الذِّكر والدّعاء والعِلاج بالرّقى
مِنَ الكِتابِ والسُّنّة

تأليف الفقير إلى الله تعالى
د. سعيد بن علي بن وهف القحطاني

خرّج أحاديثه بإشراف المؤلف
الشيخ ياسر بن فتحي المصري

راجع التخريج
الشيخ فريح بن صالح البهلال

الذِّكر والدُّعاء والعِلاَج بالرُّقى (الشرعية)

مِنَ الكِتابِ والسُّنَّة

تأليف الفقير إلى الله تعالى
د. سعيد بن علي بن وهف القحطاني

خرّج أحاديثه بإشراف المؤلّف
الشيخ ياسر بن فتحي المصري

راجع التخريج
الشيخ فريح بن صالح البهلال

الجزء الأوّل
(الذِّكر: القِسم الأوَّل)

يطلب من
مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان
هاتف ٤٠٢٢٥٦٤ ـ الرياض ١١٤٣١ ـ ص.ب ١٤٠٥

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله ، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً. أما بعد :

فلقد خلق الله الجن والإنس للعبادة كما قال سبحانه وتعالى : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ * مَآ أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ * إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ﴾(١) . ومن أعظم العبادات الدعاء ، فقد قال ﷺ : «الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ» ثُمَّ قَرَأَ : ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾(٢) (٣) .

(١) سورة الذاريات، الآيات : ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ .

(٢) سورة غافر، الآية : ٦٠ .

(٣) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٧١٤) . وأبو داود في ٢- كتاب الصلاة، ٣٥٩- باب الدعاء (١٤٧٩) . والترمذي في ٤٨- كتاب تفسير القرآن، ٣- باب : سورة البقرة، (٢٩٦٩)، وفي ٤١- ب سورة المؤمن، (٣٢٤٧) . وفي ٤٩- ك الدعوات، ١- ب ما جاء في فضل الدعاء، (٣٣٧٢) . والنسائي في الكبرى، ٨٢- ك التفسير ، سورة غافر ، (١١٤٦٤- ٦/ ٤٥٠) . وابن ماجه في ٣٤- ك الدعاء، ١-ب فضل الدعاء، (٣٨٢٨) . وابن حبان (٢٣٩٦ - موارد) . والحاكم (١/ ٤٩٠-٤٩١) . وأحمد (٤/ ٢٦٧ و٢٧١ و٢٧٦ و٢٧٦- ٢٧٧) . وابن المبارك في الزهد (١٢٩٨) . والطيالسي (٨٠١) . وابن أبي شيبة (١٠/ ٢٠٠) . وابن جرير الطبري في التفسير (٢٤/ ٧٨ و٧٩) . والطبراني في الصغير (١٠٤١) . وفي الدعاء (١-٧) . وأبو نعيم في الحلية (٨/ ١٢٠) . والقضاعي في مسند الشهاب (٢٩ و٣٠) . والبيهقي في شعب الإيمان (٢/ ٣٧) . وفي الدعوات (٤) . والبغوي في التفسير (٤/ ١٠٣) . وفي شرح السنة (٥/ ١٨٤-١٨٥/ ١٣٨٤) .

وقال سبحانه وتعالى: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾(١)، وقال سبحانه: ﴿ فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ ﴾(٢)، وما من شيء من المخلوقات إلا وقد خضع لله طوعاً وكرهاً، كلٌّ يسبح الله تعالى بتسبيح يَعْلَمُه منه سبحانه وتعالى؛ قال الله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ ﴾(٣)، وقال تعالى: ﴿ تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴾(٤)، وقال النبي ﷺ: «إِنِّي لأَعْرِفُ حَجَراً بِمَكَّةَ كَانَ يُسَلِّمُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ أُبْعَثَ إِنِّي لأَعْرِفُهُ الآنَ»(٥)، ولقد أسمعَ اللهُ الصحابة

=- من طريق ذر بن عبدالله المرهبي عن يسيع بن معدان الحضرمي عن النعمان بن بشير عن النبي ﷺ قال: . . . فذكره.

- قال الترمذي: «حسن صحيح» وقال الحاكم: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه» ولم يتعقبه الذهبي. وجوَّد إسناده الحافظ في الفتح (١/ ٦٤). وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٤٠٧) وصحيح الترمذي (١/ ١٣٨).

(١) سورة البقرة، الآية ١٨٦.

(٢) سورة البقرة، الآية ١٥٢.

(٣) سورة النور، الآية ٤١.

(٤) سورة الإسراء، الآية ٤٤.

(٥) أخرجه مسلم بلفظه في ٤٣- كتاب الفضائل، ١- باب: فضل نسب النبي ﷺ، وتسليم الحجر عليه قبل النبوة، (٢٢٧٧-٤/ ١٧٨٢). والترمذي في ٥٠- ك المناقب، ٥- ب في آيات إثبات نبوة النبي ﷺ. . .، (٣٦٢٤) بنحوه. والدارمي (١/ ٢٥/ ٢٠). وأحمد (٥/ ٨٩ و٩٥ و١٠٥). وابن أبي شيبة (١١/ ٤٦٤). والطبراني في الكبير (٢/ ١٩٠٧ و١٩٦١ و١٩٩٥ و٢٠٢٨). وفي الصغير (١٦٧). وأبو نعيم في الدلائل (٣٠٠). وفي تاريخ أصبهان (١/ ١٠٨). والبيهقي في الدلائل (٢/ ١٥٣). والبغوي في شرح السنة (١٣/ ٢٨٧).

- من طرق عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة به مرفوعاً.

تسبيح الطعام على عهد النبي ﷺ **«وَلَقَدْ كُنَّا نَسْمَعُ تَسْبِيحَ الطَّعَامِ وَهُوَ يُؤْكَلُ»**[١].

وقد ألَّف العلماء في الذكر وفضله، والدعاء كتباً عظيمة ولم يُغفلوا هذا الموضوع بل كتبوا فيه كثيراً وعلى رأسهم الإمام النووي رحمه الله تعالى، وكتابه عظيم النفع في بابه، وقد قيل فيه: بِـع الدارَ واشترِ الأذكار. ولما اطَّلعت على بعض كتب الأذكار أحببت أنَ أجمع منها من الأحاديث الصحيحة والحسنة ما تيسر من الأذكار والدعوات، وأعزوها إلى مصادرها الأصلية من كتب السنة، وأضيف إليها ما تيسر لي من الأذكار من كتب الحديث، وأرتِّب أذكاراً ودعواتٍ ورقىً؛ لتكون مرجعاً لي ولمن أراد من القاصرين مثلي.

وقد جمعت في هذا الكتاب الأذكار والدعوات والرقىٰ التي يحتاجها المسلم، ولابد له من المواظبة عليها في مناسباتها التي كان النبي ﷺ يعمل بها فيها وترتيبي على النحو الآتي:

---

(١) هو طرف من حديث عبدالله بن مسعود قال: «كنا نعد الآيات بركة وأنتم تعدونها تخويفاً. كنا مع رسول الله ﷺ في سفر فقلَّ الماء، فقال: «اطلبوا فضلة من ماء» فجاؤوا بإناء فيه ماء قليل فأدخل يده في الإناء ثم قال: «حيَّ على الطَّهور المبارك، والبركة من الله» فلقد رأيت الماء ينبع من بين أصابع رسول الله ﷺ، ولقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل».
- أخرجه البخاري في ٦١-ك المناقب، ٢٥-ب علامات النبوة في الإسلام، (٣٥٧٩). والترمذي في ٤٦-ك المناقب، ١٤-ب في ذكر تسبيح الطعام. . . ، (٣٦٣٣). وقال: «حسن صحيح». النسائي في ١-ك الطهارة، ٦١-ب الوضوء من الإناء، (١/ ٦٠/ ٧٧). والدارمي (١/ ٢٨/ ٢٩). وابن خزيمة (٢٠٤). وأحمد (١/ ٤٦٠). والطحاوي في المشكل (٤/ ٣٣٢). والبيهقي في الدلائل (٤/ ١١٧ و١٢٩-١٣٠) و(٦/ ٦٢). وابن أبي شيبة (١١/ ٤٧٤). وأبو نعيم في الدلائل (٣١١ و٣١٢).

الذكر وفضله من الكتاب والسنة، والدعاء الذي يحتاجه المسلم في حياته، بل في يومه وليلته من وقت استيقاظه من النوم في الصباح الباكر إلى نومه من الليلة الأخرى ـ ما عدا الفرائض والواجبات التي علمت من دين الإسلام بالضرورة ـ ومن ذلك أذكار الصباح والمساء، والاستيقاظ من النوم، ودخول المنزل والخروج منه، وغير ذلك من الأذكار والدعوات. ثم أتبعت ذلك بشروط الدعاء وموانع الإجابة، وآداب الدعاء وأوقات وحالات وأماكن إجابة الدعوات، وأسباب قبول الدعاء. وذكرت نماذج ممن يستجيب الله دعاءهم، ثم بينت اهتمام الأنبياء بالدعاء، وأهمية الدعاء ومكانته في الحياة. ثم جمعت معظم الدعوات التي وردت في كتاب الله عز وجل، سواء كانت من دعوات الأنبياء والمرسلين أو من الدعوات التي ذكرها الله تعالى عن الصالحين، ثم جمعت دعواتٍ غير مقيدة بزمن معين من دعوات النبي ﷺ. وأتبعت ذلك كله بأهمية العلاج بالرقىٰ المشروعة من كتاب الله تعالى ومن سنة رسول الله ﷺ، ومنها: علاج السحر قبل وقوعه وبعده، وعلاج العين قبل الإصابة وبعدها، مع بيان الأسباب التي تدفع عين الحاسد عن المحسود، بإذن الله تعالى، وعلاج التباس الجني بالإنسي، وعلاج الأمراض النفسية، وعلاج القرحة والجرح، وعلاج: المصيبة، والهم والحزن، والكرب، والقلق، والفزع، والحمىٰ، والغضب، والعلاج بالحبة السوداء، والعسل، وماء زمزم، وعلاج أمراض القلوب، وغير ذلك.

وقد عزوت جميع الأحاديث المذكورة في هذا الكتاب واستفدت كثيراً من تخاريج الشيخ الألباني، والشيخ عبدالقادر الأرناؤوط والشيخ شعيب الأرناؤوط وشيخنا الإمام عبدالعزيز بن عبدالله بن باز، حفظهم الله تعالى وأثابهم، ونفعنا وجميع المسلمين بعلومهم. وقد سميته: «**الذكر والدعاء والعلاج بالرقىٰ من الكتاب والسنة**».

وأسأل الله تعالى بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن يجعل عملي خالصاً لوجهه الكريم؛ وأن ينفعني به في حياتي وبعد مماتي، وأن ينفع به كل من انتهى إليه، إنه ولي ذلك والقادر عليه. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه ومن تبع أثره إلى يوم الدين.

المـــؤلـــف

سعيد بن علي بن وهف القحطاني

حرر في بداية عام ١٤٠٦هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة الثالثة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله، وأصحابه ومن اهتدى بهداه. . أما بعد:

فقد منَّ الله عليَّ بتأليف كتاب: «**الذكر والدعاء والعلاج بالرقىٰ من الكتاب والسنة**» ابتدأت فيه في شعبان عام ١٤٠٥هـ وفرغت منه تقريباً في ربيع الأول عام ١٤٠٦هـ وقد خرجت جميع أحاديثه تخريجاً مختصراً، وذكرت قول من صحح الحديث أو حسنه ممن له عناية فائقة بعلم الحديث، ثم طبع الكتاب بمكتبة الرشد الطبعة الأولى عام ١٤٠٨هـ، ثم طبع الطبعة الثانية لعام ١٤١٠هـ وقد اختصرت منه قسم الدعاء في كتيب «الدعاء» وذلك عام ١٤٠٨هـ، ثم اختصرت منه قسم الذكر في كتيب «حصن المسلم» عام ١٤٠٩هـ، ثم اختصرت منه قسم العلاج بالرقى في كتيب «**العلاج بالرقىٰ**» عام ١٤١٤هـ، ثم اختصرت من قسم الدعاء: آداب الدعاء في كتيب «**شروط الدعاء وموانع الإجابة**» عام ١٤١٦هـ؛ ولما للأصل من أهمية رأيت أن أخرجه في طبعة ثالثة مطابقة على أصولها من كتب السنة، فكلفت بذلك صاحب الفضيلة الشيخ ياسر بن فتحي أبا عمرو المصري وذلك عام ١٤١٦هـ تقريباً على أن يطابق الأحاديث على أصولها ويضيف في التخريج: اسم الكتاب، والباب، ورقم الحديث فقط، ولكنه تجاوز ذلك فذكر في التخريج: الشواهد، والمتابعات وتعدد

الطرق، والزيادات في بعض الروايات، بشكل توسع فيه توسعاً كبيراً، فأجاد وأفاد، وكان يدفع إلي الكتاب على أجزاء متفرقة، لمراجعته والإشراف على ما أتمه ثم تسليمه للصف، وقد كان آخر عمله في أجزاء الكتاب يوم الخميس الموافق ١/ ٣/ ١٤٢٢هـ، حيث سلمني آخر ما خرَّج من الكتاب، فجزاه الله خيراً، وضاعف مثوبته، وشكر سعيه، وبارك في حياته؛ فإنه تعالى خير مسؤول وأكرم مأمول.

وقد علقت على بعض التخريج وميزت تعليقي بأن جعلته بين معقوفين، ثم كتبت لفظة «المؤلف» في آخره. ثم طلبت من صاحب الفضيلة الشيخ فريح بن صالح البهلال مراجعة التخريج؛ لما له من الخبرة الطويلة في هذا العلم؛ وقد كان شيخنا الإمام ابن باز رحمه الله يكلفه ببعض البحوث وتخريجها فيجيد ويفيد، ويشكره شيخنا على ذلك. فوافق الشيخ البهلال على مراجعة التخريج فأجاد وأفاد، فجزاه الله خيراً، وأعظم مثوبته ورفع درجاته. وقد كتب لي وجهة نظره في تخريج الكتاب، وأنا أثبت ما كتب؛ لأهميته في حاشية هذه المقدمة.(١)

---

(١) بسم الله الرحمن الرحيم صاحب الفضيلة الشيخ سعيد بن علي بن وهف القحطاني حفظه الله تعالى وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته . . . وبعد:
فقد وصلني كتابكم المسمى: «الذكر والدعاء والعلاج بالرقىٰ من الكتاب والسنة». والذي تأملون مني مراجعة تخريج الأحاديث التي أوردتموها فيه، وإخباركم برأي حول هذا التخريج.
فأقول: قرأت جل التخريج، وخصوصاً ما حكم عليه المُخَرِّجُ بالضعف أو الشذوذ أو النكارة. =

. . . .

=وتبين لي ـ والحق يقال ـ أن المخرج متضلع بعلم الحديث، وعلله، ومصطلحه، إلا أنه يغلب عليه جانب الحكم على الحديث بالضعف، فتراه كثيراً ما يضعف ما حسنه الإمام الترمذي وصححه ابن خزيمة وابن حبان والضياء المقدسي والحاكم وغيرهم. وإذا اختلف الحديث وصلاً وإرسالاً، جعل الإرسال علة مطلقاً، ثم حكم على الحديث بالضعف أو الشذوذ ونحو ذلك.

وهذا خلاف ما عليه المحققون. قال الخليلي في الإرشاد (١/ ١٦٠): «فأما الحديث الصحيح المعلول، فالعلة تقع للأحاديث من أنحاء شتىٰ، لايمكن حصرها فمنها: أن يروي الثقات حديثاً مرسلاً، وينفرد به ثقة مسنداً. فالمسند صحيح، وحجة، ولا تضره علة الإرسال. . . إلخ».

والإمام البخاري لا يعل الحديث بمجرد الاختلاف، بل يعتمد على القرائن، والاحتمال الراجح. قاله الحافظ في هدي الساري، انظر: ص ٣٤٧، ٣٥٦، ٣٦٤، ٣٦٧، ٣٦٩، ٣٧٢، ٣٧٤، ٣٧٩، ٣٨١.

وهو الذي رجحه الإمام أبو بكر الخطيب في الكفاية ص ٤١٧، والعراقي في شرح الألفية (١/ ١٧٩)، والحاكم أبو عبدالله في المستدرك (١/ ١٧٢)، والشوكاني في الدراري المضيئة (٢/ ٢٢)، والنووي في شرح مسلم (٥/ ٩٥) وغيرهم.

ثم إن المخرج حفظه الله يحكم على زيادة الثقة بالشذوذ. وفيه نظر؛ فقد قال ابن القيم في إعلام الموقعين (٣/ ٤٦): «قال الشافعي: ليس الشاذ أن ينفرد الثقة عن الناس بحديث، وإنما الشاذ أن يخالف ما رواه الثقات».

وقال ابن القيم في تهذيب السنن (٣/ ٢٤٨) رقم ٢٢٦٨: «والزيادة من الثقة مقبولة».

وقال الألباني في إرواء الغليل (٤/ ٦٩): «وزيادة الثقة مقبولة».

وقال أبو بكر الخطيب في الكفاية ص ٤١٣: «أخبرني محمد بن أحمد بن يعقوب، قال: أنا محمد ابن نعيم الضبي، قال: سمعت أبا إسحاق إبراهيم بن محمد بن يحيىٰ يقول: سمعت محمد بن هارون المكي يقول: سمعت محمد بن إسماعيل البخاري، وسئل عن حديث إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن أبي بردة، عن أبيه، عن النبي ﷺ، قال: «لا نكاح إلا بولي»؟ فقال: الزيادة من الثقة مقبولة. وإسرائيل بن يونس ثقة وإن كان شعبة والثوري إرسلاه، فإن ذلك لايضر الحديث». اهـ.

وعزا هذا القول للإمام الدارقطني محققُ علل الترمذي الكبرى (١/ ٣٦٧).

وقال أحمد شاكر في حاشيته على سنن الترمذي (١/ ٢٥٠): «ولكن القاعدة الصحيحة أن الرفع إذا كان من ثقة، فإنه زيادة مقبولة، ولا يعلل المرفوع بالموقوف إلا أن يكون الرفع ممن لا تقبل زيادته».

هذا من حيث العموم، وأما التفصيل، فإن المخرج قال في ص (٣٠) الحديث رقم (٩) في بشير بن المهاجر الغنوي بعد أن ساق أقوال أئمة الجرح والتعديل: «وتفرد مثل هذا يعد منكراً». مع أن حديثه صححه الحاكم والبوصيري والهيثمي، وقال ابن كثير: «وهذا إسناد حسن على شرط =

. . . .

=مسلم». والرجل روى له مسلم في الصحيح ووثقه العجلي ويحيىٰ بن معين وغيره وقال النسائي ليس به بأس وابن معين والنسائي من المتشددين في الجرح، فإذا وثق المتشدد أحداً فعض عليه بالنواجذ.
وجاء في ص (٦١) الحديث رقم (٣٦): «صحيح دون قوله: «بيمينه»، فإنه شاذ»، مع إنها زيادة من ثقة وهو محمد بن قدامة. وتقدم أن زيادة الثقة مقبولة آنفاً.
وجاء في ص (١٨٤) الحديث رقم (١٠١): وحديث عائشة صححه الألباني... إلخ، والصواب: أنه ضعيف؛ لظهور علته.
وجاء في ص (٣٢٣) الحديث رقم (١٦٧) قول المخرج: «منكر» مع أن رجاله ثقات. وصححه ابن حبان والحاكم.
وجاء في ص (٤١٤) الحديث رقم (٢٠٦) قول المخرج: «وبقية مشهور بتدليس التسوية، ولم يصرح بالتحديث في جميع طبقات السند». أقول: قد صرح بالتحديث عند أحمد.
وجاء في ص (٤٦٦) الحديث رقم (٢٢٨) قول المخرج: «فجملة القول في حديث ابن عمر أنه موقوف ولا يصح رفعه بحال»، وهذا القول فيه نظر، فلا مانع من صحة رفعه؛ لكثرة شواهده، كما عند الحاكم وغيره.
وجاء في ص (٤٧١) الحديث رقم (٢٢٩) قول المخرج: «ضعيف» معللاً ذلك بتفرد عبدالله بن بحير به. وعبدالله بن بحير قال فيه هشام بن يوسف: «يتقن ما سمع» وقال ابن معين: «ثقة». وعلى هذا فلو ضعفنا ما ينفرد به الثقة لنسفنا أحديث الآحاد.
وجاء في ص (٦٠٠) الحديث رقم (٢٧٩) قول المخرج: «ضعيف؛ لتفرد قرة بن عبدالرحمن عن الزهري به. وفي تفرده عن الزهري نكارة ظاهرة».
قلت: الحديث صحيح كما قال الألباني؛ لكثرة طرقه الصحيحة والحسنة كما ذكرها المخرج.
وجاء في ص (٦٥٩) الحديث رقم (٣٠٦) حديث: «من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف... إلخ. ثم ساق المخرج رواية شعبة: «من قرأ العشر الأواخر من الكهف... إلخ» الواردة في صحيح مسلم، ثم قال: إن شعبة اضطرب في إسناده ومتنه». فلم يسلم الصحيح من مثل هؤلاء.
وجاء في ص (٦٦٩) الحديث رقم (٣١٠): الحديث صححه الألباني، وقال المخرج: إنه منقطع. والحق مع الألباني.
وجاء في ص (٩٨٨) الحديث رقم (٤٤٩) قول المخرج: «إسناده غريب، ورجاله ثقات». والأولى أن يقال: إسناده صحيح، رجاله ثقات.
وجاء في ص (١٠٠١) الحديث رقم (٤٥٩): قول ابن القيم في ساعة الإجابة في يوم الجمعة. وينبغي أن يضاف إليه قول النووي في الأذكار باب ما يقال في صبيحة يوم الجمعة:
«والصحيح، بل الصواب الذي لا يجوز غيره ما ثبت في صحيح مسلم، عن أبي موسى الأشعري، عن رسول الله ﷺ، أنها ما بين جلوس الإمام على المنبر إلى أن يسلم من الصلاة». اهـ.

. . . .

=وجاء في ص (١١٥١) الحديث رقم (٥٩٧) قول المخرج: «غريب» مع أن رجاله ثقات، رجال الصحيح.
وجاء في ص (١١٥٥) الحديث رقم (٥٩٤) قول المخرج: «ضعيف» مع أن السند صحيح.
وجاء في ص (١١٦١) الحديث رقم (٦٠٤) قول المخرج: «غريب» مع أن رجاله ثقات، رجال الصحيح.
وجاء في ص (١٢٠٠) الحديث رقم (٦٣٣) قول المخرج: «مرسل حسن الإسناد».
والأولى أنه موصول حسن الإسناد، فقد وصله خلاد بن يحيىٰ ومروان بن معاوية.

هذا ما تيسر لي تقييده على وجه السرعة، وذلك لكثرة المعوقات والأشغال مع رجائي المعذرة والمسامحة من فضيلة شيخنا سعيد بن علي بن وهف القحطاني، حفظه الله ووفقه لما يحب ويرضى.

وأما رأيي في الأحاديث التي أمليت علي أرقامها هاتفياً، فإني أرى بقاءها؛ لأنها في فضائل الأعمال. وفضائل الأعمال يتساهل الأئمة في أسانيدها.

قال أبو بكر الخطيب: «باب التشدد في أحاديث الأحكام، والتجوز في فضائل الأعمال»: ثم ساق بسنده عن سفيان الثوري، أنه قال: «لا تأخذوا هذا العلم في الحلال والحرام إلا من الرؤساء المشهورين بالعلم الذين يعرفون الزيادة والنقصان، فلا بأس بما سوى ذلك من المشايخ».

وبسنده إلى الإمام أحمد، أنه قال: «إذا روينا عن رسول الله ﷺ في الحلال والحرام والسنن والأحكام تشددنا في الأسانيد. وإذا روينا عن النبي ﷺ في فضائل الأعمال، وما لا يضع حكماً، ولا يرفعه تساهلنا في الأسانيد.

وقال الميموني: «سمعت أبا عبدالله يقول: أحاديث الرقاق يحتمل أن يتساهل فيها، حتى يجيء شيء فيه حكم».

وبسنده إلى أبي زكريا العنبري، قال: «الخبر إذا ورد لم يحرم حلالاً، ولم يحل حراماً، ولم يوجب حكماً، وكان في ترغيب أو ترهيب أو تشديد أو ترخيص وجب الإغماض عنه، والتساهل في روايته». انظر الكفاية ص (١٣٣، ١٣٤)، والكامل لابن عدي (١/ ١٦٠).

وقال الحاكم في المستدرك (١/ ٤٩٠): «وأنا بمشيئة الله أجري الأخبار التي سقطت على الشيخين في كتاب الدعوات على مذهب أبي سعيد عبدالرحمن بن مهدي في قبولها؛ فإني سمعت أبا زكريا يحيىٰ بن محمد العنبري، يقول: سمعت أبا الحسن محمد بن إسحاق بن إبراهيم الحنظلي يقول: كان أبي: يحكي عن عبدالرحمن بن مهدي، يقول: «إذا روينا عن النبي ﷺ في الحلال والحرام والأحكام شددنا في الأسانيد، وانتقدنا الرجال. وإذا روينا في فضائل الأعمال والثواب والعقاب والمباحات والدعوات تساهلنا في الأسانيد».

هذا والله أعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

فريح بن صالح البهلال
حرر في ليلة الجمعة الموافق ١٧/ ٢/ ١٤٢٢هـ

وعلى القارئ حفظه الله أن يلاحظ أثناء قراءته في هذا الكتاب ما يلي :

١- أن العصمة لمن عصمه الله تعالى ، وأن كلاً من الناس يؤخذ من قوله ويرد، إلا نبينا محمد بن عبدالله ﷺ؛ لأنه الذي «**لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحىٰ**» فكل منا راد ومردود عليه إلا هذا النبي الكريم صلى الله عليه وسلم .

٢- ذكر الإمام النووي رحمه الله في شرحه على صحيح مسلم[(١)] :
أن الصواب الذي عليه الفقهاء، والأصوليون، ومحققوا المحدثين أنه إذا روي الحديث مرفوعاً وموقوفاً، أو موصولاً ومرسلاً، حُكِمَ له بالرفع والوصل [إذا كان الرافع أو الواصل ثقة]؛ لأنها زيادة ثقة، وسواء كان الرافع أكثر أو أقل في الحفظ والعدد، والله أعلم .

وقال العراقي رحمه الله في ألفية الحديث[(٢)] :

وأقبل زيادات الثقات منهمُ ومن سواهم فعليه المعظم

وقال رحمه الله في تعارض الوصل والإرسال، والرفع والوقف[(٣)] :

وأحكم لوصل ثقةٍ في الأظهر وقيل : بل إرساله للأكثر

وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله في نخبة الفكر بعد ذكره للحديث الصحيح والحسن[(٤)] : «**وزيادة راويهما مقبولة ما لم تقع منافية**

---

(١) (٢/ ٢٧٥) و(٦/ ٣٩٠) .
(٢) ص (٢٩) .
(٣) ص (٢٥) .
(٤) ص (٩٥) .

لمن هو أوثقُ فإن خُولِفَ بأرجح فالراجح المحفوظُ ومُقَابِلُهُ الشاذ، ومع الضعف فالراجح المعروف ومقابله المنكرُ» .

وسمعت شيخنا الإمام عبدالعزيز بن عبدالله ابن باز رحمه الله يقول أثناء تقريره على نخبة الفكر لابن حجر ص (٣٤) : «فإذا روى الثقة حديثاً ثم رواه آخر وزاد عليه جملة أمر الله بها أو نهى عنها . . فهي زيادة مقبولة كالحديث المستقل . . . ، أما إذا نافت الزيادة ما رواه الثقة فهي شاذة» .

٣- قول المخرِّج جزاه الله خيراً : «لم يتعقبه الذهبي» المقصود به أن الذهبي وافق الحاكم على كلامه ولم يخالفه ، وهو الذي اشتهر في قول العلماء : «صححه الحاكم ووافقه الذهبي» .

٤- الحديث الضعيف إذا ذكر فإنما ؛ لبيان حاله ، لا ؛ لأنه من كلام النبي ﷺ ، وهذا قليل جداً في هذه الرسالة ولله الحمد والمنة .

٥- بعض الأحاديث صحيح المعنى والشواهد تدل على صحته أو صحة معناه ، فذكر ؛ لهذه الفائدة مع بيان حاله وهذا أيضاً قليل جداً ، بل نادراً في هذه الرسالة ولله الحمد .

والله أسأل أن ينفع بهذا الكتاب كل من انتهى إليه ، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم ، فإنه القادر على ذلك سبحانه وتعالى . وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله ، وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

المؤلـف

حرر بعد فجر يوم الجمعة
الموافق ٢ / ٣ / ١٤٢٢هـ

الباب الأول

الأذكار من الكتاب والسنة

الفصل الأول: فضائل الذكر ومجالسه

المبحث الأول: فضائل الذكر من القرآن العظيم

١- قال الله تعالى: ﴿وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ﴾[١].

٢- وقال تعالى: ﴿فَٱذْكُرُونِىٓ أَذْكُرْكُمْ وَٱشْكُرُوا۟ لِى وَلَا تَكْفُرُونِ﴾[٢].

٣- وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾[٣].

٤- وقال الله تعالى: ﴿وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾[٤].

٥- وقال سبحانه مدحاً لأصحاب العقول السليمة: ﴿ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾[٥].

٦- وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ﴾[٦].

٧- وقال الله تعالى: ﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ ۙ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَٰرُ﴾[٧].

---

(١) سورة العنكبوت، الآية ٤٥.
(٢) سورة البقرة، الآية ١٥٢.
(٣) سورة الأحزاب، الآية ٤١.
(٤) سورة الأحزاب، الآية ٣٥.
(٥) سورة آل عمران، الأية ١٩١.
(٦) سورة المنافقون، الآية ٩.
(٧) سورة النور، الآية ٣٧.

٨- وقال تعالى: ﴿ وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِى نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ ٱلْجَهْرِ مِنَ ٱلْقَوْلِ بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْغَٰفِلِينَ ﴾(١).

٩- وقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَٱثْبُتُوا۟ وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾(٢).

١٠- وقال تعالى: ﴿ فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَٰسِكَكُمْ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَذِكْرِكُمْ ءَابَآءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا ﴾(٣).

١١- وقال تعالى: ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾(٤).

١٢- وقال تعالى: ﴿ فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ * لَلَبِثَ فِى بَطْنِهِۦٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾(٥).

١٣- وقال تعالى: ﴿ إِنَّ لَكَ فِى ٱلنَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا * وَٱذْكُرِ ٱسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا ﴾(٦).

١٤- وقال تعالى: ﴿ وَٱذْكُرِ ٱسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا * وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَٱسْجُدْ لَهُۥ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا ﴾(٧)

١٥- وقال تعالى: ﴿ فَوَيْلٌ لِّلْقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ ٱللَّهِ ﴾(٨).

---

(١) سورة الأعراف، الآية ٢٠٥.
(٢) سورة الأنفال، الآية ٤٥.
(٣) سورة البقرة، الآية ٢٠٠.
(٤) سورة الجمعة، الآية ١٠.
(٥) سورة الصافات، الآيتان ١٤٣ و١٤٤.
(٦) سورة المزمل، الآيتان ٧ و٨.
(٧) سورة الإنسان، الآيتان ٢٥ و٢٦.
(٨) سورة الزمر، الآية ٢٢.

المبحث الثاني: فضل الذكر من السنة النبوية

١- وعن أبي هريرة وأبي سعيد الخدري رضي الله عنهما: أنهما شهدا على النبي ﷺ أنه قال: «لاَ يَقْعُدُ قَوْمٌ يَذْكُرُونَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ إِلاَّ حَفَّتْهُمُ الْمَلاَئِكَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ، وَنَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ»(١).

٢- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ لِلَّهِ مَلاَئِكَةً يَطُوفُونَ فِي الطُّرُقِ يَلْتَمِسُونَ أَهْلَ الذِّكْرِ، فَإِذَا وَجَدُوا قَوْماً يَذْكُرُونَ اللهَ تَنَادَوْا هَلُمُّوا إِلَى حَاجَتِكُمْ، قَالَ: فَيَحُفُّونَهُمْ بِأَجْنِحَتِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، قَالَ: فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ عَزَّ وَجَلَّ - وَهُوَ أَعْلَمُ مِنْهُمْ -: مَا يَقُولُ عِبَادِي؟ قَالَ: تَقُولُ: يُسَبِّحُونَكَ وَيُكَبِّرُونَكَ وَيَحْمَدُونَكَ وَيُمَجِّدُونَكَ. قَالَ: فَيَقُولُ: هَلْ رَأَوْنِي؟ قَالَ: فَيَقُولُونَ: لاَ وَاللهِ مَا رَأَوْكَ. قَالَ: فَيَقُولُ: كَيْفَ لَوْ رَأَوْنِي؟! قَالَ: يَقُولُونَ: لَوْ رَأَوْكَ كَانُوا

---

(١) أخرجه مسلم في ٤٨- كتاب الذكر والدعاء، ١١- باب: فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر، (٢٧٠٠-٤/ ٢٠٧٤). والترمذي بنحوه في ٤٩- كتاب الدعوات، ٧- باب: ما جاء في القوم يجلسون فيذكرون الله ما لهم من الفضل، (٣٣٧٨). وقال: «حسن صحيح». وابن ماجه بنحوه في ٣٣- كتاب الأدب، ٥٣- باب: فضل الذكر، (٣٧٩١). وأحمد (٢/ ٤٤٧) و(٣/ ٣٣ و٤٩ و٩٢ و٩٤). والطيالسي، (٢٢٣٣ و٢٣٨٦). وعبدالرزاق (١١/ ٢٩٣). وابن أبي شيبة (١٠/ ٣٠٧-٣٠٨). والطبراني في الدعاء (١٨٩٨-١٩٠٧). والبيهقي في الشعب (١/ ٣٩٩). وفي الدعوات (٥). والبغوي في شرح السنة (٥/ ١٠).

- من طريق أبي إسحاق عن الأغر أبي مسلم عن أبي هريرة وأبي سعيد به مرفوعاً.

- وقد رواه أبو معاوية وأبو أسامة وابن نمير عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة به مرفوعاً ضمن حديث طويل يأتي برقم (١٩) ولفظ الشاهد منه «وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله، يتلون كتاب الله، ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة..» أخرجه مسلم (٢٦٩٩-٤/ ٢٠٧٤). وأبو داود (١٤٥٥). والترمذي (٢٩٤٥). وابن ماجه (٢٢٥). وأحمد (٢/ ٢٥٢).

أَشَدَّ لَكَ عِبَادَةً وَأَشَدَّ لَكَ تَمْجِيدًا وَأَكْثَرَ لَكَ تَسْبِيحاً. قَالَ: يَقُولُ: فَمَا يَسْأَلُونِي؟ قَالَ: يَسْأَلُونَكَ الْجَنَّةَ. قَالَ: يَقُولُ: وَهَلْ رَأَوْهَا؟ قَالَ: يَقُولُونَ: لاَ وَاللهِ يَا رَبِّ مَا رَأَوْهَا. قَالَ: يَقُولُونَ: فَكَيْفَ لَوْ أَنَّهُمْ رَأَوْهَا؟! قَالَ: يَقُولُونَ: لَوْ أَنَّهُمْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ عَلَيْهَا حِرصاً وَأَشَدَّ لَهَا طَلَباً وَأَعْظَمَ فِيهَا رَغْبَةً. قَالَ: فَمِمَّ يَتَعَوَّذُونَ؟ قَالَ: يَقُولُونَ: مِن النَّارِ. قَالَ: يَقُولُ: وَهَلْ رَأَوْهَا؟ قَالَ: يَقُولُونَ: لاَ وَاللهِ يَا رَبِّ مَا رَأَوْهَا. قَالَ: يَقُولُ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْهَا؟! قَالَ: يَقُولُونَ: لَوْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ مِنْهَا فِراراً وَأَشَدَّ لَهَا مَخَافَةً. قَالَ: فَيَقُولُ: فَأُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ. قَالَ: يَقُولُ مَلَكٌ مِنَ الْمَلاَئِكَةِ: فِيهِمْ فُلاَنٌ لَيْسَ مِنْهُمْ، إِنَّمَا جَاءَ لِحَاجَةٍ. قَالَ: هُمُ الْجُلَسَاءُ لاَ يَشْقَى جَلِيسُهُمْ»(١).

---

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري بلفظه في ٨٠- كتاب الدعوات، ٦٦- باب: فضل ذكر الله عز وجل. (٦٤٠٨-١١/ ٢١٢). ومسلم في ٤٨- كتاب الذكر والدعاء، ٨- باب: فضل مجالس الذكر (٢٦٨٩-٤/ ٢٠٧٠)، وأوله: «إن لله تبارك وتعالى ملائكة سيارة فضلاً يتبعون مجالس الذكر...» الحديث بنحوه. والترمذي في ٤٩- ك الدعوات، ١٣٠- باب: ما جاء إن لله ملائكة سياحين في الأرض (٣٦٠٠)، وأوله: «إن لله ملائكة سياحين في الأرض فضلاً عن كتاب الناس...» الحديث بنحوه، وآخره: «فيقولون: إن فيهم فلاناً الخطاء لم يردهم إنما جاءهم لحاجة. فيقول: هم القوم لا يشقى لهم جليس». وقال: «حسن صحيح». والحاكم (١/ ٤٩٥) بنحو رواية مسلم. وأحمد (٢/ ٢٥١ و٢٥٢ و٣٥٨ و٣٥٩ و٣٨٢ و٣٨٣). والبيهقي في الأسماء والصفات (١/ ٣٣١-٣٣٢). وفي الدعوات (٧). وفي الشعب (١/ ٣٩٩). والطيالسي (٢٤٣٤). والطبراني في الدعاء (١٨٩٤-١٨٩٧). وأبو نعيم في الحلية (٨/ ١١٧).

* غريب الحديث: فُضُلاً: ملائكة زائدون على الحفظة وغيرهم من المرتبين مع الخلائق فهؤلاء السيارة لا وظيفة لهم وإنما مقصودهم حلق الذكر. شرح النووي على مسلم (١٧/ ١٣) والنهاية (٣/ ٤٥٥).

* سيَّارة: سياحون في الأرض، من ساح في الأرض إذا ذهب فيها وسار. شرح النووي (١٧/ ١٣)، تحفة الأحوذي (١٠/ ٤٢)، والنهاية (٢/ ٤٣٢).

٣- وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «مَثَلُ الَّذِي يَذْكُرُ رَبَّهُ وَالَّذِي لاَ يَذْكُرُ رَبَّهُ مَثَلُ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ»(١).

٤- وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «أَلاَ أُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرِ أَعْمَالِكُمْ، وَأَزْكَاهَا عِنْدَ مَلِيكِكُمْ، وَأَرْفَعِهَا فِي دَرَجَاتِكُمْ وَخَيْرٍ لَكُمْ مِنْ إِنْفَاقِ الذَّهَبِ وَالْوَرِقِ، وَخَيْرٍ لَكُمْ مِنْ أَنْ تَلْقَوْا عَدُوَّكُمْ فَتَضْرِبُوا أَعْنَاقَهُمْ وَيَضْرِبُوا أَعْنَاقَكُمْ؟ قَالُوا: بَلَىٰ. قَالَ: ذِكْرُ اللهِ»(٢).

---

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري في ٨٠- ك الدعوات، ٦٦- ب فضل ذكر الله عز وجل، (٦٤٠٧) بلفظه. ومسلم في ٦- ك صلاة المسافرين، ٢٩- ب استحباب صلاة النافلة في بيته وجوازها في المسجد، (٧٧٩-١/ ٥٣٩) بلفظ: «مثل البيت الذي يُذكر الله فيه، والبيت الذي لا يُذكر الله فيه: مثل الحي والميت». وابن حبان (٨٤٢ - الإحسان). والبيهقي في الشعب (١/ ٤٠١). وفي الدعوات (٨). والبغوي في شرح السنة (٥/ ١٤). وانظر فتح الباري (١١/ ٢١٤). ونتائج الأفكار (١/ ٦١).

(٢) أخرجه الترمذي بلفظه في ٤٩- كتاب الدعوات، ٦- باب منه، (٣٣٧٧)، وفي آخره قال معاذ بن جبل، «ما شيء أنجى من عذاب الله من ذكر الله». وابن ماجه في ٣٣- ك الأدب، ٥٣- ب فضل الذكر، (٣٧٩٠) بنحوه وفي آخره قول معاذ: «ما عمل امرؤ بعمل أنجى له من عذاب الله عز وجل، من ذكر الله». والحاكم (١/ ٤٩٦). وفيه قول معاذ بنحوه. وأحمد (٥/ ١٩٥)، بدون قول معاذ. والطبراني في الدعاء (١٨٧٢). وأبو نعيم في الحلية (٢/ ١١-١٢). والبيهقي في الشعب (١/ ٣٩٤). وفي الدعوات (٢٠) وفيه قول معاذ.

- من طريق عبدالله بن سعيد بن أبي هند عن زياد بن أبي زياد مولى ابن عياش عن أبي بحرية عن أبي الدرداء به مرفوعاً.

- قلت: إسناده صحيح، ورجاله ثقات.

- قال الترمذي: «وقد روى بعضهم هذا الحديث عن عبدالله بن سعيد مثل هذا بهذا الإسناد، وروى بعضهم عنه فأرسله».

- وقال الحاكم: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، ولم يتعقبه الذهبي.

- وقد اختلف في هذا الإسناد على زياد بن أبي زياد. [انظر: الموطأ، ك القرآن، (٢٤). مسند أحمد (٥/ ١٩٥ و٢٣٩) و(٦/ ٤٤٧)]. والصحيح ما أثبته، وانظر أيضاً: علل الحديث لابن أبي حاتم (٢/ ١٨١). وعلل الدارقطني (٦/ ٢١٥). والحديث صحيح.

- وحديث أبي الدرداء صححه الألباني في صحيح الجامع برقم ٢٦٢٩ وغيره.

- وقول معاذ روى مرفوعاً وموقوفاً، والموقوف أصح؛ كما قال الدارقطني. [انظر: المصنف لابن=

٥- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي، فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلأٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلأٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ شِبْراً تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعاً، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعاً تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعاً، وَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً»(١).

=أبي شيبة (١٠/ ٣٠٠) و(١٣/ ٤٥٥). والمعجم الكبير (٢٠/ ١٦٧/ ٣٥٢). والمعجم الصغير (٢٠٩). والمعجم الأوسط (٢٣١٧). والعلل للدارقطني (٦/ ٦٤). ومجمع الزوائد (١٠/ ٧٣)].

(١) متفق عليه. ورد من حديث أبي هريرة وأنس وأبي ذر وأبي سعيد الخدري وواثلة بن الأسقع وأبي الدرداء، وغيرهم.

(أ) أما حديث أبي هريرة: فأخرجه بلفظه البخاري في ٩٧- كتاب التوحيد، ١٥- باب: قول الله تعالى: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾، (٧٤٠٥-١٣/ ٣٩٥).

ومختصراً في ٣٥- باب: قول الله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ﴾، (٧٥٠٥- ١٣/ ٤٧٤).

وفي ٥٠- باب: ذكر النبي ﷺ وروايته عن ربه، (٧٥٣٧- ١٣/ ٥٢١). ومسلم في ٤٨- كتاب الذكر والدعاء، ١- باب: الحث على ذكر الله تعالى، (٢٦٧٥- ٤/ ٢٠٦١). وفي ٦- باب: فضل الذكر والدعاء، (٢٦٧٥- ٤/ ٢٠٦٧). وفي ٤٩-ك التوبة، ١-ب في الحض على التوبة، (٢٦٧٥- ٤/ ٢١٠٢). والترمذي في ٣٧- كتاب الزهد، ٥١-ب ما جاء في حسن الظن بالله، (٢٣٨٨) مختصراً. وفي ٤٩- كتاب الدعوات، ١٣٢- باب في حسن الظن بالله عز وجل، (٣٦٠٣) وقال: «حسن صحيح». والنسائي في الكبرى، ٧٢-ك النعوت، (٧٧٣٠- ٤/ ٤١٢). وابن ماجه في ٣٣ كتاب الأدب، ٥٨- باب: فضل العمل، (٣٨٢٢)، وابن حبان (٢٣٩٤-موارد). وأحمد في المسند (٢/ ٢٥١ و٣١٥ و٣٩١ و٤٠٥ و٤١٣ و٤٣٥ و٤٤٥ و٤٨٠ و٤٨٢ و٥٠٠ و٥٠٩ و٥١٦ و٥٢٤ و٥٣٤). والطبراني في الدعاء (١٨). وأبو نعيم في الحلية (٩/ ٢٧). والبيهقي في الأسماء والصفات (١/ ٣٣٤-٣٣٦). وفي الدعوات (١٧). وفي الأربعون الصغرى (٤٣).

- من طرق كثيرة عن أبي هريرة، بألفاظ متقاربة، مطولاً ومختصراً، وفي بعضها زيادات.

(ب) وأما حديث أنس:

- فأخرجه البخاري في ٩٧- كتاب التوحيد، ٥٠- باب: ذكر النبي ﷺ وروايته عن ربه (٧٥٣٦- ١٣/ ٥٢١) من قوله: «إذا تقرب العبد إليَّ شبراً...» إلى آخره.

- والحاكم (١/ ٤٩٧) بلفظ: «قال الله عز وجل: عبدي أنا عند ظنك بي وأنا معك إذا ذكرتني» وإسناده ضعيف، لكنه صحيح بشواهده، وأحمد في المسند (٣/ ١٢٢ و١٢٧ و١٣٠ و١٣٨ =

. . . .

=و٢١٠ و٢٧٢ و٢٧٧ و٢٨٣).
- وانظر: الصحيحة برقم (٢٠١٢).
- وحديث أنس هذا قال فيه الحافظ: «مرسل صحابي» (الفتح ١٣/ ٥٢٢).
- قلت: فإن أنساً قد رواه عند البخاري ومسلم وأحمد عن أبي هريرة.
(ج) وأما حديث أبي ذر:
- فأخرجه مسلم في ٤٨- كتاب: الذكر والدعاء، ٦- باب: فضل الذكر (٢٦٨٧- ٤/٢٠٦٨). وابن ماجه في ٣٣- كتاب الأدب، ٥٨- باب: فضل العمل، (٣٨٢١)، وأحمد (٥/ ١٥٣ و١٦٩)، والطيالسي (٤٦٤)، والبيهقي في الأسماء والصفات (١/ ٣٣٦)، والبغوي في التفسير (٢/ ١٤٦)، ورواه الحاكم (٤/ ٢٤١) مختصراً.
- من طريق المعرور بن سويد عن أبي ذر قال: قال رسول الله ﷺ: «يقول الله عز وجل: من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وأزيد، ومن جاء بالسيئة فجزاؤه سيئة مثلها أو أغفر، ومن تقرب مني شبراً تقربت منه ذراعاً، ومن تقرب مني ذراعاً تقربت منه باعاً، ومن أتاني يمشي أتيته هرولة، ومن لقيني بقراب الأرض خطيئة لا يشرك بي شيئاً لقيته بمثلها مغفرة».
- وله طريق أخرى: أخرجها أحمد (٥/ ١٥٥)، والطبراني في الكبير (٢/ ١٥٥/ ١٦٤٦). من طريق ابن لهيعة عن يزيد بن عمرو عن زياد بن نعيم قال: سمعت أبا ذر الغفاري وهو على المنبر يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من تقرب إلى الله شبراً...» فذكره بنحوه وفي آخره: «والله أعلى وأجل» ثلاثاً.
- قلت: إسناده ضعيف؛ لسوء حفظ ابن لهيعة وتدليسه.
(د) وأما حديث أبي سعيد الخدري: فأخرجه أحمد (٣/ ٤٠) من طريق عطية العوفي عن أبي سعيد مرفوعاً بلفظ: «من تقرب إلى الله شبراً...» فذكره بنحوه إلى آخره.
- قلت: إسناده ضعيف، لضعف عطية.
(هـ) وأما حديث واثلة بن الأسقع: فأخرجه الدارمي (٢/ ٣٩٥/ ٢٧٣١). وابن حبان (٧١٧ و٧١٨ و٢٣٩٣ و٢٤٦٨ - موارد). والحاكم (٤/ ٢٤٠). وأحمد (٤/ ١٠٦). وابن المبارك في الزهد (٩٠٩). والطبراني في الكبير (٢٢/ ٨٧/ ٢١٠). والبيهقي في الأربعون الصغرى (١٢٤). وفي الشعب (٢/ ٦).
- من طريق هشام ابن الغاز عن حيان أبي النضر قال سمعت واثلة بن الأسقع يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «قال الله تبارك وتعالى: أنا عند ظن عبدي بي، فليظن بي ما شاء».
- قال الحاكم: «صحيح الإسناد». قلت: وهو كما قال، ولم يتعقبه الذهبي.
- وقد تابع هشاماً عليه: الوليد بن سليمان بن أبي السائب. أخرجه أحمد (٣/ ٤٩١). والطبراني (٢٢/ ٢١١). =

. . . .

=- وانفرد يزيد بن عَبيدة (صدوق ـ التقريب ١٠٨٠) فرواه عن حيان به إلا أنه قال: «أنا عند ظن عبدي بي، إن ظن بي خيراً فله، وإن ظن شراً فله».
- أخرجه ابن حبان (٧١٦ - موارد). والطبراني (٢٢/ ٢٠٩).
- ولا يعضد هذه الرواية ما رواه عمرو بن واقد عن يونس بن ميسرة بن حلبس قال: دخلنا على يزيد بن الأسود فدخل عليه واثلة، . . . فذكر القصة إلى أن قال: فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الله تعالى يقول: أنا عند ظن عبدي بي إن خيراً فخير وإن شراً فشر».
- أخرجه الطبراني في الكبير (٢٢/ ٢١٥). وأبو نعيم في الحلية (٩/ ٣٠٦).
- فإن عمرو بن واقد: متروك (التقريب ٧٤٨).
- إلا أن لها إسناداً صحيحاً عن أبي هريرة: فقد رواه ابن حبان (٢٣٩٤ - موارد) قال: أخبرنا عبدالله بن محمد بن سلم ثنا حرملة بن يحيى ثنا ابن وهب ني عمرو بن الحارث ـ وذكر ابنُ سلم آخرَ معه ـ أن أبا يونس حدثهم عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ أنه قال: «إن الله تعالى، يقول: أنا عند ظن عبدي بي، إن ظن بي خيراً فله، وإن ظن شراً فله».
- قلت: وإسناده صحيح على شرط مسلم. وانظر الصحيحة برقم (١٦٦٣).
(و) وأما حديث أبي الدرداء: فيرويه بشر بن بكر ثنا الأوزاعي عن إسماعيل بن عبيد الله عن أم الدرداء عن أبي الدرداء قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الله يقول: أنا مع عبدي إذا هو ذكرني، وتحركت بي شفتاه».
- أخرجه الحاكم (١/ ٤٩٦). وقال: «صحيح الإسناد» ولم يتعقبه الذهبي.
- قلت: خولف فيه بشر: فرواه محمد بن مصعب القرقساني (ضعيف في الأوزاعي - التهذيب ٧/ ٤٢٩) وأبو المغيرة عبدالقدوس بن الحجاج (ثقة. التقريب ٦١٨) ويحيى بن عبدالله بن الضحاك البابلتي (ضعيف، لم يسمع من الأوزاعي. التهذيب ٩/ ٢٥٦) ثلاثتهم: عن الأوزاعي عن إسماعيل بن عبيدالله عن أم الدرداء عن أبي هريرة مرفوعاً به.
- أخرجه ابن ماجه (٣٧٩٢). وأحمد (٢/ ٥٤٠). والبيهقي في الدعوات (١٣). والبغوي في شرح السنة (٥/ ١٣/ ١٢٤٢).
- قلت: وقد خولف هؤلاء الثلاثة أيضاً:
- فرواه أيوب بن سويد (ضعيف. التهذيب ١/ ٤٢١) عن الأوزاعي عن إسماعيل بن عبيدالله عن كريمة بنت الحسحاس قالت: سمعت أبا هريرة في بيت أم الدرداء يحدث عن النبي ﷺ قال: . . . فذكره.
- أخرجه ابن حبان (٢٣١٦ ـ موارد).
- ورواه عن إسماعيل غير الأوزاعي هكذا:
١- عبدالرحمن بن يزيد بن جابر ثنا إسماعيل بن عبيدالله عن كريمة بنت الحسحاس المزنية أنها=

٦- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَسِيرُ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ فَمَرَّ عَلَىٰ جَبَلٍ يُقَالُ لَهُ: جُمْدَانُ، فَقَالَ: «سِيرُوا هَذَا جُمْدَانُ سَبَقَ الْمُفَرِّدُونَ» قَالُوا: وَمَا الْمُفَرِّدُونَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «الذَّاكِرُونَ اللهَ كَثِيراً وَالذَّاكِرَاتُ»(١).

=حدثته قالت: ثنا أبو هريرة ونحن في بيت هذه ـ تعني أم الدرداء ـ به مرفوعاً.
- أخرجه البخاري في خلق أفعال العباد (٤٣٦) مقروناً بالأوزاعي. وأحمد (٢/ ٥٤٠). وابن المبارك في الزهد (٩٥٦). والبيهقي في الشعب (١/ ٢٩١/ ٥١٠).
٢- ربيعة بن يزيد الدمشقي عن إسماعيل به هكذا بنحوه رواية ابن جابر.
- أخرجه البيهقي في الشعب (٢/ ٢٩١/ ٥٠٩). وفي الدعوات (١٤). وقال: «هكذا روياه [يعني: ابن جابر وربيعة] عن إسماعيل بن عبيدالله ورواه الأوزاعي عن إسماعيل عن أم الدرداء عن أبي هريرة موقوفاً مرة ومرة مرفوعاً، وروايتهما أصح من ورواية الأوزاعي».
- وذهب الدارقطني في العلل (٩/ ٥١) إلى توهيم رواية أبي المغيرة عن الأوزاعي وصوب رواية ابن جابر.
- قلت: وهذا هو الصواب، فإن الأوزاعي قد اختلف عليه كما ترى: مرة: عن أم الدرداء عن أبي الدرداء، وثانية: عن أم الدرداء عن أبي هريرة، وثالثة: عن كريمة بنت الحسحاس عن أبي هريرة. وأما ابن جابر وربيعة ـ وهما ثقتان ـ فروياه عن إسماعيل عن كريمة عن أبي هريرة، ولم يختلف عليهما في ذلك.
- قال الحافظ في الفتح (١٣/ ٥٠٩): ورجح الحفاظ طريق عبدالرحمن بن يزيد بن جابر وربيعة ابن يزيد، ويحتمل أن يكون عند إسماعيل عن كريمة وأم الدرداء معاً».
- قلت: وهو احتمال مدفوع والصحيح ما قال الدارقطني والبيهقي. وعليه فالإسناد فيه ضعف فإن كريمة بنت الحسحاس لم يرو عنها سوى إسماعيل هذا ولم يوثقها غير ابن حبان (التهذيب ١٠/ ٥٠١)، ففيها جهالة، وقد علق البخاري حديثها هذا في الصحيح بصيغة الجزم (الفتح ١٣/ ٥٠٨).

(١) أخرجه مسلم بلفظه في ٤٨- كتاب الذكر والدعاء، ١- باب: الحث على ذكر الله تعالى (٢٦٧٦-٤/ ٢٠٦٢). والبخاري في التاريخ تعليقا (٨/ ٤٤٩). وأحمد (٢/ ٤١١). والبيهقي في الشعب (١/ ٣٨٩/ ٥٠٤). وفي الدعوات (١٨).
- من طريق العلاء بن عبدالرحمن عن أبيه عن أبي هريرة به.
- ورواه علي بن المبارك عن يحيى بن أبي كثير عن عبدالرحمن بن يعقوب مولى الحرقة قال: سمعت أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: «سبق المفردون» قالوا: يا رسول الله وما المفردون؟=

٧- وعن عبدالله بن بُسْر رضي الله عنه أن رجلاً قال: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ شَرَائِعَ الإِسْلاَمِ قَدْ كَثُرَتْ عَلَيَّ فَأَخْبِرْنِي بِشَيْءٍ أَتَشَبَّثُ بِهِ(١). قَالَ: «لاَ يَزَالُ لِسَانُكَ رَطْباً مِنْ ذِكْرِ اللهِ»(٢).

=قال: «الذين يهترون في ذكر الله».

- أخرجه البخاري في التاريخ (٨/ ٤٤٨). والحاكم (١/ ٤٩٥). وأحمد (٢/ ٣٢٣) وفيه «يهتزون». والبيهقي في الشعب (١/ ٣٩٠/ ٥٠٥).

- قال الحاكم: «صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه» ولم يتعقبه الذهبي.

- قلت: رجاله رجال الشيخين سوى عبدالرحمن بن يعقوب الجهني فإنه من رجال مسلم وإنما أخرج له البخاري في جزء القراءة خلف الإمام، وهو صحيح إن سلم من تدليس يحيى بن أبي كثير فهو وإن كان ممن احتمل الأئمة تدليسهم إلا أنهم لم يذكروا له رواية عن ابن يعقوب، وقد عنعنه. وأما رواية علي بن المبارك عنه فإنها من رواية أبي عامر العقدي وهو بصري وإنما انتقدوا عليه رواية الكوفيين عنه.

- وقد خالف علياً: عمر بن راشد (ضعيف، حدث عن يحيى بن أبي كثير بأحاديث مناكير. التهذيب ٦/ ٥١). فرواه عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «سبق المفردون» قالوا: وما المفردون يا رسول الله؟ قال: «المستهترون في ذكر الله، يضع الذكر عنهم أثقالهم فيأتون يوم القيامة خفافاً».

- أخرجه البخاري في التاريخ (٨/ ٤٤٩). والترمذي (٣٥٩٦). والبيهقي في الشعب (١/ ٣٩٠). وابن عدي في الكامل (٥/ ١٥). وسقط ذكر «أبي سلمة» عند البخاري، ووقع «أبي الدرداء» بدل «أبي هريرة» عند ابن عدي.

- قال البخاري: «والأول أصح» يعني رواية علي بن المبارك عن يحيى. وقال الترمذي: «حسن غريب».

- قلت: خالف عمر في الإسناد والمتن، فجعل أبا سلمة مكان ابن يعقوب الجهني، وخالف في المتن أيضاً، فهو منكر بهذا الإسناد والمتن. وانظر الصحيحة برقم (١٣١٧). والضعيفة برقم (٢٠١٦).

(١) أتشبث به: أتعلق به وأستمسك. تحفة الأحوذي (٩/ ٢٢٢). والنهاية (٢/ ٤٣٩). والقاموس المحيط (٢١٨).

(٢) أخرجه الترمذي بلفظه في ٤٩- كتاب الدعوات، ٤- باب: ما جاء في فضل الذكر، (٣٣٧٥). وابن ماجه في ٣٣- كتاب الأدب، ٥٣- ب فضل الذكر، (٣٧٩٣). وابن حبان (٢٣١٧ - موارد). والحاكم (١/ ٤٩٥). وأحمد في المسند (٤/ ١٨٨ و١٩٠). وفي الزهد (١٨٩). والبيهقي في السنن الكبرى (٣/ ٣٧١). وفي الدعوات (٩). وفي الشعب (١/ ٣٩٣). وابن المبارك في الزهد (٩٣٥). =

المبحث الثالث: فضل قراءة القرآن العظيم

٨- ١- عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ قَرَأَ حَرْفاً مِنْ كِتَابِ اللهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ، وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، لاَ أَقُولُ: الٓمٓ حَرْفٌ، وَلَكِنْ: أَلِفٌ حَرْفٌ، وَلامٌ حَرْفٌ، وَمِيمٌ حَرْفٌ»(١).

=وابن أبي شيبة (١٠/ ٣٠١) و(١٣/ ٤٥٧). والطبراني في مسند الشاميين (١٨٨٣ و٢٠٠٨ و٢٥٤٤-٢٥٤٧). وأبو نعيم في الحلية (٦/ ١١١) و(٩/ ٥١). وفي أخبار أصفهان (٢/ ٢٠٩). والبغوي في شرح السنة (٥/ ١٦). وأخرجه البخاري تعليقاً في التاريخ الكبير (١/ ٤١٦).

- من طرقٍ عن عمرو بن قيس السكوني عن عبدالله بن بسر به.
- قال الترمذي: «غريب من هذا الوجه» وقال الحاكم: «صحيح الإسناد» ولم يتعقبه الذهبي.
- قلت: رواه عن عمرو بن قيس: معاوية بن صالح وحسان بن نوح وإسماعيل بن عياش وأيوب ابن سعيد، فزالت بذلك الغرابة التي عناها الترمذي، فالإسناد صحيح.
- وحسنه الحافظ في نتائج الأفكار (١/ ٩٠). وصححه الألباني في صحيح الجامع (٧٧٠٠).
- وله شاهد من حديث معاذ بن جبل: يرويه جبير بن نفير عن مالك بن يخامر عن معاذ بن جبل قال: سألت رسول الله ﷺ: أي الأعمال أحب إلى الله تعالى؟ قال: «أن تموت ولسانك رطب من ذكر الله».
- أخرجه البخاري في خلق أفعال العباد ص (٨٠-٨١). وابن حبان (٢٣١٨ - موارد). وابن السني (٢). والبزار (٤/ ٣/ ٣٠٥٩-كشف الأستار). والطبراني في الكبير (٢٠/ ١٨١ و٢٠٨ و٢١٢ و٢١٣). وفي مسند الشاميين (١٩٢ و٢٠٣٥ و٣٥١٢).
- قلت: وإسناده صحيح. وحسنه الحافظ في نتائج الأفكار (١/ ٩٢). وانظر الصحيحة (١٨٣٦).

(١) أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (١/ ٢١٦). والترمذي في ٤٦- ك فضائل القرآن، ١٦-ب ما جاء فيمن قرأ من القرآن ما له من الأجر، (٢٩١٠). وابن عساكر في التاريخ (١٥/ ٨٨٣).

- من طريق أيوب بن موسى قال: سمعت محمد بن كعب القرظي قال: سمعت عبدالله بن مسعود يقول: قال رسول الله ﷺ ... فذكره.
- قال البخاري: «لا أدري حفظه أم لا؟» وقال الترمذي: «حسن صحيح غريب من هذا الوجه».
- قلت: اختلف فيه على محمد بن كعب القرظي:
- فرواه أيوب بن موسى عنه به هكذا.
- ورواه موسى بن عبيدة الربذي قال: حدثنا محمد بن كعب عن عوف بن مالك الأشجعي قال: =

. . . .

=قال رسول الله ﷺ: «من قرأ حرفاً من كتاب الله تعالى كتب الله تعالى له به حسنة، لا أقول: الم حرف، ولكن الحروف مقطعة الألف واللام والميم».

- أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٠/ ٤٦١). والمسند (٣٤٨٩ - مطالب). والبزار (٣/ ٩٤/ ٢٣٢٣ - كشف). والطبراني في الكبير (١٨/ ١٤١ و١٤٢).

- قلت: جعله موسى بن عبيدة من مسند عوف بن مالك، وموسى: ضعيف (التقريب ٩٨٣)، فالقول قول أيوب بن موسى فإنه ثقة أخرج له الجماعة (التقريب ١٦١).

- وقد خولف محمد بن كعب أيضاً في رفعه، فقد رواه موقوفاً على ابن مسعود:

١- أبو عبيدة عن ابن مسعود قوله، نحوه.

- أخرجه عبدالرزاق (٥٩٩٣). والفريابي في فضائل القرآن (٦٢). والطبراني في الكبير (٩/ ٨٦٤٧).

- قلت: أوقفه أبو عبيدة على أبيه، وهو لم يسمع منه. [جامع التحصيل (٣٢٤). والمراسيل (٤٦٠)].

٢- قيس بن السكن الأسدي الكوفي عن ابن مسعود قوله، نحوه وزاد: ويكفر به عشر سيئات».

- أخرجه ابن أبي شيبة (١٠/ ٤٦١)، بإسناد حسن، وقيس بن السكن ثقة من أصحاب ابن مسعود.

٣- علقمة أو الأسود عن عبدالله قال: من قرأ القرآن يبتغي به وجه الله كان له بكل حرف عشر حسنات ومحو عشر سيئات.

- أخرجه ابن أبي شيبة (١٠/ ٤٦٢)، وفي إسناده ضعف.

- وعلقمة بن قيس والأسود بن يزيد من كبار أصحاب ابن مسعود.

٤- أبو الأحوص عن ابن مسعود به مرفوعاً وموقوفاً.

- رواه عن أبي الأحوص: عطاء بن السائب وعاصم بن أبي النجود وأبو إسحاق الهجري:

(أ) أما عطاء بن السائب: فرواه عنه حماد بن زيد وشعبة وسفيان واختلف عليه: ثلاثتهم عن عطاء عن أبي الأحوص عن ابن مسعود به موقوفاً.

- أخرجه الدارمي (٢/ ٥٢١/ ٣٣٠٨). والطبراني في الكبير (٩/ ٨٦٤٨ و٨٦٤٩)، موقوفاً على ابن مسعود قوله. وتابعهم أبو الأحوص عند ابن أبي شيبة (١٠/ ٤٦٢). والفريابي في فضائل القرآن (٦٣).

- وأخرجه الدارقطني في العلل (٥/ ٣٢٦). والخطيب في التاريخ (١/ ٢٨٥) من رواية سفيان مرفوعاً.

- قلت: ورواية هؤلاء الثلاثة عن عطاء صحيحة فإنها كانت قبل الاختلاط (التهذيب ٥/ ٥٧٤) وعلى ذلك فالصحيح الموقوف؛ فإن سفيان قد اختلفت الرواية عنه، ولا مرجح، وأما حماد وشعبة فقد أوقفاه ولم يختلف عليهما، فقولهما هو الصواب، والله أعلم، وقد تابعهما على وقفه أبو الأحوص=

. . . .

=كما تقدم .
(ب) وأما عاصم بن أبي النجود، فقد اختلف عليه وقفاً ورفعاً .
- أخرجه الحاكم (١/ ٥٦٦) .
(ج) وأما إبراهيم بن مسلم الهجري فإنه على ضعفه فقد خالف هؤلاء في سياق المتن واختلف عليه أيضاً في رفعه ووقفه .
- أما المتن فسياقه : «إن هذا القرآن مأدبة الله ، فاقبلوا من مأدبته ما استطعتم ، إن هذا القرآن حبل الله والنور المبين والشفاء النافع ، عصمة لمن تمسك به ونجاة لمن تبعه ، لا يزيغ فيستعتب ولا يعوج فيقوم ، ولا تنقضي عجائبه ولا يخلق من كثرة الرد، اتلوه فإن الله يأجركم على تلاوته كل حرف عشر حسنات أما إني لا أقول : الم حرف ولكن ألف ولام وميم» .
- أخرجه من طريقه مرفوعاً : الحاكم (١/ ٥٥٥) . وابن حبان في المجروحين (١/ ١٠٠) . وابن أبي شيبة (١٠/ ٤٨٣) . والبيهقي في الشعب (٢/ ٣٢٥) . والبغوي في التفسير (١/ ٣٢) . وابن الجوزي في العلل المتناهية (١/ ١٠٩/ ١٤٥) .
- وأخرجه من طريقه موقوفاً : ابن المبارك في الزهد (٨٠٨) . والدارمي (٢/ ٥٢٣/ ٣٣١٥) . وعبدالرزاق (٦٠١٧) . والطبراني في الكبير (٩/ ٨٦٤٦) . والبغوي في التفسير (١/ ٣٢) .
- ومما يرجح الموقوف : أنه رواه ابن عيينة وهو ممن ميز حديث عبدالله بن مسعود من حديث النبي ﷺ، حينما دفع إليه إبراهيم الهجري كتبه فأصلحها له . [الكامل لابن عدي (١/ ٢١٢) . التهذيب (١/ ١٨٢)] .
- قال ابن الجوزي في العلل : «هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ، ويشبه أن يكون من كلام ابن مسعود، قال ابن معين : إبراهيم الهجري : ليس حديثه بشيء» .
- وانظر تعقب الذهبي على الحاكم (١/ ٥٥٥) .
- وعلى ذلك فالراجح من رواية أبي الأحوص : الوقف . قال الدارقطني في العلل (٥/ ٣٢٦) : «وهو الصواب» .
- والذي يظهر لي ـ والله أعلم ـ أن الحديث موقوف على ابن مسعود قوله ، وقد أشار البخاري رحمه الله تعالى إلى علة المرفوع من رواية محمد بن كعب القرظي بقوله : «لا أدري حفظه أم لا؟» وذلك بناءً على ما ذكره قبل ذلك من كون أبيه كعب ممن لم ينبت يوم قريظة فَتُرِك ، وقد ذكر ابن عساكر في التاريخ (١٥/ ٨٨٣) عن يعقوب بن شيبة أنه : «ولد في آخر خلافة علي ، سنة أربعين» وصححه الحافظ في التقريب (٨٩١) . وعبدالله بن مسعود كان قد توفى قبل عثمان سنة (٣٢) وقيل (٣٣) ، وعلى ذلك تكون ولادة محمد بن كعب بعد وفاة ابن مسعود بسبع أو ثمان سنين فكيف يكون سمع منه ، بل الإدراك منتفٍ أيضاً ، فالإسناد إذاً ظاهر الانقطاع ، بالإضافة إلى غرابته ، فإنه لم يروه عن أيوب إلا الضحاك بن عثمان ولا عن الضحاك إلا أبو بكر الحنفي ، تفرد به بندار .

٩- ٢- وعن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه؛ قال: سمعت رسول الله ﷺ، يقول: «اقْرَؤُوا الْقُرْآنَ، فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعاً لأَصْحَابِهِ. اقْرَؤُوا الزَّهْرَاوَيْنِ[١]: الْبَقَرَةَ وَسُورَةَ آلِ عِمْرَانَ؛ فَإِنَّهُمَا تَأْتِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ[٢]، أَوْ كَأَنَّهُمَا غَيَايَتَانِ، أَوْ كَأَنَّهُمَا فِرْقَانِ[٣] مِنْ طَيْرٍ صَوَافَّ[٤]، تُحَاجَّانِ عَنْ أَصْحَابِهِمَا. اقْرَؤُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ؛ فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ، وَتَرْكَهَا حَسْرَةٌ، وَلاَ تَسْتَطِيعُهَا الْبَطَلَةُ[٥]»[٦].

=- وقد صححه مرفوعاً الألباني في الصحيحة (٦٦٠) وصحيح الجامع (٦٤٦٩)، وصحيح سنن الترمذي ٣/ ٤.

(١) الزهراوين: المنيرتان [النهاية (٢/ ٣٢١)].

(٢) الغمامة والغياية: كل شيء أظل الإنسان فوق رأسه كالسحابة وغيرها [النهاية (٣/ ٤٠٣). شرح النووي (٦/ ٩٠)].

(٣) فرقان، حزقان: قطعتان [النهاية (٣/ ٤٤) و (١/ ٣٧٨)].

(٤) صواف: باسطات أجنحتها في الطيران [النهاية (٣/ ٣٨)]

(٥) البطلة: السحرة [النهاية (١/ ١٣٦)].

(٦) ورد من حديث أبي أمامة الباهلي والنواس بن سمعان وبريدة بن الحصيب.

(أ) أما حديث أبي أمامة: فأخرجه مسلم بلفظه في ٦- ك صلاة المسافرين، ٤٢- ب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة، (٨٠٤-١/ ٥٥٣). والحاكم (١/ ٥٦٤). وأحمد (٥/ ٢٤٩ و٢٥١ و٢٥٥ و٢٥٧). والبيهقي في السنن (٣/ ٣٩٥). وفي الأسماء والصفات (٢/ ٢١٤). والبغوي في شرح السنة (٤/ ٤٥٦). وفي التفسير (١/ ٣٣). والطبراني في الكبير (٨/ ٧٥٤٢-٧٥٤٤).

(ب) وأما حديث النواس بن سمعان: ولفظه: «يؤتى بالقرآن يوم القيامة وأهله الذين كانوا يعملون به، تقدمه سورة البقرة وآل عمران. . .» فذكر الحديث بمعناه بدون آخره.

- أخرجه مسلم (٨٠٥-١/ ٥٥٤). والترمذي (٢٨٨٣). وأحمد (٤/ ١٨٣).

(ج) وأما حديث بريدة بن الحصيب: فإن أوله بنحو حديث أبي أمامة مع تقديم وتأخير وفيه زيادة: «. . . وإن القرآن يلقى صاحبه يوم القيامة حين ينشق عنه قبره كالرجل الشاحب، فيقول له هل تعرفني؟ فيقول: ما أعرفك، فيقول: أنا صاحبك القرآن الذي أظمأتك في الهواجر، وأسهرت ليلك، وإن كل تاجر من وراء تجارته، وإنك اليوم من وراء كل تجارة، فيعطى الملك بيمينه والخلد بشماله، ويوضع على رأسه تاج الوقار، ويكسى والداه حلتين لا يقوم لهما أهل الدنيا، فيقولان: بم كسينا هذه؟ فيقال: بأخذ ولدكما القرآن، ثم يقال له: اقرأ واصعد في درجة الجنة =

١٠ - ٣- وعن عبدالله بن عمرو رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ: اقْرَأْ وارْتَقِ وَرَتِّلْ كَمَا كُنْتَ تُرَتِّلُ فِي الدُّنْيَا، فَإِنَّ مَنْزِلَتَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرَؤُهَا»(١).

=وغرفها، فهو في صعود مادام يقرأ هذاًّ كان أو ترتيلاً».
- أخرجه بتمامه: الدارمي (٢/ ٥٤٣/ ٣٣٩١). وأحمد (٥/ ٣٤٨). والبغوي في التفسير (١/ ٣٣).
- وأخرج جملاً منه: ابن ماجه (٣٧٨١). والحاكم (١/ ٥٥٦ و٥٦٠). وأحمد (٥/ ٣٥٢ و٣٦١). وابن نصر في قيام الليل [مختصره ص (١٦٥)]. والآجري في أخلاق حملة القرآن ص (١٤٨). وابن عدي في الكامل (٢/ ٢١). وأبو نعيم في الحلية (٧/ ١٢١).
- من طريق بشير بن المهاجر ثنى عبدالله بن بريدة عن أبيه قال: كنت جالساً عند النبي ﷺ فسمعته يقول: «تعلموا سورة البقرة. . .» فذكره.
- قال الحاكم: «صحيح على شرط مسلم» ولم يتعقبه الذهبي.
- وقال البوصيري في الزوائد: «إسناده صحيح، رجاله ثقات».
- وقال ابن كثير في التفسير (١/ ٣٢): «وهذا إسناد حسن على شرط مسلم، فإن بشيراً هذا خرج له مسلم».
- وقال الهيثمي في المجمع (٧/ ١٥٩): «رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح».
- قلت: بشير هذا إنما أخرج له مسلم ما توبع عليه [انظر: صحيح مسلم (١٦٩٥/ ٢٣-٣/ ١٣٢٣). وقد قال الإمام أحمد: «منكر الحديث، وقد اعتبرت أحاديثه فإذا هو يجيء بالعجب» وقال البخاري: «يخالف في بعض حديثه» وقال أبو حاتم: «يكتب حديثه ولا يحتج به» وقال ابن عدي: «روى ما لا يتابع عليه» وقال ابن حبان: «يخطىء كثيراً» وقد وثقه ابن معين وغيره. [التاريخ الكبير (٢/ ١٠١). الجرح والتعديل (٢/ ٣٧٨). الثقات (٦/ ٩٨). الكامل (٢/ ٢١). التهذيب (١/ ٤٨٧)].
- قلت: فمثل هذا الجرح المفسر مقدم على التعديل، وتفرد مثل هذا يُعد منكراً.
- [وحديث بريدة بن الحصيب رضي الله عنه أخرجه البغوي في شرح السنة (٤/ ٤٥٤)، وقال: «حسن غريب»، وحسنه العلامة الألباني في صحيح سنن ابن ماجه (٣/ ٢٣٩)، وذكر له شاهداً عن أبي هريرة رضي الله عنه عند الطبراني في الأوسط [(٦/ ١١٦)، برقم (٣٤٦٩)] مجمع البحرين في زوائد المعجمين، وفي لفظه: «فيقولا يا رب أنى لنا هذا؟ فيقال لهما بتعليم ولدكما القرآن» قال العلامة الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة برقم (٢٨٢٩): «الحديث حسن أو صحيح» ثم ذكر شاهده عن بريدة. «المؤلف»].

(١) - أخرجه أبو داود في ٢- ك الصلاة، ٣٥٦- ب استحباب الترتيل في القراءة، (١٤٦٤). =

١١ - ٤ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه؛ أن رسول الله ﷺ قال: «لاَ تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقابِرَ، إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْفِرُ مِنَ الْبَيْتِ الَّذِي تُقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ»(١).

=والترمذي في ٤٦- ك فضائل القرآن، ١٨- ب، (٢٩١٤). والنسائي في الكبرى، ٧٥- ك فضائل القرآن، ٤١- ب الترتيل، (٨٠٥٦-٥/ ٢٢). وابن حبان (١٧٩٠- موارد). والحاكم (١/ ٥٥٣). وأحمد (٢/ ١٩٢). والبيهقي (٢/ ٥٣). والبغوي في التفسير (١/ ٣٣).

- من طريق سفيان الثوري ثنى عاصم بن بهدلة عن زر (يعني: ابن حبيش) عن عبدالله بن عمرو به مرفوعاً.

- قال الترمذي: «حسن صحيح».

- وصححه الألباني في صحيح الجامع (٨١٢٢). وصحيح أبي داود (١٣١٧).

- وله شاهد من حديث أبي سعيد الخدري: يرويه عطية العوفي عنه مرفوعاً بلفظ: «يقال لصاحب القرآن إذا دخل الجنة: اقرأ واصعد، فيقرأ ويصعد بكل آية درجة، حتى يقرأ آخر شيء معه»

- أخرجه ابن ماجه (٣٧٨٠). وأحمد (٣/ ٤٠).

- قلت: وسنده ضعيف لأجل عطية، حسن لغيره بما قبله. وصححه الألباني في صحيح الجامع (٨١٢١).

- وقد رواه الأعمش ـ على الشك ـ عن أبي صالح عن أبي هريرة أو عن أبي سعيد ولم يرفعه، بنحو حديث ابن عمرو.

- أخرجه أحمد (٢/ ٤٧١).

(١) - أخرجه مسلم في ٦- ك صلاة المسافرين، ٢٩- ب استحباب صلاة النافلة في بيته وجوازها في المسجد، (٧٨٠-١/ ٥٣٩). والترمذي في ٤٦- ك فضائل القرآن، ٢- ب ما جاء في فضل سورة البقرة وآية الكرسي، (٢٨٧٧). وفيه «وإن البيت الذي تقرأ فيه البقرة لا يدخله الشيطان». وقال: «حسن صحيح». والنسائي في الكبرى، ٧٥- ك فضائل القرآن، ١٧- ب سورة البقرة، (٨٠١٥-٥/ ١٣). وفي ٨١- ك عمل اليوم والليلة، ٢٢٨- ب ذكر ما يجير من الجن والشيطان، (١٠٨٠١-٦/ ٢٤٠) [٩٦٥]. وأحمد (٢/ ٢٨٤ و٣٣٧ و٣٧٨ و٣٨٨). وابن أبي شيبة (٢/ ٢٥٦). وابن نصر في قيام الليل (مختصره ص ١٦٥).

- من طريق سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة به مرفوعاً.

- وخالف سهيلاً: حكيم بن جبير فرواه عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لكل شيء سنام وإن سنام القرآن سورة البقرة وفيها آية هي سيدة آي القرآن، [لا تقرأ في بيت وفيه شيطان إلا خرج منه]، هي آية الكرسي». =

المبحث الرابع: فضل قراءة القرآن في الصلاة

١٢ - ١ - عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ إِذَا رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ أَنْ يَجِدَ فِيهِ ثَلَاثَ خَلِفَاتٍ(١) عِظَامٍ سِمَانٍ؟» قُلْنَا: نَعَمْ. قَالَ: «فَثَلَاثُ آيَاتٍ يَقْرَأُ بِهِنَّ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاتِهِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ ثَلَاثِ خَلِفَاتٍ عِظَامٍ سِمَانٍ»(٢).

١٣ - ٢ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ حَافَظَ عَلَى هَـٰؤُلَاءِ الصَّلَوَاتِ الْمَكْتُوبَاتِ لَمْ يُكْتَبْ مِنَ الْغَافِلِينَ، وَمَنْ قَرَأَ فِي لَيْلَةٍ مِائَةَ آيَةٍ لَمْ يُكْتَبْ مِنَ الْغَافِلِينَ، أَوْ كُتِبَ مِنَ الْقَانِتِينَ»(٣).

=- أخرجه الترمذي (٢٨٧٨). والحاكم (١/ ٥٦٠-٥٦١) و (٢/ ٢٥٩). وما بين المعكوفين له.
- قال الترمذي: «غريب، لا نعرفه إلا من حديث حكيم بن جبير، وقد تكلم شعبة في حكيم ابن جبير وضعفه».
- قلت: هو منكر؛ فإن حكيم بن جبير منكر الحديث، تركه شعبة وغيره. (التهذيب ٢/ ٤٠٦).

(١) خَلِفَاتٍ: الواحدة خلفة، وهي الحامل من النوق إلى أن يمضي عليها نصف أمدها ثم هي عشراء، وهي من أعز أموال العرب. النهاية (٢/ ٦٨). شرح النووي (٦/ ٨٨). حاشية محمد عبدالباقي على ابن ماجه (٢/ ١٢٤٣)، ومسلم (١/ ٥٥٢).

(٢) أخرجه مسلم في ٦- ك صلاة المسافرين، ٤١- ب فضل قراءة القرآن في الصلاة، (٨٠٢- ١/ ٥٥٢). وابن ماجه في ٣٣- ك الأدب، ٥٢- ب ثواب القرآن، (٣٧٨٢). والدارمي (٢/ ٥٢٣/ ٣٣١٤) بنحوه. وأحمد (٢/ ٣٩٧ و٤٦٦ و٤٩٧). وابن أبي شيبة (١٠/ ٥٠٣). وابن نصر في قيام الليل (مختصره ص ١٦٥). والبغوي في تفسيره (١/ ٣٣).

(٣) أخرجه ابن خزيمة (٢/ ١٨٠/ ١١٤٢). والحاكم (١/ ٣٠٨). وقال بغير شك: «ومن قرأ في ليلة مائة آية كتب من القانتين». وابن نصر في قيام الليل (مختصره ص ١٦٤).
- ومن طريق أبي حمزة السكري عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعاً.
- قال الحاكم: «صحيح على شرط الشيخين» ولم يتعقبه الذهبي.
- قلت: وهو كما قال.
- وصححه الألباني في الصحيحة برقم (٦٤٣ و٦٥٧).

١٤ - ٣- وعن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما؛ عن رسول الله ﷺ أنه قال: «مَنَ قَامَ بِعَشْرِ آيَاتٍ لَمْ يُكْتَبْ مِنَ الْغَافِلِينَ، وَمَنْ قَامَ بِمِائَةِ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْقَانِتِينَ، وَمَنْ قَامَ بِأَلْفِ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْمُقَنْطِرِينَ(١)»(٢).

١٥ - ٤- وعن تميم الداري رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ قَرَأَ بِمِائَةِ آيَةٍ فِي لَيْلَةٍ كُتِبَ لَهُ قُنُوتُ لَيْلَةٍ»(٣).

---

(١) المقنطرين: أعطى قنطاراً من الأجر. النهاية (٤/ ١١٣).

(٢) أخرجه أبو داود في ٢- ك الصلاة، ٣٢٧- ب تحزيب القرآن، (١٣٩٨). وابن خزيمة (٢/ ١٨١/ ١١٤٤). وابن حبان (٦٦٢- موارد). وابن السني (٧٠٣).

- من طريق ابن وهب أخبرني عمرو بن الحارث أن أبا سوية حدثه أنه سمع ابن حجيرة يخبر عن عبدالله بن عمرو بن العاص عن رسول الله ﷺ أنه قال: . . . فذكره.

- قال ابن خزيمة في ترجمة الباب: «باب فضل قراءة ألف آية في ليلة إن صح الخبر فإني لا أعرف أبا سوية بعدالة ولا جرح».

- قلت: رجاله رجال مسلم سوى أبي سوية واسمه عبيد بن سوية ذكره ابن حبان في الثقات وسماه حميد بن سويد وكناه أبا سويد ووهَّم من قال: أبو سوية، وقال ابن يونس: «كان رجلاً صالحاً وكان يفسر القرآن»، وقال ابن ماكولا وأبو عمير الكندي: «كان فاضلاً»، وروى عنه جماعة.

- قلت: فمثله: يحسَّن حديثه إذا لم يخالف؛ وعليه فالإسناد حسن. [الثقات (٦/ ١٩٣). التهذيب (٥/ ٤٢٧)].

- وجوَّد إسناده الألباني في الصحيحة (٢/ ٢٤٤) برقم (٦٤٢).

- [وصححه في صحيح أبي داود (١/ ٣٩٨)] «المؤلف».

(٣) أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة (٧١٧). والدارمي (٢/ ٥٥٦/ ٣٤٥٠). وأحمد (٤/ ١٠٣). والطبرني في الكبير (٢/ ٥٠/ ١٢٥٢). وابن السني (٤٣٨) وقال: «في اليوم» و (٦٧٣) وقال: «في اليوم والليلة».

- من طريق زيد بن واقد عن سليمان بن موسى عن كثير بن مرة عن تميم الداري قال: قال رسول الله ﷺ: . . . فذكره.

- قلت: رجاله ثقات، إلا أنه منقطع؛ قال أبو مسهر وابن معين: «لم يدرك سليمان بن موسى كثير ابن مرة، ولا عبدالرحمن بن غنم» [الكامل (٣/ ٢٦٤). والتهذيب (٣/ ٥١٠)].

- قلت: فالإسناد ضعيف، إلا أنه يشهد له حديثا أبي هريرة وعبدالله بن عمرو اللذان تقدما، فهو بهما حسن لغيره.

=

١٦- ٥- وعن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما؛ عن النبي ﷺ قال: «لاَ حَسَدَ[١] إلاَّ فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللهُ الْقُرْآنَ؛ فَهُوَ يَقُومُ بِهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللهُ مَالاً فَهُوَ يُنْفِقُهُ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ»[٢].

=- قال الحافظ بعد أن أخرج حديث تميم في نتائج الأفكار: «هذا حديث حسن صحيح». وذكر له طرقاً وشواهد. (الفتوحات الربانية ٣/ ٢٧٥).

- وصححه الألباني في الصحيحة برقم (٦٤٤) وصحيح الجامع (٦٤٦٨).

(١) الحسد: تمني زوال النعمة عن صاحبها، وهذا حرام. وأما الحسد المذكور في الحديث: فهو الغبطة: وهي أن يتمنى أن يكون له مثل ما لغيره من غير أن يزول عنه. ويوضح هذا المعنى حديث أبي هريرة.

- الحكمة: المراد بها القرآن، وقيل: هي كل ما منع من الجهل وزجر عن القبيح. شرح مسلم للنووي (٦/ ٩٦). فتح الباري (١/ ٢٠٠).

(٢) متفق على صحته: ورد من حديث ابن عمر وابن مسعود وأبي هريرة وغيرهم.

(أ) أما حديث ابن عمر وهذا لفظه: فأخرجه البخاري في ٦٦- ك فضائل القرآن، ٢٠- ب اغتباط صاحب القرآن، (٥٠٢٥). وفي ٩٧- ك التوحيد، ٤٥- ب قول النبي ﷺ: «رجل آتاه الله القرآن...»، (٧٥٢٩). ومسلم في ٦- ك صلاة المسافرين، ٤٧- ب فضل من يقوم بالقرآن ويعلمه، ...، (٨١٥-١/ ٥٥٨-٥٥٩)، واللفظ له. والترمذي في ٢٨- ك البر والصلة، ٢٤- ب ما جاء في الحسد، (١٩٣٦)، وقال: «حسن صحيح». والنسائي في الكبرى، ٧٥- ك فضائل القرآن، ٥٠- ب اغتباط صاحب القرآن، (٨٠٧٢-٥/ ٢٧). وابن ماجه في ٣٧- ك الزهد، ٢٢- ب الحسد، (٤٢٠٩). وابن حبان (١/ ١٨٧-١٨٨- الإحسان). وأحمد (٢/ ٩ و٣٦ و٨٨ و١٣٣ و١٥٢). والطحاوي في المشكل (١/ ١٩١). والبيهقي (٤/ ١٨٨). وابن المبارك في الزهد (١٢٠٣). والحميدي (٦١٧). وابن أبي شيبة (١٠/ ٥٥٧). وعبد بن حميد (٧٢٩). والروياني في مسنده (٢/ ٢٧٥). والطبراني في الكبير (١٢/ ٢٢٩/ ١٣١٦٢). وأبو نعيم في الحلية (٢/ ١٩٥). والبغوي في شرح السنة (١٣/ ١١٥). وغيرهم.

(ب) وأما حديث ابن مسعود فلفظه: «لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله مالاً فسلطه على هلكته في الحق، ورجل آتاه الله حكمة فهو يقضي بها ويعلمها».

- أخرجه البخاري (٧٣ و١٤٠٩ و٧١٤١ و٧٣١٦). ومسلم (٨١٦-١/ ٥٥٩). والنسائي في الكبرى، ٥٠- ك العلم، (٥٨٤٠-٣/ ٤٢٦). وابن ماجه (٤٢٠٨)، وابن حبان (١/ ١٦٧- الإحسان). وأحمد (١/ ٣٨٥ و٤٣٢). والطحاوي في المشكل (١/ ١٩٠). والبيهقي (١٠/ ٨٨). =

المبحث الخامس: فضل تعلم القرآن وتعليمه ومدارسته

١٧ - ١- عن عقبة بن عامر رضي الله عنه؛ قال: خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَنَحْنُ فِي الصُّفَّةِ[(١)]، فَقَالَ: «أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يَغْدُوَ كُلَّ يَوْمٍ إِلَى بُطْحَانَ[(٢)] أَوْ إِلَى الْعَقِيقِ فَيَأْتِيَ مِنْهُ بِنَاقَتَيْنِ كَوْمَاوَيْنِ[(٣)]، فِي غَيْرِ إِثْمٍ وَلاَ قَطْعِ رَحِمٍ؟» فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ! نُحِبُّ ذَلِكَ. قَالَ: «أَفَلاَ يَغْدُو أَحَدُكُمْ إِلَى الْمَسْجِدِ فَيَعْلَمَ أَوْ يَقْرَأَ آيَتَيْنِ مِنْ كِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ خَيْرٌ لَهُ مِنْ نَاقَتَيْنِ، وَثَلاَثٌ خَيْرٌ لَهُ مِنْ ثَلاَثٍ، وَأَرْبَعٌ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَرْبَعٍ، وَمِنْ أَعْدَادِهِنَّ مِنَ الإِبِلِ؟»[(٤)].

=والبغوي في شرح السنة (١٤/ ٢٨٧). وابن المبارك في الزهد (٩٩٤ و١٢٠٥). ووكيع في الزهد (٤٤٠). والطيالسي (٣٦٩). والحميدي (٩٩). وهناد في الزهد (١٢٣٦). والفسوي في المعرفة والتاريخ (٢/ ٦٩٦). وأبو نعيم في الحلية (٧/ ٣٦٣). وابن عبدالبر في جامع بيان العلم (١/ ٢٢). والخطيب في الكفاية (٧). وغيرهم.

(ج) وأما حديث أبي هريرة فلفظه: «لا حسد إلا في اثنتين: رجل علمه الله القرآن فهو يتلوه آناء الليل وآناء النهار، فسمعه جار له فقال: ليتني أوتيت مثل ما أوتي فلان فعملت مثل ما يعمل، ورجل آتاه الله مالاً فهو يهلكه في الحق، فقال رجل: ليتني أوتيت مثل ما أوتي فلان فعملت مثل ما يعمل».

- أخرجه البخاري (٥٠٢٦ و٧٢٣٢ و٧٥٢٨). والنسائي في الكبرى، ٥٠- ك العلم، (٥٨٤١- ٣/ ٤٢٦) و٧٥- ك فضائل القرآن، (٨٠٧٣- ٥/ ٢٧). وأحمد (٢/ ٤٧٩). والطحاوي (١/ ١٩١). والبيهقي (٤/ ١٨٩).

(١) قال ابن الأثير في النهاية (٣/ ٣٧): «أهل الصفة» هم فقراء المهاجرين ومن لم يكن له منهم منزل يسكنه فكانوا يأوون إلى موضع مظلل في مسجد المدينة يسكنونه.

(٢) بطحان والعقيق: من أودية المدينة. النهاية (١/ ١٣٥) و(٣/ ٢٧٨).

(٣) كوماوين: مثنى كوماء وهي الناقة المشرفة السنام عاليته. النهاية (٤/ ٢١١).

(٤) أخرجه مسلم في ٦- ك صلاة المسافرين، ٤١- ب فضل قراءة القرآن في الصلاة، (٨٠٣- ١/ ٥٥٢). وأبو داود في ٢- ك الصلاة، ٣٥٠- ب في ثواب قراءة القرآن، (١٤٥٦). وابن حبان (١١٥- الإحسان). وأحمد (٤/ ١٥٤). وابن أبي شيبة (١٠/ ٥٠٣). والطبراني في الكبير=

١٨- ٢- وعن عثمان بن عفان رضي الله عنه؛ عن النبي ﷺ قال: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ»(١).

=(١٧/ ٢٩٠/ ٧٩٩). والآجري في أخلاق حملة القرآن (ص ١٣٤). وأبو نعيم في الحلية (٢/ ٨). والبيهقي في الآداب (١١٨٤).

(١) أخرجه البخاري ٦٦- ك فضائل القرآن، ٢١- ب خيركم من تعلم القرآن وعلمه، (٥٠٢٧ و٥٠٢٨). وأبو داود في ٢- ك الصلاة، ٣٥٠- ب في ثواب قراءة القرآن، (١٤٥٢). والترمذي في ٤٦- ك فضائل القرآن، ١٥- ب ما جاء في تعليم القرآن، (٢٩٠٧ و٢٩٠٨). والنسائي في ٧٥- ك فضائل القرآن (الكبرى)، ٢٩- ب فضل من علم القرآن، (٨٠٣٦- ٥/ ١٩). و ٣٠- ب فضل من تعلم القرآن، (٨٠٣٧ و٨٠٣٨). والدارمي في ٢٣- كتاب فضائل القرآن، ٢- ب خياركم من تعلم القرآن وعلمه، (٣٣٣٨- ٢/ ٥٢٩). وابن ماجه في المقدمة، ١٦- ب فضل من تعلم القرآن وعلمه، (٢١١ و٢١٢). وأحمد (١/ ٥٧ و٥٨ و٦٩). والطيالسي (٧٣). وعبدالرزاق (٣/ ٣٦٧-٣٦٨/ ٥٩٩٥). وابن أبي شيبة (١٠/ ٥٠٢). والبزار (٢/ ٥٢-٥٦/ ٣٩٦ و٣٩٧. البحر الزخار). والفريابي في فضائل القرآن (١١ و١٢). وأبو القاسم البغوي في مسند علي بن الجعد (٤٧٥). وابن الأعرابي في المعجم (٣٧٨ و٢٠٤٨). والآجري في أخلاق حملة القرآن ص (١٣١). وابن عدي في الكامل (٣/ ٣٩٨) و(٤/ ٢٥٦) و (٦/ ٤٥). وأبو نعيم في الحلية (٤/ ١٩٣-١٩٤). وفي أخبار أصبهان (٢/ ٣٤). والقضاعي في مسند الشهاب (١٢٤٠). والبيهقي في الأسماء والصفات (١/ ٣٧١-٣٧٢)، وفي الشعب (٢/ ٣٢٤). والخطيب في التاريخ (٤/ ١٠٩) و (٥/ ١٢٩) و (١١/ ٣٥). والبغوي في شرح السنة (٤/ ٤٢٧). وفي التفسير (١/ ٣١). وغيرهم.

- من طرق أصحها:

١- عن سفيان عن علقمة بن مرثد عن أبي عبدالرحمن السلمي عن عثمان مرفوعاً بلفظ: «إن أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه» أخرجه البخاري برقم (٥٠٢٨). والترمذي برقم (٢٩٠٨) وقال: «حسن صحيح» وقال أيضاً: «وكأن حديث سفيان أصح».

٢- عن شعبة قال: أخبرني علقمة بن مرثد: سمعت سعد بن عبيدة عن أبي عبدالرحمن السلمي عن عثمان مرفوعاً وهذا لفظه. أخرجه البخاري برقم (٥٠٢٧). والترمذي برقم (٢٩٠٧) وقال: «حسن صحيح».

- وانظر الكلام على طرق هذا الحديث، والاختلاف فيه: جامع الترمذي (٥/ ١٦٠). والكامل لابن عدي (٦/ ٤٥). والعلل للدارقطني (٣/ ٥٣-٥٩). والإلزامات والتتبع له (ص ٢٧٥). ومسند البزار (٢/ ٥٦ البحر الزخار). والحلية لأبي نعيم (٤/ ١٩٤). وفتح الباري لابن حجر (٨/ ٦٩٣). قال البزار في مسنده بعد أن ذكر الاختلاف في إسناده (٢/ ٥٦): «وقد رواه عن النبي=

١٩- ٣- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا، نَفَّسَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ، يَسَّرَ اللهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا والآخِرَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِماً سَتَرَهُ اللهُ فِي الدُّنْيَا والآخِرَةِ، وَاللهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ، وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقاً يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْماً سَهَّلَ اللهُ لَهُ بِهِ طَرِيقاً إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللهِ يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ، وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ؛ إِلاَّ نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ وَحَفَّتْهُمُ الْمَلاَئِكَةُ وَذَكَرَهُمُ اللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ، وَمَنْ بَطَّأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ[(١)]»[(٢)].

= ﷺ جماعة: رواه علي بن أبي طالب وسعد بن أبي وقاص وعبدالله بن مسعود، وأسانيدها فيها علل، فذكرنا حديث عثمان لجلالته وجودة إسناده واستغنينا به عن غيره» وزاد أبو نعيم فيمن روى الحديث من الصحابة: أبو هريرة وأبو أمامة وأنس بن مالك. [الحلية (٤/ ١٩٤)]. وأما ما ذكر من عدم سماع أبي عبدالرحمن من عثمان فليس بصحيح والراجح فيه سماعه منه. انظر: التاريخ الكبير (٥/ ٧٣). جامع التحصيل (٣٤٧). فتح الباري (٨/ ٦٩٤).

(١) من بطأ به عمله لم يسرع به نسبه: أي من أخره عمله السيء وتفريطه في العمل الصالح لم ينفعه في الآخرة شرف النسب. النهاية (١/ ١٣٤).

(٢) أخرجه بتمامه: مسلم في ٤٨- ك الذكر والدعاء، ١١- ب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر، (٢٦٩٩-٤/ ٢٠٧٤)، واللفظ له. والترمذي في ٤٧- ك القراءات، ١٢- ب، (٢٩٤٥). وابن ماجه في المقدمة، ١٧- ب فضل العلماء والحث على طلب العلم، (٢٢٥). وأحمد (٢/ ٢٥٢). والبيهقي في الآداب (١١٦ و١١٨٠). وفي الزهد الكبير (٧٦٤).

- وأخرجه منه جملاً: أبو داود (١٤٥٥ و٣٦٤٣). والترمذي (١٤٢٥ و٢٦٤٦). والنسائي في الكبرى (٤/ ٣٠٩/ ٧٢٨٧-٧٢٨٩). وابن ماجه (٢٤١٧ و٢٥٤٤). والدارمي (١/ ١١١/ ٣٤٤). وابن حبان (٧٨ و١١٥٦- موارد). والحاكم (١/ ٨٨-٨٩ و٨٩). وأحمد (٢/ ٣٢٥ و٤٠٧). والطيالسي (٢٤٣٩). وابن أبي شيبة (٨/ ٥٤١) و(٩/ ٨٥). وأبو نعيم في الحلية (٨/ ١١٩). والبيهقي في الشعب (٧/ ٥٣٥/ ١١٢٥٠). وغيرهم.

- من طرقٍ عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة به مرفوعاً. =

٢٠- ٤- وعن عمران بن حصين رضي الله عنه؛ أَنَّهُ مَرَّ عَلَى قَارِئٍ يَقْرَأُ ثُمَّ سَأَلَ، فَاسْتَرْجَعَ ثُمَّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَلْيَسْأَلِ اللهَ بِهِ؛ فَإِنَّهُ سَيَجِيءُ أَقْوَامٌ يَقْرَؤُونَ الْقُرْآنَ يَسْأَلُونَ بِهِ النَّاسَ»(١).

=- قال الترمذي: «حديث أبي هريرة هكذا روى غير واحد عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ نحو رواية أبي عوانة، وروى أسباط بن محمد عن الأعمش قال: حُدثت عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ نحوه، وكان هذا أصح من الحديث الأول».

- قلت: وافق أبا عوانة على روايته جمع كبير من الثقات منهم أثبت أصحاب الأعمش كسفيان الثوري وأبي معاوية فروايتهم هي المحفوظة والله أعلم. [وانظر: علل الدارقطني (١٠/ ١٨١-١٨٨/ س ١٩٦٦)].

- ويرجح ذلك إخراج مسلم لها.

(١) أخرجه الترمذي في ٤٦- ك فضائل القرآن، ٢٠- ب، (٢٩١٧). وأحمد (٤/ ٤٣٢-٤٣٣ و٤٣٦-٤٣٧ و٤٣٩ و٤٤٥). والعقيلي (٢/ ٢٩). والطبراني في الكبير (١٨/ ٣٧٠- ٣٧٤). والآجري في أخلاق حملة القرآن (ص ١٦٥-١٦٦). والبغوي في التفسير (١/ ٣٤).

- من طريق خيثمة بن أبي خيثمة عن الحسن البصري عن عمران بن حصين به.

- قلت: إسناده ضعيف؛ له علتان:

* العلة الأولى: خيثمة بن أبي خيثمة: قال ابن معين: «ليس بشيء» وذكره ابن حبان في الثقات إلا أنه أعاد ذكره في المجروحين وقال: «منكر الحديث على قلته» فالذي يظهر لي أنه جعله اثنين وفرق بينهما، فترجم له في الثقات من رواية بشير بن سلمان والأعمش ومنصور، وترجم له في المجروحين من رواية جابر الجعفي وحده لذا فقد اشتبه عليه أمره إذ الوهن في رواياته من جهة جابر لا من جهته والله أعلم. وقد نوَّه بذلك فقال: «فمن هاهنا اشتبه أمره ووجب تركه».

- قلت: وعلى هذا يحمل قول ابن معين فيه على قلة حديثه لا على شدة ضعفه، وما أنكر عليه ابن حبان من رواية جابر عنه فالتبعة فيه على جابر. وأما قول العقيلي: «لا يتابع عليه، ولا يعرف إلا به» فإنه يُحتمل من مثله ومن كان في طبقته. [تاريخ ابن معين (٢/ ١٥٠). والجرح والتعديل (٣/ ٣٩٤). والثقات (٤/ ٢١٤). والمجروحين (١/ ٢٨٧). والضعفاء الكبير (٢/ ٢٩). والتهذيب (٢/ ٥٩٨). والميزان (١/ ٦٦٩). والتقريب (٣٠٤) وقال: «لين الحديث»].

* العلة الثانية: الانقطاع بين الحسن وعمران بن حصين، فإنه لا يصح للحسن سماع من عمران كما قال ابن معين وأبو حاتم وغيرهما [انظر: المراسيل (ص ٤٠). جامع التحصيل (ت ١٣٥)].

- تنبيهان: =

المبحث السادس: فضل التهليل والتكبير والتحميد والتسبيح

٢١- ١- عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ قَالَ: لاَ إِلٰهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ، كَانَتْ لَهُ عَدْلَ عَشْرِ رِقَابٍ، وَكُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ، وَمُحِيَتْ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ، وَكَانَتْ لَهُ حِرْزاً(١)

=١- الطرق التي ورد فيها أن الحسن كان يمشي مع عمران، لا تثبت ففي كل منها مقال.

٢- اختلف على خيثمة في هذا الإسناد، والمحفوظ ما ذكرت.

- انظر السلسلة الصحيحة برقم (٢٥٧).

- قال الترمذي: «هذا حديث حسن، ليس إسناده بذاك».

- قلت: وهو كما قال، فإنه حسن بشواهده، ضعيفٌ إسناده.

- ومن شواهده التي جاءت بمعناه:

- حديث جابر قال: خرج علينا رسول الله ﷺ ونحن نقرأ القرآن وفينا الأعرابي والعجمي فقال: «اقرؤوا فكلٌّ حسن، وسيجيء أقوام يقيمونه كما يقام القدح، يتعجلونه ولا يتأجلونه».

- أخرجه أبو داود (٨٣٠). وأحمد (٣/ ٣٥٧ و٣٩٧). والفريابي في فضائل القرآن (١٧٤). والآجري في أخلاق حملة القرآن (ص ١٥٧).

- من طريقين عن محمد بن المنكدر عن جابر به. وإسناده صحيح.

- وفي رواية لأحمد (٣/ ٣٥٧) «اقرؤوا القرآن وابتغوا به الله عز وجل من قبل أن يأتي قوم يقيمونه . . .» الحديث. وسندها حسن.

- وصححه الألباني في الصحيحة برقم (٢٥٩).

- وروى معنى حديث عمران أيضاً من حديث: عبدالرحمن بن شبل وسهل بن سعد وأنس ابن مالك وأبي هريرة وابن عباس وعبدالرحمن بن عوف وأبي سعيد الخدري، ولا تخلو أسانيدها من مقال.

[راجع: السلسلة الصحيحة (١/ ٤٦١-٤٦٦). تيسير العليم في أخذ الأجرة على القرآن والتعليم لعصام بن مرعي (ص ١٤-٣٦)].

[وحديث عمران حسنه العلامة الألباني في صحيح الترمذي (٣/ ٢٦٦)، وفي سلسلة الأحاديث الصحيحة برقم (٢٥٧)] «المؤلف».

(١) حرزاً: حفظاً. [انظر: النهاية (١/ ٣٦٦)، والفتح (١١/ ٢٠٢)].

مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يُمْسِيَ، وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ، إِلاَّ أَحَدٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ»(١).

---

(١) متفق على صحته.

- أخرجه مالك في الموطأ في ١٥- كتاب القرآن، ٧- باب: ما جاء في ذكر الله تبارك وتعالى، (٢٠). ومن طريقه: البخاري في ٥٩- كتاب بدء الخلق، ١١- باب: صفة إبليس وجنوده، (٣٢٩٣-٦/ ٣٩٠). وفي ٨٠- كتاب الدعوات، ٦٤- باب: فضل التهليل، (٦٤٠٣-١١/ ٢٠). ومسلم في ٤٨- كتاب الذكر والدعاء، ١٠- باب: فضل التهليل والتسبيح والدعاء، (٢٦٩١-٤/ ٢٠٧١). والترمذي في ٤٩- ك الدعوات، ٦٠- ب، (٣٤٦٨). وزاد معن عن مالك ـ وهو أثبت أصحابه ـ «يحيي ويميت» والزيادة من الحافظ مقبولة، قال الترمذي: «حسن صحيح». والنسائي في عمل اليوم والليلة (٢٥). وابن ماجه بنحوه في ٣٣- كتاب الأدب، ٥٤- ب فضل لا إله إلا الله، (٣٧٩٨). وأحمد (٢/ ٣٠٢ و٣٧٥). والطبراني في الدعاء (٣٣٦).

- رواه مالك عن سميٍّ عن أبي صالح عن أبي هريرة به مرفوعا. وخالفه عبدالله بن سعيد في سياق المتن فرواه عن سميٍّ، بلفظ «من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرار حين يصبح كتب له بها مائة حسنة ومحى عنه بها مائة سيئة وكانت له عدل رقبة وحفظ بها يومه حتى يمسي، ومن قالها مثل ذلك حين يمسي كان له مثل ذلك» أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة (٢٦)، وعنه ابن السني (٧٢). وأحمد (٢/ ٣٦٠).

- وعبدالله بن سعيد هو ابن أبي هند الفزاري: ثقة، ضعفه أبو حاتم وحده بلا حجة، وقال ابن حبان: «يخطىء»، وهو دون مالك في الضبط بمراحل، فإن مالكاً إمام دار الهجرة رأس المتقنين وكبير المتثبتين، ولاشك أن رواية مالك هي المحفوظة ورواية عبدالله بن سعيد شاذة. [التهذيب (٤/ ٣٢١). الميزان (٢/ ٤٢٩). الديوان (٢/ ٣٨). معرفة الرواة المتكلم فيهم (١٧٧). التقريب (٥١٢). وقال في ابن أبي هند: «صدوق ربما وهم» و (٩١٣)].

- وقد ورد فضل هذا الذكر من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص:

- رواه حماد بن سلمة عن ثابت البناني وداود بن أبي هند عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ قال: «من قال في يوم مائة مرة: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، لم يسبقه أحد كان قبله ولا يدركه أحد كان بعده إلا من عمل أفضل من عمله».

- أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة (٥٧٧) إلا أنه قال: «مائتي مرة». والحاكم (١/ ٥٠٠) واللفظ له. وأحمد (٢/ ١٨٥ و٢١٤) وقال: «مائتي مرة». وابن الأعرابي في المعجم (٢١٦٧). والطبراني في الدعاء (٣٣٤) ولم يقرن بداود ثابتاً وقال: «مائتي مرة». قلت: وسنده حسن.

- وتابع حماد بن سلمة: عبدالأعلى فرواه عن داود وحده بنحوه وقال: «مائتي مرة». أخرجه =

٢٢- ٢- وعن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه؛ عن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ قَالَ: لاَ إِلَـهَ إِلاَّ اللهُ، وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، عَشْرَ مِرَارٍ، كَانَ كَمَنْ أَعْتَقَ أَرْبَعَةَ أَنْفُسٍ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ»(١).

=النسائي في عمل اليوم والليلة (٥٧٦).

- وتابع ثابتاً وداود: الحكم بن عتيبة (ثقة ثبت) فرواه عن عمرو به إلا أنه قال: «مائة مرة إذا أصبح ومائة مرة إذا أمسى» أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة (٥٧٥). وابن السني (٧٥). والطبراني في الدعاء (٣٣٣)، قال الحافظ في الفتح (١١/ ٢٠٥): «أخرجه النسائي بسند صحيح إلى عمرو».

(١) أخرجه البخاري في ٨٠- ك الدعوات، ٦٤- ب فضل التهليل، (٦٤٠٤)، وقال: «كان كمن أعتق رقبة من ولد إسماعيل». ومسلم في ٤٨- ك الذكر والدعاء، ١٠- ب فضل التهليل والتسبيح والدعاء، (٢٦٩٣-٤/ ٢٠٧١)، واللفظ له. وأحمد (٥/ ٤٢٢). والطبراني في الكبير (٤/ ١٦٥/ ٤٠٢١). والدارقطني في العلل (٦/ ١٠٥/س ١٠٠٨). والبيهقي في الأسماء والصفات (١/ ١٧٧).

- من طريق عمر بن أبي زائدة ثنا عبدالله بن أبي السفر عن الشعبي عن ربيع بن خثيم به. قال: فقلت للربيع: ممن سمعته؟ قال: من عمرو بن ميمون. قال: فأتيت عمرو بن ميمون فقلت: ممن سمعته؟ قال: من ابن أبي ليلى. قال: فأتيت ابن أبي ليلى فقلت: ممن سمعته؟ قال: من أبي أيوب الأنصاري يحدثه عن رسول الله ﷺ.

- وقد اختلف في إسناد هذا الحديث على وجوه كثيرة [انظر: جامع الترمذي (٣٥٥٣). عمل اليوم والليلة للنسائي (١١٢-١٢٤). ومسند أحمد (٥/ ٤١٨). وزيادات الحسين ابن الحسن المروزي على الزهد لابن المبارك (١١١٨ و١١٢٤ و ١١٢٥). والمصنف لابن أبي شيبة (١٣/ ٤٥٩ و٤٦٠). والمنتخب لعبد بن حميد (٢٢١). والمعجم الكبير للطبراني (٤/ ٤٠١٥-٤٠٢٣). وشعب الإيمان للبيهقي (١/ ٤٢٠-٤٢٢)] بيّنها البخاري في صحيحه عند الحديث (٦٤٠٤). والدارقطني في العلل (٦/ س١٠٠٨). وشرحها ابن حجر في الفتح (١١/ ٢٠٥-٢٠٩). فلينظر.

- وقد رجح البخاري والدارقطني رواية عمر بن أبي زائدة؛ قال البخاري: «والصحيح قول عمر» وقال الدارقطني: «والحديث حديث ابن أبي السفر عن الشعبي وهو الذي ضبط الإسناد،» وقال أيضاً: «والصحيح حديث عبدالملك بن عمرو أبي عامر» قلت: وأبو عامر العقدي هو راوي الحديث عن عمر بن أبي زائدة، وقد تابعه روح بن عبادة عند أحمد والبيهقي.

- وأما الاختلاف في عدد الرقاب، فقال عنه الحافظ في الفتح (١١/ ٢٠٩): «واختلاف هذه الروايات في عدد الرقاب مع اتحاد المخرج يقتضي الترجيح بينها، فالأكثر على ذكر أربعة» وقال=

. . . .

=أيضاً: «وأما ذكر رقبة بالإفراد في حديث أبي أيوب فشاذ، والمحفوظ أربعة».
- ولحديث أبي أيوب طرق أخرى منها:
١- ما رواه إسماعيل بن عياش عن صفوان بن عمرو عن خالد بن معدان عن أبي رهم السماعي عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «من قال حين يصبح: لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت، وهو على كل شيء قدير عشر مرات، كتب الله له بكل واحدة قالها عشر حسنات، وحط عنه بها عشر سيئات، ورفعه بها عشر درجات، وكن له كعدل عشر رقبات، وكن له مسلحة من أول النهار إلى آخره، ولم يعمل يومئذ عملاً يقهرهن، وإن قالهن حين يمسي مثل ذلك».
- أخرجه أحمد (٥/ ٤٢٠). والطبراني في الكبير (٤/ ٣٨٨٣). وفي الدعاء (٣٣٧).
- قلت: رجال إسناده ثقات، وإسماعيل بن عياش روايته عن الشاميين صحيحة وهذه منها. وقد صححه الألباني في الصحيحة برقم (١١٤).
- وقد توبع خالد بن معدن: عند الطبراني [المعجم الكبير (٤/ ٣٨٨٤)] وفي إسناده عبدالله بن لهيعة وهو ضعيف لسوء حفظه.
٢- ما رواه الليث بن سعد عن سليمان بن عبدالرحمن عن القاسم مولى عبدالرحمن بن يزيد بن معاوية عن أبي أيوب مرفوعاً بنحو رواية أبي رهم.
- أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة (٢٤). والطبراني في الكبير (٤/ ٤٠٩٣). وفي الدعاء (٣٤٠).
- قلت: إسناده إلى القاسم بن عبدالرحمن صحيح، إلا أن بعضهم قال: لم يسمع من أحد من الصحابة سوى أبي أمامة الباهلي، وقيل غير ذلك. [التهذيب (٦/ ٤٥١). جامع التحصيل (٦٢٥)].
٣- ما رواه عبدالله بن يعيش عن أبي أيوب مرفوعاً بنحو رواية أبي رهم، إلا أنه قال: «كن كعدل أربع رقاب».
- أخرجه أحمد (٥/ ٤١٥). والطبراني في الكبير (٤/ ٤٠٩٢). وابن حبان (٢٠٢٣- الإحسان).
- رواه يزيد بن يزيد بن جابر فقال مرة: «عن القاسم بن مخيمرة» وقال أخرى: «عن مكحول».
- قال ابن حبان: «سمع هذا الخبر يزيد بن يزيد بن جابر عن مكحول والقاسم بن مخيمرة جميعاً، وهما طريقان محفوظان». وعبدالله بن يعيش لم يرو عنه سوى مكحول والقاسم بن مخيمرة في هذا الخبر، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال الحسيني في الإكمال: «مجهول» وحسن إسناده الحافظ في الفتح. [انظر: الثقات (٥/ ٦٢). الإكمال (٤٩٤). التعجيل (٦٠٠). الفتح (١١/ ٢٠٨)].
٤- ما رواه أبو الورد عن أبي محمد الحضرمي عن أبي أيوب مرفوعاً بنحو رواية أبي رهم.
- أخرجه أحمد (٥/ ٤١٥). والطبراني في الكبير (٤/ ٤٠٨٩).
- قلت: إسناده ضعيف، أبو محمد الحضرمي: مجهول، لم يرو عنه سوى أبي الورد. [التهذيب=

٢٣- ٣- وعن أبي عيَّاش الزُّرَقي: أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ قَالَ إذَا أَصْبَحَ: لاَ إِلَـهَ إلاَّ اللهُ، وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، كَانَ لَهُ عِدْلُ رَقَبَةٍ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ، وَكُتِبَ لَهُ عَشْرُ حَسَنَاتٍ، وَحُطَّ عَنْهُ عَشْرُ سَيِّئَاتٍ، وَرُفِعَ لَهُ عَشْرُ دَرَجَاتٍ، وَكَانَ فِي حِرْزٍ مِنَ الشَّيْطَانِ حَتَّى يُمْسِيَ، وَإِذَا قَالَهَا إِذَا أَمْسَى كَانَ لَهُ مِثْلُ ذَلِكَ حَتَّى يُصْبِحَ»(١).

=(١٠/ ٢٥٠). الميزان (٤/ ٥٧٠). التقريب (١٢٠١)].

- وأبو الورد: قال ابن سعد: «كان معروفاً قليل الحديث»، لم يرو عنه سوى اثنان. [التهذيب (١٠/ ٣٠٢). التقريب (١٢٢٠) وقال: «مقبول»].

* ولحديث أبي أيوب شاهد من حديث البراء بن عازب قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال: لا إلٰه إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، عشر مرات، كن له عدل نسمة».

- أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة (١٢٥). وابن حبان (٢٣٢٧- موارد). والحاكم (١/ ٥٠١). وأحمد (٤/ ٢٨٥ و٣٠٤). وابن فضيل في الدعاء (١٥٦). وابن أبي شيبة (١٣/ ٤٥٩). والبيهقي في الشعب (٣/ ٢٢٤).

- من طرق عن طلحة بن مصرف قال: سمعت عبدالرحمن بن عوسجة قال: سمعت البراء بن عازب به مرفوعاً.

- فقلت: إسناده صحيح، رجاله ثقات. وصححه الألباني في صحيح الجامع (٦٤٣٦).

- وتابع طلحة: قنان بن عبدالله [وثقه ابن معين، وقال النسائي: ليس بالقوي. التهذيب (٦/ ٥١٩)] فرواه عن عبدالرحمن بن عوسجة به وفيه زيادة.

- أخرجه أحمد (٤/ ٢٨٦-٢٨٧).

* وللحديث شاهد آخر لكن بإسناد ضعيف:

- يرويه محمد بن أبي ليلى عن عطية العوفي عن أبي سعيد عن النبي ﷺ قال: «من قال في دبر صلاة الغداة: لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، بيده الخير، وهو على كل شيء قدير، كان كعتاق رقبة من ولد إسماعيل».

- أخرجه ابن ماجه (٣٧٩٩).

- وإسناده ضعيف؛ لضعف عطية ومحمد.

(١) أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٣/ ٣٨١). وأبو داود في ٣٥- ك الأدب، ١١٠- ب ما=

٢٤- ٤- وعن أبي هريرة رضي الله عنه؛ أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ، حُطَّتْ عَنْهُ خَطَايَاهُ، وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ»(١).

=يقول إذا أصبح، (٥٠٧٧). والنسائي في عمل اليوم والليلة (٢٧). وابن ماجه في ٣٤- ك الدعاء، ١٤- ب ما يدعو به الرجل إذا أصبح وإذا أمسى، (٣٨٦٧). وأحمد (٤/ ٦٠). وابن أبي شيبة (١٠/ ٢٤٤). والطبراني في الكبير (٥/ ٢١٧/ ٥١٤١). وفي الدعاء (٣٣١).

- من طريق حماد بن سلمة عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي عياش به مرفوعاً وقال في آخره: «فرأى رجل رسول الله ﷺ فيما يرى النائم، فقال: يا رسول الله إن أبا عياش يحدث عنك بكذا وكذا، قال: «صدق أبو عياش».

- قلت: وهذا إسناد حسن؛ رجاله رجال الصحيح.

- وقد تابع حماداً عليه:

١- وهيب بن خالد [ثقة ثبت. التقريب (١٠٤٥)] إلا أنه قال في حديثه: «عن ابن أبي عائش». ولم يذكر الرؤيا.

- أخرجه البخاري في التاريخ (٣/ ٣٨٢). وأبو داود (٥٠٧٧).

٢- سليمان بن بلال [ثقة. التقريب (٤٠٥)] إلا أنه قال: «عن ابن عائش».

- أخرجه البخاري في التاريخ (٣/ ٣٨٢).

٣- موسى بن يعقوب الزمعي [صدوق سيء الحفظ. التقريب (٩٨٧)] وقال: «عن ابن عائش».

- أخرجه الطبراني في الدعاء (٣٣٠).

- وقد تابع سهيلاً:

- سعيد بن أبي هلال: فرواه عن أبي صالح أن أبا عياش كان يقول: قال رسول الله ﷺ: ... فذكره وزاد فيه: «يحيي ويميت وهو حي لا يموت».

- أخرجه الطبراني في الدعاء (٣٣٢). وابن السني في عمل اليوم والليلة (٦٤) واللفظ له وذكر الرؤيا مطولة.

- وسعيد بن أبي هلال: صدوق [التهذيب (٣/ ٣٨١)].

- وبهذه المتابعات يصح الحديث ولله الحمد والمنة. وانظر: علل الحديث (٢/ ١٨٠).

- وقال الحافظ ابن حجر في نتائج الأفكار (٢/ ٣٦٦): «هذا حديث صحيح» وصححه الألباني في صحيح الجامع (٦٤١٨).

(١) متفق على صحته. أخرجه مالك في الموطأ، ١٥- ك القرآن، ٧- ب ما جاء في ذكر الله تبارك وتعالى، (٢١). ومن طريقه: البخاري في ٨٠- ك الدعوات، ٦٥- ب فضل التسبيح، (٦٤٠٥). =

٢٥- ٥- وعن أبي هريرة رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ وَحِينَ يُمْسِي: سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، مِائَةَ مَرَّةٍ، لَمْ يَأْتِ أَحَدٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ، إِلاَّ أَحَدٌ قَالَ مِثْلَ مَا قَالَ أَوْ زَادَ عَلَيْهِ»(١).

٢٦- ٦- وعن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما؛ عن النبي ﷺ قال: «مَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللهِ الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ، غُرِسَتْ لَهُ نَخْلَةٌ فِي الْجَنَّةِ»(٢).

=ومسلم في ٤٨- ك الذكر والدعاء، ١٠- ب فضل التهليل والتسبيح والدعاء، (٢٦٩١- ٤/ ٢٠٧١). والترمذي في ٤٩- ك الدعوات، ٦٠- ب، (٣٤٦٦) وفيه: «غفرت ذنوبه» بدل «حطت عنه خطاياه». و (٣٤٦٨). وقال: «حسن صحيح». والنسائي في عمل اليوم والليلة (٨٢٦) ولم يذكر العدد، وقال: «أكثر من زبد البحر». وابن ماجه في ٣٣- ك الأدب، ٥٦- ب فضل التسبيح، (٣٨١٢)، وقال: «غفرت ذنوبه». وابن حبان (٨١٧- الإحسان). وأحمد (٢/ ٣٧٥ و ٥١٥). وابن أبي شيبة (١٠/ ٢٩٠). والطبراني في الدعاء (١٦٨٣). والبيهقي في الدعوات (١١٩). وفي الشعب (١/ ٤٢٢).

(١) أخرجه مسلم في ٤٨- ك الذكر والدعاء، ١٠- ب فضل التهليل والتسبيح والدعاء (٢٦٩٢- ٤/ ٢٠٧١). وأبو داود في ٣٥- ك الأدب، ١١٠- ب ما يقول إذا أصبح، (٥٠٩١) بلفظ: «من قال حين يصبح: سبحان الله العظيم وبحمده، مائة مرة، وإذا أمسى كذلك، لم يواف أحد من الخلائق بمثل ما وافى». والترمذي في ٤٩- ك الدعوات، ٦١- ب، (٣٤٦٩)، وقال: «حسن صحيح غريب». والنسائي في عمل اليوم والليلة (٥٦٨). الطبراني في الدعاء (٣٢٦). وابن السني (٧٤). والبيهقي في الدعوات (٣٨ و٣٩).

- من طريق سهيل بن أبي صالح عن سمي عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعاً.

- ورواه سهيل عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعاً بلفظ: «من قال حين يصبح: سبحان الله وبحمده، مائة مرة، وإذا أمسى مائة مرة، غفرت ذنوبه وإن كانت أكثر من زبد البحر».

- أخرجه ابن حبان (٨٤٧- إحسان). والحاكم (١/ ٥١٨)، وقال: «صحيح على شرط مسلم» وهو كما قال. وأخرجه أحمد (٢/ ٣٧١) لكن باللفظ الأول.

(٢) أخرجه الترمذي في ٤٩- ك الدعوات، ٦٠- ب، (٣٤٦٤ و٣٤٦٥). والنسائي في عمل اليوم والليلة (٨٢٧) ولم يقل: «وبحمده» وقال: «شجرة» بدل «نخلة»، وابن حبان (٢٣٣٥-=

٢٧- ٧- وعن أبي هريرة رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَىٰ اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ، حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ: سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ اللهِ الْعَظِيمِ»(١).

=موارد). والحاكم (١/ ٥٠١-٥٠٢ و٥١٢) ولم يقل: «وبحمده». وابن أبي شيبة (١٠/ ٢٩٠). والطبراني في الدعاء (١٦٧٥). وفي الصغير (٢٨٧- الروض). والبيهقي في الدعوات الكبير (١٢٧).

- من طريق أبي الزبير عن جابر به مرفوعاً.
- وقال الترمذي: «حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من حديث أبي الزبير عن جابر».
- وقال الحاكم: «صحيح على شرط مسلم».
- وقال الحافظ ابن حجر في نتائج الأفكار (١/ ١٠٢): «حديث حسن. . ورجاله ثقات، لكن فيه عنعنة أبي الزبير» قلت: ما لم يسمعه أبو الزبير من جابر فإنما هو من صحيفة سليمان بن قيس اليشكري [الجرح والتعديل (٤/ ١٣٦)] وسليمان: ثقة.
- قلت: وللحديث شاهدان هو بهما صحيح:

١- قال ابن أبي شيبة في المصنف (١٠/ ٢٩٦ و٣٠٠): ثنا أبو داود الحفري عمر بن سعد عن يونس بن الحارث عن عمرو بن شعيب عن عبدالله بن عمرو قال: «من قال: سبحان الله العظيم وبحمده غرس له بها نخلة في الجنة».

- قلت: إسناده ضعيف؛ له علتان:

(أ) يونس بن الحارث: ضعيف [التهذيب (٩/ ٤٥٨). التقريب (١٠٩٨)].

(ب) الانقطاع بين عمرو بن شعيب وجد أبيه ابن عمرو.

- وأما وقفه فليس بعلة إذ إن هذا ليس مما يقال من قبل الرأي.

٢- ما أخرجه أحمد (٣/ ٤٤٠) من طريق ابن لهيعة ثنا زبان عن سهل عن أبيه [معاذ بن أنس] عن رسول الله ﷺ أنه قال: «من قال: سبحان الله العظيم نبت له غرس في الجنة. . .» الحديث.

- قلت: إسناده ضعيف؛ ابن لهيعة وزبان وسهل: ضعفاء.
- وانظر الصحيحة برقم (٦٤). وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم (٦٤٢٩).

(١) متفق على صحته: أخرجه محمد بن فضيل في «كتاب الدعاء» (٨٤). ومن طريقه: البخاري في ٨٠- ك الدعوات، ٦٥- ب فضل التسبيح، (٦٤٠٦). وفي ٨٣- ك الأيمان والنذور، ١٩- ب إذا قال: «لا أتكلم اليوم. .»، (٦٦٨٢). وفي ٩٧- ك التوحيد، ٥٨- ب قول الله تعالى: ﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾، (٧٥٦٣) وختم به كتابه الصحيح. ومسلم في ٤٨- ك الذكر والدعاء، ١٠- ب فضل التهليل. . .، (٢٦٩٤-٤/ ٢٠٧٢). والترمذي في ٤٩- ك الدعوات، =

٢٨- ٨- وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه؛ قال: كنا عند رسول الله ﷺ فقال: «**أَيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَكْسِبَ كُلَّ يَوْمٍ أَلْفَ حَسَنَةٍ؟**» فَسَأَلَهُ سَائِلٌ مِنْ جُلَسَائِهِ: كَيْفَ يَكْسِبُ أَحَدُنَا أَلْفَ حَسَنَةٍ؟ قَالَ: «**يُسَبِّحُ مِائَةَ تَسْبِيحَةٍ فَيُكْتَبُ لَهُ أَلْفُ حَسَنَةٍ، أَوْ يُحَطُّ عَنْهُ أَلْفُ خَطِيئَةٍ**»(١).

٢٩- ٩- وعن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما؛ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**أَفْضَلُ الذِّكْرِ: لاَ إِلَـٰهَ إِلاَّ اللهُ. وَأَفْضَلُ الدُّعَاءِ:**

=٦٠- ب، (٣٤٦٧). وقال: «حسن غريب صحيح». والنسائي في عمل اليوم والليلة (٨٣٠). وابن ماجه في ٣٣- ك الأدب، ٥٦- ب فضل التسبيح، (٣٨٠٦). وابن حبان (٢/ ٩٩ و١٠٣/ ٨٢٨ و٨٣٨ إحسان). وأحمد (٢/ ٢٣٢). وابن أبي شيبة (١٠/ ٢٨٨ و١٣/ ٤٤٩). وأبو يعلى (١٠/ ٤٨٣/ ٦٠٩٦). والطبراني في الدعاء (١٦٩٢). وأبو نعيم في الحلية (١٠/ ٤٠٠-٤٠١). والبيهقي في الأسماء والصفات (٢/ ٢٦١). وفي الدعوات (١٢٦). وفي الشعب (١/ ٤٢٠/ ٥٩١). والبغوي في شرح السنة (٥/ ٤٢).

(١) أخرجه مسلم في ٤٨- ك الذكر والدعاء، ١٠- ب فضل التهليل...، (٢٦٩٨-٤/ ٢٠٧٣). والترمذي في ٤٩- ك الدعوات، ٥٩- ب، (٣٤٦٣). وفيه: «وتحط» وقال: «حسن صحيح». والنسائي في عمل اليوم والليلة (١٥٢) وفيه: «وتحط». وابن حبان (٢/ ١٣٦. إحسان). وأحمد (١/ ١٧٤ و١٨٠ و١٨٥)، وقال: وقال ابن نمير أيضاً: «أو يحط» ويعلى أيضاً: «أو يحط». والحميدي (٨٠) وفيه: «يسبح مائة أو يكبر مائة فهي ألف حسنة». وابن أبي شيبة (١٠/ ٢٩٤) وفيه: «ويحط». وعبد بن حميد (١٣٤). وفيه: «ويحط». وأبو يعلى (٧٢٣ و٨٢٩). والطبراني في الدعاء (١٧٠٢-١٧٠٦). وأبو نعيم في أخبار أصبهان (١/ ٨٣ و١١٧). والبيهقي في الدعوات (١٢٩). والبغوي في شرح السنة (٥/ ٤٤).

- من طرقٍ عن موسى الجهني عن مصعب بن سعد عن أبيه به.

- قال النووي في شرح مسلم (١٧/ ٢٠): «هكذا هو في عامة نسخ صحيح مسلم: «أو يحط» بأو، وفي بعضها: «ويحط» بالواو. وقال الحميدي في الجمع بين الصحيحين: كذا هو في كتاب مسلم: «أو يحط» بأو. وقال البرقاني: رواه شعبة وأبو عوانة ويحيى القطان عن موسى الذي رواه مسلم من جهته فقالوا: «ويحط» بالواو. والله أعلم» اهـ.

- وقد روى معناه من حديث أبي الدرداء مرفوعاً: أخرجه الحاكم (١/ ٥١٥). وأحمد (٥/ ١٩٩) و(٦/ ٤٤٠). قال الحاكم: «صحيح الإسناد» وتعقبه الذهبي بقوله: «أبو بكر [يعني: ابن أبي مريم] واهٍ، وفي السند انقطاع».

الْحُمْدُ لِلَّهِ»(١) .

٣٠- ١٠- وعن أبي هريرة رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «لأَنْ أَقُولَ: سُبْحَانَ اللهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلاَ إِلَـهَ إِلاَّ اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ»(٢) .

(١) أخرجه الترمذي في ٤٩- ك الدعوات، ٩- ب ما جاء أن دعوة المسلم مستجابة، (٣٣٨٣). والنسائي في عمل اليوم والليلة (٨٣١). وابن ماجه في ٣٣- ك الأدب، ٥٥- ب فضل الحامدين، (٣٨٠٠). وابن حبان (٢٣٢٦ - موارد). والحاكم (١/ ٤٩٨ و٥٠٣). والخرائطي في فضيلة الشكر (٧). والطبراني في الدعاء (١٤٨٣). وابن عبدالبر في التمهيد (٦/ ٤٢-٤٣). والبيهقي في الأسماء والصفات (١/ ١٧٩). وفي الدعوات (١١٧). وفي الشعب (٤/ ٩٠/ ٤٣٧١). والبغوي في شرح السنة (٥/ ٤٩).

- من طريق موسى بن إبراهيم بن كثير الأنصاري قال: سمعت طلحة بن خراش قال: سمعت جابر ابن عبدالله يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: . . . فذكره.

- قلت: إسناده حسن؛ طلحة بن خراش: صدوق [التهذيب (٤/١٠٨). الميزان (٢/ ٣٣٨) وقال: «صالح الحديث». التقريب (٤٦٣)]. وموسى بن إبراهيم: روى عنه جمع من الثقات منهم ابن المديني ودحيم، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: «كان ممن يخطىء» وقال ابن عبدالبر: «موسى وطلحة: كلاهما مدني ثقة». وقال الذهبي: «مدني صالح». وقال الحافظ ابن حجر: «صدوق يخطىء». [التاريخ الكبير (٧/ ٢٧٩). الجرح والتعديل (٨/ ١٣٣). الثقات (٧/ ٤٤٩). التهذيب (٤/ ١٠٨) و(٩/ ٣٨٦). الميزان (٤/ ١٩٩). التقريب (٩٧٧)].

- قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث موسى بن إبراهيم، وقد روى علي بن المديني وغير واحد عن موسى بن إبراهيم هذا الحديث».

- وقال الحاكم: «صحيح الإسناد» ولم يتعقبه الذهبي. وقال ابن حجر في نتائج الأفكار (١/ ٥٩) بعد أن نقل كلام ابن حبان: «وهذا عجيب منه، لأن موسى مقل، فإذا كان يخطىء مع قلة روايته فكيف يوثق ويصحح حديثه، فلعل من صححه أو حسنه تسمَّحَ لكون الحديث من فضائل الأعمال». ومع ذلك قال الحافظ: «هذا حديث حسن». قلت: وموسى قد وثقه ابن عبدالبر، كما تقدم. وقد حسنه الألباني في صحيح الجامع (١١٠٤) والصحيحة (١٤٩٧).

(٢) أخرجه مسلم في ٤٨- ك الذكر والدعاء، ١٠- ب فضل التهليل. . .، (٢٦٩٥-٤/٢٠٧٢). والترمذي في ٤٩- ك الدعوات، ١٢٩- ب في العفو والعافية، (٣٥٩٧). وقال: «حسن صحيح». والنسائي في عمل اليوم والليلة (٨٣٥). وابن أبي شيبة (١٠/ ٢٨٨). والبيهقي في الشعب (١/ ٤٢٣). وفي الدعوات (١٢٢). والبغوي في شرح السنة (٥/ ٦٠). وفي التفسير (٣/ ١٦٤). =

٣١- ١١- وعن سَمُرَةَ بن جُنْدُب رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «أَحَبُّ الْكَلاَمِ إِلَى اللهِ أَرْبَعٌ: سُبْحَانَ اللهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلاَ إِلَـهَ إِلاَّ اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ، لاَ يَضُرُّكَ بِأَيِّهِنَّ بَدَأْتَ. وَلاَ تُسَمِّيَنَّ غُلاَمَكَ يَسَاراً، وَلاَ رَبَاحاً، وَلاَ نَجِيحاً، وَلاَ أَفْلَحَ؛ فَإِنَّكَ تَقُولُ: أَثَمَّ هُوَ؟ فَلاَ يَكُونُ، فَيَقُولُ: لاَ»(١).

=- وقد روى في فضل هذه الكلمات الأربع من حديث عبدالله بن عمرو، وأنس بن مالك، وأبي هريرة، وابن مسعود، ولا تخلو أسانيدها من مقال.

(١) أخرجه مسلم في ٣٨- ك الآداب، ٢- ب كراهة التسمية بالأسماء القبيحة وبنافع ونحوه، (٢١٣٦-٢/ ١٦٨٥) بلفظ: «نهانا رسول الله ﷺ أن نسمي رقيقنا بأربعة أسماء: أفلح ورباح ويسار ونافع» و (٢١٣٧)، وهذا لفظه. وأبو داود في ٣٥- ك الأدب، ٧٠- ب في تغيير الاسم القبيح، (٤٩٥٨ و٤٩٥٩) وليس فيه ذكر الكلمات الأربع، والترمذي في ٤٤- ك الأدب، ٦٥- ب ما يكره من الأسماء، (٢٨٣٦) ولم يذكر الكلمات الأربع وقال: «حسن صحيح». والنسائي في عمل اليوم والليلة (٨٤٥ و٨٤٦) ولم يذكر تسمية الغلام، و (٨٤٧) ولفظه: «إذا حدثتك بحديث فلا تزيدن عليَّ، أربع أطيب الكلام وهو من القرآن، لا يضرك بأيهن بدأت: . . . » فذكرهن، ولم يذكر تسمية الغلام. وابن ماجه في ٣٣- ك الأدب، ٣١- ب ما يكره من الأسماء، (٣٦٣٠) ولم يذكر الكلمات الأربع، و٥٦- ب فضل التسبيح، (٣٨١١) وأوله: «أربع أفضل الكلام لا يضرك بأيهن بدأت: . . . » ولم يذكر تسمية الغلام. والدارمي (٢/ ٣٨١/ ٢٦٩٦) ولم يذكر الكلمات الأربع، وابن حبان (٨٢٧- إحسان) ولم يذكر تسمية الغلام. وأحمد (٥/ ٧ و١٠ و١١ و٢٠ و٢١) وألفاظه بنحو ما تقدم وفي رواية (٥/ ٢٠): «أفضل الكلام بعد القرآن أربع، وهي من القرآن، لا يضرك بأيهن بدأت: . . . » وإسنادها صحيح رجالها رجال مسلم. والطيالسي (٨٩٣ و٨٩٩ و٩٠٠) مفرقاً. والطحاوي في المشكل (٢/ ٣٠٣) ولم يذكر الكلمات الأربع. والطبراني في الكبير (٧/ ٦٧٩١-٦٧٩٥)، مفرقاً. وفي الدعاء (١٦٨٧) ولم يذكر تسمية الغلام. والبيهقي في السنن (٩/ ٣٠٦). وفي الأسماء والصفات (٢/ ٢٦١). وفي الشعب (١/ ٤٢٣-٤٢٤). وفي الدعوات (١١٣ و١١٤).

- من طريقين عن سمرة به مرفوعاً.

- الأول: عن الربيع بن عميلة عن سمرة به، ورواه عن الربيع ابنه الركين، وعمارة بن عمير وهلال بن يساف، ثم رواه الأخير ـ أعني: هلالاً ـ (وهو الطريق الثاني) عن سمرة به. ولم يذكر في إسناده الربيع، فيحتمل أنه سمعه أولاً من الربيع ثم لقي سمرة بعد فسمعه منه، فحدث به مرة هكذا ومرة=

. . . .

=هكذا. وهلال بن يساف قال البخاري: «أدرك علياً» [التاريخ الكبير (٨/ ٢٠٢)] وعليٌّ مات سنة أربعين أي قبل موت سمرة بن جندب بـ (١٨) سنة، والراوي عن هلال لهذا الإسناد ثقة ثبت متقن (وهو سلمة بن كهيل) فلا يضره مخالفة منصور بن المعتمر له.

- وقد ورد الشق الأول من هذا الحديث، من حديث أبي هريرة مرفوعاً به.
- أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة (٨٤١). وابن خزيمة في صحيحه (٢/ ١٨٠/ ١١٤٢).
- من طريق أبي حمزة السكري عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة به مرفوعاً.
- قلت: وهذا إسناد صحيح على شرط الشيخين.
- وقد رواه وكيع بن الجراح ومحمد بن فضيل فأبهما الصحابي: أخرج حديث وكيع: أحمد (٤/ ٣٦). وأخرج حديث ابن فضيل: النسائي في عمل اليوم والليلة (٨٤٢). والصحابي المبهم في روايتهما هو أبو هريرة كما صرح به أبو حمزة السكري. [انظر: المبهمات من التهذيب (١٠/ ٤٤٨). والتقريب (١٣٣٧)].
- ولحديث أبي هريرة طريق أخرى وبلفظ آخر:
- يرويه إسرائيل عن أبي سنان ضرار بن مرة عن أبي صالح الحنفي عن أبي هريرة وأبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال: «إن الله اصطفى من الكلام أربعاً: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر: فمن قال: سبحان الله، كتب له عشرون حسنة وحطت عنه عشرون سيئة، ومن قال: الله أكبر، فمثل ذلك، ومن قال: لا إله إلا الله، فمثل ذلك، ومن قال: الحمد لله رب العالمين من قبل نفسه، كتب له ثلاثون حسنة وحطت عنه ثلاثون سيئة».
- أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة (٨٤٠). والحاكم (١/ ٥١٢). وأحمد (٢/ ٣٠٢ و٣١٠) و(٣/ ٣٥ و٣٧). وابن أبي شيبة (١٠/ ٤٢٨). والطبراني في الدعاء (١٦٨١). والبيهقي في الدعوات (١٢٤).
- قال الحاكم: «صحيح على شرط مسلم». قلت: وهو كما قال.
- وحديث سمرة وأبي هريرة: علقه البخاري في صحيحه بصيغة الجزم بلفظ: «أفضل الكلام أربع: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر» في ٨٣- ك الأيمان والنذور، ١٩- ب إذا قال: والله لا أتكلم اليوم... وانظر: فتح الباري (١١/ ٥٧٦).
- وصحح الألباني حديث أبي هريرة في صحيح الجامع برقم (١١٢٧ و١٧١٨).

* ومما ورد فيما اصطفاه الله لعباده من الكلام، وفيما هو أحبه إليه:

- حديث أبي ذر: يرويه سعيد بن إياس الجريري عن أبي عبدالله الجسري عن عبدالله بن الصامت عن أبي ذر: أن رسول الله ﷺ سئل: أي الكلام أفضل؟ قال: «ما اصطفى الله لملائكته أو لعباده: سبحانه الله وبحمده» وفي رواية: «إن أحب الكلام إلى الله: سبحان الله وبحمده».
- أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٦٣٨) مطولاً. ومسلم (٢٧٣١-٤/ ٢٠٩٣ و٢٠٩٣-=

٣٢- ١٢- وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ؛ أن رسول الله ﷺ قال : «اسْتَكْثِرُوا مِنَ الْبَاقِيَاتِ الصَّالِحَاتِ» قِيلَ : وَمَا هُنَّ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ : «التَّكْبِيرُ، وَالتَّهْلِيلُ، وَالتَّسْبِيحُ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ»(١) .

=٢٠٩٤). والترمذي (٣٥٩٣). وقال: «حسن صحيح». والحاكم (١/ ٥٠١). وأحمد (٥/ ١٤٨ و١٦١ و١٧٦). وابن أبي شيبة (١٠/ ٢٩٠) و(١٣/ ٤٥٤). والبزار (٢/ ١٨٦). والطبراني في الدعاء (١٦٧٧ و١٦٧٨). والبيهقي في الشعب (١/ ٤٢٠/ ٥٩٢). وفي الدعوات (١٢٨).

- وقد اختلف في إسناده على الجريري: فمنهم من أسقط عبدالله بن الصامت [أخرجه النسائي في اليوم والليلة (٨٢٤)] ومنهم من زاد سوادة بن عاصم بين الجريري وابن الصامت [أخرجه النسائي (٨٢٥)] وقد رجح الدارقطني في العلل الطريق الأول الذي أخرجه مسلم [العلل (٦/ ٢٤٥/ س ١١٠٧)].

* قال النووي في شرح مسلم (١٧/ ٤٨): «هذا محمول على الكلام الآدمي، وإلا فالقرآن أفضل، وكذا قراءة القرآن أفضل من التسبيح والتهليل المطلق، فأما المأثور في وقت أو حال أو نحو ذلك فالاشتغال به أفضل، والله أعلم» اهـ.

* وقال الحافظ في الفتح (١١/ ٢١١): «وقد جمع القرطبي بما حاصله: إن هذه الأذكار إذا أطلق على بعضها أنه أفضل الكلام أو أحبه إلى الله، فالمراد إذا انضمت إلى أخواتها... إلى أن قال الحافظ: ولكن يظهر مع ذلك تفضيل لا إله إلا الله لأنها ذكرت بالتنصيص عليها بالأفضلية الصريحة، وذكرت مع أخواتها بالأحبية فحصل لها التفضيل تنصيصاً وانضماماً. والله أعلم» اهـ.

(١) أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة [تحفة الأشراف (٣/ ٣٦٢/ ٤٠٦٦)]، وابن حبان (٣/ ١٢١/ ٨٤٠)، والحاكم (١/ ٥١٢)، وأحمد (٣/ ٧٥)، وأبو يعلى (٢/ ٥٢٤/ ١٣٨٤)، وابن جرير الطبري في تفسيره (٨/ ٢٣١-٢٣٢/ ٢٣١٠٢)، والطبراني في الدعاء (١٦٩٦ و١٦٩٧)، والبيهقي في الشعب (١/ ٤٢٥/ ٦٠٥)، وفي الدعوات (١١٠)، والبغوي في شرح السنة (٥/ ٦٤-٦٥)، وفي التفسير (٣/ ١٦٤-١٦٥)، وابن حجر في الأمالي المطلقة (٢٢٣)، وغيرهم.

- من طريق دراج أبي السمح عن أبي الهيثم عن أبي سعيد به مرفوعاً.

- رواه عن دراج: عمرو بن الحارث وابن لهيعة.

- صححه ابن حبان، وقال الحاكم: «هذا أصح إسناد المصريين فلم يخرجاه» حيث روياه من طريق عبدالله بن وهب أخبرني عمرو بن الحارث عن أبي السمح به. وقال ابن حجر في الأمالي المطلقة (٢٢٣): «هذاحديث حسن».

- قلت: هذه السلسلة مختلف فيها؛ فمنهم من قبل الأحاديث التي رويت بها مطلقاً، ومنهم من=

. . . .

=ردها مطلقاً، ومنهم من فصل:
- أما الإمام أحمد وتبعه أبو داود: فقد ضعفا الأحاديث التي رويت بها.
- قال الإمام أحمد: «أحاديث دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد فيها ضعف» [الكامل (٣/ ١١٢)].
- وقال أبو داود: «سمعت أحمد سئل عن دراج أبي السمح؟ قال: هذا روى مناكير كثيرة؛ وفي حديثٍ في إسناده دراج: «الشأن في دراج» [سؤالاته (٢٥٩)].
- وقال عبدالله بن أحمد: قال أبي: «هؤلاء الثلاثة: دراج وحيي وزبان، هؤلاء الثلاثة أحاديثهم مناكير» [العلل (٣/ ١١٦/ ٤٤٨٢)].
- وقال المرُّوذي: «سألت أبا عبدالله عن أبي السمح قلت: كيف هو؟ قال: قد روى عن أبي الهيثم أحاديث، وتبسم. قلت: كيف هو؟ قال: ما أدري ما هو. قلت: فأبو الهيثم؟ قال: ثقة» [سؤالاته (١٧٦)]،
- وتبعه على ذلك أبو داود فقال: «سمعت أحمد يقول: الشأن في دراج. قال أبو داود: أحاديثه مستقيمة؛ إلا ما كان عن أبي الهيثم عن أبي سعيد» [سؤالات الآجري (٥/ ق ٢)].
- وممن تكلم في دراج: النسائي فقال مرة: «ليس بالقوي»، وقال أخرى: «منكر الحديث» [الضعفاء (١٨٧)، الكامل (٣/ ١١٢)، التهذيب (٣/ ٢٩)، إكمال مغلطاي (٤/ ٢٧٥)، الميزان (٢/ ٢٤)].
- وأبو حاتم فقال: «في حديثه صنعة» [الجرح والتعديل (٣/ ٤٤١)، العلل (١/ ٣٩٤/ ١١٨١)، وغيرهما].
- والدارقطني فقال: «ضعيف»، وقال مرة أخرى: «متروك» [سؤالات الحاكم (٢٦١)، سؤالات البرقاني (١٤٢)، وغيرهما].
- وقال فضلك الرازي لما ذكر له توثيق ابن معين لدراج: «ليس بثقة ولا كرامة» [التهذيب (٣/ ٢٩) وغيره] [وذكره أيضاً في جملة الضعفاء: العقيلي (٢/ ٤٣) وغيره].
- وممن قبل أحاديث دراج عن أبي الهيثم:
- ابن خزيمة وابن حبان والحاكم وكذا الترمذي: فقد صححوا أحاديث بهذا الإسناد.
- وقال ابن معين لما سئل عن حديث دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد؟ فقال: «ما كان بهذا الإسناد فليس به بأس» فقال له الدوري: «إن دراجاً يحدث عن أبي الهيثم عن أبي سعيد عن النبي ﷺ قال: «أصدق الرؤيا بالأسحار» ويروى أيضاً: «اذكروا الله حتى يقولوا: مجنون» فقال ابن معين: «هما ثقتان: دراج وأبو الهيثم» قال يحيى: «وقد روى هذه الأحاديث عمرو بن الحارث» [التاريخ (٤/ ٤١٣/ ٥٠٣٩)].
- ووثقهما أيضاً في تاريخ الدارمي (٣١٥ و٤٠٧ و٩٣٥) فقال الدارمي: «دراج ليس بذاك، وهو صدوق» (٣١٥). =

. . . .

=- وتبعه على ذلك: ابن شاهين فقال في تاريخ أسماء الثقات (٣٤٩): «ما كان بهذا الإسناد فليس به بأس، ودراج وأبو الهيثم ثقتان».
- وذكره ابن حبان في الثقات (٥/ ١١٤) وقال في مشاهير علماء الأمصار (١٥١٧): «ربما وهم».
- وقال الخليلي في الإرشاد (١/ ٤٠٥): «وحديث عمرو بن الحارث إذا كان عن دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد يكتب ولا يحتج به».
- وممن فصل في أمره، وقوله عندي أعدل الأقوال لا سيما إذا توبع دراج ولم يتفرد بأصل وسنة:
- أبو أحمد ابن عدي فقد قال بعد أن أخرج له جملة من أحاديثه: «ومما ينكر من أحاديثه بعض ما ذكرت، وهو قوله: «أصدق الرؤيا بالأسحار»، و «الشتاء ربيع المؤمن»، و «السباع حرام»، و «أكثروا من ذكر الله حتى يقال مجنون»، وقد روى عنه بهذا الإسناد أيضا: «لاحليم إلا ذو عثرة» عن عمرو عن دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد، يرويه عن ابن وهب الغرباء... وسائر أخبار دراج غيرما ذكرت من هذه الأحاديث يتابعه الناس عليها، وأرجو إذا أخرجت دراج وبرأته من هذه الأحاديث التي أنكرت عليه: أن سائر أحاديثه لا بأس بها، ويقرب صورته ما قال فيه يحيى بن معين» [الكامل (٣/ ١١٥)].
- ولخصه في التهذيب (٣/ ٣٠) بقوله: «وأرجو أن أحاديثه بعد هذه التي أنكرت عليه لا بأس بها» [وانظر أيضاً: القول المسدد: الحديث (١٤)].
- وعلى هذا فإن هذا الحديث ليس مما أنكر عليه، وهو من رواية عمرو بن الحارث عنه، وتابعه عليه ابن لهيعة. وله شواهد تقويه وتثبت حسنه؛ فهو حديث حسن كما قال الحافظ ابن حجر في الأمالي المطلقة:
- فقد روى من حديث أبي هريرة والنعمان بن بشير وأبي الدرداء وسعد بن جنادة وعلي:
١- أما حديث أبي هريرة [فيأتي] «المؤلف».
٢- وأما حديث النعمان بن بشير:
- فيرويه محمد بن يزيد عن العوام بن حوشب قال: حدثني رجل من الأنصار من آل النعمان بن بشير عن النعمان بن بشير قال: خرج علينا رسول الله ﷺ ونحن في المسجد بعد صلاة العشاء فرفع بصره إلى السماء ثم خفض حتى ظننا أنه قد حدث في السماء شيء فقال: «ألا إنه سيكون بعدي أمراء يكذبون ويظلمون، فمن صدقهم بكذبهم ومالأهم على ظلمهم، فليس مني ولا أنا منه، ومن لم يصدقهم بكذبهم ولم يمالئهم على ظلمهم فهو مني وأنا منه، ألا وإن دم المسلم كفارته، ألا وإن سبحان الله والحمد لله ولا إلـه إلا الله والله أكبر هن الباقيات الصالحات».
- أخرجه أحمد (٤/ ٢٦٧-٢٦٨)، واللفظ له. والطبراني في الدعاء (١٦٩٩) مختصراً. وابن حجر في الأمالي المطلقة (٢٢٢).
- قال ابن حجر: «هذا حديث حسن.. فلولا الرجل المبهم لكان الإسناد على شرط الصحيح، =

. . . .

=لكن الحديث قوي بشواهده».
٣- وأما حديث أبي الدرداء فله طريقان:
- الأول: يرويه عمر بن راشد عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة بن عبدالرحمن عن أبي الدرداء قال: قال لي رسول الله ﷺ: «أين أنت من قول: سبحان الله، والحمد لله، ولا إلـه إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم؛ فإنهن يحططن الخطايا كما تحط الشجرة ورقها، وهي الباقيات الصالحات، وهي من كنوز الجنة».
- أخرجه ابن ماجه (٣٨١٣) دون قوله: «وهي الباقيات... إلخ». وابن جرير الطبري في تفسيره (٨/ ٣٧٤/ ٢٣٨٩٨). وابن عدي في الكامل، (٥/ ١٥). وابن عساكر في تاريخ دمشق، (٤٧/ ١٥٠). والرامهرمزي في أمثال الحديث (٩٤).
- قلت: وهذا منكر من حديث يحيى بن أبي كثير، تفرد به عنه عمر بن راشد اليمامي دون أصحاب يحيى بن أبي كثير على كثرتهم، وعمر بن راشد: ضعيف، أحاديثه عن يحيى مناكير [التهذيب (٦/ ٥١). الميزان (٣/ ١٩٣)].
- والثاني: يرويه محمد بن دينار عن سعيد الجريري عن أبي الهذيل عن أبي الدرداء مرفوعاً بنحو ما تقدم مع تقديم وتأخير.
- أخرجه الطبراني في الدعاء (١٦٩٨). ومن طريقه: ابن حجر في الأمالي (٢٢٥).
- وقال: «وأبو الهذيل ما عرفته، ولا أظنه سمع من أبي الدرداء».
- قلت: محمد بن دينار: صدوق سيء الحفظ رمى بالقدر وتغير قبل موته. [التقريب (٨٤٣)] ولا أظنه سمع من الجريري إلا بعد اختلاطه لتأخره، وفي تفرده عن الجريري نكارة ظاهرة.
٤- وأما حديث سعد بن جنادة:
- فيرويه سعد بن محمد بن الحسن بن عطية العوفي ثنا عمي الحسين بن الحسن بن عطية حدثني قاضي بغداد يونس بن نفيع ثنا سعد بن جنادة قال: أتيت النبي ﷺ فعلمني: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ و﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، وعلمني: «سبحان الله، والحمد لله، ولا إلـه إلا الله، والله أكبر» وقال: «هن الباقيات الصالحات».
- أخرجه الطبراني في الكبير (٦/ ٥١/ ٥٤٨٢ و٥٤٨٣). وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٣/ ١٢٨٩/ ٣٢٤٠).
- وهذا إسناد مسلسل بالضعفاء:
- يونس بن نفيع: لم أعرفه.
- والحسين بن الحسن بن عطية: ضعفوه [المغني (١/ ٢٦١). الميزان (١/ ٥٣٢). اللسان (٢/ ٣٤١)].
- وسعد بن محمد بن الحسن: قال أحمد: «جهمي» وقال: «ولو لم يكن هذا أيضاً لم يكن ممن يستأهل أن يكتب عنه، ولا كان موضعاً لذلك» [تاريخ بغداد (٩/ ١٢٧). ذيل الميزان (٤١٦). =

. . . .

=اللسان (٣/ ٢٤)].
- فلا يستشهد به ولا كرامة.
٥- وأما حديث علي بن أبي طالب:
- فأخرجه الطبراني في الدعاء (١٦٩٥) من طريق بشر بن نمير عن حسين بن عبدالله بن ضميره عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب أن رسول الله ﷺ قال: «الباقيات الصالحات من قال: . . . » فذكره مطولاً.
- وهذا باطل؛ حسين بن عبدالله بن ضميرة وبشر بن نمير: متروكان متهمان [الميزان (١/ ٥٣٨). اللسان (٢/ ٣٥٤). التقريب (١٧١)].
- وأما حديث أبي هريرة رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «خذوا جنتكم» قالوا: يا رسول الله! أمن عدو قد حضر؟ قال: «لا، ولكن جنتكم من النار، قول: سبحان اللهِ، والحمد لله، ولا إلـه إلا الله، والله أكبر، فإنهن يأتين يوم القيامة مجنبات ومعقبات، وهن الباقيات الصالحات.
- أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة (٨٤٨) واللفظ له، والحاكم (١/ ٥٤١) وفيه: «منجيات ومقدمات» بدل «مجنبات ومعقبات». والبيهقي في الدعوات (١١١) وزاد «ومقدمات». وفي الشعب (١/ ٤٢٥). والطبراني في الدعاء (١٦٨٢). وفي الصغير (٤٠٧-الروض). وفي الأوسط (٤٠٣٩). ووقع في الصغير «مستقدمات، ومستأخرات، ومنجيات». والعقيلي في الضعفاء (٣/ ١٨). وابن أبي حاتم في العلل (٢/ ١٠٠).
- وأخرجه البخاري معلقاً في التاريخ الكبير (٦/ ١٢٢).
- من طريق عبدالعزيز بن مسلم القسملي ثنا محمد بن عجلان عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة به مرفوعاً.
- قال الحاكم: «صحيح على شرط مسلم» ولم يتعقبه الذهبي.
- قلت: بل إسناده حسن، فإن رجاله ثقات إلا أن محمد بن عجلان اختلطت عليه أحاديث سعيد المقبري عن أبي هريرة، ومحمد إنما أخرج له مسلم متابعة، ولم يحتج به [التهذيب (٧/ ٣٢١). الميزان (٣/ ٣٤٤)].
- وقد وجدت لهذا الإسناد علة:
- فقد اختلف فيه على ابن عجلان:
١- فرواه عنه عبدالعزيز بن مسلم القسملي ـ وهو ثقة من رجال الشيخين إلا أن في حديثه بعض الوهم ـ وقد تقدم.
٢- ورواه أبو خالد الأحمر سليمان بن حيان [ثقة من رجال الشيخين إلا أنه يهم ولم يكن حافظاً ـ التهذيب (٣/ ٤٦٧). الميزان (٢/ ٢٠٠). هدى الساري ص (٤٢٧)] عن محمد بن عجلان عن

. . . .

=عبدالجليل بن حميد عن خالد بن أبي عمران قال: قال رسول الله ﷺ: «خذوا جنتكم. .» فذكره.
- أخرجه ابن أبي شيبة (١٠/ ٣٩٣). ومن طريقه العقيلي في الضعفاء (٣/ ١٨).
- تابعه: عمر بن علي المقدمي فرواه عن ابن عجلان عن عبدالجليل به.
- أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٦/ ١٢٢). وفي الأوسط [المطبوع باسم: الصغير] (٢/ ٤١).
- وعمر بن علي المقدمي: ثقة إلا أنه كان يدلس تدليساً شديداً، قال أبو حاتم: «محله الصدق، ولولا تدليسه لحكمنا له إذا جاء بزيادة غير أنا نخاف أن يكون أخذه عن غير ثقة» [الجرح والتعديل (٦/ ١٢٤). التهذيب (٦/ ٩١). الميزان (٣/ ٢١٤)].
- قال البخاري في الكبير بأن هذه الرواية أصح من رواية القسملي، وقال في الأوسط: «ولا يصح فيه المقبري ولا أبو هريرة».
٣- ورواه فضيل بن عياض [ثقة، ولم يكن بحافظ ـ التهذيب (٦/ ٤٢٠)] عن ابن عجلان عن رجل من أهل الاسكندرية عن النبي ﷺ به.
- أخرجه ابن أبي حاتم في العلل (٢/ ١٠٠).
- تابعه: سهيل (إن كان هو ابن أبي صالح فهو صدوق) فرواه عن ابن عجلان، إلا أنه قال: عن رجل بعسقلان قال: قال رسول الله ﷺ يوماً لأصحابه: «خذوا جنتكم. . .» فذكره.
- أخرجه العقيلي (٣/ ١٨).
٤- ورواه سفيان بن عيينة [ثقة حافظ فقيه إمام حجة. التقريب (٣٩٥)] عن ابن عجلان مرسلاً. لم يجاوز به ابن عجلان.
- ذكره الدارقطني في العلل (٨/ ١٥٦).
- قلت: والذي يظهر لي ـ والله أعلم ـ من مجموع هذه الطرق: أن عبدالعزيز بن مسلم القسملي قد سلك في هذا الإسناد الطريق المشهور عن ابن عجلان ـ أعني ـ قوله: عن ابن عجلان عن سعيد المقبري عن أبي هريرة مرفوعاً ـ وقد خالفه في ذلك جمع من الثقات وهم أبو خالد الأحمر وعمر بن علي المقدمي وفضيل بن عياض وسهيل وابن عيينة فرووا الحديث مرسلاً. ولم يذكر أحد منهم أبا هريرة ولا سعيداً المقبري في الإسناد، مع اختلافهم فيه فيمن هو فوق ابن عجلان. قال البخاري: «ولا يصح فيه المقبري ولا أبو هريرة».
- وقد رجح البخاري والدارقطني طريق محمد بن عجلان عن عبدالجليل بن حميد عن خالد ابن أبي عمران أن النبي ﷺ قال: فذكره مرسلاً.
- انظر التاريخ الكبير (٦/ ١٢٢) والأوسط (الصغير) (٢/ ٤١). والعلل للدارقطني (٨/ ١٥٥).
- ورجح أبو حاتم طريق فضيل بن عياض عن ابن عجلان عن رجل من أهل الإسكندرية عن النبي ﷺ، فقال عن طريق القسملي: «كنا نرى أن هذا غريب» حتى حُدِّث برواية فضيل - فقال: «فعلمت

. . . .

=أنه قد أفسد على عبدالعزيز بن مسلم وبيَّن عورته، وحديث فضيل أشبه» العلل (٢/ ١٠٠).
- وقد حكم العقيلي على حديث القسملي بالوهم.
- وبهذا يظهر أن الحفاظ قد اتفقوا على أن رواية عبدالعزيز القسملي الموصولة ليست بمحفوظة، ثم اختلفوا بعد ذلك في ترجيح الرواية المرسلة.
- ولا يضر بعد ذلك قول الحافظ الذهبي في الميزان (٢/ ٦٣٥) في تعقيبه على العقيلي حين قال في عبدالعزيز بن مسلم: «في حديثه بعض الوهم» قال الذهبي: «هذه الكلمة صادقة الوقوع على مثل مالك وشعبة، ثم ساق العقيلي حديثاً واحداً محفوظاً قد خالفه فيه من هو دونه في الحفظ».
- قلت: ولا شك بأن قول هؤلاء النقاد ـ البخاري وأبو حاتم والدارقطني والعقيلي ـ مقدم عليه، وقد أشرت إلى ما ظهر لي من وجه العلة فيه. والحديث صححه الألباني في صحيح الجامع برقم (٣٢١٤) [وحسنه في صحيح الترغيب والترهيب، (٢/ ٢٣٩)، برقم (١٥٦٧). وقال المنذري في الترغيب والترهيب (٢/ ٤١٦): «إسناده جيد قوي»] «المؤلف»..
- وقد روى هذا الحديث: من حديث أنس بن مالك وعبدالله بن عمرو، إلا أنهما لا يصلحان في الشواهد:
- أخرج حديث أنس: ابن عدي في الكامل (٦/ ٦٤)، وفي إسناده: كثير بن سليم: وهو متروك [التهذيب (٦/ ٥٥٣)].
- وأخرج حديث ابن عمرو: ابن فضيل في الدعاء (١١٠)، وفي إسناده: محمد بن عبيدالله العرزمي: وهو متروك [التقريب (٨٧٤)].
- [غريب حديث أبي هريرة رضي الله عنه:
* جنتكم: ما يستركم ويقيكم. مجنبات: مقدمات أمامكم، وفي رواية الحاكم منجيات. ومعقبات: أي تعقبكم وتأتي من ورائكم. الترغيب والترهيب للمنذري، (٢/ ٤١٦)] «المؤلف»
- وقد جاء ذلك أيضاً عن جماعة من الصحابة منهم: عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وابن عمر وابن عباس وعائشة، وعن جماعة من التابعين.
- وفي الجملة: فإن حديث أبي سعيد: حسن بشاهديه عن أبي هريرة والنعمان بن بشير فقط. والله أعلم.
- والحديث ضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٨٢٨) وغيره.
- [ولفظ حديث أبي سعيد عند الحاكم (١/ ٥١٢)، وصحح إسناده ووافقه الذهبي، وأحمد (٣/ ٧٥): «استكثروا من الباقيات الصالحات» قيل: وما هن يا رسول الله؟ قال: «الملّة [قال ابن الأثير في النهاية: الملَّة الدين والشريعة وجملة ما يجيء به الرسل، (٤/ ٣٦٠)] قيل: وما هي؟ قال: «التكبير، والتسبيح، والتحميد، ولا حول ولا قوة إلا بالله».
- ولفظ حديث أبي هريرة عن الطبري في التفسير (١٥/ ٢٥٥): «سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر من الباقيات الصالحات» وحسن إسناده الأرناؤوط في صحيح ابن حبان، (٣/ ١٢١)، وله

٣٣ - ١٣ - وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه؛ قال: لَمَّا غَزَا رَسُولُ اللهِ ﷺ خَيْبَرَ - أَوْ قَالَ: لَمَّا تَوَجَّهَ رَسُولُ اللهِ ﷺ - أَشْرَفَ النَّاسُ عَلَى وَادٍ فَرَفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ بِالتَّكْبِيرِ: اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ، لاَ إِلَـٰهَ إِلاَّ اللهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**ارْبَعُوا**[1] **عَلَى أَنْفُسِكُمْ، إِنَّكُمْ لاَ تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلاَ غَائِباً، إِنَّكُمْ تَدْعُونَ سَمِيعاً قَرِيباً وَهُوَ مَعَكُمْ**» وَأَنَا خَلْفَ دَابَّةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَسَمِعَنِي وَأَنَا أَقُولُ: لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ. فَقَالَ لِي: «**يَا عَبْدَاللهِ بْنَ قَيْسٍ**» قُلْتُ: لَبَّيْكَ رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «**أَلاَ أَدُلُّكَ عَلَى كَلِمَةٍ مِنْ كَنْزٍ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ؟**» قُلْتُ: بلَىٰ، يَا رَسُولَ اللهِ، فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي. قَالَ: «**لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ**»[2].

=شواهد أخرى في الدر المنثور، (٤/ ٢٢٤-٢٢٥)، ويشهد أيضاً لحديث أبي سعيد ما أخرجه أحمد في المسند، (١/ ٧١)، قال بعد أن ساق سنده عن الحارث مولى عثمان رضي الله عنه، قال: جلس عثمان وجلسنا معه فجاء المؤذن فدعا بماءٍ في إناءٍ أظنه سيكون فيه مدّ فتوضأ ثم قال: رأيت رسول الله ﷺ يتوضأ وضوئي هذا، ثم قال: «ومن توضأ وضوئي ثم قام فصلى صلاة الظهر غُفِرَ له ما كان بينها وبين صلاة الصبح، ثم صلى العصر غفر له ما بينها وبين الظهر، ثم صلى المغرب، غفر ما بينها وبين صلاة العصر، ثم صلى العشاء غفر ما بينها وبين صلاة المغرب، ثم لعله يبيت يتمرّغُ ليلته، ثم إن قام فتوضأ وصلى الصبح غفر له ما بينها وبين صلاة العشاء، وهن الحسنات يذهبن السيئات، قالوا هذه الحسنات فما هي الباقيات يا عثمان؟ قال: «هن لا إلـٰه إلا الله، وسبحان الله، والحمد لله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله».

- أخرجه بلفظه أحمد في المسند، ترتيب أحمد شاكر برقم (٥١٣)، (١/ ٣٨٣)، وقال أحمد شاكر: «إسناده صحيح»، وأخرجه البزار (٤٠٥)، والطبراني (١٢/ ١٣٢)، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (١/ ٢٩٧)، وقال: «في الصحيح بعضه»، ورواه أحمد، وأبو يعلى (١٣٨٤)، والبزار ورجاله رجال الصحيح غير الحارث بن عبدالله مولى عثمان بن عفان، وهو ثقة. وقال محققوا مسند الإمام أحمد: الموسوعة الحديثة برقم (٥١٣)، (١/ ٥٣٧): «إسناده حسن»] «المؤلف».

(١) أي: ارفقوا بأنفسكم، واخفضوا أصواتكم، فإن رفع الصوت، إنما يفعله الإنسان لبعد من يخاطبه ليسمعه، وأنتم تدعون الله تعالى، وليس هو بأصم ولا غائب، بل هو: سميع قريب، وهو معكم بالعلم والإحاطة. شرح مسلم للنووي (١٧/ ٢٦).

(٢) متفق عليه: أخرجه البخاري في ٥٦- ك الجهاد والسير، ١٣١- ب ما يكره من رفع الصوت في=

٣٤- ١٤- وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه؛ قال: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: عَلِّمْنِي كَلاَماً أَقُولُهُ. قَالَ: «قُلْ: لاَ إِلَـهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، اللهُ أَكْبَرُ كَبِيراً، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيراً،

=التكبير، (٢٩٩٢) مختصراً. و ٦٤- ك المغازي، ٣٩- ب غزوة خيبر، (٤٢٠٢) وهذا لفظه. و٨٠- ك الدعوات، ٥٠- ب الدعاء إذا علا عقبة، (٦٣٨٤). و٦٧- ب قول: لا حول ولا قوة إلا بالله، (٦٤٠٩). و٨٢- ك القدر، ٧- ب لا حول ولا قوة إلا بالله، (٦٦١٠). و٩٧- ك التوحيد، ٩- ب ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا﴾، (٧٣٨٦). ومسلم في ٤٨- ك الذكر والدعاء، ١٣- ب استحباب خفض الصوت بالذكر، (٢٧٠٤- ٤/ ٢٠٧٦- ٢٠٧٨). وفي رواية: «والذي تدعونه أقرب إلى أحدكم من عنق راحلة أحدكم». وأبو داود في ٢- ك الصلاة، ٣٦٢- ب في الاستغفار، (١٥٢٦ و١٥٢٧ و١٥٢٨). والترمذي في ٤٩- ك الدعوات، ٣- ب، (٣٣٧٤). و٥٨- ب ما جاء في فضل التسبيح والتكبير والتهليل والتحميد، (٣٤٦١). وقال: حسن صحيح». والنسائي في الكبرى، ٧٢- ك النعوت، ١١- ب السميع القريب، (٧٦٧٩-٤/ ٣٩٨). و١٢- ب السميع البصير، (٧٦٨٠ و٧٦٨١). وفي ٧٨- ك السير، ١٤٦- ب التكبير على الشرف من الأرض، (٨٨٢٣- ٥/ ٢٥٥). و١٤٧- ب شدة رفع الصوت بالتهليل والتكبير، (٨٨٢٤). وفي ٨١- ك عمل اليوم والليلة، ١٠٧- ب ما يقول إذا انتهى إلى قوم فجلس إليهم، (١٠١٨٨) (٣٥٦) (٦/ ٩٧). و١٤٣- ب ما يقول إذا صعد ثنية، (١٠٣٧١- ٦/ ١٣٧) (٥٣٧). و١٤٤- ب ما يقول إذا أشرف على وادي، (١٠٣٧٢) (٥٣٨). و١٥٠- ب ما يقول إذا أشرف على مدينة، (١٠٣٨٦- ٦/ ١٤٢)، (٥٥٢). و ٨٢- ك التفسير، ٢٩٢- ب قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ سَمِيعٌ قَرِيبٌ﴾، (١١٤٢٧- ٦/ ٤٣٨). وابن ماجه في ٣٣- ك الأدب، ٥٩- ب ما جاء في «لا حول ولا قوة إلا بالله»، (٣٨٢٤). وابن حبان (٣/ ٨٤/ ٨٠٤- إحسان). وأحمد (٤/ ٣٩٤ و٤٠٠ و٤٠٢ و٤٠٣ و٤٠٧ و٤١٧-٤١٨ و٤١٨-٤١٩). والبيهقي في السنن الكبرى (٢/ ١٨٤). وفي الأسماء والصفات (١/ ٨٠ و٨٦ و٢٩٤). وفي الدعوات (١٣٤). والطيالسي (٤٩٣). وعبدالرزاق (٥/ ١٥٩ و ١٦٠/ ٩٢٤٤ و ٩٢٤٦). وابن أبي شيبة (١٠/ ٣٧٦). وابن أبي عاصم في السنة (٦١٨ و٦١٩). والبزار (٨/ ١٩-٢٢/ ٢٩٩٠- ٢٩٩٤ - البحر الزخار). وأبو يعلى (١٣/ ٢٣١/ ٧٢٥٢). والروياني (٥٤٣-٥٤٦). والطبراني في الصغير (١١٧٧- روض). وفي الدعاء (١٦٦٣-١٦٧١). وابن السني (٥١٧ و٥١٨ و٥٢١). وأبو نعيم في الحلية (٨/ ١٨٦). وغيرهم.

- وفي الباب: عن أبي هريرة وأبي ذر وعبدالله بن عمرو وقيس بن سعد بن عبادة ومعاذ بن جبل وأبي أيوب وأبي الدرداء وعبدالله بن عمرو زيد بن ثابت وزيد بن إسحاق الأنصاري ومعاوية بن حيدة وعبدالله بن مسعود وفضالة بن عبيد وعقبة بن عامر وحازم بن حرملة الغفاري.

سُبْحَانَ اللهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ» قَالَ: فَهـؤُلاَءِ لِرَبِّي، فَمَا لِي. قَالَ: «قُلْ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَاهْدِنِي وَارْزُقْنِي»(١).

٣٥- ١٥- وعن طارق بن أشيم الأشجعي رضي الله عنه؛ قال: كَانَ الرَّجُلُ إِذَا أَسْلَمَ عَلَّمَهُ النَّبِيُّ ﷺ الصَّلاَةَ، ثُمَّ أَمَرَهُ أَنْ يَدْعُوَ بِهَـؤُلاَءِ الْكَلِمَاتَ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَاهْدِنِي وَعَافِنِي وَارْزُقْنِي»(٢).

المبحث السابع: كيف كان النبي ﷺ يسبح؟

٣٦- ١- عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما؛ قال: «رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَعْقِدُ التَّسْبِيحَ بِيَمِينِهِ»(٣).

---

(١) أخرجه مسلم في ٤٨- ك الذكر والدعاء، ١٠- ب فضل التهليل والتسبيح والدعاء، (٢٦٩٦-٤/ ٢٠٧٢). وابن حبان (٩٣٤-إحسان). وأحمد (١/ ١٨٠) وزاد «خمساً» في آخر الكلمات الأولى، وزاد في الثانية «وعافني». و(١/ ١٨٥). وابن أبي شيبة (١٠/ ٢٦٦) وزاد «وعافني». وعبد بن حميد (١٣٦) وزاد «وعافني». وأبو يعلى (٧٦٨ و٧٩٦). والبيهقي في الأسماء والصفات (١/ ٥٣). وفي الدعوات (٢٠٨).

(٢) أخرجه مسلم في ٤٨- ك الذكر والدعاء، ١٠- ب فضل التهليل والتسبيح والدعاء، (٢٦٩٧-٤/ ٢٠٧٣). وفي رواية: وأتاه رجل فقال: يا رسول الله! كيف أقول حين أسأل ربي؟ قال: «قل: اللهم اغفر لي وارحمني وعافني وارزقني» ويجمع أصابعه إلا الإبهام «فإن هؤلاء تجمع لك دنياك وآخرتك». والبخاري في الأدب المفرد (٦٥١) بلفظ: «كنا نغدو إلى النبي ﷺ فيجيء الرجل وتجيء المرأة. فيقول: يا رسول الله كيف أقول إذا صليت؟ فيقول: «قل: اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني، فقد جمعن لك دنياك وآخرتك» وإسناده صحيح. وابن ماجه في ٣٤- ك الدعاء، ٤- ب الجوامع من الدعاء، (٣٨٤٥)، والحاكم (١/ ٥٢٩-٥٣٠). وأحمد (٣/ ٤٧٢) و(٦/ ٣٩٤). وابن أبي شيبة (١٠/ ٢٠٧). والطبراني في الكبير (٨/ ٣١٧) (٨١٨٣-٨١٨٥). والبيهقي في الدعوات (٢٥٩).

(٣) أخرجه أبو داود في ٢- ك الصلاة، ٣٦٠- ب التسبيح بالحصى، (١٥٠٢). ومن طريقه البيهقي =

. . . .

=في السنن (٢/ ٢٥٣). و(٢/ ١٨٧) من طريق أخرى.
- قال أبو داود: حدثنا عبيدالله بن عمر بن ميسرة ومحمد بن قدامة - في آخرين - قالوا: ثنا عثام عن الأعمش عن عطاء بن السائب عن أبيه عن عبدالله بن عمرو قال: «رأيت رسول الله ﷺ يعقد التسبيح - قال ابن قدامة: بيمينه -».
- قلت: وهذا إسناد صحيح، فإن عطاء بن السائب وإن كان قد اختلط، فإن من سمع منه قديماً فحديثه صحيح، قال البخاري: «أحاديث عطاء بن السائب القديمة صحيحة». والأعمش ممن سمع منه قديماً وإن لم ينص على ذلك، فقد قال الدارقطني: «لا يحتج من حديثه إلا بما رواه الأكابر شعبة والثوري ووهيب ونظراؤهم . . .» وجاء نحوه عن يحيى القطان وأحمد ويعقوب بن سفيان وغيرهم. والأعمش أكبر من هؤلاء وأقدم منهم موتاً. [التهذيب (٥/ ٥٧٠). الميزان (٣/ ٧٠). الكواكب النيرات (٣٩)].
- وقد زاد محمد بن قدامة قوله «بيمينه» وهي زيادة شاذة تفرد بها ابن قدمة - وهو ثقة - فقد روى الحديث بدونها: عبيدالله بن عمر بن ميسرة القواريري - وهو: ثقة ثبت. التقريب (٦٤٣) - كما هو مبين في رواية أبي داود.
- ورواه أيضاً بدون الزيادة:
٢- محمد بن عبد الأعلى - ثقة. التقريب (٨٦٨) - عن عثام به.
- أخرجه الترمذي (٣٤١١ و٣٤٨٦). والنسائي (٣/ ٧٩) (١٣٥٤).
٣- الحسين بن محمد الذارع - ثقة. التهذيب (٢/ ٣٣٣) - عن عثام به.
- أخرجه النسائي (٣/ ٧٩) (١٣٥٤).
٤- علي بن عثام - ثقة. التقريب (٧٠١) - عن أبيه عثام به.
- أخرجه الحاكم (١/ ٥٤٧).
- قال الترمذي: «حسن غريب من هذا الوجه من حديث الأعمش عن عطاء بن السائب» قلت: عثام ابن علي: كوفي ثقة، وثقه أبو زرعة وابن سعد والدارقطني والبزار، وذكره ابن حبان وابن شاهين في الثقات وقال: قال عثمان بن أبي شيبة: «كان صدوقاً»، وقال أبو حاتم: «صدوق» وقال النسائي: «ليس به بأس». وأثنى عليه أبو داود. وقال أحمد: «عثام رجل صالح» [التهذيب (٥/ ٤٦٩)].
- وقد تابع الأعمش عليه بدون الزيادة:
- شعبة بن الحجاج عن عطاء بن السائب عن أبيه عن عبدالله بن عمرو قال: «رأيت النبي ﷺ يعقد التسبيح».
- أخرجه الحاكم (١/ ٥٤٧). وعنه البيهقي (٢/ ٢٥٣).
- قلت: فهذا يدل على شذوذ هذه الرواية، حيث تفرد بها محمد بن قدامة ولم يتابعه عليها من روى الحديث عن عثام - وهم أربعة من الثقات أو أكثر - ولا من روى الحديث عن عطاء. =

. . . .

=- وأما ما رواه محمد بن فضيل عن عطاء به إلا أنه قال: «يعقده بيده: يعني التسبيح».
- أخرجه ابن أبي شيبة (٢/ ٣٩٠).
- فإنه ضعيف؛ لأن ابن فضيل ممن سمع من عطاء بعد الاختلاط وقد توبع.
- فقد روى هذا الحديث مطولاً ـ ولفظ الشاهد منه: «فأنا رأيت رسول الله ﷺ يعقدها بيده» وهو حديث التسبيح دبر الصلاة عشراً عشراً، وقبل النوم مائة. رواه سفيان الثوري وشعبة وحماد بن زيد وأيوب وزائدة بن قدامة وسفيان ابن عيينة وحماد بن سلمة وإسماعيل بن أبي خالد وإسماعيل بن علية ومحمد بن فضيل وعبدالله بن الأجلح وإسماعيل بن إبراهيم أبو يحيى التيمي وجرير بن عبدالحميد ومعمر بن راشد ومسعر بن كدام وإبراهيم بن طهمان وأبو الأحوص سلام بن سليم وعاصم بن علي بن عاصم وأبو بكر النهشلي وخازم بن الحسين أبو إسحاق الحميسي وورقاء بن عمر اليشكري: كلهم عن عطاء بن السائب عن أبيه عن عبدالله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: «خلتان [خصلتان] لا يحصيهما [لا يحافظ عليهما] رجل مسلم إلا دخل الجنة، ألا وهما يسير، ومن يعمل بهما قليل: يسبح الله في دبر كل صلاة عشراً، ويحمده عشراً، ويكبره عشراً» قال: فأنا رأيت رسول الله ﷺ يعقدها بيده. قال: «فتلك خمسون ومائة باللسان وألف وخمسمائة في الميزان، وإذا أخذت مضجعك تسبحه وتكبره وتحمده مائة [وإذا أوى أحدكم إلى فراشه أو مضجعه سبح ثلاثاً وثلاثين، وحمد ثلاثاً وثلاثين وكبر أربعاً وثلاثين] فتلك مائة باللسان وألف في الميزان، فأيكم يعمل في اليوم والليلة ألفين وخمسمائة سيئة؟» قالوا: وكيف لا يحصيهما؟ [كيف هما يسير ومن يعمل بهما قليل؟] قال: «يأتي أحدكم الشيطانُ وهو في صلاته فيقول: اذكر كذا، اذكر كذا، حتى ينتقل فلعله لا يفعل، ويأتيه وهو في مضجعه فلا يزال ينومه حتى ينام».
- أخرجه البخاري في الأدب المفرد (١٢١٦). وأبو داود (٥٠٦٥). والترمذي (٣٤١٠). والنسائي في المجتبى (٣/ ٧٤) (١٣٤٧). وفي عمل اليوم والليلة (٨١٣ و٨١٩). وابن ماجه (٩٢٦). وابن حبان [(٥٣٩ و٥٤٠ و٢٣٤٣ و٢٣٤٤)-موارد]. وأحمد (٢/ ١٦٠- ١٦١ و٢٠٥). وعبدالرازق (٢/ ٢٣٣ و٢٣٤) (٣١٨٩ و٣١٩٠). والحميدي (٥٨٣). وابن أبي شيبة (١٠/ ٢٣٣). وعبد بن حميد (٣٥٦). والطبراني في الدعاء (٧٢٦-٧٢٩). وابن السني (٧٤١).
- قال الترمذي: «حسن صحيح».
- وقال الحافظ في نتائج الأفكار (٢/ ٢٦٦): «هذا حديث صحيح». وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٢٣٠) وغيره.
- [وحديث عبدالله بن عمرو صححه بزيادته العلامة الألباني في صحيح أبي داود (١/ ٤١١)، وسمعت شيخنا الإمام ابن باز يقول يعضده حديث عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ، كان يعجبه التيمن في تنعله، وترجله، وطهوره، وفي شأنه كله» [البخاري برقم (١٦٨)، ومسلم برقم (٢٦٨)] «المؤلف».

٣٧- ٢- وعن عائشة رضي الله عنها؛ قالت: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُحِبُّ التَّيَمُّنَ - مَا اسْتَطَاعَ - فِي شَأْنِهِ كُلِّهِ: فِي طُهُورِهِ وَتَرَجُّلِهِ وَتَنَعُّلِهِ»(١).

المبحث الثامن: الترهيب من أن يجلس الإنسان مجلساً لا يذكر الله تعالى فيه ولا يصلي على نبيه محمد ﷺ

٣٨- ١- عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ عن النبي ﷺ قال: «مَا جَلَسَ قَوْمٌ مَجْلِساً لَمْ يَذْكُرُوا اللهَ فِيْهِ، وَلَمْ يُصَلُّوا عَلَى نَبِيِّهِمْ؛ إِلاَّ

(١) متفق على صحته: أخرجه البخاري في ٤- ك الوضوء، ٣١- ب التيمن في الوضوء والغسل، (١٦٨). وفي ٨- ك الصلاة، ٤٧- ب التيمن في دخول المسجد وغيره، (٤٢٦) وهذا لفظه. وفي ٧٠- ك الأطعمة، ٥- ب التيمن في الأكل وغيره، (٥٣٨٠). وفي ٧٧- ك اللباس، ٣٨- ب يبدأ بالنعل اليمنى، (٥٨٥٤). و٧٧- ب الترجيل والتيمن فيه، (٥٩٢٦). ومسلم في ٢- ك الطهارة، ١٩- ب التيمن في الطهور وغيره، (٢٦٨-١/ ٢٢٦). وأبو عوانة (١/ ٢٢٢). وأبو داود في ك اللباس، ٤٣- ب في الانتعال، (٤١٤٠). والترمذي في أبواب الصلاة، ٤٢٨- ب ما يستحب من التيمن في الطهور، (٦٠٨). وقال: «حسن صحيح». وفي الشمائل (٣٣ و٨٠). والنسائي في المجتبى ١- ك الطهارة، ٩٠- ب بأي الرجلين يبدأ بالغسل، (١١٢-١/ ٧٨). وفي ٤- ك الغسل، ١٧- ب التيمن في الطهور، (٤١٩- ١/ ٢٠٥). وفي ٤٨- ك الزينة، ٦٣- ب التيامن في الترجل، (٥٢٥٥-٨/ ١٨٥). وابن ماجه في ١- ك الطهارة، ٤٢- ب التيمن في الوضوء، (٤٠١). والبيهقي (١/ ٨٦ و٢١٦). وأحمد (٦/ ٩٤ و١٣٠ و١٤٧ و١٨٧-١٨٨ و٢٠٢ و٢١٠). وأبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ ص (٢٨٢). وغيرهم.

* تنبيه: زاد أبو داود في رواية «وسواكه». قلت: هي شاذة تفرد بها مسلم بن إبراهيم - وهو ثقة - دون من روى الحديث عن شعبة، وهم أربعة عشر نفساً غالبهم من الثقات المتقنين، لم يتابعه عليها أحد منهم. وفي الباب أيضاً: عن عائشة وحفصة وأبي هريرة وابن عمر وغيرهم وأسانيدهم لا تخلو من مقال.

- قال الحافظ في الفتح (١/ ٣٢٥): «قال النووي: قاعدة الشرع المستمرة استحباب البداءة باليمين في كل ما كان من باب التكريم والتزيين، وما كان بضدهما استحب فيه التياسر» اهـ.

- قلت: وهذا هو المقصود من إيراد هذا الحديث، وهو بيان استحباب عقد التسبيح باليمين دون اليسار.

كَانَ عَلَيْهِمْ تِرَةً(١) ، فَإِنْ شَاءَ عَذَّبَهُمْ وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُمْ»(٢) .

(١) ترة: قال الترمذي: «يعني: حسرة وندامة، وقال بعض أهل المعرفة بالعربية: الترة: هو الثأر» وقال ابن الأثير في النهاية (٥/ ١٤٩): «أي نقصاً، والهاء فيه عوض من الواو المحذوفة. وقيل: أراد بالترة هاهنا: التبعة».

(٢) أخرجه الترمذي في ٤٩- ك الدعوات، ٨- ب في القوم يجلسون ولا يذكرون الله، (٣٣٨٠). والحاكم (١/ ٤٩٦). والبيهقي في السنن (٣/ ٢١٠). وفي الشعب (٢/ ٢١٤) (١٥٦٩). وفي الدعوات (١٥٣). وأحمد (٢/ ٤٤٦ و٤٥٣ و٤٨١ و٤٨٤ و٤٩٥). وابن المبارك في الزهد (٩٦٢). والطيالسي (٢٣١١). وإسماعيل القاضي في فضل الصلاة على النبي ﷺ (٥٤). وابن أبي عاصم في الصلاة على النبي ﷺ (٨٥ و٨٦). والطبراني في الدعاء (١٩٢٣-١٩٢٥). وابن السني (٤٤٩). وأبو نعيم في الحلية (٨/ ١٣٠ و١٣١). والبغوي في شرح السنة (٥/ ٢٧-٢٨) (١٢٥٤ و١٢٥٥).

- من طريق سفيان الثوري وعمارة بن غزية وابن أبي ذئب وزياد بن سعد أربعتهم عن صالح ابن أبي صالح مولى التوأمة عن أبي هريرة به مرفوعاً.

- قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح، وقد روى من غير وجه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ».

- وقال الحاكم: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه وصالح ليس بالساقط».

- وتعقبه الذهبي بقوله: «صالح: ضعيف».

- قلت: والأمر كما قال الترمذي والحاكم، فإن صالح بن أبي صالح ـ واسمه نبهان ـ مولى التوأمة كان قد اختلط قبل موته، وهو ثقة حجة قبل اختلاطه، فمن حدَّث عنه قبل اختلاطه فحديثه صحيح، وقد حدَّث عنه قبل اختلاطه: عمارة بن غزية وابن أبي ذئب وزياد بن سعد، فصح الحديث والحمد لله.

- قال ابن أبي مريم: سمعت ابن معين يقول: صالح مولى التوأمة: ثقة حجة. قلت له: إن كان مالكاً ترك السماع منه، فقال: إن مالكاً إنما أدركه بعد أن كبر وخرف، والثوري إنما أدركه بعدما خرف، وسمع منه أحاديث منكرات، ولكن ابن أبي ذئب سمع منه قبل أن يخرف. اهـ. وقال ابن المديني وأحمد والجوزجاني نحو هذا. وقال ابن معين أيضاً: «ثقة.. قد كان خرف قبل أن يموت، فمن سمع منه قبل أن يختلط فهو ثبت» وقد لخص الحافظ كلام ابن عدي بقوله: «لا بأس به إذا روى عنه القدماء مثل ابن أبي ذئب وابن جريج وزياد بن سعد، ومن سمع منه بآخره وهو مختلط ـ يعني: فهو ضعيف ـ إلى أن قال: ولا أعرف له حديثاً منكراً إذا روى عنه ثقة وحدث عنه من سمع منه قبل الاختلاط» وأما قول ابن حبان في المجروحين: «فاختلط حديثه الأخير بحديثه القديم ولم يتميز فاستحق الترك» فقد رده الدارقطني والعراقي؛ قال الدارقطني: «وما قاله أبو حاتم فغلط وأكثر حديثه قد تميز عند الحفاظ» وقال العراقي: «وليس كذلك فقد ميز غير واحد من الأئمة بعض من سمع منه في صحته ممن سمع منه بعد اختلاطه». وأما قول الذين ضعفوه مطلقاً =

٣٩- ٢- وعن أبي هريرة رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَا مِنْ قَوْمٍ يَقُومُونَ مِنْ مَجْلِسٍ لاَ يَذْكُرُونَ اللهَ فِيهِ؛ إِلاَّ قَامُوا عَنْ مِثْلِ جِيفَةِ حِمَارٍ، وَكَانَ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً [يَوْمَ الْقِيَامَةِ]**»(١).

=فمرجعه إلى مروياته بعد الاختلاط، والله أعلم. [تاريخ ابن معين (٢/ ٢٦٦). ترتيب علل الترمذي (٢١ و٥٣٧). أحوال الرجال (ت ٢٥٠). الجامع في العلل ومعرفة الرجال (١/ ٢٣ و٣٠٥- ٣٠٦) و(٢/ ٣٢ و٨٦ و١٢٦). سؤالات ابن أبي شيبة لعلي بن المديني (ت٧٩). الجرح والتعديل (٤/ ٤١٦). الضعفاء الكبير (٢/ ٢٠٤). المجروحين (١/ ٣٦٥). وتعليقات الدارقطني عليه (ت ١٤٩). الكامل (٤/ ٥٥). التهذيب (٤/ ٢٩). الميزان (٢/ ٣٠٣). التقييد والإيضاح ص (٤٣٤). شرح علل الترمذي ص (٣١٩). الكواكب النيرات (ت٣٣)].

* وقد تابع صالحاً عليه: الأغر أبو مسلم وأبو صالح السمان وغيرهما كما سيأتي.

- وقد صححه الألباني في الصحيحة (٧٤). وفي صحيح الترمذي (٣/ ٣٨٨)..

(١) أجرجه أبو داود في ٣٥- ك الأدب، ٣١- ب كراهية أن يقوم الرجل من مجلسه ولا يذكر الله، (٤٨٥٥). والنسائي في عمل اليوم والليلة (٤٠٨) بنحوه. والحاكم (١/ ٤٩٢). وأحمد (٢/ ٣٨٩ و٥١٥ و٥٢٧). وابن السني (٤٤٥). وأبو نعيم في الحلية (٧/ ٢٠٧). وفي أخبار أصبهان (٢/ ٢٢٤). والبيهقي في الدعوات (١١). وفي الشعب (١/ ٤٠٣) (٥٤١).

- من طرقٍ عن سهيل بن أبي صالح عن أبي صالح السمان عن أبي هريرة به مرفوعاً.

- قال الحاكم: «على شرط مسلم» وسكت عنه الذهبي.

- قلت: وهو كما قال، وإسناده حسن؛ فقد رواه عن سهيل مدنيان: سليمان بن بلال وعبدالعزيز ابن أبي حازم.

- وتابع سهيلاً: الأعمش فرواه عن أبي صالح عن أبي هريرة إلا أنه اختلف عليه فيه رفعاً ووقفاً:

١- فرواه شعبة عنه به مرفوعاً بلفظ: «ما قعد قوم مقعداً لا يذكرون الله عز وجل فيه، ويصلون على النبي ﷺ إلا كان عليهم حسرة يوم القيامة، وإن دخلوا الجنة للثواب».

- أخرجه أحمد في المسند (٢/ ٤٦٣). وفي الزهد (١٤٢). وابن حبان (٢٣٢٢-موارد).

- وتابعه: الربيع بن بدر ـ أخرجه الطبراني في الدعاء (١٩٢٦). إلا أن الربيع: متروك، [التقريب (٣١٩)] فلا يستشهد به.

٢- ورواه أبو إسحاق الفزاري عنه به موقوفاً على أبي هريرة قوله.

- أخرجه الحاكم (١/ ٤٩٢).

- قلت: كلاهما من الثقات المتقنين. - وقد اختلف فيه على شعبة:

١- فرواه عبدالرحمن بن مهدي عن شعبة عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة به مرفوعاً. =

٤٠- ٣- وعن أبي هريرة رضي الله عنه؛ عن رسول الله ﷺ أنه قال: «مَنْ قَعَدَ مَقْعَداً لَمْ يَذْكُرِ اللهَ فِيْهِ كَانَتْ عَلَيْهِ مِنَ اللهِ تِرَةً، وَمَنِ اضْطَجَعَ مَضْجَعاً لاَ يَذْكُرِ اللهَ فِيهِ كَانَتْ عَلَيْهِ مِنَ اللهِ تِرَةً»(١).

=كما تقدم.

٢- ورواه أبو عامر العقدي ويزيد بن هارون عن شعبة عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد الخدري به مرفوعاً. فجعل أبا سعيد بدل أبي هريرة.

- أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة (٤٠٩). والبيهقي في الشعب (٢/ ٢١٥) (١٥٧١).

٣- ورواه زافر بن سليمان وحجاج بن محمد الأعور وعاصم بن علي وحفص بن عمر الحوضي وسليمان بن حرب وعلي بن الجعد: ستتهم عن شعبة عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد به ـ موقوفاً عليه ـ قوله.

- أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة (٤١٠). وابن أبي عاصم في كتاب الصلاة على النبي ﷺ (٨٤). وإسماعيل القاضي في فضل الصلاة على النبي ﷺ (٥٥). وأبو القاسم البغوي في مسند علي بن الجعد (٧٣٩).

- قلت: فإن كان عبدالرحمن بن مهدي حفظ الإسناد وإلا:

- فيحتمل أن أبا صالح حدث به مرة عن أبي هريرة ومرة عن أبي سعيد وأخذه عنهما.

- ويؤكد هذا الاحتمال أن أبا مسلم الأغر قال: أشهد على أبي سعيد وأبي هريرة رضي الله عنهما أنهما شهدا على رسول الله ﷺ فذكر مثله.

- أخرجه الترمذي (٣٣٨٠م) بإسناد صحيح.

- وأما الموقوف فله حكم الرفع فإن هذا مما لا مجال للرأي فيه.

- والحديث صححه الألباني في الصحيحة (٧٧). وفي صحيح أبي داود (٤٨٥٥) (٣/ ١٩٢).

(١) أخرجه أبو داود (٤٨٥٦ و٥٠٥٩). والنسائي في عمل اليوم والليلة (٤٠٤ و٨١٨) وزاد في الأول «ومن قام مقاماً لم يذكر الله فيه كانت عليه من الله ترة» والحميدي (١١٥٨). وابن السني (٧٤٧). والبيهقي في الشعب (١/ ٤٠٤) (٥٤٥).

- من طرق عن ابن عجلان عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة به مرفوعاً.

- واختلف فيه على ابن عجلان:

- فرواه الليث بن سعد وسفيان بن عيينة وأبو عاصم النبيل عنه به هكذا.

- واختلف فيه على أبي عاصم:

١- فرواه حامد بن يحيى (ثقة حافظ) عنه به هكذا.

- أخرجه أبو داود (٥٠٥٩).

=

. . . .

=٢- ورواه أبو مسلم الكجي [ثقة. تاريخ بغداد (٦/ ١٢٠). الأنساب (٥/ ٣٦). تذكرة الحفاظ (٢/ ٦٢٠)] عن أبي عاصم عن ابن عجلان عن أبيه عن أبي هريرة به مرفوعاً وزاد «ومن مشى ممشىً لم يذكر الله فيه كان عليه ترة يوم القيامة».

- أخرجه البيهقي في الدعوات (١٠). وفي الشعب (١/ ٤٠٣) (٥٤٣).

٣- ورواه الحسن بن سهل المجوز [قال ابن حبان: «ربما أخطأ». الثقات (٨/ ١٨١)] عن أبي عاصم عن ابن عجلان - لا يدري أبو عاصم عن أبيه هو أو عن المقبري - عن أبي هريرة به مرفوعاً.

- أخرجه البيهقي في الشعب (١/ ٤٠٤) (٥٤٤).

- قلت: والصواب رواية حامد بن يحيى فإنه أوثق من الكجي والمجوز، وروايته موافقة لرواية الحفاظ الليث وابن عيينة.

- وتابع ابن عجلان: عبدالرحمن بن إسحاق وابن أبي ذئب.

(أ) أما رواية عبدالرحمن بن إسحاق: فأخرجها النسائي في عمل اليوم والليلة (٤٠٣). والحاكم (١/ ٤٩٢). والطبراني في الدعاء (١٩٢٢).

(ب) وأما ابن أبي ذئب، فقد اختلف عليه:

١- فرواه الوليد بن مسلم عن ابن أبي ذئب عن سعيد عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: فذكر نحوه وفيه: «... وما مشى أحد ممشىً لم يذكر الله فيه إلا كان عليه ترة، وما أوى أحد إلى فراشه...».

- أخرجه ابن حبان (٢٣٢١-موارد).

٢- ورواه عبدالله بن المبارك ومحمد بن إبراهيم بن دينار عن ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري عن أبي إسحاق مولى عبدالله بن الحارث عن أبي هريرة مرفوعاً به بدون الفقرة الثانية وزاد: «وما مشى أحد ممشىً لم يذكر اسم الله عز وجل إلا كان عليه ترة» هكذا رواه ابن المبارك، وأما محمد بن إبراهيم فرواه مختصراً مقتصراً على الفقرة الثانية، المعنى.

- أخرجه النسائي (٤٠٥ و٨١٧). وابن المبارك في الزهد (٩٦١). والبيهقي في الشعب (١/ ٤٠٤) (٥٤٦).

٣- ورواه يحيى بن سعيد القطان عن ابن أبي ذئب عن سعيد عن إسحاق مولى الحارث عن أبي هريرة مرفوعاً بنحوه وزاد: «وما من رجل مشى طريقاً فلم يذكر الله عز وجل إلا كان عليه ترة».

- أخرجه النسائي (٤٠٦). وأحمد (٢/ ٤٣٢). والطبراني في الدعاء (١٩٢٧).

٤- ورواه آدم بن أبي إياس عن ابن أبي ذئب به مختصراً وزاد فيه الصلاة، إلا أنه قال: «إسحاق بن عبدالله بن الحارث».

- أخرجه الحاكم (١/ ٥٥٠).

٥- ورواه قاسم بن يزيد الجرمي عن ابن أبي ذئب عن إسحاق عن أبي هريرة مرفوعاً بنحوه. فلم=

. . . .

=يذكر في الإسناد سعيداً المقبري .
- أخرجه النسائي (٤٠٧) .
- قلت : أما رواية الوليد : فمردودة شاذة من جهتين :
* الأولى : مخالفته لكبار الحفاظ ابن المبارك والقطان وغيرهما ، فقد اتفقوا ـ غير القاسم ـ على زيادة رجل بين سعيد وأبي هريرة .
* الثانية : عنعنة الوليد ، وهو معروف بتدليس التسوية ، فيحتمل أن يكون جوَّد هذا الإسناد بإسقاط الواسطة بين سعيد وأبي هريرة ، والله أعلم . وقد أنكر أبو داود على الوليد بن مسلم حديثاً غير هذا بهذا الإسناد وقال : «منكر جداً» وقال أيضاً : «كل منكر يجيء عن الوليد بن مسلم ، إذا حدَّث عن الغرباء يخطيء» سؤالات الآجري (٥/ ق ١٥) .
- وأما رواية القاسم بن يزيد : فشاذة أيضاً ؛ فقد أسقط سعيداً المقبري بين ابن أبي ذئب وإسحاق ، وأثبته غيره من الثقات الذين رووا الحديث عن ابن أبي ذئب .
- وأما رواية آدم بن أبي إياس فقد خالف فيها : عبدالله بن المبارك ويحيى بن سعيد القطان ومحمد ابن إبراهيم بن دينار فقالوا : عن إسحاق ـ أو : أبي إسحاق ـ مولى عبدالله بن الحارث ، وإسحاق هذا ـ أو : أبو إسحاق ـ مجهول ، وأما آدم فقال : «إسحاق بن عبدالله بن الحارث» وهذا ثقة معروف ، يروي عن أبي هريرة وعنه سعيد المقبري ، فسلك آدم فيه الجادة والطريق السهل ، وحفظ الإسناد ابن المبارك ويحيى القطان ومحمد بن إبراهيم .
- وعلى هذا : فالصحيح من رواية ابن أبي ذئب رواية هؤلاء الثلاثة . فقد صوَّب الحافظ المزي في التهذيب قول من قال : «عن أبي إسحاق مولى عبدالله بن الحارث» ، وذكر الحافظ ابن حجر في تهذيب التهذيب أنه : إسحاق ، بدون أداة كنية .
- قلت : يبقى بعد ذلك الترجيح بين رواية عبدالرحمن بن إسحاق ومحمد بن عجلان ورواية ابن أبي ذئب :
- فأقول : أما عبدالرحمن بن إسحاق فمختلف فيه ، وقال البخاري : «ليس ممن يعتمد على حفظه إذا خالف من ليس بدونه» .
- وأما ابن عجلان فقد اختلطت عليه أحاديث سعيد عن أبي هريرة ، قال يحيى القطان : «لا أعلم إلا أني سمعت ابن عجلان يقول : كان سعيد المقبري يحدث عن أبيه عن أبي هريرة ، وعن رجل عن أبي هريرة فاختلطت عليَّ فجعلتها عن أبي هريرة» [التاريخ الكبير (١/ ١٩٧) . والتهذيب (٥/ ٥٠) و (٧/ ٣٢٢) . والميزان (٢/ ٥٤٦) و (٣/ ٦٤٤)] .
- وأما ابن أبي ذئب : فإنه ثقة فقيه ، أوثق من عبدالرحمن بن إسحاق ومحمد بن عجلان في سعيد المقبري . قال ابن معين : «ابن أبي ذئب أثبت في سعيد المقبري من ابن عجلان» وبه قال الترمذي والنسائي . [تاريخ ابن معين (٢/ ٥٢٥) . الجرح والتعديل (٧/ ٣١٣) . علل الحديث (٥٨١) .

. . . .

=جامع الترمذي (٢٧٤٧). عمل اليوم والليلة للنسائي (٩٢)].
- قلت: وعليه فإن رواية ابن أبي ذئب هي الصواب، والله أعلم، وبذلك يكون الإسناد ضعيفاً؛ لجهالة أبي إسحاق ـ أو: إسحاق ـ مولى عبدالله بن الحارث، قال الحافظ الذهبي: «لا يعرف» وقال الحافظ ابن حجر: «ما عرفت من حاله شيئاً» [الميزان (٤/ ٤٨٩). التهذيب (١/ ٢٧٤)].
- قال الدارقطني في العلل (٨/ ١٥٥/ س ١٤٧٣): «وقول ابن أبي ذئب أشبه بالصواب» وانظر: علل الحديث لابن المديني ص (٩٦).
* ولحديث أبي هريرة شواهد منها:
١- حديث أبي سعيد الخدري، وقد تقدم الكلام عليه تحت الحديث (٣٩).
٢- حديث جابر: مرفوعاً ولفظه: «ما من قوم اجتمعوا في مجلس ثم تفرقوا ولم يذكروا الله تعالى ولم يصلوا على نبيهم ـ ﷺ ـ إلا كان عليهم حسرة يوم القيامة».
- أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة (٥٨ و٤١١). والطيالسي (١٧٥٦). والبيهقي في الشعب (٢/ ٢١٤) (١٥٧٠). والطبراني في الدعاء (١٩٢٨). وهذا لفظه، وعند الباقين «إلا قاموا عن أنتن جيفة».
- من طريق يزيد بن إبراهيم التستري عن أبي الزبير عن جابر به مرفوعاً.
- قلت: وإسناده حسن.
٣- حديث عبدالله بن المغفل مرفوعاً بلفظ: «ما من قوم اجتمعوا في مجلس فيتفرقوا ولم يذكروا الله عز وجل إلا كان ذلك المجلس حسرة عليهم يوم القيامة».
- أخرجه الروياني في مسنده (٩٠٨). وأبو يعلى (٣٤٣٢- المطالب العالية). والطبراني في الدعاء (١٩٢٠). والبيهقي في الشعب (١/ ٤٠١/ ٥٣٣).
- من طريق شداد بن سعيد أبي طلحة الراسبي ثنا أبو الوازع جابر بن عمرو عن عبدالله بن مغفل به مرفوعاً.
- قلت: إسناده حسن. وقد اختلف فيه على أبي طلحة الراسبي:
١- فرواه مسلم بن إبراهيم ويوسف بن يزيد أبو معشر البراء وروح بن أسلم ثلاثتهم عن أبي طلحة به هكذا.
٢- ورواه عبدالرحمن بن عبدالله أبو سعيد مولى بني هاشم عن أبي ـ طلحة ـ به إلا أنه جعله من مسند عبدالله بن عمرو. أخرجه أحمد (٢/ ٢٢٤). ورواية الجماعة أشبه بالصواب، والله أعلم.
٤- حديث أبي أمامة مرفوعاً بنحو حديث جابر: أخرجه الطبراني في الكبير (٨/ ١٨١) (٧٧٥١). وفي الدعاء (١٩٢١). وهو حديث غريب.
٥- حديث واثلة بن الأسقع مرفوعاً بنحوه. أخرجه أحمد بن منيع (٣٤٣١-مطالب).
- قال البوصيري: «رواه أحمد بن منيع عن يوسف بن عطية الصفار، وهو ضعيف».

الفصل الثاني: الأذكار من الكتاب والسنة

١- أذكار الاستيقاظ من النوم

٤١- ١- عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه؛ قال: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَنَامَ قَالَ: «**بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ أَمُوتُ وَأَحْيَا**»، وَإِذَا اسْتَيْقَظَ مِنْ مَنَامِهِ قَالَ: «**الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ**»(١).

=- قلت: بل متروك، وشيخه فيه: هو العلاء بن كثير الليثي الدمشقي: متروك أيضاً، وقال أبو زرعة: «يحدث عن مكحول عن واثلة بمناكير».

- قلت: فهو حديث منكر.

- وحديث أبي هريرة: حسنه الألباني في الصحيحة (٧٨). وفي صحيح أبي داود (٣/ ١٩٣ و٢٤٤).

(١) ورد من حديث حذيفة وأبي ذر والبراء بن عازب:

١- أما حديث حذيفة: فأخرجه البخاري في ٨٠- ك الدعوات، ٧- ب ما يقول إذا نام، (٦٣١٢). و٨- ب وضع اليد تحت الخد اليمنى، (٦٣١٤) وفيه «كان النبي ﷺ إذا أخذ مضجعه من الليل وضع يده تحت خده ثم يقول: . . .». و١٦- ب ما يقول إذا أصبح، (٦٣٢٤) وهذا لفظه. و٩٧- ك التوحيد، ١٣- ب السؤال بأسماء الله تعالى، (٧٣٩٤). وفي الأدب المفرد (١٢٠٥). وأبو داود في ٣٥- ك الأدب، ١٠٧- ب ما يقال عند النوم، (٥٠٤٩). والترمذي في ٤٩- ك الدعوات، ٢٨- ب منه، (٣٤١٧). وقال: «حسن صحيح». وفي الشمائل (٢٤٣). والنسائي في عمل اليوم والليلة (٧٤٧ و٧٤٨ و٧٤٩) بالشطر الأول فقط. و(٨٥٦-٨٥٩) بالشطر الثاني فقط. وابن ماجه في ٣٤- ك الدعاء، ١٦- ب ما يدعو به إذا انتبه من الليل، (٣٨٨٠) مقتصراً على الشطر الثاني. والدارمي في ١٩- ك الاستئذان، ٥٣- ب ما يقول إذا انتبه من النوم، (٢٦٨٦-٢/ ٣٧٧) بالشطر الثاني فقط. وابن حبان (١٢/ ٣٤٢/ ٥٥٣٢) و(١٢/ ٣٥٠/ ٥٥٣٩- إحسان). وأحمد (٥/ ٣٨٥ و٣٨٧ و٣٩٧ و٣٩٩ و٤٠٧). وابن أبي شيبة (١٠/ ٢٤٧). وابن السني (٨ و٧٠٧). والطبراني في الدعاء (٢٥٩ و٢٦٠ و٢٨١ و٢٨٣ و٢٨٤). وأبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ ص (١٧٩). والبيهقي في الشعب (٤/ ٩٤/ ٤٣٨٥) و(٤/ ١٧٤/ ٤٧٠٨). وفي الدعوات (٢٣). وفي الآداب (٩٨٩). والبغوي في شرح السنة (٥/ ٩٨-٩٩/ ١٣١١ و١٣١٢).

٢- وأما حديث أبي ذر: فأخرجه البخاري (٦٣٢٥ و٧٣٩٥). والنسائي في عمل اليوم والليل (٧٥٠ و٨٦٠). وأحمد (٥/ ١٥٤). والبيهقي في الشعب (٤/ ٩٤/ ٤٣٨٦).

٣- وأما حديث البراء: فأخرجه مسلم (٢٧١١-٤/ ٢٠٨٣). والنسائي في عمل اليوم والليلة (٧٥١ و٧٧٢). وأحمد (٤/ ٢٩٤ و٣٠٢). وابن أبي شيبة (١٠/ ٢٤٨). والروياني في مسنده=

٤٢- ٢- وعن أبي هريرة رضي الله عنه؛ أن رسول الله ﷺ قال: «إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ عَنْ فِرَاشِهِ ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِ فَلْيَنْفُضْهُ بِصَنِفَةِ[١] إِزَارِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَإِنَّهُ لاَ يَدْرِي مَا خَلَفَهُ عَلَيْهِ بَعْدُ، فَإِذَا اضْطَجَعَ فَلْيَقُلْ: بِاسْمِكَ رَبِّي وَضَعْتُ جَنْبِي، وَبِكَ أَرْفَعُهُ، فَإِنْ أَمْسَكْتَ نَفْسِي فَارْحَمْهَا، وَإِنْ أَرْسَلْتَهَا فَاحْفَظْهَا بِمَا تَحْفَظُ بِهِ عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ، فَإِذَا اسْتَيْقَظَ فَلْيَقُلْ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَافَانِي فِي جَسَدِي وَرَدَّ عَلَيَّ رُوحِي وَأَذِنَ لِي بِذِكْرِهِ»[٢].

=(٤١٦-١/ ١٦٩). والطبراني في الدعاء (٢٨٢). وأبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ ص (١٧٨).

(١) بصنفة إزاره: هي الحاشية التي تلي الجلد، وقيل: طرفه مما يلي طُرَّته. الفتح (١١/ ١٣٠)، والنهاية (٣/ ٥٦).

(٢) متفق عليه دون شطره الثاني:

- أخرجه الترمذي في ٤٩- ك الدعوات، ٢٠- ب منه، (٣٤٠١). والنسائي في عمل اليوم والليلة (٨٦٦) بذكر الاستيقاظ فقط، و(٨٩٠) بدونه. وأحمد (٢/ ٢٤٦) بدونه. وابن السني (٩) مقتصراً على ذكر الاستيقاظ. والطبراني في الدعاء (٢٥٢) بدونه.

- من طريق محمد بن عجلان عن سعيد المقبري عن أبي هريرة به مرفوعاً.

- قال الترمذي: «حديث أبي هريرة حديث حسن» وعزاه النووي في الأذكار (ص ٤٤) لابن السني وحده وقال: «بإسناد صحيح». قال الحافظ ابن حجر في نتائج الأفكار (١/ ١١٠): «هذا حديث حسن من هذا الوجه بهذا السياق، وأصل شطره الأول صحيح. . . إلى أن قال: وأما قوله (يعني: النووي): إنه صحيح الإسناد ففيه نظر؛ فإن الشطر الثاني ـ الذي اقتصر عليه ـ من أفراد محمد بن عجلان، وهو صدوق لكن في حفظه شيء، وخصوصاً في روايته عن المقبري، فالذي ينفرد به من قبيل الحسن. . .».

- قلت: نعم؛ الذي ينفرد به هو من قبيل الحسن إذا لم يشاركه الثقات في رواية أصل الحديث، أما إذا شاركوه في رواية حديث ثم انفرد عنهم بشيء فلا يقبل حينئذما انفرد به؛ إذ هو ليس بالحافظ وشرط قبول الزيادة أن تكون من حافظ يعتمد على حفظه وابن عجلان ليس كذلك؛ فزيادته هذه شاذة من وجهين:

- الأول: أن الحديث رواه عن سعيد المقبري: مالك وعبيد الله بن عمر وإسماعيل بن أمية [وهم ثقات أثبات متقنون] وعبدالله بن عمر العمري [وهو ضعيف] فلم يذكروا هذه الزيادة ـ وهي الشطر=

٤٣ - ٣- وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ تَعَارَّ(١) مِنَ اللَّيْلِ فَقَالَ: لاَ إِلَـهَ إِلاَّ اللهُ، وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، سُبْحَانَ اللهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلاَ إِلَـهَ إِلاَّ اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ،

=الثاني في ذكر الاستيقاظ ـ.

- الثاني: أن البخاري ومسلماً قد أخرجا هذا الحديث واحتملا ما وقع في إسناده من اختلاف ـ لكونه لا يضر ـ ولم يحتملا هذه الزيادة التي انفرد بها ابن عجلان فلم يخرجاها. والله أعلم.

- رواه أربعتهم عن سعيد المقبري، واختُلف هل بينه وبين أبي هريرة أبوه أو لا؟ ولا يُعل الحديث بذلك فإن سعيداً وأباه كليهما سمع من أبي هريرة. وانظر في ذلك: البخاري (٦٣٢٠ و٧٣٩٣). والعلل للدارقطني (١٠/ ٣٤١/ س ٢٠٤٤). وتغليق التعليق (٥/ ١٣٩). وفتح الباري (١١/ ١٣٢).

- وحديث هؤلاء الأربعة أخرجه [على سبيل الإجمال]: البخاري في الجامع الصحيح (٦٣٢٠ و٧٣٩٣). وفي الأدب المفرد (١٢١٠ و١٢١٧). ومسلم (٢٧١٤-٤/ ٢٠٨٤). وأبو داود (٥٠٥٠). والنسائي في عمل اليوم والليلة (٧٩١ و٧٩٢ و٧٩٣). وابن ماجه (٣٨٧٤). والدارمي (٢/ ٣٧٦/ ٢٦٨٤). وابن حبان (١٢/ ٣٤٤ و٣٤٥/ ٥٥٣٤ و٥٥٣٥- إحسان). وأحمد (٢/ ٢٨٣ و٢٩٥ و٤٢٢ و٤٣٢). وعبدالرزاق (١١/ ٣٤-٣٥/ ١٩٨٣٠). وابن أبي شيبة (٩/ ٧٣) و(١٠/ ٢٤٨). وابن السني (٧١٠). والطبراني في الدعاء (٢٥٣- ٢٥٧). والدارقطني في العلل (١٠/ ٣٤٤). والخطيب في التاريخ (٧/ ١٤٤). والبيهقي في الأسماء والصفات (١/ ١٢٥).

- ولفظ حديث عبيدالله بن عمر عند مسلم: «إذا أوى أحدكم إلى فراشه فليأخذ داخلة إزاره فلينفض بها فراشه، وليُسم الله؛ فإنه لا يعلم ما خلفه بعده على فراشه، فإذا أراد أن يضطجع، فليضطجع على شقه الأيمن، وليقل: سبحانك اللهم، ربي بك وضعت جنبي، وبك أرفعه، إن أمسكت نفسي فاغفر لها، وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ بها عبادك الصالحين».

- وحديث ابن عجلان: حسنه الألباني في الكلم الطيب (٣٤). وفي صحيح الترمذي (٣/ ٣٩٦).

(١) تعار من الليل: قال الحافظ في الفتح (٣/ ٤٨): «... وقال الأكثر: التعار: اليقظة مع صوت، وقال ابن التين: ظاهر الحديث أن معنى تعار: استيقظ، لأنه قال: «من تعار فقال» فعطف القول على التعار. اهـ. ويحتمل أن تكون الفاء تفسيرية لما صوَّت به المستيقظ لأنه قد يصوِّت بغير ذكر، فخص الفضل المذكور بمن صوَّت بما ذُكر من ذِكر الله تعالى، وهذا هو السر في اختيار لفظ تعار دون استيقظ أو انتبه، وإنما يتفق ذلك لمن تعود الذكر واستأنس به وغلب عليه حتى صار حديث نفسه في نومه ويقظته فأكرم من اتصف بذلك بإجابة دعوته وقبول صلاته».

ثُمَّ قَالَ: رَبِّ اغْفِرْ لِي ـ أَوْ قَالَ: ثُمَّ دَعَا ـ اسْتُجِيبَ لَهُ، فَإِنْ عَزَمَ فَتَوَضَّأَ ثُمَّ صَلَّى قُبِلَتْ صَلاَتُهُ»(١).

٤٤ - ٤ - وعن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما؛ أَنَّهُ رَقَدَ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَاسْتَيْقَظَ فَتَسَوَّكَ وَتَوَضَّأَ وَهُوَ يَقُولُ: «﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ﴾(٢) فَقَرَأَ هَؤُلاَءِ الآيَاتِ حَتَّى خَتَمَ السُّورَةَ، ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ فَأَطَالَ فِيهِمَا

---

(١) أخرجه البخاري في ١٩- ك التهجد، ٢١- ب فضل من تعار من الليل فصلى، (١١٥٤). وأبو داود في ٣٥- ك الأدب، ١٠٨- ب ما يقول الرجل إذا تعار من الليل، (٥٠٦٠). والترمذي في ٤٩- ك الدعوات، ٢٦- ب ما جاء في الدعاء إذا انتبه من الليل، (٣٤١٤). وقال: «حسن صحيح غريب». والنسائي في عمل اليوم والليلة، (٨٦١). وابن ماجه في ٣٤- ك الدعاء، ١٦- ب ما يدعو به إذا انتبه من الليل، (٣٨٧٨). والدارمي في ١٩- ك الاستئذان، ٥٣- ب ما يقول إذا انتبه من النوم، (٢٦٨٧-٢/ ٣٧٧). وأحمد (٥/ ٣١٣). والبيهقي في السنن (٣/ ٥). وفي الآداب (٩٩١). وابن السني (٧٥١). وأبو نعيم في الحلية (٥/ ١٥٩). والخطيب في التاريخ (١٢/ ٢٣٨).

- من طرق عن الوليد بن مسلم ثنا الأوزاعي ثنا عمير بن هانىء ثنا جنادة بن أبي أمية ثنى عبادة بن الصامت به مرفوعاً.

- وأخرجه الطبراني في الدعاء (٧٦٣). من طريق صفوان بن صالح ودحيم عن الوليد بن مسلم ثنا عبدالرحمن بن ثابت بن ثوبان أنه سمع عمير بن هانىء يقول: حدثني جنادة بن أبي أمية حدثني عبادة بن الصامت عن رسول الله ﷺ قال: «ما من عبد يتعار من الليل فيقول: لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، إلا كان من خطاياه كيوم ولدته أمه، فإن قام فتوضأ تقبلت صلاته».

- قلت: أما رواية صفوان بن صالح فهي شاذة حيث خالف سبعة من الثقات منهم علي بن المديني وأحمد بن حنبل، خالفهم في الإسناد فجعل عبدالرحمن بن ثابت بدل الأوزاعي، وخالفهم في المتن كما هو ظاهر.

- وأما رواية دحيم فقد وهمها الحافظ في الفتح (٣/ ٤٩) حيث أن الطبراني في المعجم الكبير وأبا داود وابن ماجه وجعفر الفريابي في الذكر وابن حبان كلهم أخرجوه عن دحيم عن الوليد عن الأوزاعي كالجادة.

(٢) سورة آل عمران، الآيات: ١٩٠-٢٠٠.

الْقِيَامَ وَالرَّكُوعَ وَالسُّجُودَ، ثُمَّ انْصَرَفَ فَنَامَ حَتَّى نَفَخَ . . . »(١) .

(١) هو طرف من حديث ابن عباس الطويل في قصة مبيته عند خالته ميمونة لينظر كيف صلاة رسول الله ﷺ بالليل. قال الحافظ في الفتح (٢/ ٥٥٩): «وقد رواه عن ابن عباس جماعة منهم: كريب وسعيد بن جبير وعلي بن عبدالله بن عباس وعطاء وطاووس والشعبي وطلحة بن نافع ويحيى بن الجزار وأبو جمرة وغيرهم مطولاً ومختصراً».

- قلت: أخرج الشاهد منه: البخاري في ٤- ك الوضوء، ٣٦- ب قراءة القرآن بعد الحدث وغيره، (١٨٣) ولفظ الشاهد منه: «استيقظ رسول الله ﷺ فجلس يمسح النوم عن وجهه بيده، ثم قرأ العشر الآيات الخواتم من سورة آل عمران، ثم قام إلى شن معلقة فتوضأ فأحسن وضوءه ثم قام يصلي». وفي ١٤- ك الوتر، ١- ب ما جاء في الوتر، (٩٩٢). وفي ٢١- ك العمل في الصلاة، ١- ب استعانة اليد في الصلاة إذا كان من أمر الصلاة، (١١٩٨). وفي ٦٥- ك التفسير، ٣- سورة آل عمران، ١٧- ب قوله: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُوْلِى ٱلْأَلْبَٰبِ﴾، (٤٥٦٩) بلفظ: «بت عند خالتي ميمونة فتحدث رسول الله ﷺ مع أهله ساعة ثم رقد، فلما كان ثلث الليل الآخر قعد فنظر إلى السماء فقال: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُوْلِى ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ ثم قام فتوضأ واستن، فصلى إحدى عشرة ركعة ثم أذن بلال فصلى ركعتين ثم خرج فصلى الصبح». و١٨- ب ﴿ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾، (٤٥٧٠). و١٩- ب ﴿رَبَّنَآ إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُۥ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ﴾، (٤٥٧١). و٢٠- ب ﴿رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى لِلْإِيمَٰنِ﴾، (٤٥٧٢). وفي ٧٨- ك الأدب، ١١٨- ب رفع البصر إلى السماء، (٦٢١٥). وفي ٩٧- ك التوحيد، ٢٧- ب ما جاء في تخليق السماوات والأرض وغيرها من الخلائق، (٧٤٥٢). ومسلم في ٢- ك الطهارة، ١٥- ب السواك، (٢٥٦-١/ ٢٢١). وفي ٦- ك صلاة المسافرين، ٢٦- ب الدعاء في صلاة الليل وقيامه، (٧٦٣/ ١٨٢-١/ ٥٢٦) و(١٨٣) و(١٩١) واللفظ له. وأبو عوانة (٢/ ٣١٦ و٣٢١). ومالك في الموطأ، ٧- ك صلاة الليل، ٢- ب صلاة النبي ﷺ في الوتر، (١١). وأبو داود في ١- ك الطهارة، ٣٠- ب السواك لمن قام بالليل، (٥٨). وفي ٢- ك الصلاة، ٣١٧- ب في صلاة الليل، (١٣٥٣ و١٣٥٤ و١٣٥٥ و١٣٦٧). والترمذي في الشمائل (٢٥٢). والنسائي في ٢٠- ك قيام الليل، ٩- ب ذكر ما يستفتح به القيام، (١٦١٩-٣/ ٢١٠). و٣٩- ب ذكر الاختلاف على حبيب ابن أبي ثابت في حديث ابن عباس في الوتر، (١٧٠٤ و١٧٠٥-٣/ ٢٣٧). وابن ماجه في ٥- ك إقامة الصلاة، ١٨١- ب ما جاء في: كم يصلى بالليل؟، (١٣٦٣). والحاكم (٣/ ٥٣٦). وأحمد (١/ ٢٤٢ و٢٧٥ و٣٥٠ و٣٥٨ و٣٧٣). وعبد بن حميد (٦٧٢). وابن نصر في قيام الليل [مختصره ص (١٠٨ و١٢١ و١٢٤)]. والطبراني في الكبير (١٠/ ٢٧٥) (١٠٦٤٨ و١٠٦٤٩) مطولاً و(١٠/ ٢٧٨) (١٠٦٥٣). وفي الدعاء (٧٥٩-٧٦١) مطولاً. وابن السني (٧٦٢ و٧٦٤). والبيهقي في السنن (٣/ ٧). وفي الدعوات (٦٤). وغيرهم.

٢- فضل الذكر بعد الاستيقاظ من النوم

٤٥- عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ أن رسول الله ﷺ قال: «يَعْقِدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُمْ إِذَا هُوَ نَامَ ثَلَاثَ عُقَدٍ، يَضْرِبُ عَلَى مَكَانِ كُلِّ عُقْدَةٍ: عَلَيْكَ لَيْلٌ طَوِيلٌ فَارْقُدْ. فَإِنِ اسْتَيْقَظَ فَذَكَرَ اللهَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَإِنْ تَوَضَّأَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَإِنْ صَلَّى انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَأَصْبَحَ نَشِيطاً طَيِّبَ النَّفْسِ، وَإِلاَّ أَصْبَحَ خَبِيثَ النَّفْسِ كَسْلَانَ»(١).

٣- دعاء لبس الثوب أو العمامة أو نحوهما

٤٦- عن معاذ بن أنس الجهني رضي الله عنه؛ أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ أَكَلَ طَعَاماً ثُمَّ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنِي هَذَا الطَّعَامَ

(١) متفق على صحته: أخرجه البخاري في ١٩- ك التهجد، ١٢- ب عقد الشيطان على قافية الرأس إذا لم يصل بالليل، (١١٤٢). وفي ٥٩- ك بدء الخلق، ١١- ب صفة إبليس وجنوده، (٣٢٦٩). ومسلم في ٦- ك صلاة المسافرين، ٢٨- ب ما روى فيمن نام الليل أجمع حتى أصبح، (٧٧٦-١/ ٥٣٨). وأبو عوانة (٢/ ٢٩٥ و٢٩٦). ومالك في الموطأ، ٩- ك قصر الصلاة في السفر، ٢٥- ب جامع الترغيب في الصلاة، (٩٥). وأبو داود في ك الصلاة، ٣٠٨- ب قيام الليل، (١٣٠٦). والنسائي في ٢٠- ك قيام الليل، ٥- ب الترغيب في قيام الليل، (١٦٠٦- ٣/ ٢٠٤). وابن ماجه في ٥- ك إقامة الصلاة، ١٧٤- ب ما جاء في قيام الليل، (١٣٢٩). وفيه «بحبل فيه ثلاث عقد» وآخره «فيصبح نشيطاً طيب النفس قد أصاب خيراً، وإن لم يفعل أصبح كسِلاً خبيث النفس لم يصب خيراً» وإسناده صحيح على شرط الشيخين. وابن خزيمة (٢/ ١٧٤ و١٧٥) (١١٣١ و١١٣٢). والطحاوي في المشكل (١/ ١٤٥). والبيهقي (٢/ ٥٠١) و(٣/ ١٥). وأحمد (٢/ ٢٤٣ و٢٥٣ و٤٩٧). والحميدي (٩٦٠). وابن نصر في قيام الليل (مختصره ص ١٠٣).

- وفي الباب:
- عن جابر بن عبدالله [أحمد (٣/ ٣١٥). ابن خزيمة (١١٣٣)].
- وعقبة بن عامر [أحمد (٤/ ١٥٩ و٢٠١). الطبراني في الكبير (١٧/ ٨٤٣)].
- وانظر مجمع الزوائد (١/ ٢٢٤) و(٢/ ٢٦٢).

وَرَزَقْنِيهِ مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي وَلاَ قُوَّةٍ؛ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ ـ قَالَ: ـ وَمَنْ لَبِسَ ثَوْباً فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَسَانِي هَذَا الثَّوْبَ وَرَزَقْنِيهِ مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي وَلاَ قُوَّةٍ؛ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ»(١).

---

(١) أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٧/ ٣٦١). وأبو داود في ك اللباس، ١- ب ما يقول إذا لبس ثوباً جديداً، (٤٠٢٣) واللفظ له. والترمذي في ٤٩- ك الدعوات، ٥٦- ب ما يقول إذا فرغ من الطعام، (٣٤٥٨). مقتصراً على الشق الأول. وابن ماجه في ٢٩- ك الأطعمة، ١٦- ب ما يقال إذا فرغ من الطعام، (٣٢٨٥). مقتصراً على الشق الأول. والدارمي في ١٩- ك الاستئذان، ٥٥- ب ما يقول إذا لبس ثوباً جديداً، (٢٦٩٠-٢/ ٣٧٨). مقتصراً على الشق الثاني. والحاكم (١/ ٥٠٧) و(٤/ ١٩٢-١٩٣). وأحمد (٣/ ٤٣٩) مقتصراً على الشق الأول. وابن السني (٢٧١ و٤٦٧) مفرقاً. والطبراني في الكبير (٢٠/ ٣٨٩). وفي الدعاء (٣٩٦ و٩٠٠) مفرقاً. والبيهقي في الشعب (٥/ ١٨١) (٦٢٨٥). وفي الآداب (٧٧٨). واللفظ لأبي داود وانفرد دون البقية بقوله «وما تأخر» في الموضعين وذكرها البيهقي في الموضع الثاني، وانفرد أبو داود وابن السني بذكر «الطعام» و «الثوب»، وذكر البيهقي «الطعام» فقط.

- من طريق أبي مرحوم عبدالرحيم بن ميمون عن سهل بن معاذ عن أبيه به مرفوعاً.
- قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب».
- قلت: وفي هذا إشارة إلى ضعف هذا الإسناد، فإن الحديث الحسن عند الترمذي هو: «كل حديث يروى لا يكون في إسناده متهم بالكذب، ولا يكون الحديث شاذاً، ويروى من غير وجه نحو ذلك...» وهذا يستلزم أن يكون في إسناده مستور أو ضعيف سيء الحفظ أو موصوف بالغلط والخطأ أو مختلط رواه بعد اختلاطه أو مدلس عنعنه أو فيه انقطاع أو نحو ذلك من أنواع الضعف اليسير الذي يقبل الاعتضاد. [انظر: شرح علل الترمذي ص (٢٠٢ و٢٢٥ و٢٢٦). والنكت على كتاب ابن الصلاح (١/ ٣٨٧) وما بعدها].
- قلت: وهذا الإسناد من هذا القبيل؛ فإن فيه: سهل بن معاذ بن أنس: ضعفه ابن معين، ووثقه العجلي، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: «لا يعتبر حديثه ما كان من رواية زبان ابن فائد عنه». وذكره في المجروحين وقال: «منكر الحديث جداً، فلست أدري أوقع التخليط في حديثه منه أو من زبان بن فائد فإن كان من أحدهما فالأخبار التي رواه أحدهما ساقطة، وإنما اشتبه هذا لأن راويها عن سهل بن معاذ: زبان بن فائد إلا الشيء بعد الشيء».
- قلت: وقول ابن معين هو الصواب، والله أعلم، وقد مال الحافظ الذهبي إليه فإنه بعد أن ذكر القولين في الميزان، وقال في الديوان: «صويلح، ضعفه ابن معين»، اقتصر في المغني على قول ابن معين فقال: «ضعفه ابن معين ولم يُترك» وقال الحافظ المزي في التهذيب: «وهو لين الحديث إلا أن أحاديثه حسان في الرغائب والفضائل» وقال الحافظ ابن حجر في التقريب: «لا بأس به إلا في=

٤- دعاء لبس الثوب الجديد

٤٧- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه؛ قال: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا اسْتَجَدَّ ثَوْباً سَمَّاهُ بِاسْمِهِ: عِمَامَةً أَوْ قَمِيصاً أَوْ رِدَاءً، ثُمَّ يَقُولُ: اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ، أَنْتَ كَسَوْتَنِيهِ، أَسْأَلُكَ خَيْرَهُ، وَخَيْرَ مَا صُنِعَ لَهُ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ، وَشَرِّ مَا صُنِعَ لَهُ»(١).

=روايات زبان عنه». [الثقات (٤/ ٣٢١). المجروحين (١/ ٣٤٧). الجرح والتعديل (٤/ ٢٠٣). تاريخ الثقات (٦٣٤). الميزان (٢/ ٢٤١). الديوان (١/ ٣٦٤). المغني (١/ ٤٥٤). تهذيب التهذيب (٣/ ٥٤٥). التقريب (٤٢٠)].

- وأما عبدالرحيم بن ميمون فقد اختلف فيه: ضعفه ابن معين، وقال أبو حاتم: «يكتب حديثه ولا يحتج به» وقال النسائي: «أرجو أنه لا بأس به» وذكره ابن حبان في الثقات. [التهذيب (٥/ ٢١٠). الميزان (٢/ ٦٠٧)] وقال الحافظ في التقريب: «صدوق».

- وأما تصحيح الحاكم للحديث، فقد تعقبه الذهبي بقوله: «أبو مرحوم: ضعيف، وهو عبدالرحيم بن ميمون».

- قلت: ولم أر هذا الحديث قد روي بهذا اللفظ من وجه آخر، وإنما روى معناه من حديث أبي سعيد وغيره في القول بعد الفراغ من الطعام والشراب من فعل النبي ﷺ لا من قوله، وليس فيه ذكر الثواب. وقد حسنه الحافظ ابن حجر في نتائج الأفكار (١/ ١٢٠).

- [وقال العلامة الباني في صحيح أبي داود (٢/ ٥٠٢): «حسن دون زيادة: (وما تأخر في الموضعين)»] «المؤلف».

- وانظر: الإرواء (١٩٨٩) وصحيح الجامع (٦٠٨٦).

(١) أخرجه أبو داود في ك اللباس، ١- ب ما يقول إذا لبس ثوباً جديداً، (٤٠٢٠ و٤٠٢١ و٤٠٢٢). والترمذي في الجامع، ٢٥- ك اللباس، ٢٩- ب ما يقول إذا لبس ثوباً جديداً، (١٧٦٧). وفي الشمائل (٥٩). والنسائي في عمل اليوم والليلة (٣٠٩). وابن حبان (١٤٤٢-موارد). والحاكم (٤/ ١٩٢). وأحمد (٣/ ٣٠ و٥٠). وابن سعد في الطبقات (١/ ٣٥٦). وابن أبي شيبة (١٠/ ٤٠٣). وعبد بن حميد (٨٨٢). وابن السني (١٤ و٢٧٠). والطبراني في الدعاء (٣٩٨). وأبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ ص (١٠٨ و١١٠). والبيهقي في الشعب (٥/ ١٨١) (٦٢٨٤).

- من طرقٍ عن سعيد بن إياس الجريري عن أبي نضرة عن أبي سعيد به مرفوعاً.

- واختلف فيه على الجريري:

١- فرواه عبدالله بن المبارك وعيسى بن يونس والقاسم بن مالك المزني ومحمد بن دينار ويزيد=

٥- الدعاء لمن لبس ثوباً جديداً

٤٨- ١- عن أم خالد بنت خالد بن سعيد رضي الله عنهما قالت: أُتِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِثِيَابٍ فِيهَا خَمِيصَةٌ سَوْدَاءُ، قَالَ: «مَنْ تَرَوْنَ نَكْسُوهَا هَذِهِ الْخَمِيصَةَ؟» فَأَسْكَتَ الْقَوْمُ. قَالَ: «ائْتُونِي بِأُمِّ خَالِدٍ»

=ابن هارون وأبو أسامة حماد بن أسامة ويحيى بن راشد المازني وعبدالوهاب بن عطاء الخفاف: ثمانيتهم عن الجريري به هكذا.

- والجريري كان قد اختلط وسماع هؤلاء منه بعد اختلاطه، فروايتهم عنه ضعيفة. [انظر: التهذيب (٣/ ٣٠١). التقييد والإيضاح ص (٤٢٦). الكواكب النيرات (ت ٢٤)].

- قال النسائي: «من سمع منه بعد الاختلاط فليس بشيء» الضعفاء والمتروكين (٢٨٦).

٢- ورواه عبدالوهاب بن عبدالمجيد الثقفي عن الجريري عن أبي نضرة مرسلاً، لم يذكر فيه أبا سعيد. قاله أبو داود في السنن.

٣- ورواه حماد بن سلمة عن الجريري عن أبي العلاء بن عبدالله بن الشخير «أن رسول الله ﷺ كان إذا لبس ثوباً جديداً قال: . . . » فذكره.

- أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة (٣١٠). وعلقه أبو داود في السنن. وهو مرسل.

- قلت: وعبدالوهاب وحماد ممن سمع من الجريري قبل اختلاطه.

- قال أبو داود: «حماد بن سلمة والثقفي سماعهما واحد».

- وقال النسائي: «حماد بن سلمة في الجريري أثبت من عيسى بن يونس، لأن الجريري كان قد اختلط، وسماع حماد بن سلمة منه قديم قبل أن يختلط. قال يحيى بن سعيد القطان: قال كهمس: أنكرنا الجريري أيام الطاعون، وحديث حماد أولى بالصواب من حديث عيسى وابن المبارك، وبالله التوفيق».

- وقال الترمذي: «حسن غريب» كذا في نسخة الحوت، وفي نسخة تحفة الأحوذي (٥/ ٣٧٧): «حسن» وكذا في تحفة الأشراف (٣/ ٤٥٨) وفي نتائج الأفكار لابن حجر (١/ ١٢٣) كلاهما نقل عن الترمذي قوله «حسن» فقط.

- قلت: وسواء كانت رواية حماد هي الصواب أم رواية عبدالوهاب الثقفي فإن كليهما مرسل، وبهذا المرسل أعل أبو داود والنسائي الرواية المتصلة وقولهما هو الصواب، والله أعلم.

- وانظر النكت الظراف بهامش تحفة الأشراف (٣/ ٤٥٨) ونتائج الأفكار (١/ ١٢٢) وقد حسنه الحافظ ابن حجر في نتائج الأفكار (١/ ١٢٢). وصححه ابن حبان والحاكم، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٦٦٤) ومختصر الشمائل ص (٤٧).

فَأُتِيَ بِيَ النَّبِيُّ ﷺ، فَأَلْبَسَنِيهَا بِيَدِهِ، وَقَالَ: «أَبْلِي وَأَخْلِقِي»[١] مَرَّتَيْنِ، فَجَعَلَ يَنْظُرُ إِلَى عَلَمِ الْخَمِيصَةِ وَيُشِيرُ بِيَدِهِ إِلَيَّ وَيَقُولُ: «يَا أُمَّ خَالِدٍ! هَذَا سَنَا». وَالسَّنَا بِلِسَانِ الْحَبَشَةِ: الْحَسَنُ[٢].

٤٩- ٢- وعن ابن عمر رضي الله عنهما؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَىٰ عَلَىٰ عُمَرَ رَضِيَ الله عنه قَمِيصاً أَبْيَضَ، فَقَالَ: «أَجَدِيدٌ قَمِيصُكَ هَذَا أَمْ غَسِيلٌ؟» فَقَالَ: بَلْ جَدِيدٌ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الْبَسْ جَدِيداً، وَعِشْ حَمِيداً، وَمُتْ شَهِيداً، وَيَرْزُقُكَ اللهُ تَعَالَىٰ قُرَّةَ عَيْنٍ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ» قَالَ: وَإِيَّاكَ يَا رَسُولَ اللهِ[٣].

---

(١) قال الحافظ في الفتح (١٠/ ٢٩٢): «والعرب تطلق ذلك وتريد الدعاء بطول البقاء للمخاطب بذلك» وأما رواية «وأخلفي» بالفاء فهي تعني: «أنها إذا أبلته أخلفت غيره».

(٢) أخرجه البخاري في ٥٦- ك الجهاد والسير، ١٨٨- ب من تكلم بالفارسية والرطانة، (٣٠٧١). وفي ٦٣- ك مناقب الأنصار، ٣٧- ب هجرة الحبشة، (٣٨٧٤). وفي ٧٧- ك اللباس، ٢٢- ب الخميصة السوداء، (٥٨٢٣). و٣٢- ب ما يدعى لمن لبس ثوباً جديداً، (٥٨٤٥) وهذا لفظه. وفي ٧٨- ك الأدب، ١٧- ب من ترك صبية غيره حتى تلعب به، (٥٩٩٣). وأبو داود في ك اللباس، ٢-ب في ما يدعى لمن لبس ثوباً جديداً، (٤٠٢٤). والحاكم (٢/ ٦٣) و(٤/ ١٨٨). وأحمد (٦/ ٣٦٤-٣٦٥). والحميدي (٣٣٧). وابن السني (٢٦٩). والطبراني في الكبير (٢٥/ ٩٤) (٢٤٠ و٢٤١ و٢٤٥). وفي الدعاء (٤٠١). والبيهقي في الشعب (٥/ ١٨٢ و١٨٣) (٦٢٨٩ و٦٢٩٠). والبغوي في شرح السنة (١٢/ ٤٢).

- وفي رواية للبخاري (٣٠٧١ و٥٩٩٣) قالت: أتيت رسول الله ﷺ مع أبي وعليَّ قميص أصفر، قال رسول الله ﷺ: «سَنَهْ سَنَهْ» ـ قال عبدالله: وهي بالحبشية: حسنة ـ قالت: فذهبت ألعب بخاتم النبوة، فزبرني أبي، قال رسول الله ﷺ: «دعها». ثم قال رسول الله ﷺ: «أبلي وأخلقي، ثم أبلي وأخلقي، ثم أبلي وأخلقي» قال عبدالله؛ فَبَقِيَتْ [فبقى] حتى ذُكِرَ، يعني من بقائها.

- قال الحافظ في الفتح (١٠/ ٢٩٢): «ووقع في رواية أبي زيد المروزي عن الفِرَبْري: «وأخلفي» بالفاء، وهي أوجه من التي بالقاف».

(٣) أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٣/ ٣٥٦). وفي الأوسط (٢/ ٣٣)، معلقاً في الموضعين. والترمذي في العلل الكبير [ترتيب العلل (٦٩٤)]. والنسائي في عمل اليوم والليلة (٣١١). =

. . . .

=وابن ماجه في ٣٢- ك اللباس، ٢- ب ما يقول الرجل إذا لبس ثوباً جديداً، (٣٥٥٨). وابن حبان (٢١٨٣-موارد) ـ ولم يذكروا جميعاً الجملة الأخيرة «ويرزقك الله قرة عين في الدنيا والآخرة» وما بعدها. وأحمد (٢/ ٨٨-٨٩). وعبدالرزاق (١١/ ٢٢٣) (٢٠٣٨٢). وعبد بن حميد (٧٢٣). والبزار [(٣/ ١٧٥) (٢٥٠٤) ـ كشف الأستار]. وأبو يعلى (٩/ ٤٠٢) (٥٥٤٥). وابن السني (٢٦٨). والطبراني في المعجم الكبير (١٢/ ٢١٩) (١٣١٢٧). وفي الدعاء (٣٩٩). واللفظ له. وأبو نعيم في أخبار أصبهان (١/ ١٣٩).

- من طريق عبدالرزاق عن معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر به.

- قلت: هذا إسناد ظاهره أنه صحيح متصل على شرط الشيخين، فقد أخرجا أحاديث بهذا الإسناد [انظر: تحفة الأشراف (٥/ ٣٩١-٤٠١)] إلا أن كبار الحفاظ أنكروا هذا الحديث وحكموا عليه بالبطلان، كما سيأتي بيان علته إن شاء الله تعالى.

- وقد اختلف فيه على عبدالرزاق:

١- فرواه يحيى بن موسى البلخي ونوح بن حبيب القومسي والحسين بن مهدي الأبلي ومحمد بن المتوكل بن عبدالرحمن المعروف بابن أبي السرى وأحمد بن حنبل وعبد ابن حميد وإسحاق بن إبراهيم الدبري وأبو مسعود أحمد بن الفرات الرازي وسليمان الشاذكوني: كلهم: عن عبدالرزاق به هكذا. ومن هؤلاء من سمع من عبدالرزاق قبل ذهاب بصره مثل أحمد بن حنبل وقد أخرج البخاري له من رواية يحيى بن موسى البلخي، وأخرج مسلم له من رواية عبد بن حميد.

٢- وخالفهم: حفص بن عمر المهرقاني وأبو مسعود أحمد بن الفرات الرازي وزهير بن محمد ابن حمير المروزي وسليمان بن داود الشاذكوني: فقالوا: ثنا عبدالرزاق أنبأ سفيان الثوري عن عاصم بن عبيدالله عن سالم عن ابن عمر به مرفوعاً.

- أخرجه الطبراني في الدعاء (٤٠٠)، وانظر: علل الترمذي الكبير [ترتيب العلل (٦٩٤)].

- قال الطبراني: «وهم فيه عبدالرزاق وحدث به بعد أن عمى، والصحيح عن معمر عن الزهري، ولم يحدث به عن عبدالرزاق هكذا إلا هؤلاء الثلاثة» [قال الحافظ في نتائج الأفكار (١/ ١٣٨)] يعني الثلاثة الأُوَل دون الشاذكوني؛ وإن كان أبو مسعود أحمد بن الفرات قد حدث به أيضاً على الوجهين.

- قلت: قد وهم عبدالرزاق في الإسنادين جميعاً؛ فإنه كان قبل فقد بصره: صحيح الكتاب، فإذا حدث من حفظه أخطأ، فلما أضر في آخر عمره خلَّط، إلا أن هذا الحديث لم يكن في كتابه، فقد حدَّث بالإسناد الأول من حفظه قبل أن يفقد بصره، وحدث بالثاني بعد فقد بصره، فوهم فيهما معاً. والدليل على أنه حدث بالأول من حفظه لا من كتابه في حال صحته؛ أن الإمام أحمد وهو ممن حدث عنه قبل ذهاب بصره، قال ـ في رواية الأثرم ـ في حديث عبدالرزاق عن معمر عن الزهري عن سالم عن أبيه عن النبي ﷺ: رأى على عمر ثوباً جديداً. فقال: «هذا كان يحدث به من=

. . . .

=حفظه ولم يكن في الكتب» [وانظر: مسائل الإمام أحمد لأبي داود (٢٠٠٤)] وقد قال الدارقطني: «عبدالرزاق يخطىء عن معمر في أحاديث لم تكن في الكتاب» وقال البخاري: «عبدالرزاق يهم في بعض ما يحدث به».

- وأما أقوال الحفاظ على الحديث:

- قال يحيى بن معين: «هو حديث منكر ليس يرويه أحد غير عبدالرزاق».

- وقال البخاري بعد أن ساق الإسنادين: «وكلا الحديثين لا شيء».

- وقال النسائي: «وهذا حديث منكر، أنكره يحيى بن سعيد القطان على عبدالرزاق، لم يروه عن معمر غير عبدالرزاق، وقد روى هذا الحديث عن معقل بن عبدالله واختلف عليه فيه، فروى عن معقل عن إبراهيم بن سعد عن الزهري مرسلاً، وهذا الحديث ليس من حديث الزهري، والله أعلم».

- وقال البزار: «لا نعلم رواه بهذا الإسناد إلا عبدالرزاق ولم يتابع عليه».

- وقال حمزة بن محمد الكناني الحافظ: «لا أعلم أحداً رواه عن الزهري غير معمر، وما أحسبه بالصحيح، والله أعلم».

- وقال أبو حاتم لما سأله ابنه عبدالرحمن عن الحديث وساقه بالإسنادين، قال: «فأنكر الناس ذلك، وهو حديث باطل فالتُمس الحديث هل رواه أحد؟ فوجدوه قد رواه ابن إدريس عن إسماعيل بن أبي خالد عن أبي الأشهب النخعي عن رجل من مزينة عن النبي ﷺ فذكر مثله».

- وحديث ابن إدريس هذا أخرجه: البخاري في التاريخ الأوسط (٢/ ٣١ و٣٢-٣٣). والكبير (٣/ ٣٥٦). وابن أبي شيبة في المصنف (٨/ ٢٦٥) و(١٠/ ٤٠٢). وفي المسند (٣٨٩٨- مطالب). والدولابي في الكنى (١/ ١٠٩).

- من طريق عبدالله بن إدريس عن أبي الأشهب عن رجل من مزينة قال: «إن رسول الله ﷺ رأى على عمر ثوباً غسيلاً، فقال: «أجديد ثوبك هذا أم غسيل؟» قال: غسيل يا رسول الله. قال: «البس جديداً وعش حميداً وتوف شهيداً؛ يعطك الله قرة عين في الدنيا والآخرة».

وفي رواية البخاري: قال ابن إدريس: ذهبت مع إسماعيل بن أبي خالد إلى أبي الأشهب زياد بن زاذان فحُدِّثت بحديث عمر. .

- وقد رواه سفيان الثوري عن إسماعيل بن أبي خالد عن أبي الأشهب: «أن النبي ﷺ رأى على عمر ثوباً جديد. . . » فلم يذكر فيه الرجل المبهم من مزينة.

- أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٣/ ٣٥٦). وفي الأوسط (٢/ ٣٣). وعنه الترمذي في العلل الكبير [ترتيب العلل (٦٩٥)].

- قال البخاري في الكبير: «وهذا أصح بإرساله» يعني: أصح من رواية عبدالرزاق الموصولة. وقال في الأوسط: «وهذا مرسل لا يصح». =

. . . .

=- وقال ابن حجر في المطالب: «هذا مرسل أو منقطع».
- قلت: أبو الأشهب زياد بن زاذان: لم يرو عنه سوى إسماعيل بن أبي خالد وعبدالله بن إدريس، وذكره ابن حبان في الثقات، فهو مجهول الحال. [التاريخ الكبير (٣/ ٣٥٦). الجرح والتعديل (٣/ ٥٣٢). تاريخ ابن معين (٢/ ١٧٨). الثقات (٤/ ٢٥٤). الكنى لمسلم ص (٨٥). فتح الباب في الكنى والألقاب (ت ٥٦٩). الأسامي والكنى (١/ ٤٣٤- ٤٣٥)].
- وعليه فالحديث مرسل ضعيف الإسناد، وبهذا يُعلم ضعف ما ذهب إليه الحافظ ابن حجر في نتائج الأفكار (١/ ١٣٦ و١٣٧) في كلامه على هذا الحديث، وموافقة الألباني له في الصحيحة (١/ ٦٢١/ ٣٥٢). [وانظر في ما تقدم: التاريخ الكبير (٦/ ١٣٠). الجرح والتعديل (٦/ ٣٨). الثقات (٨/ ٤١٢). علل الحديث (١/ ٤٩٠/ ١٤٧٠. ترتيب العلل الكبير للترمذي (٣٥٢). عمل اليوم والليلة للنسائي ص (٢٧٦). مسائل الإمام أحمد لأبي داود (٢٠٠٤). كشف الأستار (٣/ ١٧٥). الضعفاء الكبير (٣/ ١٠٧). الكامل (٥/ ٣١١). تحفة الأشراف (٥/ ٣٩٧). شمائل الرسول لابن كثير ص (٣٩٣). شرح علل الترمذي ص (٣٢٠-٣٢٣). الكواكب النيرات (ت ٣٤). الميزان (٢/ ٦٠٩). التهذيب (٥/ ٢١٣)].
- وقد وجدت لهذا المرسل شاهداً: من حديث جابر بن عبدالله قال: كنا جلوساً عند رسول الله ﷺ فأقبل عمر بن الخطاب وعليه قميص أبيض، فقال له رسول الله ﷺ: يا عمر أجديد. .» فذكر الحديث وفيه الزيادة.
- أخرجه أبو بكر البزار في مسنده المعلل (٣/ ١٧٤-١٧٥) (٢٥٠٣- كشف الأستار) قال: ثنا عباد ثنى عمي عن أبيه عن جابر الجعفي عن عبدالرحمن بن سابط عن جابر قال: كنا جلوساً. . فذكره.
- قلت: هذا أشد نكارة من حديث عبدالرزاق، إسناده واهٍ بمرة، مسلسل بالعلل:
١- اختلف في سماع عبدالرحمن بن سابط من جابر: فنفاه يحيى بن معين وقال: «هو مرسل»، وأثبته البخاري وابن أبي حاتم وقال: «متصل»، قلت: والمثبت مقدم على النافي فإن معه زيادة علم. [التاريخ الكبير (٥/ ٢٩٤ و٣٠١). الجرح والتعديل (٥/ ٢٤٠ و٢٤٩). تاريخ ابن معين (٢/ ٣٤٨). المراسيل (ت ٢١٢). جامع التحصيل (ت ٤٢٨). التهذيب (٥/ ٩٢)].
٢- جابر بن يزيد الجعفي: كذبه: سعيد بن جبير وابن عيينة وأحمد بن خداش وأبو حنيفة وأيوب السختياني وابن معين وليث بن أبي سليم والجوزجاني. وضعفه جداً: البخاري وابن سعد. وتركه عبدالرحمن بن مهدي ويحيى بن سعيد القطان، وقال مسلم والنسائي والدارقطني: متروك. ومع ذلك فقد أثنى عليه ووصفه بالصدق إذا صرح بالسماع: الثوري وشعبة وزهير ووكيع وشريك. وقد اعتذر ابن حبان عن سفيان وشعبة في روايتهما عنه، ووصفه بالتدليس: ابن سعد. [تاريخ ابن معين (٢/ ٧٦). سؤالات ابن الجنيد (ت ٥٩٠ و٩٠٥). التاريخ الكبير (٢/ ٢٢٢٣). والأوسط (٢/ ٩). الكنى لمسلم (ق ٩٦). أحوال الرجال (ت ٢٨). الجرح والتعديل (٣/ ٢٠٤٣).

٥٠- ٣- وعن أبي نضرة قال: وَكَانَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ إِذَا لَبِسَ أَحَدُهُمْ ثَوْباً جَدِيداً، قِيلَ لَهُ: تُبْلِي وَيُخْلِفُ اللهُ تَعَالَى(١).

=المجروحين (١/ ٢٠٨). الضعفاء والمتروكين (ت ١٠٠). الضعفاء والمتروكين (ت ١٤٢). ترتيب علل الترمذي الكبير ص (٢٢٨ و٣٨٨). الكامل (٢/ ١١٣). الضعفاء الكبير (١/ ١٩١). التهذيب (٢/ ١٢). الميزان (١/ ٣٧٩)].

٣- عباد: وهو: ابن أحمد العرزمي، فإنه لم ينسبه هنا ولا عمه، ونسبهما في الحديث رقم (١٧٧-١/ ١٠٠) (كشف الأستار) حيث قال: حدثنا عباد بن أحمد العرزمي ثنى عمي محمد ابن عبدالرحمن عن أبيه ثنى جابر عن عبدالله بن نجى عن أبيه نجى الحضرمي قال سمعت عمار بن ياسر يقول: بعثني رسول الله ﷺ إلى حي من قيس أعلمهم شرائع الإسلام... الحديث. ثم قال البزار: «لا نعلم أحداً رواه إلا عمار بهذا الإسناد».

- قلت: عباد بن أحمد العرزمي: قال الدارقطني: متروك. [سؤالات البرقاني (٣٣٠). الميزان (٢/ ٣٦٥). اللسان (٣/ ٢٨٧)]. وعمه محمد بن عبدالرحمن: هو ابن محمد بن عبيدالله بن أبي سليمان العرزمي، وأبوه عبدالرحمن بن محمد: متروكان. قال الدارقطني: «هو عم عباد بن أحمد العرزمي: متروك، وأبوه وجده». [سؤالات البرقاني (٤٤٢ و٤٤٣). الميزان (٣/ ٦٢٧). اللسان (٥/ ٢٨٩). المغني (٢/ ٣٣٦)].

٤- قال البزار: «لا نعلمه يروى عن جابر إلا بهذا الإسناد».

- قلت: هو حديث باطل.

- فلا يثبت هذا الخبر من وجهٍ، إلا مرسلاً من طريق أبي الأشهب زياد بن زاذان وهو مجهول الحال. والله أعلم.

- وقد حسنه الحافظ ابن حجر في نتائج الأفكار (١/ ١٣٦).

- [والحديث صححه الألباني في صحيح ابن ماجه(٢/ ٢٧٥)، وقال في سلسلة الأحاديث الصحيحة برقم (٣٥٢) بعد أن ذكر بعض طرقه، وشواهده: «وأقل درجاته أن يوصف بالحسن» وأخرج الحديث أيضاً البغوي في شرح السنة (١٢/ ٤١) برقم (٣١١٢)، وصحيح إسناده عند ابن ماجه وأحمد الشيخ شعيب الأرناؤوط في تخريجه لشرح السنة للبغوي (١٢/ ٤٢)، وصحح إسناده أيضاً أحمد شاكر في شرحه على مسند أحمد (٨/ ٢٠) برقم (٥٦٢٠)، ولفظ أكثر الروايات: أجديد قميصك هذا أم غسيل؟ قال: بل غسيل] «المؤلف».

(١) أخرجه أبو داود في ك اللباس، ١- ب ما يقول إذا لبس ثوباً جديداً، (٤٠٢٠). وابن أبي شيبة (١٠/ ٤٠٣) و(٨/ ٢٦٦). وأبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ ص (١٠٨). والبيهقي في الشعب (٥/ ١٨١) (٦٢٨٤).

- من طريق سعيد بن إياس الجريري عن أبي نضرة به. =

٦- ما يقول إذا وضع ثوبه

٥١- عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «سِتْرُ مَا بَيْنَ أَعْيُنِ الْجِنِّ وَعَوْرَاتِ بَنِي آدَمَ إِذَا وَضَعُوا ثِيَابَهُمْ أَنْ يَقُولُوا: بِسْمِ اللهِ»(١).

=- رواه عن الجريري: عبدالله بن المبارك وإسماعيل بن علية وعبدالوهاب بن عطاء.
- قلت: إسناده صحيح، فإن الجريري: ثقة، اختلط قبل موته، وإسماعيل بن علية ممن روى عنه قبل اختلاطه، وهو أرواهم عنه، وهو ثقة حافظ. [سؤالات الآجري (٣/ ٤٤٩). تاريخ الثقات (ت ٥٣١). التقييد والإيضاح ص (٤٢٦). الكواكب النيرات (ت ٢٤). التهذيب (٣/ ٣٠١)].
- وأما قول الحافظ في الفتح (١٠/ ٢٩٢): «أخرجه أبو داود بسند صحيح عن أبي نضرة» فليس بصحيح، فإنه عند أبي داود من رواية ابن المبارك وهو ممن روى عن الجريري بعد الاختلاط، فروايته ليست بشيء كما قال النسائي [الضعفاء المتروكين (٢٨٦)]. وكذا ما قاله الألباني في مختصر الشمائل ص (٤٧). وصححه في صحيح أبي داود، (٢/ ٥٠١).
(١) له طرق عن أنس:
* الأولى: يرويها زيد بن الحواري العمي عن أنس به مرفوعاً.
- أخرجه الطبراني في الأوسط(٨/ ٣١) (٧٠٦٢). وفي الدعاء (٣٦٨) لكن قال في الدعاء «إذا دخل أحدكم الخلاء». وابن السني في عمل اليوم والليلة (٢٧٤). وأبو الشيخ في العظمة (١١٢٤). وابن عدي في الكامل (٣/ ٣٨٠). وتمام في فوائده (٢/ ٢٦٨) (١٧٠٩ و١٧١٠). والسهمي في تاريخ جرجان ص (٤٩٧). والبيهقي في الدعوات (٥٤). وابن عساكر في تاريخ دمشق (٦/ ٦٠٤).
- من طريق سعيد بن مسلمة ثنا الأعمش عن زيد العمي عن أنس به مرفوعاً.
- قلت: هو حديث منكر، سعيد بن مسلمة: منكر الحديث، وزيد العمي: ضعيف ولم يسمع من أنس. والأعمش كوفي وسعيد كان ينزل الجزيرة. [التاريخ الكبير (٣/ ١٧٢٤). الجرح والتعديل (٤/ ٦٧). علل الحديث (١٠٧١ و٢٣٥٢). الثقات (٦/ ٣٧٤). المجروحين (١/ ٣٢١). الميزان (٢/ ١٥٨). التهذيب (٣/ ٣٧١)].
- قال تمام: «لم يقل الأعمش عن زيد العمي إلا سعيد بن مسلمة، والله أعلم».
- قلت: قد توبع:
- قال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن الأعمش إلا سعيد بن مسلمة وسعد بن الصلت».
- وقال ابن عدي: «وهذا الحديث لم يكن يعرف إلا بسعيد بن مسلمة عن الأعمش ثم وجدناه من=

. . . .

=حديث سعد بن الصلت عن الأعمش، ولا يرويه عن الأعمش غيرهما» .

- قلت : سعد بن الصلت هذا : ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٤/ ٨٦) ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلاً ، وذكره ابن حبان في الثقات (٦/ ٣٧٨) وقال : «ربما أغرب» .

- قلت : وسعد هذا شيرازي من أهل فارس والأعمش كوفي .

- قلت : وتابعهما - أعني سعيد وسعد في روايتهما عن الأعمش - يحيى بن العلاء عن الأعمش به - إلا أنه قال : « . . . وإذا جلس أحدكم على الخلاء أن يقول : بسم الله ، حين يجلس» .

- أخرجه ابن السني (٢١) .

- قلت : يحيى بن العلاء : كذبه أحمد ووكيع ، قال أحمد : «كذاب ، يضع الحديث» وقال ابن عدي : «وأحاديثه موضوعات» [التهذيب (٩/ ٢٧٨) . التقريب (١٠٦٣)] .

- والراوي عنه أصرم بن حوشب : قال البخاري ومسلم والنسائي : «متروك الحديث» . وقال ابن معين : «كذاب خبيث» . وقال ابن حبان : «كان يضع الحديث على الثقات» . [الميزان (١/ ٢٧٢) . اللسان (١/ ٥١٥)] .

- قلت : فلا يثبت هذا الحديث من حديث الأعمش فقد انفرد بروايته عنه الكذابون والغرباء ، ولم يتابعهم عليه الكوفيون والثقات من أصحاب الأعمش على كثرتهم . وقد قال البيهقي : «وروى من وجه آخر عن الأعمش ، وفي ذلك نظر» .

- وقد تابع الأعمش : عبدالرحيم بن زيد العمي عن أبيه به إلا أنه قال : « . . . أن يقول الرجل المسلم إذا أراد أن يطرح ثيابه : بسم الله الذي لا إله إلا هو» .

- أخرجه ابن السني (٢٧٣) .

- قلت : وإسناده واهٍ ، عبدالرحيم بن زيد : قال الحافظ في التقريب (٦٠٦) : «متروك ، كذبه ابن معين» .

- وقد اختلف فيه على زيد العمي :

١ - فرُوي هكذا عن الأعمش عنه ، ورواه عبدالرحيم ابنه عنه : قالوا : عن زيد العمي عن أنس مرفوعاً به . وتقدم .

٢ - وخالفهم محمد بن الفضل : فرواه عن زيد العمي عن جعفر العبدي عن أبي سعيد الخدري به مرفوعاً .

- أخرجه أحمد بن منيع في مسنده (مطالب ٣٦) . وأبو الشيخ في العظمة (١١٢٥) . وتمام في فوائده (١٧١١) .

- قلت : وهذا الإسناد ليس أصلح حالاً مما تقدم ، بل أردى ؛ فإن محمد بن الفضل هذا : هو ابن عطية بن عمر العبسي مولاهم ، الكوفي ويقال : المروزي : قال الحافظ في التقريب (٨٨٨) : «كذبوه» [التهذيب (٧/ ٣٧٧) . الميزان (٤/ ٦)] .

=

. . . .

=* الطريق الثانية: يرويها عاصم الأحول عن أنس به مرفوعاً.
- أخرجه تمام في فوائده (١٧٠٨).
- قال: ثنا أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن هاشم الأذرعي نا أحمد بن عمرو بن عبدالخالق البزار بمصر نا بشر بن معاذ العقدي نا محمد بن خلف الكرماني نا عاصم الأحول عن أنس به مرفوعاً.
- وقال: «لم يروه إلا بشر بن معاذ».
- قلت: له علتان:
١- أنه من رواية أبي بكر البزار بمصر، قال الدارقطني: «يخطىء في الإسناد والمتن، حدث بالمسند بمصر حفظاً، ينظر في كتب الناس، ويحدث من حفظه، ولم يكن معه كتب فأخطأ في أحاديث كثيرة» وقال أيضاً: «ثقة يخطىء كثيراً، ويتكل على حفظه»، وقال أبو الشيخ بعد أن أثنى عليه: «وغرائب حديثه وما ينفرد به كثير» [سؤالات الحاكم (٩٢-٩٣). سؤالات السهمي (١٣٧). تاريخ بغداد (٤/ ٣٣٥). السير (١٣/ ٥٥٦). الميزان (١/ ١٢٤). اللسان (١/ ٢٥٧)].
٢- خولف فيه محمد بن خلف الكرماني [ولم أجد من ترجم له]، فرواه سفيان بن عيينة [وهو: ثقة حافظ فقيه، إمام حجة، التقريب (٣٩٥)] عن عاصم الأحول عن أبي العالية قوله.
- أخرجه أبو الشيخ في العظمة (١١٢٧).
- قلت: وقول سفيان هو الصواب، كما قرر ذلك الدارقطني: قال ابن الجوزي في العلل المتناهية (١/ ٣٢٩): «قال الدارقطني: وروى محمد بن خلف الكرماني ومحمد بن مروان السدي عن عاصم الأحول عن أنس عن النبي ﷺ أنه قال: «... ستر ما بينكم وبين أعين الجن إذا تعرى أحدكم أن يقول: بسم الله» قال الدارقطني: وهِما فيه، والصحيح عن عاصم الأحول عن أبي العالية قوله، كذلك رواه ابن عيينة وعلي بن مسهر، ... إلى أن قال: «والحديث غير ثابت».
* الطريق الثالثة: يرويها عمران بن وهب عن أنس به مرفوعاً.
- قال الطبراني في الأوسط (٣/ ٢٤٤) (٢٥٢٥): ثنا أبو مسلم ثنا حجاج بن منهال ثنا إبراهيم بن نجيح المكي ثنا أبو سنان ـ وليس بضرار ـ عن عمران بن وهب عن أنس به مرفوعاً.
- وقال: «لم يرو هذا الحديث عن إبراهيم إلا حجاج».
- قلت: إسناده ضعيف جداً؛ أما إبراهيم بن نجيح المكي فلم أجد من ترجم له، وأما أبو سنان، فإن كان هو عيسى بن سنان القسملي فهو: ضعيف، وأما عمران بن وهب فإنه: ضعيف، ولم يسمع من أنس، وإنما يروى أحاديث أبان بن أبي عياش عن أنس، وأبان: متروك.
- قال أبو حاتم عن عمران: «ضعيف الحديث، ما حدث عنه إسحاق بن سليمان فهي أحاديث مستوية، وحدث محمد بن خالد حموية صاحب الفرائض عن عمران بن وهب عن أنس أحاديث معضلة تشبه أحاديث أبان بن أبي عياش، ولا أحسبه سمع من أنس شيئاً» [الجرح والتعديل (٦/ ٣٠٦)]. وقال أبو زرعة الرازي: «رأى أنساً رؤية، وحدث عن أنس عن النبي ﷺ: أحاديث

٧- دعاء دخول الخلاء

٥٢- ١- عن أنس رضي الله عنه؛ قال: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا دَخَلَ(١)

=أبان عن أنس، وقد ترك أباناً من الوسط، ورواها عن أنس، أحاديث مناكير» [أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية (٢/ ٧٦١ و٧٦٢)].

* الطريق الرابعة: يرويها حميد عن أنس به مرفوعاً.

- قال ابن عدي في الكامل (٦/ ٣٠٣): ثنا محمد ثنى أبي ثنا يزيد بن هارون عن حميد عن أنس به مرفوعاً.

- قال ابن عدي في هذا الحديث وآخر رواه قبله: «وهذان الحديثان بهذا الإسناد باطلان» وقال في شيخه محمد [وهو: محمد بن أحمد بن سهيل بن علي بن مهران أبو الحسن الباهلي]: «أصله واسطي وأبوه لا بأس به، . . . ، وهو ممن يضع الحديث متناً وإسناداً، وهو يسرق حديث الضعاف يلزقها على قوم ثقات».

* ولحديث أنس شاهد من حديث ابن عمر:

- أخرجه أبو نعيم في الحلية (٧/ ٢٥٥)، من طريق: إسماعيل بن يحيى ثنا مسعر عن عطية عن ابن عمر مرفوعاً بنحوه وفيه زيادة.

- قال أبو نعيم: «غريب من حديث مسعر، تفرد به إسماعيل».

- قلت: هذا حديث باطل بهذا الإسناد، فإن إسماعيل بن يحيى هذا هو: ابن عبيدالله بن طلحة أبو يحيى التيمي: كذبه: الأزدي وأبو علي النيسابوري الحافظ والدارقطني والحاكم، واتهمه بالوضع: صالح جزرة وابن حبان. قال الحاكم: «روى عن مالك ومسعر وابن أبي ذئب أحاديث موضوعة» وقال ابن عدي: «يحدث عن الثقات بالبواطيل». [الكامل (١/ ٣٠٢). المجروحين (١/ ١٢٦). الضعفاء والمتروكين (٨١). تاريخ بغداد (٦/ ٢٤٧). الميزان (١/ ٢٥٣). اللسان (١/ ٤٩٣). المغني (١/ ١٣٤)].

* وحاصل ما تقدم أن هذا الحديث منكر، لا يثبت من وجهٍ، وقد صح مقطوعاً من قول أبي العالية.

- وقد تقدم قول الدارقطني فيه: «والحديث غير ثابت». وقال الحافظ ابن حجر في نتائج الأفكار (١/ ١٥٥): «فالحاصل أنه لم يثبت في الباب شيء، والله أعلم».

- وقد صححه الألباني في الإرواء برقم (٥٠) بلفظ: «إذا دخل أحدكم الخلاء». [وانظر: شاهده الآخر عن علي رضي الله عنه الذي يأتي برقم (٥٣)] «المؤلف».

(١) قال الحافظ في الفتح (١/ ٢٩٤): «والكلام هنا في مقامين: أحدهما: هل يختص هذا الذكر بالأمكنة المعدة لذلك لكونها تحضرها الشياطين كما ورد في حديث زيد بن أرقم في السنن، أو يشمل حتى لو بال في إناء مثلاً في جانب البيت؟ الأصح: الثاني ما لم يشرع في قضاء الحاجة. المقام=

الْخَلاَءَ قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخُبُثِ وَالْخَبَائِثِ(١)»(٢).

=الثاني: متى يقول ذلك؟ فمن يكره ذكر الله في تلك الحالة يفصل: أما في الأمكنة المعدة لذلك فيقوله قبيل دخولها، وأما في غيرها فيقوله في أول الشروع كتشمير ثيابه مثلاً، وهذا مذهب الجمهور، وقالوا فيمن نسي: يستعيذ بقلبه لا بلسانه. ومن يجيز مطلقاً كما نقل عن مالك لا يحتاج إلى تفصيل».

(١) قال الخطابي في معالم السنن (١/ ١٠): «والخبث بضم الباء: جماعة الخبيث، والخبائث جمع الخبيثة، يريد ذكران الشياطين وإناثهم، وعامة أصحاب الحديث يقولون: الخبْث؛ ساكنة الباء، وهو غلط، والصواب: الخبُث مضمومة الباء، وقال ابن الأعرابي: أصل الخبث في كلام العرب: المكروه، فإن كان من الكلام فهو الشتم، وإن كان من الملل فهو الكفر، وإن كان من الطعام فهو الحرام، وإن كان من الشراب فهو الضار» وتعقبه النووي في شرحه لمسلم (٤/ ٧٠) قال: «وهذا الذي غلطهم فيه ليس بلغط ولا يصح إنكاره: جواز الإسكان، فإن الإسكان جائز على سبيل التخفيف... إلى أن قال: وقد صرح جماعة من أهل المعرفة بأن الباء هنا ساكنة منهم الإمام أبو عبيد إمام هذا الفن والعمدة فيه» وانظر: الفتح (١/ ٢٩٣). وشرح السيوطي للنسائي (١/ ٢٦). النهاية (٢/ ٦).

(٢) متفق على صحته: أخرجه البخاري في ٤- ك الوضوء، ٩- ب ما يقول عند الخلاء، (١٤٢). وفي ٨٠- ك الدعوات، ١٥- ب الدعاء عند الخلاء، (٦٣٢٢). وفي الأدب المفرد (٦٩٢). ومسلم في ٣- ك الحيض، ٣٢- ب ما يقول إذا أراد دخول الخلاء، (٣٧٥-١/ ٢٨٣). وفي رواية: «أعوذ بالله من الخبث والخبائث». وأبو عوانة (١/ ٢١٦). وأبو داود في ١- ك الطهارة، ٣- ب ما يقول الرجل إذا دخل الخلاء، (٤ و٥) وفي رواية: «إذا دخل أحدكم الخلاء فليتعوذ بالله..» بلفظ الأمر [انظر: تحفة الأشراف (١/ ٢٨٢)]. والترمذي في أبواب الطهارة، ٤- ب ما يقول إذا دخل الخلاء، (٥ و٦). وفي رواية «من الخبث والخبيث». وقال: «حديث أنس أصح شيء في هذا الباب وأحسن» وقال أيضاً: «حسن صحيح». والنسائي في السنن الصغرى، ١- ك الطهارة، ١٨- ب القول عند دخول الخلاء، (١٩-١/ ٢٠). وفي عمل اليوم والليلة (٧٤). وفي السنن الكبرى، ٧٢- ك النعوت، ٢- ب بسم الله وبالله، (٧٦٦٤-٤/ ٣٩٤). والدارمي في ١- ك الطهارة، ١٠- ب ما يقول إذا دخل المخرج، (٦٦٩-١/ ١٨٠). وابن ماجه في ١- ك الطهارة، ٩- ب ما يقول الرجل إذا دخل الخلاء، (٢٩٨). وابن الجارود في المنتقى (٢٨). وأحمد (٣/ ٩٩ و١٠١ و٢٨٢). والبيهقي في السنن (١/ ٩٥). وفي الدعوات (٥٥). وابن أبي شيبة (١/ ١) و(١٠/ ٤٥٢). وأبو القاسم البغوي في مسند علي بن الجعد (١٤٢٦ و٢٤٦٧ و٣٣١٨). وابن السني (١٧). والطبراني في الدعاء (٣٥٩).

- من طرق عبدالعزيز بن صهيب عن أنس به مرفوعاً. =

. . . .

=- ولحديث أنس: طرق أخرى بأسانيد ضعيفة، يطول المقام بذكرها وبيان عللها، وفي بعضها زيادات واختلاف في الألفاظ، ومنها زيادة «بسم الله» في أول الذكر، وهي لا تثبت من حديث أنس.
- انظر: المراسيل لأبي داود (٢). المصنف لابن أبي شيبة (١/ ١) و (١٠/ ٤٥٣). الضعفاء الكبير للعقيلي (٣/ ٣٧١). عمل اليوم والليلة لابن السني (١٨ و٢٠). المعجم الصغير للطبراني (٢/ ١٢٠) (٨٨٨). الدعاء للطبراني (٣٥٦ و٣٥٧ و٣٥٨ و٣٦٠ و٣٦٥). المعجم الأوسط للطبراني (٢٨٢٤ و٦٦٩٨). الكامل لابن عدي (٧/ ٥٦). علل الحديث لابن أبي حاتم (١/ ٦٤).
- [قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: وقد روى العمري هذا الحديث من طريق عبدالعزيز بن المختار، عن عبدالعزيز بن صهيب بلفظ الأمر قال: «إذا دخلتم الخلاء فقولوا: بسم الله أعوذ بالله من الخبث والخبائث»، وإسناده على شرط مسلم، وفيه زيادة التسمية ولم أرها في غير هذه الرواية» فتح الباري (١/ ٢٤٤). وسمعت شيخنا عبدالعزيز ابن باز رحمه الله يقول: أثناء تقريره على بلوغ المرام، الحديث رقم (٩٤)، وزاد سعيد بن منصور بسم الله في أوله»] «المؤلف».
* وللحديث شواهد منها:
١- حديث أبي أمامة أن رسول الله ﷺ قال: «لا يعجز أحدكم إذا دخل مِرفَقَه أن يقول: اللهم إني أعوذ بك من الرجس النجس، الخبيث المخبث، الشيطان الرجيم».
- أخرجه ابن ماجه (٢٩٩). والطبراني في الكبير (٨/ ٢١٠) (٧٨٤٩). وفي الدعاء (٣٦٦). وابن عدي في الكامل (٥/ ١٧٩).
- من طريق عبيدالله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة به.
- قال في الزوائد: «إسناده ضعيف؛ قال ابن حبان: إذا اجتمع في إسناد خبرٍ عبيدالله ابن زحر وعلي بن يزيد والقاسم. فذاك مما عملته أيديهم» اهـ.
- تابع عبيدالله بن زحر: عمرو بن واقد [وهو: متروك] عند ابن عدي.
٢- حديث ابن عمر بنحو حديث أبي أمامة.
- أخرجه ابن السني (٢٥). والطبراني في الدعاء (٣٦٧).
- من طريق حبان بن علي عن إسماعيل بن رافع عن دويد بن نافع عن ابن عمر به مرفوعاً.
- قلت: هذا حديث منكر؛ حبان وإسماعيل: ضعيفان [التقريب (١٣٩ و٢١٧)].
- ودويد: قال أبو حاتم: «شيخ» وقال ابن حبان: «مستقيم الحديث إذا كان دونه ثقة» وفي التهذيب ونتائج الأفكار أنه لم يسمع من ابن عمر. [الجرح والتعديل (٣/ ٤٣٨، الثقات ٦/ ٢٩٢). التهذيب (٣/ ٣٥). نتائج الأفكار (١/ ٢٢٠) وقال: «ففي السند ضعف وانقطاع» بعد أن حكم عليه بالغرابة].
٣- حديث زيد بن أرقم عن النبي ﷺ قال: «إن هذه الحشوش محتضرة، فإذا دخل أحدكم الخلاء فليقل: اللهم إني أعوذ بك من الخُبُث والخبائث».
- وهو حديث يرويه قتادة، وله فيه إسنادان محفوظان: =

. . . .

=* الأول: يرويه شعبة ـ في رواية الأكثر عنه ـ عن قتادة عن النضر بن أنس عن زيد بن أرقم به مرفوعاً.
- أخرجه أبو داود (٦). والترمذي في العلل الكبير [ترتيب العلل (٣)]. والنسائي في عمل اليوم والليلة (٧٥). وابن ماجه (٢٩٦). وابن خزيمة (٦٩). وابن حبان (١٢٧-موارد). والحاكم (١/ ١٨٧). وأحمد (٤/ ٣٦٩ و٣٧٣). والبيهقي (١/ ٩٦). والطيالسي (٦٧٩). والطبراني في الكبير (٥/ ٢٠٤) (٥٠٩٩). وفي الدعاء (٣٦١).
- ووافقه سعيد بن أبي عروبة ـ من رواية إسماعيل بن علية عنه ـ فرواه عن قتادة عن النضر بن أنس عن زيد به مرفوعاً.
- أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة (٧٦). والطبراني في الكبير (٥١٠٠). وفي الدعاء (٣٦٢).
- قلت: وإسماعيل بن علية: ثقة حافظ، وهو ممن روى عن سعيد بن أبي عروبة قبل اختلاطه ـ فيما يبدو لي ـ فإنه أقدم من بعض من قالوا فيه: أنه سمع من ابن أبي عروبة قبل اختلاطه، كما أن ابن علية وابن أبي عروبة كلاهما بصري، وكان لابن علية يوم توفى ابن أبي عروبة ست وأربعون سنة على الأقل وهذا يعني أنه أدركه قبل اختلاطه وله ست وثلاثون سنة ـ إذا قلنا بأن مدة اختلاط ابن أبي عروبة دامت عشر سنين على المشهور من أقوال أهل العلم ـ والأمر الرابع الذي يؤكد ذلك أن ابن علية هو ممن أخرج له مسلم من روايته عن ابن أبي عروبة. [انظر: التقييد والإيضاح (٤٢٨). والكواكب النيرات (ت ٢٥). شرح علل الترمذي (٣١٤)].
* الثاني: يرويه سعيد بن أبي عروبة ـ وفي رواية الأكثر عنه: منهم يزيد بن زريع وعبدة بن سليمان وعبدالأعلى بن عبدالأعلى وأسباط بن محمد وعبدالوهاب بن عطاء الخفاف، وهم ممن سمع منه قبل الاختلاط ـ فقال: عن قتادة عن القاسم بن عوف الشيباني عن زيد بن أرقم به مرفوعاً.
- أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة (٧٧ و٧٨). وابن ماجه (٢٩٦م). والحاكم (١/ ١٨٧). وأحمد (٤/ ٣٧٣). وابن أبي شيبة (١/ ١) و(١٠/ ٤٥٢). والطبراني في الكبير (٥/ ٢٠٨) (٥١١٥). وفي الدعاء (٣٦٣).
- ووافقه: شعبة ـ من رواية عيسى بن يونس عنه ـ فرواه عن قتادة عن القاسم الشيباني عن زيد به مرفوعاً.
- أخرجه ابن حبان (١٢٦-موارد).
- قلت: وعيسى بن يونس: ثقة حافظ [التهذيب (٦/ ٣٥٥)].
- وتابعهما: سعيد بن بشير [وهو: ضعيف. التقريب (٣٧٤)]، فرواه عن قتادة عن القاسم عن زيد به مرفوعاً.
- أخرجه الطبراني في الكبير (٥١١٤). وفي الدعاء (٣٦٤).
- قلت ومما يؤكد على أن هذين الإسنادين محفوظان، أمران:
- الأول: أن قتادة: ثقة ثبت حافظ، وليس هناك ما يمنع من كونه حفظ الإسنادين جميعاً ومما يدل على ذلك: =

. . . .

=- الثاني: أن كلاً من شعبة وسعيد بن أبي عروبة رُوى عنه الحديث بالإسنادين، وهما واسعا الرواية ومن الممكن أن يحملا الحديث من طرقٍ عديدة، أضف إلى ذلك أن شعبة وابن أبي عروبة: كلاهما من أثبت أصحاب قتادة. والله أعلم.

- إذا علمت ذلك، ظهر لك ضعف دعوى الاضطراب التي وصف بها إسناد حديث زيد.

- قال الترمذي [الجامع (١/ ١١)]: «وحديث زيد بن أرقم في إسناده اضطراب: روى هشام الدستوائي وسعيد بن أبي عروبة عن قتادة: فقال سعيد: عن القاسم بن عوف الشيباني عن زيد بن أرقم. وقال هشام الدستوائي: عن قتادة عن زيد بن أرقم. ورواه شعبة ومعمر عن قتادة عن النضر ابن أنس: فقال شعبة: عن زيد بن أرقم، وقال معمر: عن النضر بن أنس عن أبيه عن النبي ﷺ».

- قلت: فإن قيل: فرواية هشام الدستوائي ـ وهو من أثبت أصحاب قتادة ـ ورواية معمر، ألا تقويان هذه الدعوى. فأقول:

١- أما رواية هشام فقد خالف فيها شعبة وسعيداً، ومما قرره البرديجي أن هؤلاء الثلاثة ـ وهم أثبت أصحاب قتادة ـ إذا اتفق اثنان منهما وخالفهما واحد، فالقول قول الاثنين، فتصير إذاً رواية هشام مرجوحة [انظر: شرح علل الترمذي ص (٢٨٢ و٢٨٣)].

٢- وأما رواية معمر فالقول فيها من ثلاثة أوجه:

- الأول: أن معمراً خالف فيه شعبة وسعيداً وهما أثبت من روى عن قتادة في حال اتفاقهما.

- الثاني: أن الذي وهم في هذا الإسناد إنما سلك فيه الجادة والطريق المشهور.

- الثالث: أن هذه الرواية رواها إسحاق بن إبراهيم الدبري أنبأ عبدالرزاق أنبأ معمر عن قتادة عن النضر بن أنس عن أنس به مرفوعاً. [أخرجه الطبراني في الدعاء (٣٥٥)]. وإسحاق بن إبراهيم الدبري ممن سمع من عبدالرزاق بعد ما أضر وفقد بصره، بل إن سماعه منه متأخر جداً فقد مات عبدالرزاق وللدبري ست أو سبع سنين، قال أحمد: «فسماع من سمع منه بعد ما عمى لا شيء» وعلى ذلك فالتبعة فيه على الدبري أو عبدالرزاق. لذا فقد حكم الإمام أحمد على هذه الرواية بالوهم قال: «وقيل: عن معمر عن قتادة عن النضر بن أنس عن أنس، وهو وهم» [سنن البيهقي (١/ ٩٦). التقييد والإيضاح ص (٤٣٧). الكواكب النيرات (ت ٣٤). شرح علل الترمذي (٣٢٠)].

- وبهذا تظهر إمامة وجلالة الإمام البخاري في هذا الفن حين سأله الترمذي عن هذا الاختلاف فأجاب البخاري بقوله: «يحتمل أن يكون قتادة روى عنهما جميعاً» وقال أيضاً: «لعل قتادة سمع منهما جميعاً» [الجامع (١/ ١١). وترتيب العلل الكبير ص (٢٣)].

- يعني: من النضر بن أنس ومن القاسم بن عوف الشيباني. قال الحاكم: «كلا الإسنادين من شرط الصحيح».

- قلت: وهو كما قال، ولم يتعقبه الذهبي.

- وانظر علل الحديث لابن أبي حاتم (١/ ١٧).

٥٣- ٢- عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «سِتْرُ مَا بَيْنَ أَعْيُنِ الْجِنِّ وَعَوْرَاتِ بَنِي آدَمَ إِذَا دَخَلَ أَحَدُهُمُ الْخَلَاءَ؛ أَنْ يَقُولَ: بِسْمِ اللهِ»(١).

=- وللحديث طرق أخرى عن قتادة سبق الإشارة إلى ضعف أسانيدها.
- [وحديث زيد بن أرقم صححهاالألباني في صحيح أبي داود (١/ ١٤) برقم (٦)] «المؤلف».

(١) أخرجه الترمذي في أواخر أبواب الصلاة، ٤٢٦- ب ما ذكر من التسمية عند دخول الخلاء، (٦٠٦). وابن ماجه في ١- ك الطهارة، ٩- ب ما يقول الرجل إذا دخل الخلاء، (٢٩٧). والبزار [(٢/ ١٢٧) (٤٨٤)-البحر الزخار]. والطبراني في الأوسط (٧/ ١١٣- ١١٤) (٦١٩٧). والبيهقي في الدعوات (٥٣). والبغوي في شرح السنة (١/ ٣٧٨) (١٨٧).
- من طرقٍ عن الحكم بن بشير بن سلمان عن خلاد بن عيسى الصفار عن الحكم بن عبدالله النصري عن أبي إسحاق السبيعي عن أبي جحيفة عن علي قال: «كلمتان حفظتهما من رسول الله ﷺ، وأنا أحب أن تحفظوهما: ما عاقب الله على ذنب في الدنيا؛ فالله أعدل من أن يثني عقوبته، وما عفا الله عن ذنب في الدنيا؛ فالله أكرم من أن يعود في شيء عفا عنه، وستر بينكم وبين الجن: بسم الله».
- رواه بتمامه هكذا الطبراني من طريق محمد بن مهران الجمال ـ وهو: ثقة حافظ. التقريب (٩٠٠) ـ قال: حدثنا الحكم بن بشير به.
- وروى البزار منه الجملة الأخيرة، من طريق: عبدالرحمن بن الحكم بن بشير عن أبيه به [انظر: نتائج الأفكار (١/ ١٩٧)] وعبدالرحمن: روى عنه جماعة من الثقات أثنى على بعضهم، وروى عنه أبو زرعة وهو لا يروى إلا عن ثقة. [الجرح والتعديل (٥/ ٢٢٧)].
- وأما البقية فرووه من طريق محمد بن حميد الرازي عن الحكم بن بشير به باللفظ المزبور ولم يذكر الجملة الأولى.
- ومحمد بن حميد كذبه أبو حاتم وأبو زرعة وابن خراش والنسائي وابن وارة وصالح جزرة، وقال البخاري: «فيه نظر». وقال النسائي: «ليس بثقة». ووثقه ابن معين، وقال أحمد: «أما حديثه عن ابن المبارك وجرير فصحيح، وأما حديثه عن أهل الرى فهو أعلم»، قلت: والجرح المفسر مقدم على التعديل، وهذا ما ذهب إليه ابن خزيمة حين قال له أبو علي النيسابوري: «لو حدث الأستاذ عن محمد بن حميد فإن أحمد قد أحسن الثناء عليه». فقال: «إنه لم يعرفه ولو عرفه كما عرفناه ما أثنى عليه أصلاً». وجاء نحوه عن أبي زرعة. كما أن أهل بلد الرجل هم أعلم الناس به وبحديثه وقد أجمع جماعة من مشائخ أهل الرى وحفاظهم في منزل أبي حاتم وعنده ابن خراش أن ابن حميد: ضعيف في الحديث جداً، وأنه يحدث بما لم يسمعه... [التاريخ الكبير (١/ ١٦٧). الجرح والتعديل (٧/ ٢٣٢). المجروحين (٢/ ٣٠٣). سؤالات البرذعي (٢/ ٧٣٨-٧٤٠ و٥٨٢ =

. . . .

=و٥٨٣). جامع الترمذي (١٦٧٧). التهذيب (٧/ ١١٨). الميزان (٣/ ٥٣٠)]. ولأجل هذا قال الترمذي: «غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وإسناده ليس بذاك القوى»، وقال البيهقي: «هذا إسناد فيه نظر». وعلى ذلك فإنه لا يعول على روايته وإنما التعويل على رواية محمد بن مهران الجمال الثقة الحافظ، وقد تابعه عبدالرحمن بن الحكم إلا أنه اختصره فلم يذكر فيه الجملة الأولى.

- فإذا تقرر ذلك: حينئذ نقول بأن هذا الحديث قد رواه يونس بن أبي إسحاق عن أبي إسحاق عن أبي جحيفة عن علي قال: قال رسول الله ﷺ: «من أصاب في الدنيا ذنباً فعوقب به؛ فالله أعدل من أن يثني عقوبته على عباده، ومن أذنب ذنباً في الدنيا فستره [الله] عليه وعفا عنه؛ فالله أكرم من أن يعود في شيء قد عفا عنه».

- أخرجه الترمذي (٢٦٢٦). وابن ماجه (٢٦٠٤). والدارقطني في السنن (٣/ ٢١٥). والطحاوي في المشكل (٣/ ٤٨). والبيهقي في السنن (٨/ ٣٢٨). والحاكم (١/ ٧) و(٢/ ٤٤٥) و(٤/ ٢٦٢). وأحمد (١/ ٩٩ و١٥٩). وابن أبي الدنيا في حسن الظن بالله (٥٢). والبزار [(٢/ ١٢٥) (٤٨٢) البحر الزخار]. والطبراني في الصغير (٤٦). والقضاعي في مسند الشهاب (٥٠٣).

- كلهم من طريق حجاج بن محمد المصيصي الأعور [ثقة ثبت. التقريب (٢٢٤)] عن يونس به.

- قال الترمذي: «حسن غريب» وزاد في نسخة «صحيح».

- وقال الحاكم: «صحيح على شرط الشيخين» وفي موضع آخر: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وقد احتجا جميعاً بأبي جحيفة عن علي، واتفقا على أبي إسحاق، واحتجا جميعاً بالحجاج بن محمد، واحتج مسلم بيونس بن أبي إسحاق» ولم يتعقبه الذهبي. قلت: وقوله الثاني صحيح.

- وقال البزار والطبراني بأنه لم يروه عن يونس بن أبي إسحاق إلا حجاج بن محمد.

- قلت: وهو ثقة ثبت من رجال الشيخين فلا يضره تفرده، وإسناده حسن فإن يونس قال فيه الحافظ: «صدوق يهم قليلاً» [التقريب (١٠٩٧)]. وقال المناوي في الفيض (٦/ ٦٦): «وقال في المهذب: إسناده جيد، وقال في الفتح: سنده حسن».

- وانظر: العلل للدارقطني (٣/ ١٢٨/ س ٣١٦). وأما عنعنة أبي إسحاق فقد احتملها الشيخان فقد أخرجا لأبي إسحاق عن أبي جحيفة حديثاً في بياض عنفقة النبي ﷺ [البخاري (٣٥٤٥). مسلم (٢٣٤٢-٤/ ١٨٢٢)] ولم يصرح فيه بالسماع منه، ولم يظهر من تتبع طرق هذا الحديث أن أبا إسحاق دلس فيه، فتحمل عنعنته على الاتصال، والله أعلم.

- قلت: ويونس بن أبي إسحاق أعلم بحديث أبيه وأوثق من الحكم بن عبدالله النصري فإن الأخير لم يوثقه غير ابن حبان وروى عنه جماعة [التهذيب (٢/ ٣٩٢)] وقد زاد في حديثه عن أبي إسحاق جملة «وستر بينكم وبين الجن: بسم الله»، وهي زيادة منكرة لم يأت بها يونس في حديثه، والله أعلم.

- وحديث علي رضي الله عنه صححه الألباني في الإرواء برقم (٥٠). وفي صحيح الترمذي برقم (١/ ٣٣٢). وابن ماجه (١/ ١١٣).

٨- دعاء الخروج من الخلاء

٥٤- عن عائشة رضي الله عنها، قالت: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا خَرَجَ مِنَ الْخَلَاءِ قَالَ: «غُفْرَانَكَ»(١).

٩- الذكر قبل الوضوء

٥٥- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه؛ أن النبي ﷺ قال: «لاَ صَلاَةَ لِمَنْ لاَ وُضُوءَ لَهُ، وَلاَ وُضُوءَ لِمَنْ لَمْ يَذْكُرِ اسْمَ اللهِ عَلَيْهِ»(٢).

---

(١) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٦٩٣). وفي التاريخ الكبير (٨/ ٣٨٦). وأبو داود في ك الطهارة، ١٧- ب ما يقول الرجل إذا خرج من الخلاء، (٣٠). والترمذي في أبواب الطهارة، ٥- ب ما يقول إذا خرج من الخلاء، (٧). والنسائي في عمل اليوم والليلة (٧٩). والدارمي في ١- ك الطهارة، ١٧- ب ما يقول إذا خرج من الخلاء، (٦٨٠-١/ ١٨٣). وابن ماجه في ١- ك الطهارة، ١٠- ب ما يقول إذا خرج من الخلاء، (٣٠٠). وابن الجارود في المنتقى (٤٢). وابن خزيمة (٩٠). وابن حبان (١٢/ ٥١٠) (١٤٣١- إحسان). والحاكم (١/ ١٥٨). والبيهقي في السنن (١/ ٩٧). وفي الدعوات (٥٦). وأحمد (٦/ ١٥٥). وابن أبي شيبة (١/ ٢) و(١٠/ ٤٥٤). وابن السني (٢٣). والطبراني في الدعاء (٣٦٩). وابن الجوزي في العلل المتناهية (١/ ٣٣٠) (٥٤٠).

- من طريق إسرائيل عن يوسف بن أبي بردة قال: حدثني أبي قال: سمعت عائشة تقول: . . . فذكره مرفوعاً.

- قال الترمذي: «حسن غريب، لا نعرفه إلا من حديث إسرائيل عن يوسف بن أبي بردة».

- وقال الحاكم: «صحيح؛ فإن يوسف بن أبي بردة من ثقات آل أبي موسى، ولم نجد أحداً يطعن فيه، وقد ذكر سماع أبيه من عائشة رضي الله عنها» ولم يتعقبه الذهبي.

- قلت: رجاله ثقات رجال الشيخين، غير يوسف فإنه لم يرو عنه سوى إسرائيل وسعيد بن مسروق، وذكره ابن حبان في الثقات ووثقه العجلي، فحديثه محتمل للتحسين؛ لا سيما وقد صححه ابن الجارود وابن خزيمة وابن حبان والحاكم وقال أبو حاتم الرازي بأنه أصح حديث في هذا الباب [العلل (١/ ٤٣)] وقال الحافظ في نتائج الأفكار (١/ ٢١٦): «حسن صحيح» وصححه أيضاً النووي في الأذكار ص (٥٤). والألباني في الإرواء (١/ ٩١) برقم (٥٢)، وصحيح سنن أبي داود (١/ ٩).

(٢) أخرجه الترمذي في العلل الكبير [ترتيب العلل (١٨)]. والدارمي في ١- ك الطهارة، =

. . . .

=٢٥- ب التسمية في الوضوء، (٦٩١-١/ ١٨٧). وابن ماجه في ١- ك الطهارة، ٤١- ب ما جاء في التسمية في الوضوء، (٣٩٧). والحاكم (١/ ١٤٧). والدارقطني في السنن (١/ ٧١). والبيهقي في السنن (١/ ٤٣). وفي الدعوات (٥٧). وأحمد (٣/ ٤١). وابن أبي شيبة (١/ ٢-٣). وعبد بن حميد (٩١٠). وابن السني (٢٦). والطبراني في الدعاء (٣٨٠). وابن عدي في الكامل (٣/ ١٧٣) و(٦/ ٦٧). وابن الجوزي في التحقيق (١/ ١٣٧). وفي العلل المتناهية (١/ ٣٣٧).

- من طرقٍ عن كثير بن زيد عن ربيح بن عبدالرحمن بن أبي سعيد الخدري عن أبيه عن جده به مرفوعاً، والجملة الأولى منه لم يروها سوى الحاكم والبيهقي.

- قلت:

- لم يروه عن عبدالرحمن بن أبي سعيد إلا ابنه ربيح، وتفرد به كثير بن زيد الأسلمي.

- وربيح: قال البخاري: «منكر الحديث»، وقال أحمد: «رجل ليس بمعروف»، وقال أبو زرعة: «شيخ»، وقال ابن عدي: «أرجو أنه لا بأس به» وذكره ابن حبان في الثقات. [التهذيب (٣/ ٦٤). الميزان (٢/ ٣٨)].

- وكثير بن زيد: مختلف فيه، قال الحافظ في التقريب (٨٠٨): «صدوق يخطىء من السابعة». وسوف يأتي نقل كلام الأئمة على هذا الحديث وغيره.

- وقد ورد حديث التسمية في الوضوء عن عدد من الصحابة، منهم:

- سعيد بن زيد وعائشة وسهل بن سعد وعلي بن أبي طالب وأبو سبرة وعبدالله ابن مسعود وعبدالله بن عمر وأنس بن مالك وأبو هريرة:

١- أما حديث سعيد بن زيد فيرويه أبو ثفال ثمامة بن وائل بن حصين عن رباح بن عبدالرحمن بن أبي سفيان بن حويطب عن جدته عن أبيها سعيد بن زيد أن رسول الله ﷺ قال: «لا صلاة لمن لا وضوء له، ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه، ولا يؤمن بالله من لم يؤمن بي، ولا يؤمن بي من لم يحب الأنصار».

- أخرجه الترمذي في الجامع (٢٥ و٢٦). وفي العلل الكبير [ترتيب العلل (١٦)]. وابن ماجه (٣٩٨). والدارقطني في السنن (١/ ٧٢-٧٣ و٧٣). والطحاوي في شرح المعاني (١/ ٢٦). والبيهقي (١/ ٤٣). وأحمد (٤/ ٧٠) و(٥/ ٣٨١- ٣٨٢) و(٦/ ٣٨٢). وابن أبي شيبة (١/ ٣ و٥). والعقيلي في الضعفاء الكبير (١/ ١٧٧). والشاشي في مسنده (٢٢٨). والطبراني في الدعاء (٣٧٣-٣٧٧). وابن الجوزي في العلل المتناهية (١/ ٣٣٦).

- وقد اختلف فيه علي أبي ثفال:

١- فرواه عنه عبدالرحمن بن حرملة واختلف عنه:

(أ) فرواه وهيب بن خالد وبشر بن المفضل وابن أبي فديك ويعقوب بن عبدالرحمن ويزيد بن عياض وحفص بن ميسرة وأبو معشر ـ واختلف عليهما ـ: سبعتهم عن عبدالرحمن بن حرملة عن

. . . .

=أبي ثفال عن رباح عن جدته عن أبيها به مرفوعاً. وتقدم.
- وتابع ابن حرملة على هذه الرواية: الحسن بن أبي جعفر فرواه عن أبي ثفال به هكذا.
- أخرجه الطيالسي (٢٤٢ و٢٤٣) مفرقاً.
(ب) ورواه حفص بن ميسرة وأبو معشر البراء عن ابن حرملة عن أبي ثفال به، إلا أنهما لم يذكرا أباها في الإسناد.
- أخرجه أحمد (٦/ ٣٨٢). والدارقطني في العلل (٤/ ٤٣٦).
- وتابع ابن حرملة على هذه الرواية: سليمان بن بلال فرواه عن أبي ثفال به بدون ذكر أبيها.
- أخرجه الحاكم (٤/ ٦٠). والطحاوي في شرح المعاني (١/ ٢٧).
(ج) ورواه عبدالعزيز بن محمد الدراوردي عن ابن حرملة عن أبي ثفال عن رباح عن ابن ثوبان عن أبي هريرة به مرفوعاً، فوهم فيه.
- أخرجه الطحاوي في شرح المعاني (١/ ٢٧). والطبراني في الدعاء (٣٧٨).
٢- وخالفهم صدقة مولى آل الزبير فرواه عن أبي ثفال عن أبي بكر بن حويطب عن النبي ﷺ مرسلاً.
- أخرجه الترمذي في العلل الكبير تعليقاً [ترتيب العلل ص (٣٢)]. والدولابي في الكنى (١/ ١٢٠).
- وصدقة مولى آل الزبير: قال الدارقطني: مجهول [العلل المتناهية (١/ ٣٣٧)].
- قال الدارقطني في العلل (٤/ ٤٣٥): «والصحيح قول وهيب وبشر بن المفضل ومن تابعهما».
- قلت: وعلى ذلك:
- فإن جدة رباح: هي أسماء بنت سعيد بن زيد ـ سماها الحاكم والبيهقي ـ قال في التقريب (١٣٤٣): «ويقال: إن لها صحبة» وقال في التلخيص (١/ ١٢٧): «وأما حالها فقد ذكرت في الصحابة، وإن لم يثبت لها صحبة فمثلها لا يسأل عن حالها».
- وأما رباح: قال أبو حاتم وأبو زرعة الرازيان: «مجهول» [العلل (١/ ٥٢)] وذكره ابن حبان في الثقات (٦/ ٣٠٧) من رواية أبي ثفال وحده.
- وأما أبو ثفال: قال البخاري: «في حديثه نظر»، وقال أبو حاتم وأبو زرعة: «مجهول»، وقال البزار: «مشهور»، وقال ابن حبان: «ولكن في القلب من هذا الحديث، لأنه قد اختلف على أبي ثفال فيه»، وقال الذهبي: «ما هو بقوي، ولا إسناده يمضى [بمرضي]» [الضعفاء الكبير (١/ ١٧٧). الثقات (٨/ ١٥٧). الميزان (٤/ ٥٠٨). التهذيب (١/ ٥٧١)].
٢- وأما حديث عائشة: فيرويه حارثة بن أبي الرجال عن عمرة عن عائشة قالت: «كان رسول الله ﷺ حين يقوم للوضوء يكفىء الإناء، فيسمي الله تعالى، فيسبغ الوضوء».
- أخرجه ابن أبي شيبة (١/ ٣). والبزار (٢٦١-كشف الأستار). وأبو يعلى (٨/ ١٤٢-١٤٣) (٤٦٨٧). والطبراني في الدعاء (٣٨٣ و٣٨٤). وابن عدي في الكامل (٢/ ١٩٨). والدارقطني في السنن (١/ ٧٢).

. . . .

=- قلت: هو حديث منكر، أنكره أحمد وابن عدي، علته حارثة بن أبي الرجال: منكر الحديث وقد تفرد به عن عمرة، قال ابن عدي: «عامة ما يرويه منكر» [التهذيب (٢/ ١٣٦). الميزان (١/ ٤٤٥). المغني (١/ ٢٢٨) وقال: «تركوه»] [وانظر: الكامل (٢/ ١٩٨-١٩٩)].

٣- وأما حديث سهل بن سعد الساعدي: فيرويه عبدالمهيمن بن عباس بن سهل بن سعد الساعدي عن أبيه عن جده عن النبي ﷺ قال: «لا صلاة لمن لا وضوء له، ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه، ولا صلاة لمن لا يصلي على النبي ﷺ ولا صلاة لمن لا يحب الأنصار».

- أخرجه ابن ماجه (٤٠٠). والحاكم (١/ ٢٦٩). وعنه البيهقي (٢/ ٣٧٩).

- قلت: عبدالمهيمن واهٍ، منكر الحديث على قلة حديثه. قال أبو نعيم الأصبهاني: «روى عن آبائه أحاديث منكرة، لا شيء»، قال الحافظ ابن حجر في التهذيب: «وأخرج الحاكم حديثه في المستدرك فوهم»، وتعقب الذهبي الحاكم في التلخيص بقوله: «عبدالمهيمن واهٍ» [التهذيب (٥/ ٣٣٠). الميزان (٢/ ٦٧١)].

- تابعه: أخوه أُبي بن عباس عن أبيه به.

- أخرجه الطبراني في الكبير (٦/ ١٢١) (٥٦٩٩). وفي الدعاء (٣٨٢).

- وأُبي: ضعيف، ولا تصلح متابعة أخيه عبدالمهيمن له. [التهذيب (١/ ٢٠٣). الميزان (١/ ٧٨). التقريب (١٢٠). وقال: «فيه ضعف»]. فالحديث ضعيف.

٤- وأما حديث علي: فيرويه عيسى بن عبدالله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب مرفوعاً بمثل حديث أبي سعيد.

- أخرجه ابن عدي في الكامل (٥/ ٢٤٣). وقال: «وبهذا الإسناد أحاديث حدثناها ابن مهدي ليست بمستقيمة» ثم قال في عيسى: «وعامة ما يرويه لا يتابع عليه».

- قلت: إسناده ضعيف جداً. عيسى بن عبدالله بن محمد: قال الدارقطني: «متروك» وقال ابن حبان: «يروى عن أبيه عن آبائه أشياء موضوعة» وقال أبو حاتم: «لم يكن بقوي الحديث» [الجرح والتعديل (٦/ ٢٨٠). المجروحين (٢/ ١٢١). سنن الدارقطني (٢/ ٢٦٣). الميزان (٣/ ٣١٥). اللسان (٤/ ٤٦١).

٥- وأما حديث أبي سبرة: فيرويه عيسى بن سبرة عن أبيه عن جده أبي سبرة قال: قال رسول الله ﷺ: . . . فذكر مثل حديث سعيد بن زيد.

- أخرجه الدولابي في الكنى (١/ ٣٦). والطبراني في الكبير (٢٢/ ٧٥٥). وفي الأوسط (٢/ ١١١٩). وفي الدعاء (٣٨١). وابن حجر في نتائج الأفكار (١/ ٢٣٦). وقال: «هذا حديث غريب، أخرجه أبو القاسم البغوي في كتاب الصحابة . . . وقال: عيسى منكر الحديث».

- قلت: ولم أجد من ترجم لعيسى غيره، ولا لأبيه سبرة.

٦- وأما حديث ابن مسعود: فيرويه يحيى بن هاشم السمسار ثنا الأعمش عن شقيق بن سلمة عن

. . . .

=عبدالله بن مسعود قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا تطهر أحدكم فليذكر اسم الله عليه، فإنه يطهر جسده كله، فإن لم يذكر أحدكم اسم الله على طهوره لم يطهر إلا ما مر عليه الماء، . . .» الحديث.

- أخرجه الدارقطني (١/ ٧٣-٧٤). والبيهقي (١/ ٤٤).

- وقال: «وهذا ضعيف، لا أعلمه رواه عن الأعمش غير يحيى بن هاشم، ويحيى بن هاشم: متروك».

- قلت: بل هو باطل بهذا الإسناد، فإن يحيى بن هاشم كذبه ورماه بالوضع: يحيى بن معين وصالح جزرة وأبو حاتم وابن حبان والعقيلي وابن عدي والنقاش [الجرح والتعديل (٩/ ١٩٥). المجروحين (٣/ ١٢٥). الضعفاء الكبير (٤/ ٤٣٢). الكامل (٧/ ٢٥١). الميزان (٤/ ٤١٢). اللسان (٦/ ٣٤١)].

٧- وأما حديث ابن عمر: يرويه عبدالله بن حكيم أبو بكر عن عاصم بن محمد عن نافع عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «من توضأ وذكر اسم الله على وضوئه كان طهوراً لجسده، ومن توضأ ولم يذكر اسم الله على وضوئه كان طهوراً لأعضائه».

- أخرجه الدارقطني (١/ ٧٤-٧٥). والبيهقي (١/ ٤٤).

- وقال: «وهذا أيضاً ضعيف، أبو بكر الداهري: «غير ثقة عند أهل العلم بالحديث».

- قلت: بل ضعيف جداً، أبو بكر الداهري عبدالله بن حكيم: متروك الحديث، قال ابن حبان: «كان يضع الحديث على الثقات، ويروى عن مالك والثوري ومسعر ما ليس من أحاديثهم، لا يحل ذكره في الكتب إلا على سبيل القدح فيه». وقال أبو نعيم الأصبهاني: «روى عن إسماعيل بن أبي خالد والأعمش الموضوعات» [الجرح والتعديل (٥/ ٤١). المجروحين (٢/ ٢١). سنن الدارقطني (١/ ١٥٧). الضعفاء الكبير (٢/ ٢٤١). الكامل (٤/ ١٣٨). الميزان (٢/ ٤١١). اللسان (٣/ ٣٤٥). الاستغناء (١/ ٤٤٤)].

- قال البيهقي: «وروى من وجه آخر ضعيف عن أبي هريرة مرفوعاً» ثم أخرجه هو في (١/ ٤٥). والدارقطني في السنن (١/ ٧٤).

- من طريق مرداس بن محمد بن عبدالله بن أبي بردة ثنا محمد بن أبان عن أيوب بن عائذ الطائي عن مجاهد عن أبي هريرة مرفوعاً بنحو حديث ابن عمر.

- قلت: هو منكر، تفرد به مرداس بن محمد بن الحارث بن عبدالله بن أبي بردة بن أبي موسى، أبو بلال الأشعري، مشهور بكنيته. قال ابن منده: «مشهور» وقال ابن حبان: «يغرب ويتفرد» وقال الدارقطني: «ضعيف» قال الذهبي: «وخبره منكر في التسمية على الوضوء». [الثقات (٩/ ١٩٩). الجرح والتعديل (٩/ ٣٥٠). سنن الدارقطني (١/ ٢٢٠). فتح الباب في الكنى والألقاب (ت ١٣٣٧). الاستغناء (١/ ٤٧٩)و (٢/ ١٠٩٢). الميزان (٤/ ٨٨ و٥٠٧). اللسان

. . . .

=(٦/ ١٧)و (٧/ ٢٤).
٨- وأما حديث أنس: قال الحافظ في التلخيص (١/ ١٢٨): «فرواه عبدالملك بن حبيب الأندلسي [ـ في نتائج الأفكار (١/ ٢٣٣): ـ في الواضحة] عن أسد بن موسى عن حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس بلفظ: «لا إيمان لمن لم يؤمن بي، ولا صلاة إلا بوضوء، ولا وضوء لمن لم يسم الله» وعبدالملك شديد الضعف».
- قلت: وعبدالملك بن حبيب لم يسمع من أسد بن موسى، وإنما أخذ من كتبه فحدث به، وقيل: كان صحفياً لا يدري ما الحديث، قال ابن حجر: «فلعله كان يحدث من كتب غيره فيغلط» وقال الذهبي: «كثير الوهم، صحفي».
- قلت: ولا شك أن هذا من أوهامه فقد تفرد به. [التهذيب (٥/ ٢٩٢). الميزان (٢/ ٦٥٢)].
٩- وأما حديث أبي هريرة: فله عنه طرق:
(أ) عن محمد بن موسى المخزومي عن يعقوب بن سلمة عن أبيه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لا صلاة لمن لا وضوء له، ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه».
- أخرجه البخاري في التاريخ الكبير تعليقاً (٤/ ٧٦). وأبو داود (١٠١). والترمذي في العلل الكبير [ترتيب العلل (١٧)]. وابن ماجه (٣٩٩). والحاكم (١/ ١٤٦). والدارقطني (١/ ٧٩). والبيهقي (١/ ٤٣). وأحمد (٢/ ٤١٨). والطبراني في الدعاء (٣٧٩). والبغوي في شرح السنة (٢٠٩).
- قال الحاكم: «صحيح الإسناد، وقد احتج مسلم بيعقوب بن أبي سلمة الماجشون واسم أبي سلمة دينار، ولم يخرجاه» وقد وقع في إسناده: «يعقوب ابن أبي سلمة» قال الذهبي في التلخيص: «صوابه: ثنا يعقوب بن أبي سلمة الليثي عن أبيه عن أبي هريرة... وإسناده فيه لين» وقال الحافظ في التلخيص (١/ ١٢٣): «ورواه الحاكم من هذا الوجه، فقال: يعقوب بن أبي سلمة، وادعى أنه الماجشون وصححه لذلك، والصواب أنه الليثي».
- قال البخاري: «محمد بن موسى المخزومي لا بأس به مقارب الحديث، ويعقوب بن سلمة مدني لا يعرف له سماع من أبيه، ولا يعرف لأبيه سماع من أبي هريرة».
- قلت: وهاتان علتان، وأما الثالثة: سلمة أبو يعقوب: قال الذهبي: «لا يعرف، ولا روي عنه سوى ولده يعقوب من طريق محمد بن موسى الفطري بحديث: لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه» وقال ابن حجر في التهذيب: «وسلمة هذا لا يعرف إلا في هذا الخبر» وقد ذكره ابن حبان في الثقات وقال: «ربما أخطأ» قال الحافظ في التلخيص: «وهذه عبارة عن ضعفه، فإنه قليل الحديث جداً، ولم يرو عنه سوى ولده فإذا كان يخطىء مع قلة ما روى، فكيف يوصف بكونه ثقة» وقال في نتائج الأفكار: «مجهول». [الثقات (٤/ ٣١٧). التهذيب (٣/ ٤٤٧). الميزان (٢/ ١٩٤). التلخيص (١/ ١٢٣). نتائج الأفكار (١/ ٢٢٦)].

. . . .

=- العلة الرابعة: يعقوب بن سلمة: قال الذهبي في الميزان (٤/ ٤٥٢): «شيخ ليس بعمدة» وقال ابن حجر في التقريب (١٠٨٨): «مجهول الحال».
- العلة الخامسة: تفرد محمد بن موسى عن يعقوب به، ومحمد بن موسى هو الفطري: صدوق، قليل الحديث.
(ب) عن محمود بن محمد الظفري نا أيوب بن النجار عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعاً بنحو حديث سعيد بن زيد.
- أخرجه الدارقطني (١/ ٧١). والبيهقي (١/ ٤٤).
- وقال: «هذا الحديث لا يعرف من حديث يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة إلا من هذا الوجه، وكان أيوب بن النجار يقول: لم أسمع من يحيى بن أبي كثير إلا حديثاً واحداً وهو حديث: «التقى آدم وموسى» ذكره يحيى بن معين فيما رواه عنه ابن أبي مريم، فكان حديثه هذا منقطعاً، والله أعلم». [وانظر: التهذيب (١/ ٤٢٩)].
- قلت: هذه علة.
- والثانية: محمود بن محمد الظفري: قال الدارقطني: «ليس بالقوي، فيه نظر» [الميزان (٤/ ٧٩). اللسان (٦/ ٥)].
- والثالثة: تفرد محمود الظفري عن أيوب به، وتفرد مثل هذا يعد منكراً.
(ج) طريق مجاهد عن أبي هريرة مرفوعاً بنحو حديث ابن عمر.
- وهو منكر أيضاً، تفرد به مرداس عن محمد بن أبان. وقد تقدم مع حديث ابن عمر.
(د) عن عمرو بن أبي سلمة ثنا إبراهيم بن محمد البصري عن علي بن ثابت عن محمد ابن سيرين عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «يا أبا هريرة إذا توضأت فقل: بسم الله، والحمد لله، فإن حفظتك لا تستريح تكتب لك الحسنات حتى تحدث من ذلك الوضوء».
- أخرجه الطبراني في الصغير (١/ ١٩٦-الروض).
- وقال: لم يروه عن علي بن ثابت ـ أخو عزرة بن ثابت ـ إلا إبراهيم بن محمد تفرد به عمرو بن أبي سلمة».
- قلت: هو منكر كذلك.
- علي بن ثابت: وثقه أحمد وأبو داود وقال أبو حاتم: «لا بأس به» وذكره ابن حبان في الثقات [سؤالات الآجري (٤/ ق ٢). الجرح والتعديل (٦/ ١٧٧). الثقات (٧/ ٢٠٧)].
- فهو ليس بمجهول كما قال الحافظ في نتائج الأفكار (١/ ٢٢٨).
- وإنما علة الحديث في: إبراهيم بن محمد: وهو ابن ثابت الأنصاري المقدسي: وثقه الراوي عنه ـ عمرو بن أبي سلمة ـ وذكره ابن حبان في الثقات، وقال أبو حاتم: «ضعيف الحديث، مجهول» وقال ابن عدي: «روى عنه عمرو بن أبي سلمة وغيره مناكير» ثم ساقه له ثلاثة أحاديث منكرة =

. . . .

=بنفس هذا الإسناد من رواية عمرو بن أبي سلمة عنه، وقال الحافظ في اللسان عن هذا الحديث بعد أن أورده وعزاه للطبراني في الصغير: «وهو منكر». وقال ابن طاهر في تذكرته (٣١): «منكر». [التاريخ الكبير (١/ ٣٢٢). الجرح والتعديل (٢/ ١٢٨). الثقات (٦/ ١٥). الكامل (١/ ٢٦٢). اللسان (١/ ٩٦ و١٠١)].

- وعمرو بن أبي سلمة: صدوق، تُكلم في حفظه، فهو لا يحتمل مثل هذا التفرد، فتفرده به نكارة ظاهرة. [التهذيب (٦/ ١٥٤). الميزان (٣/ ٢٦٢). تذكرة الموضوعات (٣١). الفوائد المجموعة (٣٢)].

(هـ) عن عبدالله بن محمد بن يحيى بن عروة عن هشام بن عروة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا استيقظ أحدكم من منامه فلا يدخل يده في الإناء حتى يغسلها، فإنه لا يدري أين باتت منه، ويسمى قبل أن يدخلها».

- أخرجه العقيلي في الضعفاء الكبير (٢/ ٣٠٠). والطبراني في الأوسط (١٠/ ٦٣) (٩١٢٦). وابن عدي في الكامل (٤/ ١٨٤).

- قلت: قوله: ويسمي قبل أن يدخلها» زيادة منكرة، تفرد بها عبدالله بن محمد هذا، وهو متروك [الجرح والتعديل (٥/ ١٨٥). المجروحين (٢/ ١٠). الضعفاء الكبير (٢/ ٣٠٠). الكامل (٤/ ١٨٤). الميزان (٢/ ٤٨٦). اللسان (٣/ ٤٠٨)].

- قال العقيلي: «والحديث من حديث أبي هريرة صحيح الإسناد من غير وجه، وليس فيه (يسمي قبل أن يدخلها)». وانظر: كلام الطبراني في الأوسط (١٠/ ٦٣) فقد أعله أيضاً.

- وقال ابن عدي: «وهذا غريب الإسناد والمتن، فمن قِبَل الإسناد: من حديث هشام بن عروة عن أبي الزناد، لا أعلم يرويه عن هشام بن عروة غير عبدالله بن محمد بن يحيى. وغربة المتن: «ويسمي قبل أن يدخلها» وهذه اللفظة غريبة في هذا الحديث».

- قلت: ورد هذا الحديث عن أبي هريرة من طرقٍ كثيرة عنه ليس فيها هذه الزيادة. [انظر: البخاري (١٦٢). مسلم (٢٧٨-١/ ٢٣٣). أبو داود (١٠٣-١٠٥). والترمذي (٢٤). والنسائي (١). وابن ماجه (٣٩٣). وغيرهم.

- فهذا جملة ما وقفت عليه مما ورد صريحاً في التسمية على الوضوء، والغالب على أسانيدها النكارة والضعف الشديد.

- وقد ضعف كبار الحفاظ هذه الأحاديث في الجملة إلا أنهم اختلفوا في اختيار أصلحها إسناداً وإن كان ليس بصحيح عندهم ولا حسن.

- قال الإمام أحمد: «لا أعلم في هذا الباب حديثاً له إسناد جيد» وقال أيضاً في رواية أحمد بن حفص السعدي عنه: «لا أعلم فيه حديثاً ثابتاً». وقال العقيلي: «الأسانيد في هذا الباب فيها لين». وقال البزار: «وكل ما روى في هذا الباب فليس بقوي». [جامع الترمذي (١/ ٣٨). سنن البيهقي (١/ ٤٣). =

. . . .

=الضعفاء الكبير (١/ ١٧٧). التلخيص الحبير (١/ ١٢٥)].
- وأما ما يُتوهم من كون الإمام أحمد حسَّن حديث أبي سعيد، أو أن الإمام البخاري حسَّن حديث سعيد بن زيد، فإن هذا وهم وليس بحقيقة:
١- أما حديث أبي سعيد: فقال فيه الإمام أحمد لما سئل عن التسمية في الوضوء؟ «أحسن شيء فيه حديث ربيح بن عبدالرحمن بن أبي سعيد عن أبيه عن أبي سعيد الخدري» وقال أيضاً: «أحسن ما يروى في هذا حديث كثير بن زيد».
- قلت: فإن هذا لا يحمل على القول بأن الحديث حسن، ولكن هذا في باب المفاضلة بين الأسانيد الواردة في الباب، وإلا فإنه قد جزم بأنه ليس في الباب شيء يثبت فقد قال: «لا أعلم فيه حديثاً يثبت، أقوى شيء فيه حديث كثير بن زيد عن ربيح، وربيح رجل ليس بمعروف» فانظر كيف حكم بأنه أقوى شيء ثم أعله بجهالة ربيح، وعلى هذا يحمل أيضاً قول إسحاق بن راهوية: «أصح شيء فيه حديث كثير بن زيد» وقد فسر المروذي قول أحمد بقوله: «لم يصححه أحمد» وقال: «ربيح ليس بالمعروف.. وليس الخبر بصحيح». وقد ضعف البخاري هذا الحديث جداً حيث قال: «ربيح بن عبدالرحمن بن أبي سعيد منكر الحديث» أورده الترمذي بعد حديث أبي سعيد. [مستدرك الحاكم (١/ ١٤٧). علل الترمذي الكبير (ترتيبه ص ٣٣). سنن البيهقي (١/ ٤٣). الضعفاء الكبير (١/ ١٧٧). الكامل (٣/ ١٧٣) و(٦/ ٦٧). العلل المتناهية (١/ ٣٣٧). نتائج الأفكار (١/ ٢٢٤)].
٢- وأما حديث سعيد بن زيد: فقال فيه الإمام البخاري: «ليس في هذا الباب حديث أحسن عندي من حديث رباح بن عبدالرحمن».
- قلت: وقد ضعفه هو نفسه حيث قال في أبي ثفال: «في حديثه نظر» وهذه الكلمة قد فسرها العلامة المعلمي في كتابه التنكيل بقوله: «فأما حديثه [يعني: حديث الراوي الذي قيل فيه: «في حديثه نظر»] فكلمة البخاري تقتضي أنه مطرح ولا يصلح حتى للاعتبار» وقد ضعفه أيضاً الأئمة: فقال أحمد: «لا يثبت» وقال أبو حاتم وأبو زرعة الرازيان: «ليس عندنا بذاك الصحيح، أبو ثفال مجهول، ورباح مجهول» وأشار ابن حبان إلى ضعفه. [جامع الترمذي (١/ ٣٩). علل الترمذي الكبير (ترتيبه ص ٣١). سنن البيهقي (١/ ٤٤). الضعفاء الكبير (١/ ١٧٧). علل الحديث (١/ ٥٢). العلل المتناهية (١/ ٣٣٧). التنكيل (١/ ٢٠٥). وانظر: نصب الراية (١/ ٣-٨). البدر المنير. التلخيص الحبير (١/ ١٢٣-١٣٠). نتائج الأفكار (١/ ٢٢٣-٢٣٧)].
- قال أبو الفتح اليعمري: «أحاديث الباب إما صريح غير صحيح، وإما صحيح غير صريح» [نتائج الأفكار (١/ ٢٣٧)].
- قلت: وأما الصحيح غير الصريح: مثل حديث أنس وفيه قصة فوران الماء من بين أصابعه ﷺ وقوله: «توضؤوا بسم الله».
- أخرجه النسائي (٧٨-١/ ٦١). وابن خزيمة (١٤٤). والدارقطني (١/ ٧١). والبيهقي (١/

١٠- الذكر بعد الفراغ من الضوء

٥٦- ١- عن عقبة بن عامر رضي الله عنه؛ قال: كَانَتْ عَلَيْنَا رِعَايَةُ الْإِبِلِ، فَجَاءَتْ نَوْبَتِي، فَرَوَّحْتُهَا بِعَشِيٍّ، فَأَدْرَكْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَائِماً يُحَدِّثُ النَّاسَ، فَأَدْرَكْتُ مِنْ قَوْلِهِ: «**مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَتَوَضَّأُ فَيُحْسِنُ وُضُوءَهُ، ثُمَّ يَقُومُ فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ، يُقْبِلُ عَلَيْهِمَا بِقَلْبِهِ وَوَجْهِهِ؛ إِلاَّ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ**» قَالَ: فَقُلْتُ، مَا أَجْوَدَ هَذِهِ! فَإِذَا قَائِلٌ بَيْنَ يَدَيَّ يَقُولُ: الَّتِي قَبْلَهَا أَجْوَدُ، فَنَظَرْتُ فَإِذَا عُمَرُ، قَالَ: إِنِّي قَدْ رَأَيْتُكَ جِئْتَ آنِفاً، قَالَ: **مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ يَتَوَضَّأُ فَيُبْلِغُ** ـ أَوْ: **فَيُسْبِغُ** ـ **الْوُضُوءَ، ثُمَّ يَقُولُ: أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ اللهُ [وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ]، وَ [أَشْهَدُ] أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ، إِلاَّ فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةِ، يَدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ**»(١).

=٤٣). وقال: «هذا أصح ما في التسمية».

- قال في التلخيص (١/ ١٢٩): «وأصله في الصحيحين [البخاري (١٦٩). مسلم (٢٢٧٩- ٤/ ١٧٨٣)] بدون هذه اللفظة، ولا دلالة فيها صريحة لمقصودهم» وقال في نتائج الأفكار (١/ ٢٣٤): «وتعقبه النووي [يعني: البيهقي] بأنه غير صريح، يعني لاحتمال أن يكون المعنى بقوله: «بسم الله» الإذن في التناول، ولا يتم المراد إلا أن يكون المعنى: «توضؤوا قائلين بسم الله».

- قلت: ومما يؤكد عدم ثبوت التسمية عند الوضوء، أن الذين رووا صفة وضوئه ﷺ لم يذكروا أنه سمى قبل وضوئه، والله أعلم. وقد حسن حديث التسمية جماعة من المتأخرين منهم: ابن الصلاح وابن كثير والعراقي والمنذري وابن حجر العسقلاني وأحمد شاكر، كما حسنه الألباني في الإرواء برقم (٨١). .

(١) أخرجه مسلم في ٢- ك الطهارة، ٦- ب الذكر المستحب عقب الوضوء، (٢٣٤-١/ ٢٠٩- ٢١٠). واللفظ له، وما بين المعكوفين رواية لمسلم وأبي داود وغيرهما. وأبو عوانة (١/ ٢٢٤- ٢٢٦). وأبو داود في ك الطهارة، ٦٥- ب ما يقول الرجل إذا توضأ، (١٦٩). وفي ك الصلاة، ١٦٣- ب كراهية الوسوسة وحديث النفس في الصلاة، (٩٠٦) مقتصراً على الشق الأول وبدون=

. . . .

=القصة. والنسائي في المجتبى، ١- ك الطهارة، ١٠٩- ب القول بعد الفراغ من الوضوء، (١٤٨- ١/ ٩٢-٩٣). و١١١- ب ثواب من أحسن الوضوء ثم صلى ركعتين، (١٥١- ١/ ٩٤-٩٥)، مفرقاً بدون القصة في الموضعين. وابن خزيمة (٢٢٢ و٢٢٣). وابن حبان (١٠٣٦-إحسان). والبيهقي في السنن الكبرى (١/ ٧٨) و(٢/ ٢٨٠). وفي الشعب (٣/ ٢٠) (٢٧٥٣). وفي الدعوات (٥٨). وأحمد (٤/ ١٤٥- ١٤٦ و١٥٣). وابن أبي شيبة (١/ ٣-٤). والبزار (٢٤٣-البحر الزخار). والطبراني في الكبير (١٧/ ٩١٧).

- من طرقٍ عن معاوية بن صالح: عن ربيعة بن يزيد عن أبي إدريس الخولاني عن عقبة به.

- وعن أبي عثمان عن جبير بن نفير عن عقبة به.

- وعن عبدالوهاب بن بخت عن ليث بن سليم الجهني عن عقبة به.

- وقد رواه عن معاوية: عبدالرحمن بن مهدي [عند مسلم وابن خزيمة] وعبدالله بن وهب [عند أبي داود وأبي عوانة وابن خزيمة] والليث بن سعد [عند أحمد] وأسد بن موسى [عند أبي عوانة وابن خزيمة والطبراني] وعبدالله بن صالح الجهني كاتب الليث [عند البيهقي والطبراني] وزيد بن الحباب واختلف عليه:

١- فرواه عنه: أبو بكر بن أبي شيبة [عند مسلم وفي المصنف] وموسى بن عبدالرحمن المسروقي [عند النسائي] وبشر بن آدم [عند البزار] وأبو بكر الجعفي: محمد بن عبدالرحمن بن الحسن [عند أبي عوانة] وعباس بن محمد الدوري -وفي روايته اضطراب- [عند أبي عوانة].

- رواه كلهم عن معاوية ببعض هذه الأسانيد الثلاثة، وجمعها الليث بن سعد وعبدالله بن صالح.

٢- ورواه عثمان بن أبي شيبة [عند أبي داود (٩٠٦)] قال: ثنا زيد بن الحباب ثنا معاوية بن صالح عن ربيعة بن يزيد عن أبي إدريس الخولاني عن جبير بن نفير عن عقبة بن عامر بشقه الأول بدون القصة.

- فزاد جبير بن نفير بين أبي إدريس وعقبة، وأبو إدريس يرويه مباشرة عن عقبة، وجبير بن نفير إنما يرويه عنه عن عقبة: أبو عثمان، ويرويه عن أبي عثمان معاوية ابن صالح.

٣- ورواه محمد بن علي بن حرب المروزي [عند النسائي (١٤٨)] قال: حدثنا زيد بن الحباب ثنا معاوية بن صالح عن ربيعة بن يزيد عن أبي إدريس الخولاني وأبي عثمان عن عقبة عن عمر بالشق الثاني بدون القصة.

- وربيعة بن يزيد إنما يرويه عن أبي إدريس وحده، وأما أبو عثمان فيرويه عن جبير بن نفير عن عقبة، ويرويه عن أبي عثمان: معاوية بن صالح.

٤- ورواه عباس بن محمد الدوري كالجماعة في رواية أبي عوانة عنه، ورواه عنه محمد ابن يعقوب أبو العباس الأصم فقال مرة: نا زيد بن الحباب ثنا معاوية بن صالح ثنى ربيعة بن يزيد الدمشقي عن أبي عثمان عن عقبة أنه سمع عمر بشقه الثاني بدون القصة [أخرجه البيهقي في السنن=

. . . .

=(١/ ٧٨)] وقال أخرى: ثنا زيد بن الحباب ثنا معاوية بن صالح ثنى ربيعة بن يزيد الدمشقي عن أبي إدريس الخولاني وأبي عثمان عن عقبة أنه سمع عمر مثل الذي قبله [أخرجه البيهقي في الدعوات (٥٨) ثم قال: ورواه أبو بكر ابن أبي شيبة عن زيد بن الحباب قال في إسناده: وأبي عثمان عن جبير بن نفير عن عقبة بن عامر وهو الصحيح] قلت: لعله سقط من النساخ أو رواة السنن ذكر أبي إدريس الخولاني بين ربيعة وأبي عثمان.

٥- ورواه جعفر بن محمد بن عمران الثعلبي الكوفي ثنا زيد بن حباب عن معاوية بن صالح عن ربيعة بن يزيد الدمشقي عن أبي إدريس الخولاني وأبي عثمان عن عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله ﷺ: «من توضأ فأحسن الوضوء ثم قال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين: فتحت له ثمانية أبواب الجنة يدخل من أيها شاء».

- أخرجه الترمذي (٥٥).

- ثم قال: «حديث عمر: قد خولف زيد بن حباب في هذا الحديث... إلى أن قال: وهذا حديث في إسناده اضطراب، ولا يصح عن النبي ﷺ في هذا الباب كبير شيء. قال محمد: وأبو إدريس لم يسمع من عمر شيئاً».

- قلت: أما الاختلاف على زيد بن حباب فالراجح فيه قول أبي بكر بن أبي شيبة ومن وافقه، وهي الرواية الموافقة لرواية الثقات الحفاظ عبدالرحمن بن مهدي ومن معه وهو الوجه الذي صححه البيهقي كما تقدم، وبهذا تسقط دعوى الاضطراب فقد اتفق ثلاثة من الثقات الحفاظ، وهم عبدالرحمن بن مهدي وعبدالله بن وهب والليث بن سعد على روايته على الوجه الصحيح وتابعهم عليه أسد بن موسى وعبدالله بن صالح وهي الرواية الراجحة عن زيد بن الحباب.

- وأما رواية جعفر بن محمد التي أخرجها الترمذي فهي شاذة من عدة أوجه:

١- خالف فيها جعفر بن محمد ـ وهو صدوق ـ التهذيب (٢/ ٧٠). التقريب (٢٠٠) ـ من هو أوثق منه كأبي بكر بن أبي شيبة وموسى بن عبدالرحمن المسروقي ممن رواه عن زيد.

٢- خالف الثقات الحفاظ ـ الذين رووه عن معاوية ثم عن زيد ـ في الإسناد في موضوعين:

- الأول: أسقط عقبة بن عامر من الإسناد.

- الثاني: جعل أبا عثمان يروي عن عمر بن الخطاب، وعنه ربيعة بن يزيد وذلك بإسقاط جبير بن نفير وعقبة، فإن الصحيح أن أبا عثمان يروي الحديث عن جبير بن نفير عن عقبة، وعنه معاوية بن صالح.

٣- زاد في المتن زيادة لم يتابعه عليها الثقات وهي «اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين» فهي زيادة شاذة. [وانظر: نتائج الأفكار (١/ ٢٤٤)].

- وأما رواية عثمان بن أبي شيبة ومحمد بن علي المروزي وعباس الدوري فإنها معلولة أيضاً: =

. . . .

=* أولاً: بمخالفتهم للثقات عن زيد، ثم بمخالفتهم للثقات الحفاظ الذين رووه عن معاوية بن صالح.
* ثانياً: عثمان بن أبي شيبة وإن كان كوفياً كزيد فإن له أوهام، فلا يبعد أن يكون هذا من أوهامه، ومحمد بن علي مروزي وزيد كوفي، وأما عباس الدوري فقد اضطربت الرواية عنه ولا مرجح عندي هذا كله إذا كان الخطأ من جهتهم لا من جهة زيد بن حباب فقد قال أحمد: «كان صدوقاً، وكان يضبط الألفاظ عن معاوية بن صالح، ولكن كان كثير الخطأ» [سؤالات أبي داود (٤٣٢). تاريخ بغداد (٨/ ٤٤٤). بحر الدم (٣٢٦)]. ولهذا الحديث طرق كثيرة توسع في ذكرها الدارقطني في العلل (١/ ٢٣٥/ س ٣٨) و(٢/ ١١١/ س ١٤٩). ثم قال: «وأحسن أسانيده ما رواه معاوية ابن صالح عن ربيعة ابن يزيد عن أبي إدريس الخولاني، وعن أبي عثمان عن جبير بن نفير عن عقبة ابن عامر».
- وسأذكر من هذه الطرق: طريقان فقط:
* الأول: يرويه أبو عقيل زهرة بن معبد عن ابن عم له عن عقبة بن عامر أنه خرج مع رسول الله ﷺ في غزوة تبوك فجلس رسول الله ﷺ يوماً يحدث أصحابه فقال: «من قام إذا استقلت الشمس فتوضأ فأحسن الوضوء ثم صلى ركعتين خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه» فقال عقبة: . . . فذكر القصة بنحو رواية معاوية بن صالح إلى أن قال: فقال عمر: قال رسول الله ﷺ: «من توضأ فأحسن الوضوء ثم رفع بصره إلى السماء فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده. . .» الحديث.
- أخرجه أبو داود (١٧٠). والنسائي في عمل اليوم والليلة (٨٤) مختصراً. والدارمي (٧١٦- ١/ ١٩٦) مطولاً. وأحمد (١/ ١٩) و(٤/ ١٥٠-١٥١). وابن أبي شيبة (١/ ٤) و(١٠/ ٤٥١- ٤٥٢). والبزار (١/ ٣٦١) (٢٤٢-البحر الزخار). وأبو يعلى (١/ ٢٧) (٣٥ و٣٦). وابن السني (٣١). والطبراني في الكبير (١٧/ ٩١٥ و٩١٦).
- قلت: إسناده ضعيف؛ لأجل هذا الرجل الذي لم يُسمَّ [انظر: التقريب (١٣٢١)] وعليه فالزيادات التي زادها في الحديث منكرة لا تثبت.
* الثاني: يرويه أبو إسحاق السبيعي عن عبدالله بن عطاء عن عقبة بن عامر بنحو رواية زهرة بن معبد المتقدمة.
- أخرجه ابن ماجه (٤٧٠). والحاكم (٢/ ٣٩٨-٣٩٩). وعبدالرزاق (١/ ٤٥-٤٦/ ١٤٢). والروياني (١/ ١٠٨/ ٢٥١). والطبراني في الكبير (١٧/ ٣٤٧/ ٩٥٦). وأبو نعيم في تاريخ أصبهان (٢/ ٢٦٧).
- قال الدارقطني في العلل (٢/ ١١٤): «رواه شعبة ففحص عن إسناده وبين علته، وذكر أنه سمعه من أبي إسحاق عن عبدالله بن عطاء عن عقبة بن عامر، وأنه لقي عبدالله بن عطاء فسأله عنه فأخبره أنه سمعه من سعد بن إبراهيم، وأنه لقي سعد بن إبراهيم فسأله فأخبره أنه سمعه من زياد بن مخراق، وأنه لقي زياد بن مخراق فأخبره أنه سمعه من شهر بن حوشب، وأن الحديث فسد عند

٥٧- ٢- وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ ثُمَّ قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ اللهُ، وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنَ التَّوَّابِينَ وَاجْعَلْنِي مِنَ الْمُتَطَهِّرِينَ: فُتِحَتْ لَهُ ثَمَانِيَةُ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ يَدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ»(١).

=شعبة بذكر ابن حوشب فيه».

- وقد أخرج هذه القصة: ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (١/ ١٦٧). والخطيب في الكفاية (٥٦٦-٥٦٧).

- وحديث شهر بن حوشب أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده (١٠٠٨) عن حماد بن سلمة عن زياد بن مخراق عن شهر عن عقبة بشقه الأول مختصراً.

* وقد روى حديث عقبة عن عمر في فضل الذكر بعد الوضوء، من حديث أنس بن مالك وفيه زيادة «ثلاث مرات» يعني في تكرار الذكر.

- أخرجه ابن ماجه (٤٦٩). وأحمد (٣/ ٢٦٥). وابن أبي شيبة (١/ ٤) و(١٠/ ٤٥١). وابن السني (٣٣). والطبراني في الدعاء (٣٨٥ و٣٨٦).

- من طريق زيد العمي عن أنس به مرفوعاً. وهي زيادة منكرة لضعف زيد العمي.

(١) أخرجه الترمذي في ك الطهارة، ٤١- ب فيما يقال بعد الوضوء، (٥٥).

- وقد تقدم في الحديث السابق بيان ضعف هذه الرواية وأنها شاذة سنداً ومتناً.

- وقد روى ذلك من حديث ثوبان وقول علي وحذيفة:

- أما حديث ثوبان فله عنه طريقان:

* الأولى: يرويها سعيد بن المرزبان أبو سعد البقال الأعور عن أبي سلمة بن عبدالرحمن عن ثوبان مرفوعاً بنحوه.

- أخرجه ابن السني (٣٢). والطبراني في الكبير (٢/ ١٠٠/ ١٤٤١) مختصراً.

- قلت: إسناده ضعيف؛ أبو سعد البقال: ضعيف، مدلس وقد عنعنه. [التهذيب (٣/ ٣٦٧)].

* الثانية: يرويها أحمد بن سهيل الوراق ثنا مسور بن مورِّع العنبري ثنا الأعمش عن سالم ابن أبي الجعد عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ مرفوعاً بلفظ: «من دعا بوضوئه فساعة يفرغ من وُضوئه يقول: أشهد. . .» فذكر الحديث.

- أخرجه الطبراني في الأوسط (٥/ ٤٦٤-٤٦٥/ ٤٨٩٢). وقال: «لم يرو هذا الحديث عن الأعمش إلا مسور بن مورع».
=

. . . .

=- قلت: هو منكر، تفرد بن مسور بن مورع العنبري عن الأعمش ولم يتابعه عليه أحد من أصحاب الأعمش، بل خالفه ثقات أصحابه كما سيأتي، ومسور هذا لم أجد من ترجم له، وكذلك الهيثمي لم يجد من ترجمه كما قال في المجمع (١/ ٢٣٩). وأما الحافظ ابن حجر فقد قال في نتائج الأفكار (١/ ٢٤٦): «ليس بالمشهور»، والراوي عنه: أحمد بن سهيل الوراق: قال أبو أحمد الحاكم: «في حديثه بعض المناكير» [الميزان (١/ ١٠٣). اللسان (١/ ١٩٦). الثقات (٨/ ٥١)].

- وقد اختلف فيه على الأعمش:

(أ) فرواه مسور بن مورع عنه به كما تقدم، وهو منكر.

(ب) ورواه يحيى بن العلاء عن الأعمش عن سالم بن أبي الجعد عن علي قوله.

- أخرجه عبدالرزاق في المصنف (١/ ١٨٦/ ٧٣١).

- قلت: سنده واهٍ بمرة، يحيى بن العلاء: متروك، ورماه بالوضع: أحمد ووكيع وابن عدي [الكامل (٧/ ١٩٨). التهذيب (٩/ ٢٧٨). الميزان (٤/ ٣٩٧). التقريب (١٠٦٣). وقال: «رمي بالوضع»].

(ج) ورواه عبدالله بن نمير وعبدالله بن داود عن الأعمش عن إبراهيم بن المهاجر عن سالم ابن أبي الجعد قال: كان علي يقول إذا فرغ من وضوئه: . . . فذكر الدعاء.

- أخرجه ابن أبي شيبة (١/ ٣) و(١٠/ ٤٥١).

- قلت: وهذه هي الرواية الصحيحة عن الأعمش فإن ابن نمير وعبدالله بن داود الخريبي ثقتان كوفيان معروفان بالرواية عن الأعمش، إلا أنه موقوف بإسناد ضعيف؛ إبراهيم بن المهاجر البجلي: صدوق لين الحفظ [التقريب (١١٦). التهذيب (١/ ١٨٥). الميزان (١/ ٦٧)]. وسالم بن أبي الجعد: ثقة إلا أن حديثه عن علي مرسل. [التهذيب (٣/ ٢٤٤). المراسيل (ت ١٢٤). جامع التحصيل (٢١٨)].

- ولحديث علي طريق أخرى: يرويها عمرو بن ثابت عن أبي إسحاق السبيعي عن الحارث عن علي أنه كان إذا فرغ من وضوئه قال: اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين.

- أخرجه الطبراني في الدعاء (٣٩٢).

- قلت: هو موقوف، ضعيف الإسناد؛ الحارث الأعور: ضعيف، وأبو إسحاق السبيعي مشهور بالتدليس وقد عنعنه، وهو لم يسمع من الحارث إلا أربعة أحاديث وسائر ذلك كتاب أخذه، وعمرو ابن ثابت ضعيف أيضاً. [التهذيب (٢/ ١١٥). الميزان (١/ ٤٣٥). التقريب (٢١١ و٧٣١)].

- ولا تقوى إحدى هاتين الروايتين الأخرى، لاحتمال أن يكون سالم بن أبي الجعد أخذه عن الحارث، والله أعلم.

- وأما ما روى عن حذيفة: فأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١/ ٤) و(١٠/ ٤٥٢): من طريق جويبر عن الضحاك قال: كان حذيفة إذا تطهر قال: أشهد . . . فذكر الدعاء.

٥٨- ٣- وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه؛ عن النبي ﷺ قال: «مَنْ تَوَضَّأَ فَقَالَ: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَـٰهَ إِلاَّ أَنْتَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ، كُتِبَ فِي رَقٍّ، ثُمَّ طُبِعَ بِطَابَعٍ، فَلَمْ يُكْسَرْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»(١).

=- قلت: إسناده ضعيف جداً؛ جويبر متروك [التهذيب (٢/ ٩٣). الميزان (١/ ٤٢٧). التقريب (٢٠٥)].

- وفي الجملة فإن هذا الدعاء وهو زيادة «اللهم اجعلني من التوابين، واجعلني من المتطهرين» لا يثبت مرفوعاً إلى النبي ﷺ، فإن حديث علي الموقوف ليس فيه الإخبار عن ثواب من قال ذلك الدعاء، وعليه فإنه ليس له حكم الرفع فإنه مما يقال من قبل الرأي والاجتهاد في الدعاء، وعلى ذلك فإنه لا يشهد لحديث ثوبان الضعيف، وأما حديث عمر فإنه شاذ لا يستشهد به.

* وقد صحح هذه الزيادة في حديث عمر رضي الله عنه: الألباني في صحيح الجامع (٦١٦٧) والترغيب (٢١٩) والإرواء (٩٦).

(١) هذا الحديث يرويه أبو هاشم الرماني عن أبي مِجْلَز عن قيس بن عُبَاد عن أبي سعيد الخدري: واختلف عن أبي هاشم:

- فرواه الوليد بن مروان وقيس بن الربيع وسفيان الثوري وشعبة وهشيم عن أبي هاشم به مرفوعاً.

- واختلف عن الثوري وشعبة وهشيم في رفعه ووقفه:

١- أما رواية الوليد بن مروان: فأخرجها الطبراني في الدعاء (٣٨٩)، وأحال لفظه على رواية قيس بن الربيع، وقال: «مثله» وتأتي.

- والوليد بن مروان: ذكره المزي فيمن روى عنه عمرو بن عاصم الكلابي [تهذيب الكمال (ت ٤٩٧٩)] وفيمن روى عن أبي هاشم الرماني [تهذيب الكمال (ت ٨٢٧٥)]، وهو من طبقة الوليد ابن مروان الذي يروى عن غيلان بن جرير وعنه معتمر بن سليمان، والذي قال فيه أبو حاتم: «مجهول». [الجرح والتعديل (٩/ ١٨). الميزان (٤/ ٣٤٧). اللسان (٦/ ٢٧٦)].

٢- وأما رواية قيس بن الربيع: فأخرجها الطبراني في الدعاء (٣٨٨).

- من طريق يحيى بن عبدالحميد الحماني عنه به، وفيه زيادة «من قال إذا توضأ: بسم الله. . .».

- قلت: قيس بن الربيع: صدوق في نفسه، سيء الحفظ، والحماني حافظ إلا أنهم اتهموه بسرقة الحديث. [التهذيب (٦/ ٥٢٧) و(٩/ ٢٥٩). الميزان (٣/ ٣٩٣) و(٤/ ٣٩٢). التقريب (٨٠٤ و١٠٦٠)].

٣- وأما سفيان الثوري: فقد اختلف عنه:

(أ) فرواه يوسف بن أسباط عنه به مرفوعاً. =

. . . .

=- أخرجه ابن السني (٣٠). والبيهقي في الدعوات (٥٩).
- قلت: ويوسف بن أسباط: صدوق، دفن كتبه فحدث بعدُ من حفظه فأخطأ كثيراً. [التاريخ الكبير (٨/ ٣٨٥). الجرح والتعديل (٩/ ٢١٨). الثقات (٧/ ٦٣٨). الضعفاء الكبير (٤/ ٤٥٤). الكامل (٧/ ١٥٧). تاريخ ابن معين (٢/ ٦٨٤). الميزان (٤/ ٤٦٢). اللسان (٦/ ٣٨٨)].
- وتابع يوسف على رفعه: أبو إسحاق الفزاري [ثقة حافظ. التقريب (١١٣)]، وعبدالملك بن عبدالرحمن أبو هشام الزماري [ليس بقوي، وكان يصحف. الجرح والتعديل (٥/ ٣٥٥). الثقات (٨/ ٣٨٦). سنن الدارقطني (٣/ ٢٣٤). التهذيب (٥/ ٣٠٢)] ذكرهما الدارقطني في العلل (١١/ ٣٠٨).
(ب) ورواه عبدالله بن المبارك وعبدالرحمن بن مهدي ووكيع بن الجراح وعبدالرزاق: أربعتهم عن سفيان به موقوفاً على أبي سعيد بلفظ: «من توضأ ففرغ من وضوئه ثم قال: سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك، طبع الله عليها بطابع، ثم رفعت تحت العرش، فلم تكسر إلى يوم القيامة».
- أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة (٨٣) و(٩٥٤). والحاكم (١/ ٥٦٥) مطولاً و(٤/ ٥١١). وعبدالرزاق (١/ ١٨٦) (٧٣٠) و(٣/ ٣٧٨/ ٦٠٢٣). وابن أبي شيبة (١/ ٣) و (١٠/ ٤٥٠). ونعيم بن حماد في الفتن (١٥٧٩ و١٥٨٢). والطبراني في الدعاء (٣٩١).
- قلت: وهذا هو المحفوظ عن سفيان: موقوف، فإن رواية الذين أوقفوه مقدمة على رواية الذين رفعوه، حيث إن عبدالله بن المبارك وعبدالرحمن بن مهدي ووكيع بن الجراح هم أثبت أصحاب سفيان [الجرح والتعديل (١/ ٢٣١ و٢٥٣). سؤالات أبي عبدالله بن بكير وغيره لأبي الحسن الدارقطني ص (٤٢). وشرح علل الترمذي ص (٢٩٩)].
٤- وأما شعبة فقد اختلف عنه:
(أ) فرواه يحيى بن كثير أبو غسان العنبري وعبدالصمد بن عبدالوارث: كلاهما عن شعبة به مرفوعاً.
- أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة (٨١) و(٩٥٢). والحاكم (١/ ٥٦٤). والبيهقي في الشعب (٣/ ٢١/ ٢٧٥٤). والطبراني في الدعاء (٣٩٠). وفي الأوسط (١٤٧٨)].
- قال الدارقطني في العلل (١١/ ٣٠٨): «وقيل: عن ربيع بن يحيى عن شعبة مرفوعاً، ولم يثبت».
(ب) ورواه غندر ـ محمد بن جعفر ـ وعمرو بن مرزوق ومعاذ بن معاذ: ثلاثتهم عن شعبة به موقوفاً.
- أخرجه النسائي (٨٢). والطبراني في الدعاء (٣٩١). وذكره البيهقي في الشعب (٣/ ٢١) قال: «ورواه معاذ بن معاذ عن شعبة موقوفاً».
- قلت: وهذا هو المحفوظ عن شعبة: موقوف، فإن غندراً ومعاذ بن معاذ أثبت في شعبة من الذين رفعوه. [الجرح والتعديل (١/ ٢٧١). تاريخ الثقات (ت ١٤٤٤). سؤالات ابن بكير وغيره للدارقطني ص (٤٣). شرح علل الترمذي ص (٢٨٦)]. =

١١- الذكر عند الخروج من المنزل

٥٩- ١- عن أنس بن مالك رضي الله عنه؛ أن رسول الله ﷺ قال: «إِذَا خَرَجَ الرَّجُلُ مِنْ بَيْتِهِ فَقَالَ: بِسْمِ اللهِ، تَوَكَّلْتُ عَلَى اللهِ، لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ، يُقَالُ لَهُ حِينَئِذٍ: هُدِيتَ وَكُفِيتَ وَوُقِيتَ. فَيَتَنَحَّىٰ لَهُ الشَّيْطَانُ، فَيَقُولُ شَيْطَانٌ آخَرُ: كَيْفَ لَكَ بِرَجُلٍ قَدْ هُدِيَ وَكُفِيَ وَوُقِيَ»(١).

=٥- وأما هشيم فقد اختلف عنه:
(أ) فرواه الحكم بن موسى [صدوق. التقريب (٢٦٤)] عن هشيم به مرفوعاً.
- ذكره الدارقطني في العلل (١١/ ٣٠٨).
(ب) ورواه سعيد بن منصور [ثقة ثبت. التهذيب (٣/ ٣٧٦)] وغيره، عن هشيم به موقوفاً.
- ذكره الحافظ في نتائج الأفكار (١/ ٢٥٠)، وانظر: علل الدارقطني (١١/ ٣٠٨).
- قلت: وسعيد بن منصور أوثق من الحكم بن موسى، لا سيما وقد تابع سعيداً غيرُه، فروايته هي الصواب والله أعلم، وهذا الحديث قد دلسه هشيم، فقد رواه الإمام أحمد عن هشيم به موقوفاً ثم قال: «لم يسمعه هشيم من أبي هاشم» العلل (١/ ٢٨٣).
- وعلى ذلك: فالمحفوظ من رواية سفيان الثوري وشعبة وهشيم: الموقوف. وهم بلا شك أجل وأثبت وأحفظ من الوليد بن مروان وقيس بن الربيع، ولا يفوتني التنبيه على نكارة الزيادة التي وردت من طريقهما وهي: «من قال إذا توضأ: بسم الله».
* وقد صوب الأئمة الموقوف:
١- فقال النسائي بعد رواية أبي غسان يحيى بن كثير المرفوعة: «هذا خطأ، والصواب موقوف».
٢- وقال الدارقطني بعد أن سرد الخلاف فقال عن الموقوف: «وهو الصواب».
٣- وقال البيهقي في الدعوات: «والمشهور: موقوف».
* قلت: فالحديث موقوف صحيح الإسناد، رجاله رجال الشيخين.
- وهذا الحديث وإن كان الصواب وقفه على أبي سعيد؛ إلا أن له حكم الرفع، فهذا مما لا مجال للرأي فيه، والله أعلم. وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة، (٥/ ٤٤٠).
- انظر: نتائج الأفكار (١/ ٢٤٨). والتلخيص الحبير (١/ ١٧٦). والسلسلة الصحيحة (٢٣٣٣). وصحيح الجامع (٦١٧٠).
(١) أخرجه أبو داود في ٣٥- ك الأدب، ١١٢-ب ما جاء فيمن دخل بيته ما يقول، (٥٠٩٥)، =

. . . .

=واللفظ له. والترمذي في ٤٩- ك الدعوات، ٣٤- ب ما يقول إذا خرج من بيته، (٣٤٢٦). وفي العلل الكبير [ترتيب العلل (٦٧٣)]. والنسائي في عمل اليوم والليلة (٨٩). وابن حبان (٢٣٧٥-موارد). والبيهقي (٥/ ٢٥١). وابن أبي الدنيا في التوكل (٢٠). وابن السني (١٧٨). والطبراني في الدعاء (٤٠٧).

- من طريق حجاج بن محمد ويحيى بن سعيد الأموي: كلاهما عن ابن جريج عن إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة عن أنس به مرفوعاً.

- قلت: هذا إسناد رجاله رجال الشيخين، إلا أن له علة خفية. فإن ابن جريج مدلس، ولم يصرح فيه بالسماع.

- قال الترمذي في الجامع: «حسن غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه».

- قلت: وهو بهذا يشير إلى علة خفية في هذا الإسناد أرشده إليها البخاري. قال الترمذي في العلل الكبير: «سألت محمداً عن هذا الحديث، فقال: حدثوني عن يحيى بن سعيد عن ابن جريج بهذا الحديث، ولا أعرف لابن جريج عن إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة غير هذا الحديث، ولا أعرف له سماعاً منه».

- قلت: وعلى هذا فالإسناد منقطع، وبهذا جزم الدارقطني في العلل (٤/ ق ١٩) فقال: «يرويه ابن جريج، واختلف عنه: فرواه يحيى بن سعيد الأموي، وحجاج بن محمد عن ابن جريج عن إسحاق بن عبدالله. ورواه عبدالمجيد بن أبي رواد ـ وهو أثبت الناس في ابن جريج ـ قال: حدثت عن إسحاق. والصحيح أن ابن جريج لم يسمعه من إسحاق».

- وانظر: نتائج الأفكار (١/ ١٦٤).

- وللحديث شواهد:

١- حديث أبي هريرة، وله عنه طريقان:

* الأولى: يرويها حاتم بن إسماعيل عن عبدالله بن حسين بن عطاء بن يسار عن سهيل ابن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ، أنه كان إذا خرج من بيته قال: «بسم الله، التكلان على الله، لا حول ولا قوة إلا بالله».

- أخرجه البخاري في الأدب المفرد (١١٩٧). وابن ماجه (٣٨٨٥). والحاكم (١/ ٥١٩). وابن أبي الدنيا في التوكل (٢٣). وابن السني (١٧٧). والطبراني في الدعاء (٤٠٦). والبيهقي في الدعوات (٦٣).

- قلت: هو منكر؛ عبدالله بن حسين بن عطاء بن يسار: قال البخاري: «فيه نظر» وقال أبو زرعة: «ضعيف». وقال ابن حبان: «فالإنصاف في أمره: يُترك ما لم يوافق الثقات من حديثه، والاعتبار بما وافق الأثبات» [التاريخ الكبير (٥/ ٧٢). الجرح والتعديل (٥/ ٣٥). المجروحين (٢/ ١٦). التهذيب (٤/ ٢٧٢). التقريب (٥٠٠). وقال: «ضعيف»]. =

. . . .

=- ثم هو بعد ذلك قد انفرد به، فلم يتابعه عليه أحد ممن روى عن سهيل، بل إنه قد خولف فيه؛ قال أبو زرعة: «ضعيف، حدث عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ: «التكلان على الله» وإنما هو عن سهيل عن أبيه عن السلولي عن كعب» [سؤالات البرذعي (٢/ ٥٣٧)].

- قلت: وأثر كعب هذا: أخرجه عبدالرزاق (١١/ ٣٢-٣٣) (١٩٨٢٧). وابن أبي شيبة (١٠/ ٢١٢). وابن أبي الدنيا في التوكل (٢١). وأبو نعيم في الحلية (٥/ ٣٨٩).

- ولا يعتبر بهذه الرواية فإن كعباً كان حبراً من أحبار اليهود فأسلم فكان يحدث من كتبهم [انظر: السير (٣/ ٤٨٩)].

* الثانية: يرويها ابن أبي فديك ثنى هارون بن هارون عن الأعرج عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «إذا خرج الرجل من باب بيته كان معه ملكان موكلان به فإذا قال: بسم الله. قالا: هديت. وإذا قال: لا حول ولا قوة إلا بالله. قالا: وقيت. وإذا قال: توكلت على الله. قالا: كفيت. قال: فيلقاه قريناه فيقولان: ماذا تريدان من رجل قد هدى وكفى ووقى».

- أخرجه ابن ماجه (٣٨٨٦). والطبراني في الدعاء (٤٠٩). وابن عدي في الكامل (٧/ ١٢٦).

- قلت: هو منكر أيضاً؛ تفرد به هارون بن هارون عن الأعرج، وللأعرج أصحاب يروون حديثه، وهم على كثرتهم لم يتابعه أحد منهم. وهارون: قال فيه البخاري: «لا يتابع في حديثه، يروي عن الأعرج» وقال أيضاً: «ليس بذاك». وقال أبو حاتم: «منكر الحديث، ليس بالقوي». وقال ابن حبان: «كان ممن يروي الموضوعات عن الأثبات، لا يجوز الاحتجاج به، ولا الرواية عنه إلا على سبيل الاعتبار لأهل الصناعة فقط». وقال البزار: «ليس بالمعروف بالنقل». وقال ابن عدي: «وأحاديثه عن الأعرج وعن مجاهد وعن غيرهما مما لا يتابعه الثقات عليه» [التاريخ الكبير (٨/ ٢٢٦). التاريخ الأوسط (٢/ ١٧٦). الجرح والتعديل (٩/ ٩٨). المجروحين (٣/ ٩٤). كشف الأستار (١٩١). الكامل (٧/ ١٢٦). التهذيب (٩/ ١٦)].

٢- حديث خصيفة: يرويه يحيى بن يزيد بن عبدالملك النوفلي عن أبيه عن يزيد بن خصيفة عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ كان يقول: «إذا خرج أحدكم من بيته فليقل: بسم الله، لا حول ولا قوة إلا بالله، ما شاء الله، توكلت على الله، حسبي الله ونعم الوكيل».

- أخرجه الطبراني في الكبير (٢٢/ ٣٩٦) (٩٨٤). وفي الدعاء (٤٠٨).

- قلت: هو منكر أيضاً، يحيى بن يزيد وأبوه: قال ابن عدي في أحاديثهما: «عامتهما غير محفوظة» [انظر: التاريخ الكبير (٨/ ٣٤٨). التاريخ الأوسط (٢/ ١٨٨). ترتيب علل الترمذي ص (٣٩٢). سؤالات البرذعي (٢/ ٣٩٩). الضعفاء والمتروكين (ت ٦٧٦). الجرح والتعديل (٩/ ١٩٨ و٢٧٨). المجروحين (٣/ ١٠٢). الكامل (٧/ ٢٤٧ و٢٦٠). التهذيب (٩/ ٣٦٢). اللسان (٦/ ٣٤٤)].

- وأبو يزيد بن خصيفة هو: عبدالله بن خصيفة: لا يُعرف حاله. [اللسان (٣/ ٣٤٨). الإصابة (٤/ ٥٢)]. =

. . . .

=٣- حديث عثمان بن عفان قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من مسلم يخرج من بيته يريد سفراً أو غيره فقال حين يخرج: بسم الله، آمنت بالله، اعتصمت بالله، توكلت على الله، لا حول ولا قوة إلا بالله، إلا رُزق خير ذلك المخرج، وصرف عنه شر ذلك المخرج».

- أخرجه أحمد (١/ ٦٥-٦٦). وابن أبي الدنيا في التوكل (٤٥). والمحاملي في الدعاء (١). وابن السني (٤٩١). والخطيب في تاريخه (٩/ ١٤٥-١٤٦). وعبدالغني المقدسي في الدعاء (١٢٢).

- من طريق أبي جعفر الرازي عن عبدالعزيز بن عمر بن عبدالعزيز عن صالح بن كيسان عن رجل عن عثمان به مرفوعاً.

- واختلف فيه على أبي جعفر الرازي:

١- فرواه هاشم بن القاسم أبو النضر، واختلف عنه:

(أ) فرواه أحمد بن حنبل عنه به هكذا.

- أخرجه أحمد في المسند.

(ب) ورواه أحمد بن منصور الرمادي [ثقة حافظ. التقريب (١٠٠)] عنه، فأسقط من الإسناد الرجل المبهم.

- كما عند المحاملي.

- ورواية أحمد بن حنبل أشبه، والله أعلم.

٢- ورواه بقية بن الوليد، واختلف عنه:

(أ) فرواه سلم بن قادم وداود بن رشيد عنه عن أبي جعفر عن عبدالعزيز عن صالح عن ابن لعثمان به مرفوعاً. فأسقطا من الإسناد ذكر عثمان، وجعلا الرجل المبهم ابناً لعثمان.

- كما عند ابن السني والخطيب.

(ب) وخالفهما: هشام بن عمار، فزاد في الإسناد عثمان بن عفان، ووافقهما على جعل الرجل المبهم ابناً لعثمان.

- كما في رواية ابن أبي الدنيا والمقدسي.

- ورواية سلم بن قادم وداود بن رشيد أولى بالصواب، والله أعلم؛ فإنهما أكثر وأوثق من هشام ابن عمار.

- ورواية أبي النضر هاشم بن القاسم أولى بالصواب من رواية بقية بن الوليد؛ فإن أبا النضر: ثقة ثبت، وبقية: صدوق.

- قال الدارقطني في العلل (٢/ ٦٦) عن رواية أبي النضر: «ويشبه أن يكون هذا أصح».

- قلت: فإذا كانت رواية أحمد بن حنبل هي أرجح هذه الروايات؛ فعليه: فإن هذا الإسناد ضعيف: لأجل الرجل المبهم، وأبو جعفر الرازي: عيسى بن عبدالله بن ماهان: صدوق سيء الحفظ. [التقريب (١١٢٦)].

٦٠- ٢- عن أم سلمة رضي الله عنها؛ قالت: مَا خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ بَيْتِي قَطُّ إِلاَّ رَفَعَ طَرْفَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَضِلَّ أَوْ أُضَلَّ، أَوْ أَزِلَّ أَوْ أُزَلَّ، أَوْ أَظْلِمَ أَوْ أُظْلَمَ، أَوْ أَجْهَلَ أَوْ يُجْهَلَ عَلَيَّ»(١).

=- ويحتمل أن يكون هذا الاضطراب منه، وأنه لم يضبط الإسناد.
٤- مرسل عون بن عبدالله بن عتبة: أن النبي ﷺ قال: «إذا خرج الرجل من بيته - أو أراد سفراً - فقال: بسم الله، حسبي الله، توكلت على الله، قال الملك: كفيت وهديت ووقيت».
- أخرجه المحاملي في الدعاء (٢). ومن طريقه ابن حجر في نتائج الأفكار (١/ ١٦٤). وقال: «قوي الإسناد لكنه مرسل».
قال المحاملي: ثنا الحسن بن أبي الربيع ثنا أبو عامر ثنا داود عن عون به مرسلاً.
- قلت: هذا إسناد حسن؛ إلا أن له علة: فإن داود هذا قال ابن حجر: «هو ابن أبي هند» فإن كان هو؛ فإنه غير مشهور بالرواية عن عون بن عبدالله ولا عنه أبو عامر العقدي، وإنما يروي أبو عامر عن داود بن قيس، وأمر آخر وهو أن داود بن أبي هند بصري وعون كوفي، وإذا قلنا بأن داود هذا هو ابن قيس الفراء، فإنه مدني، وليس مشهور أيضاً بالرواية عن عون. والله أعلم.
- كما أن عون بن عبدالله غالب رواياته عن التابعين ويقال إن روايته عن الصحابة مرسلة، وقد أثبت البخاري سماعه من أبي هريرة.
* والذي يبدو لي والله أعلم: أن المحفوظ عن عون بن عبدالله: هو ما رواه ابن أبي شيبة في المصنف (١٠/ ٣٥٩) قال: حدثنا يحيى بن سعيد عن ابن عجلان قال: حدثني عون بن عبدالله أن رجلاً أتى ابن مسعود فقال: إني أريد سفراً فأوصني. فقال: إذا توجهت فقل: بسم الله، حسبي الله وتوكلت على الله، فإنك إذا قلت: بسم الله. قال الملك: هديت، وإذا قلت: حسبي الله. قال الملك: حفظت. وإذا قلت: توكلت على الله. قال الملك: كفيت.
- فإن ابن عجلان مشهور بالرواية عن عون وعليه: فإن هذا الإسناد مرسل (أعني: منقطع) فإن رواية عون عن عبدالله بن مسعود: مرسلة [جامع التحصيل (ت ٥٩٨)] وهذا له حكم الرفع، فإنه لا يقال من قبل الرأي إلا أنه ضعيف لانقطاعه.
- وفي الجملة فإن حديث أنس بن مالك إذا انضم إليه حديث عثمان وابن مسعود فإنه يصير بهما حسناً لغيره، وأما حديث أبي هريرة بطريقيه، وحديث خصيفة فإنهما لا يصلحان في الشواهد.
- وحديث أنس صححه الألباني في صحيح أبي داود (٣/ ٢٥٢). وفي صحيح الترمذي (٣/ ٤١٠) وغيرهما.
(١) أخرجه أبو داود في ٣٥- ك الأدب، ١١٢- ب ما جاء فيمن دخل بيته ما يقول؟، (٥٠٩٤)، واللفظ له. والترمذي في ٤٩- ك الدعوات، ٣٥- ب منه، (٣٤٢٧)، وزاد في أوله: «بسم الله،=

. . . .

=توكلت على الله» وجعله بنون الجمع بدل الهمز. والنسائي في الصغرى، ٥٠- ك الاستعاذة، ٣٠- ب الاستعاذة من الضلال، (٥٥٠١-٨/ ٢٦٨). و٦٥- ب الاستعاذة من دعاء لايستجاب، (٥٥٥٤-٨/ ٢٨٥). وفي عمل اليوم والليلة (٨٦ و٨٧) وفيه الزيادة. وابن ماجه في ٣٤- ك الدعاء، ١٨- ب ما يدعو به الرجل إذا خرج من بيته، (٣٨٨٤). والحاكم (١/ ٥١٩). وأحمد (٦/ ٣٠٦ و٣١٨ و٣٢١-٣٢٢). والطيالسي (١٦٠٧). والحميدي (٣٠٣). وابن أبي شيبة (١٠/ ٢١١). وعبد بن حميد (١٥٣٦). وابن السنى (١٧٦). والطبراني في الكبير (٢٣/ ٣٢٠-٣٢١) (٧٢٦ و٧٢٧ و٧٢٨ و٧٣١ و٧٣٢). وفي الدعاء (٤١١-٤١٦). وأبو نعيم في الحلية (٧/ ٢٦٤-٢٦٥) و(٨/ ١٢٥). والقضاعي في مسند الشهاب (١٤٦٩). والبيهقي في السنن (٥/ ٢٥١). وفي الدعوات (٦٢). والخطيب في تاريخه (١١/ ١٤١).

- من طرقٍ عن منصور عن الشعبي عن أم سلمة به.
- وقد اختلف في إسناده:

١- فرواه مؤمل بن إسماعيل ثنا شعبة عن عاصم عن الشعبى عن أم سلمة به.
- أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة (٨٥). والطبراني في الكبير (٧٣٠) وقرن عاصماً بمنصور.
- قلت: خالف مؤمل بن إسماعيل، وهو: صدوق سيئ الحفظ (التقريب ٩٨٧) خالف: بهز بن أسد (ثقة ثبت. التقريب ١٧٨) ومسلم بن إبراهيم (ثقة مأمون. التقريب ٩٣٧) ومحمد بن جعفر (ثقة. التقريب ٨٣٣) وأبا داود الطيالسى (ثقة حافظ. التقريب ٤٠٦) رواه أربعتهم عن شعبة عن منصور عن الشعبي.
- قال النسائي: «هذا خطأ: عاصم عن الشعبي، والصواب: شعبة عن منصور، ومؤمل ابن إسماعيل: كثير الخطأ، خالفه بهز بن أسد، رواه عن شعبة عن منصور عن الشعبي».

٢- ورواه محمد بن بشار عن عبدالرحمن بن مهدي عن سفيان عن زبيد عن الشعبي عن النبي ﷺ، فأرسله وجعل زبيداً بدل منصور.
- أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة (٨٨).
- قال النسائي: أخبرنا محمد بن بشار عن حديث عبدالرحمن، ولم يصرح فيه بالسماع، ثم أخرجه النسائي أيضاً في المجتبى (٨/ ٢٨٥) من نفس الطريق قال: أخبرنا محمد ابن بشار قال: حدثنا عبدالرحمن قال: حدثنا سفيان عن منصور عن الشعبي عن أم سلمة به مرفوعاً.
- وقد تابع محمد بن بشار على هذه الرواية التي في المجتبى: أحمد بن حنبل (٦/ ٣١٨)، وهارون ابن سليمان الأصبهاني [ثقة. تاريخ أصبهان (٢/ ٣٣٦)] (المستدرك. الدعوات): فروياه عن ابن مهدي عن سفيان عن منصور عن الشعبي عن أم سلمة به.
- وتابع ابن مهدي عليه: أبو نعيم [عبد بن حميد. الطبراني في الكبير (٧٢٧) وفي الدعاء (٤١١)] ووكيع [الترمذي. النسائي (٨٧). أحمد (٦/ ٣٠٦). ابن أبي شيبة. ابن السنى] كلاهما عن سفيان

. . . .

=عن منصور عن الشعبي عن أم سلمة به .
- فدل ذلك على شذوذ رواية النسائي في عمل اليوم والليلة (٨٨) .
- وقد خالف عبدالرحمن بن مهدي وأبا نعيم ووكيعاً [وهم من أثبت أصحاب سفيان]: أبو حذيفة فرواه عن سفيان عن زبيد عن الشعبي عن أم سلمة به .
- أخرجه الطبراني في الكبير (٧٢٩) . وفي الدعاء (٤١٧) .
- وقد أخطأ فيه أبو حذيفة ـ وهو موسى بن مسعود النهدي : صدوق سيء الحفظ وكان يصحف . [التقريب (٩٨٥)] . فجعل زبيداً بدل منصور .
٣- ورواه سهيل بن إبراهيم الجارودي فقال : ثنا الأشعث بن زرعة العجلي ثنا شعبة عن الحكم عن مجاهد عن الشعبي عن أم سلمة به . أخرجه الطبراني في الدعاء (٤١٨) .
- وسهيل بن إبراهيم : قال ابن حبان : «يخطىء ويخالف» [الثقات (٨/ ٣٠٣) . اللسان (٣/ ١٤٨)] وهو هنا قد أخطأ وخالف جمعاً من الثقات وهم بهز بن أسد ومسلم بن إبراهيم ومحمد بن جعفر وأبا داود الطيالسي إذ رووه عن شعبة عن منصور عن الشعبي عن أم سلمة .
٤- ورواه أبو بكر الهذلي عن الشعبي عن عبدالله بن شداد عن ميمونة به مرفوعاً .
- أخرجه الطيالسي (١٦٣٠) . والطبراني في الكبير (٢٤/ ٩) (١١) . وفي الأوسط (٣/ ١٩٥-١٩٦) (٢٤٠٤) . وفي الدعاء (٤١٩) .
- قلت : إسناده ضعيف جداً ؛ أبو بكر الهذلي : أخباري متروك الحديث . [التقريب (١١٢٠)] .
٥- ورواه عمر بن إسماعيل بن مجالد : ـ وهو متروك . [تقريب (٧١٤)] ـ فجعله مرة من مسند عائشة وأخرى من مسند علي .
(أ) رواه عمر عن أبيه عن مجالد عن الشعبي عن مسروق عن عائشة به .
- أخرجه الطبراني في الدعاء (٤٢٠) .
(ب) ورواه أيضاً عن أبيه عن مجالد عن الشعبي عن الحارث عن علي به .
- أخرجه ابن عدي في الكامل (٦/ ٤٢٢) .
- قلت : فالصحيح ما رواه الجماعة : شعبة وسفيان وجرير وعبيدة بن حميد ومسعر بن كدام والفضيل ابن عياض والقاسم بن معن وإدريس الأودي : كلهم عن منصور عن الشعبي عن أم سلمة به .
- قال الترمذي : «هذا حديث حسن صحيح» . وقال الحاكم : «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وربما توهم متوهم أن الشعبي لم يسمع من أم سلمة وليس كذلك فإنه دخل على عائشة وأم سلمة جميعاً ثم أكثر الرواية عنهما جميعاً» ؛ ولم يتعقبه الذهبي . وتعقبه الحافظ ابن حجر في نتائج الأفكار (١/ ١٥٩) فقال : «وقد خالف ذلك في علوم الحديث له ، فقال : لم يسمع الشعبي من عائشة . وقال علي بن المديني في كتاب العلل : لم يسمع الشعبي من أم سلمة . وعلى هذا فالحديث منقطع ، . . . ، فما له علة سوى الانقطاع ، فلعل من صححه سهَّل الأمر فيه

١٢- الذكر عند دخول المنزل

٦١- عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا وَلَجَ الرَّجُلُ بَيْتَهُ فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ الْمَوْلِجِ، وَخَيْرَ الْمَخْرَجِ؛ بِسْمِ اللهِ وَلَجْنَا، وَبِسْمِ اللهِ خَرَجْنَا، وَعَلَى اللهِ رَبِّنَا تَوَكَّلْنَا. ثُمَّ لِيُسَلِّمْ عَلَى أَهْلِهِ»(١).

=لكونه من الفضائل، ولا يقال: اكتفى بالمعاصرة، لأن محل ذلك أن لا يحصل الجزم بانتفاء التقاء المتعاصرين إذا كان النافي واسع الاطلاع مثل ابن المديني، والله أعلم».

- قال العجلي في تاريخ الثقات (ت ٧٥١): «مرسل الشعبي صحيح، ولا يرسل إلا صحيحاً صحيحاً» وانظر: التهذيب (٤/ ١٥٦).

- قلت: ولعله لذلك حسنه الحافظ ابن حجر في نتائج الأفكار (١/ ١٥٦). وقد صححه العلامة الألباني في صحيح الجامع (٤٧٠٨ و٤٧٠٩).

(١) أخرجه أبو داود في ٣٥-ك الأدب، ١١٢-ب ما جاء فيمن دخل بيته، ما يقول؟، (٥٠٩٦). والطبراني في الكبير (٣/ ٢٩٦) (٣٤٥٢).

- قال أبو داود: حدثنا ابن عوف ثنا محمد بن إسماعيل قال: حدثني أبي -قال ابن عوف: وقرأت في أصل إسماعيل- حدثني ضمضم عن شريح عن أبي مالك الأشعري رفعه.

- ورواه الطبراني عن هاشم بن مرثد ثنا محمد بن إسماعيل به.

- قلت: محمد بن إسماعيل بن عياش: قال أبو داود: «لم يكن بذاك» وقال أبو زرعة الرازي: «كان لا يدري أمر الحديث» وقال أبو حاتم: «لم يسمع من أبيه شيئاً حملوه على أن يحدث عنه فحدث»، وقد اعتذر الحافظ ابن حجر لأبي داود -في إخراجه حديثه مع أنه ليَّنه- بأن هذه الأحاديث قد رآها محمد بن عوف في أصل إسماعيل. [الجرح والتعديل (٧/ ١٩٠). علل الحديث (٢/ ٣٧٤). التهذيب (٧/ ٥٢)].

- وقال الحافظ أيضاً في نتائج الأفكار (١/ ١٧٢): «وقال أبو حاتم: لم يسمع من أبيه فحملوه على أن حدث عنه» قلت: لعله كانت له من أبيه إجازة، فأطلق فيها التحديث، أو تجوز في إطلاق التحديث على الوجادة. وقد أخرج أبو داود بهذا الإسناد أربعة أحاديث يقول في كل منها: قال محمد بن عوف: وقرأته في أصل إسماعيل بن عياش. وإسماعيل وإن كان فيه مقال، لكن هذا من روايته عن شامي، فتقبل عند الجمهور. وفي السند علة أخرى: قال أبو حاتم: «رواية شريح بن عبيد عن أبي مالك الأشعري مرسلة». انظر: المراسيل (ت ١٤٠). جامع التحصيل (ت ٢٨٣). وقال الحافظ في الحديث: «هذا حديث غريب». قلت: إسناده ضعيف لانقطاعه بين شريح وأبي مالك. والحديث=

١٣- فضل دعاء دخول المنزل

٦٢- ١- عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما؛ أنه سمع النبي ﷺ يقول: «إِذَا دَخَلَ الرَّجُلُ بَيْتَهُ، فَذَكَرَ اللهَ عِنْدَ دُخُولِهِ وَعِنْدَ طَعَامِهِ، قَالَ الشَّيْطَانُ: لاَ مَبِيتَ لَكُمْ وَلاَ عَشَاءَ، وَإِذَا دَخَلَ فَلَمْ يَذْكُرِ اللهَ عِنْدَ دُخُولِهِ، قَالَ الشَّيْطَانُ: أَدْرَكْتُمُ الْمَبِيتَ، وَإِذَا لَمْ يَذْكُرِ اللهَ عِنْدَ طَعَامِهِ، قَالَ: أَدْرَكْتُمُ الْمَبِيتَ وَالْعَشَاءَ»(١).

٦٣- ٢- وعن أنس بن مالك رضي الله عنه؛ قال: قال لي رسول الله ﷺ: «يَا بُنَيَّ إِذَا دَخَلْتَ عَلَى أَهْلِكَ فَسَلِّمْ، يَكُونُ بَرَكَةً عَلَيْكَ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ»(٢).

=كان الشيخ الألباني صحح إسناده في الصحيحة (٢٢٥) ثم تراجع عن ذلك فضعفه في ضعيف أبي داود (١٠٩١/ ٥٠٩٦). وقد حسن إسناده الشيخ العلامة ابن باز في تحفة الأخيار ص (٢٨).

(١) أخرجه مسلم في ٣٦-ك الأشربة، ١٣-ب آداب الطعام والشراب وأحكامهما، (٢٠١٨-٣/ ١٥٩٨). والبخاري في الأدب المفرد (١٠٩٦). وأبو داود في ٢١- ك الأطعمة، ١٦- ب التسمية على الطعام (٣٧٦٥). والنسائي في الكبرى، ٦٢- ك آداب الأكل، ١٤- ب ذكر الله تعالى وتبارك عند الطعام، (٦٧٥٧-٤/ ١٧٤). وفي ٨١- ك عمل اليوم والليلة، ٤٨-ب ما يقول إذا دخل بيته، (١٠٠٠٦-٦/ ٥٢) [١٧٨]. وابن ماجه في ٣٤-ك الدعاء، ١٩- ب ما يدعو به إذا دخل بيته، (٣٨٨٧). وأبو عوانة (٥/ ٣٥٧). والبيهقي في السنن الكبرى (٧/ ٢٧٦). وفي الآداب (٦٢٧). وفي الشعب (٥/ ٧٤) (٥٨٢٩). وأحمد (٣/ ٣٤٦ و٣٨٣). وابن الأعرابي في المعجم (٥٥٧). وابن السني (١٥٧).

- وانظر: المستدرك للحاكم (٢/ ٤٠١-٤٠٢).

(٢) وهو طرف من حديث طويل: قال أنس بن مالك: «قدم رسول الله ﷺ المدينة وأنا يومئذ ابن ثمان سنين، فذهبت بي أمي إليه فقالت: يا رسول الله إن رجال الأنصار ونساءهم قد أتحفوك غيري، ولم أجد ما أتحفك إلا ابني هذا، فاقبل مني، يخدمك ما بدا لك. قال: فخدمت رسول الله ﷺ عشر سنين، فلم يضربني ضربة قط، ولم يسبني، ولم يعبس في وجهي، وكان أول ما أوصاني به أن قال: «يا بني اكتم سري تكن مؤمناً» فما أخبرت بسره أحداً، وإن كانت أمي، وأزواج النبي=

. . . .

ﷺ يسألنني أن أخبرهن بسره، فلا أخبرهن ولا أخبر بسره أحداً أبداً. ثم قال: «يا بني أسبغ الوضوء يزد في عمرك، ويحبك حافظاك» ثم قال: «يا بني إن استطعت أن لا تبيت إلا على وضوء فافعل؛ فإنه من أتاه الموت وهو على وضوء أعطى الشهادة» ثم قال: «يا بني إن استطعت أن لا تزال تصلي فافعل؛ فإن الملائكة لا تزال تصلي عليك مادمت تصلي» ثم قال: «يا بني إياك والالتفات في الصلاة؛ فإن الالتفات في الصلاة هلكة. فإن كان لابد ففي التطوع لا في الفريضة» ثم قال لي: «يا بني إذا ركعت فضع كفيك على ركبتيك، وافرج بين أصابعك، وارفع يديك عن جنبيك، فإذا رفعت رأسك من الركوع فمكن لكل عضو موضعه؛ فإن الله لا ينظر يوم القيامة إلى من لا يقيم صلبه في ركوعه وسجوده» ثم قال: «يا بني إذا سجدت فلا تنقر كما ينقر الديك، ولا تقع كما يقع الكلب، ولا تفترش ذراعيك [بالأرض] افتراش السبع، وافرش ظهر قدميك بالأرض، وضع أليتيك على عقبيك؛ فإن ذلك أيسر عليك يوم القيامة في حسابك» ثم قال: «يا بني بالغ في الغسل من الجنابة تخرج من مغتسلك ليس عليك ذنب ولا خطيئة» قلت: بأبي وأمي، ما المبالغة [في الغسل]؟ قال: «تبل أصول شعرك وتنقي البشرة» ثم قال لي: «يا بني إن قدرت أن تجعل من صلاتك في بيتك شيئاً فافعل؛ فإنه يكثر خير بيتك» ثم قال لي: «يا بني إذا دخلت على أهلك، فسلم على أهلك يكن بركة عليك وعلى أهل بيتك» ثم قال: «يا بني إذا خرجت من بيتك فلا يقعن بصرك على أحد من أهل القبلة إلا سلمت عليه؛ ترجع وقد زيد في حسناتك» ثم قال لي: «يا بني إن قدرت أن تمسي وتصبح وليس في قلبك غش لأحد فافعل» ثم قال لي: «يا بني إذا خرجت من أهلك فلا يقعن بصرك على أحد من أهل القبلة إلا ظننت أن له الفضل عليك» ثم قال لي: «يا بني إن حفظت وصيتي فلا يكونن شيء أحب إليك من الموت» ثم قال لي: «يا بني إن ذلك من سنتي، ومن أحيا سنتي فقد أحبني، ومن أحبني كان معي في الجنة».

* وله طرق كثيرة عن أنس منها ما رواه:

١ - مسلم بن حاتم أبو حاتم البصري ثنا محمد بن عبدالله الأنصاري عن أبيه عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب قال: قال أنس بن مالك فذكره.

- أخرجه بتمامه مطولاً: الطبراني في الأوسط (٦/ ٤٦٢-٤٦٥) (٥٩٨٨). وفي الصغير [(٢/ ١٠٠-١٠٣) (٨٥٦) الروض]. وابن عساكر في تاريخ دمشق (٩/ ٣٤٢- المطبوع).

- وأخرج جملاً منه، مفرقاً: الترمذي في أبواب الصلاة، ٤١٣- ب ما ذكر في الالتفات في الصلاة، (٥٨٩). وفي ٤٢- ك العلم، ١٦- ب ما جاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدع، (٢٦٧٨). وفي ٤٣- ك الاستئذان، ١٠- ب ما جاء في التسليم إذا دخل بيته، (٢٦٩٨).

- قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه، ومحمد بن عبدالله الأنصاري ثقة وأبوه ثقة، وعلي بن زيد: صدوق، إلا أنه ربما يرفع الشيء الذي يوقفه غيره». قال: وسمعت محمد ابن بشار يقول: قال أبو الوليد: قال شعبة: حدثنا علي بن زيد وكان رفّاعاً. ولا نعرف لسعيد بن=

. . . .

=المسيب عن أنس رواية إلا هذا الحديث بطوله. وقد روى عباد بن ميسرة المنقري هذا الحديث عن علي بن زيد عن أنس ولم يذكر فيه: «عن سعيد بن المسيب». قال أبو عيسى: «وذاكرت به محمد بن إسماعيل فلم يعرفه. ولم يعرف لسعيد بن المسيب عن أنس هذا الحديث ولا غيره. ومات أنس ابن مالك سنة ثلاث وتسعين، ومات سعيد بن المسيب بعده بسنتين، مات سنة خمس وتسعين».

- قلت: قد توبع عبدالله بن المثنى.

٢- فرواه محمد بن الحسن بن أبي يزيد الصدائي ثنا عباد المنقري [قلت: هو ابن ميسرة] عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب عن أنس به نحوه مطولاً.

- أخرجه أبو يعلى (٦/ ٣٠٦-٣٠٩) (٣٦٢٤). وابن عساكر في تاريخه (٩/ ٣٤١- المطبوع).

- قلت: عباد بن ميسرة المنقري: لين الحديث [التهذيب (٤/ ١٩٧). الميزان (٢/ ٣٧٨). التقريب (٤٨٣)].

- ومحمد بن الحسن بن أبي يزيد: ضعفه جماعة، وقال النسائي: «متروك الحديث» وكذبه ابن معين وأبو داود ـ في رواية ـ وقال الدارقطني: «لا شيء» [التهذيب (٧/ ١١٠). الميزان (٣/ ٥١٤). التقريب (٨٣٧). المغني (٢/ ٢٨٣)].

- قلت: فالإسناد له علتان:

* الأولى: أنه لا يُعرف لسعيد بن المسيب عن أنس رواية إلا هذا الحديث، تفرد به عن سعيد: علي بن زيد.

* الثانية: علي بن زيد بن جدعان: ضعيف، قال حماد بن زيد: «كان يقلب الأحاديث». [التهذيب (٥/ ٦٨٥). الميزان (٣/ ١٢٧). التقريب (٦٩٦). المغني (٢/ ٨٥)].

- ورواه أيضاً:

٣- بشر بن إبراهيم عن عباد بن كثير عن عبدالرحمن بن حرملة عن سعيد بن المسيب عن أنس به نحوه.

- أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات (٣/ ١٨٧-١٨٨).

- وقال: «هذا حديث موضوع؛ وفي هذه الطريق آفات: عبدالرحمن بن حرملة قد ضعفه البخاري، وأما عباد بن كثير: فقال أحمد: «روى أحاديث كذب لم يسمعها» وقال يحيى: «ليس بشيء في الحديث» وقال البخاري والنسائي: «متروك الحديث». أما بشر بن إبراهيم: فقال ابن عدي: «هو عندي ممن يضع الحديث على الثقات»، وقال ابن حبان: «كان يضع الحديث على الثقات» اهـ.

- قلت: آفة هذا الطريق: بشر بن إبراهيم، وبقية كلام ابن عدي: «وفي مقدار ما ذكرته يتبين ضعفه، وما ذكرته عنه عن الأوزاعي وثور بن يزيد ومبارك بن فضالة وأبو حرة وغيرهم: كل ذلك بواطيل وضعها عليهم، وكذلك سائر أحاديثه التي لم أذكرها موضوعات عن كل من روى عنهم» [الكامل (٢/ ١٥). الضعفاء الكبير (١/ ١٤٢). المجروحين (١/ ١٨٩). الميزان (١/ ٣١١). اللسان (٢/ ٢٤). وقال في اللسان: «وروى عن عباد بن كثير عن عبدالرحمن بن حرملة عن =

. . . .

=سعيد بن المسيب عن أنس رضي الله عنه حديثاً طويلاً فيه: «اكتم سري تكن مؤمناً» الحديث، وهو باطل بهذا الإسناد، وله طرق متعددة عن أنس: قال العقيلي: «لا يثبت منها شيء». اهـ.
٤- أشعث بن براز عن ثابت عن أنس به مختصراً.
- أخرجه ابن عدي في الكامل (١/ ٣٧٥). والبيهقي في الشعب (٦/ ٤٢٨) (٨٧٦٣). وابن الجوزي في العلل المتناهية (١/ ٣٤٩) (٥٧٧).
- قلت: هذا حديث منكر؛ أشعث بن براز: منكر الحديث، كما قال البخاري والدارقطني، وقال العقيلي: «وللأشعث هذا غير حديث منكر»، وقال ابن عدي: «وعامة ما يرويه غير محفوظ»، وقال النسائي: «متروك الحديث»، وقال يحيى: «ليس بشيء»، وقال ابن حبان: «يخالف الثقات في الأخبار، ويروي المنكر في الآثار حتى خرج عن حد الاحتجاج به» [التاريخ الأوسط (٢/ ١٦١). الجرح والتعديل (٢/ ٢٦٩). المجروحين (١/ ١٧٣). الضعفاء والمتروكين (١١٢). الضعفاء والمتروكين (٥٨). الضعفاء الكبير (١/ ٣٢). الكامل (١/ ٣٧٥). الميزان (١/ ٢٦٢). اللسان (١/ ٥٠٨)].
٥- بكر بن رستم الأعنق أبو عتبة عن ثابت عن أنس به مختصراً.
- أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٢/ ٩٣). والعقيلي في الضعفاء الكبير (١/ ١٤٨). وابن عدي في الكامل (٢/ ٢٧). والبيهقي في الشعب (٧/ ٤٥٨) (١٠٩٨١). وفي الأربعين الصغرى (٨٧).
- قال البخاري: «لا يتابع عليه»، وقال العقيلي: «ليس لهذا المتن عن أنس إسناد صحيح»، وقال الذهبي في الميزان (١/ ٣٤٩): «لم يصح حديثه».
- وبكر الأعنق: قال النسائي وأبو حاتم: «ليس بالقوي»، وقال ابن حبان: «ربما أخطأ وخالف» [الضعفاء والمتروكون (٩٠). الجرح والتعديل (٢/ ٣٨٥). الثقات (٦/ ١٠٢). سؤالات الآجري (٣/ ٢٧٢). اللسان (٢/ ٦٢ و٧٤)].
- قلت: وهو منكر أيضاً.
٦- يحيى بن سليم الطائفي عن أزور بن غالب عن سليمان التيمي عن أنس به مختصراً.
- أخرجه العقيلي في الضعفاء الكبير (١/ ١١٩). وابن عدي في الكامل (١/ ٤١٨). والقضاعي في مسند الشهاب (٦٤٩). والبيهقي في الشعب (٦/ ٤٢٨) (٨٧٦٤).
- قلت: هذا حديث منكر؛ أزور بن غالب: قال البخاري: «عن سليمان التيمي، سمع منه يحيى بن سليم: منكر الحديث»، وقال أبو حاتم والدارقطني: «منكر الحديث»، وقال العقيلي: «لم يأت به عن سليمان التيمي غير الأزور هذا، ولهذا الحديث عن أنس طرق ليس منها وجه يثبت» واستنكر ابن عدي حديثه هذا من رواية يحيى بن سليم عنه. وقال الذهبي: «منكر الحديث، أتى بما لا يحتمل فكُذِّب». [التاريخ الكبير (٢/ ٥٧). التاريخ الأوسط (٢/ ١٢٠). الجرح والتعديل (٢/ ٣٣٦). المجروحين (١/ ١٧٨). الضعفاء والمتروكون (١١٩). الميزان (١/ ١٧٣). اللسان (١/ ٣٧٦)]. =

. . . .

=٧- كثير بن عبدالله أبو هاشم الأبلي عن أنس به مطولاً.
- أخرجه ابن أبي شيبة في المسند مختصراً [(١/ ١٢٥) (٢٢٦-مطالب)]. والعقيلي في الضعفاء الكبير (٤/ ٨). وابن عدي في الكامل (٦/ ٦٥ و٦٦). وابن حبان في المجروحين (٢/ ٢٢٣). وابن الجوزي في الموضوعات (٣/ ١٨٧). وفي العلل المتناهية (٥٧٩).
- قلت: هذا حديث منكر: كثير بن عبدالله أبو هاشم الأبلي: قال البخاري ومسلم وأبو زرعة الرازي وأبو حاتم والنسائي وأبو أحمد الحاكم: «منكر الحديث». وقال النسائي أيضاً: «متروك»، وقال أبو حاتم: «هو منكر الحديث، ضعيف الحديث جداً شبه المتروك، بابة زياد بن ميمون»، وقال الحاكم: «زعم أنه سمع من أنس وروى عنه أحاديث يشهد القلب أنها موضوعة»، وقال ابن عدي: «وفي بعض رواياته ما ليس بمحفوظ». [التاريخ الكبير (٧/ ٢١٨). التاريخ الأوسط (٢/ ١٣٢). الكنى لمسلم (ق ١١٥). أسامي الضعفاء (٢٧٦). الجرح والتعديل (٧/ ١٥٤). المجروحين (٢/ ٢٢٣). التهذيب (٦/ ٥٥٤). الميزان (٣/ ٤٠٦)].
- ووهم ابن حبان فجعله هو وكثير بن سليم واحداً، وقال: «كان ممن يروي عن أنس ما ليس من حديثه من غير رؤيته، ويضع عليه ثم يحدث به».
٨- العلاء بن زيد ـ ويقال: ابن زيدل ـ أبو محمد الثقفي عن أنس به.
- أخرجه أحمد بن منيع في مسنده [(٨٦ و٢٧١٩ و٣١٤٣) ـ مطالب]. والبخاري تعليقاً في التاريخ الكبير (٦/ ٥٢٠). والأوسط (٢/ ١٧٧).
- قلت: هذا حديث منكر: العلاء هذا: منكر الحديث؛ قاله البخاري ومسلم وأبو حاتم والعقيلي وابن عدي. وقال أبو داود وأبو حاتم والدارقطني: «متروك»، وقال ابن المديني: «كان يضع الحديث»، وقال ابن حبان: «يروي عن أنس بن مالك بنسخة موضوعة»، وقال الحاكم: «يروي عن أنس أحاديث موضوعة»، وقال الذهبي: «تالف»، وقال أيضاً: «واهٍ»، وقال ابن حجر: «متروك، ورماه أبو الوليد بالكذب». [التاريخ الكبير (٦/ ٥٢٠). والأوسط (٢/ ١٧٧). الجرح والتعديل (٦/ ٣٥٥). علل الحديث (٢/ ٤٣٩). الكنى لمسلم (ق ٩٦). المجروحين (٢/ ١٨٠). الضعفاء الكبير (٣/ ٣٤٢ و٣٤٣). الكامل (٥/ ٢٢٠). التهذيب (٦/ ٢٩٧). الميزان (٣/ ٩٩ و١٠٦). المغني (٢/ ٦٩). التقريب (٧٦٠)].
٩- علي بن الجَنَد عن عمرو بن دينار عن أنس به مختصراً.
- أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٦/ ٢٦٦). وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٦/ ١٧٨). والعقيلي في الضعفاء الكبير (٣/ ٢٢٤). والطبراني في الأوسط (٦/ ٢١٥) (٥٤٤٩). وفي الصغير (٢/ ٨١) (٨١٩-الروض). وأبو نعيم في أخبار أصفهان (١/ ١٣٤) و(٢/ ١٦٣). والبيهقي في الشعب (٦/ ٤٢٧) (٨٧٦٠ و٨٧٦١)].
- قلت: هذا حديث منكر؛ تفرد به علي بن الجند عن عمرو بن دينار، وعلي بن الجند: منكر =

. . . .

=الحديث. قاله البخاري بعد حديثه هذا. وقال أبو حاتم: «هو شيخ مجهول، وحديثه موضوع»، وقال أبو زرعة: «وحديثه منكر»، وقال العقيلي: «مجهول في النسب والرواية، حديثه غير محفوظ»، وقال أيضاً: «وهذا الحديث يروى عن أنس من غير هذا الوجه بأسانيد لينة»، وقال ابن حبان: «كان ممن يقلب الأسانيد.. سقط الاحتجاج بروايته لانفراده بالأشياء المناكير عن الثقات المشاهير». [المجروحين (٢/ ١٠٩). الميزان (٣/ ١١٨). اللسان (٤/ ٢٤٢)].

١٠- اليسع بن زيد بن سهل عن سفيان بن عيينة عن حميد الطويل عن أنس به مختصراً.

- أخرجه السهمي في تاريخ جرجان (٤١٠). والبيهقي في الشعب (٦/ ٤٢٧) (٨٧٥٨ و٨٧٥٩).

- قلت: هذا حديث منكر؛ تفرد به اليسع عن ابن عيينة ولم يتابع عليه.

- قال الذهبي في الميزان (٤/ ٤٤٥): «اليسع بن سهل الزينبي عن ابن عيينة بخبر باطل، ولم أر لهم فيه كلاماً، وهو آخر من زعم أنه سمع من سفيان»، وقال في المغني (٢/ ٥٤٧): «لم أر لهم فيه كلاماً، وخبره موضوع». وانظر: اللسان (٦/ ٣٦٥).

١١- سعيد بن زون عن أنس به مختصراً.

- أخرجه العقيلي في الضعفاء الكبير (٢/ ١٠٦). وابن عدي في الكامل (٣/ ٣٦٤). والبيهقي في الشعب (٦/ ٤٢٨) (٨٧٦٢). والذهبي في الميزان (٢/ ١٣٧).

- وقال: «هذا حديث منكر»، وقال العقيلي: «وهذا المتن لا يعرف له طريق عن أنس يثبت». وانظر: الكامل لابن عدي.

- وسعيد بن زون: قال البخاري: «لا يتابع في حديثه»، وقال ابن معين: «لا شيء»، وقال أبو حاتم: «ضعيف جداً»، وقال هو وأبو زرعة: «ليس هو بقوي»، وقال ابن حبان: «يروي عن أنس الموضوعات التي لا أصل لها من حديث رسول الله ﷺ»، وقال النسائي وابن معين: «متروك الحديث»، وقال الساجي: «منكر الحديث، كثير الخطأ»، وقال النقاش: «روى عن أنس موضوعات». [التاريخ الكبير (٣/ ٤٧٣). والأوسط (٢/ ١٧١). الجرح والتعديل (٤/ ٢٤). المجروحين (١/ ٣١٧). الضعفاء والمتروكون (٢٩٢). اللسان (٣/ ٣٦)].

١٢- عوبد بن أبي عمران الجوني عن أبيه عن أنس به مختصراً.

- أخرجه أبو يعلى (٧/ ١٩٧) (٤١٨٣). وابن حبان في المجروحين (٢/ ١٩٢). وابن عدي في الكامل (٥/ ٣٨٢). وابن عساكر في تاريخ دمشق (٩/ ٣٤٤- المطبوع)].

- قلت: هذا حديث منكر؛ عوبد بن أبي عمران الجوني: قال البخاري: «منكر الحديث»، وقال ابن معين: «ليس بشيء»، وقال أبو حاتم وأبو زرعة: «ضعيف الحديث»، وزاد أبو حاتم: «منكر الحديث»، وقال أبو داود مرة: «ليس بشيء»، وأخرى: «أحاديثه شبه البواطيل»، وقال النسائي: «متروك الحديث»، وقال أبو نعيم الأصبهاني: «روى عن أبيه أحاديث منكرة»، وقال ابن حبان: «كان ممن ينفرد عن أبيه بما ليس من حديثه توهماً على قلة روايته فبطل الاحتجاج بخبره»، وقال=

. . . .

=الجوزجاني: «آية من الآيات» يعني: بلغ النهاية في الضعف. [التاريخ الكبير (٧/ ٩٢). والأوسط (٢/ ١٨٧). تاريخ ابن معين (٢/ ٤٦٠). الجرح والتعديل (٧/ ٤٥). المجروحين (٢/ ١٩٢). الثقات (٨/ ٥٢٦). سؤالات الآجري (٣/ ٢٨١ و٣٣٢). أحوال الرجال (ت ١٦٧). الضعفاء الكبير (٣/ ٤٢٣). الميزان (٣/ ٣٠٤). اللسان (٤/ ٤٤٦)].

١٣- بشر بن حازم عن أبي عمران الجوني عن أنس به مختصراً.

- أخرجه البيهقي في الشعب (٦/ ٤٢٩) (٨٧٦٥ و٨٧٦٦).

- وبشر بن حازم: لم أعثر له على ترجمة.

- وقد روى عن أبي عمران الجوني ـ عبدالملك بن حبيب الأزدي ـ جمع كبير من الثقات، وقد انفرد برواية هذا الحديث عنه ـ من المعروفين ـ ابنه عوبد ـ وهو منكر الحديث ـ وتابعه بشر ـ ولم أر من ترجم له ـ فلا أراه يثبت من حديث أبي عمران الجوني. والله أعلم.

١٤- غسان بن عبيد عن أبي مروان المؤذن قال: سمعت أنس بن مالك يقول: . . . فذكر نحوه مختصراً.

- أخرجه ابن الأعرابي في المعجم (١٤٧٤).

- قلت: أما أبو مروان المؤذن: فلم أعرفه.

- وأما غسان بن عبيد: فقد وثقه ابن معين في رواية الدوري، وضعفه في رواية ابن الجنيد، وقال ابن حبان عن يحيى بن معين: «لم يكن يعرف الحديث إلا أنه لم يكن من أهل الكذب»، وقال ابن حبان في الثقات: «يروي عن شعبة نسخة مستقيمة»، وقال أحمد: «كتبنا عن غسان بن عبيد الموصلي، قدم علينا هاهنا، وكان سمع من سفيان أحاديث يسيرة، فكتبت منها أحاديث، وحرقت حديثه منذ حين. . » وأنكر أن يكون سمع الجامع من سفيان. وقال الدارقطني: «صالح، ضعفه أحمد»، وقال ابن عدي بعد أن ساق له عدة أحاديث أخطأ فيها: «والضعف على حديثه بيِّن». [تاريخ ابن معين (٢/ ٤٦٩). سؤالات ابن الجنيد (٢٣٩ و٧٠٠). الجامع في العلل ومعرفة الرجال (٢/ ٥٣). الثقات (٩/ ١). الضعفاء الكبير (٣/ ٤٤٠). الكامل (٦/ ٨). الميزان (٣/ ٣٣٤). اللسان (٤/ ٤٨٦)].

- قلت: فالإسناد ضعيف جداً.

١٥- منصور بن أبي مزاحم عن عمر بن أبي خليفة عن ضرار بن مسلم قال: سمعته ذكره عن أنس ابن مالك قال: أوصاني رسول الله ﷺ قال: يا أنس! أسبغ الوضوء. . . » فذكره مختصراً.

- أخرجه أبو يعلى (٧/ ٢٧٢-٢٧٣) (٤٢٩٣). وابن عساكر (٩/ ٣٤٤-المطبوع).

- قلت: ضرار بن مسلم: مجهول، غير مشهور بالرواية عن أنس، لم يرو عنه سوى عمر بن أبي خليفة، ولم أر من ترجم له سوى ابن حبان في الثقات (٤/ ٣٩٠).

- والراوي عنه: عمر بن أبي خليفة: وثقه عمرو بن علي، وقال أبو حاتم: «صالح الحديث»، =

. . . .

=وقال العقيلي: «منكر الحديث».
- قلت: وله أحاديث منكرة لا يوافقه عليها أحد، ولعل هذا منها. [التاريخ الكبير (٦/ ١٥٢). الجرح والتعديل (٦/ ١٠٦). المجروحين (٢/ ٨٤). الضعفاء الكبير (٣/ ١٥٦). الكامل (٥/ ١٨). التهذيب (٦/ ٤٨). الميزان (٣/ ١٩٢). اللسان (٤/ ٣٤٦)].
١٦- حماد بن محمد بن عبدالله بن مجيب بن حرمي بن أيوب الفزاري الكوفي ثنى محمد بن طلحة بن مصرف عن حميد عن أنس به مختصراً.
- أخرجه ابن عساكر (٩/ ٣٤٣- المطبوع).
- قلت: حماد هذا لعله هو الذي يروي عن مبارك بن فضالة وأيوب بن عتبة؛ فإنه من طبقته، وعليه: فقد ضعفه صالح بن محمد، وقال العقيلي: «ولم يصح حديثه، لا يعرف إلا به»، ثم وجدت الخطيب قد ترجم له في تاريخ بغداد (٨/ ١٥٥) وتبين لي أنه هو، وعليه فالإسناد منكر. [الضعفاء الكبير (١/ ٣١٣). الميزان (١/ ٥٩٩). اللسان (٢/ ٤٢٩)].
١٧- أبو نعيم عبيد بن هشام ثنا سليمان بن حيان عن أبي همام عن أنس به مختصراً.
- أخرجه ابن عساكر (٩/ ٣٤٥-المطبوع).
- قلت: أبو همام: إن كان هو: عبدالله بن يسار: فهو مجهول [التهذيب (٤/ ٥٤٣). التقريب (٥٥٩)] وإن كان هو: أبو همام الشعباني: فهو مجهول أيضاً [كنى البخاري ص (٨١). الجرح والتعديل (٩/ ٤٥٥). تعجيل المنفعة (ت ١٤١٦). الاستغناء (ت ٢٥٠٥)] وإن لم يكن أحدهما فلم أعرفه، وليس لأحد منهما رواية عن أنس، وكذلك فإن سليمان بن حيان غير معروف بالرواية عن أبي همام، ولا عبيد بن هشام عن سليمان.
- فالإسناد منكر.
- وبالجملة فإن هذا الحديث كما قال العقيلي: «لا يعرف له طريق عن أنس يثبت» فإن غالب طرقه منكرة لا يعضد بعضها بعضاً بل في بعضها من اتهم بالوضع. وقد قال ابن أبي حاتم في العلل (١/ ٥٢): «سألت أبي وأبا زرعة عن أحاديث تروى عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ في «إسباغ الوضوء يزيد في العمر» وذكرت لهما الأسانيد المروية في ذلك فضعفاها كلها، وقالا: ليس في إسباغ الوضوء يزيد في العمر: حديث صحيح».
- [والحديث قال عنه الترمذي برقم (٢٦٩٨): «هذا حديث حسن صحيح»، وقال الألباني في تخريج الكلم الطيب ص (٥٠) برقم (٦١): «وهو كما قال؛ فإن له طرقاً كثيرة يتقوى الحديث بها، وقد جمعها الحافظ ابن حجر في جزء صغير انتهى فيه إلى تقوية الحديث، وهو محفوظ في المكتبة الظاهرية، ثم ذكره في صحيح سنن الترمذي، وقال ضعيف الإسناد، وذكر قول الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب، وذكره أيضاً في ضعيف الترمذي وقال: ضعيف الإسناد، وذكر قول الترمذي، فقد أثبته في صحيح الترمذي (٣/ ٧٩). وفي ضعيف الترمذي ص (٢٩٨)] «المؤلف».

١٤- دعاء الذهاب إلى المسجد

٦٤- عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما؛ أنه رقد عند رسول الله ﷺ . . . فذكر الحديث بطوله في قصة مبيته عند خالته ميمونة لينظر كيف صلاة رسول الله ﷺ بالليل، وفيه: فَأَذَّنَ الْمُؤَذِّنُ فَخَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ، وَهُوَ يَقُولُ: «**اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِي قَلْبِي نُوراً، وَفِي لِسَانِي نُوراً، وَاجْعَلْ فِي سَمْعِي نُوراً، وَاجْعَلْ فِي بَصَرِي نُوراً، وَاجْعَلْ مِنْ خَلْفِي نُوراً، وَمِنْ أَمَامِي نُوراً، وَاجْعَلْ مِنْ فَوْقِي نُوراً، وَمِنْ تَحْتِي نُوراً، اللَّهُمَّ أَعْطِنِي نُوراً**»(١) .

(١) وقد تقدم طرف منه برقم (٤٤). أخرجه البخاري في ٨٠- ك الدعوات، ١٠- ب الدعاء إذا انتبه من الليل، (٦٣١٦) وفيه: فآذنه بلال بالصلاة، فصلى ولم يتوضأ، وكان يقول في دعائه: «اللهم . . » فذكره وزاد في الدعاء: «وعن يميني نوراً، وعن يساري نوراً» وفي آخره قال كريب: وسبع في التابوت (يعني: في قلبي ولكن نسيتها، أو في الصندوق)، [انظر: فتح الباري (١١/ ١٢١)] فلقيت رجلاً من ولد العباس فحدثني بهن، فذكر: عصبي ولحمي ودمي وشعري وبشري، وذكر خصلتين. وفي الأدب المفرد (٦٩٥) وفيه: «وأعظم لي نوراً» و(٦٩٦) قال: كان النبي ﷺ إذا قام من الليل فصلى فقضى صلاته، يثني على الله بما هو أهله، ثم يكون في آخر كلامه: «اللهم اجعل . . » فذكر الدعاء بنحوه وفي آخره: «وزدني نوراً» ثلاثاً. ومسلم في ٦- ك صلاة المسافرين، ٢٦- ب الدعاء في صلاة الليل وقيامه، (٧٦٣/ ١٨١-١/ ٥٢٦) بنحو رواية البخاري. و(١٨٧) وفيه: ثم خرج إلى الصلاة، فصلى فجعل يقول في صلاته أو في سجوده: «اللهم . . » فذكر الدعاء بنحوه وفي آخره: «واجعل لي نوراً» ـ أو قال: «واجعلني نوراً» ـ وفي رواية: «واجعلني نوراً» بغير شك و(١٨٨) و(١٨٩) وفيه: ودعا رسول الله ﷺ ليلتئذٍ تسع عشرة كلمة، قال سلمة: حدثنيها كريب فحفظت منها ثنتي عشرة، ونسيت ما بقي، قال رسول الله ﷺ: «اللهم . . » فذكر الدعاء بنحوه وزاد «وعن يميني نوراً وعن شمالي نورا» وآخره: «واجعل في نفسي نوراً، وأعظم لي نورا». و(١٩١) وهذا لفظه. وأبو داود في ك الصلاة، ٣١٧- ب في صلاة الليل، (١٣٥٣) وفيه: ثم خرج إلى الصلاة وهو يقول: «اللهم . . . » فذكره بنحوه وآخره: «وأعظم لي نوراً». و(١٣٥٤). والنسائي في ١٢- ك التطبيق، ٦٣- ب الدعاء في السجود، (١١٢٠-٢/ ٢١٨) وفيه: ثم قام يصلي، وكان يقول في سجوده: «اللهم . . » فذكره وزاد «وعن يميني نوراً، وعن=

١٥- دعاء دخول المسجد والخروج منه

٦٥- ١- عن أبي حميد - أو: عن أبي أسيد - رضي الله عنهما؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمُ الْمَسْجِدَ؛ فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ، وَإِذَا خَرَجَ؛ فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ»[1].

=يساري نوراً» وآخره: «وأعظم لي نوراً» ثم نام حتى نفخ فأتاه بلال فأيقظه للصلاة. وأبو عوانة (٢/ ٣١٢) بنحو رواية البخاري المتقدمة. و(٢/ ٣١٣) بنحو رواية مسلم (١٨٧). و(٢/ ٣١٤ و٣٢١) بلفظه. وابن خزيمة (٤٤٨ و٤٤٩) بنحوه. والحاكم (٣/ ٥٣٦) وفيه: فصلى ثم أوتر فلما قضى صلاته سمعته يقول: «اللهم . . » فذكر الدعاء بنحوه وزاد «واجعل لي يوم لقائك نوراً، وأعظم لي نوراً». وأحمد (١/ ٢٨٤ و٣٤٣ و٣٥٢ و٣٧٣) بنحو ما تقدم. وابن نصر في قيام الليل [مختصره ص (١٢١ و١٢٤-١٢٥ و٣٣٦)]. والطبراني في الكبير (١٠/ ٢٧٥-٢٧٧) (١٠٦٤٨ و١٠٦٤٩). وفي الدعاء (٧٥٩ و٧٦٠). والبيهقي في السنن الكبرى (٣/ ٢٩). وفي الدعوات (٦٤) وغيرهم.

- قال الحافظ ابن حجر في نتائج الأفكار (١/ ٢٧٠): «واختلف الرواة على عليٍّ بن عبدالله وعلى سعيد بن جبير وغيرهما عن ابن عباس في محل هذا الدعاء: هل هو عند الخروج إلى الصلاة، أو قبل الدخول في صلاة الليل، أو في أثنائها، أو عقب الفراغ منها، ويجمع بإعادته».

- وانظر: فتح الباري (١١/ ١٢١).

* تنبيه: وردت بعض الزيادات الأخرى في هذا الدعاء لكن من طرق ضعيفة، انظر: [جامع الترمذي (٣٤١٩). عمل اليوم والليلة لابن السني (٧٦٤). المعجم الكبير للطبراني (١٠/ ٢٨٣) (١٠٦٦٨) (١٢/ ١٠٢) و(١٢٦٧٩). الدعاء للطبراني (٧٦١).

(١) أخرجه مسلم في ٦- ك صلاة المسافرين، ١٠- ب ما يقول إذا دخل المسجد، (٧١٣-١/ ٤٩٤). وأبو داود في ك الصلاة، ١٨- ب فيما يقوله الرجل عند دخوله المسجد، (٤٦٥) وزاد: «فليسلم على النبي ﷺ، ثم ليقل: اللهم . . . ». والنسائي في الصغرى، ٨- ك المساجد، ٣٦- ب القول عند دخول المسجد وعند الخروج منه، (٧٢٨-٢/ ٥٣) وفيه: سمعت أبا حميد وأبا أسيد يقولان: . . . بواو العطف. وفي عمل اليوم والليلة (١٧٧) بواو العطف. والدارمي في الأذان، ١١٥- ب القول عند دخول المسجد، (١٣٩٤- ١/ ٣٧٧) بواو العطف وزاد: «فليسلم على النبي ﷺ». وفي الاستئذان، ٥٦-ب ما يقول إذا دخل المسجد وإذا خرج، (٢٦٩١-٢/ ٣٧٩)، بأو الشك. وابن ماجه في ٤- ك المساجد، ١٣- ب الدعاء عند دخول المسجد، (٧٧٢) وفيه =

٦٦- ٢- وعن أبي هريرة رضي الله عنه؛ أن رسول الله ﷺ قال: «إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمُ الْمَسْجِدَ؛ فَلْيُسَلِّمْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ، وَإِذَا خَرَجَ فَلْيُسَلِّمْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ اعْصِمْنِي مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ»(١).

=الزيادة «فليسلم على النبي ﷺ» لكن قال: «عن أبي حميد الساعدي» وحده ولم يذكر أبا أسيد وهو خطأ؛ فإنه من رواية إسماعيل بن عياش عن الحجازيين؛ وهي ضعيفة. وأبو عوانة (١/ ٤١٤) وفي رواية بواو العطف وفيها زيادة السلام إذا دخل وإذا خرج، وفي رواية: عن أبي حميد الساعدي، وحده وجعله الراوي من فعل النبي ﷺ لا من قوله ورواه بالمعنى خطأً، فقال: «كان يقول إذا دخل المسجد: اللهم افتح لنا أبواب رحمتك، وسهل لنا أبواب رزقك» وهذا كله وهم من الراوي - أعني: عدم ذكر أبي أسيد، وجعل الحديث فعلاً لا قولاً، وزيادة: «وسهل لنا أبواب رزقك» - فهي رواية شاذة، والله أعلم، تفرد بها عبدالعزيز بن عبدالله الأويسي عن الدراوردي ولم يتابعه أحد ممن رواه عن الدراوردي عن ربيعة بن أبي عبدالرحمن، ولا ممن رواه عن ربيعة بن أبي عبدالرحمن - وهما سليمان بن بلال وعمارة بن غزية -.

- وأخرجه أيضاً: ابن حبان (٣/ ٢٧٩-٢٨٠ الإحسان). وأحمد (٣/ ٤٩٧) و(٥/ ٤٢٥) بواو العطف. وابن أبي حاتم في علل الحديث (١/ ١٧٨)، وقال أبو زرعة: «عن أبي حميد وأبي أسيد كلاهما عن النبي ﷺ: «أصح». والبيهقي في السنن الكبرى (٢/ ٤٤١ و٤٤٢). وفي الدعوات (٦٦). وعبدالرزاق (١/ ٤٢٦) (١٦٦٥). والبزار (٩/ ١٦٩-١٧٠) (٣٧٢٠ و٣٧٢١ - البحر الزخار). وابن السني (١٥٦) وفيه زيادة السلام. والطبراني في الدعاء (٤٢٦) وفيه زيادة السلام عند الدخول والخروج.

- من طريق سليمان بن بلال وعمارة بن غزية وعبدالعزيز بن محمد الدراوردي: ثلاثتهم عن ربيعة بن أبي عبدالرحمن عن عبدالملك بن سعيد بن سويد عن أبي حميد وأبي أسيد به مرفوعاً.

(١) أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة (٩٠). وابن ماجه في ٤- ك المساجد، ١٣- ب الدعاء عند دخول المسجد، (٧٧٣). وابن خزيمة (٤٥٢-١/ ٢٣١) و(٢٧٠٦-٤/ ٢١٠). وابن حبان (٣٢١-موارد). والحاكم (١/ ٢٠٧). والبيهقي (٢/ ٤٤٢). وابن أبي عاصم في الصلاة على النبي ﷺ (٧٩) بنحوه وقال: «فليصل» بدل «فليسلم». وابن السني (٨٦). والطبراني في الدعاء (٤٢٧). وأبو نعيم في أخبار أصبهان (٢/ ١٩).

- من طريق الضحاك بن عثمان عن سعيد المقبري عن أبي هريرة به مرفوعاً.

- قال الحاكم: «صحيح على شرط الشيخين» ولم يتعقبه الذهبي.

- قلت: الضحاك بن عثمان من رجال مسلم - دون البخاري -، ولم يخرج له عن سعيد عن أبي=

. . . .

=هريرة شيئاً.
- وله علة قادحة:
- فقد اختلف فيه على سعيد المقبري:
١- فرواه الضحاك عنه به هكذا.
٢- ورواه محمد بن عجلان عن سعيد عن أبي هريرة أن كعب الأحبار قال: يا أبا هريرة احفظ مني اثنتين أوصيك بهما: إذا دخلت المسجد... فذكره بنحوه وفيه الصلاة بدل التسليم.
- أخرجه النسائي في اليوم والليلة (٩١). وعبدالرزاق (١٦٧١). وابن أبي شيبة (١/ ٣٣٩) و(١٠/ ٤٠٦). إلا أن عنده كعب بن عجرة بدل كعب الأحبار، وهو وهم من الراوي، والله أعلم. وعند الأخيرين السلام بدل الصلاة. ومحمد بن عجلان: صدوق إلا أنه اختلط عليه أحاديث سعيد المقبري عن أبي هريرة. [التهذيب (٧/ ٣٢١). التقريب (٨٧٧)].
- وتابع ابن عجلان: أبو معشر نجيح بن عبدالرحمن السندي عن سعيد به.
- أخرجه عبدالرزاق (١٦٧٠). ونجيح بن عبدالرحمن: ضعيف، حدَّث عن المقبري بأحاديث منكرة. [التهذيب (٨/ ٤٨٢). سؤالات ابن أبي شيبة (١٠٦). التقريب (٩٩٨)].
٣- خالفهم ابن أبي ذئب ـ وهو ثقة ثبت في حديث سعيد المقبري. التهذيب (٧/ ٢٨٦). شرح علل الترمذي (٢٦٣) ـ فرواه عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «ما طلعت الشمس ولا غربت على يوم خير من يوم الجمعة» ثم قدم علينا كعب، فقال أبو هريرة: وذكر رسول الله ﷺ ساعة في يوم الجمعة لا يوافقها مؤمن يصلي يسأل الله شيئاً إلا أعطاه. قال كعب: صدق والذي أكرمه، وإني قائل لك اثنتين فلا تنسهما، إذا دخلت المسجد فسلم على النبي ﷺ، وقل: اللهم افتح لي أبواب رحمتك. وإذا خرجت فسلم على النبي ﷺ، وقل: اللهم احفظني من الشيطان.
- قلت: وهذا هو الصواب: أنه من قول كعب الأحبار، مقطوع.
- قال النسائي: «ابن أبي ذئب أثبت عندنا من محمد بن عجلان ومن الضحاك بن عثمان في سعيد المقبري، وحديثه أولى عندنا بالصواب، وبالله التوفيق. وابن عجلان اختلطت عليه أحاديث سعيد المقبري، ما رواه سعيد عن أبيه عن أبي هريرة، وسعيد عن أخيه عن أبي هريرة، وغيرهما من مشايخ سعيد، فجعلها ابن عجلان كلها عن سعيد عن أبي هريرة، وابن عجلان ثقة، والله أعلم».
- قال ابن حجر في نتائج الأفكار (١/ ٢٨٠): «وخفيت هذه العلة على من صحح الحديث من طريق الضحاك» وفي الجملة: هو حسن لشواهده، والله أعلم. وصححه الألباني في صحيح الجامع (٥١٤).
- [وفي صحيح سنن ابن ماجه، (١/ ١٢٩)، وصححه ابن باز في تحفة الأخيار، ص (٣٠)] «المؤلف».

٦٧ - ٣- وعن أنس بن مالك رضي الله عنه؛ قال: كَانَ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ قَالَ: «بِسْمِ اللهِ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ»، وَإِذَا خَرَجَ قَالَ: «بِسْمِ اللهِ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ»(١).

(١) أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة (٨٨)، حدثني الحسن بن موسى الرسعني ثنا إبراهيم بن الهيثم البلدي ثنا إبراهيم بن محمد بن البختري - شيخ صالح بغدادي - ثنا عيسى بن يونس عن معمر عن الزهري عن أنس به مرفوعاً.

- قال الحافظ ابن حجر في نتائج الأفكار (١/ ٢٨٢) «ورواته من عيسى فصاعداً: من رجال الصحيح، ولكن لا يُعرف عن واحد منهم. والحسين [كذا، والصواب: الحسن. الأنساب (٣/ ٦٥)] لينه الحاكم أبو أحمد، وشيخه: صدوق تكلم فيه بعضهم [اللسان (١/ ١٢٥)] وشيخه: ما عرفته، ولا وجدته في تاريخ الخطيب ولا ذيوله».

- قلت: هو حديث منكر؛ تفرد به إبراهيم بن محمد بن البختري - وهو غير معروف - عن عيسى ابن يونس - على كثرة من روى عنه وشهرتهم - والبختري هذا بغدادي، وعيسى كوفي؛ فالحديث لم يعرف في بلد روايه، ولم يروه من الغرباء ثقة معروف.

* وقد روى هذا الذكر أيضاً من حديث فاطمة رضي الله عنها:

- يرويه عبدالله بن حسن عن أمه فاطمة بنت الحسين عن جدتها فاطمة بنت النبي ﷺ ترفعه.

- ويرويه عن عبدالله بن الحسن:

(أ) ليث بن أبي سليم: بلفظ: كان النبي ﷺ إذا دخل المسجد صلى على محمد وسلم ثم يقول: «اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك» وإذا خرج صلى على محمد وسلم ثم يقول: «اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب فضلك».

- أخرجه الترمذي (٣١٤). وأحمد (٦/ ٢٨٢-٢٨٣ و٢٨٣). وابن أبي شيبة (١/ ٣٣٨) و(١٠/ ٤٠٥). والطبراني في الكبير (٢٢/ ٤٢٤) (١٠٤٤). وفي الدعاء (٤٢٤). والبيهقي في الدعوات (٦٧). والبغوي في شرح السنة (٢/ ٣٦٧). والمزي في تهذيب الكمال (٣٥/ ٢٥٧). وابن حجر في نتائج الأفكار (١/ ٢٨٥).

- من طريق إسماعيل ابن علية والحسن بن صالح وعبدالوارث بن سعيد عن ليث به.

- وشذ أبو معاوية فرواه عن ليث به إلا أنه زاد قوله: «بسم الله».

- أخرجه ابن ماجه (٧٧١). وأحمد (٦/ ٢٨٣). وابن أبي شيبة (١/ ٣٣٨) و(١٠/ ٤٠٥). والمزي في تهذيب الكمال (٣٥/ ٢٥٧).

(ب) إسماعيل ابن علية: بلفظ: كان إذا دخل قال: «رب افتح لي باب رحمتك» وإذا خرج قال: «رب افتح لي باب فضلك».

=

. . . .

=- أخرجه الترمذي (٣١٥). وأحمد (٦/ ٢٨٢-٢٨٣). والمزي في تهذيب الكمال (٣٥/ ٢٥٧). وابن حجر في نتائج الأفكار (١/ ٢٨٥).
(ج) سُعير بن الخِمس: بلفظ: كان رسول الله ﷺ إذا دخل المسجد حمد الله وسمى وصلى على النبي ﷺ وقال: «اللهم افتح لي أبواب رحمتك» وإذا خرج حمد الله وسمى وصلى على النبي ﷺ وقال: «اللهم افتح لي أبواب فضلك».
- أخرجه ابن السني (٨٧). والمزي في تهذيب الكمال (٣٥/ ٢٥٦). وابن حجر في نتائج الأفكار (١/ ٢٨٤ و٢٨٦). وقال: «ورجال هذا السند ثقات لكن فيه انقطاع سيأتي بيانه».
(د) قيس بن الربيع: بلفظ: «كان رسول الله ﷺ إذا دخل المسجد قال: «اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك» وإذا خرج قال مثلها إلا أنه يقول: «أبواب فضلك».
- أخرجه عبدالرزاق (١/ ٤٢٥) (١٦٦٤) ومن طريقه: الطبراني في الكبير (٢٢/ ١٠٤٣). وفي الدعاء (٤٢٣). وابن حجر في نتائج الأفكار (١/ ٢٨٧).
(هـ) عبدالعزيز بن محمد الدراوردي: بلفظ: كان رسول الله ﷺ إذا دخل المسجد قال: «بسم الله والحمد لله وصلى على النبي وسلم، اللهم اغفر لي وسهل لي أبواب رحمتك» وإذا خرج قال مثلها إلا أنه قال: «أبواب رزقك».
- أخرجه أبو بشر الدولابي في الذرية الطاهرة المطهرة (١٨٦). ومن طريقه: ابن حجر في نتائج الأفكار (١/ ٢٨٨). وقال: «ورواة هذا الإسناد ثقات إلا أن فيه الانقطاع الذي تقدم ذكره».
- رواه هكذا عن الدراوردي: موسى بن داود الضبي - وهو ثقة له أوهام. التهذيب (٨/ ٣٩٦) -.
- وخالفه: قتيبة بن سعيد [ثقة ثبت. التقريب (٧٩٩)] ويحيى بن عبدالحميد الحماني [حافظ إلا أنهم اتهموه بسرقة الحديث. التقريب (١٠٦٠)] فروياه من قول النبي ﷺ لا من فعله.
- أخرجه إسماعيل القاضي في فضل الصلاة على النبي ﷺ (٨٢). من رواية الحماني. وأورد رواية قتيبة بن سعيد: ابن القيم في جلاء الأفهام ص (٩٢).
- قلت: ورواية قتيبة والحماني أولى بالصواب من رواية الضبي، إلا أن يكون الدراوردي حدثهما به من حفظه فوهم، والله أعلم.
(و) روح بن القاسم: رواه عن عبدالله بن الحسن عن أمه فاطمة أن رسول الله ﷺ قال: «إذا دخلت المسجد فصل على النبي ﷺ وقل: اللهم اغفر لي وافتح لي أبواب رحمتك، وإذا خرجت فقل: اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب فضلك».
- أخرجه الطبراني في الدعاء (٤٢٥). وابن عدي في الكامل (٤/ ٣١).
- من طريق ابن وهب أخبرني أبو سعيد التميمي عن روح به.
- قلت: وهذا منكر؛ أبو سعيد هذا هو شبيب بن سعيد الحبطي البصري: حدث عنه ابن وهب بالمناكير، قال ابن عدي: «ولعل شبيب بمصر في تجارته إليها كتب عنه ابن وهب من حفظه فيغلط =

. . . .

=ويهم» وشبيب هذا وإن كان قد احتج به البخاري والنسائي إلا أنهما لم يخرجا له من روايته عن غير يونس ولا من رواية ابن وهب عنه شيئاً [التعديل والجرح (١٣٨٥). الجمع بين رجال الصحيحين (١/ ٢١٢). هدى الساري (٤٢٩). تهذيب الكمال (٢٦٧٥)] وهو قد وهم في هذا الحديث إسناداً ومتناً، أما الإسناد: فأسقط منه فاطمة بنت رسول الله ﷺ فصار الحديث مرسلاً بل معضلاً، وأما المتن: فقد رواه غيره من فعل النبي ﷺ لا من قوله. [انظر: تفصيل ذلك في الكامل. وانظر: التهذيب (٣/ ٥٩٥). التقريب (٤٣٠). الميزان (٢/ ٢٦٢)].
(ز) قال الحافظ ابن حجر في نتائج الأفكار (١/ ٢٨٨): «وقد شذ صالح بن موسى الطلحي [متروك. التقريب (٤٤٨)] فرواه عن عبدالله بن الحسن عن أمه عن أبيها الحسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب. أخرجه أبو يعلى من طريقه (٤٨٦) وصالح: ضعيف».
- قلت: وهذا أيضاً منكر. وأخرجه أيضاً ابن عدي في الكامل (٤/ ٧٠) وأنكره على صالح وقال فيه: «وعامة ما يرويه لا يتابعه أحد عليه» وانظر: التهذيب (٤/ ٢٨). الميزان (٢/ ٣٠٢).
* ومن الأوهام في هذا الحديث أيضاً:
١- رواه يحيى بن عبدالحميد الحماني عن عبدالعزيز الدراوردي (تقدم برقم هـ) وعن قيس ابن الربيع وعن شريك عن ليث: ثلاثتهم عن عبدالله بن الحسن به إلا أنه جعله من قوله لا من فعله ﷺ. أخرج الروايات الثلاث: إسماعيل القاضي (٨٢ و٨٣ و٨٤).
٢- ورواه حسان بن إبراهيم الكرماني [صدوق يخطىء. التقريب (٢٣٢)] عن عاصم بن سليمان عن عبدالله بن حسن به. قال الإمام أحمد: «ليس هذا من حديث عاصم الأحول، هذا من حديث ليث بن أبي سليم».
- أخرجه عبدالله بن أحمد في العلل (١/ ٣٣٦). والعقيلي في الضعفاء الكبير (١/ ٢٥٥). وابن عدي في الكامل (٢/ ٣٧٢).
- قلت: وحاصل ما تقدم أن ليث بن أبي سليم - وإن كان ضعيفاً - فقد توبع، وبقية رجال الإسناد ثقات إلا أنه منقطع، فالإسناد ضعيف. قال الترمذي: «حديث فاطمة حديث حسن، وليس إسناده بمتصل، وفاطمة بنت الحسين لم تدرك فاطمة الكبرى إنما عاشت فاطمة بعد النبي ﷺ أشهراً» قلت: هو حسن على شرط الترمذي فإن الحسن عنده: «كل حديث يروى لا يكون في إسناده متهم بالكذب، ولا يكون الحديث شاذاً، ويروى من غير وجه نحو ذلك» انظر: شرح علل الترمذي ص (٢٠٢ و٢٢٥ و٢٢٦)، والنكت على كتاب ابن الصلاح (١/ ٣٨٧) وما بعدها. والحديث المتقدم برقم (٤٦). وحديث فاطمة حسنه ابن حجر في نتائج الأفكار (١/ ٢٨٤). وصححه الألباني في صحيح الترمذي (٢٥٩/ ٣١٤) وصحيح ابن ماجه (٦٢٥/ ٧٧١).
- [وحديث أنس قال عنه العلامة الألباني حديث حسن، أخرجه ابن السني بسند ضعيف الحافظ ابن حجر في تخريج الأذكار، لكن للحديث شاهد من حديث فاطمة عند ابن السني، والترمذي،

٦٨- ٤- وعن حيوة بن شريح قال: لقيت عقبة بن مسلم فقلت له: بلغني أنك حدثت عن عبدالله بن عمرو بن العاص عن النبي ﷺ أنه كان إذا دخل المسجد قال: «أَعُوذُ بِاللهِ الْعَظِيمِ، وَبِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ، وَسُلْطَانِهِ الْقَدِيمِ، مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ» قال: أَقَطْ[(١)]؟ قلت: نعم. قال: «فَإِذَا قَالَ ذَلِكَ قَالَ الشَّيْطَانُ: حُفِظَ مِنِّي سَائِرَ الْيَوْمِ»[(٢)].

١٦- أذكار الأذان

٦٩- ١- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه؛ أن رسول الله ﷺ قال: «إِذَا سَمِعْتُمُ النِّدَاءَ، فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ الْمُؤَذِّنُ»[(٣)].

=وقال حديث حسن] «المؤلف».

- وفي الباب: عن ابن عمر (ضعيف جداً) وأبي أمامة (ضعيف جداً) وعبدالرحمن بن عوف (ضعيف) وأبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم (مرسلاً) والمطلب بن عبدالله بن حنطب (مرسلاً) وعن بعض الصحابة موقوفاً وفي أسانيدها مقال.

(١) قط: بمعنى: حسب، والهمزة للاستفهام. والمعنى: أبلغك عني هذا القدر من الحديث فحسب. النهاية (٤/ ٧٩). ونتائج الأفكار (١/ ٢٨١). وعون المعبود (٢/ ٩٤).

(٢) أخرجه أبو داود ك الصلاة، ١٨- ب فيما يقول الرجل عند دخوله المسجد، (٤٦٦). ومن طريقه: البيهقي في الدعوات (٦٨). وابن حجر في نتائج الأفكار (١/ ٢٨١).

- قال أبو داود: حدثنا إسماعيل بن بشر بن منصور ثنا عبدالرحمن بن مهدي عن عبدالله بن المبارك عن حيوة بن شريح قال: لقيت عقبة.. فذكره.

- قال ابن حجر: «هذا حديث حسن غريب، ورجاله موثقون، وهم من رجال الصحيح إلا إسماعيل وعقبة».

- قلت: إسماعيل: صدوق وهو من شيوخ أبي داود وابن خزيمة [التهذيب (١/ ٢٩٩)].

- وعقبة بن مسلم: ثقة، وقد سمع من عبدالله بن عمرو [التهذيب (٥/ ٦١٦). الجرح والتعديل (٦/ ٣١٦)].

- [وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود (١/ ١٣٧)، وقال العلامة ابن باز في تحفة الأخيار ص (٣٠): «خرجه أبو داود بإسناد حسن»] «المؤلف».

(٣) متفق على صحته: أخرجه مالك في الموطأ، ٣- ك الصلاة، ١- ب ما جاء في النداء للصلاة، (٢). =

. . . .

=ومن طريقه: الشافعي في الأم (١/ ٧٦). وفي المسند ص (٣٣). وفي السنن (١/ ١٥٠). وأحمد (٣/ ٦ و٥٣ و٧٨ و٩٠). والبخاري في ١٠- ك الأذان، ٧- ب ما يقول إذا سمع المنادي، (٦١١). وفي التاريخ الكبير (١/ ٢٩٤). ومسلم في ٤- ك الصلاة، ٧- ب استحباب القول مثل قول المؤذن لمن سمعه، (٣٨٣-١/ ٢٨٨). وأبو داود في ك الصلاة، ٣٦- ب ما يقول إذا سمع المؤذن، (٥٢٢). والترمذي في أبواب الصلاة، ١٥٤- ب ما جاء فيما يقول الرجل إذا أذن المؤذن، (٢٠٨). والنسائي في المجتبى، ٧- ك الأذان، ٣٣- ب القول مثل ما يقول المؤذن، (٦٧٢-٢/ ٢٣). وفي عمل اليوم والليلة (٣٤). وابن ماجه في ٣- ك الأذان، ٤- ب ما يقال إذا أذن المؤذن، (٧٢٠). وأبو عوانة (١/ ٣٣٧). وابن خزيمة (١/ ٢١٥/ ٤١١). وابن حبان (٤/ ٥٨٣/ ١٦٨٦ إحسان). والطحاوي في شرح المعاني (١/ ١٤٣). والبيهقي (١/ ٤٠٨). وعبدالرزاق (١/ ٤٧٨/ ١٨٤٢). وابن أبي شيبة (١/ ٢٢٧). وأبو يعلى (٢/ ٤٠٦/ ١١٨٩). وابن السني (٩٠). والطبراني في الدعاء (٤٤٦). وأبو نعيم في الحلية (٣/ ٣٧٨).

- رواه مالك عن ابن شهاب عن عطاء بن يزيد الليثي عن أبي سعيد الخدري به مرفوعاً.

- تابع مالكاً عليه:

١- يونس بن يزيد عن الزهري به: ولفظه: «إذا سمعتم المؤذن [وفي رواية: المنادي] فقولوا مثل ما يقول».

- أخرجه الدارمي (١/ ٢٩٣/ ١٢٠١). وابن خزيمة (٤١١). وأبو عوانة (١/ ٣٣٧). والطحاوي في الشرح (١/ ١٤٣). وأحمد (٣/ ٩٠). والطيالسي (٢٢١٤). والطبراني في الدعاء (٤٤٧).

٢- ابن جريج قال: أخبرني ابن شهاب به.

- أخرجه أبو عوانة (١/ ٣٣٧).

٣- معمر بن راشد عن الزهري به.

- أخرجه عبدالرزاق (١٨٤٢). ومن طريقه: أبو عوانة (١/ ٣٣٧).

- خالف هؤلاء الأربعة ـ وهم أثبت أصحاب الزهري عدا ابن جريج ـ خالفهم:

- عبدالرحمن بن إسحاق: فرواه عن ابن شهاب الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة بنحوه مرفوعاً.

- أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة (٣٣). وابن ماجه (٧١٨). والطحاوي (١/ ١٤٤). والطبراني في الدعاء (٤٤٨). وأبو نعيم في الحلية (٣/ ٣٧٩).

- قلت: وهي رواية شاذة.

- قال الترمذي: «حديث أبي سعيد حديث حسن صحيح» ثم قال بعد أن ذكر الخلاف: «ورواية مالك أصح» وقال النسائي: «الصواب حديث مالك، وحديث عبدالرحمن بن إسحاق خطأ. . .» وقال الدارقطني: «والصحيح: عن مالك عن الزهري عن عطاء بن يزيد الليثي عن أبي سعيد»

٧٠- ٢- وعن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما؛ أنه سمع النبي ﷺ يقول: «إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ، ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ؛ فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّىٰ عَلَيَّ صَلاَةً صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْراً، ثُمَّ سَلُوا اللهَ لِيَ الْوَسِيلَةَ، فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الْجَنَّةِ لاَ تَنْبَغِي إِلاَّ لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللهِ وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ، فَمَنْ سَأَلَ لِيَ الْوَسِيلَةَ حَلَّتْ لَهُ الشَّفَاعَةُ»(١).

٧١- ٣- وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا قَالَ الْمُؤَذِّنُ: اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ. فَقَالَ أَحَدُكُمْ: اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ. ثُمَّ قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَـٰهَ إِلاَّ اللهُ، قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَـٰهَ إِلاَّ

=[العلل (٧/ ٢٧١/ س ١٣٤٤) و(١١/ ٢٦٣/ س ٢٢٧٥)]. وسأل ابن أبي حاتم أباه عن حديث عبدالرحمن بن إسحاق فقال أبو حاتم: «رواه جماعة: مالك وغيره عن الزهري عن عطاء بن يزيد عن أبي سعيد عن النبي ﷺ، وهو أشبه» وقال الحافظ في الفتح (٢/ ١٠٨): «وقال أحمد بن صالح وأبو حاتم وأبو داود والترمذي: حديث مالك ومن تابعه أصح» وقال في نتائج الأفكار (١/ ٣٥٥): «وحكم أحمد بن صالح وأبو حاتم والدارقطني عليها بالشذوذ».

- وفي هذا الإسناد اختلافات أخرى لا تقدح في صحته، انظر: الحلية لأبي نعيم (٣/ ٣٧٨-٣٧٩). العلل للدارقطني (١١/ ٢٦٣). التمهيد (١٠/ ١٣٤-١٣٥). فتح الباري (٢/ ١٠٨). نتائج الأفكار (١/ ٣٥٥).

- قال الترمذي: «وفي الباب: عن أبي رافع وأبي هريرة وأم حبيبة وعبدالله بن عمرو وعبدالله ابن ربيعة وعائشة ومعاذ بن أنس ومعاوية» قلت: وعمر وأنس.

(١) أخرجه مسلم في ٤- ك الصلاة، ٧- ب استحباب القول مثل قول المؤذن لمن سمعه ثم يصلي على النبي ﷺ ثم يسأل الله له الوسيلة، (٣٨٤-١/ ٢٨٨). وأبو داود في ك الصلاة، ٣٦- ب ما يقول إذا سمع المؤذن، (٥٢٣). والترمذي في ٥٠- ك المناقب، ١- ب في فضل النبي ﷺ، (٣٦١٤). وقال: «حسن صحيح». والنسائي في المجتبى، ٧- ك الأذان، ٣٧- ب الصلاة على النبي ﷺ بعد الأذان، (٦٧٧-٢/ ٢٥). وفي عمل اليوم والليلة (٤٥). وأبو عوانة (١/ ٣٣٦ و٣٣٧). وابن خزيمة (١/ ٢١٩/ ٤١٨). والطحاوي في شرح المعاني (١/ ١٤٣). والبيهقي (١/ ٤٠٩-٤١٠). وأحمد (٢/ ١٦٨). وابن أبي شيبة (١/ ٢٢٦-٢٢٧). وعبد بن حميد (٣٥٤). ويعقوب ابن سفيان الفسوي (٢/ ٥١٥). وابن السني (٩٣). والبغوي في شرح السنة (٢/ ٢٨٤- ٢٨٥).

اللهُ. ثُمَّ قَالَ: أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللهِ، قَالَ: أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللهِ. ثُمَّ قَالَ: حَيَّ عَلَى الصَّلاَةِ، قَالَ: لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ. ثُمَّ قَالَ: حَيَّ عَلَى الْفَلاَحِ، قَالَ: لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ. ثُمَّ قَالَ: اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ، قَالَ: اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ، ثُمَّ قَالَ: لاَ إِلَـهَ إِلاَّ اللهُ، قَالَ: لاَ إِلَـهَ إِلاَّ اللهُ؛ مِنْ قَلْبِهِ؛ دَخَلَ الْجَنَّةَ»(١).

---

(١) أخرجه مسلم في ٤- ك الصلاة، ٧- ب استحباب القول مثل قول المؤذن لمن سمعه، (٣٨٥-١/ ٢٨٩). وأبو داود في ك الصلاة، ٣٦- ب ما يقول إذا سمع المؤذن، (٥٢٧). والنسائي في عمل اليوم والليلة (٤٠). وأبو عوانة (١/ ٣٣٩). وابن خزيمة (١/ ٢١٨/ ٤١٧). والطحاوي (١/ ١٤٤). والبيهقي في السنن الكبرى (١/ ٤٠٩). وفي الدعوات (٤٧). والبغوي في شرح السنة (١/ ٢٨٧).

- وهذا الحديث مما انتقده الدارقطني على مسلم في كتابه التتبع (ص ٢٦٤) (١٢٢) فقد روى موصولاً ومرسلاً، وقد بين هذا الاختلاف الدارقطني نفسه في كتابه العلل (٢/ ١٨٢/ س ٢٠٥). وصحح رواية مسلم الموصولة.

- وقد ورد نحو حديث عمر: من حديث معاوية، ومن فعل النبي ﷺ، ولم يذكر فيه ثواب ذلك:

- أخرجه مطولاً: الدارمي (١/ ٢٩٤/ ١٢٠٢ و١٢٠٣). وابن خزيمة (٤١٤ و٤١٥ و٤١٦). والطحاوي (١/ ١٤٥). والبيهقي (١/ ٤٠٩). وأحمد (٤/ ٩١ و٩٨). والطبراني في الكبير (١٩/ ٧٣٠ و٧٣١). وفي الدعاء (٤٥٥ و٤٥٦ و٤٥٧).

- وأخرجه مختصراً: البخاري (٦١٢ و٦١٣ و٩١٤). والنسائي في المجتبى (٢/ ٢٤-٢٥/ ٦٧٤ و٦٧٥ و٦٧٦). وفي عمل اليوم والليلة (٣٤٩-٣٥٣). والطحاوي (١/ ١٤٤). وأحمد (٤/ ٩٢ و٩٥ و١٠٠). والحميدي (٦٠٦). وابن أبي شيبة (١/ ٢٢٦). والطبراني في المعجم الكبير (١٩/ ٧١٩-٧٢٢ و٧٣٧ و٧٧٠ و٧٧١ و٧٧٥ و٧٩٣ و٨٠٤ و٨٧٤ و٩٢٦). وفي الدعاء (٤٥٠-٤٥٤).

- وقد ورد هذا الفضل في القول مثل ما يقول المؤذن من حديث أبي هريرة قال: كنا مع رسول الله ﷺ فقام بلال ينادي، فلما سكت قال رسول الله ﷺ: «من قال مثل هذا يقيناً دخل الجنة».

- أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٨/ ٨٧). والنسائي (٢/ ٢٤/ ٦٧٣). وابن حبان (٢٩٤- موارد). والحاكم (١/ ٢٠٤). وأحمد (٢/ ٣٥٢). وابنه عبدالله في زيادات المسند (٢/ ٣٥٢). ومن طريقهما: المزي في تهذيب الكمال (ت ٤٦٥٢).

- من طريق ابن وهب عن عمرو بن الحارث أن بكير بن الأشج حدثه أن علي بن خالد الزرقي=

٧٢- ٤- وعن جابر بن عبدالله رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ، قال: «مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ النِّدَاءَ: اللَّهُمَّ رَبَّ هَذِهِ الدَّعْوَةِ التَّامَّةِ، وَالصَّلاَةِ الْقَائِمَةِ، آتِ مُحَمَّداً الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ، وَابْعَثْهُ مَقَاماً مَحْمُوداً الَّذِي وَعَدْتَهُ، حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ»(١).

=حدثه أن النضر بن سفيان حدثه أنه سمع أبا هريرة يقول: كنا... فذكره.

- قلت: وهذا إسناد حسن، رجاله ثقات، غير النضر بن سفيان لم يوثقه غير ابن حبان وروى عنه اثنان إلا أنه تابعي كبير ويقال: إن له إدراكاً [الجرح والتعديل (٨/ ٤٧٣). التاريخ الكبير (٨/ ٨٧). الثقات (٥/ ٤٧٤). تهذيب الكمال (ت ٧٠١٥). التقريب (١٠٠١).

- ويشهد له حديث عمر بن الخطاب.

- وحديث أبي هريرة حسنه الألباني في صحيح سنن النسائي برقم (٦٥٠).

(١) أخرجه البخاري في ١٠- ك الأذان، ٨- ب الدعاء عند النداء، (٦١٤-٢/ ١١٢). وفي ٦٥- ك التفسير، ١١-ب «عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً»، (٤٧١٩-٨/ ٢٥١). وأبو داود في ك الصلاة، ٣٨- ب ما جاء في الدعاء عند الأذان، (٥٢٩). والترمذي في ك الصلاة، ٤٣- ب منه، (٢١١). والنسائي في المجتبى ٧- ك الأذان، ٣٨- ب الدعاء عند الأذان، (٦٧٩-٢/ ٢٧). وقال «المقام المحمود» بدل «مقاماً محموداً». وفي عمل اليوم والليلة (٤٦). وابن ماجه في ٣- ك الأذان، ٤- ب ما يقال إذا أذن المؤذن (٧٢٢). وابن خزيمة (٤٢٠-١/ ٢٢٠). وقال: «المقام المحمود». وأحمد (٣/ ٣٥٤). والطحاوي في شرح المعاني (١/ ١٤٦) وقال: «المقام المحمود». والبيهقي في السنن الكبرى (١/ ٤١٠). وفي الدعوات (٤٩). وقال: «اللهم إني أسألك بحق هذه الدعوة التامة» وزاد في آخره: «إنك لا تخلف الميعاد». وابن أبي عاصم في السنة (٨٢٦). والطبراني في الأوسط (٤٦٥١). وفي الصغير (٦٧٠-الروض) وفي الدعاء (٤٣٠). وقال في الأوسط والصغير: «اللهم بحق هذه الدعوة التامة». وابن السني (٩٥) وزاد: «... والدرجة الرفيعة...».

- كلهم من طريق علي بن عياش ثنا شعيب بن أبي حمزة عن محمد بن المنكدر عن جابر به مرفوعاً.

* تنبيهات:

- الأول: زيادة «إنك لا تخلف الميعاد» في آخر الحديث عند البيهقي، زيادة شاذة تفرد بها محمد ابن عوف الطائي الحمصي، ولم يتابعه عليها أحد ممن روى الحديث عن على ابن عياش، وهم البخاري وأحمد وأبو زرعة الدمشقي عبدالرحمن بن عمرو ومحمد ابن سهل بن عسكر البغدادي وإبراهيم بن يعقوب وعمرو بن منصور ومحمد بن يحيى والعباس بن الوليد الدمشقي ومحمد بن أبي الحسين وموسى بن سهل الرملي، فيما وقفت عليه من المصادر. =

٧٣- ٥- وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه؛ عن رسول الله ﷺ أنه قال: «مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ الْمُؤَذِّنَ: وَأَنَا أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَـٰهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، رَضِيتُ بِاللهِ رَبّاً، وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولاً، وَبِالإِسْلاَمِ دِيناً؛ غُفِرَ لَهُ ذَنْبُهُ»(١).

=- [وقد حسن إسناد هذه الزيادة الإمام العلامة عبدالعزيز بن باز في تحفة الأخيار ص (٣٨)؛ لأنها زيادة ثقة لم يخالف فيها من هو أوثق] «المؤلف».
- الثاني: زيادة «الدرجة الرفيعة» عند ابن السني، شاذة أيضاً ولعلها مدرجة من أحد رواة عمل اليوم والليلة لابن السني، وذلك أن ابن السني رواه عن النسائي عن عمرو بن منصور عن علي به، وهذه اللفظة ليست عند النسائي. وقد نقل المباركفوري في تحفة الأحوذي (١/ ٥٣٢) عن القاري في المرقاة قوله: «أما زيادة «الدرجة الرفيعة» المشهورة على الألسنة، فقال البخاري: «لم أره في شيء من الروايات» اهـ. وقال الحافظ في التلخيص (١/ ٣٧٦): «وليس في شيء من طرقه ذكر «الدرجة الرفيعة»».
- الثالث: رواية «اللهم إني أسألك بحق هذه الدعوة التامة» لم يتفرد بها محمد بن عوف عند البيهقي [كما هو ظاهر كلام الألباني في الإرواء (١/ ٢٦١)] بل تابعه عليها عبدالرحمن بن عمرو أبو زرعة الدمشقي ـ وهو ثقة حافظ ـ عند الطبراني في الأوسط والصغير.
- الرابع: وقع في المطبوعة من «شرح المعاني» «سيدنا محمد»، قال الألباني في الإرواء (١/ ٢٦١): «وهي شاذة مدرجة ظاهرة الإدراج».

(١) أخرجه مسلم في ٤- ك الصلاة، ٧- ب استحباب القول مثل قول المؤذن. . .، (٣٨٦- ١/ ٢٩٠). وأبو داود في ك الصلاة، ٣٦- ب ما يقول إذا سمع المؤذن، (٥٢٥). والترمذي في ك الصلاة، ١٥٦- ب ما جاء ما يقول الرجل إذا أذن المؤذن من الدعاء، (٢١٠)، وقال: «حسن صحيح غريب». والنسائي في المجتبى، ٧- ك الأذان، ٣٨- ب الدعاء عند الأذان، (٦٧٨-٢/ ٢٦). وفي عمل اليوم والليلة (٧٣). وابن ماجه في ٣- ك الأذان، ٤- ب ما يقال إذا أذن المؤذن، (٧٢١). وأبو عوانة (١/ ٣٤٠). وابن خزيمة (١/ ٢٢٠/ ٤٢١). والحاكم (١/ ٢٣٠). والطحاوي (١/ ١٤٥). والبيهقي في السنن الكبرى (١/ ٤١٠). وفي الدعوات (٤٨). وأحمد (١/ ١٨١). وابن أبي شيبة (١٠/ ٢٢٦-٢٢٧). وعبد بن حميد (١٤٢). والبزار (٣/ ٣٣٢/ ١١٣٠-البحر الزخار). وأبو يعلى (٢/ ٧٦/ ٧٢٢). وابن السني (٩٧). والطبراني في الدعاء (٤٢٩).
- من طريق الليث بن سعد عن حكيم بن عبدالله عن عامر بن سعد عن سعد به مرفوعاً.
- وتابع الليث بن سعد: عبيد الله بن المغيرة ـ وهو ثقة. التهذيب (٥/ ٤١٠) ـ فبيَّن محل هذا الذكر، ولفظه «من سمع المؤذن يتشهد فالتفت في وجهه، فقال: أشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا =

٧٤- ٦- وعن أنس بن مالك رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «الدُّعَاءُ لاَ يُرَدُّ بَيْنَ الأَذَانِ وَالإِقَامَةِ»(١).

=شريك له، وأن محمداً رسول الله، رضيت بالله رباً وبالإسلام ديناً، غفر له ما تقدم من ذنبه».
- أخرجه ابن خزيمة (٤٤٢). والطحاوي (١/ ١٤٥).

(١) له طرق عنه:
* الأولى: عن سفيان الثوري عن زيد العمي عن أبي إياس معاوية بن قرة عن أنس به مرفوعاً.
- أخرجه أبو داود في ٢- ك الصلاة، ٣٥- ب ما جاء في الدعاء بين الأذان والإقامة، (٥٢١). والترمذي في أبواب الصلاة، ١٥٨- ب ما جاء في أن الدعاء لا يرد بين الأذان والإقامة، (٢١٢). وفي ٤٩- ك الدعوات، ١٢٩- ب في العفو والعافية، (٣٥٩٥) و(٣٥٩٤) وزاد: «قال: فماذا نقول يا رسول الله؟» قال: «سلوا الله العافية في الدنيا والآخرة». والنسائي في عمل اليوم والليلة (٦٨ و٦٩). وأحمد (٣/ ١١٩). والبيهقي (١/ ٤١٠). وابن أبي شيبة في المصنف (١٠/ ٢٢٥). وعبدالرزاق في المصنف (١/ ٤٩٥). وأبو يعلى (٧/ ١٧٢/ ٤١٤٧). والطبراني في الدعاء (٤٨٣). والقضاعي في مسند الشهاب (١٢٠). والبغوي في شرح السنة (٢/ ٢٨٩/ ٤٢٥). وابن عدي في الكامل (٣/ ١٩٩).
- وإسناده ضعيف: فإن زيد الحواري العمي: ضعيف [التهذيب (٣/ ٢٢٣). الميزان (٢/ ١٠٢). التقريب (٣٥٢)] لكنه توبع.
- [وهذه الطريق صححها الألباني في صحيح سنن الترمذي (١/ ١٣٢)، وصحيح سنن أبي داود (١/ ١٥٦)] «المؤلف».
○ تنبيهان:
- الأول: الزيادة التي وقعت عند الترمذي (٣٥٩٤) لا تثبت فقد تفرد بها يحيى بن اليمان ـ وهو صدوق يخطىء كثيراً [التقريب (١٠٧٠)] ـ وقد روى الحديث وكيع وعبدالرزاق وأبو أحمد وأبو نعيم والإمام أحمد وعبدالله بن المبارك ـ وهم أحفظ وأكثر وأثبت ـ فلم يزيدوها فدل ذلك على شذوذها. قال الشيخ الألباني في الإرواء (١/ ٢٦٢): ضعيف منكر بهذه الزيادة تفرد بها ابن اليمان وهو ضعيف لسوء حفظه، أما الحديث فصحيح بدونها. اهـ. [قال الألباني في صحيح الترمذي (٣/ ٤٧٥): «لكن قوله: «سلو الله» ثبت في حديث آخر»] «المؤلف».
- الثاني: أعله النسائي بالوقف، فقد رواه عبدالرحمن بن مهدي موقوفاً على أنس [عمل اليوم والليلة (٧٠)] وخالف في ذلك من تقدم ذكرهم فقد رووه مرفوعاً؛ فالمرفوع أصح.
* الطريق الثانية: عن بريد بن أبي مريم عن أنس به مرفوعاً:
- أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة (٦٧). وابن خزيمة (١/ ٢٢٢/ ٤٢٥). وزاد «فادعوا». وابن حبان (٢٩٦ موارد) بالزيادة، وقال: «مستجاب» بدل «لا يرد». وأحمد (٣/ ١٥٥ و٢٥٤)=

. . . .

=بالزيادة. وابن أبي شيبة (١٠/ ٢٢٦) بالزيادة. وأبو يعلى (٦/ ٣٥٣- ٣٥٤) (٣٦٧٩ و٣٦٨٠). والطبراني في الدعاء (٤٨٤). وابن السني (١٠٢) بالزيادة. والبيهقي في الدعوات (٦١) بالزيادة.

- من طريق إسرائيل عن أبي إسحاق السبيعي عن بريد به.

- ورجاله ثقات، غير أن أبا إسحاق مدلس وقد عنعنه.

- وقد تابعه ابنه يونس ـ وهو صدوق يهم قليلاً [الميزان (٤/ ٤٨٢). التقريب (١٠٩٧)] ـ عن بريد به.

- أخرجه ابن خزيمة (٤٢٦) و(٤٢٧) بزيادة «فادعوا». وأحمد (٣/ ٢٢٥) بالزيادة. فهو صحيح بهذه المتابعة.

- قال الترمذي (٥/ ٥٣٩) بعد حديث زيد العمي: وهكذا روى أبو إسحاق الهمداني هذا الحديث عن بريد بن أبي مريم الكوفي عن أنس عن النبي ﷺ نحو هذا، وهذا أصح. اهـ.

- وقال الحافظ في نتائج الأفكار (١/ ٣٧٤): قال أبو الحسن بن القطان: وإنما لم نصححه لضعف زيد العمي، وأما بريد فهو موثق، وينبغي أن يصحح من طريقه. وقال المنذري: طريق بريد أجود من طريق معاوية. اهـ.

* الثالثة: عن الفضل بن المختار عن حميد الطويل عن أنس به مرفوعاً بلفظ: «الدعاء مستجاب ما بين النداء».

- أخرجه الحاكم (١/ ١٩٨). وابن عدي في الكامل (٦/ ١٦) وقال «ما بين الأذان والإقامة».

- وهو منكر بهذا الإسناد: فإن الفضل بن المختار: قال فيه أبو حاتم: «هو مجهول وأحاديثه منكرة، يحدث بالأباطيل» [الجرح والتعديل (٧/ ٦٩)]. وقال الأزدي: «منكر الحديث جداً». وقال ابن عدي: «وعامته مما لا يتابع عليه إما إسناداً وإما متناً». [الكامل (٦/ ١٦)]. وقال العقيلي: «منكر الحديث» [الضعفاء الكبير (٣/ ٤٤٩)]. وانظر: الميزان (٣/ ٣٥٨). واللسان (٤/ ٥٢٤).

- وقال الحافظ في نتائج الأفكار (١/ ٣٧٧): «لكن الراوي له عن حميد ضعيف جداً».

* الرابعة: عن يزيد بن أبان الرقاشي عن أنس مرفوعاً بنحوه وأوله: إذا نودي للصلاة فتحت أبواب السماء واستجيب الدعاء...».

- أخرجه الطيالسي (٢١٠٦). وابن أبي شيبة (١٠/ ٢٢٦). والطبراني في الدعاء (٤٨٥ و٤٨٦). وابن عدي في الكامل (٢/ ٢٩٨). والبغوي في شرح السنة (٢/ ٢٩١) (٤٢٨).

- وإسناده ضعيف. فإن يزيد بن أبان: ضعيف [الميزان (٤/ ٤١٨). التقريب (١٠٧١)].

* الخامسة: عن سلام بن أبي الصهباء عن ثابت عن أنس به مرفوعاً.

- أخرجه الطبراني في الدعاء (٤٨٧). والخطيب في تاريخ بغداد (٤/ ٣٢٤) و(٨/ ٧٠). وابن عدي في الكامل (٣/ ٣٠٥).

- وهو منكر بهذا الإسناد، فإن سلام هذا قال فيه البخاري: «منكر الحديث» [التاريخ الكبير =

. . . .

=(٤/ ١٣٥)]. وقال ابن معين: «ضعيف الحديث». وقال ابن حبان: «ممن فحش خطؤه وكثر وهمه لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد». [المجروحين (١/ ٣٤٠)]. وقال أبو حاتم: «شيخ» [الجرح والتعديل (٤/ ٢٥٧)]. وقال أحمد: «حسن الحديث». وقال ابن عدي: «وأرجو أنه لا بأس به» [الكامل (٣/ ٣٠٥). الميزان (٢/ ١٨٠). اللسان (٣/ ٧١)].

- قلت: قد انفرد بهذا الإسناد ولم يتابع عليه.

* السادسة: عن سليمان التيمي عن قتادة عن أنس به موقوفاً.

- أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة (٧١) من طريق عبدالله بن المبارك عن سليمان به.

- ورواه أسيد بن زيد عن عبدالله فرفعه، وأسيد: ضعيف. أخرجه ابن عدي في الكامل (١/ ٤٠٠).

- ورواه يحيى بن سعيد عن سليمان التيمي به لكن خالف في لفظه فقال: «إذا أقيمت الصلاة فتحت أبواب السماء واستجيب الدعاء» موقوفاً أيضاً. أخرجه النسائي (٧٢).

- وخالفه:

١- عمرو بن النعمان ـ وهو صدوق له أوهام [التقريب (٧٤٦)] ـ والراوي عنه عبدالرحمن بن عمرو بن جبلة ـ وهو متروك كذبه أبو حاتم وقال الدارقطني: «يضع الحديث». [الميزان (٢/ ٥٨٠). اللسان (٣/ ٥١٦)].

- أخرجه الطبراني في الدعاء (٤٨٨).

٢- سهل بن زياد ـ قال الذهبي في الميزان (٢/ ٢٣٧): «ما ضعفوه». وفي الضعفاء: «صدوق فيه لين». وقال الأزدي: «منكر الحديث» [اللسان (٣/ ١٤٠)]. وقال البزار: «ليس به بأس» [كشف الأستار (٢٤٧١)].

- أخرجه أبو يعلى (٧/ ١١٩) (٤٠٧٢). والخطيب في التاريخ (٨/ ٢٠٤).

- فروياه عن سليمان التيمي عن أنس مرفوعاً بلفظ: «إذا نودي بالصلاة فتحت أبواب السماء واستجيب الدعاء».

- فخالفا في رفعه، وفي إسقاط قتادة بين التيمي وأنس.

- ويحيى بن سعيد القطان ثقة متقن حافظ وروايته مقدمة على هذين بلا شك. فالموقوف أصح، ولكن هذا ليس مما يقال من قبل الرأي فله حكم المرفوع.

- وحاصل ما تقدم أن الحديث صحيح بمجموع طرقه الأولى والثانية والرابعة والسادسة.

- وحديث أنس: حسنه الحافظ في نتائج الأفكار (١/ ٣٧٤). وصححه الألباني في صحيح الجامع (٨١٨ و٣٤٠٥ و٣٤٠٦ و٣٤٠٨). والإرواء (٢٤٤). والصحيحة (١٤١٣).

- وله شواهد منها:

١- حديث عبدالله بن عمرو بن العاص: أن رجلاً قال: يا رسول الله إن المؤذنين يفضلوننا، فقال رسول الله ﷺ: «قل كما يقولون، فإذا انتهيت فسل تعطه». =

. . . .

=- أخرجه أبو داود (٥٢٤). والنسائي في عمل اليوم والليلة (٤٤). وابن حبان (٢٩٥ - موارد). وأحمد (٢/ ١٧٢). والبيهقي (١/ ٤١٠). والطبراني في الدعاء (٤٤٤).

- من طريق ابن وهب عن حيي بن عبدالله عن أبي عبدالرحمن الحبلي عن ابن عمرو به. عدا أحمد فمن طريق ابن لهيعة عن حيي به.

- وإسناده حسن: فإن رجاله ثقات غير حيي بن عبدالله قال فيه الحافظ في التقريب (٢٨٢): «صدوق يهم».

- وتابعه عمرو مولى غفرة - وهو ضعيف [التقريب (٧٢٣)] - والراوي عنه: رشدين بن سعد - ضعيف أيضاً [التقريب (٣٢٦)].

- أخرجه الطبراني في الدعاء (٤٤٥).

- والحديث حسنه الحافظ في نتائج الأفكار (١/ ٣٧٨). وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٤٠٣). [وقال في صحيح سنن أبي داود (١/ ١٥٧): «حسن صحيح»] «المؤلف».

٢- حديث سهل بن سعد قال: قال رسول الله ﷺ: «ثنتان لا تردان - أو قلَّ ما تردان -: الدعاء عند النداء، وعند البأس حين يلحم بعضهم بعضاً».

- أخرجه أبو داود (٢٥٤٠). والدارمي (١/ ٢٩٣) (١٢٠٠). وابن خزيمة (١/ ٢١٩) (٤١٩). والحاكم (١/ ١٩٨) و(٢/ ١١٣). وابن الجارود في المنتقى (١٠٦٥). والبيهقي في السنن (١/ ٤١٠) و(٣/ ٣٦٠). وفي الدعوات (٥٢). والطبراني في الكبير (٦/ ٥٧٥٦).

- من طريق سعيد بن أبي مريم عن موسى بن يعقوب الزمعي عن أبي حازم عن سهل به مرفوعاً.

- وهذا إسناد ضعيف: فإن موسى بن يعقوب الزمعي: قال فيه الحافظ في التقريب (٩٨٧): «صدوق سيء الحفظ». [وصحح العلامة الألباني حديث سهل في صحيح أبي داود (٢/ ١٠٨)] «المؤلف».

- وقد تابع موسى عليه:

١- ذباب بن محمد ثنا أبو حازم عن سهل مرفوعاً بلفظ «ساعتان يتقبل فيهما الدعاء: حضور النداء بالصلاة، والصف في سبيل الله».

- أخرجه الدولابي في الكنى (٢/ ٢٤).

- وذباب: فيه جهالة. ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٣/ ٤٥٤) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً وذكر واحداً فيمن روى عنه، وروى عنه آخر عند الدولابي.

٢- عبدالحميد بن سليمان عن أبي حازم عن سهل بنحوه مرفوعاً وفي أوله: «ساعتان تفتح فيهما أبواب السماء ويستجاب فيهما الدعاء...».

- أخرجه الطبراني في الدعاء (٤٨٩). وفي الكبير (٦/ ٥٨٤٧). وعبدالحميد بن سليمان: ضعيف [التقريب (٥٦٥)].

. . . .

=تقام الصلاة، وفي الصف في سبيل الله».

- أخرجه ابن حبان (٢٩٧ موارد). والطبراني في الكبير (٦/ ٥٧٧٤).

- من طريق أيوب بن سويد عن مالك به.

- وأيوب: ضعيف، ضعفه أحمد وابن معين والنسائي وأبو داود، وغيرهم، وليّنه أبو حاتم، وقال الدارقطني: يعتبر به. [التهذيب (١/ ٤٢١). سؤالات البرقاني (٤٢٤). الميزان (١/ ٢٨٧)].

- ولم يتفرد به فقد تابعه:

(أ) إسماعيل بن عمر عن مالك به مرفوعاً ولفظه: «ساعتان تفتح فيهما أبواب السماء: عند حضور الصلاة وعند الصف في سبيل الله».

- أخرجه ابن حبان (٢٩٨ موارد).

وإسماعيل بن عمر الواسطي أبو المنذر: قال الحافظ في التقريب (١٤٢): «ثقة».

(ب) محمد بن مخلد الرعيني عن مالك به مرفوعاً ولفظه: «ساعتان تفتح فيهما أبواب السماء فلم ترد فيهما دعوة: حضور الصلاة، وعند الزحف للقتال».

- أخرجه أبو نعيم في الحلية (٦/ ٣٤٣).

- ومحمد بن مخلد الرعيني: قال أبو حاتم: «لم أر في حديثه منكر». وقال ابن عدي في الكامل: «يحدث عن مالك وغيره بالبواطيل». وقال أيضاً: «وهو منكر الحديث عن كل من يروي عنه». وقال الدارقطني في غرائب مالك: «متروك الحديث». وقال الخليلي: «يروي عن مالك أحاديث تفرد بها، وهو صالح». [الجرح والتعديل (٨/ ٩٢). الكامل (٦/ ٢٥٦). الميزان (٤/ ٣٢). اللسان (٥/ ٤٢٣)].

والراوي عنه: بكر بن سهل الدمياطي: قال الذهبي: «حمل الناس عنه، وهو مقارب الحال». وقال النسائي: «ضعيف». [الميزان (١/ ٣٤٥). وانظر: اللسان (٢/ ٦٣)].

- قال أبو نعيم: «غريب من حديث مالك، لم يروه عنه في الموطأ».

- قلت: بل رواه مالك موقوفاً كما سيأتي.

(ج) منيع بن ماجد بن مطر عن مالك به مرفوعاً بلفظ «تحروا الدعاء في الفيافي، وثلاثة لا يُرد دعاؤهم: عند النداء، وعند الصف في سبيل الله، وعند نزول القطر».

- أخرجه أبو نعيم في الحلية (٦/ ٣٤٣).

- ومنيع هذا: قال الحافظ في اللسان (٦/ ١٢١): «أشار الدارقطني في الغرائب إلى لينه».

- فزيادته هذه منكرة. تفرد بها دون من رواه عن مالك.

- وقد روى مالك هذا الحديث في الموطأ، ٣- ك الصلاة، (٧-١/ ٨٣). موقوفاً على سهل. وهو في موطأ القعنبي برقم (١٠١).

- ومن طريقه: عبدالرزاق في المصنف (١٩١٠-١/ ٤٩٥). وابن أبي شيبة (١٠/ ٢٢٤). =

. . . .

=والبخاري في الأدب المفرد (٦٦١). والبيهقي في السنن (١/ ٤١١).
- فعبدالرزاق ومعن بن عيسى وإسماعيل بن عمر ويحيى بن عبدالله بن بكير رووه عن مالك موقوفاً وهم أثبت ممن رواه مرفوعاً، خصوصاً وفيهم معن بن عيسى وهو ثقة ثبت، قال أبو حاتم: «هو أثبت أصحاب مالك» [التقريب (٩٦٣)].
- وعلى هذا فالموقوف أصح. قال ابن عبدالبر: هذا الحديث موقوف عند جماعة رواة الموطأ، ومثله لا يقال بالرأي. اهـ. فهو في حكم المرفوع.
٤- رزق بن سعيد بن عبدالرحمن المدني - ويقال: رزيق، ويقال رازق - عن أبي حازم عن سهل مرفوعاً به وزاد «تحت المطر».
- أخرجه أبو داود عقيب (٢٥٤٠). وفي رواية «وقت المطر». والحاكم (٢/ ١١٣- ١١٤). والبيهقي (٣/ ٣٦٠). والطبراني في الكبير عقيب (٥٧٥٦-٦/ ١٣٥).
- ورزق هذا مجهول، لم يرو عنه غير موسى بن يعقوب الزمعي. قال الطبراني: «ليس لرزق حديث مسند إلا هذا الحديث، وحديث آخر منقطع» اهـ. [التهذيب (٣/ ١٠٠). الميزان (٢/ ٤٨). التقريب (٣٢٦)].
- فهذه الزيادة «وتحت المطر» منكرة لا تثبت.
- ورواه أيضاً بلفظ: «وعند نزول القطر» منيع بن ماجد وقد تفرد بها دون من رواه عن مالك فلا تثبت من رواية مالك. وقد تقدم الكلام عليها.
- ولها شاهدان لا يصلحان للاعتضاد:
١- من حديث ابن عمر مرفوعاً بلفظ: «تفتح أبواب السماء لخمس: لقراءة القرآن، وللقاء الزحفين، ولنزول القطر، ولدعوة المظلوم، والأذان».
- أخرجه الطبراني في الأوسط (٣٦٤٦)، وفي الصغير (٤٧١ الروض). وإسناده ضعيف جداً، فيه حفص بن سليمان: متروك. [التقريب (٢٥٧)].
٢- ومن حديث أبي أمامة مرفوعاً: «تفتح أبواب السماء، ويستجاب الدعاء في أربعة مواطن: عند التقاء الصفوف في سبيل الله، وعند نزول الغيث، وعند إقامة الصلاة، وعند رؤية الكعبة».
- أخرجه البيهقي (٣/ ٣٦٠). والطبراني في الكبير (٨/ ٧٧١٣ و٧٧١٩).
- من طريق الوليد بن مسلم ثنا عفير بن معدان عن سليم بن عامر عن أبي أمامة به مرفوعاً.
- قلت: هو حديث منكر.
- عفير بن معدان: قال البخاري: «منكر الحديث» وقال ابن معين: «ليس بشيء» وقال أيضاً: بأنه قريب من أبي المهدي سعيد بن سنان الذي قال فيه: «أحاديثه أخاف أن تكون موضوعة، لا تشبه أحاديث الناس» وقال أبو حاتم: «ضعيف الحديث، يكثر الرواية عن سليم بن عامر عن أبي أمامة عن النبي ﷺ بالمناكير ما لا أصل له، لا يشتغل بروايته» وقال أحمد: «منكر الحديث،

خلاصة ما جاء في الذكر عند الأذان وبعده

١ - أن يقول السامع مثل ما يقول المؤذن إلا في لفظ «حي على الصلاة» و «حي على الفلاح» فيبدلهما بـ «لا حولة ولا قوة إلا بالله».

٢- أن يقول حين يتشهد المؤذن: «وأنا أشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، رضيت بالله رباً، وبمحمد رسولاً، وبالإسلام دينا».

٣- أن يصلي على النبي ﷺ بعد فراغه من إجابة المؤذن.

٤ - أن يقول بعد صلاته عليه: «اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة

=ضعيف». وقال العقيلي: «لا يتابع على حديثه». وقال ابن عدي: «وعامة رواياته غير محفوظة» [التاريخ الأوسط (٢/ ١٦١). الجرح والتعديل (٧/ ٣٦). تاريخ ابن معين (٢/ ٤٠٨). سؤالات ابن الجنيد (ت ٥٤٨). أحوال الرجال (ت ٣٠٢). سؤالات البرذعي (٣٧٢). علل الحديث (٢/ ١٧٢). الضعفاء والمتروكون (ت ٤٦٧). المجروحين (٢/ ١٩٨). الضعفاء الكبير (٣/ ٤٣٠). الكامل (٥/ ٣٧٩). تهذيب الكمال (ت ٤٥٥٤). الميزان (٣/ ٨٣). تلخيص المستدرك (١/ ٥٤٦-٥٤٧)].

- الوليد بن مسلم: يدلس ويسوى، ولم يصرح بالسماع في جميع طبقات السند.

- وحديث سهل بن سعد قال فيه الحافظ في نتائج الأفكار (١/ ٣٧٩): «حسن صحيح» وقال أيضاً (١/ ٣٨٠): «ورزيق الذي أتى بالزيادة مجهول، لا يعرف له راوٍ إلا موسى ولا رواية إلا هذا الحديث» وقد صححه الألباني في صحيح الجامع (٣٠٧٨ و٣٠٧٩ و٣٥٨٧). والصحيحة (١٤٦٩). وصحيح الترغيب (٢٥٦ و٢٦٢).

- [وذكر العلامة الألباني حديثاً مرسلاً عن مكحول عن النبي ﷺ: «اطلبوا إجابة الدعاء عند: التقاء الجيوش، وإقامة الصلاة، ونزول المطر» أخرجه الشافعي في الأم (١/ ٢٢٣-٢٢٤)، وذكر أن إسناده ضعيف لجهالة شيخ الشافعي، مع إرساله، ثم قال: «لكن الحديث له شواهد من حديث سهل بن سعد، وابن عمر، وأبي أمامة خرجتها في التعليق الرغيب (١/ ١١٦)، وهي وإن كانت مفرداتها ضعيفة إلا أنها إذا ضمت إلى هذا المرسل أخذ بها قوة وأرتقى إلى مرتبة الحسن إن شاء الله» انتهى. الأحاديث الصحيحة برقم (٤٦٩)] «المؤلف».

القائمة، آت محمداً الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاماً محموداً الذي وعدته [إنك لا تخلف الميعاد]» .

٥- أن يدعو لنفسه بعد ذلك ويسأل الله من فضله؛ فإن الدعاء بين الأذان والإقامة لا يُرد .

١٧- الدعاء على من ينشد ضالة في المسجد

٧٥- عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: **«مَنْ سَمِعَ رَجُلاً يَنْشُدُ ضَالَّةً فِي الْمَسْجِدِ، فَلْيَقُلْ: لاَ رَدَّهَا اللهُ عَلَيْكَ؛ فَإِنَّ الْمَسَاجِدَ لَمْ تُبْنَ لِهَذَا»**(١) .

---

(١) أخرجه مسلم في ٥- ك المساجد، ١٨- ب النهي عن نشد الضالة في المسجد. . . ، (٥٦٨- ١/ ٣٩٧) . وأبو داود في ك الصلاة، ٢١- ب في كراهية إنشاد الضالة في المسجد، (٤٧٣) وقال: «لا أداها الله إليك» . وابن ماجه في ٤- ك المساجد، ١١- ب النهي عن إنشاد الضوال في المسجد (٧٦٧) . وأبو عوانة (١/ ٤٠٦) . وابن خزيمة (٢/ ٢٧٣/ ١٣٠٢) . والبيهقي (٢/ ٤٤٧) و (٦/ ١٩٦ و١٠/ ١٠٢) . وأحمد (٢/ ٣٤٩ و٤٢٠) . وابن السني (١٥١) .

* وللحديث شواهد منها:

١- حديث بريدة بن الحصيب: أن رجلاً نشد في المسجد؛ فقال: من دعا إلى الجمل الأحمر. فقال النبي ﷺ: «لا وجدت، إنما بنيت المساجد لما بنيت له» .

- أخرجه مسلم (٥٦٩-١/ ٣٩٧-٣٩٨) . والبخاري في التاريخ الكبير (١/ ١١٢) . والنسائي في عمل اليوم والليلة (١٧٤) . وابن ماجه (٧٦٥) . وأبو عوانة (١/ ٤٠٧) . وابن خزيمة (١٣٠١) . والبيهقي (٢/ ٤٤٧ و٦/ ١٩٦) و (١٠/ ١٠٣) . وأحمد (٥/ ٣٦٠ و٣٦١) . وابن أبي شيبة (٢/ ٤١٩) . وأبو القاسم البغوي في مسند ابن الجعد (٢٠٨٠ و٢٠٨٣) . وابن السني (١٥٠) .

- من طريق علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن أبيه به مرفوعاً .

- واختلف فيه على علقمة:

١- فرواه سفيان الثوري وأبو أسامة وسعيد بن سنان وقيس بن الربيع ومحمد بن شيبة ابن نعامة عن علقمة به متصلاً .

=

١٨- الدعاء على من يبيع في المسجد

٧٦- عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ أن رسول الله ﷺ قال: «إِذَا رَأَيْتُمْ مَنْ يَبِيعُ أَوْ يَبْتَاعُ فِي الْمَسْجِدِ فَقُولُوا: لاَ أَرْبَحَ اللهُ تِجَارَتَكَ. وَإِذَا رَأَيْتُمْ مَنْ يَنْشُدُ فِيهِ ضَالَّةً فَقُولُوا: لاَ رَدَّ اللهُ عَلَيْكَ»(١).

=٢- ورواه مسعر بن كدام عن علقمة به مرسلاً؛ لم يذكر بريدة. أخرجه النسائي (١٧٥).
- قلت: ورواية الجماعة أولى بالصواب، والله أعلم، لا سيما وقد صححها مسلم.
٢- حديث جابر بن عبدالله قال: جاء رجل ينشد ضالة في المسجد، فقال له رسول الله ﷺ: «لا وجدت».
- أخرجه النسائي (٢/ ٤٨-٤٩/ ٧١٦). وأبو نعيم في الحلية (٩/ ٢٣٣). وابن عدي في الكامل (٣/ ١٩٢).
- بإسنادين عن جابر، وإسناد النسائي وأبي نعيم: صحيح. ولا تضر عنعنة أبي الزبير؛ فهي محمولة على الاتصال. وقال ابن حجر في نتائج الأفكار (١/ ٢٩٦): «هذا حديث صحيح».
- وفي الباب: عن أنس وسعد بن أبي وقاص وعصمة وابن مسعود وعبدالله بن عمرو وثوبان جد محمد بن عبدالرحمن. وانظر: نتائج الأفكار (١/ ٢٩٦-٢٩٨). مجمع الزوائد (٢/ ٢٤) و(٢٥ و٤/ ١٧٠). علل الحديث (١/ ٩٦-٩٧).
(١) أخرجه الترمذي في ١٢- ك البيوع، ٧٧- ب النهي عن البيع في المسجد، (١٣٢١). والنسائي في عمل اليوم والليلة (١٧٦). والدارمي (١/ ٣٧٩/ ١٤٠١). وابن خزيمة (٢/ ٢٧٤/ ١٣٠٥). وابن حبان (٣١٣-موارد). والحاكم (٢/ ٥٦). وابن الجارود (٥٦٢). والبيهقي (٢/ ٤٤٧). وعبدالرزاق (١٧٢٥). وابن السني (١٥٤).
- من طريق عبدالعزيز بن محمد الدراوردي أخبرنا يزيد بن خصيفة عن محمد بن عبدالرحمن ابن ثوبان عن أبي هريرة به مرفوعاً.
- قال الترمذي: «حسن غريب».
- وقال الحاكم: «صحيح على شرط الشيخين».
- قال ابن حجر في نتائج الأفكار (١/ ٢٩٩) معقباً عليه: «أخرج لرجاله من الدراوردي فصاعداً، وأخرج لمحمد بن عبدالرحمن عن أبي هريرة حديثاً غير هذا، لكن مقروناً، فهو على شرطه في المتابعات لا في الأصول».
- قلت: الحديث الذي عناه ابن حجر هو عند مسلم برقم (٦١٧/ ١٨٦-١/ ٤٣٢). وقال ابن حجر بعد أن خرج الحديث في نتائج الأفكار (١/ ٢٩٨): «هذا حديث حسن».
- قلت: وهو كما قال فإن الدراوردي تكلم بعضهم في حفظه. =

١٩- دعاء الاستفتاح

٧٧- ١- عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ قال: كان رسول الله ﷺ إِذَا كَبَّرَ فِي الصَّلَاةِ سَكَتَ هُنَيَّةً قَبْلَ أَنْ يَقْرَأَ. فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ! بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي! أَرَأَيْتَ سُكُوتَكَ بَيْنَ التَّكْبِيرِ وَالْقِرَاءَةِ، مَا تَقُولُ؟ قَالَ: «**أَقُولُ: اللَّهُمَّ بَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، اللَّهُمَّ نَقِّنِي مِنْ خَطَايَايَ كَمَا يُنَقَّى الثَّوْبُ الأَبْيَضُ مِنَ الدَّنَسِ، اللَّهُمَّ اغْسِلْنِي مِنْ خَطَايَايَ بِالثَّلْجِ وَالْمَاءِ وَالْبَرَدِ**»(١).

=- وقد صححه الألباني في الإرواء (١٢٩٥) وصحيح الجامع (٥٧٣).

- وقد خالف الدراورديَّ: عبادُ بن كثير فرواه عن يزيد بن خصيفة عن محمد بن عبدالرحمن ابن ثوبان عن أبيه عن جده ثوبان قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من رأيتموه ينشد شعراً في المسجد فقولوا: فضَّ الله فاك ـ ثلاث مرات ـ، ومن رأيتموه ينشد ضالة في المسجد فقولوا: لا وجدتها ـ ثلاث مرات ـ، ومن رأيتموه يبيع ويبتاع في المسجد فقولوا: لا أربح الله تجارتك» كذلك قال لنا رسول الله ﷺ.

- أخرجه ابن السني (١٥٣) مختصراً. والطبراني في الكبير (٢/ ١٠٤/ ١٤٥٤). وابن حجر في نتائج الأفكار (١/ ٣٠٠) وقال: «هذا حديث منكر السند وبعض المتن»، ثم قال: «والآفة فيه من عباد، وهو ضعيف جداً، وقد خالف فيه الدراوردي، والدراوردي ثقة، وسنده هو المعروف».

* وقد ورد النهي عن ذلك صريحاً في حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده: «أن رسول الله ﷺ نهى عن الشراء والبيع في المسجد، وأن تنشد فيه ضالة، وأن ينشد فيه شعر، ونهى عن التحلق قبل الصلاة يوم الجمعة».

- أخرجه أبو داود (١٠٧٩). والترمذي (٣٢٢). والنسائي في المجتبى (٢/ ٤٧-٤٨/ ٧١٣ و٧١٤). وفي عمل اليوم والليلة (١٧٣). وابن ماجه (٧٤٩ و٧٦٦ و١١٣٣). وابن خزيمة (١٣٠٤ و١٣٠٦). والبيهقي (٢/ ٤٤٨). والبغوي في شرح السنة (٤٨٥). وأحمد (٢/ ١٧٩ و٢١٢). وابن أبي شيبة (٢/ ١٣٧ و٤١٩).

- من طريق محمد بن عجلان عن عمرو به.

- قال الترمذي: «حسن» وقال ابن حجر في نتائج الأفكار (١/ ٣٠٢): «حسن» وهو كما قالا.

- وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٦٨٨٥).

(١) متفق على صحته: أخرجه البخاري في ١٠- ك الأذان، ٨٩- ب ما يقول بعد التكبير، (٧٤٤). =

٧٨- ٢- وعن عائشة رضي الله عنها؛ قالت: كان النبي ﷺ إذا افتتح الصلاة قال: «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، وَتَبَارَكَ اسْمُكَ، وَتَعَالَى جَدُّكَ[1]، وَلاَ إِلَـهَ غَيْرُكَ»[2].

=ومسلم في ٥- ك المساجد، ٢٧- ب ما يقال بين تكبيرة الإحرام والقراءة، (٥٩٨-١/ ٤١٩) واللفظ له. وأبو داود في ك الصلاة، ١٢٤- ب السكتة عند الافتتاح، (٧٨١). والنسائي في ١- ك الطهارة، ٤٨- ب الوضوء بالثلج، (٦٠-١/ ٥٠-٥١). وفي ٢- ك المياه، ٥- ب الوضوء بماء الثلج والبرد، (٣٣٣-١/ ١٧٦). وفي ١١- ك الافتتاح، ١٤- ب سكوت الإمام بعد افتتاحه الصلاة، (٨٩٣-٢/ ١٢٨). و١٥- ب الدعاء بين التكبيرة والقراءة، (٨٩٤-٢/ ١٢٩). والدارمي في الأذان، ٣٧-ب في السكتتين، (١٢٤٤-١/ ٣١٣). وابن ماجه في ٥- ك إقامة الصلاة، ١- ب افتتاح الصلاة، (٨٠٥). وأبو عوانة (٢/ ٩٨). وابن خزيمة (١/ ٢٣٧/ ٤٦٥) و (٣/ ٣٥/ ١٥٧٩) و (٣/ ٦٣/ ١٦٣٠). وابن حبان (١٧٦٦ و١٧٦٧ و١٧٦٩). وابن الجارود في المنتقى (٣٢٠). والدارقطني في السنن (١/ ٣٣٦). والبيهقي (٢/ ١٩٥). والبغوي في شرح السنة (٣/ ٣٩-٤٠). وأحمد (٢/ ٢٣١ و٤٩٤). وابن أبي شيبة (١٠/ ٢١٤). والطبراني في الدعاء (٥٢١). وغيرهم.

(١) تعالى جدك: قال في النهاية (١/ ٢٤٤): «أي علا جلالك وعظمتك». وقال ابن حجر: «أي: تعالى غناؤك عن أن ينقصه إنفاق، أو يحتاج إلى معين ونصير» تحفة الأحوذي (٢/ ٤٢).

(٢) أخرجه الترمذي في أبواب الصلاة، ١٧٩- ب ما يقول عند افتتاح الصلاة، (٢٤٣). وابن ماجه في ٥- ك إقامة الصلاة، ١- ب افتتاح الصلاة، (٨٠٦). وابن خزيمة (٤٧٠). والحاكم ١/ ٢٣٥) [ساقط من المستدرك، مثبت في التلخيص]. والدارقطني في السنن (١/ ٣٠١). والطحاوي في الشرح (١/ ١٩٨). والبيهقي (٢/ ٣٤). والعقيلي في الضعفاء الكبير (١/ ٢٨٩). وابن الأعرابي في المعجم (١٦٥٣). والطبراني في الدعاء (٥٠٢). وابن عدي في الكامل (٢/ ١٩٩). وأبو نعيم في تاريخ أصبهان (٢/ ٤٦).

- من طريق أبي معاوية عن حارثة بن أبي الرجال عن عمرة عن عائشة به.
- قال الترمذي: «لا نعرفه من حديث عائشة إلا من هذا الوجه، وحارثة قد تكلم فيه من قبل حفظه».
- وقال ابن خزيمة: «وحارثة بن محمد رحمه الله: ليس ممن يحتج أهل الحديث بحديثه».
- وقال العقيلي: «له غير حديث لا يتابع عليه» ثم قال في الحديث: «فقد روى من غير هذا الوجه بأسانيد جياد». وقال البيهقي: «وهذا لم نكتبه إلا من حديث حارثة بن أبي الرجال، وهو ضعيف».
- قلت: هو منكر من حديث عمرة عن عائشة؛ تفرد به حارثة: وهو منكر الحديث. قال ابن عدي: «عامة ما يرويه منكر»، وقال العقيلي: «له غير حديث لا يتابع عليه» [انظر: التهذيب (٢/ ١٣٦)]. =

. . . .

=الميزان (١/ ٤٤٥). المغني (١/ ٢٢٨) وقال: «تركوه»].
- ولحديث عائشة طريقان آخران:
* الأول: يرويه طلق بن غنام ثنا عبدالسلام بن حرب الملائي عن بديل بن ميسرة عن أبي الجوزاء عن عائشة قالت: . . . فذكرته.
- أخرجه أبو داود (٧٧٦). ومن طريقه الدارقطني في السنن (١/ ٢٩٩). والحاكم (١/ ٢٣٥). والبيهقي (٢/ ٣٤).
- وقد أعله أبو داود بقوله: «وهذا الحديث ليس بالمشهور عن عبدالسلام بن حرب لم يروه إلا طلق بن غنام، وقد روى قصة الصلاة عن بديل جماعة لم يذكروا فيه شيء من هذا» وأقره الدارقطني والبيهقي.
- قلت: روى صفة الصلاة: عن بديل عن أبي الجوزاء عن عائشة قالت: «كان رسول الله ﷺ يستفتح الصلاة بالتكبير، والقراءة بالحمد لله رب العالمين . . . » الحديث مطولاً ومختصراً.
- رواه عن بديل جماعة منهم:
١- حسين بن ذكوان المعلم [ثقة ربما وهم. التقريب (٢٤٧)] مطولاً.
- أخرجه مسلم (٤٩٨-١/ ٣٥٧). وأبو داود (٧٨٣). وابن ماجه (٨١٢ و٨٦٩ و٨٩٣). وابن خزيمة (٦٩٩). والبيهقي (٢/ ١٥ و٨٥ و١٧٢). وأحمد (٦/ ٣١ و١٩٤). وابن أبي شيبة (١/ ٢٢٩ و٤١٠). وأبو يعلىٰ (٨/ ٤٦٦٧).
٢- سعيد بن أبي عروبة [ثقة حافظ. التقريب (٣٨٤] مختصراً بلفظ: «كان يفتتح الصلاة بالتكبير، ويفتتح القراءة بالحمد لله رب العالمين، ويختمها بالتسليم».
- أخرجه الدارمي (١/ ٣٠٨/ ١٢٣٦). والطحاوي في الشرح (١/ ٢٠٣). وأحمد (٦/ ١٧١). وأبو نعيم في الحلية (٣/ ٨٢)و (٩/ ٢٥٢). وقال: «صحيح ثابت من حديث أبي الجوزاء».
٣- أبان بن يزيد العطار [ثقة. التهذيب (١/ ١٢٥)] مختصراً.
- أخرجه أحمد (٦/ ١١٠).
٤- شعبة بن الحجاج [ثقة حافظ متقن. التقريب (٤٣٦)] مختصراً.
- أخرجه أحمد (٦/ ٢٨١).
٥- عبدالرحمن بن بديل ميسرة [لا بأس به. التقريب (٥٧١)] مطولاً.
- أخرجه أبو داود الطيالسي (١٥٤٧). ومن طريقه: أبو نعيم في الحلية (٣/ ٨٢) وصححه.
- قلت: خالف عبدالسلام بن حرب هؤلاء الخمسة في متن الحديث فرواه على غير وجهه، وأتى فيه بما ليس منه، وعبدالسلام: ثقة إلا أن له مناكير، فقد تكلم فيه عبدالله بن المبارك وأحمد. [التهذيب (٥/ ٢١٩)].
- ولا يقال بأنهما حديثان: وذلك لاتحاد المخرج؛ فإنما يرويه بديل عن أبي الجوزاء عن عائشة،=

. . . .

=ثم اختلف على بديل. لأن أصل الحديث واحد وهو: كيف كان النبي ﷺ يستفتح الصلاة؟؛ فظهر بذلك شذوذ رواية عبدالسلام. والله أعلم.
- وانظر: التمييز لمسلم ص (١٧٢).
* الثاني: يرويه سهل بن عامر البجلي ثنا مالك بن مغول عن عطاء [يعني: ابن أبي رباح] قال: دخلت أنا وعبيد بن عمير على عائشة رضي الله عنها فسألتها عن افتتاح النبي ﷺ فقالت: كان إذا كبر قال: «. . .» فذكره.
- أخرجه الدارقطني في السنن (١/ ٣٠١). والطبراني في الدعاء (٥٠٣).
- قلت: وهذا منكر؛ تفرد به سهل بن عامر عن مالك بن مغول. وسهل هذا: قال البخاري: «منكر الحديث، ذاهب، لا يكتب حديثه». وقال أبو حاتم: «ضعيف الحديث، روى أحاديث بواطيل، أدركته بالكوفة، وكان يفتعل الحديث»، لذا قال الذهبي: «رماه أبو حاتم بالكذب» ورد ذلك ابن عدي فقال: «وأرجو أنه لا يستحق ولا يستوجب تصريح كذبه» وذكره ابن حبان في الثقات فأخطأ. [التاريخ الأوسط (٢/ ٢٣٦). الجرح والتعديل (٤/ ٢٠٢). الكامل (٣/ ٤٤٢). الثقات (٨/ ٢٩٠). الميزان (٢/ ٢٣٩). اللسان (٣/ ١٤٢). المغني (١/ ٤٥٣)].
- قلت: وحاصل ما تقدم أن هذه الطرق الثلاثة لا يعضد بعضها بعضاً إما لشذوذها وإما لنكارة أسانيدها. وقد وُجد على حاشية إحدى النسخ الخطية للسنن: «قال أبو سعيد: وبلغني عن أبي داود قال: هذان الحديثان: واهيان» [سنن أبي داود (١/ ٥٠٣) تحقيق محمد عوّامة] وأبو سعيد هو: أحمد بن محمد بن زياد ابن الأعرابي راوي السنن وصاحب المعجم، وعنى أبو داود بقوله: «هذان الحديثان» حديث عائشة هذا وحديث أبي سعيد الذي سيأتي، وقوله هذا يتفق مع ما قاله في رسالته لأهل مكة حيث قال: «وما كان في كتابي من حديث فيه وهن شديد فقد بينته».
- [وقد صحح حديث عائشة رضي الله عنها العلامة الألباني في صحيح سنن الترمذي (١/ ٧٨)، وفي إرواء الغليل رقم (٣٤١)] «المؤلف».
- وقد روى هذا الدعاء أيضاً: من حديث أبي سعيد الخدري وأنس وابن مسعود وواثلة بن الأسقع والحكم بن عمير وجابر وابن عمر وعمر:
١ - أما حديث أبي سعيد: فيرويه جعفر بن سليمان الضبعي عن علي بن علي الرفاعي عن أبي المتوكل الناجي عن أبي سعيد الخدري قال: كان رسول الله ﷺ إذا قام من الليل كبر ثم قال: «سبحانك اللهم وبحمدك، وتبارك اسمك، وتعالى جدك، ولا إله غيرك» ثم يقول: «لا إله إلا الله» ثلاثاً، ثم يقول: «الله أكبر كبيراً - ثلاثاً - أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه» ثم يقرأ.
- أخرجه أبو داود (٧٧٥). والترمذي (٢٤٢). والنسائي (٨٩٨ و٨٩٩-٢/ ١٣٢). والدارمي (١٢٣٩-١/ ٣١٠). وابن ماجه (٨٠٤). وابن خزيمة (٤٦٧). والدارقطني (١/ ٢٩٨-٢٩٩). =

. . . .

=والطحاوي (١/ ١٩٧-١٩٨). والبيهقي (٢/ ٣٤ و٣٥). وأحمد (٣/ ٥٠ و٦٩). وعبدالرزاق (٢/ ٧٥/ ٢٥٥٤). وابن أبي شيبة (١/ ٢٣٢). وأبو يعلى (٢/ ٣٥٨/ ١١٠٨). والطبراني في الدعاء (٥٠١). وتمام في الفوائد (١١٧). وابن الجوزي في العلل المتناهية (١/ ٤١٧/ ٧٠٧).

- قال الترمذي: «وحديث أبي سعيد أشهر حديث في هذا الباب، . . . ، وقد تُكُلِّم في إسناد حديث أبي سعيد، كان يحيى بن سعيد يتكلم في علي بن علي الرفاعي، وقال أحمد: لا يصح هذا الحديث».

- قلت: رجاله رجال مسلم إلا علي بن علي فقد وثقه جماعة، إلا أن المرُّوذي روى عن أحمد قوله: «لم يكن بهذا الشيخ بأس؛ إلا أنه رفع أحاديث» [سؤالات المروذي (١٢٥). التهذيب (٥/ ٧٢٥)].

- وقد أعله أبو داود بالإرسال؛ قال أبو داود: «وهذا الحديث يقولون هو عن علي بن علي عن الحسن مرسلاً؛ الوهم من جعفر» وقد تقدم نقل قوله بأن هذا الحديث واهٍ عنده.

- وقال ابن خزيمة: «فلا نعلم في هذا خبراً ثابتاً عن النبي ﷺ عند أهل المعرفة بالحديث، وأحسن إسناد نعلمه روى في هذا خبر أبي المتوكل عن أبي سعيد».

- وعادة الترمذي: أن الحديث إذا كان في إسناده ضعف يسير، وله شواهد تقويه، فإنه يقول: «هذا حديث حسن»، فعدم وصفه له بالحسن هنا، ونقل قول الإمام أحمد في عدم تصحيحه دليل على وهائه عنده والله أعلم.

- فهذه أقوال أربعة من أئمة هذا الشأن ونقاده. قد حكموا على هذا الحديث بعدم الصحة والثبوت أو بإعلاله، فلابد من المصير إلى قولهم ولو لم يظهر لنا وجه الضعف فيه؛ كيف! وقد بين علته أبو داود ووهَّاه، ولعل تفرد علي بن علي الرفاعي بهذاالخبر عن أبي المتوكل الناجي على قلة ما يروي هو الذي جعل ابن حبان يحمل عليه ويقول: «كان ممن يخطىء كثيراً على قلة روايته، وينفرد عن الأثبات بما لا يشبه حديث الثقات، لا يعجبني الاحتجاج به إذا انفرد» ثم أورد له هذا الحديث منكراً به عليه. [المجروحين (٢/ ١٢٢)].

- [وصحح حديث أبي سعيد الألباني في صحيح سنن أبي داود (١/ ٢٢١)، وحسنه في إرواء الغليل (٢/ ٥١)، (٥٤) تحت الحديث رقم (٣٤١)] «المؤلف».

٢- وأما حديث أنس بن مالك: فله عنه طرق:

* الأول: يرويه الحسين بن علي بن الأسود العجلي ثنا محمد بن الصلت ثنا أبو خالد الأحمر عن حميد عن أنس قال: كان رسول الله ﷺ إذا افتتح الصلاة كبر ثم رفع يديه حتى يحاذي إبهاميه أذنيه ثم يقول: . . . فذكره.

- أخرجه أبو يعلى (٦/ ٣٧٣٥). والدارقطني (١/ ٢٩٩-٣٠٠). ومن طريقه ابن الجوزي في التحقيق (١/ ٣٤٣).

- قال أبو حاتم: «هذا حديث كذب لا أصل له» [العلل (١/ ١٣٥)].

- قلت: آفته: الحسين بن علي هذا: قال ابن عدي: «يسرق الحديث» [الكامل (٢/ ٣٦٨)]. =

. . . .

=التهذيب (٢/ ٣١٦). الميزان (١/ ٥٤٣)].
* الثاني: يرويه الفضل بن موسى السيناني عن حميد الطويل عن أنس به مرفوعاً.
- أخرجه الطبراني في الدعاء (٥٠٦)؛ قال: حدثنا محمود بن محمد الواسطي ثنا زكريا بن يحيى زحمويه ثنا الفضيل به.
- قلت: رجاله ثقات؛ إلا أنه غريب تفرد به الفضل بن موسى السيناني عن حميد، وهو غير معروف بالرواية عنه، وإنما يروي الفضل عن عائذ بن شريح - وهو ضعيف - عن أنس،.
* الثالث: فقد أخرج الطبراني في الأوسط (٤/ ٤٨/ ٣٠٦٣). وفي الدعاء (٥٠٥): من طريق مخلد بن يزيد عن عائذ بن شريح عن أنس به مرفوعاً.
- وقال الطبراني: «لا يروى هذا الحديث عن أنس إلا بهذا الإسناد، تفرد به مخلد بن يزيد».
- وانظر ترجمة عائذ بن شريح في: الجرح والتعديل (٧/ ١٦). الميزان (٢/ ٣٦٣). اللسان (٣/ ٢٨٦).
- [وذكر العلامة الألباني إسناده عند الطبراني في الأوسط، ثم عند الدارقطني، ثم عند الطبراني في الدعاء، ثم قال: «وهذا إسناد صحيح فلا يلتفت بعد هذا إلى قول أبي حاتم»] «المؤلف».
٣- وأما حديث عبدالله بن مسعود: فله عنه طرق:
* الأول: يرويه فردوس بن الأشعري عن مسعود بن سليمان عن أبي الأحوص عن عبدالله به مرفوعاً.
- أخرجه الطبراني في الكبير (١٠/ ١٠٨/ ١٠١١٧). وفي الدعاء (٥٠٤).
- قلت: وهذا منكر؛ تفرد به مسعود بن سليمان - وهو: مجهول. الجرح والتعديل (٨/ ٢٨٤). الميزان (٤/ ١٠٠). اللسان (٦/ ٣١) - عن أبي الأحوص، ولم يتابع عليه عن أبي الأحوص.
* الثاني: يرويه علي بن عابس عن أبي إسحاق عن أبي عبيدة عن عبدالله بن مسعود قال: كان رسول الله ﷺ يأمرنا إذا استفتحنا أن نقول: . . . فذكره.
- واختلف فيه علىٰ عليٍّ بن عابس:
(أ) فرواه ثوبان بن سعيد [لا بأس به. الجرح والتعديل (٢/ ٤٧٠). اللسان (٢/ ١٠٧)] عن علي به هكذا.
- أخرجه الطبراني في الكبير (١٠/ ١٠٢٨٠).
(ب) ورواه ابن وهب [ثقة حافظ. التقريب (٥٥٦)] عن علي فقال: عن ليث بن أبي سليم عن أبي عبيدة بن عبدالله بن مسعود عن أبيه: كان رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر رضي الله عنهما يقرؤون في أول الصلاة: «سبحانك . . .» فذكره.
- أخرجه ابن عدي في الكامل (٥/ ١٩٠).
- قلت: وقول ابن وهب أولى بالصواب، والله أعلم.
- وعليه: فهذا الطريق مسلسل بالعلل: =

. . . .

=١- الانقطاع: فإن أبا عبيدة لم يسمع من أبيه [المراسيل (٤٦٠). جامع التحصيل (٣٢٤)].
٢- ضعف ليث بن أبي سليم [التقريب (٨١٨)].
٣- ضعف علي بن عابس [التهذيب (٥/ ٧٠٥). الميزان (٣/ ١٣٤). سؤالات البرذعي (٤٢٩). ترتيب علل الترمذي الكبير (٧٠٠)].
- فالإسناد ضعيف جداً.
* الثالث: يرويه خصيف عن أبي عبيدة عن عبدالله أنه كان إذا افتتح الصلاة قال: . . . فذكره موقوفاً على عبدالله فعله.
- أخرجه ابن أبي شيبة (١/ ٢٣٠). والطبراني في الأوسط (١/ ٢٦٩/ ٤٣٠). وقال: «لم يرو هذا الحديث عن خصيف إلا عتاب، تفرد به يوسف بن يونس».
- قلت: تابع عتاب بن بشير: عبدالسلام بن حرب الملائي عند ابن أبي شيبة.
- وخصيف: ضعيف [التهذيب (٢/ ٥٦٠). الميزان (١/ ٦٥٣). التقريب (٢٩٧)]
- فالحديث من هذا الطريق: موقوف؛ ضعيف الإسناد. وهذا الطريق أصلح من الطريقين السابقين فإنه لا يعتبر بهما.
٤- وأما حديث واثلة بن الأسقع:
- فأخرجه الطبراني في الكبير (٢٢/ ٦٤/ ١٥٥). وفي الأوسط (٩/ ١٦٠/ ٨٣٤٥). وفي مسند الشاميين (٥٦٩ و٣٣٩٩).
- وإسناده ضعيف جداً؛ فيه عمرو بن الحصين: وهو متروك [التقريب (٧٣٣)].
٥- وأما حديث الحكم بن عمير الثمالي: فيرويه يحيى بن يعلى الأسلمي عن موسى بن أبي حبيب عن الحكم بن عمير به مرفوعاً مطولاً.
- أخرجه الطبراني في الكبير (٣/ ٢١٨/ ٣١٩٠). وفي الدعاء (٥٠٧).
- قلت: هو خبر ساقط لا يصح.
- الحكم بن عمير الثمالي: قال ابن أبي حاتم: «روى عن النبي ﷺ ـ لا يذكر السماع ولا لقاء ـ أحاديث منكرة من رواية ابن أخيه موسى بن أبي حبيب، وهو شيخ ضعيف الحديث. . .» [الجرح والتعديل (٣/ ١٢٥)] وذكره في الصحابة جماعة ذكرهم الحافظ في اللسان (٢/ ٤١٠) ثم قال: «فإن الآفة في نكارة الأحاديث المذكورة من الراوي عنه» وقال أبو عمر ابن عبدالبر في الاستيعاب (١/ ٣١٩): «الحكم بن عمرو الثمالي . . . شهد بدراً، رويت عنه أحاديث مناكير من حديث أهل الشام لا تصح».
- موسى بن أبي حبيب: قال الذهبي في الميزان (٤/ ٢٠٢): «ضعفه أبو حاتم، وخبره ساقط وله عن الحكم بن عمير ـ رجل قيل له صحبة ـ والذي أرى أنه لم يلقه، وموسى مع ضعفه متأخر عن لقي صحابي كبير». =

. . . .

=- يحيى بن يعلى الأسلمي: ضعيف. [التقريب (١٠٧٠)].
- والراوي عنه: أحمد بن النعمان الفراء المصيصي: قال ابن حبان في الثقات (٨/ ٣١): «ربما خالف» وانظر: اللسان (١/ ٣٤٩).
٦ و٧- وأما حديث جابر وابن عمر: فمداره على محمد بن المنكدر.
(أ) فرواه شعيب بن أبي حمزة أن محمد بن المنكدر أخبره أن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما أخبره أن رسول الله ﷺ كان إذا استفتح الصلاة قال: «سبحانك اللهم وبحمدك، وتبارك اسمك، وتعالى جدك، ولا إله غيرك، وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض حنيفاً، وما أنا من المشركين، إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له».
- أخرجه البيهقي (٢/ ٣٥).
- من طريق بشر بن شعيب بن أبي حمزة أن أباه حدثه به.
- قلت: بشر اختلف في سماعه من أبيه: فحكى أبو اليمان الحكم بن نافع عن شعيب أنه لما حضرته الوفاة كان فيما قال: «ومن أراد أن يسمعها [يعني: كتبه] من ابني فليسمعها فإنه قد سمعها مني» إلا أن ذلك معارض بقول بشر نفسه؛ فقد روى أبو زرعة الرازي عن محمد بن عوف الحمصي أن بشراً قال له: «أنا لم أسمع من أبي شيئاً» ويؤيده أن علي بن عياش قال: «قيل لشعيب بن أبي حمزة: يا أبا بشر، ما لبشر لا يحضر معنا؟ قال: شغله الطب» لذا فقد جزم أبو زرعة بأنه لم يسمع من أبيه فقال: «سماعه كسماع أبي اليمان إنما كان إجازة»، وأما قول بشر: أن أباه حدثه، فيوضحه قول أحمد: «هؤلاء يرون الإجازة سماعاً، ويروونه، فأنا أرى احتماله والسماع منه» [انظر: أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية (٢/ ٧٤٧ و٧٤٨). تاريخ أبي زرعة الدمشقي (١٠٥٦ و٢٢٨٤ و١٠٥٥ و٢٢٨١). التهذيب (١/ ٤٧١). الميزان (١/ ٣١٨)].
- إذا بان ذلك؛ فقد رواه أبو حيوة شريح بن يزيد الحضرمي [ثقة. التقريب (٤٣٥)] عن شعيب به إلا أنه لم يذكر فيه: «سبحانك اللهم وبحمدك. . .» إلى قوله: «ولا إله غيرك» وزاد زيادة.
- أخرجه النسائي (٢/ ١٢٩/ ٨٩٥). والدارقطني (١/ ٢٩٨). والطبراني في الدعاء (٤٩٩).
- فتفرد بشر بهذه الزيادة مع كونه لم يسمع من أبيه يجعل في النفس منها شيئاً، وهذا الحديث مما أنكر على شعيب بن أبي حمزة فإن أحاديثه التي يرويها عن ابن المنكدر مشابهة لحديث إسحاق بن أبي فروة أخذها عنه [انظر: علل الحديث (١/ ١٥٦) و(٢/ ١٧٣). وشرح علل الترمذي ص (٣٩٢)].

(ب) ورواه عبدالله بن عامر الأسلمي [ضعيف. التهذيب (٤/ ٣٥٥). التقريب (٥١٧)] عن محمد ابن المنكدر عن عبدالله بن عمر قال: كان رسول الله ﷺ إذا استفتح الصلاة قال: . . . فذكره بنحو رواية بشر بن شعيب المتقدمة.
- أخرجه الطبراني في الكبير (١٢/ ٢٧١/ ١٣٣٢٤). وفي الدعاء (٥٠٠ و٥٠٨). =

. . . .

=- وهي رواية منكرة خالف فيها عبدالله بن عامر ؛ شعيب بن أبي حمزة، وجعله من مسند عبدالله ابن عمر .

٨- وأما حديث عمر بن الخطاب : فروى عنه مرفوعاً وموقوفاً :

* أما المرفوع : فيرويه عبدالرحمن بن عمر بن شيبة عن أبيه عن نافع عن ابن عمر عن عمر رضي الله عنهما ، قال : كان رسول الله ﷺ إذا كبر للصلاة قال : . . . فذكره وزاد الاستعاذة .

- أخرجه الدارقطني (١/ ٢٩٩) ثم قال : «رفعه هذا الشيخ عن أبيه عن نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ ، والمحفوظ عن عمر من قوله ، كذلك رواه إبراهيم عن علقمة والأسود عن عمر ، وكذلك رواه يحيى بن أيوب عن عمر بن شيبة عن نافع عن ابن عمر عن عمر من قوله ، وهو الصواب» وقال الحاكم (١/ ٢٣٥) : «وقد أسند هذا الحديث عن عمر ولا يصح» .

* ثم أخرجه الدارقطني (١/ ٢٩٩) من طريق يحيى بن أيوب عن عمر به موقوفاً وقال : «هذا صحيح عن عمر قوله» .

- قلت : وقد روى ذلك عن عمر موقوفاً عليه : الأسود بن يزيد وعلقمة بن قيس وحكيم بن جابر وعمرو بن ميمون : بأسانيد صحيحة .

- أخرجه الحاكم (١/ ٢٣٥) . والدارقطني (١/ ٣٠٠ و٣٠١) . والطحاوي في شرح المعاني (١/ ١٩٨) . والبيهقي (٢/ ٣٤-٣٥) . وابن أبي شيبة (١/ ٢٣٠-٢٣٢) . [وانظر : مسلم (٣٩٩-١/ ٢٩٩) . وشرح النووي (٤/ ١١٢)] .

- وحاصل ما تقدم أن الثابت في هذا الدعاء بالأسانيد الصحيحة أنه موقوف على عمر قوله .

- قال ابن خزيمة في صحيحه (١/ ٢٣٨) : «أما ما يفتتح به العامة صلاتهم بخراسان من قولهم : سبحانك اللهم وبحمدك ، تبارك اسمك ، وتعالى جدك ، ولا إله غيرك ، فلا نعلم في هذا خبراً ثابتاً عن النبي ﷺ عند أهل المعرفة بالحديث ، وأحسن إسناد نعلمه روى في هذا خبر أبي المتوكل عن أبي سعيد . . . ثم استنكره بعد روايته له ، ثم قال بعد أن أخرجه من حديث عائشة : وهذا صحيح عن عمر بن الخطاب أنه كان يستفتح الصلاة مثل حديث حارثة لا عن النبي ﷺ ، ولست أكره الافتتاح بقوله : سبحانك اللهم وبحمدك ، على ما ثبت عن الفاروق رضي الله عنه أنه كان يستفتح الصلاة ، غير أن الافتتاح بما ثبت عن النبي ﷺ في خبر علي بن أبي طالب وأبي هريرة وغيرهما بنقل العدل عن العدل موصولاً إليه ﷺ أحب إليّ وأولى بالاستعمال ؛ إذ اتباع سنة النبي ﷺ أفضل وخير من غيرها» .

- وقال البيهقي في سننه الكبرى (٢/ ٣٤) : «وأصح ما روى فيه الأثر الموقوف على عمر بن الخطاب رضي الله عنه» .

- وقد حسن الحافظ حديث أبي سعيد في نتائج الأفكار (١/ ٤١٢) . وصححه الألباني في الإرواء (٣٤٠) و (٣٤١) ، وصحيح الجامع (٤٦٦٧) . وصحيح سنن الترمذي (١/ ٧٧) . =

٧٩- ٣- وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه؛ عن رسول الله ﷺ: أنه كان إذا قام إلى الصلاة قال: «وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ حَنِيفاً وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ، إِنَّ صَلاَتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، لاَ شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ، اللَّهُمَّ أَنْتَ الْمَلِكُ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ أَنْتَ، أَنْتَ رَبِّي وَأَنَا عَبْدُكَ، ظَلَمْتُ نَفْسِي، وَاعْتَرَفْتُ بِذَنْبِي، فَاغْفِرْ لِي ذُنُوبِي جَمِيعاً؛ إِنَّهُ لاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ أَنْتَ، وَاهْدِنِي لأَحْسَنِ الأَخْلاَقِ، لاَ يهدِي لأَحْسَنِهَا إِلاَّ أَنْتَ، وَاصْرِف عَنِّي سَيِّئَها، لاَ يَصْرِفُ عَنِّي سَيِّئَهَا إِلاَّ أَنْتَ، لَبَّيْكَ[(١)] وَسَعْدَيْكَ[(٢)]، والْخَيْرُ كُلُّهُ فِي يَدَيْكَ، وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْـكَ، أَنَا بِكَ وَإِلَيْـكَ، تَبَارَكْـتَ وَتَعَـالَيْتَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُـوبُ إِلَيْكَ، . . . »[(٣)] الحديث بطوله.

=- [قال شيخ الإسلام ابن تيمية في حديث عمر رضي الله عنه «وقد ثبت عن عمر بن الخطاب أنه كان يجهر «بسبحانك اللهم وبحمدك . . » ويعلمه للناس فلولا أن هذا من السنن المشروعة لم يكن يفعله . . ويقره عليه المسلمون» انظر: قاعدة في أنواع الاستفتاح لابن تيمية ص (-٣)، واختار الإمام أحمد الاستفتاح بحديث عمر لعشرة أوجه ذكرها ابن القيم في الزاد (١/ ٢٥٠)، وسمعت شيخنا ابن باز يقول أثناء تقريره على الروض: «هو حديث ثابت من طرق عن جماعة من الصحابة»] «المؤلف».

(١) لبيك: من التلبية، وهي إجابة المنادى، أي: إجابتي لك يا رب، وهو مأخوذ من لبَّ بالمكان وألبَّ به إذا أقام به، . . . ، وقيل: معناه: اتجاهي وقصدي يا رب إليك. النهاية (٤/ ٢٢٢).

(٢) سعديك: أي: ساعدت طاعتك مساعدة بعد مساعدة، ومتابعة لدينك بعد متابعة. النهاية (٢/ ٣٦٦). شرح النووي (٦/ ٥٨).

(٣) أخرجه مسلم في ٦- ك صلاة المسافرين، ٢٦- ب الدعاء في صلاة الليل وقيامه، (٧٧١-١/ ٥٣٥-٥٣٦) واللفظ له. وأبو داود في ك الصلاة، ١٢٢- ب ما يستفتح به الصلاة من الدعاء، (٧٦٠ و٧٦١). والترمذي في ٤٩- ك الدعوات، ٣٢- ب منه، (٣٤٢١ و٣٤٢٢ و٣٤٢٣) وقال: «حسن صحيح». والنسائي في ١١- ك الافتتاح، ١٧- ب نوع آخر من الذكر والدعاء بين التكبير=

٨٠- ٤- وعن أبي سلمة بن عبدالرحمن بن عوف قال: سألت عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها: بأَيِّ شَيْءٍ كَانَ نَبيُّ اللهِ ﷺ يَسْتَفْتِحُ صلاَتَهُ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ؟ قَالَتْ: كَانَ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ افْتَتَحَ صَلاَتَهُ: «اللَّهُمَّ رَبَّ جِبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ، فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ، عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، أَنْتَ تَحْكُمُ بيْنَ عِبَادِكَ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ، اهْدِنِي لِمَا اخْتُلِفَ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِكَ، إِنَّكَ تَهْدِي مَنْ تَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ»(١).

=والقراءة، (٨٩٦-٢/ ١٣٠). والدارمي (١٢٣٨) (١/ ٣٠٩). وأبو عوانة (٢/ ١٠١-١٠٣). وابن خزيمة (٤٦٢ و٤٦٣ و٤٦٤). وابن حبان (٥/ ١٧٧١ و١٧٧٢ و١٧٧٣ و١٧٧٤). وابن الجارود (١٧٩). والدارقطني (١/ ٢٩٧). الطحاوي في الشرح (١/ ١٩٩). والبيهقي في السنن الكبرى (٢/ ٣٢ و٣٣). وفي الدعوات (٧٢). وأحمد (١/ ٩٤-٩٥ و١٠٢-١٠٣). والطيالسي (١٥٢). وابن أبي شيبة (١/ ٢٣١). وأبو يعلى (١/ ٢٨٥ و٥٧٤ و٥٧٥). والطبراني في الدعاء (٤٩٣-٤٩٧). والبغوي في شرح السنة (٣/ ٣٤-٣٥).

- وله شاهد من حديث جابر بن عبدالله [المتقدم تحت الحديث السابق برقم (٦)] وحديث محمد ابن مسلمة [أخرجه النسائي (٨٩٧-٢/ ١٣١). وانظر: نتائج الأفكار (١/ ٤٢١)].

- وهما لا يصحان فإنهما من رواية شعيب بن أبي حمزة عن ابن المنكدر وقد تكلم في روايته عنه وأن أحاديثه التي رواها عن ابن المنكدر إنما هي من أحاديث إسحاق بن أبي فروة (وهو: متروك) ثم من الرواة من ترك إسحاق بن أبي فروة وذكر ابن المنكدر فجود الإسناد بذلك، ومنهم من كنى عنه فقال: عن محمد بن المنكدر ـ وذكر آخر قبله ـ فلم يصرح باسمه، وهذا هو الذي وقع عند النسائي هنا. [انظر: علل الحديث (١/ ١٥٦ و٢/ ١٧٣). وشرح علل الترمذي ص (٣٩٢)].

(١) أخرجه مسلم في ٦-ك صلاة المسافرين، ٢٦-ب الدعاء في صلاة الليل وقيامه، (٧٧٠-١/ ٥٣٤) واللفظ له. وأبو داود في ك الصلاة، ١٢٢-ب ما يستفتح به الصلاة من الدعاء، (٧٦٧ و٧٦٨). والترمذي في ٤٩- ك الدعوات، ٣١- ب ما جاء في الدعاء عند افتتاح الصلاة بالليل، (٣٤٢٠) وقال: «حسن غريب». والنسائي في ٢٠-ك قيام الليل، ١٢-ب بأي شيء يستفتح صلاة الليل، (١٦٢٤-٣/ ٢١٢-٢١٣). وابن ماجه في ٥- ك إقامة الصلاة، ١٨٠-ب ماجاء في الدعاء إذا قام من الليل، (١٣٥٧). وأبو عوانة (٢/ ٣٠٤- ٣٠٥). وابن خزيمة (٢/ ١٨٥/ ١١٥٣). وأحمد (٦/ ١٥٦). والبيهقي في الكبرى (٣/ ٥). وفي الأسماء والصفات (١/ ١٤٦). والبغوي في شرح السنة (٤/ ٧١).

٨١- ٥- وعن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما؛ قال: بَيْنَما نَحْنُ نُصَلِّي مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِذْ قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: اللهُ أَكْبَرُ كَبِيراً، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيراً، وَسُبْحَانَ اللهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاً. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنِ الْقَائِلُ كَلِمَةَ كَذَا وَكَذَا؟» قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: أَنَا يَا رَسُولَ اللهِ. قَالَ: «عَجِبْتُ لَهَا، فُتِحَتْ لَهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ» قَالَ ابْنُ عُمَرَ: فَمَا تَرَكْتُهُنَّ مُنْذُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ ذَلِكَ(١).

٨٢- ٦- وعن ابن عباس رضي الله عنهما؛ قال: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ

---

(١) أخرجه مسلم في ٥-ك المساجد، ٢٧-ب ما يقال بين تكبيرة الإحرام والقراءة، (٦٠١-١/ ٤٢٠). والترمذي في ٤٩-ك الدعوات، ١٢٧-ب دعاء أم سلمة، (٣٥٩٢). والنسائي في ١١- ك الافتتاح، ٨- ب القول الذي يفتتح به الصلاة، (٨٨٤-٢/ ١٢٥) وفيه: «لقد ابتدرها اثنا عشر ملكاً»، و(٨٨٥). وأبو عوانة (٢/ ١٠٠). والبيهقي (٢/ ١٦). وأحمد (٢/ ١٤ و٩٧).

* وأما حديث جبير بن مطعم أنه رأى رسول الله ﷺ يصلي صلاة فقال: «الله أكبر كبيراً - ثلاثاً -، والحمد لله كثيراً - ثلاثاً -، وسبحان الله بكرة وأصيلاً - ثلاثاً -، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم من نفخه ونفثه وهمزه» قال عمرو: «نفثه: الشعر، ونفخه: الكبر، وهمزه: الموتة».

- أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٦/ ٤٨٨ و٤٨٩). وأبو داود (٧٦٤ و٧٦٥). وابن ماجه (٨٠٧). وابن خزيمة (٤٦٨ و٤٦٩). وابن حبان (٤٤٣ و٤٤٤-موارد). والحاكم (١/ ٢٣٥). وابن الجارود (١٨٠). والبيهقي (٢/ ٣٥). وأحمد (٤/ ٨٠ و٨١ و٨٣ و٨٥). والطيالسي (٩٤٧). وابن أبي شيبة (١/ ٢٣١) و(١٠/ ١٩٢). والبزار (٣٤٤٥ و٣٤٤٦ - البحر الزخار). وأبو يعلى (١٣/ ٧٣٩٨). والطبراني في الكبير (٢/ ١٥٦٨- ١٥٧١). وفي الدعاء (٥٢٢). والخطيب في التاريخ (١٣/ ٤٦٧). والبغوي في شرح السنة (٣/ ٤٣).

- من طريق عمرو بن مرة عن عاصم العنزي [قيل: عباد بن عاصم، وقيل: عمار بن عاصم] عن نافع بن جبير بن مطعم عن أبيه به.

- وهذا إسناد ضعيف؛ عاصم العنزي: مجهول؛ كما قال ابن خزيمة والبزار. وقال البخاري: «لا يصح».

- [وصححه الألباني في الكلم الطيب ص (٥٦) برقم (٧٩) وقال: «حديث صحيح له شواهد كثيرة خرجتها في المنار. يعني رحمه الله: إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، وقد ذكر ذلك تحت الحديث رقم (٣٤١)، ورقم (٣٤٢)، (٢/ ٤٨-٥٨)] «المؤلف».

إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ يَتَهَجَّدُ قَالَ: «اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ، أَنْتَ قَيِّمُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، وَلَكَ الْحَمْدُ، لَكَ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، وَلَكَ الْحَمْدُ، أَنْتَ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ، وَلَكَ الْحَمْدُ، أَنْتَ مَلِكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ، وَلَكَ الْحَمْدُ، أَنْتَ الْحَقُّ، وَوَعْدُكَ الْحَقُّ، وَلِقَاؤُكَ حَقٌّ، وَقَوْلُكَ حَقٌّ، وَالْجَنَّةُ حَقٌّ، وَالنَّارُ حَقٌّ، وَالنَّبِيُّونَ حَقٌّ، وَمُحَمَّدٌ ﷺ حَقٌّ، وَالسَّاعَةُ حَقٌّ، اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ، وَبِكَ خَاصَمْتُ، وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ، فَاغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ، لاَ إِلَـٰهَ إِلاَّ أَنْتَ، ـ أَوْ: لاَ إِلَـٰهَ غَيْرُكَ»(١).

---

(١) متفق على صحته: أخرجه البخاري في ١٩-ك التهجد، ١-ب التهجد بالليل، (١١٢٠) بلفظه. وفي ٨٠-ك الدعوات، ١٠- ب الدعاء إذا انتبه من الليل، (٦٣١٧). وفي ٩٧- ك التوحيد، ٨-ب قول الله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ﴾، (٧٣٨٥). و٢٤-ب قول الله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ * إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾، (٧٤٤٢). و٣٥- ب قول الله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا۟ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾، (٧٤٩٩). وفي الأدب المفرد (٦٩٧). ومسلم في ٦-ك صلاة المسافرين، ٢٦-ب الدعاء في صلاة الليل وقيامه، (٧٦٩-١/ ٥٣٢-٥٣٤). ومالك في الموطأ، ١٥- ك القرآن، ٨- ب ما جاء في الدعاء، (٣٤). وأبو داود في ك الصلاة، ١٢٢-ب ما يستفتح به الصلاة من الدعاء، (٧٧١ و٧٧٢). والترمذي في ٤٩-ك الدعوات، ٢٩-ب ما يقول إذا قام من الليل إلى الصلاة، (٣٤١٨). والنسائي في الصغرى، ٢٠-ك قيام الليل، ٩- ب ذكر ما يستفتح به القيام، (١٦١٨-٣/ ٣٠٩-٣١٠). وفي عمل اليوم والليلة (٨٦٨). وابن ماجه في ٥- ك إقامة الصلاة، ١٨٠- ب ما جاء في الدعاء إذا قام الرجل من الليل، (١٣٥٥). والدارمي (١٤٨٦-١/ ٤١٥). وأبو عوانة (٢/ ٢٩٩-٣٠١). وابن خزيمة (١١٥١ و١١٥٢). والبيهقي في الكبرى (٣/ ٤ و٤-٥). وفي الأسماء والصفات (١/ ٣٩ و٣٠٩). وأحمد (١/ ٢٩٨ و٣٠٨ و٣٥٨ و٣٦٦). وعبدالرزاق (٢٥٦٤ و٢٥٦٥). والحميدي (٤٩٥). وابن أبي شيبة (١٠/ ٢٥٩). وعبد ابن حميد (٦٢١). وأبو يعلى (٤/ ٢٤٠٤). وابن السني (٧٦٠). والطبراني في الكبير (١١/ ١٠٩٨٧ و١٠٩٩٣ و١١٠١٢). وأبو نعيم في الحلية (٤/ ١٧). والبغوي في شرح السنة (٤/ ٦٨).

=

. . . .

=- وانظر: نتائج الأفكار (١/ ١٩٠).

* تكميل: ومما ورد في أدعية استفتاح الصلاة:

١- حديث أنس: أن رجلاً جاء فدخل الصف وقد حفزه النفس، فقال: الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه. فلما قضى رسول الله ﷺ صلاته قال: «أيكم المتكلم بالكلمات؟ فأرمَّ القوم [أي: سكتوا]. فقال: «أيكم المتكلم بها؟ فإنه لم يقل بأسا» فقال رجل: جئت وقد حفزني النفس فقلتها. فقال: «لقد رأيت اثنى عشر ملكاً يبتدرونها أيهم يرفعها».

- أخرجه مسلم (٦٠٠-١/ ٤١٩). وأبو داود (٧٦٣). والنسائي (٩٠٠-٢/ ١٣٢). وأبو عوانة (٢/ ٩٩). وابن خزيمة (٤٦٦). والبيهقي (٣/ ٢٢٨). وأحمد ٣/ ١٠٦ و١٦٨ و١٨٨ و١٨٩ و١٩١ و٢٥٢ و٢٦٩).

٢- حديث حذيفة: أنه رأي رسول الله ﷺ يصلي من الليل فكان يقول: «الله أكبر ـ ثلاثاً ـ ذو الملكوت والجبروت والكبرياء والعظمة، ثم استفتح فقرأ البقرة. . . » الحديث.

- أخرجه أبو داود (٨٧٤). والنسائي (١٠٦٨-٢/ ١٩٩-٢٠٠) و(١١٤٤-٢/ ٢٣١). والترمذي في الشمائل (٢٦٠). وأحمد (٥/ ٣٩٨ و٤٠٠). وابن المبارك في الزهد (١٠١). والطيالسي (٤١٦). وأبو القاسم البغوي في مسند علي بن الجعد (٨٧). والطحاوي في المشكل (١/ ٣٠٨). وأبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ ص (١٩٤). والبيهقي في الأسماء والصفات (١/ ٢٢٧). وفي السنن الكبرى (٢/ ١٢٢) مختصراً. وفي الدعوات (٧٧).

- من طريق شعبة عن عمرو بن مرة عن أبي حمزة الأنصاري طلحة بن يزيد عن رجل من بني عبس عن حذيفة به.

- وهذا الرجل العبسي: يرى شعبة وابن صاعد أنه صلة بن زفر.

- قال الحافظ في نتائج (٢/ ٦٠): «هذا حديث حسن، فإن صح ظن شعبة بأن الرجل المبهم هو صلة بن زفر فهو صحيح» وقال في المبهمات من التقريب (١٣٣٧): «كأنه صلة بن زفر» ويؤيده أن صلة عبسي، وقد روى الأعمش نحو هذه القصة من طريق أخرى عن صلة عن حذيفة. أفاده الألباني في الإرواء (٢/ ٤٢).

- وقد رواه العلاء بن المسيب [ثقة ربما وهم. التقريب (٧٦٢)] عن عمرو بن مرة عن طلحة بن يزيد عن حذيفة به، ولم يذكر الرجل العبسي.

- أخرجه ابن أبي شيبة (١/ ٢٣١) و(٢/ ٣٩٥). وأحمد (٥/ ٤٠٠). والحاكم (١/ ٣٢١). وأخرجه النسائي (٣/ ٢٢٦/ ١٦٦٤) مطولاً وليس فيه موضع الشاهد ثم قال: «هذا الحديث عندي مرسل وطلحة بن يزيد لا أعلمه سمع من حذيفة شيئاً، وغير العلاء بن المسيب قال في هذا الحديث عن طلحة عن رجل عن حذيفة».

- أخرجه أيضاً مختصراً بدون موضع الشاهد: النسائي (٢/ ١٧٧/ ١٠٠٨). وابن ماجه (٨٩٧).

٢٠- دعاء الركوع

٨٣- ١- عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه؛ أَنَّهُ صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَكَانَ يَقُولُ فِي رُكُوعِهِ: «**سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيم**»، وَفِي سُجُودِهِ: «**سُبْحَانَ رَبِّيَ الأَعْلَى**»، وَمَا مَرَّ بِآيَةِ رَحْمَةٍ إِلاَّ وَقَفَ عِنْدَهَا فَسَأَلَ، وَلاَ بِآيَةِ عَذَابٍ إِلاَّ وَقَفَ عِنْدَهَا فَتَعَوَّذَ(١).

=والدارمي (١/ ٣٤٩/ ١٣٢٤). والحاكم (١/ ٢٧١). والبيهقي (٢/ ١٠٩). وقال ابن حجر في نتائج الأفكار (٢/ ١١٤): «لكن قد عرف الواسطة بينهما كما في رواية شعبة».

٣- حديث عائشة: أنها سئلت: بأي شيء كان يفتتح رسول الله ﷺ قيام الليل؟ فقالت: . . . كان إذا قام كبر عشراً، وحمد الله عشراً، وسبح عشراً، وهلل عشراً، واستغفر عشراً، وقال: «اللهم اغفر لي واهدني وارزقني وعافني» ويتعوذ من ضيق المقام يوم القيامة.

- أخرجه أبو داود (٧٦٦). والنسائي (١٦١٦-٢/ ٢٠٩) و(٥٥٥٠-٨/ ٢٨٤). وابن ماجه (١٣٥٦). وأحمد (٦/ ١٤٣). وغيرهم. ويأتي برقم (٦٢٣).

(١) أخرجه مسلم في ٦- ك صلاة المسافرين، ٢٧- ب استحباب تطويل القراءة في صلاة الليل، (٧٧٢-١/ ٥٣٦-٥٣٧)، مطولاً. وأبو داود في ك الصلاة، ١٥٢- ب ما يقول الرجل في ركوعه وسجوده، (٨٧١)، واللفظ له. والترمذي في ك الصلاة، ٧٩-ب ما جاء في التسبيح في الركوع والسجود، (٢٦٢ و٢٦٣)، وقال: «حسن صحيح». والنسائي في المجتبى، ١١- ك الافتتاح، ٧٧-ب تعوذ القارئ إذا مر بآية عذاب، (١٠٠٧-٢/ ١٧٦- ١٧٧) و٧٨- ب مسألة القارئ إذا مر بآية رحمة (١٠٠٨-٢/ ١٧٧)، مختصراً. وفي ١٢- ك التطبيق، ٩- ب الذكر في الركوع، (١٠٤٥-٢/ ١٩٠). و٧٤- ب نوع آخر، (١١٣٢-٢/ ٢٢٤)، مطولاً. وفي ٢٠-ك قيام الليل، ٢٥-ب تسوية القيام والركوع. . .، (١٦٦٣-٣/ ٢٢٦)، مطولاً. وفي الكبرى، في ٧٢- ك النعوت، ٩- ب الأعلى، (٧٦٧٦-٤/ ٣٩٧). وابن ماجه في ٥-ك إقامة الصلاة، ٢٣-ب ما يقول بين السجدتين، (٨٩٧) مختصراً. و١٧٩- ب ما جاء في القراءة في صلاة الليل، (١٣٥١) مختصراً. والدارمي في الأذان، ٦٩- ب ما يقال في الركوع، (١٣٠٦-١/ ٣٤١). وأبو عوانة (٢/ ١٦٨-١٦٩ و١٨٨-١٨٩). وابن خزيمة (٥٤٢ و٥٤٣ و٦٠٣ و٦٦٩ و٦٨٤). والطحاوي في الشرح (١/ ٢٣٥). والبيهقي (٢/ ٨٥). وأحمد (٥/ ٣٨٢ و٣٨٤ و٣٨٩ و٣٩٤ و٣٩٧). والطيالسي (٤١٥). وابن أبي شيبة (١/ ٢٤٨). والطبراني في الدعاء (٥٣٥-٥٣٧ و٥٨٩-٥٩١).

- من طريق الأعمش عن سعد بن عبيدة عن المستورد بن شداد عن صلة بن زفر عن حذيفة به. =

. . . .

=- وللحديث طرق أخرى عن حذيفة تقدم ذكر بعضها تحت الحديث المتقدم (٨٢) في التكملة.
- ورواه أيضاً:
١- ابن لهيعة عن عبيدالله بن أبي جعفر عن أبي الأزهر عن حذيفة بن اليمان أنه سمع رسول الله ﷺ يقول إذا ركع: «سبحان ربي العظيم» ثلاث مرات، وإذا سجد قال: «سبحان ربي الأعلى» ثلاث مرات.
- أخرجه ابن ماجه (٨٨٨).
- قال الألباني في الإرواء (٢/ ٤٠): «وهذا سند ضعيف؛ لضعف ابن لهيعة وجهالة أبي الأزهر» قلت: وهو كما قال.
٢- حفص بن غياث عن ابن أبي ليلى عن الشعبي عن صلة عن حذيفة أن النبي ﷺ كان يقول في ركوعه: «سبحان ربي العظيم» ثلاثاً، وفي سجوده: «سبحان ربي الأعلى» ثلاثاً.
- أخرجه ابن خزيمة (٦٠٤ و٦٦٨). والدارقطني (١/ ٣٤١) وزاد: «وبحمده». وابن أبي شيبة (١/ ٢٤٨). والطبراني في الدعاء (٥٤٢ و٥٩٢) وزاد: «وبحمده».
- قلت: وإسناده ضعيف لسوء حفظ ابن أبي ليلى.
* وقد اختلف فيه على حفص بن غياث:
- فرواه الثقات: يعقوب بن إبراهيم الدورقي ومحمد بن أبان وسلم بن جنادة وعبدالله بن عمر بن محمد بن أبان وابن أبي شيبة ومسدد ونعيم بن حماد وغيرهم: عن حفص به هكذا.
- وخالفهم: سحيم الحراني محمد بن القاسم [صدوق: الجرح والتعديل (٨/ ٦٦)] فرواه عن حفص عن مجالد (يعني: ابن سعيد) عن الشعبي به.
- أخرجه الطحاوي في الشرح (١/ ٢٣٥).
- فجعل سحيم مجالداً بدل ابن أبي ليلى فوهم، ورواية الجماعة هي الصواب والله أعلم. * وقد اختلف فيه على الشعبي:
- فرواه ابن أبي ليلى عنه به هكذا.
- وخالفه السرى بن إسماعيل [متروك الحديث، يجيء عن الشعبي بأوابد. التهذيب (٣/ ٢٧١)] فرواه عن الشعبي عن مسروق عن ابن مسعود قال: من السنة أن يقول الرجل في ركوعه «سبحان ربي العظيم وبحمده» وفي سجوده «سبحان ربي الأعلى وبحمده».
- أخرجه الدارقطني (١/ ٣٤٢). والبزار (٥/ ٣٢٥/ ١٩٤٧ - البحر الزخار). والطبراني في الدعاء (٥٣٩ و٥٨٧). وليس عند الأخيرين: وبحمده» وزاد البزار «ثلاثاً».
- وقد ورد تقييد التسبيح بثلاث مرات من حديث:
١- عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا ركع أحدكم فقال في ركوعه: سبحان ربي العظيم ـ ثلاث مرات ـ فقد تم ركوعه، وذلك أدناه. وإذا سجد فقال في سجوده: سبحان ربي=

. . . .

=الأعلى ـ ثلاث مرات ـ فقد تم سجوده، وذلك أدناه».
- أخرجه أبو داود (٨٨٦). والترمذي (٢٦١). وابن ماجه (٨٩٠). والبخاري في التاريخ الكبير (١/ ٤٠٥). والشافعي في المسند ص (٣٩ و٤٧). والطيالسي (٣٤٩). وابن أبي شيبة (١/ ٢٥٠). والطبراني في الدعاء (٥٤١). والدارقطني (١/ ٣٤٣). والبيهقي (٢/ ٨٦ و١١٠).
- من طريق ابن أبي ذئب عن إسحاق بن يزيد الهذلي عن عون بن عبدالله بن عتبة عن ابن مسعود به.
- قال البخاري: «مرسل».
- وقال أبو داود: «هذا مرسل؛ عون لم يدرك عبدالله».
- وقال الترمذي: «حديث ابن مسعود: ليس إسناده بمتصل، عون بن عبدالله بن عتبة لم يلق ابن مسعود».
- وقال البيهقي: «هذا مرسل؛ عون بن عبدالله لم يدرك عبدالله بن مسعود».
- قلت: وإسحاق بن يزيد الهذلي: مجهول. التقريب (١٣٣).
- ولحديث ابن مسعود إسناد آخر لكنه منكر: تفرد به بشر بن رافع عن يحيى بن أبي كثير عن أبي عبيدة عن أبيه عبدالله بنحوه يرفعه. أخرجه عبدالرزاق (٢/ ١٥٦). والطبراني في الدعاء (٥٤٠). وبشر بن رافع: منكر الحديث. قال ابن حبان: «يروى عن يحيى بن أبي كثير أشياء موضوعة». [المجروحين (١/ ١٨٨). التهذيب (١/ ٤٦٩). الميزان (١/ ٣١٧)].
٢- جعفر بن محمد بن علي عن أبيه قال: جاءت الحطابة إلى رسول الله ﷺ فقالوا: يا رسول الله إنا لا نزال سفراً، كيف نصنع بالصلاة، فقال رسول الله ﷺ: «سبحوا ثلاث تسبيحات ركوعاً، وثلاث تسبيحات سجوداً».
- أخرجه الشافعي في المسند ص (٤٧). والبيهقي (٢/ ٨٦).
- وقال: «وهذا أيضاً مرسل».
- قال ابن حجر في نتائج الأفكار (٢/ ٦٢) بعد أن أخرجه من طريق البيهقي: «هذا مرسل أو معضل، لأن أبا جعفر من صغار التابعين، وجل روايته عن التابعين، والله أعلم».
٣- جبير بن مطعم: أن النبي ﷺ كان يقول في ركوعه: «سبحان ربي العظيم» ثلاثاً. وفي سجوده: «سبحان ربي الأعلى» ثلاثاً.
- أخرجه البزار (٨/ ٣٦٨/ ٣٤٤٧ - البحر الزخار). والطبراني في الكبير (٢/ ١٣٥/ ١٥٧٢). وفي الدعاء (٥٣٤) ولم يذكر العدد في الموضعين. والدارقطني (١/ ٣٤٢).
- من طريق إسماعيل بن عياش عن عبدالعزيز بن عبيدالله عن عبدالرحمن بن نافع بن جبير بن مطعم عن أبيه عن جده به.
- قال البزار: «وهذا الحديث قد روى عن غير جبير بن مطعم عن النبي ﷺ، ولا نعلمه يروى عن جبير بن مطعم إلا من هذا الوجه، وعبدالعزيز بن عبيدالله: صالح الحديث وليس بالقوي، وقد=

. . . .

=روى عنه أهل العلم واحتملوا حديثه».

- قلت: إسناده ضعيف؛ عبدالرحمن بن نافع: لم أقف على من ترجم له. وعبدالعزيز ابن عبيدالله: ضعيف، حمصي، لم يرو عنه إلا إسماعيل بن عياش [التهذيب (٥/ ٢٥٠). الميزان (٢/ ٦٣٢). التقريب (٦١٤)].

٤- عبدالله بن أقرم: قال: رأيت رسول الله ﷺ يقول في ركوعه: «سبحان ربي العظيم» ثلاثاً.

- أخرجه الدارقطني (١/ ٣٤٣).

- من طريق محمد بن مسلمة المخزومي [ثقة. الجرح والتعديل (٨/ ٧١)] ثنا إبراهيم بن سلمان عن عبيدالله بن عبدالله بن أقرم [ثقة. التقريب (٦٤٠)] عن أبيه به.

- وإسناده ضعيف؛ إبراهيم بن سلمان: قال الغساني: «ليس بمشهور».

٥- السعدي عن أبيه أو عمه قال رمقت النبي ﷺ في صلاته فكان يتمكن في ركوعه وسجوده قدر ما يقول: «سبحان الله وبحمده» ثلاثاً.

- أخرجه أبو داود (٨٨٥). والبيهقي (٢/ ٨٦). وأحمد (٥/ ٢٧١). وعنده: «عن أبيه عن عمه».

- من طريق خالد بن عبدالله عن سعيد بن إياس الجريري عن السعدي به.

- قال الحافظ ابن حجر في نتائج الأفكار (٢/ ٦٥): «والسعدي لا يعرف اسمه ولا اسم أبيه ولا عمه» وفي التقريب (١٢٨٠): «لا يعرف، لم يسم». فالإسناد ضعيف.

٦- أبي مالك الأشعري: أن رسول الله ﷺ صلى فلما ركع قال: «سبحان الله وبحمده» ثلاث مرات ثم رفع رأسه.

- أخرجه الطبراني في الكبير (٣/ ٢٨٤/ ٣٤٢٢).

- من طريق عبدالحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب عن عبدالرحمن بن غنم عن أبي مالك الأشعري به.

- قلت: وهذا إسناد حسن؛ فإن شهراً وإن كان فيه ضعف؛ فإنه حسن الحديث إذا لم يخالف ولم يتبين خطؤه، وعبدالحميد بن بهرام أثبت الناس فيه، قال أبو حاتم: «هو في شهر؛ كالليث في سعيد المقبري» وقال أحمد: «لا بأس بحديث عبدالحميد بن بهرام عن شهر» [التهذيب (٣/ ٦٥٦) و (٥/ ٢٠)].

٧- أبي بكرة: أن رسول الله ﷺ كان يسبح في ركوعه «سبحان ربي العظيم» ثلاثاً، وفي سجوده «سبحان ربي الأعلى» ثلاثاً.

- أخرجه البزار (٩/ ١٣٣/ ٣٦٨٦ - البحر الزخار).

- قال: حدثنا محمد بن صالح بن العوام نا عبدالرحمن بن بكار بن عبدالعزيز بن أبي بكرة عن أبيه عن جده عن أبي بكرة به. وقال: «وهذا الحديث لا نعلم أحداً يرويه عن أبي بكرة إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد، وعبدالرحمن بن بكار: معروف نسبه، صالح الحديث». وشيخ البزار لم أجد من ترجم له. =

. . . .

=٨- عقبة بن عامر: قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ﴾ قال رسول الله ﷺ: «اجعلوها في ركوعكم» ولما نزلت: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ قال رسول الله ﷺ: «اجعلوها في سجودكم» وكان رسول الله ﷺ إذا ركع قال: «سبحان ربي العظيم» ثلاث مرات. وإذا سجد قال: «سبحان ربي الأعلى» ثلاث مرات.

- أخرجه أبو داود (٨٧٠). والبيهقي (٢/ ٨٦). والطبراني في الكبير (١٧/ ٣٢٢/ ٨٩٠).

- من طريق الليث بن سعد حدثني موسى بن أيوب الغافقي عن رجل من قومه قد سماه عن عقبة ابن عامر به. وعند أبي داود والبيهقي زيادة «وبحمده».

- قال أبو داود: «وهذه الزيادة نخاف أن لا تكون محفوظة» يعني: التي من فعله ﷺ.

- فقد رواه عبدالله بن يزيد المقرئ وعبدالله بن المبارك وابن وهب وابن لهيعة، أربعتهم: عن موسى ابن أيوب عن عمه إياس بن عامر عن عقبة بن عامر به بدون الزيادة التي في آخره: «وكان رسول الله ﷺ إذا ركع قال: . . .» إلى آخره.

- أخرجه أبو داود (٨٦٩). وابن ماجه (٨٨٧). والدارمي (١/ ٣٤١/ ١٣٠٥). وابن خزيمة (٦٠٠ و٦٠١ و٦٧٠). وابن حبان (٥٠٦ - موارد). والحاكم (١/ ٢٢٥) و(٢/ ٤٧٧). والطحاوي (١/ ٢٣٥). والبيهقي (٢/ ٨٦). وأحمد (٤/ ١٥٥). والطيالسي (١٠٠٠). وأبو يعلى (٣/ ١٧٣٨). والروياني (٢٦٤). والطبراني في الكبير (١٧/ ٨٨٩ و٨٩١). وفي الدعاء (٥٣٢).

- قال الحاكم: «صحيح الإسناد، وقد اتفقا على الاحتجاج برواته غير إياس بن عامر، وهو عم موسى بن أيوب القاضي، وهو مستقيم الإسناد».

- وتعقبه الذهبي بقوله: «إياس ليس بالمعروف» وفي التهذيب: «ليس بالقوي».

- قلت: موسى بن أيوب الغافقي لم يحتجا به في الصحيح، إنما روى له أبو داود والنسائي في مسند علي، وابن ماجه، ووثقه ابن معين، وأبو داود وأبو عبدالرحمن المقرئ ـ الراوي عنه ـ والعجلي وابن حبان، ووثقه ابن المديني فقال: «كان ثقة، وأنا أنكر من أحاديثه، أحاديث رواها عن عمه فكان يرفعها» هكذا رواه عنه محمد بن عثمان بن أبي شيبة في سؤالاته، إلا أن العقيلي في كتابه «الضعفاء الكبير» نسب هذا القول بمعناه ـ من رواية محمد بن عثمان ـ نسبه ليحيى بن معين بدلاً من ابن المديني، وهو خطأ واضح ونقله عنه ابن حجر في التهذيب فاختصره بقوله: (ونقل عن يحيى بن معين أنه قال فيه: «منكر الحديث»)، والحق أن موسى هذا ثقة وثقه الأئمة، وإنما أنكر عليه ابن المديني أحاديث رواها عن عمه إياس بن عامر. [تاريخ ابن معين (٢/ ٥٩٢). الجرح والتعديل (٨/ ١٣٤). المعرفة والتاريخ (٢/ ٤٥٧). الثقات (٧/ ٤٤٩ و٤٥٥). تاريخ الثقات (١٦٥٤). سؤالات ابن أبي شيبة (ت ٢٢٩). الضعفاء الكبير (٤/ ١٥٤). التهذيب (٨/ ٣٩٠)].

- وأما إياس بن عامر: فقد صحح له ابن خزيمة وذكره ابن حبان في الثقات وقال العجلي: «لا بأس به» إلا أن ابن المديني أنكر أحاديث رواها عنه ابن أخيه موسى بن أيوب كما تقدم. [التهذيب

٨٤- ٢- وعن عائشة رضي الله عنها قالت: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ: «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي» يَتَأَوَّلُ الْقُرْآنَ(١) (٢).

=(١/ ٤٠٣). سؤالات ابن أبي شيبة (٢٢٩)].
- فالحديث منكر. والله أعلم، فلا يستشهد به.
* وحاصل ما تقدم أن تقييد التسبيح بثلاث تسبيحات ركوعاً وسجوداً ثابت بمجموع هذه الأحاديث من فعله وقوله ﷺ ـ عدا ما أنكر منها ـ؛ قال الترمذي: «والعمل على هذا عند أهل العلم: يستحبون أن لا ينقص الرجل في الركوع والسجود من ثلاث تسبيحات، وروى عن عبدالله بن المبارك أنه قال: أستحب للإمام أن يسبح خمس تسبيحات؛ لكي يدرك من خلفه ثلاث تسبيحات. وهكذا قال إسحاق بن إبراهيم».
- وانظر: التلخيص (١/ ٤٣٧-٤٣٩). ونتائج الأفكار (٢/ ٦٠-٦٦). والإرواء (٢/ ٤٠). وصفة الصلاة ص (١٣٢).

(١) يتأول القرآن: يفعل ما أمر به فيه. فتح الباري (٢/ ٣٤٩).
(٢) متفق على صحته: أخرجه البخاري في ١٠-ك الأذان، ١٢٣-ب الدعاء في الركوع، (٧٩٤). وفي ١٣٩-ب التسبيح والدعاء في السجود، (٨١٧). وفي ٦٤- ك المغازي، ٥١- ب، (٤٢٩٣). وفي ٦٥- ك التفسير، ١١٠- سورة ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾، ١- ب، (٤٩٦٧) ولفظه: «ما صلى النبي ﷺ صلاة بعد أن نزلت عليه ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾ إلا يقول فيها: ... فذكرته. و٢- ب، (٤٩٦٨). ومسلم في ٤- ك الصلاة، ٤٢- ب ما يقال في الركوع والسجود، (٤٨٤-١/ ٣٥٠-٣٥١). وأبو داود في ك الصلاة، ١٥٣- ب الدعاء في الركوع والسجود، (٨٧٧). والنسائي في المجتبي ١٢- ك التطبيق، ١٠- ب نوع آخر من الذكر في الركوع، (١٠٤٦-٢/ ١٩٠). و٦٤- ب نوع آخر، (١١٢١-٢/ ٢١٩). و٦٥-ب نوع آخر، (١١٢٢-٢/ ٢٢٠). وفي الكبرى، ٨٢-ك التفسير، سورة النصر، (١١٧١٠-٦/ ٥٢٥). وابن ماجه في ٥- ك إقامة الصلاة، ٢٠- ب التسبيح في الركوع والسجود، (٨٨٩). وأبو عوانة (٢/ ١٨٦-١٨٧). وابن خزيمة (٦٠٥ و٨٤٧). والطحاوي (١/ ٢٣٤). والبيهقي في الكبرى (٢/ ٨٦ و١٠٩). وفي الدعوات (٧٦). وأحمد (٦/ ٤٣ و٤٩ و١٠٠ و١٩٠ و٢٣٠ و٢٥٣-٢٥٤). وعبدالرزاق (٢/ ١٥٥-١٥٦). والطبراني في الدعاء (٦٠٠-٦٠٤). والبغوي في شرح السنة (٣/ ١٠٠). وفي التفسير (٤/ ٥٤٢).
* ولعائشة حديث آخر: قالت: فقدت النبي ﷺ ذات ليلة فظننت أنه ذهب إلى بعض نسائه، فتحسسته فإذا هو راكع أو ساجد يقول: «سبحانك اللهم وبحمدك، لا إله إلا أنت» فقلت: بأبي أنت وأمي، إني لفي شأن وإنك لفي آخر. أخرجه مسلم (٤٨٥-١/ ٣٥١-٣٥٢). والنسائي (٢/ ٢٢٣/ =

٨٥- ٣- وعن عائشة رضي الله عنها؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ: «سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ[(١)] رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ»[(٢)].

٨٦- ٤- وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا رَكَعَ قَالَ: «اللَّهُمَّ لَكَ رَكَعْتُ، وَلَكَ أَسْلَمْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، خَشَعَ لَكَ سَمْعِي وَبَصَرِي وَعَظْمِي وَمُخِّي وَعَصَبِي»[(٣)].

=١١٣٠). و(٧/ ٧٢/ ٣٩٧١ و٣٩٧٢). وأبو عوانة (٢/ ١٦٩). وعبدالرزاق (٢/ ١٦١). والطبراني في الدعاء (٦٠٥).

(١) قال النووي في شرح مسلم (٤/ ٢٠٣-٢٠٤): «فالمراد بالسبوح القدوس: المسبَّح المقدَّس، فكأنه قال: مسبح مقدس رب الملائكة والروح، ومعنى سبوح: المبرأ من النقائص والشريك وكل ما لا يليق بالإلهية، وقدوس: المطهر من كل ما لا يليق بالخالق».

(٢) أخرجه مسلم في ٤-ك الصلاة، ٤٢-ب ما يقال في الركوع والسجود، (٤٨٧-١/ ٣٥٣). وأبو داود في ك الصلاة، ١٥٢-ب ما يقول الرجل في ركوعه وسجوده، (٨٧٢). والنسائي في الصغرى، ١٢- ك التطبيق، ١١- ب نوع آخر منه، (١٠٤٧-٢/ ١٩٠). و٧٥- ب نوع آخر، (١١٣٣-٢/ ٢٢٤). وفي الكبرى، ٧٢-ك النعوت، ٢١-ب المليك، (٧٦٩٣- ٤/ ٤٠٢). و٣٩- ب سبوح قدوس، (٧٧٢٣-٤/ ٤٠١). وفي ٨٢- ك التفسير، سورة القدر، (١١٦٨٧- ٦/ ٥١٩). وأبو عوانة (٢/ ١٦٧ و١٨٨). وابن خزيمة (٦٠٦). والدارقطني (١/ ٣٤٣). والطحاوي (١/ ٢٣٤). والبيهقي في الكبرى (٢/ ٨٧ و١٠٩). وفي الدعوات (٧٥). وفي الأسماء والصفات (١/ ٧٥). وأحمد (٦/ ٣٥ و٩٤ و١١٥ و١٤٨ و١٤٩ و١٧٦ و١٩٣ و٢٠٠ و٢٤٤ و٢٦٦). وعبدالرزاق (٢/ ١٥٧). وابن أبي شيبة (١/ ٢٥٠). وابن نصر في قيام الليل [مختصره ص (١٨٢)]. والطبراني في الدعاء (٥٤٥ و٥٤٦).

(٣) أخرجه مسلم في ٦-ك صلاة المسافرين، ٢٦-ب الدعاء في صلاة الليل وقيامه، (٧٧١- ١/ ٥٣٤-٥٣٦) مطولاً. وأبو داود في ك الصلاة، ١٢٢-ب ما يستفتح به الصلاة من الدعاء، (٧٦٠ و٧٦١) مطولاً. والترمذي في ٤٩- ك الدعوات، ٣٢- ب منه، (٣٤٢١ و٣٤٢٢ و٣٤٢٣) مطولاً وقال: «حسن صحيح». والنسائي في ١٢-ك التطبيق، ١٣-ب نوع آخر منه، (١٠٤٩-٢/ ١٩٢) وهذا لفظه. وأبو عوانة (٢/ ١٠١-١٠٣) مطولاً. و(٢/ ١٦٨) مختصراً. وابن خزيمة (٦٠٧) وفيه: «... أنت ربي، خشع سمعي وبصري، ومخي وعظمي وعصبي وما استقلت به قدمي لله رب العالمين». وابن حبان (٥/ ١٩٠١ و١٠٩٣ - إحسان). وابن الجارود (١٧٩). والشافعي في المسند ص (٣٨-٣٩) وفيه الزيادة. والدارقطني (١/ ٢٩٧). والطحاوي (١/ ٢٣٣).=

٨٧- ٥- وعن عوف بن مالك الأشجعي رضي الله عنه؛ قال: قُمْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ لَيْلَةً فَقَامَ فقَرَأَ سورةَ الْبَقَرَةِ لاَ يَمُرُّ بآيَةِ رَحْمَةٍ إلاَّ وَقفَ فَسَأَلَ، وَلاَ يَمُرُّ بآيَةِ عَذاب إلاَّ وَقفَ فتَعَوَّذَ، قَالَ: ثُمَّ رَكَعَ بِقَدْرِ قِيَامِهِ يَقُولُ فِي رُكُوعِهِ: «**سُبْحَانَ ذِي الْجَبَرُوتِ وَالْمَلَكُوتِ وَالْكِبْرِيَاءِ وَالْعَظَمَةِ**» ثُمَّ سَجَدَ بقَدْرِ قِيَامِهِ، ثُمَّ قَالَ فِي سُجُودِهِ مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ قَامَ فقَرَأَ بآلِ عِمْرَانَ، ثُمَّ قَرَأَ سُورَةً سُورَةً(١).

=والبيهقي (٢/ ٣٢ و٣٣) مطولاً وفيه الزيادة. و(٢/ ٨٧) مختصراً وفيه الزيادة. وأحمد (١/ ٩٤-٩٥ و١٠٢-١٠٣) مطولاً و (١/ ١١٩) مختصراً وفيه الزيادة. والطيالسي (١٥٢). وابن نصر في قيام الليل [مختصره ص (١٨٢-١٨٣)]. وأبو يعلى (١/ ٥٧٤ و٥٧٥). والطبراني في الدعاء (٥٢٥-٥٢٩). والبغوي في شرح السنة (٣/ ٣٤-٣٥).

- وله شاهد من حديث جابر [عند النسائي (٢/ ١٩٢/ ١٠٥٠)] ومحمد بن مسلمة [عند النسائي (٢/ ١٩٢-١٩٣/ ١٠٥١). والطبراني في الدعاء (٥٣٠)] وهما لا يصحان فإنهما من رواية شعيب بن أبي حمزة عن ابن المنكدر وقد تكلم فيها.. راجع الحديث رقم (٧٩).

(١) أخرجه أبو داود في ك الصلاة، ١٥٢- ب ما يقول الرجل في ركوعه وسجوده، (٨٧٣). والترمذي في الشمائل، ٤٢- ب ما جاء في صوم رسول الله ﷺ، (٢٩٦). بلفظ أتم منه. والنسائي في ١٢-ك التطبيق، ١٢-ب نوع آخر من الذكر في الركوع، (١٠٤٨-٢/ ١٩١) مختصراً. وفي ٧٣- ب نوع آخر، (١١٣١-٢/ ٢٢٣) بلفظ أتم. والبيهقي (٢/ ٣١٠). وأحمد (٦/ ٢٤). والبزار (٧/ ١٨٣-١٨٤/ ٢٧٥٠ و٢٧٥١ - البحر الزخار). والطبراني في المعجم الكبير (١٨/ ٦١/ ١١٣). وفي الدعاء (٥٤٤). والبغوي في شرح السنة (٤/ ٢٢).

- من طريق معاوية بن صالح عن عمرو بن قيس أنه سمع عاصم بن حميد يقول: سمعت عوف بن مالك يقول: . . . فذكره.

- قلت: وهذا إسناد حسن، رجاله كلهم شاميون ثقات غير معاوية بن صالح فإنه صدوق تكلم فيه بعضهم.

- قال الحافظ في نتائج الأفكار (٢/ ٧٢): «هذا حديث حسن».

- وصححه الألباني في مختصر الشمائل (٢٦٧)، وصفة الصلاة ص (١٣٣)، وصحيح أبي داود (١/ ١٦٦).

٢١- دعاء الرفع من الركوع

٨٨- ١- عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ أن رسول الله ﷺ قال: «إِذَا قَالَ الإِمَامُ: سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ؛ فَقُولُوا: اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ، فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ قَوْلُهُ قَوْلَ الْمَلائِكَةِ؛ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»(١).

---

(١) متفق على صحته: أخرجه مالك في الموطأ، ٣-ك الصلاة، ١١-ب ما جاء في التأمين خلف الإمام، (٤٧).
- ومن طريقه: البخاري في ١٠-ك الأذان، ١٢٥-ب فضل اللهم ربنا لك الحمد، (٧٩٦). وفي ٥٩- ك بدء الخلق، ٧- ب إذا قال أحدكم آمين...، (٣٢٢٨). ومسلم في ٤- ك الصلاة، ١٨-ب التسميع والتحميد والتأمين، (٤٠٩-١/ ٣٠٦). وأبو داود في ك الصلاة، ١٤٥- ب ما يقول إذا رفع رأسه من الركوع، (٨٤٨). والترمذي في ك الصلاة، ٨٣- ب منه آخر، (٢٦٧). وفيه «ربنا ولك الحمد»، وقال: «حسن صحيح». والنسائي في ١٢- ك التطبيق، ٢٣- ب قوله ربنا ولك الحمد، (١٠٦٢-٢/ ١٩٦). وفيه «ربنا ولك الحمد». وأبو عوانة (٢/ ١٧٩). والشافعي في السنن (١/ ٢٧٥/ ١٦٦). والطحاوي في الشرح (١/ ٢٣٨). والبيهقي (٢/ ٩٦). وأحمد (٢/ ٤٥٩).
- رواه مالك عن سمي عن أبي صالح السمان عن أبي هريرة به.
- ولحديث أبي هريرة طريق أخرى:
- أخرجه مسلم (٤١٦-١/ ٣١٠). وأبو عوانة (٢/ ١٠٩-١١٠). والطحاوي (١/ ٢٣٨). وأحمد (٢/ ٣٨٦-٣٨٧و٤١٦). والطيالسي (٢٥٧٧).
- من طريق يعلى بن عطاء سمع أبا علقمة سمع أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: «إنما الإمام جنة، فإذا صلى قاعداً فصلوا قعوداً، وإذا قال: سمع الله لمن حمده، فقولوا: اللهم ربنا لك الحمد، فإذا وافق قول أهل الأرض قول أهل السماء، غفر له ما تقدم من ذنبه».
- هذا لفظ مسلم، ورواه غيره مطولاً.
- ولأبي هريرة حديث آخر وله طرق كثيرة منها:
١- ما رواه الأعرج عنه بلفظ: «إنما جعل الإمام ليؤتم به فلا تختلفوا عليه، فإذا كبر فكبروا، وإذا ركع فاركعوا، وإذا قال: سمع الله لمن حمده، فقولوا: اللهم ربنا لك الحمد، وإذا سجد فاسجدوا، وإذا صلى جالساً فصلوا جلوساً أجمعون».
- أخرجه البخاري (٧٣٤). ومسلم (٤١٤-١/ ٣٠٩-٣١٠). وأبو عوانة (٢/ ١٠٩). والبيهقي (٣/ ٧٩). والدارقطني (١/ ٣٤٠) مختصراً وفيه «اللهم ربنا ولك الحمد».
٢- ما رواه همام بن منبه عنه به. =

. . . .

=- أخرجه البخاري (٧٢٢) وفيه «فقولوا: ربنا لك الحمد». ومسلم (٤١٤-١/ ٣١٠). وأحمد (٢/ ٣١٤).
٣- ما رواه أبو يونس مولى أبي هريرة عنه به.
- أخرجه مسلم (٤١٧-١/ ٣١١).
٤- ما رواه أبو صالح السمان عنه بلفظ «لا تبادروا الإمام، فإذا كبر فكبروا، وإذا قال: ولا الضالين، فقولوا: آمين. وإذا ركع فاركعوا. وإذا قال: سمع الله لمن حمده، فقولوا: اللهم ربنا لك الحمد».
- أخرجه مسلم (٤١٥-١/ ٣١٠). وأبو داود (٦٠٣ و٦٠٤). والنسائي (٢/ ١٤١-١٤٢/ ٩٢٠ و٩٢١). وابن ماجه (٨٤٦). وفيه «اللهم ربنا ولك الحمد». وأبو عوانة (٢/ ١١٠) وفيه «فقولوا: ربنا لك الحمد». والدارقطني (١/ ٣٢٩). والبيهقي (٢/ ٩٢). وأحمد (٢/ ٣٤١) وفيه «ربنا ولك الحمد». و(٢/ ٤٤٠) وفيه «ربنا لك الحمد». وابن أبي شيبة (١/ ٢٥٣) و(٢/ ٣٢٦) و(١٤/ ١٧٥). واللفظ لمسلم.
- وقد ورد ذلك من فعله ﷺ من حديث أبي هريرة رضي الله عنه بلفظ: «كان رسول الله ﷺ إذا قام إلى الصلاة يكبر حين يقوم، ثم يكبر حين يركع، ثم يقول: سمع الله لمن حمده حين يرفع صلبه من الركوع، ثم يقول وهو قائم: «ربنا لك الحمد [ربنا ولك الحمد]» ثم يكبر حين يهوى. . . » الحديث.
- أخرجه البخاري (٧٨٩ و٧٩٥ و٨٠٣). ومسلم (٣٩٢-١/ ٢٩٣-٢٩٤). وأبو داود (٨٣٦). والنسائي (٢/ ١٨١ و١٩٥ و٢٣٣ و٢٣٥/ ١٠٢٢ و١٠٥٩ و١١٤٩ و١١٥٥). وابن ماجه (٨٧٥). وأبو عوانة (٢/ ٩٥). والبيهقي (٢/ ٦٧ و٩٣). وأحمد (٢/ ٢٧٠ و٣١٩ و٤٥٢ و٤٥٤).
- وقد ورد هذا الدعاء من حديث جمع من الصحابة منهم: أنس بن مالك وابن عمر وابن عباس وعلي وأبي سعيد وعبدالله بن أبي أوفى ورفاعة بن رافع وأبي موسى الأشعري وحذيفة وأبي حميد وأبي أسيد وسهل بن سعد وعائشة.
- وأذكر منها لفظ حديثين فقط:
١- عن أنس أن رسول الله ﷺ ركب فرساً فَصُرع عنه، فَجُحِش شقه الأيمن، فصلى صلاة من الصلوات وهو قاعد، فصلينا وراءه قعوداً، فلما انصرف قال: «إنما جعل الإمام ليؤتم به، فإذا صلى قائماً فصلوا قياماً، فإذا ركع فاركعوا، وإذا رفع فارفعوا، وإذا قال: سمع الله لمن حمده، فقولوا: ربنا ولك الحمد، وإذا صلى قائماً فصلوا قياماً، وإذا صلى جالساً فصلوا جلوساً أجمعون».
- أخرجه البخاري (٦٨٩ و٧٣٢ و٧٣٣ و٨٠٥). ومسلم (٤١١-١/ ٣٠٨). ومالك في صلاة الجماعة (١٦). وأبو داود (٦٠١). والنسائي (٧٩٣-٢/ ٨٣) و(٨٣١- ٢/ ٩٩) و(١٠٦٠-٢/ ١٩٦). والترمذي (٣٦١). والدارمي (١٢٥٦-١/ ٣١٩) و(١٣١٠-١/ ٣٤٣). وابن ماجه (٨٧٦ و١٢٣٨). وأبو عوانة (٢/ ١٠٥-١٠٧). والشافعي في المسند ص (٥٨). وابن خزيمة (٩٧٧). وابن حبان (٣/ ٤١١ و٤٢٠- ٤٢١). وابن الجارود (٢٢٩). والطحاوي (١/ ٢٣٥).

٨٩- ٢- عن رفاعة بن رافع الزرقي رضي الله عنه؛ قال: كُنَّا يَوْماً نُصَلِّي وَرَاءَ النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرَّكْعَةِ قَالَ: «سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ» قَالَ رَجُلٌ وَرَاءَهُ: رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ، حَمْداً كَثِيراً طَيِّباً مُبَارَكاً فِيهِ. فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ: «مَنِ الْمُتَكَلِّمُ آنِفاً؟» قَالَ: أَنَا. قَالَ: «رَأَيْتُ بِضْعَةً وَثَلاثِينَ مَلَكاً يَبْتَدِرُونَهَا أَيُّهُمْ يَكْتُبُهَا أَوَّلُ»(١).

=والبيهقي (٣/ ٧٨-٧٩). وأحمد (٣/ ١١٠ و١٦٢). والطيالسي (٢٠٩٠). والحميدي (١١٨٩). وابن أبي شيبة (٢/ ٣٢٥)و (١٤/ ١٧٤). وأبو نعيم في الحلية (٣/ ٣٧٣). والبغوي في شرح السنة (٣/ ٤١٩).

٢- عن ابن عمر: أن رسول الله ﷺ كان يرفع يديه حذو منكبيه إذا افتتح الصلاة، وإذا كبر للركوع، وإذا رفع رأسه من الركوع رفعهما كذلك أيضاً، وقال: «سمع الله لمن حمده، ربنا ولك الحمد» وكان لا يفعل ذلك في السجود.

- أخرجه البخاري (٧٣٥ و٧٣٨). ومسلم (٣٩٠-١/ ٢٩٢). ومالك في ك الصلاة، (١٦). وأبو داود (٧٢١ و٧٢٢). والنسائي (٨٧٥ و٨٧٦ و٨٧٧-٢/ ١٢١-١٢٢). و(١٠٥٦ و١٠٥٨-٢/ ١٩٤-١٩٥). والترمذي (٢٥٥ و٢٥٦). والدارمي (١٣٠٨- ١/ ٣٤٢). و(١٣٠٩). وابن ماجه (٨٥٨). وأبو عوانة (٢/ ٩٠ و٩١). وابن خزيمة (٤٥٦). وابن حبان (٣/ ٢٥٣). وابن الجارود (١٧٧ و١٧٨). والدارقطني (١/ ٢٨٧- ٢٨٨). والطحاوي (١/ ١٩٥). والبيهقي (٢/ ٦٩ و٧٠). وأحمد (٢/ ١٨). والبغوي في شرح السنة (٣/ ٢٠ و٢١ و٢٢).

- ومن مجموع ما ورد في الباب من أحاديث: فإن صيغ هذا الدعاء هي:

١- اللهم ربنا ولك الحمد.

٢- اللهم ربنا لك الحمد.

٣- ربنا ولك الحمد.

٤- ربنا لك الحمد.

(١) أخرجه مالك في الموطأ، ١٥- ك القرآن، ٧- ب ما جاء في ذكر الله تبارك وتعالى، (٢٥).

- ومن طريقه: البخاري في ١٠- ك الأذان، ١٢٦- ب، (٧٩٩). وأبو داود في ك الصلاة، ١٢٢- ب ما يستفتح به الصلاة من الدعاء، (٧٧٠). والنسائي في ١٢- ك التطبيق، ٢٢- ب ما يقول المأموم، (١٠٦١-٢/ ١٩٦). وابن خزيمة (٦١٤). وابن حبان (١٩١٠). والحاكم (١/ ٢٢٥). والبيهقي (٢/ ٩٥). وأحمد (٤/ ٣٤٠). والبزار (٩/ ٣٧٣٣ - البحر الزخار). والطبراني في الكبير (٥/ ٤٥٣١). والبغوي في شرح السنة (٣/ ١١٥). =

. . . .

=- رواه مالك عن نعيم بن عبدالله المجمر عن علي بن يحيى الزرقي عن أبيه عن رفاعة به.
- ورواه رفاعة بن يحيى عن عم أبيه معاذ بن رفاعة بن رافع عن أبيه قال: «صليت خلف رسول الله ﷺ فعطست، فقلت: الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه مباركاً عليه كما يحب ربنا ويرضى».
فلما صلى رسول الله ﷺ انصرف فقال: «من المتكلم في الصلاة؟» فلم يتكلم أحد. ثم قالها الثانية: «من المتكلم في الصلاة؟» فلم يتكلم أحد. ثم قالها الثالثة: «من المتكلم في الصلاة؟» فقال رفاعة بن رافع بن عفراء: أنا يا رسول الله، قال: «كيف قلت؟» قال: قلت: الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه مباركاً عليه كما يحب ربنا ويرضى. فقال النبي ﷺ: «والذي نفسي بيده لقد ابتدرها بضعة وثلاثون ملكاً، أيهم يصعد بها».
- أخرجه أبو داود (٧٧٣). والترمذي (٤٠٤). والنسائي (٩٣٠-٢/ ١٤٥). والحاكم (٣/ ٢٣٢). والبيهقي (٢/ ٩٥). والبزار (٩/ ٣٧٣٢). والطبراني في الكبير (٥/ ٤٥٣٢).
- قلت: وإسناده حسن؛ معاذ بن رفاعة: احتج به البخاري (٣٩٩٢) وذكره ابن حبان في الثقات، وروى عنه جماعة، فهو ثقة، وأما ما نقل عن ابن معين أنه ضعفه من رواية الدوري فإنما هو تصحيف ـ تصحف على الناقل ـ عن معان بن رفاعة السلامي الحمصي، وقد رواه على الوجه الصحيح «معان» ابن عدي في الكامل في ترجمة معان بن رفاعة، وكذلك تصحف اسم معان في «سؤالات أبي داود لأحمد» إلى معاذ فقال: «لم يكن به بأس» وكذا في سؤالات الآجري (٥/ ق ٤٢/ ب) والتحقيق أن هذا القول لأحمد وأبي داود إنما هو في معان لا معاذ فإن أبا داود إنما ذكره في عداد أهل حمص، ومعاذ مدني، والحمصي هو معان. [تاريخ ابن معين (٤/ ٣٤٠). الجرح والتعديل (٨/ ٢٤٧). سؤالات أبي داود (٢٩٥). الثقات (٥/ ٤٢١). الكامل (٦/ ٣٢٨). التهذيب (٨/ ٢٢٣). مغاني الأخيار (٣/ ٩١٧)].
- وأما رفاعة بن يحيى: فقد ذكره ابن حبان في الثقات، وروى عنه أربعة ـ قال ابن حجر في التهذيب ـ: «وصحح له الترمذي». قلت: فمثله يحسن حديثه. [التاريخ الكبير (٣/ ٣٢٣). الجرح والتعديل (٣/ ٤٩٣). الثقات (٦/ ٣٠٩). التهذيب (٣/ ١٠٨). التقريب (٣٢٨) وقال: «صدوق»].
- قلت: الذي في نسخة أحمد شاكر (٢/ ٢٥٥) وتحفة الأحوذي (٢/ ٣٦٤) وتحفة الأشراف (٣/ ١٧٠) أن الترمذي قال: «حديث حسن» قال أحمد شاكر: «كذا في كل نسخ الترمذي التي بين يدي». وصححه الألباني في صحيح سنن النسائي (٨٩٢).
- فائدة: وقع في رواية البيهقي والطبراني أن رفاعة «صلى مع رسول الله ﷺ المغرب» فعين الصلاة.
- تنبيه: وقع في إسناد الحاكم «عن عم أبيه معاذ بن رفاعة عن جده رافع بن مالك» وهو وهم وإنما هو عن أبيه رفاعة بن رافع.
* وقد جاء نحو هذا الحديث: من حديث عامر بن ربيعة [د (٧٧٤)] وأبي أيوب [طب (٤/ ٤٠٨٨)] وأنس [حم (٣/ ١٥٨)].

٩٠- ٣- وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه؛ قال: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ قَالَ: «رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ، مِلْءَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ، وَمِلْءَ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ. أَهْلَ الثَّنَاءِ وَالْمَجْدِ. أَحَقُّ مَا قَالَ الْعَبْدُ، وَكُلُّنَا لَكَ عَبْدٌ، اللَّهُمَّ لاَ مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلاَ مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ، وَلاَ يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ(١)»(٢).

=- وانظر: فتح الباري (٢/ ٣٣٤-٣٣٥).

(١) ولا ينفع ذا الجد منك الجد: أي لا ينفع ذا الحظ في الدنيا بالمال والولد والعظمة والسلطان منك حظه، أي لا ينجيه حظه منك، وإنما ينفعه وينجيه العمل الصالح كقوله تعالى: ﴿ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَٱلْبَـٰقِيَـٰتُ ٱلصَّـٰلِحَـٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ﴾ [الكهف، آية: ٤٦] شرح النووي لمسلم (٤/ ١٩٥).

(٢) أخرجه مسلم في ٤- ك الصلاة، ٤٠- ب ما يقول إذا رفع رأسه من الركوع، (٤٧٧-١/ ٣٤٧). وأبو داود في ك الصلاة، ١٤٥- ب ما يقول إذا رفع رأسه من الركوع، (٨٤٧) وفيه «اللهم ربنا لك الحمد، ملء السماوات وملء الأرض...» والنسائي في ١٢- ك التطبيق، ٢٥- ب ما يقول في قيامه ذلك، (١٠٦٧-٢/ ١٩٩). وزاد «ملء» وقال «خير» بدل «أحق». والدارمي (١٣١٣-١/ ٣٤٤). وأبو عوانة (٢/ ١٧٦) وفي رواية «لا نازع لما أعطيت» بدل «لا مانع...». وابن خزيمة (٦١٣) بنحو رواية أبي داود وزاد الواو، وفيه «لا نازع». وابن حبان (١٩٠٥). والطحاوي (١/ ٢٣٩). والبيهقي (٢/ ٩٤). وأحمد (٣/ ٨٧). والطبراني في الدعاء (٥٥٩). وابن نصر في قيام الليل [مختصره ص (١٨٤-١٨٥)].

- وقد ورد هذا الدعاء من حديث ابن عباس وابن أبي أوفى وعلي وغيرهم:

١- أما حديث ابن عباس فلفظه: «... كان إذا رفع رأسه من الركوع قال: «اللهم ربنا لك الحمد، ملء السماوات وملء الأرض، وما بينهما، وملء ما شئت من شيء بعد، أهل الثناء والمجد، لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك»».

- أخرجه مسلم (٤٧٨-١/ ٣٤٧). والنسائي (١٠٦٥ و١٠٦٦-٢/ ١٩٨). وأبو عوانة (٢/ ١٧٦-١٧٧). وابن حبان (١٩٠٦). والطحاوي (١/ ٢٣٩). والبيهقي (٢/ ٩٤). وأحمد (١/ ٢٧٠ و٢٧٥ و٢٧٦ و٢٧٧ و٣٣٣ و٣٧٠). وابن أبي شيبة (١/ ٢٤٦- ٢٤٧). والطبراني في الكبير (١١/ ١١٣٤٧) و(١٢/ ١٢٥٠٣). وفي الدعاء (٥٥٦- ٥٥٨). والخطيب في تاريخه (١٠/ ٩٢).

٢- وأما حديث ابن أبي أوفى فلفظه: «... قال: سمع الله لمن حمده، اللهم ربنا لك الحمد، ملء السماوات وملء الأرض، وملء ما شئت من شيء بعد». =

٢٢- دعاء السجود

٩١- ١- عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه؛ أَنَّهُ صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَكَانَ يَقُولُ فِي رُكُوعِهِ: «**سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ**» وَفِي سُجُودِهِ: «**سُبْحَانَ رَبِّيَ الأَعْلَى**» وَمَا مَرَّ بِآيَةِ رَحْمَةٍ إِلاَّ وَقَفَ عِنْدَهَا فَسَأَلَ، وَلاَ بِآيَةِ عَذَابٍ إِلاَّ وَقَفَ عِنْدَهَا فَتَعَوَّذَ[(١)].

٩٢- ٢- وعن عائشة رضي الله عنها؛ قالت: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ: «**سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي**» يَتَأَوَّلُ الْقُرْآنَ[(٢)].

٩٣- ٣- وعن عائشة رضي الله عنها؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ: «**سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ، رَبُّ الْمَلاَئِكَةِ وَالرُّوحِ**»[(٣)].

=- أخرجه مسلم (٤٧٦). وأبو داود (٨٤٦). وابن ماجه (٨٧٨). وأبو عوانة (٢/ ١٧٧- ١٧٨). والطحاوي (١/ ٢٣٩). والبيهقي (٢/ ٩٤). وأحمد (٤/ ٣٥٣ و٣٥٤ و٣٥٥ و٣٥٦ و٣٨١). والطيالسي (٨١٧ و٨٢٤). وابن أبي شيبة (١/ ٢٤٧). وعبد بن حميد (٥٢٢). والطبراني في الدعاء (٥٦٠-٥٦٦).

٣- وأما حديث علي: فهو طرف من حديثه الطويل والشاهد منه قوله: «وإذا رفع قال: «اللهم ربنا لك الحمد ملء السماوات وملء الأرض، وملء ما بينهما، وملء ما شئت من شيء بعد».

- وقد تقدم تخريجه برقم (٧٩) و(٨٦)، وممن اقتصر على إخراج هذا الشاهد إضافة إلى ما سبق:

- الترمذي (٢٦٦). والدارمي (١٣١٤-١/ ٣٤٤). والشافعي في المسند ص (٣٩). وابن خزيمة (٦١٢). وابن حبان (١٩٠٣ و١٩٠٤). والطحاوي (١/ ٢٣٩). والبيهقي (٢/ ٩٤). وابن أبي شيبة (١/ ٢٤٨). والطبراني في الدعاء (٥٤٨-٥٥٣).

(١) تقدم برقم (٨٣).

(٢) تقدم برقم (٨٤).

(٣) تقدم برقم (٨٥).

٩٤- ٤- وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا سَجَدَ يَقُولُ : «اللَّهُمَّ لَكَ سَجَدْتُ ، وَلَكَ أَسْلَمْتُ ، وَبِكَ آمَنْتُ ، سَجَدَ وَجْهِيَ لِلَّذِي خَلَقَهُ وَصَوَّرَهُ فَأَحْسَنَ صُورَتَهُ ، وَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ ، تَبَارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ»(١) .

٩٥- ٥- وعن عوف بن مالك الأشجعي قال : قُمْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ لَيْلَةً . . . وساق الحديث وفيه : ثُمَّ سَجَدَ بِقَدْرِ رُكُوعِهِ يَقُولُ فِي سُجُودِهِ : «سُبْحَانَ ذِي الْجَبَرُوتِ وَالْمَلَكُوتِ وَالْكِبْرِيَاءِ وَالْعَظَمَةِ» . . . الحديث(٢) .

٩٦- ٦- وعن أبي هريرة رضي الله عنه ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ فِي سُجُودِهِ : «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي كُلَّهُ ، دِقَّهُ وَجِلَّهُ(٣) ، وَأَوَّلَهُ وَآخِرَهُ ، وَعَلَانِيَتَهُ وَسِرَّهُ»(٤) .

---

(١) هو طرف من حديث علي الطويل ، وقد تقدم ذكر من أخرجه بطوله أو طرفاً منه برقم (٧٩) و(٨٦) وتحت الحديث رقم (٩٠) . وممن أخرج هذا الشاهد مقتصراً عليه أو زاد قليلاً :
- النسائي في ١٢- ك التطبيق ، ٦٧- ب نوع آخر ، (١١٢٥-٢/ ٢٢١) . وابن ماجه في ٥- ك إقامة الصلاة ، ٧٠- ب سجود القرآن ، (١٠٥٤) . وأبو عوانة (٢/ ١٨٧-١٨٨) . وابن خزيمة (٦٧٣) . وابن حبان (٥/ ١٩٧٧ و١٩٧٨) . والطحاوي (١/ ٢٣٣) . والبيهقي (٢/ ١٠٩) . وابن نصر في قيام الليل [مختصره ص (١٨٢-١٨٣)] . والطبراني في الدعاء (٥٧٩-٥٨٣) .
- زاد ابن ماجه وابن خزيمة والطحاوي : «وأنت ربي» وزاد البيهقي : «وعليك توكلت» والفاء في «فتبارك» .
- وقد روى أيضاً من حديث جابر [ن (٢/ ٢٢١/ ١١٢٦)] ومحمد بن سلمة [ن (٢/ ٢٢٢/ ١١٢٧)] . وانظر : ما قيل فيهما تحت الحديث رقم (٧٩) و٨٦) .
(٢) تقدم برقم (٨٧) .
(٣) دقه وجله : أي : صغيره وكبيره . قاله في النهاية (١/ ٢٨٨) . وقال النووي في شرح مسلم (٤/ ٢٠٠) : «أي : قليله وكثيره» .
(٤) أخرجه مسلم في ٤-ك الصلاة ، ٤٢-ب ما يقال في الركوع والسجود ، (٤٨٣-١/ ٣٥٠) . =

٩٧- ٧- وعن عائشة رضي الله عنها؛ قالت: فَقَدْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَيْلَةً مِنَ الْفِرَاشِ فَالْتَمَسْتُهُ، فَوَقَعَتْ يَدِي عَلَى بَطْنِ قَدَمَيْهِ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ وَهُمَا مَنْصُوبَتَانِ، وَهُوَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ، وَبِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ، لاَ أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ، أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ»(١).

=وأبو داود في ك الصلاة، ١٥٢- ب ما يقول الرجل في ركوعه وسجوده، (٨٧٨). وأبو عوانة (٢/ ١٨٦). وابن خزيمة (٦٧٢). وابن حبان (١٩٣١). والحاكم (١/ ٢٦٣). والطحاوي (١/ ٢٣٤). والبيهقي (٢/ ١١٠). والطبراني في الدعاء (٦٠٧).

(١) أخرجه مسلم في ٤-ك الصلاة، ٤٢-ب ما يقال في الركوع والسجود، (٤٨٦-١/ ٣٥٢). وأبو داود في ك الصلاة، ١٥٢- ب ما يقول الرجل في ركوعه وسجوده، (٨٧٩). والنسائي في الصغرى، ١- ك الطهارة، ١٢٠- ب ترك الوضوء من مس الرجل امرأته من غير شهوة، (١٦٩-١/ ١٠٢). وفي ١٢- ك التطبيق، ٤٧- ب نصب القدمين في السجود، (١٠٩٩-٢/ ٢١٠). وفي الكبرى، ٧٢- ك النعوت، ٥٠- ب الرضا والسخط، (٧٧٤٨-٤/ ٤١٦). وابن ماجه في ٣٤- ك الدعاء، ٣- ب ما تعوذ منه رسول الله ﷺ، (٣٨٤١). وأبو عوانة (٢/ ١٨٨). وابن خزيمة (٦٥٥ و٦٧١). وابن حبان (١٩٣٢). وأحمد (٦/ ٥٨ و٢٠١). وابن نصر في قيام الليل [مختصره ص (١٨١)]. وأبو يعلى (٨/ ٤٥٦٥).

- من طريق محمد بن يحيى بن حبان عن الأعرج عن أبي هريرة عن عائشة به.

- وله طرق أخرى عن عائشة:

١- عن القاسم بن عبدالرحمن عن مسروق عن عائشة بنحوه مختصراً.

- أخرجه النسائي (٨/ ٢٨٤/ ٥٥٤٩).

- قال: أخبرنا إبراهيم بن يعقوب ثنى العلاء بن هلال ثنى عبيدالله [يعني: ابن عمرو الرقي] عن زيد [يعني: ابن أبي أنيسة] عن عمرو بن مرة عن القاسم به.

- قلت: سنده ضعيف؛ فإن رجاله ثقات، غير العلاء بن هلال: أنكروا عليه ما رواه عن يزيد بن زريع، وما رواه عنه ابنه هلال بن العلاء، وليس هذا منها. فهو حسن بما قبله. [الجرح والتعديل (٦/ ٣٦١). المجروحين (٢/ ١٨٤). التهذيب (٦/ ٣٠٨). الميزان (٣/ ١٠٦)].

٢- عن سعيد بن أبي مريم نا يحيى بن أيوب ثنى عمارة بن غزية قال: سمعت أبا النضر يقول: سمعت عروة بن الزبير يقول: قالت عائشة زوج النبي ﷺ: فقدت رسول الله ﷺ، وكان معي على فراشي، فوجدته ساجداً راصّا عقبيه، مستقبلاً بأطراف أصابعه القبلة، فسمعته يقول: أعوذ =

. . . .

=برضاك من سخصك وبعفوك من عقوبتك، وبك منك، أثني عليك، لا أبلغ كل ما فيك» فلما انصرف قال: «يا عائشة أخذك شيطانك» فقالت: أما لك شيطان؟ قال: «ما من آدمي إلا له شيطان» فقلت: وأنت يا رسول الله؟ قال: «وأنا، ولكني دعوت الله عليه فأسلم».

- أخرجه ابن خزيمة (٦٥٤). والحاكم (١/ ٢٢٨-٢٢٩). والطحاوي في المشكل (١/ ٣٠). والبيهقي (٢/ ١١٦).

- قال الحاكم: «صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذا اللفظ» وهو كما قال؛ إلا أن يحيى بن أيوب ـ وهو: الغافقي ـ فإنه وإن أخرج له الجماعة فإن له أوهاماً ولينه بعضهم فوصفه بالحسن أولى، والله أعلم. وأبو النضر: هو سالم بن أبي أمية.

- وقال الحافظ ابن حجر في نتائج الأفكار (٢/ ٩٢): «وسنده صحيح».

٣- عن الفرج بن فضالة عن يحيى عن عمرة عن عائشة بنحوه وفيه: «فظننت أنه أتى جاريته».

- أخرجه الطحاوي (١/ ٢٣٤).

- قلت: وهذا الإسناد منكر لا يصح، فإن رواية فرج عن يحيى بن سعيد منكرة لا يتابع عليها. [التهذيب (٦/ ٣٨٤). الميزان (٣/ ٣٤٤)].

٤- وخالفه الإمام مالك: فرواه عن يحيى بن سعيد عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي عن عائشة بنحوه.

- أخرجه مالك في الموطأ، ١٥- ك القرآن، (٣١). ومن طريقه: الترمذي (٣٤٩٣). والطحاوي (١/ ٢٣٤).

- وتابع مالكاً عليه: جرير بن عبدالحميد عن يحيى به. أخرجه النسائي (٢/ ٢٢٢/ ١١٢٩).

- قال الترمذي: «حسن» قلت: وهو كما قال ـ على قاعدته في تعريف الحسن ـ فإن الإسناد منقطع؛ محمد بن إبراهيم التيمي لم يسمع من عائشة [جامع التحصيل (٦٦٤). التهذيب (٧/ ٦)].

* تكميل: ومما ثبت أيضاً من أدعية السجود:

١- حديث ابن عباس رضي الله عنهما المتقدم برقم (٦٦) وفيه: «. . . فجعل يقول في صلاته أو في سجوده: «اللهم اجعل في قلبي نوراً، وفي سمعي نوراً، وفي بصري نوراً، وعن يميني نوراً، وعن شمالي نوراً، وأمامي نوراً، وخلفي نوراً، وفوقي نوراً، وتحتي نوراً، واجعل لي نوراً ـ أو قال: واجعلني نوراً ـ».

- أخرجه مسلم (١٨٧/ ٧٦٣-١/ ٥٢٨-٥٢٩). والنسائي (١١٢٠-٢/ ٢١٨). وزاد: «وأعظم لي نوراً» وقال «في سجوده» ولم يشك الراوي.

٢- حديث عائشة رضي الله عنها قالت: فقدت رسول الله ﷺ فظننت أنه أتى بعض جواريه، فطلبته فإذا هو ساجد يقول: «رب اغفر لي ما أسررت وما أعلنت».

- أخرجه النسائي (١١٢٣ و١١٢٤-٢/ ٢٢٠). وأحمد (٦/ ١٤٧).

٢٣- دعاء الجلسة بين السجدتين

٩٨- ١- عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه؛ أَنَّهُ صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ، . . . فذكر الحديث بطوله، وفيه: . . . وَكَانَ يَقُولُ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ: «رَبِّ اغْفِرْ لِي، رَبِّ اغْفِرْ لِي» وجلس بقدر سجوده(١).

٩٩- ٢- وعن ابن عباس رضي الله عنهما؛ قال: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَعَافِنِي وَاهْدِنِي وَارْزُقْنِي [وَاجْبُرْنِي وَارْفَعْنِي]»(٢).

=- من طريق منصور بن المعتمر عن هلال بن يساف عن عائشة به.
- قال الحافظ في نتائج الأفكار (٢/ ٩٣): «وسنده صحيح».

(١) تقدم تحت الحديث رقم (٨٢) في التكملة (رقم ٢)، والحديث رقم (٨٣).

(٢) أخرجه أبو داود في ك الصلاة، ١٤٦- ب الدعاء بين السجدتين، (٨٥٠). والترمذي في ك الصلاة، ٩٦- ب ما يقول بين السجدتين، (٢٨٤ و٢٨٥). وقال: «اجبرني» بدل «عافني». وابن ماجه في ٥- ك إقامة الصلاة، ٢٣- ب ما يقول بين السجدتين (٨٩٨)، وقال: «. . . وارحمني واجبرني وارزقني وارفعني». والحاكم (١/ ٢٦٢) بنحوه، و(١/ ٢٧١) وزاد «واجبرني وارفعني» ولم يذكر «وعافني». والبيهقي في السنن الكبرى (٢/ ١٢٢) وأوله: «بت عند خالتي ميمونة فقام النبي ﷺ من نومه. . . ثم ذكر موضع الشاهد وزاد «واجبرني وارفعني» ولم يذكر «وعافني». وفي الدعوات (٧٨) بنحوه و(٧٩) وفيه الزيادة. وأحمد (١/ ٣١٥) وقال: «ارفعني» بدل «عافني» و(١/ ٣٧١) مطولاً في قصة مبيت ابن عباس عند خالته ميمونة، وزاد «واجبرني وارفعني» ولم يذكر «وعافني». وابن حبان في المجروحين (٢/ ٢٢٧) وزاد «وانصرني واجبرني» ولم يذكر «واهدني». والطبراني في الكبير (١٢/ ١٢٣٤٩) مطولاً وزاد «واجبرني وارفعني» ولم يذكر «وعافني»، و(١٢/ ١٢٣٦٣) بنحوه. وابن عدي في الكامل (٦/ ٨٢) وزاد «واجبرني».
- من طريق كامل بن العلاء أبي العلاء عن حبيب بن أبي ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس به.
- قال الترمذي: «هذا حديث غريب، . . .، وروى بعضهم هذا الحديث عن كامل أبي العلاء مرسلاً». =

. . . .

=- وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، وأبو العلاء كامل بن العلاء: ممن يجمع حديثه في الكوفيين».

- قلت: بل هو كما قال ابن حبان: «كان ممن يقلب الأسانيد، ويرفع المراسيل من حيث لا يدري» فكيف يوصف ما أسنده بالحسن فضلاً عن الصحة، والحديث كما قال الترمذي: «غريب»، بل هو منكر؛ تفرد به كامل هذا بهذه الزيادة، فقد روى هذا الحديث:

١- حصين بن عبدالرحمن [ثقة. التقريب (٢٥٣)] [عند: مسلم (٧٦٣/ ١٩١-١/ ٥٣٠). وأبي داود (٥٨ و١٣٥٣). والنسائي (٢/ ٢٣٧/ ١٧٠٤)].

٢- وسفيان الثوري [ثقة حافظ إمام حجة. التقريب (٣٩٤)] [عند: النسائي (٢/ ٢٣٦-٢٣٧/ ١٧٠٣)].

- كلاهما روياه عن حبيب بن أبي ثابت عن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس عن أبيه عن جده ابن عباس بحديث مبيته عند خالته ميمونة ونظره إلى صلاة رسول الله ﷺ بالليل.

- فخالفهما كامل بن العلاء في الإسناد، وتفرد بهذه الزيادة فلم يأتيا بها. [وانظر: السنن الصغرى للنسائي (٢/ ٢٣٦-٢٣٨). والسنن الكبرى له (١/ ٤٢٤-٤٢٥). في الاختلاف على حبيب بن أبي ثابت في حديث ابن عباس].

- وممن رواه عن سعيد بن جبير غير حبيب بن أبي ثابت:

١- جعفر بن إياس أبو بشر [ثقة، من أثبت الناس في سعيد بن جبير. التقريب (١٩٨)] [عند: البخاري (٥٩١٩). وأبو داود (٦١١)].

٢- الحكم بن عتيبة [ثقة ثبت فقيه. التقريب (٢٦٣)] [عند: البخاري (١١٧ و٦٩٧). وأبو داود (١٣٥٦ و١٣٥٧). والنسائي في الكبرى (١/ ٤٢٣/ ١٣٤١)].

٣- عبدالله بن سعيد بن جبير [ثقة. التقريب (٥١١)] [عند: البخاري (٦٩٩). والنسائي (٢/ ٨٧/ ٨٠٥)].

٤- يحيى بن عباد بن شيبان [ثقة. التقريب (١٠٥٨)] [عند: أبي داود (١٣٥٨). والنسائي في الكبرى (١/ ٤٢٤/ ١٣٤٢)].

- أربعتهم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس بهذا الحديث فلم يذكروا هذه الزيادة التي تفرد بها كامل بن العلاء.

- وقد روى هذا الحديث ـ وهو قصة مبيت ابن عباس عند خالته ميمونة لينظر كيف صلاة رسول الله ﷺ ـ رواه عن ابن عباس جماعة منهم: كريب وعلي بن عبدالله بن عباس وعطاء وطاووس والشعبي وطلحة بن نافع ويحيى بن الجزار وأبو جمرة وغيرهم إضافة إلى سعيد بن جبير ـ كما تقدم ـ مطولاً ومختصراً. فلم يذكروا هذه الزيادة.

- وبهذا يظهر جلياً نكارة هذه الزيادة التي تفرد بها كامل بن العلاء ـ وهو ممن يخطىء ويهم وقد

٢٤- فضل السجود إذا مر القارئ بآية سجدة

١٠٠- عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا قَرَأَ ابْنُ آدَمَ السَّجْدَةَ فَسَجَدَ؛ اعْتَزَلَ الشَّيْطَانُ يَبْكِي، يَقُولُ: يَا وَيْلَهُ أُمِرَ ابْنُ آدَمَ بِالسُّجُودِ فَسَجَدَ فَلَهُ الْجَنَّةُ، وَأُمِرْتُ بِالسُّجُودِ فَأَبَيْتُ فَلِيَ النَّارُ»(١).

٢٥- ما يقول في دعاء سجود القرآن بالليل

١٠١- عن عائشة رضي الله عنها؛ قالت: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقُولُ فِي سُجُودِ الْقُرْآنِ بِاللَّيْلِ: «سَجَدَ وَجْهِي لِلَّذِي خَلَقَهُ، وَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ بِحَوْلِهِ وَقُوَّتِهِ»(٢).

=أنكروا عليه أحاديث ـ فلم يتابعه عليها أحد ممن رواه عن حبيب بن أبي ثابت ولا ممن رواه عن سعيد بن جبير، ولا أحد ممن رواه عن ابن عباس.

- ولذا قال الترمذي: «غريب» وتبعه ابن حجر في نتائج الأفكار (٢/ ١١٦) فقال: «غريب».

- وقد ثبت الدعاء بهؤلاء الكلمات بدون هذا القيد ـ بين السجدتين ـ من حديث سعد بن أبي وقاص وابن أبي أوفى وطارق بن أشيم؛ انظر الحديثين (٣٤) و(٣٥).

- وحديث ابن عباس حسنه الألباني في صحيح أبي داود (٨٥٠)، وصححه في صحيح الترمذي (٢٨٤ و ٢٨٥).

(١) أخرجه مسلم في ١- ك الإيمان، ٣٥- ب بيان إطلاق اسم الكفر على من ترك الصلاة، (٨١-١/ ٨٧). وابن ماجه في ٥- ك إقامة الصلاة، ٧٠- ب سجود القرآن، (١٠٥٢). وأبو عوانة (٢/ ٢٠٦). وابن خزيمة (٥٤٩). والبيهقي (٢/ ٣١٢). وأحمد (٢/ ٤٤٣). وابن المبارك في الزهد (٩٨١). وأبو نعيم في الحلية (٥/ ٦٠). والبغوي في شرح السنة (٣/ ١٤٧). وفي التفسير (٢/ ٢٢٧).

(٢) أخرجه الترمذي في ك الصلاة، ٢٩٠-ب ما يقول في سجود القرآن، (٥٨٠). وفي ٤٩-ك الدعوات، ٣٣-ب ما يقول في سجود القرآن، (٣٤٢٥). والنسائي في ١٢-ك التطبيق، ٧٠- نوع آخر، (١١٢٨-٢/ ٢٢٢). وابن خزيمة (٥٦٤). والحاكم (١/ ٢٢٠). وزاد في =

. . . .

=آخره: «فتبارك الله أحسن الخالقين». والدارقطني (١/ ٤٠٦). أحمد (٦/ ٣٠-٣١). وابن أبي شيبة (٢/ ٢٠).

- من طريق خالد الحذاء عن أبي العالية عن عائشة به.

- قال الترمذي: «حسن صحيح». وقال الحاكم: «صحيح على شرط الشيخين».

- واختلف فيه على خالد:

١- فرواه عبدالوهاب بن عبدالمجيد الثقفي وخالد بن عبدالله الواسطي وسفيان بن حبيب وهشيم بن بشير: أربعتهم عن خالد به هكذا. وهم جميعاً ثقات.

٢- ورواه إسماعيل بن إبراهيم ابن علية عن خالد عن رجل عن أبي العالية عن عائشة به غير أنه زاد: «يقول في السجدة مراراً».

- أخرجه أبو داود (١٤١٤). وابن خزيمة (٥٦٥). والبيهقي في السنن الكبرى (٢/ ٣٢٥). وفي الأسماء والصفات (١/ ٢١٥). وأحمد (٦/ ٢١٧). وابن أبي شيبة (٢/ ٢٠).

- وقدم الحفاظ رواية ابن علية: قال ابن خزيمة: «وإنما كنت تركت إملاء خبر أبي العالية عن عائشة... فذكره ثم قال: لأن بين خالد الحذاء وبين أبي العالية رجل غير مسمى.. إلى أن قال: وإنما أمليت هذا الخبر وبينت علته في هذا الوقت مخافة أن يفتن بعض طلاب العلم برواية الثقفي وخالد بن عبدالله فيتوهم أن رواية عبدالوهاب وخالد بن عبدالله صحيحة».

- وقال الحافظ ابن حجر في نتائج الأفكار (٢/ ١١١): «وخفيت علته على الترمذي فصححه، واغتر ابن حبان بظاهره فأخرجه في صحيحه عن ابن خزيمة، وتبعه الحاكم في تصحيحه، وكأنهما لم يستحضرا كلام إمامهما فيه، وذكر الدارقطني في العلل الاختلاف فيه، وقال: «الصواب رواية إسماعيل» ـ قال الحافظ: ـ وإنما قلت: حسن؛ لأن له شاهداً من حديث علي كما تقدم، وإن كان في مطلق السجود، والله أعلم».

- قلت: فالحديث ضعيف بهذا القيد وبهذا اللفظ، لأجل هذا الرجل المبهم.

- وأما حديث علي فقد تقدم عندنا برقم (٩٤) وهو صحيح.

- ومما يؤكد تقديم رواية ابن علية على رواية الجماعة قول أحمد في خالد الحذاء بأنه: «لم يسمع من أبي العالية»، وقال أحمد أيضاً: «ما أعلم خالداً ـ الحذاء ـ سمع من الكوفيين من رجل أقدم من أبي الضحى...».

- وأبو العالية أقدم وفاة من أبي الضحى فقد توفي قبله بنحو عشر سنين أو أقل. [المراسيل (٧٣). جامع التحصيل (١٦٩). العلل ومعرفة الرجال (١/ ٢٥٣-٢٥٤). التهذيب (٢/ ٥٣٧)].

- وحديث عائشة صححه الألباني في صحيح أبي داود (١٤١٤)، وصحيح الترمذي (٥٨٠ و ٣٤٢٥) وغيرهما.

٢٦- دعاء سجود التلاوة مطلقاً

١٠٢- عن ابن عباس رضي الله عنهما؛ قال: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي رَأَيْتُنِي اللَّيْلَةَ وَأَنَا نَائِمٌ كَأَنِّي أُصَلِّي خَلْفَ شَجَرَةٍ فَسَجَدْتُ، فَسَجَدَتِ الشَّجَرَةُ لِسُجُودِي، فَسَمِعْتُهَا وَهِيَ تَقُولُ: اللَّهُمَّ اكْتُبْ لِي بِهَا عِنْدَكَ أَجْراً، وَضَعْ عَنِّي بِهَا وِزْراً، وَاجْعَلْهَا لِي عِنْدَكَ ذُخْراً، وتَقَبَّلْهَا مِنِّي كَمَا تَقَبَّلْتَهَا مِنْ عَبْدِكَ دَاوُدَ. قَالَ ابْنُ عَبَّاس: فَقَرَأَ النَّبِيُّ ﷺ سَجْدَةً ثُمَّ سَجَدَ، فَسَمِعْتُهُ وَهُوَ يَقُولُ مِثْلَ مَا أَخْبَرَهُ الرَّجُلُ عَنْ قَوْلِ الشَّجَرَةِ(١).

---

(١) أخرجه الترمذي في ك الصلاة، ٢٩٠-ب ما يقول في سجود القرآن، (٥٧٩). وفي ٤٩-ك الدعوات، ٣٣- ب ما يقول في سجود القرآن، (٣٤٢٤). وابن ماجه في ٥- ك إقامة الصلاة، ٧٠- ب سجود القرآن، (١٠٥٣). وابن خزيمة (٥٦٢ و٥٦٣). وابن حبان (٦٩١ - موارد). والحاكم (١/ ٢١٩-٢٢٠). والبيهقي (٢/ ٣٢٠). والعقيلي (١/ ٢٤٣). والطبراني في الكبير (١١/ ١٠٥/ ١١٢٦٢). والبغوي في التفسير (٤/ ٥٩). والمزي في تهذيب الكمال (ت ١٢٥٥).

- من طريق محمد بن يزيد بن خنيس ثنا الحسن بن محمد بن عبيدالله بن أبي يزيد المكي قال: قال لي ابن جريج: يا حسن حدثني جدك عبيدالله بن أبي يزيد أنه سمع ابن عباس يقول: . . . فذكره.

- قال الترمذي: «هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وفي الباب عن أبي سعيد».

- وصححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم وقال: «هذا حديث صحيح، رواته مكيون لم يذكر واحد منهم بجرح، وهو من شرط الصحيح. . ولم يخرجاه» ولم يتعقبه الذهبي في التلخيص إلا أنه تكلم على رواته في غيره. وقال الخليلي في الإرشاد: «هذا حديث غريب صحيح من حديث ابن جريج، قصد أحمد بن حنبل محمد بن يزيد بن خنيس وسأل عنه، وتفرد به الحسن بن محمد المكي، وهو ثقة» [التهذيب (٢/ ٢٩٣)].

وقال العقيلي في الحسن بن محمد الذي أخرج الحديث في ترجمته: «لا يتابع على حديثه، ولا يعرف إلا به، وليس بمشهور النقل، . . . ولهذا الحديث طرق كلها فيها لين» ونقل بعضه الذهبي في الميزان (١/ ٥٢٠) وقال: «وقال غيره: فيه جهالة، ما روى عنه سوى ابن خنيس» وقال في المغني (١/ ٢٥٧): «غير معروف» وفي الديوان (١/ ١٩٤): «لا يعرف» وفي الكاشف (١/ ٣٢٩): «غير حجة».

=

٢٧- التشـــهد

١٠٣- عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه؛ قال: كُنَّا إِذَا صَلَّيْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ قُلْنَا: السَّلَامُ عَلَى اللهِ قَبْلَ عِبَادِهِ، السَّلَامُ عَلَى جِبْرِيلَ، السَّلَامُ عَلَى مِيكَائِيلَ، السَّلَامُ عَلَى فُلَانٍ وَفُلَانٍ. فَلَمَّا انْصَرَفَ النَّبِيُّ ﷺ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ فَقَالَ: «**إِنَّ اللهَ هُوَ السَّلَامُ، فَإِذَا جَلَسَ أَحَدُكُمْ فِي الصَّلَاةِ فَلْيَقُلْ: التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ**

=- قلت: والراوي عنه: محمد بن يزيد بن خنيس: وثقه أبو حاتم والعجلي، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: «كان من خيار الناس، ربما أخطأ، يجب أن يعتبر حديثه إذا بيَّن السماع في خبره، ولم يرو عنه إلا ثقة» [الجرح والتعديل (٨/ ١٢٧). الثقات (٩/ ٦١). تاريخ الثقات (١٥١٦). الميزان (٤/ ٦٨). التهذيب (٧/ ٤٩١)]. قلت: قد بين السماع وروى عنه الثقات إلا أن تفرده مع كونه ربما يخطىء، فهذا مما لا تطمئن إليه النفس، لا سيما وقد تفرد به عن ابن جريج: الحسن بن محمد وهو غير معروف، ولم يتابع عليه، وإنما يقبل التفرد ممن يحتمله. فالحديث غريب كما قال الترمذي، والله أعلم.

- وأما حديث أبي سعيد الذي أشار إليه الترمذي: فقد أخرجه أبو يعلى (١٠٦٩). والطبراني في الأوسط (٤٧٦٥). من طريق الجراح بن مخلد ثنا اليمان بن نصر صاحب الدقيق ثنا عبدالله بن سعد المزني ثنى محمد بن المنكدر ثنى محمد بن عبدالرحمن بن عوف قال: سمعت أبا سعيد يقول: رأيت فيما يرى النائم كأني تحت شجرة، وكأن الشجرة تقرأ «ص» فلما أتت على السجدة سجدت فقالت في سجودها: اللهم اغفر لي بها، اللهم حط عني بها وزراً، وأحدث لي بها شكراً، وتقبلها مني كما تقبلت من عبدك داود سجدته. فغدوت على رسول الله ﷺ فأخبرته فقال: «سجدت أنت يا أبا سعيد؟» قلت: لا. قال: «فأنت أحق بالسجود من الشجرة» ثم قرأ رسول الله ﷺ سورة (ص) ثم أتى على السجدة وقال في سجوده ما قالت الشجرة في سجودها.

- قلت: وهذا منكر تفرد به عبدالله بن سعد المزني ـ وقيل: المدني ـ عن محمد بن المنكدر، وعبدالله بن سعد هذا لم أر من ترجم له وقال الحافظ في نتائج الأفكار (٢/ ١١٠): «ما عرفته».

- والحديث أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (١/ ١٤٧) من طريق عمرو بن علي ثنا اليمان بن نصر به ولم يسق لفظه.

- وقال أبو حاتم: «هو وهم» [الجرح والتعديل (٧/ ٣١٦)].

- والحديث حسنه الحافظ في نتائج الأفكار (٢/ ١٠٧)، والألباني في صحيح الترمذي (٥٧٩) وغيره.

أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلاَمُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِينَ ـ فَإِنَّهُ إِذَا قَالَ ذَلِكَ أَصَابَ كُلَّ عَبْدٍ صَالِحٍ فِي السَّمَاءِ وَالأَرْضِ ـ أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ اللهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ. ثُمَّ يَتَخَيَّرُ بَعْدُ مِنَ الْكَلاَمِ مَا شَاءَ»(١).

---

(١) متفق على صحته: أخرجه البخاري في ١٠- ك الأذان، ١٤٨- ب التشهد في الآخرة، (٨٣١). و١٥٠- ب ما يتخير من الدعاء بعد التشهد وليس بواجب، (٨٣٥). و٢١- ك العمل في الصلاة، ٤- ب من سمى قوماً أو سلم في الصلاة على غيره وهو لا يعلم، (١٢٠٢). و٧٩- ك الاستئذان، ٣-ب السلام اسم من أسماء الله تعالى، (٦٢٣٠) وهذا لفظه. ٢٨-ب الأخذ باليدين، (٦٢٦٥) وأوله: «علمني رسول الله ﷺ ـ وكفي بين كفيه ـ التشهد كما يعلمني السورة من القرآن. . وآخره: وهو بين ظهرانينا فلما قبض قلنا: السلام ـ يعني: ـ على النبي ﷺ». و٨٠- ك الدعوات، ١٧- ب الدعاء في الصلاة، (٦٣٢٨). و٩٧- ك التوحيد، ٥-ب قول الله تعالى: ﴿ٱلسَّلَـٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ﴾، (٧٣٨١). ومسلم في ٤-ك الصلاة، ١٦-ب التشهد في الصلاة، (٤٠٢-١/ ٣٠١-٣٠٢). وأبو داود في ك الصلاة، ١٨٣- ب التشهد، (٩٦٨ و٩٦٩ و٩٧٠). والترمذي في ك الصلاة، ١٠٠- ب ما جاء في التشهد، (٢٨٩). وفي ٩- ك النكاح، ١٦- ب ما جاء في خطبة النكاح، (١١٠٥). والنسائي في ١٢- ك التطبيق، ١٠٠-ب كيف التشهد الأول، (١١٦١-١١٧٠-٢/ ٢٣٧-٢٤١). وفي ١٣-ك السهو، ٤١-ب إيجاب التشهد، (١٢٧٦-٣/ ٤٠). و٤٣- ب كيف التشهد، (١٢٧٨- ٣/ ٤١). و٥٦- ب تخيير الدعاء بعد الصلاة على النبي ﷺ، (١٢٩٧-٣/ ٥٠). والدارمي في الأذان، ٨٤- ب في التشهد، (١٣٤٠ و١٣٤١-١/ ٣٥٥). وابن ماجه في ٥- ك إقامة الصلاة، ٢٤- ب ما جاء في التشهد، (٨٩٩). وفي ٩- ك النكاح، ١٩- ب خطبة النكاح، (١٨٩٢). وأبو عوانة (٢/ ٢٢٨-٢٣٠). وابن خزيمة (٧٠٢ و٧٠٣ و٧٠٤ و٧٠٨). وابن حبان (٥/ ١٩٤٨-١٩٥١ و١٩٥٥ و١٩٥٦ و١٩٦١-١٩٦٣ - الإحسان). والحاكم (١/ ٢٦٥). وابن الجارود (٢٠٥). وأحمد (١/ ٣٧٦ و٣٨٢ و٤٠٨ و٤١٣ و٤١٤ و٤٢٢ و٤٢٣ و٤٢٧ و٤٢٨ و٤٣١ و٤٣٧ و٤٣٩ و٤٤٠ و٤٥٠ و٤٥٩ و٤٦٤). والدارقطني (١/ ٣٥٠ و٣٥١ و٣٥٢ و٣٥٣ و٣٥٤). والطحاوي في شرح المعاني (١/ ٢٧٥). والبيهقي (٢/ ١٣٨) و(٧/ ١٤٦). والطيالسي (٢٧٥). وابن شيبة (١/ ٢٩١-٢٩٢). وأبو القاسم البغوي في الجعديات (٣٦٣ و٢٥٩٣). وأبو يعلى (٩/ ٥١٣٥ و٥٣٤٧). والطبراني في الكبير (١٠/ ٣٩-٥٦). وغيرهم.

* فوائد:

١- قال الترمذي: «حديث ابن مسعود قد روى عنه من غير وجه، وهو أصح حديث روى عن النبي ﷺ في التشهد، والعمل عليه عند أكثر أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ ومن بعدهم من التابعين»=

. . . .

=وقد حكاه الحافظ في الفتح (٢/ ٣٦٨) ثم حكى عن البزار قوله: «لا أعلم في التشهد أثبت منه ولا أصح أسانيد ولا أشهر رجالاً» ثم قال: «ولا اختلاف بين أهل الحديث في ذلك، وممن جزم بذلك البغوي في شرح السنة، ومن رجحانه أنه متفق عليه دون غيره، وأن الرواة عنه من الثقات لم يختلفوا في ألفاظه بخلاف غيره، وأنه تلقاه عن النبي ﷺ تلقيناً . . . ، وأمره أن يعلمه الناس، ولم ينقل ذلك لغيره، ففيه دليل على مزيته».

٢- جاء في رواية عبدالله بن سخبرة عن ابن مسعود عند البخاري (٦٢٦٥) وأحمد (١/ ٤١٤) وابن أبي شيبة (١/ ٢٩٢) والبيهقي (٢/ ١٣٨) وغيرهم: أن ابن مسعود قال في آخر الحديث: وهو بين ظهرانينا، فلما قبض قلنا: السلام على النبي ﷺ. قال الحافظ في الفتح (١١/ ٥٩): «وأما هذه الزيادة فظاهرها أنهم كانوا يقولون: «السلام عليك أيها النبي» بكاف الخطاب في حياة النبي ﷺ فلما مات النبي ﷺ تركوا الخطاب وذكروه بلفظ الغيبة فصاروا يقولون: «السلام على النبي» وقال أيضاً (٢/ ٣٦٦): «قال السبكي في شرح المنهاج بعد أن ذكر هذه الرواية من عند أبي عوانة وحده: إن صح هذا عن الصحابة دل على أن الخطاب في السلام بعد النبي ﷺ غير واجب، فيقال: السلام على النبي. قلت [القائل الحافظ]: قد صح بلا ريب وقد وجدت له متابعاً قوياً، قال عبدالرزاق: أخبرنا ابن جريج أخبرني عطاء أن الصحابة كانوا يقولون والنبي ﷺ حي: السلام عليك أيها النبي. فلما مات قالوا: السلام على النبي. وهذا إسناد صحيح»، وقال الشيخ الألباني في الإرواء (٢/ ٢٧): «ولا شك أن عدول الصحابة رضي الله عنهم من لفظ الخطاب «عليك» إلى لفظ الغيبة «على النبي» إنما بتوقيف من النبي ﷺ لأنه أمر تعبدي محض لا مجال للرأي والاجتهاد فيه، والله أعلم».

٣- تفرد الحارث بن عطية [صدوق يهم. التقريب (٢١٢)] عن هشام عن حماد بن أبي سليمان [صدوق له أوهام. التقريب (٢٦٩)] عن إبراهيم عن علقمة عن ابن مسعود بزيادة «وحده لا شريك له» [عند النسائي برقم (١١٦٧)] ولم يتابع عليها، فهي زيادة شاذة، وحكم بشذوذها الألباني في ضعيف النسائي (٥٣).

- [وهي ثابتة من حديث أبي موسى الأشعري عند النسائي برقم (١١٧٣)، ومن حديث ابن عمر عند أبي داود برقم (٩٧١)، وصححها الألباني في صحيح سنن النسائي (١/ ٣٨٢)، وفي صحيح سنن أبي داود (١/ ٢٧٠)، وفي صفة صلاة النبي ﷺ ص (١٧٦)] «المؤلف».

* وقد أخرج مسلم حديث التشهد أيضاً من حديث ابن عباس وأبي موسى:

١- أما حديث ابن عباس فلفظه: «كان رسول الله ﷺ يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن، فكان يقول: «التحيات المباركات الصلوات الطيبات لله، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله».

- أخرجه مسلم (٤٠٣-١/ ٣٠٢). وأبو داود (٩٧٤). والترمذي (٢٩٠). وقال: «حسن صحيح غريب». والنسائي (١١٧٣-٢/ ٢٤٢) و(١٢٧٧-٣/ ٤١). وابن ماجه (٩٠٠). والشافعي في

٢٨- الصلاة على النبي ﷺ بعد التشهد

١٠٤- ١- عن كعب بن عجرة رضي الله عنه؛ قال: سَأَلْنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ كَيْفَ الصَّلَاةُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ؛ فَإِنَّ

=المسند ص (٤٢) وفي الرسالة (٧٤٣). وابن خزيمة (٧٠٥). وابن حبان (١٩٥٢ و١٩٥٣ و١٩٥٤ - إحسان). والدارقطني (١/ ٣٥٠). والطحاوي (١/ ٢٦٣). والبيهقي (٢/ ١٤٠). وأحمد (١/ ٢٩٢). والطبراني في الكبير (١١/ ١٠٩٩٦ و١١٤٠٦). وأبو عوانة (٢/ ٢٢٨) وقال: وسمعت محمد ابن عبدالله ابن عبدالحكم قال: سمعت الشافعي يقول: هذا أجود حديث روى عن النبي ﷺ في التشهد».

٢- وأما حديث أبي موسى الأشعري فلفظ الشاهد منه: . . . وإذا كان عند القعدة فليكن من أول قول أحدكم: «التحيات الطيبات الصلوات لله، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله».

- أخرجه مسلم (٤٠٤-١/ ٣٠٣). وأبو داود (٩٧٢ و٩٧٣) وزاد: وحده لا شريك له». والنسائي (٨٢٩-٢/ ٩٧) و(١٠٦٣-٢/ ١٩٧) و (١١٧١ و١١٧٢-٢/ ٢٤٢) وزاد: «وحده لا شريك له». و(١٢٧٩-٣/ ٤٢). وابن ماجه (٨٤٧ و٩٠١). والدارمي (١٣٥٨-١/ ٣٦٣). وأبو عوانة (٢/ ١٢٨-١٢٩ و١٣٣ و٢٢٧). وابن خزيمة (١٥٩٣). وابن حبان (٢١٦٧ - إحسان). وأحمد (٤/ ٤٠٩). والدارقطني (١/ ٣٥٢). الطحاوي (١/ ٢٦٥). والبيهقي (٢/ ١٤١).

- وفي الباب أيضاً:

١- عن ابن عمر [د (٩٧١). الموطأ (١/ ٩٧/ ٥٤). قط (١/ ٣٥١). طحاوي (١/ ٢٦١ و٢٦٤). هق (٢/ ١٣٩ و١٤٢). حم (٢/ ٦٨). علل الترمذي الكبير (١٠٣ و١٠٤)].

٢- وعن عمر [الموطأ (١/ ٩٧/ ٥٣). مسند الشافعي ص (٢٣٧). الرسالة (٧٣٨). قط (١/ ٣٥١). طحاوي (١/ ٢٦١). هق (٢/ ١٤٤). ك (١/ ٢٦٥-٢٦٦). ش (١/ ٢٩٣). طس (٢٢٠)]. وانظر: [التلخيص الحبير (١/ ٤٧٧). نصب الراية (١/ ٤٢٢)].

٣- وعن عائشة [الموطأ (١/ ٩٧ و٩٨/ ٥٥ و٥٦). هق (٢/ ١٤٢ و١٤٤). ش (١/ ٢٩٣). الاستذكار (١/ ١٨٩). نتائج الأفكار (٢/ ١٦٩)].

٤- وعن جابر [ن (٢/ ٢٤٣/ ١١٧٤) و (٣/ ٤٣/ ١٢٨٠). جه (٩٠٢). ك (١/ ٢٦٧). هق (٢/ ١٤١). طيالسي (١٧٤١). يعلىٰ (٢٢٣٢). طس (١٨٤٠)].

وانظر: [جامع الترمذي (٢/ ٨٣). التمييز للإمام مسلم ص (١٨٩). فتح الباري (٢/ ٢٦٨). تهذيب التهذيب (١/ ٤٠٩). نتائج الأفكار (٢/ ١٧٨ و١٧٩). شرح السيوطي على النسائي (٢/ ٢٤٣)].

٥- وعن معاوية بن أبي سفيان [طب (١٩/ ٨٩١). مسند الشاميين (٢/ ١٣٥/ ١١٥٩)].

اللهِ قَدْ عَلَّمَنَا كَيْفَ نُسَلِّمُ؟ قَالَ: «قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ. اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ»(١).

١٠٥ - ٢- وعن أبي حميد الساعدي رضي الله عنه؛ أنهم قالوا: يَا رَسُولَ اللهِ كَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ؟ فَقَالَ: «قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ. إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ»(٢).

---

(١) متفق على صحته: أخرجه البخاري في ٦٠-ك أحاديث الأنبياء، ١٠-ب، (٣٣٧٠). وفي ٦٥-ك التفسير، ١٠- ب ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ﴾، (٤٧٩٧). وفي ٨٠- ك الدعوات، ٣٢- ب الصلاة على النبي ﷺ، (٦٣٥٧). ومسلم في ٤- ك الصلاة، ١٧- ب الصلاة على النبي ﷺ بعد التشهد، (٤٠٦-١/ ٣٠٥). وأبو داود في ك الصلاة، ١٨٤-ب الصلاة على النبي ﷺ بعد التشهد، (٩٧٦ و٩٧٧ و٩٧٨). والترمذي في ك الصلاة، ٢٣٤-ب ما جاء في صفة الصلاة على النبي ﷺ، (٤٨٣)، وقال: «حسن صحيح». والنسائي في ١٣-ك السهو، ٥١-ب نوع آخر، (١٢٨٦ و١٢٨٧ و١٢٨٨-٣/ ٤٧-٤٨). وفي عمل اليوم والليلة، (٥٤). وابن ماجه في ٥- ك إقامة الصلاة، ٢٥- ب الصلاة على النبي ﷺ، (٩٠٤). والدارمي (١/ ٣٥٦/ ١٣٤٢). وأبو عوانة (٢/ ٢١٢ و٢١٣). وابن حبان (١٩٥٧ و١٩٦٤ - إحسان). والحاكم (٣/ ١٤٨). وابن الجارود (٢٠٦). والشافعي في المسند ص (٤٢). وأحمد (٤/ ٢٤١ و٢٤٣ و٢٤٤). والطيالسي (١٠٦١). والحميدي (٧١١ و٧١٢). وابن أبي شيبة (٢/ ٥٠٧). وعبد بن حميد (٣٦٨). وإسماعيل القاضي في فضل الصلاة على النبي ﷺ (٥٦ و٥٧ و٥٨). وابن أبي عاصم في الصلاة على النبي ﷺ (١٠-١٥). وأبو القاسم البغوي في الجعديات (١٣٨). والطحاوي في المشكل (٣/ ٧٢ و٧٣). وابن السني (٩٤). والطبراني في الصغير (٢٣٣). وفي الكبير (١٩/ ١١٦ و١٢٣-١٣٢ و١٥٤). وأبو نعيم في الحلية (٤/ ٣٥٦). والبيهقي (٢/ ١٤٧ و١٤٨). والبغوي في شرح السنة (٣/ ١٩٠) وفي التفسير (٣/ ٥٤٢). وغيرهم.

(٢) متفق عليه: أخرجه مالك في الموطأ، ٩- ك قصر الصلاة، ٢٢- ب ما جاء في الصلاة على =

. . . .

=النبي ﷺ، (٦٦). ومن طريقه: البخاري في ٦٠- ك أحاديث الأنبياء، ١٠- ب، (٣٣٦٩). وفي ٨٠- ك الدعوات، ٣٣- ب هل يصلى على غير النبي ﷺ؟، (٦٣٦٠). ومسلم في ٤-ك الصلاة، ١٧-ب الصلاة على النبي بعد التشهد، (٤٠٧-١/ ٣٠٦)، وفيه: «وعلى أزواجه وذريته». وأبو داود في ك الصلاة، ١٨٤- ب الصلاة على النبي ﷺ بعد التشهد، (٩٧٩). والنسائي في ١٣- ك السهو، ٥٤- ب نوع آخر، (١٢٩٣-٣/ ٤٩). وفي عمل اليوم والليلة (٥٩). وفي التفسير [الكبرى (٦/ ٣٤١/ ١١١٦٨)]. وابن ماجه في ٥- ك إقامة الصلاة، ٢٥- ب الصلاة على النبي ﷺ، (٩٠٥) وفيه «في العالمين إنك حميد مجيد». وأبو عوانة (٢/ ٢٣٤). والشافعي في السنن (١/ ٢٠٩/ ١٠٠). وأحمد (٥/ ٤٢٤). وإسماعيل القاضي (٧٠). وابن أبي عاصم (٨ و٩). والطحاوي في المشكل (٣/ ٧٤). وابن السني (٣٨٤). والطبراني في الأوسط (٢/ ١٦٧٣). والبيهقي في السنن الكبرى (٢/ ١٥٠-١٥١). وفي الدعوات (٨٢ و٨٣). وفي الشعب (٢/ ٢٠٨/ ١٥٤٩). والبغوي في شرح السنة (٦٨٢). وفي التفسير (٣/ ٥٤٢).

- رواه مالك عن عبدالله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه عن عمرو بن سليم الزرقي عن أبي حميد به.

* فائدة: زيادة «في العالمين» التي وقعت عند ابن ماجه: زيادة منكرة من حديث أبي حميد الساعدي؛ تفرد بها عبدالملك بن عبدالعزيز الماجشون [قال الساجي: حدث عن مالك بمناكير. التهذيب (٥/ ٣٠٨)] دون من روى هذا الحديث من أصحاب مالك وقد عددت منهم اثني عشر نفساً كلهم لم يرو هذه الزيادة.

- [وثبتت هذه الزيادة من حديث أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه عند مسلم، برقم (٤٠٥)، وزيادة حديث أبي حميد الساعدي صححها العلامة الألباني في صحيح ابن ماجه (١/ ١٥٠)] «المؤلف».

- ورواه عبدالله بن طاوس فخالف في سنده ومتنه.

- أخرج أحمد (٥/ ٣٧٤) عن عبدالرزاق (٣١٠٣): ثنا معمر عن ابن طاوس عن أبي بكر بن محمد ابن عمرو بن حزم عن رجل من أصحاب النبي ﷺ أنه كان يقول: «اللهم صل على محمد وعلى أهل بيته، وعلى أزواجه وذريته، كما صليت على آل أبراهيم، إنك حميد مجيد، وبارك على محمد وعلى أهل بيته، وعلى أزواجه وذريته، كما باركت على آل إبراهيم، إنك حميدمجيد».

- أما الإسناد: فأسقط التابعي [عمرو بن سليم] وأبهم الصحابي.

- وأماالمتن: فزاد «وعلى أهل بيته»، وجعله من فعله ﷺ.

- قلت: الأولى بالصواب ـ والله أعلم ـ تقديم رواية مالك لأمرين:

الأول: أن إسناده مدني؛ وأما إسناد معمر: فمدني ثم يماني.

الثاني: أن الراوي عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ـ في رواية مالك ـ هو: ابنه؛ وأعلم=

. . . .

=الناس بحديث الرجل: أهل بيته، لا سيما وعبدالله بن أبي بكر أثبت من عبدالله بن طاوس؛ والله أعلم.

- [بل قال العلامة الألباني رحمه الله في زيادة «وعلى أهل بيته» [رواه] «أحمد والطحاوي بسند صحيح» صفة صلاة النبي ﷺ ص (١٧٩)] «المؤلف».

* ومما ورد أيضاً في كيفية الصلاة على النبي ﷺ:

١- حديث أبي سعيد الخدري، قال: قلنا: يا رسول الله هذا التسليم، فكيف نصلي عليك؟ قال: «قولوا: اللهم صل على محمد عبدك ورسولك، كما صليت على آل إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم».

- أخرجه البخاري (٤٧٩٨ و٦٣٥٨). والنسائي (١٢٩٢-٣/ ٤٩). وابن ماجه (٩٠٣). وأحمد (٣/ ٤٧). وأبو يعلى (٢/ ٥١٥/ ١٣٦٤). والطحاوي في المشكل (٣/ ٧٣). وابن السني (٣٨٣). والبيهقي (٢/ ١٤٧).

٢- حديث أبي مسعود الأنصاري:

- وله طريقان:

* الأول: يرويه مالك عن نعيم بن عبدالله المجمر أن محمد بن عبدالله بن زيد الأنصاري أخبره عن أبي مسعود الأنصاري قال: أتانا رسول الله ﷺ ونحن في مجلس سعد بن عبادة، فقال بشير بن سعد: أمرنا الله تعالى أن نصلي عليك؛ يا رسول الله! فكيف نصلي عليك؟ قال: فسكت رسول الله ﷺ حتى تمنينا أنه لم يسأله. ثم قال رسول الله ﷺ: «قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على آل إبراهيم. وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على آل إبراهيم في العالمين، إنك حميد مجيد. والسلام كما قد علمتم».

- أخرجه مالك في الموطأ (١/ ١٥٢)، ومن طريقه: مسلم (٤٠٥-١/ ٣٠٥). وأبو داود (٩٨٠). والترمذي (٣٢٢٠) وقال: «حسن صحيح». والنسائي في المجتبى (١٢٨٤-٣/ ٤٥). وفي عمل اليوم والليلة (٤٨). وفي التفسير [الكبرى (٦/ ٤٣٦/ ١١٤٢٣)]. والدارمي (١٣٤٣-١/ ٣٥٦). وأبو عوانة (٢/ ٢١١). وابن حبان (٥/ ١٩٥٨ و١٩٦٥ - إحسان). والشافعي في السنن (١/ ٢١٠/ ١٠١). وأحمد (٤/ ١١٨) و(٥/ ٢٧٣-٢٧٤). وعبدالرزاق (٣١٠٨). وإسماعيل القاضي (٦٣). وابن أبي عاصم (٣ و٤ و٥). والطحاوي في المشكل (٣/ ٧١). والطبراني في الكبير (١٧/ ٢٥١/ ٦٩٧) و(١٧/ ٢٦٤/ ٧٢٥). والبيهقي في السنن (٢/ ١٤٦). وفي الشعب (٢/ ٢٠٧/ ١٥٤٧). وفي الدعوات (٨٤). والبغوي في شرح السنة (٦٨٣).

* الثاني: يرويه محمد بن إسحاق قال: وحدثني - في الصلاة على رسول الله ﷺ إذا المرء المسلم صلى عليه في صلاته - محمد بن إبراهيم عن محمد بن عبدالله بن زيد بن عبد ربه عن أبي مسعود عقبة بن عمرو قال: أقبل رجل حتى جلس بين يدي رسول الله ﷺ ونحن عنده فقال: يا رسول الله أما السلام فقد عرفناه، فكيف نصلي عليك إذا نحن صلينا في صلاتنا صلى الله عليك؟ قال: فصمت=

. . . .

=حتى أحببنا أن الرجل لم يسأله. ثم قال: «إذا أنتم صليتم عليَّ؛ فقولوا: اللهم صل على محمد النبي الأمي وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، وبارك على محمد النبي الأمي وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد».

- أخرجه أبو داود (٩٨١). والنسائي في عمل اليوم والليلة (٤٩). وابن خزيمة (٧١١)، واللفظ له. وعنه: ابن حبان (٥/ ٢٨٩/ ١٩٥٩ - إحسان). والحاكم (١/ ٢٦٨). والدارقطني (١/ ٣٥٤-٣٥٥). والبيهقي (٢/ ١٤٦-١٤٧ و٣٧٨- ٣٧٩). وأحمد (٤/ ١١٩). وابن أبي شيبة (٢/ ٥٠٧). وعبد بن حميد (٢٣٤). وإسماعيل القاضي (٥٩). وابن أبي عاصم (٦ و٧). والطبراني في الكبير (١٧/ ٦٩٨).

- قال الدارقطني: «هذا إسناد حسن متصل». وقال الحاكم: «صحيح على شرط مسلم». وقال ابن حجر في نتائج الأفكار (٢/ ١٨٨): «هذا حديث حسن من هذا الوجه، صحيح».

- ولحديث أبي مسعود طريق أخرى [عند النسائي في المجتبى (١٢٨٥). وفي عمل اليوم والليلة (٥٠). والطبراني في الكبير (١٧/ ٦٩٦)].

* وفي الباب عن:

١- طلحة بن عبيد الله [التاريخ الكبير (٣/ ٣٨٤). ن في المجتبى (١٢٨٩ و١٢٩٠). وفي عمل اليوم والليلة (٥٢). وفي النعوت الكبرى (٤/ ٣٩٦). حم (١/ ١٦٢). ش (٢/ ٥٠٧). إسماعيل القاضي (٦٨). ابن أبي عاصم (١ و٢). كشف الأستار (٩٤١ و٩٤٢). يعلىٰ (٦٥٢ و ٦٥٣). شاشي (٣). الكامل (٣/ ٢٨٤). طس (٣/ ٢٦٠٦). حلية (٤/ ٣٧٣)] وانظر: علل الدارقطني (٤/ س ٥٠٨).

٢- زيد بن خارجة [التاريخ الكبير (٣/ ٣٨٣). ن في المجتبى (١٢٩١). وفي عمل اليوم والليلة (٥٣). وفي النعوت الكبرى (٤/ ٣٩٦). حم (١/ ١٩٩). إسماعيل القاضي (٦٩). ابن أبي عاصم (١٨ و١٩). الآحاد والمثاني (٤/ ٥٦/ ٢٠٠٠). الفسوي في المعرفة والتاريخ (١/ ٣٠١). طب (٥/ ٥١٤٣). حلية (٤/ ٣٧٣)]. وانظر: علل الدارقطني (٤/ س ٥٠٨).

٣- بريدة الخزاعي [حم (٥/ ٣٥٣). ابن أبي عاصم (٢٠)].

٤- ابن مسعود [جه (٩٠٦). ك (١/ ٢٦٩). هق (٢/ ٣٧٩). شعب (٢/ ٢٠٨/ ١٥٥٠). دعوات (١٥٧). عب (٣١٠٩). إسماعيل القاضي (٦١). ابن أبي عاصم (٢١). يعلىٰ (٥٢٦٧). طب (٩/ ٨٥٩٤ و٨٥٩٥). حلية (٤/ ٢٧١)].

٥- أبو هريرة [الأدب المفرد (٦٤١). مسند الشافعي (٤٢). عمل اليوم والليلة (٤٧). كشف الأستار (٥٦٥). ابن أبي عاصم (٢٢)]. وانظر: [علل الحديث (١/ ٧٦). النكت الظراف (١٠/ ٣٨٤). نتائج الأفكار (٢/ ١٩١-١٩٢ و١٩٣-١٩٤)].

٦- علي بن أبي طالب [مسند علي للنسائي، النكت الظراف (١٠/ ٣٨٤). تاريخ بغداد (١٤/ ٣٠٣)].

٢٩- الدعاء بعد التشهد الأخير وقبل السلام

١٠٦- ١- عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا تَشَهَّدَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْتَعِذْ بِاللهِ مِنْ أَرْبَعٍ: يَقُولُ: اللَّهُمَّ! إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ»(١).

=٧- عبدالرحمن بن بشر مرسلاً [عمل اليوم والليلة (٥١). إسماعيل القاضي (٧١-٧٣)].

(١) وله طرق عن أبي هريرة؛ منها ما رواه:

١- الأوزاعي عن حسان بن عطية عن محمد بن أبي عائشة عن أبي هريرة به.

- أخرجه مسلم في ٥-ك المساجد، ٢٥-ب ما يستعاذ منه في الصلاة، (٥٨٨/ ١٢٨- ١/ ٤١٢). و(١٣٠) بلفظ: «إذا فرغ أحدكم من التشهد الآخر فليتعوذ بالله من أربع...». وأبو داود في ك الصلاة، ١٨٥- ب ما يقول بعد التشهد، (٩٨٣). والنسائي في ١٣- ك السهو، ٦٤- ب نوع آخر، (١٣٠٩-٣/ ٥٨) بنحوه وزاد في آخره: «ثم يدعو لنفسه بما بدا له». والدارمي في ك الصلاة، ٨٦- ب الدعاء بعد التشهد، (١٣٤٤-١/ ٣٥٧). وابن ماجه في ٥- ك إقامة الصلاة، ٢٦- ب ما يقال في التشهد، (٩٠٩). وأبو عوانة (٢/ ٢٣٥). وابن خزيمة (٧٢١). وابن حبان (٥/ ٢٩٨/ ١٩٦٧ - إحسان). وابن الجارود في المنتقى (٢٠٧) وفيه الزيادة. والبيهقي (٢/ ١٥٤) وعنده الزيادة. وأحمد (٢/ ٢٣٧ و٤٧٧). وأبو يعلى (١٠/ ٥١٥/ ٦١٣٣). والطبراني في الدعاء (٦٢١). والآجري في الشريعة ص (٣٣١) وعنده الزيادة. وأبو نعيم في الحلية (٦/ ٧٩). والبغوي في شرح السنة (٣/ ٢٠١-٢٠٢/ ٦٩٣).

٢- يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة بن عبدالرحمن عن أبي هريرة به.

- واختلف فيه على يحيى في تقييده بالتشهد دبر الصلاة:

(أ) فرواه هشام الدستوائي ـ على خُلف عنه ـ والأوزاعي ـ على خُلف عنه ـ وعلي بن المبارك مقيداً بالتشهد أو بدبر الصلاة.

- أخرجه مسلم (٥٨٨/ ١٢٨-١/ ٤١٢). وأبو عوانة (٢/ ٢٣٦). وابن خزيمة (٧٢١). والحاكم (١/ ٢٧٣). والبيهقي (٢/ ١٥٤).

(ب) ورواه بدون هذا القيد: هشام الدستوائي والأوزاعي وشيبان النحوي وأبو إسماعيل القناد وعبدالوهاب.

- أخرجه البخاري (١٣٧٧). ومسلم (٥٨٨/ ١٣١). وأبو عوانة (٢/ ٢٣٥ و٢٣٦). والنسائي (٢٠٥٩-٤/ ١٠٣) و(٥٥٢١-٨/ ٢٧٥). و(٥٥٣٣-٨/ ٢٧٨). وابن حبان (٣/ ٢٩٧/ ١٠١٩-=

١٠٧- ٢- وعن عائشة رضي الله عنها؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَدْعُو فِي الصَّلَاةِ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَفِتْنَةِ الْمَمَاتِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْمَأْثَمِ (١) وَالْمَغْرَمِ» (٢) فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ: مَا أَكْثَرَ مَا تَسْتَعِيذُ مِنَ الْمَغْرَمِ؟ فَقَالَ: «إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا غَرِمَ حَدَّثَ فَكَذَبَ،

=إحسان). وأحمد (٢/ ٤٢٣ و٥٢٢). والطيالسي (٢٣٤٩).

- وقد أخرجه من طرق أخرى كثيرة ـ غير مقيد بدبر الصلاة أو بعد الفراغ من التشهد. مسلم (٥٨٨/ ١٣٢ و١٣٣). والبخاري في الأدب المفرد (٦٤٨ و٦٥٧). والترمذي (٣٦٠٤) وقال: «حسن صحيح». والنسائي (٥٥٢٠ و٥٥٢٣-٥٥٢٦ و٥٥٢٨-٥٥٣٢ و٥٥٣٥- ٨/ ٢٧٥-٢٧٩). وابن حبان (٣/ ٢٩٦/ ١٠١٨ - إحسان). والحاكم (١/ ٥٣٣). وأحمد (٢/ ٢٨٨ و٢٩٨ و٤١٤ و٤١٦ و٤٥٤ و٤٦٧ و٤٦٩ و٤٨٢). والطيالسي (٢٥٧٨). والحميدي (٩٨٠ و٩٨١ و١١٢٣). وإسحاق بن راهوية في مسنده (١/ ١٥٦/ ٩٥). وأبو يعلى (١١/ ١٦٨/ ٦٢٧٩). والطبراني في الدعاء (٦٢٠). وفي مسند الشاميين (١/ ٨٩/ ١٢٦).

* وله شاهد من حديث ابن عباس: أخرجه مسلم (٥٩٠-١/ ٤١٣). والبخاري في الأدب المفرد (٦٩٤). ومالك في الموطأ ١٥- ك القرآن، (٣٣). وأبو داود (٩٨٤ و١٥٤٢). والترمذي (٣٤٩٤) وقال: «حسن صحيح». والنسائي (٢٠٦٢-٤/ ١٠٤) و(٥٥٢٧-٨/ ٢٧٦-٢٧٧). وابن ماجه (٣٨٤٠). وابن حبان (٣/ ٩٩٩ - إحسان). وأحمد (١/ ٢٤٢ و٢٥٨ و٢٩٨ و٢٩٢ و٣١١). والطيالسي (٢٧١٠). وعبد بن حميد (٧٠٧). والطبراني في الكبير (١١/ ١٠٩٣٩ و١٢١٥٩) و(١٢/ ١٢٧٧٩). وفي الأوسط (٢/ ١٠٢٥) وفي الدعاء (٦١٩). والآجري في الشريعة ص (٣٣١).

- ولفظ مسلم: «أن رسول الله ﷺ كان يعلمهم هذا الدعاء كما يعلمهم السورة من القرآن يقول: «قولوا: اللهم إنا نعوذ بك من عذاب جهنم، وأعوذ بك من عذاب القبر، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات» ثم قال مسلم: «بلغني أن طاوساً [راوي الحديث عن ابن عباس] قال لابنه: أدعوت بها في صلاتك؟ فقال: لا. قال: أعد صلاتك، لأن طاوساً رواه عن ثلاثة أو أربعة. أو كما قال» وفي بعض طرق الحديث عند أبي داود وأحمد والطيالسي وعبد بن حميد والطبراني «أنه كان يقول بعد التشهد» لفظ أبي داود.

(١) المأثم: الأمر الذي يأثم به الإنسان، أو هو الإثم نفسه. النهاية (١/ ٢٤). شرح النووي (٥/ ٨٦).

(٢) المغرم: هو الدَّيْن، ويريد به ما استُدين فيما يكرهه الله، أو فيما يجوز ثم عجز عن أدائه، فأما دين احتاج إليه وهو قادر على أدائه فلا يستعاذ منه. النهاية (٣/ ٣٦٣). الفتح (٢/ ٣٧١).

وَوَعَدَ فَأَخْلَفَ»[(١)].

(١) متفق على صحته: أخرجه البخاري في ١٠- ك الأذان، ١٤٩- ب الدعاء قبل السلام، (٨٣٢) وهذا لفظه و(٨٣٣) مختصراً. وفي ٤٣- ك الاستقراض وأداء الديون والحجر والتفليس، ١٠- ب من استعاذ من الدين، (٢٣٩٧) مختصراً. وفي ٩٢- ك الفتن، ٢٦- ب ذكر الدجال، (٧١٢٩) مختصراً. ومسلم في ٥- ك المساجد، ٢٥- ب ما يستعاذ منه في الصلاة، (٥٨٧-١/ ٤١١) مختصراً. و(٥٨٩-١/ ٤١٢) بنحوه. وأبو داود في ك الصلاة، ١٥٤-ب الدعاء في الصلاة، (٨٨٠). والنسائي في ١٣-ك السهو، ٦٤-ب نوع آخر، (١٣٠٨- ٣/ ٥٦). وفي ٥٠- ك الاستعاذة، ٩- ب الاستعاذة من المغرم والمأثم، (٥٤٦٩-٨/ ٢٥٩) مختصراً. و٢٢-ب الاستعاذة من المغرم (٥٤٨٧) مختصراً. وأبو عوانة (٢/ ٢٣٥-٢٣٧). وابن خزيمة (٢/ ٣٢/ ٨٥٢). وابن حبان (٥/ ٢٩٩/ ١٩٦٨ - إحسان). والبيهقي في السنن الكبرى (٢/ ١٥٤). وفي الدعوات (٨٦). وأحمد (٦/ ٨٨-٨٩ و٢٧٠). وأبو يعلى (٨/ ٣١٩/ ٤٩٢٢) مختصراً. والطبراني في مسند الشاميين (١/ ٦٧/ ٨٠).

- من طرق عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة به.

- وله طرق أخرى عن عائشة؛ منها:

١- عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن النبي ﷺ كان يقول: «اللهم إني أعوذ بك من الكسل والهرم، والمأثم والمغرم، ومن فتنة القبر وعذاب القبر، ومن فتنة النار وعذاب النار، ومن شر فتنة الغنى، وأعوذ بك من فتنة الفقر، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال، اللهم اغسل عني خطاياي بماء الثلج والبرد، ونق قلبي من الخطايا كما نقيت الثوب الأبيض من الدنس، وباعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب».

- أخرجه البخاري (٦٣٦٨ و٦٣٧٥ و٦٣٧٦ و٦٣٧٧). ومسلم (٥٨٩-٤/ ٢٠٧٨). وأبو داود (١٥٤٣). والترمذي (٣٤٩٥) وقال: «حسن صحيح». والنسائي (٥٤٨١- ٨/ ٢٦٢) و(٥٤٩٢- ٨/ ٢٦٦). وابن ماجه (٣٨٣٨). والحاكم (١/ ٥٤١). والبيهقي (٧/ ١٢). وأحمد (٦/ ٥٧ و٢٠٧). وابن أبي شيبة (١٠/ ١٨٩). وعبد بن حميد (١٤٩٢). وإسحاق بن راهوية في مسنده (٢/ ٧٨٩ و٧٩١). وأبو يعلى (٧/ ٤٤٧/ ٤٤٧٤). والآجري في الشريعة ص (٣٣٠).

٢- عن ابن جريج أخبرني ابن طاوس عن أبيه أنه كان يقول بعد التشهد كلمات كان يعظمهن جداً. قلت: في المثنى كليهما؟ قال: بل في المثنى الأخير بعد التشهد. قلت: ما هو؟ قال: أعوذ بالله من عذاب القبر، وأعوذ بالله من عذاب جهنم، وأعوذ بالله من شر المسيح الدجال، وأعوذ بالله من عذاب القبر، وأعوذ بالله من فتنة المحيا والممات. قال: كان يعظمهن. قال ابن جريج: أخبرنيه عن عائشة عن النبي ﷺ.

- أخرجه ابن خزيمة (١/ ٣٥٧/ ٧٢٢). وأحمد (٦/ ٢٠٠-٢٠١). وعبدالرزاق (٢/ ٢٠٨). والطبراني في الدعاء (٦١٨).

١٠٨ - ٣- وعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه؛ أنه قال لرسول الله ﷺ: عَلِّمْنِي دُعَاءً أَدْعُو بِهِ فِي صَلاَتِي، قَالَ: «قُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْماً كَثِيراً، وَلاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ أَنْتَ، فَاغْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ، وَارْحَمْنِي، إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ»(١).

١٠٩ - ٤- وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه؛ عن رسول الله؛ أَنَّهُ كَانَ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلاَةِ . . .، فذكر الحديث بطوله، وفي آخره: ثُمَّ يَكُونُ مِنْ آخِرِ مَا يَقُولُ بَيْنَ التَّشَهُّدِ وَالتَّسْلِيمِ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، وَمَا أَسْرَفْتُ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ، لاَ إِلَـٰهَ إِلاَّ أَنْتَ»(٢).

=- وإسناده صحيح.

(١) متفق على صحته: أخرجه البخاري في ١٠-ك الأذان، ١٤٩-ب الدعاء قبل السلام، (٨٣٤). وفي ٨٠-ك الدعوات، ١٧- ب الدعاء في الصلاة (٦٣٢٦). وفي ٩٧- ك التوحيد، ٩- ب ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾، (٧٣٨٧ و٧٣٨٨). وفي الأدب المفرد (٧٠٦). ومسلم في ٤٨- ك الذكر والدعاء، ١٣- ب استحباب خفض الصوت بالذكر، (٢٧٠٥-٤/ ٢٠٨٧). وفي رواية «كبيراً» بدل «كثيراً»، وفي رواية: أدعو به في صلاتي وفي بيتي». والترمذي في ٤٩-ك الدعوات، ٩٧-ب، (٣٥٣١). والنسائي في المجتبى، ١٣-ك السهو، ٥٩-ب نوع آخر من الدعاء، (١٣٠١- ٣/ ٥٣). وفي الكبرى، ٧٢-ك النعوت، ٣٠-ب ﴿ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾، (٧٧١٠-٤/ ٤٠٧). و٨١- ك عمل اليوم والليلة، ٤٨- ب ما يقول إذا دخل بيته، (١٠٠٠٧- ٦/ ٥٣) (١٧٩). وابن ماجه في ٣٤-ك الدعاء، ٢-ب دعاء رسول الله ﷺ، (٣٨٣٥). وابن خزيمة (٢/ ٢٩/ ٨٤٥ و٨٤٦). وابن حبان (٥/ ٣١٣/ ١٩٧٦ - إحسان). وأحمد (١/ ٣ و٤ و٧). والبيهقي في السنن الكبرى (٢/ ١٥٤). وفي الدعوات (٩٠). وعبد بن حميد (٥). وابن السني (١٥٩). والطبراني في الدعاء (٦١٧). والبغوي في شرح السنة (٣/ ٢٠٢).

(٢) وهو طرف من حديث علي الطويل في أذكار الصلاة، وقد تقدم ذكر من أخرجه بطوله أو طرفاً منه برقم (٧٩) و(٨٦) وتحت الحديث رقم (٩٠) وبرقم (٩٤). وممن أخرج هذا الشاهد مقتصراً عليه:

- أبو داود (١٥٠٩). وأبو عوانة (٢/ ٢٣٥). وابن خزيمة (١/ ٧٢٣ و٧٤٣). وابن حبان (٥/ ٢٩٧/ ١٩٦٦ - إحسان). والبيهقي في السنن الكبرى (٢/ ١٨٥). وفي الدعوات (٩٥). =

١١٠ - ٥- وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَخَذَ بِيَدِهِ يَوْماً ثُمَّ قَالَ: «يَا مُعَاذُ! وَاللهِ إِنِّي لأُحِبُّكَ» فَقَالَ لَهُ مُعَاذٌ: بِأَبِي أَنْتَ وأُمِّي يَا رَسُولَ اللهِ، وَأَنَا وَاللهِ أُحِبُّكَ، قَالَ: «أُوصِيكَ يَا مُعَاذُ، لاَ تَدَعَنَّ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلاَةٍ أَنْ تَقُولَ: اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ»(١).

=- ووقع عند البيهقي وفي رواية لابن خزيمة (٧٤٣): «إذا فرغ من صلاته فسلم، قال: . . . ».

(١) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٦٩٠). وأبو داود في ك الصلاة، ٣٦٢-ب في الاستغفار، (١٥٢٢). والنسائي في ١٣-ك السهو، ٦٠-ب نوع آخر من الدعاء، (١٣٠٢-٣/ ٥٣). وفي عمل اليوم والليلة (١٠٩). وابن خزيمة (٧٥١). وابن حبان (٢٣٤٥ و٢٥١١ - موارد). والحاكم (١/ ٢٧٣) و(٣/ ٢٧٣). وأحمد (٥/ ٢٤٤-٢٤٥ و٢٤٧). وعبد بن حميد (١٢٠). وابن أبي الدنيا في الشكر (١٠٨). وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٣/ ٤١٧/ ١٨٣١). والبزار (٧/ ٢٦٦١ - البحر الزخار). والطبراني في الكبير (٢٠/ ٦٠/ ١١٠). وفي الدعاء (٦٥٤). وابن السني (١١٨ و١٩٩). وأبو نعيم في الحلية (١/ ٢٤١) و(٥/ ١٣٠). والبيهقي في الدعوات (٨٨). وفي الشعب (٤/ ٩٩/ ٤٤١٠).

- من طريق حيوة بن شريح حدثني عقبة بن مسلم حدثني أبو عبدالرحمن الحبلي عن الصنابحي عن معاذ بن جبل به.

- قال الحاكم: «صحيح على شرط الشيخين» وتعقبه الحافظ ابن حجر في نتائج الأفكار (٢/ ٢٨٢) بقوله: «أما صحيح: فصحيح، وأما الشرط ففيه نظر، فإنهما لم يخرجا لعقبة، ولا البخاري لشيخه، ولا أخرجا من رواية الصنابحي عن معاذ شيئاً» وصححه الألباني في صحيح أبي داود (١/ ٢٨٤). وصحيح الأدب المفرد (٥٣٣).

- وقد رواه ابن لهيعة عن عقبة به إلا أنه لم يذكر الصنابحي: أخرجه الطبراني في الكبير (٢٠/ ٢٥٠).

* وللحديث طريق آخر: يرويه إسماعيل بن عياش عن ضمضم بن زرعة عن شريح بن عبيد عن مالك بن يخامر عن معاذ به نحوه. أخرجه الطبراني في الكبير (٢٠/ ٢١٨). وفي مسند الشاميين (٢/ ٤٣٦/ ١٦٥٠).

- قلت: وهذا إسناد حسن؛ رجاله ثقات؛ غير ضمضم بن زرعة: وثقه ابن معين وابن نمير وابن حبان وصاحب تاريخ الحمصيين، وضعفه أبو حاتم وحده [التهذيب (٤/ ٩٠)] فهو حسن الحديث، وهو هنا قد وافق الثقات في روايتهم، والراوي عنه: إسماعيل بن عياش صدوق في روايته عن أهل الشام، وهذا منها؛ فالحديث صحيح.

١١١- ٦- وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه؛ أَنَّهُ كَانَ يُعَلِّمُ بَنِيهِ هَؤُلاَءِ الْكَلِمَاتِ كَمَا يُعَلِّمُ الْمُعَلِّمُ الْغِلْمَانَ الْكِتَابَةَ، وَيَقُولُ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَتَعَوَّذُ مِنْهُنَّ دُبُرَ الصَّلاَةِ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبُخْلِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُبْنِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ أُرَدَّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ»(١).

١١٢- ٧- وعن أبي هريرة رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ لرجل: «مَا تَقُولُ فِي الصَّلاَةِ؟» قَالَ: أَتَشَهَّدُ ثُمَّ أَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ. أَمَا وَاللهِ مَا أُحْسِنُ دَنْدَنَتَكَ وَلاَ دَنْدَنَةَ مُعَاذٍ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «حَوْلَهُمَا نُدَنْدِنُ(٢)»(٣).

---

(١) أخرجه البخاري في ٥٦-ك الجهاد، ٢٥-ب ما يتعوذ من الجبن، (٢٨٢٢). وفي ٨٠-ك الدعوات، ٣٧- ب التعوذ من عذاب القبر، (٦٣٦٥). و٤١- ب التعوذ من البخل، (٦٣٧٠). و٤٤- ب الاستعاذة من أرذل العمر، (٦٣٧٤). و٥٦- ب التعوذ من فتنة الدنيا، (٦٣٩٠). والترمذي في ٤٩- ك الدعوات، ١١٤- ب في دعاء النبي ﷺ وتعوذه في دبر كل صلاة، (٣٥٦٧) وقال: «حسن صحيح». والنسائي في ٥٠- ك الاستعاذة، ٥-ب الاستعاذة من الجبن، (٥٤٦٠- ٨/ ٢٥٦). و٦-ب الاستعاذة من البخل، (٥٤٦٢). و٢٧- ب الاستعاذة من فتنة الدنيا، (٥٤٩٣ و٥٤٩٤). و٣٩- ب الاستعاذة من أرذل العمر، (٥٥١١). وفي عمل اليوم والليلة (١٣١ و١٣٢). وابن خزيمة (٧٤٦). وابن حبان (٣/ ١٠٠٤ و١٠١١) و(٥/ ٢٠٢٤ - إحسان). وأحمد (١/ ١٨٣ و١٨٦). وابن أبي شيبة (١٠/ ١٨٨ و١٨٩). والبزار (٣/ ٣٤٣/ ١١٤١-١١٤٤ - البحر الزخار). وأبو يعلى (٢/ ٧١٦ و٧٧١). وأبو القاسم البغوي في مسند ابن الجعد (٥١٧). والطبراني في الدعاء (٦٦١ و٦٦٢). والبيهقي في الدعوات (٩٨). وفي إثبات عذاب القبر (١٨٣ و١٨٤).

(٢) حولهما ندندن: الدندنة: أن يتكلم الرجل بالكلام تُسمع نغمته ولا يُفهم. . .، والضمير في حولهما: للجنة والنار: أي حولهما ندندن وفي طلبهما. النهاية (٢/ ١٣٧).

(٣) أخرجه ابن ماجه في ٥- ك إقامة الصلاة، ٢٦- ب ما يقال في التشهد والصلاة على النبي ﷺ، (٩١٠). وفي ٣٤- ك الدعاء، ٤- ب الجوامع من الدعاء، (٣٨٤٧). وابن خزيمة (٧٢٥) واللفظ له. وابن حبان (٥١٤ - موارد).

- من طريق جرير بن عبدالحميد عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة به مرفوعاً. =

. . . .

=- وخالفه زائدة بن قدامة فرواه عن الأعمش عن أبي صالح عن بعض أصحاب النبي ﷺ بنحوه مرفوعاً.
- أخرجه أبو داود (٧٩٢). وأحمد (٣/ ٤٧٤).
- ورواية زائدة أولى بالصواب؛ والله أعلم، فإنه أثبت من جرير، وقد رجح الدارقطني في العلل رواية زائدة [ذكره ابن حجر في نتائج الأفكار (٢/ ٢١٢)].
- وإبهام الصحابي لا يضر؛ فالإسناد صحيح.
- والحديث صححه الحافظ ابن حجر في نتائج الأفكار (٢/ ٢١١). والألباني في صحيح الجامع (٣١٦٣) وصحيح الكلم (١٠٤).
* وقد أخرج الإمام أحمد في مسنده (٥/ ٧٤) سياق القصة بأتم من هذا، من طريق معاذ بن رفاعة الأنصاري عن رجل من بني سلمة يقال له: سليم: أتى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله إن معاذ بن جبل يأتينا بعدما ننام، ونكون في أعمالنا بالنهار، فينادي بالصلاة فنخرج إليه فيطول علينا، فقال رسول الله ﷺ: «يا معاذ بن جبل لا تكن فتاناً؛ إما أن تصلي معي، وإما أن تخفف على قومك» ثم قال: «يا سليم ماذا معك من القرآن؟» قال: إني أسأل الله الجنة وأعوذ به من النار، والله ما أحسن دندنتك ولا دندنة معاذ. فقال رسول الله ﷺ: «وهل تصير دندنتي ودندنة معاذ إلا أن نسأل الله الجنة ونعوذ به من النار» ثم قال سليم: سترون غداً إذا التقى القوم إن شاء الله. قال: والناس يتجهزون إلى أحد فخرج وكان في الشهداء رحمة الله ورضوانه عليه.
- قال الحافظ ابن حجر في الفتح (٢/ ٢٢٨): «وهذا مرسل لأن معاذ بن رفاعة لم يدركه» وقال الهيثمي في المجمع (٢/ ٧٢): «رواه أحمد، ومعاذ بن رفاعة لم يدرك الرجل الذي من بني سلمة لأنه استشهد بأحد، ومعاذ تابعي، والله أعلم، ورجال أحمد ثقات».
- وانظر: كلام الحافظ في الفتح (٢/ ٢٢٧ و٢٢٨) على تسمية هذا الرجل.
- وقد وردت قصة معاذ في صلاته بقومه بعد صلاته مع النبي ﷺ من حديث جابر وأنس وبريدة وحزم ابن أبي كعب؛ وليس في حديث أحد منهم نحو ما جاء في حديث أبي هريرة ومعاذ ابن رفاعة من الدعاء وذكر الدندنة؛ إلا ما رواه خالد بن الحارث عن محمد بن عجلان عن عبيدالله بن مقسم عن جابر بنحو رواية معاذ بن رفاعة مع زيادة فيه.
- أخرجه أبو داود (٧٩٣). وابن خزيمة (١٦٣٤). والبيهقي (٣/ ١١٦).
- وقد رواه عن ابن عجلان:
١- الليث بن سعد [ثقة ثبت فقيه إمام مشهور. التقريب (٨١٧)] [عند ابن حبان (٦/ ١٦٢/ ٢٤٠١ - إحسان)].
٢- يحيى بن سعيد القطان [ثقة متقن حافظ إمام قدوة. التقريب (١٠٥٦)] [عند: أبي داود (٥٩٩). وابن خزيمة (١٦٣٣). وابن حبان (٦/ ١٦٤/ ٢٤٠٤ - إحسان). والبيهقي (٣/ ٨٦). وأحمد (٣/ ٣٠٢)].

١١٣ - ٨- وعن عطاء بن السائب عن أبيه قال: صَلَّى بِنَا عَمَّارُ ابْنُ يَاسِرٍ صَلاَةً فَأَوْجَزَ فِيهَا، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ الْقَوْمِ: لَقَدْ خَفَّفْتَ - أَوْ: أَوْجَزْتَ - الصَّلاَةَ!. فَقَالَ: أَمَّا عَلَى ذَلِكَ فَقَدْ دَعَوْتُ فِيهَا بِدَعَوَاتٍ سَمِعْتُهُنَّ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَلَمَّا قَامَ تَبِعَهُ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ - هُوَ أَبِي غَيْرَ أَنَّهُ كَنَى عَنْ نَفْسِهِ - فَسَأَلَهُ عَنِ الدُّعَاءِ ثُمَّ جَاءَ فَأَخْبَرَ بِهِ الْقَوْمَ: «اللَّهُمَّ بِعِلْمِكَ الْغَيْبَ، وَقُدْرَتِكَ عَلَى الْخَلْقِ، أَحْيِنِي مَا عَلِمْتَ الْحَيَاةَ خَيْراً لِي، وَتَوَفَّنِي إِذَا عَلِمْتَ الْوَفَاةَ خَيْراً لِي، اللَّهُمَّ وَأَسْأَلُكَ خَشْيَتَكَ فِي الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، وَأَسْأَلُكَ كَلِمَةَ الْحَقِّ فِي الرِّضَا وَالْغَضَبِ، وَأَسْأَلُكَ الْقَصْدَ فِي الْفَقْرِ وَالْغِنَى، وَأَسْأَلُكَ نَعِيماً لاَ يَنْفَدُ، وَأَسْأَلُكَ قُرَّةَ عَيْنٍ لاَ تَنْقَطِعُ، وَأَسْأَلُكَ الرِّضَاءَ بَعْدَ الْقَضَاءِ، وَأَسْأَلُكَ بَرْدَ الْعَيْشِ بَعْدَ

=٣- إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى الأسلمي [متروك. التقريب (١١٥)] [عند الشافعي في المسند ص (٥٧)].

- رواه هؤلاء الثلاثة عن ابن عجلان مختصراً فلم يذكروا الحديث بطوله وإنما تفرد بهذه السياقة في حديث جابر: خالد بن الحارث: وهو وإن كان ثقة ثبتاً [التقريب (٢٨٤)] تقبل زيادته عند التفرد، إلا أنه لم يتابعه عليه أحد ممن رواه عن ابن عجلان، ولا ممن رواه عن جابر؛ فإنه قد رواه عنه - غير عبيدالله بن مقسم -: عمرو بن دينار ومحارب بن دثار وأبو الزبير المكي فلم يذكروه بهذا السياق.

- وقد أخرج حديث جابر من هذه الطرق:

- البخاري (٧٠٠ و٧٠١ و٧٠٥ و٧١١ و٦١٠٦). ومسلم (٤٦٥). وأبو داود (٦٠٠ و٧٩٠). والترمذي (٥٨٣). والنسائي (٢/ ٩٧ و١٠٢ و١٧٢ و١٦٨)، وفي التفسير الكبرى (٦/ ٥١٥). والدارمي (١/ ٣٣٧/ ١٢٩٦). وابن ماجه (٩٨٦). وابن خزيمة (٥٢١ و١٦١١). وابن حبان (١٥٢٤ و١٨٤٠ و٢٤٠٠ و٢٤٠٢ و٢٤٠٣ - إحسان). والشافعي في المسند (ص ٥٦). والطحاوي في شرح المعاني (١/ ٢١٣). والبيهقي (٣/ ٨٥ و٨٦ و١١٢ و١١٦). وأحمد (٣/ ٣٦٩). والطيالسي (١٦٩٤). والحميدي (١٢٤٦). وأبو يعلى (٣/ ٣٥٩/ ١٨٢٧) وغيرهم.

- وأما حديث أنس فقد أخرجه النسائي في الكبرى (٦/ ٥١٥). وأحمد (٣/ ١٠١ و١٢٤).

- وأما حديث بريدة فقد أخرجه أحمد (٥/ ٣٥٥).

- وأما حديث حزم بن أبي كعب فقد أخرجه أبو داود (٧٩١).

الْمَوْتِ، وَأَسْأَلُكَ لَذَّةَ النَّظَرِ إِلَى وَجْهِكَ وَالشَّوْقَ إِلَى لِقَائِكَ فِي غَيْرِ ضَرَّاءَ مُضِرَّةٍ وَلاَ فِتْنَةٍ مُضِلَّةٍ، اللَّهُمَّ زَيِّنَّا بِزِينَةِ الإِيمَانِ، وَاجْعَلْنَا هُدَاةً مُهْتَدِينَ»(١).

١١٤ - ٩- وعن مِحْجَنِ بْنِ الأَدْرَعِ رضي الله عنه؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَإِذَا رَجُلٌ قَدْ قَضَى صَلاَتَهُ وَهُوَ يَتَشَهَّدُ فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يَا أَللهُ بِأَنَّكَ الْوَاحِدُ الأَحَدُ الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ؛ أَنْ تَغْفِرَ لِي ذُنُوبِي، إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**قَدْ غُفِرَ لَهُ**» ثَلاَثاً(٢).

---

(١) أخرجه النسائي في ١٣- ك السهو، ٦٢- ب نوع آخر، (١٣٠٤) وهذا لفظه، وابن خزيمة في التوحيد (ص ١٢). وعنه ابن حبان (٥٠٩ - موارد). والحاكم (١/ ٥٢٤). وعبدالله ابن أحمد في السنة (١/ ٢٥٤). وابن أبي عاصم في السنة (١٢٩ و٤٢٥) مختصراً، وابن نصر في قيام الليل (ص ٣٣٩). والطبراني في الدعاء (٦٢٤). واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (٨٤٤ و٨٤٥). والبيهقي في الدعوات (٢٢٠). وفي الأسماء والصفات (٢/ ٣٠) مختصراً.
- من طرقٍ عن حماد بن زيد عن عطاء بن السائب عن أبيه عن عمار به مرفوعاً.
- قال الحاكم: «صحيح الإسناد» ولم يتعقبه الذهبي.
- قلت: وهو كما قال؛ فإن حماد بن زيد سمع من عطاء قبل الاختلاط [التهذيب (٥/ ٥٧٠)].
- وللحديث طريق أخرى: أخرجها النسائي (١٣٠٥-٣/ ٥٥). وأحمد (٤/ ٢٦٤). وابن أبي شيبة (١٠/ ٢٦٤). وابن أبي عاصم في السنة (١٢٨ و٣٧٨ و٤٢٤) مختصراً. وفي الآحاد والمثاني (١/ ٢١٠/ ٢٧٦). والطبراني في الدعاء (٦٢٥).
- من طريق شريك بن عبدالله عن أبي هاشم الرماني عن أبي مجلز عن قيس بن عُباد قال: صلى عمار بن ياسر . . . فذكره بنحوه.
- قلت: إسناده ضعيف؛ لأجل شريك بن عبدالله النخعي، فإنه سيء الحفظ [التهذيب (٣/ ٦٢٣). الميزان (٢/ ٢٧٠). التقريب (٤٣٦)].
- لكن يشهد له ما قبله.
- والحديث صححه الألباني في صحيح النسائي (١/ ٢٨٠ و٢٨١). وظلال الجنة (ص ٥٨ و٥٩). وصحيح الجامع (١٣٠١) وغيرها.

(٢) أخرجه النسائي في ١٣-ك السهو، ٥٨-ب الدعاء بعد الذكر، (١٣٠٠-٣/ ٥٢) واللفظ =

. . . .

=له. وفي الكبرى، ٧٢- ك النعوت، ٣- ب الله الواحد. . . ، (٧٦٦٥-٤/ ٣٩٤). وأبو داود في ك الصلاة، ١٨٥- ب ما يقول بعد التشهد، (٩٨٥). وابن خزيمة (٧٢٤). والحاكم (١/ ٢٦٧). وأحمد (٤/ ٣٣٨). وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٤/ ٣٥٠/ ٢٣٨٥). والطبراني في الكبير (٢٠/ ٢٩٦/ ٧٠٣). وفي الدعاء (٦١٦). والبيهقي في الدعوات (٨٧).
- من طريق عبدالوارث بن سعيد ثنا حسين المعلم عن عبدالله بن بريدة قال: حدثني حنظلة ابن علي أن محجن بن الأدرع حدثه أن رسول الله ﷺ دخل المسجد . . . فذكره.
- قال الحاكم: «صحيح على شرط الشيخين».
- قلت: رجاله رجال الشيخين؛ إلا أن حنظلة بن علي لم يخرج له البخاري في الصحيح، إنما أخرج له في الأدب المفرد. وصححه الألباني في صحيح النسائي (١/ ٢٨٠). وصحيح أبي داود (١/ ١٨٥).
* وقد اختلف على عبدالله بن بريدة:
١- فرواه عبدالوارث بن سعيد عن حسين المعلم عن ابن بريدة به هكذا.
٢- ورواه مالك بن مغول عن ابن بريدة عن أبيه [بريدة بن الحصيب] قال: سمع النبي ﷺ رجلاً يدعو وهو يقول: اللهم إني أسألك بأني أشهد أنك أنت الله، لا إله إلا أنت، الأحد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد. قال: فقال: «والذي نفسي بيده لقد سأل الله باسمه الأعظم الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى».
- أخرجه أبو داود (١٤٩٣ و١٤٩٤). والترمذي (٣٤٧٥) واللفظ له. والنسائي في الكبرى (٧٦٦٦-٤/ ٣٩٥). وابن ماجه (٣٨٥٧). وابن حبان (٣/ ٨٩١ و٨٩٢ - إحسان). والحاكم (١/ ٥٠٤). وأحمد (٥/ ٣٤٩ و٣٥٠ و٣٦٠). وعبدالرزاق (٢/ ٤٨٥-٤٨٦/ ٤١٧٨). وابن أبي شيبة (١٠/ ٢٧١). والطبراني في الدعاء (١١٤). والخطيب في تاريخه (٨/ ٤٤٢-٤٤٣). والبيهقي في الدعوات (١٩٥). والبغوي في شرح السنة (٥/ ٣٧-٣٩/ ١٢٥٩ و١٢٦٠).
- قال الترمذي: «حسن غريب».
- وقال الحاكم: «صحيح على شرط الشيخين».
٣- ورواه شريك عن أبي إسحاق السبيعي عن ابن بريدة عن أبيه بنحوه مرفوعاً.
- أخرجه الحاكم (١/ ٥٠٤) بعد حديث مالك بن مغول فقال: «وله شاهد صحيح على شرط مسلم» فذكر رواية شريك هذه.
- قلت: وله علة أبان عنها الترمذي فقال: «وروى شريك هذا الحديث عن أبي إسحاق عن ابن بريدة عن أبيه، وإنما أخذه أبو إسحاق الهمداني عن مالك بن مغول، وإنما دلسه» [الجامع (٥/ ٤٨٢)]. وقال زيد بن الحباب: «فحدثت به [يعني: حديث مالك بن مغول] زهير بن معاوية، فقال: سمعت أبا إسحاق السبيعي يحدث بهذا الحديث عن مالك بن مغول» [صحيح ابن حبان

١١٥- ١٠- وعن أنس بن مالك رضي الله عنه؛ قال: كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ جَالِساً - يَعْنِي: - وَرَجُلٌ قَائِمٌ يُصَلِّي فَلَمَّا رَكَعَ وَسَجَدَ وَتَشَهَّدَ دَعَا فَقَالَ فِي دُعَائِهِ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدُ، لاَ إِلَـهَ إِلاَّ أَنْتَ، الْمَنَّانُ، بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ، يَا ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَام، يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ، إِنِّي أَسْأَلُكَ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لأَصْحَابِهِ: «**تَدْرُونَ بِمَا دَعَا؟**» قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ دَعَا اللهَ بِاسْمِهِ الْعَظِيمِ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ، وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى**»(١).

=(٣/ ١٧٤/ ٨٩٢ - إحسان). تاريخ بغداد (٨/ ٤٤٢-٤٤٣). الدعوات للبيهقي (ص ١٤٦)].
- قلت: فرجع حديث شريك إلى حديث مالك بن مغول، والذي يبدو لي أن مالكاً وهم في الإسناد وسلك فيه الجادة والطريق السهل فإن أكثر رواية ابن بريدة إنما هي عن أبيه، وقد حفظ حسين المعلم الإسناد وأقامه حيث رواه عن ابن بريدة عن حنظلة بن علي عن محجن بن الأدرع.
- قال أبو حاتم: «وحديث عبدالوارث أشبه» [علل الحديث (٢/ ١٩٨)]، يعني: أنه من مسند محجن بن الأدرع وليس من مسند بريدة بن الحصيب؛ والله أعلم.
- [وصححه العلامة الألباني في صحيح النسائي (١/ ١٤٧)] «المؤلف».

(١) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٧٠٥). وأبو داود في ك الصلاة، ٣٥٩- ب الدعاء، (١٤٩٥). والنسائي في ١٣- ك السهو، ٥٨- ب الدعاء بعد الذكر، (١٢٩٩-٣/ ٥٢) واللفظ له. وفي الكبرى، ٧٢- ك النعوت، ٢٦- ب السلام، (٧٧٠١-٤/ ٤٠٤). وابن حبان (٢٣٨٢ - موارد). والحاكم (١/ ٥٠٣-٥٠٤). وأحمد (٣/ ١٥٨ و٢٤٥).
- من طرق عن خلف بن خليفة عن حفص بن أخي أنس عن أنس به.
- قلت: وهذا إسناد حسن.
- وللحديث طرق أخرى عن أنس:
١- سعيد بن زربي عن عاصم الأحول وثابت عن أنس به.
- أخرجه الترمذي (٣٥٤٤). وابن عدي في الكامل (٣/ ٣٦٨).
- قال الترمذي: «هذا حديث غريب من حديث ثابت عن أنس، وقد روى من غير هذا الوجه عن أنس».
- قلت: هو حديث منكر؛ تفرد به سعيد عن عاصم وثابت، وسعيد: منكر الحديث. [التقريب (٣٧٧)].
٢- وكيع ثنى أبو خزيمة عن أنس بن سيرين عن أنس بن مالك بنحوه وزاد: «وحدك لا شريك لك»=

. . . .

=بعد «لا إله إلا أنت».

- أخرجه ابن ماجه (٣٨٥٨). وأحمد (٣/ ١٢٠). وابن حبان في المجروحين (٣/ ١٣٢).

- قلت: هو حديث منكر، تفرد به أبو خزيمة يوسف بن ميمون عن أنس بن سيرين. وأبو خزيمة هذا: قال البخاري وأبو حاتم: «منكر الحديث جداً» وقال ابن حبان: «يروى عن أنس بن سيرين أشياء لا تشبه حديث الثقات عنه، أستحب مجانبة حديثه إذا انفرد» [انظر: التاريخ الكبير (٨/ ٣٨٤). الجرح والتعديل (٩/ ٢٣٠). سؤالات البرذعي (٢/ ٤٥٩ و٦٩١). التهذيب (٩/ ٤٤٧). الميزان (٤/ ٤٧٤)].

٣- عبدالله بن وهب أخبرني عياض بن عبدالله الفهري عن إبراهيم بن عبيد عن أنس بنحوه وفي آخره: «أسألك الجنة وأعوذ بك من النار».

- أخرجه الحاكم (١/ ٥٠٤).

- قلت: وهذا إسناد ضعيف، لضعف عياض بن عبدالله الفهري [انظر: التهذيب (٦/ ٣١٨). الميزان (٣/ ٣٠٧). التقريب (٧٦٥) وقال: «فيه لين»] إلا أنه قد توبع:

- تابعه: عبدالعزيز بن مسلم المدني مولى آل رفاعة قال: حدثني إبراهيم بن عبيد بن رفاعة بن رافع عن أنس بن مالك قال: مر رسول الله ﷺ بأبي عائش زيد بن صامت أحد بني زريق وقد جلس وقال: اللهم... فذكر نحوه.

- أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٦/ ٢٧-٢٨) ولم يذكر المتن بل أشار إليه بقوله: «في الدعاء». وأحمد (٣/ ٢٦٥). والطبراني في المعجم الصغير (٢/ ٢٠٦/ ١٠٣٨ - روض).

- وعبدالعزيز بن مسلم: لم يرو عنه سوى اثنان، وذكره ابن حبان في الثقات (٥/ ١٢٣) وقال الذهبي في الميزان (٢/ ٦٣٥): «شيخ يروى عن بعض التابعين، فيه جهالة وقواه بعضهم» وقال في المغني (١/ ٦٣٣): «استُجهل، وهو معروف». وقال ابن حجر في التقريب (٦١٦): «مقبول».

- قلت: فمثله يصلح في المتابعات، والراوي عنه: محمد بن إسحاق: مدلس وقد صرح بالتحديث فانتفت تهمة تدليسه.

- فالإسناد حسن بهذه المتابعة، والله أعلم.

٤- أبان بن أبي عياش عن أنس عن أبي طلحة بنحوه مرفوعاً.

- أخرجه الطبراني في الكبير (٥/ ١٠١/ ٤٧٢٢).

- وأبان: متروك، وقد زاد في الإسناد أبا طلحة، وقد أخرجه أيضاً من طريقه: الحارث ابن أبي أسامة في مسنده [بغية الباحث (٢/ ٩٦٠/ ١٠٦٠)]، إلا أنه جعله من مسند أبي عياش الزرقي.

- وفي الجملة فإن الحديث صحيح عن أنس من طريق حفص بن أخي أنس وإبراهيم بن عبيد؛ والله أعلم.

- وقد صححه الألباني في صحيح النسائي (١/ ٢٧٩)، وصحيح ابن ماجه (٢/ ٣٢٩) وغيرهما.

١١٦- ١١- وعن بُرَيْدَةَ بْنِ الْحُصَيْبِ رضي الله عنه؛ قال: سَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ رَجُلاً يَدْعُو وَهُو يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنِّي أَشْهَدُ أَنَّكَ أَنْتَ اللهُ، لاَ إِلَـٰهَ إِلاَّ أَنْتَ، الأَحَدُ الصَّمَدُ، الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ، قَالَ: فَقَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ سَأَلَ اللهَ بِاسْمِهِ الأَعْظَمِ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ، وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى»(١).

٣٠- الأذكار والدعاء بعد السلام من الصلاة

١١٧- ١- عن ثوبان رضي الله عنه؛ قال: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا انْصَرَفَ مِنْ صَلاَتِهِ اسْتَغْفَرَ ثَلاَثاً، وَقَالَ: «اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلاَمُ، وَمِنْكَ السَّلاَمُ، تَبَارَكْتَ ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ»(٢).

---

(١) تقدم تحت الحديث الأسبق برقم (١١٤).

(٢) أخرجه مسلم في ٥- ك المساجد، ٢٦- ب استحباب الذكر بعد الصلاة، وبيان صفته، (٥٩١-١/ ٤١٤)، وقال: قال الوليد: فقلت للأوزاعي: كيف الاستغفار؟ قال: تقول: أستغفر الله، أستغفر الله. وأبو داود في ك الصلاة، ٣٦١- ب ما يقول الرجل إذا سلم، (١٥١٣). والترمذي في ك الصلاة، ١٠٩- ب ما يقول إذا سلم من الصلاة، (٣٠٠). والنسائي في المجتبي، ١٣- ك السهو، ٨١- ب الاستغفار بعد التسليم، (١٣٣٦). وفي عمل اليوم والليلة (١٣٩). والدارمي في ٢-ك الصلاة، ٨٨- ب القول بعد السلام، (١٣٤٨-١/ ٣٥٨). وابن ماجه في ٥- ك إقامة الصلاة، ٣٢- ب ما يقال بعد التسليم، (٩٢٨). وأبو عوانة (٢/ ٢٤٢). وابن خزيمة (٧٣٧ و٧٣٨). وابن حبان (٥/ ٣٤٣/ ٢٠٠٣ - إحسان). وأحمد (٥/ ٢٧٥ و٢٧٩). والطبراني في الدعاء (٦٤٩). وفي مسند الشاميين (١٠٨٨). والبيهقي في السنن الكبرى (٢/ ١٨٣). وفي الأسماء والصفات (١/ ٧٤). وفي الدعوات (٩٢).

- قال الترمذي: «حسن صحيح».

* وله شاهد من حديث عائشة قالت: كان النبي ﷺ إذا سلم لم يقعد إلا مقدار ما يقول: «اللهم أنت السلام، ومنك السلام، تباركت يا ذا الجلال والإكرام».

- أخرجه مسلم (٥٩٢-١/ ٤١٤). وأبو داود (١٥١٢). والترمذي (٢٩٨ و٢٩٩). والنسائي في=

١١٨- ٢- وعن وَرَّاد مولى المغيرة بن شعبة قال: كتب المغيرة إلى معاوية بن أبي سفيان أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلاَةٍ إِذَا سَلَّمَ: «لاَ إِلَـٰهَ إِلاَّ اللهُ، وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. اللَّهُمَّ لاَ مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلاَ مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ، وَلاَ يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ»(١).

=المجتبى (١٣٣٧-٣/ ٦٩). وفي النعوت الكبرى (٤/ ٤٠٩/ ٧٧١٧). وفي عمل اليوم والليلة (٩٤-٩٧ و٣٦٧). والدارمي (١٣٤٧-١/ ٣٥٨). وابن ماجه (٩٢٤). وأبو عوانة (٢/ ٢٤١). وابن حبان (٢٠٠٠ و٢٠٠١ - إحسان). وأحمد (٦/ ٦٢ و١٨٤ و٢٣٥). وعبدالرزاق (٢/ ٢٣٧). وابن أبي شيبة (١/ ٣٠٢ و٣٠٤). والطيالسي (١٥٥٨). وابن السني (١٠٩). والطبراني في الصغير (١/ ١٩٣/ ٣٠٦ - روض). وفي الدعاء (٦٤٤-٦٤٧). والبيهقي (٢/ ١٨٣).

- قال الترمذي: «حسن صحيح».

- وقد روى هذا الحديث أيضاً من حديث:

١- ابن مسعود [النسائي في عمل اليوم والليلة (٩٨ و٩٩ و٣٦٦). وابن خزيمة (٧٣٦). وابن حبان (٢٠٠٢ - إحسان). والطيالسي (٣٧٣). وابن أبي شيبة (١/ ٣٠٢). والطبراني في الدعاء (٦٤٨)].

٢- ابن عمر [النسائي في عمل اليوم والليلة (٣٦٥). وابن أبي شيبة (١/ ٣٠٣). والطبراني في الكبير (١٢/ ٢٦١/ ١٣٢٨٨). وفي الدعاء (٦٥٠)].

- وفي أسانيدهما مقال.

(١) متفق على صحته: أخرجه البخاري في ١٠-ك الأذان، ١٥٥-ب الذكر بعد الصلاة، (٨٤٤)، وفيه: «... في دبر كل صلاة مكتوبة ...». وفي ٨٠-ك الدعوات، ١٨-ب الدعاء بعد الصلاة، (٦٣٣٠)، وهذا لفظه. وفي ٨١- ك الرقاق، ٢٢- ب ما يكره من قيل وقال، (٦٤٧٣) مطولاً. وفي ٨٢- ك القدر، ١٢- ب لا مانع لما أعطى الله، (٦٦١٥). وفي ٩٦- ك الاعتصام، ٣- ب ما يكره من كثرة السؤال، (٧٢٩٢) مطولاً. وفي الأدب المفرد (٤٦٠) مطولاً. ومسلم في ٥- ك المساجد، ٢٦- ب استحباب الذكر بعد الصلاة وبيان صفته، (٥٩٣- ١/ ٤١٤-٤١٥). وأبو داود في ك الصلاة، ٣٦١-ب ما يقول الرجل إذا سلم، (١٥٠٥). والنسائي في ١٣- ك السهو، ٨٥- ب نوع آخر من القول عند انقضاء الصلاة، (١٣٤٠ و١٣٤١ و١٣٤٢-٣/ ٧٠-٧١). وفي عمل اليوم والليلة (١٢٩ و١٣٠). والدارمي (١٣٤٩-١/ ٣٥٩). وأبو عوانة (٢/ ٢٤٣-٢٤٥). وابن خزيمة (٧٤٢). وابن حبان (٥/ ٢٠٠٥-٢٠٠٧ - إحسان). والبيهقي (٢/ ١٨٥). وأحمد (٤/ ٢٤٥ و٢٤٧ و٢٥٠ و٢٥٤ و٢٥٥). والحميدي (٧٦٢). وعبدالرزاق (٢/ ٢٤٤). وابن=

١١٩- ٣- وعن أبي الزبير قال: كَانَ ابْنُ الزُّبَيْرِ يَقُولُ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلاَةٍ حِينَ يُسَلِّمُ: «لاَ إِلَـهَ إِلاَّ اللهُ، وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ، لاَ إِلَـهَ إِلاَّ اللهُ، وَلاَ نَعْبُدُ إِلاَّ إِيَّاهُ، لَهُ النِّعْمَةُ وَلَهُ الْفَضْلُ، وَلَهُ الثَّنَاءُ الْحَسَنُ، لاَ إِلَـهَ إِلاَّ اللهُ، مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ» وَقَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُهَلِّلُ بِهِنَّ دُبُرَ كُلِّ صَلاَةٍ(١).

١٢٠- ٤- وعن أبي هريرة رضي الله عنه؛ قال: جَاءَ الْفُقَرَاءُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا: ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ(٢) مِنَ الأَمْوَالِ بِالدَّرَجَاتِ الْعُلَى وَالنَّعِيمِ الْمُقِيمِ؛ يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي، وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ،

=أبي شيبة (١/ ٣٠٣) و(١٠/ ٢٣١). وعبد بن حميد (٣٩٠ و٣٩١). والطبراني في الكبير (٢٠/ ٣٨٢-٣٩٦). وفي الدعاء (٦٨٢-٧٠٤). وفي مسند الشاميين (١٢٦٩ و١٤٠٧).
- من طرقٍ عن وراد به.
- وفي الحديث زيادات إلا أنها لا تثبت؛ يطول المقام ببيانها.

(١) أخرجه مسلم في ٥- ك المساجد، ٢٦- ب استحباب الذكر بعد الصلاة وبيان صفته، (٥٩٤-١/ ٤١٥ و٤١٦)، وفي رواية: «سمعت عبدالله بن الزبير يخطب على هذا المنبر وهو يقول: كان رسول الله ﷺ يقول إذا سلم في دبر الصلاة أو الصلوات. . .» الحديث. وأبو داود في ك الصلاة، ٣٦١-ب ما يقول الرجل إذا سلم، (١٥٠٦)، وفيه: «. . . وهو على كل شيء قدير، لا إله إلا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون، أهل النعمة والفضل والثناء الحسن، لا إله إلا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون»، (١٥٠٧). والنسائي في ١٣- ك السهو، ٨٣- ب التهليل بعد التسليم، (١٣٣٨-٣/ ٦٩-٧٠) وفيه: «أهل النعمة والفضل والثناء الحسن». و٨٤- ب عدد التهليل والذكر بعد التسليم، (١٣٣٩). وفي عمل اليوم والليلة (١٢٨). وأبو عوانة (٢/ ٢٤٥-٢٤٦). وابن خزيمة (٧٤٠ و٧٤١). وابن حبان (٥/ ٢٠٠٨-٢٠١٠ - إحسان). والشافعي في المسند (ص ٤٤-٤٥). وأحمد (٤/ ٤ و٥). وابن أبي شيبة (١٠/ ٢٣٢). وأبو يعلى (١٢/ ١٨٤/ ٦٨١١). والطبراني في الدعاء (٦٨١). والبيهقي في السنن الكبرى (٢/ ١٨٤). وفي الدعوات (٩٦). وفي الأسماء والصفات (٢/ ٢٥٧). والبغوي في شرح السنة (٣/ ٢٢٦-٢٢٧).

(٢) الدثور: جمع دَثْر، وهو المال الكثير. النهاية (٢/ ١٠٠). والفتح (٢/ ٣٨١).

ولَهُمْ فَضْلٌ مِنْ أَمْوَالٍ يَحُجُّونَ بِهَا وَيَعْتَمِرُونَ وَيُجَاهِدُونَ وَيَتَصَدَّقُونَ. قَالَ: «أَلاَ أُحَدِّثُكُمْ بِأَمْرٍ إِنْ أَخَذْتُمْ بِهِ أَدْرَكْتُمْ مَنْ سَبَقَكُمْ وَلَمْ يُدْرِكْكُمْ أَحَدٌ بَعْدَكُمْ، وَكُنْتُمْ خَيْرَ مَنْ أَنْتُمْ بَيْنَ ظَهْرَانَيْهِ، إِلاَّ مَنْ عَمِلَ مِثْلَهُ: تُسَبِّحُونَ وَتَحْمَدُونَ وَتُكَبِّرُونَ، خَلْفَ كُلِّ صَلاَةٍ ثَلاَثاً وَثَلاَثِينَ» فَاخْتَلَفْنَا بَيْنَنَا، فَقَالَ بَعْضُنَا: نُسَبِّحُ ثَلاَثاً وَثَلاَثِينَ، وَنَحْمَدُ ثَلاَثاً وَثَلاَثِينَ، وَنُكَبِّرُ أَرْبَعاً وَثَلاَثِينَ، فَرَجَعْتُ إِلَيْهِ فَقَالَ: «تَقُولُ: سُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَاللهُ أَكْبَرُ حَتَّى يَكُونَ مِنْهُنَّ كُلِّهِنَّ ثَلاَثٌ وَثَلاَثُونَ»(١).

---

(١) متفق على صحته: أخرجه البخاري في ١٠- ك الأذان، ١٥٥-ب الذكر بعد الصلاة، (٨٤٣) واللفظ له. ومسلم في ٥-ك المساجد، ٢٦-ب استحباب الذكر بعد الصلاة، (٥٩٥/ ١٤٢-١/ ٤١٦-٤١٧). والنسائي في عمل اليوم والليلة (١٤٦). وأبو عوانة (٢/ ٢٤٨). وابن خزيمة (٧٤٩). وابن حبان (٥/ ٣٥٦/ ٢٠١٤ - إحسان). والبيهقي (٢/ ١٨٦). والطبراني في الدعاء (٧٢٢).

- من طريق عبيدالله بن عمر عن سمي عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: جاء الفقراء . . . فذكره.

* ورواه محمد بن عجلان عن سمي به، فعين الراجع والمرجوع إليه:

- قال ابن عجلان في روايته: «قال سمي: فحدثت بعض أهلي هذا الحديث، فقال: وهمت، إنما قال: «تسبح الله ثلاثاً وثلاثين، وتحمد الله ثلاثاً وثلاثين، وتكبر الله ثلاثاً وثلاثين» فرجعت إلى أبي صالح فقلت له ذلك، فأخذ بيدي فقال: الله أكبر وسبحان الله والحمد لله. الله أكبر وسبحان الله والحمد لله. حتى تبلغ من جميعهن ثلاثة وثلاثين».

- وزاد أيضاً: «قال أبو صالح: فرجع فقراء المهاجرين إلى رسول الله ﷺ فقالوا: سمع إخواننا أهل الأموال بما فعلنا، ففعلوا مثله. فقال رسول الله ﷺ: «ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء»».

- أخرج روايته: مسلم (٥٩٥/ ١٤٢). وأبو عوانة (٢/ ٢٤٩). والبيهقي (٢/ ١٨٦). والطبراني في الدعاء (٧٢٠). وفي الصغير (٨٠٢).

- إلا أن مسلماً روى الحديث عن قتيبة عن الليث عن ابن عجلان به وليس في حديث قتيبة قول سمي هذا، ثم قال مسلم: «وزاد غير قتيبة في هذا الحديث . . .» فذكره.

- قلت: وصل قول سمي: شعيب بن الليث [عند أبي عوانة] وسعيد بن أبي مريم [عند البيهقي] وهما ثقتان. فتبين بذلك أن القائل: «فاختلفنا» هو سمي وأنه هو الذي رجع إلى أبي صالح. وانظر: الفتح (٢/ ٣٨٣).

- ولم يذكر الطبراني قول سمي في الموضعين؛ إلا أنه أدرج قول أبي صالح في الحديث [كما في=

. . . .

=الصغير] من رواية حيوة بن شريح عن ابن عجلان، وحيوة: ثقة ثبت إلا أن الراوي عنه وهو: هانئ بن المتوكل: قال فيه أبو حاتم: «أدركته ولم أسمع منه» وفي النسخة المصرية «لم أكتب عنه» وقال ابن حبان: «كان يُدخَل عليه لما كبر فيجيب فتكثر المناكير في روايته فلا يجوز الاحتجاج به بحال» [الجرح والتعديل (٩/ ١٠٢). المجروحين (٣/ ٩٧). وانظر: الميزان (٤/ ٢٩١). اللسان (٦/ ٢٢٤). الديوان (٢/ ٤١٥)] وعليه فالصواب من رواية ابن عجلان أن هذه الزيادة: «فرجع فقراء المهاجرين. . .» من مراسيل أبي صالح. والله أعلم.

* تنبيهان:

- الأول: في كيفية عد التسبيح: فإن ظاهر اختيار أبي صالح هو أن يقول: الله أكبر وسبحان الله والحمد لله ـ جميعاً ـ ثلاثاً وثلاثين، خلافاً لمن روى الحديث عن أبي هريرة غير أبي صالح ـ كما سيأتي ـ فإن ظاهر هذه الطرق الأخرى «أنه يسبح ثلاثاً وثلاثين مستقلة ويكبر ثلاثاً وثلاثين مستقلة ويحمد كذلك وهذا ظاهر الأحاديث، قال القاضي عياض: وهو أولى من تأويل أبي صالح» قاله النووي في شرح مسلم (٥/ ٩٤). وانظر: الفتح (٢/ ٣٨٢).

- وقد خالف ورقاء بن عمر اليشكري؛ فروى الحديث عن سمي عن أبي صالح عن أبي هريرة به نحوه إلا أنه قال: «تسبحون في دبر كل صلاة عشراً، وتحمدون عشراً، وتكبرون عشراً».

- أخرجه البخاري (٦٣٢٩). والبيهقي (٢/ ١٨٦).

- قال الحافظ في الفتح (٢/ ٣٨٣-٣٨٤): «ولم أقف في شيء من طرق حديث أبي هريرة على من تابع ورقاء على ذلك لا عن سمي ولا عن غيره، ويحتمل أن يكون تأويل ما تأول سهيل من التوزيع [ويأتي] ثم ألغى الكسر، ويعكر عليه أن السياق صريح في كونه كلام النبي ﷺ. . .» وقال أيضاً: (١١/ ١٣٨): «. . . مخرج الحديثين واحد، وهو من رواية سمي عن أبي صالح عن أبي هريرة، وإنما اختلف الرواة عنه في العدد المذكور في الزيادة والنقص، فإن أمكن الجمع وإلا فيؤخذ بالراجح، فإن استووا فالذي حفظ الزيادة مقدم، وأظن سبب الوهم: أنه وقع في رواية ابن عجلان: «يسبحون ويكبرون ويحمدون في دبر كل صلاة ثلاثاً وثلاثين مرة» فحمله بعضهم على أن العدد المذكور مقسوم على الأذكار الثلاثة، فروى الحديث بلفظ إحدى عشرة، وألغى بعضهم الكسر فقال عشر. والله أعلم».

- وأما رواية سهيل التي أشار إليها الحافظ فقد أخرجها مسلم (٥٩٥/ ١٤٣) من طريق روح بن القاسم عن سهيل عن أبي صالح عن أبي هريرة به مرفوعاً؛ قال مسلم: «إلا أنه أدرج في حديث أبي هريرة قول أبي صالح: «ثم رجع فقراء المهاجرين إلى آخر الحديث»، وزاد في الحديث: يقول سهيل: إحدى عشرة، إحدى عشرة، فجميع ذلك كله ثلاثة وثلاثون». انتهى كلامه.

- قال الحافظ في الفتح (٢/ ٣٨٢): «لكن لم يتابع سهيل على ذلك، بل لم أر في شيء من طرق الحديث كله التصريح بإحدى عشرة إلا في حديث ابن عمر عند البزار وإسناده ضعيف». =

. . . .

=- قلت: وأخرج حديث ابن عمر أيضاً: عبد بن حميد (٧٩٧) من طريق موسى بن عبيدة عن عبدالله بن دينار عن ابن عمر به، وهو حديث منكر، فإن أحاديث موسى بن عبيدة عن عبدالله بن دينار منكرة، وقد تفرد به موسى ولم يتابع عليه.

- الثاني: في قول أبي صالح: «فرجع فقراء المهاجرين...»: تقدم أنه أدرج في رواية حيوة بن شريح عن ابن عجلان عند الطبراني في الصغير، فصار من كلام أبي هريرة وليس كذلك، وتقدم أيضاً أن سهيلاً لما روى الحديث عن أبي صالح أدرجه في الحديث ـ كما قال مسلم ـ قال الحافظ في الفتح (٢/ ٣٨٥): «وكذا رواه أبو معاوية عن سهيل مدرجاً؛ أخرجه جعفر الفريابي، وتبين بهذا أن الزيادة المذكورة مرسلة، وقد روى الحديث البزار من حديث ابن عمر وفيه «فرجع الفقراء» فذكره موصولاً لكن قد قدمت أن إسناده ضعيف، ... ثم ذكر الحافظ أنه روى موصولاً أيضاً من حديث أبي ذر مختصراً لكن فيه انقطاع؛ ثم قال: فعلى هذا لم يصح بهذه الزيادة إسناد، إلا أن هذين الطريقين يقوى بهما مرسل أبي صالح».

* ولحديث أبي هريرة طرق أخرى، منها ما رواه:

١ - سهيل بن أبي صالح عن أبي عبيد مولى سليمان بن عبدالملك عن عطاء بن يزيد الليثي عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ: «من سبح الله في دبر كل صلاة ثلاثاً وثلاثين، وحمد الله ثلاثاً وثلاثين، وكبر الله ثلاثاً وثلاثين، فتلك تسعة وتسعون، وقال تمام المائة: لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير؛ غفرت خطاياه، وإن كانت مثل زبد البحر».

- أخرجه مسلم (٥٩٧-١/ ٤١٨). والنسائي في عمل اليوم والليلة (١٤٣). وأبو عوانة (٢/ ٢٤٧-٢٤٨). وابن خزيمة (٧٥٠). وابن حبان (٥/ ٣٥٩/ ٢٠١٦ - إحسان). والبيهقي (٢/ ١٨٧). وأحمد (٢/ ٣٧١ و٤٨٣). وأبو يعلى (١١/ ٦٣٥٩ و٦٣٦٢). والطبراني في الدعاء (٧١٥-٧١٨). وأسقط بعضهم أبا عبيد من الإسناد.

- وخالف سهيلاً: مالك، فرواه عن أبي عبيد عن عطاء عن أبي هريرة به موقوفاً، أخرجه في الموطأ، ١٥- ك القرآن، (٢٢). ومن طريقه: النسائي في عمل اليوم والليلة (١٤٢).

- وقد اختلف فيه على مالك: قال الدارقطني في العلل (١١/ ١٠٨): «فأما مالك فرواه أصحاب الموطأ عنه (يعني: أبا عبيد) عن عطاء بن يزيد عن أبي هريرة موقوفاً، ورفعه يحيى بن صالح وأبو معاذ خالد بن سليمان البلخي عن مالك إلى النبي ﷺ، والصحيح: عن مالك موقوفاً».

- قلت: أما رواية يحيى بن صالح الوحاظي: فقد أخرجها أبو عوانة (٢/ ٢٤٧). وابن حبان (٥/ ٣٥٥/ ٢٠١٣ - إحسان) وقال: «رفعه يحيى بن صالح عن مالك وحده».

- قال الشيخ مقبل بن هادي الوادعي ـ حفظه الله تعالى ـ في دراسته لكتاب «الإلزامات والتتبع» للدارقطني (ص ١٥٢): «والإمام مالك أحفظ وأتقن كما هو معروف، وسهيل اختلط بأخرة، فيكون حديث مالك هو المحفوظ، وحديث سهيل شاذ، والحديث له حكم الرفع، قال السيوطي=

. . . .

=في تنوير الحوالك (١/ ٣١٣): قال ابن عبدالبر: هكذا هذا الحديث موقوف في الموطأ، ومثله لا يدرك بالرأي، وهو مرفوع صحيح عن النبي ﷺ من وجوه كثيرة ثابتة من حديث أبي هريرة وعلي بن أبي طالب وعبدالله بن عمرو وكعب بن عجرة وغيرهم» اهـ.

٢- الأوزاعي ثنى حسان بن عطية ثنى محمد بن أبي عائشة عن أبي هريرة أنه حدثهم: أن أبا ذر قال: يا رسول الله! ذهب أهل الدثور بالأجور . . . فذكره بنحو حديث سمي إلى أن قال: قال [رسول الله ﷺ]: «تكبر دبر كل صلاة ثلاثاً وثلاثين، وتسبح ثلاثاً وثلاثين، وتحمد ثلاثاً وثلاثين، وتختمها بلا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير».

- أخرجه أبو داود (١٥٠٤). والدارمي (١٣٥٣-١/ ٣٦٠). وابن حبان (٥/ ٣٥٨/ ٢٠١٥ - إحسان). وأحمد (٢/ ٢٣٨). والطبراني في الأوسط (١/ ٢٠٧/ ٣٠١). والبيهقي في الشعب (١/ ٤٣٠/ ٦١٥ و٦١٦).

- قلت: إسناده صحيح؛ رجاله رجال الشيخين، عدا محمد بن أبي عائشة فمن رجال مسلم، وهو على شرط مسلم، فقد أخرج مسلم بهذا الإسناد حديث أبي هريرة في التعوذ بالله من أربع بعد التشهد، وقد تقدم معنا برقم (١٠٦).

-وقال الحافظ في نتائج الأفكار (٢/ ٢٥٩): «هذا حديث صحيح».

- فائدة: تفرد أبو داود بزيادة «غفرت ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر» في آخر الحديث، فقد رواه ابن سلم عن دحيم بدون الزيادة، فلم يُتابَع أبو داود عليها؛ لا ممن رواه عن شيخه دحيم، ولا ممن رواه عن الوليد بن مسلم [فقد رواه عنه أحمد بدونها] ولا ممن رواه عن الأوزاعي [فقد رواه عنه هقل والوليد بن مزيد وبشر بن بكر ورشدين بن سعد بدونها].

- وقال الشيخ الألباني في ضعيف أبي داود (٣٢٤) بأنها مدرجة.

٣- قال أبو يعلى (١١/ ٤٦٦/ ٦٥٨٧) ثنا محمد بن بكار ثنا أبو معشر عن سعيد عن أبي هريرة قال: جاء ناس من الفقراء إلى رسول الله ﷺ فقالوا: يا رسول الله ذهب أهل الدثور والغنى بالدنيا والآخرة . . . فذكر الحديث بنحوه، وفيه: «تسبحون الله في دبر كل صلاة ثلاثاً وثلاثين، وتحمدونه ثلاثاً وثلاثين، وتكبرونه أربعاً وثلاثين؛ تدركون به أعمالهم» قال: ففعلوا، فسمع الأغنياء بذلك ففعلوا مثل أعمالهم، فقالوا: يا رسول الله قد قالوا مثل ما قلنا: فقال رسول الله ﷺ: «ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء».

- قلت: إسناده ضعيف؛ أبو معشر: هو نجيح بن عبدالرحمن السندي: ضعيف. [التقريب (٩٩٨)].

* وللحديث شواهد؛ منها:

○ الحديث الأول: حديث كعب بن عجرة: عن رسول الله ﷺ قال: «معقبات لا يخيب قائلهن - أو: فاعلهن - دبر كل صلاة مكتوبة: ثلاث وثلاثون تسبيحة، وثلاث وثلاثون تحميدة، وأربع وثلاثون تكبيرة». =

. . . .

=- أخرجه مسلم (٥٩٦). والترمذي (٣٤١٢). والنسائي في المجتبى (١٣٤٨-٣/ ٧٥). وفي عمل اليوم والليلة (١٥٥). وأبو عوانة (٢/ ٢٤٦ و٢٤٧). وابن حبان (٢٠١٩ - إحسان). والطيالسي (١٠٦٠). والطبراني في الكبير (١٩/ ١٢٢-١٢٣/ ٢٥٩-٢٦٥). وأبو نعيم في الحلية (٥/ ١٠٤). والبيهقي في الشعب (١/ ٤٣٠/ ٦١٤). وفي الدعوات (١٠١). والخطيب في التاريخ (٦/ ١١١-١١٢).

- من طرقٍ عن الحكم بن عتيبة عن عبدالرحمن بن أبي ليلى عن كعب بن عجرة به مرفوعاً.

- قال الترمذي: «هذا حديث حسن؛ وعمرو بن قيس الملائي ثقة حافظ، وروى شعبة هذا الحديث عن الحكم ولم يرفعه، وروى منصور بن المعتمر عن الحكم ورفعه».

- وقال أبو نعيم: «ثابت صحيح، رواه عن الحكم: منصور بن المعتمر والأعمش ومالك بن مغول وشعبة وابن أبي ليلى وحمزة وسفيان بن حسين وأبو شيبة».

- وقال الدارقطني في التتبع (ص ٢٤٠) بعد أن ذكر الخلاف في رفعه ووقفه: «والصواب والله أعلم: الموقوف؛ لأن الذين رفعوه شيوخ لا يقاومون منصوراً وشعبة».

- قلت: اختلف فيه على الحكم رفعاً ووقفاً.

١- فرواه عنه به مرفوعاً: مالك بن مغول [ثقة ثبت. التقريب (٩١٧)] وعمرو بن قيس الملائي [ثقة متقن. التقريب (٧٤٣)] وحمزة بن حبيب الزيات [صدوق ربما وهم. التقريب (٢٧١)] وأبو شيبة إبراهيم بن عثمان [متروك الحديث. التقريب (١١٢)]. ومحمد بن أبي ليلى [صدوق سيء الحفظ جداً. التقريب (٨٧١)]. وقد تقدم ذكر من أخرجه.

٢- ورواه عنه: شعبة بن الحجاج [ثقة حافظ متقن. التقريب (٤٣٦)] ومنصور بن المعتمر [ثقة ثبت. التقريب (٩٧٣)] واختلف عليهما فيه:

(أ) أما شعبة: فرواه عنه به مرفوعاً: شعيب بن حرب [ثقة. التقريب (٤٣٧)] ويحيى ابن أبي بكير [ثقة. التقريب (١٠٥٠)] روياه عن شعبة مقروناً بمالك وحمزة.

- أخرجه ابن حبان (٢٠١٩ - إحسان). والطبراني في الكبير (١٩/ ٢٦٥). والبيهقي في الدعوات (١٠١).

- ورواه عنه به موقوفاً على كعب: أبو داود الطيالسي [ثقة حافظ. التقريب (٤٠٦)] وعلي بن الجعد [ثقة ثبت. التقريب (٦٩١)] ووكيع بن الجراح [ثقة حافظ. التقريب (١٠٣٧)].

- أخرجه الطيالسي (١٠٦٠). وابن أبي شيبة (١٠/ ٢٢٨). وأبو القاسم البغوي في مسند علي بن الجعد (١٣٩).

- وعلى ذلك، فالصواب من رواية شعبة الموقوف. والله أعلم.

- وقد أخرج الحافظ ابن حجر في نتائج الأفكار (٢/ ٢٥٤-٢٥٥) رواية شعبة المرفوعة من طريق عفان ويزيد بن هارون عن شعبة به؛ فالله أعلم. =

. . . .

=(ب) وأما منصور: فرواه عنه به مرفوعاً: سفيان بن سعيد الثوري [ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة. التقريب (٣٩٤)] رواه عن سفيان: أبو عامر العقدي وقبيصة.
- أخرجه الطيالسي (١٠٦٠). والطبراني (١٩/ ٢٥٩).
- ورواه عنه به موقوفاً: زهير بن معاوية [ثقة ثبت. التقريب (٣٤٢)] وأبو الأحوص سلام بن سليم [ثقة متقن. التقريب (٤٢٥)].
- أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٦٢٢). والنسائي في عمل اليوم والليلة (١٥٦).
- فالصواب من رواية منصور: المرفوع، والله أعلم، فإن سفيان الثوري مقدم في الحفظ والضبط على زهير وأبي الأحوص.
- وحاصل ما تقدم: أن الصواب؛ والله أعلم: المرفوع، فقد رفعه جماعة من الثقات المتقنين، مثل: مالك بن مغول وعمرو بن قيس ومنصور بن المعتمر ـ في الراجح من روايته ـ وتابعهم على رفعه أيضاً: زيد بن أبي أنيسة: وهو ثقة؛ [ذكره الدارقطني في التتبع (ص ٢٤٠). وابن حجر في نتائج الأفكار (٢/ ٢٥٤)] وقد رجح مسلم روايتهم على رواية من أوقفه فأخرجها في صحيحه.
- وانظر: نتائج الأفكار (٢/ ٢٥٣-٢٥٥). وحاشية التتبع (ص ٢٤٠-٢٤١). والمنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج للنووي (٥/ ٩٤).
○ الحديث الثاني: حديث أبي ذر: قال: قلت: يا رسول الله! سبقنا أصحاب الأموال الدثور سبقاً بيناً، يصلون ويصومون كما نصلي ونصوم، وعندهم أموال يتصدقون بها وليست عندنا أموال؟ فقال رسول الله ﷺ: «ألا أخبرك بعمل إن أخذت به أدركت من كان قبلك وفت من يكون بعدك؟ إلا أحداً أخذ بمثل عملك: تسبح خلاف كل صلاة ثلاثاً وثلاثين، وتحمد ثلاثاً وثلاثين، وتكبر أربعاً وثلاثين».
- أخرجه ابن ماجه (٩٢٧). وابن خزيمة (٧٤٨). وأحمد (٥/ ١٥٨). والحميدي (١٣٣). والبزار (٩/ ٤٤٢/ ٤٠٥٤ - البحر الزخار). والطبراني في مسند الشاميين (٨١٠). واللفظ لأحمد.
- من طريق بشر بن عاصم عن أبيه عاصم أنه سمع أبا ذر يقول: . . . فذكره.
- قلت: وهذا إسناد حسن. وعاصم هو ابن سفيان الثقفي: ذكره ابن حبان في الثقات وروى عنه ثلاثة. [التهذيب (٤/ ١٣٤)].
- وقد روى هذا الحديث عن أبي ذر:
١- أبو الأسود الديلي [مسلم (١٠٠٦). والبخاري في الأدب المفرد (٢٢٧). وأحمد (٥/ ١٦٧). والبزار (٣٩١٧ و٣٩١٨ - البحر). والبيهقي (٤/ ١٨٨)].
٢- وأبو البختري [أحمد (٥/ ١٥٤ و١٦٧). والبيهقي (٦/ ٨٢)].
٣- وأبو سلام [أحمد (٥/ ١٦٨-١٦٩)].
- وأبو البختري وأبو سلام: روايتهما عن أبي ذر مرسلة [انظر: جامع التحصيل (٢٤٢ و٧٩٧)]. =

. . . .

=- رواه الثلاثة عن أبي ذر بغير هذا السياق، ولفظ حديث أبي الأسود الديلي عند مسلم: «أن ناساً من أصحاب النبي ﷺ قالوا: يا رسول الله! ذهب أهل الدثور بالأجور، يصلون كما نصلي، ويصومون كما نصوم، ويتصدقون بفضول أموالهم، قال: «أوليس الله قد جعل لكم ما تصدقون به؟ إن بكل تسبيحة صدقة، وكل تكبيرة صدقة، وكل تحميدة صدقة، وكل تهليلة صدقة، وأمر بالمعروف صدقة، ونهي عن منكر صدقة، وفي بضع أحدكم صدقة» قالوا: يا رسول الله! أيأتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر؟ قال: «أرأيتم لو وضعها في حرام أكان عليه فيها وزر؟ فكذلك إذا وضعها في الحلال كان له أجراً».

○ الحديث الثالث: حديث أبي الدرداء: يرويه أبو عمر الصيني عن أبي الدرداء بنحو حديث أبي ذر وفيه قصة.

- أخرجه البخاري في الكنى (ص ٥٥). والنسائي في عمل اليوم والليلة (١٤٧-١٥١). وأحمد (٥/ ١٩٦) و(٦/ ٤٤٦). وابن المبارك في الزهد (١١٥٩). والطيالسي (٩٨٢). وعبدالرزاق (٢/ ٢٣٢). وابن أبي شيبة (١٠/ ٢٣٥) و(١٣/ ٤٥٣). وأبو القاسم البغوي في مسند علي بن الجعد (١٥٦). والطبراني في الدعاء (٧٠٧-٧١٤).

- وفي سنده اختلاف:

١- فمنهم من قال: عن أبي صالح عن أبي الدرداء.

٢- ومنهم من قال: عن عبدالرحمن بن أبي ليلى عن أبي الدرداء.

٣- ومنهم من قال: عن أبي عمر عن أم الدرداء عن أبي الدرداء.

٤- ومنهم من قال: عن أبي عمر عن رجل عن أبي الدرداء.

٥- ومنهم من قال: عن أبي عمر الصيني عن أبي الدرداء وهو الصحيح، وإليه أشار البخاري بقوله: «والأول أصح».

- وقال ابن معين في التاريخ (٢/ ٧١٧ - تاريخ الدوري): «الحديث حديث الحكم عن أبي عمر الصيني عن أبي الدرداء».

- وقال الدارقطني في العلل (٦/ ٢١٤-٢١٥): «والصحيح من ذلك: قول شعبة ومالك ابن مغول عن الحكم عن أبي عمر الصيني عن أبي الدرداء، وقول الثوري عن عبدالعزيز ابن رفيع عن أبي عمر عن أبي الدرداء».

- وقال أبو زرعة في العلل لابن أبي حاتم (٢/ ١٩٢): «حديث الثوري أصح، وأبو عمر لا يعرف إلا في هذا الحديث».

- وقال في الجرح والتعديل (٩/ ٤٠٧) عن أبي عمر: «لا نعرفه إلا برواية حديث واحد عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ: «سبقنا الأغنياء بالدنيا والآخرة...».

- وسئل الدراقطني في العلل (٦/ ٢١٥) عن اسم أبي عمر الصيني فقال: «لا يعرف، ولا روى=

. . . .

=عنه غير هذا الحديث».
- وانظر: نتائج الأفكار (٢/ ٢٦٠) للحافظ ابن حجر فقد حسنه.
○ الحديث الرابع: حديث ابن عباس: يرويه عتاب بن بشير عن خصيف عن مجاهد وعكرمة عن ابن عباس مرفوعاً بنحو حديث أبي ذر إلا أنه زاد «ولا إله إلا الله عشر مرات».
- أخرجه الترمذي (٤١٠). والنسائي (٣/ ٧٨/ ١٣٥٢). والطبراني في الكبير (١١/ ٢٨٩/ ١٢٠٣١). وفي الدعاء (٧٢٣).
- قال الترمذي: «حسن غريب».
- قلت: وهو حديث منكر؛ فإن أحاديث عتاب بن بشير عن خصيف: منكرة. قاله أحمد وابن عدي [العلل ومعرفة الرجال (١/ ١٠٥). الجرح والتعديل (٧/ ١٣). سؤالات البرذعي (ص ٣٧٧). الكامل (٥/ ٣٦٥). التهذيب (٥/ ٤٥٢). الميزان (٣/ ٢٧)] وقد تفرد هنا بتعشير التهليل.
○ الحديث الخامس: حديث أم الحكم أو ضباعة ابنتي الزبير بن عبدالمطلب:
- يرويه عياش بن عقبة الحضرمي عن الفضل بن الحسن الضمري أن أم الحكم أو ضباعة ابنتي الزبير بن عبدالمطلب حدثته عن إحداهما أنها قالت: أصاب رسول الله ﷺ سبياً، فذهبت أنا وأختي وفاطمة بنت رسول الله ﷺ فشكونا إليه ما نحن فيه وسألناه أن يأمر لنا بشيء من السبى، فقال رسول الله ﷺ: «سبقكن يتامى بدر، لكن سأدلكن على ماهو خير لكُنَّ من ذلك: تكبرن الله على إثر كل صلاة ثلاثاً وثلاثين تكبيرة، وثلاثاً وثلاثين تسبيحة وثلاثاً وثلاثين تحميدة، ولا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير».
- أخرجه أبو داود (٢٩٨٧ و٥٠٦٦). والطحاوي في شرح المعاني (٣/ ٢٩٩).
- واختلف فيه على عياش بن عقبة:
(أ) فرواه عبدالله بن وهب عنه به هكذا.
(ب) ورواه زيد بن الحباب عنه عن الفضل بن الحسن بن عمرو حدثني ابن أم الحكم حدثتني أمي أم الحكم أن رسول الله ﷺ قدم من بعض غزواته... فذكر القصة ولم يذكر من المرفوع سوى قوله: «سبقكن يتامى أهل بدر».
- أخرجه أبن أبي شيبة في المسند (٢٠٩٤ - المطالب). والطحاوي (٣/ ٢٣٣ و٢٩٩). والطبراني في الكبير (٢٥/ ٣٣٣ و٤٢٢).
- فزاد زيد بن الحباب في الإسناد ونقص: زاد ابن أم الحكم، ولم يذكر ضباعة في الإسناد، ولم يذكر المتن بتمامه، وحديث ابن وهب أولى فيه بالصواب من وجهين:
* الأول: أن عبدالله بن وهب أوثق وأحفظ من زيد بن الحباب.
* الثاني: أن إسناد ابن وهب: إسناد مصري، رجاله كلهم مصريون. وأما إسناد ابن الحباب: =

. . . .

=فمصري ثم كوفي، والحديث الذي عرف في بلده أولى من الذي لم يعرف إلا خارجها، والله أعلم.
- وعليه: فإسناد حديث ابن وهب: إسناد صحيح؛ رجاله كلهم ثقات.
* وقد ورد في عدِّ التسبيح غير ذلك:
○ أولاً: خمساً وعشرين لكل فرد وزيادة التهليل معهن خمساً وعشرين تمام المائة:
- فعن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: أُمرنا أن نسبح دبر كل صلاة ثلاثاً وثلاثين، ونحمده ثلاثاً وثلاثين، ونكبره أربعاً وثلاثين. قال: فرأى رجل من الأنصار في المنام، فقال: أمركم رسول الله ﷺ أن تسبحوا في دبر كل صلاة ثلاثاً وثلاثين، وتحمدوا الله ثلاثاً وثلاثين، وتكبروا أربعاً وثلاثين؟ قال: نعم. قال: فاجعلوا خمساً وعشرين، واجعلوا التهليل معهن، فغدا على النبي ﷺ فحدثه. فقال: «افعلوا».
- أخرجه الترمذي (٣٤١٣). والنسائي في المجتبي (٣/ ٧٦/ ١٣٤٩). وفي عمل اليوم والليلة (١٥٧). والدارمي (١/ ٣٦٠/ ١٣٥٤). وابن خزيمة (٧٥٢). وابن حبان (٢٣٤٠ - موارد). والحاكم (١/ ٢٥٣). وأحمد (٥/ ١٨٤ و١٩٠). والمروزي في زيادات الزهد لابن المبارك (١١٦٠). وعبد بن حميد (٢٤٥). والطبراني في الكبير (٥/ ١٤٥/ ٤٨٩٨). وفي الدعاء (٧٣١). والبيهقي في الدعوات (١٠٢).
- من طريق هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن كثير بن أفلح عن زيد بن ثابت به.
- قال الترمذي: «صحيح». وقال الحاكم: «صحيح الإسناد».
- وقال الحافظ ابن حجر في نتائج الأفكار (٢/ ٢٦٢): «هذا حديث صحيح» وقال أيضاً: (٢/ ٢٦٣): «ورجاله رجال الصحيح؛ إلا كثير بن أفلح وقد وثقه النسائي والعجلي، ولم أر لأحد فيه كلاماً».
- وله شاهد من حديث ابن عمر: أن رجلاً رأى فيما يرى النائم قيل له: بأي شيء أمركم نبيكم ﷺ؟ قال: أمرنا أن نسبح ثلاثاً وثلاثين، ونحمد ثلاثاً وثلاثين، ونكبر أربعاً وثلاثين؛ فتلك مائة. قال: سبحوا خمساً وعشرين، واحمدوا خمساً وعشرين، وكبروا خمساً وعشرين، وهللوا خمساً وعشرين؛ فتلك مائة. فلما أصبح ذكر ذلك للنبي ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «افعلوا كما قال الأنصاري».
- أخرجه النسائي (٣/ ٧٦/ ١٣٥٠). والطبراني في الدعاء (٧٣٠). وأبو نعيم في الحلية (٨/ ٢٩٩-٣٠٠).
- من طريق أحمد بن عبدالله بن يونس ثنى على بن الفضيل بن عياض عن عبدالعزيز ابن أبي رواد عن نافع عن ابن عمر به.
- قال أبو نعيم: «غريب من حديث علي وعبدالعزيز تفرد به أحمد بن يونس».
- وقال ابن حجر في نتائج الأفكار (٢/ ٢٦٣): «هذا حديث حسن من هذا الوجه».
- وقال الألباني في الصحيحة (١/ ١٦٢): «أخرجه النسائي بسند صحيح». [وصححه في =

. . . .

=صحيح النسائي (١/ ١٩١)] «المؤلف».
- قلت: هو كما قال أبو نعيم، فقد تفرد به عبدالعزيز بن أبي رواد عن نافع، ولم يتابع عليه، وقد أورد له ابن عدي أحاديث بهذا الإسناد ثم قال: «وفي بعض رواياته ما لا يتابع عليه» [الكامل (٥/ ٢٩٢)].
○ ثانيا: التسبيح عشراً عشراً:
- ورد من حديث:
١- عبدالله بن عمرو بن العاص: تقدم تحت الحديث رقم (٣٦) ولفظ الشاهد منه: «يسبح الله في دبر كل صلاة عشراً، ويحمده عشراً، ويكبره عشراً» وهو حديث صحيح. [صححه الألباني في صحيح سنن النسائي (١/ ٢٩٠)، وصحيح ابن ماجه (١/ ١٥٢)] «المؤلف».
٢- سعد بن أبي وقاص: قال: قال رسول الله ﷺ: «ما يمنع أحدكم أن يسبح دبر كل صلاة عشراً، ويكبر عشراً، ويحمد عشراً؛ فذلك في خمس صلوات خمسون ومائة باللسان، وألف وخمسمائة في الميزان، وإذا أوى إلى فراشه سبح ثلاثاً وثلاثين، وحمد ثلاثاً وثلاثين، وكبر أربعاً وثلاثين؛ فذلك مائة باللسان وألف بالميزان فأيكم يعمل في يوم وليلة ألفين وخمسمائة سيئة؟».
- أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة (١٥٣).
- من طريق المبارك بن سعيد عن موسى الجهني عن مصعب بن سعد عن سعد به مرفوعاً.
٣- ورواه يعلى بن عبيد الطنافسي ثنا موسى - وهو الجهني - [عن موسى] عن أبي زرعة عن أبي هريرة قوله بنحو حديث سعد.
- أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة (١٥٤).
- قلت: وكلا الحديثين وهم، والله أعلم؛ فقد رواه شعبة وسفيان بن عيينة ومروان ابن معاوية وعلي بن مسهر وعبدالله بن نمير ويحيى بن سعيد القطان وأبو عوانة وجعفر بن عون وعبدالرحمن ابن محمد المحاربي ومنصور بن المعتمر ومحمد بن عبيد الطنافسي ويعلى بن عبيد الطنافسي وعمر بن علي بن مقدم ويحيى بن زكريا بن أبي زائدة وعبيدالله بن سعد بن زياد ومندل بن علي، وعدتهم ستة عشر نفساً: كلهم رووه عن موسى الجهني عن مصعب بن سعد عن أبيه سعد قال: كنا عند رسول الله ﷺ فقال: «أيعجز أحدكم أن يكسب كل يوم ألف حسنة؟» الحديث وقد تقدم برقم (٢٨).
٤- علي بن أبي طالب في قصة طويلة ولفظ الشاهد منه: «تسبحان في دبر كل صلاة عشراً، وتحمدان عشراً، وتكبران عشراً، وإذا أويتما إلى فراشكما فسبحا ثلاثاً وثلاثين، واحمدا ثلاثاً وثلاثين، وكبرا أربعاً وثلاثين».
- أخرجه أحمد (١/ ١٠٦-١٠٧).
- من طريق حماد بن سلمة أنبأنا عطاء بن السائب عن أبيه عن علي به. =

. . . .

=- قلت: قد روى هذا الحديث عبدالرحمن بن أبي ليلى عن علي فلم يذكر فيه التسبيح دبر الصلاة عشراً عشراً، وهو عند البخاري ومسلم وسيأتي برقم (١٥٩).

- ورواه جمعٌ ممن روى عن عطاء بن السائب قبل الاختلاط - ووافقهم حماد بن سلمة - رووه عن عطاء بن السائب عن أبيه عن عبدالله بن عمرو بن العاص [تقدم تحت الحديث رقم (٣٦)] قال الحافظ ابن حجر في نتائج الأفكار (٢/ ٢٧٢): «وفي الحديث قصة طويلة، وهو من رواية عطاء بن السائب عن أبيه أيضاً، لكن قال: عن علي، بدل عبدالله بن عمرو؛ فمنهم من أعله به، ومنهم من جعلهما حديثين محفوظين، وهو الظاهر لاختلاف سياقهما، وإن اشتركا في بعضٍ، ولأنه من رواية حماد بن سلمة عن عطاء، وسماعه منه قبل الاختلاط، وقد روى حماد عنه الحديث الآخر كما تقدم».

- قلت: خالفه سفيان بن عيينة فرواه عن عطاء عن أبيه عن علي به إلا أنه أُحيل بلفظه على حديث ليس فيه ذكر التسبيح دبر كل صلاة.

- أخرجه الحميدي (٤٤).

٥- أم مالك الأنصارية: وفيه قصة ولفظ الشاهد منه: ثم علمها أن تقول في دبر كل صلاة «سبحان الله عشراً، والحمد لله عشراً، والله أكبر عشراً».

- أخرجه ابن أبي شيبة (١١/ ٤٩٤-٤٩٥). ومن طريقه: الطبراني في الكبير (٢٥/ ٣٥١).

- من طريق محمد بن فضيل عن عطاء بن السائب عن يحيى بن جعدة عن رجل حدثه عن أم مالك الأنصارية به.

- وإسناده ضعيف؛ لأجل هذا الرجل المبهم، ومحمد بن فضيل ممن روى عن عطاء بعد الاختلاط [الكواكب النيرات (٣٩)].

٦- أنس بن مالك: قال: زار رسول الله ﷺ أم سليم فصلى في بيتها صلاة تطوع فقال: «يا أم سليم إذا صليت المكتوبة فقولي: سبحان الله عشراً، والحمد لله عشراً، والله أكبر عشراً، ثم سلي ما شئت، فإنه يقول لك: نعم، ثلاث مرات».

- أخرجه البزار (٣٠٩٦). وأبو يعلى (٤٢٩٢).

- من طريق عبدالرحمن بن إسحاق عن الحسين بن أبي سفيان عن أنس به.

- قال البزار: «ولا نعلم روى عن حسين بن أبي سفيان إلا عبدالرحمن بن إسحاق، ولم يحدث عنه إلا حديثين، أسند أحدهما: وهو هذا، والأخرى: كان أبو طلحة يصبح صائماً متطوعاً يأتي أهله فيقول أعندكم شيء، . . .».

- وأورد له العقيلي [الضعفاء (١/ ٢٤٨)] حديثاً آخر لابن عمر في الدعاء في الطواف موقوفاً على ابن عمر.

- قلت: وعلى هذا فهو لم يسند إلا هذا الحديث، وقد حكم عليه البخاري بقوله: «حديثه فيه=

١٢١ - ٥- وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه؛ قال: «أَمَرَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ أَقْرَأَ بِالْمُعَوِّذَاتِ دُبُرَ كُلِّ صَلاَةٍ»(١).

١٢٢ - ٦- وعن أبي أمامة رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ فِي دُبُرِكُلِّ صَلاَةٍ مَكْتُوبَةٍ، لَمْ يَمْنَعْهُ مِنْ

=نظر» وقال أيضاً: «حديثه ليس بمستقيم» [التاريخ الكبير (٢/ ٣٨٣). الضعفاء الصغير (٧٧)]. وانظر: [الجرح والتعديل (٣/ ٥٤). الكامل (٢/ ٣٥٤). الميزان (١/ ٥٣٦). اللسان (٢/ ٣٤٩)] وعبدالرحمن هذا هو أبو شيبة الواسطي: ضعيف.

- وأصل هذا الحديث يرويه: عكرمة بن عمار ثني إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة عن أنس: أن أم سليم غدت على النبي ﷺ فقالت: علمني كلمات أقولهن في صلاتي فقال: «كبري عشراً، . . .» فذكره.

- أخرجه الترمذي (٤٨١). والنسائي (٣/ ٥١/ ١٢٩٨). وابن خزيمة (٨٥٠). وابن حبان (٢٣٤٢ - موارد). والحاكم (١/ ٢٥٥). وأحمد (٣/ ١٢٠).

- قال الترمذي: «حسن غريب». وقال الحاكم: «صحيح على شرط مسلم» وهو كما قال؛ فقد أخرج مسلم أحاديث بهذا الإسناد [انظر: تحفة الأشراف (١/ ٨٥)].

- وقال ابن حجر في نتائج الأفكار (٢/ ٢٧٣-٢٧٤): «وسنده قوي».

(١) أخرجه أبو داود في ك الصلاة، ٣٦٢-ب في الاستغفار، (١٥٢٣). والترمذي في ٤٦-ك فضائل القرآن، ١٢- ب ما جاء في المعوذتين، (٢٩٠٣). والنسائي في ١٣- ك السهو، ٨٠- ب الأمر بقراءة المعوذات بعد التسليم من الصلاة، (١٣٣٥-٣/ ٦٨). وابن خزيمة (٧٥٥). وابن حبان (٢٣٤٧ - موارد). والحاكم (١/ ٢٥٣). وأحمد (٤/ ١٥٥ و٢٠١). وابن السني (١٢٢). والطبراني في الكبير (١٧/ ٢٩٤/ ٨١١). وفي الدعاء (٦٧٧). والبيهقي في الدعوات (١٠٥).

- من طرقٍ عن علي بن رباح عن عقبة بن عامر به مرفوعاً.

- قال الترمذي: «حسن غريب».

- وقال الحاكم: «صحيح على شرط مسلم» وهو كما قال، وأما قول الترمذي: «حسن غريب» فلأنه عنده من رواية: ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن علي به. وابن لهيعة: ضعيف، قال فيه الترمذي: «ضعيف عند أهل الحديث» [الجامع (١٠)]. وقد توبع في شيخه يزيد بن أبي حبيب؛ فرواه حنين بن أبي حكيم ويزيد بن محمد القرشي كلاهما عن علي به، فصح الحديث، والحمد لله، وقد صححه أيضاً: ابن خزيمة وابن حبان، وابن حجر في نتائج الأفكار (٢/ ٢٧٤). والألباني في الصحيحة (١٥١٤). وصحيح الجامع (١١٥٩).

دُخُولِ الْجَنَّةِ إِلاَّ أَنْ يَمُوتَ»(١).

(١) أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة (١٠٠). والروياني في مسند الصحابة (٢/ ٢٠٩/ ١٢٦٨). وابن السني (١٢٤). والطبراني في الكبير (٨/ ١١٤/ ٧٥٣٢). وفي الدعاء (٦٧٥). وأبو نعيم في أخبار أصبهان (١/ ٣٥٤). وابن الجوزي في الموضوعات (١/ ٢٤٤).
- من طرقٍ عن محمد بن حمير ثنا محمد بن زياد الألهاني عن أبي أمامة به مرفوعاً.
- قال الدارقطني في أطراف الغرائب والأفراد (٥/ ١٥): «تفرد به محمد بن حمير عنه».
- قال ابن حجر في نتائج الأفكار (٢/ ٢٧٩): «قلت: وهو من رجال البخاري وكذا شيخه، وقد غفل أبو الفرج ابن الجوزي فأورد هذا الحديث في الموضوعات من طريق الدارقطني، ولم يستدل لمدعاه إلا بقول يعقوب بن سفيان: «محمد بن حمير: ليس بالقوي». قلت [القائل هو الحافظ]: وهو جرح غير مفسر في حق من وثقه يحيى بن معين وأخرج له البخاري. سلَّمنا، لكنه لا يستلزم أن يكون ما رواه موضوعاً. وقد أنكر الحافظ الضياء هذا على ابن الجوزي، وأخرجه في الأحاديث المختارة مما ليس في الصحيحين. وقال ابن عبدالهادي: «لم يصب أبو الفرج، والحديث صحيح» قلت [القائل هو الحافظ]: لم أجد للمتقدمين تصحيحاً لتصحيحه. وقد أخرجه ابن حبان في كتاب الصلاة المفرد من رواية يمان بن سعيد عن محمد بن حمير ولم يخرجه في كتاب الصحيح» اهـ.
- قلت: ومحمد بن حمير: وثقه ابن معين ودحيم، وقال أحمد: ما علمت إلا خيراً، وقال النسائي: «ليس به بأس» وقال الدارقطني: «لا بأس به» وقال أبو حاتم: «يكتب حديثه ولا يحتج به» وقال يعقوب بن سفيان: «ليس بالقوي» وذكره ابن حبان في الثقات.
- ومحمد بن زياد الألهاني حمصي ثقة، ومحمد بن حمير حمصي مثله وهو معروف بالرواية عنه فيحتمل تفرده عنه، ومحمد بن زياد ممن سمع أبا أمامة [التاريخ الكبير (١/ ٨٣)] وله عنه في صحيح البخاري حديث في آلة الحرث (٢٣٢١)، فالإسناد رجاله كلهم حمصيون، وهو حسن غريب. والله أعلم. [التهذيب (٧/ ١٢٤). التقريب (٨٣٩) وقال: «صدوق». الميزان (٣/ ٥٣٢) وقال: «له غرائب وأفراد» وعدَّ هذا الحديث من أفراده].
- قال الحافظ في النتائج (٢/ ٢٧٩): «هذا حديث حسن غريب». [وصححه الألباني في صحيح الجامع (٥/ ٣٣٩)، وفي سلسلة الأحاديث الصحيحة برقم (٩٧٢)] «المؤلف».
- وقد رواه عن محمد بن حمير: الحسين بن بشر الطرسوسي [لا بأس به. التقريب (٢٤٥)] وعلي بن صدقة [ذكره ابن حبان في الثقات (٨/ ٤٧١) وقال: «يغرب»] وأبو رضوان اليمان ابن سعيد المصيصي [قال ابن حبان: «ربما خالف». وقال الذهبي: «ضعفه الدارقطني وغيره ولم يترك». الثقات (٩/ ٢٩٢). الضعفاء والمتروكون (٦٠٩). الكامل (٧/ ١٨٢). الميزان (٤/ ٤٦٠). اللسان (٦/ ٣٨٧)] وأحمد بن هارون المصيصي [ذكره ابن حبان في الثقات. وقال ابن عدي: «يروي مناكير عن قوم ثقات، لا يتابع عليه أحد». الثقات (٨/ ٣٨). الكامل (١/ ١٩٣). الميزان (١/ ١٦٢). اللسان (١/ ٣٥١)]. وهارون بن داود النجار الطرسوسي [لم أقف له على =

. . . .

=ترجمة، إلا أن يكون هو هارون الطرسوسي الذي ترجم له الخطيب في تاريخه (١٤/ ٣١) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، ولا أراه هو].

- وتفرد عنهم: محمد بن إبراهيم، وهو ابن العلاء بن زبريق الحمصي [قال محمد بن عوف: «كان يسرق الأحاديث». الكامل (٦/ ٢٨٨). الميزان (٣/ ٤٧٧). اللسان (٥/ ٢٨)] بزيادة «وقل هو الله أحد» عند الطبراني في الكبير (٨/ ٧٥٣٢).

- فهذه الزيادة لا تثبت من هذا الحديث وبهذا يظهر ما في قول المنذري في الترغيب (٢/ ٢٩٤): «وزاد الطبراني في بعض طرقه: «و «قل هو الله أحد»» وإسناده بهذه الزيادة جيد أيضاً».

- ولحديث أبي أمامة طريق أخرى بلفظ آخر:

- يرويه علي بن الحسن بن معروف ثنا عبدالحميد بن إبراهيم أبو التقى ثنا إسماعيل بن عياش عن داود بن إبراهيم الذهلي أنه أخبره عن أبي أمامة صدى بن عجلان الباهلي قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة كان بمنزلة من قاتل عن أنبياء الله عز وجل حتى يستشهد».

- أخرجه ابن السني (١٢٣).

- وإسناده ضعيف جداً؛ داود بن إبراهيم الذهلي لم أقف له على ترجمة، وإسماعيل بن عياش روايته عن غير أهل الشام مضطربة، ولا يُدري هل هذا منها أم لا؟

- وعبدالحميد بن إبراهيم أبو التقى: قال أبو حاتم: «وليس هذا عندي بشيء، رجل لا يحفظ وليس عنده كتب» وقال النسائي: «ليس بشيء» وقال في موضع آخر: «ليس بثقة» وذكره ابن حبان في الثقات [الجرح والتعديل (٦/ ٨). تهذيب الكمال (٣٦٩٢). الثقات (٨/ ٤٠٠). سؤالات البرذعي (ص ٧٠٦). الميزان (٢/ ٥٣٧)].

* وللحديث شاهدان:

○ الأول: قال أبو نعيم في الحلية (٣/ ٢٢١): ثنا أبو أحمد محمد بن أحمد القاضي ثنا إبراهيم بن زهير ثنا مكي بن إبراهيم ثنا هاشم بن هاشم عن عمر بن إبراهيم عن محمد بن كعب عن المغيرة ابن شعبة مرفوعاً بنحوه.

- ثم قال: «هذا حديث غريب من حديث المغيرة، تفرد به هاشم بن هاشم عن عمر عنه، ما كتبناه عالياً إلا من حديث مكي».

- ولمكي بن إبراهيم حديث آخر بنفس هذا الإسناد: يرويه عنه البخاري في التاريخ الكبير (٦/ ١٤١) وعنه العقيلي في الضعفاء (٣/ ١٤٥-١٤٦) وقال في عمر بن إبراهيم: «لا يتابع على حديثه» وقال في الحديث: «أما المتن فقد روى بغير هذا الإسناد بأسانيد جياد» وقد أورد الذهبي هذا الحديث الأخير في ترجمة عمر بن إبراهيم ونقل قول العقيلي «لا يتابع عليه» ولم يتعقبه.

- وعليه فيبدو لي أن عمر بن إبراهيم وهو ابن محمد بن الأسود: قليل الرواية، لم يرو عنه سوى هاشم بن هاشم، وذكره ابن حبان في الثقات [الجرح والتعديل (٦/ ٩٨). الثقات (٧/ ١٦٩)]=

. . . .

=فهو مجهول؛ وقد تفرد بهذا الحديث عن محمد بن كعب القرظي ولم يتابع عليه. فهو غريب من حديث المغيرة كما قال أبو نعيم، بل منكر.

○ الثاني: يرويه بقية عن الأوزاعي عن جسر بن الحسن عن عون بن عبدالله ابن عتبة عن أبي مسعود [ولعله تصحف عن: ابن مسعود] قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة فمات دخل الجنة».

- أخرجه ابن عدي في الكامل (٢/ ١٧٠-١٧١).

- وإسناده ضعيف؛ مسلسل بالعلل:

١- عون بن عبدالله بن عتبة: لم يدرك ابن مسعود وروايته عن الصحابة مرسلة. [التهذيب (٦/ ٢٨٥). جامع الترمذي (١٢٧٠). جامع التحصيل (٥٩٨)].

٢- جسر بن الحسن: ضعيف [التهذيب (٢/ ٤٥). الميزان (١/ ٣٩٨)].

٣- بقية بن الوليد: يدلس ويسوى، وقد عنعنه.

٤- تفرد به جسر بن الحسن - مع ضعفه وقلة روايته - عن عون بن عبدالله بن عتبة - مع كثرة من روى عنه -.

- ومما ورد في فضل قراءة آية الكرسي دبر الصلاة:

١- عن كثير بن يحيى صاحب البصري ثنا حفص بن عمرو الرقاشي ثنا عبدالله بن حسن بن حسن ابن علي عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ آية الكرسي في دبر الصلاة المكتوبة كان في ذمة الله عز وجل حتى الصلاة الأخرى».

- أخرجه الطبراني في الكبير (٣/ ٨٤/ ٢٧٣٣). وفي الدعاء (٦٧٤).

- قال الهيثمي في المجمع (٢/ ١٤٨): «رواه الطبراني في الكبير وإسناده حسن».

- وقال الحافظ ابن حجر في نتائج الأفكار (٢/ ٢٨٠): «هذا حديث غريب، وفي سنده ضعف».

- قلت: وهو كما قال الحافظ، وعلته كثير بن يحيى فقد تفرد به عن حفص بن عمرو، وكثير هذا: ضعيف؛ قال أبو حاتم: «محله الصدق»، وقال أبو زرعة: «صدوق» ورويا عنه، وقال الأزدي: «عنده مناكير»، وأما بلديُّه عباس بن عبدالعظيم العنبري البصري فقد نهى الناس عن الأخذ عنه. [الجرح والتعديل (٧/ ١٥٨). الثقات (٩/ ٢٦). الميزان (٣/ ٤١٠). اللسان (٤/ ٥٧٢). تعجيل المنفعة (٩٠١)].

٢- عن إسماعيل بن يحيى بن عبيدالله التيمي ثنا ابن جريج عن أبي الزبير عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلاة خرقت سبع سماوات فلم يلتئم خرقها حتى ينظر الله عز وجل إلى قائلها فيغفر له، ثم يبعث الله عز وجل ملكاً فيكتب حسناته، ويمحي سيئاته إلى الغد من تلك الساعة».

- أخرجه ابن عدي في الكامل (١/ ٣٠٥).

١٢٣- ٧- وعن أبي ذر رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ قَالَ دُبُرَ صَلاَةَ الْفَجْرِ ـ وَهُوَ ثَانٍ رِجْلَهُ قَبْلَ أَنْ يَتَكَلَّمَ ـ لاَ إِلَـٰهَ إِلاَّ اللهُ، وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، يُحْيِي وَيُمِيتُ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ـ عَشْرَ مَرَّاتٍ ـ كَتَبَ اللهُ لَهُ بِكُلِّ وَاحِدَةٍ قَالَهَا مِنْهُنَّ حَسَنَةً، وَمَحَى عَنْهُ سَيِّئَةً، وَرُفِعَ بِهَا دَرَجَةٌ، وَكَانَ لَهُ بِكُلِّ وَاحِدَةٍ قَالَهَا عِتْقُ رَقَبَةٍ، وَكَانَ يَوْمَهُ ذَلِكَ فِي حِرْزٍ مِنْ كُلِّ مَكْرُوهٍ، وَحُرِسَ مِنَ الشَّيْطَانِ، وَلَمْ يَنْبَغِ لِذَنْبٍ أَنْ يُدْرِكَهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ إِلاَّ الشِّرْكَ بِاللهِ»(١).

=- ثم قال فيه وفي حديث آخر ساقه بعده: «وهذان الحديثان عن ابن جريج بإسناديهما باطلان، لا يحدث بهما عن ابن جريج غير إسماعيل». ثم قال عن إسماعيل هذا: «وعامة ما يرويه من الحديث بواطيل عن الثقات وعن الضعفاء».

- وقال ابن حبان: «كان ممن يروى الموضوعات عن الثقات، وما لا أصل له عن الأثبات، لا يحل الرواية عنه، ولا الاحتجاج به بحال» [المجروحين (١/ ١٢٦)].

- وكذبه أبو علي النيسابوري والدارقطني والحاكم والأزدي وقال: «ركن من أركان الكذب» واتهمه بالوضع صالح جزرة والحاكم. [انظر: الميزان (١/ ٢٥٣). اللسان (١/ ٤٩٣)].

- والحديث صححه الألباني في الصحيحة برقم (٩٧٢).

(١) أخرجه الترمذي في ٤٩- ك الدعوات، ٦٣- ب، (٣٤٧٤). والنسائي في عمل اليوم والليلة (١٢٧). والدارقطني في العلل (٦/ ٤٦ و٢٤٨). والبزار (٩/ ٤٣٨/ ٤٠٥٠ - البحر الزخار). والطبراني في الدعاء (٧٠٦). والخطيب في التاريخ (١٤/ ٣٤).

- من طريق زيد بن أبي أنيسة عن عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي حسين عن شهر بن حوشب عن عبدالرحمن بن غنم عن أبي ذر به مرفوعاً.

- تنبيهان:

١- سقط من إسناد الترمذي والخطيب ذكر عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي حسين.

٢- وقع عند الطبراني في الدعاء: عن معاذ بدلاً من أبي ذر.

- والصواب المثبت، والله أعلم. وانظر: تحفة الأشراف (٩/ ١٧٨) وقال في إسناد النسائي: «وهذا أولى بالصواب من حديث الترمذي».

- قال الترمذي: «حسن غريب صحيح». =

. . . .

=- وقال ابن حجر في نتائج الأفكار (٢/ ٣٠٥) بعد أن أخرج الحديث من طريق الضياء المقدسي: «هذا حديث حسن غريب. كذا قال الترمذي، وفي بعض النسخ: صحيح. قلت [القائل هو الحافظ]: وهي رواية أبي علي السنجي، وهو غلط، لأن سنده مضطرب، وشهر بن حوشب مختلف في توثيقه» اهـ.

- قلت: قد اختلف فيه على ابن أبي حسين:

١- فرواه زيد بن أبي أنيسة عنه به كما تقدم. وزيد: ثقة مشهور، وقال أحمد: «إن حديثه لحسن مقارب، وإن فيها لبعض النكارة، وهو على ذلك حسن الحديث». [التهذيب (٣/ ٢١٥). الضعفاء الكبير (٢/ ٤٧). سؤالات أبي داود (٣٢٤). سؤالات المروذي (١١٨). معرفة الرواة المتكلم فيهم (١٣٨). التقريب (٣٥٠) وقال: «ثقة، له أفراد»].

٢- ورواه حصين بن منصور عن ابن أبي حسين عن شهر بن حوشب عن عبدالرحمن بن غنم عن معاذ بنحوه مرفوعاً وزاد في آخره: «ومن قالهن حين ينصرف من صلاة العصر أعطى مثل ذلك في ليلته». وقال: «عن معاذ» بدل «أبي ذر».

- أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة (١٢٦). والبخاري في التاريخ (٣/ ١١). والدارقطني في العلل (٦/ ٤٦). وابن السني (١٤٠). والطبراني في الكبير (٢٠/ ٦٥/ ١١٩). وفي الدعاء (٧٠٦). والمزي في تهذيب الكمال (١٣٥٧) وفيه: «ومن قالهن في دبر المغرب أعطى مثل ذلك حتى يصبح».

- وحصين بن منصور: مجهول، لم يرو عنه سوى عبدالرحمن بن محمد المحاربي واختلف عليه فيه، فقيل: حصين بن منصور، وقيل: حصين بن عاصم بن منصور، وقيل: عاصم بن منصور: قال المزي في التهذيب: «والقول الأول أشبه بالصواب» يعني: «حصين بن منصور».

- قال النسائي: حصين بن عاصم: مجهول، وشهر بن حوشب: ضعيف، سئل ابن عون عن حديث شهر فقال: إن شهراً نزكوه [يعني: طعنوا عليه وعابوه] وكان شعبة سيء الرأي فيه، وتركه يحيى القطان» وقال الذهبي في الميزان (١/ ٥٥٤ و٥٥٥): «لا يدري من هو» «لا يعرف» وفي المغني (١/ ٢٧٢ و٢٧٣): «مجهول» «لا يدري من هو». وذكره ابن حبان في الثقات (٨/ ٢٠٨).

- قلت: تابعه عند الطبراني مقروناً به: عبدالله بن زياد المدني: متروك، اتهمه بالكذب أبو داود وغيره [التقريب (٥٠٧)]. فلا يُفرح به.

٣- ورواه محمد بن جحادة عن ابن أبي حسين عن شهر بن حوشب عن عبدالرحمن بن غنم عن أبي هريرة بنحوه مرفوعاً وأوله: «من قال بعد المغرب وبعد الغداة...».

- أخرجه الطبراني في الدعاء (٧٠٥).

- قلت: ومحمد جحادة: ثقة، روى له الجماعة [التقريب (٨٣٢)] إلا أن الراوي عنه: عبدالعزيز=

. . . .

=ابن الحصين: متروك [الميزان (٢/ ٦٢٧). اللسان (٤/ ٣٤). التاريخ الأوسط (٢/ ١٨٣) وقال: «سكتوا عنه»].

٤- قال الدارقطني في العلل (٦/ ٤٥): «وخالفه زهير بن معاوية [ثقة ثبت. التقريب (٣٤٢)] فرواه عن ابن جحادة عن ابن أبي حسين عن شهر عن ابن غنم مرسلاً». وهو المحفوظ عن ابن جحادة. وقال في (٦/ ٢٤٨): «وكذلك رواه معقل بن عبيد الله [صدوق يخطىء. التقريب (٩٦٠). التهذيب (٨/ ٢٧١)] وهمام بن يحيى [ثقة ربما وهم. التقريب (١٠٢٤). التهذيب (٩/ ٧٤)] عن ابن أبي حسين عن شهر عن ابن غنم مرسلاً».

- قلت: رواية همام بن يحيى أخرجها أحمد في مسنده (٤/ ٢٢٧).

- وقد تابعهم على ذلك: إسماعيل بن عياش: فرواه عن ابن أبي حسين وليث عن شهر عن عبدالرحمن بن غنم مرسلاً.

- أخرجه عبدالرزاق في المصنف (٢/ ٢٣٥/ ٣١٩٢).

- وإسماعيل بن عياش: ضعيف في روايته عن غير أهل الشام، وهذا منها فإن ابن أبي حسين: مكي، وليث: وهو ابن أبي سليم: كوفي. ومع هذا فإنها مقبولة في هذا الموضع لموافقته الجماعة.

- والذي يظهر لي أن الصواب مع رواية الجماعة. والله أعلم.

- قال الدارقطني في العلل (٦/ ٢٤٨): «والصحيح عن ابن أبي حسين: المرسل: ابن غنم عن النبي ﷺ».

- وقد اختلف فيه أيضاً على شهر:

١- فرواه ابن أبي حسين عنه بالاختلاف المتقدم والصواب فيه: عن ابن أبي حسين عن شهر عن ابن غنم مرسلاً.

٢- ورواه عبدالحميد بن بهرام عن شهر عن أم سلمة تحدث زعمت: أن فاطمة جاءت إلى نبي الله ﷺ تشتكي إليه الخدمة . . . فذكر الحديث مطولاً والشاهد منه: «وإذا صليت صلاة الصبح فقولي: لا إله إلا الله . . . عشر مرات بعد صلاة الصبح، وعشر مرات بعد صلاة المغرب، فإن كل واحدة منهن تكتب عشر حسنات وتحط عشر سيئات، وكل واحدة منهن كعتق رقبة من ولد إسماعيل، ولا يحل لذنب . . .» فزاد فيه قصة فاطمة وشكايتها من الخدمة، والتسبيح قبل النوم، وجعل هذا الذكر بعد المغرب، وزاد في عدد الثواب، وغير ذلك.

- أخرجه أحمد (٦/ ٢٩٨). والطبراني في الكبير (٢٣/ ٣٣٩/ ٧٨٧).

- وعبدالحميد بن بهرام: صدوق، وهو صاحب شهر [التقريب (٥٦٤)].

٣- ورواه السري بن يحيى عن العلاء بن هلال عن شهر عن أبي أمامة بنحوه مرفوعاً مع الزيادة في عدد الثواب، وأن من قالها دبر صلاة العصر فله مثل ذلك.

- أخرجه الروياني في مسنده (١٢٥٠): قال: نا أحمد بن عبدالرحمن نا عمي ابن وهب نا السري=

. . . .

=ابن يحيى به .
- قلت : ورجاله إلى شهر : ثقات ؛ غير أحمد بن عبدالرحمن بن وهب بن مسلم : وقد وثقه بعضهم، وكذبه بعضهم ، وفصَّل فيه آخرون وهو الحق ؛ قال أبو حاتم : «كتبنا عنه وأمره مستقيم ، ثم خلط بعد ، ثم جاءني خبره أنه رجع عن التخليط» قال ابن أبي حاتم : «وسئل أبي عنه بعد ذلك فقال : كان صدوقاً» . وقال ابن حبان : «وكان يحدث بالأشياء المستقيمة قديماً حيث كتب عنه ابن خزيمة وذووه ، ثم جعل يأتي عن عمه بما لا أصل له» ولما سئل ابن خزيمة عن روايته عنه قال : «لأن أحمد لما أنكروا عليه تلك الأحاديث رجع عنها إلى آخرها إلا حديث مالك عن الزهري عن أنس : «إذا حضر العشاء . . . » والروياني وهو الذي حدث عنه هنا : أقدم وفاة من ابن خزيمة ، وقد جمعت بينهما الرحلة بمصر ، فتوافقا في الأخذ عن أحمد بن عبدالرحمن حيث كان حديثه مستقيماً والله أعلم . قال الحافظ ابن حجر : «وقد صح رجوع أحمد عن هذه الأحاديث التي أنكرت عليه ، ولأجل ذلك اعتمده ابن خزيمة من المتقدمين وابن القطان من المتأخرين ، والله الموفق» [انظر : الجرح والتعديل (٢/ ٥٩) . المجروحين (١/ ١٤٩) . الكامل (١/ ١٨٤) . الضعفاء والمتروكين (٧١) . سؤالات البرذعي (٢/ ٧١١ و٧١٢) . الكواكب النيرات (١) . تذكرة الحفاظ (٢/ ٧٥٣) . التهذيب (١/ ٨١) . الميزان (١/ ١١٣)] .
- وحاصل ما تقدم أن شهراً قد اضطرب في إسناد هذا الحديث ومتنه اضطراباً شديداً ؛ قال الدارقطني في العلل (٦/ ٤٥) : «والاضطراب فيه من شهر» وقال في موضع آخر (٦/ ٢٤٨) : «ويشبه أن يكون الاضطراب من شهر ، والله أعلم . والصحيح عن ابن أبي حسين : المرسل : ابن غنم عن النبي ﷺ» فالله أعلم . وقد حسنه لشواهده : الحافظ ابن حجر في الأمالي الحلبية (ص ٤٨) . والشيخ الألباني في صحيح الترغيب (٤٧٥) .
- وللحديث شواهد ؛ منها :
١ - عن آدم بن الحكم ثنا أبو غالب عن أبي أمامة عن النبي ﷺ أنه قال : «من قال في دبر صلاة الغداة : لا إلٰه إلا الله ، وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، يحيي ويميت بيده الخير ، وهو على كل شيء قدير - مائة مرة - قبل أن يثني رجله ، كان يومئذ أفضل أهل الأرض إلا من قال مثل ما قال أو زاد على ما قاله» .
- أخرجه ابن السني (١٤٢) . والطبراني في الكبير (٨/ ٢٨٠/ ٨٠٧٥) . وفي الأوسط (٨/ ٩٧/ ٧١٩٦) . ومن طريقه : الشجري في الأمالي (١/ ٢٤٦) .
- قلت : وهذا إسناد لا بأس به في الشواهد ؛ فإن أبا غالب : مختلف فيه ، وقال ابن عدي : «ولم أر في أحاديثه حديثاً منكراً جداً ، وأرجو أنه لا بأس به»[انظر : الجرح والتعديل (٣/ ٣١٦) . الكامل (٢/ ٤٥٥) . المجروحين (١/ ٢٦٧) . الضعفاء والمتروكون (٦٩٦) . سؤالات البرقاني (١١٥) . التهذيب (١٠/ ٢٢٠) . الميزان (١/ ٤٧٦) . التقريب (١١٨٨) وقال : «صدوق يخطىء»] . =

١٢٤ - ٨- عن أم سلمة رضي الله عنها؛ أن النبي ﷺ كان يقول إذا صلى الصبح حين يسلم: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عِلْماً نَافِعاً، وَرِزْقاً طَيِّباً، وَعَمَلاً مُتَقَبَّلاً»(١).

=- وأما آدم بن الحكم: فإنه حسن الحديث [انظر: الجرح والتعديل (٢/ ٢٦٧). اللسان (١/ ٣٧٠)] وقد حسنه الحافظ في نتائج الأفكار (٢/ ٣٠٨). وجوَّد إسناده المنذري في الترغيب (١/ ٢٢٠). [وحسنه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (١/ ١٩١)] «المؤلف».
٢- حديث أبي أيوب الأنصاري بنحوه مرفوعاً. وله طرق عنه تقدم الكلام عليها تحت الحديث رقم (٢٢). وهو حديث صحيح بمجموع طرقه. [وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (١/ ١٩٠)] «المؤلف».
- وبهذا الشاهد يرتقي مرسل ابن غنم إلى الحسن لغيره، والله أعلم.
٣- عن الليث بن سعد عن الجلاح أبي كثير عن أبي عبدالرحمن الحبلي عن عمارة بن شبيب السبائي قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت، وهو على كل شيء قدير؛ عشر مرات، على إثر المغرب، بعث الله مسلحة يحفظونه من الشيطان حتى يصبح وكتب الله له بها عشر حسنات موجبات، ومحى عنه عشر سيئات موبقات، وكانت له بعدل عشر رقاب مؤمنات».
- أخرجه الترمذي (٣٥٣٤). والنسائي في عمل اليوم والليلة (٥٧٧م). قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من حديث ليث بن سعد، ولا نعرف لعمارة سماعاً عن النبي ﷺ».
- وعمارة مختلف في صحبته [التهذيب (٦/ ٢٢)] وقد أُعل حديثه هذا:
- قال النسائي: «خالفه عمرو بن الحارث» [يعني الليث بن سعد] ثم أخرجه (٥٧٨) من طريق عمرو بن الحارث أن الجلاح حدثه أن أبا عبدالرحمن المعافري حدثه أن عمار السبائي حدثه أن رجلاً من الأنصار حدثه أن رسول الله ﷺ قال: «من قال بعد المغرب أو الصبح . . .» فذكر نحوه.
- قال الحافظ أبو الحجاج المزي في تحفة الأشراف (٧/ ٤٨٨): «وقال أبو القاسم: وحديث عمرو الصواب؛ إلا قوله: «عمار» فإنه «عمارة»».
- وعلى هذا: فالحديث إسناده حسن؛ رجاله رجال مسلم عدا عمارة بن شبيب، وجهالة الصحابي لا تضر. وقد حسنه الألباني في صحيح الترغيب (٤٧٢).
- وبهذا الشاهد الثاني يكون مرسل ابن غنم حسناً لشواهده. والله أعلم.
(١) أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة (١٠٢). وابن ماجه في ٥-ك إقامة الصلاة، ٣٢-ب ما يقال بعد التسليم، (٩٢٥). وأحمد (٦/ ٢٩٤ و٣٠٥) وقال: «واسعاً» بدل «طيباً» و(٦/ ٣١٨ =

. . . .

=و٣٢٢). والطيالسي (١٦٠٥) وسقط من إسناده «عن أم سلمة». وعبدالرزاق (٢/ ٢٣٤/ ٣١٩١). والحميدي (١/ ١٤٣/ ٢٩٩). وابن أبي شيبة (١٠/ ٢٣٤/ ٩٣١٤). وعبد بن حميد (١٥٣٥). وأبو يعلى (١٢/ ٣٦١ و٣٨٢ و٤٣١/ ٦٩٣٠ و٦٩٥٠ و٦٩٩٧). والطبراني في الكبير (٢٣/ ٣٠٥/ ٦٨٥-٦٨٨). وفي الدعاء (٢/ ١١٠١/ ٦٦٩ و٦٧١ و٦٧٢). وابن السني (٥٤ و١١٠). والبيهقي في الشعب (٢/ ٢٨٥/ ١٧٨٢). وفي الدعوات (٩٩). وابن عبدالبر في جامع بيان العلم (١/ ١٩٣).

- من طرقٍ عن موسى بن أبي عائشة قال: سمعت مولى لأم سلمة عن أم سلمة به مرفوعاً. وفي بعض طرقه: «كان إذا أصبح قال: . . . .».

- قال البوصيري في الزوائد: «رجال إسناده ثقات خلا مولى أم سلمة فإنه لم يُسَمَّ، ولم أر أحداً ممن صنف في المبهمات ذكره، ولا أدري ما حاله».

- وقال الحافظ في نتائج الأفكار (٢/ ٣١٤): «ورجال هذه الأسانيد رجال الصحيح؛ إلا المبهم فإنه لم يسم، ولأم سلمة موالٍ وُثقوا».

- قلت: وقع مسمىً عند الدارقطني في الأفراد، ومن طريقه الخطيب البغدادي في تاريخه (٤/ ٣٩). وعند الطبراني في المعجم الكبير (٢٣/ ٦٨٩):

* قال الخطيب في التاريخ: أخبرنا أبو بكر البرقاني نا علي بن عمر الحافظ ثنا الحسين بن إسماعيل [المحاملي] ثنا أحمد بن إدريس المخرمي ثنا شاذان ثنا سفيان الثوري عن موسى بن أبي عائشة عن عبدالله بن شداد بن الهاد عن أم سلمة قالت: كان رسول الله ﷺ إذا صلى الفجر لم يقم من مجلسه حتى يقول: . . . فذكره وفي آخره: يكررها ثلاث مرات.

- قال علي بن عمر [الدارقطني]: «لم يقل فيه: عن عبدالله بن شداد غير المخرمي عن شاذان».

- وقد جزم الحافظ ابن حجر بأنه عبدالله بن شداد في المبهمات من التقريب (١٣٣٣) وفي النكت الظراف (١٣/ ٤٦). وكان قد جعله محتملاً في التهذيب (١٠/ ٤٤٠) إلا أنه ضعف هذا القول في آخر أمره في نتائج الأفكار (٢/ ٣١٥) فقال: «وهي رواية شاذة». وهذا هو الصواب - والله أعلم - فإن عبدالله بن شداد بن الهاد الليثي ليس من الموالي؛ فإن أباه صحابي شهد الخندق وما بعدها، وأمه سلمى بنت عميس الخثعمية أخت أسماء بنت عميس، وأخت ميمونة بنت الحارث لأمها.

- وقد تفرد شاذان الأسود بن عامر [وهو: ثقة. التقريب (١٤٦)]. بهذه التسمية لمولى أم سلمة - وعنه أحمد بن إدريس بن يوسف المخرمي: ولم أر فيه جرحاً ولا تعديلاً، إنما روى عنه جماعة؛ كما في تاريخ بغداد (٤/ ٣٩). فالعهدة عليه والله أعلم؛ فإن هذا الحديث قد رواه عن سفيان: وكيع وأبو نعيم وعبدالرحمن بن مهدي وعبدالرزاق فقالوا: «عن مولىً لأم سلمة»، وكفى بهم ثقة وجلالة وتثبتاً؛ فالقول قولهم، وقد رواه غير سفيان الثوري: رواه شعبة وعمر بن سعيد الثوري أخو سفيان، وأبو عوانة ومسعر فقال أربعتهم - وهم من الثقات الأثبات -: «عن مولى لأم سلمة»=

. . . .

=وفي رواية لشعبة: «عن مولاة لأم سلمة».
- فدل ذلك على شذوذ رواية شاذان، والله أعلم.
* وأما رواية الطبراني فأخرجها من طريق: إسماعيل بن عمرو ثنا سفيان عن منصور عن موسى ابن أبي عائشة عن سفينة مولى أم سلمة عن أم سلمة بنحوه مرفوعاً.
- قلت: وهي رواية منكرة، تفرد بها إسماعيل بن عمرو بن نجيح دون من روى الحديث عن سفيان ممن تقدم ذكره من الثقات، وإسماعيل هذا: ضعيف، قال ابن عدي: «حدث عن مسعر والثوري والحسن بن صالح وغيرهم بأحاديث لا يتابع عليها» [وانظر: الكامل (١/ ٣٢٢). الميزان (١/ ٢٣٩). اللسان (١/ ٤٧٤)].
- وبذلك يبقى إبهام الراوي عن أم سلمة سبباً في ضعف هذا الإسناد.
- إلا أن للحديث طريق أخرى عن سفيان توهم بأن له فيه إسناداً آخر: فقد أخرج الطبراني في الصغير (٢/ ٣٦/ ٧٣٥ - الروض) وعنه أبو نعيم في أخبار أصبهان (٢/ ٣٩) قال الطبراني: ثنا عامر بن إبراهيم بن عامر الأصبهاني ثنا أبي عن جدي عامر بن إبراهيم عن النعمان بن عبدالسلام عن سفيان الثوري عن منصور عن الشعبي عن أم سلمة بنحوه مرفوعاً.
- قال الهيثمي في المجمع (١٠/ ١١١): «رواه الطبراني في الصغير ورجاله ثقات».
- قلت: النعمان بن عبدالسلام وإن كان ثقة فقيهاً فإنه قد خالف في هذا الإسناد من هو مقدم عليه في الثوري، فقد تقدم أن عبدالرحمن بن مهدي ووكيع بن الجراح وأبا نعيم وعبدالرزاق قد رووه عن الثوري فقالوا: عن موسى بن أبي عائشة عن مولى لأم سلمة ـ وقال عبدالرحمن: عمن سمع أم سلمة ـ عن أم سلمة به. وهؤلاء أثبت في الثوري من النعمان بن عبدالسلام، وأكثر، فيقدم قولهم والله أعلم. وانظر: سؤالات ابن بكير وغيره للدارقطني (ص ٤٢). وشرح علل الترمذي لابن رجب (ص ٢٩٩-٣٠٢).
* وللحديث شاهد من حديث أبي الدرداء بنحوه مرفوعاً: أخرجه الطبراني في الدعاء (٦٧٠) من طريق مالك بن مغول عن الحكم عن أبي عمر عن أبي الدرداء بنحوه مرفوعاً. قال الحافظ في نتائج الأفكار (٢/ ٣١٥) بعد الكلام على حديث أم سلمة: «وقد وجدت للحديث شاهداً من أجله قلت: إنه حسن» ثم ساق حديث أبي الدرداء بإسناده إلى الطبراني ثم قال: «ورجال هذا الإسناد أيضاً رجال الصحيح إلا أبا عمر فإنه لا يعرف اسمه ولا حاله. . . وقد روى عنه جماعة فهو مستور، وأخرج له النسائي حديثاً غير هذا عن أبي الدرداء، ومنهم من أدخل بينه وبين أبي الدرداء أم الدرداء، والله أعلم» قلت: والصحيح عدم إدخال أحد بينه وبين أبي الدرداء كما تقدم بيانه تحت الحديث رقم (١٢٠).
- وعليه فإن حديث أم سلمة يعتضد بحديث أبي الدرداء ويرتقي به إلى الحسن لغيره لذا قال الحافظ بعد أن أخرج حديث أم سلمة في نتائج الأفكار (٢/ ٣١٣): «هذا حديث حسن». وقد حسنه أيضاً=

٣١- فضل الذكر بعد صلاة الفجر

١٢٥ - ١- عن أنس بن مالك رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ صَلَّى الْفَجْرَ فِي جَمَاعَةٍ ثُمَّ قَعَدَ يَذْكُرُ اللهَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ، كَانَتْ لَهُ كَأَجْرِ حَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ» قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «تَامَّةٍ، تَامَّةٍ، تَامَّةٍ»(١).

=في أذكار الصباح والمساء (٢/ ٣٨٨) بلفظ: «. . . كان إذا أصبح قال . . .».
- والحديث صححه الألباني في صحيح ابن ماجه (١/ ١٥٢).
* تكميل:
- ومما ثبت أيضاً من الدعاء بعد السلام من الصلاة:
- حديث البراء بن عازب قال: «كنا إذا صلينا خلف رسول الله ﷺ أحببنا أن نكون عن يمينه، يقبل علينا بوجهه، قال: فسمعته يقول: «رب قني عذابك يوم تبعث ـ أو تجمع ـ عبادك».
- أخرجه مسلم (١/ ٤٩٢/ ٧٠٩). وأبو عوانة (٢/ ٢٥٠-٢٥١). وأحمد (٤/ ٢٩٠ و٣٠٤). وأبو نعيم في الحلية (٧/ ٢٣٢). والبيهقي (٢/ ١٨٢).
- وأخرجه ابن خزيمة (١٥٦٣ و١٥٦٥) وزاد: «. . . فسمعته يقول حين انصرف . . .» وقال: «تبعث» بغير شك. وكذا الروياني في مسنده (٢٨٥ و٤١٣).
- وأخرجه بدون الدعاء: (أبو داود (٦١٥). والنسائي (٢/ ٩٤). وابن ماجه (١٠٠٦). وابن خزيمة (١٥٦٤).

(١) أخرجه الترمذي في ك الصلاة، ٢٩٥- ب ذكر ما يستحب من الجلوس في المسجد بعد صلاة الصبح حتى تطلع الشمس، (٥٨٦). ومن طريقه: البغوي في شرح السنة (٣/ ٢٢١/ ٧١٠).
- قال: ثنا عبدالله بن معاوية الجمحي البصري ثنا عبدالعزيز بن مسلم ثنا أبو ظلال عن أنس به مرفوعاً.
- ثم قال: هذا حديث حسن غريب، وسألت محمد بن إسماعيل عن أبي ظلال؟ فقال: هو مقارب الحديث. قال محمد: واسمه هلال».
- قلت: هو منكر؛ تفرد به أبو ظلال عن أنس ولم يتابع عليه، وأبو ظلال هذا ضعيف عند الجميع، وأحسن ما قيل فيه هو قول البخاري هنا: «مقارب الحديث» وذلك لأنه وافق الثقات في بعض حديثه ـ مع قلة ما يروى ـ لذا فقد ذكر له البخاري في صحيحه متابعة عن أنس في فضل العمى (الحديث رقم ٥٦٥٣) فيقبل منه ما وافق فيه الثقات، ويُرد ما تفرد به، ولذا فقد قال فيه البخاري أيضاً: «هلال أبو ظلال القسملي عن أنس: عنده مناكير» وضعفه ابن معين والنسائي وأبو حاتم. وليّنه يعقوب بن سفيان وغمزه أبو داود ولم يرضه، وقال ابن عدي: «عامة ما يرويه لا يتابعه الثقات=

. . . .

=عليه» وقال ابن حبان: «كان شيخاً مغفلاً يروي عن أنس ما ليس من حديثه لا يجوز الاحتجاج به بحال» [انظر: التاريخ الكبير (٨/ ٢٠٥) والكنى منه (٩٢). الجرح والتعديل (٩/ ٧٣). الكامل (٧/ ١١٩). الضعفاء الكبير (٤/ ٣٥٤). المجروحين (٣/ ٨٥). التهذيب (٩/ ٩٤). ترتيب علل الترمذي الكبير (ص ٣٨٥). سؤالات الآجري (٣/ ٢٨٢). المعرفة والتاريخ (٢/ ٦٦١). الضعفاء والمتروكون (٦٣٥ و٦٩١). الميزان (٤/ ٣١٦). فتح الباري (١٠/ ١٢٢). هدى الساري (٤٨٢)].

- وقد ورد هذا من حديث أبي أمامة وعتبة بن عبدالسلمي وابن عمر وعائشة:

(أ) أما حديث أبي أمامة فله طريقان: [ومع الطريق الأول يأتي ذكر حديث عتبة بن عبد]

○ الأول منهما: مداره على الأحوص بن حكيم وقد اختلف عليه فيه:

* فرواه أبو معاوية عن الأحوص واختلف فيه على أبي معاوية أيضاً:

١- فرواه محمد بن عبدالأعلى الصنعاني [ثقة. التقريب (٨٦٨)] ثنا أبو معاوية ثنا الأحوص بن حكيم عن خالد بن معدان عن ابن عمر بنحوه مرفوعاً.

- أخرجه ابن حبان في المجروحين (١/ ١٧٦) وقال: «وإن روى من غير هذا الطريق فليس يصح».

٢- ورواه موسى بن مروان [صدوق. الجرح والتعديل (٨/ ١٦٥). التهذيب (٨/ ٤٢٤). الكاشف (٢/ ٣٠٨)] ثنا أبو معاوية عن الأحوص عن ابن عمر بنحوه مرفوعاً.

- أخرجه ابن عدي في الكامل (١/ ٤١٥).

٣- ورواه سلم بن المغيرة [ضعفه الدارقطني. تاريخ بغداد (٩/ ١٤٦). الميزان (٢/ ١٨٦). اللسان (٣/ ٧٨)] ثنا أبو معاوية الضرير عن مسعر عن خالد بن معدان عن ابن عمر بنحوه مرفوعاً.

- أخرجه أبو نعيم في الحلية (٧/ ٢٣٧).

- وقال: «تفرد به سلم عن أبي معاوية».

- قلت: رواية سلم هذه منكرة والمعروف عن أبي معاوية عن الأحوص لا عن مسعر.

* ورواه المحاربي عبدالرحمن بن محمد بن زياد [ثقة مشهور؛ يروي المناكير عن المجاهيل، وكان يدلس. التهذيب (٥/ ١٧٠). الميزان (٢/ ٥٨٥). معرفة الرواة المتكلم فيهم (٢٠٩). المغني (١/ ٦١١)].

- رواه هدبة بن خالد [ثقة. التهذيب (٩/ ٢٩)] عن المحاربي قال: ثنا الأحوص بن حكيم عن عبدالله بن عامر عن عتبة بن عبد السلمي عن أبي أمامة بنحوه مرفوعاً.

- أخرجه أبو يعلى [(٦٧٢) - المطالب العالية].

- ويبدو أنه قد تصحف اسم عبدالله بن عامر عن عبدالله بن غابر وتصحفت «عن» من الواو.

- فقد رواه سهل بن عثمان [أحد الحفاظ له غرائب. التقريب (٤٢٠)] عن المحاربي عن الأحوص ابن حكيم عن عبدالله بن غابر عن أبي أمامة بنحوه مرفوعاً.

. . . .

=- أخرجه الطبراني في الكبير (٨/ ١٥٤/ ٧٦٦٣).
- وقد تابع المحاربي - من رواية سهل بن عثمان عنه -:
- مروان بن معاوية [ثقة حافظ، وكان يدلس أسماء الشيوخ. التقريب (٩٣٢)]. والوليد بن القاسم الألهاني الهمداني (صدوق يخطىء. التقريب (١٠٤٠)]. فروياه عن الأحوص بن حكيم عن أبي عامر الألهاني عبدالله بن غابر عن أبي أمامة وعتبة بن عبد السلمي مرفوعاً بنحوه.
- أخرجه الطبراني في الكبير (٨/ ١٤٨/ ٧٦٤٩) و(١٧/ ١٢٩/ ٣١٧).
- ورواية الجماعة - المحاربي ومروان بن معاوية والوليد بن القاسم - أولى بالصواب من رواية أبي معاوية محمد بن خازم فإنه وإن كان ثقة من أحفظ الناس لحديث الأعمش؛ إلا أنه يهم في حديث غيره [التهذيب (٧/ ١٢٧). التقريب (٨٤٠)].
- وعليه فإن هذا الإسناد ضعيف جداً، فإن الأحوص بن حكيم: منكر الحديث، فيحتمل أن يكون هذا الاضطراب إنما وقع من الأحوص نفسه، قال علي بن المديني: «لا يكتب حديثه» وقال ابن معين: «ليس بشيء». وقال أحمد مرة: «لا يروى حديثه» وقال أخرى: «ضعيف لا يسوى حديثه شيئاً» وقال ثالثة: «الأحوص بن حكيم: واهٍ». وقال النسائي: «ضعيف». وقال أبو حاتم: «منكر الحديث». وقال ابن حبان: «يروى المناكير عن المشاهير، . . .، تركه يحيى القطان وغيره». وقال الدارقطني: «منكر الحديث» وأما توثيق ابن عيينة له فقد غلطه فيه أبو حاتم، وكذا توثيق العجلي له فإنه معروف بتساهله في توثيق التابعين. [التاريخ الكبير (٢/ ٥٨). الجرح والتعديل (٢/ ٣٢٧). سؤالات ابن هانىء (٢١٥٩ و٢١٦٠). الضعفاء الكبير (١/ ١٢٠). المجروحين (١/ ١٧٥). الكامل (١/ ٤١٤). ترتيب علل الترمذي الكبير (ص ٣٩١). سؤالات ابن الجنيد (١٧٠ و١٧١). أحوال الرجال (٣٠٧). الضعفاء والمتروكين (٦٤). الضعفاء والمتروكين (١٢٢). تاريخ الثقات (٥٠). سؤالات البرقاني (٣٤). الضعفاء للأصبهاني (٢٣). التهذيب (١/ ٢١٠). الميزان (١/ ١٦٧)].
○ الطريق الثاني: يرويه عثمان بن عبدالرحمن الطرائفي عن موسى بن علي عن يحيى ابن الحارث الذماري عن القاسم بن عبدالرحمن عن أبي أمامة بنحوه مرفوعاً.
- أخرجه الطبراني في الكبير (٨/ ١٧٨/ ٧٧٤١). وفي مسند الشاميين (٢/ ٤٢/ ٨٨٥).
- قال الهيثمي في المجمع (١٠/ ١٠٤): «وإسناده جيد». قلت: وليس كما قال؛ فإن موسى بن علي لا أدري من هو، وهم عدة، وقد جوَّد الهيثمي إسناده لاحتمال أن يكون هو موسى بن علي ابن رباح - وهو ثقة - ولا أُراه هو لأمور:
- الأول: أن موسى بن علي بن رباح لم يُذكر فيمن روى عنهم الطرائفي، ولا فيمن روى عن الذماري ولم يُذكرا هما أيضاً في ترجمته.
- الثاني: أن الطرائفي: حراني، وموسى بن علي بن رباح: مصري، ويحيى الذماري: غساني=

. . . .

=دمشقي، وعليه فالإسناد: عراقي ثم مصري ثم شامي.
- الثالث: أن الطرائفي وإن كان صدوقاً؛ فقد أكثر من الرواية عن الضعفاء والمجاهيل فضعف بسبب ذلك حتى نسبه ابن نمير إلى الكذب، وهو في الجزريين (أهل الجزيرة، ومنها حران) كبقية في الشاميين. وهنا لم يُصرح بالتحديث في أي طبقة من طبقات السند من لدن الطرائفي فمن فوقه. [التهذيب (٥/ ٤٩٧). الميزان (٣/ ٤٥). التقريب (٦٦٦)].
- ومما يؤكد نكارة هذه الرواية التي تفرد بها الطرائفي: أن الهيثم بن حميد الغساني الدمشقي وإسماعيل بن عياش (وروايته هنا عن شامي مثله، فهي مستقيمة) وصدقة ابن خالد الدمشقي ومحمد بن شعيب بن شابور الدمشقي والوليد بن مسلم الدمشقي وسويد بن عبدالعزيز الدمشقي، وكلهم شاميون ثقات عدا الأخير فإنه: ضعيف شامي: رووه كلهم عن يحيى بن الحارث الذماري الدمشقي عن القاسم ابن عبدالرحمن عن أبي أمامة أن رسول الله ﷺ قال: «من خرج من بيته متطهراً إلى صلاة مكتوبة فأجره كأجر الحاج المحرم، ومن خرج إلى تسبيح الضحى لا ينصبه إلا إياه فأجره كأجر المعتمر، وصلاة على أثر صلاة لا لغو بينهما كتاب في عليين».
- أخرجه أبو داود (٥٥٨ و١٢٨٨). وأحمد (٥/ ٢٦٨). والطبراني في المعجم الكبير (٨/ ٧٧٣٤ و٧٧٥٥ و٧٧٦٤). وفي مسند الشاميين (٢/ ٣٩/ ٨٧٨). والبيهقي (٣/ ٤٩ و٦٣).
- قلت: وهذا إسناد شامي حسن. والحديث الذي اشتهر في بلده أولى من الحديث الذي لم يعرف إلا خارج بلده، وبلديو الرجل أعرف بحديثه من الغرباء، وعليه فإن رواية الطرائفي رواية منكرة.
- وقد تابع القاسم على روايته: مكحول، وهو لم يسمع من أبي أمامة [التهذيب (٨/ ٣٣٢). جامع التحصيل (٧٩٦). المراسيل (٣٦٩)].
- أخرجه الطبراني في الكبير (٨/ ٧٥٧٨). وفي مسند الشاميين (٢/ ٣٨٦/ ١٥٤٨).
- وإسناده منقطع: مكحول لم يسمع من أبي أمامة، وشيخ الطبراني لم أجد له ترجمة، وبقية رجال إسناده ثقات.
(ب) وأما حديث ابن عمر:
- فيرويه الفضل بن موفق ثنا مالك بن مغول عن نافع عن ابن عمر قال: كان رسول الله ﷺ إذا صلى الفجر لم يقم من مجلسه حتى يمكنه الصلاة وقال: «من صلى الصبح ثم جلس...» فذكره بنحوه.
- أخرجه الطبراني في الأوسط (٦/ ٢٧٩-٢٨٠/ ٥٥٩٨). وقال: «لم يرو هذا الحديث عن مالك بن مغول إلا الفضل بن موفق».
- قلت: وكفى بها علة، فإن تفرد مثل هذا يُعدُّ منكراً، فإن مالك بن مغول قد روى عنه جماعات من الثقات المتقنين، فلما لم يتابعه أحد ممن روى عن مالك، ولا أحد ممن روى عن نافع على كثرتهم علمنا نكارة هذه الرواية ووقوع الخطأ فيها لا سيما وأن الفضل بن موفق قد قال فيه أبو حاتم: «ضعيف الحديث، كان شيخاً صالحاً، قرابةً لابن عيينة، وكان يروي أحاديث موضوعة»=

. . . .

=[الجرح والتعديل (٧/ ٦٨)].

(ج) وأما حديث عائشة:

- قال ابن عدي في الكامل (١/ ٣٣٧): حدثنا عبدالله بن محمد بن يعقوب البخاري ثنا موسى بن أفلح بن خالد أبو عمران البخاري ثنا أبو حذيفة إسحاق بن بشر البخاري ثنا سفيان الثوري عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة عن النبي ﷺ أنه قال: «من صلى الفجر يوم الجمعة ثم وحد الله في مجلسه حتى تطلع الشمس غفر الله عز وجل ما سلفه، وأعطاه الله أجر حجة وعمرة، وكان ذلك أسرع ثواباً وأكثر مغنماً».

- قلت: هذا حديث موضوع، إسحاق بن بشر وعبدالله بن محمد بن يعقوب البخاري الحارثي: كلاهما متهم بوضع الحديث. [اللسان (١/ ٣٩٢) و(٣/ ٤٢٩)]. وقال ابن عدي بعد أن ساق هذا الحديث مع غيره في ترجمة إسحاق بن بشر: «وهذه الأحاديث مع غيرها مما يرويه إسحاق ابن بشر هذا غير محفوظة كلها، وأحاديثه منكرة إما إسناداً أو متناً، لا يتابعه أحد عليها».

- وقد ورد في فضل الذكر من بعد صلاة الفجر إلى طلوع الشمس أحاديث أخرى وفي بعضها أن من فعل ذلك «خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه لا ذنب له» وفي بعضها «وجبت له الجنة» وفي بعضها «كان له حجاباً وستراً من النار» وفي بعضها «أحب إليَّ من أن أعتق ثمانية من ولد إسماعيل دية كل رجل منهم اثنا عشر ألفا» إلى غير ذلك مما ورد في هذه الأحاديث إلا أن أسانيدها لا تخلو من مقال ولا تقوم بها حجة وليس لأحدها إسناد قوي تطمئن إليه النفس في ثبوت مثل هذه الأجور العظيمة، ومن هذه الأحاديث:

١- حديث أنس: [أبو داود (٣٦٦٧). أحمد (٣/ ٢٦٢). الطيالسي (٢١٠٤). أبو يعلى (٦/ ٣٣٩٢) و(٧/ ٤٠٨٧ و٤١٢٥ و٤١٢٦). الحارث بن أبي أسامة (٢/ ١٠٤٨). شرح مشكل الآثار (١٠/ ٣٩٠٧ و٣٩٠٨). البيهقي في السنن (٨/ ٣٨ و٧٩) وفي الشعب (١/ ٥٥٩-٥٦٣). ابن السني (٦٧٠). الطبراني في الدعاء (١٨٧٨ و١٨٨٠). الحلية (٣/ ٣٥)].

٢- حديث أبي أمامة: [أحمد (٥/ ٢٥٣ و٢٥٥ و٢٦١). شرح مشكل الآثار (١٠/ ٣٩٠٩). الطبراني في الكبير (٨/ ٨٠١٣ و٨٠٢٨) وفي الدعاء (١٨٨٢)].

٣- حديث معاذ بن أنس الجهني: [أبو داود (١٢٨٧). أحمد (٣/ ٤٣٨). أبو يعلى في المسند (٣/ ١٤٨٧ و١٤٩٥) وفي المفاريد (٥). البيهقي (٣/ ٤٩). ابن السني (١٤٤). الطبراني في الكبير (٢٠/ ٤٤٢). ابن عدي (٣/ ١٥٢). الخطيب في الموضح (٢/ ٩٠)].

٤- حديث عائشة: [أبو يعلى (٧/ ٣٢٩/ ٤٣٦٥). ابن السني (١٤٥). الطبراني في الأوسط (٦/ ٤٣٧/ ٥٩٣٦)].

٥- حديث الحسن بن علي: [أحمد بن منيع (٦٦٠ - مطالب). مسدد (٥٥٨ - مطالب). البزار (٣٠٩١ - كشف). ابن السني (١٤٦). الطبراني في الصغير (١١٣٨ - الروض). ابن عدي=

١٢٦- ٢- وعن سِمَاك بن حَرْب قال: قلت لجابر بن سَمُرَةَ: أَكُنْتَ تُجَالِسُ رَسُولَ اللهِ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ، كَثِيراً. كَانَ لاَ يَقُومُ مِنْ مُصَلاَّهُ الَّذِي يُصَلِّي فِيهِ الصُّبْحَ أَوِ الْغَدَاةَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، فَإِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ قَامَ. وَكَانُوا يَتَحَدَّثُونَ فَيَأْخُذُونَ فِي أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ فَيَضْحَكُونَ وَيَتَبَسَّمُ. (١)

=(١/ ٣٥٠). البيهقي في الشعب (٣/ ٤٢٠/ ٣٩٥٧)].

٦- حديث سهل بن سعد الساعدي: [عبدالرزاق (٢٠٢٧). ابن أبي شيبة في المسند (٥٥٩ - مطالب). الطبراني في الكبير (٦/ ٥٦٣٨ و٥٧٣٧ و٥٧٦١)].

٧- حديث أبي هريرة: [ابن أبي شيبة في المسند (٦٦٥ - مطالب). البزار (٣٠٩٢ - كشف). أبو يعلى (١١/ ٦٤٧٣ و٦٥٥٩). ابن حبان (٦/ ٢٧٦/ ٢٥٣٥ - إحسان). الطبراني في الدعاء (١٨٨١)].

٨- حديث العباس بن عبدالمطلب: [البزار (٣٠٩٠ - كشف)].

٩- حديث علي بن أبي طالب: [البزار (٣٠٩٣ - كشف)].

١٠- حديث رجل من أهل بدر: [الدارمي (٢/ ٤١١). أحمد (٣/ ٤٧٤). البيهقي في السنن (١٠/ ٨٨) وفي الشعب (١/ ٤١٠/ ٥٦٤)].

- [وحديث أنس حسنه العلامة الألباني في صحيح سنن الترمذي (١/ ١٨١)، وسمعت الإمام عبدالعزيز بن عبدالله بن باز يحسنه لغيره لكثرة طرقه»] «المؤلف».

(١) أخرجه مسلم في ٥- ك المساجد، ٥٢- ب فضل الجلوس في مصلاه بعد الصبح، (٦٧٠/ ٢٨٦) - (١/ ٤٦٣) و(٦٧٠/ ٢٨٧) ولفظه: «... كان إذا صلى الفجر جلس في مصلاه حتى تطلع الشمس حسناً». وفي ٤٣- ك الفضائل، ١٧-ب تبسمه ﷺ وحسن عشرته، (٢٣٢٢) - (٤/ ١٨١٠). وأبو داود في ك الصلاة، ٣٠٢- ب صلاة الضحى، (١٢٩٤). وفي ٣٥- ك الأدب، ٢٨- ب في الرجل يجلس متربعاً، (٤٨٥٠) بلفظ: «... إذا صلى الفجر تربع في مجلسه حتى تطلع الشمس حسناء». وإسناده صحيح. والترمذي في ك الصلاة، ٢٩٥-ب ما يستحب من الجلوس في المسجد بعد صلاة الصبح حتى تطلع الشمس، (٥٨٥) بنحوه مختصراً، وفي ٤٤- ك الأدب، ٧٠- ب ما جاء في إنشاد الشعر، (٢٨٥٠) بلفظ: «جالست النبي ﷺ أكثر من مائة مرة، فكان أصحابه يتناشدون الشعر ويتذاكرون أشياء من أمر الجاهلية وهو ساكت، فربما تبسم معهم» وقال في الموضعين: «حسن صحيح». والنسائي في المجتبى، ١٣-ك السهو، ٩٩-ب قعود الإمام في مصلاه بعد التسليم (١٣٥٦ و١٣٥٧) (٣/ ٨٠). وفي عمل اليوم والليلة (١٧٠) وزاد في الموضعين=

٣٢- صلاة التوبة

١٢٧- عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه؛ قال: كُنْتُ رَجُلاً إِذَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ حَدِيثاً نَفَعَنِي اللهُ مِنْهُ بِمَا شَاءَ أَنْ يَنْفَعَنِي، وَإِذَا حَدَّثَنِي أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِهِ اسْتَحْلَفْتُهُ فَإِذَا حَلَفَ لِي صَدَّقْتُهُ، قَالَ: وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ ـ وَصَدَقَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ أَنَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنْ عَبْدٍ يُذْنِبُ ذَنْباً فَيُحْسِنُ الطُّهُورَ، ثُمَّ يَقُومُ فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ يَسْتَغْفِرُ اللهَ إِلاَّ غَفَرَ اللهُ لَهُ» ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الآيَةَ: ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُواْ ٱللَّهَ ﴾(١) إلى آخر الآية.(٢)

=الأخيرين «وينشدون الشعر». وابن خزيمة (٧٥٧). وابن حبان (٥/ ٢٠٢٨ و٢٠٢٩) و(١٤/ ٦٢٥٩ - إحسان). والبيهقي (٢/ ١٨٦). وأحمد (٥/ ٨٦ و٨٨ و٨٨-٨٩ و٩١ و٩٧ و١٠٠ و١٠١ و١٠٥ و١٠٧) وفي رواية عنده بإسناد صحيح «وكان يطيل ـ كثير ـ الصمات». والطيالسي (٧٥٨). وأبو القاسم البغوي في مسند ابن الجعد (٢٠٦٨ و٢٦٥٩ و٢٦٦١). وابن الأعرابي في المعجم (٦٧٨). والطبراني في الصغير (١١٨٩ - الروض). وفي الأوسط (٢/ ٣٦٣/ ١٦٣١) وفي إسناده سعيد بن سماك بن حرب: وهو متروك [الجرح (٤/ ٣٢)]. وفي المعجم الكبير (٢/ ١٨٨٥ و١٨٨٨ و١٩١٠ و١٩١٣ و١٩٢٧ و١٩٣٣ و١٩٤٨ و١٩٦٠ و١٩٨٢ و١٩٩٠ و١٩٩٩ و٢٠٠٦ و٢٠١٣ و٢٠١٤ و٢٠١٧ و٢٠١٩). والبغوي في شرح السنة (٣/ ٧٠٩ و٧١١).

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٣٥.

(٢) أخرجه أبو داود في ك الصلاة، ٣٦١-ب في الاستغفار، (١٥٢١). والترمذي في ك الصلاة، ٢٩٨- ب ما جاء في الصلاة عند التوبة، (٤٠٦). وفي ٤٨- ك التفسير، ٤- ب ومن سورة آل عمران، (٣٠٠٦). والنسائي في الكبرى، ٨١- ك عمل اليوم والليلة، ١١٧- ب ما يفعل من بلى بذنب وما يقول، (١٠٢٥٠) (٦/ ١١٠) [٤١٧]. وفي ٨٢- ك التفسير، ٦٨- ب قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً . . . ﴾، (١١٠٧٨) (٦/ ٣١٥). وابن حبان (٢/ ٣٨٩/ ٦٢٣ - إحسان). وأحمد في المسند (١/ ١٠). وابنه عبدالله في فضائل الصحابة (١/ ٤١٣/ ٦٤٢). والطيالسي (ص ٢، ثاني حديث فيه). وأبو بكر المروزي في مسند أبي بكر (١١). والبزار (١/ ٦٣/ ١٠ -=

. . . .

=البحر الزخار). وأبو يعلى (١/ ٢٣/ ١١). والطبراني في الدعاء (١٨٤٢). وابن عدي في الكامل (١/ ٤٣٠). وابن بشران في الأمالي (٦٧٨). والبيهقي في الشعب (٥/ ٤٠١/ ٧٠٧٨). وفي الدعوات (١٤٩). والبغوي في شرح السنة (٤/ ١٥١). وفي التفسير (١/ ٣٥٣).
- من طرقٍ عن أبي عوانة عن عثمان بن المغيرة الثقفي عن علي بن ربيعة الأسدي عن أسماء بن الحكم الفزاري قال: سمعت علياً رضي الله عنه يقول: . . . فذكره.
- تابع أبا عوانة عليه هكذا مرفوعاً:
١ - شعبة بن الحجاج: إلا أنه شك في اسم أسماء فقال: «عن أسماء أو أبي أسماء ـ أو ابن أسماء ـ رجل من بني فزارة ـ».
- أخرجه الطيالسي (ص ٢ - أول حديث فيه). وأحمد (١/ ٨). وأبو بكر المروزي (١٠). والبزار (١/ ٦١/ ٨ - البحر الزخار). وأبو يعلى (١٣ و١٤). وابن السني (٣٥٩). والطبراني في الدعاء (١٨٤١). والبيهقي في الشعب (٥/ ٤١٠/ ٧٠٧٧).
٢- قيس بن الربيع:
- أخرجه أبو يعلى (١/ ٩/ ١).
٣- شريك بن عبدالله النخعي:
- أخرجه الحسين المروزي في زيادات الزهد لابن المبارك (١٠٨٨). والبزار (١١ - البحر الزخار). والطبراني في الدعاء (١٨٤٢).
- وقد رواه سفيان الثوري ومسعر بن كدام إلا أنه اختلف عليهما في رفعه ووقفه.
١ - فرواه وكيع بن الجراح عن سفيان ومسعر عن عثمان بن المغيرة عن علي بن ربيعة عن أسماء ابن الحكم عن علي عن أبي بكر به مرفوعاً.
- أخرجه ابن ماجه (١٣٩٥). وأحمد في المسند (١/ ٢). وفي فضائل الصحابة (١/ ١٥٩/ ١٤٢). والحميدي (٤). وابن أبي شيبة (٢/ ٣٨٧). وأبو بكر المروزي في مسند أبي بكر (٩). وأبو يعلى (١٢). وتمام في فوائده (١٤٠٨).
- تابعه عن سفيان وحده به مرفوعاً:
- خالد بن يزيد العمري [ذاهب الحديث، كذبه أبو حاتم ويحيى بن معين. التاريخ الكبير (٣/ ١٨٤). الجرح والتعديل (٣/ ٣٦٠). المجروحين (١/ ٢٨٥). الضعفاء الكبير (٢/ ١٧). الكامل (٣/ ١٧). اللسان (٢/ ٤٧٦)].
- أخرجه الطبراني في الدعاء (١٨٤٢).
- وتابعه عن مسعر وحده به مرفوعاً:
- سفيان بن عيينة.
- أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة (٤١٤). والحميدي (١). والعقيلي في الضعفاء (١/ =

. . . .

=١٠٦). وابن عدي في الكامل (١/ ٤٣٠). والطبراني في الدعاء (١٨٤٢).
٢- وخالفهم:
- جعفر بن عون وأبو أحمد الزبيري محمد بن عبدالله بن الزبير ومحمد بن عبدالوهاب القناد: فرواه ثلاثتهم عن مسعر به موقوفاً، فقالوا فيه: «وحدثني أبو بكر ـ وصدق أبو بكر ـ: أنه ليس من رجل يذنب. . .» نحوه.
- أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة (٤١٥). وابن المقرئ في المعجم (٥٨٠). ومن طريقه أبو نعيم في أخبار أصبهان (١/ ١٤٢).
- ورواه يحيى بن سعيد القطان وأبو أحمد الزبيري: كلاهما عن سفيان به موقوفاً.
- أخرجه النسائي (٤١٦). وأبو يعلى (١٥).
- ووقع في رواية النسائي «ـ وصدق أبو بكر ـ أنه قال: ليس من عبد. . .» وفي رواية أبي يعلى: «ـ وصدق أبو بكر ـ أنه ﷺ قال: ليس من عبد. . .» فيحتمل أن تكون زيادة «ﷺ» وهم من بعض النساخ، ويحتمل ثبوتها وأن الضمير في «أنه» عائد على النبي ﷺ ويدل على ذلك صدر الكلام حيث قال علي: «كنت إذا حُدثت عن رسول الله ﷺ حديثاً استحلفت صاحبه، فإذا حلف لي صدقته، فحدثني أبو بكر ـ وصدق أبو بكر ـ أنه . . . قال . . .» فدل صدر الكلام على أن الضمير عائد على النبي ﷺ، وأن علياً ترك استحلاف أبي بكر لصدقه، وإلا لم يكن لهذه المقدمة فائدة إذا لم يكن الحديث مرفوعاً إلى النبي ﷺ؛ وعلى هذا الاحتمال فتكون كل هذه الطرق مرفوعة ليس منها شيء موقوف وهذا هو ما يدل عليه كلام الدارقطني حيث قال: «حدث به عنه كذلك [يعني: بالإسناد المرفوع] مسعر بن كدام وسفيان الثوري وشعبة وأبو عوانة وشريك وقيس وإسرائيل والحسن بن عمارة فاتفقوا في إسناده؛ إلا أن شعبة من بينهم شك في أسماء بن الحكم فقال: عن أسماء أو أبي أسماء أو ابن أسماء. . .» [العلل (١/ ١٧٦-١٧٧)] فلو كان ثمة اختلاف في الرفع والوقف لأشار إليه وبينه كعادته رحمه الله تعالى.
- وعلى الاحتمال الأول: فيكون الراجح من رواية سفيان ومسعر: الوقف. إلا أن له حكم الرفع؛ فتتفق إذاً روايتهما مع رواية شعبة وأبي عوانة وقيس وشريك، وإلى هذا الاختلاف أشار الترمذي بقوله: «هذا حديث قد رواه شعبة وغير واحد عن عثمان بن المغيرة فرفعوه، ورواه مسعر وسفيان عن عثمان بن المغيرة فلم يرفعاه، وقد رواه بعضهم عن مسعر فأوقفه، ورفعه بعضهم، ورواه سفيان الثوري عن عثمان بن المغيرة فأوقفه، ولا نعرف لأسماء بن الحكم حديثاً إلا هذا».
- وقد خالفهم جميعاً: علي بن عابس [وهو ضعيف. التقريب (٦٩٩)] فرواه عن عثمان بن المغيرة عن أبي صادق عن ربيعة بن ناجذ قال: قال علي رضي الله عنه: كنت إذا سمعت . . . فذكره مرفوعاً.
- أخرجه الطبراني في الدعاء (١٨٤٣). =

. . . .

=- وهي رواية منكرة؛ خالف فيها علي بن عابس ـ على ضعفه ـ رواية الثقات الأثبات.
- وقد روى هذا الحديث أيضاً: أبو إسحاق السبيعي وأبو المثني سليمان بن يزيد واختلف عليهما فيه: بيَّن ذلك الاختلاف وأوضحه الدارقطني في العلل (١/ س ٨) ثم قال: «وأحسنها إسناداً وأصحها ما رواه الثوري ومسعر ومن تابعهما عن عثمان بن المغيرة».
- وقد أعل البخاري هذا الحديث بقوله: «ولم يُرو عن أسماء بن الحكم إلا هذا الواحد وحديث آخر [و] لم يتابع عليه، وقد روى أصحاب النبي ﷺ بعضهم عن بعض فلم يحلف بعضهم بعضاً» [التاريخ الكبير (٢/ ٥٤)].
- قال المزي في التهذيب في ترجمة أسماء (٤٠٢): «ما ذكره البخاري رحمه الله لا يقدح في صحة هذا الحديث، ولا يوجب ضعفه؛ أما كونه لم يتابع عليه: فليس شرطاً في صحة كل حديث صحيح أن يكون لراويه متابع عليه، وفي الصحيح عدة أحاديث لا تعرف إلا من وجه واحد، نحو حديث «الأعمال بالنية» الذي أجمع أهل العلم على صحته وتلقيه بالقبول، وغير ذلك. وأما ما أنكره من الاستحلاف: فليس فيه أن كل واحد من الصحابة كان يستحلف من حدثه عن النبي ﷺ، بل فيه أن علياً رضي الله عنه كان يفعل ذلك، وليس ذلك بمنكر أن يحتاط في حديث النبي ﷺ؛ كما فعل عمر رضي الله عنه في سؤاله البينة بعض من كان يروى له شيئاً عن النبي ﷺ كما هو مشهور عنه، والاستحلاف أيسر من سؤال البينة، وقد روى الاستحلاف عن غيره أيضاً، على أن له على هذا الحديث متابع . . .» ثم ذكر له ثلاث متابعات.
- وتعقبه ابن حجر في التهذيب (١/ ٢٨٤) بقوله: «والمتابعات التي ذكرها لا تشد هذا الحديث شيئاً؛ لأنها ضعيفة جداً، ولعل البخاري إنما أراد بعدم المتابعة في الاستحلاف أو الحديث الآخر الذي أشار إليه».
- وأجود منه قول مغلطاى في الإكمال: «ولقائل أن يقول: إنما عنى الحديث الآخر الذي أشار إليه إذ هو أقرب، فعطف الكلام عليه أولى، ويكون قد رد الحديثين جميعاً، الأول بإنكاره الحلف والثاني بعدم المتابعة، . . .، وهذا من حسن تصنيف البخاري رحمه الله تعالى».
- ويؤيده أن ابن عدي قد روى قول البخاري بلفظ: «ولم يرو عن أسماء غير هذا الحديث الواحد، ويقال: إنه قد روى عنه حديث آخر لم يتابع عليه» [الكامل (١/ ٤٣٠)].
- قلت: والمتابعات التي ذكرها الحافظ المزي قد أخرجها: البزار (٦ و٧). والطبراني في الدعاء (١٨٤٥-١٨٤٧). والبيهقي في الشعب (٥/ ٤٠٢/ ٧٠٧٩). والخطيب في الموضح (٢/ ١٠٥).
- وأسانيدها ضعيفة جداً ـ كما قال ابن حجر ـ.
- وأسماء بن الحكم: قال فيه البزار: «مجهول» وتعقبه ابن حجر في التهذيب بقوله: «وقال موسى بن هارون: ليس بمجهول لأنه روى عنه علي بن ربيعة والركين بن الربيع، وعلي بن ربيعة قد سمع من علي فلولا أن أسماء بن الحكم عنده مرضياً ما أدخله بينه وبينه في هذا الحديث، وهذا=

. . . .

=الحديث: جيد الإسناد».
- وقد وثقه العجلي، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: «يخطىء» وقد خرج حديثه هذا في صحيحه فيلزم من قوله «يخطىء» انحصار الخطأ في الحديث الثاني الذي لم يتابع عليه. [تاريخ الثقات (٨١). الثقات (٤/ ٥٩). التهذيب (١/ ٢٨٤). التقريب (١٣٥) وقال: «صدوق»].
- وأما ما رواه العقيلي عن علي بن المديني أنه قال: «قد روى عثمان بن المغيرة أحاديث منكرة من حديث أبي عوانة» [الضعفاء الكبير (١/ ١٠٧)].
- قلت: عثمان بن المغيرة: ثقة؛ وثقه أحمد وابن معين وأبو حاتم والنسائي والعجلي وابن نمير ويعقوب بن سفيان وذكره ابن حبان في الثقات. [التهذيب (٥/ ٥١٧). المعرفة (٣/ ٩٩)].
- وقد روى هذا الحديث عنه جمع من الثقات؛ فلم ينفرد به أبو عوانة عنه بل تابعه: سفيان وشعبة ومسعر وقيس وشريك وإسرائيل والحسن بن عمارة وزائدة.
- وأما متابعة معاوية بن أبي العباس: فليست بشيء.
- فقد روى مروان بن معاوية عن معاوية بن أبي العباس القيسي عن علي بن ربيعة الأسدي عن أسماء بن الحكم الفزاري عن علي بنحوه.
- أخرجه الطبراني في الدعاء (١٨٤٤) وفي الأوسط (١/ ٣٤٨/ ٥٨٨). وابن عدي في الكامل (١/ ٤٣١). والخطيب في الموضح (٢/ ٤٩٠).
- ومعاوية بن أبي العباس: جار الثوري، كان يسرق أحاديث الثوري فيحدث بها عن شيوخه. [سؤالات البرذعي (٢/ ٣٦٥). موضح أوهام الجمع والتفريق (٢/ ٤٩١)].
- وقد خفي ذلك على ابن عدي فقال: «وهذا الحديث طريقه حسن، وأرجو أن يكون صحيحاً».
- وفي الجملة فإن الحديث حسن قال الترمذي: «حديث حسن»، وقال ابن حجر في الفتح (١١/ ٩٩): «حديث حسن» وقال الذهبي في تذكرة الحفاظ (١/ ١٠): «وإسناده حسن». وصححه الألباني في صحيح الجامع (٥٧٣٨) وصحيح الترغيب (٦٨٠).
- وله شاهدان:
- الأول: يرويه الحميدي (١) عن سفيان بن عيينة قال: وحدثنا عاصم [يعني: ابن سليمان الأحول - وهو: ثقة] عن الحسن [البصري] عن النبي ﷺ به - قال الحميدي: وزاد فيه إلا أنه قال: ويتبرر؛ يعني: يصلي.
- قلت: وهذا مرسل صحيح الإسناد.
- وقد تابع عاصماً الأحول: أشعث عن الحسن البصري قال: قال رسول الله ﷺ: «ما أذنب عبد ذنباً ثم توضأ فأحسن الوضوء، ثم خرج إلى براز من الأرض فصلى فيه ركعتين واستغفر الله من ذلك الذنب إلا غفر الله له».
- أخرجه البيهقي في الشعب (٥/ ٤٠٣/ ٧٠٨١). وأشعث يروى عنه هنا: حفص بن غياث؛ =

. . . .

=فيحتمل أن يكون: أشعث بن سوار [ضعيف. التقريب (١٤٩)] أو: أشعث بن عبدالله بن جابر الحداني [صدوق. التقريب (١٤٩)] أو: أشعث بن عبدالملك الحمراني [ثقة. التقريب (١٥٠)].
- وأياً كان فإنها متابعة جيدة؛ إلا أن الراوي عن حفص هو: أحمد بن عبدالجبار العطاردي: قال الذهبي: «حديثه مستقيم، وضعفه غير واحد» [التهذيب (١/ ٧٩). الميزان (١/ ١١٢). المغني (١/ ٧٥). التقريب (٩٣). وقال: «ضعيف»].
- الثاني: يرويه صدقة بن أبي سهل الهنائي ثنا كثير [بن يسار] أبو الفضل الطفاوى حدثني يوسف بن عبدالله بن سلام قال: أتيت أبا الدرداء في مرضه الذي مات فيه، فقال: يا ابن أخي ما عنَّاك إلى هذا البلد وما أعملك إليه، قلت: ما عنَّاني وما أعملني إلا ما كان بينك وبين أبي فقال: أقعدوني. فأخذت بيده فأقعدته وقعدت خلف ظهره وتساند إليَّ، ثم قال: بئس ساعة الكذب هذه، ثم قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من توضأ فأحسن الوضوء ثم قام فصلى ركعتين أو أربع ركعات مكتوبة أو غير مكتوبة يحسن فيهاالركوع والسجود ثم يستغفر الله إلا غفر الله له».
- أخرجه أحمد (٦/ ٤٥٠). والطبراني في الدعاء (١٨٤٨). وعلقه البخاري في التاريخ الكبير (٤/ ٢٩٧).
- وإسناده حسن.
- يوسف بن عبدالله بن سلام: صحابي صغير [التقريب (١٠٩٤)].
- كثير بن يسار أبو الفضل الطفاوي: قال ابن القطان الفاسي: «مجهول الحال» وقال الحسيني: «مجهول» وليس كما قالا؛ فقد روى عنه عشرة أنفس منهم سفيان الثوري، وأثنى عليه سعيد بن عامر خيراً، وذكره ابن حبان في الثقات؛ فهو حسن الحديث. [التاريخ الكبير (٧/ ٢١٣). الجرح والتعديل (٧/ ١٥٨). الثقات (٥/ ٣٣١) و (٧/ ٣٥٠). التهذيب (٦/ ٥٦٨). اللسان (٤/ ٥٧٣). التعجيل (٩٠٢)].
- صدقة بن أبي سهل الهنائي: ذكره البخاري وابن أبي حاتم ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً، وذكره ابن حبان في الثقات، وروى عنه ثمانية أنفس، فهو حسن الحديث، وليس هو صدقة الهنائي أبو سهل الذي قال فيه ابن معين: «ثقة» فقد فرق بينهما البخاري وابن أبي حاتم وابن حبان. [التاريخ الكبير (٤/ ٢٩٧). الجرح والتعديل (٤/ ٤٣٤). الثقات (٦/ ٤٦٨). اللسان (٣/ ٢٢٧). التعجيل (٤٧٠)].
- وبهذين الشاهدين يرتقي حديث علي إلى الصحيح لغيره، والله أعلم.
- وقد وجدت له شاهداً ثالثاً عن أبي أيوب الأنصاري بإسناد ضعيف؛ أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (١/ ٤١٣) من طريق الوليد بن أبي الوليد أن أيوب بن خالد بن أبي أيوب الأنصاري حدثه عن أبيه عن جده أبي أيوب أن النبي ﷺ قال له: «إذا أكننت [اكتسبت] الخطيئة قم توضأ فأحسن وضوءك ثم صل ما كتب الله لك».

٣٣- دعاء صلاة الاستخارة

١٢٨- عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما؛ قال: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُعَلِّمُنَا الاسْتِخَارَةَ فِي الأُمُورِ كَمَا يُعَلِّمُنَا السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ يَقُولُ: «إِذَا هَمَّ أَحَدُكُمْ بِالأَمْرِ فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ الْفَرِيضَةِ، ثُمَّ لْيَقُلْ: **اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ، وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ الْعَظِيمِ، فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلاَ أَقْدِرُ، وَتَعْلَمُ وَلاَ أَعْلَمُ، وَأَنْتَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الأَمْرَ خَيْرٌ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي ـ أَوْ قَالَ: عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ ـ فَاقْدُرْهُ لِي، وَيَسِّرْهُ لِي، ثُمَّ بَارِكْ لِي فِيهِ، وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الأَمْرَ شَرٌّ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي ـ أَوْ قَالَ: فِي عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ ـ فَاصْرِفْهُ عَنِّي، وَاصْرِفْنِي عَنْهُ، وَاقْدُرْ لِيَ الْخَيْرَ حَيْثُ كَانَ، ثُمَّ أَرْضِنِي بِهِ**» قَالَ: «**وَيُسَمِّي حَاجَتَهُ**»»(١).

=- وهذا إسناد ضعيف، خالد وابنه أيوب مجهولان [التاريخ الكبير (١/ ٤١٣). الجرح والتعديل (٣/ ٣٢٢) و(٢/ ٢٤٥). الثقات (٤/ ١٩٨) و(٦/ ٥٤)].

- إلا أني أخشى ألا يكون محفوظاً فقد أخرج أحمد (٥/ ٤١٣)، والطبراني في الكبير (٤/ ٣٨٧٩-٣٨٨١).

- من طرقٍ عن أبي رهم السمعي [وهو ثقة مخضرم] عن أبي أيوب الأنصاري أن رسول الله ﷺ كان يقول: «إن كل صلاة تحط ما بين يديها من خطيئة».

- [وعلى كل حال فحديث علي رضي الله عنه في صلاة التوبة ثابت كما تقدم، وصححه الألباني أيضاً في صحيح سنن أبي داود (١/ ٢٨٣)] «المؤلف».

(١) أخرجه البخاري في ١٩- ك التهجد، ٢٨- ب ما جاء في التطوع مثنى مثنى، (١١٦٢). وفي ٨٠- ك الدعوات، ٤٨- ب الدعاء عند الاستخارة، (٦٣٨٢). وفي ٩٧- ك التوحيد، ١٠-ب قول الله تعالى ﴿قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ﴾، (٧٣٩٠). وفي الأدب المفرد (٧٠٣). وأبو داود في ك الصلاة، ٣٦٧-ب في الاستخارة، (١٥٣٨) بنحوه وفيه: «... في ديني ومعاشي ومعادي وعاقبة أمري ...»=

. . . .

=وفيه أيضاً: «. . . تعلم أن هذا الأمر ـ يسميه بعينه الذي يريد ـ . . .». والترمذي في ك الصلاة، ٢٣٢- ب ما جاء في صلاة الاستخارة، (٤٨٠). والنسائي في ٢٦-ك النكاح، ٢٧-ب كيف الاستخارة؟، (٣٢٥٣) (٦/ ٨٠) وفيه: «أستعينك بقدرتك». وفي عمل اليوم والليلة (٤٩٨). وابن ماجه في ٥- ك إقامة الصلاة، ١٨٨- ب ما جاء في صلاة الاستخارة (١٣٨٣). وابن حبان (٣/ ١٦٩/ ٨٨٧ - إحسان). وأحمد (٣/ ٣٤٤). وابن أبي شيبة (١٠/ ٢٨٥). وعبد بن حميد (١٠٨٩). وابن أبي عاصم في السنة (٤٢١). وأبو يعلى (٤/ ٦٧/ ٢٠٨٦). وابن السني (٥٩٦). والطبراني في الدعاء (١٣٠٣). وابن عدي في الكامل (٤/ ٣٠٨). والبيهقي في السنن الكبرى (٣/ ٥٢) و(٥/ ٢٤٩). وفي الأسماء والصفات (١/ ٢٠٠ و٢٠٨). والخطيب في الجامع لأخلاق الراوي (٢/ ٢٣٦). والبغوي في شرح السنة (٤/ ١٥٣-١٥٤/ ١٠١٦). والمقدسي في الترغيب في الدعاء (١٣٧). والمزي في تهذيب الكمال (٣٩٦٠).

- من طريق عبدالرحمن بن أبي الموال عن محمد بن المنكدر عن جابر به مرفوعاً.

- وقد روى ابن عدي في الكامل (٤/ ٣٠٧) عن أبي طالب أنه قال: «سألت أحمد بن حنبل عن عبدالرحمن بن أبي الموال. قال: عبدالرحمن لا بأس به، قال: كان محبوساً في المطبق حين هزم هؤلاء، يروي حديثاً لابن المنكدر عن جابر عن النبي ﷺ في الاستخارة ليس يرويه أحد غيره، هو منكر. قلت: هو منكر؟ قال: نعم، ليس يرويه غيره، لا بأس به، وأهل المدينة إذا كان حديث غلط يقولون: ابن المنكدر عن جابر، وأهل البصرة يقولون: ثابت عن أنس، يحيلون عليهما».

- ونفهم من هذا النص عن الإمام أحمد أن الحديث المنكر هو الحديث الذي أخطأ فيه راويه وإن كان ثقة، خلافاً لما فهمه البعض من أن الحديث المنكر عند أئمة الحديث هو الحديث الفرد الذي لا متابع له، إلا أن النقاد قد خالفوا الإمام أحمد رحمه الله تعالى في هذا الحديث؛ فقد صححه البخاري والدارقطني فقال في الأفراد: «غريب من حديث عبدالرحمن أبي الموال عن جابر وهو صحيح عنه» [أطراف الغرائب والأفراد (٢/ ٣٨٩)]. وقال ابن عدي في الكامل بعد أن ذكر لابن أبي الموال أربعة أحاديث قال: «ولعبدالرحمن بن أبي الموال أحاديث غير ما ذكرت، وهو مستقيم الحديث، والذي أنكر عليه حديث الاستخارة، وقد روى حديث الاستخارة غير واحد من أصحاب النبي ﷺ كما رواه ابن أبي الموال».

- وقال الترمذي: «حديث جابر حديث حسن صحيح غريب، لا نعرفه إلا من حديث عبدالرحمن بن أبي الموال، وهو شيخ مديني ثقة، روى عنه سفيان حديثاً، وقد روى عن عبدالرحمن غير واحد من الأئمة».

- وصححه ابن حبان.

* وقد جاء حديث الاستخارة من حديث ابن مسعود وأبي سعيد وأبي أيوب وأبي هريرة وابن عباس وابن عمر وغيرهم؛ وليس في حديث أحد منهم ذكر الصلاة إلا في حديث أبي أيوب ولم=

. . . .

=يقيده بركعتين ولا بقوله: «من غير الفريضة» [انظر: التهذيب (٥/ ١٨٥)].

١- أما حديث ابن مسعود:

- فأخرجه ابن أبي شيبة (١٠/ ٢٨٥). والبزار (٥/ ١٥٨٣ و١٨٣٥ و١٨٣٦ - البحر الزخار). والخرائطي في المكارم (٤٩٩ - المنتقى). والهيثم بن كليب (١/ ٣٦٨- ٣٦٩/ ٣٥٩). والطبراني في الصغير (١/ ٣١٦/ ٥٢٤ - الروض). وفي الكبير (١٠/ ١٠٠١٢ و١٠٠٥٢ و١٠٤٢١). وفي الدعاء (١٣٠١ و١٣٠٢). والبيهقي في الأسماء والصفات (١/ ٢٠١ و٢٠٢ و٢٠٩).

- من طرق عن ابن مسعود بنحوه مرفوعاً، وأسانيده يشد بعضها بعضاً، عدا رواية الطبراني في الكبير (١٠٠١٢) وفي الدعاء (١٣٠٢) فإن فيها صالح بن موسى الطلحي: وهو متروك.

٢- وأما حديث أبي سعيد الخدري:

- فأخرجه ابن حبان (٣/ ١٦٧/ ٨٨٥ - إحسان). وأبو يعلى (٢/ ٤٩٧/ ١٣٤٢). والطبراني في الدعاء (١٣٠٤).

- من طريق يعقوب بن إبراهيم بن سعد حدثني أبي عن محمد بن إسحاق حدثني عيسى ابن عبدالله بن مالك الدار عن محمد بن عمرو بن عطاء عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً بنحو حديث جابر إلا أنه زاد «وأعني عليه» بعد «ويسره لي»، وفي آخره «لا حول ولا قوة إلا بالله».

- قلت: رجاله رجال الشيخين: عدا محمد بن إسحاق فمن رجال مسلم وقد صرح بالتحديث فانتفت شبهة تدليسه، وعدا عيسى وقد ذكره ابن حبان في الثقات، وروى عنه جماعة. [التاريخ الكبير (٦/ ٣٨٩). الجرح والتعديل (٦/ ٢٨٠). الثقات (٧/ ٢٣١). الكاشف (٢/ ١١٠). وقال: «وثق». التقريب (٧٦٨) وقال: «مقبول»] وصححه ابن حبان.

٣- وأما حديث أبي أيوب:

- فأخرجه ابن خزيمة (٢/ ٢٢٦/ ١٢٢٠). وابن حبان (٦٨٥ - موارد). والحاكم (١/ ٣١٤) و(٢/ ١٦٥). والبيهقي (٧/ ١٤٧). وأحمد (٥/ ٤٢٣). والطبراني في الكبير (٤/ ١٣٣/ ٣٩٠١). وفي الدعاء (١٣٠٧).

- من طريق الوليد بن أبي الوليد أن أيوب بن خالد بن أبي أيوب الأنصاري حدثه عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ قال: «اكتم الخطبة، ثم توضأ فأحسن وضوءك ثم صل ما كتب الله لك، ثم احمد ربك ومجده، ثم قل: اللهم إنك تقدر ولا أقدر... وساقه بنحوه إلا أنه قال: «فإن رأيت لي في فلانة ـ تسميها باسمها ـ خيراً لي...».

- قال الحاكم: «هذه سنة صلاة الاستخارة عزيزة تفرد بها أهل مصر، ورواته عن آخرهم ثقات، ولم يخرجاه» وقال في الموضع الثاني: «صحيح الإسناد» ولم يتعقبه الذهبي.

- وقال ابن حجر في تخريج الأذكار (الفتوحات الربانية ٣/ ٣٤٦): «هذا الحديث حسن من هذا الوجه، صحيح لشواهده». =

ـ وما ندم من استخار الخالق، وشاور المخلوقين المؤمنين[(١)]،

=- قلت: هو حسن في الشواهد؛ فإن خالد بن أبي أيوب لم يذكروا فيمن روى عنه سوى ابنه أيوب، وذكره ابن حبان في الثقات [الجرح والتعديل (٣/ ٣٢٢). الثقات (٤/ ١٩٨). التعجيل (٢٤٩)].

- وأيوب بن خالد: ذكره ابن حبان في الثقات، وروى عنه الوليد بن أبي الوليد وإسماعيل ابن أمية [التاريخ الكبير (١/ ٤١٣). الجرح والتعديل (٢/ ٢٤٥). الثقات (٦/ ٥٤)] فهما مجهولان.

- والوليد بن أبي الوليد: وثقه أبو زرعة، وقال ابن حبان: «ربما خالف على قلة روايته» [التاريخ الكبير (٨/ ١٥٦). الجرح والتعديل (٩/ ١٩). الثقات (٥/ ٤٩٤) و (٧/ ٥٥٢). التهذيب (٩/ ١٧٣). الكاشف (٢/ ٣٥٦). وقال: ثقة». التقريب (١٠٤٢) وقال: «لين الحديث»].

٤- وأما حديث أبي هريرة:

- فأخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٤/ ٢٥٧). وابن حبان (٣/ ١٦٨/ ٨٨٦ - إحسان). والطبراني في الدعاء (١٣٠٦). وابن عدي في الكامل (٤/ ٤٧).

- من طريق ابن أبي فديك عن أبي المفضل شبل بن العلاء بن عبدالرحمن عن أبيه عن جده عن أبي هريرة بنحوه مرفوعاً.

- قال ابن حبان: «أبو المفضل: اسمه شبل؛ مستقيم الأمر في الحديث» وقال في الثقات (٦/ ٤٥٢): «روى عنه ابن أبي فديك بنسخة مستقيمة». وقال ابن عدي: «وهذا الحديث بهذا الإسناد منكر» وقال في أحاديث شبل «فيها مناكير» و «ليست بمحفوظة».

- وقال الدارقطني في شبل: «ليس بالقوي، ويخرج حديثه» سؤالات البرقاني (٢٢٣).

- قلت: هو كما قال ابن عدي؛ منكر بهذا الإسناد، فقد تفرد به شبل عن أبيه العلاء، والعلاء بن عبدالرحمن كثير الرواية والحديث وروى عنه جمع كبير من الثقات، ولم يتابع أحد منهم شبلاً عليه، كما أن شبلاً لم يذكر فيمن روى عنه سوى ابن أبي فديك وعبدالعزيز بن عمران المدني [اللسان (٣/ ١٦٦). أطراف الغرائب والأفراد (٥/ ٢١٦-٢١٧)].

٥- وأما حديث عبدالله بن عباس وعبدالله بن عمر: فهو بنحوه مختصراً.

- أخرجه الطبراني في الكبير (١١/ ١٥٦/ ١١٤٧٧) وفي مسند الشاميين (١/ ٦١/ ٦٤). وفي الدعاء (١٣٠٥).

- وفي إسناده: عبدالله بن هاني بن عبدالرحمن بن أبي عبلة: متهم بالكذب. [الجرح والتعديل (٥/ ١٩٤). الثقات (٨/ ٣٥٧). الميزان (٢/ ٥١٧). اللسان (٣/ ٤٥٤) و (٦/ ٢٢٤)].

- ولحديث ابن عمر إسناد آخر: أخرجه الطبراني في الأوسط (١/ ٥٠٩/ ٩٣٩) وفيه الحكم بن عبدالله الأيلي: متروك؛ كذبه أبو حاتم والسعدي الجوزجاني وغيرهما [الميزان (١/ ٥٧٢). اللسان (٢/ ٤٠٥)].

(١) روى من حديث أنس: يرويه عبدالقدوس بن عبدالسلام بن عبدالقدوس حدثني أبي عن جدي عبدالقدوس بن حبيب عن الحسن عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «ما خاب من=

وتثبت في أمره؛ فقد قال سبحانه: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾[1].

٣٤- أذكار الصباح والمساء

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده.

١٢٩- ١- عن أُبي بن كعب رضي الله عنه؛ أَنَّهُ كَانَ لَهُ جُرُنٌ[2] مِنْ تَمْرٍ، فَكَانَ يَنْقُصُ فَحَرَسَهُ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَإِذَا هُوَ بِدَابَّةٍ شِبْهِ الْغُلَامِ الْمُحْتَلِمِ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، فَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ فَقَالَ: مَا أَنْتَ؟ جِنِّيٌّ أَمْ إِنْسِيٌّ؟ قَالَ: جِنِّيٌّ. قَالَ: فَنَاوِلْنِي يَدَكَ. فَنَاوَلَهُ يَدَهُ فَإِذَا يَدُهُ يَدُ كَلْبٍ، وَشَعْرُهُ شَعْرُ كَلْبٍ، قَالَ: هَذَا خَلْقُ الْجِنِّ؟ قَالَ: قَدْ عَلِمَتِ الْجِنُّ أَنَّ مَا فِيهِمْ رَجُلاً أَشَدُّ مِنِّي. قَالَ: فَمَا جَاءَ بِكَ؟ قَالَ: بَلَغَنَا أَنَّكَ تُحِبُّ

=استخار، وما ندم من استشار، ولا عال من اقتصد».

- أخرجه الطبراني في الأوسط (٧/ ٦٦٢٣). وفي الصغير (٢/ ٩٨٠ - الروض). والخطيب في التاريخ (٣/ ٥٤). والقضاعي في مسند الشهاب (٧٧٤).

- قال الطبراني: «لم يروه عن الحسن إلا عبدالقدوس، تفرد به ولده».

- وعبدالقدوس بن حبيب: أجمعوا على ترك حديثه، وكذبه ابن المبارك، واتهمه ابن حبان بالوضع، وعبدالسلام ابنه: قال أبو داود: «شر منه» وقال ابن حبان: «يروى الأشياء الموضوعة» وقال العقيلي: «لا يتابع على شيء من حديثه» وقال ابن عدي: «عامة ما يرويه غير محفوظ» [الجرح والتعديل (٦/ ٤٨ و٥٥). سؤالات الآجري (٣/ ١٩٢). التاريخ الكبير (٦/ ١٢٠). الكنى لمسلم (٤٥). المجروحين (٢/ ١٣١ و١٥٠). الضعفاء الكبير (٣/ ٦٧ و٩٦). الكامل (٥/ ٣٣٠ و٣٤٢). الميزان (٢/ ٦١٧ و٦٤٣). اللسان (٤/ ١٧ و٥٥). التهذيب (٥/ ٢٢٥)].

- لذا قال الحافظ في الفتح (١١/ ١٨٨): «أخرجه الطبراني في الصغير بسند واهٍ جداً».

- وقال الألباني في الضعيفة (٦١١): «موضوع» وكذا في ضعيف الجامع (٥٠٥٦).

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٥٩.

(٢) جُرُن: جمع جَرِين، وهو موضع تجفيف التمر، وهو كالبيدر للحنطة. النهاية (١/ ٢٦٣).

الصَّدَقَةَ، فَجِئْنَا نُصِيبُ مِنْ طَعَامِكَ، قَالَ: فَمَا يُنْجِينَا مِنْكُمْ؟ قَالَ: هَذِهِ الآيَةُ الَّتِي فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾(١). مَنْ قَالَهَا حِينَ يُمْسِي أُجِيرَ مِنَّا حَتَّى يُصْبِحَ، وَمَنْ قَالَهَا حِينَ يُصْبِحُ أُجِيرَ مِنَّا حَتَّى يُمْسِيَ. فَلَمَّا أَصْبَحَ أَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ. فَقَالَ: «صَدَقَ الْخَبِيثُ»(٢).

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٥٥.

(٢) رواه يحيى بن أبي كثير، واختلف فيه عليه:

١- فرواه الأوزاعي عنه قال: حدثني ابن أُبيٍّ بن كعب أن أباه أخبره بهذا الحديث.

- أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (١/ ٢٨). والنسائي في عمل اليوم والليلة (٩٦٠). وابن حبان (٣/ ٦٣/ ٧٨٤ - إحسان). والبيهقي في دلائل النبوة (٧/ ١٠٩). والحارث ابن أبي اسامة (٢/ ٩٥٢/ ١٠٥١ - بغية الباحث). والهيثم بن كليب (٣/ ٣٣٧/ ١٤٤٨). وأبو الشيخ في العظمة (١١٠٩). وأبو نعيم في الدلائل (٢/ ٥٩٩/ ٥٤٤). والبغوي في شرح السنة (٤/ ٤٦٢- ٤٦٣/ ١١٩٧).

- واختلف فيه على الأوزاعي: فرواه الوليد بن مزيد والوليد بن مسلم وهقل بن زياد وعمر بن عبدالواحد ومبشر بن إسماعيل - من رواية عبدالحميد بن سعيد عنه - خمستهم عن الأوزاعي بهذا الإسناد.

- خالفهم الحسن بن الصباح وأحمد بن إبراهيم الدورقي فروياه عن مبشر بن إسماعيل عن الأوزاعي عن يحيى عن عبدة بن أبي لبابة عن عبدالله بن أبي بن كعب أن أباه أخبره به.

- أخرجه ابن أبي الدنيا في الهواتف (١٧٤). وأبو يعلى في مسنده الكبير [النكت الظراف (١/ ٣٨). تفسير ابن كثير (١/ ٢٨٨)]. والضياء في المختارة (٤/ ٣٧). ولم يذكر الحسن بن الصباح: يحيى بن أبي كثير في الإسناد.

- ورواية الجماعة هي الصواب، فإن هقل بن زياد والوليد بن مزيد هما أثبت أصحاب الأوزاعي. ورواية ابن الصباح والدورقي شاذة؛ والله أعلم.

٢- ورواه شيبان بن عبدالرحمن النحوي [ثقة. التقريب (٤٤١)] وأبان بن يزيد [ثقة له أفراد. التقريب (١٠٤)] كلاهما: عن يحيى بن أبي كثير عن الحضرمي بن لاحق عن محمد بن أُبيٍّ بن كعب قال: كان لأبي بن كعب جرين . . . فذكره.

- أخرجه البخاري في التاريخ (١/ ٢٧-٢٨). والنسائي في عمل اليوم والليلة (٩٦٢). والهيثم بن كليب (٣/ ٣٤٠/ ١٤٥٠). والطبراني في الكبير (١/ ٢٠١/ ٥٤١). وابن عبدالبر في التمهيد (١٦/ ٢٦٩).

=

. . . .

=- ووقع في رواية شيبان: «وكان أُبيٌّ بن كعب جد محمد». ووقع في رواية أبان عند الطبراني: «عن محمد بن أُبيٍّ بن كعب عن أبيه» وعند البخاري: «أن أُبياً».

٣- ورواه حرب بن شداد [ثقة. التقريب (٢٢٨)] قال: «حدثني يحيى قال: حدثنا الحضرمي بن لاحق التميمي قال: حدثني محمد بن أبي بن كعب قال: كان لجدي جرن من تمر... فذكره.

- أخرجه البخاري في التاريخ (١/ ٢٧). والنسائي في عمل اليوم والليلة (٩٦١). والحاكم (١/ ٥٦٢). وعنه البيهقي في الدلائل (٧/ ١٠٩). والهيثم بن كليب (١٤٤٩).

- إلا أنه وقع في رواية الحاكم والبيهقي - تبعاً له - «عن محمد بن عمرو بن أبي بن كعب عن جده أبي بن كعب».

- فزاد شيبان وأبان وحرب [وهم ثقات أثبات في يحيى بن أبي كثير؛ مقدَّمين على الأوزاعي في يحيى]: زادوا الحضرمي بن لاحق بين يحيى بن أبي كثير ومحمد بن أُبي بن كعب، وهو الأقرب إلى الصواب؛ والله أعلم؛ فإن الأوزاعي كان لا يقيم حديث يحيى بن أبي كثير ولم يكن عنده في كتاب، وإنما كان يحدث به من حفظه ويهم فيه؛ ذكره أحمد [شرح علل الترمذي (٢٦٩). الجامع في العلل ومعرفة الرجال (١/ ٣٨). الجرح والتعديل (٤/ ٣٥٦) و(٣/ ٢٥٠). تاريخ أبي زرعة الدمشقي (١١٤٢). الكامل (٢/ ٤١٦). تاريخ بغداد (٩/ ٢٧٣). بحر الدم (١٥ و١٨٤)].

- ومحمد بن أُبي بن كعب إنما يروي عن أبيه؛ جزم بذلك البخاري وأبو حاتم وابن حبان، ويؤيد ذلك أنه ولد في عهد النبي ﷺ، قاله ابن سعد وأبو حاتم. [التاريخ الكبير (١/ ٢٧). الجرح والتعديل (٧/ ٢٠٨). الثقات (٥/ ٣٥٧). الطبقات الكبرى (٥/ ٧٦). الإصابة (٣/ ٤٧١-٤٧٢). التهذيب (٧/ ١٨). وقال ابن سعد: «كان ثقة قليل الحديث»].

- وأما الحضرمي بن لاحق: فقد روى عنه يحيى بن أبي كثير وعكرمة بن عمار وقال عكرمة: «كان فقيهاً»، وذكره ابن حبان في الثقات، والحضرمي بن لاحق: ليس هو الحضرمي الذي يروى عنه سليمان التيمي؛ فقد فرق بينهما ابن المديني وأحمد وابن معين والبخاري وابن حبان والخطيب البغدادي، وجعلهما أبو حاتم واحداً فوهم. [الجامع في العلل ومعرفة الرجال (١/ ٢٥٩ و٣٠٥) و(٢/ ٨٥). تاريخ ابن معين (٢/ ١٢١). التاريخ الكبير (٣/ ١٢٥). الجرح والتعديل (٣/ ٣٠٢). الضعفاء الكبير (١/ ٢٩٧). الكامل (٢/ ٤٥٤). الثقات (٦/ ٢٤٩). موضح أوهام الجمع والتفريق (١/ ٢١٧). التهذيب (٢/ ٣٥٩)].

- وهذا الإسناد لا بأس به؛ والله أعلم.

- قال الحاكم: «صحيح الإسناد». وقال الهيثمي في المجمع (١٠/ ١١٨): «رواه الطبراني ورجاله ثقات». وقال المنذري في الترغيب (١/ ٣١١): «رواه النسائي والطبراني بإسناد جيد» وصححه الألباني في صحيح الترغيب (٦٥٨).

- وانظر شواهده فيما سيأتي برقم (١٥٥).

١٣٠ - ٢- وعن عبدالله بن خُبَيْب رضي الله عنه؛ قال: خَرَجْنَا فِي لَيْلَةٍ مَطِيرَةٍ وَظُلْمَةٍ شَدِيدَةٍ نَطْلُبُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يُصَلِّي لَنَا، قَالَ: فَأَدْرَكْتُهُ فَقَالَ: «قُلْ» فَلَمْ أَقُلْ شَيْئاً. ثُمَّ قَالَ: «قُلْ» فَلَمْ أَقُلْ شَيْئاً. قَالَ: «قُلْ» فَقُلْتُ: مَا أَقُولُ؟ قَالَ: «**قُلْ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ وَالْمُعَوذَتَيْنِ حِينَ تُمْسِي وَتُصْبِحُ - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - تَكْفِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ**»(١).

---

(١) أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٥/ ٢١) بنحوه. وأبو داود في ٣٥-ك الأدب، ١١٠-ب ما يقول إذا أصبح، (٥٠٨٢) بنحوه. والترمذي في ٤٩-ك الدعوات، ١١٧-ب، (٣٥٧٥) واللفظ له. والنسائي في ٥٠- ك الاستعاذة، ١- ب، (٥٤٤٣) (٨/ ٢٥٠). وعبدالله بن أحمد في زيادات المسند (٥/ ٣١٢). وابن سعد في الطبقات (٤/ ٣٥١). وعبد بن حميد في المنتخب (٤٩٤). وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٥/ ٣٣/ ٢٥٧٢). وابن السني (٨١). والخطيب في تلخيص المتشابه (١/ ١٩٨). والمزي في تهذيب الكمال (٣٢٣١).
- من طرق عن ابن أبي ذئب عن أبي سعيد أَسِيد بن أبي أَسِيد البراد عن معاذ بن عبدالله بن خبيب عن أبيه قال: خرجنا . . . فذكره.
- وقد رواه أبو مسعود أحمد بن الفرات [ثقة حافظ. التقريب (٩٦)] عن ابن أبي فديك عن ابن أبي ذئب به؛ إلا أنه زاد في الإسناد قوله: «أراه قال: عن جده» فشذ بذلك، إذ قد رواه عن ابن أبي فديك: عبد بن حميد ومحمد بن المصفي وابن سعد فلم يذكروا هذه الزيادة، ورواه عن ابن أبي ذئب بدونها أيضاً: أبو عاصم الضحاك بن مخلد وابن وهب [إلا أن الحافظ في الإصابة (١/ ٤١٩) ذكر أن ابن السكن أخرجه من طريق ابن وهب بالزيادة ولفظه «عن أبيه عن خبيب الجهني . . .» وقال ابن السكن: «أظن قوله عن خبيب زيادة وهذا الحديث مختلف فيه»].
- وقد اختلف في إسناد هذا الحديث على معاذ بن عبدالله بن خبيب:
١- فرواه أبو سعيد أَسِيد بن أَسِيد البراد [صدوق. التاريخ الكبير (٢/ ١٣). الجرح والتعديل (٢/ ٣١٧). الثقات (٦/ ٧١). التهذيب (١/ ٣٥٤). التقريب (١٤٧). الكاشف (١/ ٢٥١) وقالا: «صدوق»] عن معاذ به هكذا.
- تابعه زيد بن أسلم [ثقة. التقريب (٣٥٠)] فرواه عن معاذ به نحوه.
- أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٥/ ٢١). والنسائي (٨/ ٢٥١/ ٥٤٤٤). والدارقطني في الأفراد [أطراف الغرائب والأفراد (٤/ ١٩٢)].
٢- وخالفهما عبدالله بن سليمان الأسلمي القبائي [صدوق. الجرح والتعديل (٥/ ٧٤). الثقات (٧/ ١٨). التهذيب (٤/ ٣٢٨). التقريب (٥١٣) وقال: «صدوق يخطىء». الكاشف (١/ ٥٦٠)=

١٣١ - ٣- وعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه؛ قال: كان نبي الله ﷺ إذا أمسى قال: «**أَمْسَيْنَا وَأَمْسَى الْمُلْكُ لِلَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، لاَ إِلَـهَ إِلاَّ اللهُ، وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، رَبِّ أَسْأَلُكَ خَيْرَ مَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ، وَخَيْرَ مَا بَعْدَهَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ، وَشَرِّ مَا بَعْدَهَا، رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَسُوءِ الْكِبَرِ، رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابٍ فِي النَّارِ، وَعَذَابٍ فِي الْقَبْرِ**» وإِذَا أَصْبَحَ قَالَ ذَلِكَ أَيْضاً: «**أَصْبَحْنَا وَأَصْبَحَ الْمُلْكُ لِلَّهِ**»(١).

=وقال: «صدوق»] واختلف عليه:

(أ) فرواه عبدالعزيز بن محمد الدراوردي عن عبدالله بن سليمان عن معاذ بن عبدالله بن خبيب عن أبيه عن عقبة بن عامر الجهني قال: بينا أنا أقود برسول الله ﷺ راحلته في غزوة إذ قال: «يا عقبة قل» فاستمعت ثم قال: «يا عقبة قل» فاستمعت فقالها الثالثة، فقلت: ما أقول؟ فقال: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ فقرأ السورة حتى ختمها، ثم قرأ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ وقرأت معه حتى ختمها، ثم قرأ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ فقرأت معه حتى ختمها، ثم قال: ما تعوذ بمثلهن أحد».

- أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٥/ ٢١-٢٢). والنسائي (٨/ ٢٥١/ ٥٤٤٥).

(ب) ورواه خالد بن مخلد القطواني ثنى عبدالله بن سليمان الأسلمي عن معاذ بن عبدالله ابن خبيب عن عقبة بن عامر الجهني بنحوه مختصراً.

- أخرجه النسائي (٨/ ٢٥١/ ٥٤٤٦).

- والدراوردي أوثق من القطواني؛ فروايته أقرب إلى الصواب، والله أعلم.

- وقد روى هذا الحديث جماعة عن عقبة بن عامر في فضل المعوذتين بدون قيد الصباح والمساء؛ أخرجها النسائي وغيره.

- قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى في الإصابة (٢/ ٣٠٣): «ولا يبعد أن يكون الحديث محفوظاً من الوجهين».

- وعلى هذا فإن إسناد حديث عبدالله بن خبيب: صحيح؛ رجاله ثقات. قال الترمذي: «وهذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه».

- وحسنه الحافظ في نتائج الأفكار (٢/ ٣٢٨). وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٤٠٦). وصحيح الترغيب (٦٤٦).

(١) أخرجه مسلم في ٤٨- ك الذكر والدعاء، ١٨- ب التعوذ من شر ما عمل ومن شر ما لم=

١٣٢- ٤- وعن أبي هريرة رضي الله عنه؛ قال: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَصْبَحَ قَالَ: «اللَّهُمَّ بِكَ أَصْبَحْنَا وَبِكَ أَمْسَيْنَا، وَبِكَ نَحْيَا وَبِكَ نَمُوتُ، وَإِلَيْكَ النُّشُورُ» وَإِذَا أَمْسَى قَالَ: «اللَّهُمَّ بِكَ أَمْسَيْنَا وَبِكَ أَصْبَحْنَا، وَبِكَ نَحْيَا وَبِكَ نَمُوتُ، وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ»(١).

=يعمل، (٧٥/ ٢٧٢٣) (٤/ ٢٠٨٩) بلفظه. و(٧٤/ ٢٧٢٣) بنحوه. و(٧٦/ ٢٧٢٣) بنحوه وفيه: «... اللهم إني أسألك من خير هذه الليلة وخير ما فيها، وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها، اللهم إني أعوذ بك من الكسل والهرم وسوء الكبر وفتنة الدنيا وعذاب القبر». وأبو داود في ك الصلاة، ١١٠- ب ما يقول إذا أصبح، (٥٠٧١) بنحوه وفيه: «... ومن سوء الكبر أو الكفر». والترمذي في ٤٩- ك الدعوات، ١٣- ب ما جاء في الدعاء إذا أصبح وإذا أمسى، (٣٣٩٠) بنحوه. وقال: «هذا حديث صحيح، وقد رواه شعبة بهذا الإسناد عن ابن مسعود ولم يرفعه». والنسائي في عمل اليوم والليلة (٢٣) وفيه: «... اللهم إني أعوذ بك من الجبن والبخل وسوء الكبر، وفتنة في الدنيا وعذاب في النار». و(٥٧٣) بنحوه. و(٥٧٤) بنحوه موقوفاً. وابن حبان (٣/ ٢٤٣/ ٩٦٣) وفيه: «... وأعوذ بك من الكسل والهرم وسوء العمر، وفتنة الدجال وعذاب القبر». وأحمد (١/ ٤٤٠) مختصراً. وابن أبي شيبة (١٠/ ٢٣٨-٢٣٩). وأبو يعلى (٨/ ٤٣١-٤٣٢/ ٥٠١٤). وابن السني (٣٦). والبيهقي في الدعوات (٢٤).

(١) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (١١٩٩) بلفظه، وأبو داود في ٣٥-ك الأدب، ١١٠-ب ما يقول إذا أصبح (٥٠٦٨) وقال: «وإليك النشور» بدل «وإليك المصير». والنسائي في عمل اليوم والليلة (٥٦٤). وابن حبان (٣/ ٢٤٥/ ٩٦٥ - إحسان). والطبراني في الدعاء (٢٩٢) مقتصراً على شقه الأول وآخره: «وإليك المصير».

- من طريق وهيب بن خالد ثنا سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة به مرفوعاً.

- وهذا إسناد صحيح على شرط مسلم، وقد احتج البخاري برجاله سوى سهيل بن أبي صالح فقد روى له حديثاً واحداً (٢٨٤٠) مقروناً فيه بغيره، وآخر تعليقاً (٦٤٠٨).

- وقد تابع وهيباً عليه من فعله ﷺ:

١- حماد بن سلمة عن سهيل به.

- أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة (٨). وابن حبان (٩٦٤ - إحسان). وأحمد (٢/ ٣٥٤ و٥٢٢). وابن أبي شيبة (١٠/ ٢٤٤). والطبراني في الدعاء (٢٩١).

٢- روح بن القاسم عن سهيل به.

- أخرجه البيهقي في الدعوات (٢٥).

- وقد رواه من قوله ﷺ بصيغة الأمر: =

١٣٣ - ٥- وعن شداد بن أوس رضي الله عنه؛ عن النبي ﷺ قال: «سَيِّدُ الاسْتِغْفَارِ أَنْ يَقُولَ: اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي، لاَ إِلَـٰهَ إِلاَّ أَنْتَ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ، أَبُوءُ[١] لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ، وَأَبُوءُ بِذَنْبِي، فَاغْفِرْ لِي، إِنَّهُ لاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ أَنْتَ» قَالَ: «وَمَنْ قَالَهَا مِنَ النَّهَارِ مُوقِناً بِهَا فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ قَبْلَ أَنْ يُمْسِيَ؛ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَمَنْ قَالَهَا مِنَ اللَّيْلِ وَهُوَ مُوقِنٌ بِهَا؛ فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ، فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ»[٢].

=- عبدالله بن جعفر أخبرنا سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال: كان رسول الله ﷺ يعلم أصحابه يقول: «إذا أصبح أحدكم فليقل: اللهم بك أصبحنا . . . إلى قوله: وإليك المصير. وإذا أمسى فليقل: . . . إلى قوله: وإليك النشور».

- أخرجه الترمذي (٣٣٩١). وقال: «حسن».

- وهو كما قال؛ على شرطه في الحسن؛ فإن عبدالله بن جعفر ـ والد علي بن المديني ـ: ضعيف لا يحتج به.

- إلا أنه قد توبع: تابعه عبدالعزيز بن أبي حازم [صدوق فقيه. التقريب (٦١١)]. رواه عن سهيل به نحوه إلا أنه قال: «إذا أصبحتم فقولوا: . . .».

- أخرجه ابن ماجه (٣٨٦٨). وابن السني (٣٥) مقتصراً على شقه الأول.

- والذي أُراه ـ والله أعلم ـ أن هذه المتابعة لا تقوي رواية عبدالله بن جعفر لأمرين:

* الأول: أن الذي رواه عن عبدالعزيز بن أبي حازم: يعقوب بن حميد بن كاسب ومحمد ابن زنبور وقد تُكلم فيهما [التهذيب (٧/ ١٥٥) و(٩/ ٤٠١)].

* الثاني: أن عبدالله بن جعفر وابن أبي حازم قد خالفا من هو أوثق منهما وأحفظ وأثبت: وهيب ابن خالد (ثقة ثبت) وروح بن القاسم (ثقة حافظ) وحماد بن سلمة (ثقة عابد) الذين رووا الحديث من فعله ﷺ لا من قوله، وروايتهم أولى بالصواب، والله أعلم.

- قال الحافظ في نتائج الأفكار (٢/ ٣٣١) بعد أن أخرجه من طريق وهيب: «هذا حديث صحيح غريب» ثم قال في سند الترمذي وابن ماجه: «في سند كل منهما مقال».

- [وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود (٣/ ٢٤٦)، وصحيح الترمذي (٣/ ٣٩٢)] «المؤلف».

- وانظر: الصحيحة (٢٦٢ و٢٦٣).

(١) أبوء: أقر وأعترف. الترغيب (١/ ٣٠٤). الفتح (١١/ ١٠٣). النهاية (١/ ١٥٩).

(٢) أخرجه البخاري في ٨٠-ك الدعوات، ٢-ب أفضل الاستغفار، (٦٣٠٦). وفي ١٦-ب ما=

. . . .

=يقول إذا أصبح، (٦٣٢٣). وفي الأدب المفرد (٦١٧ و٦٢٠). والنسائي في المجتبى، ٥٠- ك الاستعاذة، ٥٧- ب الاستعاذة من شر ما صنع، (٥٥٣٧) (٨/ ٢٧٩). وفي عمل اليوم والليلة (١٩ و٤٦٤ و٥٨٠) وقيده في المواضع الثلاثة بالصباح والمساء بدل النهار والليل. وابن حبان (٣/ ٢١٢-٢١٣/ ٩٣٢ و٩٣٣ - إحسان). والحاكم (٢/ ٤٥٨) فوهم في استدراكه. وابن أبي حاتم في العلل (٢/ ١٩٤-١٩٥/ ٢٠٧٧). وأحمد (٤/ ١٢٢ و١٢٤-١٢٥). وابن أبي شيبة (١٠/ ٢٩٦). والبزار (٨/ ٤١٥/ ٣٤٨٨ - البحر الزخار). والطبراني في الكبير (٧/ ٢٩٢-٢٩٣/ ٧١٧٢-٧١٧٤). وفي الأوسط (٢/ ١٣/ ١٠١٨). وفي الدعاء (٣١٢ و٣١٣). والبيهقي في الشعب (١/ ٤٤٧/ ٦٦٧). وفي الدعوات (١٤٠). والخطيب في تلخيص المتشابه (١/ ١٤٣). والبغوي في شرح السنة (٥/ ٩٣- ٩٤/ ١٣٠٨).

- من طرقٍ كثيرة عن حسين بن ذكوان المعلم عن عبدالله بن بريدة عن بُشَيْر بن كعب عن شداد بن أوس عن النبي ﷺ قال: . . . فذكره.

* وقد خالف حسيناً فيه:

١- حماد بن سلمة: فرواه عن ثابت البناني وأبي العوام فائد عن عبدالله بن بريدة أن ناساً من أهل المدينة كانوا في سفر ومعهم شداد بن أوس وذكر الحديث.

- أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة (٥٨١).

- ورواه النسائي (٤٦٥) أيضاً من طريق حماد بن سلمة ثنا ثابت عن عبدالله بن بريدة أن نفراً صحبوا شداداً بن أوس فقالوا: حدثنا بشيء سمعته من رسول الله ﷺ. . . فحدثهم بالحديث.

- فلم يذكر بشير بن كعب بين ابن بريدة وشداد بن أوس، ولعل الوهم فيه من أبي العوام فائد بن كيسان [وقد ذكره ابن حبان في الثقات وروى عنه ثلاثة. التهذيب (٦/ ٣٧٩)] وحماد بن سلمة وإن كان هو أثبت الناس في ثابت البناني؛ إلا إنه إذا جمع بين الشيوخ ربما خالف، وقد أنكر ذلك عليه الإمام أحمد، ونبه الخليلي في الإرشاد وأن هذه العلة هي السبب في عدم إدخال البخاري لحماد في الصحيح، وكان البيهقي قد علل ذلك بسوء حفظ حماد لما كبر، والله أعلم. [التهذيب (٢/ ٤٢٣). شرح علل الترمذي (٣٥٩)].

٢- الوليد بن ثعلبة: فرواه عن عبدالله بن بريدة عن أبيه بريدة بن الحصيب عن النبي ﷺ قال: «من قال حين يصبح أو حين يمسي: اللهم أنت ربي . . . فذكره بنحوه إلى أن قال: فمات من يومه أو من ليلته دخل الجنة».

- أخرجه أبو داود (٥٠٧٠). والنسائي في عمل اليوم والليلة (٢٠ و٤٦٦ و٥٧٩). وابن ماجه (٣٨٧٢). وابن حبان (٣/ ٣٠٨/ ١٠٣٥ - إحسان). والحاكم (١/ ٥١٤-٥١٥). وأحمد (٥/ ٣٥٦). والخرائطي في مكارم الأخلاق (٤٦٥ - المنتقى). والطبراني في الدعاء (٣٠٩). والبيهقي في الدعوات (٣١). =

. . . .

=- قال الحاكم: «صحيح الإسناد».

- وقال ابن حبان: «سمع هذا الخبر عبدالله بن بريدة عن أبيه وسمعه من بشير بن كعب عن شداد ابن أوس؛ فالطريقان جميعاً محفوظان».

- وقال النسائي: «حسين أثبت عندنا من الوليد بن ثعلبة، وأعلم بعبدالله بن بريدة، وحديثه أولى بالصواب».

- وقال الحافظ في الفتح (١١/ ١٠٢): «كأن الوليد سلك الجادة، لأن جل رواية عبدالله بن بريدة عن أبيه، وكأن من صححه جوَّز أن يكون عن عبدالله بن بريدة على الوجهين، والله أعلم».

- فلم يرجح هنا؛ ورجح في نتائج الأفكار (٢/ ٣٢٢) فقال: «ورواه الوليد بن ثعلبة عن عبدالله بن بريدة عن أبيه، والأول هو المحفوظ، والله أعلم».

- يعني: رواية حسين المعلم، إلا أنه بعد أن جزم بذلك عاد فنقضه بقوله: «وكنت أظن أن روايته هذه شاذة وأنه سلك الجادة حتى رأيت الحديث من رواية سليمان بن بريدة عن أبيه، أخرجها ابن السني، فبان أن للحديث عن بريدة أصلاً» [نتائج الأفكار (٢/ ٣٢٤)].

- قلت: وما جزم به أولاً هو الصواب ـ موافقاً في ذلك لقول الإمام النسائي ـ والمتابعة التي ذكرها واهية: فقد أخرجها ابن السني في عمل اليوم والليلة (٤٣) قال: أخبرنا أبو عروبة ثنا معلل بن نفيل ثنا موسى بن أعين عن ليث عن عثمان عن سليمان بن بريدة عن أبيه مرفوعاً بنحوه وفي آخره: «مات شهيداً» بدل: «دخل الجنة».

- قلت: وهذا إسناد ضعيف جداً؛ مسلسل بالعلل:

١- عثمان ـ غير منسوب ـ شيخ ليث بن أبي سليم: لم أر فيمن اسمه عثمان ـ حسب اطلاعي ـ يروى عنه ليث بن أبي سليم سوى اثنين:

- الأول: عثمان بن عمير: وقد ضعفوه [الجرح والتعديل (٦/ ١٦١). المجروحين (٢/ ٩٥). الضعفاء والمتروكين (٤١٧). التاريخ الكبير (٦/ ٢٤٥-٢٤٦) و (٢/ ١٦١). سؤالات البرذعي (٤٣٠). المعرفة والتاريخ (٣/ ٦٥). سؤالات البرقاني (٣٥٦). الضعفاء الكبير (٣/ ٢١١). الكامل (٥/ ١٦٦). الميزان (٣/ ٥٠). التهذيب (٥/ ٥٠٧)].

- الثاني: عثمان الطويل: قال أبو حاتم: «شيخ» وقال ابن حبان: «ربما أخطأ». [التاريخ الكبير (٦/ ٢٥٨). الجرح والتعديل (٦/ ١٧٣). الثقات (٥/ ١٥٧). اللسان (٤/ ١٨٣)].

٢- ليث بن أبي سليم: ضعيف لاختلاطه [التهذيب (٦/ ٦١١)].

٣- معلل بن نفيل: ذكره ابن حبان في الثقات، ولم يذكر فيمن روى عنه سوى أبي عروبة الحسين بن محمد بن أبي معشر [الثقات (٩/ ٢١٠)]، فهو في عداد المجاهيل، وقد تفرد به عن موسى بن أعين ولم يتابع عليه.

- فالقول: قول النسائي. =

. . . .

=- وللحديث طرق أخرى عن شداد بن أوس ؛ منها ما يرويه :
١- كثير بن زيد واختلف عليه :
(أ) فرواه عبدالعزيز بن أبي حازم عن كثير بن زيد عن عثمان بن ربيعة عن شداد بنحوه مرفوعاً .
- أخرجه الترمذي (٣٣٩٣) . وقال : «حسن غريب» .
(ب) ورواه سليمان بن بلال عن كثير عن عمر بن ربيعة عن شداد بنحوه مرفوعاً .
- أخرجه الطبراني في الكبير (٧/ ٢٩٦/ ٧١٨٧) . وفي الدعاء (٣١٦) ووقع فيه «عمرو بن ربيعة» بدل «عمر بن ربيعة» .
(ج) ورواه زيد بن الحباب ثنى كثير بن زيد ثنى المغيرة بن سعيد بن نوفل عن شداد بنحوه مرفوعاً .
- أخرجه ابن أبي شيبة (١٠/ ٢٩٦) ومن طريقه : الطبراني في الكبير (٧/ ٢٩٧/ ٧١٨٩) . وفي الدعاء (٣١٥) . وجعفر الفريابي في الذكر [النكت الظراف (٤/ ١٤٥)] .
- وكثير بن زيد : صدوق فيه لين ؛ كما قال أبو زرعة [التاريخ الكبير (٧/ ٢١٦) . الجرح والتعديل (٧/ ١٥٠) . الثقات (٧/ ٣٥٤) . الكامل (٦/ ٦٧) . الميزان (٣/ ٤٠٤) . التهذيب (٦/ ٥٥١) . التقريب (٨٠٨) وقال : «صدوق يخطىء»] .
- فهو ليس بالحافظ حتى يقال بأن الحديث عنده على هذه الوجوه ، ولا يقال بأن هذا الاختلاف وقع ممن روى عنه فإن كلاً من هؤلاء الثلاثة أوثق من كثير بن زيد ؛ فهو الذي اضطرب فيه ، والله أعلم .
٢- جارية بن هرم عن إسحاق بن سويد عن العلاء بن زياد عن شداد بن أوس بنحوه مرفوعاً .
- أخرجه الطبراني في الكبير (٧/ ٧١٨٥) . وفي الأوسط (٥/ ٤٥٥٧) . وفي الدعاء (٣١٤) .
- وقال في الأوسط : «لم يرو هذا الحديث عن إسحاق بن سويد إلا جارية بن هرم» .
- قلت : هو منكر ؛ لتفرد جارية به وهو : متروك . قال ابن عدي : «أحاديثه كلها مما لا يتابعه الثقات عليها» [التاريخ الكبير (٢/ ٢٣٨) . الجرح والتعديل (٢/ ٥٢٠) . الثقات (٨/ ١٦٥) . الضعفاء الكبير (١/ ٢٠٣) . الكامل (٢/ ١٧٤) . الميزان (١/ ٣٨٥) . اللسان (٢/ ٩١)] .
- وقد روى هذا الحديث من حديث :
١- جابر بن عبدالله : وأوله : «تعلموا سيد الاستغفار . . . » الحديث بنحوه .
- أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة (٤٦٧ و٤٦٨) . وعبد بن حميد (١٠٦٣) . وابن المقرئ في المعجم (٤٩٩) . وابن السني (٣٧٢) . والطبراني في الدعاء (٣١١) . والدارقطني في الأفراد [أطراف الغرائب والأفراد (٢/ ٤٢٥)] وقال : «تفرد به محمد ابن منيب عن السري بن يحيى عن هشام وحده [يعني : الدستوائي] عن أبي الزبير» [عن جابر به] .
- قلت : تابعه الأزرق عن السري به عند النسائي (٤٦٨) .
٢- أبي هريرة : وأوله : «إن أوثق الدعاء أن تقول : . . . » بنحوه مختصراً .
- أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٦٦٧) . وأحمد (٢/ ٥١٥) . والطبراني في مسند الشاميين

١٣٤ - ٦ - وعن أنس بن مالك رضي الله عنه؛ أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ أَوْ يُمْسِي: اللَّهُمَّ إِنِّي أَصْبَحْتُ أُشْهِدُكَ وَأُشْهِدُ حَمَلَةَ عَرْشِكَ، وَمَلاَئِكَتَكَ، وَجَمِيعَ خَلْقِكَ، أَنَّكَ أَنْتَ اللهُ، لاَ إِلَـٰهَ إِلاَّ أَنْتَ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ؛ أَعْتَقَ اللهُ رُبُعَهُ مِنَ النَّارِ، فَمَنْ قَالَهَا مَرَّتَيْنِ أَعْتَقَ اللهُ نِصْفَهُ، وَمَنْ قَالَهَا ثَلاَثاً أَعْتَقَ اللهُ ثَلاَثَةَ أَرْبَاعِهِ، فَإِنْ قَالَهَا أَرْبَعاً أَعْتَقَهُ اللهُ مِنَ النَّارِ»(١).

=(١٦٧١).

- وقد اختلف في رفعه ووقفه.

٣- أبي أمامة: مطولاً وفيه زيادات.

- أخرجه الطبراني في الكبير (٨/ ٧٨٠٢). وفي الدعاء (٣١٠). وفي الأوسط (٤/ ٣١٢٠). وفي مسند الشاميين (٨٩٧).

- وقال في الأوسط: «لم يرو هذا الحديث عن يحيى بن الحارث إلا محمد بن شعيب تفرد به عمرو بن هاشم».

- قلت: هو منكر؛ لتفرد عمرو بن هاشم به فإنه قليل الحديث ومع قلة حديثه فإنه يخطىء فيه [الضعفاء الكبير (٣/ ٢٩٤). الجرح والتعديل (٦/ ٢٦٨). التهذيب (٦/ ٢٢٠). الميزان (٣/ ٢٩٠)] وشيخ يحيى بن الحارث فيه هو علي بن يزيد الألهاني: وهو ضعيف [التقريب (٧٠٧)].

٤- أبي مالك الأشعري: مختصراً.

- أخرجه الطبراني في الكبير (٣/ ٣٤٤٩) وفي إسناده ضعف وانقطاع.

(١) أخرجه أبو داود في ٣٥- ك الأدب، ١١٠- ب ما يقول إذا أصبح، (٥٠٦٩). ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة في العرش (٢٣). وابن السني (٧٣٨). والطبراني في الدعاء (٢٩٧). وفي مسند الشاميين (٢/ ٣٨١/ ١٥٤٢). وأبو نعيم في الحلية (٥/ ١٨٥). والبيهقي في الدعوات (٤٠). والمزي في تهذيب الكمال (٣٨٧٥). وابن حجر في نتائج الأفكار (٢/ ٣٥٦).

- من طرقٍ عن ابن أبي فديك أخبرني عبدالرحمن بن عبدالمجيد عن هشام بن الغاز بن ربيعة عن مكحول الدمشقي عن أنس به مرفوعاً.

- وقد اختلف عن ابن أبي فديك في تسمية عبدالرحمن بن عبدالمجيد:

١- فرواه أحمد بن صالح [ثقة حافظ. التقريب (٩١)] ويوسف بن يعقوب الصفار [ثقة. التقريب (١٠٩٧)] وأبو الأزهر أحمد بن الأزهر بن منيع [صدوق. التقريب (٨٥)] ويحيى بن المغيرة [صدوق. التقريب (١٠٦٧)] وعبدالرحمن بن أبي جعفر الدمياطي [لم أقف عليه] فقالوا: =

. . . .

=عبدالرحمن بن عبدالمجيد - قال أبو الأزهر : ـ السهمي .
٢- ورواه جعفر بن مسافر [صدوق ربما أخطأ. التقريب (٢٠١)] وسريج بن يونس [ثقة. التقريب (٣٦٦)]. وعبدالقدوس بن يحيى [لم أقف عليه] فقالوا: عبدالرحمن بن عبدالحميد.
- ووقع في نسخة الحلية من رواية محمد بن رافع [ثقة. التقريب (٨٤٤)] وجعفر بن مسافر: عبدالرحمن بن حميد؛ وأظنه تصحيفاً فإن نسخة الحلية كثيرة التصحيف.
- ووقع في بعض نسخ أبي داود: عبدالرحمن بن عبدالحميد؛ ذكره ابن حجر في نتائج الأفكار.
- والأقرب والله أعلم: أنه عبدالرحمن بن عبدالمجيد السهمي لأمور:
* الأول: لكثرة القائلين بذلك مع ضبطهم.
* الثاني: عبدالرحمن بن عبدالمجيد: سهمي، وابن عبدالحميد: مهري مصري.
* الثالث: عبدالرحمن بن عبدالحميد غير معروف بالرواية عن هشام بن الغاز، ولا عنه: ابن أبي فديك.
* الرابع: تضعيف المزي لهذا القول في الأطراف (١/ ٤١٠) فبعد أن جزم بأنه ابن عبدالمجيد السهمي قال: «ويقال: ابن عبدالحميد بن سالم أبي رجاء المكفوف» ولم يذكر هذا القول في تراجم هشام بن الغاز وابن أبي فديك وابن عبدالمجيد وابن عبدالحميد في تهذيب الكمال بل جزم بأنه ابن عبدالمجيد السهمي.
- وعليه: فإن هذا الإسناد: منكر؛ تفرد به عبدالرحمن بن عبدالمجيد السهمي.
- وهو مجهول لا يعرف؛ لم يرو عنه سوى ابن أبي فديك [الميزان (٢/ ٥٧٧). التقريب (٥٨٨). نتائج الأفكار (٢/ ٣٥٧)] تفرد به عن هشام ابن الغاز، ولم يتابع عليه:
- وأما مكحول فإنه وإن لم يصرح بالسماع هنا من أنس؛ فقد أثبته له: البخاري وأبو مسهر وابن معين والترمذي؛ فلم يُختلف في ذلك، ويحمل قول ابن حبان: «ربما دلس» على ما رواه عن الصحابة ـ الذين لم يسمع منهم ـ بصيغة موهمة للسماع، أو إذا ثبت أنه دلس. [التاريخ الكبير (٨/ ٢١). التاريخ الأوسط (١/ ٣٠٧). الجرح والتعديل (٨/ ٤٠٧). جامع التحصيل (٧٩٦). الثقات (٥/ ٤٤٧). جامع الترمذي (٢٥٠٦)].
- فعلة الإسناد: هو تفرد ابن عبدالمجيد السهمي به على جهالته. قال الحافظ أبو نعيم: «غريب من حديث مكحول وهشام، لم نكتبه إلا من حديث ابن أبي فديك» وقال الحافظ أبو عبدالله بن منده: «هذا حديث غريب من حديث مكحول وهشام، تفرد به ابن أبي فديك».
- وقد خولف فيه ابن عبدالمجيد:
- فقد أخرجه تمام في فوائده (٨٤٤) من طريق أبي بكر عبدالله بن يزيد الدمشقي عن هشام ابن الغاز فقال: عن أبان بن أبي عياش بدل مكحول.
- قال الحافظ في نتائج الأفكار (٢/ ٣٥٧): «وأبو بكر المذكور: ضعيف، وأبان متروك». =

. . . .

=- وللحديث طريق أخرى عن أنس :
- يرويها إسحاق بن إبراهيم قال : حدثنا بقية [يعني : ابن الوليد] عن مسلم بن زياد مولى ميمونة زوج النبي ﷺ قال : سمعت أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : «من قال حين يصبح : اللهم إنا أصبحنا نشهدك . . . » فذكر الحديث وزاد : «وحدك لا شريك لك» .
- أخرجه البخاري في الأدب المفرد (١٢٠١) . والنسائي في عمل اليوم والليلة (٩) . ومن طريقه : ابن السني (٧٠) .
- هكذا رواه البخاري ولم يصرح بقية في روايته بالتحديث، وصرح في رواية النسائي ـ وابن السني تبعاً له ـ بالتحديث .
- وخولف إسحاق في لفظ الحديث :
- فرواه عمرو بن عثمان وكثير بن عبيد وحيوة بن شريح ـ وهم ثقات حمصيون ـ عن بقية بن الوليد ـ الحمصي ـ عن مسلم بن زياد قال : سمعت أنساً يقول : إن رسول الله ﷺ يقول : من قال حين يصبح . . . فذكر الحديث بنحوه وفي آخره : «إلا غُفر له ما أصاب في يومه ذلك، وإن قالها حين يمسي غفر الله له ما أصاب في تلك الليلة من ذنب» .
- أخرجه أبو داود (٥٠٧٨) عن عمرو بن عثمان . والترمذي (٣٥٠١) من طريق حيوة، واللفظ له . والنسائي في عمل اليوم والليلة (١٠) عن عمرو وكثير .
- وعمرو وكثير وحيوة وإن كانوا هم بلديو الرجل [أعني : بقية] وهم أعلم بحديثه من الغرباء؛ إلا أن ذلك لا يدعونا إلى القول بتوهيم إسحاق بن راهوية الحنظلي المروزي الثقة الحافظ الإمام، خصوصاً وأن بقية قد عنعنه ولم يصرح بالسماع [في المحفوظ عنه] وروايته هنا عن غير الثقات المشاهير :
- أما تدليسه : فإن تصريحه بالتحديث في رواية النسائي : ليس محفوظاً؛ والله أعلم .
- فقد خالفه البخاري فرواه معنعناً، وكذا بقية من روى الحديث عن بقية : عمرو وكثير وحيوة لم يذكروا تصريحه بالسماع .
- وأما شيخه : مسلم بن زياد : فقد روى عنه ثلاثة، وذكره ابن حبان في الثقات، وكان صاحب خيل عمر بن عبدالعزيز، فيصدق عليه قول ابن القطان : «حاله مجهول» إذ لم يوثقه معتبر ـ أعني : من حيث الضبط ـ [التاريخ الكبير (٧/ ٢٦١) . الجرح والتعديل (٨/ ١٨٤) . الثقات (٥/ ٤٠٠) . التهذيب (٨/ ١٥٣)] .
- فرواية بقية هذه مضطربة ساقطة؛ قال الإمام أحمد : «توهمت أن بقية لا يحدث المناكير إلا عن المجاهيل، فإذا هو يحدث المناكير عن المشاهير فعلمت من أين أتى» فقال ابن حجر معقباً : «أُتى من التدليس» وقال الإمام أيضاً : «وما روى بقية عن بحير وصفوان والثقات يكتب، وما روى عن المجهولين لا يكتب» وقال العجلي : «ثقة فيما يروي عن المعروفين، وما روى عن المجهولين=

. . . .

=فليس بشيء» [المجروحين (١/ ٢٠٠). الكامل (٢/ ٧٢). تاريخ الثقات (١٦٨). الجامع في العلل ومعرفة الرجال (٢/ ٩٨). الضعفاء الكبير (١/ ١٦٢). الجرح والتعديل (٢/ ٤٣٤). التهذيب (١/ ٤٩٥). الميزان (١/ ٣٣١)].

- وقد ضعَّف الترمذي هذا الحديث بقوله: «غريب».

- وقد روى الحديث من حديث سلمان بدون قيد الصباح والمساء.

- أخرجه البزار (٦/ ٤٩٥/ ٢٥٣١ - البحر الزخار). والطبراني في الكبير (٦/ ٦٠٦٢). وفي الدعاء (٣٠٠). وابن عدي في الكامل (٢/ ٢٧٤).

- من طريق أحمد بن يحيى الصوفي [ووقع عند البزار: «أحمد بن» فقط] ثنا زيد بن الحباب حدثني حميد المكي [مولى ابن علقمة] ثنا عطاء [بن أبي رباح] عن أبي هريرة حدثني سلمان الفارسي قال رسول الله ﷺ: «من قال: اللهم إني أشهدك وأشهد ملائكتك وحملة عرشك، وأشهد من في السماوات ومن في الأرض أنك أنت الله لا إلٰه إلا أنت وحدك لا شريك لك، وأكَفِّرُ من أَبَىٰ من الأولين والآخرين، وأشهد أن محمداً عبدك ورسولك، من قالها مرة عُتِق ثلثه من النار، ومن قالها مرتين عُتِق ثلثاه من النار، ومن قالها ثلاثاً عتق كله من النار».

- وهذا حديث منكر؛ تفرد به حميد مولى ابن علقمة المكي به عن عطاء بن أبي رباح ولم يتابع عليه؛ وحميد هذا قال فيه أبو زرعة الرازي: «ضعيف الحديث» (٢/ ٣٥٦). وقال الدارقطني: «مجهول» [سؤالات البرقاني (٩٦)] وقد تفرد بالرواية عنه زيد بن الحباب. قال البخاري في التاريخ الأوسط (٢/ ١٣٣-١٣٤): «روى عنه زيد بن الحباب ثلاثة أحاديث، زعم أنه سمع عطاء عن أبي هريرة عن سلمان [في المطبوع: «سليمان» وهي مصحفة] عن النبي ﷺ، وحديثين آخرين لا يتابع فيهما» وقال ابن عدي: «وحديثه هذا المقدار الذي ذكره البخاري لا يتابع عليه كما قال».

- وقد روى الحاكم في المستدرك (١/ ٥٢٣) هذا الحديث من طريق أبي عبدالله أحمد بن يحيى الحجري ثنا زيد بن الحباب ثنا حميد بن مهران ثنا عطاء عن أبي هريرة ثنا سلمان الفارسي مرفوعاً بنحوه.

- قال الحاكم: «صحيح الإسناد» ولم يتعقبه الذهبي.

- قلت: خالف الحجري [وهو صدوق. سؤالات الحاكم للدارقطني (٤)]: الصوفي العابد [وهو ثقة. التهذيب (١/ ١١١)] فقال: حميد بن مهران فأخطأ.

- قال الشيخ محمد عمرو بن عبداللطيف في كتابه «حديث. قلب القرآن يس؛ في الميزان» (ص ٣٦): «ومعلوم بداهة أن الصدوق، بل الثقة الحافظ يهم ويخطىء ويخالف، فإن لم يكن الوهم في تسمية شيخ زيد بن الحباب من الحاكم نفسه أو شيخه الأصم، فهو من أحمد بن يحيى الحجري، يؤيد ذلك قرائن شتى منها:

١ - أن الحديث معدود في مناكير حميد المكي، وبه يُعرف، ولذلك ساقه في ترجمته: البخاري=

. . . .

=وابن عدي والذهبي نفسه .
٢- أن المتن منكر ـ لا محالة ـ فلا يتناسب ؛ بل لا يستحق أن يرد بهذا الإسناد النظيف .
٣- أن حميد بن مهران ـ وهو الكندي البصري الخياط ـ لم يذكر أحد ـ علمته ـ روايته عن عطاء ابن أبي رباح ، أو رواية زيد بن الحباب عنه ، وإن كان من نفس طبقة الآخر» .
- قلت : ويؤيده أن أحمد بن يحيى الصوفي قد توبع عليه :
- تابعه : عبيد بن يعيش [وهو ثقة . التقريب (٦٥٣)] نا زيد بن الحباب نا حميد مولى آل علقمة المكي به .
- أخرجه محمد بن عثمان بن أبي شيبة في كتابه «العرش» (٢٥) .
- وله طريق أخرى عن عطاء بن أبي رباح عن أبي هريرة عن سلمان بنحوه مرفوعاً .
- أخرجه الطبراني في الكبير (٦/ ٦٠٦١) . وفي الدعاء (٢٩٩) .
- من طريق إبراهيم بن عبدالله بن خالد المصيصي ثنا حجاج بن محمد عن ابن جريج عن عطاء به .
- وإبراهيم هذا : قال ابن حبان فيه : «يسوى الحديث ويسرقه ويروي عن الثقات ما ليس من أحاديثهم» وقال أبو نعيم الأصبهاني في الضعفاء : «روى عن وكيع وحجاج بن محمد بالموضوعات . . . ساقط» وقال الحاكم : «أحاديثه موضوعة» وقال الذهبي : «هذا رجل كذاب» [المجروحين (١/ ١١٦) . الضعفاء (١٠) . الكشف الحثيث (٤١) . الميزان (١/ ٤٠) . اللسان (١/ ٦٤)] .
- وروى الحديث أيضاً : من حديث أبي سعيد الخدري وعائشة :
١ - أما حديث أبي سعيد فله طريقان :
- الأول : يرويه داود بن عبدالحميد عن عمرو بن قيس الملائي عن عطية عن أبي سعيد قال : كان النبي ﷺ إذا أصبح وطلعت الشمس قال : «الحمد لله الذي جللنا اليوم عافيته ، وجاءنا بالشمس من مطلعها اللهم إني أصبحت أشهد لك . . . » الحديث مطولاً .
- أخرجه البزار (٣١٠٣ - كشف الأستار) . وابن أبي حاتم في العلل (٢/ ١٩١) . وابن السني (١٤٧) . والطبراني في الدعاء (٣١٩) . ومن طريقه : ابن حجر في نتائج الأفكار (٢/ ٤١٣) .
- وهو حديث منكر : عطية بن سعد العوفي : ضعيف الحديث ، وهو مشهور بالتدليس القبيح ، وقد عنعنه [التاريخ الكبير (٤/ ٨٣) و(٥/ ١٢٢) . الجرح والتعديل (٦/ ٣٨٢) . المجروحين (٢/ ١٧٦) . الضعفاء الكبير (٣/ ٣٥٩) . الكامل (٥/ ٣٦٩) . طبقات المدلسين (١٢٢) . التهذيب (٥/ ٥٩٠)] .
- وداود بن عبدالحميد الكوفي : قال البزار : «أحاديث داود عن عمرو ؛ لا نعلم أحداً تابعه عليها» وقال العقيلي : «داود بن عبدالحميد الكوفي عن عمرو بن قيس الملائي بأحاديث لا يتابع عليها» وقال أبو حاتم لما سأله ابنه عن هذا الحديث : «هذا حديث منكر» [كشف الأستار (٣٣٤٨) . الضعفاء الكبير (٢/ ٣٧) . الجرح والتعديل (٣/ ٤١٨) . الميزان (٢/ ١١) . اللسان (٢/ ٥١٦)] . =

١٣٥ - ٧- وعن عبدالله بن غنام البياضي رضي الله عنه؛ عن رسول الله ﷺ أنه قال: «مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ: اللَّهُمَّ مَا أَصْبَحَ بِي مِنْ نِعْمَةٍ أَوْ بِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ فَمِنْكَ وَحْدَكَ لاَ شَرِيكَ لَكَ، فَلَكَ الْحَمْدُ

=وقال الدارقطني في الأفراد: «تفرد به داود بن عبدالحميد عن عمرو بن قيس عنه» [أطراف الغرائب والأفراد (٥/ ٨٠)].

- الثاني: يرويه عمرو بن عطية بن عطية العوفي عن عطية عن أبي سعيد عن النبي ﷺ قال: «ما من عبد يقول أربع مرات: . . . » فذكره بنحوه وقال في الثواب: «إلا كتب الله تعالى له براءة من النار».

- أخرجه محمد بن عثمان بن أبي شيبة في «العرش» (٣٦). والطبراني في الدعاء (٢٩٨) واللفظ له.

- قلت: وهذا أسوأ حالاً من الذي قبله:

- عطية العوفي: ضعيف مدلس وقد عنعنه.

- عمرو بن عطية: قال البخاري: «في حديثه نظر». وقال أبو زرعة: «ليس بقوي» وقال الدارقطني: «ضعيف» [الضعفاء الكبير (٣/ ٢٩٠). الجرح والتعديل (٦/ ٢٥٠). الضعفاء والمتروكين (٣٨٨). الميزان (٣/ ٢٨١)].

- أحمد بن طارق الوابشي، وعبدالله بن يحيى بن الربيع بن أبي راشد الراويان عن عمرو، وشيخا محمد بن عثمان: لم أجد من ترجمهما.

٢- وأما حديث عائشة:

- فيرويه ابن لهيعة عن أبي جميل الأنصاري عن القاسم عن عائشة أن رسول الله ﷺ كان إذا أصبح يقول: «أصبحت يا رب أشهدك، وأشهد ملائكتك وأنبياءك ورسلك وجميع خلقك شهادتي على نفسي؛ أني أشهد أنك الله لا إله إلا أنت، وحدك لا شريك لك، وأن محمداً عبدك ورسولك، وأؤمن بك وأتوكل عليك» يقولها ثلاثاً.

- أخرجه الخرائطي في مكارم الأخلاق (٤٧٠ - المنتقى). والطبراني في الأوسط (١٠/ ١٦٥/ ٩٣٥٢).

- وقال: «لم يرو هذا الحديث عن القاسم بن محمد إلا أبو جميل الأنصاري، تفرد به ابن لهيعة».

- قلت: هو منكر؛ تفرد به أبو جميل الأنصاري [لم أجد من ترجمه] عن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق؛ وقد روى عنه جماعات من الثقات فلم يتابع أحد منهم أبا جميل هذا على روايته. وابن لهيعة ضعيف مدلس وقد عنعنه.

- وفي الجملة فإن حديث أنس بطريقيه، وشواهده من حديث سلمان وأبي سعيد وعائشة لا يقوى بعضها بعضاً لنكارتها وشدة ضعفها؛ والله أعلم.

- وانظر: نتائج الأفكار (٢/ ٣٥٦). والسلسلة الضعيفة (١٠٤١). والصحيحة (٢٦٧).

- [فقد صححه العلامة الألباني غير مقيد، وضعفه بقيد الصباح والمساء، وحسن العلامة ابن باز إسناد النسائي، وأبي داود، في تحفة الأخيار ص (٢٣)] «المؤلف».

وَلَكَ الشُّكْرُ، إلاَّ أَدَّىٰ شُكْرَ ذَلِكَ الْيَوْمِ»(١).

(١) أخرجه أبو داود في ٣٥- ك الأدب، ١١٠- ب ما يقول إذا أصبح، (٥٠٧٣) ولم يذكر «أو بأحد من خلقك» وفي آخره: «فقد أدى شكر يومه، ومن قال ذلك حين يمسى فقد أدى شكر ليلته». ومن طريقه: ابن الأثير في أسد الغابة (٣/ ٣٥٨).
- قال أبو داود: حدثنا أحمد بن صالح حدثنا يحيى بن حسان وإسماعيل قالا: حدثنا سليمان بن بلال عن ربيعة بن أبي عبدالرحمن عن عبدالله بن عنبسة عن عبدالله بن غنام البياضي به مرفوعاً.
- ويحيى بن حسان: هو ابن حيان التنيسي [ثقة من رجال الشيخين. التهذيب (٩/ ٢١٦)] وإسماعيل: هو ابن أبي أويس [صدوق مشهور له مناكير، تُكُلم فيه ويأتي بيان الاختلاف عليه، وهو من رجال الشيخين أيضاً. التهذيب (١/ ٣٢١). الميزان (١/ ٢٢٢). هدى الساري (٤١٠) وقال بعد أن فصل في بيان حاله: «وعلى هذا لا يحتج بشيء من حديثه غير ما في الصحيح من أجل ما قدح فيه النسائي وغيره؛ إلا إن شاركه فيه غيره فيعتبر به» المغني (١/ ١١٩)] هكذا قال يحيى وإسماعيل: عبدالله بن غنام.
- ورواه: عبدالله بن مسلمة القعنبي [ثقة. التقريب (٥٤٧)] وأبو بكر عبدالحميد بن أبي أويس [ثقة. التقريب (٥٦٥) (من رواية أخيه إسماعيل عنه) ويحيى بن صالح الوحاظي [صدوق. التقريب (١٠٥٧)] وإسماعيل بن أبي أويس، وعبدالله بن وهب [ثقة حافظ. التقريب (٥٥٦)] (من رواية أحمد بن صالح عنه) وسعيد بن أبي مريم [ثقة ثبت فقيه. التقريب (٣٧٥)] (من رواية يحيى بن أيوب العلاف عنه)؛ فقال ستتهم: ابن غنام؛ فلم يذكروا اسمه.
- أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٨/ ٤٤٣). والنسائي في عمل اليوم والليلة (٧). وابن أبي الدنيا في الشكر (١٦٦). وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٤/ ١٨٣/ ٢١٦٣). والطبراني في الدعاء (٣٠٧). والبيهقي في الشعب (٤/ ٨٩/ ٤٣٦٨). وفي الدعوات (٤١). والمزي في تهذيب الكمال (١٥/ ٣٩٠). وابن حجر في نتائج الأفكار (٢/ ٣٦٠).
- ورواه: عبدالله بن وهب (من رواية يزيد بن موهب ويونس بن عبدالأعلى عنه) وسعيد بن أبي مريم (من رواية يحيى بن نافع المصري عنه) فقالا: عن عبدالله بن عباس.
- أخرجه ابن حبان (٣/ ١٤٢/ ٨٦١). وابن السني (٤١). والطبراني في الدعاء (٣٠٦). والمزي في تهذيب الكمال (١٥/ ٣٩٠).
- ورواية الأكثر هي الصواب؛ والله أعلم؛ فإن كانت رواية من قال: ابن عباس: تصحيفاً فإن ذلك يؤكد قول من قال: إنه ابن غنام. ومن المرجحات أيضاً: أن البخاري وابن أبي حاتم ذكراه فيمن لا يعرف له اسم ويعرف باسم أبيه فقالا: «ابن غنام» دون أن يسمياه. وممن قال بأنه: عبدالله بن غنام: الطبراني وأبو نعيم وابن الأثير وابن عبدالبر، وقيل: عبدالرحمن بن غنام؛ وهو وهم.
- وأما رواية من قال: عبدالله بن عباس: فقال أبو نعيم في معرفة الصحابة: «وقد صحف فيه بعض الرواة عن رواية ابن وهب فقال: عن عبدالله بن عباس» وقال ابن عساكر في الأطراف: «هو =

١٣٦ - ٨- وعن عبدالرحمن بن أبي بكرة أنه قال لأبيه: يَا أَبَتِ إِنِّي أَسْمَعُكَ تَدْعُو كُلَّ غَدَاةٍ: «اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي بَدَنِي، اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي سَمْعِي، اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي بَصَرِي، لاَ إِلَـهَ إِلاَّ أَنْتَ» تُعِيدُهَا ثَلاَثاً حِينَ تُمْسِي، وَحِينَ تُصْبِحُ ثَلاَثاً، وَتَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكُفْرِ وَالْفَقْرِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، لاَ إِلَـهَ إِلاَّ أَنْتَ» تُعِيدُهَا ثَلاَثاً حِينَ تُمْسِي، وَحِينَ تُصْبِحُ ثَلاَثاً؟ فَقَالَ: نَعَمْ يَا بُنَيَّ! سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ بِهِنَّ، وَأَنَا أُحِبُّ أَنْ أَسْتَنَّ بِسُنَّتِهِ. قَالَ: وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «دَعَوَاتُ الْمَكْرُوبِ: اللَّهُمَّ رَحْمَتَكَ أَرْجُو، وَلاَ تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ، وَأَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ، لاَ إِلَـهَ إِلاَّ أَنْتَ»(١).

=خطأ» وكذا قال المزي في الأطراف: «هو خطأ». [أسد الغابة (٣/ ٣٥٨). الاستيعاب (٢/ ٣٦٩ - بهامش الإصابة). الإصابة (٢/ ٣٥٧). نتائج الأفكار (٢/ ٣٦١). تهذيب الكمال (١٥/ ٣٩٠ و٤٢٣). تحفة الأشراف (٦/ ٤٠٤). تهذيب التهذيب (٤/ ٤٢٢)].

- والحديث ضعيف؛ فإن في إسناده عبدالله بن عنبسة: وهو مجهول؛ قال أبو زرعة: «مدني لا أعرفه إلا في هذا الحديث». وقال ابن معين لما سأله عباس الدوري: من عبدالله بن عنبسة هذا؟ قال: «لا أدري». وقال أبو حاتم: «منهم من يقول: عن عبدالله بن عنبسة عن ابن عباس، ومنهم من يقول: عن ابن غنام» قال ابنه: «أيهما أصح؟» قال: «لا هذا ولا هذا؛ هؤلاء مجهولون». وقال الذهبي: «لا يكاد يعرف». [الجرح والتعديل (٥/ ١٣٢) و(٩/ ٣٢٥). تاريخ ابن معين (٢/ ٣٢٤). الميزان (٢/ ٤٦٩)]. وضعفه الألباني في ضعيف أبي داود (١٠٧٩). وضعيف الجامع (٥٧٣٠) وغيرهما.

- وقد حسنه الحافظ في نتائج الأفكار (٢/ ٣٦٠). وحسن العلامة ابن باز إسناده في تحفة الأخيار ص (٢٤).

(١) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٧٠١). وأبو داود في ٣٥- ك الأدب، ١١٠- ب ما يقول إذا أصبح، (٥٠٩٠). والنسائي في عمل اليوم والليلة (٢٢ و٥٧٢) بدون شطره الأخير «دعوات المكروب...». وأحمد (٥/ ٤٢). والطيالسي (٨٦٨) بدون «دعوات المكروب». والطبراني في الدعاء (٣٤٥) مقتصراً على ثلثه الأول. وابن السني (٦٩) بدون «دعوات المكروب». =

١٣٧ - ٩- وعن أبي الدرداء رضي الله عنه؛ عن النبي ﷺ قال: «مَنْ قَالَ فِي كُلِّ يَوْمٍ حِينَ يُصْبِحُ وَحِينَ يُمْسِي: حَسْبِيَ اللهُ لاَ إِلَـٰهَ إِلاَّ

=والبيهقي في الدعوات (٣٣) بدون «دعوات المكروب».
- وأخرجه مقتصراً على دعوات المكروب:
- النسائي في عمل اليوم والليلة (٦٥١). وابن حبان (٢٣٧٠ - موارد). والطيالسي (٨٦٩) وقال: «دعاء المضطر». وابن أبي شيبة (١٠/ ١٩٦). والطبراني في الدعاء (١٠٣٢). وابن السني (٣٤٢). والبيهقي في الدعوات (١٦٣).
- من طريق عبدالجليل بن عطية ثنا جعفر بن ميمون ثنى عبدالرحمن بن أبي بكرة به.
- وهذا إسناد ضعيف؛ جعفر بن ميمون: ضعيف [انظر: الكامل (٢/ ١٣٩). الميزان (١/ ٤١٨). التهذيب (٢/ ٧٤)] وعبدالجليل بن عطية: وثقه ابن معين، وقال البخاري: «ربما وهم» وقال ابن حبان: «يعتبر حديثه عند بيان السماع في خبره، إذا رواه عن الثقات، وكان دونه ثبت» [تاريخ ابن معين (٢/ ٢٤١). التاريخ الكبير (٦/ ١٢٣). الجرح والتعديل (٦/ ٣٣). الثقات (٨/ ٤٢١). التهذيب (٥/ ١٦). الميزان (٢/ ٥٣٥)] وعبدالجليل قد بين السماع في خبره وروى عنه هذا الحديث ثلاثة من الثقات: أبو عامر العقدي وأبو داود الطيالسي وزيد بن الحباب، إلا أنه رواه عن جعفر وهو ضعيف، وقد تفرد به عنه، لذا فقد أعل النسائي الحديث فقال: «جعفر بن ميمون ليس بالقوي في الحديث، وأبو عامر العقدي ثقة».
- وقد يُعَلُّ هذا الحديث بما رواه عثمان الشحام قال: حدثنا مسلم ـ يعني: ـ ابن أبي بكرة: أنه كان سمع والده يقول في دبر الصلاة: «اللهم إني أعوذ بك من الكفر والفقر، وعذاب القبر» فجعلت أدعو بهن، فقال: يا بني أنَّى عُلِّمت هؤلاء الكلمات؟ قلت: يا أبت سمعتك تدعو بهن في دبر الصلاة فأخذتهن عنك، قال: فالزمهن يا بني؛ فإن نبي الله ﷺ كان يدعو بهن في دبر الصلاة.
- أخرجه النسائي (٣/ ٧٣-٧٤/ ١٣٤٦) و(٨/ ٢٦٢/ ٥٤٨٠). وابن خزيمة (١/ ٣٦٧/ ٧٤٧). والحاكم (١/ ٣٥) غير مقيد بدبر الصلاة و(١/ ٢٥٢-٢٥٣). وأحمد (٥/ ٣٦) غير مقيد و(٥/ ٣٩ و٤٤). والبزار (٩/ ١٢٦/ ٣٦٧٥ - البحر الزخار). وابن السني (١١١).
- قال الحاكم: «صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه» ولم يتعقبه الذهبي.
- قلت: وهو كما قال فقد أخرج مسلم بهذا الإسناد حديثاً في الفتن برقم (٢٨٨٧) (٤/ ٢٢١٢).
- فلم يذكر من حديث ابن ميمون ثلثه الأول ولا الأخير ولم يقيده بالصباح والمساء بل قيده بدبر الصلاة، فالله أعلم.
- [والحديث حسنه الألباني في صحيح سنن أبي داود (٣/ ٢٥٠)، وصحيح الأدب المفرد ص (٢٦٠)، وحسن إسناده أيضاً: العلامة ان باز في تحفة الأخيار ص (٢٤)] «المؤلف».

هُوَ، عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ، وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، سَبْعَ مَرَّاتٍ؛ كَفَاهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ هَمَّهُ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ»(١)

---

(١) - قال ابن السني في عمل اليوم والليلة (٧١): حدثني أحمد بن سليمان الجرمي ثنا أحمد بن عبدالرزاق الدمشقي ثنى جدي عبدالرزاق بن مسلم الدمشقي ثنا مدرك بن سعد أبو سعد قال: سمعت يونس بن حلبس يقول: سمعت أم الدرداء عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ قال: . . . فذكره.

- وأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٦/ ١٩٣ - المطبوع) من طريق أحمد بن عبدالله بن عبدالرزاق المقرئ ناجدي عبدالرزاق به إلا أنه قال: «ما أهمه من أمر الدنيا وأمر الآخرة، صادقاً كان بها أو كاذباً».

- قال الحافظ ابن حجر في نتائج الأفكار (٢/ ٤٠٠): «وأحمد بن عبدالرزاق هو: ابن عبدالله ابن عبدالرزاق، نسب لجده أيضاً، وقد تفرد عن جده برفعه، ورواه أبو زرعة الدمشقي ويزيد بن محمد بن عبدالصمد وإبرهيم بن عبدالله بن صفوان - ثلاثتهم من الحفاظ - عن عبدالرزاق هذا بهذا السند ولم يرفعوه» زاد ثلاثتهم: «صادقاً كان بها أو كاذبا».

- أما رواية يزيد بن محمد بن عبدالصمد فقد أخرجها أبو داود (٥٠٨١): وأما رواية أبي زرعة وعمه إبراهيم بن عبدالله بن صفوان فقد أخرجها ابن عساكر في تاريخه [٣٦/ ١٤٩ و١٤٩-١٥٠. المطبوع].

- وروايتهم هي المحفوظة: موقوف على أبي الدرداء؛ إلا أن مثله لا يقال من قبل الرأي والاجتهاد فسبيله المرفوع؛ كما قال المنذري في الترغيب (١/ ٣٠٦).

- ورجاله إسناده كلهم دمشقيون ثقات، معروفون بالرواية بعضهم عن بعض. وانظر: تفسير ابن كثير (٢/ ٣٨٧).

- وقد خولف فيه عبدالرزاق بن عمر بن مسلم؛ فرواه هشام بن عمار ثنا مدرك بن أبي سعد الفزاري عن يونس بن ميسرة بن حلبس قال: قال رسول الله ﷺ: «ومن قال: حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم، قال الله عز وجل: لأكفين عبدي صادقاً كان أو كاذباً».

- أخرجه الطبراني في الدعاء (١٠٣٨). هكذا مرسلاً؛ غير مقيد بالصباح والمساء والعدد.

- وعبدالرزاق: ثقة؛ ليس فيه مطعن، وهو أقل حديثاً من هشام بن عمار؛ وهشام على مكانته وكبر منزلته إلا أنهم عابوا عليه لما كبر أنه كان يُلقَّن فيتلقن، ولعل ابن عمار أطول صحبة لمدرك من عبدالرزاق، فقد قرأ هشام على مدرك القرآن؛ فإن كان كذلك فهو أعلم بحديثه من عبدالرزاق، وعليه فالحديث مرسل؛ إن كان محفوظاً عن هشام، والله أعلم.

- وللحديث علة أخرى: وهي أن مدرك بن سعد - أو ابن أبي سعد - وإن كان قد وثقه الأئمة إلا أن أبا مسهر - إمام أهل الشام وإليه يرجع أهل الشام في الجرح والتعديل لشيوخهم؛ كما قال ابن حبان [الثقات (٨/ ٤٠٨)] - قال فيه: «لا بأس به، يؤخذ من حديثه المعروف»، وهذا الحديث مما تفرد به=

١٣٨- ١٠- وعن ابن عمر رضي الله عنهما؛ قال: لَمْ يَكُنْ رَسُولُ الله ﷺ يَدَعُ هَؤُلاَءِ الْكَلِمَاتِ إِذَا أَصْبَحَ وَإِذَا أَمْسَىٰ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي دِينِي وَدُنْيَايَ وَأَهْلِي وَمَالِي، اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِي، وَآمِنْ رَوْعَاتِي، اللَّهُمَّ احْفَظْنِي مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ، وَمِنْ خَلْفِي، وَعَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي، وَمِنْ فَوْقِي، وَأَعُوذُ بِعَظَمَتِكَ أَنْ أُغْتَالَ مِنْ تَحْتِي»(١).

=مدرك عن يونس ولم يتابع عليه؛ فالله أعلم.

- والحديث ضعفه الألباني في ضعيف الترغيب والترهيب (١/ ١٩٣)، وفي الضعيفة برقم (٥٢٨٦)، وصحح إسناده شعيب وعبدالقادر الأرناؤوط [زاد المعاد (٢/ ٣٧٦)].

(١) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (١٢٠٠). وأبو داود في ٣٥- ك الأدب، ١١٠- ب ما يقول إذا أصبح، (٥٠٧٤). والنسائي في المجتبى، ٥٠-ك الاستعاذة، ٦٠-ب الاستعاذة من الخسف، (٥٥٤٤ و٥٥٤٥) (٨/ ٢٨٢)، مختصراً. وفي عمل اليوم والليلة (٥٦٦). وابن ماجه في ٣٤- ك الدعاء، ١٤- ب ما يدعو به الرجل إذا أصبح وإذا أمسى، (٣٨٧١). وابن حبان (٣/ ٢٤١/ ٩٦١ - إحسان). والحاكم (١/ ٥١٧-٥١٨). وأحمد (٢/ ٢٥). وابن أبي شيبة (١٠/ ٢٣٩). وعبد بن حميد (٨٣٧). وابن السني (٤٠). والطبراني في الكبير (١٢/ ٢٦٣/ ١٣٢٩٦). وفي الدعاء (٣٠٥). والبيهقي في الأسماء والصفات (١/ ٢٢٧). وفي الدعوات (٣٢). والمزي في تهذيب الكمال (١٤/ ١٩١). وابن حجر في نتائج الأفكار (٢/ ٣٦١).

- من طرقٍ عن عبادة بن مسلم الفزاري حدثني جبير بن أبي سليمان بن جبير بن مطعم قال: سمعت ابن عمر يقول: لم يكن رسول الله ﷺ يدع هؤلاء الكلمات . . . فذكره. ووقع في آخر الحديث عند النسائي وغيره في تفسير الاغتيال: «قال جبير: وهو الخسف، قال عبادة: فلا أدري قول النبي ﷺ، أو قول جبير».

- قال الحاكم: صحيح الإسناد» وهو كما قال؛ فقد سكت عليه أبو داود، ولم يذكر له النسائي علة، وصححه ابن حبان، ورجاله ثقات.

- وأما قول الحافظ ابن حجر: «هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من حديث عبادة بهذا السند» فإن قوله: غريب؛ فواضح؛ إذ لم يروه عن ابن عمر إلا جبير، ولا عن جبير إلا عبادة، وأما قوله: حسن؛ فلعله لقول ابن حبان في عبادة: «منكر الحديث على قلته، ساقط الاحتجاج بما يرويه. . .» [المجروحين (٢/ ١٧٣-١٧٤)].

- ولعل مرجع هذا القول لابن حبان، ومعتمده إنما هو لرواية عبادة عن أبي داود نفيع الأعمى؛ =

١٣٩- ١١- وعن أبي هريرة رضي الله عنه؛ قال: قال أبو بكر رضي الله عنه؛ يَا رَسُولَ اللهِ عَلِّمْنِي شَيْئاً أَقُولُهُ إِذَا أَصْبَحْتُ وَأَمْسَيْتُ، قَالَ: «قُلِ: اللَّهُمَّ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ، رَبَّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيكَهُ، أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ أَنْتَ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي، وَمِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ وَشِرْكِهِ(١)؛ قُلْهُ إِذَا أَصْبَحْتَ، وَإِذَا أَمْسَيْتَ، وَإِذَا أَخَذْتَ مَضْجَعَكَ»(٢).

=وهو كذاب، فألزق ابن حبان مناكير نفيع الأعمى بعبادة فأطلق فيه هذا القول، والله أعلم. [وانظر: تعليقات الدارقطني على المجروحين (٢٥٩)] وأما عبادة: فثقة في نفسه، وثقه وكيع وابن معين والنسائي وقال أبو حاتم: «لا بأس به» وذكره ابن حبان أيضاً في الثقات، وصحح له الترمذي [التاريخ الكبير (٦/ ٩٥). الجرح والتعديل (٦/ ٩٦). الثقات (٧/ ١٦٠). التهذيب (٤/ ٢٠٢)].

- وقد رواه يونس بن خباب عن نافع بن جبير بن مطعم عن ابن عباس بنحوه مرفوعاً.

- أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٦٩٨) [وقد تصحف عنده «ابن عباس» إلى «ابن عمر»] والبزار (٣١٩٦ - كشف الأستار). والطبراني في الدعاء (١٢٩٧).

- قال البزار: «قد روى من غير وجهه بغير لفظه، فذكرنا هذا الاختلاف لفظه، ولا نعلم أسند يونس عن ابن جبير غير هذا، . . .».

- ويونس هذا؛ ضعيف، وحديثه منكر لتفرده به عن نافع.

- وحديث ابن عمر صححه الألباني في صحيح الترغيب (٦٥٥) وغيره.

(١) شركه: أي ما يدعو إليه ويوسوس به من الإشراك بالله تعالى، ويُروى بفتح الشين والراء: أي حبائله ومصايده، واحدها: شَرَكة. النهاية (٢/ ٤٦٧).

(٢) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (١٢٠٢ و١٢٠٣). وفي خلق أفعال العباد (٤٩ و١١٣). وأبو داود في ٣٥- ك الأدب، ١١٠- ب ما يقول إذا أصبح، (٥٠٦٧). والترمذي في ٤٩- ك الدعوات، ١٤- ب منه، (٣٣٩٢). والنسائي في الكبرى، ٧٢- ك النعوت، (٤/ ٤٠١/ ٧٦٩١) و(٤/ ٤٠٣/ ٧٦٩٩) و(٤/ ٤٠٨/ ٧٧١٥). وفي ٨١- ك عمل اليوم والليلة، (٦/ ٦/ ٩٨٣٩ [١١]) و(٦/ ١٤٦/ ١٠٤٠٢ [٥٦٧]) و(٦/ ١٩٨/ ١٠٦٣١ [٧٩٥]). والدارمي (٢/ ٣٧٨/ ٢٦٨٩). وابن حبان (٣/ ٢٤٢/ ٩٦٢ - إحسان). والحاكم (١/ ٥١٣). وأحمد (١/ ٩ و١٠-١١) و(٢/ ٢٩٧-٢٩٨). والطيالسي (٩ و٢٥٨٢). وابن أبي شيبة (٩/ ٧٢) و(١٠/ ٢٣٧). وأبو يعلى (١/ ٧٨/ ٧٧). والخرائطي في مكارم الأخلاق (٤٥٨ و٤٥٩ - المنتقى). وابن السني (٤٥ و٧٢٤-٧٢٧). والطبراني في الدعاء (٢٨٨). والبيهقي في الدعوات (٢٩). وفي الأسماء والصفات (١/ =

. . . .

=٥١ و٦٠). والخطيب في تاريخ بغداد (١١/ ١٦٧). والمزي في تهذيب الكمال (٢٢/ ٨٥). وابن حجر في نتائج الأفكار (٢/ ٣٤٣).

- من طريق يعلى بن عطاء قال: سمعت عمرو بن عاصم قال: سمعت أبا هريرة يقول: قال أبو بكر: . . . فذكره.

- قال الترمذي: «حسن صحيح».

- وقال الحاكم: «صحيح الإسناد» ولم يتعقبه الذهبي.

- وصحح إسناده النووي في الأذكار، وقال الحافظ ابن حجر في نتائج الأفكار: «حديث صحيح» وصححه الألباني في صحيح الكلم الطيب (٢١) وغيره. وهو كما قالوا.

- وللحديث إسناد آخر: يرويه ليث عن مجاهد قال: قال أبو بكر رضي الله عنه: أمرني رسول الله ﷺ أن أقول إذا أصبحت . . . فذكره بنحوه وفيه زيادة.

- أخرجه أحمد (١/ ١٤).

- وليث: هو ابن أبي سليم: ضعيف لاختلاطه، ومجاهد: هو ابن جبير، لم يدرك أبا بكر إذ كانت ولادته ـ فيما قاله ابن حبان ـ سنة إحدى وعشرين في خلافة عمر [تهذيب الكمال (٦٣٧٥)] ففي الإسناد ضعف وانقطاع.

- وقد روى الحديث من حديث أبي مالك الأشعري وعبدالله بن عمرو بن العاص وفي حديثهما زيادة:

- أما حديث أبي مالك الأشعري: فأخرجه أبو داود (٥٠٨٣). والطبراني في الكبير (٣/ ٢٩٥/ ٣٤٥٠). وفي مسند الشاميين (٢/ ٤٤٦/ ١٦٧٢).

- قال أبو داود: حدثنا محمد بن عوف ثنا محمد بن إسماعيل حدثني أبي ـ قال ابن عوف: ورأيته في أصل إسماعيل ـ قال: حدثني ضمضم عن شريح عن أبي مالك قال: قالوا: يا رسول الله حدثنا بكلمة نقولها إذا أصبحنا وأمسينا واضطجعنا، فأمرهم أن يقولوا: «اللهم فاطر السماوات والأرض، عالم الغيب والشهادة، أنت رب كل شيء، والملائكة يشهدون أنك لا إله إلا أنت، فإنا نعوذ بك من شر أنفسنا ومن شر الشيطان الرجيم وشركه، وأن نقترف سوءاً على أنفسنا أو نجره إلى مسلم».

- ورواه الطبراني عن هاشم بن مرثد ثنا محمد بن إسماعيل به.

- وهذا إسناد ضعيف؛ له علتان؛ سبق بيانهما عند الحديث رقم (٦١).

- وله هنا علة ثالثة، تقدح فيه وتبين نكارته:

- فإن محمد بن إسماعيل على ضعفه [قال أبو داود: «لم يكن بذاك» وقال أبو زرعة: «كان لا يدري أمر الحديث». الجرح والتعديل (٧/ ١٩٠). علل الحديث (٢/ ٣٧٤). التهذيب (٧/ ٥٢)]. قد خالفه جمع من الحفاظ:

- فقد رواه: خطاب بن عثمان الحمصي [ثقة. التقريب (٢٩٨)] والحسن بن عرفة [صدوق. التقريب (٢٣٩)] وخلف بن الوليد [ثقة. التعجيل (٢٧٢)]. وعمرو بن خالد الحراني [ثقة. =

. . . .

=التقريب (٧٣٤)] وسليمان بن عبدالرحمن الدمشقي [صدوق يخطىء. التقريب (٤١٠)] وداود ابن رشيد [ثقة. التقريب (٣٠٥)] وداود بن عمرو الضبي [ثقة. التقريب (٣٠٧)] وأبو معمر إسماعيل بن إبراهيم بن معمر الهذلي القطيعي [ثقة. التقريب (١٣٦)] ثمانيتهم عن إسماعيل بن عياش عن محمد بن زياد الألهاني عن أبي راشد الحبراني قال: أتيت عبدالله بن عمرو بن العاص فقلت له: حدثنا مما سمعت من رسول الله ﷺ؛ فألقى إليَّ صحيفة فقال: هذا ما كتب لي رسول الله ﷺ؛ قال: فنظرت فيها فإذا فيها: إن أبا بكر الصديق رضي الله عنه قال: يا رسول الله علمني ما أقول إذا أصبحت وإذا أمسيت فقال: «يا أبا بكر! قل: اللهم فاطر السماوات والأرض. . .» فذكر الحديث وزاد في آخره: «وأن أقترف على نفسي سوءاً أو أجره إلى مسلم».

- أخرجه البخاري في الأدب المفرد (١٢٠٤). والترمذي (٣٥٢٩). وأحمد (٢/ ١٩٦). والحسن ابن عرفة في جزئه (٨٥). والطبراني في الدعاء (٢٨٩) وفي مسند الشاميين (٢/ ٢٢/ ٨٤٩). والبيهقي في الدعوات (٣٠). والمعمري في اليوم والليلة [ذكره ابن حجر في نتائج الأفكار (٢/ ٣٤٦)] وابن حجر في نتائج الأفكار (٢/ ٣٤٥).

- وهذا إسناد شامي صحيح؛ رجاله ثقات؛ فإن إسماعيل بن عياش روايته عن أهل الشام مستقيمة، وهذا منها؛ ومحمد بن زياد الألهاني حمصي ثقة أخرج له البخاري والأربعة [التقريب (٨٤٥)] وقد سأل عبدالله بن أحمد أباه عن إسماعيل بن عياش فقال: «إذا حدث عن الثقات مثل محمد بن زياد فحديثه مستقيم» [تهذيب الكمال (٥٨١٣)] وأبو راشد الحبراني: قال العجلي: «شامي تابعي ثقة، لم يكن بدمشق في زمانه أفضل منه» وذكره ابن حبان في الثقات، وروى عنه عشرة أنفس كما في تهذيب الكمال [تاريخ الثقات (١٩٤٤). الثقات (٤/ ٦٣ و٢١٣) و(٥/ ٥٨٣). كنى البخاري (٣٠). تهذيب الكمال (٣٣/ ٢٩٩). التقريب (١١٤٤) وقال: «ثقة»].

- وقال الترمذي: «حسن غريب من هذا الوجه».

- وقال ابن حجر: «حسن»، وصححه الألباني في صحيح الأدب المفرد (٩١٤).

- وللحديث إسنادان آخران:

* الأول: يرويه ابن لهيعة ثنا حيي بن عبدالله أن أبا عبدالرحمن الحبلي حدثه قال: أخرج لنا عبدالله بن عمرو قرطاساً وقال: كان رسول الله ﷺ يعلمنا يقول: . . . فذكره وفيه زيادة الشهادتين والزيادة التي في آخره، ثم قال أبو عبدالرحمن: كان رسول الله ﷺ يعلمه عبدالله بن عمرو أن يقول ذلك حين يريد أن ينام.

- أخرجه أحمد (٢/ ١٧١).

- وإسناده ضعيف؛ لضعف ابن لهيعة.

* الثاني: يرويه كنانة بن جبلة عن عثمان بن عطاء عن أبيه عن أبي عبدالرحمن المنقري قال: أخرج إليَّ عبدالله بن عمر[و] صحيفة صغيرة . . . فذكر الحديث. =

وفي حديث عبدالله بن عمرو: «. . . أَعُوذُ بِكَ مِن شَرِّ نَفْسِي، وَمِنَ شَرِّ الشَّيْطَانِ وَشِرْكِهِ، وَأَنْ أَقْتَرِفَ عَلَىٰ نَفْسِي سُوءاً، أَوْ أَجُرَّهُ إِلَىٰ مُسْلِمٍ».

١٤٠- ١٢- وعن أبان بن عثمان قال: سمعت عثمان بن عفان يقول: قال رسول الله ﷺ: «مَا مِنْ عَبْدٍ يَقُولُ فِي صَبَاحِ كُلِّ يَوْمٍ وَمَسَاءِ كُلِّ لَيْلَةٍ: بِسْمِ اللهِ الَّذِي لاَ يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الأَرْضِ وَلاَ فِي السَّمَاءِ، وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ـ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ ـ؛ فَيَضُرَّهُ شَيْءٌ» وَكَانَ أَبَانُ قَدْ أَصَابَهُ طَرَفُ فَالِجٍ فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ أَبَانُ: مَا تَنْظُرُ؟ أَمَا إِنَّ الْحَدِيثَ كَمَا حَدَّثْتُكَ، وَلَكِنِّي لَمْ أَقُلْهُ يَوْمَئِذٍ لِيُمْضِيَ اللهُ عَلَيَّ قَدَرَهُ.(١)

=- ذكره ابن أبي حاتم في العلل (٢/ ٢٠٢) قال أبو حاتم: «هذا حديث مضطرب، وكنانة ابن جبلة محله الصدق» ولعله أراد أن كنانة بريئ منه، وإنما العهدة فيه على عثمان بن عطاء؛ وهو: ابن أبي مسلم الخراساني؛ فقد قال أبو عبدالله الحاكم: «يروي عن أبيه أحاديث موضوعة» وقال أبو نعيم الأصبهاني: «روى عن أبيه أحاديث منكرة» [التهذيب (٥/ ٥٠١)] وإن كان كنانة قد تكلموا فيه وكذبه ابن معين وقال ابن عدي: «ومقدار ما يرويه غير محفوظ» [التاريخ الكبير (٧/ ٢٣٧). الجرح والتعديل (٧/ ١٦٩). المجروحين (٢/ ٢٢٩). الضعفاء الكبير (٤/ ١١). الكامل (٦/ ٧٤). اللسان (٤/ ٤٩٠)]. والله أعلم.

- [وخلاصة القول أن حديث أبي هريرة وعبدالله بن عمرو في تعليم النبي ﷺ لهذا الدعاء العظيم لأبي بكر حديث صحيح، صححه العلامة الألباني في صحيح سنن أبي داود (٣/ ٢٤٦) برقم (٥٠٦٧)، وصحيح الترمذي (٣/ ٤٤٩) برقم (٣٥٢٩)] «المؤلف».

(١) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٦٦٠). والترمذي في ٤٩- ك الدعوات، ١٣- ب ما جاء في الدعاء إذا أصبح وإذا أمسى، (٣٣٨٨). والنسائي في عمل اليوم والليلة (٣٤٦). وابن ماجه في ٣٤-ك الدعاء، ١٤-ب ما يدعو به الرجل إذا أصبح وإذا أمسى، (٣٨٦٩). والحاكم (١/ ٥١٤). وأحمد (١/ ٦٢-٦٣ و٦٦). والطيالسي (٧٩). والخرائطي في مكارم الأخلاق (٤٦٣ - المنتقى). والبيهقي في الدعوات (٣٤ و٣٥). وفي الأسماء والصفات (١/ ٢٦). =

. . . .

=- من طريق عبدالرحمن بن أبي الزناد عن أبيه عن أبان بن عثمان قال: سمعت عثمان بن عفان يقول: قال رسول الله ﷺ: . . . فذكره.

- قال الترمذي: «حسن صحيح غريب».

- وقال الحاكم: «صحيح الإسناد» ولم يتعقبه الذهبي.

- قلت: يحمل تصحيح الترمذي على توثيقه لعبدالرحمن بن أبي الزناد مطلقاً، والصحيح التفصيل في أمره، فما حدث بالمدينة فهو صحيح، وما حدث ببغداد ففيه ضعف، كما قال علي بن المديني وعمرو بن علي الفلاس والساجي ومن تبعهم، وقد وثقه مالك ولم ينكر عليه إلا روايته عن أبيه كتاب السبعة ـ يعني الفقهاء ـ، وضعفه النسائي، واختلف فيه قول أحمد وابن معين. [التهذيب (٥/ ٨٤). شرح علل الترمذي (٣٣١)].

- وعامة من روى عنه هذا الحديث من الغرباء: أبو داود الطيالسي (بصري) وعبيد بن أبي قرة (بغدادي) وسريج بن النعمان (بغدادي) ويحيى بن عبدالحميد الحماني (كوفي) وسعد بن عبدالحميد بن جعفر (مدني نزيل بغداد) وعبدالله بن سلمة الأفطس (بصري) أو عبدالله بن مسلمة القعنبي (بصري، أصله مدني).

- وعلى هذا ففي صحة هذا الحديث نظر؛ وأفضل أحواله أن يقال: حسن.

- وقد توبع عليه:

- فرواه ابن أبي فديك عن يزيد بن فراس عن أبان بن عثمان عن أبيه عن النبي ﷺ قال: «من قال حين يصبح: . . . فذكر الدعاء ثم قال: لم يصبه في يومه فجأة بلاء، ومن قالها حين يمسي لم ـ يعني: يصبه في ليلته فجاءة بلاء ـ».

- أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة (٣٤٧). وعبد بن حميد (٥٤).

- ويزيد بن فراس، قال فيه النسائي: «مجهول، لا نعرفه» وقال أبو حاتم: «مجهول، لا يعرف» [الجرح والتعديل (٩/ ٢٨٣). التهذيب (٩/ ٣٦٨). التقريب (١٠٨١) وقال: «مجهول»].

- وقد روى هذا الحديث: أبو مودود عبدالعزيز بن أبي سليمان المدني [ثقة؛ وثقه ابن المديني وأحمد وابن معين وابن نمير وأبو داود. التهذيب (٥/ ٢٤٢)].

- واختلف عليه فيه:

١- فرواه أبو ضمرة أنس بن عياض [ثقة. التقريب (١٥٤)] عن أبي مودود عن محمد بن كعب عن أبان بن عثمان عن عثمان عن النبي ﷺ نحوه، ولم يذكر قصة الفالج.

- أخرجه أبو داود (٥٠٨٩). والنسائي في عمل اليوم والليلة (١٥). وابن حبان (٣/ ١٣٢ و١٤٤/ ٨٥٢ و٨٦٢ - إحسان). والدارقطني في العلل (٣/ ٨). وابن أبي حاتم في العلل (٢/ ١٩٧) ولم يذكر عثمان في الإسناد. والبزار (٣٥٧ - البحر الزخار). وعبدالله بن أحمد في زيادات المسند (١/ ٧٢). والخرائطي في مكارم الأخلاق (٤٦٤ - المنتقى) وسقط من إسناده: «عن أبي ضمرة أنس

. . . .

=ابن عياض». وابن السني (٤٤). والطبراني في الدعاء (٣١٧). والبيهقي في الأسماء والصفات (١/ ٨٩). والبغوي في شرح السنة (٥/ ١١٣).
- تابع أنساً عليه: خالد بن يزيد العمري: وهو كذاب [الجرح والتعديل (٣/ ٣٦٠). المجروحين (١/ ٢٨٤). الضعفاء الكبير (٢/ ١٧). الكامل (٣/ ١٧). الكشف الحثيث (٢٧٢). اللسان (٢/ ٤٧٦). المغني (١/ ٣١٣)] فلا يفرح به. [ذكره الدارقطني في العلل].
- وخالفه جمع من الحفاظ.
٢- فرواه عبدالله بن مسلمة القعنبي [ثقة عابد. التقريب (٥٤٧)] [من رواية محمد بن علي بن ميمون وأبي زرعة الرازي عنه] وعبدالرحمن بن مهدي [ثقة ثبت حافظ. التقريب (٦٠١)] وأبو عامر العقدي عبدالملك بن عمرو [ثقة. التقريب (٦٢٥)] ثلاثتهم: عن أبي مودود عن رجل قال: حدثنا من سمع أبان بن عثمان قال: سمعت عثمان بن عفان يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: . . . فذكره بنحوه.
- أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة (١٦). وابن أبي حاتم في العلل (٢/ ١٩٦-١٩٧ و٢٠٥). وأبو نعيم في الحلية (٩/ ٤٢).
- ورواه أبو داود (٥٠٨٨) عن القعنبي ثنا أبو مودود عمن سمع أبان به وفيه قصة الفالج، فلم يذكر الرجل الأول.
- وتابع القعنبي على هذه الرواية: زيد بن الحباب [صدوق يخطىء في حديث الثوري. التقريب (٣٥١)].
- أخرجه ابن أبي شيبة (١٠/ ٢٣٨).
- ورواية الحفاظ الثلاثة هي الصواب؛ قال أبو حاتم: «ذكر هذا الحديث لابن مهدي، فقال: أملى عليَّ أبو مودود: حدثني رجل عن رجل أنه سمع أبان بن عثمان عن عثمان عن النبي ﷺ، وأنكر أن يكون عن محمد بن كعب القرظي».
- وقال ابن مهدي أيضاً فيمن قال «عن محمد بن كعب القرظي»: «هو باطل» وقال أبو زرعة في رواية أبي ضمرة: «هذا خطأ، والصحيح ما حدثنا القعنبي . . . فذكره» [علل الحديث لابن أبي حاتم (٢/ ١٩٦ و٢٠٥)].
- وقال الدارقطني في العلل (٣/ ٨) بعد ذكر رواية ابن مهدي وأبي عامر العقدي: «وهذا القول هو المضبوط عن أبي مودود، ومن قال فيه: عن محمد بن كعب القرظي؛ فقد وهم». وقال الحافظ في نتائج الأفكار (٢/ ٣٥٠): «وهي علة خفية راجت على البزار وابن حبان». ثم قال الدارقطني: «وروى هذا الحديث أبو الزناد عن أبان بن عثمان عن أبيه؛ حدث به عبدالرحمن بن أبي الزناد عن أبيه، وهذا متصل، وهو أحسنها إسناداً».
- وقد أشار النسائي إلى علة أخرى، فقال: وقد رُوى عن أبان بن عثمان بغير هذا اللفظ: (١٧)

. . . .

=أخبرنا يونس بن عبدالأعلى قال: أخبرنا ابن وهب قال أخبرني الليث عن العلاء بن كثير عن أبي بكر بن عبدالرحمن بن المسور بن مخرمة عن أبان بن عثمان أنه قال: من قال حين يمسي: سبحان الله العظيم وبحمده، لا حول ولا قوة إلا بالله، لم يضره شيء حتى يصبح، وإن قال حين يصبح لم يضره شيء حتى يمسي. فأصاب أبان فالج فجئته فيمن جاءه من الناس، فجعل الناس يعزونه ويخرجون وأنا جالس فلما خف من عنده قال لي: قد علمت ما أجلسك، أما إن الذي حدثتك حق ولكني أنسيت ذلك.

- ثم قال: تابعه الزهري على روايته فوقفه: (١٨) أخبرني محمد بن يحيى بن عبدالله النيسابوري قال: حدثنا يحيى بن يحيى قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم الصائغ عن الحجاج بن فرافصة عن عقيل عن الزهري عن أبان بن عثمان قال: من قال حين يمسي وحين يصبح ـ ثلاث مرات ـ: سبحان الله العظيم وبحمده، لا حول ولا قوة إلا بالله لم يصبه شيء يضره، فدخلنا عليه وقد أصابه الفالج فقال: ابن أخي أما إني لم أكن قلتها حين أصابني.

- قلت: مخالفة أبي بكر بن عبدالرحمن بن المسور والزهري لا تقدح في رواية ابن أبي الزناد.

- أما أبو بكر بن عبدالرحمن بن المسور بن مخرمة: فلم أر فيمن روى عنه سوى العلاء بن كثير الإسكندراني [التهذيب (١٠/ ٣٥). فتح الباب لابن منده (١٠٣٥) وقال: «عداده في أهل مصر، روى عنه العلاء بن كثير»] وعلى هذا فهو في عداد المجهولين.

- وأما رواية الزهري؛ فإن الإسناد إليه لا يصح: فإن الراوي عن عقيل بن خالد: هو حجاج ابن فرافصة، وقد تُكُلم فيه، والراوي عن حجاج، هو إسماعيل بن إبراهيم بن ميمون الصائغ: قال البخاري: «سكتوا عنه» وقال أبو حاتم: «هو شيخ» [التاريخ الكبير (١/ ٣٤١). الجرح والتعديل (٢/ ١٥٢). الثقات (٨/ ٩٢). الميزان (١/ ٢١٥). اللسان (١/ ٤٣٦). المغني (١/ ١١٧)].

* تنبيه:

هكذا وقع اسمه في المطبوع من «عمل اليوم والليلة» و«السنن الكبرى»: «إسماعيل بن إبراهيم الصائغ» ولكن قلب اسمه في «تحفة الأشراف» (٧/ ٢٢٤) وفي تهذيب الكمال (١٤٦) ومختصراته فصار: «إبراهيم بن إسماعيل الصائغ» وهو خطأ، والصحيح ما أثبته من «عمل اليوم والليلة» و «التاريخ الكبير» و «الجرح والتعديل» و «الثقات» وغيرها. والله أعلم.

- وحاصل ما تقدم أن رواية ابن أبي الزناد هي أحسن ما ورد به الحديث من أسانيد؛ كما قال الدارقطني.

- والحديث قال فيه الذهبي: «صحيح» [سير أعلام النبلاء (٦/ ٣٥٢)].

- وقال ابن حجر: «حسن صحيح» [نتائج الأفكار (٢/ ٣٤٨)].

- وقال الألباني: «حسن صحيح» [صحيح الأدب المفرد (٥١٣) وغيره].

- [وحديث أبان عن عثمان صححه العلامة الألباني في صحيح أبي داود (٣/ ٣٥٠) برقم (٥٠٨٨)، و قال في صحيح الترمذي (٣/ ٣٩١) برقم (٣٣٨٨): «حسن صحيح»] «المؤلف».

ولفظ أبي داود: «من قال: بسم الله الذي لا يضر مع أسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم ـ ثلاث مرات ـ لم يصبه فجأة بلاء حتى يصبح، ومن قالها حين يصبح لم يصبه فجاءَة بلاء حتى يمسي».

١٤١ - ١٣ - وعن أبي سلام أنه كان في مسجد حِمْص، فمَرَّ رجُلٌ [فقالوا: هذا خَدَم النَّبيِّ ﷺ]؛ فقمت إليه، فقلت: حَدِّثني حديثاً سمعتَه من رسول الله ﷺ لَمْ تَدَاوَلْهُ الرِّجَالُ بينك وبينه. قال: أتيت النبي ﷺ وهو يقول: «**مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِم يَقُولُ حِينَ يُصْبِحُ ثَلَاثاً، وَحِينَ يُمْسِي: رَضِيتُ بِاللهِ رَبّاً، وَبِالْإِسْلَامِ دِيناً، وَبِمُحَمَّدٍ ـ ﷺ ـ نَبِيّاً إِلاَّ كَانَ حَقّاً عَلَى اللهِ أَنْ يُرْضِيَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**»[1].

---

(١) أخرجه أبو داود في ٣٥- ك الأدب، ١١٠- ب ما يقول إذا أصبح، (٥٠٧٢) ولم يذكر «ثلاثاً» ولا «يوم القيامة» وقال «رسولاً» بدلاً «نبياً». والنسائي في عمل اليوم والليلة (٤). واللفظ له عدا ما بين المعقوفين فلأبي داود. والحاكم (١/ ٥١٨) بنحوه ولم يذكر العدد، ووقع في إسناده سقط وقلب. وأحمد (٤/ ٣٣٧) و(٥/ ٣٦٧) بنحوه. وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٥/ ٢٨٦/ ٢٨١٢). والطبراني في الدعاء (٣٠٢). والبيهقي في الدعوات (٢٨). وابن حجر في نتائج الأفكار (٢/ ٣٥٣).

- من طرقٍ عن شعبة عن أبي عقيل هاشم بن بلال عن سابق بن ناجية عن أبي سلام عن خادم النبي ﷺ به مرفوعاً.

- وتابعه هشيم بن بشير عن أبي عقيل به نحوه، وقال: «مرَّ بنا رجل طوال أشعث».

- أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة (٥٦٥). وعنه: ابن السني (٦٨). والمزي في تهذيب الكمال (١٠/ ١٢٥).

- وتابعهما أيضاً: روح بن القاسم عن أبي عقيل به ولم يذكر العدد.

- أخرجه الطبراني في الدعاء (٣٠٣). وابن عدي في الكامل (٤/ ٣٠).

- من طريق ابن وهب ثنا [أبو سعيد التميمي] شبيب بن سعيد عن روح به.

- وهذا الحديث مما أنكره ابن عدي على شبيب بن سعيد الحبطي وقال: «حدث عنه ابن وهب بالمناكير» وقال أيضاً: «ولعل شبيب بمصر في تجارته إليها كتب عنه ابن وهب من حفظه فيغلط ويهم، وأرجو أن لا يتعمد شبيب هذا الكذب» قلت: شبيب هذا ثقة فيما رواه عن يونس بن يزيد=

. . . .

=وعنه ابنه أحمد لذا فقد احتج البخاري والنسائي بهذه النسخة التي رواها عن يونس عن الزهري، وقال ابن عدي: «نسخة الزهري أحاديث مستقيمة»، وأما هذا الحديث فيحتمل أن يكون حفظه ولم يغلط فيه ولم يهم وذلك لموافقته فيه لرواية الثقات شعبة وهشيم، والله أعلم [وانظر: الحديث المتقدم برقم (٦٧)].

- وقد خالف هؤلاء الثلاثة؛ الثقات الحفاظ؛ شعبة وهشيم وروح: خالفهم مسعر بن كدام ـ وهو ثقة ثبت ـ فقال: حدثني أبو عقيل عن سابق عن أبي سلام خادم رسول الله ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: . . . فذكره بنحوه.

- أخرجه ابن أبي شيبة (٩/ ٧٨) و(١٠/ ٢٤٠) عن محمد بن بشر عن مسعر به، ومن طريقه: ابن ماجه (٣٨٧٠). وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (١/ ٣٤٨/ ٤٧١). والخرائطي في مكارم الأخلاق (٤٦٠ - المنتقى). والطبراني في الكبير (٢٢/ ٣٦٧/ ٩٢١) وفي الدعاء (٣٠١). وابن عبدالبر في الاستيعاب (٤/ ٩٨ - بهامش الإصابة). والمزي في تهذيب الكمال (١٠/ ١٢٥). وابن حجر في نتائج الأفكار (٢/ ٣٥٤).

- ورواه وكيع عن مسعر فأخطأ في إسناده: قال وكيع ثنا مسعر عن أبي عقيل عن أبي سلام عن سابق عن خادم النبي ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال: . . . فذكره بنحوه.

- أخرجه أحمد (٤/ ٣٣٧).

- ومحمد بن بشر العبدي أثبت في مسعر من وكيع [سؤالات ابن بكير للدارقطني (٤٨)].

- ورواية مسعر هذه شاذة؛ والمحفوظ ما رواه شعبة وهشيم وروح.

- قال المزي في رواية شعبة وهشيم في تحفة الأشراف (٩/ ٢٢٠): «وهو الصواب» وفي تهذيب الكمال (١٠/ ١٢٥): «وهو الصحيح» وقال العلائي في جامع التحصيل (٩٧١): «. . . ووقع فيها الوهم [يعني: في رواية ابن ماجه] من مسعر؛ بقوله فيه: عن أبي سلام خادم النبي ﷺ عنه. . .» وقال ابن حجر في نتائج الأفكار (٢/ ٣٥٤): «ورواية شعبة ومن وافقه أرجح من رواية مسعر، لأن أبا سلام ما هو صحابي هذا الحديث، بل هو تابعي شامي معروف، واسمه ممطور، وأخرج له مسلم وغيره، وهو بتشديد اللام. وخادم النبي ﷺ المذكور هنا لم يقع التصريح بتسميته، وجوَّز ابن عساكر أنه أبو سلمى راعي النبي ﷺ واسمه حريث، وقد جاءت الرواية من طريق أبي سلام عنه عند النسائي في حديث آخر، ولست أستبعد أن يكون هو ثوبان المذكور أولاً، وهو ممن خدم النبي ﷺ أيضاً، ولأبي سلام عنه عدة أحاديث عند مسلم وأبي داود وغيرهما، والله أعلم» وقال في الإصابة (٤/ ٩٣): «وحديث شعبة في هذا هو المحفوظ». وانظر: الكاشف (٢/ ٤٣٣).

- قال الحاكم: «صحيح الإسناد» وسكت عليه الذهبي.

- قلت: بل هو ضعيف الإسناد؛ فإن سابق بن ناجية: فيه جهالة؛ لم يرو عنه سوى هاشم بن بلال أبي عقيل، وذكره ابن حبان في الثقات [التاريخ الكبير (٤/ ٢٠١). الجرح والتعديل (٤/ ٣٠٧). =

. . . .

=الثقات (٦/ ٤٣٣). التهذيب (٣/ ٢٤٣)].
- وللحديث شواهد:
* الأول: يرويه أبو سعد سعيد بن المرزبان البقال عن أبي سلمة بن عبدالرحمن عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: . . . فذكره.
- أخرجه الترمذي (٣٣٨٩). والخرائطي في مكارم الأخلاق (٤٦٧ - المنتقى). والطبراني في الدعاء (٣٠٤). وابن جميع الصيداوي في معجم الشيوخ (٢٩٦). والذهبي في تذكرة الحفاظ (٣/ ٩٦٨).
- قال أبو عيسى الترمذي: «حسن غريب من هذا الوجه».
- قلت: وهو كما قال على شرطه، فإن إسناده ضعيف، لضعف أبي سعد البقال وتدليسه، وقد عنعنه، إلا أن له شواهد تقويه. [التاريخ الكبير (٣/ ٥١٥). الجرح والتعديل (٤/ ٦٢). المجروحين (١/ ٣١٧). الضعفاء الكبير (٢/ ١١٥). معرفة الثقات (٦١٤). المعرفة والتاريخ (٣/ ٥٩). الكامل (٣/ ٣٨٣). سؤالات البرقاني (١٧٦). التهذيب (٣/ ٣٦٧). الميزان (٢/ ١٥٨). المغني (١/ ٤١٣)].
* الثاني: يرويه رشدين بن سعد عن حيي بن عبدالله المعافري عن أبي عبدالرحمن الحبلي عن المنيذر صاحب رسول الله ﷺ ـ وكان يكون بأفريقية ـ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من قال إذا أصبح: رضيت بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد نبياً؛ فأنا الزعيم لآخذ[ن] بيده حتى أدخله الجنة».
- أخرجه البخاري في التاريخ الكبير تعليقاً (٨/ ٧٥). والطبراني في الكبير (٢٠/ ٣٥٥/ ٨٣٨).
- وإسناده ضعيف؛ لضعف رشدين بن سعد، وحيي بن عبدالله فيه ضعف. [التهذيب (٣/ ١٠٣) و(٢/ ٤٩٠)].
* الثالث: حديث أبي هريرة؛ وله طريقان:
- الأول: يرويه خزيمة بن خازم القائد عن ابن أبي ذئب عن الحارث بن عبدالرحمن عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ: «من قال إذا أصبح: رضيت بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد نبياً؛ رضي الله تعالى عنه».
- أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (٨/ ٣٤١).
- وهو منكر؛ تفرد به خزيمة بن خازم عن ابن أبي ذئب دون من روى عنه من المشاهير الثقات على كثرتهم، وخزيمة بن خازم لم أر من وثقه، وقد قال الخطيب في ترجمته: «أحد قواد الرشيد وعاش إلى أيام الأمين وعمي في آخر عمره» [التاريخ (١/ ٩٢)] فلم يكن من أهل هذا الفن وإنما هو من القواد المشهورين؛ انظر ترجمته في تاريخ الطبري (٤/ ٣٠٩ و٣٢٤ و٦١٩ و٦٤٧ و٦٧٤) و(٥/ ١٦ و٣١ و٣٢ و٤٧ و٦٨ و٩٠ و٩٥ و١٠٤ و١٣٤ و١٣٥) وغيره من المصادر التاريخية.
وأما مروياته الحديثية فقد ضعفها أهل العلم؛ انظر: تاريخ بغداد (١/ ٣١٦) و(٣/ ١٩٦)

١٤٢- ١٤- وعن أنس بن مالك رضي الله عنه؛ قال: قال النبي ﷺ لفاطمة: «مَا يَمْنَعُكِ أَنْ تَسْمَعِي مَا أُوصِيكِ بِهِ! أَنْ تَقُولِي إِذَا أَصْبَحْتِ وَإِذَا أَمْسَيْتِ: يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ! بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ، أَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ، وَلاَ تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ»(١).

=والعلل المتناهية (١/ ٢١٤) و (٢/ ٦٩٧) ولسان الميزان (٣/ ٤٢٩). وقد عده ابن الجوزي في العلل (١/ ٢١٤) فيمن هو بين مجهول وبين من لا يوثق به.

- الثاني: قال ابن عدي في الكامل (٢٨٢٤): ثنا حمدان بن عمرو ثنا غسان بن الربيع ثنا عبدالرحمن ابن ثابت بن ثوبان عن عطاء بن قرة عن عبدالله بن ضمرة أنه سمعه يحدث عن أبي هريرة أنه قال: «من رضي بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد رسولاً، وبالقرآن إماماً؛ كان حقاً على الله رضاه» قلنا: يا أبا هريرة وما رضاه؟ قال: «يدخله الجنة».

- هكذا موقوفاً على أبي هريرة، وقد تفرد به غسان بن الربيع عن عبدالرحمن بن ثابت ابن ثوبان، وعبدالرحمن بن ثابت: صدوق، لينه بعضهم وقال أحمد: «أحاديثه مناكير» [الجرح والتعديل (٥/ ٢١٩). الضعفاء الكبير (٢/ ٣٢٦). الكامل (٤/ ٢٨١). الثقات (٧/ ٩٢). تاريخ بغداد (١٠/ ٢٢٢). التهذيب (٥/ ٦٣)] وقد أنكر عليه العقيلي ثلاثة أحاديث بهذا الإسناد وقال: «ولا يتابعه إلا من هو دونه أو مثله».

- وأما غسان بن الربيع، فقد ضعفه الدارقطني، وقال مرة: «صالح» وذكره ابن حبان في الثقات، وأخرج له في صحيحه، وقال الذهبي: «ليس بحجة في الحديث» وعد ابن عدي هذا الحديث من مناكيره في الكامل. [الثقات (٩/ ٢). سنن الدارقطني (١/ ٣٣٠). تاريخ بغداد (١٢/ ٣٢٩). الإكمال (٣٣٣). التعجيل (٨٤١). الميزان (٣/ ٣٣٤). اللسان (٤/ ٤٨٥)].

- وفي الجملة فإن الحديث حسن بشواهده، عدا الشاهد الأخير فإنه منكر فلا يستشهد به.

- وقد حسنه الحافظ في نتائج الأفكار (٢/ ٣٥٢) وقال في الفتح (١١/ ١٣١): «وسنده قوي».

- وضعفه الألباني في ضعيف أبي داود (١٠٧٨)، وغيره. وحسنه الإمام ابن باز في تحفة الأخيار ص (٣٩).

(١) أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة (٥٧٠). والضياء في المختارة (٦/ ٣٠٠-٣٠٢). والحاكم (١/ ٥٤٥). والبيهقي في الشعب (١/ ٤٧٧/ ٧٦١). والبزار (٣١٠٧ - كشف الأستار). والخرائطي في مكارم الأخلاق (٤٦٦ - المنتقى). وابن السني (٤٨).

- من طريق زيد بن الحباب أخبرني عثمان بن موهب الهاشمي سمعت أنس بن مالك يقول: قال رسول الله ﷺ: . . . فذكره.

- قال الحاكم: «صحيح على شرط الشيخين». =

. . . .

=- وقال المنذري في الترغيب (١/ ٣١١): «رواه النسائي والبزار بإسناد صحيح، والحاكم وقال: صحيح على شرطهما».
- وقال الهيثمي في المجمع (١٠/ ١١٧): «رواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير عثمان ابن موهب وهو ثقة».
- قلت: عثمان بن موهب: ليس هو عثمان بن عبدالله بن موهب؛ الثقة المشهور الذي أخرج له الشيخان، فالأول هاشمي كوفي والثاني تيمي مدني، وقد فرق بينهما ابن أبي حاتم وتبعه المزي وابن حجر والذهبي [الجرح والتعديل (٦/ ١٥٥ و١٦٩). تهذيب الكمال (١٩/ ٤٩٩). تهذيب التهذيب (٥/ ٥١٨). التقريب (٦٦٩). الميزان (٣/ ٥٨)].
- وقد تفرد عنه زيد بن الحباب؛ لكن قال أبو حاتم: «صالح الحديث» وهو يقول ذلك فيمن يعدِّله ويقوي أمره لا كما قال ابنه في المقدمة بأنه «ممن يكتب حديثه للاعتبار» فكثيراً ما يطلق أبو حاتم هذا الوصف على الثقات أو على من خف ضبطه ونادراً ما يطلقه على الضعفاء إلا مع قرينة تدل على ذلك، وقد تبين لي ذلك من النظر في أكثر من سبعين ترجمة في ثنايا كتاب «الجرح والتعديل» ممن أطلق عليهم أبو حاتم هذا الوصف، وبناء على هذا فإن هذا الحديث إسناده حسن.
- قال الحافظ في نتائج الأفكار (٢/ ٣٨٥): «حسن غريب».
* تنبيه: وقع في سند الحاكم «عثمان بن عبدالله بن موهب» وهو وهم من بعض الرواة، فقد ذكره على الوجه الأول: عبدالرحمن بن محمد بن سلام [لا بأس به. التقريب (٥٩٨)] وسلمة بن شبيب [ثقة. التقريب (٤٠٠)] والحسن بن علي الحلواني [ثقة حافظ. التقريب (٢٤٠)] وهارون بن عبدالله الحمال [ثقة. التقريب (١٠١٤)]، وخالفهم الحسن بن الصباح [صدوق يهم. التقريب (٢٣٩)] فزاد «عبدالله» في نسبه فوهم، والله أعلم.
- ولحديث أنس طريق أخرى:
- يرويها سلمة بن حرب بن زياد الكلابي ثنى أبو مدرك ثنى أنس بن مالك بنحوه مرفوعاً وفيه قصة.
- أخرجه الطبراني في الصغير (١/ ٢٧٠/ ٤٤٤ - الروض). وفي الدعاء (١٠٤٦). وقال: «لا يروى عن أنس إلا بهذا الإسناد، تفرد به نصر بن علي».
- قلت: نصر بن علي ومن دونه ـ وهو شيخ الطبراني: خالد بن النضر ـ ثقات.
- وقد أخرجه ابن حبان في الثقات (٦/ ٣٩٨) من طريق نصر بن علي ثنا سلمة بن حرب به.
- فالعلة فيه: جهالة سلمة بن حرب وشيخه أبي مدرك، فقد سأل ابن أبي حاتم أباه عن سلمة فقال: «هو مجهول، وأبو مدرك مجهول» وقال الأزدي: «ضعيف مجهول» وذكره ابن حبان في الثقات. [الجرح والتعديل (٤/ ١٥٩). الميزان (٢/ ١٨٩). اللسان (٣/ ٨١)].
- وقد روى من حديث أبي هريرة:
- أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (٨/ ٤٨) من طريق عبيدالله بن عبدالرحمن الزهري ثنا الحسن

١٤٣- ١٥- وعن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه؛ أن رسول الله ﷺ قال: «**إِذَا أَصْبَحَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ: أَصْبَحْنَا وَأَصْبَحَ الْمُلْكُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ هَذَا الْيَوْمِ: فَتْحَهُ وَنَصْرَهُ وَنُورَهُ وَبَرَكَتَهُ وَهُدَاهُ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا فِيهِ وَشَرِّ مَا بَعْدَهُ، ثُمَّ إِذَا أَمْسَى فَلْيَقُلْ مِثْلَ ذَلِكَ**»(١).

=ابن سعيد بن سابور النجاد أبو موسى ثنا محمد بن عبدالله المخرمي ثنا روح بن عبادة عن شعبة عن محمد بن جحادة عن أبي حازم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ لابنته فاطمة: ... فذكر نحوه.

- قلت: الإسناد من لدن شعبة فصاعداً على شرط البخاري فقد أخرج بهذا الإسناد حديثاً في النهي عن كسب الإماء برقم (٢٢٨٣ و٥٣٤٨). وروح بن عبادة: ثقة أخرج له الجماعة، ومحمد بن عبدالله المخرمي: ثقة حافظ احتج به النسائي، فكيف يتفرد بمثل هذا الإسناد الصحيح رجل مجهول؛ فإن الحسن بن سعيد بن سابور ترجم له الخطيب في تاريخه (٨/ ٤٨) فلم يذكر فيمن روى عنه سوى عبيدالله بن عبدالرحمن الزهري [وهو ثقة. تاريخ بغداد (١٠/ ٣٦٩)] ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، ولم يرو له سوى هذا الحديث، وعليه فهو منكر بهذا الإسناد؛ والله أعلم.

- وقد روى هذا الدعاء ـ كله أو بعضه ـ غير مقيد بالصباح والمساء من حديث:

١- أبي بكرة، وقد تقدم برقم (١٣٦).

٢- أنس. رواه الترمذي (٣٥٢٤) وفي إسناده يزيد بن أبان الرقاشي: وهو ضعيف.

٣- ابن مسعود. رواه الحاكم (١/ ٥٠٩) وفيه عبدالرحمن بن إسحاق الواسطي والنضر بن إسماعيل ووضاح بن يحيى النهشلي وهم ضعفاء.

٤- رجل من بني زريق عن أبيه عن جده. رواه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٢٩٢٥).

- وحديث أنس: صححه الألباني في صحيح الترغيب (٦٥٧)، والصحيحة (٢٢٧).

(١) أخرجه أبو داود في ٣٥- ك الأدب، ١١٠- ب ما يقول إذا أصبح، (٥٠٨٤). قال: حدثنا محمد بن عوف ثنا محمد بن إسماعيل، حدثني أبي ـ قال ابن عوف: ورأيته في أصل إسماعيل ـ قال: حدثني ضمضم عن شريح عن أبي مالك الأشعري به مرفوعاً.

- وأخرجه الطبراني في الكبير (٣/ ٢٩٦/ ٣٤٥٣) وفي مسند الشاميين (٢/ ٤٤٧/ ١٦٧٥) قال: حدثنا هاشم بن مرثد ثنا محمد بن إسماعيل بن عياش به.

- وهذا إسناد ضعيف، تقدم الكلام عليه عند الحديث (٦١) و(١٣٩).

- وقال الحافظ في نتائج الأفكار (٢/ ٣٦٨): «هذا حديث غريب».

- وقد حسنه ابن القيم في الزاد (٢/ ٣٧٣-٣٧٤). =

١٤٤- ١٦- وعن عبدالرحمن بن أَبْزَىٰ رضي الله عنه؛ قال: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا أَصْبَحَ قَالَ: «أَصْبَحْنَا عَلَى فِطْرَةِ الإِسْلَامِ، وَكَلِمَةِ الإِخْلَاصِ، وَدِينِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ، وَمِلَّةِ أَبِينَا إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً مُسْلِماً، وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ»(١).

=- [وحسن إسناده أيضاً شعيب وعبدالقادر الأرناؤوط في تحقيقهما لزاد المعاد (٢/ ٣٧٣)] «المؤلف».

(١) أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة (١ و٣٤٣ و٣٤٤). والدارمي (٢/ ٣٧٨/ ٢٦٨٨). وأحمد (٣/ ٤٠٧). وابن أبي شيبة (٩/ ٧٧). وابن السني (٣٤). والطبراني في الدعاء (٢٩٤). والبيهقي في الدعوات (٢٦).

- من طريق سفيان الثوري عن سلمة بن كهيل عن عبدالله بن عبدالرحمن بن أبزي عن أبيه قال: كان رسول الله ﷺ . . . فذكره.

- وقد رواه عن سفيان: يحيى بن سعيد القطان ووكيع بن الجراح وأبو داود الحفري عمر بن سعد ومحمد بن يوسف الفريابي وقاسم بن يزيد الجرمي عنه به هكذا؛ إلا أن يحيى القطان قد اختلف عليه فيه:

١- فرواه عمرو بن على الفلاس وأحمد بن حنبل وابن أبي شيبة ومسدد بن مسرهد؛ أربعتهم عن يحيى به هكذا.

٢- ورواه محمد بن بشار بندار قال: حدثنا يحيى عن سفيان عن سلمة بن كهيل عن ذر عن ابن عبدالرحمن بن أبزي عن أبيه به مرفوعاً.

- أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة (٢).

- وهي رواية شاذة عن يحيى القطان، والمحفوظ رواية الجماعة.

- وقد رواه شعبة بن الحجاج عن سلمة بن كهيل عن ذر عن سعيد بن عبدالرحمن بن أبزي عن أبيه به مرفوعاً.

- فزاد شعبة في الإسناد: ذر بن عبدالله المرهبي، وسمى ابن عبدالرحمن سعيداً.

- أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة (٣ و٣٤٥). وأحمد (٣/ ٤٠٦ و٤٠٧). والبيهقي في الدعوات (٢٧).

- وسفيان وشعبة إليهما المنتهى في الحفظ والإتقان، فيحتمل أن يكون سلمة بن كهيل حدث به على الوجهين فسمعه من عبدالله بن عبدالرحمن ومن ذر، لكن يضعف هذا الاحتمال بأمرين:

- الأول: أن سلمة لم يصرح بالسماع من عبدالله بن عبدالرحمن.

- الثاني: أن شبابة بن سوار [وهو ثقة حافظ] قال: سمعت شعبة يقول: أتيت محمداً ـ يعني: ابن أبي ليلى ـ فقلت: أقرئني عن سلمة حديثاً مسنداً عن النبي ﷺ، فحدث عن ابن أبي أوفى «قال إذا=

١٤٥- ١٧- وعن أبي هريرة رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ وَحِينَ يُمْسِي: سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ - مِائَةَ مَرَّةٍ - لَمْ يَأْتِ أَحَدٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ، إِلاَّ أَحَدٌ قَالَ مِثْلَ مَا قَالَ أَوْ زَادَ عَلَيْهِ»(١).

١٤٦- ١٨- وعن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه؛ عن النبي ﷺ قال: «مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ: لاَ إِلَـهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، يُحْيِي وَيُمِيتُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ - عَشْرَ مَرَّاتٍ -؛ كَتَبَ اللهُ لَهُ بِكُلِّ وَاحِدَةٍ قَالَهَا عَشْرَ حَسَنَاتٍ، وَحَطَّ اللهُ عَنْهُ بِهَا عَشْرَ سَيِّئَاتٍ، وَرَفَعَهُ اللهُ بِهَا عَشْرَ دَرَجَاتٍ، وَكُنَّ لَهُ كَعَشْرِ رِقَابٍ،

=أصبح: أصبحنا على الفطرة؛ فذكر الدعاء. قال شعبة: فأتيت سلمة فذكرت ذلك له فقال: لم أسمع من ابن أبي أوفى عن النبي ﷺ في هذا شيئاً. قلت: ولا من قول ابن أبي أوفى؟ قال: لا. قلت: ولا حُدثت عنه؟ قال: لا، ولكني سمعت ذراً يحدث عن سعيد بن عبدالرحمن بن أبزي عن أبيه عن النبي ﷺ أنه كان إذا أصبح قال ذلك. فرجعت إلى محمد - وفي موضع آخر من كتابي: فدخلت على محمد - فقلت: أين ابن أبي أوفى من ذر؟ - وفي موضع آخر: أين ذر من ابن أبي أوفى؟! - قال: هكذا ظننت. قلت: هكذا تعامل بالظن.

- أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة (٣٤٥) ثم قال: «محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى أحد العلماء إلا أنه سيء الحفظ كثير الخطأ».

- قلت: فلعل سلمة وهم لما حدث به سفيان، وإسناد شعبة أولى بالصواب وعلى هذا يدل صنيع النسائي في ترتيبه للأحاديث، والله أعلم.

- وعليه فالحديث: إسناده صحيح؛ رجاله ثقات رجال الشيخين.

- وعلى فرض صحة الإسناد الأول؛ فيكون للحديث عند سلمة إسنادان أحدهما صحيح والآخر حسن؛ فإن عبدالله بن عبدالرحمن بن أبزي: حسن الحديث؛ كما قال الإمام أحمد [التهذيب (٤/ ٣٦٩)].

- وفي الإسناد الأول قال الحافظ في نتائج الأفكار (٢/ ٣٧٩): «هذا حديث حسن... ورجاله محتج بهم في الصحيح إلا عبدالله بن عبدالرحمن وهو حسن الحديث كما قاله الإمام أحمد».

- والحديث صححه العلامة المحدث الألباني في صحيح الجامع (٤٦٧٤).

(١) تقدم برقم (٢٥). وانظر الحديث رقم (٢٤).

وَكُنَّ لَهُ مَسْلَحَةً مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ إِلَى آخِرِهِ، وَلَمْ يَعْمَلْ يَوْمَئِذٍ عَمَلاً يَقْهَرُهُنَّ، فَإِنْ قَالَ حِينَ يُمْسِي فَمِثْلُ ذَلِكَ»(١).

١٤٧- ١٩- وعن أبي عياش الزرقي رضي الله عنه؛ أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ قَالَ إِذَا أَصْبَحَ: لاَ إِلَـهَ إِلاَّ اللهُ، وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، كَانَ لَهُ عَدْلُ رَقَبَةٍ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ، وَكُتِبَ لَهُ عَشْرُ حَسَنَاتٍ، وَحُطَّ عَنْهُ عَشْرُ سَيِّئَاتٍ، وَرُفِعَ لَهُ عَشْرُ دَرَجَاتٍ، وَكَانَ فِي حِرْزٍ مِنَ الشَّيْطَانِ حَتَّى يُمْسِيَ، وَإِنْ قَالَهَا إِذَا أَمْسَى كَانَ لَهُ مِثْلُ ذَلِكَ حَتَّى يُصْبِحَ»(٢).

١٤٨- ٢٠- وعن أبي هريرة رضي الله عنه؛ أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ قَالَ: لاَ إِلَـهَ إِلاَّ اللهُ، وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ، كَانَتْ لَهُ عَدْلَ عَشْرِ رِقَابٍ، وَكُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ، وَمُحِيَتْ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ، وَكَانَتْ لَهُ حِرْزاً مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يُمْسِيَ، وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ، إِلاَّ أَحَدٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ»(٣).

١٤٩- ٢١- وعن جويرية بنت الحارث، أم المؤمنين، رضي الله عنها؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا بُكْرَةً، حِينَ صَلَّى الصُّبْحَ، وَهِيَ فِي مَسْجِدِهَا(٤)، ثُمَّ رَجَعَ بَعْدَ أَنْ أَضْحَى، وَهِيَ جَالِسَةٌ، فَقَالَ:

(١) انظر الحديث رقم (٢٢) و (٢٣).
(٢) تقدم برقم (٢٣).
(٣) تقدم برقم (٢١).
(٤) وهي في مسجدها: أي في موضع صلاتها. شرح مسلم للنووي (١٧/ ٤٣).

«مَازِلْتِ عَلَى الْحَالِ الَّتِي فَارَقْتُكِ عَلَيْهَا؟» قَالَتْ: نَعَمْ. قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَقَدْ قُلْتُ بَعْدَكِ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، لَوْ وُزِنَتْ بِمَا قُلْتِ مُنْذُ الْيَوْمَ لَوَزَنَتْهُنَّ: سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ عَدَدَ خَلْقِهِ، وَرِضَا نَفْسِهِ، وَزِنَةَ عَرْشِهِ، وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ[1]» [2].

---

(١) مداد كلماته: قيل معناه: مثلها في العدد. وقيل: مثلها في أنها لا تنفد. وقيل: في الثواب. والمداد هنا مصدر بمعنى المدد، وهو ما كثرت به الشيء. شرح مسلم للنووي (١٧/ ٤٣).

(٢) أخرجه مسلم في ٤٨-ك الذكر والدعاء، ١٩-ب التسبيح أول النهار وعند النوم (٢٧٢٦) (٤/ ٢٠٩٠) وفي رواية: «سبحان الله عدد خلقه، سبحان الله رضا نفسه، سبحان الله زنة عرشه، سبحان الله مداد كلماته». والبخاري في الأدب المفرد (٦٤٧). وأبو داود في ك الصلاة، ٣٦٠- ب التسبيح بالحصى، (١٥٠٣). والترمذي في ٤٩- ك الدعوات، ١١٨- ب، (٣٥٥٥) وفيه: «... ثم مر النبي ﷺ بها قريباً من نصف النهار...» وقال: «ألا أعلمك كلمات تقولينها: سبحان الله عدد خلقه، سبحان الله عدد خلقه، سبحان الله عدد خلقه، سبحان الله رضا نفسه، سبحان الله رضا نفسه، سبحان الله رضا نفسه، سبحان الله زنة عرشه، سبحان الله زنة عرشه، سبحان الله زنة عرشه، سبحان الله مداد كلماته، سبحان الله مداد كلماته، سبحانه الله مداد كلماته» وقال الترمذي: «حسن صحيح». والنسائي في المجتبى، ١٣- ك السهو، ٩٤- ب نوع آخر من عدد التسبيح، (١٣٥١) بنحو رواية الترمذي. وفي عمل اليوم والليلة (١٦١) وفيه: «سبحان الله وبحمده ولا إله إلا الله عدد خلقه...» و(١٦٢) بنحو رواية مسلم الثانية وفي آخره: «... والحمد لله كذلك». و(١٦٣) بنحو رواية الترمذي. و(١٦٤) بنحو رواية مسلم الثانية. و(١٦٥). وابن ماجه في ٣٣- ك الأدب، ٥٦- ب فضل التسبيح، (٣٨٠٨) بنحو رواية مسلم الثانية. وابن حبان (٣/ ١١٠/ ٨٢٨) و(٣/ ١١٣/ ٨٣٢ - إحسان). وأحمد (١/ ٢٥٨) وفيه: «سبحان الله عدد ما خلق، سبحان الله رضاء نفسه، سبحان الله زنة عرشه، سبحان الله مداد كلماته» ولم يذكر العدد وإسناده صحيح. و(١/ ٣٥٣) بنحو رواية مسلم الثانية وقال: «رضاء نفسه» وفي آخره: «... والحمد لله كذلك» وإسناده ضعيف ويشهد له ما تقدم. و(٦/ ٣٢٥ و٤٢٩). والحميدي (٤٩٦). وابن أبي شيبة (١٠/ ٢٨٢). وعبد بن حميد (٧٠٤). وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٥/ ٤٣٧-٤٣٨/ ٣١٠٦-٣١٠٨). وابن سعد في الطبقات (٨/ ١١٩). وأبو يعلى (١٢/ ٤٩٢/ ٧٠٦٨). وابن أبي حاتم في علل الحديث (٢/ ٢٠٧/ ٢١١١). والطبراني في الكبير (٢٤/ ٦١-٦٣/ ١٦٠-١٦٣). وفي الدعاء (١٧٤١ و١٧٤٢). وأبو نعيم في الحلية (٧/ ١٦٢). والبيهقي في الأسماء والصفات (٢/ ١٠). والبغوي في شرح السنة (٥/ ٤٥).

- من طرقٍ عن محمد بن عبدالرحمن مولى آل طلحة عن كريب أبي رشدين عن ابن عباس عن=

١٥٠- ٢٢- وعن أم سلمة رضي الله عنها؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا أَصْبَحَ قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عِلْماً نَافِعاً، وَرِزْقاً طَيِّباً، وَعَمَلاً مُتَقَبَّلاً»(١).

١٥١- ٢٣- وعن رجل من أصحاب النبي ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «يا أيها الناس توبوا إلى الله واستغفروه فإني أتوب إلى الله واستغفره في كل يوم مائة مرة»(٢).

=جويرية به.

- وقد جعله بعضهم من مسند ابن عباس، فيكون من مراسيل الصحابة.

- وفي بعض طرق الحديث عند غير مسلم: قال ابن عباس: «كان اسم جويرية برة، فكأن النبي ﷺ كره ذلك، فسماها جويرية، كراهة أن يقال: خرج من عند برة» وإسناده صحيح.

(١) تقدم برقم (١٢٤).

(٢) أخرجه أحمد (٤/ ٢٦٠)، وصححه الإلباني في سلسلة لأحاديث الصحيحة (٣/ ٤٣٥) برقم (١٤٥٢).

- وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه؛ قال: جاء رسول الله ﷺ ونحن جلوس؛ فقال: «ما أصبحت غداة قط إلا استغفرت الله فيها مائة مرة».

- أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٢/ ٤٣). والنسائي في عمل اليوم والليلة (٤٤١). وابن أبي شيبة (١٠/ ٢٩٨) و(١٣/ ٤٦٢). وعبد بن حميد (٥٥٨). والطبراني في الأوسط (٤/ ٤٤٤/ ٣٧٤٩). وفي الدعاء (١٨٠٩). والعقيلي في الضعفاء الكبير (٤/ ١٧٤- ١٧٥). وأبو نعيم في ذكر أخبار أصبهان (١/ ٦٠) وفي «تسمية ما انتهى إلينا من الرواة عن أبي نعيم الفضل بن دكين عالياً» (٣٣). والمزي في تهذيب الكمال (٢٨/ ٣٥٥).

- كلهم من طريق أبي نعيم الفضل بن دكين ثنا المغيرة بن أبي الحر الكندي عن سعيد بن أبي بردة عن أبيه عن جده أبي موسى قال: . . . فذكره.

- تابع أبا نعيم على إسناده: وكيع بن الجراح ثنا المغيرة به مرفوعاً.

- أخرجه أحمد (٤/ ٤١٠). وابن ماجه (٣٨١٦).

- إلا أن وكيعاً خالف أبا نعيم في متنه: ففي رواية أحمد: «إني لأتوب إلى الله عز وجل في كل يوم مائة مرة» وفي رواية ابن ماجه: «إني لأستغفر الله وأتوب إليه في اليوم سبعين مرة».

- فمرة قال «مائة» ومرة «سبعين» ولم يقيده بالصباح، فيستغرق سائر اليوم. =

. . . .

=- وقد تابع المغيرة عليه: أبو إسحاق السبيعي عن أبي بردة عن أبيه أن النبي ﷺ قال: «إني لأستغفر الله وأتوب إليه في اليوم مائة مرة».

- أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة (٤٤٠). والطحاوي في شرح المعاني (٤/ ٢٨٩). والطبراني في الدعاء (١٨١٠ و١٨١١). والحاكم في معرفة علوم الحديث (١١٤-١١٥).

- فوافق أبو إسحاق؛ المغيرة في الإسناد وخالفه في المتن فلم يقيده بالصباح بل أطلقه في سائر اليوم.

- وقد خالف المغيرة وأبا إسحاق:

- عمرو بن مرة وثابت البناني وحميد بن هلال وزياد بن المنذر؛ فقالوا: عن أبي بردة عن الأغر المزني، بدل أبي موسى ولم يقيدوه بالصباح بل أطلقوا الاستغفار في سائر اليوم.

١- أما رواية عمرو بن مرة:

- فأخرجها مسلم (٤٢/ ٢٧٠٢-٤/ ٢٠٧٥). والبخاري في الأدب المفرد (٦٢١). وفي التاريخ الكبير (٢/ ٤٣). والنسائي في عمل اليوم والليلة (٤٤٥ و٤٤٦). وابن حبان (٣/ ٢٠٩/ ٩٢٩ - إحسان). وأحمد (٤/ ٢١١ و٢٦٠). وابن أبي شيبة (١٠/ ٢٩٨) و(١٣/ ٤٦١). وابن قانع في معجم الصحابة (١/ ٥٠ و٥١). والطبراني في الكبير (١/ ٢٧٩/ ٨٨٢ و٨٨٣ و٨٨٤). وفي الدعاء (١٨٢٦-١٨٢٩). وأبو نعيم في الحلية (١/ ٣٤٩). والبيهقي في الشعب (٥/ ٣٨٠/ ٧٠٢٢).

- من طرقٍ عن عمرو بن مرة عن أبي بردة قال: سمعت الأغر - وكان من أصحاب النبي ﷺ يُحدث ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «يا أيها الناس توبوا إلى الله فإني أتوب في اليوم إليه مائة مرة».

- وقد وقع في بعض طرقه عن شعبة: «عن ابن عمر»؛ وهماً من بعض الرواة.

- أخرجه النسائي (٤٤٧). والطيالسي (١٢٠٢). ومن طريقه: البيهقي في الشعب (٥/ ٣٨٠/ ٧٠٢٢).

- فقد رواه عبدالرحمن بن مهدي ويحيى بن سعيد القطان ومعاذ بن معاذ وحفص بن عمر الحوضي وحجاج بن منهال وآدم بن أبي إياس ووهب بن جرير بن حازم وأبو الوليد هشام بن عبدالملك وأبو النضر هاشم بن القاسم وغندر - من رواية ابن أبي شيبة عنه - وأبو داود الطيالسي - من رواية ابن المثنى عنه - كلهم عن شعبة عن عمرو عن أبي بردة عن الأغر به. ولم يقولوا: عن ابن عمر؛ وإنما وهم في هذه الزيادة: أحمد بن عبدالله ابن الحكم فرواه عن غندر عن شعبة به وزادها. وكذا: يونس بن حبيب فرواه عن أبي داود الطيالسي عن شعبة به وزادها.

- وقد تابع شعبة على جعله من مسند الأغر: مسعر وأبو خالد الدالاني وزيد بن أبي أنيسة: رووه عن عمرو عن أبي بردة عن الأغر به.

- وقد جزم المزي - لذلك - في تحفة الأشراف (١/ ٧٩) بأنه وهم.

٢- وأما رواية ثابت البناني:

- فأخرجها مسلم (٤١/ ٢٧٠٢-٤/ ٢٠٧٥). والبخاري في التاريخ الكبير (٢/ ٤٣). وأبو داود (١٥١٥). والنسائي في عمل اليوم والليلة (٤٤٢ و٤٤٣). وابن حبان (٣/ ٢١١/ ٩٣١ - إحسان). =

. . . .

=والحاكم في معرفة علوم الحديث (١١٥). وأحمد (٤/ ٢١١ و٢٦٠). والحسين المروزي في زيادات الزهد لابن المبارك (١١٤٠). وعبد بن حميد (٣٦٤). وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٢/ ٣٥٦/ ١١٢٧). وابن قانع في معجم الصحابة (١/ ٥١). والطبراني في الكبير (١/ ٢٨٠/ ٨٨٨ و٨٨٩). وفي الدعاء (١٨٣٣ و١٨٣٤). وأبو نعيم في الحلية (١/ ٣٤٩). والبيهقي في السنن الكبرى (٧/ ٥٢). وفي الشعب (١/ ٤٣٨/ ٦٤٠) و(٥/ ٣٨٠/ ٧٠٢٣). والخطيب في التاريخ (٨/ ٢٣). وابن الأثير في أسد الغابة (١/ ٢٥٩-٢٦٠). والذهبي في السير (١٣/ ٢١٩).

- من طرقٍ عن ثابت البناني عن أبي بردة عن الأغر المزني ـ وكانت له صحبة ـ أن رسول الله ﷺ قال: «إنه ليغان على قلبي؛ وإني لأستغفر الله في اليوم مائة مرة».

- وقد أبهم اسم الأغر في بعض طرق الحديث، وقد جزم الحافظ في التقريب (١٣٣٦) أنه الأغر.

٣- وأما رواية حميد بن هلال:

- فأخرجها النسائي في عمل اليوم والليلة (٤٤٤). وأحمد (٤/ ٢٦١) و(٥/ ٤١١). والحسين المروزي في زيادات الزهد لابن المبارك (١١٣٦). وابن أبي شيبة (١٠/ ٢٩٩). وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٢/ ٣٥٦/ ١١٢٧). والطبراني في الكبير (١/ ٢٧٩/ ٨٨٥ و٨٨٦). وفي الدعاء (١٨٣١ و١٨٣٢).

- من طرقٍ عن حميد بن هلال قال: حدثني أبو بردة قال: جلست إلى رجل من المهاجرين يعجبني تواضعه فسمعته يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يا أيها الناس توبوا إلى الله واستغفروه؛ فإني أتوب إلى الله وأستغفره كل يوم مائة مرة، أو أكثر من مائة مرة».

- وقد رواه يونس بن عبيد [وهو ثقة ثبت. التقريب (١٠٩٩)] عن حميد بن هلال عن أبي بردة عن الأغر عن النبي ﷺ قال: «إنه ليغان على قلبي حتى أني لأستغفر الله في اليوم مائة مرة».

- أخرجه الطبراني في الكبير (٨٨٧) وفي الدعاء (١٨٣٠) بإسناد صحيح.

- فدلت رواية يونس بن عبيد على أن الصحابي المبهم هو الأغر، وقد سأل ابن أبي حاتم أباه عن الرواية الأولى التي أبهم فيها الصحابي؛ فقال أبو حاتم: «يقال إن هذا الرجل هو الأغر المزني وله صحبة» [علل الحديث (٢/ ١٣٧)] وقد جزم بذلك ابن حجر في الأمالي المطلقة (ص ٢٥٦).

٤- وأما رواية زياد بن المنذر:

- فأخرجها الطحاوي في شرح المعاني (٤/ ٢٨٩). والطبراني في الدعاء (١٨٣٥). وابن عدي في الكامل (٣/ ١٨٩).

- من طريق زياد بن المنذر عن أبي بردة عن الأغر المزني قال: قال رسول الله ﷺ: «إني لأستغفر الله وأتوب إليه في اليوم مائة مرة».

- إلا أنه لا يعتبر بهذا الطريق؛ فإن زياد بن المنذر أبا الجارود الأعمى: متروك كذبه ابن معين [التهذيب (٣/ ٢٠٥)]. =

. . . .

=- فهؤلاء ثلاثة من الثقات وهم عمرو بن مرة وثابت البناني وحميد بن هلال أتوا بالحديث على وجهه، وخالفوا ابن أبي الحر الكندي وأبا إسحاق السبيعي اللذين سلكا به الجادة.

- قال الدارقطني في التتبع (٣٦٣): «وأخرج مسلم حديث الأغر: من حديث عمرو بن مرة وثابت عن أبي بردة وهما صحيحان، وإن كان أبو إسحاق قال: عن أبي بردة عن أبيه، وتابعه مغيرة بن أبي الحر عن سعيد عن أبي بردة. فأبو إسحاق: ربما دلس، ومغيرة بن أبي الحر: شيخ؛ وثابت وعمرو بن مرة حافظان، وقد تابعهما رجلان آخران: زياد بن المنذر، وابن إسحاق. ومغيرة بن أبي الحر وأبو إسحاق سلكا به الطريق السهل».

- وقال في العلل (٧/ ٢١٦/ س ١٣٠٠) بعد أن ساق طرق الحديث: «وهو أشبههما بالصواب، قول من قال: عن الأغر».

- وقال البخاري في التاريخ الكبير (٢/ ٤٣-٤٤) بعد أن ساق الحديث من طريق عمرو ثم من طريق ثابت ثم من طريق المغيرة: «والأول أصح».

- وقال الحاكم في معرفة علوم الحديث (١١٥) في حديث ثابت وعمرو: «وهو الصحيح المحفوظ».

- وقال العقيلي في الضعفاء (٤/ ١٧٥) بعد إخراجه حديث المغيرة: «وقال ثابت وعمرو بن مرة عن أبي بردة عن الأغر المزني عن النبي ﷺ نحوه، وهذا أولى».

- وقال أبو نعيم الأصبهاني في «تسمية ما انتهى إلينا . . .» (ص ٦٠) في إعلال هذا الحديث: «تفرد به المغيرة عن سعيد».

- وهي علة قادحة بلا ريب، فإن سعيداً قد روى عنه الثقات، وتفرد عنه بهذا الحديث، دون من روى عنه من الثقات: المغيرة بن أبي الحر وهو شيخ مقل جداً، لم يرو إلا عن رجلين: حجر بن عنبس الحضرمي وسعيد بن أبي بردة، ولم يرو عنه سوى وكيع وأبي نعيم؛ ولم يعرف له العقيلي وابن عدي سوى هذا الحديث الواحد، إلا أن له أثراً يرويه عن حجر بن عنبس الحضرمي قال: خرجنا مع علي بن أبي طالب إلى النهروان حتى إذا كنا ببابل حضرت صلاة العصر، فقلنا: الصلاة!، فسكت، فقلنا: الصلاة، فسكت، فلما خرج منها صلى وقال: ما كنت لأصلي بأرض خسف بها، ثلاث مرات.

- أخرجه ابن أبي شيبة (٢/ ٣٧٧) عن وكيع عنه به. ومن طريقه الخطيب في التاريخ (٨/ ٢٧٤). وأورده ابن عبدالبر في التمهيد وقال: «حديث حسن الإسناد» [التمهيد (٥/ ٢٢٤)].

- فلعله لهذا الحديث قال فيه ابن معين: «ثقة»، وقال أبو حاتم: «ليس به بأس» وذكره ابن حبان في الثقات [التهذيب (٨/ ٢٩٨). الميزان (٤/ ١٥٩)].

- وأما البخاري فقد نظر إلى روايته لحديث الاستغفار وتفرده به عن سعيد بن أبي بردة ثم مخالفته فيه للثقات: عمرو بن مرة وثابت البناني وحميد بن هلال فقال فيه: «كوفي يخالف في حديثه الكوفيين» [الضعفاء الكبير (٤/ ١٧٥). التاريخ الكبير (٧/ ٣٢٥)].

- وقد تابع هؤلاء الأئمة النقاد في تخطئتهم لحديث المغيرة بن أبي الحر وأبي إسحاق:

١٥٢ - ٢٤ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه؛ أنه قال: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! مَا لَقِيتُ مِنْ عَقْرَبٍ لَدَغَتْنِي الْبَارِحَةَ، قَالَ: «أَمَا لَوْ قُلْتَ حِينَ أَمْسَيْتَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ؛ لَمْ يَضُرُّكَ»(١).

=١- المزي في تحفة الأشراف (٦/ ٤٦٢) فقال: «المحفوظ حديث أبي بردة عن الأغر المزني».
٢- والذهبي في الميزان (٤/ ١٥٩) فقال بعد أن ذكر رواية المغيرة: «روى عمرو بن مرة وغيره عن أبي بردة عن الأغر المزني عن النبي ﷺ، وهذا أشبه».
- وبهذا يتبين أن حديث أبي موسى شاذ، وحديث الأغر هو الصحيح المحفوظ، والله أعلم.
- وقد صحح الألباني حديث أبي موسى في الصحيحة (١٦٠٠) وصحيح الجامع (٥٥٣٤) فليراجع، [وانظر: ما يأتي من الاستغفار في الحديث رقم ٣٧٣-٣٧٦] «المؤلف».
(١) رواه مسلم في ٤٨- ك الذكر والدعاء، ١٦- ب في التعوذ من سوء القضاء ودرك الشقاء وغيره، (٢٧٠٩) (٤/ ٢٠٨١). والنسائي في عمل اليوم والليلة (٥٨٧). وابن خزيمة في التوحيد (١٦٥). وابن حبان (٣/ ٢٩٧/ ١٠٢٠ - إحسان).
- من طريق ابن وهب قال: أخبرني عمرو بن الحارث عن يزيد بن أبي حبيب وأبيه الحارث ابن يعقوب، أنهما حدثاه عن يعقوب بن عبدالله بن الأشج؛ قال يعقوب: وقال القعقاع بن حكيم عن ذكوان أبي صالح عن أبي هريرة أنه قال: . . . فذكره مرفوعاً.
- وقد اختلف فيه على يزيد بن أبي حبيب:
- فرواه عمرو بن الحارث عنه به هكذا.
- ورواه الليث بن سعد عن يزيد عن جعفر [وهو: ابن ربيعة] عن يعقوب أنه ذكر له أن أبا صالح أخبره أنه سمع أبا هريرة يقول: فذكره مرفوعاً.
- رواه مسلم (٢٧٠٩). والنسائي في عمل اليوم والليلة (٥٨٥).
- واختلف فيه على الليث أيضاً:
- فرواه عيسى بن حماد المصري عنه به هكذا؛ فزاد جعفراً في الإسناد ولم يذكر القعقاع.
- ورواه ابن وهب وعبدالله بن صالح عن الليث عن يزيد عن يعقوب بن عبدالله بن الأشج عن أبي صالح عن أبي هريرة به مرفوعاً.
- فلم يذكر جعفراً ولا القعقاع.
- أخرجه النسائي (٥٨٦). والطبراني في الدعاء (٣٤٩ ب).
- وقد روى هذا الحديث سهيل بن أبي صالح عن أبيه، واختلف عليه فيه:
١- فرواه عبيدالله بن عمر وأخوه عبدالله ومالك بن أنس وروح بن القاسم وهشام بن حسان وجرير =

. . . .

=ابن حازم ومحمد بن سليمان الأصبهاني وسعيد بن عبدالرحمن الجمحي ومحمد بن رفاعة القرظي وعبدالعزيز بن أبي سلمة الماجشون وعبيدة بن حميد: ـ وهم أحد عشر نفساً ـ كلهم عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة، وزاد بعضهم: «ثلاث مرات».
- أخرجه البخاري في خلق أفعال العباد (٩٧). ومالك في الموطأ (٢/ ٩٥١/ ١١). والنسائي في عمل اليوم والليلة (٥٨٩-٥٩١). وابن حبان (٣/ ٢٩٨-٢٩٩ و٣١٠/ ١٠٢١ و١٠٢٢ و١٠٣٦ - إحسان). والحاكم (٤/ ٤١٥-٤١٦). وأحمد (٢/ ٢٩٠ و٣٧٥). وأبو يعلى (١٢/ ٤٤/ ٦٦٨٨). والخرائطي في مكارم الأخلاق (٤٦٢ - المنتقى). والطبراني في الدعاء (٣٤٦-٣٤٩). والخطيب في التاريخ (٤/ ٩٤). والبغوي في شرح السنة (٥/ ١٤٦/ ١٣٤٨). وانظر: علل الدارقطني (١٠/ ١٧٦).

٢- ورواه وهيب بن خالد ومعمر بن راشد وخالد بن عبدالله الواسطي وابن عيينة وأبو عوانة وجرير بن عبدالحميد: ستتهم عن سهيل عن أبيه عن رجل من أسلم، فلم يذكروا أبا هريرة.
- أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة (٥٩٣ و٥٩٥). وعبدالرزاق في المصنف (١١/ ٣٦/ ١٩٨٣٤). وانظر: العلل للدارقطني (١٠/ ١٧٧).
٣- واختلف عن الثوري وشعبة وزهير بن معاوية وحماد بن زيد وحماد بن سلمة والدراوردي.
- فمنهم من رواه عنهم عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة.
- ومنهم من رواه عنهم عن سهيل عن أبيه عن رجل من أسلم، فلم يذكر أبا هريرة.
- انظر: سنن أبي داود (٣٨٩٨). وسنن ابن ماجه (٣٥١٨). وعمل اليوم والليلة للنسائي (٥٨٨ و٥٩٢ و٥٩٤ و٥٩٦). ولابن السني (٧١٢). والمسند لأحمد (٣/ ٤٤٨) و(٥/ ٤٣٠). ومسند ابن الجعد لأبي القاسم البغوي (١٥٨٥). والمعجم الأوسط للطبراني (٧/ ٦٠٣٥). والدعاء له (٣٤٩). والحلية لأبي نعيم (٧/ ١٤٣). والأربعين في دلائل التوحيد للهروي (٨٨/ ٣٦). والدعوات للبيهقي (٣٦). وتاريخ بغداد للخطيب (١/ ٣٧٩). والعلل للدارقطني (١٠/ ١٧٧-١٧٩).
- قال الدارقطني: «والمحفوظ عن سهيل عن أبيه عن رجل من أسلم، وأما قول من قال: عن أبي هريرة؛ فيشبه أن يكون سهيل حدث به مرة هكذا فحفظه عنه من حفظه كذلك، لأنهم حفاظ ثقات، ثم رجع سهيل إلى إرساله».
- وقال الخطيب في تاريخه: «ونرى أن سهيلاً كان يضطرب فيه، ويرويه على الوجهين جميعاً، والله أعلم».
* وقد رواه عن أبي صالح أيضاً: عبدالعزيز بن رفيع والهيثم الصراف:
- أما عبدالعزيز بن رفيع فقد اختلف عليه:
- فرواه صالح بن موسى الطلحي [وهو: متروك. التقريب (٤٤٨)] عن عبدالعزيز بن رفيع عن أبي صالح عن أبي هريرة به. =

. . . .

=- ذكره الدارقطني في العلل (١٠/ ١٨٠).
- ورواه إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق [وهو: ثقة. التقريب (١٣٤)] عن عبدالعزيز بن رفيع عن أبي صالح مرسلاً.
- أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة (٥٩٧).
- قال الدارقطني: «وهو الصحيح عنه» [العلل (١٠/ ١٨٠)] كما هو ظاهر.
- وأما الهيثم: فهو ابن حبيب الصيرفي ـ وهو ثقة ـ أخرج روايته: أبو يوسف في الآثار (٤١). وأبو نعيم في مسند أبي حنيفة (٢٥٧). والحصكفي في مسند أبي حنيفة (٣٩٩). وابن حجر في نتائج الأفكار (٢/ ٣٤٢).
- من طرقٍ عن أبي حنيفة النعمان بن ثابت عن الهيثم عن أبي صالح عن أبي هريرة به مرفوعاً.
- وإسناده ضعيف، فإن أبا حنيفة وإن كان إماماً مشهوراً بالفقه والدين إلا أنه ضعيف في الحديث، قال ابن عدي: «له أحاديث صالحة، وعامة ما يرويه غلط وتصاحيف وزيادات في أسانيدها ومتونها وتصاحيف في الرجال، وعامة ما يرويه كذلك، ولم يصح له في جميع ما يرويه إلا بضعة عشر حديثاً، وقد روى من الحديث لعله أرجح من ثلاثمائة حديث من مشاهير وغرائب، وكله على هذه الصورة، لأنه ليس هو من أهل الحديث، ولا يحمل على من تكون هذه صورته في الحديث» وقال البخاري: «سكتوا عنه وعن رأيه وعن حديثه» وقال أيضاً: «تركوه» وقال مسلم: «مضطرب الحديث، ليس له كبير حديث صحيح» وقد ضعفه عامة أهل الحديث واختلف فيه قول ابن معين وغيره. [انظر: التاريخ الكبير (٨/ ٨١ و٣٩٧). الكنى لمسلم (١/ ٢٧٦). الجرح والتعديل (٨/ ٤٤٩). العلل ومعرفة الرجال (١/ ١٨١) و(٢/ ١٠٧-١٠٨ و١٤٤ و١٨٧). الضعفاء والمتروكون (٦١٤). سنن الدارقطني (١/ ٣٢٣). الضعفاء الكبير (٤/ ٢٧٩). الكامل (٧/ ٥). المجروحين (٣/ ٦١). تاريخ بغداد (١٣/ ٣٢٣). وغيرها].
- وقد روى هذا الحديث من طريق الزهري، واختلف عليه فيه:
١- فرواه محمد بن الوليد الزبيدي ومحمد بن عبدالله بن مسلم ابن أخي الزهري وحجاج بن أرطأة ثلاثتهم عن الزهري عن طارق بن مخاشن عن أبي هريرة به مرفوعاً.
- أخرجه أبو داود (٣٨٩٩). والنسائي في عمل اليوم والليلة (٥٩٨ و٥٩٩). وابن أبي شيبة (١٠/ ٤١٨). والطبراني في الدعاء (٣٥٠-٣٥٢).
٢- وخالفهم: يونس بن يزيد فرواه عن الزهري قال: بلغنا أن أبا هريرة . . . نحوه مرفوعاً.
- أخرجه النسائي (٦٠٠).
- قلت: وهو المحفوظ من حديث الزهري؛ والله أعلم.
- أما حجاج بن أرطأة: فإنه مع ما فيه من الضعف، فلم يسمع من الزهري. [جامع التحصيل (١٢٣). التهذيب (٢/ ١٧٣)]. =

ولفظ أحمد: «من قال إذا أمسى ثلاث مرات أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضره حمةٌ تلك الليلة».

١٥٣ - ٢٤ - وعن أبي الدرداء رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ حِينَ يُصْبِحُ عَشْراً، وَحِينَ يُمْسِي عَشْراً، أَدْرَكَتْهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ»(١).

=- وأما ابن أخي الزهري فإنه ضعيف في الزهري لا سيما إذا خولف وقد تفرد عن الزهري بأحاديث لم يتابع عليها. [التهذيب (٧/ ٢٦٢). شرح علل الترمذي (٢٦٧-٢٦٨)].

- وأما محمد بن الوليد الزبيدي فإنه وإن كان من أثبت أصحاب الزهري، إلا أن الإسناد إليه لا يصح؛ فقد رواه عنه بقية بن الوليد وهو مشهور بتدليس التسوية ولم يصرح بالسماع في أيٍ من طبقات السند.

- وأما يونس بن يزيد فإنه من أثبت أصحاب الزهري؛ وعليه فإن إسناد هذا الحديث من طريق الزهري لا يصح لانقطاعه؛ والله أعلم.

- وخلاصة ما تقدم أن روايتي سهيل وعبدالعزيز بن رفيع المرسلة لا تُعِلُّ رواية يعقوب بن عبدالله ابن الأشج الموصولة فإنه مدني ثقة وثقه ابن معين والنسائي وغيرهما، لا سيما إذا كان يعضد الأخيرة: رواية الهيثم الصراف الموصولة ورواية الزهري المنقطعة، ولا يقال بأن رواية يعقوب مضطربة، فلا يبعد أن يكون يعقوب قد تحمل هذا الحديث أولاً من القعقاع ثم لقى أبا صالح بعدُ فسمع الحديث منه وحدث به على الوجهين؛ والله أعلم.

- وكذا يزيد بن أبي حبيب؛ إن لم تكن زيادة جعفر في الإسناد غير محفوظة؛ فإن ابن وهب من أوثق أصحاب الليث فكيف إذا انضم إليه كاتب الليث عبدالله بن صالح.

- وعلى هذا يكون مسلماً قد انتقى في صحيحه أجود أسانيد هذا الحديث، ومما يؤيد ذلك أن الدارقطني لم يتتبع هذا الحديث في انتقاداته على الشيخين، وأنه لما ذكر الاختلاف الواقع في أسانيد هذا الحديث في كتابه «العلل» لم يتعرض لأسانيد مسلم بشيء يقدح في صحتها بل قال: «وروى هذا الحديث القعقاع بن حكيم ويعقوب بن عبدالله بن الأشج عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ، وكذلك قال أبو حنيفة: عن هيثم الصيدلاني عن أبي صالح عن أبي هريرة» مما يؤكد تقريره لصحة هذا الإسناد. والله أعلم.

- [وزيادة «ثلاث مرات» صححها العلامة الألباني في صحيح الترمذي (٣/ ١٨٧)، وفي صحيح ابن ماجه (٢/ ٢٦٧)، وقد فات المخرج عزوه للترمذي، وأبي داود] «المؤلف».

(١) أخرجه ابن أبي عاصم في الصلاة على النبي ﷺ (٦١). والطبراني في الكبير [ذكره ابن القيم=

. . . .

=في جلاء الأفهام (ص ١٢٧ و٤١٨) فساقه بإسناد الطبراني].
- من طرقٍ عن بقية بن الوليد عن إبراهيم بن محمد بن زياد قال: سمعت خالد بن معدان يحدث عن أبي الدرداء . . . فذكره مرفوعاً.
- وبقية بن الوليد مشهور بتدليس التسوية؛ إلا أنه صرح بالتحديث في رواية يزيد بن عبد ربه الجرجسي عنه، قال أبو بكر بن أبي داود في يزيد: «حمصي، ثقة، أوثق من روى عن بقية» [التهذيب (٩/ ٣٥٩)].
- فتبقى علة هذا الإسناد في الانقطاع بين خالد بن معدان وأبي الدرداء.
- قال أحمد بن حنبل: «لم يسمع من أبي الدرداء» [التهذيب (٢/ ٥٣٥). بحر الدم (٢٥١). المراسيل (٧١). جامع التحصيل (١٦٧)].
- قال الحافظ العراقي في المغني (١/ ٣١٤): «رواه الطبراني من حديث أبي الدرداء . . . وفيه انقطاع» وقال السخاوي في القول البديع (١٢٧): «رواه الطبراني بإسنادين أحدهما جيد، لكن فيه انقطاع لأن خالداً لم يسمع من أبي الدرداء، وأخرجه ابن أبي عاصم أيضاً وفيه ضعف».
- وبذا تعلم ما في قول المنذري في الترغيب (١/ ٣١٢): «رواه الطبراني بإسنادين أحدهما جيد» وتبعه على ذلك الهيثمي في المجمع (١٠/ ١٢٠) فتعقبه المناوي في الفيض (٦/ ١٧٠) بقوله: «لكن فيه انقطاع لأن خالداً لم يسمع من أبي الدرداء».
- وقد حسنه الألباني في صحيح الترغيب (٦٥٩) وصحيح الجامع (٦٣٥٧) وقد علمت ما فيه.
- [ثم ذكره الألباني في ضعيف الترغيب والترهيب الطبعة الجديدة التي خرجت بعد موته فضعفه. انظر: ضعيف الترغيب والترهيب (١/ ٢٢٠) برقم (٣٩٦)] «المؤلف».
* ولا يشهد لحديث أبي الدرداء هذا:
- ما رواه ابن لهيعة حدثنا بكر بن سوادة عن زياد بن نعيم عن وفاء بن شريح الحضرمي عن رويفع ابن ثابت رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال اللهم صل على محمد، وأنزله المقعد المقرب عندك؛ وجبت له شفاعتي».
- أخرجه أحمد (٤/ ١٠٨). وإسماعيل القاضي في فضل الصلاة على النبي ﷺ (٥٣). وابن أبي عاصم في السنة (٨٢٧). وفي الصلاة على النبي ﷺ (٧٨). والبزار (٦/ ٢٩٩/ ٢٣١٥ - البحر الزخار). والخلال في السنة (١/ ٢٦٠/ ٣١٥). وابن قانع في المعجم (١/ ٢١٧). والطبراني في الكبير (٥/ ٢٥ و٢٦/ ٤٤٨٠ و٤٤٨١). وفي الأوسط (٣/ ٣٢١/ ٣٢٨٥). وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٢/ ١٠٦٧/ ٢٧٠٣). والذهبي في تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٠٤). وغيرهم.
- من طرقٍ عن ابن لهيعة به.
- قال العلامة الألباني ـ رحمه الله تعالى ـ في ظلال الجنة (ص ٣٨١): «إسناده ضعيف، ورجاله ثقات غير وفاء بن شريح الحضرمي فهو مجهول الحال، وابن لهيعة سيء الحفظ».

٣٥- أذكار النوم

١٥٤- ١- عن عائشة رضي الله عنها؛: **«أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا أَوَىٰ إِلَى فِرَاشِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ جَمَعَ كَفَّيْهِ ثُمَّ نَفَثَ**(١) **فِيهِمَا فَقَرَأَ فِيهِمَا: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ و ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ و ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا مَا اسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ، يَبْدَأُ بِهِمَا عَلَى رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ وَمَا أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ، يَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلاثَ مَرَّاتٍ»**(٢).

١٥٥- ٢- قال الإمام البخاري في صحيحه: وقال عثمان بن الهيثم أبو عمرو حدثنا عوف عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ قال: «وَكَّلَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ بِحِفْظِ زَكَاةِ رَمَضَانَ، فَأَتَانِي آتٍ، فَجَعَلَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ، فَأَخَذْتُهُ وَقُلْتُ: وَاللهِ لأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ. قَالَ: إِنِّي مُحْتَاجٌ وَعَلَيَّ عِيَالٌ وَلِي حَاجَةٌ شَدِيدَةٌ.

=- قلت: ومع ضعف إسناده فليس فيه التقييد بالصباح والمساء والعدد، فلا يصلح شاهداً. والله أعلم.

(١) نفث فيهما: من النفث بالفم، وهو شبيه بالنفخ، وهو أقل من التَّفْل؛ لأن التفل لا يكون إلا ومعه شيء من الريق. النهاية (٥/ ٨٨). وقال النووي في الأذكار: «قال أهل اللغة: النفث: نفخ لطيف بلا ريق».

(٢) أخرجه البخاري في ٦٦-ك فضائل القرآن، ١٤-ب فضل المعوذات، (٥٠١٧). و٧٦-ك الطب، ٣٩-ب النفث في الرقية، (٥٧٤٨). و٨٠-ك الدعوات، ١٢-ب التعوذ والقراءة عند المنام، (٦٣١٩). وأبو داود في ٣٥- ك الأدب، ١٠٧- ب ما يقال عند النوم، (٥٠٥٦). والترمذي في ٤٩-ك الدعوات، ٢١-ب ما جاء فيمن يقرأ القرآن عند المنام، (٣٤٠٢). وقال: «حسن غريب صحيح». وفي الشمائل، ٣٩- ب ما جاء في صفة نوم رسول الله ﷺ، (٢٥٦). والنسائي في عمل اليوم والليلة (٧٨٨). وابن ماجه في ٣٤- ك الدعاء، ١٥-ب ما يدعو به إذا أوى إلى فراشه، (٣٨٧٥). وابن حبان (١٢/ ٣٥٣/ ٥٥٤٤- إحسان). وأحمد (٦/ ١١٦ و١٥٤). وابن السني (٦٩٧). والطبراني في الأوسط (٦/ ٥٠٧٥). وفي الدعاء (٢٧٣). وغيرهم.

قَالَ: فَخَلَّيْتُ عَنْهُ. فَأَصْبَحْتُ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**يَا أَبَا هُرَيْرَةَ مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ الْبَارِحَةَ؟**» قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ شَكَا حَاجَةً شَدِيدَةً وَعِيَالاً فَرَحِمْتُهُ فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ. قَالَ: «**أَمَا إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ، وَسَيَعُودُ**». فَعَرَفْتُ أَنَّهُ سَيَعُودُ لِقَوْلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِنَّهُ سَيَعُودُ فَرَصَدْتُهُ، فَجَعَلَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ، فَأَخَذْتُهُ فَقُلْتُ: لأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ. قَالَ: دَعْنِي فَإِنِّي مُحْتَاجٌ وَعَلَيَّ عِيَالٌ، لاَ أَعُودُ. فَرَحِمْتُهُ فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، فَأَصْبَحْتُ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**يَا أَبَا هُرَيْرَةَ مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ؟**» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ شَكَا حَاجَةً شَدِيدَةً وَعِيَالاً، فَرَحِمْتُهُ فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ. قَالَ: «**أَمَا إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ، وَسَيَعُودُ**» فَرَصَدْتُهُ الثَّالِثَةَ، فَجَعَلَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ فَأَخَذْتُهُ فَقُلْتُ: لأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهَذَا آخِرُ ثَلاَثِ مَرَّاتٍ، إِنَّكَ تَزْعُمُ لاَ تَعُودُ ثُمَّ تَعُودُ. قَالَ: دَعْنِي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ يَنْفَعُكَ اللهُ بِهَا. قُلْتُ: مَا هُنَّ؟ قَالَ: إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾(١) حتى تَخْتِمَ الآيَةَ فَإِنَّكَ لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللهِ حَافِظٌ، وَلاَ يَقْرَبَنَّكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ. فَأَصْبَحْتُ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ الْبَارِحَةَ؟**» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ زَعَمَ أَنَّهُ يُعَلِّمُنِي كَلِمَاتٍ يَنْفَعُنِي اللهُ بِهَا فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ. قَالَ: «**وَمَا هِيَ؟**» قُلْتُ: قَالَ لِي: إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ مِنْ أَوَّلِهَا حَتَّى تَخْتِمَ الآيَةَ ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ وَقَالَ لِي: لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللهِ حَافِظٌ وَلاَ يَقْرَبُكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ. ـ وَكَانُوا أَحْرَصَ شَيْءٍ عَلَى الْخَيْرِ ـ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**أَمَا إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكَ وَهُوَ**

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٥٥.

كَذُوبٌ، تَعْلَمُ مَنْ تُخَاطِبُ مُذْ ثَلَاثِ لَيَالٍ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟» قَالَ: لاَ. قَالَ: «ذَاكَ شَيْطَانٌ». (١)

---

(١) هكذا علقه البخاري في صحيحه في ثلاثة مواضع ـ ولم يصرح في موضع منها بسماعه إياه من عثمان بن الهيثم ـ في ٤٠ -ك الوكالة، ١٠ -ب إذا وكل رجلاً فترك الوكيل شيئاً. . . ، (٢٣١١). و٥٩ -ك بدء الخلق، ١١ -ب صفة إبليس وجنوده، (٣٢٧٥)، مختصراً. و٦٦ -ك فضائل القرآن، ١٠ -ب فضل سورة البقرة، (٥٠١٠)، مختصراً. وعلقه أيضاً في التاريخ الكبير (١/ ٢٨). وعثمان ابن الهيثم هو أحد شيوخ البخاري الذي حدث عنهم في صحيحه وسمع منهم فقد روى عنه في صحيحه خمسة أحاديث: في الحج (١٧٧٠) وفي المغازي (٤٤٢٥) وأعاده في الفتن (٧٠٩٩). وفي النكاح(٥١٩٨) وأعاده في الرقاق (٦٥٤٦). وفي اللباس (٥٩٣٠). وفي الأيمان والنذور (٦٦٦٥) وقال في اللباس وفي الأيمان والنذور: «حدثنا عثمان بن الهيثم ـ أو محمد عنه ـ» وقيل: إن محمد هذا هو ابن يحيى الذهلي وجزم به الحافظ في الفتح (١٠/ ٣٨٤). وقال الحافظ في التهذيب (٥/ ٥١٩): «وفي الزهرة: روى عنه البخاري (١٤) حديثاً وروى عن واحد عنه».
- قلت: فلما لم يصرح البخاري بسماعه منه هذا الحديث، ولم يقل ـ في أي موضع من مواضع الحديث في الصحيح ـ: حدثنا، ولا فعل ذلك خارج الصحيح ـ كما في التاريخ الكبير ـ علمنا أن البخاري لم يسمع هذا الحديث من عثمان بن الهيثم، ومما يؤكد ذلك أن البخاري لما أخرج طرق حديث أُبي [وهو من شواهد هذا الحديث] وشواهده نوَّع في صيغ الأداء التي تدل على الاتصال مثل قوله: «حدثني عمرو بن علي» و «وقال لنا موسى» و «وقال لي سليمان» و «وقال لي عمرو ابن منصور» و «وقال لنا نعيم» إلا هذا الحديث فقال فيه: «وقال عثمان بن الهيثم» فلو كان سمعه من عثمان أو أخذه منه مباشرة؛ لعبر بإحدى الصيغ المتقدمة فلما لم يفعل علمنا أنه أخذه منه بواسطة، وهذا هو ما ذهب إليه أبو نعيم والحميدي وابن دقيق العيد وابن العربي فيما قال فيه البخاري عن شيوخه «قال فلان» فقال الحميدي في الجمع بين الصحيحين في هذا الحديث: «أخرجه البخاري تعليقاً» وقال ابن العربي: «أخرجه البخاري مقطوعاً» وسئل تقي الدين ابن دقيق العيد عن هذا فصوب مقالة الحميدي [و] قال: «لكن الحديث صحيح يجزم البخاري أن عثمان بن الهيثم قاله» وقال ابن كثير في تفسيره (١/ ٢٩٠): «كذا رواه البخاري معلقاً بصيغة الجزم» وأورد ابن حجر هذا الحديث في النكت على كتاب ابن الصلاح (١/ ٣٢٧) مثالاً على «التعليق الجازم الذي يبلغ شرط البخاري ولم يذكره في موضع آخر» إلا أنه توقف فيه فقال: «فالله أعلم هل سمعه أم لا؟» ثم استظهر في مقدمة الفتح [هدي الساري (١٩)] أنه لم يسمعه منه، ثم قال: «وقد استعمل المصنف هذه الصيغة فيما لم يسمعه من مشايخه في عدة أحاديث فيوردها عنهم بصيغة: «قال فلان» ثم يوردها في موضع آخر بواسطة بينه وبينهم» ثم ذكر مثالاً على ذلك ثم قال: «ولكن ليس ذلك مطرداً في كل ما أورده بهذه الصيغة، لكن مع هذا الاحتمال لا يحل حمل جميع ما أورده بهذه الصيغة على أنه سمع =

. . . .

=ذلك من شيوخه» [انظر: تدريب الراوي (١/ ١٢٥). التقييد والإيضاح (ص ٩١). فتح المغيث (١/ ٦٧-٧٢)].

- وقد حمل ابن الصلاح والنووي والعراقي والزركشي قول البخاري: «وقال فلان» وسمى بعض شيوخه؛ حملوه على الاتصال والسماع وأن حكمه ليس حكم المعلق [انظر: التقييد والإيضاح (ص ٣٧ و٩٠-٩١). النكت على مقدمة ابن الصلاح للزركشي (٢/ ٤٨-٥١) و(١/ ٢٤٧)] قال النووي في الأذكار (١٣٦-١٣٧): «وهذا متصل؛ فإن عثمان بن الهيثم أحد شيوخ البخاري الذين روى عنهم في صحيحه، وأما قول أبي عبدالله الحميدي في الجمع بين الصحيحين: «إن البخاري أخرجه تعليقاً» فغير مقبول، فإن المذهب الصحيح المختار عند العلماء والذي عليه المحققون أن قول البخاري وغيره: «وقال فلان» محمول على سماعه منه واتصاله إذا لم يكن مدلساً وكان قد لقيه، وهذا من ذلك. وإنما المعلق ما أسقط البخاري منه شيخه أو أكثر، . . .». وتعقبه الحافظ في تخريج الأذكار [الفتوحات الربانية (٣/ ١٤٧)] بقوله: «الذي ذكره الشيخ عن الحميدي ونازعه فيه لم ينفرد به الحميدي بل تبع فيه الإسماعيلي والدارقطني والحاكم وأبا نعيم وغيرهم وهو الذي عليه عمل المتأخرين [من الحفاظ] كالضياء المقدسي وابن القطان وابن دقيق العيد والمزي، وقد قال الخطيب في الكفاية: لفظ قال لا يحمل على السماع إلا ممن عرف من عادته أنه لا يقولها إلا في موضع السماع».

- قلت: والبخاري ليس له في ذلك عمل مطرد، فيقولها أحياناً فيما سمع وأحياناً فيما لم يسمع، فإن صرح في موضع آخر بالسماع فهو متصل وإلا فلا. والله أعلم.

- وهذا الحديث قد وصله النسائي وابن خزيمة والإسماعيلي وأبو نعيم والبيهقي:

- فقد أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة (٩٥٩)، قال: أخبرنا إبراهيم بن يعقوب قال: حدثنا عثمان بن الهيثم به نحوه.

- وابن خزيمة في صحيحه (٤/ ٩١/ ٢٤٢٤)، قال: حدثنا هلال بن بشر البصري بخبر غريب غريب، حدثنا عثمان بن الهيثم به نحوه.

- وأبو بكر الإسماعيلي في المستخرج على البخاري [تغليق التعليق (٣/ ٢٦٩). النكت على ابن الصلاح للزركشي (٢/ ٤٩)] قال: حدثنا عبيدالله بن محمد بن النضر اللؤلؤي ثنا الحسن بن السكن ثنا عثمان بن الهيثم، (ح) وحدثنا الحسن بن سفيان [يعني: النسوي] ثنا عبدالعزيز بن سلام سمعت عثمان بن الهيثم به.

- وأبو نعيم في المستخرج على البخاري [تغليق التعليق (٣/ ٢٩٦). النكت على ابن الصلاح للزركشي (٢/ ٥٠)] قال: ثنا محمد بن الحسن ثنا محمد بن غالب بن حرب ثنا عثمان بن الهيثم، (ح) وحدثنا ابن إسحاق [وهو: أحمد بن إسحاق فإنه هو الذي يروي عن محمد بن يحيى ابن منده وجعفر بن أحمد. انظر: حلية الأولياء (٦/ ٢٣٤ و٢٣٥ و٢٣٨) و(٧/ ٢١٧ و٣٤١ و٣٤٧ و٣٥٧) و(٨/ ٢٤١ و٢٤٣ و٢٩٦) وغيرها)] ثنا محمد بن يحيى وجعفر ابن أحمد بن سنان قالا:=

. . . .

=حدثنا هلال بن بشر أنا عثمان بن الهيثم به نحوه.
- وأخرجه أيضاً في الدلائل (٢٦٧) بالإسناد الثاني إلا أن شيخه فيه: «أبو إسحاق بن حمزة» بدل «ابن إسحاق» و(٥٤٦) بالإسناد الأول وزاد في نسبة شيخه «محمد بن الحسن»: ابن كوثر.
- والبيهقي في الشعب (٢/ ٤٥٦/ ٢٣٨٨) وفي الدلائل (٧/ ١٠٧-١٠٨)، قال: أخبرنا أبو عبدالله الحافظ ثنا أبو جعفر محمد بن صالح بن هانئ ثنا السري بن خزيمة ثنا عثمان بن الهيثم به نحوه.
- وابن حجر في تغليق التعليق (٣/ ٢٩٥-٢٩٦) من طريق الإسماعيلي وأبي نعيم وقال: «وقد وصله أبو ذر فقال: حدثنا أبو إسحاق المستملي ثنا محمد بن عقيل ثنا أبو الدرداء عبدالعزيز بن منيب قال: ثنا عثمان بن الهيثم بهذا الحديث بتمامه».
- فيجتمع من هذه الطرق ـ وإن كان في بعضها ضعف ـ: أنه قد رواه عن عثمان بن الهيثم سبعة: إبراهيم ابن يعقوب الجوزجاني [ثقة حافظ. التقريب (١١٨)] وهلال بن بشر [ثقة. التقريب (١٠٢٦)] والحسن بن السكن [لم يضعف. الميزان (١/ ٤٩٣). اللسان (٢/ ٢٦٤)] وعبدالعزيز بن سلام [شيخ لأبي يعلى والحسن بن سفيان] ومحمد بن غالب بن حرب المعروف بتمتام [ثقة. الجرح والتعديل (٨/ ٥٥). الثقات (٩/ ١٥١). سؤالات السهمي (٩). تاريخ بغداد (٣/ ١٤٥). تذكرة الحفاظ (٢/ ٦١٥). السير (١٣/ ٣٩٠)] والسري بن خزيمة [ثقة. الثقات (٨/ ٣٠٢). السير (١٣/ ٢٤٥)] وأبو الدرداء عبدالعزيز بن منيب [صدوق. التهذيب (٥/ ٢٦٠). التقريب (٦١٦)].
- قال الحافظ في الفتح (٤/ ٥٦٩): «... وأقربهم لأن يكون البخاري أخذه عنه ـ إن كان ما سمعه من ابن الهيثم ـ هلال بن بشر فإنه من شيوخه، أخرج عنه في «جزء القراءة خلف الإمام».
- وللحديث طريق أخرى عن أبي هريرة:
- أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (١/ ٢٨). والنسائي في عمل اليوم والليلة (٩٥٨). وفي فضائل القرآن (٤٢). وابن مردويه في تفسيره [كما في تفسير ابن كثير (١/ ٢٩٠) والدر المنثور (١/ ٣٢٠)].
- من طريق إسماعيل بن مسلم عن أبي المتوكل الناجي عن أبي هريرة بمعناه.
- وإسناده صحيح؛ وإسماعيل بن مسلم هو العبدي أبو محمد البصري (ثقة).
- وللحديث شواهد منها:
١ - حديث معاذ بن جبل: وله طريقان:
* الأول: يرويه عبدالمؤمن بن خالد، واختلف عليه فيه:
(أ) فرواه علي بن الحسن بن شقيق [ثقة حافظ. التقريب (٦٩٢)] وزيد بن الحباب [صدوق. التهذيب (٣/ ٢١٩) كلاهما قال: حدثنا عبدالمؤمن بن خالد الحنفي ثنا عبدالله بن بريدة الأسلمي عن أبي الأسود الديلي قال: قلت لمعاذ بن جبل: حدثني عن قصة الشيطان حين أخذته. فقال: جعلني رسول الله ﷺ على صدقة المسلمين فجعلت التمر في غرفة فوجدت فيه نقصاناً فأخبرت

. . . .

=رسول الله ﷺ فقال: «هذا الشيطان يأخذه» قال: فدخلت الغرفة فأغلقت الباب عليَّ فجاءت ظلمة عظيمة فغشيت الباب ثم تصور في صورة فيل ثم تصور في صورة أخرى فدخل من شق الباب فشددت إزاري عليَّ فجعل يأكل من التمر، قال: فوثبت إليه فضبطته فالتفت يداي عليه فقلت: يا عدو الله، فقال: خلِّ عني فإني كبير ذو عيال كثير وأنا فقير وأنا من جن نصيبين وكانت لنا هذه القرية قبل أن يبعث صاحبكم فلما بعث أخرجنا عنها فخل عني فلن أعود إليك فخليت عنه، وجاء جبريل عليه السلام فأخبر رسول الله ﷺ بما كان، فصلى رسول الله ﷺ الصبح فنادى مناديه: أين معاذ ابن جبل؟ فقمت إليه، فقال رسول الله ﷺ: «ما فعل أسيرك البارحة؟» فأخبرته فقال: «أما إنه سيعود» فعاد. . . وقص الحديث وقال له في الثانية: يا عدو الله ألم تقل: لا أعود. قال: فإني لن أعود وآية ذلك على أن لا يقرأ أحد منكم خاتمة البقرة فدخل أحد منا في بيته تلك الليلة.

- أخرجه الحاكم (١/ ٥٦٣ و٥٦٣-٥٦٤). وابن أبي الدنيا في الهواتف (١٧٥). وأبو نعيم في الدلائل (٥٤٧). والبيهقي في الدلائل (٧/ ١٠٩-١١٠). ونبه عليه البخاري في التاريخ الكبير (١/ ٢٨).

- قال الحاكم: «صحيح الإسناد».

(ب) وقد خالفهما: نعيم بن حماد فرواه عن عبدالمؤمن بن خالد ثنا عبدالله بن بريدة عن أبيه قال: بلغني أن معاذ بن جبل أخذ الشيطان على عهد رسول الله ﷺ فأتيته . . . فذكر القصة بسياق أتم وفيه: «فلما نزلت عليه آيتان أنفرتنا منها فوقعنا بنصيبين لا تقرآن في بيت إلا لم يلج فيه الشيطان ثلاثاً فإن خليت سبيلي علمتكهما. قلت: نعم. قال: آية الكرسي وآخر سورة البقرة من قوله: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ﴾ إلى آخرها . . . ثم ذكر بقية الحديث وفيه قوله ﷺ: «صدق الخبيث وهو كذوب».

- أخرجه البخاري في التاريخ (١/ ٢٨) وأحال القصة على حديث أُبي، والطبراني في الكبير (٢٠/ ٥١-٥٢/ ٨٩) وذكره بتمامه.

- قلت: وهذا منكر بذكر بريدة بن الحصيب فيه، فإن نعيم بن حماد مع إمامته: منكر الحديث كان يحدث من حفظه وعنده مناكير كثيرة لا يتابع عليها وقد رماه بعضهم بوضع الحديث. [التاريخ الكبير (٨/ ١٠٠). الجرح والتعديل (٨/ ٤٦٣). الثقات (٩/ ٢١٩). تاريخ بغداد (١٣/ ٣٠٦). الكامل (٧/ ١٦). الكشف الحثيث (٨٠٨). تذكرة الحفاظ (٢/ ٤١٨). السير (١٠/ ٥٩٥)].

- وقد رواه الطبراني في موضع آخر (٢٠/ ١٦٢/ ٣٣٧) فقال: حدثنا يحيى بن عثمان بن صالح ثنا نعيم بن حماد ثنا عبدالمؤمن بن خالد عن عبدالله بن بريدة عن أبي الأسود الدؤلي قال: قلت لمعاذ بن جبل أخبرني عن قصة الشيطان حين أخذته . . . فذكر الحديث.

- فجعل أبا الأسود بدل بريدة في رواية نعيم بن حماد من رواية شيخ الطبراني عنه فيحتمل أن يكون نعيم بن حماد رواه مرة هكذا ومرة هكذا، ويحتمل أن يكون الوهم فيه من شيخ الطبراني:

. . . .

=يحيى بن عثمان بن صالح، فإن له ما ينكر. [انظر ترجمته: الجرح والتعديل (٩/ ١٧٥). التهذيب (٩/ ٢٧٣). الميزان (٤/ ٣٩٦). الكاشف (٢/ ٣٧١). التقريب (١٠٦٢). معرفة الرواة المتكلم فيهم (٣٧٠)].

- وقد اختلف في هذا الحديث أيضاً على ابن بريدة:

(أ) فرواه عبدالمؤمن بن خالد [قال أبو حاتم: «لا بأس به» وقال ابن حبان: «كان متقناً ثبتاً» وقال الحاكم: «ثقة يجمع حديثه». الجرح والتعديل (٦/ ٦٦). التاريخ الكبير (٦/ ١١٧). الثقات (٧/ ١٣٧). مشاهير علماء الأمصار (١٥٧٣). التهذيب (٥/ ٣٢٢). المستدرك (١/ ٥٦٣)] ثنا عبدالله بن بريدة عن أبي الأسود الديلي عن معاذ بن جبل به، وتقدم.

(ب) ورواه مالك بن مغول [ثقة ثبت. التقريب (٩١٧)] عن عبدالله بن بريدة عن أبيه قال: كان لي طعام فتبينت فيه النقصان، فكنت في الليل فإذا غول قد سقطت عليه . . . فذكر الحديث بنحوه وفي آخره: «إذا أويت إلى فراشك فاقرأ على نفسك ومالك آية الكرسي، فخليتها فجئت فأخبرت النبي ﷺ فقال: «صدقت وهي كذوب، صدقت وهي كذوب».

- أخرجه البيهقي في الدلائل (٧/ ١١٠-١١١) قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد ابن عبدان قال: أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار قال: حدثنا حامد السلمي، قال: حدثنا عمرو بن مرزوق، قال: حدثنا مالك بن مغول به. ثم قال: «كذا قال: عبدالله بن بريدة عن أبيه، وهذا غير قصة معاذ فيحتمل أن يكونا محفوظين».

- قلت: تفرد به حامد السلمي عن عمرو بن مرزوق، ولم أر فيمن روى عن عمرو بن مرزوق من اسمه حامد، ولم أجد حامداً نسبته سلمي في طبقته، فلا أرى أن يكون مثل هذا محفوظاً، حيث لم يروه عن مالك بن مغول سوى عمرو بن مرزوق وتفرد به حامد السلمي [لم أعرفه] عن عمرو ابن مرزوق.

- فالمحفوظ هو حديث عبدالمؤمن بن خالد؛ والله أعلم.

* الطريق الثاني لحديث معاذ:

- قال الطبراني في الكبير (٢٠/ ١٠١/ ١٩٧) وفي مسند الشاميين (٢/ ٤١٦/ ١٦١٢): حدثنا إبراهيم بن محمد بن عرق الحمصي ثنا محمد بن مصفي ثنا بقية بن الوليد ثنا عقيل بن مدرك عن لقمان بن عامر عن الحسن بن جابر القرشي عن معاذ بن جبل أنه سمع خشخشة فأخذ فقال: من أنت؟ فقال: أنا شيطان . . . فذكر الحديث بنحوه مختصراً، ولم يذكر فيه خاتمة سورة البقرة بل اقتصر على آية الكرسي.

- والحسن بن جابر القرشي: هو الكندي اللخمي [انظر: تهذيب الكمال (٦/ ٧١)]، وهو ولقمان وعقيل ليسوا بالمشاهير ولم يوثقهم معتبر، وأما بقية ومحمد بن مصفي فإنهما ممن يدلس تدليس التسوية ولم يصرحا بالتحديث في جميع طبقات السند، وأما إبراهيم بن محمد بن عرق شيخ الطبراني=

. . . .

=فقد قال فيه الذهبي في الميزان (١/ ٦٣): «غير معتمد» وأقره ابن حجر في اللسان (١/ ١٠٤).
- قلت: فالاعتماد على الإسناد الأول الذي يرويه عبدالمؤمن بن خالد عن عبدالله بن بريدة عن أبي الأسود الديلي عن معاذ بن جبل به.
- وهو إسناد صحيح، كما قال الحاكم.
٢- حديث أبي أيوب:
- يرويه أبو أحمد الزبيري محمد بن عبدالله بن الزبير الأسدي عن سفيان الثوري عن ابن أبي ليلى عن أخيه عيسى عن عبدالرحمن بن أبي ليلى عن أبي أيوب الأنصاري أنه كانت له سهوة فيها تمر، فكانت تجيء الغول فتأخذ منه، . . . وقص الحديث بنحوه.
- أخرجه الترمذي (٢٨٨٠). والحاكم (٣/ ٤٥٩). والطحاوي في المشكل (١/ ٣٤١- ٣٤٢). وأحمد (٥/ ٤٢٣). وابن أبي شيبة (١٠/ ٣٩٧-٣٩٨). وأبو الشيخ في العظمة (١١٠٨). والطبراني في الكبير (٤/ ١٦٢/ ٤٠١١). وأبو نعيم في الدلائل (٥٤٥).
- تابع الثوري عليه:
- ابن إسحاق حدثني محمد بن عبدالرحمن به. أخرجه أحمد (٥/ ٤٢٣).
- قال الترمذي: «حسن غريب».
- وهو كما قال؛ فإن ابن أبي ليلى سيء الحفظ، ولحديثه هذا شواهد.
- وقد روى حديث أبي أيوب من طرقٍ أخرى إلا أنها غرائب ومناكير، منها:
(أ) ما رواه إسحاق بن إبراهيم شاذان ثنا سعد بن الصلت عن الأعمش عن عبدالله بن يسار عن عبدالرحمن بن أبي ليلى عن أبي أيوب به.
- أخرجه الطبراني في الكبير (٤/ ١٦٢-١٦٣/ ٤٠١٢). وأبو الشيخ في العظمة (١١١٠).
- قلت: وهو منكر؛ تفرد به سعد بن الصلت الشيرازي عن الأعمش الكوفي، ولم يتابعه عليه أحد من أصحاب الأعمش على كثرتهم، وسعد بن الصلت لم يوثقه سوى ابن حبان فقد أدخله في الثقات وقال: «ربما أغرب» [الجرح والتعديل (٤/ ٨٦). الثقات (٦/ ٣٧٨)].
- كما أنه لم يروه عن سعد بن الصلت غير ابن ابنته إسحاق بن إبراهيم الملقب بشاذان، قال ابن حجر: «له مناكير وغرائب» [الجرح والتعديل (٢/ ٢١١). الثقات (٨/ ١٢٠). السير (١٢/ ٣٨٢). اللسان (١/ ٣٨٤)].
(ب) قال الطبراني في الكبير (٤/ ٤٠١٣) حدثنا إسحاق بن داود الصواف التستري ثنا محمد بن يزيد الأسفاطي ثنا فضيل بن عبدالوهاب حدثنا شريك عن عمار الدهني عن الحكم بن عتيبة عن عبدالرحمن بن أبي ليلى عن أبي أيوب به مختصراً.
- قلت: غريب؛ لم يروه عن عمار بن معاوية الدهني غير شريك بن عبدالله النخعي وكان سيء الحفظ يغلط ويهم، وصفه الدارقطني وعبدالحق الإشبيلي وابن القطان الفاسي بالتدليس، وقد عنعن. =

. . . .

=[التهذيب (٣/ ٦٢٦). تعريف أهل التقديس (٥٦)].
(ج) قال الطبراني في الكبير (٤/ ٤٠١٤): حدثنا الحسين بن إسحاق التستري ثنا يوسف ابن محمد ابن سابق ثنا محمد بن كثير ثنا أبو فروة عن عبدالرحمن بن أبي ليلى عن أبي أيوب به.
- قلت: أبو فروة هو: مسلم بن سالم النهدي [وهو صدوق. التقريب (٩٣٨)]، ومحمد بن كثير يحتمل أن يكون هو الكوفي أبو إسحاق [وهو منكر الحديث. التهذيب (٧/ ٣٩٤)] فإنه هنا يروي عن كوفي والراوي عنه كوفي، وهو من نفس طبقته. ويوسف بن محمد بن سابق ذكره ابن حبان في الثقات (٩/ ٢٨٢).
-والنكارة فيه ظاهرة في تفرد محمد بن كثير عن أبي فروة به.
(د) وقد أخطأ ابن لهيعة في إسناد هذا الحديث فرواه عن عمارة بن غزية عن عبدالرحمن بن أبي عمرة عن أبيه أن أبا أيوب كان له مربد للتمر . . . الحديث. فقال: عبدالرحمن ابن أبي عمرة، والمعروف: عن عبدالرحمن بن أبي ليلى.
- أخرجه الحاكم (٣/ ٤٥٩): قال: وحدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا الربيع بن سليمان ثنا عبدالله بن وهب أنا ابن لهيعة به، وهذا إسناد صحيح إلى ابن لهيعة، وابن لهيعة: ضعيف، مدلس، وقد عنعنه. [التهذيب (٤/ ٤٤٩)].
(هـ) قال الحاكم (٣/ ٤٥٨-٤٥٩): حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا إبراهيم بن بكر المؤذن ببيت المقدس ثنا عبدالعزيز بن موسى اللاحوني ثنا يوسف بن محمد ثنا إبراهيم بن مسلم عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال: كان رسول الله ﷺ نازلاً على أبي أيوب الأنصاري في غرفة . . . فذكر الحديث.
- قلت: هو منكر عن سعيد بن جبير، تفرد به عنه إبراهيم بن مسلم هذا، ويحتمل أن يكون هو أبا إسحاق الهجري [ضعيف، منكر الحديث. التهذيب (١/ ١٨٢)] ويحتمل أن يكون ابن أبي حرة الذي يروي عن ابن عباس وعنه عطاف؛ وهو مجهول [التاريخ الكبير (١/ ٣٢٦-٣٢٧). الجرح والتعديل (٢/ ١٣٢). الثقات (٤/ ١٠)] فإنه لم يذكر في الرواة عن سعيد بن جبير من اسمه إبراهيم بن مسلم، وأياً كان؛ فإن في تفرد مثل هذا عن سعيد بن جبير - على كثرة أصحابه - نكارة ظاهرة.
٣- حديث أبي أسيد الساعدي:
- قال الطبراني في الكبير (١٩/ ٢٦٣-٢٦٤/ ٥٨٥): حدثنا علي بن عبدالعزيز ثنا إبراهيم بن عبدالله الهروي حدثني عبدالله بن عثمان بن إسحاق بن سعد بن أبي وقاص قال: سمعت من أبي أمي مالك بن حمزة بن أبي أسيد يحدث عن أبيه عن جده أبي أسيد الساعدي الخزرجي؛ فذكر نحو هذه القصة.
- ولا يصح عن أبي أسيد؛ فإن مالك بن حمزة: ذكره البخاري في الضعفاء وأسند له حديثاً غير هذا ثم قال: «لا يتابع عليه» هذا مع قلة روايته؛ ومع ذلك فقد ذكره ابن حبان في الثقات. [الكامل

١٥٦ - ٣- وعن أبي مسعود البدري رضي الله عنه؛ قال: قال النبي ﷺ: «مَنْ قَرَأَ بِالآيَتَيْنِ(١) مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ(٢)» (٣).

=(٦/ ٣٨٠). الثقات (٥/ ٣٨٦) و(٧/ ٤٦١). الميزان (٣/ ٤٢٥). التهذيب (٨/ ١٣)].

- وعبدالله بن عثمان بن إسحاق: قال الدارمي لابن معين: «فعبدالله بن عثمان بن سعد بن إسحاق روى حديث أبي أسيد في الغول، كيف هو؟» قال: «ما أعرفه» وقال أبو حاتم: «شيخ يروي أحاديث مشبهة» وقال ابن عدي بأنه مجهول [الجرح والتعديل (٥/ ١١٢). الكامل (٤/ ٢٤٩). الميزان (٢/ ٤٦٠). اللسان (٣/ ٣٨٧). التهذيب (٤/ ٣٩٤)].

٤- حديث أُبي بن كعب، وتقدم برقم (١٢٩).

(١) الآيتان من آخر سورة البقرة [برقم (٢٨٥ و٢٨٦)] أولهما: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ. . .﴾ إلى قوله تعالى: ﴿. . . عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾.

(٢) كفتاه: أي أغنتاه عن قيام الليل، وقيل: أراد أنهما أقل ما يجزئ من القراءة في قيام الليل، وقيل: تكفيان الشر وتقيان المكروه. النهاية (٤/ ١٩٣). وانظر: فتح الباري (٨/ ٦٧٣). وشرح النووي على صحيح مسلم (٢/ ١٥٣) و(٦/ ٩١-٩٢). والديباج للسيوطي (٢/ ٤٠٢). وتحفة الأحوذي (٨/ ١٥٢).

(٣) متفق على صحته: أخرجه البخاري في ٦٤-ك المغازي، ١٢-ب، (٤٠٠٨). و٦٦-ك فضائل القرآن، ١٠-ب فضل سورة البقرة، (٥٠٠٨) و(٥٠٠٩). و٢٧-ب من لم ير بأساً أن يقول سورة البقرة، (٥٠٤٠). و٣٤-ب في كم يُقرأ القرآن؟، (٥٠٥١). ومسلم في ٦-ك صلاة المسافرين، ٤٣-ب فضل الفاتحة وخواتيم سورة البقرة، (٨٠٧) و(٨٠٨) - (١/ ٥٥٤- ٥٥٥). وأبو عوانة (٢/ ٢٩٤-٢٩٥). وأبو داود في ك الصلاة، ٣٢٧-ب تحزيب القرآن، (١٣٩٧). والترمذي في ٤٦-ك فضائل القرآن، ٤-ب ما جاء في آخر سورة البقرة، (٢٨٨١)، وقال: «حسن صحيح». والنسائي في فضائل القرآن (٤٣ و٤٤ و٤٥)، وفي عمل اليوم والليلة (٧١٨-٧٢١). وابن ماجه في ٥-ك إقامة الصلاة، ١٨٣-ب ما جاء فيما يرجى أن يكفي من قيام الليل، (١٣٦٨) و(١٣٦٩). والدارمي (١/ ٤١٥/ ١٤٨٧) و(٢/ ٥٤٢/ ٣٣٨٨). وابن خزيمة (٢/ ١٨٠/ ١١٤١). وابن حبان (٣/ ٦٠/ ٧٨١) و(٦/ ٣١٣/ ٢٥٧٥). وأحمد (٤/ ١١٨ و١٢١ و١٢٢). والدارقطني في العلل (٦/ ١٧٤). والبيهقي في السنن الكبرى (٣/ ٢٠). وفي الشعب (٢/ ٤٦٢/ ٢٤٠٥). والطيالسي (٦١٤). وعبدالرزاق في المصنف (٣/ ٣٧٧/ ٦٠٢٠ و٦٠٢١). والحميدي (١/ ٢١٥/ ٤٥٢). وسعيد بن منصور (٣/ ١٠٠٦ و١٠١١/ ٤٧٥ و٤٧٦). وعبد بن حميد (٢٣٣). والفاكهي في أخبار مكة (١/ ٣٢٦). وبحشل في تاريخ واسط (١٢٦). وابن قانع في معجم الصحابة (٢/ ٢٧٢). والطبراني في المعجم الكبير (١٧/ ٢٠٢-٢٠٦/ ٥٤١- ٥٤٤) و(١٧/ ٢١٨/ ٥٩٩) وفي الأوسط (٦/ ٥٧١١). وأبو نعيم في أخبار أصفهان (٢/ ٣٢٠). والخطيب في=

١٥٧ - ٤ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه؛ أن رسول الله ﷺ قال: «إِذَا أَوَىٰ أَحَدُكُمْ إِلَى فِرَاشِهِ، فَلْيَأْخُذْ دَاخِلَةَ إِزَارِهِ فَلْيَنْفُضْ بِهَا فِرَاشَهُ، وَلْيُسَمِّ اللهَ؛ فَإِنَّهُ لاَ يَعْلَمُ مَا خَلَفَهُ بَعْدَهُ عَلَى فِرَاشِهِ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَضْطَجِعَ فَلْيَضْطَجِعْ عَلَى شِقِّهِ الأَيْمَنِ، وَلْيَقُلْ: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبِّي بِكَ وَضَعْتُ جَنْبِي وَبِكَ أَرْفَعُهُ، إِنْ أَمْسَكْتَ نَفْسِي فَاغْفِرْ لَهَا، وَإِنْ أَرْسَلْتَهَا فَاحْفَظْهَا بِمَا تَحْفَظُ بِهِ عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ»(١).

وفي لفظٍ للبخاري: «إذا جاء أحدكم إلى فراشه فلينفضه بصنفة ثوبه ثلاث مرات، وليقل: «باسمك ربي وضعت جنبي، وبك أرفعه إن أمسكت نفسي فاغفر لها، وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين».

وفي لفظٍ له: «. . . إن أمسكت نفسي فارحمها. . .».

١٥٨ - ٥ - وعن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما؛ أَنَّهُ أَمَرَ رَجُلاً إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ أَنْ يَقُولَ: «اللَّهُمَّ أَنْتَ خَلَقْتَ نَفْسِي، وَأَنْتَ تَوَفَّاهَا، لَكَ مَمَاتُهَا وَمَحْيَاهَا، إِنْ أَحْيَيْتَهَا فَاحْفَظْهَا، وَإِنْ أَمَتَّهَا فَاغْفِرْ لَهَا. اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَافِيَةَ» فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: سَمِعْتَ هَذَا مِنْ عُمَرَ؟ قَالَ: مِنْ خَيْرٍ مِنْ عُمَرَ؛ رَسُولِ اللهِ ﷺ(٢).

=التاريخ (١٤/ ٢٤١). والجامع (١/ ١٢١). والموضح (٢/ ١٦٦ و٣٣٦).

(١) متفق عليه: البخاري برقم (٦٣٢٠، ٧٣٩٣). ومسلم برقم (٢٧١٤). تقدم برقم (٤٢).

(٢) أخرجه مسلم في ٤٨-ك الذكر والدعاء، ١٧-ب ما يقول عند النوم وأخذ المضجع، (٢٧١٢) (٤/ ٢٠٨٣). والنسائي في عمل اليوم والليلة (٧٩٦) و(٧٩٧). وأحمد (٢/ ٧٩). وابن السني (٧٢١).

١٥٩ - ٦ - وعن البراء بن عازب رضي الله عنه ؛ قال : كَانَ النَّبيُّ ﷺ إذَا أَرَادَ أَنْ يَنَامَ وَضَعَ يَدَهُ تَحْتَ خَدِّهِ الأَيْمنِ وَيَقُولُ : «اللَّهُمَّ قِنِي عَذَابكَ يَوْمَ تَبْعَثُ عِبَادَكَ» . (١)

---

(١) ورد من حديث البراء بن عازب وابن مسعود وحذيفة بن اليمان وأنس وعلي وعائشة وحفصة :
١ - أما حديث البراء وابن مسعود : فيرويهما أبو إسحاق السبيعي واختلف عليه فيه :
(أ) فرواه سفيان الثوري وزهير بن معاوية ويونس بن أبي إسحاق وأبو الأحوص وزكريا ابن أبي زائدة وفطر بن خليفة وعمرو بن ثابت وعبدالحميد بن الحسن الهلالي وحمزة بن حبيب الزيات وشعبة [من طريق أبي داود الطيالسي عنه به] وإسرائيل [من طريق مالك بن إسماعيل عنه به] كلهم [وهم أحد عشر نفساً] عن أبي إسحاق عن البراء به مرفوعاً .
- أخرجه البخاري في الأدب المفرد (١٢١٥) . والنسائي في عمل اليوم والليلة (٧٥٢ و٧٥٣) . وابن حبان (٢٣٥٠ و٢٣٥١ - موارد) . وأحمد (٤/ ٢٩٠ و٢٩٨ و٣٠٣) . والطيالسي (٧٠٩) . وابن أبي شيبة (٩/ ٧٦) و (١٠/ ٢٥١) . والروياني (٢٩٤) . وابن قانع في معجم الصحابة (١/ ٨٧) . والطبراني في الدعاء (٢٤٩ و٢٥٠) . وأبو الشيخ في طبقات المحدثين بأصبهان (٣/ ٣٠٩) . وأبو نعيم في الحلية (٨/ ٢١٥) .
- وقال : «صحيح ثابت من حديث البراء» . وانظر : التاريخ الكبير للبخاري (١/ ٣٣٧) .
(ب) ورواه إسرائيل واختلف عليه فيه :
١ - فرواه مالك بن إسماعيل [ثقة متقن صحيح الكتاب . التقريب (٩١٣)] عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن البراء .
- رواه عنه البخاري في الأدب المفرد (١٢١٥) وتقدم ذكره .
٢- ثم رواه مالك ، وتابعه : عبدالرحمن بن مهدي [ثقة ثبت حافظ . التقريب (٦٠١)] . وحجاج بن محمد الأعور [ثقة ثبت لكنه اختلط في آخر عمره . التقريب (٢٢٤)] ووكيع بن الجراح [ثقة حافظ . التقريب (١٠٣٧)] وأسود ابن عامر [ثقة . التقريب (١٤٦)] فرواه خمستهم : عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن عبدالله بن يزيد الأنصاري عن البراء به مرفوعاً .
- أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (١/ ٣٣٧) . والترمذي في الشمائل (٢٤٢) . والنسائي في عمل اليوم والليلة (٧٥٥) . وأحمد (٤/ ٣٠٠ و٣٠١) .
٣- ثم رواه أربعتهم : عبدالرحمن بن مهدي وحجاج الأعور ووكيع ، وأسود بن عامر ، وتابعهم : عبيد الله بن موسى [ثقة ؛ قال أبو حاتم : «وعبيدالله أثبتهم في إسرائيل» . التهذيب (٥/ ٤١١) . الميزان (٣/ ١٦)] . الجرح والتعديل (٥/ ٣٣٤)] ويحيى بن آدم [ثقة حافظ . التقريب (١٠٤٧)] وحجين بن المثني [ثقة . التقريب (٢٢٦)] وأبو أحمد الزبيري [ثقة ثبت . التقريب (٨٦١)] =

. . . .

=وعبدالله بن رجاء [صدوق يهم، قال أبو زرعة: «حسن الحديث عن إسرائيل». التهذيب (٤/ ٢٩٤)]: فرواه تسعتهم: عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن أبي عبيدة عن ابن مسعود به مرفوعاً.

- أخرجه الترمذي في الشمائل (٢٤٢). والنسائي في عمل اليوم والليلة (٧٥٦). وابن ماجه (٣٨٧٧). وأحمد (١/ ٣٩٤ و٤٠٠ و٤١٤ و٤٤٣). وابن أبي شيبة (٩/ ٧٦) و(١٠/ ٢٥١). وأبو يعلى (٨/ ٤٢٣ و٤٣٧/ ٥٠٠٥ و٥٠٢١). والشاشي (٢/ ٣٣٤/ ٩٣٠). والطبراني في الدعاء (٢٤٨).

- وقد تابع إسرائيل على هذا الوجه: أبوه يونس بن أبي إسحاق، وهي متابعة جيدة، والإسناد إليه صحيح. أخرجه أبو يعلى (٣/ ٢٤٣/ ١٦٨٢).

- وتابعه أيضاً: روح بن مسافر؛ لكنه متروك فلا يفرح به. [الميزان (٢/ ٦١). اللسان (٢/ ٥٧٦). الكنى لمسلم (ق ١٤). المعرفة (٣/ ٦٠)] أخرجه ابن عدي في الكامل (٣/ ١٤٠).

- والذي يظهر لي ـ والله أعلم أن لإسرائيل في هذا الحديث إسنادين حفظهما عن جده، وهما الثاني والثالث: فإن إسرائيل ثبت في جده، وقد قدمه على سفيان وشعبة في أبي إسحاق: شعبة نفسه وابن مهدي والدارقطني [الجرح والتعديل (٢/ ٣٣٠). الثقات (٦/ ٧٩). سؤالات ابن بكير للدارقطني (٤٩). شرح علل الترمذي (٢٩١). التهذيب (١/ ٢٧٧)].

(ج) ورواه شعبة واختلف عليه:

١- فرواه أبو داود الطيالسي عن شعبة عن أبي إسحاق عن البراء به. وتقدم.

٢- وخالفه غندر ـ محمد بن جعفر ـ فرواه عن شعبة عن أبي إسحاق عن أبي عبيدة ورجل آخر عن البراء بن عازب به مرفوعاً.

- أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة (٧٥٤). وأحمد (٤/ ٢٨١). وأبو يعلى (٣/ ٢٦١/ ١٧١١).

- وغندر أثبت في شعبة من أبي داود، وحديثه هو المحفوظ؛ والله أعلم.

(د) ورواه إبراهيم بن يوسف بن إسحاق بن أبي إسحاق واختلف عليه فيه:

١- فرواه حفص بن عبدالله بن راشد عن إبراهيم بن يوسف عن جده أبي إسحاق عن أبي عبيدة عن البراء به مرفوعاً.

- أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة (٧٥٧).

٢- وخالفه إسحاق بن منصور السلولي فرواه عن إبراهيم بن يوسف عن أبيه عن أبي إسحاق عن أبي بردة عن البراء به مرفوعاً.

- أخرجه الترمذي في الجامع (٣٣٩٩) وفي العلل الكبير (٦٧١). والنسائي في عمل اليوم والليلة (٧٥٨). وعلقه البخاري في التاريخ الكبير (١/ ٣٣٧).

- وقد ضعف الترمذي هذا الوجه فقال: «حديث حسن؛ غريب من هذا الوجه».

٣- وخالفهما: مالك بن إسماعيل فرواه عن إبراهيم عن أبي إسحاق عن أبي بردة عن أبيه قال: =

. . . .

=كان النبي ﷺ إذا أراد أن ينام وضع يده تحت خده الأيمن .
- أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (١/ ٣٣٧) .
- قلت : الاضطراب فيه من إبراهيم بن يوسف فإنه وإن أخرج له الشيخان في الصحيح ؛ إلا أنهما أخرجا له ما توبع عليه؛ ولم ينفرد به . انظر : صحيح البخاري (٢٤٠) وأطرافه، و(١٧٨١) وأطرافه، و(٣٥٤٩) وأطرافه، (٣٧٦٣) وطرفه، و(٣٩١٧ و٣٩٥٠ و٣٩٧٠ و٤٠٤٠ و٤١٠٦ و٤٥٠٨) وأطرافها . وصحيح مسلم (١١٩٠-٢/ ٨٤٨) و(٢٣٣٧-٤/ ١٨١٩) و(٢٤٦٠-٤/ ١٩١١) . وإبراهيم بن يوسف قد ضعفه : ابن معين وأبو داود والجوزجاني، ولينه ابن المديني والنسائي، وقال أبو حاتم : «يكتب حديثه، وهو حسن الحديث» وقال ابن عدي : «وليس هو بمنكر الحديث، يكتب حديثه» . وذكره ابن حبان في الثقات ووثقه الدارقطني . [الجرح والتعديل (١٤٨/٢) . تاريخ ابن معين (٣/ ٣١٣) . الضعفاء والمتروكون (١٦) . الضعفاء الكبير (١/ ٧١) . الكامل (١/ ٢٣٦) . الثقات (٨/ ٦١) . التهذيب (١/ ١٩٩) . الميزان (١/ ٧٦) . معرفة الرواة (١١)] ومن كان هذا حاله فإنه لا يحتج به إذا انفرد، فكيف إذا خالف من هو أوثق منه؟!
(هـ) ورواه أبو بكر بن عياش عن أبي إسحاق عن أبي بكر بن أبي موسى عن البراء به .
- أخرجه أبو نعيم في الحلية (٨/ ٣١٢) .
- ولا أُراه يثبت عن أبي بكر بن عياش، فقد تفرد به عنه : مسلم بن سلام مولى بني هاشم، الكوفي، ذكره ابن حبان في الثقات (٩/ ١٥٨) وروى عنه ثلاثة، فيما رأيت . ولم يتابعه عليه أحد من أصحاب أبي بكر على كثرتهم .
(و) ورواه علي بن عابس عن أبي إسحاق، واضطربت الرواية عنه :
- مرة يرويه عن أبي إسحاق عن أبي عبيدة عن عبدالله بن مسعود .
- أخرجه الطبراني في الدعاء (٢٤٧) . وابن عدي في الكامل (٥/ ١٩٠) .
- ومرة يرويه عن أبي إسحاق عن أبي الكنود عن أبي عبيدة عن عبدالله .
- أخرجه الطبراني في الكبير (١٠/ ١٠٢٨٢) .
- ومرة يرويه عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن عبدالله .
- أخرجه الطبراني في الكبير (١٠/ ١٠٠٨٤) . وفي الأوسط (٤/ ٣٢٣٠) .
- وأرى الاضطراب فيه من علي بن عابس نفسه فإنه ضعيف [التهذيب (٥/ ٧٠٥) . الميزان (٣/ ١٣٤)] ويحتمل أن يكون بعضه من الطبراني نفسه أو من النساخ؛ والله أعلم .
- وخلاصة ما تقدم ـ والله أعلم ـ أن المحفوظ من هذه الأسانيد هو ما رواه إسرائيل وشعبة، وعلى هذا يكون لأبي إسحاق السبيعي في هذا الحديث ثلاثة أسانيد :
- الأول : عن عبدالله بن يزيد الأنصاري عن البراء .
- الثاني : عن أبي عبيدة عن ابن مسعود . =

. . . .

=- الثالث: عن أبي عبيدة ورجل آخر [ولعله: عبدالله بن يزيد. قاله الترمذي] عن البراء.
- وأما رواية الجماعة: سفيان الثوري ومن معه، فتحمل على أن أبا إسحاق قد دلسه عليهم فأسقط الواسطة بينه وبين البراء، ولم يصرح بالسماع، وأما الروايات التي جاء فيها التصريح بالسماع فهي شاذة لا تثبت.
- وقد أشار الترمذي في الجامع إلى هذه الوجوه ولم يذكر الراجح منها، ثم رجح في العلل الكبير فقال: «وقال إسرائيل: عن أبي إسحاق عن عبدالله بن يزيد عن البراء. وعنده أيضاً: عن أبي إسحاق عن أبي عبيدة عن عبدالله مثله. وقال شعبة: عن أبي إسحاق عن أبي عبيدة ورجل آخر عن البراء. وقال سفيان الثوري: عن أبي إسحاق عن البراء. قال أبو عيسى: كأن حديث إسرائيل أقرب الروايات إلى الصواب وأصح، والله أعلم؛ لقول شعبة: عن أبي عبيدة ورجل آخر. فلعل الرجل أن يكون: عبدالله ابن يزيد».
- وإلى نحو هذا ذهب الدارقطني في العلل فقال (٣/ ١٦٧): «والصواب: عن أبي إسحاق عن أبي عبيدة عن عبدالله، وقيل: عن البراء. وقال: جميعاً صحيحين» وقال في موضع آخر (٥/ ٢٩٦): «وصحيحه: عن أبي إسحاق عن أبي عبيدة [في المطبوع: سعد بن عبيدة، وهو تصحيف] عن البراء، ويشبه أن يكون حديث أبي عبيدة عن عبدالله محفوظاً، والله أعلم».
- وهذه الأسانيد الثلاثة صحيحة، وإن كان أبو عبيدة لم يسمع من أبيه، فقد احتج النسائي براويته عن أبيه.
- وقد تقدم قول أبي نعيم في هذا الحديث: «صحيح ثابت من حديث البراء».
- وانظر: الصحيحة (٦/ ١/ ٥٨٦).
- ولحديث البراء إسناد آخر:
- قال النسائي في عمل اليوم والليلة (٧٦٠): أخبرنا عبدالله بن الصباح بن عبدالله قال: حدثنا المعتمر بن سليمان قال: سمعت محمداً ـ وهو: ابن عمرو ـ يحدث قال: حدثني ربيع ـ وهو: ابن لوط [أخي] البراء ـ عن عمه البراء بن عازب قال: فذكره.
- وإسناده حسن؛ فإن محمد بن عمرو هو: ابن علقمة الليثي، وهو حسن الحديث. [التهذيب (٧/ ٣٥٢). الميزان (٣/ ٦٧٣).
٢- وأما حديث حذيفة بن اليمان:
- فيرويه سفيان بن عيينة قال: ثنا عبدالملك بن عمير عن ربعي بن حراش عن حذيفة بن اليمان أن رسول الله ﷺ [كان] إذا أراد أن ينام وضع يده تحت رأسه ثم قال: «اللهم قني عذابك يوم تجمع؛ أو: تبعث ـ عبادك».
- أخرجه الترمذي (٣٣٩٨). وأحمد (٥/ ٣٨٢). والحميدي (١/ ٢١٠/ ٤٤٤).
- قال الترمذي: «حسن صحيح». =

. . . .

=- ورجاله رجال الشيخين، وقد روى جمع من الحفاظ سفيان الثوري وشعبة وأبو عوانة وغيرهم عن عبدالملك عن ربعي عن حذيفة قال: كان رسول الله ﷺ إذا أراد أن ينام قال: «باسمك اللهم أموت وأحيا . . .» الحديث. أخرجه البخاري وغيره، وقد تقدم برقم (٤١). فلعل سفيان حفظ وحفظوا.

٣- وأما حديث أنس بن مالك:

- فيرويه سعيد بن بشير عن قتادة عن أنس به مرفوعاً.

- أخرجه البزار (٣١١٠ - كشف). والطبراني في الدعاء (٢٥١). وعنه: أبو نعيم في الحلية (٢/ ٣٤٤). وتمام في الفوائد (٢/ ١٤٨/ ١٣٨٨).

- قال البزار: «لا نعلم رواه عن قتادة عن أنس إلا سعيد بن بشير».

- وقال أبو نعيم: «تفرد به سعيدبن بشير عن قتادة».

- قلت: هو منكر من حديث قتادة عن أنس؛ تفرد به سعيد بن بشير وهو ضعيف يروي المنكرات عن قتادة. [التهذيب (٣/ ٣٠٣). الميزان (٢/ ١٢٨)].

٤- وأما حديث علي:

- فيرويه جبارة بن مغلس عن عبدالكريم الخزاز عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي به مرفوعاً.

- ذكره الدارقطني في العلل (٣/ ١٦٧) ثم قال: «والصواب عن أبي إسحاق عن أبي عبيدة عن عبدالله، وقيل: عن البراء، وقال: جميعاً صحيحين».

- قلت: هو منكر من حديث أبي إسحاق عن الحارث، تفرد به عبدالكريم الخزاز وهو ابن عبدالرحمن: قال الأزدي: واهي الحديث جداً. [الميزان (٢/ ٦٤٧). اللسان (٤/ ٦٣)] والراوي عنه: جبارة بن مغلس: ضعيف [التقريب (١٩٤)].

٥- وأما حديث عائشة:

- فيرويه العقيلي في الضعفاء الكبير (٤/ ٣٤٣) بإسناده إلى هاشم بن عيسى اليزني أبي معاوية الحمصي قال: حدثني أبي عن يحيى عن سعيد عن عروة عن عائشة قالت: كان النبي ﷺ إذا أوى إلى فراشه وضع يده اليمني تحت خده الأيمن ونام على شقه الأيمن وقال: «هذه نومة الأنبياء» ثم قال: «اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك».

- وقد أورده العقيلي في ترجمة هاشم هذا فقال: «هاشم بن عيسى اليزني الحمصي عن أبيه عن يحيى بن سعيد: منكر الحديث، وهو وأبوه مجهولان بالنقل» ثم ساق الحديث بإسناده ثم قال: «وهذا يروى من طريق يثبت أن النبي ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه وضع يده اليمنى تحت خده الأيمن ثم قال: «اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك» وسائر الكلام غير محفوظ».

٦- وأما حديث حفصة:

- فيرويه عاصم بن أبن النجود، واختلف عليه فيه: =

١٦٠- ٧- وعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه؛ قال: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَنَامَ قَالَ: «بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ أَمُوتُ وَأَحْيَا». (١)

= (أ) فرواه أبان بن يزيد العطار [ثقة. التهذيب (١/ ١٢٥)] ثنا عاصم عن معبد بن خالد عن سواء عن حفصة بنت عمر: أن الرسول ﷺ كان إذا أراد أن يرقد وضع يده اليمنى تحت خده الأيمن وقال: «اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك» ثلاث مرات.

- أخرجه أبو داود (٥٠٤٥). والنسائي في عمل اليوم والليلة (٧٦٢). وأحمد (٦/ ٢٨٨). وابن السني (٧٣٢). والطبراني في الكبير (٢٣/ ٢١٦/ ٣٩٤). والبيهقي في الشعب (٤/ ١٧٤-١٧٥/ ٤٧٠٩).

- [وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود (٣/ ٢٤٠)، دون قوله «ثلاث مرار» وفي الصحيحة برقم (٢٧٥٤)] «المؤلف».

(ب) ورواه حماد بن سلمة [ثقة. التهذيب (٢/ ٤٢٣)] عن عاصم عن سواء الخزاعي عن حفصة به مرفوعاً. فلم يذكر معبداً.

- أخرجه النسائي (٧٦١). وأحمد (٦/ ٢٨٧). وابن أبي شيبة (١٠/ ٢٥٠). وأبو يعلى (١٢/ ٤٨٣/ ٧٠٥٨). وابن السني (٧٢٨ و٧٢٩). والبيهقي في الشعب (٣/ ٣٠/ ٢٧٨٦).

(ج) ورواه سفيان الثوري [ثقة حافظ إمام حجة. التقريب (٣٩٤)] عن عاصم عن المسيب عن سواء الخزاعي عن حفصة بشطره الأول الذي من فعله ﷺ ولم يذكر الدعاء. وذكر المسيب بن رافع بدل معبد بن خالد.

- أخرجه النسائي (٧٦٣) وعنه ابن السني (٧٣١).

(د) ورواه زائدة بن قدامة [ثقة ثبت. التقريب (٣٣٣)] عن عاصم عن المسيب عن حفصة بشطره الأول ولم يذكر الدعاء، وذكر المسيب بدل معبد ولم يذكر سواءً الخزاعي. وفي بعض الروايات ذكر الصيام وتفضيل اليمين على الشمال.

- أخرجه النسائي في المجتبى (٤/ ٢٠٤). وفي عمل اليوم والليلة (٧٦٤)، وعنه: ابن السني (٧٣٠). وأحمد (٦/ ٢٨٧).

- قلت: هو حديث مضطرب، اضطرب فيه عاصم بن أبي النجود فإن في حفظه شيء. [التهذيب (٤/ ١٣١). الميزان (٢/ ٣٥٧)].

- وفي الجملة فإن الحديث صحيح ثابت من حديث البراء وغيره؛ والله أعلم. وانظر: فتح الباري (١١/ ١١٩). والفتوحات الربانية (٣/ ١٤٨ و١٤٩). وسلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني (٢٧٥٤).

(١) تقدم برقم (٤١).

١٦١ - ٨- وعن علي رضي الله عنه؛ أَنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ اشْتَكَتْ مَا تَلْقَى مِنَ الرَّحَى، مِمَّا تَطْحَنُهُ، فَبَلَغَهَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أُتِيَ بِسَبْيٍ، فَأَتَتْهُ تَسْأَلُهُ خَادِماً فَلَمْ تُوَافِقْهُ، فَذَكَرَتْ لِعَائِشَةَ، فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ فَذَكَرَتْ ذَلِكَ عَائِشَةُ لَهُ، فَأَتَانَا وَقَدْ أَخَذْنَا مَضَاجِعَنَا فَذَهَبْنَا لِنَقُومَ فَقَالَ: عَلَى مَكَانِكُمَا حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَ قَدَمِهِ عَلَى صَدْرِي، فَقَالَ: **«أَلَا أَدُلُّكُمَا عَلَى خَيْرٍ مِمَّا سَأَلْتُمَانِي؟ إِذَا أَخَذْتُمَا مَضَاجِعَكُمَا فَكَبِّرَا اللهَ أَرْبَعاً وَثَلَاثِينَ وَاحْمَدَا ثَلَاثاً وَثَلَاثِينَ، وَسَبِّحَا ثَلَاثاً وَثَلَاثِينَ، فَإِنَّ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمَا مِمَّا سَأَلْتُمَاهُ»** (١).

---

(١) متفق على صحته: أخرجه البخاري في ٥٧-ك فرض الخمس، ٦-ب الدليل على أن الخمس لنوائب رسول الله ﷺ، (٣١١٣). و٦٢-ك فضائل الصحابة، ٩-ب مناقب علي بن أبي طالب، (٣٧٠٥). و٦٩-ك النفقات، ٦-ب عمل المرأة في بيت زوجها، (٥٣٦١). و٧-ب خادم المرأة، (٥٣٦٢). و٨٠-ك الدعوات، ١١-ب التكبير والتسبيح عند المنام، (٦٣١٨). ومسلم في ٤٨-ك الذكر والدعاء، ١٩-ب التسبيح أول النهار وعند النوم، (٢٧٢٧) (٤/ ٢٠٩١). وأبو داود في ٣٥-ك الأدب، ١٠٩-ب في التسبيح عند النوم، (٥٠٦٢). والنسائي في عمل اليوم والليلة (٨١٤ و٨١٥). والدارمي (٢/ ٣٧٧/ ٢٦٨٥). وابن حبان (١٢/ ٣٣٣ و٣٣٩ و٣٦٣/ ٥٥٢٤ و٥٥٢٩ و٦٩٢١ - إحسان). والحاكم (٣/ ١٥١-١٥٢). والدارقطني في العلل (٢/ ٢٨٢-٢٨٦). والبزار (٢/ ٢١٧ و٢٢٣/ ٦٠٦ و٦٠٧ و٦١٩ - البحر الزخار). والطحاوي في شرح المعاني (٣/ ٢٣٣ و٢٩٨). والبيهقي في السنن الكبرى (٧/ ٢٩٣)، وفي الشعب (١/ ٤٢٦/ ٦٠٨). وأبو نعيم في الحلية (١/ ٧٠) و(٤/ ٣٥٥) و(٥/ ٩٩). وأحمد (١/ ٨٠ و٩٥-٩٦ و١٣٦ و١٤٤). والطيالسي (٩٣). والحميدي (١/ ٢٤/ ٤٣). وابن أبي شيبة (١٠/ ٢٦٣). وعبد بن حميد (٦٣). وأبو يعلى (١/ ٢٣٦ و٢٨٦ و٤٢٠ و٤٣٦/ ٢٧٤ و٣٤٥ و٥٥٢ و٥٧٨). والمحاملي في الأمالي (١٧٠). وابن السني (٧٣٩ و٧٤٠). والطبراني في الدعاء (٢٢٤-٢٢٩). والخطيب في التاريخ (٣/ ٢٣). وفي الموضح (٢/ ٤٤٨).
- من طرقٍ عن عبدالرحمن بن أبي ليلى عن علي به.
- وفي بعضها في الصحيحين وغيرهما: قال علي: ما تركته منذ سمعته من النبي ﷺ. قيل له: ولا ليلة صفين؟ قال: ولا ليلة صفين.
- وقد روى هذا الحديث عن علي: عَبِيدة السلماني وشَبَث بن ربعي وعلي بن أعبد ـ أو: ابن =

. . . .

=أغيد ـ والسائب والد عطاء وأبو أمامة وعبدالله بن يعلى النهدي وهبيرة بن يريم وأبو جعفر مولى علي والحارث الأعور:

- أخرج حديثهم:

- أبو داود (٢٩٨٨ و٥٠٦٣ و٥٠٦٤). والترمذي (٣٤٠٨ و٣٤٠٩). والنسائي في الكبرى (٥/ ٣٧٣/ ٩١٧٢) و(٦/ ٢٠٤/ ١٠٦٥٢). وابن حبان (١٥/ ٣٦٤/ ٦٩٢٢ - إحسان). والبزار (٣/ ٩ و٩٧/ ٧٥٧ و٨٧٨ - البحر الزخار). والطحاوي في شرح المعاني (٣/ ٢٣٣ و٢٩٨). وأبو نعيم في الحلية (١/ ٧٠) و(٢/ ٤١). وأحمد (١/ ١٠٦ و١٢٣ و١٤٦ و١٥٣). وابن سعد في الطبقات (٨/ ٢٥). وابن أبي شيبة (١٠/ ٢٣٣). وعبد بن حميد (٧٩). وأبو يعلى (١/ ٤١٩/ ٥٥١). والمحاملي في الأمالي (١٤٣). والطبراني في الدعاء (٢٢٢ و٢٢٣ و٢٣٠-٢٣٥). وفي الأوسط (٨/ ٧٠٦٠). وابن بشكوال في غوامض الأسماء المبهمة (١/ ٢٥٤ و٢٥٥). والمزي في تهذيب الكمال (١٦/ ٣٣٢) و(٢٠/ ٣٢٢) و(٢١/ ٢٥٣).

- ولا تخلو أسانيدها من مقال، وفي بعضها زيادات لا تثبت، والعمدة على ما رواه عبدالرحمن ابن أبي ليلى عن علي، والله أعلم.

- وقد روى هذه القصة مع بعض الزيادات:

١- أبو هريرة:

- أخرج حديثه: مسلم (٢٧٢٨) (٤/ ٢٠٩٢). والطبراني في الأوسط (٣/ ٢٨١٩). وخيثمة الأطرابلسي (١٩٠). والخطيب في التاريخ (١٢/ ٢٢).

- وله عند مسلم وغيره طريق أخرى لكن فيه أنه ﷺ علمها بدل هذا الذكر دعاءً آخر ويأتي في الحديث القادم برقم (١٦٢).

٢- أنس بن مالك:

- أخرج حديثه: البخاري في الأدب (٦٣٥). وابن أبي شيبة (١٠/ ٤٢٧). وابن عدي في الكامل (٣/ ٣٣٥).

- من طريق سلمة بن وردان قال: سمعت أنساً يقول: أتت امرأة النبي ﷺ تشكو إليه الحاجة ـ أو بعض الحاجة ـ فقال: «أدلك على خير من ذلك؟ تهللين الله ثلاثاً وثلاثين عند منامك، وتسبحين ثلاثاً وثلاثين، وتحمدين أربعاً وثلاثين، فتلك مائة خير من الدنيا وما فيها».

- قلت: هو حديث منكر عن أنس؛ تفرد به سلمة بن وردان؛ وهو منكر الحديث. [التهذيب (٣/ ٤٤٥). الميزان (٢/ ١٩٣)].

٣- أم سلمة:

- أخرج حديثها: أحمد (٦/ ٢٩٨). والطبراني في الكبير (٢٣/ ٣٣٩/ ٧٨٧).

- من طريق عبدالحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب عن أم سلمة بنحوه مطولاً وفيه زيادات. =

١٦٢- ٩- وعن أبي هريرة رضي الله عنه؛ قال: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَأْمُرُنَا إِذَا أَخَذْنَا مَضَاجِعَنَا أَنْ نَقُولَ: «اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ وَرَبَّ الأَرْضِ وَرَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ، فَالِقَ الْحَبِّ وَالنَّوَىٰ، وَمُنْزِلَ التَّوْرَاةِ والإِنْجِيلِ وَالْفُرْقَانِ؛ أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْءٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ، اللَّهُمَّ أَنْتَ الأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ، اقْضِ عَنَّا الدَّيْنَ، وَأَغْنِنَا مِنَ الْفَقْرِ».

=- وهو حديث اضطرب فيه شهر سنداً ومتناً؛ راجع الحديث رقم (١٢٣).

٤- أبو مالك الأشعري:

- أخرج حديثه: الطبراني في الكبير (٣/ ٢٩٦/ ٣٤٥١). وفي مسند الشاميين (٢/ ٤٤٦/ ١٦٧٣).

قال: حدثنا هاشم بن مرثد ثنا محمد بن إسماعيل بن عياش حدثني أبي حدثني ضمضم ابن زرعة عن شريح بن عبيد عن أبي مالك الأشعري قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا نام ابن آدم قال الملك للشيطان . . . وفيه: «فإذا أراد أحدكم أن ينام فليكبر ثلاثاً وثلاثين تكبيرة، ويحمد أربعاً وثلاثين تحميدة، ويسبح ثلاثاً وثلاثين تسبيحة، فتلك مائة» وليس فيه قصة فاطمة عليها السلام.

- وإسناده معلول؛ تقدم الكلام عن علته عند الحديث رقم (٦١).

٥- قيلة بنت مخرمة:

- أخرج حديثها: الطبراني في الكبير (٢٥/ ١٢/ ٣). وفي الدعاء (٢٣٦).

قال: حدثنا معاذ بن المثنى ثنا عبدالله بن سوار العنبري (ح) وحدثنا عبدالله بن محمد ابن عمران الأصبهاني حدثنا أبو حفص عمرو بن علي حدثني عبدالله بن سوار العنبري ثنا عبدالله بن حسان العنبري أن جدتيه صفية ودحيبة ابنتا عليبة أخبرتاه أن قيلة بنت مخرمة كانت إذا أخذت حظها من المضجع بعد العتمة قالت: . . . فذكرت دعاءً طويلاً، وفي آخره التسبيح، ثم تقول: يا بنتي هذه رأس الخاتمة، إن بنت رسول الله ﷺ أتته تستخدمه فقال: «ألا أدلك على خير من خادم؟» قالت: بلى؛ فأمرها بهذه المائة عند المضجع بعد العتمة.

- تفرد به عبدالله بن حسان عن جدتيه وهما مجهولتان. [التهذيب (١٠/ ٤٧٠ و٤٨٥). الميزان (٤/ ٦٠٦ و٦٠٨)].

- وقد ورد التسبيح والتحميد والتكبير عند النوم، أيضاً من حديث: عبدالله بن عمرو بن العاص وسعد بن أبي وقاص، راجع الحديث رقم (١٢٠).

وفي لفظٍ لمسلم: «اللَّهُمَّ ربَّ السمٰوات السبعِ . . .».

وفي لفظٍ لمسلم أيضاً: «. . . أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا . . .»(١).

---

(١) أخرجه مسلم في ٤٨-ك الذكر والدعاء، ١٧-ب ما يقول عند النوم وأخذ المضجع، (٦٢/ ٢٧١٣) (٤/ ٢٠٨٤). و(٦١/ ٢٧١٣) وفيه: «من شر كل شيء أنت آخذ بناصيته». والبخاري في الأدب المفرد (١٢١٢) وفيه: «من شر كل ذي شر أنت آخذ بناصيته» وإسناده صحيح. وأبو داود في ٣٥-ك الأدب، ١٠٧-ب ما يقال عند النوم، (٥٠٥١) بنحوه. والترمذي في ٤٩-ك الدعوات، ١٩-ب منه، (٣٤٠٠) بنحوه وفيه: «من شر كل ذي شر أنت آخذ بناصيته» وقال: «حديث حسن صحيح». والنسائي في الكبرى، ٧٢-ك النعوت، ٤-ب قوله جل ثناؤه: ﴿ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلظَّاهِرُ وَٱلْبَاطِنُ﴾، (٧٦٦٨) (٤/ ٣٩٥). و٣٤-ب ﴿فَالِقُ ٱلْحَبِّ وَٱلنَّوَىٰ﴾، (٧٧١٤) (٤/ ٤٠٨) [وانظر: تحفة الأشراف (٩/ ٣٩٦ و٤٢٠)]. وفي ٨١-ك عمل اليوم والليلة، ١٨٦-ب وما يقول من يفزع في منامه، (١٠٦٢٦) (٦/ ١٩٧) [٧٩٠]. وابن ماجه في ٣٤-ك الدعاء، ١٥-ب ما يدعو به إذا أوى إلى فراشه، (٣٨٧٣). وابن حبان (١٢/ ٣٤٨/ ٥٥٣٧ - إحسان). والحاكم (١/ ٥٤٦). وأحمد (٢/ ٣٨١ و٤٠٤ و٥٣٦). وابن أبي شيبة (١٠/ ٢٥١). وابن السني (٧١٥). والطبراني في الدعاء (٢٦١ و٢٦٢). والبيهقي في الأسماء والصفات (١/ ٣٥٨). وابن عبدالبر في التمهيد (٢٤/ ٥١-٥٣).

- من طرق عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة به مرفوعاً.

- وقد رواه الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: أتت فاطمة النبي ﷺ تسأله خادماً، فقال لها: «قولي: اللهم رب السماوات السبع . . .» بمثل حديث سهيل عن أبيه.

- أخرجه مسلم (٦٣/ ٢٧١٣) (٤/ ٢٠٨٤). والترمذي (٣٤٨١) وقال: «حسن غريب». والنسائي في الكبرى (٧٦٦٩) (٤/ ٣٩٥). وابن ماجه (٣٨٣١). وابن حبان (٣/ ٢٤٦/ ٩٦٦). والحاكم (٣/ ١٥٦-١٥٧). وابن أبي شيبة (١٠/ ٢٦٢). وابن عبدالبر في التمهيد (٢٤/ ٥٠-٥١). والخطيب في التاريخ (٦/ ٩٨).

- وقد روى من حديث عائشة رضي الله عنها:

- رواه السري بن إسماعيل عن الشعبي عن مسروق عن عائشة أنها قالت: كان رسول الله ﷺ يأمر بفراشه فيفرش له، فيستقبل القبلة فإذا أوى إليه توسد كفه اليمنى ثم همس ما ندري ما يقول، فإذا كان في آخر ذلك رفع صوته فقال: «اللهم رب السماوات السبع . . .» الحديث بنحوه.

- أخرجه أبو يعلى (٨/ ٢١٠-٢١١/ ٤٧٧٤).

- والسري إسماعيل: متروك الحديث؛ يجيء عن الشعبي بأوابد [التهذيب (٣/ ٢٧١)] وهو هنا=

١٦٣ - ١٠ - وعن أنس رضي الله عنه؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا أَوَىٰ إِلَىٰ فِرَاشِهِ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنَا وَسَقَانَا، وَكَفَانَا وَآوَانَا، فَكَمْ مِمَّنْ لاَ كَافِيَ لَهُ وَلاَ مُؤْوِيَ» (١).

١٦٤ - ١١ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه؛ أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه؛ قال: يَا رَسُولَ اللهِ مُرْنِي بِكَلِمَاتٍ أَقُولُهُنَّ إِذَا أَصْبَحْتُ وَإِذَا أَمْسَيْتُ، قَالَ: «قُلْ: اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ، عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، رَبَّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيكَهُ، أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَـٰهَ إِلاَّ أَنْتَ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي، وَشَرِّ الشَّيْطَانِ وَشِرْكِهِ» [«وَأَنْ أَقْتَرِفَ عَلَى نَفْسِي سُوءاً، أَوْ أَجُرَّهُ إِلَى مُسْلِمٍ»] قال: «قُلْهَا إِذَا أَصْبَحْتَ وَإِذَا أَمْسَيْتَ، وَإِذَا

=قد جوَّد الإسناد فزاد فيه مسروقاً بين الشعبي وعائشة، ولا يصح؛ فقد رواه مطرف ابن طريف عن الشعبي عن عائشة بنحوه؛ هكذا مرسلاً، فلم يذكر فيه مسروقاً.

- أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة (٧٨٩) بإسناد صحيح إلى الشعبي، والشعبي لم يسمع من عائشة، إنما هو مرسل [التهذيب (٤/ ١٥٧)].

- وله طريق أخرى عن عائشة، إلا أنها منكرة؛ يرويها الحارث بن شبل عن أم النعمان عن عائشة بنحوه.

- أخرجه ابن عدي في الكامل (٢/ ١٩٤). والخطيب في الموضح (٢/ ٥٢٤).

- والحارث هذا ضعفه الأئمة، وقد ساق له ابن عدي أربعة أحاديث ـ هذا منها ـ ثم قال: «وهذه الأحاديث غير محفوظة» وساق له العقيلي [في الضعفاء الكبير (١/ ٢١٣-٢١٤)] ثلاثة أحاديث ثم قال: «مع أحاديث سوىٰ هذه، لا يتابع على شيء منها ولا تحفظ إلا عنه». [الميزان (١/ ٤٣٤). اللسان (٢/ ١٩٣)].

(١) أخرجه مسلم في ٤٨-ك الذكر والدعاء، ١٧-ب ما يقول عند النوم وأخذ المضجع، (٢٧١٥) (٤/ ٢٠٨٥). والبخاري في الأدب المفرد (١٢٠٦). وأبو داود في ٣٥-ك الأدب، ١٠٧-ب ما يقال عند النوم، (٥٠٥٣). والترمذي في ٤٩-ك الدعوات، ١٦-ب ما جاء في الدعاء إذا أوى إلى فراشه، (٣٣٩٦). وفي الشمائل (٢٥٨). والنسائي في عمل اليوم والليلة (٧٩٩). وأحمد (٣/ ١٥٣ و١٦٧ و٢٥٣). وعبد بن حميد (١٣٥١). وأبو يعلى (٦/ ٢٣٣/ ٣٥٢٣). وأبو نعيم في الحلية (٦/ ٢٦٠). والبيهقي في الشعب (٤/ ٩٢/ ٤٣٧٨).

أَخَذْتَ مَضْجَعَكَ». (١)

١٦٥ - ١٢ - وعن جابر بن عبدالله رضي الله عنه؛ «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ لاَ يَنَامُ حَتَّى يَقْرَأَ ﴿الٓمٓ * تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ وَ ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾». (٢)

---

(١) تقدم برقم (١٣٩).

(٢) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (١٢٠٩). والترمذي في ٤٦-ك فضائل القرآن، ٩-ب ما جاء في فضل سورة الملك، (٢٨٩٢). وفي ٤٩-ك الدعوات، ٢٢-ب منه، (٣٤٠٤). والنسائي في عمل اليوم والليلة (٧٠٧ و٧٠٨). والدارمي (٢/ ٥٤٧/ ٣٤١١). وأحمد (٣/ ٣٤٠). وابن أبي شيبة (١٠/ ٤٢٤). وعبد بن حميد (١٠٤٠). وابن السني (٦٧٥). والطبراني في الدعاء (٢٦٦-٢٧٢). وتمام في الفوائد (١/ ١٤٢/ ٣٢٤) و(٢/ ٢٠٣/ ١٥٣٢). وأبو نعيم في الحلية (٨/ ١٢٩). والبيهقي في الشعب (٢/ ٤٧٨/ ٢٤٥٥). وابن عساكر في تاريخ دمشق (٨/ ٣٠٨) و(١٧/ ٣٢٦-٣٢٧ و٣٢٧) و(٥٢/ ٤٢٣) و(٥٥/ ٢١٢).

- من طرقٍ عن الليث بن أبي سليم عن أبي الزبير عن جابر به مرفوعاً.

- والليث: ضعيف لاختلاطه وعدم تميز حديثه [التهذيب (٦/ ٦١١). الميزان (٣/ ٤٢٠)] إلا أنه قد توبع:

- تابعه المغيرة بن مسلم الخراساني القسملي [وهو: صدوق. التقريب (٩٦٦)] فرواه عن أبي الزبير عن جابر بنحوه مرفوعاً.

- أخرجه البخاري في الأدب المفرد (١٢٠٧). والنسائي (٧٠٦).

- وقد رُوي هذا الحديث من حديث: داود بن أبي هند عن أبي الزبير عن جابر به، ومن حديث: عبدالحميد بن جعفر عن أبي الزبير عن جابر به؛ ولا يصحان.

- أما حديث داود بن أبي هند: فقد أخرجه الطبراني في المعجم الصغير (٢/ ١٥٩/ ٩٥٣) قال: حدثنا محمد بن أبي حرملة القلزمي بمدينة القلزم حدثنا محمد بن سليمان ابن بنت مطر حدثنا أبو معاوية عن داود به.

- ومحمد بن سليمان هو ابن هشام ابن بنت مطر: قال ابن عدي في الكامل (٦/ ٢٧٥): «أحاديثه عامتها مسروقة سرقها من قوم ثقات ويوصل الأحاديث» وبنحوه قال ابن حبان في المجروحين (٢/ ٣٠٤) [وانظر: تاريخ بغداد (٥/ ٢٩٦). التهذيب (٧/ ١٨٨). الميزان (٣/ ٥٧٠)].

- وأما حديث عبدالحميد بن جعفر: فقد أخرجه الطبراني في الأوسط (٢/ ١٥٠٦) من طريق مُعَلىٰ بن عبدالرحمن عن عبدالحميد بن جعفر به.

- ومُعَلىٰ بن عبدالرحمن هذا متهم بالوضع، وقال ابن حبان في المجروحين (٣/ ١٧): «يروي =

١٦٦- ١٣- وعن البراء بن عازب رضي الله عنه؛ قال: قال لي النبي ﷺ: «إِذَا أَتَيْتَ مَضْجَعَكَ فَتَوَضَّأْ وُضُوءَكَ لِلصَّلاَةِ، ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَى شِقِّكَ الأَيْمَنِ، ثُمَّ قُلْ: اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ، رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ، لاَ مَلْجَأَ وَلاَ مَنْجَا مِنْكَ إِلاَّ إِلَيْكَ، اللَّهُمَّ آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ، وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي

=عن عبدالحميد بن جعفر المقلوبات، لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد» [وانظر: التهذيب (٨/ ٢٧٧). الميزان (٤/ ١٤٨). التقريب (٩٦١)].

- وأما حديث الليث والمغيرة بن مسلم فإنه خطأ؛ سلكا به الجادة والطريق السهل؛ فإن أكثر رواية أبي الزبير عن جابر، أما الليث فأمره واضح، وأما المغيرة فإنه من الغرباء؛ قد سكن المدائن وأبو الزبير مكي، ولم يتابعه على هذا الحديث أحد من أصحاب أبي الزبير الثقات؛ بل إنه قد خولف فيه؛ فقد روى أبو خيثمة زهير بن معاوية [وهو ثقة ثبت. التقريب (٣٤٢)] قال: سألت أبا الزبير: أسمعت جابراً يذكر أن نبي الله ﷺ كان لا ينام حتى يقرأ: «ألم تنزيل» و «تبارك» قال: ليس جابر حدثنيه، ولكن حدثني صفوان أو ابن صفوان [وفي رواية: أو أبو صفوان].

- أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة (٧٠٩). والحاكم (٢/ ٤١٢). وأبو القاسم البغوي في مسند ابن الجعد (٢٦١١). وابن قانع في معجم الصحابة (٢/ ١٦). والبيهقي في الشعب (٢/ ٤٧٨/ ٢٤٥٦). وابن عساكر في تاريخ دمشق (١٧/ ٣٢٧).

- قال الترمذي: «وكأن زهيراً أنكر أن يكون هذا الحديث عن أبي الزبير عن جابر».

- ووقع مثل هذا الإنكار والسؤال أيضاً من وهيب بن خالد [وهو: ثقة ثبت. التقريب (١٠٤٥)]؛ ذكره ابن أبي حاتم في العلل (٢/ ٦١).

- وعلى هذا فالحديث من مسند صفوان أو ابن صفوان، وقد عده في الصحابة: ابن قانع وأبو نعيم وأبو عمر ابن عبد البر وابن الأثير [انظر: معجم الصحابة (٢/ ١٦). معرفة الصحابة (٣/ ١٥٠٦). الاستيعاب (٢/ ١٨٩ - بهامش الإصابة). أسد الغابة (٣/ ٣٣)] وقد استقرب ابن حجر في الإصابة (٢/ ١٩٢) وتبعه الألباني في الصحيحة (٥٨٥) أن صفوان هذا: هو صفوان ابن عبدالله بن صفوان وهو تابعي ثقة من رجال مسلم يروي عنه أبو الزبير، لكن لا تعرف له رواية عن جابر بن عبدالله، ولم يصرح بها في هذا الحديث، فلو صح ما ذهب إليه ابن حجر لكان الحديث مرسلاً، والأقرب، والله أعلم، هو ما ذهب إليه ابن قانع ومن وافقه. وعليه فالحديث إسناده حسن ـ لأجل هذا الاختلاف ـ لكنه من مسند صفوان أو ابن صفوان لا من مسند جابر. والله أعلم.

- وقد صححه العلامة الألباني في الصحيحة (٥٨٥)، وفي صحيح الجامع (٤/ ٢٥٥).

أَرْسَلْتَ؛ فَإِنْ مُتَّ مِنْ لَيْلَتِكَ فَأَنْتَ عَلَى الْفِطْرَةِ، وَاجْعَلْهُنَّ آخِرَ مَا تَتَكَلَّمُ بِهِ» قَالَ: فَرَدَّدْتُهَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَلَمَّا بَلَغْتُ: «اللَّهُمَّ آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ» قُلْتُ: وَرَسُولِكَ. قَالَ: «لاَ. وَنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ».

[وفي لفظ للبخاري ومسلم: «اللَّهُمَّ أَسْلَمتُ نَفْسِي إِلَيْكَ، وَفَوَّضتُ أَمْرِي إِلَيْكَ وَوَجَّهْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ، وَأَلجأتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ، آمَنْتَ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ»] (١).

(١) متفق على صحته: أخرجه البخاري في ٤-ك الوضوء، ٧٥-ب فضل من بات على الوضوء، (٢٤٧). وفي ٨٠-ك الدعوات، ٦-ب إذا بات طاهراً (٦٣١١). و٧-ب ما يقول إذا نام، (٦٣١٣) وفيه: «... اللهم أسلمت نفسي إليك، وفوضت أمري إليك، ووجهت وجهي إليك، وألجأت ظهري إليك...». و٩-ب النوم على الشق الأيمن، (٦٣١٥) من فعله ﷺ وبنحو الرواية التي قبلها. وفي ٩٧-ك التوحيد، ٣٤-ب قول الله تعالى: ﴿أَنزَلَهُۥ بِعِلْمِهِۦ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَشْهَدُونَ﴾، (٧٤٨٨)، وفي آخره: «فإن مت في ليلتك مت على الفطرة، وإن أصبحت أصبت أجراً». وفي الأدب المفرد (١٢١١ و١٢١٣). ومسلم في ٤٨-ك الذكر والدعاء، ١٧-ب ما يقول عند النوم وأخذ المضجع، (٢٧١٠) (٤/ ٢٠٨١-٢٠٨٣)، وفي بعض رواياته: «وإن أصبحت أصبت خيراً». وأبو داود في ٣٥-ك الأدب، ١٠٧-ب ما يقول عند النوم، (٥٠٤٦ و٥٠٤٧ و٥٠٤٨) وفي الرواية الثانية: «إذا أويت إلى فراشك طاهراً فتوسد يمينك». والترمذي في ٤٩-ك الدعوات، ١٦-ب ما جاء في الدعاء إذا أوى إلى فراشه، (٣٣٩٤) وقال: «حسن صحيح غريب». وفي ١٢٧-ب، (٣٥٧٤) وقال: «حسن صحيح». والنسائي في عمل اليوم والليلة (٧٧٤-٧٨٧). وابن ماجه في ٣٤-ك الدعاء، ١٥-ب ما يدعو به إذا أوى إلى فراشه، (٣٨٧٦). والدارمي (٢/ ٣٧٦/ ٢٦٨٣). وابن حبان (١٢/ ٣٤٧ و٣٥٢/ ٥٥٣٦ و٥٥٤٢ - إحسان). وأحمد (٤/ ٢٨٥ و٢٩٠ و٢٩٢ و٢٩٣ و٢٩٦ و٢٩٩ و٣٠٠ و٣٠١-٣٠٢). والطيالسي (٧٠٨ و٧٤٤). وعبدالرزاق (١١/ ٣٤/ ١٩٨٢٩). وابن أبي شيبة (٩/ ٧١ و٧٣ و٧٥). و(١٠/ ٢٤٥-٢٤٧). وأبو يعلى (٣/ ٢٣١ و٢٦٦/ ١٦٦٨ و١٧٢١). وأبو القاسم البغوي في الجعديات (٤٣٣). وابن السني (٧٠٨). والطبراني في الدعاء (٢٤٠-٢٤٦). وفي الأوسط (٣/ ٢٨٤٨) و(٤/ ٣٤٥٣) و(٧/ ٦٠٤٨) و(٢/ ١٢٧٠). وفي الصغير (١/ ٢٤/ ٣). وفي مسند الشاميين (١/ ٢٩٥/ ٥١٤). وابن عدي في الكامل (٦/ ١٩١). والخطيب في الكفاية (٢٠٩).

- وقد روى هذا الحديث من حديث:

١- رافع بن خديج: أخرجه الترمذي (٣٣٩٥). والنسائي في عمل اليوم والليلة (٧٧١). =

. . . .

=والطبراني في الكبير (٤/ ٢٧٩/ ٤٤٢٠).
٢- عمار بن ياسر: أخرجه ابن أبي شيبة (٩/ ٧١). وأبو يعلى (٣/ ١٩٥/ ١٦٢٥).
٣- علي بن أبي طالب: أخرجه النسائي (٧٦٨). الحاكم (١/ ٥٢٧). والطبراني في الدعاء (٢٣٩). وفي الأوسط (٨/ ٧٨٨٠). وفي الصغير (٢/ ٢٢٥/ ١٠٧٠).
- ولا تخلو أسانيدها من مقال.
* ومما ورد في الذكر عند النوم:
١- حديث فروة بن نوفل عن أبيه: أن النبي ﷺ قال لنوفل: «أقرأ ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ ثم نم على خاتمتها فإنها براءة من الشرك».
- أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٨/ ١٠٨). والنسائي في عمل اليوم والليلة (٨٠١ و٨٠٢). وفي التفسير [الكبرى] (٦/ ٥٢٤) (١١٧٠٩). والترمذي (٣٤٠٣م). وأبو داود (٥٠٥٥). والدارمي (٢/ ٥٥١/ ٣٤٢٧). وابن حبان (٣/ ٧٠/ ٧٩٠ - إحسان) و(١٢/ ٣٣٦ و٣٥٤/ ٥٥٢٦ و٥٥٤٥ - إحسان). والحاكم (١/ ٥٦٥) و(٢/ ٥٣٨). وأحمد (٥/ ٤٥٦) [وبعضه ساقط من الميمنية]. وابن أبي شيبة (٩/ ٧٤) و(١٠/ ٢٤٩). وأبو القاسم البغوي في الجعديات (٢٥٦٠). وابن قانع في معجم الصحابة (٣/ ١٥٦). والطبراني في الدعاء (٢٧٧ و٢٧٨). والبيهقي في الشعب (٢/ ٤٩٩). وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٥/ ٢٦٨٦). وابن الأثير في أسد الغابة (٥/ ٣٤٨).
- من طريق إسرائيل وزهير بن معاوية وزيد بن أبي أنيسة وأشعث بن سوار أربعتهم عن أبي إسحاق عن فروة بن نوفل عن أبيه به.
- وقد اختلف فيه على أبي إسحاق اختلافاً شديداً:
- فقد رواه أيضاً شعبة وسفيان الثوري وشريك بن عبدالله النخعي وعبدالعزيز بن مسلم القسملي فاختلفوا جميعاً على أبي إسحاق فيه.
- أخرج حديثهم: النسائي في عمل اليوم والليلة (٨٠٠ و٨٠٣ و٨٠٤). والترمذي (٣٤٠٣). وابن حبان في الثقات (٣/ ٣٣٠). وأحمد في المسند (٥/ ٤٥٦) [وهو ساقط من الميمنية]. وابنه عبدالله في العلل (٢/ ١٧٣). والحارث بن أبي أسامة في مسنده [٢/ ٩٥٤/ ١٠٥٣ - زوائد المسند]. وأبو يعلي (٣/ ١٦٩/ ١٥٩٦). وابن قانع في معجم الصحابة (٣/ ١٥٦). والطبراني في الكبير (٢/ ٢٨٧/ ٢١٩٥). وفي الأوسط (٨٩٢ و١٩٨٩). والبيهقي في الشعب (٢/ ٤٩٨). وابن عبدالبر في التمهيد (١٧/ ٢٥).
- وحديث إسرائيل ومن وافقه أصح، فإن أهل بيت الرجل أعلم بحديثه من غيرهم، وإسرائيل مقدم في أبي إسحاق على شعبة والثوري، كما سبق بيانه [انظر: الحديث (١٥٩)].
- قال الترمذي بعد رواية إسرائيل: «وهذا أصح» ثم قال: «وروى زهير هذا الحديث عن أبي إسحاق عن فروة بن نوفل عن أبيه عن النبي ﷺ نحوه، وهذا أشبه وأصح من حديث شعبة، وقد=

. . . .

=اضطرب أصحاب أبي إسحاق في هذا الحديث».

- وأما قول ابن عبدالبر في الاستيعاب (٣/ ٥٣٨ - بهامش الإصابة): «حديثه في ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ مختلف فيه، مضطرب الإسناد لا يثبت» [وانظر أيضاً: الاستيعاب (١/ ٤٢٢) (٣/ ٢٠٠)] والذي تبعه عليه ابن الأثير في أسد الغابة (٥/ ٣٤٨) فقد علمت ضعفه لترجيح رواية إسرائيل ومن معه على رواية من عداهم، وصنيع ابن معين والبخاري وأبي حاتم في إثبات الصحبة لنوفل الأشجعي دال على ترجيح رواية إسرائيل ومن معه، والله أعلم [انظر: تاريخ ابن معين (٢/ ٦١٢). التاريخ الكبير (٨/ ١٠٨). الجرح والتعديل (٨/ ٤٨٨)].

- قال ابن حجر في الإصابة (٣/ ٥٧٨): «وزعم ابن عبدالبر بأنه حديث مضطرب، وليس كما قال، بل الرواية التي فيها: عن أبيه؛ أرجح وهي الموصولة ورواته ثقات، فلا يضره مخالفة من أرسله، وشرط الاضطراب أن تتساوى الوجوه في الاختلاف، وأما إذا تفاوتت فالحكم للراجح بلا خلاف...».

- وقال في تغليق التعليق (٤/ ٤٠٨) في حديث إسرائيل: «إسناده صحيح»، وقال في رواية زهير وإسرائيل في التهذيب (٦/ ٣٩١): «وهو الصواب» ولكنه لأجل الاختلاف في سنده اقتصر على تحسينه في تخريج الأذكار [الفتوحات الربانية (٣/ ١٥٦)]. [وانظر: الإصابة (٤/ ٣٨٨ و٤٨٤)].

- قال الترمذي: «وقد روى هذا الحديث من غير هذا الوجه، قد رواه عبدالرحمن بن نوفل عن أبيه عن النبي ﷺ، وعبدالرحمن هو أخو فروة بن نوفل».

- وحديث عبدالرحمن بن نوفل: أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٥/ ٣٥٧). وابن أبي شيبة (٩/ ٧٤) و(١٠/ ٢٤٩). وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٣/ ٢٠/ ١٣٠٤). وابن قانع في معجم الصحابة (٣/ ١٥٥). وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٥/ ٢٦٨٧).

- من طرق عن مروان بن معاوية الفزاري ثنا أبو مالك الأشجعي عن عبدالرحمن بن نوفل الأشجعي عن أبيه قال: قلت: يا رسول الله إني حديث عهد بشرك فمرني بأمر يبرئني من الشرك قال: اقرأ: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾» قال: فما تركها أبي في يوم ولا ليلة حتى مات.

- روي رواية: «أخبرني بشيء أقوله إذا أصبحت وإذا أمسيت. قال: «اقرأ: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾» ثم نم على خاتمتها فإنها براءة من الشرك».

- وإسناده جيد في المتابعات، وأبو مالك الأشجعي: هو سعد بن طارق: ثقة من رجال مسلم. وعبدالرحمن بن نوفل: تابعي؛ وثقه العجلي وذكره ابن حبان في الثقات؛ لم يرو عنه سوى أبي مالك. [التاريخ الكبير (٥/ ٣٥٧). الجرح والتعديل (٥/ ٢٩٤). الثقات (٥/ ١١٢). معرفة الثقات (١٠٨٣)].

- والحديث صححه أيضاً الألباني في صحيح الترغيب (٦٠٤). وصحيح الجامع (١١٦١). =

. . . .

=٢- حديث أبي الأزهر - أو: أبي زهير - الأنماري رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ كان إذا أخذ مضجعه من الليل قال: «بسم الله وضعت جنبي، اللهم اغفر لي ذنبي، وأخسىء شيطاني، وفُك رهاني، واجعلني في الندى الأعلى» وفي رواية: «وثقل ميزاني».

- أخرجه أبو داود (٥٠٥٤). والحاكم (١/ ٥٤٠ و٥٤٩). وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٥/ ٣٣١/ ٢٨٧٨). ودعلج في المنتقى من مسند المقلين (٩). والطبراني في الكبير (٢٢/ ٢٩٨/ ٧٥٨ و٧٥٩). وفي الدعاء (٢٦٤). وفي مسند الشاميين (١/ ٢٥٣/ ٤٣٥). وأبو نعيم في الحلية (٦/ ٩٨). وابن الأثير في أسد الغابة (٦/ ٨-٩). والمزي في تهذيب الكمال (٣٣/ ٢٣).

- من طريق ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن أبي الأزهر الأنماري به. هكذا رواه يحيى بن حمزة [وهو: ثقة. التقريب (١٠٥٢)] عن ثور به فقال: «عن أبي الأزهر الأنماري» ورواه أبو همام الأهوازي محمد بن الزبرقان [وهو: صدوق ربما أخطأ. التهذيب (٧/ ١٥٤)] عن ثور به وفيه الزيادة وقال: «عن أبي زهير الأنماري». وأفحش صدقة بن عبدالله السمين [وهو: ضعيف. التقريب (٤٥١)] فرواه عن ثور به إلا أنه قال: «عن أبي رهم الأنماري»، ولعل الطبراني حمل روايته على رواية أبي همام.

- قلت: والحديث رجال إسناده ثقات؛ إلا أن خالد بن معدان لم يذكر سماعاً من أبي الأزهر، وخالد كثير الإرسال.

- قال الحاكم: «صحيح الإسناد» وقد علمت ما فيه.

- وقال أبو نعيم: «غريب من حديث ثور تفرد به أبو همام» قلت: تابعه يحيى بن حمزة وهو ثقة والإسناد إليه جيد.

- وقال ابن حجر في الإصابة (٤/ ٦) في ترجمة أبي الأزهر: «أخرج حديثه أبو داود في السنن بسند جيد شامي».

- وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود (٣/ ٩٥٣).

٣- حديث عائشة رضي الله عنها قالت: «كان رسول الله ﷺ يصوم حتى نقول ما يريد أن يفطر، ويفطر حتى نقول ما يريد أن يصوم، وكان يقرأ في كل ليلة بني إسرائيل والزمر»، وفي رواية: «كان لا ينام حتى يقرأ بني إسرائيل والزمر».

- أخرجه الترمذي (٢٩٢٠) و(٣٤٠٥) مختصراً. والنسائي في عمل اليوم والليلة (٧١٢). وفي التفسير [الكبرى] (٦/ ٤٤٤/ ١١٤٤٤). وفي المجتبى (٤/ ١٩٩/ ٢٣٤٦) لكن بدون الشاهد. وابن خزيمة (١١٦٣). والحاكم (٢/ ٤٣٤). وأحمد (٦/ ٦٨ و١٢٢ و١٨٩). وإسحاق بن راهوية في مسنده (٣/ ٧٥٨/ ١٣٧٢). وأبو يعلى (٨/ ١٠٦ و٢٠٤/ ٤٦٤٣ و٤٧٦٤). وابن السني (٦٧٨). وبحشل في تاريخ واسط (١١٥). والبيهقي في الشعب (٢/ ٤٨٢/ ٢٤٧٠). والمزي في تهذيب الكمال (٢٧/ ٤١٣). =

. . . .

=- من طرقٍ عن حماد بن زيد عن مروان أبي لبابة قال: قالت عائشة: . . . فذكره.
- قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب، وأبو لبابة: شيخ بصري قد روى عنه حماد ابن زيد غير حديث، ويقال: اسمه مروان، أخبرني بذلك محمد بن إسماعيل في كتاب التاريخ» وقال في الموضع الثاني: «أخبرني محمد بن إسماعيل قال: أبو لبابة هذا اسمه مروان مولى عبدالرحمن ابن زياد وسمع من عائشة ومنه حماد بن زيد».
- وأما ابن خزيمة فقد توقف في الحديث فقال: «باب استحباب قراءة بني إسرائيل والزمر كل ليلة استناناً بالنبي ﷺ إن كان أبو لبابة هذا يجوز الاحتجاج بخبره فإني لا أعرفه بعدالة ولا جرح».
- وأما الحاكم فقد سكت عليه.
- وأبو لبابة هذا وثقه ابن معين وأثبت البخاري سماعه من عائشة كما تقدم [وانظر: التاريخ الكبير (٧/ ٣٧٢). تاريخ ابن معين (٢/ ٥٥٧). الجرح والتعديل (٨/ ٢٧٢). الثقات (٥/ ٤٢٥). التهذيب (٨/ ١١٨)]. وقد جاء في بعض الروايات مصرحاً بالسماع منها [كما عند ابن خزيمة والحاكم] إلا أن أبا سلمة بن عبدالرحمن قد روى هذا الحديث عن عائشة رضي الله عنها قالت: «كان رسول الله ﷺ يصوم حتى نقول: لا يفطر، ويفطر حتى نقول: لا يصوم. وما رأيت النبي ﷺ استكمل صيام شهر إلا رمضان، وما رأيته أكثر صياماً منه في شعبان».
- أخرجه البخاري (١٩٦٩ و١٩٧٠ و٦٤٦٥). ومسلم (٢/ ٨٠٩-٨١٠/ ١١٥٦). ومالك في الموطأ (١/ ٢٥٥/ ٥٦) وعنه الشافعي في السنن (١/ ٣٨٤/ ٣٢٢) وأبو داود (٢٤٣٤). والترمذي في الشمائل (٢٩٠). والنسائي (٤/ ١٩٩-٢٠٠/ ٢٣٥٠- ٢٣٥٤) و(٤/ ١٥٠-١٥١/ ٢١٧٥-٢١٧٩). وابن ماجه (١٧١٠). وابن خزيمة (٣/ ٣٠٥/ ٢١٣٣). وابن حبان (٨/ ٣٩٩ و٤٠٩/ ٣٦٣٧ و٣٦٤٨). وأحمد (٦/ ٣٩ و١٠٧ و١٤٣ و١٥٣ و١٦٥ و٢٤٢). وعبدالرزاق (٤/ ٢٩٢ و٢٩٣). والحميدي (١٧٣). وابن أبي شيبة (٣/ ١٠٣). وعبد بن حميد (١٥١٦). وأبو يعلى (٨/ ٩٥ و٢٧٢/ ٤٦٣٣/ ٤٨٦٠). والبيهقي في السنن الكبرى (٤/ ٢٩٢ و٢٩٣). وفي الشعب (٣/ ٣٧٦/ ٣٨١٧). وغيرهم.
- فلم يذكر أبو سلمة قراءة هاتين السورتين عند النوم.
- ورواه أيضاً: عبدالله بن شقيق عن عائشة بنحو رواية أبي سلمة.
- أخرجه مسلم (١١٥٦). والترمذي (٧٦٨). والنسائي (٤/ ١٥٢ و١٩٩). وأحمد (٦/ ٢٢٧). وإسحاق بن راهوية (٣/ ٧٠١/ ١٣٠٣). والطبراني في الأوسط (١/ ٩٦٤). وغيرهم.
- فلم يذكر ذلك أيضاً.
- وأبو سلمة وعبدالله بن شقيق من أصحاب عائشة المكثرين عنها فهم أعرف بحديثها من أبي لبابة، إلا أن يقال بأن عائشة لم تخبرهما بذلك لأنهما إنما سألاها عن صيام رسول الله ﷺ [كما وقع في بعض الروايات] ولم يسألاها عما كان يقول عند نومه، والله أعلم.

٣٦- الدعاء إذا تقلب ليلاً

١٦٧ - عن عائشة رضي الله عنها؛ قالت: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا تَضَوَّرَ(١) مِنَ اللَّيْلِ قَالَ: «**لاَ إِلَـهَ إِلاَّ اللهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ، رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ**» . (٢)

=- وحديث أبي لبابة حسنه الحافظ في تخريج الأذكار [الفتوحات الربانية (٣/ ١٥٧- ١٥٨)] وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٨٧٤) والصحيحة (٦٤١).

- وفي الباب أحاديث أخرى؛ لا تخلو من علة.

(١) تضور: أي تلوى وتقلب ظهراً لبطن. فيض القدير (٥/ ١١٢). النهاية (٣/ ١٠٥).

(٢) أخرجه النسائي في الكبرى، ٧٢-ك النعوت، ١٧-ب العزيز الغفار، (٧٦٨٨) (٤/ ٤٠٠). وفي ٨١-ك عمل اليوم والليلة، ٢٠٢-ب ما يقول إذا انتبه من منامه، (١٠٧٠٠) (٦/ ٢١٦) [٨٦٤]. وابن حبان (٢٣٥٨ - موارد). والحاكم (١/ ٥٤٠). وابن أبي حاتم في العلل (١/ ٧٤) و (٢/ ١٦٥ و١٨٦). وابن السني (٧٥٧). وابن نصر في قيام الليل (١٠٩ - مختصره). والطبراني في الدعاء (٧٦٤). وتمام في الفوائد (٢/ ٢٧٦/ ١٧٣٤). والسهمي في تاريخ جرجان (١٤٣). والمزي في تهذيب الكمال (٣٢/ ٤٤٢).

- من طريق يوسف بن عدي ثنا عثام بن علي عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة به مرفوعاً.

- قال الحاكم: «صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه».

- قلت: وليس كما قال؛ فإن يوسف بن عدي وعثام بن علي لم يخرج لهما مسلم وإنما هما من رجال البخاري، ومع ذلك فإن البخاري لم يخرج لعثام عن هشام شيئاً، إذ ليس لعثام ابن علي عن هشام في الكتب الستة سوى هذا الحديث [انظر: تحفة الأشراف (١٢/ ١٨٢)] ومع ذلك فقد أخطأ فيه، فقد رواه جرير بن عبدالحميد عن هشام عن أبيه قوله. وجرير بن عبدالحميد أوثق وأولى بهشام من عثام بن علي.

- قال ابن أبي حاتم في العلل (١/ ٧٤): «سألت أبي وأبا زرعة عن حديث رواه يوسف بن عدي عن عثام عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن النبي ﷺ كان إذا تعار من الليل قال: «لا إله إلا الله الواحد القهار رب السماوات والأرض وما بينهما العزيز الغفار» قالا: هذا خطأ؛ إنما هو هشام بن عروة عن أبيه أنه كان يقول هذا. رواه جرير هكذا. وقال أبو زرعة: حدثنا يوسف بن عدي هذا الحديث، وهو منكر» وأعاده في موضعين آخرين (٢/ ١٦٥ و١٨٦) وزاد في الموضع الأخير: «وسمعت أبي يقول: هذا حديث منكر».

- والحديث أعله أبو حاتم وأبو زرعة؛ لثلاثة وجوه: =

٣٧- دعاء القلق والفزع من النوم ومن بلي بالوحشة وغير ذلك

١٦٨- عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ قال: «إِذَا فَزِعَ أَحَدُكُمْ فِي النَّوْمِ فَلْيَقُلْ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ غَضَبِهِ وَعِقَابِهِ، وَشَرِّ عِبَادِهِ، وَمِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ(١)، وَأَنْ يَحْضُرُونِ؛ فَإِنَّهَا لَنْ تَضُرَّهُ»(٢).

=- الأول: تفرد عثام بن علي عن هشام به، ولم يتابعه عليه أحد من أصحاب هشام على كثرتهم.
- الثاني: قلة رواية عثام عن هشام، مما يدل على أنه ليس من أصحابه الذين لازموه، وحفظوا حديثه، حتى يقبل تفرده.
- الثالث: مخالفته من هو أوثق منه وأعرف بحديث هشام، وهو جرير بن عبدالحميد.
- ويكفيك في أن ما قاله هذان الإمام الجليلان أنه الحق: قول الإمام مسلم في المقدمة (١/ ٧١): «وعلامة المنكر في حديث المحدث: إذا ما عرضت روايته للحديث على رواية غيره من أهل الحفظ والرضا؛ خالفت روايته أو لم تكد توافقها ... إلى أن قال: فأما من تراه يعمد لمثل الزهري في جلالته وكثرة أصحابه الحفاظ المتقنين لحديثه وحديث غيره، أو لمثل هشام بن عروة، وحديثهما عند أهل العلم مبسوط مشترك، قد نقل أصحابهما عنهما حديثهما على الاتفاق منهم في أكثره، فيروى عنهما أو عن أحدهما العدد من الحديث مما لا يعرفه أحد من أصحابهما وليس ممن قد شاركهم في الصحيح مما عندهم، فغير جائز قبول حديث هذا الضرب من الناس. والله أعلم».
- وقد خفيت هذه العلة على الحافظ العراقي فصحح الحديث [فيض القدير (٥/ ١١٣)] وأما الحافظ ابن حجر فقد أورد كلام ابن أبي حاتم السابق ذكره في النكت الظراف على الأطراف (١٢/ ١٨٢-١٨٣) ولم يتعقبه كالمقر به.
- [والحديث صححه الحاكم ووافقه الذهبي (١/ ٥٤٠)، وصححه العلامة الألباني في الصحيحة (٢٠٦٦)] «المؤلف».

(١) همزات الشياطين: نزغاتهم وخطراتهم ووساوسهم وإلقائهم الفتنة والعقائد الفاسدة في القلب. تحفة الأحوذي (٩/ ٣٥٦). وانظر: هدي الساري (٢١٣). مختار الصحاح (٦١٥).

(٢) أخرجه البخاري في خلق أفعال العباد (٩٦). وأبو داود في ك الطب، ١٩-ب كيف الرقى، (٣٨٩٣). والترمذي في ٤٩-ك الدعوات، ٩٧-ب، (٣٥٢٨). والنسائي في عمل اليوم والليلة (٧٦٥) و(٧٦٦). وزاد في أوله: «بسم الله». والحاكم (١/ ٥٤٨). وأحمد (٢/ ١٨١) وفيه زيادة البسملة، وابن أبي شيبة (٧/ ٣٩٧ و٤٢١) و(١٠/ ٣٦٤) وفيه الزيادة. وأبو بكر الشافعي في الغيلانيات (٥٧٨). وابن السني (٧٤٨). والطبراني في الدعاء (١٠٨٦). والإسماعيلي في=

. . . .

=معجم شيوخه (١/ ٤٦٢). وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٥/ ٢٧٢٧). والبيهقي في الأسماء والصفات (١/ ٣٠٤). وفي الآداب (٩٩٣). وابن عبدالبر في التمهيد (٢٤/ ١٠٩ و١١٠).

- من طرقٍ عن محمد بن إسحاق عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده به مرفوعاً.

- ووقع عند البخاري من طريق أحمد بن خالد الوهبي عن ابن إسحاق به قال: كان الوليد بن الوليد يفزع في منامه . . . فذكر الحديث، ووقع عند النسائي من نفس الطريق ذكر خالد ابن الوليد بدل الوليد بن الوليد؛ فالله أعلم.

- قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب» وهو كما قال على شرطه؛ فإن ابن إسحاق مشهور بالتدليس، وقد عنعنه.

- وقد روى مالك في الموطأ (٢/ ٧٢٤/ ٩) عن يحيى بن سعيد قال: بلغني أن خالد بن الوليد قال لرسول الله ﷺ: إني أُروَّع في منامي . . . فذكر الحديث.

- ورواه: ابن أبي شيبة (٧/ ٤١٨) و(١٠/ ٣٦٢-٣٦٣). وأحمد (٤/ ٥٧) و(٦/ ٦). وابن قانع في معجم الصحابة (٣/ ١٨٨). وابن السني (٦٣٨). والبيهقي في الأسماء والصفات (١/ ٣٠٤). وابن الأثير في أسد الغابة (٥/ ٤٢٤).

- من طريق يحيى بن سعيد عن محمد بن يحيى بن حبان عن الوليد بن الوليد أنه قال: يا رسول الله إني أجد وحشة في منامي قال: «فإذا أخذت مضجعك فقل: . . . فذكره، وفي آخره: فإنه لا يضرك وبالحري أن لا يقربك».

- رواه عن يحيى: شعبة وعبدالرحيم بن سليمان وسليمان بن بلال وأبو شهاب الحناط عبد ربه ابن نافع.

- قال البيهقي: «هذا مرسل، وشاهده الحديث الموصول . . .» يعني حديث ابن إسحاق.

- وقال ابن حجر في تخريج الأذكار [الفتوحات الربانية (٣/ ١٧٩)]: «هذا مرسل صحيح الإسناد . . . ولم يخرج الإسناد بذلك عن الانقطاع فإن محمد بن يحيى من صغار التابعين وجل روايته عن التابعين، والوليد بن الوليد مات في حياة النبي ﷺ» وانظر: الإصابة (٣/ ٦٤٠).

- وقال الهيثمي في المجمع (١٠/ ١٢٣): «رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح؛ إلا أن محمد بن يحيى بن حبان لم يسمع من الوليد بن الوليد».

* تنبيه: خالف أيوب بن موسى الأموي يحيى بن سعيد الأنصاري فرواه عن محمد بن يحيى ابن حبان أن خالد بن الوليد . . . الحديث.

- فجعل خالداً بدل الوليد.

- أخرجه ابن السني (٧٥٠). وابن عبدالبر في التمهيد (٢٤/ ١٠٩).

- من طريق سفيان بن عيينة عن أيوب بن موسى به.

- ويحيى بن سعيد الأنصاري أوثق وأثبت من أيوب بن موسى، فالقول ما قاله يحيى والله أعلم. =

. . . .

=- ورواه ابن السني (٧٤٢) قال: أخبرني محمد بن عبدالله بن غيلان ثنا أبو هشام الرفاعي ثنا وكيع ابن الجراح ثنا سفيان عن محمد بن المنكدر قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فشكا إليه أهاويل يراها في المنام . . . فذكر الحديث بنحوه.

- قلت: وهو منكر؛ تفرد به أبو هشام الرفاعي محمد بن يزيد [قال البخاري: «رأيتهم مجمعين على ضعفه». التهذيب (٧/ ٤٩٣). التقريب (٩٠٩)] ولم يتابعه عليه أحد من أصحاب وكيع على كثرتهم وجمعهم لحديثه؛ كما أنه اتهم بسرقة الحديث، وعليه فيكون هذا الإسناد باطلاً لا أصل. والله أعلم.

- وفي الجملة فحديث ابن إسحاق يتقوى بحديث يحيى بن سعيد الأنصاري ويصير الحديث حسناً بمجموع إسناديه. والله أعلم.

- وقد حسنه الألباني في الصحيحة (٢٦٤) وصحيح الجامع (٧٠١).

* تنبيهات:

- الأول: وقع في إسناد الحاكم: «عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن عبدالله وهو ابن عمرو . . .» ثم قال: «صحيح الإسناد متصل في موضع الخلاف».

- قال الذهبي في السير (٥/ ١٧٢): «قال الحافظ الضياء: أظن «عن» فيه زائدة، وإلا فيكون من رواية محمد عن أبيه. قلت [القائل: الذهبي] رواه أحمد في مسنده عن يزيد عن ابن إسحاق فلم يزد على قوله: عن جده».

- وأما قوله: «صحيح الإسناد» فقد علمت ما فيه من تدليس ابن إسحاق وعدم تصريحه بالسماع.

- الثاني: وقع في آخر رواية ابن إسحاق: «فكان عبدالله بن عمرو يعلمها من بلغ من ولده أن يقولها عند نومه، ومن كان منهم صغيراً لا يعقل أن يحفظها كتبها له فعلقها في عنقه».

-وهي قصة ضعيفة لا تثبت لأجل عنعنة ابن إسحاق.

- الثالث: روى الحسين بن المبارك أبو علي الفارسي الطبري، قال: حدثنا إسماعيل بن عياش حدثنا يحيى بن سعيد الأنصاري عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده . . . فذكر الحديث مرفوعاً من فعل النبي ﷺ لا من قوله.

- أخرجه ابن عدي في الكامل (٢/ ٣٦٤). والخطيب في الموضح (٢/ ٤٥٤).

- قال ابن عدي: «وهذا أيضاً البلاء فيه من الحسين بن المبارك» وكان قال فيه قبلُ: «حدث بأسانيد ومتون منكرة عن أهل الشام» وقال بعدُ: «أحاديثه مناكير» وقال الدارقطني: «ليس بقوي» [الميزان (١/ ٥٤٨). اللسان (٢/ ٣٨١)].

- قلت: قلب الإسناد والمتن: أما الإسناد: فجعل يحيى بن سعيد الأنصاري بدل محمد ابن إسحاق.

- وأما المتن: فجعله من فعل النبي ﷺ لا من قوله.

- وقد رواه على الصواب: علي بن حجر [ثقة حافظ. التقريب (٦٩١)] ويحيى بن عثمان البصري

٣٨- ما يفعل من رأى الرؤيا أو الحُلْم؟

١٦٩ - ١- عن أبي سلمة قال: لَقَدْ كُنْتُ أَرَى الرُّؤْيَا فَتُمْرِضُنِي حَتَّى سَمِعْتُ أَبَا قَتَادَةَ يَقُولُ: وَأَنَا كُنْتُ أَرَى الرُّؤْيَا تُمْرِضُنِي حَتَّى سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «الرُّؤْيَا الْحَسَنَةُ مِنَ اللهِ [والحُلُمُ مِنَ الشَّيْطَانِ]، فَإِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ مَا يُحِبُّ فَلاَ يُحَدِّثْ بِهِ إِلاَّ مَنْ يُحِبُّ، وَإِذَا رَأَى مَا يَكْرَهُ، فَلْيَتَعَوَّذْ بِاللهِ مِنْ شَرِّهَا، وَمِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ، وَلْيَتْفُلْ(١) ثَلاَثاً، وَلاَ

=[ضعيف. التقريب (١٠٦٢)] روياه عن إسماعيل بن عياش عن محمد بن إسحاق عن عمرو بن شعيب به مرفوعاً من قوله ﷺ.
- أخرجه الترمذي (٣٥٢٨). وأبو بكر الشافعي في الغيلانيات (٥٧٨).
- الرابع: روى الحكم بن عبدالله الأيلي عن القاسم أبي عبدالرحمن عن أبي أمامة قال: حدثني خالد بن الوليد عن أهاويل يراها بالليل . . . فذكر الحديث وفيه زيادة في القصة.
- أخرجه الطبراني في الأوسط (١/ ٩٣٥).
- وهذا إسناد باطل.
- الحكم بن عبدالله الأيلي هذا: كذبه أبو حاتم والسعدي، وقال أحمد: «أحاديثه كلها موضوعة» وقال النسائي والدارقطني وجماعة: «متروك الحديث» [الميزان (١/ ٥٧٢). اللسان (٢/ ٤٠٥)].
- [والحديث حسنه العلامة الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة برقم (٢٦٤)، وصحيح الجامع برقم (٧٠١)، وصحيح الترمذي (٣/ ٤٤٩) برقم (٣٥٢٨)، وصحيح أبي داود (٢/ ٤٦٩) برقم (٣٨٩٣)] «المؤلف».

(١) قال النووي: « . . . فحاصله ثلاثة: أنه جاء فلينفث، وفليبصق، وفليتفل، وأكثر الروايات: فلينفث . . . ولعل المراد بالجميع: النفث، وهو نفخ لطيف بلا ريق، ويكون التفل والبصق محمولين عليه مجازاً».
- قال ابن حجر: «لكن المطلوب في الموضعين مختلف، لأن المطلوب في الرقية التبرك برطوبة الذكر كما تقدم، والمطلوب هنا طرد الشيطان وإظهار احتقاره واستقذاره . . . فالذي يجمع الثلاثة: الحمل على التفل فإنه نفخ معه ريق لطيف، فبالنظر إلى النفخ قيل له: نفث، وبالنظر إلى الريق قيل له: بصاق» شرح النووي على صحيح مسلم (١٥/ ١٧). فتح الباري (١٢/ ٣٨٨).
- قال النووي: «قال القاضي: وأمر بالنفث ثلاثاً طرداً للشيطان الذي حضر رؤياه المكروهة تحقيراً له واستقذاراً، وخصت به اليسار لأنها محل الأقذار والمكروهات ونحوها، واليمين ضدها» المرجع السابق.

يُحَدِّثْ بِهَا أَحَدَاً؛ فَإِنَّهَا لَنْ تَضُرَّهُ(١)».

[وفي لفظٍ لمسلم: «.. وَلْيتحوّل عن جَنْبِهِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ»]. (٢)

(١) قال النووي: «معناه: أن الله تعالى جعل هذا سبباً لسلامته من مكروه يترتب عليها، كما جعل الصدقة وقاية للمال وسبباً لدفع البلاء، فينبغي أن يجمع بين هذه الروايات ويعمل بها كلها...» المرجع السابق.

(٢) متفق على صحته: أخرجه البخاري في ٧٦-ك الطب، ٣٩-ب النفث في الرقية، (٥٧٤٧) مختصراً وفيه: «والحلم من الشيطان» و«... فلينفث حين يستيقظ ثلاث مرات...». وفي ٩١-ك التعبير، ٣-ب الرؤيا من الله، (٦٩٨٤) مختصراً. وفي ٤-ب الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة، (٦٩٨٦) مختصراً وفيه «وليبصق عن شماله». وفي ١٠-ب من رأى النبي ﷺ في المنام، (٦٩٩٥) مختصراً. وفي ١٤-ب الحلم من الشيطان وإذا حلم فليبصق عن يساره وليستعذ بالله عز وجل، (٧٠٠٥) مختصراً. وفي ٤٦-ب إذا رأى ما يكره فلا يخبر بها ولا يذكرها، (٧٠٤٤) بلفظه. ومسلم في ٤٢-ك الرؤيا، (١/ ٢٢٦١) (٤/ ١٧٧١) وفيه قول أبي سلمة: كنت أرى الرؤيا أُعرى منها [أي: أُهم لخوفي من ظاهرها في معرفتي] غير أني لا أُزمَّل [أي: أُغطي وأُلف كالمحموم] ولفظه: «الرؤيا من الله والحلم من الشيطان، إذا حلم أحدكم حلماً يكرهه فلينفث عن يساره ثلاثاً، وليتعوذ بالله من شرها فإنها لن تضره» وفي رواية: «فليبصق على يساره، حين يهب من نومه ثلاث مرات». و(٢/ ٢٢٦١) وزاد في رواية: «وليتحول عن جنبه الذي كان عليه». و(٣/ ٢٢٦١) وفيه: «... والرؤيا السوء من الشيطان... ولا يخبر بها أحداً فإن رأى رؤيا حسنة فليبشر، ولا يخبر إلا من يحب». و(٤/ ٢٢٦١) بنحوه. ومالك في الموطأ، ٥٢-ك الرؤيا، ١-ب ما جاء في الرؤيا، (٤) (٢/ ٧٢٩). وأبو داود في ٣٥-ك الأدب، ٩٦-ب في الرؤيا، (٥٠٢١) بنحوه. وقال: «حسن صحيح». والترمذي في ٣٥-ك الرؤيا، ٥-ب إذا رأى في المنام ما يكره ما يصنع؟، (٢٢٧٧) بنحوه. والنسائي في الكبرى، ٧١-ك التعبير، ٣-ب الرؤيا بشرى من الله، (٧٦٢٧) (٤/ ٣٨٣) بنحوه. و٢٣-ب الحلم، (٧٦٥٥) (٤/ ٣٩١). وفي عمل اليوم والليلة، (٨٩٤) بنحوه. و(٨٩٧) و(٨٩٩-٩٠١). وابن ماجه في ٣٥-ك تعبير الرؤيا، ٤-ب من رأى رؤيا يكرهها، (٣٩٠٩) وفيه: «وليتحول عن جنبه الذي كان عليه» وهي عند مسلم بنفس الإسناد. والدارمي (٢/ ١٦٧/ ٢١٤٢) وفيه: «... فإذا رأى أحدكم ما يحب فليحمد الله ولا يحدث بها إلا من يحب...» وإسناده صحيح على شرط البخاري ومسلم. وابن حبان (١٣/ ٤٢٢ و٤٢٣/ ٦٠٥٨ و٦٠٥٩ - إحسان). وأحمد (٥/ ٢٩٦ و٣٠٣ و٣٠٤ و٣٠٥ و٣٠٩ و٣١٠). وعبدالرزاق (١١/ ٢١٢/ ٢٠٣٥٣). والحميدي (٤١٨-٤٢٠). وابن أبي شيبة (١٠/ ٣٣٦-٣٣٧) و(١١/ ٧٠). وأبو القاسم البغوي في الجعديات (١٥٦٧). والمحاملي في الأمالي (٢٥٦ و٢٦٧ و٣٤٠). وابن قانع في معجم الصحابة (١/ ١٧٠). وابن السني (٧٦٩). والطبراني في الدعاء (١٢٧١-١٢٧٨) =

. . . .

=و(١٢٨١- ١٢٩٤). وفي الأوسط (٤٩٧٢ و٨٧١٩). والبيهقي في الشعب (٤/ ١٨٧). وغيرهم.
- من طرقٍ كثيرة عن أبي سلمة بن عبدالرحمن عن أبي قتادة به.
- ورواه عبدالله بن أبي قتادة عن أبيه قال: قال النبي ﷺ: «الرؤيا الصالحة من الله، والحلم من الشيطان، فإذا حلم أحدكم حلماً يخافه فليبصق عن يساره، وليتعوذ بالله من شرها؛ فإنها لا تضره».
- أخرجه البخاري (٣٢٩٢). والنسائي في عمل اليوم والليلة (٨٩٦ و٨٩٨). والدارمي (٢/ ١٦٧/ ٢١٤١). وأحمد (٥/ ٣٠٠). والطبراني في الدعاء (١٢٧٩ و١٢٨٠).
- وله شاهد من حديث أبي سعيد الخدري أنه سمع النبي ﷺ يقول: «إذا رأى أحدكم رؤيا يحبها فإنما هي من الله، فليحمد الله عليها وليحدث بها، وإذا رأى غير ذلك مما يكره فإنما هي من الشيطان، فليستعذ من شرها ولا يذكرها لأحد؛ فإنها لا تضره».
- أخرجه البخاري (٦٩٨٥) و(٧٠٤٥). والترمذي (٣٤٥٣) وقال: «حسن صحيح غريب من هذا الوجه». والنسائي في الكبرى، ٧١-ك التعبير، (٤/ ٣٩٠/ ٧٦٥٢). وفي عمل اليوم والليلة (٨٩٣). والحاكم (٤/ ٣٩٢). ووهم في استدراكه فقال: «صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه». وأحمد (٣/ ٨). وأبي يعلى (٢/ ٥١٤/ ١٣٦٣).
* تنبيه: روى حديث أبي قتادة فوهم: ابن إسحاق عن محمد بن إبراهيم [يعني: التيمي] عن أبي سلمة بن عبدالرحمن عن أبي قتادة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الرؤيا على ثلاثة منازل: فمنها ما يحدث بها الرجل نفسه فليس ذلك بشيء، ومنها ما يكون من الشيطان فإنها لن تضره، ومنها رؤيا من الله، فإذا رأى أحدكم الشيء يعجبه فليعرضه على ذي رأي ناصح فليتأول خيراً وليقل خيراً، فإن رؤيا العبد الصالح جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة» قال عوف بن مالك: والله يا رسول الله لو كانت حصاة من عدد الحصا لكان كثيراً.
- أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة (٩٠٩).
- قلت: وهم فيه ابن إسحاق فخالف جمعاً من الحفاظ في متن هذا الحديث، وهذا المتن إنما يرويه أبو هريرة وعوف بن مالك كما سيأتي، ولعله أن يكون دخل له إسناد في إسناد فروى متن حديث أبي هريرة أو عوف بن مالك بإسناد حديث أبي قتادة، أو يكون أخذه من بعض الضعفاء ثم دلسه. والله أعلم.
* تنبيه آخر: زاد محمد بن رمح في حديث الليث عن يحيى بن سعيد عن أبي سلمة عن أبي قتادة قوله: «وليتحول عن جنبه الذي كان عليه» [عند مسلم وابن ماجه]، وهذه الجملة تفرد بها ابن رمح عن الليث من حديث أبي قتادة، والناس يروون الحديث عن أبي قتادة وعن أبي سلمة وعن يحيى بن سعيد وعن الليث فلم يذكروا هذه الزيادة، والذي يظهر لي أنه دخل لابن رمح حديث في حديث؛ فإن ابن رمح وقتيبة بن سعيد ويزيد بن خالد الهمداني وحجين بن المثنى ويونس بن محمد المؤدب وأحمد بن عبدالله بن يونس وغيرهم: يروون هذه الزيادة من حديث الليث عن أبي الزبير

١٧٠ - ٢- وعن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما؛ عن رسول الله ﷺ أنه قال: «إِذَا رَأَى أَحَدُكُمُ الرُّؤْيَا يَكْرَهُهَا؛ فَلْيَبْصُقْ عَنْ يَسَارِهِ ثَلَاثاً، وَلْيَسْتَعِذْ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ ثَلَاثاً، وَلْيَتَحَوَّلْ عَنْ جَنْبِهِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ» (١).

١٧١ - ٣- وعن أبي هريرة رضي الله عنه؛ عن النبي ﷺ قال: «إِذَا اقْتَرَبَ الزَّمَانُ لَمْ تَكَدْ رُؤْيَا الْمُسْلِمِ تَكْذِبُ، وَأَصْدَقُكُمْ رُؤْيَا أَصْدَقُكُمْ

=عن جابر، فهي من حديثه وليست من حديث أبي قتادة، والله أعلم.

(١) أخرجه مسلم في ٤٢-ك الرؤيا، (٢٢٦٢) (٤/ ١٧٧٢-١١٧٣). وأبو داود في ٣٥-ك الأدب، ٩٦-ب في الرؤيا، (٥٠٢٢). والنسائي في الكبرى، ٧١-ك التعبير، ٢٢-ب إذا رأى ما يكره، (٧٦٥٣) (٤/ ٣٩٠). وفي عمل اليوم والليلة، (٩١١). وابن ماجه في ٣٥-ك تعبير الرؤيا، ٤-ب من رأى رؤيا يكرهها، (٣٩٠٨). وابن حبان (١٣/ ٤٢٥/ ٦٠٦٠ - إحسان). والحاكم (٤/ ٣٩٢) فوهم في استدراكه وقال: «صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه» وأحمد (٣/ ٣٥٠). وابن أبي شيبة (١٠/ ٣٣٧). وعبد بن حميد (١٠٤٧).

- ولجابر فيه حديث آخر: عن رسول الله ﷺ أنه قال لأعرابي جاءه فقال: إني حلمت أن رأسي قُطع، فأنا أتّبعه، فزجره النبي ﷺ وقال: «لا تخبر بتلعُّب الشيطان بك في المنام».

- أخرجه مسلم (٢٢٦٨) (٤/ ١٧٧٦). والنسائي في الكبرى، ك التعبير، (٤/ ٣٩١/ ٧٦٥٦ و٧٦٥٧). وفي عمل اليوم والليلة (٩١٢). وابن ماجه (٣٩١٢) و(٣٩١٣). وابن حبان (١٣/ ٤٢٠/ ٦٠٥٦ - إحسان). والحاكم (٤/ ٣٩٢). وأحمد (٣/ ٣٥٠). وابن أبي شيبة (١١/ ٥٦ و٥٧). وعبد بن حميد (١٠٤٦). وابن السني (٧٧١). والبيهقي في الشعب (٤/ ١٩٠/ ٤٧٦٥).

- ولحديثه الآخر هذا شاهد من حديث أبي هريرة قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: رأيت رأسي في المنام ضرب فرأيته يتدهده، فضحك وقال: «يعمد الشيطان إلى أحدكم فيتهوله، ثم يغدو ويخبر به الناس».

- أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة (٩١٣). وابن ماجه (٣٩١١). وابن أبي شيبة (١١/ ٥٧).

- من طريق أبي أحمد الزبيري ثنا عمر بن سعيد [بن أبي الحسين] عن عطاء بن أبي رباح عن أبي هريرة قال: جاء رجل... فذكره.

- قال البوصيري في مصباح الزجاجة (٤/ ١٥٦): «هذا إسناد صحيح؛ رجاله ثقات».

- قلت: وهو كما قال، على شرط البخاري، فقد أخرج في صحيحه حديثاً (٥٦٧٨) في الطب، بهذا الإسناد.

حَدِيثاً، وَرُؤْيَا الْمُسْلِمِ جُزْءٌ مِنْ خَمْسٍ [وفي رواية: سِتَّةٍ] وَأَرْبَعِينَ جُزْءاً مِنَ النُّبُوَّةِ، وَالرُّؤْيَا ثَلاثَةٌ: فَرُؤْيَا الصَّالِحَةِ: بُشْرَىٰ مِنَ اللهِ، وَرُؤْيَا تَحْزِينٌ مِنَ الشَّيْطَانِ، وَرُؤْيَا مِمَّا يُحَدِّثُ الْمَرْءُ نَفْسَهُ، فَإِنْ رَأَىٰ أَحَدُكُمْ مَا يَكْرَهُ فَلْيَقُمْ فَلْيُصَلِّ، وَلاَ يُحَدِّثْ بِهَا النَّاسَ» قال: «وَأُحِبُّ الْقَيْدَ وَأَكْرَهُ الْغُلَّ، وَالْقَيْدُ ثَبَاتٌ فِي الدِّينِ»(١).

(١) أخرجه مسلم في ٤٢-ك الرؤيا، (٢٢٦٣) (٤/ ١٧٧٣). وأبو داود في ٣٥-ك الأدب، ٩٦-ب في الرؤيا، (٥٠١٩). والترمذي في ٣٥-ك الرؤيا، ١-ب أن رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة، (٢٢٧٠). وقال: «حسن صحيح». والخطيب في الموضح (١/ ٤٤٥) مختصراً. وفي الفصل للوصل المدرج في النقل (١/ ١٦٩-١٧٠).

- من طريق عبدالوهاب بن عبدالمجيد الثقفي ثنا أيوب عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة به مرفوعاً.

- ووقع في آخر الحديث عند مسلم: «فلا أدري هو في الحديث أم قاله ابن سيرين» يعني قوله: قال: «وأحب القيد وأكره الغل. . .» الحديث.

- وقد اختلف في رفع هذا الحديث ووقفه:

- فقد رواه عن ابن سيرين: أيوب السختياني وعوف الأعرابي وقتادة والأوزاعي وقرة بن خالد وهشام بن حسان ويونس بن عبيد وغيرهم.

(أ) أما رواية أيوب فقد اختلف عليه فيها:

١- فرواه عبدالوهاب الثقفي عنه به هكذا مرفوعاً.

٢- ورواه معمر بن راشد عن أيوب به؛ إلا أنه بين الموقوف منه فقال في الحديث: «قال أبو هريرة: فيعجبني القيد وأكره الغل، والقيد ثبات في الدين».

- أخرجه مسلم (٢٢٦٣). والترمذي (٢٢٩١). والحاكم (٤/ ٣٩٠). وأحمد (٢/ ٢٦٩). وعبدالرزاق (١١/ ٢١١/ ٢٠٣٥٢). والبيهقي في الشعب (٤/ ١٨٩/ ٤٧٦٣). والخطيب في الفصل للوصل (١/ ١٧١). والبغوي في شرح السنة (١٢/ ٢٠٩-٢١٠/ ٣٢٧٩).

٣- وتابعه ابن عيينة فرواه عن أيوب به فلم يذكر حديث: «والرؤيا ثلاثة. . .» وقال: «قال أبو هريرة: أحب القيد في النوم، وأكره الغل، القيد في النوم ثبات الدين».

- أخرجه ابن حبان (١٣/ ٤٠٦/ ٦٠٤٠) وإسناده صحيح إلى ابن عيينة.

٤- وخالفهم حماد بن زيد وإسماعيل بن علية فروياه عن أيوب به فأوقفاه كله على أبي هريرة. إلا أن حماداً قرن مع أيوب هشام بن حسان.

- أخرج رواية حماد: مسلم (٢٢٦٣). وأخرج رواية ابن علية: الدارقطني في العلل (١٠/ ٣٣). =

. . . .

=- وحماد وابن علية هما أثبت أصحاب أيوب [سؤالات ابن بكير (٣٥). شرح علل الترمذي (٢٨٤)].
- وأيوب أثبت أصحاب ابن سيرين [سؤالات ابن بكير (٤٧). شرح علل الترمذي (٢٧٧)].
(ب) وأما رواية عوف بن أبي جميلة الأعرابي: فأخرجها البخاري (٧٠١٧) قال: حدثنا عبدالله ابن صباح حدثنا معتمر قال: سمعت عوفاً قال: حدثنا محمد بن سيرين أنه سمع أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: «إذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا المؤمن تكذب، ورؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة، وما كان من النبوة فإنه لا يكذب» قال محمد [يعني: ابن سيرين] وأنا أقول هذه، قال: وكان يقال: «الرؤيا ثلاث: حديث النفس وتخويف الشيطان وبشرى من الله، فمن رأى شيئاً يكرهه فلا يقصه على أحد وليقم فليصل» قال: وكان يكره الغل في النوم، وكان يعجبهم القيد، ويقال: القيد ثبات في الدين.
- وأخرجه من طريق البخاري: الخطيب في الفصل (١/ ١٧١-١٧٢).
- قال البخاري: «ورواه قتادة ويونس وهشام وأبو هلال عن ابن سيرين عن أبي هريرة عن النبي ﷺ، وأدرجه بعضهم كله في الحديث، وحديث عوف أبين، وقال يونس: لا أحسبه إلا عن النبي ﷺ في القيد».
- وخالف معتمراً: هوذةُ بن خليفة فرواه عن عوف به مقتصراً على حديث: «الرؤيا ثلاث...» رفعه إلى النبي ﷺ.
- أخرجه ابن ماجه (٣٩٠٦). وأحمد (٢/ ٣٩٥). وابن أبي شيبة (١١/ ٧٥). والدارقطني في العلل (١٠/ ٣٤).
- وهوذة أدركه البخاري ولم يخرج له في الصحيح، وقال يحيى بن معين: «هوذة بن خليفة عن عوف: ضعيف» إلا أن الإمام أحمد قدمه في عوف فقال: «ما أضبط هذا الأصم - يعني: هوذة - عن عوف، أرجو أن يكون صدوقاً» ولعل ذلك التقديم يرجع إلى أنه كان صاحب كتاب عن عوف، قال ابن سعد: «طلب الحديث وكتب عن يونس وهشام وعوف وابن عون وابن جريج وسليمان التيمي وغيرهم، فذهبت كتبه فلم يبق عنده إلا كتاب عوف وشيء يسير لابن عون وابن جريج وأشعث والتيمي». [التاريخ الكبير (٨/ ٢٤٦). الجرح والتعديل (٩/ ١١٨). الإرشاد (٢/ ٥٩١). الثقات (٧/ ٥٩٠). الطبقات الكبرى (٧/ ٣٣٩). سؤالات أبي داود لأحمد (٣٧٣). السير (١٠/ ١٢١). التهذيب (٩/ ٨٣)].
(ج) ورواه قتادة عن ابن سيرين به، مرفوعاً؛ فلم يذكر حديث: «إذا اقترب الزمان...» ولا حديث: «الرؤيا جزء من ستة وأربعين...» قال مسلم: «وأدرج في الحديث قوله: وأكره الغل... إلى تمام الكلام».
- أخرجه مسلم (٢٢٦٣). والترمذي (٢٢٨٠) وزاد حديث: «من رآني في المنام...» وحديث: «لا تقص الرؤيا إلا على عالم أو ناصح»، وقال: «حسن صحيح». والنسائي في الكبرى، ٧١-ك=

. . . .

=التعبير، (٤/ ٣٩٠/ ٧٦٥٤). وفي عمل اليوم والليلة (٩١٠). والدارمي (٢/ ١٦٩/ ٢١٤٧) مقتصراً على حديث: «لا تقصوا الرؤيا. . .» و(٢/ ١٧٤/ ٢١٦٠) مقتصراً على «أكره الغل. . .» والخطيب في الفصل (١/ ١٦٨). وابن حجر في تغليق التعليق (٥/ ٢٧٢) وفيه الزيادتان.

(د) ورواه الأوزاعي عن ابن سيرين به مرفوعاً؛ إلا أنه لم يذكر سوى حديث: «إذا قرب الزمان. . .» وحديث: «رؤيا المؤمن. . .».

- أخرجه ابن ماجه (٣٩١٧).

- وإسناده صحيح.

(هـ) ورواه قرة بن خالد عن ابن سيرين به مرفوعاً، فلم يذكر سوى حديث: «الرؤيا ثلاثة. . .» وأدرج في الحديث قوله: «وأحب القيد وأكره الغل. . .».

- أخرجه الدارقطني في العلل (١٠/ ٣٣-٣٤).

(و) وأما رواية هشام بن حسان؛ فقد اختلف عليه فيها:

١- فرواه يزيد بن هارون والنضر بن شميل ومخلد بن حسين [وثلاثتهم من الثقات الأثبات] عن هشام عن محمد بن سيرين به مرفوعاً بتمامه. وفيه بيان القدر الموقوف على أبي هريرة [كما في رواية معمر وابن عيينة عن أيوب] قال أبو هريرة: أحب القيد في النوم وأكره الغل والقيد ثبات في الدين.

- قاله مخلد في روايته.

- أخرجه إسحاق بن راهوية في مسنده [ذكره ابن حجر في تغليق التعليق (٥/ ٢٧٣)] وأحمد (٢/ ٥٠٧). والدارمي (٢/ ١٦٨/ ٢١٤٣ و٢١٤٤) مفرقاً. وابن عبدالبر في التمهيد (١/ ٢٨٧). وابن حجر في تغليق التعليق (٥/ ٢٧٤).

٢- ورواه حماد بن زيد عن هشام وأيوب عن ابن سيرين به فأوقفه كله.

- أخرجه مسلم (٢٢٦٣).

٣- ورواه مبارك بن فضالة عن هشام عن ابن سيرين عن أبي هريرة عن النبي ﷺ: «لا تقص الرؤيا على على عالم أو ناصح».

- أخرجه الطبراني في الصغير (٢/ ١٢٨-١٢٩/ ٩٠٣). وفي الأوسط (٨/ ٧٢٧١) من طريق إسماعيل بن عمرو البجلي ثنا مبارك بن فضالة به.

قال الطبراني: «لم يروه عن هشام إلا مبارك، تفرد به إسماعيل، ولا كتبناه إلا عن نصير».

- قلت: هو منكر بهذا اللفظ من حديث هشام بن حسان، تفرد به عنه مبارك بن فضالة وهو مشهور بالتدليس وقد عنعنه، والراوي عنه إسماعيل بن عمرو البجلي: وهو ضعيف عامة أحاديثه لا يتابع عليها. [الجرح والتعديل (٢/ ١٩٠). الثقات (٨/ ١٠٠). الضعفاء الكبير (١/ ٨٦). الكامل (١/ ٣٢٢). التهذيب (١/ ٣٣٠). الميزان (١/ ٢٣٩)].

٤- ورواه علي بن عاصم عن خالد الحذاء وهشام عن ابن سيرين به مرفوعاً بتمامه وأدرج في=

. . . .

=الحديث قوله: «وأحب القيد. . .».
- أخرجه البيهقي في الشعب (٤/ ١٨٨/ ٤٧٦٢). والخطيب في الفصل (١/ ١٦٧).
- وعلى بن عاصم: كثير الوهم والخطأ، وهذا من أوهامه فقد قرن مع هشام خالداً الحذاء وليس هذا من حديث خالد، وأدرج في الحديث قول أبي هريرة.
- وحاصل رواية هشام أن المحفوظ فيها ـ والله أعلم ـ هي رواية الحفاظ الثلاثة المرفوعة دون قوله: «أحب القيد. . .» فموقوف على أبي هريرة.
- وهشام ثبت في ابن سيرين [شرح علل الترمذي (٢٧٧)].
(ز) ورواه يونس بن عبيد عن ابن سيرين به مرفوعاً.
- أخرجه ابن حجر في تغليق التعليق (٥/ ٢٧٢-٢٧٣) من طريق البزار وقال: «كذا ساقه البزار في مسنده وقال: روى عن محمد من غير وجه وإنما ذكرناه من حديث يونس لعزة ما أسند يونس عن محمد».
- قلت: ويونس من أثبت أصحاب ابن سيرين [سؤالات ابن بكير (٤٧)].
(ح) ورواه أبو بكر الهذلي عن ابن سيرين عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «أكره الغل وأحب القيد، القيد ثبات في الدين».
- أخرجه ابن ماجه (٣٩٢٦).
- وإسناده واهٍ؛ فإن الهذلي: متروك الحديث. [التقريب (١١٢٠)].
* وحاصل ما تقدم: أن حديث: «إذا اقترب الزمان. . .» وحديث: «رؤيا المسلم. . .» لا اختلاف في كونهما مرفوعين، وأما حديث: «وأحب القيد وأكره الغل. . .» فالراجح أنه موقوف على أبي هريرة لقول مسلم والخطيب كما سيأتي [وقد صحح العلامة الألباني هذا الحديث في صحيح سنن الترمذي (٢/ ٥١٣) برقم (٢٢٨٠)] «المؤلف»، وأما حديث: «الرؤيا ثلاثة: . . .» فالذي يترجح عندي أنه صحيح موقوف ومرفوع، وقد صحح المرفوع: مسلم والدارقطني والخطيب:
- قال الدارقطني في العلل (١٠/ ٣٣): «ورفعه صحيح».
- وقال الخطيب في الفصل للوصل المدرج في النقل (١/ ١٧٠-١٧١) بعد ذكر راوية قتادة وهشام، والثقفي عن أيوب، قال: «جاء في هذه الأحاديث التي ذكرناها أن جميع هذا المتن قول رسول الله ﷺ إلا ذكر القيد والغل فإنه من قول أبي هريرة أدرجه هؤلاء الرواة في الحديث وبينه معمر بن راشد في روايته عن أيوب عن محمد بن سيرين» وهو قد تابع في ذلك مسلماً.
- ولحديث أبي هريرة: «الرؤيا ثلاثة. . .» شاهد من حديث عوف بن مالك عن رسول الله ﷺ قال: «الرؤيا ثلاثة: تهويل من الشيطان ليحزن ابن آدم، ومنها ما يهم به الرجل في نفسه [وفي رواية: في يقظته] فيراه في منامه، ومنها جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة».
- أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٨/ ٣٤٨). وابن ماجه (٣٩٠٧). وابن حبان (١٧٩٤ -=

. . . .

=موارد). والطحاوي في المشكل (٣/ ٤٦-٤٧). والطبراني في الكبير (١٨/ ٦٤/ ١١٨). وفي الأوسط (٧/ ٦٧٣٨). وابن عبدالبر في التمهيد (١/ ٢٨٦). وابن عساكر في تاريخ دمشق (٥٨/ ١٢٠) و(٦٥/ ٣١٤).

- من طريق يحيى بن حمزة عن يزيد بن عبيدة حدثني أبو عبيد الله مسلم بن مشكم عن عوف بن مالك عن رسول الله ﷺ قال: فذكره.

- قال البوصيري في مصباح الزجاجة (٤/ ١٥٥): «هذا إسناد صحيح، رجاله ثقات».

- قلت: وهو كما قال، وهو إسناد دمشقي.

- وصححه الألباني في الصحيحة (١٨٧٠) وغيرها.

- ولأبي هريرة أحاديث في الرؤيا لا تخلو من الضعف والتعليل؛ انظر: سنن ابن ماجه (٣٩١٠) وعمل اليوم والليلة للنسائي (٩٠١-٩٠٨).

- وله حديث آخر: أخرجه ابن المقرئ في معجمه (٨٩٧). وابن عبدالبر في التمهيد (١/ ٢٨٨).

- من طريق يحيى بن صالح ثنا سليمان بن بلال عن العلاء بن عبدالرحمن عن أبيه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا رأى أحدكم الرؤيا تعجبه فليذكرها وليفسرها، وإذا رأى أحدكم الرؤيا تسوؤه فلا يذكرها ولا يفسرها».

- قال الألباني في الصحيحة (١٣٤٠): «وهذا إسناد صحيح، رجاله كلهم ثقات رجال مسلم».

- قلت: هو غريب؛ تفرد به يحيى بن صالح الوحاظي وهو ثقة.

- ومما ورد من أحاديث في آداب الرؤيا:

- حديث أبي رزين العقيلي لقيط بن عامر عن النبي ﷺ قال: «الرؤيا معلقة برجل طائر ما لم يحدث بها صاحبها، فإذا حدث بها وقعت، ولا تحدثوا بها إلا عالماً أو ناصحاً أو لبيباً، والرؤيا الصالحة جزء من أربعين جزءاً من النبوة».

- وفي رواية: «الرؤيا على رجل طائر ما لم تعبَّر، فإذا عُبِّرت وقعت» قال: «والرؤيا جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة» قال: وأحسبه قال: «لا يقصها إلا على وادٍّ أو ذي رأي».

- وفي رواية: وأحسبه قال: «ولا يحدث بها إلا لبيباً أو حبيباً».

- أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٨/ ١٧٨). وأبو داود (٥٠٢٠). والترمذي (٢٢٧٨ و٢٢٧٩). والدارمي (٢/ ١٦٩/ ٢١٤٨). وابن ماجه (٣٩١٤). وابن حبان (١٣/ ٤١٤ و٤١٥/ ٦٠٤٩ و٦٠٥٠ - إحسان). والحاكم (٤/ ٣٩٠). وأحمد (٤/ ١٠-١٣). والطيالسي (١٠٨٨). وابن أبي شيبة (١١/ ٥٠). وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٣/ ١٤٤ و١٤٥/ ١٤٧٣ و١٤٧٤). وأبو القاسم البغوي في مسند ابن الجعد (١٦٩٧). والطحاوي في مشكل الآثار (١/ ٢٩٥). والعسكري في تصحيفات المحدثين (٢/ ٥٦٤). والمحاملي في الأمالي (٣٧٥). والطبراني في الكبير (١٩/ ٢٠٥/ ٤٦١-٤٦٤). والبيهقي في الشعب (٤/ ١٩٠/ ٤٧٦٧). وابن عبدالبر في التمهيد (١/ =

. . . .

=٢٨٣). والخطيب في الموضح (٢/ ٣٨١). وابن عساكر في التاريخ (٤٠/ ٤).
- من طريق يعلى بن عطاء عن وكيع بن حدس عن عمه أبي رزين عن النبي ﷺ قال: . . . فذكره.
- [وصحح حديث أبي رزين العلامة الألباني في صحيح الترمذي (٢٢٧٨) و (٢٢٧٩)، في صحيح أبي داود (٥٠٢٠)، وصحيح ابن ماجه (٢/ ٣١٢)] «المؤلف».
- واختلف في اسم والد وكيع هذا: فقال شعبة: عدس بالعين، وقال حماد بن سلمة وسفيان: حدس بالحاء. وروى الوجهان عن هشيم وأبي عوانة.
- قال الترمذي: «هكذا روى حماد بن سلمة: وكيع بن حدس، ويقول شعبة وأبو عوانة وهشيم: وكيع بن عدس؛ وهو أصح» الجامع (٢٢٧٩ و٣١٠٩). وهذا هو الظاهر، لكن الأئمة بينوا أن شعبة هو الذي أخطأ فيه ثم تابعه الناس على ذلك وتركوا ما عندهم من الصواب، قال عبدالله بن الإمام أحمد: «قال أبي: أرى الصواب ما قال حماد وأبو عوانة وسفيان، وكان الخطأ عنده ما قاله هشيم وشعبة، وقال: هشيم كان يتابع شعبة. وأخذته من كتاب الأشجعي عن سفيان قال: وكيع بن حدس، وهو الصواب. . .» [المنتخب في العلل للخلال (١٧٥). وانظر: الجامع في العلل ومعرفة الرجال (١/ ٢٦٣) و(٢/ ٢٥٤ و٢٥٩)].
- وقال ابن حبان في الثقات (٥/ ٤٩٦) بعد أن حكي عن أحمد قوله، قال: «وأرجو أن يكون الصواب بالحاء، سمعت عبدان الجواليقي يقول: الصواب: حدس، وإنما قال شعبة: عدس، فتابعه الناس». [انظر: صحيح ابن حبان (٣/ ٤١٤-٤١٥). مشاهير علماء الأمصار (٩٧٣). وانظر أيضاً: طبقات ابن سعد (٥/ ٥٢٠). التاريخ الكبير (٧/ ٢٤٨). الجرح والتعديل (٩/ ٣٦). الكنى لمسلم (٢/ ٧٨٧). سؤالات أبي داود (١٧٥). الموضح (٢/ ٣٨١). أخبار المصحفين (٢/ ٤٥-٤٦). التهذيب (٩/ ١٤٥)].
- قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح».
- وقال الحاكم: «صحيح الإسناد» ـ إلا أن الإمام أحمد حكم بانقطاعه؛ قال ابنه عبدالله: «سمعت أبي يقول: ذكرنا عند وكيع بن الجراح أحاديث يعلى بن عطاء عن وكيع بن حدس، فقلت: هذا يروى عنه خمسة أحاديث، فجعل يذكر ذلك. قال أبي: لم يسمعها، هذه أحاديث معروفة لم يسمعها» العلل (١/ ٢٥٥).
- ووكيع بن حدس: تفرد عنه يعلى بن عطاء، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن قتيبة: «غير معروف» وقال ابن القطان: «مجهول الحال» وقال الذهبي: «لا يعرف». [التهذيب (٩/ ١٤٥). الميزان (٤/ ٣٣٥)].
* وفي الباب عن:
١- أنس [المستدرك (٤/ ٣٩١). المصنف لعبدالرزاق (١١/ ٢١٢/ ٢٠٣٥٤)].
٢- أنس، حديث آخر [الضعفاء الكبير (٤/ ٥). الكامل (٦/ ٦٤). المعجم الأوسط (٤/ ٣٢٠٤).

وخلاصة القول فيما يفعل من رأى ما يكره في منامه أن يفعل ما يأتي :

١- ينفث عن يساره ثلاث مرات .(١)

٢- ويستعيذ بالله من الشيطان ومن شر ما رأى ، ثلاث مرات .(٢)

٣- وأن لا يحدث بها أحداً .(٣)

٤- وأن يتحول عن جنبه الذي كان عليه .(٤)

٥- وأن يقوم يصلي إن أراد ذلك .(٥)

قال ابن القيم رحمه الله تعالى : «ومتى فعل ذلك لم تضره الرؤيا المكروهة ؛ بل هذا يدفع شرها» .(٦)(*)

=٣- عبدالله بن عمر [المسند لأحمد (٢/ ١٣٧) . الكامل (٣/ ٤٠٠)] .

٤- عبدالله بن عمرو [المسند (٢/ ٢١٩) . شعب الإيمان (٤/ ١٨٩/ ٤٧٦٤)] .

٥- عبدالله بن مسعود [الضعفاء الكبير (٤/ ٤٣١)] .

- ولا يصح منها شيء . والله أعلم .

(١) كما جاء في حديث أبي قتادة وجابر . ويفعل ذلك حين يستيقظ (يهب) من نومه كما جاء عند البخاري ومسلم وغيرهما .

(٢) لحديث أبي قتادة وجابر وأبي سعيد .

(٣) لحديث أبي قتادة وجابر وأبي هريرة وأبي سعيد .

(٤) لحديث جابر ، [وأبي قتادة] «المؤلف» .

(٥) لحديث أبي هريرة .

(٦) زاد المعاد (٢/ ٤٥٩) . وانظر : شرح مسلم للنووي (١٥/ ١٧) . فتح الباري (١٢/ ٣٨٧) .

(*) ويزيد على ذلك أنه لا يفسرها لحديث أبي هريرة الذي أخرجه ابن عبدالبر في التمهيد . وأن يعلم أنها من الشيطان يهوِّل عليه ويحزنه .

- قال الحافظ في الفتح (١٢/ ٣٨٦) : «قال المهلب : سمى الشارع الرؤيا الخالصة من الأضغاث صالحة وصادقة وأضافها إلى الله ، وسمى الأضغاث حُلماً وأضافها إلى الشيطان إذا كانت مخلوقة على شاكلته فأعلم الناس بكيده ، وأرشدهم إلى دفعه لئلا يبلغوه أربه في تحزينهم والتهويل عليهم . . . وقيل : أضيفت إليه لأنه الذي يخيل بها ولا حقيقة لها في نفس الأمر» .

- وهذا فيما يتعلق بالرؤيا المكروهة ؛ أما الرؤيا الصالحة التي تعجبه ويحبها فقال فيها الحافظ (١٢/ ٣٨٧) : «فحاصل ما ذكر من أبواب الرؤيا الصالحة ثلاثة أشياء : أن يحمد الله عليها ، وأن يستبشر =

٣٩- دعاء قنوت الوتر

١٧٢- ١- عن الحسن بن علي رضي الله عنهما؛ قال: عَلَّمَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ كَلِمَاتٍ أَقُولُهُنَّ فِي قُنُوتِ الْوِتْرِ: «اللَّهُمَّ اهْدِنِي فِيمَنْ هَدَيْتَ، وَعَافِنِي فِيمَنْ عَافَيْتَ، وَتَوَلَّنِي فِيمَنْ تَوَلَّيْتَ، وَبَارِكْ لِي فِيمَا أَعْطَيْتَ، وَقِنِي شَرَّ مَا قَضَيْتَ، إِنَّكَ تَقْضِي وَلاَ يُقْضَى عَلَيْكَ، وَإِنَّهُ لاَ يَذِلُّ مَنْ وَالَيْتَ [ولا يعزُّ من عَادَيْتَ]، تَبَارَكْتَ رَبَّنَا وَتَعَالَيْتَ»(١).

=بها، وأن يتحدث بها لكن لمن يحب دون من يكره».

- قلت: وأن يعلم أنها من الله يبشره بها.

(١) أخرجه أبو داود في ك الصلاة، ٣٤١-ب القنوت في الوتر، (١٤٢٥ و١٤٢٦). والترمذي في ك الصلاة، ٢٢٤-ب ما جاء في القنوت في الوتر، (٤٦٤). والنسائي في المجتبى، ٢٠-ك قيام الليل، ٥١-ب الدعاء في الوتر، (١٧٤٤) (٣/ ٣٤٨). والدارمي في ٢-ك الصلاة، ٢١٤-ب الدعاء في القنوت، (١٥٩٢ و١٥٩٣) (١/ ٤٥٢). وابن ماجه في ٥-ك إقامة الصلاة، ١١٧-ب ما جاء في القنوت في الوتر، (١١٧٨). وابن خزيمة (٢/ ١٥١/ ١٠٩٥). والحاكم (٣/ ١٧٢). وابن الجارود (٢٧٣). والبزار (٤/ ١٧٦/ ١٣٣٧ - البحر الزخار). والبيهقي (٢/ ٢٠٩ و٤٩٨). وأحمد (١/ ٢٠٠). وابن أبي شيبة (٢/ ٣٠٠) و(١٠/ ٣٨٤-٣٨٥). وابن أبي عاصم في السنة (٣٧٤). وأبو يعلى (١٢/ ١٥٦/ ٦٧٨٦). والدولابي في الذرية الطاهرة (١٣٦). والطبراني في الكبير (٣/ ٧٤-٧٥/ ٢٧٠٢-٢٧٠٦). وفي الدعاء (٧٣٦-٧٤٣). وأبو نعيم في الحلية (٩/ ٣٢١). وفي معرفة الصحابة (٢/ ٦٥٩- ٦٦٠/ ١٧٦١-١٧٦٢). وابن حزم في المحلى (٤/ ١٤٧). وابن عساكر في تاريخ دمشق (١٣/ ١٦٣-١٦٤). وابن الأثير في أسد الغابة (٢/ ١٤).

- من طرقٍ كثيرة عن أبي إسحاق السبيعي عن بريد بن أبي مريم عن أبي الحوراء عن الحسن به مرفوعاً.

- وفي بعض طرقه زيادة: «ولا يعز من عاديت» عند أبي داود والبيهقي وغيرهما.

- قال الترمذي: «هذا حديث حسن؛ لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث أبي الحوراء السعدي، واسمه ربيعة بن شيبان، ولا نعرف عن النبي ﷺ في القنوت شيئاً أحسن من هذا».

- وقال البزار: «وهذا الحديث لا نعلم يرويه عن النبي ﷺ إلا الحسن بن علي...».

- وقال ابن حزم: «وهذا الأثر - وإن لم يكن مما يحتج بمثله - فلم نجد فيه عن رسول الله ﷺ غيره، وقد قال أحمد بن حنبل رحمه الله: ضعيف الحديث أحب إلينا من الرأي. قال علي [ابن=

. . . .

=حزم]: «وبهذا نقول، وقد جاء عن عمر رضي الله عنه القنوت بغير هذا، والمسند أحب إلينا».
- وقد رواه عن بريد بن أبي مريم؛ غير أبي إسحاق:
١- يونس بن أبي إسحاق عن بريد به:
- أخرجه ابن خزيمة (٢/ ١٥١/ ١٠٩٥). وابن الجارود (٢٧٢). والبيهقي في معرفة السنن (٢/ ٨٣). وأحمد (١/ ١٩٩). وابن نصر في الوتر (٣١٣ و٣٢١ - مختصره). والطبراني في الكبير (٣/ ٧٧/ ٢٧١٢). وفي الدعاء (٧٤٧).
- تفرد به وكيع عن يونس. قال الدارقطني في الأفراد (٣/ ٦ - أطراف الغرائب والأفراد): «غريب من حديثه عن بريد نفسه».
٢- العلاء بن صالح عن بريد به؛ إلا أنه قال: «علمني دعوات أقولهن» فلم يذكر القنوت ولا الوتر».
- أخرجه البيهقي (٢/ ٢٠٩). والطبراني في الكبير (٣/ ٧٦ و٧٨/ ٢٧٠٩ و٢٧١٤) وليس فيه موضع الشاهد.
- إلا أن الطبراني أخرجه بنفس الإسناد في الدعاء (٧٤٨) وفيه: «علمني رسول الله ﷺ أن أقول في قنوت الوتر» ولا أُراه محفوظاً؛
- فإنه قد ساقه في الكبير بنفس الإسناد بدون هذه الزيادة ضمن أحاديث القنوت فلو كانت فيها لذكرها.
- والأمر الثاني: أن الطبراني رواه في الدعاء بهذه الزيادة عن عبدالله بن أحمد بن حنبل ثنا عمرو الناقد ثنا أبو أحمد الزبيري ثنا العلاء به.
- وقد رواه عبدالله بن أحمد نفسه في المسند (١/ ٢٠٠) قال: حدثنى أبي ثنا أبو أحمد ثنا العلاء به فلم يذكر هذه الزيادة.
- وتابع الإمام على ذلك: محمد بن بشر العبدي [وهو ثقة حافظ. التقريب (٨٢٨)] فرواه عن العلاء به بدون الزيادة [عند البيهقي] والإمام أحمد ومحمد بن بشر أحفظ وأكثر من عمرو الناقد، هذا إن كان هو الواهم فيه، ولم يكن الوهم من الطبراني نفسه. والله أعلم.
- ووقع في آخر رواية محمد بن بشر ـ عند البيهقي ـ: «فذكرت ذلك لمحمد بن الحنفية فقال: إنه الدعاء الذي كان أبي يدعو به في صلاة الفجر في قنوته. قال الشيخ [يعني: البيهقي]: بريد يقول: ذكرت ذلك لمحمد بن الحنفية».
- قلت: وهذا موقوف على عليّ، وله ما يعارضه من فعل عليٍّ نفسه. [انظر: جامع الترمذي (٤٦٤)].
٣- الحسن بن عمارة عن بريد به مطولاً؛ وفيه قصة فيها: «وعلمني كلمات أدعو بهن في آخر القنوت: . . .» فذكره.
- أخرجه عبدالرزاق في المصنف (٣/ ١١٨/ ٤٩٨٤)، ومن طريقه: الطبراني في الكبير (٣/ ٧٦/ ٢٧١١) وفي الدعاء (٧٤٦).
- والحسن بن عمارة: متروك الحديث، قال الساجي: «أجمع أهل الحديث على ترك حديثه»=

. . . .

=واتهمه بالوضع أحمد وابن المديني [التهذيب (٢/ ٢٨١). الميزان (١/ ٥١٣)].

٤- الحسن بن عبيد الله عن بريد عن أبي الحوراء قال: قلت للحسن بن علي: مثل من كنت في عهد رسول الله ﷺ؟ وما عقلت عنه؟. قال: . . . فذكر حديث: «دع ما يريبك . . .» ثم قال: «وعقلت عنه الصلوات الخمس وكلمات علمنيهن . . .» فذكره.

- وفي رواية: «وكلمات أقولهن عند انقضائهن».

- وفي آخره: قال بريد بن أبي مريم: فدخلت على محمد بن عليّ في الشعب، فحدثته بهذا الحديث عن أبي الحوراء عن الحسن بن علي رضي الله عنه؛ فقال: صدق؛ هن كلمات علمناهن أن نقولهن في القنوت.

- [قلت: وهذا الأخير: مرسل؛ فإن محمد بن الحنفية وُلد في خلافة عمر، وقيل: في خلافة أبي بكر. انظر: التاريخ الكبير (١/ ١٨٢). الجرح والتعديل (٨/ ٢٦). التهذيب (٧/ ٣٣٣)].

- أخرجه الدولابي في الذرية الطاهرة (١٣٥). والطبراني في الكبير (٣/ ٧٥/ ٢٧٠٨). وفي الدعاء (٧٤٥). وأبو نعيم في الحلية (٨/ ٢٦٤).

- من طريق أبي صالح الفراء ثنا أبو إسحاق الفزاري عن الحسن به.

- وهذا إسناد صحيح غريب؛ فإن أبا صالح الفراء محبوب بن موسى وإن كان قد تفرد به؛ إلا أنه ثقة من أصحاب أبي إسحاق الفزاري، بل من المكثرين عنه. [انظر: الجرح والتعديل (٨/ ٣٨٩). الثقات (٩/ ٢٥٠)].

- وقد أخرجه بهذا الإسناد مقتصراً على حديث: «دع ما يريبك . . .»: الحاكم (٢/ ١٣). والبيهقي في الشعب (٥/ ٥٢/ ٥٧٤٧).

٥- شعبة بن الحجاج: قال: أخبرني بريد بن أبي مريم قال: سمعت أبا الحوراء قال: قلت للحسن بن علي: ما تذكرون من رسول الله ﷺ؟ قال: أخذت تمرة من تمر الصدقة فألقيتها في فيَّ فنزعها رسول الله ﷺ فألقاها في التمر، فقيل: يا رسول الله أخذت تمرة من هذا الصبي؟! قال: «إنا آل محمد لا تحل لنا الصدقة» أو قال: «لا نأكل الصدقة . . .» وكان يقول: «دع ما يريبك إلى ما لا يريبك، فإن الصدق طمأنينة وإن الكذب ريبة» وكان يعلمنا هذا الدعاء: «اللهم اهدني فيمن هديت، وعافني فيمن عافيت، وتولني فيمن توليت، وبارك لي فيما أعطيت، وقني شر ما قضيت، إنك تقضي ولا يقضى عليك، إنه لا يذل من واليت، تباركت وتعاليت».

- وفي رواية: «وسمعت رسول الله ﷺ يدعو بهذا الدعاء».

- أخرجه الدارمي (١/ ٤٥١-٤٥٢/ ١٥٩١). وابن خزيمة (٢/ ١٥٢/ ١٠٩٦) و(٤/ ٥٩/ ٢٣٤٧ و٢٣٤٨) مفرقاً. وابن حبان (٢/ ٤٩٨/ ٧٢٢) و(٣/ ٢٢٥/ ٩٤٥). والبزار (٤/ ١٧٥/ ١٣٣٦ - البحر الزخار). وأحمد (١/ ٢٠٠). والطيالسي (١١٧٧ و١١٧٨ و١١٧٩). وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (١/ ٣٠٣/ ٤١٦). وأبو يعلى (١٢/ ١٢٨/ ٦٧٥٩) و(١٢/ ١٣٢/ ٦٧٦٢). =

. . . .

=والدولابي في الذرية الطاهرة (١٣٤). وابن عساكر في تاريخ دمشق (١٣/ ١٦٤). والمزي في تهذيب الكمال (٩/ ١١٨).

- رواه عن شعبة به هكذا أو بنحوه: عثمان بن عمر ومحمد بن جعفر غندر ويزيد بن زريع ومؤمل بن إسماعيل وأبو داود الطيالسي ويحيى بن سعيد القطان وحجاج بن محمد الأعور وعبدالملك بن عمرو أبو عامر العقدي.

- ورواه عبدالله بن إدريس وأبو داود الطيالسي وسعيد بن عامر ويزيد بن زريع وروح بن عبادة: عن شعبة به ولم يذكروا سوى حديث: «دع ما يريبك».

- أخرجه الترمذي (٢٥١٨). والنسائي (٨/ ٣٢٧/ ٥٧٢٧). والدارمي (٢/ ٣١٩/ ٢٥٣٢). والحاكم (٢/ ١٣) و(٤/ ٩٩). والبيهقي (٥/ ٣٣٥). والطيالسي (١١٧٨). وأبو نعيم في أخبار أصبهان (١/ ٤٤-٤٥).

- قال الترمذي: «حسن صحيح». وقال الحاكم: «صحيح الإسناد».

- ورواه وهب بن جرير والطيالسي وعفان بن مسلم: عن شعبة به ولم يذكروا سوى قصة التمرة.

- أخرجه الطيالسي (١١٧٧). والطحاوي في شرح المعاني (٢/ ٦) و(٣/ ٢٩٧). والطبراني في الكبير (٣/ ٧٦/ ٢٧١٠).

- فخالف هذا الجمع الكثير من الثقات؛ وفيهم من هو أثبت الناس في شعبة كيحيى بن سعيد القطان وغندر، خالفهم عمرو بن مرزوق فرواه عن شعبة به مقتصراً على الدعاء فزاد في الحديث: «أن أقول في الوتر»، فقيد الدعاء بالوتر، وهذه زيادة شاذة، تفرد بها عمرو بن مرزوق من حديث شعبة.

- أخرج رواية عمرو بن مرزوق: الطبراني في الكبير (٣/ ٧٥/ ٢٧٠٧) وفي الدعاء (٧٤٤).

- وفي الجملة؛ فإن حاصل ما تقدم: أن الذي قيد هذا الدعاء وخصه بالقنوت في الوتر إنما هو أبو إسحاق السبيعي، وأما رواية ابنه يونس فإنها من غرائب حديثه كما قال الدارقطني في الأفراد، وأما رواية الحسن بن عمارة فلا يعتبر بها لما في الحسن من الوهن الشديد، وبذلك نفهم قول الترمذي: «لا نعرفه إلا من هذا الوجه» يعني: من حديث أبي إسحاق.

- وأما الذين رووا الحديث بدون قيد القنوت والوتر فإنهم أوثق وأكثر من أبي إسحاق: فقد رواه بدون القيد: شعبة والحسن بن عبيد الله والعلاء بن صالح.

- لذا قال البزار بعد قوله: «وهذا الحديث لا نعلم يرويه عن النبي ﷺ إلا الحسن بن علي» قال: «وقد رواه شعبة عن بريد عن أبي الحوراء عن الحسن بن علي، وزاد فيه أبو إسحاق عن بريد بن أبي مريم عن أبي الحوراء عن الحسن: علمني رسول الله ﷺ أن أقول في قنوت الوتر، ولم يقل شعبة: في قنوت الوتر، فلذلك كتبناه، واسم أبي الحوراء: ربيعة بن شيبان».

- وقد أوضح ابن خزيمة هذه العلة بمزيد من البيان فقال: «وهذا الخبر رواه شعبة بن الحجاج عن=

. . . .

=بريد بن أبي مريم في قصة الدعاء ولم يذكر القنوت ولا الوتر، . . . » ثم قال: «وشعبة أحفظ من عددٍ مثل يونس بن أبي إسحاق، وأبو إسحاق لا يُعلم أسمع هذا الخبر من بريد أو دلسه عنه، اللهم إلا أن يكون كما يدعي بعض علمائنا أن كل ما رواه يونس عن من روى عنه أبوه أبو إسحاق هو مما سمعه يونس مع أبيه ممن روى عنه، ولو ثبت الخبر عن النبي ﷺ أنه أمر بالقنوت في الوتر، أو قنت في الوتر، لم يجز عندي مخالفة خبر النبي ﷺ؛ ولست أعلمه ثابتاً».

- وقد ذكر ابن حجر في التلخيص (١/ ٤٤٧) أن ابن حبان أيضاً قد نبه على أن قوله: «في قنوت الوتر» تفرد بها أبو إسحاق عن بريد بن أبي مريم.

- وللحديث طرق أخرى وشواهد:

- أما الطرق:

- فأولها: ما يرويه ابن أبي فديك عن إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن عمه موسى بن عقبة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة عن الحسن بن علي قال: علمني رسول الله ﷺ في وِتْري إذا رفعت رأسي ولم يبق إلا السجود: «اللهم اهدني . . . » فذكره.

- وفي بعض طرقه: «أن أقول إذا فرغت من قراءتي في الوتر فلم يبق عليّ إلا الركوع» وفي بعضها زيادة في آخره: «لا منجأ منك إلا إليك».

- أخرجه الحاكم (٣/ ١٧٢). والبيهقي (٣/ ٣٨). وابن أبي عاصم في السنة (٣٧٥). وفي الآحاد والمثاني (١/ ٣٠١/ ٤١٥). والطبراني في الكبير (٣/ ٧٣/ ٢٧٠٠). وفي الأوسط (٤/ ٣٨٩٩). وفي الدعاء (٧٣٥). وابن منده في التوحيد (١٢/ ١٩١/ ٣٤٣).

- قال الحاكم: «صحيح على شرط الشيخين، إلا أن محمد بن جعفر بن أبي كثير قد خالف إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة في إسناده».

- قلت: أما قوله: «على شرط الشيخين» فليس بصحيح، فإنه ليس على شرط أحد منهما، فإنهما لم يخرجا شيئاً من مسند الحسن بن علي، ثم إنهما لم يخرجا شيئاً لموسى بن عقبة عن هشام بن عروة، ثم إن إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة ليس من رجال مسلم.

- وأما علة هذا الإسناد:

* فالأولى: أن إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة قد خالفه محمد بن جعفر بن أبي كثير فرواه عن موسى بن عقبة ثنا أبو إسحاق عن بريد بن أبي مريم عن أبي الحوراء عن الحسن بن علي قال: علمني رسول الله ﷺ هؤلاء الكلمات في الوتر: . . . فذكره.

- أخرجه الحاكم (٣/ ١٧٢). والطبراني في الكبير (٣/ ٧٣/ ٢٧٠١). وفي الدعاء (٧٤٠). وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٢/ ٦٥٩/ ١٧٦١ ب). ومحمد بن جعفر أثبت من إسماعيل بن إبراهيم، وعليه فروايته هي الصواب. والله أعلم.

* والثانية: أن الحديث مشهور عن أبي إسحاق، وليس معروفاً من حديث هشام. =

. . . .

=* والثالثة : لم أر لموسى بن عقبة رواية عن هشام بن عروة إلا في هذا الحديث .
- وقد روى موسى عن عروة عن عائشة في القبلة للصائم [السنن الكبرى للنسائي (٢/ ١٩٩/ ٣٠٥٣)] فلم يذكر واسطة بينه وبين عروة .
- وروى عنه بواسطة الزهري حديث : «ما ضرب رسول الله ﷺ بيده امرأة له قط . . . » [السنن الكبرى (٥/ ٣٧٠/ ٩١٦٣)] .
* والرابعة : تفرد موسى عن هشام ، وهو ليس معروفاً بالرواية عنه ، ولم يتابعه أحد ممن روى عن هشام .
- فدل كل ذلك على شذوذ هذه الرواية ، وأن إسماعيل بن إبراهيم قد أخطأ فيها .
- لذا قال الطبراني في الأوسط : «لم يرو هذا الحديث عن هشام بن عروة إلا موسى بن عقبة ، ولا رواه عن موسى بن عقبة إلا ابن أخيه إسماعيل بن إبراهيم ، تفرد به ابن أبي فديك ، ولا يروى عن عائشة عن الحسن بن علي إلا بهذا الإسناد» .
- وانظر : الطريق الآتية :
- ثانيها : ما يرويه ابن وهب عن يحيى بن عبدالله بن سالم عن موسى بن عقبة عن عبدالله بن علي عن الحسن بن علي بن أبي طالب أنه قال : علمني رسول الله ﷺ هؤلاء الكلمات في الوتر : . . . فذكر الحديث وفي آخره : «وصلى الله على النبي محمد» .
- أخرجه النسائي في المجتبى (٣/ ٣٤٨/ ١٧٤٥) . وفي الكبرى (٥/ ٣٤/ ٨١٠١) .
- ويمكن أن يقال في هذا الطريق مثل ما قيل في الذي قبله ، ويضاف إليه أنه منقطع بين عبدالله ابن علي وجده الحسن بن علي ؛ هذا إذا كان عبدالله بن علي هذا هو ابن الحسين بن علي ؛ وإلا فهو مجهول .
- ولنترك ابن حجر حتى يبين لنا علته أتم بيان ؛ فيقول في نتائج الأفكار (٢/ ١٤٦) : «هذا حديث أصله حسن ، روى من طرق متعددة عن الحسن ، ولكن هذه الزيادة في هذا السند غريبة لا تثبت ؛ لأن عبدالله بن علي لا يعرف ، وقد جوز الحافظ عبدالغني أن يكون هو عبدالله ابن علي بن الحسين بن علي ، وجزم المزي بذلك ، فإن يكن كما قال ؛ فالسند منقطع ؛ فقد ذكر ابن سعد والزبير بن بكار وابن حبان أن أمه : أم عبدالله بنت الحسن بن علي ، وهو شقيق أبي جعفر الباقر ، ولم يسمع من جده الحسن بن علي ، بل الظاهر أن جده مات قبل أن يولد ، لأن أباه زين العابدين أدرك من حياة عمه الحسن رضي الله عنه نحو عشر سنين فقط ، فتبين أن هذا السند ليس من شرط الحسن لانقطاعه أو جهالة راوٍ ، ولم ينجبر بمجيئه من وجه آخر . . . إلى أن قال : ومع التعليل الذي ذكرته فهو شاذ ، وقد خالف يحيى بن عبدالله ـ روايه عن موسى بن عقبة ـ إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة ومحمد بن جعفر بن أبي كثير ، فروياه عن موسى بن عقبة على خلاف ما رواه يحيى . . . ثم قال بعد رواية محمد بن جعفر السالفة الذكر : وهذه الطريق أشبه بالصواب ، لأن محمد بن جعفر ـ هو ابن أبي كثير =

. . . .

=المدني ـ أثبت وأحفظ من إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة ومن يحيى بن عبدالله بن سالم، فرجع الحديث إلى رواية أبي إسحاق عن بريد عن أبي الحوراء، وهو المعروف، والله أعلم».

– قلت: ويضاف إلى ذلك وجوه التعليل السابق ذكرها في الطريق الأولى لاسيما والحديث قد اشتهر من حديث أبي إسحاق السبيعي ولا يعرف من حديث هشام بن عروة ولا من حديث عبدالله بن علي [على قلة حديثه] إلا من هذين الطريقين الشاذين، والله أعلم.

– وانظر: تحفة المحتاج (١/ ٤٠٩). البدر المنير (١/ ١٢٨). نصب الراية (٢/ ١٢٥). الدراية (١/ ١٩٤). التلخيص الحبير (١/ ٤٤٦). تهذيب التهذيب (٤/ ٤٠٣). نيل الأوطار (٣/ ٤٣).

– ثالثها: ما يرويه الربيع بن سهل أبو إبراهيم الفزاري ثنا الربيع بن ركين عن أبي يزيد الزراد عن أبي الحوراء قال: لقيت الحسن بن علي رضي الله عنه بالبصرة فقلت: بنفسي أنت ما حفظت عن أبيك محمد ﷺ؟ فقال: علمني كلمات أقولهن في الوتر، قلت: ما هي؟ قال: . . . فذكر الدعاء ثم ذكر الحديث في قصة التمرة من تمر الصدقة.

– أخرجه الطبراني في الكبير (٣/ ٧٧/ ٢٧١٣). وفي الدعاء (٧٤٩). قال الطبراني: «أبو يزيد الزراد هو عبدالملك بن ميسرة».

– قلت: هو منكر؛ تفرد به الربيع بن ركين ـ وليس بالمشهور ـ [التاريخ الكبير (٣/ ٢٦٩). الجرح والتعديل (٣/ ٤٦٠). الثقات (٤/ ٢٢٧)] عن أبي زيد عبدالملك بن ميسرة: وهو ثقة كثير الحديث؛ قد روى عنه مشاهير الثقات، فلم يتابع أحد منهم الربيع على روايته، والراوي له عن الربيع: وهو الربيع بن سهل: قال البخاري: «يخالف في حديثه» وقال ابن معين: «ليس بشيء» وقال أبو زرعة: «منكر الحديث» وضعفه النسائي والدارقطني. وقال أبو حاتم: «شيخ» [التاريخ الكبير (٣/ ٢٧٨). الجرح والتعديل (٣/ ٤٦٣). تاريخ ابن معين (٣/ ٣٨٨). سؤالات البرذعي (٤٣٢). الضعفاء الكبير (٢/ ٥١). الكامل (٣/ ١٣٦). الميزان (٢/ ٤١). اللسان (٢/ ٤٤٦)].

– وهذه الطرق الثلاث بين شاذ ومنكر، والشواذ والمناكير لا يقوى بعضها بعضاً، فضلاً عن أن تقوي غيرها، بل هي أحاديث أخطأ فيها رواتها وتبين خطؤهم، وعليه فمدار هذه الزيادة وهي تقييد هذا الدعاء بقنوت الوتر إنما هو على رواية أبي إسحاق السبيعي.

* وأما الشواهد فمنها:

١ – ما رواه ابن جريج عن عبدالرحمن بن هرمز أن بريد بن أبي مريم أخبره قال: سمعت ابن عباس ومحمد بن علي ـ هو ابن الحنفية ـ بالخيف يقولان: كان النبي ﷺ يقنت في صلاة الصبح وفي وتر الليل بهؤلاء الكلمات: «اللهم اهدني . . .» الحديث.

– أخرجه البيهقي (٢/ ٢١٠).

– وقد اختلف فيه على ابن جريج، ومداره على عبدالرحمن بن هرمز.

– وقيل: عبدالله بن هرمز ـ وهو شيخ لابن جريج غير عبدالرحمن بن هرمز الأعرج التابعي العالم=

. . . .

=الثقة المشهور، ولم أجد من ترجم له سوى ابن حجر حيث قال في التلخيص (١/ ٤٤٧): «وعبدالرحمن بن هرمز يحتاج إلى الكشف عن حاله» وقال في نتائج الأفكار (٢/ ١٤٤) «وابن هرمز المذكور: شيخ مجهول، والأكثر أن اسمه عبدالرحمن وليس هو الأعرج الثقة المشهور صاحب أبي هريرة».

- ورواه عبدالرزاق (٣/ ١٠٨/ ٤٩٥٧) ومن طريقه: ابن نصر في الوتر (٣١٣ - مختصره) قال عبدالزراق: أخبرنا ابن جريج حدثني من سمع ابن عباس ومحمد بن علي يقولان بالخيف: . . . فذكره.

- فأبهم شيخ ابن جريج.

٢- وما رواه عتاب بن بشير عن خصيف عن نافع عن ابن عمر أن النبي ﷺ علم أحد ابني علي في القنوت: «اللهم اهدني . . .» الحديث.

- أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (١٠/ ٢٨٥).

- وهو حديث منكر؛ تفرد به خصيف بن عبدالرحمن عن نافع، ولم يتابع عليه مع سوء حفظه، وتفرد به عنه عتاب بن بشير، قال أحمد: «أحاديث عتاب عن خصيف منكرة». [التهذيب (٣/ ٥٦٠) و(٥/ ٤٥٢). الميزان (١/ ٦٥٣) و(٣/ ٢٧)].

٣- قال الطبراني في الأوسط (٨/ ٧٣٥٦): حدثنا محمد بن أبان ثنا أحمد بن سنان ثنا محمد بن حماد نا عمر أبو حفص عن علقمة عن سليمان بن بريدة عن أبيه قال: كان رسول الله ﷺ يقول في دعائه: «اللهم اهدني فيمن هديت . . .» الحديث.

- ورجال إسناده ثقات، غير أني لم أهتد لمعرفة عمر أبي حفص الذي يروي عن علقمة بن مرثد، وعنه محمد بن حماد الطهراني، ولم أجد من اسمه عمر فيمن روى عنه علقمة، ولا في شيوخ محمد بن حماد، ولا من كنيته أبو حفص.

- وعليه فإن تفرد مثل هذا عن علقمة يُعد منكراً، لكونه غير معروف بالرواية عن علقمة، ولم يتابعه عليه أحد من أصحاب علقمة.

٤- قال ابن حجر في نتائج الأفكار (٢/ ١٤٤): «وأخرج الحاكم من طريق عبدالله بن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة قال: كان رسول الله ﷺ إذا رفع رأسه من الركوع في صلاة الصبح يدعو بهذا الدعاء: «اللهم اهدني فيمن هديت» وصححه ورُدَّ عليه بأنهم اتفقوا على ضعف عبدالله بن سعيد المقبري، والله أعلم».

- ولم أره في المستدرك المطبوع، وعبدالله بن سعيد: متروك. [التقريب (٥١١)].

- وخلاصة ما تقدم أن تقييد هذا الدعاء بالقنوت في الوتر شاذ لا يصح، وإنما هو دعاء مطلق غير مقيد، ومما يؤيد ذلك أيضاً ما رواه الخلال عن أحمد قال: «لا يصح فيه عن النبي ﷺ شيء، [يعني: في القنوت] ولكن عمر كان يقنت» نقله ابن حجر في التلخيص (٢/ ٣٩).

١٧٣ - ٢- وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ فِي آخِرِ وِتْرِهِ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ، وَبِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ، لاَ أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ، أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ» (١).

=- هذا فيما يتعلق بمسئلة تخصيص هذا الدعاء بقنوت الوتر أو الصبح، وأما فيما يتعلق بمسئلة ثبوت القنوت في الوتر، فهي تحتاج إلى بحث مستقل، وانظر خلاصته في صحيح ابن خزيمة (٢/ ١٥١) وما بعدها، إذ يقول في مبتدأ كلامه: «ولست أحفظ خبراً ثابتاً عن النبي ﷺ في القنوت في الوتر» إلى أن قال: (٢/ ١٥٥): «وأعلى خبر يحفظ في القنوت في الوتر عن أبي كعب في عهد عمر بن الخطاب موقوفاً أنهم كانوا يقنتون بعد النصف، يعني: من رمضان» والله أعلم.

- [وحديث الحسن صححه العلامة الألباني بقيد الوتر في الإرواء (٤٢٩)، وفي صحيح أبي داود (١/ ٣٩٢)، وصحيح الترمذي (١/ ١٤٤) وغيرهما، وعليه عمل المسلمون] «المؤلف».

(١) أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٨/ ١٩٥). وأبو داود في ك الصلاة، ٣٤١-ب القنوت في الوتر، (١٤٢٧). والترمذي في ٤٩-ك الدعوات، ١١٣-ب في دعاء الوتر، (٣٥٦٦). والنسائي في ٢٠-ك قيام الليل، ٥١-ب الدعاء في الوتر (١٧٤٦) (٣/ ٢٤٨). وفي الكبرى، ٧٢-ك النعوت، ٥٢-ب المعافاة والعقوبة، (٤/ ٤١٧/ ٧٧٥٢ و٧٧٥٣). وابن ماجه في ٥-ك إقامة الصلاة، ١١٧-ب ما جاء في القنوت في الوتر، (١١٧٩). والحاكم (١/ ٣٠٦). والضياء في المختارة (٢/ ٢٥١-٢٥٣/ ٦٢٧-٦٣١). وأحمد (١/ ٩٦ و١١٨ و١٥٠). والطيالسي (١٢٣). وابن أبي شيبة (١٠/ ٣٨٦). وعبد بن حميد (٨١). وابن نصر في الوتر (٣٣٦ - مختصره). وأبو يعلى (١/ ٢٣٧/ ٢٧٥). والطبراني في الدعاء (٧٥١). والبيهقي (٣/ ٤٢). وابن عبدالبر في التمهيد (٢٢/ ٣٥١). وابن الجوزي في التحقيق (١/ ٤٥٨-٤٥٩/ ٦٧٥). والمزي في تهذيب الكمال (٣٠/ ٢٥٧).

- من طرقٍ كثيرة عن حماد بن سلمة عن هشام بن عمرو الفزاري عن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام عن علي به مرفوعاً.

- قال الترمذي: «حسن غريب من حديث علي، لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث حماد ابن سلمة».

- وقال الحاكم: «صحيح الإسناد».

- وهو كما قال؛ فإن رجاله رجال الصحيح، عدا هشام بن عمرو الفزاري: لم يرو عنه غير حماد بن سلمة، ووثقه ابن معين وأحمد وأبو حاتم، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال أبو داود وعثمان ابن سعيد الدارمي بأنه أقدم شيخ لحماد بن سلمة. [التاريخ الكبير (٨/ ١٩٥). الجرح والتعديل=

١٧٤ - ٣- وعن عبيد بن عمير أن عمر رضي الله عنه قنت بعد الركوع، فقال: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا، وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ، وَأَلِّفْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ، وَأَصْلِحْ ذَاتَ بَيْنِهِمْ، وَانْصُرْهُمْ عَلَى عَدُوِّكَ وَعَدُوِّهِمْ، اللَّهُمَّ الْعَنْ كَفَرَةَ أَهْلِ الْكِتَابِ الَّذِين يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِكَ، وَيُكَذِّبُونَ رُسُلَكَ، وَيُقَاتِلُونَ أَوْلِيَاءَكَ، اللَّهُمَّ خَالِفْ بَيْنَ كَلِمَتِهِمْ، وَزَلْزِلْ أَقْدَامَهُمْ، وَأَنْزِلْ بِهِمْ بَأْسَكَ الَّذِي لاَ تَرُدُّهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ. بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْتَعِينُكَ، وَنَسْتَغْفِرُكَ، وَنُثْنِي عَلَيْكَ، وَلاَ نَكْفُرُكَ، وَنَخْلَعُ وَنَتْرُكُ مَنْ يَفْجُرُكَ. بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، اللَّهُمَّ إِيَّاكَ نَعْبُدُ، وَلَكَ نُصَلِّي وَنَسْجُدُ، وَإِلَيْكَ نَسْعَى وَنَحْفِدُ[١]، وَنَخْشَى عَذَابَكَ الْجِدَّ، وَنَرْجُو رَحْمَتَكَ، إِنَّ عَذَابَكَ بِالْكَافِرِينَ مُلْحِقٌ[٢]»[٣].

=(٩/ ٦٤). الثقات (٧/ ٥٦٨). تاريخ ابن معين (٤/ ١٠٢). سؤالات الآجري (١/ ٢٥٨). تسمية من لم يرو عنه غير رجل واحد (١١٩). المعرفة والتاريخ (١/ ٤٢٧) و(٢/ ١٢٦). وانظر: العلل لابن أبي حاتم (١/ ١٢٠). والعلل للدارقطني (٤/ ١٥)].

- وصححه العلامة الألباني في صحيح سنن أبي داود (١/ ٣٩٣)، وفي الإرواء (٤٣٠) وغيرهما. وانظر: تحفة الأحوذي (١٠/ ٩) وحاشية السندي على النسائي (٣/ ٢٥١).

(١) نحفد: أي: نسرع إلى العمل بطاعته [جامع البيان في تأويل القرآن (٧/ ٦٢٠). النهاية (١/ ٤٠٦). غريب الحديث لابن قتيبة (١/ ١٧٠). غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام (٣/ ٣٧٤)].

(٢) ملحق: الرواية بكسر الحاء، أي: من نزل به عذابُك أَلْحَقَهُ بالكفار، وقيل: هو بمعنى لاحق، لغة في لَحق، . . . ، ويروى بفتح الحاء على المفعول، أي: إن عذابك يُلحَق بالكفار ويصابون به [النهاية (٤/ ٢٣٨). غريب الحديث لابن قتيبة (١/ ١٧١). غريب الحديث لأبي عبيد (٣/ ٣٧٥). القاموس المحيط (١١٨٩)].

(٣) أخرجه عبدالرزاق في المصنف (٣/ ١١١/ ٤٩٦٩). وابن أبي شيبة في المصنف (٢/ ٣١٤) و(١٠/ ٣٨٩) مختصراً. والبيهقي في السنن الكبرى (٢/ ٢١٠-٢١١). =

. . . .

=- من طريق ابن جريج عن عطاء [هو : ابن أبي رباح] عن عبيد بن عمير أن عمر . . . فذكره .
- وهذا إسناد صحيح على شرط البخاري ومسلم [انظر : البخاري (٢٠٦٢) و(٧٣٥٣) . ومسلم (٢١٥٣/ ٣٦)] .
- وابن جريج مدلس وقد عنعنه في رواية سفيان الثوري وحفص بن غياث وصرح بالتحديث في رواية عبدالرزاق وهو ثبت في ابن جريج ، فانتفت بذلك شبهة تدليسه .
- وزاد عبدالرزاق في روايته عن ابن جريج في آخر الحديث : «وسمعت عبيد بن عمير يقول : القنوت قبل الركعة الآخرة من الصبح ، وذكر أنه بلغه أنهما سورتان من القرآن في مصحف ابن مسعود وأنه يوتر بهما كل ليلة ، وذكر أنه يجهر بالقنوت في الصبح ، . . . » .
- وأما رواية حفص بن غياث عن ابن جريج ، فذكر في أولها : «سمعت عمر يقنت في الفجر ، . . . » واقتصر في الدعاء على سورتي أبي . [عند ابن أبي شيبة] .
- وأما رواية سفيان الثوري عن ابن جريج فهذا لفظه ؛ إلا أنه قال : «ولك نسعى ونحفد» [عند البيهقي] .
- وتابع ابن جريج عليه :
- محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى فرواه عن عطاء عن عبيد بن عمير قال : صليت خلف عمر صلاة الغداة فقنت فيها بعد الركوع ، وقال في قنوته : «اللهم إنا نستعينك ونستغفرك ، ونثني عليك الخير كله ، ونشكرك ولا نكفرك ، . . . » فذكر الحديث مقتصراً فيه على سورتي أبيّ ولم يذكر البسملة .
- أخرجه ابن أبي شيبة (٢/ ٣١٤) و(١٠/ ٣٨٧) . والطحاوي في شرح المعاني (١/ ٢٤٩) .
- وابن أبي ليلى سيء الحفظ إلا أنه يصلح في المتابعات .
- ولأثر عمر أسانيد أخرى ، منها :
١- ما رواه عبدة بن أبي لبابة عن سعيد بن عبدالرحمن بن أبزي عن أبيه قال : صليت خلف عمر ابن الخطاب رضي الله عنه صلاة الصبح فسمعته يقول بعد القرءاة قبل الركوع : اللهم إياك نعبد . . فذكر الدعاء مقتصراً فيه على سورتي أبيّ .
- أخرجه البيهقي (٢/ ٢١١) وصحح إسناده ، وهو كما قال ، ورجاله رجال الصحيحين ، والإسناد إلى عبدة صحيح . والطحاوي في شرح المعاني (١/ ٢٥٠) مختصراً .
- وتابع عبدة عليه :
- ذر بن عبدالله الهمداني [وهو ثقة روى له الجماعة . التقريب (٣١٣)] عن سعيد به .
- أخرجه ابن أبي شيبة (٢/ ٣١٤) و(١٠/ ٣٨٧) بإسناد صحيح .
٢- قال ابن أبي شيبة (٢/ ٣١٥) و(١٠/ ٣٨٨) : حدثنا هشيم قال : أخبرنا حصين قال : صليت الغداة ذات يوم وصلى خلفي عثمان بن زياد ، قال : فقنت في صلاة الصبح ، قال : فلما قضيت =

. . . .

=صلاتي قال لي: ما قلت في قنوتك؟ فقلت: ذكرت هؤلاء الكلمات: اللهم إنا نستعينك . . . فذكر الدعاء بسورتي أبيّ ثم قال: قال لي عثمان: كذا كان يصنع عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان.

- ورجاله ثقات رجال الشيخين، غير عثمان بن زياد: له ذكر في تاريخ دمشق (٣٧/ ١٣٦) و(٣٨/ ٣٦٠). ولم أر من تكلم فيه بجرح أو تعديل.

٣- روى عبدالرزاق في المصنف (٣/ ١١٠/ ٤٩٦٨) عن معمر عن علي بن زيد بن جدعان عن أبي رافع قال: صليت خلف عمر بن الخطاب الصبح فقنت بعد الركوع قال: فسمعته يقول: «اللهم إنا نستعينك ونستغفرك . . .» فذكر الدعاء بنحوه مطولاً مع تقديم وتأخير وزيادات.

- وإسناده ضعيف، لضعف علي بن زيد بن جدعان وسوء حفظه.

٤- قال الطحاوي في شرح المعاني (١/ ٢٥٠): حدثنا أبو بكرة قال: ثنا وهب بن جرير ثنا شعبة عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس رضي الله عنهما عن عمر رضي الله عنه أنه كان يقنت في صلاة الصبح بسورتين «اللهم إنا نستعينك» و «اللهم إياك نعبد».

- وهو حديث صحيح؛ فإن الحكم لم يسمع من مقسم إلا خمسة أحاديث وهذا منها [الجامع في العلل ومعرفة الرجال (١/ ١٩٧). التاريخ الصغير (١/ ٢٩٣). الجرح والتعديل (١/ ١٥٨). السير (٥/ ٢٠٨). التهذيب (٢/ ٣٩٤)] وشيخ الطحاوي أبو بكرة: هو بكار بن قتيبة وهو ثقة [تاريخ دمشق (١٠/ ٣٦٨). السير (١٢/ ٥٩٩). الاستغناء في معرفة المشهورين (١/ ٤٧٧). فتح الباب (١٢٠٨).

- ورواه عبدالرزاق (٣/ ١١٢/ ٤٩٧٢) عن رجل عن شعبة به.

* وقنوت عمر في الفجر محمول على النازلة كما روى في بعض الآثار أنه كان إذا حارب قنت وإذا لم يحارب لم يقنت [انظر: شرح معاني الآثار (١/ ٢٥١)] قال الشيخ الألباني في الإرواء (٢/ ١٧٢): «والظاهر أنه في قنوت النازلة كما يشعر به دعاؤه على الكفار».

* وقد ورد هذا الدعاء أو بعضه عن غير عمر فمن ذلك:

١- ما رواه ابن خزيمة في صحيحه (٢/ ١٥٥/ ١١٠٠) قال: نا الربيع بن سليمان المرادي نا عبدالله ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني عروة بن الزبير أن عبدالرحمن بن عبدٍ القاري - وكان في عهد عمر بن الخطاب مع عبدالله بن الأرقم على بيت المال - أن عمر خرج ليلة في رمضان . . . فذكر الحديث في أمر عمر أبيَّ بن كعب أن يقوم للناس في رمضان إلى أن قال: فخرج عمر عليهم والناس يصلون بصلاة قارئهم، فقال عمر: نعم البدعة هي، والتي تنامون عنها أفضل من التي تقومون - يريد آخر الليل - فكان الناس يقومون أوله. وكانوا يلعنون الكفرة في النصف: اللهم قاتل الكفرة الذين يصدون عن سبيلك، ويكذبون رسلك، ولا يؤمنون بوعدك، وخالف بين كلمتهم، وألق في قلوبهم الرعب، وألق عليهم رجزك وعذابك إله الحق. ثم يصلي على النبي ﷺ ويدعو للمسلمين بما استطاع من خير ثم يستغفر للمؤمنين، قال: وكان يقول إذا فرغ من لعنة =

. . . .

=الكفرة، وصلاته على النبي ﷺ واستغفاره للمؤمنين والمؤمنات ومسألته: اللهم إياك نعبد، ولك نصلي ونسجد، وإليك نسعى ونحفد، ونرجو رحمتك ربنا، ونخاف عذابك الجد، إن عذابك لمن عاديت ملحق، ثم يكبر ويهوي ساجداً.

- وهذا إسناد صحيح، رجاله رجال الشيخين عدا الربيع بن سليمان المرادي صاحب الشافعي وهو ثقة، وهو على شرط مسلم [٨١٨/ ٢٧١].

- ورواه مالك عن ابن شهاب به إلا أنه اقتصر على ذكر قصة جمع عمر الناس على أبيِّ بن كعب ولم يذكر فيها الدعاء وإنما ساق القصة إلى قوله: «وكان الناس يقومون أوله».

- أخرجه مالك في الموطأ (١/ ١١٣-١١٤/ ٣) ومن طريقه: البخاري في الصحيح (٢٠١٠). والبيهقي في السنن (٢/ ٤٩٣). وفي الشعب (٣/ ١٧٧/ ٣٢٦٩). وفي فضائل الأوقات (١٢١).

- تابع مالكاً على عدم ذكر الدعاء والانتهاء في سياق القصة إلى قوله: «وكان الناس يقومون أوله»:

١- عقيل بن خالد.

- أخرج حديثه: البيهقي في السنن (٢/ ٤٩٣).

٢- معمر بن راشد.

- أخرج حديثه: عبدالرزاق في المصنف (٤/ ٢٥٨/ ٧٧٢٣).

- فتتابع مالك ومعمر وعقيل على عدم ذكر الدعاء، وانفرد به يونس بن يزيد الأيلي ولا أراه حفظ ما لم يحفظه مالك ومعمر وعقيل، بل لو خالف مالكاً وحده لقُدِّم مالك عليه فإن مالكاً أثبت الناس في الزهري، فكيف إذا تابعه معمر وعقيل وهما ثبتان في الزهري، ولا سيما ويونس قد أنكرت عليه أحاديث يرويها عن ابن شهاب، وكان أحمد سيء الرأي فيه. فدل ذلك على شذوذ هذه الزيادة، وأن يونس قد أخطأ فيها. [انظر: شرح علل الترمذي (٢٦٣). سؤالات ابن بكير (٤٣). التهذيب (٩/ ٤٧٠)].

* ومما ورد في أن بعض هذا الدعاء سورتان من مصحف أبيِّ بن كعب:

- ما رواه وكيع وسفيان الثوري عن جعفر بن بُرقان عن ميمون بن مهران قال؛ في قراءة أبيِّ بن كعب: «اللهم إنا نستعينك ونستغفرك ونثني عليك الخير، ولا نكفرك، ونخلع ونترك من يفجرك، اللهم إياك نعبد، ولك نصلي ونسجد، وإليك نسعى ونحفد، ونرجو رحمتك، ونخشى عذابك، إن عذابك بالكافرين ملحق».

- إلا أنه في رواية سفيان قال: «عن ميمون بن مهران عن أبيِّ بن كعب أنه كان يقول: . . .».

- أخرجه عبدالرزاق (٣/ ١١٢/ ٤٩٧٠). وابن أبي شيبة (٢/ ٣١٤) و(١٠/ ٣٨٩).

- وهذا إسناد صحيح، فإن جعفر بن برقان ضابط لحديث ميمون، وإنما ضُعف في روايته عن الزهري خاصة، قال الدارقطني: «فأما حديثه عن ميمون بن مهران ويزيد ابن الأصم فثابت صحيح» [التهذيب (٢/ ٥١). الميزان (١/ ٤٠٣). سؤالات البرقاني (٨١)]. =

. . . .

=- وتسمى هاتان السورتان: سورتي الخلع والحفد، وقد أخرج ابن الضريس في فضائل القرآن ما يدل على أنهما سورتان من مصحف أبيَّ وابن عباس وهي في الجزء المفقود من الكتاب، وانظر: الدر المنثور (٦/ ٤٢٠).

٢- وقد روى ذلك عن علي بن أبي طالب بإسنادين أحدهما مرفوع والآخر موقوف، وكلاهما لا يصح:

- الأول: عن عباد بن يعقوب الأسدي ثنا يحيى بن يعلى الأسلمي عن ابن لهيعة عن عبدالله بن هبيرة عن عبدالله بن زرير قال: قال لي عبدالملك بن مروان: ما حملك على حب أبي تراب إلا أنك أعرابي جاف، فقلت: والله لقد قرأت القرآن قبل أن يجتمع أبويك [كذا في المطبوع] لقد علمني سورتين علمهما إياه رسول الله ﷺ ما علمتهما أنت ولا أبوك: اللهم إنا نستعينك... فذكره مطولاً وفيه زيادة.

- أخرجه الطبراني في الدعاء (٧٥٠).

- وإسناده ضعيف جداً، بل منكر: ابن لهيعة ويحيى بن يعلى الأسلمي: ضعيفان، وعباد بن يعقوب شيعي روى أحاديث أنكرت عليه في الفضائل والمثالب، ولا أُرى هذا إلا منها؛ فقد تفرد به [انظر. الكامل (٤/ ٣٤٨) وغيره].

- الثاني: عن حبيب بن أبي ثابت عن عبدالرحمن بن سويد الكاهلي أن علياً قنت في الفجر بهاتين السورتين: اللهم إنا نستعينك... فذكرهما.

- أخرجه عبدالرزاق (٣/ ١١٤/ ٤٩٧٨). وابن سعد في الطبقات (٦/ ٢٤١). وابن أبي شيبة (٢/ ٣١٤) و(١٠/ ٣٨٨).

- وإسناده ضعيف؛ لجهالة عبدالرحمن بن سويد الكاهلي، تفرد عنه حبيب بن أبي ثابت [المنفردات والوحدان لمسلم (١٤٧)] وحبيب مكثر من التدليس، وقد عنعنه.

- وقد روى هذا الدعاء أو بعضه عن النبي ﷺ إلا أنها مراسيل:

١- روى ابن وهب أخبرني معاوية بن صالح عن عبدالقاهر عن خالد بن أبي عمران قال: بينا رسول الله ﷺ يدعو على مضر إذ جاءه جبريل فأومأ إليه أن اسكت، فسكت، فقال: يا محمد إن الله لم يبعثك سباباً ولا لعاناً، وإنما بعثك رحمة، ولم يبعثك عذاباً: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَٰلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٢٨] قال: ثم علمه هذا القنوت: اللهم إنا نستعينك ونستغفرك ونؤمن بك ونخضع لك، ونخلع ونترك من يكفرك، اللهم إياك نعبد، ولك نصلي ونسجد، وإليك نسعى ونحفد، نرجو رحمتك ونخاف عذابك الجد، إن عذابك بالكفار ملحِق».

- أخرجه أبو داود في المراسيل (٨٩). والبيهقي (٢/ ٢١٠).

- قلت: وهذا معضل، ضعيف الإسناد: خالد بن أبي عمران من صغار التابعين، جُلُّ روايته عن التابعين، وعبدالقاهر: هو ابن عبدالله ويقال: أبو عبدالله: مجهول، قال الذهبي: «نكرة، ما روى عنه سوى معاوية بن صالح الحضرمي» [التهذيب (٥/ ٢٧٠). الميزان (٢/ ٦٤٢)]. =

. . . .

=- وزيادة الدعاء في هذا الحديث منكرة؛ فقد روى أبو هريرة وابن عمر هذا الحديث ولم يذكرا فيه هذه القصة ولا الدعاء.

- أما حديث أبي هريرة ففيه: أن رسول الله كان إذا أراد أن يدعو على أحد أو يدعو لأحد قنت بعد الركوع، فربما قال: ـ إذا قال: سمع الله لمن حمده ـ: «اللهم ربنا لك الحمد، اللهم أنج الوليد بن الوليد وسلمة بن هشام وعياش بن أبي ربيعة، اللهم اشدد وطأتك على مضر، واجعلها سنين كسني يوسف» يجهر بذلك، وكان يقول في بعض صلاته في صلاة الفجر: «اللهم العن فلاناً وفلاناً» لأحياء من العرب حتى أنزل الله: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ﴾.

- أخرجه البخاري (٨٠٤ و١٠٠٦ و٢٩٣٢ و٤٥٦٠ و٤٥٩٨ و٦٢٠٠ و٦٣٩٣ و٦٩٤٠). ومسلم (٦٧٥). وأبو داود (١٤٤٠ و١٤٤٢). والنسائي (٢/ ٢٠١-٢٠٢/ ١٠٧٢- ١٠٧٤). وابن ماجه (١٢٤٤). والدارمي (١/ ٤٥٣/ ١٥٩٥). وابن حبان (٥/ ٣٠٧/ ١٩٧٢). وأحمد (٢/ ٢٥٥). والبيهقي (٢/ ١٩٧-١٩٨ و٢٠٧). والطحاوي في شرح المعاني (١/ ٢٤٢). وغيرهم.

- وأما حديث ابن عمر ففيه: أنه سمع رسول الله ﷺ إذا رفع رأسه من الركوع في الركعة الآخرة من الفجر يقول: «اللهم العن فلاناً وفلاناً وفلاناً» بعد ما يقول: «سمع الله لمن حمده، ربنا ولك الحمد» فأنزل الله: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ﴾.

- أخرجه البخاري (٤٠٦٩ و٤٠٧٠ و٤٥٥٩ و٧٣٤٦). والنسائي في الصغرى (٢/ ٢٠٣/ ١٠٧٧) وفي الكبرى (٦/ ٣١٤/ ١١٠٧٥ و١١٠٧٦). وابن خزيمة (١/ ٣١٥/ ٦٢٢). وابن حبان (٥/ ٣٢٥/ ١٩٨٧) و(١٣/ ٥٧/ ٥٧٤٧). وأحمد (٢/ ١٤٧). والبيهقي (٢/ ١٩٨ و٢٠٧). والطحاوي (١/ ٢٤٢). وعبدالرزاق (٢/ ٤٤٥/ ٤٠٢٧). وأبو يعلى (٩/ ٤٠٣/ ٥٥٤٧). وغيرهم.

٢- روى مروان بن معاوية، وخلاد بن يحيى عن عبدالواحد بن أيمن عن عبيد بن رفاعة الزرقي عن أبيه قال: لما كان يوم أحد وانكفأ المشركون، قال رسول الله ﷺ: «استووا حتى أثني على ربي عز وجل» فصاروا خلفه صفوفاً، قال: «اللهم لك الحمد كله، اللهم لا قابض لما بسطت. . .» فذكر دعاءً طويلاً وفي آخره: «اللهم قاتل الكفرة الذين يكذبون رسلك، ويصدون عن سبيلك، واجعل عليهم رجزك وعذابك، اللهم قاتل الكفرة الذين أوتوا الكتاب، إله الحق، آمين».

- أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٦٩٩). والنسائي في عمل اليوم والليلة (٦٠٩). والحاكم (١/ ٥٠٦-٥٠٧) و(٣/ ٢٣-٢٤). والبزار (٢/ ٣٣٠/ ١٨٠٠ - كشف). والبيهقي في الدعوات (١٧٣). وأحمد (٣/ ٤٢٤). والطبراني في الكبير (٥/ ٤٧/ ٤٥٤٩). وفي الدعاء (١٠٧٥). وأبو نعيم في الحلية (١٠/ ١٢٧).

- وخالفهما من هو أحفظ منهما وأثبت: أبو نعيم الفضل بن دكين فرواه عن عبدالواحد ابن أيمن قال: سمعت عبيد بن رفاعة الزرقي قال: لما كان يوم أحد . . . فذكر نحوه هكذا مرسلاً.

- أخرجه النسائي (٦١٠).

٤٠- الذكر عقب السلام من الوتر

١٧٥- عن أبيٍّ بن كعب رضي الله عنه؛ قال: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُوتِرُ بِثَلَاثٍ؛ بـ ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ وَ ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ وَ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، وَيَقْنُتُ قَبْلَ الرُّكُوعِ، وَإِذَا سَلَّمَ قَالَ: «سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ» ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، يَمُدُّ بِهَا صَوْتَهُ فِي الْأَخِيرَةِ يَقُولُ: «رَبِّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ»⁽¹⁾.

=- وسيأتي تفصيل الكلام على هذا الحديث برقم (٦٢٧).
- وخلاصة ما تقدم: أن هذا الدعاء لا يصح رفعه، وإنما هو ثابت صحيح من فعل عمر بن الخطاب كان يقنت به في صلاة الفجر، وبعضه سورتان من القرآن مما نسخت تلاوته وهما سورتا الخلع والحفد، والله أعلم.
- وانظر: نتائج الأفكار (٢/ ١٤٩) وما بعدها. وصححه الألباني في وإرواء الغليل (٢/ ١٧٠).

(١) هذا الحديث مداره على سعيد بن عبدالرحمن بن أبزي، وله طرق يرويها:
١- سفيان الثوري؛ واختلف عليه فيه:
(أ) فرواه مخلد بن يزيد الحراني [وهو: صدوق. الميزان (٤/ ٨٤). التهذيب (٨/ ٩٢)] عن سفيان عن زبيد عن سعيد بن عبدالرحمن بن أبزي عن أبيه عن أبيٍّ بن كعب: «أن رسول الله ﷺ كان يوتر بثلاث ركعات، كان يقرأ في الأولى: . . . الحديث إلى أن قال: ويقنت قبل الركوع، فإذا فرغ قال عند فراغه: «سبحان الملك القدوس» ثلاث مرات يطيل في آخرهن».
- أخرجه النسائي في المجتبى (٣/ ٢٣٥/ ١٦٩٨) وفي عمل اليوم والليلة (٧٣٤). وابن ماجه (١١٨٢) مختصراً. والضياء في المختارة (٣/ ٤١٩ و٤٢٢/ ١٢١٧ و١٢٢١). وأبو نعيم في مسند أبي حنيفة (١١٠).
(ب) خالفه: القاسم بن يزيد الجرمي [وهو: ثقة عابد. التقريب (٧٩٦)] ومحمد بن عبيد بن أبي أمية الطنافسي [وهو: ثقة. التقريب (٨٧٥)] فروياه عن سفيان عن زبيد عن سعيد بن عبدالرحمن بن أبزي عن أبيه عن النبي ﷺ: «أنه كان يوتر بـ «سبح . . . الحديث . . . ويقول بعدما يسلم: «سبحان الملك القدوس» ثلاث مرات يرفع بها صوته» وهذا لفظ القاسم بن يزيد.
- فلم يذكرا أبياً في الإسناد، ولم يذكرا في المتن: «ويقنت قبل الركوع». ولا قوله: «رب الملائكة والروح».
- أخرجه النسائي في المجتبى (٣/ ٢٥٠/ ١٧٤٩ و١٧٥٠) وفي عمل اليوم والليلة (٧٣٥). =

. . . .

=* تنبيه: وقع في رواية محمد بن عبيد: «عن سفيان الثوري وعبدالملك بن أبي سليمان عن زبيد» هكذا مقروناً، رواه هكذا أحمد بن يحيى الصوفي عن محمد ابن عبيد فوهم في الإقران، وقد رواه عن محمد بن عبيد عن عبدالملك بن أبي سليمان وحده: أحمد بن سليمان الرهاوي [النسائي (١٧٣٤)] وهشيم بن بشير [ابن أبي شيبة (٢/ ٢٩٨)] فلم يقرنا مع عبدالملك سفيان الثوري، وهما أحفظ وأكثر من أحمد بن يحيى الصوفي، وقيل: إن سفيان هذا هو ابن زياد العصفري [انظر: تهذيب الكمال (٦٠٣١)].

(ج) خالفهم: أبو نعيم الفضل بن دكين [ثقة ثبت. التقريب (٧٨٢)] ووكيع بن الجراح [ثقة حافظ عابد. التقريب (١٠٣٧)] وعبدالرزاق بن همام [ثقة حافظ. التقريب (٦٠٧)] فرواه ثلاثتهم عن سفيان عن زبيد عن ذر عن سعيد بن عبدالرحمن بن أبزي عن أبيه قال: «كان رسول الله ﷺ يوتر بـ «سبح...» الحديث ... إلى قوله: فإذا أراد أن ينصرف قال: «سبحان الملك القدوس» ثلاثاً يرفع بها صوته» هذا لفظ أبي نعيم، وفي حديث وكيع «ويقول إذا جلس في آخر صلاته: «سبحان الملك القدوس» ثلاثاً يمد بالآخرة صوته» وبنحوه عبدالرزاق.

- فلم يذكروا في الإسناد أبياً، وزادوا: ذر بن عبدالله المرهبي، ولم يذكروا في المتن: «ويقنت قبل الركوع». ولا قوله: «رب الملائكة والروح».

- أخرجه النسائي (٣/ ٢٥٠/ ١٧٥١) وفي عمل اليوم والليلة (٧٣٦). وأحمد (٣/ ٤٠٦-٤٠٧ و٤٠٧). وعبدالرزاق (٣٣/ ٤٦٩٦). وابن أبي شيبة (٢/ ٢٩٨). و(١٠/ ٣٨٧). والطحاوي في شرح المعاني (١/ ٢٩٢). وأبو نعيم في مسند أبي حنيفة (١١٠).

- وهذا هو المحفوظ عن سفيان، فإن وكيع بن الجراح وأبا نعيم من أثبت أصحاب سفيان [انظر: سؤالات ابن بكير (٣٢). تاريخ ابن معين ـ رواية الدوري (٣/ ٥٦٠). تاريخ ابن معين ـ رواية الدارمي (٦١). الجرح والتعديل (٥/ ٣٢٣) و(٩/ ١٥٠). شرح علل الترمذي (٢٩٩). وغيرها]. وقد اتفقا ولم يخالفهما من هو أثبت منهما في الثوري، وتابعهما عبدالرزاق فدل ذلك على أن قولهم هو المحفوظ ولا عبرة بمن خالفهم حينئذ.

- قال النسائي: «وأبو نعيم أثبت عندنا من محمد بن عبيد ومن قاسم بن يزيد وأثبت أصحاب سفيان عندنا ـ والله أعلم ـ: يحيى بن سعيد القطان ثم عبدالله بن المبارك ثم وكيع بن الجراح ثم عبدالرحمن بن مهدي ثم أبو نعيم ثم الأسود في هذا الحديث، ورواه جرير بن حازم عن زبيد فقال: «يمد صوته في الثالثة ويرفع».

- وتابع الثوري على هذا الوجه ـ المحفوظ ـ:

- جرير بن حازم ومحمد بن طلحة بن مصرف وأبو حنيفة النعمان بن ثابت: فرووه عن زبيد عن ذر عن سعيد عن أبيه به مرفوعاً.

- أخرجه النسائي (٣/ ٢٥٠/ ١٧٥٢) وفي عمل اليوم والليلة (٧٣١). والطحاوي في شرح المعاني=

. . . .

=(١/ ٢٩٢). وأبو نعيم في مسند أبي حنيفة (١٠٨-١٠٩). والخطيب في التاريخ (١١/ ٤١٥).

- وروى شعبة هذا الحديث عن زبيد إلا أنه قرنه بسلمة بن كهيل:

- فرواه بهز بن أسد وغندر وأبو داود الطيالسي وعفان بن مسلم ومسلم بن إبراهيم وأبو عمر الحوضي حفص بن عمر وعلي بن الجعد وخالد بن الحارث وسليمان بن حرب: تسعتهم عن شعبة عن سلمة وزبيد عن ذر عن سعيد بن عبدالرحمن بن أبزي عن أبيه بنحو رواية سفيان مرفوعاً. لم يذكر سليمان بن حرب: سلمة بن كهيل.

- أخرجه النسائي (٣/ ٢٤٥/ ١٧٣١ و١٧٣٢). وفي عمل اليوم والليلة (٧٣٧ و٧٣٨). والحاكم (١/ ٢٧٣). وأحمد (٣/ ٤٠٦). والطيالسي (٥٤٦). وأبو القاسم البغوي في مسند ابن الجعد (٤٨٧). وابن قانع في معجم الصحابة (٢/ ١٥٠). وأبو نعيم في الحلية (٧/ ١٨١). وفي مسند أبي حنيفة (١٠٩-١١٠).

- خالف شعبة: منصور بن المعتمر فرواه عن سلمة عن سعيد عن أبيه بنحوه مرفوعاً.

- أخرجه النسائي (٣/ ٢٤٥/ ١٧٣٣). وفي عمل اليوم والليلة (٧٣٩). والمحاملي في الأمالي (٣٦٨). وأبو نعيم في مسند أبي حنيفة (١١١).

- فلم يذكر ذراً.

- رواه عن منصور: جرير بن عبدالحميد الضبي وهو من أثبت الناس في منصور.

* وممن روى هذا الحديث عن زبيد الأيامي فلم يذكر ذراً:

١- عبدالملك بن أبي سليمان [ثقة. التهذيب (٥/ ٢٩٨)] رواه عن زبيد عن سعيد عن أبيه بنحوه مرفوعاً.

- أخرجه النسائي (٣/ ٢٤٥/ ١٧٣٤). وابن أبي شيبة (٢/ ٢٩٨).

٢- محمد بن جحادة [ثقة. التقريب (٨٣٢)] رواه عن زبيد عن ابن أبزي عن أبيه بنحوه مرفوعاً.

- أخرجه النسائي (٣/ ٢٤٦/ ١٧٣٥) وفي عمل اليوم والليلة (٧٣٣).

٣- عمرو بن قيس الملائي [ثقة متقن عابد. التقريب (٧٤٣) رواه عن زبيد عن سعيد عن أبيه بنحوه مرفوعاً.

- أخرجه ابن قانع في معجم الصحابة (٢/ ١٤٩). والطبراني في الأوسط (١/ ٦٨٦).

- من طريق عباد بن موسى الختلي ثنا قران بن تمام عن عمرو بن قيس به. قال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن عمرو غير قران».

* ورواه مالك بن مغول واختلف عليه فيه:

(أ) فرواه شعيب بن حرب [ثقة عابد. التقريب (٤٣٧) عن مالك عن زبيد عن ابن أبزي عن أبيه به مرفوعاً.

- أخرجه النسائي (٣/ ٢٤٦/ ١٧٣٦). =

. . . .

=(ب) ورواه يحيى بن آدم [ثقة حافظ فاضل. التقريب (١٠٤٧)] عن مالك عن زبيد عن ذر عن ابن أبزي مرسلاً.

- أخرجه النسائي (٣/ ٢٤٦/ ١٧٣٧). وفي عمل اليوم والليلة (٧٣٢).

* ورواه الأعمش واختلف عليه فيه:

(أ) فرواه أبو عبيدة المسعودي عبدالملك بن معن [ثقة. التقريب (٦٢٨)] عن الأعمش عن طلحة بن مصرف عن ذر عن سعيد بن عبدالرحمن بن أبزي عن أبيه عن أبيٍّ ابن كعب بنحوه مرفوعاً.

- أخرجه النسائي (٣/ ٢٤٤/ ١٧٢٨). وفي عمل اليوم والليلة (٧٢٩). وأبو داود (١٤٣٠). وابن الجارود (٢٧١). وابن حبان (٦/ ٢٠٣/ ٢٤٥٠). والضياء في المختارة (٣/ ٤٢١/ ١٢٢٠). وأحمد (٥/ ١٢٣). وابن أبي شيبة (٢/ ٣٠٠) و(١٠/ ٣٨٧) و(١٤/ ٢٦٣).

(ب) ورواه أبو حفص الأبار عمر بن عبدالرحمن [صدوق. التهذيب (٦/ ٧٩)] ومحمد بن أنس أبو أنس [ثقة. التهذيب (٧/ ٦٠)] ويحيى بن زكريا بن أبي زائدة [ثقة متقن. التقريب (١٠٥٤)] وأبو جعفر الرازي [صدوق سيء الحفظ. التقريب (١١٢٦)] أربعتهم عن الأعمش عن زبيد وطلحة عن ذر عن سعيد بن عبدالرحمن ابن أبزي عن أبيه عن أبيٍّ بن كعب بنحوه مرفوعاً مختصراً.

- أخرجه النسائي (٣/ ٢٤٤/ ١٧٢٩). وأبو داود (١٤٢٣). وابن ماجه (١١٧١). والدارقطني في السنن (٢/ ٣١). والبيهقي (٣/ ٣٨). وابن حبان (٦/ ١٩٢/ ٢٤٣٦). والحاكم (٢/ ٢٥٧). والضياء في المختارة (٣/ ٤١٨-٤٢٠/ ١٢١٥ و١٢١٦ و١٢١٨ و١٢١٩). وأحمد (٥/ ١٢٣). وعبد ابن حميد (١٧٦). وأبو نعيم في مسند أبي حنيفة (١١٠).

- فأقرن هؤلاء الأربعة بين زبيد وطلحة، وهو أشبه بالصواب. والله أعلم.

* وممن روى الحديث عن زبيد فلم يذكر ذراً، وزاد أبيّاً، وزاد في المتن زيادات غير محفوظة:

١- فطر بن خليفة [صدوق. التقريب (٧٨٧)] فرواه عن زبيد عن سعيد بن عبدالرحمن بن أبزي عن أبيه عن أبيٍّ بن كعب قال: كان رسول الله ﷺ يوتر بثلاث: بـ «سبح . . .» الحديث إلى أن قال: ويقنت قبل الركوع، وإذا سلم قال: «سبحان الملك القدوس» ثلاث مرات يمد بها صوته في الأخيرة يقول: «رب الملائكة والروح».

- أخرجه الدارقطني (٢/ ٣١). ومن طريقه: البيهقي (٣/ ٤٠).

٢- مسعر بن كدام [ثقة ثبت فاضل. التقريب (٩٣٦)] قال: حدثني زبيد عن سعيد ابن عبدالرحمن بن أبزي عن أبيه عن أبيٍّ بن كعب مرفوعاً بنحو حديث فطر بن خليفة ولم يذكر زيادة «رب الملائكة والروح» وزاد: «لا يسلم فيهن حتى ينصرف».

- أخرجه البيهقي (٣/ ٤٠-٤١).

- من طريق محمد بن يونس [الكديمي] ثنا عمر بن حفص بن غياث ثنا أبي عن مسعر به.

- والكديمي: متهم بوضع الحديث: كذبه أبو داود وموسى بن هارون والقاسم ابن زكريا المطرز، =

. . . .

=واتهمه بالوضع: ابن عدي وابن حبان والدارقطني. [انظر: الجرح والتعديل (٨/ ٨٥ و١٢٢). والإرشاد (٢/ ٥١١ و٦٢٢). الكامل (٦/ ٢٩٢). المجروحين (٢/ ٣١٣). سؤالات الحاكم للدارقطني (١٧٣ و٥٢٩). سؤالات حمزة السهمي للدارقطني (٤٠ و٧٤). تاريخ بغداد (٣/ ٤٣٥). السير (١٣/ ٣٠٢). تذكرة الحفاظ (٢/ ٦١٨). الميزان (٤/ ٧٤). التهذيب (٧/ ٥٠٦)].

- ولعل قول أبي داود: «وليس هو بالمشهور من حديث حفص [يعني: ابن غياث] نخاف أن يكون عن حفص عن غير مسعر» يدل على أنه لم يكن عنده من طريق الكديمي، فإنه كان سيء الرأي جداً في الكديمي، وإنما أعله بعدم شهرته من حديث حفص وتفرد الراوي به عنه؛ وعلى كل حال فإن الحديث ليس من حديث مسعر بن كدام، وليس لمسعر فيه خف ولا حافر.

* وروى حصين بن عبدالرحمن السلمي هذا الحديث واختلف عليه فيه:

(أ) فرواه سليمان بن كثير العبدي عن حصين عن ذر عن سعيد عن أبيه عن أبيٍّ بن كعب أن رسول الله ﷺ كان يوتر بـ «سبح. . .» الحديث ولم يذكر الذكر بعد الوتر.

- أخرجه البيهقي (٣/ ٣٨).

(ب) وخالفه حصين بن نمير فرواه عن حصين عن ذر عن ابن عبدالرحمن عن أبيه أن رسول الله ﷺ كان يقرأ في الوتر بـ «سبح. . .» الحديث ولم يذكر الذكر بعد الوتر. ولم يذكر أبياً في الإسناد.

- أخرجه النسائي (٣/ ٢٤٤/ ١٧٣٠).

- وحصين بن نمير أوثق من سليمان بن كثير، وقوله أشبه بالصواب، لموافقته الجماعة. والله أعلم.

٢- * ورواه قتادة؛ واختلف عليه:

(أ) فرواه شعبة عنه واختلف عليه على وجوه:

- الوجه الأول: أبو داود الطيالسي ويحيى بن سعيد القطان عن شعبة عن قتادة قال: سمعت عزرة يحدث عن سعيد بن عبدالرحمن بن أبزي عن أبيه به مرفوعاً وفيه الوتر بالسور الثلاث والدعاء بعد الفراغ.

- أخرجه النسائي (٣/ ٢٤٦-٢٤٧/ ١٧٣٩). وفي عمل اليوم والليلة (٧٤٣). وأحمد (٣/ ٤٠٦). وأبو نعيم في مسند أبي حنيفة (١١١).

- الوجه الثاني: أبو داود الطيالسي وغندر محمد بن جعفر ويحيى بن سعيد القطان وحجاج بن محمد الأعور عن شعبة قال: سمعت قتادة يحدث عن زرارة عن عبدالرحمن بن أبزي به مرفوعاً. وفي بعض الروايات: «سمعت زرارة».

- أخرجه النسائي (٣/ ٢٤٧/ ١٧٤٠ و١٧٤١). وفي عمل اليوم والليلة (٧٤٤). وأحمد (٣/ ٤٠٦ و٤٠٧).

- وهذان الوجهان محفوظان عن شعبة؛ فقد رواهما عنه ثقات أصحابه، كما أن قتادة معروف بالرواية عن عزرة [وهو: ابن عبدالرحمن] وعن زرارة [وهو: ابن أوفى] وكلاهما: ثقة. وعليه

. . . .

=يدل مسلك النسائي .

- الوجه الثالث : شبابة [وهو : ابن سوار] عن شعبة عن قتادة عن زرارة بن أوفى عن عمران بن حصين : أن النبي ﷺ أوتر بـ «سبح اسم ربك الأعلى» .

- أخرجه النسائي (٣/ ٢٤٧/ ١٧٤٢) . وابن أبي شيبة (٢/ ٢٩٨-٢٩٩) و(١٤/ ٢٦٣) . وأبو القاسم البغوي في مسند ابن الجعد (٩٥٤) . والطبراني في الكبير (١٨/ ٢١٥/ ٥٣٧) .

- قال النسائي : «لا أعلم أحداً تابع شبابة على هذا الحديث ، خالفه يحيى بن سعيد» .

- قلت : تابعه حجاج بن أرطأة [وهو : سيء الحفظ كثير الخطأ . التهذيب (٢/ ١٧٣)] عن قتادة به .

- أخرجه الحارث بن أبي أسامة (١/ ٣٣٧/ ٢٢٨ - زوائده) . والطحاوي في شرح المعاني (١/ ٢٩٠) . والذهبي في تذكرة الحفاظ (١/ ٢٦١) .

- فأما أصحاب شعبة فلم يتابع أحد منهم شبابة عليه ،

- وأما أصحاب قتادة فلم يتابع أحد منهم حجاجاً عليه :

- فقد رواه يحيى بن سعيد القطان وغندر وأبو الوليد وأبو داود الطيالسيان وسليمان ابن حرب وغيرهم عن شعبة عن قتادة (ح) .

- ورواه سعيد بن أبي عروبة وأبو عوانة وإسماعيل بن مسلم وهمام وحماد بن سلمة ومعمر وموسى بن إسماعيل عن قتادة عن زرارة بن أوفى عن عمران بن حصين قال : صلى بنا رسول الله ﷺ صلاة الظهر أو العصر فقال : «أيكم قرأ خلفي بـ «سبح اسم ربك الأعلى»؟ فقال رجل : أنا ، ولم أرد بها إلا الخير . قال : «قد علمت أن بعضكم خالجنيها» . واللفظ لأبي عوانة .

- أخرجه مسلم (٣٩٨) . والبخاري في القراءة خلف الإمام (٨٢ و٨٨ و٩٠-٩٤ و٢٥٩ و٢٦٠) . وأبو عوانة (٢/ ١٣٢) . وأبو داود (٨٢٨ و٨٢٩) . والنسائي (٢/ ١٤٠/ ٩١٦ و٩١٧) و(٣/ ٢٤٧/ ١٧٤٣) . وابن حبان (٥/ ١٥٥/ ١٨٤٦ و١٨٤٧) . والبيهقي (٢/ ١٦٢) وأحمد (٤/ ٤٢٦ و٤٣١ و٤٣٣ و٤٤١) . والطيالسي (٨٥١) . وعبدالرزاق (٢/ ١٣٦/ ٢٧٩٩) . والحميدي (٨٣٥) . وأبو القاسم البغوي في الجعديات (٩٥٣) . والطبراني في الكبير (١٨/ ٢١٠- ٢١٢/ ٥١٩-٥٢٥) . وغيرهم .

- وبذا يظهر جلياً أنه قد دخل لشبابة وحجاج حديث في حديث .

- قال أبو بكر الأثرم : قلت لأبي عبدالله : وروى شبابة عن شعبة عن قتادة عن زرارة عن عمران أن النبي ﷺ أوتر بـ «سبح اسم ربك الأعلى» فقال : هذا باطل ؛ ليس من هذا شيء ؛ إنما رواه حجاج عن قتادة عن زرارة عن عمران عن النبي ﷺ . حدثنا عباد بن العوام عن حجاج . وأما حديث شعبة فحدثناه كذا وكذا عن شعبة عن قتادة عن زرارة عن ابن أبزي . قال : والحديث يصير إلى ابن أبزي . اهـ . تاريخ بغداد (٩/ ٢٩٧) . وانظر : العلل للدراقطني (٩/ ٩٤) .

(ب) ورواه سعيد بن أبي عروبة عن قتادة ، واختلف عليه فيه :

. . . .

=- الوجه الأول: عيسى بن يونس [ثقة مأمون. التقريب (٧٧٣)] عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن سعيد بن عبدالرحمن بن أبزي عن أبيه عن أبيٍّ بن كعب قال: كان رسول الله ﷺ يوتر بثلاث ركعات يقرأ فيها بـ «سبح اسم ربك الأعلى» و «قل يا أيها الكافرون» و «قل هو الله أحد» وكان يقنت قبل الركوع، وكان يقول إذا سلم: «سبحان الملك القدوس» مرتين يسرهما والثالثة يجهر بها ويمد بها صوته» وفي رواية: ومد بالأخير صوته ويقول: «رب الملائكة والروح».

- رواه عن عيسى بن يونس السبيعي: إسحاق بن راهوية وعبدالملك بن سليمان القرقساني والمسيب ابن واضح، وانفرد الأخير بأنه ربما قال: «عن عزرة» وربما لم يقل، وهذا من أوهام المسيب فإنه كان يخطىء كثيراً [الجرح والتعديل (٨/ ٢٩٤). الثقات (٩/ ٢٠٤). الكامل (٦/ ٣٨٧). السير (١١/ ٤٠٣)].

- أخرجه النسائي (٣/ ٢٣٥/ ١٦٩٩). والدارقطني (٢/ ٣١). والبيهقي (٣/ ٣٩). وابن نصر في الوتر (٣٠٣ و٣١٣ - مختصره). والطبراني في الأوسط (٩/ ٨١١١). وأبو نعيم في مسند أبي حنيفة (١١٢).

- الوجه الثاني: خالفه عبدالعزيز بن خالد [قال أبو حاتم: «شيخ» وروى عنه جماعة وقال الذهبي: «صدوق». الجرح والتعديل (٥/ ٣٨٠). الكاشف (١/ ٦٥٤)] فرواه عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن عزرة عن سعيد بن عبدالرحمن بن أبزي عن أبيه عن أبيٍّ بن كعب به مرفوعاً فلم يذكر قوله: «وكان يقنت قبل الركوع» ولا قوله في آخره: «رب الملائكة والروح». وزاد في الإسناد «عزرة» وهو: ابن عبدالرحمن.

- أخرجه النسائي في المجتبى (٣/ ٢٣٥-٢٣٦/ ١٧٠٠). وفي عمل اليوم والليلة (٧٤٠). وعنه ابن السني (٧٠٦).

- الوجه الثالث: خالفهما: محمد بن بشر العبدي [ثقة حافظ. التقريب (٨٢٩)] وعبدالعزيز بن عبدالصمد [ثقة حافظ. التقريب (٦١٤)] فروياه عن سعيد عن قتادة عن عزرة عن سعيد بن عبدالرحمن بن أبزي عن أبيه به مرفوعاً فلم يذكرا قوله: «وكان يقنت قبل الركوع» ولا قوله في آخره: «رب الملائكة والروح» وزادا في الإسناد «عزرة» ولم يذكرا «أبيَّ بن كعب».

- أخرجه النسائي في المجتبى (٣/ ٢٥١/ ١٧٥٣). وفي عمل اليوم والليلة (٧٤١ و٧٤٢). وعبد بن حميد (٣١٢).

- فخالف عيسى بن يونس هؤلاء الثلاثة؛ فزاد في المتن «وكان يقنت قبل الركوع» و «رب الملائكة والروح» وأسقط من الإسناد «عزرة». وتابعه عبدالعزيز بن خالد على زيادة أبيٍّ في الإسناد وهي زيادة شاذة أيضاً، فإن محمد بن بشر وعبدالعزيز ابن عبدالصمد أثبت منهما. كما أن سعيد بن أبي عروبة كان قد اختلط، ومحمد ابن بشر ممن سمع منه بالكوفة قبل اختلاطه فروايته ومن تابعه هي المحفوظة. والله أعلم. [الجامع في العلل ومعرفة الرجال (١/ ٨١). الضعفاء الكبير (٢/ ١١١). الكامل

. . . .

=(٣/ ٣٩٣). السير (٦/ ٤١٣). تذكرة الحفاظ (١/ ١٧٧). الكواكب النيرات (٢٥). التقييد والإيضاح (٤٢٩)].

(ج) وقد تابع شعبة وسعيد بن أبي عروبة ـ من رواية محمد بن بشر عنه ـ: همام بن يحيى فرواه عن قتادة عن عزرة عن سعيد بن عبدالرحمن بن أبزي عن أبيه مرفوعاً بنحو رواية سعيد المحفوظة وشعبة.

- أخرجه أحمد (٣/ ٤٠٦).

- وشعبة وسعيد بن أبي عروبة وهمام بن يحيى من أثبت الناس في قتادة.

- وخالفهم:

(د) هشام بن عبدالله الدستوائي فرواه عن قتادة عن عزرة عن سعيد بن عبدالرحمن بن أبزي: «أن النبي ﷺ كان يوتر...» وساق الحديث هكذا مرسلاً فلم يذكر عبدالرحمن بن أبزي.

- أخرجه النسائي (٣/ ٢٥١/ ١٧٥٤).

(هـ) ومعمر بن راشد فرواه عن قتادة عن سعيد عن أبيه به مرفوعاً. فلم يذكر عزرة في الإسناد.

- أخرجه عبدالرزاق (٣/ ٣٢/ ٤٦٩٥).

- وعلى هذا يكون قد اتفق شعبة وسعيد بن أبي عروبة وهمام على رواية الحديث عن قتادة عن عزرة عن سعيد عن أبيه: «أن رسول الله ﷺ كان يوتر بـ «سبح اسم ربك الأعلى» و «قل يا أيها الكافرون» و «قل هو الله أحد» فإذا فرغ قال: «سبحان الملك القدوس» ثلاثاً».

- ومن المعلوم: أن شعبة وسعيد وهشام هم أثبت أصحاب قتادة فإذا اختلفوا في حديث واحد فإن القول فيه قول رجلين من الثلاثة، وعليه فالقول: قول شعبة وسعيد وتابعهما همام بن يحيى. [انظر: شرح علل الترمذي (٢٨١). سؤالات ابن بكير (٤١). تاريخ ابن معين (٤/ ٢٠٩). علل ابن أبي حاتم (١/ ٨٦)].

- وقد روى الحديث أيضاً: حماد بن سلمة وروح بن القاسم ومحمد بن فضيل ثلاثتهم عن عطاء ابن السائب عن سعيد بن عبدالرحمن بن أبزي عن أبيه: «أن رسول الله ﷺ كان يقرأ في الوتر بـ «سبح اسم ربك الأعلى» و «قل يا أيها الكافرون» و «قل هو الله أحد».

- أخرجه النسائي في المجتبى (٣/ ٢٤٦/ ١٧٣٨). وفي عمل اليوم والليلة (٧٣٠). وابن أبي شيبة (١٤/ ٢٦٢). والمحاملي في الأمالي (٣٦٧). وابن قانع في معجم الصحابة (٢/ ١٥٠).

- وهذا إسناد صحيح، فإن حماد بن سلمة وروح بن القاسم من الأكابر الذين سمعوا من عطاء قديماً قبل اختلاطه، فإن روح قديم الوفاة توفى سنة (١٤١) وحماد سمع منه مرتين مرة قبل اختلاطه وأخرى بعدها [انظر: التهذيب (٥/ ٥٧١)].

* ويمكن تلخيص ما تقدم فيما يلي:

- أولاً: من جهة الإسناد:

=

. . . .

=١- المحفوظ من رواية زبيد اليامي: وهو ما رواه سفيان الثوري [في المحفوظ عنه] وشعبة وجرير ابن حازم ومحمد بن طلحة بن مصرف وأبو حنيفة رواه خمستهم: عن زبيد عن ذر بن عبدالله المرهبي عن سعيد بن عبدالرحمن بن أبزي عن أبيه قال: كان رسول الله ﷺ يوتر بـ «سبح . . .» الحديث.

- وهذا إسناد صحيح، رجاله ثقات رجال الشيخين.

- وخالفهم: عبدالملك بن أبي سليمان ومحمد بن جحادة وعمرو بن قيس الملائي ومالك بن مغول: فلم يذكروا ذراً بين زبيد وسعيد.

- وخالفهم أيضاً: الأعمش؛ فزاد في الإسناد أبيّاً.

- وخالفهم أيضاً: فطر بن خليفة؛ فزاد أبيّاً، وأسقط ذراً.

- وأما رواية مسعر بن كدام، فالإسناد إليه فيه من هو متهم بالوضع.

* وسفيان الثوري وشعبة أحفظ من كل هؤلاء المخالفين، وقد توبعا، وتابع زبيداً على روايتهم المحفوظة: حصين بن عبدالرحمن فرواه عن ذر به ولم يذكر أبيّاً.

٢- المحفوظ من رواية قتادة: هو ما رواه شعبة وسعيد بن أبي عروبة [في المحفوظ عنه] وهمام ابن يحيى: فرواه ثلاثتهم عن قتادة عن عزرة بن عبدالرحمن عن سعيد بن عبدالرحمن بن أبزي عن أبيه به مرفوعاً.

- وهذا إسناد صحيح، ورجاله ثقات رجال الشيخين عدا عزرة فمن رجال مسلم.

- وخالف هؤلاء الثلاثة هشام ومعمر كما سبق بيانه، وأن المحفوظ هو ما تقدم.

- وبهذا يتضح أن الحديث من مسند عبدالرحمن بن أبزي - وله صحبة - وليس من مسند أبيَّ بن كعب.

- ثانياً: من جهة المتن:

- فالمحفوظ منه: «أن رسول الله ﷺ كان يوتر بـ «سبح اسم ربك الأعلى» و «قل يا أيها الكافرون» و «قل هو الله أحد» وكان يقول إذا سلم: «سبحان الملك القدوس» ثلاثاً ويرفع صوته بالثالثة» أو ما روى بنحوه.

- وأما الزيادتان: «ويقنت قبل الركوع» «رب الملائكة والروح» فإنهما غير محفوظتان وإليك البيان؛ والله المستعان:

١- أما زيادة «ويقنت قبل الركوع» فقد رواها مخلد بن يزيد وفطر بن خليفة ومسعر بن كدام وعيسى ابن يونس:

(أ) أما رواية مخلد بن يزيد فقد انفرد بهذه الزيادة دون من روى الحديث عن سفيان الثوري وفيهم أثبت أصحابه - أبو نعيم ووكيع - فدل ذلك على شذوذ روايته وخطئه فيها.

(ب) وأما رواية فطر بن خليفة فقد انفرد بها دون من روى الحديث عن زبيد اليامي وهم: سفيان الثوري [في المحفوظ عنه] وشعبة وجرير بن حازم ومحمد بن طلحة وأبو حنيفة وعبدالملك بن أبي سليمان ومحمد بن جحادة وعمرو بن قيس الملائي ومالك بن مغول والأعمش - فهم عشرة

. . . .

=أنفس - رووه عن زبيد بدون الزيادة، ورواه حصين بن عبدالرحمن عن ذر بدونها أيضاً، فدل ذلك على شذوذها أيضاً.

(ج) وأما رواية مسعر فباطلة إذ في إسنادها من اتهم بالوضع.

(د) وأما رواية عيسى بن يونس فقد انفرد بها دون من روى الحديث عن سعيد بن أبي عروبة وفيهم من روى عن سعيد قبل اختلاطه وهو محمد بن بشر العبدي، فدل ذلك على ضعفها وشذوذها، وروى شعبة وهشام وهمام ومعمر هذا الحديث عن قتادة فلم يذكر أحد منهم القنوت. وانظر: سنن أبي داود ما بين (١٤٢٧-١٤٣٠).

٢- وأما زيادة «رب الملائكة والروح» في آخر الحديث؛ فقد رواها فطر بن خليفة وعيسى بن يونس، ويقال في روايتهما مثل ما سبق.

*وقد يرى بعض أهل العلم أن زيادة «ويقنت قبل الركوع» لها شواهد تعضدها والحق أنها شواهد لا تقوم بها الحجة؛ فمنها:

١- حديث ابن مسعود - ومداره على أبان بن أبي عياش يرويه عن إبراهيم عن علقمة عن عبدالله قال: بت مع النبي ﷺ لأنظر كيف يقنت في وتره؛ فقنت قبل الركوع، ثم بعثت أمي... الحديث.

- أخرجه ابن أبي شيبة (٢/ ٣٠٢-٣٠٣). والبيهقي (٣/ ٤١) وغيرهما.

- وأبان متروك، تفرد به عن إبراهيم بن يزيد النخعي؛ فهو منكر.

- وضعفه البيهقي في السنن وفي المعرفة (٢/ ٣٣٠).

٢- حديث ابن عباس: يرويه عطاء بن مسلم عن العلاء بن المسيب عن حبيب بن أبي ثابت عن ابن عباس قال: أوتر النبي ﷺ بثلاث قنت فيها قبل الركوع.

- أخرجه البيهقي (٣/ ٤١) وقال: «وهذا ينفرد به عطاء بن مسلم، وهو ضعيف». وكذا في المعرفة (٢/ ٣٣٠).

- وأخرجه ابن عدي في الكامل (٥/ ٣٦٨) ضمن أحاديث أنكرها على عطاء بن مسلم الخفاف.

- وحديثه هذا منكر؛ لتفرده به، فإنه كان قد دفن كتبه ثم حدث من حفظه فوهم وحدث بأحاديث منكرات. [التهذيب (٥/ ٥٧٧). الميزان (٣/ ٧٦)].

٣- حديث الحسن بن علي: من طريق ابن أبي فديك عن إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن عمه موسى بن عقبة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة عن الحسن بن علي قال: علمني رسول الله ﷺ أن أقول إذا فرغت من قراءتي في الوتر فلم يبق عليَّ إلا الركوع: «اللهم اهدني فيمن هديت...» الحديث.

- وقد سبق تخريجه والكلام عليه تحت الحديث (١٧٢)، وقد بينت هناك شذوذ هذه الرواية، وأنها معلولة بأربع علل.

٤- حديث أنس بن مالك لما سئل عن القنوت في الصلاة قبل الركوع أو بعده؟ فأجاب بقوله: «قبله».

٤١- دعاء الهم والحزن

١٧٦ - ١ - عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «مَا أَصَابَ أَحَداً قَطُّ هَمٌّ وَلاَ حَزَنٌ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ، وَابْنُ عَبْدِكَ، وَابْنُ أَمَتِكَ، نَاصِيَتِي بِيَدِكَ، مَاضٍ فِيَّ حُكْمُكَ، عَدْلٌ فِيَّ قَضَاؤُكَ، أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ، سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ، أَوْ عَلَّمْتَهُ

=- أخرجه البخاري (١٠٠٢ و٣١٧٠ و٤٠٨٨ و٤٠٩٦) ومسلم (٦٧٧). وغيرهما.
- فإنه ليس نصاً في محل النزاع، وإنما حديث أنس مداره على القنوت في النوازل في الفريضة.
- وقد ضعف جمع من الأئمة هذه الزيادة: «ويقنت قبل الركوع» وفصل فيها القول: أبو داود في سننه (١٤٢٧-١٤٣٠) في بيان شذوذ وضعف هذه الزيادة وكان مما قال: «وهذا يدل على أن الذي ذُكر في القنوت ليس بشيء» [وصححه العلامة الألباني في صحيح أبي داود (١/ ٣٩٣)] «المؤلف».
ونقل كلامه البيهقي في السنن (٣/ ٤٠) وختمه بقوله: «هذا كله قول أبي داود، وضعف أبو داود هذه الزيادة. والله أعلم» ولم يتعقبه في ذلك، وكذا في المعرفة (٢/ ٣٣٠).
- وقال ابن خزيمة في صحيحه (٢/ ١٥١): «... وأعلمت في ذلك الموضع أن ذكر القنوت في خبر أُبيٍّ غير صحيح...».
- وقال ابن حجر في التلخيص الحبير (٢/ ٣٩) عند تخريج هذا الحديث: «ورواه البيهقي من حديث أُبيِّ بن كعب وابن مسعود وابن عباس، وضعفها كلها، وسبق إلى ذلك: ابن حنبل وابن خزيمة وابن المنذر، قال الخلال عن أحمد: لا يصح فيه عن النبي ﷺ شيء، ولكن عمر كان يقنت».
- وكلام ابن معين في التاريخ يشير إلى ضعف هذه الزيادة عنده، بل إلى عدم ثبوت خبر صحيح عنده في قنوت الوتر؛ قال عباس الدوري: «سألت يحيى عن وتره؟ فقال: أنا أوتر كل ليلة بثلاث أقرأ فيها بـ «سبح اسم ربك الأعلى» و «قل يا أيها الكافرون» و «قل هو الله أحد» ولا أقنت إلا في النصف الأخير من رمضان، فإذا قنت في النصف رفعت يديَّ» [تاريخ ابن معين للدوري (٢/ ٢٢٤-٢٢٥)].
- وقال ابن الملقن في البدر المنير (١/ ١٧٩): «ضعفه أبو داود وابن خزيمة وابن المنذر وغيرهم، ولأجل ذلك قال صاحب المهذب: هو حديث غير ثابت عند أهل النقل، وأما ابن السكن فذكره في سننه الصحاح».
- وفي الباب: عن عائشة وابن عباس وابن مسعود وابن عمر والنعمان بن بشير وأنس وعلي وعبدالله بن سرجس وعبدالرحمن بن أبي سبرة.
- وحديث أُبيِّ صححه العلامة الألباني في صحيح النسائي (١٦٩٩) وغيره.

أَحَداً مِنْ خَلْقِكَ، أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ، أَوِ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ؛ أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ رَبِيعَ قَلْبِي، وَنُورَ صَدْرِي، وَجَلاءَ حُزْنِي، وَذَهَابَ هَمِّي؛ إِلاَّ أَذْهَبَ اللهُ هَمَّهُ وَحُزْنَهُ، وَأَبْدَلَهُ مَكَانَهُ فَرجاً» قَالَ: فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ أَلاَ نَتَعَلَّمُهَا؟ فَقَال: «بَلَىٰ، يَنْبَغِي لِمَنْ سَمِعَهَا أَنْ يَتَعَلَّمَهَا» .(١)

---

(١) أخرجه ابن حبان (٢٣٧٢ - موارد). والحاكم (١/ ٥٠٩). وأحمد (١/ ٣٩١ و٤٥٢). وابن أبي شيبة (١٠/ ٢٥٣). والحارث بن أبي أسامة (٢/ ٩٥٧/ ١٠٥٧ - زوائده). وأبو يعلى (٩/ ١٩٨-١٩٩/ ٥٢٩٧). والطبراني في الكبير (١٠/ ١٦٩/ ١٠٣٥٢). وفي الدعاء (١٠٣٥). والبيهقي في الدعوات (١٦٤). وفي الأسماء والصفات (١/ ٣٠). وعبدالغني المقدسي في الترغيب في الدعاء (١٣٦).

- من طريق فضيل بن مرزوق ثنا أبو سلمة الجهني عن القاسم بن عبدالرحمن عن أبيه عن عبدالله به مرفوعاً.

- قال الحاكم: «صحيح على شرط مسلم؛ إن سلم من إرسال عبدالرحمن بن عبدالله عن أبيه، فإنه مختلف في سماعه من أبيه».

- وتعقبه الذهبي بقوله: «وأبو سلمة: لا يدري من هو، ولا رواية له في الكتب الستة» وقال في الميزان: (٤/ ٥٣٣): «لا يدري من هو» وكذا قال الحسيني في الإكمال (١٠٨٧). وقال ابن حجر في اللسان (٧/ ٥٧) وبنحوه في التعجيل (٥٥٤): «وقرأت بخط ابن عبدالهادي: يحتمل أن يكون هو خالد بن سلمة، وفيه نظر؛ لأن خالد بن سلمة مخزومي وهذا جهني، والحق أنه مجهول الحال، وابن حبان يذكر أمثاله في الثقات، ويحتج به في الصحيح؛ إذا كان ما رواه ليس بمنكر».

- وما رآه ابن عبدالهادي احتمالاً؛ جزم به الدارقطني في السنن (١/ ١٤٢) فقال: «وأبو سلمة الجهني: هو خالد بن سلمة؛ ضعيف، وليس بالذي يروي عنه زكريا بن أبي زائدة» لكن أبو سلمة هذا يروي عند الدارقطني عن عبدالله بن غالب وعنه أبو بدر.

- وقول ابن حجر بأن هذا القول فيه نظر: صحيح لصحة ما علل به.

- ومما يؤيد قول الذهبي والحسيني وابن حجر بتجهيل أبي سلمة هذا، أن البخاري وابن حبان قد اقتصرا في ترجمته على أنه يروى عن القاسم بن عبدالرحمن، ويروي عنه فضيل ابن مرزوق. [الكنى (٣٩). الثقات (٧/ ٦٥٩)]، وهذا يقتضي القول بجهالته.

- لكن قال الشيخ أحمد شاكر: «وأقرب منه عندي أن يكون هو موسى بن عبدالله أو ابن عبدالرحمن الجهني، ويكنى أبا سلمة فإنه من هذه الطبقة» [المسند (٥/ ٢٦٧)]. وما استقربه العلامة أحمد شاكر =

. . . .

=جزم به العلامة الألباني في الصحيحة (١/ ٣٣٧) فقال: «وما استقربه الشيخ هو الذي أجزم به بدليل ما ذكره، مع ضميمة شيء آخر: وهو أن موسى الجهني قد روى حديثاً آخر عن القاسم بن عبدالرحمن به، وهو الحديث الذي قبله [يعني: حديث «من نسي أن يذكر الله في أول طعامه. . .»] فإذا ضمت إحدى الروايتين إلى الأخرى ينتج أن الراوي عن القاسم هو موسى أبو سلمة الجهني، وليس في الرواة من اسمه موسى الجهني إلا موسى بن عبدالله الجهني وهو الذي يكنى بأبي سلمة، وهو ثقة من رجال مسلم، وكأن الحاكم رحمه الله أشار إلى هذه الحقيقة حين قال في الحديث: «صحيح على شرط مسلم. . .».

- قلت: وهذا الذي جزم به الشيخ قد سُبق إليه مما جعل النفس تطمئن إلى هذا التحقيق؛ فها هو الإمام الكبير يحيى بن معين يقول: «أبو سلمة الجهني: أراه موسى الجهني» [تاريخ ابن معين للدوري (٣/ ٤٤٣)].

- وأما قول الحاكم: «إن سلم من إرسال عبدالرحمن بن عبدالله عن أبيه. . .».

- قال الألباني: «قلت: هو سالم منه، فقد ثبت سماعه منه بشهادة جماعة من الأئمة، منهم سفيان الثوري وشريك القاضي وابن معين والبخاري وأبو حاتم، وروى البخاري في التاريخ الصغير بإسناد لا بأس به عن القاسم بن عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود عن أبيه قال: «لما حضر عبدالله الوفاة، قال له ابنه عبدالرحمن: يا أبت أوصني. قال: ابك على خطيئتك» فلا عبرة بعد ذلك بقول من نفى سماعه منه، لأنه لا حجة لديه على ذلك إلا عدم العلم بالسماع، ومن علم حجة على من لم يعلم» [انظر. سؤالات ابن هانئ لأحمد (٢١٧٠). التاريخ الكبير (٥/ ٢٩٩). الجرح والتعديل (٥/ ٢٤٨). جامع التحصيل (٢٢٣). التهذيب (٥/ ١٢٥)].

- ورواه عبدالرحمن بن إسحاق أبو شيبة الواسطي [ضعيف. التقريب (٥٧٠)] واختلف عليه فيه:

١- فمنهم من رواه عنه عن القاسم عن أبيه عن عبدالله بن مسعود بنحوه مرفوعاً.

- أخرجه البزار (٥/ ٣٦٣/ ١٩٩٤ - البحر الزخار). والبيهقي في الأسماء والصفات (١/ ٣١).

٢- ومنهم من رواه عنه عن القاسم عن عبدالله بنحوه هكذا منقطعاً فلم يذكر عن أبيه.

- أخرجه محمد بن فضيل الضبي في كتاب الدعاء (٦). وابن السني في عمل اليوم والليلة (٣٤٠).

- وانظر: العلل للدارقطني (٥/ ٢٠٠-٢٠١). وقال: «وإسناده ليس بالقوي».

- وله شاهد عن أبي موسى الأشعري: يرويه ابن السني في عمل اليوم والليلة (٣٣٩) بإسناد حسن إلى عبدالله بن زبيد عن أبي موسى بنحوه مرفوعاً.

- وعبدالله بن زبيد: هو ابن الحارث اليامي، يروي عن أبيه وعن عبدالملك بن عمير، وأبوه زبيد ابن الحارث إنما يروي عن التابعين ولم يدرك أحداً من الصحابة، وأما عبدالملك بن عمير فإنه وإن كان تابعياً إلا أنه عمَّر طويلاً فقد توفى سنة (١٣٦) وله (١٠٣) سنة، وعلى هذا فإن عبدالله بن زبيد يعتبر من تبع أتباع التابعين، ويكون بينه وبين أبي موسى الأشعري اثنان على الأقل؛ فهو=

١٧٧ - ٢- وعن أنس بن مالك رضي الله عنه؛ قال: كان النبي ﷺ يقول: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ، والْعَجْزِ وَالْكَسَلِ، وَالْجُبْنِ وَالْبُخْلِ، وَضَلَعِ الدَّيْنِ(١)، وَغَلَبَةِ الرِّجَالِ». (٢)

=معضل، فإن قيل: لعله أخذه عن عبدالملك وهو تابعي، فيقال: إن عبدالملك بن عمير إنما رأى أبا موسى رؤية ولم يرو عنه [الجرح والتعديل (٥/ ٦٢). الثقات (٧/ ٢٣). تهذيب الكمال (١٩٤٢ و٤١٣٤)] أضف إلى كونه معضل الإسناد، فإن عبدالله بن زبيد هذا مستور، ولم يذكر بجرح أو تعديل، سوى أن أدخله ابن حبان في جملة ثقاته.

- وفي الجملة فإن الحديث حسن بمجموع طريقيه وشاهده، ولم أقل بصحته لأن فضيل بن مرزوق - المتفرد به عن أبي سلمة الجهني -: مختلف فيه وهو صدوق حسن الحديث، وقد قال فيه الحاكم الذي صحح حديثه: «ليس هو من شرط الصحيح، وقد عيب على مسلم إخراجه لحديثه». [انظر: التاريخ الكبير (٧/ ١٢٢). الجرح والتعديل (٧/ ٧٥). الثقات (٧/ ٣١٦). المجروحين (٢/ ٢٠٩). ترتيب علل الترمذي الكبير (٣٩١). تاريخ ابن معين للدوري (٣/ ٢٧٢). وللدارمي (٦٩٨). المعرفة والتاريخ (٣/ ١٣٣). الكامل (٦/ ١٩). ذكر من اختلف العلماء ونقاد الحديث فيه لابن شاهين (٣٤). الميزان (٣/ ٣٦٢). التهذيب (٦/ ٤٢٥)].

* وقد صححه الألباني في الصحيحة (١٩٩) وقال: «وقد صححه شيخ الإسلام ابن تيمية، وتلميذه ابن القيم». وقال ابن حجر: «حديث ابن مسعود حديث حسن» [الفتوحات الربانية (٤/ ١٣)].

(١) ضلع الدين: أي ثقله... يثقله حتى يميل صاحبه عن الاستواء والاعتدال. [النهاية (٣/ ٩٦)].

(٢) أخرجه البخاري في ٥٦-ك الجهاد، ٧٤-ب من غزا بصبي للخدمة، (٢٨٩٣)، مطولاً. وفي ٧٠-ك الأطعمة، ٢٨-ب الحيس، (٥٤٢٥)، مطولاً. وفي ٨٠-ك الدعوات، ٣٦-ب التعوذ من غلبة الرجال، (٦٣٦٣)، مطولاً. و٤٠-ب الاستعاذة من الجبن والكسل، (٦٣٦٩) بلفظه. وفي الأدب المفرد (٦٧٢ و٨٠١). وأبو داود في ك الصلاة، ٣٦٨-ب في الاستعاذة، (١٥٤١). والترمذي في ٤٩-ك الدعوات، ٧١-ب، (٣٤٨٤). والنسائي في ٥٠-ك الاستعاذة، ٧-ب الاستعاذة من الهم، (٥٤٦٤ و٥٤٦٥) (٨/ ٢٥٧). و٨-ب الاستعاذة من الحزن، (٥٤٦٨) (٨/ ٢٥٨). و٢٥-ب الاستعاذة من ضلع الدين، (٥٤٩١) (٨/ ٢٦٥). و٤٥-ب الاستعاذة من غلبة الرجال، (٥٥١٨) (٨/ ٢٧٤) مطولاً. وأحمد (٣/ ١٢٢ و١٥٩ و٢٢٠ و٢٢٦ و٢٤٠). والطيالسي (٢١٤٢). وأبو يعلى (٦/ ٣٦٦ و٣٦٩ و٣٧٠/ ٣٦٩٥ و٣٧٠٠ و٣٧٠١ و٣٧٠٣) و(٧/ ٧٥ و١٠٨/ ٤٠٠٣ و٤٠٥٤). وأبو القاسم البغوي في الجعديات (٢٩٠٨). والطبراني في الدعاء (١٣٤٩). والبيهقي (٦/ ٣٠٤) و(٩/ ١٢٥) مطولاً. وابن منده في معرفة أسامي أرداف النبي ﷺ (٦٩).

=

٤٢- دعاء الكرب

١٧٨ - ١- عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما؛ أن رسول الله ﷺ كان يقول عند الكَرْب[١]: «لاَ إِلَـٰهَ إِلاَّ اللهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ، لاَ إِلَـٰهَ إِلاَّ اللهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمُ، لاَ إِلَـٰهَ إِلاَّ اللهُ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَرَبُّ الأَرْضِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمُ»[٢].

=* وأما تقييد هذا الدعاء بالصباح والمساء، وأن النبي ﷺ أرشد من لزمه الهم والدين أن يقوله، فلا يصح؛ فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: دخل رسول الله ﷺ ذات يوم المسجد فإذا هو برجل من الأنصار يقال له أبو أمامة، فقال: «يا أبا أمامة ما لي أراك جالساً في المسجد في غير وقت الصلاة؟» قال: هموم لزمتني وديون يا رسول الله. قال: «أفلا أعلمك كلاماً إذا قلته أذهب الله همك وقضى عنك دينك؟» قال: قلت: بلى يا رسول الله. قال: «قل إذا أصبحت وإذا أمسيت: اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن، وأعوذ بك من العجز والكسل، وأعوذ بك من الجبن والبخل، وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال» قال: ففعلت فأذهب الله همي، وقضى عني ديني».

- أخرجه أبو داود (١٥٥٥). ومن طريقه المزي في تهذيب الكمال (٢٣/ ١٠٦).
- من طريق غسان بن عوف أخبرنا الجريري عن أبي نضرة عن أبي سعيد به مرفوعاً.
- تفرد به غسان بن عوف، وهو ضعيف. قال العقيلي: «لا يتابع على كثير من حديثه» [الضعفاء الكبير (٣/ ٤٣٩)]. وقال الآجري: «سألت أبا داود عن غسان بن عوف الذي يحدث عن الجريري بحديث الدعاء؟ فقال: شيخ بصري، وهذا حديث غريب» [وانظر: التهذيب (٦/ ٣٦٨). الميزان (٣/ ٣٣٥)].
- وقد ضعفه ابن حجر [الفتوحات الربانية (٣/ ١٢٣). والألباني في غاية المرام (٣٤٧). وضعيف أبي داود (٣٣٣)].

(١) قال النووي في شرح مسلم (١٧/ ٤٦): «وهو حديث جليل ينبغي الاعتناء به، والإكثار منه عند الكرب، والأمور العظيمة» قال الطبري: «كان السلف يدعون به، ويسمونه دعاء الكرب» وانظر: الجامع لأحكام القرآن (٨/ ٣١٤).

(٢) متفق على صحته: أخرجه البخاري في ٨٠-ك الدعوات، ٢٧-ب الدعاء عند الكرب، (٦٣٤٥) مختصراً و(٦٣٤٦) بلفظه. وفي ٩٧-ك التوحيد، ٢٢-ب ﴿وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ﴾، (٧٤٢٦). و٢٣- قول الله تعالى: ﴿تَعْرُجُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ﴾، (٧٤٣١). وفي الأدب المفرد (٧٠٠ و٧٠٢). ومسلم في ٤٨-ك الذكر والدعاء، ٢١-ب دعاء الكرب، (٢٧٣٠) (٤/ =

١٧٩- ٢- وعن عبدالرحمن بن أبي بكرة عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «دَعَوَاتُ الْمَكْرُوبِ: اللَّهُمَّ رَحْمَتَكَ أَرْجُو فَلا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ وَأَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ، لاَ إِلَـهَ إِلاَّ أَنْتَ». (١)

=٢٠٩٢-٢٠٩٣). والترمذي في ٤٩-ك الدعوات، ٤٠-ب ما جاء ما يقول عند الكرب (٣٤٣٥) وقال: «حسن صحيح». والنسائي في الكبرى، ٧٢-ك النعوت، ، ٨-ب العظيم الحليم، (٧٦٧٤ و٧٦٧٥) (٤/ ٣٩٧). وفي عمل اليوم والليلة (٦٥٢ و٦٥٣). وابن ماجه في ٣٤-ك الدعاء، ١٧-ب الدعاء عند الكرب، (٣٨٨٣). وأحمد (١/ ٢٢٨ و٢٥٤ و٢٥٩ و٢٦٨ و٢٨٠ و٢٨٤ و٣٣٩ و٣٥٦). والأشيب في جزئه (٢٨). والطيالسي (٢٦٥١). وابن أبي شيبة (١٠/ ١٩٦). وعبد بن حميد (٦٥٧ و٦٥٨ و٦٦٠). والطبراني في الكبير (١٠/ ٣١٧/ ١٠٧٧٢) و(١٢/ ١٢٢/ ١٢٧٥٠ و١٢٧٥١). وفي الدعاء (١٠٢٣ و١٠٢٤). وأبو نعيم في الحلية (٢/ ٢٢٣). والبيهقي في الدعوات (١٦١). وغيرهم.

- وفي الباب عن علي بن أبي طالب؛ وفي سنده اختلاف يطول ذكره:

- أخرجه الترمذي (٣٥٠٤). والنسائي في الكبرى (٤/ ٣٩٦-٣٩٨/ ٧٦٧٣ و٧٦٧٧ و٧٦٧٨) و(٥/ ١١٤-١١٥/ ٨٤١٠-٨٤١٥) و(٦/ ١٦٠-١٦٦/ ١٠٤٦٣-١٠٤٨٢) [٦٢٧-٦٤٦] وفي خصائص علي (٢٥-٣٠). وابن حبان (٢٢٠٦ و٢٣٧١ - موارد). والحاكم (١/ ٥٠٨) و(٣/ ١٣٨). والضياء في المختارة (٢/ ١٧٩-١٨١/ ٥٥٨-٥٦١) و(٢/ ٢١٩/ ٦٠٢ و٦٠٣) و(٢/ ٢٦٩-٢٧٠/ ٦٤٨-٦٥٠). وأحمد في المسند (١/ ٩١ و٩٤) وفي فضائل الصحابة (١٢١٦). وابن أبي شيبة (١٠/ ٢٥٤). وابن أبي عاصم في السنة (١٣١٤-١٣١٧). والبزار (٢/ ٤٦٩ و٤٧١ و٤٧٢ و٦٢٧ و٧٠٥ - البحر الزخار). وعبد بن حميد (٧٤). وابن السني (٣٤١). والطبراني في الدعاء (١٠١١-١٠٢١) وفي الأوسط (٣/ ٣٦٧/ ٣٤١١) و(٥/ ١٧٧/ ٤٩٩٨) وفي الصغير (١/ ٢١٨/ ٣٥٠) و(٢/ ٥١/ ٧٦٣). والقطيعي في زيادات فضائل الصحابة (١١٢٤ و١٢١٦). وتمام (١/ ٣٤٨/ ٨٩٣). وأبو نعيم في الحلية (٧/ ٢٣٠). والبيهقي في الدعوات (١٦٢) وفي شعب الإيمان (٧/ ٢٥٦/ ١٠٢٢٣). والخطيب في التاريخ (٩/ ٣٥٦) و(١٢/ ٤٦٣). وغيرهم.

- وانظر: العلل للدارقطني (٣/ ١١٠/ س ٣١١) و(٤/ ٧/ س ٤٠٧).

- وقال الحاكم: «صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه لاختلاف فيه على الناقلين، وهكذا أقام إسناده محمد بن عجلان عن محمد بن كعب».

- وقال الحافظ ابن حجر: «حديث صحيح» [الفتوحات الربانية (٤/ ٧)].

(١) تقدم برقم (١٣٦).

١٨٠ - ٣- وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «دَعْوَةُ ذِي النُّونِ إِذْ دَعَا بِهَا وَهُوَ فِي بَطْنِ الْحُوتِ: لاَ إِلَـٰهَ إِلاَّ أَنْتَ، سُبْحَانَكَ، إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ؛ فَإِنَّهُ لَمْ يَدْعُ بِهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلاَّ اسْتَجَابَ اللهُ لَهُ»(١).

---

(١) أخرجه الترمذي في ٤٩-ك الدعوات، ٨٥-ب، (٣٥٠٥). والنسائي في عمل اليوم والليلة (٦٥٦). والضياء في المختارة (٣/ ٢٣٣-٢٣٥/ ١٠٤٠-١٠٤٢) مطولاً ومختصراً. والحاكم (١/ ٥٠٥) و(٢/ ٣٨٢-٣٨٣ و٥٨٣). وأحمد (١/ ١٧٠). وأبو يعلى (٢/ ١١٠/ ٧٧٢). والخرائطي في مكارم الأخلاق (٥٨٨ - المنتقى). والطبراني في الدعاء (١٢٤). والبيهقي في الدعوات (١٦٧). وفي الشعب (١/ ٤٣٢/ ٦٢٠) و(٧/ ٢٥٦/ ١٠٢٢٤) والذهبي في السير (١/ ٩٤-٩٥).

- من طرق عن يونس بن أبي إسحاق السبيعي حدثني إبراهيم بن محمد بن سعد بن أبي وقاص حدثني والدي محمد عن أبيه سعد به مرفوعاً.

- قال الترمذي: «وقد روى غير واحد هذا الحديث عن يونس بن أبي إسحاق عن إبراهيم بن محمد بن سعد عن سعد، ولم يذكر فيه عن أبيه. وروى بعضهم عن يونس بن أبي إسحاق فقالوا: عن إبراهيم بن محمد بن سعد عن أبيه عن سعد، وكأن يونس بن أبي إسحاق ربما ذكر في هذا الحديث عن أبيه وربما لم يذكره».

- قلت: رواه عن يونس وذكر فيه «عن أبيه»: أبو أحمد الزبيري ومحمد بن يوسف الفريابي ومحمد بن عبيد الطنافسي وإسماعيل بن عمر الواسطي، وكلهم ثقات مشاهير. ولم أر من أسقط ذكر محمد بن سعد من الإسناد - على التعيين - سوى ما رواه الترمذي قال: «قال محمد بن يحيى: قال محمد بن يوسف مرة عن إبراهيم بن محمد بن سعد عن سعد، ولم يذكر فيه عن أبيه».

- فلعل ذلك وقع من محمد بن يوسف خطأ فحدث به مرة واحدة هكذا ولم يذكر فيه: «عن أبيه»، فإن حميد بن مخلد [وهو ثقة ثبت. التقريب (٢٧٦)] وعلي بن ميمون الرقي [وهو ثقة. التقريب (٧٠٥)] قد رويا الحديث عن محمد بن يوسف الفريابي فأثبتا محمد بن سعد في الإسناد، فدل ذلك على أن ذكر «عن أبيه» محفوظ عن الفريابي. والله أعلم.

- وعليه فإن هذا الإسناد: إسناد حسن؛ فإن رجاله ثقات عدا يونس فهو صدوق.

- وقال فيه الحاكم: «صحيح الإسناد» ولم يتعقبه الذهبي.

- وقد تابع يونس عليه: محمد بن مهاجر القرشي قال حدثني إبراهيم بن محمد بن سعد عن أبيه عن جده قال: كنا جلوساً عند رسول الله ﷺ قال: «ألا أخبركم أو أحدثكم بشيء إذا نزل برجل منكم كرب أو بلاء من بلاء الدنيا دعا به فرج عنه؟» فقيل له: بلى. قال: «دعاء ذي النون: ...» فذكره. =

. . . .

=- أخرجه النسائي (٦٥٥). والحاكم (١/ ٥٠٥). وابن أبي الدنيا في الفرج بعد الشدة ص (١٠). والبيهقي في الدعوات (١٦٦).

- ومحمد بن مهاجر: قال فيه البخاري في أثر رواه عن نافع عن ابن عمر قال: «لا يتابع عليه». وقال ابن عدي: «ليس بمعروف أيضاً لا عن نافع ولا عن غيره» [التاريخ الكبير (١/ ٢٣٠). الجرح والتعديل (٨/ ٩٠). الثقات (٧/ ٤١٣). الضعفاء الكبير (٤/ ١٣٥). الكامل (٦/ ٢٦٤). التهذيب (٧/ ٤٤٨)].

- والراوي عنه: عبيد بن محمد المحاربي: ضعيف. قال ابن عدي: «له أحاديث مناكير يرويها عن ابن أبي ذئب وغيره، ويروي تلك الأحاديث ابنه محمد بن عبيد بن محمد» [الكامل (٥/ ٣٥١). التهذيب (٥/ ٤٣٣). الميزان (٣/ ٢٣). التقريب (٦٥٢)].

* وللحديث طرق أخرى يرويها:

١- عمرو بن الحصين ثنا المعتمر بن سليمان قال: سمعت معمراً يحدث عن الزهري عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف عن سعد بن أبي وقاص فذكر الحديث مرفوعاً بمعناه.

- أخرجه ابن السني (٣٤٣). وابن عدي (٥/ ١٥٠).

- وعمرو بن الحصين: متروك [التقريب (٧٣٣)] وقد عدَّ ابن عدي حديثه هذا من منكراته، وهو كذلك؛ فقد تفرد به عن المعتمر بن سليمان.

٢- أبو خالد الأحمر نا كثير بن زيد عن المطلب بن عبدالله بن حنطب عن مصعب بن سعد عن أبيه قال: ذكر رسول الله ﷺ دعوة ذي النون . . . فذكر الحديث بنحوه وفيه قصة.

- أخرجه البزار [(٣/ ٣٦٣/ ١١٦٣) البحر الزخار]. وابن عدي في الكامل (٦/ ٨٦).

- والمطلب: عامة حديثه مراسيل، ولم يذكر سماعاً، تفرد به عنه كثير بن زيد.

- قال البزار: «وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن النبي ﷺ إلا عن سعد عنه، وقد روى عن سعد من وجه آخر، وهذا الحديث لا نعلمه رواه عن كثير بن زيد إلا أبو خالد الأحمر ولا روى المطلب عن أبيه [كذا في المطبوع، ولعله: عن مصعب عن أبيه] إلا هذا الحديث».

٣- ابن جرير الطبري في تفسيره (١٧/ ٨٢) من طريق يحيى بن صالح [وهو الوحاظي] ثنا أبو يحيى بن عبدالرحمن ثنى بشر بن منصور عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب قال: سمعت سعد بن مالك يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «اسم الله الذي إذا دعي به أجاب، وإذا سئل به أعطى» دعوة يونس بن متى. قال: فقلت: يا رسول الله! هي ليونس ابن متى خاصة أم لجماعة المسلمين؟ قال: «هي ليونس بن متى خاصة، وللمؤمنين عامة إذا دعوا بها، ألم تسمع قول الله تبارك وتعالى: ﴿فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ . . .﴾ فتلا الآيتين إلى قوله: ﴿نُـۨجِي ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ فهو شرط الله لمن دعاه بها».

- وهذا إسناد ضعيف؛ لضعف علي بن زيد، وهو: ابن جدعان، وفي إسناده أبو يحيى ابن

١٨١ - ٤ - وعن أسماء بنت عميس رضي الله عنها؛ قالت: قال لي رسول الله ﷺ: «أَلاَ أُعَلِّمُكِ كَلِمَاتٍ تَقُولِينَهُنَّ عِنْدَ الْكَرْبِ - أَوْ: فِي الْكَرْبِ -: اللهُ اللهُ رَبِّي لاَ أُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً» (١).

=عبدالرحمن، ولم أعرفه، إلا أن يكون هو داود بن عبدالرحمن العطار، وهو ثقة [التاريخ الكبير (٣/ ٢٤١). الجرح والتعديل (٣/ ٤١٧). الثقات (٦/ ٢٨٦). معرفة الثقات (٤٢٣). تاريخ ابن معين للدارمي (٣١٣). الميزان (٢/ ١١)] وقد روى عنه يحيى بن صالح كما في التهذيب (٧٤٤١) والتاريخ الكبير (١/ ٥١) و(٨/ ٣٧٧).

٤- وله إسناد آخر يرويه: أحمد بن عمرو بن بكر السكسكي حدثني أبي عن محمد بن يزيد عن سعد بن المسيب [كذا في المطبوع، والذي يظهر لي أنه: محمد بن زيد [وهو: ابن المهاجر بن قنفذ] عن سعيد بن المسيب] عن سعد بن مالك قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: . . . فذكره بنحو رواية الطبري في تفسيره.

- أخرجه الحاكم (١/ ٥٠٦).

- وهذا إسناد واهٍ؛ فإن عمرو بن بكر السكسكي: متروك، وابنه أحمد لم أر من ترجم له. [الجرح والتعديل (٦/ ٢٢٢). الثقات (٧/ ٤٣٨) وقال: «فإن عمراً يكذب». الضعفاء الكبير (٣/ ٢٥٨). الكامل (٥/ ١٤٦). المجروحين (١/ ١١٢) و(٢/ ٧٨). المدخل إلى الصحيح (١٠٥). الضعفاء للأصبهاني (١٦٩). التهذيب (٦/ ١١٩). الميزان (٣/ ٢٤٧)] ولعل عمراً أخذه من ابن جدعان، والله أعلم.

- وفي الجملة فإن الحديث: حسن، حسنه الحافظ ابن حجر [الفتوحات الربانية (٤/ ١١). وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٣٨٣). [وصحيح الترمذي (٣/ ٤٤٣) برقم (٣٥٠٥)، وفي مشكاة المصابيح برقم (٢٢٩٢) التحقيق الثاني] «المؤلف».

(١) أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٤/ ٣٢٩). وأبو داود في ك الصلاة، ٣٦٢-ب في الاستغفار، (١٥٢٥). والنسائي في عمل اليوم والليلة (٦٤٩). وابن ماجه في ٣٤-ك الدعاء، ١٧-ب الدعاء عند الكرب، (٣٨٨٢). وأحمد (٦/ ٣٦٩). وابن أبي شيبة (١٠/ ١٩٦-١٩٧). والطبراني في الكبير (٢٤/ ١٣٥/ ٣٦٣). وفي الدعاء (١٠٢٧). وأبو نعيم في الحلية (٥/ ٣٦٠). وفي تسمية ما انتهى إلينا عالياً (٣٨). والبيهقي في الشعب (٧/ ٢٥٧/ ١٠٢٢٥ و١٠٢٢٦). وفي الدعوات (١٦٨ و١٦٩). والمزي في التهذيب (٣٣/ ٤٣٧).

- من طرق عن عبدالعزيز بن عمر عن هلال - مولى عمر بن عبدالعزيز - عن عمر بن عبدالعزيز عن عبدالله بن جعفر عن أسماء بنت عميس به.

- قال أبو نعيم: «غريب من حديث عمر تفرد به ابنه عن هلال مولاه عنه». =

. . . .

=- وقد اختلف فيه على عبدالعزيز بن عمر على وجوه :
- فرواه أبو نعيم ووكيع ومحمد بن بشر وعبدالله بن داود الخريبي : أربعتهم عن عبدالعزيز به هكذا .
- قال النسائي : «هذا الصواب» .
- وخالفهم :
١- محمد بن خالد [الوهبي الحمصي ، وهو صدوق . التقريب (٨٤٠)] فرواه عن عبدالعزيز عن أبي هلال عن عمر عن عبدالله بن جعفر عن أسماء به . كذا قال : «عن أبي هلال» .
- أخرجه النسائي (٦٤٧) .
- وقال : «قوله : «عن أبي هلال» خطأ ، وإنما هو هلال ، وهو مولى لهم» .
٢- شريك بن عبدالله النخعي [صدوق يخطىء كثيراً . التقريب (٤٣٦)] فرواه عن عبدالعزيز عن هلال عن عمر عن عبدالله بن جعفر أن نبي الله ﷺ علمه عند الكرب : «الله ربي لا أشرك به شيئاً» هكذا فلم يذكر أمه أسماء .
- أخرجه النسائي (٦٤٨) .
- وقال : «وهذا خطأ ، والصواب حديث أبي نعيم» .
٣- عمر بن علي [وهو : ابن عطاء بن مقدَّم المقدمي : ثقة ، وكان يدلس شديداً . التقريب (٧٢٥) . قال أبو حاتم : «محله الصدق ، ولولا تدليسه لحكمنا إذا جاء بزيادة ، غير أنا نخاف بأن يكون أخذه عن غير ثقة» الجرح (٦/ ١٢٥)] فرواه عن عبدالعزيز عن هلال عن عمر عن بعض ولد عبدالله بن جعفر عن عبدالله بن جعفر عن أمه أسماء به . فزاد في الإسناد مبهماً .
- أخرجه البخاري في التاريخ (٤/ ٣٢٩) . ومن طريقه : البيهقي في الشعب (٧/ ٢٥٧/ ١٠٢٢٧) .
٤- ورواه مسعر ، واختلف عليه :
(أ) فرواه جرير عن مسعر عن عبدالعزيز عن عمر بن عبدالعزيز قال : جمع رسول الله ﷺ أهل بيته فقال : «إذا أصاب أحدكم هم أو حزن فليقل سبع مرات : «الله ربي لا أشرك به شيئاً» هكذا مرسلاً .
- أخرجه النسائي (٦٥٠) . والطبراني في الدعاء (١٠٢٦) .
(ب) ورواه شيبان عن مسعر عن محمد بن عبدالله عن عبدالعزيز عن أبيه عن جده عن أسماء بنحوه .
- أخرجه الخطيب في التاريخ (٥/ ٤٥٨) .
- وقد رواه أبو بكر الشافعي في فوائده (٨٠٣) فانقلب عليه إسناده فجعله عن شبيان أبي معاوية عن محمد بن عبدالله عن مسعر بن كدام عن عبدالعزيز به . فقدم محمد بن عبدالله على مسعر .
- وأخرجه من طريقه الخطيب في تاريخه (٥/ ٤٥٧) وبيّن صوابه .
(ج) ورواه محمد بن زكريا الغلابي ثنا إبراهيم بن بشار الرمادي ثنا سفيان بن عيينة عن مسعر عن عبدالعزيز بن عمر عن أبيه عمر بن عبدالعزيز بن مروان عن أبيه عبدالعزيز ابن مروان عن أسماء بنت عميس أن رسول الله ﷺ جمع بني عبدالمطلب فقال لهم : «إن نزل بأحد منكم هم أو غم أو كرب أو=

. . . .

=سقم أو لأواء أو بلاء فليقل: الله ربي لا أشرك به شيئاً، ثلاث مرات» قال: وكان ذلك آخر كلام عمر بن عبدالعزيز عند الموت.

- أخرجه الطبراني في الدعاء (١٠٢٥). وفي الأوسط (٧/ ٦١١٥).

- والغلابي ضعيف، وقال الدارقطني: «يضع الحديث» وأورد له الذهبي في الميزان حديثاً عن إبراهيم بن بشار عن سفيان في فضل علي بن الحسين زين العابدين وولده ثم قال: «فهذا كذب من الغلابي» [انظر: الإرشاد (٢/ ٥٢٩). الثقات (٩/ ١٥٤). الكشف الحثيث (٦٦٣). سؤالات الحاكم (٢٠٦). الضعفاء والمتروكون (٤٨٤). السير (٨/ ٤٣١). الميزان (٣/ ٥٥٠). اللسان (٥/ ١٩٠)].

- ولا أُرى شيئاً من ذلك محفوظاً عن مسعر؛ والله أعلم.

- والإسناد المحفوظ في ذلك هو ما رواه جماعة الثقات: أبو نعيم ووكيع ومحمد بن بشر والخريبي عن عبدالعزيز بن عمر عن هلال عن عمر بن عبدالعزيز عن عبدالله بن جعفر عن أسماء به.

- وهذا إسناد ضعيف؛ لجهالة هلال هذا، فإنه لم يرو عنه سوى عبدالعزيز بن عمر، وقد تفرد به عن عمر بن عبدالعزيز، فهو كما قال أبو نعيم: «غريب من حديث عمر، تفرد به ابنه عن هلال مولاه عنه».

- ولا يقال بأن هلالاً هذا هو أبو طعمة: فقد فرَّق بينهما البخاري وتبعه ابن أبي حاتم وابن حبان وهو ظاهر كلام الإمام أحمد وابن منده وابن عبدالبر، فإن أحداً منهم لم يذكر في ترجمة أبي طعمة أنه يروى عن عمر بن عبدالعزيز، ولا يعتبر ذكر عبدالعزيز بن عمر فيمن روى عن أبي طعمة دليلاً على كونه هو هلال؛ بدليل أنهم قرنوا بعبدالعزيز: عبدالله بن لهيعة وعبدالله بن عيسى وابن جابر؛ وعبدالعزيز بن عمر وعبدالله بن لهيعة وعبدالله بن عيسى إنما يروون عن أبي طعمة أنه سمع ابن عمر يقول: قال رسول الله ﷺ: «لعنت الخمر على عشرة أوجه: . . . » الحديث.

- أخرجه ابن ماجه (٣٣٨٠). وأحمد (٢/ ٧١). والطحاوي في المشكل (٤/ ٣٠٦). والبيهقي (٨/ ٢٨٧). وابن أبي شيبة (٦/ ٤٤٧). وابن عساكر (٦٦/ ٣٤٩-٣٥٠).

- وهو حديث قد توبع عليه أبو طعمة، ولعله لأجل ذلك قد وُثِّق، وأول من جعل هلالاً وأبا طعمة واحداً: هو ابن يونس وتبعه ابن عساكر والمزي والذهبي وابن حجر.

- فلو قيل: إن ابن يونس مصري وهو أعلم بأهل مصر من غيره؛ فيقال: إن ابن لهيعة قد روى عن أبي طعمة فقال: «لا أعرف أيش اسمه» فلو كان اسم أبي طعمة هلالاً لما جهله ابن لهيعة وهو مصري مثله، وبلديُّ الرجل أعلم به.

- ولا يقال أيضاً: هما واحد لكونهما موصوفين بأنهما من موالي عمر بن عبدالعزيز، فقد وقفت لعمر بن عبدالعزيز على أكثر من ثمانية عشر مولى في تاريخ ابن عساكر وغيره. [انظر: التاريخ الكبير (٨/ ٢٠٩). الكنى للبخاري (٤٧). الجرح والتعديل (٩/ ٧٧ و٣٩٨). الثقات (٧/ ٥٧٥). و(٥/ ٥٧٤). الجامع في العلل (١/ ٢٦١). سؤالات ابن هانىء (٢٣٦٦). فتح الباب في الكنى=

. . . .

=والألقاب (٤١١٧). الاستغناء (١٦٩٧). تاريخ دمشق (٦٦/ ٣٤٩). السير (٥/ ١١٥). الميزان (٤/ ٥٤١). التهذيب (١٠/ ١٥٦)].

- وقد وجدت للحديث متابعتين:

* الأولى: يرويها عبدالواحد بن زياد سمع مجمع بن يحيى حدثني أبو الغوث [وفي رواية: أبو العيوف] صعب أو صعيب العنزي عن أسماء بنت عميس قالت: سمعت رسول الله ﷺ بأذني هاتين وهو يقول: «من أصابه هم أو غم أو سقم أو شدة أو أذى فقال: الله ربي لا شريك له، كشف ذلك عنه».

- أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٤/ ٣٢٨). وابن أبي الدنيا في الفرج بعد الشدة (٤٨). والدولابي في الكنى (٢/ ٨٠). والطبراني في الدعاء (١٠٢٩). وفي الكبير (٢٤/ ١٥٤/ ٣٩٦). والبيهقي في الشعب (٧/ ٢٥٨/ ١٠٢٢٩).

- وهذا إسناد ضعيف؛ لجهالة صعب أو صعيب العنزي، وقد ذكره ابن حبان في الثقات (٤/ ٣٨٥) [وانظر: الجرح والتعديل (٤/ ٤٥٠). الكنى لمسلم (١/ ٦٥٧)] وهو إسناد صالح للاعتبار.

* الثانية: يرويها محمد بن زكريا الغلابي ثنا عبيدالله بن محمد بن عائشة التيمي عن أبيه عن عمه مزاحم عن عمر بن عبدالعزيز عن عبدالله بن جعفر عن أسماء بنحو الذي قبله.

- أخرجه الطبراني في الدعاء (١٠٢٨).

- والغلابي متهم بالوضع، وقد تقدم الكلام عليه قريباً، وقد خولف فيه:

- فرواه علي بن عبدالعزيز البغوي [ثقة مأمون. الجرح والتعديل (٦/ ١٩٦). التذكرة (٢/ ٦٢٢). السير (١٣/ ٣٤٨). الميزان (٣/ ١٤٣). اللسان (٤/ ٢٤١)] ومعاذ بن المثنى [ثقة متقن. تاريخ بغداد (١٣/ ١٣٦). السير (٣/ ٥٢٧). الإرشاد (٢/ ٥٣٠)] ومحمد ابن السري بن مهران الناقد [ثقة. تاريخ بغداد (٥/ ٣١٨)] وعباس الدوري [ثقة ثبت حافظ. تاريخ بغداد (١٢/ ١٤٤). الثقات (٨/ ٥١٣). التذكرة (٢/ ٥٧٩). السير (١٢/ ٥٢٢)] أربعتهم: عن عبيدالله بن محمد بن عائشة التيمي ثنا صالح بن عبدالله أبو يحيى عن عمرو بن مالك النكري عن أبي الجوزاء عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «يا بني عبدالمطلب إذا نزل بكم كرب أو جهد أو لأواء فقولوا: الله ربنا لا شريك له».

- أخرجه العقيلي في الضعفاء الكبير (٢/ ٢٠٢) مختصراً. والطبراني في الكبير (١٢/ ١٣٢/ ١٢٧٨٨). والأوسط (٨/ ٢٢٦/ ٨٤٧٤). والدعاء (١٠٣٠). والبيهقي في الشعب (٧/ ٢٥٨/ ١٠٢٣٠).

- قال العقيلي: «حدثني آدم بن موسى قال: سمعت البخاري يقول: صالح بن عبدالله أبو يحيى عن عمرو بن مالك عن أبي الجوزاء: فيه نظر».

- وقال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن أبي الجوزاء إلا عمرو بن مالك، ولا عن عمرو إلا صالح بن عبدالله؛ تفرد به ابن عائشة». =

. . . .

=- وقال الهيثمي في المجمع (١٠/ ١٣٧): «وفيه صالح بن عبدالله أبو يحيى، وهو ضعيف».
- قلت: هو منكر من حديث ابن عباس؛ لتفرد صالح بن عبدالله عن عمرو به. [وانظر: الميزان (٢/ ٢٩٦). اللسان (٣/ ٢١٢)].
- وفي الباب أيضاً عن عائشة وثوبان:
١ - فأما حديث عائشة: فأخرجه ابن حبان (٣/ ١٤٦/ ٨٦٤) والطبراني في الأوسط (٥/ ٢٧١/ ٥٢٩٠). والعقيلي في الضعفاء (٣/ ٣٣٠) مختصراً.
- من طريق إبراهيم بن محمد بن عرعرة بن البرند قال: حدثنا عتاب بن حرب أبو بشر: حدثنا أبو عامر الخزاز عن ابن أبي مليكة عن عائشة مرفوعاً بنحو حديث ابن عباس.
- قال الطبراني: «لم يروه عن أبي عامر الخزاز إلا عتاب، تفرد به إبراهيم بن محمد بن عرعرة».
- قلت: هو منكر من حديث عائشة، تفرد به عتاب بن حرب عن أبي عامر الخزاز صالح بن رستم على ضعف في الأخير.
- وأما عتاب بن حرب: فقد ضعفه الفلاس جداً، وأودعه العقيلي في ضعفائه، وابن عدي في كامله، وقال ابن حبان في المجروحين: «كان ممن ينفرد عن الثقات بما لا يشبه حديث الأثبات على قلة روايته، فليس ممن يحتج به إذا انفرد» وقوله هذا هو الحق، ولا عبرة بعد ذلك بإيراده له في الثقات، لا سيما وقد وافقه على تضعيفه غيره من النقاد.
- وقد روى البخاري في تاريخه الأوسط قول الفلاس مفسراً حيث يقول: «. . . وعتاب بن حرب المري: ضعيف جداً؛ عن صالح بن رستم» وهذا يعني أنه لا يعتبر بروايته عنه، فهي شديدة النكارة، والله أعلم. [انظر: التاريخ الكبير (٧/ ٥٥). التاريخ الأوسط (٢/ ١٦٩). الجرح والتعديل (٧/ ١٢). الضعفاء الكبير (٣/ ٣٣٠). الكامل (٥/ ٣٥٦). المجروحين (٢/ ١٨٩). الثقات (٨/ ٥٢٢). الميزان (٣/ ٢٧). اللسان (٤/ ١٤٨)].
٢ - وأما حديث ثوبان: فأخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة (٦٥٧) وعنه ابن السني في عمل اليوم والليلة (٣٣٥). والطبراني في الدعاء (١٠٣١) وفي مسند الشاميين (١/ ٢٣٨/ ٤٢٤). وعنه أبو نعيم في الحلية (٥/ ٢١٩). وأبو الشيخ في طبقات المحدثين (٤/ ٢٩٨). وابن المقرئ في المعجم (٩٠٣). والمزي في تهذيب الكمال (١٢/ ٢١٢).
- من طريق سهل بن هاشم ثنا سفيان الثوري عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن ثوبان أن النبي ﷺ كان إذا راعه شيء قال: «الله الله ربي لا شريك له».
- قال أبو نعيم: «غريب من حديث خالد وثور، لم يروه عن الثوري إلا سهل بن هاشم».
- وهو غريب من حديث الثوري تفرد به عنه سهل بن هاشم وهو وإن كان صدوقاً؛ إلا أنه ليس من أصحاب الثوري المشهورين الذين يقبل تفردهم، وقد أطلق يحيى بن معين النكارة على حديث تفرد به يحيى بن آدم [وهو: ثقة حافظ، روى له مسلم عن الثوري] لكونه تفرد به عن سفيان =

٤٣- دعاء لقاء العدو وذي السلطان

١٨٢- ١- عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا خَافَ قَوْماً قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنَّا نَجْعَلُكَ فِي نُحُورِهِمْ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شُرُورِهِمْ» (١).

=الثوري وقال: «ولا نعلم أحداً يرويه إلا يحيى بن آدم، وهذا وهم، لو كان هذا هكذا لحدث به الناس جميعاً عن سفيان، ولكنه حديث منكر». [تاريخ ابن معين للدوري (٢/ ١٢٧). الكامل (٢/ ٢١٦)].

- وقد بين عوار هذه الرواية الإمام الجِهبذ أبو حاتم فقال: «إنما يروونه عن ثوبان موقوف» [العلل (٢/ ١٩٩-٢٠٠)].

- ومثله مما يقال من قبل الرأي والاجتهاد في الدعاء، فليس له حكم الرفع.

- وخلاصة ما تقدم: أن هذه الشواهد: مناكير؛ أخطأ فيها رواتها ولا تصلح للتقوية، والحديث محتمل للتحسين بطريقيه الأولين: هلال وأبي العيوف. والله أعلم.

- والحديث حسنه الحافظ ابن حجر [الفتوحات الربانية (٤/ ٩ و١٢)]، [وصححه العلامة الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٢٠٧٠ و٢٧٥٥). وفي صحيح أبي داود (١/ ٤١٧) برقم (١٥٢٥)، وغيرهما] «المؤلف».

(١) أخرجه أبو داود في ك الصلاة، ٣٦٦-ب ما يقول إذا خاف قوماً، (١٥٣٧). والنسائي في الكبرى، ٧٨-ك السير، ٣٩- الدعاء إذا خاف قوماً، (٨٦٣١) (٥/ ١٨٨). وفي ٨١-ك عمل اليوم والليلة، ١٦٣- ما يقول إذا خاف قوماً، (١٠٤٣٧) (٦/ ١٥٤) [٦٠١]. وأبو عوانة في مسنده (٤/ ٢١٧/ ٦٥٦٦ و٦٥٦٧ و٦٥٦٩). وابن حبان (٢٣٧٣ - موارد). والحاكم (٢/ ١٤٢). وأحمد (٤/ ٤١٤-٤١٥). والطيالسي (٥٢٤). والبزار (٨/ ١٢٩- ١٣٠/ ٣١٣٦ و٣١٣٧ - البحر الزخار). والروياني (٤٦١). والخرائطي في مكارم الأخلاق (٥٨٩ - المنتقى). والطبراني في الأوسط (٣/ ٧٤/ ٢٥٣١). وابن السني (٣٣٣). وابن المقرئ في المعجم (١٣٥٨). والقضاعي في مسند الشهاب (١٤٨٢). والبيهقي (٥/ ٢٥٣) و(٩/ ١٥٢). وعبدالغني المقدسي في الترغيب في الدعاء (١٣٥).

- من طرق عن قتادة عن أبي بردة عن أبي موسى به مرفوعاً.

- قال الحاكم: «صحيح على شرط الشيخين».

- قلت: رجاله رجال الشيخين، إلا أنهما لم يخرجا شيئاً بهذا الإسناد، ولا لقتادة عن أبي بردة.

- وقال البزار: «وهذا الحديث لا نعلم رواه عن أبي بردة عن أبي موسى إلا قتادة». =

١٨٣ - ٢- وعن أنس رضي الله عنه؛ قال: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا غَزَا قَالَ: «اللَّهُمَّ أَنْتَ عَضُدِي(١)، وَنَصِيرِي، بِكَ أَحُولُ(٢)، وَبِكَ أَصُولُ(٣)، وَبِكَ أُقَاتِلُ». (٤)

=- وقال الحافظ ابن حجر: «حديث حسن غريب، ورجاله رجال الصحيح، لكن قتادة مدلس، ولم أره عنه إلا بالعنعنة، ولا رواه عن أبي موسى إلا ابنه أبو بردة، ولا عن ابنه إلا قتادة» [الفتوحات الربانية (٤/ ١٦)].

- قلت: إسناده منقطع، فإن قتادة لا يُعلم له سماع من أبي بردة، قال يحيى بن معين: «قتادة: لا أعلم سمع من أبي بردة» [المراسيل (٣١٠). جامع التحصيل (٦٣٣)].

- ورواه الطبراني في الصغير (٢/ ١٨٤/ ٩٩٦ - الروض) بإسناد صحيح إلى النعمان بن عبدالسلام عن أبي العوام عن قتادة عن سعيد بن أبي بردة عن أبي موسى بنحوه مرفوعاً.

- قال الطبراني: «لم يروه عن سعيد إلا أبو العوام عمران القطان، تفرد به النعمان بن عبدالسلام».

- قلت: وهي رواية شاذة، خالف فيها النعمان من روى الحديث بالإسناد المتقدم:

- فقد رواه أبو داود الطيالسي وعمرو بن مرزوق كلاهما عن عمران القطان عن قتادة (ح)، ورواه هشام الدستوائي وحجاج بن حجاج ومطر الوراق: أربعتهم عن قتادة عن أبي بردة عن أبي موسى به مرفوعاً. وانظر: أطراف الغرائب والأفراد (٥/ ١٣٩ و١٤٣/ ٤٩٣١ و٤٩٤٦)، فقد ذكر أن هذا هو الإسناد المحفوظ عن قتادة.

- [والحديث صححه الحاكم ووافقه الذهبي (٢/ ١٤٢)، وصححه العلامة المحدث الألباني في صحيح سنن أبي داود (١/ ٤٢١) برقم (١٥٣٧) وغيره] «المؤلف».

(١) عضدي: أي عوني ومعتمدي، فلا أعتمد على غيرك، والعضد: الناصر والمعين. [انظر: جامع الترمذي (٣٥٨٤). تحفة الأحوذي (١٠/ ٣٢). عون المعبود (٧/ ٢١٢). الأذكار للنووي (٣٠٣). القاموس المحيط (٣٨٢).

(٢) بك أحول، أي: أصرف كيد العدو، وأحتال لدفع مكرهم. [انظر: عون المعبود (٧/ ٢١٢). النهاية (١/ ٤٦٢). الأذكار (٣٠٣)].

(٣) بك أصول: أي أسطو وأقهر، والصولة: الحملة والوثبة [النهاية (٣/ ٦١)].

(٤) أخرجه أبو داود في ك الجهاد، ٩٩-ب ما يدعى عند اللقاء، (٢٦٣٢). والترمذي في ٤٩-ك الدعوات، ١٢٢-ب في الدعاء إذا غزا، (٣٥٨٤). والنسائي في الكبرى، ٧٨-ك السير، ٣٨-ب الدعاء عند اللقاء، (٨٦٣٠) (٥/ ١٨٨). وفي ٨١-ك عمل اليوم والليلة، ١٦٤-ب الاستنصار عند اللقاء، (١٠٤٤٠) (٦/ ١٥٥) [٦٠٤]. وأبو عوانة في مسنده (٤/ ٢١٧/ ٦٥٦٤ و٦٥٦٥). والضياء في المختارة (٦/ ٣٣٩ و٣٤٠/ ٢٣٦١ و٢٣٦٢). وابن حبان (١١/ ٧٦/ ٤٧٦١ - إحسان). =

. . . .

=وأحمد (٣/ ١٨٤). وأبو يعلى (٥/ ٢٨٣ و٣٢٦ و٣٣٦ و٤٣٦/ ٢٩٠٤ و٢٩٤٩ و٣١٣٣). والطبراني في الدعاء (١٠٧٣). وأبو نعيم في الحلية (٩/ ٥٢).

- من طريق المثنى بن سعيد عن قتادة عن أنس به مرفوعاً.

- قال الترمذي: «حسن غريب».

- قلت: وذلك لتفرد المثنى به عن قتادة، ولم يتابع عليه، والمثنى: هو ابن سعيد الضبعي أبو سعيد البصري القسام: ثقة؛ وثقه أحمد وابن معين وأبو زرعة وأبو حاتم وأبو داود والعجلي وقال النسائي: «ليس به بأس» وانفرد ابن حبان في ثقاته بقوله: «وكان يخطىء». وروى عنه القطان وابن مهدي، وروى هو عن أنس [التاريخ الكبير (٧/ ٤١٨). الجرح والتعديل (٨/ ٣٢٣). الثقات (٥/ ٤٤٣). التهذيب (٨/ ٣٩)].

- ووجدت لحديثه شاهدين:

* الأول: يرويه حماد بن سلمة وسليمان بن المغيرة كلاهما: عن ثابت عن عبدالرحمن بن أبي ليلى عن صهيب قال: كان رسول الله ﷺ يحرك شفتيه أيام حنين بشيء لم يكن يفعله قبل ذلك، قال: فقال النبي ﷺ: «إن نبياً كان فيمن كان قبلكم أعجبته أمته؛ فقال: لن يروم هؤلاء شيء. فأوحى الله إليه أن خيرهم بين إحدى ثلاث: إما أن أسلط عليهم عدواً من غيرهم فيستبيحهم، أو الجوع، أو الموت. قال: فقالوا: أما القتل أو الجوع فلا طاقة لنا به، ولكن الموت» قال: فقال رسول الله ﷺ: «فمات في ثلاثٍ سبعون ألفاً» قال: فقال: «فأنا أقول الآن: اللهم بك أحاول، وبك أصول، وبك أقاتل».

- وفي رواية: «وبك أصاول».

- هذا لفظ حماد بن سلمة وهو أخصر من حديث سليمان، وفي حديث سليمان: «ربي بك أقاتل، وبك أصاول، ولا حول ولا قوة إلا بك».

- أخرجه النسائي في الكبرى (٥/ ١٨٨-١٨٩/ ٨٦٣٣) و(٦/ ١٥٧/ ١٠٤٥٠) [٦١٤]. والضياء في المختارة (٨/ ٥٩ و٦١/ ٥١ و٥٣ و٥٤). وابن حبان (٥/ ٣١٢ و٣٧٤/ ١٩٧٥ و٢٠٢٧) و(١١/ ٧٢/ ٤٧٥٨). والدارمي (٢/ ٢٨٥/ ٢٤٤١). وأحمد (٤/ ٣٣٢ و٣٣٣) و(٦/ ١٦). والبزار (٦/ ١٦/ ٢٠٨٩ - البحر الزخار). والهيثم بن كليب في مسنده (٢/ ٣٨٩/ ٩٩٢). والطبراني في الكبير (٨/ ٤٠/ ٧٣١٨) وفي الدعاء (٦٦٤). وابن السني (١١٧). وأبو نعيم في الحلية (١/ ١٥٥). والقضاعي في مسند الشهاب (١٤٨٣). والبيهقي (٩/ ١٥٣). مطولاً ومختصراً.

- قلت: وهذا إسناد صحيح على شرط مسلم، فقد أخرج في صحيحه ثلاثة أحاديث بهذا الإسناد [(١٨١) و(٢٩٩٩) و(٣٠٠٥)] وآخرها حديث قصة الغلام مع الساحر والراهب وقصة أصحاب الأخدود.

- وقد رواه معمر بن راشد عن ثابت به إلا أنه جمع بين الحديثين في سياق واحد وفصل بينهما=

١٨٤ - ٣- وعن ابن عباس رضي الله عنهما: «حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ» قَالَهَا إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ أُلْقِيَ فِي النَّارِ، وَقَالَهَا مُحَمَّدٌ ﷺ حِينَ قَالُوا: ﴿إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُواْ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾(١) (٢).

=بقوله: وكان إذا حدث بهذا الحديث حدث بهذا الحديث الآخر. . . فذكر قصة الغلام. إلا أنه لم يذكر في الحديث الأول: الدعاء.
- أخرج حديث معمر: عبدالرزاق (٥/ ٤٢٠/ ٩٧٥١) ومن طريقه: الترمذي (٣٣٤٠). والبزار (٦/ ٢٠/ ٢٠٩١). والطبراني في الكبير (٨/ ٤١/ ٧٣١٩). والضياء في المختارة (٨/ ٦٠/ ٥٢).
- وزيادة الدعاء في الحديث ثابتة ومحفوظة، فهي من رواية أثبت الناس في ثابت [أعني: حماد ابن سلمة] وتابعه سليمان بن المغيرة ـ وهو: ثبت في ثابت أيضاً ـ وأما معمر فإنه كان يضطرب في حديث ثابت [انظر: شرح علل الترمذي (٢٧٩)].
* الثاني: يرويه عمران بن حدير عن أبي مجلز: أن النبي ﷺ كان إذا لقى العدو قال: «اللهم أنت عضدي، ونصيري، بك أحول، وبك أصول، وبك أقاتل».
- أخرجه عبدالرزاق (٥/ ٢٥٠/ ٩٥١٧). وابن أبي شيبة (١٠/ ٣٥١) و(١٢/ ٤٦٣). والحارث بن أبي أسامة (٢/ ٦٨٤/ ٦٦٥ - زوائده).
- وهذا مرسل؛ صحيح الإسناد.
- قال ابن حجر في المطالب العالية (٢/ ٣٣١/ ٢٠٣١): «ورأيت في نسخة: «عن أبي مجلز عن أنس رضي الله عنه» فعلى هذا لا يستدرك».
- وقد اعتمد الحافظ هذه النسخة في تخريجه للأذكار، إذ يقول: «ووجدت في مسند الحارث من طريق أبي مجلز عن أنس مثل هذا الحديث. . .» [الفتوحات الربانية (٥/ ٦٠)].
- فعلى فرض ثبوت ذلك، فإن الراوي للحديث عن عمران عند الحارث هو: السكن بن نافع [قال أبو حاتم: «شيخ». الجرح والتعديل (٤/ ٢٨٨). تعجيل المنفعة (٣٨٧). ذيل الكاشف (٥٥٣) وروى عنه أحمد في المسند] قد خالف اثنين من مشاهير الثقات: وكيع بن الجراح ومعتمر ابن سليمان التيمي حيث رويا الحديث مرسلاً ولم يذكرا فيه أنساً، وهو المحفوظ.
- وخلاصة القول: أن الحديث صحيح بشاهديه.
- قال الحافظ في حديث أنس: «هذا حديث صحيح» [الفتوحات الربانية (٥/ ٦٠)] وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٧٥٧)، [وفي صحيح الترمذي (٣/ ٤٧١) برقم (٣٥٨٤) وغيرهما] «المؤلف».
(١) سورة آل عمران، الآية ١٧٣.
(٢) أخرجه البخاري في ٦٥-ك التفسير، ٣- سورة آل عمران، ١٣-ب ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ=

٤٤- دعاء من خاف ظلم السلطان

١٨٥ - ١- عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه؛ عن النبي ﷺ قال: «إِذَا تَخَوَّفَ أَحَدُكُمُ السُّلْطَانَ فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ، وَرَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، كُنْ لِي جَاراً مِنْ شَرِّ فُلَانٍ ـ تُسَمِّي الَّذِي تُرِيدُ ـ وَشَرِّ الْجِنِّ وَالإِنْسِ وَأَتْبَاعِهِمْ أَنْ يَفْرُطَ عَلَيَّ أَحَدٌ مِنْهُمْ، عَزَّ جَارُكَ، وَجَلَّ ثَنَاؤُكَ، وَلَا إِلَـهَ غَيْرُكَ» (١).

= ﴿ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ﴾ الآية، (٤٥٦٣). والنسائي في الكبرى، ٨١-ك عمل اليوم والليلة، ١٦٣-ب ما يقول إذا خاف قوماً، (١٠٤٣٩) (٦/ ١٥٤) [٦٠٣]. وفي ٨٢-ك التفسير، ٧١-ب قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ﴾، (١١٠٨١) (٦/ ٣١٦). والحاكم (٢/ ٢٩٨) وقال: «صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه» فوهم في استدراكه. والبيهقي في الشعب (٢/ ٣٠/ ١٠٨١). والبغوي في التفسير (١/ ٣٧٥).

- من طريق أبي بكر بن عياش عن أبي حصين عن أبي الضحى عن ابن عباس به. ولأبي بكر ابن عياش فيه إسناد آخر، [انظر: حلية الأولياء (١/ ١٩). تاريخ بغداد (١١/ ٨٦)].

(١) أخرجه الطبراني في الدعاء (١٠٥٦). وفي الكبير (١٠/ ١٥/ ٩٧٩٥).

- من طريق جنادة بن سلم عن عبيدالله بن عمر عن عتبة بن عبدالله بن عتبة بن مسعود عن أبيه عن جده عبدالله بن مسعود به مرفوعاً.

- ووقع في إسناد الكبير: «عن أبيه عن جده عن عبدالله بن مسعود» فزاد في الإسناد رجلاً.

- وعتبة هو: ابن عبدالله بن عتبة بن عبدالله بن مسعود أبو العميس: ثقة مشهور؛ وهو أصغر من عبيدالله بن عمر، وأبوه وجده لم أر من ترجم لهما؛ إلا أن يكون تصحف عن عبيدالله بن عبدالله ابن عتبة بن مسعود، أو عن عون بن عبدالله بن عتبة بن مسعود؛ وهما أكبر من عبيدالله بن عمر، وعبدالله بن مسعود ليس جداً لهما، وإنما هو عم أبيهما.

- وعلى كل حال؛ فإن الحديث: منكر بهذا الإسناد، تفرد به جنادة بن سلم عن عبيدالله بن عمر، ولم يتابعه أحد من أصحاب عبيدالله بن عمر على كثرتهم وجمعهم لحديثه، وقد أنكر الأئمة حديثه عن عبيدالله بن عمر.

- قال أبو حاتم: «ضعيف الحديث، ما أقر به من أن يترك حديثه، عمد إلى أحاديث موسى ابن عقبة فحدث بها عن عبيدالله بن عمر» وقال الأزدي: «منكر الحديث عن عبيدالله بن عمر» [انظر: الجرح والتعديل (٢/ ٥١٥). ترتيب علل الترمذي (٣٧٧). التهذيب (٢/ ٨٥). الميزان (١/ ٤٢٤)]. =

. . . .

=* وله إسناد آخر: يرويه الليث بن سعد عن عبد ربه بن سعيد، وإسحاق بن أبي فروة عن يونس بن عبدالله عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود عن ابن مسعود بنحوه مرفوعاً وزاد: «ورب جبريل وميكائيل وإسرافيل».

- أخرجه الطبراني في الدعاء (١٠٥٧) قال: حدثنا مطلب بن شعيب الأزدي ثنا عبدالله بن صالح حدثني الليث بن سعد به.

- وهو منكر أيضاً: تفرد به يونس بن عبدالله: وهو ابن أبي فروة أخو إسحاق الراوي عنه، تفرد به عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة، وعبيدالله: ثقة فقيه ثبت، يروي عنه مشاهير الثقات ولم يتابع أحد منهم يونس هذا على روايته، ويونس غير معروف بالرواية عن عبيدالله، وليس هو ممن يعتمد على حفظه إذا تفرد، قال فيه يحيى بن معين: «ليس به بأس، يكتب حديثه» وبمثله قال ابن عدي وزاد: «فهو صالح» [انظر: التاريخ الكبير (٨/ ٤٠٧). الجرح والتعديل (٩/ ٢٤٠). الكامل (٧/ ١٨٠). التعجيل (١٢١١). الميزان (٤/ ٤٨١)].

- ومن علل هذا الإسناد أيضاً:

١- الانقطاع، فإن رواية عبيدالله عن ابن مسعود مرسلة [التهذيب (٥/ ٣٨٥)].

٢- أقرن فيه إسحاق بن أبي فروة - وهو: متروك - مع عبد ربه بن سعيد فيحتمل أن يكون الحديث حديث ابن أبي فروة وليس لعبد ربه فيه نصيب.

٣- اتهم عبدالله بن صالح كاتب الليث بأن له صاحباً أدخل في حديثه ما ليس منه؛ فلا يبعد أن يكون هذا منها سيما مع التفرد [التهذيب (٤/ ٣٣٨). الميزان (٢/ ٤٤٠)].

- فالحديث لا يصح رفعه؛ إنما هو موقوف على عبدالله بن مسعود:

- روى الأعمش قال: حدثنا ثمامة بن عقبة قال: سمعت الحارث بن سويد يقول: قال عبدالله ابن مسعود: إذا كان على أحدكم إمام يخاف تغطرسه أو ظلمه فليقل: «اللهم رب السماوات السبع، ورب العرش العظيم، كن لي جاراً من فلان بن فلان وأحزابه من خلائقك، أن يفرط عليَّ أحد منهم أو يطغى، عز جارك، وجل ثناؤك، ولا إله إلا أنت».

- أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٧٠٧). وابن أبي شيبة (١٠/ ٢٠٢).

- وهذا إسناد كوفي صحيح، رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين عدا ثمامة وهو ثقة. والحديث مشهور عن الأعمش رواه عنه أبو معاوية ووكيع وعيسى بن يونس وزاد فيه أبو معاوية: قال الأعمش: فذكرته لإبراهيم فحدث عن عبدالله بمثله وزاد فيه: «من شر الجن والإنس» وزيادته مقبولة فهو أثبت أصحاب الأعمش.

- وانظر: الفتوحات الربانية (٤/ ١٨). الضعيفة (٢٤٠٠). [وصححه الألباني في] صحيح الأدب المفرد (٥٤٥)] «المؤلف».

- وقد روى مرفوعاً مع اختلاف المناسبة:

١٨٦ - ٢- وعن ابن عباس رضي الله عنهما؛ قال: «إِذَا أَتَيْتَ سُلْطَاناً مَهِيباً تَخَافُ أَنْ يَسْطُوَ بِكَ فَقُلْ: اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَعَزُّ مِنْ خَلْقِهِ جَمِيعاً، اللهُ أَعَزُّ مِمَّا أَخَافُ وأَحْذَرُ، وَأَعُوذُ بِاللهِ الَّذِي لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ، الْمُمْسِكِ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ أَنْ يَقَعْنَ عَلَى الأَرْضِ إِلاَّ بِإِذْنِهِ؛ مِنْ شَرِّ

=- رواه الحكم بن ظهير حدثنا علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن أبيه قال: شكا خالد ابن الوليد المخزومي إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله ما أنام الليل من الأرق. فقال النبي ﷺ: «إذا أويت إلى فراشك فقل: اللهم رب السماوات السبع وما أظلت ورب الأرضين وما أقلت، ورب الشياطين وما أضلت، كن لي جاراً من شر خلقك كلهم جميعاً أن يفرط عليَّ أحد، أو أن يبغي عليَّ، عز جارك، وجل ثناؤك، ولا إله غيرك، ولا إله إلا أنت».

- أخرجه الترمذي (٣٥٢٣). والطبراني في الدعاء (١٠٨٥). وفي الأوسط (١/ ٥٢/ ١٤٦). وابن عدي في الكامل (٢/ ٢١٠). والمزي في تهذيب الكمال (٧/ ١٠٢).

- قال الترمذي: «هذا حديث ليس إسناده بالقوي، والحكم بن ظهير قد ترك حديثه بعض أهل الحديث، ويروي هذا الحديث عن النبي ﷺ مرسلاً من غير هذا الوجه».

- وقال الطبراني: «لم يروه عن علقمة إلا الحكم بن ظهير».

- قلت: هو حديث منكر بهذا الإسناد، والحكم بن ظهير: متروك منكر الحديث، كذبه ابن معين، وعامة أحاديثه غير محفوظة [التهذيب (٢/ ٣٨٩). الميزان (١/ ٥٧١)].

- وقد خالفه الثقة الثبت: مسعر بن كدام فرواه عن علقمة بن مرثد عن عبدالرحمن بن سابط عن خالد بن الوليد أنه أصابه أرق... فذكر الحديث بنحوه.

- أخرجه ابن أبي شيبة (١٠/ ٣٦٥). والحسن بن علي بن عفان في جزء الأمالي والقراءة (٤٢). والطبراني في الدعاء (١٠٨٤) وفي الصغير (٢/ ١٧٧/ ٩٨٤ - الروض). وفي الكبير (٤/ ١١٥/ ٣٨٣٩).

- قال المنذري في الترغيب (٢/ ٣٠٣): «وإسناده جيد إلا أن عبدالرحمن بن سابط لم يسمع من خالد».

- قلت: إسناده إلى ابن سابط: صحيح، رجاله رجال مسلم، وهو مرسل، ولم أر من صرح بذلك من المتقدمين، إلا أن يكون أخذه المنذري من كلام الترمذي، أو من التاريخ، فإن خالداً توفى سنة (٢١) أو (٢٢)، وأما وفاة ابن سابط فكانت سنة (١١٨)، وعليه فإن بين وفاتيهما (٩٦) أو (٩٧) سنة.

- [وعلى كل حال فقد صحح حديث عبدالله بن مسعود رضي الله عنه العلامة المحدث الألباني في صحيح الأدب المفرد برقم (٥٤٥)] «المؤلف».

عَبْدِكَ فُلاَنٍ، وَجُنُودِهِ وَأَتْبَاعِهِ وَأَشْيَاعِهِ مِنَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ، اللَّهُمَّ كُنْ لِي جَاراً مِنْ شَرِّهِمْ، جَلَّ ثَنَاؤُكَ وَعَزَّ جَارُكَ، وَتَبَارَكَ اسْمُكَ، وَلاَ إِلَـهَ غَيْرُكَ. ثَلاَثَ مَرَّاتٍ»[1].

٤٥- الدعاء على العدو

١٨٧- عن عبدالله بن أبي أوفى رضي الله عنه؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ فِي بَعْضِ أَيَامِهِ الَّتِي لَقِيَ فِيهَا الْعَدُوَّ، انْتَظَرَ حَتَّى مَالَتِ الشَّمْسُ، ثُمَّ قَامَ فِي النَّاسِ خَطِيباً قَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ! لاَ تَتَمَنَّوْا لِقَاءَ الْعَدُوِّ، وَسَلُوا اللهَ الْعَافِيَةَ، فَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاصْبِرُوا، وَاعْلَمُوا أَنَّ الْجَنَّةَ تَحْتَ ظِلاَلِ السُّيُوفِ» ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الْكِتَابِ، وَمُجْرِيَ السَّحَابِ، وَهَازِمَ الأَحْزَابِ، اهْزِمْهُمْ، وَانْصُرْنَا عَلَيْهِمْ»[2].

---

(١) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٧٠٨). وابن أبي شيبة (١٠/ ٢٠٣). والخرائطي في مكارم الأخلاق (٥٨٣ - المنتقى). والطبراني في الدعاء (١٠٦٠) وفي الكبير (١٠/ ٢٥٨/ ١٠٥٩٩). وأبو نعيم في الحلية (١/ ٣٢٢).

- من طريق يونس بن أبي إسحاق عن المنهال بن عمرو قال: حدثني سعيد بن جبير عن ابن عباس قوله.

- قال الهيثمي في المجمع (١٠/ ١٣٧): «رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح» وصححه [العلامة المحدث] الألباني في صحيح الأدب المفرد (٥٤٦).

(٢) متفق على صحته: أخرجه البخاري في ٥٦-ك الجهاد، ٢٢-ب الجنة تحت بارقة السيوف، (٢٨١٨) مختصراً. و٣٢-ب الصبر عند القتال، (٢٨٣٣) مختصراً. و٩٨-ب الدعاء على المشركين بالهزيمة والزلزلة، (٢٩٣٣) مختصراً بلفظ: دعا رسول الله ﷺ يوم الأحزاب على المشركين فقال: «اللهم منزل الكتاب، سريع الحساب، اللهم اهزم الأحزاب، اللهم اهزمهم وزلزلهم». وفي ١١٢-ب كان النبي ﷺ إذا لم يقاتل أول النهار أخر القتال حتى نزول الشمس، (٢٩٦٥ و٢٩٦٦) وهذا لفظه. وفي ١٥٦-ب لا تمنوا لقاء العدو، (٣٠٢٤ و٣٠٢٥) بنحوه. وفي ٦٤-ك المغازي، =

٤٦- ما يقول إذا خاف قوماً

١٨٨- عَنْ صُهَيْبٍ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «كَانَ مَلِكٌ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، وَكَانَ لَهُ سَاحِرٌ، فَلَمَّا كَبِرَ قَالَ لِلْمَلِكِ: إِنِّي قَدْ كَبِرْتُ فَابْعَثْ إِلَيَّ غُلَاماً أُعَلِّمْهُ السِّحْرَ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ غُلَاماً يُعَلِّمُهُ، فَكَانَ فِي طَرِيقِهِ، إِذَا سَلَكَ، رَاهِبٌ، فَقَعَدَ إِلَيْهِ وَسَمِعَ كَلَامَهُ، فَأَعْجَبَهُ، فَكَانَ إِذَا أَتَى السَّاحِرَ مَرَّ بِالرَّاهِبِ وَقَعَدَ إِلَيْهِ، فَإِذَا أَتَى السَّاحِرَ ضَرَبَهُ، فَشَكَا

=٢٩-ب غزوة الخندق، (٤١١٥) مختصراً. وفي ٨٠-ك الدعوات، ٥٨-ب الدعاء على المشركين، (٦٣٩٢) مختصراً. وفي ٩٤-ك التمني، ٨-ب كراهية تمني لقاء العدو، (٧٢٣٧) مختصراً. وفي ٩٧-ك التوحيد، ٣٤-ب قوله تعالى: ﴿أَنزَلَهُۥ بِعِلْمِهِۦ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَشْهَدُونَ﴾، (٧٤٨٩) مختصراً. ومسلم في ٣٢-ك الجهاد، ٦-ب كراهة تمني لقاء العدو، . و٧-ب استحباب الدعاء بالنصر عند لقاء العدو، (١٧٤٢) (٣/ ١٣٦٢) مطولاً ومختصراً. وأبو عوانة في ٢٦-ك الجهاد، ٨-ب حظر تمني لقاء العدو، (٦٥٧٠-٦٥٧٦) (٤/ ٢١٨-٢١٩). وأبو داود في ك الجهاد، ٩٨-ب في كراهية تمني لقاء العدو، (٢٦٣١). والترمذي في ٢٤-ك الجهاد، ٨-ب ما جاء في الدعاء عند القتال، (١٦٧٨) مختصراً، وقال: «حسن صحيح». والنسائي في الكبرى، ٧٨-ك السير، ٣٩-ب الدعاء إذا خاف قوماً. ، (٨٦٣٢) (٥/ ١٨٨) مختصراً. وفي ٨١-ك عمل اليوم والليلة، ١٦٣-ب ما يقول إذا خاف قوماً، (١٠٤٣٨) (٦/ ١٥٤) مختصراً [٦٠٢]. وابن ماجه في ٢٤-ك الجهاد، ١٥-ب القتال في سبيل الله، (٢٧٩٦) مختصراً. وابن خزيمة (٤/ ٢٣٨/ ٢٧٧٥) مختصراً. وابن حبان (٩/ ١٥٢/ ٣٨٤٣ و٣٨٤٤) مختصراً. والحاكم (٢/ ٧٨) مختصراً ووهم في استدراكه. وأحمد (٤/ ٣٥٣ و٣٥٣-٣٥٤ و٣٥٥ و٣٨١) مطولاً ومختصراً. وعبدالرزاق (٥/ ٢٤٨-٢٥٠/ ٩٥١٤-٩٥١٦) مطولاً ومختصراً. والحميدي (٢/ ٣١٤/ ٧١٩). وابن سعد في الطبقات (٢/ ٧٣). وابن أبي شيبة (٥/ ٣٤٠) و(١٠/ ٣٥٢) و(١٢/ ٣٦٨). وعبد بن حميد (٥٢٣). وابن أبي عاصم في الجهاد (١٠). وابن صاعد في مسند عبدالله بن أبي أوفى (٢٢-٣٣). والطبراني في الدعاء (١٠٦٨- ١٠٧٠) وفي الصغير (١/ ١٣٠/ ١٩٤ - الروض). وأبو نعيم في الحلية (٨/ ٢٥٦ و٢٦٠) وقال: «صحيح ثابت متفق عليه» وفي أخبار أصبهان (١/ ١١٤ و٣١٨). والبيهقي في السنن الكبرى (٩/ ٧٦ و١٥٢). وفي الشعب (٤/ ٤٩/ ٤٣٠٨). والخطيب في الكفاية (٣٧٣-٣٧٤). والبغوي في شرح السنة (٥/ ١٥٢/ ١٣٥٣). وغيرهم، مطولاً ومختصراً.

ذَلِكَ إِلَىٰ الرَّاهِبِ، فَقَالَ: إِذَا خَشِيتَ السَّاحِرَ فَقُلْ: حَبَسَنِي أَهْلِي، وَإِذَا خَشِيتَ أَهْلَكَ فَقُلْ: حَبَسَنِي السَّاحِرُ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ أَتَىٰ عَلَى دَابَّةٍ عَظِيمَةٍ قَدْ حَبَسَتِ النَّاسَ، فَقَالَ: الْيَوْمَ أَعْلَمُ السَّاحِرُ أَفْضَلُ أَمِ الرَّاهِبُ أَفْضَلُ؟ فَأَخَذَ حَجَراً فَقَالَ: اللَّهُمَّ! إِنْ كَانَ أَمْرُ الرَّاهِبِ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ أَمْرِ السَّاحِرِ فَاقْتُلْ هَذِهِ الدَّابَّةَ، حَتَّى يَمْضِيَ النَّاسُ، فَرَمَاهَا فَقَتَلَهَا، وَمَضَى النَّاسُ، فَأَتَى الرَّاهِبَ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ لَهُ الرَّاهِبُ: أَيْ بُنَيَّ! أَنْتَ الْيَوْمَ، أَفْضَلُ مِنِّي، قَدْ بَلَغَ مِنْ أَمْرِكَ مَا أَرَىٰ، وَإِنَّكَ سَتُبْتَلَىٰ، فَإِنِ ابْتُلِيتَ فَلاَ تَدُلَّ عَلَيَّ، وَكَانَ الْغُلاَمُ يُبْرِىءُ الأَكْمَهَ وَالأَبْرَصَ وَيُدَاوِي النَّاسَ مِنْ سَائِرِ الأَدْوَاءِ، فَسَمِعَ جَلِيسٌ لِلْمَلِكِ كَانَ قَدْ عَمِيَ، فَأَتَاهُ بِهَدَايَا كَثِيرَةٍ، فَقَالَ: مَا هَـٰهُنَا لَكَ أَجْمَعُ، إِنْ أَنْتَ شَفَيْتَنِي، فَقَالَ: إِنِّي لاَ أَشْفِي أَحَداً، إِنَّمَا يَشْفِي اللهُ، فَإِنْ أَنْتَ آمَنْتَ بِاللهِ دَعَوْتُ اللهَ فَشَفَاكَ، فَآمَنَ بِاللهِ، فَشَفَاهُ اللهُ، فَأَتَى الْمَلِكَ فَجَلَسَ إِلَيْهِ كَمَا كَانَ يَجْلِسُ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: مَنْ رَدَّ عَلَيْكَ بَصَرَكَ؟ قَالَ: رَبِّي، قَالَ: أَوَ لَكَ رَبٌّ غَيْرِي؟ قَالَ: رَبِّي وَرَبُّكَ اللهُ، فَأَخَذَهُ فَلَمْ يَزَلْ يُعَذِّبُهُ حَتَّى دَلَّ عَلَى الْغُلاَمِ، فَجِيءَ بِالْغُلاَمِ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: أَيْ بُنَيَّ! قَدْ بَلَغَ مِنْ سِحْرِكَ مَا تُبْرِىءُ الأَكْمَهَ وَالأَبْرَصَ وَتَفْعَلُ وَتَفْعَلُ، فَقَالَ: إِنِّي لاَ أَشْفِي أَحَداً، إِنَّمَا يَشْفِي اللهُ، فَأَخَذَهُ فَلَمْ يَزَلْ يُعَذِّبُهُ حَتَّى دَلَّ عَلَى الرَّاهِبِ، فَجِيءَ بِالرَّاهِبِ، فَقِيلَ لَهُ: ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ، فَأَبَىٰ فَدَعَا بِالْمِئْشَارِ، فَوَضَعَ الْمِئْشَارَ فِي مَفْرِقِ رَأْسِهِ، فَشَقَّهُ بِهِ حَتَّى وَقَعَ شِقَّاهُ، ثُمَّ جِيءَ بِجَلِيسِ الْمَلِكِ فَقِيلَ لَهُ: ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ فَأَبَىٰ، فَوَضَعَ الْمِئْشَارَ فِي مَفْرِقِ رَأْسِهِ، فَشَقَّهُ بِهِ حَتَّى وَقَعَ شِقَّاهُ، ثُمَّ جِيءَ

بِالْغُلَامِ فَقِيلَ لَهُ: ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ، فَأَبَىٰ، فَدَفَعَهُ إِلَى نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ: اذْهَبُوا بِهِ إِلَى جَبَلِ كَذَا وَكَذَا، فَاصْعَدُوا بِهِ الْجَبَلَ، فَإِذَا بَلَغْتُمْ ذُرْوَتَهُ، فَإِنْ رَجَعَ عَنْ دِينِهِ، وَإِلاَّ فَاطْرَحُوهُ، فَذَهَبُوا بِهِ فَصَعِدُوا بِهِ الْجَبَلَ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ! اكْفِنِيهِمْ بِمَا شِئْتَ، فَرَجَفَ بِهِمُ الْجَبَلُ فَسَقَطُوا، وَجَاءَ يَمْشِي إِلَىٰ الْمَلِكِ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: مَا فَعَلَ أَصْحَابُكَ؟ قَالَ: كَفَانِيهِمُ اللهُ، فَدَفَعَهُ إِلَى نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ: اذْهَبُوا بِهِ فَاحْمِلُوهُ فِي قُرْقُورٍ، فَتَوَسَّطُوا بِهِ الْبَحْرَ، فَإِنْ رَجَعَ عَنْ دِينِهِ وَإِلاَّ فَاقْذِفُوهُ، فَذَهَبُوا بِهِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ! اكْفِنِيهِمْ بِمَ شِئْتَ فَانْكَفَأَتْ بِهِمُ السَّفِينَةُ فَغَرِقُوا، وَجَاءَ يَمْشِي إِلَى الْمَلِكِ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: مَا فَعَلَ أَصْحَابُكَ؟ فَقَالَ: كَفَانِيهِمُ اللهُ، فَقَالَ لِلْمَلِكِ: إِنَّكَ لَسْتَ بِقَاتِلِي حَتَّى تَفْعَلَ مَا آمُرُكَ بِهِ، قَالَ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: تَجْمَعُ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، وَتَصْلُبُنِي عَلَى جِذْعٍ، ثُمَّ خُذْ سَهْماً مِنْ كِنَانَتِي، ثُمَّ ضَعِ السَّهْمَ فِي كَبِدِ الْقَوْسِ، ثُمَّ قُلْ: بِاسْمِ اللهِ، رَبِّ الْغُلَامِ، ثُمَّ ارْمِنِي، فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ قَتَلْتَنِي، فَجَمَعَ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، وَصَلَبَهُ عَلَى جِذْعٍ، ثُمَّ أَخَذَ سَهْماً مِنْ كِنَانَتِهِ، ثُمَّ وَضَعَ السَّهْمَ فِي كَبِدِ الْقَوْسِ ثُمَّ قَالَ: بِاسْمِ اللهِ، رَبِّ الْغُلَامِ، ثُمَّ رَمَاهُ فَوَضَعَ السَّهْمَ فِي صُدْغِهِ، فَوَضَعَ يَدَهُ فِي صُدْغِهِ فِي مَوْضِعِ السَّهْمِ، فَمَاتَ، فَقَالَ النَّاسُ: آمَنَّا بِرَبِّ الْغُلَامِ، آمَنَّا بِرَبِّ الْغُلَامِ، آمَنَّا بِرَبِّ الْغُلَامِ، فَأُتِيَ الْمَلِكُ فَقِيلَ لَهُ: أَرَأَيْتَ مَا كُنْتَ تَحْذَرُ؟ قَدْ، وَاللهِ! نَزَلَ بِكَ حَذَرُكَ، قَدْ آمَنَ النَّاسُ فَأَمَرَ بِالأُخْدُودِ بِأَفْوَاهِ السِّكَكِ فَخُدَّتْ وَأَضْرَمَ النِّيرَانَ، وَقَالَ: مَنْ لَمْ يَرْجِعْ عَنْ دِينِهِ فَأَحْمُوهُ فِيهَا، أَوْ قِيلَ لَهُ: اقْتَحِمْ، فَفَعَلُوا حَتَّى جَاءَتِ امْرَأَةٌ وَمَعَهَا

صَبِيٌّ لَهَا، فَتَقَاعَسَتْ أَنْ تَقَعَ فِيهَا، فَقَالَ لَهَا الْغُلَامُ: يَا أُمَّهِ! اصْبِرِي، فَإِنَّكِ عَلَى الْحَقِّ». (١)

٤٧- دعاء من أصابه شك في الإيمان
[دعاء من بُلي بالوسوسة]

١٨٩- ١- عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «يَأْتِي الشَّيْطَانُ أَحَدَكُمْ فَيَقُولُ: مَنْ خَلَقَ كَذَا؟ مَنْ خَلَقَ كَذَا؟ حَتَّى يَقُولَ: مَنْ خَلَقَ رَبَّكَ؟ فَإِذَا بَلَغَهُ فَلْيَسْتَعِذْ بِاللهِ(٢) وَلْيَنْتَهِ». (٣)

---

(١) أخرجه مسلم في ٥٣-ك الزهد، ١٧-ب قصة أصحاب الأخدود والساحر والراهب والغلام، (٣٠٠٥) (٤/ ٢٢٩٩-٢٣٠٠). والترمذي في ٤٨-ك التفسير، ٧٦-ب ومن سورة البروج، (٣٣٤٠). والنسائي في الكبرى، ٨٢-ك التفسير، سورة البروج، ٤١٢-ب قوله تعالى: ﴿قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ﴾، (١١٦٦١) (٦/ ٥١٠). وابن حبان (٣/ ١٥٤/ ٨٧٣). والضياء في المختارة (٨/ ٦٠/ ٥٢). وأحمد (٦/ ١٧). وعبدالرزاق (٥/ ٤٢٠/ ٩٧٥١). وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (١/ ٢٢١/ ٢٨٧). والبزار (٦/ ٢٠/ ٢٠٩١ - البحر الزخار). والطبراني في الكبير (٨/ ٤١-٤٥/ ٧٣١٩ و٧٣٢٠). والبيهقي في الشعب (٢/ ٢٤٠/ ١٦٣٤).

(٢) «معناه الإعراض عن هذا الخاطر الباطل والالتجاء إلى الله تعالى في إذهابه، قال الإمام المازري رحمه الله: ظاهر الحديث أنه أمرهم أن يدفعوا الخواطر بالإعراض عنها والرد لها، من غير استدلال ولا نظر في إبطالها» شرح مسلم للنووي (٢/ ١٥٤). «وقال الطيبي: إنما أمر بالاستعاذة والاشتغال بأمر آخر، ولم يأمر بالتأمل والاحتجاج؛ لأن العلم باستغناء الله جل وعلا عن الموجد أمر ضروري لا يقبل المناظرة، ولأن الاسترسال في الفكر في ذلك لا يزيد المرء إلا حيرة، ومن هذا حاله فلا علاج له إلا الملجأ إلى الله تعالى والاعتصام به» فتح الباري (٦/ ٣٩٢-٢٩٣).

- وهذا الحديث دليل عظيم على إبطال القول بالتسلسل. انظر: درء التعارض لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى (١/ ٣٦٣) و(٣/ ١١٧ و٣٠٦) وغيرها.

(٣) متفق على صحته: أخرجه البخاري في ٥٩-ك بدء الخلق، ١١-ب صفة إبليس وجنوده، (٣٢٧٦). ومسلم في ١-ك الإيمان، ٦٠-ب بيان الوسوسة في الإيمان ...، (١٣٤/ ٢١٤) (١/ ١٢٠). وأبو عوانة (١/ ٨٢). والنسائي في عمل اليوم والليلة (٦٦٣). وعثمان بن سعيد =

١٩٠- ٢- وعن أبي هريرة رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «لاَ يَزَالُ النَّاسُ يَتَسَاءَلُونَ حَتَّى يُقَالَ هَذَا: خَلَقَ اللهُ الْخَلْقَ، فَمَنْ خَلَقَ اللهَ؟ فَمَنْ وَجَدَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئاً فَلْيَقُلْ: آمَنْتُ بِاللهِ» [وَرُسُلِهِ](١).

=الدارمي في الرد على الجهمية (٢٦). وابن أبي عاصم في السنة (٦٥١). والطبراني في الدعاء (١٢٦٥ و١٢٦٦). وابن السني في عمل اليوم والليلة (٦٢٥). وابن منده في الإيمان (١/ ٤٧٨-٤٧٩/ ٣٥٤ و٣٥٥). واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (٣/ ٥٢٥/ ٩٢٥ و٩٢٦). وغيرهم.

- من طرقٍ عن ابن شهاب الزهري عن عروة بن الزبير عن أبي هريرة به مرفوعاً.

(١) أخرجه مسلم في ١-ك الإيمان، ٦٠-ب بيان الوسوسة في الإيمان، (١٣٤/ ٢١٢) (١/ ١١٩). وأبو عوانة (١/ ٨٢). وأبو داود في ك السنة، ١٩-ب في الجهمية (٤٧٢١). والنسائي في عمل اليوم والليلة (٦٦٢). والحميدي (٢/ ٤٨٨/ ١١٥٣). وعثمان بن سعيد الدارمي في الرد على الجهمية (٢٧). والطبراني في الدعاء (١٢٦٧). وابن منده في الإيمان (١/ ٤٧٨/ ٣٥٢). واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (١/ ١٢٠/ ١٩٢). وابن عبدالبر في التمهيد (٧/ ١٤٦).

- من طريق سفيان بن عيينة [ثقة حافظ إمام حجة] عن هشام بن عروة عن أبيه عن أبي هريرة به.

- تابعه: أبو سعيد المؤدب [ثقة. التهذيب (٧/ ٤٢٦)] ثنا هشام عن أبيه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الشيطان يأتي أحدكم فيقول من خلق السماء؟ فيقول: الله عز وجل. فيقول: من خلق الأرض؟ فيقول: الله. فيقول: من خلق الله؟ فإذا أحس أحدكم بشيء من هذا فليقل: آمنت بالله وبرسله».

- أخرجه مسلم (١٣٤/ ٢١٣). وأحمد (٢/ ٣٣١). والطبراني في الدعاء (١٢٦٨). وابن منده في الإيمان (١/ ٤٧٨/ ٣٥٣).

- خالفهما:

١- الضحاك بن عثمان الأسدي الحزامي [صدوق. التهذيب (٤/ ٧٥)] وعبدالله بن الأجلح [لا بأس به. التهذيب (٤/ ٢٢٨) وإسماعيل بن عياش [ضعيف في أهل الحجاز والعراق. التهذيب (١/ ٣٣١)] وسفيان الثوري [ثقة حفاظ إمام حجة] فرووه عن هشام عن أبيه عن عائشة مرفوعاً. بنحو رواية أبي سعيد المؤدب.

- أخرجه أحمد (٦/ ٢٥٧). وابن أبي عاصم في السنة (٦٤٨ و٦٤٩). وأبو يعلى (٨/ ١٦٠/ ٤٧٠٤). وابن السني (٦٢٤).

- قلت: وهي رواية شاذة، سلك فيها الضحاك بن عثمان وعبدالله بن الأجلح الجادة والطريق السهل، فإن غالب رواية عروة إنما هي عن عائشة وروايته عن أبي هريرة قليلة معدودة، فيسهل وقوع الغلط من الراوي فيقول: هشام عن أبيه عن عائشة. =

. . . .

=- وأما رواية ابن عياش فإنها ضعيفة عن غير الشاميين وهذا منها، ثم إنها لا تثبت عنه أصلاً؛ إذ الراوي عنه: عبدالوهاب بن الضحاك: هالك، متهم بالوضع، قال الدارقطني: «له عن إسماعيل بن عياش وغيره مقلوبات وبواطيل» [التهذيب (٥/ ٣٤٨)].
- وأما رواية سفيان الثوري، فقد تفرد بها ابن أخته عمار بن محمد الثوري وقد تُكلم في حفظه [التهذيب (٦/ ٩)] قال الدارقطني في العلل (٨/ ٣٢٢): «فروى عن الثوري عن هشام عن أبيه عن أبي هريرة حدث به عمار بن محمد عنه، وقيل عن الثوري عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها، ولا يصح» فيحتمل أن يكون عمار بن محمد قد رواه على الوجه المحفوظ [أعني: من مسند أبي هريرة] إلا أن الرواة عنه قد أخطأوا فجعلوه من مسند عائشة والله أعلم.
- ونختم الكلام عن هذه الرواية بقول ابن أبي حاتم في العلل (٢/ ١٥٨): «وسئل أبو زرعة عن حديث رواه عبدالله بن الأجلح عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن رسول الله ﷺ قال: . . . فذكر الحديث، قال أبو زرعة: هذا خطأ، وهم فيه عبدالله بن الأجلح. قيل له: فإن ابن أبي فديك روى عن الضحاك بن عثمان عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة عن النبي ﷺ؟! قال: وهم فيه الضحاك بن عمر [كذا، والصواب: بن عثمان] وهو خطأ، يعني: والصحيح: حديث ابن عيينة عن هشام بن عروة عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ».
٢- قال الطبراني في الأوسط (٢/ ٢٥١/ ١٩١٧): حدثنا أحمد بن محمد بن نافع ثنا أبو الطاهر بن السرح ثنا إسماعيل بن أبي أويس ثنا مالك بن أنس عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبدالله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: . . . فذكره بنحوه رواية أبي سعيد المؤدب.
قال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبدالله بن عمرو إلا مالك، ولا عن مالك إلا ابن أبي أويس، تفرد به الطاهر بن السرح، ورواه الناس عن هشام بن عروة عن أبيه عن أبي هريرة».
- قلت: وعلى هذا فيعد هذا الحديث من غرائب ابن أبي أويس التي تفرد بها عن مالك ولم يتابع عليها، وشيخ الطبراني: أحمد بن محمد بن نافع الطحان المصري [المعجم الصغير (١/ ٤٦/ ٤٠)] لم أقف على ترجمته، وقال الهيثمي في المجمع (٧/ ٢١٥): «ولم أعرفه» وليس هو بالمترجم في الميزان (١/ ١٤٦) واللسان (١/ ٣١١) فإن هذا مصري وذاك كان يحدث ببغداد. والله أعلم.
- ولحديث أبي هريرة شاهد:
- يرويه الحسن بن موسى الأشيب ثنا ابن لهيعة ثنا أبو الأسود محمد بن عبدالرحمن بن نوفل أنه سمع عروة بن الزبير يحدث عن عمارة بن خزيمة بن ثابت عن أبيه مرفوعاً بنحو رواية أبي سعيد المؤدب.
- أخرجه أحمد (٥/ ٢١٤). وعبد بن حميد (٢١٥). وابن أبي عاصم في السنة (٦٥٠). والطبراني في الكبير (٤/ ٨٥/ ٣٧١٩).

١٩١ - ٣- وعن أبي هريرة رضي الله عنه؛ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يُوشِكُ النَّاسُ أَنْ يَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ حَتَّى يَقُولَ قَائِلُهُمْ: هَذَا اللهُ خَلَقَ الْخَلْقَ، فَمَنْ خَلَقَ اللهَ؟ فَإِذَا قَالُوا ذَلِكَ فَقُولُوا: ﴿ٱللَّهُ أَحَدٌ * ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾ ثُمَّ لْيَتْفُلْ عَنْ يَسَارِهِ ثَلَاثاً، وَلْيَسْتَعِذْ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ» (١).

=- وإسناده ضعيف، لضعف ابن لهيعة.

(١) أخرجه أبو داود في ك السنة، ١٩-ب في الجهمية، (٤٧٢٢). والنسائي في عمل اليوم والليلة (٦٦١). وابن أبي عاصم في السنة (٦٥٣). وابن السني في عمل اليوم والليلة (٦٢٧).

- من طريق ابن إسحاق حدثني عتبة بن مسلم مولى بني تيم عن أبي سلمة بن عبدالرحمن عن أبي هريرة به مرفوعاً.

- وهذا إسناد حسن، رجاله ثقات رجال مسلم، وابن إسحاق قد صرح بالتحديث فانتفت شبهة تدليسه.

- إلا أن عتبة بن مسلم قد خولف فيه:

١- فرواه عمر بن أبي سلمة بن عبدالرحمن عن أبيه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تزالون حتى يقال لكم: هذا الله خلقنا، فمن خلق الله؟» فجعلت إصبعي في أذني ثم صرخت: صدق الله ورسوله؛ ﴿ٱللَّهُ أَحَدٌ * ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾».

- أخرجه اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (١/ ١٢١/ ١٩٥). والذهبي في سير أعلام النبلاء (٨/ ٢٢٢) وزاد بعد قوله: «فمن خلق الله؟»: قال أبو هريرة إني لجالس يوماً إذ قال لي رجل: هذا الله خلقنا، فمن خلق الله؟. فجعلت إصبعي في أذني ثم صرخت: صدق الله ورسوله: «الله الواحد الأحد الصمد...» ثم قال الذهبي: «هذا حديث حسن غريب».

- قلت: وعمرو بن أبي سلمة: فيه ضعف، وقال الذهبي: «ولعمر عن أبيه مناكير» [التهذيب (٦/ ٦٢). الميزان (٣/ ٢٠١)] وقد خالف عتبة بن مسلم فجعل هذه الزيادة من قول أبي هريرة.

٢- ورواه يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال: قال لي رسول الله ﷺ: «لا يزالون يسألونك يا أبا هريرة، حتى يقولوا: هذا الله، فمن خلق الله؟» قال فبينا أنا في المسجد إذا جاءني ناس من الأعراب، فقالوا: يا أبا هريرة! هذا الله، فمن خلق الله؟. فأخذ حصىً بكفه فرماهم، ثم قال: قوموا، قوموا، صدق خليلي.

- أخرجه مسلم (٢١٥/ ١٣٥). وأبو عوانة (١/ ٨١). وابن منده في الإيمان (١/ ٤٨١/ ٣٦٣). =

. . . .

=- فخالف يحيى: عتبة وعمر، فلم يذكر الزيادة أصلاً.
- ورواية يحيى بن أبي كثير هي المحفوظة، والله أعلم، فإن يحيى من أثبت أصحاب أبي سلمة ابن عبدالرحمن [سؤالات ابن بكير (٤٥)] فهو أثبت فيه من ابنه عمر ومن عتبة بن مسلم.
- ولا يقدح في رواية يحيى بن أبي كثير، تفرد عكرمة بن عمار بها عنه، لا سيما وعكرمة مضطرب في حديث يحيى، فإنه قد توبع على هذه الرواية:
- فقد رواه أيوب السختياني عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «لا يزال الناس يسألونكم عن العلم حتى يقولوا: هذا الله خلقنا، فمن خلق الله؟» قال: وهو آخذ بيد رجل فقال: صدق الله ورسوله، قد سألني اثنان وهذا الثالث، أو قال: سألني واحد، وهذا الثاني.
- أخرجه مسلم (٢١٥/ ١٣٥). وأبو يعلى (١٠/ ٤٤٦/ ٦٠٥٦). وابن منده في الإيمان (١/ ٤٨٠-٤٨١). وغيرهم.
- وتابع أيوب عليه: هشام بن حسان فرواه عن ابن سيرين به.
- أخرجه عبدالرزاق (١١/ ٢٤٤/ ٢٠٤٤١). وأحمد (٢/ ٢٨٢). وأيوب وهشام أثبت الناس في ابن سيرين [شرح علل الترمذي (٢٧٧). سؤالات ابن بكير (٤٧)].
- فثبت بذلك أن قوله: «فإذا قالوا ذلك فقولوا: الله أحد. . .» إلى آخر الحديث؛ شاذ من حديث أبي هريرة، تفرد به عتبة بن مسلم عن أبي سلمة، ولم يتابع عليه.
- فقد رواه عمر عن أبي سلمة وأوقف الزيادة، ورواه يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة، ولم يذكرها، وروى هذا الحديث عن أبي هريرة ولم يذكر هذه الزيادة: عروة بن الزبير، وعبدالرحمن بن هرمز الأعرج، ومحمد بن سيرين، ويزيد بن الأصم، وعبدالرحمن بن يعقوب الحرقي، وهمام بن منبه وغيرهم، فدل ذلك على شذوذ هذه الزيادة. وانظر: الإيمان لابن منده (١/ ٤٧٨-٤٨٢).
- وهذا الشذوذ في قول: «الله أحد. . .» والتفل، وأما الاستعاذة فإنها ثابتة من حديث أبي هريرة، راجع الحديث رقم (١٨٩).
- وأما ما رواه الطبراني في الدعاء (١٢٦٤) قال: حدثنا محمد بن عبدالغني بن عبدالعزيز العسال المصري ثنا أبي ثنا مؤمل بن عبدالرحمن الثقفي ثنا سهل أبو حريز عن محمد بن كعب القرظي عن الحسن عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كان نبي الله ﷺ يأتي قباء فجاءه الناس فقالوا: إنا نريد أن نسألك عن شيء تعاظم في صدورنا، فقال رسول الله ﷺ: «قد جاءكم الخبيث من ذلك الباب حين يئس أن يعبد، إذا جاءكم من ذلك الباب فقولوا: ﴿ٱللَّهُ أَحَدٌ * ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾».
- فهو حديث منكر الإسناد والمتن:
- أما الإسناد: فهو مسلسل بالعلل:
١- محمد بن كعب القرظي: لم يذكر فيمن روى عن الحسن، ولا فيمن روى الحسن عنه،

١٩٢- ٤- وعن أبي زُمَيْلٍ: قال: سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ، فَقُلْتُ: مَا شَيْءٌ أَجِدُهُ فِي صَدْرِي؟ قَالَ: مَا هُوَ؟ قُلْتُ: وَاللهِ مَا أَتَكَلَّمُ بِهِ. قَالَ: فَقَالَ لِي: أَشَيْءٌ مِنْ شَكٍّ؟ قَالَ: وَضَحِكَ. قَالَ: مَا نَجَا مِنْ ذَلِكَ أَحَدٌ حَتَّى أَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿فَإِن كُنتَ فِى شَكٍّ مِّمَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ فَسْـَٔلِ ٱلَّذِينَ يَقْرَءُونَ ٱلْكِتَـٰبَ﴾ الآية[(١)] . قَالَ: فَقَالَ لِي: إِذَا وَجَدْتَ فِي نَفْسِكَ شَيْئاً فَقُلْ: ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْـَٔاخِرُ وَٱلظَّـٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾[(٢)]»[(٣)] .

=ومحمد بن كعب يروي عن أنس بلا واسطة، ومحمد مدني والحسن بصري.

٢- سهل أبو حريز: عامة ما يرويه لا يتابع عليه، وهو منكر الحديث جداً [الكامل (٣/ ٤٤٤). المجروحين (١/ ٣٤٨). سؤالات البرذعي (٣٢٢). الميزان (٢/ ٢٤١). اللسان (٣/ ١٢٣)] وقد تفرد به عن القرظي على كثرة من روى عنه.

٣- مؤمل بن عبدالرحمن الثقفي: ضعفه أبو حاتم، وقال ابن عدي: «عامة حديثه غير محفوظ» [التهذيب (٨/ ٤٣٨). الميزان (٤/ ٢٢٩)].

٤- شيخ الطبراني لم أقف على ترجمته، وأما أبوه فهو صدوق من رجال التهذيب [التقريب (٦١٨)].

- وأما المتن: فقد خالف فيه من روى الحديث عن أنس من الثقات:

- فقد رواه عبدالله بن عبدالرحمن أبو طوالة قال: سمعت أنس بن مالك يقول: قال رسول الله ﷺ: «لن يبرح الناس يتساءلون حتى يقولوا: هذا الله خالق كل شيء، فمن خلق الله؟».

- أخرجه البخاري (٧٢٩٦). وابن أبي عاصم في السنة (٦٥٢). وابن منده في الإيمان (١/ ٤٨٣-٤٨٤).

- ورواه أيضاً: المختار بن فلفل عن أنس بنحوه مرفوعاً.

- أخرجه مسلم (١٣٦). وابن منده في الإيمان (١/ ٤٨٣).

- [وحديث أبي هريرة حسنه العلامة الألباني بزيادته: «الله أحد» في صحيح أبي دواد (٣/ ١٥٥) برقم (٤٧٢٢)، وفي سلسلة الأحاديث الصحيحة برقم (١١٦)] «المؤلف».

(١) سورة يونس، الآية: ٩٤.

(٢) سورة الحديد، الآية: ٣.

(٣) أخرجه أبو داود في ٣٥-ك الأدب، ١١٨-ب في رد الوسوسة، (٥١١٠). ومن طريقه الضياء في المختارة (١٠/ ٤١٩/ ٤٤٢).

- قال أبو داود: حدثنا عباس بن عبدالعظيم حدثنا النضر بن محمد حدثنا عكرمة - يعني: ابن عمار - قال: وحدثنا أبو زميل قال: سألت ابن عباس: . . . فذكره.

خلاصة ما يقول ويفعل من وجد شكاً أو وسوسة

١- يستعيذ بالله من الشيطان.(١)

=- وهذا الإسناد على شرط مسلم، فقد أخرج بهذا الإسناد في صحيحه ثلاثة أحاديث (٧٣ و١١٨٥ و٢٥٠١).

- وعكرمة بن عمار: صدوق ربما وهم في حديثه، وحديثه عن يحيى بن أبي كثير مضطرب.

- والنضر بن محمد: هو ابن موسى الجرشي اليمامي: ثقة، قال العجلي: «هو من أروى الناس عن عكرمة بن عمار اليمامي» قال ابن حبان: «ربما تفرد». [التهذيب (٥/ ٦٢٨) و(٨/ ٥٠٩). الميزان (٣/ ٩٠). الجرح والتعديل (٨/ ٤٧٩). معرفة الثقات (١٨٥١). الثقات (٧/ ٥٣٥)].

- قال الحافظ ابن حجر في تخريج الأذكار [الفتوحات الربانية (٤/ ٣٧)]: «وهذا المتن شاذ، وقد ثبت عن ابن عباس من رواية سعيد بن جبير ومن رواية مجاهد وغيرهما عنه: «ما شك النبي ﷺ ولا سأل» أخرجه عبد بن حميد والطبراني وابن أبي حاتم بأسانيد صحيحة. وجاء من وجه آخر مرفوعاً من لفظه ﷺ قال: «لا أشك ولا أسأل» أخرجوه من رواية سعيد ومعمر وغيرهما عن قتادة قال: ذُكر لنا، وفي لفظ: بلغنا... فذكره، وسنده صحيح» اهـ.

- ومما وقفت عليه من هذه الروايات:

١- رواية سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: «لم يشك رسول الله ﷺ ولم يسأل».

- أخرجها الضياء في المختارة (١٠/ ٩٤) بإسناد حسن، من طريق ابن مردويه.

٢- رواية معمر عن قتادة قال: بلغنا أن رسول الله ﷺ قال: «لا أشك ولا أسأل».

- أخرجها عبدالرزاق (٦/ ١٢٥/ ١٠٢١١). وابن جرير الطبري في تفسيره (٦/ ٦١٠). بإسنادين صحيحين، وهو مرسل.

٣- رواية سعيد عن قتادة: ذكر لنا أن رسول الله ﷺ قال: «لا أشك ولا أسأل».

- أخرجها ابن جرير الطبري في تفسيره (٦/ ٦١٠) بإسناد صحيح.

- وقد ورد نحو ذلك في تفسير قوله تعالى: ﴿فَإِن كُنتَ فِى شَكٍّ مِّمَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ فَسْـَٔلِ ٱلَّذِينَ يَقْرَءُونَ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكَ﴾ عن سعيد بن جبير والحسن البصري: «أنه ﷺ ما شك وما سأل» بأسانيد صحيحة.

- أخرجه سعيد بن منصور في سننه (٥/ ٣٣٢-٣٣٤/ ١٠٧٦ و١٠٧٧) والطبري في تفسيره (٦/ ٦١٠).

- وأثر ابن عباس جوَّد إسناده النووي في الأذكار [صحيح الأذكار (١/ ٣٥١)] وحسنه العلامة الألباني في صحيح أبي داود (٣/ ٢٥٦)، برقم (٥١١٠).

(١) لحديث أبي هريرة برقم (١٨٩) و(١٩١).

٢- يقول: آمنت بالله ورسله.(١)

٣- ينتهي عن الانسياق مع الوسوسة.(٢)

٤- يقول: «هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم».(٣)

٥- يقرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَـدٌ﴾ ويتفل عن يساره ثلاثاً ويستعيذ بالله من الشيطان.(٤)

٤٨- دعاء قضاء الدين

١٩٣ - ١- عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه؛ أَنَّ مُكَاتَباً جَاءَهُ فَقَالَ: إِنِّي قَدْ عَجَزْتُ عَنْ كِتَابَتِي فَأَعِنِّي، قَالَ: أَلاَ أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ عَلَّمَنِيهِنَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ؟ لَوْ كَانَ عَلَيْكَ مِثْلَ جَبَلِ صِيرٍ(٥) دَيْناً أَدَّاهُ اللهُ

---

(١) لحديث أبي هريرة برقم (١٩٠).

(٢) لحديث أبي هريرة برقم (١٨٩).
وفي العمل بما صح وثبت عن النبي ﷺ كفاية. وانظر: السلسلة الصحيحة (١/ ١٨٥).

(٣) لحديث ابن عباس رضي الله عنهما برقم (١٩٢).

(٤) لحديث أبي هريرة رضي الله عنه برقم (٩١).

(٥) جبل صير: وقع عند الحاكم بلفظ: «صبير» وفي السلاح كذلك، وفي تحفة الذاكرين «صبر» قال في السلاح (٤٨٦) جبل صبير بصاد مهملة ثم باء موحدة ثم ياء مثناة، هكذا وجدته في غير ما نسخة من الترمذي، وقد قال الصاغاني في «العباب» في مادة صير بالصاد والياء المثناة: والصير: جبل على الساحل بين سيراف وعمان» وقال في معجم البلدان (٣/ ٤٣٨): «صير: جبل بأجأ في ديار طيء فيه كهوف شبه البيوت، والصير: جبل على الساحل بين سيراف وعمان» وقال أيضاً (٣/ ٣٩٢): «صَبِر بفتح أوله وكسر ثانيه... اسم الجبل الشامخ العظيم المطل على قلعة تعز، فيه عدة حصون وقرى باليمن» وبنحوه مختصراً في القاموس (٥٤١). وقال في النهاية (٣/ ٩): «جبل صير: ... وهو جبل لطيء. وهذه الكلمة جاءت في حديثين لعلي ومعاذ: أما حديث علي=

عَنْكَ. قَالَ: «قُلْ: اللَّهُمَّ اكْفِنِي بِحَلاَلِكَ عَنْ حَرَامِكَ، وَأَغْنِنِي بِفَضْلِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ». (١)

١٩٤- ٢- وعن أنس بن مالك رضي الله عنه؛ قال: كان النبي ﷺ يقول: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ، وَالْعَجْزِ وَالْكَسَلِ، وَالْجُبْنِ وَالْبُخْلِ، وَضَلَعِ الدَّيْنِ وَغَلَبَةِ الرِّجَالِ». (٢)

٤٩- دعاء من نزل به وسوسة في صلاته أو قراءته

١٩٥- عن عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه؛ أنه أتى النبي ﷺ

=فهو: صير، وأما رواية معاذ فصبير، كذا فرق بينهما بعضهم» وفي نسخة للترمذي: «ثبير» الجبل المعروف بمزدلفة وقيل هو اسم لأربعة جبال، [انظر: معجم البلدان (٢/ ٧٢). النهاية (١/ ٢٠٧)]. وروى أيضاً بالضاد المكسورة والياء الساكنة والنون: ضين، وهو جبل باليمن [انظر: معجم البلدان (٤/ ٢)].

(١) أخرجه الترمذي في ٤٩-ك الدعوات، ١١١-ب، (٣٥٦٣). والحاكم (١/ ٥٣٨). والضياء في المختارة (٢/ ١١٧-١١٨/ ٤٨٩ و٤٩٠). وأحمد (١/ ١٥٣). وابنه عبدالله في فضائل الصحابة (٢/ ٦٧٠ و٧٠٧). والبزار (٢/ ١٨٥/ ٥٦٣ - البحر الزخار). والطبراني في الدعاء (١٠٤٢).

- من طريق أبي معاوية الضرير عن عبدالرحمن بن إسحاق عن سيار أبي الحكم عن أبي وائل عن علي به.

- قال الترمذي: «حسن غريب».

- وقال الحاكم: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه».

- وقال البزار: «وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن علي رضي الله عنه إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد».

- وقال ابن حجر: «حسن غريب» [الفتوحات الربانية (٤/ ٢٩)].

- قلت: وهو كما قال الترمذي ـ على اصطلاحه ـ فإن في إسناده عبدالرحمن بن إسحاق أبو شيبة الواسطي: وهو ضعيف؛ فالحديث ضعيف.

- [والحديث حسنه العلامة المحدث الألباني في صحيح الترمذي (٣/ ٤٦٤) برقم (٣٥٦٣)، وفي الكلم الطيب برقم (١٤٣)، والتعليق الرغيب (٢/ ٤٠)] «المؤلف».

(٢) تقدم برقم (١٧٧).

فقال: يَا رَسُولَ اللهِ! إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ حَالَ بَيْنِي وَبَيْنَ صَلاَتِي وَقِرَاءَتِي يَلْبِسُهَا عَلَيَّ(١)، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «ذَاكَ شَيْطَانٌ يُقَالُ لَهُ: خَنْزَبٌ، فَإِذَا أَحْسَسْتَهُ فَتَعَوَّذْ بِاللهِ مِنْهُ، وَاتْفُلْ عَلَى يَسَارِكَ ثَلاَثاً» قَالَ: فَفَعَلْتُ ذَلِكَ فَأَذْهَبَهُ اللهُ عَنِّي(٢).

٥٠- عداوة الشيطان

١٩٦- عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ قال: قال النبي ﷺ: «كُلُّ بَنِي آدَمَ يَطْعَنُ الشَّيْطَانُ فِي جَنْبَيْهِ بِإِصْبَعَيْهِ حِينَ يُولَدُ، غَيْرَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَهَبَ يَطْعَنُهُ فَطَعَنَ فِي الْحِجَابِ(٣)»(٤).

---

(١) يلبسها علي: أي يخلطها ويشككني فيها. [شرح مسلم للنووي (١٤/ ١٨٩)].

(٢) أخرجه مسلم في ٣٩-ك السلام، ٢٥-ب التعوذ من شيطان الوسوسة في الصلاة، (٢٢٠٣) (٤/ ١٧٢٨). والحاكم (٤/ ٢١٩) وقال: «صحيح الإسناد، ولم يخرجاه» فوهم في استدراكه. وأحمد (٤/ ٢١٦). والطحاوي في المشكل (١/ ١٦٠). والبيهقي في الدلائل (٥/ ٣٠٧). وعبدالرزاق (٢/ ٨٥ و٤٩٩/ ٢٥٨٢ و٤٢٢٠). وابن أبي شيبة (٧/ ٤١٩) و(١٠/ ٣٥٣). وعبد بن حميد (٣٨٠ و٣٨١). وابن الأعرابي في المعجم (٣/ ٩٦٣/ ٢٠٤٣). والطبراني في الكبير (٩/ ٥٣/ ٨٣٦٦-٨٣٦٨). وابن السني (٥٧٧).

(٣) قال الحافظ في الفتح (٦/ ٥٤١): «أي في المشيمة التي فيها الولد» وذكر نحوه في (٦/ ٣٩٤) إلا إنه ورد في بعض الروايات ما يخالف هذا التفسير، ففي رواية ابن عيينة عن أبي الزناد «فإن الملائكة حفت بهما» [الحميدي (١٠٤٢) بإسناد صحيح] وفي رواية ابن إسحاق عن يزيد بن عبدالله بن قسيط عن أبي هريرة: «فضرب دونها حجاب فطعن فيه» [الطبري (٣/ ٢٣٨) بإسناد حسن لولا عنعنة ابن إسحاق] وفي مرسل قتادة بإسناد صحيح: «إلا عيسى ابن مريم وأمه، جُعل بينهما وبينه حجاب، فأصابت الطعنة الحجاب ولم ينفذ إليهما شيء» [الطبري (٣/ ٢٣٩)].

(٤) أخرجه البخاري في ٥٩-ك بدء الخلق، ١١-ب صفة إبليس وجنوده، (٣٢٨٦). وأحمد (٢/ ٥٢٣). وابن عدي في الكامل (٦/ ٣٥٦). والبغوي في التفسير (١/ ٢٩٥).
- من طريق أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة به مرفوعاً. =

. . . .

=- تابعه: جعفر بن ربيعة فرواه عن الأعرج عبدالرحمن بن هرمز عن أبي هريرة بنحوه مرفوعاً.
- أخرجه الطبري في التفسير (٣/ ٢٤٠).
- رواه عن أبي الزناد: شعيب بن أبي حمزة والمغيرة بن عبدالرحمن الحزامي.
- خالفهما سفيان بن عيينة فرواه عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة مرفوعاً بلفظ: «ما من مولود إلا يطعن الشيطان في نغض كتفه إلا عيسى وأمه فإن الملائكة حفت بهما، وأقرأوا إن شئتم: ﴿وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾».
- أخرجه الحميدي (٢/ ٤٥٠/ ١٠٤٢).
- فزاد ابن عيينة قوله: «واقرأوا إن شئتم: . . . الآية» فأدرجه في الحديث وسيأتي بيان أن هذه الزيادة من قول أبي هريرة موقوفاً عليه.
* وللحديث طرق أخرى يرويها:
١ - الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «ما من مولود يولد إلا نخسه الشيطان [وفي رواية: إلا والشيطان يمسه حين يولد] فيستهل صارخاً من نخسة الشيطان [وفي الأخرى: من مس الشيطان] إلا ابن مريم وأمه» ثم قال أبو هريرة: اقرؤوا إن شئتم: ﴿وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾.
- أخرجه البخاري (٣٤٣١) و(٤٥٤٨). ومسلم (٢٣٦٦/ ١٤٦) (٤/ ١٨٣٨). وأحمد (٢/ ٢٣٣ و٢٧٤-٢٧٥). وابن أبي شيبة (١١/ ٣٥٨). وابن جرير الطبري في التفسير (٣/ ٢٣٨ و٢٣٩). والطبراني في الأوسط (٧/ ٣٨/ ٦٧٨٤). والخطيب في الفصل (١/ ١٧٤-١٧٦). والبغوي في تفسيره (١/ ٢٩٥). والذهبي في السير (٩/ ٤٦٨).
- هكذا رواه شعيب بن أبي حمزة ومعمر بن راشد عن الزهري به وهما من أثبت أصحابه، وخالفهما:
١ - معاوية بن يحيى الصدفي فرواه عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة به مرفوعاً.
- أخرجه أبو يعلى (١٠/ ٣٧٦/ ٥٩٧١). وعنه ابن عدي في الكامل (٦/ ٤٠١).
- ومعاوية هذا: منكر الحديث عن الزهري لا سيما ما حدث به في الري، وما رواه عنه إسحاق الرازي، وهذا منها، وقد عدَّ ابن عدي حديثه هذا من منكراته إذ جعل أبا سلمة بدل سعيد بن المسيب في الإسناد [التهذيب (٨/ ٢٥٤). الميزان (٤/ ١٣٨)].
٢ - قال الطبري في تفسيره (٣/ ٢٤٠): «حدثني أحمد بن الفرج قال: حدثنا بقية بن الوليد قال: حدثنا الزبيدي عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة بنحوه مختصراً مرفوعاً.
- وأحمد بن الفرج هذا: هو ابن سليمان الكندي أبو عتبة الحمصي: كذبه أهل بلده ابن عوف وابن جوصا وغيرهما، وقال ابن عوف: «ليس عنده في حديث بقية بن الوليد عن الزبيدي أصل، هو فيها أكذب خلق الله. . .» [تاريخ بغداد (٣/ ٣٤٠). السير (١٢/ ٥٨٤). الكامل (١/ ١٩٠). التهذيب (١/ ٩٣). الميزان (١/ ١٢٨)].

٥١- دعاء من استصعب عليه أمر

١٩٧- عن أنس رضي الله عنه؛ أن رسول الله ﷺ قال: «اللَّهُمَّ لاَ سَهْلَ إِلاَّ مَا جَعَلْتَهُ سَهْلاً، وَأَنْتَ تَجْعَلُ الْحَزْنَ(١) إِذَا شِئْتَ سَهْلاً»(٢).

=* وقد روى عبدالواحد بن زياد هذا الحديث عن معمر عن الزهري به إلا أنه أدرج قول أبي هريرة في الحديث:

- أخرجه ابن حبان (١٤/ ١٢٩/ ٦٢٣٥). والخطيب في الفصل (١/ ١٧٢-١٧٣).

- قال الخطيب: «قوله: فإن شئتم قرأتم: إلى آخر الآية. ليس من كلام النبي ﷺ وإنما هو قول أبي هريرة، بيَّن ذلك عبدالرزاق بن همام وعبدالأعلى بن عبدالأعلى ومحمد ابن ثور في روايتهم عن معمر هذا الحديث، وكذلك رواه شعيب بن أبي حمزة عن الزهري».

٢- ابن وهب حدثني عمرو بن الحارث أن أبا يونس سليماً مولى أبي هريرة حدثه عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ أنه قال: «كل بني آدم يمسه الشيطان يوم ولدته أمه، إلا مريم وابنها».

- أخرجه مسلم (٢٣٦٦/ ١٤٧). والطبري في التفسير (٣/ ٢٣٩).

٣- شيبان بن فروخ أخبرنا أبو عوانة عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «صياح المولود حين يقع، نزغة من الشيطان».

- أخرجه مسلم (٢٣٦٧). وابن حبان (١٤/ ٦٢/ ٦١٨٣). والطبراني في الأوسط (٢/ ٢٤٤/ ١٨٩٣). وفي الصغير (١/ ٣٩/ ٢٩).

وقال في الأوسط: «لم يرو هذا الحديث عن أبي عوانة إلا شيبان».

- قلت: ولأجل هذا التفرد أخَّر مسلم روايته، ويمكننا أن نقول بأن مسلماً إنما أورد هذه الرواية على سبيل الاستطراد وبيان العلة والله أعلم.

٤- ابن أبي ذئب عن عجلان مولى المشمعل عن أبي هريرة مرفوعاً بنحو رواية أبي يونس سليم.

- أخرجه أحمد (٢/ ٢٨٨ و٢٩٢ و٣١٩). والطبراني (٣/ ٢٣٨).

- وإسناده حسن، وهو صحيح بما قبله.

* وللحديث أسانيد أخرى فيها مقال. [انظر: تفسير ابن جرير الطبري «جامع البيان في تأويل القرآن» (٣/ ٢٣٨ و٢٣٩)].

(١) الحزن: المكان الغليظ الخشن. [النهاية (١/ ٣٨٠)].

(٢) أخرجه ابن حبان (٣/ ٢٥٥/ ٩٧٤). والضياء في المختارة (٥/ ٦٢-٦٣/ ١٦٨٣-١٦٨٦). وابن السني في عمل اليوم والليلة (٣٥١).

- من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس به مرفوعاً.

- وهذا إسناد على شرط مسلم. =

٥٢- ما يقول ويفعل من أذنب ذنباً

١٩٨- عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه؛ قال: . . . وحدثني أبو بكر ـ وصدق أبو بكر ـ أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مَا مِنْ عَبْدٍ يُذْنِبُ ذَنْباً فَيُحْسِنُ الطُّهُورَ، ثُمَّ يَقُومُ فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ يَسْتَغْفِرُ اللهَ إِلاَّ غَفَرَ اللهُ لَهُ، ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الآيَةَ: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ . . .﴾[١] إلى آخِرِ الآيَةِ»[٢].

٥٣- الدعاء الذي يطرد الشيطان ووساوسه

١- ﴿وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ ۞ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن

=- رواه عن حماد به هكذا: بشر بن السري [ثقة متقن. التقريب (١٦٩)] وأبو داود الطيالسي [ثقة حافظ غلط في أحاديث. التقريب (٤٠٦)] وسهل بن حماد أبو عتاب الدلال [لا بأس به. التهذيب (٣/ ٥٣٧)].

- لكن قال ابن أبي حاتم في العلل (٢/ ١٩٣-١٩٤): «سألت أبي عن حديث رواه محمد بن أبي عمر العدني عن بشر بن السري عن حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس عن النبي ﷺ أنه كان يدعو: . . . فذكره، قال أبي: هذا خطأ؛ حدثناه القعنبي عن حماد عن ثابت أن النبي ﷺ مرسل، ولم يذكر أنساً، وبلغني أن جعفر بن عبدالواحد لقن العقنبي: عن أنس، ثم أخبر بذلك فدعا عليه، قال أبي: هو حماد عن ثابت عن النبي ﷺ مرسل، وكان بشر بن السري ثبتاً؛ فليته أن لا يكون أُدخل على ابن أبي عمر».

- لكن رواه محمد بن علي بن ميمون (وهو: ثقة) عن القعنبي ثنا حماد عن ثابت عن أنس عن النبي ﷺ، موصولاً [أخرجه أبو نعيم في أخبار أصبهان (٢/ ٣٠٥)]، فلعله أخذه عن العقنبي حين لُقن فأخطأ.

- وقد صححه ابن حجر [الفتوحات الربانية (٤/ ٢٥)]، والألباني في الصحيحة (٢٨٨٦).
[وعبدالقادر الأرناؤوط في تخريج الأذكار للنووي ص (١٠٦)] «المؤلف».

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٣٥.
(٢) تقدم برقم (١٢٧).

﴿يَحْضُرُونِ﴾[١].

٢- أَعُوذُ بِاللهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، مِنْ هَمْزِهِ، وَنَفْخِهِ، وَنَفْثِهِ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾[٢].

١٩٩- ولحديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه؛ قال: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ كَبَّرَ، ثُمَّ قَالَ: «**سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، وَتَبَارَكَ اسْمُكَ، وَتَعَالَى جَدُّكَ، وَلاَ إِلَـهَ غَيْرُكَ**» ثُمَّ يَقُولُ: «**لاَ إِلَـهَ إِلاَّ اللهُ**» ثَلاَثاً، ثُمَّ يَقُولُ: «**اللهُ أَكْبَرُ كَبِيراً**» ثَلاَثاً، «**أَعُوذُ بِاللهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، مِنْ هَمْزِهِ، وَنَفْخِهِ، وَنَفْثِهِ**» ثُمَّ يَقْرَأُ[٣].

---

(١) سورة المؤمنون، الآيتان: ٩٧ و٩٨.

(٢) سورة فصلت، الآية: ٣٦.

(٣) وردت الاستعاذة من حديث أبي سعيد وجبير بن مطعم وعبدالله بن مسعود وأبي أمامة وعائشة ومعقل بن يسار وأنس بن مالك وعمر بن الخطاب وعبدالله بن عمر وأبي هريرة وسليمان صرد ومعاذ بن جبل والحسن البصري وأبي سلمة بن عبدالرحمن:

١- أما حديث أبي سعيد فقد قال فيه أحمد: «لا يصح هذا الحديث» وأعله أبو داود بالإرسال، وضعفه الترمذي وابن خزيمة وابن حبان. وقد تقدم تحت الحديث رقم (٧٨). [وتقدم أن العلامة الألباني صحح حديث أبي سعيد في صحيح سنن أبي داود (١/ ٢٢١)، وحسنه في إرواء الغليل، تحت الحديث رقم (٣٤١) (٢/ ٥١، ٥٤)] «المؤلف».

٢- وأما حديث جبير بن مطعم ولفظه: أنه رأى رسول الله ﷺ يصلي صلاة فقال: «الله أكبر كبيراً - ثلاثاً - والحمد لله كثيراً - ثلاثاً - وسبحان الله بكرة وأصيلاً - ثلاثاً - أعوذ بالله من الشيطان الرجيم من نفخه ونفثه وهمزه» قال عمرو بن مرة [أحد رواة الحديث]: نفثه: الشعر، ونفخه: الكبر، وهمزه: الموتة.

- قال البخاري: «لا يصح» وضعفه ابن خزيمة والبزار.

- وقد تقدم تحت الحديث رقم (٨١). [وقد تقدم أن العلامة المحدث الألباني صححه في الكلم الطيب برقم (٧٩)، وذكر له شواهد كثيرة في إرواء الغليل (٢/ ٤٨-٥٨] «المؤلف».

٣- وأما حديث عبدالله بن مسعود، قال: كان رسول الله ﷺ إذا دخل في الصلاة يقول: «اللهم إني =

. . . .

=أعوذ بك من الشيطان الرجيم، وهمزه ونفخه ونفثه» قال: فهمزه: الموتة، ونفثه: الشعر، ونفخه: الكبرياء.

- أخرجه ابن ماجه (٨٠٨). وابن خزيمة (٤٧٢). والحاكم (١/ ٢٠٧). والبيهقي في السنن الكبرى (٢/ ٣٦). وفي الشعب (٢/ ٣٦٧/ ٢٠٦٦). وأحمد (١/ ٤٠٣ و٤٠٤)، وكذا ابنه في زيادات المسند (١/ ٤٠٤). وابن أبي شيبة (١٠/ ١٨٥-١٨٦). وأبو يعلى (٨/ ٤١٢/ ٤٩٩٤) و(٩/ ١٠ و٢٥٨/ ٥٠٧٧ و٥٣٨٠). والطبراني في الدعاء (١٣٨١).

- ومن طريق عطاء بن السائب عن أبي عبدالرحمن السلمي عن ابن مسعود به مرفوعاً.

- قال الحاكم: «صحيح الإسناد، وقد استشهد البخاري بعطاء بن السائب».

- قلت: روى له البخاري مقروناً بأبي بشر في الحوض (٦٥٧٨).

- وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (١/ ١٠٣): «هذا إسناد ضعيف، عطاء بن السائب اختلط بآخره، وسمع منه محمد بن فضيل بعد الاختلاط، وقد قيل: إن أبا عبدالرحمن السلمي لم يسمع من ابن مسعود».

- قلت: أما سماع أبي عبدالرحمن السلمي [عبدالله بن حبيب] من ابن مسعود فقد نفاه شعبة، وأثبته البخاري وغيره، والمثبت مقدم على النافي لما معه من زيادة علم [انظر: التاريخ الكبير (٥/ ٧٣). التاريخ الأوسط (١/ ٢٣٢). تاريخ ابن معين (٢/ ٣٠١). المعرفة والتاريخ (٣/ ٢٠٧). العلل ومعرفة الرجال (١٢٢٣). المراسيل (١٦٦). جامع التحصيل (٣٤٧). التهذيب (٤/ ٢٦٨)].

- وأما عطاء بن السائب: فقد اختلط بآخره، وقد رواه عنه: محمد بن فضيل وعمار بن رزيق وورقاء بن عمر هكذا مرفوعاً.

- وخالفهم حماد بن سلمة فرواه عن عطاء عن أبي عبدالرحمن عن ابن مسعود أنه كان يتعوذ في الصلاة . . . فأوقفه على ابن مسعود ولم يرفعه.

- أخرجه الطيالسي (٣٧١). والطبراني في الكبير (٩/ ٢٦٢/ ٩٣٠٢). والبيهقي (٢/ ٣٦).

- وأما محمد بن فضيل فإنه ممن سمع من عطاء بعد الاختلاط، وأما عمار بن رزيق فإنه قديم الوفاة [توفى سنة (١٥٩)] فهو من طبقة شعبة وسفيان ممن سمع منه قبل الاختلاط، وكذا ورقاء فإنه من أقران شعبة وقد روى عنه شعبة، وأما حماد بن سلمة: فالجمهور على أنه سمع من عطاء قبل الاختلاط وقد جزم بقدم سماعه: ابن معين وأبو داود والطحاوي ويعقوب بن سفيان والدارقطني وحمزة الكناني، وانفرد العقيلي بإلحاق حماد بأبي عوانة ممن حمل عن عطاء قبل وبعد الاختلاط فلم يفصل هذا من هذا. قال ابن المواق: «لا نعلم من قاله غير العقيلي». وعلى هذا فالراجح أنه ممن سمع منه قبل الاختلاط، والله أعلم.

- والذي يظهر لي ـ والله أعلم ـ أن رواية الرفع أولى بالصواب من وجهين:

-الأول: كثرة عدد الرافعين، وفيهم من هو قديم السماع. =

. . . .

=- الثاني: أن الذين رفعوه كوفيون، والذي أوقفه [حماد بن سلمة] بصري وقد قال أبو حاتم: «وفي حديث البصريين عنه تخاليط كثيرة لأنه قدم عليهم في آخر عمره»، والحديث الذي اشتهر في بلده أولى من الذي لم يعرف إلا خارجها، وبلديو الرجل أعلم بحديثه من الغرباء، والله أعلم.

- وعلى هذا، فحديث ابن مسعود: حديث صحيح. [انظر: التاريخ الكبير (٦/ ٤٦٥). الجرح والتعديل (٦/ ٣٣٢). معرفة الثقات (١٢٣٧). تاريخ ابن معين (٢/ ٤٠٣). المعرفة والتاريخ (٣/ ٨٤). جامع الترمذي (٢٨١٦). الضعفاء الكبير (٣/ ٣٩٨). الكامل (٥/ ٣٦١). الكواكب النيرات (٣٩). التقييد والإيضاح (٤٢٣). التهذيب (٥/ ٥٧٠). الميزان (٣/ ٧٠)] [وانظر: نتائج الأفكار (١/ ٤٢٤). [وصححه العلامة الألباني في صحيح ابن ماجه (١/ ١٣٦) برقم (٨٠٨)، وانظر: الإرواء (٢/ ٥٦)] «المؤلف».

٤- وأما حديث أبي أمامة: فيرويه حماد بن سلمة أخبرنا يعلى بن عطاء أنه سمع شيخاً من أهل دمشق أنه سمع أبا أمامة الباهلي يقول: كان رسول الله ﷺ إذا دخل في الصلاة من الليل كبر ثلاثاً، وسبح ثلاثاً، وهلل ثلاثاً، ثم يقول: «اللهم إني أعوذ بك من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه وشركه».

- أخرجه أحمد (٥/ ٢٥٣).

- وتابع حماداً عليه: شريك بن عبدالله النخعي. عند أحمد (٥/ ٢٥٣).

- قال الحافظ في نتائج الأفكار (١/ ٤٢٥): «ورجال إسناده ثقات إلا التابعي فإنه لم يسم» [وانظر: الإرواء (٢/ ٥٦)]. [قال العلامة الألباني في إرواء الغليل (٢/ ٥٧)، بعد أن أورد حديث أبي سعيد، وجبير بن مطعم، وعبدالله بن مسعود، وعمر بن الخطاب، وأبي إمامة: «وبالجملة فهذه أحاديث خمسة مسندة ومعها حديث الحسن البصري وحديث أبي سلمة المرسلين إلى ضم بعضها إلى بعض قطع الواقف عليها بصحة هذه الزيادات، وثبوت نسبتها إلى النبي ﷺ] «المؤلف».

٥- وأما حديث عائشة: فيرويه حميد الأعرج المكي عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة وذكر الإفك، قالت: جلس رسول الله وكشف عن وجهه، وقال: «أعوذ بـ [الله] السميع العليم من الشيطان الرجيم: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ﴾ الآية».

- أخرجه أبو داود (٧٨٥). ومن طريقه البيهقي (٢/ ٤٣).

- قال أبو داود: «وهذا حديث منكر، قد روى هذا الحديث جماعة عن الزهري لم يذكروا هذا الكلام على هذا الشرح، وأخاف أن يكون أمر الاستعاذة من كلام حميد».

- قلت: وما قاله حق، فقد خالف حميد ـ وهو: ابن قيس المكي الأعرج: أحد الثقات [التهذيب (٢/ ٤٦٠)] ـ خالف من روى الحديث عن الزهري.

- فقد رواه معمر بن راشد ويونس بن يزيد وصالح بن كيسان وفليح بن سليمان عن الزهري قال: أخبرني سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير وعلقمة بن وقاص وعبيد الله بن عبدالله ابن عتبة بن مسعود عن عائشة بحديث الإفك مطولاً وفيه: . . . قالت: فلما سُرِّي عن رسول الله ﷺ وهو يضحك، =

. . . .

=فكان أول كلمة تكلم بها أن قال: «أبشري يا عائشة، أما الله فقد برأك» فقالت لي أمي: قومي إليه، فقلت: والله لا أقوم إليه، ولا أحمد إلا الله، هو الذي أنزل براءتي، قالت: فأنزل الله عز وجل: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ﴾ . . . الحديث.

- أخرجه البخاري في الصحيح (٢٦٦١ و٤١٤١ و٤٦٩٠ و٤٧٥٠ و٦٦٧٩ و٧٥٠٠ و٧٥٤٥) وفي خلق أفعال العباد (٧٠). ومسلم (٢٧٧٠). والنسائي في الكبرى (٥/ ٢٩٥/ ٨٩٣١) و(٦/ ٣٧٦ و٤١٥/ ١١٢٥١ و١١٣٦٠). وابن حبان (١٠/ ١٣/ ٤٢١٢) و(١٦/ ١٣/ ٧٠٩٩). وأحمد (٦/ ١٩٤ و١٩٧). وعبدالرزاق (٥/ ٤١٠/ ٩٧٤٨). وإسحاق بن راهوية (٢/ ٥١٦/ ١١٠٤). وأبو يعلى (٨/ ٣٢٢ و٣٣٩ و٣٤٨/ ٤٩٢٧ و٤٩٣٣ و٤٩٣٥). والطبري في التفسير (٩/ ٢٧٨). والطبراني في الكبير (٢٣/ ١٣٣-١٣٥ و١٤٣). والبيهقي (١٠/ ٣٦). وغيرهم.

- وقد رواه عن الزهري أيضاً جماعة غير هؤلاء الأربعة ولم يذكروا الاستعاذة. انظر: المعجم الكبير للطبراني (٢٣/ ١٣٨-١٤٨). الكامل لابن عدي (٦/ ٧٢). شعب الإيمان للبيهقي (٥/ ٣٨٢/ ٧٠٢٨). أطراف الغرائب والأفراد للدارقطني (٥/ ٤٧٥).

- ورواه أيضاً: هشام بن عروة عن أبيه عروة بن الزبير عن عائشة به مطولاً ولم يذكر الاستعاذة أيضاً.

- أخرجه البخاري (٢٦٦١ و٤٧٥٧). ومسلم (٢٧٧٠). وأبو داود (٥٢١٩). والترمذي (٣١٨٠). وأحمد (٦/ ٥٩-٦٠). وأبو يعلى (٨/ ٣٣٧/ ٤٩٣١). وابن جرير الطبري في التفسير (٩/ ٢٨١). والطبراني في الكبير (٢٣/ ١٣٦ و١٤٩-١٥١). وغيرهم.

- وقد نقل ابن القيم في تهذيب السنن (٣/ ٣١) عن ابن القطان أن الحمل فيه إنما هو على قطن بن نسير أو على جعفر بن سليمان الضبعي وليس ينبغي أن يحمل فيه على حميد إذ هو ثقة بلا خلاف، بخلاف من دونه في الإسناد فإنه متكلم فيهما، وحجته في ذلك قوية.

٦- وأما حديث معقل بن يسار: فيرويه خالد بن طهمان أبو العلاء الخفاف حدثني نافع بن أبي نافع عن معقل بن يسار عن النبي ﷺ قال: «من قال حين يصبح ثلاث مرات: أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، وقرأ ثلاث آيات من آخر سورة الحشر؛ وكل الله به سبعين ألف ملك يصلون عليه حتى يمسي، وإن مات في ذلك اليوم مات شهيداً، ومن قالها حين يمسي كان بتلك المنزلة».

- أخرجه الترمذي (٢٩٢٢). والدارمي (٢/ ٥٥٠/ ٣٤٢٥). وأحمد (٥/ ٢٦). والطبراني في الدعاء (٣٠٨). وفي الكبير (٢٠/ ٢٢٩/ ٥٣٧). وابن السني (٨٠). وابن بشران في الأمالي (٢٠٩). والبيهقي في الشعب (٢/ ٤٩٢/ ٢٥٠٢). والبغوي في التفسير (٤/ ١٣٢٧). والمزي في تهذيب الكمال (٢٩/ ٢٩٥).

- وقال الترمذي: «هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه».

- وأورده الذهبي في الميزان (١/ ٦٣٢) في ترجمة خالد بن طهمان وقال: «لم يحسنه الترمذي، =

. . . .

=وهو حديث غريب جداً، ونافع ثقة».

- قلت: علته من فوق خالد بن طهمان، فقد دلسه فسماه نافع بن أبي نافع وإنما هو نفيع ابن الحارث أبو داود الأعمى الكذاب المتروك، وخالد بن طهمان: قال ابن معين: «ضعيف، خلط قبل موته بعشر سنين، وكان قبل ذلك ثقة، وكان في تخليطه كل ما جاؤوا به يقرُّ به».

- ولم يذكر البخاري ولا ابن أبي حاتم راوياً لنافع بن أبي نافع الثقة سوى ابن أبي ذئب، ولا أنه يروي إلا عن أبي هريرة [انظر: التاريخ الكبير (٨/ ٨٣). الجرح والتعديل (٨/ ٤٥٣)] وأما نافع ابن أبي نافع الذي يروي عن معقل بن يسار فقد أفرده ابن أبي حاتم وغاير بينه وبين الأول فقال: «يروي عن معقل، روى عنه أبو العلاء، وسئل أبي عنه فقال: هذا أبو داود نفيع، وهو ضعيف» [التهذيب (٨/ ٤٧٢). الجرح والتعديل (٧/ ٤٥٩) ويبدو أن في المخطوط طمس لم يقرأ، وتصحف في المطبوع «معقل» إلى «معبد»].

- ومما يؤكد ذلك أن ابن أبي حاتم عدَّ خالد بن طهمان فيمن يروى عن نفيع الأعمى، وعدَّ معقل ابن يسار فيمن روى عنه نفيع [الجرح والتعديل (٨/ ٤٨٩)].

- فدل ذلك على أن نافع بن أبي نافع المذكور إنما هو نفيع بن الحارث أبو داود الأعمى: كذبه: قتادة والجوزجاني، واتهمه بالوضع: ابن معين وابن حبان، وقال البخاري: «يتكلمون فيه» وقال مرة أخرى: «ذاهب الحديث، لا أكتب حديثه» والجمهور على أنه متروك [انظر: التاريخ الكبير (٨/ ١١٤). الجرح والتعديل (٨/ ٤٨٩). أحوال الرجال (٦٩). الضعفاء الكبير (٤/ ٣٠٦). الكامل (٧/ ٥٩). المجروحين (٣/ ٥٥). جامع التحصيل (٨٣٦). ترتيب علل الترمذي الكبير (١٩٦). علل الحديث (١/ ٣٥٦). التهذيب (٨/ ٥٣٨). الميزان (٤/ ٢٧٢) وقال: «وقد دلسه بعض الرواة فقال: نافع ابن أبي نافع». وانظر أيضاً: الميزان (٤/ ٢٤٢). اللسان (٦/ ١٤٦)].

٧- وأما حديث أنس بن مالك: فيرويه داود بن سليك عن يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال: «من قال حين يصبح: أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم؛ أجير من الشيطان حتى يمسي».

- أخرجه ابن السني (٤٩).

- وإسناده ضعيف؛ لضعف يزيد بن أبان الرقاشي، وداود بن سليك لم يوثقه غير ابن حبان.

٨- وأما حديث عمر بن الخطاب: فيرويه عبدالرحمن بن عمر بن شيبة عن أبيه عن نافع عن ابن عمر عن عمر رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا كبر للصلاة قال: «سبحانك اللهم وبحمدك، وتبارك اسمك، وتعالى جدك، ولا إله غيرك» وإذا تعوذ قال: «أعوذ بالله من همز الشيطان ونفخه ونفثه».

- أخرجه الدارقطني (١/ ٢٩٩) ثم قال: «رفعه هذا الشيخ عن أبيه عن نافع عن ابن عمر عن عمر عن النبي ﷺ، والمحفوظ عن عمر من قوله، كذلك رواه إبراهيم عن علقمة والأسود عن عمر، وكذلك رواه يحيى بن أيوب عن عمر بن شيبة عن نافع عن ابن عمر عن عمر من قوله، وهو الصواب». =

. . . .

=- وقد تقدم الكلام عليه تحت الحديث رقم (٧٨) برقم (٨).
٩- وأما حديث عبدالله بن عمر: فيرويه المسيب بن واضح ثنا الحارث بن عطية عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي قلابة عن سالم عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «تعوذوا بالله من الشيطان ونفخه وهمزه ونفثه».
- أخرجه الطبراني في الدعاء (١٣٨٢).
١٠- ثم رواه المسيب بن واضح عن الحارث بن عطية عن الأوزاعي عن يحيى عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «تعوذوا بالله من أربع: من الشيطان ومن نفخه وهمزه ونفثه».
- أخرجه الطبراني في الدعاء (١٣٨٣).
- قلت: وكلا الحديثين: منكر الإسناد والمتن.
- أما الإسناد؛ فلتفرد المسيب بن واضح بهذين الإسنادين، والمسيب: ضعيف، وتفرد مثله يعدُّ منكراً.
- وقد أنكر عليه أبو حاتم أحاديث كثيرة وحكم على بعضها بالبطلان. [انظر: علل الحديث (١/ ١٥٠ و٢٤٥ و٢٤٦ و٣٦٠ و٤٣٠ و٤٥٢ و٤٨٧) و(٢/ ١١٦ و١١٧ و١٩٩ و٢٨٤ و٢٨٥ و٢٩١ و٢٩٢ و٢٩٣ و٤١٥). وانظر: الجرح والتعديل (٨/ ٢٩٤). الثقات (٩/ ٢٠٤). الكامل (٦/ ٣٨٧). السير (١١/ ٤٠٣). الميزان (٤/ ١١٦). اللسان (٦/ ٤٧). هدي الساري (٣٦٢)].
- وأما المتن، فالمشهور عنه ﷺ من فعله لا من قوله.
١١- وأما حديث سليمان بن صرد فلفظه: قال: استب رجلان عند النبي ﷺ فجعل أحدهما يغضب ويحمر وجهه، فنظر إليه النبي ﷺ فقال: «إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب ذا عنه: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم» . . . الحديث.
- متفق على صحته، وسيأتي برقم (٢٩٧).
١٢- وأما حديث معاذ بن جبل: فهو بنحو حديث ابن صرد، ويأتي تحته.
١٣- وأما مرسل الحسن: فله طرق عنه أن رسول الله ﷺ كان إذا قام من الليل يريد أن يتهجد قال قبل أن يكبر: «لا إله إلا الله، لا إله إلا الله، والله أكبر كبيراً، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم من همزه ونفثه ونفخه» قال: ثم يقول: «الله أكبر».
- أخرجه أبو داود في المراسيل (٣٢) واللفظ له، وعبدالرزاق (٢/ ٨٢ و٨٤/ ٢٥٧٢ و٢٥٧٣ و٢٥٨٠).
- ومراسيل الحسن عندهم شبه الريح؛ لأنه كان يأخذ عن كل أحد.
١٤- مرسل أبي سلمة بن عبدالرحمن: قال الإمام أحمد (٦/ ١٥٦): حدثنا قراد أبو نوح أخبرنا عكرمة بن عمار عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة بن عبدالرحمن بن عوف قال: سألت عائشة أم المؤمنين: بأي شيء كان رسول الله ﷺ يفتتح صلاته إذا قام من الليل؟ قالت: كان إذا قام كبر، =

٢٠٠- ٣- وعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «إِنَّ الشَّيْطَانَ إِذَا سَمِعَ النِّدَاءَ بِالصَّلاَةِ أَحَالَ(١) لَهُ ضُرَاطٌ حَتَّى لاَ يَسْمَعَ صَوْتَهُ، فَإِذَا سَكَتَ رَجَعَ فَوَسْوَسَ، فَإِذَا سَمِعَ الإِقَامَةَ ذَهَبَ حَتَّى لاَ يَسْمَعَ صَوْتَهُ، فَإِذا سَكَتَ رَجَعَ فَوَسْوَسَ»(٢).

٢٠١- ٤- وعن أبي هريرة رضي الله عنه؛ أن رسول الله ﷺ قال:

=ويقول: «اللهم رب جبريل . . .» الحديث في دعاء الاستفتاح ثم قال: قال يحيى: قال أبو سلمة: كان رسول الله ﷺ إذا قام من الليل يقول: «اللهم إني أعوذ بك من الشيطان الرجيم من همزه ونفثه ونفخه» قال: وكان رسول الله ﷺ يقول: «تعوذوا بالله من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه» قالوا: يا رسول الله وما همزه ونفخه ونفثه؟ قال: «أما همزه: فهذه الموتة التي تأخذ بني آدم، وأما نفخه: فالكبر، وأما نفثه: فالشعر».

- قلت: وهذه الزيادة من مرسل أبي سلمة شاذة، تفرد بها قراد أبو نوح عبدالرحمن بن غزوان ـ وهو ثقة له أفراد ـ التقريب (٥٩٤).

- فقد روى هذا الحديث عن عكرمة بن عمار: عمر بن يونس والنضر بن محمد الجرشي وعاصم بن علي، فلم يذكروا هذه الزيادة، ورواه مسلم بدونها، وقد تقدم تخريجه برقم (٨٠).

* ومما صح في الاستعاذة من الشيطان أيضاً: ما رواه مسلم (٥٤٢) (١/ ٣٨٥). وأبو عوانة (٢/ ١٤٤). والنسائي (١٢١٤) (٣/ ١٣). وابن حبان (٥/ ٣١٧/ ١٩٧٩). والبيهقي (٢/ ٢٦٣).

- عن أبي الدرداء قال: قام رسول الله ﷺ فسمعناه يقول: «أعوذ بالله منك» ثم قال: «ألعنك بلعنة الله» ثلاثاً، وبسط يده كأنه يتناول شيئاً، فلما فرغ من الصلاة قلنا: يا رسول الله قد سمعناك تقول في الصلاة شيئاً لم نسمعك تقوله قبل ذلك، ورأيناك بسطت يدك، قال: «إن عدو الله إبليس جاء بشهاب من نار ليجعله في وجهي، فقلت: أعوذ بالله منك ثلاث مرات. ثم قلت: ألعنك بلعنة الله التامة، فلم يستأخر، ثلاث مرات، ثم أردت أخذه، والله لولا دعوة أخينا سليمان لأصبح موثقاً يلعب به ولدان أهل المدينة».

- [وعلى كل حال فحديث أبي سعيد: صححه الألباني في صحيح أبي داود (٧٧٥)، وصحيح الترمذي (٢٤٢)، وفي إرواء الغليل (٢/ ٥٧)] «المؤلف».

(١) قال في النهاية (١/ ٤٦٣): «أي تحول من موضعه، وقيل: هو بمعنى طفق وأخذ وتهيأ لفعله» وقال النووي في شرح مسلم (٤/ ٩١): «أي ذهب هارباً».

(٢) أخرجه مسلم في ٤-ك الصلاة، ٨-ب فضل الأذان وهرب الشيطان عند سماعه، (٣٨٩/ ١٦) (١/ ٢٩١). وابن خزيمة (١/ ٢٠٤/ ٣٩٢). والبيهقي (١/ ٤٣٢). وأحمد (٢/ ٣٩٨ و٤١١ و٥٣١).

«إِذَا نُودِيَ لِلصَّلاَةِ أَدْبَرَ الشَّيْطَانُ وَلَهُ ضُرَاطٌ حَتَّى لاَ يَسْمَعَ التَّأْذِينَ، فَإِذَا قُضِيَ النِّدَاءُ أَقْبَلَ، حَتَّى إِذَا ثُوِّبَ بِالصَّلاَةِ أَدْبَرَ، حَتَّى إِذَا قُضِيَ التَّثْوِيبُ أَقْبَلَ حَتَّى يَخْطِرَ(١) بَيْنَ الْمَرْءِ وَنَفْسِهِ يَقُولُ: اذْكُرْ كَذَا، اذْكُرْ كَذَا ـ لِمَا لَمْ يَكُنْ يَذْكُرُ ـ حَتَّى يَظَلَّ الرَّجُلُ لاَ يَدْرِي كَمْ صَلَّى»(٢).

---

(١) يخطر: هو بضم الطاء وكسرها . . . والكسر هو الوجه، ومعناه: يوسوس، وهو من قولهم: خطر الفحل بذنبه إذا حركه فضرب به فخذيه [وإنما يفعل ذلك عند الشبع والسِّمَن]، وأما بالضم: فمن السلوك والمرور، أي: يدنو منه فيمر بينه وبين قلبه فيشغله عما هو فيه. [انظر: شرح مسلم للنووي (٤/ ٩١). فتح الباري (٢/ ١٠٢). النهاية (٢/ ٤٦)].

(٢) متفق على صحته: أخرجه البخاري في ١٠-ك الأذان، ٤-ب فضل التأذين، (٦٠٨). وفي ٢١-ك العمل في الصلاة، ١٨-ب تفكر الرجل الشيء في الصلاة، (١٢٢٢). وفي ٢٢-ك السهو، ٦-ب إذا لم يدركم صلى، (١٢٣١) وزاد في آخره «فإذا لم يدر أحدكم كم صلى، ثلاثاً أو أربعاً، فليسجد سجدتين وهو جالس». وبنحوه مع الزيادة في ٥٩-ك بدء الخلق، ١١-ب صفة إبليس وجنوده، (٣٢٨٥). ومسلم في ٤-ك الصلاة، ٨-ب فضل الأذان وهرب الشيطان عند سماعه، (٣٨٩/ ١٩ و٢٠) (١/ ٢٩١). وفي ٥-ك المساجد، ١٩-ب السهو في الصلاة والسجود له، (٣٨٩/ ٨٣) (١/ ٣٩٨) بنحوه مع الزيادة، (٣٨٩/ ٨٤) بنحوه وزاد «فهنَّاه ومنَّاه، وذكره من حاجاته ما لم يكن يذكر». وأبو عوانة (١/ ٣٣٤) و(٢/ ١٩٢). ومالك في الموطأ، في ٣-ك الصلاة، (٦). وأبو داود في ك الصلاة، ٣١-ب رفع الصوت بالأذان، (٥١٦). والنسائي في ٧-ك الأذان، ٣٠-ب فضل التأذين، (٦٦٩) (٢/ ٢٢). وفي ١٣-ك السهو، ٢٥-ب التحري، (١٢٥٢) (٣/ ٣١) مختصراً مع الزيادة. والدارمي (١/ ٢٩٥/ ١٢٠٤) و(١/ ٤١٨/ ١٤٩٤) وفيه الزيادة. وابن حبان (١/ ١٩٣/ ١٦) و(٤/ ٥٤٧ و٥٤٨/ ١٦٦٢ و١٦٦٣) و(٥/ ٥٠/ ١٧٥٤). والدارقطني (١/ ٣٧٤). والطحاوي في شرح المعاني (١/ ٤٣٢). والبيهقي في السنن (١/ ٤٣٢) و(٢/ ٣٣١ و٣٤٠). وفي الشعب (٣/ ١١٦/ ٣٠٤٧). وأحمد (٢/ ٣١٣ و٤٦٠ و٤٨٣ و٥٠٣ و٥٠٤ و٥٢٢). وابن أبي شيبة (١/ ٢٢٩). وأبو يعلى (١٠/ ٣٩٢/ ٥٩٩٣). وغيرهم.

- وقد رواه مختصراً: مالك في الموطأ [٤-ك السهو، (١)] عن ابن شهاب الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «إن أحدكم إذا قام يصلي جاءه الشيطان، فلبس عليه، حتى لا يدري كم صلى، فإذا وجد ذلك أحدكم فليسجد سجدتين وهو جالس».

- وأخرجه من طريق مالك به: البخاري (١٢٣٢). ومسلم (٣٨٩/ ٨٢) (١/ ٣٩٨). وأبو عوانة (٢/ ١٩١). وأبو داود (١٠٣٠). والنسائي (١٢٥١) (٣/ ٣١). والدارقطني في العلل (٨/ ١٤-١٥). والبيهقي (٢/ ٣٣٠ و٣٥٣). وغيرهم.

=

٢٠٢- ٥- وعن سهيل بن أبي صالح قال: أَرْسَلَنِي أَبِي إِلَى بَنِي حَارِثَةَ، قَالَ: وَمَعِي غُلَامٌ لَنَا ـ أَوْ: صَاحِبٌ لَنَا ـ فَنَادَاهُ مُنَادٍ مِنْ حَائِط بِاسْمِهِ، قَالَ: وَأَشْرَفَ الَّذِي مَعِي عَلَى الْحَائِط فَلَمْ يَرَ شَيْئاً، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لأَبِي، فَقَالَ: لَوْ شَعَرْتُ أَنَّكَ تَلْقَى هَذَا لَمْ أُرْسِلْكَ، وَلَكِنْ إِذَا سَمِعْتَ صَوْتاً فَنَادِ بِالصَّلَاةِ، فَإِنِّي سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «**إِنَّ الشَّيْطَانَ إِذَا نُودِيَ بِالصَّلَاةِ، وَلَّىٰ وَلَهُ حُصَاصٌ** (١)» (٢).

=- وأخرجه من غير طريق مالك عن ابن شهاب به:
- مسلم (٣٨٩/ ٨٢). وأبو عوانة (٢/ ١٩١-١٩٢). وأبو داود (١٠٣١ و١٠٣٢). والترمذي (٣٩٧). وابن ماجه (١٢١٦). وابن خزيمة (٢/ ١٠٩/ ١٠٢٠). والدارقطني في العلل (٨/ ١٤-١٥). وأحمد (٢/ ٢٧٣ و٢٨٣ و٢٨٤). وعبدالرزاق (٢/ ٣٠٤ و٣٠٥/ ٣٤٦٤ و٣٤٦٥). والحميدي (٩٤٧). والبيهقي (٢/ ٣٣٩). وغيرهم.

(١) حصاص: أي: ضراط... وقيل: الحصاص: شدة العدو. [شرح مسلم للنووي (٤/ ٩١). النهاية (١/ ٣٩٦)].

(٢) أخرجه مسلم في ٤-ك الصلاة، ٨-ب فضل الأذان وهرب الشيطان عند سماعه، (٣٨٩/ ١٨) (١/ ٢٩١). وأبو عوانة (١/ ٣٣٤). والبيهقي في الشعب (٣/ ١١٦/ ٣٠٤٨).
- من طريق روح بن القاسم عن سهيل به.
- ورواه خالد بن عبدالله الواسطي عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا أذن المؤذن أدبر الشيطان وله حصاص» هكذا مختصراً بدون القصة.
- أخرجه مسلم (٣٨٩/ ١٧) والذهبي في السير (١٥/ ٢٦).
- وتابعه أبو أنس محمد بن أنس عن سهيل به.
- أخرجه أبو عوانة (١/ ٣٣٤).
- وخالف هؤلاء الثقات الثلاث: عدي بن الفضل التيمي أبو حاتم البصري [وهو متروك. التقريب (٦٧٢)] فرواه عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «إذا تغولت لكم الغول فنادوا بالأذان، فإن الشيطان إذا سمع النداء أدبر وله حصاص».
- أخرجه الطبراني في الدعاء (٢٠٠٩). وفي الأوسط (٧/ ٢٥٦/ ٧٤٣٦) وقال: «لم يرو هذا الحديث عن سهيل إلا عدي بن الفضل، تفرد به أبو عامر». =

٢٠٣- ٦- وعن عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه؛ أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ حَالَ بَيْنِي وَبَيْنَ صَلاَتِي وَقِرَاءَتِي يَلْبِسُهَا عَلَيَّ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«ذَاكَ شَيْطَانٌ يُقَالُ لَهُ: خِنْزَبٌ، فَإِذَا أَحْسَسْتَهُ فَتَعَوَّذْ بِاللهِ مِنْهُ، وَاتْفُلْ عَلَى يَسَارِكَ ثَلاَثاً»** قَالَ: فَفَعَلْتُ ذَلِكَ، فَأَذْهَبَهُ اللهُ عَنِّي.(١)

٢٠٤- ٧- وعن أبي هريرة رضي الله عنه؛ أن رسول الله ﷺ قال: **«لاَ تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقَابِرَ؛ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْفِرُ مِنَ الْبَيْتِ الَّذِي تُقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ»**.(٢)

=- قلت: هو حديث منكر، فقد أدرج عدي بن الفضل نصيحة أبي صالح لابنه في الحديث، وجعله من كلام النبي ﷺ.

* فائدتان:

- الأولى: قال أبو عوانة: «هذا دليل على أن الرجل إذا أحس بالغول أو أشرف على المصروع ثم أذن ذهب عنه ما يجد من ذلك».

- ونقل ابن حجر عن ابن الجوزي قوله: «على الأذان هيبة يشتد انزعاج الشيطان بسببها» [الفتح (٢/ ١٠٤)].

- الثانية: قال الحافظ في الفتح (٢/ ١٠٢): «واستدل به على استحباب رفع الصوت بالأذان لأن قوله: «حتى لا يسمع» [وهي في الحديث المتقدم برقم (٢٠١)] ظاهر في أنه يبعد إلى غاية ينتفي فيها سماعه للصوت، وقد وقع بيان الغاية في رواية لمسلم من حديث جابر فقال: «حتى يكون مكان الروحاء» اهـ.

- ولفظ حديث جابر: «إن الشيطان إذا سمع النداء بالصلاة، ذهب حتى يكون مكان الروحاء» قال سليمان [يعني: الأعمش] فسألته عن الروحاء؟ فقال: هي من المدينة ستة وثلاثون ميلاً.

- أخرجه مسلم (٣٨٨). وأبو عوانة (١/ ٣٣٣). وابن خزيمة (٣٩٣). وابن حبان (٤/ ٥٤٩/ ١٦٦٤). وأحمد (٣/ ٣١٦ و٣٣٦). وابن أبي شيبة (١/ ٢٢٩). وأبو يعلى (٣/ ٤١٠/ ١٨٩٥) و(٤/ ١٩٤/ ٢٢٩٣). والبيهقي في السنن (١/ ٤٣٢) وفي الشعب (٣/ ١١٦- ١١٧/ ٣٠٤٩).

(١) تقدم برقم (١٩٥).

(٢) تقدم برقم (١١). =

خلاصة ما يقول ويفعل لطرد الشيطان

١- الاستعاذة بالله منه .

٢- الأذان .

٣- الأذكار وقراءة القرآن .(١)

٤- الاستعاذة في الصلاة والقراءة منه مع التفل على اليسار ثلاثاً .

٥٤- الدعاء حينما يقع ما لا يرضاه أو غُلِبَ على أمره

٢٠٥- ١- عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «**الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلٍّ خَيْرٌ، احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِنْ بِاللهِ، وَلاَ تَعْجَزْ، وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ فَلاَ تَقُلْ: لَوْ(٢) أَنِّي فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ:**

=* وقال الله تعالى: ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا﴾ [سورة الإسراء، الآية: ٤٥].

(١) ومما يطرد الشيطان: أذكار الصباح والمساء، والنوم والاستيقاظ، وأذكار دخول المنزل والخروج منه، وأذكار دخول المسجد والخروج منه، وغير ذلك من الأذكار المشروعة، مثل قراءة آية الكرسي عند النوم، والآيتين الأخيرتين من سورة البقرة، ومن قال: لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له حرزاً من الشيطان يومه كله.

(٢) قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: «. . . ولو تستعمل على وجهين: أحدهما: على وجه الحزن على الماضي، والجزع من المقدور، فهذا هو الذي نهى عنه، . . . ، والوجه الثاني: أن يقال: لو؛ لبيان علم نافع كقوله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ أو لبيان محبة الخير وإرادته كقوله: «لو أن لي مثل ما لفلان لعملت مثل ما يعمل» ونحوه وهذا جائز. . .» مجموع الفتاوى (١٨/ ٣٤٧-٣٤٨).

- وقال النووي في شرح مسلم (١٦/ ٢١٥): «. . . فالظاهر أن النهي إنما هو عن إطلاق ذلك=

قَدَّرُ اللهِ وَمَا شَاءَ فَعَلَ؛ فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ» .(١)

=فيما لا فائدة فيه، . . . فأما من قاله تأسفاً على ما فات من طاعة الله تعالى، أو ما هو متعذر عليه من ذلك، ونحو هذا فلا بأس به، وعليه يحمل أكثر الاستعمال الموجود في الأحاديث، والله أعلم» .

- وقال ابن حجر في الفتح (١٣/ ٢٤١): «وقال القرطبي في المفهم: المراد من الحديث الذي أخرجه مسلم: أن الذي يتعين بعد وقوع المقدور التسليم لأمر الله، والرضى بما قدر، والإعراض عن الالتفات لما فات، فإنه إذا فكر فيما فات من ذلك فقال: لو أني فعلت كذا لكان كذا، جاءته وساوس الشيطان فلا تزال به حتى يفضي إلى الخسران، فيعارض بتوهم التدبير سابق المقادير، وهذا هو عمل الشيطان المنهي عن تعاطي أسبابه بقوله: «فلا تقل: لو؛ فإن لو تفتح عمل الشيطان» وليس المراد ترك النطق بلو مطلقاً، إذ قد نطق النبي ﷺ بها في عدة أحاديث، ولكن محل النهي عن إطلاقها، إنما هو فيما إذا أطلقت معارضة للقدر، مع اعتقاد أن ذلك المانع لو ارتفع لوقع خلاف المقدور، لا ما إذا أخبر بالمانع على جهة أن يتعلق به فائدة في المستقبل فإن مثل هذا لا يختلف في جواز إطلاقه، وليس فيه فتح لعمل الشيطان، ولا ما يفضي إلى تحريم . . .

ثم قال بعدها (١٣/ ٢٤٣) نقلاً عن السبكي: «فالذم راجع فيما يؤول في الحال إلى التفريط، وفيما يؤول في الماضي إلى الاعتراض على القدر، وهو أقبح من الأول . . .» . وانظر: مشكل الآثار (١/ ١٠٠).

(١) أخرجه مسلم في ٤٦-ك القدر، ٨-ب في الأمر بالقوة وترك العجز، (٢٦٦٤) (٤/ ٢٠٥٢). والنسائي في عمل اليوم والليلة (٦٢٥). وابن ماجه في المقدمة، ١٠-ب في القدر، (٧٩). وابن حبان (١٣/ ٢٩/ ٥٧٢٢ - إحسان). والطحاوي في مشكل الآثار (١/ ١٠١). والبيهقي في السنن الكبرى (١٠/ ٨٩). وفي الشعب (١/ ٢١٦/ ١٩٤). وفي الاعتقاد (١٥٩). والفسوي في المعرفة والتاريخ (٣/ ٦-٧). وابن أبي الدنيا في الرضا عن الله (٥٣). وابن أبي عاصم في السنة (٣٥٦). وأبو يعلى (١١/ ١٢٥/ ٦٢٥١). واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (٤/ ٥٨٠/ ١٠٢٨). والمهرواني فيما انتقاه عليه الخطيب في الفوائد المنتخبة (٦١). والخطيب في الجامع (١/ ١١٥). والمزي في التهذيب (٩/ ١٣٥). وغيرهم.

- من طريق عبدالله بن إدريس عن ربيعة بن عثمان عن محمد بن يحيى بن حبان عن الأعرج عن أبي هريرة به مرفوعاً.

- هكذا رواه عبدالله بن إدريس فضبط إسناده وجوَّده.

* وقد رواه محمد بن عجلان واختلف عليه فيه:

١- فرواه بقية عن معاوية بن يحيى الصدفي عن محمد بن عجلان عن الأعرج عن أبي هريرة عن عمر بن الخطاب بنحوه مرفوعاً.

- أخرجه ابن أبي حاتم في العلل (٢/ ٤٣٤).

- وقال: «فسمعت ابن الجنيد ـ حافظ حديث مالك والزهري ـ يقول: إنما يرويه الناس عن أبي=

. . . .

=هريرة عن النبي ﷺ بلا عمر».
- قلت: البلاء فيه من معاوية بن يحيى الصدفي: قال ابن عدي: «وعامة رواياته فيها نظر» [التهذيب (٨/ ٢٤٥). الميزان (٤/ ١٣٨)].
٢- ورواه سفيان بن عيينة واختلف عليه:
(أ) فرواه الحميدي ثنا سفيان ثنا ابن عجلان عن رجل من آل أبي ربيعة عن الأعرج عن أبي هريرة بنحوه مرفوعاً.
- أخرجه الحميدي في المسند (٢/ ٤٧٤/ ١١١٤).
(ب) ورواه يونس بن عبد الأعلى [من رواية عمرو بن عثمان المكي الصوفي عنه] عن ابن عيينة عن ابن عجلان عن أبيه عن أبي هريرة بنحوه مرفوعاً.
- أخرجه أبو نعيم في الحلية (١٠/ ٢٩٦). والخطيب في التاريخ (١٢/ ٢٢٤). في ترجمة عمرو ابن عثمان: وهو ابن كرب بن غصص المكي من أئمة المتصوفة. وانظر: السير (١٤/ ٥٧).
- قال أبو نعيم: «غريب من حديث ابن عيينة عن ابن عجلان».
(ج) ورواه قتيبة بن سعيد وسليمان بن منصور ومحمد بن الصباح والحسين بن حريث ويونس ابن عبدالأعلى [من رواية الطحاوي (ثقة ثبت) وسعيد بن عثمان بن خمير (لم أر من ترجم له) وهو المحفوظ من رواية يونس] خمستهم [وهم ثقات]: عن سفيان بن عيينة عن محمد بن عجلان عن الأعرج عن أبي هريرة بنحوه مرفوعاً وقال في آخره: «فإن غلبك أمر فقل: قدر الله وما شاء فعل، وإياك واللو؛ فإن اللو تفتح عمل الشيطان».
- أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة (٦٢١). وابن ماجه (٤١٦٨). والطحاوي في المشكل (١/ ١٠٠). وابن حبان (١٣/ ٢٨/ ٥٧٢١). وابن عبدالبر في التمهيد (٩/ ٢٨٧ و٢٨٨).
- والمحفوظ عن سفيان هو ما رواه الجماعة، والله أعلم.
٣- ورواه الفضيل بن سليمان قال: حدثنا محمد بن عجلان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «مؤمن قوي خير وأحب إلى الله من مؤمن ضعيف، احرص على ما ينفعك ولا تضجر فإن غلبك أمر فقل: قدر الله وما شاء صنع، وإياك واللو، فإن اللو تفتح عمل الشيطان».
- أخرجه النسائي (٦٢٢).
- وقال: «الفضيل بن سليمان ليس بالقوي».
- قلت: سلك الجادة، ولم يقم إسناده.
٤- ورواه عبدالله بن المبارك عن محمد بن عجلان عن ربيعة عن الأعرج عن أبي هريرة مرفوعاً بنحو حديث ابن عيينة.
- أخرجه النسائي (٦٢٣ و٦٢٤). والطحاوي في المشكل (١/ ١٠٠-١٠١). وأحمد (٢/ ٣٦٦ و٣٧٠). والفسوي في المعرفة والتاريخ (٣/ ٦). وأبو يعلى (١١/ ٢٣٠/ ٦٣٤٦). وعنه ابن

٢٠٦- ٢- وعن عوف بن مالك رضي الله عنه؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَضَى بَيْنَ رَجُلَيْنِ فَقَالَ الْمَقْضِيُّ عَلَيْهِ: حَسْبِيَ اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «رُدُّوا عَلَيَّ الرَّجُلَ» فَقَالَ: «مَا قُلْتَ؟» قَالَ: قُلْتُ: حَسْبِيَ اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اللهَ يَلُومُ عَلَى الْعَجْزِ(١)، وَلَكِنْ عَلَيْكَ بِالْكَيْسِ(٢)، وَإِذَا غَلَبَكَ أَمْرٌ، فَقُلْ: حَسْبِيَ اللهُ وَنِعْمَ

=السني (٣٤٨).

- قال ابن المبارك: «ثم سمعته من ربيعة وحفظي له من محمد».

- قال الطحاوي: «فوقفنا بذلك على أن محمد بن عجلان إنما حدث به عن الأعرج تدليساً به منه عنه، وإنما كان أخذه من ربيعة بن عثمان عنه».

- قال الحافظ العلائي في جامع التحصيل (١٠٩): «محمد بن عجلان المدني: ذكر ابن أبي حاتم حديثه عن الأعرج عن أبي هريرة حديث «المؤمن القوي...» فقال: إنما سمعه من ربيعة ابن عثمان عن الأعرج. قلت: [القائل هو الحافظ العلائي]: رواه عبدالله بن إدريس عن ربيعة بن عثمان عن محمد بن يحيى بن حبان عن الأعرج».

- وقال الطحاوي بعد أن ساق طريق ابن إدريس المتقدم: «فوقفنا بذلك على أن أصل هذا الحديث في إسناده إنما هو عن ابن عجلان عن ربيعة بن عثمان عن محمد بن يحيى بن حبان عن الأعرج».

- وقال الدارقطني بعد أن ذكر الاختلاف فيه: «ورواه عبدالله بن إدريس فضبط إسناده وجوَّده، رواه عن ربيعة بن عثمان عن محمد بن يحيى بن حبان عن الأعرج عن أبي هريرة، وهو الصحيح» [العلل (١٠/ ٣٠٣)].

- وقال ابن حجر في الفتح (١٣/ ٢٤٠) عن طريق ابن إدريس التي أخرجها مسلم: «وهذه الطريق أصح طرق هذا الحديث، وقد أخرجها مسلم... واقتصر عليها، ولم يخرج بقية الطرق من أجل الاختلاف على ابن عجلان في سنده، ويحتمل أن يكون ربيعة سمعه من ابن حبان ومن ابن عجلان [كذا، والصحيح: ومن الأعرج] فإن ابن المبارك حافظ كابن إدريس».

- وذكر ابن حبان في صحيحه (١٣/ ٢٩) احتمالاً آخر لكنه ضعيف، والله أعلم.

(١) يلوم على العجز: أي أنت مقصر بتركك الاحتياط وعدم رعاية ما أقام الله لك من الأسباب، وترك التدبير بالإشهاد وإقامة الحجة وغير ذلك مما يوجب الغلبة وثبوت الحق. [فيض القدير (٢/ ٣١٦)].

(٢) ولكن عليك بالكيس: الكيس: العقل والفطنة، أي: لا تكن عاجزاً وتقول: حسبي الله، ولكن كن يقظاً حازماً فإذا غلبك أمر فقل ذلك، إذ ليس من التوكل ترك الأسباب، وإغفال الحزم في الأمور، بل على العاقل أن يتكيس في الأمور؛ بأن يتيقظ فيها ويطلب ما يعِنُّ له بالتوجه إلى=

الْوَكِيلُ» . (١)

=أسباب جرت عادة الله على ارتباط تلك المطالب بها، ويدخل عليها من أبوابها، ثم إن غلبه أمر وعسُر عليه مطلوب، ولم يتيسر له طريق كان معذوراً فليقل: حسبي الله ونعم الوكيل، فإن الله يأخذ بثأرك وينصرك على خصمك» [فيض القدير (٢/ ٣١٦)]. وانظر: عون المعبود ومرقاة المفاتيح].

(١) أخرجه أبو داود في ١٨-ك الأقضية، ٢٨-ب الرجل يحلف على حقه، (٣٦٢٧). والنسائي في عمل اليوم والليلة (٦٢٦). وأحمد (٦/ ٢٤-٢٥). والطبراني في الكبير (١٨/ ٧٥/ ١٣٩). وفي مسند الشاميين (٢/ ١٩٩/ ١١٨٢). وابن السني (٣٤٩). والبيهقي في السنن (١٠/ ١٨١). وفي الشعب (٢/ ٨١/ ١٢١٣). والمزي في تهذيب الكمال (١٢/ ٣٣٨).

- من طريق بقية بن الوليد قال: حدثني بحير بن سعد عن خالد بن معدان عن سيف ـ هو الشامي ـ عن عوف بن مالك أنه حدثهم أن النبي ﷺ قضى بين رجلين . . . فذكره.

- قال النسائي: «سيف لا أعرفه».

- قلت: وهذا إسناد شامي ضعيف، سيف: لا يعرف، تفرد عنه خالد بن معدان، وذكره ابن حبان في الثقات ووثقه العجلي. [التهذيب (٣/ ٥٨٦). الميزان (٢/ ٢٥٩)].

- وبقية مشهور بتدليس التسوية ولم يصرح بالتحديث في جميع طبقات السند.

- ثم وجدت لخالد بن معدان فيه إسناد آخر:

- قال أبو الشيخ [فيما انتقاه عليه ابن مردويه الصغير (٤٢)]: ثنا إبراهيم بن محمد بن الحارث ثنا محمد بن المغيرة ثنا نعمان ثناه أبو سعيد عن سفيان الثوري عن ثور بن يزيد عن خالد ابن معدان عن أبي أمامة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إن الله يلوم على العجز، وأبل من نفسك الجهد، فإن غُلبت فقل: حسبي الله ونعم الوكيل».

- أخرجه من طريق أبي الشيخ: الخطيب في الموضح (٢/ ٢٤٧) وقال: «قال ابن حبان: رأيت في رواية محمد بن إبراهيم بن شبيب هذا الحديث: حدثنا أبو سعيد عبدالرحمن بن مهدي عن سفيان الثوري . . . فذكره».

- قلت: هو غريب من حديث الثوري، والنعمان بن عبدالسلام الأصبهاني غير معروف بالرواية عن ابن مهدي إذ هو من أقرانه وكان ابن مهدي يروي عنه ويقول: «حدثنا النعمان أبو المنذر الرجل الصالح» [تهذيب الكمال (٢٩/ ٤٥٣)] والنعمان يروي عن الثوري بلا واسطة.

- هذا إن صح أن أبا سعيد المكني هو عبدالرحمن بن مهدي، فإن محمد بن إبراهيم بن شبيب وإن كان ثقة [طبقات المحدثين بأصبهان (٣/ ٤٠٣). تاريخ أصبهان (٢/ ٢١٧)] إلا أن الخطيب البغدادي أورد هذه الرواية في «ذكر روايات لا يؤمن على من حملها وقوع الوهم في جمعه وتفريقه لها» من كتابه «موضح أوهام الجمع والتفريق» مما يدل على عدم ثبوت ذلك عنده.

- ومحمد بن إبراهيم بن الحارث النايلي: أحد الثقات إلا أن أبا الشيخ لما ترجم له قال: «وكتبنا عنه من الغرائب ما لم نكتب إلا عنه». [طبقات المحدثين بأصبهان (٣/ ٣٥٨). تاريخ أصبهان=

٥٥- تهنئة المولود له وجوابه

٢٠٧- عن الحسين رضي الله عنه؛ أنه علم إنساناً التهنئة فقال: «قُلْ: بَارَكَ اللهُ لَكَ فِي الْمَوْهُوبِ لَكَ، وَشَكَرْتَ الْوَاهِبَ، وَبَلَغَ أَشُدَّهُ، وَرُزِقْتَ بِرَّهُ» (١).

=(١/ ١٨٨). الأنساب (٥/ ٤٥٠)] فلو تفرد به لكان من غرائبه وكانت عهدته عليه، فلما تابعه محمد بن إبراهيم بن شبيب عليه، علمنا أن الوهم فيه إنما هو من محمد بن المغيرة وهو: ابن سلم بن عبدالله بن المغيرة الأموي أبو عبدالله: قال أبو الشيخ: «حكى سلم بن عصام قال: كان محمد بن المغيرة ينعس في مجلس النعمان فيمسك النعمان عن القراءة ويقول: دعوه فإنه صاحب ليل» فلعله أتى من هذا الباب، والله أعلم. [طبقات المحدثين بأصبهان (٢/ ٢٢٤). تاريخ أصبهان (٢/ ١٨٥). الجرح والتعديل (٨/ ٩٢). الثقات (٩/ ١٠٥)] ولو كان الحديث معروفاً عن الثوري لرواه الكوفيون، ولم يتفرد به أهل أصبهان.

- وللحديث إسناد آخر من مراسيل الزهري:

- قال البيهقي في السنن (١٠/ ١٨١): أخبرنا أبو نصر بن قتادة أنبأ أحمد بن إسحاق بن شيبان أنبأ معاوية بن نجدة ثنا كامل بن طلحة ثنا ليث بن سعد ثنا عقيل عن ابن شهاب قال: اختصم رجلان إلى رسول الله ﷺ فكأن أحدهما تهاون ببعض حجته لم يبلغ فيها، فقضى رسول الله ﷺ للآخر، فقال المتهاون بحجته: حسبي الله ونعم الوكيل. فقال رسول الله ﷺ: «حسبي الله ونعم الوكيل - يحرك يده مرتين أو ثلاثاً - قال: اطلب حقك حتى تعجز فإذا عجزت فقل: حسبي الله ونعم الوكيل فإنما يقضي بينكم على حجتكم».

- قال البيهقي: «هذا منقطع».

- قلت: وإسناده إلى الليث لا يثبت، فقد تفرد به عنه كامل بن طلحة البصري نزيل بغداد، والليث مصري، والراوي عنه: معاذ بن نجدة: قال فيه الذهبي: «صالح الحال، قد تكلم فيه» [الميزان (٤/ ١٣٣). اللسان (٦/ ٦٥)]. والراوي عنه: لم أعرفه.

- ومراسيل الزهري: شبه الريح، ليست بشيء قال يحيى بن سعيد القطان: «مرسل الزهري شر من مرسل غيره لأنه حافظ، وكل ما قدر أن يسمى سمى، وإنما يترك من لا يحب أن يسميه». [المراسيل (١٣). جامع التحصيل (٩٠-٩١). السير (٥/ ٣٣٨-٣٣٩). تدريب الراوي (١/ ٢٣٢)].

- وفي الجملة فإن الحديث ضعيف، لا يقويه هذا الشاهد والمرسل لعدم ثبوتهما أصلاً.

- والحديث حسنه الحافظ ابن حجر [الفتوحات الربانية (٤/ ٢٤)] وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٧٥٩) وغيره.

(١) قال علي بن الجعد أخبرني الهيثم بن جماز قال: قال رجل عند الحسن: يهنيك الفارس. =

. . . .

=فقال الحسن: وما يهنيك الفارس، لعله أن يكون بقّاراً أو حَمَّاراً، ولكن قل: شكرت الواهب، وبورك لك في الموهوب، وبلغ أشده، ورزقت بره».

- أخرجه أبو القاسم البغوي في الجعديات (٣٣٩٨). وابن عدي في الكامل (٧/ ١٠١).

- وإسناده إلى الحسن ـ وهو البصري ـ ضعيف جداً؛ الهيثم بن جماز: متروك [الميزان (٤/ ٣١٩). المغني (٢/ ٤٨٥). اللسان (٦/ ٢٤٧)].

* وقال ابن عساكر في تاريخ دمشق (٥٩/ ٢٧٥-٢٧٦): أخبرنا أبو القاسم نصر بن أحمد بن مقاتل قال أنا جدي نا الأهوازي نا أبو القاسم علي بن بشرى العطار نا أبو هاشم السلمي أنا معاوية بن محمد الأذري أن أحمد بن إبراهيم بن بكار القرشي حدثهم نا سعيد بن نصير نا كثير بن هشام نا كلثوم بن جوشن قال: جاء رجل عند الحسن وقد ولد له مولود. فقيل له: يهنئك الفارس. فقال الحسن: وما يدريك أفارس هو؟ قالوا: كيف نقول يا أبا سعيد؟ قال تقول: «بورك لك في الموهوب وشكرت الواهب، ورزقت بره، وبلغ أشده».

- قلت: وهذا منكر، إسناده مسلسل بالعلل:

١- كلثوم بن جوشن: ضعيف [التقريب (٨١٣)].

٢- سعيد بن نصير لم تذكر له رواية عن كثير بن هشام.

٣- أحمد بن إبراهيم بن بكار: لم أقف له على ترجمة.

٤- معاوية بن محمد بن دينويه الأذري: روى عنه جماعة ولم يوثق [تاريخ ابن عساكر (٥٩/ ٢٧٥). معجم البلدان (٤/ ٤٢٥)].

٥- جد أبي القاسم شيخ ابن عساكر هو مقاتل بن مطكود بن أبي نصر تمريار: شيخ مقرئ مستور لم أر له رواية إلا عن الأهوازي الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزداد، وروايته عنه إجازة [انظر: تاريخ دمشق (٥١/ ٩١)].

٦- شيخ ابن عساكر: قال فيه ابن عساكر نفسه: «كتبت عنه وكان شيخاً مستوراً، ولم يكن الحديث من شأنه» [تاريخ دمشق (٦٢/ ١٤)]. السير (٢٠/ ٢٤٨)].

- وبقية رجاله ثقات، فتفرد مثل هذا الشيخ في مثل هذه الطبقة في غاية النكارة.

- وبما تقدم يظهر جلياً أن هذا الكلام منسوب إلى الحسن البصري، وليس إلى الحسين بن علي، فكلثوم بن جوشن إنما يروي عن الحسن البصري، وكنيته [أعني: الحسن]: أبو سعيد. [وانظر: تحفة المودود (٢٤) وقد عزاه لابن المنذر في الأوسط. ووصول الأماني بأصول التهاني للسيوطي (٢١). والفتوحات الربانية لابن علان (٦/ ١٠٨). والمغني لابن قدامة (٩/ ٣٦٦)].

- وقد روى عن الحسن البصري التهنئة بغير هذا:

- قال الطبراني في الدعاء (٩٤٥): حدثنا يحيى بن عثمان بن صالح ثنا عمرو بن الربيع بن طارق ثنا السري بن يحيى أن رجلاً ممن كان يجالس الحسن ولد له ابن فهنأه رجل فقال: ليهنئك الفارس.

ويستحب أن يرد على المنهىء فيقول: بارك الله لك، وبارك عليك، أو جزاك الله خيراً، ورزقك الله مثله، أو أجزل الله ثوابك، ونحو هذا[١].

٥٦- ما يُعوَّذ به الأولاد وغيرهم

٢٠٨- عن ابن عباس رضي الله عنهما؛ قال: كان النبي ﷺ يُعَوِّذُ الحسن والحسين ويقول: «**إِنَّ أَبَاكُمَا كَانَ يُعَوِّذُ بِهِمَا إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّةِ، مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ[٢]، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَّةٍ[٣]**»[٤].

=فقال الحسن: وما يدريك أنه فارس؟ لعله نجار، لعله خياط، قال: فكيف أقول؟ قال: قل: «جعله الله مباركاً عليك وعلى أمة محمد ﷺ».

- وإسناده حسن؛ لولا أن يحيى بن عثمان بن صالح يحدث من غير كتبه فطعن فيه لأجل ذلك، ويحتمل أن يكون هذا من هذا. والله أعلم. [التهذيب (٩/ ٢٧٣). الميزان (٤/ ٣٩٦)] وقد روى حديثين قال فيهما أبو حاتم «هذا حديث كذب» [العلل (٢/ ١٥٠ و٢٧٩)] وفي إسنادهما أيضاً ابن لهيعة، فلا أدري العهدة على من؟

- وجاء هذا الدعاء الأخير عن أيوب السختياني:

- قال الطبراني في الدعاء (٩٤٦): حدثنا محمد بن علي بن شعيب السمسار ثنا خالد بن خداش ثنا حماد بن زيد قال: كان أيوب إذا هنأ رجلاً بمولود قال: فذكره.

- وإسناده حسن، وشيخ الطبراني لم أر من وثقه، وهو شيخ لابن قانع والعقيلي، يحدثان عنه، وترجم له الخطيب في التاريخ (٣/ ٦٦). وخالدبن خداش: صدوق، وينفرد عن حماد بن زيد بأحاديث. [التهذيب (٣/ ٥٠٤)].

(١) قاله النووي في الأذكار (٤١٤). والمجموع (٨/ ٤٤٣).

(٢) هامة: واحدة الهوام ذوات السموم، وقيل: كل ما له سم يقتل، فأما ما لا يقتل سمه فيقال له: السوام، وقيل: المراد: كل نسمة تهم بسوء. [فتح الباري (٦/ ٤٧٢)].

(٣) لامة: قال الخطابي: المراد به: كل داء وآفة تلم بالإنسان من جنون وخبل. [فتح الباري (٦/ ٤٧٣)]. وفي مختار الصحاح (٥٣٢): «والعين اللامة: التي تصيب بسوء». وفي القاموس (١٤٩٦): «والعين اللامة: المصيبة بسوء، أو هي كل ما يُخاف من فزع وشر».

(٤) أخرجه البخاري في الصحيح، في ٦٠-ك أحاديث الأنبياء، ١٠-ب، (٣٣٧١). وفي خلق=

٥٧ - الدعاء للمريض في عيادته

٢٠٩- ١- عن ابن عباس رضي الله عنهما؛: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَى أَعْرَابِيٍّ يَعُودُهُ، قَالَ: وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا دَخَلَ عَلَى مَرِيضٍ يَعُودُهُ قَالَ: «**لاَ بَأْسَ، طَهُورٌ**[1] **إِنْ شَاءَ اللهُ**» فَقَالَ لَهُ: «**لاَ بَأْسَ، طَهُورٌ إِنْ شَاءَ اللهُ**» قَالَ: قُلْتُ: طَهُورٌ؟ كَلاَّ؛ بَلْ هِيَ حُمَّىٰ تَفُورُ- أَوْ: تَثُورُ- عَلَى شَيْخٍ كَبِيرٍ، تُزِيرُهُ الْقُبُورَ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**فَنَعَمْ إِذاً**»[2].

=أفعال العباد (٩٧ و٩٨). وأبو داود في ك السنة، ٢٢-ب في القرآن، (٤٧٣٧). والترمذي في ٢٩-ك الطب، ١٨-ب، (٢٠٦٠). وقال: «حسن صحيح». والنسائي في الكبرى، ٧٢-ك النعوت، (٤/ ٤١١/ ٧٧٢٦). وفي ٨١-ك عمل اليوم والليلة، (٦/ ٢٥٠/ ١٠٨٤٤ و١٠٨٤٥) [١٠٠٦ و١٠٠٧]. وابن ماجه في ٣١-ك الطب، ٣٦-ب ما عوّذ به النبي ﷺ وما عوّذ به، (٣٥٢٥). وابن حبان (٣/ ٢٩٢/ ١٠١٢ - إحسان). والحاكم (٣/ ١٦٧) وقال: «صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه» فوهم في استدراكه. وأحمد (١/ ٢٣٦ و٢٧٠). وعبدالرزاق (٤/ ٣٣٧/ ٧٩٨٨). وابن أبي شيبة (٧/ ٤٠٧) و(١٠/ ٣١٥). وابن أبي الدنيا في المرض والكفارات (١٨٤). والطبراني في الكبير (١١/ ٣٥٤/ ١٢٢٧١). وفي الأوسط (٥/ ١٠١/ ٤٧٩٣). وابن السني (٦٣٤). واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (٢/ ٢٠٨/ ٣٣٧). وأبو نعيم في الحلية (٤/ ٢٩٩) و(٥/ ٤٥). والبيهقي في الأسماء والصفات (١/ ٣٠٢). وابن عبدالبر في التمهيد (٢/ ٢٧٢). والبغوي في شرح السنة (٥/ ٢٨٨/ ١٤١٧). وغيرهم.

- ولفظه عند جميعهم عدا البخاري وابن ماجه: «أعيذكما» بدل «أعوذ».
- من طريق المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس به.
- رواه عن المنهال به هكذا: منصور بن المعتمر وزيد بن أبي أنيسة والأعمش، وهو الصحيح.
- وخالفهم آخرون، وللحديث أسانيد أخرى لا تخلو من مقال:
- انظر: «المصنف» لعبدالرزاق (٤/ ٣٣٦/ ٧٩٨٧). «الذرية الطاهرة» للدولابي (٢٠٠). المعجم الكبير (١٠/ ٧٢/ ٩٩٨٤). والأوسط (٥/ ١٤٢/ ٤٨٩٩) و(٩/ ٧٩/ ٩١٨٣). والصغير (٢/ ٣١/ ٧٢٧). ثلاثتهم للطبراني. الحلية لأبي نعيم (٥/ ٤٥).

(١) طهور: أي هو طهور من ذنوبك، أي: مطهرة. [فتح الباري (١٠/ ١٢٤)].

(٢) أخرجه البخاري في الصحيح، في ٦١-ك المناقب، ٢٥-ب علامات النبوة في الإسلام، (٣٦١٦). وفي ٧٥-ك المرضى، ١٠-ب عيادة الأعراب، (٥٦٥٦). و١٤-ب ما يقال للمريض=

. . . .

=وما يجيب، (٥٦٦٢). وفي ٩٧-ك التوحيد، ٣١-ب في المشيئة والإرادة، (٧٤٧٠). وفيه «لا بأس عليك، طهور...». وفي الأدب المفرد (٥١٤ و٥٢٦). والنسائي في الكبرى، ٧٠-ك الطب، ١٣-ب عيادة الأعراب، (٤/ ٣٥٦/ ٧٤٩٩). وفي ٨١-ك عمل اليوم والليلة، ٢٥٢-ب ما يقول إذا دخل على مريض، (٦/ ٢٥٧/ ١٠٨٧٨) [١٠٣٩]. وابن حبان (٧/ ٢٢٦/ ٢٩٥٩). وابن أبي الدنيا في المرض والكفارات (١٤٧). والطبراني في الكبير (١١/ ٣٤٢/ ١١٩٥١). وفي الدعاء (٢٠٢٢). والبيهقي في الكبرى (٣/ ٣٨٢ و٣٨٣). وفي الشعب (٧/ ١٥٨/ ٩٨٣٤). والبغوي في شرح السنة (٥/ ٢٢٣/ ١٤١٢).

- من طريق خالد الحذاء عن عكرمة عن ابن عباس به.

- وفي الباب عن:

١- أنس بن مالك:

- أخرجه الحسن بن موسى الأشيب في جزئه (٣٨). وأحمد (٣/ ٢٥٠). من طريق حماد بن سلمة عن سنان بن ربيعة أبي ربيعة عن أنس أن رسول الله ﷺ دخل على أعرابي يعوده وهو محموم فقال: «كفارة وطهور» فقال الأعرابي: بل حمى تفور، على شيخ كبير، تزيره القبور. فقام رسول الله ﷺ وتركه.

- وفي إسناده ضعف؛ لضعفٍ في سنان بن ربيعة، قال ابن معين والنسائي: «ليس بالقوي». وقال أبو حاتم: «مضطرب الحديث». وقال ابن عدي: «له أحاديث قليلة، وأرجو أن لا بأس به». وقال الذهبي: «صويلح» [التهذيب (٣/ ٢٥٧). الميزان (٢/ ٢٣٥)] وقال الحافظ: «هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه» [الفتوحات الربانية (٤/ ٦٩)].

٢- شرحبيل الجعفي:

- أخرجه ابن قانع في المعجم (١/ ٣٣٠-٣٣١). والطبراني في الدعاء (٢٠٢٤). وفي الكبير (٧/ ٣٠٦/ ٧٢١٣). وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٣/ ١٤٦٨)

- من طريق حماد بن يزيد المنقري عن مخلد بن عقبة بن شرحبيل عن أبيه عن جده شرحبيل قال: كنا عند النبي ﷺ فجاءه أعرابي طويل [أبيض] ينتفض فقال: يا رسول الله! شيخ كبير، حمىٰ تفور، تزيره القبور. فقال رسول الله ﷺ: «شيخ كبير، حمى تفور، هي له كفارة وطهور» فأعادها، فأعادها عليه النبي ﷺ، فأعادها ثلاث مرات أو أربعة، فقال رسول الله ﷺ: «أما إذا أبيت؛ فهي كما تقول، وما قضى الله فهو كائن» قال: فما أمسى من الغد إلا ميتاً.

- قال الحافظ في اللسان (٦/ ١٠): «وقال الغلابي في الوشي: لا أعرف حال عقبة ولا مخلد».

- وقال الهيثمي في المجمع (٢/ ٣٠٧): «وفيه من لم أعرفه».

- وفي الفتوحات (٤/ ٦٨): «وقال الحافظ بعد تخريجه: حديث حسن غريب، ثم أشار إلى اختلاف في سنده بين رواته».

٢١٠- ٢- وعن ابن عباس رضي الله عنهما؛ عن النبي ﷺ قال: «مَنْ عَادَ مَرِيضاً لَمْ يَحْضُرْ أَجَلُهُ فَقَالَ عِنْدَهُ سَبْعَ مِرَارٍ: أَسْأَلُ اللهَ الْعَظِيمَ رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ أَنْ يَشْفِيَكَ، إِلاَّ عَافَاهُ اللهُ مِنْ ذَلِكَ الْمَرَضِ»(١).

=- وقد بين أبو نعيم في المعرفة هذا الاختلاف.

٣- زيد بن أسلم مرسلاً:

- أخرجه عبدالرزاق (١١/ ١٩٧/ ٢٠٣٠٩).

٤- قيس بن أبي حازم مرسلاً، وفي سنده اختلاف.

- أخرجه هناد بن السري في الزهد (١/ ٢٤٣/ ٤١٦). والحارث بن أبي أسامة (١/ ٣٥٦/ ٢٥٣ - زوائده).

(١) أخرجه أبو داود في ١٥-ك الجنائز، ١٢-ب الدعاء للمريض عند العيادة، (٣١٠٦). والترمذي في ٢٩-ك الطب، ٣٢-ب، (٢٠٨٣). والنسائي في عمل اليوم والليلة (١٠٤٨). والحاكم (١/ ٣٤٢) و(٤/ ٢١٣ و٤١٦). والضياء في المختارة (١٠/ ٣٦٨). وأحمد (١/ ٢٣٩ و٢٤٣). وابن السني (٥٤٤). وابن جميع الصيداوي في معجم الشيوخ (٢٦٢). ومن طريقه الذهبي في تذكرة الحفاظ (٢/ ٥٧٥).

- من طرق عن شعبة ثنا يزيد أبو خالد الدالاني عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس به مرفوعاً.

- وقد اختلف في إسناده على شعبة:

١- فرواه غندر محمد بن جعفر وأبو النضر هاشم بن القاسم وآدم بن أبي إياس ووهب بن جرير والربيع بن يحيى: خمستهم [وهم ثقات] عن شعبة به هكذا.

٢- وخالفهم: الأشجعي عبيد الله بن عبيدالرحمن [ثقة مأمون، قال ابن حبان: يغرب وينفرد. التهذيب (٥/ ٣٩٥)] وشيبة بن الأحنف الأوزاعي الشامي [مستور. روى عنه ثلاثة، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال دحيم: «ما سمعت أحداً يعرفه». التهذيب (٣/ ٦٦٢)] ومحمد بن شعيب بن شابور [شامي صدوق. التهذيب (٧/ ٢٠٨)] [واختلف في إسناده: فقيل عنه عن شعبة، وقيل عنه عن رجل عن شعبة، فيحتمل أن يكون هذا الرجل هو شيبة بن الأحنف فإن ابن شابور يروي عنه؛ فكلاهما شامي وشعبة بصري، وابن شابور غير معروف بالرواية عن شعبة] ثلاثتهم: الأشجعي وشيبة وابن شابور عن شعبة عن ميسرة عن المنهال عن سعيد بن جبير عن ابن عباس بنحوه مرفوعاً.

- أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة (١٠٤٥-١٠٤٧). والحاكم (٤/ ٢١٣). والضياء في المختارة (١٠/ ٣٦٩). والطبراني في الدعاء (١١١٥ و١١١٨). وفي الكبير (١١/ ٤٤٨/ ١٢٢٧٢). وابن عساكر في تاريخ دمشق (١٣/ ٣٦).

. . . .

=٣- وخالفهم: حجاج بن نصير [ضعيف، تركه بعضهم، وكان يُلقَّن فأُدخل في حديثه ما ليس منه، وأخطأ في أحاديث شعبة. التهذيب (٢/ ١٨٥). الميزان (١/ ٤٦٥). المغني (١/ ٢٣٧)] فرواه عن شعبة عن يزيد أبي خالد الدالاني عن المنهال عن عبدالله بن الحارث عن ابن عباس بنحوه مرفوعاً.
- أخرجه الطبراني في الكبير (١٢/ ١٥٠/ ١٢٧٣١). وفي الدعاء (١١١٤).
- والمحفوظ عن شعبة ما رواه الجماعة ـ وفيهم غندر وهو من أثبت الناس في شعبة ـ.
- وقد تابع شعبة على المحفوظ عنه: عبدالله بن نمير [ثقة. التقريب (٥٥٣)] فرواه عن أبي خالد عن المنهال عن سعيد عن ابن عباس به.
- أخرجه الحاكم (٤/ ٤١٦).
- وتابع أبا خالد الدالاني.
- ميسرة بن حبيب النهدي [ثقة. التهذيب (٨/ ٤٤١)] وزيد بن أبي أنيسة [ثقة. التهذيب (٣/ ٢١٥)] فروياه عن المنهال عن سعيد بن جبير عن ابن عباس به.
- أخرجه الطبراني في الكبير (١١/ ٤٥٠/ ١٢٢٧٧). وفي الصغير (١/ ٤٤/ ٣٥). وفي الدعاء (١١١٦ و١١١٧ و١١١٩). واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (٣/ ٤٠٤/ ٦٧٨). وابن عساكر في تاريخ دمشق (١٧/ ١٨١). والضياء في المختارة (١٠/ ٣٧٠).
- من طرق عنهما فيها ضعف يسير؛ لكنها تصلح للاعتبار، إلا ما رواه سويد بن عبدالعزيز عن داود بن عيسى النخعي عن ميسرة عن المنهال به.
- فإن سويداً: ضعيف جداً، لا يعتبر به [التهذيب (٣/ ٥٦٢). الميزان (٢/ ٢٥٢)].
- وممن رواه عن المنهال فوهم:
١- الحجاج بن أرطأة [صدوق كثير الخطأ والتدليس. التقريب (٢٢٢)] رواه عن المنهال عن عبدالله بن الحارث عن ابن عباس بنحوه مرفوعاً.
- أخرجه النسائي (١٠٤٤). والحاكم (١/ ٤٤٣) و(٤/ ٢١٣). وأحمد (١/ ٢٣٩ و٣٥٢). وابن أبي شيبة (٧/ ٤٠٥) و(١٠/ ٣١٤). وابن أبي الدنيا في المرض والكفارات (١٧٣) وفي إسناده سقط. وعبد بن حميد (٧١٨). وأبو يعلى (٤/ ٣٦٦/ ٢٤٨٣).
- وهم فيه الحجاج، فجعل عبدالله بن الحارث بدل سعيد بن جبير.
٢- ورواه عبدالله بن وهب عن عمرو بن الحارث عن عبد ربه بن سعيد عن المنهال عن سعيد ابن جبير أو عبدالله بن الحارث عن ابن عباس قال: كان النبي ﷺ إذا عاد المريض جلس عند رأسه، ثم قال سبع مرات: . . . فذكره.
- رواه عن ابن وهب: حرملة بن يحيى ووهب بن بيان وبحر بن نصر وأحمد بن صالح وهارون بن معروف وأحمد بن عيسى ومحمد بن عبدالله بن الحكم:
- فمنهم من قال هكذا على الشك، ومنهم من أفرد عبدالله بن الحارث بالذكر، ومنهم من أفرد=

. . . .

=سعيد بن جبير، ومنهم من قال: ومرةً سعيد بن جبير عن عبدالله بن الحارث عن ابن عباس.
- أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٥٣٦). والنسائي (١٠٤٣). وابن حبان (٧/ ٢٤٠و٢٤٤/ ٢٩٧٥ و٢٩٧٨). والحاكم (١/ ٣٤٣) و(٤/ ٢١٣). والضياء في المختارة (١٠/ ٣٧٠). وأبو يعلى (٤/ ٣١٨/ ٢٤٣٠). والطبراني في الدعاء (١١٢٠). وابن عدي في الكامل (٦/ ٣٣١).
- قال الحاكم: «هذا حديث شاهد صحيح غريب من رواية المصريين عن المدنيين عن الكوفيين».
* ورواه رشدين بن سعد [وهو: ضعيف] عن عمرو بن الحارث عن عبد ربه عن المنهال أنه حدثه عن سعيد بن جبير عن عبدالله بن الحارث عن ابن عباس بنحوه.
- أخرجه ابن عدي في الكامل (٣/ ١٥٤-١٥٥).
- وقد سأل ابن أبي حاتم أباه وأبا زرعة عن هذا الحديث فقال أبو حاتم: «حديث سعيد أصح عندي» [العلل (٢/ ٢٠١)] وقال أبو زرعة: «الحديث حديث سعيد بن جبير، رواه ميسرة ويزيد أبو خالد» [العلل (٢/ ٢٠٦)].
- قلت: فلا أدري الوهم فيه من عمرو بن الحارث أم من عبد ربه بن سعيد. وجملة القول: أن المحفوظ هو ما رواه أبو خالد الدالاني وميسرة بن حبيب وزيد بن أبي أنيسة عن المنهال ابن عمرو عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس به.
- قال الترمذي: «حسن غريب، لا نعرفه إلا من حديث المنهال بن عمرو».
- وقال الحاكم: «صحيح على شرط البخاري»، وهو كما قال.
* ونكتة هذا الإسناد: أنه إسناد كوفي، رجاله كلهم كوفيون، وأما إسناد حديث ابن وهب، فإنه إسناد مصري ثم مدني ثم كوفي، قال الحاكم في المعرفة (١٥٣): «والمدنيون إذا رووا عن الكوفيين زلقوا»، ومن هنا دخل الخطأ فيه، وإن كان رجاله كلهم ثقات، فإن الحديث الذي اشتهر في بلده أولى من الحديث الذي لم يعرف إلا خارج بلده. [وانظر: أطراف الغرائب والأفراد (٣/ ٢٠٣)].
* وللحديث إسناد آخر واهٍ، فيه خالد بن عبدالرحمن المخزومي المكي: وهو ذاهب الحديث، رماه عمرو بن علي الفلاس بالوضع [التهذيب (٢/ ٥٢٢)].
- أخرجه ابن أبي الدنيا في المرض والكفارات (١٩٥). والطبراني في الدعاء (١١١٣ و١١٢١). وقد قلب فيه الإسناد والمتن.
- والحديث حسنه الحافظ [الفتوحات (٤/ ٦١)]. وصححه الألباني في صحيح الجامع (٦٣٨٨) وغيره.
* ومما روى في الدعاء للمريض عند عيادته: ما رواه حيي بن عبدالله المعافري عن أبي عبدالرحمن الحبلي عن عبدالله بن عمرو عن النبي ﷺ قال: «إذا جاء الرجل يعود مريضاً فليقل: اللهم اشف عبدك، ينكأ لك عدواً، أو يمشي لك إلى صلاة» وفي رواية: «إلى جنازة».
- أخرجه أبو داود (٣١٠٧). وابن حبان (٧/ ٢٣٩/ ٢٩٧٤). والحاكم (١/ ٣٤٤ و٥٤٩). وأحمد (٢/ ١٧٢). وابن أبي الدنيا في المرض والكفارات (١٧٤). والعقيلي في الضعفاء الكبير (١/ =

٥٨ - فضل عيادة المريض

٢١١- ١- عن عبدالرحمن بن أبي ليلى قال: جاء أبو موسى إلى الحسن بن علي يعوده، فقال له علي: أعائداً جئت أم شامتاً؟ قال: لا، بل عائداً. قال: فقال له علي رضي الله عنه: إن كنت جئت عائداً فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إِذَا عَادَ الرَّجُلُ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ مَشَى فِي خِرَافَةِ الْجَنَّةِ**(١) **حَتَّى يَجْلِسَ، فَإِذَا جَلَسَ غَمَرَتْهُ الرَّحْمَةُ، فَإِنْ كَانَ غُدْوَةً صَلَّى عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ حَتَّى يُمْسِيَ، وَإِنْ كَانَ مَسَاءً صَلَّى عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ حَتَّى يُصْبِحَ**»(٢).

=٣٢٠). والطبراني في الدعاء (١١٢٤). وابن السني (٥٤٧).

- رواه عن حيي: عبدالله بن وهب وابن لهيعة.
- قال الحاكم: «صحيح على شرط مسلم».
- قلت: ليس على شرطه؛ فإن حيي بن عبدالله المعافري: منكر الحديث، لم يخرج له مسلم.
- وقال في الموضع الثاني: «هذا حديث مصري صحيح الإسناد».
- قلت: نعم هو إسناد مصري لكن قال فيه البخاري: «حيي بن عبدالله المصري عن أبي عبدالرحمن الحبلي، سمع منه عبدالله بن وهب: فيه نظر» [التاريخ الكبير (٣/ ٧٦)] وقال ابن عدي في هذا الإسناد: «وبهذا الإسناد خمسة وعشرون حديثاً عامتها لا يتابع عليها» [الكامل (٢/ ٤٥٠)]. وقال أحمد في حيي: «أحاديثه مناكير» ولعل من قواه نظر إلى أحاديثه التي وافق فيها الثقات فحسن القول فيه. [انظر: التهذيب (٢/ ٤٩٠). الميزان (١/ ٦٢٣)].
- وقد حسنه ابن حجر [الفتوحات (٤/ ٦٣)]. والألباني في الصحيحة (١٣٠٤) وغيرها.
- وسوف تأتي بقية أحاديث الباب في العلاج بالرقىٰ.
- [وحديث ابن عباس رضي الله عنهما صححه العلامة الألباني في صحيح أبي داود (٢/ ٢٧٦) برقم (٣١٠٦)، ومشكاة المصابيح برقم (١٥٥٣)، وصحيح الترمذي (٢/ ٤١٤) برقم (٢٠٨٣)] «المؤلف».

(١) في خرافة الجنة: أي في اجتناء ثمرها. [النهاية (٢/ ٢٤)].

(٢) أخرجه أبو داود في ١٥-ك الجنائز، ٧-ب في فضل العيادة، (٣٠٩٩). والنسائي في الكبرى، ٧٠-ك الطب، ٩-ب ثواب من عاد مريضاً، (٧٤٩٤) (٤/ ٣٥٤). وابن ماجه في ٦-ك الجنائز،=

. . . .

=٢-ب ما جاء في ثواب من عاد مريضاً (١٤٤٢). والحاكم (١/ ٣٤١ و٣٤٩). والضياء في المختارة (٢/ ٢٦٠/ ٦٣٧). وأحمد (١/ ٨١) واللفظ له. وابن أبي شيبة (٣/ ٢٣٤). وهناد بن السري في الزهد (١/ ٢٢٤/ ٣٧١). وابن أبي الدنيا في المرض والكفارات (٨٩). والبزار (٢/ ٢٢٤/ ٦٢٠ - البحر). وأبو يعلى (١/ ٢٢٧/ ٢٦٢). والبيهقي في السنن الكبرى (٣/ ٣٨٠). وفي الشعب (٦/ ٥٣١/ ٩١٧٣). وفي الآداب (٣٦١). وابن عبدالبر في التمهيد (٢٤/ ٢٧٥).

- من طريق أبي معاوية عن الأعمش عن الحكم بن عتيبة عن عبدالرحمن بن أبي ليلى به.

- قال الحاكم: «صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه لخلاف على الحكم فيه».

- قلت: خالف الأعمش: شعبة [في المحفوظ عنه] ومنصور فروياه عن الحكم عن عبدالله بن نافع عن علي موقوفاً.

١- أما حديث شعبة فقد اختلف عليه فيه:

(أ) فرواه عبدالله بن يزيد المقرئ [ثقة. التقريب (٥٥٨)] وابن أبي عدي [هو: محمد ابن إبراهيم ابن أبي عدي. ثقة. التقريب (٨٢٠)] كلاهما عن شعبة عن الحكم عن عبدالله بن نافع عن علي به مرفوعاً وفيه القصة.

- أخرجه أحمد (١/ ١٢٠-١٢١). والحاكم (١/ ٣٥٠). والضياء في المختارة (٢/ ٢٣٨/ ٦١٨). والبيهقي (٣/ ٣٨١).

- وذكر الحاكم أن هذا لا يعلل حديث الأعمش وقال: «فإن أبا معاوية أحفظ أصحاب الأعمش، والأعمش أعرف بحديث الحكم من غيره» ويأتي الكلام عليه.

(ب) وخالفهم أكثر أصحاب شعبة: فرواه غندر محمد بن جعفر [ثقة من أثبت أصحاب شعبة. التهذيب (٧/ ٨٨)]. ومحمد بن كثير العبدي البصري [ثقة. التقريب (٨٩١)]. وعمرو بن مرزوق [ثقة فاضل له أوهام. التقريب (٧٤٥)] ثلاثتهم: عن شعبة عن الحكم عن عبدالله بن نافع عن علي به موقوفاً وفيه القصة.

- أخرجه أبو داود (٣٠٩٨). وأحمد (١/ ١٢١). والبيهقي في الشعب (٦/ ٥٣١/ ٩١٧٢) وقال: «رواه أكثر أصحاب شعبة عنه موقوفاً، ورواه عبدالله بن يزيد المقرئ عن شعبة مرفوعاً، ثم وقفه بعدُ، ورواه ابن أبي عدي عنه مرفوعاً. ورواه منصور عن الحكم كما رواه شعبة موقوفا».

- وقال الدارقطني في العلل (٣/ ٢٦٨): «واختلف عن شعبة في رفعه؛ فرفعه محمد ابن أبي عدي وأبو عبدالرحمن المقرئ عن شعبة، ووقفه غيرهما من أصحاب شعبة».

- وعلى هذا فالمحفوظ عن شعبة: الموقوف.

٢- وأما حديث منصور: وهو: ابن المعتمر [ثقة ثبت وكان لا يدلس. التقريب (٩٧٣)].

- فأخرجه أبو داود (٣١٠٠). =

. . . .

=- فالقول ما قاله شعبة ومنصور، ومنصور مقدم على الأعمش عند الاختلاف، قدَّمه أحمد وابن معين وأبو حاتم، وقال عبدالرحمن بن مهدي وأحمد: «منصور أثبت أهل الكوفة» [جامع الترمذي (٥٧١ و١٢٥٦ و٢٦٦٠). المعرفة والتاريخ (٢/ ١٧٤) و(٣/ ١٣). التهذيب (٨/ ٣٥٩). الميزان (٢/ ٢٢٤)]. وعلى هذا: فالإسناد حسن؛ رجاله رجال الشيخين غير عبدالله بن نافع: الكوفي أبو جعفر الهاشمي مولاهم: قال ابن حبان: «صدوق» [التاريخ الكبير (٥/ ٢١٣). الجرح والتعديل (٥/ ١٨٣). الثقات (٧/ ٥٤). التهذيب (٤/ ٥١٢). الميزان (٢/ ٥١٣). التقريب (٥٥٢)]. وهو موقوف له حكم الرفع، فإن مثله لا يقال من قبل الرأي والاجتهاد. وقال أبو داود: «أسند هذا عن علي عن النبي ﷺ من غير وجه صحيح».

* ورواه الأجلح بن عبدالله بن حجية [شيعي، لا بأس بحديثه. لينه بعضهم. التهذيب (١/ ٢٠٦). الميزان (١/ ٧٩). المغني (١/ ٥٦)] فقصر فيه حيث رواه عن الحكم بن عتيبة قال: جاء أبو موسى يعود حسن بن علي . . . فساقه باختصار، وأسقط من إسناده: عبدالله بن نافع، ووقفه أيضاً.

- أخرجه ابن المبارك في الزهد (٧٣١).

* ورواه يعلى بن عطاء واختلف عليه:

١- فرواه هشيم بن بشير [ثقة ثبت، كثير التدليس، والإرسال الخفي. التقريب (١٠٢٣)] عن يعلى ابن عطاء عن عبدالله بن نافع قال: مرض الحسن فأتاه أبو موسى الأشعري عائداً له، فقال له علي: أما إنه ما يمنعنا ما في أنفسنا عليك أن نحدثك ما سمعنا أنه: «من عاد مريضاً . . .» الحديث بنحوه.

- أخرجه ابن أبي الدنيا في المرض والكفارات (٨٥).

٢- وخالفه حماد بن سلمة [ثقة. التقريب (٢٦٨)]: فرواه عن يعلى بن عطاء عن عبدالله بن يسار عن عمرو بن حريث: أنه عاد حسناً وعنده علي رضي الله عنه فقال علي: يا عمرو أتعود حسناً وفي النفس ما فيها؟ قال: نعم، إنك لست برب قلبي فتصرفه حيث شئت. فقال: أما إن ذلك لا يمنعني أن أؤدي إليك النصيحة: سمعت رسول الله ﷺ يقول: . . . فذكر الحديث بنحوه ولم يذكر الخرافة.

- أخرجه ابن حبان (٧/ ٢٢٤/ ٢٩٥٨). والضياء في المختارة (٢/ ٣٢٠/ ٦٩٩). وأحمد (١/ ٩٧ و١١٨). وابن أبي الدنيا في المرض والكفارات (٨٢). والحارث بن أبي أسامة (١/ ٣٥٣/ ٢٤٩ - زوائده). وأبو يعلى (١/ ٢٤٨/ ٢٨٩). وابن بشران في الأمالي (١٢٤).

٣- ورواه ابن جريج [ثقة فقيه فاضل وكان يدلس ويرسل. التقريب (٦٢٤)] قال: حدثني من أصدق أن عمرو بن حريث عاد حسين بن علي . . . فذكره بنحوه موقوفاً، وأبهم الراوي عن عمرو، وقال: حسين بدل حسن؛ فخالف الناس.

- أخرجه عبدالرزاق (٣/ ٥٩٤/ ٦٧٦٩).

- وهذا الراوي المبهم: هو عبدالله بن يسار، والقول قول حماد بن سلمة، وإنما وهم فيه هشيم، قال الإمام أحمد: «حدثنا هشيم قال: أخبرنا يعلى بن عطاء عن عبدالله بن نافع» قال عبدالله: قال=

. . . .

=أبي: إنما هو عبدالله بن يسار أبو همام، ولكن هشيم كذا قال» [العلل (١/ ٢٨١)].
- وعليه: فإسناده ضعيف، عبدالله بن يسار: قال ابن المديني: «شيخ مجهول» وقد تفرد عنه يعلى بن عطاء، وهو إسناد صالح للاعتبار. [المنفردات والوحدان (٦٥٧). التهذيب (٤/ ٥٤٣). الميزان (٢/ ٥٢٧)].
* وللحديث طرق أخرى كثيرة، منها ما يرويه:
١- ثوير بن أبي فاختة عن أبيه قال: أخذ علي بيدي فقال: انطلق بنا إلى الحسن نعوده، فوجدنا عنده أبا موسى . . . فذكر الحديث بنحوه.
- أخرجه الترمذي (٩٦٩). وأحمد (١/ ٩١). والبزار (٣/ ٢٨/ ٧٧٧ - البحر الزخار). والطبراني في الأوسط (٧/ ٢٦٦/ ٧٤٦٤). وابن بشران في الأمالي (٦٩٩). والخطيب في الموضح (١/ ٥٢٧). والبغوي في شرح السنة (٥/ ٢١٧/ ١٤١٠).
- قال الترمذي: «حسن غريب، وقد روى عن علي هذا الحديث من غير وجه، منهم من وقفه ولم يرفعه، وأبو فاختة اسمه: سعيد بن علاقة».
- قلت: وهو كما قال، فإن ثوير بن أبي فاختة: ضعيف. [التقريب (١٩٠)].
٢- سعيد بن سلمة بن أبي الحسام ثنا مسلم بن أبي مريم عن رجل من الأنصار عن علي أن النبي ﷺ قال: «من عاد مريضاً مشى في خراف الجنة، فإذا جلس عنده استنقع في الرحمة، فإذا خرج من عنده وكل به سبعون ألف ملك يستغفرون له ذلك اليوم».
- أخرجه عبدالله بن أحمد في زيادات المسند (١/ ١٣٨). والبيهقي في الشعب (٦/ ٥٣٢/ ٩١٧٥).
- قلت: رجاله رجال مسلم، غير هذا الرجل الأنصاري المبهم.
٣- شريك عن علقمة بن مرثد عن بعض آل أبي موسى الأشعري أنه أتى علياً . . . فذكره بنحوه ولم يذكر خرافة الجنة، ووقفه على علي.
- أخرجه ابن أبي شيبة (٣/ ٢٣٤).
- وإسناده ضعيف؛ لإبهام الواسطة بين علقمة وأبي موسى، وشريك: صدوق سيء الحفظ.
٤- عبدالله بن نمير قال: حدثني موسى الجهني قال: سمعت سعيد بن أبي بردة قال: حدثني أبي: أن أبا موسى انطلق عايداً للحسن بن علي . . . فذكره بنحوه موقوفاً.
- أخرجه ابن أبي شيبة (٣/ ٢٣٥).
- قلت: وهذا إسناد كوفي صحيح، رجاله ثقات رجال مسلم.
٥- معمر عن أبان عن رجل قال: دخل عليٌّ على ابنه الحسن وعنده الأشعري . . . فذكره بنحوه موقوفاً، ولم يذكر الخرافة.
- أخرجه عبدالرزاق (٣/ ٥٩٤/ ٦٧٦٩).
- وإسناده: ضعيف جداً، أبان: هو ابن أبي عياش: متروك [التقريب [(١٠٣)]. =

. . . .

=٦- حسن بن قيس عن كرز التميمي قال: قال علي بن أبي طالب: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من عاد مريضاً ابتغاء مرضاة الله وتنجز موعود الله، ورغبة فيما عند الله، وكل به سبعون ألف ملك يصلون عليه حتى يدخل بيته».

- أخرجه ابن أبي الدنيا في الكفارات (١٥٠).

- والحسن بن قيس: قال الأزدي: «متروك الحديث» [انظر: تهذيب الكمال (٦/ ٣٠٥). التهذيب (٢/ ٢٩١). الميزان (١/ ٥١٩). الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (٨٥٧)].

٧- روى البيهقي في الشعب (٦/ ٥٣٠-٥٣١/ ٩١٧١) بإسناد صحيح عن الليث بن سعد عن يحيى بن سعيد عن محمد بن يحيى بن حبان عن عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي حسين عن مجاهد أبي الحجاج عن رجل من بني تميم قال: كنت فيمن قاتل علياً يوم الجمل فلما ذهب ذلك اليوم اشتكى حسين [كذا، والناس يقولون: الحسن] فأتيته عائداً . . . فذكره بنحوه مرفوعاً مختصراً.

- قلت: وهذا إسناد صحيح؛ لولا هذا الرجل التميمي المبهم، ولم تذكر لمحمد بن يحيى بن حبان المدني رواية عن عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي حسين المكي، وهو أكبر منه، ولم يذكر سماعاً.

٨- عمران بن هارون الرملي نا عطاف بن خالد حدثني عبدالرحمن بن حرملة الإسماعيلي عن سعيد بن المسيب أن أبا موسى عاد الحسن بن علي . . . فذكره بنحوه مرفوعاً، مقتصراً على شقه الأول.

- أخرجه البيهقي في الشعب (٦/ ٥٣٢/ ٩١٧٤). والذهبي في تذكرة الحفاظ (٣/ ٨٠٧).

- قلت: هو غريب من حديث سعيد بن المسيب، والحمل فيه على عمران بن هارون الرملي؛ فإنه ـ وإن ـ قال فيه أبو زرعة: «صدوق» وروى عنه، إلا أن ابن حبان قال في ثقاته: «يخطىء ويخالف»، وقال ابن يونس: «في حديثه لين» [الجرح والتعديل (٦/ ٣٠٧). الثقات (٨/ ٤٩٨). الميزان (٣/ ٢٤٤). اللسان (٤/ ٤٠٤)]، ومثل هذا لا يحتمل تفرده.

٩- عبيد الله [هو: ابن موسى] أنا إسرائيل عن عبدالله بن الحارث [كذا في المطبوع، وفي كتب الرجال: عبدالله بن المختار] عن يعلى بن إبراهيم عن الحسن بن علي أنه مرض فعاده عمرو بن حريث ودخل عليه علي . . . فذكره بنحوه مرفوعاً، ولم يذكر الخرافة.

- أخرجه الضياء في المختارة (٢/ ٣٩-٤٠/ ٤١٤).

- وإسناده ضعيف؛ لجهالة يعلى بن إبراهيم، لم يرو عنه سوى عبدالله بن المختار، واقتصر البخاري وتبعه ابن أبي حاتم وابن حبان في ترجمته على ذكر هذا الإسناد لهذا الحديث. [التاريخ الكبير (٨/ ٤١٦). الجرح والتعديل (٩/ ٣٠٤). الثقات (٥/ ٥٥٦)].

١٠- قال الطبراني في الأوسط (٣/ ٦٨/ ٢٥٠٦): ثنا أبو مسلم [وهو الكشي] ثنا عبدالله بن رجاء أخبرنا مصعب بن سوار عن أبي إسحاق عن هبيرة بن يريم عن علي قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من عاد مريضاً خاض في الرحمة، فإذا قعد عنده غمرته، ووكل الله به سبعين ألفاً من الملائكة يصلون عليه حتى يمسي». =

. . . .

=- قال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن أبي إسحاق إلا مصعب».
- قلت: وهذا منكر بهذا الإسناد، مصعب بن سوار: هو سوار بن مصعب قال الدارقطني في السنن (١/ ١٢٨): «كذا يسميه عبدالله بن رجاء: مصعب بن سوار، فقلب اسمه، وإنما هو: سوار بن مصعب» وساقه البيهقي في السنن (١/ ٢٥٢) وقال: «وسوار بن مصعب: متروك». [التاريخ الكبير (٤/ ١٦٩). الجرح والتعديل (٤/ ٢٧١). الضعفاء والمتروكين للنسائي (٢٥٨). الضعفاء الكبير (٢/ ١٦٨). الكامل (٣/ ٤٥٤) وقال: «وعامة ما يرويه غير محفوظ». المجروحين (١/ ٣٥٦). تاريخ ابن معين (٢/ ٢٤٣). الميزان (٢/ ٢٤٦). اللسان (٣/ ١٢٨). وغيرها من كتب الرجال والتاريخ والضعفاء].
١١- أحمد بن محمد بن صدقة ثنا أبو زائدة زكريا بن يحيى بن أبي زائدة ثنا المحاربي عن أبي حيان التيمي عن أبي بردة أن أبا موسى دخل على الحسن بن علي يعوده... فذكره مرفوعاً مختصراً بلفظ: «من عاد مريضاً خاض في الرحمة فإذا جلس غمرته».
- أخرجه الطبراني في الأوسط (٢/ ٧٧/ ١٣٢٢). ومن طريقه: الضياء في المختارة (٢/ ٤٠٨/ ٧٩٤).
- قال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن أبي حيان إلا المحاربي تفرد به أبو زائدة».
- قلت وهذا إسناد كوفي، رجاله ثقات، غير شيخ الطبراني فإنه بغدادي ثقة. إلا أنه غريب، فإن المحاربي عبدالرحمن بن محمد بن زياد غير معروف بالرواية عن أبي حيان يحيى بن سعيد بن حيان التيمي، وأبو زائدة لا يحتمل مثله هذا التفرد فإنه ليس بالحافظ.
* وفي الجملة فإن الحديث صحيح بمجموع طرقه [ما عدا الطريق الخامس والسادس والثامن والعاشر والحادي عشر].
- [وحديث علي رضي الله عنه صححه العلامة الألباني في صحيح أبي داود (٢/ ٢٧٣) برقم (٣٠٩٩)، وفي سلسلة الأحاديث الصحيحة (١٣٦٧) وغيرهما] «المؤلف»..
* وفي الباب عن:
١- جابر بن عبدالله: مرفوعاً بلفظ: «من عاد مريضاً لم يزل يخوض في الرحمة حتى يجلس، فإذا جلس اغتمس فيها».
- أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٥٢٢). وابن حبان (٧١١ - موارد). والحاكم (١/ ٣٥٠). وأحمد (٣/ ٣٠٤). وابن أبي شيبة (٣/ ٢٣٤). وابن أبي الدنيا في المرض والكفارات (٨٤). والحارث بن أبي أسامة (١/ ٣٥٤/ ٢٥٠ - بغية الباحث). والبيهقي في السنن الكبرى (٣/ ٣٨٠). وفي الآداب (٣٦٠). وفي الشعب (٦/ ٥٣٣/ ٩١٧٩). وابن عبدالبر في التمهيد (٢٤/ ٢٧٣- ٢٧٤).
- وفي سنده اختلاف، وقال ابن عبدالبر: «وهو حديث مدني صحيح».
- وانظر: الصحيحة (١٩٢٩) (٢٥٠٤). =

. . . .

=٢- كعب بن مالك: بنحو حديث جابر.
- أخرجه أحمد (٣/ ٤٦٠). وابن أبي الدنيا في المرض والكفارات (٢١٧). والطبراني في الكبير (١٩/ ١٠٢ و١٥٩/ ٢٠٤ و٣٥٣). وفي الأوسط (١/ ٢٧٧/ ٩٠٧).
- وهو معلول بالذي قبله.
٣- عمرو بن حزم: بنحو حديث جابر وفيه زيادة.
- أخرجه عبد بن حميد (٢٨٨). وابن أبي الدنيا في الكفارات (٢٣٢). والعقيلي في الضعفاء الكبير (٣/ ٤٦٨). وابن قانع في معجم الصحابة (٢/ ٢٠٠). والطبراني في الأوسط (٥/ ٢٧٣/ ٥٢٩٦). والبيهقي في السنن (٤/ ٥٩). وفي الشعب (٧/ ١٢/ ٩٢٧٩). والمزي في تهذيب الكمال (٢٤/ ٩٠).
- وفي إسناده: قيس أبو عمارة مولى سودة بنت سعد: قال البخاري: «فيه نظر»، وأخرج له العقيلي حديثاً آخر مع هذا وقال: «لا يتابع عليهما جميعاً، يرويان بإسناد أصلح من هذا».
٤- أبو هريرة: بنحو حديث جابر.
- أخرجه الطبراني في الصغير (١/ ١٠١/ ١٣٩). والأوسط (٢/ ٣٥٢/ ٢٢٠٥).
- وفي إسناده: شيخ الطبراني: أحمد بن الحسن المصري الأيلي: كذاب دجال يضع الحديث. [الميزان (١/ ٨٩). اللسان (١/ ١٥٧)].
٥- أبو الدرداء: بنحو حديث جابر.
- أخرجه أبو نعيم في الحلية (٥/ ٢٥٣)، وعزاه الهيثمي في المجمع (٢/ ٢٩٧) للطبراني في الكبير. وفيه: معاوية بن يحيى الصدفي: عامة رواياته فيها نظر، وأحاديثه التي رواها عنه إسحاق ابن سليمان الرازي مقلوبة منكرة، وهذا منها. [التهذيب (٨/ ٢٥٤). الميزان (٤/ ١٣٨)].
٦- أبو هريرة وابن عباس بحديث طويل جداً.
- أخرجه الحارث بن أبي أسامة (١/ ٣٠٩/ ٢٠٥ - بغية الباحث) عن داود بن المحبر بإسناده. وداود هذا: متروك اتهمه بعضهم بالكذب [التهذيب (٣/ ٢٠)] وقال ابن حجر في المطالب العالية (٣/ ٩٣/ ٢٤٩٦): «هذا حديث موضوع».
٧- أبو أمامة: بنحو حديث جابر.
- أخرجه أحمد (٥/ ٢٦٨). وابن أبي الدنيا في المرض والكفارات (١٠٩). والروياني (١٢٣١). والطبراني في الكبير (٨/ ٢١١/ ٧٨٥٤). والبيهقي في الشعب (٦/ ٥٣٩/ ٩٢٠٥).
- من طريق عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد الألهاني عن القاسم عن أبي أمامة.
- وهو إسناد ضعيف جداً، وقد استنكر الأئمة الأحاديث المروية بهذا الإسناد. [التهذيب (٥/ ٣٧٤ و٧٥٣). الميزان (٣/ ٦ و١٦١)].
٨- أبو سعيد الخدري: بنحو حديث علي مختصراً. =

٢١٢- ٢- وعن ثوبان رضي الله عنه؛ عن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ عَادَ مَرِيضاً، لَمْ يَزَلْ فِي خُرْفَةِ الْجَنَّةِ» قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ! وَمَا خُرْفَةُ الْجَنَّةِ؟ قَالَ: «جَنَاهَا»(١).

=- أخرجه ابن أبي الدنيا في الكفارات (٧٢).
- وفي إسناده: عتبة بن السكن الفزاري يرويه عن الأوزاعي.
- وعتبة هذا: متروك الحديث، يروي عن الأوزاعي أحاديث لا يتابع عليها، وهذا منها، ونسبه بعضهم إلى الوضع. [الميزان (٣/ ٢٨). اللسان (٤/ ١٤٨)].
٩- ابن عباس: بنحو حديث علي:
- أخرجه ابن أبي شيبة (٣/ ٢٣٤). والطبراني في الكبير (١١/ ١٥٨/ ١١٤٨١). وابن عدي في الكامل (٦/ ١٥٩). والبيهقي في الشعب (٦/ ٥٣٢). بإسنادين: في أحدهما اختلاف، وفي الآخر: محمد بن عبدالملك الأنصاري: متروك، اتهمه أحمد وأبو حاتم والحاكم وابن حبان بالوضع. [الجرح والتعديل (٨/ ٤). المجروحين (٢/ ٢٦٩). الميزان (٣/ ٦٣١). اللسان (٥/ ٣٠٠)].
١٠- أنس: مطولاً ومختصراً بأسانيد ضعيفة، وبعضها منكر، وحكم عليها بعضهم بالوضع.
- أخرجه أحمد (٣/ ٧٤ و٢٥٥). وابن أبي الدنيا في المرض والكفارات (٦١ و٢١٦). والحارث ابن أبي أسامة (١/ ٣٥٥/ ٢٥٢ - بغية الباحث). وأبو يعلى ٦/ ١٥٠/ ٣٤٢٩). والطبراني في الصغير (١/ ٣١٤/ ٥١٩). وفي الأوسط (٨/ ٣٥٣/ ٨٨٥١). وابن عدي في الكامل (٦/ ٣١٧). والبيهقي في الشعب (٦/ ٥٣٣/ ٩١٨١). والضياء في المختارة (٧/ ٢٦٧/ ٢٦٨).
١١- صفوان بن عسال: مرفوعاً بلفظ: «من زار أخاه المؤمن خاض في رياض الجنة حتى يرجع، ومن عاد أخاه المؤمن خاض في رياض الجنة حتى يرجع».
- أخرجه الطبراني في الكبير (٨/ ٦٧/ ٧٣٨٩).
- وفي إسناده: عبدالأعلى بن أبي المساور: متروك، كذبه ابن معين. [التقريب (٥٦٢)].
١٢- عبدالرحمن بن عوف: مرفوعاً بلفظ: «عائد المريض في مخرفة الجنة فإذا جلس عنده غمرته الرحمة».
- أخرجه البزار (٣/ ٢٤٦/ ١٠٣٦ - البحر الزخار). وابن عدي في الكامل (٤/ ٦٩).
- من طريق صالح بن موسى الطلحي عن عبدالعزيز بن رفيع عن أبي سلمة بن عبدالرحمن عن أبيه.
- وصالح هذا: متروك، منكر الحديث، وقد خالف الثقات الذين رووه عن عبدالعزيز ابن رفيع، راجع الحديث رقم (٩) ـ حديث ابن عباس ـ.

(١) أخرجه مسلم في ٤٥-ك البر والصلة، ١٣-ب فضل عيادة المريض، (٢٥٦٨) (٤/ ١٩٨٩) وفي رواية: «عائد المريض في مخرفة الجنة حتى يرجع». والبخاري في الأدب المفرد (٥٢١). =

٥٩ - دعاء المريض الذي يئس من حياته

٢١٣- ١- عن عائشة رضي الله عنها؛ قالت: سمعت النبي ﷺ وهو مُسْتَنِدٌ إِلَيَّ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي،

=والترمذي في ٨-ك الجنائز، ٢-ب ما جاء في عيادة المريض، (٩٦٧) و(٩٦٨). من جامعه الصحيح وقال: «حديث ثوبان: حديث حسن صحيح». وفي العلل الكبير (٢٤١ - ترتيبه). وابن حبان (٧/ ٢٢٣/ ٢٩٥٧). وأحمد (٥/ ٢٧٦ و٢٧٧ و٢٧٩ و٢٨١ و٢٨٣ و٢٨٤). وابن المبارك في الزهد (٧٣٢). والطيالسي (٩٨٨). وابن أبي شيبة (٣/ ٢٣٤). وابن أبي الدنيا في المرض والكفارات (٦٠). وأبو القاسم البغوي في الجعديات (١٢٦١). وابن قانع في معجم الصحابة (١/ ١١٩). والطبراني في الكبير (٢/ ١٠١/ ١٤٤٥ و١٤٤٦). وفي مسند الشاميين (٢/ ١٥٥/ ١٠٩٨). والقضاعي في مسند الشهاب (٣٨٤). والبيهقي في السنن (٣/ ٣٨٠). وفي الآداب (٣٥٩). وفي الشعب (٦/ ٥٣٠/ ٩١٦٨- ٩١٧٠). والخطيب في التاريخ (٧/ ٣٨٥) و(٨/ ٤٢٧). والبغوي في شرح السنة (٥/ ٢١٥/ ١٤٠٨). وابن عساكر في التاريخ (٦٣/ ١١٢).

* ومما روى في فضل العيادة: حديث أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «من عاد مريضاً أو زار أخاً له في الله، ناداه منادٍ أن طبت وطاب ممشاك، وتبوأت من الجنة منزلاً».

- أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٣٤٥). والترمذي (٢٠٠٨). وابن ماجه (١٤٤٣). وابن حبان (٧١٢ - موارد). وأحمد (٢/ ٣٤٤ و٣٥٤). وابن المبارك في المسند (٣). وفي الزهد (٧٠٨). وعبد بن حميد (١٤٥١). وابن أبي الدنيا في الإخوان (٩٧). وفي المرض والكفارات (٢٠٨). والبيهقي في الشعب (٦/ ٤٩٣/ ٩٠٢٦). وابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٨/ ٣٧١). والمزي في تهذيب الكمال (١٩/ ٣٨٨). والذهبي في تذكرة الحفاظ (١/ ٣٨٠).

- من طريق أبي سنان الشامي عيسى بن سنان عن عثمان بن أبي سودة عن أبي هريرة به مرفوعاً.

- وإسناده ضعيف، صالح للاعتبار؛ عيسى بن سنان: لين الحديث. [التقريب (٧٦٧)].

- لذا قال الترمذي: «حسن غريب».

- وأما ابن حبان فاعتمد في تصحيحه على كون أبي سنان هذا هو الشيباني سعيد بن سنان: وهو صدوق، تُكلم فيه. قال أبو حاتم: «أبو سنان هذا هو الشيباني، اسمه: سعيد بن سنان، وأبو سنان الكوفي اسمه ضرار بن مرة».

- [وحسن حديث أبي هريرة هذا العلامة الألباني في صحيح الترمذي (٢/ ٣٨٠) برقم (٢٠٠٨)، وفي مشكاة المصابيح برقم (٥٠١٥)] «المؤلف».

وَأَلْحِقْنِـي بِالـرَّفِيـقِ الأَعْلَـى(١) . . . . . »(٢) .

---

(١) يعني بالرفيق الأعلى: الذين سمى الله تعالى في قوله: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَـٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّـٰلِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُوْلَـٰٓئِكَ رَفِيقًا﴾ [النساء: (٦٩)] فقد أخرج البخاري (٤٤٣٥ و٤٤٣٦ و٤٥٨٦). ومسلم (٢٤٤٤/ ٨٦). والنسائي في الكبرى (٤/ ٢٦٠/ ٧١٠٣) و(٦/ ٢٦٩/ ١٠٩٣٣) و(٦/ ٣٢٥/ ١١١١١). وابن ماجه (١٦٢٠). وابن حبان (١٤/ ٥٥٦/ ٦٥٩٢). وأحمد (٦/ ١٧٦ و٢٠٥ و٢٦٩). والطيالسي (١٤٥٦). وابن سعد في الطبقات (٢/ ٢٣٠). وإسحاق بن راهويه في مسنده (٢/ ٢٦٢/ ٧٦٥ و٧٦٦). وأبو يعلى (٨/ ٢٨/ ٤٥٣٤). وأبو بكر الخلال في السنة (١/ ٢٠٧/ ٢٣٣). وأبو القاسم البغوي في مسند ابن الجعد (١٥٤٦). والبيهقي (٧/ ٦٩). وابن عبدالبر في التمهيد (٢٤/ ٢٦٨ و٢٦٩) وغيرهم: من طريق سعد بن إبراهيم عن عروة عن عائشة قالت: كنت أسمع أنه لن يموت نبي حتى يخير بين الدنيا والآخرة، قالت: فسمعت النبي ﷺ في مرضه الذي مات فيه، وأخذته بحة، يقول: ﴿مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّـٰلِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُوْلَـٰٓئِكَ رَفِيقًا﴾ قالت: فظننته خُيِّرَ حينئذ.

- قال ابن عبدالبر: «هذا تفسير قوله: «وألحقني بالرفيق الأعلى» وقوله: «اللهم الرفيق الأعلى»».

- وانظر: شرح مسلم للنوي (١٥/ ٢٠٧). وفتح الباري (٧/ ٧٤٤).

- وأما ما رواه أبو يعلى (٧/ ٤٣٧/ ٤٤٥٩) قال: حدثنا زكريا [يعني: ابن يحيى بن صبيح زحمويه: ثقة] عن هشيم عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق عن عائشة قالت: كان رسول الله ﷺ إذا عاد مريضاً . . . فساق الحديث وفي آخره: فنزع يدي وقال: «اللهم أنت الرفيق الأعلى» فهو حديث شاذ بهذا اللفظ، خالف فيه زحمويه الناس؛ فقد رواه شعبة وسفيان وأبو معاوية وجرير وهشيم ومعمر وغيرهم: عن الأعمش به فقالوا: «اللهم اغفر لي، واجعلني مع الرفيق الأعلى». رواه مسلم وغيره، ويأتي تخريجه.

(٢) متفق على صحته: أخرجه البخاري في ٦٤-ك المغازي، ٨٣-ب مرض النبي ﷺ ووفاته، (٤٤٤٠). وفي ٧٥-ك المرضىٰ، ١٩-ب تمني المريض الموت، (٥٦٧٤). ومسلم في ٤٤-ك فضائل الصحابة، ١٣-ب في فضل عائشة رضي الله عنها، (٢٤٤٤/ ٨٥) (٤/ ١٨٩٣). وفيه: «يقول قبل أن يموت، وهو مُسنَد إلى صدرها . . .». والترمذي في ٤٩-ك الدعوات، ٧٨-ب، (٣٤٩٦). وقال: «حسن صحيح». والنسائي في الكبرى، ٦٦-ك الوفاة، ٩-ب ذكر قوله ﷺ حين شخص بصره بأبي هو أمي، (٧١٠٥) (٤/ ٢٦٠). وفي ٨١-ك عمل اليوم والليلة، ٢٦٩-ب ما يقول عند الموت، (١٠٩٣٤) (٦/ ٢٦٩). ومالك في الموطأ، ١٦-ك الجنائز، ١٦-ب جامع الجنائز، (٤٦). وابن حبان (١٤/ ٥٨٥/ ٦٦١٨). وأحمد (٦/ ٢٣١). وابن سعد في الطبقات (٢/ ٢٣٠). وابن أبي شيبة (١٠/ ٢٥٨). وغيرهم.

- من طريق هشام بن عروة عن عباد بن عبدالله بن الزبير أن عائشة أخبرته أنها سمعت النبي ﷺ . . . فذكره.

=

٢١٤- ٢- وعن عائشة رضي الله عنها؛ أنها كانت تقول: إِنَّ مِنْ نِعَمِ اللهِ عَلَيَّ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ تُوُفِّيَ فِي بَيْتِي، وَفِي يَوْمِي، وَبَيْنَ سَحْرِي وَنَحْرِي(١)، وَأَنَّ اللهَ جَمَعَ بَيْنَ رِيقِي وَرِيقِهِ عِنْدَ مَوْتِهِ، دَخَلَ عَلَيَّ عَبْدُالرَّحْمَنِ وَبِيَدِهِ السِّوَاكُ، وَأَنَا مُسْنِدَةٌ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَرَأَيْتُهُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ، وَعَرَفْتُ أَنَّهُ يُحِبُّ السِّوَاكَ، فَقُلْتُ: آخُذُهُ لَكَ؟ فَأَشَارَ

=- وله طرق أخرى، منها ما رواه:

١- الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق عن عائشة قالت: كان رسول الله ﷺ إذا اشتكى منا إنسان، مسحه بيمينه، ثم قال: «أذهب الباس، رب الناس، واشف أنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاءً لا يغادر سقماً» فلما مرض رسول الله ﷺ وثقل، أخذت بيده لأصنع به نحو ما كان يصنع، فانتزع يده من يدي، ثم قال: «اللهم اغفر لي، واجعلني مع الرفيق الأعلى» قالت: فذهبت أنظر: فإذا هو قد قضى.

- أخرجه مسلم (٢١٩١/ ٤٦). والنسائي في الكبرى (٦/ ٢٦٩/ ١٠٩٣٥). وابن ماجه (١٦١٩). وأحمد (٦/ ٤٥ و١٢٦). والطيالسي (١٤٠٤). وعبدالرزاق (١١/ ١٩/ ١٩٧٨٣). وابن سعد في الطبقات (٢/ ٢١٢). وابن أبي شيبة (٧/ ٤٠٤) و(١٠/ ٢٥٩). وإسحاق بن راهويه (٣/ ٨١٧/ ١٤٥٧). والطبراني في الدعاء (١١٠٠-١١٠٢). والبيهقي في السنن (٣/ ٣٨١). وفي الشعب (٦/ ٥٣٨/ ٩٢٠١).

٢- نافع بن عمر عن ابن أبي مليكة قال: قالت عائشة: مرض رسول الله ﷺ فوضعت يده على صدره فقلت: أذهب البأس، رب الناس، أنت الطبيب، وأنت الشافي، فكان يقول رسول الله ﷺ: «وألحقني بالرفيق الأعلى، وألحقني بالرفيق الأعلى».

- أخرجه النسائي في الكبرى (٤/ ٣٦٤/ ٧٥٣١). وأحمد (٦/ ١٠٨). وابن سعد (٢/ ٢١٢).

- وإسناده صحيح، على شرط البخاري. [انظر: صحيح البخاري (١٠٣ و٣١٠٠ و٤١٤٤)].

٣- حماد عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة قالت: لما مرض النبي ﷺ أخذت يده فجعلت أُمِرُّها على صدره، ودعوت بهذه الكلمات: أذهب البأس، رب الناس. فانتزع يده من يدى وقال: «أسأل الله الرفيق الأعلى الأسعد».

- أخرجه أحمد (٦/ ١٢٠ و١٢٤). وابن سعد (٢/ ٢١١).

- وإسناده حسن، حماد هو: ابن أبي سليمان: صدوق له أوهام [التقريب (٢٦٩)].

(١) وفي رواية: «بين حاقنتي وذاقنتي» [عند البخاري (٤٤٣٨)]، والسَّحْر: الرئة، والمراد: أنه ﷺ مات ورأسه بين حنكها وصدرها رضي الله عنها. [انظر: الفتح (٧/ ٧٤٦). النهاية (٢/ ٣٤٦)].

بِرَأْسِهِ، أَنْ: نَعَمْ. فَتَنَاوَلْتُهُ، فَاشْتَدَّ عَلَيْهِ، وَقُلْتُ: أُلَيِّنُهُ لَكَ؟ فَأَشَارَ بِرَأْسِهِ، أَنْ: نَعَمْ. فَلَيَّنْتُهُ، فَأَمَرَّهُ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ رَكْوَةٌ ـ أَوْ: عُلْبَةٌ. يَشُكُّ عُمَرُ ـ فِيهَا مَاءٌ، فَجَعَلَ يُدْخِلُ يَدَيْهِ فِي الْمَاءِ، فَيَمْسَحُ بِهِمَا وَجْهَهُ، يَقُولُ: «لاَ إِلٰـهَ إِلاَّ اللهُ، إِنَّ لِلْمَوْتِ سَكَرَاتٌ» ثُمَّ نَصَبَ يَدَهُ، فَجَعَلَ يَقُولُ: «فِي الرَّفِيقِ الأَعْلَى» حَتَّى قُبِضَ وَمَالَتْ يَدُهُ(١).

---

(١) أخرجه البخاري في ٦٤-ك المغازي، ٨٣-ب مرض النبي ﷺ ووفاته، (٤٤٤٩). وفي ٨١-ك الرقاق، ٤٢-ب سكرات الموت، (٦٥١٠). والطبراني في الكبير (٢٣/ ٣١/ ٧٨). وأبو منصور ابن عساكر في الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين (٧٦).

- من طريق عمر بن سعيد قال: أخبرني ابن أبي مليكة أن أبا عمرٍو ذكوان مولى عائشة أخبره أن عائشة رضي الله عنها كانت تقول: . . . فذكره.

* وأما ما رواه يزيد بن عبدالله بن الهاد عن موسى بن سرجس عن القاسم بن محمد عن عائشة أنها قالت: رأيت رسول الله ﷺ وهو يموت، وعنده قدح فيه ماء، فيدخل يده في القدح، ثم يمسح وجهه بالماء ثم يقول: «اللهم أعني على سكرات الموت».

- أخرجه الترمذي (٩٧٨). وفي الشمائل (٣٨٨). والنسائي في الكبرى (٤/ ٢٥٩/ ٧١٠١) و(٦/ ٢٦٩/ ١٠٩٣٢). وابن ماجه (١٦٢٣). والحاكم (٢/ ٤٦٥) و(٣/ ٥٦-٥٧). وأحمد (٦/ ٦٤ و٧٠ و٧٧ و١٥١). وابن سعد في الطبقات (٢/ ٢٥٧). وابن أبي شيبة (١٠/ ٢٥٨). وأبو يعلى (٨/ ٩ و١٤٤/ ٤٥١٠ و٤٦٨٨). والخطيب في التاريخ (٧/ ٢٠٨). والمزي في تهذيب الكمال (٢٩/ ٦٧).

- وانظر: النكت الظراف على الأطراف (١٢/ ٢٨٦).

- فهو منكر، تفرد به موسى بن سرجس [وهو مجهول، تفرد عنه ابن الهاد. النكت الظراف (١٢/ ٢٨٦). التهذيب (٨/ ٣٩٩)] عن القاسم به. ـ لذا قال الترمذي: «حسن غريب» وفي نسخة: «غريب».

- وقد رواه يزيد ابن الهاد وصخر بن جويرية [وهما: ثقتان] عن عبدالرحمن بن القاسم عن أبيه القاسم بن محمد به مطولاً ومختصراً فلم يُذكر فيه هذا اللفظ «اللهم أعني على سكرات الموت».

- أخرجه البخاري (٤٤٣٨ و٤٤٤٦). والنسائي في المجتبى (٤/ ٦/ ١٨٢٩). وفي الكبرى (٤/ ٢٦٠/ ٧١٠٦). وأحمد (٦/ ٦٤ و٧٧). والطبراني في الأوسط (٨/ ٣٣٣/ ٨٧٨٦). والبيهقي في الشعب (٧/ ٢٥٣/ ١٠٢١١).

- وانظر: الفتوحات الربانية (٤/ ٩٥).

* وأما ما رواه الطبراني في الكبير (٢٣/ ٣٤/ ٨٣) من طريقين عن الليث بن سعد عن يزيد بن عبدالله بن الهاد عن عبدالرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة به، فجمع فيه بين حديث عبدالرحمن=

٢١٥- ٣- وعن الأغر أبي مسلم قال: أشهد علي أبي سعيد وأبي هريرة أنهما شهدا على النبي ﷺ أنه قال: «مَنْ قَالَ: لاَ إِلَـهَ إِلاَّ اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ، صَدَّقَهُ رَبُّهُ، وَقَالَ: لاَ إِلَـهَ إِلاَّ أَنَا، وَأَنَا أَكْبَرُ. وَإِذَا قَالَ: لاَ إِلَـهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ، قَالَ: يَقُولُ اللهُ: لاَ إِلَـهَ إِلاَّ أَنَا وَحْدِي. وَإِذَا قَالَ: لاَ إِلَـهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ، لاَ شَرِيكَ لَهُ، قَالَ اللهُ: لاَ إِلَـهَ إِلاَّ أَنَا وَحْدِي، لاَ شَرِيكَ لِي. وَإِذَا قَالَ: لاَ إِلَـهَ إِلاَّ اللهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، قَالَ اللهُ: لاَ إِلَـهَ إِلاَّ أَنَا، لِيَ الْمُلْكُ وَلِيَ الْحَمْدُ. وَإِذَا قَالَ: لاَ إِلَـهَ إِلاَّ اللهُ، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ، قَالَ اللهُ: لاَ إِلَـهَ إِلاَّ أَنَا، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِي. وَكَانَ يَقُولُ: مَنْ قَالَهَا فِي مَرَضِهِ ثُمَّ مَاتَ لَمْ تَطْعَمْهُ النَّارُ»(١).

=ابن القاسم وحديث موسى بن سرجس. فقد دخل لراويه حديث في حديث، فإن كلا الحديثين يرويهما الليث بن سعد عن يزيد بن عبدالله بن الهاد، فجمع أحد الرواة بين متن الحديثين وجعلهما جميعاً من رواية عبدالرحمن بن القاسم، وهو وهم ظاهر.

(١) أخرجه الترمذي في ٤٩-ك الدعوات، ٣٧-ب ما يقول العبد إذا مرض، (٣٤٣٠)، واللفظ له. والنسائي في عمل اليوم والليلة (٣٠ و٣١). وابن ماجه في ٣٣-ك الأدب، ٥٤-ب فضل لا إله إلا الله، (٣٧٩٤). وابن حبان (٣/ ١٣١/ ٨٥١ - إحسان). والحاكم (١/ ٥). وعبد بن حميد (٩٤٣ و٩٤٤). وأبو يعلى (٢/ ٤٤٩/ ١٢٥٨) و(١١/ ١٤/ ٦١٥٤). والبيهقي في الأسماء والصفات (١/ ١٧٦) وفي الشعب (١/ ٤٤٥/ ٦٦٣).

- من طرق عن أبي إسحاق السبيعي عن الأغر أبي مسلم به مرفوعاً.

- رواه عن أبي إسحاق به هكذا عبدالجبار بن عباس [لا بأس به. التهذيب (٥/ ١٢). الميزان (٢/ ٥٣٣)]. ورواه حمزة بن حبيب الزيات [صدوق ربما وهم. التقريب (٢٧١)] وقال في آخره: قال أبو إسحاق: ثم قال الأغر شيئاً لم أفهمه، فقلت لأبي جعفر: أي شيء قال؟ قال: «من رزقهن عند الموت لم تمسه النار».

- وأبو جعفر هذا هو الفراء الكوفي: ثقة [تهذيب الكمال (٧٨٨٠)].

- ورواه إسرائيل بن أبي إسحاق وزهير بن معاوية [وهما ثقتان] فلم يذكرا هذه الزيادة التي أخذها أبو إسحاق من أبي جعفر، ولم يفصلها عبدالجبار بن عباس وهي: «من قالها في مرضه ثم مات لم تطعمه النار». =

٦٠ - تلقين المحتضر

٢١٦- ١- عن معاذ بن جبل رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ كَانَ آخِرُ كَلَامِهِ: لَاإِلَـٰهَ إِلاَّ اللهُ؛ دَخَلَ الْجَنَّةَ»(١).

=- ثم رواه إسرائيل عن أبي جعفر الفراء عن الأغر، مثل حديث أبي إسحاق إلا أنه زاد فيه: «ومن قال في مرضه ثم مات لم يدخل النار» - أخرجه عبد بن حميد (٩٤٥).

* وهكذا رواه إسرائيل وزهير وحمزة الزيات وعبدالجبار بن عباس عن أبي إسحاق به مرفوعاً.

- وخالفهم: شعبة فرواه عن أبي إسحاق به فأوقفه ولم يرفعه.

- أخرجه الترمذي (٣٤٣٠م). والنسائي (٣٢).

- وقد تقدم بيان أن إسرائيل أعلم بأبي إسحاق من شعبة ومقدم فيه عليه، بل إن شعبة قدمه على نفسه، وقد وافقه على رفعه ثلاثة آخرون، وعليه فإن الرفع أشبه بالصواب، لا سيما وقد تابع أبا إسحاق على رفعه: أبو جعفر الفراء، وهو ثقة. وانظر: علل الدارقطني (٨/ ٣٣٢).

- فالحديث صحيح، والله أعلم.

- قال الترمذي: «حسن غريب».

- وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح، لم يخرج في الصحيحين، وقد احتجا جميعاً بحديث أبي إسحاق عن الأغر عن أبي هريرة وأبي سعيد، وقد اتفقا جميعاً على الحجة بأحاديث إسرائيل بن يونس عن أبي إسحاق».

- قلت: إنما احتجا جميعاً بسلمان الأغر أبي عبدالله، وهو غير الأغر أبي مسلم فإنه لم يخرج له البخاري شيئاً، وهو الذي يروي عنه أبو إسحاق السبيعي.

- والحديث حسنه الحافظ ابن حجر [الفتوحات (٤/ ٦٥)]، وصححه الألباني في صحيح الترمذي (٣/ ١٥٢)، وصحيح ابن ماجه (٢/ ٣١٧)، وغيرهما.

(١) أخرجه أبو داود في ١٥-ك الجنائز، ٢٠-ب في التلقين، (٣١١٦). والحاكم في المستدرك (١/ ٣٥١ و٥٠٠). وفي معرفة علوم الحديث (١٠٦). وأحمد (٥/ ٢٢٣ و٢٤٧). والبزار (٧/ ٧٧/ ٢٦٢٦ - البحر الزخار). والهيثم بن كليب الشاشي (٣/ ٢٧٠-٢٧١/ ١٣٧٢ و١٣٧٣). والطبراني في الكبير (٢٠/ ١١٢/ ٢٢١). وفي الدعاء (١٤٧١). والخليلي في الإرشاد (٢/ ٦٧٨). وابن منده في التوحيد (١٨٧). والبيهقي في الشعب (١/ ١٠٨/ ٩٤) و(٦/ ٥٤٥ و٥٤٦/ ٩٢٣٤ و٩٢٣٧). وفي الاعتقاد (٣٧). وفي الأسماء والصفات (١/ ١٧١). والخطيب في تاريخ بغداد (١٠/ ٣٣٦). وفي الموضح (٢/ ١٨٦). وابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٨/ ٣٥-٣٦). والمزي في تهذيب الكمال (١٣/ ٧٤) و(١٩/ ١٠١-١٠٢). والذهبي في السير (١٣/ ٨٥) وفي التذكرة (٢/ ٦٢٠). =

. . . .

=- من طريق عبدالحميد بن جعفر عن صالح بن أبي عريب عن كثير بن مرة عن معاذ بن جبل به مرفوعاً.
- قال الحاكم: «صحيح الإسناد، ولم يخرجاه»، ولم يتعقبه الذهبي.
- وأعله ابن القطان بصالح بن أبي عريب، فقال: «لا يُعرف حاله، ولا يُعرف روى عنه غير عبدالحميد بن جعفر».
- وتعقبه الذهبي بقوله: «قلت: بلى، روى عنه حيوة بن شريح، والليث، وابن لهيعة وغيرهم، له أحاديث، وثقه ابن حبان» [الميزان (٢/ ٢٩٨)] وقال في الكاشف (١/ ٤٩٧): «ثقة» وانظر: تهذيب الكمال (١٣/ ٧٤) وقال ابن يونس: «مصري مشهور، روى عنه الليث بن سعد وحيوة وابن لهيعة» [الإيمان لابن منده (١/ ٢٤٨)].
- قلت: واستشهد به النسائي (٥/ ٤٣-٤٤)، وصحح له ابن خزيمة (٢٤٦٧) وابن حبان (٦٧٧٤). والحاكم، فمثله ممن يحسَّن حديثه ويقبل، لا سيما وقد وثقه الذهبي كما تقدم. [وانظر: التاريخ الكبير (٤/ ٢٨٧). الجرح والتعديل (٤/ ٤١٠). الثقات (٦/ ٤٥٧)].
- فالحديث ثابت والحمد لله، ويدل على ثبوته أن أبا حاتم ومن معه ممن حضر أبا زرعة وهو في السَّوق وحال الاحتضار؛ استحيوا أن يلقنوه لا إله إلا الله، فقالوا: تعالوا نذكر الحديث، فذكَّروا أبا زرعة أول الإسناد، فساقه بإسناده ومات رحمه الله تعالى، فلو كان الحديث عندهم منكراً، لا يصح، لما ساقوه في مثل هذا الموقف محتجين به. والله أعلم.
وقد روى الحديث بهذه القصة جماعة منهم: ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (١/ ٣٤٥). والحاكم في المعرفة، والبيهقي في الشعب، والخطيب في تاريخه، وابن عساكر في تاريخه، والذهبي في السير وتذكرة الحفاظ.
- وقد حسنه الألباني في الإرواء (٦٨٧). [وصححه في صحيح سنن أبي داود (٢/ ٢٧٩) وغيرهما] «المؤلف».
- وله إسناد آخر بلفظ آخر:
- يرويه فرج بن فضالة عن العلاء بن الحارث عن مكحول قال: مرض معاذ بن جبل رضي الله عنه فأتاه أصحابه يعودونه فقال: أجلسوني، فأجلسوه، فقال: كلمة سمعتها من رسول الله ﷺ قال: «من كان آخر كلامه عند الموت: لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، هدمت ما كان قبلها من الذنوب، والخطايا، فلقنوها موتاكم» قالوا: يا أبا عبدالرحمن! فكيف هي للأحياء؟ قال: هي أهدم وأهدم.
- أخرجه أبو يعلى في الكبير [١/ ٣١١/ ٨٩٨ - المطالب العالية]. ومن طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٨/ ٢٥٥).
قال الحافظ ابن حجر في المطالب: «فيه فرج بن فضالة، وهو ضعيف، وهو منقطع أيضاً بين مكحول ومعاذ بن جبل» وانظر: الفتوحات (٤/ ١٠٩). =

. . . .

=- للحديث طرق أخرى بألفاظ مختلفة.
- أخرجها: النسائي في عمل اليوم والليلة (١١٣٢-١١٣٩). وابن ماجه (٣٧٩٦). وابن حبان (١/ ٤٣٣/ ٢٠٣). وأحمد (٥/ ٢٢٩ و٢٣٩). والحميدي (١/ ١٨١ و١٨٢/ ٣٦٩ و٣٧٠). والبزار (٧/ ٧٥-٧٧/ ٢٦٢١-٢٦٢٥-٢٦٢٦ - البحر الزخار). وابن خزيمة في التوحيد (٣٣٨). والهيثم ابن كليب (٣/ ٢٣٦ و٢٣٧/ ١٣٣٦ و١٣٣٧). والطبراني في الكبير (٢٠/ ٤٥-٤٦/ ٧١-٧٤). وأبو نعيم في الحلية (٧/ ١٧٤ و٣١٢). وغيرهم.
* وللحديث شواهد صحيحة، منها:
١- حديث أبي ذر وفيه قوله ﷺ: «ما من عبد قال: لا إله إلا الله، ثم مات على ذلك إلا دخل الجنة».
- أخرجه البخاري (٥٨٢٧). ومسلم (٩٤). وأبو عوانة (١/ ١٩). وأحمد (٥/ ١٦٦). وابن أبي عاصم في السنة (٩٥٧). وابن منده في الإيمان (١/ ٢٢٤/ ٨٧). وابن عبدالبر في التمهيد (٩/ ٢٤١). وغيرهم.
٢- حديث أبي سعيد وأبي هريرة مرفوعاً وفيه: «من قالها في مرضه ثم مات لم تطعمه النار» تقدم قبل هذا برقم (٢١٥).
* وفي الباب عن:
١- أبي هريرة، وله عنه طريقان:
- الأول: يرويه محمد بن إسماعيل الفارسي ثنا الثوري عن منصور عن هلال بن يساف عن الأغر عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لقنوا موتاكم لا إله إلا الله، فإنه من كان آخر كلمته: لا إله إلا الله عند الموت دخل الجنة يوماً من الدهر، وإن أصابه قبل ذلك ما أصابه».
- أخرجه ابن حبان (٧/ ٢٧٣/ ٣٠٠٤). والطبراني في الدعاء (١١٤٤). والدارقطني في العلل (١١/ ٢٤٠).
- تفرد به محمد بن إسماعيل الفارسي أبو إسماعيل عن الثوري بهذا السياق، والفارسي هذا: لم يذكروا له راوياً سوى محمد بن يحيى الذهلي وقال ابن حبان في ثقاته: «يغرب»، وقال الدارقطني في العلل: «وزاد أبو إسماعيل الفارسي وهو محمد بن إسماعيل في هذا الحديث كلمة لم يقلها غيره، وهي قوله «لقنوا موتاكم لا إله إلا الله»». [كنى مسلم (٩٧). الثقات (٩/ ٧٨). اللسان (٥/ ٧٧)] فهو منكر بهذا السياق، لا سيما وقد خولف فيه:
- فرواه عيسى بن يونس [ثقة مأمون. التقريب (٧٧٣)] وعبدالرزاق بن همام [ثقة حافظ. التقريب (٦٠٧)] كلاهما عن الثوري به بلفظ: «من قال عند موته لا إله إلا الله، أنجته يوماً من الدهر أصابه قبل ذلك ما أصاب».
- أخرجه عبدالرزاق (٣/ ٣٨٧/ ٦٠٤٥). وابن الأعرابي في المعجم (٩٠٦ و٩٠٧ و١١٦٣). وأبو نعيم في الحلية (٥/ ٤٦) و(٧/ ١٢٦) و(١٠/ ٣٩٧). والبيهقي في الشعب (١/ ١٠٩-١١٠)=

. . . .

=وفي الأسماء والصفات (١/ ١٧٨). وابن عبدالبر في التمهيد (٦/ ٥١). والخطيب في الموضح (٢/ ٤٣٥).
- رفعه عيسى بن يونس، ووقفه عبدالرزاق وقال: «عن حصين ومنصور أو أحدهما»، ولم يقل عيسى: «عند موته». وقال أبو نعيم في رواية عيسى بن يونس: «غريب من حديث الثوري ومنصور لم نكتبه إلا من هذا الوجه» وقال أيضاً: «تفرد به عن سفيان: عيسى بن يونس». وساق الدارقطني في العلل (١١/ ٢٣٨) طرق الحديث وبين الاختلاف فيه ثم قال: «والصحيح عن حصين ومنصور: الموقوف» وإنما اقتصرت على هذا القدر من طرقه لبيان مخالفة الفارسي لأصحاب الثوري.
- الثاني: يرويه عكرمة بن إبراهيم ثنا عاصم عن أبي رزين عن أبي هريرة عن النبي ﷺ: «لقنوا موتاكم لا إلٰه إلا الله، فإنه من كان آخر كلامه من الدنيا دخل الجنة».
- أخرجه ابن عدي في الكامل (٥/ ٢٧٧). وذكره الدارقطني في العلل (١١/ ٢٢٠).
- وعده في مناكير عكرمة بن إبراهيم، فإنه منكر الحديث. [تاريخ بغداد (١٢/ ٢٦٢). الميزان (٣/ ٨٩). اللسان (٤/ ١٨١)].
٢- جابر: مرفوعاً بلفظ: «من ختم له عند موته بلا إلٰه إلا الله دخل الجنة».
- أخرجه ابن عساكر في تاريخه (٥٢/ ١٩٠). والذهبي في تذكرة الحفاظ (٢/ ٧١٦).
- من طريق بشر بن دحية عن قزعة بن سويد ثنى عمرو بن دينار عن جابر به.
- قلت: هو منكر، لتفرد قزعة بن سويد [بصري ضعيف. التهذيب (٦/ ٥٠٨). الميزان (٣/ ٣٨٩)] به عن عمرو بن دينار [ثقة ثبت. التقريب (٧٣٤)] وهو مكي كثير الأصحاب، فتفرد مثل هذا يُعد منكراً، وبشر بن دحية لم أر من وثقه.
٣- ابن عباس: مرفوعاً بلفظ: «لقنوا موتاكم شهادة أن لا إلٰه إلا الله، فمن قالها عند موته، وجبت له الجنة» . . . الحديث بطوله.
- أخرجه ابن جرير في تفسيره (٨/ ٣٨) والطبراني في الكبير (١٢/ ١٩٧/ ١٣٠٢٤).
- وإسناده منقطع، علي بن أبي طلحة لم يسمع ابن عباس، وفيه ضعف.
٤- حذيفة: قال: أسندت النبي ﷺ إلى صدري فقال: «من قال: لا إلٰه إلا الله ابتغاء وجه الله، ختم له بها دخل الجنة، ومن صام يوماً ابتغاء وجه الله ختم له بها دخل الجنة، ومن تصدق بصدقة ابتغاء وجه الله ختم له بها دخل الجنة».
- أخرجه أحمد (٥/ ٣٩١). والبزار (٧/ ٢٧٠/ ٢٨٥٤). والخطيب في تلخيص المتشابه (٢/ ٦٥٣-٦٥٤).
- وفي سنده ومتنه اختلاف، وأصلحها إسناداً ما رواه أحمد من طريق حماد بن سلمة عن عثمان البتي عن نعيم بن أبي هند عن حذيفة به.
- قال في الترغيب (٢/ ٥١): «رواه أحمد بإسناد لا بأس به». =

. . . .

=- قلت: في سنده انقطاع، فإن نعيماً يدخل بينه وبين حذيفة رجلاً، ربعي بن حراش أو غيره، وبين وفاة نعيم وحذيفة (٧٤) سنة، فالظاهر أنه لم يسمع منه، والله أعلم.

٥- عبدالله بن مسعود: بمثل حديث معاذ.

- أخرجه الخطيب في تلخيص المتشابه (١/ ٤٢٠).

- من طريق عبيد بن جبير بن عمر بن شبيب المسلى حدثني أبي عن جدي عمر بن شبيب عن عمرو ابن قيس الملائي عن أبي إسحاق عن يحيى بن وثاب عن ابن مسعود به مرفوعاً.

- وإسناده ضعيف؛ يحيى بن وثاب: لم يسمع من ابن مسعود [التهذيب (٩/ ٣١٠)]. وعمر بن شبيب: ضعيف، وابنه وحفيده: لم أعثر لهما على ترجمة، إلا ما ترجم الخطيب في التلخيص لعبيد بن جبير بقوله: «حدث عن أبيه، روى عنه عبدالله بن زيدان بن بريد البجلي» وعليه فهو: مجهول، والله أعلم.

٦- أنس:

- يرويه زائدة بن أبي الرقاد عن زياد النميري عن أنس بن مالك قال: إن أبا بكر دخل على النبي ﷺ وهو كئيب، فقال: «ما لي أراك كئيباً؟» قال: يا رسول الله كنت عند ابن عم لي البارحة فلان، وهو يكيد بنفسه. قال ﷺ: «فهلا لقنته لا إله إلا الله؟» قال: قد فعلت يا رسول الله. قال: «فقالها؟» قال: نعم. قال: «وجبت له الجنة». قال أبو بكر: يا رسول الله، كيف هي للأحياء؟. قال ﷺ: «هي أهدم لذنوبهم، هي أهدم لذنوبهم».

- أخرجه البزار (٧٨٦ - كشف). وأبو يعلى (١/ ٧١/ ٧٠). والعقيلي في الضعفاء الكبير (٢/ ٨١). وابن عدي في الكامل (٣/ ٢٢٨).

- وهو حديث منكر، زائدة بن أبي الرقاد: منكر الحديث [التقريب (٣٣٣)]. وعده في مناكيره: العقيلي وابن عدي.

٧- عمر بن الخطاب: قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إني لأعلم كلمة لا يقولها عبد حقاً من قلبه فيموت على ذلك إلا حرمه الله على النار».

- أخرجه ابن خزيمة في التوحيد (٣٢٨-٣٢٩). وابن حبان (١ - موارد). والحاكم (١/ ٧٢ و٣٥١). والضياء (١/ ٣٦١). من طريق عبدالوهاب بن عطاء أنبأ سعيد عن قتادة عن مسلم بن يسار عن حمران بن أبان عن عثمان بن عفان عن عمر به.

- قال الحاكم: «صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه بهذا اللفظ، ولا بهذا الإسناد، . . . ، وقد أخرجاه أيضاً من حديث شعبة وبشر بن المفضل، وخالد الحذاء عن الوليد أبي بشر عن حمران عن عثمان عن النبي ﷺ: «من مات وهو يعلم أن لا إله إلا الله دخل الجنة» وليس فيه ذكر عمر، . . .».

- ثم استدرك على نفسه فقال في الموضع الآخر: «صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه بهذه السياقة، إنما انفرد مسلم بإخراج حديث خالد الحذاء عن الوليد بن مسلم عن حمران عن =

. . . .

=عثمان . . .» . [انظر : صحيح مسلم (٢٦) (١/ ٥٥)] .
- قلت : ليس هو -على شرط أحد منهما ، فإنهما لم يخرجا شيئاً بهذا الإسناد .
* ورواه أيضاً : سليمان بن حرب ثنا شعبة عن قتادة عن مسلم بن يسار عن حمران بن أبان عن عثمان عن عمر مرفوعاً بنحوه .
- أخرجه أبو نعيم في الحلية (٧/ ١٧٤) .
وقال : «حديث شعبة عن قتادة تفرد به سليمان» .
- ورواه أحمد (١/ ٦٣) : ثنا عبدالوهاب الخفاف ثنا سعيد به إلا أنه لم يذكر عمر في الإسناد ، إنما سمعه عثمان من النبي ﷺ ، وفسر عمر لعثمان هذه الكلمة بأنها كلمة الإخلاص .
- ورواه الضياء في المختارة (١/ ٤٥٨) من طريق أحمد به .
- ورواه يزيد بن زريع عن سعيد به إلا أنه جعله من مسند عثمان ، وذكر فيه قصة طويلة دارت بين عثمان وأبي بكر وعمر ، وفيها أن عثمان هو الذي سمع الحديث ، وعمر هو الذي فسره .
- أخرجه الضياء في المختارة (١/ ٣٦٠) .
- والذي يظهر لي ـ والله أعلم ـ أن الحديث من مسند عثمان ، وأما عمر فهو الذي فسر الحديث لعثمان بأن هذه الكلمة هي كلمة الإخلاص . فاختصر بعض الرواة القصة ، وأدرج عمر في الإسناد .
- فإن يزيد بن زريع : أثبت أصحاب سعيد بن أبي عروبة ، وممن سمع منه قبل الاختلاط . [سؤالات ابن بكير (٥٥) . الكواكب النيرات (٢٥)] .
- وانظر : العلل للدارقطني (٢/ ٧/ ٨٢) و(٣/ ٢٩/ ٢٦٤) .
- والحديث : إسناده صحيح .
٨- حديث : «من لُقن عند الموت : لا إله إلا الله دخل الجنة» .
- رواه عطاء بن السائب واختلف عليه :
(أ) فرواه حماد بن سلمة عنه عن زاذان أبي عمرو حدثني من سمع النبي ﷺ به .
- أخرجه أحمد (٣/ ٤٧٤) . وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٥/ ٣٥٣) . ومن طريقه أبو نعيم في معرفة الصحابة (٦/ ٣١٣١/ ٧٢١٢) .
(ب) ورواه أبو الأحوص عن عطاء عن زاذان عن ابن عمر به مرفوعاً .
- أخرجه الطبراني في الأوسط (٤/ ١٤٦/ ٣٨٣٠) .
(ج) ورواه محمد بن تمام [قال الهيثمي في المجمع (٣/ ٤٢) : «لا يعرف»] عن عطاء عن أبيه عن جده به مرفوعاً .
- أخرجه الطبراني في الكبير (١٩/ ٣٠٣/ ٦٧٥) .
(د) ورواه محمد بن فضيل عن عطاء عن زاذان به موقوفاً .
- أخرجه ابن أبي شيبة (٣/ ٢٣٨) .

٢١٧- ٢- وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «لَقِّنُوا مَوْتَاكُمْ: لاَ إِلَـهَ إِلاَّ اللهُ»(١).

=- ورواية حماد وأبي الأحوص سلام بن سليم: أشبه بالصواب؛ فإنهما ممن سمع من عطاء قديماً قبل الاختلاط. ولا مخالفة بينهما إذ الصحابي المبهم في رواية أبي الأحوص؛ وعليه: فالإسناد حسن.

٩- أبو شيبة الخدري: بمثل حديث معاذ.

- أخرجه ابن عساكر (٦٦/ ٢٩١).

- من طريق يونس بن الحارث عن مشرس عن أبيه قال: سمعت أبا شيبة الخدري . . . فذكره مرفوعاً.

- وقد اختلف في متنه وإسناده:

- انظر: التاريخ الكبير (٨/ ٦٥). الآحاد والمثاني (٤/ ٢٢٩/ ٢٢١٣). الدعاء للطبراني (١٤٧٧). وكذا المعجم الكبير (٢٢/ ٣١٣/ ٧٩٠). معرفة الصحابة (٥/ ٢٩٢٩). تاريخ دمشق (٦٦/ ٢٩١). أسد الغابة (٦/ ١٦٤-١٦٥).

- وإسناده ضعيف، مشرس وأبوه: مجهولان، ويونس بن الحارث الطائفي: ضعيف. [الإصابة (٤/ ١٠٤). الميزان (٤/ ١١٧). اللسان (٦/ ٤٩). التقريب (١٠٩٨)].

(١) ورد عن جماعة من الصحابة منهم: أبو سعيد الخدري، وأبو هريرة وعائشة وعبدالله بن جعفر وعبدالله بن مسعود وجابر وعروة بن مسعود وابن عباس وأنس:

١- أما حديث أبي سعيد: فأخرجه مسلم (٩١٦) (٢/ ٦٣١). وأبو داود (٣١١٧). والترمذي (٩٧٦) وقال: «حسن غريب صحيح». والنسائي (١٨٢٥) (٤/ ٥). وابن ماجه (١٤٤٥). وابن حبان (٧/ ٢٧١/ ٣٠٠٣). وأحمد (٣/ ٣). وابن أبي شيبة (٣/ ٢٣٨). وعبد بن حميد (٩٧٣). وأبو يعلى (٢/ ٣٤٧ و٣٦٣ و٤٣٥/ ١٠٩٦ و١١١٧ و١٢٣٩). والسهمي في تاريخ جرجان (٤٦). والطبراني في الدعاء (١١٤٢ و١١٤٧). وأبو نعيم في الحلية (٩/ ٢٢٤). والبيهقي في السنن (٣/ ٣٨٣). وفي الشعب (٦/ ٥٤٥/ ٩٢٣٣). وفي المعرفة (٣/ ١٢١). وغيرهم.

٢- وأما حديث أبي هريرة: فأخرجه مسلم (٩١٧) (٢/ ٦٣١). وابن ماجه (١٤٤٤). وابن الجارود (٥١٣). والبيهقي (٣/ ٣٨٣). وابن أبي شيبة (٣/ ٢٣٧). وأبو يعلى (١١/ ٤٤/ ٦١٨٤). والطبراني في الدعاء (١١٤٥).

* من طريق يزيد بن كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة به مرفوعاً.

- وله طرق أخرى فيها زيادات منكرة، تقدم بعضها في الحديث السابق (٢١٦).

- ومما لم يذكر هناك:

(أ) ما رواه عمر بن محمد بن صهبان عن صفوان بن سليم عن أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعاً به وزاد: «وقولوا: الثبات، الثبات، ولا قوة إلا بالله».

- أخرجه الطبراني في الصغير (٢/ ٢٥٤/ ١١١٩). وابن عساكر في تاريخه (٦٣/ ٣٩-٤٠). =

. . . .

=- قال الطبراني : «لم يروه عن صفوان بن سليم إلا عمر بن محمد» .
- قلت : هو منكر ، لتفرد عمر بن صهبان به ، وهو : متروك ، منكر الحديث . [التهذيب (٦/ ٧٠)] .
(ب) ما رواه محمد بن الفضل بن عطية ثنا سليمان التيمي عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة به مرفوعاً وزاد : «ولا تملوهم» .
- أخرجه تمام في الفوائد (٢/ ٩٨/ ١٢٤١) . وابن منده في الفوائد (٣٨) .
- قلت : وهو منكر ، بل موضوع ، محمد بن الفضل بن عطية : كذبوه . [التقريب (٨٨٨)] .
(ج) قال الطبراني في الدعاء (١١٤٣) : حدثنا المقدام بن داود ثنا أبو الأسود النضر بن عبدالجبار ثنا ضمام بن إسماعيل عن موسى بن وردان عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال : «أكثروا من شهادة أن لا إله إلا الله قبل أن يحال بينكم وبينها ، ولقنوها موتاكم» .
- شيخ الطبراني : متكلم فيه، وضعفه النسائي والدارقطني . [الميزان (٤/ ١٧٥). اللسان (٦/ ٨٤) . السير (١٣/ ٣٤٥)] .
(د) ما رواه أبو جرير عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة به مرفوعاً وزاد : «فإنها خفيفة على اللسان ، ثقيلة في الميزان ، . . . » وذكر الحديث .
- أخرجه ابن حبان في المجروحين (٣/ ١٤٩) . منكراً به على أبي جرير ، وسماه غيره أبا حرب ، وهاه ابن طاهر المقدسي . [الميزان (٤/ ٥١٣)] .
٣- وأما حديث عائشة : وفيه : «هلكاكم» بدل «موتاكم» .
- أخرجه النسائي (١٨٢٦) (٤/ ٥) . وعبدالرزاق (٣/ ٣٨٥/ ٦٠٤٢) . وابن أبي شيبة (٣/ ٢٣٧) . والطبراني في الدعاء (١١٤٦) .
- من طريق منصور بن صفية عن أمه عن عائشة به مرفوعاً .
- وإسناده صحيح على شرط الشيخين .
٤- وأما حديث عبدالله بن جعفر : فيرويه كثير بن زيد الأسلمي عن إسحاق بن عبدالله بن جعفر عن أبيه به مرفوعاً وزاد : «الحليم الكريم ، سبحان الله رب العرش العظيم ، الحمد لله رب العالمين» .
- وإسناده ضعيف ، إسحاق روى عنه جماعة ولم يوثق [التهذيب (١/ ٢٥٦)] وكثير بن زيد : فيه ضعف [التهذيب (٦/ ٥٥١)] .
٥- وأما حديث عبدالله بن مسعود : مثله وزاد فيه : «فإن نفس المؤمن تخرج رشحاً ، ونفس الكافر تخرج من شدقه كما تخرج نفس الحمار» .
- أخرجه الطبراني في الكبير (١٠/ ١٨٩/ ١٠٤١٧) . بإسناد حسن .
- قال الهيثمي في المجمع (٢/ ٣٢٣) : «وإسناده حسن» .
- وحسنه الألباني في الصحيحة (٢١٥١) .
٦- وأما حديث جابر بن عبدالله : =

٦١ - دعاء من أصيب بمصيبة

٢١٨- عن أم سلمة رضي الله عنها؛ قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ تُصِيبُهُ مُصِيبَةٌ فَيَقُولُ مَا أَمَرَهُ اللهُ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ؛ اللَّهُمَّ أْجُرْنِي فِي مُصِيبَتِي وَأَخْلِفْ لِي خَيْراً مِنْهَا؛ إِلاَّ أَخْلَفَ اللهُ لَهُ خَيْراً مِنْهَا» قَالَتْ: فَلَمَّا مَاتَ أَبُو سَلَمَةَ قُلْتُ: أَيُّ الْمُسْلِمِينَ خَيْرٌ مِنْ أَبِي سَلَمَةَ؟ أَوَّلُ بَيْتٍ هَاجَرَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، ثُمَّ إِنِّي قُلْتُهَا، فَأَخْلَفَ اللهُ لِي رَسُولَ اللهِ ﷺ.(١)

=- أخرجه العقيلي في الضعفاء الكبير (٣/ ٧٣). والطبراني في الدعاء (١١٤١). وابن جميع الصيداوي في معجم الشيوخ (١٠٢). وأبو نعيم في الحلية (٣/ ٣١٠).

- من طريق عثمان بن الهيثم ثنا عبدالوهاب بن مجاهد عن أبيه عن جابر به مرفوعاً.

- قال العقيلي في هذا الحديث وحديث آخر بعد أن ساقهما في ترجمة عبدالوهاب: «لا يتابع عليهما ولا على كثير من حديثه» وقال أبو نعيم: «غريب من حديث مجاهد عن جابر، لم نكتبه إلا من حديث عثمان عن عبدالوهاب عنه».

- قلت: وعبدالوهاب بن مجاهد: متروك، وقد كذبه الثوري. [التقريب (٦٣٣)].

٧- وأما حديث عروة بن مسعود:

- أخرجه العقيلي من طريق إبراهيم بن محمد بن عاصم [في ترجمته] عن أبيه عن حذيفة ابن اليمان عن عروة بن مسعود به مرفوعاً.

وقال: «ولا يتيقن سماع بعضهم من بعض، وفي هذا الباب أحاديث صحاح عن غير واحد من أصحاب رسول الله ﷺ وإنما أنكرنا [هذا] الإسناد»، وقال في إبراهيم: «مجهول في النقل، حديثه غير محفوظ» والراوي عنه: لا يعرف. [انظر: الميزان ١/ ٥٥ و٦٣). اللسان (١/ ٩٣ و١٠٧)].

٨- وأما حديث ابن عباس.

٩- وأنس، فقد تقدما تحت الحديث السابق برقم (٢١٦) (٣ و٦).

(١) أخرجه مسلم في ١١-ك الجنائز، ٢-ب ما يقال عند المصيبة، (٩١٨) (٢/ ٦٣١). والبخاري في التاريخ الأوسط (١/ ٤٧). وأحمد (٦/ ٣٠٩). والطبراني في الدعاء (١٢٣١). وفي الكبير (٢٣/ ٣٠٦ و٤٠٠/ ٦٩٢ و٩٥٧ و٩٥٨). والبيهقي في السنن (٤/ ٦٥). وفي الشعب (٧/ ١١٨). وابن عبدالبر في التمهيد (٣/ ١٨٢-١٨٣). والمزي في تهذيب الكمال (٣٤/ ٤٤٦). =

. . . .

=- من طريق سعد بن سعيد بن قيس قال: أخبرني عمر بن كثير بن أفلح قال: سمعت ابن سفينة يحدث أنه سمع أم سلمة به مرفوعاً.
- وزيد في إسناد البخاري في التاريخ: «أن أبا سلمة حدثها عن رسول الله ﷺ».
* وللحديث طرق أخرى منها:
١- روى مالك في الموطأ [١٦-ك الجنائز، ١٤-ب جامع الحسبة في المصيبة، (٤٢)] عن ربيعة بن أبي عبدالرحمن عن أم سلمة زوج النبي ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: . . . فذكره بنحوه، وفيه: «وأعقبني» بدل «وأخلف لي».
- وإسناده منقطع بين ربيعة وأم سلمة، فإن بين وفاتيهما على الأقل (٧٤) سنة، وانظر: التمهيد (٣/ ١٨٠).
٢- روى أحمد في المسند (٤/ ٢٧-٢٨): حدثنا يونس قال: حدثنا ليث ـ يعني: ابن سعد ـ عن يزيد بن عبدالله بن أسامة بن الهاد عن عمرو ـ يعني: ابن أبي عمرو ـ عن المطلب عن أم سلمة قالت: أتاني أبو سلمة يوماً من عند رسول الله ﷺ فقال: لقد سمعت من رسول الله ﷺ قولاً فسررت به، قال: . . . فذكر الحديث بنحوه والقصة مطولة في زواج أم سلمة من رسول الله ﷺ.
- وهذا إسناد صحيح، لولا إرسال المطلب، فإن عامة أحاديثه مراسيل، ولم يذكر سماعاً. [المراسيل (٣٦٧). جامع التحصيل (٧٧٤). التهذيب (٨/ ٢١٠)].
٣- روى حماد بن سلمة عن ثابت قال: حدثني ابن عمر بن أبي سلمة بمنى، عن أبيه، عن أم سلمة قالت: قال رسول الله ﷺ: . . . فذكره بنحوه وفيه: «اللهم عندك أحتسب مصيبتي فأجرني فيها، وأبدلني خيراً منها» وفيه قصة زواجها من رسول الله ﷺ.
- وقد اختلف فيه على حماد بن سلمة:
(أ) فرواه عنه به هكذا: يزيد بن هارون وموسى بن إسماعيل أبو سلمة التبوذكي، وإبراهيم بن الحجاج السامي، وهم ثقات متقنون روى لهم الجماعة، عدا إبراهيم وهو ثقة، روى له النسائي.
- أخرجه أبو داود (٣١١٩). والنسائي في عمل اليوم والليلة (١٠٧١). وابن حبان (٧/ ٢١٢/ ٢٩٤٩ - إحسان). والحاكم (٢/ ١٧٨-١٧٩) و(٣/ ٦٢٩) و(٤/ ١٦-١٧) [وفي إسناده سقط]. وأحمد (٦/ ٣١٧). وأبو يعلى (١٢/ ٣٣٦/ ٦٩٠٧).
(ب) ورواه عفان بن مسلم [ثقة ثبت. التقريب (٦٨١)] وروح بن عبادة [ثقة فاضل. التقريب (٣٢٩)] وهدبة بن خالد [ثقة. التقريب (١٠١٨)] وحفص بن عمر أبو عمر الضرير الأكبر [صدوق عالم. التقريب (٢٥٩)] ومحمد بن كثير الثقفي المصيصي [صدوق كثير الغلط. التقريب (٨٩١)] خمستهم: عن حماد ثنا ثابت قال: حدثني ابن عمر بن أبي سلمة عن أبيه عن أم سلمة قالت: حدثنا أبو سلمة أن رسول الله ﷺ قال: . . . فذكروا الحديث بنحوه. وزادوا في الإسناد أبا سلمة.
- أخرجه النسائي (١٠٧٢). وأحمد (٤/ ٢٧) و(٦/ ٣١٣). وابن سعد في الطبقات (٨/ ٨٩). =

. . . .

=وابن قانع في المعجم (٢/ ٦٧). وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٣/ ١٦٩٧).
(ج) وخالفهم: آدم بن أبي إياس [ثقة. التقريب (١٠٢)]، ومحمد بن كثير العبدي [ثقة. التقريب (٨٩١)]، وعبيدالله بن محمد بن حفص العيشي [ثقة. التقريب (٦٤٤)]، وعمرو بن عاصم [صدوق في حفظه شيء. التقريب (٧٣٨)] أربعتهم عن حماد ثنا ثابت ثنى عمر بن أبي سلمة عن أمه أم سلمة عن أبي سلمة به مرفوعاً. فأسقطوا من الإسناد ابن عمر بن أبي سلمة وثابت لم يسمع من عمر بن أبي سلمة إنما يروى عن ابن عمر بن أبي سلمة عن أبيه [علل الحديث لابن أبي حاتم (١/ ٤٢٢)].
- أخرجه الترمذي (٣٥١١). والنسائي (١٠٧٠). والطبراني في الكبير (٢٣/ ٢٤٧/ ٤٩٧). وابن عبد البر في التمهيد (٣/ ١٨٧).
- وقال الترمذي: «هذا حديث غريب من هذا الوجه»، فضعف هذا الطريق.
- ورواه أيضاً بإسقاط ابن عمر بن أبي سلمة من الإسناد:
- جعفر بن سليمان الضبعي [صدوق. التقريب (١٩٩)] عن ثابت به.
- أخرجه عبدالرزاق (٣/ ٥٦٤/ ٦٧٠١). ومن طريقه: الطبراني في الدعاء (١٢٣٠).
- ورواية الأولين أشبه بالصواب [انظر: علل الحديث لابن أبي حاتم (١/ ٤٠٤ و٤٠٥)]، ولا منافاة بين من أثبت أبا سلمة في الإسناد وبين من أسقطه، فإنه يحتمل أن يكون حماد بن سلمة حدث به مرة هكذا ومرة هكذا، ومما يؤكد أن أم سلمة إنما أخذت هذا الحديث عن أبي سلمة في بادئ الأمر:
- ما رواه عبدالملك بن قدامة عن أبيه عن عمر بن أبي سلمة عن أم سلمة أن أبا سلمة حدثها أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «ما من مسلم يصاب بمصيبة فيفزع إلى ما أمر الله به من قوله: إنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم عندك احتسبت مصيبتي، فأجرني فيها، وعوضني منها؛ إلا آجره الله عليها، وعاضه خيراً منها».
- أخرجه ابن ماجه (١٥٩٨). وابن سعد في الطبقات (٨/ ٨٧). وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (١/ ٢٣٦/ ٣٠٨). والطبراني في الدعاء (١٢٢٩). وأبو نعيم في الحلية (٢/ ٣). وابن عبدالبر في التمهيد (٣/ ١٨٥). والمزي في تهذيب الكمال (١٥/ ١٨٨) و(٢٣/ ٥٤٣).
- وعبدالملك بن قدامة: ضعيف [التقريب (٦٢٦)] إلا أنه يصلح في المتابعات ويقويه حديث المطلب المتقدم آنفاً برقم (٢) وحديث عون الآتي برقم (٤).
* وحديث حماد بن سلمة: في إسناده: ابن عمر بن أبي سلمة، قيل: اسمه محمد، لم يرو عنه غير ثابت البناني، وقد وافق غيره، ولم يتفرد به. [انظر: التهذيب (١٠/ ٣٤٥). الميزان (٤/ ٥٩٤)].
- وأما تصريح أم سلمة بالسماع من رسول الله ﷺ عند مسلم، فيحمل على أنها إنما سمعت الحديث أولاً من زوجها أبي سلمة، ثم سمعته مرة أخرى من رسول الله ﷺ قبل أن يتزوجها وقبل موت أبي سلمة، فكانت تحدث به مرة هكذا ومرة هكذا.
٤- روى الطيالسي (١٣٤٩). ومن طريقه: الطبراني في الدعاء (١٢٣٣). وفي الكبير (٢٣/

٦٢ - الدعاء عند المريض والميت

٢١٩- عن أم سلمة رضي الله عنها؛ قالت: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا حَضَرْتُمُ الْمَرِيضَ أَوِ الْمَيِّتَ، فَقُولُوا خَيْراً؛ فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ يُؤَمِّنُونَ عَلَى مَا تَقُولُونَ». قَالَتْ: فَلَمَّا مَاتَ أَبُو سَلَمَةَ أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ! إِنَّ أَبَا سَلَمَةَ قَدْ مَاتَ. قَالَ: «قُولِي: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَلَهُ، وَأَعْقِبْنِي مِنْهُ عُقْبَى حَسَنَةً» قَالَتْ: فَقُلْتُ: فَأَعْقَبَنِي اللهُ مَنْ هُوَ خَيْرٌ لِي مِنْهُ؛ مُحَمَّداً ﷺ.(١)

=٢٦٢/ ٥٥٠): عن المسعودي قال: سمعت عون بن عبدالله بن عتبة يحدث عن أم سلمةعن أبي سلمة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: . . . فذكره بنحوه.

- وهذا إسناد ضعيف؛ عون روايته عن عامة الصحابة مرسلة، ولم يذكر سماعاً، والطيالسي ممن سمع من المسعودي بعد اختلاطه [الكواكب النيرات (٣٥)].

٥- روى أحمد (٦/ ٣٢١) عن وكيع ثنا إسماعيل بن عبدالملك عن عبدالعزيز ابن ابنة أم سلمة عن أم سلمة أنه بلغها أن رسول الله ﷺ قال: . . . فذكره بنحوه.

- وإسناده ضعيف؛ عبدالعزيز هذا هو: ابن سلمة: قال أبو حاتم: مجهول. [التاريخ الكبير (٦/ ١٤). الجرح (٥/ ٣٨٣). الثقات (٥/ ١٢٥). الميزان (٣/ ٦٢٩)].

- وانظر: الدعاء للطبراني (١٢٣٢). والتمهيد لابن عبدالبر (٣/ ١٨٤).

(١) أخرجه مسلم في ١١-ك الجنائز، ٣-ب ما يقال عند المريض والميت، (٩١٩) (٢/ ٦٣٣). وأبو داود في ١٥-ك الجنائز، ١٩-ب ما يستحب أن يقال عند الميت من الكلام، (٣١١٥) وفيه «صالحة» بدل «حسنة». والترمذي في ٨-ك الجنائز، ٧-ب ما جاء في تلقين المريض عند الموت والدعاء له عنده، (٩٧٧) وقال: «حسن صحيح». والنسائي في ٢١-ك الجنائز، ٣-ب كثرة ذكر الموت، (١٨٢٤) (٤/ ٤-٥). وفي عمل اليوم والليلة (١٠٦٩). وابن ماجه في ٦-ك الجنائز، ٤-ب ما جاء فيما يقال عند المريض إذا حضر، (١٤٤٧). وابن حبان (٧/ ٢٧٤/ ٣٠٠٥). والحاكم (٤/ ١٦) فوهم، وأحمد (٦/ ٢٩١ و٣٠٦ و٣٢٢). وعبدالرزاق (٣/ ٣٩٣/ ٦٠٦٦). وابن سعد في الطبقات (٨/ ٨٨). وابن أبي شيبة (٣/ ٢٣٦). وعبد بن حميد (١٥٣٧). وأبو يعلى (١٢/ ٤٠٠/ ٦٩٦٤). والطبراني في الكبير (٢٣/ ٣١٨ و٣١٩ و٣٩٣/ ٧٢٢ و٧٢٣ و٩٤٠). وفي الدعاء (١١٤٨-١١٥١). وفي الصغير (١/ ٣٧٧/ ٦٣١). وأبو نعيم في أخبار أصبهان (٢/ ٦٢). =

٦٣ - الدعاء عند إغماض الميت

٢٢٠- عن أم سلمة رضي الله عنها؛ قالت: دَخَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى أَبِي سَلَمَةَ وَقَدْ شَقَّ بَصَرُهُ(١)، فَأَغْمَضَهُ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ الرُّوحَ إِذَا قُبِضَ تَبِعَهُ الْبَصَرُ» فَضَجَّ نَاسٌ مِنْ أَهْلِهِ. فَقَالَ: «لاَ تَدْعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ إِلاَّ بِخَيْرٍ، فَإِنَّ الْمَلاَئِكَةَ يُؤَمِّنُونَ عَلَى مَا تَقُولُونَ» ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لأَبِي سَلَمَةَ، وَارْفَعْ دَرَجَتَهُ فِي الْمَهْدِيِّينَ، وَاخْلُفْهُ فِي عَقِبِهِ فِي الْغَابِرِينَ(٢)، وَاغْفِرْ لَنَا وَلَهُ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، وَافْسَحْ لَهُ فِي قَبْرِهِ، وَنَوِّرْ لَهُ فِيهِ»(٣).

٦٤ - الدعاء للميت في الصلاة عليه

٢٢١- ١- عن عوف بن مالك رضي الله عنه؛ قال: صَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى جَنَازَةٍ فَحَفِظْتُ مِنْ دُعَائِهِ وَهُوَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ، وَارْحَمْهُ، وَعَافِهِ، وَاعْفُ عَنْهُ، وَأَكْرِمْ نُزُلَهُ، وَوَسِّعْ مُدْخَلَهُ، وَاغْسِلْهُ

=والبيهقي (٣/ ٣٨٣) و(٤/ ٦٤). وابن عبدالبر في التمهيد (٣/ ١٨١-١٨٢).

(١) شق بصره: أي: شخص، وصار ينظر إلى الشيء لا يرتد إليه طرفه. [شرح مسلم للنووي (٦/ ٢٢١-٢٢٢). النهاية (٢/ ٤٩١)].

(٢) واخلفه في عقبه في الغابرين: أي: كن له خليفة في ذريته الباقين. [شرح مسلم للنووي (٦/ ٢٢٢). عون المعبود (٨/ ٢٦٩)].

(٣) أخرجه مسلم في ١١-ك الجنائز، ٤-ب في إغماض الميت، والدعاء له إذا حُضر، (٩٢٠) (٢/ ٦٣٤). وفي رواية: «واخلفه في تركته» و«اللهم أوسع له في قبره». وأبو داود في ١٥-ك الجنائز، ٢١-ب تغميض الميت، (٣١١٨). والنسائي في الكبرى، ٧٦-ك المناقب، ٤٤-ب أبو سلمة رضي الله عنه، (٨٢٨٥) (٥/ ٧٧). وابن ماجه في ٦-ك الجنائز، ٦-ب ما جاء في تغميض الميت، (١٤٥٤). وابن حبان (١٥/ ٥١٥/ ٧٠٤١). وأحمد (٦/ ٢٩٧). وأبو يعلى (١٢/ ٤٥٩/ ٧٠٣٠). والطبراني في الكبير (٢٣/ ٣١٤-٣١٥/ ٧١٢-٧١٤). وفي الدعاء (١١٥٤ و١١٥٥). والبيهقي في السنن (٣/ ٣٨٤). وفي المعرفة (٣/ ١٢٢-١٢٣).

بِالْمَاءِ وَالثَّلْجِ وَالْبَرَدِ، وَنَقِّهِ مِنَ الْخَطَايَا كَمَا نَقَّيْتَ الثَّوْبَ الأَبْيَضَ مِنَ الدَّنَسِ، وَأَبْدِلْهُ دَاراً خَيْراً مِنْ دَارِهِ، وَأَهْلاً خَيْراً مِنْ أَهْلِهِ، وَزَوْجاً خَيْراً مِنْ زَوْجِهِ، وَأَدْخِلْهُ الْجَنَّةَ، وَأَعِذْهُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ - أَوْ: مِنْ عَذَابِ النَّارِ -» حَتَّى تَمَنَّيْتُ أَنْ أَكُونَ أَنَا ذَلِكَ الْمَيِّتَ(١).

٢٢٢- ٢- وعن أبي هريرة رضي الله عنه؛ قال: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا صَلَّى عَلَى جَنَازَةٍ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِحَيِّنَا وَمَيِّتِنَا، وَشَاهِدِنَا وَغَائِبِنَا، وَصَغِيرِنَا وَكَبِيرِنَا، وَذَكَرِنَا وَأُنْثَانَا، اللَّهُمَّ مَنْ أَحْيَيْتَهُ مِنَّا فَأَحْيِهِ عَلَى الإِسْلاَمِ، وَمَنْ تَوَفَّيْتَهُ مِنَّا فَتَوَفَّهُ عَلَى الإِيمَانِ، اللَّهُمَّ لاَ تَحْرِمْنَا أَجْرَهُ، وَلاَ تُضِلَّنَا بَعْدَهُ»(٢).

---

(١) أخرجه مسلم في ١١-ك الجنائز، ٢٦-ب الدعاء للميت في الصلاة، (٩٦٣) (٢/ ٦٢٢). وفي رواية: «وقه فتنة القبر وعذاب النار». والترمذي في ٨-ك الجنائز، ٣٨-ب ما يقول في الصلاة على الميت، (١٠٢٥) وقال: «هذا حديث حسن صحيح، وقال محمد بن إسماعيل [يعني: البخاري]: أصح شيء في هذا الباب: هذا الحديث». والنسائي في ١-ك الطهارة، ٥٠-ب الوضوء بماء البرد، (٦٢) (١/ ٥١-٥٢). وفي ٢١-ك الجنائز، ٧٧-ب الدعاء، (١٩٨٢ و١٩٨٣) (٤/ ٧٣). وفي عمل اليوم والليلة (١٠٨٧). وابن ماجه في ٦-ك الجنائز، ٢٣-ب ما جاء في الدعاء في الصلاة على الجنازة، (١٥٠٠). وابن الجارود (٥٣٨ و٥٣٩). وأحمد (٦/ ٢٣ و٢٨). والطيالسي (٩٩٩). وابن أبي شيبة (٣/ ٢٩١) و(١٠/ ٤٠٩). والروياني (٦٠١). والطبراني في الكبير (١٨/ ٤٤ و٤٥ و٥٩/ ٧٦-٧٩ و١٠٨). وفي الدعاء (١١٦٢-١١٦٤). وفي مسند الشاميين (١/ ٣٢٦/ ٥٧٤) و(٢/ ٣٤٥/ ١٤٦٦). والبيهقي في السنن الكبرى (٤/ ٤٠). وفي إثبات عذاب القبر (١٥٩). والخطيب في تاريخ بغداد (١٠/ ٤٢٧).

(٢) هذا الحديث يرويه أبو سلمة بن عبدالرحمن بن عوف واختلف عليه في إسناده:

- فرواه عنه يحيى بن أبي كثير، ومحمد بن إبراهيم التيمي، ومحمد بن عمرو بن علقمة، وأبو نجيح أو ابن أبي نجيح:

* أما رواية يحيى بن أبي كثير، فقد اختلف عليه فيها:

١- فرواه الأوزاعي عنه، واختلف عليه:

(أ) فرواه أبو المغيرة عبدالقدوس بن الحجاج [ثقة. التقريب (٦١٨)]. وهقل بن زياد [كاتب=

. . . .

=الأوزاعي ومن أثبت أصحابه، ثقة. التهذيب (٩/ ٧٠)] والوليد بن مسلم [ثقة، يدلس حديث الأوزاعي ويسويه عن الكذابين. التهذيب (٩/ ١٦٧)، ولم يصرح بالسماع] وشعيب بن إسحاق [ثقة، من أصحاب الأوزاعي. التهذيب (٣/ ٦٣٥)]. وإسماعيل بن عياش [صدوق في روايته عن الشاميين، وهذا منها. التهذيب (١/ ٣٣١). إلا أنه قرن مع الأوزاعي: سعيد بن يوسف الرحبي، وهو ضعيف. التقريب (٣٩٢)]: خمستهم عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة به مرفوعاً.

- أخرج حديثهم: أبو داود (٣٢٠١). والترمذي (١٠٢٤). والنسائي في عمل اليوم والليلة (١٠٨٠). وابن حبان (٧/ ٣٣٩/ ٣٠٧٠ - إحسان). والحاكم (١/ ٣٥٨). والبيهقي (٤/ ٤١). وأبو يعلى (١٠/ ٤٠٣/ ٦٠٠٩). والطبراني في الدعاء (١١٧٤ و١١٧٤/ أ).

- وقد تابع الأوزاعي على هذا الوجه:

- هشام بن حسان [ثقة، والإسناد إليه غريب] وأيوب بن عتبة [صحيح الكتاب عن يحيى إذا روى عنه يمامي، فإذا روى عنه أهل العراق، فحديثه ضعيف. التهذيب (١/ ٤٢٤)، والراوي عنه هنا بغدادي] وصاحب لسويد أبي حاتم [راويه عن يحيى: مبهم، وسويد: هو ابن إبراهيم: فيه ضعف لسوء حفظه. التهذيب (٣/ ٥٥٧)] وعاصم [لا أدري من عاصم هذا، والإسناد إليه ضعيف]: أربعتهم عن يحيى عن أبي سلمة عن أبي هريرة به مختصراً.

- أخرج حديثهم: أحمد (٢/ ٣٦٨). وأبو يعلى (١٠/ ٤٠٤/ ٦٠١٠). والطبراني في الدعاء (١١٧٥ و١١٧٧).

(ب) ورواه الوليد بن مزيد [ثقة ثبت، وهو أثبت أصحاب الأوزاعي. التهذيب (٩/ ١٦٦)]. وبشر بن بكر [ثقة يغرب. التقريب (١٦٨)] كلاهما عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي سلمة مرسلاً. ولم يذكرا أبا هريرة في الإسناد.

- أخرجه البيهقي في السنن (٤/ ٤١).

- وتابع الأوزاعي على هذا الوجه:

- أبان بن يزيد العطار [ثقة، مقدَّم في يحيى. التهذيب (١/ ١٢٥)] وعلي بن المبارك [ثقة، مقدَّم في يحيى. التهذيب (٥/ ٧٣٤)] وهمام بن يحيى [ثقة، مقدَّم في يحيى. التهذيب (٩/ ٧٤)] ومعمر ابن راشد [ثقة ثبت. التهذيب (٨/ ٢٨٢)]: أربعتهم عن يحيى عن أبي سلمة مرسلاً.

- أخرج حديثهم: عبدالرزاق (٣/ ٤٨٦/ ٦٤١٩). وابن أبي شيبة (٣/ ٢٩٢). وأحمد (٤/ ١٧٠) و(٥/ ٢٩٩ و٣٠٨). وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٤/ ٢٠٣/ ٢١٨٧).

- وقد ذكر الترمذي والدارقطني في العلل (٩/ ٣٢٤): هشاماً الدستوائي فيمن رواه عن يحيى عن أبي سلمة مرسلاً.

(ج) ورواه الوليد بن مزيد وهقل بن زياد وبشر بن بكر والمعافي بن عمران [ثقة عابد فقيه. التقريب=

. . . .

=(٩٥٣)] ويحيى بن عبدالله البابلتي [ضعيف، لم يسمع من الأوزاعي. التهذيب (٩/ ٢٦٥)]: خمستهم عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير حدثني أبو إبراهيم الأشهلي عن أبيه قال: . . . فذكره مرفوعاً إلى قوله: «وأنثانا».

- أخرجه الترمذي (١٠٢٤). والنسائي (١٠٨٤). والبيهقي (٤/ ٤١). والطبراني في الدعاء (١١٦٧). وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٦/ ٣٠٧٠). وابن الأثير في أسد الغابة (٦/ ٣٤٣).

- وقد تابع الأوزاعي على هذا الوجه:

- هشام بن أبي عبدالله الدستوائي [ثقة ثبت، وهو أثبت أصحاب يحيى بن أبي كثير. التهذيب (٩/ ٥١)]، وأبان بن يزيد العطار، وحرب بن شداد [ثقة. التقريب (٢٢٨)]، ومحمد بن يعقوب [هو اليمامي، له مناكير، اللسان (٥/ ٤٣٣)]: أربعتهم عن يحيى عن أبي إبراهيم الأشهلي عن أبيه به مرفوعاً.

- أخرجه النسائي في المجتبى (١٩٨٥) (٤/ ٧٤). وفي عمل اليوم والليلة (١٠٨٥). وابن الجارود (٥٤١). وأحمد (٤/ ١٧٠) و(٥/ ٣٠٨ و٤١٢). وابن أبي شيبة (٣/ ٢٩١-٢٩٢) و(١٠/ ٤٠٩-٤١٠). وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٤/ ٢٠٤/ ٢١٨٨). والطبراني في الدعاء (١١٦٦ و١١٦٨ و١١٧٠). وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٦/ ٣٠٧٠). والبيهقي (٤/ ٤١). والمزي في تهذيب الكمال (٣٣/ ٦).

- وقد اختلف فيه على هشام الدستوائي، ولمحمد بن يعقوب فيه إسناد آخر:

- أما هشام: فقد رواه عنه ثقات أصحابه: يحيى بن سعيد القطان ويزيد بن زريع وعبدالصمد ابن عبدالوارث وأبو أسامة حماد بن أسامة وحجاج بن نصير: خمستهم عن هشام به كما تقدم.

- وخالفهم مسلم بن إبراهيم الفراهيدي [وهو: ثقة مأمون. التقريب (٩٣٧)] فرواه عن هشام ثنا يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة به مرفوعاً.

- أخرجه الطبراني في الدعاء (١١٧٦).

- وهي رواية شاذة، خالف فيها مسلم بن إبراهيم من هو أوثق منه وأكثر.

- وأما محمد بن يعقوب: فله فيه إسناد آخر:

- فقد رواه أيضاً عن يحيى عن أبي إبراهيم أن أبا سلمة حدثه أن أباه حدثه أنه سمع رسول الله ﷺ . . . فذكر الحديث.

- أخرجه الطبراني في الدعاء (١١٦٩).

- وهو منكر؛ محمد بن يعقوب: له مناكير [التاريخ الكبير (١/ ٢٦٦). الجرح والتعديل (٨/ ١٢١). الثقات (٩/ ٤٦ و٦٢). الكامل (٦/ ١٦٦). الميزان (٤/ ٧٠). اللسان (٥/ ٤٣٣)].

- وقد روى الإسنادين جميعاً: محمد بن عبدالواحد بن عنبسة بن عبدالواحد ثنا جدي عنبسة بن عبدالواحد عن محمد بن يعقوب بالإسنادين. =

. . . .

=- ومحمد بن عبدالواحد: لم أقف له على ترجمة.
- وخلاصة ما تقدم من الاختلاف: أن الصحيح: هو ما رواه الحفاظ من أصحاب الأوزاعي [الوليد بن مزيد وبشر بن بكر وغيرهما] وما رواه الحفاظ من أصحاب يحيى [هشام الدستوائي وأبان بن يزيد العطار وغيرهما] عن أبي سلمة مرسل، وعن أبي إبراهيم عن أبيه مرفوع.
* قال أبو حاتم فيمن ذكر أبا هريرة في الإسناد: «هذا خطأ، الحفاظ لا يقولون: أبو هريرة، إنما يقولون: أبو سلمة أن النبي ﷺ» [العلل (١/ ٣٥٤)] وقال أيضاً: «رواه يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة أن النبي ﷺ: مرسل، لا يقول: أبو هريرة، ولا يوصله عن أبي هريرة إلا غير متقن، والصحيح: مرسل» [العلل (١/ ٣٥٧)].
* وقال الدارقطني: «والصحيح عن يحيى: قول من قال: عن أبي إبراهيم عن أبيه، وعن أبي سلمة مرسل» [العلل (٩/ ٣٢٥). وانظر: العلل (٤/ ٢٧١-٢٧٢)].
٢- ورواه همام بن يحيى عن يحيى: فوهم حيث سمى أبا إبراهيم الأشهلي عبدالله بن أبي قتادة.
- قال همام: حدثنا يحيى بن أبي كثير عن عبدالله بن أبي قتادة عن أبيه أنه شهد النبي ﷺ على ميت فسمعه يقول: . . . فذكره إلى قوله: «على الإيمان».
- أخرجه النسائي (١٠٨٦). وأحمد (٤/ ١٧٠) و(٥/ ٢٩٩ و٣٠٨). وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٤/ ٢٠٣/ ٢١٨٧). والطبراني في الدعاء (١١٧١). والبيهقي (٤/ ٤١).
- قال ابن أبي عاصم: «قال أبو بكر بن أبي شيبة: أبو إبراهيم هو عبدالله بن أبي قتادة».
- وقد سأل الترمذي البخاري عن اسم أبي إبراهيم فلم يعرفه.
- وقال ابن أبي حاتم في العلل (١/ ٣٦٤): «وتوهم بعض الناس أنه عبدالله بن أبي قتادة وغلط فإن أبا قتادة من بني سلمة، وأبو إبراهيم رجل من بني عبد الأشهل».
- وقال الدارقطني في العلل (٤/ ٢٧٢): «وأبو إبراهيم: قيل في الحديث: رجل من بني عبد الأشهل، ومن قال فيه: إن أبا إبراهيم: عبدالله بن أبي قتادة؛ فقد وهم»
- وانظر: الاستغناء لابن عبدالبر (١/ ٣٧٢).
٣- ورواه عكرمة بن عمار [فوهم أيضاً حيث جعله من مسند عائشة، وهو مضطرب في حديث يحيى ابن أبي كثير، ولم يكن عنده كتاب. التهذيب (٥/ ٦٢٨)] فقال: حدثنا يحيى بن أبي كثير قال: حدثني أبو سلمة بن عبدالرحمن قال: سألت عائشة: كيف كان صلاة رسول الله ﷺ على الميت؟ قالت: كان يقول: . . . فذكره، إلى قوله: «على الإيمان».
- أخرجه النسائي (١٠٧٩). والحاكم (١/ ٣٥٨). والبيهقي (٤/ ٤١).
- قال الترمذي: «وحديث عكرمة بن عمار: غير محفوظ، وعكرمة ربما يهم في حديث يحيى».
* وأما رواية محمد بن إبراهيم التيمي: فيرويها عنه: محمد بن إسحاق وقد اختلف عليه فيها:
١- فرواه علي بن مسهر ومحمد بن سلمة الباهلي وحماد بن سلمة وإبراهيم بن سعد بن إبراهيم =

. . . .

=الزهري: أربعتهم [وهم ثقات] عن محمد بن إسحاق عن محمد بن إبراهيم التيمي عن أبي سلمة عن أبي هريرة به مرفوعاً.
- أخرجه النسائي (١٠٨١). وابن ماجه (١٤٩٨). والطبراني في الدعاء (١١٧٣). والبيهقي (٤/ ٤١). وذكر الدارقطني الاختلاف فيه في العلل (٩/ ٣٢١).
٢- وخالفهم: إسماعيل بن عياش فرواه عن محمد بن إسحاق عن عمران بن أبي أنس عن أبي سلمة عن أبي هريرة به مرفوعاً.
- أخرجه الطبراني في الدعاء (١١٧٢).
- وإسماعيل بن عياش: ضعيف في روايته عن أهل الحجاز والعراق وهذه منها.
- وأما الرواية المحفوظة عن ابن إسحاق:
- فهي معلولة، فابن إسحاق مدلس ولم يصرح بالسماع، وقد خالف يحيى بن أبي كثير [في المحفوظ عنه] ويحيى بن أبي كثير أثبت من التيمي في أبي سلمة، والحمل فيه على ابن إسحاق.
- وقد سأل ابن أبي حاتم أباه عن حديثه فقال: «رواه يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة أن النبي ﷺ: مرسل، لا يقول: أبو هريرة. ولا يوصله عن أبي هريرة إلا غير متقن، والصحيح: مرسل» [العلل (١/ ٣٥٧)].
- وانظر: علل الدارقطني (٩/ ٣٢١).
* وأما رواية محمد بن عمرو بن علقمة: فهي عن أبي سلمة عن عبدالله بن سلام قال: كان يقال على الصلاة على الجنازة: . . . فذكره إلى قوله: «على الإيمان».
- أخرجه النسائي (١٠٨٢ و١٠٨٣). وابن أبي شيبة (٣/ ٢٩٣).
- ومحمد بن عمرو: صدوق له أوهام [التقريب (٨٨٤)] ورواية يحيى بن أبي كثير [في المحفوظ عنه] أولى بالصواب، فهو من أثبت الناس في أبي سلمة [سؤالات ابن بكير (٤٥)].
* وأما رواية أبي نجيح أو ابن أبي نجيح:
- فيرويها ابن أبي ليلى: فمرة يقول: عن رجل من أهل مكة عن أبي سلمة قال: كان رسول الله ﷺ يقول في الصلاة على الجنازة: . . . فذكره مختصراً.
- أخرجه ابن أبي شيبة (٣/ ٢٩٢) و(١٠/ ٤١٠-٤١١).
- ومرة يقول: عن أبي نجيح أو ابن أبي نجيح عن أبي سلمة بن عبدالرحمن عن أبيه عن النبي ﷺ به إلى قوله: «على الإيمان».
- أخرجه البزار (٣/ ٢٥٤/ ١٠٤٥ - البحر الزخار).
- وقال: «وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن أبي سلمة عن عبدالرحمن إلا من هذا الوجه، وقد رواه أبو حمزة الثمالي عن ابن أبي ليلى عن عبدالرحمن بن عوف عن النبي ﷺ نحواً من ذلك».
- وقال الدارقطني في أطراف الغرائب والأفراد (١/ ٣٥٨): «غريب من حديث أبي سلمة عن=

. . . .

=أبيه، تفرد به ابن أبي ليلى عن أبي نجيح أو ابن أبي نجيح عن أبي سلمة».
- قلت: وابن أبي ليلى: سيء الحفظ جداً، فلا يعول عليه عند الاختلاف.
- وقد مضى له طريق آخر عن أبي سلمة عن أبيه.
* ورواه أبو حمزة الثمالي ثابت بن أبي صفية عن عبدالرحمن بن أبي ليلى عن عبدالرحمن ابن عوف بنحوه مرفوعاً مختصراً.
- أخرجه الطبراني في الدعاء (١١٦٥).
- قال الدارقطني في أطراف الغرائب (١/ ٣٥٩): «تفرد به ثابت بن [أبي] صفية ـ وهو أبو حمزة الثمالي ـ عنه».
- قلت: وأبو حمزة هذا: ضعيف [التقريب (١٨٥)] وحديثه منكر.
* وقد تابعه عليه: من هو أضعف منه: أبو سعد البقال سعيد بن المرزبان.
- أخرجه الرامهرمزي في المحدث الفاصل (٥١٢).
* وفي الجملة: فإن الحديث حديث يحيى بن أبي كثير، والصحيح عنه فيه إسنادان:
- الأول: عن أبي سلمة، مرسل.
- الثاني: عن أبي إبراهيم الأشهلي عن أبيه، مرفوع.
- وقد تقدم نقل كلام أبي حاتم، والدارقطني في ذلك، وقال الترمذي بعد أن ساق وجوه الاختلاف في هذا الحديث: «وسمعت محمداً [يعني: البخاري] يقول: أصح الروايات في هذا، حديث يحيى ابن أبي كثير عن أبي إبراهيم الأشهلي عن أبيه، وسألته عن اسم أبي إبراهيم فلم يعرفه».
- وانظر: الفتوحات الربانية (٤/ ١٧٤).
- هذا من حيث الترجيح بين وجوه الاختلاف، وأما من حيث الحكم على الحديث فقد اختلف فيه:
- فقد صححه الترمذي فقال: «حديث والد أبي إبراهيم حديث حسن صحيح». ولعله اعتمد في ذلك على إثبات البخاري الصحبة لوالد أبي إبراهيم؛ قال الترمذي في العلل الكبير (٣٨٥): «سألت محمداً عن أبي إبراهيم الذي روى عنه يحيى بن أبي كثير، عن أبي سعيد. قال: هو أبو إبراهيم الأشهلي، ولوالده صحبة، وهو الذي روى عن أبيه عن النبي ﷺ في الصلاة على الميت. قلت له: أبو إبراهيم، ما اسمه؟ فلم يعرفه».
- وقد ذكره في الصحابة: ابن أبي عاصم وابن منده وأبو نعيم وابن الأثير وغيرهم، ولا تثبت صحبته إلا من طريق ابنه.
- وأما أبو حاتم الرازي فقال في أبي إبراهيم الأشهلي وأبيه: «مجهول هو وأبوه» [العلل (١/ ٣٦٣). وانظر: الكنى للبخاري (٤). الكنى لمسلم (١١٢). الجرح والتعديل (٩/ ٣٣٢). فتح الباب (١٠٧). الاستغناء (٣٥٩ و١٢٥٤). الميزان (٤/ ٤٨٦). التهذيب (١٠/ ٣)].
- والحديث صححه الألباني في أحكام الجنائز (١٥٨). [وفي صحيح أبي داود (٢/ ٣٠٠) برقم=

٢٢٣- ٣- وعن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه؛ قال: صَلَّى بنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنَّ فُلَانَ بْنَ فُلَانٍ فِي ذِمَّتِكَ وَحَبْلِ جِوَارِكَ، فَقِهِ مِنْ فِتْنَةِ الْقَبْرِ وَعَذَابِ النَّارِ، وَأَنْتَ أَهْلُ الْوَفَاءِ وَالْحَقِّ [وفي رواية: وَالْحَمْدِ]، اللَّهُمَّ فَاغْفِرْ لَهُ وَارْحَمْهُ؛ إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ»(١).

٢٢٤- ٤- وعن يزيد بن ركانة ابن المطلب رضي الله عنه؛

=(٣٢٠١)، وصحيح الترمذي (١/ ٥٢١) برقم (١٠٢٤)، وفي صحيح ابن ماجه برقم (١٤٩٨)] «المؤلف».

* وفي الباب:

١- عن ابن عباس [عند الطبراني في الكبير (١٢/ ١٣٣/ ١٢٦٨٠). وفي الأوسط (٢/ ٣١/ ١١٥٨).

٢- والحارث بن نوفل [عند ابن سعد في الطبقات (٤/ ٥٧). والطحاوي في المشكل (١/ ٤٢٥). والطبراني في الكبير (٣/ ٢٣٨/ ٣٢٦٥)].

٣- وأبي الدرداء [عند بحشل في تاريخ واسط (١٦٧)].

- وفي أسانيدها ضعف بيِّن.

(١) أخرجه أبو داود في ١٥-ك الجنائز، ٦٠-ب الدعاء للميت، (٣٢٠٢). وابن ماجه في ٦-ك الجنائز، ٢٣-ب ما جاء في الدعاء في الصلاة على الجنازة، (١٤٩٩). وابن حبان (٧٥٨ - موارد). وأحمد (٣/ ٤٩١). والطبراني في الكبير (٢٢/ ٨٩/ ٢١٤). وفي مسند الشاميين (٢/ ١٦٠/ ١١٠٧). وفي الدعاء (١١٨٨). وأبو نعيم في الحلية (٥/ ٢٥٢).

- من طرقٍ عن الوليد بن مسلم ثنا مروان بن جناح قال: سمعت يونس بن ميسرة بن حلبس يقول: سمعت واثلة بن الأسقع به مرفوعاً.

- قلت: وهذا إسناد دمشقي صحيح.

- قال أبو نعيم: «تفرد به مروان عن يونس».

- قلت: لا يضره تفرده، فهو ثقة معروف بالرواية عن شيخه وهو من أهل بلده، وليس من الغرباء، ولم يُعل الدارقطني هذا الإسناد بالتفرد فلم يذكره في الغرائب والأفراد.

- قال الحافظ [الفتوحات (٤/ ١٧٦)]: «هذا حديث حسن»، وصحح إسناده الألباني في أحكام الجنائز (١٥٨). [وفي صحيح أبي داود (٢/ ٣٠٠) برقم (٣٢٠٢)، وفي صحيح سنن ابن ماجه (١/ ٢٥١) برقم (١٤٩٩)] «المؤلف».

قال: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا قَامَ لِلْجَنَازَةِ لِيُصَلِّيَ عَلَيْهَا قَالَ: «اللَّهُمَّ عَبْدُكَ وَابْنُ أَمَتِكَ، احْتَاجَ إِلَى رَحْمَتِكَ، وَأَنْتَ غَنِيٌّ عَنْ عَذَابِهِ، إِنْ كَانَ مُحْسِناً فَزِدْ فِي حَسَنَاتِهِ، وَإِنْ كَانَ مُسِيئاً فَتَجَاوَزْ عَنْهُ»(١).

(١) أخرجه الحاكم (١/ ٣٥٩). وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (١/ ٣٢٤/ ٤٤٤). وابن قانع في معجم الصحابة (٣/ ٢٢٢ و٢٢٣). والطبراني في الكبير (٢٢/ ٢٤٩/ ٦٤٧). وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٥/ ٢٧٨٨/ ٦٦١٦).

- من طرق عن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن يزيد ابن ركانة به مرفوعاً.

- زاد يعقوب بن حميد بن كاسب في أوله: «أن النبي ﷺ كان إذا صلى على الميت كبر أربعاً ثم قال: اللهم عبدك . . . فذكره، وزاد في آخره: ثم يدعو بما شاء الله أن يدعو».

- وهذه زيادة شاذة، تفرد بها يعقوب بن حميد ـ وفيه ضعف [التهذيب (٩/ ٤٠١)]. ورواه إبراهيم بن المنذر الحزامي وأبو مصعب الزهري أحمد بن أبي بكر ـ وهما صدوقان ـ فلم يذكرا ذلك.

- قال الحاكم: «هذا إسناد صحيح، ويزيد بن ركانة وأبوه ركانة بن عبد يزيد صحابيان من بني المطلب بن عبد مناف، ولم يخرجاه». [ووافقه الذهبي، وانظر: أحكام الجنائز للألباني ص (١٢٥)] «المؤلف».

- قلت: رجاله ثقات، غير الحسين بن زيد، قال ابن أبي حاتم لأبيه: ما تقول فيه؟ فحرك يده وقلبها، يعني: تعرف وتنكر، وقال ابن عدي: «وأرجو أنه لا بأس به، إلا أني وجدت في بعض حديثه النكرة»، وروى عنه ابن المديني وقال: «فيه ضعف»، وقال ابن معين: «لقيته ولم أسمع منه، وليس بشيء» ووثقه الدارقطني. [الجرح والتعديل (٣/ ٥٣). الكامل (٢/ ٣٥١). سؤالات البرقاني (٨٥). الميزان (١/ ٥٣٥). التهذيب (٢/ ٣١٢)].

- ولأجل تفرده به عن جعفر الصادق مع ما فيه من مقال قال أبو حاتم: «هذا حديث منكر لا أصل له» [العلل (١/ ١٦٦)]. يعني من حديث يزيد بن ركانة.

- وقد جاء هذا الحديث من حديث أبي هريرة واختلف عليه في رفعه ووقفه:

١- فرواه عبدالرحمن بن إسحاق المدني عن سعيد بن أبي سعيد عن أبي هريرة عن النبي أنه كان إذا صلى على الجنازة قال: «اللهم عبدك، وابن عبدك، كان يشهد أن لا إله إلا أنت، وأن محمداً عبدك ورسولك، وأنت أعلم به، إن كان محسناً فزد في إحسانه، وإن كان مسيئاً فاغفر له، ولا تحرمنا أجره، ولا تفتنا بعده».

- أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٢٦٠) مقتصراً على آخره، وأبو يعلى (١١/ ٤٧٧/ ٦٥٩٨). وعنه ابن حبان (٧/ ٣٤٢/ ٣٠٧٣). والطبراني في الدعاء (١١٨١).

٢- وخالفه يحيى بن سعيد الأنصاري فرواه عن سعيد المقبري عن أبي هريرة أنه سأل عبادة ابن=

. . . .

=الصامت عن الصلاة على الميت، فقال: أنا والله أخبرك، تبدأ فتكبر ثم تصلي على النبي ﷺ، وتقول: . . . فذكره بنحوه موقوفاً.
- أخرجه البيهقي (٤/ ٤٠).
- هكذا رواه شعبة بن الحجاج عن يحيى به.
- ورواه عبدة بن سليمان عن يحيى بن سعيد عن سعيد المقبري: أن رجلاً سأل أبا هريرة: كيف تصلي على الجنازة؟ فقال أبو هريرة: . . . فذكره بنحوه موقوفاً إلا أنه جعل المسئول أبا هريرة، ولم يذكر فيه عبادة.
- أخرجه ابن أبي شيبة (٣/ ٢٩٥).
٣- ورواه مالك بن أنس في موطئه [١٦-ك الجنائز، ٦-ب ما يقول المصلي على الجنازة (١٧)] عن سعيد بن أبي سعيد عن أبيه أنه سأل أبا هريرة: كيف تصلي على الجنازة؟ فقال أبو هريرة: . . . فذكره بنحوه موقوفاً، إلا أنه زاد في الإسناد أبا سعيد، ولم يذكر عبادة، وجعل السائل أبا سعيد، والمسئول أبا هريرة.
- قلت: أما رفع الحديث فلا يصح، فإن عبدالرحمن بن إسحاق: شيخ صالح الحديث لا تُحتمل مخالفته للأئمة، فقد خالف في رفعه: مالكاً الإمام رأس المتقنين وكبير المتثبتين، ويحيى بن سعيد الأنصاري الثقة الثبت، حيث روياه موقوفاً، وعلى ذلك فإن رفع الحديث، منكر، وخطأ بيِّن.
- والحديث حديث مالك، فإنه أثبت وأحفظ من يحيى بن سعيد الأنصاري لا سيما وقد زاد في الإسناد رجلاً، والزيادة إذا كانت من ثقة حافظ إمام كمالك وجب قبولها والله أعلم.
- ولا يقال بأن للحديث حكم الرفع، فإن باب الدعاء واسع، ومجال الاجتهاد فيه كبير، فليس في الدعاء على الميت توقيف، وقد بوب ابن أبي شيبة في مصنفه (٣/ ٢٩٤) بقوله: «من قال: ليس على الميت دعاء موقت في الصلاة عليه، وادع بما بدا لك» وانظر: مصنف عبدالرزاق (٣/ ٤٨٦). ومما يدل على ذلك أيضاً الأمر بإخلاص الدعاء للميت، فقد روى محمد بن سلمة الحراني عن محمد بن إسحاق عن محمد بن إبراهيم التيمي عن أبي سلمة عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «إذا صليتم على الميت فأخلصوا له الدعاء».
- أخرجه أبو داود (٣١٩٩). وابن ماجه (١٤٩٧). وابن حبان (٧/ ٣٤٥ و٣٤٦/ ٣٠٧٦ و٣٠٧٧ - إحسان). والبيهقي (٤/ ٤٠). والطبراني في الدعاء (١٢٠٥ و١٢٠٦).
- وإسناده حسن، وقد صرح ابن إسحاق بالتحديث عند ابن حبان. وحسنه الألباني في الإرواء (٧٣٢).

* وروى الزهري عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف أنه أخبره رجل من أصحاب النبي ﷺ: «أن السنة في الصلاة على الجنازة أن يكبر الإمام ثم يقرأ بفاتحة الكتاب بعد التكبيرة الأولى سراً في نفسه، ثم يصلي على النبي ﷺ، ويخلص الدعاء للجنازة في التكبيرات لا يقرأ في شيء منهن ثم=

٦٥ - الدعاء للفَرَط في الصلاة

٢٢٥- ١- عن سعيد بن المسيب قال: صَلَّيْتُ وَرَاءَ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - عَلَى صَبِيٍّ لَمْ يَعْمَلْ خَطِيئَةً قَطُّ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ أَعِذْهُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ»(١).

=يسلم سراً في نفسه».

- وفي سنده ومتنه اختلاف.

- راجعه: عند النسائي في المجتبى (٤/ ٧٥/ ١٩٨٨ و١٩٨٩). وابن الجارود (٥٤٠). والحاكم (١/ ٣٦٠). والشافعي في الأم (١/ ٢٣٩-٢٤٠). وفي المسند (٣٥٩). والبيهقي في السنن (٤/ ٣٩). وفي المعرفة (٣/ ١٦٨). والطحاوي في شرح المعاني (١/ ٥٠٠). وعبدالرزاق (٣/ ٤٨٩/ ٦٤٢٨). وابن أبي شيبة (٣/ ٢٩٨). وإسماعيل القاضي في صفة الصلاة على النبي ﷺ (٩٤). وكذا: النكت الظراف (١/ ٦٧). والتلخيص (٢/ ٢٤٧). والفتح (٣/ ٢٤٢).

- قال المناوي في فيض القدير (١/ ٣٩٣): «أي ادعو له بإخلاص وحضور قلب، لأن المقصود بهذه الصلاة إنما الاستغفار والشفاعة للميت، وإنما يرجى قبولها عند توفر الإخلاص والابتهال... قال ابن القيم: وهذا يبطل قول من زعم أن الميت لا ينتفع بالدعاء».

(١) أخرجه مالك في الموطأ، ١٦-ك الجنائز، ٦-ب ما يقول المصلي على الجنازة، (١٨). وعبدالرزاق (٣/ ٥٣٣/ ٦٦١٠). وابن أبي شيبة (٣/ ٣١٧) و(١٠/ ٤٣١). وهناد في الزهد (١/ ٢١٣/ ٣٥١). والطبراني في الدعاء (١٢٠٤). والبيهقي في السنن (٤/ ٩). والخطيب في التاريخ (١١/ ٣٧٤).

- من طريق يحيى بن سعيد الأنصاري عن سعيد بن المسيب به موقوفاً على أبي هريرة. وفي رواية: «أن أبا هريرة كان يصلي على المنفوس، فيقول:...».

- وتفرد برفعه: أبو الحسن علي بن الحسن بن عبدويه الحراني - وهو ثقة - عن شاذان الأسود بن عامر عن شعبة عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أن النبي ﷺ صلى على المنفوس ثم قال:... فذكره.

- أخرجه البيهقي في إثبات عذاب القبر (١٦٠). والخطيب في التاريخ (١١/ ٣٧٤).

- قال البيهقي: «هكذا رواه مرفوعاً [يعني: ابن عبدويه] وإنما رواه غيره عن شاذان موقوفاً».

- قال الخطيب: «تفرد برواية هذا الحديث هكذا مرفوعاً: علي بن الحسن عن أسود بن عامر عن شعبة، وخالفه غيره، فرواه عن أسود موقوفاً... ثم أخرجه من طريق آخر عن شاذان موقوفاً، ثم قال: وهكذا رواه أصحاب شعبة عنه، وكذلك رواه مالك والحمادان وغيرهم عن يحيى بن سعيد=

٢٢٦- ٢- وعن الحسن أَنَّهُ كَانَ إِذَا صَلَّى عَلَى الصَّبِيِّ قَالَ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ لَنَا فَرَطاً[(١)] وَسَلَفاً وَأَجْراً»[(٢)].

* وإن قال: اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ فَرَطاً لِوَالِدَيْهِ، وَذُخْراً وَسَلَفاً وَأَجْراً، اللَّهُمَّ ثَقِّلْ بِهِ مَوَازِينَهُمَا، وَأَعْظِمْ بِهِ أُجُورَهُمَا، اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ فِي كَفَالَةِ

=موقوفاً على أبي هريرة، وهو الصواب».
- وقال الدارقطني في العلل (٩/ ٢٠٦): «وخالفه أصحاب شعبة، رووه عن شعبة موقوفاً، وكذلك رواه الثوري ومالك بن أنس وزائدة وحماد بن زيد وزهير بن معاوية وحماد بن سلمة وعلي بن مسهر وأبو حمزة ويحيى القطان وأبو معاوية الضرير وابن عيينة وهشيم عن يحيى موقوفاً على أبي هريرة؛ وهو الصواب».
- والحديث صحح إسناده شعيبالأرناؤوط في تحقيقه لشرح السنة (٥/ ٣٥٧).
(١) فرطاً: أي أجراً يتقدمنا حتى نرد عليه، والفرط: الذي يتقدم الواردين فيهيء لهم ما يحتاجون إليه، وهو هنا: المتقدم للثواب والشفاعة. [هدي الساري (١٧٥). النهاية (٣/ ٤٣٤). مختار الصحاح (٤٣٩)].
(٢) أخرجه عبدالرزاق (٣/ ٥٢٩). وابن أبي شيبة (١٠/ ٤٣١). والطبراني في الدعاء (١٢٠٣). والبغوي في شرح السنة (٥/ ٣٥٧).
- بأسانيد صحيحة إلى الحسن البصري.
- وعلقه البخاري في صحيحه، فقال في ٢٣-ك الجنائز، ٦٥-ب قراءة فاتحة الكتاب على الجنازة: «وقال الحسن: يقرأ على الطفل بفاتحة الكتاب ويقول: اللهم اجعله لنا فرطاً وسلفاً وأجراً».
- ووصله ابن حجر في تغليق التعليق (٢/ ٤٨٤) من طريق عبدالوهاب بن عطاء في «كتاب الجنائز» له عن سعيد بن أبي عروبة أنه سئل عن الصلاة على الصبي فأخبرهم عن قتادة عن الحسن أنه كان يكبر ثم يقرأ بفاتحة الكتاب ثم يقول: . . . فذكره.
- وروى البيهقي في سننه (٤/ ٩-١٠) بإسناد حسن عن همام بن منبه عن أبي هريرة: أنه كان يصلي على المنفوس الذي لم يعمل خطيئة قط ويقول: «اللهم اجعله لنا سلفاً وفرطاً وذخراً».
- وحسن إسناده الألباني في أحكام الجنائز (١٦١) وقال: «ولا بأس في العمل به في مثل هذا الموضع، وإن كان موقوفاً، إذا لم يتخذ سنة، بحيث يؤدي ذلك إلى الظن أنه عن النبي ﷺ، والذي أختاره أن يدعو في الصلاة على الطفل بالنوع الثاني لقوله: «وصغيرنا . . . اللهم لا تحرمنا أجره، ولا تضلنا بعده».
- وقد سبق بيان أن هذا الباب ليس فيه توقيف. وقال ابن قدامة في المغني (٢/ ١٨٣): «وبأي شيء دعا مما ذكرنا أو نحوه أجزأه وليس فيه شيء مؤقت».

إِبْرَاهِيمَ ـ ﷺ ـ وَأَلْحِقْهُ بِصَالِحِ سَلَفِ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَجِرْهُ بِرَحْمَتِكَ مِنْ عَذَابِ الْجَحِيمِ، وَأَبْدِلْهُ دَاراً خَيْراً مِنْ دَارِهِ، وَأَهْلاً خَيْراً مِنْ أَهْلِهِ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لأَسْلَافِنَا وَأَفْرَاطِنَا، وَمَنْ سَبَقَنَا بِالإِيمَانِ(١). فَحَسَنٌ.

٦٦ - دعاء التعزية

٢٢٧- عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما؛ قال: أَرْسَلَتْ ابْنَةُ النَّبِيِّ ﷺ إِلَيْهِ: إِنَّ ابْناً لِي قُبِضَ فَأْتِنَا، فَأَرْسَلَ يُقْرِئُ السَّلَامَ، وَيَقُولُ: «**إِنَّ لِلَّهِ مَا أَخَذَ وَلَهُ مَا أَعْطَى، وَكُلٌّ عِنْدَهُ بِأَجَلٍ مُسَمًّى، فَلْتَصْبِرْ، وَلْتَحْتَسِبْ**» فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ تُقْسِمُ عَلَيْهِ لَيَأْتِيَنَّهَا، فَقَامَ وَمَعَهُ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ وَأُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، وَرِجَالٌ، فَرُفِعَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ الصَّبِيُّ وَنَفْسُهُ تَتَقَعْقَعُ ـ قَالَ: حَسِبْتُهُ أَنَّهُ قَالَ: كَأَنَّهَا شَنٌّ ـ فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ، فَقَالَ سَعْدٌ: يَا رَسُولَ اللهِ مَا هَذَا؟ فَقَالَ: «**هَذِهِ رَحْمَةٌ جَعَلَهَا اللهُ فِي قُلُوبِ عِبَادِهِ، وَإِنَّمَا يَرْحَمُ اللهُ مِنْ عِبَادِهِ الرُّحَمَاءَ**»(٢).

---

(١) ذكره ابن قدامة في المغني (٢/ ١٨٢). والنووي في الأذكار (٢٣٢) وزاد: «وأفرغ الصبر على قلوبهما، ولا تفتنهما بعده، ولا تحرمهما أجره» وبنحوه في منهاج الطالبين، انظر: مغني المحتاج (٢/ ٢٤) وزاد: «وعظة واعتباراً وشفيعاً». وذكره الإمام العلامة عبدالعزيز ابن عبدالله ابن باز رحمه الله تعالى في الدروس المهمة لعامة الأمة (١٥).

(٢) متفق على صحته: أخرجه البخاري في الصحيح، ٢٣-ك الجنائز، ٣٢-ب قول النبي ﷺ: «يعذب الميت ببعض بكاء أهله عليه»، (١٢٨٤). وفي ٧٥-ك المرضى، ٩-ب عيادة الصبيان، (٥٦٥٥). وفي ٨٢-ك القدر، ٤-ب ﴿وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا﴾، (٦٦٠٢)، مختصراً. وفي ٨٣-ك الأيمان والنذور، ٩-ب قول الله تعالى: ﴿وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ﴾، (٦٦٥٥). وفي ٩٧-ك التوحيد، ٢-ب قول الله تبارك وتعالى: ﴿قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَٰنَ...﴾، (٧٣٧٧)، وفيه: «وكل شيء عنده بأجل مسمى». و٢٥-ب ما جاء في قول الله تعالى: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾، (٧٤٤٨). وفي الأدب المفرد (٥١٢). ومسلم في ١١-ك الجنائز، ٦-ب=

. . . .

=البكاء على الميت، (٩٢٣) (٢/ ٦٣٥) وفيه: «وكل شيء عنده بأجل مسمى، فمرها فلتصبر ولتحتسب». وأبو داود في ١٥-ك الجنائز، ٢٨-ب في البكاء على الميت، (٣١٢٥). والنسائي في ٢١-ك الجنائز، ٢٢-ب الأمر بالاحتساب والصبر عند نزول المصيبة، (١٨٦٧) (٤/ ٢١). وابن ماجه في ٦-ك الجنائز، ٥٣-ب ما جاء في البكاء على الميت، (١٥٨٨). وابن حبان (٢/ ٢٠٨/ ٤٦١) و(٧/ ٤٣٠/ ٣١٥٨). وأحمد (٥/ ٢٠٤ و٢٠٦ و٢٠٧). وعبدالرزاق (٣/ ٥٥١-٥٥٢/ ٦٦٧٠). وابن أبي شيبة (٣/ ٣٩٢) مختصراً و(٨/ ٣٤١) مقتصراً على آخره. وهناد في الزهد (٢/ ٦١٦ و٦١٧/ ١٣٢٤ و١٣٢٧) مختصراً. والبيهقي في السنن الكبرى (٤/ ٦٥ و٦٨-٦٩). وفي الشعب (٧/ ١٢٩/ ٩٧٣٧). وابن بشكوال في غوامض الأسماء المبهمة (١/ ٣٠٥-٣٠٨). وغيرهم.

- وقد روى هذا الحديث عن عبدالرحمن بن عوف: أخرجه البزار (٣/ ٢٢٤/ ١٠١٢ - البحر). والطبراني في الكبير (١/ ١٣٥/ ٢٨٤). والضياء في المختارة (٣/ ١٣٥/ ٩٣٦). وفيه من لم يعرف.

* ومما جاء في التعزية أيضاً:

١- قوله ﷺ لأم سلمة عقب موت أبي سلمة: «اللهم اغفر لأبي سلمة، وارفع درجته في المهديين، واخلفه في عقبه في الغابرين، واغفر لنا وله يا رب العالمين، وافسح له قبره، ونور له فيه». تقدم برقم (٢٢٠).

٢- حديث بريدة بن الحصيب قال: كان رسول الله ﷺ يتعهد الأنصار ويعودهم ويسأل عنهم، فبلغه عن امرأة من الأنصار مات ابنها وليس لها غيره، وأنها جزعت عليه جزعاً شديداً، فأتاها النبي ﷺ فأمرها بتقوى الله وبالصبر، فقالت: يا رسول الله، إني امرأة رقوب لا ألد ولم يكن لي غيره، فقال ﷺ: «الرقوب الذي يبقى ولدها» ثم قال: «ما من امرئ أو امرأة مسلمة يموت لها ثلاثة أولاد إلا أدخلهم الله بهم الجنة» فقال عمر: يا رسول الله بأبي أنت وأمي، واثنان؟ قال: «واثنان».

- أخرجه الحاكم (١/ ٣٨٤): من طريق بشير بن المهاجر عن عبدالله بن بريدة عن أبيه به.

- وقال: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه بذكر الرقوب».

- وقال الألباني في الجنائز (٢٠٨): «بل هو على شرط مسلم، فإن رجاله كلهم رجال صحيحه لكن أحدهم فيه ضعف من قبل حفظه لكن لا ينزل حديثه هذا عن رتبة الحسن».

- قلت: إنما روى له مسلم [أعني: لبشير بن مهاجر] ما توبع عليه [راجع الصحيح (١٦٩٥)] وما تفرد به بشير ـ خاصة عن عبدالله بن بريدة ـ فإنه منكر، وقد أورد ابن عدي له في كامله (٢/ ٢١) مناكير كلها عن عبدالله بن بريدة عن أبيه ثم قال: «وقد روى ما لا يتابع عليه، وهو ممن يكتب حديثه وإن كان فيه بعض الضعف».

- وبشير: وثقه ابن معين والعجلي وقال النسائي: «ليس به بأس». وقال أحمد: «منكر الحديث، قد اعتبرت أحاديثه فإذا هو يجيء بالعجب». وقال أبو حاتم: «يكتب حديثه، ولا يحتج به». وقال البخاري: «يخالف في بعض حديثه». وقال ابن حبان في الثقات: «يخطىء كثيراً» [التهذيب (١/ ٤٨٧). الميزان (١/ ٣٢٩)].

* وإن قال: أَعْظَمَ اللهُ أَجْرَكَ، وَأَحْسَنَ عَزَاءَكَ، وَغَفَرَ لِمَيِّتِكَ[١]، فَحَسَنٌ.

=- وهو هنا قد تفرد بهذا الإسناد والسياق، وهذا الحديث قد رواه جماعة من الصحابة وفي الصحيح من ذلك:
١- عن أبي سعيد الخدري: عند البخاري (١٠١ و١٠٢ و١٢٤٩ و٧٣١٠)، ومسلم (٢٦٣٣).
٢- عن أبي هريرة: عند البخاري (١٠٢ و١٢٥٠ و١٢٥١ و٦٦٠٦)، ومسلم (٢٦٣٢ و٢٦٣٤ و٢٦٣٥ و٢٦٣٦).
٣- عن أنس: عند البخاري (١٢٤٨ و١٣٨١).
- وفي السنن الأربعة من ذلك: ما عدا ما في الصحيح:
١- عن عتبة بن عبدالسلمي: عند ابن ماجه (١٦٠٤).
٢- عن عبدالله بن مسعود: عند الترمذي (١٠٦١).
٣- عن أبي ذر: عند النسائي (٤/ ٢٤).
- وفي الباب عن جماعة كبيرة من الصحابة: [انظر: مجمع الزوائد (٣/ ٥-١١)] وقال الترمذي: «وفي الباب: عن عمر ومعاذ وكعب بن مالك وعتبة بن عبد وأم سليم وجابر وأنس وأبي ذر وابن مسعود وأبي ثعلبة الأشجعي وابن عباس وعقبة بن عامر وأبي سعيد وقرة بن إياس المزني».
- وليس عند هؤلاء ذكر هذه القصة ولا الرقوب. والله أعلم.
٣- حديث معاوية بن قرة عن أبيه: أن رجلاً أتى النبي ﷺ ومعه ابن له، فقال له: «أتحبه؟» فقال: أحبك الله كما أحبه. فمات ففقده، فسأل عنه فقال: «ما يسرك أن لا تأتي باباً من أبواب الجنة إلا وجدته عنده يسعى يفتح لك».
- ويأتي تخريجه برقم (٦٥٩)، وهو حديث صحيح.

(١) ذكره النووي في الأذكار (٢٢٠) في تعزية المسلم للمسلم. وقال في تعزية المسلم بالكافر يقول: «أعظم الله أجرك، وأحسن عزاءك». وفي تعزية الكافر بالمسلم: «أحسن الله عزاءك، وغفر لميتك»، وفي تعزية الكافر بالكافر: «أخلف الله عليك».
- ويشهد للأول: حديث أبي خالد الوالبي أن النبي ﷺ عزَّى رجلاً فقال: «يرحمه الله ويأجرك».
- أخرجه ابن أبي شيبة (٣/ ٣٨٥). هكذا مرسلاً.
- قال الحافظ [الفتوحات الربانية (٤/ ١٤٣)]: «هذا مرسل حسن الإسناد».
- وأخرج ابن أبي شيبة (٣/ ٣٨٦): عن ابن الزبير وعبدالله بن عمر أنهما كانا يقولان في التعزية: «أعقبك الله عقبى المتقين، صلوات منه ورحمة، وجعلك من المهتدين، وأعقبك كما أعقب عباده الأنبياء والصالحين».
- قال الحافظ [الفتوحات (٤/ ١٤٣)]: «وسنده حسن».
* ووجدت في مسائل أحمد لأبي داود (٩٢٣): «رأيت أحمد بن حنبل عزَّى مصاباً فقال: «عظم الله أجرك، وتكلم بكلام نحوه، ولم أحفظه؛ قال: ورحم ميتكم».

٦٧ - الدعاء عند إدخال الميت القبر

٢٢٨- عن ابن عمر رضي الله عنهما؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا وَضَعَ الْمَيِّتَ فِي الْقَبْرِ قَالَ: «بِسْمِ اللهِ، وَعَلَى سُنَّةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ»[(١)].

---

(١) أخرجه أبو داود في ١٥-ك الجنائز، ٦٩-ب في الدعاء للميت إذا وضع في قبره، (٣٢١٣). والنسائي في عمل اليوم والليلة (١٠٨٨) بلفظ الأمر: «إذا وضعتم موتاكم في القبر فقولوا: ...» فذكره. وابن حبان (٧٧٣ - موارد). والحاكم (١/ ٣٦٦). وابن الجارود (٥٤٨). والبيهقي (٤/ ٥٥). وأحمد (٢/ ٢٧ و٤٠-٤١ و٥٩ و٦٩ ١٢٧-١٢٨). وابن أبي شيبة (١٠/ ٤٣٢). وعبد بن حميد (٨١٥). وأبو يعلى (١٠/ ١٢٩/ ٥٧٥٥). والطبراني في الدعاء (١٢٠٧). وأبو نعيم في الحلية (٣/ ١٠٢).

- ووقع عند بعضهم: «وعلى ملة رسول الله ﷺ».
- من طريق همام بن يحيى عن قتادة عن أبي الصديق الناجي عن ابن عمر به مرفوعاً.
- واختلف فيه على قتادة:

١- فرواه همام عنه به هكذا مرفوعاً.

٢- ورواه شعبة بن الحجاج وهشام بن أبي عبدالله الدستوائي عن قتادة عن أبي الصديق عن ابن عمر: أنه كان يقول إذا وضع الميت في القبر: «بسم الله، وعلى سنة رسول الله ﷺ» وفي رواية: «ملة» فأوقفاه.

- أخرجه النسائي (١٠٨٩) وابن حبان (٧٧٢ - موارد). والحاكم (١/ ٣٦٦). والبيهقي (٤/ ٥٥). وابن أبي شيبة (٣/ ٣٢٩). والطبراني في الدعاء (١٢٠٨ و١٢٠٩).

* تنبيه: وقع في رواية شعبة عند ابن حبان، وفي رواية هشام عند ابن أبي شيبة زيادة الرفع ولا يصح ذلك عنهما، لإجماع الحفاظ على أنهما إنما روياه موقوفاً، فهو وهم بلا شك.

- والمحفوظ: الموقوف؛ فإن أثبت أصحاب قتادة: هشام وسعيد وشعبة، وهمام دونهم في الحفظ والإتقان لحديث قتادة، فإذا اتفق هشام وشعبة على وقف الحديث، ورفعه همام، فالقول قول الرجلين. [شرح علل الترمذي (٢٨١). سؤالات ابن بكير (٤١)].

- وبذا تعلم ما في قول الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه، وهمام ابن يحيى ثبت مأمون إذا أسند مثل هذا الحديث لا يعلل بأحد إذا أوقفه شعبة».

- وقد خالفه فيه:

١- تلميذه البيهقي فقد أعلَّ المرفوع بقوله: «والحديث يتفرد برفعه همام بن يحيى بهذا الإسناد، وهو ثقة، إلا أن شعبة وهشام الدستوائي روياه عن قتادة موقوفاً على ابن عمر».

=

. . . .

=- وقد سبقه إلى ذلك:
٢- يزيد بن هارون [راوي الحديث عن همام عند عبد بن حميد في المنتخب] حيث يقول: «لم يرفع هذا الحديث أحد غير همام» يعني: عن قتادة.
٣- النسائي، فيما يدل عليه مسلكه في السنن الكبرى فإنه غالباً ينتهي بالصواب، ويقدم الغلط، وقد صرح ابن حجر في التلخيص (٢/ ٢٦١) بأن النسائي رجح الوقف.
٤- الدارقطني: فقد رجح الوقف وقال: «هو المحفوظ» [نصب الراية (٢/ ٣٠٢). الدراية (١/ ٢٤١)].
٥- أبو نعيم: قال في الحلية: «لم يرفعه عن قتادة إلا همام، ورواه شعبة وهشام موقوفاً».
* وللحديث طرق أخرى منها:
١- نافع عن ابن عمر أن النبي ﷺ كان إذا أدخل الميت القبر قال: «بسم الله، وبالله، وعلى سنة رسول الله ﷺ» وفي رواية: «ملة».
- يرويه عن نافع:
(أ) حجاج بن أرطأة:
- أخرجه الترمذي (١٠٤٦). وابن ماجه (١٥٥٠). وابن أبي شيبة (٣/ ٣٢٩) و(١٠/ ٤٣٢). وابن السني (٥٨٤).
- قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه» وقد روى هذا الحديث من غير هذا الوجه عن ابن عمر عن النبي ﷺ، ورواه أبو الصديق الناجي عن ابن عمر عن النبي ﷺ، وقد روى عن أبي الصديق الناجي عن ابن عمر موقوفاً أيضاً».
- قلت: وحجاج: كوفي صدوق؛ يدلس عن الضعفاء، ولم يصرح بالسماع. [التهذيب (٢/ ١٧٢). الميزان (١/ ٤٥٨). تعريف أهل التقديس (١١٨)].
- ورواه عن حجاج: سويد بن إبراهيم أبو حاتم، فقرن مع حجاج أيوباً السختياني وأوقفه على ابن عمر.
- أخرجه الطبراني في الأوسط (٨/ ١٨١/ ٨٣٣٦). وابن عدي في الكامل (٣/ ٤٢٣). وهذا من أوهام سويد فإنه سيء الحفظ كثير الغلط [التهذيب (٣/ ٥٥٧). الميزان (٢/ ٢٤٧)] فقد خالف أبا خالد الأحمر سليمان بن حيان - وهو صدوق - حيث رواه مرفوعاً ولم يذكر فيه أيوباً.
(ب) الليث بن أبي سليم:
- أخرجه ابن ماجه (١٥٥٠).
- والليث: كوفي، ضعيف لاختلاطه وعدم تميز حديثه، والراوي عنه: إسماعيل ابن عياش: ضعيف في روايته عن غير الشاميين، وهذا منها.
(ج) قال الطبراني في الأوسط (٧/ ٢٢٨/ ٧٣٤٧): حدثنا محمد بن أبان ثنا سوار بن سهل أبو سهل =

. . . .

=المخزومي نا سعيد بن عامر الضبعي عن سعيد بن أبي عروبة عن أيوب عن نافع عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا وضعتم موتاكم في القبور فقولوا: . . .» فذكره وقال: «على ملة رسول الله ﷺ».

- قلت: رجاله من: سعيد بن عامر، ومن فوقه: رجال الشيخين، تفرد به عن سعيد: سوار بن سهل أبو سهل المخزومي: شيخ لأبي داود: وهو صدوق يغرب [التهذيب (٣/ ٥٥٤). الميزان (٢/ ٢٤٥). الثقات (٨/ ٣٠٢)].

- وهذا من غرائبه وإفراداته، فلا عبرة به.

- فالحديث لا يصح عن نافع المدني، فقد تفرد به عنه الغرباء الكوفيون، بل ضعفاؤهم، فلو كان الحديث عند نافع لرواه عنه أهل المدينة، وقد روى عن نافع خلق لا يحصون وله أصحاب جمعوا حديثه، فلما تفرد به مثل هؤلاء الغرباء علمنا أنه ليس من حديثه.

٢- مبشر بن إسماعيل الحلبي عن عبدالرحمن بن العلاء بن اللجلاج عن أبيه أنه قال لبنيه: إذا أدخلت القبر فضعوني في اللحد، وقولوا: بسم الله، وعلى سنة رسول الله ﷺ، وسنوا عليَّ التراب سناً، واقرأوا عند رأسي أول البقرة وخاتمتها، فإني رأيت ابن عمر يستحب ذلك.

- أخرجه عباس الدوري في تاريخ ابن معين (٤/ ٤٤٩ و٥٠١). ومن طريقه: البيهقي (٤/ ٥٦). ومن طريقه: المزي في تهذيب الكمال (٢٢/ ٥٤٠).

- ورواه الطبراني في الكبير (١٩/ ٢٢١/ ٤٩١) على الوهم فرفعه إلى النبي ﷺ ولا يصح؛ فإن العلاء ابن اللجلاج تابعي يروي عن أبيه وابن عمر، ولم يسمع من النبي ﷺ.

- وإسناده ضعيف؛ لجهالة في عبدالرحمن بن العلاء، ما روى عنه سوى مبشر بن إسماعيل، وذكره ابن حبان في الثقات [التهذيب (٥/ ١٥٤). الميزان (٢/ ٥٧٩)].

٣- حماد بن عبدالرحمن الكلبي ثنا إدريس بن صبيح الأودي عن سعيد بن المسيب قال: حضرت عبدالله بن عمر في جنازة فلما وضعها في اللحد قال: بسم الله، وفي سبيل الله، وعلى ملة رسول الله ﷺ، فلما أخذ في تسوية اللبن على اللحد قال: اللهم أجرها من الشيطان، ومن عذاب القبر، ومن عذاب النار، فلما سوى الكثيب عليها قام جانب القبر ثم قال: اللهم جاف الأرض عن جثتها، وصعد بروحها ولقها منك رضواناً، فقلت لابن عمر: أشيء سمعته من رسول الله ﷺ أم شيء قلته من رأيك؟ قال: إني لقادر على القول، بل سمعته من رسول الله ﷺ.

- أخرجه ابن ماجه (١٥٥٣). والطبراني في الدعاء (١٢١٠). وابن عدي في الكامل (٢/ ٢٤١). ومن طريقه: البيهقي (٤/ ٥٥).

- قال ابن عدي بعد أن روى هذا الحديث وحديثاً آخر في ترجمة حماد بن عبدالرحمن الكلبي: «وهذان الحديثان لا أعلم يرويهما غير حماد بن عبدالرحمن هذا، وهو قليل الرواية».

- وقال أبو حاتم: «الحديث منكر» [العلل (١/ ٣٦٢-٣٦٣)]. =

. . . .

=- قلت: علته: تفرد إدريس بن صبيح الأودي [وهو: مجهول. الجرح والتعديل (٢/ ٢٦٤). الثقات (٦/ ٧٨). وقال: «يغرب ويخطىء على قلته». التهذيب (١/ ٢١٤). الميزان (١/ ١٦٩)، وليس هو: ابن يزيد الأودي كما قال ابن عدي واستصوبه ابن حجر في التهذيب؛ لتفريق الأئمة بينهما، وإدريس بن يزيد الأودي غير معروف بالرواية عن ابن المسيب] تفرد به عن سعيد بن المسيب وهو كثير الأصحاب؛ فلم يتابع أحد منهم هذا الأودي عليه، وهذه نكارة ظاهرة.

- والراوي عنه: حماد بن عبدالرحمن الكلبي: «منكر الحديث» [التهذيب (٢/ ٤٢٩). الميزان (١/ ٥٩٧)]. فالحديث باطل، والله أعلم.

* فجملة القول في حديث ابن عمر: أنه موقوف عليه، ولا يصح رفعه بحال.

- [وحديث ابن عمر صححه العلامة المحدث الألباني في صحيح سنن أبي داود (٢/ ٣٠٣) برقم (٣٢١٣)، وفي صحيح سنن الترمذي (١/ ٥٢٣) برقم (١٠٤٦)، وفي صحيح ابن ماجه (١/ ٢٥٩) برقم (١٥٥٠)، وفي أحكام الجنائز ص (١٥٢) برقم ١٠٥، وقال الحاكم ووافقه الذهبي (١/ ٣٦٦): «صحيح على شرط الشيخين» قال الألباني: «وهو كما قالا، ولا يضره رواية بعضهم موقوفاً لأمرين: الأول: أن الذي رفعه ثقة وهي زيادة منه فيجب قبولها، ويؤيده الأمر الثاني: أنه روى مرفوعاً من الطريق الأخر»] «المؤلف».

- وقد روى الحديث مرفوعاً من حديث:

١- أبي أمامة: يرويه عبيدالله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم بن عبدالرحمن عن أبي أمامة قال: لما وضعت أم كلثوم بنت رسول الله ﷺ في القبر قال رسول الله ﷺ: «﴿مِنْهَا خَلَقْنَٰكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ﴾، بسم الله، وفي سبيل الله، وعلى ملة رسول الله» فلما بنى عليها لحدها طفق يطرح إليهم الحبوب ويقول: «سدوا خلال اللبن» ثم قال: «أما إن هذا ليس بشيء ولكنه يطيب بنفس الحي».

- أخرجه أحمد (٥/ ٢٥٤). والحاكم (٢/ ٣٧٩). والبيهقي (٣/ ٤٠٩).

- قال البيهقي: «وهذا إسناد ضعيف».

- وقال الهيثمي في المجمع (٣/ ٤٣): «وإسناده ضعيف».

- وقال الحافظ في التلخيص (٢/ ٢٦١): «وسنده ضعيف».

- قلت: مثل هذا يصدق فيه قول ابن حبان: «وإذا اجتمع في إسناد خبر عبيدالله بن زحر وعلي بن يزيد والقاسم أبو عبدالرحمن: لا يكون متن ذلك الخبر إلا مما عملت أيديهم، فلا يحل الاحتجاج بهذه الصحيفة» [المجروحين (٢/ ٦٣)].

٢- البياضي:

- قال الحاكم في المستدرك (١/ ٣٦٦): «حديث البياضي - وهو مشهور في الصحابة - شاهد لحديث همام عن قتادة مسنداً، حدثناه أبو عبدالله محمد بن عبدالله الصفار ثنا أبو إسماعيل محمد=

. . . .

=ابن إسماعيل ثنا سعيد بن أبي مريم وابن بكير قالا: ثنا الليث بن سعد حدثني ابن الهاد عن محمد بن إبراهيم التيمي عن أبي حازم مولى الغفاريين قال: حدثني البياضي عن رسول الله ﷺ أنه قال: «إذا وضع الميت في قبره فليقل الذين يضعونه حين يوضع في اللحد: باسم الله، وبالله، وعلى ملة رسول الله ﷺ».

- قلت: وهذا إسناد ظاهره الصحة، رجاله كلهم ثقات، غير شيخ الحاكم فلم أر من وثقه، وهو حديث منكر لتفرده به.

- أما البياضي فقيل: هو عبدالله بن جابر، وقيل: هو فروة بن عمرو [انظر: معرفة الصحابة (٦/ ٣٠٩٢). التمهيد (٢٢/ ٣١٦). غوامض الأسماء المبهمة (٢/ ٨٧٥). تهذيب الكمال (٣٣/ ٢١٧)].

- وأما أبو حازم مولى الغفاريين: فإنه اسمه دينار: وثقه أبو داود وابن عبدالبر والعجلي وذكره ابن حبان في الثقات [التاريخ الكبير (٣/ ٢٤٤). الجرح والتعديل (٣/ ٤٣١). الثقات (٤/ ٢١٨). تاريخ الثقات (١٧٠١). الاستغناء (٥٩٧). فتح الباب (٢١٥٢). الجامع في العلل ومعرفة الرجال (٢/ ٥٤). تهذيب الكمال (٣٣/ ٢١٨)].

- وأما محمد التيمي وابن الهاد والليث وابن بكير وابن أبي مريم: فهم ثقات مشاهير رجال الشيخين.

- وأما أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل بن يوسف: فهو ثقة تكلم فيه أبو حاتم [التهذيب (٧/ ٥٤). الميزان (٣/ ٤٨٤)].

- وأما شيخ الحاكم: فهو علة هذا الإسناد، وهو مع تفرده به، فإنه لم يوثق، بل ذكر الذهبي عنه أنه قد أخذت أكثر أصوله، قال الذهبي: «وكان وراقه أبو العباس المصري خانه واختزل عيون كتبه وأكثر من خمس مائة جزء من أصوله، فكان أبو عبدالله يجامله جاهداً في استرجاعها فلم ينجح فيه، فذهب علمه بدعاء الشيخ عليه».

- فكيف يُوثق بعد ذلك بحديثه وما تفرد به؛ على أنه لو كان ثقة وتفرد بمثل هذا الإسناد، وهو في مثل هذه الطبقة المتأخرة لكان تفرده منكراً. [انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء (١٥/ ٤٣٧). تاريخ أصبهان (٢/ ٢٧١). الأنساب (٣/ ٥٤٦). وغيرها].

٣- واثلة بن الأسقع: يرويه بسطام بن عبدالوهاب عن مكحول عن واثلة به مرفوعاً، وفيه زيادة.

- أخرجه الطبراني في الكبير (٢٢/ ٦٢/ ١٥١) وفي مسند الشاميين (٣٣٩٦).

- وهو منكر أيضاً: قال الدارقطني: «بسطام بن عبدالوهاب عن مكحول: مجهول» [سؤالات البرقاني (٤٩). الميزان (١/ ٣٠٩)].

- وقد روى موقوفاً من كلام:

١- سمرة بن جندب [السنن الكبرى للبيهقي (٣/ ٤٠٧). شرح المعاني للطحاوي (١/ ٥٠٧)].

٢- أبي بكر الصديق [المصنف لعبدالرزاق (٣/ ٤٩٧/ ٦٤٦٤)].

٣- علي بن أبي طالب [المصنف لعبدالرزاق (٣/ ٤٩٧/ ٦٤٦٣). المصنف لابن أبي شيبة (٣/

٦٨ - الدعاء بعد دفن الميت

٢٢٩- عن عثمان بن عفان رضي الله عنه؛ قال: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا فَرَغَ مِنْ دَفْنِ الْمَيِّتِ وَقَفَ عَلَيْهِ فَقَالَ: «اسْتَغْفِرُوا لأَخِيكُمْ، وَسَلُوا لَهُ التَّثْبِيتَ، فَإِنَّهُ الآنَ يُسْأَلُ»(١).

=٣٠٣) و(١٠/ ٤٣٤). المسند للبزار (٢/ ١٢٤ - البحر). الدعاء للطبراني (١٢١١- ١٢١٣).
٤- ابن عباس [تاريخ واسط لبحشل (١٣٩)].

(١) أخرجه أبو داود في ١٥-ك الجنائز، ٧٣-ب الاستغفار عند القبر للميت، (٣٢٢١). والحاكم (١/ ٣٧٠). والبيهقي في السنن الكبرى (٤/ ٥٦). وفي إثبات عذاب القبر (٤٠ و٢١١ و٢١٢). والضياء في المختارة (١/ ٥٢٢/ ٣٨٨)، وعبدالله بن أحمد في فضائل الصحابة (٧٧٣). وفي زوائد الزهد لأبيه (٦٨٤). والبزار (٢/ ٩١/ ٤٤٥ - البحر الزخار). وابن السني في عمل اليوم والليلة (٥٨٥). والخطيب في تلخيص المتشابه (١/ ١٩٣).
- من طريق هشام بن يوسف الصنعاني عن عبدالله بن بحير عن هانىء مولى عثمان بن عفان عن عثمان به مرفوعاً. وفي بعض طرقه التصريح بسماع بعضهم من بعض.
- قال الحاكم: «صحيح».
- وللحديث قصة، وهو مطول فيه ثلاثة أحاديث هذا آخرها، وقد أخرجه البيهقي بتمامه، وأخرج الترمذي (٢٣٠٨) منه الأول والثاني بنفس هذا الإسناد ثم قال: «هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث هشام بن يوسف».
- وقال البزار بعد أن فرق الحديث إلى حديثين: «وهذان الحديثان لا يرويان عن النبي ﷺ إلا من حديث عثمان، ولا نعلم لهذا إسناداً عن عثمان إلا هذا الإسناد».
- وكلام الترمذي والبزار يدل على عدم ثبوت هذا الحديث وعدم صحته عندهما وهو الصواب.
- وقد اعتبرت أحاديث عبدالله بن بحير فلم أجد له سوى خمسة أحاديث:
* الأول: هذا الحديث، وطرفه الأول: «إن القبر أول منازل الآخرة...». وطرفه الثاني: «ما رأيت منظراً قط إلا والقبر أفظع منه». وطرفه الثالث: «استغفروا لأخيكم...».
- أخرج الأول والثاني: البخاري في التاريخ (٨/ ٢٢٩). والترمذي (٢٣٠٨). وابن ماجه (٤٢٦٧). والحاكم (١/ ٣٧٠). والضياء في المختارة (١/ ٥٢٣/ ٣٨٩). والبيهقي في السنن (٤/ ٥٦). وفي الشعب (١/ ٣٥٩/ ٣٩٧). وفي إثبات عذاب القبر (٣٩ و٢٢٢ و٢٢٣). وأحمد (١/ ٦٣). وهناد في الزهد (١/ ٢١١/ ٣٤٤). وعبدالله بن أحمد في فضائل الصحابة (٧٧٣). وفي زوائد الزهد لأبيه (٦٨٣ و٦٨٤). والبزار (١/ ٨٩-٩٠/ ٤٤٤). والقضاعي في مسند الشهاب=

. . . .

=(٢٤٧ و٢٤٨). والخطيب في التاريخ (٦/ ٨٩). وفي تلخيص المتشابه (١/ ١٩٣). والمزي في تهذيب الكمال (٣٠/ ١٤٨). وغيرهم.
- بنفس الإسناد المتقدم.
* والثاني: حديث: «من سره أن ينظر إلى يوم القيامة كأنه رأى عين، فليقرأ ﴿إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ﴾ و ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتۡ﴾ و ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ﴾».
- أخرجه الترمذي (٣٣٣٣). والحاكم (٢/ ٥١٥) و(٤/ ٥٧٦). وأحمد في المسند (٢/ ٢٧ و٣٦ و٣٧ و١٠٠) وفي الزهد (٢٤٦). وابن حبان في المجروحين (٢/ ٢٤). والمزي في تهذيب الكمال (١٨/ ١٧). وغيرهم.
- من طريق عبدالله بن بحير عن عبدالرحمن بن يزيد الصنعاني قال: سمعت ابن عمر يقول: قال رسول الله ﷺ: . . . فذكره.
- قال الترمذي: «حسن غريب».
- وقال الحاكم: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه».
- وله شاهد: يرويه أبو عبدالله محمد بن عون بن داود السيرافي ثنا عبدالواحد بن غياث ثنا عبدالعزيز ابن مسلم عن الأعمش عن أبي صالح عن ابن عباس بنحوه مرفوعاً، ولم يذكر سوي ﴿إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ﴾.
- أخرجه الإسماعيلي في معجم شيوخه (١/ ٤٦٥) في ترجمة شيخه أبي عبدالله السيرافي هذا وقال فيه: «ولم يكن في الحديث بذاك» [وانظر: سؤالات السهمي (٣٩٣). اللسان (٥/ ٣٣٢)].
- وتفرد مثل هذا في هذه الطبقة يُعدُّ منكراً، فلا يعتبر به.
* الثالث: حديث «إن الغضب من الشيطان، وإن الشيطان خلق من النار، وإنما تطفأ النار بالماء، فإذا غضب أحدكم فليتوضأ».
- أخرجه البخاري في التاريخ (٧/ ٨). وأبو داود (٤٧٨٤). وأحمد (٤/ ٢٢٦). وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٣/ ١١٠/ ١٤٣١). وابن المنذر في الأوسط (١/ ٢٤٠). والخرائطي في مساوئ الأخلاق (٣٤٨). وابن حبان في المجروحين (٢/ ٢٥). والطبراني في الكبير (١٧/ ١٦٧/ ٤٤٣). والبغوي في شرح السنة (١٣/ ١٦١/ ٣٥٨٣). وابن عساكر في التاريخ (١٥/ ٦٦٩).
- من طريق إبراهيم بن خالد حدثني أبو وائل الصنعاني المرادي القاص [وهو: عبدالله بن بحير] قال دخلنا على عروة بن محمد بن عطية السعدي فكلمه رجل فأغضبه فقام فتوضأ، ثم رجع وقد توضأ، فقال: حدثني أبي عن جدي عطية قال: قال رسول الله ﷺ: . . . فذكره.
- وله شاهد: يرويه عبدالمجيد بن عبدالعزيز بن أبي رواد عن ياسين عن عبدالله بن عروة عن أبي مسلم الخولاني عن معاوية بن أبي سفيان أنه خطب الناس . . . فذكر قصة وفيها ذكر الحديث مرفوعاً بنحوه إلا أنه قال: «فليغتسل». =

. . . .

=- أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢/ ١٣٠). وابن عساكر في التاريخ (١٦/ ٧٣٨).

- وياسين: هو ابن معاذ أبو خلف الزيات: متروك، منكر الحديث، فلا يفرح به. [الميزان (٤/ ٣٥٨). اللسان (٦/ ٢٩٤)].

- ويأتي ذكر هذا الحديث في علاج الغضب من العلاج بالرقى.

* والرابع: حديث: «حجوا قبل أن لا تحجوا» قيل: ما شأن الحج؟ قال: «تقعد أعرابها على أذناب أوديتها فلا يصل إلى الحج أحد».

- أخرجه البخاري في التاريخ (١/ ٢٢٥). والدارقطني في السنن (٣/ ٢). والبيهقي (٤/ ٣٤١). وابن حبان في الثقات (٧/ ٤٠١). والعقيلي في الضعفاء الكبير (٢/ ٢٨٦). وفي (٤/ ١٣٥). والخطيب في تلخيص المتشابه (١/ ١٩٤). وابن الجوزي في العلل المتناهية (٢/ ٥٦٤/ ٩٢٦).

- من طريق عبدالله بن بحير بن ريسان [وسماه بعضهم: عبدالله بن عيسى بن بحير، ونسبه بعضهم: عبدالله بن عيسى الجندي] حدثني محمد بن أبي محمد عن أبيه عن أبي هريرة به مرفوعاً.

- قال ابن حبان: «وهذا خبر باطل، وأبو محمد لا يدري من هو».

- وقال العقيلي: «إسناده مجهول فيه نظر، . . . ولا يعرف إلا به» يعني: الجندي.

- وقال أيضاً: «محمد بن أبي محمد مجهول بالنقل ولا يتابع عليه ولا يعرف إلا به».

- ونقله ابن الجوزي وقال: «ولا يصح في هذا شيء».

- وقال الذهبي في الميزان (٢/ ٤٧١): «وهذا إسناد مظلم وخبر منكر».

- وله شاهد: يرويه حصين بن عمر الأحمس ثنا الأعمش عن إبراهيم التيمي عن الحارث ابن سويد قال: سمعت علياً يقول: «حجوا قبل أن لا تحجوا، فكأني أنظر إلى حبشي أصمع أفدع بيده معول يهدمها حجراً حجراً» فقلت له: شيء تقوله برأيك أو سمعته من رسول الله ﷺ، قال: لا والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ولكني سمعته من نبيكم ﷺ.

- أخرجه الحاكم (١/ ٤٤٨). والبيهقي (٤/ ٣٤٠). وابن عدي (٢/ ٣٩٦). وأبو نعيم في الحلية (٤/ ١٣١). والفاكهي في أخبار مكة (١/ ٣٦١ و٣٨٣/ ٧٥٥ و٨٠٩).

- وهذا أشد نكارة من الذي قبله، تفرد به حصين. وهو متروك منكر الحديث [التهذيب (٢/ ٣٥٠)] - عن الأعمش.

* الخامس: حديث الغار.

- أخرجه الطبراني في الأوسط (٣/ ٨/ ٢٣٠٧).

- من طريق محمد بن عبدالرحيم بن شروس الصنعاني [وهو ثقة] سمعت عبدالله بن بحير القاص يذكر عن وهب بن منبه عن النعمان بن بشير بحديث الغار مرفوعاً.

- وعبدالله بن بحير وإن لم يذكر سماعاً، فالحديث ثابت من طرق أخرى، فقد تابعه عليه:

١ - عبدالصمد بن معقل - وهو ثقة. التهذيب (٥/ ٢٣٠). =

. . . .

=- أخرجه أحمد (٤/ ٢٧٤-٢٧٥). والبزار (٨/ ٢٣٣/ ٣٢٩١). بإسناد حسن.
٢- عبدالله بن سعيد بن أبي عاصم - مجهول، لم يرو عنه غير رباح بن زيد [التاريخ الكبير (٥/ ١٠٣). الجرح والتعديل (٥/ ٧٠). الثقات (٧/ ٢٤)].
- أخرجه الطبراني في الأوسط (٢٣٠٨).
- وله طرق أخرى عند البزار (٨/ ٢٣٠-٢٣٤).
- وحديث النعمان: حسن إسناده ابن حجر في الفتح (٦/ ٥٨٥).
- ونخلص من هذا الاعتبار: أن عبدالله بن بحير هذا لا يشارك الثقات فيما يروونه في غالب رواياته، وينفرد عن الثقات بما لا يتابعه عليه إلا من هو دونه، وهو مع هذا قليل الحديث، ومع هذه القلة يغرب وينفرد، ومن كان هذا حاله فحديثه منكر، ولولا توثيق هشام ابن يوسف الصنعاني القاضي له بقوله: «كان يتقن ما سمع» وهو بلديه، وتبعه على ذلك يحيى بن معين فوثقه، لكان حقه أن يقال فيه: «ضعيف جداً» وذلك لكثرة غرائبه وإفراداته، في قلة ما يروي. وقد اختلف فيه قول ابن حبان، فأودعه في الثقات مرتين، والثالثة في المجروحين، فترجم له ثلاث مرات وكل ترجمة تختلف عن الأخرى مما يدل على أنه جعله ثلاثة، وأقرب ما قيل في عبدالله بن بحير أبي وائل القاص؛ هو ما قاله ابن حبان في المجروحين: «يروي عن عروة بن محمد بن عطية وعبدالرحمن ابن يزيد الصنعاني: العجائب التي كأنها معمولة، لا يجوز الاحتجاج به» فلم يفرط ابن حبان حينئذ في جرحه، والأقرب - والله أعلم - أن يُقبل ما توبع عليه، وأما ما تفرد به فلا.
- وعليه فأحاديثه الأربعة الأولى كلها: ضعاف، والأخير: حسن.
- وانظر في ترجمة عبدالله بن بحير أبي وائل القاص المرادي [التاريخ الكبير (٥/ ٤٩). كنى البخاري (٧٩). الكنى لمسلم (١٩٠). الجرح والتعديل (٥/ ١٥) و(٩/ ٤٥٢). الثقات (٧/ ٢٢) و(٨/ ٣٣١). المجروحين (٢/ ٢٤-٢٥). تلخيص المتشابه في الرسم (١/ ١٩٣-١٩٤). المؤتلف والمختلف للدارقطني (١/ ١٦٠). تصحيفات المحدثين (٢/ ٦٨٢). مشتبه أسامي المحدثين (٣٠٤). الإكمال لابن ماكولا (١/ ٢٠٠) و(٢/ ٢١٩). تبصير المنتبه (١/ ٦٠). الميزان (٢/ ٣٩٥). المغني (١/ ٥٢٦). الديوان (٢/ ٢٦) وقال: «منكر الحديث بمرة». الكاشف (١/ ٥٣٩) وقال: «وثق وليس بذاك» فللّه دره من إمام. التهذيب (٤/ ٢٤١). التقريب (٤٩٣) وقال: «وثقه ابن معين، واضطرب فيه كلام ابن حبان»].
- [وعلى كل حال فحديث عثمان رضي الله عنه صحح إسناده الحاكم، ووافقه الذهبي (١/ ٣٧٠)، وقال العلامة المحدث الألباني في أحكام الجنائز ص (١٥٦): «وهو كما قالا» ثم قال: وقال النووي (٥/ ٢٩٢): «إسناده جيد»، وصححه الألباني أيضاً: في صحيح أبي داود برقم(٣٢٢١)] «المؤلف».

٦٩ - دعاء زيارة القبور

٢٣٠- عن بريدة بن الحصيب رضي الله عنه؛ قال: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُعَلِّمُهُمْ إِذَا خَرَجُوا إِلَى الْمَقَابِرِ، فَكَانَ قَائِلُهُمْ يَقُولُ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الدِّيَارِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللهُ لَلَاحِقُونَ، أَسْأَلُ اللهَ لَنَا وَلَكُمُ الْعَافِيَةَ»(١).

---

(١) أخرجه مسلم في ١١-ك الجنائز، ٣٥-ب ما يقال عند دخول القبور، والدعاء لأهلها، (٩٧٥) (٢/ ٦٧١). والنسائي في ٢١-ك الجنائز، ١٠٣-ب الأمر بالاستغفار للمؤمنين، (٢٠٣٩)، وأوله: «أن رسول الله ﷺ كان إذا أتى على المقابر قال: ...» فذكره وفيه: «وإنا إن شاء الله بكم لاحقون، أنتم لنا فرط، ونحن لكم تبع، ...». وبمثله في عمل اليوم والليلة (١٠٩١). وابن ماجه في ٦-ك الجنائز، ٣٦-ب ما جاء فيما يقال إذا دخل المقابر، (١٥٤٧). وابن حبان (٧/ ٤٤٥/ ٣١٧٣). وأحمد (٥/ ٣٥٣ و٣٥٩ و٣٦٠). وابن أبي شيبة (٣/ ٣٤٠). والروياني (٢ و١٥). والطبراني في الدعاء (١٢٣٥-١٢٣٨). وابن السني (٥٨٩). والبيهقي (٤/ ٧٩).

- وله شاهدان من حديث عائشة وأبي هريرة:

١- أما حديث عائشة؛ فله طريقان:

- الأول: يرويه شريك بن أبي نمر عن عطاء بن يسار عن عائشة قالت: كان رسول الله ﷺ يخرج من آخر الليل إلى البقيع فيقول: «السلام عليكم دار قوم مؤمنين، وأتاكم ما توعدون غداً مؤجلون، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون، اللهم اغفر لأهل بقيع الغرقد».

- أخرجه مسلم (٩٧٤/ ١٠٢). والنسائي (٢٠٣٨) (٤/ ٩٤)، وفيه: «وإنا وإياكم متواعدون غداً أو مواكِلون». وفي عمل اليوم والليلة (١٠٩٢). وابن حبان (٧/ ٤٤٤/ ٣١٧٢) و(١٠/ ٣٨٢/ ٤٥٢٣). وأحمد (٦/ ١٨٠). وابن سعد في الطبقات (٢/ ٢٠٤). وأبو يعلى (٨/ ١٩٩ و٢٤٩/ ٤٧٥٨ و٤٨٣١). وابن السني (٥٩٢). والبيهقي (٤/ ٧٩) و(٥/ ٢٤٩).

- الثاني: يرويه محمد بن قيس بن مخرمة عن عائشة وفيه قصة طويلة وفي آخرها: قالت: قلت: كيف أقول لهم يا رسول الله؟ قال: «قولي: السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، ويرحم الله المستقدمين منا والمستأخرين، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون».

- أخرجه مسلم (٩٧٤/ ١٠٣). والنسائي (٢٠٣٦) (٤/ ٩١-٩٢) و(٣٩٧٣ و٣٩٧٤) (٧/ ٧٣ و٧٤). وابن حبان (١٦/ ٤٥/ ٧١١٠). وأحمد (٦/ ٢٢١). وعبدالرزاق (٣/ ٥٧٠-٥٧١ و٥٧٦/ ٦٧١٢ و٦٧٢٢). والطبراني في الدعاء (١٢٤٦). والبيهقي (٤/ ٧٩). =

٧٠ - دعاء الريح

٢٣١- ١- عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «الرِّيحُ مِنْ رَوْحِ اللهِ[(١)]، تَأْتِي بِالرَّحْمَةِ، وَتَأْتِي بِالْعَذَابِ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهَا فَلَا تَسُبُّوهَا، وَسَلُوا اللهَ خَيْرَهَا، واسْتَعِيذُوا بِاللهِ مِنْ شَرِّهَا»[(٢)].

=- ورواه شريك بن عبدالله القاضي النخعي - وهو صدوق سيء الحفظ - فاضطرب في إسناده، وأخطأ في متنه فأدخل حديثاً في حديث.

- رواه مرة عن عاصم بن عبيدالله عن عبدالله بن عامر بن ربيعة عن عائشة قالت: فقدته فإذا هو بالبقيع فقال: «السلام عليكم دار قوم مؤمنين، أنتم لنا فرط، وإنا بكم لاحقون، اللهم لا تحرمنا أجرهم ولا تفتنا بعدهم».

- أخرجه النسائي (٣٩٧٥) (٧/ ٧٥). وابن ماجه (١٥٤٦). وأحمد (٦/ ٧١). وابن سعد (٢/ ٢٠٤). وابن السني (٥٩١). وابن عبدالبر في التمهيد (٢٠/ ٢٤١).

- ورواه مرة أخرة عن عاصم بن عبيدالله ويحيى بن سعيد الأنصاري عن القاسم بن محمد عن عائشة به، وفي آخره: ثم التفت فرآني فقال: «ويحها لو استطاعت ما فعلت».

- أخرجه الطيالسي (١٤٢٩). وأحمد (٦/ ٧٦ و١١١). والطبراني في الدعاء (١٢٤٧). وفي الصغير (٢/ ١١/ ٦٨٨) وقال: «لم يروه عن يحيى إلا شريك».

- قلت: وعاصم: ضعيف.

٢- وأما حديث أبي هريرة:

- فأخرجه مسلم (٢٤٩) (١/ ٢١٨). وأبو عوانة (١/ ١٣٨). ومالك في الموطأ، ٢-ك الطهارة، (٢٨). وأبو داود (٣٢٣٧). والنسائي (١٥٠) (١/ ٩٤). وابن ماجه (٤٣٠٦). وابن خزيمة (١/ ٦/ ٦). وابن حبان (٣/ ٣٢١/ ١٠٤٦) و(٧/ ٤٤٣/ ٣١٧١) و(١٦/ ٢٢٤/ ٧٢٤٠). وأحمد (٢/ ٣٠٠ و٣٧٥ و٤٠٨). وعبدالرزاق (٣/ ٥٧٥/ ٦٧١٩). وأبو يعلى (١١/ ٣٨٨/ ٦٥٠٢). والطبراني في الدعاء (١٢٤٠-١٢٤٥). والبيهقي في السنن (١/ ٨٢) و(٤/ ٧٨). وفي الشعب (٣/ ١٧/ ٢٧٤٣). وغيرهم.

- من طريق العلاء بن عبدالرحمن عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ أتى المقبرة فقال: «السلام عليكم دار قوم مؤمنين، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون، وددت أنا قد رأينا إخواننا»... الحديث بطوله في فضل الغرة والتحجيل، وفيمن يذاد عن الحوض.

(١) أي من رحمته بعباده. [النهاية (٢/ ٢٧٢). الأذكار (٢٥٩)].

(٢) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٧٢٠ و٩٠٦). وفي التاريخ الكبير (٢/ ١٦٧). وأبو عوانة=

. . . .

=(٢/ ١١٨/ ٢٥١٠ و٢٥١١). وأبو داود في ٣٥-ك الأدب، ١١٣-ب ما يقول إذا هاجت الريح، (٥٠٩٧). والنسائي في عمل اليوم والليلة (٩٣١ و٩٣٢). وابن ماجه في ٣٣-ك الأدب، ٢٩-ب النهي عن سب الريح، (٣٧٢٧). وابن حبان (٣/ ٢٨٧/ ١٠٠٧) و(١٣/ ٣٩/ ٥٧٣٢). والحاكم (٤/ ٢٨٥). وأحمد (٢/ ٢٥٠ و٢٦٧-٢٦٨ و٤٠٩ و٤٣٦-٤٣٧ و٥١٨). والشافعي في الأم (١/ ٢٥٣). وفي المسند (٨١). وعبدالرزاق (١١/ ٨٩/ ٢٠٠٠٤). وابن أبي شيبة (٩/ ١٨-١٩) و(١٠/ ٢١٦-٢١٧). والفسوي في المعرفة والتاريخ (١/ ٣٨٢). وأبو يعلى (١١/ ٢/ ٦١٤٢). والخرائطي في مكارم الأخلاق (٥٥١ - المنتقى). والطبراني في الدعاء (٩٧١- ٩٧٤ و٩٧٦). وأبو الشيخ في العظمة (٨١٦ و٨١٧). وأبو نعيم في تاريخ أصبهان (١/ ١١٤). والبيهقي في السنن (٣/ ٣٦١) وفي الشعب (٤/ ٣١٥/ ٥٢٣٣).

- من طرق عن ابن شهاب الزهري قال: أخبرني ثابت بن قيس الزرقي أن أبا هريرة قال: أخذت الناس ريح بطريق مكة، وعمر حاج، فاشتدت عليهم فقال عمر لمن حوله: من يحدثنا عن الريح؟ فلم يرجعوا إليه شيئاً، فبلغني الذي سأل عنه، فاستحثثت راحلتي حتى أدركته، فقلت: يا أمير المؤمنين! أُخبرت أنك سألت عن الريح، وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: . . . فذكره.

- ومنهم من لم يذكر القصة.

- واختلف فيه على الزهري:

١- فرواه الأوزاعي ويونس ومعمر وزياد بن سعد والزبيدي: خمستهم [وهم من أثبت أصحاب الزهري] عن الزهري به هكذا.

٢- وخالفهم: سالم بن عجلان الأفطس: فرواه عن الزهري عن عمرو بن سليم الزرقي عن أبي هريرة بنحوه مرفوعاً.

- أخرجه النسائي (٩٣٠). والطبراني في الدعاء (٩٧٥). والخطيب في الموضح (٢/ ٣٠١-٣٠٢).

- من طريق محمد بن سليمان لوين ثنا الحسن بن محمد بن أعين ثنا عمر بن سالم الأفطس عن أبيه به.

- قال الدارقطني في العلل (٢/ ٩١): «وهو وهم».

- قلت: الوهم فيه من عمر بن سالم الأفطس: ذكره ابن حبان في الثقات ولم يرو عنه سوى اثنين، وقال عنه الحافظ في التقريب: «مقبول». [التاريخ (٦/ ١٦١). الجرح والتعديل (٦/ ١١٣). الثقات (٨/ ٤٣٧). التهذيب (٦/ ٥٥). التقريب (٧١٨)].

٣- ورواه طلق بن السمح ثنا نافع بن يزيد عن عقيل عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الريح من روح الله، ترسل بالرحمة وترسل بالعذاب، فلا تسبوها وقولوا: اللهم إنا نسألك خيرها، ونعوذ بك من شرها».

- أخرجه النسائي (٩٢٩).

. . . .

=- قلت: وهم طلق في إسناده ومتنه، وقد قال فيه أبو حاتم: «شيخ مصري ليس بمعروف»، وأورد ابن أبي حاتم له خبراً في العلل (٢/ ١١٢) قال فيه أبو حاتم: «هذا حديث باطل، وطلق مجهول». [انظر: الجرح والتعديل (٤/ ٤٩١). الميزان (٢/ ٣٤٥). اللسان (٧/ ٢٥٢). التهذيب (٤/ ١٢٤)].

- والصواب: ما رواه الحفاظ من أصحاب الزهري.

- قال الدارقطني: «والصحيح: حديث الزهري عن ثابت بن قيس الزرقي عن أبي هريرة» وقال أيضاً: «والصواب: ثابت بن قيس الزرقي عن أبي هريرة عن النبي ﷺ» [العلل (٢/ ٩٠) و(٨/ ٢٧٦)].

- وهذا الإسناد قال فيه الحاكم: «صحيح الإسناد على شرط الشيخين ولم يخرجاه».

- قلت: ثابت بن قيس ليس من رجال الصحيح، وهو ثقة [التقريب (١٨٦)].

- قال الحافظ [الفتوحات الربانية (٤/ ٢٧٢)]: «هذا حديث حسن صحيح... ورجاله رجال الصحيح إلا ثابت بن قيس».

- وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٥٦٤) (٧٣١٦)، وفي صحيح أبي داود (٣/ ٢٥٢)، وصحيح ابن ماجه (٣/ ٢٢٧).

- وقد ورد النهي عن سب الريح ولعنها من حديث:

١- أُبي بن كعب: ويأتي تحت حديث عائشة الآتي.

٢- ابن عباس: أن رجلاً نازعته الريح رداءه على عهد النبي ﷺ فلعنها، فقال النبي ﷺ: «لا تلعنها فإنها مأمورة، وإنه من لعن شيئاً ليس له بأهل رجعت اللعنة عليه».

- أخرجه أبو داود (٤٩٠٨). والترمذي (١٩٧٨). والضياء في المختارة (١٠/ ٢٧-٢٩). والطبراني في الكبير (١٢/ ١٢٤/ ١٢٧٥٧). وفي الصغير (٢/ ١٦١/ ٩٥٧). والبيهقي في الشعب (٤/ ٣١٦/ ٥٢٣٥).

- من طريق زيد بن أخزم الطائي ثنا بشر بن عمر الزهراني ثنا أبان بن يزيد العطار عن قتادة عن أبي العالية عن ابن عباس به مرفوعاً.

- قال الطبراني: «لم يروه عن قتادة إلا أبان، ولا عن أبان إلا بشر، تفرد به زيد بن أخزم».

- قلت: بل تابعه أبو قدامة عبيد الله بن سعيد اليشكري [ثقة مأمون. التقريب (٦٣٩)].

- أخرجه ابن حبان (٣/ ٥٥/ ٥٧٤٥). والبيهقي (٤/ ٣١٦/ ٥٢٣٥).

- وأصاب الترمذي [مما يدل على رسوخ قدمه في هذا العلم وتقدمه فيه على الطبراني] فأعله ببشر ابن عمر فقال: «هذا حديث حسن غريب، لا نعلم أحداً أسنده غير بشر بن عمر».

- وبشر بن عمر الزهراني: ثقة، إلا أنه قد خالفه من هو أوثق منه، وأحفظ منه لحديث أبان: مسلم بن إبراهيم الفراهيدي حيث رواه عن أبان به فلم يذكر فيه ابن عباس وأرسله، وهو الصواب.

- أخرجه أبو داود (٤٩٠٨). ومن طريقه: البيهقي في الشعب (٤/ ٣١٦/ ٥٢٣٦). =

٢٣٢- ٢- وعن عائشة رضي الله عنها؛ قالت: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا عَصَفَتِ الرِّيحُ قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَهَا، وَخَيْرَ مَا فِيهَا، وَخَيْرَ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا، وَشَرِّ مَا فِيهَا، وَشَرِّ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ» قَالَتْ: وَإِذَا تَخَيَّلَتِ السَّمَاءُ(١)، تَغَيَّرَ لَوْنُهُ، وَخَرَجَ وَدَخَلَ، وَأَقْبَلَ وَأَدْبَرَ، فَإِذَا مَطَرَتْ سُرِّيَ عَنْهُ(٢)، فَعَرَفْتُ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ: «لَعَلَّهُ يَا عَائِشَةُ كَمَا قَالَ قَوْمُ عَادٍ: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا﴾(٣)»(٤).

=- ومسلم بن إبراهيم: قال فيه أبو داود: «وكان يحفظ حديث قرة وهشام وأبان العطار يهذُّه هذّاً» [التهذيب (٨/ ١٤٥)].

- فالحديث: مرسل بإسناد صحيح. [بل صححه العلامة الألباني مرفوعاً في صحيح سنن أبي داود (٤٩٠٨)، وفي صحيح سنن الترمذي برقم (١٩٧٨)، وفي سلسلة الأحاديث الصحيحة برقم (٥٢٨)] «المؤلف».

- وأما ما رواه أبو الشيخ في العظمة (٨١٨) قال: حدثنا محمد بن العباس: حدثنا أبان بن يزيد ثنا قتادة عن أبي العالية عن ابن عباس: أن رجلاً لعن الريح . . . فذكره.

- فهو منقطع بين محمد بن العباس وأبان العطار.

- ومحمد بن العباس: هو ابن أيوب المعروف بابن الأخرم الحافظ الثقة المشهور [طبقات المحدثين بأصبهان (٣/ ٤٤٩). تاريخ أصبهان (٢/ ٢٢٤). السير (١٤/ ١٤٤). تذكرة الحفاظ (٢/ ٧٤٧). اللسان (٥/ ٢١٥)]. وقد توفي سنة (٣٠١) وتوفي أبان العطار في حدود (١٦٠) فإن بين وفاتيهما قرابة (١٤٠) عاماً.

(١) تخيلت السماء: تخيلت من المخيلة . . . وهي سحابة فيها رعد وبرق يخيل إليه أنها ماطرة، يقال: أخالت، إذا تغيمت. [شرح مسلم للنووي (٦/ ١٩٦)].

(٢) سرى عنه: أي كشف عنه الخوف. [النهاية (٢/ ٢٦٤)].

(٣) الأحقاف، الآية: ٢٤.

(٤) متفق عليه: أخرجه البخاري في ٥٩-ك بدء الخلق، ٥-ب ما جاء في قوله: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾، (٣٢٠٦) بدون الدعاء، وفي الأدب المفرد (٩٠٨)، بدون الدعاء. ومسلم في ٩-ك صلاة الاستسقاء، ٣-ب التعوذ عند رؤية الريح والغيم، والفرح بالمطر، (٨٩٩/ ١٤ و١٥) (٢/ ٦١٦) واللفظ له. وفي رواية: «إني خشيت أن يكون عذاباً سُلط على =

. . . .

=أمتي»، ويقول إذا رأى المطر: «رحمة». والترمذي في ٤٩-ك الدعوات، ٥٠-ب ما يقول إذا هاجت الريح، (٣٤٤٩) مقتصراً على الدعاء، وقال: «هذا حديث حسن». والنسائي في الكبرى، ١٩-ك الاستسقاء، ١٣-ب القول عند المطر، (١٨٣١) (١/ ٥٦٢). وفي ٨١-ك عمل اليوم والليلة، ٢٢٠-ب ما يقول إذا عصفت الريح، (١٠٧٧٦ و١٠٧٧٧) (٦/ ٢٣٣) [٩٤٠ و٩٤١] مفرقاً، وفي ٨٢-ك التفسير، سورة الأحقاف، ٣٣٠-ب قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا. . .﴾، (١١٤٩٢) (٦/ ٤٥٩). بدون الدعاء. وابن ماجه في ٣٤-ك الدعاء، ٢١-ب ما يدعو به الرجل إذا رأى السحاب والمطر، (٣٨٩١) بدون الدعاء. وأحمد (٦/ ٢٤٠) بدون الدعاء. وأبو يعلى (٨/ ١٦٥/ ٤٧١٣). والمحاملي في الأمالي (٩٣). وأبو الشيخ في العظمة (٨١٩ و٨٢٤ و٨٢٥) مفرقاً، والبيهقي (٣/ ٣٦٠ و٣٦١).

- من طريق عطاء بن أبي رباح عن عائشة به مرفوعاً.

- وله طرق أخرى، منها ما رواه:

١- أبو النضر سالم بن أبي أمية عن سليمان بن يسار عن عائشة زوج النبي ﷺ؛ أنها قالت: ما رأيت رسول الله ﷺ مستجمعاً ضاحكاً حتى أرى منه لهواته، إنما كان يبتسم. قالت: وكان إذا رأى غيماً أو ريحاً عُرف ذلك في وجهه، فقالت: يا رسول الله! أرى الناس إذا رأوا الغيم فرحوا رجاء أن يكون فيه المطر، وأراك إذا رأيته عرفت في وجهك الكراهية؟ قالت: فقال: «يا عائشة! ما يؤمنني أن يكون فيه عذاب، قد عُذب قوم بالريح، وقد رأى قوم العذاب فقالوا: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا﴾».

- أخرجه البخاري في الصحيح (٤٨٢٨ و٤٨٢٩ و٦٠٩٢). وفي الأدب المفرد (٢٥١). ومسلم (٨٩٩/ ١٦). وأبو داود (٥٠٩٨). والحاكم في المستدرك (٢/ ٤٥٦) وقال: «صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذه السياقة»، فوهم في استدراكه فقد أخرجاه بنفس سياقته. وأحمد (٦/ ٦٦). وأبو الشيخ في العظمة (٨٢١). والبيهقي (٣/ ٣٦٠).

٢- معمر عن ابن طاووس عن أبيه عن عائشة بنحو رواية عطاء بن أبي رباح، وليس فيه الدعاء.

- أخرجه عبدالرزاق (١١/ ٨٨/ ٢٠٠١). ومن طريقه: النسائي في الكبرى (١/ ٥٦٢/ ١٨٣٢). وأحمد (٦/ ١٧٦). وإسحاق بن راهوية (٣/ ٦٣٩/ ١٢٢١). وأبو الشيخ في العظمة (٨٧٢). وأبو نعيم في الحلية (٤/ ٢٣).

- وهذا الإسناد على شرط مسلم [وانظر الصحيح (٨٣٣ و١٢١١)].

* وفي الباب عن أُبي بن كعب وأنس بن مالك:

(أ) أما حديث أُبي:

- فيرويه شعبة والأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن ذر عن سعيد بن عبدالرحمن بن أبزي عن أبيه عن أُبي بن كعب قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تسبوا الريح، فإذا رأيتم ما تكرهون فقولوا: =

٢٣٣- ٣- وعن عائشة رضي الله عنها؛ قالت: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا رَأَى نَاشِئاً فِي أُفُقٍ مِنْ آفَاقِ السَّمَاءِ، تَرَكَ عَمَلَهُ - وَإِنْ كَانَ فِي

=اللهم إنا نسألك من خير هذه الريح، وخير ما فيها، وخير ما أمرت به، ونعوذ بك من شر هذه الريح، وشر ما فيها، وشر ما أمرت به».

- وقد اختلف فيه على شعبة والأعمش: في إسناده، فمنهم من ذكر ذر بن عبدالله المرهبي، ومنهم من أسقطه، واختلف عليهما أيضاً في رفعة ووقفه.

- أخرج حديثهم: البخاري في الأدب المفرد (٧١٩). والترمذي (٢٢٥٢) وقال: «حسن صحيح». والنسائي في عمل اليوم والليلة (٩٣٣-٩٣٩). والحاكم (٢/ ٢٧٢). والضياء في المختارة (٣/ ٤٢٤ و٤٢٥/ ١٢٢٤ و١٢٢٥). وأحمد (٥/ ١٢٣). وكذا ابنه في زيادات المسند (٥/ ١٢٣). ابن أبي شيبة (١٠/ ٢١٧). وعبد بن حميد (١٦٧). وابن السني (٢٩٨). وأبو الشيخ في العظمة (٨١٥). والبيهقي في الشعب (٤/ ٣١٥/ ٥٢٣٤). وغيرهم.

- وانظر: الصحيحة (٢٧٥٦).

(ب) وأما حديث أنس:

- فيرويه عبدالرحمن بن مهدي ثنا المثنى بن سعيد عن قتادة عن أنس قال: كان النبي ﷺ إذا هاجت ريح شديدة قال: «اللهم إني أسألك من خير ما أرسلت به، وأعوذ بك من شر ما أرسلت به».

- أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٧١٧). والضياء في المختارة (٧/ ١٠٤). وأبو يعلى (٥/ ٢٨٤/ ٢٩٠٥). والطبراني في الدعاء (٩٦٩).

- وبهذا الإسناد أخرج مسلم في صحيحه (٦٨٤/ ٣١٦) و(٢٣٤١/ ١٠٤) حديثين في المتابعات من غير طريق ابن مهدي. وهو إسناد صحيح، وأصل الحديث عند البخاري في الصحيح (١٠٣٤) وهو عند البيهقي (٣/ ٣٦٠) من طريق آخر: من طريق حميد أنه سمع أنس بن مالك يقول: كانت الريح الشديدة إذا هبت عُرف ذلك في وجه النبي ﷺ. قال الحافظ في الفتح (٢/ ٦٠٤): «ووقع عند أبي يعلى بإسناد صحيح عن قتادة عن أنس. . . فذكره ثم قال: وهذه زيادة على رواية حميد يجب قبولها لثقة رواتها».

- قلت: وهو كما قال، لا سيما مع اختلاف المخرج.

* وفي الباب أيضاً عن:

١- ابن عباس [عند الطبراني في الدعاء (٢٠٥٠) و(٩٧٧). وفي الكبير (١١/ ٢١٣/ ١١٥٣٣)].

٢- جابر [عند الطبراني في الدعاء (٢٠٤٩)].

٣- عثمان بن أبي العاص [عند البزار (٦/ ٣١٣/ ٢٣٢٦ - البحر الزخار). والطبراني في الدعاء (٩٧٠). وفي الكبير (٩/ ٤٧/ ٨٣٤٦)].

* ولا تخلو أسانيدها من مقال.

صَلَاةٍ ـ وَأَقْبَلَ عَلَيْهِ، [ثُمَّ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا»]، فَإِنْ كَشَفَهُ اللهُ حَمِدَ اللهَ، وَإِنْ مَطَرَتْ قَالَ: «اللَّهُمَّ صَيِّباً(١) نَافِعاً»(٢).

---

(١) صيِّباً: أي منهمراً متدفقاً. [النهاية (٣/ ٦٤)]. وفي رواية: سَيْباً: أي: عطاءاً أو مطراً جارياً. [النهاية (٢/ ٤٣٢)].

(٢) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٦٨٦) ـ واللفظ له عدا ما بين المعكوفين فلأبي داود وغيره ـ وأبو عوانة (٢/ ١٢٤/ ٢٥٢٩) مختصراً وفيه «سيباً نافعاً». وأبو داود في ٣٥-ك الأدب، ١١٣-ب ما يقول إذا هاجت الريح، (٥٠٩٩). وقال: «صيباً هنيئاً». والنسائي في ١٧-ك الاستسقاء، ١٥-ب القول عند المطر، (١٥٢٢) (٣/ ١٦٤) مختصراً وفيه: «اللهم اجعله صيباً نافعاً». وفي عمل اليوم والليلة (٩١٤) بنحوه وفيه: «اللهم إنا نعوذ بك من شر ما أرسل به» فإن أمطر قال: «اللهم سيباً نافعاً، اللهم سيباً نافعاً» وإن كشفه الله ولم يمطر حمد الله على ذلك». و(٩١٥) بنحوه. وابن ماجه في ٣٤-ك الدعاء، ٢١-ب ما يدعو به الرجل إذا رأى السحاب والمطر، (٣٨٨٩) بنحو رواية النسائي المطولة. وابن حبان (٣/ ٢٧٥ و٢٨٦/ ٩٩٤ و١٠٠٦). وأحمد (٦/ ٤١ و١٣٧ و١٩٠ و٢٢٣). والحميدي (٢٧٠). وابن أبي شيبة (١٠/ ٢١٨). وإسحاق بن راهوية (٣/ ٨٩٧ و٨٩٨/ ١٥٨٠ و١٥٨١). وأبو القاسم البغوي في مسند ابن الجعد (٢٢٨٣). والطبراني في الدعاء (١٠٠٩ و١٠١٠). والبيهقي (٣/ ٣٦٢) وفيه: «اللهم سقياً نافعاً».

- من طرق عن المقدام بن شريح عن أبيه عن عائشة به.
- قلت: وهذا إسناد صحيح على شرط مسلم [انظر: الصحيح (٢٥٣ و٣٠٠ و٢٥٩٤)].
- وصححه أبو عوانة وابن حبان.
- وقال الحافظ: «هذا حديث صحيح» [الفتوحات الربانية (٤/ ٢٧٣)]. وصححه الألباني في صحيح أبي داود (٥٠٩٩) وغيره.
- وقد ورد الحديث مختصراً بلفظ: «أن رسول الله ﷺ كان إذا رأى المطر قال: «اللهم صيباً نافعاً»، وفي رواية: «اللهم اجعله صيباً هنيئاً»».
- أخرجه البخاري في الصحيح (١٠٣٢). والنسائي في عمل اليوم والليلة (٩٢١). وأحمد (٦/ ١١٩ و١٢٩). وأبو بكر الشافعي في فوائده المعروفة بالغيلانيات (٧٠٤). والحاكم في معرفة علوم الحديث (٨٨). والبيهقي (٣/ ٣٦١).
- من طريق عبيدالله بن عمر عن نافع عن القاسم بن محمد عن عائشة به.
- قال الحاكم: «وهذا حديث تداوله الثقات هكذا، وهو في الأصل معلول واهٍ».
- قلت: وهذه غفلة من الحاكم ـ على جلالته ـ حيث غفل عن تصحيح إمام الدنيا في علم الحديث وعلله لهذا الحديث بإيراده له في صحيحه.
- وقد اختلف فيه على عبيدالله بن عمر:

=

. . . .

=١- فرواه عبدالله بن المبارك عنه به هكذا.
٢- وخالفه: يحيى بن سعيد القطان وأبو أسامة حماد بن أسامة فروياه عن عبيدالله عن نافع عن القاسم مرسلاً، لم يذكرا فيه عائشة.
- أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة (٩٢٢). وابن أبي شيبة (١٠/ ٢١٩).
٣- وخالفهم: عبدالرزاق بن همام فرواه عن عبيدالله بن عمر عن القاسم بن محمد عن عائشة به. فلم يذكر نافعاً.
- أخرجه عبدالرزاق (١١/ ٨٨/ ٢٠٠٠٠) ومن طريقه: الطبراني في الدعاء (١٠٠٤). وابن المقرئ في المعجم (٤٤٨).
- قلت: ما منهم إلا وهو ثقة ثبت إلا عبدالرزاق فهو دونهم،
- فيحتمل أن يكون الحديث عند عبيدالله بن عمر على الوجهين متصلاً ومرسلاً، وإلا فالقول قول إمام الأئمة بلا مدافعة، فقد قال في الصحيح بعد رواية ابن المبارك: «تابعه القاسم بن يحيى عن عبيد الله، ورواه الأوزاعي وعقيل عن نافع».
- ولم أقف على متابعة القاسم بن يحيى، وبيض لها الحافظ في التغليق (٢/ ٣٩٥) وقال في الفتح (٢/ ٦٠٣): «ولم أقف على هذه الرواية موصولة».
- وأما رواية عقيل فذكرها الدارقطني في العلل [الفتح (٢/ ٦٠٣)].
- وأما رواية الأوزاعي؛ فقد اختلف عليه فيها:
١- فرواه الحارث بن سليمان ثنا عقبة بن علقمة حدثني الأوزاعي عن الزهري أخبرني نافع أن القاسم أخبره عن عائشة به.
- أخرجه أبو بكر الشافعي في فوائده [الغلانيات (٧٠٣)]. ومن طريقه: ابن حجر في التغليق (٢/ ٣٩٦).
- وعقبة بن علقمة: قال فيه ابن عدي: «روى عن الأوزاعي ما لم يوافقه عليه أحد»، وقال أيضاً: «وللحارث بن سليمان عن عقبة أحاديث ليست هي بالمحفوظة» والحارث هذا هو الرملي وليس بالكندي: ذكره ابن حبان في الثقات وقال: «يغرب» وروى عنه أبو زرعة [الجرح والتعديل (٣/ ٧٦). الثقات (٨/ ١٨٣). اللسان (٢/ ١٥٢). الكامل (٥/ ٢٨٠). التهذيب (٥/ ٦١٢)].
٢- ورواه عيسى بن يونس [ثقة مأمون. التقريب (٧٧٣)]، وعباد بن جويرية العنزي [متروك، كذبه أحمد. الميزان (٢/ ٣٦٥). اللسان (٣/ ٢٢٨)] كلاهما عن الأوزاعي عن الزهري عن القاسم عن عائشة به.
- أخرجه النسائي (٩١٧). وابن حبان (٣/ ٢٧٤/ ٩٩٣). وأحمد (٦/ ٩٠). وإسحاق ابن راهوية (٢/ ٤٠١/ ٩٥٣). والخرائطي في المكارم (٥٦٩ - المنتقى). وأبو بكر الشافعي في فوائده (٧٠١ و٧٠٢). والطبراني في الدعاء (١٠٠٧). وفي الأوسط (٨/ ١٣٧) (٨٢٠٢). وابن حجر=

. . . .

=في التغليق (٢/ ٣٩٦).
- قال موسى بن هارون: «إن كان عيسى حفظه، فهو غريب، والمعروف: عن الأوزاعي عن نافع».
- وقال الدارقطني: «تفرد به عيسى بن يونس عن الأوزاعي عن الزهري به». [أطراف الغرائب والأفراد (٥/ ٥٢٤)].
٣- ورواه يحيى بن عبدالله بن الضحاك البابلتي [ضعيف؛ له إفرادات عن الأوزاعي. التهذيب (٩/ ٢٥٦). الميزان (٤/ ٣٩٠)] فقال: حدثنا الأوزاعي قال: حدثني محمد بن الوليد عن نافع أن القاسم أخبره عن عائشة به.
- أخرجه النسائي (٩٢٠). وأبو بكر الشافعي (٧٠٥). والمزي في تهذيب الكمال (٣١/ ٤١٢).
٤- ورواه عمر بن عبدالواحد [ثقة، من أثبت أصحاب الأوزاعي. التهذيب (٦/ ٨٤)]. والوليد بن مزيد [ثقة ثبت، وهو أثبت أصحاب الأوزاعي. التهذيب (٩/ ١٦٦)]، وإسماعيل بن عبدالله [وهو: ابن سماعة: ثقة، ثبت في الأوزاعي. التهذيب (١/ ٣٢٠)]: ثلاثتهم عن الأوزاعي قال: حدثني رجل عن نافع أن القاسم بن محمد أخبره عن عائشة به.
- أخرجه النسائي (٩١٩). وأبو بكر الشافعي (٧٠٧). والبيهقي (٣/ ٣٦٢).
٥- ورواه الوليد بن مسلم [ثقة يدلس ويسوي، وقد صرح دحيم ـ الحافظ الكبير ـ في روايته بسماع الوليد من الأوزاعي، وبسماع الأوزاعي من نافع، والوليد ثبت في الأوزاعي إذا لم يدلس]، وعبدالحميد بن حبيب بن أبي العشرين [صدوق ربما أخطأ، وهو كاتب الأوزاعي وصاحبه روى عنه وحده. التهذيب (٥/ ٢٣). الميزان (٢/ ٥٣٩)] وشعيب ابن إسحاق [ثقة، كان الأوزاعي يقربه ويدنيه. التهذيب (٣/ ٦٣٥)] ثلاثتهم: عن الأوزاعي حدثني نافع عن القاسم بن محمد عن عائشة به.
- أخرجه النسائي (٩١٨). وابن ماجه (٣٨٩٠). وأحمد (٦/ ٩٠). وأبو بكر الشافعي (٧٠٦). والطبراني في الدعاء (١٠٠٦). وابن السني (٣٠٤). والبيهقي (٣/ ٣٦١). وابن حجر في التغليق (٢/ ٣٩٦).
- والصواب ـ والله أعلم ـ ما رواه الثقات من أصحاب الأوزاعي، وعليه فيحتمل أن يكون الأوزاعي سمعه أولاً من رجل عن نافع، ثم سمعه من نافع بعدُ، وقد نفى أبو زرعة الدمشقي وابن معين سماع الأوزاعي من نافع [انظر: تاريخ ابن معين (٢/ ٣٥٤). تاريخ أبي زرعة الدمشقي (٢٣١٦) وما ورد فيه برقم (٣٧٩ و٢٣١٥) ففي إسناده إسحاق بن خالد الختلي، ولم أقف له على ترجمة] فيحتمل أنهما اعتمدا في ذلك على رواية ابن سماعة [كما في تاريخ أبي زرعة (٢٣١٦) ومن تابعه، ولم يطلعا على رواية من أثبت السماع، قال الحافظ في الفتح (٢/ ٦٠٣): «ويستفاد من رواية دحيم صحة سماع الأوزاعي عن نافع، خلافاً لمن نفاه» وقد اتفق ثلاثة من أصحاب الأوزاعي على إثبات السماع والتحديث، وهي زيادة جاء بها الثقات من أصحاب الرجل فيجب قبولها، ولا تنافي بين

٧١ - دعاء الرعد والصواعق

٢٣٤ - ١- عن عبدالله بن الزبير رضي الله عنه؛ أَنَّهُ كَانَ إِذَا سَمِعَ الرَّعْدَ تَرَكَ الْحَدِيثَ، وقَالَ: «سُبْحَانَ الَّذِي يُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ، وَالْمَلائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ» ثُمَّ يَقُولُ: «إِنَّ هَذَا لَوَعِيدٌ لأَهْلِ الأَرْضِ شَدِيدٌ»(١).

=روايتهم وبين رواية ابن سماعة ومن معه، كما تقدم الجمع بينهما، ومما يؤيد ما ذهبت إليه قول البخاري: «ورواه الأوزاعي وعقيل عن نافع» مما يدل على اعتداده برواية من أثبت له السماع من نافع وتقدم نقل كلام موسى بن هارون في أن المعروف هو: عن الأوزاعي عن نافع. وقد رجح هذه الرواية الحافظ في الفتح (٢/ ٦٠٣)، وقال في التغليق (٢/ ٣٩٦): «وأصح طرقه كلها رواية الوليد ومن تابعه، والله أعلم».

* وقد رواه أيضاً: معمر بن راشد عن أيوب عن القاسم عن عائشة به.

- أخرجه عبدالرزاق (١١/ ٨٨/ ١٩٩٩٩) وعنه: إسحاق بن راهوية (٢/ ٤٠٢/ ٩٥٤). وأحمد (٦/ ١٦٦). وعبد بن حميد (١٥٢٥). والخرائطي في المكارم (٥٧٠ - المنتقى). وأبو بكر الشافعي (٧٠٩). والطبراني في الدعاء (١٠٠٥). وأبو نعيم في الحلية (٢/ ١٨٦) و(٣/ ١٤).

- وإسناده صحيح، رجاله رجال الشيخين.

(١) أخرجه مالك في الموطأ، ٥٦-ك الكلام، ١١-ب القول إذا سمعت الرعد، (٢٦). ومن طريقه: البخاري في الأدب المفرد (٧٢٣). وأحمد في الزهد (١١١٣). وابن أبي شيبة (١٠/ ٢١٥). والخرائطي في مكارم الأخلاق (٥٦١ - المنتقى). وأبو الشيخ في العظمة (٧٨٧). والبيهقي (٣/ ٣٦٢).

- رواه مالك عن عامر بن عبدالله بن الزبير عن عبدالله بن الزبير به.

- وهذا إسناد صحيح، لكنه موقوف.

* تنبيه: سقط من موطأ يحيى بن يحيى: ذكر عبدالله بن الزبير، وقد رواه الناس عن مالك بإثباته.

- وصحح إسناده النووي في الأذكار (٢٦٢). والألباني في تعليقه على الكلم الطيب (١٥٦). وفي صحيح الأدب المفرد ص (٢٦٨) برقم (٥٥٦/ ٧٢٣)، وغيرهما.

* وقد ورد هذا الذكر مرفوعاً لكن بإسناد ضعيف:

- قال ابن جرير في تفسيره (٧/ ٣٦٠): حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو أحمد ثنا إسرائيل عن أبيه عن رجل عن أبي هريرة - رفع الحديث -: أنه كان إذا سمع الرعد قال: «سبحان من يسبح الرعد بحمده».

- وهذا إسناد رجاله ثقات، لولا الرجل المبهم. =

. . . .

=- وقد ورد عن جماعة من السلف، منهم:
١- علي بن أبي طالب: رواه ابن جرير (٧/ ٣٦٠) ثنا الحسن بن محمد ثنا مسعدة بن اليسع الباهلي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي رضي الله عنه: كان إذا سمع صوت الرعد قال: «سبحان من سبحت له».
- وليس لهذا أصل عن علي، مسعدة بن اليسع: هالك؛ كذبه أبو داود وترك أحمد حديثه، وقال أبو حاتم: «هو ذاهب، منكر الحديث، لا يشتغل به، يكذب على جعفر بن محمد عندي» [الجرح والتعديل (٨/ ٣٧٠). التاريخ الكبير (٨/ ٢٦). المجروحين (٣/ ٣٥). الميزان (٤/ ٩٨). اللسان (٦/ ٢٣)، وغيرها].
٢- ابن عباس:
- وله عنه طرق منها: ما رواه الحاكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس أنه كان إذا سمع الرعد قال: «سبحان الذي سبحت له».
- أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٧٢٢). وابن جرير في تفسيره (٧/ ٣٦٠).
- وإسناده حسن، الحكم بن أبان: صدوق له أوهام [التهذيب (٢/ ٣٨٥). الميزان (١/ ٥٦٩)].
- وفي باقي أسانيده ضعيف يسير: انظر: سنن سعيد بن منصور (٥/ ٤٣١ و٤٣٢/ ١١٦٤ و١١٦٥). مصنف ابن أبي شيبة (١٠/ ٢١٥).
٣- كعب الأحبار:
- يرويه محمد بن راشد الدمشقي عن سليمان بن علي بن عبدالله بن عباس عن أبيه عن جده عبدالله بن عباس قال: كنا مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه في سفر فأصابنا رعد وبرق وبرد، فقال لنا كعب: من قال حين يسمع الرعد: سبحان من يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته، ثلاثاً، عوفي مما يكون في ذلك الرعد. قال ابن عباس رضي الله عنهما: فقلنا فعوفينا، ثم لقيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه في بعض الطريق فإذا بردة قد أصابت أنفه فأثرت به فقلت: يا أمير المؤمنين، ما هذا؟ فقال: بردة أصابت أنفي فأثرت بي. فقلت: إن كعباً حين سمع الرعد قال لنا: من قال حين يسمع الرعد: سبحان من يسبح الرعد بحمده، والملائكة من خيفته، عوفي مما يكون في ذلك الرعد. فقلنا؛ فعوفينا، فقال عمر رضي الله عنه: فهلا أعلمتمونا حتى نقوله.
- أخرجه عبدالله بن أحمد في فضائل الصحابة (٢/ ٩٨٦). والطبراني في الدعاء (٩٨٥). وأبو الشيخ في العظمة (٧٨٨).
- وهذا إسناد حسن، رجاله ثقات غير سليمان بن علي، فقد ذكره ابن حبان في الثقات وروى عنه جماعة، ولم يأت بما ينكر عليه، فهو حسن الحديث إن شاء الله.
- قال الحافظ: «هذا موقوف حسن الإسناد، وهو وإن كان عن كعب فقد أقره ابن عباس وعمر فدل على أن له أصلاً» [الفتوحات (٤/ ٢٨٦)]. =

٢٣٥- ٢- وعن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما؛ أَنَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا سَمِعَ صَوْتَ الرَّعْدِ وَالصَّوَاعِقِ قَالَ: «اللَّهُمَّ لاَ تَقْتُلْنَا بِغَضَبِكَ، وَلاَ تُهْلِكْنَا بِعَذَابِكَ، وَعَافِنَا قَبْلَ ذَلِكَ»(١).

=٤- طاوس الإمام التابعي الجليل: أنه كان إذا سمع صوت الرعد قال: «سبحان من سبحت له».
- أخرجه الشافعي في الأم (١/ ٢٥٣). وفي السنن (٢/ ٤٣/ ٣٨٤). وعبدالرزاق (١١/ ٨٩/ ٢٠٠٠٥). وابن أبي شيبة (١٠/ ٢١٥). وابن جرير الطبري في تفسيره (٧/ ٣٦٠). والطبراني في الدعاء (٩٨٣). وأبو نعيم في الحلية (٤/ ٥). والبيهقي (٣/ ٣٦٢).
- وإسناده صحيح.
- وصحح إسناده النووي في الأذكار (٢٦٣).
٥- الأسود بن يزيد - أحد كبار التابعين -: أنه كان إذا سمع الرعد قال: «سبحان الذي يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته».
- أخرجه ابن أبي شيبة (١٠/ ٢١٦). وابن جرير (٧/ ٣٦٠). والطبراني في الدعاء (٩٨٤).
- وإسناده صحيح، مقطوعاً به على الأسود.
- قال الحافظ: «هذا موقوف صحيح» [الفتوحات (٤/ ٢٨٦)].
٦- عبدالله بن أبي زكريا [الإمام القدوة الرباني. كذا نعته الذهبي في السير (٥/ ٢٨٦). حدث عن أم الدرداء، وأرسل عن عدد من الصحابة [السير (٥/ ٢٨٦). التهذيب (٤/ ٣٠١)] قال: «بلغني أنه من سمع الرعد فقال: سبحان الله وبحمده، لم تصبه صاعقة».
- أخرجه ابن أبي شيبة (١٠/ ٢١٥). وابن جرير (٧/ ٣٦٠). وأبو الشيخ في العظمة (٧٨٩). وأبو نعيم في الحلية (٥/ ١٥٠). بأسانيد صحيحة.

(١) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٧٢١). والترمذي في ٤٩-ك الدعوات، ٥١-ب ما يقول إذا سمع الرعد، (٣٤٥٠). والنسائي في عمل اليوم والليلة (٩٢٧ و٩٢٨). والحاكم (٤/ ٢٨٦). [وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي] «المؤلف». وأحمد (٢/ ١٠٠). وابن أبي شيبة (١٠/ ٢١٦). وأبو يعلى في المسند (٩/ ٣٨٠/ ٥٥٠٧). وفي المعجم (٣٠٩). والدولابي في الكنى (٢/ ١١٧). والخرائطي في مكارم الأخلاق (٥٦٠). والطبراني في الدعاء (٩٨١). وفي الكبير (١٢/ ٢٤٥/ ١٣٢٣٠). وفي الأوسط (٦/ ١٠١/ ٥٩٢٥). وابن السني (٣٠٣). وأبو الشيخ في العظمة (٧٨٥). والبيهقي (٣/ ٣٦٢). والمزي في تهذيب الكمال (٣٤/ ٢٩٨).
- من طريق عبدالواحد بن زياد ثنا الحجاج [هو: ابن أرطأة] حدثني أبو مطر أنه سمع سالم ابن عبدالله عن أبيه به مرفوعاً.
- قال الترمذي: «هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه».
=

٧٢ - من أدعية الاستسقاء

٢٣٦- ١- عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه ؛ قال : أَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ بَوَاكِي[١] فَقَالَ : «**اللَّهُمَّ أَسْقِنَا غَيْثاً مُغِيثاً مَرِيئاً مَرِيعاً[٢] نَافِعاً غَيْرَ ضَارٍّ، عَاجِلاً غَيْرَ آجِلٍ**» قَالَ : فَأَطْبَقَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ[٣] .

=- وهو كما قال، ووافقه الطبراني بقوله : «لم يرو هذا الحديث عن سالم إلا أبو مطر، ولا عن أبي مطر إلا الحجاج، تفرد به عبدالواحد بن زياد» .

- قلت : وعلته أبو مطر هذا : فهو مجهول، ومع جهالته تفرد به عن سالم بن عبدالله، وهذه نكارة ظاهرة . [التهذيب (١٠/ ٢٦٥) . الميزان (٤/ ٥٧٤)] .

- وبذا تعلم خطأ الحاكم في قوله : «صحيح الإسناد»، وضعف إسناده النووي في الأذكار (٢٦٢) . وضعفه الألباني في الضعيفة (١٠٤٢) وغيرها .

- [وقال عبدالقادر الأرناؤوط في تخريجه للأذكار للنووي ص (٢٦٢) : «إسناده ضعيف، ولكن له طرق يقوى بها» . وانظر : الفتوحات الربانية (٤/ ٢٨٤)] «المؤلف» .

* تنبيه : أخطأ بعض الرواة فأسقط حجاج بن أرطأة من الإسناد، والصحيح إثباته . وانظر : التهذيب (١٠/ ٢٦٥) .

(١) بواكي : جمع باكية، أي جاءت عند النبي ﷺ نفوس باكية أو نساء باكيات لانقطاع المطر عنهم ملتجئة إليه . [عون المعبود (٤/ ٢٣)] .

(٢) مريعاً : ذا مراعة وخصب، ويروى مربعاً بالباء وبضم الميم، أي : منبتاً للربيع، ويروى : مرتعاً بفتح الميم والتاء، أي : ينبت به ما يرتع الإبل، وكل خصب مرتع . [عون المعبود (٤/ ٢٣)] .

(٣) أخرجه أبو عوانة (٢/ ١٢٣/ ٢٥٢٧) . وأبو داود في ك الصلاة، ٢٦١-ب رفع اليدين في الاستسقاء، (١١٦٩) . وابن خزيمة (٢/ ٣٣٥/ ١٤١٦) . والحاكم (١/ ٣٢٧) . وعبد بن حميد (١١٢٥) . وعبدالله بن أحمد في العلل (٢/ ٢٢٠) . والطبراني في الدعاء (٢١٩٧) . والبيهقي (٣/ ٣٥٥) . وابن عبدالبر في التمهيد (٢٢/ ٤٣٣) . والخطيب في التاريخ (١/ ٣٣٥) .

- من طريق محمد بن عبيد الطنافسي ثنا مسعر عن يزيد الفقير عن جابر بن عبدالله قال : أتت النبي ﷺ بواكي . . . فذكره .

- قال الحاكم : «صحيح على شرط الشيخين» .

- وقال النووي في الأذكار (٢٥٦) : «بإسناد صحيح على شرط مسلم» .

- [وصححه مرفوعاً العلامة المحدث الألباني في صحيح سنن أبي داود (١/ ٣٢٠) برقم (١١٦٩)] . =

. . . .

=- قلت: ليس على شرط أحد منهما، فإنهما لم يخرجا لمسعر عن يزيد شيئاً.
- وإنما يقال فيه: رجاله رجال الشيخين، ومع ذلك فللحديث علة خفية تقدح في صحته؛ أبان عنها الإمام الحافظ الجهبذ أحمد بن حنبل عندما حدثه ابنه عبدالله بهذا الحديث فقال: «أعطانا محمد بن عبيد كتابه عن مسعر فنسخناه، ولم يكن هذا الحديث فيه، ليس هذا بشيء» قال عبدالله مفسراً قول أبيه: «كأنه أنكره من حديث محمد بن عبيد» ثم قال: «قال أبي: وحدثناه يعلى ـ أخو محمد ـ قال: حدثنا مسعر عن يزيد الفقير مرسلاً، ولم يقل: بواكي. خالفه».
- فبيَّن بذلك الإمام أحمد أن للحديث علتين:
- الأولى: أن هذا الحديث لم يكن في كتاب محمد بن عبيد عن مسعر؛ فمن أين أتى به؟!!
- والثانية: خالفه أخوه يعلى بن عبيد ـ وهو أثبت منه؛ قاله أحمد وابن معين وابن عمار ـ فرواه عن مسعر به مرسلاً، ولم يذكر جابراً. [العلل (٢/ ٢٢٠). السنن الكبرى للبيهقي (٣/ ٣٥٥). وانظر: سؤالات ابن هانىء (٢١٢٣). تاريخ ابن معين (٢/ ٥٢٩). سؤالات ابن الجنيد (٨١). الجرح والتعديل (٨/ ١٠). الميزان (٣/ ٦٣٩). التهذيب (٧/ ٣٠٨)].
- وقال ابن حجر في التلخيص (٢/ ٢٠٢): «وقد أعله الدارقطني في العلل بالإرسال، وقال: رواية من قال: عن يزيد الفقير من غير ذكر جابر؛ أشبه بالصواب، وكذا قال أحمد بن حنبل، وجرى النووي في الأذكار على ظاهره فقال: صحيح على شرط مسلم».
- وقال الخطيب في التاريخ (١/ ٣٣٥): «هكذا رواه محمد بن عبيد عن مسعر موصولاً، ورواه أخوه يعلى بن عبيد عن مسعر عن يزيد عن النبي ﷺ مرسلاً، ولم يذكر فيه جابراً».
- فالحديث: مرسل، صحيح الإسناد؛ إلا أن له شواهد منها:
١ - حديث كعب بن مرة: قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله استسق الله. فرفع رسول الله ﷺ يديه فقال: «اللهم اسقنا غيثاً مريئاً مريعاً طبقاً، عاجلاً غير رائث، نافعاً غير ضار» قال: فما جمِّعوا حتى أُحيوا. قال: فأتوه فشكوا إليه المطر. فقالوا: يا رسول الله! تهدمت البيوت، فقال: «اللهم حوالينا ولا علينا» قال: فجعل السحاب ينقطع يميناً وشمالاً. وزاد في رواية: «مغيثاً»، و «غدقا».
- أخرجه ابن ماجه (١٢٦٩). والحاكم (١/ ٣٢٨ و٣٢٨-٣٢٩). وأحمد (٤/ ٢٣٥ و٢٣٦). والطيالسي (١١٩٩). وابن أبي شيبة (١٠/ ٢١٩). وعبد بن حميد (٣٧٢). وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٣/ ٨٩/ ١٤٠٨). والطحاوي في شرح المعاني (١/ ٣٢٣). وابن قانع في المعجم (٢/ ٣٨٠). والطبراني في الدعاء (٢١٩١ و٢١٩٢). وفي الكبير (٢٠/ ٣١٨ و٣١٩/ ٧٥٥ و٧٥٦). وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٥/ ٢٣٧٤). والبيهقي (٣/ ٣٥٥-٣٥٦).
- من طريق عمرو بن مرة عن سالم بن أبي الجعد عن شرحبيل بن السمط أنه قال لكعب: يا كعب بن مرة حدثنا عن رسول الله ﷺ واحذر. قال: جاء رجل . . . فذكره. =

. . . .

=- قال الحاكم: «هذا حديث صحيح إسناده على شرط الشيخين».
- قلت: أما كعب وشرحبيل فصحابيان، لم يخرجا لهما شيئاً سوى أن مسلماً روى لشرحبيل، وسالم بن أبي الجعد: ثقة وكان يرسل كثيراً، ولم يذكر سماعاً من شرحبيل، وقال أبو داود: «لم يسمع سالم بن أبي الجعد من شرحبيل بن السمط» [جامع التحصيل (٢١٨)] فهو منقطع، ويشهد لما قبله.
- وللحديث إسنادان آخران لكنهما معلولان [انظر: علل الحديث لابن أبي حاتم (١/ ١٩٤). المعجم الأوسط للطبراني (٧/ ٢٩/ ٦٧٥٤). والدعاء له (٢١٨٤)].
- [وحديث كعب بن مرة صححه مرفوعاً العلامة الألباني في صحيح ابن ماجه (١/ ٢١٤)، وفي إرواء الغليل ٢/ ٢٤٥)] «المؤلف».
* تنبيه:
١- انفرد بدل بن المحبر ـ وهو ثقة ـ دون أصحاب شعبة؛ عن شعبة بإقران منصور بن المعتمر وقتادة مع عمرو بن مرة، والصواب رواية الجماعة.
٢- شك شعبة فقال: كعب بن مرة أو مرة بن كعب، والأكثر يقولون: كعب بن مرة، قاله ابن السكن وأبو عمر ابن عبدالبر [الإصابة (٣/ ٣٠٢). الاستيعاب (٣/ ٢٩٥ - بهامش الإصابة)].
- شرح غريب الحديث: «غدقاً»: الغدق: المطر الكبار القطر [النهاية (٣/ ٣٤٥)].
- «طبقاً»: أي مالئاً للأرض مغطياً لها، يقال: غيث طبق: أي: عام واسع. [النهاية (٣/ ١١٣)].
- «غير رائث»: أي: غير بطيء متأخر. [النهاية (٢/ ٢٨٧)].
٢- حديث ابن عباس: قال جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، لقد جئتك من عند قوم ما يردون لهم راعي [وفي رواية: ما يتزود] ولا يخطِر لهم فحل [أي: ما يحرك ذنبه هزالاً لشدة القحط والجدب. النهاية (٢/ ٤٦)] فصعد المنبر فحمد الله ثم قال: «اللهم اسقنا غيثاً مغيثاً، مريعاً مريئاً، طبقاً غدقاً، عاجلاً غير رائث» ثم نزل فما يأتيه أحد من وجه من الوجوه إلا قال: قد أُحيينا.
- أخرجه أبو عوانة (٢/ ١٢٠/ ٢٥١٦). وابن ماجه (١٢٧٠). والضياء في المختارة (٩/ ٥٢٧ و٥٢٨/ ٥١٠ و٥١١). والطبراني في الكبير (١٢/ ١٣٠/ ١٢٦٧٧). وفي الدعاء (٢١٩٥). وابن عبدالبر في التمهيد (٢٢/ ٤٣٣). والمزي في تهذيب الكمال (٢٦/ ٥٧٥). والذهبي في السير (١٣/ ١٥٧). وفي التذكرة (٢/ ٦٠٥).
- من طريق عبدالله بن إدريس ثنا حصين عن حبيب بن أبي ثابت عن ابن عباس به.
- قال البوصيري في الزوائد: «إسناده صحيح ورجاله ثقات».
- قلت: حبيب بن أبي ثابت: مدلس وقد عنعنه، وعبدالله بن إدريس وإن كان: ثقة، فقد خالفه من هو أثبت منه وأحفظ: زائدة بن قدامة فرواه عن حصين عن حبيب به مرسلاً، ولم يذكر ابن عباس.
- أخرجه ابن أبي شيبة (١١/ ٥٠٠).
- وتابع زائدة على إرساله: ابن جريج قال: أخبرني حبيب بن أبي ثابت أنه بلغه أن النبي ﷺ . . .=

. . . .

=فذكره بنحوه.
- أخرجه عبدالرزاق (٣/ ٨٩/ ٤٩٠٧).
- فالصواب: قول من لم يذكر ابن عباس.
- فهو حديث مرسل، صحيح الإسناد.
- وقد رواه ابن أبي ليلى - وهو صدوق سيء الحفظ جداً - فاضطرب فيه ووهم:
- فرواه مرة: عن داود بن علي بن عبدالله بن عباس عن أبيه عن جده به مرفوعاً.
- أخرجه الطبراني في الكبير (١٠/ ٢٨٥/ ١٠٦٧٣). وفي الدعاء (٢١٩٦).
- ورواه أخرى: عن حبيب بن أبي ثابت عن عبدالله بن باباه عن أبي هريرة بنحوه مرفوعاً.
- أخرجه الطبراني في الدعاء (٢١٩٠).
- وقد سأل ابن أبي حاتم أباه عن هذين الإسنادين فقال: «الصحيح عندي والله أعلم: ما رواه شعبة عن حبيب بن أبي ثابت عن سالم بن أبي الجعد عن النبي ﷺ: مرسل في دعاء الاستسقاء، ...» وانظر بقية كلامه رحمه الله تعالى في العلل (١/ ١٠٦).
* وفي الباب عن:
١- سعد بن أبي وقاص.
- أخرجه أبو عوانة (٢/ ١١٩/ ٢٥١٤).
- بسند واهٍ [قاله الحافظ في التلخيص (٢/ ٢٠٣)].
٢- عمرو بن حريث.
- أخرجه أبو عوانة (٢/ ١٢٤/ ٢٥٢٨).
- بسند ضعيف جداً. فيه المسيب بن شريك: متروك، قال البخاري: «سكتوا عنه». [الميزان (٤/ ١١٤). اللسان (٦/ ٤٥)].
٣- أبي أمامة.
- أخرجه الطبراني في الدعاء (٢١٩٣). بسندٍ واهٍ.
٤- أبي وجزة السعدي.
- أخرجه ابن سعد في الطبقات (١/ ٢٩٦).
- بسند ضعيف جداً، فيه الواقدي: وهو متروك.
٥- عبدالله بن جراد.
- أخرجه البيهقي (٣/ ٣٥٦).
- ولا يصح خبره لأنه من رواية يعلى بن الأشدق الكذاب عنه. [الميزان (٢/ ٤٠٠) و(٤/ ٤٥٦). اللسان (٣/ ٣٣٢) و(٦/ ٣٨١)].
٦- أنس.

٢٣٧- ٢- وعن أنس بن مالك رضي الله عنه؛ أَنَّ رَجُلاً دَخَلَ الْمَسْجِدَ يَوْمَ جُمُعَةٍ مِنْ بَابٍ كَانَ نَحْوَ بَابِ دَارِ الْقَضَاءِ - وَرَسُولُ اللهِ ﷺ قَائِمٌ يَخْطُبُ - فَاسْتَقْبَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَائِماً ثُمَّ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! هَلَكَتِ الأَمْوَالُ، وَانْقَطَعَتِ السُّبُلُ؛ فَادْعُ اللهَ يُغِيثُنَا. فَرَفَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدَيْهِ ثُمَّ قَالَ: «**اللَّهُمَّ أَغِثْنَا، اللَّهُمَّ أَغِثْنَا، اللَّهُمَّ أَغِثْنَا**» قَالَ أَنَسٌ: وَلاَ وَاللهِ مَا نَرَى فِي السَّمَاءِ مِنْ سَحَابٍ وَلاَ قَزَعَةٍ[(١)]، وَمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ سَلْعٍ[(٢)] مِنْ بَيْتٍ وَلاَ دَارٍ. قَالَ: فَطَلَعَتْ مِنْ وَرَائِهِ سَحَابَةٌ مِثْلُ التُّرْسِ[(٣)]، فَلَمَّا تَوَسَّطَتِ السَّمَاءَ انْتَشَرَتْ ثُمَّ أَمْطَرَتْ، فَلاَ وَاللهِ مَا رَأَيْنَا الشَّمْسَ سِتّاً، ثُمَّ دَخَلَ رَجُلٌ مِنْ ذَلِكَ الْبَابِ فِي الْجُمُعَةِ - وَرَسُولُ اللهِ ﷺ قَائِمٌ يَخْطُبُ - فَاسْتَقْبَلَهُ قَائِماً فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! هَلَكَتِ الأَمْوَالُ، وَانْقَطَعَتِ السُّبُلُ؛ فَادْعُ اللهَ أَنْ يُمْسِكَهَا عَنَّا. قَالَ: فَرَفَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدَيْهِ ثُمَّ قَالَ: «**اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلاَ عَلَيْنَا**[(٤)]، **اللَّهُمَّ عَلَى الآكَامِ**[(٥)]،

=- أخرجه الطبراني في الدعاء (٢١٧٩ و٢١٨٠). وفي الأحاديث الطوال (٢٥/ ٢٤٢ و٢٤٤/ ٢٧ و٢٨). وفي الأوسط (٧/ ٣٢٠/ ٧٦١٩) و(٨/ ٢٤٨/ ٨٥٣٩).

- بأسانيد غير محفوظة.

* وانظر: التلخيص (٢/ ٢٠٢-٢٠٣) والإرواء (٢/ ١٤٥-١٤٦).

(١) قزعة: قطعة من السحاب رقيقة. [مختار الصحاح (٤٦٩). القاموس (٩٧٠). فتح الباري (٢/ ٥٨٤)].

(٢) سلع: جبل بسوق المدينة متصل بها [انظر: معجم البلدان (٢/ ٢٣٦). معجم ما استعجم (٣/ ٧٤٧). فتح الباري (٢/ ٥٨٤)].

(٣) مثل الترس: أي مستديرة. [الفتح (٢/ ٥٨٥)].

(٤) حوالينا ولا علينا: فيه حذف تقديره: اجعل أو أمطر، والمراد به صرف المطر عن الأبنية والدور...، ودخول الواو يقتضي أن طلب المطر على المذكورات ليس مقصوداً لعينه، ولكن ليكون وقاية من أذى المطر. [الفتح (٢/ ٥٨٧)].

(٥) الآكام: جمع أكمة: وهي التل، وكل ما ارتفع من الأرض دون الجبل. [انظر: معجم =

وَالظِّرَابِ(١)، وَبُطُونِ الأَوْدِيَةِ وَمَنَابِتِ الشَّجَرِ» قَالَ: فَأَقْلَعَتْ، وَخَرَجْنَا نَمْشِي فِي الشَّمْسِ(٢).

=المقاييس في اللغة (٨٣). القاموس (١٣٩١). الفتح (٢/ ٥٨٧)].

(١) الظراب: جمع ظَرِب: وهو ما نتأ من الحجارة وحُدَّ طرفه، أو الجبل المنبسط أو الصغير. [القاموس (١٤٢). وانظر: معجم المقاييس في اللغة (٦٤٤). الفتح (٢/ ٥٨٧). النهاية (٣/ ١٥٦)].

(٢) متفق على صحته: أخرجه من طرقٍ عن أنس، مطولاً ومختصراً:

- البخاري في الصحيح، ١١-ك الجمعة، ٣٤-ب رفع اليدين في الخطبة، (٩٣٢) مختصراً، و٣٥-ب الاستسقاء في الخطبة يوم الجمعة، (٩٣٣) بنحوه. وفي ١٥-ك الاستسقاء، ٦-ب الاستسقاء في المسجد الجامع، (١٠١٣) بنحوه وزاد في دعاء الاستصحاء «والجبال». و٧-ب الاستسقاء في خطبة الجمعة غير مستقبل القبلة، (١٠١٤) بلفظه. و٨-ب الاستسقاء على المنبر، (١٠١٥) مختصراً. و٩-ب من اكتفى بصلاة الجمعة في الاستسقاء، (١٠١٦) مختصراً. و١٠-ب الدعاء إذا انقطعت السبل من كثرة المطر، (١٠١٧) مختصراً وزاد في دعاء الاستصحاء «رؤوس الجبال». و١١-ب ما قيل: إن النبي ﷺ لم يحول رداءه في الاستسقاء يوم الجمعة، (١٠١٨) مختصراً. و١٢-ب إذا استشفعوا إلى الإمام ليستسقي لهم لم يردهم، (١٠١٩) مختصراً وزاد في دعاء الاستصحاء «ظهور الجبال». و١٤-ب الدعاء إذا كثر المطر: حوالينا ولا علينا، (١٠٢١) بنحوه. و٢١-ب رفع الناس أيديهم مع الإمام في الاستسقاء، (١٠٢٩) مختصراً وفيه: «فرفع رسول الله ﷺ يديه يدعو، ورفع الناس أيديهم مع رسول الله ﷺ يدعون». و(١٠٣٠) مختصراً بلفظ «رفع يديه حتى رأيت بياض إبطيه». و٢٢-ب رفع الإمام يده في الاستسقاء، (١٠٣١) مختصراً. و٢٤-ب من تمطر في المطر حتى يتحادر على لحيته، (١٠٣٣) بنحوه. وفي ٦١-ك المناقب، ٢٣-ب صفة النبي ﷺ، (٣٥٦٥) مختصراً. و٢٥-ب علامات النبوة في الإسلام، (٣٥٨٢) بنحوه. وفي ٧٨-ك الأدب، ٦٨-ب التبسم والضحك، (٦٠٩٣) بنحوه. وفي ٨٠-ك الدعوات، ٢٣-ب رفع الأيدي في الدعاء، (٦٣٤١). و٢٤-ب الدعاء غير مستقبل القبلة، (٦٣٤٢) مختصراً. وفي الأدب المفرد (٦١٢). وفي رفع اليدين (٨٤ و٩٣). ومسلم في ٩-ك صلاة الاستسقاء، ١-ب رفع اليدين بالدعاء في الاستسقاء، (٨٩٥ و٨٩٦) (٢/ ٦١٢) مختصراً وفي رواية «فأشار بظهر كفيه إلى السماء». وفي ٢-ب الدعاء في الاستسقاء، (٨٩٧) (٢/ ٦١٢-٦١٥). وأبو عوانة في ٨-ك الاستسقاء (٢/ ١٠٩-١١٥/ ٢٤٨٢- ٢٥٠١). ومالك في الموطأ، ١٣-ك الاستسقاء، ٢-ب ما جاء في الاستسقاء، (٣). وأبو داود في ك الصلاة، ٢٦١-ب رفع اليدين في الاستسقاء، (١١٧٠) و(١١٧١) وفيه «وجعل بطونهما مما يلي الأرض» و(١١٧٤) و(١١٧٥) وفيه «فرفع رسول الله ﷺ يديه بحذاء وجهه». والنسائي في ١٧-ك الاستسقاء، ١-ب متى يستسقى الإمام، (١٥٠٣). و٩-ب كيف يرفع، (١٥١٢) و(١٥١٤). و١٠-ب ذكر الدعاء، =

٢٣٨- ٣- وعن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما؛ قال: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا اسْتَسْقَى قَالَ: «اللَّهُمَّ اسْقِ عِبَادَكَ، وَبَهَائِمَكَ، وَانْشُرْ رَحْمَتَكَ، وَأَحْيِ بَلَدَكَ الْمَيِّتَ»(١).

=(١٥١٥-١٥١٧). و١٧-ب مسألة الإمام رفع المطر إذا خاف ضرره، (١٥٢٦) وفيه «فتبسم رسول الله ﷺ لسرعة كلالة ابن آدم». و١٨-ب رفع الإمام يديه عند مسألة إمساك المطر، (١٥٢٧). وفي ٢٠-ك قيام الليل، ٥٢-ب ترك رفع اليدين في الدعاء في الوتر، (١٧٤٧). وابن ماجه في ٥-ك إقامة الصلاة، ١١٨-ب من كان لا يرفع يديه في القنوت، (١١٨٠). وابن خزيمة (١٤١١ و١٤١٢ و١٤١٧ و١٤٢٣ و١٧٨٨ و١٧٨٩ و١٧٩٠ و١٧٩١). وابن حبان (٢/ ٢٧٢/ ٩٩٢) و(٧/ ١٠٥ و١٠٨/ ٢٨٥٨ و٢٨٥٩). وابن الجارود (٢٥٦). والطحاوي في شرح المعاني (١/ ٣٢١ و٣٢٢). والبيهقي في السنن (٢/ ٢٢١ و٣٤٤ و٣٥٣-٣٥٧). وفي الدعوات (١٨٢). وأحمد (٣/ ١٠٤ و١٨٧ و١٩٤ و٢٦١ و٢٧١). وابن سعد في الطبقات (١/ ١٧٦). وابن أبي شيبة (٢/ ٤٨٦) و(١٠/ ٣٧٩). وعبد بن حميد (١٢٨٢ و١٤١٧). وأبو يعلى (٦/ ٨٢ و٢٢٥ و٤٦٢/ ٣٣٣٤ و٣٥٠٩ و٣٨٦٣) و(٧/ ٢٨/ ٣٩٢٩). والطبراني في الدعاء (٩٥٧-٩٥٩ و٢١٧٥ و٢١٨١-٢١٨٣ و٢١٨٧- ٢١٨٩). والسهمي في تاريخ جرجان (٢٤٥). وابن عبدالبر في التمهيد (١٧/ ١٧٦). والخطيب في التاريخ (٤/ ١٨٢). وغيرهم.

(١) أخرجه ابن عدي في الكامل (٤/ ٣١٩): من طريق عبدالرحمن بن محمد بن منصور [كربزان] ثنا علي بن قادم ثنا سفيان الثوري عن يحيى بن سعيد الأنصاري عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: كان النبي ﷺ إذا استسقى يقول: . . . فذكره.

- ثم قال: «وهذا الحديث عن الثوري لا أعلم يرويه إلا علي بن قادم وعنه كربزان هذا، وقد روى هذا الحديث عن عمرو بن شعيب جماعة فقالوا: عن عمرو بن شعيب: كان النبي ﷺ إذا استسقى . . . ولم يذكروا في الإسناد أباه ولا جده».

- قلت: أما كربزان هذا، فهو لين الحديث، وثقه مسلمة بن قاسم، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال أبو حاتم: «شيخ» وقال ابنه: «تكلموا فيه» وقال الدارقطني وغيره: «ليس بالقوي» وقال ابن عدي: «حدث بأشياء لم يتابع عليها» [الجرح والتعديل (٥/ ٢٨٣). الميزان (٢/ ٥٨٧). اللسان (٣/ ٥٢٣)].

- وقد تابعه عليه: سهل بن صالح الأنطاكي ـ وهو ثقة. التهذيب (٣/ ٥٤٠) ـ فرواه عن علي ابن قادم به متصلاً.

- أخرجه أبو داود (١١٧٦). وابن أبي حاتم في العلل (١/ ٧٩).

- فبرئت بذلك عهدة كربزان منه، وإنما الحمل فيه علي عليِّ بن قادم فإن فيه ضعفاً، وقال ابن=

. . . .

=عدي: «ونُقِم على عليٍّ بن قادم أحاديث رواها عن الثوري غير محفوظة، وهو ممن يكتب حديثه»، وهو هنا قد تفرد به عن الثوري، ولا يقبل التفرد عن الثوري من مثله، وقد عدّ الذهبي هذا الحديث ـ في ميزانه ـ مما نقم عليه لتفرده به عن الثوري [انظر: الكامل (٥/ ٢٠١). التهذيب (٥/ ٧٣٣). الميزان (٣/ ١٥٠)].

- وقد رواه متصلاً أيضاً: عبدالرحيم بن سليمان الأشل ـ وهو ثقة. التقريب (٦٠٧) ـ عن يحيى ابن سعيد عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده به مرفوعاً.

- أخرجه البيهقي (٣/ ٣٥٦).

- وتابعه عليه: حفص بن غياث ـ وهو ثقة. التقريب (٢٦٠) ـ وسلام بن سليمان المزني أبو المنذر ـ وهو صدوق يهم. التقريب (٤٢٦) ـ فروياه عن يحيى بن سعيد به متصلاً. ذكره ابن عبدالبر في التمهيد (٢٢/ ٤٣٢).

- إلا أن هؤلاء الثلاثة [بعد استثناء رواية الثوري لعدم ثبوتها عنه] قد خولفوا خالفهم من هو أثبت منهم وأحفظ: مالك بن أنس ومعتمر بن سليمان التيمي وعبدالعزيز الدراوردي وعبدالعزيز ابن مسلم القسملي.

- أما مالك بن أنس ـ رأس المتقنين وكبير المتثبتين ـ فقد رواه عن يحيى بن سعيد عن عمرو ابن شعيب أن رسول الله ﷺ كان إذا استسقى قال: . . . فذكره، هكذا مرسلاً.

- رواه مالك في الموطأ، ١٣-ك الاستسقاء، (٢)، ومن طريقه: أبو داود في السنن (١١٧٦). وفي المراسيل (٦٩).

- وأما معتمر بن سليمان التيمي ـ ثقة. التقريب (٩٥٨) ـ فرواه عن يحيى بن سعيد قال: أحسبه ذكره عن عمرو بن شعيب به مرسلاً.

- رواه عنه عبدالرزاق في مصنفه (٣/ ٩٢/ ٤٩١٢).

- وأما الدراوردي ـ صدوق. التهذيب (٥/ ٢٥٤) ـ فرواه عن يحيى بن سعيد أن عمرو بن شعيب أخبره أنه بلغه عن النبي ﷺ به.

- ذكره ابن أبي حاتم في العلل (١/ ٧٩-٨٠).

- وأما رواية عبدالعزيز بن مسلم القسملي ـ وهو ثقة. التهذيب (٥/ ٢٥٧) ـ فذكرها ابن عبدالبر في التمهيد (٢٢/ ٤٣٢).

- قال ابن عبدالبر: «هكذا رواه مالك عن يحيى عن عمرو بن شعيب مرسلاً وتابعه جماعة على إرساله منهم: المعتمر بن سليمان وعبدالعزيز بن مسلم القسملي فرووه عن يحيى بن سعيد عن عمرو بن شعيب مرسلاً. ورواه جماعة عن يحيى بن سعيد عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده مسنداً، منهم: حفص بن غياث والثوري وعبدالرحيم بن سليمان وسلام أبو المنذر».

- قلت: ورواية مالك ومن تابعه: أشبه بالصواب، والله أعلم؛ فإن مالكاً أحفظ وأثبت من الذين=

. . . .

=وصلوه، وهو أعلم بيحيى بن سعيد الأنصاري المدني منهم، فبلدي الرجل أعلم به من الغرباء.
- وقد رجح المرسل: أبو حاتم وابن عدي [انظر: علل الحديث (١/ ٨٠). الكامل (٤/ ٣١٩)].
- [وعلى كل حال فقد حسن حديث عبدالله بن عمرو مرفوعاً العلامة المحدث الألباني في صحيح سنن أبي داود (١/ ٣٢٢) برقم (١١٧٦)] «المؤلف».
* ومما ورد في أدعية الاستسقاء:
- ما رواه خالد بن نزار قال: حدثني القاسم بن مبرور عن يونس بن يزيد الأيلي عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت: شكا الناس إلى رسول الله ﷺ قحوط المطر، فأمر بمنبر فوضع له في المصلى، ووعد الناس يوماً يخرجون فيه، قالت عائشة: فخرج رسول الله ﷺ حين بدا حاجب الشمس فقعد على المنبر فكبر وحمد الله عز وجل ثم قال: «إنكم شكوتم جدب دياركم، واستيخار المطر عن إبَّان زمانه عنكم، وقد أمركم الله عز وجل أن تدعوه، ووعدكم أن يستجيب لكم» ثم قال: «الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، ملك يوم الدين، لا إله إلا الله، يفعل ما يريد، اللهم أنت الله، لا إله إلا أنت الغني، ونحن الفقراء، أنزل علينا الغيث، واجعل ما أنزلت لنا قوة وبلاغاً إلى حين» ثم رفع يديه فلم يزل في الرفع حتى بدا بياض إبطيه، ثم حوَّل إلى الناس ظهره، وقلب أو حوَّل رداءه وهو رافع يديه، ثم أقبل على الناس، ونزل فصلى ركعتين. فأنشأ الله سحابة، فرعدت وبرقت، ثم أمطرت بإذن الله، فلم يأت مسجده، حتى سالت السيول، فلما رأى سرعتهم إلى الكنِّ ضحك ﷺ حتى بدت نواجذه، فقال: «أشهد أن الله على كل شيء قدير، وأني عبد الله ورسوله».
- أخرجه أبو داود (١١٧٣). وأبو عوانة (٢/ ١٢١/ ٢٥١٩). وابن حبان (٣/ ٢٧١/ ٩٩١) و(٧/ ١٠٩/ ٢٨٦٠). والحاكم (١/ ٣٢٨). والطحاوي في شرح المعاني (١/ ٣٢٥). والبيهقي (٣/ ٣٤٩). والطبراني في الدعاء (٢١٧٠-٢١٧٤ و٢١٨٥).
- قال الحاكم: «صحيح على شرط الشيخين».
- قلت: لم يخرجا ليونس عن هشام شيئاً، ومن دون يونس لم يخرج لهما في الصحيح.
- قال أبو داود: «وهذا حديث غريب، إسناده جيد، أهل المدينة يقرؤون «ملك يوم الدين الدين» وإن هذا الحديث حجة لهم».
- قلت: وهو كما قال، فإن يونس بن يزيد لم يكن بالحافظ - خصوصاً في غير الزهري - وقد تفرد به عن هشام دون بقية أصحاب هشام.
- وتفرد به أيضاً خالد بن نزار عن القاسم عن يونس، وثلاثتهم وإن كانوا من أيلة إلا أن خالداً ذكره ابن حبان في الثقات وقال: «يغرب ويخطىء»، وهذا من أفراده؛ فهو: حديث غريب. [انظر: سنن البيهقي (١/ ٣٣٤). تاريخ دمشق (٦٠/ ٤٦٤). الثقات (٨/ ٢٢٣). التهذيب (٢/ ٥٣٩)] وقد حسنه الألباني في الإرواء (٦٦٨). [وفي صحيح أبي داود (١/ ٣٢٠) برقم (١١٧٣) «المؤلف».

٧٣ - ما يفعل إذا أصابه المطر

٢٣٩- عن أنس بن مالك رضي الله عنه؛ قال: أَصَابَنَا وَنَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ مَطَرٌ، قَالَ: فَحَسَرَ(١) رَسُولُ اللهِ ﷺ ثَوْبَهُ، حَتَّى أَصَابَهُ مِنَ الْمَطَرِ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ! لِمَ صَنَعْتَ هَذَا؟! قَالَ: **«لِأَنَّهُ حَدِيثُ عَهْدٍ بِرَبِّهِ»**(٢).

٧٤ - الدعاء إذا رأى المطر

٢٤٠- عن عائشة رضي الله عنها؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا رَأَى الْمَطَرَ قَالَ: **«اللَّهُمَّ صَيِّباً نَافِعاً»**(٣).

---

(١) أي: كشف بعض بدنه. [شرح مسلم للنووي (٦/ ١٩٤)].

(٢) أخرجه مسلم في ٩-ك صلاة الاستسقاء، ٢-ب الدعاء في الاستسقاء، (٨٩٨) (٢/ ٦١٥). وأبو عوانة في ٨-ك الاستسقاء، ٥-ب ذكر الخبر المبين أن المطر رحمة، . . . ، وحسره عند المطر حتى يصيبه منه، (٢٥٠٤ و٢٥٠٥) (٢/ ١١٦). والبخاري في الأدب المفرد، ٢٥٩-ب من استمطر في أول المطر، (٥٧١). وأبو داود في ٣٥-ك الأدب، ١١٤-ب ما جاء في المطر، (٥١٠٠). والنسائي في الكبرى، ١٩-ك الاستسقاء، ١٤-ب كراهية الاستمطار بالأنواء، (١٨٣٧) (١/ ٥٦٤). وابن حبان في ذكر ما يستحب للمرء الاستمطار في أول مطر يجيء في السنة، (٦١٣٥) (١٣/ ٥٠٥). والحاكم (٤/ ٢٨٥) وقال: «صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه» وتعقبه الذهبي بأنه في مسلم، وفيه: «حسر ثوبه عن ظهره حتى يصيبه المطر». وأحمد (٣/ ١٣٣ و٢٦٧). وابن أبي شيبة في ك الأدب، ب من كان يتمطر في أول مطرة، (٨/ ٥٥٥). وعثمان بن سعيد الدارمي في الرد على الجهمية (٧٦). وابن أبي عاصم في السنة (٦٢٢). وأبو يعلى (٦/ ١٤٨/ ٣٤٢٦). والروياني (١٣٨٥). وابن عدي في الكامل (٢/ ١٤٩). وأبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ (٢٨١). وأبو نعيم في الحلية (٦/ ٢٩١-٢٩٢). والبيهقي (٣/ ٣٥٩). والبغوي في شرح السنة (٤/ ٤٢٤).

(٣) وتقدم برقم (٢٣٣).

٧٥ - الذكر بعد نزول المطر

٢٤١- عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه؛ قال: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ صَلاَةَ الصُّبْحِ بِالْحُدَيْبِيَةِ فِي إِثْرِ سَمَاءٍ(١) كَانَتْ مِنَ اللَّيْلِ، فَلَمَّا انْصَرَفَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ: «**هَلْ تَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟**» قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «**قَالَ: أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ، فَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللهِ وَرَحْمَتِهِ، فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِي كَافِرٌ بِالْكَوْكَبِ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِنَوْءِ(٢) كَذَا وَكَذَا، فَذَلِكَ كَافِرٌ بِي مُؤْمِنٌ بِالْكَوْكَبِ**»(٣).

---

(١) سماء: أي مطر. [شرح مسلم للنووي (٢/ ٥٩). فتح الباري (٢/ ٦٠٧)].

(٢) النوء في أصله ليس هو نفس الكوكب، فإنه مصدر ناء النجم ينوء نوءاً، أي: سقط وغاب، وقيل: أي نهض وطلع. [صيانة صحيح مسلم (٢٤٦). شرح مسلم للنووي (٢/ ٦٠). النهاية (٥/ ١٢٢)].

(٣) متفق على صحته: أخرجه البخاري في الصحيح، ١٠-ك الأذان، ١٥٦-ب يستقبل الإمام الناس إذا سلم، (٨٤٦). وفي ١٥-ك الاستسقاء، ٢٨-ب قول الله تعالى: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾، (١٠٣٨). وفي ٦٤-ك المغازي، ٣٥-ب غزوة الحديبية، (٤١٤٧). وفيه: «فأصابنا مطر ذات ليلة» وقال: «فأما من قال: مطرنا برحمة الله وبرزق الله وبفضل الله فهو مؤمن بي كافر بالكوكب، وأما من قال: مطرنا بنجم كذا فهو مؤمن بالكوكب كافر بي». وفي ٩٧-ك التوحيد، ٣٥-ب قول الله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ﴾، (٧٥٠٣) مختصراً. وفي الأدب المفرد (٩٠٧). ومسلم في ١-ك الإيمان، ٣٢-ب بيان كفر من قال: مطرنا بالنوء، (٧١) (١/ ٨٣). وأبو عوانة (١/ ٢٦-٢٧). ومالك في الموطأ، ١٣-ك الاستسقاء، ٤-ب الاستمطار بالنجوم، (٤). وأبو داود في ك الطب، ٢٢-ب في النجوم، (٣٩٠٦). والنسائي في ١٧-ك الاستسقاء، ١٦-ب كراهية الاستمطار بالكوكب، (١٥٢٤) (٣/ ١٦٥) وفيه: «ما أنعمت على عبادي من نعمة إلا أصبح طائفة منهم بها كافرين، يقولون: مطرنا بنوء كذا وكذا، فأما من آمن بي وحمدني على سقياي فذاك الذي آمن بي وكفر بالكوكب، ومن قال: مطرنا بنوء كذا وكذا فذاك الذي كفر بي وآمن بالكوكب». وفي عمل اليوم والليلة (٩٢٤ و٩٢٥). وابن حبان (١/ ٤١٧/ ١٨٨) و(١٣/ ٥٠٣/ ٦١٣٢). والشافعي في المسند (٨٠). وأحمد (٤/ ١١٧). وعبدالرزاق (١١/ ٤٥٩/ ٢١٠٠٣). =

٧٦ - من أدعية الاستصحاء

٢٤٢- عن أنس بن مالك رضي الله عنه؛ قال: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! هَلَكَتِ الْمَوَاشِي، وَانْقَطَعَتِ السُّبُلُ فَادْعُ اللهَ. فَدَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَمُطِرُوا مِنْ جُمُعَةٍ إِلَى جُمُعَةٍ. فَجَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! تَهَدَّمَتِ الْبُيُوتُ، وَتَقَطَّعَتِ السُّبُلُ، وَهَلَكَتِ الْمَوَاشِي، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**اللَّهُمَّ عَلَى رُؤُوسِ الْجِبَالِ، والآكَام، وَبُطُونِ الأَوْدِيَةِ، وَمَنَابِتِ الشَّجَرِ**» فَانْجَابَتْ عَنِ الْمَدِينَةِ انْجِيَابَ الثَّوْبِ»[1].

٧٧ - دعاء رؤية الهلال

٢٤٣- عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما؛ قال: كَانَ رَسُولُ اللهِ

=والطبراني في الكبير (٥/ ٢٤١-٢٤٢/ ٥٢١٦-٥٢١٣). وابن منده في الإيمان (٢/ ٥٩٠-٥٩٢/ ٥٠٣-٥٠٦). والبيهقي (٣/ ٣٥٧ و٣٥٨). وغيرهم.
- وقد ورد الحديث عن عدد من الصحابة منهم: أبو هريرة وابن عباس:
١- أما حديث أبي هريرة: فلفظه: «ألم تروا إلى ما قال ربكم؟ قال: ما أنعمت على عبادي من نعمة إلا أصبح فريق منهم بها كافرين، يقولون: الكواكب وبالكواكب».
- أخرجه مسلم (٧٢) (١/ ٨٤). والنسائي في المجتبى (١٥٢٣) (٣/ ١٦٤). وفي عمل اليوم والليلة (٩٢٣). وابن منده في الإيمان (٥٠٧ و٥٠٨). والبيهقي (٣/ ٣٥٨).
٢- وأما حديث ابن عباس: قال: «مطر الناس على عهد النبي ﷺ فقال النبي ﷺ: «أصبح من الناس شاكر ومنهم كافر» قالوا: هذه رحمة الله، وقال بعضهم: لقد صدق نوء كذا وكذا» قال: فنزلت هذه الآية: ﴿۞ فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ﴾ حتى بلغ: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾.
- أخرجه مسلم (٧٣). وأبو عوانة (١/ ٢٧). وابن منده في الإيمان (٥٠٩). والطبراني في الكبير (١٢/ ١٩٨/ ١٢٨٨٢). والبيهقي (٣/ ٣٥٨).
(١) متفق عليه. وتقدم برقم (٢٣٧).

ﷺ إِذَا رَأَى الْهِلَالَ قَالَ: «اللهُ أَكْبَرُ، اللَّهُمَّ أَهِلَّهُ عَلَيْنَا بِالأَمْنِ وَالإِيمَانِ، وَالسَّلَامَةِ وَالإِسْلَامِ، وَالتَّوْفِيقِ لِمَا تُحِبُّ رَبُّنَا وَتَرْضَى، رَبُّنَا وَرَبُّكَ اللهُ»(١).

---

(١) أخرجه الدارمي (٢/ ٧/ ١٦٨٧). وابن حبان (٢٣٧٤ - موارد). والطبراني في الكبير (١٢/ ٢٧٣/ ١٣٣٣٠).
- من طريق عبدالرحمن بن عثمان بن إبراهيم بن محمد بن حاطب حدثني أبي عن أبيه وعمه عن ابن عمر به مرفوعاً.
- قلت: أما الراويان عن ابن عمر فهما: محمد بن حاطب وأخوه الحارث بن حاطب: صحابيان صغيران، ومحمد يروي عنه ابن ابنه عثمان بن إبراهيم بن محمد بن حاطب [انظر: التاريخ الكبير (٢/ ٢٦٤) و(١/ ١٧). الجرح والتعديل (٣/ ٧٢) و(٧/ ٢٢٤). الثقات (٣/ ٧٧ و٣٦٥). تاريخ ابن معين (٣/ ٥٨). التقريب (٢٠٩ و٨٣٥)]. ولم تذكر لهما رواية عن ابن عمر، ولا لأخيهما سعيد.
- وأما عثمان بن إبراهيم: فقال فيه أبو حاتم: «روى عنه ابنه عبدالرحمن أحاديث منكرة» وقال أيضاً: «يكتب حديثه وهو شيخ» وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الذهبي: «له ما ينكر» [التاريخ الكبير (٦/ ٢١٢). الجرح والتعديل (٦/ ١٤٤). الثقات (٥/ ١٥٤ و١٥٩). الميزان (٣/ ٣٠). اللسان (٤/ ١٥١)].
- وهذا الحديث يرويه عنه ابنه عبدالرحمن، وقد قال فيه أبو حاتم: «ضعيف الحديث، يهولني كثرة ما يسند»، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الذهبي: «مقل، ضعفه أبو حاتم» [الجرح والتعديل (٥/ ٢٦٤). الثقات (٨/ ٣٧٢). الميزان (٢/ ٥٧٨). اللسان (٣/ ٥١٤)].
- وعليه فالحديث: منكر بهذا الإسناد.
* وقد ورد أيضاً من حديث طلحة بن عبيد الله، وطلحة الزرقي، وعبدالله بن هشام، وأنس ابن مالك:
١ - أما حديث طلحة بن عبيد الله: فيرويه أبو عامر العقدي ثنا سليمان بن سفيان المديني حدثني بلال بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله عن أبيه عن جده طلحة بن عبيد الله أن النبي ﷺ كان إذا رأى الهلال قال: «اللهم أهله علينا باليمن والإيمان، والسلامة والإسلام، ربي وربك الله».
- أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٢/ ١٠٩). والترمذي (٣٤٥١). والدارمي (٢/ ٧/ ١٦٨٨). والحاكم (٤/ ٢٨٥). والضياء في المختارة (٣/ ٢٢/ ٨٢٠ و٨٢١). وأحمد (١/ ١٦٢). وعبد ابن حميد (١٠٣). وابن أبي عاصم في السنة (٣٧٦). والبزار (٣/ ١٦٢/ ٩٤٧ - البحر الزخار). وأبو يعلى (٢/ ٢٥ و٢٦/ ٦٦١ و٦٦٢). والعقيلي في الضعفاء الكبير (٢/ ١٣٦). والطبراني في الدعاء (٩٠٣). وابن السني (٦٤١). وابن عدي في الكامل (٣/ ٢٧٢). والخطيب في التاريخ (١٤/ ٣٢٤).
=

. . . .

=- قال الترمذي : «حسن غريب» .
- وقال البزار : «وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن طلحة بن عبيد الله إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد» .
- وقال العقيلي بعد أن ساقه في ترجمة سليمان بن سفيان هذا : «ولا يتابع عليه ، وفي الدعاء لرؤية الهلال أحاديث ، كأن هذا عندي من أصلحها إسناداً ، كلها لينة الأسانيد» .
- وقال ابن عدي بعد أن ساقه مع حديث آخر في ترجمة سليمان بن سفيان : «وسليمان يعرف بهذين الحديثين ، وما أظن أن له غيرهما ، إلا شيئاً يسيراً» .
- وأسند قبل ذلك قول يحيى بن معين : «سليمان بن سفيان : مديني يروي عنه أبو عامر العقدي حديث الهلال ، وليس بثقة» وهو في تاريخه (٣/ ٢٣٦) .
- قلت : فهو حديث منكر ؛ وسليمان بن سفيان هذا منكر الحديث . [التهذيب (٣/ ٤٧٩) . الميزان (٢/ ٢٠٩)] .
- [وحديث طلحة هذا صححه العلامة الألباني في صحيح الترمذي (٣/ ٤٢٣) برقم (٣٤٥١) ، وفي سلسلة الأحاديث الصحيحة برقم (١٨١٦) ، والكلم الطيب (١٦١/ ١١٤)] «المؤلف» .
٢- وأما حديث طلحة الزرقي : فيرويه أبو نعيم في معرفة الصحابة (٣/ ١٥٥٥/ ٣٩٣٧) قال : حدثنا أحمد بن جعفر بن مالك ثنا محمد بن يونس ثنا يحيى بن كثير أبو غسان العنبري ثنا عبدالرحمن بن حصن الهناني عن عمرو بن دينار عن عبيد بن طلحة الزرقي عن أبيه ، وكان من أصحاب الشجرة ، قال : كان رسول الله ﷺ إذا رأى الهلال قال : «اللهم أهله علينا بالأمن والإيمان ، والسلامة والإسلام ، ربي وربك الله» .
- وهذا حديث باطل ، عبيد بن طلحة الزرقي وعبدالرحمن بن حصن الهناني : لم أقف لهما على ترجمة .
- ومحمد بن يونس هذا : هو الكديمي : كذاب ، متهم بوضع الحديث . [التهذيب (٧/ ٥٠٦) . الميزان (٤/ ٧٤)] .
- وقال ابن حجر في الإصابة (٢/ ٢٣٢) : «وإسناده ضعيف» .
٣- وأما حديث عبدالله بن هشام : فيرويه الطبراني في الأوسط (٦/ ٢٢٠/ ٦٢٤١) قال : حدثنا محمد بن علي الصائغ نا مهدي بن جعفر الرملي نا رشدين بن سعد عن أبي عقيل زهرة بن معبد عن جده عبدالله بن هشام قال : كان أصحاب النبي ﷺ يتعلمون هذا الدعاء إذا دخلت السنة أو الشهر : «اللهم أدخله علينا بالأمن والإيمان ، والسلام والإسلام ، ورضوان من الرحمن ، وجواز من الشيطان» .
- قال الطبراني : «لا يروى هذا الحديث عن عبدالله بن هشام إلا بهذا الإسناد تفرد به رشدين بن سعد» .
- ولم يحسن الهيثمي حين قال في المجمع (١٠/ ١٣٩) : «رواه الطبراني في الأوسط وإسناده حسن» مع وضوح علته ، لذا تعقبه الحافظ ابن حجر بقوله : «فيه رشدين بن سعد ، وهو ضعيف» [كذا في هامش أصل المطبوع] .
- قلت : وفي تفرد رشدين بهذا الإسناد : نكارة ، لضعف رشدين من جهة ، ومن جهة ثانية : لما=

. . . .

=لرشدين من المناكير الكثيرة، فقد قال أبو حاتم: «يحدث بالمناكير عن الثقات» وقال ابن عدي بعد أن ساق له جملة كبيرة من مناكيره: «وعامة أحاديثه عن من يرويه عنه ما أقل فيها ممن يتابعه أحد عليه، وهو مع ضعفه يكتب حديثه»، ومن جهة ثالثة: قال ابن حبان: «كان ممن يجيب في كل ما يسأل، ويقرأ كل ما يُدفع إليه، سواء كان ذلك من حديثه أو من غير حديثه، ويغلب المناكير في أخباره على مستقيم حديثه» [الجرح والتعديل (٣/ ٥١٣). الكامل (٣/ ١٥٧). المجروحين (١/ ٣٠٣). التهذيب (٣/ ١٠٣). الميزان (٢/ ٤٩)].

- فمن كان هذا حاله فإنه لا يقبل ما تفرد به عن الثقات، لا سيما والراوي عنه: مهدي بن جعفر الرملي: وثقه ابن معين وصالح بن محمد، وقال البخاري: «حديثه منكر» وقال ابن عدي: «ممن يروي عن الثقات أشياء لا يتابعه عليها أحد» [الكامل (٣/ ٣٣). التهذيب (٨/ ٣٧٥). الميزان (٤/ ١٩٤)].

- وأما ما ذكره ابن حجر في الإصابة (٢/ ٣٧٨) من أن أبا القاسم البغوي قد أخرج هذا الحديث بإسناد على شرط البخاري، ثم قال ابن حجر بعد ذكره: «وهذا موقوف على شرط الصحيح».

- فإن هذا لا يسلم، لاحتمال أن يكون دخل على الراوي ـ أو الناسخ، أو الناقل ـ حديث في حديث، فإن عبدالله بن هشام قليل الحديث فربما كان هذا الحديث وحديث البخاري (٢٥٠١ و٢٥٠٢ و٦٣٥٣ و٧٢١٠) متجاورين في النسخة فأخذ الراوي أو الناقل: إسناد الحديث الذي رواه البخاري، وأسقط متنه، وانتقل بصره إلى متن هذا الحديث فأسقط إسناده، فركب الإسناد الصحيح على هذا المتن. ويؤيد ذلك جزم الطبراني بتفرد رشدين بن سعد برواية هذا الحديث، وأنه لا يروى عن عبدالله بن هشام إلا بهذا الإسناد. وكذلك قول العقيلي بأن كل أسانيد هذا الحديث الذي يُروى في الدعاء لرؤية الهلال كلها لينة، وأصلحها عنده، إسناد حديث طلحة بن عبيد الله ـ المتقدم ـ مع كونه منكراً، . فلو كان فيه عنده إسناد على شرط الصحيح لما أغفل ذكره، والله أعلم.

٤ - وأما حديث أنس: فيرويه الطبراني في الدعاء (٩٠٧) قال: حدثنا عبدالوارث بن إبراهيم أبو عبيدة العسكري ثنا سيف بن مسكين الأسواري ثنا العلاء بن زياد عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا نظر إلى الهلال قال: «هلال خير ورشد ويمن ـ ثلاثاً ـ الحمد لله الذي خلقك فسواك فعدلك، وجعلك آية للعالمين، اللهم أهله علينا بالأمن والإيمان والسلامة».

- وهذا باطل أيضاً، تفرد به سيف عن العلاء بن زياد، وسيف هذا قال فيه ابن حبان: «يأتي بالمقلوبات والأشياء الموضوعات، لا يحل الاحتجاج به لمخالفته الأثبات في الروايات على قلتها» وقال الدارقطني: «ليس بالقوي» [المجروحين (١/ ٣٤٧). علل الدارقطني (١/ ٢١٩). الميزان (٢/ ٢٥٧). اللسان (٣/ ١٥٧)].

- وفي الجملة فإن هذا الحديث، لا يصح، ولا يتقوى الحديث بهذه الشواهد لأنها كلها لا تثبت، فكل إسناد بمفرده إما منكر مردود، أو باطل مختلق مصنوع، والمناكير لا يقوى بعضها=

٧٨ - الدعاء عند إفطار الصائم

٢٤٤- ١- عن مروان بن سالم المقفع قال: رَأَيْتُ ابْنَ عُمَرَ يَقْبِضُ عَلَى لِحْيَتِهِ فَيَقْطَعُ مَا زَادَتْ عَلَى الْكَفِّ، وَقَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَفْطَرَ قَالَ: «**ذَهَبَ الظَّمَأُ، وَابْتَلَّتِ الْعُرُوقُ، وَثَبَتَ الأَجْرُ إِنْ شَاءَ اللهُ**»(١).

=بعضاً، كما قال أحمد: «والمنكر أبداً منكر» [الجامع في العلل ومعرفة الرجال (١/ ٤٠)].

- وقد حسنه الحافظ ابن حجر [الفتوحات (٤/ ٣٢٩)]، [وصححه لكثرة شواهده العلامة الألباني في الصحيحة (١٨١٦)، وصحيح الترمذي (٣/ ٤٢٣)] «المؤلف».

* وأما ما يقوله إذا رأى القمر:

- فعن عائشة رضي الله عنها؛ أن النبي ﷺ نظر إلى القمر فقال: «يا عائشة استعيذي بالله من شر هذا؛ فإن هذا هو الغاسق إذا وقب».

- أخرجه الترمذي (٣٣٦٦). والنسائي في عمل اليوم والليلة (٣٠٥ و٣٠٦). والحاكم (٢/ ٥٤٠- ٥٤١). وأحمد (٦/ ٦١ و٢٠٦ و٢١٥ و٢٣٧ و٢٥٢). والطيالسي (١٤٨٦). وعبد بن حميد (١٥١٧). وأبو يعلى (٧/ ٤١٧/ ٤٤٤٠). وابن جرير الطبري في تفسيره (١٢/ ٧٤٩). وابن السني (٦٤٨). وأبو الشيخ في العظمة (٦٨١). والبغوي في تفسيره (٤/ ٥٤٧). والمزي في تهذيب الكمال (٢٨/ ٥١٣).

- من طريق ابن أبي ذئب عن الحارث بن عبدالرحمن عن أبي سلمة عن عائشة به.

- قال الترمذي: «حسن صحيح».

- وقال الحاكم: «صحيح الإسناد».

- وهو كما قالا، وحسنه الحافظ في الفتح (٨/ ٦١٣). وصححه الألباني في الصحيحة (٣٧٢). [والمشكاة (٢٤٧٥)، وفي صحيح الترمذي (٣/ ٣٧٩) برقم (٣٣٦٦)] «المؤلف».

(١) أخرجه أبو داود في ك الصيام، ٢٢-ب القول عند الإفطار، (٢٣٥٧). والنسائي في الكبرى، ٢٥-ك الصيام، ٢١٥-ب ما يقول إذا أفطر، (٣٣٢٩) (٢/ ٢٥٥). وفي ٨١-ك عمل اليوم والليلة، ٨٨-ب ما يقول إذا أفطر، (١٠١٣١) (٦/ ٨٢) [٢٩٩]. والحاكم (١/ ٤٢٢). والدارقطني (٢/ ١٨٥). والبيهقي (٤/ ٢٣٩). وابن السني (٤٧٨). والمزي في تهذيب الكمال (٢٧/ ٣٩١).

- من طريق علي بن الحسن بن شقيق أنبأنا الحسين بن واقد أخبرنا مروان به.

- قال الحاكم: «صحيح على شرط الشيخين، فقد احتجا بالحسين بن واقد، ومروان بن المقفع».

- وتعقبه الذهبي بقوله: «على شرط البخاري، احتج البخاري بمروان وهو ابن المقفع وهو ابن سالم».

- قال الحافظ ابن حجر في التهذيب (٨/ ١١٢): «زعم الحاكم في المستدرك أن البخاري احتج=

٢٤٥- ٢- عن عبدالله بن أبي مُلَيْكَةَ قَالَ: سمعت عبدالله بن عمرو بن العاص يقول: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ لِلصَّائِمِ عِنْدَ فِطْرِهِ لَدَعْوَةً مَا تُرَدُّ» قَالَ ابن أبي مليكة: سمعت عبدالله بن عمرو يقول إذا أفطر: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِرَحْمَتِكَ الَّتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ أَنْ تَغفِرَ لِي (١).

=به فوهم، ولعله اشتبه عليه بمروان الأصفر».

- وعلى هذا فيكون كلام الذهبي ليس تعقباً للحاكم، وإنما هو حكاية له بدليل إيراد الذهبي لهذا الحديث في ميزانه (٤/ ٩١) في ترجمة مروان بن سالم هذا رامزاً له برمز أبي داود والنسائي، منكراً به عليه؛ فإن مروان هذا لم يرو عنه سوى الحسين بن واقد وعزرة بن ثابت، وذكره ابن حبان في الثقات. [التاريخ الكبير (٧/ ٣٧٤). الجرح والتعديل (٨/ ٢٧١). الثقات (٥/ ٤٢٤). التهذيب (٨/ ١١٢). الميزان (٤/ ٩١)].

- وقد تفرد عنه بهذا الحديث: الحسين بن واقد، وهو صدوق، وقد أنكروا عليه أحاديث تفرد بها، لذا قال فيه أحمد: «في أحاديثه زيادة ما أدري أي شيء هي ونفض يده»، وقال أيضاً: «له أشياء مناكير» وقال ابن حبان: «وربما أخطأ في الروايات» [الجامع في العلل ومعرفة الرجال (١/ ٢٨ و٥٣ و١٢٤ و٢١٣). الثقات (٦/ ٢٠٩). التهذيب (٢/ ٣٣٩). الميزان (١/ ٥٤٩)]. وعلى هذا فلا يقبل منه ما تفرد به، وأما قول الدارقطني: «تفرد به الحسين بن واقد، وإسناده حسن» فيحمل على الغرابة لا على الحسن الاصطلاحي أو على أحسن أحواله على الحسن المعنوي، مثل ما قال الإمام البخاري في حديث تفرد به الحسين هذا: «هو حديث حسن، وهو حديث الحسين بن واقد تفرد به» يعني: غرابته، أو حسنه المعنوي لمجيء معناه في أحاديث أخر [علل الترمذي الكبير (٦٧٠)] ومثل قول الإمام الترمذي في الجامع (٩٠٥): «هذا حديث حسن غريب، وهو حديث حسين بن واقد» مضعفاً بذلك لإسناده، لتفرد الحسين به، وكذا في (٢٠٣٢ و٣٧٧٤).

- وانظر في إفراداته ومناكيره: [الضعفاء الكبير (١/ ٢٥١). علل ابن أبي حاتم (٢/ ١٩ و٣٠٦). جامع الترمذي (٣٦٠ و١٥٠١ و٢٧٧٣ و٢٨٤٢ و٣٢٦٧ و٣٥٠٤). والمعجم الأوسط للطبراني (٢/ ١٩٢٢) و(٤/ ٣٨١٧ و٤١٠٥) و(٥/ ٤٩٩٨ و٥٣٥٦) و(٧/ ٧٠٢٨) و(٨/ ٨١٣٢ و٨١٩. والصغير (١/ ٢٤٨/ ٤٠٥). والميزان (١/ ٥٤٩). والتهذيب (٢/ ٣٣٩)].

- وقد حسنه الحافظ ابن حجر [الفتوحات (٤/ ٣٣٩)] والألباني في الإرواء (٩٢٠). [وصحيح أبي داود (٢/ ٥٩) برقم (٢٣٥٧)] «المؤلف».

(١) أخرجه ابن ماجه في ٧-ك الصيام، ٤٨-ب في الصائم لا ترد دعوته، (١٧٥٣). والحاكم (١/ =

. . . .

=٤٢٢). والطبراني في الدعاء (٩١٩). وابن السني (٤٨١). والبيهقي في الشعب (٣/ ٤٠٧-٤٠٨/ ٣٩٠٤-٣٩٠٦). وفي فضائل الأوقات (١٤٢). وابن عساكر في تاريخ دمشق (٨/ ٢٥٦).

- من طريق الوليد بن مسلم ثنا إسحاق بن عبيد الله المدني قال: سمعت عبدالله بن أبي مليكة قال: سمعت عبدالله بن عمرو بن العاص رفعه.

- وقد اختلفت النسخ والرواة في اسم والد إسحاق هذا فمنهم من قال: إسحاق بن عبيد الله هكذا مصغراً، ومنهم من قال: إسحاق بن عبدالله مكبراً، ولم يذكر أحد منهم زيادة على ذلك في نسبه، وعلى هذا اقتصر الإمام البخاري في ترجمته في التاريخ الكبير (١/ ٣٩٨) حيث قال: «إسحاق بن عبيد الله المدني: سمع ابن أبي مليكة في الصوم، ويزيد بن رومان: مرسل، سمع منه يعقوب بن محمد، قال: وكان مسناً، وسمع منه أيضاً الوليد بن مسلم» وتبعه على ذلك ابن حبان في الثقات (٦/ ٤٨). والبيهقي في الشعب.

- وبسبب اختلاف النسخ والرواة في اسم والد إسحاق هذا حيث وقع في بعضها «عبدالله» مكبراً، قرأه ابن أبي حاتم على أبيه وأبي زرعة من التاريخ الكبير مكبراً، وزاد أبوه وأبو زرعة في نسبه وتبعهما ابن أبي حاتم فقالوا: «إسحاق بن عبدالله بن أبي مليكة» [الجرح والتعديل (٢/ ٢٢٨-٢٢٩)] وقد عده البخاري مدنياً، وعده أبو زرعة مكياً، وقد تبعهم في هذه الزيادة لكن بتصغير عبدالله الحافظان عبدالغني المقدسي في الكمال، والمزي في تهذيبه.

- وأما الحاكم، فلأجل وقوعه عنده مكبراً في رواية الحكم بن موسى [وهو ثقة] عن الوليد به قال: «إسحاق هذا إن كان ابن عبدالله مولى زائدة فقد خرج عنه مسلم، وإن كان ابن أبي فروة فإنهما لم يخرجاه» ولم يتعقبه الذهبي إلا أنه حرره بقوله: «. . . وإن كان ابن أبي فروة فواهٍ».

- قلت: وليس هو بمولى زائدة فإنه لم يدركه الوليد بن مسلم، ولم تذكر له رواية عنه، وأما ابن أبي فروة: فيروي عنه الوليد، إلا أنه بعيد أيضاً؛ لقول البخاري وابن حبان والرازيِّين.

- ثم جاء بعد ذلك ابن عساكر فنحا منحىً آخر: فأورد هذا الحديث في ترجمة: إسحاق بن عبيدالله ابن أبي المهاجر المخزومي مولاهم، أخو إسماعيل بن عبيدالله وقال: «سمع سعيد بن المسيب وعبدالله بن عبيدالله بن أبي مليكة روى عنه الوليد بن مسلم. . .» إلى آخر كلامه، وعدَّه دمشقياً. فخالف في ذلك من تقدمه من الأئمة الجهابذة النقاد، وتبعه على ذلك: مغلطاي في الإكمال، وابن حجر في التهذيب والتقريب واللسان وتخريج الأذكار. والعلامة المعلمي في تحقيق «الجرح والتعديل».

- وأما الذهبي فتابع المزي ـ تبعاً للرازيِّين ـ وهذا في الكاشف (١/ ٢٣٧) وقال: «مقبول» وأما في الميزان (١/ ١٩٤) فترجم لابن أبي المهاجر بقوله: «إسحاق بن عبدالله بن أبي المهاجر: شيخ للوليد بن مسلم، دمشقي لا يعرف» فتعقبه ابن حجر في اللسان (١/ ٤٠٥) بأنه معروف، وإنما تحرف اسم أبيه على الذهبي فجهله، ثم ذكر ما ترجم له ابن عساكر في تاريخه. =

. . . .

=- وأما البوصيري فلأجل وقوعه في نسخته من سنن ابن ماجه «عبدالله» مكبراً فزاد في نسبه اجتهاداً منه: «ابن الحارث» فأخطأ مرتين: في نسبه وفي حكمه على الحديث حيث قال: «هذا إسناد صحيح رجاله ثقات، . . . ، قال الذهبي في الكاشف: صدوق، وذكره ابن حبان في الثقات، لأن إسحاق بن عبيدالله [كذا، والصواب: عبدالله] بن الحارث قال النسائي ليس به بأس، وقال أبو زرعة: ثقة. وباقي رجال الإسناد على شرط البخاري». [مصباح الزجاجة (٢/ ٨١)].
- وإسحاق هذا لم يدركه الوليد بن مسلم، ولا تعرف له رواية عن ابن أبي مليكة.
- وخلاصة ما تقدم: أن إسحاق هذا أياً كان: فهو مجهول الحال، لم يُذكر فيه جرح ولا تعديل، سواء قلنا بقول البخاري ومن تبعه، أو بقول الرازيِّين ومن تبعهم [وهو الراجح عندي]، أوِ بقول ابن عساكر ومن تبعه. وأما قول الحاكم والبوصيري: فضعيف.
- وعلى هذا: فالإسناد ضعيف.
- وقد قال المنذري في الترغيب (٢/ ١٢): «وإسحاق هذا مدني لا يعرف». وقال ابن حجر في تخريج الأذكار [الفتوحات (٤/ ٣٤٢)]: «وهذا حديث حسن».
- وضعفه الألباني في الإرواء (٩٢١) وغيره.
- وللحديث طريق آخر: رواه أبو داود الطيالسي (٢٢٦٢) ومن طريقه البيهقي في الشعب (٣/ ٤٠٨/ ٣٩٠٧) قال أبو داود ثنا أبو محمد المليكي عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «للصائم عند إفطاره دعوة مستجابة» فكان عبدالله ابن عمرو إذا أفطر دعا أهله وولده ودعا.
- ولم أعرف أبا محمد المليكي هذا. ثم وجدت أن الألباني قال في الإرواء (٤/ ٤٤): «وأبو محمد المليكي فلم أعرفه، ويحتمل أنه عبدالرحمن ابن أبي بكر بن عبيدالله ابن أبي مليكة المدني فإنه من هذه الطبقة فإن يكن هو فإنه ضعيف كما في التقريب [٥٧١] بل قال النسائي: «ليس بثقة، وفي رواية: متروك الحديث».
- قلت: إن كان هو فهي متابعة واهية لا تغني شيئاً، فإن عبدالرحمن المليكي هذا: ذاهب الحديث، وجُل روايته عن عمه عبدالله بن أبي مليكة والزهري، ولا يعرف بالرواية عن عمرو بن شعيب. [التهذيب (٥/ ٥٨). الميزان (٢/ ٥٥٠). الأنساب (٥/ ٣٨٣)].
- وقد روى هذا الحديث من حديث أبي هريرة مرفوعاً، وابن عمر موقوفاً، والحارث بن عبيدة معضلاً:
١ - أما حديث أبي هريرة: فيرويه سعد أبو مجاهد الطائي ثنى أبو المدلة أنه سمع أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: «ثلاثة لا ترد دعوتهم: الصائم حتى يفطر، والإمام العادل، ودعوة المظلوم؛ يرفعها الله فوق الغمام، ويفتح لها أبواب السماء، ويقول الرب: وعزتي لأنصرنك ولو بعد حين».
- وإسناده ضعيف؛ لجهالة أبي المدلة، ويأتي تخريجه في شروط الدعاء برقم (٥٠٥ و٥٠٦). =

. . . .

=٢- وأما حديث ابن عمر: فيرويه الحسن بن علي بن بحر بن بري نا محمد بن يزيد بن خنيس قال: قال عبدالعزيز بن أبي رواد: قال نافع: قال ابن عمر: كان يقال: «إن لكل مؤمن دعوة مستجابة عند إفطاره، إما أن يعجل له في دنياه أو يدخر له في آخرته» قال: فكان ابن عمر يقول عند إفطاره: يا واسع المغفرة اغفر لي.

- أخرجه البيهقي في الشعب (٣/ ٤٠٧/ ٣٩٠٣). والحسن بن علي البري لم أجد من ترجم له، وأبوه ثقة، من رجال التهذيب [التقريب (٦٩٠)].

- رفعه من لا يوثق به: فقد أخرج ابن عدي في الكامل (٦/ ٢٨٠) من طريق محمد بن إسحاق البلخي ثنا محمد بن يزيد بن خنيس ثنا عبدالعزيز بن أبي رواد عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: . . . فذكره.

- ومحمد بن إسحاق: هو ابن حرب البلخي: قال الخطيب: «لم يكن يوثق في علمه»، وكذبه صالح بن محمد جزرة، وقال ابن عدي: «أرى حديثه لا يشبه حديث أهل الصدق» وعدَّ هذا الحديث من مناكيره، وقال ابن حبان: «. . . ويأتي عن الثقات ما ليس من حديث الأثبات كأنه كان المتعمد لها، لا يكتب حديثه إلا للاعتبار». [تاريخ بغداد (١/ ٢٣٤). المجروحين (٢/ ٣٠٧). الميزان (٣/ ٤٧٥). اللسان (٥/ ٧٦)].

- وحديث البري أيضاً لا يصح، معلول بعدة علل:

- الأولى: تفرد عبدالعزيز بن أبي رواد به عن نافع، ولم يتابعه عليه أصحاب نافع الثقات، وعبدالعزيز ممن يهم ويأتي بما لا يتابع عليه. [التهذيب (٥/ ٢٣٩). الميزان (٢/ ٦٢٨)] وقال ابن حبان: «. . . فروى عن نافع أشياء لا يشك من الحديث صناعته إذا سمعها أنها موضوعة، كان يحدث بها توهماً لا تعمداً» وقال أيضاً: «روى عبدالعزيز عن نافع عن ابن عمر نسخة موضوعة لا يحل ذكرها إلا على سبيل الاعتبار» وأسند حديثين منكرين البلاء فيهما ممن روى عنه. [المجروحين (٢/ ١٣٦). الميزان (٢/ ٦٢٩)].

- الثانية: ابن خنيس هذا: وثقه أبو حاتم والعجلي، وقال ابن حبان: «ربما أخطأ، يجب أن يعتبر حديثه إذا بين السماع في خبره، ولم يرو عنه إلا ثقة، فأما عبدالله بن مسيب فعنده عنه عجائب كثيرة لا اعتبار بها» [الجرح (٨/ ١٢٧). الثقات (٩/ ٦١). تاريخ الثقات (١٦٦١). التهذيب (٧/ ٤٩١). الميزان (٤/ ٦٨)].

- قلت: وهو هنا لم يبين السماع، والراوي عنه لم يوثق.

- الثالثة: الحسن بن علي البري ليس بالمشهور لم أر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

٣- وأما حديث الحارث بن عبيدة: فيرويه ابن المبارك في الزهد (١٤٠٩) ومن طريقه القضاعي في مسند الشهاب (١٠٣١) قال ابن المبارك ثنا بقية بن الوليد ثنا الحارث بن عبيدة قال: قال رسول الله ﷺ: «إن لكل صائم دعوة، وإذا أراد أن يفطر فليقل عند أول لقمة: يا واسع المغفرة اغفر لي».

٧٩ - الدعاء قبل الطعام

٢٤٦- ١- عن عائشة رضي الله عنها؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَأْكُلُ طَعَاماً فِي سِتَّةِ نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَجَاءَ أَعْرَابِيٌّ فَأَكَلَهُ بِلُقْمَتَيْنِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَمَا إِنَّهُ لَوْ ذَكَرَ اسْمَ اللهِ لَكَفَاكُمْ، فَإِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَذْكُرِ اسْمَ اللهِ، فَإِنْ نَسِيَ أَنْ يَذْكُرَ اسْمَ اللهِ، فَلْيَقُلْ: بِسْمِ اللهِ أَوَّلَهُ وَآخِرَهُ»(١).

=- وهذا معضل، بإسناد ضعيف، فإن الحارث هذا: لينه أبو حاتم وضعفه الدارقطني وقال ابن عدي: «وفي بعض رواياته ما لا يتابعه أحد عليه» وقال ابن حبان: «لا يعجبني الاحتجاج بخبره إذا انفرد» [الكامل (٢/ ١٩٢). المجروحين (١/ ٢٢٤). الميزان (١/ ٤٢٨). اللسان (٢/ ١٩٦)].

- وفي الجملة: فحديث عبدالله بن عمرو حسن بشاهده عن أبي هريرة والله أعلم.

- [وحديث عبدالله بن عمرو حسنه الحافظ في الفتوحات الربانية (٤/ ٣٤٢) كما تقدم، وحسنه الألباني في صحيح الجامع برقم (٤٥٥٤)، وفي مشكاة المصابيح برقم (١٩٩٣)] «المؤلف».

(١) أخرجه أبو داود في ٢١-ك الأطعمة، ١٦-ب التسمية على الطعام، (٣٧٦٧). والترمذي في ٢٦-ك الأطعمة، ٤٧-ب ما جاء في التسمية على الطعام، (١٨٥٨). وفي الشمائل (١٨٠ و١٨٤). والنسائي في عمل اليوم والليلة، (٢٨١). والدارمي (٢/ ١٢٩/ ٢٠٢١). والحاكم (٤/ ١٠٨). وأحمد (٦/ ٢٠٧-٢٠٨ و٢٤٦ و٢٦٥). والطيالسي (١٥٦٦). وإسحاق بن راهوية (٣/ ٦٨٩ و٦٩٠/ ١٢٨٨ و١٢٨٩). والطبراني في مسند الشاميين (١/ ٢٢٧/ ٤٠٧). والبيهقي في السنن (٧/ ٢٦٧). وفي الشعب (٥/ ٧٤/ ٥٨٣٢). والمزي في تهذيب الكمال (٣٥/ ٣٨٢).

- من طريق هشام بن أبي عبدالله الدستوائي عن بديل بن ميسرة عن عبدالله بن عبيد بن عمير الليثي عن امرأة منهم يقال لها أم كلثوم عن عائشة به.

- وقد اختلف فيه على الدستوائي:

١- فرواه إسماعيل بن علية ووكيع بن الجراح ومعاذ بن هشام وعفان بن مسلم والمعتمر بن سليمان وأبو داود الطيالسي وعبدالوهاب بن عطاء الخفاف وروح بن عبادة: ثمانيتهم [وهم ثقات] عن هشام به هكذا.

٢- وخالفهم يزيد بن هارون [ثقة متقن. التقريب (١٠٨٤)] فرواه عن هشام الدستوائي عن بديل ابن ميسرة عن عبدالله بن عبيد بن عمير عن عائشة به. فلم يذكر أم كلثوم.

- أخرجه ابن ماجه (٣٢٦٤). والدارمي (٢/ ١٢٩/ ٢٠٢٠). وابن حبان (١٣٤١ - موارد). =

. . . .

=وأحمد (٦/ ١٤٣).

٣- وخالفهم حماد [ويحتمل أن يكون ابن زيد أو ابن سلمة أو ابن مسعدة والأرجح هو الأخير، والله أعلم، وكلهم ثقات] فرواه عن هشام عن بديل عن عبدالله بن عتبة عن امرأة أن رسول الله ﷺ: . . . فذكره. فقال: «ابن عتبة» بدل «ابن عبيد بن عمير» وأبهم الصحابية وأسقط الواسطة.

- أخرجه أبو يعلى (١٣/ ٧٩/ ٧١٥٣).

- ورواية الجماعة أولى بالصواب، فهم أكثر ومعهم زيادة علم، فيجب قبولها.

- وعليه: قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح، وأم كلثوم هي بنت محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه».

- وقال الحاكم: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه».

- ويعارض قول الترمذي في كون أم كلثوم هي بنت محمد بن أبي بكر الصديق، أن الراوي عنها قال: عن امرأة منهم، وهو ليثي مما يقتضي أن تكون ليثية، وقد اعتمد ابن حجر في التهذيب (١٠/ ٢٥٩) قول الترمذي فقال: «فعلى هذا فقول ابن عمير: عن امرأة منهم؛ قابل للتأويل فينظر فيه، فلعل قوله: منهم، أي: كانت منهم بسبب، إما بالمصاهرة، أو بغيرها من الأسباب، والعمدة على قول الترمذي، والله تعالى أعلم. وقد ذكرها ابن منده في كتاب النساء بروايتها عن عائشة وبرواية عبدالله بن عبيد عنها ولم ينسبها». وهناك أم كلثوم ثانية: يروي عنها حجاج بن أرطأة، وثالثة يروي عنها: عمر بن عامر الأسلمي، قال في التهذيب: «فلعلهن كلهن واحدة» ثم تردد في التقريب (١٣٨٤) فقال: «فما أدري هل الجميع واحدة أم لا؟» وأما الذهبي في الميزان (٤/ ٦١٣) فقال: «تفرد عنها عبدالله بن عبيد بن عمير في التسمية على الأكل» وذكر اثنتين غيرها: التي تفرد عنها حجاج، وبنت ثمامة التي تفرد عنها سبطها محمد بن إبراهيم اليشكري ثم قال: «فلعل الثلاث واحدة».

- فإن كان كذلك، فقد ارتفعت عنها الجهالة، لا سيما وهي تابعية من القرن الثاني الذين يدخلون في عموم قوله ﷺ: «خير الناس قرني ثم الذين يلونهم. . .» [البخاري (٢٦٥٢ و٣٦٥١ و٦٤٢٩ و٦٦٥٨) وغيره]. وإن لم يكن الحال كذلك، فإن جدها أبو بكر الصديق وعمتها أم المؤمنين مع دخولها في عموم الحديث، ولعله لأجل ذلك قال الترمذي: «حسن صحيح» جزماً منه بصحة الحديث وثبوته عن النبي ﷺ وهو الإمام الناقد البصير، فلابد حينئذ من المصير إلى قوله؛ إلا أن يظهر لنا بجلاء وحجة قوية خلاف قوله.

* وللحديث شاهدان يؤكدان صحته:

- الأول: يرويه خليفة بن خياط ثنا عمر بن علي المقدمي قال: سمعت موسى الجهني يقول: أخبرني القاسم بن عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود عن أبيه عن جده ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «من نسى أن يذكر الله في أول طعامه، فليقل حين يذكر: بسم الله في أوله وآخره فإنه=

. . . .

=يستقبل طعاماً جديداً، ويمنع الخبيث ما كان يصيب منه».
- أخرجه ابن حبان (١٣٤٠ - موارد). والطبراني في الكبير (١٠/ ١٧٠/ ١٠٣٥٤). وفي الأوسط (٥/ ٢٥/ ٤٥٧٦). وفي الدعاء (٨٨٩). وابن السني (٤٥٩).
- قال الهيثمي في المجمع (٥/ ٢٣): «رواه الطبراني في الأوسط والكبير ورجاله ثقات».
- وقال ابن حجر [الفتوحات (٥/ ١٨٣)]: «ورجاله ثقات إلا أنه اختلف في سماع عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود من أبيه، ولولا ذلك لكان على شرط الصحيح».
- قلت: لهذا الإسناد علتان:
- الأولى: الاختلاف في سماع عبدالرحمن من أبيه، والصحيح أنه سمع منه، فقد أثبت له السماع: سفيان الثوري وشريك وابن المديني وابن معين [في رواية] وأحمد والبخاري وأبو حاتم [التاريخ الكبير (٥/ ٢٩٩). التاريخ الصغير (١/ ٩٩) [الأوسط]. الجرح والتعديل (٥/ ٢٤٨). سؤالات ابن هانيء (٢١٧٠). التهذيب (٥/ ١٢٥). جامع التحصيل (٤٣٧)] ونفى سماعه: ابن معين - في رواية، وهي الأرجح - وشعبة [تاريخ ابن معين للدوري (٢/ ٣٥١). التهذيب (٥/ ١٢٥)].
- والمثبت مقدم على النافي لما معه من زيادة علم، وللبخاري في ذلك حجة أوضحها في تاريخه. فزالت بذلك هذه الشبهة؛ أعني: العلة.
- الثانية: تفرد خليفة بن خياط بهذا الحديث، وهو ممن لا يحتج به إذا انفرد [راجع: التهذيب (٢/ ٥٧٩). الميزان (١/ ٦٦٥)] لكني وجدت له متابعاً، فقد رواه أبو النضر هاشم بن القاسم عن أبي عقيل عبدالله بن عقيل ثنا موسى الجهني به إلا أنه أوقفه على ابن مسعود قوله.
- أخرجه الخطيب في التاريخ (١٠/ ١٨).
- وإسناده صحيح، وله حكم الرفع، فإن مثله لا يقال من قبل الرأي والاجتهاد.
- فزالت بذلك العلة الثانية؛ وصح الحديث ولله الحمد والمنة.
- وقد صححه الألباني في الصحيحة (١/ ٣٣٦).
- الثاني: يرويه: جابر بن صبح حدثني المثنى بن عبدالرحمن الخزاعي حدثني جدي أمية ابن مخشي وكان من أصحاب رسول الله ﷺ؛ أن النبي ﷺ رأى رجلاً يأكل ولم يسم فلما كان في آخر لقمة، قال: بسم الله أوله وآخره. قال رسول الله ﷺ: «ما زال الشيطان يأكل معه، فلما سمى قاء الشيطان ما أكل».
- أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٢/ ٦). وأبو داود (٣٧٦٨). والنسائي في الكبرى، ٦٢-ك آداب الأكل، (٤/ ١٧٤/ ٦٧٥٨) وفي ٨١-ك عمل اليوم والليلة، (٦/ ٧٨/ ١٠١١٣) [٢٨٢]. والحاكم (٤/ ١٠٨-١٠٩). والضياء في المختارة (٤/ ٣٤١-٣٤٣/ ١٥٠٩- ١٥١٢). وأحمد (٤/ ٣٣٦). وابن سعد في الطبقات (٧/ ١٢). وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٤/ ٢٨١/ ٢٣٠١). وابن قانع في معجم الصحابة (١/ ٤٨). والطبراني في الكبير (١/ ٢٩١/ ٨٥٤ و٨٥٥). وابن =

٢٤٧- ٢- وعن ابن عباس رضي الله عنهما؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ أَطْعَمَهُ اللهُ طَعَاماً، فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيهِ، وَارْزُقْنَا خَيْراً مِنْهُ، وَمَنْ سَقَاهُ اللهُ لَبَناً، فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيهِ، وَزِدْنَا مِنْهُ؛ فَإِنِّي لاَ أَعْلَمُ مَا يُجْزِئُ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ إِلاَّ اللَّبَنُ»[1].

=السني (٤٦١). والدارقطني في الأفراد (١/ ٤٠٠ - أطرافه). وأبو نعيم في معرفة الصحابة (١/ ٢٩٩). وابن الأثير في أسد الغابة (١/ ٢٨٤). والمزي في تهذيب الكمال (٢٧/ ٢٠٨).

- قال الحاكم: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه».

- وقال الدارقطني: «تفرد به جابر بن الصبح عن المثنى بن عبدالرحمن الخزاعي عن جده أمية».

* تنبيهان:

١- زاد بعضهم: «عن أبيه» بين المثنى وجده أمية، وهو وهم. انظر: التهذيب (١/ ٣٨٥).

٢- وقال عيسى بن يونس في روايته: «عن عمه أمية»، خالفه من هو أوثق منه وأثبت: يحيى بن سعيد القطان فقال في روايته: «عن جده أمية» وهو الصواب، ووهم من قال: «عن عمه». انظر: تهذيب مستمر الأوهام (٣٢٠). التهذيب (١/ ٣٨٥).

- وإسناده ضعيف، لجهالة المثنى بن عبدالرحمن، تفرد عنه جابر بن صبح. قال ابن المديني: «مجهول؛ لم يرو عنه غير جابر بن صبح» وذكره ابن حبان في الثقات. وقال الذهبي: «لا يعرف؛ تفرد عنه جابر بن صبح» [التهذيب (٨/ ٤١). الميزان (٣/ ٤٣٥)].

- ويشهد له ما قبله.

* والحديث حسنه الحافظ ابن حجر [الفتوحات (٥/ ١٨٢)] وصححه الألباني في الإرواء (١٩٦٥) وغيره.

* وقد سرق هذا الحديث، واختلق له إسناداً من عنده: إسماعيل بن يحيى بن عبيد الله التيمي [كذاب، متهم بالوضع. الميزان (١/ ٢٥٣). اللسان (١/ ٤٩٣)] فرواه عن الحسن بن صالح بن حي عن عاصم الأحول عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «من نسى أن يقول أول الطعام: بسم الله، فليقل في آخره: بسم الله أوله وآخره، فإن الشيطان سيقيء ما أخذ».

- أخرجه ابن عدي في الكامل (١/ ٣٠٧) وقال: «وهذا الحديث بهذا الإسناد باطل».

- [وحديث عائشة صححه العلامة الألباني في: صحيح سنن أبي داود (٢/ ٤٤٢) برقم (٣٧٦٧)، وفي صحيح ابن ماجه برقم (٣٢٦٤)، وصحيح الترمذي (٢/ ٣٢٠) برقم (١٨٥٨)، وإرواء الغليل برقم (١٩٦٥)، وغيرها] «المؤلف».

(١) أخرجه ابن ماجه في ٢٩-ك الأطعمة، ٣٥-ب اللبن، (٣٣٢٢). قال: حدثنا هشام بن عمار ثنا إسماعيل بن عياش ثنا ابن جريج عن ابن شهاب عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة عن ابن عباس به=

. . . .

=مرفوعاً.

- ثم أخرج منه طرفاً آخر بنفس الإسناد في ٣٠-ك الأشربة، ٢٢-ب إذا شرب أعطى الأيمن فالأيمن، (٣٤٢٦) ولفظه: أُتي رسول الله ﷺ بلبن وعن يمينه ابن عباس وعن يساره خالد بن الوليد، فقال رسول الله ﷺ لابن عباس: «أتأذن لي أن أسقي خالداً» قال ابن عباس: ما أحب أن أوثر بسؤر رسول الله ﷺ على نفسي أحداً، فأخذ ابن عباس فشرب وشرب خالد.

* وللحديث طرف ثالث:

- وقد أخرجه بتمامه في سياق واحد - معلقاً - ابن أبي حاتم في العلل (٢/ ١٥) وأوله: عن ابن عباس، قال: دخلت على خالتي ميمونة وخالد بن الوليد، فقالت ميمونة: يا رسول الله ألا أطعمك مما أهدت إليَّ أختي من البادية؟ فقربت ضبَّين مشويين على خبز، فقال النبي ﷺ: «كلوا فإنه ليس من طعام قومي، أجدني أعافه» فأكل منه ابن عباس، وخالد بن الوليد، وقالت ميمونة: لا آكل من طعام لم يأكل منه رسول الله ﷺ، فأتى بإناء فشرب، وعن يمينه ابن عباس وعن يساره خالد بن الوليد. . . فذكر القصة، ثم قال النبي ﷺ: «من أطعمه الله طعاماً فليقل: . . .» فذكره.

- سأل ابن أبي حاتم أباه عنه فقال: «هذا خطأ من وجوه» وقد كتبت خطأه في ظهر وسمعته».

- قلت: إن الناظر في هذا الإسناد ليجزم بضعفه من وجوه ثلاثة:

- الأول: ضعف ابن جريج في الزهري، فقد قال هو عن نفسه: «لم أسمع من الزهري شيئاً، إنما أعطاني جزءاً فكتبته» وأجاز له. وقال ابن معين: «وابن جريج ليس بشيء في الزهري» [التهذيب (٥/ ٣٠٣). شرح علل الترمذي (٢٦٨)].

- الثاني: تدليس ابن جريج، فإنه قد عنعنه ولم يصرح بالسماع، فهو شبه الريح، قال الدارقطني: «تجنب تدليس ابن جريج فإنه قبيح التدليس، لا يدلس إلا فيما سمعه من مجروح . . .» [التهذيب (٥/ ٣٠٣). وانظر: الميزان (٢/ ٦٥٩)].

- الثالث: إسماعيل بن عياش: فإن روايته عن الحجازيين ضعيفة؛ وهذه منها، فإن ابن جريج مكي.

- لكن هذا الضعف ليس بالشديد، فإنه يتقوى بمجيء الحديث من وجه آخر يعضده، فإذا وجدناه صار به حسناً لغيره.

- وهذا ما قد يفسر به قول أبي حاتم: «هذا خطأ من وجوه» إلا أن هذا الإمام الناقد البصير قد كفانا مؤونة ذلك، وأبان لنا عن علة هذا الإسناد، وأنه إسناد خطأ أدخل على هشام، لا يعتضد بغيره، ولا يتقوى به غيره.

- ففي موضع آخر من العلل (٢/ ٤) قال ابن أبي حاتم: «سألت أبي عن حديث رواه هشام بن عمار بآخره عن إسماعيل بن عياش عن ابن جريج عن الزهري عن عبيدالله بن عبدالله عن ابن عباس عن النبي ﷺ في الضب وقصة خالد بن الوليد؟ قال أبي: هذا خطأ؛ إنما هو الزهري عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف عن ابن عباس عن خالد بن الوليد عن النبي ﷺ». =

. . . .

=- قلت: وهذا قد رواه مالك بن أنس ومحمد بن الوليد الزبيدي ومعمر بن راشد ويونس بن يزيد الأيلي وصالح بن كيسان وعقيل بن خالد: ستتهم [وهم ثقات أصحاب الزهري] عن ابن شهاب الزهري عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف عن عبدالله بن عباس عن خالد بن الوليد بن المغيرة: أنه دخل مع رسول الله ﷺ بيت ميمونة زوج النبي ﷺ فأتى بضب محنوذ، فأهوى إليه رسول الله ﷺ بيده، فقال بعض النسوة اللاتي في بيت ميمونة، أخبروا رسول الله ﷺ بما يريد أن يأكل منه، فقيل: هو ضب يا رسول الله! فرفع يده، فقلت: أحرام هو يا رسول الله؟. فقال: «لا، ولكنه لم يكن بأرض قومي، فأجدني أعافه» قال خالد: فاجتررته فأكلته، ورسول الله ﷺ ينظر. لفظ حديث مالك.

- أخرجه البخاري (٥٣٩١ و٥٤٠٠ و٥٥٣٧). ومسلم (١٩٤٥ و١٩٤٦). ومالك (٢/ ٧٣٧/ ١٠). وأبو داود (٣٧٩٤). والنسائي في المجتبى (٧/ ١٩٨/ ٤٣٢٧ و٤٣٢٨). وفي الكبرى (٤/ ١٥٣/ ٦٦٥٣). وابن ماجه (٣٢٤١). وأحمد (١/ ٣٣٢) و(٤/ ٨٨ و٨٩). والشافعي في المسند (١٦٨). وعبدالرزاق (٤/ ٥٠٩/ ٨٦٧١). والطحاوي في شرح المعاني (٤/ ٢٠٢). والبيهقي (٩/ ٣٢٣). والطبراني في الكبير (٤/ ١٠٧-١٠٩/ ٣٨١٥-٣٨٢١). وغيرهم.

- ثم قال ابن أبي حاتم: «قلت لأبي: وفي حديث إسماعيل عن ابن جريج قال: فأتى النبي ﷺ بإناء فشرب وعن يمينه ابن عباس... فذكر الحديث ثم قال: قال أبي: ليس هذا من حديث عبيدالله ابن عبدالله، ولا من حديث أبي أمامة بن سهل، وإنما هو من حديث الزهري عن أنس».

- قلت: وهذا قد رواه مالك بن أنس وسفيان بن عيينة وشعيب بن أبي حمزة ومحمد بن الوليد الزبيدي ويونس بن يزيد الأيلي ومعمر بن راشد ويوسف بن يعقوب الماجشون والأوزاعي وزمعة ابن صالح وسفيان بن حسين وغيرهم [وفيهم أثبت أصحاب الزهري] عن ابن شهاب الزهري عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ أُتي بلبن قد شيب بماء من البئر، وعن يمينه أعرابي، وعن يساره أبو بكر الصديق، فشرب، ثم أعطى الأعرابي، وقال: «الأيمن فالأيمن» لفظ حديث مالك، وفي حديث غيره زيادة وهي في الصحيح.

- أخرجه البخاري (٣٥٢ و٥٦١٢ و٥٦١٩). ومسلم (٢٠٢٩). ومالك (٢/ ٧٠٦/ ١٧). وأبو داود (٣٧٢٦). والترمذي (١٨٩٣). والنسائي في الكبرى (٤/ ١٩٣/ ٦٨٦١). وابن ماجه (٣٤٢٥). والدارمي (٢/ ١٦٠/ ٢١١٦). وابن حبان (١٢/ ١٥٠-١٥٣/ ٥٣٣٣ و٥٣٣٤ و٥٣٣٦ و٥٣٣٧). وأحمد (٣/ ١١٠ و١١٣ و١٩٧ و٢٣١). والطيالسي (٢٠٩٤). وعبدالرزاق (١٩٥٨٢). والحميدي (١١٨٢). وابن أبي شيبة (٨/ ٣٥). وأبو يعلى (٦/ ٣٥٥٢-٣٥٥٥ و٣٥٦١ و٣٥٦٢ و٣٥٦٤ و٣٦٠٠ و٣٦١٣). وأبو نعيم في الحلية (٣/ ٣٧٤). والبيهقي (٧/ ٢٨٥). وغيرهم.

- وحديث سهل بن سعد أشبه من حيث المتن وسياق القصة [إلا أنه ليس من حديث الزهري]، ففيه: أُتي النبي ﷺ بقدح فشرب منه وعن يمينه غلام أصغر القوم والأشياخ عن يساره، فقال: «يا غلام أتأذن لي أن أعطيه الأشياخ؟» قال: ما كنت لأوثر بفضلي منك أحداً يا رسول الله، فأعطاه إياه. =

. . . .

=- أخرجه البخاري (٢٣٥١ و٢٣٦٦ و٢٤٥١ و٢٦٠٢ و٢٦٠٥ و٥٦٢٠). ومسلم (٢٠٣٠). ومالك (٢/ ٧٠٦/ ١٨). والنسائي في الكبرى (٤/ ١٩٥/ ٦٨٦٨). وابن حبان (١٢/ ١٥١/ ٥٣٣٥). وأحمد (٥/ ٣٣٣/ ٣٣٨). والروياني (١٠٢٧). وأبو القاسم البغوي في مسند ابن الجعد (٢٩٤٢). والطبراني في الكبير (٦/ ٥٧٦٩ و٥٧٨٠ و٥٨١٥ و٥٨٩٠ و٥٩٥٧ و٥٩٨٩ و٦٠٠٧). والبيهقي (٧/ ٢٨٦). وغيرهم.

- ثم قال ابن أبي حاتم: «وفي هذا الحديث بعض هذا الكلام فقال النبي ﷺ: «من أطعمه الله طعاماً فليقل: . . .» فذكر الحديث ثم قال: قال أبي: ليس هذا من حديث الزهري؛ إنما هو من حديث علي بن زيد بن جدعان عن عمر بن حرملة عن ابن عباس عن النبي ﷺ. قال أبي: وأخاف أن يكون قد أدخل على هشام بن عمار لأنه لما كبر تغير».

- قلت: وحديث ابن جدعان هو الذي أعني؛ من أنه إذا جاء للحديث ما يقويه ويعضده فإنه يعتضد به ويصير حسناً، ولكن هيهات أن يعتضد حديث ابن جدعان بحديث هشام بن عمار الذي آفته التلقين كما سيأتي بيانه.

- أما حديث ابن جدعان ففيه قصة الضب والشرب والدعاء، رواه عنه شعبة وحماد زيد وإسماعيل ابن علية وسفيان بن عيينة، ولفظ حديث سفيان: عن ابن عباس قال دخلت مع رسول الله ﷺ على خالتي ميمونة ومعنا خالد بن الوليد فقالت له ميمونة: ألا نقدم إليك يا رسول الله! شيئاً أهدته لنا أم عفيق، فأتته بضباب مشوية، فلما رآها رسول الله ﷺ تفل ثلاث مرات، ولم يأكل منها، وأمرنا أن نأكل، ثم أُتي رسول الله ﷺ بإناء فيه لبن فشرب، وأنا عن يمينه وخالد عن يساره، فقال لي رسول الله ﷺ: «الشربة لك يا غلام! وإن شئت آثرت بها خالداً» فقلت: ما كنت لأوثر بسؤر رسول الله ﷺ أحداً، ثم قال رسول الله ﷺ: «من أطعمه الله طعاماً فليقل: اللهم بارك لنا فيه، وأبدلنا ما هو خير منه، ومن سقاه الله لبناً، فليقل: اللهم بارك لنا فيه، وزدنا منه، فإني لا أعلم يجزئ من الطعام والشراب غيره».

- أخرجه أبو داود (٣٧٣٠). والترمذي (٣٤٥٥). والنسائي في عمل اليوم والليلة (٢٨٦ و٢٨٧). وأحمد (١/ ٢٢٥ و٢٨٤). والطيالسي (٢٧٢٣). وعبدالرزاق (٤/ ٥١١/ ٨٦٧٦). والحميدي (٤٨٢) واللفظ له. وابن سعد في الطبقات (١/ ٣٩٧). وابن السني (٤٨٤). والبيهقي في الشعب (٥/ ١٠٤ و١٢٣/ ٥٩٥٧ و٦٠٤١). وابن عبدالبر في التمهيد (٢١/ ١٢١ و١٢٣). وابن بشكوال في غوامض الأسماء المبهمة (١/ ١٥٩). والمزي في تهذيب الكمال (٢١/ ٢٩٧).

- قال الترمذي: «هذا حديث حسن».

- وهو كما قال على شرطه: أعني: أن إسناده ضعيف، ففيه: عمر بن حرملة وفي اسمه اختلاف: وهو مجهول، قال أبو زرعة: «لا أعرفه إلا في هذا الحديث» وقال الذهبي: «لا يدري من هو»، وقال ابن حجر: «مجهول» [التهذيب (٦/ ٣٨). الميزان (٣/ ١٨٦). التقريب (٧١٥)]. =

. . . .

=- وعلي بن زيد بن جدعان: ضعيف [التقريب (٦٩٦)].
- ولا يُحسَّن حديثه بمجيئه من طريق هشام بن عمار:
- وذلك: لأن هشاماً لما كبر تغير، فكلما دفع إليه قرأه، وكلما لُقِّن تلقن، وكان قديما أصح، كان يقرأ من كتابه. قاله أبو حاتم، وقال أبو داود: «حدث هشام بأربعمائة حديث مسندة، ليس لها أصل، كان فضلك يدور على أحاديث أبي مسهر وغيرها يلقنها هشاماً فيحدث بها» [التهذيب (٩/ ٥٨). الميزان (٤/ ٣٠٢). السير (١١/ ٤٢٠)].
- وقد قلنا بطرح حديث هشام هاهنا، لأنه ظهر لنا بأنه مما تلقنه لأمارات ثلاث:
- الأولى: أنه من رواية ابن ماجه عنه، وهو ممن روى عنه بآخرة، فقد ولد ابن ماجه سنة (٢٠٩) ولهشام ست وخمسون سنة، وهذا يعني أنه أدركه كبيراً بعدما تغير.
- الثانية: تصريح ابن أبي حاتم بأن هذا الحديث قد رواه هشام بآخرة.
- الثالثة: قول أبي حاتم: «وأخاف أن يكون قد أدخل على هشام بن عمار لأنه لما كبر تغير».
- وأبو حاتم من أعلم الناس بهشام بن عمار وبحديثه، فإنه كان رأى أصله واطلع عليه، لذا فهو أعلم بما أدخل عليه لما كبر، وتلقنه، فها هو يُسأل عن حديث له فيقول جازماً: «هذا حديث باطل كذب، قد أدخل على هشام» [العلل لابنه (١/ ٣٨٨). وانظر في ذلك: العلل (١/ ٧٧) و(٢/ ٣٣ و٤٥ و٨٣ و١٣٥)].
- ومن هنا تظهر مكانة هؤلاء الأئمة النقاد، فقد يحكم من بعدهم على حديث بالصحة؛ لسلامته عندهم من العلة والشذوذ، وذلك لعدم تمكنهم من الاطلاع على الأصول والنسخ الحديثية، التي تتيح لهم فرصة التعرف على حديث الرجل، فمهما زاد بعد ذلك على ما كان في أصل كتابه، فلا شك في بطلانه.
- ولابن حجر العسقلاني كلام نفيس في الإشادة بمنزلة هؤلاء الأئمة وتقدمهم في هذا الفن يأتي ذكره عند تخريج حديث كفارة المجلس. ونذكر هنا بعضه إذ يقول: «. . . وبهذا التقريب يتبين عظم موقع كلام الأئمة المتقدمين وشدة فحصهم، وقوة بحثهم، وصحة نظرهم، وتقدمهم بما يوجب المصير إلى تقليدهم في ذلك، والتسليم لهم فيه . . .» [النكت (٢/ ٧٢٦)].
- ومن المعلوم: أن قبول التلقين علة قادحة في الحديث تؤدي إلى رده وعدم الاعتبار به؛ وفي ذلك يقول الحميدي: «ومن قبل التلقين، ترك حديثه الذي لقن فيه، وأخذ عنه ما أتقن حفظه» [الكفاية (١٨١). الجرح والتعديل (٢/ ٣٤)].
- وأعظم من ذلك أن قبول التلقين مظنة رواية الموضوع، فقد أورد الشوكاني في الفوائد المجموعة حديثاً (١٥٨) أعله ابن الجوزي بأن راويه كان يتلقن، ثم أعقبه بتعقب السيوطي له في اللآلئ: «هذا لا يقتضي الوضع»، فتعقبهما العلامة عبدالرحمن المعلمي بقوله (ص ٤٠٨): «لكنه مظنة رواية الموضوع، فإن معنى قبول التلقين أنه قد يقال له: أحدثك فلان عن فلان بكيت وكيت؟ فيقول:

٨٠ - الدعاء عند الفراغ من الطعام

٢٤٨- ١- عن معاذ بن أنس الجهني رضي الله عنه؛ أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ أَكَلَ طَعَاماً ثُمَّ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنِي هَذَا الطَّعَامَ، وَرَزَقْنِيهِ، مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي وَلاَ قُوَّةٍ: غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»(١).

٢٤٩- ٢- وعن أبي أمامة رضي الله عنه؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا رَفَعَ مَائِدَتَهُ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيراً طَيِّباً مُبَارَكاً فِيهِ، غَيْرَ مَكْفِيٍّ(٢)، وَلاَ مُوَدَّعٍ(٣)، وَلاَ مُسْتَغْنىً عَنْهُ، رَبَّنَا»(٤).

=نعم، حدثني فلان عن فلان بكيت وكيت. مع أنه ليس لذلك أصل، وإنما تلقنه، وتوهم أنه من حديثه، وبهذا يتمكن الوضاعون أن يضعوا ما شاءوا ويأتوا إلى هذا المسكين فيلقنونه فيتلقن ويروي ما وضعوه».

- وانظر في: «رد حديث من كان يقبل التلقين» الكفاية (١٨٠). المنهل الروي (٦٦). فتح المغيث (١/ ٣٨٥). تدريب الراوي (١/ ٤٠١). وغيرها.

* [والحديث حسنه الحافظ ابن حجر [الفتوحات (٥/ ٢٣٨)]. والعلامة الألباني في الصحيحة (٢٣٢٠)، وصحيح سنن ابن ماجه (٣/ ١٣٠)، وصحيح سنن أبي داود (٢/ ٤٣٢)، وصحيح سنن الترمذي (٣/ ٤٢٥) وغيرها] «المؤلف».

(١) [أخرجه الترمذي بلفظه برقم (٣٤٥٨)، وابن ماجه برقم (٣٢٨٥)، وحسنه الألباني في صحيح الترمذي (٣/ ٤٢٦)، والعلامة ابن باز في تحفة الأخيار ص (٣٦)] «المؤلف»، وقد تقدم برقم (٤٦).

(٢) غير مكفي: أي غير مردود عليه إنعامه، أو: أن الله غير مكفي رزق عباده لأنه لا يكفيهم أحد غيره، وأنه هو المطعم لعباده، والكافي لهم. [انظر: النهاية (٤/ ١٨٢). عون المعبود (١٠/ ٢٣٥). فتح الباري (٩/ ٤٩٣)].

(٣) ولا مودع: أي: غير متروك الطاعة والطلب إليه والرغبة فيما عنده. [النهاية (٥/ ١٦٨) و(٤/ ١٨٢)].

(٤) أخرجه البخاري في ٧٠-ك الأطعمة، ٥٤-ب ما يقول إذا فرغ من طعامه، (٥٤٥٨) وهذا=

. . . .

=لفظه، و(٥٤٥٩) ولفظه: «كان إذا فرغ من طعامه ـ وقال مرة: إذا رفع مائدته ـ، قال: «الحمد لله الذي كفانا وأروانا، غير مكفي ولا مكفور. وقال مرة: لك الحمد ربنا، غير مكفي ولا مودع، ولا مستغنىً، ربنا». وأبو داود في ٢١-ك الأطعمة، ٥٣-ب ما يقول الرجل إذا طعم، (٣٨٤٩). والترمذي في ٤٩-ك الدعوات، ٥٧-ب ما يقول إذا فرغ من الطعام، (٣٤٥٦) وزاد «حمداً كثيراً» ولم يذكر «مكفي» وقال: «حسن صحيح». والنسائي في الكبرى، ٦٤-ك الدعاء بعد الأكل، ٢-ب القول بعد الشبع، (٦٨٩٥) (٤/ ٢٠١)، و٣-ب القول عند انقضاء الطعام، (٦٨٩٦). و٤-ب ما يقول إذا رفعت مائدته، (٦٨٩٧). وفي ٨١-ك عمل اليوم والليلة، ٨٢-ب ما يقول إذا شبع من الطعام، (١٠١١٤ و١٠١١٥) (٦/ ٧٨) [٢٨٣]. و٨٣-ب ما يقول إذا رفعت مائدته، (١٠١١٦) [٢٨٤]. وابن ماجه في ٢٩-ك الأطعمة، ١٦-ب ما يقال إذا فرغ من الطعام، (٣٢٨٤). والدارمي (٢٠٢٣) (٢/ ١٣٠). وابن حبان (١٢/ ٢١/ ٥٢١٧). والحاكم (١/ ٥٢٨) و(٤/ ١٣٦) ووهم في استدراكه. وأحمد (٥/ ٢٥٢ و٢٥٦ و٢٦١ و٢٦٧). والطبراني في الكبير (٨/ ٩٣-٩٤/ ٧٤٦٩-٧٤٧٢). وفي مسند الشاميين (١/ ٢٣٦/ ٤١٩ و٤٢٠). وفي الدعاء (٨٩١- ٨٩٣). وابن السني (٤٦٨). وأبو نعيم في الحلية (٥/ ٢١٧) و(٦/ ٩٧). والبيهقي في السنن (٧/ ٢٨٦). وفي الشعب (٥/ ١٢٢). والمزي في تهذيب الكمال (٤/ ٤٢١) و(١٠/ ٢٣٦) و(١٤/ ١٦). والذهبي في السير (٧/ ١٥٩). وغيرهم.

- وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كان إذا فرغ من طعامه قال: «الحمد لله الذي أطعمنا وسقانَا، وجعلنا مسلمين

- أخرجه أبو داود في ٢١-ك الأطعمة، ٥٣-ب ما يقول الرجل إذا طعم، (٣٨٥٠). وأحمد (٣/ ٣٢ و٩٨). والبيهقي في الشعب (٥/ ١٢٣). وعلقه البخاري في التاريخ الكبير (١/ ٣٥٣).

- من طريق وكيع بن الجراح عن سفيان الثوري عن أبي هاشم الرماني الواسطي عن إسماعيل بن رياح عن أبيه أو عن غيره عن أبي سعيد به مرفوعاً.

- واختلف فيه على سفيان:

١- فرواه وكيع عنه به هكذا. ووكيع ثقة حافظ من أثبت أصحاب الثوري.

٢- ورواه أبو أحمد الزبيري [ثقة ثبت إلا أنه قد يخطىء في حديث الثوري. التقريب (٨٦١)] ثنا سفيان عن أبي هاشم إسماعيل بن كثير عن إسماعيل بن رياح عن رياح بن عبيدة عن أبي سعيد به مرفوعاً.

- سماه [أعني: أبا هاشم] أحمد بن سعيد الرباطي في روايته عن الزبيري، وأما محمود ابن غيلان فلم يسمه، وكلاهما ثقة.

- أخرجه الترمذي في الشمائل (١٨٢). والنسائي في عمل اليوم والليلة (٢٨٩).

- وقد أخطأ الزبيري هنا بتسمية أبي هاشم: إسماعيل بن كثير، وإنما هو أبو هاشم الرماني الواسطي، =

. . . .

=كما نسبه وكيع وهو أضبط لحديث الثوري من أبي أحمد الزبيري فإنه كان يخطىء فيه.
٣- ورواه معاوية بن هشام [صدوق له أوهام، وليس بذاك في الثوري. التقريب (٩٥٦). شرح علل الترمذي (٢٩٩)] ثنا سفيان عن أبي هاشم عن رباح، وقال مرة أخرى: عن رباح عن أبي سعيد به مرفوعاً.
- أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة (٢٨٨) وعنه ابن السني (٤٦٤). والطبراني في الدعاء (٨٩٨) ونسب فيه أبا هاشم بأنه الرماني.
٤- ورواه مؤمل بن إسماعيل [صدوق سيء الحفظ. التقريب (٩٨٧)] سمع سفيان سمع أبا هاشم عن إسماعيل بن رياح عن رجل عن أبي سعيد به مرفوعاً.
- أخرجه البخاري في التاريخ (١/ ٣٥٣).
- ورواية وكيع هي الصواب، والله أعلم، فهو من أثبت الناس حديثاً عن الثوري، وهؤلاء يخطئون في حديث الثوري.
* ورواه حصين بن عبدالرحمن واختلف عليه أيضاً:
١- فرواه هشيم عن حصين عن إسماعيل بن أبي إدريس عن أبي سعيد به موقوفاً.
- أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة (٢٩٠).
٢- ورواه عبدالله بن إدريس ومحمد بن فضيل عن حصين عن إسماعيل بن أبي سعيد عن أبي سعيد به موقوفاً.
- أخرجه ابن أبي شيبة (٨/ ١٢١) و(١٠/ ٣٤٣).
٣- ورواه عبثر بن القاسم عن حصين عن إسماعيل [ولم ينسبه] عن أبي سعيد به.
- أخرجه البخاري في التاريخ (١/ ٣٥٤).
* وهشيم أثبت من هؤلاء في حصين، بل هو أثبت الناس فيه، إلا أنه كان يدلس، ولم يذكر سماعاً، وقد تابعه عبثر بن القاسم ـ وهو ثقة ـ إلا أنه لم ينسب إسماعيل هذا.
* ورواه حجاج بن أرطأة عن رياح بن عبيدة عن مولى لأبي سعيد عن أبي سعيد به مرفوعاً.
- هكذا رواه أبو خالد الأحمر عن حجاج، وقال حفص بن غياث: «عن ابن أخي سعيد»، وقال يزيد بن هارون: «عن رجل» بدل قوله: «عن مولى لأبي سعيد».
- أخرجه البخاري في التاريخ (١/ ٣٥٤). والترمذي (٣٤٥٧). وابن ماجه (٣٢٨٣). وابن أبي شيبة (٨/ ١٢١) و(١٠/ ٣٤٢). وعبد بن حميد (٩٠٧).
- والاضطراب فيه من حجاج بن أرطأة: فإنه صدوق كثير الخطأ والتدليس، يدلس عن الضعفاء والمجاهيل، ولم يصرح بالسماع [التهذيب (٢/ ١٧٢). تعريف أهل التقديس (١١٨)] فسقط الاحتجاج بروايته.
- وبقي لنا الترجيح بين رواية: وكيع عن الثوري عن أبي هاشم الرماني عن إسماعيل بن رياح عن

٢٥٠- ٣- وعن أنس بن مالك رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إِنَّ اللهِ لَيَرْضَى عَنِ الْعَبْدِ أَنْ يَأْكُلَ الأَكْلَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا، أَوْ يَشْرَبَ الشَّرْبَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا**»(١).

٢٥١- ٤- وعن أبي أيوب الأنصاري قال: كان رُسُول الله ﷺ إِذَا أَكَلَ أَوْ شَرِبَ قال: «**الْحَمْدُ لِلَّه الَّذِي أَطْعَمَ وَسَقَىٰ، وَسَوَّغَهُ، وَجَعَلَ لَهُ مُخْرَجا**»(٢).

=أبيه أو عن غيره عن أبي سعيد به مرفوعاً.
- ورواية هشيم عن حصين عن إسماعيل بن أبي إدريس عن أبي سعيد به موقوفاً. ومتابعة عبثر له.
* وحصين بن عبدالرحمن السلمي وأبو هاشم الرماني: ثقتان، ولا يظهر لي وجه الصواب، إلا أن مسلك النسائي في سننه يدل على ترجيح رواية حصين، حيث أخرها وختم بها وجوه الاختلاف.
- وأيّاً كانت الرواية الراجحة، فالحديث لا يصح مرفوعاً ولا موقوفاً لأجل إسماعيل هذا، فإن كلاً من: إسماعيل بن رياح وإسماعيل بن أبي إدريس: مجهول [التقريب (١٣٦ و١٣٩). الميزان (١/ ٢٢١ و٢٢٨) وقال في ترجمة إسماعيل بن رياح: «... وحديثه مضطرب ... ثم قال بعد إيراد حديثه: «غريب منكر»].
- فالحديث ضعيف.
- وقد حسنه الحافظ ابن حجر [الفتوحات (٥/ ٢٩٩)]، وضعفه الألباني في ضعيف سنن أبي داود (٨٢٩) وغيره.

(١) أخرجه مسلم في ٤٨-ك الذكر والدعاء، ٢٤-ب استحباب حمد الله تعالى بعد الأكل والشرب، (٢٧٣٤) (٤/ ٢٠٩٥). والترمذي في ٢٦-ك الأطعمة، ١٨-ب ما جاء في الحمد على الطعام إذا فرغ منه، (١٨١٦)، وقال: «حديث حسن». وفي الشمائل (١٨٥)، والنسائي في الكبرى، ٦٤-ك الدعاء بعد الأكل، ٦-ب ثواب الحمد، (٦٨٩٩) (٤/ ٢٠٢). وأحمد (٣/ ١٠٠ و١١٧). وابن أبي شيبة (٨/ ١١٩) و(١٠/ ٣٤٤). وهناد بن السري في الزهد (٢/ ٣٩٩/ ٧٧٥). وأبو يعلى (٧/ ٢٩٨ و٣٠٠/ ٤٣٣٢ و٤٣٣٤). والطبراني في الدعاء (٩٠١). وابن السني (٤٨٦). والقضاعي في مسند الشهاب (١٠٩٨ و١٠٩٩). والبيهقي في الشعب (٥/ ١٢٤/ ٦٠٤٦). والبغوي في شرح السنة (١١/ ٢٨٠). والمزي في تهذيب الكمال (١٠/ ٣٤٧).
(٢) أخرجه أبو داود (٣٨٥١). والنسائي في الكبرى (٤/ ٢٠١/ ٦٨٩٤) و(٦/ ٧٩/ ١٠١١٧) [٢٨٥]. وابن حبان (١٣٥١ - موارد). والطبراني في الكبير (٤/ ١٨٢/ ٤٠٨٢). =

. . . .

=- من طريق عبدالله بن وهب أخبرني سعيد بن أبي أيوب عن أبي عقيل القرشي زهرة بن معبد عن أبي عبدالرحمن الحبلي عن أبي أيوب الأنصاري به مرفوعاً.

- قلت: وهذا إسناد مصري صحيح غريب، رجاله رجال الشيخين، عدا عبدالله بن يزيد أبي عبدالرحمن الحبلي فمن رجال مسلم.

- وقد صححه ابن حجر [الفتوحات الربانية (٥/ ٢٢٩)] والألباني في الصحيحة (٢٠٦١) [وفي صحيح سنن أبي داود (٢/ ٤٥٨)] وغيرها.

- وللحديث طرق أخرى إما منكرة وإما ضعيفة: أخرجها ابن أبي الدنيا في الشكر (١٧١). وابن أبي حاتم (٢/ ١٣ و٣٥٠). والطبراني في الأوسط (٥/ ٣٠٤/ ٥٣٨٤). وفي الكبير (٤/ ١٨٢/ ٤٠٨٢). وفي الدعاء (٨٩٧). والبيهقي في الشعب (٤/ ١١٤/ ٤٤٧٧). والخطيب في التاريخ (١٠/ ٦٣).

- وانظر: [الميزان (٢/ ٤٨٩). اللسان (٣/ ٤١٤)].

- ومما ثبت في الدعاء بعد الفراغ من الطعام أو الشراب ما رواه.

- سعيد بن أبي أيوب حدثني بكر بن عمرو عن عبدالله بن هبيرة عن عبدالرحمن بن جبير أنه حدثه رجل خدم رسول الله ﷺ ثمان سنين أنه سمع النبي ﷺ إذا قُرِّب إليه طعامه يقول: «بسم الله» وإذا فرغ من طعامه قال: «اللهم أطعمت وأسقيت، وأغنيت وأقنيت، وهديت واجتبيت».

- وفي رواية: «وأحييت فلك الحمد على ما أعطيت».

- أخرجه النسائي في الكبرى (٤/ ٢٠٢/ ٦٨٩٨). وأحمد (٤/ ٦٢ و٣٣٧) و(٥/ ٣٧٥). وابن السني (٤٦٥).

- قال ابن حجر في تخريج الأذكار [الفتوحات (٥/ ٢٣٦)]: «هذا حديث صحيح». وقال في الفتح (٩/ ٤٩٤) بعد أن عزاه للنسائي: «وسنده صحيح».

- وقال الألباني في الصحيحة (٧١): «وهذا إسناد صحيح، رجاله كلهم ثقات رجال مسلم».

- قلت: بل هو حديث غريب، تفرد به بكر بن عمرو المعافري المصري به عن عبدالله ابن هبيرة، وبكر بن عمرو هذا وإن أخرج له البخاري ومسلم، فإنهما لم يحتجا به، وإنما أخرجا له ما توبع عليه [انظر: صحيح البخاري (٤٥١٤ و٤٦٥٠). هدي الساري (٤١٣). صحيح مسلم (١٨٢٥)] وأما ما يتفرد به مثله في مثل طبقته فإنه لا يقبل، فقد قال فيه أحمد: «يروى له» وقال أبو حاتم: «شيخ» وقال الدارقطني: «ينظر في أمره» وقال مرة أخرى: «يعتبر به».

- فأفراد مثله غرائب.

* وفي الباب أيضاً:

- عن أبي هريرة مرفوعاً بدعاء مطول: قال: دعا رجل من الأنصار النبي ﷺ قال: فانطلقنا معه، فلما طعم وغسل يديه، قال: «الحمد لله، الذي يُطعِم ولا يُطعَم، منَّ علينا فهدانا، وأطعمنا وسقانا،

٨١ - دعاء الضيف لصاحب الطعام

٢٥٢ - عن عبدالله بن بسر رضي الله عنهما؛ قال: نَزَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى أَبِي، قَالَ: فَقَرَّبْنَا إِلَيْهِ طَعَاماً وَوَطْبَةً(١) فَأَكَلَ مِنْهَا. ثُمَّ أُتِيَ بِتَمْرٍ فَكَانَ يَأْكُلُهُ وَيُلْقِي النَّوَى بَيْنَ إِصْبَعَيْهِ، وَيَجْمَعُ السَّبَّابَةَ وَالْوُسْطَى، ثُمَّ أُتِيَ بِشَرَابٍ فَشَرِبَهُ، ثُمَّ نَاوَلَهُ الَّذِي عَنْ يَمِينِهِ، قَالَ: فَقَالَ أَبِي -وَأَخَذَ بِلِجَامِ دَابَّتِهِ-: ادْعُ اللهَ لَنَا. فَقَالَ: «**اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِيمَا رَزَقْتَهُمْ، وَاغْفِرْ لَهُمْ، وَارْحَمْهُمْ**»(٢).

=وكل بلاء حسن أبلانا، الحمد لله الذي أطعم من الطعام، وسقى من الشراب، وكسا من العرى، وهدى من الضلالة، وبصر بعد العمى، وفضل على كثير ممن خلق تفضيلاً، الحمد لله رب العالمين».
- أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة (٣٠١). وابن حبان (١٣٥٢ - موارد). والحاكم (١/ ٥٤٦). وابن الدنيا في فضيلة الشكر (١٥). والطبراني في الدعاء (٨٩٦). وابن السني (٤٨٥). وأبو نعيم في الحلية (٦/ ٢٤٢). والبيهقي في الشعب (٤/ ٩١/ ٤٣٧٧).
- من طريق بشر بن منصور السليمي ثنا زهير بن محمد عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة به.
- قال الحاكم: «صحيح على شرط مسلم».
- وقال أبو نعيم: «غريب من حديث سهيل وزهير، تفرد به بشر بن منصور».

(١) الوطبة: الحيس؛ بجمع التمر البرني والأقط المدقوق والسمن. [شرح مسلم للنووي (١٣/ ٢٢٤). النهاية (٥/ ٢٠٣)].

(٢) أخرجه مسلم في ٣٦-ك الأشربة، ٢٢-ب استحباب وضع النوى خارج التمر، ...، (٢٠٤٢) (٣/ ١٦١٥). وأبو عوانة في ٣٣-ك الأطعمة، ١٥-ب بيان صفة إلقاء النوى إذا أكل التمر، ودعاء الضيف لمن يأكل عنده، والدليل على إباحة ترك الدعاء له إلا أن يسأله صاحب الطعام أن يدعو له فيدعو عند خروجه، (٨٣٢٩-٨٣٣١) (٥/ ١٨٦). وأبو داود في ك الأشربة، ٢٠-ب في النفخ في الشراب، (٣٧٢٩). والترمذي في ٤٩-ك الدعوات، ١٢٧-ب، (٣٥٧٦) وقال: «حسن صحيح». والنسائي في عمل اليوم والليلة (٢٩١-٢٩٤). وابن حبان (١٢/ ١٠٩ و١١٠/ ٥٢٩٧ و٥٢٩٨). وأحمد (٤/ ١٨٧- ١٨٨ و١٨٨ و١٨٨-١٨٩ و١٩٠). والطيالسي (١٢٧٩). وابن أبي شيبة (١٠/ ٤٤٤). وعبد بن حميد (٥٠٧). وابن أبي عاصم في الآحاد=

٨٢ - الدعاء لمن سقاه أو إذا أراد ذلك

٢٥٣- عن المقداد بن الأسود رضي الله عنه؛ قال: أَقْبَلْتُ أَنَا وَصَاحِبَانِ لِي وَقَدْ ذَهَبَتْ أَسْمَاعُنَا وَأَبْصَارُنَا مِنَ الْجَهْدِ، فَجَعَلْنَا

=والمثاني (٣/ ٥٣/ ١٣٦٠). والبزار (٨/ ٤٢٧ و٤٢٨/ ٣٤٩٦-٣٤٩٨ - البحر الزخار). وابن قانع في معجم الصحابة (١/ ٩٨). والطبراني في الدعاء (٩٢٠ و٩٢١). وابن السني (٤٧٦). وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٣/ ١٥٩٦/ ٤٠٢١). والبيهقي في السنن (٧/ ٢٧٤). وفي الشعب (٥/ ٨٧). والمزي في تهذيب الكمال (٣٠/ ٢٦٩). وغيرهم.

* من طريقين:

- الأول: شعبة عن يزيد بن خمير عن عبدالله بن بسر به، وهذا لفظه.

- واقتصر مسلم على هذه الطريق.

- وقد رواه جماعة من ثقات أصحاب شعبة عنه به هكذا، وخالفهم: يحيى بن حماد ـ وهو ثقة ـ فزاد في الإسناد بسر بن أبي بسر والد عبدالله الصحابي، وجعله من مسنده، فشذ بهذه الزيادة، ورواية الجماعة هي الصواب.

- الثاني: هشيم أخبرنا هشام بن يوسف قال: سمعت عبدالله بن بسر يحدث أن أباه صنع للنبي ﷺ طعاماً، فدعاه فأجابه، فلما فرغ قال: «اللهم ارحمهم فاغفر لهم، وبارك لهم فيما رزقتهم».

- وهشام هذا: ثقة، وثقه ابن معين وذكره ابن حبان في الثقات، وهو غير الصنعاني القاضي، الثقة المشهور. [التهذيب (٩/ ٦٤)].

* وللحديث طرق أخرى، مختصرة، ومطولة فيها زيادات، وفي بعضها اختلاف، وفي بعضها ضعف يسير، ومنها ما هو بإسناد صحيح:

١- صفوان بن عمرو ثنا عبدالله بن بسر به مطولاً.

- أخرجه النسائي في الكبرى (٤/ ١٧٦). وابن حبان (١٢/ ١١٠/ ٥٢٩٩). والضياء في المختارة (٩/ ٦٩). وأحمد (٤/ ١٨٨).

٢- زاد بقية: الأزهر بن عبدالله، بن صفوان وعبدالله بن بسر.

- أخرجه النسائي في الكبرى (٤/ ١٧٦).

٣- ثم اختلف على بقية، فرواه مرة أخرى عن محمد بن زياد ثنى عبدالله بن بسر به مختصراً.

- أخرجه النسائي في الكبرى (٤/ ٢٠٢).

٤- ورواه سليم بن عامر عن عبدالله بن بسر به مطولاً.

- أخرجه الضياء في المختارة (٩/ ٦٦-٦٧). بإسناد صحيح.

- وأصله عند أبي داود (٣٨٣٧). وابن ماجه (٣٣٣٤). مختصراً بدون الدعاء.

نَعْرِضُ أَنْفُسَنَا عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْهُمْ يَقْبَلُنَا، فَأَتَيْنَا النَّبِيَّ ﷺ فَانْطَلَقَ بِنَا إِلَى أَهْلِهِ، فَإِذَا ثَلاَثَةُ أَعْنُزٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**احْتَلِبُوا هَذَا اللَّبَنَ بَيْنَنَا**» قَالَ: فَكُنَّا نَحْتَلِبُ فَيَشْرَبُ كُلُّ إِنْسَانٍ مِنَّا نَصِيبَهُ، وَنَرْفَعُ لِلنَّبِيِّ ﷺ نَصِيبَهُ. قَالَ: فَيَجِيءُ مِنَ اللَّيْلِ فَيُسَلِّمُ تَسْلِيماً لاَ يُوقِظُ نَائِماً، وَيُسْمِعُ الْيَقْظَانَ. قَالَ: ثُمَّ يَأْتِي الْمَسْجِدَ فَيُصَلِّي، ثُمَّ يَأْتِي شَرَابَهُ فَيَشْرَبُ. فَأَتَانِي الشَّيْطَانُ ذَاتَ لَيْلَةٍ، وَقَدْ شَرِبْتُ نَصِيبِي فَقَالَ: مُحَمَّدٌ يَأْتِي الأَنْصَارَ فَيُتْحِفُونَهُ وَيُصِيبُ عِنْدَهُمْ، مَا بِهِ حَاجَةٌ إِلَى هَذِهِ الْجُرْعَةِ، فَأَتَيْتُهَا فَشَرِبْتُهَا، فَلَمَّا أَنْ وَغَلَتْ فِي بَطْنِي، وَعَلِمْتُ أَنَّهُ لَيْسَ إِلَيْهَا سَبِيلٌ. قَالَ: نَدَّمَنِي الشَّيْطَانُ، فَقَالَ: وَيْحَكَ! مَا صَنَعْتَ؟ أَشَرِبْتَ شَرَابَ مُحَمَّدٍ؟ فَيَجِيءُ فَلاَ يَجِدُهُ فَيَدْعُو عَلَيْكَ فَتَهْلِكَ، فَتَذْهَبَ دُنْيَاكَ وَآخِرَتُكَ، وَعَلَيَّ شَمْلَةٌ إِذَا وَضَعْتُهَا عَلَى قَدَمَيَّ خَرَجَ رَأْسِي، وَإِذَا وَضَعْتُهَا عَلَى رَأْسِي خَرَجَ قَدَمَايَ، وَجَعَلَ لاَ يَجِيئُنِي النَّوْمُ، وَأَمَّا صَاحِبَايَ فَنَامَا وَلَمْ يَصْنَعَا مَا صَنَعْتُ. قَالَ: فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ فَسَلَّمَ كَمَا كَانَ يُسَلِّمُ، ثُمَّ أَتَى الْمَسْجِدَ فَصَلَّى، ثُمَّ أَتَى شَرَابَهُ فَكَشَفَ عَنْهُ فَلَمْ يَجِدْ فِيهِ شَيْئاً فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَقُلْتُ: الآنَ يَدْعُو عَلَيَّ فَأَهْلِكُ، فَقَالَ: «**اللَّهُمَّ أَطْعِمْ مَنْ أَطْعَمَنِي، وَأَسْقِ مَنْ سَقَانِي**» قَالَ؛ فَعَمَدْتُ إِلَى الشَّمْلَةِ فَشَدَدْتُهَا عَلَيَّ، وَأَخَذْتُ الشَّفْرَةَ فَانْطَلَقْتُ إِلَى الأَعْنُزِ أَيُّهَا أَسْمَنُ فَأَذْبَحُهَا لِرَسُولِ اللهِ ﷺ فَإِذَا هِيَ حَافِلَةٌ، وَإِذَا هُنَّ حُفَّلٌ كُلُّهُنَّ، فَعَمَدْتُ إِلَى إِنَاءٍ لآلِ مُحَمَّدٍ ﷺ مَا كَانُوا يَطْمَعُونَ أَنْ يَحْتَلِبُوا فِيهِ. قَالَ: فَحَلَبْتُ فِيهِ حَتَّى عَلَتْهُ رَغْوَةٌ، فَجِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «**أَشَرِبْتُمْ شَرَابَكُمُ اللَّيْلَةَ؟**» قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ!

اشْرَبْ، فَشَرِبَ ثُمَّ نَاوَلَنِي. فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ! اشْرَبْ. فَشَرِبَ ثُمَّ نَاوَلَنِي. فَلَمَّا عَرَفْتُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ رَوِيَ، وَأَصَبْتُ دَعْوَتَهُ، ضَحِكْتُ حَتَّى أُلْقِيتُ إِلَى الأَرْضِ، قَالَ: فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**إِحْدَى سَوْآتِكَ يَا مِقْدَادُ**» فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ! كَانَ مِنْ أَمْرِي كَذَا وَكَذَا، وَفَعَلْتُ كَذَا. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**مَا هَذِهِ إِلاَّ رَحْمَةٌ مِنَ اللهِ، أَفَلا كُنْتَ آذَنْتَنِي، فَنُوقِظَ صَاحِبَيْنَا فَيُصِيبَانِ مِنْهَا**» قَالَ: فَقُلْتُ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا أُبَالِي إِذَا أَصَبْتَهَا وَأَصَبْتُهَا مَعَكَ، مَنْ أَصَابَهَا مِنَ النَّاسِ»(١).

٨٣ - الدعاء إذا أفطر عند أهل بيت

٢٥٤- عن أنس رضي الله عنه؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ اسْتَأْذَنَ عَلَى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ فَقَالَ: «**السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ**» فَقَالَ سَعْدٌ: وَعَلَيْكَ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللهِ. وَلَمْ يُسْمِعِ النَّبِيَّ ﷺ حَتَّى سَلَّمَ ثَلَاثاً، وَرَدَّ عَلَيْهِ سَعْدٌ ثَلَاثاً، وَلَمْ يُسْمِعْهُ. فَرَجَعَ النَّبِيُّ ﷺ، وَاتَّبَعَهُ سَعْدٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ - بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي - مَا سَلَّمْتَ تَسْلِيمَةً إِلاَّ هِيَ بِأُذُنِي، وَلَقَدْ رَدَدْتُ عَلَيْكَ وَلَمْ أُسْمِعْكَ، أَحْبَبْتُ أَنْ أَسْتَكْثِرَ مِنْ سَلَامِكَ وَمِنَ الْبَرَكَةِ،

---

(١) أخرجه مسلم في ٣٦-ك الأشربة، ٣٢-ب إكرام الضيف وفضل إيثاره، (٢٠٥٥) (٣/ ١٦٢٥). وأبو عوانة في ٣٣-ك الأطعمة، ٢٤-ب بيان فضيلة إيثار الرجل ضيفه في الطعام على نفسه وولده. . . ، (٨٣٩٧) (٥/ ٢٠٢). والبخاري مختصراً في الأدب المفرد (١٠٢٨). والترمذي مختصراً في ٤٣-ك الاستئذان، ٢٦-ب كيف السلام، (٢٧١٩). وقال: «حسن صحيح». والنسائي مختصراً في عمل اليوم والليلة (٣٢٣). وأحمد (٦/ ٢ و٣ و٤ و٥). وابن سعد في الطبقات (١/ ١٨٣). وهناد بن السري في الزهد (٢/ ٣٩٢/ ٧٦٣). وابن السني (٤٥٦) مختصراً. وأبو نعيم في الحلية (١/ ١٧٣). والبيهقي في الدلائل (٦/ ٨٥).

ثُمَّ أَدْخَلَهُ الْبَيْتَ فَقَرَّبَ لَهُ زَبِيباً، فَأَكَلَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ: «أَكَلَ طَعَامَكُمُ الأَبْرَارُ، وَصَلَّتْ عَلَيْكُمُ الْمَلائِكَةُ، وَأَفْطَرَ عِنْدَكُمُ الصَّائِمُونَ»(١).

---

(١) أخرجه عبدالرزاق في المصنف (٤/ ٣١١/ ٧٩٠٧) مختصراً، و(١٩٤٢٥) مطولاً: عن معمر عن ثابت عن أنس به. وقال مرة على الشك: عن أنس أو غيره. وعنه: أحمد (٣/ ١٣٨). ورواه من طريق عبدالرزاق: أبو داود (٣٨٥٤). والطبراني في الدعاء (٩٢٤). والبيهقي في السنن (٤/ ٢٤٠) و(٧/ ٢٨٧). وفي الشعب (٥/ ١٢٥). والضياء في المختارة (٥/ ١٥٧ و١٥٨/ ١٧٨٣ و١٧٨٤). وابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٠/ ٢٥٢).

- صحح إسناده النووي في الأذكار (٢٧٦ و٣٤٣) وتعقبه الحافظ ابن حجر في تخريج الأذكار [الفتوحات الربانية (٤/ ٣٤٣)] فقال: «وفي وصف الشيخ هذا الإسناد بالصحة نظر، لأن معمراً ـ وإن احتج به الشيخان ـ فروايته عن ثابت بخصوصه مقدوح فيها؛ قال علي بن المديني: «في رواية معمر عن ثابت: غرائب منكرة» وقال يحيى بن معين: «أحاديث معمر عن ثابت: لا تساوي شيئاً» وساق العقيلي في الضعفاء عدة أحاديث من رواية معمر عن ثابت، منها هذا الحديث، وقال: «كل هذه الأحاديث لا يتابع عليها وليست بمحفوظة، وكلها مقلوبة» وليس عند البخاري من رواية معمر عن ثابت سوى موضع واحد متابعة، وأورده مع ذلك معلقاً، وله عند مسلم حديثان أو ثلاثة كلها متابعة، وفي هذا السند مع ذلك علة أخرى: وهي التردد بين أنس وغيره ـ عند الإمام أحمد [قلت: وهي عند عبدالرزاق وغيره] ـ لاحتمال أن يكون الغير: غير صحابي» انتهى كلام الحافظ.

- وانظر: [علل الحديث لابن المديني (٨٧-٨٨). الجامع في العلل ومعرفة الرجال (١/ ١٧ و٣٧). ترتيب علل الترمذي الكبير (٤٨٢). علل الحديث لابن أبي حاتم (١/ ٣٤١ و٣٦٩). التهذيب (٨/ ٢٨٢). الميزان (٤/ ١٥٤)].

- وقد توبع معمر في روايته عن ثابت؛ مما يدل على حفظه للحديث عن ثابت وأنه لم يتفرد به:

- تابعه جعفر بن سليمان الضبعي ثنا ثابت عن أنس قال: كان رسول الله ﷺ يزور الأنصار، فذكر قصة دخوله على سعد بن عبادة بمعنى هذا ولم يشك وفيه الدعاء.

- أخرجه الطحاوي في المشكل (١/ ٤٩٨). والبيهقي (٧/ ٢٨٧).

- قلت: وجعفر أيضاً مقدوح في روايته عن ثابت، قال ابن المديني: «أكثر عن ثابت، وكتب مراسيل، وفيها أحاديث مناكير عن ثابت عن النبي ﷺ» [التهذيب (٢/ ٦١). الميزان (١/ ٤٠٨)] إلا أنها متابعة جيدة تدل على حفظ معمر للحديث.

* ثم قال ابن حجر: «ولو وصف الشيخ المتن بالصحة لكان أولى لأن له طرقاً يقوى بعضها بعضاً».

- قلت: فمن هذه الطرق:

=

. . . .

=١- ما رواه هشام بن أبي عبدالله الدستوائي عن يحيى بن أبي كثير عن أنس، قال: كان رسول الله ﷺ إذا أفطر عند أهل بيت قال: «أفطر عندكم الصائمون، وأكل طعامكم الأبرار، وتنزلت عليكم الملائكة».

- أخرجه النسائي في الكبرى (٤/ ٢٠٢/ ٦٩٠١) و(٦/ ٨١/ ١٠١٢٨ و١٠١٢٩) [٢٩٦ و٢٩٧]. والدارمي (٢/ ٤٠/ ١٧٧٢). وأحمد (٣/ ١١٨ و٢٠١-٢٠٢). وابن أبي شيبة (٣/ ١٠٠). وعبد بن حميد (١٢٣٤). وأبو يعلى (٧/ ٢٩١ و٢٩٢/ ٤٣١٩-٤٣٢١). وابن الأعرابي في المعجم (١/ ٢١٩/ ٣٩٠). والطبراني في الدعاء (٩٢٢). والحاكم في معرفة علوم الحديث (١٥٥). والبيهقي (٤/ ٢٣٩).

- رواه عن هشام هكذا: ثمانية من الثقات؛ معاذ بن هشام وخالد بن الحارث ووكيع بن الجراح ويزيد بن هارون ومسلم بن إبراهيم وروح بن عبادة وإسحاق الأزرق ويونس ابن بكير.

- وخالفهم: الثقة الثبت الحجة: عبدالله بن المبارك: فرواه عن هشام عن يحيى بن أبي كثير قال: حُدثت عن أنس بن مالك . . . فذكره.

- أخرجه النسائي (٤/ ٢٠٣/ ٦٩٠٢) و(٦/ ٨٢/ ١٠١٣٠). وابن المبارك في الزهد (١٤٢٢). والحاكم في المعرفة (١٥٦).

- لذا فقد جزم النسائي والبيهقي بأن يحيى لم يسمعه من أنس: أما النسائي فقال: «يحيى ابن أبي كثير لم يسمعه من أنس».

- وأما البيهقي فقال: «وهذا مرسل، لم يسمعه يحيى عن أنس؛ إنما سمعه عن رجل من أهل البصرة يقال له عمرو بن زنيْب ـ ويقال: ابن زبيب ـ عن أنس».

- وقال ابن حجر [الفتوحات (٤/ ٣٤٤)]: «ورجاله محتج بهم في الصحيح لكنه منقطع بين يحيى وأنس، . . . ، وقال أبو حاتم الرازي: «يحيى بن أبي كثير إمام لا يحدث إلا عن ثقة، وروى عن أنس ولم يسمع منه شيئاً، وكان رآه يصلي في المسجد الحرام». وانظر: [التهذيب (٩/ ٢٨٥). جامع التحصيل (٨٨٠)].

- فإن صح قول البيهقي بأن الواسطة: هو عمرو بن زنيب: وهو مجهول [الجرح والتعديل (٦/ ٢٣٣). الثقات (٥/ ١٧٤)].

- فالإسناد ضعيف، في كلتا الحالتين.

* تنبيهات:

- الأول: وقع في رواية الحسين بن الحسن بن حرب المروزي لكتاب الزهد لابن المبارك (١٤٢٢) قوله: «أخبرنا عبدالله بن المبارك أخبرنا هشام ـ يعني: ابن حسان ـ عن يحيى بن أبي كثير . . .».

- هكذا نسب هشاماً لابن حسان، وإنما هو هشام بن أبي عبدالله الدستوائي، فقد رواه عن ابن المبارك: سويد بن نصر وعبدان فلم ينسبا هشاماً مما يدل على أن ابن المبارك لم ينسبه، وإنما =

. . . .

=نسبه على التوهم: المروزي أو من دونه، وسويد وعبدان أحفظ وأكثر من المروزي، فروايتهما هي المحفوظة، وهشام هو الدستوائي لقول من تقدم ذكرهم ممن روى الحديث.

- الثاني: قال أبو نعيم في الحلية (٣/ ٧٢): «حدثنا محمد بن الحسن بن كوثر قال: ثنا علي بن الفضل قال: ثنا يزيد بن هارون قال: ثنا هشام بن حسان عن يحيى عن أنس . . . فذكر الحديث».

- هكذا قال: «هشام بن حسان»، والمحفوظ عن يزيد بن هارون: «هشام الدستوائي» والبلاء فيه من محمد بن الحسن بن كوثر - شيخ أبي نعيم - فإنه واهٍ، وكذبه البرقاني [الميزان (٣/ ٥١٩). اللسان (٥/ ١٤٨)].

- وبذا يظهر أن هشام بن حسان ليس له في هذا الحديث خف ولا حافر، وكذا الأوزاعي:

- الثالث: فقد روى سعيد بن إسماعيل المشاجعي ثنا عيسى بن يونس عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن أنس بن مالك قال: . . . فذكر الحديث.

- أخرجه ابن حبان في الثقات (٨/ ٢٦٩) في ترجمة سعيد المشاجعي هذا وهو مجهول تفرد به عن عيسى بن يونس عن الأوزاعي، فكيف يفوت هذا الحديث على أصحاب عيسى بن يونس وعلى أصحاب الأوزاعي الملازمين لهما المكثرين عنهما، ويتفرد به مثل هذا المجهول.

- الرابع: رواه الخليل بن مرة، وهو مع ضعفه فقد اختلف عليه فيه:

١- فرواه طلحة بن زيد الرقي عن الخليل عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة أن النبي ﷺ أفطر عند قوم فقال: . . . فذكره.

- أخرجه الدارقطني في الأفراد [٥/ ٣٢٦ - أطرافه]. وذكره في العلل (٨/ ٣٧). وذكره ابن حبان في المجروحين (١/ ٢٨٦).

- قلت: وهذا منكر جداً، فإن طلحة بن زيد هذا: متروك، رماه ابن المديني وأحمد وأبو داود بالوضع [التهذيب (٤/ ١٠٨). الميزان (٢/ ٣٣٨). التقريب (٤٦٣)].

- قال الدراقطني في الأفراد: «تفرد به طلحة بن زيد عن الخليل بهذا الإسناد، وعنه فهير بن زياد».

٢- قلت: ومع تفرده عن الخليل بهذا الإسناد فقد خالف الثقة الثبت: عبدالله بن وهب فقد رواه ابن وهب عن الخليل عن يحيى عن أنس به موافقاً في ذلك رواية الدستوائي.

- أخرجه أبو يعلى (٧/ ٢٩٢/ ٤٣٢٢). وتمام في الفوائد (١/ ٣٥٥/ ٩٠٢).

- وذكره الدارقطني في العلل (٨/ ٣٧) وقال: «وهو المحفوظ».

٢- ورواه شعيب بن بيان الصفار ثنا عمران القطان عن قتادة عن أنس: أن النبي ﷺ كان إذا أفطر عند قوم قال: . . . فذكره.

- أخرجه الطبراني في الدعاء (٩٢٥). وابن السني (٤٨٢).

- وهذا إسناد بصري ضعيف؛ تفرد به عمران بن داور القطان عن قتادة، وكان من أخص الناس به، وفيه ضعف [التهذيب (٦/ ٢٣٨). الميزان (٣/ ٢٣٦)]. والراوي عنه: شعيب بن بيان: صدوق=

. . . .

=يخطىء [التهذيب (٣/ ٦٣٦). الميزان (٢/ ٢٧٥). التقريب (٤٣٧). المغني (١/ ٤٧٠)].
٣- روى الطبراني في الأوسط (٦/ ١٩٢/ ٦١٦٢) وفي الدعاء (٩٣٣): عن محمد بن حنيفة الواسطي ثنا الحسن بن جبلة ثنا مهران بن إسحاق عن يحيى بن سعيد [تحرف في المطبوع من الدعاء إلى: علي بن سعيد] عن أنس: أن النبي ﷺ كان إذا أفطر عند أهل بيت قال: . . . فذكره.
- قلت: وهذا منكر من حديث يحيى بن سعيد الأنصاري، تفرد به عن يحيى دون أصحابه: مهران بن إسحاق، ولم أقف له على ترجمة، وكذا الراوي عنه: الحسن بن جبلة. ولعل الآفة فيه من محمد بن حنيفة الواسطي هذا فقد قال فيه الدارقطني: «ليس بالقوي» [سؤالات الحاكم (٢١٩). تاريخ بغداد (٢/ ٢٩٦). الميزان (٣/ ٥٣٢). اللسان (٥/ ١٥١)].
٤- ورواه عبدالحكم بن عبدالله القسملي العدوي عن أنس: أن النبي ﷺ أتى رجلاً يعوده على أتان ليس عليها سرج ولا لجام، مخطومة بخطام ليف فسلم ثلاثاً، . . . فذكر الحديث بنحو رواية معمر مختصرة.
- أخرجه ابن حبان في المجروحين (٢/ ١٤٣). وابن عساكر في التاريخ (٢٠/ ٢٥٢- ٢٥٣).
- وهذا منكر أيضاً؛ فإن عبدالحكم هذا: منكر الحديث.
- قال أبو نعيم الأصبهاني: «روى عن أنس نسخة منكرة، لا شيء»، وقال ابن حبان: «لا يحل كتابة حديثه إلا على جهة التعجب» [التهذيب (٥/ ١٧). الميزان (٢/ ٥٣٦)].
- ووقع في رواية عيسى بن شعيب النحوي البصري: «عبدالحكم بن زياد» وإنما هو عبدالحكم ابن عبدالله القسملي.
- أخرجه أبو نعيم في تاريخ أصبهان (٢/ ٢٨٠).
- وانظر: تهذيب الكمال (٢٢/ ٦١٣).
- وفي الجملة فإن حديث أنس: بمجموع طرقه؛ عن ثابت ويحيى بن أبي كثير وقتادة: حديث صحيح.
- [وحديث أنس هذا أخرجه أيضاً: أبو داود، كتاب الأطعمة، باب ما يقول الرجل إذا اطعم، برقم (٣٨٥٤)، ولفظه: أن النبي ﷺ جاء إلى سعد بن عبادة، فجاء بخبزٍ وزيتٍ، فأكل ثم قال النبي: «أفطر عندك الصائمون، وأكل طعامك الأبرار، وصلت عليكم الملائكة»، وصححه العلامة الألباني في صحيح سنن أبي داود (٢/ ٤٥٩)] «المؤلف».
- وله شواهد؛ منها:
١- ما رواه الوليد بن مسلم عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن القاسم بن محمد عن عائشة بنحوه مرفوعاً.
- أخرجه الطبراني في الدعاء (٩٢٦)، من طريق سليمان بن عبدالرحمن ابن بنت شرحبيل الدمشقي ثنا الوليد به. =

. . . .

=- قلت: وهو منكر.
- يحيى بن أبي كثير غير مشهور بالرواية عن القاسم بن محمد؛ إلا فيما رواه عنه علي بن المبارك [انظر: جامع الترمذي (١٥٢٦). صحيح ابن حبان (١٠/ ٢٣٤/ ٤٣٨٨). مسند أحمد (٦/ ٢٠٨). مسند إسحاق (٢/ ٣٩١)] وعلي وإن كان مقدَّماً في يحيى إلا أن بعضهم تكلم في روايته عنه [التهذيب (٥/ ٧٣٤)].
- الوليد بن مسلم: مشهور بتدليس التسوية وهو هنا لم يصرح بالسماع في جميع طبقات السند، قال الذهبي: «إذا قال الوليد عن ابن جريج أو عن الأوزاعي فليس بمعتمد، لأنه يدلس عن كذابين، فإذا قال: حدثنا، فهو حجة» [انظر: التهذيب (٩/ ١٦٨). الميزان (٤/ ٣٤٧)].
- سليمان بن عبدالرحمن وإن كان ثقة، إلا أن أبا حاتم قال فيه: «وكان عندي في حد لو أن رجلاً وضع له حديثاً لم يفهم، وكان لا يميز» فيحتمل أن يكون أدخل عليه، وقال يعقوب بن سفيان: «كان صحيح الكتاب إلا أنه كان يحول، فإن وقع فيه شيء فمن النقل، وسليمان ثقة» فيحتمل على هذا أيضاً أن يكون تحول بصره، فقرأ هذا الإسناد ثم انتقل بصره إلى متن الحديث الذي بعده، فركب إسناد حديث على متن حديث آخر، والله أعلم.
* وقد خالفه: أحمد بن حنبل ومحمد بن المثنى وصفوان بن صالح قالوا: ثنا الوليد بن مسلم ثنا الأوزاعي، قال سمعت يحيى بن أبي كثير يقول: حدثني محمد بن عبدالرحمن ابن أسعد بن زرارة عن قيس بن سعد قال: زارنا رسول الله ﷺ في منزلنا . . . فذكر الحديث بنحو رواية ثابت عن أنس وفيه زيادة لكنه غاير في الدعاء فقال: «اللهم اجعل صلواتك ورحمتك على آل سعد بن عبادة».
- أخرجه أبو داود (٥١٨٥). والنسائي في عمل اليوم والليلة (٣٢٥). وأحمد (٣/ ٤٢١). والطبراني في الكبير (١٨/ ٣٥٣/ ٩٠٢). وابن عساكر في تاريخه (٢٠/ ٢٥٣).
- وروايتهم هي الصواب، والله أعلم.
٢- وما رواه هشام بن عمار ثنا سعيد بن يحيى اللخمي ثنا محمد بن عمرو عن مصعب بن ثابت عن عبدالله بن الزبير؛ قال: أفطر رسول الله ﷺ عند سعد بن معاذ فقال: . . . فذكره.
- أخرجه ابن ماجه (١٧٤٧). وابن حبان (١٣٥٣ - موارد). والطبراني في الدعاء (٩٢٧). والخطيب في الموضح (٢/ ١٣٤).
- وسعيد بن يحيى اللخمي: قال ابن حبان: «ثقة مأمون، مستقيم الأمر في الحديث». وقال أبو حاتم: «محله الصدق». وقال الدارقطني: «ليس بذاك».
- فهو كما قال ابن حجر: «صدوق وسط» [التهذيب (٣/ ٣٨٤). الميزان (٢/ ١٦٢). التقريب (٣٩٠)].
- وقد خالفه: من هو أوثق منه: عباد بن عباد بن حبيب [التقريب (٤٨١)] فرواه عن محمد بن عمرو بن علقمة عن مصعب بن ثابت أن رسول الله ﷺ أفطر . . . مرسلاً. =

٨٤ - دعاء الصائم إذا حضر الطعام ولم يفطر

٢٥٥- عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ فَلْيُجِبْ، فَإِنْ كَانَ صَائِماً فَلْيُصَلِّ، وَإِنْ كَانَ مُفْطِراً فَلْيَطْعَمْ»(١) وَمَعْنَى فَلْيُصَلِّ: أَيْ: فَلْيَدْعُ.

=- ذكره الدارقطني في العلل (٤/ ٣١٠).
- وخالفهما: داود بن الزبرقان، وهو متروك لا يعتبر به، كذبه الجوزجاني [التهذيب (٣/ ٧). الميزان (٢/ ٧)].
- ذكره الدارقطني في العلل (٤/ ٣١٠). ورجح رواية عباد بن عباد المرسلة، وقال: «وهو الصواب».
- وعليه فهو: حديث مرسل، بل معضل، بإسناد ضعيف؛ مصعب بن ثابت: ضعيف، يروي عن التابعين، وروايته عن جده عبدالله بن الزبير مرسلة. [التهذيب (٨/ ١٨٨). الميزان (٤/ ١١٨)].
- [وحديث عبدالله بن الزبير، صححه العلامة الألباني في صحيح سنن ابن ماجه برقم (١٧٤٧)، دون قوله «أفطر رسول الله ﷺ عند سعد»] «المؤلف».
٣- وروى عبدالله بن عيسى الخزاز صاحب الحرير قال: نا يونس بن عبيد عن عكرمة عن ابن عباس سمع عمر: أن رسول الله ﷺ خرج يوماً عند الظهيرة . . . فذكر الحديث بطوله وفي آخره: قال عبدالله بن عيسى: فحدثت به إسماعيل المكي فحدثني بنحوه، وزاد فيه فقالت له أم أبي الهيثم، لو دعوت لنا؟ قال: «أفطر عندكم . . .» فذكره.
- أخرجه البزار (١/ ٣١٦/ ٢٠٥). وأبو يعلى (١/ ٢١٤/ ٢٥٠). والعقيلي في الضعفاء الكبير (٢/ ٢٨٦). وابن عدي في الكامل (٤/ ٢٥٢).
- قلت: وهو منكر، تفرد به عبدالله بن عيسى هذا: وهو منكر الحديث، لا يتابع على أكثر حديثه. [التهذيب (٤/ ٤٣٠). الميزان (٢/ ٤٧٠)].
- قال البزار: «وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن عمر إلا من هذا الوجه، بهذا الإسناد، ولا رواه عن يونس إلا عبدالله بن عيسى».
- وقال العقيلي: «لا يتابع على أكثر حديثه».
- وقال ابن عدي: «وهذا الحديث لا أعلم رواه عن يونس بهذا الإسناد غير عبدالله بن عيسى».
- وقال ابن كثير في تفسيره (٤/ ٥٤٨): «هذا غريب من هذا الوجه».
- قلت: وأصله في الصحيح من رواية يزيد بن كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة بسياق آخر.
- أخرجه مسلم (٢٠٣٨).

(١) أخرجه مسلم في ١٦-ك النكاح، ١٦-ب الأمر بإجابة الداعي إلى دعوةٍ، (١٤٣١) (٢/ =

. . . .

=١٠٥٤). وأبو عوانة في ١٤-ك النكاح، ٢٦-ب ذكر الخبر الموجب إجابة الداعي. . .، (٤١٨٧) (٣/ ٦٠). وأبو داود في ك الصيام، ٧٥-ب في الصائم يدعى إلى وليمة، (٢٤٦٠). والترمذي في ٦-ك الصوم، ٦٤-ب ما جاء في إجابة الصائم الدعوة، (٧٨٠) وقال: «حسن صحيح». والنسائي في الكبرى، ٢٥-ك الصيام، ٢٠١-ب في الصائم إذا دعي، (٣٢٧٠) (٢/ ٢٤٣). وفي ٦٠-ك الوليمة، ٨-ب إجابة الصائم الدعوة، (٦٦١١) (٤/ ١٤١). وابن حبان (١٢/ ١٢٠/ ٥٣٠٦). وأحمد (٢/ ٢٧٩ و٤٨٩ و٥٠٧). وأبو يعلى (١٠/ ٤٢٤/ ٦٠٣٦). والطحاوي في المشكل (٤/ ١٩٤). وابن عدي في الكامل (٣/ ٣٤٥). والبيهقي في السنن (٧/ ٢٦٣). وفي الشعب (٥/ ١٢٩/ ٦٠٦٦). وابن عبدالبر في التمهيد (١/ ٢٧٥) و(١٤/ ١١٣-١١٤). والخطيب في تاريخه (٥/ ٣٠٤) و(٧/ ١١١). وغيرهم.

- وأما تفسير الصلاة بالدعاء: فإنما هو من قول هشام بن حسان راوي الحديث عن محمد ابن سيرين عن أبي هريرة، وقد وهم فيه عبدالرزاق ـ راوية عن هشام ـ فأدرجه في الحديث فقال: «فليصل وليدع لهم» [عند أحمد (٢/ ٢٧٩)] فخالف في ذلك من روى الحديث ـ ففصل التفسير ـ من أصحاب هشام، ومن رواه بدون التفسير من أصحاب ابن سيرين. والله أعلم.

- وقد روى هذا التفسير مرفوعاً من حديث ابن عمر وابن مسعود:

١- أما حديث ابن عمر: فرواه أبو أسامة حماد بن أسامة وعبدالله بن نمير عن عبيدالله بن عمر عن نافع عن ابن عمر: أن النبي ﷺ قال: «إذا دعي أحدكم إلى وليمة عرس فليجب، فإن كان صائماً دعا وبرَّك، وإن كان مفطراً أكل» لفظ حديث ابن نمير، وفي حديث أبي أسامة: «فليدع».

- أخرجه أبو عوانة (٣/ ٥٩/ ٤١٨٣). وأبو داود (٣٧٣٧). والبيهقي (٧/ ٢٦٣). والخطيب في الفصل للوصل المدرج في النقل (٢/ ٧٢٧).

- وإسناده صحيح على شرط البخاري ومسلم.

٢- وأما حديث ابن مسعود: فرواه شعبة عن أبي جعفر الفراء عن عبدالله بن شداد عن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا دعي أحدكم فليجب، فإن كان مفطراً فليأكل، وإن كان صائماً دعا بالبركة».

- أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة (٣٠٠). والطبراني في الكبير (١٠/ ٢٣١/ ١٠٥٦٣). وابن السني (٤٨٩). والمزي في تهذيب الكمال (٣٣/ ١٩٩).

- واختلف فيه على شعبة:

(أ) فرواه يحيى بن كثير العنبري عنه به هكذا.

(ب) ورواه علي بن الجعد عن شعبة عن أبي جعفر الفراء قال: عملت طعاماً فدعوت عبدالله ابن شداد بن الهاد فجاء وهو صائم، ثم قال: إن رسول الله ﷺ قال: «من دعي إلى طعام فليجب. . .» الحديث.

- أخرجه أبو القاسم البغوي في مسند علي بن الجعد (٨٧١). =

. . . .

=- وقد أخرجه ابن السني (٤٨٩) عن ابن منيع ثنا علي بن الجعد نا شعبة به إلا أنه جمع بينها وبين رواية يحيى بن كثير، وساقهما مساق الاتفاق فأخطأ حيث حمل رواية ابن الجعد المرسلة على رواية ابن كثير الموصولة.

- وعلي بن الجعد أحفظ لحديث شعبة من العنبري وأثبت. [التهذيب (٥/ ٦٥٦)] وروايته هي الصواب، والله أعلم.

* وقد سأل ابن أبي حاتم أباه وأبا زرعة عن حديث يحيى بن كثير فقالا: «هذا خطأ؛ إنما هو عن عبدالله بن شداد عن النبي ﷺ مرسل» قال: «قلت لهما: الخطأ ممن هو؟» قال أبو زرعة: «من يحيى ابن كثير» [علل الحديث (٢/ ٨)].

* وللصائم أن يقول للداعي: إني صائم؛ اعتذاراً له وإعلاماً بحاله؛ لحديث أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا دعي أحدكم إلى طعام، وهو صائم، فليقل: إني صائم».

- أخرجه مسلم (١١٥٠) (٢/ ٨٠٦). وأبو عوانة (٢٦٨٢) (٢/ ١٦٥) و(٤٢١١) (٣/ ٦٥). وأبو داود (٢٤٦١). والترمذي (٧٨١) وقال: «حسن صحيح». والنسائي في الكبرى (٢/ ٢٤٣/ ٣٢٦٩). وابن ماجه (١٧٥٠). والدارمي (٢/ ٢٨/ ١٧٣٧). والشافعي في السنن (١/ ٣٦٦/ ٢٩٥). وأحمد (٢/ ٢٤٢). والحميدي (١٠١٢). وابن أبي شيبة (٣/ ٦٤). وأبو يعلى (١١/ ١٦٨/ ٦٢٨٠). وغيرهم.

* إلا أن الصوم ليس عذراً في إجابة الدعوة إلا إذا سمح له الداعي ولم يطالبه بالحضور، فإن لم يسمح له وطالبه بالحضور لزمه الحضور، ولكن إذا حضر لا يلزمه الأكل بل يدعو لهم، ويكون الصوم عذراً في ترك الأكل لحديث أبي هريرة المتقدم. وانظر: سنن البيهقي (٧/ ٢٦٤). شرح مسلم للنووي (٨/ ٢٧).

* ويباح له أيضاً أن يفطر، إن كان صومه تطوعاً؛ لحديث جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا دعي أحدكم إلى طعام فليجب، فإن شاء طعم، وإن شاء ترك».

- أخرجه مسلم (١٤٣٠) (٢/ ١٠٥٤). وأبو عوانة (٤١٨٨-٤١٩١) (٣/ ٦٠). وأبو داود (٣٧٤٠). والنسائي في الكبرى (٦٦١٠) (٤/ ١٤٠). وابن ماجه (١٧٥١). وابن حبان (١٢/ ١١٥/ ٥٣٠٣). وأحمد (٣/ ٣٩٢). وعبد بن حميد (١٠٦٦). والطحاوي في المشكل (٤/ ١٤٨). وابن عدي في الكامل (٦/ ١٢٥). والبيهقي (٧/ ٢٦٤).

- من طريق أبي الزبير عن جابر به مرفوعاً.

- رواه عن أبي الزبير: سفيان وابن جريج، وقد تفرد إسحاق بن يوسف الأزرق ـ وهو ثقة ـ دون أصحاب سفيان [وقد وقفت على عشرة أنفس منهم وفيهم أثبت أصحابه: عبدالرحمن بن مهدي وأبو نعيم]، وتفرد أحمد بن يوسف السلمي ـ وهو ثقة ـ عن أبي عاصم عن ابن جريج: دون أصحاب أبي عاصم وابن جريج [وقد وقفت على أربعة منهم]: تفرد بزيادة «وهو صائم» ـ وهي =

. . . .

=زيادة شاذة خالفا في التفرد بها من هم أكثر وأثبت منهما. وردت هذه الزيادة في رواية لأبي عوانة وعند ابن ماجه.

* فإن كان يشق على صاحب الطعام صومه فالأفضل الفطر، وإلا فإتمام الصوم. [انظر: فتح الباري (٩/ ١٥٦). شرح مسلم للنووي (٩/ ٢٣٥)].

- وأما ما رواه محمد بن أبي حميد عن إبراهيم بن عبيد بن رفاعة الزرقي عن أبي سعيد قال: صنع رجل طعاماً ودعا رسول الله ﷺ وأصحابه، فقال رجل: إني صائم، فقال رسول الله ﷺ: «أخوك صنع طعاماً ودعاك، أفطر واقضي مكانه» وفي رواية: «. . . وتكلف لك أخوك، أفطر وصم يوماً مكانه».

- أخرجه الطيالسي (٢٢٠٣). والدارقطني (٢/ ١٧٧). والبيهقي (٧/ ٢٦٣). وابن الجوزي في التحقيق (٢/ ١٠٢).

- قال الدارقطني: «هذا مرسل».

- قلت: وإسناده ضعيف، لضعف ابن أبي حميد [التهذيب (٧/ ١٢٢). الميزان (٣/ ٥٣١)].

* وله إسناد آخر، فيه: عمرو بن خليف: وهو متهم بوضع الحديث، وأحاديثه موضوعات. [الكامل (٥/ ١٥٣). المجروحين (٢/ ٨٠). الضعفاء للأصبهاني (١٧٠). الميزان (٣/ ٢٥٨). اللسان (٤/ ٤١٨)].

- أخرجه الدارقطني (٢/ ١٧٨). وابن الجوزي في التحقيق (٢/ ١٠٢).

* وأما المفطر فتجب عليه الإجابة لدعوة الداعي، لعموم الأدلة الدالة على وجوب إجابة الداعي، فمنها:

١- حديث أبي هريرة. تقدم.

٢- حديث عبدالله بن عمر: مرفوعاً بلفظ: «إذا دعي أحدكم إلى وليمة فليأتها» وله ألفاظ أخرى متقاربة.

- أخرجه البخاري (٥١٧٣) و(٥١٧٩) ولفظه: «أجيبوا هذه الدعوة إذا دعيتم لها» قال: كان عبدالله [يعني: ابن عمر] يأتي الدعوة في العرس وغير العرس وهو صائم. ومسلم (١٤٢٩/ ٩٦) و(٩٧) و(٩٨) بلفظ: «إذا دعي أحدكم إلى وليمة عرس فليجب» و(٩٩) بلفظ: «ائتوا الدعوة إذا دعيتم» و(١٠٠-١٠٣) و(١٠٤) بلفظ: «إذا دعيتم إلى كُراع فأجيبوا». وأبو عوانة (٣/ ٥٩/ ٤١٨٤-٤١٨٦) و(٣/ ٦١ و٦٢/ ٤١٩٢- ٤٢٠٠) و(٣/ ٦٤/ ٤٢٠٨-٤٢١٠). ومالك في الموطأ، ٢٨-ك النكاح (٤٩). وأبو داود (٣٧٣٦-٣٧٣٩). والترمذي (١٠٩٨). والنسائي في الكبرى (٤/ ١٤٠/ ٦٦٠٨). وابن ماجه (١٩١٤). والدارمي (٢/ ١٩٢/ ٢٢٠٥). وابن حبان (١٢/ ١٠٤/ ٥٢٩٤). وأحمد (٢/ ٢٢ و٣٧ و٦٨ و١٠١ و١٢٧ و١٤٦). والطحاوي في المشكل (٤/ ١٤٦ و١٤٧). والبيهقي (٧/ ٢٦١ و٢٦٢). وابن عبدالبر في التمهيد (١٤/ ١١١ و١١٢). =

. . . .

=والخطيب في الفصل (٢/ ٧٢٥-٧٢٨). وغيرهم.
٣- حديث أبي موسى الأشعري مرفوعاً بلفظ: «فكوا العاني، وأجيبوا الداعي، وعودوا المريض» وفي رواية: «أطعموا الجائع» بدل «أجيبوا الداعي».
- أخرجه البخاري (٣٠٤٦ و٥١٧٤ و٥٣٧٣ و٥٦٤٩ و٧١٧٣). وأبو داود (٣١٠٥) والنسائي في الكبرى (٤/ ٣٥٤/ ٧٤٩٢). وابن حبان (٨/ ١١٦/ ٣٣٢٤). وأحمد (٤/ ٣٩٤ و٤٠٦). والطيالسي (٤٨٩). وعبدالرزاق (٣/ ٥٩٣/ ٦٧٦٣). وهناد بن السري في الزهد (٣٧٦). وعبد ابن حميد (٥٥٤). وأبو يعلى (١٣/ ٣١٠/ ٧٣٢٥). والروياني (٥٢٦ و٥٣٠). والبيهقي في السنن (٣/ ٣٧٩) و(٩/ ٢٢٦) و(١٠/ ٣). وفي الشعب (٣/ ٢١٥/ ٣٣٥٨) و(٦/ ٥٢٩/ ٩١٦٥). وغيرهم.
٤- حديث أبي هريرة ـ موقوفاً ـ أنه كان يقول: «شر الطعام طعام الوليمة، يُدعى لها الأغنياء، ويترك المساكين، ومن لم يأت الدعوة فقد عصى الله ورسوله».
- أخرجه البخاري (٥١٧٧). ومسلم (١٤٣٢). ومالك في النكاح (٥٠). وأبو عوانة (٣/ ٦٢-٦٤/ ٤٢٠١-٤٢٠٧). وأبو داود (٣٧٤٢). والنسائي في الكبرى (٤/ ١٤١/ ٦٦١٢ و٦٦١٣). وابن ماجه (١٩١٣). والدارمي (٢/ ١٤٣/ ٢٠٦٦). وابن حبان (١٢/ ١١٨ و١١٩/ ٥٣٠٤ و٥٣٠٥). وأحمد (٢/ ٢٤١ و٢٦٧ و٤٠٥). والطيالسي (٢٣٠٣). والحميدي (١١٧٠ و١١٧١). وأبو يعلى (١٠/ ٢٩٥/ ٥٨٩١) و(١١/ ١٢٣/ ٦٢٥٠). والطحاوي في المشكل (٤/ ١٤٣). والدارقطني في العلل (٩/ ١١٩-١٢٠). والبيهقي (٧/ ٢٦١ و٢٦٢). والخطيب في الفصل (٢/ ٧٣٠- ٧٣٣). وغيرهم.
- وقد اختلف في رفعه ووقفه، والصحيح: الموقوف.
٥- حديث البراء بن عازب قال: «أمرنا رسول الله ﷺ بسبع، ونهانا عن سبع: أمرنا بعيادة المريض، واتباع الجنازة، وتشميت العاطس، وإبرار القسم ـ أو المقسم ـ، ونصر المظلوم، وإجابة الداعي، وإفشاء السلام، ونهانا عن خواتيم ـ أو: عن تختم ـ بالذهب، وعن شرب بالفضة [وفي رواية: فإنه من شرب فيها في الدنيا، لم يشرب فيها في الآخرة]، وعن المياثر، وعن القسي، وعن لبس الحرير والإستبرق والديباج».
- أخرجه البخاري في الصحيح (١٢٣٩ و٢٤٤٥ و٥١٧٥ و٥٦٣٥ و٥٦٥٠ و٥٨٣٨ و٥٨٤٩ و٥٨٦٣ و٦٢٢٢ و٦٢٣٥ و٦٦٥٤). وفي الأدب المفرد (٩٢٤). ومسلم (٢٠٦٦). وأبو عوانة (١/ ٤٠٦/ ١٤٩٣-١٤٩٧) و(٤/ ٥٠/ ٥٩٨٩). والترمذي (١٧٦٠ و٢٨٠٩) وقال: «حسن صحيح». والنسائي (٤/ ٥٤/ ١٩٣٨) و(٧/ ٨/ ٣٧٨٧) و(٨/ ٢٠١/ ٥٣٢٤). وابن ماجه (٢١١٥ و٣٥٨٩). وابن حبان (٧/ ٣١٢/ ٣٠٤٠). وأحمد (٤/ ٢٨٤ و٢٨٧ و٢٩٩). والطيالسي (٧٤٦). والروياني (٣٩٨ و٤٠٠). والبيهقي في السنن (٣/ ٢٦٦ و٣٧٩) و(٧/ ٢٦٣) و(١٠/ ٣٤

٨٥ - ما يقول الصائم إذا سابّه أحد

٢٥٦- عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ أن رسول الله ﷺ قال: «الصِّيَامُ جُنَّةٌ، فَإِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ صَائِماً، فَلاَ يَرْفُثْ[1]، وَلاَ يَجْهَلْ؛ فَإِنِ امْرُؤٌ قَاتَلَهُ أَوْ شَاتَمَهُ؛ فَلْيَقُلْ: إِنِّي صَائِمٌ، إِنِّي صَائِمٌ»[2].

=و٤٠ و١٠٨). وفي الشعب (٦/ ٤٢٦ و٥٢٩) و(٧/ ٢٣). وفي الأربعون الصغرى (٩٢). والخطيب في الموضح (١/ ٤٧٣). وغيرهم.

(١) الرفث: القبيح من القول، وكل كلام يستحيا من إظهاره، وأصل الرفث: هو النكاح. [مجمل اللغة (٢٩٢). معجم المقاييس في اللغة (٤١٤). وانظر: القاموس (٢١٨). النهاية (٢/ ٢٤١). شرح مسلم للنووي (٨/ ٢٧). فتح الباري (٤/ ١٢٦)].

(٢) متفق على صحته: أخرجه مالك في الموطأ، ١٨-ك الصيام، ٢٢-ب جامع الصيام، (٥٧). ومن طريقه: البخاري في ٣٠-ك الصوم، ٢-ب فضل الصوم، (١٨٩٤) وزاد فيه حديث: «والذي نفسي بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك. يترك طعامه وشرابه وشهوته من أجلي. الصيام لي وأنا أجزي به، والحسنة بعشر أمثالها»، وقد فرقهما مالك حديثين [انظر: موطأ القعنبي (٥٣٨ و٥٣٩) فقد أخرجه البخاري عنه]. وأبو داود في ك الصيام، ٢٥-ب الغيبة للصائم، (٢٣٦٣). والنسائي في الكبرى (٢/ ٢٣٩/ ٣٢٥٣). وأحمد (٢/ ٤٦٥). والقضاعي في مسند الشهاب (٤٩). والبيهقي في السنن (٤/ ٢٦٩). وفي الشعب (٣/ ٣١٥/ ٣٦٣٩).

- رواه مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة به مرفوعاً.

وقد تابع مالكاً عليه:

١- سفيان بن عيينة:

- أخرجه مسلم (١١٥١/ ١٦٠) (٢/ ٨٠٦). وأبو عوانة (٢/ ١٦٥/ ٢٦٨٣). والنسائي في الكبرى (٢/ ٢٤٣/ ٣٢٦٩). والشافعي في السنن (١/ ٣٦٦/ ٢٩٥). وأحمد (٢/ ٢٤٥). والحميدي (١٠١٤). وأبو يعلى (١١/ ١٤٧/ ٦٢٦٦).

٢- المغيرة بن عبدالرحمن الحزامي:

- أخرجه مسلم (١١٥١/ ١٦٢) مختصراً. والنسائي في الكبرى (٢/ ٢٣٩/ ٣٢٥٢) بنحوه.

٣- محمد بن إسحاق بن يسار:

- أخرجه أحمد (٢/ ٢٥٧).

* وللحديث طرق أخرى كثيرة جداً، روى موضع الشاهد منه:

١- عطاء بن أبي رباح المكي عن أبي صالح الزيات أنه سمع أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: =

. . . .

=«قال الله عز وجل: كل عمل ابن آدم له إلا الصيام؛ فإنه لي وأنا أجزي به، والصيام جنة فإذا كان يوم صوم أحدكم، فلا يرفث يومئذ، ولا يسخب، فإن سابه أحد أو قاتله، فليقل: إني امرؤ صائم. والذي نفس محمد بيده! لخلوف فم الصائم أطيب عند الله يوم القيامة من ريح المسك، وللصائم فرحتان يفرحهما: إذا أفطر فرح بفطره وإذا لقي ربه فرح بصومه».

- أخرجه البخاري (١٩٠٤). ومسلم (١١٥١/ ١٦٣). وأبو عوانة (٢/ ١٦٣-١٦٥/ ٢٦٧٤ و٢٦٧٥ و٢٦٧٨ و٢٦٨١). والنسائي في المجتبى (٤/ ١٦٣ و١٦٦/ ٢٢١٥ و٢٢٢٧). وفي الكبرى (٢/ ٢٤٠/ ٣٢٥٥). وابن خزيمة (٣/ ١٩٧/ ١٨٩٦). وأحمد (٢/ ٢٧٣ و٥١٦) و(٦/ ٢٤٤). والبيهقي في السنن (٤/ ٢٧٠). وفي فضائل الأوقات (٥٧). وغيرهم.

٢- سفيان الثوري وعبدالله بن نمير وجرير بن عبدالحميد وعيسى بن يونس وأسباط بن محمد خمستهم: عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يجهل، فإن جُهل عليه؛ فليقل: إني امرؤ صائم».

- أخرجه ابن ماجه (١٦٩١). وابن خزيمة (٣/ ٢٤٠/ ١٩٩٢). وأحمد (٢/ ٤٦١ و٤٧٤ و٤٩٥). وابن أبي شيبة (٣/ ٣).

- وإسناده صحيح، على شرط البخاري ومسلم.

٣- سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة بنحوه مرفوعاً.

- أخرجه ابن خزيمة (١٩٩٣). والطبراني في الأوسط (٩/ ٣٠/ ٩٠٤٢) مطولاً بنحو رواية عطاء بن أبي رباح.

- وإسناده صحيح، على شرط مسلم.

- تابع سهيلاً والأعمش عليه:

- أبو حَصين عثمان بن عاصم عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعاً بمثل رواية الأعمش.

- أخرجه النسائي في الكبرى (٢/ ٢٤٠/ ٣٢٥٤). وأحمد (٢/ ٢٨٦ و٣٥٦ و٣٩٩ و٥١١). وابن أبي شيبة (٣/ ٣).

- رواه عن أبي حصين: إسرائيل وأبو بكر بن عياش، واختلف عليه: وقفه هناد بن السري، ورفعه ابن أبي شيبة ويحيى بن إسحاق، والمرفوع صحيح، والله أعلم.

- وإسناده صحيح، على شرط البخاري ومسلم.

- وانظر: [علل الدارقطني (١٠/ ١٥٩/ ١٩٥١)، فقد صحح الموقوف].

٤- عبدالعزيز محمد الدراوردي وروح بن القاسم وعبدالله بن جعفر: ثلاثتهم عن العلاء بن عبدالرحمن عن أبيه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «قال الله تبارك وتعالى: كل حسنة عملها ابن آدم جزيته بها عشر حسنات إلى سبعمائة ضعف، إلا الصيام فإنه لي وأنا أجزي به، الصيام جنة، فمن كان صائماً فلا يرفث ولا يجهل، فإن امرؤ شتمه أو آذاه فليقل: إني صائم، إني صائم». =

. . . .

=- أخرجه ابن حبان (٨/ ٢٠٥/ ٣٤١٦). والطبراني في الأوسط (٣/ ١٥٦/ ٢٧٧٥). وتمام في الفوائد (٨٥٧).

- وأصله في مسلم (١٢٨/ ٢٠٤) دون قوله: «إلا الصيام . . . إلخ» من رواية إسماعيل ابن جعفر ـ وهو ثقة ثبت ـ عن العلاء.

٥- أبو كامل الجحدري ثنا الفضيل بن سليمان ثنا موسى بن عقبة عن أبي حازم عن أبي هريرة مرفوعاً بمثل رواية الأعمش عن أبي صالح.

- أخرجه ابن حبان (٨/ ٢٥٨/ ٣٤٨٢).

- قلت: رجاله ثقات، رجال مسلم، وقد تكلم أبو داود وصالح جزرة في رواية فضيل بن سليمان عن موسى بن عقبة. [التهذيب (٦/ ٤١٨). الميزان (٣/ ٣٦١). وانظر: الكامل (٣/ ٤٥). و(٦/ ١٩)].

٦- ابن أبي ذئب عن عجلان مولى المشمعل عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «لا تساب وأنت صائم، فإن سابك أحد فقل: إني صائم، وإن كنت قائماً فاجلس».

- أخرجه النسائي في الكبرى (٢/ ٢٤١/ ٣٢٥٩). وابن خزيمة (١٩٩٤). وعنه ابن حبان (٨٩٧ - موارد). وأبو القاسم البغوي في الجعديات (٢٨٠١).

- وإسناده: لا بأس به.

٧- الوليد بن مسلم عن عبدالرحمن بن نمر ثنى الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا سب أحدكم وهو صائم، فليقل: إني صائم» ينهى بذلك عن مراجعة الصائم.

- أخرجه النسائي في الكبرى (٢/ ٢٤٠/ ٣٢٥٧). وابن حبان (٨٩٨ - موارد).

- قلت: رواه ثقات أصحاب الزهري الذين لازموه وأكثروا عنه فلم يذكروا فيه هذا المعنى:

- فقد رواه معمر بن راشد ويونس بن يزيد الأيلي عن ابن شهاب أخبرني سعيد بن المسيب أنه سمع أبا هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «قال الله عز وجل: كل عمل ابن آدم له إلا الصيام، هو لي وأنا أجزي به، فوالذي نفس محمد بيده لخلفة [ولخلوف] فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك».

- أخرجه البخاري (٥٩٢٧). ومسلم (١١٥١/ ١٦١). والنسائي (٤/ ١٦٤/ ٢٢١٧). وأحمد (٢/ ٢٨١). وعبدالرزاق (٤/ ٣٠٦/ ٧٨٩١). والبيهقي (٤/ ٣٠٤).

- وعبدالرحمن بن نمر: ضعفه ابن معين في الزهري، وكذا أبو حاتم، وصحح حديثه عن الزهري: دحيم وأبو زرعة الدمشقي، وقواه فيه: أبو داود والذهلي [التهذيب (٥/ ١٩٠)].

- قلت: مثله يتردد بين الطبقة الثالثة والرابعة من أصحاب الزهري [انظر: شرح علل الترمذي (٢٣٠)] ولا يحتج بمثله إذا تفرد عن الزهري دون أصحابه فكيف إذا خالفهم!؟ وأما البخاري=

. . . .

=ومسلم فإنهما لم يخرجا له إلا ما تابع فيه أصحاب الزهري لا ما انفرد به. [انظر: صحيح البخاري (١٠٦٦ و٣٧٣٧). صحيح مسلم (٩٠١/ ٥). هدي الساري (٤٤٠)].

٨- محمد بن عجلان عن سعيد المقبري عن أبي هريرة مرفوعاً بمثله.

- أخرجه الشافعي في السنن (١/ ٣٦٦/ ٢٩٥). والحميدي (١٠١٥).

- وإسناده حسن.

٩- سَليم بن حيان ثنا سعيد عن أبي هريرة مرفوعاً بنحوه.

- أخرجه أحمد (٢/ ٣٠٦ و٤٦٢ و٥٠٤).

- وإسناده صحيح، وسعيد هو ابن ميناء.

١٠- أنس بن عياض أبو ضمرة عن الحارث بن عبدالرحمن عن عمه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «وليس الصيام من الأكل والشرب فقط، إنما الصيام من اللغو والرفث، فإن سابك أحد أو جهل عليك، فقل: إني صائم، إني صائم».

- أخرجه ابن خزيمة (٣/ ٢٤٢/ ١٩٩٦). والحاكم (١/ ٤٣٠-٤٣١). والبيهقي في السنن (٤/ ٢٧٠). وفي فضائل الأوقات (٦١). والخطيب في الموضح (١/ ٨٧).

- واختلف فيه على أنس بن عياض، المدني:

١- فرواه ابن وهب، وأبو الطاهر أحمد بن عمرو المصريان، وعلي بن خشرم المروزي، وإسحاق بن موسى المدني، أربعتهم [وهم ثقات]: عن أنس به هكذا.

٢- وخالفهم: سعيد بن أبي مريم المصري [ثقة ثبت فقيه. التقريب (٣٧٥)] فرواه عن عثمان بن مكتل وأنس بن عياض قالا: ثنا الحارث بن عبدالرحمن بن أبي ذباب عن عطاء بن ميناء عن أبي هريرة به مرفوعاً.

- أخرجه الخطيب في الموضح (١/ ٨٨).

- قال الخطيب: «ولعل الحديث عند الحارث عن عمه وعن عطاء بن ميناء جميعاً عن أبي هريرة، فيصح القولان معاً، والله أعلم».

- قلت: نعم يصح القولان، ويكون للحارث في الحديث شيخان، هذا إذا كان الحارث ثقة حافظ ممن يعتمد على حفظه، لكنه كان قليل الحديث، ومع ذلك فإنه يهم فيه، ولم يرضه مالك فلذلك روى عنه ولم يسمه، وقال ابن معين: «مشهور»، وقال أبو زرعة: «لا بأس به». وقال أبو حاتم: «يروي عنه الدراوردي أحاديث منكرة، وليس بذاك القوي، يكتب حديثه». وقال الدارقطني: «ليس بالقوي عندهم». وقال ابن حبان: «من المتقنين» [الجرح والتعديل (٣/ ٧٩). مشاهير علماء الأمصار (١٠١٤). تاريخ ابن معين للدارمي (٢٢٤). علل الدارقطني (١٠/ ٣٢٠/ ٢٠٣٢). التهذيب (٢/ ١١٧). الميزان (١/ ٤٣٧)].

- هذا من جهة الحارث نفسه، فقد يكون الاضطراب منه. =

. . . .

=- ومن جهة أخرى فأنسٌ هذا مدني، والإسناد الأول رواه عنه مدني ومروزي ومصريان: فهو حديث اشتهر في بلده وخارجها.

- وأما الإسناد الثاني: فلم يروه عنه إلا مصري، فهو حديث لم يعرف إلا خارج بلده.

- والحديث الذي اشتهر في بلده وخارجها، أولى بالصواب من الحديث الذي لم يعرف في بلده، ولم يعرف إلا خارجها.

- وعلى هذا فالإسناد الأول هو الصواب، والله أعلم.

- لا سيما وقد تابع أنساً عليه:

- حاتم بن إسماعيل: وهو مدني صدوق، قال: حدثنا الحارث بن عبدالرحمن بن أبي ذباب عن عمه عن أبي هريرة بنحوه مرفوعاً.

- أخرجه ابن حبان (٨/ ٢٥٥/ ٣٤٧٩).

- وقال: «اسم عمه: عبدالله بن المغيرة بن أبي ذباب الدوسي...».

- ولم أقف له على ترجمة. وقيل: هو الحارث بن عبدالله بن سعد، ولم أقف له على ترجمة أيضاً، وقيل: هو عياض بن عبدالله بن أبي ذباب: ذكره في الصحابة ابن منده وأبو نعيم وابن الأثير وابن حجر [معرفة الصحابة (٤/ ٢١٦٩). أسد الغابة (٤/ ٣١٣). الإصابة (٣/ ٤٩)]. قال أبو نعيم: «ذكره بعض المتأخرين، وعده في الصحابة».

- قلت: ولم أقف على من ذكره في الصحابة من المتقدمين، فلم يذكره في الصحابة: البخاري، ولا ابن أبي حاتم، ولا ابن حبان، ولا ابن أبي عاصم - في الآحاد والمثاني، ولا الطبراني - في معجمه الكبير -.

- والذي يظهر لي - والله أعلم - أن عياضاً المذكور ليس هو ابن أبي ذباب، وإنما هو عياض بن عبدالله بن سعد بن أبي سرح، فهو الذي يروى عنه الحارث هذا [انظر: صحيح مسلم (٩٨٥/ ٢٠). وسنن النسائي (٥/ ٥١/ ٢٥١٠). التاريخ الكبير (٢/ ٢٧٢)] وعياض هذا تابعي يروي عن أبي سعيد وغيره، ولعله اشتبه على أحد الرواة فظنه عماً للحارث فنسبه ابن أبي ذباب، وهو ابن أبي سرح، والله أعلم.

- وعلى هذا فإن عم الحارث ليس هو عياض المذكور، وأما الإسناد الذي ساقه أبو نعيم لإثبات ذلك، فإنه لا يعتمد عليه حيث لم يسم أبو نعيم شيخه وإنما علقه بقوله: «أُخبرناه عن أحمد بن الحسن بن عتبة» وفي نسخة: «حُدثت عن أبي الزنباع»... ويحتمل أن يكون الذي سماه ابن حبان هو: عبدالله بن عبدالرحمن بن الحارث بن سعيد بن أبي ذباب، وهو ما جزم به البوصيري في مصباح الزجاجة (٤/ ٤٧)، وهو ثقة يروي عن أبي هريرة [التهذيب (٤/ ٣٧١)] وأثبت البخاري له السماع من أبي هريرة [التاريخ الكبير (٥/ ١٣٢)]. إلاأنه لم تذكر للحارث عنه رواية في كتب الرجال، وإنما يذكرون في ترجمة الحارث أنه يروي عن عمه هكذا مبهماً فإن كان عمه هو =

٨٦ - ومن آداب الطعام والشراب

٢٥٧- ١- عن عمر بن أبي سلمة رضي الله عنهما؛ قال: كُنْتُ غُلاماً في حَجْرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَكَانَتْ يَدي تَطِيشُ في الصَّحْفَةِ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يا غُلامُ! سَمِّ اللهَ، وَكُلْ بِيَمِينِكَ، وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ» فَمَا زَالَتْ تِلْكَ طِعْمَتِي بَعْدُ(١).

=عبدالله هذا، فالإسناد حسن إن شاء الله تعالى، والله أعلم.

١١- عبدالرزاق عن معمر عن همام بن منبه أنه سمع أبا هريرة يقول: قال النبي ﷺ: «الصيام جنة. . .» فذكره بنحوه.

- رواه عبدالرزاق في المصنف (٤/ ١٩١/ ٧٤٤٣)، وعنه أحمد (٢/ ٣١٣). وابن حبان (٨/ ٢١٥/ ٣٤٢٧)ـ وهو في صحيفة همام برقم (١٥).

- وإسناده صحيح، على شرط البخاري ومسلم.

١٢- قال أحمد في المسند (٢/ ٢٥٧): ثنا يزيد [يعني: ابن هارون] أخبرنا محمد [يعني: ابن إسحاق] عن موسى بن يسار عن أبي هريرة بنحوه مرفوعاً.

- وإسناده حسن، لولا تدليس ابن إسحاق، وقد عنعنه.

- وقد روى ذلك عن عائشة رضي الله عنها:

- فقد روى النسائي في المجتبى (٤/ ١٦٧-١٦٨/ ٢٢٣٣). والطبراني في معجمه الأوسط (٤/ ٢٧٣/ ٤١٧٩) من طريق محمد بن يزيد الآدمي ثنا معن [ابن عيسى القزاز] عن خارجة بن سليمان عن يزيد بن رومان عن عروة عن عائشة مرفوعاً بنحوه مطولاً.

- وإسناده حسن. والله أعلم.

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري في ٧٠-ك الأطعمة، ٢-ب التسمية على الطعام، (٥٣٧٦). ومسلم في ٣٦-ك الأشربة، ١٣-ب آداب الطعام والشراب وأحكامهما، (٢٠٢٢/ ١٠٨) (٣/ ١٥٩٩). وأبو عوانة في ٣٣-ك الأطعمة، ٣-ب الخبر الموجب أكل الذي يأكل مما يليه. . .، (٨٢٥٥ و٨٢٥٦) (٥/ ١٦٥). والترمذي في العلل الكبير (٥٧٢). والنسائي في الكبرى ٦٢-ك آداب الأكل، ١٦-ب أكل الإنسان مما يليه إذا كان معه من يأكل، (٦٧٥٩) (٤/ ١٧٥). وفي ٨١-ك عمل اليوم والليلة، ٢٠-ب ما يقول لمن يأكل، (١٠١٠٩) (٦/ ٧٧). وابن ماجه في ٢٩-ك الأطعمة ٨-ب الأكل باليمين، (٣٢٦٧). وأحمد (٤/ ٢٦). والحميدي (٥٧٠). وابن أبي شيبة (٨/ ١٠٤). والطبراني الكبير (٩/ ٢٧ و٢٨/ ٨٢٩٩ و٨٣٠٤). وفي الدعاء (٨٨٦). والبيهقي (٧/ ٢٧٧). وابن عبدالبر في التمهيد (٢٢/ ١٧). والخطيب في الكفاية (٧٧). وغيرهم. =

. . . .

=- من طريق الوليد بن كثير : أنه سمع وهب بن كيسان : أنه سمع عمر بن أبي سلمة يقول : كنت غلاماً . . . فذكره .

- تابعه : محمد بن عمرو بن حلحلة الديلي عن وهب بن كيسان أبي نعيم عن عمر بن أبي سلمة قال : أكلت يوماً مع رسول الله ﷺ طعاماً فجعلت آكل من نواحي الصحفة [وفي رواية : فجعلت آخذ من لحم حول الصفحة] فقال لي رسول الله ﷺ : «كل مما يليك» .

- أخرجه البخاري (٥٣٧٧) . ومسلم (٢٠٢٢/ ١٠٩) . وأبو عوانة (٨٢٥٣) (٥/ ١٦٤) . والطبراني في الكبير (٩/ ٢٨/ ٨٣٠٥) . والبيهقي في الشعب (٥/ ٧٧/ ٥٨٤٣) .

- هكذا رواه محمد بن جعفر بن أبي كثير ـ وهو ثقة ـ عن محمد بن عمرو بن حلحلة ، وخالفه : عبدالله بن جعفر والد علي بن المديني ـ وهو ضعيف ـ فرواه عن محمد بن عمرو بن حلحلة عن محمد بن عمرو بن عطاء عن عمر بن أبي سلمة بنحوه . فوهم ، وهي رواية منكرة .

- أخرجه الطبراني في الكبير (٨٣٠٣) .

* وقد رواه مالك بن أنس عن أبي نعيم وهب بن كيسان ، واختلف عليه :

١ - فرواه خالد بن مخلد القطواني [صدوق له مناكير . التهذيب (٢/ ٥٣٣) . الميزان (١/ ٦٤٠)] ويحيى بن صالح الوحاظي [صدوق أخطأ على مالك . التهذيب (٩/ ٢٤٧)] والأوزاعي [ولا يصح عنه ؛ فإنه من رواية محمد بن عقبة بن علقمة عن أبيه عنه . قال ابن عدي في عقبة : «روى عن الأوزاعي ما لم يوافقه عليه أحد من رواية ابنه محمد بن عقبة وغيره عنه» وقال ابن حبان : «يعتبر حديثه من غير رواية ابنه محمد بن عقبة عنه لأن محمداً كان يدخل عليه الحديث ويجيب فيه» . الكامل (٥/ ٢٨٠) . الثقات (٨/ ٥٠٠) . الضعفاء الكبير (٣/ ٣٥٤) . التهذيب (٥/ ٦١٢) . الميزان (٣/ ٨٧)] ثلاثتهم : عن مالك بن أنس عن أبي نعيم وهب بن كيسان عن عمر بن أبي سلمة قال : قال لي رسول الله ﷺ : «ادنه وسم الله وكل مما يليك» هكذا موصولاً .

- أخرجه أبو عوانة (٥/ ١٦٤/ ٨٢٥٤) . والنسائي في الكبرى (٦/ ٧٧/ ١٠١١٠) . والدارمي (٢/ ١٢٩ و١٣٦/ ٢٠١٩ و٢٠٤٥) . والحاكم في معرفة علوم الحديث (٢٦٧) .

- فوهموا فيه ، وسلكوا الجادة ، والمحفوظ عن مالك : ما رواه ثقات أصحابه الذين لازموه وأكثروا عنه ورووا عنه الموطأ : عبدالله بن مسلمة القعنبي [ثقة حجة ، كان ابن المديني وابن معين لا يقدمان عليه في الموطأ أحداً . التهذيب (٤/ ٤٩١)] وعبدالله بن يوسف التنيسي [ثقة متقن ، من أثبت الناس في الموطأ . التقريب (٥٥٩)] وقتيبة بن سعيد [ثقة ثبت . التقريب (٧٩٩)] ويحيى بن يحيى الليثي [صدوق فقيه قليل الحديث وله أوهام . التقريب (١٠٦٩)] أربعتهم : عن مالك عن أبي نعيم وهب بن كيسان قال : أُتي رسول الله ﷺ بطعام ومعه ربيبه عمر بن أبي سلمة فقال : «سم الله ، وكل مما يليك» هكذا مرسلاً .

- رواه مالك في الموطأ [رواية يحيى بن يحيى الليثي] ٤٩-ك صفة النبي ﷺ ، ١٠-ب جامع ما جاء=

. . . .

=في الطعام والشراب، (٣٢). ومن طريقه: البخاري (٥٣٧٨). والنسائي في الكبرى (٤/ ١٧٥/ ٦٧٦٠) و(٦/ ٧٨/ ١٠١١١). والبيهقي في الشعب (٥/ ٧٧/ ٥٨٤٢).

- قال النسائي: «هذا أولى بالصواب» يعني: من رواية الوليد بن كثير الموصولة، فرجح رواية مالك المرسلة على رواية من وصل الحديث، وذلك لجلالة الإمام مالك وقوة ضبطه وشدة تثبته وبلوغه الغاية في الحفظ والإتقان؛ من أجل ذلك يقول النسائي في مالك: «ما عندي بعد التابعين أنبل من مالك، ولا أجل منه، ولا أوثق، ولا آمن على الحديث منه، ولا أقل رواية عن الضعفاء، . . .» [التهذيب (٨/ ٦)] ولذلك فإن النسائي لما استوعب طرق هذا الحديث في كتاب عمل اليوم والليلة (٦/ ٧٦- ٧٨) أخَّر رواية مالك حتى ختم بها الاختلاف، وهذه عادته يبدأ بذكر الغلط حتى ينتهي بالصواب عنده.

- إلا أن النسائي قد خولف في ذلك، خالفه كبار الأئمة: فرجح البخاري ومسلم والدارقطني وغيرهم الرواية الموصولة على رواية مالك المرسلة لأسباب منها:

١- أن الزيادة هنا زادها ثقتان، ممن يعتمد على حفظهما: الوليد بن كثير ومحمد بن عمرو بن حلحلة، تتابعا على الوصل.

٢- أنهما مدنيان، وليسا من الغرباء، فهما من أعلم الناس بحديث أهل المدينة، ووهب مدني.

٣- أنه قد وقع التصريح بسماع وهب بن كيسان من عمر بن أبي سلمة في رواية الوليد ابن كثير، مما يؤكد ثبوت الاتصال.

٤- أن رواية الوليد بن كثير أتم لفظاً ومعنى من رواية مالك، مما يدل على حفظه للحديث، وضبطه له.

٥- أن الحديث له طرق أخرى تعزز وصله.

- قال ابن عبدالبر في التمهيد (٢٢/ ١٦): «هذا الحديث عن مالك ظاهره الانقطاع في الموطأ، وقد رواه خالد بن مخلد عن مالك. . . فذكره موصولاً ثم قال: وهو حديث مسند متصل؛ لأن أبا نعيم سمعه من عمر بن أبي سلمة، وقد لقي في الصحابة من هو أكبر من عمر بن أبي سلمة. قال يحيى بن معين: «وهب بن كيسان أكبر من الزهري وقد سمع من ابن عمر وابن الزبير» قال أبو عمر: قد ذكرنا جماعة من الصحابة سمع منهم أبو نعيم هذا، منهم: ابن عمر، ومنهم: سعد بن أبي وقاص وكان بدرياً، فكيف ينكر سماعه من عمر بن أبي سلمة. . .».

- وانظر: التتبع للدارقطني (٤٥). فقد تتبع الدارقطني البخاري لاقتصاره على الرواية المرسلة عن مالك دون الموصولة، قال ابن حجر في هدي الساري (٣٩٥) بعد أن ساق كلام الدارقطني: «إنما أخرج البخاري حديث مالك إثر حديث محمد بن عمرو ابن حلحة ليبين موضع الخلاف فيه، وقد أخرجه النسائي موصولاً عن خالد بن مخلد ومرسلاً عن قتيبة كلاهما عن مالك، والمشهور عن مالك إرساله كعادته» ثم قال في الفتح (٩/ ٤٣٤): «كذا رواه أصحاب مالك في=

. . . .

=الموطأ عنه، وصورته الإرسال، وقد وصله خالد بن مخلد ويحيى بن صالح الوحاظى؛ فقالا: «عن مالك عن وهب بن كيسان عن عمر [في المطبوع: عن جابر، وهو خطأ ظاهر]» وهو منكر، وإنما استجاز البخاري إخراجه ـ وإن كان المحفوظ فيه عن مالك الإرسال ـ لأنه تبين بالطريق الذي قبله صحة سماع وهب بن كيسان عن عمر بن أبي سلمة، واقتضى ذلك أن مالكاً قصر بإسناده حيث لم يصرح بوصله، وهو في الأصل موصول. ولعله وصله مرة فحفظ ذلك عنه خالد ويحيى بن صالح وهما ثقتان، أخرج ذلك الدارقطني في الغرائب عنهما، واقتصر ابن عبدالبر في التمهيد على ذكر رواية خالد بن مخلد وحده» قلت: وهما عند أبي عوانة في صحيحه.

* وللحديث طرق أخرى، منها:

١ - هشام بن عروة عن أبيه عن عمر بن أبي سلمة: أنه دخل على رسول الله ﷺ وعنده طعام قال: «ادن يا بني، وسم الله، وكل بيمينك، وكل مما يليك».

- أخرجه الترمذي في الجامع (١٨٥٧). وفي العلل الكبير (٥٧٢). والنسائي في الكبرى (٤/ ١٧٤/ ٦٧٥٥) و(٦/ ٧٦ و٧٧/ ١٠١٠٤-١٠١٠٦). وابن ماجه (٣٢٦٥). أحمد (٤/ ٢٦). وأبو القاسم البغوي في مسند ابن الجعد (٢٢٩٩ و٣٢٥٥). وابن قانع في معجم الصحابة (٢/ ٢٢٥). وأبو بكر الشافعي في فوائده المعروفة بالغيلانيات (٩٠٦). والطبراني في الكبير (٩/ ٢٧/ ٨٢٩٩ و٨٣٠٢). وفي الأوسط (٧/ ٣٧٦/ ٧٧٧٠). وفي الصغير (٢/ ٧١/ ٨٠١). وفي الدعاء (٨٨٥). وابن السني (٤٦٢). والبيهقي في الشعب (٥/ ٧٥/ ٥٨٣٤).

- وقد اختلف فيه على هشام:

(أ) فرواه السفيانان الثوري وابن عيينة ومعمر بن راشد وروح بن القاسم وسعيد بن أبي عروبة ومبارك بن فضالة وشريك بن عبدالله النخغي: سبعتهم عن هشام به هكذا.

(ب) ورواه محمد بن بشر العبدي ومحمد بن سواء وعبدالله بن المبارك: ثلاثتهم عن هشام بن عروة عن أبي وجزة السعدي عن عمر بن أبي سلمة بنحوه.

- أخرجه أبو عوانة (٥/ ١٦٥/ ٨٢٥٧). وابن حبان (١٢/ ١٠/ ٥٢١١). والطيالسي (١٣٥٨).

- تابعه على هذا الوجه:

- سليمان بن بلال ـ وهو ثقة ـ عن أبي وجزة عن عمر به.

- أخرجه أبو داود (٣٧٧٧). وابن حبان (١٢/ ١٥/ ٥٢١٥). وأحمد (٤/ ٢٧) وابنه عبدالله في زيادات المسند (٤/ ٢٧). والطبراني في الكبير (٩/ ٢٧/ ٨٣٠٠). وفي الدعاء (٨٨٤). وأبو الشيخ في طبقات المحدثين بأصبهان (٢/ ١٤٥). وابن عبدالبر في التمهيد (٢٢/ ١٨). والخطيب في تاريخ بغداد (٧/ ١٤٣) و(٩/ ١١٤). والمزي في تهذيب الكمال (٣٢/ ٢٠٤-٢٠٥). والذهبي في السير (١٣/ ٢٣٦). وفي تذكرة الحفاظ (١/ ٢٣٤).

(ج) ورواه أبو معاوية ووكيع وخالد بن الحارث وعبدة بن سليمان وعلي بن غراب: خمستهم=

. . . .

=عن هشام عن أبي وجزة السعدي عن رجل من مزينة عن عمر به.
- أخرجه النسائي في الكبرى (٤/ ١٧٤/ ٦٧٥٦) و(٦/ ٧٧/ ١٠١٠٧ و١٠١٠٨). وأحمد (٤/ ٢٦). وابن أبي شيبة (٩/ ٨٣). وأبو بكر الشافعي في الغيلانيات (٩٠٨). والطبراني في الكبير (٩/ ٢٦/ ٨٢٩٨). والخطيب في تاريخه (٥/ ١٨٩).
- تابعه على هذا الوجه:
- إبراهيم بن إسماعيل بن مجمع ـ وهو ضعيف ـ عن أبي وجزة السعدي عن رجل من مزينة عن عمر به.
- أخرجه أحمد (٤/ ٢٦). والطبراني في الكبير (٨٣٠١).
* والأشبه بالصواب: قول من قال: عن أبي وجزة عن رجل من مزينة عن عمر. فإن في حديثه زيادة وهو خلاف الجادة.
- قال البخاري: «وكأن حديث أبي وجزة أصح» [ترتيب علل الترمذي الكبير (٥٧٢)].
- وقال علي بن المديني: «إنما رواه أصحاب هشام بن عروة عن هشام عن أبي وجزة عن رجل من مزينة عن عمر بن أبي سلمة» [شعب الإيمان للبيهقي (٥/ ٧٥)].
- وقال النسائي: «وهذا الصواب عندنا» [السنن الكبرى (٤/ ١٧٤)].
- وقال أبو عوانة: «رواه هشام بن عروة عن أبيه عن عمر بن أبي سلمة، لكنه وهم، والمشهور بهذا الإسناد: رأيت النبي ﷺ يصلي في ثوب» [الصحيح (٥/ ١٦٥)].
٢- يعقوب بن محمد الزهري ثنا عبدالرحمن بن محمد بن عمر بن أبي سلمة ثنا أبي عن أبيه به.
- أخرجه ابن حبان (١٢/ ١١/ ٥٢١٢). والبخاري في التاريخ الكبير (١/ ١٧٦) معلقاً.
- ويعقوب الزهري: فيه ضعف، وهو كثير الوهم. وعبدالرحمن ومحمد في عداد المجاهيل. [التهذيب (٩/ ٤١٤). الميزان (٤/ ٤٥٤). التاريخ الكبير (٥/ ٣٤٦). اللسان (٥/ ٣٢١)].
٣- ابن لهيعة ثنا أبو الأسود عبدالرحمن بن سعيد المقعد عن عمر بن أبي سلمة قال: قُرب لرسول الله ﷺ طعام فقال لأصحابه: «اذكروا اسم الله، وليأكل كل امرئ مما يليه».
- أخرجه أحمد (٤/ ٢٧).
- وإسناده ضعيف، لضعف ابن لهيعة.
٤- أبو المغيرة القاص النضر بن إسماعيل ثنا إسماعيل بن مسلم عن الحسن عن عمر به.
- أخرجه الطبراني في الكبير (٨٣٠٦). وفي الدعاء (٨٨٧). والخطيب في التاريخ (١٣/ ٤٦٣).
- وإسناده ضعيف؛ الحسن هو البصري كثير الإرسال والتدليس، وقد عنعنه.
- وإسماعيل بن مسلم هو المكي أبو إسحاق البصري: ضعيف الحديث. [التقريب (٤٤١)].
- والنضر بن إسماعيل: ليس بالقوي [التقريب (١٠٠١)].

٢٥٨- ٢- وعن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما؛ أن رسول الله ﷺ قال: «إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَأْكُلْ بِيَمِينِهِ، وَإِذَا شَرِبَ فَلْيَشْرَبْ بِيَمِينِهِ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْكُلُ بِشِمَالِهِ، وَيَشْرَبُ بِشِمَالِهِ»(١).

---

(١) أخرجه مسلم في ٣٦-ك الأشربة، ١٣-ب آداب الطعام والشراب وأحكامهما، (٢٠٢٠/ ١٠٥) (٣/ ١٥٩٨). والبخاري في التاريخ الكبير (٧/ ١٦٥). وأبو عوانة في ٣٢-ك الأشربة، ٣-ب بيان حظر شرب الرجل بشماله، ووجوب شربه بيمينه (٨١٧٤-٨١٧٧) (٥/ ١٤٧). ومالك في الموطأ، ٤٩-ك صفة النبي ﷺ، ٤-ب النهي عن الأكل بالشمال، (٦). وأبو داود في ٢١-ك الأطعمة، ٢٠-ب الأكل باليمين، (٣٧٧٦). والترمذي في الجامع، ٢٦-ك الأطعمة، ٩-ب ما جاء في النهي عن الأكل والشرب بالشمال، (١٧٩٩). وفي العلل الكبير (٥٥٤). والنسائي في الكبرى، ٦٢-ك آداب الأكل، ٨-ب الأكل باليمين، (٦٧٤٦ و٦٧٤٨) (٤/ ١٧٢). و٩-ب النهي عن الأكل بالشمال، (٦٧٥٠). و٦٣-ك الأشربة المحظورة، ٣٦-ب الشرب باليمين، (٦٨٩٠) (٤/ ١٩٩). والدارمي في ٨-ك الأطعمة، ٩-ب الأكل باليمين، (٢٠٣٠ و٢٠٣١) (٢/ ١٣٣). وأحمد (٢/ ٨ و٣٣ و١٠٦ و١٤٦). والحميدي (٦٣٥). وابن أبي شيبة (٨/ ١٠٣-١٠٤). وأبو يعلى (٩/ ٤٣٣/ ٥٥٨٤) و(١٠/ ٦٨/ ٥٧٠٤). والطبراني في الأوسط (٩/ ١١٩/ ٩٢٩٧). والبيهقي في السنن (٧/ ٢٧٧). وفي الشعب (٥/ ٧٦/ ٥٨٣٨). وابن عبدالبر في التمهيد (١١/ ١١٢). والمزي في تهذيب الكمال (٣٣/ ١٢٠).

- من طريق ابن شهاب الزهري عن أبي بكر بن عبيدالله بن عبدالله بن عمر عن جده ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: . . . فذكره.

- واختلف فيه على ابن شهاب الزهري:

١- فرواه مالك بن أنس وسفيان بن عيينة وعبيدالله بن عمر وإسحاق بن راشد وعبدالرحمن ابن إسحاق المدني عن الزهري به هكذا.

- صرح ابن عيينة بسماع أبي بكر بن عبيدالله من جده ابن عمر [انظر: التاريخ الكبير ومسند الحميدي].

٢- ورواه معمر بن راشد وعقيل بن خالد عن الزهري عن سالم عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال: . . . فذكره.

- أخرجه الترمذي (١٨٠٠). والنسائي في الكبرى (٤/ ١٧٢/ ٦٧٤٧) و(٤/ ١٩٩/ ٦٨٨٩). وابن حبان (١٢/ ٣٠ و١٤٨/ ٥٢٢٦ و٥٣٣١). وأحمد (٢/ ١٤٦). وعبدالرزاق (١٠/ ٤١٤/ ١٩٥٤١). والروياني (١٣٩٧). والبيهقي (٧/ ٢٧٧). وابن عبدالبر في التمهيد (١١/ ١١١).

- قال الترمذي بعد أن أخرج الحديث من طريق عبيدالله بن عمر: «هذا حديث حسن صحيح، =

. . . .

=وهكذا روى مالك وابن عيينة عن الزهري عن أبي بكر بن عبيدالله عن ابن عمر. وروى معمر وعقيل عن الزهري عن سالم عن ابن عمر، ورواية مالك وابن عيينة أصح».
- وضعف ابن عبدالبر قول معمر.
- والذي أُراه - والله أعلم - أن الروايتين محفوظتان عن الزهري فإن معمراً قد روجع في ذلك فثبت على قوله، وأدلى بحجته مبيناً صحة ما حفظ عن الزهري:
- فقد قال سفيان بن عيينة: «وسمعت معمراً يحدثه بعد عن الزهري عن سالم عن أبيه، فقلت له: يا أبا عروة! إنما هو عن أبي بكر، فقال معمر: إنا عرضناه، وربما قال سفيان: هذا مما عرضناه». [مسند الحميدي].
- وفي رواية أخرى: «فقال له معمر: فإن الزهري كان يذكر [يلفظ] الحديث عن النفر، فلعله سمع منهما جميعاً» [سنن النسائي الكبرى وسنن البيهقي وصحيح ابن حبان].
- وفي رواية ثالثة: «قال: كان الزهري يسمع من جماعة، فيحدث مرة عن هذا، ومرة عن هذا» [صحيح ابن حبان].
- وقد تابع معمراً عليه: عقيل بن خالد وهو ثبت في الزهري.
- قال البيهقي: «هذا محتمل، فقد رواه عمر بن محمد عن القاسم بن عبيدالله بن عبدالله بن عمر عن سالم عن أبيه».
- رواه سفيان الثوري وعبدالله بن وهب وسليمان بن بلال وعاصم بن محمد أربعتهم: عن عمر بن محمد ثنى القاسم بن عبيدالله بن عبدالله بن عمر حدثه عن سالم عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال: «لا يأكلن أحد منكم بشماله، ولا يشربن بها؛ فإن الشيطان يأكل بشماله، ويشرب بها».
- قال: وكان نافع يزيد فيها: «ولا يأخذ بها ولا يعطى بها».
- أخرجه مسلم (٢٠٢٠/ ١٠٦). والبخاري في الأدب المفرد (١١٨٩). وأبو عوانة (٥/ ١٤٧/ ٨١٧٨-٨١٨١) و(٥/ ١٦٣/ ٨٢٤٧ و٨٢٤٨). والنسائي في الكبرى (٤/ ١٩٩/ ٦٨٩١ و٦٨٩٢) [وفي إسناده سقط]. وابن الجارود في المنتقى (٨٦٩ و٨٧٠). وأحمد (٢/ ١٣٥).
- تابع عمر بن محمد عليه: أبو عقيل يحيى بن المتوكل عن القاسم بن عبيدالله عن عمه سالم عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال: «لا تأكلوا ولا تشربوا بشمائلكم، فإن الشيطان يأكل ويشرب بشمائله».
- أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٧/ ١٦٥). وأبو يعلى (٩/ ٤١٩/ ٥٥٦٨). والمزي في تهذيب الكمال (٢٣/ ٣٩٨).
- قال سليمان بن بلال - في روايته -: عن عمر بن محمد أن أبا بكر بن عبيدالله بن عبدالله أخبره أن سالم بن عبدالله أخبره أن عبدالله بن عمر أخبره أن النبي ﷺ قال: . . . بهذا الخبر. [عند أبي عوانة وابن الجارود].
- هكذا كنى القاسم: أبا بكر. =

. . . .

=- قال أبو محمد ابن الجارود: «سمعت محمد بن يحيى [شيخه في هذا الحديث] يقول: القاسم عندنا هو أبو بكر بن عبيدالله إن شاء الله».

- وقد حكى الدارقطني ذلك بصيغة التمريض فقال: «وقيل: إن أبا بكر بن عبيدالله اسمه القاسم» [العلل (٢/ ٤٧)] ثم جزم به بعد ذلك فقال: «وأبو بكر: فلم يسمع هذا من جده ابن عمر، وإنما سمعه من عمه سالم عن أبيه، قال ذلك عمر بن محمد بن زيد عن القاسم ابن عبيدالله وهو أبو بكر ابن عبيدالله» [العلل (٩/ ١٩٥)].

- وممن حكاه ممرضاً له: البخاري حيث يقول في علل الترمذي الكبير (ص ٢٩٩): «وزعموا أن القاسم بن عبيدالله كنيته أبو بكر» وقال في الكنى من التاريخ الكبير (٩) في ترجمة أبي بكر بن عبيدالله: «ويرون أنه القاسم بن عبيدالله».

- وممن رآهما واحداً أيضاً: ابن حبان كما في الثقات (٥/ ٣٠٢ و٥٦٧).

- لكن الذي يظهر لي - والله أعلم - أنهما اثنان:

- فقد فرق بينهما ابن أبي حاتم [الجرح والتعديل (٧/ ١١٢) و(٩/ ٣٤٠)] وقال أبو حاتم: «أبو بكر بن عبيدالله بن عبدالله بن عمر: لا يسمى».

- وتدل ترجمة مسلم لأبي بكر بن عبيدالله في الكنى (٣٧٤) على التفريق بينهما.

- وقد عثرت على نصوص صريحة تدل على التفريق بينهما وأنهما أخوان فمنها:

١- قول أحمد بن صالح: سألت الناس بالمدينة فقالوا: «لأبي بكر أخ يقال له القاسم» [ذكره أبو عوانة في صحيحه (٥/ ١٤٨) بإسناد لا بأس به].

٢- فرق بينهما ابن سعد في الطبقات [القسم المتمم لتابعي أهل المدينة (٢١٩ و٢٢٠)] وذكر أن أم أبي بكر بن عبيدالله هي: عائشة بنت عبدالرحمن بن أبي بكر الصديق، وأما أم القاسم بن عبيدالله فهي: أم عبدالله بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق. وهذا دليل واضح من جهة النسب من ناحية الأم.

- وكذا ذكر خليفة بن خياط في الطبقات (٢٦٢).

- وقد فرق بينهما أيضاً: علي بن المديني في تسمية من روى عنه من أولاد العشرة وفي تسمية الإخوة (٨١ و١٢٤) فجعلهما أخوان، وذكر ابن منده أبا بكر بن عبيدالله فيمن لم يعرف اسمه [فتح الباب (١٠٤١)] وحكى ابن عبدالبر فيه القولين [الاستغناء (١٣٢٣)].

- فعلى هذا يكون قول سليمان بن بلال في روايته عن عمر بن محمد: أن أبا بكر بن عبيدالله ابن عبدالله . . .» وهم من سليمان، والصحيح ما رواه الثوري وابن وهب وعاصم بن محمد فقالوا: عن القاسم بن عبيدالله، ولم يكنوه.

- ويكون لهذا الحديث ثلاثة أسانيد كلها صحيحة:

- الزهري عن أبي بكر بن عبيدالله سمع جده ابن عمر. صححه مسلم والترمذي وأبو عوانة وابن عدي. =

. . . .

=- الزهري عن سالم عن ابن عمر . صححه ابن حبان .
- القاسم بن عبيدالله عن سالم عن ابن عمر . صححه مسلم وأبو عوانة والدارقطني .
- ويكون للزهري فيه شيخان .
- وأما قول البخاري في العلل الكبير للترمذي : « . . . لأن أبا بكر بن عبيدالله بن عبدالله بن عمر لا يزعم في حديثه أنه سمع جده ابن عمر » [العلل (٣٠٠)] .
- وكذا قول الدارقطني في العلل : «وأبو بكر : فلم يسمع هذا من جده ابن عمر » [العلل (٢/ ٤٧) و(٩/ ١٩٥)] .
- فهو مردود بتصريحه بالسماع من جده في رواية ابن عيينة [عند البخاري في التاريخ الكبير ، ومسند الحميدي] ، وشذوذ رواية سليمان بن بلال التي كنى فيها القاسم بأبي بكر . والله تعالى أعلم .
- وقد وهم جماعة في إسناد هذا الحديث ، منهم :
١ - النعمان بن راشد [في حديثه وهم كثير ، وهو في الأصل صدوق . التهذيب (٨/ ٥١٩) . الميزان (٤/ ٢٦٥)] فرواه عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : . . . فذكره .
- أخرجه النسائي في الكبرى (٤/ ١٧٢/ ٦٧٤٥) . وأحمد (٢/ ٣٢٥ و٣٤٩) . وإسحاق ابن راهوية (١/ ٤١٩/ ٤٧٦) . وأبو يعلى (١٠/ ٣٠٥/ ٥٨٩٩) . وعلقه الترمذي في العلل الكبير (٥٥٥) .
- قلت : هو منكر ، خالف فيه النعمان بن راشد ـ على سوء حفظه ـ ثقات أصحاب الزهري كما تقدم .
- قال ابن المديني : «حديث النعمان : منكر ؛ لم يتابعه عليه أحد» [علل ابن المديني (٩١)] .
- وقال البخاري : «هذا ليس بمحفوظ» [علل الترمذي الكبير (٣٠٠)] .
- وقال الدارقطني : «ووهم فيه النعمان على الزهري» [علل الدارقطني (٩/ ١٩٤)] .
٢ - شريك بن عبدالله النخعي [صدوق يخطىء كثيراً . التقريب (٤٣٦)] ويحيى بن سليم الطائفي [منكر الحديث عن عبيدالله بن عمر ، وهو في الأصل صدوق . التهذيب (٩/ ٢٤٢)] ، ومحمد ابن عبيد بن أبي أمية الطنافسي [ثقة يحفظ . التقريب (٨٧٥)] رواه ثلاثتهم : عن عبيدالله بن عمر عن نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ مثله سواء .
- أخرجه النسائي في الكبرى (٤/ ١٧٣/ ٦٧٥١) . وأحمد (٢/ ٨٠) . وابن أبي حاتم في العلل (٢/ ٦ و١٦) معلقاً . والطبراني في الأوسط (٥/ ٣٦٧/ ٥٥٧٥) .
- قال النسائي : «هذا خطأ ، والصواب الذي قبله» يعني : ما رواه أصحاب عبيدالله بن عمر عن الزهري عن أبي بكر بن عبيدالله عن جده ابن عمر به مرفوعاً .
- وقال أبو حاتم وأبو زرعة الرازيان : «هذ خطأ ؛ إنما هو عن عبيدالله عن الزهري عن أبي بكر بن عبيدالله بن عبدالله بن عمر عن جده ابن عمر» واللفظ لأبي حاتم . [علل الحديث لابن أبي حاتم (٢/ ٦ و١٦)] .
=

. . . .

=٣- عبدة بن سليمان الكلابي [ثقة ثبت. التقريب (٦٣٥)] فرواه عن عبيدالله بن عمر عن الزهري عن أبي بكر بن عبيدالله بن عبدالله بن عمر عن عبدالله بن عمر عن عمر به مرفوعاً.
- أخرجه أبو يعلى (١/ ١٨٣/ ٢٠٧) و(١٠/ ٦٨/ ٥٧٠٥) ووهم فيه شيخه فأسقط عمر من الإسناد. والضياء في المختارة (١/ ٣٢٢ و٣٢٣/ ٢١٧ و٢١٨).
- فوهم فيه عبدة بزيادة عمر بن الخطاب في الإسناد.
- قال الدارقطني: «وخالف عبدة أصحاب عبيدالله، فرووه عن عبيدالله عن الزهري، ولم يذكروا فيه عمر، والقول: قول من لم يذكر فيه عمر» [العلل (٢/ ٤٧)].
- وقال في موضع آخر: «وهو وهم» [العلل (٩/ ١٩٥)].
٤- شجاع بن الوليد [صدوق له أوهام. التقريب (٤٣٢)] فرواه عن عمر بن محمد بن زيد عن سالم عن ابن عمر به مرفوعاً.
- أخرجه ابن حبان (١٢/ ٣٤/ ٥٢٢٩). وأحمد (٢/ ١٢٨).
- وهم فيه شجاع، فأسقط القاسم بن عبيدالله من الإسناد، وخالف في ذلك الثوري وابن وهب وسليمان بن بلال وعاصم بن محمد، راجعه فيما تقدم.
٥- العباس بن الحسن الحراني عن الزهري: قال عبدالملك بن أبي بكر عن ابن عمر به مرفوعاً.
- أخرجه ابن عدي في الكامل (٥/ ٥).
- ثم قال: «والأصل في هذا الحديث الصحيح: الذي رووه عن الزهري عن أبي بكر بن عبيدالله بن عبدالله بن عمر عن ابن عمر. وأخطأ معمر في هذا الحديث فقال: عن الزهري عن سالم عن أبيه، والعباس بن الحسن جاء بلونٍ فقال: عن عبدالملك بن أبي بكر عن ابن عمر، ولعباس هذا غير ما ذكرت من الحديث مما يخالفه الثقات فيه» وانظر: [الميزان (٢/ ٣٨٣). اللسان (٣/ ٣٠١)].
٦- محمد بن عثمان بن أبي سويد [ضعيف، حدث عن الثقات بما لا يتابع عليه. الميزان (٣/ ٦٤١). اللسان (٥/ ٣١٦)] ثنا القعنبي ثنا مالك عن الزهري ثنا سالم عن أبيه به مرفوعاً.
- أخرجه ابن عدي في الكامل (٦/ ٣٠٤).
- وقال: «وهذا عند مالك في الموطأ: عن الزهري عن أبي بكر بن عبيدالله عن ابن عمر...».
- وانظر: بقية الأوهام في ذلك: علل الحديث لابن أبي حاتم (٢/ ٢١/ ١٥٣٧ و١٥٣٨). علل الدارقطني (٢/ ٤٦/ ١٠٠) و(٩/ ١٩٤/ ١٧١٣).
* وقد روى هذا الحديث: يحيى بن أبي كثير، واختلف عليه فيه:
١- رواه عنه هشام بن حسان، واختلف عليه فيه:
(أ) فرواه الهقل بن زياد عن هشام بن حسان عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة؛ أن النبي ﷺ قال: «ليأكل أحدكم بيمينه، وليشرب بيمينه، وليأخذ بيمينه، وليعط بيمينه؛ فإن=

. . . .

=الشيطان يأكل بشماله، ويشرب بشماله، ويعطي بشماله، ويأخذ بشماله».
- أخرجه ابن ماجه (٣٢٦٦). وابن أبي حاتم في العلل (٢/ ١٨). والطبراني في الأوسط (٧/ ٣٥/ ٦٧٧٥). وابن عبدالبر في التمهيد (١١/ ١١٤).
- قال البوصيري: «هذا إسناد صحيح، ورجاله ثقات» [مصباح الزجاجة (٣/ ٧٤)]، ولكن:
(ب) خالفه: يزيد بن هارون وروح بن عبادة وخالد بن الحارث ومحمد بن عبدالله الأنصاري وعبدالله بن سعد الرازي الدشتكي: خمستهم [وهم ثقات، بعضهم حفاظ متقنون] عن هشام بن حسان عن عبدالله بن دهقان عن أنس بن مالك قال: «نهى رسول الله ﷺ أن يأكل الرجل بشماله، أو يشرب بشماله».
- أخرجه الترمذي في العلل الكبير (٥٥٦). وأحمد (٣/ ٢٠٢ و٢٥٤). وابن أبي شيبة (٨/ ١٠٤) وعنه أبو يعلى (٧/ ٢٦١/ ٤٢٧٣). وابن أبي حاتم في العلل (٢/ ١٨).
- ورواية الجماعة هي الصواب، فهم أحفظ وأتقن وأكثر من الهقل بن زياد، لا سيما وراوي الحديث عن الهقل: هو هشام بن عمار: وهو صدوق إلا أنه لما كبر صار يتلقن، فلعل هذا الحديث مما أدخل عليه، والله أعلم.
- وقد قال الإمام أبو حاتم لابنه لما سأله عن حديث هشام هذا: «هذا خطأ» وأعله بحديث الجماعة.
- وعليه، فالحديث، حديث أنس، وإسناده ضعيف: لجهالة عبدالله بن دهقان هذا، قال البخاري: «ولا أعرف له غير هذا الحديث».
- وانظر: تعجيل المنفعة (٥٣٧).
٢- ومع ما تقدم؛ فقد خالفه هشام بن أبي عبدالله الدستوائي فرواه عن يحيى بن أبي كثير عن عبدالله بن أبي قتادة عن أبيه «أن رسول الله ﷺ نهى أن يعطى الرجل بشماله شيئاً، أو يأخذ بها، ونهى أن يتنفس في إنائه إذا شرب».
- أخرجه ابن حبان (١٢/ ٣٣/ ٥٢٢٨). بإسناد صحيح إلى هشام.
٣- وخالفهما: حجاج بن أبي عثمان الصواف فرواه عن يحيى بن أبي كثير ثنى عبدالله بن أبي طلحة أن النبي ﷺ قال: «إذا أكل أحدكم فلا يأكل بشماله، وإذا شرب فلا يشرب بشماله، وإذا أخذ فلا يأخذ بشماله، وإذا أعطى فلا يعطي بشماله».
- أخرجه أحمد (٤/ ٣٨٣) و(٥/ ٣١١). هكذا مرسلاً.
- فيحتمل أن يكون الحديث عند يحيى بالإسنادين جميعاً، حدث بهذا مرة، وبهذا مرة، وإلا فالدستوائي أثبت الناس في يحيى، وإن كان حجاج الصواف ثبتاً فيه أيضاً.
- قال الدارقطني بعد أن ذكر الخلاف فيه ـ إلا أنه لم يذكر حديث عبدالله بن أبي طلحة المرسل ـ قال: «والصواب: عن يحيى عن عبدالله بن أبي قتادة عن أبيه». [العلل (٩/ ٢٦٩/ ١٧٥١)].
- ثم ظهر لي بعدُ أن حديث يحيى بن أبي كثير هذا لا يصح إلا عن عبدالله بن أبي طلحة مرسلاً، =

. . . .

=- فقد روى يحيى بن سعيد القطان ووكيع بن الجراح وخالد بن الحارث وعبدالصمد بن عبدالوارث وأبو نعيم الفضل بن دكين وبشر بن المفضل وإسماعيل ابن علية ومعاذ بن فضالة: ثمانيتهم [وهم ثقات متقنون] عن هشام بن أبي عبدالله الدستوائي عن يحيى بن أبي كثير عن عبدالله ابن أبي قتادة عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا شرب أحدكم فلا يتنفس في الإناء، وإذا أتى الخلاء فلا يمس ذكره بيمينه، ولا يتمسح بيمينه».

- أخرجه البخاري (١٥٣). ومسلم (٢٦٧). والترمذي (١٨٨٩). والنسائي (١/ ٢٥ و٤٣/ ٢٥ و٤٧). وابن خزيمة (١/ ٤٣/ ٧٨). وابن حبان (١٢/ ١٤٦/ ٥٣٢٨). وأحمد (٥/ ٢٩٦ و٣١٠). وابن أبي شيبة (٨/ ٢٩-٣٠) وغيرهم.

- وخالفهم جرير بن حازم فرواه عن هشام به كما تقدم إلا أنه تفرد عنهم بزيادة «نهى أن يعطي الرجل بشماله شيئاً، أو يأخذ بها»، ولم يتابعه عليها أحد ممن روى الحديث عن هشام، ولا أحد ممن روى الحديث عن يحيى بن أبي كثير.

- فقد رواه عنه أيوب السختياني وحجاج الصواف وشيبان وهمام وأبان والأوزاعي ومعمر وأبو إسماعيل القناد وحرب بن شداد وغيرهم عن يحيى به فلم يذكروا هذه الزيادة؛ فدل ذلك على شذوذها ووهم جرير فيها.

- أخرجه البخاري (١٥٤ و٥٦٣٠). ومسلم (٢٦٧). وأبو داود (٣١). والترمذي (١٥). والنسائي في الكبرى (٤/ ١٩٨/ ٦٨٨٢ و٦٨٨٣). وابن ماجه (٣١٠). وابن خزيمة (٧٩). وأحمد (٤/ ٣٨٣) و(٥/ ٢٩٥ و٣٠٠ و٣٠٩ و٣٠٩-٣١٠ و٣١١). وغيرهم.

- ولعل جرير بن حازم أتى من قبل حفظه، فإن الراوي عنه هو عبدالله بن وهب المصري وكان جرير حدث بالوهم من حفظه بمصر، ولم يكن يحفظ، فأتى بأحاديث مقلوبة، ولابن وهب عنه غرائب. [الكامل (٢/ ١٢٤). التهذيب (٢/ ٣٧). الميزان (١/ ٣٩٢)].

* ولحديث ابن عمر شواهد؛ منها:

١ - حديث جابر بن عبدالله عن رسول الله ﷺ قال: «لا تأكلوا بالشمال؛ فإن الشيطان يأكل بالشمال».

- أخرجه مسلم (٢٠١٩) (٣/ ١٥٩٨). وأبو عوانة (٥/ ١٦٣ و٢٦٨/ ٨٢٤٦ و٨٦٨٥). والنسائي في الكبرى (٤/ ١٧٢/ ٦٧٤٩). وابن ماجه (٣٢٦٨). وأحمد (٣/ ٣٣٤ و٣٨٧). وابن أبي شيبة (٨/ ١٠٦). وأبو يعلى (٤/ ١٧٨/ ٢٢٥٩). وأبو بكر الشافعي في الغيلانيات (٩٠٧). وابن عساكر في تاريخ دمشق (٦٤/ ٣٤٨).

- من طريق الليث بن سعد عن أبي الزبير عن جابر به.

- ورواه بلفظ مطول: مالك بن أنس وزهير بن معاوية وابن جريج وهشام الدستوائي وحماد بن سلمة وعبدالملك بن أبي سليمان: عن أبي الزبير عن جابر: ـ واللفظ لمالك ـ «أن رسول الله ﷺ نهى أن يأكل الرجل بشماله، أو يمشي في نعل واحدة، وأن يشتمل الصماء، وأن يحتبي في ثوب=

٢٥٩- ٣- وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه؛ قال: «نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنِ اخْتِنَاثِ الأَسْقِيَةِ(١)»(٢)، يَعْنِي: أَنْ تُكْسَرَ أَفْوَاهُهَا

=واحد كاشفاً عن فرجه».
- أخرجه مسلم (٢٠٩٩). وأبو عوانة (٥/ ٢٦٧-٢٦٩/ ٨٦٨٠-٨٦٩١). ومالك في الموطأ (٢/ ٧٠٣/ ٥). وأبو داود (٤١٣٧). والترمذي في الشمائل (٧٨). والنسائي في الكبرى (٥/ ٥٠٥/ ٩٧٩٨ و٩٧٩٩). وابن حبان (٤/ ٨٩/ ١٢٧٣) و(١٢/ ٢٩/ ٥٢٢٥). وأحمد (٣/ ٢٩٣ و٢٩٧ و٣٢٢ و٣٢٧ و٣٤٤ و٣٥٧ و٣٦٢). وأبو القاسم البغوي في مسند ابن الجعد (٢٦٣٠ و٢٦٥٠). والطبراني في الأوسط (٢/ ٩٠/ ١٣٦٨). وأبو نعيم في الحلية (٦/ ٢٨٤). والبيهقي في السنن (٢/ ٢٢٤) وفي الشعب (٥/ ١٧٩). وابن عبدالبر في التمهيد (١٢/ ١٦٦) و(١٨/ ١٧٨). وغيرهم.
٢- حديث سلمة بن الأكوع أن رجلاً أكل عند رسول الله ﷺ بشماله، فقال له: «كل بيمينك» قال: لا أستطيع. قال: «لا استطعت، ما منعه إلا الكبر» قال: فما رفعها إلى فيه.
- أخرجه مسلم (٢٠٢١) (٣/ ١٥٩٩). وأبو عوانة (٥/ ١٦٣ و١٦٤/ ٨٢٤٩-٨٢٥٢). والدارمي (٢/ ١٣٣/ ٢٠٣٢). وابن حبان (١٤/ ٤٤٢ و٤٤٣/ ٦٥١٢ و٦٥١٣). وأحمد (٤/ ٤٥ و٤٦ و٥٠). وابن أبي شيبة (٨/ ١٠٥). وعبد بن حميد (٣٨٨). والطبراني في الكبير (٧/ ١٤/ ٦٢٣٥ و٦٢٣٦). وأبو الشيخ في طبقات المحدثين (٣/ ١٩١). والبيهقي في السنن (٧/ ٢٧٧). وفي الشعب (٥/ ٧٦/ ٥٨٣٩). والخطيب في تاريخه (٦/ ٤٣). وابن بشكوال في غوامض الأسماء المبهمة (١/ ١٤٧). وغيرهم.
٣- حديث عمر بن أبي سلمة المتقدم برقم (٢٥٧).
- وفي الباب عن: عائشة [سنن أبي داود (٣٣ و٣٤). مسند أحمد (٦/ ٧٧ و٢٦٥). معجم الطبراني الأوسط (١/ ٩٦/ ٢٩٤) و(٨/ ٣٨٣/ ٨٩٤٣). شعب الإيمان للبيهقي (٥/ ٧٧/ ٥٨٤٠)].
- وحفصة [سنن أبي داود (٣٢). صحيح ابن حبان (١٢/ ٣١/ ٥٢٢٧). مسند أحمد (٦/ ٢٨٧ و٢٨٨)].
- وابن مسعود [معجم الطبراني الكبير (١٠/ ١٠١/ ١٠٠٨٧)]. وغيرهم.
(١) قال ابن الأثير في النهاية (٢/ ٨٢): «خنثت السقاء: إذا ثنيت فمه إلى خارج وشربت منه، وقبعته: إذا ثنيته إلى داخلٍ. وإنما نهى عنه لأنه ينتنها، فإن إدامة الشرب هكذا مما يغير ريحها، وقيل: لا يؤمن أن يكون فيها هامة، وقيل: لئلا يترشش الماء على الشارب لسعة فم السقاء، وقد جاء في حديث آخر إباحته، ويحتمل أن يكون النهي خاصاً بالسقاء الكبير دون الإداوة».
- قال الحافظ في الفتح (١٠/ ٩٤): «قال شيخنا في شرح الترمذي: لو فرق بين ما يكون لعذرٍ كأن تكون القربة معلقة، ولم يجد المحتاج إلى الشرب إناءً متيسراً، ولم يتمكن من التناول بكفه فلا كراهة حينئذ، وعلى ذلك تحمل الأحاديث المذكورة. وبين ما يكون لغير عذر فتحمل عليه أحاديث النهي».
(٢) متفق على صحته: أخرجه البخاري في ٧٤-ك الأشربة، ٢٣-ب اختناث الأسقية، (٥٦٢٥)=

فَيُشْرَبَ مِنْهَا .

=و(٥٦٢٦) وفيه: قال عبدالله [يعني: ابن المبارك]: قال معمر أو غيره: «هو الشرب من أفواهها».
ومسلم في ٣٦-ك الأشربة، ١٣-ب آداب الطعام والشراب وأحكامهما، (٢٠٢٣) (٣/ ١٦٠٠).
وفي رواية: «واختناثها أن يقلب رأسها ثم يشرب منه». أبو عوانة في ٢٣-ك الأشربة، ٤-ب النهي عن اختناث الأسقية والشرب من أفواهها، (٨١٨٢-٨١٨٥) (٥/ ١٤٨-١٤٩). وأبو داود في ك الأشربة، ١٥-ب في اختناث الأسقية، (٣٧٢٠). والترمذي في ٢٧-ك الأشربة، ١٧-ب ما جاء في النهي عن اختناث الأسقية، (١٨٩٠)، وقال: «حسن صحيح». وابن ماجه في ٣٠-ك الأشربة، ١٩-ب اختناث الأسقية، (٣٤١٨). والدارمي (٢/ ١٦٠/ ٢١١٩). وابن حبان (١٢/ ١٣٧/ ٥٣١٧). وأحمد (٣/ ٦ و٦٧ و٦٩ و٩٣). والشافعي في السنن (٥٦٣ و٥٦٤). والطيالسي (٢٢٣٠) وفيه: فسئل الزهري: ما اختناث الأسقية؟ قال: «الشرب من أفواهها». وابن أبي شيبة (٨/ ١٩). وأبو يعلى (٢/ ٣٦٥/ ١١٢٤). والطحاوي في شرح المعاني (٤/ ٢٧٧). والبيهقي في السنن (٧/ ٢٨٥) و(٨/ ٣١١). وفي الشعب (٥/ ١١٦/ ٦٠١٦-٦٠١٨). وغيرهم.
- من طريق ابن شهاب الزهري عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة عن أبي سعيد به.
- ورواه عن الزهري: سفيان بن عيينة ومعمر بن راشد وعقيل بن خالد ويونس بن يزيد وابن أبي ذئب.
- وقد وهم فيه بعض الناس إسناداً ومتناً: انظر أوهامهم في: مسند أبي عوانة (٨١٨٥). سنن أبي داود (٣٧٢٢). مسند أحمد (٣/ ٨٠) و(٣/ ٩٣). مصنف عبدالرزاق (١٩٥٩٩). مصنف ابن أبي شيبة (٨/ ١٩). المعجم الأوسط للطبراني (٦/ ٢٨٢/ ٦٤١٩). علل الدارقطني (١١/ ٢٨٣/ ٢٢٨٦). أطراف الغرائب والأفراد (٥/ ٧٤-٧٥/ ٤٧١٤ و٤٧١٦ و٤٧١٧). سنن البيهقي (٧/ ٢٨٥). شعب الإيمان (٥/ ١١٦/ ٦٠١٧ و٦٠١٨). وغيرها.
- وقد روى هذا الحديث من حديث:
١ - ابن عباس: رواه زمعة بن صالح عن سلمة بن وهرام عن عكرمة عن ابن عباس قال: «نهى رسول الله ﷺ عن اختناث الأسقية» وإن رجلاً بعد ما نهى رسول الله ﷺ عن ذلك، قام من الليل إلى سقاء، فاختنثه فخرجت عليه منه حية.
- أخرجه ابن ماجه (٣٤١٩). والحاكم (٤/ ١٤٠).
- قلت: هو منكر بهذا السياق؛ فإن في أحاديث زمعة بن صالح عن سلمة بن وهرام مناكير. [التهذيب (٣/ ٤٤٦)] وهذا منها؛ فقد رواه خالد الحذاء وقتادة عن عكرمة عن ابن عباس بلفظ: «نهى رسول الله ﷺ عن الشرب من في السقاء» ويأتي تحت الحديث الآتي.
٢ - سهل بن سعد: رواه عبدالمهيمن بن عباس بن سهل عن أبيه عن جده: «أن النبي ﷺ نهى عن اختناث الأسقية».
- أخرجه الطبراني في الكبير (٦/ ١٢٣/ ٥٧٠٨). وعبدالمهيمن ضعيف.

٢٦٠- ٤- وعن أبي هريرة رضي الله عنه؛ قال: «نَهَى النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يُشْرَبَ مِنْ فِي السِّقَاءِ»(١).

(١) أخرجه البخاري في ٧٤-ك الأشربة، ٢٤-ب الشرب من فم السقاء، (٥٦٢٧ و٥٦٢٨). وابن ماجه في ٣٠-ك الأشربة، ٢٠-ب الشرب من في السقاء، (٣٤٢٠). والدارمي (٢/ ١٦٠/ ٢١١٨). والحاكم (٤/ ١٤٠). وأحمد (٢/ ٢٣٠ و٢٤٧ و٣٢٧ و٣٥٣ و٤٨٧). والحميدي (١١٤١). والطحاوي في شرح المعاني (٤/ ٢٧٦). وأبو الشيخ في طبقات المحدثين (٣/ ٦١٦). والبيهقي في السنن (٦/ ٦٨) و(٧/ ٢٨٥) و(٨/ ٣١٢) و(٩/ ٣٣٣). وفي الشعب (٥/ ١١٧/ ٦٠٢٠). وفي الآداب (٦٨٤). وغيرهم.
- وله شواهد؛ منها ما رواه:
١- ابن عباس:
- أخرجه البخاري (٥٦٢٩). وأبو داود (٣٧١٩). والترمذي (١٨٢٥)، وقال: «حسن صحيح». والنسائي (٧/ ٢٤٠/ ٤٤٦٠). وابن ماجه (٣٤٢١). والدارمي (٢/ ١٢٢ و١٦٠/ ٢٠٠١ و٢١١٧). وابن حبان (١٢/ ١٣٦ و٢٢١/ ٥٣١٦ و٥٣٩٩). والحاكم (١/ ٤٤٥) و(٢/ ٣٤ و١٠٢) و(٤/ ١٣٨). وابن الجارود (٨٨٧). وأحمد (١/ ٢٢٦ و٢٤١ و٢٩٣ و٣٢١ و٣٣٩). وابن أبي شيبة (٨/ ١٩). والطحاوي في شرح المعاني (٤/ ٢٧٦). والطبراني في الكبير (١١/ ٣٠٦ و٣٤٩/ ١١٨١٩-١١٨٢١ و١١٩٧٧ و١١٩٧٨). والبيهقي (٥/ ٢٥٤) و(٩/ ٣٣٣ و٣٣٤). وغيرهم.
٢- عائشة: رواه حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها: «أن النبي ﷺ نهى أن يشرب من في السقاء؛ لأن ذلك ينتنه».
- أخرجه الحاكم (٤/ ١٤٠)، وصححه.
- خالفه معمر وعبدالرحمن بن أبي الزناد: فروياه عن هشام عن أبيه قال: «نهى رسول الله ﷺ أن يشرب من في السقاء» قال هشام: فإنه ينتنه ذلك.
- أخرجه عبدالرزاق (١٩٥٩٨). والبيهقي في السنن (٧/ ٢٨٥). وفي الشعب (٥/ ١١٧/ ٦٠٢١).
- قال البيهقي: «هكذا روى مرسلاً»، وقال في زيادة: «لأن ذلك ينتنه»: «والصحيح أنه من قول هشام» إلا أنه وقع في المطبوع من الشعب: «يشنه».
- قلت: رواية معمر وابن أبي الزناد أشبه بالصواب لوجوه:
- الأول: أن إسناد ابن أبي الزناد مدني، وتابعه معمر بإسناد بصري مدني، وإسناد حماد بصري مدني، والحديث الذي اشتهر في بلده وخارجها أولى من الحديث الذي لم يعرف إلا خارج بلده.
- الثاني: أن ابن أبي الزناد من أثبت الناس في هشام. قاله ابن معين.
- الثالث: أن حديث هشام بالمدينة أصح منه بالعراق، وابن أبي الزناد مدني. =

. . . .

=- الرابع: أن ابن أبي الزناد تُكلم في ما حدث به بالعراق، وأما حديثه بالمدينة فصحيح، وهذا منه، فإن الراوي عنه: ابن وهب المصري وهو ممن حفظ حديث أهل الحجاز.
- الخامس: أن حماد بن سلمة قد اختلف عليه في وصله وإرساله، فقد أخرج الطحاوي في شرح المعاني (٤/ ٢٧٦) الحديث من طريق حماد به مرسلاً؛ لم يذكر عائشة، وإسناده صحيح. ولم يختلف على معمر وابن أبي الزناد في إرساله.
٣- أنس: رواه شبابة بن سوار عن المغيرة بن مسلم عن مطر الوراق عن قتادة عن أنس: «نهى رسول الله ﷺ عن الشرب قائماً، والأكل قائماً، وعن الجلالة، وأن يشرب من في السقاء».
- أخرجه أبو عوانة (٥/ ١٥١/ ٨١٩٦). والضياء في المختارة (٧/ ١٢٧/ ٢٥٥٨). وأبو يعلى (٥/ ٤٢٢/ ٣١١١) مختصراً.
- وقد دخل على مطر الوراق حديثان في حديث.
- فإن أصحاب قتادة يروون هذا الحديث عن قتادة عن أنس: في النهي عن الشرب قائماً، ولما سئل أنس عن الأكل؟ قال: «ذاك أشر وأخبث» أخرجه مسلم وغيره ويأتي برقم (٢٦١).
- ويرويه أصحاب قتادة عن عكرمة عن ابن عباس: في النهي عن الشرب من في السقاء وعن ركوب الجلالة والمجثمة. وتقدم تخريجه قبل قليل. فألزق الراوي متن حديث ابن عباس إلى متن حديث أنس بإسناده. والله أعلم.
٤- جابر:
- أخرجه ابن أبي شيبة (٨/ ١٩). والحارث بن أبي أسامة (٢/ ٥٨٦/ ٥٤٤ - بغية الباحث). وابن عدي في الكامل (٦/ ١٢٥).
- بثلاثة أسانيد:
- الأول: من رواية الحسن عن جابر؛ ولم يسمع منه.
- والثاني: من رواية ليث بن أبي سليم؛ وهو ضعيف لاختلاطه.
- والثالث: من رواية أبي حذيفة موسى بن مسعود عن الثوري، وهو منكر؛ لتفرد أبي حذيفة به عن الثوري دون بقية أصحابه، وأبو حذيفة ليس بذاك في الثوري.
* وقد جاءت الرخصة في الشرب من في السقاء لعذر من حديث أم سليم وعائشة وكبشة وعبدالله ابن أنيس وابن عمر:
١- أما حديث أم سليم: فيرويه عبد الكريم بن مالك الجزري أن البراء بن زيد ابن بنت أنس بن مالك أخبره أن أنس بن مالك يحدث عن أم أنس بن مالك [أم سليم] قالت: دخل النبي ﷺ علينا، وقربة معلقة فيها ماء، فشرب النبي ﷺ قائماً من في القربة، فقامت أم سليم إلى في القربة فقطعته.
- أخرجه الترمذي في الشمائل (٢٠٥). والدارمي (٢/ ١٦٢/ ٢١٢٤). وابن الجارود (٨٦٨). وأحمد (٣/ ١١٩) و(٦/ ٣٧٦ و٤٣١). والطيالسي (١٦٥٠). وابن سعد في الطبقات (٨/ =

. . . .

=٤٢٨). وابن أبي شيبة (٨/ ٢٠). والحارث بن أبي أسامة (٢/ ٥٨٥ و٥٨٦/ ٥٤٢ و٥٤٣ - بغية الباحث). وأبو القاسم البغوي في مسند ابن الجعد (٢٢٥٥ و٢٦٨٦). والطحاوي في شرح المعاني (٤/ ٢٧٤). والطبراني في الكبير (٢٥/ ١٢٦- ١٢٧/ ٣٠٧). وابن شاهين في الناسخ والمنسوخ (٥٤٨). والبيهقي في الشعب (٥/ ١١٨/ ٦٠٢٦ و٦٠٢٧).

- رواه عن عبدالكريم: سفيان الثوري وابن جريج وعبيدالله بن عمرو وزهير بن معاوية وشريك. منهم من جعله من مسند أنس ومنهم من زاد فيه أم سليم ومنهم من لم يذكر أنساً.

- وإسناده ضعيف؛ لجهالة البراء بن زيد؛ ما روى عنه سوى عبدالكريم الجزري. [التهذيب (١/ ٤٤٤). الميزان (١/ ٣٠١)].

- وقد اختلف فيه على شريك بن عبدالله:

(أ) فرواه منصور بن سلمة الخزاعي البغدادي [ثقة ثبت حافظ. التقريب (٩٧٢)] وعلي ابن الجعد [ثقة ثبت. التقريب (٦٩١)] وأبو داود الطيالسي [ثقة حافظ، غلط في أحاديث. التقريب (٤٠٦)]: ثلاثتهم عن شريك به هكذا؛ إلا أن أبا داود لم يذكر أنساً.

(ب) وخالفهم: علي بن حكيم بن ذبيان الأودي [ثقة. التقريب (٦٩٤)] وعثمان بن أبي شيبة [ثقة حافظ وله أوهام. التقريب (٦٦٨)] وأبو غسان مالك بن إسماعيل [ثقة متقن. التقريب (٩١٣)] فرووه عن شريك عن حميد عن أنس بنحوه وزاد: ثم قالت: لا يشرب منها أحد بعد شرب رسول الله ﷺ.

- أخرجه الطحاوي في شرح المعاني (٤/ ٢٧٤). والطبراني في الأوسط (٦٥٨). وأبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ (٢٤٤).

- وشريك غير معروف بالرواية عن حميد، والاضطراب فيه من شريك فإنه سيء الحفظ.

- وللحديث إسناد آخر، أخرجه الضياء في المختارة (٧/ ٢٩٥/ ٢٧٥٠) من طريق أبي يعلى ثنا زهير بن حرب ثنا وكيع ثنا هشام صاحب الدستوائي عن أبي عصام عن أنس بنحوه.

- ورجال إسناده ثقات؛ غير أبي عصام هذا، وقد روى عنه ثلاثة منهم شعبة، وذكره ابن حبان في الثقات، وأخرج له مسلم متابعة [التهذيب (١٠/ ١٩٢)].

- فإن كان هذا المتن محفوظاً بهذا الإسناد، فهي متابعة جيدة للطريق السابقة طريق البراء بن زيد سبط أنس، وبه يحسن الحديث، والله أعلم.

٢- وأما حديث عائشة:

- فيرويه محمد بن مسلم الطائفي ثنا عبدالرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة أن النبي ﷺ دخل على امرأة من الأنصار، وفي البيت قربة معلقة فاختنثها وشرب وهو قائم.

- أخرجه أحمد (٦/ ١٦١). والبيهقي في الشعب (٥/ ١١٨/ ٦٠٢٥) [وفي إسناده سقط].

- ومحمد بن مسلم هذا طائفي [صدوق يخطىء إذا حدث من حفظه. التهذيب (٧/ ٤١٨). الميزان=

٢٦١- ٥- وعن أنس بن مالك رضي الله عنه؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ زَجَرَ عَنِ الشُّرْبِ قَائِماً. (١)

=٤/ ٤٠)] وعبدالرحمن مدني، وذاك غير معروف بالرواية عنه.

٣- وأما حديث كبشة ـ ويقال: كبيشة ـ بنت ثابت بن المنذر الأنصارية:

- فيرويه سفيان بن عيينة عن يزيد بن يزيد بن جابر عن عبدالرحمن بن أبي عمرة عن جدة له من الأنصار يقال لها كبشة، قالت: «دخل عليَّ النبي ﷺ فشرب من في قربة معلقة قائماً، فقمت إلى فيها فقطعته» وفي رواية: «فقطعَتْ فم القربة، تبتغي بركة موضع في رسول الله ﷺ».

- أخرجه الترمذي في الجامع (١٨٩٢). وفي الشمائل (٢٠٣). وابن ماجه (٣٤٢٣). وابن حبان (١٣٧٢ - موارد). وأحمد (٦/ ٤٣٤). والحميدي (٣٥٤). وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٦/ ١٣٨/ ٣٣٦٥). والطبراني في الكبير (٢٥/ ١٥/ ٨). وفي مسند الشاميين (١/ ٣٦٩/ ٦٣٩).

- قال الترمذي: «حسن صحيح غريب» وهو كما قال. [وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي (٢/ ٣٣٥)] «المؤلف».

٤- عبدالله بن أنيس: أن رسول الله ﷺ دعا بإداوة يوم أحد فقال: «اخنث فم الإداوة» ثم شرب من فيها. وله لفظ آخر: «رأيت النبي ﷺ قام إلى قربة معلقة فخنثها ثم شرب من فيها».

- أخرجه أبو داود (٣٧٢١). والترمذي (١٨٩١). والبيهقي في الشعب (٥/ ١١٨).

- قال الترمذي: «هذا حديث ليس إسناده بصحيح، وعبدالله بن عمر العمري يضعف في الحديث ولا أدري سمع من عيسى أم لا؟».

- وفي سنده اختلاف، والصحيح إرساله، والله أعلم.

- انظر: تحفة الأشراف (٤/ ٢٧٦)، مع النكت الظراف.

٥- عبدالله بن عمر:

- يرويه حكيم بن نافع عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر قال: «دخل رسول الله ﷺ على أم هانئ، وقربة معلقة فشرب قائماً».

- أخرجه الحاكم (٤/ ٥٤). وابن عدي في الكامل (٢/ ٢٢٢).

- وقال بأنه غير محفوظ عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر.

- وانظر في حكيم بن نافع: [الجرح والتعديل (٣/ ٢٠٧). المجروحين (١/ ٢٤٨). تاريخ ابن معين (٤/ ٤٦٤). سؤالات البرذعي (٢/ ٣٣٤). المعرفة والتاريخ (٢/ ٤٦٢). الميزان (١/ ٥٨٦). اللسان (٢/ ٤١٨)].

(١) أخرجه مسلم في ٣٦-ك الأشربة، ١٤-ب كراهية الشرب قائماً، (٢٠٢٤) (٣/ ١٦٠٠). وفي رواية: «أنه نهى أن يشرب الرجل قائماً» قال قتادة: فقلنا: فالأكل؟ فقال [يعني: أنس]: ذاك أشرُّ وأخبث. وأبو عوانة في ٣٢-ك الأشربة، ٥-ب النهي عن الشرب قائماً، (٨١٨٦-٨١٩٠ و٨١٩٤-=

. . . .

=٨١٩٦) (٥/ ١٤٩-١٥١). وأبو داود في ك الأشربة، ١٣-ب في الشرب قائماً (٣٧١٧). والترمذي في ٢٧-ك الأشربة، ١١-ب ما جاء في النهي عن الشرب قائماً، (١٨٧٩) وقال: «حسن صحيح». وابن ماجه في ٣٠-ك الأشربة، ٢١-ب الشرب قائماً، (٣٤٢٤). والدارمي (٢/ ١٦٢/ ٢١٢٧). وابن حبان (١٢/ ١٤٠ و١٤٢/ ٥٣٢١ و٥٣٢٣). وأحمد (٣/ ١١٨ و١٣١ و١٤٧ و١٨٢ و١٩٩ و٢١٤ و٢٥٠ و٢٧٧ و٢٩١). والطيالسي (٢٠٠٠ و٢٠١٧). وابن أبي شيبة (٨/ ١٨). وأبو يعلى (٥/ ٢٨٦٧ و٢٩٧٣ و٣١١١ و٣١٦٥ و٣١٩٥). والطحاوي في شرح المعاني (٤/ ٢٧٢). وفي مشكل الآثار (٣/ ١٨). وابن شاهين في الناسخ والمنسوخ (٥٤٣). والبيهقي في السنن (٧/ ٢٨١). وفي الشعب (٥/ ١٠٨/ ٥٩٧٩ و٥٩٨٠).
- من طرقٍ عن قتادة عن أنس به.
- ولأنس حديث آخر: يرويه مسكين بن بكير عن الأوزاعي عن الزهري عن أنس: «أن النبي ﷺ شرب قائماً» وهو حديث معلول يأتي الكلام عليه تحت الحديث رقم (٢٦٧).
- وفي الباب عن:
١ - أبي سعيد الخدري: «أن رسول الله ﷺ نهى عن الشرب قائماً».
- أخرجه مسلم (٢٠٢٥). وأبو عوانة (٨١٩١-٨١٩٣). والبخاري في الكنى (٥٧) تعليقاً. وابن الجارود (٨٦٦). وأحمد (٣/ ١٢ و٣٢ و٤٥ و٥٤). وابن أبي شيبة (٨/ ١٨). وأبو يعلى (٢/ ٩٨٨ و٩٨٩ و١٣٢١). والطحاوي في شرح المعاني (٤/ ٢٧٢). وفي المشكل (٣/ ١٨). والطبراني في الكبير (٦/ ٥٤٤١). وابن شاهين في الناسخ والمنسوخ (٥٤٢). والبيهقي (٧/ ٢٨٢). والبغوي في شرح السنة (١١/ ٣٨٠).
٢- أبي هريرة: وله عنه طرق:
(أ) عمر بن حمزة أخبرني أبو غطفان المري أنه سمع أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: «لا يشربن أحد منكم قائماً، فمن نسي فليستقيء».
- أخرجه مسلم (٢٠٢٦). والبيهقي (٧/ ٢٨٢). وأبو عوانة (٥/ ١٥١) تعليقاً.
(ب) عبدالرزاق عن معمر عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «لو يعلم الذي يشرب وهو قائم ما في بطنه لاستقاءه».
- أخرجه عبدالرزاق (١٠/ ٤٢٧/ ١٩٥٨٩). وعنه أحمد في المسند (٢/ ٢٨٣). وابن حبان (١٢/ ١٤٢/ ٥٣٢٤). والطحاوي في المشكل (٣/ ١٨). والبيهقي (٧/ ٢٨٢).
- وإسناده صحيح، رجاله رجال الشيخين.
- واختلف فيه على عبدالرزاق على خمسة أوجه، ذكرها الدارقطني في العلل (١١/ ٦٢/ ٢١٢٥)، ثم قال: «والصحيح: عن معمر عن الأعمش».
- أخرج بعضها: عبدالرزاق (١٩٥٨٨). وأحمد (٢/ ٢٨٣). وابن حبان (٥٣٢٤). والبيهقي (٧/ =

. . . .

=٢٨٢).

(ج) أيوب عن عكرمة عن أبي هريرة: «أن رسول الله ﷺ نهى أن يشرب الرجل قائماً، وعن الشرب من في السقاء، . . . .» الحديث.

- أخرجه أحمد (٢/ ٣٢٧). والطحاوي في شرح المعاني (٤/ ٢٧٢). وفي المشكل (٣/ ١٨). وابن شاهين في الناسخ والمنسوخ (٥٤١).

- وأصله في صحيح البخاري (٥٦٢٧ و٥٦٢٨) بدون هذه الزيادة، وإنما انفرد بها حماد بن سلمة دون أصحاب أيوب المعروفين المقدَّمين فيه: حماد بن زيد وإسماعيل بن علية وسفيان بن عيينة. [راجع الحديث (٢٦٠)].

(د) شعبة عن أبي زياد الطحان قال: سمعت أبا هريرة يقول عن النبي ﷺ: أنه رأى رجلاً يشرب قائماً، فقال له: «قِه» قال: لمه؟. قال: «أيسرك أن يشرب معك الهر؟» قال: لا. قال: «فإنه قد شرب معك من هو شر منه؛ الشيطان».

- أخرجه الدارمي (٢/ ١٦٢/ ٢١٢٨). وأحمد (٢/ ٣٠١). والطحاوي في المشكل (٣/ ١٩). والبيهقي في الشعب (٥/ ١٠٨/ ٥٩٨١).

- وإسناده صحيح، أبو زياد الطحان: وثقه ابن معين وقال أبو حاتم: «شيخ صالح الحديث». قال الذهبي: «له حديثان في كتاب غرائب شعبة للنسائي» [الجرح والتعديل (٩/ ٣٧٣). تعجيل المنفعة (١٢٧٧). الميزان (٤/ ٥٢٦)].

٣- الجارود بن المعلي:

- يرويه خالد بن الحارث عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أبي مسلم الجذمي عن الجارود به مرفوعاً.

- أخرجه الترمذي (١٨٨١). والطحاوي في شرح المعاني (٤/ ٢٧٢). وابن قانع في معجم الصحابة (١/ ١٥٤). والطبراني في الكبير (٢/ ٢٦٧/ ٢١٢٤). وابن شاهين في الناسخ والمنسوخ (٥٤٤). وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٢/ ٦٠٤-٦٠٥/ ١٦٤٦).

- تابع خالد بن الحارث عليه: محمد بن بكر البرساني.

- أخرجه الطبراني في الكبير (٢١٢٣). وأبو نعيم في معرفة الصحابة (١٦٤٧).

- لكن رواه سعيد بن أبي عروبة أيضاً وتابعه هشام الدستوائي وشعبة وهمام، رواه أربعتهم: عن قتادة عن أنس به. وقد تقدم.

- قال أبو نعيم: «وكان أحمد بن حنبل رحمه الله يحمل هذا [يعني: رواية سعيد عن قتادة عن أبي مسلم عن الجارود] على الوهم من سعيد، وأن صوابه رواية همام عن قتادة عن أنس». وقال الترمذي: «غريب حسن».

* وقد جاءت أحاديث تدل على أنه ﷺ شرب قائماً؛ منها ما هو مقيد بكون القربة معلقة أو في=

. . . .

=حال شربه من زمزم، ومنها ما هو مطلق:
- أما الأحاديث المقيدة بكون القربة معلقة: مثل حديث أم سليم وعائشة وكبشة وعبدالله بن أنيس وعبدالله بن عمر، فقد تقدمت تحت الحديث السابق [رقم (٢٦٠)].
- وأما حديث شربه ﷺ من ماء زمزم قائماً فسيأتي في الحديث الآتي، وهو من حديث ابن عباس.
- وأما الأحاديث المطلقة فمنها:
١- حديث علي بن أبي طالب: الذي رواه النزال بن سبرة وغيره قال: «أُتى عليٌّ رضي الله عنه على باب الرحبة بماء فشرب قائماً، فقال: إن ناساً يكره أحدهم أن يشرب وهو قائم، . وإني رأيت النبي ﷺ فعل كما رأيتموني فعلت».
- أخرجه البخاري (٥٦١٥ و ٥٦١٦). وأبو داود (٣٧١٨). والترمذي في الشمائل (٢٠٠). والنسائي (١/ ٨٥/ ١٣٠). وابن خزيمة (١٦ و٢٠٢). وأحمد (١/ ٧٨ و١٠١ و١٠٢ و١١٦ و١٢٠ و١٢٣ و١٣٩ و١٤٤ و١٥٣) وابنه عبدالله في زيادات المسند (١/ ١٥٩). والطيالسي (١٤٨). وابن أبي شيبة (٨/ ١٦). والبزار (٣/ ٣٠- ٣٢ و٥٤-٥٥/ ٧٨٠-٧٨٢ و٨١٠-٨١٢ - البحر). وأبو يعلى (١/ ٢٦٢ و٣٠٣/ ٣٠٩ و٣٦٨). وأبو القاسم البغوي في مسند ابن الجعد (٤٥٩). والطحاوي في شرح المعاني (١/ ٣٤) و(٤/ ٢٧٣). وفي المشكل (٣/ ١٩-٢٠). والدارقطني في العلل (٤/ ١٤١/ ٤٧٢). والبيهقي في السنن (١/ ٧٥). وفي الشعب (٥/ ١٠٩/ ٥٩٨٢ و٥٩٨٣). والمزي في تهذيب الكمال (٢٩/ ٣٣٦). وغيرهم.
٢- حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: «رأيت رسول الله ﷺ يصلي حافياً وناعلاً، ويصوم في السفر ويفطر، ويشرب قائماً وقاعداً، وينصرف عن يمينه وعن شماله».
- أخرجه أبو داود (٦٥٣) مختصراً. والترمذي في الجامع (١٨٨٣) وفي الشمائل (١٩٨) مختصراً. وابن ماجه (٩٣١ و١٠٣٨) مفرقاً. وأحمد (٢/ ١٧٤ و١٧٨ و١٧٩ و١٩٠ و٢٠٦ و٢١٥). وعبدالرزاق (٢/ ٥٦٨/ ٤٤٩٠). والطبراني في الأوسط (٨/ ٣٩/ ٧٨٩٢). وابن شاهين في الناسخ والمنسوخ (٥٤٧). والخطيب في التاريخ (٧/ ١٢٧).
- من طرق عن عمرو بن شعيب به.
- قال الترمذي: «حسن صحيح». [وحسنه الألباني في صحيح أبي داود (١/ ١٩٣)، وفي صحيح الترمذي (٢/ ٣٣٣)، وفي مشكاة المصابيح برقم (٤٢٧٦)] «المؤلف».
٣- حديث عائشة بنحو حديث عبدالله بن عمرو:
- رواه بقية بن الوليد نا الزبيدي أن مكحولاً حدثه أن مسروق بن الأجدع حدثه عن عائشة قالت: رأيت رسول الله ﷺ يشرب قائماً وقاعداً. . . الحديث بنحوه.
- أخرجه النسائي (٣/ ٨٢/ ١٣٦٠). وأبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ (٢٤٤).
- وإسناده صحيح. =

. . . .

=- وله إسناد آخر: انظر: الغيلانيات لأبي بكر الشافعي (٩٩٥). المعجم الأوسط للطبراني (٢/ ٥٠/ ١٢٣٥). شعب الإيمان للبيهقي (٥/ ١١٠).

٤- حديث سعد بن أبي وقاص، يرويه إسحاق بن محمد الفروي حدثتني عبيدة بنت نابل عن عائشة بنت سعد عن أبيها قال: «رأيت رسول الله ﷺ يشرب قائماً».

- أخرجه الترمذي في الشمائل (٢٠٦). والبزار (٤/ ٤٣/ ١٢٠٥ - البحر الزخار). والطحاوي في شرح المعاني (٤/ ٢٧٣). والطبراني في الكبير (١/ ١٤٧/ ٣٣٢). وأبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ (٢٤٤). والضياء في المختارة (٣/ ٢١٥ و٢١٦/ ١٠١٦ و١٠١٧ و١٠١٩). والمزي في تهذيب الكمال (٣٥/ ٢٣٩).

- قال البزار: «وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن سعد إلا من هذا الوجه، . . . ».

- وعبيدة بنت نابل: روى عنها جماعة، وذكرها ابن حبان في الثقات [التهذيب (١٠/ ٤٩١). البحر الزخار (٤/ ٤٣)].

- وإسحاق الفروي: صدوق كُفَّ فساء حفظه. [التقريب (١٣١)].

٥- حديث مسلم أنه سأل أبا هريرة عن الشرب قائماً؟ قال: يا ابن أخي! رأيت رسول الله ﷺ عقل راحلته وهي مُناخة، وأنا آخذ بخطامها أو زمامها واضعاً رجلي على يدها، فجاء نفر من قريش، فقاموا حوله، فأتى رسول الله ﷺ بإناء من لبن فشرب وهو على راحلته، ثم ناول الذي عن يمينه فشرب قائماً، حتى شرب القوم كلهم قياماً».

- أخرجه أحمد (٢/ ٢٦٠). وإسحاق (١/ ١٨٩/ ١٤٠).

- قالا: ثنا عبدالأعلى عن يونس ـ يعني: ابن عبيد ـ عن الصلت بن غالب الهجيمي عن مسلم به. ومن طريق عبدالأعلى رواه البخاري في التاريخ (٧/ ٢٧٩).

- ثم أخرجه إسحاق (١/ ٢٨١/ ٢٥٤) من طريق أبي سنان ضرار بن مرة عن أبي المعارك الهجيمي قال: سألت أبا هريرة . . . فذكر الحديث بنحوه.

- قلت: فإن كان أبو المعارك هو مسلم بن بديل، فقد تابع ضرار بن مرة الصلت بن غالب، وعليه: فالإسناد حسن، فإن مسلماً روى عنه جماعة وذكره ابن حبان في الثقات [التاريخ الكبير (٧/ ٢٧٥ و٢٧٩). الجرح والتعديل (٨/ ١٨١ و٢٠١). الثقات (٥/ ٤٠٠). الاستغناء (٢/ ١٣٢٣). التعجيل (١٠٢٧)].

- وإن لم يكن كذلك، فهو منقطع، قال البخاري في ترجمة الصلت بن غالب: «روى عنه يونس ابن عبيد، مرسل» [التاريخ الكبير (٤/ ٢٩٩). الجرح والتعديل (٤/ ٤٣٩). تاريخ ابن معين (٤/ ١٧٥). الثقات (٦/ ٤٧٠). التعجيل (٤٧٩)].

٦- حديث ابن عمر قال: «كنا نأكل على عهد رسول الله ﷺ ونحن نمشي، ونشرب ونحن قيام».

- أخرجه الترمذي في الجامع (١٨٨٠). وفي العلل (٥٧٨). وابن ماجه (٣٣٠١). والدارمي=

. . . .

=(٢/ ١٦٢/ ٢١٢٦). وابن حبان (١٣٦٩ و١٣٧٠ - موارد). وأحمد (٢/ ١٠٨). وكذا ابنه في زيادات المسند (٢/ ١٠٨). وابن أبي شيبة (٨/ ١٧). وعبد بن حميد (٧٨٥). والطحاوي في شرح المعاني (٤/ ٢٧٣). وابن شاهين في الناسخ والمنسوخ (٥٥٠). والخطيب في التاريخ (٨/ ١٩٧). وفي تالي تلخيص المتشابه (١/ ١٩٧/ ١٠٠).

- من طريق حفص بن غياث عن عبيدالله بن عمر عن نافع عن ابن عمر به.

- قال أبو داود: «قال علي بن المديني: نعس حفص نعسة - يعني: حين روى حديث عبيدالله بن عمر - وإنما هو حديث أبي البزري» [سؤالات الآجري (٣/ ٢٠٥-٢٠٦). تاريخ بغداد (٨/ ١٩٧)].

- وقال أحمد حين سئل عن هذا الحديث: «ما أدري ما ذاك» كالمنكر له. [تاريخ بغداد (٨/ ١٩٧)].

- وقال ابن معين: «لم يحدث به أحد إلا حفص، وما أراه إلا وهم فيه، وأراه سمع حديث عمران بن حدير فغلط بهذا» [تاريخ بغداد (٨/ ١٩٧)].

- وقال البخاري: «هذا حديث فيه نظر» [ترتيب علل الترمذي (٥٧٨)].

- وقال أيضاً: «والأول أصح» يعني: حديث عمران بن حدير الآتي ذكره. [التاريخ الكبير (١/ ١٦٥)].

- وقال أبو زرعة: «رواه حفص وحده» [تاريخ بغداد (٨/ ١٩٧)].

- وقال أبو حاتم: «وإنما هو حفص عن محمد بن عبيدالله العرزمي، وهذا حديث لا أصل له بهذا الإسناد» [علل الحديث لابن أبي حاتم (٢/ ٩)].

- وقال الترمذي: «هذا حديث صحيح [كذا، ولعله غلط من النساخ والله أعلم]، غريب من حديث عبيدالله بن عمر عن نافع عن ابن عمر، وروى عمران بن حدير هذا الحديث عن أبي البزري عن ابن عمر، وأبو البزري اسمه يزيد بن عطارد» كذا قال في الجامع، وقال في العلل: «لا يعرف عن عبيدالله إلا من وجه رواية حفص، وإنما يعرف من حديث عمران بن حدير عن أبي البزري عن ابن عمر، وأبو البزري اسمه يزيد بن عطارد».

- فهذا اتفاق من أهل الحديث على خطأ حفص بن غياث في هذا الحديث، وأنه حديث لا أصل له بهذا الإسناد، واتفاق أهل الحديث على شيء يكون حجة [المراسيل (٣٣٦)].

- وأما أصل هذا الحديث، فهو ما رواه عمران بن حدير عن أبي البزري يزيد بن عطارد قال: سألت ابن عمر عن الشرب قائماً؟ فقال: . . . فذكره.

- أخرجه الدارمي (٢١٢٥). وابن حبان (١٣٧١ - موارد). وابن الجارود (٨٦٧). وأحمد (٢/ ١٢ و٢٤ و٢٩). وابن أبي شيبة (٨/ ١٧). والطحاوي في شرح المعاني (٤/ ٢٧٤). وابن شاهين في الناسخ (٥٤٩). والبيهقي في السنن (٧/ ٢٨٣). وفي الشعب (٥/ ١١٠/ ٥٩٨٨ و٥٩٨٩). والمزي في تهذيب الكمال (٣٣/ ٧٣).

- وهذا إسناد ضعيف: يزيد بن عطارد أبو البزري: مجهول؛ قال أبو حاتم: «لا أعلم روى عنه=

٢٦٢- ٦- وعن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما؛ قال: «سَقَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ مِنْ زَمْزَمَ، فَشَرِبَ وَهُوَ قَائِمٌ» (١).

=غير عمران بن حدير، وليس ممن يحتج بحديثه» [التاريخ الكبير (٨/ ٣٥٢). الجرح والتعديل (٩/ ٢٨١). الثقات (٥/ ٥٤٧). التهذيب (١٠/ ٢٣). الميزان (٤/ ٤٣٥ و٤٩٥)].

- وروى عن ابن عمر بلفظ آخر بإسناد آخر غير محفوظ. انظر: الكامل لابن عدي (٢/ ٢٢٢). [وحديث ابن عمر صححه العلامة الألباني في صحيح سنن الترمذي (٢/ ٣٣١)] «المؤلف».

* وفي الجملة فإن النهي عن الشرب قائماً ثابت بأحاديث صحيحة، وكذا جواز الشرب قائماً ثابت بأحاديث صحيحة، وقد سلك العلماء في ذلك مسالك:

- الأول: الترجيح، وأن أحاديث الجواز أثبت من أحاديث النهي. وهذه طريقة أبي بكر الأثرم، والقاضي عياض.

- الثاني: دعوى النسخ، وإليها جنح الأثرم وابن شاهين فقررا أن أحاديث النهي منسوخة بأحاديث الجواز، وعكس ذلك ابن حزم فادعى نسخ أحاديث الجواز بأحاديث النهي.

- الثالث: الجمع بين الخبرين بضرب من التأويل، وإليه جنح أبو الفرج الثقفي والطحاوي.

- الرابع: الجمع بين الخبرين، بحمل أحاديث النهي على كراهة التنزيه، وأحاديث الجواز على بيانه، وهي طريقة الخطابي وابن بطال في آخرين، قال ابن حجر في الفتح (١٠/ ٨٧): «وهذا أحسن المسالك وأسلمها وأبعدها من الاعتراض».

- الخامس: أن أحاديث الجواز إما وقائع أحوال لا عموم لها، وإما أنه فعل ذلك لعذر أو حاجة، فإما لكون القربة معلقة، وإما لضيق المكان أو الزحام وغيره كما في حال شربه من ماء زمزم. وبهذا قال ابن القيم في حاشية السنن (١٠/ ١٢٩).

- وانظر: تفصيل الأقوال المتقدمة في فتح الباري (١٠/ ٨٥-٨٧).

* وقد سأل أبو داود الإمام أحمد، قال: قلت لأحمد: الشرب قائماً؟ قال: قد روى ذا وذا. يعني: النهي والرخصة، وقد روى أن أصحاب النبي ﷺ شربوا - يعني: قياماً - فأرجو أن لا يكون به بأس، وإن توقى ذلك الرجل لم يكن به بأس. [مسائل الإمام أحمد، رواية أبي داود (١٦٦٧)].

(١) متفق على صحته: أخرجه البخاري في ٢٥-ك الحج، ٧٦-ب ما جاء في زمزم، (١٦٣٧). وفي ٧٤-ك الأشربة، ١٦-ب الشرب قائماً، (٥٦١٧). ومسلم في ٣٦-ك الأشربة، ١٥-ب في الشرب من زمزم قائماً، (٢٠٢٧) (٣/ ١٦٠١-١٦٠٢). وأبو عوانة في ٣٢-ك الأشربة، ٦-ب بيان الخبر المبيح للشرب قائماً، (٨١٩٧-٨٢٠٣) (٥/ ١٥١-١٥٢). والترمذي في ٢٧-ك الأشربة، ١٢-ب ما جاء في الرخصة في الشرب قائماً، (١٨٨٢)، وقال: «حسن صحيح». وفي الشمائل (١٩٧ و١٩٩). والنسائي في ٢٤-ك المناسك، ١٦٥-ب الشرب من زمزم، (٢٩٦٤) (٥/ ٢٣٧). و١٦٦-ب الشرب من ماء زمزم قائماً، (٢٩٦٥). وابن ماجه في ٣٠-ك الأشربة، =

٢٦٣- ٧- وعن أبي قتادة رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا شَرِبَ أَحَدُكُمْ فَلاَ يَتَنَفَّسْ فِي الإِنَاءِ، وَإِذَا أَتَى الْخَلاَءَ فَلاَ يَمَسَّ ذَكَرَهُ بِيَمِينِهِ، وَلاَ يَتَمَسَّحْ بِيَمِينِهِ»(١).

=٢١-ب الشرب قائماً، (٣٤٢٢). وابن حبان (٩/ ١٤٦/ ٣٨٣٨). وأحمد (١/ ٢١٤ و٢٢٠ و٢٤٣ و٢٤٩ و٢٨٧ و٣٤٢ و٣٦٩ و٣٧٠ و٣٧٢). والطيالسي (٢٦٤٨). والحميدي (٤٨١). وابن أبي شيبة (٨/ ١٥). وأبو يعلى (٤/ ٢٩٥/ ٢٤٠٦). و(٥/ ٤٥/ ٢٦٣٤ و٢٦٣٥). وأبو القاسم البغوي في مسند ابن الجعد (٢١٥١). والطحاوي في شرح المعاني (٤/ ٢٧٣). وفي المشكل (٣/ ٢٠). وأبو بكر الشافعي في الغيلانيات (١٠٠١ و١٠٠٢). والطبراني في الكبير (١٢/ ٦٩ و٩٢ و٩٣/ ١٢٥٠٢ و١٢٥٧٤- ١٢٥٧٩). وفي الصغير (١/ ٢٣٩/ ٣٨٩). وابن عدي في الكامل (٤/ ٨٨) و(٥/ ١٩٣). وابن شاهين في الناسخ والمنسوخ (٥٤٥ و٥٤٦). والبيهقي في السنن (٥/ ٨٦ و١٤٧) و(٧/ ٢٨٢). وفي الشعب (٥/ ١٠٩/ ٥٩٨٤ و٥٩٨٥). والخطيب في التاريخ (٢/ ٢٩١) و(٤/ ٤٠٨). والبغوي في شرح السنة (١١/ ٣٨١). وغيرهم.

(١) متفق على صحته: أخرجه البخاري في ٤-ك الوضوء، ١٨-ب النهي عن الاستنجاء باليمين، (١٥٣). و١٩-ب لا يمسك ذكره بيمينه إذا بال، (١٥٤). وفي ٧٤-ك الأشربة، ٢٥-ب النهي عن التنفس في الإناء، (٥٦٣٠). ومسلم في ٢-ك الطهارة، ١٨-ب النهي عن الاستنجاء باليمين (٢٦٧) (١/ ٢٢٥). وفي ٣٦-ك الأشربة، ١٦-ب كراهة التنفس في نفس الإناء، واستحباب التنفس ثلاثاً خارج الإناء، (٢٦٧) (٣/ ١٦٠٢). وأبو عوانة في ٢-ك الطهارة، ١٨-ب بيان حظر إمساك البائل ذكره بيمينه، ...، (٥٨٨-٥٩٤) (١/ ١٨٧-١٨٨). وفي ٣٢-ك الأشربة، ٧-ب بيان النهي عن التنفس في الإناء، (٨٢٠٤-٨٢٠٦) (٥/ ١٥٣). وأبو داود في ١-ك الطهارة، ١٨-ب كراهية مس الذكر باليمين في الاستبراء، (٣١) وفيه: «وإذا شرب فلا يشرب نفساً واحدا». والترمذي في ١-ك الطهارة، ١١-ب ما جاء في كراهة الاستنجاء باليمين، (١٥) وقال: «حسن صحيح». وفي ٢٧-ك الأشربة، ١٦-ب ما جاء في كراهية التنفس في الإناء، (١٨٨٩) وقال: «حسن صحيح». والنسائي في ١-ك الطهارة، ٢٣-ب النهي عن مس الذكر باليمين عند الحاجة (٢٤ و٢٥) (١/ ٢٥). وفي ٤٢-ب النهي عن الاستنجاء باليمين، (٤٧ و٤٨) (١/ ٤٣-٤٤). وابن ماجه في ١-ك الطهارة، ١٥-ب كراهة مس الذكر باليمين والاستنجاء باليمين، (٣١٠). والدارمي (١/ ١٨١/ ٦٧٣) و(٢/ ١٦١/ ٢١٢٢). وابن خزيمة (١/ ٣٨ و٤٣/ ٦٨ و٧٨ و٧٩). وابن حبان (٤/ ٢٨٣/ ١٤٣٤) و(١٢/ ١٤٦/ ٥٣٢٨). والحاكم (٤/ ١٣٩). وأحمد (٤/ ٣٨٣) (و٥/ ٢٩٥ و٢٩٦ و٣٠٠ و٣٠٩ و٣١٠ و٣١١). والحميدي (٤٢٨). وابن أبي شيبة (٨/ ٢٩). وابن المنذر في الأوسط (١/ ٣٣٩). وتمام في الفوائد (٥٨٤). والبيهقي في السنن (١/ ١١٢)=

. . . .

=و(٧/ ٢٨٣). وفي الشعب (٥/ ١١٣). وغيرهم.
- وفي النهي عن التنفس في الإناء: جاء حديث ابن عباس بلفظ: «نهى رسول الله ﷺ أن يتنفسَ في الإناء، أو يُنفخَ فيه».
- أخرجه أبو داود (٣٧٢٨). والترمذي (١٨٨٨). وابن ماجه (٣٤٢٩). والدارمي (٢/ ١٦٤/ ٢١٣٤). وأحمد (١/ ٢٢٠). وابن أبي شيبة (٨/ ٢٩ و٣٢-٣٣). وأبو يعلى (٤/ ٢٩٠/ ٢٤٠٢). والبيهقي في الشعب (٥/ ١١٣/ ٦٠٠٤). وابن عبدالبر في التمهيد (١/ ٣٩٦).
- من طريق سفيان بن عيينة عن عبدالكريم بن مالك الجزري عن عكرمة عن ابن عباس به.
- وإسناده على شرط البخاري.
- قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح».
- ورواه إسرائيل عن عبدالكريم به إلا أنه قال: «نهى رسول الله ﷺ عن النفخ في الطعام والشراب».
- أخرجه أحمد (١/ ٣٠٩ و٣٥٧). وابن جميع الصيداوي في معجم الشيوخ (٣١٤).
- ووهم فيه شريك بن عبدالله النخعي فرواه عن عبدالكريم به إلا أنه جعله من فعل النبي ﷺ لا من قوله فقال فيه: «لم يكن رسول الله ﷺ ينفخ في طعام ولا شراب، ولا يتنفس في الإناء».
- أخرجه ابن ماجه (٣٢٨٨ و٣٤٣٠).
- ووهم فيه أيضاً:
١- الهيثم بن جميل [ثقة يغلط. التهذيب (٩/ ١٠١). الميزان (٤/ ٣٢٠)] فرواه عن شريك عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس به.
- قال أبو حاتم: «إنما يروونه عن شريك عن عبدالكريم الجزري عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي ﷺ» [علل الحديث (٢/ ٣٤)].
٢- حفص بن سليمان [متروك. التقريب (٢٥٧)] فرواه عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس به من فعل النبي ﷺ.
- أخرجه ابن عدي في الكامل (٢/ ٣٨٣).
- والمحفوظ عن شريك عن عبدالكريم الجزري عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي ﷺ من قوله. [قال الألباني في صحيح سنن ابن ماجه (٢/ ٢٢٨): «وقد صح من قوله ﷺ» وانظر: قول ابن عباس رضي الله عنهما: «نهى رسول الله ﷺ أن ينفخ في الإناء» فقد صححه الألباني في صحيح ابن ماجه (٢/ ٢٥١) برقم (٣٤٢٩)، وإرواء الغليل برقم (١٩٧٧) «المؤلف».
* خالف سفيان بن عيينة وإسرائيل وشريك: سفيان الثوري وأبو نعيم الفضل بن دكين: فروياه عن عبدالكريم عن عكرمة عن النبي ﷺ مرسلاً لم يذكرا فيه ابن عباس.
- أخرج أحمد (١/ ٣٥٧) رواية أبي نعيم، وقال يحيى بن معين بعد أن ذكر رواية ابن عيينة الموصولة: «حدث به الثوري عن عبدالكريم عن عكرمة عن النبي ﷺ مرسلاً» [تاريخ ابن معين (٣/ ١٤١)].

٢٦٤- ٨- وعن أنس بن مالك رضي الله عنه؛ قال: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَتَنَفَّسُ فِي الشَّرَابِ ثَلَاثاً، وَيَقُولُ: «إِنَّهُ أَرْوَىٰ وَأَبْرَأُ وَأَمْرَأُ[1]»[2].

=- فإما أن يكونا محفوظين، وإلا فالقول قول الثوري وأبي نعيم.

- ورواه أيضاً خالد الحذاء عن عكرمة عن ابن عباس: «أن رسول الله ﷺ نهى أن يشرب الرجل من في السقاء، وأن يتنفس في الإناء».

- أخرجه ابن ماجه (٣٤٢٨). وابن حبان (١٣٦٨ - موارد). والحاكم (٤/ ١٣٨). والطبراني في الكبير (١١/ ٣٤٩/ ١١٩٧٨).

- قال الحاكم: «صحيح على شرط البخاري، وقد اتفقا على حديث يحيى بن أبي كثير عن عبدالله ابن أبي قتادة عن أبيه في النهي عن التنفس في الإناء».

- قلت: هو في صحيح البخاري (٥٦٢٩) بنفس الإسناد بدون زيادة «وأن يتنفس في الإناء» وقد تقدم تحت الحديث رقم (٢٦٠).

(١) قال النووي في شرح مسلم (١٣/١٩٨): «أروى: من الري، أي أكثر ريا. وأمرأ وأبرأ مهموزان، ومعنى أبرأ: أي: أبرأ من ألم العطش، وقيل: أبرأ أي: أسلم من مرض أو أذى يحصل بسبب الشرب في نفس واحد، ومعنى أمرأ: أي: أجمل انسياغاً».

(٢) متفق عليه، دون قوله: «إنه أروى...» فقد انفرد به مسلم: أخرجه البخاري في ٧٤-ك الأشربة، ٢٦-ب الشرب بنفسين أو ثلاثة، (٥٦٣١). بنحوه. ومسلم في ٣٦-ك الأشربة، ١٦-ب كراهة التنفس في نفس الإناء، واستحباب التنفس ثلاثاً خارج الإناء، (٢٠٢٨/ ١٢٢) (٣/ ١٦٠٢). وأبو عوانة في ٣٢-ك الأشربة، ٧-ب بيان النهي عن التنفس في الإناء، والخبر المبيح للتنفس فيه...، (٨٢٠٧-٨٢١٢) (٥/ ١٥٣-١٥٤). والترمذي في ٢٧-ك الأشربة، ١٣-ب ما جاء في التنفس في الإناء (١٨٨٤) وقال: «حسن صحيح». وفي الشمائل (٢٠٤). والنسائي في الكبرى، ٦٣-ك الأشربة المحظورة، ٣٥-ب الرخصة في التنفس في الإناء (٦٨٨٤ و٦٨٨٥) (٤/ ١٩٨). وابن ماجه في ٣٠-ك الأشربة، ١٨-ب الشرب بثلاثة أنفاس، (٣٤١٦). والدارمي (٢/ ١٦١/ ٢١٢٠). وابن حبان (١٢/ ١٤٦/ ٥٣٢٩). وأحمد (٣/ ١١٤ و١١٩ و١٢٨ و١٨٥). وابن سعد في الطبقات (١/ ٣٨٤). وابن أبي شيبة (٨/ ٣٠ و٣١). وأبو الشيخ في طبقات المحدثين (٣/ ٥٣٢). وأبو نعيم في الحلية (٨/ ٣٧٧) و(٩/ ٤٦). والبيهقي في السنن (٧/ ٢٨٤). وفي الشعب (٥/ ١١٥/ ٦٠١٠). وفي الآداب (٦٧٧). وغيرهم.

- من طرق عن عزرة بن ثابت عن ثمامة بن عبدالله بن أنس عن جده أنس بن مالك به، دون قوله: ويقول: «إنه أروى وأبرأ وأمرأ».

* تنبيه: وقعت هذه الزيادة في رواية وكيع عن عزرة عند ابن أبي شيبة (٨/ ٣١) وفيه: «أهنأ» بدل: «أروى». =

. . . .

=- وما أراها إلا وهماً، وإنما هي من حديث أبي عصام عن أنس كما سيأتي، وذلك لأمور ثلاثة:
- الأول: فقد روى الحديث عن وكيع عن عزرة بدون هذه الزيادة: أحمد بن حنبل وإسحاق ابن إبراهيم وعلي بن حرب وغيرهم. فوافقوا بذلك من روى الحديث عن عزرة، غير وكيع، مثل عبدالرحمن بن مهدي ويحيى بن سعيد القطان وأبو نعيم وأبو عاصم الضحاك ابن مخلد ومسلم بن إبراهيم وعبدالله بن المبارك وغيرهم من الحفاظ.
- الثاني: أن هذا الحديث قد رواه من طريق ابن أبي شيبة عن وكيع عن عزرة: مسلم وابن حبان، فلم يذكرا فيه الزيادة.
- الثالث: أن حديثي عزرة وأبي عصام كلاهما عند ابن أبي شيبة من رواية وكيع فإن مسلماً قد رواه عن ابن أبي شيبة ثنا وكيع عن هشام الدستوائي عن أبي عصام عن أنس به وفيه الزيادة (٢٠٢٨/ ١٢٣)، وهذا يؤكد دخول متن حديث أبي عصام في حديث عزرة عند ابن أبي شيبة، والله أعلم.
* وقد روى هذا الحديث بالزيادة: شعبة وهشام بن أبي عبدالله الدستوائي وعبدالوارث بن سعيد ثلاثتهم عن أبي عصام عن أنس به، واللفظ له.
- أخرجه مسلم (٢٠٢٨/ ١٢٣). وأبو عوانة (٨٢١٣-٨٢١٨)(٥/ ١٥٤). وأبو داود (٣٧٢٧) وفيه «أهنأ» بدل «أروى». والترمذي في الجامع (١٨٨٤) وقال: «حسن غريب». وفي الشمائل (٢٠١). والنسائي في الكبرى (٤/ ١٩٩/ ٦٨٨٧ و٦٨٨٨). وابن حبان (١٢/ ١٤٧/ ٥٣٣٠). والحاكم (٤/ ١٣٨) وقال: «صحيح ولم يخرجاه بهذه الزيادة، وإنما اتفقا على حديث ثمامة عن أنس: كان يتنفس في الإناء ثلاثاً» فوهم في استدراكه. وأحمد (٣/ ١١٨-١١٩ و١٨٥ و٢١١ و٢٥١). والطيالسي (٢١١٨). وابن سعد في الطبقات (١/ ٣٨٤). وابن عدي في الكامل (٢/ ٣٢٥) و(٣/ ٢٥). وأبو نعيم في الحلية (٩/ ٥٧). والبيهقي في السنن (٧/ ٢٨٤). وفي الشعب (٥/ ١١٤- ١١٥/ ٦٠٠٨). وفي الآداب (٦٧٨). والخطيب في الجامع لأخلاق الراوي (٢/ ١٢٤/ ١٣٧٣). والمزي في تهذيب الكمال (٣٤/ ٨٨).
- وقد روى في معناه حديث ابن عباس: الذي يرويه رشدين بن كريب عن أبيه عن ابن عباس: «أن النبي ﷺ كان إذا شرب تنفس مرتين».
- أخرجه الترمذي في الجامع (١٨٨٦). وفي الشمائل (٢٠٢). وابن ماجه (٣٤١٧). وأحمد (١/ ٢٨٤ و٢٨٥). والطبراني في الكبير (١١/ ٤١٠/ ١٢١٦٤). وابن عدي في الكامل (٣/ ١٤٨).
- ضعفه الترمذي فقال: «هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من حديث رشدين بن كريب، . . .».
- وهو كما قال، فإن رشدين: ضعيف [التقريب (٣٢٧)]. وضعف إسناده الحافظ في الفتح (١٠/ ٩٣).
- وقد يتوهم البعض أن حديث أنس يعارض حديث أبي قتادة المتقدم في النهي عن التنفس في الإناء، والحق أنه لا تعارض بينهما فإن التنفس المنهي عنه هو التنفس داخل الإناء، والمأذون فيه =

. . . .

=خارجه، أي إنه كلما شرب أبان القدح عن فيه، وتنفس خارجه، يفعل ذلك ثلاثاً.
- وقد رويت أحاديث فيها تفصيل ذلك؛ منها:
١- حديث ابن عباس؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تشربوا واحداً كشرب البعير، ولكن اشربوا مثنى وثلاث، وسموا إذا أنتم شربتم، واحمدوا إذا أنتم رفعتم».
- أخرجه الترمذي (١٨٨٥). والطبراني في الكبرى (١١/ ١٦٦/ ١١٣٧٨). وتمام في الفوائد (٣٤٩). والبيهقي في الشعب (٥/ ١١٦/ ٦٠١٥).
- وإسناده ضعيف، مضطرب؛ مداره على يزيد بن سنان أبي فروة الرهاوي ـ وهو ضعيف [التهذيب (٩/ ٣٥٠). الميزان (٤/ ٤٢٧)]. واختلف عليه: فقال وكيع: عن يزيد عن ابن لعطاء بن أبي رباح عن أبيه عن ابن عباس به، وقال الفضل بن موسى: عن أبي فروة الرهاوي عن الزهري عن عطاء عن ابن عباس به. والاضطراب فيه من أبي فروة الرهاوي يزيد بن سنان.
- وقد ضعفه الترمذي فقال: «هذا حديث غريب، ويزيد بن سنان هو أبو فروة الرهاوي».
- وضعف الحافظ إسناده في الفتح (١٠/ ٩٣).
٢- حديث ابن مسعود، قال: «كان النبي ﷺ إذا شرب تنفس في الإناء ثلاثاً، يحمد الله على كل نفس، ويشكره عند آخرهن».
- أخرجه العقيلي في الضعفاء الكبير (٤/ ٢١٣). والهيثم بن كليب في مسنده (٢/ ٧٩ و٨٠/ ٥٩٥ و٥٩٦). وأبو بكر الشافعي في الغيلانيات (٩٩٦). والطبراني في الأوسط (٩/ ١١٧/ ٩٢٩٠). وفي الكبير (١٠/ ٢٠٥/ ١٠٤٧٥). وابن السني (٤٧١).
- من طريق المعلى بن عرفان عن شقيق عن ابن مسعود به.
- وهو حديث منكر، المعلى بن عرفان: ضعيف، منكر الحديث، يحدث عن عمه أبي وائل شقيق بن سلمة بالمناكير. [التاريخ الكبير (٧/ ٣٩٥). الجرح والتعديل (٨/ ٣٣٠). الكامل (٦/ ٣٦٩). المجروحين (٣/ ١٦). الضعفاء لأبي نعيم (٢٤٣). المدخل إلى الصحيح (١٩٩). الميزان (٤/ ١٤٩). اللسان (٦/ ٧٥)].
٣- حديث أبي هريرة؛ قال: قال: رسول الله ﷺ: «إذا شرب أحدكم فلا يتنفس في الإناء، فإذا أراد أن يعود؛ فلينح الإناء ثم لِيَعُد إن كان يريد».
- أخرجه ابن ماجه (٣٤٢٧). والحاكم (٤/ ١٣٩) بنحوه وفيه: ولكن إذا أراد أن يتنفس فليؤخره عنه ثم يتنفس». وابن أبي شيبة (٨/ ٢٩). وابن عبدالبر في التمهيد (١/ ٣٩٦).
- من طريق الحارث بن أبي ذباب عن عمه عن أبي هريرة به مرفوعاً.
- وقال الحاكم: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه».
- وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (٤/ ٤٧): «هذا إسناد صحيح، رجاله ثقات، وعم الحارث اسمه: عبدالله بن عبدالرحمن بن الحارث». =

. . . .

=- قلت: إن كان عم الحارث هو عبدالله كما قال البوصيري، فالإسناد حسن إن شاء الله تعالى، وقد تقدم الكلام عن هذا الإسناد بما يغني عن الإعادة تحت الحديث رقم (٢٥٦) في الطريق العاشرة (١٠) من طرقه.

- وقد أورده الحافظ في الفتح (١٠/ ٩٣) وسكت عليه ثم قال: «واستدل به لمالك على جواز الشرب بنفس واحد، . . . ، وقال عمر بن عبدالعزيز: إنما نهى عن التنفس داخل الإناء، فأما من لم يتنفس فإن شاء فليشرب بنفس واحد. قلت [القائل هو الحافظ]: وهو تفصيل حسن. وقد ورد الأمر بالشرب بنفس واحد من حديث أبي قتادة مرفوعاً أخرجه الحاكم (٤/ ١٣٩) وهو محمول على التفصيل المذكور» انتهى كلامه.

- قلت: لفظ رواية الحاكم: «إذا شرب أحدكم فليشرب بنفس واحد» وهي وهم من راويها ـ والله أعلم ـ فالحديث عند أبي داود بنفس إسناده ومخرجه (٣١) [مع ملاحظة أن في إسناد المستدرك المطبوع سقط وتحريف] بلفظ: «. . . وإذا شرب فلا يشرب نفساً واحدا» وهذه أيضاً رواية بالمعنى إذ لفظ الحديث «إذا شرب أحدكم فلا يتنفس في الإناء. . .» متفق عليه، وقد تقدم تخريجه برقم (٢٦٣). وسيأتي في حديث أبي سعيد الآتي برقم (٢٦٥) الدليل على جواز الشرب بنفس واحد، ونقل كلام الإمام مالك وابن عبدالبر عليه.

- ولحديث أبي هريرة لفظ آخر: يرويه عتيق بن يعقوب ثنا عبدالعزيز بن محمد الدراوردي عن محمد بن عجلان عن أبيه عن أبي هريرة: «أن رسول الله ﷺ كان يشرب في ثلاثة أنفاس؛ إذا أدنى الإناء إلى فيه سمى الله تعالى فإذا أخره حمد الله تعالى، يفعل ذلك ثلاث مرات».

- أخرجه الخرائطي في فضيلة الشكر (٢٤). والطبراني في الأوسط (١/ ٢٥٧/ ٨٤٤).

- قال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن ابن عجلان إلا الدراوردي، تفرد به عتيق بن يعقوب».

- وسأل ابن أبي حاتم أباه عن هذا الحديث فقال: «هذا حديث منكر» [علل الحديث (٢/ ٢٩٤)] ولا عبرة بقول أحد بعده إذا لم يعارضه قول إمام مثله.

- وانظر: فتح الباري (١٠/ ٩٤). والصحيحة (١٢٧٧). [قال الألباني هنا: فالحديث صحيح إن شاء الله تعالى] «المؤلف».

٤- حديث نوفل بن معاوية الديلي: يرويه ابن أبي فديك حدثني شبل بن العلاء بن عبدالرحمن حدثني سمي مولى أبي بكر بن عبدالرحمن بن الحارث عن أبي بكر بن عبدالرحمن بن الحارث قال: سمعت نوفل بن معاوية الديلي يقول: «رأيت رسول الله ﷺ يشرب بثلاثة أنفاس يسمي الله في أولها، ويحمده في آخرها».

- أخرجه الطبراني في الأوسط (٦/ ٢٩٤/ ٦٤٥٢). وابن السني في عمل اليوم والليلة (٤٧٢).

- قال الطبراني: «لا يروى هذا الحديث عن نوفل بن معاوية إلا بهذا الإسناد تفرد به الحسن بن داود المنكدري».
=

. . . .

=- قلت: تابعه عند ابن السني: ابن أبي أويس، لكن لا تثبت هذه المتابعة فإن راويها: النضر بن سلمة، شاذان: كذاب يضع الحديث [الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (١/ ١٦١). الميزان (٤/ ٢٥٦). اللسان (٦/ ١٩٢)] فيسلم للطبراني قوله، وفي تفرد شبل بن العلاء عن سمي بهذا الإسناد وفي هذا المتن: نكارة ظاهرة، فإن شبلاً غير معروف بالرواية عن سمي، وحديث سمي يرويه ثقات أهل المدينة: مالك بن أنس وعبيدالله بن عمر ويحيى بن سعيد الأنصاري وعمر بن محمد بن المنكدر وعبدالله بن سعيد بن أبي هند وسهيل بن أبي صالح ومحمد بن عجلان، وكذا غيرهم من الغرباء مثل سفيان الثوري وابن عيينة، فلم يتابع شبلاً عليه أحد من أصحاب سمي، وشبل بعد ذلك: ضعيف، فهو معروف بالرواية عن أبيه ومع ذلك فقد تفرد عنه بأحاديث لم يتابع عليها، قال ابن عدي: «حدث عنه ابن أبي فديك عن أبيه عن جده عن أبي هريرة عن النبي ﷺ بأحاديث لا يحدث بها عن العلاء غيره؛ مناكير» ذكر بعضها ثم قال: «أحاديث ليست بمحفوظة» وقال فيه الدارقطني: «ليس بالقوي ويخرج حديثه» ولا عبرة بعد ذلك بقول ابن حبان: «روى عنه ابن أبي فديك بنسخة مستقيمة» فإنه إنما نظر إلى المتون فرآها متوناً معروفة تروى من طرق أخرى ثابتة. [الكامل (٤/ ٤٧). سؤالات البرقاني (٢٢٣). الثقات (٦/ ٤٥٢)].

- وعليه: فهو حديث منكر.

- وفي الجملة فهذه أحاديث مناكير أو مضطربة لا يشهد بعضها لبعض ولا يتقوى بعضها ببعض سوى حديث أبي هريرة الذي يرويه ابن أبي ذباب فإنه محتمل للتحسين والله أعلم.

* ومما رأيت من مناكير رويت بنحو حديث أنس:

- حديث ابن عباس: أخرجه عبد بن حميد (٦١٠). والطبراني في الأوسط (٣/ ٤١/ ٢٤١٢). وفي الكبير (١١/ ٣٢٢/ ١١٨٧٧). بإسنادين واهيين:

- في الأول: إبراهيم بن الحكم بن أبان: تركوه وقلَّ من مشّاه، روى عن أبيه عن عكرمة مرسلات فوصلها. [الميزان (١/ ٢٧). التهذيب (١/ ١٣٨)].

- وفي الثاني: حجاج بن نصير: ضعيف، كان يقبل التلقين [التقريب (٢٢٥)] واليمان ابن المغيرة: منكر الحديث، يروي المناكير التي لا أصول لها فاستحق الترك [التهذيب (٩/ ٤٢٦). الميزان (٤/ ٤٦٠)].

* فائدة: قال ابن حجر في الفتح (١٠/ ٩٦): «وقال القرطبي: معنى النهي عن التنفس في الإناء لئلا يتقذر به من بزاق أو رائحة كريهة تتعلق بالماء، وعلى هذا إذا لم يتنفس يجوز الشرب بنفس واحد، وقيل: يمنع مطلقاً لأنه شرب الشيطان [قلت: ولا يصح، وهو من مراسيل الزهري وهي شبه الريح. رواه البيهقي في الشعب (٥/ ١١٥). وروى من حديث ابن عباس بإسناد لا يصح. رواه ابن عدي في الكامل (٣/ ٥٤)] قال: وقول أنس: «كان يتنفس في الشرب ثلاثاً» قد جعله بعضهم معارضاً للنهي، وحمل على بيان الجواز، ومنهم من أومأ إلى أنه من خصائصه لأنه كان لا يتقذر

٢٦٥- ٩- وعن أبي المثني الجهني أنه قال: كُنْتُ عِنْدَ مَرْوَانَ ابْنِ الْحَكَمِ فَدَخَلَ عَلَيْهِ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ رضي الله عنه، فَقَالَ لَهُ مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ: أَسَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ نَهَى عَنِ النَّفْخِ فِي الشَّرَابِ؟ فَقَالَ لَهُ أَبُو سَعِيدٍ: نَعَمْ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللهِ! إِنِّي لاَ أَرْوَىٰ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدٍ؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**فَأَبِنِ الْقَدَحَ عَنْ فِيكَ ثُمَّ تَنفَّسْ**» قَالَ: فَإِنِّي أَرَىٰ الْقَذَاةَ فِيهِ؟ قَالَ: «**فَأَهْرِقْهَا**»(١).

=منه شيء» وقال أيضاً: (١/ ٣٠٥): «وهذا النهي للتأدب لإرادة المبالغة في النظافة، إذ قد يخرج مع النفس بصاق أو مخاط أو بخار رديء فيكسبه رائحة كريهة فيتقذر بها هو أو غيره عن شربه».

- قلت: وقد تقدم بيان كيفية الجمع بين حديثي أبي قتادة وأنس، وانظر: فتح الباري (١٠/ ٩٥).

(١) أخرجه مالك في الموطأ، ٤٩-ك صفة النبي ﷺ، ٧-ب النهي عن الشراب في آنية الفضة، والنفخ في الشراب، (١٢). ومن طريقه: الترمذي في ٢٧-ك الأشربة، ١٥-ب ما جاء في كراهية النفخ في الشراب، (١٨٨٧). والدارمي (٢/ ١٦١ و١٦٤/ ٢١٢١ و٢١٣٣). وابن حبان (١٣٦٧ - موارد). والحاكم (٤/ ١٣٩). وأحمد (٣/ ٢٦ و٣٢ و٥٧). وابن أبي شيبة (٨/ ٣٢). وعبد بن حميد (٩٨٠). وأبو يعلى (٢/ ٤٧٤/ ١٣٠١). والبيهقي في الشعب (٥/ ١١٤/ ٦٠٠٥). وفي الآداب (٦٧٦). والمزي في تهذيب الكمال (٣٤/ ٢٥١).

- تابع مالكا عليه: فليح بن سليمان فرواه بمعناه وفيه «هل نهى رسول الله ﷺ أن يتنفس وهو يشرب في إنائه؟».

- أخرجه أحمد (٣/ ٦٨-٦٩).

- رواه مالك وفليح كلاهما عن أيوب بن حبيب مولى سعد بن أبي وقاص الزهري أنه سمع أبا المثنى الجهني به.

- وإسناده صحيح، رجاله ثقات: وأبو المثنى الجهني تابعي سمع أبا سعيد الخدري وسعد بن أبي وقاص، روى عنه اثنان ووثقه ابن معين وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن المديني: «مجهول لا أعرفه».

- ومع ابن معين زيادة علم فتقبل، ومن علم حجة على من لم يعلم [التهذيب (١٠/ ٢٤٧). الكاشف (٢/ ٤٥٦) وقال: «ثقة»]، وصحح حديثه الترمذي فقال: «حسن صحيح»، وصححه ابن حبان وقال الحاكم: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه».

- وقصر السيوطي فرمز له بالحسن في الجامع الصغير (٦٣) فتعقبه المناوي فأحسن بقوله: «... الثاني: أن رمزه لحسنه يوهم أنه غير صحيح، وهو غير صحيح، بل صحيح، كيف وهو=

. . . .

=من أحاديث الموطأ الذي ليس بعد الصحيحين أصح منه، وقال الترمذي: حسن صحيح، وأقره عليه النووي وغيره من الحفاظ» [فيض القدير (١/ ٨٦)].

- وانظر: الصحيحة (٣٨٥) فقد حسنه. [الألباني، وحسنه أيضاً في صحيح الترمذي (٢/ ٣٣٤)] «المؤلف».

- قال الإمام مالك ـ رحمه الله ـ: فكأني أرى في ذلك الرخصة أن يشرب من نفس واحد ما شاء، ولا أرى بأساً بالشرب من نفس واحد، وأرى فيه رخصة لموضع الحديث: «إني لا أروى من نفس واحد» قال أبو عمر ابن عبد البر رحمه الله: «يريد مالك رحمه الله: أن النبي عليه السلام لم ينه الرجل حين قال له: إني لا أروى من نفس واحد، أن يشرب في نفس واحد، بل قال له كلاماً معناه: فإن كنت لا تروى في نفس واحد فأبن القدح عن فيك، وهذا إباحة منه للشرب من نفس واحد إن شاء الله» [التمهيد (١/ ٣٩٢)].

- وقال عمر بن عبدالعزيز لميمون بن مهران حين رآه يشرب ويقطع شرابه ويتنفس: «إنما نهى أن تتنفس في الإناء، فإذا لم تتنفس في الإناء فاشربه إن شئت بنفس واحد» أخرجه ابن أبي شيبة (٨/ ٢٨) بسند منقطع.

- قال ابن عبدالبر: «قول عمر بن عبدالعزيز في هذا هو الفقه الصحيح في هذه المسئلة» [التمهيد (١/ ٣٩٦)].

- ومما ورد في النهي عن النفخ في الشراب:

١- حديث ابن عباس: «نهى رسول الله ﷺ أن يتنفس في الإناء، أو ينفخ فيه».

- تقدم تخريجه والكلام عليه تحت الحديث رقم (٢٦٣).

٢- حديث أبي سعيد الخدري: «نهى رسول الله ﷺ عن الشرب من ثلمة القدح، وأن ينفخ في الشراب».

- أخرجه أبو داود (٣٧٢٢). وابن حبان (١٣٦٦ - موارد). وأحمد (٣/ ٨٠). وتمام في الفوائد (١٥٢٨). والبيهقي في الشعب (٥/ ١١٧/ ٦٠١٩).

- من طريق قرة بن عبدالرحمن عن ابن شهاب عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة عن أبي سعيد به.

- وهو حديث منكر؛ خالف فيه قرة بن عبدالرحمن ـ على ما فيه من ضعف [التهذيب (٦/ ٥٠٣). الميزان (٣/ ٣٨٨)] ـ ثقات أصحاب الزهري الذين لازموه وأكثروا عنه: ابن عيينة وعقيل بن خالد ويونس بن يزيد ومعمر بن راشد وابن أبي ذئب؛ فقد رواه خمستهم: عن الزهري عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة عن أبي سعيد الخدري قال: «نهى رسول الله ﷺ عن اختناث الأسقية».

- تقدم تخريجه برقم (٢٥٩).

- قال الدارقطني في الأفراد [أطرافه (٥/ ٧٥)]: «تفرد به قرة بن عبدالرحمن عن الزهري، وتفرد به ابن وهب عنه» ثم قال بعد أن ذكر ثلاثة أحاديث منها هذا والذي قبله: «وكل هذه الأحاديث راجعة إلى معنى واحد» مما يشير إلى وهم قرة في متنه، وأن الصواب ما رواه الجماعة عن الزهري، والله أعلم.

٢٦٦- ١٠- وعن أبي قتادة رضي الله عنه؛ عن النبي ﷺ قال: «سَاقِي الْقَوْمِ آخِرُهُمْ شُرْباً». (١)

=* ثم وجدت الإمام أحمد قد أنكر هذا الحديث؛ ففي سؤالات ابن هانيء (١٧٨٨) أنه عرض عليه هذا الحديث وفرق متنه حديثين فقال له الإمام أحمد: «حديثا أبي سعيد منكران».

- [وحديث أبي سعيد هذا صححه العلامة الألباني في صحيح أبي داود (٢/ ٤٢٩) برقم (٣٧٢٢)، وفي سلسلة الأحاديث الصحيحة برقم (٣٨٧)] «المؤلف».

٣- حديث سهل بن سعد: «أن النبي ﷺ نهى أن ينفخ في الشراب، وأن يشرب من ثلمة القدح وأذنه».

- أخرجه الطبراني في الكبير (٦/ ١٢٥/ ٥٧٢٢).

- من طريق عبدالمهيمن بن عباس عن أبيه عن جده به.

- وعبدالمهيمن ضعيف، منكر الحديث، وقد رواه بلفظ آخر أيضاً مثل حديث أبي سعيد «أن النبي ﷺ نهى عن اختناث الأسقية».

- أخرجه الطبراني (٥٧٠٨)، والاضطراب في متنه إنما هو من عبدالمهيمن. والله أعلم.

٤- حديث زيد بن ثابت قال: «نهى رسول الله ﷺ عن النفخ في السجود، وعن النفخ في الشراب».

- أخرجه الطبراني في الكبير (٥/ ١٣٧/ ٤٨٧٠).

- من طريق معاوية بن هشام عن خالد بن إلياس عن عبدالله بن ذكوان أبي الزناد عن خارجة بن زيد ابن ثابت عن أبيه به.

- وهو حديث منكر؛ تفرد به خالد بن إلياس عن أبي الزناد على كثرة أصحابه الذين لازموه وأكثروا عنه وجمعوا حديثه، وخالد: متروك، منكر الحديث. [التهذيب (٢/ ٤٩٩). الميزان (١/ ٦٢٧)].

- وفي الباب أيضاً: عن أنس وأبي هريرة وابن عباس، ولا يصح منها شيء، وانظر: مجمع الزوائد (٥/ ٨٧).

(١) أخرجه مسلم في ٥-ك المساجد، ٥٥-ب قضاء الصلاة الفائتة، (٦٨١) (١/ ٤٧٢) مطولاً. وأبو عوانة في ٧-ك الصلوات، ١٠٧-ب رفع الإثم عن النائم والناسي لصلاته. . .، (٢١٠١) (١/ ٥٦٥)، مطولاً. والترمذي في ٢٧-ك الأشربة، ٢٠-ب ما جاء أن ساقي القوم آخرهم شرباً، (١٨٩٤) هكذا مختصراً، وقال: «حسن صحيح». والنسائي في الكبرى، ٦٣-ك الأشربة المحظورة، ٢٧-ب متى يشرب ساقي القوم، (٦٨٦٧) (٤/ ١٩٤). وابن ماجه في ٣٠-ك الأشربة، ٢٦-ب ساقي القوم آخرهم شرباً، (٣٤٣٤). والدارمي (٢/ ١٦٤/ ٢١٣٥). وابن حبان (١٢/ ١٥٥/ ٥٣٣٨). وأحمد (٥/ ٢٩٨ و٣٠٣ و٣٠٥). وابن سعد في الطبقات (١/ ١٨٠). وابن أبي شيبة (٨/ ٤٤). والفريابي في الدلائل (٢٨- ٣٠). وأبو القاسم البغوي في مسند ابن الجعد (٣٠٧٥) و(٣١٩٤). وأبو بكر الشافعي في الفوائد (١٠٠٤ و١٠٠٥). والطبراني في الصغير (٢/ ١١٣/ ٨٧١). وفي الأوسط (٦/ ٢٨٣/ ٦٤٢٣). وابن عدي في الكامل (٢/ ٢٦٢). =

٢٦٧- ١١- وعن أنس بن مالك رضي الله عنه؛ أَنَّهُ حُلِبَتْ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ شَاةٌ داجنٌ(١) -وَهُوَ فِي دَارِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ- وَشِيبَ(٢) لَبَنُهَا بِمَاءٍ مِنَ الْبِئْرِ الَّتِي فِي دَارِ أَنَسٍ، فَأَعْطَىٰ رَسُولَ اللهِ ﷺ الْقَدَحَ فَشَرِبَ مِنْهُ،

=والدارقطني في العلل (٦/ ١٥٧). وأبو نعيم في دلائل النبوة (٣١٥ و٣١٦). والبيهقي في الدلائل (٤/ ٢٨٤). والأصبهاني في الدلائل (٨٠).

- وروى البخاري طرفاً من الحديث الطويل (٥٩٥ و٧٤٧١) وليس فيه موضع الشاهد.

- وروى أيضاً من حديث:

١- عبدالله بن أبي أوفىٰ:

- أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٤/ ٩٦). وأبو داود (٣٧٢٥). وأحمد (٤/ ٣٥٤ و٣٨٢). وابن أبي شيبة (٨/ ٤٣). وعبد بن حميد (٥٢٨). وبحشل في تاريخ واسط (٤٤). والمحاملي في الأمالي (٥٢٢). والبيهقي في الآداب (٦٩٠). وفي السنن (٧/ ٢٨٦). وفي الشعب (٥/ ١٢١). والمزي في تهذيب الكمال (٣٤/ ٢٦٥).

- من طرقٍ عن أبي المختار عن ابن أبي أوفى به مرفوعاً.

- وإسناده حسن؛ أبو المختار هو الأسدي: روى عنه ثلاثة منهم شعبة، وذكره ابن حبان في الثقات [التهذيب (١٠/ ٢٥٢)].

٢- المغيرة بن شعبة:

- أخرجه ابن المقري في المعجم (١٢٨). والقضاعي في مسند الشهاب (٨٧).

٣- عبدالله بن مسعود:

- أخرجه أبو الشيخ في طبقات المحدثين (٤/ ٢٠٤). وأبو نعيم في أخبار أصبهان (٢/ ١٥).

٤- أنس بن مالك:

- أخرجه ابن عدي في الكامل (١/ ٢٠١) و(٤/ ٢٥٩). وابن حبان في المجروحين (١/ ١٥٥). وأبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ (٢٤٢).

٥- أم معبد الخزاعية:

- أخرجه ابن عدي في الكامل (٢/ ١٨).

- ولا تخلو أسانيدها من مقال.

(١) شاة داجن: هي الشاة التي يعلفها الناس في منازلهم . . .، وقد يقع [يعني: داجن] على غير الشاء من كل ما يألف البيوت من الطير وغيرها. [النهاية (٢/ ١٠٢). شرح مسلم للنووي (١٣/ ٢٠١)].

(٢) شيب: أي خلط، وفيه جواز ذلك، وإنما نهى عن شوبه إذا أراد بيعه لأنه غش، قال العلماء: في شوبه أن يبرد، أو يكثر أو للمجموع. [شرح مسلم للنووي (١٣/ ٢٠٠)].

حَتَّى إِذَا نَزَعَ الْقَدَحَ عَنْ فِيهِ، وَعَنْ يَسَارِهِ أَبُو بَكْرٍ، وَعَنْ يَمِينِهِ أَعْرَابِيٌّ، فَقَالَ عُمَرُ ـ وَخَافَ أَنْ يُعْطِيَهُ الأَعْرَابِيَّ ـ: أَعْطِ أَبَا بَكْرٍ يَا رَسُولَ اللهِ عِنْدَكَ، فَأَعْطَاهُ الأَعْرَابِيَّ الَّذِي عَنْ يَمِينِهِ ثُمَّ قَالَ: «**الأَيْمَنَ فَالأَيْمَنَ**». (١)

٢٦٨- ١٢- وعن ابن عباس رضي الله عنهما؛ أن النبي ﷺ قال:

---

(١) متفق على صحته: البخاري برقم (٣٥٢)، ومسلم برقم (٢٠٢٩).

- وقد تقدم تخريجه تحت الحديث رقم (٢٤٧) من طريق ابن شهاب الزهري عن أنس به.

- رواه عن الزهري: مالك بن أنس وسفيان بن عيينة وشعيب بن أبي حمزة ومحمد بن الوليد الزبيدي ويونس بن يزيد الأيلي ومعمر بن راشد ويوسف بن يعقوب الماجشون وسفيان بن حسين وزمعة بن صالح وغيرهم عنه به هكذا بألفاظ متقاربة.

- وشذ مسكين بن بكير فرواه عن الأوزاعي عن الزهري عن أنس: «أن النبي ﷺ شرب قائماً، وعلى يمينه أعرابي وعن شماله أبو بكر فأعطاه الأعرابي وقال: «الأيمن فالأيمن»، فقال مسكين: «شرب قائماً» لم يروها غيره، والله أعلم.

- أخرجه أبو يعلى (٦/ ٢٦٠/ ٣٥٦٠ و٣٥٦١). والمحاملي في الأمالي (٣٩٤). وأبو بكر الشافعي في الفوائد (٩٩٩). وابن عدي في الكامل (١/ ٢٠٣). وتمام في الفوائد (١٥٨). وأبو نعيم في الحلية (٦/ ١٤٦). والضياء في المختارة (٧/ ١٩٨/ ٢٦٣٥).

- قال أبو نعيم: «تفرد به مسكين بن بكير عن الأوزاعي».

* وقد تابع الزهري عليه: أبو طوالة عبدالله بن عبدالرحمن فرواه عن أنس بنحوه وفيه: «فأعطى الأعرابي فضله ثم قال: «الأيمنون، الأيمنون، ألا فيمنوا» قال أنس: فهي سنة، فهي سنة، ثلاث مرات.

- أخرجه البخاري (٢٥٧١). ومسلم (٢٠٢٩). وأحمد (٣/ ٢٣٩). وأبو يعلى (٦/ ٣٤٩/ ٣٦٧٤).

- ومما جاء في أن الأيمن أحق بالمناولة:

١- حديث سهل بن سعد: تقدم تحت الحديث (٢٤٧)، وهو متفق عليه.

٢- حديث عبدالله بن بسر: تقدم برقم (٢٥٢)، وهو صحيح.

٣- حديث ابن عباس: تقدم برقم (٢٤٧)، وهو خطأ.

* قال النووي في شرح مسلم (١٣/ ١٩٩): «في هذه الأحاديث بيان هذه السنة الواضحة، وهو موافق لما تظاهرت عليه دلائل الشرع من استحباب التيامن في كل ما كان من أنواع الإكرام، وفيه أن الأيمن في الشراب ونحوه يقدم وإن كان صغيراً أو مفضولاً، لأن رسول الله ﷺ قدم الأعرابي والغلام على أبي بكر رضي الله عنه، وأما تقديم الأفاضل والكبار فهو عند التساوي في باقي الأوصاف».

«إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ فَلاَ يَمْسَحْ يَدَهُ حَتَّى يَلْعَقَهَا أَوْ يُلْعِقَهَا» . (١)

٢٦٩- ١٣- وعن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما؛ قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «إِنَّ الشَّيْطَانَ يَحْضُرُ أَحَدَكُمْ عِنْدَ كُلِّ شَيْءٍ مِنْ شَأْنِهِ، حَتَّى يَحْضُرَهُ عِنْدَ طَعَامِهِ، فَإِذَا سَقَطَتْ مِنْ أَحَدِكُمُ اللُّقْمَةُ فَلْيُمِطْ مَا كَانَ بِهَا مِنْ أَذىً، ثُمَّ لِيَأْكُلْهَا، وَلاَ يَدَعْهَا لِلشَّيْطَانِ، فَإِذَا فَرَغَ فَلْيَلْعَقْ أَصَابِعَهُ؛ فَإِنَّهُ لاَ يَدْرِي فِي أَيِّ طَعَامِهِ تَكُونُ الْبَرَكَةُ» . (٢)

---

(١) متفق على صحته: أخرجه البخاري في ٧٠-ك الأطعمة، ٥٢-ب لعق الأصابع، ومصها قبل أن تمسح بالمنديل، (٥٤٥٦). ومسلم في ٣٦-ك الأشربة، ١٨-ب استحباب لعق الأصابع والقصعة. . . ، (٢٠٣١) (٣/ ١٦٠٥). وأبو عوانة في ٣٣-ك الأطعمة، ٤-ب بيان الخبر الموجب لعق الأصابع إذا أراد مسح يده، (٨٢٥٨-٨٢٦٣) (٥/ ١٦٦). وأبو داود في ٢١-ك الأطعمة، ٥٢-ب في المنديل، (٣٨٤٧) وفيه: « . . . فلا يمسحن يده بالمنديل حتى. . . ». والنسائي في الكبرى، ٦٢-ك آداب الأكل، ٢٧-ب لعق الأصابع بعد الأكل، (٦٧٧٥) (٤/ ١٧٩). و٢٨-ب مسح اليد بالمنديل بعد اللعق، (٦٧٧٦). وابن ماجه في ٢٩-ك الأطعمة، ٩-ب لعق الأصابع، (٣٢٦٩). والدارمي (٢/ ١٣١/ ٢٠٢٦). وأحمد (١/ ٢٢١ و٢٩٣ و٣٤٦ و٣٧٠). والحميدي (٤٩٠). وابن أبي شيبة (٨/ ١٠٦). وعبد بن حميد (٦٢٦ و٦٢٩) وزاد «فإن آخر الطعام فيه بركة». والحارث بن أبي أسامة (٢/ ٥٨١/ ٥٣٨ - بغية الباحث). وأبو يعلى (٤/ ٣٨٢/ ٢٥٠٣). والعقيلي في الضعفاء الكبير (٣/ ١٨٦). وأبو بكر الشافعي في الفوائد (٩٢٦). والطبراني في الكبير (١١/ ١٦٦/ ١١٣٨٠). وأبو نعيم في الحلية (٣/ ٣١٧). وقال: «صحيح متفق عليه». والبيهقي (٧/ ٢٧٨). وغيرهم.

(٢) أخرجه مسلم في ٣٦-ك الأشربة، ١٨-ب استحباب لعق الأصابع والقصعة، (٢٠٣٣/ ١٣٥) (٣/ ١٦٠٧) بلفظه. و(١٣٣) مختصراً بلفظ: أن النبي ﷺ أمر بلعق الأصابع والصَّحفة، وقال: «إنكم لا تدرون في أيه البركة». و(١٣٤) بنحوه مختصراً وفيه: « . . . ولا يمسح يده بالمنديل حتى يلعق أصابعه. . . » وفي رواية: «حتى يَلعقها أو يُلعِقها». وأبو عوانة في ٣٣-ك الأطعمة، ٦-ب الخبر الموجب لعق القصاع، والنهي عن رفعها حتى يلعق الأصابع، (٨٢٦٩ و٨٢٧٠) (٥/ ١٦٨) ولفظ الأخير: «لا نرفع القصعة حتى نلعقها، فإن آخر الطعام فيه البركة». و٧-ب الخبر المبيح اتخاذ المناديل لمسح اليد من الطعام، والنهي عن المسح به حتى يلعق الآكل أو يمص أصابعه، (٨٢٧٥-٨٢٧٨) وفي رواية منها: «إذا أكل أحدكم الطعام فليمص أصابعه فإنه لا يدري في أي طعامه تكون البركة». و٨-ب بيان الخبر الموجب أخذ اللقمة إذا سقطت من يد آكلها. . . ، =

. . . .

=(٨٢٨٦-٨٢٨٩). والترمذي في ٢٦-ك الأطعمة، ١١-ب ما جاء في اللقمة تسقط، (١٨٠٢). والنسائي في الكبرى، ٦٢-ك آداب الأكل، ٢٢-ب النهي عن رفع الصحفة حتى تلعق، (٦٧٦٧) (٤/ ١٧٧) وفيه: «ولا يرفع الصحفة حتى يَلعقها أو يُلعقها؛ فإن آخر الطعام فيه بركة». و٢٩-ب العلة في اللعق، (٦٧٧٧) (٤/ ١٧٩). وابن ماجه في ٢٩-ك الأطعمة، ٩-ب لعق الأصابع، (٣٢٧٠). وفي ١٣-ب اللقمة إذا سقطت، (٣٢٧٩). وابن حبان (١٢/ ٥٨/ ٥٢٥٣). والحاكم (٤/ ١١٨) وقال: «صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه بهذه السياقة» فوهم في استدراكه. وأحمد (٣/ ٣٠١ و٣١٥ و٣٣١-٣٣٢ و٣٣٧ و٣٦٦ و٣٩٣ و٣٩٤). والحميدي (١٢٣٤). وابن أبي شيبة (٨/ ١٠٦ و١٠٨ و١٠٩). وعبد بن حميد (١٠٦٧). وأبو يعلى (٣/ ٣٦٧ و٤١٦ و٤٤١/ ١٨٣٦ و١٩٠٣ و١٩٠٤ و١٩٣٤) و(٤/ ١٢١ و١٧٠ و١٧١ و١٩٠/ ٢١٦٥ و٢٢٤٦ و٢٢٤٧ و٢٢٨٣ و٢٢٨٤). والطبراني في الأوسط (٢/ ٢٠٣/ ١٧٥٣). وابن عدي في الكامل (٢/ ١٦٠) و(٦/ ١٢٥). وأبو الشيخ في طبقات المحدثين (٢/ ١٥) و(٣/ ٨٩). وأبو نعيم في الحلية (١٠/ ٣٩٦). والبيهقي في السنن (٧/ ٢٧٨). وفي الشعب (٥/ ٨٠-٨١). وفي الآداب (٦٣٥).

- ومما ورد في ذلك أيضاً من قوله وفعله ﷺ:

١- حديث أنس: أن رسول الله ﷺ كان إذا أكل طعاماً لعق أصابعه الثلاث. قال: وقال: «إذا سقطت لقمة أحدكم فليمط عنها الأذى، وليأكلها، ولا يدعها للشيطان» وأمرنا أن نسلت القصعة قال: «فإنكم لا تدرون في أي طعامكم البركة».

- أخرجه مسلم (٢٠٣٤) (٣/ ١٦٠٧). وأبو عوانة (٥/ ١٦٨ و١٧٠/ ٨٢٧١-٨٢٧٤ و٨٢٨١-٨٢٨٤). وأبو داود (٣٨٤٥). والترمذي (١٨٠٣) وقال: «حسن غريب صحيح». والنسائي في الكبرى (٤/ ١٧٦/ ٦٧٦٥ و٦٧٦٦). والدارمي (٢/ ١٣١ و١٣٢/ ٢٠٢٥ و٢٠٢٨). وابن حبان (١٢/ ٥٤ و٥٦/ ٥٢٤٩ و٥٢٥٢). وأحمد (٣/ ١٠٠ و١٧٧ و٢٩٠). وابن أبي شيبة (٨/ ١٠٦ و١٠٩). وعبد بن حميد (١٣٥٢). وأبو يعلى (٦/ ٦٣ و١٠٩ و٤٣٩/ ٣٣١٢ و٣٣٧٧ و٣٨١٨). والروياني (١٣٨٢). والبيهقي في السنن (٧/ ٢٧٨). وفي الشعب (٥/ ٨٢). وفي الآداب (٦٣٤). والخطيب في التاريخ (١/ ٣١٥). وغيرهم.

٢- حديث كعب بن مالك: قال: «كان رسول الله ﷺ يأكل بثلاث أصابع، ويلعق يده قبل أن يمسحها» وفي رواية: «. . . فإذا فرغ لعقها».

- أخرجه مسلم (٢٠٣٢). وأبو عوانة (٥/ ١٦٧/ ٨٢٦٤-٨٢٦٨). وأبو داود (٣٨٤٨). والنسائي في الكبرى (٤/ ١٧٣/ ٦٧٥٢). والدارمي (٢/ ١٣٣/ ٢٠٣٣ و٢٠٣٤). وابن حبان (١٢/ ٥٥/ ٥٢٥١). والحاكم (٤/ ١١٧) فوهم في استدراكه. وأحمد (٣/ ٤٥٤) و(٦/ ٣٨٦). وابن أبي شيبة (٨/ ١٠٧ و١١١). وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٤/ ٦٨/ ٢٠١٦). وأبو بكر الشافعي في الفوائد (٩٠٣ و٩٠٤ و٩٢٥ و٩٣٠ و٩٣١). والطبراني في الكبير (١٩/ ٩٤ و٩٦=

. . . .

=و٩٩/ ١٨٢ و١٨٨ و١٩٥ و١٩٦). وأبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ (٢١٠). والبيهقي في السنن (٧/ ٢٧٨). وفي الشعب (٥/ ٨٠). وفي الآداب (٦٣٣). والخطيب في التاريخ (١/ ٣٢٦). والمزي في تهذيب الكمال (١٧/ ١٣٧-١٣٨).

٣- حديث أبي هريرة: عن النبي ﷺ قال: «إذا أكل أحدكم فليلعق أصابعه، فإنه لا يدري في أيتهن البركة» وفي رواية: «وليسلت أحدكم الصحفة» وفيها: «في أي طعامكم البركة، أو يبارك لكم».

- أخرجه مسلم (٢٠٣٥). وأبو عوانة (٥/ ١٦٩ و١٧٠/ ٨٢٧٩ و٨٢٨٠ و٨٢٨٥). والترمذي في الجامع (١٨٠١). وفي العلل الكبير (٥٥٧). وأحمد (٢/ ٣٤١ و٤١٥). وأبو بكر الشافعي في الفوائد (٩٢٩ و٩٣٢).

- وفي الباب أيضاً:

١- عن ابن عمر:

- أخرجه أحمد (٢/ ٧). وابن أبي شيبة (٨/ ١٠٨). والبزار (٢٨٨٥ - كشف).

- وصحح إسناده الحافظ في الفتح (٩/ ٤٩١).

٢- عن معقل بن يسار:

- أخرجه ابن ماجه (٣٢٧٨). والدارمي (٢/ ١٣٢/ ٢٠٢٩). والروياني (١٣٠٦). والطبراني في الكبير (٢٠/ ٢٠٠/ ٤٥٠).

- من طريق يزيد بن زريع نا يونس [يعني: ابن عبيد] عن الحسن [يعني: البصري] قال: بينما معقل بن يسار يتغدى إذ سقطت لقمة، فأماط ما كان بها من الأذى وأكلها، قال: فتغامزت به الدهاقين، فقيل: أصلح الله الأمير، إن هؤلاء الأعلاج تغامزوا من أجل اللقمة؛ وبين يديك هذا الطعام! فقال: «إني لم أكن لأدع ما سمعت [من رسول الله ﷺ] لهؤلاء الأعلاج! إنا كنا نؤمر إذا سقطت لقمة أحدنا أن يأخذها فيميط ما بها من الأذى ويأكلها ولا يدعها للشيطان».

- وإسناده صحيح على شرط مسلم، فقد أخرج مسلم في صحيحه حديثاً (١٤٢/ ٢٢٨) بهذا الإسناد [وانظر: صحيح البخاري (٥١٣٠) وصحيح مسلم (١٤٢)].

- تابع يزيد بن زريع: عثمان بن عبدالرحمن وهو الجمحي البصري [ليس بالقوي. التقريب (٦٦٦)] فرواه يونس عنه بنحوه.

- أخرجه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٢/ ٣٢٢/ ١٠٨٩).

٣- عن زيد بن ثابت:

- أخرجه الطبراني في الكبير (٥/ ١٥٢/ ٤٩١٨).

- من طريق إسحاق بن عبدالله بن أبي فروة عن جبير بن المثنى عن أبيه قال: أرسل عبدالملك بن مروان إلى زيد بن ثابت فسأله: . . . فساق قصة وفيه الحديث بنحوه [حديث لعق الأصابع].

- وجبير بن المثنى وأبوه: مجهولان، وإسحاق: متروك. =

. . . .

=٤- عن أبي سعيد الخدري :
- ثم رواه ابن لهيعة فاضطرب في إسناده :
(أ) فرواه مرة عن جعفر بن ربيعة أن جميل بن أبي المضاء أخبره عن أبيه قال: قال مروان ابن الحكم لزيد بن ثابت: كيف تأكل؟ قال: أخبرني أبو سعيد الخدري . . . فساق حديث اللعق مرفوعاً بنحوه.
- أخرجه الطبراني في الكبير (٦/ ٣٥/ ٥٤٣٤).
(ب) ثم رواه مرة أخرى عن جعفر بن ربيعة عن حميد بن أبي المثنى عن أبيه عن زيد بن ثابت أن أبا سعيد الخدري أخبره عن النبي ﷺ قال: «إذا طعم أحدكم فلا يمسح يده حتى يلعق أصابعه».
- أخرجه الخطيب في التاريخ (١١/ ٩٦).
- وحميد بن المثنى وجميل بن أبي المضاء لا يعرفان أيضاً؛ وهو حديث ضعيف مضطرب.
٥- عن كعب بن عجرة :
- أخرجه ابن سعد في الطبقات (١/ ٣٨١). وأبو بكر الشافعي في الفوائد (٩٢٨). وأبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ (٢١٠).
- من طريق ابن جريج نا هشام بن عروة عن محمد بن كعب بن عجرة عن كعب بن عجرة قال: «رأيت رسول الله ﷺ يأكل بأصابعه الثلاث: الإبهام والتي يليها والوسطى، ثم رأيته يلعق أصابعه الثلاث قبل أن يمسحها، يلعق الوسطى والتي تليها ثم الإبهام».
- قلت: وهم ابن جريج، وإنما هو حديث كعب بن مالك، فقد رواه الناس عن هشام ابن عروة عن عبدالرحمن بن سعد عن ابن كعب بن مالك عن أبيه قال: «كان رسول الله ﷺ يأكل بثلاث أصابع، ويلعق يده قبل أن يمسحها».
- وممن رواه عن هشام به هكذا: أبو معاوية وابن نمير وعلي بن مسهر وعيسى بن يونس ووهيب ابن خالد وغيرهم. راجع تخريجه قبل قليل.
* قال الحافظ في الفتح (٩/ ٤٩٢): «وحديث الباب يقتضي منع الغسل والمسح بغير لعق لأنه صريح في الأمر باللعق دونهما تحصيلاً للبركة».
- وقال النووي في شرح مسلم (١٣/ ٢٠٥): «الطعام الذي يحضره الإنسان فيه بركة، ولا يدري أن تلك البركة فيما أكله، أو فيما بقي على أصابعه، أو فيما بقي في أسفل القصعة، أو في اللقمة الساقطة، فينبغي أن يحافظ على هذا كله لتحصل البركة . . . والمراد هنا ـ والله أعلم ـ: ما يحصل به التغذية وتسلم عاقبته من أذى ويقوى على طاعة الله تعالى وغير ذلك».
- وقال الحافظ في الفتح (٩/ ٤٩١): «قال الخطابي: عاب قوم أفسد عقلهم الترفه فزعموا أن لعق الأصابع مستقبح، كأنهم لم يعلموا أن الطعام الذي علق بالأصابع أو الصحفة جزء من أجزاء ما أكلوه، وإذا لم يكن سائر أجزائه مستقذراً؛ لم يكن الجزء اليسير منه مستقذراً» ثم نقل عن عياض قوله: «إنما أمر بذلك لئلا يتهاون بقليل الطعام».

٢٧٠- ١٤- وعن أنس بن مالك رضي الله عنه؛ قال: «رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ مُقْعِياً(١)، يَأْكُلُ تَمْراً»(٢).

٢٧١ - ١٥- وعن أبي جحيفة رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنِّي لاَ آكُلُ(٣)

---

(١) مقعياً: أي جالساً على إليتيه ناصباً ساقيه، ومحتفز: أي مستعجل، مستوفز غير متمكن في جلوسه، وهو بمعنى قوله: مقعياً. شرح مسلم للنووي (١٣/ ٢٢٦).

(٢) أخرجه مسلم في ٣٦-ك الأشربة، ٢٤-ب استحباب تواضع الآكل، (٢٠٤٤/ ١٤٨) (٣/ ١٦١٦) بلفظه. و(١٤٩) بلفظ: «أُتي رسول الله ﷺ بتمر فجعل النبي ﷺ يقسمه وهو محتفز، يأكل منه أكلاً ذريعاً» وفي رواية «أكلاً حثيثاً». وأبو داود في ٢١-ك الأطعمة، ١٧-ب ما جاء في الأكل متكئاً، (٣٧٧١). والترمذي في الشمائل، (١٣٤). والنسائي في الكبرى، ٦٢-ك آداب الأكل، ٧-ب الأكل مقعياً، (٦٧٤٤) (٤/ ١٧١). وأحمد (٣/ ١٨٠ و٢٠٣) وفيه: «فعرفت في أكله الجوع». والحميدي (١٢٢١). وابن سعد في الطبقات (١/ ٤٠٧). وابن أبي شيبة (٨/ ١١٩). وأبو يعلى (٦/ ٣٢٤/ ٣٦٤٧). والطبراني في الأوسط (٧/ ١٥٤/ ٧١٣٨). والبيهقي في السنن (٧/ ٢٨٣). وفي الشعب (٥/ ١٠٧/ ٥٩٧٣). وفي الآداب (٦٧٣).

(٣) قال الحافظ في الفتح (٩/ ٤٥٢): «واختلف في صفة الاتكاء؛ فقيل: أن يتمكن في الجلوس للأكل ـ على أي صفة كان ـ، وقيل: أن يميل على أحد شقيه، وقيل: أن يعتمد على يده اليسرى من الأرض».

- قال الخطابي في معالم السنن (٤/ ٢٢٥): «يحسب أكثر العامة أن المتكىء هو المائل المعتمد على أحد شقيه، لا يعرفون غيره، وكان بعضهم يتأول هذا الكلام على مذهب الطب، ودفع الضرر عن البدن إذ كان معلوماً أن الآكل مائلاً على أحد شقيه لا يكاد يسلم من ضغط يناله في مجاري طعامه فلا يسيغه ولا يسهل نزوله إلى معدته. قال: وليس معنى الحديث ما ذهبوا إليه، وإنما المتكىء ههنا هو المعتمد على الوطاء الذي تحته، وكل من استوى قاعداً على وطاء فهو متكىء. والاتكاء مأخوذ من الوكاء ووزنه الافتعال منه فالمتكي هو الذي أوكى مقعدته وشدها بالقعود على الوطاء الذي تحته. . .» إلى آخر كلامه رحمه الله تعالى.

- وقد نقل كلامه معظم الشارحين للحديث انظر: النهاية (١/ ١٩٣). القاموس (٧١). فتح الباري (٩/ ٤٥٢). تحفة الأحوذي (٥/ ٤٥٤). عون المعبود (١٠/ ١٧٤). شرح النووي لصحيح مسلم (٣/ ٢٢٦) وغيرها].

- ثم قال الحافظ في الفتح (٩/ ٤٥٢): «وأخرج ابن عدي بسند ضعيف: «زجر النبي ﷺ أن يعتمد=

مُتَّكِئاً . . . » .(١)

=الرجل على يده اليسرى عند الأكل» قال مالك : هو نوع من الاتكاء . قلت [القائل هو الحافظ] : وفي هذا إشارة من مالك إلى كراهة كل ما يعد الآكل فيه متكئاً ، ولا يختص بصفة بعينها . وجزم ابن الجوزي في تفسير الاتكاء بأنه الميل على أحد الشقين ، ولم يلتفت لإنكار الخطابي ذلك» .

- قلت : ويؤيد صحة ما جزم به ابن الجوزي :

(أ) ما رواه عبدالعزيز بن محمد الدراوردي عن شريك بن عبدالله بن أبي نمر عن عطاء بن يسار : أن جبريل عليه السلام أتى النبي ﷺ وهو بأعلى مكة يأكل متكئاً . فقال له : يا محمد! أكل الملوك!؟ فجلس رسول الله ﷺ .

- أخرجه ابن سعد في الطبقات (١/ ٣٨٠) . وأبو بكر الشافعي في الغيلانيات (٩٤٣) . وابن شاهين في الناسخ والمنسوخ (٦١١) .

- وهو مرسل ؛ حسن الإسناد .

- فلو كان متربعاً مثلاً ، لما قال فجلس .

(ب) حديث أبي بكرة : «ألا أنبئكم بأكبر الكبائر» وفيه : «وكان متكئاً فجلس» .

- أخرجه البخاري (٢٦٥٤ و٥٩٧٦ و٦٢٧٣ و٦٢٧٤ و٦٩١٩) . ومسلم (٨٧) وغيرهما .

- وفيه دليل على أن الاتكاء هو الميل على أحد الشقين ، والله أعلم . [قلت : وسمعت شيخنا الإمام ابن باز رحمه الله يرجح هذا القول ، وهو أن الإتكاء الميل على أحد الشقين] «المؤلف» .

- وانظر في هذا المعنى : مصنف ابن أبي شيبة (٨/ ١٢٥) . كامل ابن عدي (٥/ ٣٣٤) . الناسخ لابن شاهين (٦١٢ و٦١٣) . تاريخ دمشق (٤/ ٧٣-٧٤) . وغيرها .

(١) أخرجه البخاري في الجامع ، ٧٠-ك الأطعمة ، ١٣-ب الأكل متكئاً ، (٥٣٩٨ و٥٣٩٩) . وفي التاريخ الأوسط (٢/ ٢٤٣) . وأبو داود في ٢١-ك الأطعمة ، ١٧-ب ما جاء في الأكل متكئاً ، (٣٧٦٩) . والترمذي في الجامع ، ٢٦-ك الأطعمة ، ٢٨-ب ما جاء في كراهية الأكل متكئاً ، (١٨٣٠) وقال : «حسن صحيح» . وفي الشمائل (١٢٥ و١٢٦ و١٣٢) . وفي العلل الكبير (٥٦٧) . والنسائي في الكبرى ، ٦٢-ك آداب الأكل ، ٦-ب الأكل متكئاً ، (٦٧٤٢) (٤/ ١٧١) . وابن ماجه في ٢٩-ك الأطعمة ، ٦-ب الأكل متكئاً ، (٣٢٦٢) . والدارمي (٢/ ١٤٥/ ٢٠٧١) . وابن حبان في الصحيح (١٢/ ٤٥/ ٥٢٤٠) . وفي المجروحين (٢/ ١٧) . وأحمد (٤/ ٣٠٨ و٣٠٩) . والطيالسي (١٠٤٧) . والحميدي (٨٩١) . وابن أبي شيبة (٨/ ١٢٦) . وابن سعد في الطبقات (١/ ٣٨٠) . وأبو يعلى (٢/ ١٨٦ و١٨٩/ ٨٨٤ و٨٨٨ و٨٨٩) . والطحاوي في شرح المعاني (٤/ ٢٧٤) . وابن الأعرابي في المعجم (١٣٢ و٧٩٤ و٨٦٦ و٢١١٤ و٢١٢٠ و٢١٢١) . وابن قانع في المعجم (٣/ ١٧٩) . وأبو بكر الشافعي في الغيلانيات (٩٣٤-٩٤١) . والطبراني في الكبير (٢٢/ ١٠٣ و١٣٠- ١٣٢/ ٢٥٤ و٣٤٠-٣٤٩) . وفي الأوسط (٤/ ٨٨/ ٣٦٨٤) و(٧/ ٨٤/ ٦٩٢٤) . وابن عدي في الكامل (٢/ ٣١٥) . وابن شاهين في الناسخ والمنسوخ (٦٠٧) . وأبو الشيخ=

. . . .

=في أخلاق النبي ﷺ (٢١١ و٢١٢). وتمام في الفوائد (٨٩٤). وأبو نعيم في الحلية (٧/ ٢٥٦). والبيهقي في السنن (٧/ ٤٩ و٢٨٣). وفي الشعب (٥/ ١٠٦/ ٥٩٦٩ و٥٩٧٠). وفي الآداب (٦٧١). والخطيب في التاريخ (٧/ ٤١٤) و(١١/ ٣٤٨). وابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٤/ ١٠٧) و(٤١/ ٢٦٢).

- ولفظ الحديث عند أغلب من عزوت لهم: «أما أنا فلا آكل متكئاً».

- وروى أيضاً من حديث:

١- عمران بن حصين: يرويه ابن جدعان عن الحسن عن عمران به مرفوعاً وفيه زيادة.

- أخرجه الحميدي (٨٣٢).

- وإسناده ضعيف؛ ابن جدعان: هو علي بن زيد: ضعيف، والحسن البصري لم يسمع من عمران. [المراسيل (٥٤). جامع التحصيل (١٣٥)].

٢- أنس:

- أخرجه الخطيب في التاريخ (٨/ ١٠٧).

- وفي إسناده: الحسين بن محمد المعروف بابن البزري: كذاب. [الميزان (١/ ٥٤٧). اللسان (٢/ ٣٧٩)].

٣- ابن مسعود:

- أخرجه ابن شاهين في الناسخ والمنسوخ (٦٠٨). بإسناد ضعيف ثم قال: «وهذا الحديث إن كان محفوظاً، وإلا فهو منكر».

* وقد روى الحديث بصيغة النهي «لا تأكل متكئاً»:

- رواه أرطأة بن المنذر السكوني عن رزيق أبي عبدالله الألهاني عن عمرو بن الأسود عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تأكلن متكئاً، ولا على غربال، ولا تتخذن من المسجد مصلىً لا تصلي إلا فيه، ولا تتخطى رقاب الناس فيجعلك الله لهم جسراً يوم القيامة».

- أخرجه ابن حبان في المجروحين (١/ ٣٠١) في ترجمة رزيق أبي عبدالله الألهاني بعد أن قال فيه: «ينفرد بالأشياء التي لا تشبه حديث الأثبات . . . لا يجوز الاحتجاج به إلا عند الوفاق» وذكره أيضاً [أعني: الألهاني] في الثقات (٤/ ٢٣٩). وقال فيه أبو زرعة: «حمصي لا بأس به» [الجرح والتعديل (٣/ ٥٠٥). وانظر: التاريخ (٣/ ٣١٨)].

- إلا أن انفراده برواية هذا الحديث عن عمرو بن الأسود دون من روى عنه من أهل الشام وغيرهم فيه نكارة، والله أعلم.

- والحديث هكذا رواه ابن جوصاء الإمام الحافظ محدث الشام: وهو صدوق له غرائب [السير (١٥/ ١٥). الميزان (١/ ١٢٥). اللسان (١/ ٢٥٩)] هكذا رواه عن أرطأة بن المنذر فقال: «عن رزيق أبي عبدالله الألهاني» وهو الصواب.

. . . .

=- ووهم فيه أبو اليمان الحكم بن نافع ـ وهو ثقة ثبت . التقريب (٢٦٤) ـ فرواه عن أرطأة بن المنذر عن عبدالله بن رزيق عن عمرو بن الأسود عن أبي الدرداء به مرفوعاً ، فقال : «عبدالله ابن رزيق» بدل «رزيق أبي عبدالله الألهاني» .

- أخرجه الطبراني في الأوسط (٣٣) . وابن شاهين في الناسخ والمنسوخ (٦٠٩) . والخطيب في تلخيص المتشابه (١/ ٢٨٦) . وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٥/ ٤٠٨) .

- قال الخطيب في التلخيص : «ولم أر لعبدالله بن رزيق ذكراً في تواريخ أهل الشام ، لكنهم ذكروا أن أرطأة يروي عن رزيق أبي عبدالله الألهاني . والله أعلم» .

- قال ابن عساكر في التاريخ : «قال الخطيب : كذا سماه ونسبه أبو اليمان ؛ ووهم في ذلك ، والصواب أنه رزيق أبو عبدالله . كذلك ذكره أبو مسهر عبدالأعلى بن مسهر وأبو عبدالله البخاري وأبو حاتم الرازي» .

- وقال ابن ماكولا في الإكمال (٤/ ٥٤) : «عبدالله بن رزيق الألهاني . . . كذا رواه أبو اليمان الحكم بن نافع وهو وهم ، وهو رزيق أبو عبدالله ، قاله أبو مسهر ، وأبو حاتم والبخاري» .

- ومما ورد في الباب :

١ - حديث عبدالله بن عمرو قال : «ما رؤي رسول الله ﷺ يأكل متكئاً قط ، ولا يطأ عقبه رجلان» وفي رواية : «ما رأيت رسول الله ﷺ يأكل متكئاً . . .» .

- أخرجه أبو داود (٣٧٧٠) . وابن ماجه (٢٤٤) . وأحمد (٢/ ١٦٥-١٦٦ و١٦٧) . وابن سعد في الطبقات (١/ ٣٨٠) . وابن أبي شيبة (٨/ ٤٥٤) . وابن أبي الدنيا في التواضع والخمول (١١٢) . والطحاوي في شرح المعاني (٤/ ٢٧٥) . وأبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ (٢١٣) . وابن شاهين في الناسخ والمنسوخ (٦١٠) . والبيهقي في الشعب (٥/ ١٠٧/ ٥٩٧٢) . والخطيب في الجامع لأخلاق الراوي (١/ ٣٩٥) .

- من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن شعيب بن عبدالله بن عمرو عن أبيه به .

- قال ابن شاهين : «وهذا الحديث مرسل» قلت : بل هو متصل حسن الإسناد .

- وأبو شعيب هنا هو جده عبدالله بن عمرو ، فقد روى سليمان بن المغيرة ثنا ثابت البناني عن شعيب ابن محمد بن عبدالله بن عمرو عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما قال : «كان رسول الله يكره أن يطأ أحد عقبه ، ولكن يمين وشمال» .

- أخرجه الحاكم (٤/ ٢٧٩) . [وصحح العلامة الألباني حديث عبدالله بن عمرو هذا في صحيح أبي داود (٢/ ٤٤٢) برقم (٣٧٧٠)] «المؤلف» .

- واختلف فيه على سليمان ، ولكن يدل على أن هذه الرواية هي المحفوظة عن سليمان بن المغيرة متابعة حماد له ، وحماد أثبت الناس في ثابت البناني ، ويؤيد ما تقدم من كون شعيب إنما يرويه عن جده عبدالله رواية أحمد : «ما رأيت رسول الله ﷺ . . .» فهي صريحة في إثبات المراد . والله=

٢٧٢- ١٦- وعن أبي هريرة رضي الله عنه؛ قال: «مَا عَابَ النَّبِيُّ ﷺ طَعَاماً قَطُّ، إِنِ اشْتَهَاهُ أَكَلَهُ، وَإِنْ كَرِهَهُ تَرَكَهُ»(١).

=أعلم. [انظر: الصحيحة (١٢٣٩ و٢١٠٤)].

٢- حديث عبدالله بن بسر: قال: «كان للنبي ﷺ قصعة يحملها أربعة رجال يقال لها الغراء، فلما أضحوا وسجدوا الضحى أُتي بتلك القصعة - يعني: وقد ثرِّد فيها - فالتفوا عليها، فلما كثروا جثى رسول الله ﷺ. فقال: أعرابي: ما هذه الجلسة؟ قال النبي ﷺ: «إن الله تعالى جعلني عبداً كريماً، ولم يجعلني جباراً عنيدا» ثم قال رسول الله ﷺ: «كلوا من حواليها، ودعوا ذروتها يبارك فيها».

- أخرجه أبو داود (٣٧٧٣). وابن ماجه (٣٢٦٣ و٣٢٧٥). والضياء في المختارة (٩/ ٩١ و٩٢/ ٧٣ و٧٤). والبيهقي في السنن (٧/ ٢٨٣). وفي الشعب (٥/ ٧٩/ ٥٨٤٧). وفي الآداب (٦٧٤). وأبو بكر الشافعي في الفوائد (٩٠٥).

- من طريق عمرو بن عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار الحمصي ثنا أبي أنبأنا محمد بن عبدالرحمن ابن عرق ثنا عبدالله بن بسر به.

- قال البوصيري في الزوائد: «إسناده صحيح، رجاله ثقات». وحسن إسناده الحافظ في الفتح (٩/ ٥٤١). وقال الألباني في الإرواء: «وهذا إسناد صحيح رجاله كلهم ثقات» [الإرواء (٧/ ٢٨/ ١٩٦٦)] وكذا في الصحيحة (١/ ٦٧٨) (٣٩٣).

- وهو كما قالوا: ولم أعلم له علة، وهو إسناد شامي.

(١) متفق على صحته: - أخرجه البخاري في ٦١-ك المناقب، ٢٣-ب صفة النبي ﷺ، (٣٥٦٣). وفي ٧٠-ك الأطعمة، ٢١-ب ما عاب النبي ﷺ طعاماً، (٥٤٠٩). ومسلم في ٣٦-ك الأشربة، ٣٥-ب لا يعيب الطعام، (٢٠٦٤/ ١٨٧) (٣/ ١٦٣٢). وأبو عوانة في ٣٣-ك الأطعمة، ٢٧-ب بيان كراهية عيب الطعام إذا قدم إلى الرجل، (٨٤٣٦-٨٤٤٣) (٥/ ٢١٢-٢١٣). وأبو داود في ٢١-ك الأطعمة، ١٤-ب في كراهية ذم الطعام، (٣٧٦٣). والترمذي في ٢٨-ك البر والصلة، ٨٤-ب ما جاء في ترك العيب للنعمة، (٢٠٣١) وقال: «حسن صحيح». وابن ماجه في ٢٩-ك الأطعمة، ٤-ب النهي أن يعاب الطعام، (٣٢٥٩). وابن حبان (١٤/ ٣٤٧ و٣٤٨/ ٦٤٣٦ و٦٤٣٧). وأحمد في المسند (٢/ ٤٧٤ و٤٧٩ و٤٨١). وفي الزهد (١١). وإسحاق بن راهويه في مسنده (١/ ٢٥٢/ ٢١٦). وأبو يعلى (١١/ ٧٧/ ٦٢١٤). وأبو القاسم البغوي في مسند ابن الجعد (٧٤٠). وأبو بكر الشافعي في الغيلانيات (٩١٣ و٩١٤). وأبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ (٢٠٤ و٢٠٥). والدارقطني في العلل (١١/ ١٩٦). وأبو نعيم في الحلية (٧/ ١٣١). والبيهقي في السنن الكبرى (٧/ ٢٧٩). وفي دلائل النبوة (١/ ٣٢١). وفي الشعب (٥/ ٨٤/ ٥٨٦٧). وفي الآداب (٦٣٩). والبغوي في شرح السنة (١١/ ٢٩٠/ ٢٨٤٣). وغيرهم.

- من طرق عن الأعمش عن أبي حازم عن أبي هريرة قال: «ما عاب...» فذكره. =

. . . .

=- رواه عن الأعمش به هكذا: سفيان الثوري وشعبة وشيبان ووكيع وجرير بن عبدالحميد وزهير ابن معاوية وزائدة بن قدامة وفضيل بن عياض وأبو عوانة الوضاح بن عبدالله اليشكري وغيرهم.

- ورواه أبو معاوية مرة مثل رواية الجماعة، ثم رواه أخرى عن الأعمش عن أبي يحيى مولى آل جعدة عن أبي هريرة قال: «ما رأيت رسول الله ﷺ عاب طعاماً قط، كان إذا اشتهاه أكله، وإن لم يشتهه سكت».

- أخرجه مسلم (٢٠٦٤/ ١٨٨). وأبو عوانة (٨٤٤٤). وابن ماجه (٣٢٥٩م). وأحمد في المسند (٢/ ٤٢٧ و٤٩٥). وفي الزهد (١٤). وهناد بن السري في الزهد (٢/ ٥٩٨/ ١٢٧٠). وأبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ (٢٠٥). والبيهقي في الشعب (٥/ ٨٤/ ٥٨٦٦).

- وهذا الإسناد قد أعله الأئمة لتفرد أبي معاوية به، وعدم متابعة أحد له عليه:

- قال يحيى بن معين: «حديث: «وما عاب النبي ﷺ طعاماً قط» يرويه أبو معاوية عن الأعمش عن أبي يحيى مولى جعدة عن أبي هريرة، والناس يروون هذا عن أبي حازم عن أبي هريرة» [التاريخ (٣/ ٤٥١)].

- وقد سأل ابن أبي حاتم أباه عن رواية أبي معاوية هذه فقال أبو حاتم: «لم يتابع على هذه الرواية؛ إنما هو الأعمش عن أبي حازم عن أبي هريرة عن النبي ﷺ» [علل الحديث (٢/ ٢٢ و٢٤٦)].

- وقال أبو بكر بن أبي شيبة: «نخالف فيه، يقولون عن أبي حازم» [سنن ابن ماجه (٢/ ١٠٨٥) حيث رواه من طريق أبي معاوية به].

- وقد أعله الدارقطني في التتبع (٢١) وفي العلل (١١/ ١٩٤/ ٢٢١٧) فقال بعد سرد الخلاف فيه: «وذلك وهم من رواته، والصحيح عن شعبة وغيره عن الأعمش عن أبي حازم عن أبي هريرة قال: ما عاب رسول الله ﷺ».

- والصحيح ـ والله أعلم ـ أنه لا اعتراض على مسلم في صنيعه حيث أخرج هذه الرواية، وذلك لأنه إنما أخرجها لبيان العلة الواقعة فيها، فقد قدم الطريق الصحيحة السليمة حيث أخرجها من رواية ثلاثة من ثقات أصحاب الأعمش: جرير وزهير وسفيان، ثم أتبعها بالطريق الشاذة السقيمة معللاً لها.

- قال النووي في شرح مسلم (١٤/ ٢٦): «وذكر مسلم في الباب اختلاف طرق هذا الحديث، فرواه أولاً من رواية الأكثرين عن الأعمش عن أبي حازم عن أبي هريرة. ثم رواه عن أبي معاوية عن الأعمش عن أبي يحيى مولى آل جعدة عن أبي هريرة. وأنكر عليه الدارقطني هذا الإسناد الثاني، وقال: «هو معلل». قال القاضي: وهذا الإسناد من الأحاديث المعللة في كتاب مسلم التي بيَّن مسلم علتها كما وعد في خطبته، وذكر الاختلاف فيه. ولهذه العلة لم يذكر البخاري حديث أبي معاوية ولا خرجه من طريقه بل خرجه من طريق آخر. وعلى كل حال فالمتن صحيح لا مطعن فيه والله أعلم».

- وقول القاضي عياض عن مسلم أنه وعد في خطبته ببيان العلة فإنما يعني بذلك قول مسلم في

٢٧٣- ١٧- وعن جَبَلَةَ بْنِ سُحَيْمٍ قَالَ: كُنَّا بِالْمَدِينَةِ فِي بَعْضِ أَهْلِ الْعِرَاقِ، فَأَصَابَنَا سَنَةٌ، فَكَانَ ابْنُ الزُّبَيْرِ يَرْزُقُنَا التَّمْرَ، فَكَانَ ابْنُ عُمَرَ رضي الله عنهما يَمُرُّ بِنَا فَيَقُولُ: «إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَىٰ عَنِ الإِقْرَانِ؛ إِلاَّ أَنْ يَسْتَأْذِنَ الرَّجُلُ مِنكُمْ أَخَاهُ» (١).

=المقدمة ص (٤): «. . . إلا أن يأتي موضع لا يستغنى فيه عن ترداد حديث فيه زيادة معنى، أو إسناد يقع إلى جنب إسناد لعلة تكون هناك. . .» وهذا يقع من مسلم على سبيل الاستطراد والتبع لا الأصالة ويندر ذلك في كتابه.

- وقد وهم في إسناد هذا الحديث جماعة: فمنهم من قال: عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة، ومنهم من قال: عن الأعمش عن خيثمة عن أبي هريرة، ومنهم من قال: عن شعبة عن محمد بن جحادة عن أبي حازم عن أبي هريرة، ومنهم من رواه من حديث مالك عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة. [انظر: علل الحديث لابن أبي حاتم (٢/ ٢٤٦). أخلاق النبي ﷺ لأبي الشيخ (٢٠٤-٢٠٦). علل الدارقطني (١١/ ١٩٤/ ٢٢١٧). معرفة علوم الحديث للحاكم (٨٧)].

- ومما ورد في معنى هذا الحديث: حديث خالد بن الوليد في قصة الضب وهي مشهورة، وقد تقدم ذكر الحديث وتخريجه تحت الحديث رقم (٢٤٧) فراجعه هنالك.

- قال النووي في شرح مسلم (١٤/ ٢٦): «هذا من آداب الطعام المتأكدة، وعيب الطعام كقوله: مالح، قليل الملح، حامض، رقيق، غليظ، غير ناضج، ونحو ذلك. وأما حديث ترك أكل الضب فليس هو من عيب الطعام، إنما هو إخبار بأن هذا الطعام الخاص لا أشتهيه».

- وقال الحليمي: «وهذا ـ والله أعلم ـ إذا عاب الرجل الطعام نفسه، فأما إذا عاب الصانع له؛ ليعلمه مواضع التقصير فيتحفظ منها في المستأنف، ولم يعنف عليه ولم يسمعه ما يكره، فلا حرج في ذلك، والله أعلم» [الشعب (٥/ ٨٤)].

(١) متفق على صحته: أخرجه البخاري في ٤٦-ك المظالم، ١٤-ب إذا أذن إنسان لآخر شيئاً جاز، (٢٤٥٥). وفي ٤٧-ك الشركة، ٤-ب القران في التمر بين الشركاء حتى يستأذن أصحابه، (٢٤٨٩) بلفظ: «نهى النبي ﷺ أن يقرن الرجل بين التمرتين جميعاً حتى يستأذن أصحابه». و(٢٤٩٠). وفي ٧٠-ك الأطعمة، ٤٤-ب القران في التمر، (٥٤٤٦) وفيه: «قال شعبة: الإذن من قول ابن عمر». ومسلم في ٣٦-ك الأشربة، ٢٥-ب نهي الآكل مع جماعة عن قران تمرتين ونحوهما في لقمة إلا بإذن أصحابه، (٢٠٤٥) (٣/ ١٦١٧). وفي رواية: «قال شعبة: لا أرى هذه الكلمة إلا من كلمة ابن عمر، يعني الاستئذان». وأبو عوانة في ٣٣-ك الأطعمة، ١٥-ب بيان صفة إلقاء النوى إذا أكل التمر. . .، (٨٣٣٢-٨٣٣٦) (٥/ ١٨٧-١٨٨). وأبو داود في ٢١-ك الأطعمة، ٤٤-ب الإقران في التمر عند الأكل، (٣٨٣٤). والترمذي في ٢٦-ك الأطعمة، ١٦-ب ما جاء في كراهية=

. . . .

=القران بين التمرتين، (١٨١٤). وقال: «حسن صحيح». والنسائي في الكبرى، ٦١- أبواب الأطعمة، ٦٠-ب النهي عن القران بين التمرتين، (٦٧٢٨) (٤/ ١٦٧). و٦١-ب استئذان الرجل من يأكل معه في ذلك، (٦٧٢٩). وابن ماجه في ٢٩-ك الأطعمة، ٤١-ب النهي عن قران التمر، (٣٣٣١). والدارمي (٢/ ١٤١/ ٢٠٥٩). وابن حبان (١٢/ ٣٦ و٣٧/ ٥٢٣١ و٥٢٣٢). وأحمد (٢/ ٧ و٤٤ و٤٦ و٦٠ و٧٤ و٨١ و١٠٣). والطيالسي (١٩٠٦). وابن أبي شيبة (٨/ ١١٨). وأبو القاسم البغوي في مسند ابن الجعد (٧٠٠). والطبراني في الأوسط (٢/ ٢٨/ ١١٤٧) و(٤/ ٣٣٣/ ٤٣٥٥). وابن شاهين في الناسخ والمنسوخ (٥٥٤). وأبو نعيم في الحلية (٧/ ٢٢٣) وقال: «مشهور صحيح من حديث جبلة» والبيهقي في السنن (٧/ ٢٨١). وفي الآداب (٦٦٣). والخطيب في الفصل (١/ ١٣٠-١٣٨). والحازمي في الاعتبار (٢٤٢).

- رواه عن جبلة: شعبة وسفيان الثوري ومسعر وأبو إسحاق الشيباني وزيد بن أبي أنيسة.

- ولم يفصل الإذن عن الحديث المرفوع أو يذكر قول شعبة بأنه من قول ابن عمر إلا بعض أصحاب شعبة، والأكثر على عدمه، فالأظهر أنه لا إدراج فيه، وأن الإذن فيه مرفوع، والله أعلم. وانظر في ذلك: فتح الباري (٩/ ٤٨٣). الفصل للوصل المدرج في النقل (١/ ١٣٠-١٣٨).

* وفي الباب عن:

١- سعد مولى أبي بكر الصديق قال: قدمت بين يدي رسول الله ﷺ تمراً، فجعلوا يقرنون، فقال رسول الله ﷺ: «لا تقرنوا».

- أخرجه ابن ماجه (٣٣٣٢). والترمذي في العلل (٥٥٩). والحاكم (٤/ ١٢٠). وأحمد (١/ ١٩٩). وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٢/ ١٤/ ٦٨٢). وأبو يعلى في المسند (٣/ ١٤٥/ ١٥٧٤). وفي المفاريد (٨٦). والطبراني في الكبير (٦/ ٥٥/ ٥٤٩٨). وفي الأوسط (٨/ ٢٤٩/ ٨٥٤٣). وابن شاهين في الناسخ والمنسوخ (٥٥٤م). والمزي في التهذيب (١٠/ ٣١٤).

- من طريق أبي داود الطيالسي عن أبي عامر الخزاز عن الحسن عن سعد به.

- وإسناده ضعيف؛ الحسن لم يذكر سماعاً عن سعد وليس له راوٍ غيره [التهذيب (٣/ ٢٩٤)] وأبو عامر الخزاز صالح بن رستم: مختلف فيه، وهو صالح الحديث [التهذيب (٤/ ١٤). الميزان (٢/ ٢٩٤)]. [وحديث سعد مولى أبي بكر الصديق صححه العلامة الألباني في صحيح سنن ابن ماجه (٢/ ٢٣٤)] «المؤلف».

٢- أبي هريرة رضي الله عنه قال: «كنت في أصحاب الصفة، فبعث إلينا رسول الله ﷺ بتمر عجوة فكُبَّتْ بيننا، فجعلنا نأكل الثنتين من الجوع، وجعل أصحابنا إذا قرن أحدهم قال لصاحبه: إني قد قرنت فاقرنوا».

- أخرجه ابن حبان (١٣٥٠ - موارد). والحاكم (٤/ ١٢٠). والبزار (٢٨٨٣ - كشف). وأبو نعيم في الحلية (١/ ٣٣٩-٣٤٠).
=

٢٧٤- ١٨- وعن أبي هريرة رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «طَعَامُ الاثْنَيْنِ كَافِي الثَّلَاثَةِ، وَطَعَامُ الثَّلَاثَةِ كَافِي الأَرْبَعَةِ»[(١)].

=- من طريق جرير بن عبدالحميد عن عطاء بن السائب عن الشعبي عن أبي هريرة به.
- قال الحاكم: «صحيح الإسناد».
- قلت: بل ضعيف الإسناد؛ جرير ممن سمع من عطاء بعد اختلاطه.
- ولأبي هريرة فيه لفظ آخر: يرويه سفيان الثوري عن صالح مولى التوأمة سمعت أبا هريرة يقول: «كان ينهى عن القران في التمر، حتى يستأذن صاحبه».
- أخرجه ابن عدي في الكامل (٤/ ٥٧).
- وإسناده ضعيف أيضاً: فإن الثوري أدرك صالحاً بعد ما خرف، وسمع منه أحاديث منكرات. [التهذيب (٤/ ٢٩). الميزان (٢/ ٣٠٣)].
- وقد ادعى ابن شاهين والحازمي نسخ النهي عن القران في التمر بما رواه يزيد بن بزيع عن عطاء الخراساني عن ابن بريدة عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «كنت نهيتكم عن الإقران في التمر، فإن الله [عز وجل] قد أوسع عليكم [الخير] فأقرنوا».
- أخرجه البزار (٢٨٨٤ - كشف). والروياني (٦٤). والطبراني في الأوسط (٧/ ١٢٩/ ٧٠٦٨). وابن شاهين في الناسخ والمنسوخ (٥٥٥). والحازمي في الاعتبار (٢٤٢).
- وقد تصحف عند بعضهم «بزيع» إلى «زريع»، وإنما هو يزيد بن بزيع الشامي أبو خالد يروي عن عطاء الخراساني: ضعفه ابن معين والدارقطني ويعقوب بن سفيان وذكره في الضعفاء: العقيلي وابن عدي وابن شاهين وابن الجارود [المعرفة والتاريخ (٢/ ٤٥١). الضعفاء الكبير (٤/ ٣٧٥). الكامل (٧/ ٢٨٣). سنن البيهقي (٧/ ٣٩٦). مجمع الزوائد (٥/ ٤٢). الميزان (٤/ ٤٢٠ و٤٢٢). اللسان (٦/ ٣٤٨ و٣٥١)].
- وهو حديث ضعيف، ولا يُنسخ بمثله الحديث الثابت الصحيح.
- قال ابن شاهين: «والحديث الذي في النهي عن الإقران صحيح الإسناد، والحديث الذي في الإباحة فليس بذلك القوي، لأن في سنده اضطراباً، وإن صح فيحتمل أنه ناسخ للنهي».
- وقال الحازمي: «الإسناد الأول أصح وأشهر من الثاني» يعني بالأول حديث ابن عمر المتفق عليه؛ إلا أنه تساهل بعدُ في رفع الحكم الثابت بخطاب صحيح ثابت بحديث لا يصح ولا تقوم به الحجة.
- قال ابن القيم في حاشية السنن (١٠/ ٢٢٥): «وهذا الذي قالوه إنما يصح لو ثبت حديث بريدة، ولا يثبت مثله».
- وضعف إسناده الحافظ في الفتح (٩/ ٤٨٤) والهيثمي في المجمع (٥/ ٤٢).
- وانظر في فقه الحديث: فتح الباري (٩/ ٤٨٣-٤٨٤). المنهاج (١٣/ ٢٢٧-٢٢٨). وغيرهما.

(١) متفق على صحته: أخرجه البخاري في ٧٠-ك الأطعمة، ١١-ب طعام الواحد يكفي الاثنين، =

٢٧٥- ١٩- وعن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما؛ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**طَعَامُ الْوَاحِدِ يَكْفِي الاثْنَيْنِ، وَطَعَامُ الاِثْنَيْنِ يَكْفِي الأَرْبَعَةِ، وَطَعَامُ الأَرْبَعَةِ يَكْفِي الثَّمَانِيَةَ**» (١).

=(٥٣٩٢). ومسلم في ٣٦-ك الأشربة، ٣٣-ب فضيلة المواساة في الطعام القليل. . .، (٢٠٥٨) (٣/ ١٦٣٠). وأبو عوانة في ٣٣-ك الأطعمة، ٢٥-ب بيان طعام يتخذ لواحد أنه يكفي الاثنين. . .، (٨٤٠٧) (٥/ ٢٠٧). ومالك في الموطأ، ٤٩-ك صفة النبي ﷺ، ١٠-ب جامع ما جاء في الطعام والشراب، (٢٠). والترمذي في ٢٦-ك الأطعمة، ٢١-ب ما جاء في طعام الواحد يكفي الاثنين، (١٨٢٠) وقال: «حسن صحيح». والنسائي في الكبرى، ٦٢-ك آداب الأكل، ٢٦-ب كم يكفي طعام الواحد. . .، (٦٧٧٣) (٤/ ١٧٨). وأحمد (٢/ ٢٤٤). والحميدي (١٠٦٨). وأبو يعلى (١١/ ١٥٨/ ٦٢٧٥). والبيهقي في الشعب (٥/ ٢٤/ ٥٦٣٣). وغيرهم.

(١) أخرجه مسلم في ٣٦-ك الأشربة، ٣٣-ب فضيلة المواساة في الطعام القليل. . .، (٢٠٥٩) (٣/ ١٦٣٠). وأبو عوانة في ٣٣-ك الأطعمة، ٢٥-ب بيان طعام يتخذ لواحد أنه يكفي الاثنين. . .، (٨٤٠٣-٨٤٠٦) (٥/ ٢٠٦-٢٠٧). والترمذي في ٢٦-ك الأطعمة، ٢١-ب ما جاء في طعام الواحد يكفي الاثنين، (١٨٢٠م). والنسائي في الكبرى، ٦٢-ك آداب الأكل، ٢٦-ب كم يكفي طعام الواحد. . .، (٦٧٧٤) (٤/ ١٧٨). وابن ماجه في ٢٩-ك الأطعمة، ٢-ب طعام الواحد يكفي الاثنين، (٣٢٥٤). والدارمي (٢/ ١٣٦/ ٢٠٤٤). وابن حبان (١٢/ ٤٢/ ٥٢٣٧). وأحمد (٣/ ٣٠١ و٣١٥ و٣٨٢). وابن أبي شيبة (٨/ ١٣٤). وأبو يعلى (٤/ ١٩٢/ ٢٢٨٩). وابن عدي في الكامل (٦/ ١٢٥). وأبو نعيم في الحلية (٩/ ٢٨). والبيهقي في الشعب (٥/ ٢٥/ ٥٦٣٤). وابن عبدالبر في التمهيد (١٩/ ٢٥). والخطيب في التاريخ (٧/ ١٤٨). والمزي في التهذيب (٨/ ٤٨٤). والذهبي في التذكرة (٤/ ١٣٠٣). وغيرهم.

- وقد جاء بمعنى حديث أبي هريرة وجابر: ما وقع في حديث عبدالرحمن بن أبي بكر الصديق في قصة أضياف أبي بكر: أن أصحاب الصفة كانوا أناساً فقراء، وأن النبي ﷺ قال مرة: «من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث، ومن كان عنده طعام أربعة فليذهب بخامس أو سادس» الحديث.

- أخرجه البخاري (٦٠٢ و٣٥٨١ و٦١٤٠ و٦١٤١). ومسلم (٢٠٥٧) (٣/ ١٦٢٧). وأبو عوانة (٨٣٩٨-٨٤٠٢) (٥/ ٢٠٤). وأبو داود (٣٢٧٠ و٣٢٧١) بدون موضع الشاهد. وأحمد (١/ ١٩٧ و١٩٨ و١٩٩). والفريابي في دلائل النبوة (٤٤). وأبو نعيم في الحلية (١/ ٣٣٨). والبيهقي في الاعتقاد (٣١٢). وغيرهم.

- وفي الباب:

١- عن عمر: أخرجه ابن ماجه (٣٢٥٥). والبزار (١/ ٢٤٠/ ١٢٧ - البحر الزخار). =

٢٧٦- ٢٠- وعن وحشي بن حرب رضي الله عنه؛ أَنَّ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّا نَأْكُلُ وَلاَ نَشْبَعُ! قَالَ: «فَلَعَلَّكُمْ تَفْتَرِقُونَ؟» قَالُوا: نَعَمْ. قَالَ: «فَاجْتَمِعُوا عَلَى طَعَامِكُمْ، وَاذْكُرُوا اسْمَ اللهِ عَلَيهِ؛ يُبَارَكْ لَكُمْ فِيهِ» (١).

=- ويأتي الكلام عليه تحت الحديث الآتي.

٢- عن ابن عمر: أخرجه عبدالرزاق (١٩٥٥٧). وعبد بن حميد (٧٨٨). والعقيلي في الضعفاء (٣/ ١٨٥). والطبراني في الكبير (١٢/ ٣٢٠/ ١٣٢٣٦). وفي الأوسط (٦/ ٦٠/ ٥٧٩٢) و(٧/ ٢٥٩/ ٧٤٤٤). وتمام في الفوائد (٧٦١). والبيهقي في الشعب (٥/ ٢٥/ ٥٦٣٥ و٥٦٣٦).

- ويأتي الكلام على بعض أسانيده تحت الحديث الآتي.

٣- عن ابن مسعود: أخرجه الطبراني في الكبير (١٠/ ١٠٢/ ١٠٠٩٣).

٤- عن سمرة بن جندب: أخرجه الطبراني في الكبير (٧/ ٢٢٩ و٢٣١/ ٦٩٥٨ و٦٩٦٣). وفي الأوسط (٣/ ٢٠/ ٢٣٣٦). وابن عدي في الكامل (٣/ ٣٢٣). وانظر: علل الحديث لابن أبي حاتم (٢/ ٥ و١٥).

- بأسانيد لا تصح.

* ومن فقه الحديث: قال الحافظ في الفتح (٩/ ٤٤٦): «... عن جرير قال: معنى الحديث: أن الطعام الذي يشبع الواحد يكفي قوت الاثنين، ويشبع الاثنين قوت الأربعة... وقال أيضاً: وفي الحديث أيضاً: الإشارة إلى أن المواساة إذا حصلت حصل معها البركة فتعم الحاضرين، وفيه أنه لا ينبغي للمرء أن يستحقر ما عنده فيمتنع من تقديمه، فإن القليل قد يحصل به الاكتفاء، بمعنى حصول سد الرمق وقيام البنية لا حقيقة الشبع...».

(١) أخرجه أبو داود في ٢١-ك الأطعمة، ١٥-ب في الاجتماع على الطعام، (٣٧٦٤). وابن ماجه في ٢٩-ك الأطعمة، ١٧-ب الاجتماع على الطعام، (٣٢٨٦). وابن حبان (١٣٤٥ - موارد). والحاكم (٢/ ١٠٣). وأحمد (٣/ ٥٠١). وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (١/ ٣٥٩/ ٤٨٢). وابن قانع في معجم الصحابة (٣/ ١٨٥). والطبراني في الكبير (٢٢/ ١٣٩/ ٣٦٨). وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٥/ ٢٧٣٤/ ٦٥٢٠). والبيهقي في السنن (٥/ ٢٥٨). وفي الشعب (٥/ ٧٥/ ٥٨٣٥). وفي الآداب (٧٠٣). وابن عساكر في تاريخ دمشق (١٤/ ١٣) و(٦٢/ ٤٠١ و٤٠٢). والمزي في تهذيب الكمال (٥/ ٥٣٨). وغيرهم.

- من طريق الوليد بن مسلم قال: حدثني وحشي بن حرب عن أبيه عن جده وحشي بن حرب به.

- وإسناده ضعيف: حرب بن وحشي: ذكره ابن حبان في الثقات، وقال البزار: «مجهول في الرواية معروف في النسب» ما روى عنه سوى ابنه وحشي، فالقول ما قال البزار. [التهذيب (٢/ ٢٠٦)]. =

. . . .

=الميزان (١/ ٤٧١)].
- [وحديث وحشي حسنه العلامة الألباني في صحيح سنن أبي داود (٢/ ٤٤٠) برقم (٣٧٦٤)] «المؤلف».
- وابنه وحشي: قال العجلي: «لا بأس به». وذكره ابن حبان في الثقات، وقال صالح بن محمد جزرة: «لا يشتغل به ولا بأبيه»، وروى عنه جماعة. [التهذيب (٩/ ١٢٦). الميزان (٤/ ٣٣١)].
* ومن شواهده:
١ - حديث عمر وابنه:
- فعن عمرو بن دينار قهرمان آل الزبير عن سالم عن أبيه عن عمر قال: غلا السعر بالمدينة فاشتد الجهد، فقال رسول الله ﷺ: «اصبروا وأبشروا، فإني قد باركت لكم على صاعكم ومدكم، فكلوا ولا تفرقوا، فإن طعام الواحد يكفي الاثنين، وطعام الاثنين يكفي الأربعة، وطعام الأربعة يكفي الخمسة والستة، وإن البركة في الجماعة، فمن صبر على لأوائها وشدتها كنت له شفيعاً أو شهيداً يوم القيامة، ومن خرج عنها رغبة عما فيها أبدل الله به من هو خير منه فيها، ومن أرادها بسوء أذابه الله كما يذوب الملح في الماء».
- أخرجه هكذا بتمامه البزار (١/ ٢٤٠/ ١٢٧ - البحر الزخار). وأخرجه ابن ماجه (٣٢٥٥) و(٣٢٨٧) مفرقاً.
- قال البزار: «وهذا الحديث لا يروى عن عمر بن الخطاب إلا من هذا الوجه، تفرد به عمرو بن دينار، وهو لين الحديث، وإن كان قد روى عنه جماعة، وأكثر أحاديثه لا يشاركه فيها غيره».
- واختلف فيه على عمرو بن دينار:
١ - فرواه سعيد بن زيد [صدوق له أوهام. التقريب (٣٧٨)] عن عمرو به هكذا.
٢- ورواه أبو الربيع السمان أشعث بن سعيد البصري [متروك. التقريب (١٤٩)] وبحر بن كنيز السقاء [متروك. التهذيب (١/ ٤٣٦). الميزان (١/ ٢٩٨)] وعمر ابن فرقد [منكر الحديث. التاريخ (٦/ ١٨٦). الجرح والتعديل (٦/ ١٢٩). الثقات (٨/ ٤٤٢). الضعفاء الكبير (٣/ ١٨٥). الكامل (٥/ ٥٩). الميزان (٣/ ٢١٧). اللسان (٤/ ٣٧١)] رواه ثلاثتهم عن عمرو بن دينار عن سالم عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «طعام الاثنين يكفي الأربعة، وطعام الأربعة يكفي الثمانية، فاجتمعوا عليه ولا تفرقوا عنه» لفظ أبي الربيع السمان.
- أخرجه العقيلي في الضعفاء الكبير (٣/ ١٨٥) [وسقط من إسناده: عمرو بن دينار والصواب إثباته كما ورد عند الطبراني في الأوسط (٥٧٩٢)] والطبراني في الكبير (١٢/ ٣٢٠/ ١٣٢٣٦). وفي الأوسط (٦/ ٦٠/ ٥٧٩٢) و(٧/ ٢٥٩/ ٧٤٤٤). وتمام في الفوائد (٧٦١).
- والحديث بكلا طريقيه: منكر، تفرد به عمرو بن دينار عن سالم، ولم يتابعه عليه أحد من أصحاب سالم على كثرتهم وجمعهم لحديثه، لا سيما وعمرو بن دينار هذا يحدث عن سالم بالمناكير، قد=

. . . .

=عُرف بذلك . [التهذيب (٦/ ١٤٢) . الميزان (٣/ ٢٥٩)] .
٢- حديث جابر مرفوعاً بلفظ : «أحب الطعام إلى الله تعالى ما كثرت عليه الأيدي» .
- أخرجه أبو يعلى (٤/ ٣٩/ ٢٠٤٥) . والطبراني في الأوسط (٧/ ٢١٨/ ٧٣١٧) . وابن عدي في الكامل (٥/ ٣٤٥) . وأبو نعيم في أخبار أصبهان (٢/ ٩٦) . والبيهقي في الشعب (٧/ ٩٩/ ٩٦٢٢) . والذهبي في السير (١٥/ ٩) .
- من طريق عبدالمجيد بن عبدالعزيز بن أبي رواد عن ابن جريج عن أبي الزبير عن جابر أن النبي ﷺ قال : . . . فذكره .
- وابن أبي رواد وإن كان أثبت الناس في ابن جريج ، إلا أنه روى عنه أحاديث غير محفوظة ولم يتابع عليها ، وهذا منها : قال ابن عدي : «لم يروه عن ابن جريج غير عبدالمجيد . . . ثم قال بعد أن ذكر له أحاديث تفرد بها : وكل هذه الأحاديث غير محفوظة على أنه يتثبت في حديث ابن جريج ، وله عن ابن جريج أحاديث غير محفوظة . وعامة ما أنكر عليه الإرجاء» . [وانظر : التهذيب (٥/ ٢٨٤) . الميزان (٢/ ٦٤٨)] .
- وقال المنذري في الترغيب (٣/ ١٠٠) : «رواه أبو يعلى والطبراني وأبو الشيخ في كتاب الثواب ، كلهم من رواية عبدالمجيد بن أبي رواد ، وقد وثق ، ولكن في هذا الحديث نكارة» .
- والمعروف عن ابن جريج : هو ما رواه الناس عن ابن جريج عن أبي الزبير عن جابر قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «طعام الواحد يكفي الاثنين . . . » الحديث ، وتقدم قبل هذا برقم (٢٧٥) . فيحتمل أن يكون عبدالمجيد رواه من حفظه بالمعنى فوهم ، والله أعلم .
- والحديث رواه مسلم بن خالد الزنجي - وهو ضعيف [التهذيب (٨/ ١٥٢) . الميزان (٤/ ١٠٢)] رواه عن ابن جريج عن عطاء عن جابر به مرفوعاً .
- أخرجه البيهقي في الشعب (٧/ ٩٨/ ٩٦٢٠) .
- وأعله بما رواه وكيع نا طلحة بن عمرو عن عطاء به قوله .
- أخرجه هناد بن السري في الزهد (١/ ٣٤٧/ ٦٤٧) . والبيهقي في الشعب (٧/ ٩٨/ ٩٦١٩) . وقال : «هذا هو المحفوظ ؛ موقوف على عطاء» .
- قلت : وطلحة بن عمرو : هو ابن عثمان الحضرمي المكي : متروك [التقريب (٤٦٤)] .
- وهنا يظهر احتمال آخر : وهو أن ابن جريج أخذه من طلحة هذا ثم دلسه فرواه مرة عن عطاء ومرة عن أبي الزبير ولم يصرح بالسماع ، وطلحة بن عمرو يروي عنهما .
- وممن رواه أيضاً على الوهم فأفحش في الخطأ :
(أ) إسماعيل بن عياش : رواه عن طلحة بن عمرو عن عطاء عن عبدالله بن عمر به قوله .
- أخرجه ابن أبي الدنيا في الإخوان (٢٠١) .
- وإسماعيل بن عياش ضعيف في روايته عن أهل الحجاز ، وهذا منها .

٢٧٧- ٢١- وعن أبي هريرة رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ بَاتَ وَبِيَدِهِ غَمَرٌ(١)؛ فَأَصَابَهُ شَيْءٌ فَلاَ يَلُومَنَّ إِلاَّ نَفْسَهُ»(٢).

=(ب) ابن لهيعة: رواه عن عطاء عن أبي هريرة به مرفوعاً.
- أخرجه أبو نعيم في أخبار أصبهان (٢/ ٨١).
- وابن لهيعة: ضعيف مدلس وقد عنعنه، ولا يبعد أن يكون أخذه أيضاً عن طلحة ثم دلسه، ثم إن الإسناد إلى ابن لهيعة لا يصح؛ فيه: مقدام بن داود: قال النسائي: «ليس بثقة» وقال ابن أبي حاتم وابن يونس وغيرهما: «تكلموا فيه» وضعفه الدارقطني. [الجرح والتعديل (٨/ ٣٠٣). الميزان (٤/ ١٧٦). اللسان (٦/ ٩٨). الكشف الحثيث (٧٨٢). السير (١٣/ ٣٤٦)].
- وفي الجملة فإن حديث «أحب الطعام إلى الله...» لا يصح مرفوعاً ولا موقوفاً وإنما هو عن عطاء قوله كما قال البيهقي، والله أعلم.
- وحاصل ما تقدم: فإن حديث وحشي بن حرب في الأمر بالاجتماع على الطعام ضعيف، ولا يتقوى بهذين الشاهدين لما قد علمت فيهما. [تقدم أن العلامة المحدث الألباني حسن حديث وحشي في صحيح سنن أبي داود برقم (٣٧٦٤)] «المؤلف».
- وانظر: الفتوحات الربانية (٥/ ٢١٤) في كلام الحافظ ابن حجر على الحديث، والصحيحة (٦٦٤ و٨٩٥ و١٦٨٦ و٢٦٩١)؛ فقد حسناه.

(١) الغمر: بالتحريك: الدسم والزهومة من اللحم. [النهاية (٣/ ٣٨٥)].

(٢) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (١٢٢٠). وأبو داود في ٢١-ك الأطعمة، ٥٤-ب في غسل اليد من الطعام، (٣٨٥٢) وزاد: «ولم يغسله». وابن ماجه في ٢٩-ك الأطعمة، ٢٢-ب من بات وفي يده ريح غمر، (٣٢٩٧). والدارمي (٢/ ١٤٢/ ٢٠٦٣). وابن حبان (١٢/ ٣٢٩/ ٥٥٢١). وأحمد (٢/ ٢٦٣ و٥٣٧). وابن أبي شيبة (٨/ ٥٦٤). وأبو القاسم البغوي في مسند ابن الجعد (٢٦٧٤). وابن عدي في الكامل (٤/ ١٧٩). والبيهقي في السنن (٧/ ٢٧٦). وفي الشعب (٥/ ٧٠/ ٢٨١٥). والبغوي في شرح السنة (١١/ ٣١٧/ ٢٨٧٨).
- من طرقٍ عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة به مرفوعاً.
- قال البيهقي في الشعب بعد أن أخرجه من طريق زهير بن معاوية: «وكذا رواه روح بن القاسم وحماد بن سلمة وخالد بن عبدالله عن سهيل، ورواه جرير بن عبدالحميد عن سهيل موقوفاً».
- قلت: وهذا لا يُعل المرفوع، فالذين رفعوه أكثر وأوثق، وقولهم هو الصواب، والله أعلم، وممن تابع هؤلاء الثقات الأربعة - [زهير وروح وحماد وخالد] - على رفعه: عبدالعزيز بن المختار وعبدالله بن جعفر.
- والحديث حسنه البيهقي والبغوي والمنذري [انظر: الترغيب والترهيب (٣/ ١١٥)].
- وصححه ابن حبان. وقال الحافظ في الفتح (٩/ ٤٩٢): «وقد أخرجه أبو داود بسند صحيح على=

. . . .

=شرط مسلم». وصححه الألباني في صحيح أبي دواد (٣٨٥٢). وغيره.
- وقد وهم في إسناده أبو همام الدلال محمد بن محبب [وهو ثقة. التقريب (٨٩٣)] فرواه عن سفيان الثوري عن سهيل بن أبي صالح عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «من بات...» فذكره.
- أخرجه ابن الأعرابي في المعجم (٢٢١ و٢٣٣ و٢٧٣). وتمام في الفوائد (٢٣٨). وأبو نعيم في الحلية (٧/ ١٤٤). والبيهقي في الشعب (٥/ ٧١/ ٥٨١٦). وأبو القاسم المهرواني في الفوائد (٨٨).
- قال أبو نعيم: «غريب من حديث الثوري، تفرد به عنه أبو همام».
- وقال الخطيب في تخريج المهروانيات: «هذا حديث غريب من حديث سليمان بن مهران عن أبي صالح ذكوان، ومن حديث سهيل بن أبي صالح عن الأعمش، تفرد بروايته سفيان الثوري عنه، ولا أعلم رواه عن الثوري إلا أبو همام الدلال البصري وهو محمد بن محبب...».
- وانظر بقية صور الاختلاف على سهيل: العلل للدارقطني (١٠/ ٢٠٢) (١٩٧٢).
- وللحديث أسانيد أخرى منها:
١- ما رواه محمد بن جعفر المدائني ثنا منصور بن أبي الأسود عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة به مرفوعاً.
- أخرجه الترمذي (١٨٦٠). والحاكم (٤/ ١٣٧). والبيهقي في الشعب (٥/ ٧١/ ٥٨١٧).
- قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب لا نعرفه من حديث الأعمش إلا من هذا الوجه».
- وصححه الحاكم فلم يصب، ففي تفرد منصور بن أبي الأسود به عن الأعمش دون بقية أصحاب الأعمش على كثرتهم غرابة، ومنصور: كوفي صدوق [التقريب (٩٧٢)].
- وأما ما ذكره ابن أبي حاتم في العلل (٢/ ٢٣٧) من رواية ربيح عن جرير عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعاً به، فلا يثبت ذلك عن جرير ولا يعتبر متابعاً لمنصور بن أبي الأسود، فإن ربيحاً هذا لم أجد من ترجم له [وانظر: المعجم الكبير للطبراني (٧/ ١٣٨ و١٣٩/ ٦٦١٤ و٦٦١٦) و(٢٤/ ٣٦١/ ٨٩٧). الكامل لابن عدي (٦/ ٩٧) فإنه من نفس طبقته] وأما قول أبي حاتم في رواية ربيح هذه: «هذا خطأ؛ في أصل جرير: عن أبي صالح عن أبي هريرة موقوف. الشيء الذي أوقفه ابن [عبد] الحميد فما بقي؟! مع أن يحيى بن المغيرة أيضاً أوقفه».
- وأما قوله: «في أصل جرير: عن أبي صالح» ففي عدم ذكره للأعمش تقوية لاحتمال أن يكون في أصل جرير: عن سهيل عن أبي صالح عن أبي هريرة موقوف، كما تقدم نقله عن البيهقي.
- وأما ترجيح الموقوف؛ فقد قدمنا بأنه قد رواه جماعة من ثقات أصحاب سهيل به مرفوعاً مما يرجح المرفوع. والله أعلم.
٢- ما رواه يعقوب بن الوليد المزني عن ابن أبي ذئب عن المقبري عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الشيطان حساس لحاس، فاحذروه على أنفسكم، من بات وفي يده ريح غمر فأصابه=

. . . .

=شيء فلا يلومن إلا نفسه».
- أخرجه الترمذي (١٨٥٩). والحاكم (٤/ ١١٩ و١٣٧). وأبو القاسم البغوي في الجعديات (٢٨٣٧). وابن عدي في الكامل (٧/ ١٤٨).
- قال الترمذي: «هذا حديث غريب من هذا الوجه، وقد روى من حديث سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ».
- وقال الحاكم: «صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه بهذه الألفاظ».
- وتعقبه الذهبي بقوله: «بل موضوع، فإن يعقوب كذبه أحمد والناس».
- وكذا تعقبه المنذري في الترغيب (٣/ ١١٥) فقال: «يعقوب بن الوليد الأزدي هذا كذاب واتهم، لا يحتج به» وقد كذبه: ابن معين وأبو حاتم، واتهمه بالوضع: أحمد وابن حبان [انظر: الجامع في العلل ومعرفة الرجال (١/ ٢٠١) و(٢/ ٤٦). تاريخ ابن معين (٣/ ١٠٤). أحوال الرجال (٢٢٦). الضعفاء والمتروكين للنسائي (٦١٥). الجرح والتعديل (٩/ ٢١٦). علل الحديث (٢/ ٣٠٤). الضعفاء الكبير (٤/ ٤٤٨). المجروحين (٢/ ١٣٨). التهذيب (٩/ ٤١٥). الميزان (٤/ ٤٥٥). وغيرها].
٣- ما رواه ابن شهاب الزهري، واختلف عليه:
(أ) فرواه معمر عنه واختلف عليه:
* فرواه وهيب بن خالد وعنه عفان بن مسلم واختلف عليه:
- فرواه على الوهم: الحسين بن محمد بن أيوب الذارع قال: ثنا عفان ثنا وهيب عن معمر عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة به مرفوعاً.
- أخرجه النسائي في الكبرى (٤/ ٢٠٣/ ٦٩٠٥).
- وخالفه فأتى به على الصواب [أعني عن عفان]: أحمد بن حنبل ومحمد بن يحيى بن عبدالله ومحمد بن إسحاق الصاغاني وعباس الدوري: رواه أربعتهم عن عفان ثنا وهيب ثنا معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة به مرفوعاً.
- أخرجه النسائي في الكبرى (٤/ ٢٠٣/ ٦٩٠٦). وأحمد (٢/ ٣٤٤). والبيهقي في السنن (٧/ ٢٧٦). وفي الشعب (٥/ ٧٠/ ٥٨١٣ و٥٨١٤). وفي الآداب (٦٢٥).
- وهذا هو المحفوظ عن عفان عن وهيب، والله أعلم.
* لكن خالف وهيباً فيه: عبدالرزاق فرواه عن معمر عن الزهري عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة رفعه إلى النبي ﷺ . . . هكذا مرسلاً.
- أخرجه عبدالرزاق (١١/ ٣٨ و٤٣٧/ ١٩٨٤٠ و٢٠٩٣٩).
- وهذا هو المحفوظ عن معمر: مرسل، فإن وهيب بن خالد، وإن كان ثقة ثبتاً، وهو أثبت من عبدالرزاق، إلا أن حديث معمر بالبصرة فيه أغاليط، ووهيب ابن خالد بصري. قال الإمام =

. . . .

=أحمد: «حديث عبدالرزاق عن معمر أحب إليَّ من حديث هؤلاء البصريين، كان يتعاهد كتبه وينظر ـ يعني: باليمن ـ وكان يحدثهم بخطأ بالبصرة».

- وقال يعقوب بن شيبة: «سماع أهل البصرة من معمر حين قدم عليهم فيه اضطراب، لأن كتبه لم تكن معه».

- وقال أبو حاتم: «ما حدث بالبصرة ففيه أغاليط». [الجرح والتعديل (٨/ ٢٥٧). شرح علل الترمذي (٣٣٠). التهذيب (٨/ ٢٨٢). الميزان (٤/ ١٥٤)].

- قال النسائي: «الثلاثة أحاديث كلها خطأ؛ والصواب: الزهري عن عبيدالله ابن عبدالله مرسل».

- والأحاديث الثلاثة التي يعنيها: هي حديثي وهيب وحديث سفيان بن حسين وسيأتي.

(ب) ورواه سفيان بن حسين عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «من بات وبيده غمر فلا يلومن إلا نفسه».

- أخرجه النسائي في الكبرى (٤/ ٢٠٣/ ٦٩٠٧). والطبراني في الأوسط (٥/ ٣٢٤/ ٥٤٤١). وفي الصغير (٢/ ٨٠/ ٨١٦). وابن عدي في الكامل (٣/ ٤١٥).

- من طريق عمر بن علي المقدمي عن سفيان به.

- وسفيان بن حسين: ثقة ولكنه ضعيف الحديث عن الزهري [التهذيب (٣/ ٣٩٤). الميزان (٢/ ١٦٥)]. وعمر بن علي: ثقة إلا أنه يدلس تدليساً شديداً، وقد عنعنه [التقريب (٧٢٥)].

- وقد تقدم نقل كلام النسائي في حديث سفيان هذا.

- وقال الطبراني: «لم يروه عن الزهري إلا سفيان بن حسين».

- وقد أعله ابن عدي بالمقدمي فقال: «وحديث الزهري عن عروة عن عائشة، يرويه سفيان بن حسين، على أن عمر بن علي قد روى بعض الناس عنه عن سفيان بن حسين عن الزهري عن سالم عن أبيه، فلعل التخليط فيه من عمر بن علي لا من سفيان بن حسين، وقد قيل: عن عمر بن علي عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة؛ وهذا يدل على أن التخليط من عمر بن علي لا من سفيان ابن حسين».

(ج) ورواه عقيل بن خالد عن ابن شهاب الزهري عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة عن أبي سعيد عن النبي ﷺ قال: . . . فذكره.

- واختلف فيه على عقيل:

* فرواه عبدالله بن صالح أبو صالح ثنى نافع بن يزيد عن عقيل به هكذا.

- أخرجه الطبراني في الكبير (٦/ ٣٥/ ٥٤٣٥) والبيهقي في الشعب (٥/ ٧٠/ ٥٨١٢). وعلقه في السنن (٧/ ٢٧٦).

- وعبدالله بن صالح كاتب الليث: صدوق كثير الغلط، ثبت في كتابه وكانت فيه غفلة، وكان ابتلى بخالد بن نجيح فكان يدخل عليه ما ليس من حديثه [التقريب (٥١٥). التهذيب (٤/ ٣٣٨). =

. . . .

=الميزان (٢/ ٤٤٠)].

* ورواه أحمد بن الفرج بن سليمان الكندي ثنا ضمرة بن ربيعة عن رشدين بن سعد عن عقيل عن الزهري عن عروة عن عائشة مرفوعاً وأوله «لا يبيتن أحدكم وفي يده غمر من الطعام . . .».

- أخرجه ابن عدي في الكامل (٣/ ١٥١). والخطيب في التاريخ (٤/ ٣٤٠).

- ورشدين: ضعيف [التقريب (٣٢٦)] والإسناد إليه لا يصح؛ فإن أحمد بن الفرج أبا عتبة الحمصي قال فيه ابن أبي حاتم: «كتبنا عنه ومحله الصدق» إلا أن أهل بلده: محمد بن عوف وابن جوصا ضعفاه وهم أعلم به من غيرهم من الغرباء، وقد رماه ابن عوف بالكذب وسوء الحال ومما قال فيه: «وكتبه التي عنده عن ضمرة وابن أبي فديك من كتب أحمد بن النصر وقعت إليه» فدل هذا على أن حديثه هذا لم يسمعه من ضمرة بن ربيعة، وإنما هو كتاب غيره وقع إليه فحدث به. [التهذيب (١/ ٩٣). الميزان (١/ ١٢٨)].

- وفي الجملة فإن كلا الطريقين عن عقيل لا يثبتان؛ سيما مع المخالفة.

(د) ورواه صالح بن أبي الأخضر عن الزهري عن عبيدالله عن ابن عباس به مرفوعاً.

- أخرجه البزار (٣/ ٣٣٧/ ٢٨٨٦ - كشف الأستار).

- قال البزار: «قد اختلف فيه عن الزهري؛ فقال ابن عيينة: عن الزهري عن عبيدالله مرسلاً. وقال عقيل: عن الزهري عن عبيدالله عن أبي سعيد [في المطبوع: عن أبي سعيد ابن المسيب عن أبي هريرة. قلت: ولعل فيه سقط وتصحيحه: وقال معمر: عن الزهري عن ابن المسيب عن أبي هريرة. والله أعلم] وقال سفيان بن حسين: عن الزهري عن عروة عن عائشة».

- وصالح ضعيف، فلا عبرة به إذا خالف ثقات أصحاب الزهري.

(هـ) ورواه سفيان بن عيينة واختلف عليه:

* فرواه أبو بكر بن أبي شيبة وسعدان بن نصر وعلي بن حرب: ثلاثتهم - وهم ثقات - عن ابن عيينة عن الزهري عن عبيدالله بن عبدالله أن رسول الله ﷺ قال: «من نام وفي يده ريح غمر . . .» الحديث. هكذا مرسلاً.

- أخرجه ابن أبي شيبة (٨/ ٥٦٤). والبيهقي في الشعب (٥/ ٧٠/ ٥٨١١). والذهبي في السير (٤/ ٤٧٨).

- وقال: «وهذا مرسل قوي الإسناد . . .».

* وخالفهم: الزبير بن بكار [ثقة. التقريب (٣٣٤)] وعبدالوهاب بن فليح المقرئ ومحمد بن ميمون الخياط [وهما صدوقان، إلا أن الراوي عنهما: يوسف بن يحيى بن عبيدالله بن يزيد الأصبهاني الشيباني أبو يعقوب ذكره أبو نعيم في أخبار أصبهان (٢/ ٣٤٨) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، ولم أقف على من تكلم فيه بشيء، فلا أظن هذه الطريق ثابتة] رواه ثلاثتهم عن سفيان ابن عيينة عن الزهري عن عبيدالله عن ابن عباس قال: قال النبي ﷺ: «من بات . . .» فذكره.

. . . .

=- أخرجه الطبراني في الأوسط (٥٠٢). وأبو نعيم في أخبار أصبهان (٢/ ٣٤٨).
- والمحفوظ الأول: المرسل.
- هذا ما وقفت عليه من طرق الحديث عن الزهري، ومحصله أن المحفوظ: عن الزهري عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة عن النبي ﷺ: مرسل. هكذا رواه عنه ثقات أصحابه: معمر وسفيان بن عيينة ـ في المحفوظ عنهما ـ وأما طريق عقيل بن خالد فالإسناد الثاني ضعيف، وأما الأول فلعل عبدالله بن صالح وهم فيه فزاد أبا سعيد في الإسناد والله أعلم.
- قال الدارقطني في العلل (١١/ ٦٦/ ٢١٢٧) بعد أن ذكر الخلاف فيه عن الزهري: «والمحفوظ حديث عبيدالله بن عبدالله المرسل».
- وتقدم نقل كلام النسائي وفيه: «والصواب: الزهري عن عبيدالله بن عبدالله مرسل».
* وللحديث شواهد؛ منها:
١- عن ابن عباس:
- وله عنه طرق منها:
(أ) محمد بن فضيل عن ليث بن أبي سليم عن محمد بن عمرو بن عطاء عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال: «من نام وبيده غمر قبل أن يغسله فأصابه شيء فلا يلومن إلا نفسه».
- أخرجه البخاري في الأدب المفرد (١٢١٩). والطبراني في الأوسط (٣/ ٣١٤/ ٣٢٦٣).
- وقال: «لم يروه عن محمد بن عمرو إلا ليث، تفرد به محمد».
- وإسناده ضعيف؛ لأجل ليث بن أبي سليم. وهو صالح للاستشهاد.
- [وقال العلامة الألباني في صحيح الأدب المفرد ص (٤٧٤) برقم (٩٢٥/ ١٢١٩): «صحيح لغيره». وانظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة برقم (٢٩٥٦)] «المؤلف».
(ب) عبدالله بن بزيع عن الحسن بن عمارة حدثني الحكم عن مجاهد عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال: «من بات وفي يده غمر اللحم فأصابه خبل فلا يلومن إلا نفسه».
- أخرجه ابن عدي في الكامل (٢/ ٢٨٨).
- قال: ثنا الحسن بن عثمان ثنا يحيى بن غيلان ثنا عبدالله بن بزيع به.
- وقلت: وهو حديث باطل:
- الحسن بن عمارة: متروك، وقد تفرد به عن الحكم بن عتيبة.
- عبدالله بن بزيع: عامة أحاديثه ليست بمحفوظة. قال الساجي: ليس بحجة، روى عنه يحيى ابن غيلان مناكير» [الميزان (٢/ ٣٩٦). اللسان (٣/ ٣٢٨)].
- الحسن بن عثمان: هو ابن زياد أبو سعيد التستري: قال ابن عدي: «كان عندي يضع الحديث ويسرق حديث الناس، وسألت عنه عبدان الأهوازي فقال: كذاب» وقال أبو علي النيسابوري: «هذا كذاب يسرق الحديث» [الكامل (٢/ ٣٤٥). الميزان (١/ ٥٠٢). اللسان (٢/ ٢٧٤)]. =

. . . .

=- والإسناد من الحكم بن عتيبة فمن فوقه على شرط الشيخين، فكيف يكون ثابتاً ولا يروى إلا من هذا الطريق المتهالك.

٢- عن فاطمة بنت رسول الله ﷺ ورضي عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «ألا لا يلومن امرؤ نفسه يبيت وفي يده ريح غمر».

- أخرجه ابن ماجه (٣٢٩٦). وأبو يعلى (١٢/ ١١٥/ ٦٧٤٨). والمزي في تهذيب الكمال (١٩/ ٢٤٧).

- من طريق جبارة بن المغلس ثنا عبيد بن وسيم الجمال ثنى الحسن بن الحسن عن أمه فاطمة بنت الحسين عن الحسين بن علي عن أمه فاطمة به.

- قال البوصيري في مصباح الزجاجة (٤/ ١٤): «هذا إسناد فيه جبارة وهو ضعيف».

- قلت: قال فيه ابن نمير: «ما هو عندي ممن يكذب، كان يوضع له الحديث فيحدث به، وما كان عندي ممن يتعمد الكذب».

- وقال ابن عدي: «وفي بعض حديثه ما لا يتابعه أحد عليه، غير أنه كان لا يتعمد الكذب إنما كان فيه غفلة، وحديثه مضطرب كما ذكره البخاري» [التهذيب (٢/ ٢٣). الميزان (١/ ٣٨٧)]. ولجبارة فيه إسناد آخر يأتي ذكره.

- [وحسن العلامةالألباني حديث فاطمة بشواهده في صحيح سنن ابن ماجه (٢/ ٢٣٠) برقم (٣٢٩٦)] «المؤلف».

٣- عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «من أكل من هذا اللحم شيئاً فليغسل يده من ريح وضره، ولا يؤذي من حذاءه».

- أخرجه أبو يعلى (٩/ ٤١٧/ ٥٥٦٧). وابن حبان في المجروحين (٣/ ٨٣). والطبراني في الأوسط (٧/ ١٤٦/ ٧١١٥). وابن عدي في الكامل (٧/ ٩٥).

- من طريق الوازع بن نافع عن سالم عن أبيه به.

- وهو حديث منكر، تفرد به الوازع عن سالم ولم يتابع عليه، وهو متروك منكر الحديث، وعامة ما يرويه غير محفوظ. [الميزان (٤/ ٣٢٧). اللسان (٦/ ٢٥٩)].

٤- عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «من بات وفي يده ريح غمر فعرض له الشيطان في منامه، فلا يلومن إلا نفسه».

- أخرجه أبو بكر الشافعي في الفوائد (٩٣٣).

- من طريق جبارة بن مغلس ثنا عمرو بن الأزهر عن أيوب السختياني عن ابن أبي مليكة عن عائشة به.

- وهذا موضوع؛ عمرو بن الأزهر: قال أحمد: «كان يضع الحديث» وقال البخاري: «يرمي بالكذب، رماه أبو سعيد الحداد بالوضع» وقال الدارقطني: «كذاب» وقال أبو حاتم والنسائي: «متروك الحديث» وقال ابن حبان: «كان ممن يضع الحديث على الثقات...» [انظر: تاريخ ابن

٢٧٨- ٢٢- وعن ابن عباس رضي الله عنهما؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أُتِيَ بِقَصْعَةٍ مِنْ ثَرِيدٍ فَقَالَ: «كُلُوا مِنْ جَوَانِبِهَا، وَلاَ تَأْكُلُوا مِنْ وَسَطِهَا؛ فَإِنَّ الْبَرَكَةَ تَنْزِلُ فِي وَسَطِهَا»(١).

=معين (٤/ ٣٧٩). التاريخ الكبير (٦/ ٣١٦). التاريخ الأوسط (٢/ ٢٣٩). الجرح والتعديل (٦/ ٢٢١). أحوال الرجال (١٧٠). ضعفاء النسائي (٤٥٤). ضعفاء الدارقطني (٣٩٤). الضعفاء الكبير (٣/ ٢٥٦). الكامل (٥/ ١٣٣). المجروحين (٢/ ٧٨). الميزان (٣/ ٢٤٥). اللسان (٤/ ٤٠٦) وغيرها].

* وفي الجملة: فإن حديث سهيل بن أبي صالح [وهو حديث حسن] يتقوى بمرسل عبيدالله ابن عبدالله بن عتبة وبحديث ابن عباس - من طريق ليث بن أبي سليم - ويصير بهما صحيحاً لغيره، والله أعلم.

(١) أخرجه أبو داود في ٢١-ك الأطعمة، ١٨-ب في الأكل من أعلى الصحفة، (٣٧٧٢). والترمذي في ٢٦-ك الأطعمة، ١٢-ب ما جاء في كراهية الأكل من وسط الطعام، (١٨٠٥). والنسائي في الكبرى، ٦٢-ك آداب الأكل، ١٨-ب الأكل من جوانب الثريد، (٦٧٦٢) (٤/ ١٧٥). واللفظ له. وابن ماجه في ٢٩-ك الأطعمة، ١٢-ب النهي عن الأكل من ذروة الثريد، (٣٢٧٧). والدارمي (٢/ ١٣٧/ ٢٠٤٦). وابن حبان (١٣٤٦ - موارد). والحاكم (٤/ ١١٦). والضياء في المختارة (١٠/ ٢٥٢-٢٥٤/ ٢٦٥-٢٦٨). وأحمد (١/ ٢٧٠ و٣٠٠ و٣٤٣ و٣٤٥ و٣٦٤). والحميدي (٥٢٩). وابن أبي شيبة (٨/ ١١٠). وأبو القاسم البغوي في مسند ابن الجعد (٨٣٥). وأبو بكر الشافعي في الفوائد (٩٠٩- ٩١٢). والطبراني في الكبير (١١/ ٤٥٥/ ١٢٢٩٠). والبيهقي (٧/ ٢٧٨). وغيرهم.

- من طريق عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس به مرفوعاً.
- رواه عن عطاء: شعبة وسفيان الثوري وسفيان بن عيينة وخالد بن عبدالله الواسطي وجرير بن عبدالحميد ومحمد بن فضيل وعمر بن عبيد الطنافسي وعبدالوارث بن سعيد وأبو الأحوص.
- وقد روى عنه شعبة والثوري وأبو الأحوص قبل اختلاطه، فهو حديث صحيح.
- قال الترمذي: «حسن صحيح».
- وقال الحاكم: «صحيح الإسناد».
- وقال ابن حجر في بلوغ المرام (١٠٥٠): «وسنده صحيح».
- وصححه الألباني في الإرواء (١٩٨٠) [وفي صحيح سنن أبي داود (٢/ ٤٤٢) برقم (٣٧٧٢) وغيره] «المؤلف».
- هكذا رواه الناس عن شعبة بهذا الإسناد. ورواه إبراهيم بن بكر أبو إسحاق الشيباني الأعور [قال أحمد: «أحاديثه موضوعة» وقال ابن عدي: «يسرق الحديث» وقال الدارقطني: «متروك». =

. . . .

=الميزان (١/ ٢٤). اللسان (١/ ٢٧)] ثنا شعبة عن عمرو بن دينار عن جابر به مرفوعاً.
- أخرجه العقيلي في الضعفاء الكبير (١/ ٤٥). وابن عدي في الكامل (١/ ٢٥٧). والخطيب في التاريخ (٦/ ٤٦).
- وهو ظاهر البطلان.
* وللحديث شواهد منها:
١- حديث عبدالله بن بسر أن رسول الله ﷺ قال: «كلوا من جوانبها ودعوا ذروتها؛ يبارك فيها».
- تقدم تحت الحديث رقم (٢٧١) وإسناده صحيح، وانظر ما تحت الحديث رقم (٢٥٢).
٢- حديث واثلة بن الأسقع قال: أخذ رسول الله ﷺ برأس الثريد فقال: «كلوا بسم الله من حواليها، وأعفوا رأسها؛ فإن البركة تأتيها من فوقها».
- أخرجه ابن ماجه (٣٢٧٦). والطبراني في الكبير (٢٢/ ٩٠/ ٢١٦). ومن طريقه المزي في تهذيب الكمال (١٧/ ٣٥٨).
- من طريق هشام بن عمار ثنا أبو حفص عمر بن الدرفس حدثني عبدالرحمن بن أبي قسيمة عن واثلة بن الأسقع به.
- وإسناده ضعيف؛ عبدالرحمن بن أبي قسيمة: مجهول، تفرد عنه عمر بن الدرفس. وقال الأزدي: «ولا يصح حديثه». [التهذيب (٥/ ١٦٢). الميزان (٢/ ٥٨٢). التقريب (٥٩٦)].
- وعمر بن الدرفس: قال أبو حاتم: «صالح، ما في حديثه إنكار» وذكره ابن حبان في الثقات، وروى عنه جماعة. [التهذيب (٦/ ٤٩)].
- وهشام بن عمار: صدوق، كبر فصار يتلقن. فحديثه القديم أصح. [التقريب (١٠٢٢)].
[وحديث واثلة صححه العلامة الألباني في صحيح ابن ماجه (٢/ ٢٢٦) برقم (٣٢٧٦)، وفي سلسلة الأحاديث الصحيحة برقم (٢٠٣٠)] «المؤلف».
- وللحديث طريقان آخران:
- الأول: يرويه عبدالله بن المبارك قال: أنا ابن لهيعة حدثني يزيد ـ يعني: ابن أبي حبيب ـ أن ربيعة ابن يزيد الدمشقي أخبره عن واثلة ـ يعني: ابن الأسقع ـ قال: كنت من أهل الصفة ... فذكر قصة وفيها الحديث بنحوه.
- أخرجه أحمد (٣/ ٤٩٠).
- وإسناده ضعيف؛ لضعف ابن لهيعة، وإنما يعتبر بما رواه العبادلة عنه: ابن المبارك والمقرئ وابن وهب. [التهذيب (٤/ ٤٤٩). الميزان (٢/ ٤٧٥). سؤالات ابن الجنيد (٥٣٨). سؤالات البرذعي (٣٤٦). ضعفاء الدارقطني (٣٢٢)].
* وقد خالف ابن المبارك: شعيب بن يحيى التجيبي ـ وهو صدوق ـ فرواه عن ابن لهيعة بإسناد آخر، ولا يصح. أخرجه البيهقي في الشعب (٥/ ٩٥).

٢٧٩- ٢٣- وعن أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنها؛ أَنَّهَا كَانَتْ إِذَا ثَرَدَتْ، غَطَّتْهُ شَيْئاً حَتَّى يَذْهَبَ فَوْرُهُ، ثُمَّ تَقُولُ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّهُ أَعْظَمُ لِلْبَرَكَةِ» (١).

=- الثاني: يرويه خالد بن يزيد بن أبي مالك عن أبيه أنه حدثه عن واثلة بن الأسقع وكان من أهل الصفة... فذكر قصة طويلة وفيها الحديث.
- أخرجه الحاكم (٤/ ١١٦-١١٧).
- وإسناده ضعيف؛ لضعف خالد بن يزيد. [التقريب (٢٩٣)].
- وحديث واثلة: حسن بمجموع طرقه وشواهده، وقد صححه الألباني في الصحيحة (٢٠٣٠).

(١) أخرجه الدارمي (٢/ ١٣٧/ ٢٠٤٧). وفيه «حتى يذهب فوره ودخانه». وابن حبان (١٣٤٤ - موارد). والحاكم (٤/ ١١٨). وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٥/ ٤٥٣/ ٣١٤٠). والطبراني في الكبير (٢٤/ ٨٤/ ٢٢٦). وتمام في الفوائد (١٥٢٩). والبيهقي في السنن (٧/ ٢٨٠). وفي الشعب (٥/ ٩٣/ ٥٩٠٩). وفي الآداب (٦٦٢).
- من طريق عبدالله بن وهب أخبرني قرة بن عبدالرحمن عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن أسماء به.
- قال الحاكم: «صحيح على شرط مسلم في الشواهد، ولم يخرجاه».
- قلت: لم يخرج مسلم بهذا الإسناد شيئاً، وإنما روى لقرة بن عبدالرحمن عن عامر بن يحيى المعافري، وقرن مع قرة عمرو بن الحارث وغيره، فلم يحتج مسلم بقرة وإنما أخرج له مقروناً بغيره، ولم يخرج له عن الزهري شيئاً. [وانظر: صحيح مسلم (١٥٩١/ ٩٢)]. وفي حديث قرة عن الزهري: نكارة، لا سيما إذا تفرد عن الزهري دون ثقات أصحابه. [التهذيب (٦/ ٥٠٤). الميزان (٣/ ٣٨٨)].
- والحديث رواه ابن لهيعة عن عقيل بن خالد عن الزهري به.
- واختلف فيه على ابن لهيعة:
- فرواه عبدالله بن المبارك ثنا ابن لهيعة حدثني عقيل بن خالد عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن أسماء به.
- أخرجه أحمد (٦/ ٣٥٠). وعبد بن حميد (١٥٧٥) [وفي إسناده سقط أو تصحيف، وعبدالله ابن عقبة: هو ابن لهيعة]. وأبو نعيم في الحلية (٨/ ١٧٧).
- وقال: «غريب من حديث ابن المبارك عن ابن لهيعة».
- تابع ابن المبارك عليه: قتيبة بن سعيد عن ابن لهيعة به.
- أخرجه أحمد (٦/ ٣٥٠). =

. . . .

=- وخالفهم: حسن بن موسى الأشيب فرواه عن ابن لهيعة ثنا عقيل بن خالد عن ابن شهاب عن أسماء به. فلم يذكر عروة في الإسناد.

- أخرجه أحمد (٦/ ٣٥٠).

- ورواية ابن المبارك وقتيبة أصح؛ فإن ابن المبارك صحيح السماع من ابن لهيعة؛ كان يتبع أصوله.

- إلا أن هذا الإسناد: ضعيف؛ فإن ابن لهيعة: ضعيف، لا يحتج به، وإن كان من رواية العبادلة عنه؛ وإنما يعتبر به من رواية العبادلة عنه؛ فإن سماعهم من ابن لهيعة صحيح، وقد تقدم ذكر ذلك تحت الحديث السابق.

- وعلى هذا فلا يثبت هذا الحديث من رواية عقيل بن خالد عن الزهري، لتفرد ابن لهيعة عنه به.

- وعلى هذا أيضاً: فلا يقال بأن قرة بن عبدالرحمن قد توبع في هذا الحديث، وإنما تفرد به، وفي تفرده عن الزهري نكارة ظاهرة، كما تقدم ذكره.

* وفي الباب عن:

١ - جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «أبردوا الطعام الحار، فإن الطعام الحار غير ذي بركة».

- أخرجه الحاكم (٤/ ١١٨).

- من طريق صالح بن محمد بن عبيدالله العرزمي حدثني أبي عن عطاء عن جابر به.

- وجعله الحاكم شاهداً لحديث أسماء، ولا يصلح مثله في باب الشواهد، فإن محمد بن عبيدالله العرزمي: متروك، وابنه صالح فلم أعرفه.

٢- أبي هريرة بمثل حديث جابر مرفوعاً.

- أخرجه الطبراني في الأوسط (٦/ ٢٠٩/ ٦٢٠٩).

- قال: ثنا محمد بن أحمد بن كسا الواسطي نا هشام بن عمار نا عبدالله بن يزيد البكري عن ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري عن أبي هريرة به مرفوعاً.

- ثم قال: «لم يرو هذا الحديث عن ابن أبي ذئب إلا عبدالله بن يزيد، تفرد به هشام».

- قلت: فهو منكر؛ لتفرد عبدالله بن يزيد البكري به عن ابن أبي ذئب، والبكري هذا: ذاهب الحديث. قاله أبو حاتم. [الجرح والتعديل (٥/ ٢٠١). علل الحديث لابن أبي حاتم (٢/ ٢٨٦). الميزان (٢/ ٥٢٦). اللسان (٣/ ٤٦٤)].

* وللبكري هذا فيه إسناد آخر بلفظ آخر، أخرجه الطبراني في الصغير (٢/ ١٤٥/ ٩٣٤)، ولا يفرح به.

٣- روى البيهقي في الشعب (٥/ ٩٤/ ٥٩١٢) من طريق إسماعيل بن عياش عن أبي بكر بن أبي مريم الغساني عن ضمرة بن حبيب عن صهيب قال: «نهى رسول الله ﷺ عن أكل الطعام الحار حتى يسكن».

* وأبو بكر بن أبي مريم: شامي ضعيف، وضمرة بن حبيب لم يذكر سماعاً من صهيب، وهو غير معروف بالرواية عنه، والظاهر أنه لم يدركه؛ فإن بين وفاتيهما (٩٢) سنة، هذا إذا لم تكن هذه=

. . . .

=الرواية قد تصحفت على بعض الرواة أو النساخ، وهو الأظهر ـ والله أعلم ـ فإن جد ضمرة بن حبيب اسمه: صهيب، فيكون الإسناد هكذا: عن أبي بكر ابن أبي مريم عن ضمرة بن حبيب بن صهيب قال: «نهى رسول الله ﷺ. . . » الحديث.

- وعليه؛ فيكون مرسلاً بإسناد ضعيف،

- وعلى الوجه المرجوح، يكون في إسناده ضعف وانقطاع.

٤- خولة بنت قيس: أن رسول الله ﷺ دخل عليها فصنعت خزيرة، فلما قدمتها إليه فوضع يده فيها، وجد حرَّها، فقبضها ثم قال: «يا خولة لا نصبر على حر، ولا نصبر على برد» ثم ذكر حديثين.

- أخرجه الطبراني في الكبير (٢٤/ ٢٣١/ ٥٨٨). والبيهقي في الشعب (٥/ ٩٤/ ٥٩١٣). والخطيب في موضح أوهام الجمع والتفريق (١/ ١٤٣) و(٢/ ٧٣).

- من طريق زيد بن الحباب أنا عيسى بن النعمان بن رفاعة بن رافع قال: سمعت معاذ بن رفاعة بن رافع يحدث عن خولة بنت قيس به.

- وعيسى بن النعمان: ذكره البخاري في التاريخ (٦/ ٣٨٩ و٤٠٠) وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٦/ ٢٩٠)، ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً، وذكره ابن حبان في الثقات (٥/ ٢١٥). ولم يذكروا فيمن روى عنه سوى ثلاثة،

- ورواه يحيى بن سعيد الأنصاري، واختلف عليه:

(أ) فرواه جرير بن حازم عن يحيى بن سعيد عن يحنس: أن حمزة بن عبدالمطلب لما قدم المدينة تزوج خولة بنت قيس بن فهد الأنصارية من بني النجار، قال: وكان رسول الله ﷺ يزور حمزة في بيتها، وكانت تُحدث عنه ﷺ أحاديث، قالت: جاءنا رسول الله ﷺ يوماً، فقلت: يا رسول الله، بلغني عنك أنك تحدث أن لك يوم القيامة حوضاً ما بين كذا إلى كذا؟ قال: «أجل وأحب الناس إليَّ أن يروى منه قومك» قالت: فقدمت إلى بُرمة فيها خبزة أو خزيرة فوضع رسول الله ﷺ يده في البرمة ليأكل فاحترقت أصابعه فقال: «حسٍ» ثم قال: «ابن آدم إن أصابه البرد قال: حس، وإن أصابه الحر قال: حس».

- أخرجه أحمد (٦/ ٤١٠).

(ب) ورواه حماد بن زيد عن يحيى بن سعيد عن محمد بن يحيى بن حبان عن خولة بنت قيس بنحوه وفيها أنها هي التي جاءت تزوره.

- أخرجه الطبراني في الكبير (٢٤/ ٢٣٢/ ٥٨٩). وساق لفظه، وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٧٠٥) وأحال لفظه على طريق أخرى مختصرة وفيها اختلاف.

- فإن لم يكن ليحيى بن سعيد فيه إسنادان وأنه رواه مرة هكذا ومرة هكذا، وإلا فالقول قول حماد فإنه أثبت من جرير، وأياً كان فالإسناد صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين عدا يحنس فمن رجال مسلم وحده. =

. . . .

=٥- جويرية بنت الحارث أم المؤمنين رضي الله عنها: «أن النبي ﷺ كان يكره أن يؤكل الطعام حتى يذهب فورة دخانه».

- أخرجه الطبراني في الكبير (٢٤/ ٦٦/ ١٧٢)؛ قال: حدثنا الحسين بن غليب ثنا عمران ابن هارون ثنا ابن لهيعة عن مولى بكر بن سوادة عن مولى لجويرية عن جويرية به.

- وهذا إسناد ضعيف جداً؛ بل منكر:

- مولى جويرية بنت الحارثة: مبهم.

- مولى بكر بن سوادة: مبهم، وإن كان ابن لهيعة يروي عن بكر بن سوادة بلا واسطة.

- ابن لهيعة: ضعيف.

- عمران بن هارون: صدقه أبو زرعة ولينه ابن يونس، وقال ابن حبان: «يخطىء ويخالف» [الميزان (٣/ ٢٤٤). اللسان (٤/ ٤٠٤)]، وهو هنا قد خالف من هو أوثق منه وأكثر عدداً: ابن المبارك وقتيبة بن سعيد وحسن بن موسى فرواه ثلاثتهم عن ابن لهيعة عن عقيل بن خالد عن الزهري عن عروة عن أسماء بنحوه وفيه زيادة. ولم يذكر حسن بن موسى: عروة في الإسناد وعليه فرواية عمران هذا منكرة.

- الحسن بن غليب: لم أقف على من تكلم فيه بجرح أو تعديل، وهو شيخ للطبراني والعقيلي وابن عدي.

٦- روى البيهقي في الشعب (٥/ ٩٤/ ٥٩١١) من طريق يحيى بن أيوب عن الحسن بن هانىء الحضرمي عن عبدالواحد بن معاوية بن حديج: «أن النبي ﷺ نهى عن الطعام الحار حتى يبرد».

- قال البيهقي: «وهذا منقطع».

- قلت: عبدالواحد بن معاوية: لم أقف على من تكلم فيه بجرح أو تعديل.

- والحسن بن هانىء: ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٣/ ٤٠) ولم يذكر فيمن روى عنه سوى يحيى بن أيوب، فهو في عداد المجاهيل.

- ويحيى بن أيوب: هو الغافقي المصري: صدوق ربما أخطأ [التقريب (١٠٤٩)].

- فالإسناد ضعيف، وهو مرسل.

٧- قال ابن حجر في المطالب العالية (٣/ ٦٥/ ٢٤٢١): وقال مسدد: حدثنا قزعة بن سويد ثنا عبدالله بن دينار عن أبي يحيى قال: قال رسول الله ﷺ: «أبردوا الطعام؛ فإن الحار لا بركة فيه».

- قلت: لم أعرف من أبو يحيى هذا الذي يروي عنه عبدالله بن دينار، وقزعة بن سويد: بصري ضعيف، وهو هنا يروي عن عبدالله بن دينار العدوي أبي عبدالرحمن المدني، من ثقات التابعين، قد روى عنه جمع كبير من الثقات من أهل المدينة ومن غيرها من الغرباء، فلم يتابع أحدٌ منهم قزعة على روايته هذه فدل ذلك على نكارتها.

- وفي الجملة: فليس في الأحاديث ـ مما يصلح للاستشهاد منها [أعني: الثالث والرابع والسادس]ـ=

٨٧ - الدعاء عند رؤية باكورة الثمر

٢٨٠- عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ أنه قال: كَانَ النَّاسُ إِذَا رَأَوْا أَوَّلَ الثَّمَرِ جَاءُوا بِهِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَإِذَا أَخَذَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَالَ: «**اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي ثَمَرِنَا، وَبَارِكْ لَنَا فِي مَدِينَتِنَا، وَبَارِكْ لَنَا فِي صَاعِنَا، وَبَارِكْ لَنَا فِي مُدِّنَا، اللَّهُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عَبْدُكَ وَخَلِيلُكَ وَنَبِيُّكَ، وَإِنِّي عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ، وَإِنَّهُ دَعَاكَ لِمَكَّةَ، وَإِنِّي أَدْعُوكَ لِلْمَدِينَةِ بِمِثْلِ مَا دَعَاكَ لِمَكَّةَ، وَمِثْلَهُ مَعَهُ**» قَالَ: ثُمَّ يَدْعُو أَصْغَرَ وَلِيدٍ يَرَاهُ فَيُعْطِيهِ ذَلِكَ الثَّمَرَ.(١)

=ما يشهد لحديث أسماء «أنه أعظم للبركة»، بل غاية ما فيها: الإخبار عن حال ابن آدم إذا أصابه الحر أو البرد، أو النهي عن أكل الطعام الحار حتى يسكن وتذهب فورة دخانه، وقد جاء هذا المعنى موقوفاً على بعض الصحابة:

١- فعن أبي هريرة أنه كان يقول: «لا يؤكل طعام حتى يذهب بخاره».
- أخرجه البيهقي (٧/ ٢٨٠).
- بإسناد صحيح إلى ابن وهب قال حدثني الليث عن جعفر بن ربيعة عن عبدالرحمن الأعرج عن أبي هريرة به.
- وإسناده صحيح على شرط البخاري ومسلم.

٢- وعن عمير بن فائض اللخمي قال: كنت عند أبي ذر رضي الله عنه بإيلياء قاعداً، فأتى بقصعة تفور فوضعت بين يديه فقال: «دعوها حتى يذهب بعض حرارتها».
- أخرجه البيهقي (٧/ ٢٨٠).
- بإسناده السابق إلى ابن وهب قال: حدثني ابن لهيعة عن الحارث بن يزيد عن عمير بن فائض به.
- وإسناده ضعيف؛ لضعف ابن لهيعة، وعمير بن الفائض هو عمير بن الفيض: روى عنه اثنان وذكره ابن حبان في الثقات، وقال العجلي: «مصري تابعي ثقة» [التاريخ الكبير (٦/ ٥٣٧). الجرح والتعديل (٦/ ٣٧٧). الثقات (٥/ ٢٥٧). تاريخ الثقات (١١٠٩)].
- وحديث أسماء: صححه العلامة الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٣٩٢).

(١) أخرجه مسلم في ١٥-ك الحج، ٨٥-ب فضل المدينة، (١٣٧٣/ ٤٧٣) (٢/ ١٠٠٠) بلفظه، و(٤٧٤) مختصراً وفي آخر الدعاء: «... بركة مع بركة» ثم يعطيه أصغر من يحضره من الولدان. وأبو عوانة في ١٢-ك الحج، ٨٣-ب دعاء النبي ﷺ للمدينة إذا أتى بالباكورة، (٣٧٤٠) (٢/ ٤٣٧). ومالك في الموطأ، ٤٥-ك الجامع، ١-ب الدعاء للمدينة وأهلها، (٢). والترمذي في=

٨٨ - آداب العطاس والتثاؤب

٢٨١- ١- عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ عن النبي ﷺ قال: «إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ: الْحَمْدُ لِلَّهِ. وَلْيَقُلْ لَهُ أَخُوهُ ـ أَوْ: صَاحِبُهُ ـ: يَرْحَمُكَ اللهُ. فَإِذَا قَالَ: يَرْحَمُكَ اللهُ؛ فَلْيَقُلْ: يَهْدِيكُمُ اللهُ وَيُصْلِحُ بَالَكُمْ»(١).

=٤٩-ك الدعوات، ٥٥-ب ما يقول إذا رأى الباكورة من الثمر، (٣٤٥٤)، وقال: «حسن صحيح». والنسائي في عمل اليوم والليلة (٣٠٢). وابن ماجه في ٢٩-ك الأطعمة، ٣٩-ب إذا أتى بأول الثمرة، (٣٣٢٩). والدارمي (٢/ ١٤٥/ ٢٠٧٢). وابن حبان (٩/ ٦٢/ ٣٧٤٧). والطبراني في الدعاء (٢٠٠٣). وابن السني (٢٧٩).

* فائدة: قال النووي في شرح مسلم (٩/ ١٤٥): «قوله: «ثم يعطيه أصغر من يحضره من الولدان» فيه بيان ما كان عليه ﷺ من مكارم الأخلاق وكمال الشفقة والرحمة، وملاطفة الكبار والصغار، وخص بهذا الصغير لكونه أرغب فيه وأكثر تطلعاً إليه وحرصاً عليه».

(١) أخرجه البخاري في الصحيح، ٧٨-ك الأدب، ١٢٦-ب إذا عطس كيف يشمت؟، (٦٢٢٤). وفي الأدب المفرد (٩٢١) و(٩٢٧) وقال بعد الموضع الأول «أثبت ما يروى في هذا الباب: هذا الحديث الذي يروى عن أبي صالح السمان». وفي التاريخ الأوسط (٢/ ٢١٢-٢١٣) وقال بأنه «الصحيح في ذا الباب». وأبو داود في ٣٥-ك الأدب، ٩٩-ب ما جاء في تشميت العاطس، (٥٠٣٣). والنسائي في عمل اليوم والليلة (٢٣٢). وأحمد (٢/ ٣٥٣). والطحاوي في شرح المعاني (٤/ ٣٠٣). والطبراني في الدعاء (١٩٧٩). وابن السني (٢٥٤). والبيهقي في الشعب (٧/ ٢٧/ ٩٣٣٤ و٩٣٣٥) وقال: «وهذا أصح ما ورد في هذا الكتاب» [يعني: الباب]. وابن عبدالبر في التمهيد (١٧/ ٣٢٩) ووصفه بأنه: أحسن ما روى في كيفية تشميت العاطس. والخطيب في التاريخ (٨/ ٣٣). وغيرهم.

- من طريق عبدالعزيز بن عبدالله بن أبي سلمة الماجشون عن عبدالله بن دينار عن أبي صالح عن أبي هريرة به مرفوعاً.

* تنبيه: جاء في رواية أبي داود عن موسى بن إسماعيل عن الماجشون به إلا أنه قال «الحمد لله على كل حال» فزاد «على كل حال» وانفرد بها أبو داود، وقد رواه البخاري في الأدب المفرد (٩٢١) عن موسى بن إسماعيل فذكره بدون الزيادة، ورواه أيضاً عن الماجشون: أبو غسان مالك ابن إسماعيل والليث بن سعد ويحيى بن حسان التنيسي وحجين بن المثنى ويحيى بن إسحاق السيلحيني وعاصم بن علي: فلم يذكروا هذه الزيادة؛ فدل ذلك على شذوذها. =

. . . .

=- قال الحافظ في الفتح (١٠/ ٦٢٣): «ولم أر هذه الزيادة من هذا الوجه في غير هذه الرواية».
- وقال الألباني في الإرواء (٣/ ٢٤٤): «وهذا سند صحيح على شرط الشيخين، لكن قوله: «على كل حال» شاذ في هذا الحديث». ثم قال: «بيد أن هذه الزيادة صحيحة لورودها في أحاديث أخرى من رواية ابن عمر وعلي بن أبي طالب أو أبي أيوب الأنصاري وسالم بن عبيد».
- وللحديث شواهد كثيرة نورد بعضها لبيان حال هذه الزيادة:
١ - روى زياد بن الربيع قال: حدثنا حضرمي مولى آل الجارود عن نافع أن رجلاً عطس إلى جنب ابن عمر، فقال: الحمد لله، والسلام على رسول الله. فقال ابن عمر: وأنا أقول: الحمد لله والسلام على رسول الله، وليس هكذا علمنا رسول الله ﷺ، علمنا أن نقول: «الحمد لله على كل حال».
- أخرجه الترمذي (٢٧٣٨). والحاكم (٤/ ٢٦٥-٢٦٦). والبيهقي في الشعب (٧/ ٢٤/ ٩٣٢٧). والحارث بن أبي أسامة (٢/ ٧٩٧/ ٨٠٧ - بغية الباحث) والمزي في تهذيب الكمال (٦/ ٥٥٢).
- [وحديث ابن عمر حسنه العلامة الألباني في صحيح سنن الترمذي (٣/ ٩٤) برقم (٢٧٣٨) «المؤلف»].
- وحضرمي مولى آل الجارود: هكذا نسبه حميد بن مسعدة [صدوق. التقريب (٢٧٦)] وقال عبيدالله بن عمر بن ميسرة القواريري [ثقة ثبت. التقريب (٦٤٣)] ثنا زياد بن الربيع اليحمدي حدثني الحضرمي، هكذا ولم ينسبه. وتابعه على ذلك: عثمان بن أبي شيبة [ثقة حافظ شهير وله أوهام. التقريب (٦٦٨)].
- إلا أن محمد بن يحيى بن أبي حزم القُطعي [صدوق. التقريب (٩٠٦)] وأبو الربيع الحارثي عبيدالله بن محمد بن يحيى [مستقيم الحديث. قاله ابن حبان في الثقات (٨/ ٤٠٧)] روياه عن زياد بن الربيع فقالا: ثنا الحضرمي بن لاحق، فوهما في هذه النسبة، لأمور منها: أن حميد بن مسعدة وعبيدالله القواريري وعثمان بن أبي شيبة لم ينسبوه هكذا: ابن لاحق، وهم أكثر وأوثق.
- ومنها: أن حضرمي بن لاحق غير معروف بالرواية عن نافع، ولا يروي عنه زياد بن الربيع، وإنما المعروف بذلك هو حضرمي بن عجلان.
- ومنها: أن ابن عدي فرق بينهما في الكامل (٢/ ٤٥٤) وقال: «وروى زياد بن الربيع عن رجل يقال له حضرمي فيقول مرة: ثنا حضرمي مولى آل جارود، ويقول مرة: ثنا حضرمي مولى بني خزيمة» وكذا فرق بينهما: البخاري وأبو حاتم وابن حبان وغيرهم، وقالوا بأن حضرمي مولى الجارود هو ابن عجلان [وانظر: التاريخ الكبير (٣/ ١٢٥). الجرح والتعديل (٣/ ٣٠٢). الثقات (٦/ ٢٤٩). وغيرها].
- وحضرمي بن عجلان مولى الجارود هذا: لم يرو عنه سوى ثلاثة، وذكره ابن حبان في الثقات [التهذيب (٢/ ٣٥٩)] ومثله لا يحتمل تفرده عن نافع؛ بل يُعد ما تفرد به عن نافع دون بقية أصحابه الثقات على كثرتهم وجمعهم لحديثه، يُعد تفرده هكذا منكراً. =

. . . .

=- لذا فقد قال الترمذي: «هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث زياد بن الربيع».
- وحكم البيهقي في الشعب على رواية زياد بن الربيع هذه بالخطأ.
- وبذا تعرف ما في قول الحاكم: «صحيح الإسناد، غريب في ترجمة شيوخ نافع» من الخطأ.
- وأما ما رواه الطبراني في الأوسط (٦/ ٢٩/ ٥٦٩٨). وفي مسند الشاميين (١/ ١٨٦/ ٣٢٣) بإسناد صحيح إلى سليمان بن موسى حدثني نافع قال: رأيت ابن عمر . . . فذكره.
- فإن سليمان بن موسى: وإن ذكره ابن المديني في الطبقة الثالثة من أصحاب نافع، إلا أن أبا حاتم قال: «وفي حديثه بعض الاضطراب» وقال البخاري: «عنده مناكير»، [التهذيب (٣/ ٥١٠). الميزان (٢/ ٢٢٥)].
- وفي ثبوت هذا الطريق نظر؛ لأجل قول الترمذي «لا نعرفه إلا من حديث زياد بن الربيع» والله أعلم.
- وقد صحح الإسناد الأول: الألباني في الإرواء (٣/ ٢٤٥).
٢- وروى محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى عن أخيه عيسى عن أبيه عبدالرحمن بن أبي ليلى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا عطس أحدكم فليقل: الحمد لله على كل حال، وليقل له من عنده: يرحمك الله، ويرد عليهم: يهديكم الله ويصلح بالكم» وفي رواية: «ويرد عليهم: يغفر الله لنا ولكم».
- أخرجه الترمذي (٢٧٤١م). والنسائي في عمل اليوم والليلة (٢١٢). وابن ماجه (٣٧١٥). والحاكم في المستدرك (٤/ ٢٦٦). وفي المعرفة (٩٨). والضياء في المختارة (٢/ ٢٣٦/ ٦٤٠ و٦٤١). وأحمد (١/ ١٢٢). وابنه في زيادات المسند (١/ ١٢٠). وابن أبي شيبة (٨/ ٥٠١). وأبو يعلى الموصلي (١/ ٢٦٠/ ٣٠٦). والعقيلي في الضعفاء الكبير (٤/ ٩٩). وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (١/ ٢٣٧). والطبراني في الدعاء (١٩٧٧). وأبو نعيم في الحلية (٨/ ٣٩٠). وأبو يعلى الخليلي في الإرشاد (٢/ ٥٤٩). والبيهقي في الشعب (٧/ ٢٨/ ٩٣٣٩).
- قال الدارقطني في العلل (٣/ ٢٧٦/ ٤٠٣): «حدث به محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى، واختلف عنه:
- فرواه عنه يحيى القطان وعلي بن مسهر وحفص بن غياث وحمزة الزيات، ومنصور ابن أبي الأسود وأبو عوانة: عن ابن أبي ليلى عن أخيه عن أبيه عن علي.
- وخالفهم: شعبة بن الحجاج وعدي بن عبدالرحمن أبو الهيثم: فروياه عن ابن أبي ليلى عن أخيه عن أبيه عن أبي أيوب الأنصاري».
- قلت: حديث أبي أيوب أخرجه: الترمذي (٢٧٤١). والنسائي في عمل اليوم والليلة (٢١٣). والدارمي (٢/ ٣٦٨/ ٢٦٥٩). والحاكم (٤/ ٢٦٦). وأحمد (٥/ ٤١٩ و٤٢٢). والطيالسي (٥٩١). وأبو القاسم البغوي في مسند ابن الجعد (٦٧٨). والطحاوي في شرح المعاني (٤/ ٣٠٢). والطبراني في الكبير (٤/ ١٦١/ ٤٠٠٩). وفي الدعاء (١٩٧٨). وابن السني (٢٥٥). =

. . . .

=وابن عدي في الكامل (٦/ ١٨٧). وأبو نعيم في الحلية (٧/ ١٦٣). والبيهقي في الشعب (٧/ ٢٧-٢٨/ ٩٣٣٦-٩٣٣٨).

- وقال الترمذي: «هكذا روى شعبة هذا الحديث عن ابن أبي ليلى عن أبي أيوب عن النبي ﷺ، وكان ابن أبي ليلى يضطرب في هذا الحديث، يقول أحياناً: عن أبي أيوب عن النبي ﷺ. ويقول أحياناً: عن علي عن النبي ﷺ».

- وقال النسائي: «محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى: ليس بالقوي في الحديث، سيء الحفظ، وهو أحد الفقهاء».

- وقال الحاكم في رواية شعبة: «هذا من أوهام محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى الفقيه الأنصاري القاضي ـ رحمه الله تعالى ـ فلولا ما ظهر من هذه الأوهام لما نسبه أئمة الحديث إلى سوء الحفظ».

- وقال ابن عدي: «وهذا كله يؤتى عن ابن أبي ليلى من سوء حفظه، كما قال شعبة: ما رأيت أسوأ حفظاً من ابن أبي ليلى».

- وقال الدارقطني: «والاضطراب فيه من ابن أبي ليلى لأنه سيء الحفظ».

- [وحديث أبي أيوب صححه العلامة الألباني في صحيح الترمذي (٣/ ٩٥)، وصحيح ابن ماجه (٤٧١٥)] «المؤلف».

٣- روى جرير بن عبدالحميد عن منصور عن هلال بن يساف قال: كنا مع سالم بن عبيد، فعطس رجل من القوم فقال: السلام عليكم. فقال سالم: وعليك وعلى أمك، ثم قال بعدُ: لعلك وجدت مما قلت لك؟ قال: لوددت أنك لم تذكر أمي بخير ولا بشر. قال: إنما قلت لك كما قال رسول الله ﷺ، إنا بينا نحن عند رسول الله ﷺ إذ عطس رجل من القوم فقال: السلام عليكم. فقال رسول الله ﷺ: «وعليك وعلى أمك» ثم قال: «إذا عطس أحدكم فليحمد الله ـ قال: فذكر بعض المحامد ـ وليقل له من عنده: يرحمك الله. وليرد ـ يعني: عليهم ـ يغفر الله لنا ولكم».

- أخرجه البخاري في التاريخ الأوسط (٢/ ٢١٢). والكبير (٤/ ١٠٦). وأبو داود (٥٠٣١). والنسائي في عمل اليوم والليلة (٢٢٥). والحاكم (٤/ ٢٦٧). والبيهقي في الشعب (٧/ ٢٩/ ٩٣٤٢). وابن عبدالبر في التمهيد (١٧/ ٣٣٠).

- وبالرغم من أن جريراً من أثبت أصحاب منصور إلا أنه وهم في هذا الإسناد:

- قال علي بن المديني: «لم أجد على جرير في حديث منصور إلا في هذا».

- وقال الحاكم: «الوهم في رواية جرير هذه ظاهر؛ فإن هلال بن يساف لم يدرك سالم ابن عبيد ولم يره، وبينهما رجل مجهول».

* تابع جريراً عليه:

- إسرائيل بن أبي إسحاق فرواه عن منصور به، إلا أنه قال: «فليقل: الحمد لله على كل حال. ـ أو قال: الحمد لله رب العالمين ـ». =

. . . .

=- أخرجه النسائي (٢٢٦). وابن حبان (١٩٤٨ - موارد).
* وخالفهما:
(أ) ورقاء بن عمر اليشكري [صدوق، في حديثه عن منصور لين. التقريب (١٠٣٦)] فرواه عن منصور عن هلال بن يساف عن خالد بن عرفجة قال: كنا مع سالم بن عبيد فعطس رجل من القوم... فذكره بنحوه وفيه: «فليقل: الحمد لله رب العالمين ـ أو: على كل حال ـ».
- أخرجه البخاري في التاريخ الأوسط (٢/ ٢١٢). والكبير (٤/ ١٠٧). وأبو داود (٥٠٣٢). والنسائي (٢٣١). والطيالسي (١٢٠٣). وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٣/ ١٥/ ١٣٠٠). والطحاوي في شرح المعاني (٤/ ٣٠١). وأبو بكر الشافعي في الفوائد (٣٥٠). والبيهقي في الشعب (٩٣٤٣). وابن عبدالبر في التمهيد (١٧/ ٣٣١). والمزي في تهذيب الكمال (٨/ ١٣٢).
- وخالد بن عرفجة: هو خالد بن عرفطة: لم يرو عنه سوى هلال بن يساف، قال أبو حاتم: «لا أعرف أحداً يقال له خالد بن عرفطة إلا واحداً الذي له صحبة» [الجرح والتعديل (٣/ ٣٤٠). علل الحديث (١/ ٤٤٨). التهذيب (٢/ ٥٢٥)] فهو مجهول. [وانظر: تحفة الأحوذي (٨/ ١٢)].
(ب) أبو عوانة، واختلف عليه:
- فرواه محمد بن عيسى الطباع [ثقة فقيه. التقريب (٨٨٦)] عن أبي عوانة عن منصور عن هلال عن سالم به مرفوعاً.
- أخرجه الطبراني في الكبير (٧/ ٥٨/ ٦٣٦٨).
- وخالفه: عبدالرحمن بن مهدي [ثقة ثبت حافظ، عارف بالرجال والحديث. التقريب (٦٠١)] ويحيى بن إسحاق السيلحيني [صدوق. التقريب (١٠٤٨)] وحبان بن هلال [ثقة ثبت. التقريب (٢١٦)] ويحيى بن عبدالحميد الحماني [حافظ إلا أنهم اتهموه بسرقة الحديث. التقريب (١٠٦٠)] رواه أربعتهم: عن أبي عوانة عن منصور عن هلال بن يساف عن رجل من آل عرفطة عن سالم به مرفوعاً. قاله ابن مهدي.
- أخرجه البخاري في التاريخ الأوسط (٢/ ٢١٢). والكبير (٤/ ١٠٧). والطحاوي في شرح المعاني (٤/ ٣٠١). والطبراني في الكبير (٧/ ٥٨/ ٦٣٦٩). وابن عبدالبر في التمهيد (١٧/ ٣٣١).
- وهذا هو المحفوظ عن أبي عوانة؛ ما رواه الجماعة لا سيما وفيهم الإمام عبدالرحمن بن مهدي.
- وقد تابع أبا عوانة [على الوجه المحفوظ عنه]:
- زائدة بن قدامة [ثقة ثبت. التقريب (٣٣٣)] وقيس بن الربيع [صدوق تغير لما كبر، وأدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه فحدث به. التقريب (٨٠٤)] فروياه عن منصور عن هلال ـ قال زائدة: عن رجل من النخع، وقال قيس: عن شيخ من أشجع، قال: كنا مع سالم فذكر القصة وفيها الحديث.
- أخرجه الحاكم (٤/ ٢٦٧). والطحاوي (٤/ ٣٠١).
(ج) سفيان الثوري، واختلف عليه:
=

. . . .

=- فرواه أبو أحمد الزبيري [ثقة ثبت؛ إلا أنه قد يخطىء في حديث الثوري. التقريب (٨٦١)] وإبراهيم بن خالد الصنعاني [ثقة. التقريب (١٠٧)] كلاهما عن سفيان عن منصور عن هلال عن سالم به.
- أخرجه الترمذي (٢٧٤٠). والنسائي (٢٧٧). وابن السني (٢٦١).
- ورواه قاسم بن يزيد الجرمي [ثقة. التقريب (٧٩٦)] ثنا سفيان عن منصور عن هلال عن رجل عن سالم به.
- أخرجه النسائي (٢٢٨).
- ورواه معاوية بن هشام [صدوق له أوهام، وهو في الثوري: قريب من قبيصة والفريابي. التهذيب (٨/ ٢٥٢). شرح علل الترمذي (٢٩٩)] عن سفيان عن منصور عن هلال عن رجل عن خالد بن عرفطة عن سالم به.
- أخرجه النسائي (٢٣٠).
- ورواه يحيى بن سعيد القطان [ثقة متقن حافظ إمام قدوة. التقريب (١٠٥٥) وهو أثبت أصحاب الثوري. شرح علل الترمذي (٢٩٩). سؤالات ابن بكير (٣٢)] ومحمد بن جعشم الصنعاني [لم أقف على ترجمته] روياه عن سفيان عن منصور عن هلال بن يساف عن رجل من آل خالد بن عرفطة عن آخر قال: كنت مع سالم بن عبيد في سفر فعطس رجل فقال: السلام عليكم. فقال: عليك وعلى أمك. ثم سار فقال: لعلك وجدت في نفسك؟ قال: ما أردت أن تذكر أمي. قال: لم أستطع إلا أن أقولها، كنت مع رسول الله ﷺ في سفر فعطس رجل فقال: السلام عليك. فقال: «عليك وعلى أمك» ثم قال: «إذا عطس أحدكم فليقل: الحمد لله على كل حال، ـ أو: الحمد لله رب العالمين ـ وليقل له: يرحمكم الله ـ أو: يرحمك الله ـ [شك يحيى] وليقل: يغفر الله لي ولكم».
- أخرجه البخاري في التاريخ الأوسط (٢/ ٢١٢). وفي الكبير (٤/ ١٠٧). والنسائي (٢٩٩). والحاكم (٤/ ٢٦٧). وأحمد (٦/ ٧-٨) واللفظ له.
- قال النسائي: «وهذا الصواب عندنا، والأول خطأ، والله أعلم».
- وهو كما قال؛ فإن يحيى بن سعيد القطان هو أثبت أصحاب الثوري وأعلم الناس بحديثه، وسفيان الثوري هو أثبت أصحاب منصور بن المعتمر. والله أعلم.
- وعليه فالإسناد ضعيف، لإبهام هذين الرجلين، فإن كان أحدهما هو خالد بن عرفطة فهو مجهول أيضاً.
- وقد صحح إسناد حديث جرير: الحافظ ابن حجر في الإصابة (٢/ ٤) وقد أعله الأئمة كما ترى، وقال الألباني في الإرواء (٣/ ٢٤٧): «فالإسناد ضعيف؛ لانقطاعه أو لجهالة الواسطة بينهما».
٤- روى عطاء بن السائب عن أبي عبدالرحمن السلمي عن ابن مسعود عن النبي ﷺ قال: «إذا عطس أحدكم فليقل: الحمد لله رب العالمين، ويقال له: يرحمكم الله. وإذا قيل له: يرحمكم=

. . . .

=الله؛ فليقل: يغفر الله لكم».
- أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٢/ ٦٠). والنسائي في عمل اليوم والليلة (٢٢٤). والحاكم (٤/ ٢٦٦). والهيثم بن كليب في مسنده (٢/ ١٨٤/ ٧٥١). والطبراني في الكبير (١٠/ ١٦٢/ ١٠٣٢٦). وفي الدعاء (١٩٨٣). وفي الأوسط (٦/ ٢٥/ ٥٦٨٥). وابن السني (٢٥٩). والبيهقي في الشعب (٧/ ٣٠/ ٩٣٤٧ و٩٣٤٨). وابن عبدالبر في التمهيد (١٧/ ٣٣١).
- واختلف فيه على عطاء بن السائب:
(أ) فرواه جعفر بن سليمان الضبعي [صدوق. التقريب (١٩٩)] وأبيض بن أبان [قال أبو حاتم: «ليس عندنا بالقوي، يكتب حديثه وهو شيخ» وذكره ابن حبان في الثقات. الجرح والتعديل (٢/ ٣١٢). الثقات (٦/ ٨٥). اللسان (١/ ١٣٢)] كلاهما عن عطاء به هكذا مرفوعاً.
- قال النسائي: «وهذا حديث منكر، ولا أرى جعفر بن سليمان إلا سمعه من عطاء بن السائب بعد الاختلاط».
- وقال الحاكم: «هذا حديث لم يرفعه عن أبي عبدالرحمن عن عبدالله بن مسعود غير عطاء بن السائب، تفرد بروايته عنه: جعفر بن سليمان الضبعي وأبيض بن أبان القرشي، والصحيح فيه رواية الإمام الحافظ المتقن سفيان بن سعيد الثوري عن عطاء بن السائب».
- وانظر كلام الطبراني في الدعاء (٣/ ١٦٨٨/ ١٩٨٣).
(ب) وأما سفيان الثوري فرواه عن عطاء به موقوفاً.
- أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٩٣٤). والحاكم (٤/ ٢٦٦-٢٦٧). والبيهقي في الشعب (٧/ ٣٠/ ٩٣٤٦).
- وقال الحاكم: «هذا المحفوظ، من كلام عبدالله؛ إذ لم يسنده من يعتمد روايته».
- وقال البيهقي: «والصحيح رواية الثوري» وقال قبلها: «هذا موقوف، وهو الصحيح».
- وسأل ابن أبي حاتم أباه عن حديث أبيض بن أبان المرفوع فقال أبو حاتم: «هذا خطأ؛ الناس يروونه عن عبدالله موقوف، منهم جعفر بن سليمان وغيره، وأبيض شيخ، وعطاء بن السائب اختلط بآخره» [العلل (٢/ ٢٤٣)]. وانظر كلام الطبراني في الدعاء (٣/ ١٦٨٨).
- وقال الدارقطني في العلل (٥/ ٣٣٤/ ٩٢٧): «يرويه عطاء بن السائب واختلف عنه: فرفعه أبيض بن أبان وجعفر بن سليمان عن عطاء، ووقفه جرير وعلي بن عاصم، والموقوف أشهر».
٥- روى الطبراني في الكبير (٣/ ٢٩٢/ ٣٤٤١) وفي مسند الشاميين (٢/ ٤٤٢/ ١٦٦٤) عن هاشم بن مرثد ثنا محمد بن إسماعيل بن عياش حدثني أبي حدثني ضمضم بن زرعة عن شريح بن عبيد عن أبي مالك الأشعري قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا عطس الرجل فليقل: الحمد لله على كل حال، وليقل من حوله: يرحمك الله. وليقل هو لمن حوله: يهديكم الله ويصلح بالكم».
- وهذا إسناد ضعيف؛ لانقطاعه بين شريح وأبي مالك، وقد تكلم في محمد بن إسماعيل ابن عياش=

. . . .

=وفي روايته عن أبيه . وتقدم الكلام عن هذا الإسناد عند الحديث رقم (٦١) .
٦- روى أبو معشر نجيح بن عبدالرحمن عن عبدالله بن يحيى بن عبدالرحمن عن عمته عمرة بنت عبدالرحمن عن عائشة رضي الله عنها قالت : عطس رجل عند رسول الله ﷺ فقال : ما أقول؟ فقال : «قل : الحمد لله» فقال القوم فما نقول؟ قال : «قولوا : يرحمك الله» قال : فما أقول لهم يا رسول الله؟ قال : «قل : يهديكم الله ويصلح بالكم» .
- أخرجه إسحاق بن راهوية (٢/ ٤٣٠/ ٩٩٤) . وأحمد (٦/ ٧٩) . وأبو يعلى في المسند (٨/ ٣٥٩/ ٤٩٤٦) وفي المعجم (٥٠) . والطحاوي في شرح المعاني (٤/ ٣٠١) . والطبراني في الدعاء (١٩٨١) . وابن السني (٢٥٨) . والبيهقي في الشعب (٧/ ٢٨/ ٩٣٤١) . وابن عبدالبر في التمهيد (١٧/ ٣٢٩) .
- وإسناده ضعيف ؛ لضعف أبي معشر ، وشيخه : عبدالله بن يحيى بن عبدالرحمن ابن أخي عمرة : لم أقف له على ترجمة ، سوى أنه ذكر في شيوخ أبي معشر من تهذيب الكمال .
* وروى نحوه من حديث أم سلمة ، وفي إسناده عبدالوهاب بن مجاهد : وهو متروك . أخرجه الطبراني في الدعاء (١٩٨٢) .
٧- روى ابن لهيعة عن أبي الأسود قال : سمعت عبيد بن أم كلاب يحدث عن - وفي رواية : سمعت - عبدالله بن جعفر ذي الجناحين : «أن رسول الله ﷺ كان إذا عطس حمد الله ، فيقال له : يرحمك الله» . فيقول : «يهديكم الله ويصلح بالكم» .
- أخرجه أحمد (١/ ٢٠٤) . والطحاوي في شرح المعاني (٤/ ٣٠١) . والطبراني في الدعاء (١٩٨٠) . والبيهقي في الشعب (٧/ ٢٨/ ٩٣٤٠) .
- وإسناده ضعيف ؛ لضعف ابن لهيعة ، وأما عبيد بن أم كلاب : فقال في الإصابة (٣/ ١٠١) : «له إدراك ، ورواية عن عمر» ، وقال ابن سعد في الطبقات (٥/ ٨٨) : «سمع من عمر بن الخطاب وهو عبيد بن سلمة الليثي» وذكر له قصة مع عائشة رضي الله عنها . [وانظر : الإكمال للحسيني (٥٨٣) . تعجيل المنفعة (٧١٠)] .
- وفي الجملة ؛ فإن حاصل ما تقدم : أن قول العاطس : الحمد لله على كل حال ، أو : الحمد لله رب العالمين ، وقوله لمن يشمته : يغفر الله لنا ولكم . لم يرد بإسناد صحيح ثابت مرفوع إلى النبي ﷺ ، وإن كان الضعف في أسانيدها يسيراً - عدا حديث ابن عمر الأول - بحيث يتقوى بعضها ببعض ، إلا أن الأولى استعمال ما ورد بإسناد صحيح ثابت نظيف وهو حديث أبي هريرة ، فيقتصر العاطس على قول : الحمد لله ، بلا زيادة ، ويقول لمن يشمته : يهديكم الله ويصلح بالكم . وهذا ما صرح به إمام أئمة هذا الفن : الإمام البخاري - لله دره من إمام - إذ يقول : «أثبت ما يروى في هذا الباب : هذا الحديث الذي يروى عن أبي صالح السمان» . وقد سأل أبو داود الإمام أحمد : إذا عطس الرجل ما يقول؟ قال الإمام : «يحمد الله ، ويقالُ له : يرحمك الله ، ويقول : يهديكم الله

٢٨٢- ٢- وعن أنس بن مالك رضي الله عنه؛ قال: عَطَسَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ رَجُلَانِ، فَشَمَّتَ أَحَدَهُمَا وَلَمْ يُشَمِّتِ الآخَرَ، فَقَالَ الَّذِي لَمْ يُشَمِّتْهُ: عَطَسَ فُلَانٌ فَشَمَّتَّهُ، وَعَطَسْتُ أَنَا فَلَمْ تُشَمِّتْنِي؟ قَالَ: «إِنَّ هَذَا حَمِدَ اللهَ، وَإِنَّكَ لَمْ تَحْمَدِ اللهَ» (١).

=ويصلح بالكم» [مسائل الإمام أحمد لأبي داود (١٨١١)] فلو كانت الصيغ الأخرى ثابتة عنده لما أهملها. والله أعلم.

- [وسمعت شيخنا الإمام عبدالعزيز بن عبدالله ابن باز رحمه الله يقول أثناء تقريره على زاد المعاد (٢/ ٤٣٦) عام ١٤١٤هـ: «المشروع للمسلم أن يحمد الله تعالى، وأقل ذلك أن يقول: الحمد لله، وإن زاد: الحمد لله على كل حال، أو الحمد لله رب العالمين، أو يقول: الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه [و] أذكر أن ابن حجر جمع الروايات في ذلك كما ذكرت» انتهى كلام شيخنا رحمه الله. قلت: صدق فقد ذكر ابن حجر هذه الأنواع الثلاثة في فتح الباري (١٠/ ٦٠٠-٦٠١) وذكر أن الإمام النووي قال: ولو قال: الحمد لله رب العالمين لكان أحسن، فلو قال: الحمد لله على كل حال كان أفضل، قال ابن حجر عن كلام النووي: كذا قال. قال: والأخبار التي ذكرتها تقتضي التخيير ثم الأولوية» انظر فتح الباري (١٠/ ٦٠٠-٦٠١)] «المؤلف».

(١) متفق على صحته: أخرجه البخاري في الصحيح، ٧٨-ك الأدب، ١٢٣-ب الحمد للعاطس، (٦٢٢١). و١٢٧-ب لا يشمت العاطس إذا لم يحمد الله، (٦٢٢٥). وفي الأدب المفرد (٩٣١). ومسلم في ٥٣-ك الزهد، ٩-ب تشميت العاطس وكراهة التثاؤب، (٢٩٩١) (٤/ ٢٢٩٢). وأبو داود في ٣٥-ك الأدب، ١٠٢-ب فيمن يعطس ولا يحمد الله، (٥٠٣٩). والترمذي في ٤٤-ك الأدب، ٣٨-ب ما جاء في إيجاب التشميت بحمد العاطس، (٢٧٤٢) وقال: «حسن صحيح». والنسائي في عمل اليوم والليلة (٢٢٢). وابن ماجه في ٣٣-ك الأدب، ٢٠-ب تشميت العاطس، (٣٧١٣). والدارمي (٢/ ٣٦٨/ ٢٦٦٠). وابن حبان (٢/ ٣٦٣ و٣٦٤/ ٦٠٠ و٦٠١). وأحمد (٣/ ١٠٠ و١١٧ و١٧٦). والطيالسي (٢٠٦٥). وعبدالرزاق (١٩٦٧٨). وابن أبي شيبة (٨/ ٤٩٥). والطبراني في الدعاء (١٩٨٩-١٩٩٤). وابن السني (٢٤٨). وأبو نعيم في الحلية (٣/ ٣٤) وقال: «صحيح ثابت». و(٨/ ١٧٢) وقال: «صحيح متفق عليه». والبيهقي في الشعب (٧/ ٢٥/ ٩٣٢٩). وفي الآداب (٣٤٨). وابن عبدالبر في التمهيد (١٧/ ٣٣٣).

- من طرقٍ كثيرة عن سليمان التيمي عن أنس به.

- وله شاهد يرويه عبدالرحمن بن إسحاق بن عبدالله العامري المدني عن سعيد بن أبي سعيد عن أبي هريرة قال: جلس رجلان عند النبي ﷺ أحدهما أشرف من الآخر، فعطس الشريف منهما، فلم=

٢٨٣- ٣- وعن أبي بردة قال: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي مُوسَىٰ، وَهُوَ فِي بَيْتِ بِنْتِ الْفَضْلِ بْنِ عَبَّاسٍ، فَعَطَسْتُ فَلَمْ يُشَمِّتْنِي، وَعَطَسَتْ فَشَمَّتَهَا، فَرَجَعْتُ إِلَى أُمِّي فَأَخْبَرْتُهَا، فَلَمَّا جَاءَهَا قَالَتْ: عَطَسَ عِنْدَكَ ابْنِي فَلَمْ تُشَمِّتْهُ، وَعَطَسَتْ فَشَمَّتَّهَا!؟ فَقَالَ: إِنَّ ابْنَكِ عَطَسَ، فَلَمْ يَحْمَدِ اللهَ؛ فَلَمْ أُشَمِّتْهُ، وَعَطَسَتْ فَحَمِدَتِ اللهَ فَشَمَّتُّهَا؛ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَحَمِدَ اللهَ فَشَمِّتُوهُ، فَإِنْ لَمْ يَحْمَدِ اللهَ فَلَا تُشَمِّتُوهُ**» (١).

٢٨٤- ٤- وعن البراء بن عازب رضي الله عنه؛ قال: «أَمَرَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بِسَبْعٍ، وَنَهَانَا عَنْ سَبْعٍ: أَمَرَنَا بِعِيَادَةِ الْمَرِيضِ، وَاتِّبَاعِ

=يحمد الله، ولم يشمته، وعطس الآخر فحمد الله، فشمته النبي ﷺ. فقال الشريف: عطست عندك فلم تشمتني، وعطس هذا الآخر فشمته! قال: «إن هذا ذكر الله فذكرته، وأنت نسيت الله فنسيتك».

- أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٩٣٢). وابن حبان (٢/ ٦٤/ ٦٠٢ - إحسان). والحاكم (٤/ ٢٦٥). وأحمد (٢/ ٣٢٨). والحارث بن أبي أسامة (٢/ ٧٩٨/ ٨٠٨ - بغية الباحث). وأبو يعلى (١١/ ٤٧٢ و٥٠٥/ ٦٥٩٢ و٦٦٢٨). والطبراني في الأوسط (١٤٠٢). وفي الدعاء (١٩٩٥ و١٩٩٦). والبيهقي في الشعب (٧/ ٢٦/ ٩٣٣٢).

- قال الحاكم: «صحيح الإسناد».

- قلت: بل إسناده حسن، فإن عبدالرحمن بن إسحاق المدني حسن الحديث إذا لم يخالف وهو ممن يحتمل تفرده في مثل هذا، والله أعلم. [التهذيب (٥/ ٥٠). الميزان (٢/ ٥٤٧)].

- وحسنه الألباني في صحيح الأدب (٧١٣) وغيره.

* وروى الطبراني في الأوسط (٧/ ٣٠٨/ ٧٥٨٠) من طريق: النضر بن عبدالله الأزدي عن شيبان عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة نحوه.

- وهو منكر بهذا الإسناد، لتفرد النضر بن عبدالله الأزدي به، وهو مجهول [التقريب (١٠٠٢)].

(١) أخرجه مسلم في ٥٣-ك الزهد، ٩-ب تشميت العاطس، (٢٩٩٢). والبخاري في الأدب المفرد (٩٤١). والحاكم (٤/ ٢٦٥) وقال: «صحيح الإسناد، ولم يخرجاه» فوهم في استدراكه. وأحمد (٤/ ٤١٢). وابن أبي شيبة (٨/ ٤٩٥). والطبراني في الدعاء (١٩٩٧). والبيهقي في الشعب (٧/ ٢٦/ ٩٣٣٠ و٩٣٣١). وابن عبدالبر في التمهيد (١٧/ ٣٣٤).

الْجَنَازَةِ، وَتَشْمِيتِ الْعَاطِسِ[(١)]، وَإِبْرَارِ الْقَسَمِ ـ أَوِ: الْمُقْسِمِ[(٢)] ـ، وَنَصْرِ الْمَظْلُومِ، وَإِجَابَةِ الدَّاعِي، وَإِفْشَاءِ السَّلَامِ، وَنَهَانَا عَنْ خَوَاتِيمَ ـ أَوْ: عَنْ تَخَتُّمٍ ـ بِالذَّهَبِ، وَعَنْ شُرْبٍ بِالْفِضَّةِ، وَعَنِ الْمَيَاثِرِ[(٣)]، وَعَنِ الْقَسِّيِّ[(٤)]، وَعَنْ لُبْسِ الْحَرِيرِ وَالإِسْتَبْرَقِ وَالدِّيبَاجِ»[(٥)].

٢٨٥- ٥- وعن أبي هريرة رضي الله عنه؛ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ خَمْسٌ: رَدُّ السَّلَامِ، وَعِيَادَةُ الْمَرِيضِ، وَاتِّبَاعُ الْجَنَازَةِ، وَإِجَابَةُ الدَّعْوَةِ، وَتَشْمِيتُ الْعَاطِسِ»**[(٦)].

---

(١) تشميت العاطس: قال ابن القيم في زاد المعاد (٢/ ٤٣٨): «. . . وكل داعٍ بخير فهو مشمت ومسمت، وقيل: بالمهملة: دعاء له بحسن السمت وبعوده إلى حالته من السكون والدعة. . . وبالمعجمة: دعاء له بأن يصرف الله عنه ما يشمت به أعداءه، فشمته: إذا أزال عنه الشماتة . . . وقيل: هو دعاء له بثباته على قوائمه في طاعة الله؛ مأخوذ من الشوامت وهي القوائم. وقيل: هو تشميت له بالشيطان؛ لإغاظته بحمد الله على نعمة العطاس، وما حصل له به من محاب الله. . .» وانظر: فتح الباري (١٠/ ٦١٧). وغيره.

(٢) إبرار المقسم: أي بفعل ما أراده الحالف ليصير بذلك باراً. فتح الباري (١١/ ٥٥١).

(٣) هي وطاء كانت النساء يضعنه لأزواجهن على السروج، وكان من مراكب العجم، ويكون من الحرير، ويكون من الصوف وغيره. وقيل: أغشية للسروج تتخذ من الحرير، وقيل: هي سروج من الديباج، وقيل: هي شيء من الفراش الصغير تتخذ من حرير تحشى بقطن أو صوف يجعلها الراكب على البعير تحته فوق الرحل. شرح مسلم للنووي (١٤/ ٣٢). وانظر: فتح الباري (١٠/ ٣٢٠).

(٤) القسي: هي ثياب مضلعة بالحرير، تعمل بالقس ـ بفتح القاف ـ وهو موضع من بلاد مصر . . . وقيل: هي ثياب كتان مخلوط بحرير، وقيل: هي ثياب من القز، وأصله: القزى بالزاي منسوب إلى القز: وهو ردئ الحرير، فأبدل من الزاى سيناً. شرح مسلم للنووي (١٤/ ٣٣). وانظر: فتح الباري (١٠/ ٣٠٥). والنهاية (٤/ ٥٩).

(٥) متفق على صحته. وقد تقدم تخريجه تحت الحديث رقم (٢٥٥) برقم (٥).

(٦) متفق على صحته: أخرجه البخاري في ٢٣-ك الجنائز، ٢-ب الأمر باتباع الجنائز، (١٢٤٠). ومسلم في ٣٩-ك السلام، ٣-ب من حق المسلم على المسلم رد السلام، (٢١٦٢/ ٤) (٤/ ١٧٠). وفي رواية: «خمس تجب للمسلم على أخيه». وأبو داود في ٣٥-ك الأدب، ٩٨-ب في=

. . . .

=العطاس، (٥٠٣٠). والنسائي في عمل اليوم والليلة (٢٢١). وابن حبان (١/ ٤٧٦/ ٢٤١). وأحمد (٢/ ٥٤٠). والطيالسي (٢٢٩٩). والدارقطني في العلل (٧/ ٢٠٣). والبيهقي في السنن (٣/ ٢٢و ٣٨٦). وفي الشعب (٧/ ٣/ ٩٢٤٣). وابن عبدالبر في التمهيد (١٧/ ٣٣٦).

- من طرقٍ عن ابن شهاب الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة به مرفوعاً.

- وله طرق أخرى، منها ما رواه:

١- العلاء بن عبدالرحمن عن أبيه عن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ قال: «حق المسلم على المسلم ست» قيل: ما هن؟ يا رسول الله! قال: «إذا لقيته فسلم عليه، وإذا دعاك فأجبه، وإذا استنصحك فانصح له، وإذا عطس فحمد الله فسمته، وإذا مرض فعده، وإذا مات فاتبعه».

- أخرجه مسلم (٢١٦٢/ ٥). والبخاري في الأدب المفرد (٩٢٥ و٩٩١). وابن حبان (١/ ٤٧٧/ ٢٤٢). وأحمد (٢/ ٣٧٢ و٤١٢). وأبو يعلى (١١/ ٣٩٠/ ٦٥٠٤). وتمام في الفوائد (٨٦٠). والبيهقي في السنن (٥/ ٣٤٧) و(١٠/ ١٠٨). وفي الشعب (٦/ ٥٢٩/ ٩١٦٧). وفي الآداب (٢٤١).

٢- قتيبة بن سعيد ثنا محمد بن موسى المخزومي المدني عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «للمؤمن على المؤمن ست خصال: يعوده إذا مرض، ويشهده إذا مات، ويجيبه إذا دعاه، ويسلم عليه إذا لقيه، ويشمته إذا عطس، وينصح له إذا غاب أو شهد».

- أخرجه الترمذي (٢٧٣٧). والنسائي (٤/ ٥٣/ ١٩٣٧).

- قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح، ومحمد بن موسى المخزومي المدني: ثقة، روى عنه عبدالعزيز بن محمد وابن أبي فديك». [وصححه العلامة الألباني في صحيح الترمذي (٣/ ٩٣)، وفي سلسلة الأحاديث الصحيحة برقم (٨٣٢)] «المؤلف».

٣- محمد بن عمرو بن علقمة عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «خمس من حق المسلم على المسلم: رد التحية، وإجابة الدعوة، وشهود الجنازة، وعيادة المريض، وتشميت العاطس إذا حمد الله».

- أخرجه ابن ماجه (١٤٣٥). وأحمد (٢/ ٣٣٢). وابن أبي شيبة (٣/ ٢٣٦) و(٨/ ٤٩٦). وهناد بن السري في الزهد (٢/ ٤٩٧/ ١٠٢٣). وأبو يعلى (١٠/ ٣٤٠/ ٥٩٣٤).

- قال في الزوائد: «إسناده صحيح، ورجاله ثقات».

- وقد تابعه: عمر بن أبي سلمة فرواه عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «ثلاث كلهن حق على كل مسلم: عيادة المريض، وشهود الجنازة، وتشميت العاطس إذا حمد الله عز وجل».

- أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٥١٩). وأحمد (٢/ ٣٥٦ و٣٥٧ و٣٨٨). والطيالسي (٢٣٤٢). والحارث بن أبي أسامة (٢/ ٨٥٥/ ٩٠٩ - بغية الباحث). وابن عدي في الكامل (٥/ ٤٠) ضمن أحاديث رواها عنه جماعة ثم قال: «كل هذه الأحاديث لا بأس بها، وعمر بن أبي سلمة متماسك=

. . . .

=الحديث، لا بأس به».

- قلت: إلا أنه لم يضبط حفظه فاختصره، ورواية محمد بن عمرو أولى من روايته، وكان يحيى ابن سعيد القطان يختار محمد بن عمرو عليه.

٤- أبو عبدالرحمن المقرئ ثنا سعيد بن أبي أيوب ثنا عبدالله بن الوليد عن عبدالله بن عبدالرحمن ابن حجيرة عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال: «حق المؤمن على المؤمن ست خصال: أن يسلم عليه إذا لقيه، ويشمته إذا عطس، وإن دعاه أن يجيبه، وإذا مرض أن يعوده، وإذا مات أن يشهده، وإذا غاب أن ينصح له».

- أخرجه إسحاق بن راهوية (١/ ٣٣٧/ ٣٢٨). وأحمد (٢/ ٣٢١). والطبراني في الأوسط (٩/ ١٣٦/ ٩٣٤١). والبيهقي في الشعب (٦/ ٤٢٥/ ٨٧٥٣).

- وهذا إسناد مصري، لا بأس به في المتابعات والشواهد، إلا أن البرقاني قال للدارقطني: «عبدالله ابن الوليد عن ابن حجيرة عن أبيه عن أبي هريرة؟ فقال: ابن الوليد: هو مصري، لا يعتبر به، ليس هو بالذي حدث عنه أحمد بن حنبل، وابن حجيرة هو عبدالرحمن ابن حجيرة: مصري معروف، ولا يثبت هذا الحديث» [سؤالات البرقاني (٢٧٠)] فلا أدري، أيعني هذا الحديث أم غيره.

* وللحديث شواهد منها:

١- حديث أبي مسعود عن النبي ﷺ قال: «أربع للمسلم على المسلم: يعوده إذا مرض، ويشهده إذا مات، ويجيبه إذا دعاه، ويشمته إذا عطس».

- أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٩٢٣). وابن ماجه (١٤٣٤). وابن حبان (٢٠٦٤ - موارد). والحاكم (١/ ٣٤٩) و(٤/ ٢٦٤). وأحمد (٥/ ٢٧٣). والطبراني في الكبير (١٧/ ٢٦٧/ ٧٣٤). والمزي في تهذيب الكمال (٧/ ١٦١).

- من طريق يحيى بن سعيد القطان ثنا عبدالحميد بن جعفر ثنى أبي عن حكيم بن أفلح عن أبي مسعود به مرفوعاً.

- قال الحاكم: «صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه».

- وقال البوصيري في الزوائد: «إسناد حديث أبي مسعود صحيح».

- وليس كما قالا، فإن حكيم بن أفلح: لم يخرج له سوى البخاري في الأدب المفرد، وابن ماجه [أعني من أصحاب الكتب الستة في مصنفاتهم] وقد قال الذهبي في الميزان (١/ ٥٨٣): «تفرد عنه بهذا [يعني: بهذا الحديث] وبالرواية أيضاً: والد عبدالحميد ابن جعفر» فهو في عداد المجهولين كما قال الألباني في الصحيحة (٥/ ١٨٧).

- وعليه فالإسناد ضعيف، إلا أنه يصلح في الشواهد.

٢- حديث علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله ﷺ: «للمسلم على المسلم ست بالمعروف: يسلم عليه إذا لقيه، ويجيبه إذا دعاه، ويشمته إذا عطس، ويعوده إذا مرض، ويتبع جنازته إذا مات، ويحب=

. . . .

=له ما يحب لنفسه».
- أخرجه الترمذي (٢٧٣٦). وابن ماجه (١٤٣٣). والدارمي (٢/ ٣٥٧/ ٢٦٣٣). وأحمد (١/ ٨٩). وهناد بن السري في الزهد (٢/ ٤٩٧/ ١٠٢٢). والبزار (٣/ ٨٢/ ٨٥٠ - البحر الزخار). وأبو يعلى (١/ ٣٤٢/ ٤٣٥). والخطيب في التاريخ (٧/ ٤٨).
- من طريق أبي إسحاق السبيعي عن الحارث الأعور عن علي به مرفوعاً.
- قال الترمذي: «هذا حديث حسن، وقد روى من غير وجه عن النبي ﷺ، وقد تكلم بعضهم في الحارث الأعور».
- والحارث: ضعيف، وأبو إسحاق لم يسمع منه سوى أربعة أحاديث وسائر ذلك كتاب أخذه [التهذيب (٢/ ١١٥). الميزان (١/ ٤٣٥)].
- وله طريق آخر: يرويه إبراهيم بن سعيد الجوهري ثنا يحيى بن نصر بن حاجب ثنا هلال بن خباب عن زاذان عن علي به مرفوعاً وقال: «وينصح له بالغيب» بدل: «ويحب له ما يحب لنفسه».
- أخرجه بحشل في تاريخ واسط (١٣٥). وأبو يعلى (١/ ٣٩٢/ ٥٠٩). وابن عدي في الكامل (٧/ ٢٤٦).
- وقال: «وهذا الحديث بهذا الإسناد يعرف بيحيى بن نصر هذا».
- قلت: وهو منكر؛ فإن يحيى بن نصر هذا، قال فيه أحمد: «كان جهمياً يقول قول أبي جهم» وقال أبو زرعة: «ليس بشيء» وقال أبو حاتم: «عندي بليته قِدَمُ رجاله» وقال أيضاً: «تكلم الناس فيه» وقال العقيلي: «منكر الحديث» ولم يرفع من حاله سوى ابن حبان حيث ذكره في الثقات، وابن عدي حيث قال: «وأرجو أنه لا بأس به» [الجرح والتعديل (٩/ ١٩٣). سؤالات البرذعي (٢/ ٥٣٦). الثقات (٩/ ٢٥٤). الضعفاء الكبير (٤/ ٤٣٣). الكامل (٧/ ٢٤٦). الميزان (٤/ ٤١١). اللسان (٦/ ٣٤٠)].
٣- حديث أبي أيوب بنحو حديث العلاء عن أبيه عن أبي هريرة.
- أخرجه الحارث بن أبي أسامة (٢/ ٨٥٦/ ٩١٠ - بغية الباحث).
- من طريق عبدالرحمن بن زياد بن أنعم حدثني أبي عن أبي أيوب بقصة طويلة.
- وإسناده ضعيف؛ لضعف عبدالرحمن بن زياد بن أنعم [التقريب (٥٧٨)].
٤- حديث ابن عمر بنحو الذي قبله.
- أخرجه أحمد (٢/ ٦٨).
- من طريق ابن لهيعة عن خالد بن أبي عمران عن نافع عن ابن عمر مرفوعاً جمع فيه بين أربعة أحاديث هذا أحدها.
- وحال ابن لهيعة لا يخفى لما فيه من ضعف، وهو مدلس وقد عنعنه.

٢٨٦- ٦- وعن أبي هريرة رضي الله عنه؛ عن النبي ﷺ قال: «إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْعُطَاسَ، وَيَكْرَهُ التَّثَاؤُبَ، فَإِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ وَحَمِدَ اللهَ كَانَ حَقّاً عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ سَمِعَهُ أَنْ يَقُولَ لَهُ: يَرْحَمُكَ اللهُ، وَأَمَّا التَّثَاؤُبُ فَإِنَّمَا هُوَ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِذَا تَثَاءَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَرُدَّهُ مَا اسْتَطَاعَ، فَإِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا تَثَاءَبَ ضَحِكَ مِنْهُ الشَّيْطَانُ»(١).

---

(١) أخرجه البخاري في الصحيح، ٥٩-ك بدء الخلق، ١١-ب صفة إبليس وجنوده، (٣٢٨٩) بنحوه مختصراً. وفي ٧٨-ك الأدب، ١٢٥-ب ما يستحب من العطاس وما يكره من التثاؤب، (٦٢٢٣). وفيه: «... فحق على كل مسلم سمعه أن يشمته...» و «... فإذا قال: هاء، ضحك منه الشيطان». و١٢٨-ب إذا تثاءب فليضع يده على فيه، (٦٢٢٦) وهذا لفظه. وفي الأدب المفرد (٩١٩ و٩٢٨). وأبو داود في ٣٥-ك الأدب، ٩٧-ب في التثاؤب، (٥٠٢٨) وفيه: «ولا يقل: هاه هاه، فإنما ذلكم من الشيطان يضحك منه». والترمذي في ٤٤-ك الأدب، ٤١-ب ما جاء: إن الله يحب العطاس ويكره التثاؤب، (٢٧٤٧). والنسائي في عمل اليوم والليلة (٢١٤ و٢١٥). والحاكم (٤/ ٢٦٤) مستدركاً به عليهما فوهم. وأحمد (٢/ ٤٢٨). والطيالسي (٢٣١٥). والبيهقي في السنن (٢/ ٢٨٩). وفي الشعب (٧/ ٢٣ و٣٤/ ٩٣٢٢ و٩٣٦٦). وفي الآداب (٣٤٣). والبغوي في شرح السنة (١٢/ ٣٠٦-٣٠٧/ ٣٣٤٠).

- من طرقٍ عن ابن أبي ذئب عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة به مرفوعاً.

- واختلف فيه على ابن أبي ذئب:

(أ) فرواه آدم بن أبي إياس وعاصم بن علي وأبو داود الطيالسي وأبو عامر العقدي ويحيى ابن سعيد القطان وحجاج محمد الأعور ويزيد بن هارون ـ واختلف عليه ـ سبعتهم [وهم ثقات] عن ابن أبي ذئب به هكذا.

(ب) وخالفهم: القاسم بن يزيد الجرمي وعيسى بن يونس ويزيد بن هارون ـ في الرواية الأخرى عنه ـ فرواه ثلاثتهم [وهم ثقات] عن ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري عن أبي هريرة به مرفوعاً، فلم يذكروا أبا سعيد المقبري في الإسناد.

- أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة (٢١٦). وابن حبان (٢/ ٣٦٠/ ٥٩٨ - إحسان). وأبو القاسم البغوي في الجعديات (٢٨٤٠).

- ورواية الجماعة هي الصواب، لا سيما وفيهم: يحيى بن سعيد القطان: الإمام الثقة المتقن الحجة، كان إليه المنتهى في التثبت.

- وهي الرواية التي رجحها الإمام البخاري فلم يذكر غيرها. =

. . . .

=- وقد خالف محمد بن عجلان وعبدالرحمن بن إسحاق المدني: خالفا ابن أبي ذئب في إسناده، فروياه عن سعيد عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «العطاس من الله، والتثاؤب من الشيطان، فإذا تثاءب أحدكم فلا يقل: هاه هاه، فإن الشيطان يضحك في جوفه» لفظ ابن عجلان، وفي حديث عبدالرحمن: «. . . فإن الشيطان يضحك منه ـ أو قال: يلعب به ـ».
- أخرجه الترمذي (٢٧٤٦). والنسائي (٢١٧). وابن خزيمة (٢/ ٦١/ ٩٢١ و٩٢٢). وابن حبان (٦/ ١٢٢/ ٢٣٥٨). والحاكم (٤/ ٢٦٣-٢٦٤). وأحمد (٢/ ٢٦٥ و٥١٧). وعبدالرزاق (٢/ ٢٧٠/ ٣٣٢٢). وأبو يعلى (١١/ ٥٠٥/ ٦٦٢٧). وابن السني (٢٦٦). والدارقطني في العلل (١٠/ ٣٦٩).
- وابن أبي ذئب أثبت منهما في سعيد المقبري، وروايته أولى بالصواب:
- قال الترمذي في حديث ابن عجلان: «هذا حديث حسن صحيح» ثم قال في حديث ابن أبي ذئب: «هذا حديث صحيح، وهذا أصح من حديث ابن عجلان. وابن أبي ذئب أحفظ لحديث سعيد المقبري وأثبت من محمد بن عجلان. قال: سمعت أبا بكر العطار البصري يذكر عن علي ابن المديني عن يحيى بن سعيد قال: قال محمد بن عجلان: أحاديث سعيد المقبري: رَوى بعضها سعيد عن أبي هريرة، ورُوى بعضها عن سعيد عن رجل عن أبي هريرة، واختلط عليَّ فجعلتها عن سعيد عن أبي هريرة».
- وقال الدارقطني في العلل (١٠/ ٣٦٩): «ويشبه أن يكون ابن أبي ذئب قد حفظه».
- وقال الحافظ في الفتح (١٠/ ٦٢٢): «ورجح الترمذي رواية من قال: «عن أبيه» وهو المعتمد».
- [وحديث أبي هريرة حسنه العلامة الألباني في صحيح الترمذي برقم (٢٧٤٦، ٢٧٤٧)، وإرواء الغليل برقم (٧٧٦، ٧٧٩)] «المؤلف».
- وقد أفحش عبدالله بن سعيد في الغلط وجاء بلفظ منكر [وهو متروك. التقريب (٥١١)] فرواه عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «إذا تثاءب أحدكم فليضع يده على فيه، ولا يعوي، فإن الشيطان يضحك منه».
- أخرجه ابن ماجه (٩٦٨).
- وهو منكر؛ فقد خالف فيه أصحاب أبيه.
- ولحديث أبي هريرة طريق آخر: يرويه العلاء بن عبدالرحمن عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «التثاؤب من الشيطان، فإذا تثاءب أحدكم فليكظم ما استطاع».
- أخرجه مسلم (٢٩٩٤) (٤/ ٢٢٩٣). والبخاري في الأدب المفرد (٩٤٢). والترمذي (٣٧٠) وفيه: «التثاؤب في الصلاة من الشيطان. . .» وقال: «حسن صحيح». وابن خزيمة (٢/ ٦١/ ٩٢٠). وابن حبان (٦/ ١٢١/ ٢٣٥٧). وأحمد (٢/ ٣٩٧). والحميدي (١١٣٩). والبيهقي في السنن (٢/ ٢٨٩). وفي الشعب (٧/ ٣٤/ ٩٣٦٧).

٢٨٧- ٧- وعن أبي هريرة رضي الله عنه؛ قال: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا عَطَسَ وَضَعَ يَدَهُ أَوْ ثَوْبَهُ عَلَى فِيهِ، وَخَفَضَ - أَوْ: غَضَّ - بِهَا صَوْتَهُ» (١).

(١) أخرجه أبو داود في ٣٥-ك الأدب، ٩٨-ب في العطاس، (٥٠٢٩)، واللفظ له. والترمذي في ٤٤-ك الأدب، ٤٠-ب ما جاء في خفض الصوت وتخمير الوجه عند العطاس، (٢٧٤٥). والحاكم (٤/ ٢٩٣). وأحمد (٢/ ٤٣٩). والحميدي (١١٥٧). وأبو يعلى (١٢/ ١٧/ ٦٦٦٣). وبحشل في تاريخ واسط (٢١٤). وأبو بكر الشافعي في الفوائد (٣٣٤). والطبراني في الأوسط (٢/ ٢٣٧/ ١٨٧٠). وفي الصغير (١/ ٨٣/ ١٠٩). وابن السني (٢٦٥). وأبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ (٢٥٦). وأبو نعيم في الحلية (٨/ ٣٨٩). والبيهقي في السنن (٢/ ٢٩٠). وفي الشعب (٧/ ٣٢/ ٩٣٥٤). وفي الآداب (٣٥٠). وابن عبدالبر في التمهيد (١٧/ ٣٣٥).
- من طرقٍ عن محمد بن عجلان عن سمي عن أبي صالح عن أبي هريرة به مرفوعاً، من فعله ﷺ.
- قال الترمذي: «حسن صحيح».
- وقال الحاكم: «صحيح الإسناد».
- إلا أن البخاري أعله في الكنى (٩) بما رواه سفيان [يحتمل أن يكون هو الثوري، ويحتمل أن يكون ابن عيينة، والأول أظهر عندي] عن سمي عن أبي بكر بن عبدالرحمن: «كان النبي ﷺ إذا عطس خمر وجهه» مرسلاً. وقال بأنه: «أشبه» يعني: بالصواب. وذلك لأن سفيان [أياً كان: الثوري أو ابن عيينة] أحفظ وأتقن وأضبط من محمد بن عجلان.
- وللحديث طرق أخرى منها ما رواه:
١- عبدالله بن عياش القتباني المصري عن عبدالرحمن بن هرمز المدني عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «إذا عطس أحدكم فليضع كفيه على وجهه، وليخفض صوته».
- أخرجه الحاكم (٤/ ٢٦٤). والبيهقي في الشعب (٧/ ٣١/ ٩٣٥٣). وابن عبدالبر في التمهيد (١٧/ ٣٣٥).
- وعبدالله بن عياش: ضعفه أبو داود والنسائي، وقال أبو حاتم: «ليس بالمتين، صدوق يكتب حديثه، وهو قريب من ابن لهيعة» وذكره ابن حبان في الثقات. قال الذهبي: «صالح الحديث» وقال ابن حجر: «صدوق يغلط، أخرج له مسلم في الشواهد» [الجرح والتعديل (٥/ ١٢٦). الثقات (٧/ ٥١). التهذيب (٤/ ٤٢٨). الميزان (٢/ ٤٦٩). المغني (١/ ٥٥٧). التقريب (٥٣٣)] وهو معروف بالرواية عن الأعرج، فهو جيد في الشواهد؛ إلا أنه وهم في روايته من قوله ﷺ، والناس يروونه من فعله ﷺ. والله أعلم.
٢- محمد بن يونس بن موسى الكديمي نا حميد بن أبي زياد الصائغ نا شعبة عن عمارة بن أبي =

. . . .

=حفصة عن عكرمة عن أبي هريرة قال: «كان رسول الله ﷺ إذا عطس غطى وجهه بثوبه، ووضع كفيه على حاجبيه».

- أخرجه ابن الأعرابي في المعجم (٤٤٢). وأبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ (٢٥٧). وتمام في الفوائد (٨٨٦). وأبو نعيم في الحلية (٣/ ٣٤٦). وفي أخبار أصبهان (٢/ ١٤٨).

- وهذا باطل؛ الكديمي متهم بوضع الحديث [التهذيب (٧/ ٥٠٦). الميزان (٤/ ٧٤)] وحميد بن أبي زياد: شيخ بصري ليس بالمشهور، تفرد به عن شعبة على كثرة من روى عن شعبة من الثقات المشاهير، وشعبة كثير الأصحاب، فإذا تفرد عنه دونهم مثل هذا، فيُعدُّ تفرده منكراً. [انظر ترجمة حميد بن أبي زياد في: الجرح والتعديل (٣/ ٢٢٣). الثقات (٨/ ١٩٦). علل الدارقطني (٦/ ٢٤٦)].

- قال أبو نعيم: «هذا حديث غريب من حديث عمارة وعكرمة، ما كتبته عالياً من حديث شعبة إلا من حديث حميد بن أبي زياد».

٣- أبو جزي نصر بن طريف الباهلي عن ابن جريج عن المقبري عن أبي هريرة قال: «كان النبي ﷺ إذا عطس خفض من صوته، وتلقاها بثوبه، وخمر وجهه».

- أخرجه أبو القاسم البغوي في مسند علي بن الجعد (٣٢٩٧). ومن طريق علي: ابن عدي في الكامل (٧/ ٣٥). وأبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ (٢٥٦).

- وهذا منكر جداً؛ أبو جزي نصر بن طريف: ذاهب، متروك الحديث، قال فيه ابن معين: «من المعروفين بوضع الحديث» [الميزان (٤/ ٢٥١). اللسان (٦/ ١٨٣) وقال: «ولم يتخلف أحد عن ذكره في الضعفاء، ولا أعلم فيه توثيقاً»].

- ثم رواه أبو الشيخ (٢٥٧) بإسناد آخر فقال: حدثنا أبو بكر ابن معدان نا أبو عامر موسى ابن عامر نا علي بن عاصم نا ابن جريج عن سعيد بن أبي سعيد عن أبي هريرة بنحوه مرفوعاً.

- وهذا إسناد أصبهاني ثم دمشقي ثم واسطي ثم مكي ثم مدني.

- وهو غريب جداً، فلم يعرف في بلد دخلها إلا من طريق الغرباء، فهو إسناد تناقله الغرباء، فلم يروه عن المقبري المدنيون، ولا عن ابن جريج المكيون، ولا عن علي الواسطيون، ولا عن أبي عامر الشاميون، وابن جريج: مدلس وقد عنعنه، وعلي بن عاصم: صدوق في نفسه؛ إلا أنه كثير الغلط وكان إذا روجع في غلطه ثبت عليه وأصر، ولا يعتبر بما يتفرد به مثله عن مثل ابن جريج في سعة روايته وكثرة أصحابه، ولعله أُتي من قبل الوراقين الذين كانوا ينسخون له الكتب فلا يعتنى بعدُ بتصحيحها والله أعلم [انظر: التهذيب (٥/ ٧٠٥). الميزان (٣/ ١٣٥)].

- وموسى بن عامر ليس من أهل بلده ولا من المعروفين بالحفظ والإتقان؛ حتى يقبل ما تفرد به عن علي بن عاصم، وأبو بكر ابن معدان: هو محمد بن أحمد بن راشد بن معدان؛ له ترجمة في: طبقات المحدثين (٣/ ٤٩٤) وتاريخ أصبهان (٢/ ٢٤٣) وتاريخ بغداد (١/ ٣٠٢) وسير أعلام=

. . . .

=النبلاء (١٤/ ٤٠٤) ونعته أبو الشيخ بأنه «كان محدثاً وابن محدث» ونعته الذهبي بقوله: «الإمام الحافظ المصنف».

* وخالف عليَّ بن عاصم في إسناده: مندل بن علي العنزي الكوفي فرواه عن ابن جريج عن نافع عن ابن عمر به مرفوعاً.

- أخرجه الطبراني في الأوسط (٧/ ٢٦٢/ ٧٤٥٢).

- وفي تفرد مندل به عن ابن جريج بهذا الإسناد: نكارة ظاهرة، فإن مندل بن علي هذا ضعيف، والراوي عنه: إسماعيل بن عمرو، ولعله: ابن نجيح البجلي الكوفي ثم الأصبهاني، وعامة أحاديثه لا يتابع عليها [الميزان (١/ ٢٣٩). اللسان (١/ ٤٧٤)].

- وعليه فإن الحديث ليس من حديث ابن جريج، ولا يصلح في المتابعات والشواهد.

٤- أبو عتبة أحمد بن الفرج نا بقية نا الوضين عن يزيد بن مرثد أدرك ثلاثة من أصحاب النبي ﷺ: عبادة بن الصامت وشداد بن أوس وواثلة بن الأسقع قالوا: قال رسول الله ﷺ: «إذا تجشأ أحدكم أو عطس فلا يرفعن بهما الصوت، فإن الشيطان يحب أن يُرفع بهما الصوت».

- أخرجه البيهقي في الشعب (٧/ ٣٢/ ٩٣٥٥).

- وهذا من مناكير أحمد بن الفرج الكندي الحمصي، فإنه وإن قال فيه ابن أبي حاتم: «كتبنا عنه، ومحله الصدق» إلا أن أهل بلده: محمد بن عوف وابن جوصا ضعفاه، وهم أعلم به من غيرهم من الغرباء، وقد رماه ابن عوف بالكذب وسوء الحال، ومما قال فيه: «... وليس له في حديث بقية أصل؛ هو فيها أكذب الخلق، وإنما هي أحاديث وقعت له في ظهر قرطاس في أولها: يزيد بن عبد ربه ثنا بقية» [التهذيب (١/ ٩٣). الميزان (١/ ١٢٨)]، وقد سبق ذكره تحت الحديث رقم (٢٧٧).

- وقد خالفه: هشام بن خالد أبو مروان الدمشقي ـ وهو ثقة. التهذيب (٩/ ٤٦) ـ فقال: حدثنا بقية ثنا الوضين بن عطاء حدثني يزيد بن مرثد المدعي قال: قال رسول الله ﷺ: ... فذكره بنحوه هكذا مرسلاً.

- أخرجه أبو داود في المراسيل (٥٢٤).

- وهذا هو المعروف.

- وهو مرسل بإسناد دمشقي لا بأس به.

- وباستثناء المناكير؛ فإن الحديث حسن بمجموع طرقه: مرسل أبي بكر بن عبدالرحمن، ومسند عبدالله بن عياش، ومرسل يزيد بن مرثد؛ والله أعلم.

- والحديث جوَّد إسناده الحافظ في الفتح (١٠/ ٦١٨). وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٧٥٥). [وقال الألباني أيضاً في صحيح الترمذي برقم (٢٧٤٥): «حسن صحيح»، وقال في صحيح سنن أبي داود برقم (٥٠٢٩): «حسن صحيح»] «المؤلف».

٢٨٨- ٨- وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا تَثَاوَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيُمْسِكْ بِيَدِهِ عَلَى فِيهِ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَدْخُلُ»(١).

٨٩ - كم يشمت العاطس؟

٢٨٩- ١- عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه؛ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ وَعَطَسَ رَجُلٌ عِنْدَهُ فَقَالَ لَهُ: «يَرْحَمُكَ اللهُ» ثُمَّ عَطَسَ أُخْرَىٰ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الرَّجُلُ مَزْكُومٌ»(٢).

---

(١) أخرجه مسلم في ٥٣-ك الزهد، ٩-ب تشميت العاطس وكراهة التثاؤب، (٢٩٩٥) (٤/ ٢٢٩٣) وفي رواية: «إذا تثاوب أحدكم في الصلاة فليكظم ما استطاع فإن الشيطان يدخل». والبخاري في الأدب المفرد (٩٤٩ و٩٥١). وأبو داود في ٣٥-ك الأدب، ٩٧-ب في التثاؤب، (٥٠٢٦) بنحوه، و(٥٠٢٧) بمثل الرواية الأخرى لمسلم. والدارمي (١/ ٣٧٢/ ١٣٨٢). وابن خزيمة (٢/ ٦٠/ ٩١٩) وفيه «فليسد بيده فاه». وابن حبان (٦/ ١٢٤/ ٢٣٦٠). وابن الجارود في المنتقى (٢٢١) بنحو الرواية الأخرى لمسلم. وأحمد (٣/ ٣١ و٣٧ و٩٣ و٩٦). وعبدالرزاق (٢/ ٢٧٠/ ٣٣٢٥). وابن أبي شيبة (٢/ ٤٢٧). وعبد بن حميد (٩٠٩). وأبو يعلى (٢/ ٣٩٠/ ١١٦٢). والبيهقي في السنن (٢/ ٢٨٩). وفي الشعب (٧/ ٣٤/ ٩٣٦٨). والبغوي في شرح السنة (١٢/ ٣١٥/ ٣٣٤٧). وغيرهم.

- عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه، وعن ابن أبي سعيد عن أبي سعيد به مرفوعاً.

- وانظر فيمن وهم في إسناده، أو أفحش في الخطأ: الكامل لابن عدي (٤/ ١٤٣). علل الدارقطني (١٠/ ٢١٢/ ١٩٨١). تاريخ بغداد للخطيب (٨/ ١٥٤).

(٢) أخرجه مسلم في ٥٣-ك الزهد، ٩-ب تشميت العاطس، (٢٩٩٣) (٤/ ٢٢٩٢) واللفظ له. والبخاري في الأدب المفرد (٩٣٥ و٩٣٨). وأبو داود في ٣٥-ك الأدب، ١٠٠-ب كم مرة يشمت العاطس، (٥٠٣٧). والترمذي في ٤٤-ك الأدب، ٣٩-ب ما جاءكم يشمت العاطس، (٢٧٤٣). والنسائي في عمل اليوم والليلة (٢٢٣). والدارمي (٢/ ٣٦٩/ ٢٦٦١). وابن حبان (٢/ ٣٦٦/ ٦٠٣ - إحسان). وأحمد (٤/ ٤٦). وابن أبي شيبة (٨/ ٤٩٧). والطبراني في الكبير (٧/ ١٣/ ٦٢٣٤). وفي الدعاء (٢٠٠٢). وابن السني (٢٤٩). وابن عدي في الكامل (٥/ ٢٧٣). =

. . . .

=والبيهقي في الشعب (٧/ ٣٢/ ٩٣٥٧). وابن عبدالبر في التمهيد (١٧/ ٣٢٦). والبغوي في شرح السنة (١٢/ ٣١٣/ ٣٣٤٥).

- من طريق عكرمة بن عمار حدثني إياس بن سلمة بن الأكوع أن أباه حدثه به مرفوعاً.

- وقد اختلف فيه على عكرمة ـ في متنه ـ.

١ - فرواه عبدالله بن المبارك ووكيع بن الجراح وأبو النضر هاشم بن القاسم وأبو الوليد الطيالسي هشام بن عبدالملك وسليم بن أخضر وبهز بن أسد ويحيى بن زكريا بن أبي زائدة وزيد بن الحباب وعاصم بن علي: تسعتهم [وهم ثقات أثبات متقنون عدا زيد وعاصم فهما صدوقان وقد تُكلم فيهما] عن عكرمة به هكذا. وفي رواية عبدالله بن المبارك وسليم بن أخضر وزيد بن الحباب: «ثم عطس الثانية» بدل «أخرى».

* تنبيهان:

- الأول: شذَّ علي بن محمد ـ وأظنه: ابن أبي الخصيب؛ فإنه: صدوق ربما أخطأ. التقريب (٧٠٤) ـ فرواه عن وكيع عن عكرمة عن إياس عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «يشمت العاطس ثلاثاً، فما زاد فهو مزكوم».

- أخرجه ابن ماجه (٣٧١٤).

- فجعل ـ علي بن محمد شيخ ابن ماجه ـ لفظ الحديث كله من كلام النبي ﷺ، ووهم في العدد أيضاً فجعل ترك التشميت بعد الثالثة. والمحفوظ عن وكيع: هو ما رواه محمد بن عبدالله بن نمير ـ وهو ثقة ثبت حافظ. التهذيب (٧/ ٢٦٥) ـ عند مسلم (٢٩٩٣)، فالحديث عنده من كلام سلمة والمرفوع منه قوله ﷺ: «يرحمك الله» و «الرجل مزكوم». [وعلى كل حال فقد صحح حديث سلمة عند ابن ماجه بلفظه العلامة الألباني في صحيح سنن ابن ماجه (٢/ ٣٠٣) برقم (٣٧١٤)، وفي مشكاة المصابيح التحقيق الثاني برقم (٤٧٤٣)] «المؤلف».

- ولا يقال بأن مسلماً أحال لفظ وكيع ـ المروي عند ابن ماجه على أنه المحفوظ عنه ـ على لفظ أبي النضر هاشم بن القاسم [انظر: النكت الظراف (٤/ ٣٧)]؛ فإنه لولا أن لفظهما متقارب لما حول في الإسناد، ولأعاد حديث وكيع بإسناده ومتنه، أو بيَّن الاختلاف الواقع في متن حديث وكيع؛ فإن منهج مسلم قائم على التنبيه على الاختلاف الواقع في الأسانيد والمتون وعدم إهمال ذلك، فحيث لم يقع منه ذلك التنبيه. دل ذلك على عدم وجود اختلاف بين حديث وكيع وحديث أبي النضر، وأن لفظه عند ابن ماجه إنما هو وهم من راويه، وهذا هو ما رسمه مسلم لنفسه في مقدمة صحيحه، وهو ما سار عليه في الصحيح في جمعه وتفريقه بين الأسانيد والمتون [انظر: مقدمة مسلم (ص ٤ و٥)].

- التنبيه الثاني: وقع في المطبوع من جامع الترمذي في رواية ابن المبارك للحديث (٢٧٤٣): «ثم عطس الثانية والثالثة» والذي أراه ـ والله أعلم ـ أن لفظة «والثالثة» زائدة وأن رواية ابن المبارك=

. . . .

=موافقة لرواية الثمانية الآخرين في ترك التشميت بعد الأولى وأنه ﷺ قال للرجل في الثانية «الرجل مزكوم».

- يدل على ذلك أمور؛ منها:

١- أن الترمذي أخرج الحديث بعد ذلك من رواية يحيى بن سعيد القطان وشعبة وعبدالرحمن ابن مهدي: ثلاثتهم عن عكرمة به نحو رواية ابن المبارك إلا أنه قال له في الثالثة: «أنت مزكوم»، وقد ساق الترمذي هذه الروايات الثلاث لبيان مخالفتها لرواية ابن المبارك في هذا الموضع، وهو كم مرة يشمت العاطس؟ ومتى يترك التشميت؟ فدل ذلك على أن رواية ابن المبارك فيها أنه ﷺ قال له ذلك في الثانية لا في الثالثة، وإلا لم يكن هناك اختلاف بين روايته وروايتهم.

٢- أن النسخة التي اعتمدها المباركفوري في شرحه لجامع الترمذي فيها: ثم عطس الثانية فقال رسول الله ﷺ: «هذا رجل مزكوم» [تحفة الأحوذي (٨/ ١٣)].

٣- نقل الحافظ ابن حجر في الفتح (١٠/ ٦٢٠) وابن علان في الفتوحات الربانية (٦/ ٢٢) عن الترمذي أن رواية ابن المبارك عنده «ثم عطس الثانية» ليس فيها «الثالثة».

٤- قول الحافظ ابن حجر في النكت الظراف (٤/ ٣٧): «ولفظ عبدالله بن المبارك عنده [يعني: عند الترمذي] مثل أبي النضر عند مسلم».

- ثم وجدت بعدُ مصداق ذلك البحث في النسخة المطبوعة من الجامع التي حققها الدكتور بشار عواد (٤/ ٤٥٩/ ٢٧٤٣) ليس فيها «والثالثة».

٢- ورواه شعبة وعبدالرحمن بن مهدي ويحيى بن سعيد القطان ـ واختلف عليه ـ ثلاثتهم عن عكرمة به نحوه إلا أنه قال له في الثالثة: «أنت مزكوم».

- أخرجه الترمذي (٢٧٤٣م). وابن عدي في الكامل (٥/ ٢٧٦). وابن عبدالبر في التمهيد (١٧/ ٣٢٦). [وصححه الألباني في صحيح الترمذي (٣/ ٩٦)] «المؤلف».

- هكذا رواه محمد بن بشار ـ الملقب بندار ـ عن يحيى بن سعيد به هكذا.

- ورواه الإمام أحمد عن يحيى به نحوه إلا أنه قال: «ثم عطس الثانية أو الثالثة» على الشك.

- أخرجه أحمد (٤/ ٥٠).

- وقال الروياني في مسنده (١١٤٥): نا محمد بن بشار وعمرو بن علي قالا: نا يحيى ابن سعيد نا عكرمة بن عمار نا إياس بن سلمة عن أبيه قال: عطس رجل عند رسول الله ﷺ فشمته، ثم عطس فشمته، ثم عطس فشمته، ثم عطس فقال: «إنك مزكوم».

- ولا يبعد أن يكون هذا التكرار إلا من وهم النساخ وانتقال بصرهم والله أعلم. إذ الاختلاف بين الرواة دائر بين الثانية والثالثة فقط.

- وقد رجح الإمام مسلم رواية الجماعة وفيها ترك التشميت في الثانية.

- وأما الإمام الترمذي فقد رجح رواية الأئمة الثلاثة: القطان وشعبة وابن مهدي. =

٢٩٠- ٢- وعن أبي هريرة رضي الله عنه؛ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَلْيُشَمِّتْهُ جَلِيسُهُ، وَإِنْ زَادَ عَلَى ثَلَاثٍ فَهُوَ مَزْكُومٌ، وَلَا تَشْمِيتَ بَعْدَ ثَلَاثِ مَرَّاتٍ» (١).

= - وإليهم المنتهى في الإتقان والضبط والتثبت - فقد قال بعد حديث ابن المبارك - وفيه ترك التشميت في الثانية -: «هذا حديث حسن صحيح» ثم أسند حديث القطان وفيه: «إلا أنه قال له في الثالثة: «أنت مزكوم» وقال: «هذا أصح من حديث ابن المبارك» ثم أسند متابعة شعبة وابن مهدي للقطان في ترك التشميت بعد الثانية - أعني: في الثالثة -.

- ولعل الوهم فيه من عكرمة بن عمار فإنه ربما وهم في حديثه، وكان حديثه عن إياس ابن سلمة صالحاً، والله أعلم [التهذيب (٥/ ٦٢٨)].

- وانظر: فتح الباري (١٠/ ٦٢٠ و٦٢١).

(١) أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة (٢٥١). وابن عساكر في تاريخ دمشق (٨/ ٢٧٥).

- من طريق محمد بن سليمان بن أبي داود ثنا أبي عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة به مرفوعاً.

- وهذا حديث منكر بهذا الإسناد؛ إذ كيف ينفرد سليمان بن أبي داود: وهو الحراني الملقب ببومة، وهو: منكر الحديث [انظر: الميزان (٢/ ٢٠٦). اللسان (٣/ ١٠٧)] كيف ينفرد مثله عن الزهري بحديث لا يتابعه عليه أحد من أصحاب الزهري على كثرتهم وجمعهم لحديثه، ثم يعتبر بما تفرد به!!

- وقد رواه علي بن عاصم ثنا ابن جريج عن سعيد المقبري عن أبي هريرة به مرفوعاً.

- ذكره الدارقطني في العلل (١٠/ ٣٦٥). وعزاه الألباني للديلمي في مسند الفردوس (١/ ١/ ٦٧) [الصحيحة (٣/ ٣١٨)].

- وعلي بن عاصم: كثير الغلط والوهم، وفي انفراد مثله عن ابن جريج مقال. وقد سبق الكلام عليه تحت الحديث (٢٨٧) عند الفقرة رقم (٣).

- ورواه أيضاً: محمد بن عجلان عن المقبري عن أبي هريرة بنحوه مرفوعاً.

- واختلف فيه على ابن عجلان:

١- فرواه الليث بن سعد [ثقة ثبت فقيه إمام مشهور. التقريب (٨١٧)] وموسى بن قيس [صدوق. التقريب (٩٨٤)] ومحمد بن عبدالرحمن بن مجبر [متروك. الميزان (٣/ ٦٢١). اللسان (٥/ ٢٧٧)] ثلاثتهم: عن ابن عجلان به هكذا مرفوعاً إلا أن الليث بن سعد شك في رفعه فقال: «لا أعلمه إلا أنه رفع الحديث إلى النبي ﷺ».

- أخرجه أبو داود (٥٠٣٥). والطبراني في الدعاء (١٩٩٨-٢٠٠٠). وابن السني (٢٥٠). وابن عدي في الكامل (٦/ ١٩٠). والبيهقي في الشعب (٧/ ٣٣/ ٩٣٥٩). وابن عبدالبر في التمهيد (١٧/ =

. . . .

=٣٢٧).

- وخالفهم في رفعه: يحيى بن سعيد القطان وسفيان بن عيينة وحماد بن مسعدة وعبدالعزيز بن محمد الدراوردي أربعتهم: [وهم ثقات لا سيما وفيهم: القطان وابن عيينة الإمامان الجليلان وهما من هما في الضبط والإتقان] عن ابن عجلان قال: حدثني سعيد بن أبي سعيد عن أبي هريرة قال: «شمت أخاك ثلاثاً، فما زاد فهو زكام» موقوف، واللفظ ليحيى.
- أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٩٣٩). وأبو داود (٥٠٣٤). وابن أبي حاتم في العلل (٢/ ٢٩١) تعليقاً. والطبراني في الدعاء (٢٠٠١). والبيهقي في الشعب (٧/ ٣٣/ ٩٣٥٨). وابن عبدالبر في التمهيد (١٧/ ٣٢٧).
- قال الدارقطني في العلل (١٠/ ٣٦٥): «والموقوف أشبه» وهو كما قال فالذين أوقفوه أكثر وأحفظ، والليث لم يجزم برفعه.
- [قال الألباني في صحيح سنن أبي داود برقم (٥٠٣٤، ٣/ ٢٣٦): «حسن موقوف ومرفوع»] «المؤلف».
* وقد روى هذا الحديث أيضاً:
١ - عبدالسلام بن حرب عن يزيد بن عبدالرحمن عن يحيى بن إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة عن أمه حميدة أو عبيدة بنت عبيد بن رفاعة الزرقي عن أبيها عن النبي ﷺ قال: «تشمت العاطس ثلاثاً، فإن شئت أن تشمته فشمته، وإن شئت فكف».
- أخرجه أبو داود (٥٠٣٦). وابن السني (٢٥٢). وابن عبدالبر في التمهيد (١٧/ ٣٢٨). وابن الأثير في أسد الغابة (٣/ ٥٣٣).
- واختلف فيه على عبدالسلام بن حرب:
(أ) فرواه مالك بن إسماعيل [ثقة متقن. التقريب (٩١٣)] وأبو نعيم الفضل بن دكين [ثقة ثبت. التقريب (٧٨٢)] كلاهما عن عبدالسلام به هكذا.
(ب) وخالفهما: إسحاق بن منصور السلولي [صدوق. التقريب (١٣٢)] فرواه عن عبدالسلام عن يزيد بن عبدالرحمن عن عمر بن إسحاق بن أبي طلحة عن أمه عن أبيها قال: قال رسول الله ﷺ: . . . فذكره بنحوه. فجعل عمر بدل يحيى.
- أخرجه الترمذي (٢٧٤٤). وأبو بكر الشافعي في الغيلانيات (٦٥١). والمزي في تهذيب الكمال (٢١/ ٢٧٢).
- قال الترمذي: «هذا حديث غريب، وإسناده مجهول».
- قلت: وما قاله يصدق على رواية السلولي؛ فإن عمر بن إسحاق: مجهول لم يرو عنه سوى أبي خالد الدالاني يزيد بن عبدالرحمن [التهذيب (٦/ ٣٢). الميزان (٣/ ١٨٢). التقريب (٧١٤)] إلا أن رواية السلولي هذه شاذة والمحفوظ هو ما رواه أبو غسان مالك بن إسماعيل النهدي وأبو نعيم=

. . . .

=الفضل بن دكين ـ وناهيك بهما ـ فقالا: يحيى بن إسحاق لا عمر، ويحيى هذا ثقة. قال ابن حجر في الفتح (١٠/ ٦٢١): «. . . الصواب يحيى بن إسحاق لا عمر . . .».

- قلت: والحديث مع هذا: ضعيف، لا يصح؛ فإن عبيد بن رفاعة تابعي قال أبو حاتم: «ليست له صحبة» [الجرح والتعديل (٥/ ٤٠٦). التهذيب (٥/ ٤٢٤)] وعليه: فهو مرسل. وحميدة بنته: لم يرو عنها سوى زوجها إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة، وابنها يحيى وذكرها ابن حبان في الثقات [التهذيب (١٠/ ٤٦٦)] وأبو خالد الدالاني: متكلم فيه وهو ليس بالحافظ الذي يعارض بحديثه هذا حديث سلمة بن الأكوع الصحيح الثابت الذي رواه مسلم والترمذي وصححاه في ترك التشميت بعد الأولى أو الثانية، ويقال للعاطس: «أنت مزكوم».

٢- مالك عن عبدالله بن أبي بكر عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال: «إن عطس فشمته، ثم إن عطس فشمته، ثم إن عطس فشمته، ثم إن عطس فقل: إنك مضنوك» قال عبدالله بن أبي بكر: لا أدري أبعد الثالثة أو الرابعة؟

- أخرجه مالك في الموطأ (٢/ ٧٣٥/ ٤). ومن طريقه: البيهقي في الشعب (٧/ ٣٣/ ٩٣٦٤).

- قال ابن عبدالبر في التمهيد (١٧/ ٣٢٥): «لا خلاف عن مالك في إرسال هذا الحديث».

- وخالفه معمر: فرواه عن عبدالله بن أبي بكر عن أبيه قال: تشمته ثلاثاً، فما كان بعد ذلك فهو زكام. لم يرفعه.

- أخرجه البيهقي في الشعب (٧/ ٣٣/ ٩٣٦٣).

٣- محمد بن إسحاق عن محمد بن جعفر بن الزبير أن رجلاً عطس عند النبي ﷺ فشمته، ثم عطس فشمته، ثم عطس الرابعة فقال النبي ﷺ: «إنك مضنوك فامتخطه».

- أخرجه ابن أبي شيبة (٨/ ٤٩٨).

- وهو حديث ضعيف، لإرساله، وعنعنه ابن إسحاق فهو مشهور بالتدليس.

- وحاصل ما تقدم: أن حديث أبي هريرة إنما يصح موقوفاً عليه قوله، وما بعده مراسيل، ولا يعارض بمثل هذا حديث سلمة بن الأكوع الصحيح الثابت الذي رواه مسلم والترمذي وصححاه، في ترك التشميت بعد الأولى أو الثانية، ويقال للعاطس: أنت مزكوم؛ اعتذاراً له عن ترك التشميت، وتنبيهاً على الدعاء له بالعافية، والله أعلم.

- وحديث أبي هريرة حسنه ابن القيم في زاد المعاد (٢/ ٤٤١). والألباني في الصحيحة (١٣٣٠).

- [وسمعت شيخنا الإمام عبدالعزيز بن عبدالله ابن باز رحمه الله أثناء تقريره على زاد المعاد لابن القيم (٢/ ٤٤٠) عام ١٤١٤هـ يقول: «الأحاديث الصحيحة تدل على التشميت مطلقاً كلما حمد الله، سواء كان مزكوماً أو غير ذلك، أما زيادة: «وإن زاد على ثلاث فهو مزكوم» فإن ثبت سنده فمتنه شاذ مخالف للأحاديث الصحيحة في البخاري ومسلم, فلا تترك الأحاديث الصحيحة إلا لنص واضح صحيح لا شبهة فيه»] «المؤلف». =

. . . .

=* فوائد: قال ابن القيم في الزاد (٢/ ٤٤١): «وأما سنة العطاس الذي يحبه الله، وهو نعمة، ويدل على خفة البدن وخروج الأبخرة المحتقنة، فإنما يكون إلى تمام الثلاث، وما زاد عليها يدعى لصاحبه بالعافية [قلت: تقدم بيان الحق في هذه المسئلة] وقوله في هذا الحديث: «الرجل مزكوم» تنبيه على الدعاء له بالعافية، لأن الزكمة علة، وفيه اعتذار من ترك تشميته بعد الثلاث، وفيه تنبيه له على هذه العلة ليتداركها ولا يهملها؛ فيصعب أمرها، فكلامه ﷺ كله حكمة ورحمة وعلم وهدى. وقد اختلف الناس في مسألتين:

- إحداهما: أن العاطس إذا حمد الله فسمعه بعض الحاضرين دون بعض؛ هل يُسنُّ لمن لم يسمعه تشميته؟ فيه قولان؛ والأظهر: أنه يشمته إذا تحقق أنه حمد الله، وليس المقصود سماع المشمت للحمد، وإنما المقصود نفس حمده، فمتى تحقق ترتَّب عليه التشميت، كما لو كان المشمت أخرس، ورأى حركة شفتيه بالحمد، والنبي ﷺ قال: «فإن حمد الله؛ فشمتوه» هذا هو الصواب.

- الثانية: إذا ترك الحمد، فهل يستحب لمن حضره أن يُذكِّره الحمد؟ قال ابن العربي: لا يُذكِّره، قال: وهذا جهل من فاعله. وقال النووي: أخطأ من زعم ذلك، بل يُذكِّره، وهو مروي عن إبراهيم النخعي. قال: وهو من باب النصيحة، والأمر بالمعروف، والتعاون على البر والتقوى. وظاهر السنة يقوي قول ابن العربي لأن النبي ﷺ لم يشمت الذي عطس، ولم يحمد الله، ولم يذكره، وهذا تعزير له، وحرمان لبركة الدعاء لَمَّا حرم نفسه بركة الحمد، فنسى الله؛ فصرف قلوب المؤمنين وألسنتهم عن تشميته والدعاء له، ولو كان تذكيره سنة، لكان النبي ﷺ أولى بفعلها وتعليمها والإعانة عليها» انتهى كلامه.

- ونص كلام ابن العربي في العارضة (١٠/ ٢٠٥): «ولا تقل له: الحمد لله، مذكراً بالحمد لأنك توجه به على نفسك حقاً لم يكن. وأشد من هذا: أن يقول السامع: الحمد لله، يرحمك الله. ففيه جهالتان؛ إحداهما: أنه ينبهه فيلزم نفسه كما قلنا ما ليس يلزمها. الثاني: أن يشمته قبل أن يحمد وهذا جهل عظيم».

- والذي قال النووي بأنه مروي عن إبراهيم النخعي نسبه في الأذكار (٣٩٤) للخطابي في معالم السنن والذي في معالم السنن (٤/ ١٣١) حكاية ذلك عن الأوزاعي، وهو محكي أيضاً عن ابن المبارك، رواه أبو نعيم في الحلية (٨/ ١٧٠). [وانظر: فتح الباري لابن حجر (١٠/ ٦١١)].

* وقد تعقب ابنُ علان ابنَ القيم في الفتوحات الربانية (٦/ ٢٧) بقوله: «وما استدل به من أنه ﷺ لم يذكر من يحمد، يقال في جوابه: ذلك الرجل كان كافراً كما سبق فلم يكن أهلاً لتذكير ما يستدعي دعاءه له ﷺ ودعاء غيره من المؤمنين بالرحمة. أما المؤمنون فكالبنيان يشد بعضه بعضاً فلا بأس بالتذكير . . .».

- والحديث الذي يشير إليه ابن علان هو ما رواه الروياني (١٠٨٤). والطبراني في الكبير (٦/ =

. . . .

=١٢٥/ ٥٧٢٤) من طريق عبدالمهيمن بن عباس عن أبيه عن جده أن عامر بن الطفيل قدم على النبي ﷺ المدينة . . . وساق الحديث بطوله وفيه : «فعطس ابن أخ لعامر، فحمد الله، فشمته النبي ﷺ، ثم عطس عامر فلم يحمد الله، فلم يشمته النبي ﷺ، فقال عامر : شمت هذا الصبي وتركتني؟ قال : «إن هذا حمد الله» فقال : فمحلوفه لأملأنها عليك خيلاً ورجالاً . . . الحديث بطوله وفيه أنه مات كافراً؛ أهلكه الله تعالى بدعوة نبيه ﷺ. ساقه بتمامه الطبراني، وأما الروياني فأورده مختصراً مقتصراً على موضع الشاهد.

– وهو حديث منكر، وقد تفرد عبدالمهيمن بن عباس ـ وهو منكر الحديث [التهذيب (٥/ ٣٣٠). الميزان (٢/ ٦٧١)] ـ بهذا السياق في ذكر قصة مقدم عامر بن الطفيل على رسول الله ﷺ وقصة بئر معونة.

– وقد جاءت هذه القصة بأسانيد كثيرة بغير هذا السياق وليس فيها موضع الشاهد.

– من هذه الأسانيد ما رواه همام بن يحيى عن إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك أن النبي ﷺ بعث خاله ـ أخا أم سليم ـ في سبعين راكبضاً، وكان رئيس المشركين عامر بن الطفيل خير بين ثلاث خصال . . » الحديث.

– أخرجه البخاري (٤٠٩١). وأحمد (٣/ ٢٠١). والبيهقي (٩/ ٢٢٥). وغيرهم.

– وانظر بقية الأسانيد في : التاريخ الكبير للبخاري (٨/ ٣٢٦). المستدرك للحاكم (٤/ ٨٢- ٨٣). المصنف لعبدالرزاق (١٩٨٨٤). طبقات ابن سعد (٢/ ٥٢-٥٤). معجم شيوخ أبي يعلى (٨٩). المعجم الأوسط للطبراني (٩/ ٦١/ ٩١٢٧). المعجم الكبير (١٠/ ٣١٢/ ١٠٧٦٠) و(١٩/ ٧١و٨١/ ١٣٩ و١٦٢). وغيرها.

– وبذلك يظهر أن ما تعقب به ابن علان على ابن القيم مردود إذ لا يثبت من طريق صحيح كون العاطس الذي لم يشمته الرسول ﷺ كان كافراً.

– ويؤيد قول ابن العربي وابن القيم : فهم أبي موسى الأشعري للحديث فلو كان تذكير الناس مستحبا لفعله أبو موسى مع ابنه، لا سيما مع بذل الوالد خالص نصحه لولده وكونه لا يألو جهداً في إرشاده للخير ودلالته عليه، فلما لم يفعل ذلك أبو موسى ولم يذكر ابنه الحمد علمنا أنه هذا هو الفهم الصحيح لحديث النبي ﷺ «فإن لم يحمد الله فلا تشمتوه» [تقدم برقم (٢٨٣)] فإذا انضم ذلك إلى فعل النبي ﷺ في حديث أنس (٢٨٢) وحديث أبي هريرة [تحت الحديث رقم (٢٨٢)] قويت الحجة، والله أعلم.

– [وسئل شيخنا الإمام عبدالعزيز ابن باز أثناء تقريره على زاد المعاد (٢/ ٤٣٦) عام ١٤١٤هـ، وأنا أسمع إذا عطس أحد ولم يحمد الله فهل يذكر؟ فقال : «نعم يذكر؛ لقول النبي ﷺ : «الدال على الخير كفاعله» وهذا من الأمر بالمعروف؛ ولأن المؤمنين بعضهم أولياء بعض؛ أما عدم تذكير النبي ﷺ للرجل فلعله أراد أن يسأل حتى يستفيد الناس» وذكر ابن حجر أن النووي استحسن

٩٠ - ما يقال للكافر إذا عطس فحمد الله

٢٩١- عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه؛ كَانَ الْيَهُودُ يَتَعَاطَسُونَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ رَجاءَ أَنْ يَقُولَ لَهُمْ: «يَرْحَمُكُمُ اللهُ» فَكَانَ يَقُولُ: «**يَهْدِيكُمُ اللهُ وَيُصْلِحُ بَالَكُمْ**»[(١)].

من أدعية النكاح

٩١ - ١- خطبة الحاجة

٢٩٢- عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه؛ قال: عَلَّمَنا رَسُولُ اللهِ ﷺ خُطْبَةَ الْحَاجَةِ: «**إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ، وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، [وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا]. مَنْ يَهْدِ اللهُ فَلاَ مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلاَ هَادِيَ لَهُ، أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ اللهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، ثُمَّ يَقْرَأُ ثَلاَثَ آيَاتٍ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟**

=تذكيره بالحمد لله. انظر: فتح الباري (١٠/ ٦١١)] «المؤلف».

(١) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٩٤٠ و١١١٤). وأبو داود في ٣٥-ك الأدب، ١٠٢-ب كيف يشمت الذمي، (٥٠٣٨). والترمذي في ٤٤-ك الأدب، ٣٧-ب ما جاء كيف تشمت العاطس، (٢٧٣٩). والنسائي في عمل اليوم والليلة (٢٣٢م). والحاكم (٤/ ٢٦٨). وأحمد (٤/ ٤٠٠ و٤١١). والروياني (٤٤٣). والطحاوي في شرح المعاني (٤/ ٣٠٢). وابن السني (٢٦٢). والطبراني في الدعاء (١٩٨٦). والبيهقي في الشعب (٧/ ٣١/ ٩٣٥١). وابن عبدالبر في التمهيد (١٧/ ٣٣٢-٣٣٣). وغيرهم.

- من طرقٍ عن سفيان الثوري قال: حدثني حكيم بن الديلم قال: حدثني أبو بردة عن أبيه به مرفوعاً.
- قال الترمذي: «حسن صحيح».
- وقال الحاكم: «هذا حديث متصل الإسناد».
- وقال ابن عبدالبر: «انفرد به حكيم بن الديلم، وهو عندهم ثقة مأمون».
- وهو كما قالوا، وصححه الألباني في الإرواء (٥/ ١١٩) وغيره.

ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾(١) ، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾(٢) ، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾(٣) ثُمَّ يَتَكَلَّمُ بِحَاجَتِهِ»(٤).

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٠٢.

(٢) سورة النساء، الآية: ١.

(٣) سورة الأحزاب، الآيتان: ٧٠ و٧١.

(٤) أخرجه أبو داود في ك النكاح، ٣٢-ب في خطبة النكاح، (٢١١٨). والنسائي في ١٤-ك الجمعة، ٢٤-ب كيفية الخطبة (١٤٠٣) (٣/ ١٠٥). وفي عمل اليوم والليلة (٤٩١-٤٩٣). والدارمي (٢/ ١٩١/ ٢٢٠٢). والحاكم (٢/ ١٨٢-١٨٣). وأحمد (١/ ٣٩٢-٣٩٣ و٣٩٣ و٤٣٢). والطيالسي (٣٣٨). وعبدالرزاق (٦/ ١٨٧/ ١٠٤٤٩). وابن أبي عاصم في السنة (٢٥٧). وأبو يعلى (٩/ ١٥١ و١٦٩/ ٥٢٣٣ و٥٢٣٤ و٥٢٥٧) و(١٣/ ١٨٦/ ٧٢٢١). والهيثم بن كليب في مسنده (٢/ ١٥٩ و٣٢٦-٣٢٨/ ٧١٠ و٩١٤-٩١٨). والطبراني في الكبير (١٠/ ٩٨/ ١٠٠٨٠). وفي الأوسط (٣/ ٤٢/ ٢٤١٤) و(٨/ ٣٢/ ٧٨٧٢). وفي الدعاء (٩٣١ و٩٣٣). وابن السني (٥٩٩). واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (٤/ ٦٥٨/ ١١٩٦). وأبو نعيم في الحلية (٧/ ١٧٨). والبيهقي (٧/ ١٤٦).

- من طرقٍ عن أبي إسحاق السبيعي عن أبي عبيدة عن عبدالله بن مسعود به مرفوعاً.

- رواه عن أبي إسحاق: سفيان الثوري وشعبة وإسرائيل ومعمر بن راشد وإسماعيل بن حماد بن أبي سليمان.

- قال البيهقي في آخره: «قال شعبة: قلت لأبي إسحاق: هذه في خطبة النكاح أو في غيرها؟ قال: في كل حاجة».

- قال النسائي: «أبو عبيدة لم يسمع من أبيه شيئاً، ولا عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود ولا عبدالجبار بن وائل بن حجر».

- وعليه فالإسناد منقطع [وانظر: جامع التحصيل (٢٠٤). التهذيب (٤/ ١٦٥)].

- إلا أنه قد رواه أيضاً: سفيان الثوري ومعمر بن راشد والأعمش والمسعودي وزهير بن معاوية ويونس بن أبي إسحاق وأشعث بن سوار؛ سبعتهم عن أبي إسحاق السبيعي عن أبي الأحوص عن عبدالله بن مسعود قال: علمنا رسول الله ﷺ التشهد في الصلاة والتشهد في الحاجة. قال: التشهد=

. . . .

=في الحاجة: . . . فذكره.
- أخرجه الترمذي (١١٠٥). والنسائي في المجتبى (٣٢٧٧) (٦/ ٨٩). وفي عمل اليوم والليلة (٤٨٨-٤٩٠). وابن ماجه (١٨٩٢). وابن الجارود (٦٧٩). وعبدالرزاق (١١/ ١٦٢/ ٢٠٢٠٦). وابن أبي شيبة (٤/ ٣٨١). وابن أبي عاصم في السنة (٢٥٥ و٢٥٦). والبزار (٥/ ٤٣٤/ ٢٠٧٠ - البحر الزخار). والهيثم بن كليب (٢/ ١٥٨ و١٦٠/ ٧٠٩ و٧١١). والطبراني في الكبير (١٠/ ٩٨/ ١٠٠٧٩). وفي الدعاء (٩٣٢). والبيهقي (٣/ ٢١٤).
- قال الترمذي: «حديث عبدالله حديث حسن، رواه الأعمش عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن عبدالله عن النبي ﷺ. ورواه شعبة عن أبي إسحاق عن أبي عبيدة عن عبدالله عن النبي ﷺ. وكلا الحديثين صحيح؛ لأن إسرائيل جمعهما فقال: عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص وأبي عبيدة عن عبدالله بن مسعود عن النبي ﷺ. وقد قال أهل العلم: إن النكاح جائز بغير خطبة، وهو قول سفيان الثوري وغيره من أهل العلم».
- وهو كما قال، وحديث إسرائيل: رواه أبو داود (٢١١٨). وأحمد (١/ ٤٣٢). وأبو يعلى (٥٢٣٤). والشاشي (٧١٠ و٩١٥). واللالكائي (١١٩٦). والبيهقي (٧/ ١٤٦).
- وقد تابعه شعبة في الجمع بين أبي عبيدة وأبي الأحوص؛ أخرج حديثه: أحمد (١/ ٣٩٣). والشاشي (٩١٨). وأبو نعيم (٧/ ١٧٨). والبيهقي (٧/ ١٤٦).
- وقد رواه سفيان الثوري ومعمر بن راشد مرة هكذا ومرة هكذا كما تقدم.
- قال الألباني في كتاب «خطبة الحاجة» (ص ١٤): «فدل ذلك على صحة الإسنادين عن ابن مسعود، لكن الأول منقطع كما تقدم، وأما هذا فصحيح على شرط مسلم».
- وقد صححهما الدارقطني في العلل (٥/ ٣٠٩/ ٩٠٤).
* تنبيه: انفرد إسماعيل بن حماد بن أبي سليمان [وهو صدوق. التقريب (١٣٨)] دون بقية من روى الحديث عن أبي إسحاق - من أصحابه الثقات كالثوري وشعبة وإسرائيل وغيرهم - فرواه إسماعيل عن أبي إسحاق عن أبي عبيدة عن عبدالله قال: كان رسول الله ﷺ يعلمنا خطبة الحاجة فيقول: . . . وساق الحديث إلى قوله: «وأشهد أن محمداً عبده ورسوله» ثم قال: قال أبو عبيدة: وسمعت من أبي موسى يقول: كان رسول الله ﷺ يقول: «إن شئت أن تصل خطبتك بآي من القرآن تقول: ﴿ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ. . .﴾» وذكر الآيات الثلاث إلى آخر الحديث.
- رواه النسائي في عمل اليوم والليلة (٤٩٢). وابن أبي عاصم (٢٥٧). وأبو يعلى (٧٢٢١). والطبراني في الأوسط (٧٨٧٢). وغيرهم.
- فانفرد إسماعيل بذكر أبي موسى في الإسناد، وهو شاذ؛ لمخالفة الثوري وشعبة وإسرائيل ومعمر؛ وهم أكثر وأحفظ وأضبط منه.
- قال الدارقطني في العلل (٥/ ٣١٣): «ورواه إسماعيل بن حماد بن أبي سليمان عن أبي =

. . . .

=إسحاق كذلك أيضاً مرفوعاً، وأغرب في آخره فذكر أن أبا عبيدة قال: سمعته من أبي موسى الأشعري عن النبي ﷺ».

- ولحديث ابن مسعود طرق أخرى منها ما رواه:

١- أبو العوام عمران بن داور القطان عن قتادة عن عبد ربه عن أبي عياض عن ابن مسعود أن رسول الله ﷺ كان إذا تشهد قال: «الحمد لله. . .» فذكر نحوه وقال بعد قوله: «ورسوله»: «أرسله بالحق بشيراً ونذيراً بين يدي الساعة، من يطع الله ورسوله فقد رشد، ومن يعصهما فإنه لا يضر إلا نفسه، ولا يضر الله شيئاً».

- أخرجه أبو داود (١٠٩٧) و(٢١١٩). وابن أبي عاصم في السنة (٢٥٨). والهيثم بن كليب (٢/ ٢٣٤/ ٨٠٥ و٨٠٦). والطبراني في الكبير (١٠/ ٢١١/ ١٠٤٩٩). وفي الأوسط (٣/ ٧٤/ ٢٥٣٠). والبيهقي (٣/ ٢١٥) و(٧/ ١٤٦). والمزي في تهذيب الكمال (١٦/ ٤٨٩).

- قال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن قتادة إلا عمران».

- قلت: ولا يحتمل تفرد مثله عن مثل قتادة في كثرة الأصحاب، وعمران: صدوق يهم، كثير المخالفة والوهم [التهذيب (٦/ ٢٣٨)].

- وأبو عياض، وعبد ربه ـ وهو: ابن أبي يزيد، وقيل: ابن يزيد: مجهولان [التقريب (١١٨٧). التهذيب (٥/ ٤٢)].

٢- حريث بن أبي مطر عن واصل الأحدب عن شقيق عن عبدالله بن مسعود قال: كان رسول الله ﷺ يعلمنا التشهد والخطبة كما يعلمنا السورة من القرآن. . . وذكر حديثي التشهد وخطبة الحاجة.

- أخرجه البيهقي (٧/ ١٤٦-١٤٧).

- وإسناده من واصل بن حيان الأحدب فما فوقه: على شرط الشيخين [انظر: البخاري (٤٧٦١ و٥٠٤٣ و٧٠٦٦). ومسلم (٨٢٢)] فكيف ينفرد بمثل هذا الإسناد الصحيح: مثل حريث بن أبي مطر: وقد ضعفه غير واحد، وقال النسائي والدولابي وعلي بن الجنيد والأزدي: «متروك» وقال البخاري: «فيه نظر» وزاد في موضع «ليس عندهم بالقوي» [التهذيب (٢/ ٢١٦). الميزان (١/ ٤٧٤)] فلم يتابع حريثاً أحدٌ من أصحاب واصل، ولا رواه غير واصل عن أبي وائل شقيق بن سلمة؛ فلا يثبت مثله.

- وفي الجملة فإن الحديث إنما هو حديث أبي إسحاق السبيعي وهو صحيح من طريقه والحمد لله.

- وللحديث طرق أخرى وشواهد؛ نقتصر منها علي الصحيح الذي رواه: مسلم (٨٦٨) (٢/ ٥٩٣). والنسائي (٣٢٧٨) (٦/ ٨٩-٩٠). وابن ماجه (١٨٩٣). وأحمد (١/ ٣٠٢ و٣٥٠). والطبراني في الكبير (٨/ ٣٠٤/ ٨١٤٧ و٨١٤٨). وابن منده في الإيمان (١/ ٢٧٣-٢٧٦/ ١٣١ و١٣٢). والبيهقي (٣/ ٢١٤). وغيرهم:

- من طريق داود بن أبي هند عن عمرو بن سعيد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أن ضِماداً قدم=

٩٢ - ٢ - الدعاء للمتزوج

٢٩٣- عن أبي هريرة رضي الله عنه ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا رَفَّأَ(١) الإِنْسَانَ إِذَا تَزَوَّجَ، قَالَ: «بَارَكَ اللهُ لَكَ، وَبَارَكَ عَلَيْكَ، وَجَمَعَ بَيْنَكُمَا فِي خَيْرٍ»(٢).

=مكة، وكان من أزد شنوءة، وكان يرقي من هذه الريح، فسمع سفهاء من أهل مكة يقولون: إن محمداً مجنون. فقال: لو أني رأيت هذا الرجل لعل الله يشفيه على يديَّ، قال: فلقيه، فقال: يا محمد! إني أرقي من هذه الريح، وإن الله يشفي علي يديَّ من شاء، فهل لك؟ فقال رسول الله ﷺ: «إن الحمد لله نحمده ونستعينه، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله. أما بعد» قال: فقال: أعِد عليَّ كلماتك هؤلاء، فأعادهنَّ عليه رسول الله ﷺ ثلاث مرات. قال: فقال: لقد سمعت قول الكهنة وقول السحرة وقول الشعراء، فما سمعت مثل كلماتك هؤلاء، ولقد بلغن ناعوس البحر [قاموس البحر: أي وسطه ولجته] قال: فقال: هات يدك أبايعك على الإسلام. قال: فبايعه، فقال رسول الله ﷺ: «وعلى قومك» قال: وعلى قومي. قال: فبعث رسول الله ﷺ سرية فمروا بقومه. فقال صاحب السرية للجيش: هل أصبتم من هؤلاء شيئاً؟ فقال رجل من القوم: أصبت منهم مطهرة. فقال: ردوها؛ فإن هؤلاء قوم ضماد.

- واللفظ لمسلم.

(١) رفأ: الرِّفاء: الالتئام والاتفاق والبركة والنماء. النهاية (٢/ ٢٤٠).

(٢) أخرجه أبو داود في ك النكاح، ٣٧-ب ما يقال للمتزوج، (٢١٣٠). والترمذي في ٩-ك النكاح، ٧-ب ما جاء فيما يقال للمتزوج، (١٠٩١). والنسائي في عمل اليوم والليلة (٢٥٩). وابن ماجه في ٩-ك النكاح، ٢٣-ب تهنئة النكاح، (١٩٠٥). والدارمي (٢/ ١٨٠/ ٢١٧٤). وابن حبان في صحيحه (١٢٨٤ - موارد). وفي الثقات (٩/ ٢٢٧). والحاكم (٢/ ١٨٣). وأحمد (٢/ ٣٨١). وأبو يعلى في معجم الشيوخ (٣٢٥). والطبراني في الدعاء (٩٣٨). والبيهقي (٧/ ١٤٨).

- من طريق عبدالعزيز بن محمد الدراوردي عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة به مرفوعاً.
- قال الترمذي: «حسن صحيح».
- وقال الحاكم: «صحيح على شرط مسلم».
- وهو كما قالا.
- وصححه الألباني في آداب الزفاف (ص ١٠٣) وغيره. =

. . . .

=- وقد ورد نحو هذا الدعاء من حديث :
١- أنس بن مالك : أن النبي ﷺ رأى على عبدالرحمن بن عوف أثر صفرة؛ فقال : «ما هذا؟» قال : إني تزوجت امرأة على وزن نواة من ذهب ، قال : «بارك الله لك ، أولم ولو بشاة» .
- أخرجه البخاري (٥١٥٥) و(٦٣٨٦) . ومسلم (١٤٢٧) (٢/ ١٠٤٢) . والترمذي (١٠٩٤) وقال : «حسن صحيح» . والنسائي في المجتبى (٣٣٧٢) (٦/ ١٢٨) . وفي عمل اليوم والليلة (٢٦٠) . وابن ماجه (١٩٠٧) . والدارمي (٢/ ١٩٢/ ٢٢٠٤) . وأحمد (٣/ ٢٢٧) . وعبد بن حميد (١٣٦٧) و(١٣٨٣) . وابن السني (٦٠١) . والبيهقي (٧/ ١٤٨ و٢٣٦ و٢٥٨) . وغيرهم .
٢- جابر بن عبدالله : قال : هلك أبي وترك سبع بنات - أو تسع بنات - فتزوجت امرأة ثيباً ، فقال لي رسول الله ﷺ : «تزوجت يا جابر؟» فقلت : نعم . قال : «بكراً أم ثيباً؟» قلت : بل ثيباً . فقال : «فهلا جارية تلاعبها وتلاعبك وتضاحكها وتضاحكك!» قال : فقلت له : إن عبدالله هلك ، وترك بنات وإني كرهت أن أجيئهن بمثلهن ، فتزوجت امرأة تقوم عليهن وتصلحهن . فقال : «بارك الله لك - أو خيراً -» .
- أخرجه البخاري (٥٣٦٧) و(٦٣٨٧) . ومسلم (٧١٥/ ٥٦) (٢/ ١٠٨٧) . وابن حبان (١٦/ ٨٧/ ٧١٣٨) . والطيالسي (١٧٠٦) . وأبو يعلى (٣/ ٤٧٣/ ١٩٩٠) . والبيهقي (٧/ ٨٠) . وغيرهم .
٣- بريدة بن الحصيب : . . . وذكر تزويج فاطمة رضي الله عنها من علي رضي الله عنه ، قال : فلما كان ليلة البناء قال : «يا علي لا تحدث شيئاً حتى تلقاني» فدعا النبي ﷺ بماء فتوضأ منه ثم أفرغ على عليٍّ فقال : «اللهم بارك فيهما ، وبارك عليهما ، وبارك لهما في نسلهما» .
- أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة (٢٥٨) ، وقال : «شبلهما» بدل «نسلهما» . وابن سعد في الطبقات (٨/ ٢١) . والروياني في مسنده (٣٥) . والطبراني في الكبير (٢/ ٢٠/ ١١٥٣) وقال : «في بنائهما» . وابن السني (٦٠٧) وقال : «في شملهما» .
- من طريق عبدالكريم بن سليط عن عبدالله بن بريدة عن أبيه به .
- وعبدالكريم هذا : لم يرو عنه سوى اثنين ، وذكره ابن حبان في الثقات ؛ فالإسناد ضعيف ، لما في عبدالكريم هذا من الجهالة . [التهذيب (٥/ ٢٧٥)] .
- وقد ورد النهي عن التهنئة بلفظ «بالرفاء والبنين» من حديث الحسن البصري قال : قدم عقيل بن أبي طالب البصرة فتزوج امرأة من بني جشم فقالوا له : بالرفاء والبنين . فقال : لا تقولوا ذلك ؛ إن رسول الله ﷺ نهانا عن ذلك ، وأمرنا أن نقول : «بارك الله لك ، وبارك عليك» وفي رواية : «بارك الله فيكم ، وبارك لكم» .
- أخرجه النسائي في المجتبى (٦/ ١٢٨/ ٣٣٧١) . وفي عمل اليوم والليلة (٢٦٢) . وابن ماجه (١٩٠٦) . والدارمي (٢/ ١٨٠/ ٢١٧٣) . والحاكم (٣/ ٥٧٧) . وأحمد (١/ ٢٠١) و(٣/ ٤٥١) . وعبدالرزاق (٦/ ١٨٩/ ١٠٤٥٧) . وابن أبي شيبة (٤/ ٣٢٣) . وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (١/ ٢٧٩/ ٣٦٧) . والطبراني في الدعاء (٩٣٦ و٩٣٧) . وابن السني (٦٠٢) . والبيهقي (٧/ ١٤٨) . والخطيب في الموضح (١/ ٥٥٠) و(٢/ ٥٥٠) .

٩٣ - ٣ - دعاء المتزوج وشراء الدابة

٢٩٤- عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنهما ؛ عن النبي ﷺ قال : «إِذَا تَزَوَّجَ أَحَدُكُمُ امْرَأَةً ، أَوِ اشْتَرَىٰ خَادِماً فَلْيَقُلْ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَهَا وَخَيْرَ مَا جَبَلْتَهَا عَلَيْهِ[1] ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ مَا جَبَلْتَهَا عَلَيْهِ . وَإِذَا اشْتَرَىٰ بَعِيراً فَلْيَأْخُذْ بِذِرْوَةِ سَنَامِهِ وَلْيَقُلْ مِثْلَ ذَلِكَ» .[2]

=- من طرقٍ عن الحسن به .
- قال الحافظ في الفتح (٩/ ١٣٠) : «ورجاله ثقات إلا أن الحسن لم يسمع من عقيل فيما يقال» .
- والحسن مشهور بالإرسال ولم يصرح بالسماع .
- إلا أن له طريق أخرى يرويها : إسماعيل بن عياش عن سالم بن عبدالله عن عبدالله بن محمد بن عقيل قال : تزوج عقيل . . . فذكره بنحوه .
- أخرجه أحمد (١/ ٢٠١) و(٣/ ٤٥١) .
- وهذا إسناد شامي ثم عراقي ثم مدني ، وعبدالله بن محمد بن عقيل : صدوق ، تُكُلم فيه لسوء حفظه ، وفي حديثه لين [التهذيب (٤/ ٤٧٦) . الميزان (٢/ ٤٨٥)] وعامة روايته عن التابعين ، ولم يذكر سماعاً عن جده عقيل بن أبي طالب ، ولم تُذكر له رواية عنه ، والظاهر أنه منقطع ، فإن بين وفاتيهما (٨٠) سنة تقريباً .
- وسالم غير معروف بالرواية عن عبدالله بن محمد بن عقيل .
- وإسماعيل بن عياش ضعيف في غير أهل الشام ، وهذا منها فإن سالم بن عبدالله هو الجزري الرقي ـ فهو عراقي ـ .
- فالإسناد ضعيف ، وفيه انقطاع .
- والحديث بمجموع طريقيه : محتمل للتحسين ، والله أعلم .
- قال الألباني في آداب الزفاف (ص ١٠٤) : «فهو قوي بمجموع الطريقين» وصححه في صحيح الجامع (٤٢٨) .

(١) أي : خلقت وطبعت عليه . النهاية (١/ ٢٣٦) .
(٢) أخرجه البخاري في خلق أفعال العباد (١٩٩) . وأبو داود في ك النكاح ، ٤٦-ب في جامع النكاح ، (٢١٦٠) ، قال أبو داود : زاد أبو سعيد : «ثم ليأخذ بناصيتها وليدع بالبركة في المرأة والخادم» والنسائي في عمل اليوم والليلة (٢٤٠) بنحوه وفيه : «فليأخذ بناصيته» . و(٢٦٣) وأوله : «إذا أفاد أحدكم المرأة أو الخادم أو البعير فليضع يده على ناصيتها ثم يقول : . . . » . وابن ماجه في=

٩٤ - ٤ - الدعاء قبل إتيان الزوجة

٢٩٥- عن ابن عباس رضي الله عنهما؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَأْتِيَ أَهْلَهُ قَالَ: بِسْمِ اللهِ، اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا الشَّيْطَانَ وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا، فَإِنَّهُ إِنْ يُقَدَّرْ بَيْنَهُمَا وَلَدٌ فِي ذَلِكَ لَمْ يَضُرَّهُ شَيْطَانٌ أَبَداً» (١).

=٩-ك النكاح، ٢٧-ب ما يقول الرجل إذا دخلت عليه أهله، (١٩١٨). وفي ١٢-ك التجارات، ٤٧-ب شراء الرقيق، (٢٢٥٢). والحاكم (٢/ ١٨٥) وفيه «فليأخذ بناصيتها وليدع بالبركة وليقل: . . . .». والطبراني في الدعاء (٩٤٠ و١٣٠٩). وابن السني (٦٠٠) وفيه: «فليأخذ بناصيتها وليقل: بسم الله، اللهم إني. . .». والبيهقي في (٧/ ١٤٨) وفيه: «فليأخذ بناصيتها وليسم الله عز وجل وليقل: . . . .». وابن عبدالبر في التمهيد (٥/ ٣٠١).

- من طرقٍ عن محمد بن عجلان عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده به مرفوعاً.
- وهذا إسناد حسن.
- وجوَّد إسناده العراقي في تخريج الإحياء (١/ ٣٣٢).
- وحسنه الألباني في آداب الزفاف (ص ٢١) وصحيح الجامع (٣٤١ و٣٦٠) وغيرهما.
- وقد اختلف فيه على ابن عجلان:

١- فرواه سفيان الثوري ويحيى بن سعيد القطان وسعيد بن أبي أيوب ويحيى بن أيوب وعبدالعزيز بن محمد الدراوردي وأبو خالد الأحمر سليمان بن حيان؛ ستتهم عن ابن عجلان به هكذا.

٢- وخالفهم: حبان بن علي ـ وهو ضعيف. التقريب (٢١٧) ـ فرواه عن ابن عجلان عن سعيد المقبري عن أبي هريرة بنحوه مرفوعاً.

- فسلك به الجادة، وهو منكر بهذا الإسناد لمخالفته الجماعة بمن فيهم من الأئمة الحفاظ كالثوري والقطان.
- أخرجه أبو يعلى (١١/ ٤٩٠/ ٦٦١٠). وابن أبي عاصم في السنة (١٩١). والطبراني في الدعاء (١٣٠٨). وأبو نعيم في أخبار أصبهان (١/ ٢٨١).

(١) متفق على صحته: أخرجه البخاري في ٤-ك الوضوء، ٨-ب التسمية على كل حال وعند الوقاع، (١٤١). وفي ٥٩-ك بدء الخلق، ١١-ب صفة إبليس وجنوده، (٣٢٧١ و٣٢٨٣). وفي ٦٧-ك النكاح، ٦٦-ب ما يقول الرجل إذا أتى أهله، (٥١٦٥). وفي ٨٠-ك الدعوات، ٥٤-ب ما يقول إذا أتى أهله، (٦٣٨٨) وهذا لفظه. وفي ٩٧-ك التوحيد، ١٣-ب السؤال بأسماء الله تعالى والاستعاذة بها، (٧٣٩٦)، بلفظه. ومسلم في ١٦-ك النكاح، ١٨-ب ما يستحب أن يقوله عند الجماع، (١٤٣٤) (٢/ ١٠٥٨) بلفظه. وأبو عوانة في ١٤-ك النكاح، ٤١-ب ذكر=

٩٥ - دعاء الغضب

* قال تعالى: ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾[(١)].

٢٩٦- ١- عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ أن النبي ﷺ قال: «لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرَعَةِ[(٢)]؛ إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ»[(٣)].

=الدعاء والترغيب في القول به للزوج عند دخوله بأهله ومجامعتها، (٤٢٧٩-٤٢٨٣) (٣/ ٨٢-٨٣). وأبو داود في ك النكاح، ٤٦-ب في جامع النكاح، (٢١٦١). والترمذي في ٩-ك النكاح، ٨-ب ما يقول إذا دخل على أهله، (١٠٩٢) وقال: «حسن صحيح». والنسائي في الكبرى، ٧٩-ك عشرة النساء، ٣٥-ب ما يقول إذا أتاهن، (٩٠٣٠) (٥/ ٣٢٧). وفي عمل اليوم والليلة (٢٦٦). وابن ماجه في ٩-ك النكاح، ٢٧-ب ما يقول الرجل إذا دخلت عليه أهله، (١٩١٩). والدارمي (٢/ ١٩٥/ ٢٢١٢). وابن حبان (٣/ ٢٦٣/ ٩٨٣). وأحمد (١/ ٢١٦-٢١٧ و٢٢٠ و٢٤٣ و٢٨٣ و٢٨٦). والطيالسي (٢٧٠٥). وعبدالرزاق (٦/ ١٩٣ و١٩٤/ ١٠٤٦٥ و١٠٤٦٦). والحميدي (٥١٦). وابن أبي شيبة (٤/ ٣١١) و(١٠/ ٣٩٤). وعبد بن حميد (٦٨٩). وأبو القاسم البغوي في مسند ابن الجعد (٨٢٢). والطبراني في الدعاء (٩٤١ و٩٤٢). وفي الكبير (١١/ ٤٢٢/ ١٢١٩٥). وابن السني (٦٠٨). وابن جميع الصيداوي في معجم الشيوخ (١٢٤). وتمام في الفوائد (٧٢٦). واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (٢/ ٢٠٩/ ٣٣٨). والبيهقي (٧/ ١٤٩). وغيرهم.

- من طرقٍ كثيرة عن منصور بن المعتمر عن سالم بن أبي الجعد عن كريب عن ابن عباس به مرفوعاً.

- وله طرق أخرى معلولة؛ انظر: السنن الكبرى (٥/ ٣٢٨/ ٩٠٣١). وعمل اليوم والليلة للنسائي (٢٦٧-٢٧٠). ومسند الروياني (١١٩٥). والكامل لابن عدي (١/ ٢٠٤). والمجروحين لابن حبان (١/ ١٥٤).

(١) سورة فصلت، الآية (٣٦).

(٢) الصرعة: المبالغ في الصراع الذي لا يُغلب، فنقله إلى الذي يغلب نفسه عند الغضب ويقهرها، فإنه إذا ملكها كان قد قهر أقوى أعدائه وشر خصومه، . . . ؛ لأنه لما كان الغضبان بحالة شديدة من الغيظ، وقد ثارت عليه شهوة الغضب، فقهرها بحلمه، وصرعها بثباته، كان كالصرعة الذي يصرع الرجال ولا يصرعونه. النهاية (٣/ ٢٣-٢٤).

(٣) متفق على صحته: أخرجه مالك في الموطأ، ٤٧-ك حسن الخلق، ٣-ب ما جاء في الغضب، =

. . . .

=(١٢). ومن طريقه:
- البخاري في الصحيح، ٧٨-ك الأدب، ٧٦-ب الحذر من الغضب، (٦١١٤). وفي الأدب المفرد (١٣١٧). ومسلم في ٤٥-ك البر والصلة والآداب، ٣٠-ب فضل من يملك نفسه عند الغضب، (٢٦٠٩/ ١٠٧) (٤/ ٢٠١٤). والنسائي في عمل اليوم والليلة (٣٩٤). وأحمد (٢/ ٢٣٦ و٥١٧). وابن أبي شيبة (٨/ ٣٤٧). والطحاوي في المشكل (٢/ ٢٥٤). والسهمي في تاريخ جرجان (٤٥١). والقضاعي في مسند الشهاب (٢/ ٢١٣/ ١٢١٢). والبيهقي في السنن (١٠/ ٢٤١). وفي الشعب (٦/ ٣٠٥-٣٠٦/ ٨٢٦٩-٨٢٧٢). وفي الأربعين الصغرى (١١٠). وابن عبدالبر في التمهيد (٦/ ٣٢٢). والبغوي في شرح السنة (١٣/ ١٥٩/ ٣٥٨١).
- رواه مالك عن ابن شهاب الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة به مرفوعاً.
- وتابعه عليه: أبو أويس وعبدالرحمن بن إسحاق.
- ذكره ابن عبدالبر في التمهيد (٦/ ٣٢١). والدارقطني في العلل (١٠/ ٢٤٩).
- وخالفهم: يونس وعقيل بن خالد ومعمر وشعيب بن أبي حمزة والزبيدي: خمستهم [وهم من ثقات أصحاب الزهري] رووه عن الزهري أخبرني حميد بن عبدالرحمن أن أبا هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ليس الشديد بالصرعة» قالوا: فالشديد أيُّمَ هو؟ يا رسول الله! قال: «الذي يملك نفسه عند الغضب».
- أخرجه مسلم (٢٦٠٩/ ١٠٨). والنسائي في عمل اليوم والليلة (٣٩٥ و٣٩٦). وأحمد (٢/ ٢٦٨). وعبدالرزاق (١١/ ١٨٨/ ٢٠٢٨٧). والطحاوي في المشكل (٢/ ٢٥٤). والبيهقي في السنن (١٠/ ٢٣٥). وفي الشعب (٦/ ٣٠٥/ ٨٢٦٧ و٨٢٦٨).
- والقولان محفوظان عن الزهري ـ والله أعلم ـ فقد رواهما عنه ثقات أصحابه، والزهري حافظ متقن واسع الرواية كثير المشايخ.
- قال الدارقطني في العلل (١٠/ ٢٤٩): «وأرجو أن يكون القولان محفوظين».
- وقد صححهما مسلم.
- وله طريق أخرى يرويها: أبو الأحوص عن سعيد بن مسروق عن أبي حازم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الشديد ليس من غلب الرجال، ولكن الشديد من غلب نفسه».
- أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة (٣٩٧). وابن حبان (٢٥١٨ - موارد). والطيالسي (٢٥٢٥). وإسحاق بن راهوية (١/ ٤٤٦/ ٥١٦). وهناد بن السري في الزهد (٢/ ٦٠٨/ ١٣٠٢). والطحاوي في المشكل (٢/ ٢٥٤). وابن أبي الدنيا في محاسبة النفس (٩٦). والبيهقي في الزهد (٣٧٠). والبغوي في شرح السنة (١٣/ ١٦٠).
- وإسناده صحيح.
* وله شاهد من حديث عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «ما تعدون الرقوب فيكم؟» قال:

٢٩٧- ٢- وعن سليمان بن صُرَد رضي الله عنه؛ قال: اسْتَبَّ رَجُلَانِ عِنْدَ النَّبيِّ ﷺ، فَجَعَلَ أَحَدُهُمَا يَغْضَبُ وَيَحْمَرُّ وَجْهُهُ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ النَّبيُّ ﷺ فَقَالَ: «**إِنِّي لأَعْلَمُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا لَذَهَبَ ذَا عَنْهُ: أَعُوذُ بالله مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيم**» فَقَامَ إِلَى الرَّجُلِ رَجُلٌ مِمَّنْ سَمِعَ النَّبيَّ ﷺ فَقَالَ: أَتَدْرِي مَا قَالَ رَسُولُ الله ﷺ آنِفاً؟ قَالَ: «**إِنِّي لأَعْلَمُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا لَذَهَبَ ذَا عَنْهُ: أَعُوذُ بِالله مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ**» فَقَالَ لَهُ: الرَّجُلُ: أَمَجْنُوناً تَرَانِي؟ .(١)

=قلنا: الذي لا يولد له. قال: «ليس ذاك بالرقوب، ولكنه الرجل الذي لم يقدم من ولده شيئاً» قال: «فما تعدون الصرعة فيكم؟» قال: قلنا: الذي لا يصرعه الرجال. قال: «ليس بذلك، ولكنه الذي يملك نفسه عند الغضب».

- أخرجه مسلم (٢٦٠٨) (٤/ ٢٠١٤). وأبو داود (٤٧٧٩). وابن حبان (٧/ ٢١٤/ ٢٩٥٠) و(١٢/ ٥٠٤/ ٥٦٩١). وأحمد (١/ ٣٨٢). وابن أبي شيبة (٨/ ٣٤٤). وهناد بن السري (٢/ ٦٠٨/ ١٣٠٣). وأبو يعلى (٩/ ٩٦/ ٥١٦٢). والطحاوي في المشكل (٢/ ٢٥٣- ٢٥٤). والهيثم بن كليب (٢/ ٢٦٠ و٢٦١/ ٨٣٥ و٨٣٦). وأبو نعيم في الحلية (٤/ ١٢٩) وقال: «صحيح متفق عليه».

(١) متفق على صحته: أخرجه البخاري في الصحيح، ٥٩-ك بدء الخلق، ١١-ب صفة إبليس وجنوده، (٣٢٨٢). و٧٨-ك الأدب، ٤٤-ب ما ينهى عن السباب واللعن، (٦٠٤٨). و٧٦-ب الحذر من الغضب، (٦١١٥). وفي الأدب المفرد (٤٣٤ و١٣١٩). ومسلم في ٤٥-ك البر والصلة والآداب، ٣٠-ب فضل من يملك نفسه عند الغضب، (٢٦١٠) (٤/ ٢٠١٥) واللفظ له. وأبو داود في ٣٥-ك الأدب، ٤-ب ما يقال عند الغضب، (٤٧٨١). والنسائي في عمل اليوم والليلة (٣٩٢ و٣٩٣). وابن حبان (١٢/ ٥٠٥/ ٥٦٩٢). والحاكم (٢/ ٤٤١) فوهم في استدراكه، وفيه زيادة. وأحمد (٦/ ٣٩٤). وابن أبي شيبة (٨/ ٣٤٥). وهناد بن السري في الزهد (٢/ ٦٠٩/ ١٣٠٦). وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٤/ ٣٢٠ و٣٢١/ ٢٣٤٩-٢٣٥١). وابن قانع في معجم الصحابة (١/ ٢٨٨). والطبراني في الكبير (٧/ ٩٩/ ٦٤٨٨ و٦٤٨٩). والبيهقي في الشعب (٦/ ٣٠٨/ ٨٢٨٣). وغيرهم.

- وقد روى من حديث معاذ بن جبل قال: استب رجلان عند النبي ﷺ فغضب أحدهما غضباً شديداً حتى خُيِّل إليَّ أن أنفه يتمزع من شدة غضبه، فقال النبي ﷺ: «إني لأعلم كلمة لو قالها=

٩٦ - دعاء من رأى مبتلى

٢٩٨- عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ رَأَىٰ مُبْتَلىً فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَافَانِي مِمَّا ابْتَلاَكَ بِهِ، وَفَضَّلَنِي عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَ تَفْضِيلاً؛ لَمْ يُصِبْهُ ذَلِكَ الْبَلاَءُ»(١).

=لذهب عنه ما يجد من الغضب» فقال: ما هي يا رسول الله؟ قال: «يقول: اللهم إني أعوذ بك من الشيطان الرجيم» قال: فجعل معاذ يأمره فأبى ومَحِك وجعل يزداد غضباً.

- أخرجه أبو داود (٤٧٨٠). والترمذي (٣٤٥٢). والنسائي في عمل اليوم والليلة (٣٨٩ و٣٩٠). والضياء في المختارة (٣/ ٤٣٦/ ١٢٣٧). وأحمد (٥/ ٢٤٠ و٢٤٤). والطيالسي (٥٧٠). وابن أبي شيبة (٨/ ٣٤٦). وهناد بن السري (٢/ ٦٠٩/ ١٣٠٧). وعبد بن حميد (١١١). والطبراني في الكبير (٢٠/ ١٤٠-١٤١/ ٢٨٥-٢٨٩). وابن السني (٤٥٤).

- من طريق عبدالملك بن عمير عن عبدالرحمن بن أبي ليلى عن معاذ به.

- قال الترمذي: «وهذا حديث مرسل، عبدالرحمن بن أبي ليلى لم يسمع من معاذ بن جبل، مات معاذ في خلافة عمر بن الخطاب، وقُتل عمر بن الخطاب وعبدالرحمن بن أبي ليلى غلام ابن ست سنين».

- قال المنذري في الترغيب (٣/ ٣٦٧): «والذي قاله الترمذي واضح، فإن البخاري ذكر ما يدل على أن مولد عبدالرحمن بن أبي ليلى سنة سبع عشرة، وذكر غير واحد أن معاذ بن جبل توفى في طاعون عمواس سنة ثمان عشرة، وقيل: سنة سبع عشرة، وقد روى النسائي هذا الحديث عن عبدالرحمن بن أبي ليلى عن أُبي بن كعب، وهذا متصل، والله أعلم».

- قلت: حديث أُبيٍّ شاذ، فقد اختلف في هذا الحديث على عبدالملك بن عمير:

١- فرواه سفيان الثوري وجرير بن عبدالحميد وزائدة بن قدامة وعبيد الله بن عمر وإسرائيل ابن أبي إسحاق: خمستهم [وهم ثقات متقنون] عن عبدالملك به هكذا.

٢- وخالفهم جميعاً: يزيد بن زياد بن أبي الجعد [صدوق. التقريب (١٠٧٤)] فرواه عن عبدالملك ابن عمير عن عبدالرحمن بن أبي ليلى عن أُبي بن كعب بنحوه مرفوعاً.

- أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة (٣٩١). والضياء في المختارة (٣/ ٤٣٦ و٤٣٧/ ١٢٣٦ و١٢٣٨).

- والمحفوظ ما رواه الجماعة لا سيما وفيهم كبار الحفاظ والأئمة.

- قال الدارقطني في العلل (٦/ ٥٨/ ٩٧٤) بعد سرد الخلاف فيه: «والصحيح قول من قال عن معاذ».

(١) أخرجه الترمذي في ٤٩-ك الدعوات، ٣٨-ب ما يقول إذا رأى مبتلى، (٣٤٣٢) بلفظه. =

. . . .

=وابن أبي الدنيا في الشكر (١٨٧) بنحوه وفيه: «وفضلني عليك وعلى جميع من خلق تفضيلاً؛ فقد أدى شكر تلك النعمة». والخرائطي في فضيلة الشكر (٣). والطبراني في الصغير (٢/ ٥/ ٦٧٥). وفي الدعاء (٧٩٩) بنحوه وفيه: «وفضلني عليك وعلى كثير من خلقه تفضيلاً؛ عافاه الله عز وجل من ذلك البلاء كائنا ما كان». وابن عدي في الكامل (٤/ ١٤٣). والبيهقي في الشعب (٤/ ١٠٧/ ٤٤٤٣) و(٧/ ٥٠٧/ ١١١٤٨ و١١١٤٩).

- من طريق عبدالله بن عمر العمري عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة به مرفوعاً.

- قال الترمذي: «هذا حديث غريب من هذا الوجه».

- وقال الطبراني: «لم يروه عن سهيل إلا عبدالله، تفرد به مطرف».

- وقال ابن عدي: «وهذا لا أعلم يرويه عن عبدالله بن عمر غير أبي مصعب مطرف هذا».

- قلت: ومطرف هو: ابن عبدالله بن مطرف أبو مصعب المدني، وهو صدوق [التهذيب (٨/ ٢٠٧). الميزان (٤/ ١٢٤)] وقد توبع؛ فقد تابعه: محمد بن سنان أبو بكر العوقي: وهو ثقة ثبت [التقريب (٨٥١)] فيبقى الحمل فيه على عبدالله بن عمر العمري؛ فإنه ضعيف لسوء حفظه [التهذيب (٤/ ٤٠٥). الميزان (٢/ ٤٦٥)].

- إلا أني وجدت له متابعاً: فقد روى الطبراني في الدعاء (٨٠٠) بإسناد حسن إلى عبدالله بن جعفر المدني عن سهيل به إلا أنه قال: «وفضلني عليك وعلى كثير ممن خلق تفضيلاً؛ فقد أدى شكر تلك النعمة».

- وعبدالله بن جعفر هو: ابن نجيح السعدي: متفق على ضعفه، إلا أنه مع ضعفه يكتب حديثه ويعتبر به في الشواهد والمتابعات. [التهذيب (٤/ ٢٥٩). الميزان (٢/ ٤٠١)].

- وعلى هذا فالحديث حسن.

- ورواه الطبراني في الدعاء (٨٠١) بإسناد آخر عن أبي هريرة؛ قال: حدثنا مطلب بن شعيب الأزدي ثنا عبدالله بن صالح حدثني الليث عن عيسى بن موسى بن إياس بن البكير عن صفوان ابن سليم عن رجل عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «ما من مسلم يرى أحداً به بلاء فيقول: الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به، وفضلني عليك وعلى كثير ممن خلق تفضيلاً؛ فقد أدى شكر تلك النعمة».

- والمطلب بن شعيب: روى له ابن عدي حديثاً منكراً ثم قال: «والمطلب هذا هو راوية عن أبي صالح عن الليث بنسخ الليث، ولم أر له حديثاً منكراً غير هذا الحديث، . . . ، وسائر أحاديثه عن أبي صالح مستقيمة» [الكامل (٦/ ٤٦٤)] وقد وثقه ابن يونس، وقال الطبراني: «صدوق» [الميزان (٤/ ١٢٨). اللسان (٦/ ٥٩)] وعلى هذا فالإسناد صحيح إلى عيسى بن موسى وهو صاحب صفوان بن سليم إلا أنه ضعيف، فقد ضعفه أبو حاتم، وذكره ابن حبان في الثقات [الجرح والتعديل (٦/ ٢٨٥). الثقات (٥/ ٢١٦) و(٧/ ٢٣٤). الميزان (٣/ ٣٢٥)] وصفوان: ثقة =

. . . .

=[التقريب (٤٥٣)] وأما الرجل المبهم، فيحتمل أن يكون هو أبو صالح السمان إذ هو راوي هذا الحديث، وصفوان بن سليم معروف بالرواية عنه، إلا أن عيسى بن موسى لم يحفظ اسمه فأبهمه، والله أعلم.

- وعليه فإن الحديث يزداد قوة بهذا الطريق، والله أعلم.

* وهذا الحديث يرويه أيضاً: عمرو بن دينار قهرمان آل الزبير واضطرب فيه شديداً:

١- فرواه حماد بن زيد وحماد بن سلمة ـ واختلف عليه ـ وعبدالوارث بن سعيد وزياد بن الربيع وسعيد بن زيد وعباد بن داود وأشعث بن سعيد السمان [وهم ثقات عدا عباد بن داود وأشعث السمان أما عباد: فلم أقف له على ترجمة، وأما أشعث: فمتروك] رواه سبعتهم: عن عمرو بن دينار عن سالم بن عبدالله بن عمر عن ابن عمر عن عمر أن رسول الله ﷺ قال: . . . فذكره بنحوه.

- أخرجه الترمذي (٣٤٣١). والطيالسي (٤). وعبد بن حميد (٣٨). والحارث بن أبي أسامة (٢/ ٩٥٦/ ١٠٥٦ - بغية الباحث). والبزار (١/ ٢٣٧/ ١٢٤ - البحر الزخار). والعقيلي (٣/ ٢٧٠). والخرائطي في فضيلة الشكر (٢). والطبراني في الدعاء (٧٩٧). وابن السني (٣٠٨). وابن عدي (٥/ ١٣٥). والرامهرمزي في المحدث الفاصل (٣٣٠). وتمام في الفوائد (١٤١٠). وأبو نعيم في الحلية (٦/ ٢٦٥). والبيهقي في الشعب (٤/ ١٠٨/ ٤٤٤٥) و(٧/ ٥٠٦/ ١١١٤٦ و١١١٤٧). وابن عساكر في تاريخ دمشق (٥/ ٢٣٦).

٢- ورواه خارجة بن مصعب [متروك. التقريب (٢٨٣)] وإسماعيل بن علية [ثقة حافظ. التقريب (١٣٦)] [إلا أن الإسناد إليه لا يصح، حيث يرويه عنه: موسى بن سهل بن كثير الوشاء: وهو ضعيف، وقد ضعفه البرقاني جداً. التهذيب (٨/ ٤٠٢). الميزان (٤/ ٢٠٦). السير (١٣/ ١٤٩)] روياه عن عمرو بن دينار عن سالم عن ابن عمر بنحوه مرفوعاً.

- أخرجه ابن ماجه (٣٨٩٢). وابن الأعرابي في المعجم (٢٣٦٤).

٣- ورواه حماد بن سلمة عن عمرو: سمعت جابر بن عبدالله يقول: . . . فذكره بنحوه موقوفاً.

- أخرجه هناد بن السري في الزهد (١/ ٢٥٧/ ٤٤٨).

٤- ورواه إسماعيل بن علية عن عمرو عن سالم عن أبيه بنحوه موقوفاً.

- رواه عن إسماعيل: ابن أبي شيبة (١٠/ ٣٥٩).

٥- ورواه الحكم بن سنان [ضعيف. التقريب (٢٦٢)] عن عمرو عن نافع عن ابن عمر بنحوه مرفوعاً.

- أخرجه ابن عدي في الكامل (٢/ ٢٠٦).

- وقال: «وهذا الحديث إنما يرويه عمرو بن دينار ـ وهو أبو يحيى قهرمان آل الزبير ـ عن سالم بن عبدالله عن أبيه عن جده، ومن قال: عن عمرو بن دينار عن نافع عن ابن عمر فقد أخطأ به، قاله الحكم بن سنان وبهلول بن عبيد وغيرهما».

- وقال الدارقطني: «ووهم فيه عليه، والصواب عن سالم» [العلل (٢/ ٥٤)]. =

. . . .

=- وفي الجملة فقد اضطرب فيه عمرو بن دينار قهرمان آل الزبير، وهو ضعيف جداً منكر الحديث، ولا يعتبر بما تفرد به عن سالم دون بقية أصحابه، فقد روى عن سالم عن ابن عمر عن النبي ﷺ أحاديث منكرة، وعامة حديثه منكر. [التهذيب (٦/ ١٤٢). الميزان (٣/ ٢٥٩)].
- قال الترمذي: «هذا حديث غريب، وفي الباب عن أبي هريرة، وعمرو بن دينار قهرمان آل الزبير شيخ بصري، وليس هو بالقوي في الحديث، وقد تفرد بأحاديث عن سالم بن عبدالله بن عمر».
- وقال البزار: «وهذان الحديثان [يعني: هذا الحديث، وحديث السوق] رواهما عمرو بن دينار قهرمان دار الزبير، وهو مولى لهم يكنى أبا يحيى، روى عنه حماد بن زيد وحماد بن سلمة وعبدالوارث وخارجة بن مصعب وسعيد بن زيد وغيرهم، ولم يتابع عليهما».
- وقال العقيلي: «وفيه رواية من غير هذا الوجه فيها لين أيضاً، وهي أصلح من هذه الرواية».
- وقال ابن عدي: «ولا يعرف هذان الحديثان [يعني هذا الحديث، وحديث السوق] إلا عن سالم، ولا يرويهما عن سالم غير عمرو بن دينار هذا».
- والذي يظهر لي ـ والله أعلم ـ أن حديث عمرو بن دينار: إنما هو من كلام سالم موقوف عليه، فقد روى عبدالرزاق في المصنف (١٠/ ٤٤٥/ ١٩٦٥٥) ومن طريقه: البيهقي في الشعب (٤/ ١٠٨/ ٤٤٤٤) و(٧/ ٥٠٦/ ١١١٤٥) عن معمر عن أيوب عن سالم بن عبدالله قال: كان يقال إذا استقبل الرجل شيئاً من هذا البلاء فقال: الحمد لله . . . فذكره بنحوه إلى قوله: لم يصبه ذلك البلاء أبداً كائناً ما كان.
- وهذا إسناد صحيح.
- وأما ما رواه الطبراني في الأوسط (٥/ ٢٨٣/ ٥٣٢٤) قال: حدثنا محمد بن أحمد بن أبي خيثمة ثنا زكريا بن يحيى الضرير ثنا شبابة بن سوار ثنا المغيرة بن مسلم عن أيوب عن نافع عن ابن عمر بنحوه مرفوعاً.
- فإنه إما من أوهام المغيرة بن مسلم، فإن معمراً أعلم بأيوب منه، أو من أوهام زكريا بن يحيى؛ وهو: ابن أيوب أبو علي الضرير المدائني ترجم له الخطيب في تاريخه (٨/ ٤٥٧) وأورد له حديثاً منكراً.
- ولحديث ابن عمر إسناد آخر:
- يرويه مروان بن محمد الطاطري ثنا الوليد بن عتبة عن محمد بن سوقة عن نافع عن ابن عمر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: . . . فذكره بنحوه.
- أخرجه أبو نعيم في الحلية (٥/ ١٣). وفي أخبار أصبهان (١/ ٢٧١). وابن عساكر في تاريخ دمشق (٥٣/ ٣٣٠).
- قال أبو نعيم: «غريب من حديث محمد، تفرد به مروان عن الوليد».
- قلت: والوليد بن عتبة ليس ممن يحتمل تفرده بمثل هذا الإسناد فقد قال فيه البخاري: «معروف=

٩٧ - ما يقال في المجلس

٢٩٩- عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما؛ قال: إِنْ كُنَّا لَنَعُدُّ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ فِي الْمَجْلِسِ الْوَاحِدِ مِائَةَ مَرَّةٍ: «رَبِّ اغْفِرْ لِي، وَتُبْ عَلَيَّ، إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ»[(١)].

=الحديث» وقال أبو حاتم: «مجهول» [التهذيب (٩/ ١٥٨)].

- ولعل هذا الإسناد هو الذي عناه العقيلي بقوله: «وفيه رواية من غير هذا الوجه فيها لين أيضاً، وهي أصلح من هذه الرواية» يعني: رواية عمرو بن دينار.

- والحديث حسنه الألباني في صحيح الجامع (٦٢٤٨) والصحيحة (٦٠٢). [وصححه في صحيح الترمذي (٣/ ٤١٤) برقم (٣٤٣٢)] «المؤلف».

(١) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٦١٨). وأبو داود في ٢-ك الصلاة، ٣٦٢-ب في الاستغفار، (١٥١٦). والترمذي في ٤٩-ك الدعوات، ٣٩-ب ما يقول إذا قام من مجلسه، (٣٤٣٤). وزاد: «قبل أن يقوم» وفيه: «الغفور» بدل: «الرحيم». والنسائي في عمل اليوم والليلة (٤٥٨) وفيه: «الغفور». وابن ماجه في ٣٣-ك الأدب، ٥٧-ب الاستغفار، (٣٨١٤). وأحمد (٢/ ٢١) وفيه: «الغفور». وابن أبي شيبة (١٠/ ٢٩٧) و(١٣/ ٤٦٢). وعبد بن حميد (٧٨٦). والطبراني في الدعاء (١٨٢٥). وابن السني (٣٧٠ و٤٤٨). وأبو نعيم في الحلية (٥/ ١٢). والبيهقي في الشعب (١/ ٤٣٨/ ٦٤١).

- من طريق مالك بن مغول عن محمد بن سوقة عن نافع عن ابن عمر به مرفوعاً.
- قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح غريب».
- وقال أبو نعيم: «صحيح متفق عليه من حديث محمد بن سوقة عن نافع».
- وقال الألباني: «هذا إسناد صحيح على شرط الشيخين [الصحيحة (٢/ ٨٩)].
- قلت: لم يخرجا شيئاً بهذا الإسناد، وهو صحيح كما قالوا.
- وتابع مالك بن مغول عليه:
- سفيان بن عيينة:
- أخرجه ابن حبان (٣/ ٢٠٦/ ٩٢٧ - إحسان). والطبراني في الأوسط (٦/ ٢٣١/ ٦٢٦٧).
- من طريق محمد بن أبي عمر ثنا سفيان عن محمد بن سوقة به.
- وإسناده حسن، ومحمد هو: ابن يحيى بن أبي عمر العدني: صدوق، كان ملازماً لابن عيينة ثمانية عشر عاماً [التهذيب (٧/ ٤٨٧)].

* وللحديث طريقان آخران:

=

٩٨ - كفارة المجلس

٣٠٠- عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ:
«مَنْ جَلَسَ فِي مَجْلِسٍ فَكَثُرَ فِيهِ لَغَطُهُ، فَقَالَ قَبْلَ أَنْ يَقُومَ مِنْ مَجْلِسِهِ ذَلِكَ: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ أَنْتَ، أَسْتَغْفِرُكَ

=- الأول: يرويه مجاهد عن ابن عمر قال: كنت عند رسول الله ﷺ جالساً فسمعته استغفر مائة مرة يقول: «اللهم اغفر لي، وارحمني، وتب عليَّ، إنك أنت التواب الغفور».
- أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٦٢٧). والنسائي في عمل اليوم والليلة (٤٥٩) واللفظ له. وأحمد (٢/ ٦٧). وعبد بن حميد (٨١٠). والطبراني في الكبير (١٢/ ٤١٦/ ١٣٥٣٢). وفي الدعاء (١٨٢٤).
- بإسنادين عن مجاهد:
- الأول يرويه زهير بن معاوية عن أبي إسحاق السبيعي عن مجاهد به.
- والثاني: يرويه يحيى بن يعلى الأسلمي عن يونس بن خباب عن مجاهد به.
- وفي كل منهما ضعف ينجبر بمجيئه من الطريق الآخر.
- ولعله لذلك قال النسائي: «حفظ زهير» وجوَّد الحافظ في الفتح (١١/ ١٠٤) إسناد زهير.
- إلا أن يونس بن خباب قد اختلف عليه:
(أ) فرواه يحيى بن يعلى الأسلمي عنه به هكذا.
- ويحيى: ضعيف يغلط في الأسانيد [التهذيب (٩/ ٣١٩). الميزان (٤/ ٤١٥)].
(ب) [وهو الطريق الثاني] خالفه شعبة فرواه عن يونس بن خباب ثنا أبو الفضل: أو: ابن الفضل - عن ابن عمر: أنه كان قاعداً مع رسول الله ﷺ فقال: «اللهم اغفر لي وتب عليَّ إنك أنت التواب الغفور» حتى عدَّ العادُّ بيده مائة مرة.
- أخرجه النسائي (٤٦٠). وأحمد (٢/ ٨٤).
- وهذا هو المحفوظ عن يونس بن خباب، أخطأ يحيى بن يعلى في الإسناد الأول وسلك به الطريق السهل.
- وعليه: فالإسناد ضعيف؛ أبو الفضل أو ابن الفضل: مجهول تفرد عنه يونس بن خباب [التقريب (١١٩١). الميزان (٤/ ٥٦٢)].
- ويونس بن خباب: رافضي، كان يشتم عثمان، وهو صدوق وله مناكير [التهذيب (٩/ ٤٥٩). الميزان (٤/ ٤٧٩)].
- والحديث صححه الألباني في الصحيحة (٥٥٦)، وغيرها.

وَأَتُوبُ إِلَيْكَ ؛ إِلاَّ غُفِرَ لَهُ مَا كَانَ فِي مَجْلِسِهِ ذَلِكَ» . (١)

(١) أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٤/ ١٠٥). وفي الأوسط (٢/ ٤٠). والترمذي في ٤٩-ك الدعوات، ٣٩-ب ما يقول إذا قام من مجلسه، (٣٤٣٣). والنسائي في عمل اليوم والليلة (٣٩٧م). وابن حبان (٢٣٣٦ - موارد). والحاكم في المستدرك (١/ ٥٣٦- ٥٣٧). وفي معرفة علوم الحديث (١١٣). وأحمد (٢/ ٤٩٤-٤٩٥). والطحاوي في شرح المعاني (٤/ ٢٨٩). والعقيلي في الضعفاء الكبير (٢/ ١٥٦). والطبراني في الأوسط (١/ ٣١/ ٧٧). وفي الدعاء (١٩١٤). وابن السني (٤٤٧). وابن جميع الصيداوي في معجم الشيوخ (٢٣٩). وتمام في الفوائد (١٧١٥). والخليلي في الإرشاد (٢/ ٩٦٠-٩٦١). والبيهقي في الشعب (١/ ٤٣٥/ ٦٢٨). والخطيب البغدادي في الجامع لأخلاق الراوي (٢/ ١٣٢). وفي التاريخ (٢/ ٢٩) و(١٣/ ١٠٢). وابن عساكر في تاريخ دمشق (٥٢/ ٦٩) و(٥٨/ ٩١). وابن رشيد الفهري في السنن الأبين (١٣٨- ١٤٦). والذهبي في السير (٦/ ٣٣٥). وغيرهم.

- من طريق ابن جريج أخبرني موسى بن عقبة عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة به مرفوعاً.

- قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه، لا نعرفه من حديث سهيل إلا من هذا الوجه» [كذا في السنن الأبين وهو أقرب للصواب مما في مطبوعة الجامع].

- وقال الحاكم في المعرفة: «هذا حديث من تأمله لم يشك أنه من شرط الصحيح، وله علة فاحشة».

- قلت: وقد بينها أستاذ الأستاذين، وسيد المحدثين، وطبيب الحديث في علله: الإمام البخاري ـ كذا وصفه الإمام مسلم في مساجلة علمية بينهما في هذا الحديث ـ حيث قال البخاري لمسلم: «هذا حديث مليح، ولا أعلم بهذا الإسناد في الدنيا غير هذا؛ إلا أنه معلول؛ ثنا به موسى بن إسماعيل ثنا وهيب ثنا سهيل عن عون بن عبدالله قوله».

- [وانظر سياق القصة في: معرفة علوم الحديث. الإرشاد. تاريخ بغداد. تاريخ دمشق. السنن الأبين. السير].

- وقال البخاري في التاريخ الكبير: «ولم يذكر موسى بن عقبة سماعاً من سهيل، وحديث وهيب أولى» وبنحوه قال في التاريخ الأوسط.

- وذكر العقيلي هذا الحديث في ترجمة سهيل وأعله بحديث وهيب عنه ثم قال: «وهذا أولى».

- وقال ابن أبي حاتم في العلل (٢/ ١٩٥): «سألت أبي وأبا زرعة عن حديث رواه ابن جريج عن موسى بن عقبة عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: . . . فذكره ثم قال: فقالا: هذا خطأ؛ رواه وهيب عن سهيل عن عون بن عبدالله موقوف، وهذا أصح. قلت لأبي: الوهم ممن هو؟ قال: يحتمل أن يكون الوهم من ابن جريج، ويحتمل أن يكون من سهيل، وأخشى أن يكون ابن جريج دلس هذا الحديث عن موسى بن عقبة، ولم يسمعه من موسى أخذه من بعض الضعفاء. سمعت أبي مرة أخرى يقول: لا أعلم روى هذا الحديث عن سهيل أحد إلا ما=

. . . .

=يرويه ابن جريج عن موسى بن عقبة، ولم يذكر ابن جريج فيه الخبر؛ فأخشى أن يكون أخذه عن إبراهيم بن أبي يحيى إذ لم يروه أصحاب سهيل. لا أعلم روى هذا الحديث عن النبي ﷺ في شيء من طرق أبي هريرة...».

-وقال الدارقطني في العلل (٨/ ٢٠٤): «وقال أحمد بن حنبل: حدث به ابن جريج عن موسى بن عقبة؛ وفيه وهم، والصحيح: قول وهيب. وقال: وأخشى أن يكون ابن جريج دلسه عن موسى بن عقبة أخذه من بعض الضعفاء عنه. والقول كما قال أحمد».

- وقد رويت متابعات لموسى بن عقبة إلا أنها لا تصح، وكيف تثبت وقد جزم الإمام الجهبذ الناقد البصير أبو حاتم الرازي بتفرد موسى بن عقبة برواية هذا الحديث عن سهيل بهذا الإسناد حيث يقول: «لا أعلم روى هذا الحديث عن سهيل أحد إلا ما يرويه ابن جريج عن موسى بن عقبة» وبهذا جزم الترمذي أيضاً حين يقول: «لا نعرفه من حديث سهيل إلا من هذا الوجه».

- ومن هذه المتابعات:

١- ما رواه الواقدي عن ابن جريج عن موسى بن عقبة، وأضاف إليه: عن عاصم بن عمر بن حفص وسليمان بن بلال عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة به.

- ذكره الدارقطني في العلل (٨/ ٢٠٣). وابن حجر في النكت الصلاحية (٢/ ٧٢٢).

- والواقدي: متروك [التقريب (٨٨٢)].

٢- وما رواه إسماعيل بن عياش عن سهيل به.

- أخرجه أحمد (٢/ ٣٦٩). وجعفر الفريابي في الذكر [عزاه له فيه ابن حجر في النكت (٢/ ٧٢٢)، والفتح (١٣/ ٥٥٤)]. وذكره ابن أبي حاتم في العلل (٢/ ١٩٦). والدارقطني في العلل (٨/ ٢٠٣).

- قال أبو حاتم: «فما أدري ما هذا؟! نفس إسماعيل ليس براويه عن سهيل؛ إنما روى عنه أحاديث يسيرة».

- وإسماعيل بن عياش ضعيف في روايته عن غير الشاميين، وهذا منها. [وانظر: النكت الصلاحية (٢/ ٧٢٢)].

٣- وما رواه محمد بن أبي حميد عن سهيل به.

- أخرجه الطبراني في الدعاء (١٩١٣).

- وابن أبي حميد هذا: منكر الحديث، وهو غير معروف بالرواية عن سهيل مع كونهما مدنيين. [انظر: التهذيب (٧/ ١٢٢)].

- وقد أورد ابن أبي حاتم على إطلاق أبيه: «ولا أعلم روى هذا الحديث عن النبي ﷺ في شيء من طرق أبي هريرة» أورد عليه إيراداً ثم رده مبيناً علو منزلة أبيه في هذا العلم وتمكنه فيه؛ حيث يقول في العلل (٢/ ١٩٦) «وقد رواه عمرو بن الحارث عن عبدالرحمن بن أبي عمرو عن سعيد بن أبي هلال عن المقبري عن أبي هريرة عن النبي ﷺ. وروى أيضاً عن عمرو بن الحارث قال: =

. . . .

=حدثني سعيد بن أبي هلال بنفسه عن سعيد المقبري عن عبدالله بن عمرو موقوف. قلت: وهذا الحديث عن عبدالله بن عمرو موقوف: أصح. قال أبو محمد: ولهذا قال أبي: لا أعلم رواية أبي هريرة عن النبي ﷺ؛ لأنه لم يصحح رواية عبدالرحمن ابن أبي عمرو عن سعيد بن أبي هلال».
- أخرج الحديث بالإسنادين موقوفاً على ابن عمرو ومرفوعاً عن أبي هريرة:
- أبو داود (٤٨٥٧ و٤٨٥٨). وابن حبان (٢/ ٣٥٣/ ٥٩٣ - إحسان). والطبراني في الدعاء (١٩١٥). والمزي في تهذيب الكمال (١٧/ ٣١٧).
- ولم يقع في روايتهم ذكر سعيد بن أبي هلال بين عبدالرحمن بن أبي عمرو والمقبري.
- هذا ما وقفت عليه من طرق الحديث عن أبي هريرة، وكلام الأئمة عليه، واتفاقهم على أن الحديث إنما هو حديث: وهيب عن سهيل عن عون بن عبدالله قوله.
- وما أحسن قول الحافظ ابن حجر في النكت على ابن الصلاح (٢/ ٧٢٤-٧٢٦) في توجيه أقوالهم والقيام بحقهم حيث يقول: «فاتفق هؤلاء الأئمة على أن هذه الرواية وهم [يعني: رواية ابن جريج عن موسى بن عقبة]، لكن لم يجزم أحد منهم بوجه الوهم فيه، بل اتفقوا على تجويز أن يكون ابن جريج دلسه، وزاد أبو حاتم تجويز أن يكون الوهم فيه من سهيل. فأما الخشية الأولى: فقد أمناها لوجودنا هذا الحديث من طرق عدة عن ابن جريج قد صرح فيها بالسماع من موسى... [ثم ذكر هذه الطرق وأولها يرجع إلى حجاج بن محمد الأعور: وهو ثقة ثبت، من أثبت أصحاب ابن جريج. التهذيب (٢/ ١٨٢). شرح علل الترمذي (٢٧٢). سؤالات ابن بكير (٥٤). وتابعه عليه: عبدالله بن سعيد بن عبدالملك. وهو ثقة. التقريب (٥١١). وسعيد بن سالم القداح. وهو صدوق يهم. التقريب (٣٧٩). وسفيان: في رواية منكرة أخرجها الطبراني في الأوسط (٦/ ٣٤٦/ ٦٥٨٥) من طريق يحيى بن المبارك الكوفي عن حجاج بن محمد عن سفيان عن ابن جريج به ثم قال: «لم يدخل في إسناد هذا الحديث بين حجاج وابن جريج: سفيان؛ أحد ممن رواه عن حجاج إلا يحيى بن المبارك» ويحيى هذا ليس هو باليزيدي، ولم أعرفه] ثم قال الحافظ: فزال ما خشيناه من تدليس ابن جريج بهذه الروايات المتظافرة عنه بتصريحه بالسماع من موسى. وبقي ما خشيه أبو حاتم من وهم سهيل فيه؛ وذلك أن سهيلاً كان قد أصابته علة نسي من أجلها بعض حديثه ولأجل هذا قال فيه أبو حاتم: «يكتب حديثه ولا يحتج به» فإذا اختلف عليه ثقتان في إسناد واحد: أحدهما أعرف بحديثه ـ وهو وهيب ـ من الآخر ـ وهو موسى بن عقبة ـ قوى الظن بترجيح رواية وهيب؛ لاحتمال أن يكون عند تحديثه لموسى بن عقبة لم يستحضره كما ينبغي وسلك فيه الجادة فقال: عن أبيه عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ كما هي العادة في أكثر أحاديثه، ولهذا قال البخاري في تعليله: «لا نعلم لموسى سماعاً من سهيل» يعني: أنه إذا كان غير معروف بالأخذ عنه ووقعت عنه رواية واحدة خالفه فيها من هو أعرف بحديثه وأكثر له ملازمة رجحت روايته على تلك الرواية المنفردة. وبهذا التقرير يتبين عظم موقع كلام الأئمة المتقدمين وشدة فحصهم وقوة بحثهم=

. . . .

=وصحة نظرهم وتقدمهم بما يوجب المصير إلى تقليدهم في ذلك والتسليم لهم فيه، وكل من حكم بصحة الحديث مع ذلك إنما مشى فيه على ظاهر الإسناد كالترمذي ـ كما تقدم ـ وكأبي حاتم ابن حبان فإنه أخرجه في صحيحه، وهو معروف بالتساهل في باب النقد، ولا سيما كون الحديث المذكور في فضائل الأعمال. والله أعلم» انتهى كلامه، وما بين المعكوفين فإنه من كلامي. وانظر: فتح الباري (١٣/ ٥٥٤-٥٥٥).

- وقد ورد هذا الحديث من حديث جماعة من الصحابة وغيرهم: أما الصحابة، فقد رواه:

١- أبو برزة الأسلمي. ٢- رافع بن خديج. ٣- الزبير بن العوام.
٤- عبدالله بن مسعود. ٥- عبدالله بن عمرو. ٦- السائب بن يزيد.
٧- أنس بن مالك. ٨- عائشة. ٩- جبير بن مطعم.
١٠-أبي بن كعب. ١١- معاوية بن أبي سفيان. ١٢- عبدالله بن عمر.
١٣-أبو أمامة. ١٤- أبو سعيد الخدري. ١٥- علي بن أبي طالب.
١٦-أبو أيوب الأنصاري. ١٧- رجل من الصحابة. ١٨- تميم الداري.

- ورواه من غير الصحابة:

١- الشعبي. ٢- يزيد الفقير. ٣- جعفر أبو سلمة.
٤- مجاهد. ٥- عطاء. ٦- يحيى بن جعدة.
٧- حسان بن عطية. ٨- إسماعيل بن عبدالله بن جعفر. ٩- عبيد بن عمير.
١٠- يونس. ١١- أبو الصديق الناجي.

- غير أن أكثرها إما ضعيف وإما معلول، ولعلي أسوق منها ما صح.

١- حديث السائب بن يزيد:

- يرويه الليث بن سعد ثنى يزيد بن عبدالله بن الهاد عن إسماعيل بن عبدالله بن جعفر قال: بلغني أن رسول الله ﷺ قال: «ما من إنسان يكون في مجلس فيقول حين يريد أن يقوم: سبحانك اللهم وبحمدك، لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك؛ إلا غفر له ما كان في ذلك المجلس» فحدثت هذا الحديث يزيد بن خصيفة قال: هكذا حدثني السائب بن يزيد عن رسول الله ﷺ.

- أخرجه أحمد (٣/ ٤٥٠). والطحاوي في شرح المعاني (٤/ ٢٨٩). والطبراني في الكبير (٧/ ١٨٣/ ٦٦٧٣). وسمويه في فوائده [كما في النكت للحافظ ابن حجر (٢/ ٧٣١)].

- قال الحافظ في النكت (٢/ ٧٣٢): «رجاله ثقات أثبات، والسائب قد صح سماعه من النبي ﷺ، فالحديث صحيح، والعجب أن الحاكم لم يستدركه مع احتياجه إلى مثله وإخراجه لما هو دونه». وقال في الفتح (١٣/ ٥٥٥): «وسنده صحيح».

٢- حديث عائشة:

- له أسانيد منها ما رواه خلاد بن سليمان الحضرمي عن خالد بن أبي عمران عن عروة عن عائشة=

. . . .

=قالت: ما جلس رسول الله ﷺ مجلساً قط ولا تلى قرآناً ولا صلى صلاة إلا ختم ذلك بكلمات، قالت: فقلت: يا رسول الله أراك ما تجلس مجلساً ولا تتلو قرآنا ولا تصلي صلاة إلا ختمت بهؤلاء الكلمات؟ قال: «نعم، من قال خيراً ختم له طابع على ذلك الخير، ومن قال شراً كن له كفارة: سبحانك وبحمدك، لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك».
- أخرجه النسائي في المجتبى (٣/ ٧١/ ١٣٤٣). وفي عمل اليوم والليلة (٣٠٨ و٤٠٠). وأحمد (٦/ ٧٧). والطبراني في الدعاء (١٩١٢). والبيهقي في الشعب (١/ ٤٣٥/ ٦٢٩). وابن حجر في ختام فتح الباري (٣/ ٥٥٥-٥٥٦).
- وقال: «وسنده قوي» وقال في النكت (٢/ ٧٣٣): «إسناده صحيح».
- قلت: خالف خلاد بن سليمان من هو أوثق منه وأكثر: عبيدالله بن زحر والليث بن سعد وابن لهيعة فرواه ثلاثتهم عن خالد بن أبي عمران عن نافع عن ابن عمر: أنه كان إذا جلس مجلساً لم يقم حتى يدعو لجلسائه بهؤلاء الكلمات ويزعم أن رسول الله ﷺ كان يدعو بهن لجلسائه: «اللهم افتح لنا من خشيتك ما تحول بيننا وبين معاصيك، . . .» الحديث. ويأتي تخريجه والكلام عليه في الحديث الآتي برقم (٣٠١).
- ولحديث عائشة أسانيد أخرى لا تخلو من مقال.
٣- حديث أبي سعيد الخدري:
- قال الحافظ في النكت (٢/ ٧٣٨): «رويناه في كتاب الذكر لجعفر الفريابي قال: حدثنا عمرو بن علي ثنا يحيى بن سعيد ثنا شعبة ثنا أبو هاشم عن أبي مجلز عن قيس بن عباد عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: «من قال في مجلسه: سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك، ختمت بخاتم فلم تكسر إلى يوم القيامة» إسناده صحيح، وهو موقوف لكن له حكم المرفوع لأن مثله لا يقال بالرأي» وقال في الفتح (١٣/ ٥٥٥): «وسنده صحيح إلا أنه لم يصرح برفعه».
- وقد صح الحديث مرسلاً عن أبي العالية ويزيد الفقير، وقال الحافظ في الفتح (١٣/ ٥٥٥) بعد أن ذكره من مراسيل جماعة من التابعين: «وأسانيد هذه المراسيل جياد، وفي بعض هذا ما يدل على أن للحديث أصلاً، وقد استوعبت طرقها وبينت اختلاف أسانيدها وألفاظ متونها فيما علقته على علوم الحديث لابن الصلاح في الكلام على الحديث المعلول».
- انظر: فتح الباري (١٣/ ٥٥٤-٥٥٥). والنكت على ابن الصلاح (٢/ ٧١٥-٧٤٣).
- فالحديث صحيح بمجموع شواهده باستثناء المناكير والشواذ، وقد صححه الألباني في صحيح الجامع (٤٤٨٧ و٦١٩٢) وغيره.
- ومن أراد الوقوف على طرق هذا الحديث بالتفصيل فليراجع: النكت على ابن الصلاح. فتح الباري. كتاب الترغيب في الدعاء للحافظ عبدالغني المقدسي، تحقيق فواز زمرلي (١٩٥-٢٠٥).

٩٩ - الدعاء من العالم أو ممن يقوم مقامه إذا أراد القيام من مجلس فيه جماعة

٣٠١- عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما؛ قال: قَلَّمَا كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقُومُ مِنْ مَجْلِسٍ حَتَّى يَدْعُو بِهَؤُلاَءِ الدَّعَوَاتِ لأَصْحَابِهِ: «**اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا يَحُولُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ، وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتَكَ، وَمِنَ الْيَقِينِ مَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا مُصِيبَاتِ الدُّنْيَا، وَمَتِّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا وَأَبْصَارِنَا وَقُوَّتِنَا مَا أَحْيَيْتَنَا، وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا، وَاجْعَلْ ثَأْرَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمَنَا، وَانْصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا، وَلاَ تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا، وَلاَ تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا، وَلاَ مَبْلَغَ عِلْمِنَا، وَلاَ تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لاَ يَرْحَمُنَا**» (١).

---

(١) أخرجه الترمذي في ٤٩-ك الدعوات، ٨٠-ب، (٣٥٠٢). والنسائي في عمل اليوم والليلة (٤٠٢). وابن المبارك في الزهد (٤٣١). وابن أبي الدنيا في اليقين (٢). وأبو الشيخ في طبقات المحدثين (٤/ ٢٠١). والبغوي في شرح السنة (٥/ ١٧٤-١٧٥/ ١٣٧٤).

- من طريق عبيدالله بن زحر عن خالد بن أبي عمران أن ابن عمر قال: فذكره.
- واختلف فيه على عبيدالله بن زحر:

١- فرواه يحيى بن أيوب عنه به هكذا.

٢- وخالفه بكر بن مضر فرواه عن عبيدالله بن زحر عن خالد بن أبي عمران عن نافع عن ابن عمر بنحوه مرفوعاً. فزاد نافعاً في الإسناد.

- أخرجه النسائي (٤٠١). وعنه ابن السني (٤٤٦). والطبراني في الدعاء (١٩١١).

- ويحيى بن أيوب ـ وهو الغافقي ـ وإن كان هو أروى الناس عن عبيدالله بن زحر ـ كما قال ابن عدي ـ [التهذيب (٥/ ٣٧٤)] إلا أنه سيء الحفظ وله ما ينكر [التهذيب (٩/ ٢٠٥)]. وأما بكر بن مضر فهو: ثقة ثبت [التقريب (١٧٦)] وروايته موافقة لرواية الليث وابن لهيعة؛ فهي المحفوظة؛ إن لم يكن الوهم من عبيدالله بن زحر نفسه فإن فيه ضعفاً [التهذيب (٥/ ٣٧٤)].
- وقد تابع عبيدالله بن زحر ـ من رواية بكر بن مضر عنه ـ: الليث بن سعد وابن لهيعة:
- وأما حديث الليث: فيرويه عبدالله بن صالح كاتبه عنه عن خالد عن نافع عن ابن عمر بنحوه مرفوعاً. =

١٠٠ - الترهيب من الغفلة عن ذكر الله

٣٠٢- ١- عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ عن رسول الله ﷺ أنه قال: «مَنْ قَعَدَ مَقْعَداً لَمْ يَذْكُرِ اللهَ فِيهِ كَانَتْ عَلَيْهِ مِنَ اللهِ تِرَةٌ، وَمَنِ اضْطَجَعَ مُضْطَجَعاً لاَ يَذْكُرِ اللهَ فِيهِ كَانَتْ عَلَيْهِ مِنَ اللهِ تِرَةٌ»[(١)].

٣٠٣- ٢- وعن أبي هريرة رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «مَا مِنْ قَوْمٍ يَقُومُونَ مِنْ مَجْلِسٍ لاَ يَذْكُرُونَ اللهَ فِيهِ إِلاَّ قَامُوا عَنْ

=- أخرجه الحاكم (١/ ٥٢٨). والطبراني في الدعاء (١٩١١).
- قال الحاكم: «صحيح على شرط البخاري».
- قلت: ليس على شرطه؛ فإنه أولاً: لم يخرج شيئاً بهذا الإسناد، وثانياً: فإن خالد بن أبي عمران ليس من رجال البخاري. وعبدالله بن صالح صدوق كثير الغلط، وقد استشهد به البخاري، فحديثه جيد في الشواهد.
- وأما حديث ابن لهيعة: فيرويه يحيى بن بكير عنه عن خالد عن نافع عن ابن عمر بنحوه مرفوعاً.
- أخرجه الطبراني في الدعاء (١٩١١).
- وابن لهيعة: ضعيف، وهو مدلس وقد عنعنه، إلا أن حديثه صالح في المتابعات.
- وعلى هذا فالحديث رواه عبيدالله بن زحر ـ في المحفوظ عنه ـ والليث بن سعد وعبدالله بن لهيعة ثلاثتهم عن خالد بن أبي عمران عن نافع عن ابن عمر به مرفوعاً.
- وخالد بن أبي عمران: صدوق فقيه، سمع نافعاً [انظر: التهذيب (٢/ ٥٢٨). التاريخ الكبير (٣/ ١٦٣).
- فهو حديث حسن.
- وأما قول الترمذي: «حسن غريب» بعد رواية يحيى بن أيوب عن عبيدالله بن زحر عن خالد عن ابن عمر به، فإن هذا الحكم الدال على تضعيفه للحديث إنما هو للانقطاع بين خالد بن أبي عمران وابن عمر فإنه لم يسمع منه، والله أعلم. [انظر: التهذيب (٢/ ٥٢٨). جامع التحصيل (١٦٤)] وقد تتابع الرواة عنه بإثبات نافع بينه وبين ابن عمر فاتصل الإسناد، والحمد لله.
- والحديث حسنه الألباني في صحيح الجامع (١٢٦٨). [وفي صحيح سنن الترمذي (٣/ ٤٤٢) برقم (٣٥٠٢) وغيرهما] «المؤلف».

(١) تقدم برقم (٤٠).

مِثْلِ جِيفَةِ حِمَارٍ، وَكَانَ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً» .(١)

١٠١ - الدعاء لمن قال: غفر الله لك

٣٠٤- عن عبدالله بن سرجس رضي الله عنه؛ قال: «أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَهُوَ فِي نَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَدُرْتُ هَكَذَا مِنْ خَلْفِهِ فَعَرَفَ الَّذِي أُرِيدُ، فَأَلْقَى الرِّدَاءَ عَنْ ظَهْرِهِ فَرَأَيْتُ مَوْضِعَ الْخَاتَمِ عَلَى كَتِفَيْهِ مِثْلَ الْجُمْعِ(٢)، حَوْلَهَا خِيلَانٌ(٣) كَأَنَّهَا ثَآلِيلُ(٤)، فَرَجَعْتُ حَتَّى اسْتَقْبَلْتُهُ، فَقُلْتُ: غَفَرَ اللهُ لَكَ يَا رَسُولَ اللهِ. فَقَالَ: «وَلَكَ» فَقَالَ الْقَوْمُ: أَسْتَغْفَرَ لَكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، وَلَكُمْ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الآيَةَ: ﴿وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾(٥)» .(٦)

---

(١) تقدم برقم (٣٩).

(٢) الجمع: يريد مثل جمع الكف، وهو أن يجمع الأصابع ويضمها. النهاية (١/ ٢٦٩). شرح مسلم للنووي (١٥/ ٩٨).

(٣) خيلان: هي جمع خال، وهو الشامة في الجسد. النهاية (٢/ ٩٤). شرح مسلم للنووي (١٥/ ٩٨).

(٤) ثآليل: جمع ثؤلول، وهو هذه الحبة التي تظهر في الجلد كالحِمَّصة فما دونها. النهاية (١/ ٢٠٥).

(٥) سورة محمد، الآية: ١٩.

(٦) أخرجه مسلم في ٤٣-ك الفضائل، ٣٠-ب إثبات خاتم النبوة وصفته ومحله من جسده ﷺ، (٢٣٤٦) (٤/ ١٨٢٣). بنحوه وأوله: «رأيت النبي ﷺ وأكلت معه خبزاً ولحماً ـ أو قال: ثريداً ـ . . . وفيه: فنظرت إلى خاتم النبوة بين كتفيه عند ناغض كتفه اليسرى، جمعاً عليه خيلان كأمثال الثآليل». والترمذي في الشمائل (٢٣) واللفظ له. والنسائي في عمل اليوم والليلة (٤٢١ و٤٢٢). وأحمد (٥/ ٨٢ و٨٣). وابن سعد في الطبقات (١/ ٤٢٦) و(٧/ ٥٨). وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٢/ ٣٣٥ و٣٣٦/ ١١٠٣ و١١٠٤). وأبو يعلى في المسند (٣/ ١٣١/ ١٥٦٣). وفي المفاريد (٧٥). وأبو القاسم البغوي في مسند ابن الجعد (٢١٥٤). وابن السني (٣٥٨). وابن حبان في الثقات (٣/ ٢٣٠). والذهبي في السير (٦/ ١٥). وغيرهم.

* قال في النهاية (٥/ ٨٧): «النُّغْض والنَّغْض والناغض: أعلى الكتف، وقيل: هو العظم الرقيق=

١٠٢ - الدعاء لمن صنع إليك معروفاً

٣٠٥- عن أسامة بن زيد رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ صُنِعَ إِلَيْهِ مَعْرُوفٌ فَقَالَ لِفَاعِلِهِ: جَزَاكَ اللهُ خَيْراً فَقَدْ أَبْلَغَ فِي الثَّنَاءِ» .(١)

=الذي على طرفه» .

(١) أخرجه الترمذي في الجامع، ٢٨-ك البر والصلة، ٨٨-ب ما جاء في الثناء بالمعروف، (٢٠٣٥). وفي العلل الكبير (٥٨٩ - ترتيبه). والنسائي في عمل اليوم والليلة (١٨٠). وابن حبان (٨/ ٢٠٢/ ٣٤١٣). والضياء في المختارة (٤/ ١١٠/ ١٣٢١ و١٣٢٢). والبزار (٧/ ٥٤/ ٢٦٠١ - البحر الزخار). والطبراني في الصغير (٢/ ٢٩١/ ١١٨٣). وابن السني (٢٧٥). وأبو الشيخ في طبقات المحدثين (٤/ ١٦٥). والدارقطني في الأفراد (١/ ٣٧١ - أطرافه). وأبو نعيم في أخبار أصبهان (٢/ ٣٤٥). والبيهقي في الشعب (٦/ ٥٢١/ ٩١٣٧). والخطيب في تالي تلخيص المتشابه (١/ ٢٧٨/ ١٦٠).

- من طريق الأحوص بن جواب عن سُعير بن الخِمس عن سليمان التيمي عن أبي عثمان النهدي عن أسامة به مرفوعاً.

- قال الترمذي في الجامع: «هذا حديث حسن جيد غريب، لا نعرفه من حديث أسامة بن زيد إلا من هذا الوجه، وقد روى عن أبي هريرة عن النبي ﷺ بمثله وسألت محمد [يعني: البخاري] فلم يعرفه».

- وقال في العلل: «سألت محمداً [يعني: البخاري] عن هذا الحديث فقال: هذا منكر، وسعير ابن الخمس كان قليل الحديث ويروون عنه مناكير».

- وقال البزار: «وهذا الحديث لا نعلم رواه عن سليمان التيمي إلا سعير، ولا عن سعير إلا الأحوص ابن جواب».

- وقال الدارقطني: «تفرد به سعير بن الخمس عن سليمان التيمي عنه، وتفرد به أبو الجواب الأحوص بن جواب عنه».

- وقال أبو حاتم في العلل (٢/ ٢٣٦): «هذا حديث عندي موضوع بهذا الإسناد».

- وقال أيضاً (٢/ ٣٥٠): «هذا حديث منكر بهذا الإسناد».

- قلت: واتفاق أهل الحديث على شيء يكون حجة [المراسيل ص (١٩٢)] فهو حديث منكر بهذا الإسناد، والحمل فيه إما على سعير بن الخمس فهو مقل له نحو عشرة أحاديث، فكيف ينفرد مثله - وهو كوفي - عن سليمان التيمي البصري في كثرة من روى عنه من الثقات المشاهير، فلم يتابع=

. . . .

=أحد منهم سعيراً على هذا .
- وربما يكون الوهم فيه من الأحوص بن جواب فقد تفرد به، وهو ربما وهم .
- وقد مشى على ظاهر الإسناد فحكم بصحته : ابن حجر في تخريج الأذكار [الفتوحات الربانية (٥/ ٢٤٩) وقال : «حديث صحيح»] والألباني في صحيح الجامع (٦٣٦٨) وغيره .
- وحديث أبي هريرة الذي أشار إليه الترمذي : رواه موسى بن عبيدة الربذي عن محمد بن ثابت عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : «إذا قال الرجل لأخيه : جزاك الله خيراً، فقد أبلغ في الثناء» .
- أخرجه عبدالرزاق (٢/ ٢١٦/ ٣١١٨) . والحميدي (١١٦٠) . وابن أبي شيبة (٩/ ٧٠) . وعبد بن حميد (١٤١٨) . والحارث بن أبي أسامة (٢/ ٨٥٩/ ٩١٤ - بغية الباحث) . والبزار (١٩٤٤ - كشف الأستار) . والطبراني في الصغير (٢/ ٢٩١/ ١١٨٤ و١١٨٥) . وفي الدعاء (١٩٢٩-١٩٣٢) . وابن عدي في الكامل (٦/ ٣٣٥) . وتمام في الفوائد (١٠٤٠ و١٤٦٨) . والخطيب في التاريخ (١١/ ٢٠٢) .
- هكذا رواه جماعة من الثقات ـ منهم السفيانان ـ عن موسى بن عبيدة .
- وخالفهم سليم بن مسلم الخشاب [وهو متروك الحديث، جهمي خبيث . الميزان (٢/ ٢٣٢) . اللسان (٣/ ١٣٤) . المغني (١/ ٤٤٨)] فرواه عن موسى بن عبيدة عن ثابت مولى أم سلمة عن أم سلمة بنحوه مرفوعاً .
- أخرجه ابن عدي في الكامل (٣/ ٣١٩) وقال : «وهذا حديث يرويه عبيدالله بن موسى وأبو عاصم وغيرهما عن موسى بن عبيدة عن محمد بن ثابت عن أبي هريرة، وسليم بن مسلم هذا لم يضبط إسناده فأقلبها، فقال : عن ثابت، وإنما هو محمد بن ثابت، ونسب ثابت [كذا والصواب : ثابتاً] فقال : مولى أم سلمة، وقال : عن أم سلمة، وإنما هو عن أبي هريرة» .
- وحديث الجماعة قال فيه البزار : «محمد بن ثابت : لا نعلم روى عنه إلا موسى بن عبيدة، ولا روى عن أبي هريرة هذا الحديث غيره» .
- وقال ابن عدي بعد أن ذكر أحاديث بهذا الإسناد هذا منها : «وهذه الأحاديث لموسى عن محمد ابن ثابت عن أبي هريرة معروفة به» ثم قال بعد أن ساق له أحاديث أخرى : «وهذه الأحاديث التي ذكرتها لموسى بن عبيدة بأسانيدها مختلفة، عامتها مما ينفرد بها من يرويها عنه، وعامتها متونها غير محفوظة، وله غير ما ذكرت من الحديث، والضعف على رواياته بيِّن» .
- فهو حديث غير محفوظ المتن، ومحمد بن ثابت : مجهول، وليس هو بحفيد شرحبيل [انظر : الجرح والتعديل (٧/ ٢١٦) . التهذيب (٧/ ٧٥ و٧٧) . الميزان (٣/ ٤٩٥) . الكاشف (٢/ ١٦١) . المغني (٢/ ٢٧٣) . التقريب (٨٣٠ و٨٣١) . الخلاصة (٣٢٩ و٣٣٠)] وموسى بن عبيدة : ضعيف . [التقريب (٩٨٣)] .
- وقد روى الحديث أيضاً من حديث عبدالرحمن بن عوف وابن عمر، وأسانيدهما واهية : =

١٠٣ - ما يعصم الله به من الدجال

٣٠٦- ١- عن أبي الدرداء رضي الله عنه؛ أن النبي ﷺ قال: «مَنْ حَفِظَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ الْكَهْفِ عُصِمَ مِنَ الدَّجَّالِ» (١).

=١- فقد روى الخطيب في تاريخه (٤/ ٢٩٧) بإسناده إلى ابن جزي القرشي عن حميد بن عبدالرحمن ابن عوف عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا اصطنع أحدكم إلى أخيه معروفاً، فقال له: جزاك الله خيراً، يقول الله تعالى: عبدي أسدى إليك أخوك معروفاً فلم يكن عندك ما تكافئه فأحلته عليَّ والخير مني الجنة».

- ثم قال: «هكذا حدثني الغزال به من كتابه، وإسناده مظلم، وفيه غير واحد من المجهولين».

- قلت: إن كان أبو جزي هذا هو نصر بن طريف فهو: متروك، وقال فيه يحيى بن معين: «من المعروفين بوضع الحديث» [الميزان (٤/ ٢٥١). اللسان (٦/ ١٨٣)].

٢- وروى الخطيب أيضاً في التاريخ (١٠/ ٢٨٢) بإسناده إلى عبدالرحمن بن قريش بن فهير بن خزيمة أبي نعيم الهروي ثنا إدريس بن موسى الهروي ثنا موسى بن نصر السمرقندي عن الليث بن سعد عن نافع عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال: «إذا قال الرجل: . . .» الحديث.

- رواه في ترجمة عبدالرحمن بن قريش وقال: «وفي حديثه غرائب وأفراد، ولم أسمع فيه إلا خيراً».

- قلت: ذكر الذهبي وسبط ابن العجمي أن السليماني اتهمه بوضع الحديث. [الميزان (٢/ ٥٨٢). اللسان (٣/ ٥١٧). الكشف الحثيث (٤٣٠)].

- وإدريس بن موسى الهروي: فلم أعرفه.

- وموسى بن نصر السمرقندي: هو أبو عمران الثقفي، قال الخطيب: «سكن سمرقند وحدث بها وببخارى أحاديث منكرة. . . وكان غير ثقة [تاريخ بغداد (١٣/ ٣٥). الميزان (٤/ ٢٢٥) وقال: «روى بسند مسلم حديثاً كذباً»].

- فهو حديث موضوع.

- وفي الجملة فإن الحديث منكر، غير محفوظ المتن، وإن كان قد ورد بمعناه أحاديث كثيرة في الحث على مكافأة من أسدى إليك معروفاً والثناء عليه وشكره فقد جاء ذلك عن: ابن عمر وجابر بن عبدالله وعائشة وطلحة بن عبيدالله والنعمان بن بشير وأنس بن مالك وأبي هريرة وجرير بن عبدالله والأشعث بن قيس وأبي سعيد الخدري والحكم بن عمير وغيرهم. وسيأتي حديث ابن عمر برقم (٣٨١). [وحديث أسامة صححه ابن حجر كما تقدم في صحيح سنن الترمذي (٢/ ٣٩٢)، وفي صحيح الجامع برقم (٦٣٦٨)] «المؤلف».

(١) أخرجه مسلم في ٦-ك صلاة المسافرين، ٤٤-ب فضل سورة الكهف وآية الكرسي، (٨٠٩)=

. . . .

=(١/ ٥٥٥). وأبو عوانة في ١٣-ك فضائل القرآن، ٢-ب بيان ثواب قراءة ثلاثة آيات. . .، (٣٧٨٠-٣٧٨٣) (٢/ ٤٤٨). وأبو داود في ٣١-ك الملاحم، ١٤-ب خروج الدجال، (٤٣٢٣) وفيه: «من فتنة الدجال». والترمذي في ٤٦-ك فضائل القرآن ٦-ب ما جاء في فضل سورة الكهف، (٢٨٨٦م) وقال: «حسن صحيح». والنسائي في عمل اليوم والليلة (٩٥١). وابن حبان (٣/ ٦٥/ ٧٨٥). والحاكم (٢/ ٣٦٨). وأحمد (٥/ ١٩٦) و(٦/ ٤٤٩). والمحاملي في الأمالي (٣٥٦). وابن السني (٦٧٦). والبيهقي في السنن (٣/ ٢٤٩). وفي الشعب (٢/ ٤٧٤/ ٢٤٤٣). والبغوي في التفسير (٣/ ١٨٧).

- من طرقٍ عن قتادة عن سالم بن أبي الجعد عن معدان بن أبي طلحة عن أبي الدرداء به مرفوعاً.

- هكذا رواه هشام الدستوائي وسعيد بن أبي عروبة وهمام بن يحيى وشيبان بن عبدالرحمن التيمي أربعتهم عن قتادة به، وهو المحفوظ.

- وخالفهم شعبة فاضطرب في إسناده ومتنه:

(أ) فرواه غندر ـ محمد بن جعفر ـ وحجاج بن محمد الأعور وعبدالملك بن عبدالحكم ثلاثتهم عن شعبة عن قتادة قال: سمعت سالم بن أبي الجعد يحدث عن معدان عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ قال: «من قرأ العشر الأواخر من الكهف عصم من فتنة الدجال» وهذا لفظ حجاج.

- أخرجه مسلم (٨٠٩). وأبو عوانة (٣٧٨٤). والنسائي في عمل اليوم والليلة (٩٤٩ و٩٥٠). وفي فضائل القرآن (٥٠). وابن حبان في الصحيح (٣/ ٦٦/ ٧٨٦). وفي الثقات (٨/ ٣٨٨). وأحمد (٦/ ٤٤٦). وأبو عمرو الداني في السنن الواردة في الفتن (٦٥٧).

(ب) ورواه غندر أيضاً عن شعبة به إلا أنه خالف في متنه فقال: «من قرأ ثلاث آيات من أول الكهف عصم من فتنة الدجال».

- أخرجه الترمذي (٢٨٨٦).

(ج) ورواه خالد بن الحارث وآدم بن أبي إياس عن شعبة عن قتادة قال: سمعت سالم بن أبي الجعد يحدث عن معدان بن أبي طلحة عن ثوبان عن رسول الله ﷺ قال: «من قرأ العشر الأواخر من سورة الكهف كانت له عصمة من الدجال» لفظ آدم.

- أخرجه النسائي (٩٤٨). والروياني (٦١٣).

* ووهم بهلول بن حسان في إسناده: فرواه عن شعبة عن قتادة عن سالم بن أبي الجعد عن ثوبان عن رسول الله ﷺ أنه قال: «من قرأ العشر الأواخر. . .» الحديث كذا رواه بهلول فأسقط من إسناده معدان بن أبي طلحة.

- أخرجه الخطيب في التاريخ (١/ ٢٩٠) بإسناد صحيح إلى بهلول.

- وبهلول بن حسان: ذكره الخطيب في تاريخه (٧/ ١٠٨) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، سوى أنه طلب الحديث والفقه ثم تزهد. =

. . . .

=- هكذا اضطرب شعبة في إسناد هذا الحديث ومتنه: أما الإسناد: فمرة يقول: عن أبي الدرداء، ومرة يقول: عن ثوبان. وأما المتن: فمرة يقول: «من قرأ العشر الأواخر» ومرة يقول: «من قرأ ثلاث آيات من أول الكهف»، والمحفوظ: رواية الجماعة من أصحاب قتادة: هشام الدستوائي وسعيد بن أبي عروبة وهمام بن يحيى وشيبان بن عبدالرحمن.

- وقد رجح ابن القيم في جلاء الأفهام (٣٢٥) قول من قال: «من قرأ أول سورة الكهف» مستدلاً بأن حديث النواس بن سمعان ـ الآتي ـ في قصة الدجال: «فإذا رأيتموه فاقرؤوا عليه فواتح سورة الكهف» لم يختلف عنه في ذلك، فقال: «وهذا يدل على أن من روى العشر من أول السورة حفظ الحديث، ومن روى «من آخرها» لم يحفظه».

- وقد جاء هذا الحديث بمعناه من حديث:

١- النواس بن سمعان: الطويل في قصة الدجال والشاهد منه قوله ﷺ: «فمن أدركه منكم فليقرأ عليه بفواتح سورة الكهف، فإنها جواركم من فتنته».

- أخرجه مع موضع الشاهد: مسلم (٢٩٢٧) (٤/ ٢٢٥٢) دون قوله: «فإنها جواركم من فتنته». وأبو داود (٤٣٢١) واللفظ له. والترمذي (٢٢٤٠) وقال: «حسن صحيح غريب». والنسائي في عمل اليوم والليلة (٩٤٧). وفي فضائل القرآن (٤٩). وابن ماجه (٤٠٧٥). والحاكم (٤/ ٤٩٢). وحنبل في الفتن (٢٩). وابن منده في الإيمان (٢/ ٩٣٢/ ١٠٢٧). وابن عساكر في تاريخ دمشق (٢/ ٢١٨ و٢٢٠). والمزي في التهذيب (١٥/ ٢٢٣).

٢- أبي أمامة الباهلي: الطويل في ذكر الدجال، والشاهد منه قوله ﷺ: «فمن ابتلى بناره فليقرأ فواتح سورة الكهف، وليستعن بالله [وليستغث بالله] حتى تكون عليه برداً وسلاماً، كما كانت النار برداً وسلاماً على إبراهيم» مع اختلاف في موضع الشاهد بين الروايات.

- أخرجه مع موضع الشاهد منه: أبو داود (٤٣٢٢) ولم يذكر لفظه بل أحاله على حديث النواس المتقدم وقال: «نحوه». وابن ماجه (٤٠٧٧). والحاكم (٤/ ٥٣٦-٥٣٧). وحنبل في الفتن (٣٧). وابن أبي عاصم في السنة (٣٩١). وفي الآحاد والمثاني (٢/ ٤٤٧/ ١٢٤٩) ووقع عنده «فليقرأ خواتيم سورة الكهف». ونعيم بن حماد في الفتن (١٤٤٦ و١٥١٦). والروياني (١٢٣٩). والطبراني في مسند الشاميين (٢/ ٢٨/ ٨٦١). وفي الأحاديث الطوال (٤٨). وفي الكبير (٨/ ١٤٦/ ٧٦٤٤). وتمام في الفوائد (٢٦٧). وابن عساكر في تاريخ دمشق (٢/ ٢٢٤).

- من طرق عن يحيى بن أبي عمرو السيباني عن عمرو بن عبدالله الحضرمي عن أبي أمامة به مرفوعاً.

* تنبيه: وقع في النسخة المطبوعة لابن ماجه [تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي] من طريق إسماعيل بن رافع أبي رافع عن أبي زرعة الشيباني يحيى بن أبي عمرو عن أبي أمامة الباهلي. . .

- وهذا وهم فاحش من إسماعيل بن رافع: وهو ضعيف جداً [التهذيب (١/ ٣٠٨). الميزان (١/ ٢٢٧)]. وانظر: تحفة الأشراف مع النكت الظراف (٤/ ١٧٥). =

٣٠٧- ٢- وعن أبي هريرة رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا تَشَهَّدَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْتَعِذْ بِاللهِ مِنْ أَرْبَعٍ؛ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ» (١).

١٠٤ - الدعاء لمن قال: إني أحبك في الله

٣٠٨- عن أنس بن مالك رضي الله عنه؛ أَنَّ رَجُلاً كَانَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَمَرَّ بِهِ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي لأُحِبُّ هَذَا. فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «أَعْلَمْتَهُ؟» قَالَ: لاَ. قَالَ: «أَعْلِمْهُ» قَالَ: فَلَحِقَهُ، فَقَالَ: إِنِّي أُحِبُّكَ فِي اللهِ. فَقَالَ: أَحَبَّكَ الَّذِي أَحْبَبْتَنِي لَهُ. (٢)

=- والمعروف: ذكر عمرو بن عبدالله الحضرمي بين السيباني وأبي أمامة.
- وعمرو بن عبدالله الحضرمي، وإن لم يذكر له راوٍ سوى يحيى بن أبي عمرو السيباني فقد وثقه يعقوب بن سفيان والعجلي وابن حبان وقال: «كان متقناً» [التاريخ الكبير (٦/ ٣٤٩). الجرح والتعديل (٦/ ٢٤٤). الثقات (٥/ ١٧٩). مشاهير علماء الأمصار (٩٠٦). ثقات العجلي (١٣٩٣). المعرفة والتاريخ (٢/ ٤٣٧)] وبهذا ترتفع عنه الجهالة التي وصفه بها الذهبي في الميزان (٣/ ٢٧٠ و٢٧١). وكذا قول ابن حجر في التقريب (٧٤٠) «مقبول».
- إلا أنه لم يذكر له سماع من أبي أمامة، فالإسناد رجاله ثقات، وهو شاهد جيد.
٣- أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة الكهف كانت له نوراً يوم القيامة من مقامه إلى مكة، ومن قرأ عشر آيات من آخرها ثم خرج الدجال لم يضره، ومن توضأ فقال: سبحانك اللهم وبحمدك، لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك، كتب في رق ثم جعل في طابع فلم يكسر إلى يوم القيامة».
- تقدم تخريجه وبيان الاختلاف فيه، وأن الراجح فيه أنه: موقوف، صحيح الإسناد، له حكم الرفع. راجع الحديث رقم (٥٨).

(١) تقدم برقم (١٠٣). وانظر الحديث رقم (١٠٤).

(٢) أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٢/ ٣١٩). وأبو داود في ٣٥-ك الأدب، ١٢٢-ب إخبار الرجل الرجل بمحبته إياه، (٥١٢٥). والحاكم (٤/ ١٧١). وأحمد (٣/ ١٥٠ و١٥٦). =

. . . .

=وأبو القاسم البغوي في مسند ابن الجعد (٣١٩٣). وابن السني (١٩٨). والبيهقي في الشعب (٦/ ٤٨٨/ ٩٠٠٦).

- من طريق المبارك بن فضالة [صدوق يدلس ويسوي. التقريب (٩١٨)] حدثنا ثابت البناني عن أنس بن مالك أن رجلاً . . . فذكره.

- تابع المبارك عليه:

١- الحسين بن واقد [صدوق له أوهام. التهذيب (٢/ ٣٣٩)].

- أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة (١٩٢). وابن حبان (٢٥١٣ - موارد). والضياء في المختارة (٥/ ١٧ و١٨/ ١٦١٨ و١٦١٩). وأحمد (٣/ ١٤٠-١٤١).

٢- عبدالله بن الزبير الباهلي [قال أبو حاتم: «لا يعرف، مجهول» وقال الدارقطني: «شيخ بصري صالح» وذكره ابن حبان في الثقات. الجرح والتعديل (٥/ ٥٦). سؤالات البرقاني (٢٤٨). التهذيب (٤/ ٢٩٩). الميزان (٢/ ٤٢٣)].

- أخرجه أبو يعلى (٦/ ١٦٢/ ٣٤٤٢). وعنه ابن عدي في الكامل (٤/ ١٧٥).

٣- عمارة بن زاذان الصيدلاني [قال أحمد: «يروي عن ثابت عن أنس أحاديث مناكير». التهذيب (٦/ ٢١). الميزان (٣/ ١٧٦)] عن ثابت بنحوه مختصراً وفيه: «أعلمه فإنه أثبت للمودة بينكما».

- أخرجه البخاري في التاريخ (٢/ ٣١٨). وابن أبي الدنيا في الإخوان (٧١). وابن عدي في الكامل (٥/ ٨٠).

- خالف هؤلاء الأربعة: حماد بن سلمة [وهو أثبت الناس في ثابت البناني وأعلمهم بحديثه. التهذيب (٢/ ٤٢٣)] فرواه عن ثابت عن حبيب بن أبي سبيعة الضبعي عن الحارث أن رجلاً كان عند النبي ﷺ فمر به رجل . . . فذكر الحديث بنحوه.

- أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٢/ ٣١٨). والنسائي في عمل اليوم والليلة (١٨٣). وعبد بن حميد (٤٤٤).

- واختلف فيه على حماد بن سلمة:

(أ) فرواه الحسن بن موسى الأشيب [ثقة. التقريب (٢٤٣)] ويحيى بن إسحاق [أظنه السيلحيني؛ فإن كان هو فهو صدوق. التقريب (١٠٤٨)] كلاهما عن حماد به هكذا. ـ قال ابن إسحاق: ابن سبيعة.

- وتابعهما على هذا ـ إلا أنه أبهم الحارث فقال: عن رجل حدثه ـ موسى بن إسماعيل أبو سلمة التبوذكي [ثقة ثبت. التقريب (٩٧٧) وقال: «حبيب بن سبيعة».

- أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٢/ ٣١٨).

(ب) وخالفهم فزاد رجلاً في الإسناد: سليمان بن حرب [ثقة إمام حافظ. التقريب (٤٠٦)] وحجاج بن منهال [ثقة فاضل. التقريب (٢٢٤)] فروياه عن حماد عن ثابت عن حبيب ابن أبي=

. . . .

=سبيعة [لم يقل سليمان : أبي] عن الحارث عن رجل حدثه سمع النبي ﷺ بهذا الحديث .
- أخرجه البخاري في التاريخ (٢/ ٣١٨) . والنسائي (١٨٤) .
(ج) وخالف الجميع : عبدالله بن المبارك [ثقة ثبت فقيه عالم . التقريب (٥٤٠)] فرواه عن حماد عن ثابت عن حبيب بن ضبيعة [كذا عند ابن أبي الدنيا ، وفي تاريخ البخاري : «سبيعة بن حبيب»] الضبعي أن رجلاً أتى النبي ﷺ . . . فذكره .
- أخرجه البخاري في التاريخ (٢/ ٣١٩) . وابن أبي الدنيا في الإخوان (٧٠) .
- قلت : وهذا اضطراب ظاهر في الإسناد ، يشبه أن يكون الوهم فيه من حماد بن سلمة ، والله أعلم ، ولذا فإن البخاري لم يجزم فيه بشيء ، ولم يستصوب فيه شيئاً .
- أما أبو حاتم الرازي فقد سأله ابنه عن حديث المبارك بن فضالة فقال أبو حاتم : «ورواه حماد بن سلمة عن ثابت عن حبيب بن سبيعة الضبعي عن رجل حدثه عن النبي ﷺ مرسل» قال أبي : «هذا أشبه وهو الصحيح ، وذاك لزم الطريق» [العلل (٢/ ٢٤٩)] يعني بلزوم الطريق : قول المبارك ومن تبعه : عن ثابت عن أنس ، فإن أكثر رواية ثابت عن أنس ، ولا يحفظ ذاك الإسناد الفرد إلا الحفاظ .
- وقال النسائي بعد أن ساق الحديث من رواية الحسين بن واقد ثم من رواية حماد بن سلمة ـ من طريقين عنه [أ وب] ـ قال : «وهذا الصواب عندنا ، وحديث حسين بن واقد خطأ ، وحماد بن سلمة أثبت ـ والله أعلم ـ بحديث ثابت من حسين بن واقد ، والله أعلم» .
- وقال الدارقطني : « . . . ورواه حماد بن سلمة عن ثابت عن حبيب بن سبيعة عن الحارث عن رجل من أصحاب النبي ﷺ ، والقول : قول حماد» .
- فعلى ظاهر صنيع البخاري : يكون الحديث مضطرباً .
- وعلى قول أبي حاتم : فهو مرسل ، كذا قال .
- وعلى قول النسائي والدارقطني : فهو ضعيف الإسناد ، فإن الحارث هذا قال أبو حاتم : «له صحبة» كذا قال ابن حجر في التهذيب (٢/ ١٣٤) والإصابة (١/ ٢٩٦) ، والذي في الجرح والتعديل (٣/ ١٠٢) : «حبيب بن سبيعة : روى عن رجل له صحبة ، يقال : اسمه الحارث ، روى عنه ثابت البناني» فليس فيه أنه جزم للحارث بأن له صحبة ، وقد سئل ابن معين عن الحارث هذا فقال : «لا أدري» [تاريخ الدوري (٤/ ٢١٠)] ولم يذكره البخاري في الصحابة فيمن اسمه الحارث ، والأقرب أنه مجهول لم يرو عنه سوى حبيب بن سبيعة أو ابن أبي سبيعة ، والله أعلم .
- وقد وهم فيه مؤمل بن إسماعيل [وكان سيء الحفظ كثير الغلط . التهذيب (٨/ ٤٣٦)] وهم فيه على حماد بن سلمة ، فرواه عنه عن ثابت عن أنس بنحوه فلزم الجادة .
- أخرجه أحمد (٣/ ٢٤١) . ومن طريقه الضياء في المختارة (٥/ ٧٨/ ١٧٠٣) .
- وللحديث إسناد آخر : يرويه عبدالرزاق عن معمر عن أشعث بن عبدالله عن أنس بنحوه وزاد في=

. . . .

=آخره: فقال النبي ﷺ: «أنت مع من أحببت ولك ما احتسبت».
- أخرجه عبدالرزاق (١١/ ٢٠٠/ ٢٠٣١٩). ومن طريقه: الطبراني في الأوسط (٣/ ٢٢٧/ ٢٩٩٤). والبيهقي في الشعب (٦/ ٤٨٩/ ٩٠١١). والضياء في المختارة (٤/ ٣٨١/ ١٥٤٧ و١٥٤٨).
- وهذا إسناد رجاله ثقات، إلا أن أشعث بن عبدالله الحداني لا يعرف له سماع من أنس وقد عده ابن حبان في ثقات أتباع التابعين وقال ابن حجر في التهذيب: «وقال ابن حبان في الثقات: ما أراه سمع من أنس» [الثقات (٦/ ٦٢). التهذيب (١/ ٣٦٥)].
- وفي الباب:
١ - عن ابن عمر قال: بينا أنا جالس عند النبي ﷺ إذ أتاه رجل فسلم عليه، ثم ولى عنه، قلت: يا رسول الله إني لأحب هذا لله. قال: «فهل أعلمته ذلك؟» قلت: لا. قال: «فأعلم ذاك أخاك» قال: فاتبعته فأدركته فأخذت بمنكبه، فسلمت عليه، وقلت: والله إني لأحبك لله. قال هو: والله إني لأحبك. قلت: لولا أن النبي ﷺ أمرني أن أعلمك لم أفعل.
- أخرجه ابن حبان (٢/ ٣٢٩/ ٥٦٩ - إحسان). والطبراني في الكبير (١٢/ ٣٦٦/ ١٣٣٦١). وابن عدي في الكامل (٢/ ٣٧٤). والبيهقي في الشعب (٦/ ٤٨٩/ ٩٠٠٩).
- من طريق الأزرق بن علي أبو الجهم الحنفي ثنا حسان بن إبراهيم [الكرماني] ثنا زهير ابن محمد عن عبيدالله بن عمر وعن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر به.
- قال ابن حبان: «تفرد بهذا الحديث الأزرق بن علي».
- وقال ابن عدي: «لا يرويه عنهما غير زهير هذا، وهو يكنى أبا المنذر خراساني، وسمعت أبا عروبة يقول: كان حديثه [كذا ولعلها: كأن أحاديثه] كلها فوائد، أي: غرائب. ولا يرويه عن زهير غير حسان».
- قلت: وعده ابن عدي في مناكير حسان بن إبراهيم، وهو حديث منكر؛ تداوله الغرباء عن أهل المدينة، فقد تفرد به زهير بن محمد الخراساني المروزي عن عبيدالله بن عمر وموسى بن عقبة المدنيان، ولم يتابعه أحد من أصحاب عبيدالله وموسى على كثرتهم من أهل المدينة ومن الغرباء، ولم يروه عن زهير سوى حسان بن إبراهيم الكرماني وهو صدوق، إلا أنه قد حدث بأفراد كثيرة أنكرها عليه ابن عدي وغيره، وقد جاء أن أحمد أنكر عليه بعض حديثه [التهذيب (٢/ ٢٢٩)]. ولم يروه عن حسان سوى الأزرق بن علي تفرد به ولم يوثقه غير ابن حبان فقد أورده في ثقاته وقال: «يغرب».
- وقد أخرجه القضاعي في مسند الشهاب (٧٦٥) من طريق الأزور بن غالب ثنا ابن أبي بكير أو حسان ابن إبراهيم عن زهير به. والأزور: منكر الحديث. [الميزان (١/ ١٧٣). اللسان (١/ ٣٧٦)].
- وقد روى نحوه بإسناد واهٍ بمرة وفيه زيادة: تفرد به خارجة بن مصعب عن أبي يحيى عمرو بن دينار عن سالم عن ابن عمر بنحوه وزاد «وسله عن اسمه» قال: فذهب الرجل فأعلمه وسأله عن =

. . . .

=اسمه، فقال الرجل: أحبك الذي أحببتني فيه. قال: فرجع إلى النبي ﷺ فأخبره، فقال رسول الله ﷺ: «وجبت».
- أخرجه ابن عدي في الكامل (٣/ ٥٥). وأبو نعيم في الحلية (٢/ ١٩٧). وقال: «هذا حديث غريب من حديث عمرو بن دينار عن سالم تفرد به خارجة».
- قلت: خارجة بن مصعب: متروك، وكان يدلس عن الكذابين، ويقال: إن ابن معين كذبه [التقريب (٢٨٣)] وقد عنعنه، وعمرو بن دينار هو قهرمان آل الزبير: ضعيف، منكر الحديث، روى عن سالم عن ابن عمر عن النبي ﷺ أحاديث منكرة [التهذيب (٦/ ١٤٢)]. وهذا منها.
- وقد ضعفه الترمذي بقوله: «ولا يصح إسناده» بعد كلامه على الحديث رقم (٢٣٩٢م).
- وقد جاء المرفوع منه بدون القصة بإسناد صحيح عن ابن عمر:
- فقد أخرج ابن أبي الدنيا في الإخوان (٧٤). والبيهقي في الشعب (٦/ ٤٨٩/ ٩٠١٠).
- من طريق عبدالله بن عبدالوهاب الحجبي عن أبي عوانة عن منصور عن عبدالله بن مرة عن عبدالله بن عمر عن النبي ﷺ قال: «إذا أحب أحدكم أخاه فليعلمه فإنه يجد له مثل الذي عنده».
- وإسناده صحيح، رجاله رجال الشيخين عدا عبدالله بن الوهاب الحجبي فمن رجال البخاري وحده.
٢- عن مجاهد قال: لقيني رجل من أصحاب النبي ﷺ فأخذ بمنكبي من ورائي. قال: أما إني أحبك. قال [لعل الصواب: قلت]: أحبك الله الذي أحببتني له. فقال: لولا أن رسول الله ﷺ قال: «إذا أحب الرجل الرجل فليخبره أنه أحبه» ما أخبرتك. قال: ثم أخذ يعرض عليَّ الخطبة، قال: أما إن عندنا جارية أما إنها عوراء.
- أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٥٤٣).
- قال: حدثنا يحيى بن بشر ثنا قبيصة ثنا سفيان عن رباح عن أبي عبيدالله عن مجاهد به.
- وأبو عبيدالله: هو سليم المكي مولى أم علي: صدوق، من كبار أصحاب مجاهد [التهذيب (٣/ ٤٥٥)]. ورباح: هو ابن أبي معروف: شيخ صالح كان ممن يخطىء ويهم [التهذيب (٣/ ٦٠). الميزان (٢/ ٣٨)]. وسفيان هو: الثوري.
- ويبدو لي أن رباح بن أبي معروف: قد وهم في وصله، وأن المحفوظ مرسل:
- فقد رواه ابن أبي الدنيا في الإخوان (٦٩) بإسناد صحيح إلى زبيد اليامي - وهو ثقة ثبت. التقريب (٣٣٤) - عن مجاهد قال: حُدثت أن النبي ﷺ قال: «إذا أحب أحدكم أخاه في الله فليعلمه فإنه أبقى في الألفة وأثبت في المودة» هكذا مرسلاً.
- وتابعه خصيف بن عبدالرحمن الجزري - وهو صدوق سيء الحفظ، التقريب (٢٩٧) - عن مجاهد قال: بلغني أن النبي ﷺ قال: . . . فذكره بنحوه.
- أخرجه ابن أبي الدنيا في الإخوان (٦٨).

. . . .

=- وعليه فالمحفوظ عن مجاهد مرسلاً، والله أعلم.
- وكما ورد المرفوع من حديث أنس وابن عمر ومرسل مجاهد ـ ورد أيضاً ـ من حديث المقدام ابن معدى كرب وأبي ذر وغيرهم:
١- أما حديث المقدام: فقد رواه يحيى بن سعيد القطان ثنا ثور بن يزيد ثنا حبيب بن عبيد عن المقدام بن معدى كرب قال: قال النبي ﷺ: «إذا أحب أحدكم أخاه فليعلمه أنه أحبه».
- أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٥٤٢). وأبو داود (٥١٢٤). والترمذي (٢٣٩٢). والنسائي في عمل اليوم والليلة (٢٠٦). وابن حبان (٢٥١٤ - موارد). والحاكم (٤/ ١٧١). وأحمد (٤/ ١٣٠). وابن أبي الدنيا في الإخوان (٦٥). وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٤/ ٣٩٣/ ٢٤٤٠). والطبراني في الكبير (٢٠/ ٢٧٩/ ٦٦١). وفي مسند الشاميين (١/ ٢٨٢/ ٤٩١). وابن السني (١٩٧). وابن قانع في المعجم (٣/ ١٠٦). وأبو نعيم في الحلية (٦/ ٩٩).
- قال الترمذي: «حسن صحيح» [تحفة الأشراف (٨/ ٥٠٦)].
- وقال حمزة بن محمد الحافظ: «هذا حديث حسن، من حديث ثور بن يزيد لا أعلم أحداً رواه عنه غير يحيى بن سعيد» [تحفة الأشراف (٨/ ٥٠٦)].
- وقال أبو نعيم: «غريب من حديث ثور لم نكتبه إلا من حديث يحيى عنه».
- قلت: قد توبع يحيى بن سعيد القطان عند ابن أبي الدنيا وابن قانع، ومثله لا يضره تفرده. والحديث كما قال الترمذي.
- وقد صححه أيضاً الألباني في الصحيحة (٤١٧ و٢٥١٥). [وفي صحيح الأدب المفرد ص (٢٠٤) وغيرها] «المؤلف».
٢- وأما حديث أبي ذر: فيرويه ابن لهيعة ثنا يزيد بن أبي حبيب أن أبا سالم الجيشاني أتى إلى أبي أمية في منزله فقال: إني سمعت أبا ذر يقول: أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «إذا أحب أحدكم صاحبه فليأته في منزله فليخبره أنه يحبه لله» وقد جئتك في منزلك.
- أخرجه ابن المبارك في الزهد (٧١٢). وابن وهب في الجامع (٣٦). وأحمد في المسند (٥/ ١٤٥ و١٧٣).
- وإسناده ضعيف، لضعف ابن لهيعة من رواية العبادلة وغيرهم.
- وهو شاهد جيد لما تقدم.
- وروى أيضاً من حديث:
٣- أبي حميد الساعدي [أخرجه: ابن أبي الدنيا في الإخوان (٦٦). والحارث بن أبي أسامة في مسنده (٢/ ٨٥٩/ ٩١٥ - بغية الباحث)].
٤- عبدالله بن سرجس [أخرجه: بحشل في تاريخ واسط (٢٤٣). والضياء في المختارة (٩/ ٤٠٨/ ٣٨٤)].

١٠٥ - الدعاء لمن عرض عليك ماله

٣٠٩- عن أنس بن مالك رضي الله عنه؛ قال: قَدِمَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ عَوْفٍ، فَآخَىٰ النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ الأَنْصَارِيِّ، وَعِنْدَ الأَنْصَارِيِّ امْرَأَتَانِ، فَعَرَضَ عَلَيْهِ أَنْ يُنَاصِفَهُ أَهْلَهُ وَمَالَهُ، فَقَالَ: بَارَكَ اللهُ لَكَ فِي أَهْلِكَ وَمَالِكَ، دُلُّونِي عَلَى السُّوقِ. فَأَتَى السُّوقَ، فَرَبِحَ شَيْئاً مِنَ أَقِطٍ[(١)]؛ وَشَيْئاً مِنْ سَمْنٍ، فَرَآهُ النَّبِيُّ ﷺ بَعْدَ أَيَّامٍ وَعَلَيْهِ وَضَرٌ[(٢)] مِنْ صُفْرَةٍ فَقَالَ: «**مَهْيَمْ**[(٣)] **يَا عَبْدَالرَّحْمَنِ؟**» فَقَالَ: تَزَوَّجْتُ أَنْصَارِيَّةً. قَالَ: «**فَمَا سُقْتَ؟**» قَالَ: وَزْنَ نَوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ. قَالَ: «**أَوْلِمْ وَلَوْ بِشَاةٍ**»[(٤)].

=٥- أبي سعيد الخدري [أخرجه: القضاعي في مسند الشهاب (٧٦٦)].
٦- وحشي بن حرب [أخرجه: الطبراني في الكبير (٢٢/ ١٣٨/ ٣٦٦)].
- ولا تخلو أسانيدها من مقال، وفي بعضها اختلاف.
- وفي الجملة فإن حديث أنس حسن بطريقيه وشواهده، وحديث ابن عمر والمقدام ومن وافقهما: صحيح، والله أعلم.
- [وحديث أنس حسنه العلامة الألباني في صحيح أبي داود (٣/ ٢٥٩) برقم (٥١٢٥)، وفي مشكاة المصابيح برقم (٥٠١٧)، وفي سلسلة الأحاديث الصحيحة برقم (٣٢٥٣)] «المؤلف».
- ومما ثبت فيما يقول الرجل لأخيه إذا قال له: إني أحبك:
- حديث معاذ بن جبل أن رسول الله ﷺ أخذ بيده يوماً ثم قال: «يا معاذ والله إني لأحبك» فقال له معاذ: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، وأنا والله أحبك... الحديث.
- وقد تقدم برقم (١١٠).

(١) أقط: لبن مجفف يابس مستحجر يطبخ به. النهاية (١/ ٥٧).
(٢) وضر من صفرة: أثر من الزعفران وغيره من طيب العروس. شرح مسلم للنووي (٩/ ٢١٥). فتح الباري (٩/ ١٤٢). النهاية (٥/ ١٩٦).
(٣) مهيم: أي ما شأنك؟ وما هذا؟ وهي كلمة يمانية. النهاية (٤/ ٣٧٨). الفتح (٩/ ١٤٢).
(٤) متفق على صحته: أخرجه مطولاً ومختصراً من طرق عن أنس: =

. . . .

=- البخاري في ٣٤-ك البيوع، ١-ب ما جاء في قول الله تعالى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ﴾، (٢٠٤٩). و٣٩-ك الكفالة، ٢-ب قول الله عز وجل: ﴿وَٱلَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَـٰنُكُمْ فَـَٔاتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ﴾، (٢٢٩٣). و٦٣-ك مناقب الأنصار، ٣-ب إخاء النبي ﷺ بين المهاجرين والأنصار (٣٧٨١). و٥٠-ب كيف آخى النبي ﷺ بين أصحابه، (٣٩٣٧). و٦٧-ك النكاح، ٧-ب قول الرجل لأخيه: انظر أي زوجتيَّ شئت حتى أنزل لك عنها، (٥٠٧٢). و٤٩- ب قول الله تعالى: ﴿وَءَاتُواْ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَـٰتِهِنَّ نِحْلَةً﴾ (٥١٤٨). و٥٤- ب الصفرة للمتزوج، (٥١٥٣). و٥٦-ب كيف يدعى للمتزوج، (٥١٥٥). و٦٨-ب الوليمة ولو بشاة، (٥١٦٧). و٧٨-ك الأدب، ٦٧-ب الإخاء والحلف، (٦٠٨٢). و٨٠-ك الدعوات، ٥٣-ب الدعاء للمتزوج، (٦٣٨٦). ومسلم في ١٦-ك النكاح، ١٣-ب الصداق. . . ، (١٤٢٧) (٢/ ١٠٤٢). وأبو عوانة في ١٤-ك النكاح، ٢٣-ب بيان الخبر المبيح أن يصدق الرجل المرأة وزن نواة، (٤١٤٩-٤١٥٦) (٣/ ٤٦-٤٨). و٢٥-ب الخبر الموجب اتخاذ الوليمة، (٤١٦٣) (٣/ ٥٠). ومالك في الموطأ، ٢٨-ك النكاح، ٢١-ب ما جاء في الوليمة، (٤٧). وأبو داود في ك النكاح، ٣٠-ب قلة المهر، (٢١٠٩). والترمذي في ٩-ك النكاح، ١٠-ب ما جاء في الوليمة، (١٠٩٤) وقال: «حسن صحيح». وفي ٢٨-ك البر والصلة، ٢٢-ب ما جاء في مواساة الأخ، (١٩٣٣) وقال: «حسن صحيح». والنسائي في المجتبى، ٢٦-ك النكاح، ٦٧-ب التزويج على نواة من ذهب، (٣٣٥١ و٣٣٥٢) (٦/ ١١٩ و١٢٠). و٧٤-ب دعاء من لم يشهد التزويج، (٣٣٧٢) (٦/ ١٢٨). و٧٥-ب الرخصة في الصفرة عند التزويج، (٣٣٧٣ و٣٣٧٤). و٨٤-ب الهدية لمن عرس، (٣٣٨٨) (٦/ ١٣٧). وفي الكبرى، ٦٠-ك الوليمة، ١-ب الأمر بالوليمة، (٦٥٩٥) (٤/ ١٣٧). وفي ٨١-ك عمل اليوم والليلة، ٧٥-ب ما يقال له إذا تزوج، (١٠٠٩٠ و١٠٠٩١) (٦/ ٧٣). وابن ماجه في ٩-ك النكاح، ٢٤-ب الوليمة، (١٩٠٧). والدارمي (٢/ ١٤٢ و١٩٢/ ٢٠٦٤ و٢٢٠٤). وابن حبان (٩/ ٣٦٧ و٤٠٦/ ٤٠٦٠ و٤٠٩٦). وابن الجارود (٧٢٦). وأحمد (٣/ ١٦٥ و١٩٠ و٢٠٤ و٢٢٧ و٢٧١). والطيالسي (٢١٢٨). وعبدالرزاق (٦/ ١٧٧/ ١٠٤١٠). وابن سعد في الطبقات (٣/ ١٢٦). وابن أبي شيبة (٤/ ٣١٣). وعبد بن حميد (١٣٣٣ و١٣٦٧ و١٣٨٣ و١٣٩٠). وأبو يعلى (٦/ ٩٢ و١٧٩ و٤١٥ و٤٤٠ و٤٤٧/ ٣٣٤٨ و٣٤٦٣ و٣٧٨١ و٣٨٢٤ و٣٨٣٦) و(٧/ ٤/ ٣٨٨٧). والطبراني في الأوسط (١/ ٦٠/ ١٦٦) و(٧/ ١٧١/ ٧١٨٨) و(٨/ ٣٣٦/ ٨٧٩٥). وفي الكبير (١/ ٢٥٢/ ٧٢٨) و(٦/ ٢٦ و٢٧/ ٥٤٠٣-٥٤٠٧). والبيهقي (٧/ ٢٣٧ و٢٥٨). وغيرهم.

- وجاء نحوه عن عبدالرحمن بن عوف:

- أخرجه البخاري (٢٠٤٨ و٣٧٨٠). ومسلم (١٤٢٧). وأبو عوانة (٤١٥٠ و٤١٥١). والنسائي (٦/ ١٢٠). والبزار (٣/ ٢١٦ و٢١٧/ ١٠٠٣ و١٠٠٤ - البحر الزخار). والشاشي (٢/

١٠٦ - الدعاء لمن أقرض؛ عند القضاء

٣١٠- عن عبدالله بن أبي ربيعة قال: اسْتَقْرَضَ مِنِّي النَّبِيُّ ﷺ أَرْبَعِينَ أَلْفاً، فَجَاءَهُ مَالٌ فَدَفَعَهُ إِلَيَّ وَقَالَ: «بَارَكَ اللهُ لَكَ فِي أَهْلِكَ وَمَالِكَ، إِنَّمَا جَزَاءُ السَّلَفِ الْحَمْدُ وَالأَدَاءُ»(١).

=٢٧٧/ ٢٤٥). وغيرهم.

(١) أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٥/ ٩). والنسائي في ٤٤-ك البيوع، ٩٧-ب الاستقراض، (٤٦٩٧) (٧/ ٣١٤). وفي عمل اليوم والليلة (٣٧٢). وابن ماجه في ١٥-ك الصدقات، ١٦-ب حسن القضاء، (٢٤٢٤). وفيه: «أن النبي ﷺ استلف منه حين غزا حنيناً ثلاثين أو أربعين ألفاً... فذكره إلى أن قال: «إنما جزاء السلف الوفاء والحمد». والضياء في المختارة (٩/ ٢٩٨-٣٠٠/ ٢٥٣-٢٥٦). وأحمد (٤/ ٣٦). وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٢/ ٤٤/ ٧٢٣). وابن قانع في معجم الصحابة (٢/ ٩٥). وأبو نعيم في الحلية (٧/ ١١١) و(٨/ ٣٧٥). وفي معرفة الصحابة (٣/ ١٦٤٥/ ٤١٢٧ و٤١٢٨). والبيهقي في السنن (٥/ ٣٥٥). وفي الشعب (٧/ ٥٢٩/ ١١٢٢٩). وابن الأثير في أسد الغابة (٣/ ٢٣٣). والمزي في تهذيب الكمال (١٤/ ٤٩٣).

- من طرقٍ عن إسماعيل بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عبدالله بن أبي ربيعة عن أبيه عن جده عبدالله بن أبي ربيعة قال: استقرض مني... فذكره.

- وإسماعيل بن إبراهيم: قال أبو حاتم: شيخ. وقال أبو داود: ثقة. وذكره ابن حبان في ثقات التابعين ثم أعاده في أتباع التابعين [التهذيب (١/ ٢٨٨)].

- وإبراهيم أبوه: ذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن القطان: «لا يعرف له حال» أخرج له البخاري في الصحيح حديثاً في الأطعمة (٥٤٤٣) عن جابر، وروى له النسائي هذا الحديث، وروى عنه جماعة. [التهذيب (١/ ١٥٩). هدي الساري (٤٠٨)] إلا أن البخاري قال بعد أن أخرج له هذا الحديث في التاريخ: «إبراهيم لا أدري سمع من أبيه أم لا؟» وقال أبو حاتم: «إنه مرسل» [الإصابة (٢/ ٣٠٥)] ففي الحديث انقطاع حيث لم يثبت لإبراهيم سماع من جده عبدالله بن أبي ربيعة ومما يؤكد ذلك أن البخاري لما ترجم لإبراهيم هذا في التاريخ الكبير (١/ ٢٩٦) ذكر سماعه من الحارث ابن عبدالله بن عياش، وعائشة وأم كلثوم بنت أبي بكر - وهي أمه - وجابر بن عبدالله، ولم يثبت له سماعاً من جده عبدالله بن أبي ربيعة، وإنما ذكر له مطلق الرواية عنه. والله أعلم.

- [والحديث صححه العلامة المحدث الألباني في صحيح النسائي (٣/ ٢٥٩) برقم (٤٦٩٧)، وفي صحيح ابن ماجه (٢/ ٢٨٢)، وفي إرواء الغليل (٥/ ٢٢٥) برقم (٢٤٢٤) ورقم (١٣٨٨) «المؤلف».

١٠٧ - دعاء الخوف من الشرك

٣١١- عن أبي علي - رجل من بني كاهل - قال: خَطَبَنَا أَبُو مُوسَى الأَشْعَرِيُّ فقال: يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا هَذَا الشِّرْكَ؛ فَإِنَّهُ أَخفى مِنْ دَبِيبِ النَّمْلِ. فَقَامَ إِلَيْهِ عَبْدُالله بْنُ حَزْنٍ وَقَيْسُ بْنُ الْمُضَارِبِ فَقَالاَ: وَالله لَتَخْرُجَنَّ مِمَّا قُلْتَ أَوْ لَنَأْتِيَنَّ عُمَرَ مَأْذُوناً لَنَا أَوْ غَيْرَ مَأْذُونٍ. قَالَ: بَلْ أَخْرُجُ مِمَّا قُلْتُ؛ خَطَبَنَا رَسُولُ الله ﷺ ذَاتَ يَوْم فَقَالَ: **«أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا هَذَا الشِّرْكَ فَإِنَّهُ أَخفى مِنْ دَبِيبِ النَّمْلِ»** فَقَالَ لَهُ مَنْ شَاءَ اللهُ أَنْ يَقُولَ: وَكَيْفَ نَتَّقِيهِ وَهُوَ أَخْفَى مِنْ دَبِيبِ النَّمْلِ يَا رَسُولَ الله؟ قَالَ: **«قُولُوا: اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ نُشْرِكَ بِكَ شَيْئاً نَعْلَمُهُ، وَنَسْتَغْفِرُكَ لِمَا لاَ نَعْلَمُ»**.(١)

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (١٠/ ٣٣٧). وأحمد (٤/ ٤٠٣). والبخاري في الكنى من التاريخ (٥٨). والطبراني في الأوسط (٤/ ٢٨٤/ ٣٥٠٣).

- من طريق عبدالله بن نمير عن عبدالملك بن أبي سليمان عن أبي علي الكاهلي به.

- قال الطبراني: «لم يروه عن عبدالملك بن أبي سليمان إلا ابن نمير، ولا يروى عن أبي موسى إلا من هذا الوجه».

- قال المنذري في الترغيب (١/ ٥١): «رواه أحمد والطبراني، ورواته إلى أبي علي محتج بهم في الصحيح، وأبو علي وثقه ابن حبان، ولم أر أحداً جرحه».

- وقال الهيثمي في المجمع (١٠/ ٢٢٣): «رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط، ورجال أحمد رجال الصحيح غير أبي علي، ووثقه ابن حبان».

- قلت: إسناده ضعيف، فإن رجاله ثقات غير أبي علي الكاهلي هذا: لم يوثقه غير ابن حبان، ولم يرو عنه سوى عبدالملك بن أبي سليمان أحد الثقات المشهورين، فهو في عداد المجهولين، وقد أثبت البخاري له السماع من أبي موسى. [كنى البخاري (٥٢). الجرح والتعديل (٩/ ٤٠٩). التعجيل (١٣٥٢)].

- وله شاهد من حديث أبي بكر الصديق: يرويه هشام بن يوسف عن ابن جريج في قوله تعالى: ﴿أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ﴾ [الرعد (١٦)] أخبرني ليث بن أبي سليم عن أبي محمد عن =

. . . .

=حذيفة عن أبي بكر ـ إما حضر ذلك حذيفة من النبي ﷺ، وإما أخبره أبو بكر ـ أن النبي ﷺ قال: «الشرك فيكم أخفى من دبيب النمل» قال: قلنا: يا رسول الله! وهل الشرك إلا ما عبد من دون الله، أو ما دعى مع الله؟ ـ شك عبدالملك ـ قال: «ثكلتك أمك يا صديق، الشرك فيكم أخفى من دبيب النمل؛ ألا أخبرك بقول يُذهب صغاره وكباره ـ أو: صغيره وكبيره ـ» قال: قلت: بلى يا رسول الله. قال: «تقول كل يوم ثلاث مرات: اللهم إني أعوذ بك أن أشرك بك وأنا أعلم وأستغفرك لما لا أعلم. والشرك أن يقول: أعطاني الله وفلان، والند أن يقول الإنسان: لولا فلان لقتلني فلان».

- أخرجه أبو بكر المروزي في مسند أبي بكر (١٧). وأبو يعلى (١/ ٦٠/ ٥٨). وعنه ابن السني (٢٨٦). [وتصحف عنده: «عن أبي محمد» إلى «عن أبي مجلز»].

- واختلف فيه على ليث بن أبي سليم:

١- فرواه ابن جريج عنه به هكذا.

٢- ورواه عبدالعزيز بن مسلم القسملي [ثقة عابد ربما وهم. التقريب (٦١٦)] عن ليث عن أبي محمد عن معقل بن يسار عن أبي بكر بنحوه مرفوعاً.

- أخرجه أبو يعلى (١/ ٦١ و٦٢/ ٥٩-٦١).

٣- ورواه عبدالواحد بن زياد [ثقة. التقريب (٦٣٠)] ثنا ليث أخبرني رجل من أهل البصرة قال: سمعت معقل بن يسار يقول: انطلقت مع أبي بكر الصديق رضي الله عنه إلى النبي ﷺ فقال: «يا أبا بكر! للشرك فيكم...» الحديث.

- أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٧١٦).

٤- ورواه جرير بن عبدالحميد [ثقة. التقريب (١٩٦)] عن ليث عن شيخ من عنزة عن معقل ابن يسار قال: قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه وشهد به على رسول الله... فذكر الحديث مرفوعاً بنحوه.

- أخرجه أبو بكر المروزي في مسند أبي بكر (١٨).

٥- ورواه عبدالرحمن بن سليمان بن أبي الجون [صدوق يخطىء. التقريب (٥٨١)] عن ليث عن عثمان بن رفيع عن معقل بن يسار عن أبي بكر به مرفوعاً.

- ذكره الدارقطني في العلل (١/ ١٩١). وابن الجوزي في العلل المتناهية (٢/ ٨٢٤).

- فوهم فيه ابن أبي الجون بذكر عثمان بن رفيع بدل أبي محمد الشيخ البصري العنزي.

٦- ورواه محمد بن فضيل [صدوق. التقريب (٨٨٩)] عن ليث عن مجاهد قال: قال رسول الله ﷺ لأبي بكر... الحديث.

- أخرجه هناد في الزهد (٢/ ٤٣٤/ ٨٤٩). ومن طريقه: ابن الجوزي في العلل المتناهية (٢/ ٨٢٤/ ١٣٧٩).

=

١٠٨ - الدعاء لمن قال: بارك الله فيك

٣١٢- عن عائشة رضي الله عنها؛ قالت: أُهْدِيَتْ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ شَاةٌ قَالَ: «اقْسِمِيهَا» قَالَ: فَكَانَتْ عَائِشَةُ إِذَا رَجَعَ الْخَادِمُ قَالَتْ:

=- فوهم فيه أيضاً حيث جعل مجاهد هو شيخ ليث في هذا الحديث، وإنما شيخه هو أبو محمد وقال مرة: شيخ من أهل البصرة وقال أخرى: شيخ من عنزة وأياً كان فلم أعرفه، وقد اضطرب فيه ليث بن أبي سليم إذ هو: مضطرب الحديث [التهذيب (٦/ ٦١١). الميزان (٣/ ٤٢٠)]، فالإسناد ضعيف؛ إلا إنه شاهد جيد لحديث أبي موسى الأشعري.

- ولحديث أبي بكر طريق أخرى: يرويها شيبان بن فروخ ثنا يحيى بن كثير عن سفيان الثوري عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن أبي بكر الصديق قال: قال رسول الله ﷺ: ... فذكره بنحوه.

- أخرجه ابن حبان في المجروحين (٣/ ١٣٠). وابن عدي في الكامل (٧/ ٢٤٠). وأبو نعيم في الحلية (٧/ ١١٢). والضياء في المختارة (١/ ١٥٠/ ٦٢ و٦٣).

- قلت: هو حديث منكر، تفرد به يحيى بن كثير أبو النضر صاحب البصري [وهو: متروك. التهذيب (٩/ ٢٨٤). الميزان (٤/ ٤٠٣)] عن سفيان الثوري، وفي تفرد مثل ذاك عن هذا الإمام ـ على كثرة أصحابه ومن روى عنه ـ نكارة شديدة.

- أما ابن حبان فقد أورد له هذا الحديث وقال: «يروى عن الثقات ما ليس من حديثهم لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد».

- وأما ابن عدي فقد عدَّ حديثه هذا في جملة مناكيره وقال: «وهذا عن الثوري ليس يرويه غير يحيى بن كثير».

- وأما أبو نعيم فقال منكراً له: «تفرد به عن الثوري يحيى بن كثير».

- وبذا تعلم مكانة الضياء ومختارته؛ فالحديث لا هو من حديث الثوري، ولا من حديث إسماعيل ابن أبي خالد، وليس لهما فيه خف ولا حافر. قال الدارقطني في العلل (١/ ١٩٣): «ولا يصح عن إسماعيل، ولا عن الثوري، ويحيى بن كثير هذا: متروك الحديث».

- وحاصل ما تقدم أن الحديث حسن بمجموع شاهديه: من حديث أبي موسى وحديث أبي بكر ـ من طريق ليث بن أبي سليم، وأما من طريق يحيى بن كثير عن الثوري: فمنكر لا يصلح في المتابعات والشواهد إذ المنكر أبداً منكر، لا يتقوى بغيره، ولا يقوى على تقوية غيره. والله أعلم ـ.

- والحديث حسنه الألباني في الترغيب (٣٣) من حديث أبي موسى، وصححه في صحيح الجامع (٣٧٣١) [وفي صحيح الأدب المفرد ص (٢٦٦)] وغيرها من حديث أبي بكر.

مَا قَالُوا؟ قَالَ ؛ يَقُولُونَ : بَارَكَ اللهُ فِيكُمْ . قَالَ : فَتَقُولُ عَائِشَةُ : وَفِيهِمْ بَارَكَ اللهُ ، فَنَرُدُّ عَلَيْهِمْ مِثْلَ مَا قَالُوا ، وَبَقِيَ أَجْرُنَا لَنَا . (١)

١٠٩ - دعاء كراهية الطيرة

٣١٣- ١- عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما ؛ قال : قال رسول الله ﷺ : «مَنْ رَدَّتْهُ الطِّيَرَةُ مِنْ حَاجَةٍ فَقَدْ أَشْرَكَ» قَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ! مَا كَفَّارَةُ ذَلِكَ؟ قَالَ : «أَنْ يَقُولَ أَحَدُهُمْ : اللَّهُمَّ لاَ خَيْرَ إِلاَّ خَيْرُكَ ، وَلاَ طَيْرَ إِلاَّ طَيْرُكَ ، وَلاَ إِلَـهَ غَيْرُكَ» . (٢)

---

(١) أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة (٣٠٣) . وعنه ابن السني (٢٧٨) .
- قال النسائي : أخبرنا طليق بن محمد بن السكن قال : أخبرنا أبو معاوية قال : حدثنا يزيد ابن زياد عن عبيد بن أبي الجعد عن عائشة قالت : أهديت . . . الحديث .
- أما أبو معاوية الضرير فقال أحمد وغيره : «أبو معاوية الضرير في غير حديث الأعمش مضطرب ، لا يحفظها حفظاً جيداً» [انظر : التهذيب (٧/ ١٢٧) . الميزان (٤/ ٥٧٥)] ، ويزيد بن زياد : هو ابن أبي الجعد ، وهو ابن أخي عبيد ، وهو ثقة [التهذيب (٩/ ٣٤٢)] ، وأما عبيد : فقد روى عنه جماعة وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال ابن سعد : «قليل الحديث» ، ولا يذكر له سماع من عائشة ولا من أحد من الصحابة ، وإنما قال ابن حبان : «يروى عن جماعة من الصحابة» كما أنه من الغرباء وليس من أهل المدينة ، ولم يتابعه عليه أحد من أصحاب عائشة رضي الله عنها . فالحديث ضعيف ؛ لعدم تحقق اتصاله بين عبيد وعائشة ، ولكونه ليس من أهل الحفظ الذين يقبل تفردهم . [انظر : التاريخ الكبير (٥/ ٤٤٥) . الجرح والتعديل (٥/ ٤٠٦) . التهذيب (٥/ ٤٢٢)] .
- [والحديث قال عنه العلامة المحدث الألباني في تعليقه على الكلم الطيب (ص ٢٢٢) «رواه ابن السني من طريق النسائي بسند جيد» ، وضمنه صحيح الكلم برقم (١٨٥)] «المؤلف» .

(٢) أخرجه أحمد (٢/ ٢٢٠) . والطبراني في الكبير [٣٨ - من القطعة المطبوعة من الجزء (١٣)] . وابن السني (٢٩٢) . وابن عبدالبر في التمهيد (٢٤/ ٢٠١) .
- من طريق ابن لهيعة أخبرنا ابن هبيرة عن أبي عبدالرحمن الحبلي عن عبدالله بن عمرو به مرفوعاً .
- وهذا إسناد ضعيف ؛ لضعف ابن لهيعة وإن كان من رواية العبادلة عنه .
- والذي يظهر لي أن ابن لهيعة وهم في رفعه ، وإنما الدعاء موقوف على عبدالله بن عمرو ، =

. . . .

=ويحتمل أن يكون أخذه من التوارة :
- فقد أخرج ابن سعد في الطبقات (٤/ ٢٦٨). وابن أبي شيبة في المصنف (٩/ ٤٥) و(١٠/ ٣٣٦). وفي الأدب (١٨٢). وأبو نعيم في الحلية (٦/ ٢١). والبيهقي في الشعب (٢/ ٦٥/ ١١٨٠) من طرق [وقفت منها على أربعة لا يخلو واحد منها من مقال إلا أن الضعف فيها يسير وباجتماعها تكتسب قوة] أن كعب الأحبار قال لعبدالله بن عمرو: هل تطير؟ قال: نعم. قال: فما تقول؟ قال: أقول: اللهم لا طير إلا طيرك، ولا خير إلا خيرك، ولا رب غيرك. قال: أنت أفقه العرب. وفي رواية: إنها لمكتوبة في التوراة كما قلت.
- وقد روى شطره الأول بدون الدعاء من حديث رويفع بن ثابت :
- أخرجه البزار (٣/ ٤٠٠/ ٣٠٤٦ - كشف). وذكره ابن أبي حاتم في العلل (٢/ ٢٨٢).
- من طريق إدريس بن يحيى عن عبدالله بن عياش القتباني عن أبيه عن شِيَيْم بن بيتان عن شيبان بن أمية عن رويفع بن ثابت أن رسول الله ﷺ قال: «من ردته الطيرة عن شيء فقد قارف الشرك».
- قال البزار: «وهذا الحديث لا نعلم أحداً يرويه بهذا اللفظ إلا رويفع بن ثابت وحده، وشييم بن بيتان غير مشهور، وإنما ذكرنا حديثه إذ كان لا يروى عن رسول الله ﷺ هذا الكلام إلا عنه وقد روى غير هذا الحديث أيضاً» (٦/ ٣٠١/ ٢٣١٦ - البحر الزخار).
- وقال أبو حاتم: «هذا حديث منكر».
- قلت: رجاله موثقون إلا شيبان بن أمية فإنه: مجهول [التقريب (٤٤١)] ولعل وجه النكارة فيه من جهة تفرد عبدالله بن عياش القتباني [وهو: ضعيف. التهذيب (٤/ ٤٢٨). الميزان (٢/ ٤٧٠)] به عن أبيه بهذا الإسناد.
- لا سيما وقد خالفه الثقة: مفضل بن فضالة فرواه عن عياش بن عباس القتباني عن عمران ابن عبدالرحمن بن شرحبيل بن حسنة عن أبي خراش الحميري عن فضالة بن عبيد سمعه يقول: من ردته الطيرة فقد قارب الشرك. موقوفاً.
- أخرجه ابن عبدالبر في التمهيد (٢٤/ ١٩٥). والذهبي في السير (١٦/ ٥١٧).
- وهذا: موقوف بإسناد ضعيف؛ أبو خراش الحميري [كنى البخاري (٢٧). الجرح والتعديل (٩/ ٣٦٧). الاستغناء (١٥٩٥)] وعمران بن عبدالرحمن [التاريخ الكبير (٦/ ٤٢٠). الجرح والتعديل (٦/ ٣٠١)] مجهولان.
- وأما الدعاء فقد روى من حديث :
١- بريدة بن الحصيب قال: ذكرت الطيرة عند رسول الله ﷺ فقال: «من أصابه من ذلك شيء ولابد - وكان قول رسول الله ﷺ: «ولابد» أحب إلينا من كذا - فليقل: اللهم لا طير إلا طيرك، ولا خير إلا خيرك، ولا إله غيرك».
- أخرجه البزار (٣/ ٤٠١/ ٣٠٤٨ - كشف). وعنه الطبراني في الدعاء (١٢٧٠). =

٣١٤- ٢- وعن عروة بن عامر القرشي قال: ذُكِرَتِ الطِّيَرَةُ عِنْدَ النَّبيِّ ﷺ فقَالَ: «أَحْسَنُهَا الْفَأْلُ، وَلاَ تَرُدُّ مُسْلِماً، فَإِذَا رَأَىٰ أَحَدُكُمْ مَا يَكْرَهُ فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ لاَ يَأْتِي بِالْحَسَنَاتِ إِلاَّ أَنْتَ، وَلاَ يَدْفَعُ السَّيِّئَاتِ إِلاَّ أَنْتَ، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِكَ» (١).

=- من طريق الحسن بن أبي جعفر عن محمد بن جحادة عن علقمة بن مرثد عن سليمان ابن بريدة عن أبيه به.

- وهو حديث منكر، فإن الحسن بن أبي جعفر: ضعيف منكر الحديث، وقد تفرد به عن محمد ابن جحادة. قال ابن عدي: «وهو يروي الغرائب وخاصة عن محمد بن جحادة» [الكامل (٢/ ٣٠٩). التهذيب (٢/ ٢٤٣). الميزان (١/ ٤٨٣)]. ومحمد ابن جحادة غير معروف بالرواية عن علقمة بن مرثد. قال البزار: «لا نعلم رواه عن النبي ﷺ إلا بريدة، ولا نعلم له طريقاً إلا هذا، ولا نعلم أسند محمد بن جحادة عن علقمة إلا هذا الحديث».

٢- أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا طائر إلا طائرك» ثلاث مرات.

- أخرجه البزار (٣/ ٤٠٢/ ٣٠٤٩ - كشف).

- من طريق عمر بن أبي سلمة عن أبيه عن أبي هريرة به.

- وعمر: صدوق إلا أنه يخالف في بعض حديثه، وفي النفس شيء في تفرده عن أبيه بما لا يتابع عليه، خصوصا وأبوه أبو سلمة بن عبدالرحمن كثير الحديث والأصحاب.

- وروى الدعاء أيضاً موقوفاً على:

١- ابن عباس. أخرجه ابن أبي شيبة (١٠/ ٤٤٣). وعبدالله بن أحمد في زوائد الزهد لأبيه (١٣٢١).

٢- علي بن أبي طالب. أخرجه الحارث بن أسامة (٢/ ٦٠١/ ٥٦٤ - زوائده).

- وفي أسانيدهما مقال.

- وفي الجملة: فإن الحديث لا يصح مرفوعاً. والله أعلم.

- [والحديث صححه العلامة المحدث الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٣/ ٥٣) برقم (١٠٦٥)] «المؤلف».

(١) أخرجه أبو داود في ك الطب، ٢٤-ب في الطيرة، (٣٩١٩). وابن أبي شيبة في المصنف (٩/ ٣٩) و(١٠/ ٣٣٥). وفي الأدب (١٦٢). وابن قانع في المعجم (٢/ ٢٦٢). والبيهقي في السنن (٨/ ١٣٩). وابن الأثير في أسد الغابة (٤/ ٢٧).

- من طريق سفيان عن حبيب بن أبي ثابت عن عروة بن عامر به مرسلاً.

- تابع سفيان الثوري: الأعمش واختلف عليه فيه:

- فقال مرة: عن عقبة بن عامر. أخرجه ابن السني (٢٩٣). =

١١٠ - دعاء الركوب

٣١٥- عن علي بن ربيعة قال: شَهِدْتُ عَلِيّاً وَأُتِيَ بِدَابَّةٍ لِيَرْكَبَهَا،

=- وقال أخرى: عن عمرو بن عامر. أخرجه الخطيب في تالي تلخيص المتشابه (١/ ١٦٥).

- ورواه ثالثة: معضلاً لم يذكر أحداً بينه وبين الرسول ﷺ أخرجه عبدالرزاق (١٩٥١٢).

- ورواه رابعة؛ فقال: عن عروة بن عامر. أخرجه البيهقي في الشعب (٢/ ٦٣/ ١١٧١). وهو الصحيح، ولعل الأول والثاني تصحف على الرواة أو النساخ والله أعلم.

- والحديث مرسل بإسناد ضعيف، لأجل تدليس حبيب بن أبي ثابت فإنه قد عنعنه. قال ابن حجر في التهذيب (٥/ ٥٤٩): «والظاهر أن رواية حبيب عنه منقطعة». وأما كونه مرسلاً، فلأجل عروة بن عامر فإنه تابعي ليست له صحبة.

- أما البخاري وابن أبي حاتم فلم يذكراه ضمن الصحابة، وإنما ذكراه ضمن التابعين ممن لهم رواية عن الصحابة [انظر: التاريخ الكبير (٧/ ٣٣). الجرح والتعديل (٦/ ٣٩٦)] بل صرح أبو حاتم بذلك فقال: «هو تابعي، يروي عن ابن عباس وعبيد بن رفاعة» [المراسيل (٢٧٢). جامع التحصيل (٥١٦) وزاد: «مرسل»] وكان قد سبقه إلى ذلك ابن معين حيث يقول في تاريخ الدوري (٣/ ٥٧٦) لما سأله عن حديث حبيب بن أبي ثابت عن عروة بن عامر، قال: «مرسل» ثم قال عباس الدوري: «سمعت يحيى يقول: عروة هذا ليست له صحبة» وأما ابن حبان فذكره في ثقات التابعين فلم يعده في الصحابة (٥/ ١٩٥). وقال ابن قانع في معجم الصحابة بعد أن ذكر حديثه هذا: «ليس له لقي» وقال ابن حجر في الإصابة (٢/ ٤٧٦): «وقد جزم أبو أحمد العسكري بأن رواية عروة هذه عن النبي ﷺ مرسلة، وكذلك البيهقي في الدعاء» وقال ابن الأثير في أسد الغابة (٤/ ٢٧): «أخرجه أبو موسى وقال: قال ابن أبي حاتم «عروة بن عامر سمع ابن عباس وعبيد بن رفاعة، روى عنه حبيب» فعلى هذا يكون الحديث مرسلاً. وقال أبو أحمد العسكري: عروة بن عامر الجهني، روى عن النبي ﷺ مرسلاً، ذكرناه ليعرف» انتهى كلامه. ولم يعده في الصحابة ابن أبي عاصم [انظر: الآحاد والمثاني] ولا أبو نعيم [انظر: معرفة الصحابة] ولا ابن عبدالبر [انظر: الاستيعاب والتمهيد (٢/ ٢٦٧)] وتبعهم على ذلك المزي فقال في تحفة الأشراف (٧/ ٢٩): «ولا صحبة له».

- وممن جزم بأن له صحبة: الباوردي [ذكره ابن حجر في الإصابة (٢/ ٤٧٦)] ولا يعارض بمثله تصريح ابن معين وأبي حاتم وابن قانع وأبي أحمد العسكري والبيهقي وأبي موسى بنفي الصحبة عنه، والذي يدل عليه مسلك البخاري في تاريخه وكذا ابن أبي عاصم وابن حبان وأبي نعيم وابن عبدالبر من ذلك.

- وقد ضعفه الألباني في الضعيفة (٤/ ١٢٣).

فَلَمَّا وَضَعَ رِجْلَهُ فِي الرِّكَابِ[(١)] قَالَ: بِسْمِ اللهِ، فَلَمَّا اسْتَوَى عَلَى ظَهْرِهَا قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ. ثُمَّ قَالَ: سُبْحَانَ اللهِ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا، وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ[(٢)]، وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ، ثُمَّ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ ـ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ـ ثُمَّ قَالَ: اللهُ أَكْبَرُ ـ ثَلَاث مَرَّاتٍ ـ ثُمَّ قَالَ: سُبْحَانَكَ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي، إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ. ثُمَّ ضَحِكَ. فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ ضَحِكْتَ؟ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَعَلَ مِثْلَ مَا فَعَلْتُ، ثُمَّ ضَحِكَ. فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ ضَحِكْتَ؟ قَالَ: «**إِنَّ رَبَّكَ تَعَالَى يَعْجَبُ مِنْ عَبْدِهِ إِذَا قَالَ؛ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي. يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ غَيْرِي**»[(٣)].

---

(١) الركاب: للسرج: ما توضع فيه الرِّجْل، وهما ركابان. المعجم الوسيط (٣٦٨). والركاب من السرج كالغرز من الرحل. القاموس المحيط (١١٧).

(٢) مقرنين: مطيقين. النهاية (٤/ ٥٥).

(٣) أخرجه البخاري في التاريخ الأوسط (١/ ٣٢٦). وأبو داود في ك الجهاد، ٨١-ب ما يقول الرجل إذا ركب، (٢٦٠٢). واللفظ له. والترمذي في ٤٩-ك الدعوات، ٤٨-ب ما يقول إذا ركب الناقة، (٣٤٤٦) بنحوه وفيه: «سبحان الذي سخر...» بدون لفظ الجلالة وهما الآيتان (١٣ و١٤) من سورة الزخرف. والنسائي في الكبرى، ٧٨-ك السير، ١٢٨-ب التسمية عند ركوب الدابة...، (٨٧٩٩) (٥/ ٢٤٧). و١٢٩-ب التكبير والتحميد عند الاستواء على الدابة، (٨٨٠٠) (٥/ ٢٤٨). وفي عمل اليوم والليلة (٥٠٢). وابن حبان (٦/ ٤١٤ و٤١٥/ ٢٦٩٧ و٢٦٩٨ - إحسان). والحاكم (٢/ ٩٩). والضياء في المختارة (٢/ ٢٩٥ و٢٩٦/ ٦٧٦ و٦٧٧). وأحمد (١/ ٩٧ و١١٥ و١٢٨). والطيالسي (١٣٢). وعبدالرزاق (١٠/ ٣٩٦-٣٩٧/ ١٩٤٨٠). وعبد بن حميد (٨٨ و٨٩). والبزار (٣/ ٢٥/ ٧٧٣ - البحر الزخار). وأبو يعلى (١/ ٤٣٩/ ٥٨٦). والمحاملي في الدعاء (١٦-٢٠). والطبراني في الدعاء (٧٨١-٧٨٧). وابن السني (٤٩٦). وابن عدي في الكامل (٥/ ١٢١). والدارقطني في العلل (٤/ ٦٢). والبيهقي في السنن (٥/ ٢٥٢). وفي الأسماء والصفات (٢/ ٢١٩). والخطيب في الجامع لأخلاق الراوي (٢/ ٢٤٠). وغيرهم.

- من طرقٍ عن أبي إسحاق السبيعي عن علي بن ربيعة به.

- وقد ورد التصريح بسماع أبي إسحاق من علي في رواية عبدالرزاق عن معمر عنه، عند عبد بن=

. . . .

=حميد والمحاملي والبيهقي والضياء كلهم من طريق عبدالرزاق به وهو في المصنف بالعنعنة، فإن صح ثبوت السماع من هذا الطريق ـ طريق معمر ـ فهو وهم منه لمخالفته عامة من روى الحديث من أصحاب أبي إسحاق لا سيما إسرائيل والثوري.

- بل إنه قد ثبت أن أبا إسحاق قد دلس هذا الإسناد إذ لم يسمعه من علي بن ربيعة: قال عبدالرحمن ابن مهدي: قال شعبة: فقلت لأبي إسحاق: ممن سمعته؟ قال: من يونس بن خباب. فأتيت يونس ابن خباب، فقلت: ممن سمعته؟ فقال: من رجل رواه عن علي بن ربيعة. [روى هذه القصة: البخاري في التاريخ الأوسط (١/ ٣٢٦). وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (١/ ١٦٨). وفي علل الحديث (١/ ٢٧٢). والحاكم في تاريخ نيسابور [الفتوحات الربانية (٥/ ١٢٥)]. والدارقطني في العلل (٤/ ٦١).

- ووقع نحو ذلك من سفيان الثوري مع أبي إسحاق؛ فقد قال أبو حاتم ـ لما سأله ابنه عن هذا الحديث ـ: «حدثني أبو زياد القطان عن يحيى بن سعيد قال: كنت أعجب من حديث علي بن ربيعة: كنت ردف علي؛ لأن علي بن ربيعة كان حدثاً في عهد علي، ومثله أنكرت أن يكون ردف علي، حتى حدثنا سفيان عن أبي إسحاق عن علي بن ربيعة. قلت لسفيان: سمعه أبو إسحاق من علي بن ربيعة؟ فقال: سألت أبا إسحاق عنه، فقال: حدثني رجل عن علي بن ربيعة» [العلل (٢/ ٢٧١)].

- وعليه فيكون أبو إسحاق قد سمعه من يونس بن خباب عن رجل عن علي بن ربيعة به.

- وهذا الرجل المبهم ورد مصرحاً باسمه في رواية ابن لهيعة:

- فقد أخرج الطبراني في الأوسط (١/ ٦٢/ ١٧٧). وفي الدعاء (٧٧٩): من طريق ابن لهيعة حدثني عبد ربه بن سعيد ثنا يونس بن خباب عن شقيق الأزدي عن علي بن ربيعة قال: أردفني علي ابن أبي طالب على بغلة. . . الحديث.

- قال الطبراني: «ولم يرو هذا الحديث عن شقيق الأزدي ـ وهو شقيق بن أبي عبدالله ـ إلا يونس ابن خباب، ولا عن يونس إلا عبد ربه بن سعيد، تفرد به ابن لهيعة».

- قال المزي في تهذيب الكمال (١٢/ ٥٥٥): «فزعم أبو القاسم الطبراني أنه شقيق بن أبي عبدالله، فالله أعلم».

- خالف ابن لهيعة فيه: شعيبُ بن صفوان فرواه عن يونس بن خباب عن شقيق بن عقبة الأسدي عن علي بن ربيعة به.

- ذكره الدارقطني في العلل (٤/ ٦١-٦٢). والمزي في تحفة الأشراف (٧/ ٤٣٦).

- وكلا الطريقين لا يثبت:

- أما الأول فقال فيه الدارقطني في الأفراد: «غريب من حديث عبد ربه بن سعيد عن يونس، تفرد به ابن لهيعة عنه» وكذا قال الطبراني في الأوسط كما تقدم. [أطراف الغرائب والأفراد (١/ ٢٤٠). الفتوحات الربانية (٥/ ١٢٦)]. =

. . . .

=- وأما الثاني: ففيه شعيب بن صفوان: قال أحمد: «لا بأس به» وقال ابن معين: «ليس بشيء» وقال أبو حاتم: «يكتب حديثه ولا يحتج به» وقال ابن حبان: «يهم ويخالف» وقال ابن عدي: «وعامة ما يرويه لا يتابع عليه» [التهذيب (٣/ ٦٤١). الميزان (٢/ ٢٧٦). مشاهير علماء الأمصار (١٣٨٨)].

- والصحيح قول شعبة، وعليه فإن الواسطة بين يونس بن خباب وعلي بن ربيعة مبهمة، فإن كان هو شقيق الأزدي فهو مجهول. والله أعلم. قال ابن حجر: «وشقيق هذا ما عرفت اسم أبيه ولا حاله هو والعلم عند الله» [الفتوحات الربانية (٥/ ١٢٦)] قلت: ولا يصح قول من قال: إنه شقيق بن عبدالله ولا: إنه شقيق بن عقبة الأسدي.

- وأما يونس بن خباب: فهو صدوق يخطىء ورمي بالرفض [التقريب (١٠٩٨)].

- ورواه عن علي بن ربيعة:

١- المنهال بن عمرو:

- أخرج حديثه الحاكم (٢/ ٩٨-٩٩). والمحاملي في الدعاء (٢٣). والطبراني في الدعاء (٧٧٨).

- من طريق فضيل بن مرزوق عن ميسرة بن حبيب عن المنهال بن عمرو عن علي بن ربيعة به.

- قال الحاكم: «صحيح على شرط مسلم».

- وقال ابن حجر: «رجاله كلهم موثقون من رجال الصحيح؛ إلا ميسرة وهو ثقة» [الفتوحات الربانية (٥/ ١٢٥)].

٢- إسماعيل بن عبدالملك بن أبي الصُّفَير:

- أخرج حديثه: البزار (٣/ ٢٣/ ٧٧١ - البحر الزخار). والمحاملي في الدعاء (٢١). والطبراني في الدعاء (٧٧٧). والبيهقي في الأسماء والصفات (٢/ ٢١٩). وليس فيه سوى الاستغفار وذكر التعجب.

- وإسماعيل: ليس بالقوي، يكتب حديثه في الشواهد والمتابعات. [التهذيب (١/ ٣٢٦). الميزان (١/ ٢٣٧)].

٣- الحكم بن عتيبة:

- أخرج حديثه: المحاملي في الدعاء (٢٢). والطبراني في الدعاء (٧٨٠).

- من طريق محمد بن عمران بن محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى حدثني أبي حدثني محمد بن أبي ليلى عن الحكم عن علي بن ربيعة عن علي مرفوعاً بنحوه إلى قوله: «وكبر ثلاثاً وهلل ثلاثاً».

- وهذا إسناد ضعيف: محمد بن أبي ليلى: صدوق سيء الحفظ جداً [التقريب (٨٧١)] وابنه عمران: روى عنه أربعة وذكره ابن حبان في الثقات وقال عنه في التقريب (٧٥٢): «مقبول».

- وبهذه المتابعات تطمئن النفس إلى ثبوت الحديث، وهذه الطرق وإن كان في كل منها ضعف - سوى طريق المنهال فإنه أحسنها إسناداً كما قال الدارقطني في العلل (٤/ ٦٢) - إلا أن الضعف فيها يسير ينجبر بالتعدد، لا سيما وطريق المنهال: إسناده حسن، فكيف إذا انضاف إليه غيره من=

١١١ - دعاء السفر

٣١٦- عن ابن عمر رضي الله عنهما؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا اسْتَوَىٰ عَلَى بَعِيرِهِ خَارجاً إِلَى سَفَرٍ، كَبَّرَ ثَلَاثاً، ثُمَّ قَالَ: «سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ(١)، وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ. اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ فِي سَفَرِنَا هَذَا الْبِرَّ وَالتَّقْوَىٰ، وَمِنَ الْعَمَلِ مَا تَرْضَىٰ. اللَّهُمَّ هَوِّنْ عَلَيْنَا سَفَرَنَا هَذَا، وَاطْوِ عَنَّا بُعْدَهُ. اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ، وَالْخَلِيفَةُ فِي الأَهْلِ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ(٢) السَّفَرِ، وَكَآبَةِ الْمَنْظَرِ(٣)، وَسُوءِ الْمُنْقَلَبِ(٤) فِي الْمَالِ وَالأَهْلِ» وَإِذَا رَجَعَ قَالَهُنَّ، وَزَادَ فِيهِنَّ: «آيِبُونَ، تَائِبُونَ، عَابِدُونَ، لِرَبِّنَا حَامِدُونَ»(٥).

=طريق أبي إسحاق وإسماعيل والحكم، وبذا يصح قول الترمذي على هذا الحديث من طريق أبي إسحاق: «هذا حديث حسن صحيح» أعني باجتماع طرقه؛ والله أعلم.

- وقد صححه الألباني في صحيح الكلم الطيب (١٣٨) [وصحيح الترمذي (٣/ ٤٢٠)، وصحيح سنن أبي داود (٢/ ١٢٣) وغيرها] «المؤلف».

(١) مقرنين: مطيقين، أي: ما كنا نطيق قهره واستعماله لولا تسخير الله تعالى لنا إياه. شرح مسلم للنووي (٩/ ١١٠).

(٢) وعثاء السفر: شدته ومشقته. النهاية (٥/ ٢٠٦). وشرح مسلم للنووي (٩/ ١١٠).

(٣) الكآبة: تغير النفس بالانكسار من شدة الهم والحزن. النهاية (٤/ ١٣٧).

(٤) المنقلب: المرجع. شرح مسلم للنووي (٩/ ١١٠). وانظر النهاية (٤/ ٩٦).

(٥) أخرجه مسلم في ١٥-ك الحج، ٧٥-ب ما يقول إذا ركب إلى سفر الحج وغيره، (١٣٤٢- ٢/ ٩٧٨). وأبو داود في ك الجهاد، ٧٩-ب ما يقول الرجل إذا سافر، (٢٥٩٩). مختصراً وفي آخره: «وكان النبي ﷺ وجيوشه إذا علوا الثنايا كبروا، وإذا هبطوا سبحوا». والترمذي في ٤٩-ك الدعوات، ٤٨-ب ما يقول إذا ركب الناقة، (٣٤٤٧) بنحوه وفيه: «اللهم هون علينا المسير واطوِ عنا بُعد الأرض» و «اللهم اصحبنا في سفرنا، واخلفنا في أهلنا» و «آيبون إن شاء الله» وقال: «حسن غريب من هذا الوجه». والنسائي في الكبرى، ٨١-ك عمل اليوم والليلة، ١٤٩-ب ما يقول إذا أقبل من السفر، (١٠٣٨٢) (٦/ ١٤١) [٥٤٧]. وفي ٨٢-ك التفسير، ٣١٥-ب قوله تعالى: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ=

. . . .

= ﴿إِلَى ٱلسَّمَآءِ﴾، (١١٤٦٦) (٦/ ٤٥١). والدارمي (٢/ ٣٧٣/ ٢٦٧٣). وابن خزيمة (٤/ ١٤١/ ٢٥٤٢). وابن حبان (٦/ ٤١٢ و٤١٣/ ٢٦٩٥ و٢٦٩٦). والحاكم (٢/ ٢٥٤) فوهم في استدراكه. وأحمد (٢/ ١٤٤ و١٥٠). والطيالسي (١٩٣١). وعبدالرزاق (٥/ ١٥٥/ ٩٢٣٢). وعبد بن حميد (٨٣٣). والمحاملي في الدعاء (٢٤ و٢٥). والطبراني في الدعاء (٨١٠ و٨١١). وابن عدي في الكامل (٥/ ١٨٠). والبيهقي (٥/ ٢٥١). وابن عبدالبر في التمهيد (٢٤/ ٣٥٥ و٣٥٦). والخطيب في الموضح (٢/ ٣٠٢). وغيرهم.

- وقد ورد الحديث أو بعضه من حديث:

١- عبدالله بن سرجس قال: كان النبي ﷺ إذا سافر يقول: «اللهم أنت الصاحب في السفر، الخليفة في الأهل، اللهم اصحبنا في سفرنا، واخلفنا في أهلنا، اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب، ومن الحور بعد الكون [الكور]، ومن دعوة المظلوم، ومن سوء المنظر في الأهل والمال».

- أخرجه مسلم (١٣٤٣) (٢/ ٩٧٩). وأبو نعيم في مستخرجه على مسلم (٤/ ١٦ و١٧/ ٣١٢٧ و٣١٢٨). والترمذي (٣٤٣٩) واللفظ له وقال: «حسن صحيح» قال: «ويروى الحور بعد الكور أيضاً» قال: «ومعنى قوله: الحور بعد الكون أو الكور ـ وكلاهما له وجه ـ إنما هو الرجوع من الإيمان إلى الكفر، أو من الطاعة إلى المعصية، إنما يعني: الرجوع من شيء إلى شيء من الشر». والنسائي في المجتبى (٥٥١٣-٥٥١٥) (٨/ ٢٧٢ و٢٧٣). وفي عمل اليوم والليلة (٤٩٩). وابن ماجه (٣٨٨٨). والدارمي (٢/ ٣٧٣/ ٢٦٧٢). وابن خزيمة (٤/ ١٣٨/ ٢٥٣٣). وأحمد (٥/ ٨٢ و٨٣). وعبدالرزاق (٥/ ١٥٤) و(١١/ ٤٣٣). وابن أبي شيبة (١٠/ ٣٥٩) و(١٢/ ٥١٨). وعبد ابن حميد (٥١١). والمحاملي في الدعاء (٣١-٣٣). والطبراني في الدعاء (٨١٣-٨١٥). وابن السني (٤٩٢). والبيهقي (٥/ ٢٥٠). وغيرهم.

- وقد سئل ابن معين عن هذا الحديث فقال بعض من عنده: «إنما هو الحور بعد الكور» فقال يحيى: «ليس يقول هذا أحد إنما هو الحور بعد الكون لا يقول مسلم خلاف هذا» [تاريخ ابن معين (٣/ ٥٦٥)].

- وانظر في ذلك أيضاً: النهاية (١/ ٤٥٨) و(٤/ ٢١١). وغيره.

٢- أبي هريرة قال: كان رسول الله ﷺ إذا سافر فركب راحلته قال بإصبعه ـ ومد شعبة إصبعه ـ قال: «اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل، اللهم اصحبنا بنصحك، واقلبنا بذمة، اللهم ازو لنا الأرض وهون علينا السفر. اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب».

- أخرجه الترمذي (٣٤٣٨). والنسائي في المجتبى (٥٥١٦) (٨/ ٢٧٣-٢٧٤). وفي عمل اليوم والليلة (٥٠٣). وأحمد (٢/ ٤٠١). والمحاملي في الدعاء (٢٨ و٢٩). والطبراني في الدعاء (٨٠٧). وابن السني (٤٩٨). =

. . . .

=- من طريق شعبة عن عبدالله بن بشر الخثعمي عن أبي زرعة عن أبي هريرة به.
- قال الترمذي: «حسن غريب من حديث أبي هريرة».
- قلت: إسناده حسن، رجاله ثقات عدا عبدالله بن بشر وهو: صدوق. [التقريب (٤٩٤)].
[وصححه العلامة الألباني في صحيح الترمذي برقم (٣٤٣٨)] «المؤلف».
- وقد تابعه: ابنه عمير بن عبدالله ـ وهو: ثقة. التقريب (٧٥٤) ـ فرواه عن أبي زرعة بنحوه وفيه: «اللهم اصحبنا بصحبة، واقلبنا بذمة، اللهم ارزقني قفل الأرض» وفي رواية: «اللهم ازو لنا الأرض وسيرنا فيها» وقال: «عوثاء» بدل: «وعثاء» وفي آخره قال أبو زرعة: وكان أبو هريرة رجلاً عربياً لو شاء أن يقول: «وعثاء السفر» لقال.
- أخرجه الحاكم (٢/ ٩٩). والمحاملي في الدعاء (٣٠). والخطيب في الكفاية (٢١٤).
- ولحديث أبي هريرة طريق أخرى: يرويها يحيى بن سعيد القطان ثنا محمد بن عجلان حدثني سعيد المقبري عن أبي هريرة بنحوه ولم يذكر: «اللهم اصحبنا بنصحك، واقلبنا بذمة».
- أخرجه أبو داود (٢٥٩٨). والنسائي في عمل اليوم والليلة (٥٠٠). وأحمد (٢/ ٤٣٣). والمحاملي في الدعاء (٢٧). والطبراني في الدعاء (٨٠٨). وابن عبدالبر في التمهيد (٢٤/ ٣٥٦).
- وإسناده جيد، في المتابعات، فإن رجاله ثقات، غير محمد بن عجلان فهو صدوق اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة.
- فالحديث صحيح بهذين الطريقين. وصححه الألباني في صحيح أبي داود (٢٢٦٣/ ٢٥٩٨).
٣- ابن عباس قال: كان رسول الله ﷺ إذا أراد أن يخرج في سفر قال: «اللهم أنت الصاحب في السفر، والخليفة في الأهل، اللهم إني أعوذ بك من الضبنة في السفر، والكآبة في المنقلب، اللهم اقبض لنا الأرض، وهون علينا السفر» فإذا أراد الرجوع قال: «آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون» فإذا دخل بيته قال: «توباً توباً، لربنا أوباً، لا يغادر علينا حوباً».
- أخرجه ابن حبان (٩٦٩ - موارد). وأحمد (١/ ٢٥٦ و٣٠٠). وابن أبي شيبة (١٠/ ٣٥٨ و٣٦٠) (١٢/ ٥١٧ و٥١٩). والبزار (٣١٢٧ - كشف الأستار). وأبو يعلى (٤/ ٢٤١/ ٢٣٥٣). والطبراني في الكبير (١١/ ٢٢٣/ ١١٧٣٥). وفي الأوسط (١٥٢٨). وفي الدعاء (٨٠٩ و٨٤٤ و٨٥٢). والمحاملي في الدعاء (٣٤). وابن السني (٥٣١). والبيهقي (٥/ ٢٥٠).
- من طريق سماك عن عكرمة عن ابن عباس به.
- قال الهيثمي في المجمع (١٠/ ١٣٢): «رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط وأبو يعلى والبزار... ورجالهم رجال الصحيح إلا بعض أسانيد الطبراني».
- قلت: لم يخرج مسلم لسماك عن عكرمة شيئاً لاضطراب روايته عنه، وقد انفرد هنا بألفاظ لم يتابع عليها.
- قال الحافظ في تخريج الأذكار [الفتوحات الربانية (٥/ ١٧٢)]: «حديث حسن». =

١١٢ - دعاء دخول القرية أو البلدة

٣١٧- عن عطاء بن أبي مروان عن أبيه ؛ أَنَّ كَعْباً حَلَفَ لَهُ بِاللهِ الَّذِي فَلَقَ الْبَحْرَ لِمُوسَىٰ أَنَّ صُهَيْباً حَدَّثَهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، لَمْ يَكُنْ يَرَى قَرْيَةً يُرِيدُ دُخُولَهَا إِلاَّ قَالَ حِينَ يَرَاهَا : «**اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَمَا أَظْلَلْنَ، وَرَبَّ الأَرَضِينَ السَّبْعِ وَمَا أَقْلَلْنَ، وَرَبَّ الرِّيَاحِ وَمَا ذَرَيْنَ، وَرَبَّ الشَّيَاطِينِ وَمَا أَضْلَلْنَ، نَسْأَلُكَ خَيْرَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ وَخَيْرَ أَهْلِهَا، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ أَهْلِهَا، وَشَرِّ مَا فِيهَا**» (١).

=٤- البراء بن عازب قال : كان رسول الله ﷺ إذا خرج إلى سفر قال : «اللهم بلاغاً يبلغ خيراً، مغفرة منك ورضواناً، بيدك الخير، إنك على كل شيء قدير، اللهم أنت الصاحب في السفر، والخليفة في الأهل، اللهم هون علينا السفر، واطو لنا الأرض، اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب».

- أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة (٥٠١). وأبو يعلى (٣/ ٢٢٦/ ١٦٦٣). وعنه ابن السني (٤٩٣). وابن عبدالبر في التمهيد (٢٤/ ٣٥٣). وفي سنده اختلاف.

٥- جابر. ويأتي تحت الحديث رقم (٣٢٦).

(١) أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٦/ ٤٧١-٤٧٢). والنسائي في عمل اليوم والليلة (٥٤٤). وابن خزيمة (٤/ ١٥٠/ ٢٥٦٥). وابن حبان (٢٣٧٧ - موارد). والحاكم (١/ ٤٤٦) و(٢/ ١٠١). والضياء في المختارة (٨/ ٧١ و٧٢/ ٦٧-٦٩). والمحاملي في الدعاء (٤٩ و٥٠). والطبراني في الكبير (٨/ ٣٩/ ٧٢٩٩). وفي الدعاء (٨٣٨). وابن السني (٥٢٤). وأبو نعيم في الحلية (٦/ ٤٦). والبيهقي (٥/ ٢٥٢). والرامهرمزي في المحدث الفاصل (٥١٢). كلهم من طريق حفص بن ميسرة عن موسى بن عقبة عن عطاء بن أبي مروان به.

- قال الحاكم : «صحيح الإسناد». وقال أبو نعيم : «حديث ثابت من حديث موسى بن عقبة تفرد به عن عطاء، ورواه عنه ابن أبي الزناد وغيره». وقال الهيثمي في المجمع (١٠/ ١٣٨) : «رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير عطاء بن أبي مروان وأبيه، وكلاهما ثقة».

- قلت : أبو مروان الأسلمي والد عطاء، قيل اسمه : مغيث، وقيل : مُعَتِّب، وقيل : سعيد، وقيل : عبدالرحمن، قيل : له صحبة ؛ إلا أن الإسناد إليه بذلك واهٍ. قال النسائي : ليس بالمعروف. [انظر : الميزان (٤/ ٥٧٢). والتهذيب (١٠/ ٢٥٧). والتقريب (١٢٠٣)]. فالإسناد ضعيف ؛ لجهالة أبي مروان، ولا عبرة بتوثيق العجلي وابن حبان له لتساهلهما في توثيق التابعين، والقول فيه قول النسائي. =

. . . .

=- وقد اختلف فيه على عطاء :

١- فرواه موسى بن عقبة عنه ، واختلف عليه أيضاً :

(أ) فرواه حفص بن ميسرة ـ وهو ثقة ربما وهم . التقريب (٢٦٠) ـ عنه به هكذا .

(ب) ورواه عبدالرحمن بن أبي الزناد عن موسى بن عقبة عن عطاء بن أبي مروان عن أبيه أن عبدالرحمن بن مغيث الأسلمي حدثه قال : قال كعب : ما أتى محمد ﷺ قرية يريد دخولها إلا قال حين يراها : . . . فذكر مثله سواء ثم قال : وقال كعب : إن صهيباً حدثه هذا الدعاء عن رسول الله ﷺ . قال : وقال كعب : إنها كانت دعوة داود عليه السلام حين يرى العدو» .

- أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٦/ ٤٧٢) . والنسائي في عمل اليوم والليلة (٥٤٥) . والمحاملي في الدعاء (٤٧) . والهيثم بن كليب في مسنده (٢/ ٣٩٥/ ٩٩٧) . وابن قانع في معجم الصحابة (٢/ ١٨) . وابن عبدالبر في التمهيد (٢٤/ ١٨٧) .

- قال النسائي : «عبدالرحمن بن أبي الزناد : ضعيف» .

- قلت : هو كما قال الذهبي في الميزان (٢/ ٥٧٦) : «وهو إن شاء الله حسن الحال في الرواية» وفي روايته تفصيل . قال يعقوب بن شيبة : «ثقة صدوق وفي حديثه ضعف ، سمعت علي بن المديني يقول : حديثه بالمدينة مقارب ، وما حدث به بالعراق فهو مضطرب» [التهذيب (٥/ ٨٥)] .

- والراوي عنه هنا : سعد بن عبدالحميد أبو معاذ المدني نزيل بغداد : صدوق له أغاليط [التقريب (٣٧٠)] .

- وعبدالرحمن بن مغيث : مجهول [التهذيب (٥/ ١٨٠) . التقريب (٦٠٠)] .

- وفي الجملة : فقد خالف ابن أبي الزناد من هو أوثق منه ـ حفص بن ميسرة ـ فزاد في الإسناد رجلاً مجهولاً . والقول قول حفص .

٢- وخالف موسى بن عقبة : محمدُ بن إسحاق فرواه عن عطاء بن أبي مروان عن أبيه عن أبي مغيث بن عمرو أن رسول الله ﷺ لما أشرف على خيبر قال لأصحابه وأنا فيهم : «قفوا» ثم قال : «اللهم رب السماوات . . . » فذكر نحوه .

- أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة (٥٤٦) .

- ثم رواه ابن إسحاق فقال : حدثني من لا أتهم عن عطاء بن أبي مروان عن أبيه عن أبي مغيث بن عمرو فذكره بنحوه .

- أخرجه النسائي (٥٤٧) . والطبراني في الكبير (٢٢/ ٣٥٩/ ٩٠٢) .

- وهذا إسناد ضعيف ؛ لجهالة الواسطة بين ابن إسحاق وعطاء ، وكذا جهالة أبي مروان وأبي مغيث .

- قال العلائي في جامع التحصيل (ص ٣١٦) : . . . وهذا مرسل بل معضل رواه موسى ابن عقبة وغيره عن عطاء بن أبي مروان عن أبيه عن كعب الأحبار عن صهيب عن النبي ﷺ ، وفي الحديث اختلاف كثير . اهـ . =

. . . .

=- وقال ابن عبدالبر في الاستيعاب (٤/ ١٨١ على هامش الإصابة): أبو معتب بن عمرو روى عن النبي ﷺ حديثاً في الدعاء إذا أشرف المسافر على القرية رواه محمد بن إسحاق عمن لا يتهم عن عطاء بن أبي مروان عن أبيه عنه؛ إسناده ليس بالقائم. اهـ. وقال البيهقي في السنن الكبرى (٥/ ٢٥٢): «وروى ذلك من وجه ضعيف عن أبي مروان الأسلمي عن أبيه عن جده قال: خرجنا مع النبي ﷺ إلى خيبر فذكر نحوه» وعلقه البخاري في التاريخ الكبير (٦/ ٤٧٢) وقال: «ولا يصح».
وفي إسناده: إبراهيم بن إسماعيل بن مجمع: وهو ضعيف [التقريب (١٠٤)].
- والراجح: رواية موسى بن عقبة فإنه أوثق ممن خالفه، وإسنادها ضعيف أيضاً لجهالة أبي مروان كما تقدم.
- ولكن النسائي أخرج الحديث في عمل اليوم والليلة (٥٤٣) قال: أخبرنا محمد بن نصر ثنا أيوب بن سليمان بن بلال حدثني أبو بكر عن سليمان عن أبي سهيل بن مالك عن أبيه أنه كان يسمع قراءة عمر بن الخطاب وهو يؤم الناس في مسجد رسول الله ﷺ من دار أبي جهم، وقال كعب الأحبار: والذي فلق البحر لموسى لأن صهيباً حدثني أن محمداً رسول الله ﷺ لم ير قرية يريد دخولها إلا قال حين يراها: . . . فذكر الحديث. وأبو بكر هو عبدالحميد ابن عبدالله ابن أبي أويس مشهور بكنيته، وسليمان هو ابن بلال. قال سليم الهلالي في صحيح كتاب الأذكار وضعيفه (١/ ٥٦٦): هذا إسناد صحيح، رجاله ثقات. اهـ.
- قلت: وهو كما قال. وحديث صهيب حسنه الحافظ في تخريج الأذكار [الفتوحات الربانية (٥/ ١٥٤)] وأورده الألباني في صحيح الكلم الطيب برقم (١٤١).
- وروى أيضاً من:
١ - حديث ابن عمر: أن النبي ﷺ كان يقول: إذا خرجتم من بلادكم إلى بلدة تريدونها فقولوا إذا أشرفتم عليها: اللهم رب السماوات. . . فذكره بإفراد الفعل وزاد: «ورب الجبال أسألك خير هذا المنزل وخير ما فيه، وأعوذ بك من شر ما فيه. اللهم ارزقنا جناه، واصرف عنا وباه، وارزقنا رضاه، وحببنا إلى أهله وحبب أهله إلينا».
- أخرجه الطبراني في الدعاء (٨٣٥) من طريق سعيد بن مسلمة عن محمد بن عجلان عن نافع عن ابن عمر به.
- وسعيد بن مسلمة: منكر الحديث، [التهذيب (٣/ ٣٧١). الميزان (٢/ ١٥٨)] وفي تفرده عن محمد بن عجلان بهذا الإسناد نكارة ظاهرة لذا قال أبو حاتم: «هو حديث باطل بهذا الإسناد» [العلل (٢/ ٣٠٠)].
- ورواه مبارك بن حسان عن نافع عن ابن عمر ـ فجعله من فعله مختصراً ـ قال: كنا نسافر مع رسول الله ﷺ فإذا رأى القرية يريد أن يدخلها قال: «اللهم بارك لنا فيها ـ ثلاث مرات ـ اللهم ارزقنا جناها، وجنبنا وباها وحببنا إلى أهلها، وحبب صالح أهلها إلينا» أخرجه الطبراني في الأوسط

١١٣ - دعاء دخول السوق

٣١٨- عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه؛ أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ قَالَ فِي السُّوقِ: لاَ إِلَـهَ إِلاَّ اللهُ، وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، يُحْيِي وَيُمِيتُ، وَهُوَ حَيٌّ لاَ يَمُوتُ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ؛ كَتَبَ اللهُ لَهُ أَلْفَ أَلْفِ حَسَنَةٍ، وَمَحَا عَنْهُ أَلْفَ أَلْفِ سَيِّئَةٍ، وَبَنَى لَهُ بَيْتاً فِي الْجَنَّةِ»

وفي لفظٍ للترمذي: «. . . كتب الله له: ألف ألف حسنة، ومحا عنه ألف ألف سيئة، ورفع له ألف ألف درجة» (١).

=(١/ ٢٩٢). وفي الدعاء (٨٣٦).
- وهذا أشد نكارة مما قبله، لتفرد مبارك به عن نافع، ومبارك: لين الحديث [التقريب (٩١٨)].
٢- حديث عائشة قالت: كان رسول الله ﷺ إذا أشرف على أرض يريد دخولها قال: «اللهم إني أسألك من خير هذه الأرض وخير ما جمعت فيها، وأعوذ بك من شرها وشر ما جمعت فيها، اللهم ارزقنا حماها، وأعذنا من وباها، وحببنا إلى أهلها، وحبب صالحي أهلها إلينا» أخرجه ابن السني (٥٢٧). من طريق عيسى بن ميمون عن القاسم بن محمد عن عائشة به.
- وهذا حديث منكر، عيسى بن ميمون: منكر الحديث، قال أبو نعيم: «روى عن القاسم ابن محمد أحاديث موضوعة» [تهذيب الكمال (٢٣/ ٤٩). الميزان (٣/ ٣٢٥). ضعفاء الأصبهاني (١٧٤)].
- وهذان الشاهدان واهيان لا يغنيان شيئاً، والحديث حسن بمجموع طريقيه من حديث صهيب، طريق موسى بن عقبة، وطريق أبي سهيل بن مالك، وإنما قلت: حسن، لأجل ما فيه من اختلاف شديد. والله أعلم.
- والحديث قال عنه العلامة ابن باز في تحفة الأخيار ص (٣٧): «رواه النسائي بإسناد حسن».

(١) أخرجه الترمذي في ٤٩-ك الدعوات، ٣٦-ب ما يقول إذا دخل السوق، (٣٤٢٩) و (٣٤٢٨). وابن ماجه في ١٢-ك التجارات، ٤٠-ب الأسواق ودخولها، (٢٢٣٥). وأحمد (١/ ٤٧). والطيالسي (٤). والبزار (١/ ٢٣٨/ ١٢٥ - البحر الزخار). وابن أبي حاتم في العلل (٢/ ١٨١). والطبراني في الدعاء (٧٨٩-٧٩١). وابن السني (١٨٢). وابن عدي في الكامل (٢/ ٣٥) و(٥/ ١٣٥). وأبو الشيخ في طبقات المحدثين (٢/ ١٧٣ و٣٠٠). والرامهرمزي في المحدث الفاصل =

. . . .

=(٣٣٢ و٣٣٣). وأبو نعيم في أخبار أصبهان (٢/ ١٨٠). وابن بشران في الأمالي (٦٨٤). والبيهقي في الأسماء والصفات (١/ ١٩١). والخطيب في الموضح (٢/ ٣١٩). والبغوي في شرح السنة (٥/ ١٣٢). وغيرهم.
- من طرقٍ عن أبي يحيى عمرو بن دينار قهرمان آل الزبير عن سالم بن عبدالله بن عمر عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ قال: . . . فذكره.
- واختلف فيه على عمرو بن دينار البصري هذا:
١- فرواه حماد بن زيد والمعتمر بن سليمان وثابت بن يزيد الأحول ومحمد بن راشد ومهدي ابن ميمون وهشام بن حسان ـ واختلف عليه ـ وعمران بن مسلم ـ واختلف عليه ـ وغيرهم عن عمرو بن دينار به هكذا.
٢- وخالفهم: عمر بن المغيرة المصيصي وإسماعيل بن حكيم الخزاعي فروياه عن عمرو ابن دينار به إلا أنهما لم يذكرا عمر بن الخطاب في الإسناد.
- أخرجه ابن عدي في الكامل (٥/ ١٣٦).
- وعمر بن المغيرة: قال أبو داود: «لا بأس به، ولكن خالفه الناس في حديث الوصية. . .» وقال البخاري: «منكر الحديث، مجهول» [الجرح والتعديل (٦/ ١٣٦). سؤالات الآجري (٤/ ق ١٠). الضعفاء الكبير (٣/ ١٨٩). الميزان (٣/ ٢٢٤). اللسان (٤/ ٣٨١)].
- وإسماعيل بن حكيم: ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٢/ ١٦٥) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، وروى عنه جماعة.
- والأشبه بالصواب ـ والله أعلم ـ رواية الجماعة، وإن كان يحتمل أن يكون الاضطراب فيه من عمرو بن دينار لأنه ضعيف قليل الضبط؛ كما قال الدارقطني في العلل (٢/ ٤٩).
- ذكر الاختلاف على هشام بن حسان في إسناد هذا الحديث:
١- رواه: روح بن عبادة [ثقة فاضل. التقريب (٣٢٩) والإسناد إليه صحيح] وعبدالله بن بكر السهمي [ثقة حافظ. التقريب (٤٩٤) والإسناد إليه صحيح] وفضيل بن عياض [ثقة عابد إمام. التقريب (٧٨٦) بإسنادين أحدهما صالح للاعتبار] وعبدالأعلى بن سليمان [مجهول. الميزان (٢/ ٥٣٠). اللسان (٣/ ٤٦٦)]. وغيرهم عن هشام بن حسان عن عمرو بن دينار عن سالم عن أبيه عن جده به مرفوعاً.
- أخرجه الرامهرمزي في المحدث الفاصل (٣٣٣). والطبراني في الدعاء (٧٩٠). وابن عدي في الكامل (٥/ ١٣٥). وأبو الشيخ في طبقات المحدثين (٢/ ١٧٣). وأبو نعيم في أخبار أصبهان (٢/ ١٨٠). وابن بشران في الأمالي (٦٨٤). والخطيب في الموضح (٢/ ٣١٩).
٢- وخالفهم: مسروق بن المرزبان قال: ثنا حفص بن غياث عن هشام بن حسان عن عبدالله ابن دينار عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «من دخل السوق فباع فيها واشترى فقال: . . .» الحديث. =

. . . .

=- أخرجه الحاكم (١/ ٥٣٩).
- وهذا إسناد مسلسل بالعلل:
- الأولى: أن هشام بن حسان غير معروف بالرواية عن عبدالله بن دينار، وإنما هو معروف بالرواية عن عمرو بن دينار البصري.
- الثانية: أن هشاماً بصري، وعبدالله بن دينار: مدني، فالإسناد هنا: بصري ثم مدني، بينما هناك الإسناد: بصري. والإسناد الذي عرف في بلده أولى من الذي لم يعرف إلا خارجها.
- الثالثة: مسروق بن المرزبان: قال صالح بن محمد: «صدوق» وذكره ابن حبان في الثقات، وقال أبو حاتم: «ليس بقوي، يكتب حديثه» وقال في أبي هشام الرفاعي: «ضعيف يتكلمون فيه، هو مثل مسروق بن المرزبان» [الجرح والتعديل (٨/ ١٢٩ و٣٩٧). الثقات (٩/ ٢٠٦). التهذيب (٨/ ١٣٥). الميزان (٤/ ٩٨). وقال: «صدوق معروف». التقريب (٩٣٥) وقال: «صدوق له أوهام»]. فهو ليس بالحافظ، فكيف ـ مع تفرده بهذا الإسناد ـ وقد خالفه فيه ثلاثة من الثقات: روح بن عبادة وعبدالله بن بكر بن حبيب وفضيل بن عياض فأقاموا الإسناد وحفظوه. وبمسروق أعل الذهبي هذا الإسناد حيث قال: «مسروق بن المرزبان ليس بحجة» متعقباً قول الحاكم: «هذا إسناد صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، والله أعلم».
- الرابعة: أن هذا الحديث إنما يعرف بعمرو بن دينار، وليس لعبدالله بن دينار في هذا الحديث ناقة ولا جمل، وبهذا جزم بعض الأئمة:
- قال البزار: «وهذان الحديثان [يعني: هذا الحديث وحديث: «من رأى مبتلى» وقد تقدم] رواهما عمرو بن دينار قهرمان دار الزبير وهو مولى لهم يكنى أبا يحيى... ولم يتابع عليهما».
- قال ابن عدي: «وحديث عمرو بن دينار «من دخل السوق» فهو مشهور عن عمرو بن دينار قهرمان آل الزبير» [الكامل (٢/ ٣٦)].
- وقال أيضاً: «ولا يُعرف هذان الحديثان إلا عن سالم، ولا يرويهما عن سالم غير عمرو بن دينار هذا» [الكامل (٥/ ١٣٦)].
- وقال الدارقطني: «وإنما يعرف هذا من حديث عمرو بن دينار قهرمان آل الزبير عن سالم» [أطراف الغرائب والأفراد (١/ ١٢١)].
- وانظر: علل الحديث لابن أبي حاتم (٢/ ١٨١).
* ذكر الاختلاف على عمران بن مسلم في إسناد هذا الحديث:
١- رواه بكير بن شهاب الدامغاني [منكر الحديث. التقريب (١٧٧)] ويوسف بن عطية الصفار [متروك. التقريب (١٠٩٤)] كلاهما عن عمران بن مسلم عن عمرو بن دينار عن سالم عن أبيه عن جده به مرفوعاً.
- أخرجه ابن أبي حاتم في العلل (٢/ ١٨١). وابن عدي في الكامل (٢/ ٣٥). وأبو الشيخ في =

. . . .

=طبقات المحدثين (٢/ ٣٠٠). وذكره الدارقطني في العلل (٤/ ٥٧/ أ).
٢- خالفهما: يحيى بن سليم الطائفي فرواه عن عمران بن مسلم عن عبدالله بن دينار عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: . . . فذكره.
- أخرجه الترمذي في العلل الكبير (٦٧٤). والحاكم (١/ ٥٣٩). وابن عدي في الكامل (٥/ ٩١). والعقيلي في الضعفاء الكبير (٣/ ٣٠٤).
- وقد اختلف في عمران بن مسلم هذا: هل هو عمران بن مسلم المنقري أبو بكر القصير البصري؟ أم هو غيره؟
- ففرق بينهما: البخاري وابن أبي حاتم وابن أبي خيثمة ويعقوب بن سفيان وابن عدي والعقيلي وأبو نعيم الأصبهاني وابن الجوزي والذهبي، وهو ظاهر صنيع الخطيب في موضح أوهام الجمع والتفريق حيث لم يتعقب أحداً في التفريق بينهما، إلا أنه لم يشر له بذكر في المتفق والمفترق [راجع المتفق (٣/ ١٧٠٩-١٧١١)] [وانظر: التاريخ الكبير (٦/ ٤١٩). التاريخ الأوسط (٢/ ١٣٠). الضعفاء الصغير (٢٧١). الجرح والتعديل (٦/ ٣٠٤ و٣٠٥). الضعفاء لأبي نعيم (١٧٣). الضعفاء والمتروكون لابن الجوزي (١/ ٢٢٢/ ٢٥٣٩). التهذيب (٦/ ٢٤٧). الميزان (٣/ ٢٤٢ و٢٤٣)].
- وجعلهما الدارقطني واحداً فقال في العلل (٤/ ٥٧/ أ): «هو عندي عمران القصير، ليس فيه شك» وتبعه على ذلك المزي في تهذيب الكمال (٥٠٩١) وابن حجر في تهذيب التهذيب (٦/ ٢٤٧)، وهو وهم.
- وأما ابن حبان فقد جعلهما واحداً إلا أنه فرق بين الرواة عن عمران القصير وبين الرواة عن هذا، ولذا فقد اضطرب فيه فأورده مرة في الثقات (٧/ ٢٤٢) ومشاهير علماء الأمصار (١٢١٥)، وأورده أخرى في المجروحين (٢/ ١٢٣) وقال فيه: «فأما رواية أهل بلده عنه فمستقيمة تشبه حديث الأثبات، وأما ما رواه عنه القربى مثل سويد بن عبدالعزيز ويحيى ابن سليم وذويهما ففيه مناكير كثيرة، فلست أدري؟! أكان يُدخل عليه فيجيب؟ أم تغير حتى حمل عنه هذه المناكير، على أن يحيى بن سليم وسويد بن عبدالعزيز جميعاً يكثران الوهم والخطأ عليه، . . .».
- وقال في مشاهير علماء الأمصار: «من المتقنين، ليس في أحاديثه التي رواها بالبصرة إلا ما في أحاديث الناس، ما حدث بمكة فيها مناكير كثيرة كأنه يحدثهم بها من حفظه فكان يهم في الشي بعد الشيء، سماع يحيى بن سليم وسويد بن عبدالعزيز عنه كان بمكة».
- قلت: لو أنه تبع في التفريق بينهما الأئمة الجهابذة لكان أولى من هذا التكلف، بل إن صنيعه هذا ليؤكد أنهما اثنان لا واحد، أحدهما بصري ثقة كثير الرواية، والآخر مكى قليل الرواية منكر الحديث.
* ورحم الله الإمام أحمد فقد سئل عن التفريق بينهما فسكت إلا أنه أدلى بدليل قوي يدل على=

. . . .

=المفارقة بينهما وعلى نكارة هذا الإسناد، قال أبو داود: «قلت لأحمد: يحيى بن سليم عن عمران القصير عن عبدالله بن دينار عن ابن عمر عن النبي ﷺ: «من قال في سوق من أسواق المسلمين» مثل حديث قهرمان آل الزبير؟ قال أحمد: عمران لم يحدث عن عبدالله بن دينار، وهذا حديث منكر. فقلت لأحمد: لعله غير ذاك، أعني: لعل عمران هذا غير عمران بن مسلم أبي بكر البصري القصير؟ فسكت أحمد» [مسائل أحمد لأبي داود (١٨٧٩)].

- قال الترمذي بعد هذا الحديث: «سألت محمداً [يعني: البخاري] عن هذا الحديث فقال: «هذا حديث منكر» قلت له: من عمران بن مسلم هذا؟ هو عمران القصير؟ قال: لا، هذا شيخ منكر الحديث».

- وقال البخاري في تواريخه الثلاث ـ بألفاظ متقاربة ـ: «عمران بن مسلم عن عبدالله بن دينار، سمع منه يحيى بن سليم: منكر الحديث» وروى قوله العقيلي وابن عدي.

- وقال أبو حاتم لما سأله ابنه عن هذا الحديث: «هذا حديث منكر» [العلل (٢/ ١٨١)] وقال في عمران: «منكر الحديث، وهو شبه المجهول».

- وقال ابن أبي حاتم: «وهذا الحديث هو خطأ، إنما أراد عمران بن مسلم: عن عمرو بن دينار قهرمان آل الزبير عن سالم عن أبيه، فغلط وجعل بدل عمرو: عبدالله بن دينار، وأسقط سالماً من الإسناد» ثم ساق الحديث بإسناده من طريق بكير بن شهاب الدامغاني.

- وبهذا يظهر أن البخاري وأبا حاتم وابنه قد أعلوا هذا الحديث بعمران بن مسلم المكي هذا فإنه منكر الحديث، ورجح ابن أبي حاتم عليه رواية الدامغاني ـ مع كونه منكر الحديث أيضاً ـ إلا أنه وافق فيها الثقات الذين رووا الحديث على وجهه عن عمرو بن دينار عن سالم عن أبيه عن جده ليس فيه ذكر عبدالله بن دينار، إذ الحديث معروف بعمرو بن دينار كما تقدم ذكر كلام الأئمة في ذلك.

- وأما الدارقطني فلكونه جعل عمران بن مسلم هذا هو المنقري الثقة فقد أعل الحديث بيحيى بن سليم الطائفي فقال في العلل (٤/ ٥٧/ أ): «وهم فيه، وكان كثير الوهم في الأسانيد، وخالفه بكير بن شهاب الدامغاني ويوسف بن عطية الصفار».

- قلت: ولعل الصواب مع البخاري وأبي حاتم وابنه في تعليل الحديث بعمران المجهول هذا، إلا أنه يكفينا من الدارقطني أنه وافقهم على إنكار هذه الرواية، واتفاق أهل الحديث على شيء يكون حجة، وهم هنا قد اتفقوا على إنكار هذا الإسناد، وأن المعروف فيه هو: عمران بن مسلم عن عمرو بن دينار عن سالم عن أبيه عن جده به مرفوعاً. فرجع الحديث إلى عمرو بن دينار مثل رواية الجماعة.

- وقد تقدم الكلام على هذا الإسناد تحت الحديث رقم (٢٩٨) وخلاصته: أن هذا الحديث منكر، إذ لا يعتبر بما تفرد به عمرو بن دينار قهرمان آل الزبير عن سالم دون بقية أصحابه، فقد روى عمرو عن سالم عن ابن عمر عن النبي ﷺ أحاديث منكرة، وعامة حديثه منكر، وعمرو هذا مجمع على=

. . . .

=ضعفه وهو شبيه المتروك، وقد أنكر حديثه هذا الأئمة، وقد تقدم نقل كلام بعضهم فيه، وقد سأل ابن أبي حاتم أباه عن هذا الحديث فقال أبو حاتم: «هذا حديث منكر جداً، لا يحتمل سالم هذا الحديث» [العلل (٢/ ١٧١)] [وانظر في ترجمة عمرو: التهذيب (٦/ ١٤٢). الميزان (٣/ ٢٥٩)].

* وقد روى عن سالم من طرق أخرى؛ رواه:

١ - أزهر بن سنان ثنا محمد بن واسع قال: قدمت مكة فلقيني أخي سالم بن عبدالله بن عمر فحدثني عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ قال: . . . فذكره بنحوه وقال في آخره: «ورفع له ألف ألف درجة» بدل: «وبنى له بيتاً في الجنة».

- أخرجه البخاري في الكنى (٥٠). والترمذي (٣٤٢٨). والدارمي (٢/ ٣٧٩/ ٢٦٩٢). والحاكم (١/ ٥٣٨). والضياء في المختارة (١/ ٢٩٧ و٢٩٨/ ١٨٦-١٨٨). والعقيلي في الضعفاء (١/ ١٣٣-١٣٤). والطبراني في الدعاء (٧٩٢). وابن عدي في الكامل (١/ ٤٣٠). وأبو نعيم في الحلية (٢/ ٣٥٥). وابن بشران في الأمالي (٦٠٨). وابن عساكر في تاريخ دمشق (٥٦/ ١٣٩).

- قال الترمذي: «هذا حديث غريب».

- وقال أبو نعيم: «تفرد به أزهر عن محمد، وحدث به الأئمة عن يزيد [يعني: ابن هارون أحد الرواة عن أزهر]: أحمد بن حنبل وأبو خيثمة وطبقتهما».

- قلت: هو حديث منكر؛ محمد بن واسع لا يعرف له سماع من سالم بن عبدالله، ومحمد ابن واسع ثقة عابد وهو قليل الرواية قال علي بن المديني: «له خمسة عشر حديثاً» وقد سئل عنه أبو حاتم فقال: «روى عن سالم عن ابن عمر حديثاً منكراً» وتعقبه الذهبي فقال: «النكارة إنما هي من قبل الراوي عنه» يعني: أزهر بن سنان، ويؤكد ذلك أن الدارقطني لما قال في محمد بن واسع: «بصري عابد ثقة» سأله البرقاني: «هو الذي يحدث عن سالم بن عبدالله بن عمر؟» يعني: كيف يكون ثقة وقد حدث بهذا الحديث المنكر عن سالم؟ فأجاب الدارقطني مبيناً أن البلاء فيه من أزهر لا من محمد فقال: «نعم . . . إلا أنه بُلي برواة ضعفاء». [انظر: التاريخ الكبير (١/ ٢٥٥). الجرح والتعديل (٨/ ١١٣). ثقات ابن حبان (٧/ ٣٦٦). ثقات العجلي (١٦٥٦). مشاهير علماء الأمصار (١١٨٦). السير (٦/ ١١٩). التهذيب (٧/ ٤٧٠). سؤالات البرقاني (٤٦٣). الميزان (٤/ ٥٨)].

- وأزهر بن سنان: قال ابن معين: «ليس بشيء» وقال الساجي: «ضعيف الحديث» وقال أبو داود: «ليس بشيء»، وقال العقيلي: «في حديثه وهم»، وسئل عنه أحمد فليّنه، وقال أبو غالب الأزدي: «ضعفه علي بن المديني جداً في حديث رواه عن ابن واسع»، وذكره ابن شاهين في الضعفاء، وقال ابن حبان: «قليل الحديث، منكر الرواية في قلته، لم يتابع الثقات فيما رواه»، وأما ابن عدي فانفرد بتحسين القول فيه مع كونه عدَّ حديثه هذا في جملة منكراته فقد قال فيه: «ولأزهر بن سنان غير ما ذكرت أحاديث وليس بالكثير، وأحاديثه صالحة ليس بالمنكرة جداً، وأرجو أنه لا بأس به».

- قلت: ومثله لا يقبل تفرده بهذا الإسناد، لا سيما وقد أنكره الأئمة: ابن المديني وأبو حاتم=

. . . .

=وابن عدي والعقيلي وغيرهم. [انظر: التاريخ الكبير (١/ ٤٦٠). الجرح والتعديل (٢/ ٣١٤). المجروحين (١/ ١٧٨). الكامل (١/ ٤٣٠). الجامع في العلل ومعرفة الرجال (١/ ٢٨). سؤالات الآجري (٤/ ق ٨). الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (٢٨٣). التهذيب (١/ ٢٢٢). الميزان (١/ ١٧٢)].

- وقد أعله العقيلي بما رواه يزيد الدورقي أبو الفضل صاحب الجواليق [لم أهتد إليه، وانظر: الأنساب (٢/ ٥٠١)] عن محمد بن واسع عن سالم به قوله فلم يجاوز به سالماً.

٢- المهاصر بن حبيب قال: سمعت سالم بن عبدالله بن عمر يقول: سمعت ابن عمر يقول: سمعت عمر يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: . . . فذكره بنحوه.

- أخرجه الطبراني في الدعاء (٧٩٣). وذكره الدارقطني في العلل (٢/ ٥٠). والمزي في تحفة الأشراف (٨/ ٥٨).

- من طريق أبي بكر بن أبي شيبة ثنا أبو خالد الأحمر عن المهاصر به.

* تنبيه: تحرف اسم المهاصر عند الطبراني والمزي إلى المهاجر.

- واختلف فيه على ابن أبي شيبة:

(أ) فرواه عبيد بن غنام [قال ابن العماد الحنبلي: «وكان محدثاً صدوقاً خيراً» وقال الذهبي: «ثقة». شذرات الذهب (٢/ ٢٢٥). السير (١٣/ ٥٥٨)] ومحمد بن عبدالله الحضرمي، الحافظ [ثقة حافظ. الجرح (٧/ ٢٩٨). الميزان (٣/ ٦٠٧). اللسان (٥/ ٢٦٤). السير (١٤/ ٤١)] كلاهما عن ابن أبي شيبة به هكذا.

(ب) وخالفهما عبدالله بن أحمد بن حنبل [ثقة ثبت. التهذيب (٤/ ٢٣٠)] فرواه عن ابن أبي شيبة ثنا أبو خالد الأحمر عن مهاصر [وقع في المطبوع مهاجر، وهو تحريف] قال: سمعت ابن عمر يقول: من دخل السوق. . . قوله فلم يذكر في الإسناد سالماً ولا عمر وأوقفه على ابن عمر قوله.

- أخرجه عبدالله في زوائد الزهد لأبيه (١١٩١).

- قلت: ولعل الاضطراب فيه من أبي خالد الأحمر سليمان بن حيان فإنه وإن كان صدوقاً وقد روى له الجماعة إلا أنه لم يكن بالحافظ وكان يغلط ويخطىء وروى أحاديث عن الأعمش وغيره لم يتابع عليها [انظر: التهذيب (٣/ ٤٦٧). الميزان (٢/ ٢٠٠)].

- والمهاصر بن حبيب: شامي تابعي: وثقه العجلي وابن حبان وقال ابن سعد: «وكان معروفاً» وقال أبو حاتم: «لا بأس به» [التاريخ الكبير (٨/ ٦٦). الجرح والتعديل (٨/ ٤٣٩). كنى مسلم (١٧١٨). ثقات ابن حبان (٥/ ٤٥٤) و(٧/ ٥٢٥). ثقات العجلي (١٨٠٣). طبقات ابن سعد (٦/ ٤٦٠)].

- ثم إن هذا إسناد غريب: كوفي ثم شامي ثم مدني.

٣- قال الطبراني في الكبير (١٢/ ٢٣٢/ ١٣١٧٥) [ومن طريقه أبو نعيم في الحلية (٨/ ٢٨٠)]=

. . . .

=حدثنا الحسن بن علي المعمري ثنا عمرو بن أسلم الحمصي ثنا سلم بن ميمون الخواص عن علي ابن عطاء عن عبيدالله العمري عن سالم بن عبدالله عن أبيه قال: قال النبي ﷺ: «. . .» فذكر الحديث بنحوه مختصراً.

- وهذا إسناد واهٍ؛ سلم بن ميمون الخواص: متروك [انظر: الميزان (٢/ ١٨٦). اللسان (٣/ ٧٩)] وعلي بن عطاء: فلم أعرفه. وفي انفراده بهذا الإسناد عن عبيدالله ابن عمر العمري نكارة شديدة.

٤- قال البخاري في الكنى (٥٠): قال ضرار نا الدراوردي عن أبي عبدالله الفراء عن سالم نحوه [يعني: نحو حديث أزهر بن سنان عن محمد بن واسع عن سالم عن أبيه عن جده مرفوعاً المتقدم ذكره] ولم يقل: «له الملك وله الحمد». وزاد: «يبنى له بيتاً في الجنة».

- وهذا منكر، وإسناده واهٍ؛ أبو عبدالله الفراء ـ وقيل: القزاز: قال أبو حاتم: «هو مجهول» [الجرح والتعديل (٩/ ٤٠١). الثقات (٧/ ٦٦٦). الميزان (٤/ ٥٤٦). اللسان (٧/ ٧٤)].

- وضرار: هو ابن صرد: متروك [التهذيب (٤/ ٨٤). الميزان (٢/ ٣٢٧). المغني (١/ ٤٩٦). الديوان (١/ ٤٠١)].

٥- قال الذهبي في تلخيص المستدرك (١/ ٥٣٨): «وله شاهد: ابن وهب أخبرني عمر بن محمد ابن زيد حدثني رجل بصري عن سالم بن عبدالله عن أبيه عن جده مرفوعاً: . . . وساق الحديث بنحوه، ثم قال: هكذا رواه عبدالله بن وهب ورواه إسماعيل بن عياش عن عمر بن محمد عن سالم».

- وقد سقط الإسنادان من المطبوع من المستدرك، وقد أثبتهما الحافظ ابن حجر في إتحاف المهرة (١٢/ ٢٧٦).

- ورواية إسماعيل بن عياش هنا ضعيفة فإنها عن مدني، والمحفوظ ما رواه ابن وهب، والرجل البصري هو عمرو بن دينار قهرمان آل الزبير فإنه بصري وهو المعروف بهذا الحديث، قال الدارقطني في الأفراد [أطرافه (١/ ١٢١)]: «غريب من حديث عمر بن محمد بن زيد عن سالم عن أبيه عن جده، وإنما يعرف هذا الحديث من حديث عمرو ابن دينار قهرمان آل الزبير عن سالم».

- ولحديث ابن عمر طرق أخرى؛ منها ما رواه:

١- عبدالرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن ابن عمر مرفوعاً بنحوه مختصراً.

- أخرجه الخطيب في تلخيص المتشابه (١/ ١٦٩).

- وعبدالرحمن: ضعيف، قال الحاكم وأبو نعيم: «روى عن أبيه أحاديث موضوعة» وضعفه بعضهم جداً. [التهذيب (٥/ ٩٠). الميزان (٢/ ٥٦٤)].

٢- خارجة بن مصعب عن زيد بن أسلم عن ابن عمر مرفوعاً بنحوه وفيه زيادة في الثواب.

- أخرجه الخطيب في تلخيص المتشابه (١/ ٣٢١). =

. . . .

=- وخارجة: متروك، وكان يدلس عن الكذابين، ويقال: إن ابن معين كذبه. [التقريب (٢٨٣)].
- وقد روى أيضاً من حديث ابن عباس:
- قال ابن السني في عمل اليوم والليلة (١٨٣): حدثني أحمد بن زهير حدثني عمر بن الخطاب ثنا أبو حفص التنيسي عن صدقة عن الحجاج بن أرطأة عن نهشل بن سعيد عن الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس عن رسول الله ﷺ قال: «من قال حين يدخل السوق: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت، بيده الخير، وهو على كل شيء قدير، لا إله إلا الله، والله أكبر، والحمد لله، وسبحان الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله؛ كتب الله عز وجل له ألفي ألف حسنة، ومحا عنه ألفي ألف سيئة، ورفع له ألفي ألف درجة».
- وهذا إسناد واهٍ جداً مسلسل بالعلل:
- الأولى: الضحاك بن مزاحم لم يلق ابن عباس. [المراسيل (١٥٢). جامع التحصيل (٣٠٤)].
- الثانية: نهشل بن سعيد: متروك، كذبه أبو داود الطيالسي وإسحاق بن راهوية، وقال أبو سعيد النقاش: «روى عن الضحاك الموضوعات». [التهذيب (٨/ ٥٥٠). الميزان (٤/ ٢٧٥). التقريب (١٠٠٩)].
- الثالثة: الحجاج بن أرطأة: سيء الحفظ يدلس عن الضعفاء والمتروكين [التهذيب (٢/ ١٧٢). الميزان (١/ ٤٥٨)].
- الرابعة: صدقة: هو ابن عبدالله السمين، ضعيف، منكر الحديث، قال أحمد: «ما كان من حديثه مرفوعاً فهو منكر» [التهذيب (٤/ ٤١). الميزان (٢/ ٣١٠)].
- الخامسة: الزيادة في المتن في الذكر وفي الثواب مما ليس بمعروف من حديث عمرو ابن دينار البصري.
- وحاصل ما تقدم أن الحديث منكر، لا يصح من وجه، وقد اتفق الأئمة على إنكاره وتضعيفه، فيجب المصير إلى قولهم، إذ اتفاق أهل الحديث على شيء يكون حجة، والله الموفق للصواب.
- وممن ضعفه أيضاً: ابن القيم في المنار المنيف (٤٦) حيث يقول: «فهذا الحديث معلول، أعله أئمة الحديث».
- [والحديث حسنه العلامة الألباني في صحيح سنن الترمذي (٣/ ٤١١)، وصحيح سنن ابن ماجه (٢/ ٢٣١)، وفي صحيح الترغيب والترهيب (٢/ ٣٠٩)، وتخرج الأحاديث المختارة (١٧٦-١٧٨)، وقال في تخريج الكلم الطيب: «الحديث حسن بمجموع طرقه عند الحاكم (١/ ٥٣٨-٥٣٩)، وابن السن (١٧٨)، والزهد لأحمد ص (٢١٤)] «المؤلف».
- وفي الباب:
١- عن بريدة بن الحصيب:
- أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (١/ ١٧٩). والحاكم (١/ ٥٣٩). والروياني (٤٠). =

١١٤ - الدعاء إذا تعس[١] المركوب

٣١٩- عن أبي المليح عن رجل قال: كُنْتُ رَدِيفَ النَّبِيِّ ﷺ فَعَثَرَتْ[٢] دَابَّتُهُ فَقُلْتُ: تَعِسَ[٣] الشَّيْطَانُ. فَقَالَ: «لاَ تَقُلْ تَعِسَ الشَّيْطَانُ؛ فَإِنَّكَ إِذَا قُلْتَ ذَلِكَ تَعَاظَمَ حَتَّى يَكُونَ مِثْلَ الْبَيْتِ، وَيَقُولُ: بِقُوَّتِي. وَلَكِنْ قُلْ: بِسْمِ اللهِ؛ فَإِنَّكَ إِذَا قُلْتَ ذَلِكَ تَصَاغَرَ حَتَّى يَكُونَ مِثْلَ الذُّبَابِ»[٤].

=والطبراني في الكبير (٢/ ٢١/ ١١٥٧). وفي الأوسط (٥/ ٣٥٤ و٣٧١/ ٥٥٣٤ و٥٥٨٩). وابن السني (١٨١). وتمام في الفوائد (١٠٤٥).

٢- عبدالله بن عمرو:

- أخرجه البغوي في شرح السنة (٥/ ١٣٣).

٣- علي بن أبي طالب:

- عزاه في كنز العمال (٤/ ١٢٨) إلى الديلمي.

- ولا يصح منها شيء.

(١) تَعِسَ: يقال: تَعِسَ يَتْعَسُ، إذا عثر وانكب لوجهه. النهاية (١/ ١٩٠).

(٢) أي: زلت. الفتوحات الربانية (٦/ ٢١٩). مختار الصحاح (٣٦٣). المعجم الوسيط (٥٨٣).

(٣) قيل معناه: هلك. وقيل: سقط. وقيل: عثر. وقيل: لزمه الشر. وهو بكسر العين وفتحها، والفتح أشهر. الأذكار للنووي (٤٤٣).

(٤) أخرجه أبو داود في ٣٥-ك الأدب، ٨٥-ب، (٤٩٨٢). والنسائي في عمل اليوم والليلة (٥٥٤).

- من طريق خالد الحذاء عن أبي تميمة عن أبي المليح عن رجل قال: . . . فذكره.

- واختلف فيه على خالد الحذاء:

١- فرواه عبدالله بن المبارك [ثقة ثبت. التقريب (٥٤٠)] وخالد بن عبدالله الواسطي [ثقة ثبت. التقريب (٢٨٧)] كلاهما عن خالد به هكذا.

٢- ورواه محمد بن حمران القيسي [صالح الحديث، له إفرادات وغرائب. التهذيب (٧/ ١١٦). الميزان (٣/ ٥٢٨). سؤالات البرذعي (٢/ ٧٥١)] قال: ثنا خالد الحذاء عن أبي تميمة عن أبي المليح عن أبيه ـ وهو أسامة بن عمير ـ قال: كنت ردف رسول الله ﷺ فعثر بعيرنا فقلت: . . . فذكره بنحوه.

=

. . . .

=- أخرجه النسائي في اليوم والليلة (٥٥٥). والحاكم (٤/ ٢٩٢). والضياء في المختارة (٤/ ١٩٦/ ١٤١٢). وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٢/ ٣٠٦/ ١٠٦٨). وأبو يعلى في المعجم (٧١). والطحاوي في المشكل (١/ ١٥٩) [وفي إسناده سقط]. والطبراني في الكبير (٥١٦). وفي الدعاء (٢٠١٠). وابن السني (٥٠٩). وابن منده في معرفة أسامي أرداف النبي ﷺ (٦٥-٦٦). وابن الأثير في أسد الغابة (١/ ١٩٩). والمزي في تهذيب الكمال (٢٥/ ٩٥). وغيرهم.

٣- ورواه يزيد بن زريع [ثقة ثبت. التقريب (١٠٧٤)] عن خالد الحذاء عن أبي تميمة عن رديف رسول الله ﷺ أنه عثرت به دابته . . . الحديث.

- فأسقط أبا المليح من الإسناد. أخرجه الحاكم (٤/ ٢٩٢).

- وقال: «صحيح الإسناد».

٤- ورواه عبدالوهاب [هو ابن عبدالمجيد الثقفي. ثقة تغير قبل موته بثلاث سنوات. التقريب (٦٣٣)] ثنا خالد الحذاء عن أبي تميمة عن أبي المليح قال: كان رجل رديف النبي ﷺ . . . الحديث. مرسل.

- أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة (٥٥٦).

٥- ورواه القاسم بن مالك [صدوق فيه لين. التقريب (٧٩٤)] أنبأ خالد الحذاء عن أبي صالح الهذلي عن أبي تميمة الهجيمي قال: كان رسول الله ﷺ على حمار وخلفه ردف فعثر الحمار، فقال الردف: . . . الحديث. مرسل.

- أخرجه الدولابي في الكنى (١/ ٢٠).

- ورواية عبدالله بن المبارك وخالد بن عبدالله الطحان أولى بالصواب؛ قال النسائي بعد رواية محمد ابن حمران القيسي: «الصواب عندنا حديث عبدالله بن المبارك، وهذا عندي خطأ».

- وروى الحديث أيضاً عاصم بن سليمان الأحول عن أبي تميمة الهجيمي عن من كان رديف رسول الله ﷺ . . . الحديث.

- هكذا رواه عبدالله بن المبارك ومعمر عن عاصم، ورواه شعبة وسفيان الثوري واختلف عليهما، فقيل عنهما عن عاصم به هكذا، وقيل عنهما عن عاصم عن أبي تميمة عن رديف رسول الله ﷺ أو عن رجل عن ردف رسول الله ﷺ . . . الحديث.

- أخرجه عبدالرزاق (١١/ ٤٢٤/ ٢٠٨٩٩). وأحمد (٥/ ٥٩ و٧١ و٣٦٥). والطحاوي في المشكل (١/ ١٥٩). والبيهقي في الشعب (٤/ ٣٠١ و٣٠٢/ ٥١٨٣-٥١٨٥). وابن منده في معرفة أسامي أرداف النبي ﷺ (٦٧-٦٨). والضياء في المختارة (٤/ ١٩٧ و١٩٨/ ١٤١٣ و١٤١٤).

- ولم يظهر لي وجه لترجيح إحدى الروايتين على الأخرى [أعني: رواية خالد الحذاء ورواية عاصم الأحول] فإن كليهما بصري ثقة، وأبو تميمة بصري تابعي ثقة، ولا يعرف لأبي تميمة سماع من أبي=

١١٥ - دعاء المسافر للمقيم

٣٢٠- عن موسى بن وردان قال: أَتَيْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ أُوَدِّعُهُ فَقَالَ: أَلاَ أُعَلِّمُكَ يَا ابْنَ أَخِي شَيْئاً عَلَّمَنِيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَقُولُهُ عِنْدَ الْوَدَاعِ؟ قُلْتُ: بَلَىٰ. قَالَ: قُلْ: **«أَسْتَوْدِعُكَ اللهَ الَّذِي لاَ تَضِيعُ وَدَائِعُهُ»**(١).

=المليح، ووفاتهما متقاربة. والله أعلم. وأما جهالة الصحابي فإنها لا تضر.

- والحديث صححه الألباني في صحيح الجامع (٧٤٠١). [وفي صحيح أبي داود (٣/ ٢٢٤) برقم (٤٩٨٢)، والكلم الطيب برقم (٢٣٧). وغيرها] «المؤلف».

(١) أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة، (٥٠٨). وابن ماجه في ٢٤-ك الجهاد، ٢٤-ب تشييع الغزاة ووداعهم، (٢٨٢٥). وأحمد (٢/ ٣٥٨ و٤٠٣). وابن السني (٥٠٥ و٥٠٧). والطبراني في الدعاء (٨٢٠ و٨٢٣). والمحاملي في الدعاء (٧ و٨). ومن طريقه عبدالغني المقدسي في الترغيب في الدعاء (١٣١). والمزي في تهذيب الكمال (٦/ ٩٦) و(٢٩/ ١٦٧).

- من طرقٍ عن الحسن بن ثوبان أنه سمع موسى بن وردان يقول: أتيت أبا هريرة أودعه فقال: . . . فذكره.

- والحسن بن ثوبان: قال أبو حاتم: «لا بأس به». وذكره ابن حبان في الثقات [التهذيب (٢/ ٢٤٢)]. وقال عنه في التقريب (٢٣٥): «صدوق فاضل».

- وأما موسى بن وردان فقال عنه الحافظ في التقريب (٩٨٦): «صدوق ربما أخطأ».

- فهذا إسناد حسن. وقد قال الحافظ في تخريج الأذكار [الفتوحات الربانية (٥/ ١١٤)]: «هذا حديث حسن». وجوَّد إسناده الشيخ الألباني في الصحيحة (١/ ٢٢). [برقم (١٦، ٢٥٤٧)، وصححه في صحيح ابن ماجه (٢/ ١٣٣) برقم (٢٨٢٥)].

* فائدة:

- وأما شاهد الترجمة: فقد جاء في رواية ابن السني (٥٠٧): قال أبو هريرة: ألا أعلمك كلمات علمنيهن رسول الله ﷺ إذا أردت سفراً أو تخرج مكاناً تقول لأهلك: «أستودعكم الله الذي لا يخيب ودائعه». وفي إسناده ابن لهيعة: وهو ضعيف، ومن طريقه عند ابن ماجه: «ودعني رسول الله ﷺ فقال: أستودعك . . .» الحديث.

- وفي رواية الطبراني في الدعاء (٨٢٣): أن النبي ﷺ قال: «من أراد أن يسافر فليقل لمن يخلف: أستودعكم الله الذي لا يضيع ودائعه» وفي إسناده رشدين بن سعد وهو ضعيف أيضاً [التقريب (٣٢٦)]. [قال الألباني رحمه الله في تخريج الكلم الطيب ص (٩٣): «حديث حسن الإسناد: أخرجه ابن ماجه والنسائي في عمل اليوم والليلة وكذا ابن السني وأحمد، وحسنه =

١١٦ - دعاء المقيم للمسافر

٣٢١- ١- عن سالم أن ابن عمر كَانَ يَقُولُ لِلرَّجُلِ إِذَا أَرَادَ سَفَراً ادْنُ مِنِّي أُوَدِّعُكَ كَمَا كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُوَدِّعُنَا فَيَقُولُ: «أَسْتَوْدِعُ اللهَ دِينَكَ وَأَمَانَتَكَ[(١)] وَخَوَاتِيمَ عَمَلِكَ»[(٢)].

=الحافظ»] «المؤلف».

- وقد خالفا في ذلك الثقات مثل الليث بن سعد وابن أبي أيوب. والله أعلم.

(١) أمانتك: أي أهلك ومن تُخَلِّفه بعدك منهم، ومالك الذي تُوْدِعه وتستحفظه أمينك ووكيلك. النهاية (١/ ٧١).

(٢) أخرجه الترمذي في ٤٩-ك الدعوات، ٤٥-ب ما يقول إذا ودع إنساناً (٣٤٤٣). والنسائي في الكبرى، ٧٨-ك السير، ١٣٤-ب ما يقول إذا ودع، (٨٨٠٦) (٥/ ٢٥٠). وفي ٨١-ك عمل اليوم والليلة، ١٣٩- ذكر الاختلاف على حنظلة بن أبي سفيان، (١٠٣٥٧) (٦/ ١٣٤) [٥٢٣)]. وأحمد (٢/ ٧). والمحاملي في الدعاء (٣). والطبراني في الدعاء (٨٢١). وعبدالغني المقدسي في الترغيب في الدعاء (١٣٠). والمزي في تهذيب الكمال (١٠/ ٤١٥).

- من طريق سعيد بن خثيم ثنا حنظلة بن أبي سفيان عن سالم بن عبدالله بن عمر أن ابن عمر كان يقول: . . . فذكره.

- ورجاله ثقات، غير سعيد بن خثيم وهو الهلالي أبو معمر الكوفي: مختلف فيه: وثقه ابن معين، وقال النسائي: «ليس به بأس» وقال أبو زرعة: «لا بأس به» وقال أبو حاتم: «لا أعرفه»، ووثقه العجلي وذكره ابن حبان في الثقات. وقال الأزدي: «منكر الحديث» وقال ابن عدي: «ولسعيد غير ما ذكرت من الحديث قليل، ومقدار ما يرويه غير محفوظ». [التهذيب (٣/ ٣١٥). الميزان (٢/ ١٣٣). الجرح والتعديل (٤/ ١٧). الكامل (٣/ ٤٠٨)].

- وفي انفراد مثله عن مثل حنظلة: الثقة الحجة: غرابة، ثم إن هذا الإسناد كوفي ثم مكي ثم مدني.

- وقد قال فيه الترمذي: «حسن صحيح غريب من هذا الوجه من حديث سالم».

- ثم إنه قد خولف فيه: خالفه من هو أوثق منه: الوليد بن مسلم الدمشقي وتابعه إسحاق بن سليمان الرازي الكوفي فروياه عن حنظلة بن أبي سفيان أنه سمع القاسم بن محمد يقول: كنت عند ابن عمر . . . فذكرا الحديث.

- وذكرا فيه القاسم بدل سالم.

- أخرجه النسائي في الكبرى (٥/ ٢٥٠/ ٨٨٠٥) و(٦/ ١٣٣/ ١٠٣٥٦) [٥٢٢]. وابن خزيمة (٤/ ١٣٧/ ٢٥٣١). والحاكم (١/ ٤٤٢) و(٢/ ٩٧). وأبو يعلى (٩/ ٤٧١/ ٥٦٢٤) و(١٠/ ٤٢/ =

. . . .

=٥٦٧٤). والبيهقي (٥/ ٢٥١).
- وقد صرح الوليد بن مسلم بالسماع في جميع طبقات السند ـ عند ابن خزيمة والحاكم وأبي يعلى ـ فأمن تدليسه.
- قال الحاكم: «صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه».
- قلت: رجاله رجال الشيخين، ولم يخرجا شيئاً بهذا الإسناد.
- وقال الحافظ ابن حجر: «والوليد أثبت من سعيد، ويحتمل أن يكون لحنظلة فيه شيخان» [الفتوحات الربانية (٥/ ١١٩)].
- قلت: نعم مثله يكون له ذلك؛ لكن إذا استوى الرواة عنه في الحفظ والعدد، وسعيد في حفظه شيء وهو دون الوليد بن مسلم وإسحاق بن سليمان بمراتب؛ لذا قال الشيخ الألباني في طريقهما: «ولعله أصح» [الصحيحة (١/ ٢٠)].
- إلا أن هذا الحديث لم يحمله عن حنظلة إلا الغرباء، وحكم فيه بالوهم ـ على كلا الطريقين ـ أبو حاتم وأبو زرعة الرازيان؛ فقد سألهما ابن أبي حاتم عن رواية سعيد بن خثيم فقال: «وهم سعيد في هذا الحديث، وروى هذا الحديث الوليد بن مسلم فوهم فيه أيضاً فقال: عن حنظلة [عن سالم ـ هكذا في المطبوع، ولعله سبق قلم أو وهم من الناسخ، فإن الذي في الأصول بدون ذكر سالم في إسناد الوليد] عن القاسم عن ابن عمر. والصحيح عندنا ـ والله أعلم ـ عن حنظلة عن عبدالعزيز بن عمر عن يحيى بن إسماعيل بن جرير عن قزعة عن ابن عمر عن النبي ﷺ» [علل الحديث لابن أبي حاتم (١/ ٢٦٩)].
- وحديث عبدالعزيز بن عمر هذا أخرجه بهذا الإسناد:
- البخاي في التاريخ الكبير (٨/ ٢٦٠). والنسائي في عمل اليوم والليلة (٥١١ و٥١٢ و٥١٣) [وفي الإسناد الأول خطأ في المطبوع صحح من تحفة الأشراف (٦/ ٢٤)]. وأحمد (٢/ ١٣٦). وعبد ابن حميد (٨٣٤). وابن أبي حاتم في العلل (١/ ٢٦٩). والمحاملي في الدعاء (٤). والهيثم بن كليب (٢/ ١٠٠/ ٦٢٦). والبيهقي (٥/ ٢٥١). والخطيب في الجامع لأخلاق الراوي (٢/ ٢٣٩). والمزي في تهذيب الكمال (٣١/ ٢٠٤).
- واختلف في إسناده على عبدالعزيز بن عمر:
١- فرواه أبو نعيم الفضل بن دكين [ثقة ثبت. التقريب (٧٨٢)]، وعبدة بن سليمان [ثقة ثبت. التقريب (٦٣٥)]، وأبو ضمرة أنس بن عياض [ثقة. التقريب (١٥٤)] ثلاثتهم: عن عبدالعزيز بن عمر عن يحيى بن إسماعيل بن جرير عن قزعة عن ابن عمر به مرفوعاً.
٢- ووهم عبدالله بن داود الخريبي [ثقة. التقريب (٥٠٣)] ومروان بن معاوية الفزاري [ثقة حافظ، وكان يدلس أسماء الشيوخ. التقريب (٩٣٢)] فروياه عن عبدالعزيز بن عمر به إلا أنهما قالا: «عن إسماعيل بن جرير» بدل: «يحيى بن إسماعيل بن جرير ـ وهو وهم. قال المزي في=

. . . .

=التهذيب (٣/ ٥٦) بعد أن نسب هذا القول إليهما: وقال أبو ضمرة أنس بن عياض وعبدة بن سليمان وأبو نعيم الفضل بن دكين ويحيى بن نصر بن حاجب [تكلم الناس فيه. الجرح والتعديل (٩/ ١٩٣) ضعفاء العقيلي (٤/ ٤٣٣). تاريخ بغداد (١٤/ ١٥٩). اللسان (٦/ ٣٤٠)] عن عبدالعزيز بن عمر عن يحيى بن إسماعيل بن جرير عن قزعة عن ابن عمر، وهو المحفوظ».
[وانظر: تهذيب الكمال (١٨/ ١٧٤) و(٣١/ ٢٠٤). التقريب (١٣٨)].
- أخرجه أبو داود (٢٦٠٠). والحاكم (٢/ ٩٧). وأحمد (٢/ ٣٨).
٣- ورواه عيسى بن يونس [ثقة مأمون. التقريب (٧٧٣)] عن عبدالعزيز بن عمر عن إسماعيل ابن محمد بن سعد عن قزعة عن ابن عمر به مرفوعاً.
- أخرجه النسائي (٥١٤).
- وانفرد بهذا عيسى، وهو وهم أيضاً. وإسماعيل بن محمد بن سعد: ثقة حجة [التقريب (١٤٣)].
٤- ورواه وكيع بن الجراح [ثقة حافظ عابد. التقريب (١٠٣٧)] ويحيى بن حمزة [ثقة رمي بالقدر. التقريب (١٠٥٢)] كلاهما عن عبدالعزيز بن عمر عن قزعة عن ابن عمر به مرفوعاً. فلم يذكرا بين عبدالعزيز وقزعة أحداً.
- أخرجه النسائي (٥١٥). وأحمد (٢/ ٢٥). والخرائطي في مكارم الأخلاق (٤١٣ - المنتقى).
٥- وخالفهم جميعاً: عبدالله بن عمر العمري [ضعيف. التقريب (٥٢٨)] فرواه عن عبدالعزيز ابن عمر عن مجاهد عن ابن عمر به مرفوعاً.
- أخرجه النسائي (٥١٠).
- وهذا منكر؛ لمخالفته الثقات الحفاظ في إسناده، والمحفوظ مما تقدم والله أعلم ـ هو ما رواه أبو نعيم وأبو ضمرة وعبدة بن سليمان، وقد سأل ابن أبي حاتم أباه عن رواية عبدالله ابن عمر العمري هذه ـ إلا أنه زاد في الإسناد بين عبدالعزيز ومجاهد: «عن أبي الحجاج» فقال أبو حاتم: «هذا خطأ إنما هو عبدالعزيز بن عمر بن عبدالعزيز عن يحيى بن إسماعيل ابن جرير عن قزعة عن ابن عمر عن النبي ﷺ» قال ابن أبي حاتم: «قلت لأبي: ممن الوهم؟ قال: من العمري» [العلل (٢/ ٢٦٧)].
- وعلى هذا الإسناد ضعيف؛ فإن يحيى بن إسماعيل بن جرير: ذكره ابن حبان في الثقات، وقال الدارقطني: «كوفي، لا يحتج به» [الثقات (٧/ ٥٩٩). سؤالات الحاكم (٢٤٠). التهذيب (٩/ ١٩٩). الميزان (٤/ ٣٦١). التقريب (١٠٤٨) وقال: «لين الحديث»].
- وله إسناد آخر عن قزعة يرويه سفيان الثوري، وقد اختلف عليه فيه:
١- فرواه عبدة بن سليمان [ثقة ثبت. التقريب (٦٣٥)] وعبدالله بن المبارك [ثقة ثبت فقيه عالم. التقريب (٥٤٠) وهو من أثبت أصحاب الثوري. سؤالات ابن بكير (٣٢). شرح علل الترمذي (٢٩٩)] وعبدالرحمن بن مهدي [ثقة ثبت حافظ. التقريب (٦٠١) وهو من أثبت أصحاب الثوري. سؤالات ابن أبي بكير وشرح علل الترمذي] ثلاثتهم: عن سفيان عن نهشل بن مجمع =

. . . .

=الضبي عن قزعة عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «كان لقمان الحكيم يقول: إن الله إذا استودع شيئاً حفظه» وقال عبدالرحمن مرة: «نهشل عن قزعة أو عن أبي غالب».

- أخرجه النسائي (٥١٧ و٥١٨). وأحمد (٢/ ٨٧).

- وتابع الثوري على هذا الوجه: محمد بن فضيل [صدوق عارف. التقريب (٨٨٩)] فرواه عن نهشل بن مجمع الضبي عن قزعة قال: كنت عند ابن عمر فلما خرجت شيعني وقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «قال لقمان الحكيم: إن الله إذا استودع شيئاً حفظه» وإني أستودع الله دينك وأمانتك وخواتم عملك، وأقرأ عليك السلام موقوف.

- أخرجه النسائي (٥١٦). والخرائطي في مكارم الأخلاق [٤١٢ - المنتقى].

٢- ورواه أبو نعيم الفضل بن دكين [وهو من أثبت أصحاب الثوري] وإسحاق بن يوسف الأزرق [ثقة. التقريب (١٣٣)] وأبو داود الحفري عمر بن سعد [ثقة عابد. التقريب (٧١٩)] وقبيصة بن عقبة [صدوق، وهو كثير الغلط في حديث الثوري. التهذيب (٦/ ٤٧٨). الميزان (٣/ ٣٨٣)] أربعتهم: عن سفيان عن نهشل الضبي عن أبي غالب وأبي قزعة سويد بن حجير أو أحدهما عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «إن لقمان عليه السلام كان يقول: إن الله عز وجل إذا استودع شيئاً حفظه» هذا لفظ حديث أبي نعيم، ووافقه أبو داود الحفري وقبيصة في متنه إلا أنهما لم يذكرا قزعة في الإسناد فقالا: «عن نهشل عن أبي غالب عن ابن عمر»، وأما إسحاق فقال في الإسناد: «عن نهشل عن أبي غالب قال: شيعت أنا وقزعة ابن عمر» وزاد في المتن: «وإني أستودع الله دينكم وأمانتكم وخواتم أعمالكم» قول ابن عمر.

- أخرجه النسائي (٥١٩). وعبد بن حميد (٨٥٥). والطبراني في الدعاء (٨٢٧). والبيهقي في الشعب (٣/ ٢١١/ ٣٣٤٤).

- وذكر سويد بن حجير خطأ؛ إنما هو قزعة بن يحيى.

٣- ورواه عبدالله بن المبارك وأبو نعيم [وهما من أثبت أصحاب الثوري] عن سفيان عن أبي سنان عن قزعة وأبي غالب قالا: شيعنا ابن عمر فلما أردنا أن نفارقه قال: «إنه ليس عندي ما أعطيكم ولكن أستودع الله دينكما وأمانتكما وخواتيم أعمالكما وأقرأ عليكما السلام» موقوف.

- أخرجه البخاري في التاريخ (٨/ ٢٦٠). والنسائي (٥٢٠). إلا أن البخاري اختصر رواية أبي نعيم فلم يذكر لفظها، وظاهر السياق يدل على أنها مرفوعة، فقد ذكرها بعد رواية عبدالعزيز بن عمر المرفوعة.

- وقد تابع الثوري على هذه الرواية بذكر أبي سنان بدل نهشل: إسرائيل بن أبي إسحاق السبيعي [ثقة. التقريب (١٣٤)] فرواه عن أبي سنان عن أبي غالب قال: كنت عند ابن عمر أنا وقزعة فلماخرجنا من عنده مشى معنا ثم قال: «ما عندي ما أعطيكم ولكن أستودع الله...» وساق الحديث. =

. . . .

=- أخرجه النسائي (٥٢١).
- والله أعلم بالصواب، فقد اضطربت الرواية عن ثقات أصحاب الثوري: عبدالله بن المبارك وعبدالرحمن بن مهدي وأبي نعيم.
- ونهشل بن مجمع الضبي: «صدوق» [التقريب (١٠٠٩)].
- وقزعة: هو ابن يحيى ويقال: ابن الأسود أبو الغادية البصري: ثقة من الثالثة. [التهذيب (٦/ ٥٠٩). التقريب (٨٠١)].
- وأبو غالب: قال ابن معين: «لا أعرفه» [تاريخ ابن معين (٤/ ٣٢٤). الجرح والتعديل (٨/ ٤٩٥) و(٩/ ٤٢١). الاستغناء (٣/ ١٤٩٣/ ٢٢٦٧). المقتنى في سرد الكنى (٤٨٩٧). التهذيب (١٠/ ٢٢١). الميزان (٤/ ٥٦١). التقريب (١١٨٨) وقال: «مستور»].
- وأبو سنان: هو ضرار بن مرة الكوفي. [ثقة ثبت. التقريب (٤٥٩)].
* وللحديث طرق أخرى منها:
١- عن مجاهد، وله عنه طرق:
- الأولى: يرويها الهيثم بن حميد ثنا المطعم بن المقدام عن مجاهد قال: خرجت إلى العراق أنا ورجل معي، فشيَّعَنا عبدُالله بن عمر، فلما أراد أن يفارقنا قال: «إنه ليس معي ما أعطيكما ولكن سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا استُودع اللهُ شيئاً حفظه» وإني أستودع الله دينكما وأمانتكما وخواتيم عملكما.
- أخرجه النسائي (٥٠٩). وابن حبان (٢٣٧٦ - موارد). والطبراني في الكبير (١٢/ ٤٢٧/ ١٣٥٧١). وفي الأوسط (٥/ ٦٠/ ٤٦٦٧). وفي الدعاء (٨٢٨). وفي مسند الشاميين (٩٠٦). والبيهقي في السنن الكبرى (٩/ ١٧٣). وفي الشعب (٣/ ٢١١/ ٣٣٤٣). والمزي في تهذيب الكمال (٢٨/ ٧٦).
- ورجاله ثقات غير الهيثم بن حميد فهو صدوق.
- قال الحافظ ابن حجر في تخريج الأذكار [الفتوحات الربانية (٥/ ١١٣)]: «حديث صحيح».
وقال الألباني في الصحيحة (١/ ٢١): «أخرجه ابن حبان في صحيحه (٢٣٧٦) بسند صحيح».
- الثانية: قال الطبراني في الأوسط (٧/ ١٧/ ٦٧٢٥): حدثنا محمد بن أبي زرعة نا هشام بن عمار نا محمد بن عيسى بن سميع نا معاوية بن سلمة النصري الكوفي عن ليث بن أبي سليم عن مجاهد قال: شيعني وصاحباً لي عبدالله بن عمر وأنا منطلق من المدينة إلى العراق . . . فذكر نحو حديث الهيثم.
- وإسناده ضعيف: ليث بن أبي سليم: ضعيف لاختلاطه وعدم تميز حديثه [التهذيب (٦/ ٦١١)] وهشام بن عمار: «صدوق مقرئ كبر فصار يتلقن فحديثه القديم أصح» [التقريب (١٠٢٢)] ومحمد بن أبي زرعة: لم أقف على ترجمته. =

. . . .

=- الثالثة: يرويها عبدالله بن عمر العمري عن عبدالعزيز بن عمر عن مجاهد عن ابن عمر بنحوه مرفوعاً.
- أخرجه النسائي (٥١٠).
- وتقدم بيان نكارة هذا الطريق.
٢- عن نافع، وله عنه طريقان:
- الأول: يرويه إبراهيم بن عبدالرحمن بن يزيد بن أمية عن نافع عن ابن عمر قال: كان رسول الله ﷺ إذا ودع رجلاً أخذ بيده فلا يدعها حتى يكون الرجل هو يدع يد النبي ﷺ ويقول: «أستودع الله دينك وأمانتك وآخر عملك».
- أخرجه الترمذي (٣٤٤٢).
- وقال: «غريب من هذا الوجه».
- وإبراهيم هذا: «مجهول» [التقريب (١١١)]. [وصححه الألباني في صحيح الترمذي (٣/ ٤١٨) برقم (٣٤٤٢)] «المؤلف».
- الثاني: تابعه محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى عن نافع عن ابن عمر قال: كان رسول الله ﷺ يقول للشاخص: «أستودع الله دينك وأمانتك وخواتم عملك».
- أخرجه النسائي (٥٠٦). وابن ماجه (٢٨٢٦).
- من طريق حبان بن هلال ثنا أبو محصن عن ابن أبي ليلى به. [وقد تصحف أبو محصن في نسخة ابن ماجه ـ تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي ـ إلى ابن محيصن، وقد أورده المزي في الأطراف (٦/ ٢٢٨) على الصواب].
- ومحمد بن أبي ليلى: صدوق سيء الحفظ جداً [التقريب (٨٧١)] وهذا كوفي عن مدني. [وصححه الألباني في صحيح ابن ماجه (٢/ ٣٩٩)] «المؤلف».
- ثم وجدت له طريقاً ثالثاً: يرويه عبدالرحمن بن عبدالله بن عمر عن أبيه وعبيدالله بن عمر عن نافع عن ابن عمر . . . فذكر نحوه مرفوعاً.
- أخرجه الطبراني في الكبير (١٢/ ٢٨٦/ ١٣٣٨٤).
- وعبدالرحمن: متروك، رماه أحمد وأبو حاتم بالكذب. [التهذيب (٥/ ١٢٤). الميزان (٢/ ٥٧١). وقال: «هالك»].
- وبهذه الطرق لا يثبت الحديث عن نافع، بل هو كما قال الترمذي: «غريب من هذا الوجه» يعني من حديث نافع عن ابن عمر.
٣- زيد بن أسلم:
- قال المحاملي في الدعاء (٥): حدثنا أبو بكر بن صالح قال: حدثنا يعقوب بن كاسب قال: حدثنا إبراهيم بن عيينة عن إسماعيل بن رافع عن زيد بن أسلم عن ابن عمر عن النبي ﷺ مثل حديث=

٣٢٢- ٢- وعن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! إِنِّي أُرِيدُ السَّفَرَ فَزَوِّدْنِي. قَالَ: «زَوَّدَكَ اللهُ التَّقْوَىٰ» قَالَ: زِدْنِي. قَالَ: «وَغَفَرَ ذَنْبَكَ» قَالَ: زِدْنِي بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي. قَالَ: «وَيَسَّرَ لَكَ الْخَيْرَ حَيْثُ مَا كُنْتَ»(١).

=عبدالعزيز بن عمر.
- ولا يصح، ولا يصلح مثله في المتابعات:
- إسماعيل بن رافع: منكر الحديث، وهو صاحب حديث الصور الطويل المشهور [انظر: التهذيب (١/ ٣٠٨). الميزان (١/ ٢٢٧). التقريب (١٣٩) وقال: «ضعيف الحفظ». المغني (١/ ١٢١) وقال: «ضعفوه جداً وقال الدارقطني والنسائي: متروك». الكاشف (١/ ٢٤٥) وقال: «ضعيف واهٍ»].
- وإبراهيم بن عيينة: ليس بالقوي [انظر: التهذيب (١/ ١٦٩). الميزان (١/ ٥١). سؤالات البرذعي (٢/ ٤٦٠). بحر الدم (٣٧). سؤالات المروذي (٢٩٣). العلل ومعرفة الرجال (٣/ ٢١١)].
- ويعقوب بن حميد بن كاسب: صدوق لكن له مناكير وغرائب [التهذيب (٩/ ٤٠١). الميزان (٤/ ٤٥٠)].
- وحاصل ما تقدم: أن الحديث حسن؛ بانضمام رواية عبدالعزيز بن عمر عن يحيى بن إسماعيل ابن جرير عن قزعة عن ابن عمر مع رواية الهيثم بن حميد عن المطعم بن المقدام عن مجاهد عن ابن عمر ـ وذلك بعد استثناء الطرق الغريبة والمنكرة.
- ولحديث ابن عمر شاهد من حديث عبدالله بن يزيد الخطمي قال: كان رسول الله ﷺ إذا شيع جيشاً فبلغ عقبة الوداع قال: «أستودع الله دينكم وأمانتكم وخواتيم أعمالكم».
- أخرجه أبو داود (٢٦٠١). والنسائي (٥٠٧). والحاكم (٢/ ٩٧-٩٨). وأحمد في الزهد (١٠٩٢). والمحاملي في الدعاء (٦). وابن السني (٥٠٤). وابن قانع في المعجم (٢/ ١١٤). والبيهقي (٧/ ٢٧٢).
- من طريق حماد بن سلمة عن أبي جعفر الخطمي عن محمد بن كعب القرظي عن عبدالله بن يزيد الخطمي به مرفوعاً.
- ورجاله ثقات. [وصححه الألباني في صحيح أبي داود (٣/ ١٢٢) برقم (٢٦٠١)] «المؤلف».
- [وحديث ابن عمر صححه الألباني في صحيح أبي داود (٣/ ١٢٢) برقم (٢٦٠٠)، وفي صحيح الترمذي (٣/ ٤١٨-٤١٩) برقم (٣٤٤٢ و٣٤٤٣)، وفي سلسلة الأحاديث الصحيحة برقم (١٤)] «المؤلف».

(١) أخرجه الترمذي في ٤٩-ك الدعوات، ٤٦-ب منه، (٣٤٤٤). وابن خزيمة (٤/ ١٣٨/ ٣٥٣٢). والحاكم (٢/ ٩٧). والضياء في المختارة (٤/ ٤٢٢/ ١٥٩٧). وعبدالله بن أحمد في=

. . . .

=زوائد الزهد لأبيه (١٣٣). والروياني في مسنده (٢/ ٣٩٣/ ١٣٨٧). وابن السني (٥٠٢).
- من طريق سيار بن حاتم ثنا جعفر بن سليمان عن ثابت عن أنس به مرفوعاً.
- قال الترمذي: «حسن غريب».
- وجعفر بن سليمان الضبعي: صدوق زاهد لكنه كان يتشيع [التقريب (١٩٩)] قال في الميزان (١/ ٤١٠): «وهو صدوق في نفسه، وينفرد بأحاديث عدت مما ينكر، واختلف في الاحتجاج بها، منها: حديث أنس: إن رجلاً أراد سفراً فقال: زودوني . . . وذكر أحاديث ثم قال: وغالب ذلك في صحيح مسلم».
- قلت: وهذا الحديث مما احتج به ابن خزيمة في صحيحه.
- قال ابن عدي في الكامل (٢/ ١٥٠): «ولجعفر حديث صالح، وروايات كثيرة، وهو حسن الحديث . . . يرويه [لعله: يروى] ذلك عن سيار بن حاتم وأرجو أنه لا بأس به . . . وأحاديثه ليست بالمنكرة، وما كان منها منكراً فلعل البلاء فيه من الراوي عنه، وهو عندي ممن يجب أن يقبل حديثه» [وانظر: التهذيب (٢/ ٦١). الميزان (١/ ٤٠٨)].
- وأما سيار بن حاتم: فإنه وإن أنكرت عليه أحاديث، فقد توبع في هذا الحديث ولم ينفرد به، وسيار: صالح الحديث، وهو راوية جعفر بن سليمان. [انظر: التهذيب (٣/ ٥٧٧). الميزان (٢/ ٢٥٣). المغني (١/ ٤٥٩). التقريب (٤٢٧) وقال: «صدوق له أوهام»].
- تابعه: يزيد بن عمر بن جنزة المدائني: قال الخطيب: «وما علمت من حاله إلا خيراً» [تاريخ بغداد (١٤/ ٣٤٧). وانظر: الإكمال لابن ماكولا (٢/ ٣٠)].
- أخرجه الضياء في المختارة (٤/ ٤٢٢/ ١٥٩٨).
- فهو حديث حسن. وقال الحافظ ابن حجر في تخريج الأذكار [الفتوحات الربانية (٥/ ١٢٠)]: «حديث حسن». وقال الألباني في صحيح سنن الترمذي (٣٤٤٤): «حسن صحيح».
- وله طريق أخرى يرويها مسلم بن إبراهيم الفراهيدي ثنا سعيد بن أبي كعب العبدي ثنا موسى ابن ميسرة عن أنس بن مالك قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال له: يا نبي الله إني أريد السفر! فقال له: متى؟ قال: غداً، إن شاء الله. قال: فأتاه فأخذ بيده فقال له: «في حفظ الله، وفي كنفه، زودك الله التقوى، وغفر لك ذنبك، ووجهك للخير أينما توخيت ـ أو: أينما توجهت ـ» شك سعيد في إحدى الكلمتين.
- أخرجه الدارمي (٢/ ٣٧٢/ ٢٦٧١). والضياء في المختارة (٧/ ٢٣٢ و٢٣٣/ ٢٦٧٣ و٢٦٧٤). والمحاملي في الدعاء (١٠). والطبراني في الدعاء (٨١٧). وابن السني (٥٠٣).
* تنبيه: وقع خطأ في سند الدارمي ففي المطبوع: «حدثنا مسلم بن إبراهيم ثنا سعيد بن أبي كعب ثنا أبو الحسن العبدي قال: حدثني موسى بن ميسرة العبدي . . .».
وأبو الحسن العبدي هو نفسه سعيد بن أبي كعب كنيته أبو الحسن ونسبته العبدي. [انظر: اتحاف

. . . .

=المهرة لابن حجر (٢/ ٣٥١). كنى مسلم (١/ ٢٢٢/ ٧٢١). الجرح والتعديل (٨/ ١٦٢). المقتنى في سرد الكنى (١/ ١٧٩)].
- وإسناده ضعيف: موسى بن ميسرة العبدي: مستور [الجرح والتعديل (٨/ ١٦٢). التهذيب (٨/ ٤٢٩). التقريب (٩٨٦)].
- وسعيد بن أبي كعب العبدي: قال أبو حاتم: «شيخ» وذكره ابن حبان في الثقات. [الجرح والتعديل (٤/ ٥٧). التاريخ الكبير (٣/ ٥٠١). الثقات (٦/ ٣٧١). كنى مسلم (١/ ٢٢٢). المقتنى في سرد الكنى (١/ ١٧٩)].
- وهذه متابعة مقبولة لرواية جعفر بن سليمان الضبعي؛ فلم يتفرد به.
- وله شواهد منها:
١- روى ابن لهيعة عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ كان يودع الرجل إذا أراد السفر فيقول: «زودك الله التقوى، وغفر ذنبك، ووجهك للخير حيثما كنت».
- أخرجه الخرائطي في مكارم الأخلاق (٤١٦ - المنتقى). والمحاملي في الدعاء (٩). وعبدالغني المقدسي في الترغيب في الدعاء (١٣٢).
- وإسناده ضعيف؛ لضعف ابن لهيعة، وهو صالح للاستشهاد.
٢- روى مسلم بن سالم عن عبيدالله بن عمر عن نافع عن سالم عن ابن عمر قال: جاء غلام إلى النبي ﷺ فقال: إني أريد هذا الوجه الحج. قال: فمشى معه رسول الله ﷺ فقال: «يا غلام زودك الله التقوى، ووجهك في الخير، وكفاك الهم» فلما رجع الغلام سلم على النبي ﷺ فرفع رأسه إليه فقال: « يا غلام قبل الله حجك، وغفر ذنبك، وأخلف نفقتك».
- أخرجه الطبراني في الكبير (١٢/ ٢٩٢/ ١٣١٥١). وفي الأوسط (٥/ ١٦/ ٤٥٤٨). وفي الدعاء (٨١٩). وابن السني (٥٠٦).
- وهذا منكر؛ لتفرد مسلمة [ويقال: مسلم] بن سالم هذا به عن عبيدالله بن عمر، ولم يتابع عليه على ضعفه، قال أبو داود: «ليس بثقة» [التهذيب (٨/ ١٥٤). التقريب (٩٣٨)].
- قال الحافظ في تخريج الأذكار [الفتوحات الربانية (٥/ ١٧٦)]: «هذا حديث غريب».
- وأما ما رواه يعقوب بن حميد بن كاسب ثنا إبراهيم بن عيينة عن سهيل بن رافع عن زيد ابن أسلم عن ابن عمر قال: كان رسول الله ﷺ إذا ودع رجلاً من أصحابه قال: . . . فذكره بنحوه.
- أخرجه الطبراني في الأوسط (١/ ٣٠٥/ ١٠٢٧).
- فقد تقدم الكلام عليه في الحديث السابق، وإسناده واهٍ، وقد اختلف في متنه، وسهيل ابن رافع: وهم أو سبق قلم، وإنما هو إسماعيل بن رافع كما في إسناد المحاملي.
٣- وروى قتادة بن الفضل قال: حدثني أبي الفضلُ بن عبدالله بن قتادة عن عمه هشام بن قتادة عن أبيه قتادة بن عباس الرهاوي قال: لما عقد لي رسول الله ﷺ على قومي، أخذت بيده فودعته،

. . . .

=فقال رسول الله ﷺ: «جعل الله التقوى زادك، وغفر ذنبك، ووجهك للخير حيث تكون».
- أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٧/ ١٨٥). والبزار (٤/ ٦٢/ ٣٢٠١ - كشف). والمحاملي في الدعاء (١١). وابن قانع في المعجم (٢/ ٣٦٠). والطبراني في الكبير (١٩/ ١٥/ ٢٢). وفي الدعاء (٨١٨). وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٤/ ٣٣٤٢).
- وقتادة بن عباس ـ أو: ابن عياش ـ الرهاوي: قال البخاري وأبو حاتم وابن حبان: «له صحبة» وقال ابن حبان: «حديثه عن أهل بيته، عند الرهاويين» وقال أبو نعيم: «حديثه عند أولاده» [وانظر: الإصابة (٣/ ٢٢٦). التاريخ الكبير (٧/ ١٨٥). الجرح والتعديل (٧/ ١٣٣ و١٣٥) و(٩/ ٦٨). الثقات (٣/ ٣٤٥) و(٥/ ٥٠٣)].
- وهشام بن قتادة: ذكره البخاري وابن أبي حاتم ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً، وذكره ابن حبان في ثقات التابعين وأعاده في ثقات أتباع التابعين، ولم يذكروا له راوياً غير ابن أخيه الفضل ـ أو: الفضيل ـ بن عبدالله بن قتادة. [التاريخ الكبير (٨/ ١٩٧). الجرح والتعديل (٩/ ٦٨). الثقات (٥/ ٥٠٣) و(٧/ ٥٦٩)].
- والفضل ـ أو: الفضيل ـ بن عبدالله بن قتادة: ذكره البخاري وابن حبان في الثقات ولم يذكرا له راوياً غير ابنه قتادة [التاريخ الكبير (٧/ ١١٦). الثقات (٧/ ٣١٧)].
- وقتادة بن الفضل ـ أو: الفضيل ـ: قال أبو حاتم: «شيخ» وقال ابن شاهين: «وكان ثقة» وذكره ابن حبان في الثقات، وروى عنه جماعة. [التاريخ الكبير (٧/ ١٨٧). الجرح والتعديل (٧/ ١٣٥). تاريخ أسماء الثقات (١١٤٦). الثقات (٧/ ٣٤١) و(٩/ ٢٢). التهذيب (٦/ ٤٨٦). التقريب (٧٩٨) وقال: «مقبول» قلت: بل صدوق].
- وهو شاهد جيد؛ على ما في إسناده من ضعف يسير.
٤- وروى محمد بن عبيد بن ثعلبة الحماني قال: ثنا عمر بن عبيد عن الأعمش عن أبي وائل عن عبدالله: أن النبي ﷺ ودع رجلاً فقال: زودك الله التقوى، وغفر ذنبك، ولقاك الخير».
- أخرجه أبو نعيم في الحلية (٥/ ٥٨) وقال: «غريب من حديث الأعمش لم نكتبه إلا من حديث عمر بن عبيد عنه».
- قلت: عمر بن عبيد: صدوق كوفي؛ ولكن علته هو محمد بن عبيد بن ثعلبة: قال الذهبي: «محمد بن عبيد بن ثعلبة عن جعفر بن محمد الصادق: أتى بخبر ساقط في ذكر معاوية» [الميزان (٣/ ٦٣٩). اللسان (٥/ ٣١٢)].
٥- وروى المحاربي عن عمر بن مساور العجلي عن الحسن البصري عن أنس بن مالك قال: لم يرد رسول الله ﷺ سفراً قط إلا قال حين ينهض من جلوسه: «اللهم بك انتشرت، وإليك توجهت، وبك اعتصمت، اللهم أنت ثقتي، وأنت رجائي، اللهم اكفني ما أهمني، وما لا أهتم به، وما أنت أعلم به مني، وزودني التقوى، واغفر لي ذنبي، ووجهني للخير حيث ما توجهت» قال: ثم يخرج.

١١٧ - التكبير والتسبيح في سير السفر

٣٢٣- عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما؛ قال: «كُنَّا إِذَا صَعَدْنَا كبَّرْنَا، وَإِذَا نَزَلْنَا سَبَّحْنَا»(١).

=- أخرجه أبو يعلى (٥/ ١٥٨/ ٢٧٧٠). والمحاملي في الدعاء (٣٥ و٣٦). وابن حبان في المجروحين (٢/ ٨٦). والطبراني في الدعاء (٨٠٥). وابن السني (٤٩٥). وابن عدي في الكامل (٥/ ٦٢). والقضاعي في مسند الشهاب (٢/ ٣٤٥/ ١٤٩٧). والبيهقي (٥/ ٢٥٠).

- وهذا منكر؛ تفرد به عمر بن مساور عن الحسن، وعمر بن مساور ـ ويقال: ابن مسافر ـ: منكر الحديث، قال ابن حبان: «منكر الحديث جداً يروي المناكير عن المشاهير وينفرد عن الأثبات بما ليس من أحاديثهم فوجب التنكب عن روايته على الأحوال، وهو الذي روى عن الحسن عن أنس. . .» فذكر الحديث ثم قال: «لم يتابع عليه».

- وأنكره عليه ابن عدي، وقال فيه أبو حاتم: «ضعيف الحديث». وقال ابن معين: «ليس حديثه بشيء». قال ابن حجر: «وجعله البخاري في التاريخ ثلاثة أنفس، فتعقب ذلك عليه الخطيب» وقد قال في أحدهم: «منكر الحديث» [التاريخ الكبير (٦/ ١٩٨ و١٩٩). الجرح والتعديل (٦/ ١٣٤). الضعفاء الكبير (٣/ ١٩٢). الميزان (٣/ ٢٢٣). اللسان (٤/ ٣٧٩)].

- [وحديث أنس قال العلامة الألباني عنه في صحيح الترمذي (٣/ ٤١٩) برقم (٣٤٤٤): «حسن صحيح». وانظر تخريجه للكلم الطيب رقم (١٧٠)] «المؤلف».

* تكميل:

- ومما ورد في أدعية السفر أيضاً:

- ما رواه أسامة بن زيد الليثي عن سعيد المقبري عن أبي هريرة أن رجلاً قال: يا رسول الله إني أريد أن أسافر فأوصني، قال: «عليك بتقوى الله، والتكبير على كل شرف» فلما ولى الرجل قال: «اللهم اطوِ له البعد، وهون عليه السفر».

- أخرجه الترمذي (٣٤٤٥). والنسائي في عمل اليوم والليلة (٥٠٥). وابن ماجه (٢٧٧١). وابن خزيمة (٤/ ١٤٩/ ٢٥٦١). وابن حبان (٢٣٧٨ و٢٣٧٩ - موارد). والحاكم (١/ ٤٤٥-٤٤٦) و(٢/ ٩٨). وأحمد (٢/ ٣٢٥ و٣٣١-٣٣٢ و٤٤٣ و٤٧٦). وابن أبي شيبة (١٠/ ٣٥٩). والمحاملي في الدعاء (١٢-١٥). والطبراني في الدعاء (٨٢٢). وابن السني (٥٠١ و٥٢٠). والبيهقي في السنن الكبرى (٥/ ٢٥١) و(٦/ ١٣٠). وفي الشعب (١/ ٤٠٤/ ٥٤٧). وفي الزهد الكبير (٨٨٣). وابن عبدالبر في التمهيد (٢٤/ ١٥٧ و٣٥٥).

- قال الترمذي: «حديث حسن».

- وصححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم. وحسنه الألباني في الصحيحة (١٧٣٠)، وغيرها.

(١) أخرجه البخاري في ٥٦-ك الجهاد، ١٣٢-ب التسبيح إذا هبط وادياً، (٢٩٩٣). و١٣٣-ب=

١١٨ - دعاء المسافر إذا أسحر

٣٢٤- عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا كَانَ فِي سَفَرٍ وَأَسْحَرَ(١)، يَقُولُ: «سَمَّعَ سَامِعٌ(٢) بِحَمْدِ اللهِ وَحُسْنِ بَلَائِهِ

=التكبير إذا علا شرفاً، (٢٩٩٤). وقال: «تصوبنا» بدل «نزلنا». والنسائي في عمل اليوم والليلة (٥٤٢). والدارمي (٢/ ٣٧٣/ ٢٦٧٤). وابن خزيمة (٤/ ١٤٩/ ٢٥٦٢). ومحمد ابن فضيل في كتاب الدعاء (٩١). وسعيد بن منصور في سننه (٢/ ٣٧٨). والمحاملي في الدعاء (٤٣ و٤٤). والطبراني في الأوسط (٥/ ١٩٠/ ٥٠٤٢). وفي الدعاء (٨٥١). وابن عدي في الكامل (٢/ ٣٩٧). والبيهقي (٥/ ٢٥٩).

- من طريق حصين بن عبدالرحمن عن سالم بن أبي الجعد عن جابر به.

- ورواه أشعث بن عبدالملك الحمراني عن الحسن البصري عن جابر قال: «كنا إذا كنا مع رسول الله ﷺ في سفر، فصعدنا كبرنا، وإذا انحدرنا سبحنا».

- أخرجه النسائي في الكبرى (٥/ ٢٦٥/ ٨٨٢٥) و(٦/ ١٣٩/ ١٠٣٧٥) [٥٤١]. وأحمد (٣/ ٣٣٣). والدارقطني في السنن (٢/ ٢٣٣). والمحاملي في الدعاء (٤٥). وابن السني (٥١٦).

- قال النسائي: «الحسن عن جابر صحيفة، وليس بسماع» وقد نفى سماع الحسن من جابر: علي بن المديني وبهز بن أسد وأبو زرعة وأبو حاتم وقال: «إنما الحسن عن جابر كتاب مع أنه أدرك جابراً» [انظر: التهذيب (٢/ ٢٤٩). جامع التحصيل (١٣٥). المراسيل (٥٤)] فالإسناد منقطع، ويعتضد بما قبله.

- وله شواهد منها:

١- حديث ابن عمر؛ وفيه: «وكان النبي ﷺ وجيوشه إذا علوا الثنايا كبروا، وإذا هبطوا سبحوا».

- أخرجه أبو داود (٢٥٩٩). وتقدم برقم (٣١٦).

٢- حديث ابن عمر: يأتي برقم (٣٢٦).

٣- حديث أبي موسى الأشعري: تقدم برقم (٣٣).

٤- حديث أبي هريرة: تقدم تحت الحديث السابق برقم (٣٢٢).

- وانظر في مناسبة التكبير للصعود والتسبيح للهبوط: [فتح الباري (١١/ ١٩٢)].

(١) أسحر: معناه: قام في السحر، أو انتهى في سيره إلى السحر، وهو آخر الليل. [شرح مسلم للنووي (١٧/ ٣٨)].

(٢) سمع سامع: فعلى وجه فتح الميم وتشديدها: أي: بلغ سامع قولي هذا لغيره، وقال مثله، تنبيهاً على الذكر في السحر والدعاء في ذلك. شرح النووي (١٧/ ٣٨). وعلى وجه كسر الميم وتخفيفها: أي: ليسمع السامع وليشهد الشاهد حمدنا لله على ما أحسن إلينا وأولانا من نعمه. =

عَلَيْنَا، رَبَّنَا صَاحِبْنَا وَأَفْضِلْ عَلَيْنَا(١)، عَائِذاً بِاللهِ مِنَ النَّارِ»(٢).

١١٩ - الدعاء إذا نزل منزلاً في سفر أو غيره

٣٢٥- عن خولة بنت حكيم السلمية رضي الله عنها؛ قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ نَزَلَ مَنْزِلاً ثُمَّ قَالَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، لَمْ يَضُرُّهُ شَيْءٌ حَتَّى يَرْتَحِلَ مِنْ مَنْزِلِهِ ذَلِكَ»(٣).

=[النهاية (٢/ ٤٠١)].

(١) وأفضل علينا: أي: أفضل علينا بجزيل نعمك واصرف عنا كل مكروه. [شرح النووي (١٧/ ٣٨)].

(٢) أخرجه مسلم في ٤٨-ك الذكر، ١٨-ب التعوذ من شر ما عمل ومن شر ما لم يعمل، (٢٧١٨-٤/ ٢٠٨٦). وأبو داود في ٣٥-ك الأدب، ١١٠-ب ما يقول إذا أصبح، (٥٠٨٦)، وفيه: «بحمد الله ونعمته وحسن بلائه». والنسائي في الكبرى، ٧٨-ك السير، ١٥٠-ب الدعاء إذا أسحر، (٨٨٢٨) (٥/ ٢٥٧). وفي ٨١-ك عمل اليوم والليلة، ١٤٢-ب ما يقول إذا كان في سفر فأسحر، (١٠٣٧٠) (٦/ ١٣٧) [٥٣٦]. وابن خزيمة (٤/ ١٥٢/ ٢٥٧١). وابن حبان (٦/ ٤١٩/ ٢٧٠١ - الإحسان). والحاكم (١/ ٤٤٦) وزاد في آخره: «يقول ذلك ثلاث مرات ويرفع بها صوته». وقال: «صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه» فوهم. وابن السني (٥١٤). وغيرهم.

* وهذا الحديث مما انتقده الحافظ أبو الفضل ابن عمار الشهيد (٣١) على مسلم، وانظر في رده تعليق الأخ الفاضل علي بن حسن الحلبي عليه (ص ١٢٩).

(٣) أخرجه مسلم في ٤٨-ك الذكر والدعاء، ١٦-ب في التعوذ من سوء القضاء ودرك الشقاء وغيره، (٢٧٠٨) (٤/ ٢٠٨٠). والبخاري في خلق أفعال العباد (٤٤١). والترمذي في ٤٩-ك الدعوات، ٤١-ب ما يقول إذا نزل منزلاً، (٣٤٣٧). وقال: «حسن صحيح غريب». والنسائي في عمل اليوم والليلة (٥٦٠ و٥٦١). وابن ماجه في ٣١-ك الطب، ٤٦-ب الفزع والأرق وما يتعوذ منه، (٣٥٤٧). والدارمي (٢/ ٣٧٥/ ٢٦٨٠). وابن خزيمة (٤/ ١٥٠ و١٥١/ ٢٥٦٦ و٢٥٦٧). وابن حبان (٦/ ٤١٨/ ٢٧٠٠). وأحمد (٦/ ٣٧٧ و٣٧٨ و٤٠٩). وابن أبي شيبة (١٠/ ٢٨٧). والدورقي في مسند سعد (١٠٨ و١٠٩). والمحاملي في الدعاء (٥٥ و٥٦). والطبراني في الكبير (٢٤/ ٢٣٧-٢٣٩/ ٦٠٣-٦٠٨). وفي الدعاء (٨٣٠-٨٣٣). وابن السني (٥٢٨). والبيهقي=

١٢٠ - ذكر الرجوع من السفر

٣٢٦- عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا قَفَلَ مِنْ غَزْوٍ أَوْ حَجٍّ أَوْ عُمْرَةٍ يُكَبِّرُ عَلَى كُلِّ شَرَفٍ(١) مِنَ الأَرْضِ ثَلَاث تَكْبِيرَاتٍ، ثُمَّ يَقُولُ: «لاَ إِلَـٰهَ إِلاَّ اللهُ، وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، آيِبُونَ تَائِبُونَ، عَابِدُونَ سَاجِدُونَ، لِرَبِّنَا حَامِدُونَ، صَدَقَ اللهُ وَعْدَهُ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ، وَهَزَمَ الأَحْزَابَ وَحْدَهُ»(٢).

=في السنن الكبرى (٥/ ٢٥٣). وفي الاعتقاد (٨٧). وفي الأسماء والصفات (١/ ٣٠٣). وابن منده في التوحيد (٥٦٠).

- وقد أخرجه مالك في الموطأ بلاغاً، ٥٤-ك الاستئذان، ١٣-ب ما يؤمر به من الكلام في السفر، (٣٤م) (٢/ ٧٤٥).

(١) شرف: المكان العالي. وفي رواية: فدفد: الأشهر تفسيره بالمكان المرتفع، وقيل: هي الأرض المستوية، وقيل: الفلاة الخالية من شجر وغيره، وقيل: غليظ الأودية ذات الحصى. [الفتح (١١/ ١٩٣). وانظر: النهاية (٣/ ٤٢٠)].

(٢) أخرجه البخاري في ٢٦-ك العمرة، ١٢-ب ما يقول إذا رجع من الحج أو العمرة أو الغزو، (١٧٩٧-٣/ ٧٢٤). و٥٦-ك الجهاد والسير، ١٣٣-ب التكبير إذا علا شرفاً، (٢٩٩٥)، وفيه: «لما أوفى على ثنية أو فدفد كبر ثلاثاً». و١٩٧-ب ما يقول إذا رجع من الغزو، (٣٠٨٤). وفيه: «آيبون إن شاء الله تائبون». و٦٤-ك المغازي، ٣٠-ب غزوة الخندق وهي الأحزاب، (٤١١٦). و٨٠-ك الدعوات، ٥٢-ب الدعاء إذا أراد سفراً أو رجع، (٦٣٨٥). ومسلم في ١٥-ك الحج، ٧٦-ب ما يقول إذا قفل من سفر الحج وغيره، (١٣٤٤-٢/ ٩٨٠). وفيه: «إذا قفل من الجيوش أو السرايا...». ومالك في الموطأ، ٢٠-ك الحج، ٨١-ب جامع الحج، (٢٤٣). وأبو عوانة في ١٢-ك الحج، ٦٦-ب ...، (٣٥٨٠-٣٥٨٤) (٢/ ٣٩٨-٣٩٩). وأبو نعيم في مستخرجه على مسلم (٤/ ١٧ و١٨/ ٣١٢٩ و٣١٣٠). وأبو داود في ك الجهاد، ١٧٠-ب في التكبير على كل شرف في السير، (٢٧٧٠). والترمذي في ٧-ك الحج، ١٠٤-ب ما يقول عند القفول من الحج والعمرة، (٩٥٠). وقال: «حسن صحيح». والنسائي في الكبرى، ٢٨-ك الحج، ٢٩٤-ب ما يقول إذا قفل من الحج، (٤٢٤٣) (٢/ ٤٧٧). و٢٩٥-ب ما يقول إذا قفل من العمرة، (٤٢٤٤). وفي ٧٨-ك السير، ١١٦-ب ما يقول إذا رجع من سفره، (٨٧٧٣) (٥/ ٢٣٧). وفي ٨١-ك عمل=

. . . .

=اليوم والليلة، ١٤٥-ب ما يقول إذا أوفى على ثنية، (١٠٣٧٣) (٦/ ١٣٨) [٥٣٩]. و١٤٦-ب ما يقول إذا أوفى على فدفد من الأرض، (١٠٣٧٤) [٥٤٠]. وابن حبان (٦/ ٤٢٤/ ٢٧٠٧). وأحمد (٢/ ٥ و١٠ و١٥ و٢١ و٣٨ و٦٣ و١٠٥). وعبدالرزاق (٥/ ١٥٧ و١٥٨/ ٩٢٣٥ و٩٢٣٨). وابن أبي شيبة (١٠/ ٣٦١) و(١٢/ ٥١٩). وأبو يعلى (٩/ ٣٨٥/ ٥٥١٣). والمحاملي في الدعاء (٦٩-٧٨). والطبراني في الكبير (١٢/ ٢٣٧ و٢٨٣/ ١٣١٩٦ و١٣٣٧١). وفي الأوسط (٥/ ٢٣٥/ ٥١٨٤). وفي مسند الشاميين (٩٩). وفي الدعاء (٨٤٦-٨٤٨). وابن السني (٥١٩). والبيهقي (٥/ ٢٥٩). وغيرهم.

* ومما ورد في دعاء القفول من السفر:

١- حديث ابن عمر: المتقدم برقم (٣١٦).

٢- حديث ابن عباس: المتقدم تحت الحديث رقم (٣١٦).

٣- حديث أنس قال: أقبلنا مع النبي ﷺ أنا وأبو طلحة، وصفية رديفته على ناقته، حتى إذا كنا بظهر المدينة، قال: «آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون» فلم يزل يقول ذلك حتى قدمنا المدينة.

- أخرجه البخاري (٣٠٨٥ و٣٠٨٦ و٥٩٦٨ و٦١٨٥). ومسلم (١٣٤٥) (٢/ ٩٨٠). واللفظ له. وأبو نعيم في مستخرجه على مسلم (٤/ ١٨/ ٣١٣١). والنسائي في الكبرى (٢/ ٤٧٨/ ٤٢٤٧) و(٦/ ١٤١/ ١٠٣٨٥) [٥٥١]. وأحمد (٣/ ١٨٧). وابن أبي شيبة (١٠/ ٣٦١-٣٦٢) و(١٢/ ٥٢٠). والمحاملي في الدعاء (٩٠ و٩١). وابن السني (٥٢٦). والطبراني في الأوسط (٧/ ٣٥٤/ ٧٧٠٩). وابن منده في أسامي أرداف النبي ﷺ (٧١). وغيرهم.

٤- حديث البراء بن عازب: أن النبي ﷺ كان إذا قدم من سفر قال: «آيبون، تائبون، عابدون، لربنا حامدون».

- يرويه أبو إسحاق السبيعي، واختلف عليه فيه:

(أ) فرواه شعبة بن الحجاج ويوسف بن إسحاق بن أبي إسحاق كلاهما عن أبي إسحاق قال: سمعت الربيع بن البراء بن عازب يحدث عن أبيه: أن النبي ﷺ كان إذا قدم . . . فذكره.

- أخرجه الترمذي (٣٤٤٠). والنسائي في عمل اليوم والليلة (٥٥٠). وابن حبان (٩٧٠ - موارد). وأحمد (٤/ ٢٨١ و٢٨٩ و٢٩٨ و٣٠٠). والطيالسي (٧١٦). وابن أبي شيبة (١٢/ ٥٢٠). وأبو يعلى (٣/ ٢٢٦ و٢٧٣/ ١٦٦٤ و١٧٢٩). والروياني (٣٣٤). والمحاملي في الدعاء (٨٧-٨٩). وابن قانع في المعجم (١/ ٨٨). والطبراني في الدعاء (٨٤٢). [وصححه الألباني في صحيح الترمذي (٣/ ٤١٨) برقم (٣٤٤٠)] «المؤلف».

(ب) وخالفهما: سفيان الثوري وإسرائيل بن أبي إسحاق وأبوه يونس وزكريا بن أبي زائدة وفطر ابن خليفة ومنصور بن عبدالرحمن الغداني وشريك بن عبدالله النخعي: رواه سبعتهم عن أبي إسحاق السبيعي عن البراء به لم يذكروا فيه الربيع. =

١٢١ - ما يقول من أتاه أمر يسره أو يكرهه

٣٢٧- عن عائشة رضي الله عنها؛ قالت: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا رَأَىٰ مَا يُحِبُّ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بِنِعْمَتِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ» وَإِذَا

=- أخرجه النسائي (٥٤٩). وابن حبان (٩٧١ - موارد). وأحمد (٤/ ٣٠٠). وعبدالرزاق (٥/ ١٥٨/ ٩٢٤٠). ابن أبي شيبة (١٠/ ٣٦١). و(١٢/ ٥١٩). والمحاملي في الدعاء (٨٢-٨٦). والطبراني في الدعاء (٨٤١).

- ورواية شعبة ومن معه أولى من رواية الجماعة، وذلك لأن شعبة لم يكن يروى عن شيوخه المدلسين ـ كأبي إسحاق ـ إلا ما سمعوه من شيوخهم. فضبط أبو إسحاق الإسناد لما حدث به شعبة، ودلسه لما حدث به الجماعة، ولا عبرة بتصريحه بالسماع من البراء في رواية فطر بن خليفة ـ عند ابن حبان ـ لمخالفتها لرواية الجماعة، وفطر ليس بذاك الحافظ.

- فأبو إسحاق السبيعي ـ وإن كان سمع من البراء كما صرح بذلك البرديجي، وروايته عنه مبثوثة في الصحيحين [انظر: جامع التحصيل (ص ٢٤٥)] ـ إلا أنه لم يسمع منه هذا الحديث، وإنما سمعه من ابنه الربيع؛ قال الترمذي بعد رواية شعبة: «هذا حديث حسن صحيح، وروى الثوري هذا الحديث عن أبي إسحاق عن البراء ولم يذكر فيه عن الربيع بن البراء، ورواية شعبة أصح».

- وقال النسائي: «أبو إسحاق لم يسمعه من البراء». والله أعلم.

٥- حديث جابر بن عبدالله قال: سمعت رسول الله ﷺ حين راح قافلاً إلى المدينة وهو يقول: «آيبون تائبون، إن شاء الله عابدون، لربنا حامدون، أعوذ بك من وعثاء السفر، وكآبة المنقلب، وسوء المنظر في الأهل والمال».

- أخرجه المحاملي (٩٢). والطبراني في الأوسط (٦/ ١٤٧/ ٦٠٤٤).

- من طريق إبراهيم بن يحيى بن محمد بن عباد قال: حدثني أبي عن ابن إسحاق قال: حدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن سعيد بن المسيب عن جابر به.

- وهذا حديث منكر؛ تفرد به إبراهيم عن أبيه عن ابن إسحاق به.

- وإبراهيم وأبوه ضعيفان، كانا يلقنان فيقبلان التلقين، وإبراهيم أشد ضعفاً من أبيه، وهو منكر الحديث عن أبيه [انظر: التهذيب (١/ ١٩٣) و(٩/ ٢٩٠). الميزان (١/ ٧٤) و(٤/ ٤٠٦)].

- ورواه إبراهيم بن يزيد الخوزي ـ وهو متروك، منكر الحديث ـ عن أبي الزبير عن جابر به.

- أخرجه عبدالرزاق (٥/ ١٥٩/ ٩٢٤١ و٩٢٤٣) عنه به.

- وله طريق ثالث عند العقيلي في الضعفاء (٤/ ٣٤٤) ليس له أصل من حديث جابر، بيَّن العقيلي علته.

رَأَىٰ مَا يَكْرَهُ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ»[(١)].

(١) أخرجه ابن ماجه في ٣٣-ك الأدب، ٥٥-ب فضل الحامدين، (٣٨٠٣). والحاكم (١/ ٤٩٩). والطبراني في الأوسط (٦/ ٣٧٦/ ٦٦٦٣) و(٧/ ١٠٩/ ٦٩٩٩). وفي الدعاء (١٧٦٩). وابن السني (٣٧٨). والبيهقي في الشعب (٤/ ٩١/ ٤٣٧٥).

- من طريق الوليد بن مسلم ثنا زهير بن محمد عن منصور بن عبدالرحمن عن أمه صفية بنت شيبة عن عائشة به.

- قال البوصيري في مصباح الزجاجة (٤/ ١٣١): «هذا إسناد صحيح».

- وقال الحاكم: «صحيح الإسناد».

- قال المناوي في فيض القدير (٥/ ٨٨): «قال الحاكم: صحيح؛ فاعترضه الذهبي بأن زهيراً له مناكير، وقال ابن معين: ضعيف، فأنى له بالصحة».

- قلت: زهير بن محمد: ثقة إلا أن رواية أهل الشام عنه غير مستقيمة فضعف بسببها، قال البخاري: «أحاديث أهل العراق عن زهير بن محمد مقاربة مستقيمة، ولكن الوليد بن مسلم وأبو حفص عمرو بن أبي سلمة وأهل الشام يروون عنه مناكير» وقال أيضاً: «وكان أحمد يقول: كأن ما يروي أهل الشام عن زهير بن محمد هو رجل آخر وقد قلبوا اسمه» لذا قال الترمذي: «منكر الحديث» وقد أنكر عليه الأئمة أحاديث كثيرة من رواية الشاميين عنه، حتى إن البخاري قال فيه مرة: «أنا أتقي هذا الشيخ كأن حديثه موضوع» يعني: حديث «رأيت النبي ﷺ محلولاً إزاره».

- وعليه فلا يعتبر برواية الشاميين عنه فيما تفرد به، ولم أر من تابع زهيراً عليه، ولا الوليد ابن مسلم، والوليد لم يصرح بالتحديث في جميع طبقات السند، وهو مشهور بتدليس التسوية.

- ولو كان مثله يتقوى بالشواهد لما قال أبو داود في مرسل حبيب بن أبي ثابت الآتي: «روى متصلاً، وفيه أحاديث ضعاف، ولا يصح». [انظر: تاريخ ابن معين (٤/ ٣٥٤). سؤالات أبي داود لأحمد (٢٢٨). التاريخ الكبير (٣/ ٤٢٧). التاريخ الأوسط (٢/ ١٣٧). الضعفاء الصغير (٤٧). علل الترمذي الكبير (ص ٣٨١ و٣٩٥ و٣٩٦ ـ ترتيبه). الجرح والتعديل (٣/ ٥٨٩) و(٥/ ٣٢٨) و(٨/ ٢٥٠). علل الحديث لابن أبي حاتم (١/ ١٧٤ و٢٠٥ و٢٤٤ و٢٩٨ و٤٥٩) و(٢/ ٦٩ و٢٠١ و٢٢٧ و٢٧٦ و٢٩٠ و٢٩٩ و٣٦٤ و٤١٥). بحر الدم (٣١٨). الضعفاء الكبير (٢/ ٩٢). الكامل (٣/ ٢١٧) أنكر عليه ابن عدي ما يزيد على عشرين حديثاً وقال: «وهذه الأحاديث لزهير ابن محمد فيها بعض النكرة». معرفة الثقات (٥٠٣). مشاهير علماء الأمصار (١٤٧٣). الثقات (٦/ ٣٣٧). تاريخ أسماء الثقات (٣٧٨ و٣٧٩). الضعفاء والمتروكين للنسائي (٢١٨). التمهيد لابن عبدالبر (١٦/ ١٨٩). الميزان (١/ ١٤) و(٢/ ٨٤). السير (٨/ ١٨٧). التهذيب (٣/ ١٧٤). التقريب (٣٤٢). هدي الساري (٤٠٣). وغيرها].

- ورواه عيسى بن ميمون عن القاسم بن محمد عن عائشة قالت: كان رسول الله ﷺ يقول: «ما يمنع أحدكم إذا عرف الإجابة من نفسه فشفى من مرض أو قدم من سفر يقول: الحمد لله الذي =

. . . .

=بعزته وجلاله تتم الصالحات».
- أخرجه الحاكم (١/ ٥٤٥).
- وقال: «تفرد عيسى بن ميمون عن القاسم بن محمد عن عائشة، وعيسى غير متهم بالوضع».
- قلت: بل هو حديث منكر؛ عيسى: منكر الحديث، قال أبو نعيم: «روى عن القاسم بن محمد أحاديث موضوعة» وقال ابن حبان: «يروى عن الثقات أشياء كأنها موضوعات فاستحق مجانبة حديثه...» وقال ابن عدي: «وعامة ما يرويه لا يتابعه أحد عليه» [انظر: التاريخ الكبير (٦/ ٤٠١). الجرح والتعديل (٦/ ٢٨٧). المجروحين (٢/ ١١٨). الكامل (٥/ ٢٤٠). الضعفاء الكبير (٣/ ٣٨٧). الضعفاء لأبي نعيم (١٧٤). سؤالات البرذعي (٢/ ٣٩٧). تهذيب الكمال (٢٣/ ٤٨) مع حاشيته. الميزان (٣/ ٣٢٥). المعرفة والتاريخ (٢/ ١٢٢) و(٣/ ١٣٨). علل الترمذي الكبير (ص ٣٧٢ و٣٩٢ - ترتيبه). وغيرها].
- وقد روى أيضاً من:
١- مرسل حبيب بن أبي ثابت قال: كان النبي ﷺ إذا جاء الأمر يعجبه ويسره قال: الحمد لله المنعم المفضل الذي بنعمته تتم الصالحات» وكان يقول فيما يكرهه: «الحمد لله على كل حال».
- أخرجه أبو داود في المراسيل (٥٣٢). وابن أبي شيبة (١٠/ ٣٤٠). والخرائطي في فضيلة الشكر (٣٢). والطبراني في الدعاء (١٧٧٠).
- رواه عن حبيب: سفيان الثوري والأعمش وقيس بن الربيع. وفي رواية الأعمش: «عن حبيب عن بعض أشياخنا قال: كان النبي ﷺ... فذكره».
- قال أبو داود بعده: «روى متصلاً، وفيه أحاديث ضعاف، ولا يصح».
- وحبيب من صغار التابعين، يروي عن صغار الصحابة، وعامة رواياته عن التابعين وقد أبهم شيخه هنا ولو كان صحابياً لصاح به.
٢- حديث أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال: «من دعا ربه فعرف الاستجابة فليقل: الحمد لله الذي بعزته وجلاله تتم الصالحات» ومن أبطأ عنه من ذلك شيء فليقل: «الحمد لله على كل حال».
- علقه البغوي في شرح السنة (٥/ ١٨٠) قال: «ورواه سليمان بن بلال عن عمرو [وهو مولى المطلب بن عبدالله] عن محصن بن علي الفهري عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ».
- وسليمان بن بلال، ثقة [التقريب (٤٠٥)] وقد خالفه من هو أوثق منه: إسماعيل بن جعفر [ثقة ثبت. التقريب (١٣٨)] فقال: نا عمرو مولى المطلب بن عبدالله عن محصن عن النبي ﷺ قال: ... فذكره.
- أخرجه البغوي في شرح السنة (٥/ ١٨٠/ ١٣٧٩) بإسناده هكذا مرسلاً.
- فالقول قول إسماعيل بن جعفر؛ وعليه: فهو مرسل بإسناد ضعيف؛ محصن بن علي الفهري: مجهول الحال. [التهذيب (٨/ ٧١). الميزان (٣/ ٤٤٤). التقريب (٩٢٤) وقال: «مستور»]. =

. . . .

=- ولحديث أبي هريرة طريق آخر: يرويه الفضل بن عيسى الرقاشي عن محمد بن المنكدر عن أبي هريرة بنحوه مرفوعاً وفيه زيادة.
- أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣/ ١٥٧). من طريق سويد بن عبدالعزيز ثنا عبدالرحمن ابن أبي الحارث عن الفضل به.
- وهو منكر من حديث ابن المنكدر عن أبي هريرة؛ الفضل بن عيسى الرقاشي منكر الحديث، مجمع على ضعفه، وقد تفرد به عن ابن المنكدر [التهذيب (٦/ ٤٠٩). الميزان (٣/ ٣٥٦). المغني (٢/ ١٩٤). التقريب (٧٨٣)]، تفرد به عن الفضل: عبدالرحمن بن أبي الحارث، لم أقف له على ترجمة، وهو مذكور في شيوخ سويد من تهذيب الكمال (١٢/ ٢٥٧). وسويد بن عبدالعزيز: ضعيف جداً، متروك الحديث [التقريب (٤٢٤). ديوان الضعفاء (١/ ٣٦٩)].
- ولذا قال أبو نعيم: «غريب من حديث محمد والفضل الرقاشي لم نكتبه إلا من هذا الوجه».
٣- حديث علي بن أبي طالب مرفوعاً بنحوه.
- أخرجه البزار (٢/ ١٦٦/ ٥٣٣ - البحر الزخار). وأبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ (٦٨). والبغوي في شرح السنة (٥/ ١٨٠/ ١٣٨٠).
- من طريق يحيى بن أبي بكير نا إسرائيل عن محمد بن عبدالله بن أبي رافع عن أبيه عن عمه عبيدالله بن أبي رافع عن علي به مرفوعاً.
- قال ابن حجر في التهذيب (٧/ ٢٤٠): «محمد بن عبدالله بن أبي رافع مولى علي عن أبيه عن عمه عبيدالله بن أبي رافع عن علي، وعنه: إسرائيل. حديثه بهذا السياق في مسند البزار. قال ابن القطان: «لا يعرف». وقال في التقريب (٨٦١): «مجهول الحال».
- وعبدالله بن أبي رافع: لم أقف على من ترجم له، وهو غير عبدالله بن أبي رافع الذي روى عن أبي هريرة وعنه ابن أبي ذئب، وترجم له البخاري في التاريخ الكبير (٥/ ٨٨)، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٥/ ٥٣).
- ويحتمل أن يكون في الإسناد خطأ؛ وأن محمداً هذا هو: محمد بن عبيدالله بن أبي رافع، قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٨/ ٢) عن أبيه أنه سمعه يقول: «محمد بن عبيدالله بن أبي رافع: روى عن أبيه وعمه و. . . روى عنه إسرائيل و. . .» وعلى هذا فيكون الإسناد هكذا: إسرائيل عن محمد بن عبيدالله بن أبي رافع عن عمه وأبيه عبيدالله بن أبي رافع عن علي.
- فإذا كان كذلك؛ فالإسناد واهٍ، بل منكر: محمد بن عبيدالله بن أبي رافع: قال البخاري: «منكر الحديث» وقال ابن معين: «ليس حديثه بشيء» وقال أبو حاتم: «ضعيف الحديث، منكر الحديث جداً، ذاهب» وقال البخاري أيضاً: «ضعيف، ذاهب الحديث». وقال الدارقطني: «متروك، له معضلات». وقال ابن حبان: «منكر الحديث جداً، يروي عن أبيه ما ليس يشبه حديث أبيه، فلما غلب المناكير على روايته استحق الترك» وقال ابن عدي: «يروي من الفضائل أشياء لا يتابع عليها»=

. . . .

=[التاريخ الكبير (١/ ١٧١). التاريخ الأوسط (٢/ ١٠١). الضعفاء الصغير (٣٣٢). علل الترمذي الكبير (ص ٣٩٥ - ترتيبه). الجرح والتعديل (٨/ ٢). تاريخ ابن معين (٢/ ٥٢٩). سؤالات البرقاني (٤٧٤). الضعفاء الكبير (٤/ ١٠٤). المجروحين (٢/ ٢٤٩). الكامل (٦/ ١١٣). التهذيب (٧/ ٣٠٢). الميزان (٣/ ٦٣٤). وغيرها].
- وهناك احتمال آخر: وهو أن محمداً هذا هو: محمد بن عبيدالله بن علي بن أبي رافع، وعليه يكون الإسناد هكذا: إسرائيل عن محمد بن عبيدالله بن أبي رافع [نسب إلى جده] عن أبيه [عبيدالله بن علي بن أبي رافع] عن عمه عبيدالله بن أبي رافع عن علي.
- قال الدارقطني في الضعفاء والمتروكين (٤٥١): «محمد بن عبيدالله بن أبي رافع: عن أبيه وزيد بن أسلم وعطاء والحكم، وعبيدالله هذا ليس بصاحب علي، ذاك عبيدالله بن علي بن أبي رافع».
- وعلى هذا، فإن محمداً هو نفسه الذي سبقت ترجمته في الاحتمال السابق، وأبوه عبيدالله بن علي بن أبي رافع: لين الحديث [التقريب (٦٤٣)].
- فهو أشد وهاءً مما قبله.
٤- حديث ابن عباس: مرفوعاً بنحوه.
- أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (٣/ ١٣١) من طريق الوليد بن محمد البصري حدثنا شعبة قال: حدثنا عبدالرحمن بن سعيد عن الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس به مرفوعاً.
- وقال: «وهو غريب من حديث شعبة، لا أعلم له وجهاً غير هذا».
- قلت: الوليد بن محمد هذا: هو ابن النعمان السلمي البصري: قال أبو حاتم: «ما بحديثه بأس، محله الصدق» وقال أبو زرعة: «سألت عنه بالبصرة فلم أجد أحداً يعرفه» وقال الدارقطني: «ضعيف» وذكره ابن حبان في الثقات [الجرح والتعديل (٩/ ١٥). الثقات (٩/ ٢٢٥). الضعفاء والمتروكين للدارقطني (٥٥٩). الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (٢/ ١٨٦). الميزان (٤/ ٣٤٧). اللسان (٦/ ٢٧٦)].
- وفي تفرد مثله عن مثل شعبة نكارة، لا سيما ولا يعرفه أحد من أهل بلده.
- والضحاك بن مزاحم لم يسمع من ابن عباس [انظر: التهذيب (٤/ ٨٠). جامع التحصيل (١٩٩)].
- وفي الجملة: فإن الحديث ضعيف، وأصلحها إسناداً مرسل حبيب بن أبي ثابت ولا يتقوى بغيره قال أبو داود: «روى متصلاً، وفيه أحاديث ضعاف، ولا يصح».
- [وحديث عائشة صححه الحاكم (١/ ٤٩٩)، وصححه العلامة الألباني في صحيح الجامع (٤/ ٢٠١)، وفي سلسلة الأحاديث الصحيحة برقم (٢٦٥»، وحسنه في صحيح ابن ماجه (٣/ ٢٤٥)] «المؤلف».

١٢٢ - فضل الصلاة على النبي ﷺ

* قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا﴾[(١)].

٣٢٨- ١- عن عبدالله بن عمرو بن العاص أنه سمع النبي ﷺ يقول: «إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ، ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ، فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلاَةً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْراً، ثُمَّ سَلُوا اللهَ لِيَ الْوَسِيلَةَ؛ فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الْجَنَّةِ لاَ تَنْبَغِي إِلاَّ لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللهِ، وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ؛ فَمَنْ سَأَلَ لِيَ الْوَسِيلَةَ حَلَّتْ لَهُ الشَّفَاعَةُ»[(٢)].

٣٢٩- ٢- وعن أبي هريرة رضي الله عنه؛ أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ وَاحِدَةً، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ عَشْراً»[(٣)].

---

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٥٦.

(٢) تقدم برقم (٧٠).

(٣) أخرجه مسلم في ٤-ك الصلاة، ١٧-ب الصلاة على النبي ﷺ بعد التشهد، (٤٠٨-١/ ٣٠٦). وأبو عوانة (١/ ٥٤٦/ ٢٠٤٠). وأبو نعيم في مستخرجه (٢/ ٣١/ ٩٠٥). والبخاري في الأدب المفرد (٦٤٥). وأبو داود في ك الصلاة، ٣٦٢-ب في الاستغفار (١٥٣٠). والترمذي في ٣-ك الوتر، ٢٣٥-ب ما جاء في فضل الصلاة على النبي ﷺ، (٤٨٥). وقال: «حسن صحيح». والنسائي في ١٣-ك السهو، ٥٥-ب الفضل في الصلاة على النبي ﷺ، (١٢٩٥). والدارمي (٢/ ٤٠٨/ ٢٧٧٢). وابن حبان (٣/ ١٨٦ و١٨٧ و١٩٥/ ٩٠٥ و٩٠٦ و٩١٣). وأحمد (٢/ ٢٦٢ و٣٧٢ و٣٧٥ و٤٨٥). وإسماعيل القاضي في فضل الصلاة على النبي ﷺ (٨ و٩ و١١). وابن أبي عاصم في الصلاة على النبي ﷺ (٥٣ و٥٤). وأبو يعلى (١١/ ٣٨٠ و٤٠٤/ ٦٤٩٥ و٦٥٢٧). وابن عدي في الكامل (٥/ ٢١٨). وغيرهم.

* وله شواهد منها:

١- حديث أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «من صلى عليَّ صلاة واحدة، صلى الله عليه عشر صلوات، وحطت عنه عشر خطيئات، ورفعت له عشر درجات». =

. . . .

=- أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٦٤٣). والنسائي في المجتبى [واللفظ له] (٣/ ٥٠/ ١٢٩٦). وفي عمل اليوم والليلة (٦٢ و٣٦٢-٣٦٤). وابن حبان (٢٣٩٠ - موارد). والحاكم (١/ ٥٥٠). والضياء في المختارة (٤/ ٣٩٤-٣٩٧/ ١٥٦٤ و١٥٦٥ و١٥٦٦ و١٥٦٨ و١٥٦٩). وأحمد (٣/ ١٠٢ و٢٦١). وابن أبي شيبة (٢/ ٥١٧). وابن أبي عاصم (٣٩).

- من طريق يونس بن أبي إسحاق عن بريد بن أبي مريم عن أنس به مرفوعاً.

- واختلف فيه على يونس:

(أ) فرواه أبو نعيم الفضل بن دكين ومحمد بن بشر العبدي وحجاج بن محمد المصيصي [وهم ثقات أثبات] ومحمد بن يوسف الفريابي [ثقة] وخلاد بن يحيى [صدوق] خمستهم: عن يونس به هكذا.

(ب) وخالفهم: مخلد بن يزيد [صدوق له أوهام. التقريب (٩٢٨)] فرواه عن يونس عن بريد بن أبي مريم البصري قال: كنت أزامل الحسن بن أبي الحسن في محمل فقال: حدثنا أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: . . . فذكره مختصراً.

- أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة (٦٣). ومن طريقه: الضياء في المختارة (٥/ ٢٤٤/ ١٨٧٠).

(ج) ورواه الأزرق بن علي أبو الجهم [صدوق يغرب. التقريب (١٢٢)] نا حسان بن إبراهيم [صدوق يخطىء. التقريب (٢٣٢)] نا يونس - يعني: ابن أبي إسحاق - عن أبي إسحاق عن بريد ابن أبي مريم عن أنس مرفوعاً بنحوه مختصراً.

- أخرجه الضياء في المختارة (٤/ ٣٩٥/ ١٥٦٧).

- والمحفوظ عن يونس: ما رواه الجماعة عنه عن بريد عن أنس به، وفيها التصريح بسماع بريد من أنس.

- وصححه ابن حبان والحاكم والضياء.

- وصححه الألباني في صحيح الأدب ص (٢٣٩) [وفي صحيح سنن النسائي (١/ ٤١٥) برقم (١٢٩٦)]. وهو كما قالوا.

- وله طرق أخرى عن أنس لا تخلو من مقال:

- أخرجها: النسائي في عمل اليوم والليلة (٦١). وأبو يعلى (٧/ ٧٥/ ٤٠٠٢). والطبراني في الأوسط (٢/ ١٧٨/ ١٦٤٢) و(٣/ ١٥٣/ ٢٧٦٧) و(٥/ ١٦٢/ ٤٩٤٨). وفي الصغير (٢/ ١٢٦/ ٨٩٩). وأبو نعيم في الحلية (٤/ ٢٤٧). والذهبي في السير (٧/ ٣٨٣). وغيرهم.

٢- حديث أبي طلحة قال: جاء النبي ﷺ يوماً وهو يرى البشر في وجهه، فقيل: يا رسول الله إنا نرى في وجهك بِشراً لم نكن نراه؟ قال: «أجل إن ملكاً أتاني فقال لي: يا محمد إن ربك يقول: أما يرضيك أن لا يصلي عليك أحد من أمتك إلا صليت عليه عشراً، ولا يسلم عليك إلا سلمت=

. . . .

=عليه عشرا؟» قال: قلت: «بلى».
- أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٤/ ٦). والنسائي في المجتبى (٣/ ٤٤ و٥٠/ ١٢٨٢ و١٢٩٤). وفي عمل اليوم والليلة (٦٠). والدارمي (٢/ ٤٠٨/ ٢٧٧٣). وابن حبان (٢٣٩١ - موارد). والحاكم (٢/ ٤٢٠). وأحمد (٤/ ٢٩-٣٠). وابن أبي شيبة (٢/ ٥١٦) و(١١/ ٥٠٦). وإسماعيل القاضي (٢). وابن أبي عاصم (٣٢). والروياني (٩٧٨). والطبراني في الكبير (٥/ ١٠٢/ ٤٧٢٤). والبيهقي في الشعب (٢/ ٢١٢/ ١٥٦٠). والمزي في تهذيب الكمال (١٢/ ١١٣). وغيرهم.
- من طرقٍ عن حماد بن سلمة قال: حدثنا ثابت قال: قدم علينا سليمان مولى الحسن ابن علي زمن الحجاج فحدثنا عن عبدالله بن أبي طلحة عن أبيه به مرفوعاً.
- واختلف فيه على ثابت:
(أ) فرواه حماد بن سلمة [وهو أثبت الناس في ثابت] عن ثابت به هكذا.
(ب) ورواه أبو بكر بن أبي أويس [ثقة. التقريب (٥٦٥)] عن سليمان بن بلال [ثقة. التقريب (٤٠٥)] عن عبيدالله بن عمر [ثقة ثبت. التقريب (٦٤٣)] عن ثابت البناني قال: قال أنس بن مالك قال أبو طلحة: إن رسول الله ﷺ خرج عليهم... فذكره مختصراً.
- أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٤/ ٦). وإسماعيل القاضي (١). وابن أبي عاصم (٤٩). والطبراني في الكبير (٥/ ٩٩/ ٤٧١٧). وفي الأوسط (٤/ ٢٨٥/ ٤٢١٦). وفي الصغير (١/ ٣٤٧/ ٥٧٩). والبيهقي في الشعب (٢/ ٢١٢/ ١٥٦١ و١٥٦٢).
- قال الطبراني: «لم يروه عن عبيدالله إلا سليمان، تفرد به أبو بكر بن أبي أويس».
- وقال الدارقطني: «تفرد به سليمان بن بلال عن عبيدالله بن عمر عن ثابت عن أنس» [أطراف الغرائب والأفراد (٥/ ١٠٩)].
- وتابع عبيدالله بن عمر عليه:
- جسر بن فرقد [ضعفوه، وقال ابن عدي: «وأحاديثه عامتها غير محفوظة». انظر: الكامل (٢/ ١٦٨). الميزان (١/ ٣٩٨). اللسان (٢/ ١٣٢). المغني (١/ ٢٠٥)].
- أخرج حديثه: ابن أبي عاصم (٥٠). والطبراني في الكبير (٥/ ١٠٠/ ٤٧١٨). وذكره الدارقطني في العلل (٦/ ١٠).
- وصالح المري: وهو ابن بشير [منكر الحديث، يروي أحاديث مناكير عن ثابت. انظر: التهذيب (٤/ ٥). الميزان (٢/ ٢٨٩)].
- أخرج حديثه: الطبراني في الكبير (٤٧١٩).
- وسلام بن أبي الصهباء: [شيخ، يروي مناكير عن ثابت عن أنس. انظر: الميزان (٢/ ١٨٠). اللسان (٣/ ٧١)].
=

. . . .

=- ذكره الدارقطني في العلل (٦/ ١٠).
- ثم قال: «وكلهم وهم فيه على ثابت، والصواب ما رواه حماد بن سلمة عن ثابت عن سليمان مولى الحسن بن علي عن عبدالله بن أبي طلحة عن أبيه».
- وعليه: فالإسناد: رجاله ثقات غير سليمان مولى الحسن بن علي: قال النسائي: «سليمان هذا ليس بالمشهور» وذكره ابن حبان في الثقات، ولم يرو عنه غير ثابت البناني [انظر: التهذيب (٣/ ٥١٥). الميزان (٢/ ٢٢٩)] إلا أن ابن حبان والحاكم قد صححاه، وأدخله النسائي في صحاحه.
- وله طرق أخرى عن أنس عن أبي طلحة بنحوه مرفوعاً وفي بعض طرقه زيادة، فمنها:
- ما رواه أبان بن أبي عياش عن أنس عن أبي طلحة بنحوه مرفوعاً.
- أخرجه عبدالرزاق في المصنف (٣١١٣). وأبو نعيم في الحلية (٨/ ١٣١). وأبان: متروك [التقريب (١٠٣)].
- قال أبو نعيم: «ثابت مشهور من حديث أنس عن أبي طلحة رضي الله تعالى عنه، وروى عنه من غير وجه».
- ومنها ما رواه حماد بن عمرو الجزري النصيبي ثنا زيد بن رفيع عن الزهري عن أنس عن أبي طلحة مرفوعاً بنحوه وفيه زيادة.
- أخرجه ابن أبي عاصم (٤٤). وأبو يعلى (٣/ ١٦/ ١٤٢٥). وابن أبي حاتم في العلل (٢/ ١٨٠). والطبراني في الكبير (٥/ ١٠١/ ٤٧٢١). وابن عدي في الكامل (٢/ ٢٣٩).
- وهو باطل من حديث الزهري بهذا الإسناد، حماد بن عمرو: منكر الحديث، ضعيف الحديث جداً، رماه بالكذب والوضع: الجوزجاني وابن معين وابن حبان والحاكم وأبو سعيد النقاش [انظر: الميزان (١/ ٥٩٨). اللسان (٢/ ٤٢٦)].
- قال الدارقطني: «غريب من حديث الزهري، تفرد به زيد بن رفيع عنه، وتفرد به حماد بن عمرو النصيبي عنه» [أطراف الغرائب والأفراد (٥/ ١٠٩)].
- وقال أبو حاتم: «ليس يعرف هذا الحديث من حديث الزهري، وحماد بن عمرو: ضعيف الحديث» [علل الحديث (٢/ ١٨٠)].
- وأما ما رواه إبراهيم بن الوليد الطبراني حدثني أبي حدثني عبدالعزيز بن أبي سلمة الماجشون عن الزهري عن أنس عن أبي طلحة مرفوعاً بنحوه مطولاً وفيه زيادات.
- أخرجه الطبراني في الكبير (٤٧٢٠).
- فهو باطل أيضاً، ليس من حديث الزهري في شيء، الوليد بن سلمة الطبراني أبو إبراهيم: ذاهب الحديث، كذبه دحيم وابن مسهر والأزدي [الميزان (٤/ ٣٣٩). اللسان (٦/ ٢٧٠). الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (٣٦٥١)].
- وحديث أبي طلحة رواه أيضاً: أبو معشر عن إسحاق بن كعب بن عجرة عن أبي طلحة بنحوه=

٣٣٠- ٣- وعن أبي هريرة رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «لاَ تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قُبُوراً، وَلاَ قَبْرِي عِيداً، وَصَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّ صَلاَتَكُمْ تَبْلُغُنِي حَيْثُ كُنْتُمْ»(١).

=مرفوعاً وفيه زيادة.
- أخرجه أحمد (٤/ ٢٩).
- وهذا إسناد ضعيف؛ إسحاق بن كعب: مجهول الحال [التقريب (١٣١)] وأبو معشر؛ نجيح ابن عبدالرحمن: ضعيف. [التقريب (٩٩٨)].
- وللحديث شواهد أخرى كثيرة: من أراد الوقوف عليها فلينظر: فضل الصلاة على النبي ﷺ لإسماعيل القاضي، ولابن أبي عاصم، الترغيب والترهيب للمنذري، جلاء الأفهام لابن القيم، القول البديع للسخاوي، وغيرها.

(١) أخرجه أبو داود في ك المناسك، ١٠٠-ب زيارة القبور، (٢٠٤٢). والإمام أحمد في مسنده (٢/ ٣٦٧) بنحوه. وفيه: «وحيثما كنتم فصلوا عليَّ فإن صلاتكم تبلغني». والطبراني في الأوسط (٨/ ٨١/ ٨٠٣٠). والبيهقي في الشعب (٣/ ٤٩١/ ٤١٦٢).
- من طريق عبدالله بن نافع قال: أخبرني ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري عن أبي هريرة به مرفوعاً.
- وهذا إسناد رجاله ثقات غير عبدالله بن نافع: قال عنه في التقريب (٥٥٢): «ثقة صحيح الكتاب، في حفظه لين». [وانظر: التهذيب (٤/ ٥١٠). والتاريخ الكبير (٥/ ٢١٣). والجرح والتعديل (٥/ ١٨٣). والثقات لابن حبان (٨/ ٣٤٨)].
- وهذا الحديث قد قرأه أحمد بن صالح الحافظ الحجة على عبدالله بن نافع من الكتاب؛ قال أبو داود: «حدثنا أحمد بن صالح: قرأت على عبدالله بن نافع: أخبرني ابن أبي ذئب...» فالإسناد: مدني صحيح.
- قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «إسناده حسن» [الاقتضاء (٣٢١)].
- وقد قال الحافظ بعد تخريجه [الفتوحات الربانية (٣/ ٣١٢)]: «حديث حسن». وصحح إسناده في الفتح (٦/ ٤٨٨). وصحح إسناده النووي في الأذكار (ص ١٧٢-١٧٣). وصححه الألباني في صحيح الجامع (٧٢٢٦). وصحيح أبي داود (٢/ ٣٨٣).
- له شواهد منها:
١- حديث الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما؛ أن رسول الله ﷺ قال: «حيثما كنتم فصلوا عليَّ؛ فإن صلاتكم تبلغني».
- أخرجه ابن أبي عاصم في الصلاة على النبي ﷺ (٢٧). والدولابي في الذرية الطاهرة (١١٩). والطبراني في الكبير (٢٧٢٩). وفي الأوسط (٣٦٥). =

. . . .

=- من طرقٍ عن سعيد بن أبي مريم ثنا محمد بن جعفر ـ وهو ابن أبي كثير ـ قال: حدثني حميد ابن أبي زينب عن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب عن أبيه مرفوعاً به.

- قال الطبراني: «لا يروى هذا الحديث عن الحسن بن علي إلا بهذا الإسناد، تفرد به ابن أبي مريم».

- وقال المنذري في الترغيب (٢/ ٣٢٤): «رواه الطبراني في الكبير بإسناد حسن».

- وقال الهيثمي في المجمع (١٠/ ١٦٢): «رواه الطبراني في الكبير والأوسط، وفيه حميد بن أبي زينب ولم أعرفه، وبقية رجاله رجال الصحيح».

- قلت: الحسن بن الحسن بن علي: ليس من رجال الصحيح، وحميد بن أبي زينب لم أجد له ذكراً إلا في شيوخ محمد بن جعفر بن أبي كثير، وفي الرواة عن الحسن من تهذيب الكمال (٢٤/ ٥٨٣) و(٦/ ٩٠).

- وقد صححه الألباني في صحيح الجامع (٣١٦٤) يعني: بشواهده.

٢- عن سهيل قال: جئت أسلم على النبي ﷺ وحسن بن حسن يتعشى في بيت عند بيت النبي ﷺ فدعاني فجئته فقال: ادن فتعش، قال: قلت: لا أريده. قال: ما لي رأيتك وقفت؟ قال: وقفت أسلم على النبي ﷺ. قال: إذا دخلت المسجد فسلم عليه. ثم قال: إن رسول الله ﷺ قال: «صلوا في بيوتكم، ولا تجعلوا بيوتكم مقابر، لعن الله يهودَ، اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد، وصلوا عليَّ فإن صلاتكم تبلغني حيثما كنتم».

- أخرجه إسماعيل القاضي في فضل الصلاة على النبي ﷺ (٣٠).

- قال: حدثنا إبراهيم بن حمزة قال: حدثنا عبدالعزيز بن محمد عن سهيل قال: . . . فذكره.

- تابع الدراوردي عليه:

- ابن عجلان: عند عبدالرزاق (٣/ ٧١/ ٤٨٣٩) و(٣/ ٥٧٧/ ٦٧٢٦). وابن أبي شيبة (٢/ ٣٧٥) و(٣/ ٣٤٥).

- قال البخاري: «سهيل عن حسن بن حسن: روى عنه محمد بن عجلان: منقطع» [التاريخ الكبير (٤/ ١٠٥). وانظر: الجرح والتعديل (٤/ ٢٤٩)].

- وقال ابن حبان في الثقات (٦/ ٤١٨): «سهيل: شيخ يروي عن الحسن، روى عنه ابن عجلان».

- فهو مرسل ضعيف الإسناد.

٣- روى جعفر بن إبراهيم ـ من ولد ذي الجناحين ـ قال: حدثنا علي بن عمر عن أبيه عن علي بن الحسين أنه رأى رجلاً يجيء إلى فرجة كانت عند قبر النبي ﷺ فيدخل فيها فيدعو فيها؛ فقال: ألا أحدثكم حديثاً سمعته من أبي عن جدي عن رسول الله ﷺ قال: «لا تتخذوا قبري عيداً، ولا بيوتكم قبوراً، وصلوا عليَّ فإن صلاتكم [وتسليمكم] يبلغني أينما كنتم».

- أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٢/ ١٨٦). وابن أبي شيبة (٢/ ٣٧٥). وابن أبي عاصم

٣٣١- ٤- وعن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «الْبَخِيلُ مَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ»(١).

=(٢٦). البزار (٢/ ١٤٧/ ٥٠٩ - البحر الزخار). وأبو يعلى (١/ ٣٦١/ ٤٦٩). والخطيب في الموضح (٢/ ٢٥). والضياء في المختارة (٢/ ٤٩/ ٤٢٨).
- وفي بعض أسانيدها تصحيف.
- قال البزار: «وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن علي إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد، وقد روى بهذا الإسناد أحاديث صالحة فيها مناكير، فذكرنا هذا الحديث لأنه غير منكر، «لا تجعلوا قبري عيداً، ولا بيوتكم قبوراً» قد روى عن النبي ﷺ من غير هذا الوجه».
- وعلي بن الحسين: هو ابن علي بن أبي طالب، زين العابدين [ثقة ثبت عابد فقيه فاضل مشهور. التقريب (٦٩٣)] وعمر الراوي عنه: هو ابنه [صدوق فاضل. التقريب (٧٢٥)] وأما علي بن عمر فقد روى عنه جماعة وذكره ابن حبان في الثقات (٨/ ٤٥٦) وقال: «يعتبر حديثه من غير رواية أولاده عنه» والحديث من رواية جعفر بن إبراهيم لكن قال ابن حبان أيضاً في الثقات (٨/ ١٦٠): «يروى عن علي بن عمر عن أبيه عن علي ابن الحسين بنسخة، روى عنه زيد بن الحباب، يعتبر حديثه من غير رواية عن هؤلاء» [انظر: التاريخ الكبير (٢/ ١٨٦). الجرح والتعديل (٢/ ٤٧٤) ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً. اللسان (٢/ ١٣٥)] فالإسناد ضعيف؛ وهو غير منكر كما قال البزار.
- وحاصل ما تقدم: أن الحديث يزداد قوة وثبوتاً بهذه الشواهد. والله أعلم.
- قال الحافظ ابن عبدالهادي في الصارم المنكي (١٦٤): «فانظر هذه السنة كيف مخرجها من أهل المدينة، وأهل البيت رضي الله عنهم من رواية علي بن أبي طالب، وابنه الحسن وابني ابنيه: علي بن الحسين زين العابدين، والحسن بن الحسن شيخ بني هاشم في زمانه، الذين لهم من رسول الله ﷺ قرب النسب وقرب الدار».
- وانظر: اقتضاء الصراط المستقيم (٣٢٤) وما قبلها وما بعدها.

(١) أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٥/ ١٤٨). والترمذي في ٤٩-ك الدعوات، ١١١-ب قول رسول الله ﷺ: «رغم أنف رجل» (٣٥٤٦). والنسائي في فضائل القرآن (١٢٥). وفي عمل اليوم والليلة (٥٥ و٥٦). وابن حبان (٣/ ١٨٩/ ٩٠٩ - إحسان). والحاكم (١/ ٥٤٩). وأحمد (١/ ٢٠١). وإسماعيل القاضي في فضل الصلاة على النبي ﷺ (٣٢). وابن أبي عاصم في الصلاة على النبي ﷺ (٣٠). وفي الآحاد والمثاني (١/ ٣١١/ ٤٣٢). والبزار (٤/ ١٨٥/ ١٣٤٢ - البحر الزخار). وأبو يعلى (١٢/ ١٤٧/ ٦٧٧٦). والدولابي في الذرية الطاهرة (١٥٣). وأبو بكر الشافعي في فوائده (٧٧). والطبراني في الكبير (٣/ ١٣٧/ ٢٨٨٥). وابن السني (٣٨٢). وابن عدي في الكامل (٣/ ٣٥). وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٢/ ٦٧١/ ١٨٠٢). والبيهقي في الدعوات (١٥١). وفي الشعب (٢/ ٢١٤/ ١٥٦٧ و١٥٦٨). وغيرهم. =

. . . .

=- من طرقٍ عن سليمان بن بلال عن عمارة بن غزية عن عبدالله بن علي بن الحسين عن أبيه عن الحسين بن علي بن أبي طالب به مرفوعاً.
- قال الترمذي: «حسن صحيح غريب».
- وقال الحاكم: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه».
- وصححه ابن حبان وقال: «هذا أشبه شيء روى عن الحسين بن علي».
- وقد اختلف فيه على سليمان بن بلال:
١- فرواه أبو عامر العقدي عبدالملك بن عمرو [ثقة. التقريب (٦٢٥)] وخالد بن مخلد القطواني [صدوق يتشيع وله أفراد. التقريب (٢٩١)] وأبو سعيد مولى بني هاشم: عبدالرحمن بن عبدالله ابن عبيد البصري [صدوق ربما أخطأ. التقريب (٥٨٦)]. ويحيى ابن عبدالحميد الحماني [حافظ إلا أنهم اتهموه بسرقة الحديث. التقريب (١٠٦٠)] أربعتهم: عن سليمان بن بلال به هكذا.
٢- وخالفهم: عبدالحميد بن عبدالله بن أبي أويس [ثقة. التقريب (٥٦٥)] فرواه عن سليمان عن عمرو بن أبي عمرو عن علي بن حسين عن أبيه بنحوه مرفوعاً.
- أخرجه إسماعيل القاضي (٣١). وابن أبي عاصم (٣١).
- من طريق إسماعيل بن أويس عن أخيه به.
- ويحتمل أن يكون لسليمان بن بلال فيه إسنادان، وحفظ أبو بكر بن أبي أويس.
- ويحتمل أن يكون المحفوظ ما رواه الجماعة عن سليمان، ووهم إسماعيل بن أبي أويس على أخيه فيه، وهذا الاحتمال هو الأقرب للصواب، فإن في إسماعيل ضعف يسير وكلام في حفظه وضبطه لا يقبل معه تفرده، فكيف إذا خالف. [انظر: تهذيب التهذيب (١/ ٣٢١). الميزان (١/ ٢٢٢)].
- وقد اختلف في إسناد الحديث أيضاً على عمارة بن غزية:
- فرواه سليمان بن بلال [ثقة. التقريب (٤٠٥)، في الراجح عنه] عن عمارة بن غزية عن عبدالله ابن علي بن حسين عن أبيه عن الحسين بن علي به مرفوعاً.
- وتابعه على ذلك:
- إسماعيل بن جعفر [ثقة ثبت. التقريب (١٣٨)]. أخرجه إسماعيل القاضي (٣٥). بإسناد مدني حسن.
- وعبدالله بن جعفر بن نجيح [ضعيف. التقريب (٤٩٧)]. أخرجه إسماعيل القاضي (٣٦).
- فهؤلاء ثلاثة من أهل المدينة رووه عن عمارة بن غزية المدني به كما تقدم.
- وخالفهم:
(أ) عمرو بن الحارث بن يعقوب المصري [ثقة فقيه حافظ. التقريب (٧٣٢)] فرواه عن عمارة بن غزية أن عبدالله بن علي بن حسين حدثه أنه سمع أباه يقول: قال رسول الله ﷺ: . . . فذكره=

. . . .

=هكذا مرسلاً لم يذكر فيه الحسين بن علي .
- أخرجه البخاري في التاريخ (٥/ ١٤٨) . وإسماعيل القاضي (٣٣) .
- كلاهما عن أحمد بن عيسى ثنا عبدالله بن وهب أخبرني عمرو به .
- وأحمد بن عيسى متكلم في سماعه من ابن وهب ، بل اتهم بالكذب ، وأما البخاري ومسلم فإنما أخرجا له ما توبع عليه ، ولم يتفرد به . [انظر : صحيح البخاري (١٥١٤) وراجع أطرافه في الحديث (١٦٦) و(١٦٤١) وراجع أطرافه في الحديث (١٦١٤) و(١٧٩٦) وراجع أطرافه في الحديث (١٦١٥) و(٤٢١١) وراجع أطرافه في الحديث (٣٧١) . وصحيح مسلم (٣٥٥ و١٧٠٨ و٢١١٨) . وهدي الساري (٤٠٦)] [وانظر ترجمة أحمد بن عيسى في التهذيب (١/ ٩٠) . والميزان (١/ ١٢٥)] وهو هنا قد تفرد بإرساله عن علي بن الحسين زين العابدين فقصر في إسناده بإسقاط الحسين .
- وخالفه : أحمد بن عمرو [ثقة أكثر عن ابن وهب . التهذيب (١/ ٩٠)] فرواه عن ابن وهب عن عمرو عن عمارة عن عبدالله بن علي بن الحسين أنه سمع أبا هريرة يقول : قال رسول الله ﷺ : «إن البخيل كل البخيل . . . » الحديث .
- أخرجه البيهقي في الشعب (٢/ ٢١٣/ ١٥٦٥) .
(ب) وخالفهم : عبدالعزيز بن محمد الدراوردي [صدوق ، كان يحدث من كتب غيره فيخطىء . التقريب (٦١٥)] فرواه عن عمارة بن غزية عن عبدالله بن علي بن حسين قال : قال علي ابن أبي طالب : قال رسول الله ﷺ : . . . فذكره .
- أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٥/ ١٤٨) . والنسائي في عمل اليوم والليلة (٥٧) . وإسماعيل القاضي (٣٤) . والبيهقي في الشعب (٢/ ٢١٣/ ١٥٦٦) .
- قال إسماعيل : «هكذا رواه الدراوردي ، أرسله عن عبدالله بن علي بن حسين عن علي رضي الله عنه» .
- ورواية سليمان بن بلال ومن وافقه هي المحفوظة ، قال الدارقطني في العلل (٣/ ١٠٣) : «وقول سليمان بن بلال أشبه بالصواب ، والله أعلم» .
- ورجحها الشيخ الألباني في فضل الصلاة على النبي ﷺ لإسماعيل القاضي ص (١٥) .
- قال الألباني في الإرواء (١/ ٣٥) : «ورجاله ثقات ، معروفون ، غير عبدالله بن علي حفيد الحسين رضي الله عنه ، وقد وثقه ابن حبان وحده ، وروى عنه جماعة» .
- قلت : سبق نقل تصحيح الترمذي والحاكم وابن حبان للحديث من هذا الطريق المحفوظ .
- وقال الحافظ ابن حجر [الفتوحات الربانية (٣/ ٣٢٥)] : «حديث حسن» .
- وقال السخاوي في القول البديع (١٥٣) : «وفي الجملة فلا يقصر هذا الحديث عن درجة الحسن» .
- وصححه الألباني بشواهده ونقل عن الفيروز أبادي تصحيحه . [انظر : الإرواء (١/ ٣٥) . =

٣٣٢- ٥- وعن أبي هريرة رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «رَغِمَ أَنْفُ(١) رَجُلٍ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ، وَرَغِمَ أَنْفُ

=مشكاة المصابيح (١/ ٢٩٥)].
- وله شواهد منها:
١- حديث أبي ذر أن رسول الله ﷺ قال: «إن أبخل الناس...» الحديث.
- أخرجه الحارث بن أبي أسامة في مسنده (٢/ ٩٦٣/ ١٠٦٤ - بغية الباحث). وإسماعيل القاضي (٣٧). وابن أبي الدنيا في العقل وفضله (٦) [وفي سنده سقط وتصحيف] وابن عساكر في تاريخ دمشق (٥٩/ ٣٣٥) و(٦٨/ ١١٧).
- من طريق حماد بن سلمة عن معبد بن هلال العنزي قال: حدثني رجل من أهل دمشق عن عوف بن مالك عن أبي ذر به مرفوعاً، وأخرجه بعضهم مطولاً.
- قال الحافظ ابن حجر [الفتوحات الربانية (٣/ ٣٢٥)]: «حديث غريب، فيه رواية صحابي عن صحابي، ورجاله رجال الصحيح، غير المبهم فيه».
- وقال السخاوي في القول البديع (١٥٤): «والحديث غريب، ورجاله رجال الصحيح لكن فيهم رجل مبهم لا أعرفه».
- وأخرجه ابن أبي عاصم (٢٩) من طريق عثمان بن أبي العاتكة عن علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة عن أبي ذر بنحوه مرفوعاً وفيه قصة.
- وعلي بن يزيد الألهاني: ضعيف، أنكر عليه الأئمة أحاديثه التي يرويها عنه عبيدالله بن زحر وابن أبي العاتكة. [التهذيب (٥/ ٤٨٨ و٧٥٣). الميزان (٣/ ٤٠ و١٦١)].
٢- مرسل الحسن البصري: قال: قال رسول الله ﷺ: «بحسب امرئ من البخل أن أذكر عنده فلا يصلي عليّ».
- أخرجه إسماعيل القاضي (٣٨).
- قال الحافظ ابن حجر [الفتوحات الربانية (٣/ ٣٢٥) والسخاوي في القول البديع (١٥٤): «ورواته ثقات».
- وهو مرسل صحيح الإسناد. قاله الألباني (١٦).
- فهذان الشاهدان وإن كان فيهما ضعف، إلا أنهما يكسبان الحديث قوة، ويكفي تصحيح الترمذي وابن حبان للحديث. [وصحح حديث الحسين هذا العلامة الألباني في صحيح الترمذي (٣/ ٤٥٨)، وغيره] «المؤلف».

(١) قال في النهاية (٢/ ٢٣٨): «يقال: رَغِمَ يَرْغَمُ، وَرَغَمَ يَرْغَمُ رِغْماً وَرَغْماً وَرُغْماً، وأرغم الله أنفه: أي ألصقه بالرَّغام وهو التراب، هذا هو الأصل، ثم استعمل في الذل والعجز عند الانتصاف، والانقياد على كره».

رَجُلٍ دَخَلَ عَلَيْهِ رَمَضَانُ ثُمَّ انْسَلَخَ قَبْلَ أَنْ يُغْفَرَ لَهُ، وَرَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ أَدْرَكَ عِنْدَهُ أَبَوَاهُ الْكِبَرَ فَلَمْ يُدْخِلاهُ الْجَنَّةَ»(١).

---

(١) أخرجه الترمذي في ٤٩-ك الدعوات، ١١١-ب قول الرسول ﷺ: «رغم أنف رجل»، (٣٥٤٥). ابن حبان (٣/ ١٨٩/ ٩٠٨). والحاكم (١/ ٥٤٩). وأحمد (٢/ ٢٥٤). وإسماعيل القاضي (١٦ و١٧). وابن أبي عاصم (٦٥). وابن الأعرابي في المعجم (١٣٢٥). والبيهقي في الدعوات (١٥٢). والمزي في تهذيب الكمال (٩/ ٥٣).

- من طريق عبدالرحمن بن إسحاق عن سعيد عن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة به مرفوعاً.

- قال الترمذي: «حسن غريب من هذا الوجه».

- قلت: إسناده مدني حسن، رجاله رجال مسلم، إلا أنه لم يعرف عن عبدالرحمن بن إسحاق في المدينة بل اشتهر خارجها ـ في البصرة ـ فقد رواه عنه بشر بن المفضل ويزيد بن زريع وربعي بن إبراهيم ـ ثقات أثبات ـ وهم بصريون. قال ابن المديني في عبدالرحمن بن إسحاق: «لم يحمل عنه أهل المدينة» وهو صدوق، وقد تكلموا في حفظه، قال ابن عدي: «وفي حديثه بعض ما ينكر، ولا يتابع عليه، والأكثر منه صحاح، وهو صالح الحديث كما قال ابن حنبل» [التهذيب (٥/ ٥٠). الكامل (٤/ ٣٠٠)].

- والحديث صحيح لتعدد طرقه، وأصله عند مسلم (٢٥٥١) (٤/ ١٩٧٨). وأحمد (٢/ ٣٤٦): من طريق سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ: قال: «رغم أنف، ثم رغم أنف، ثم رغم أنف» قيل: من يا رسول الله؟ قال: «من أدرك أبويه عند الكبر، أحدهما أو كليهما؛ فلم يدخل الجنة» مختصراً.

- وله طرق أخرى يصح بها الحديث؛ منها ما رواه:

١- كثير بن زيد عن الوليد بن رباح عن أبي هريرة أن النبي ﷺ رقى المنبر فقال: «آمين، آمين، آمين» فقيل له: يا رسول الله ما كنت تصنع هذا؟ فقال: «قال لي جبريل: رغم أنف عبد أدرك أبويه أو أحدهما لم يدخل الجنة، قلت: آمين. ثم قال: رغم أنف عبد دخل عليه رمضان لم يغفر له، فقلت: آمين. ثم قال: رغم أنف أمرئ ذكرتَ عنده فلم يصل عليك، فقلت: آمين».

- أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٦٤٦). وابن خزيمة (٣/ ١٩٢/ ١٨٨٨). والبزار (٤/ ٤٩/ ٣١٦٩ - كشف الأستار). وإسماعيل القاضي (١٨). وابن أبي عاصم (٦٦). والطبراني في الأوسط (٩/ ١٧/ ٨٩٩٤). والبيهقي في السنن الكبرى (٤/ ٣٠٤). وفي فضائل الأوقات (٥٥).

- وهذا إسناد حسن، الوليد: صدوق، وكثير بن زيد الأسلمي: صدوق، فيه لين [التهذيب (٩/ ١٤٩) و(٦/ ٥٥١). الميزان (٣/ ٤٠٤)].

٢- محمد بن عمرو بن علقمة عن أبي سلمة عن أبي هريرة أن النبي ﷺ صعد المنبر فقال: «آمين، آمين، آمين» قيل: يا رسول الله إنك صعدت المنبر فقلت: آمين، آمين، آمين. فقال: «إن جبريل =

٣٣٣- ٦- وعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ لِلَّهِ مَلائِكَةً سَيَّاحِينَ فِي الأَرْضِ يُبَلِّغُونِي مِنْ أُمَّتِي السَّلامَ»(١).

=عليه السلام آتاني فقال: من أدرك شهر رمضان فلم يغفر له فدخل النار فأبعده الله، قل: آمين. فقلت: آمين. ومن أدرك أبويه أو أحدهما فلم يبرهما فمات فدخل النار فأبعده الله، قل: آمين. فقلت: آمين. ومن ذكرت عنده فلم يصل عليك فمات دخل النار فأبعده الله، قل: آمين. فقلت آمين».

- أخرجه ابن حبان (٣/ ١٨٨/ ٩٠٧). وأبو يعلى (١٠/ ٣٢٨/ ٥٩٢٢). والطبراني في الأوسط (٨/ ١١٣/ ٨١٣١).

- من طريق حفص بن غياث أنا محمد بن عمرو به.

- وهذا إسناد حسن، رجاله ثقات رجال الشيخين، ومحمد بن عمرو صدوق له أوهام روى له البخاري مقروناً بغيره، ومسلم في المتابعات [التهذيب (٧/ ٣٥٣)] وحفص غير معروف بالرواية عنه، والإسناد متصل.

- فالحديث - باجتماع طرقه - صحيح، والله أعلم، وقد صححه الألباني في صحيح الأدب المفرد (٢٤١) وفضل الصلاة على النبي ﷺ (٩). [وفي صحيح الترمذي (٣/ ٤٥٧) برقم (٣٥٤٥)، وغيرهما] «المؤلف».

- وله شواهد كثيرة جداً تركت ذكرها على التفصيل خشية الإطالة إذ في كل منها مقال، وحديث أبي هريرة سالم من ذلك.

- ومن شواهده ما ورد عن: أنس بن مالك وجابر بن عبدالله وكعب بن عجرة وعمار بن ياسر وعبدالله بن مسعود وعبدالله بن عباس ومالك بن الحويرث وجابر بن سمرة وعبدالله بن الحارث ابن جزء وبريدة بن الحصيب وعبدالله بن جعفر وأبي مالك وغيرهم.

(١) أخرجه النسائي في ١٣-ك السهو، ٤٦-ب السلام على النبي ﷺ، (١٢٨١) (٣/ ٤٣). وفي عمل اليوم والليلة (٦٦). والدارمي (٢/ ٤٠٩/ ٢٧٧٤). وابن حبان (٢٣٩٢ - موارد). والحاكم (٢/ ٤٢١). وأحمد (١/ ٣٨٧ و٤٤١ و٤٥٢). وابن المبارك في الزهد (١٠٢٨). وفي المسند (٥١). وعبدالرزاق (٢/ ٢١٥/ ٣١١٦). وابن أبي شيبة (٢/ ٥١٧) و(١١/ ٤٧٤). وإسماعيل القاضي (٢١). وابن أبي عاصم (٢٨). والبزار (٥/ ٣٠٧/ ١٩٢٣-١٩٢٥ - البحر الزخار). وأبو يعلى (٩/ ١٣٧/ ٥٢١٣). والهيثم بن كليب (٢/ ٢٥٢ و٢٥٣/ ٨٢٥ و٨٢٦). والطبراني في الكبير (١٠/ ٢٧١/ ١٠٥٢٨-١٠٥٣٠). وأبو الشيخ في العظمة (٣/ ٩٩١/ ٥١٣). والدارقطني في العلل (٣/ ٢٠٦). وأبو نعيم في الحلية (٤/ ٢٠١) و(٨/ ١٣٠). وفي أخبار أصبهان (٢/ =

٣٣٤- ٧- وعن أبي هريرة رضي الله عنه؛ أن رسول الله ﷺ قال: «مَا مِنْ أَحَدٍ يُسَلِّمُ عَلَيَّ إِلاَّ رَدَّ اللهُ عَلَيَّ رُوحِي حَتَّى أَرُدَّ عَلَيْهِ السَّلاَمَ»(١).

=٢٠٥). والبيهقي في الشعب (٢/ ٢١٨/ ١٥٨٢). وفي الدعوات (١٥٩). والخطيب في الفصل للوصل (٢/ ٧٦٧- ٧٧٠). وفي التاريخ (٩/ ١٠٤). والبغوي في شرح السنة (٣/ ١٩٧/ ٦٨٧). وابن عساكر في تاريخ دمشق (٧/ ١٢٠) و(٢٩/ ٩٤). والمزي في تهذيب الكمال (١٤/ ٥٥٨). وغيرهم.

- من طرقٍ عن عبدالله بن السائب عن زاذان عن عبدالله بن مسعود به مرفوعاً.
- قال الحاكم: «صحيح الإسناد، ولم يخرجاه».
- وقال البزار: «وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن عبدالله إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد».
- وقال أبو نعيم: «غريب من حديث الثوري وعبدالله بن السائب، لا يعرف له راوٍ عن زاذان إلا عبدالله بن السائب، وهو كوفي سمع منه الأعمش».
- وقال ابن القيم في جلاء الأفهام (٦٠): «وهذا إسناد صحيح».
- وقال الألباني في فضل الصلاة على النبي ﷺ (١١): «إسناده صحيح، رجاله رجال الصحيح»، وصححه في صحيح الجامع (٢١٧٤). [وفي صحيح النسائي (١/ ٢٧٤) وغيرهما] «المؤلف».
- قلت: وهو كما قالوا: صحيح متصل، زاذان سمع ابن مسعود [التاريخ الكبير (٣/ ٤٣٧)] وعبدالله بن السائب سمع زاذان [الزهد لابن المبارك (١٤١٦). والحلية لأبي نعيم (٩/ ٣٠)].
- ويشهد له:

١- حديث ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «إن لله ملائكة سياحين في الأرض يبلغوني من أمتي، فلان سلم عليك ويصلي عليك، فلان يصلي عليك وسلم عليك».
- أخرجه ابن عدي في الكامل (٣/ ٢٣٨).
- من طريق أبي يحيى القتات عن مجاهد عن ابن عباس به مرفوعاً.
- وأبو يحيى القتات: لين الحديث، يكتب حديثه [التهذيب (١٠/ ٣١٠). الميزان (٤/ ٥٨٦). التقريب (١٢٢٤)].
- فالإسناد ضعيف، ويشهد لما قبله.

٢- حديث أبي هريرة المتقدم برقم (٣٣٠) وهو شاهد بالمعنى، والشاهد منه قوله: «وصلوا عليَّ فإن صلاتكم تبلغني حيث كنتم» وهو صحيح.
- وتأتي أحاديث تشهد لمعناه.

(١) أخرجه أبو داود في ك المناسك، ١٠٠-ب زيارة القبور، (٢٠٤١). وأحمد (٢/ ٥٢٧). وإسحاق بن راهوية (١/ ٤٥٣/ ٥٢٦). والبيهقي في السنن الكبرى (٥/ ٢٤٥). وفي الشعب (٢/ ٢١٧/ ١٥٨١). وفي الدعوات (١٥٨). =

. . . .

=- من طريق عبدالله بن يزيد المقرئ ثنا حيوة بن شريح ثنا أبو صخر حميد بن زياد أن يزيد بن عبدالله بن قسيط أخبره عن أبي هريرة به مرفوعاً.
- هكذا رواه أحمد بن حنبل ومحمد بن عوف وعباس بن عبدالله الترقفي ومحمد بن يزيد السلمي: أربعتهم [وهم ثقات] عن عبدالله بن يزيد المقرئ به.
- وخالفهم: مهدي بن جعفر الرملي فقال: نا عبدالله بن يزيد الإسكندراني عن حيوة بن شريح عن أبي صخر عن يزيد بن عبدالله بن قسيط عن أبي صالح عن أبي هريرة به مرفوعاً. فزاد في الإسناد: أبا صالح، ونسب المقرئ إسكندرانياً.
- أخرجه الطبراني في الأوسط (٣/ ٢٦٢/ ٣٠٩٢).
- وهاتان زيادتان منكرتان؛ فإن مهدي بن جعفر هذا: صدوق له أوهام قال ابن عدي: «ومهدي هذا ممن يروي عن الثقات أشياء لا يتابعه عليها أحد» [التهذيب (٨/ ٣٧٦). الميزان (٤/ ١٩٤). التقريب (٩٧٦)] والراوي عنه: بكر بن سهل الدمياطي: قال الذهبي: «حمل الناس عنه، وهو مقارب الحال، قال النسائي: ضعيف» [الميزان (١/ ٣٤٥). اللسان (٢/ ٦٣)].
- فالقول ما قاله الإمام أحمد ومن معه، وعليه؛ فهو إسناد جيد، رجاله ثقات رجال الشيخين، غير حميد بن زياد أبي صخر: فهو لا بأس به، من رجال مسلم.
- وحميد بن زياد هذا روى عنه حاتم بن إسماعيل فأخطأ في اسمه وقال: حميد بن صخر، وإنما هو حميد بن زياد أبو صخر، وقد ضُعِّف حميد بن زياد من رواية حاتم بن إسماعيل عنه، ضعفه أحمد وابن معين ـ في رواية إسحاق بن منصور وابن أبي مريم عنه ـ وقال النسائي: «ليس بالقوي» وقال ابن عدي: «ولحاتم بن إسماعيل عن حميد بن صخر أحاديث غير ما ذكرته، وفي بعض هذه الأحاديث عن المقبري ويزيد الرقاشي ما لا يتابع عليه» [الضعفاء الكبير (١/ ٢٧٠). الجرح والتعديل (٣/ ٢٢٢). الضعفاء والمتروكين (١٤٣). الكامل (٢/ ٢٧٦). التهذيب (٢/ ٤٥٤). الميزان (١/ ٦١٢)] ولم ينكَر على حميد بن زياد من غير رواية حاتم بن إسماعيل عنه غير حديثين، وقد وثقه ابن معين ـ في قول للدارمي عنه ـ والدارقطني والعجلي وذكره ابن حبان في الثقات، وقال أحمد وابن معين ـ في رواية الدارمي وابن الجنيد عنه ـ: «ليس به بأس» وقال ابن عبدالبر: «ليس به بأس عند جميعهم» وقال البغوي: «صالح الحديث» وقال ابن عدي: «وروى عنه حيوة أحاديث، وهو عندي صالح الحديث، وإنما أنكرت عليه هذين الحديثين: «المؤمن مؤالف» وفي «القدرية» اللذين ذكرتهما، وسائر حديثه أرجو أن يكون مستقيماً» [تاريخ ابن معين للدارمي (٢٦٠ و٩٣٦). سؤالات ابن الجنيد (٨٨٠). الجرح والتعديل (٣/ ٢٢٢). بحر الدم (٢٣١). الجامع في العلل ومعرفة الرجال (٢/ ٩٨). سؤالات البرقاني (٩٣). ومعرفة الثقات (٣٦٢). تاريخ أسماء الثقات (٢٦٧). الثقات (٦/ ١٨٨). الاستغناء (٢/ ٧٨٠/ ٩٠٧). الكامل (٢/ ٢٧٠). التهذيب (٢/ ٤٥٤). الميزان (١/ ٦١٢)] وروايته هنا من غير رواية حاتم بن إسماعيل عنه؛ فهو لا بأس=

٣٣٥- ٨- وعن أوس بن أوس رضي الله عنه؛ عن النبي ﷺ قال: «إِنَّ مِنْ أَفْضَلِ أَيَّامِكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فِيهِ خُلِقَ آدَمُ ـ عَلَيْهِ السَّلَامُ ـ، وَفِيهِ قُبِضَ، وَفِيهِ النَّفْخَةُ، وَفِيهِ الصَّعْقَةُ، فَأَكْثِرُوا عَلَيَّ مِنَ الصَّلَاةِ

=به. والإسناد جيد.

- وأما قول ابن القيم في جلاء الأفهام (٥٣): «وقد صح إسناد هذا الحديث، وسألت شيخنا [يعني: شيخ الإسلام ابن تيمية] عن سماع يزيد بن عبدالله من أبي هريرة فقال: ما كأنه أدركه، وهو ضعيف، ففي سماعه منه نظر» ففيه نظر من وجهين:

١- أن شيخ الإسلام نفسه قد جوَّد هذا الحديث فقال في الفتاوى الكبرى (٤/ ٣٦١): «وهو حديث جيد»، وقال في اقتضاء الصراط المستقيم (٣٢٤): «وهذا الحديث على شرط مسلم».

٢- أن يزيد بن عبدالله بن قسيط: ثقة محتج به في الصحاح [انظر: التهذيب (٩/ ٣٥٧). الميزان (٤/ ٤٣٠)] أثبت له البخاري السماع من أبي هريرة فقال في التاريخ الكبير (٨/ ٣٤٤): «سمع ابن عمر وأبا هريرة...» وناهيك بالبخاري حجة في هذا الباب. والتاريخ يعضد ذلك، فقد توفى ابن قسيط سنة (١٢٢) وله تسعون سنة، يعني: أنه ولد سنة (٣٢) أي: قبل وفاة أبي هريرة بنحو (٢٥) سنة على الأقل إذ كانت وفاته سنة سبع وقيل: ثمان وقيل: تسع وخمسين، وهذا يعني أنه أدركه في سن الطلب وصاحبه مدة والله أعلم.

- وقد صحح إسناده النووي في الرياض (١٤٠٢) وفي الأذكار (٣٣٥).
- وقال العراقي في تخريج الإحياء (١/ ٢٧٩): «سنده جيد».
- وقال ابن حجر في الفتح (٦/ ٥٦٣): «ورواته ثقات».
- وقال في التلخيص بعد أن ذكر طرق وشواهد حديث فضل زيارة قبر النبي ﷺ (٢/ ٥٠٩): «طرق هذا الحديث كلها ضعيفة... ثم قال: وأصح ما ورد في ذلك ما رواه أحمد وأبو داود...» وذكر الحديث.
- ومما يؤكد أن الحديث حجة في بابه قول شيخ الإسلام ابن تيمية: «والإمام أحمد رضي الله عنه ـ أعلم الناس في زمانه بالسنة ـ لما سئل عن ذلك [يعني: عن زيارة قبر النبي ﷺ] لم يكن عنده ما يعتمد عليه في ذلك إلا حديث أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «ما من رجل يسلم عليَّ إلا رد الله علي روحي حتى أرد عليه السلام» وعلى هذا اعتمد أبو داود في سننه» [الفتاوى الكبرى (١/ ١٤٣) وانظر: الفتاوى الكبرى (٢/ ٥) و(٤/ ٣٦١). منهاج السنة النبوية (٢/ ٤٤٢). الرد على البكري (١٠٦ و٢٥٣). شرح نونية ابن القيم (٢/ ٣٥٩). العقود الدرية (٣٥٣)].
- وحسنه الألباني في الصحيحة (٢٢٦٦). [وفي صحيح سنن أبي داود (١/ ٥٧٠) برقم (١٠٤١)] «المؤلف».

فِيهِ، فَإِنَّ صَلاَتَكُمْ مَعْرُوضَةٌ عَلَيَّ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ وَكَيْفَ تُعْرَضُ صَلاَتُنَا عَلَيْكَ وَقَدْ أَرِمْتَ؟ أَيْ يَقُولُونَ: قَدْ بَلِيتَ؟ قَالَ: «إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ حَرَّمَ عَلَى الأَرْضِ أَنْ تَأْكُلَ أَجْسَادَ الأَنْبِيَاءِ ـ عَلَيْهِمُ السَّلاَمُ ـ»(١).

---

(١) أخرجه أبو داود في ٢-ك الصلاة، ٢٠٢-ب فضل يوم الجمعة وليلة الجمعة، (١٠٤٧). و٣٦٢-ب في الاستغفار، (١٥٣١). والنسائي في ١٤-ك الجمعة، ٥-ب إكثار الصلاة على النبي ﷺ يوم الجمعة، (١٣٧٣). وابن ماجه في ٥-ك إقامة الصلاة، ٧٩-ب في فضل الجمعة، (١٠٨٥). وفي ٦-ك الجنائز، ٦٥-ب ذكر وفاته ودفنه ﷺ، (١٦٣٦) والدارمي (١/ ٤٤٥) (١٥٧٢). وابن خزيمة (٣/ ١١٨/ ١٧٣٣-١٧٣٤). وابن حبان (٥٥٠ - موارد). والحاكم (١/ ٢٧٨) و(٤/ ٥٦٠). وأحمد (٤/ ٨). وابن أبي شيبة (٢/ ٥١٦). وإسماعيل القاضي في فضل الصلاة على النبي ﷺ (٢٢). وابن أبي عاصم في الصلاة على النبي ﷺ (٦٣). وفي الآحاد والمثاني (٣/ ٢١٧/ ١٥٧٧). والبزار (٨/ ٤١١/ ٣٤٨٥ - البحر الزخار). والطبراني في الكبير (١/ ٢١٦/ ٥٨٩). وفي الأوسط (٥/ ٩٧/ ٤٧٨٠). والبيهقي في السنن الكبرى (٣/ ٢٤٨). وفي السنن الصغرى (١/ ٢٠٩/ ٦٠٧). وفي الشعب (٣/ ١١٠/ ٣٠٢٩). وفي فضائل الأوقات (٢٧٥). وابن عساكر في تاريخ دمشق (٩/ ٤٠٢).

- من طرقٍ عن حسين بن علي الجعفي ثنا عبدالرحمن بن يزيد بن جابر عن أبي الأشعث الصنعاني عن أوس بن أوس به مرفوعاً.

* تنبيه: وقع في سنن ابن ماجه ومسند البزار «عن شداد بن أوس» بدل «أوس بن أوس» وهو وهم. [وانظر: تحفة الأشراف (٢/ ٤)].

- ولهذا الحديث علتان:

- الأولى: وهم حسين بن علي بن الوليد الجعفي في إسناده حيث نسب عبدالرحمن بن يزيد فقال: ابن جابر، وإنما هو ابن تميم، وابن جابر: ثقة، وابن تميم: ضعفوه، وقال أبو داود والنسائي والدارقطني: «متروك» وكذبه الوليد بن مسلم. [التهذيب (٥/ ١٩٧). الميزان (٢/ ٥٩٨)].

- قال البخاري في التاريخ الكبير (٥/ ٣٦٥): «عبدالرحمن بن يزيد بن تميم السلمي الشامي عن مكحول، سمع منه الوليد بن مسلم، عنده مناكير، ويقال: هو الذي روى عنه أهل الكوفة: أبو أسامة وحسين فقالوا: عبدالرحمن بن يزيد بن جابر».

- وقد جزم بذلك في التاريخ الأوسط (٢/ ١٠٩) وفي علل الترمذي الكبير (ص ٣٩٢ - ترتيبه) إذ يقول في الأخير: «أهل الكوفة يروون عن عبدالرحمن بن يزيد بن جابر أحاديث مناكير، وإنما أرادوا عندي: عبدالرحمن بن يزيد بن تميم؛ وهو: منكر الحديث، وهو بأحاديثه أشبه منه بأحاديث عبدالرحمن بن يزيد بن جابر».

- وقال أبو حاتم: «عنده مناكير، يقال: هو الذي روى عنه أبو أسامة وحسين الجعفي، وقالا: =

. . . .

=هو ابن يزيد بن جابر، وغلطا في نسبه، ويزيد بن تميم: أصح، وهو ضعيف الحديث» [الجرح والتعديل (٥/ ٣٠٠)].

- وقال أيضاً: عبدالرحمن بن يزيد بن جابر: لا أعلم أحداً من أهل العراق يحدث عنه، والذي عندي أن الذي يروي عنه أبو أسامة وحسين الجعفي واحدٌ، وهو عبدالرحمن بن يزيد بن تميم؛ لأن أبا أسامة روى عن عبدالرحمن بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة خمسة أحاديث أو ستة أحاديث منكرة؛ لا يحتمل أن يحدث عبدالرحمن بن يزيد بن جابر مثله، ولا أعلم أحداً من أهل الشام روى عن ابن جابر من هذه الأحاديث شيئاً. وأما حسين الجعفي فإنه روى عن عبدالرحمن بن يزيد ابن جابر عن أبي الأشعث عن أوس بن أوس عن النبي ﷺ في يوم الجمعة أنه قال: «أفضل الأيام يوم الجمعة، فيه الصعقة، وفيه النفخة، وفيه كذا» وهو حديث منكر لا أعلم أحداً رواه غير حسين الجعفي. وأما عبدالرحمن بن يزيد بن تميم: فهو ضعيف الحديث، وعبدالرحمن بن يزيد بن جابر: ثقة» [علل الحديث (١/ ١٩٧)].

- وقال ابن حبان في ابن تميم: «كان ينفرد عن الثقات بما لا يشبه حديث الأثبات، من كثرة الوهم والخطأ، . . .» وقد روى عنه الكوفيون أبو أسامة وحسين الجعفي وذووهما، . . .» [المجروحين (٢/ ٥٥)].

- وقال البزار: «وهذا الحديث بهذا اللفظ لا نعلم أحداً يرويه إلا شداد بن أوس [وهو وهم منه، وإنما هو: أوس بن أوس] ولا نعلم له طريقاً غير هذا الطريق عن شداد، ولا رواه إلا حسين بن علي الجعفي، ويقال: إن عبدالرحمن بن يزيد هذا: هو عبدالرحمن بن يزيد بن تميم، ولكن أخطأ فيه أهل الكوفة أبو أسامة والحسين الجعفي؛ على أن عبدالرحمن بن يزيد بن تميم لا نعلم روى أبي الأشعث، وإنما قالوا ذلك لأن عبدالرحمن بن يزيد بن جابر: ثقة، وعبدالرحمن بن يزيد بن تميم: لين الحديث، فكان هذا الحديث فيه كلام منكر عن النبي ﷺ فقالوا: هو لعبدالرحمن ابن تميم أشبه».

- ونقل الخطيب البغدادي عن أبي حفص عمرو بن علي قوله في ابن جابر: «روى عنه أهل الكوفة أحاديث مناكير» ثم تعقبه بقوله: «قلت: روى الكوفيون أحاديث عبدالرحمن ابن يزيد بن تميم عن عبدالرحمن بن يزيد بن جابر، ووهموا في ذلك؛ فالحمل عليهم في تلك الأحاديث، ولم يكن غير ابن تميم الذي إليه أشار عمرو بن علي، وأما ابن جابر فليس في حديثه منكر، والله أعلم» [التاريخ (١٠/ ٢١٢)].

- فؤلاء خمسة من الأئمة النقاد لم يخصوا الوهم في ذلك بأبي أسامة حماد بن أسامة بل أشركوا معه عموم أهل الكوفة، ومنهم من عيَّن حسيناً الجعفي أيضاً - كالبخاري وأبي حاتم وابن حبان والبزار - فيمن وهم في ابن تميم فجعله ابن جابر.

- خالفهم الإمام الدارقطني في تعليقاته على كتاب المجروحين لابن حبان عند قوله: «وقد روى عنه=

. . . .

=الكوفيون أبو أسامة الحسين الجعفي وذووهما» قال الدارقطني (ص ١٥٧ وت ١٩٠): «قوله: حسين الجعفي روى عن عبدالرحمن بن يزيد بن تميم خطأ. الذي يروي عنه حسين هو عبدالرحمن ابن يزيد بن جابر، وأبو أسامة يروي عن عبدالرحمن ابن يزيد هذا: ابن تميم، فيقول: ابن جابر، ويغلط في اسم جده».

- فخص الوهم في ذلك بأبي أسامة وحده، وجزم بأن حسيناً الجعفي إنما يروي عن ابن جابر - الثقة - فغلط في ذلك.

- وإن كان هناك من الأئمة من وهم أبا أسامة في ذلك - ولم يذكروا معه غيره - إلا أنهم لم ينفوا أن يكون حصل الوهم في ذلك لغيره؛ كابن نمير ومحمد بن عبدالرحمن ابن أخى حسين الجعفي وأبي داود وابنه أبو بكر بن أبي داود وموسى بن هارون والنسائي ويعقوب ابن سفيان [الجرح والتعديل (٥/ ٣٠٠). المعرفة والتاريخ (٢/ ٨٠١ و٨٠٢). الضعفاء والمتروكين للنسائي (٣٨٠). سؤالات الآجري (٥/ ق ٤٨). التهذيب (٥/ ١٩٧)].

- والصواب في ذلك قول البخاري وأبي حاتم ومن وافقهما فهما أعلم من الدارقطني وأرفع منه درجات في إدراك خفايا العلل، وقد تقدم نقل كلام ابن حجر العسقلاني عند حديث كفارة المجلس (٣٠٠) والشاهد منه نصه: «... وبهذا التقرير يتبين عظم موقع كلام الأئمة المتقدمين وشدة فحصهم، وقوة بحثهم، وصحة نظرهم وتقدمهم؛ بما يوجب المصير إلى تقليدهم في ذلك، والتسليم لهم فيه» والله أعلم.

- وعلى ما تقدم فالقول في حديث أوس هو ما قاله أبو حاتم: «حديث منكر». ومع ذلك فقد صححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم وعبدالغني المقدسي والمنذري وابن القيم والألباني [جلاء الأفهام (ص ٨٠ وما بعدها). القول البديع (١٦٣). صحيح الترغيب (٦٩٨) وغيرها].

- العلة الثانية: وهي أن عبدالرحمن بن يزيد لم يذكر سماعه من أبي الأشعث: قال علي بن المديني: حدثنا حسين بن علي الجعفي قال: حدثنا عبدالرحمن بن يزيد بن جابر سمعته يذكر عن أبي الأشعث الصنعاني عن أوس بن أوس... الحديث.

- أخرجه إسماعيل القاضي (٢٢).

* وقد ورد بعض هذا الحديث من:

١- حديث أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة، فيه خلق آدم، وفيه أهبط من الجنة، وفيه تيب عليه، وفيه مات، وفيه تقوم الساعة، وما من دابة إلا وهي مصيخة يوم الجمعة، من حين تصبح حتى تطلع الشمس، شفقاً من الساعة؛ إلا الجن والإنس، وفيه ساعة لا يصادفها عبد مسلم وهو يصلي يسأل الله شيئاً إلا أعطاه».

- يأتي برقم (٤٥٠). وليس فيه موضع الشاهد.

٢- حديث أبي الدرداء قال: قال رسول الله ﷺ: «أكثروا الصلاة عليَّ يوم الجمعة؛ فإنه يوم=

. . . .

=مشهود تشهده الملائكة، وإن أحداً لن يصلي عليَّ إلا عرضت عليَّ صلاته حتى يفرغ منها» قال: قلت: وبعد الموت؟ قال: «وبعد الموت؛ إن الله حرم علي الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء، فنبي الله حي يرزق».

- أخرجه ابن ماجه (١٦٣٧). والمزي في تهذيب الكمال (١٠/ ٢٣).

- من طريق عبدالله بن وهب عن عمرو بن الحارث عن سعيد بن أبي هلال عن زيد بن أيمن عن عبادة بن نُسَيٍّ عن أبي الدرداء به مرفوعاً.

- قال المنذري في الترغيب (٢/ ٣٢٨): «رواه ابن ماجه بإسناد جيد».

- وأولى منه قول البوصيري في الزوائد: «هذا إسناد رجاله ثقات، إلا أنه منقطع في موضعين: عبادة بن نسي روايته عن أبي الدرداء مرسلة، قاله العلائي. وزيد بن أيمن عن عبادة بن نسي [مرسل]، قاله البخاري». [وانظر: جامع التحصيل (٣٣٤). التاريخ الكبير (٣/ ٣٨٧)].

- وقال السخاوي في القول البديع (١٦٤): «ورجاله ثقات؛ لكنه منقطع».

- وكذا قال الألباني في الإرواء (١/ ٣٥).

- واختلف فيه على سعيد بن أبي هلال، فقد رواه أيضاً: سعيد بن أبي مريم ثنا يحيى بن أيوب عن خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن أبي الدرداء بنحوه مرفوعاً.

- أخرجه الطبراني في الكبير. ذكره ابن القيم في جلاء الأفهام (١٢٧). والسخاوي في القول البديع (١٦٤) وقال: «وقال العراقي: إن إسناده لا يصح».

- قلت: عمرو بن الحارث أوثق من خالد بن يزيد وأحفظ، وإسناد خالد معضل.

٣- حديث أبي أمامة: قال: قال رسول الله ﷺ: «أكثروا عليَّ من الصلاة في كل يوم جمعة؛ فإن صلاة أمتي تعرض عليَّ في كل يوم جمعة، فمن كان أكثرهم عليَّ صلاة كان أقربهم مني منزلة».

- أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٣/ ٢٤٩). وفي شعب الإيمان (٣/ ١١٠/ ٣٠٣٢).

- من طريق إبراهيم بن الحجاج [السامي الناجي] ثنا حماد بن سلمة عن برد بن سنان عن مكحول الشامي عن أبي أمامة به مرفوعاً.

- قال المنذري في الترغيب (٢/ ٣٢٨): «رواه البيهقي بإسناد حسن، إلا أن مكحولاً قيل: لم يسمع من أبي أمامة».

- وقال السخاوي في القول البديع (١٦٤): «رواه البيهقي بسند حسن لا بأس به، إلا أن مكحولاً قيل: لم يسمع من أبي أمامة في قول الجمهور».

- وقال الألباني في الإرواء (١/ ٣٥): «رواه البيهقي في الشعب بإسناد حسن إلا أنه منقطع».

- وهو كما قال: مكحول لم ير أبا أمامة؛ قاله أبو حاتم الرازي [المراسيل (٣٨٢). جامع التحصيل (ص ٢٨٥)].

٤- حديث أبي مسعود الأنصاري عن النبي ﷺ قال: أكثروا عليَّ الصلاة في يوم الجمعة؛ فإنه=

. . . .

=ليس أحد يصلي عليَّ يوم الجمعة إلا عرضت عليَّ صلاته».
- أخرجه الحاكم (٢/ ٤٢١). وابن أبي عاصم (٦٤). والبيهقي في الشعب (٣/ ١١٠/ ٣٠٣٠).
- من طريق الوليد بن مسلم حدثني أبو رافع عن سعيد المقبري عن أبي مسعود به مرفوعاً.
- قال الحاكم: «صحيح الإسناد؛ فإن أبا رافع هذا هو إسماعيل بن رافع، ولم يخرجاه».
- وتعقبه الذهبي بقوله: «إسماعيل بن رافع أبو رافع: ضعفوه».
- قلت: وهذا منكر؛ لتفرد أبي رافع به عن سعيد المقبري في كثرة أصحابه، وأبو رافع إسماعيل ابن رافع: منكر الحديث [التهذيب (١/ ٣٠٨). الميزان (١/ ٢٢٧)].
- والوليد بن مسلم مشهور بتدليس التسوية ولم يصرح بالتحديث في جميع طبقات السند.
٥- حديث أنس؛ وله عنه طرق:
- أحدها: يرويه يزيد بن أبان الرقاشي عن أنس مرفوعاً بلفظين: «أكثروا الصلاة عليَّ يوم الجمعة فإن صلاتكم تعرض عليَّ» والثاني: «أكثروا عليَّ من الصلاة في يوم الجمعة وليلة الجمعة فمن فعل ذلك كنت له شهيداً وشافعاً يوم القيامة».
- الأول: يرويه عن يزيد: خازم بن الحسين أبو إسحاق الحميسي.
- أخرجه ابن عدي في الكامل (٣/ ٧٤).
- والثاني: يرويه عن يزيد: درست بن زياد.
- أخرجه ابن عدي في الكامل (٣/ ١٠٢). والبيهقي في الشعب (٣/ ١١١/ ٣٠٣٣).
- ويزيد وخازم ودرست: ضعفاء [التقريب (١٠٧١ و٢٨٣ و٣١٠)].
- الثاني: يرويه رواد بن الجراح عن سعيد بن بشير عن قتادة عن أنس قال النبي ﷺ: «أكثروا عليَّ الصلاة يوم الجمعة».
- أخرجه ابن عدي في الكامل (٣/ ١٧٨).
- سعيد بن بشير: يروي عن قتادة المنكرات [التهذيب (٣/ ٣٠٣)].
- ورواد بن الجراح: «صدوق اختلط بآخره فترك» [التقريب (٣٢٩)].
- وقد سأل ابن أبي حاتم أباه عن هذا الحديث فقال: «هذا حديث منكر بهذا الإسناد» [العلل (١/ ٢٠٥)].
- الثالث: يرويه أبو ظلال عن أنس مرفوعاً مطولاً.
- عزاه ابن القيم في جلاء الأفهام (ص ٨٦) إلى الطبراني.
- وأبو ظلال: عامة ما يرويه لا يتابعه عليه الثقات، يروي عن أنس ما ليس من حديثه [التهذيب (٩/ ٩٤). الميزان (٤/ ٣١٦ و٥٤٢)].
- الرابع: ترويه حكامة بنت عثمان بن دينار أخي مالك بن دينار قالت: حدثني أبي عثمان ابن دينار عن أخيه مالك بن دينار عن أنس بن مالك خادم النبي ﷺ قال: قال النبي ﷺ: «إن أقربكم مني يوم=

. . . .

=القيامة في كل موطن أكثركم عليَّ صلاة في الدنيا، من صلى عليَّ في يوم الجمعة وليلة الجمعة مائة مرة قضى الله له مائة حاجة: سبعين من حوائج الآخرة، وثلاثين من حوائج الدنيا، ثم يوكل الله بذلك ملكاً يدخله في قبري كما يدخل عليكم الهدايا، يخبرني من صلى عليَّ باسمه ونسبه إلى عشيرته فأثبته عندي في صحيفة بيضاء».

- أخرجه البيهقي في الشعب (٣/ ١١١/ ٣٠٣٥). ومن طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق (٥٤/ ٣٠١).

- وفي إسناد الشعب المطبوع: سقط أكملته من تاريخ دمشق وكتب الرجال.

- وحكامة: لا شيء؛ قاله ابن حبان في الثقات (٧/ ١٩٤). وقال العقيلي في الضعفاء الكبير (٣/ ٢٠٠): «عثمان بن دينار أخو مالك بن دينار: تروى عنه حكامة ابنته أحاديث بواطيل، ليس لها أصل. ـ ثم ساق لها حديث ثم قال: «أحاديث حكامة تشبه حديث القصاص ليس لها أصول» [وانظر: الميزان (٣/ ٣٣). اللسان (٤/ ١٦٢) (٢/ ٣/ ٤٠٣)].

- قلت: وهذا من بواطليها، فقد تفردت فيه بأشياء لم تتابع عليها.

٦- حديث ابن عباس: يرويه عمرو بن شمر عن محمد بن سوقة عن عامر الشعبي عن ابن عباس مرفوعاً ببعض حديث أنس.

- أخرجه البيهقي في الشعب (٣/ ١١١/ ٣٠٣٤).

- وقال: «هذا إسناد ضعيف بمرة».

- قلت: علته: عمرو بن شمر: منكر الحديث جداً، لا يكتب حديثه، كذبه الجوزجاني، ورماه بالوضع: ابن حبان والحاكم وأبو نعيم والسليماني. [الميزان (٣/ ٢٦٨). اللسان (٤/ ٤٢٢)].

٧- مرسل الحسن البصري، قال: قال رسول الله ﷺ: «أكثروا عليَّ من الصلاة يوم الجمعة».

- أخرجه ابن أبي شيبة (٢/ ٥١٧). وإسماعيل القاضي (٤٠).

- بإسنادين إلى الحسن: أحدهما صحيح، والآخر حسن.

- فهو مرسل صحيح الإسناد [وانظر: الإرواء (١/ ٣٥)].

- وحاصل ما تقدم: فإنه باستثناء الأحاديث المنكرة والباطلة؛ فإن حديث: «أكثروا عليَّ من الصلاة يوم الجمعة» حديث حسن لمجيئه من طرق كثيرة ضعفها يسير يقوى بعضها بعضاً، كحديث أبي الدرداء وأبي أمامة وأنس [من طريق يزيد بن أبان] ومرسل الحسن البصري. وأما حديث أوس فإنه منكر كما تقدم.

- [وحديث أوس صححه الألباني في صحيح سنن أبي داود (١/ ٢٩٠)، وفي إرواء الغليل برقم (٤)، وفي صحيح النسائي (١/ ٤٤٣)، وصحيح ابن ماجه برقم (١٠٨٥، ١/ ١٧٩) وغيرها] «المؤلف».

١٢٣ - السلام وآدابه

٣٣٦- ١- عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لاَ تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا، وَلاَ تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا، أَو لاَ أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ؟! أَفْشُوا السَّلاَمَ بَيْنَكُمْ»(١).

---

(١) أخرجه مسلم في ١-ك الإيمان، ٢٢-ب بيان أنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون، وأن محبة المؤمنين من الإيمان، وأن إفشاء السلام سبب لحصولها، (٥٤) (١/ ٧٤). وأبو عوانة (١/ ٣٨-٣٩/ ٨٣ و٨٤). وأبو نعيم في مستخرجه على مسلم (١/ ١٤١/ ١٩٠ و١٩١). وأبو داود في ٣٥-ك الأدب، ١٤٢-ب إفشاء السلام (٥١٩٣). والترمذي في ٤٣-ك الاستئذان والآداب، ١-ب ما جاء في إفشاء السلام، (٢٦٨٨). وقال: «حسن صحيح». وابن ماجه في المقدمة، ٩-ب في الإيمان، (٦٨). وفي ٣٣-ك الأدب، ١١-ب إفشاء السلام (٣٦٩٢). وابن حبان (١/ ٤٧١-٤٧٢/ ٢٣٦ - إحسان). وأحمد (٢/ ٣٩١ و٤٤٢ و٤٧٧ و٤٩٥). وابن أبي شيبة (٨/ ٤٣٧). وابن نصر في تعظيم قدر الصلاة (١/ ٤٤٨/ ٤٦٢ و٤٦٣). وابن منده في الإيمان (١/ ٤٦٢ و٤٦٣/ ٣٢٨-٣٣٢). وأبو نعيم في أخبار أصبهان (٢/ ٣٣١). والبيهقي في السنن الكبرى (١٠/ ٢٣٢). وفي الشعب (٦/ ٤٢٣/ ٨٧٤٥). والخطيب في التاريخ (٤/ ٥٨). وغيرهم.
- من طريق الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة به مرفوعاً.
- تابع الأعمش: عاصم بن أبي النجود. وهو صدوق.
- أخرج حديثه: إسحاق بن راهويه (١/ ٤٥٩/ ٥٣٤). وأحمد (٢/ ٥١٢). وابن نصر في تعظيم قدر الصلاة (٤٦٤).
- وله طرق أخرى منها:
- ما رواه العلاء بن عبدالرحمن عن أبيه عن أبي هريرة به مرفوعاً.
- أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٩٨٠). وابن منده في الإيمان (٣٣٣ و٣٣٤).
- وإسناده صحيح؛ على شرط مسلم.
- وله طرق أخرى معلولة:
- أخرجها: إسحاق بن راهوية (١/ ٣٧٢/ ٣٨٥). والطبراني في الكبير (١٠/ ١٨٣/ ١٠٣٩٦). وأبو نعيم في الحلية (٨/ ٣٧٥). وفي أخبار أصبهان (٢/ ٢٩٧). والبيهقي في الشعب (٦/ ٤٢٣/ ٨٧٤٦). والخطيب في الموضح (٢/ ٤٤٣). وغيرهم.
=

٣٣٧- ٢- وعن عمار بن ياسر رضي الله عنه؛ قال: «ثَلَاثٌ مَنْ جَمَعَهُنَّ فَقَدْ جَمَعَ الْإِيمَانَ: الْإِنْصَافُ مِنْ نَفْسِكَ، وَبَذْلُ السَّلَامِ لِلْعَالَمِ، وَالْإِنْفَاقُ مِنَ الْإِقْتَارِ»(١).

=- وله شاهد من حديث الزبير بن العوام مرفوعاً بلفظ: «دب إليكم داء الأمم قبلكم: الحسد والبغضاء، هي الحالقة، لا أقول: تحلق الشعر، ولكن تحلق الدين، والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، أفلا أنبئكم بمايثبت ذلك لكم؟ أفشوا السلام بينكم».

- وفي سنده اختلاف يطول ذكره، والراجح ما رواه علي بن المبارك وشيبان وحرب بن شداد عن يحيى بن أبي كثير عن يعيش بن الوليد عن هشام أن مولى لآل الزبير حدثه أن الزبير حدثه عن النبي ﷺ به. قال أبو زرعة: «الصحيح هذا» [علل الحديث لابن أبي حاتم (٢/ ٣٢٧)]. وعليه فالإسناد ضعيف لجهالة مولى آل الزبير [انظر: التقريب (١٣٣٥)].

- أخرج طرق الحديث: الترمذي (٢٥١٠). والضياء في المختارة (٣/ ٨٠ و٨١/ ٨٨٧- ٨٩٠). وأحمد (١/ ١٦٥ و١٦٧). والطيالسي (١٩٣). وعبدالرزاق (١٠/ ٣٨٥/ ١٩٤٣٨). وعبد بن حميد (٩٧). والبزار (٦/ ١٩٢/ ٢٢٣٢ - البحر الزخار). وابن نصر في تعظيم قدر الصلاة (٤٦٥ و٤٦٦). وأبو يعلى (٢/ ٣٢/ ٦٦٩). والهيثم بن كليب (١/ ١١٤ و١١٥/ ٥٤ و٥٥). وابن قانع في المعجم (١/ ٢٢٣). والبيهقي في الكبرى (١٠/ ٢٣٢). وفي الشعب (٥/ ٢٦٧) و(٦/ ٤٢٤). وابن عبدالبر في التمهيد (٦/ ١٢٠).

- وله شواهد أخرى لا تخلو من مقال: عن أبي موسى وأبي أمامة وغيرهما.

(١) علقه البخاري في صحيحه، ٢-ك الإيمان، ٢٠-ب إفشاء السلام من الإسلام، هكذا موقوفاً على عمار بصيغة الجزم، قال: وقال عمار: فذكره.

- ووصله: وكيع في الزهد (٢/ ٥٠٤/ ٢٤١). وابن أبي شيبة في المصنف (١١/ ٤٨). والإيمان ص (٤٤/ ١٣١). وابن حبان في روضة العقلاء (ص ٧٥). والبيهقي في شعب الإيمان (١/ ٧٥/ ٤٩) و(٦/ ٤٣٦/ ٨٧٩٧). والسمعاني في أدب الإملاء والاستملاء (١٢١). وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٣/ ٤٥٢). وابن حجر في تغليق التعليق (٢/ ٣٦). وكذا الإمام أحمد في كتاب الإيمان [ذكره ابن ناصر الدين في أماليه «الإتحاف بحديث فضل الانصاف» (ص ١٤). وابن حجر في الفتح (١/ ١٠٤)، وفي تغليق التعليق (٢/ ٣٦)].

- من طريق سفيان الثوري عن أبي إسحاق عن صلة بن زفر العبسي عن عمار بن ياسر، به موقوفاً عليه.

- ورجاله ثقات، غير أن أبا إسحاق السبيعي كان قد اختلط بآخره، وهو أيضاً مشهور بالتدليس وقد عنعنه. [التقريب (٧٣٩). تعريف أهل التقديس (ص ١٠١)]. وسفيان الثوري ممن روى عنه=

. . . .

=قبل الاختلاط. وهو أثبت الناس فيه. وهو من قدماء أصحابه. فزالت شبهة الاختلاط. وبقيت شبهة تدليسه.

- وأخرجه يعقوب بن شيبة في مسنده [ذكره الحافظ في الفتح (١/ ١٠٤)] ومن طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٣/ ٤٥١). وابن نقطة في التقييد (٤٤٠). والذهبي في سير أعلام النبلاء (١/ ٤٢٧). وابن ناصر الدين في «الإتحاف بحديث فضل الانصاف» (٥). وابن حجر في تغليق التعليق (٢/ ٣٧). وأخرجه أيضاً الطبري في تهذيب الآثار (١/ ١١٨- ١١٩/ ١٩٤). وابن عساكر (٤٣/ ٤٥٢)].

- كلهم من طريق شعبة عن أبي إسحاق عن صلة عن عمار أنه قال: «ثلاث من كن فيه فقد استكمل الإيمان: . . .» فذكره.

- قال الحافظ في النكت (٢/ ٦٣٠) عن شعبة: كان لا يحمل عن شيوخه المعروفين بالتدليس إلا ما سمعوه. . . ثم ذكر عنه ما جاء في المعرفة للبيهقي أنه قال: كفيتكم تدليس ثلاثة: الأعمش وأبو إسحاق وقتادة. قال الحافظ: وهي قاعدة حسنة: تقبل أحاديث هؤلاء إذا كان عن شعبة ولو عنعنوها. اهـ. وبذلك زالت شبهة تدليسه، وصح الإسناد، والحمد لله.

- وقد تابع سفيان وشعبة:

- إسرائيل وفطر بن خليفة وهارون بن سعد وزهير بن معاوية وحُديج بن معاوية، وأبو بكر ابن عياش ويوسف بن أسباط، ومعمر بن راشد.

١- أما رواية إسرائيل فقد ذكرها ابن أبي حاتم في العلل (٢/ ١٤٥). وإسرائيل ثقة وهو من أثبت الناس في جده. [التهذيب (١/ ٢٧٧)].

٢- وأما رواية فطر: فأخرجها الطبري في تهذيب الآثار ـ مسند عمر (١/ ١١٩/ ١٩٦). والأصبهاني في الترغيب والترهيب (٢١٣/ ٢/ ق). وفطر صدوق، روى له البخاري مقروناً حديثاً واحداً برقم (٥٩٩١).

٣- وأما رواية هارون بن سعد: فأخرجها ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٣/ ٤٥٢). وابن ناصر الدين في الإتحاف من أماليه، (٧). وقال: في إسناده نظر. اهـ. وذلك لضعف عبدالرحيم بن هارون راويه عن هارون، كذبه الدارقطني [الميزان (٢/ ٦٠٧). التقريب (ص ٦٠٧)]. وذكرها ابن حجر في التغليق (٢/ ٣٧).

٤- وأما رواية زهير بن معاوية: فأخرجها يعقوب بن شيبة في مسنده ومن طريقه ابن عساكر (٤٣/ ٤٥١-٤٥٢). وابن ناصر الدين في الإتحاف (٦). وابن حجر في التغليق (٢/ ٣٧). وهي بالمعنى. وزهير: ثقة إلا أنه سمع من أبي إسحاق بعد الاختلاط، كما قال أحمد وأبو حاتم وأبو زرعة. [الجرح والتعديل (٣/ ٥٨٩)].

٥- وأما رواية حُدَيج بن معاوية: فأخرجها البيهقي في الشعب (٧/ ٥٣٢/ ١١٢٣٩). ومن =

. . . .

=طريقه : ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٣/ ٤٥٥). وذكرها ابن ناصر الدين في الإتحاف عقب الحديث السادس، وابن حجر في التغليق (٢/ ٣٧). من طريق : سعيد بن منصور ثنا حديج بن معاوية عن أبي إسحاق قال : سمعت صلة بن زفر ثنا عمار بن ياسر، وذكر قوله . اهـ. وحديج بن معاوية : صدوق يخطىء [التقريب (٢٢٦)]. وتصريح أبي إسحاق بالسماع موافق لما تقدم من رواية شعبة عنه .

٦- وأما رواية أبي بكر بن عياش : فأخرجها الطبري في مسند عمر من تهذيب الآثار (١/ ١١٩/ ١٩٥). وإسنادها جيد، وأبو بكر في أبي إسحاق مثل شريك وأبي الأحوص .

٧- وأما رواية يوسف بن أسباط : فعلقها ابن ناصر الدين في الإتحاف (٨). وعلقها ابن حجر في التغليق (٢/ ٣٧). وزاد : «ومن ضيعهن فقد ضيع الإيمان». ويوسف بن أسباط وثقه ابن معين، وقال أبو حاتم لا يحتج به، وقال البخاري كان قد دفن كتبه، فكان لا يجيء بحديثه كما ينبغي [الميزان (٤/ ٤٦٢)]. وقال ابن حبان في الثقات (٧/ ٦٣٨) : «مستقيم الحديث، ربما أخطأ». وقال ابن معين في الكامل (٧/ ١٥٩) : «هو عندي من أهل الصدق إلا أنه لما عدم كتبه كان يحمل على حفظه فيغلط ويشتبه عليه ولا يتعمد الكذب» . اهـ.

- قلت : لم يذكروا في شيوخه أبا إسحاق السبيعي، بل هو مشهور بالرواية عن سفيان الثوري . وقد وقعت روايته على الوجه عند السمعاني في أدب الإملاء (١٢١) من طريق عبدالله ابن جابر الطرسوسي ثنا عبدالله بن خبيق ثنا يوسف بن أسباط عن سفيان عن أبي إسحاق به . إلا أن عبدالله بن جابر هذا : قال أبو أحمد الحاكم : «ذاهب الحديث» وقال أيضاً : «منكر الحديث» [انظر : تاريخ دمشق (٢٧/ ٢٣٤)] وقد خالفه ابن جوصا [صدوق له غرائب . الميزان (١/ ١٢٥). اللسان (١/ ٢٥٩)] فرواه عن عبدالله بن خبيق ثنا يوسف عن أبي إسحاق به فلم يذكر الثوري فيه [التغليق (٢/ ٣٧)]. وذكره أشبه . والله أعلم .

٨- وأما رواية معمر بن راشد : فأخرجها معمر في جامعه [ذكره الحافظ في الفتح (١/ ١٠٤)]. وعنه عبدالرزاق في المصنف (١٠/ ٣٨٦/ ١٩٤٣٩). ومن طريقه : ابن ناصر في الإتحاف : الحديث الأول، وابن حجر في التغليق (٢/ ٣٨)، وقال : وهذا موقوف صحيح .

- وقد اختلف على عبدالرزاق : فروى هكذا عنه موقوفاً، وروى عنه مرفوعاً :

(أ) فرواه الحسن بن عبدالله الكوفي الواسطي [قال ابن حجر : «ضعيف». مختصر زوائد البزار (٢١)] عنه به مرفوعاً :

- أخرجه البزار (٤/ ٢٣٢/ ١٣٩٦ - البحر الزخار). وقال : «وهذا الحديث قد رواه غير واحد عن أبي إسحاق عن صلة عن عمار موقوفاً، وأسنده هذا الشيخ عن عبدالرزاق». وابن أبي حاتم في العلل (٢/ ١٤٥). وابن عساكر (٤٣/ ٤٥٢-٤٥٣). وابن ناصر الدين في الإتحاف (٢). وابن حجر في التغليق (٢/ ٣٨).

=

. . . .

=- قال ابن أبي حاتم (٢/ ١٤٥): «سألت أبي وأبا زرعة عن حديث رواه عبدالرزاق عن معمر عن أبي إسحاق عن صلة عن عمار عن النبي ﷺ: ثلاث من كن فيه... الحديث فقالا: هذا خطأ رواه الثوري وشعبة وإسرائيل وجماعة يقولون: عن أبي إسحاق عن صلة عن عمار قوله لا يرفعه أحد منهم. والصحيح موقوف عن عمار. قلت لهما: الخطأ ممن هو؟ قال أبي: أرى من عبدالرزاق أو من معمر فإنهما جميعاً كثيري الخطأ. وقال أبو زرعة: لا أعرف هذا الحديث من حديث معمر. ثم قال: من يقول هذا؟ قلت: حدثنا شيخ بواسط يقال له: ابن الكوفي عن عبدالرزاق. فسكت».

- ولم يتفرد الحسن بن عبدالله الكوفي برفعه بل تابعه.

(ب) محمد بن الصباح الصنعاني [لم أقف على له على ترجمة]: أخرجه ابن الأعرابي في المعجم (١/ ٣٧٨/ ٧٢١) وذكره ابن ناصر الدين في الإتحاف (ص ١٣). وابن حجر في التغليق (٢/ ٣٩).

- قال ابن ناصر الدين: «رواية الموقوف أشبه، وبذلك علقه البخاري في صحيحه بصيغة الجزم عن عمار، ولأن رواته عن أبي إسحاق السبيعي أحفظ وأكثر كما أشار إليه أبو محمد بن أبي حاتم».

- وقال الحافظ في التغليق (٢/ ٣٩): «فالظاهر أن الوهم فيه من عبدالرزاق، لأن هذين ممن سمع منه بآخرة» وقال في الفتح (١/ ١٠٤): «وهو معلول من حيث صناعة الإسناد، لأن عبدالرزاق تغير بأخرة، وسماع هؤلاء منه في حال تغيره. إلا أن مثله لا يقال بالرأي، فهو في حكم المرفوع».

- وقد روى مرفوعاً من وجهين آخرين من حديث عمار:

١ - من طريق محمد بن سعيد بن سويد الكوفي حدثني أبي عن عبدالرحمن بن إسحاق عن القاسم عن أبي أمامة عن عمار بنحوه مرفوعاً.

- أخرجه الطبراني في الكبير [ذكره ابن حجر في الفتح (١/ ١٠٤). والهيثمي في المجمع (١/ ٥٧)]. وعنه أبو نعيم في الحلية (١/ ١٤١). ومن طريقه ابن ناصر الدين في الإتحاف (٩). وابن حجر في التغليق (٢/ ٤٠).

- ومحمد بن سعيد بن سويد: قال في الجرح والتعديل (٧/ ٢٦٦): «روى عن أبيه سعيد ابن سويد صاحب عبدالملك بن عمير». ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

- وأبوه سعيد بن سويد ذكره البخاري في التاريخ الكبير (٣/ ٤٧٧). وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٤/ ٣٠) ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً، وقالا: «روى عنه محمد ابن الصلت» وكذا روى عنه ابنه كما تقدم. وذكره ابن حبان في الثقات (٦/ ٣٦٢).

- وعبد الرحمن بن إسحاق هو: ابن الحارث الواسطي، ويقال: كوفي، ضعيف [الميزان (٢/ ٥٤٨). التقريب (٥٧٠)]. والقاسم بن عبدالرحمن أبو عبدالرحمن صاحب أبي أمامة قال في التقريب (٧٩٢): «صدوق يغرب كثيراً» فالإسناد ضعيف.

- قال ابن ناصر الدين: «إسناده ضعيف»، وقال الحافظ: «وهذا الإسناد ضعيف أيضاً» [التغليق =

٣٣٨- ٣- وعن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما؛ أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ: أَيُّ الإِسْلَامِ خَيْرٌ؟ قَالَ: «تُطْعِمُ الطَّعَامَ، وَتَقْرَأُ السَّلَامَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ»(١).

=(٢/ ٤٠)]. وقال في الفتح (١/ ١٠٤): «وفي إسناده ضعف».

- وقال الهيثمي في المجمع (١/ ٥٧): «رواه الطبراني في الكبير، وفيه القاسم أبو عبدالرحمن وهو ضعيف» وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٥٣٣).

٢- من طريق سكين بن أبي سراج قال: سمعت الحسن يحدث عن عمار أن رسول الله ﷺ قال: «لا يستكمل عبد الإيمان حتى يكون فيه ثلاث خصال: . . .» وذكره.

- أخرجه الخرائطي في مكارم الأخلاق (١٦٠ و٢٨٤ - المنتقى).

- وسكين بن أبي سراج: قال عنه البخاري والخطيب البغدادي وأبو علي الحافظ: «منكر الحديث». وقال ابن حبان: «شيخ يروي الموضوعات عن الأثبات، والملزقات عن الثقات» [انظر: المجروحين (١/ ٣٦٠). الكامل (٧/ ١٦٨). ضعفاء الأصبهاني (٩٢). ضعفاء ابن الجوزي (١٤٥٤). الميزان (٢/ ١٧٤). اللسان (٣/ ٥٦)].

- والحسن البصري كان يرسل كثيراً ويدلس [التقريب (٢٣٦)].

- قال الحافظ في التغليق (٢/ ٤٠): «وفي إسناده انقطاع ومقال» قلت: هو منكر بهذا الإسناد.

- فالصحيح الموقوف، ورفعه خطأ، والقول فيه قول أبي حاتم وأبي زرعة وابن ناصر الدين وابن حجر، وكذا الألباني فقد قال في مختصر صحيح البخاري (١/ ١٢): «وصله ابن أبي شيبة بسند صحيح» ـ يعني الموقوف ـ وحديثا الحسن وأبي أمامة الضعيفان لا يقويان طريق معمر المرفوع، فإن معمراً قد خالف فيه الثقات، فهو موقوف من حيث صناعة الإسناد وله حكم الرفع كما قال الحافظ في الفتح (١/ ١٠٤): «وهذا التقرير [يعني شرح الحديث] يقوى أن يكون الحديث مرفوعاً، لأنه يشبه أن يكون كلام من أوتى جوامع الكلم. والله أعلم».

(١) متفق على صحته: أخرجه البخاري في ٢-ك الإيمان، ٦-ب إطعام الطعام من الإسلام، (١٢). و٢٠-ب السلام من الإسلام، (٢٨). و٧٩-ك الاستئذان، ٩- باب السلام للمعرفة وغير المعرفة، (٦٢٣٦). وفي الأدب المفرد (١٠١٣ و١٠٥٠). ومسلم في ١-ك الإيمان، ١٤-ب بيان تفاضل الإسلام، وأي أموره أفضل، (٣٩-١/ ٦٥). وأبو نعيم في مستخرجه على مسلم (١/ ١٣٠/ ١٥٥). وأبو داود في ٣٥-ك الأدب، ١٤٢-ب إفشاء السلام، (٥١٩٤). والنسائي في ٤٧-ك الإيمان، ١٢-ب أي الإسلام خير، (٥٠١٥) (٨/ ١٠٧). وابن ماجه في ٢٩-ك الأطعمة، ١-ب إطعام الطعام، (٣٢٥٣). وابن حبان (٢/ ٢٥٨/ ٥٠٥). وأحمد (٢/ ١٦٩). والبيهقي في الشعب (٣/ ٢١٥/ ٣٣٥٩) و(٦/ ٤٢٥/ ٨٧٥١). وغيرهم. =

. . . .

=- ولعبدالله بن عمرو حديث آخر بمعناه: أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٩٨١). والترمذي (١٨٥٥). والدارمي (٢/ ١٤٨/ ٢٠٨١). وابن ماجه (٣٦٩٤). وابن حبان (١٣٦٠ - موارد). وأحمد (٢/ ١٧٠ و١٩٦). وابن أبي شيبة (٨/ ٤٣٦/ ٥٧٩٠). وعبد بن حميد (٣٥٥). والبزار (٦/ ٣٨٣/ ٢٤٠٢). وأبو نعيم في الحلية (١/ ٢٨٧).

- من طرقٍ عن عطاء بن السائب عن أبيه عن عبدالله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: «اعبدوا الرحمن، وأطعموا الطعام، وأفشوا السلام، تدخلوا الجنان» وعند الترمذي: «تدخلوا الجنة بسلام». وقال: «حديث حسن صحيح».

- وهو كما قال: فقد رواه عن عطاء جماعة منهم: زائدة بن قدمة وهو ممن روى عن عطاء قبل الاختلاط، وزائدة: ثقة ثبت [انظر: التهذيب (٥/ ٥٧٠)].

- وصححه الألباني في الصحيحة (٥٧١) وصحيح الجامع (١٠٤١) وغيرهما.

- وله شواهد منها:

١- حديث عبدالله بن سلام قال: لما قدم النبي ﷺ المدينة انجفل الناس قِبَله، وقيل: قد قدم رسول الله ﷺ، قد قدم رسول الله ﷺ، قد قدم رسول الله ﷺ، ثلاثاً. فجئت في الناس لأنظر، فلما تبينت وجهه، عرفت أن وجهه ليس بوجه كذاب، فكان أول شيء سمعته تكلم به أن قال: «يا أيها الناس! أفشوا السلام، وأطعموا الطعام، وصلوا الأرحام، وصلوا بالليل والناس نيام؛ تدخلوا الجنة بسلام».

- أخرجه الترمذي (٢٤٨٥). وابن ماجه (١٣٣٤ و٣٢٥١). والحاكم (٣/ ١٣). و(٤/ ١٦٠). والضياء في المختارة (٩/ ٤٣١-٤٣٣/ ٣٩٩-٤٠٤). وأحمد (٥/ ٤٥١). والدارمي (١/ ٤٠٥/ ١٤٦٠) و(٢/ ٣٥٧/ ٢٦٣٢). وابن أبي شيبة (٨/ ٣٤٨/ ٥٤٤١) و(٨/ ٤٣٦/ ٥٧٩١). وابن السني (٢١٥). والقضاعي في مسند الشهاب (٧١٩). والبيهقي في السنن الكبرى (٢/ ٥٠٢). وفي الشعب (٣/ ٢١٦) و(٦/ ٤٢٤).

- من طرقٍ عن عوف بن أبي جميلة الأعرابي عن زرارة بن أوفى عن عبدالله بن سلام به.

- قال الترمذي: «حديث صحيح» وقال الحاكم: «حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه».

- قلت: وهو كما قال الترمذي، ورجاله ثقات رجال الشيخين.

- وصححه الألباني في الصحيحة (٥٦٩). والإرواء (٣/ ٢٣٩). وصحيح الجامع (٧٨٦٥).

٢- حديث أبي هريرة قال: قلت: يا رسول الله! إني إذا رأيتك طابت نفسي وقرّت عيني، أنبئني عن كل شيء، قال: «كل شيء خلق من ماء». فقلت: أخبرني بشيء إذا عملته دخلت الجنة. قال: «أطعم الطعام، وأفش السلام، وصل الأرحام، وقم بالليل والناس نيام؛ تدخل الجنة بسلام».

- أخرجه ابن حبان (٦٤٢ - موارد). والحاكم (٤/ ١٢٩). وأحمد (٢/ ٢٩٥ و٣٢٣- ٣٢٤ و٤٩٣). من طريق همام بن يحيى عن قتادة عن أبي ميمونة عن أبي هريرة به. =

. . . .

=- قال الحاكم: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه» ولم يتعقبه الذهبي؛ لكن قال في الميزان (٤/ ٥٧٩): «أبو ميمونة عن أبي هريرة وعنه قتادة، قال الدارقطني: مجهول، يترك» وكذا قال الحافظ في التهذيب (١٠/ ٢٨٣). وفرقوا بينه وبين أبي ميمونة الفارسي الذي وثقه النسائي والعجلي وقال فيه ابن معين: «صالح». وعلى هذا فالإسناد ضعيف لجهالة أبي ميمونة. وانظر: الضعيفة (٣/ ٤٩٢). وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٠٨٥).

* ورواه عثمان بن عبدالرحمن الجمحي عن محمد بن زياد عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «أفشوا السلام، وأطعموا الطعام، واضربوا الهام؛ تورثوا الجنان».

- أخرجه الترمذي (١٨٥٤). والمزي في تهذيب الكمال (١٩/ ٤٣٢).

- قال الترمذي: «حسن صحيح غريب من حديث ابن زياد عن أبي هريرة.

- قلت: علته عثمان بن عبدالرحمن: ليس بالقوي، يحدث عن محمد بن زياد بأحاديث لا يتابع عليها. [التهذيب (٥/ ٤٩٨). الميزان (٣/ ٤٧)].

٣- حديث أبي مالك الأشعري، عن النبي ﷺ قال: «إن في الجنة غرفاً يُرى ظاهرها من باطنها، وباطنها من ظاهرها، أعدها الله تعالى لمن أطعم الطعام، وأفشى السلام، وصلى بالليل والناس نيام».

- أخرجه ابن حبان (٦٤١ - موارد). وأحمد (٥/ ٣٤٣). والطبراني في الكبير (٣/ ٣٠١/ ٣٤٦٦). والبيهقي في السنن (٤/ ٣٠٠). وفي الشعب (٣/ ٤٠٤).

- من طريق عبدالرزاق أخبرنا معمر عن يحيى بن أبي كثير عن ابن معانق عن أبي مالك به مرفوعاً. وهو في مصنف عبدالرزاق برقم (٢٠٨٨٣) (١١/ ٤١٨).

- ويحيى بن أبي كثير: ثقة ثبت لكنه يدلس ويرسل [التقريب (١٠٦٥)].

- وهو هنا لم يصرح بالسماع، لكنه ممن احتمل الأئمة تدليسه، فقد ذكره ابن حجر في المرتبة الثانية من مراتب المدلسين [تعريف أهل التقديس (ص ٧٦)].

- وتابعه: أبو سلام ممطور ـ وهو ثقة ـ حدثني أبو معانق . . . به. أخرجه الطبراني في الكبير (٣٤٦٧). والخطيب في التاريخ (٨/ ٢٠٢).

- لكن علة الحديث في ابن معانق وهو عبدالله بن معانق الأشعري، أبو معانق الدمشقي: وثقه العجلي، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الدارقطني: «لا شيء مجهول». والقول قوله. [انظر: التهذيب (٤/ ٤٩٧). والميزان (٢/ ٥٠٦)].

- فالإسناد ضعيف لجهالة ابن معانق.

- والحديث حسنه الألباني في صحيح الترغيب (٩٣٩ و٦١٤). وصحيح الجامع (٢١٢٣). وانظر: مشكاة المصابيح (١/ ٣٨٨).

- ولحديث أبي مالك شاهدان من حديث عبدالله بن عمرو وعلي.

(أ) أما حديث عبدالله بن عمرو: فأخرجه أحمد (٢/ ١٧٣) من طريق ابن لهيعة حدثني حيي بن=

٣٣٩- ٤- وعن أبي أمامة رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِاللهِ تَعَالَى مَنْ بَدَأَهُمْ بِالسَّلَامِ»(١).

=عبدالله عن أبي عبدالرحمن الحبلي حدثه عن عبدالله بن عمرو أن رسول الله ﷺ قال: «إن في الجنة غرفة يرى ظاهرها من باطنها، وباطنها من ظاهرها»، فقال أبو مالك الأشعري: لمن هي يا رسول الله؟ قال: «لمن ألان الكلام، واطعم الطعام، وبات لله قائماً والناس نيام».

- وابن لهيعة: ضعيف؛ لكن تابعه ابن وهب ـ وهو ثقة حافظ ـ عند الحاكم (١/ ٨٠ و٣٢١). والطبراني في الكبير [١٠٣ - من الجزء المفقود (١٣)]. والبيهقي في الشعب (٣/ ١٢٨/ ٣٠٩٠).

- فحسن الحديث بهذه المتابعة، فإن رجاله ثقات مصريون، رجال مسلم غير حيي بن عبدالله: قال أحمد: «أحاديثه مناكير» وقال البخاري: «فيه نظر» وقال النسائي: «ليس بالقوي» وقال ابن معين: «ليس به بأس» وقال ابن عدي: «أرجو أنه لا بأس به إذا روى عنه ثقة» وذكره ابن حبان في الثقات وقال في مشاهير علماء الأمصار: «من خيار أهل مصر ومتقنيهم، وكان شيخاً جليلا فاضلاً» فهو حسن الحديث إذا لم ينفرد. [انظر: التهذيب (٢/ ٤٩٠). الميزان (١/ ٦٢٣). مشاهير علماء الأمصار (١٥٠١)].

(ب) وأما حديث علي: فأخرجه الترمذي (١٩٨٤ و٢٥٢٧). وعبدالله بن أحمد في زوائد المسند (١/ ١٥٦). وزوائد الزهد لأبيه (١٠٠). والبزار (٢/ ٢٨١/ ٧٠٢ - البحر الزخار). والسهمي في تاريخ جرجان (٣٠٣). وابن عدي في الكامل (٤/ ٣٠٥).

- من طريق عبدالرحمن بن إسحاق عن النعمان بن سعد عن علي قال: قال رسول الله ﷺ: «إن في الجنة غرفا... » فذكر مثله إلا أن السائل أعرابي، وزاد في الجواب: «وأدام الصيام».

- قال الترمذي: «هذا حديث غريب؛ لا نعرفه إلا من حديث عبدالرحمن بن إسحاق، وقد تكلم بعض أهل الحديث في عبدالرحمن بن إسحاق هذا من قبل حفظه، وهو كوفي، وعبدالرحمن بن إسحاق القرشي مدني، وهو أثبت من هذا، وكلاهما كانا في عصر واحد».

- وقال البزار: «وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن علي عن النبي ﷺ إلا بهذا الإسناد، تفرد به علي بن أبي طالب رضي الله عنه».

- قال أحمد: «النعمان بن سعد الذي يحدث عن علي: مقارب الحديث، لا بأس به، ولكن الشأن في عبدالرحمن بن إسحاق: له أحاديث مناكير» [سؤالات أبي داود (٣٣٢)] وقال أحمد في عبدالرحمن بن إسحاق أيضاً: «ليس بذاك، وهو الذي يحدث عن النعمان بن سعد أحاديث مناكير» [انظر: التهذيب (٥/ ٤٩) و(٨/ ٥٢٠). الميزان (٢/ ٥٤٨) و(٤/ ٢٦٥)].

(١) أخرجه أبو داود في ٣٥-ك الأدب، ١٤٤-ب في فضل من بدأ بالسلام، (٥١٩٧). والبيهقي في الشعب (٦/ ٤٣٣/ ٨٧٨٧). وابن عبدالبر في التمهيد (١٠/ ١٤٦).

- من طريق أبي عاصم عن أبي خالد وهب عن أبي سفيان الحمصي عن أبي أمامة به مرفوعاً.

. . . .

=- وأبو سفيان الحمصي: هو محمد بن زياد الألهاني: ثقة سمع أبا أمامة [التاريخ الكبير (١/ ٨٣). التقريب (٨٤٥)].
- وأبو خالد: هو وهب بن خالد الحمصي: قال أبو داود: «حمصي ثقة، روى عنه أبو عاصم لقيه بمكة» [سؤالات الآجري (٥/ ق ٢٣). موضح أوهام الجمع والتفريق (١/ ١٧٨)].
- وأبو عاصم: هو النبيل: الضحاك بن مخلد: ثقة ثبت مكي تحول إلى البصرة.
- فالإسناد صحيح.
- قال الحافظ ابن حجر [الفتوحات الربانية (٥/ ٣٢٧)]: «حديث حسن».
- وصحح إسناده الألباني في المشكاة (٣/ ١٣١٨). [وصحيح أبي داود (٣/ ٢٧٥)، والكلم الطيب (١٩٨)، وغيرها] «المؤلف».
- وله طرق أخرى عن أبي أمامة:
١- قران بن تمام الأسدي عن أبي فروة يزيد بن سنان عن سليم بن عامر عن أبي أمامة قال: قيل: يا رسول الله! الرجلان يلتقيان أيهما يبدأ بالسلام؟ قال: «أَوْلاهما بالله».
- أخرجه الترمذي (٢٦٩٤).
- وقال: «حديث حسن، قال محمد: أبو فروة الرهاوي: مقارب الحديث؛ إلا أن ابنه محمد بن يزيد يروي عنه مناكير».
- قلت: وهو كما قال على شرطه؛ فإن يزيد بن سنان أبا فروة الرهاوي: الأكثر على تضعيفه، وتركه النسائي. [انظر: التهذيب (٩/ ٣٥٠). الميزان (٤/ ٤٢٧)].
٢- عبيدالله بن زحر عن علي بن يزيد الألهاني عن القاسم عن أبي أمامة مرفوعاً بلفظ: «من بدأ بالسلام فهو أولى بالله عز وجل ورسوله».
- أخرجه أحمد (٥/ ٢٥٤ و٢٦١ و٢٦٤ و٢٦٩). والطبراني في الكبير (٨/ ٢٠٠ و٢١٣/ ٧٨١٤ و٧٨٥٨). وابن عدي في الكامل (٦/ ٤٤٨). وابن عبدالبر في التمهيد (١٠/ ١٤٦). وابن عساكر في تاريخ دمشق (٥٤/ ٩٩).
- رواه عن عبيدالله بن زحر: يحيى بن أيوب وبكر بن مضر ومطرح بن يزيد أبي المهلب - واختلف عليه - فرواه مرة هكذا.
- ورواه مرة عن علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة عن النبي ﷺ مثله. ولم يذكر عبيدالله بن زحر.
- أخرجه الطبراني في الكبير (٧٨١٥).
- مطرح: مجمع على ضعفه. [التهذيب (٨/ ٢٠٢). الميزان (٤/ ١٢٣)] وبكر بن مضر: ثقة ثبت. [التقريب (١٧٦)] فالقول قوله، وتابعه يحيى بن أيوب الغافقي المصري: صدوق ربما أخطأ [التقريب (١٠٤٩)].
- وهذا إسناد ضعيف؛ قد تكلم فيه كثيراً، وأشد ما قيل فيه قول ابن حبان في المجروحين (٢/ =

٣٤٠- ٥- وعن عمران بن حصين رضي الله عنه؛ قال: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ. فَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ، ثُمَّ جَلَسَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «عَشْرٌ» ثُمَّ جَاءَ آخَرُ فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ. فَرَدَّ عَلَيْهِ فَجَلَسَ، فَقَالَ: «عِشْرُونَ» ثُمَّ جَاءَ آخَرُ فَقَالَ: السَّلَامُ

=٦٣): «وإذا اجتمع في إسناد خبر عبيدالله بن زحر وعلي بن يزيد والقاسم أبو عبدالرحمن لا يكون متن ذلك الخبر إلا مما عملت أيديهم؛ فلا يحل الاحتجاج بهذه الصحيفة» [وانظر تراجم عبيدالله وعلي والقاسم في التهذيب والميزان].

- وله إسناد آخر عن القاسم:

- يرويه بقية بن الوليد، واختلف عليه:

(أ) فرواه الوليد بن شجاع بن الوليد أبو همام [كوفي ثقة نزل بغداد. التقريب (١٠٣٨)]: ثنا بقية ابن الوليد عن إسحاق بن مالك عن يحيى بن الحارث عن القاسم عن أبي أمامة به مرفوعاً.

- أخرجه الطبراني في الكبير (٨/ ١٧٩/ ٧٧٤٣). وفي مسند الشاميين (٢/ ٤٣/ ٨٨٧). وابن السني (٢١٢)، وعنده قال بقية: «ثنا إسحاق . . .» وإسناده إليه صحيح.

- وهذا الإسناد: رجاله ثقات، غير إسحاق بن مالك الحضرمي الشامي: قال الأزدي: «ضعيف» وقال ابن القطان: «لا يعرف» وسيق له هذا الحديث في مناكيره. [الميزان (١/ ١٩٦). اللسان (١/ ٤١١)] وبقية مشهور بتدليس التسوية.

(ب) وخالفه: يحيى بن عثمان [حمصي صدوق. التقريب (١٠٦٢)]: ثنا بقية عن عمر ابن موسى عن القاسم عن أبي أمامة به مرفوعاً.

- أخرجه ابن عدي في الكامل (٥/ ٩).

- وعمر بن موسى: متروك، منكر الحديث، رماه بالوضع والكذب: أبو حاتم وابن معين وابن عدي [الميزان (٣/ ٢٢٤). اللسان (٤/ ٣٨٢)].

٣- محمد بن عمر الواقدي ثنا معاوية بن صالح عن أبي عبدالرحمن الأملوكي عن أبي أمامة بنحو الذي قبله مرفوعاً.

- أخرجه ابن مردويه في أماليه (٧) ومن طريقه: السمعاني في أدب الإملاء والاستملاء (٣٣).

- وإسناده واهٍ: الواقدي: متروك، وأبو عبدالرحمن الأملوكي هو: موسى بن يزيد بن موهب: لم أر فيه جرحاً ولا تعديلاً، ولم أجد له راوياً غير معاوية بن صالح. [التاريخ الكبير (٧/ ٢٩٧). الجرح والتعديل (٨/ ١٦٧). كنى مسلم (٢٠٥٣)].

- وحاصل ما تقدم: أن الحديث صحيح باستثناء الطريق الثاني والثالث.

عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ. فَرَدَّ عَلَيْهِ فَجَلَسَ، فَقَالَ: «ثَلاثُونَ»(١).

(١) أخرجه أبو داود في ٣٥-ك الأدب، ١٤٣-ب كيف السلام، (٥١٩٥). والترمذي في ٤٣-ك الاستئذان والأدب، ٢-ب ما ذكر في فضل السلام، (٢٦٨٩). والنسائي في عمل اليوم والليلة (٣٣٧). والدارمي (٢/ ٣٦٠/ ٢٦٤٠). وأحمد (٤/ ٤٣٩-٤٤٠). والبزار (٩/ ٦٢/ ٣٥٨٨). والروياني (٩٢). والطبراني في الكبير (١٨/ ١٣٤/ ٢٨٠). وفي الأوسط (٦/ ١٠٨/ ٥٩٤٨). وأبو نعيم في الحلية (٦/ ٢٩٣). والبيهقي في الشعب (٦/ ٤٥٣-٤٥٤/ ٨٨٧٠). وابن الجوزي في العلل المتناهية (٢/ ٧١٨/ ١١٩٤). والمزي في تهذيب الكمال (١١/ ٣٦٢). والذهبي في السير (١٣/ ٢٠٧ و٢٠٨).

- من طريق محمد بن كثير حدثنا جعفر بن سليمان عن عوف عن أبي رجاء عن عمران به.

- قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه من حديث عمران بن حصين» [تحفة الأحوذي (٧/ ٣٨٥)] وفي تحفة الأشراف (٨/ ١٩٨): «حسن غريب من هذا الوجه»، وفي نسخة من جامع الترمذي: «حسن صحيح غريب من هذا الوجه» ولا أرى زيادة «صحيح» هذه ثابتة لما يأتي بيانه.

- وقال البيهقي: «هذا إسناد حسن».

- وقال البزار: «وهذا الحديث قد روى نحو كلامه عن النبي ﷺ من وجوه، وأحسن إسناد يروى في ذلك عن النبي ﷺ هذا الإسناد، وإن كان قد رواه من هو أجل من عمران؛ فإسناد عمران أحسن».

- وقال ابن حجر في تخريج الأذكار [الفتوحات الربانية (٥/ ٢٨٩)]: «حديث حسن غريب» وفي الفتح (١١/ ٦): «بسند قوي».

- إلا أن ابن الجوزي قال في العلل المتناهية: «هذا حديث لا يصح؛ قال أحمد: خرقنا حديث محمد بن كثير، وكذا قال ابن المديني: كتبنا عنه عجائب وخططت على حديثه».

- قلت: نعم، قال أحمد ذلك في محمد بن كثير: قال عبدالله بن أحمد: «سألت أبي عن محمد ابن كثير الذي يحدث عن ليث بن أبي سليم والحارث بن حصيرة؟ فقال: خرقنا حديثه ولم يرضه» [العلل ومعرفة الرجال (٣/ ٤٣٨). الجرح والتعديل (٨/ ٦٨). الضعفاء الكبير (٤/ ١٢٩). الكامل (٦/ ٢٥٣). الميزان (٤/ ١٧). وغيرها].

- وقال الآجري: «قلت لأبي داود: محمد بن كثير الذي يحدث عن ليث؟ قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول: مزقنا حديثه» [سؤالات الآجري (٥/ ق ٤٢)].

- وقال أبو داود: «سمعت أحمد بن حنبل يقول: محمد بن كثير الذي كان يكون ببغداد، ويحدث عن ليث؛ أحاديثه عن ليث كلها مقلوبة» [تاريخ بغداد (٣/ ١٩٢-١٩٣). التهذيب (٧/ ٣٩٤)].

- فهذا هو الذي يعنيه ابن الجوزي: محمد بن كثير القرشي الكوفي، أبو إسحاق، سكن بغداد، وهذا الذي ضعفه أحمد وغيره.

- وأما محمد بن كثير: راوي هذا الحديث؛ فهو غيره: قال أحمد في المسند (٤/ ٤٣٩): «حدثنا=

. . . .

=محمد بن كثير أخو سليمان بن كثير» يعني بذلك: محمد بن كثير العبدي أبو عبدالله البصري، وهو ثقة، قال ابن حجر في التقريب (٨٩١): «ثقة، لم يُصِب من ضعفه» وقال فيه أحمد بن حنبل: «ثقة، لقد مات على سنة» [التهذيب (٧/ ٣٩٤)] وبهذا يتبين وهم ابن الجوزي في تضعيف الحديث وتعليله بمحمد بن كثير.

- وممن أعلَّه أيضاً: أبو نعيم فقد قال في الحلية: «غريب من حديث جعفر، تفرد به عنه محمد ابن كثير».

- قلت: لم يتفرد به محمد بن كثير؛ فقد تابعه: إبراهيم بن محمد بن عرعرة قال: نا جعفر ابن سليمان به.

- أخرجه البيهقي في الآداب (٢٨٠). وفي الشعب (٦/ ٤٥٣/ ٨٨٧٠) بإسناد صحيح إلى إبراهيم ابن محمد بن عرعرة؛ وإبراهيم: ثقة حافظ من أعلم الناس بحديث أهل البصرة [التهذيب (١/ ١٧٤). الميزان (١/ ٥٦)].

- إلا أن للحديث علة؛ فقد قال الإمام أحمد في مسنده (٤/ ٤٤٠) عقب هذا الحديث: «حدثنا هوذة عن عوف عن أبي رجاء مرسلاً، وكذا قال غيره».

- فالحمل في هذا الحديث إنما هو على جعفر بن سليمان الضبعي، فقد خالفه في وصله: هوذة ابن خليفة: وهو صدوق؛ من أعلم الناس بحديث عوف بن أبي جميلة الأعرابي. قال أحمد: «ما أضبط هذا الأصم ـ يعني: هوذة ـ عن عوف؛ أرجو أن يكون صدوقاً».

- وذلك أن هوذة ذهبت كتبه، ولم يبق عنده إلا كتاب عوف الأعرابي وشيء يسير لابن عون وابن جريج. [انظر: الجرح والتعديل (٩/ ١١٨). طبقات ابن سعد (٧/ ٣٣٩). تاريخ بغداد (١٤/ ٩٤). السير (١٠/ ١٢١). الميزان (٤/ ٣١١). التهذيب (٩/ ٨٣). التقريب (١٠٢٥)] ولم ينفرد بذلك هوذة بل تابعه غيره كما قال أحمد. فالقول قول هوذة، والمحفوظ: مرسل، ووهم جعفر في وصله، سلك فيه الجادة. وجعفر ليس بذاك الحافظ؛ عنده مناكير [انظر: التهذيب (٢/ ٦١)].

- إلا أن لهذا المرسل شاهد صحيح من حديث أبي هريرة يأتي برقم (٣٤٢).

- وفي الباب عن: علي وأبي سعيد ومالك بن النبهان وسهل بن حنيف وأنس وابن عمر وابن عباس وسلمان الفارسي ومعاذ بن أنس الجهني وعائشة، ولا تخلو أسانيدها من مقال.

- وأما الزيادة في السلام ـ ابتداءً ورداً ـ على «وبركاته» فلا يصح من ذلك في المرفوع شيء؛ روى ذلك من حديث:

١ - أنس بن مالك قال: كان رجل يمر بالنبي ﷺ يرعى دواب أصحابه، فيقول: السلام عليك يا رسول الله، فيقول له النبي ﷺ: «وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ومغفرته ورضوانه» وقيل: يا رسول الله تسلم على هذا سلاماً ما تسلم على أحد من أصحابك؟ فقال: «وما يمنعني من ذلك، وهو ينصرف بأجر بضعة عشر رجلاً». =

. . . .

=- أخرجه ابن السني (٢٣٥).
- من طريق سليمان بن سلمة ثنا بقية ثنا يوسف بن أبي كثير عن نوح بن ذكوان عن الحسن عن أنس به.
- وهذا حديث باطل؛ - نوح بن ذكوان: منكر الحديث جداً؛ له صحيفة عن الحسن عن أنس: لا شيء، قال ابن عدي: «ونوح بن ذكوان يروي عنه يوسف بن أبي كثير وعن يوسف يرويه بقية، وهذه الأحاديث عن الحسن عن أنس ليست محفوظة» وقال الساجي: «يحدث بأحاديث بواطيل» [التهذيب (٨/ ٥٥٦). الميزان (٤/ ٢٧٦). الكامل (٧/ ٤٤)].
- ويوسف بن أبي كثير: أحد شيوخ بقية الذين لا يعرفون [التهذيب (٩/ ٤٤١). الميزان (٤/ ٤٧٢). التقريب (١٠٩٥). الكاشف (٢/ ٤٠٠) وقالا: «مجهول»].
- وبقية: صدوق إلا أنه كثير الرواية عن الضعفاء والمجاهيل.
- وسليمان بن سلمة - أبو أيوب الخبائري -: متروك، اتهمه ابن الجنيد والأزدي بالكذب [الميزان (٢/ ٢٠٩). اللسان (٣/ ١١١). الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (٢/ ٢٠)].
- قال الحافظ في تخريج الأذكار [الفتوحات الربانية (٥/ ٢٩٢)]: «وابن أبي كثير وشيخه نسب كل منهما إلى أنه كان يضع الحديث، وبقية: وإن كان عيب عليه التدليس وصرح بالتحديث في هذا السند، فإنه كان يغلب عليه كثرة الرواية عن الضعفاء والمجهولين».
٢- معاذ بن أنس: بنحو حديث عمران بن حصين ثم زاد في آخره: «ثم أتى آخر فقال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ومغفرته» فقال ﷺ: «أربعون» قال: «هكذا تكون الفضائل».
- أخرجه أبو داود (٥١٩٦) ومن طريقه: البيهقي في الشعب (٦/ ٤٥٥/ ٨٨٧٦). والطبراني في الكبير (٢٠/ ١٨٢/ ٣٩٠).
- من طريق سعيد بن أبي مريم قال: أظن أني سمعت نافع بن يزيد قال: أخبرني أبو مرحوم عن سهل ابن معاذ بن أنس عن أبيه عن النبي ﷺ به.
- وهذا إسناد ضعيف؛ سهل بن معاذ: ضعيف [التهذيب (٣/ ٥٤٥). الميزان (٢/ ٢٤١). المغني (١/ ٤٥٤) وقال: «ضعفه ابن معين ولم يترك»].
- وأبو مرحوم: عبدالرحيم بن ميمون: ليس بالقوي: قال ابن معين: «ضعيف الحديث» وقال أبو حاتم: «شيخ يكتب حديثه ولا يحتج به» وقال النسائي: «أرجو أنه لا بأس به» وذكره ابن حبان في الثقات، وقال في مشاهير علماء الأمصار: «من جلة أهل مصر، وكان يهم في الأحايين» [الجرح والتعديل (٥/ ٣٣٨). الثقات (٧/ ١٣٤). مشاهير علماء الأمصار (١٥١٩). التهذيب (٥/ ٢١٠). الميزان (٢/ ٦٠٧). الكاشف (١/ ٦٥٠) وقال: «فيه لين»] وابن أبي مريم لم يجزم بسماعه من نافع.
- وضعف ابن حجر إسناده في الفتح (١١/ ٦). =

. . . .

=٣- زيد بن أرقم؛ قال: كان رسول الله ﷺ إذا سلم علينا فرددنا عليه قلنا: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ومغفرته.

- أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (١/ ٣٣٠). وابن عدي في الكامل (٧/ ١٢٧). والبيهقي في الشعب (٦/ ٤٥٦/ ٨٨٨١).

- من طريق محمد بن حميد ثنا إبراهيم بن المختار ثنا شعبة عن هارون بن سعد عن ثمامة بن عقبة عن زيد بن أرقم به.

- إبراهيم بن المختار: تركه زنيج ولم يرضه، وقال البخاري: «فيه نظر» وقال ابن معين: «ليس بذاك» وقال أبو حاتم: «صالح الحديث» وقال أبو داود: «ليس به بأس» وقال ابن عدي: «ما أقل من روى عنه شيئاً غير ابن حميد، وذكروا أن إبراهيم هذا لا يحدث عنه غير ابن حميد وأنه من مجهولي مشايخه، وهو ممن يكتب حديثه» وقال ابن حبان في الثقات: «يتقى حديثه من رواية ابن حميد عنه». [التهذيب (١/ ١٨٠). الميزان (١/ ٦٥). تاريخ بغداد (٦/ ١٧٤). الكامل (١/ ٢٥٢)].

- قلت: وفي تفرد مثله عن شعبة نكارة ظاهرة؛ إلا أن الحمل فيه على ابن حميد الرازي، وقد اختلف القول فيه: أما من لم يعرفه من غير أهل بلده فقد أحسن الثناء عليه مثل أحمد وابن معين، وأما من عرفه فقد جرحه جرحاً شديداً ومنهم من اتهمه بالكذب كأبي حاتم وأبي زرعة الرازيين وهما أعرف الناس به وقال صالح بن محمد جزرة: «ما رأيت أحذق بالكذب منه» وقال البخاري: «فيه نظر» وقال النسائي: «ليس بثقة» ونقل أبو نعيم ابن عدي عن جماعة من مشايخ أهل الرى وحفاظهم فيهم أبو حاتم وابن خراش إجماعهم على أنه «ضعيف في الحديث جداً». [تاريخ بغداد (٢/ ٢٥٩). السير (١١/ ٥٠٣) وقال: «وهو مع إمامته منكر الحديث صاحب عجائب». التهذيب (٧/ ١١٨). الميزان (٣/ ٥٣٠)].

- قال البيهقي: «وهذا إن صح قلنا به؛ غير أن في إسناده إلى شعبة من لا يحتج به، والله أعلم» - وضعف إسناده الحافظ في الفتح (١١/ ٦).

- وأما الألباني فجود إسناده في الصحيحة (٣/ ٤٣٣).

٤- سلمة الهمداني: قال أبو يعلى في مسنده (٢/ ٢١٤-٢١٥/ ٩١٢): حدثنا عبدالرحمن بن صالح، حدثني يحيى بن عمرو بن يحيى بن سلمة الهمداني عن أبيه عن جده عن أبيه أن رسول الله ﷺ كتب إلى قيس بن مالك الأرحبي: «باسمك اللهم، من محمد رسول الله إلى قيس بن مالك: سلام عليكم ورحمة الله وبركاته ومغفرته. أما بعد: . . .» الحديث.

- قال الحافظ ابن حجر في المطالب العالية (٢/ ٣٤٨) (٢٠٧٠): «هذا حديث منكر، وأنكر ما فيه قوله: كتب (باسمك اللهم)».

- وقد وردت آثار عن الصحابة رضي الله عنهم في جواز الزيادة وفي منعها بأسانيد صحيحة، =

٣٤١- ٦- وعن أنس بن مالك رضي الله عنه: «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ مَرَّ عَلَى غِلْمَانٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ»(١).

=وفي بعضها ضعف؛ فالله أعلم، فمن ذلك على سبيل الإجمال ما ورد عن:
١- ابن عباس [الموطأ (٢/ ٧٣١/ ٢). شعب الإيمان (٣/ ٤٣٠/ ٣٩٨٠) (٦/ ٤٥٥/ ٨٨٧٧ و٨٨٧٨). الجامع لأخلاق الراوي (١/ ١٦٤)].
٢- ابن عمر [الموطأ (٢/ ٧٣٣/ ٧). مصنف عبدالرزاق (١٠/ ٣٠٩/ ١٩٤٥٣). شعب الإيمان (٨٨٨٠)].
٣- زيد بن ثابت [الأدب المفرد (١٠٠١ و١١٣١).
٤- عبدالله بن عمرو [الأدب المفرد (١٠١٦)].
٥- عمر بن الخطاب [طبقات ابن سعد (٦/ ١٥٨)].
- وراجع في ذلك: فتح الباري (١١/ ٦). [ورجح الإمام ابن القيم رحمه الله أن السلام ينتهي إلى وبركاته، وضعف أحاديث الزيادة. انظر: زاد المعاد (٢/ ٤١٧)، وسمعت شيخنا الإمام ابن باز رحمه الله يقول أثناء تقريره على زاد المعاد (٢/ ٤١٧): «السلام ينتهي إلى وبركاته، وليس بعد بركاته شيء، ولكن إذا سأل عن حاله أو عن حال أولاده فهذا من باب الترحيب»] «المؤلف».
- [وحديث عمران، صححه العلامة الألباني في صحيح سنن أبي داود (٣/ ٢٧٥)، وصحيح الترمذي (٢/ ٧٤)] «المؤلف».

(١) متفق على صحته: - أخرجه البخاري في ٧٩-ك الاستئذان، ١٥-ب التسليم على الصبيان، (٦٢٤٧). وفي الأدب المفرد (١٠٤٣). ومسلم في ٣٩-ك السلام، ٥-ب استحباب السلام على الصبيان، (٢١٦٨) (٤/ ١٧٠٨). واللفظ له. والترمذي في ٤٣-ك الاستئذان، ٨-ب ما جاء في التسليم على الصبيان، (٢٦٩٦). وقال: «حديث صحيح، رواه غير واحد عن ثابت، وروى من غير وجه عن أنس». والنسائي في عمل اليوم والليلة (٣٣٠). والدارمي (٢/ ٣٥٨/ ٢٦٣٦). وأبو القاسم البغوي في مسند ابن الجعد (١٧٢٥). وابن السني (٢٢٦). وأبو نعيم في الحلية (٨/ ٣١٦) وقال: «صحيح ثابت، متفق عليه». والبيهقي في الشعب (٦/ ٤٥٩/ ٨٨٩٤). وفي الآداب (٢٨٢). والخطيب في الموضح (٢/ ١٥٨). وفي الجامع لأخلاق الراوي (١/ ٣٩٩).
- من طريق سيار أبي الحكم عن ثابت البناني عن أنس به.
- وممن رواه أيضاً عن ثابت:
١- حماد بن سلمة أخبرنا ثابت عن أنس قال: أتى عليَّ رسول الله ﷺ وأنا ألعب مع الغلمان، قال: فسلم علينا، فبعثني إلى حاجة، فأبطأت على أمي فلما جئت قالت: ما حبسك؟ قلت: بعثني رسول الله ﷺ لحاجة. قالت: ما حاجته؟ قلت: إنها سر. قالت: لا تحدثن بسر رسول الله ﷺ أحداً. قال أنس: والله لو حدثت به أحداً لحدثتك يا ثابت.
=

. . . .

=- أخرجه مسلم (٢٤٨٢) (٤/ ١٩٢٩). واللفظ له. وأحمد (٣/ ١٧٤ و٢٥٣).

٢- سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس [قال]: «خدمت رسول الله ﷺ يوماً، حتى إذا رأيت أني قد فرغت من خدمته، قلت: يقيل النبي ﷺ؛ فخرجت من عنده، فإذا غلمة يلعبون، فقمت **أنظر إليهم، إلى لعبهم، فجاء النبي ﷺ فانتهى إليهم، فسلم عليهم، ثم دعاني، فبعثني إلى حاجة، فكان في فيء حتى أتيته. وأبطأت على أمي فقالت: ما حبسك؟ قلت: بعثني النبي ﷺ إلى حاجة، قالت: ما هي؟ قلت: إنها سر للنبي ﷺ. فقالت: احفظ على رسول الله ﷺ سره، فما حدثت بتلك الحاجة أحداً من الخلق، فلو كنت محدثاً حدثتك بها».**

- أخرجه البخاري في الأدب المفرد (١١٥٤) وهذا لفظه. وأبو عوانة في صحيحه (٥/ ٢٤٠/ ٨٥٥٤). وأبو داود (٥٢٠٢) مختصراً. والنسائي في عمل اليوم والليلة (٣٣١) مختصراً. وأحمد (٣/ ١٦٩ و١٩٥). والروياني (١٣٨٣).

- وإسناده صحيح.

٣- جعفر بن سليمان الضبعي عن ثابت عن أنس قال: «كان رسول الله ﷺ يزور الأنصار؛ فيسلم على صبيانهم، ويمسح برؤوسهم، ويدعو لهم».

- أخرجه الترمذي (٢٦٩٦م) ولم يسق لفظه. والنسائي في عمل اليوم والليلة (٣٢٩). وابن حبان (٢١٤٥ - موارد). والطحاوي في المشكل (١/ ٤٩٨). وأبو نعيم في الحلية (٦/ ٢٩١). والخطيب في التاريخ (٨/ ٣٩٨).

- وجعفر: صدوق؛ إلا أنه يخطىء في حديث ثابت. [التهذيب (٢/ ٦١)].

٤- الحارث بن عبيد أبو قدامة الإيادي ثنا ثابت البناني وأبو عمران الجوني عن أنس بن مالك قال: «بعثني رسول الله ﷺ في حاجة فرأيت صبيان فقعدت معهم فجاء النبي ﷺ فسلم على الصبيان».

- أخرجه أبو يعلى (٦/ ١٠٣/ ٣٣٦٦) وليس في إسناده زيادة: «وأبو عمران الجوني» وزاد في المتن: «فقعدت معهم فأبطأت عليه فخرج فرآني مع الصبيان». وابن عدي في الكامل (٢/ ١٨٩) والسياق له.

- وهذا منكر سنداً ومتناً؛ الحارث بن عبيد: ليس بالقوي، يكتب حديثه، ولا يحتج به [التهذيب (٢/ ١٢٠). الميزان (١/ ٤٣٨)] خالف في إسناده: سياراً وحماد بن سلمة وسليمان بن المغيرة وجعفر بن سليمان، فزاد: أبا عمران الجوني.

- وخالفهم في متنه فقدم إرساله إلى الحاجة على السلام.

٥- حبيب بن حجر القيسي - ويقال: العبسي - واختلف عليه:

(أ) فرواه وكيع الجراح [ثقة حافظ. التقريب (١٠٣٧)] عن حبيب بن حجر عن ثابت البناني عن أنس بن مالك قال: مر علينا رسول الله ﷺ ونحن صبيان، فقال: «السلام عليكم يا صبيان».

- أخرجه ابن أبي شيبة (٨/ ٤٤٥-٤٤٦). وأحمد (٣/ ١٨٣). وابن السني (٢٢٧). وأبو نعيم في الحلية (٨/ ٣٧٨).

. . . .

=- تابعه على هذا الوجه: عثمان بن مطر عن ثابت به.
- أخرجه ابن عدي في الكامل (٥/ ١٦٣). وعثمان: ضعيف [التقريب (٦٦٩)].
(ب) وخالفه في متنه: يونس بن محمد المؤدب [ثقة ثبت. التقريب (١٠٩٩)] فرواه عن حبيب بن حجر ثنا ثابت البناني عن أنس بنحو رواية سليمان بن المغيرة عن ثابت.
- أخرجه أحمد (٣/ ٢٢٧-٢٢٨).
- وهذه الرواية هي الموافقة لرواية الجماعة؛ فهي المحفوظة.
- ويحتمل أن يكون الوهم فيه من حبيب بن حجر نفسه؛ فإنه لما حدث به يونس أتى به على الوجه الصحيح، ولما حدث به وكيعاً اختصره فرواه بالمعنى، وحبيب بن حجر ليس بالحافظ: قال يحيى بن معين: «ليس به بأس» وذكره ابن حبان في الثقات [انظر: التاريخ الكبير (٢/ ٣١٦) و(٣/ ١٢٦). كنى مسلم (٩٥٤ و٣٦٥٥). الجرح والتعديل (٣/ ٣٠٨). الثقات (٦/ ١٧٩ و٢٤٩). تاريخ أسماء الثقات (٢٣٥). العلل ومعرفة الرجال (١/ ٤٢٤). الإكمال لابن ماكولا (٢/ ٢٩٩). الإكمال للحسيني (١٤١). التعجيل (١٨٠)] [وانظر: الصحيحة (٢٩٥٠)].
* والحديث رواه أيضاً: حميد عن أنس بنحو رواية حماد بن سلمة عن ثابت.
- أخرجه البخاري في الأدب المفرد (١١٣٩). وأبو داود (٥٢٠٣) مختصراً. وابن ماجه (٣٧٠٠) مختصراً. وأحمد (٣/ ١٠٩ و٢٣٥). وابن أبي شيبة (٨/ ٤٤٥).
- والذي يظهر لي أن حميداً لم يسمع هذا الحديث من أنس وإنما ثبته فيه ثابت: فقد أخرج الطبراني في الأوسط (٨/ ٢٥/ ٧٨٥١) بإسناد حسن إلى معتمر بن سليمان عن حميد عن ثابت عن أنس بن مالك: «أن النبي ﷺ مر على صبيان فسلم عليهم».
* وأما ما رواه الوليد بن محمد الموقري عن الزهري عن أنس قال: «كان رسول الله ﷺ يمر بالغلمان فيسلم عليهم، ويدعو لهم بالبركة».
- أخرجه ابن عساكر (٦٣/ ٢٥٨).
- فهو حديث منكر؛ لا يعرف من حديث الزهري، والموقري: متروك، يروي عن الزهري أحاديث ليس لها أصول [انظر: التهذيب (٩/ ١٦٥). الميزان (٤/ ٣٤٦)].
* فائدة: وأما التسليم على النساء:
- فمما ورد فيه:
١- حديث أسماء بنت يزيد، يرويه عنها شهر بن حوشب، واختلف عليه في متنه:
(أ) فرواه عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي حسين سمعه من شهر بن حوشب يقول: أخبرته أسماء بنت يزيد قالت: مر بنا رسول الله ﷺ ونحن في نسوة، فسلم علينا، وقال: «إياكن وكفر المنعمين» فقلنا: يا رسول الله! وما كفر المنعمين؟ قال: «لعل إحداكن أن تطول أَيْمَتُها بين أبويها وتعنس فيرزقها الله ـ عز وجل ـ زوجاً، ويرزقها منه مالاً وولداً، فتغضب الغضبة فراحت تقول: ما رأيت

. . . .

=منه يوماً خيراً قط» .
- أخرجه أبو داود (٢٥٠٤) مختصراً. وابن ماجه (٣٧٠١) مختصراً. والدارمي (٢/ ٣٥٩/ ٢٦٣٧) مختصراً. وأحمد (٦/ ٤٥٢-٤٥٣) بلفظه. والحميدي (٣٦٦). وابن سعد في الطبقات (٨/ ١٠ و٣١٩). وابن أبي شيبة (٨/ ٤٤٦). وإسحاق بن راهويه (٤/ ١٧٣). والطبراني في الكبير (٢٤/ ١٧٣/ ٤٣٦). والبيهقي في الشعب (٦/ ٤٦١/ ٨٩٠٠). وفي الآداب (٢٨٣).
- وابن أبي حسين: ثقة [التقريب (٥٢١)] وقد تابعه عليه:
- الحكم بن أبان العدني عن شهر به نحوه.
- أخرجه إسحاق بن راهوية (٤/ ١٧٤) عن إبراهيم بن الحكم حدثني أبي به.
- وإبراهيم بن الحكم: متروك، لا يعتبر به. [انظر: التهذيب (١/ ١٣٨). الميزان (١/ ٢٧)]. [وصححه الألباني في صحيح ابن ماجه (١/ ٣٠٣)، وفي سلسلة الأحاديث الصحيحة برقم (٨٢٣)] «المؤلف».
(ب) وخالفه: عبدالحميد بن بهرام أنه سمع شهر بن حوشب يقول: سمعت أسماء بنت يزيد تحدث: أن رسول الله ﷺ مر في المسجد يوماً وعصبة من النساء قعود فألوى بيده إليهن بالسلام، قال: «إياكن وكفران المنعمين. . .» الحديث بنحوه.
- أخرجه البخاري في الأدب المفرد (١٠٤٧). والترمذي (٢٦٩٧) مختصراً. وأحمد (٦/ ٤٥٨).
- قال الترمذي: «هذا حديث حسن» [وانظر كلامه في عبدالحميد وشهر].
- وعبدالحميد بن بهرام: صدوق، وقال أحمد: «عبدالحميد بن بهرام: حديثه عن شهر مقارب، كان يحفظها كأنه سورة من القرآن، وهي سبعون حديثاً طوال» وقال يحيى بن سعيد: «من أراد حديث شهر فعليه بعبدالحميد بن بهرام» وقال أبو حاتم: «هو في شهر بن حوشب مثل الليث بن سعد في سعيد المقبري. . . ليس به بأس، أحاديثه عن شهر صحاح. . .» [انظر: الجرح والتعديل (٦/ ٩). التهذيب (٥/ ٢٠). الميزان (٢/ ٥٣٨)].
- وعلى هذا فإن عبدالحميد مقدم في شهر على غيره، وروايته مقدمة على رواية ابن أبي حسين، وإن كان الأخير أوثق.
- إلا أني وجدت ما يرجح رواية ابن أبي حسين - في عدم الإشارة باليد عند السلام -.
- فقد روى عبدالملك بن حميد بن أبي غنية عن محمد بن مهاجر عن أبيه عن أسماء ابنت يزيد الأنصارية: مر بي رسول الله ﷺ وأنا في جوارٍ أتراب لي، فسلم علينا، وقال: «إياكن وكفر المنعمين» الحديث.
- أخرجه البخاري في الأدب المفرد (١٠٤٨). وإسحاق (٤/ ١٨٢). والطبراني في مسند الشاميين (٢/ ٣٢٥/ ١٤٢٦). وتمام في الفوائد (٥٧١). وابن عساكر في تاريخ دمشق (٦١/ ٢٦٧).
- وإسناده حسن، رجاله رجال الصحيح - رجال مسلم - غير مهاجر بن أبي مسلم؛ مولى أسماء بنت

. . . .

=يزيد: ذكره ابن حبان في الثقات، وروى عنه جمع من الثقات [التاريخ الكبير (٧/ ٣٨٠) وقال: «سمع أسماء بنت يزيد» الجرح والتعديل (٨/ ٢٦١). الثقات (٥/ ٤٢٧). التهذيب (٨/ ٣٧٣)].

- وبذا يظهر أن الوهم في ذكر الإشارة باليد، إنما هو من شهر بن حوشب فإنه: صدوق، في حفظه ضعف. [التهذيب (٣/ ٦٥٧). الميزان (٢/ ٢٨٣)].

- وفي الجملة فهو حديث حسن بطريقيه، وهو حجة في مشروعية تسليم الرجل على جماعة النساء عند أمن الفتنة.

٢- وله شاهد من حديث جرير بن عبدالله: «أن رسول الله ﷺ مر على نسوة فسلم عليهن».

- أخرجه ابن أبي شيبة (٨/ ٤٤٧). وأحمد (٤/ ٣٥٧ و٣٦٣). وأبو يعلى (١٣/ ٤٩٥/ ٧٥٠٦). والطبراني في الكبير (٢/ ٣٥٣/ ٢٤٨٦). وابن السني (٢٢٥). والبغوي في شرح السنة (١٢/ ٢٦٥).

- وفي سنده اختلاف:

(أ) فقد رواه وكيع عن شعبة عن جابر الجعفي عن طارق التيمي [التميمي] عن جرير به.

(ب) وخالفه: محمد بن جعفر قال: حدثنا شعبة عن جابر قال: حدثني رجل عن طارق التيمي عن جرير به.

- وقول غندر [محمد بن جعفر] أشبه بالصواب، قال ابن المبارك: «إذا اختلف الناس في حديث شعبة فكتاب غندر حكم بينهم» وهو من أثبت الناس في حديث شعبة، ومقدم فيه على وكيع [انظر: الجرح والتعديل (١/ ٢٧١) و(٧/ ٢٢١). التهذيب (٧/ ٨٨). شرح علل الترمذي (٢٨٦). سؤالات ابن بكير (٣٤)].

- وعليه فالإسناد ضعيف؛ طارق التيمي أو التميمي: لا يعرف [انظر: الإكمال (٣٩٧). التعجيل (٤٨٧). ذيل الكاشف (٦٩٣)] والراوي عنه: مبهم، وجابر الجعفي: ضعيف [التقريب (١٩٢)].

- ومما ورد في السلام على العجوز [المتجالَّة: أي المسنة]:

٣- حديث سهل بن سعد قال: «كانت فينا امرأة تجعل على أربعاء في مزرعة لها سلقاً فكانت إذا كان يوم الجمعة تنزع أصول السلق فتجعله في قدر ثم تجعل عليه قبضة من شعير تطحنها فتكون أصول السلق عَرْقَه، وكنا ننصرف من صلاة الجمعة، فنسلم عليها، فتقرب ذلك الطعام إلينا فنلعقه، وكنا نتمنى يوم الجمعة لطعامها ذلك».

- وفي رواية: «كانت لنا عجوز». وفي رواية: «وما كنا نقيل ولا نتغدىٰ إلا بعد الجمعة».

- أخرجه البخاري (٩٣٨ و٢٣٤٩ و٥٤٠٣ و٦٢٤٨). وابن حبان (١٢/ ١٢١/ ٥٣٠٧). والروياني (١٠٣٩). وأبو القاسم البغوي في الجعديات (٢٩٤٠). والطبراني في الكبير (٦/ ١٤٤ و١٧٣/ ٥٧٨٨ و٥٩٠٤). والبيهقي في السنن (٣/ ٢٤١) و(٧/ ٩٣). وفي الشعب (٦/ ٤٦٠/ ٨٨٩٥) وقال: «والحديث ورد في العجوز التي هي من القواعد». وغيرهم.

. . . .

=- وأخرجه مختصراً مقتصراً على الزيادة الثانية وما في معناها: البخاري (٩٣٩ و٩٤١ و٦٢٧٩). ومسلم (٨٥٩). وأبو داود (١٠٨٦). والترمذي (٥٢٥). وابن ماجه (١٠٩٩). وأحمد (٣/ ٤٣٣) و(٥/ ٣٣٦). وغيرهم.

- ومما ورد في سلام الأجنبية على الرجل بحضرة محارمه:

٤- حديث أم هانئ قالت: «ذهبت إلى رسول ﷺ عام الفتح فوجدته يغتسل، وفاطمة ابنته تستره بثوب، قالت: فسلمت عليه، فقال: «من هذه؟» قلت: أم هانىء بنت أبي طالب. قال: «مرحباً بأم هانىء» . . . » الحديث.

- أخرجه البخاري (٢٨٠ و٣٥٧ و٣١٧١ و٦١٥٨). ومسلم (٣٣٦). ومالك (١/ ١٤٢/ ٢٨ - قصر الصلاة). والترمذي (٢٧٣٤). والنسائي (١/ ١٢٦/ ٢٢٥). وابن ماجه (٤٦٥). وأحمد (٦/ ٣٤٢ و٤٢٣ و٤٢٥). وإسحاق بن راهويه (٤/ ٢٥). وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٥/ ٤٥٨/ ٣١٤٩). والطبراني في الكبير (٢٤/ ٤١٨/ ١٠١٧ و١٠١٨). والبيهقي في السنن (٩/ ٩٤). وغيرهم.

* ومن فقه هذه الأحاديث:

- أما الأول والثاني: فيدلان على مشروعية تسليم الرجل على جماعة النساء عند أمن الفتنة، وأما الثالث: فيدل على مشروعية تسليم الرجل على المرأة المسنة التي لا تُشتهَى، وأما الرابع: فيدل على مشروعية تسليم المرأة الأجنبية على الرجل بحضرة محارمه.

- ومن أقوال الأئمة في ذلك:

- سئل مالك: هل يسلم على المرأة؟ فقال: «أما المتجالة [أي المسنة] فلا أكره ذلك، وأما الشابة فلا أحب ذلك» [الموطأ (٢/ ٧٣١)].

- وقال حرب لأحمد: الرجل يسلم على النساء؟ قال: «إن كن عجائز فلا بأس» [الآداب الشرعية لابن مفلح (١/ ٣٥٢)].

- وقال صالح، سألت أبي: يسلم على المرأة؟ قال: «أما الكبيرة فلا بأس، وأما الشابة فلا تستنطق» [الآداب الشرعية (١/ ٣٥٢). الإنصاف للمرداوي (٨/ ٣١)] [وانظر: الآداب للبيهقي (٢٨٣)].

- وقال الحليمي في المنهاج في شعب الإيمان (٣/ ٣٢١): «فقد يحتمل أن يقال: إن النبي ﷺ لم يكن يخشى الفتنة، فلذلك سلم عليهن، . . . ، فمن وثق في نفسه بالتماسك فليسلم، ومن لم يأمن نفسه فلا يسلم، فإن الحديث ربما جر بعضه بعضاً، والصمت أسلم».

- وقال النووي في المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (١٤/ ١٥٠): «وأما النساء فإن كن جميعاً؛ سلم عليهن، وإن كانت واحدة سلم عليها النساء وزوجها وسيدها ومحرمها، سواء كانت جميلة أو غيرها. وأما الأجنبي فإن كانت عجوزاً لا تشتهي استحب له السلام عليها، واستحب لها السلام عليه، ومن سلم منهما لزم الآخر رد السلام عليه، وإن كانت شابة أو عجوزاً تشتهي؛ لم=

٣٤٢- ٧- وعن أبي هريرة رضي الله عنه؛ أَنَّ رَجُلاً مَرَّ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ فِي مَجْلِسٍ فَقَالَ: السَّلامُ عَلَيْكُمْ. فَقَالَ: «**عَشْرُ حَسَنَاتٍ**». فَمَرَّ رَجُلٌ آخَرُ، فَقَالَ: السَّلامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ. فَقَالَ: «**عِشْرُونَ حَسَنَةً**». فَمَرَّ رَجُلٌ آخَرُ، فَقَالَ: السَّلامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ. فَقَالَ: «**ثَلاثُونَ حَسَنَةً**» فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْمَجْلِسِ وَلَمْ يُسَلِّمْ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَا أَوْشَكَ مَا نَسِيَ صَاحِبُكُمْ، إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمُ الْمَجْلِسَ فَلْيُسَلِّمْ، فَإِنْ بَدَا لَهُ أَنْ يَجْلِسَ فَلْيَجْلِسْ، وَإِذَا قَامَ فَلْيُسَلِّمْ، مَا الأُولَى بِأَحَقَّ مِنَ الآخِرَةِ**»(١).

=يسلم عليها الأجنبي ولم تسلم عليه، ومن سلم منهما لم يستحق جواباً، ويكره رد جوابه. هذا مذهبنا ومذهب الجمهور. وقال ربيعة: لا يسلم الرجال على النساء ولا النساء على الرجال، وهذا غلط، وقال الكوفيون: لا يسلم الرجال على النساء إذا لم يكن فيهن محرم. والله أعلم».

- وقال ابن القيم في زاد المعاد (٢/ ٤١٢): وهذا هو الصواب في مسألة السلام على النساء: يسلم على العجوز وذوات المحارم دون غيرهن». [وانظر: حاشية ابن عابدين (١/ ٦١٦). التاج والإكليل (١/ ٥٢٦). مواهب الجليل (١/ ٤٥٩-٤٦٠). القوانين الفقهية (٢٩٢). روضة الطالبين (١٠/ ٢٣٠). المجموع (٤/ ٥٠٦). كشاف القناع (٢/ ١٥٣ و١٥٥). الإنصاف (٨/ ٣١). الآداب الشرعية (١/ ٣٥١)].

(١) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٩٨٦). ومن طريقه: ابن حبان (٢/ ٢٤٦/ ٤٩٣ - إحسان). والنسائي في عمل اليوم والليلة (٣٦٨) مختصراً، من قوله: «إذا جاء أحدكم». وكذا البيهقي في الشعب (٦/ ٤٤٨/ ٨٨٤٧).

- من طريقين عن يعقوب بن زيد التيمي عن سعيد المقبري عن أبي هريرة به.
- وهذا إسناد مدني، رجاله ثقات.
- صححه ابن حبان. والألباني في صحيح الأدب (٣٧٩).
- وأخرج شطره الأخير:
- البخاري في الأدب المفرد (١٠٠٧ و١٠٠٨). وأبو داود (٥٢٠٨). والترمذي (٢٧٠٦). والنسائي في عمل اليوم والليلة (٣٦٩ و٣٧١). وابن حبان (٢/ ٢٤٧-٢٤٩/ ٤٩٤-٤٩٦ - إحسان). وأحمد (٢/ ٢٣٠ و٢٨٧ و٤٣٩). والحميدي (١١٦٢). والطحاوي في مشكل الآثار (٢/ ١٣٩). والطبراني في الصغير (١/ ٢٣٠/ ٣٧١). وابن السني (٤٥٠). وأبو بكر الإسماعيلي في معجم=

. . . .

=شيوخه (١/ ٣٧٩). وابن حزم في المحلى (٥/ ٦٤). والبيهقي في الشعب (٦/ ٤٤٨/ ٨٨٤٦). وفي الآداب (٢٧٧). والخطيب في التاريخ (١٤/ ٦٠). وفي الجامع لأخلاق الراوي (١/ ١٢٢). والبغوي في شرح السنة (١٢/ ٢٩٣/ ٣٣٢٨).

- من طريق محمد بن عجلان عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «إذا انتهى أحدكم إلى المجلس فليسلم، فإن بدا له أن يجلس فليجلس، ثم إذا قام فليسلم، فليست الأولى بأحق من الآخرة».

- قال الترمذي: «هذا حديث حسن، وقد روى هذا الحديث أيضاً عن ابن عجلان عن سعيد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ».

- قلت: قد اختلف في إسناده على ابن عجلان:

١- فرواه الليث بن سعد ويحيى بن سعيد القطان وسفيان بن عيينة وأبو عاصم النبيل - الضحاك ابن مخلد - وروح بن القاسم والمفضل بن فضالة وبشر بن المفضل وسليمان بن بلال وابن جريج وقران بن تمام وأبو غسان محمد بن مطرف وبكر بن وائل وأبو خالد الأحمر - سليمان بن حيان - وهم ثلاثة عشر نفساً - وهم ثقات - كلهم رواه عن محمد بن عجلان عن سعيد عن أبي هريرة به مرفوعاً.

٢- وخالفهم: الوليد بن مسلم وصفوان بن عيسى [وهما ثقتان] فروياه عن محمد بن عجلان عن سعيد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة به مرفوعاً. فزادا في الإسناد: أبا سعيد المقبري.

- أخرجه البخاري في الأدب المفرد (١٠٠٧م). والنسائي في عمل اليوم والليلة (٣٧٠). والطحاوي في المشكل (٢/ ١٣٩) [وسقط من إسناده زيادة: «عن أبيه»].

٣- وخالفهم أيضاً: هشام بن حسان [وهو بصري ثقة] فرواه عن ابن عجلان عن أبيه عن أبي هريرة بنحوه مرفوعاً. فجعل عجلان بدل سعيدالمقبري.

- أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة (٣٤٢) [وأبهم عنده عجلان فقيل: عن رجل] والطبراني في الصغير (٢/ ٢١١/ ١٠٤٦). ومن طريقه: السمعاني في أدب الإملاء (١٧٩).

- ورواية الجماعة هي الصواب؛ قال الدارقطني في العلل (١٠/ ٣٩٠): «والصواب: قول من قال: عن سعيد المقبري عن أبي هريرة».

- وعليه فالإسناد جيد.

- قال الترمذي: «حديث حسن».

- وقال ابن حجر: «هذا حديث حسن» [الفتوحات الربانية (٥/ ٣٦٤)].

- وقال الألباني في الصحيحة (١/ ٣٠٦): «وإسناده جيد، رجاله كلهم ثقات، وفي ابن عجلان - واسمه محمد - كلام يسير لا يضر في الاحتجاج بحديثه، لا سيما وقد تابعه يعقوب بن زيد التيمي عن المقبري به، والتيمي هذا ثقة؛ فصح الحديث، والحمد لله». =

٣٤٣- ٨- وعن أنس بن مالك رضي الله عنه؛ قال: مَرَّ يَهُودِيٌّ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: السَّامُ[1] عَلَيْكَ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**وَعَلَيْكَ**». فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَتَدْرُونَ مَا يَقُولُ؟، قَالَ: السَّامُ عَلَيْكَ**». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ! أَلاَ نَقْتُلُهُ؟ قَالَ: «**لاَ. إِذَا سَلَّمَ عَلَيْكُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ، فَقُولُوا: وَعَلَيْكُمْ**»[2].

=* وللشطر الأول من الحديث شواهد تقدم ذكرها عند الحديث رقم (٣٤٠).

* ولشطره الأخير شاهد: يرويه زبان بن فائد عن سهل بن معاذ عن أبيه معاذ بن أنس الجهني عن رسول الله ﷺ أنه قال: «حق على من قام على مجلس أن يسلم عليهم، وحق على من قام من جلس أن يسلم» فقام رجل ورسول الله ﷺ يتكلم فلم يسلم، فقال رسول الله ﷺ: «ما أسرع ما نسي».

- أخرجه أحمد (٣/ ٤٣٨). والبيهقي في الشعب (٦/ ٤٤٨/ ٨٨٤٨). والسمعاني في أدب الإملاء (١٧٩).

- قال الألباني في الصحيحة (١/ ٣٠٧): «وهذا سند ضعيف، ولكن لا بأس به في الشواهد».

- [وحديث أبي هريرة صححه العلامة الألباني في صحيح الأدب المفرد ص (٣٧٩)، وغيره] «المؤلف».

(١) قال في النهاية (٢/ ٣٢٨): جاءت في رواية مهموزاً من السَّأْم، ومعناه: أنكم تسأمون دينكم، والمشهور فيه ترك الهمز، ويعنون به الموت. [انظر: النهاية (٢/ ٤٢٦). والفتح (١١/ ٤٥) وما بعدها. وشرح النووي على مسلم (١٤/ ١٤٣) وما بعدها].

(٢) متفق على صحته: له طرق عن أنس:

- الأولى: عن هشام بن زيد بن أنس بن مالك قال: سمعت أنس بن مالك يقول: فذكره.

- أخرجه البخاري في ٨٨-ك استتابة المرتدين، ٤-ب إذا عرَّض الذمي أو غيره بسب النبي ﷺ ولم يصرح، نحو قوله: «السام عليكم»، (٦٩٢٦)، بلفظه. وأبو داود الطيالسي (٢٠٦٩)، نحوه وفيه: «فقال عمر: يا رسول الله! ألا أضرب عنقه؟». ومن طريقه: النسائي في عمل اليوم والليلة (٣٨٥). وأحمد (٣/ ٢١٠). وكذا في (٣/ ٢١٨).

- الثانية: عن عبيدالله بن أبي بكر بن أنس حدثنا أنس بن مالك قال: قال النبي ﷺ: «إذا سلَّم عليكم أهل الكتاب فقولوا: وعليكم».

- أخرجه البخاري في ٧٩-ك الاستئذان، ٢٢- كيف الرد على أهل الذمة بالسلام؟، (٦٢٥٨). ومسلم في ٣٩-ك السلام، ٤-ب النهي عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام، وكيف يرد عليهم، (٦/ ٢١٦٣-٤/ ١٧٠٥). وأحمد (٣/ ٩٩). والبيهقي في الشعب (٦/ ٥١٢/ ٩١٠٢). =

. . . .

=- الثالثة: عن قتادة عنه به. وله طرق:
(أ) عن شعبة قال: سمعت قتادة يحدث عن أنس أن أصحاب النبي ﷺ قالوا للنبي ﷺ: «إن أهل الكتاب يسلمون علينا، فكيف نرد عليهم؟ قال: «قولوا: وعليكم».
- أخرجه مسلم (٧/ ٢١٦٣-٢/ ١٧٠٦-٤). وأبو داود في ٣٥-ك الأدب، ١٤٩-ب في السلام على أهل الذمة، (٥٢٠٧). والنسائي في عمل اليوم والليلة (٣٨٦ و٣٨٧). وأحمد (٣/ ١١٥ و٢٠٢ و٢٢٢ و٢٧٣ و٢٧٧ و٢٩٠). والطيالسي (١٩٧١). وأبو يعلى (٣١٧٩). والروياني (١٣٥٢).
(ب) عن همام قال: حدثنا قتادة عن أنس قال: مر يهودي على النبي ﷺ فقال: السام عليكم. فرد أصحابه السلام، فقال: «قال: السام عليكم». فأُخِذ اليهوديُّ فاعترف. قال: «ردُّوا عليه ما قال».
- أخرجه البخاري في الأدب المفرد (١١٠٥). وأحمد (٣/ ١٩٢ و٢٨٩). وأبو يعلى (٥/ ٤١٠/ ٣٠٨٩).
(ج) عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس بن مالك أن يهودياً مر على رسول الله ﷺ وأصحابه، فقال: السام عليكم. فقال نبي الله ﷺ: «أتدرون ما قال هذا؟» قالوا: سلم يا رسول الله. قال: «لا ولكنه قال كذا وكذا» ثم قال: «ردوه عليَّ» فردوه عليه فقال: «قلتَ: السام عليكم؟» قال: نعم. فقال نبي الله ﷺ عند ذلك: «إذا سلم عليكم أحد من أهل الكتاب فقولوا: وعليك. أي: وعليك ما قلت».
- أخرجه ابن ماجه مختصراً في ٣٣-ك الأدب، ١٣-ب رد السلام على أهل الذمة، (٣٦٩٧). وابن حبان (١٩٤١ - موارد) وفيه: «إنما قال: السام عليكم، أي: تسأمون دينكم». وأحمد (٣/ ١٤٠ و٢١٤ و٢٣٤). وابن أبي شيبة (٨/ ٤٤٢/ ٥٨١١). مختصراً. وأبو يعلى (٥/ ٢٩٥ و٤٤٥/ ٢٩١٦ و٣١٥٣). قال الحافظ في الفتح (١١/ ٤٥): «يحتمل أن يكون قوله: أي: تسأمون دينكم، تفسير قتادة».
(د) عن شيبان عن قتادة حدثنا أنس بن مالك: أن يهودياً... فذكره بنحو رواية سعيد.
- أخرجه الترمذي في ٤٨-ك التفسير، ٥٨-ب ومن سورة المجادلة، (٣٣٠١) وقال: «حسن صحيح». وأبو يعلى (٥/ ٤٢٥/ ٣١١٤).
(هـ) عن أبان عن قتادة عن أنس بنحو رواية سعيد.
- أخرجه أحمد (٣/ ١٤٤ و٢٦٢).
(و) عن حماد عن قتادة عن أنس بمثل رواية عبيدالله بن أبي بكر.
- أخرجه أحمد (٣/ ٢١٢).
- الرابعة: عن ثابت عن أنس: أن اليهود دخلوا على النبي ﷺ فقالوا: السام عليك. فقال النبي ﷺ: «السام عليكم» فقالت عائشة: السام عليكم يا إخوان القردة والخنازير، ولعنة الله وغضبه، =

. . . .

=فقال: «يا عائشة مه». فقالت: يا رسول الله أما سمعت ما قالوا؟ قال: «أو ما سمعت ما رددت عليهم يا عائشة؟ لم يدخل الرفق في شيء إلا زانه، ولم ينزع من شيء إلا شانه».

- أخرجه أحمد (٣/ ٢٤١). والضياء في المختارة (٥/ ٥١ و٥٢/ ١٦٦٨ و١٦٦٩). قال الألباني في الإرواء (٥/ ١١٨): «وهذا إسناد رجاله ثقات على شرط مسلم غير مؤمل، وهو ابن إسماعيل البصري: صدوق سيء الحفظ».

- قلت: والذي يظهر لي أن مؤمل هذا قد دخل له حديث في حديث، والله أعلم.

- الخامسة: عن حميد بن زاذويه قال: قال أنس بن مالك: نهينا ـ أو قال: أمرنا ـ أن لا نزيد أهل الكتاب على «وعليكم».

- أخرجه أحمد (٣/ ١١٣). وابن أبي شيبة (٨/ ٤٤٣). والطحاوي في شرح المعاني (٤/ ٣٤٣). وابن السني (٢٤٣). والخطيب في الكفاية (٤٢٠). والجامع (١/ ٣٩٩).

- وإسناده ضعيف؛ حميد بن زاذويه: مجهول [التهذيب (٢/ ٤٥٤). التقريب (٢٧٤)].

- وله شواهد منها:

١- حديث عبدالله بن عمر: أن رسول الله ﷺ قال: «إذا سلم عليكم اليهود، فإنما يقول أحدهم: السام عليكم، فقل: وعليك».

- أخرجه البخاري (٦٢٥٧-١١/ ٤٤). و(٦٩٢٨-١٢/ ٢٩٣). وفي الأدب المفرد (١١٠٦). ومسلم (٢١٦٤-٤/ ١٧٠٦). ومالك في الموطأ، ٥٣-ك السلام، (٣- ٢/ ٧٣١). وأبو داود (٥٢٠٦). والنسائي في عمل اليوم والليلة (٣٧٨ و٣٧٩ و٣٨٠). والترمذي (١٦٠٣). والدارمي (٢/ ٣٥٨) (٢٦٣٥). وابن حبان (٢/ ٢٥٤/ ٥٠٢). وأحمد (٢/ ٩ و١٩ و٥٨ و١١٤). وعبدالرزاق (٦/ ١١/ ٩٨٤٠). والحميدي (٦٥٦). وابن أبي شيبة (٨/ ٤٤٢). وابن السني (٢٤٢). والبيهقي (٩/ ٢٠٣). والخطيب في التاريخ (٢/ ٤٠٦).

- وقد وردت كلمة «وعليك» في هذا الحديث بصيغة الجمع والإفراد وبإثبات الواو وحذفها. [انظر: فتح الباري (١١/ ٤٦)].

٢- حديث عائشة رضي الله عنها: أن يهوداً أتوا النبي ﷺ فقالوا: السام عليكم. فقالت عائشة: عليكم، ولعنكم الله، وغضب الله عليكم. قال: «مهلاً يا عائشة، عليك بالرفق، وإياك والعنف والفحش» قالت: أولم تسمع ما قالوا؟! قال: «أولم تسمعي ما قلت؟ رددت عليهم؛ فيستجاب لي فيهم، ولا يستجاب لهم فيَّ».

- أخرجه البخاري في الصحيح (٢٩٣٥ و٦٠٢٤ و٦٠٣٠ و٦٢٥٦ و٦٣٩٥ و٦٤٠١ و٦٩٢٧). وفي الأدب المفرد (٣١١ و٤٦٢). ومسلم (٢١٦٥) (٤/ ١٧٠٦). والترمذي (٢٧٠١). وقال: «حسن صحيح». والنسائي في عمل اليوم والليلة (٣٨١-٣٨٤). وفي التفسير [الكبرى] (٦/ ٤٨٢/ ١١٥٧١ و١١٥٧٢). وابن ماجه (٣٦٩٨ و٣٦٨٩). والدارمي (٢/ ٤١٦/ ٢٧٩٤). وابن خزيمة=

٣٤٤- ٩- وعن أبي هريرة رضي الله عنه؛ أن رسول الله ﷺ قال: «لاَ تَبْدَؤُوا الْيَهُودَ وَلاَ النَّصَارَى بِالسَّلاَمِ، فَإِذَا لَقِيتُمْ أَحَدَهُمْ فِي طَرِيقٍ فَاضْطَرُّوهُ إِلَى أَضْيَقِهِ»(١).

=(١/ ٢٨٨/ ٥٧٤) و(٣/ ٣٨/ ١٥٨٥). وابن حبان (١٤/ ٣٥٣/ ٦٤٤١). وأحمد (٦/ ٣٧ و٨٥ و١١٦ و١٣٤-١٣٥ و١٩٩ و٢٢٩). وعبدالرزاق (٦/ ١١/ ٩٨٣٩) و(١٠/ ٣٩٢/ ١٩٤٦٠). والحميدي (٢٤٨). وابن أبي شيبة (٨/ ٤٤٢). وإسحاق بن راهويه (٢/ ٢٩٦/ ٨١٧) و(٣/ ٦٥٩ و٨١٥ و٨١٦ و٩٦٨/ ١٢٥٢ و١٤٥٥ و١٤٥٦ و١٦٨٥). وعبد بن حميد (١٤٧١). وأبو يعلى (٧/ ٣٩٤/ ٤٤٢١). والبيهقي في السنن الكبرى (٩/ ٢٠٣). وفي الشعب (٣/ ٨٩/ ٢٩٦٨) و(٦/ ٥١١/ ٩٠٩٨ و٩٠٩٩). وغيرهم.

- من طرق عن عائشة بألفاظ متقاربة.

- وفي رواية للبخاري ومسلم: فقالت عائشة: بل عليكم السام واللعنة. فقال رسول الله ﷺ: «يا عائشة! إن الله يحب الرفق في الأمر كله» قالت: ألم تسمع ما قالوا؟ قال: «قد قلت: وعليكم».

- وفي رواية لمسلم: قالت عائشة: بل عليكم السام والذام. [والذام: العيب. النهاية (٢/ ١٥١)].

- وفي أخرى: وزاد: فأنزل الله عز وجل: ﴿وَإِذَا جَآءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ ٱللَّهُ﴾ إلى آخر الآية.

٣- حديث جابر بن عبدالله قال: سلم ناس من يهود على رسول الله ﷺ فقالوا: السام عليك يا أبا القاسم! فقال: «وعليكم» فقالت عائشة ـ وغضبت ـ: ألم تسمع ما قالوا؟ قال: «بلىٰ، قد سمعت فرددت عليهم. وإنا نجاب عليهم ولا يجابون علينا».

- أخرجه مسلم (٢١٦٦) (٤/ ١٧٠٧). والبخاري في الأدب المفرد (١١١٠). وأحمد (٣/ ٣٨٣). والبيهقي في الشعب (٦/ ٥١٢/ ٩١٠١).

(١) أخرجه مسلم في ٣٩-ك السلام، ٤-ب النهي عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام، وكيف يرد عليهم، (٢١٦٧) (٤/ ١٧٠٧). والبخاري في الأدب المفرد (١١٠٣) بنحوه. و(١١١١) بلفظ: «إذا لقيتم المشركين في الطريق فلا تبدؤوهم بالسلام واضطروهم إلى أضيقها». وأبو داود في ٣٥-ك الأدب، ١٤٩-ب في السلام على أهل الذمة، (٥٢٠٥). والترمذي في ٢٢-ك السير، ٤١-ب ما جاء في التسليم على أهل الكتاب، (١٦٠٢). و٤٣-ك الاستئذان، ١٢-ب ما جاء في التسليم على أهل الذمة، (٢٧٠٠). وقال في الموضعين: «حسن صحيح». وأحمد (٢/ ٢٦٣ و٢٦٦ و٣٤٦ و٤٤٤ و٤٥٩ و٥٢٥). وأبو داود الطيالسي (٢٤٢٤). وعبدالرزاق (٦/ ١٠/ ٩٨٣٧). والطحاوي في شرح المعاني (٤/ ٣٤١). وابن السني (٢٤١). وابن عدي في الكامل (٣/ ٤٤٩) و(٤/ ١٩٤). وأبو نعيم في الحلية (٧/ ١٤١). والبيهقي في السنن الكبرى (٩/ ٢٠٣-٢٠٤). وفي الشعب (٦/ ٤٦٢/ ٨٩٠٣) و(٧/ ٤٢/ ٩٣٨١). وفي الآداب (٢٨٤). =

. . . .

=وابن عبدالبر في التمهيد (١٧/ ٩٢-٩٣). وغيرهم.
- من طرق عن سهيل أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة به.
- وقد قلب حماد بن عمرو النصيبي إسناده فجعل الأعمش بدل سهيل، ولا يعرف من حديث الأعمش، وإنما هو محفوظ مشهور من حديث سهيل.
- أخرج رواية حماد هذه: العقيلي في الضعفاء (١/ ٣٠٨). والطبراني في الأوسط (٦/ ٢٦٢/ ٦٣٥٨).
- وحماد هذا: متهم، روى عن الثقات موضوعات، رماه بالكذب والوضع: الجوزجاني وابن معين وابن حبان والحاكم وأبو سعيد النقاش [انظر: الميزان (١/ ٥٩٨). اللسان (٢/ ٤٢٦)].
- وله شاهد: يرويه يزيد بن أبي حبيب عن مرثد بن عبدالله اليزني عن أبي بصرة الغفاري عن النبي ﷺ قال: «إني راكب غداً إلى يهود، فلا تبدؤوهم بالسلام، فإذا سلموا عليكم؛ فقولوا: وعليكم».
- أخرجه البخاري في الأدب المفرد (١١٠٢). والنسائي في عمل اليوم والليلة (٣٨٨). وأحمد (٤/ ١٤٤) و(٦/ ٣٩٨). وابن أبي شيبة (٨/ ٤٤٣). وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٢/ ٢٥٢/ ١٠٠٥). والطحاوي في شرح المعاني (٤/ ٣٤١ و٣٤٢). والطبراني في الكبير (٢/ ٢٧٧ و٢٧٨/ ٢١٦٢-٢١٦٤). وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٥/ ٢٨٤٢/ ٦٧٠٧). والبيهقي في الشعب (٦/ ٤٦٢/ ٨٩٠٤).
- رواه عن يزيد بن أبي حبيب: عبدالحميد بن جعفر وعبدالله بن لهيعة هكذا. ورواه أيضاً محمد ابن إسحاق واختلف عليه:
(أ) فرواه أحمد بن خالد الوهبي [صدوق. التقريب (٨٨)] ويحيى بن واضح [ثقة. التقريب (١٠٦٨)] وعبيدالله بن عمرو [ثقة. التهذيب (٥/ ٤٠٢)] ومحمد بن سلمة الباهلي مولاهم الحراني [ثقة. التقريب (٨٤٩)] أربعتهم عن ابن إسحاق به هكذا.
(ب) ورواه عبدالله بن نمير ومحمد بن إبراهيم بن أبي عدي ويزيد بن هارون وعبدالأعلى بن عبدالأعلى وعلي بن مسهر وعبدالرحيم بن سليمان [وهم ثقات] ويونس بن بكير [صدوق يخطىء. التقريب (١٠٩٨)] وشريك بن عبدالله [صدوق سيء الحفظ. التهذيب (٣/ ٦٢٣)] ثمانيتهم: عن ابن إسحاق عن يزيد بن أبي حبيب عن مرثد بن عبدالله اليزني عن أبي عبدالرحمن الجهني قال: قال لنا رسول الله ﷺ: «إني راكب...» الحديث.
- أخرجه ابن ماجه (٣٦٩٩). وأحمد (٤/ ١٤٤ و٢٣٣). وابن سعد في الطبقات (٤/ ٣٥٠). وابن أبي شيبة (٨/ ٤٤٢). وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٥/ ٣٨/ ٢٥٧٧). والطحاوي في شرح المعاني (٤/ ٣٤١). والطبراني في الكبير (٢٢/ ٢٩٠-٢٩١/ ٧٤٣). وابن عبدالبر في التمهيد (١٧/ ٩٣). والمزي في تهذيب الكمال (٣٤/ ٤٠).
- والظاهر أن الاضطراب فيه من ابن إسحاق نفسه، فإنه صدوق، يخطىء ويهم في الشيء بعد=

٣٤٥- ١٠- وعن أسامة بن زيد رضي الله عنهما: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَكِبَ حِمَاراً عَلَيْهِ إِكَافٌ(١) تَحْتَهُ قَطِيفَةٌ فَدَكِيَّةٌ، وَأَرْدَفَ وَرَاءَهُ أُسَامَةَ، وَهُوَ يَعُودُ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ فِي بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ، وَذَاكَ قَبْلَ

=الشيء، وقد اختلف الأئمة فيه [انظر: التهذيب (٧/ ٣٥). الميزان (٣/ ٤٦٨)].
- وقد أعل الإمام أحمد روايته الأخيرة هذه فقال بعد أن ساقها في المسند (٤/ ١٤٤): «خالفه عبدالحميد بن جعفر وابن لهيعة؛ قالا: عن أبي بصرة».
- وهو المحفوظ.
- قال ابن حجر في الفتح (١١/ ٤٧): «هما حديث واحد اختلف فيه على يزيد بن أبي حبيب... والمحفوظ قول الجماعة».
- يعني: قول عبدالحميد وابن لهيعة.
- وعليه فهو إسناد مصري صحيح.
- وانظر: إرواء الغليل (٥/ ١١٣).
* ومما يتوهم أنه من الشواهد وليس كذلك:
- ما رواه البيهقي في السنن الكبرى (٩/ ٢٠٣): من طريق محمد بن يوسف الفريابي قال: ذكر سفيان [يعني: الثوري] عن عبدالله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «إنكم لاقون اليهود غداً فلا تبدؤوهم بالسلام فإن سلموا عليكم فقولوا: وعليك».
- وهذا وهم ظاهر من البيهقي نفسه ـ والله أعلم ـ لأمور:
- الأول: أنه قد رواه بالإسناد نفسه في كتاب الآداب له (٢٨٥) بلفظ: «إن اليهود إذا سلموا عليكم قالوا: السام عليكم. فقولوا: وعليكم» وهو المتن المعروف لهذا الإسناد.
- الثاني: أنه قال بعده: «أخرجه البخاري ومسلم في الصحيح من حديث سفيان» وهما لم يخرجاه بهذا اللفظ وإنما بنحو ما رواه هو نفسه في الآداب.
- الثالثة: أن هذا الحديث قد رواه عن عبدالله بن دينار: مالك بن أنس وإسماعيل بن جعفر وعبدالعزيز بن مسلم وسفيان بن عيينة وسفيان الثوري.
- ورواه عن الثوري: يحيى بن سعيد القطان وعبدالرحمن بن مهدي ووكيع بن الجراح وعبدالرزاق ابن همام ـ وهم من أثبت أصحابه ـ فلم يذكر أحد منهم قوله: «إنكم لاقون اليهود غداً، فلا تبدؤوهم بالسلام» وإنما بنحو ما رواه البيهقي في كتاب الآداب. وانظر: تخريج الحديث ـ حديث ابن عمر ـ في شواهد الحديث السابق (٣٤٣)، والشاهد الأول.

(١) إكاف: الإكاف: البرذعة [المعجم الوسيط (٢٢)]. وهي للحمار بمنزلة السرج للفرس [حاشية ابن عبدالباقي على مسلم (٣/ ١٤٢٢)].

وَقْعَةِ بَدْرٍ، حَتَّى مَرَّ بِمَجْلِسٍ فِيهِ أَخْلاَطٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُشْرِكِينَ ـ عَبَدَةِ الأَوْثَانِ ـ وَالْيَهُودِ، فِيهِمْ عَبْدُاللهِ بْنُ أُبَيٍّ، وَفِي الْمَجْلِسِ عَبْدُ اللهِ بْنُ رَوَاحَةَ، فَلَمَّا غَشِيَتِ الْمَجْلِسَ عَجَاجَةُ الدَّابَّةِ[1]؛ خَمَّرَ[2] عَبْدُاللهِ بْنُ أُبَيٍّ أَنْفَهُ بِرِدَائِهِ، ثُمَّ قَالَ: لاَ تُغَبِّرُوا عَلَيْنَا، فَسَلَّمَ عَلَيْهِمُ النَّبِيُّ ﷺ، ثُمَّ وَقَفَ فَنَزَلَ، فَدَعَاهُمْ إِلَى اللهِ وَقَرَأَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ. . . »[3] الحديث.

٣٤٦- ١١- وعن أبي هريرة رضي الله عنه؛ عن رسول الله ﷺ أنه قال: «إِذَا لَقِيَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلْيُسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَإِنْ حَالَتْ بَيْنَهُمَا شَجَرَةٌ أَوْ جِدَارٌ أَوْ حَجَرٌ ثُمَّ لَقِيَهُ فَلْيُسَلِّمْ عَلَيْهِ أَيْضاً»[4].

---

(١) عجاجة الدابة: هو ما ارتفع من غبار حوافرها [شرح النووي على مسلم (١٢/ ١٥٧)].

(٢) خمر أنفه: غطاه [النهاية (٢/ ٧٧). شرح مسلم للنووي (١٢/ ١٥٧)].

(٣) متفق على صحته: أخرجه البخاري في ٥٦-ك الجهاد والسير، ١٢٧-ب الردف على الحمار، (٢٩٨٧) مختصراً. وفي ٦٥-ك التفسير، ٣- سورة آل عمران، (٤٥٦٦) مطولاً. وفي ٧٥-ك المرضى، ١٥-ب عيادة المريض راكباً وماشياً وردفاً على الحمار، (٥٦٦٣) مطولاً. وفي ٧٧-ك اللباس، ٩٨-ب الارتداف على الدابة، (٥٩٦٤) مختصراً. وفي ٧٨-ك الأدب، ١١٥-ب كنية المشرك، (٦٢٠٧) مطولاً. وفي ٧٩-ك الاستئذان، ٢٠-ب التسليم في مجلس فيه أخلاط من المسلمين والمشركين، (٦٢٥٤). وفي الأدب المفرد (١١٠٨). ومسلم في ٣٢-ك الجهاد والسير، ٤٠-ب في دعاء النبي ﷺ، وصبره على أذى المنافقين، (١٧٩٨-٣/ ١٤٢٢) مطولاً. وأبو عوانة في ٢٦-ك الجهاد، ٣٩- بيان عفو النبي ﷺ عمن دعاه إلى الإيمان بالله فرد عليه قوله وأسمعه، (٦٩١٣-٦٩١٨) (٤/ ٣٤٣-٣٤٥). والترمذي في ٤٣-ك الاستئذان، ١٣-ب ما جاء في السلام على مجلس فيه المسلمون وغيرهم، (٢٧٠٢) مختصراً بلفظ: «أن النبي ﷺ مر بمجلس وفيه أخلاط من المسلمين واليهود فسلم عليهم». وقال: «حسن صحيح». والنسائي في الكبرى، ٧٠-ك الطب، ١٦-ب عيادة المريض راكباً مردفاً على الدابة، (٧٥٠٢) (٤/ ٣٥٦). وابن حبان (١٤/ ٥٤٣/ ٦٥٨١). وأحمد (٥/ ٢٠٣). وعبدالرزاق (٥/ ٤٩٠/ ٩٧٨٤) و(٦/ ١٢/ ٩٨٤٤) و(١٠/ ٣٩٢/ ١٩٤٦٣). والبزار (٧/ ٢١-٢٤/ ٢٥٦٧-٢٥٧٠ - البحر الزخار). والطحاوي في شرح المعاني (٤/ ٣٤١ و٣٤٢). والبيهقي في السنن الكبرى (٤/ ١٨) و(٩/ ١٠). وفي الشعب (٦/ ٤٦٤/ ٨٩١٦). وفي دلائل النبوة (٢/ ٥٧٦-٥٧٨). وغيرهم.

(٤) أخرجه أبو داود في ٣٥-ك الأدب، ١٤٦-ب في الرجل يفارق الرجل ثم يلقاه أيسلم عليه؟،=

. . . .

=(٥٢٠٠). وأبو يعلى (١١/ ٢٣٣/ ٦٣٥١). وابن حبان في المجروحين (٢/ ١٤٧). وابن عدي في الكامل (٦/ ٤٠٥). والبيهقي في الآداب (٢٧٩). وفي الشعب (٦/ ٤٥٠ و٤٥١/ ٨٨٥٧ و٨٨٥٩).

- من طريق معاوية بن صالح حدثني عبدالوهاب بن بخت عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ أنه قال: . . . فذكره.

- رواه عن معاوية بن صالح: عبدالله بن وهب وأبو صالح عبدالله بن صالح، وروياه أيضاً عن معاوية بإسناد آخر؛ فقد حدثهما معاوية بن صالح عن أبي مريم عن أبي هريرة أنه سمعه يقول: . . . فذكره موقوفاً عليه. وقد روى معاوية الإسنادين في إثر بعضهما.

- أخرجه البخاري في الأدب المفرد (١٠١٠). وأبو داود (٥٢٠٠). وأبو يعلى (٦٣٥٠). والبيهقي في الآداب (٢٧٨). وفي الشعب (٨٨٥٦ و٨٨٥٨).

* تنبيه: وقع في بعض نسخ أبي داود زيادة «عن أبي موسى» بين معاوية بن صالح وأبي مريم، وهو خطأ لدلائل كثيرة [انظر بعضها في: تحفة الأشراف (١٠/ ١٨٥). النكت الظراف بحاشية التحفة. تهذيب الكمال (٣٤/ ٣٣٥). سنن أبي داود بتحقيق محمد عوامة (٥/ ٤٣٢/ ٥١٥٨)].

- قلت: وكلا الإسنادين صحيح، فقد صح مرفوعاً وموقوفاً.

- وصححه الألباني في الصحيحة (١٨٦) وغيرها.

- وله شواهد منها:

١- ما أخرجه البخاري في الأدب المفرد (١٠١١) قال: حدثنا موسى بن إسماعيل قال: حدثنا الضحاك بن نبراس أبو الحسن عن ثابت البناني عن أنس بن مالك: «أن أصحاب النبي ﷺ كانوا يكونون فتستقبلهم الشجرة، فتنطلق طائفة منهم عن يمينها وطائفة عن شمالها، فإذا التقوا سلم بعضهم على بعض».

- ورجاله ثقات غير الضحاك بن نبراس أبي الحسن البصري: فهو لين الحديث [التقريب (٤٥٩)] ولم يتفرد به عن ثابت، فقد تابعه حماد بن سلمة فرواه عن ثابت وحميد عن أنس بنحوه.

- أخرجه ابن السني (٢٤٥).

- بإسناد صحيح إلى حماد بن سلمة، وحماد أثبت الناس في ثابت وحميد.

- فصح بذلك الخبر، والحمد لله.

- وله إسناد آخر عند الطبراني في الأوسط (٨/ ٤٧٥/ ٧٩٨٣) قال: حدثنا موسى بن هارون قال: حدثني سهيل بن صالح الأنطاكي قال: رأيت يزيد بن أبي منصور قال: حدثنا أنس بن مالك فذكره بنحوه.

- يزيد: لا بأس به [التقريب (١٠٨٣)] وسهيل بن صالح الأنطاكي: إن كان هو سهل بن صالح الأنطاكي؛ فهو ثقة. وإن كان هو سهل بن صالح البغدادي الذي قال: «رأيت يزيد بن أبي منصور=

. . . .

=بأفريقية» ؛ فهو مجهول [انظر : التهذيب (٣/ ٥٤٠). التقريب (٤١٩)].
- وقد حسن إسناده الهيثمي والمنذري [انظر : مجمع الزوائد (٨/ ٣٤). الترغيب والترهيب (٣/ ٣٤٦)].
٢- وما رواه سويد بن عبدالعزيز عن نوح بن ذكوان عن أخيه أيوب بن ذكوان عن الحسن عن أنس بنحوه مطولاً.
- ذكره ابن أبي حاتم في العلل (٢/ ٣٠٩) وسأل عنه أباه فقال : «هذا حديث باطل، ونوح مجهول».
- قلت : وهو كما قال؛ أيوب ونوح كلاهما : منكر الحديث، وسويد : ضعيف جداً [انظر : التهذيب (٨/ ٥٥٦). الميزان (١/ ٢٨٦) و(٤/ ٢٧٦). التقريب (٤٢٤)].
٣- وما رواه يحيى بن عقبة بن أبي العيزار عن محمد بن سوقة عن نافع عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال : «إذا لقى أحدكم أخاه في النهار مراراً فليسلم عليه فإن النعمة ربما حدثت في الساعة».
- أخرجه ابن حبان في المجروحين (٣/ ١١٧).
- وهذا حديث منكر.
- يحيى بن عقبة : منكر الحديث، كذبه ابن معين [انظر : الميزان (٤/ ٣٩٧). اللسان (٦/ ٣٣٠)].
* تكميل : ومما ورد في آداب السلام :
١- حديث المقداد بن الأسود ـ وفيه كيفية التسليم عند الدخول على النائم ـ قال : «كان النبي ﷺ يجيء من الليل فيسلم تسليماً لا يوقظ نائماً، ويسمع اليقظان».
- وهو حديث صحيح ؛ تقدم برقم (٢٥٣).
٢- حديث ابن عمر ـ في رد السلام وهو يصلي إشارة بيده ـ : قال ابن عمر : «خرج رسول الله ﷺ إلى قباء يصلي فيه، قال : فجاءته الأنصار فسلموا عليه وهو يصلي، قال : فقلت لبلال : كيف رأيت رسول الله ﷺ يرد عليهم حين كانوا يسلمون وهو يصلي؟ قال : يقول هكذا، وبسط كفه» وبسط جعفر بن عون كفه وجعل بطنه أسفل وجعل ظهره إلى فوق.
- أخرجه أبو داود (٩٢٧) واللفظ له. والترمذي (٣٦٨) مختصراً. وابن الجارود في المنتقى (٢١٥). وأحمد (٦/ ١٢). والروياني (٧٣٨ و٧٥٦). والطحاوي في شرح المعاني (١/ ٤٥٣-٤٥٤). والبيهقي في السنن الكبرى (٢/ ٢٥٩-٢٦٠). وفي السنن الصغرى (١/ ٣٠١/ ٩٠٩). وابن الجوزي في التحقيق (١/ ٤١٣/ ٥٦٤). وغيرهم.
- من طريق هشام بن سعد ثنا نافع قال : سمعت ابن عمر يقول : . . . فذكره.
- قال الترمذي : «هذا حديث حسن صحيح».
- ورواه سفيان بن عيينة عن زيد بن أسلم عن ابن عمر قال : «دخل النبي ﷺ مسجد قباء ليصلي فيه، فدخل عليه رجال يسلمون عليه، فسألت صهيباً ـ وكان معه ـ : كيف كان النبي ﷺ يصنع إذا سُلِّم عليه؟ قال : كان يشير بيده». =

. . . .

=- أخرجه النسائي (٣/ ٥/ ١١٨٦). وابن ماجه (١٠١٧). والدارمي (١/ ٣٦٤/ ١٣٦٢). وابن خزيمة (٢/ ٤٩/ ٨٨٨). وابن حبان (٥٣٢ - موارد). والحاكم (٣/ ١٢). والضياء في المختارة (٨/ ٦٢-٦٤/ ٥٥ و٥٦ و٥٨). والشافعي في المسند (٤٩). وفي السنن (١/ ١٧٩/ ٦٤). وأحمد (٢/ ١٠). وعبدالرزاق (٢/ ٣٣٦/ ٣٥٩٧). والحميدي (١٤٨). وابن سعد في الطبقات (١/ ٢٤٥). وابن أبي شيبة في المصنف، في كتاب الرد على أبي حنيفة (١٤/ ٢٨١). وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (١/ ٢١٩/ ٢٨٦). وأبو يعلى (١٠/ ١٥/ ٥٦٤٣). والطبراني في الكبير (٨/ ٣٠/ ٧٢٩١). وابن حزم في المحلى (٣/ ٨٠). والبيهقي في السنن الكبرى (٢/ ٢٥٩). وفي المعرفة (٢/ ١١١/ ١٠٣١). وفي الشعب (٦/ ٥١٢/ ٩١٠٣). وابن عبدالبر في التمهيد (١/ ٣٦). وغيرهم.

- قال الحاكم: «صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه».

- وقال الترمذي: «وكلا الحديثين عندي صحيح، لأن قصة حديث صهيب غير قصة حديث بلال، وإن كان ابن عمر روى عنهما؛ فاحتمل أن يكون سمع منهما جميعاً».

- وقال الألباني في الصحيحة (١/ ٣١١): «وسنده صحيح على شرط الشيخين».

- وقد تابع ابن عيينة عليه: روح بن القاسم فرواه عن زيد به نحوه.

- أخرجه الطبراني في الكبير (٧٢٩٢). والضياء في المختارة (٥٧).

- ولحديث ابن عمر طريق أخرى.

- وقد جاء في السلام على المصلي ورده على المسلِّم إشارةً بيده أحاديث: عن جابر وصهيب وعمار بن ياسر وأبي هريرة وأنس وعائشة.

- وفي الصحيح منها:

- حديث جابر بن عبدالله أنه قال: إن رسول الله ﷺ بعثني لحاجة ثم أدركته وهو يسير [وفي رواية: يصلي] فسلمت عليه، فأشار إليَّ [وفي رواية: فقال لي بيده هكذا] فلما فرغ دعاني فقال: «إنك سلمت آنفاً، وأنا أصلي» وهو موجِّه حيئنذ قبل المشرق».

- أخرجه مسلم (٥٤٠) (١/ ٣٨٣). وأبو عوانة (١/ ٤٦٤/ ١٧٢١-١٧٢٦). وأبو نعيم في مستخرجه على مسلم (٢/ ١٣٩-١٤٠/ ١١٨٧-١١٩٠). والنسائي (٣/ ٦/ ١١٨٨ و١١٨٩). وابن ماجه (١٠١٨). وابن حبان (٦/ ٢٦١/ ٢٥١٦). والشافعي في السنن (١/ ١٧٧/ ٦٢). وأحمد (٢/ ٣٣٤). والطحاوي في شرح المعاني (١/ ٤٥٦). وأبو نعيم في مسند أبي حنيفة (٣٣). وابن حزم في المحلى (٣/ ٧٩). والبيهقي في السنن الكبرى (٢/ ٢٥٨). وفي المعرفة (٢/ ١١١/ ١٠٣٣). وغيرهم.

٣- حديث أبي هريرة ـ فيمن يبدأ بالسلام ـ:

- قال أبو هريرة: قال رسول الله ﷺ: «يسلم الراكب على الماشي، والماشي على القاعد، والقليل=

١٢٤ - دعاء صياح الديك ونهيق الحمار

٣٤٧- عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ أن النبي ﷺ قال: «إِذَا سَمِعْتُمْ صِيَاحَ الدِّيَكَةِ فَاسْأَلُوا اللهَ مِنْ فَضْلِهِ؛ فَإِنَّهَا رَأَتْ مَلَكاً، وَإِذَا سَمِعْتُمْ نَهِيقَ الْحَمِيرِ فَتَعَوَّذُوا بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ؛ فَإِنَّهَا رَأَتْ شَيْطَاناً»(١).

=على الكثير».

- وفي رواية: «يسلم الصغير على الكبير، والمار على القاعد، والقليل على الكثير».

- أخرجه البخاري في الصحيح (٦٢٣١-٦٢٣٤). وفي الأدب المفرد (٩٩٣ و٩٩٥ و١٠٠٠ و١٠٠١). ومسلم (٢١٦٠) (٤/ ١٧٠٣). وأبو داود (٥١٩٨ و٥١٩٩). والترمذي (٢٧٠٣ و٢٧٠٤) وقال: «حسن صحيح». وأحمد (٢/ ٣١٤ و٣٢٥ و٥١٠). وعبدالرزاق (١٠/ ٣٨٨/ ١٩٤٤٥). وإسحاق بن راهويه (١/ ٤١٨/ ٤٧٥). وأبو يعلى (١١/ ١٠٧/ ٦٢٣٤). وابن السني (٢١٨ و٢٢١-٢٢٣). والبيهقي في السنن الكبرى (٩/ ٢٠٣). وفي الشعب (٦/ ٤٥١ و٤٥٢/ ٨٨٦٢ و٨٨٦٤-٨٨٦٦). وفي الآداب (٢٦٧ و٢٦٨). وابن عبدالبر في التمهيد (٥/ ٢٩٢). وغيرهم.

- وفي الباب عن:

(أ) عبدالرحمن بن شبل [عند: البخاري في الأدب (٩٩٢). وأحمد (٣/ ٤٤٤). وعبدالرزاق (١٠/ ٣٨٧-٣٨٨/ ١٩٤٤٤). وعبد بن حميد (٣١٤). والبيهقي في الشعب (٦/ ٤٥٢/ ٨٨٦٧). وانظر: الفتح (١١/ ١٧) والصحيحة (١١٤٧ و٢١٩٩) فقد صححا إسناده].

(ب) فضالة بن عبيد [عند: البخاري في الأدب المفرد (٩٩٦ و٩٩٨ و٩٩٩). والترمذي (٢٧٠٥) وقال: «حسن صحيح». والنسائي في عمل اليوم والليلة (٣٣٨). وابن حبان (١٩٣٦ - موارد). والدارمي (٢/ ٣٥٧/ ٢٦٣٤). وأحمد (٦/ ١٩ و٢٠). والطبراني في الكبير (١٨/ ٣١٢/ ٨٠٤ و٨٠٥). وابن السني (٢١٧). وانظر: الصحيحة (١١٥٠) فقد صححه].

(ج) جابر [عند: البخاري في الأدب المفرد (٩٨٣ و٩٩٤) موقوفاً. وابن حبان (١٩٣٥ - موارد) مرفوعاً. والحارث بن أبي أسامة (٢/ ٧٩٦/ ٨٠٥ - بغية الباحث). والبزار (٢/ ٤٢٠/ ٢٠٠٦ - كشف الأستار). وابن السني (٢٢٠). والبيهقي في السنن (٩/ ٢٠٣). وفي الشعب (٦/ ٤٥١/ ٨٨٦٣). وفي الآداب (٢٦٩). وابن عبدالبر في التمهيد (٥/ ٢٩٢). وانظر: مجمع الزوائد (٨/ ٣٦). والصحيحة (١١٤٦)].

(١) متفق علي صحته: أخرجه البخاري في ٥٩-ك بدء الخلق، ١٥-ب خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال، (٣٣٠٣). وفي الأدب المفرد (١٢٣٦). ومسلم في ٤٨-ك الذكر والدعاء، ٢٠-ب استحباب الدعاء عند صياح الديك، (٢٧٢٩-٤/ ٢٠٩٢). وأبو داود في ٣٥-ك الأدب، =

١٢٥ - دعاء نباح الكلاب بالليل

٣٤٨- عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما؛ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إِذَا سَمِعْتُمْ نُبَاحَ الْكِلَابِ، أَوْ نُهَاقَ الْحَمِيرِ بِاللَّيْلِ، فَتَعَوَّذُوا بِاللهِ؛ فَإِنَّهُمْ يَرَوْنَ مَا لاَ تَرَوْنَ. وَأَقِلُّوا الْخُرُوجَ إِذَا هَدَأَتِ الرِّجْلُ؛ فَإِنَّ اللهَ جَلَّ وَعَلاَ يَبُثُّ مِنْ خَلْقِهِ فِي لَيْلِهِ مَا شَاءَ، وَأَجِيفُوا[(١)] الأَبْوَابَ، وَاذْكُرُوا اسْمَ اللهِ عَلَيْهَا؛ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لاَ يَفْتَحُ بَاباً أُجِيفَ وَذُكِرَ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ، وَغَطُّوا الْجِرَارَ[(٢)]، وَأَكْفِئُوا[(٣)] الآنِيَةَ، وَأَوْكُوا[(٤)]

=١١٥-ب ما جاء في الديك والبهائم، (٥١٠٢). والترمذي في ٤٩-ك الدعوات، ٥٧-ب ما يقول إذا سمع نهيق الحمار، (٣٤٥٩). وقال: «حسن صحيح». والنسائي في عمل اليوم والليلة (٩٤٣ و٩٤٤). وفي التفسير [الكبرى] (٦/ ٤٢٧/ ١١٣٩١). وأحمد (٢/ ٣٠٦- ٣٠٧ و٣٢١ و٣٦٤). وابن أبي شيبة (١٠/ ٤٢٠) (٩٨٥٤). وابن السني (٣١١). والطبراني في الدعاء (٢٠٠٦). والمزي في تهذيب الكمال (٥/ ٣١). وغيرهم.

- من طريق الليث بن سعد عن جعفر بن ربيعة عن الأعرج عن أبي هريرة به مرفوعاً.

- وخالفه: يحيى بن أبي سليمان فرواه عن سعد بن إبراهيم عن الأعرج عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «إذا سمعتم نهيق الحمار ونباح الكلب وصوت ديك في الليل فتعوذوا بالله من الشيطان فإنهم يرون ما لا ترون».

- أخرجه أبو يعلى (١١/ ١٨٧/ ٩٢٩٦). وابن عدي في الكامل (٧/ ٢٣٠).

- قال أبو حاتم في العلل (٢/ ٣٥٠-٣٥١): «هذا حديث منكر بهذا الإسناد».

- قلت: علته: يحيى بن أبي سليمان فإنه منكر الحديث. [انظر: التهذيب (٩/ ٢٤٤). الميزان (٤/ ٣٨٣)].

(١) أجيفوا الأبواب: أي رُدُّوها. [النهاية (١/ ٣١٧)].

(٢) الجرار: جمع جَرَّة، وهو الإناء المعروف من الفخار. [النهاية (١/ ٢٦٠)].

(٣) أكفئوا الآنية: أي اقلبوها أو أميلوها. [انظر: القاموس المحيط (٦٤)، مجمل اللغة (٦٢٥)، المصباح المنير (٢٠٥)، النهاية (٤/ ١٨٢)].

(٤) أوكوا القرب: أي شدوا رؤوسها بالوكاء لئلا يدخلها حيوان، أو يسقط فيها شيء. [النهاية (٥/ ٢٢٢)].

الْقِرَبَ»[١].

(١) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (١٢٣٤) بنحوه دون قوله: «وأقلوا الخروج . . . ما شاء». وأبو داود في ٣٥-ك الأدب، ١١٥-ب ما جاء في الديك والبهائم، (٥١٠٣). إلى قوله: « . . . ما لا ترون». وابن خزيمة (٤/ ١٤٨/ ٢٥٥٩). مقتصراً على قوله: «أقلوا الخروج . . . ما شاء». وابن حبان (١٩٩٦ - موارد)، واللفظ له. والحاكم (١/ ٤٤٥) مختصراً و(٤/ ٢٨٣-٢٨٤) بنحوه. وأحمد (٣/ ٣٠٦) بنحوه. وابن أبي شيبة (١٠/ ٤٢٠) مختصراً. وعبد بن حميد (١١٥٧). وأبو يعلى (٤/ ١٥٥ و٢١١/ ٢٢٢١ و٢٣٢٧). والطبراني في الدعاء (٢٠٠٨). وابن عبدالبر في التمهيد (١٢/ ١٨١).

- من طرقٍ عن محمد بن إسحاق عن محمد بن إبراهيم بن الحارث عن عطاء بن يسار عن جابر ابن عبدالله به مرفوعاً.

- قال الحاكم: «صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه».

- قال الألباني في الصحيحة (٤/ ٢٣): «ابن إسحاق إنما أخرج له مسلم متابعة، ثم هو مدلس وقد عنعنه».

- قلت: لم يخرج مسلم شيئاً بهذا الإسناد، وقد ورد التصريح بالتحديث من ابن إسحاق في رواية لأبي يعلى، وما أراه إلا وهماً، تفرد به عبيدالله بن عمر عن يزيد بن زريع عن ابن إسحاق، وخالفه سائر من رواه عن ابن إسحاق: جرير بن عبدالحميد ويزيد بن هارون وعبدالأعلى بن عبدالأعلى ومحمد بن أبي عدي وأحمد بن خالد وعبدة بن سليمان: كلهم [وهم ثقات] رواه عن ابن إسحاق بالعنعنة. فالإسناد ضعيف؛ لأجل عنعنة ابن إسحاق.

- وقد روى الشاهد من الحديث: الليث بن سعد، واختلف عليه فيه:

١- فرواه قتيبة بن سعيد [ثقة ثبت. التقريب (٧٩٩)] وعبدالله بن صالح [صدوق كثير الغلط، وله مناكير. التقريب (٥١٥). الميزان (٢/ ٤٤٠)] عن الليث قال: حدثني خالد بن يزيد عن سعيد ابن أبي هلال عن سعيد بن زياد عن جابر بن عبدالله عن النبي ﷺ قال: «أقلوا الخروج بعد هدوء؛ فإن لله دواب يبثهن، فمن سمع نباح الكلب أو نهاق حمار فليستعذ بالله من الشيطان الرجيم؛ فإنهم يرون ما لا ترون».

- أخرجه البخاري في الأدب المفرد (١٢٣٣). وأبو داود (٥١٠٤). والنسائي في عمل اليوم والليلة (٩٤٢).

٢- ورواه عبدالله بن صالح وعبدالله بن يوسف التنيسي [ثقة متقن. التقريب (٥٥٩)] ويونس بن محمد المؤدب [ثقة ثبت. التقريب (١٠٩٩)] ومروان بن محمد الطاطري [ثقة. التقريب (٩٣٢)] أربعتهم عن الليث قال: حدثني يزيد بن الهاد عن عمر بن علي بن حسين عن النبي ﷺ بنحوه؛ قال ابن الهاد: وحدثني شرحبيل [الحاجب] عن جابر أنه سمع من رسول الله ﷺ يقول: . . . فذكره.

- أخرجه البخاري في الأدب المفرد (١٢٣٥). وأبو داود (٥١٠٤) [ووقع في إسناده: «عن علي=

١٢٦ - الدعاء لمن سببته

٣٤٩- عن أبي هريرة رضي الله عنه ؛ أنه سمع النبي ﷺ يقول : «اللَّهُمَّ فَأَيُّمَا مُؤْمِنٍ سَبَبْتُهُ فَاجْعَلْ ذَلِكَ لَهُ قُرْبَةً إِلَيْكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»(١) .

=ابن عمر بن علي بن حسين وغيره»] . وأحمد (٣/ ٣٥٥-٣٥٦) .

- والظاهر ـ والله أعلم ـ أن كلا الإسنادين محفوظ عن الليث ؛ فقد رواه عبدالله بن صالح أبو صالح كاتب الليث عن الليث بالوجهين . قال ابن حجر في النكت الظراف بهامش التحفة (٢/ ١٨١) : «رواه أبو صالح . . . عن الليث بالإسنادين جميعاً ؛ فظهر أن لليث فيه طريقين» .

- وعليه :

- فالإسناد الأول : ضعيف ؛ سعيد بن زياد : ضعيف [التاريخ الكبير (٣/ ٤٧٢) . الجرح والتعديل (٤/ ٢٢) . الثقات (٦/ ٣٥٧) . التهذيب (٣/ ٣٢٣) . الميزان (٢/ ١٣٨) . التقريب (٣٧٨) وقال : «مجهول»] وبقية رجاله : مصريون ثقات .

- والإسناد الثاني : فيه : عمر بن علي بن حسين وقيل : علي بن عمر بن حسين ، فالأول : صدوق فاضل [التقريب (٧٢٥)] والثاني : مستور [التقريب (٧٠٢)] .

- وكلاهما روايته عن النبي ﷺ : مرسلة .

- والإسناد الثالث : فيه شرحبيل ؛ وهو : ابن سعد : ضعيف يعتبر به . [التهذيب (٣/ ٦١٠) . الميزان (٢/ ٢٦٦) . التقريب (٤٣٣) وقال : «صدوق اختلط بآخره»] .

- قال الألباني في الصحيحة (٤/ ٢٣) : «وجملة القول : أن طرق الحديث الأربعة كلها معلولة ، لكن الحديث بمجموعها قوي يرتقي إلى درجة الصحة» .

- وهو كما قال ، وهو حديث حسن . [وقد صححه في الصحيحة (١٥١٨)] . [وصحيح سنن أبي داود (٣/ ٢٥٤) ، والكلم (٢٢٠) وغيرها] «المؤلف» .

- وأما بقية الحديث من قوله : «وأجيفوا الأبواب . . . » إلى آخره فله طرق أخرى صحيحة عن جابر ـ متفق عليها ـ سيأتي بيانها عند الحديث رقم (٣٧٩) .

(١) متفق على صحته : أخرجه البخاري في ٨٠-ك الدعوات ، ٣٤-ب قول النبي ﷺ : «من آذيته فاجعله له زكاةً ورحمةً» ، (٦٣٦١) . ومسلم في ٤٥-ك البر والصلة والآداب ، ٢٥-ب من لعنه النبي ﷺ أو سبه أو دعا عليه ، وليس هو أهلاً لذلك ؛ كان له زكاة وأجراً ورحمة ، (٩٢/ ٢٦٠١- ٤/ ٢٠٠٩) ، نحوه . و(٩٠) ولفظه : «اللهم إني أتخذ عندك عهداً لن تخلفنيه ، فإنما أنا بشر ، فأيُّ المؤمنين آذيته ، شتمته ، لعنته ، جلدته ؛ فاجعلها له صلاة ، وزكاة ، وقربة تقربه بها إليك يوم القيامة» . و(٩١) ولفظه : «اللهم إنما محمد بشر ، يغضب كما يغضب البشر ، وإني قد اتخذت عندك عهداً لن تخلفنيه ، فأيما مؤمن آذيته أو سببته أو جلدته ، فاجعلها له كفارة وقربة تقربه بها إليك يوم=

. . . .

=القيامة». و(٩٣) بنحو ما مضى. و(٨٩) نحوه وفي آخره: «... فاجعلها له زكاة ورحمة». والدارمي (٢/ ٤٠٦) (٢٧٦٥). وابن حبان (١٤/ ٤٤٦/ ٦٥١٥ و٦٥١٦). وأحمد (٢/ ٢٤٣ و٣١٧ و٣٩٠ و٤٤٩ و٤٨٨ و٤٩٦). وابن أبي شيبة (١٠/ ٣٣٩/ ٩٦٠٠). والبيهقي (٧/ ٦١).

* وله شواهد كثيرة منها:

١- حديث عائشة قالت: دخل على رسول الله ﷺ رجلان، فكلَّماه بشيء لا أدري ماهو، فأغضباه فلعنهما وسبَّهما، فلما خرجا قلت: يا رسول الله من أصاب من الخير شيئاً ما أصابه هذانِ. قال: «وما ذاك؟» قالت: قلت: لعنتهما وسببتهما. قال: «أوما علمت ما شارطت عليه ربي؟ قلت: اللهم إنما أنا بشر، فأيُّ المسلمين لعنتُه أو سببتُه فاجعله له زكاة وأجراً».

- أخرجه مسلم (٢٦٠٠-٤/ ٢٠٠٧). وفي رواية: «فخلوا به فسبهما ولعنهما وأخرجهما. وأحمد (٦/ ٤٥). وابن أبي شيبة (١٠/ ٣٣٩/ ٩٦٠٢). والبيهقي (٧/ ٦١).

٢- حديث جابر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنما أنا بشر، وإني اشترطت على ربي عز وجل، أي عبد من المسلمين سببته أو شتمتُه، أن يكون ذلك له زكاة وأجراً».

- أخرجه مسلم (٢٦٠٢-٤/ ٢٠٠٩). والدارمي (٢/ ٤٠٦/ ٢٧٦٦). وأحمد (٣/ ٣٣٣ و٣٨٤ و٣٩١ و٤٠٠). وابن أبي شيبة (١٠/ ٣٣٩/ ٩٥٩٩ و٩٦٠١). وأبو يعلى (٤/ ١٨٤/ ٢٢٧١). والبيهقي (٧/ ٦١).

٣- حديث أنس بن مالك قال: كانت عند أم سليم يتيمة ـ وهي أم أنس ـ فرأى رسول الله ﷺ اليتيمة، فقال: «آنت هِيَهْ؟ لقد كَبِرْتِ، لا كبر سنك». فرجعت اليتيمة إلى أم سليم تبكي. فقالت أم سليم: ما لكِ يا بنية؟ قالت الجارية: دعا عليَّ نبي الله ﷺ أن لا يكبر سني. فالآن لا يكبر سني أبداً ـ أو قالت: قرني ـ فخرجت أم سليم مستعجلة تلوث خمارها حتى لقيت رسول الله ﷺ، فقال لها رسول الله ﷺ: «ما لكِ يا أم سليم؟» فقالت: يا نبي الله أدعوت على يتيمتي؟ قال: «وما ذاك يا أم سليم؟» قالت: زعمت أنك دعوت أن لا يكبر سنها ولا يكبر قرنها. قال: فضحك رسول الله ﷺ ثم قال: «يا أم سليم! أما تعلمين أن شرطي على ربي ـ أني اشترطت على ربي ـ فقلت: إنما أنا بشر، أرضى كما يرضى البشر، وأغضب كما يغضب البشر. فأيما أحد دعوت عليه من أمتي بدعوة ليس لها بأهل، أن تجعلها له طهوراً وزكاة وقربة يقربه بها منه يوم القيامة».

- أخرجه مسلم (٢٦٠٣-٤/ ٢٠٠٩). وابن حبان (١٤/ ٤٤٤/ ٦٥١٤).

- وقد ورد الحديث أيضاً: من حديث سلمان وأنس ـ بسياق آخر وفيه قصة لحفصة ـ، وعائشة ـ بسياق آخر ـ، وسمرة بن جندب، وأبي الطفيل عامر بن واثلة، وأبي سعيد الخدري.

- ولهذا الحديث تأويلات منها: أن المدعو عليه مستحق لهذا الدعاء في ظاهر الأمر لا في باطنه. ومنها: أن ما ذكره من سب ودعاء غير مقصود ولا منوي ولكن جرى على عادة العرب في دعم كلامها وصلة خطابها عند الحرج والتأكيد للعتب لا على نية وقوع ذلك كقولهم عقرى حلقي، وتربت =

١٢٧ - ما يقول المسلم إذا مَدَح المسلم

٣٥٠- عن أبي بكرة رضي الله عنه؛ قال: أَثْنَى رَجُلٌ عَلَى رَجُلٍ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «وَيْلَكَ، قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ، قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ» ـ مِرَاراً ـ ثُمَّ قَالَ: «مَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَادِحاً أَخَاهُ لاَ مَحَالَةَ فَلْيَقُلْ: أَحْسِبُ فُلاَناً، وَاللهُ حَسِيبُهُ[١]، وَلاَ أُزَكِّي عَلَى اللهِ أَحَداً، أَحْسِبُهُ كَذَا وَكَذَا؛ إِنْ كَانَ يَعْلَمُ ذَلِكَ مِنْهُ»[٢].

=يمينك. ومنها: أنه ﷺ كان لا يقول ولا يفعل في حال غضبه إلا الحق لكن غضبه لله قد يحمله على تعجيل معاقبة مخالفه وترك الإغضاء والصفح. [انظر: فتح الباري (١١/ ١٧٦). وشرح مسلم للنووي (١٦/ ٥١). عون المعبود (١٢/ ٢٧١). فيض القدير (٢/ ١٥٣/ ٥٦٧). إغاثة اللهفان في حكم طلاق الغضبان (٦٩-٧٠)].

(١) أي: محاسبه على عمله الذي يعلم حقيقته، أو: والله يعلم سره لأنه هو الذي يجازيه. [الفتح (١٠/ ٤٩٢)].

(٢) متفق على صحته: أخرجه البخاري في ٥٢-ك الشهادات، ١٦-ب إذا زكى رجل رجلاً كفاه، (٢٦٦٢). وفي ٧٨-ك الأدب، ٥٤-ب ما يكره من التمادح، (٦٠٦١) بنحوه وقال: «ويحك» بدل «ويلك». وفي ٩٥-ب ما جاء في قول الرجل «ويلك»، (٦١٦٢) وفيه: «ويلك قطعت عنق أخيك ـ ثلاثاً ـ». وفي الأدب المفرد (٣٣٣). ومسلم في ٥٣-ك الزهد والرقائق، ١٤-ب النهي عن المدح إذا كان فيه إفراط، وخيف منه فتنة على الممدوح، (٣٠٠٠-٤/ ٢٢٩٦). وفي رواية: «فقال رجل: يا رسول الله ما من رجل بعد رسول الله ﷺ أفضل منه في كذا وكذا». وأبو داود في ٣٥-ك الأدب، ١٠-ب في كراهية التمادح (٤٨٠٥). والنسائي في عمل اليوم والليلة (٢٣٩). وابن ماجه في ٣٣-ك الأدب، ٣٦-ب المدح، (٣٧٤٤). وابن حبان (١٣/ ٨٠ و٨١/ ٥٧٦٦ و٥٧٦٧). وأحمد (٥/ ٤١ و٤٦ و٤٧ و٥١). والطيالسي (٨٦٢). وابن أبي شيبة (٩/ ٧/ ٦٣١٦). والبزار (٩/ ٩٤-٩٥/ ٣٦٢٧). وأبو القاسم البغوي في مسند ابن الجعد (١٢٥٨). وابن السني (٣٣٢). والبيهقي في السنن الكبرى (١٠/ ٢٤٢). وفي الشعب (٤/ ٢٢٦/ ٤٨٦٩). وفي الآداب (٤١٥). والبغوي في شرح السنة (١٣/ ١٤٩/ ٣٥٧٢). وغيرهم.

- ومما جاء في ذم المدح الذي فيه إفراط أو يخاف منه على الممدوح الفتنة:

١- حديث أبي موسى الأشعري قال: سمع النبي ﷺ رجلاً يثني على رجل ويطريه في المِدحة فقال: «لقد أهلكتم ـ أو: قطعتم ـ ظهر الرجل». =

. . . .

=- أخرجه البخاري في الصحيح (٢٦٦٣ و٦٠٦٠). وفي الأدب (٣٣٤). ومسلم (٣٠٠١) (٤/ ٢٢٩٧). وأحمد (٤/ ٤١٢). والبيهقي في السنن (١٠/ ٢٤٢). وفي الشعب (٤/ ٢٢٦/ ٤٨٦٨).

٢- حديث المقداد بن الأسود قال: إن رسول الله ﷺ قال: «إذا رأيتم المداحين فاحثوا في وجوههم التراب». وفي رواية: : «أمرنا رسول الله ﷺ أن نحثى في وجوه المداحين التراب».

- أخرجه مسلم (٣٠٠٢) (٤/ ٢٢٩٧). والبخاري في الأدب المفرد (٣٣٩). وأبو داود (٤٨٠٤). والترمذي في الجامع (٢٣٩٣). وقال: «حسن صحيح» وفي العلل الكبير (٦١٣). وابن ماجه (٣٧٤٢). وأحمد (٦/ ٥). والطيالسي (١١٥٨ و١١٥٩). وابن أبي شيبة (٩/ ٥/ ٦٣١٠ و٦٣١١). وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (١/ ٢٢٧ و٢٢٨/ ٢٩٥- ٢٩٩). والبزار (٦/ ٣٧-٤٠ و٤٨/ ٢١٠٥- ٢١٠٩ و٢١١٣ - البحر الزخار). والطبراني في الكبير (٢٠/ ٢٣٩ و٢٤١ و٢٤٣- ٢٤٦/ ٥٦٥ و٥٦٦ و٥٧٠ و٥٧٤- ٥٨٢). وابن جميع الصيداوي في معجم الشيوخ (٣٥٠). وأبو نعيم في الحلية (٤/ ٣٧٧). والقضاعي في مسند الشهاب (٧١١). والبيهقي في السنن (١٠/ ٢٤٢). وفي الشعب (٤/ ٢٢٥/ ٤٨٦٦). وغيرهم.

٣- حديث ابن عمر بمثل حديث المقداد وفي رواية: «احثوا في أفواه المداحين التراب».

- أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٣٤٠). وابن حبان (١٣/ ٨٣/ ٥٧٧٠). وأحمد (٢/ ٩٤). وأبو القاسم البغوي في مسند ابن الجعد (٣٣٤٣). والطبراني في الكبير (١٢/ ٤٣٤/ ١٣٥٨٩). والبيهقي في الشعب (٤/ ٢٢٥/ ٤٨٦٧). والخطيب في التاريخ (١١/ ١٠٦).

- من طرقٍ عن حماد بن سلمة عن علي بن الحكم عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عمر به مرفوعاً.

- وهذا إسناد صحيح؛ وقد اختلف في سماع عطاء من ابن عمر، فأثبته ابن المديني والبخاري، ونفاه أحمد، والمثبت مقدم على النافي لما معه من زيادة علم. [انظر: علل ابن المديني (٨١- ٨٢). التاريخ الكبير (٦/ ٤٦٣). المراسيل (٢٩٢). تحفة التحصيل (٢٢٨). جامع التحصيل (٥٢٠)].

- وله طرق أخرى عن ابن عمر؛ أخرجها: ابن حبان (١٣/ ٨٢/ ٥٧٦٩). والطبراني في مسند الشاميين (١/ ١٦٥ و٢٧٤/ ٢٧٥ و٤٧٩). وابن عدي في الكامل (٤/ ١٨٦). وأبو نعيم في الحلية (٦/ ٩٩ و١٢٧). والخطيب في التاريخ (٧/ ٣٣٨).

- وقد صححه الألباني في الصحيحة (٩١٢) وغيرها.

- وورد هذا الحديث أيضاً: من حديث أبي هريرة وأنس وعبدالله بن عمرو وعبدالرحمن ابن أزهر.

٤- حديث معاوية بن أبي سفيان عن النبي ﷺ قال: «من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين، وإن هذا المال حلو خضر فمن يأخذه بحقه يبارك له فيه، وإياكم والتمادح فإنه الذبح».

- أخرجه ابن ماجه (٣٧٤٣) مختصراً. وأحمد (٤/ ٩٢ و٩٣ و٩٨ و٩٩). وابن أبي شيبة (٩/ ٥-٦/ ٦٣١٢). وابن قانع في معجم الصحابة (٣/ ٧٢). والطبراني في الكبير (١٩/ ٣٥٠/ ٨١٥-=

١٢٨ - ما يقول المسلم إذا زُكِّيَ

٣٥١- عن عدي بن أرطأة قال: كَانَ الرَّجُلُ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ إِذَا زُكِّيَ قَالَ: «**اللَّهُمَّ لاَ تُؤَاخِذْنِي بِمَا يَقُولُونَ، وَاغْفِرْ لِي مَا لاَ يَعْلَمُونَ [وَاجْعَلْنِي خَيْراً مِمَّا يَظُنُّونَ]**»(١).

=٨١٧). والقضاعي في مسند الشهاب (٩٥٣ و٩٥٤). والبيهقي في الشعب (٧/ ٢٨٠/ ١٠٣٠٧).
- من طريقين عن سعد بن إبراهيم عن [سمعت] معبد الجهني عن [سمعت] معاوية بن أبي سفيان به.
- وإسناده حسن؛ رجاله ثقات غير معبد الجهني فإنه: صدوق في نفسه، ولكنه سن سنة سيئة، فكان أول من تكلم في القدر [الميزان (٤/ ١٤١). التقريب (٩٥٧)].
- وحسنه الألباني في الصحيحة (١١٩٦ و١٢٨٤) وغيرها.
* قال النووي في شرح مسلم (١٨/ ١٢٥): «وقد جاءت أحاديث كثيرة في الصحيحين بالمدح في الوجه؛ قال العلماء: وطريق الجمع بينهما: أن النهي محمول على المجازفة في المدح والزيادة في الأوصاف، أو على من يخاف عليه فتنة من إعجاب ونحوه إذا سمع المدح. وأما من لا يخاف عليه ذلك لكمال تقواه ورسوخ عقله ومعرفته؛ فلا نهي في مدحه في وجهه إذا لم يكن فيه مجازفة، بل إن كان يحصل بذلك مصلحة كنشطه للخير والازدياد منه أو الدوام عليه أو الاقتداء به كان مستحباً. والله أعلم».
(١) أخرجه البخاري في الأدب المفرد، ٣٢٦-ب ما يقول الرجل إذا زكي، (٧٦١). قال: حدثنا مخلد بن مالك قال: حدثنا حجاج بن محمد قال: أخبرنا ابن المبارك عن بكر بن عبدالله المزني عن عدي بن أرطأة قال: فذكره. [وما بين المعكوفين للبيهقي كما سيأتي]
- وعدي بن أرطأة: قال البرقاني: قلت [يعني للدارقطني]: فعدي بن أرطأة عن عمرو بن عبسة؟ فقال: بصري، يحتج به. [سؤالات البرقاني للدارقطني (٤٠١)، تاريخ بغداد (١٢/ ٣٠٦) وذكره ابن حبان في الثقات (٥/ ٢٧١) وروى عنه جماعة من الثقات] [انظر: التهذيب (٥/ ٥٢٨)].
- وحجاج بن محمد الأعور: ثقة ثبت لكنه اختلط في آخر عمره لما قدم بغداد قبل موته [التقريب (٢٢٤). الميزان (١/ ٤٦٤)] وبقية رجاله ثقات.
- وقد قال الألباني في صحيح الأدب المفرد (ص ٢٨٤) برقم (٥٨٥): «صحيح الإسناد».
- لكن رواه البخاري في التاريخ الكبير (٢/ ٥٨) فقال: حدثني مخلد حدثنا حجاج بن محمد قال ثنا مبارك بن فضالة عن بكر بن عبدالله المزني عن عدي بن أرطأة: كان رجل من أصحاب النبي ﷺ إذا زكى قال: «اللهم لا تؤاخذني بما يقولون».
- فجعل مبارك بن فضالة بدلاً من عبدالله بن المبارك، وهو الصواب؛ فإن عبدالله بن المبارك لم=

. . . .

=يُذكر أنه روى عن بكر بن عبدالله المزني، ولا أنه روى عنه حجاج بن محمد. [انظر: تهذيب الكمال (١٦/ ٥) و(٤/ ٢١٦) و(٥/ ٤٥١)] وأما مبارك بن فضالة وهو من شيوخ ابن المبارك، فقد ذُكر فيمن روى عن بكر بن عبدالله المزني، وروى عنه حجاج بن محمد الأعور [انظر: تهذيب الكمال (٢٧/ ١٨٠) و(٤/ ٢١٦)].

- وعلى فرض أن ذكر ابن المبارك في الإسناد هو الصواب: فعلى ذلك يكون في السند انقطاع؛ فإن ابن المبارك لم يدرك بكر بن عبدالله المزني، حيث أن ابن المبارك توفى سنة إحدى وثمانين ومائة وله ثلاث وستون سنة، يعني أنه ولد سنة ثمان عشرة ومائة، وهذا ما قاله أحمد بن حنبل وغير واحد. [انظر: التهذيب (٤/ ٤٥٩)] وأما بكر بن عبدالله فقد قيل: أنه مات سنة ثمان ومائة، وقيل ست ومائة، واقتصر ابن حجر في التقريب (ص ١٧٥) على الأخير. يعني أنه مات قبل مولد ابن المبارك بعشر سنين أو أكثر.

- فإن كان ذكر ابن المبارك في الإسناد هو الصواب، ففي السند انقطاع.

- وإن كان ذكر مبارك بن فضالة هو الصواب ـ وهو الراجح ـ، فإن مبارك هذا قال عنه أبو داود: «شديد التدليس، فإذا قال حدثنا فهو ثبت». وقال أبو زرعة: «يدلس كثيراً، فإذا قال حدثنا فهو ثقة». وقال الدارقطني: «لين كثير الخطأ، يعتبر به». وضعفه النسائي وغيره. [التهذيب (٨/ ٣١). الميزان (٣/ ٤٣١)]. وقال الحافظ في التقريب (٩١٨): «صدوق يدلس ويسوي». وهو هنا لم يصرح بالسماع؛ فالإسناد ضعيف.

- وأخرج البيهقي في شعب الإيمان (٩/ ١٧١/ ٤٥٣٤ - هندية) من طريق أبي عتبة ـ أحمد ابن الفرج الكندي ـ حدثنا بقية ـ يعني: ابن الوليد ـ حدثنا محمد بن زياد ـ يعني الألهاني ـ عن بعض السلف أنه كان يقول في الرجل يمدح في وجهه، قال: «التوبة منه أن يقول: اللهم لا تؤاخذني بما يقولون، واغفر لي ما لا يعلمون، واجعلني خيراً مما يظنون».

- وأحمد بن الفرج الكندي: قال ابن أبي حاتم: «كتبنا عنه، ومحله عندنا محل الصدق» [الجرح والتعديل (٢/ ٦٧)] ومن قال فيه ابن أبي حاتم: «محله الصدق» فهو ممن يكتب حديثه وينظر فيه [انظر: الجرح (٢/ ٣٧)] وقال ابن عدي: «وأبو عتبة [يعني: أحمد بن الفرج] مع ضعفه قد احتمله الناس ورووا عنه... ليس ممن يحتج بحديثه أو يتدين به إلا أنه يكتب حديثه» [الكامل (١/ ١٩٠)]. وقال محمد بن عوف الحمصي: «... وليس له في حديث بقية أصل هو فيها أكذب الخلق، وإنما هي أحاديث وقعت له في ظهر قرطاس في أولها يزيد بن عبد ربه ثنا بقية» [التهذيب (١/ ٩٤)] وقد قال ابن عدي في ابن عوف: «هو عالم بأحاديث الشام صحيحها وضعيفها» [الكامل (١/ ١٣٤)] فالقول في أبي عتبة قول ابن عوف. إذ هو بلديُّه وأعرف بحاله من غيره. فلا تصلح هذه الرواية للاستشهاد.

- وأخرج البيهقي في الشعب أيضاً (٩/ ١٧٠/ ٤٥٣٢ - هندية) من طريق العباس بن الوليد ابن=

١٢٩ - كيف يلبي المحرم في الحج أو العمرة

٣٥٢- عن ابن عمر رضي الله عنهما ؛ قال : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يُهِلُّ مُلَبِّداً يَقُولُ : «لَبَّيْكَ(١) اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ ، لَبَّيْكَ لاَ شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ ،

=مزيد حدثنا أبي قال : سمعت الأوزاعي يقول : «إذا أثنى رجل على رجل في وجهه فليقل : اللهم أنت أعلم بي من نفسي ، وأنا أعلم بنفسي من الناس ، اللهم لا تؤاخذني بما يقولون ، واغفر لي ما لا يعلمون» .

- وهو إسناد شامي بيروتي صحيح .

- وقد أرشد النبي ﷺ من مدحه فزاد في مدحته إلى ما يجوز من ذلك :

١- فعن مطرف بن عبدالله بن الشخير قال : قال أبي : انطلقت في وفد بني عامر إلى رسول الله ﷺ فقلنا : أنت سيدنا ، فقال : «السيد الله» قلنا : وأفضلنا فضلاً وأعظمنا طولاً فقال : «قولوا بقولكم أو ببعض قولكم ولا يستجرينكم الشيطان» .

- أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٢١١) . وأبو داود (٤٨٠٦) . والنسائي في عمل اليوم والليلة (٢٤٥ و٢٤٦ و٢٤٧) . وأحمد (٤/ ٢٤ و٢٥) ـ بأسانيد صحيحة . وصححه الألباني في المشكاة (٤٩٠٠) وصحيح الأدب المفرد (ص ٩٧/ ٢١١) . وصحيح الجامع (٤٤١٨) .

٢- وعن أنس بن مالك أن رجلاً قال : يا محمد يا سيدنا وابن سيدنا ، وخيرنا وابن خيرنا . فقال رسول الله ﷺ : «يا أيها الناس قولوا بقولكم ولا يستجرينكم الشيطان ، أنا محمد ابن عبدالله ، أنا عبدالله ورسوله ، وما أحب أن ترفعوني فوق منزلتي التي أنزلنيها الله» .

- أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة (٢٤٨ و٢٤٩) . وابن حبان (٢١٢٨ - موارد) . وأحمد (٣/ ١٥٣ و٢٤١ و٢٤٩) . وعبد بن حميد (١٣٠٩ و١٣٣٧) . والبيهقي في شعب الإيمان (٩/ ١٦٨/ ٤٥٢٩ - هندية) . وفي دلائل النبوة (٥/ ٤٩٨) . وصححه الألباني في الصحيحة (١٠٩٧ و١٥٧٢) .

٣- وعن عمر بن الخطاب قال سمعت النبي ﷺ يقول : «لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم ، فإنما أنا عبده ، فقولوا : عبد الله ورسوله» .

- أخرجه البخاري (٣٤٤٥ و٦٨٣٠) . والترمذي في الشمائل (٣١٣) . والدارمي (٢/ ٤١٢/ ٢٧٨٤) . وابن حبان (١٤/ ١٣٣/ ٦٢٣٩) . وأحمد (١/ ٢٣ و٢٤ و٤٧ و٥٥) . والطيالسي (ص ٦) . وعبدالرزاق (١١/ ٢٧٣/ ٢٠٥٢٤) . والحميدي (٢٧) . والبزار (١/ ٢٩٩/ ١٩٤) . وأبو يعلى (١/ ١٤٢/ ١٥٣) .

(١) قال الحافظ في الفتح (٣/ ٤٧٨) : . . . وعن الفراء : هو منصوب على المصدر ، وأصله لباً لك فثنى على التأكيد ، أي : إلباباً بعد إلباب ، وهذه التثنية ليست حقيقية ، بل هي للتكثير والمبالغة ، =

إِنَّ الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ وَالْمُلْكَ، لاَ شَرِيكَ لَكَ» لاَ يَزِيدُ عَلَى هُؤُلاَءِ الْكَلِمَاتِ. (١)

=ومعناه: إجابة بعد إجابة، أو إجابة لازمة، . . . ، وقيل: معنى لبيك: اتجاهي وقصدي إليك، مأخوذ من قولهم: داري تلب دارك، أي: تواجهها. وقيل: معناه: محبتي لك، مأخوذ من قولهم امرأة لبة، أي: محبة. وقيل: إخلاصي لك، من قولهم: حب لباب، أي: خالص. وقيل: أنا مقيم على طاعتك، من قولهم: لب الرجل بالمكان، إذا أقام. وقيل: قرباً منك، من الإلباب وهو القرب. وقيل: خاضعاً لك. والأول أظهر وأشهر، لأن المحرم مستجيب لدعاء الله إياه في حج بيته، ولهذا من دعى فقال: لبيك، فقد استجاب. وقال ابن عبدالبر: قال جماعة من أهل العلم: معنى التلبية: إجابة دعوة إبراهيم حين أذن في الناس بالحج. اهـ. [وانظر: شرح مسلم للنووي (٨/ ٨٦). والنهاية (٤/ ٢٢٢)].

(١) متفق على صحته: أخرجه البخاري في ٢٥-ك الحج، ٢٦-ب التلبية، (١٥٤٩)، دون قول ابن عمر في آخره: لا يزيد على هؤلاء الكلمات. وأوله: «أن تلبية رسول الله ﷺ: . . .». وفي ٧٧-ك اللباس، ٦٩-ب التلبيد، (٥٩١٥) بلفظه. ومسلم في ١٥-ك الحج، ٣-ب التلبية وصفتها ووقتها، (٢١/ ١١٨٤-٢/ ٨٤٢) بلفظه وزاد: «وإن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما كان يقول: كان رسول الله ﷺ يركع بذي الحليفة ركعتين، ثم إذا استوت به الناقة قائمة عند مسجد الحليفة، أهل بهؤلاء الكلمات، وكان عبدالله بن عمر رضي الله عنهما يقول: كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يهل بإهلال رسول الله ﷺ من هؤلاء الكلمات، ويقول: لبيك اللهم لبيك، لبيك وسعديك، والخير في يديك لبيك، والرغباء إليك والعمل، و(١٩) وفيه: وكان عبدالله بن عمر رضي الله عنهما يزيد فيها: لبيك لبيك وسعديك، والخير بيديك لبيك، والرغباء إليك، والعمل. و(٢٠) نحوه. وفيه زيادة ابن عمر. وأبو عوانة (٢/ ٤٣١ و٤٣٢/ ٣٧١٨- ٣٧٢٥). وأبو نعيم في مستخرجه على مسلم (٣/ ٢٧٠ و٢٧١/ ٢٧٠٤-٢٧٠٧). ومالك في الموطأ، ٢٠-ك الحج، ٩-ب العمل في الإهلال، (٢٨)، وفيه زيادة ابن عمر لكن قال «لبيك» ثلاثاً في أولها. وأبو داود في ك المناسك، ٢٧-ب كيف التلبية؟، (١٨١٢)، وفيه زيادة ابن عمر. والترمذي في ٧-ك الحج، ١٣-ب ما جاء في التلبية، (٨٢٥) نحوه وقال: «حسن صحيح». و (٨٢٦) وفيه: وكان عبدالله بن عمر يقول: هذه تلبية رسول الله ﷺ، وكان يزيد من عنده في أثر تلبية رسول الله ﷺ: «لبيك لبيك وسعديك، والخير في يديك لبيك، والرغباء إليك والعمل». وقال: «حسن صحيح». والنسائي في ٢٤-ك المناسك، ٥٤-ب كيف التلبية؟ (٢٧٤٦-٢٧٤٨). و(٢٧٤٩) وفيه الزيادة. وابن ماجه في ٢٥-ك المناسك، ١٥-ب التلبية، (٢٩١٨) وفيه الزيادة. والدارمي (٢/ ٥٣/ ١٨٠٨). وابن خزيمة (٤/ ١٧١ و٢١٤/ ٢٦٢١ و٢٦٢٢ و٢٧١٦). وابن حبان (٩/ ١٠٨/ ٣٧٩٩). وابن الجارود (٤٣٣). والشافعي في المسند (١٢٢) وفي السنن (٤٩٤). وأحمد (٢/ ٣ و٢٨ و٣٤ و٤١ و٤٣ و٤٧ و٤٨=

. . . .

=و٥٣ و٧٧ و٧٩ و١٢٠ و١٣١). والطيالسي (١٨٢٤ و١٨٣٨). والحميدي (٦٦٠). وعبد بن حميد (٧٢٦). وأبو يعلى (٥٦٩٢ و٥٨٠٤ و٥٨١٥). والبيهقي (٥/ ٤٤). وغيرهم.

* وله شواهد منها:

١- حديث عائشة رضي الله عنها قالت: إني لأعلم كيف كان النبي ﷺ يلبي: «لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لبيك، إن الحمد والنعمة لك».

- أخرجه البخاري (١٥٥٠). وأحمد (٦/ ٣٢ و١٠٠ و١٨١ و٢٢٩ و٢٣٠ و٢٤٣). والطيالسي (١٥١٣). وأبو يعلى (٨/ ١٣١/ ٤٦٧١). والطحاوي في شرح المعاني (٢/ ١٢٤). وأبو نعيم في الحلية (٩/ ٢٨). والبيهقي (٥/ ٤٤ و٤٥).

٢- حديث جابر الطويل في صفة حجة النبي ﷺ وفيه: «فأهل بالتوحيد: «لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك» وأهل الناس بهذا الذي يهلون به، فلم يرد رسول الله ﷺ عليهم شيئاً منه، ولزم رسول الله ﷺ تلبيته».

- أخرجه مسلم (١٢١٨) (٢/ ٨٨٧). وأبو نعيم في مستخرجه على مسلم (٣/ ٣١٦/ ٢٨٢٧). وأبو داود (١٩٠٥). وابن ماجه (٣٠٧٤). والدارمي (٢/ ٦٧/ ١٨٥٠). وابن حبان (٩/ ٢٥٤/ ٣٩٤٤). وابن الجارود (٤٦٩). وابن أبي شيبة في المصنف (٤/ ٣٧٧ - الجزء المفقود). وعبد ابن حميد (١١٣٥). والطحاوي في شرح المعاني (٢/ ١٢٤). والبيهقي (٥/ ٧).

- من طريق حاتم بن إسماعيل المدني عن جعفر بن محمد عن أبيه قال: دخلنا على جابر بن عبدالله... وساق الحديث بطوله.

- وتابع حاتم بن إسماعيل على هذه الرواية:

- وهيب بن خالد وسفيان الثوري ويحيى بن سعيد القطان:

- أخرج حديثهم: أبو داود (١٨١٣). وابن خزيمة (٢٦٢٦). وابن حبان (٩/ ٢٥١/ ٣٩٤٣). وابن الجارود (٤٦٥). وأحمد (٣/ ٣٢٠). والطيالسي (١٦٦٨). وأبو يعلى (٤/ ٢٣ و٩٣/ ٢٠٢٧ و٢١٢٦) و(١٢/ ١٠٦/ ٦٧٣٩). وأبو نعيم في الحلية (٣/ ٢٠٠). والبيهقي (٥/ ٤٥). مطولاً ومختصراً.

- إلا أنه في رواية يحيى بن سعيد: «ولبى الناس، والناس يزيدون: ذا المعارج، ونحوه من الكلام، والنبي ﷺ يسمع فلا يقول لهم شيئاً».

- وخالفه: محمد بن جعفر بن محمد فرواه عن أبيه عن جده عن جابر بنحوه وفيه: «ولبى الناس: لبيك ذا المعارج، ولبيك ذا الفواضل. فلم يعب على أحد منهم شيئاً».

- أخرجه البيهقي (٥/ ٤٥).

- فزاد محمد بن جعفر: «ولبيك ذا الفواضل» ولم يتابع عليها، وهو متكلم فيه [انظر: الميزان (٣/ ٥٠٠). اللسان (٥/ ١١٨)] فهي زيادة منكرة. =

. . . .

=٣- حديث ابن مسعود، قال: كان من تلبية النبي ﷺ: «لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك».

- أخرجه النسائي (٥/ ١٦١/ ٢٧٥٠). والبزار (٥/ ٢٨٥/ ١٩٠١). وأبو يعلى (٨/ ٤٤٠/ ٥٠٢٧). والطحاوي في شرح المعاني (٢/ ١٢٤). والهيثم بن كليب (٢/ ٢١/ ٤٨٢). وأبو نعيم في الحلية (٦/ ٢٦٦).

- من طريق أبان بن تغلب عن أبي إسحاق عن عبدالرحمن بن يزيد عن عبدالله بن مسعود به مرفوعاً.

- خالفه: شعبة فرواه عن أبي إسحاق عن عبدالرحمن بن يزيد قال: كانت تلبية عبدالله ابن مسعود. . . لم يرفعه.

- ذكره ابن أبي حاتم في العلل (١/ ٢٩٣) وسأل عنه أباه فقال: «حديث شعبة أصح».

- وهذا ظاهر؛ فإن أبان وإن كان ثقة إلا أن شعبة أعلم منه بحديث أبي إسحاق السبيعي.

* وقد رويت هذه التلبية أيضاً من حديث: ابن عباس وأنس وعمرو بن معدي كرب وعبدالله ابن الزبير، وفي أسانيدها مقال:

- ومما روى أيضاً من ألفاظ التلبية:

١- حديث أبي هريرة: قال: كان من تلبية النبي ﷺ: «لبيك إله الحق لبيك».

- أخرجه النسائي (٥/ ١٦١/ ٢٧٥١). وابن ماجه (٢٩٢٠). وابن خزيمة (٤/ ١٧٢/ ٢٦٢٣ و٢٦٢٤). وابن حبان (٩٧٥ - موارد). والحاكم (١/ ٤٥٠). وأحمد (٢/ ٣٤١ و٣٥٢ و٤٧٦). والطيالسي (٢٣٧٧). والطحاوي في شرح المعاني (٢/ ١٢٥). وابن أبي حاتم في العلل (١/ ٢٧٥). والدارقطني في السنن (٢/ ٢٢٥). وأبو نعيم في الحلية (٩/ ٤٢). والبيهقي (٥/ ٤٥). والخطيب في التاريخ (١٠/ ٤٣٦).

- من طريق عبدالعزيز بن عبدالله بن أبي سلمة عن عبدالله بن الفضل عن الأعرج عن أبي هريرة به مرفوعاً.

- قال الحاكم: «صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه».

- وهو كما قال؛ فقد أخرجا حديثاً بهذا الإسناد [انظر: البخاري (٣٤١٤). مسلم (٢٣٧٣)].

- إلا أن النسائي أعله بالإرسال فقال: «لا أعلم أحداً أسند هذا عن عبدالله بن الفضل إلا عبدالعزيز، رواه إسماعيل بن أمية عنه مرسلاً».

- ولم يعرض أبو حاتم لهذه العلة بشيء. فالله أعلم.

- وقد صححه الألباني في الصحيحة (٢١٤٦). وغيرها.

٢- حديث ابن عباس: أن رسول الله ﷺ وقف بعرفات فلما قال: «لبيك اللهم لبيك» قال: «إنما الخير خير الآخرة».

- أخرجه ابن خزيمة (٤/ ٢٦٠/ ٢٨٣١). والحاكم (١/ ٤٦٥). وابن الجارود (٤٧٠). والبيهقي=

. . . .

=(٥/ ٤٥). والطبراني في الأوسط (٥/ ٣١٧/ ٥٤١٩).
- من طريق محبوب بن الحسن ثنا داود بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس به مرفوعاً.
- قال الحاكم: «قد احتج البخاري بعكرمة، واحتج مسلم بداود، وهذا الحديث صحيح، ولم يخرجاه».
- وقال الهيثمي: «رواه الطبراني في الأوسط وإسناده حسن» [المجمع (٣/ ٢٢٣)].
- وقال الألباني في الصحيحة (٥/ ١٨١): «وهذا إسناد حسن، رجاله رجال الصحيح، وفي محبوب ـ وهذا لقبه، واسمه: محمد بن الحسن بن هلال ـ خلاف، والراجح أنه حسن الحديث، وقد روى له البخاري حديثاً واحداً».
- قلت: ذكر ابن حجر في التلخيص الحبير (٢/ ٤٥٩) ما يشعر بإعلاله حيث قال: «ورواه سعيد ابن منصور من حديث عكرمة مرسلاً...».
- وله شاهد من حديث مجاهد مرسلاً؛ بإسناد حسن.
- أخرجه الشافعي في المسند (١٢٢). والبيهقي في السنن (٥/ ٤٥) و(٧/ ٤٨). وفي المعرفة (٤/ ٤-٥).
- وروى نحوه ابن أبي شيبة (٤/ ١٠٧) من حديث عبدالله بن الحارث بإسناد ضعيف.
* فائدة:
- قال الترمذي: «قال الشافعي: وإن زاد في التلبية شيئاً من تعظيم الله فلا بأس؛ إن شاء الله، وأحب إليَّ أن يقتصر على تلبية رسول الله ﷺ. قال الشافعي: وإنما قلنا: لا بأس بزيادة تعظيم الله فيها لما جاء عن ابن عمر وهو حفظ التلبية عن رسول الله ﷺ ثم زاد ابن عمر في تلبيته من قبله: «لبيك والرغباء إليك والعمل». [الجامع (٣/ ١٨٧-١٨٨)].
- وقال أبو داود: «سمعت أحمد سئل التلبية؟ فقال: لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك. قلت لأحمد: يكره أن يزيد الرجل على هذا؟ [قال:] وما بأس أن يزيد» [مسائل أحمد لأبي داود (٨١٣ و٨١٤)].
- وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في شرح العمدة (٢/ ٥٨٦): «والأفضل أن يلبي تلبية رسول الله ﷺ ـ كما تقدم ذكره ـ؛ لأن أصحابه رووها على وجه واحد وبينوا أنه كان يلزمها، وإن نقل عنه أنه زاد عليها شيئاً فيدل على الجواز؛ لأن ما داوم عليه هو الأفضل، فإن زاد شيئاً مثل قوله: لبيك إن العيش عيش الآخرة، أو لبيك ذا المعارج، أو غير ذلك؛ فهو جائز غير مكروه ولا مستحب عند أصحابنا...».
- وقال الحافظ ابن حجر في الفتح (٣/ ٤٨٠): «الاقتصار على التلبية المرفوعة أفضل لمداومته هو ﷺ عليها، وأنه لا بأس بالزيادة لكونه لم يردها عليهم، وأقرهم عليها، وهو قول الجمهور».
[وانظر: الأم (٢/ ١٥٥). صحيح ابن خزيمة (٤/ ١٧٢). شرح معاني الآثار (٢/ ١٢٥). التمهيد

١٣٠ - التكبير إذا أتى الركن الأسود

٣٥٣- عن ابن عباس رضي الله عنهما: «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ طَافَ بِالْبَيْتِ وَهُوَ عَلَى بَعِيرٍ، كُلَّمَا أَتَىٰ عَلَى الرُّكْنِ أَشَارَ إِلَيْهِ بِشَيْءٍ فِي يَدِهِ وَكَبَّرَ»(١).

=(١٥/ ١٢٧-١٣٠). حلية العلماء (٣/ ٢٤١). المغني لابن قدامة (٣/ ١٣١). معرفة السنن والآثار (٤/ ٤-٥). المهذب (١/ ٢٠٧). المجموع (٧/ ٢١٦). شرح مسلم للنووي (٨/ ١٧٤). الإنصاف (٣/ ٤٥٢-٤٥٣). مغني المحتاج (٢/ ٢٣٨). الشرح الصغير للدردير (٢/ ٢٠). المبسوط (٤/ ٥). الهداية للمرغيناني (١/ ١٣٩). وغيرها].

(١) أخرجه البخاري في ٢٥-ك الحج، ٧٤-ب المريض يطوف راكباً، (١٦٣٢) بلفظه. و٦١-ب من أشار إلى الركن إذا أتى عليه، (١٦١٢) بنحوه دون قوله: «وكبر». و٦٢-ب التكبير عند الركن، (١٦١٣) بنحوه. وفي ٦٨-ك الطلاق، ٢٤-ب الإشارة في الطلاق والأمور، (٥٢٩٣) بنحوه. والترمذي في ٧-ك الحج، ٤٠-ب ما جاء في الطواف راكباً، (٨٦٥) بنحوه دون ذكر التكبير، وقال: «حسن صحيح». والنسائي في ٢٤-ك المناسك، ١٦٠- الإشارة إلى الركن، (٢٩٥٥) بنحوه بدون التكبير. والدارمي (٢/ ٦٥/ ١٨٤٥). وابن خزيمة (٤/ ٢١٦) (٢٧٢٢ و٢٧٢٤). وأحمد (١/ ٢٦٤). والبيهقي (٥/ ٨٤ و٩٩).

- من طريق خالد الحذاء عن عكرمة عن ابن عباس به مرفوعاً.

- والمراد بالشيء المحجن ـ وهي عصا معقَّفة الرأس كالصولجان [النهاية (١/ ٣٤٧)] ـ كما جاء في:

١ - رواية يزيد بن أبي زياد عن عكرمة عن ابن عباس: «أن رسول الله ﷺ قدم مكة وهو يشتكي فطاف على راحلته، كلما أتى على الركن استلم الركن بمحجن، فما فرغ من طوافه أناخ فصلى ركعتين».

- أخرجه أبو داود (١٨٨١). وأحمد (١/ ٢١٤ و٣٠٤). والبيهقي (٥/ ٩٩ و١٠٠). وابن أبي شيبة (٤/ ١٤٤ - الجزء المفقود). وعبد بن حميد (٦١٢).

٢- رواية عبيدالله بن عبدالله بن عتبة عن ابن عباس قال: «طاف النبي ﷺ في حجة الوداع على بعير، يستلم الركن بمحجن».

- أخرجه البخاري (١٦٠٧). ومسلم (١٢٧٢-٢/ ٩٢٦). وأبو داود (١٨٧٧). والنسائي (٢/ ٤٧/ ٧١٢) و(٥/ ٢٣٣/ ٢٩٥٤). وابن ماجه (٢٩٤٨). وابن خزيمة (٤/ ٢٤٠/ ٢٧٨٠). وابن الجارود (٤٦٣). والبيهقي (٥/ ٩٩).

٣- حديث جابر بن عبدالله قال: «طاف رسول الله ﷺ بالبيت في حجة الوداع على راحلته، يستلم الحجر بمحجنه؛ لأن يراه الناس وليُشرف، وليسألوه؛ فإن الناس غشوه».

- أخرجه مسلم (١٢٧٣-٢/ ٩٢٦). وأبو داود (١٨٨٠) بنحوه. والنسائي (٥/ ٢٤١/ ٢٩٧٥)=

١٣١ - الدعاء بين الركن اليماني والحجر الأسود

٣٥٤- عن عبدالله بن السائب رضي الله عنه؛ قال: سمعت رسول

=بنحوه. وأحمد (٣/ ٣١٧ و٣٣٤). وابن أبي شيبة (٤/ ١٤٤ - الجزء المفقود). والبيهقي (٥/ ١٠٠).

٤- حديث عائشة قالت: «طاف رسول الله ﷺ في حجة الوداع حول الكعبة على بعير يستلم الركن بمحجنه».

- أخرجه مسلم (١٢٧٤-٢/ ٩٢٧). والنسائي (٥/ ٢٢٤/ ٢٩٢٨) وهذا لفظه، وفي لفظ مسلم: «. . . على بعيره يستلم الركن، كراهية أن يضرب عنه الناس». وبنحوه أخرجه البيهقي (٥/ ١٠٠).

٥- حديث أبي الطفيل قال: «رأيت رسول الله ﷺ يطوف بالبيت، ويستلم الركن بمحجن معه، ويقبل المحجن».

- أخرجه مسلم (١٢٧٥-٢/ ٩٢٧). وأبو داود (١٨٧٩). وابن ماجه (٢٩٤٩). وابن خزيمة (٢٧٨٢). وابن الجارود (٤٦٤). وأحمد (٥/ ٤٥٤). وابن أبي شيبة (٤/ ١٤٥ - الجزء المفقود). والبيهقي (٥/ ١٠٠ و١٠١).

- وورد أيضاً من حديث صفية بنت شيبة وقدامة بن عبدالله بن عمار وغيرهم.

- وقد ورد التكبير عند الركن أيضاً:

- من رواية يحيى بن سليم عن عبدالله بن عثمان بن خثيم عن أبي الطفيل عن ابن عباس: «أن النبي ﷺ اضطبع فاستلم فكبر ثم رمل ثلاثة أطواف . . .» الحديث.

- أخرجه أبو داود (١٨٨٩). والبيهقي (٥/ ٧٩).

- وإسناده حسن. رجاله ثقات غير يحيى بن سليم الطائفي فإنهم قد أنكروا حديثه عن عبيدالله ابن عمر خاصة [العلل ومعرفة الرجال (١/ ٣٧/ ت ٢٥٩). علل الترمذي الكبير (ص ١٩٢ و٣٩٥). التهذيب (٩/ ٢٤٣)].

- لذا قال الحافظ في التقريب (١٠٥٧): «صدوق سيء الحفظ» وقد قواه أحمد في ابن خثيم ـ وهو الذي روى عنه يحيى هذا الحديث ـ فقال في العلل (٢/ ٢٩): «كان قد أتقن حديث ابن خثيم».

- وأما التسمية فلم تصح في حديث مرفوع [انظر: تلخيص الحبير (٢/ ٤٧٢). نصب الراية (٣/ ٣٦-٣٧). حجة النبي ﷺ للألباني (٥٧)].

- وإنما روى نافع قال: كان ابن عمر إذا دخل أدنى الحرم أمسك عن التلبية، . . . فذكر الحديث، ثم قال: ثم يدخل مكة ضحى، فيأتي البيت فيستلم الحجر، ويقول: بسم الله والله أكبر . . . الحديث.

- أخرجه أحمد (٢/ ١٤). والبيهقي (٥/ ٧٩). والطبراني في الأوسط (٣٤٤٠).

- قال الحافظ في التلخيص (٢/ ٤٧٢): وسنده صحيح. وصححه الألباني في حجة النبي ﷺ (ص ٥٧). وقال الهيثمي في المجمع (٣/ ٢٣٩): «رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح».

الله ﷺ يَقُولُ مَا بَيْنَ الرُّكْنَيْنِ: «﴿ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي ٱلْأَخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾(١)»(٢).

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٠١.

(٢) أخرجه أبو داود في ك المناسك، ٥٢-ب الدعاء في الطواف، (١٨٩٢). والنسائي في الكبرى (٢/ ٤٠٣/ ٣٩٣٤). وابن خزيمة (٤/ ٢١٥/ ٢٧٢١). وابن حبان (١٠٠١ - موارد). والحاكم (١/ ٤٥٥). وابن الجارود (٤٥٦). والضياء في المختارة (٩/ ٣٩٠- ٣٩١/ ٣٦١ و٣٦٢). والشافعي في المسند (١٢٧). وأحمد (٣/ ٤١١). وعبدالرزاق (٥/ ٥٠/ ٨٩٦٣). وابن سعد في الطبقات (٢/ ١٧٨). وابن أبي شيبة (٤/ ١٠٨) و(١٠/ ٣٦٧). والأزرقي في تاريخ مكة (٢/ ٣٦٢). والفاكهي في أخبار مكة (١/ ١٤٥/ ١٦٩). وابن أبي حاتم في العلل (١/ ٢٧٢). والمحاملي في الدعاء (٦٧ و٦٨). والطبراني في الدعاء (٨٥٩). والآجري في مسألة الطائفين (١١). وابن حزم في حجة الوداع (٦٢). والبيهقي في السنن الكبرى (٥/ ٨٤). وفي الشعب (٣/ ٤٥٣/ ٤٠٤٥). وابن الجوزي في التحقيق (٢/ ١٤٥). والمزي في تهذيب الكمال (١٩/ ٢٥٣). وغيرهم.

- من طرقٍ عن ابن جريج أخبرني يحيى بن عبيد مولى السائب أن أباه أخبره أن عبدالله بن السائب أخبره أنه سمع النبي ﷺ يقول: . . . فذكره.

- وفي رواية: «بين الركن اليماني والركن الأسود» وفي أخرى: «فيما بين ركن بني جمح والركن الأسود».

- رواه عن ابن جريج بهذا الإسناد: يحيى بن سعيد القطان وأبو عاصم النبيل الضحاك بن مخلد وعبدالمجيد بن عبدالعزيز بن أبي رواد ومحمد بن بكر البرساني وعبدالرزاق بن همام الصنعاني وعيسى ابن يونس وسعيد بن سالم القداح وعثمان بن عمر بن فارس. وهو المحفوظ.

- وقد وهم أبو نعيم وغيره في إسناده؛ انظر: التاريخ الكبير (٨/ ٢٩٣). علل الحديث لابن أبي حاتم (٢/ ٢٧٢). مستدرك الحاكم (٢/ ٢٧٧). المختارة للضياء (٩/ ٣٩١/ ٣٦٣).

- والحديث: إسناده مكي متصل؛ رجاله ثقات؛ غير عبيد مولى السائب ذكره ابن حبان في ثقات التابعين وذكره بعضهم في الصحابة فوهم، وإنما هو تابعي ما روى عنه إلا ابنه يحيى [انظر: التاريخ الكبير (٦/ ٧). الجرح والتعديل (٦/ ٧). الثقات (٥/ ١٣٩ و٥٢٩). التهذيب (٥/ ٤٤٠). الإصابة (٣/ ١٥٩-١٦٠). الميزان (٣/ ٢٤)] وقد صححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم وابن الجارود والضياء.

- قال الحافظ ابن حجر بعدتخريجه [الفتوحات الربانية (٤/ ٣٧٨)]: «هذا حديث حسن» وذكر من أخرجه ثم تعقب النووي في كلامه على الحديث في المجموع إذ قال النووي [المجموع (٨/ ٤١)]: «فيه رجلان لم يتكلم العلماء فيهما بجرح ولا تعديل، ولكن لم يضعفه أبو داود فيكون حسناً» [هكذا نقله ابن حجر بتصرف يسير] قال ابن حجر: «قلت: الرجلان هما: يحيى=

١٣٢ - دعاء الوقوف على الصفا والمروة

٣٥٥- عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما؛ في حديثه الطويل

=ابن عبيد مولى السائب وأبوه؛ فأما يحيى: فقال النسائي: ثقة. وأما أبوه: فذكره ابن قانع وابن منده وأبو نعيم [يعني: في الصحابة] ونسبوه جهنياً، وذكره ابن حبان في ثقات التابعين؛ ولو لم يوثقا [لـ] كان تصحيح من صحح حديثهما يقتضي توثيقهما» ثم قال: «وإنما لم أقلد من صححه لشدة غرابته؛ والله المستعان».

- وحسنه الألباني في صحيح أبي داود (١/ ٣٥٤).
- وقد روى تقييد هذا الدعاء بالركن اليماني، ولا يصح؛ بل هو خبر منكر:
- رواه إسماعيل بن عياش ثنا حميد بن أبي سوية قال: سمعت ابن هشام يسأل: عطاء بن أبي رباح عن الركن اليماني ـ وهو يطوف بالبيت ـ فقال عطاء: حدثني أبو هريرة أن النبي ﷺ قال: «وكل به سبعون ملكاً؛ فمن قال: اللهم إني أسألك العفو والعافية في الدنيا والآخرة، ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار؛ قالوا: آمين» . . . الحديث بطوله.
- أخرجه ابن ماجه (٢٩٥٧). والفاكهي في أخبار مكة (١/ ١٣٨/ ١٥٢). والطبراني في الأوسط (٨/ ٢٠١/ ٨٤٠٠). والآجري في مسألة الطائفين (٨). وابن عدي في الكامل (٢/ ٢٧٥).
- وحميد بن أبي سوية، ويقال: ابن أبي سويد، ويقال: ابن أبي حميد: قال ابن عدي: «منكر الحديث» وقال أيضاً: «وهذه الأحاديث عن عطاء غير محفوظات» وعد منها هذا الحديث.
- وحميد هذا مكي، ورواية إسماعيل بن عياش عن غير الشاميين ضعيفة؛ فهذه منها.
- قال ابن حجر في تخريج الأذكار [الفتوحات (٤/ ٣٨٠)]: «هذا حديث غريب».
- وقد روى هذا الذكر موقوفاً على بعض الصحابة؛ وأحسنها إسناداً:
- ما رواه أبو بكر بن عياش عن عاصم عن حبيب بن صهبان الكاهلي: أنه رأى عمر رضي الله عنه يطوف بالبيت وهو يقول: «ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار» ما له هجيري غيرها.
- أخرجه ابن أبي شيبة (١٠/ ٢٦٢). وعبدالله بن أحمد في زوائد الزهد لأبيه (٦٠٨). والبيهقي (٥/ ٨٤). والخطيب في الموضح (٢/ ٤٧١).
- وهذا إسناد حسن.
- وقد حسن إسناده الحافظ في تخريج الأذكار [الفتوحات (٤/ ٣٧٩)].
- ولا يعكر عليه: ما رواه سفيان عن عاصم عن المسيب عن حبيب بن صهبان عن عمر بمثله.
- أخرجه ابن أبي شيبة (١٠/ ٢٦٢).
- فإن المسيب بن رافع: ثقة [التقريب (٩٤٤)].

في حجة النبي ﷺ قال: ثُمَّ خَرَجَ مِنَ الْبَابِ إِلَى الصَّفَا، فَلَمَّا دَنَا مِنَ الصَّفَا قَرَأَ: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ﴾(١) «أَبْدَأُ بِمَا بَدَأَ اللهُ بِهِ» فَبَدَأَ بِالصَّفَا، فَرَقِيَ عَلَيْهِ حَتَّى رَأَى الْبَيْتَ فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ، فَوَحَّدَ اللهَ وَكَبَّرَهُ، وقَالَ: «لاَ إِلَـهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، لاَ إِلَـهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ، أَنْجَزَ وَعْدَهُ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ، وَهَزَمَ الأَحْزَابَ وَحْدَهُ» ثُمَّ دَعَا بَيْنَ ذَلِكَ. قَالَ مِثْلَ هَذَا ثَلاَثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ نَزَلَ إِلَى الْمَرْوَةِ، حَتَّى إِذَا انْصَبَّتْ قَدَمَاهُ فِي بَطْنِ الْوَادِي سَعَى، حَتَّى إِذَا صَعِدَتَا مَشَى، حَتَّى أَتَى الْمَرْوَةَ، فَفَعَلَ عَلَى الْمَرْوَةِ كَمَا فَعَلَ عَلَى الصَّفَا. الحديث.(٢)

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٥٨.

(٢) أخرجه مسلم في ١٥-ك الحج، ١٩-ب حجة النبي ﷺ، (١٢١٨-٢/ ٨٨٨). بلفظه. وأبو نعيم في مستخرجه على مسلم (٣/ ٣١٧/ ٢٨٢٧). وأبو داود في ك المناسك، ٥٧-ب صفة حجة النبي ﷺ، (١٩٠٥). وقال: «نبدأ» بدل «أبدأ» وزاد «يحيي ويميت» بعد «وله الحمد». وابن ماجه في ٢٥-ك المناسك، ٨٤-ب حجة رسول الله ﷺ، (٣٠٧٤). وقال: «نبدأ» وزاد «يحيي ويميت»، وزاد «لا شريك له» قبل «أنجز وعده»، وفيه: «فكبر الله وهلله وحمده». والدارمي (٢/ ٦٨/ ١٨٥٠)، وزاد «يحيي ويميت». وابن حبان (٩/ ٢٥٥/ ٣٩٤٤). وابن الجارود (٤٦٩)، وزاد «يحيي ويميت». وابن أبي شيبة في المصنف (٤/ ٣٧٧ - الجزء المفقود). والبيهقي (١/ ٨٥) (٥/ ٧). وقال: «نبدأ» وزاد «يحيي ويميت». و(٥/ ٩٣) مختصراً. وعبد بن حميد (١١٣٥).
- من طريق حاتم بن إسماعيل عن جعفر بن محمد عن أبيه قال: دخلنا على جابر بن عبدالله . . . وساق الحديث بطوله.
- وقد أخرجه الطيالسي (١٦٦٨): عن وهيب بن خالد عن جعفر عن أبيه عن جابر به وفيه: « . . . فرقى على الصفا حتى بدا له البيت فكبر ثلاثاً وقال: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت بيده الخير، وهو على كل شيء قدير» ثم يدعو بين ذلك، قال: ثم نزل حتى أتى بطن المسيل سعياً حتى أصعد قدميه في المسيل ثم مشى حتى أتى المروة فصعد حتى بدا له البيت، فكبر ثلاثاً، وقال: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له» . . . » وذكر بقية الحديث.
- ورواه مالك في الموطأ، ٢٠-ك الحج، (١٢٦ و١٢٧ و١٣١) عن جعفر بن محمد به مختصراً، =

١٣٣ - الدعاء يوم عرفة

٣٥٦- عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده، أن النبي ﷺ قال: «خَيْرُ الدُّعَاءِ دُعَاءُ يَوْمِ عَرَفَةَ، وَخَيْرُ مَا قُلْتُ أَنَا وَالنَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِي: لاَ إِلَـهَ إِلاَّ اللهُ، وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ»(١).

=ومن طريقه: النسائي (٥/ ٢٣٩ و٢٤٠ و٢٤٣/ ٢٩٦٩ و٢٩٧٢ و٢٩٨١). وأبو عوانة (٢/ ٣٦٤/ ٣٤٥٢). وأحمد (٣/ ٣٨٨). والبيهقي (١/ ٨٥) و(٥/ ٩٣).

- ومن طريق يحيى بن سعيد ثنا جعفر بن محمد حدثني أبي قال: أتينا جابر بن عبدالله . . . فذكر الحديث بنحو رواية حاتم بن إسماعيل. أخرجه النسائي (٥/ ٢٣٩ و٢٤٠ و٢٤٣/ ٢٩٧٠ و٢٩٧١ و٢٩٨٣)؛ مفرقاً مختصراً. وابن خزيمة (٤/ ٢٣٠/ ٢٧٥٧). وابن الجارود (٤٦٥)، مطولاً. وأبو عوانة (٣٤٥٤). وأحمد (٣/ ٣٢٠) مطولاً.

- ومن طرق أخرى عن جعفر بن محمد به: أخرجه الترمذي (٨٦٢) مختصراً، وقال: «حسن صحيح». والنسائي (٥/ ٢٤٠ و٢٤١ و٢٤٣ و٢٤٤/ ٢٩٧٣ و٢٩٧٤ و٢٩٨٢ و٢٩٨٤ و٢٩٨٥) مفرقاً مختصراً. وابن خزيمة (٤/ ١٧٠/ ٢٦٢٠). وأبو عوانة (٢/ ٣٦٣ و٣٦٤/ ٣٤٥٠ و٣٤٥١ و٣٤٥٣). وغيرهم.

(١) أخرجه الترمذي في ٤٩-ك الدعوات، ١٢٣-ب في دعاء يوم عرفة، (٣٥٨٥). وأحمد (٢/ ٢١٠). والفاكهي في أخبار مكة (٥/ ٢٤/ ٢٧٥٩). والمحاملي في الدعاء (٦٤). وأبو نعيم في الحلية (٧/ ١٠٤). والبيهقي في الشعب (٣/ ٣٥٨/ ٣٧٦٧). وفي فضائل الأوقات (١٩٢).

- وفي رواية عند أحمد وغيره: «كان أكثر دعاء رسول الله ﷺ يوم عرفة . . .» وفيها زيادة: «بيده الخير».

- من طريق أبي إبراهيم حماد بن أبي حميد عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده به مرفوعاً.

- وقد ضعفه الترمذي جداً فقال: «هذا حديث غريب من هذا الوجه، وحماد بن أبي حميد هو محمد ابن أبي حميد، وهو أبو إبراهيم الأنصاري المديني، وليس بالقوي عند أهل الحديث».

- ومحمد بن أبي حميد: ضعفوه، وقال ابن معين والبخاري وأبو حاتم: «منكر الحديث» ولم يتابع عليه عن عمرو؛ فهو حديث منكر. [انظر: التهذيب (٧/ ١٢٢). الميزان (٣/ ٥٣١)]. وقال ابن حجر في تخريج الأذكار [الفتوحات الربانية (٤/ ٢٤٦)]: «هذا حديث غريب».

- وقد روى من حديث:

١ - حديث طلحة بن عبيدالله بن كريز أن رسول الله ﷺ قال: «أفضل الدعاء دعاء يوم عرفة، =

. . . .

=وأفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلي: لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له».

- أخرجه مالك في الموطأ، ١٥-ك القرآن، (٣٢). و٢٠-ك الحج، (٢٤٦). وعنه: عبدالرزاق (٤/ ٣٧٨/ ٨١٢٥). والفاكهي في أخبار مكة (٥/ ٢٥/ ٢٧٦٠). والمحاملي في الدعاء (٦٥). والبيهقي في السنن (٤/ ٢٨٤) و(٥/ ١١٧). وفي فضائل الأوقات (١٩١).

- قال ابن عبدالبر في التمهيد (٦/ ٣٩): «لا خلاف عن مالك في إرسال هذا الحديث كما رأيت، ولا أحفظه بهذا الإسناد مسنداً من وجه يحتج بمثله». وقال البيهقي في الفضائل: «هذا مرسل حسن، وقد روى من حديث مالك موصولاً بإسناد آخر فوصله ضعيف». وقال الألباني في الصحيحة (٤/ ٧): «وهذا إسناد مرسل صحيح». وهو كما قال.

٢- حديث ابن عمر قال: كان عامة دعاء النبي ﷺ والأنبياء قبله عليهم السلام عشية عرفة: «لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير».

- أخرجه الطبراني في الدعاء (٨٧٥). والعقيلي في الضعفاء (٣/ ٤٦٢).

- من طريق فرج بن فضالة عن يحيى بن سعيد عن نافع عن ابن عمر به مرفوعاً.

- وفرج بن فضالة: ضعيف يكتب حديثه في الشواهد والمتابعات، إلا أن أحاديثه عن يحيى بن سعيد الأنصاري منكرة مقلوبة، وهذا منها.

- وقد قواه ابن معين ولينه ابن المديني وضعفه أبو زرعة والنسائي والدارقطني، وقال أحمد: «إذا حدث عن الشاميين فليس به بأس، ولكنه حدث عن يحيى بن سعيد مناكير».

- وقال أبو حاتم: «صدوق يكتب حديثه، ولا يحتج به، حديثه عن يحيى بن سعيد فيه إنكار وهو في غيره أحسن حالاً وروايته عن ثابت لا تصح».

- وقال ابن مهدي: «حدث عن يحيى بن سعيد أحاديث منكرة مقلوبة». وقال الدارقطني: «ضعيف يروي عن يحيى بن سعيد أحاديث عدة لا يتابع عليها». وقال البخاري ومسلم: «منكر الحديث». وقال البخاري أيضاً: «ذاهب الحديث». [التاريخ الكبير (٧/ ١٣٤). التاريخ الأوسط (٢/ ١٧٣). أسامي الضعفاء (٢٧١). الجرح والتعديل (٧/ ٨٥). المجروحين (٢/ ٢٠٦). علل الترمذي الكبير (ص ٩٤). سنن الدارقطني (٤/ ٢٦٦). الكامل (٦/ ٢٨). التهذيب (٦/ ٣٨٤)].

- وعليه: فهو حديث منكر. وقال العقيلي: «لا يتابع عليه».

٣- حديث أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «أفضل الدعاء دعاء يوم عرفة وأفضل القول قول الأنبياء قبلي: لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت بيده الخير، وهو على كل شيء قدير».

- أخرجه ابن عدي في الكامل (٤/ ٢٩٠). والبيهقي في الشعب (٣/ ٤٦٢/ ٤٠٧٢).

- من طريق عبدالرحمن بن يحيى المدني ثنا مالك بن أنس عن سمي عن أبي صالح عن أبي هريرة به مرفوعاً.

. . . .

=- قال ابن عدي: «وهذا منكر عن مالك عن سمي عن أبي صالح عن أبي هريرة، لا يرويه عنه غير عبدالرحمن بن يحيى هذا، وعبدالرحمن غير معروف».
- وقال البيهقي: «هكذا رواه عبدالرحمن بن يحيى وغلط فيه؛ إنما رواه مالك في الموطأ مرسلاً».
- وعبدالرحمن بن يحيى هو العذري: قال العقيلي في الضعفاء (٢/ ٣٥١): «مجهول لا يقيم الحديث من جهته. . ثم روى حديثين من طريقه وقال: ليس لهما جميعاً أصل من حديث مالك ولا يتابع هذا الشيخ عليهما». وقال الدارقطني: «ضعيف» [انظر: الميزان (٢/ ٥٩٧). اللسان (٣/ ٥٣٨). سؤالات الآجري (٣/ ٣٦١)].
٤- حديث علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله ﷺ: «أفضل ما قلت أنا والنبيون قبلي عشية عرفة: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير».
- أخرجه الطبراني في الدعاء (٨٧٤). والبيهقي في الشعب (٣/ ٤٦٢/ ٤٠٧٣) وفيه زيادة.
- من طريق قيس بن الربيع عن الأغر بن الصباح عن خليفة بن حصين عن علي به مرفوعاً.
- وقيس بن الربيع: قواه عفان والثوري وشعبة، ولينه أحمد وأبو حاتم وأبو زرعة، وضعفه وكيع والترمذي وابن معين وابن المديني وابن سعد والدارقطني. وقال النسائي: «متروك الحديث». وقال أبو داود الطيالسي: «أتى قيس من قِبَل ابنه، كان ابنه يأخذ حديث الناس فيدخلها في فُرَج كتاب قيس، ولا يعرف الشيخ ذلك». وقال ابن حبان: «قد سبرت أخبار قيس بن الربيع من رواية القدماء والمتأخرين وتتبعتها فرأيته صدوقاً مأموناً حيث كان شاباً، فلما كبر ساء حفظه، وامتحن بابن سوء فكان يدخل عليه الحديث فيجيب فيه ثقة منه بابنه، فلما غلب المناكير على صحيح حديثه ولم يتميز استحق مجانبته عند الاحتجاج».
- لذا قال الذهبي فيه: «صدوق في نفسه، سيء الحفظ». وقال ابن حجر: «صدوق تغير لما كبر وأدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه فحدث به». وقد سرد ابن عدي له جملةً ثم قال: «ولقيس بن الربيع غير ما ذكرت من الحديث وعامة رواياته مستقيمة. . . والقول فيه ما قاله شعبة، وأنه لا بأس به». [التاريخ الأوسط (٢/ ١٧٢). العلل ومعرفة الرجال (١/ ٣٢). الجرح والتعديل (٧/ ٩٦). علل الحديث لابن أبي حاتم (١/ ١٤) و(٢/ ٤٤٤). جامع الترمذي (٤/ ٢٤٨). سنن الدارقطني (١/ ٣٣٠). الكامل (٦/ ٣٩). الميزان (٣/ ٣٩٣). المجروحين (٢/ ٢١٦). التهذيب (٦/ ٥٢٧). التقريب (٨٠٤)].
- فهذا إسناد كوفي لا بأس به في الشواهد؛ إلا أن خليفة بن حصين لا يعرف له سماع من علي بن أبي طالب، وهو يروي عن ابن عباس بواسطة، فلا يبعد أن تكون روايته عن علي مرسلة. [انظر: التاريخ الكبير (٣/ ١٩٢). الجرح والتعديل (٣/ ٣٧٧). التهذيب (٢/ ٥٧٩). الصحيحة (٤/ ٧)].
- وله طريق أخرى عن علي قال: قال رسول الله ﷺ: «أكبر دعائي ودعاء الأنبياء قبلي بعرفة: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، اللهم اجعل في قلبي=

. . . .

=نوراً، وفي سمعي نوراً، وفي بصري نوراً، اللهم اشرح لي صدري، ويسر لي أمري، وأعوذ بك من وسواس الصدر وشتات الأمر وفتنة القبر، اللهم إني أعوذ بك من شر ما يلج في الليل، ومن شر ما يلج في النهار، وشر ما تهب به الرياح».

- أخرجه ابن أبي شيبة (٤/ ٤٤٣ - الجزء المفقود). والمحاملي في الدعاء (٦٣) [وسقط من إسناده عبدالله بن عبيدة، وزاد «يحيي ويميت بيده الخير. . . اللهم اغفر لي ذنبي»]. والبيهقي في السنن (٥/ ١١٧) وفي فضائل الأوقات (١٩٥). وابن عبدالبر في التمهيد (٦/ ٤٠).

- من طريق موسى بن عبيدة عن أخيه عبدالله بن عبيدة عن علي به مرفوعاً.

- وموسى بن عبيدة الربذي: ضعيف [الميزان (٤/ ٢١٣). التقريب (٩٨٣)].

- وأخوه عبدالله بن عبيدة: ثقة [التقريب (٥٢٥)]. وقال أبو زرعة: «عبدالله بن عبيدة عن علي مرسل» [التهذيب (٤/ ٣٨٨). جامع التحصيل (٢١٤)].

- وقال البيهقي: «تفرد به موسى بن عبيدة وهو ضعيف، ولم يدرك أخوه علياً رضي الله عنه».

وقال الحافظ: «هذا حديث غريب. . . وفي سنده موسى بن عبيدة وهو ضعيف وأخوه عبدالله بن عبيدة وهو شيخه في هذا الحديث لم يسمع من علي» [الفتوحات الربانية (٤/ ٢٤٩)].

٥- حديث جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من مسلم يقف عشية عرفة بالموقف، فيستقبل القبلة بوجهه ثم يقول: لا إله إلا الله وحده، لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، مائة مرة، ثم يقرأ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ مائة مرة. ثم يقول: اللهم صل على محمد، وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد، وعلينا معهم؛ مائة مرة. إلا قال الله تبارك وتعالى: يا ملائكتي ما جزاء عبدي هذا؟! سبحني، وهللني، وكبرني، وعظمني، وعرَّفني، وأثنى عليَّ، وصلى على نبيي، اشهدوا ملائكتي أني قد غفرت له، وشفعته في نفسه، ولو سألني عبدي هذا لشفعته في أهل الموقف كلهم».

- أخرجه البيهقي في الشعب (٣/ ٤٦٣/ ٤٠٧٤). وفي الفضائل (١٩٦).

- من طريق عبدالرحمن بن محمد الطلحي حدثنا عبدالرحمن بن محمد المحاربي عن محمد بن سوقة عن محمد بن المنكدر عن جابر به مرفوعاً.

- وقال في الفضائل: «كذلك قال شيخنا: عبدالرحمن بن محمد الطلحي، والصواب: عبدالله».

- وقال في الشعب: «هذا متن غريب، وليس في إسناده من ينسب إلى الوضع، والله أعلم. . . وروى عن غير الطلحي أيضاً عن المحاربي».

- وقال ابن عراق في تنزيه الشريعة (٢/ ١٧١): «وأورده الحافظ ابن حجر في أماليه وقال: رواته كلهم موثوقون إلا عبدالرحمن بن محمد الطلحي فإنه مجهول».

- قلت: هو حديث غريب جداً، ومتنه منكر، علته هذا المجهول.

١٣٤ - الذكر عند المشعر الحرام

٣٥٧- عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما؛ في حديثه الطويل في صفة حجة النبي ﷺ، قال: «. . . ثُمَّ اضْطَجَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ، وَصَلَّى الْفَجْرَ حِينَ تَبَيَّنَ لَهُ الصُّبْحُ بِأَذَانٍ وَإِقَامَةٍ، ثُمَّ رَكِبَ الْقَصْوَاءَ، حَتَّى أَتَى الْمَشْعَرَ الْحَرَامَ، فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ، فَدَعَاهُ وَكَبَّرَهُ وَهَلَّلَهُ وَوَحَّدَهُ، فَلَمْ يَزَلْ وَاقِفاً حَتَّى أَسْفَرَ جِداً، فَدَفَعَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ. . .» الحديث(١).

=٦- حديث المسور بن مخرمة قال: قال رسول الله ﷺ: «خير الدعاء يوم عرفة، وخير ما جاء به النبيون قبلي: لا إله إلا الله».

- أخرجه ابن مردويه في أماليه (٣).

- من طريق أبي معشر عن محمد بن كعب عن أبي بكر بن عبدالرحمن عن المسور به مرفوعاً.

- وأبو بكر بن عبدالرحمن هو ابن المسور بن مخرمة: مستور. [انظر: التهذيب (١٠/ ٣٥)] ولم يذكر سماعاً من جده.

- وأبو معشر: هو نجيح بن عبدالرحمن السندي: ضعيف، أسن واختلط. [التقريب (٩٩٨)] فالإسناد ضعيف.

- وفي الجملة فما أحسن قول ابن عبدالبر في التمهيد (٦/ ٤٠): «ومرسل مالك أثبت من تلك المسانيد».

- قلت: وهو يتقوى بمرفوع علي والمسور بن مخرمة فإن الضعف فيهما محتمل. والله أعلم.

- [والحديث حسنه العلامة] الألباني في صحيح الترمذي (٣/ ١٨٤). والصحيحة (١٥٠٣). وصحيح الجامع (١١٠٢ و٣٢٧٤).

(١) أخرجه مسلم في ١٥-ك الحج، ١٩-ب حجة النبي ﷺ، (١٢١٨-٢/ ٨٩١). وأبو عوانة (٢/ ٣٨٨/ ٣٥٣٦). وأبو نعيم في مستخرجه على مسلم (٣/ ٣١٨/ ٢٨٢٧). وأبو داود في ك المناسك، ٥٧-ب صفة حجة النبي ﷺ، (١٩٠٥). وزاد: «فرقى عليه» بعد «المشعر الحرام» وقال: «فحمد الله وكبره وهلله ووحده». والنسائي في الكبرى، ٢٨-ك الحج، ٢١٣-ب التكبير والتهليل والتحميد عند المشعر الحرام، (٤٠٥٢) (٢/ ٤٣٢). وابن ماجه في ٢٥-ك المناسك، ٨٤-ب حجة رسول الله ﷺ، (٣٠٧٤)، وفيه: «فرقى عليه فحمد الله وكبره وهلله». والدارمي (٢/ ٧٠/ ١٨٥٠). وابن حبان (٩/ ٢٥٨/ ٣٩٤٤). وابن الجارود (٤٦٩)، وفيه الزيادة. وابن أبي شيبة =

١٣٥ - التكبير عند رمي الجمار مع كل حصاة

٣٥٨- عن ابن عمر رضي الله عنهما؛ أَنَّهُ كَانَ يَرْمِي الْجَمْرَةَ الدُّنْيَا بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ يُكَبِّرُ عَلَى إِثْرِ كُلِّ حَصَاةٍ، ثُمَّ يَتَقَدَّمُ، فَيُسْهِلُ(١)، فَيَقُومُ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ قِيَاماً طَوِيلاً، فَيَدْعُو وَيَرْفَعُ يَدَيْهِ، ثُمَّ يَرْمِي الْجَمْرَةَ الْوُسْطَى كَذَلِكَ، فَيَأْخُذُ ذَاتَ الشِّمَالِ فَيُسْهِلُ وَيَقُومُ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ قِيَاماً طَوِيلاً، فَيَدْعُو وَيَرْفَعُ يَدَيْهِ، ثُمَّ يَرْمِي الْجَمْرَةَ ذَاتَ الْعَقَبَةِ مِنْ بَطْنِ الْوَادِي، وَلاَ يَقِفُ، وَيَقُولُ: هَكَذَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَفْعَلُ(٢).

=(٤/ ٣٨٠ - الجزء المفقود). والبيهقي (٥/ ٧) وفيه الزيادة. و(٥/ ١٢٤) مقتصراً على موضع الشاهد، وفيه الزيادة. وعبد بن حميد (١١٣٥). وابن حزم في حجة الوداع (١٢٩). وغيرهم.

(١) فيسهل: أي يقصد السهل من الأرض وهو المكان المصطحب الذي لا ارتفاع فيه. [الفتح (٣/ ٦٨٢). النهاية (٢/ ٤٢٨)].

(٢) أخرجه البخاري في ٢٥-ك الحج، ١٤٠-ب إذا رمى الجمرتين يقوم مستقبل القبلة ويسهل، (١٧٥١). و١٤١-ب رفع اليدين عند جمرة الدنيا والوسطى، (١٧٥٢). و١٤٢- ب الدعاء عند رمي الجمرتين، (١٧٥٣). بنحوه وقال بعد الدنيا «ثم تقدم أمامها» وقال عند الوسطى «ثم ينحدر ذات اليسار مما يلي الوادي». والنسائي ٢٤-ك المناسك، ٢٣٠-ب الدعاء بعد رمي الجمار، (٣٠٨٣) بنحوه. وابن ماجه في ٢٥-ك المناسك، ٦٥-ب إذا رمى جمرة العقبة لم يقف عندها، (٣٠٣٢) مختصراً بلفظ: «أنه رمي جمرة العقبة ولم يقف عندها». والدارمي (٢/ ٨٨/ ١٩٠٣). وابن خزيمة (٤/ ٣١٧/ ٢٩٧٢). وابن حبان (٩/ ١٩٩/ ٣٨٨٧). وأحمد (٢/ ١٥٢). وأبو يعلى (٩/ ٤٢٧/ ٥٥٧٧). وابن حزم في حجة الوداع (١٨٩). والبيهقي (٥/ ١٤٨). وغيرهم.

* وله شاهد من حديث عائشة رضي الله عنها قالت: «أفاض رسول الله ﷺ من آخر يومه حين صلى الظهر ثم رجع إلى منى فمكث بها ليالي التشريق، يرمي الجمرة إذا زالت الشمس، كل جمرة بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة، ويقف عند الأولى والثانية فيطيل القيام ويتضرع ويرمي الثالثة ولا يقف عندها».

- أخرجه أبو داود (١٩٧٣). وابن خزيمة (٤/ ٣١١ و٣١٧/ ٢٩٥٦ و٢٩٧١). وابن حبان (٩/ ١٨٠/ ٣٨٦٨). والحاكم (١/ ٤٧٧). وابن الجارود (٤٩٢). والدارقطني (٢/ ٢٧٤). والطحاوي في=

. . . .

=شرح المعاني (٢/ ٢٢٠). والبيهقي (٥/ ١٤٨). وأحمد (٦/ ٩٠). وأبو يعلى (٨/ ١٨٧/ ٤٧٤٤). وابن حزم في حجة الوداع (١٧٥).

- من طرقٍ عن محمد بن إسحاق عن عبدالرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة به مرفوعاً.

- وهذا إسناد جيد؛ لولا عنعنة ابن إسحاق فإنه مشهور بالتدليس، وأما رواية ابن حبان التي فيها التصريح بالسماع فإنها شاذة لتفرد راويها عن ابن إسحاق بها.

- والحديث صحيح لشواهده؛ عدا قوله: «أفاض رسول الله ﷺ من آخر يومه حين صلى الظهر» فإنه شاذ؛ لمخالفته حديث ابن عمر الصحيح الذي رواه مسلم (٢/ ٩٥٠/ ١٣٠٨). وأبو نعيم في مستخرجه على مسلم (٣/ ٣٨٦/ ٣٠٢٠). وأبو داود (١٩٩٨). والنسائي في الكبرى (٢/ ٤٦٠/ ٤١٦٨). وابن خزيمة (٤/ ٣٠٤/ ٢٩٤١). وابن حبان (٩/ ١٩٤ و١٩٥ و١٩٧/ ٣٨٨٢ و٣٨٨٣ و٣٨٨٥). والحاكم (١/ ٤٧٥). وابن الجارود (٤٨٦). وأحمد (٢/ ٣٤). والفاكهي في أخبار مكة (٤/ ٢٥٥/ ٢٥٧٠). وابن حزم في حجة الوداع (١٧٣). والبيهقي في السنن الكبرى (٥/ ١٤٤). وفي المعرفة (٤/ ١٢٥).

- من طريق عبدالرزاق أخبرنا عبيدالله بن عمر عن نافع عن ابن عمر: «أن رسول الله ﷺ أفاض يوم النحر، ثم رجع فصلى الظهر بمنى» قال نافع: فكان ابن عمر يفيض يوم النحر، ثم يرجع فيصلي الظهر بمنى، ويذكر أن النبي ﷺ فعله.

- قال البيهقي في المعرفة: «ونحن لا نعلم في الأسانيد إسناداً أصح من هذا».

- وقد اختلف أين صلى النبي ﷺ الظهر يومئذ؟ فرجح شيخ الإسلام ابن تيمية أنه صلاها بمنى لحديث ابن عمر، وانتصر له تلميذه ابن القيم، وهو الصواب ـ والله أعلم ـ ورجح ابن حزم أنه صلاها بمكة لحديث جابر وعائشة، وحديث ابن عمر أصح منهما [وسمعت شيخنا الإمام ابن باز يقول أثناء تقريره على زاد المعاد (٢/ ٢٨٣): «والصواب أن جابر صادق، وابن عمر صادق، وعائشة صادقة: فصلى الظهر في مكة، فرضه، ثم رجع إلى منى فصلى الظهر بها نافلة له وفرضاً لهم، وكونه لم يقل [لأهل مكة] أتموا لأنفسكم: أما أنه كان معلوماً لهم فأكملوا أو أنهم قد صلوا ولم يصل معه أحد منهم» «المؤلف». [انظر: صحيح ابن خزيمة (٤/ ٣١١). السنن الكبرى (٥/ ١٤٤). ومعرفة السنن والآثار له (٤/ ١٢٥-١٢٦). حجة الوداع لابن حزم (ص ٢٠٩). المبدع لابن مفلح (٣/ ٢٥٠). شرح العمدة لشيخ الإسلام ابن تيمية (٣/ ٥٤٦). المجموع (٨/ ١٥٧- ١٥٩). وشرح مسلم للنووي (٨/ ١٩٣). زاد المعاد لابن القيم (٢/ ٢٨٠-٢٨٣). وحاشية ابن القيم على السنن (٥/ ٣٣٣). شرح فتح القدير لابن الهمام (٢/ ٤٩٣). نصب الراية (٣/ ٨٢). الدراية (٢/ ٢٧). نيل الأوطار (٥/ ١٥١) وغيرها].

- وفي التكبير ـ عند رمي جمرة العقبة الكبرى يوم النحر ـ أحاديث منها:

١- حديث ابن مسعود: أنه رمى جمرة العقبة من بطن الوادي، بسبع حصيات، يكبر مع كل=

. . . .

=حصاة، فقيل له: إن أناساً يرمونها من فوقها؛ فقال عبدالله بن مسعود: هذا ـ والذي لا إله غيره ـ مقام الذي أنزلت عليه سورة البقرة.

- أخرجه البخاري (١٧٤٧-١٧٥٠). ومسلم (١٢٩٦) (٢/ ٩٤٢). وأبو عوانة (٢/ ٣٩٣-٣٩٥/ ٣٥٦٠-٣٥٦٧). وأبو نعيم في مستخرجه على مسلم (٣/ ٣٧٧-٣٧٨/ ٢٩٩١-٢٩٩٤). وأبو داود (١٩٧٤). والترمذي (٩٠١) وقال: «حسن صحيح». والنسائي (٥/ ٢٧٣-٢٧٤/ ٣٠٧٠-٣٠٧٣). وابن ماجه (٣٠٣٠). وابن خزيمة (٤/ ٢٧٨/ ٢٨٧٩ و٢٨٨٠). وابن حبان (٩/ ١٨٢ و١٨٥/ ٣٨٧٠ و٣٨٧٣). وابن الجارود (٤٧٥). وأحمد (١/ ٤١٥ و٤٢٧ و٤٣٠ و٤٣٢ و٤٣٦ و٤٥٦-٤٥٨). والطيالسي (٣١٩ و٣٢٠). والحميدي (١١١). وابن أبي شيبة (٤/ ٤١) و(٤/ ١٨٤ - الجزء المفقود). وأبو يعلى (٨/ ٣٨٦/ ٤٩٧٢). والهيثم بن كليب (٢/ ٨ و٩/ ٤٥٦ و٤٥٧). والبيهقي (٥/ ١٢٩). وغيرهم.

- وفي رواية للبخاري ومسلم وغيرهما ـ في بيان موضع الرمي ـ: «أنه انتهى إلى الجمرة الكبرى؛ جعل البيت عن يساره، ومنى عن يمينه، ورمى بسبع، وقال: هكذا رمى الذي أنزلت عليه سورة البقرة ـ ﷺ ـ».

- تنبيه: وقع في رواية الترمذي وابن ماجه وغيرهما: «لما أتى عبدالله جمرة العقبة؛ استبطن الوادي واستقبل القبلة، وجعل يرمي الجمرة على حاجبه الأيمن».

- وهي رواية شاذة تفرد بها المسعودي وكان قد اختلط. وانظر: فتح الباري (٣/ ٦٨٠).

٢- حديث جابر الطويل في صفة حجة النبي ﷺ؛ وفيه: «ثم سلك الطريق الوسطى التي تخرج على الجمرة الكبرى حتى أتى الجمرة التي عند الشجرة، فرماها بسبع حصيات، يكبر مع كل حصاة منها ـ حصى الخذف ـ رمى من بطن الوادي ثم انصرف إلى المنحر».

- أخرجه مسلم (١٢١٨) (٢/ ٨٩٢). وأبو عوانة (٢/ ٣٩٦/ ٣٥٧٣). وأبو نعيم في مستخرجه على مسلم (٣/ ٣١٥/ ٢٨٢٧). وأبو داود (١٩٠٥). والنسائي (٥/ ٢٦٧ و٢٧٥/ ٣٠٥٤ و٣٠٧٦). وابن ماجه (٣٠٧٤). والدارمي (٢/ ٧٠/ ١٨٥٠). وابن حبان (٩/ ٢٥٨/ ٣٩٤٤). وابن الجارود (٤٦٩). وابن أبي شيبة (٤/ ٣٨١ - الجزء المفقود). وعبد بن حميد (١١٣٥). والبيهقي (٥/ ٧ و١٢٩). وغيرهم، وتقدم طرفه في الحديث المتقدم برقم (٣٥٥).

٣- حديث الفضل بن العباس؛ قال: «كنت ردف النبي ﷺ فلم يزل يلبي حتى رمى جمرة العقبة، فرماها بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة».

- أخرجه النسائي (٥/ ٢٧٥/ ٣٠٧٩). وابن خزيمة (٤/ ٢٧٩ و٢٨٢/ ٢٨٨١ و٢٨٨٧). وأحمد (١/ ٢١٢). والبزار (٦/ ٨٩/ ٢١٤٢ - البحر الزخار). وأبو يعلى (١٢/ ٩٦ و١٠٠/ ٦٧٢٨ و٦٧٣٥). والطبراني في الكبير (١٨/ ٢٦٨/ ٦٧٢). والبيهقي (٥/ ١٣٧).

- من طريق حفص بن غياث نا جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين عن ابن عباس عن=

١٣٦ - دعاء التعجب والأمر السار

٣٥٩- ١- عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ قال: صَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ صَلاَةَ الصُّبْحِ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ: «**بَيْنَا رَجُلٍ يَسُوقُ بَقَرَةً إِذْ رَكِبَهَا فَضَرَبَهَا، فَقَالَتْ: إِنَّا لَمْ نُخْلَقْ لِهَذَا، إِنَّمَا خُلِقْنَا لِلْحَرْثِ**» فَقَالَ النَّاسُ: سُبْحَانَ اللهِ! بَقَرَةٌ تَكَلَّمُ! فَقَالَ: «**فَإِنِّي أُومِنُ بِهَذَا أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ**» وَمَا هُمَا ثَمَّ. «**وَبَيْنَمَا رَجُلٍ فِي غَنَمِهِ إِذْ عَدَا الذِّئْبُ فَذَهَبَ مِنْهَا بِشَاةٍ فَطَلَبَ حَتَّى كَأَنَّهُ اسْتَنْقَذَهَا مِنْهُ، فَقَالَ لَهُ الذِّئْبُ: هَذَا اسْتَنْقَذْتَهَا مِنِّي، فَمَنْ لَهَا يَوْمَ السَّبُعِ؟ يَوْمَ لاَ رَاعِيَ لَهَا غَيْرِي؟**» فَقَالَ النَّاسُ: سُبْحَانَ اللهِ! ذِئْبٌ يَتَكَلَّمُ! قَالَ: «**فَإِنِّي أُومِنَ بِهَذَا أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ**» وَمَاهُمَا ثَمَّ.(١)

=الفضل به.

- قال البزار: «وهذا الحديث عن الفضل عن النبي ﷺ أنه رمى الجمرة بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة، لا نعلم رواه إلا علي بن الحسين عن ابن عباس عن الفضل، ولا نعلم حدث به عن جعفر إلا حفص بن غياث».

- وقال الدارقطني في الأفراد (٤/ ٢٦٠/ ٤٢١٧ - أطرافه): «غريب من حديث جعفر ابن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين عن ابن عباس عن أخيه، تفرد به بشير بن زياد عنه».

- قلت: أصل الحديث في الصحيحين وغيرهما من طرق كثيرة عن ابن عباس عن أخيه الفضل بدون زيادة «فرماها بسبع حصيات، يكبر مع كل حصاة».

- انظر: البخاري (١٥٤٣ و١٥٤٤ و١٦٧٠ و١٦٨٥ و١٦٨٦ و١٦٨٧). ومسلم (١٢٨٠ و١٢٨١ و١٢٨٢). وأبو داود (١٨١٥). والترمذي (٩١٨). والنسائي (٥/ ٢٥٨ و٢٦٨ و٢٦٩ و٢٧٦/ ٣٠٢٠ و٣٠٥٢ و٣٠٥٥ و٣٠٥٨ و٣٠٨٠-٣٠٨٢). وابن ماجه (٣٠٤٠). والدارمي (٢/ ٨٧/ ١٩٠٢). وابن حبان (٩/ ١٨٤/ ٣٨٧٢). والشافعي في المسند (٣٦٧ و٣٧١). وأحمد (١/ ٢١٠-٢١٣). والحميدي (٤٦٢). وأبو يعلى (١٢/ ٩١ و٩٢ و٩٥/ ٦٧٢٣ و٦٧٢٤ و٦٧٢٧). والبزار (٦/ ٩١-٩٧/ ٢١٤٣- ٢١٥٢). والطبراني في الكبير (١٨/ ٢٦٩-٢٩٤). والبيهقي (٥/ ١١٢ و١٢٧). وغيرهم.

(١) متفق على صحته: أخرجه البخاري في ٤١-ك الحرث والمزارعة، ٤-ب استعمال البقر=

٣٦٠- ٢- وعن أبي هريرة رضي الله عنه؛ قال: لَقِيَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَنَا جُنُبٌ، فَأَخَذَ بِيَدِي فَمَشَيْتُ مَعَهُ حَتَّى قَعَدَ، فَانْسَلَلْتُ(١) فَأَتَيْتُ الرَّحْلَ(٢) فَاغْتَسَلْتُ، ثُمَّ جِئْتُ وَهُوَ قَاعِدٌ فَقَالَ: «أَيْنَ كُنْتَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟» فَقُلْتُ لَهُ؛ فَقَالَ: «سُبْحَانَ اللهِ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ! إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يَنْجُسُ»(٣).

=للحراثة، (٢٣٢٤) بنحوه. و٦٠-ك أحاديث الأنبياء، ٥٤-ب، (٣٤٧١) بلفظه. و٦٢-ك فضائل أصحاب النبي ﷺ، ٥-ب قول النبي ﷺ: «لو كنت متخذاً خليلاً» (٣٦٦٣) بنحوه. و٦-ب مناقب عمر بن الخطاب، (٣٦٩٠)، مختصراً بدون قصة البقرة. ومسلم في ٤٤-ك فضائل الصحابة، ١-ب من فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه، (٢٣٨٨-٤/ ١٨٥٧) بنحوه. والترمذي في ٥٠-ك المناقب، ١٧-ب، (٣٦٧٧) مختصراً بدون قصة الذئب. وقال: «حسن صحيح». والنسائي في الكبرى، ٧٦-ك المناقب، ٢-ب فضل أبي بكر وعمر، (٨١١١-٨١١٤) (٥/ ٣٧-٣٨). وفي فضائل الصحابة (١٠-١٣). وأحمد في المسند (٢/ ٢٤٦-٢٤٧ و٣٨٢). وفي فضائل الصحابة (١٨٤). والطيالسي (٢٣٥٤). وابن منده في الإيمان (١/ ٤٠٩-٤١١/ ٢٥٥-٢٥٧).

(١) فانسللت: ذهبت في خفية. [الفتح (١/ ٤٦٦). شرح مسلم للنووي (٤/ ٦٦). النهاية (٢/ ٣٩٢)].

(٢) الرحل: أي المكان الذي يأوي فيه، ويقال لمنزل الإنسان ومسكنه: رحله. [الفتح (١/ ٤٦٦). النهاية (٢/ ٢٠٩)].

(٣) متفق عليه: أخرجه البخاري في ٥-ك الغسل، ٢٣-ب عرق الجنب وأن المسلم لا ينجس، (٢٨٣) بنحوه وفيه: «قال: كنت جنباً فكرهت أن أجالسك وأنا على غير طهارة». و٢٤-ب الجنب يخرج ويمشي في السوق وغيره، (٢٨٥) بلفظه. ومسلم في ٣-ك الحيض، ٢٩-ب الدليل على أن المسلم لا ينجس، (٣٧١-١/ ٢٨٢) بنحوه. وأبو عوانة (١/ ٢٣١/ ٧٧٣ و٧٧٤). وأبو نعيم في مستخرجه على مسلم (١/ ٤٠٥ و٤٠٦/ ٨١٦ و٨١٧). وأبو داود في ١-ك الطهارة، ٩٢-ب في الجنب يصافح، (٢٣١) بنحوه. والترمذي في أبواب الطهارة، ٨٩-ب ما جاء في مصافحة الجنب، (١٢١) بنحوه، وقال: «حسن صحيح». والنسائي في ١-ك الطهارة، ١٧٢-ب مماسة الجنب ومجالسته، (٢٦٩) بنحوه. وابن ماجه في ١-ك الطهارة، ٨٠-ب مصافحة الجنب، (٥٣٤) بنحوه. وابن حبان (٤/ ٧٠/ ١٢٥٩). وابن الجارود (٩٦). وأحمد (٢/ ٢٣٥ و٣٨٢ و٤٧١). وغيرهم.

- وله شاهد من حديث حذيفة: أن رسول الله ﷺ لقيه وهو جنب، فحاد عنه فاغتسل، ثم جاء فقال: =

٣٦١- ٣- وعن عائشة رضي الله عنها؛ أَنَّ امْرَأَةً سَأَلَتِ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ غُسْلِهَا مِنَ الْمَحِيضِ؟ فَأَمَرَهَا كَيْفَ تَغْتَسِلُ؛ قَالَ: «**خُذِي فِرْصَةً**(١) **مِنْ مِسْكٍ فَتَطَهَّرِي بِهَا**» قَالَتْ: كَيْفَ أَتَطَهَّرُ بِهَا؟ قَالَ: «**سُبْحَانَ اللهِ! تَطَهَّرِي**» فَاجْتَبَذْتُهَا(٢) إِلَيَّ فَقُلْتُ: تَتَبَّعِي بِهَا أَثَرَ الدَّمِ(٣).

=كنت جنباً. قال: «إن المسلم لا ينجس». أخرجه مسلم (٣٧٢-١/ ٢٨٢). وأبو عوانة (١/ ٢٣١/ ٧٧٥-٧٧٨). وأبو نعيم (١/ ٤٠٦/ ٨١٨). وأبو داود (٢٣٠). والنسائي (١/ ١٤٥/ ٢٦٧ و٢٦٨). وابن ماجه (٥٣٥). وابن حبان (٤/ ٦٨ و٢٠٤ و٢٠٥/ ١٢٥٨ و١٣٦٩ و١٣٧٠). وأحمد (٥/ ٣٨٤ و٤٠٢). وابن أبي شيبة (١/ ١٧٣). والبزار (٧/ ٣٠٠ و٣٥٨/ ٢٨٩٦ و٢٨٩٧ و٢٩٥٥). والبيهقي (١/ ١٨٩) وغيرهم.

(١) فرصة من مسك: قطعة من صوف أو قطن أو خرقة.. مطيبة بالمسك يتتبع بها أثر الدم فيحصل منه الطيب والتنشيف. [النهاية (٣/ ٤٣١)].

(٢) فاجتبذتها: الجبذ: لغة في الجذب. [النهاية (١/ ٢٣٥)].

(٣) متفق عليه: أخرجه البخاري في ٦-ك الحيض، ١٣-ب دلك المرأة نفسها إذا تطهرت من المحيض، (٣١٤) بلفظه. و١٤-ب غسل المحيض، (٣١٥) بنحوه. و٩٦-ك الاعتصام بالكتاب والسنة، ٢٢-ب الحجة على من قال: إن أحكام النبي ﷺ كانت ظاهرة، (٧٣٥٧) بنحوه. ومسلم في ٣-ك الحيض، ١٣-ب استحباب استعمال المغتسلة من المحيض فرصة من مسك في موضع الدم، (٣٣٢-١/ ٢٦٠-٢٦٢) بنحوه ومطولاً. وأبو عوانة (١/ ٢٦٤- ٢٦٦/ ٩٢٠-٩٢٦). وأبو نعيم في مستخرجه (١/ ٣٧٧-٣٧٨/ ٧٣٩-٧٤٢). وأبو داود في ١-ك الطهارة، ١٢٢-ب الاغتسال من الحيض، (٣١٤-٣١٦) بنحوه ومطولاً. والنسائي في ١-ك الطهارة، ١٥٩-ب ذكر العمل في الغسل من الحيض، (٢٥١) بنحوه. و٤-ك الغسل، ٢١-ب العمل في الغسل من الحيض، (٤٢٥). وابن ماجه في ١-ك الطهارة، ١٢٤-ب في الحائض كيف تغتسل؟، (٦٤٢)، مطولاً. والدارمي (١/ ٢١٩/ ٧٧٣). وابن خزيمة (١/ ١٢٣/ ٢٤٨). وابن الجارود (١١٧). وأحمد (٦/ ١٢٢ و١٤٧ و١٨٨). والشافعي في المسند (١٩). والحميدي (١٦٧). وابن أبي شيبة (١/ ٧٩). وأبو يعلى (٨/ ١٧٩/ ٤٧٣٣). والبيهقي (١/ ١٨٣). والخطيب في الموضح (٢/ ٤٦٧). وغيرهم.

- ومما جاء أيضاً في قول: «سبحان الله» عند التعجب:

١- حديث أنس أن أخت الرُّبَيِّع أم حارثة جرحت إنساناً فاختصموا إلى النبي ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «القصاص، القصاص» فقالت أم الرُّبَيِّع: يا رسول الله أيقتص من فلانة؟ والله لا يقتص منها. فقال النبي ﷺ: «سبحان الله! يا أم الرُّبيع! القصاص كتاب الله» قالت: لا والله، لا يقتص منها أبداً. =

٣٦٢- ٤- وعن أبي واقد الليثي رضي الله عنه؛ قال: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَى حُنَيْنٍ، وَنَحْنُ حَدِيثُو عَهْدٍ بِكُفْرٍ - وَكَانُوا أَسْلَمُوا يَوْمَ الْفَتْحِ - قَالَ: فَمَرَرْنَا بِشَجَرَةٍ فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ اجْعَلْ لَنَا ذَاتَ أَنْوَاطٍ[١] كَمَا لَهُمْ ذَاتُ أَنْوَاطٍ. وَكَانَ لِلْكُفَّارِ سِدْرَةٌ يَعْكُفُونَ حَوْلَهَا، وَيُعَلِّقُونَ بِهَا أَسْلِحَتَهُمْ يَدْعُونَهَا ذَاتَ أَنْوَاطٍ، فَلَمَّا قُلْنَا ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «اللهُ أَكْبَرُ! قُلْتُمْ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ كَمَا قَالَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِمُوسَى: ﴿ٱجْعَل لَّنَآ إِلَـٰهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾، لَتَرْكَبُنَّ

=قال: فما زالت حتى قبلوا الديه. فقال رسول الله ﷺ: «إن من عباد الله من لو أقسم على الله لأبرّه».

- أخرجه بهذه السياقة: مسلم (١٦٧٥) (٣/ ١٣٠٢). وأبو عوانة (٤/ ٩٦/ ٦١٥٢ و٦١٥٣). والنسائي (٨/ ٢٦-٢٧/ ٤٧٦٩). وأحمد (٣/ ٢٨٤). وأبو يعلى (٦/ ١٢٤/ ٣٣٩٦).

- وقد أخرجه بسياقة أخرى: البخاري (٢٧٠٣ و٢٨٠٦ و٤٤٩٩ و٤٥٠٠ و٤٦١١ و٦٨٩٤). وأبو داود (٤٥٩٥). والنسائي (٨/ ٢٦-٢٨/ ٤٧٦٦ و٤٧٧٠ و٤٧٧١). وابن ماجه (٢٦٤٩). وابن الجارود (٨٤١). وأحمد (٣/ ١٢٨ و١٦٧) وغيرهم.

٢- حديث عمران بن حصين قال: كانت ثقيف حلفاء لبني عقيل... فذكر الحديث بطوله وفيه قصة المرأة التي أسرت، فانفلتت وركبت ناقة النبي ﷺ - العضباء - ونذرت لله إن نجاها الله عليها لتنحرنها، فجاءت فذكروا ذلك لرسول الله ﷺ فقال: «سبحان الله! بئسما جزتها، نذرت لله إن نجاها الله عليها لتنحرنها، لا وفاء لنذر في معصية ولا فيما لا يملك العبد».

- أخرجه مسلم (١٦٤١) (٣/ ١٢٦٢). وأبو عوانة (٤/ ١٠-١٢/ ٥٨٤٤-٥٨٥٠). وأبو داود (٣٣١٦). والدارمي (٢/ ٣٠٨/ ٢٥٠٥). وابن حبان (١٠/ ٢٣٧/ ٤٣٩٢). والشافعي في المسند (٣١٨). وأحمد (٤/ ٤٢٩ و٤٣٢ و٤٣٣-٤٣٤). والدارقطني (٤/ ١٨٣). والبيهقي (٩/ ١٠٩) و(١٠/ ٦٨). والروياني (٩٧ و٩٩). والطبراني (١٨/ ٤١٣ و٤٥٣ و٤٥٤ و٤٥٥ و٤٧١)، مطولاً. وأخرجه مختصراً: النسائي (٧/ ١٩ و٣٠/ ٣٨٢١ و٣٨٦٠). وابن ماجه (٢١٢٤).

٣- حديث أنس بن مالك، في الرجل الذي دعا على نفسه بتعجيل العقوبة في الدنيا، سيأتي تحت الحديث رقم (٥٥٥). [وهو في صحيح مسلم برقم (٢٦٨٨)] «المؤلف».

(١) ذات أنواط: هي اسم شجرة بعينها كانت للمشركين ينوطون بها سلاحهم: أي يعلقونه بها، ويعكفون حولها، فسألوه أن يجعل لهم مثلها فنهاهم عن ذلك، وأنواط: جمع نَوْط، وهو مصدر سمي به المنوط. [النهاية (٥/ ١٢٨)].

سَنَنَ[١] مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ»[٢].

٣٦٣- ٥- وعن أنس بن مالك رضي الله عنه؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ إِلَى خَيْبَرَ فَجَاءَهَا لَيْلاً، وَكَانَ إِذَا جَاءَ قَوْماً بِلَيْلٍ لاَ يُغِيرُ عَلَيْهِمْ حَتَّى يُصْبِحَ. فَلَمَّا أَصْبَحَ، خَرَجَتْ يَهُودُ بِمَسَاحِيهِمْ[٣] وَمَكَاتِلِهِمْ[٤]، فَلَمَّا رَأَوْهُ قَالُوا: مُحَمَّدٌ وَالْخَمِيسُ[٥]. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اللهُ أَكْبَرُ، خَرِبَتْ خَيْبَرُ، إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ»[٦].

(١) سنن: قال في النهاية (٢/ ٤١٠): السنة الطريقة، والسنن أيضاً. [انظر: الشريعة للآجري (ص ٣٠)].

(٢) أخرجه الترمذي في ٣٤-ك الفتن، ١٨-ب ماجاء لتركبن سنن من كان قبلكم، (٢١٨٠). والنسائي في الكبرى، ٨٢-ك التفسير، (٦/ ٣٤٦/ ١١١٨٥). وابن حبان (١٨٣٥ - موارد). وأحمد (٥/ ٢١٨). والطيالسي (١٣٤٦). والحميدي (٢/ ٣٥٧/ ٨٤٨). وعبدالرزاق (١١/ ٣٦٩/ ٢٠٧٦٣). وابن أبي شيبة (١٥/ ١٠١). وابن أبي عاصم في السنة (٧٦). وابن نصر المروزي في السنة (٣٧-٤٠). وأبو يعلى (٣/ ٣٠/ ١٤٤١). وابن جرير الطبري في جامع البيان (١٣/ ٨١-٨٢/ ١٥٠٥٦-١٥٠٥٨). وابن قانع في معجم الصحابة (١/ ١٧٢). والطبراني في الكبير (٣/ ٢٧٥-٢٧٦/ ٣٢٩٠-٣٢٩٤). واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (١/ ١٢٤/ ٢٠٥). والبغوي في معالم التنزيل (٢/ ١٩٤). وغيرهم.
- من طرقٍ عن الزهري عن سنان بن أبي سنان أنه سمع أبا واقد الليثي يقول: . . . فذكره.
- قال الترمذي: «حسن صحيح».
- وهو كما قال، وقد صححه الألباني في صحيح الترمذي (٢/ ٢٣٥). وظلال الجنة (٣٧).
* تنبيه: وقع في بعض نسخ الترمذي وعند أبي يعلى وابن قانع «خيبر» بدل «حنين» وهو خطأ ظاهر من النساخ؛ فإن أبا واقد الليثي ممن أسلم يوم الفتح ـ أي بعد خيبر. [انظر: الإصابة (٤/ ٢١٦)] وفي رواية ابن حبان: «لما افتتح رسول الله ﷺ مكة خرج بنا معه قِبَلَ هوزان حتى مررنا على سدرة. . .» الحديث وإسناده صحيح.

(٣) مساحيهم: المساحي: جمع مِسحاة، وهي المِجرفة من الحديد، والميم زائدة، لأنه من السَّحْو: الكشف والإزالة. [النهاية (٤/ ٣٢٨)].

(٤) مكاتلهم: المكتل: زنبيل يعمل من الخوص. [المعجم الوسط (٧٧٦)].

(٥) الخميس: الجيش. [النهاية (٢/ ٧٩)].

(٦) متفق على صحته: أخرجه البخاري في ٨-ك الصلاة، ١٢-ب ما يذكر في الفخذ، (٣٧١)=

٣٦٤- ٦- وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه؛ قال: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: يَا آدَمُ! فَيَقُولُ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ، وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ، قَالَ: يَقُولُ: أَخْرِجْ بَعْثَ النَّارِ. قَالَ: وَمَا بَعْثُ النَّارِ؟ قَالَ: مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعُمِائَةٍ وَتِسْعَةً وَتِسْعِينَ. قَالَ: فَذَاكَ حِينَ يَشِيبُ الصَّغِيرُ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللهِ شَدِيدٌ» قَالَ: فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ. قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ! أَيُّنَا ذَلِكَ الرَّجُلُ؟ فَقَالَ: «أَبْشِرُوا، فَإِنَّ مِنْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ أَلْفاً وَمِنْكُمْ رَجُلٌ» قَالَ: ثُمَّ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنِّي

=مطولاً، بنحوه. و١٠-ك الأذان، ٦-ب ما يحقن بالأذان من الدماء، (٦١٠) بنحوه. و١٢-ك الخوف، ٦-ب التكبير والغلس بالصبح (٩٤٧) بنحوه. و٥٦-ك الجهاد والسير، ١٠٢-ب دعاء النبي ﷺ إلى الإسلام والنبوة، (٢٩٤٣ و٢٩٤٤ و٢٩٤٥) بلفظه. و١٣٠-ب التكبير عند الحرب، (٢٩٩١) بنحوه. و٦١-ك المناقب، ٢٨-ب، (٣٦٤٧) بنحوه. و٦٤-ك المغازي، ٣٩-ب غزوة خيبر، (٤١٩٧ و٤١٩٨ و٤٢٠٠) بنحوه. ومسلم في ١٦-ك النكاح، ١٤-ب فضيلة إعتاقه أمة ثم يتزوجها، (٨٤ و٨٧/ ١٣٦٥-٢/ ١٠٤٣-١٠٤٥). مطولاً. وفي ٣٢-ك الجهاد والسير، ٤٣-ب غزوة خيبر، (١٢٠-١٢٢/ ١٣٦٥-٣/ ١٤٢٦) بنحوه. وأبو عوانة (٣/ ٥٤ و٥٦/ ٤١٧٣ و٤١٧٨) و(٤/ ٣٥٢-٣٥٤/ ٦٩٤٥-٦٩٥٠). ومالك في الموطأ، ٢١-ك الجهاد، ١٩-ب ما جاء في الخيل، (٤٨) بنحوه. والترمذي في ٢٢-ك السير، ٣-ب في البيات والغارات، (١٥٥٠). والنسائي في ٦-ك المواقيت، ٢٦-ب التغليس في السفر، (٥٤٦)، مختصراً. و٢٦-ك النكاح، ٧٩-ب البناء في السفر، (٣٨٨٠) مطولاً. و٤٢-ك الصيد، ٣١-ب تحريم لحوم الحمر الأهلية، (٤٣٥١) بنحوه. وفي الكبرى، ٧٨-ك السير، ١٤-ب الغارة والبيات، (٨٥٩٧) (٥/ ١٧٧). و١٥-ب وقت الغارة، (٨٥٩٨). و٥٨-ب سبي الذراري، (٨٦٦٠) (٥/ ٢٠٠). وابن حبان (١١/ ٤٩ و٥٠/ ٤٧٤٥ و٤٧٤٦) و(١٤/ ٤٥٢/ ٦٥٢١) و(١٦/ ١٩٤/ ٧٢١٢). والحاكم (٢/ ٤٦٠). والشافعي في السنن (٢/ ٢٠٧ و٢٥٨/ ٥٨٤ و٦٣٤). وفي المسند (٣١٧). وأحمد (٣/ ١٠٢ و١١١ و١٦٤ و١٨٦ و٢٠٦ و٢٤٦ و٢٦٣). والطيالسي (٢١٢٧). والحميدي (١١٩٨). وابن سعد (٢/ ١٠٩-١١٠). وأبو يعلى (٥/ ٣٨٣/ ٣٠٤٣) و(٦/ ٤٣١/ ٣٨٠٤). و(٧/ ٣٠/ ٣٩٣٢). والبيهقي (٢/ ٢٣٠) و(٩/ ٥٥ و٧٩ و٨٠ و١٥٣). وغيرهم.

لأَطْمَعُ أَنْ تكونُوا رُبُعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ» فَحَمِدْنَا اللهَ وَكَبَّرْنَا. ثُمَّ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنِّي لأَطْمَعُ أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الْجَنَّةِ» فَحَمِدْنَا اللهَ وَكَبَّرْنَا. ثُمَّ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنِّي لأَطْمَعُ أَنْ تَكُونُوا شَطْرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ. إِنَّ مَثَلَكُمْ فِي الأُمَمِ كَمَثَلِ الشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي جِلْدِ الثَّوْرِ الأَسْوَدِ، أَوْ كَالرَّقْمَةِ(١) فِي ذِرَاعِ الْحِمَارِ»(٢).

---

(١) قال أهل اللغة: الرقمتان في الحمار هما الأثران في باطن عضديه، وقيل: هي الدائرة في ذراعيه، وقيل: هي الهنة الناتئة في ذارع الدابة من داخل. [شرح مسلم للنووي (٣/ ٩٧). والنهاية (٢/ ٢٥٤)].

(٢) متفق عليه: أخرجه البخاري في ٦٠-ك أحاديث الأنبياء، ٧-ب قصة يأجوج ومأجوج، (٣٣٤٨)، بنحوه وفيه: «ما أنتم في الناس إلا كالشعرة السوداء في جلد ثور أبيض، أو كشعرة بيضاء في جلد ثور أسود». و٦٥-ك التفسير، ٢٢- سورة الحج، ١-ب قوله: ﴿وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ﴾، (٤٧٤١) بنحوه. و٨١-ك الرقاق، ٤٦-ب ﴿إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَىْءٌ عَظِيمٌ﴾، (٦٥٣٠) بنحوه. و٩٧-ك التوحيد، ٣٢-ب قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُۥ...﴾، (٧٤٨٣) مختصراً. وفي خلق أفعال العباد (٤٦٤). ومسلم في ١-ك الإيمان، ٩٦-ب قوله: «يقول الله لآدم: أخرج بعث النار، من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين»، (٢٢٢-١/ ٢٠١)، بلفظه. وأبو عوانة (١/ ٨٥/ ٢٥٣ و٢٥٤). وأبو نعيم (١/ ٢٨٨/ ٥٣٢ و٥٣٣). والنسائي في الكبرى، ٨٢-ك التفسير، سورة الحج، ٢٤٥-ب قوله تعالى: ﴿وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ﴾، (١١٣٣٩-٦/ ٤٠٩). وأحمد (٣/ ٣٢-٣٣). وعبد بن حميد (٩١٧). وابن منده في الإيمان (٢/ ٩٠٢-٩٠٥). والبيهقي في الشعب (١/ ٣٢٢/ ٣٦١).

- وله شواهد كثيرة منها:

- حديث عبدالله بن مسعود قال: قال لنا رسول الله ﷺ: «أما ترضون أن تكونوا ربع أهل الجنة؟» قال: فكبَّرنا. ثم قال: «أما ترضون أن تكونوا ثلث أهل الجنة؟» قال: فكبَّرنا. ثم قال: «إني لأرجو أن تكونوا شطر أهل الجنة، وسأخبركم عن ذلك، ما المسلمون في الكفار إلا كشعرة بيضاء في ثور أسود أو كشعرة سوداء في ثور أبيض».

- أخرجه البخاري (٦٥٢٨ و٦٦٤٢). ومسلم (٢٢١-١/ ٢٠٠)، واللفظ له. وأبو عوانة (١/ ٩٨٤/ ٢٥٠-٢٥٢). وأبو نعيم في مستخرجه (١/ ٢٨٧-٢٨٨/ ٥٢٩-٥٣١). والترمذي (٢٥٤٧)، وقال: «حسن صحيح». وابن ماجه (٤٢٨٣). وأحمد (١/ ٣٨٦ و٣٨٨ و٤٣٧-٤٣٨). وابن منده في الإيمان (٢/ ٩٠١ و٩٠٢/ ٩٨٥-٩٨٧). وغيرهم.

١٣٧ - ما يفعل من أتاه أمر يسره

٣٦٥- عن أبي بكرة رضي الله عنه؛ قال: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَتَاهُ أَمْرٌ يَسُرُّهُ - أَوْ: يُسَرُّ بِهِ - خَرَّ سَاجِداً شُكْراً لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى»(١).

(١) أخرجه أبو داود في ك الجهاد، ١٧٤-ب في سجود الشكر، (٢٧٧٤). والترمذي في ٢٢-ك السير، ٢٥-ب ما جاء في سجدة الشكر، (١٥٧٨). وابن ماجه في ٥-ك إقامة الصلاة، ١٩٢-ب ما جاء في الصلاة والسجدة عند الشكر، (١٣٩٤). والحاكم (١/ ٢٧٦). والدارقطني في السنن (١/ ٤١٠) و(٤/ ١٤٧). والبيهقي في السنن الكبرى (٢/ ٣٧٠). وفي الصغرى (١/ ٢٩٤). وفي المعرفة (٢/ ٢٠١). وابن أبي الدنيا في الشكر (١٣٥). والبزار (٩/ ١٣١/ ٣٦٨٢). وابن نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة (١/ ٢٤٣/ ٢٣٠ و٢٣١). والخرائطي في فضيلة الشكر (٦٢). والمحاملي في الأمالي (٣٨٧). وابن حبان في الثقات (٦/ ١٠٧). وابن عدي في الكامل (٢/ ٤٣). والخطيب في التاريخ (٤/ ١٥٧). وابن الجوزي في التحقيق (١/ ٤٣١/ ٥٩٤). والمزي في تهذيب الكمال (١٨/ ١١٦). وغيرهم.

- من طريق بكار بن عبدالعزيز بن أبي بكرة عن أبيه عن جده أبي بكرة به مرفوعاً.

- قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث بكار بن عبدالعزيز، والعمل على هذا عند أكثر أهل العلم رأوا سجدة الشكر، وبكار بن عبدالعزيز ابن أبي بكرة: مقارب الحديث».

- وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح، وإن لم يخرجاه، فإن بكار بن عبدالعزيز: صدوق عند الأئمة، . . .».

- وقال البزار: «وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن أبي بكرة إلا من هذا الوجه، ولا نعلم يرويه إلا بكار بن عبدالعزيز عن أبيه عن أبي بكرة».

- وعدَّه ابن عدي فيما أنكره على بكار، فأصاب.

- فإن لبكار فيه لفظ آخر: فقد أخرج الحاكم (٤/ ٢٩١). وأحمد (٥/ ٤٥). والطبراني في الأوسط (١/ ١٣٥/ ٤٢٥). وابن عدي في الكامل (٢/ ٤٣). وأبو نعيم في أخبار أصبهان (٢/ ٣٤).

- من طريق بكار عن أبيه عن جده: أنه شهد النبي ﷺ أتاه بشير يبشره بظفر جند له على عدوهم، ورأسه في حجر عائشة؛ فقام فخر ساجداً، ثم أنشأ يسائل البشير، فأخبره فيما أخبره أنه ولي أمرهم امرأة، فقال النبي ﷺ: «الآن هلكت الرجال إذا أطاعت النساء، هلكت الرجال إذا أطاعت النساء - ثلاثاً -».

- قال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه».

- وليس كما قال هنا، ولا في الذي تقدم؛

=

. . . .

=- فإن بكاراً مع ضعفه [انظر: التهذيب (١/ ٤٩٩). الميزان (١/ ٣٤١). ترتيب علل الترمذي الكبير (ص ٣٩٣). سؤالات الآجري (٤/ ق ٨)] قد خالف الثقات في هذا الحديث.
(أ) فقد رواه عوف بن أبي جميلة الأعرابي وحميد الطويل ومبارك بن فضالة؛ ثلاثتهم: عن الحسن البصري عن أبي بكرة قال: لما بلغ النبي ﷺ أن فارساً ملكوا ابنة كسرى قال: «لن يفلح قوم ولّوا أمرهم امرأة».
- أخرجه البخاري (٤٤٢٥ و٧٠٩٩). والترمذي (٢٢٦٢) وقال: «حسن صحيح». والنسائي (٨/ ٢٢٧/ ٥٤٠٣). وابن حبان (١٠/ ٣٧٥/ ٤٥١٦). والحاكم (٣/ ١١٨-١١٩) و(٤/ ٢٩١). وأحمد (٥/ ٤٣ و٤٧ و٥١). والبيهقي (٣/ ٩٠) و(١٠/ ١١٧). وغيرهم.
(ب) ورواه عيينة بن عبدالرحمن بن جوشن عن أبيه عن أبي بكرة عن النبي ﷺ قال: «لن يفلح قوم أسندوا أمرهم إلى امرأة».
- أخرجه الطيالسي (٨٧٨). وابن أبي شيبة (١٥/ ٢٦٦). وأحمد (٥/ ٣٨ و٤٧).
- وإسناده صحيح.
- وليس في روايته قصة سجود الشكر، ولا أنه كان إذا أتاه أمر يسر به سجد شكراً؛ فدل ذلك على نكارة رواية بكار. والله أعلم.
- وقد جاء سجود الشكر في أحاديث كثيرة منها:
١- حديث أنس بن مالك: «أن النبي ﷺ بُشر بحاجة فخر ساجداً».
- أخرجه ابن ماجه (١٣٩٢). ومن طريقه: ابن الجوزي في التحقيق (١/ ٤٣١/ ٥٩٦).
- من طريق ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن عمرو بن الوليد بن عبدة السهمي عن أنس به.
- وهذا إسناد مصري ضعيف، لضعف ابن لهيعة، وهو صالح في الشواهد.
٢- عن سعد بن أبي وقاص قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ من مكة نريد المدينة فلما كنا قريباً من عَزْوَرَا نزك ثم رفع يديه فدعا الله ساعة ثم خر ساجداً فمكث طويلاً، ثم قام فرفع يديه، فدعا الله تعالى ساعة ثم خر ساجداً فمكث طويلاً، ثم قام فرفع يديه ساعة ثم خر ساجداً ـ ذكره ثلاثاً ـ قال: «إني سألت ربي وشفعت لأمتي فأعطاني ثلث أمتي، فخررت ساجداً شكراً لربي، ثم رفعت رأسي فسألت ربي لأمتي فأعطاني ثلث أمتي فخررت ساجداً لربي شكراً، ثم رفعت رأسي فسألت ربي لأمتي فأعطاني الثلث الآخر، فخررت ساجداً لربي».
- أخرجه أبو داود (٢٧٧٥). ومن طريقه: الضياء في المختارة (٣/ ١٨٠/ ٩٧٢). والبيهقي (٢/ ٣٧٠). وأخرجه أيضاً: البخاري في التاريخ الكبير (١/ ٤٢٧). وابن نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة (١/ ٢٤٧/ ٢٣٤).
- من طريق يحيى بن الحسن بن عثمان عن أشعث بن إسحاق بن سعد عن عامر بن سعد عن أبيه به.
- قال الألباني في الإرواء (٢/ ٢٢٨): «وهذا سند ضعيف، يحيى هذا مجهول، وشيخه الأشعث=

. . . .

=مجهول الحال لم يوثقه غير ابن حبان». [وانظر: التقريب ص (١٤٩ و١٠٥٢). والميزان (٤/ ٣٦٨)].
٣- عن البراء بن عازب قال: بعث النبي ﷺ خالد بن الوليد إلى أهل اليمن يدعوهم إلى الإسلام فلم يجيبوه. ثم إن النبي ﷺ بعث علي بن أبي طالب وأمره أن يقفل خالد أو من كان معه إلا رجل ممن كان مع خالد أحب أن يعقب مع علي رضي الله عنه فليعقب معه. قال البراء: فكنت ممن عقب معه، فلما دنونا من القوم خرجوا إلينا فصلى بنا علي رضي الله عنه وصفنا صفاً واحداً، ثم تقدم بين أيدينا فقرأ عليهم كتاب رسول الله ﷺ فأسلمت همدان جميعاً، فكتب علي رضي الله عنه إلى رسول الله ﷺ بإسلامهم، فلما قرأ رسول الله ﷺ الكتاب خرَّ ساجداً ثم رفع رأسه فقال: «السلام على همدان، السلام على همدان».
- أخرجه البيهقي (٢/ ٣٦٩). من طريق أبي عبيدة بن أبي السفر قال: سمعت إبراهيم ابن يوسف ابن أبي إسحاق عن أبيه عن أبي إسحاق عن البراء قال: فذكره. ثم قال: أخرج البخاري صدر هذا الحديث عن أحمد بن عثمان عن شريح بن مسلمة عن إبراهيم بن يوسف فلم يسقه بتمامه، وسجود الشكر في تمام الحديث صحيح على شرطه. اهـ.
- قلت: صدره عند البخاري برقم (٤٣٤٩). وابن أبي السفر: صدوق يهم [التقريب (٩٣) ولم ينفرد بهذه الزيادة فقد تابعه عليها: يحيى بن عبدالرحمن بن مالك عن إبراهيم به.
- أخرجه الروياني (٣٠٤). ويحيى: صالح يعتبر به [التهذيب (٩/ ٢٦٥). الميزان (٤/ ٣٩٣)] فزيادتهما مقبولة لا سيما وهما كوفيان أيضاً، وشريح: صدوق.
٤- عن عبدالرحمن بن عوف: أن رسول الله ﷺ قال: «إني لقيت جبريل عليه السلام فبشرني وقال: إن ربك يقول: من صلى عليك صليت عليه ومن سلم عليك سلمت عليه، فسجدت لله شكراً».
- رواه عمرو بن عمرو واختلف عليه فيه:
(أ) فرواه إسماعيل بن أبي أويس المدني [صدوق أخطأ في أحاديث من حفظه. التقريب (١٤١)] وخالد بن مخلد القطواني [صدوق يتشيع وله أفراد. التقريب (٢٩١)] كلاهما عن سليمان بن بلال عن عمرو بن عمرو عن عاصم بن عمر بن قتادة عن عبدالواحد بن محمد بن عبدالرحمن بن عوف عن عبدالرحمن بن عوف به مرفوعاً.
- أخرجه الحاكم (١/ ٥٥٠). وعنه البيهقي (٢/ ٣٧١). وعبد بن حميد (١٥٧). وابن أبي الدنيا في الشكر (١٣٨). وابن نصر في تعظيم قدر الصلاة (١/ ٢٤٩/ ٢٣٦).
- قال الحاكم: «صحيح الإسناد».
- وخالفهما: أبو سعيد عبدالرحمن بن عبدالله بن عبيد البصري مولى بني هاشم نزيل مكة [صدوق ربما أخطأ. التقريب (٥٨٦)] فرواه عن سليمان بن بلال عن عمرو عن عبدالواحد عن عبدالرحمن ابن عوف به مرفوعاً، لم يذكر عاصماً.
- أخرجه أحمد (١/ ١٩١). ومن طريقه: الضياء في المختارة (٣/ ١٢٦/ ٩٢٦). وابن الجوزي=

. . . .

=في التحقيق (١/ ٤٣١/ ٥٩٣).
- وعليه فذكر عاصم في الإسناد أشبه؛ أخطأ أبو سعيد فيه على سليمان فأسقطه. وسليمان بن بلال: مدني ثقة [التقريب (٤٠٥)].
(ب) ورواه الدراوردي عن عمرو واختلف عليه أيضاً:
- فرواه عبدالوهاب بن نجدة الحوطي [ثقة. التقريب (٦٣٣)] وعلي بن بحر القطان [ثقة فاضل. التقريب (٦٩٠)] كلاهما عن الدراوردي عن عمرو عن عبدالواحد عن أبيه عن جده عبدالرحمن ابن عوف بنحوه مرفوعاً.
- أخرجه ابن أبي عاصم في الصلاة على النبي ﷺ (٤٧). وابن نصر في تعظيم قدر الصلاة (١/ ٢٥٠/ ٢٣٧). والضياء في المختارة (٣/ ١٢٧/ ٩٢٧ و٩٢٨).
- وخالفهما: يحيى بن عبدالحميد الحماني فرواه عن عبدالعزيز بن محمد الدراوردي عن عمرو بن أبي عمرو عن عبدالواحد بن محمد عن عبدالرحمن بن عوف به مرفوعاً.
- أخرجه إسماعيل القاضي في فضل الصلاة على النبي ﷺ (٧).
- والحماني: حافظ إلا أنه متهم بسرقة الحديث [التهذيب (٩/ ٢٥٩). الميزان (٤/ ٣٩٢). التقريب (١٠٦٠)].
- فالمحفوظ عن الدراوردي ما رواه عبدالوهاب وعلي بن بحر.
- ويبقى بعدئذ الترجيح بين طريق سليمان بن بلال وطريق عبدالعزيز بن محمد الدراوردي: فابن بلال ثقة، والدراوردي متكلم في حفظه، سئل ابن معين: سليمان أحب إليك أو الدراوردي؟ فقال: «سليمان، وكلاهما ثقة» [التهذيب (٣/ ٤٦٢) و(٥/ ٢٥٤)].
- إلا أنه ثمة اختلاف آخر عن عمرو:
(ج) فقد رواه يزيد بن عبدالله بن أسامة بن الهاد الليثي المدني [ثقة مكثر. التقريب (١٠٧٧)] عن عمرو بن أبي عمرو عن أبي الحويرث عبدالرحمن بن الحويرث عن محمد بن جبير عن عبدالرحمن بن عوف قال: خرج رسول الله ﷺ فاتبعته حتى دخل نخلاً، فسجد فأطال السجود حتى خفت ـ أو: خشيت ـ أن يكون الله قد توفاه ـ أو: قبضه ـ قال: فجئت أنظر، فرفع رأسه، فقال: «ما لك يا عبد الرحمن؟» قال: فذكرت ذلك له. فقال: «إن جبريل عليه السلام قال لي: ألا أبشرك؟! إن الله عز وجل يقول لك: من صلى عليك صليت عليه، ومن سلم عليك سلمت عليه».
- أخرجه الحاكم (١/ ٢٢٢). وأحمد (١/ ١٩١). وابن أبي عاصم (٤٥). وأبو يعلى (٨٦٩). والبيهقي (٢/ ٣٧٠-٣٧١). والضياء في المختارة (٣/ ١٢٧- ١٢٩/ ٩٢٩-٩٣١).
- تنبيه: وهم محمد بن منصور الطوسي في إسناده فجعل يزيد بن أبي حبيب بدل ابن الهاد وخالف في ذلك الحفاظ المتقنين: أحمد بن حنبل ويونس بن محمد المؤدب. =

. . . .

=- قال الحاكم: «صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ولا أعلم في سجدة الشكر أصح من هذا الحديث».
- قلت: لم يخرجا شيئاً لعبدالرحمن بن الحويرث وهو: صدوق سيء الحفظ رمي بالإرجاء [التقريب (٥٩٩)] وقد نسب إلى جده وأبوه معاوية بن الحويرث.
- ويظهر من هذا الاختلاف أن عمرو بن أبي عمرو قد اضطرب في إسناد هذا الحديث ولم يحفظه، وهو ممن يهم في الحديث ويخطىء. [انظر: التهذيب (٦/ ١٨٩). الميزان (٣/ ٢٨١ و٢٩٠). مقدمة الفتح ـ هدي الساري ـ (٤٥٣). التقريب (٧٤٢)].
- وانظر: علل الحديث لابن أبي حاتم (١/ ١٩٦). وعلل الدارقطني (٤/ ٢٩٧).
- وللحديث أسانيد أخرى:
(أ) حرملة بن يحيى التجيبي أنا ابن وهب أنا عمرو بن الحارث أن أبا الزبير حدثه عن سهيل بن عبدالرحمن عن عبدالرحمن بن عوف بنحوه مرفوعاً دون ذكر السجود.
- أخرجه الضياء في المختارة (٣/ ١٢٩/ ٩٣٢).
- ورجاله ثقات مشهورون؛ غير سهيل بن عبدالرحمن وهو ابن عوف له ذكر في تهذيب الأسماء واللغات (٢/ ٣٣٤)، ولم أر من وثقه.
(ب) موسى بن عبيدة الربذي قال: أخبرني قيس بن عبدالرحمن بن أبي صعصعة عن سعد بن إبراهيم عن أبيه عن جده عبدالرحمن بن عوف به مطولاً في قصة السجود في الحائط وفيه أن رسول الله ﷺ قال: «هذه سجدة سجدتها شكراً لربي فيما آتاني في أمتي: من صلى عليَّ صلاة كتب الله له عشر حسنات».
- أخرجه ابن أبي شيبة (٢/ ٤٨٤ و٥١٧) و(١١/ ٥٠٦). وإسماعيل القاضي (١٠). وابن أبي عاصم (٤٦ و٤٨). والبزار (٣/ ٢١٩/ ١٠٠٦ - البحر الزخار). وأبو يعلى (٢/ ١٦٤/ ٨٥٨). والعقيلي في الضعفاء (٣/ ٤٦٧-٤٦٨).
- قال البزار: «وهذا الحديث لا نعلم رواه عن سعد بن إبراهيم إلا قيس بن عبدالرحمن ابن أبي صعصعة، ولا رواه عن قيس إلا موسى بن عبيدة. وقد روى عن عبدالرحمن ابن عوف من وجه آخر غير متصل عنه».
- قال البخاري: «قيس بن عبدالرحمن بن أبي صعصعة عن سعد بن إبراهيم، قاله موسى بن عبيدة؛ ولم يصح حديثه».
- وقيس: ضعفه الأزدي، وذكره ابن حبان في الثقات. [الضعفاء الكبير (٣/ ٤٦٧). الكامل (٦/ ٤٧). الثقات (٧/ ٣٢٧) و(٩/ ١٥). الجرح والتعديل (٧/ ١٠١). الميزان (٣/ ٣٩٧). اللسان (٤/ ٤٧٨)].
- وموسى بن عبيدة: ضعيف [التقريب (٩٨٣)]. =

. . . .

=(ج) حاتم بن إسماعيل عن محمد بن عثمان عن الوليد بن أبي سندر الأسلمي عن مولى لعبدالرحمن ابن عوف عن عبدالرحمن بن عوف عن النبي ﷺ؛ قال: «سجدت شكراً؛ لأن جبريل عليه السلام أخبرني أنه من صلى عليَّ صلى الله عليه».

- أخرجه ابن أبي عاصم (٥٧). وأبو يعلى (٨٤٧). والبيهقي في الشعب (٢/ ٢١٠/ ١٥٥٥).

- ورجاله ثقات؛ غير الوليد بن أبي سندر ـ أو: ابن سنيد ـ لم أر من ترجم له، وله ذكر في شيوخ محمد بن عثمان بن عبدالرحمن بن يربوع المخزومي المدني. وشيخه مبهم.

- فالإسناد ضعيف.

- وحديث عبدالرحمن بن عوف صححه الألباني لطرقه وشواهده. انظر: تخريجه لفضل الصلاة على النبي ﷺ لإسماعيل القاضي (ص ٥ و٧).

٥- عن جرير بن عبدالله البجلي قال: «لما أتى رسول الله ﷺ بفتح ذي الخلصة خر ساجدا».

- أخرجه ابن عدي في الكامل (٢/ ٢٩٣).

- من طريق الحسن بن عمارة ثنا طارق بن عبدالرحمن عن قيس بن أبي حازم عن جرير به.

- وهذا حديث منكر، الحسن بن عمارة: متروك [التقريب (٢٤٠)].

- وأصل الحديث في الصحيحين من حديث قيس بن أبي حازم عن جرير بقصة ذي الخلصة وفيه: أنه لما جاء رسول جرير إلى رسول الله ﷺ يبشره بأن جريراً ومن معه قد كسروها وحرقوها؛ بارك رسول الله ﷺ على خيل أحمس ورجالها خمس مرات. [انظر: البخاري (٣٠٢٠ و٣٠٣٦ و٣٠٧٦ و٣٨٢٣ و٤٣٥٥ و٤٣٥٦ و٤٣٥٧ و٦٠٨٩ و٦٣٣٣). ومسلم (٢٤٧٥ و٢٤٧٦)].

٦- عن جابر بن عبدالله قال: «كان رسول الله ﷺ إذا رأى مغيَّر الخلق خر ساجداً، وإذا رأى القرد خر ساجداً، وإذا قام من منامه خر ساجداً، شكراً لله».

- أخرجه ابن حبان في المجروحين (٣/ ١٣٦). وابن عدي في الكامل (٧/ ١٥٥).

- من طريق يوسف بن محمد بن المنكدر عن أبيه عن جابر به.

- ويوسف: ضعيف؛ ولا يتابع عليه. [انظر: التهذيب (٩/ ٤٤٣). الميزان (٤/ ٤٧٢)].

٧- عن أبي جحيفة: «أن النبي ﷺ جاءه بشير فخر ساجداً».

- أخرجه أبو نعيم في الحلية (٧/ ٢٥٧).

- من طريق داود بن المحبر عن عدي بن الفضل عن مسعر عن عون بن أبي جحيفة عن أبي جحيفة به.

- وهذا إسناد واهٍ جداً؛ عدي وداود: متروكان [التقريب (٣٠٨ و٦٧٢)].

٨- عن معاذ بن جبل قال: أقبلت إلى النبي ﷺ فإذا به قائم يصلي وسجد سجدة ظننت أن نفسه قبضت فيها؛ فقلت: رأيتك يا رسول الله سجدت سجدة فظننت أن نفسك قد قبضت فيها؛ قال: «إني صليت ما كتب لي ربي فقال لي: يا محمد! ما أفعل بأمتك؟ قلت: يا رب أنت أعلم. قال: =

. . . .

=إني لن أخزيك في أمتك يا محمد ؛ فسجدت لربي بها ، وربك شاكر يحب الشاكرين» .
- أخرجه ابن نصر في تعظيم قدر الصلاة (١/ ٢٤٨/ ٢٣٥) .
- من طريق بقية عن صفوان بن عمرو قال : حدثني الحجاج بن عثمان السكسكي عن معاذ به .
- وإسناده ضعيف ؛ الحجاج بن عثمان لم يُذكر له راوٍ غير صفوان بن عمرو ، ذكره ابن حبان في ثقات أتباع التابعين وقال : «يروي المراسيل» [التاريخ الكبير (٢/ ٣٧٥) . الجرح والتعديل (٣/ ١٦٤) . الثقات (٦/ ٢٠١)] وبقية بن الوليد : مشهور بتدليس التسوية ولم يصرح بالتحديث في جميع طبقات السند .
- قال الألباني في الإرواء (٢/ ٢٣٠) : «وبالجملة ؛ فلا يشك عاقل في مشروعية سجود الشكر بعد الوقوف على هذه الأحاديث ، لا سيما وقد جرى العمل عليها من السلف الصالح رضي الله عنهم» .
- وروى ذلك عن جماعة من الصحابة منهم أبو بكر وعمر وعلي وكعب بن مالك وفي أسانيدها ضعف سوى حديث كعب بن مالك في قصة توبته ، ونذكر منها على سبيل الاختصار :
١ - حديث قصة المخدج في قتال الخوارج ؛ وفيه : أن علياً سجد حين وجد ذا الثدية في الخوارج .
- أخرجه بألفاظ مختلفة ، ومن طرق ضعيفة :
- النسائي في السنن الكبرى (٥/ ١٦١/ ٨٥٦٦) . والحاكم (٢/ ١٥٤) وصححه . وأحمد في المسند (١/ ١٠٧-١٠٨ و١٤٧) . وفي فضائل الصحابة (٢/ ٧١٤/ ١٢٢٤) . وابنه عبدالله في السنة (٢/ ٦٢٩ و٦٣٨/ ١٤٩٨ و١٥٢٢ و١٥٢٣) . وعبدالرزاق (٣/ ٣٥٨/ ٥٩٦٢) . وابن أبي شيبة (٢/ ٤٨٣) . وابن نصر في تعظيم قدر الصلاة (٢٤٦ و٢٤٧) . والخرائطي في فضيلة الشكر (٦٥) . وأبو نعيم في الحلية (٧/ ٩٩) . والبيهقي (٢/ ٣٧١) . والخطيب في التاريخ (١/ ١٧٤) و(٩/ ٣٦٦) و(١٣/ ١٥٧) و(١٤/ ٣٦٢) . وفي تالي تلخيص المتشابه (١/ ٤٤/ ١٣٣) . والمزي في تهذيب الكمال (٣٤/ ٣٣٥) . وغيرهم .
- وهذه الزيادة ، وهي سجود علي حين وجد ذا الثدية ، زيادة منكرة ، لم ترو إلا من طرق ضعيفة ، وأصل هذا الحديث في الصحيحين من حديث أبي سعيد الخدري وليس فيه ذكر السجود [انظر : البخاري (٣٦١٠ و٦١٦٣ و٦٩٣٣) . ومسلم (١٠٦٤)] وفي صحيح مسلم من حديث علي بن أبي طالب وفي آخره : «فقال علي : التمسوا فيهم المخدج ، فالتمسوه فلم يجدوه ، فقام علي بنفسه حتى أتى أناساً قد قتل بعضهم على بعض ، قال : أخروهم ، فوجدوه مما يلي الأرض ، فكبر ثم قال : صدق الله ، وبلَّغ رسوله . . . » [انظر : صحيح مسلم (١٠٦٦)] فلم يذكر فيه أنه سجد لما وجده .
٢ - عن كعب بن مالك قال : «لما تاب الله عليه خر ساجداً» .
- أخرجه ابن ماجه (١٣٩٣) ـ قال في الإرواء (٢/ ٢٣١) : «بإسناد صحيح على شرط الشيخين»
-ـ وابن أبي الدنيا في الشكر (١٣٦) . والخرائطي في فضيلة الشكر (٦٠ و٦١) . هكذا مختصراً .=

١٣٨ - ما يقول من أحس وجعاً في جسده

٣٦٦- عن عثمان بن أبي العاص الثقفي رضي الله عنه؛ أَنَّهُ شَكَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَجَعاً يَجِدُهُ فِي جَسَدِهِ مُنْذُ أَسْلَمَ. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**ضَعْ يَدَكَ عَلَى الَّذِي تَأَلَّمَ مِنْ جَسَدِكَ، وَقُلْ: بِسْمِ اللهِ - ثَلاَثاً - وَقُلْ - سَبْعَ مَرَّاتٍ -: أَعُوذُ بِاللهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ وَأُحَاذِرُ**»(١).

=- وأما قصة توبة كعب بن مالك فأخرجها بتمامها: البخاري (٤٤١٨). ومسلم (٢٧٦٩) (٤/ ٢١٢٠-٢١٢٩). والبيهقي (٢/ ٣٧٠ و٤٦٠) و(٩/ ٣٣-٣٦). وأحمد (٣/ ٤٥٦- ٤٥٩ و٤٥٩- ٤٦٠) و(٦/ ٣٨٧-٣٩٠). وغيرهم وفيها: «سمعت صوت صارخ أوفى على سلع يقول بأعلى صوته: يا كعب بن مالك؛ أبشر. قال: فخررت ساجداً، وعرفت أن قد جاء الفرج».

- وحديث أبي بكرة حسنه العلامة الألباني في الإرواء (٤٧٤). وفي صحيح الترمذي (١٥٧٨)، وفي صحيح ابن ماجه (١٣٩٤). وصححه في صحيح سنن أبي داود (٢٧٧٤) وغيرها.

(١) أخرجه مسلم في ٣٩-ك السلام، ٢٤-ب استحباب وضع يده على موضع الألم مع الدعاء، (٢٢٠٢-٤/ ١٧٢٨). والنسائي في عمل اليوم الليلة (١٠٠١ و١٠٠٢). وابن حبان (٧/ ٢٣٠ و٢٣٣/ ٢٩٦٤ و٢٩٦٧). والروياني (١٥٢١). والطبراني في الدعاء (١١٢٩). والبيهقي في الأسماء والصفات (١/ ٢١٠). وابن عبدالبر في التمهيد (٢٣/ ٣٠).

- من طريق ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني نافع بن جبير بن مطعم عن عثمان بن أبي العاص به.

- ومن طريق يزيد بن خصيفة أن عمرو بن عبدالله بن كعب السلمي أخبره أن نافع بن جبير أخبره عن عثمان بن أبي العاص أنه أتى رسول الله ﷺ قال عثمان: وبي وجع قد كاد يهلكني. قال: فقال رسول الله ﷺ: «امسحه بيمينك سبع مرات. وقل: أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد» قال: فقلت ذلك فأذهب الله ما كان بي. فلم أزل آمر بها أهلي وغيرهم.

- أخرجه مالك في الموطأ، ٥٠-ك العين، (٩٠). وأبو داود (٣٨٩١). والترمذي (٢٠٨٠) وقال: بقوته» بدل «بقدرته». والنسائي في عمل اليوم والليلة (٩٩٩) بنحوه. و(١٠٠٠) وفيه: «قدم على رسول الله ﷺ وقد أخذه وجع قد كاد يبطله، فذكر ذلك لرسول الله ﷺ فزعم أن رسول الله ﷺ قال: «ضع يمينك على المكان الذي تشتكي فامسح به سبع مرات، وقل: أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد، في كل مسحة». وفي الكبرى، ٧٠-ك الطب، (٤/ ٣٦٧/ ٧٥٤٦). و٧٢-ك النعوت، (٤/ ٤١٠/ ٧٧٢٤). وابن ماجه (٣٥٢٢) بلفظ: «اجعل يدك اليمنى عليه، وقل: بسم الله، أعوذ=

. . . .

=بعزة الله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر، سبع مرات» فقلت ذلك فشفاني الله. وابن حبان (٧/ ٢٣١/ ٢٩٦٥). والحاكم (١/ ٣٤٣). وأحمد (٤/ ٢١ و٢١٧). وابن أبي شيبة (٧/ ٤٠٩) و(١٠/ ٣١٦). وعبد بن حميد (٣٨٢). والطبراني في الكبير (٩/ ٤٥ و٤٦/ ٨٣٤٠-٨٣٤٣). وفي الدعاء (١٣٣٠- ١١٣٢). وابن السني (٥٤٥).

- قال الترمذي: «حسن صحيح». وقال الحاكم: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه بهذا اللفظ».

- وهو كما قالا. وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٨٩٤) وغيره.

- وأخرجه الطبراني في الكبير (٩/ ٥٠/ ٨٣٥٦). وفي الدعاء (١١٢٨) من طريق سهيل بن أبي صالح عن حكيم بن حكيم بن عباد بن حنيف عن عثمان بنحوه مطولاً وفيه قصة.

- قال الهيثمي في المجمع (٩/ ٣٧١): «رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح، غير حكيم ابن حكيم بن عباد وقد وثق». وقال عنه الحافظ في التقريب (٢٦٥): «صدوق، من الخامسة».

- قلت: هو منقطع؛ حكيم لم يسمع عثمان؛ إنما سمع نافع بن جبير راوي هذا الحديث عن عثمان. [انظر: التاريخ الكبير (٣/ ١٧). الجرح والتعديل (٣/ ٢٠٢). الثقات (٦/ ٢١٤). ذكره في أتباع التابعين].

- وله شاهد: عن أنس بن مالك: قال محمد بن سالم: حدثنا ثابت البناني قال: [قال لي: يا محمد] إذا اشتكيت فضع يدك حيث تشتكي ثم قل: بسم الله، أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد من وجعي هذا، ثم ارفع يدك، ثم اعدد ذلك وتراً. قال: [فإن] أنس بن مالك حدثني أن رسول الله ﷺ حدثه بذلك.

- أخرجه الترمذي (٣٥٨٨). والحاكم (٤/ ٢١٩). والطبراني في الصغير (١/ ٣٠٤/ ٥٠٤ - الروض الداني). وفي الدعاء (١١٢٧) وقال: «بسم الله وبالله».

- ومحمد بن سالم البصري: قال أبو حاتم: «لا بأس به». وذكره ابن حبان في الثقات [التهذيب (٧/ ١٦٥)]. قال الترمذي: «حسن غريب من هذا الوجه، ومحمد بن سالم هذا شيخ بصري» وقال الحاكم: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه».

- وقال الطبراني: «لم يروه عن ثابت إلا محمد بن سالم البصري، تفرد به ابن الطباع».

- قلت: قد توبع ابن الطباع، ويبقى تفرد محمد بن سالم به.

- وصححه الألباني في الصحيحة (١٢٥٨).

* تنبيهان:

- الأول: هذا الحديث مما انتقده الدارقطني على مسلم فقد أورد عليه مخالفة عثمان بن الحكم لابن وهب في إسناده؛ حيث وصله ابن وهب، وأرسله عثمان. قال الدارقطني في التتبع (٣٣): «رواه عثمان بن الحكم عن يونس عن الزهري عن نافع بن جبير أن النبي ﷺ قال لعثمان، مرسلاً».

- أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة (١٠٠٢). =

١٣٩ - دعاء من خشي أن يصيب شيئاً بعينه

٣٦٧- عن عامر بن ربيعة قال: خَرَجْتُ أَنَا وَسَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ نَلْتَمِسُ الْخَمَرَ(١)، فَأَصَبْنَا غَدِيراً(٢) خمراً فَكَانَ أَحَدُنَا يَسْتَحْي أَنْ يَتَجَرَّدَ وَأَحَدٌ يَرَاهُ فَاسْتَتَرَ حَتَّى إِذَا رَأَىٰ أَنْ قَدْ فَعَلَ نَزَعَ جُبَّةَ صُوفٍ عَلَيْهِ، فَأَعْجَبَنِي خَلْقُهُ، فَأَصَبْتُهُ بِعَيْنٍ، فَأَخَذَتْهُ قَعْقَعَةٌ(٣)، فَدَعَوْتُهُ فَلَمْ يُجِبْنِي، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ: «قُومُوا بِنَا» فَرَفَعَ عَنْ سَاقَيْهِ حَتَّى خَاضَ إِلَيْهِ الْمَاءَ فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى وَضَحِ(٤) سَاقَيْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَضَرَبَ صَدْرَهُ

=- قلت: ابن وهب أوثق وأحفظ من عثمان بن الحكم، وقوله أولى بالصواب، فإن ابن وهب: ثقة حافظ، وعثمان بن الحكم؛ وثقه أحمد بن صالح المصري، وقال أبو حاتم: «شيخ ليس بالمتقن» وقال أبو عمر ابن عبدالبر: «ليس بالقوي» [التهذيب (٥/ ٤٧٤). الميزان (٣/ ٣٢). الجرح والتعديل (٦/ ١٤٨). علل ابن أبي حاتم (١/ ٤٧٥). التمهيد لابن عبدالبر (٢/ ١٤٥)].

- ثم إن ابن وهب، قد توبع على وصله متابعة قاصرة؛ كما هو واضح في الطريق الثانية للحديث، فقد رواه مالك بن أنس [رأس المتقنين وكبير المتثبتين. التقريب (٩١٣)] وإسماعيل بن جعفر [ثقة ثبت. التقريب (١٣٨)] وزهير بن محمد [ثقة. التقريب (٣٤٢)] ثلاثتهم عن يزيد بن عبدالله بن خصيفة أن عمرو بن عبدالله بن كعب أخبره أن نافع بن جبير أخبره عن عثمان به. وقال الترمذي: «حسن صحيح» وصححه الحاكم.

- الثاني: خالف هؤلاء الثلاثة: أبو معشر البراء يوسف بن يزيد البصري [صدوق ربما أخطأ. التقريب (١٠٩٧)] فرواه عن يزيد عن عمرو بن عبدالله بن كعب بن مالك عن أبيه به مرفوعاً.

- أخرجه الطيالسي (٩٤١). وأحمد (٦/ ٣٩٠). والطبراني في الكبير (١٩/ ٩٢/ ١٧٩).

- قال أبو حاتم في العلل (٢/ ٢٧٠): «أخطأ أبو معشر في هذا الحديث، إنما هو ما رواه مالك ابن أنس عن يزيد . . . فذكره ثم قال: وهو الصحيح».

(١) الخمر: بالتحريك: كل ما سترك من شجر أو بناء أو غيره. [النهاية (٢/ ٧٧)].

(٢) الغدير: مستنقع ماء المطر، وقيل: القطعة من الماء يغادرها السيل، وقيل: النهر الصغير. [مجمل اللغة (٥٤١). والقاموس المحيط (٥٧٦). والمعجم الوسيط (٦٤٥).

(٣) القعقعة: حكاية حركة الشيء يسمع له صوت. [النهاية (٤/ ٨٨)].

(٤) الوضح: البياض من كل شيء. [النهاية (٥/ ١٩٥)].

وقَالَ: «بِسْمِ اللهِ، اللَّهُمَّ أَذْهِبْ حَرَّهَا وَبَرْدَهَا وَوَصَبَهَا[(١)]، قُمْ بِإِذْنِ اللهِ» فقَامَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ مِنْ نَفْسِهِ، أَوْ مَالِهِ، أَوْ أَخِيهِ شَيْئاً يُعْجِبُهُ فَلْيَدْعُ بِالْبَرَكَةِ، فَإِنَّ الْعَيْنَ حَقٌّ»[(٢)].

---

(١) الوصب: دوام الوجع ولزومه. [النهاية (٥/ ١٩٥)].

(٢) أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٢/ ٩). والنسائي في الكبرى، ٧٠-ك الطب، ٢٠-ب دعاء العائد للمريض، (٧٥١١-٤/ ٣٥٩). و٨١-ك عمل اليوم والليلة، ٥٩-ب ما يقول إذا رأى من نفسه وماله ما يعجبه، (١٠٠٣٩-٦/ ٦١). و٢٥٠-ب ما يقرأ على من أصيب بعين، (١٠٨٧٢-٦/ ٢٥٦). وابن ماجه في ٣١-ك الطب، ٣٢-ب العين، (٣٥٠٦) مختصراً بلفظ: «العين حق». والحاكم (٤/ ٢١٥-٢١٦). والضياء في المختارة (٨/ ١٨٦-١٨٨/ ٢١١-٢١٤). وأحمد (٣/ ٤٤٧). وابن أبي شيبة (٧/ ٤١٥). وأبو يعلى (١٣/ ١٥٣/ ٧١٩٥). وابن السني (٢٠٦).

- من طريق عبدالله بن عيسى عن أمية بن هند ابن سعد بن سهل بن حنيف عن عبدالله بن عامر ابن ربيعة عن أبيه به.

- قال الحاكم: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه».

- قلت: بل ضعيف الإسناد؛ لجهالة حال أمية بن هند، فإنه لم يرو عنه سوى سعيد بن أبي هلال وعبدالله بن عيسى، قال ابن معين: «لا أعرفه». وذكره ابن حبان في الثقات وقال: «إن كان سمع من عبدالله بن عامر» [التهذيب (١/ ٣٨٦). الميزان (١/ ٢٧٦). الجرح والتعديل (٢/ ٣٠١). الثقات (٤/ ٤١) و(٦/ ٧٠)] وقال الحافظ في التقريب (١٥٣): «مقبول» أي: عند المتابعة وقد توبع فقد رواه ابن سهل بن حنيف عن أبيه:

* عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف أنه قال: رأى عامر بن ربيعة سهل بن حنيف يغتسل، فقال: ما رأيت كاليوم ولا جلد مُخَبَّأة، فلُبِط سهل، فأتى رسول الله ﷺ، فقيل: يا رسول الله هل لك في سهل بن حنيف والله ما يرفع رأسه. فقال: «هل تتهمون له أحداً» قالوا: نتهم عامر ابن ربيعة. قال: فدعا رسول الله ﷺ عامراً، فتغيَّظ عليه، وقال: «علام يقتل أحدكم أخاه؟ ألا برَّكت، اغتسل له» فغسل عامر وجهه ويديه، ومرفقيه وركبتيه، وأطراف رجليه، وداخلة إزاره، في قدح، ثم صُبَّ عليه، فراح سهل مع الناس، ليس به بأس.

- أخرجه مالك في الموطأ، ٥٠-ك العين، (١ و٢) (٢/ ٧١٥ و٧١٦) واللفظ له في الموضع الثاني. والنسائي في عمل اليوم والليلة (٢٠٨-٢١٠). وابن ماجه (٣٥٠٩). وابن حبان (١٤٢٤ و١٤٢٥ - موارد). والحاكم (٣/ ٤١٠-٤١١ و٤١١ و٤١١-٤١٢). وأحمد (٣/ ٤٨٦). وابن أبي شيبة (٧/ ٤١٦). والطحاوي في المشكل (٤/ ٧٥-٧٧). والخرائطي في مكارم الأخلاق (٥٩٩ - المنتقى). وابن قانع في معجم الصحابة (١/ ٢٦٦-٢٦٧). والطبراني في الكبير (٦/ ٧٨ و٧٩ و١١٤ و٨١ و٨٢ و٨٣/ ٥٥٧٣-٥٥٨٢). وابن السني (٢٠٥). والبيهقي (٩/ ٣٥١-=

. . . .

=٣٥٢). وابن عبدالبر في التمهيد (٦/ ٢٣٧-٢٣٨ و٢٤٢). والبغوي في شرح السنة (١٢/ ١٦٤/ ٣٢٤٥).

- والحديث ظاهره الإرسال، وقد وصله معمر وابن أبي ذئب وأبو أويس وغيرهم عن ابن شهاب الزهري عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف عن أبيه أن عامراً مر به . . . الحديث وهذا إسناد صحيح.

- ولفظ حديث أبي أويس عند أحمد: ثنا الزهري عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف أن أباه حدثه أن رسول الله ﷺ خرج وساروا معه نحو مكة، حتى إذا كانوا بشعب الخرار من الجحفة، اغتسل سهل بن حنيف، وكان رجلاً أبيض حسن الجسم والجلد، فنظر إليه عامر بن ربيعة أخو بني عدي بن كعب، وهو يغتسل فقال: ما رأيت كاليوم ولا جلد مخبأة فلُبِط سهل. فأتى رسول الله ﷺ فقيل له: يا رسول الله! هل لك في سهل؟ والله ما يرفع رأسه وما يفيق، قال: «هل تتهمون فيه أحد؟» قالوا: نظر إليه عامر بن ربيعة. فدعا رسول الله ﷺ عامراً فتغيظ عليه، وقال: «علام يقتل أحدكم أخاه، هلا إذا رأيت ما يعجبك برّكت» ثم قال له: «اغتسل له» فغسل وجهه ويديه، ومرفقيه وركبتيه، وأطراف رجليه، وداخلة إزاره في قدح ثم صب ذلك الماء عليه، يصبه رجل على رأسه وظهره من خلفه، ثم يكفىء القدح وراءه، ففعل به ذلك، فراح سهل مع الناس ليس به بأس.

- وفي رواية يونس بن يزيد عن ابن شهاب أخبرني أبو أمامة بن سهل بن حنيف الأنصاري أن عامر بن ربيعة العدوي مر على سهل وهو يغتسل في الخرار . . . فذكر الحديث إلى أن قال رسول الله ﷺ: «علام يقتل أحدكم أخاه، ألا تبرك، اغتسل له» فاغتسل له عامر، فراح سهل مع الركب.

- قال ابن شهاب: الغسل الذي أدركنا علماءنا يصفونه أن يؤتى الرجل الذي يعين صاحبه بالقدح فيه الماء، فيمسك له مرفوعاً من الأرض، فيدخل الذي يعين صاحبه يده اليمنى في الماء فيصب على وجهه صبة واحدة في القدح، ثم يدخل يده فيمضمض ثم يمجه، ثم يدخل يده اليسرى في الماء فيغسل يده اليمنى صبة واحدة في القدح، ثم يدخل يده اليمنى فيغسل يده اليسرى صبة واحدة إلى المرفقين، ثم يدخل يديه جميعاًفي الماء فيغسل صدره صبة واحدة في القدح، ثم يدخل يده اليسرى فيغرف من الماء فيصبه على ظهر كفه اليمنى صبة واحدة في القدح، ثم يدخل يده اليسرى فيصب على مرفق يده اليمنى صبة واحدة في القدح، وهو ثاني يده إلى عنقه، ثم يفعل ذلك في مرفق يده اليسرى، ثم يفعل مثل ذلك في ظهر قدمه اليمنى من عند أصول الأصابع، واليسرى كذلك، ثم يدخل يده اليسرى فيصب على ظهر ركبته اليمنى، ثم يفعل باليسرى مثل ذلك، ثم يغمس داخلة إزاره اليمنى في الماء، ثم يقوم الذي في يده القدح بالقدح فيصبه على رأس المعيون من ورائه، ثم يكفأ القدح على وجه الأرض من ورائه. [انظر: المعجم الكبير (٥٥٧٧). سنن البيهقي (٩/ ٣٥٢)] وروى نحوه ابن أبي ذئب عن ابن شهاب. [عند ابن أبي شيبة وغيره]. وانظر: فتح الباري (١٠/ ٢١٤-٢١٥).

- [قال العلامة المحدث الألباني رحمه الله في تخريج الكلم الطيب ص (١٢٤): «حديث صحيح»، =

١٤٠ - ما يقال عند الفزع

٣٦٨- عن زينب بنت جحش، أم المؤمنين، زوج النبي ﷺ قالت: خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْماً فَزِعاً، مُحْمَرًّا وَجْهُهُ، يَقُولُ: «لاَ إِلَـهَ إِلاَّ اللهُ، وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدِ اقْتَرَبَ؛ فُتِحَ الْيَوْمَ مِنْ رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلُ هَذِهِ» وَحَلَّقَ بِإِصْبَعِهِ الإِبْهَامِ وَالَّتِي تَلِيهَا. قَالَتْ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَنَهْلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ؟ قَالَ: «نَعَمْ. إِذَا كَثُرَ الْخَبَثُ»(١).

=وصححه في صحيح الجامع (١/ ٢١٢)، وأورده في صحيح الكلم (١٨٨)، وانظر: زاد المعاد لابن القيم، بتحقيق الأرناؤوط (٤/ ١٧٠)] «المؤلف».

(١) متفق على صحته: أخرجه البخاري في ٦٠-ك الأنبياء، ٧-ب قصة يأجوج ومأجوج، (٣٣٤٦). و٦١-ك المناقب، ٢٥-ب علامات النبوة في الإسلام (٣٥٩٨). و٩٢-ك الفتن، ٤-ب قول النبي ﷺ: «ويل للعرب من شر قد اقترب»، (٧٠٥٩)، وفيه: «استيقظ النبي ﷺ من النوم محمراً وجهه وهو يقول: . . .». و٢٨-ب يأجوج ومأجوج، (٧١٣٥). ومسلم في ٥٢-ك الفتن وأشراط الساعة، ١-ب اقتراب الفتن، وفتح ردم يأجوج ومأجوج، (٢٨٨٠-٤/ ٢٢٠٧-٢٢٠٨). والترمذي في ٣٤-ك الفتن، ٢٣-ب ما جاء في خروج يأجوج ومأجوج، (٢١٨٧)، وفيه: «وهو يقول: لا إله إلا الله - يرددها ثلاث مرّات . . .»، وقال: «حسن صحيح». والنسائي في الكبرى، ٨٢-ك التفسير، سورة الأنبياء، ٢٤٢-ب قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ ﴾، (١١٣٣٣-٦/ ٤٠٨). وسورة الكهف، ٢٢٦-ب قوله تعالى: ﴿ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴾، (١١٣١١-٦/ ٣٩٢). وابن ماجه في ٣٦-ك الفتن، ٩-ب ما يكون من الفتن، (٣٩٥٣). وابن حبان (٢/ ٣٤/ ٣٢٧) و(١٥/ ٢٤٦/ ٦٨٣١). وأسقط سريج بن يونس - الراوي للحديث عن سفيان - زينب بنت جحش فجعله من رواية أم حبيبة [انظر: الفتح (١٣/ ١٥)]. وأحمد (٦/ ٤٢٨ و٤٢٩). وعبدالرزاق (١١/ ٣٦٣/ ٢٠٧٤٩). والحميدي (٣٠٨). وابن أبي شيبة (٥/ ٤٢). وإسحاق بن راهويه (٤/ ٢٥٦- ٢٥٨). وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٥/ ٤٢٩/ ٣٠٩٢). وأبو يعلى (٣/ ٨٢ و٨٨/ ٧١٥٥ و٧١٥٩). وابن الأعرابي في المعجم (١/ ٥١/ ٥٤). والطبراني في الكبير (٢٤/ ٥١-٥٣ و٥٥/ ١٣٥-١٣٨ و١٤٢). والخليلي في الإرشاد (١/ ٣٧٣). والبيهقي في السنن (١٠/ ٩٣). وفي الشعب (٦/ ٩٨/ ٧٥٩٨). وفي الاعتقاد (٢٨١). وفي الدلائل (٦/ ٤٠٦). وابن عبدالبر في التمهيد (٢٤/ ٣٠٦). والبغوي في شرح السنة (٤٠٩٦).

* ومما ورد أيضاً مما يقال عند الفزع:

١- حديث أبي سلمة رضي الله عنه؛ أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «ما من مسلم يصاب بمصيبة=

١٤١ - ما يقول عند الذبح أو النحر

٣٦٩- ١- عن أنس رضي الله عنه؛ قال: «ضَحَّى النَّبِيُّ ﷺ بِكَبْشَيْنِ[1] أَمْلَحَيْنِ[2] أَقْرَنَيْنِ[3]، ذَبَحَهُمَا بِيَدِهِ، وَسَمَّى وَكَبَّرَ، وَوَضَعَ رِجْلَهُ عَلَى صِفَاحِهِمَا[4]»[5].

=فيفزع إلى ما أمر الله به من قوله: إنا لله وإنا إليه راجعون. اللهم عندك أحتسب مصيبتي فأجرني فيها، وعوضني منها؛ إلا آجره الله عليها، وعاضه خيراً منها».

- أخرجه بهذا اللفظ ابن ماجه (١٥٩٨). وتقدم برقم (٢١٨).

٢- حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عبدالله بن عمرو: «أن رسول الله ﷺ كان يعلمهم من الفزع كلمات: أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وشر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون» وكان عبدالله بن عمرو يعلمهن من عقل من بنيه ومن لم يعقل كتبه فأعلقه عليه.

- أخرجه أبو داود (٣٨٩٣). والترمذي (٣٥٢٨) بلفظ: «إذا فزع أحدكم من النوم فليقل: أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون، فإنها لن تضره». وقال: «حسن غريب». والنسائي في عمل اليوم والليلة (٧٦٥ و٧٦٦). والحاكم (١/ ٥٤٨). وأحمد (٢/ ١٨١). وقد تقدم برقم (١٦٨) فراجعه.

٣- حديث خالد بن الوليد وسيأتي تحت الحديث رقم (٣٧٢).

(١) الكبش: فحل الضأن في أي سن كان. [لسان اللسان (٢/ ٤٤٠). المعجم الوسيط (٧٧٤). الفتح (١٠/ ١٢)].

(٢) الأملح: الذي بياضه أكثر من سواده، وقيل: هو النقي البياض. [النهاية (٤/ ٣٥٤)].

(٣) أقرنين: لكل منهما قرنان معتدلان، وقيل: حَسَنان. [الفتح (١٠/ ١٢). شرح مسلم للنووي (١٣/ ١١٩)].

(٤) صفاحهما: أي صفحة العنق وهي جانبه، وإنما فعل هذا ليكون أثبت له وأمكن لئلا تضطرب الذبيحة برأسها فتمنعه من إكمال الذبح أو تؤذيه. [شرح مسلم للنووي (١٣/ ١٢٠)].

(٥) متفق عليه: أخرجه البخاري في ٧٣-ك الأضاحي، ٩-ب من ذبح الأضاحي بيده، (٥٥٥٨). و١٣-ب وضع القدم على صفح الذبيحة، (٥٥٦٤). و١٤-ب التكبير عند الذبح، (٥٥٦٥). و٩٧-ك التوحيد، ١٣-ب السؤال بأسماء الله تعالى والاستعاذة بها، (٧٣٩٩). ومسلم في ٣٥-ك الأضاحي، ٣-ب استحباب الضحية، وذبحها مباشرة بلا توكيل، والتسمية والتكبير، (١٩٦٦-٣/ ١٥٥٦-١٥٥٧). وفي رواية: ويقول: «باسم الله، والله أكبر». وأبو عوانة (٥/ ٥٠/ ٧٧٤٩-٧٧٥٤) و(٥/ ٦٢/ ٧٧٩٣-٧٨٠١). وأبو داود في ك الضحايا، ٤-ب ما يستحب من=

٣٧٠- ٢- عن عائشة رضي الله عنها؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَمَرَ بِكَبْشٍ أَقْرَنَ، يَطَأُ فِي سَوَادٍ[(١)]، وَيَبْرُكُ فِي سَوَادٍ، وَيَنْظُرُ فِي سَوَادٍ، فَأُتِيَ بِهِ لِيُضَحِّيَ بِهِ، فَقَالَ لَهَا: «**يَا عَائِشَةُ هَلُمِّي الْمُدْيَةَ**[(٢)]» ثُمَّ قَالَ: «**اشْحَذِيهَا بِحَجَرٍ**[(٣)]» فَفَعَلَتْ، ثُمَّ أَخَذَهَا وَأَخَذَ الْكَبْشَ فَأَضْجَعَهُ،

=الضحايا، (٢٧٩٤). والترمذي في ٢٠-ك الأضاحي، ٢-ب ما جاء في الأضحية بكبشين، (١٤٩٤). وقال: «حسن صحيح». والنسائي في ٤٣-ك الضحايا، ١٤-ب الكبش، (٤٣٩٩). و٢٨-ب وضع الرجل على صفحة الضحية، (٤٤٢٧). و٢٩-ب تسمية الله عز وجل على الضحية، (٤٤٢٨). و٣٠-ب التكبير عليها، (٤٤٢٩). و٣١-ب ذبح الرجل أضحيته بيده، (٤٤٣٠). وابن ماجه في ٢٦-ك الأضاحي، ١-ب أضاحي رسول الله ﷺ، (٣١٢٠). و١٣-ب من ذبح أضحيته بيده، (٣١٥٥). والدارمي (٢/ ١٠٣/ ١٩٤٥). وابن خزيمة (٤/ ٢٨٦/ ٢٨٩٥ و٢٨٩٦). وابن حبان (١٣/ ٢٢١ و٢٢٢/ ٥٩٠٠ و٥٩٠١). وابن الجارود (٩٠٢ و٩٠٩). وأحمد (٣/ ٩٩ و١١٥ و١٧٠ و١٨٣ و١٨٩ و٢١١ و٢١٤ و٢٢٢ و٢٥٥ و٢٥٨ و٢٧٢ و٢٧٩). والبيهقي (٥/ ٢٣٨) و(٩/ ٢٥٩ و٢٨٣ و٢٨٥). والطيالسي (١٩٦٨). وأبو يعلى (٢٨٥٩ و٢٨٧٧ و٢٩٧٤ و٣٠٧٦ و٣١١٨ و٣١٣٦ و٣١٦٦ و٣٢٤٧ و٣٢٤٨). والروياني (١٣٤٩). وغيرهم.

- من طرق عن قتادة عن أنس به.

- وله طرق أخرى عن أنس ليس فيها ذكر التسمية والتكبير ووضع القدم: أخرجه البخاري (١٥٥١ و١٧١٢ و١٧١٤ و٥٥٤٩ و٥٥٥٣ و٥٥٥٤ و٥٥٦١). ومسلم (١٩٦٢-٣/ ١٥٥٤). وأبو داود (٢٧٩٣). والنسائي (٣/ ١٩٣/ ١٥٨٧) و(٧/ ٢١٩/ ٤٣٩٧- ٤٣٩٨) و(٧/ ٢٢٠/ ٤٤٠٠). و(٧/ ٢٢٤/ ٤٤٠٨). وأحمد (٣/ ١٠١ و١٧٨ و٢٦٨ و٢٨١). والشافعي في المسند (١٧٤). وفي السنن (٢/ ١٩٩/ ٥٧٥ و٥٧٦). وعبد بن حميد (١٣٨٥). وأبو يعلى (٢٨٠٦ و٢٨٠٧ و٣٩٢٨). وأبو القاسم البغوي في مسند ابن الجعد (١٤٣٨). والدارقطني في السنن (٤/ ٢٨٥). والبيهقي (٥/ ٢٣٧) و(٩/ ٢٧٣). وغيرهم.

- وانظر: المجروحين لابن حبان (١/ ٢٢٧-٢٢٨) ففيه فائدة.

(١) معناه: أن قوائمه وبطنه وما حول عينيه أسود. [شرح مسلم للنووي (١٣/ ١١٩). والنهاية (٢/ ٤١٩)].

(٢) هلمي المدية: أي هاتيها، والمدية السكين، وهي بضم الميم وكسرها وفتحها. [شرح النووي (١٣/ ١٢٠)].

(٣) أي: حدديها. يقال: شحذت السيف والسكين إذا حددته بالمِسَنِّ وغيره مما يخرج حده. [النهاية (٢/ ٤٤٩). شرح النووي (١٣/ ١٢١)].

ثُمَّ ذَبَحَهُ، ثُمَّ قَالَ: «بِاسْمِ اللهِ. اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ مِنْ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَمِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ» ثُمَّ ضَحَّىٰ بِهِ.(١)

---

(١) أخرجه مسلم في ٣٥-ك الأضاحي، ٣-ب استحباب الضحية، وذبحها مباشرة بلا توكيل، والتسمية والتكبير، (١٩٦٧-٣/ ١٥٥٧). وأبو عوانة (٥/ ٦٢/ ٧٧٩٠-٧٧٩٢). وأبو داود في ك الضحايا، ٤-ب ما يستحب من الضحايا، (٢٧٩٢). وابن حبان (١٣/ ٢٣٦/ ٥٩١٥). وأحمد (٦/ ٧٨). والبيهقي (٩/ ٢٦٧ و٢٧٢ و٢٨٦). والطحاوي في شرح المعاني (٤/ ١٧٦-١٧٧). والطبراني في الدعاء (٩٤٨).

- وللحديث لفظ آخر من طريق سفيان الثوري عن عبدالله بن محمد بن عقيل عن أبي سلمة ابن عبدالرحمن عن عائشة ـ أو عن أبي هريرة ـ أن رسول الله ﷺ كان إذا أراد أن يضحي، اشترى كبشين عظيمين سمينين أقرنين أملحين موجوءين فذبح أحدهما عن أمته، لمن شهد لله بالتوحيد وشهد له بالبلاغ، وذبح الآخر عن محمد وعن آل محمد ﷺ.

- أخرجه ماجه (٣١٢٢). والحاكم (٤/ ٢٢٧-٢٢٨). وأحمد (٦/ ٢٢٠ و٢٢٥). والطحاوي في شرح المعاني (٤/ ١٧٧). والبيهقي (٩/ ٢٦٧ و٢٧٣ و٢٨٧). ولفظه: «كان رسول الله ﷺ يضحي بكبشين أقرنين موجأين فيبدأ بأحدهما فيقول: «بسم الله، والله أكبر، اللهم منك ولك، عن محمد وأمته من شهد لك بالتوحيد وشهد لي بالبلاغ» ويذبح الآخر ويقول: «بسم الله، والله أكبر، اللهم منك ولك، عن محمد وآل محمد ﷺ».

- وعبدالله بن محمد بن عقيل: صدوق تكلم فيه من قِبَل حفظه، قال عنه الحافظ في التقريب (٥٤٢): «صدوق في حديثه لين، ويقال: تغير بآخره» وقال الذهبي في الميزان (٢/ ٤٨٥): «حديثه في مرتبة الحسن».

- وقد اضطرب ابن عقيل في هذا الحديث؛ فروى عنه على وجوه؛ قال ابن أبي حاتم في العلل (٢/ ٣٩-٤٠): «سألت أبي وأبا زرعة عن حديث رواه المبارك بن فضالة عن عبدالله بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبدالله: أن رسول الله ﷺ ضحى بكبشين أملحين موجيين، الحديث. وروى هذا الحديث: حماد بن سلمة عن عبدالله بن محمد بن عقيل عن عبدالرحمن بن جابر بن عبدالله عن أبيه جابر عن النبي ﷺ. وروى هذا الحديث: الثوري فقال: عن عبدالله ابن محمد بن عقيل عن أبي سلمة عن أبي هريرة أو عائشة عن النبي ﷺ. ورواه عبيدالله بن عمرو وسعيد بن سلمة فقالا عن عبدالله بن محمد بن عقيل عن علي بن حسين عن أبي رافع عن النبي ﷺ. قلت لأبي زرعة: فما الصحيح؟ قال: ما أدري! ما عندي في ذا شيء. قلت لأبي: ما الصحيح؟ قال أبي: ابن عقيل لا يضبط حديثه. قلت: فأيها أشبه عندك؟ قال: الله أعلم. وقال أبو زرعة: هذا من ابن عقيل، الذين رووا عن ابن عقيل كلهم ثقات» وقال أبو حاتم في موضع آخر (٢/ ٤٤): «هذا من تخليط ابن عقيل».

- وسأل الترمذي البخاري عنه فلم يقضِ فيه بشيء وقال: «لعله سمع من هؤلاء» [علل الترمذي=

٣٧١- ٣- عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما؛ قال: شَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ الأَضْحَىٰ فِي الْمُصَلَّىٰ، فَلَمَّا قَضَىٰ خُطْبَتَهُ نَزَلَ مِنْ مِنْبَرِهِ وَأُتِيَ بِكَبْشٍ فَذَبَحَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِيَدِهِ، وقَالَ: «بِسْمِ اللهِ، وَاللهُ أَكْبَرُ، هَذَا عَنِّي وَعَمَّنْ لَمْ يُضَحِّ مِنْ أُمَّتِي»(١).

=الكبير. ترتيبه (٤٤٤)].

- وذكر الاختلاف فيه الدارقطني في العلل (٧/ ١٩/ ١١٧٩) وقال: «الاضطراب فيه من جهة ابن عقيل، والله أعلم». وكذا في (٩/ ٣١٩/ ١٧٩٢). وانظر: معرفة السنن والآثار للبيهقي (٧/ ٢٢٢-٢٢٤).

(١) أخرجه أبو داود في ك الضحايا، ٨-ب في الشاة يضحي بها عن جماعة، (٢٨١٠). والترمذي في ٢٠-ك الأضاحي، ٢٢-ب، (١٥٢١). والحاكم (٤/ ٢٢٩). وأحمد (٣/ ٣٥٦ و٣٦٢). والطحاوي في شرح المعاني (٤/ ١٧٧-١٧٨). والدارقطني (٤/ ٢٨٥). والبيهقي (٩/ ٢٦٤ و٢٨٧).

- عن عمرو بن أبي عمرو عن المطلب بن عبدالله بن حنطب (زاد الحاكم والطحاوي والبيهقي: وعن رجل من بني سلمة حدثاه) عن جابر بن عبدالله (وفي روايتهم: أن جابر بن عبدالله أخبرهما) قال: فذكره.

- وليس عند الطحاوي والبيهقي (٩/ ٢٦٤) والحاكم وأحمد قوله: «نزل من منبره». وفي رواية لأحمد «بسم الله وبالله».

- قال الترمذي: هذا حديث غريب من هذا الوجه، . . . ، والمطلب بن عبدالله بن حنطب يقال: إنه لم يسمع من جابر. اهـ.

- قال الألباني في الإرواء (٤/ ٣٥٠): ورواية الطحاوي [قلت: والحاكم والبيهقي] ترد هذا القيل، وقد قال ابن أبي حاتم [لعله يقصد: وقد قال أبو حاتم] في روايته عن جابر: يشبه أنه أدركه [الجرح والتعديل (٨/ ٣٥٩) بلفظ: يشبه أن يكون أدركه] وهذا أصح مما رواه عنه ابنه في المراسيل [٢١٠]: لم يسمع من جابر. اهـ.

- ويؤيد سماع المطلب من جابر قول البخاري: «ولا أعرف للمطلب بن عبدالله سماعاً من أحد من أصحاب النبي ﷺ إلا قوله: حدثني من شهد خطبة النبي ﷺ» [جامع الترمذي (٥/ ١٦٤/ ٢٩١٦). علل الترمذي الكبير (ص ٣٨٦/ ت ٣٤)] يعني: جابر بن عبدالله.

- والحديث رجاله ثقات، والمطلب بن عبدالله وثقه أبو زرعة والدارقطني ويعقوب بن سفيان، وقال ابن سعد: «كان كثير الحديث، وليس يحتج بحديثه لأنه يرسل كثيراً». التهذيب (٨/ ٢١٠).

وقد صرح المطلب بالتحديث في رواية الطحاوي والحاكم والبيهقي، فزالت بذلك شبهة تدليسه. =

. . . .

=وصح الإسناد. وقد صححه الحاكم، ولم يتعقبه الذهبي.
- وللحديث طريقان آخران:
١- عن محمد بن إسحاق عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي عياش عن جابر بن عبدالله قال: ذبح النبي ﷺ يوم الذبح كبشين أقرنين أملحين موجأين فلما وجههما قال: «إني وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض على ملة إبراهيم حنيفاً وما أنا من المشركين، إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له، وبذلك أُمرت وأنا من المسلمين، اللهم منك ولك عن محمد وأمته، بسم الله، والله أكبر، ثم ذبح».
- أخرجه أبو داود (٢٧٩٥). وابن ماجه (٣١٢١). والدارمي (٢/ ١٠٣/ ١٩٤٦). وابن خزيمة (٤/ ٢٨٧/ ٢٨٩٩). والحاكم (١/ ٤٦٧). وأحمد (٣/ ٣٧٥). والطحاوي في شرح المعاني (٤/ ١٧٧). والبيهقي في السنن (٩/ ٢٧٣ و٢٨٧). وفي الشعب (٥/ ٤٧٤-٤٧٥/ ٧٣٢٤-٧٣٢٥).
- واختلف في إسناده: فرواه عيسى بن يونس وأحمد بن خالد الوهبي ويونس بن بكير ويزيد بن زريع وإسماعيل بن عياش: خمستهم [وهم ثقات عدا إسماعيل بن عياش فروايته عن أهل الحجاز ضعيفة وهذه منها] عن محمد بن إسحاق عن يزيد به هكذا.
- ورواه إبراهيم بن سعد بن إبراهيم الزهري المدني عن ابن إسحاق حدثني يزيد بن أبي حبيب عن خالد بن أبي عمران عن أبي عياش عن جابر بن عبدالله به مرفوعاً. [عند ابن خزيمة والحاكم وأحمد].
- وإبراهيم بن سعد: ثقة حجة فزيادته مقبولة، وصرح فيها ابن إسحاق بالتحديث فزالت شبهة تدليسه. ورجال الإسناد ثقات، غير أبي عياش وهو ابن النعمان المعافري المصري: مستور؛ روى عنه ثلاثة ولم يوثق. [كنى مسلم (٥٢٩٢). المقتنى (٤٨٤٨). الاستغناء (٢٢٣٧). تبصير المنتبه (٣/ ٨٩٩). الإكمال (٦/ ٧٠). التهذيب (١٠/ ٢١٧)] وبذا تعلم ما في قول الحاكم: «صحيح على شرط مسلم». ولم يذكر سماعاً من جابر.
٢- عن عبدالله بن محمد بن عقيل عن عبدالرحمن بن جابر عن جابر بن عبدالله قال: إن رسول الله ﷺ أُتي بكبشين أقرنين أملحين عظيمين موجوأين فأضجع أحدهما وقال: «بسم الله والله أكبر، اللهم عن محمد وآل محمد» ثم أضجع الآخر فقال: «بسم الله والله أكبر عن محمد وأمته من شهد لك بالتوحيد وشهد لي بالبلاغ».
- أخرجه عبد بن حميد (١١٤٦). والطحاوي في شرح المعاني (٤/ ١٧٧). وأبو يعلى (١٧٩٢). والبيهقي (٩/ ٢٦٨).
- قال الهيثمي في المجمع (٤/ ٢٢): «رواه أبو يعلى وإسناده حسن».
- قلت: وهو كما قال فإن رجاله ثقات غير عبدالله بن محمد فإن حديثه في مرتبة الحسن، كما=

. . . .

=قال الذهبي في الميزان (٢/ ٤٨٥)، إلا أنه قد اختلف فيه على ابن عقيل اختلافاً شديداً:
١- فقد رواه سفيان الثوري عن عبدالله بن محمد بن عقيل عن أبي سلمة بن عبدالرحمن عن عائشة أو عن أبي هريرة به كما تقدم تحت حديث (٣٧٠).
٢- ورواه حماد بن سلمة عن ابن عقيل عن عبدالرحمن جابر عن جابر به، كما أوردته هنا في الطريق الثانية.
٣- ورواه عبيدالله بن عمرو عن ابن عقيل عن علي بن الحسين عن أبي رافع به.
- أخرجه أحمد (٦/ ٣٩٢). والطحاوي (٤/ ١٧٧). والطبراني في الكبير (١/ ٣١٢/ ٩٢٢).
- تابع عبيدالله:
(أ) زهير بن محمد عن ابن عقيل به.
- أخرجه الحاكم (٢/ ٣٩١). وأحمد (٦/ ٣٩١-٣٩٢). والبيهقي (٩/ ٢٥٩ و٢٦٨). والبزار (١٢٠٨ - كشف الأستار). والطبراني في الكبير (١/ ٣١٢/ ٩٢٣). وابن حبان في المجروحين (٢/ ٤).
(ب) شريك بن عبدالله عن ابن عقيل به.
- أخرجه أحمد (٦/ ٨).
(ج) قيس بن الربيع عن ابن عقيل به.
- أخرجه الطبراني في الكبير (١/ ٣١٢/ ٩٢١).
(د) سعيد بن سلمة بن أبي الحسام عن ابن عقيل به.
- أخرجه الطبراني في الكبير (١/ ٣١١/ ٩٢٠).
٤- ورواه مبارك بن فضالة عن ابن عقيل عن جابر به.
- ذكره ابن أبي حاتم في العلل (٢/ ٣٩ و٤٤). والدارقطني في العلل (٧/ ٢٠) و(٩/ ٣١٩).
- قال الألباني في الإرواء (٤/ ٣٥٢): بعد ذكر الطرق الثلاثة الأولى: والطرق إلى ابن عقيل بهذه الأسانيد كلها صحيحة، فإما أن يكون ابن عقيل قد حفظها عن مشايخه الثلاثة: عبدالرحمن بن جابر، وعلي بن الحسين، وأبي سلمة، وإما أن يكون اضطرب فيها، ورجح الأول البيهقي، ولكنه لم تقع له روايته عن أبي سلمة وإنما عن عبدالرحمن وعلي، فقال عقب روايته عنهما: «فكأنه سمعه منهما». اهـ. قلت: وقعت له رواية أبي سلمة وقد رواها في (٩/ ٢٦٧ و٢٧٣ و٢٨٧) وقال عقب الموضع الثالث بعد بيان الاختلاف على ابن عقيل: «قال البخاري: لعله سمع من هؤلاء». وقال الحافظ في الفتح (١٠/ ١٢): «ويحتمل أن يكون له في هذا الحديث طريقان». اهـ.
- قلت: يقال هذا إذا كان ابن عقيل هذا من الحفاظ المتقنين أما إذا كان قد قال فيه ابن سعد: «كان منكر الحديث، لايحتجون بحديثه» وقال بشر بن عمر: «كان مالك لا يروى عنه» وقال ابن المديني: «لم يدخله مالك في كتبه». وقال يعقوب: «وابن عقيل صدوق وفي حديثه ضعف شديد=

١٤٢ - ما يقول لرد كيد مردة الشياطين

٣٧٢- عن أبي التَّيَّاحِ قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ عَبْدَالرَّحْمَنِ بْنَ خَنْبَشٍ:

=جداً، وكان ابن عيينة يقول: أربعة من قريش يترك حديثهم، فذكره فيهم». وقال ابن عيينة: «كان سيء الحفظ». وقال ابن معين: «لا يحتج بحديثه». وقال مرة: «ضعيف الحديث». وقال ابن المديني: «كان ضعيفاً». وقال أبو زرعة: «مختلف عنه في الأسانيد». وقال أبو حاتم: «لين الحديث، ليس بالقوي، ولا ممن يحتج بحديثه، يكتب حديثه». وقال النسائي: «ضعيف». وقال ابن خزيمة: «لا أحتج به لسوء حفظه». وقال ابن حبان: «كان رديء الحفظ، كان يحدث على التوهم، فيجيء بالخبر على غير سَننه فلما كثر ذلك في أخباره وجب مجانبتها والاحتجاج بضدها». وقال أبو أحمد الحاكم: «ليس بذلك المتين المعتمد» بعد ما ذكر احتجاج أحمد وإسحاق بحديثه. وغير ذلك من أقوال أهل العلم فيه، ومن قوى أمره إنما اعتمد قول البخاري فيه: «مقارب الحديث» وقوله: «كان أحمد وإسحاق والحميدي يحتجون بحديث ابن عقيل». وقد روى حنبل عن أحمد قوله فيه: «منكر الحديث». [تهذيب التهذيب (٤/ ٤٧٤). التقريب (٥٤٢). الميزان (٢/ ٤٨٤). التاريخ الكبير (٥/ ١٨٣). الجرح والتعديل (٥/ ١٥٤). علل الترمذي الكبير (ص ٢٢). سؤالات الآجري (٥/ ٣٥). جامع الترمذي (٣). المجروحين (٢/ ٣)].

- قال الحافظ ابن رجب في شرح علل الترمذي (ص ١٠٨): فاختلاف الرجل الواحد في الإسناد: إن كان متهماً، فإنه ينسب به إلى الكذب، وإن كان سيء الحفظ نسب به إلى الاضطراب وعدم الضبط، وإنما يحتمل مثل ذلك ممن كثر حديثه وقوى حفظه كالزهري وشعبة ونحوهما. اهـ.

- لذا فلا نستطيع أن نقول: إن ابن عقيل قد حفظ هذه الأسانيد عن مشايخه وإنما اضطرب فيها، وهذا ما حكم به جهابذة هذا العلم.

- فهذا ابن أبي حاتم بعد أن ذكر هذه الطرق في كتابه العلل (٢/ ٣٩-٤٠) يقول: قلت لأبي: ما الصحيح؟ قال أبي: ابن عقيل لا يضبط حديثه، قلت: فأيهما أشبه عندك؟ قال: الله أعلم. وقال أبو زرعة: هذا من ابن عقيل، الذين رووا عن ابن عقيل كلهم ثقات. اهـ. وقال أبو حاتم أيضاً (٢/ ٤٤): هذا من تخليط ابن عقيل. اهـ.

- وهذا الدارقطني في العلل (٧/ ٢٠) يقول: والاضطراب فيه من جهة ابن عقيل والله أعلم. اهـ. وقال نحوه في موضع آخر (٩/ ٣١٩). وقد سبق نقل أقوالهم عند الحديث السابق.

- وقد سأل الترمذي البخاري عنه فلم يقض فيه بشيء، وقال: «لعله سمع من هؤلاء» [ترتيب علل الترمذي الكبير (٤٤٤)].

- وانظر: [معرفة السنن والآثار للبيهقي (٧/ ٢٢٢-٢٢٤). والنكت على كتاب ابن الصلاح لابن حجر (٢/ ٧٨٥). وإرواء الغليل (٤/ ٣٥٢) فقد صححه العلامة الألباني برقم (١١٣٨)].

كَيْفَ صَنَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ كَادَتْهُ الشَّيَاطِينُ؟ قَالَ: جَاءَتْ الشَّيَاطِينُ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنَ الأَوْدِيَةِ، وَتَحَدَّرَتْ عَلَيْهِ مِنْ الْجِبَالِ، وَفِيهِمْ شَيْطَانٌ مَعَهُ شُعْلَةٌ مِنْ نَارٍ يُرِيدُ أَنْ يَحْرِقَ بِهَا رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: فَرُعِبَ - قَالَ جَعْفَرُ: أَحْسِبُهُ قَالَ: جَعَلَ يَتَأَخَّرُ - قَالَ: وَجَاءَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ، فَقَالَ: **يَا مُحَمَّدُ، قُلْ**». قَالَ: «**مَا أَقُولُ؟**» قَالَ: «**قُلْ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ الَّتِي لاَ يُجَاوِزُهُنَّ بَرٌّ وَلاَ فَاجِرٌ، مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ وَذَرَأَ[(١)] وَبَرَأَ[(٢)]، وَمِنْ شَرِّ مَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ، وَمِنْ شَرِّ مَا يَعْرُجُ[(٣)] فِيهَا، وَمِنْ شَرِّ مَا ذَرَأَ فِي الأَرْضِ، وَمِنْ شَرِّ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا، وَمِنْ شَرِّ فِتَنِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ طَارِقٍ[(٤)] إِلاَّ طَارِقاً يَطْرُقُ بِخَيْرٍ، يَا رَحْمَنُ**» فَطُفِئَتْ نَارُ الشَّيَاطِينِ وَهَزَمَهُمُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ»[(٥)].

---

(١) ذرأ: قال في النهاية (٢/ ١٥٦): ذرأ الله الخلق يذرؤهم ذَرْءاً: إذا خلقهم، وكأن الذَّرْءَ مختص بخلق الذرية.

(٢) برأ: خلق الخلق لا عن مثال، ولهذه اللفظة من الاختصاص بخلق الحيوان ما ليس لها بغيره من المخلوقات، وقلما تستعمل في غير الحيوان، فيقال: برأ الله النَّسَمة وخلق السماوات والأرض. النهاية (١/ ١١١).

(٣) العروج: الصعود. النهاية (٣/ ٢٠٣).

(٤) كل آت بالليل: طارق، وقيل: أصل الطروق: من الطَّرْق وهو الدَّق. وسمِّي الآتي بالليل طارقاً لحاجته إلى دق الباب. النهاية (٣/ ١٢١).

(٥) أخرجه أحمد (٣/ ٤١٩). وابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ٤١٩/ ٣٦٥٣) و(١٠/ ٣٦٤/ ٩٦٧١). وأبو يعلى في المسند (١٢/ ٢٣٧/ ٦٨٤٤). وابن السني في عمل اليوم والليلة (٦٣٧). وأبو نعيم في دلائل النبوة (١٣٧). والبيهقي في دلائل النبوة (٧/ ٩٥). وفي الأسماء والصفات (١/ ٥٧-٥٨). وابن الأثير في أسد الغابة (٣/ ٤٣٩). وابن عبدالبر في التمهيد (٢٤/ ١١٣).

- من طريق جعفر بن سليمان الضبعي ثنا أبو التياح قال: سأل رجل... فذكره.

- وفي رواية الأحمد قال أبو التياح: قلت لعبدالرحمن بن خنبش التيمي وكان كبيراً: أدركت رسول الله ﷺ؟ قال: نعم. قال: قلت: كيف صنع... فذكر الحديث بنحوه.

- وأبو التياح: هو يزيد بن حميد الضبعي. [ثقة ثبت. التقريب (١٠٧٣)].

. . . .

=- وجعفر بن سليمان الضبعي قال عنه الحافظ في التقريب (١٩٩): «صدوق زاهد لكنه كان يتشيع». وقد تُكلم فيه لأجل تشيعه، ووثقه: ابن معين وابن المديني وابن حبان، وروى أحاديث منكرة عن ثابت عن أنس. قال ابن عدي في الكامل (٢/ ١٥٠): «ولجعفر حديث صالح، وروايات كثيرة، وهو حسن الحديث... وأحاديثه ليست بالمنكرة، وما كان منكراً فلعل البلاء فيه من الراوي عنه، وهو عندي ممن يجب أن يقبل حديثه». [وانظر: التهذيب (٢/ ٦١)].
- وهذا الحديث رواه عنه سيار بن حاتم وعفان بن مسلم وأبو سعيد القواريري ويحيى بن يحيى وهم ثقات.
- فإسناد الحديث حسن. قال الهيثمي في المجمع (١٠/ ١٣٠): «رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني بنحوه... ورجال أحد إسنادي أحمد وأبي يعلى وبعض أسانيد الطبراني رجال الصحيح».
- وانظر علل الحديث لابن أبي حاتم (٢/ ٢٠٢-٢٠٣).
- وصحح إسناده شعيب الأرناؤوط في تحقيقه لشرح الطحاوية (١/ ١٨٩).
* وللحديث شاهدان من حديث خالد بن الوليد وعبدالله بن مسعود:
١- أما حديث خالد بن الوليد فله طرق عنه:
(أ) عن المسيب بن واضح ثنا معتمر بن سليمان عن حميد الطويل عن بكر بن عبدالله المزني عن أبي العالية عن خالد بن الوليد أنه شكا إلى رسول الله ﷺ فقال: إني أجد فزعاً بالليل فقال: «ألا أعلمك كلمات علمنيهن جبريل عليه السلام وزعم أن عفريتاً من الجن يكيدني، فقال: أعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر...» فذكره بنحوه.
- أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٣٧٢). والطبراني في الكبير (٣٨٣٨).
- ورجال ابن أبي عاصم ثقات غير المسيب بن واضح، قال أبو حاتم: «صدوق كان يخطىء كثيراً». وقال ابن عدي: «كان النسائي حسن الرأي فيه ويقول: الناس يؤذوننا فيه. وساق له ابن عدي عدة أحاديث تستنكر ليس هذا منها، ثم قال: له حديث كثير عن شيوخه وعامة ما خالف فيه الناس هو ما ذكرته لا يتعمده، بل كان يشبه عليه، وهو لا بأس به». وقال الدارقطني في السنن: «ضعيف» [الجرح والتعديل (٨/ ٢٩٤). الكامل (٦/ ٣٨٧). سنن الدارقطني (١/ ٧٥ و٨٠) و(٤/ ٢٨٠). الميزان (٤/ ١١٦)].
- قال الألباني في ظلال الجنة (ص ١٦٤): «إسناده ضعيف، المسيب بن واضح سيء الحفظ».
- وقال الهيثمي في المجمع: «رواه الطبراني، وفيه المسيب بن واضح، وقد وثقه غير واحد، وضعفه جماعة، وكذلك الحسن بن علي المعمري، وبقية رجاله رجال الصحيح» [المجمع (١٠/ ١٢٧)].
- وقال أبو حاتم: «إنما هو بكر بن عبدالله أن خالداً، وهو مرسل» [العلل (٢/ ١٩٩)].
(ب) عن هشام بن حسان عن خطيم عن خالد بن الوليد قال: كنت أفزع بالليل فآخذ سيفي فلا=

. . . .

=ألقى شيئاً إلا ضربته بسيفي، فقال رسول الله ﷺ: «ألا أعلمك كلمات علمني الروح الأمين؟ فقلت: بلى. فقال: «قل: أعوذ بكلمات الله التامة...» فذكره بنحوه مختصراً.

- أخرجه الطبراني في الأوسط (٦/ ١٩٧/ ٥٤١١).

- قال: حدثنا محمد بن أحمد بن أبي خيثمة قال: حدثنا ابن يحيى الضرير قال: حدثنا شبابة بن سوار قال: حدثنا المغيرة بن مسلم عن هشام بن حسان عن خطيم به.

- قال الهيثمي في المجمع (١٠/ ١٢٦): «رواه الطبراني في الأوسط، وفيه زكريا ابن يحيى بن أيوب الضرير ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات».

- قلت: أما زكريا فهو معروف؛ ترجم له الخطيب البغدادي في تاريخه (٨/ ٤٥٧) وروى عنه جماعة من الثقات.

- وأما حطيم ويقال خطيم، فترجم له ابن ماكولا في الإكمال (٣/ ١٦٨) وقال: «فهو شيخ كان يجالس أنس بن مالك».

- وورد ذكره في حديث لأنس في التكبير في الصلاة أخرجه النسائي (٣/ ٢/ ١١٧٨). والبيهقي (٢/ ٦٨). وقال السيوطي في شرحه لسنن النسائي: «شيخ كان يجالس أنس بن مالك».

- وعليه فالإسناد غريب وفيه ضعف لجهالة في حطيم هذا.

(ج) وروى عبدالرزاق عن معمر عن قتادة عن أبي رافع أن خالد بن الوليد جاء إلى النبي ﷺ فشكا إليه وحشة يجدها... فذكر الحديث بنحوه.

- أخرجه عبدالرزاق (١١/ ٣٥/ ١٩٨٣١). ومن طريقه: البيهقي في الشعب (٤/ ١٧٥/ ٤٧١٠).

- وهذا إسناد ضعيف؛ قال شعبة: «لم يلق قتادة أبا رافع، إنما كتب عن خلاس عنه» [سؤالات الميموني (٣٥٠). العلل ومعرفة الرجال (١/ ١٨٨)].

- وقال الدارقطني في معمر بن راشد: «سيء الحفظ لحديث قتادة والأعمش» [العلل (٤/ ق ٤٠). شرح علل الترمذي (٣٨٤)].

- وقال يحيى بن معين: «قال معمر: جلست إلى قتادة وأنا صغير فلم أحفظ عنه الأسانيد» [شرح علل الترمذي (٢٨٤)].

- وقال يحيى أيضاً: «إذا حدثك معمر عن العراقيين فخالفه إلا عن الزهري وابن طاووس؛ فإن حديثه عنهما مستقيم، فأما أهل الكوفة وأهل البصرة فلا» [التهذيب (٨/ ٢٨٤)].

(د) عن مصعب بن شيبة عن يحيى بن جعدة قال: كان خالد بن الوليد يفزع من الليل حتى يخرج ومعه سيفه، فخشي عليه أن يصيب أحداً، فشكا ذلك إلى النبي ﷺ... فذكر الحديث بنحوه.

- أخرجه ابن أبي شيبة (٧/ ٤١٨) و(١٠/ ٣٦٣).

- وهذا إسناد ضعيف منقطع.

- مصعب بن شيبة: لين الحديث [التقريب (٩٤٦)]. =

. . . .

=- ويحيى بن جعدة: ثقة، قال الحربي في العلل: «لم يدرك ابن مسعود» وقال أبو حاتم: «لم يلق ابن مسعود» [التهذيب (٩/ ٢١٢). المراسيل (٤٤٨). جامع التحصيل (٨٧٠)].
- وابن مسعود توفى سنة (٣٢)، وخالد بن الوليد مات قبله سنة (٢١) فعدم إدراك يحيى بن جعدة لخالد من باب أولى.
- فالحديث يتقوى بمجموع هذه الطرق ويرتقي إلى درجة الحسن. والله أعلم.
٢- وأما حديث ابن مسعود: فيرويه يحيى بن سعيد الأنصاري، واختلف عليه:
(أ) فرواه مالك بن أنس في الموطأ [٥١ ك الشعر، (٢/ ٧٢٥/ ١٠)] عن يحيى بن سعيد أنه قال: أسرى برسول الله ﷺ فرأى عفريتاً من الجن يطلبه بشعلة من نار... الحديث. هكذا مرسلاً.
- ومن طريق مالك: أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة (٩٥٧).
(ب) وخالفه محمد بن جعفر [ابن أبي كثير الأنصاري مولاهم، المدني، ثقة. التقريب (٨٣٢)] فرواه عن يحيى بن سعيد قال: حدثني محمد بن عبدالرحمن بن أسعد بن زرارة عن عياش الشامي عن عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ ليلة الجن... الحديث بنحوه.
- أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة (٩٥٦). ومن طريقه: ابن عبدالبر في التمهيد (٢٤/ ١١٢).
(ج) وخالفهما: داود بن عبدالرحمن العطار [أبو سليمان المكي. ثقة. التقريب (٣٠٧)] فرواه عن يحيى بن سعيد قال: سمعت رجلاً من أهل الشام يقال له: العباس يحدث عن ابن مسعود رضي الله عنه يخبر عن النبي ﷺ قال: «لما كان ليلة الجن...» فذكره بنحوه.
- أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (٢/ ٣٢).
(د) وخالفهم: إبراهيم بن طريف [قال في التقريب (١٠٩): «مجهول، تفرد عنه الأوزاعي وقد وثق» يعني: وثقه أحمد بن صالح، كما في التهذيب (١/ ١٥١) وقال ابن حبان في الثقات (٦/ ٢١): «شيخ» وتوثيق أحمد بن صالح له، نقله ابن شاهين في الثقات (٣٩) ولعل الذي وثقه أحمد بن صالح غيره، أعني: إبراهيم بن طريف المديني الذي روى عنه شعبة وابن عيينة [انظر: التاريخ الكبير (١/ ٢٩٤). الجرح والتعديل (٢/ ١٠٨)] فإن كان كذلك فالأول: شامي مجهول].
- رواه إبراهيم بن طريف الشامي هذا عن يحيى بن سعيد الأنصاري عن عبدالرحمن ابن أبي ليلى عن ابن مسعود بنحوه مرفوعاً.
- أخرجه الطبراني في الأوسط (١/ ٥٨/ ٤٣) وشيخه فيه: أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة البتلهي رواه عن أبيه: قال الذهبي: «له مناكير»، وقال أبو أحمد الحاكم: «فيه نظر»، ونقل عن أبي الجهم أنه كان يتلقن. [الميزان (١/ ١٥١). اللسان (١/ ٣٢٢)] وأبوه محمد بن يحيى بن حمزة؛ قال ابن حبان في الثقات (٩/ ٧٤): «ثقة في نفسه، يتقى حديثه ما روى عنه أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة وأخوه عبيد، فإنهما كانا يدخلان عليه كل شيء». [وانظر: اللسان (٥/ ٤٧٩)]. وعليه فلا يصح الإسناد إلى إبراهيم بن طريف. =

١٤٣ - الاستغفار والتوبة

قال الله عز وجل: ﴿ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا﴾[١].

وقال عز وجل: ﴿وَتُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[٢].

وقال سبحانه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ تُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا﴾[٣].

=- والمحفوظ من هذه الطرق الأربعة: ما رواه مالك مرسلاً. فهو أثبت القوم وأحفظهم؛ قال السيوطي في تنوير الحوالك (١/ ٢٣٤): «قال حمزة الكناني الحافظ: هذا ليس بمحفوظ، والصواب مرسل» يعني بما ليس بمحفوظ ما رواه النسائي من طريق محمد بن جعفر. وهو ما يدل عليه أيضاً مسلك النسائي في سننه من تأخير الصواب وتقديم الخطأ، والله أعلم.

- وفي الجملة فإن حديث عبدالرحمن بن خنبش: صحيح بشواهده. والله أعلم.

- ومما جاء في ذلك أيضاً: (تقدم برقم ٢٠٢).

* ما رواه الإمام مسلم في صحيحه (١٨/ ٣٨٩-١/ ٢٩١) قال: حدثني أمية بن بسطام حدثنا يزيد - يعني: ابن زريع - حدثنا روح عن سهيل قال: أرسلني أبي إلى بني حارثة. قال: ومعي غلام لنا - أو صاحب لنا - فناداه منادٍ من حائطٍ باسمه. قال: وأشرف الذي معي على الحائط فلم ير شيئاً. فذكرت ذلك لأبي فقال: لو شعرت أنك تلقى هذا لم أرسلك، ولكن إذا سمعت صوتاً فناد بالصلاة؛ فإني سمعت أبا هريرة يحدث عن رسول الله ﷺ أنه قال: «إن الشيطان إذا نودي بالصلاة، ولى وله حصاص».

- وأخرج هذه الرواية أيضاً: أبو عوانة في مسنده (١/ ٢٧٩/ ٩٧٧) قال: حدثنا عباس الدوري ثنا أمية بن بسطام به. ثم قال أبو عوانة: هذا دليل على أن الرجل إذا أحس بالغول أو أشرف على المصروع ثم أذن ذهب عنه ما يجد من ذلك. اهـ.

- قال الحافظ في الفتح (٢/ ١٠٤): وقال ابن الجوزي: «على الأذان هيبة يشتد انزعاج الشيطان بسببها». اهـ.

- وقال أيضاً: فهم بعض السلف من الأذان في هذا الحديث الإتيان بصورة الأذان وإن لم توجد فيه شرائط الأذان من وقوعه في الوقت وغير ذلك. اهـ.

(١) سورة نوح، الآية: ١٠.

(٢) سورة النور، الآية: ٣١.

(٣) سورة التحريم، الآية: ٨.

وقال سبحانه: ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُواْ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُواْ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّواْ عَلَىٰ مَا فَعَلُواْ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾(١).

٣٧٣- ١- عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**وَاللهِ إِنِّي لأَسْتَغْفِرُ اللهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ فِي الْيَوْمِ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً**»(٢).

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٣٥.

(٢) أخرجه البخاري في ٨٠-ك الدعوات، ٣-ب استغفار النبي ﷺ في اليوم والليلة، (٦٣٠٧). والترمذي في ٤٨-ك تفسير القرآن، ٤٧-ب ومن سورة محمد ﷺ، (٣٢٥٩). وقال: «حسن صحيح». والنسائي في عمل اليوم والليلة (٤٣٥ و٤٣٦). وابن حبان (٣/ ٢٠٤/ ٩٢٥). وأحمد (٢/ ٢٨٢ و٣٤١). والطبراني في الأوسط (٨/ ٣٢٩/ ٨٧٧٠). وابن السني (٣٦٧). وأبو نعيم في الحلية (٧/ ٣٢٥) وقال: «صحيح ثابت من حديث الزهري، غريب من حديث الليث عن يزيد».

- من طرق عن الزهري أخبرني أبو سلمة بن عبدالرحمن قال: قال أبو هريرة: سمعت رسول الله ﷺ يقول: . . . فذكره.

- واختلف فيه على الزهري:

١- فرواه شعيب بن أبي حمزة ويونس بن يزيد ومعمر بن راشد ـ واختلف عليه في العدد ـ ويزيد بن عبدالله بن الهاد أربعتهم عن الزهري به هكذا.

٢- ورواه الزبيدي محمد بن الوليد بن عامر عن الزهري عن عبدالملك بن أبي بكر بن الحارث بن هشام عن أبي هريرة به مرفوعاً.

- أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة (٤٣٩). والطحاوي في شرح المعاني (٤/ ٢٨٨). والطبراني في الدعاء (١٨٢٣).

٣- ورواه عقيل بن خالد ومحمد بن عبدالله بن أبي عتيق، وموسى بن عقبة ثلاثتهم عن الزهري عن أبي بكر بن عبدالرحمن عن أبي هريرة به مرفوعاً.

- أخرجه النسائي (٤٣٧). والطحاوي في شرح المعاني (٤/ ٢٨٩). والطبراني في الدعاء =

. . . .

=(١٨٢٢ و١٨٣٨).
- قال الدارقطني في العلل (٩/ ٢٦٣) بعد أن ذكر الخلاف فيه: «ولا يدفع أن يكون كل واحد منهم قد حفظ عن الزهري ما سمعه منه».
- وهو كما قال فإن الزهري من كبار الحفاظ الذين يحتمل منهم مثل ذلك، والذين اختلفوا عليه من كبار أصحابه الذين صحبوه وضبطوا حديثه، أعني منهم: شعيب ويونس ومعمر والزبيدي وعقيل. وقد تقدم تقرير هذه المسألة قبل قليل تحت الحديث رقم (٣٧١).
- وأما معمر بن راشد فقد رواه عنه عبدالرزاق مثل رواية الجماعة، وخالفه ابن المبارك فقال فيه: «مائة مرة».
- أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة (٤٣٨). وفي التفسير [الكبرى] (٦/ ٤٦٠/ ١١٤٩٥).
- ورواية عبدالرزاق أولى؛ لموافقته أصحاب الزهري فيه، وقد قال أحمد بن حنبل: «إذا اختلف أصحاب معمر فالحديث لعبدالرزاق» وقال يعقوب بن شيبة: «عبدالرزاق متثبت في معمر جيد الإتقان» [شرح علل الترمذي (٢٨٨)].
- ولحديث أبي هريرة طرق أخرى منها:
١- محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «إني لأستغفر الله وأتوب إليه كل يوم مائة مرة».
- أخرجه النسائي (٤٣٤). وابن ماجه (٣٨١٥). وأحمد (٢/ ٤٥٠). وابن أبي شيبة (١٠/ ٢٧٩) و(١٣/ ٤٦١). وحسين المروزي في زوائد الزهد لابن المبارك (١١٣٨). والطبراني في الدعاء (١٨٢١). وفي الصغير (١/ ١٥١/ ٢٣٢). وابن السني (٣٦٥). والبيهقي في الدعوات (١٣٧) وغيرهم.
- قال البوصيري في الزوائد: «إسناد حديث أبي هريرة: صحيح، رجاله ثقات».
- قال الحافظ ابن حجر في الأمالي المطلقة (ص ٢٥٨): «هذا حديث حسن صحيح».
٢- سريج بن النعمان الجوهري حدثنا محمد بن مسلم الطائفي عن إبراهيم بن ميسرة عن عطاء [يعني: ابن أبي رباح] عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ جمع الناس فقال: «يا أيها الناس! توبوا إلى الله؛ فإني أتوب إلى الله في اليوم مائة مرة».
- أخرجه النسائي (٤٣١). والطبراني في الدعاء (١٨٢٠).
- وإسناده حسن غريب.
- وسكت عليه الحافظ في الفتح (١١/ ١٠١).
* وللحديث شاهد من حديث أنس بن مالك؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «إني لأستغفر الله في اليوم وأتوب إليه أكثر من سبعين مرة».
- أخرجه النسائي (٤٣٢ و٤٣٣). وابن حبان (٣/ ٢٠٤/ ٩٢٤). والبزار (٣٢٤٥ و٣٢٤٦ -=

٣٧٤- ٢- وعن أبي بردة قال: سمعت الأغرَّ - وكان من أصحاب النبي ﷺ - يُحَدِّثُ ابْنَ عُمَرَ، قال: قال رسول الله ﷺ: «**يَا أَيُّهَا النَّاسُ، تُوبُوا إِلَى اللهِ، فَإِنِّي أَتُوبُ فِي الْيَوْمِ إِلَيْهِ مَائَةَ مَرَّةٍ**»(١).

=كشف). وأبو يعلى (٥/ ٣١٠ و٣٤٧/ ٢٩٣٤ و٢٩٨٩). والطبراني في الأوسط (٣/ ٣٧/ ٢٣٩٧). وفي الدعاء (١٨٣٦ و١٨٣٧). والضياء في المختارة (٧/ ٥٣/ ٢٤٥٤).

- من طريقين عن قتادة عن أنس به.

- وانظر: المجمع (١٠/ ٢٠٨) فقد حسن أحد الإسنادين وقال في الآخر: «رجاله رجال الصحيح».

(١) تقدم تحت الحديث رقم (١٥١).

- ومما جاء في عدِّ استغفار النبي ﷺ مائة مرة:

١ - حديث ابن عمر قال: «إن كنا لنَعُدُّ لرسول الله ﷺ في المجلس الواحد مائة مرة: رب اغفر لي وتب عليَّ، إنك أنت التواب الرحيم».

- أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٦١٨). وأبو داود (١٥١٦). والترمذي (٣٤٣٤) وزاد: «من قبل أن يقوم»، وقال: «التواب الغفور» بدل «التواب الرحيم»، وقال: «حسن صحيح غريب». والنسائي في عمل اليوم والليلة (٤٥٨) وقال: «الغفور». وابن ماجه (٣٨١٤). وابن حبان (٢٤٥٩ - موارد). وأحمد (٢/ ٢١)، وقال: «الغفور». وابن أبي شيبة (١٠/ ٢٩٧) و(١٣/ ٤٦٢)، وقال: «الغفور». والطبراني في الدعاء (١٨٢٥)، وزاد: «وارحمني»، ولم يقل: «الرحيم». وابن السني (٣٧٠). والبيهقي في الدعوات (١٤٤). وفي الأسماء والصفات (١/ ١٣٨). والبغوي في شرح السنة (٥/ ٧١).

- من طرقٍ عن محمد بن سوقة عن نافع عن ابن عمر به.

- قال الألباني في الصحيحة (٢/ ٨٩) عن إسناد أحمد: «وهذا إسناد صحيح على شرط الشيخين».

- قلت: لم يخرجا شيئاً بهذا الإسناد ورجاله رجال الشيخين.

- وأخرجه البخاري في الأدب المفرد (٦٢٧). والنسائي في عمل اليوم والليلة (٤٥٩). وأحمد (٢/ ٦٧). والطبراني في الدعاء (١٨٢٤).

- من طريق مجاهد عن ابن عمر قال: سمعت النبي ﷺ يستغفر الله في المجلس مائة مرة: «رب اغفر لي وتب عليَّ وارحمني، إنك أنت التواب الرحيم» وجاء بدل «الرحيم» لفظ «الغفور» عند النسائي والطبراني، وعند أحمد على الشك.

- لكن الراوي للحديث عن مجاهد هو أبو إسحاق السبيعي وهو مدلس وقد عنعنه، كما أنه تغير والراوي عنه هو زهير بن معاوية وهو ممن سمع منه بآخره [الجرح والتعديل (٣/ ٥٨٩). علل الحديث (١/ ١٠٣). الميزان (٣/ ٢٠٧)] وتابع أبا إسحاق عليه: يونس بن خباب [صدوق =

. . . .

=يخطىء ورمى بالرفض . التقريب (١٠٩٨)] وهي متابعة جيدة؛ إلا أنها لا تثبت؛ فقد رواه عن يونس: يحيى بن يعلى الأسلمي [ضعيف شيعي. التقريب (١٠٧٠)] وخالفه أمير المؤمنين في الحديث: شعبة بن الحجاج فرواه عن يونس بن خباب حدثنا أبو الفضل ـ أو: ابن الفضل ـ عن ابن عمر أنه كان قاعداً مع رسول الله ﷺ فقال: «اللهم اغفر لي وتب عليَّ، إنك أنت التواب الغفور» حتى عدَّ العادُّ بيده مائة مرة.

- أخرجه النسائي (٤٦٠). وأحمد (٢/ ٨٤).

- فوهم يحيى بن يعلى وسلك فيه الجادة فجعل مجاهداً بدل ابن الفضل أو أبي الفضل، فجود الإسناد بعد أن كان ضعيفاً وذلك لجهالة ابن الفضل هذا [التقريب (١١٩١) وقال: «مجهول». الميزان (٤/ ٥٦٢) وقال: «لا يعرف»].

- وحديث مجاهد: جوَّد إسناده الحافظ في الفتح (١٠/ ١٠١).

- وصحح حديث ابن عمر: الألباني في الصحيحة (٥٥٦) وصحيح الأدب (٤٨١). وانظر كلامه في ترجيح أحد اللفظتين: «الغفور» و «الرحيم». [وتقدم برقم (٢٩٩)] «المؤلف».

٢ - حديث عائشة رضي الله عنها؛ قالت: صلى رسول الله ﷺ الضحى ثم قال: «اللهم اغفر لي وتب عليَّ إنك أنت التواب الرحيم» حتى قالها مائة مرة.

- أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٦١٩). والنسائي في عمل اليوم والليلة (١٠٧).

- من طريق خالد بن عبدالله عن حصين بن عبدالرحمن عن هلال بن يساف عن زاذان عن عائشة به.

- خالف خالداً: شعبة وعبدالعزيز بن مسلم وعباد بن العوام ومحمد بن فضيل؛ فرواه أربعتهم عن حصين عن هلال عن زاذان عن رجل من الأنصار قال: مررت على رسول الله ﷺ وهو يصلي الضحى. . . فذكره.

- أخرجه النسائي (١٠٣-١٠٦). وأحمد (٥/ ٣٧١). وابن أبي شيبة (١٠/ ٢٣٥).

- قال النسائي: «حديث شعبة وعبدالعزيز بن مسلم وعباد بن العوام أولى عندنا بالصواب من حديث خالد، وبالله التوفيق، وقد كان حصين بن عبدالرحمن اختلط في آخر عمره».

- قلت: خالد: ثقة ثبت وهو ممن سمع من حصين قبل تغيره [هدي الساري (٤١٧). التقريب (٢٨٧)] وجهالة الصحابي لا تضر. ورجال الإسناد ثقات رجال مسلم. وصحح إسناده الألباني في صحيح الأدب (٤٨٢).

٣- حديث حذيفة بن اليمان قال: كنت رجلاً ذرب اللسان على أهلي، فقلت: يا رسول الله، إني قد خشيت أن يدخلني لساني النار. قال: «فأين أنت من الاستغفار؟ إني لأستغفر الله في اليوم وأتوب إليه مائة مرة».

- أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٦/ ٣). والنسائي في عمل اليوم والليلة (٤٤٨ - ٤٥٣). وابن ماجه (٣٨١٧) وفيه: «وكان لا يعدوهم إلى غيرهم» وقال: «تستغفر الله في اليوم سبعين

. . . .

=مرة» بصيغة الأمر والعدد سبعين. والدارمي (٢/ ٣٩١/ ٢٧٢٣). وابن حبان (٢٤٥٨ - موارد). والحاكم (١/ ٥١٠ و٥١١) و(٢/ ٤٥٧). وأحمد (٥/ ٣٩٤ و٣٩٦ و٣٩٧ و٤٠٢). والطيالسي (٤٢٧). وابن أبي شيبة (١٠/ ٢٩٧) و(١٣/ ٤٦٣). والبزار (٧/ ٣٧٢-٣٧٤/ ٢٩٧٠-٢٩٧٢) و(٨/ ١١٨/ ٣١٢٠). والطبراني في الصغير (١/ ١٩١/ ٣٠٢ - الروض). وفي الدعاء (١٨١٢-١٨١٩). وابن السني (٣٦٢). وأبو نعيم في الحلية (١/ ٢٧٦). والبيهقي في الدعوات (١٤٦ و١٤٧). وغيرهم.

- من طرق عن أبي إسحاق عن أبي المغيرة عن حذيفة قال: فذكره.

- قال الذهبي في الميزان (٤/ ٥٧٦): «أبو المغيرة البجلي وقيل الخارفي: عداده في التابعين لا يعرف، له في ذرب اللسان» وقال الحافظ في التقريب (١٢٠٩): «أبو المغيرة البجلي أو الخارفي، بمعجمة وفاء، الكوفي، اسمه عبيد بن المغيرة، وقيل: ابن عمرو وقيل: المغيرة بن أبي عبيد، وقيل: الوليد، وقيل أبو الوليد المغيرة. روى عنه أبو إسحاق السبيعي وحده؛ فهو مجهول. من الثالثة».

- وقد اختلف فيه على شعبة فرواه:

١- محمد بن جعفر وبشر بن المفضل وأبو داود عن شعبة قال: سمعت أبا إسحاق يقول: سمعت الوليد أبا المغيرة، أو المغيرة أبا الوليد يحدث عن حذيفة نحوه. كما عند النسائي (٤٤٩). والحاكم (١/ ٥١٠). وأحمد (٥/ ٣٩٦). والبخاري في التاريخ الكبير (٦/ ٣). والبزار (٢٩٧١).

٢- خالفهم سعيد بن عامر فرواه عن شعبة عن أبي إسحاق عن مسلم بن نذير عن حذيفة به. كما عند النسائي (٤٤٨).

- وسعيد بن عامر: ثقة صالح وقال أبو حاتم: ربما وهم [التقريب (٣٨١)]. ورواية غندر وصاحبيه هي المحفوظة فإنه أعلم بحديث شعبة من غيره فقد جالسه نحواً من عشرين سنة وكان ربيبه. وقال ابن مهدي: غندر أثبت في شعبة مني. [التهذيب (٧/ ٨٨)] فكيف وقد وافقه بشر بن المفضل وأبو داود.

- لكن يبدو أن شعبة لم يحفظ اسم الراوي، فإنه كان يخطىء في بعض الأسماء [الثقات للعجلي (٥٧٠)]:

- قال النسائي: «خالفه عامة أصحاب أبي إسحاق» ثم ذكر الحديث من رواية أبي الأحوص وسفيان الثوري وأبي خالد الدالاني واتفقوا على أنه: أبو المغيرة. وسماه سفيان وأبو خالد: عبيداً.

- وقال الحاكم: هذا عبيد أبو المغيرة بلا شك. وقد أتى شعبة بالإسناد والمتن بالشك، وحفظه سفيان بن سعيد فأتى به بلا شك في الإسناد والمتن. اهـ.

- وقال الحافظ في الأمالي المطلقة (ص ٢٥٥): «وأظن شعبة لاهتمامه بتصريح أبي إسحاق بسماعه له من شيخه لم يتشاغل بضبط اسمه، لكن حصلنا منه بذلك على قاعدة [لعلها: فائدة]

٣٧٥- ٣- وعن الأغر المزني رضي الله عنه؛ أن رسول الله ﷺ قال: «إِنَّهُ لَيُغَانُ(١) عَلَىٰ قَلْبِي، وَإِنِّي لأَسْتَغْفِرُ اللهَ فِي الْيَوْمِ مِائَةَ مَرَّةٍ»(٢).

٣٧٦- ٤- وعن زيد مولى النبي ﷺ؛ أنه سمع النبي ﷺ يقول:

=جليلة. والله أعلم».

- وقال أيضاً (ص ٢٥٤): والمحفوظ عن عبيد أبي المغيرة كما قال الثوري ومن تابعه... ثم قال: والذي يترجح أن قول إسرائيل: عبيد بن عمرو أولى، لأنه أتقن لحديث جده من غيره. قال عبدالرحمن بن مهدي: ما فاتني الذي فاتني من حديث الثوري عن أبي إسحاق إلا لما اتكلت به على إسرائيل، لأنه كان يأتي به أتم. اهـ.

- وعلى كل حال فإن الراوي عن حذيفة: مجهول؛ فالإسناد ضعيف.

- وقد حسنه الحافظ في الأمالي المطلقة (ص ٢٥٣) فقال: «حديث حسن».

- وله شاهد من حديث أنس بن مالك: أن رجلاً جاء إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله إني امرؤ ذَرِبُ اللسان وأكثر ذلك على أهلي. فقال رسول الله ﷺ: «أين أنت من الاستغفار؟ إني لأستغفر الله في اليوم والليلة مائة مرة». أخرجه الطبراني في الأوسط (٤/ ١٢٥/ ٣١٩٧). وابن عدي في الكامل (٦/ ٦٤).

- من طريق كثير بن سليم اليشكري ثنا أنس به.

- وقد عدَّه ابن عدي فيما أنكره على كثير بن سليم وقال: «وهذه الروايات عن أنس عامتها غير محفوظة».

- فهو حديث منكر؛ كثير بن سليم عن أنس: منكر الحديث [التهذيب (٦/ ٥٥٣). الميزان (٣/ ٤٠٥)].

(١) قال القاضي عياض؛ قيل: المراد: الفترات والغفلات عن الذكر الذي كان شأنه الدوام عليه، فإذا فتر عنه أو غفل عدَّ ذلك ذنباً واستغفر منه. وقيل: هو همه بسبب أمته وما اطلع عليه من أحوالها بعده، فيستغفر لهم. وقيل: سببه اشتغاله بالنظر في مصالح أمته وأمورهم ومحاربة العدو ومداراته، وتأليف المؤلفة، ونحو ذلك. فيشتغل بذلك لعظيم مقامه فيراه ذنباً بالنسبة لعظيم منزلته وإن كانت هذه الأمور من أعظم الطاعات وأفضل الأعمال، فهي نزول عن عالي درجته ورفيع مقامه من حضوره مع الله تعالى ومشاهدته ومراقبته وفراغه مما سواه، فيستغفر لذلك.. وقيل: يحتمل أن هذا الغين حالة خشية، وإعظام يغشى القلب، ويكون استغفاره شكراً... وقيل غير ذلك. [شرح مسلم للنووي (١٧/ ٢٢ و٢٣). فتح الباري (١١/ ١٠٤)].

(٢) تقدم تحت الحديث رقم (١٥١).

«مَنْ قَالَ: أَسْتَغْفِرُ اللهَ العَظِيمَ الَّذِي لاَ إِلَـٰهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ، غُفِرَ لَهُ وَإِنْ كَانَ فَرَّ مِنَ الزَّحْفِ»(١).

---

(١) أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٣/ ٣٧٩-٣٨٠). وأبو داود في ٢-ك الصلاة، ٣٦٢-ب في الاستغفار، (١٥١٧). والترمذي [واللفظ له] في ٤٩-ك الدعوات، ١١٨-ب في دعاء الضيف، (٣٥٧٧). وابن سعد في الطبقات (٧/ ٦٦). والطبراني في الكبير (٥/ ٩٠/ ٤٦٧٠). وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٣/ ١١٤٣/ ٢٨٦٩ و٢٨٧٠). والبيهقي في الأسماء والصفات (١/ ٩٣ و١٩١). والخطيب في تالي تلخيص المتشابه (١/ ١٧٤-١٧٥). وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤/ ٢٦٥). وابن الأثير في أسد الغابة (٢/ ٣٤٦). والمزي في التهذيب (٤/ ٣٠١-٣٠٢).

- من طريق موسى بن إسماعيل حدثنا حفص بن عمر الشني، حدثني أبي عمر بن مرة قال: سمعت بلال بن يسار بن زيد مولى النبي ﷺ قال: سمعت أبي يحدثنيه عن جدي أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: . . . فذكره.

- وهذا إسناد ضعيف؛ لجهالة بلال وأبيه يسار [انظر: التهذيب (١/ ٥٢٩) و(٩/ ٣٩٢)] - أما عمر بن مرة الشني: فلم يرو عنه سوى ابنه حفص، قال النسائي: «ليس به بأس» وذكره ابن حبان في الثقات [التهذيب (٦/ ١٠٤)]-وأما حفص بن عمر الشني: فلم يرو عنه سوى موسى بن إسماعيل وقال: «وكان ثقة» وقال الآجري عن أبي داود: «ليس به بأس» [التهذيب (٢/ ٣٧٣). الميزان (١/ ٥٦٤). الأسماء والصفات للبيهقي (١/ ١٩١). سؤالات الآجري (٤/ ق ١٦)].

- وقد ضعفه الترمذي فقال: «هذا حديث غريب؛ لا نعرفه إلا من هذا الوجه».

- وأما قول المنذري في الترغيب (٢/ ٣٠٦): «وإسناده جيد متصل، فقد ذكر البخاري في تاريخه الكبير أن بلالاً سمع من أبيه يسار، وأن يساراً سمع من أبيه زيد مولى رسول الله ﷺ».

- فقد تبين ما فيه من جهالة في بلال وأبيه، فأنى لإسناده أن يوصف بالجودة، ثم هو إسناد فرد غريب.

- وللحديث شواهد منها:

١- عن عبدالله بن مسعود بنحوه وزاد «العظيم» بعد «أستغفر الله» وزاد «ثلاثاً».

- أخرجه الحاكم (١/ ٥١١) و(٢/ ١١٨). وعنه البيهقي في الدعوات (١٤١).

- من طريقين عن إسرائيل عن أبي سنان عن أبي الأحوص عن ابن مسعود به مرفوعاً.

- قال الحاكم في الموضع الأول: «صحيح على شرط الشيخين».

- وتعقبه الذهبي بقوله: «أبو سنان هو ضرار بن مرة لم يخرج له البخاري».

- وقال في الموضع الثاني: «صحيح على شرط مسلم».

- قلت: لم يخرج مسلم شيئاً بهذا الإسناد، ورجاله ثقات، رجال مسلم؛ أبو سنان وأبو الأحوص انفرد مسلم بالإخراج لهما، وأخرج لهما البخاري في الأدب المفرد دون الصحيح. =

. . . .

=- ولا عبرة بما رواه ابن أبي شيبة (١٠/ ٣٠٠) من طريق إسماعيل بن يحيى الشيباني عن أبي سنان به موقوفاً؛ فإن إسماعيل هذا: متهم بالكذب [التقريب (١٤٥)].
- لكن أخرجه الطبراني في الكبير (٩/ ١٠٣/ ٨٥٤١). والخطيب في تالي تلخيص المتشابه (١/ ٢٩١-٢٩٢).
- من طريقين عن أبي إسحاق السبيعي عن عبدالرحمن بن عبدالله عن عبدالله بن مسعود قوله، ولم يرفعه.
- وعبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود: اختلف في سماعه من أبيه، ومنهم من عدَّ أحرفاً سمعها من أبيه، لذا قال الحافظ في التقريب (٥٨٧): «ثقة، من صغار الثانية، مات سنة تسع وسبعين، وقد سمع من أبيه لكن شيئاً يسيراً».
- وهذا الحديث لم يُذكر فيما عدوه من مسموعاته، ولم يذكر هو فيه سماعاً.
- وأبو إسحاق السبيعي مدلس، وقد عنعنه.
- وهذا إسناد لا بأس به في المتابعات، ومثله لا يقال من قبل الرأي والاجتهاد.
- وعليه فحديث ابن مسعود صحيح بطريقيه.
٢- عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال: «من قال حين يأوى إلى فراشه: أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم، وأتوب إليه، ثلاث مرات، غفر الله ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر، وإن كانت عدد ورق الشجر، وإن كانت عدد رمل عالج، وإن كانت عدد أيام الدنيا».
- أخرجه الترمذي (٣٣٩٧). وأحمد (٣/ ١٠). والبيهقي في الأسماء والصفات (١/ ١٩٢).
- من طريق أبي معاوية عن عبيدالله بن الوليد الوصافي عن عطية العوفي عن أبي سعيد به مرفوعاً.
- وهذا إسناد ضعيف؛ عطية بن سعد العوفي وعبيدالله بن الوليد الوصافي ضعيفان، وعطية أقوى حالاً من الوصافي. [انظر: التهذيب (٥/ ٤١٥ و٥٩٠). الميزان (٣/ ١٧ و٧٩). المغني (٢/ ٣٣ و٦٢). التقريب (٦٤٦ و٦٨٠)].
- لذا قال الترمذي: «حسن غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث الوصافي عبيدالله بن الوليد».
- وقد رواه عصام بن قدامة [صدوق. التقريب (٦٧٦)] واختلف عليه:
(أ) فرواه عثمان بن هارون القرشي عن عصام بن قدامة عن عطية عن أبي سعيد بنحوه مرفوعاً.
- أخرجه الطبراني في الدعاء (١٧٨٤). وابن عساكر في التاريخ (٥١/ ٨٦).
(ب) وخالفه أشعث بن شعبة فرواه عن عصام عن عبيدالله بن الوليد الوصافي عن عطية عن أبي سعيد بنحوه مرفوعاً.
- أخرجه الطبراني في الدعاء (١٧٨٥).
- أما عثمان بن هارون ـ ويقال: عثمان بن إبراهيم ـ القرشي الأنماطي فلم أقف له على ترجمة، =

. . . .

=وله ذكر فيمن روى عن عصام بن قدامة في تهذيب الكمال (٢٠/ ٦٠).
- وأما أشعث بن شعبة: فقد وثقه أبو داود والطبراني وذكره ابن حبان في الثقات، وضعفه الأزدي، ولينه أبو زرعة، وقد سأل ابن أبي حاتم أباه عن حديثين اختلَف في إسنادهما: أبو نعيم وأشعث هذا فقال أبو حاتم في الموضعين: «أبو نعيم أثبت» وهذا مما يقوي أمر أشعث بن شعبة، فلو كان ضعيفاً عنده لصرح بذلك، لا سيما وقوله: «أثبت» يشعر بأنه ثقة ومما يؤيد ذلك أن أبا حاتم لم يستبعد أن يكون كلا منهما ـ أعني: أبا نعيم وأشعث ـ قد حفظ ما سمع ـ وذلك في جواب أبي حاتم عن أحد الحديثين [انظر: علل الحديث (١/ ٢٦٨ و٢٣٢)] [وانظر: الجرح والتعديل (٢/ ٢٧٢). التهذيب (١/ ٣٦٤). الدعاء للطبراني (١٨٧)] وعلى هذا فالأقرب في أشعث أن يكون: صدوقاً يهم. وعليه فإسناده أولى بالصواب بإثبات عبيدالله بن الوليد في الإسناد، فيرجع الحديث إليه مرة أخرى كما قال الترمذي: لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث الوصافي عبيدالله ابن الوليد» [وانظر: الترغيب والترهيب (١/ ٢٣٥)].
- ولحديث أبي سعيد طريق أخرى يرويها ابن أبي شيبة (١٠/ ٢٩٩) و(١٣/ ٤٦٣) قال: حدثنا عفان قال: حدثنا بكير بن أبي السميط قال: حدثنا منصور بن زاذان عن أبي الصديق الناجي عن أبي سعيد الخدري قال: «من قال: أستغفر الله الذي لا إلٰه إلا هو الحي القيوم، وأتوب إليه، خمس مرات، غفر له وإن كانت ذنوبه مثل زبد البحر» موقوف.
- وإسناده حسن.
- وهو حديث حسن بمجموع الطريقين؛ دون تقييده بعدد، ولا بالقول حين يأوى إلى فراشه، ودون زيادات الوصافي.
- وجملة القول: فإن حديث زيد بن بَوْلى: حديث حسن بشاهديه عن ابن مسعود وأبي سعيد الخدري. والله أعلم.
- وللحديث شواهد أخرى لا تخلو من مقال، وفي بعضها ضعف شديد:
- عن أنس بن مالك وأبي هريرة وأبي بكر الصديق ومعاذ بن جبل والبراء بن عازب رضي الله عنهم.
- وقد صححه الألباني في صحيح الترمذي (٣/ ١٨٢).
* ومما جاء في كيفية الاستغفار أيضاً:
١- حديث سيد الاستغفار. تقدم برقم (١٣٣).
٢- حديث ابن عمر. تقدم تحت الحديث رقم (٣٧٤).
* ومما جاء في فضل الاستغفار.
- حديث عبدالله بن بسر قال: قال رسول الله ﷺ: «طوبى لمن وجد في صحيفته استغفاراً كثيراً».
- أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة (٤٥٥). وابن ماجه (٣٨١٨). والبزار (٨/ ٤٣٣/ ٣٥٠٨). والطبراني في الدعاء (١٧٨٩). والبيهقي في الشعب (١/ ٤٤٠/ ٦٤٧). وابن حجر في الأمالي=

. . . .

=المطلقة (٢٤٩).
- من طريقين عن محمد بن عبدالرحمن بن عرق سمعت عبدالله بن بسر به مرفوعاً.
- وهذا إسناد جيد.
- قال البوصيري في مصباح الزجاجة (٤/ ١٣٤): «هذا إسناد صحيح، رجاله ثقات».
- وقال المنذري في الترغيب (٢/ ٣٠٩): «رواه ابن ماجه بإسناد صحيح، والبيهقي».
- وقال ابن حجر في الأمالي المطلقة: «هذا حديث حسن».
- وقال النووي: «سنده جيد» [فيض القدير (٤/ ٢٨٢). كشف الخفاء (٢/ ٦٣)].
- وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٩٣٠).
- وله شاهدان:
- الأول: عن عائشة: «أن رسول الله ﷺ نهى عن سب الأموات وقال: طوبى. . .» الحديث.
- أخرجه أبو نعيم في الحلية (١٠/ ٣٩٥). وفي أخبار أصبهان (١/ ٣٣٠). والخطيب في تاريخ بغداد (٩/ ١١٠).
- من طريق محمد بن يحيى بن منده ثنا الهذيل بن معاوية ثنا إبراهيم بن أيوب ثنا النعمان عن سفيان الثوري عن منصور بن صفية عن أمه عن عائشة به.
- وهذا إسناد غريب؛ إبراهيم بن أيوب: هو الفرساني الأصبهاني قال أبو حاتم: «لا أعرفه»، وترجم له أبو الشيخ في طبقات المحدثين بأصبهان وساق له شيئاً من غرائب حديثه وما تفرد به، وكان صاحب تهجد وعبادة، ولم أر من وثقه [الجرح والتعديل (٢/ ٨٩). اللسان (١/ ٢٤). طبقات المحدثين (٢/ ٦٧). تاريخ أصبهان (٣١٣). الأنساب (٤/ ٣٦٥)].
- والهذيل بن معاوية: له ترجمة في طبقات المحدثين بأصبهان (٣/ ٧٣). وتاريخ أصبهان (١٨٣٦). وقال في الطبقات: «كان أبو عبدالله محمد بن يحيى [يعني: ابن منده] يكثر الثناء على الهذيل خاصة ويوثقه».
- وبقية رجاله ثقات مشهورون.
- ويبدو أن إبراهيم بن أيوب الفرساني هذا قد وهم في رفعه، فقد رواه محمد بن يوسف الفريابي [ثقة فاضل، أخطأ في شيء من حديث سفيان وهو مقدم فيه مع ذلك عندهم على عبدالرزاق. التقريب (٩١١)] فقال: ذكر سفيان عن منصور بن صفية عن أمه عن عائشة رضي الله عنها قالت: طوبى لمن وجد في صحيفته استغفاراً كثيراً.
- أخرجه البيهقي في الشعب (١/ ٤٤٠/ ٦٤٦).
- وقال: «هذا هو الصحيح موقوفاً».
- وأخرجه ابن حجر في أماليه المطلقة (ص ٢٤٩) من طريق داود بن عبدالرحمن العطار [ثقة. التقريب (٣٠٧)] وسفيان بن عيينة [ثقة حافظ فقيه، إمام حجة. . . التقريب (٣٩٥)] كلاهما عن=

٣٧٧- ٥- وعن عمرو بن عَبَسَةَ رضي الله عنه؛ قال: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ هَلْ مِنْ سَاعَةٍ أَقْرَبُ مِنَ الأُخْرَىٰ؟ أَوْ هَلْ مِنْ سَاعَةٍ يُبْتَغَىٰ

=منصور به موقوفاً.
- ثم قال: «هذا موقوف صحيح، وقد أخرج البخاري ومسلم من طريق ابن عيينة بهذا الإسناد حديثاً غير هذا [البخاري (٣١٤ و٧٣٥٧). مسلم (٣٣٢)] وأخرج مسلم من طريق داود بن عبدالرحمن بهذا الإسناد حديثين [مسلم (٣٠١ و٢٩٧٥)]».
- وروى مرفوعاً عن عائشة من طريق آخر، ولا يصح:
- فقد أخرج الطبراني في الدعاء (١٧٨٨) ومن طريقه ابن حجر في الأمالي المطلقة (ص ٢٥٠): من طريق موسى بن محمد بن حيان البصري ثنا إبراهيم بن أبي الوزير عن عثمان ابن أبي الكنات عن ابن أبي مليكة عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «ما لقى عبد ربه عز وجل في صحيفته بشيء خير له من الاستغفار».
- عثمان بن أبي الكنات: ذكر له البخاري حديثاً في التاريخ الكبير (٦/ ٢٤٧) وقال: «ولا يصح» وقال ابن حجر في اللسان (٤/ ١٧٥): «رأيت له حديثاً آخر أخرجه الطبراني في الدعاء... فذكره ثم قال: وهذا من حديث عائشة مرفوعاً: منكر، وهو محفوظ عنها موقوف بمعناه».
- وموسى بن محمد بن حيان: قال ابن أبي حاتم: «ترك أبو زرعة حديثه» [الجرح والتعديل (٨/ ١٦١)] وذكره ابن حبان في الثقات (٩/ ١٦١) وقال: «ربما خالف».
- الثاني: عن الزبير بن العوام قال: قال رسول الله ﷺ: «من أحب أن تسره صحيفته فليكثر فيها من الاستغفار».
- أخرجه الطبراني في الدعاء (١٧٨٧). وفي الأوسط (١/ ٢٥٦/ ٨٣٩). والبيهقي في الشعب (١/ ٤٤٠/ ٦٤٨). والضياء في المختارة (٣/ ٨٤/ ٨٩٢).
- من طريق عتيق بن يعقوب الزبيري ثنا عبيدالله ومحمد ابنا المنذر عن هشام بن عروة عن أبيه عن الزبير به مرفوعاً.
- قال الطبراني: «لا يروى هذا الحديث عن الزبير إلا بهذا الإسناد، تفرد به عتيق بن يعقوب».
- وهذا حديث منكر؛ عبيدالله بن المنذر: مجهول؛ لم يرو عنه سوى عتيق بن يعقوب، ذكره ابن حبان في الثقات (٧/ ١٥٢). ومحمد بن المنذر هو ابن عبيدالله: قال أبو حاتم ابن حبان: «كان ممن يروي عن الأثبات الأشياء الموضوعات، لا يحل كتابة حديثه إلا على سبيل الاعتبار» [المجروحين (٢/ ٢٥٩)].
- وقال الحاكم: «يروي عن هشام أحاديث موضوعة» وقال أبو نعيم: «روى عن هشام بن عروة أحاديث منكرة» [الضعفاء (٢١٣). اللسان (٥/ ٤٤٦)] [وانظر: الأمالي المطلقة (ص ٢٥٠). الترغيب والترهيب (٢/ ٣٠٩). مجمع الزوائد (١٠/ ٢٠٨). الصحيحة (٢٢٩٩)].

ذِكْرُهَا؟ قَالَ: «نعمْ، إِنَّ أَقْرَبَ مَا يَكُونُ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ الْعَبْدِ جَوْفُ اللَّيْلِ الآخِرِ، فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَكُونَ مِمَّنْ يَذْكُرُ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ فَكُنْ، فَإِنَّ الصَّلاَةَ مَحْضُورَةٌ مَشْهُودَةٌ[(١)] إِلَىٰ طُلُوعِ الشَّمْسِ، فَإِنَّهَا تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَي الشَّيْطَانِ، وَهِيَ سَاعَةُ صَلاَةِ الْكُفَّارِ، فَدَعِ الصَّلاَةَ حَتَّى تَرْتَفِعَ قِيدَ رُمْحٍ وَيَذْهَبَ شُعَاعُهَا، ثُمَّ الصَّلاَةُ مَحْضُورَةٌ مَشْهُودَةٌ حَتَّى تَعْتَدِلَ الشَّمْسُ اعْتِدَالَ الرُّمْحِ بِنِصْفِ النَّهَارِ، فَإِنَّهَا سَاعَةٌ تُفْتَحُ فِيهَا أَبْوَابُ جَهَنَّمَ وَتُسْجَرُ فَدَعِ الصَّلاَةَ حَتَّى يَفِيءَ الْفَيْءُ، ثُمَّ الصَّلاَةُ مَحْضُورَةٌ مَشْهُودَةٌ حَتَّى تَغِيبَ الشَّمْسُ، فَإِنَّهَا تَغِيبُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ، وَهِيَ صَلاَةُ الْكُفَّارِ»[(٢)].

=- [وحديث زيد مولى النبي ﷺ، صححه العلامة الألباني في صحيح أبي داود (١/ ٤١٥) برقم (١٥١٧)، وفي صحيح الترمذي (٣/ ٨٦٩) برقم (٣٥٧٧)، وغيرهما] «المؤلف».

- مشهودة مكتوبة [كما في رواية أبي داود والحاكم]: أي تشهدها الملائكة وتكتب أجرها للمصلي. [النهاية (٢/ ٥١٣)]

(١) محضورة مشهودة: أي تحضرها الملائكة، فهي أقرب إلى القبول وحصول الرحمة. [شرح مسلم للنووي (٦/ ١١٥)].

(٢) أخرجه مسلم في ٦-ك صلاة المسافرين، ٥٢-ب إسلام عمرو بن عبسة، (٨٣٢-١/ ٥٦٩) مطولاً، وفيه قصة إسلام عمرو، وفيه حديثه عن الصلاة وأوقات النهي، وهو موضع الشاهد وهو عند مسلم بنحوه دون ذكر فضل جوف الليل، وفيه حديثه عن الوضوء وثوابه، وثواب من صلى وقد فرغ قلبه لله. وأخرجه أبو داود في ٢-ك الصلاة، ٣٠٠-ب من رخص فيهما إذا كانت الشمس مرتفعة، (١٢٧٧) مقتصراً على موضع الشاهد بنحوه. والترمذي في ٤٩-ك الدعوات، ١١٩-ب، (٣٥٧٩) مختصراً بلفظ: «أقرب ما يكون الرب من العبد في جوف الليل الآخر، فإن استطعت أن تكون ممن يذكر الله في تلك الساعة فكن» وقال: «حسن صحيح غريب من هذا الوجه». وصححه الألباني في صحيح الترمذي (٣/ ١٧٣). والنسائي في ١-ك الطهارة، ١٠٨-ب ثواب من توضأ كما أمر، (١٤٧-١/ ٩١ و٩٢) مقتصراً على ثواب الوضوء. و٦-ك المواقيت، ٣٥-ب النهي عن الصلاة بعد العصر، (٥٧١-١/ ٢٧٩-٢٨٠) مقتصراً على موضع الشاهد، واللفظ له. وأبو عوانة (١/ ٥) مقتصراً على قصة إسلام عمرو. و(١/ ٣٨٦-٣٨٧) مقتصراً على موضع الشاهد=

٣٧٨- ٦- وعن أبي هريرة رضي الله عنه؛ أن رسول الله ﷺ قال: «أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ، فَأَكْثِرُوا الدُّعَاءَ»(١).

=دون فضل جوف الليل. وابن خزيمة (١/ ١٢٩/ ٢٦٠) مطولاً. و(٢/ ١٨٢/ ١١٤٧) مقتصراً على فضل جوف الليل. والحاكم (١/ ١٦٤) مطولاً وقال: «وقد خرّج مسلم بعض هذه الألفاظ من حديث النضر بن محمد الجرشي عن عكرمة بن عمار عن شداد بن عبدالله عن أبي أمامة قال: قال عمرو بن عبسة، وحديث العباس بن سالم هذا أشفى وأتم من حديث عكرمة بن عمار» وأخرجه أيضاً (١/ ٣٠٩) مقتصراً على فضل جوف الليل وقال: «صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه» ولم يتعقبه الذهبي. وأحمد (٤/ ١١١ و١١٢) مطولاً ومختصراً. والبيهقي (٢/ ٤٥٤-٤٥٥) مطولاً ومختصراً. و(٣/ ٤) مقتصراً على فضل جوف الليل. وغيرهم.

- من طرقٍ عن أبي أمامة صدي بن عجلان عن عمرو بن عبسة به مرفوعاً.

- وأخرجه من طريق يعلى بن عطاء عن يزيد بن طلق عن عبدالرحمن البيلماني عن عمرو بن عبسة بنحو موضع الشاهد: النسائي (١/ ٢٨٣-٢٨٤/ ٥٨٣). وابن ماجه (١٢٥١ و١٣٦٤) مختصراً، وقال: جوف الليل الأوسط» بدل «جوف الليل الآخر». وأحمد (٤/ ١١٢ و١١٤). وابن أبي شيبة (٢/ ٣٥١). وأخرجه ابن ماجه (٢٨٣) مقتصراً على ثواب الوضوء. وغيرهم.

- قلت: إسناده ضعيف: فإن عبدالرحمن البيلماني: ضعيف [التقريب (٥٧٢)] وقال صالح جزرة: حديثه منكر، لا يعرف أنه سمع من أحد من الصحابة إلا من سُرّق. اهـ. قال الحافظ في التهذيب (٥/ ٦٢): فعلى مطلق هذا يكون حديثه عن الصحابة المسمَين أولاً: (ومنهم: عمرو بن عبسة) مرسلاً عند صالح. اهـ. وعلى هذا فالإسناد يزداد ضعفاً بالإرسال. قال الدارقطني في السنن (٣/ ١٣٥): وابن البيلماني ضعيف لا تقوم به حجة إذا وصل الحديث فكيف بما يرسله. اهـ.

- والراوي عنه: يزيد بن طلق: مجهول. لم يرو عنه سوى يعلى بن عطاء، قال الدارقطني: «يعتبر به». وذكره ابن حبان في الثقات. [التهذيب (٩/ ٣٥٣). الميزان (٤/ ٤٢٩)].

- لكن المتن صحيح عدا قوله: «جوف الليل الأوسط» فإنه منكر.

- قال الألباني في ضعيف ابن ماجه (٢٥٧/ ١٢٥١): صحيح إلا قوله: «جوف الليل الأوسط» فإنه منكر، والصحيح: «جوف الليل الآخر» اهـ. [وانظر رقم (٢٨٧/ ١٣٦٤)].

- وللحديث طرق أخرى عن عمرو: عند أحمد (٤/ ٣٨٥). وعبد بن حميد في المنتخب (٢٩٧ و٢٩٨ و٣٠٠ و٣٠٢ و٣٠٤). وفي أسانيدها مقال.

- وله شواهد من حديث كعب بن مرة - أو مرة بن كعب - وعبدالرحمن بن عوف وعلي بن أبي طالب وعبدالله بن عمرو وأبي ذر.

(١) أخرجه مسلم في ٤-ك الصلاة، ٤٢-ب ما يقال في الركوع والسجود، (٤٨٢-١/ ٣٥٩). وأبو عوانة (١/ ٤٩٨/ ١٨٥٦ و١٨٥٧). وأبو داود في ٢-ك الصلاة، ١٥٣-ب في الدعاء في=

٣٧٩- ٧- عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه؛ عن النبي ﷺ قال: «**إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَبْسُطُ يَدَهُ بِاللَّيْلِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ النَّهَارِ، وَيَبْسُطُ يَدَهُ بِالنَّهَارِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ اللَّيْلِ، حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا**»(١).

٣٨٠- ٨- وعن أبي هريرة رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَنْ تَابَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا تَابَ اللهُ عَلَيْهِ**»(٢).

=الركوع والسجود، (٨٧٥). والنسائي في ١٢-ك التطبيق، ٧٨-ب أقرب ما يكون العبد من الله عز وجل، (١١٣٦-٢/ ٢٢٦). وابن حبان (٥/ ٢٤٥/ ١٩٢٨). وأحمد (٢/ ٤٢١). وأبو يعلى (١٢/ ١٢/ ٦٦٥٨). والطحاوي في شرح المعاني (١/ ٢٣٤). والبيهقي (٢/ ١١٠). والبغوي في شرح السنة (٢/ ٢٦٠/ ٦٥٩). وغيرهم.

(١) أخرجه مسلم في ٤٩-ك التوبة، ٥-ب قبول التوبة من الذنوب وإن تكررت الذنوب والتوبة، (٢٧٥٩) (٤/ ٢١١٣). والنسائي في الكبرى، ٨٢-ك التفسير، سورة الأنعام، ١٤٢-ب قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ﴾ [١٥٨]، (١١١٨٠) (٦/ ٣٤٤). وابن خزيمة في التوحيد (٧٥). وابن حبان (١/ ٤٩٩/ ٢٦٦). وأحمد (٤/ ٣٩٥ و٤٠٤). والطيالسي (٤٩٠). وابن أبي شيبة (١٣/ ١٨١/ ١٦٠٥١). وعبد بن حميد (٥٦٢). وعثمان بن سعيد الدارمي في نقضه على بشر المريسي (٤٠). وابن أبي عاصم في السنة (٦١٥-٦١٧). والبزار (٨/ ٣٩/ ٣٠٢٠ و٣٠٢١ - البحر الزخار). وهناد في الزهد (٢/ ٤٤٧/ ٨٨٥). وأبو الشيخ في العظمة (١٢٦ و١٢٨-١٣٠). والمروزي في زيادات الزهد لابن المبارك (١٠٩١). وابن بطة في الإبانة (٣/ ٣٠٩/ ٢٣٩). وابن منده في الإيمان (٢/ ٧٧٠/ ٧٧٨ و٧٧٩). وفي التوحيد (٣/ ٩٦). وفي الرد على الجهمية (٤٥). واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (٣/ ٤١٤/ ٦٩٤ و٦٩٥). وابن بشران في الأمالي (٣٩ و٦١٩). والبيهقي في السنن الكبرى (٨/ ١٣٦) و(١٠/ ١٨٨). وفي الشعب (٥/ ٤٠٠/ ٧٠٧٥). وفي الأسماء والصفات (٢/ ٥٢). والبغوي في شرح السنة (٥/ ٨٢). وفي التفسير (٢/ ١٤٤). وغيرهم.

(٢) أخرجه مسلم في ٤٨-ك الذكر والدعاء، ١٢-ب استحباب الاستغفار والاستكثار منه، (٢٧٠٣) (٤/ ٢٠٧٦). والنسائي في الكبرى، ٨٢-ك التفسير، سورة الأنعام، ١٤٢-ب قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ﴾ [١٥٨]، (١١١٧٩) (٦/ ٣٤٤).. وابن حبان (٢/ ٣٩٦/ ٦٢٩). وأحمد (٢/ ٢٧٥ و٣٩٥ و٤٢٧ و٤٩٥ و٥٠٦-٥٠٧). =

٣٨١- ٩- وعن ابن عمر رضي الله عنهما؛ عن النبي ﷺ قال: «إِنَّ اللهَ يَقْبَلُ تَوْبَةَ العَبْدِ مَا لَمْ يُغَرْغِرْ(١)»(٢).

=وابن جرير الطبري في تفسيره (٥/ ٤٠٨/ ١٤٢٢٥). وابن الأعرابي في المعجم (١٣٢٦ و١٣٢٧). وابن عدي في الكامل (٣/ ٣٧٧). والطبراني في الأوسط (٧/ ٢٢٧/ ٧٣٤٤). وابن منده في الإيمان (٢/ ٩٣٠ و٩٣١/ ١٠٢٤ و١٠٢٥). والخطيب في التاريخ (١١/ ١٠). والبغوي في شرح السنة (٥/ ٨٣). وفي التفسير (٢/ ١٤٤). وغيرهم.

- من طرق عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة به.

- وفي رواية أيوب السختياني عن ابن سيرين به قال: «قبل منه» بدل «تاب الله عليه» وإسنادها صحيح.

(١) أي: ما لم تبلغ روحُه حُلقومَه فيكون بمنزلة الشيء الذي يتغرغر به المريض. والغرغرة: أن يُجعل المشروب في الفم ويُردَّد إلى أصل الحلق ولا يُبلَع. [النهاية (٣/ ٣٦٠)].

(٢) أخرجه الترمذي في ٤٤-ك الدعوات، ٩٨-ب في فضل التوبة والاستغفار وما ذكر من رحمة الله لعباده، (٣٥٣٧، ٣٥٣٧م). وابن ماجه في ٣٧-ك الزهد، ٣٠-ب ذكر التوبة، (٤٢٥٣). وابن حبان [٢/ ٣٩٤/ ٦٢٨]. والحاكم (٤/ ٤٥٧)، وأحمد، (٢/ ١٣٢، ١٥٣). وعبد بن حميد (٨٤٧). وأبو يعلى (٩/ ٤٦٢/ ٥٦٠٩) و(١٠/ ٨١/ ٥٧١٧). وأبو القاسم البغوي في مسند ابن الجعد (٣٤٠٤). وأبو بكر الشافعي في فوائده [الغيلانيات] (٣٨٦). والطبراني في مسند الشاميين (١٩٤). وابن عدي في الكامل (٤/ ٢٨١-٢٨٢). وأبو نعيم في الحلية (٥/ ١٩٠). والبيهقي في الشعب (٥/ ٣٩٥ و٣٩٦/ ٧٠٦٣ و٧٠٦٤). والبغوي في التفسير (١/ ٤٠٧). وابن عساكر في تاريخ دمشق (١١/ ١١٤ و١١٥). و(٥٢/ ٣٤١). والذهبي في السير (٥/ ١٦٠).

- من طريق عبدالرحمن بن ثابت بن ثوبان عن أبيه عن مكحول عن جبير بن نفير عن ابن عمر به مرفوعاً.

- قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب».

- وصححه ابن حبان والحاكم وقال: «صحيح الإسناد».

- وقال الذهبي: «هذا حديث عالٍ، صالح الإسناد».

* تنبيه: وقع في سنن ابن ماجه: «عن عبدالله بن عمرو».

- قال المزي في تحفة الأشراف (٥/ ٣٢٨): «وهو وهم» وتبعه الذهبي في السير (٥/ ١٦١)، والبوصيري في مصباح الزجاجة (٤/ ٢٤٩).

* وقد اختلف في هذا الحديث علي عبدالرحمن بن ثابت بن ثوبان:

١- فرواه علي بن الجعد [ثقة ثبت. التقريب (٦٩١)] وعلي بن عياش [ثقة ثبت. التقريب (٧٠٢)] وعاصم بن علي [صدوق ربما وهم. التقريب (٤٧٢)] وعصام بن خالد [صدوق. التقريب (٦٧٦)] وأبو داود الطيالسي: سليمان بن داود [ثقة حافظ. التقريب (٤٠٦)] والهيثم بن جميل [ثقة، من أصحاب الحديث، وكأنه ترك فتغير. التقريب (١٠٢٩)] وأبو عامر العقدي: عبدالملك=

. . . .

=ابن عمرو [ثقة. التقريب (٦٢٥)] والوليد بن مسلم الدمشقي [ثقة؛ لكنه كثير التدليس والتسوية. التقريب (١٠٤١)] وموسى بن داود الضبي [صدوق فقيه زاهد له أوهام. التقريب (٩٧٩)].
تسعتهم: عن عبدالرحمن بن ثابت بن ثوبان بالإسناد المتقدم.
٢- رواه أيضاً: علي بن الجعد وعلي بن عياش وعاصم بن علي وعصام بن خالد وأبو داود الطيالسي والهيثم بن جميل، وتابعهم: زيد بن الحباب [صدوق. التقريب (٣٥١)] وعثمان بن سعيد بن كثير [ثقة عابد. التقريب (٦٦٣)] وعبدالله بن صالح بن مسلم العجلي [ثقة. التقريب (٥١٥)]
تسعتهم: عن عبدالرحمن بن ثابت بن ثوبان عن أبيه عن مكحول عن عمر بن نعيم حدثهم عن أسامة بن سلمان أن أبا ذر حدثهم أن رسول الله ﷺ قال: «إن الله يغفر لعبده ما لم يقع الحجاب» قالوا: يا رسول الله! وما وقوع الحجاب؟ قال: «أن تموت النفس وهي مشركة».
- أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٢/ ٢١). وابن حبان (٢/ ٣٩٣/ ٦٢٧). والحاكم (٤/ ٢٥٧). وأحمد (٥/ ١٧٤). والبزار (٩/ ٤٤٤/ ٤٠٥٦). وأبو القاسم البغوي في مسند ابن الجعد (٣٤٠٢). وأبو بكر الشافعي في فوائده (٣٨٥). والطبراني في مسند الشاميين (١٩٥). وابن بشران في الأمالي (٢٥١). والخطيب في التاريخ (٢/ ٣١٥).
٣- ورواه أيضاً: الوليد بن مسلم ثنا ابن ثوبان عن أبيه عن مكحول عن أسامة بن سلمان قال: حدثنا أبو ذر عن رسول الله ﷺ قال: . . . فذكره بمثل رواية الجماعة المتقدمة، إلا أنه أسقط عمر بن نعيم من الإسناد.
- أخرجه ابن حبان (٢/ ٣٩٣/ ٦٢٦).
٤- ورواه أيضاً: أبو داود الطيالسي قال: نا عبدالرحمن بن ثابت بن ثوبان قال: حدثني أبي عن مكحول عن ابن نعيم ـ هكذا ـ قال: إن أبا ذر حدثهم أن رسول الله ﷺ قال: . . . فذكره بنحوه إلا أنه أسقط أسامة بن سلمان من الإسناد.
- أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٢/ ١٦١). والبزار (٩/ ٤٤٤/ ٤٠٥٥).
- والمحفوظ: الرواية الأولى والثانية، وأما الثالثة والرابعة فشاذة لمخالفتهما لرواية الجماعة.
وانظر: تعجيل المنفعة (٣٣) فقد قال بأن رواية الوليد وهم.
- وإنما قلت بأن كلا الروايتين ـ الأولى والثانية ـ محفوظ؛ مع كون ابن ثوبان ليس بذاك الحافظ الذي يعتمد على حفظه ولا يحتمل من مثله التعدد في الأسانيد [فهو: صدوق يخطىء، وثقه جماعة وضعفه آخرون ولخص الذهبي القول فيه بقوله: «ولم يكن بالمكثر، ولا هو بالحجة، بل صالح الحديث». انظر: السير (٧/ ٣١٣). تاريخ بغداد (١٠/ ٢٢٢). تاريخ دمشق (٣٤/ ٢٤٦-٢٦٠). تاريخ الدوري (٢/ ٣٤٦). تاريخ الدارمي (٤٩٨). سؤالات ابن الجنيد (٢٨٤ و٥٧١). الجرح والتعديل (٥/ ٢١٩). تاريخ الثقات (١٠٢٤). مشاهير علماء الأمصار (١٤٤٠). ضعفاء العقيلي (٢/ ٣٢٦). التهذيب (٥/ ٦٣). الميزان (٢/ ٥٥١) وغيرهما]. قلت ذلك لأمرين: =

. . . .

=- الأول: أن عبدالرحمن بن ثابت هو راوية أبيه، وأكثر رواية أبيه عن مكحول، فثابت من أصحاب مكحول وهو ثبت فيه [انظر: التهذيب (١/ ٥٤٧). شرح علل الترمذي (٢/ ٧٢٧). الجرح والتعديل (١/ ٢٨٨)] وعليه فالإسناد إلى مكحول تطمئن النفس إليه ويكون مكحول هو الذي حفظ الإسنادين.

- الثاني: أنه قد رواه عنه بالإسنادين جميعاً: علي بن الجعد وعلي بن عياش وعاصم بن علي وعصام بن خالد وأبو داود الطيالسي والهيثم بن جميل وهم ستة، مما يدل على أنه كان عند عبدالرحمن بن ثابت بالإسنادين يحدث بهما معاً.

- كما أنهما حديثان كما هو ظاهر من السياق.

- وعلى هذا فالإسناد الأول: مكحول عن جبير بن نفير عن ابن عمر: إسناد رجاله ثقات غير عبدالرحمن بن ثابت بن ثوبان فإنه صالح الحديث، ولا يعرف لمكحول سماع من جبير بن نفير، كما أنه لايعرف لجبير سماع من ابن عمر. ورجال الإسناد كلهم شاميون عدا ابن عمر فإنه مكي. ووجدت في مسند الشاميين (٢/ ٤٤١/ ١٦٦١) عن جبير بن نفير أنه قال: دخلنا على عبدالله بن عمر نسأله ونسمع منه. لكن الإسناد إليه لا يصح.

- وأما الإسناد الثاني: مكحول عن عمر بن نعيم حدثهم عن أسامة بن سلمان أن أبا ذر حدثهم أن رسول الله ﷺ قال: . . . الحديث.

- وهذا إسناد متصل؛ سمع بعضهم من بعض؛ إلا أن عمر بن نعيم وأسامة بن سلمان: لا يعرفان. [انظر في ترجمة عمر بن نعيم: العلل ومعرفة الرجال (٢/ ٨٩/ ١٦٥١) وقال أحمد: «لا أذكره». التاريخ الكبير (٦/ ٢٠١). الجرح والتعديل (٦/ ١٣٧). الثقات (٧/ ١٧٩). التعجيل (٧٧٦). الميزان (٣/ ٢٢٨). وقال: «حدث عنه مكحول، لا يُدرى من هو». المغني (٢/ ١٣٠). وقال: «روى عنه مكحول، ولا يعرف». اللسان (٤/ ٣٨٥)]. [وانظر في ترجمة أسامة بن سلمان: التاريخ الكبير (٢/ ٢١). الجرح والتعديل (٢/ ٢٨٤). الثقات (٤/ ٤٥). التعجيل (٣٣). اللسان (١/ ٣٧٨). ذيل الميزان (١٦٦). ذيل الكاشف (٤٦)].

- وكلا الإسنادين يقوى بعضهما الآخر، وكل من الحديثين يشهد للآخر من جهة المعنى، فهو حسن بشاهده.

- وللحديث شواهد أخرى؛ منها ما رواه:

١- زيد بن أسلم عن عبدالرحمن بن البيلماني عن بعض أصحاب النبي ﷺ قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «من تاب إلى الله عز وجل قبل أن يموت بيوم قبل الله منه» قال: فحدثه رجلاً من أصحاب النبي ﷺ آخر بهذا الحديث، فقال: أنت سمعت هذا منه؟ قال: قلت: نعم. قال فأشهد أني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من تاب إلى الله قبل أن يموت بنصف يوم قبل الله منه» قال: فحدثتها رجلاً آخر من أصحاب النبي ﷺ فقال: أنت سمعت هذا؟ قال: نعم. قال: فأشهد أني=

. . . .

=سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من تاب إلى الله قبل أن يموت بضحوة قبل الله منه» قال: فحدثه رجلاً آخر من أصحاب رسول الله ﷺ فقال: أنت سمعت هذا منه؟ قال: نعم. قال: فأشهد أني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من تاب قبل أن يغرغر نفسه قبل الله منه».

- أخرجه الحاكم (٤/ ٢٥٧ و٢٥٨ و٢٥٨-٢٥٩). وأحمد (٣/ ٤٢٥) و(٥/ ٣٦٢). والبيهقي في الشعب (٥/ ٣٩٨/ ٧٠٦٨ و٧٠٦٩).

- هكذا رواه هشام بن سعد والدراوردي، ورواه محمد بن مطرف - وهو مدني ثقة - عن زيد بن أسلم عن عبدالرحمن بن البيلماني قال: اجتمع أربعة من أصحاب رسول الله ﷺ فقال أحدهم: . . . فقال الثاني: . . . وهكذا. [حم (٣/ ٤٢٥)].

- واتفق الثلاثة على إبهام أسماء الصحابة، وانفرد عبدالله بن نافع [ثقة، صحيح الكتاب، في حفظه لين. التقريب (٥٥٢)] عن هشام بن سعد بتسمية الصحابي، فسماه عبدالله بن عمرو، ولم يذكر معه أحداً من الصحابة بل جعل الحديث كله من حديثه وحده، وفيه: «من تاب قبل موته بعام تيب عليه، حتى قال: بشهر، حتى قال: بجمعة، حتى قال: بيوم، حتى قال: بساعة، حتى قال: بفواق» [المستدرك (٤/ ٢٥٨-٢٥٩)].

- رواه عن هشام بن سعد: جعفر بن عون [صدوق. التقريب (٢٠٠)] وأسباط بن محمد [ثقة، ضعف في الثوري. التقريب (١٢٤)] فوافقا الدراوردي ومحمد بن مطرف، على إبهام الصحابة الأربعة وعلى سياق الحديث، فدل ذلك على شذوذ رواية عبدالله بن نافع.

- وثمة اختلاف آخر: فقد روى الحاكم في مستدركه (٤/ ٢٥٨) قال: فحدثناه أبو جعفر محمد ابن خزيمة بن قتيبة الكشي من أصل كتابه ثنا فتح بن عمرو الكشي [في المطبوعة والإتحاف (١٦/ ١/ ٥٣٧) فليح بن عمرو، وهو تصحيف، والتصحيح من كتب الرجال] ثنا المؤمل بن إسماعيل ثنا سفيان الثوري قال: كتبت إلى عبدالرحمن بن البيلماني أسأله عن حديث يحدث به عن أبيه، فكتب إليّ أن أباه حدثه أنه جلس إلى نفر من أصحاب النبي ﷺ فقال أحدهم: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من تاب إلى الله قبل موته بسنة تاب الله عليه». . . الحديث بطوله وفيه أن الثاني قال: «قبل موته بشهر» وقال الثالث: «قبل موته بيوم» وقال الرابع: «قبل موته بساعة» وقال الخامس: «من تاب إلى الله قبل الغرغرة تاب الله عليه».

- قال الحاكم: «سفيان بن سعيد رضي الله عنه وإن كان أحفظ من الدراوردي وهشام بن سعد فإنه لم يذكر سماعه في هذا الحديث من ابن البيلماني ولا زيد بن أسلم، إنما ذكر إجازة ومكاتبة. فالقول فيه قول من قال: عن زيد بن أسلم عن ابن البيلماني عن رجل من أصحاب النبي ﷺ . . .».

- وتعقبه الحافظ ابن حجر في إتحاف المهرة (١٦/ ١/ ٥٣٨) بقوله: «قلت: الذي عندي في هذا أن رواية سفيان إنما هي عن ابن عبدالرحمن بن البيلماني عن أبيه؛ فتكون رواية محمد بن عبدالرحمن بن البيلماني متابعة لرواية زيدبن أسلم عنه، ولا يكون هناك مخالفة. ومحمد بن =

. . . .

=عبدالرحمن: ضعيف، قد لحقه الثوري، أما أبوه فليس للثوري عنه رواية، والله أعلم».
- قلت: وما قاله الحافظ أقرب إلى الصواب، ومحمد بن عبدالرحمن بن البيلماني: منكر الحديث، كان يضع على أبيه العجائب [التهذيب (٧/ ٢٧٦) و(٥/ ٦٢). الميزان (٣/ ٦١٧)] لكن في ثبوت ذلك عن سفيان الثوري نظر؛ فإن المؤمل بن إسماعيل وإن كان ثقة في الثوري - كما قال ابن معين - إلا إنه كان كثير الخطأ، فلا يؤمن خطؤه لا سيما مع التفرد. [انظر: التهذيب (٨/ ٤٣٦). الميزان (٤/ ٢٢٨). شرح علل الترمذي (٢/ ٧٢٤)] والفتح بن عمرو أبو نصر الكسي الوراق: صدوق، مستقيم الحديث [الجرح والتعديل (٧/ ٩١). الثقات (٩/ ١٤). الأنساب (٥/ ٧١)] وقد مات قبل الخمسين ومائتين، وشيخ الحاكم: محمد بن حاتم بن خزيمة ابن قتيبة مات سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة وهو ابن مائة وثمان سنين، فإن صح أنه عمَّر هذا العمر فيكون قد أدرك شيخه: الفتح بن عمرو وله من العمر: ثمان عشرة سنة، لكنه قد اتهم في تحديثه عن الفتح بن عمرو وعن عبد بن حميد، وقال الحاكم: «كذاب» فتكفى شهادة تلميذه عليه [انظر: الأنساب (٥/ ٧١). السير (١٥/ ٣٨٠). الميزان (٣/ ٥٠٣). اللسان (٥/ ١٢٥)].
- وعليه فالحديث حديث زيد بن أسلم؛ وإسناده ضعيف؛ عبدالرحمن بن البيلماني مولى عمر، ضعيف، من الثالثة [التقريب (٥٧٢)].
٢- شعبة قال: إبراهيم بن ميمون أخبرني قال: سمعت رجلاً من بني الحارث قال: سمعت رجلاً منا يقال له أيوب قال: سمعت عبدالله بن عمرو يقول: «من تاب قبل موته عاماً تيب عليه، ومن تاب قبل موته بشهر تيب عليه، حتى قال: يوماً، حتى قال: فواقاً» قال: قال الرجل: أرأيت إن كان مشركاً أسلم؟ قال: إنما أحدثكم كما سمعت من رسول الله ﷺ يقول.
- أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (١/ ٤٢٧). وأحمد (٢/ ٢٠٦). والبيهقي في الشعب (٥/ ٣٩٧/ ٧٠٦٧). وهذا إسناد ضعيف؛ لأجل الحارثي المبهم.
- وشيخه: أيوب الحارثي: لا يعرف. [التاريخ الكبير (١/ ٤٢٧). الجرح والتعديل (٢/ ٢٦٢). الثقات (٤/ ٢٩). التعجيل (٨٢)].
٣- أبو اليمان الحكم بن نافع ثنا حريز بن عثمان عن عبدالرحمن بن أبي عوف عن عثمان بن عثمان الثقفي صاحب النبي ﷺ أنه قال: «إن الله يقبل التوبة من عبده قبل موته بسنة، ثم قال: بشهر، ثم قال: بيوم، حتى قال: قبل أن يغرغر».
- أخرجه ابن سعد في الطبقات (٧/ ٤١٩) قال: «أُخبرت عن أبي اليمان» ووصله ابن منده في الصحابة، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٤/ ١٩٦٥/ ٤٩٤٠). وابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٨/ ٤٣٥).
- قال ابن منده: «هكذا رواه موقوفاً، وقد وقع هذا الحديث عن النبي ﷺ من غير وجه».
- وقال ابن أبي حاتم: «وكان من أصحاب النبي ﷺ، روى عن النبي ﷺ قال: «إن الله عز وجل=

. . . .

= ليقبل التوبة من عبده قبل أن يموت بسنة، إلى أن يرجع إلى فواق ناقة» روى عنه عبدالرحمن بن أبي عوف» [الجرح والتعديل (٦/ ١٥٩)].

- وهذا إسناد حمصي، رجاله ثقات، وعبدالرحمن بن أبي عوف: ثقة، من الثانية، يقال: أدرك النبي ﷺ. [التقريب (٥٩٤)].

٤- قتادة عن العلاء بن زياد عن أبي أيوب بشير بن كعب أن نبي الله ﷺ قال: «إن الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر».

- أخرجه ابن جرير الطبري (٣/ ٦٤٣/ ٨٨٥٨).

- واختلف فيه على قتادة:

(أ) فرواه هشام بن أبي عبدالله الدستوائي عنه به هكذا.

- لكن رواه الحارثي ثنا معاذ بن هشام ثنا أبي عن قتادة عن عبادة به مرفوعاً.

- أخرجه القضاعي في مسند الشهاب (١٠٨٥).

- ويبدو لي أن الحارثي هذا هو محمد بن يونس الكديمي ـ وهو كذاب متهم بوضع الحديث ـ والراوي عنه هنا هو ابن الأعرابي وقد روى عنه في معجمه أحاديث.

- والمحفوظ الأول: فقد رواه الطبري قال: حدثنا ابن بشار قال: حدثنا معاذ بن هشام قال: حدثني أبي به.

- وهذا إسناد غاية في الصحة إلى هشام. وابن بشار: هو محمد الملقب بندار.

(ب) ورواه ابن بشار أيضاً قال: حدثنا عبدالأعلى قال: حدثنا سعيد عن قتادة عن عبادة بن الصامت مرفوعاً بمثله.

- أخرجه ابن جرير الطبري (٨٨٥٩).

- وعبدالأعلى: هو ابن عبدالأعلى السامي أرواهم عن سعيد بن أبي عروبة [الكواكب النيرات (٢٥)].

- وعلى هذا: فإما أن ترجح رواية سعيد بن أبي عروبة فإنه أحفظ الناس لحديث قتادة. وإما أن يتوقف فيه. وإما أن يقال: بأن لقتادة في هذا الحديث إسنادين ـ وهو ثقة حافظ من أحفظ الناس ـ فحدث به هشاماً بوجه، وحدث سعيداً بوجه آخر.

- ولعل هذا الأخير أقرب إلى الصواب، والله أعلم.

- وعليه: فالإسناد الأول: مرسل بإسناد صحيح.

- فإن بشير بن كعب: تابعي مخضرم.

- وأما الإسناد الثاني: فهو منقطع، فإن قتادة لم يلق من أصحاب النبي ﷺ إلا أنساً وعبدالله بن سرجس. [المراسيل (٦٤٠). جامع التحصيل (٦٣٣). تحفة التحصيل (٢٦٢)].

٥- عوف بن أبي جميلة عن الحسن قال: بلغني أن رسول الله ﷺ قال: «إن الله تبارك وتعالى يقبل=

٣٨٢- ١٠- وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه؛ أن نبي الله ﷺ قال: «كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ رَجُلٌ قَتَلَ تِسْعَةً وتِسْعِينَ نَفْساً، فَسَأَلَ عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِ الأَرْضِ فَدُلَّ عَلَى رَاهِبٍ؛ فَأَتَاهُ فَقَالَ: إِنَّهُ قَتَلَ تِسْعَةً وتِسْعِينَ نَفْساً، فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ؟ فَقَالَ: لاَ، فَقَتَلَهُ، فَكَمَّلَ بِهِ مَائَةً، ثُمَّ سَأَلَ عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِ الأَرْضِ فَدُلَّ عَلَى رَجُلٍ عَالِمٍ، فَقَالَ: إِنَّهُ قَتَلَ مِائَةَ نَفْسٍ، فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، وَمَنْ يَحُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ التَّوْبَةِ؟ انْطَلِقْ إِلَى أَرْضِ كَذَا وَكَذَا، فَإِنَّ بِهَا أُنَاساً يَعْبُدُونَ اللهَ فَاعْبُدِ اللهَ مَعَهُمْ، وَلاَ تَرْجِعْ إِلَى أَرْضِكَ فَإِنَّهَا أَرْضُ سُوْءٍ، فَانْطَلَقَ

=توبة العبد ما لم يغرغر».

- أخرجه ابن أبي شية (١٣/ ٤٦٣/ ١٦٩٢٧). والطبري (٨٨٦٠).

- واختلف فيه على عوف:

(أ) فرواه محمد بن أبي عدي [بصري، ثقة. التقريب (٨٢٠)]. وأبو خالد الأحمر: سليمان بن حيان [كوفي، صدوق يخطىء. التقريب (٤٠٦)]. روياه عن عوف به هكذا.

(ب) وخالفهما: عثمان بن الهيثم [صدوق كثير الخطأ، وكان بآخره يتلقن ما يلقن. وهو بصري. التهذيب (٥/ ٥١٩). الميزان (٣/ ٥٩)] فرواه عن عوف عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله يقبل توبة عبده ما لم يغرغر».

- أخرجه أبو الشيخ في طبقات المحدثين (٣/ ١٢٤).

- والمحفوظ ما رواه ابن أبي عدي، وأبو خالد الأحمر، وأما عثمان بن الهيثم فإنه دونهما في الحفظ وفي العدد وفي السن فإنه يستصغر في عوف الأعرابي، لذا فقد سلك فيه الجادة والطريق السهل.

- وحاصل ما تقدم: أن الحديث صحيح بمجموع شواهده، والضعف فيها يسير ينجبر بالشواهد والمتابعات.

- قال الحافظ ابن حجر في الفتح (١١/ ٣٥٣): «... وكما ثبت في الحديث الصحيح: «تقبل توبة العبد ما لم يبلغ الغرغرة»».

- والحديث حسنه العلامة الألباني ـ رحمه الله تعالى ـ في صحيح الترمذي (٣٥٣٧). وصحيح ابن ماجه (٤٢٥٣). وصحيح الجامع (١٩٠٣). وصححه في صحيح الجامع (٦١٣٢).

حَتَّى إِذَا نَصَفَ الطَّرِيقَ أَتَاهُ الْمَوْتُ، فَاخْتَصَمَتْ فِيْهِ مَلائِكَةُ الرَّحْمَةِ وَمَلائِكَةُ الْعَذَابِ، فَقَالَتْ مَلائِكَةُ الرَّحْمَةِ: جَاءَ تَائِباً مُقْبِلاً بِقَلْبِهِ إِلَى اللهِ. وَقَالَتْ مَلاَئِكَةُ الْعَذَابِ: إنه لم يعمل خَيْراً قَطُّ. فَأَتَاهُمْ مَلَكٌ فِي صُورَةِ آدَمِيٍّ فَجَعَلُوهُ بَيْنَهُمْ، فَقَالَ: قِيسُوا مَا بَيْنَ الأَرْضَيْنِ فَإِلَى أَيَّتِهِمَا كان أَدْنَىٰ فَهُوَ لَهُ. فَقَاسُوهُ فَوَجَدُوهُ أَدنَى إِلَى الأَرْضِ الَّتِي أَرَادَ، فَقَبَضَتْهُ مَلاَئِكَةُ الرَّحْمَةِ».

وفي رواية: «فَنَأَىٰ بِصدْرِهِ ثُمَّ مَاتَ، فَاخْتَصَمَتْ فِيْهِ مَلاَئِكَةُ الرَّحْمَةِ وَمَلاَئِكَةُ الْعَذَابِ، فَكَانَ إِلَى الْقَرْيَةِ الصَّالِحَةِ أَقْرَبَ مِنهَا بِشِبْرٍ، فَجُعِلَ مِنْ أَهْلِهَا».

وفي رواية أخرى: «فَأَوْحَى اللهُ إِلَى هَذِهِ: أَنْ تبَاعَدِي، وإِلَى هَذِهِ: أَن تَقَرَّبِي»(١).

٣٨٣- ١١- وعن الحارث بن سويد قال: حدثنا عبدالله بن مسعود حديثين، أحدهما عن النبي ﷺ، والآخر عن نفسه، قال: إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَرَى ذُنُوبَهُ كَأَنَّهُ قَاعِدٌ تَحْتَ جَبَلٍ يَخَافُ أَنْ يَقَعَ عَلَيْهِ. وَإِنَّ الْفَاجِرَ يَرَى ذُنُوبَهُ كَذُبَابٍ مَرَّ عَلَى أَنْفِهِ، فَقَالَ بِهِ هَكَذَا ـ قال أبو شهاب بيده فوق أنفه ـ ثم قال: «لَلَّهُ أَفْرَحُ بِتَوْبَةِ الْعَبْدِ مِنْ رَجُلٍ نَزَلَ

---

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري في ٦٠-ك أحاديث الأنبياء، ٥٤-ب (٣٤٧٠). ومسلم في ٤٩-ك التوبة، ٨-ب قبول توبة القاتل وإن كثر قتله، (٢٧٦٦)(٤/ ٢١١٨ و٢١١٩). واللفظ له مع الروايتين. وابن ماجه في ٢١-ك الديات، ٢-ب هل لقاتل مؤمن توبة، (٢٦٢٢). وابن حبان (٢/ ٣٧٦ و٣٨٠/ ٦١١ و٦١٥). وأحمد (٣/ ٢٠ و٧٢). وأبو يعلى (٢/ ٣٠٥ و٥٠٨/ ١٠٣٣ و١٣٥٦). وأبو نعيم في الحلية (٣/ ١٠٢). والبيهقي في السنن (٨/ ١٧). وفي الشعب (٥/ ٣٩٧/ ٧٠٦٦). وغيرهم.

مَنْزِلاً وَبِهِ مَهْلَكَةٌ وَمَعَهُ رَاحِلَتُهُ عَلَيْهَا طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ، فَوَضَعَ رَأْسَهُ فَنَامَ نَوْمَةً فَاسْتَيْقَظَ وَقَدْ ذَهَبَتْ رَاحِلَتُهُ حَتَّى اشْتَدَّ عَلَيْهِ الْحَرُّ وَالْعَطَشُ ـ أَوْ ما شَاءَ اللهُ ـ قال: أَرْجِعُ إِلَى مَكَانِي، فَرَجَعَ فَنَامَ نَوْمَةً، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَإِذَا رَاحِلَتُهُ عِنْدَهُ»(١).

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري في ٨٠-ك الدعوات، ٤-ب التوبة، (٦٣٠٨) واللفظ له. ومسلم في ٤٩-ك التوبة، ١-ب في الحض على التوبة والفرح بها، (٢٧٤٤) (٤/ ٢١٠٣) مقتصراً على المرفوع فلم يذكر الموقوف. والترمذي في ٣٤-ك صفة القيامة، ٤٩-ب، (٢٤٩٧ و٢٤٩٨). وقال: «حسن صحيح». والنسائي في الكبرى، ٧٢-ك النعوت، ٤٧-ب قوله: ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِىٓ﴾، (٧٧٤١-٧٧٤٣) (٤/ ٤١٥). مقتصراً على المرفوع. وابن حبان (٢/ ٣٨٤/ ٦١٨) مقتصراً على المرفوع. وأحمد (١/ ٣٧٣). وابن المبارك في الزهد (٦٩) مقتصراً على الموقوف. ومحمد بن فضيل في الدعاء (١٣٣). وهناد في الزهد (٢/ ٤٤٨/ ٨٨٨). والبزار (٥/ ٨٢/ ١٦٥٥). وأبو يعلى (٩/ ٣٧ و١٠٨/ ٥١٠٠ و٥١٧٧). والهيثم بن كليب (٢/ ٣٦٣/ ٨٣٨). وأبو نعيم في الحلية (٤/ ١٢٩). والبيهقي في السنن (١٠/ ١٨٨). وفي الشعب (٥/ ٤١١/ ٧١٠٤). وابن حجر في التغليق (٥/ ١٣٦ و١٣٧).

- هكذا رواه أبو شهاب الحناط عبد ربه بن نافع عن الأعمش عن عمارة بن عمير عن الحارث بن سويد عن ابن مسعود به [عند البخاري وأبي يعلى وأبي نعيم والبيهقي في الشعب] فلم يصرح برفع أحد الحديثين إلى النبي ﷺ.

- وقد بين ذلك جماعة ممن رواه عن الأعمش منهم:

- جرير بن عبدالحميد: فقد رواه عن الأعمش عن عمارة عن الحارث بن سويد قال: دخلت على عبدالله أعوده، وهو مريض فحدثنا بحديثين: حديث عن نفسه، وحديث عن رسول الله ﷺ. قال: إن المؤمن يرى ذنوبه كأنه في أصل جبل يخاف أن يقع عليه، وإن الفاجر يرى ذنوبه مثل ذباب مر على أنفه فذبه عنه. قال: وسمعت رسول الله ﷺ يقول: «لله أشد فرحاً بتوبة عبده المؤمن من رجل في أرض دوية مهلكة، معه راحلته عليها طعامه وشرابه، فنام فاستيقظ وقد ذهبت. فقام يطلبها، فطلبها حتى أدركه العطش، ثم قال: أرجع إلى مكاني الذي كنت فيه [فأنام] حتى أموت. قال: فوضع رأسه على ساعده ليموت، فاستيقظ وعنده راحلته عليها زاده وطعامه وشرابه، فالله أشد فرحاً بتوبة عبده من هذا براحلته وزاده».

- أخرجه بتمامه أبو يعلى (٥١٧٧). وعلقه البخاري متابعة فلم يذكر لفظه، واقتصر مسلم منه على المرفوع دون الموقوف. وأحال البزار لفظه على لفظ أبي معاوية. وانظر: التغليق.

- وقد تابعه على ذلك: ـ أبو أسامة حماد بن أسامة [عند مسلم وقال: «بمثل حديث جرير» =

. . . .

=والشاشي والبيهقي في السنن. وعلقه البخاري].

- ومحمد بن فضيل [في الدعاء] - وأبو عوانة [عند ابن حجر في التغليق، وقد علقه البخاري] - وأبو معاوية [عند الترمذي. والنسائي (٧٧٤٣). وأبي عوانة - الإتحاف (١٠/ ١٧١) - وهناد في الزهد].

- كلهم - وهم خمسة - قد صرحوا في روايتهم بأن المرفوع هو حديث «لله أفرح بتوبة العبد...».

- يبقى التنبيه على أن لأبي عوانة وأبي معاوية في هذا الحديث أسانيد أخرى:

- أما أبو عوانة فيرويه عن الأعمش عن إبراهيم التيمي عن الحارث بن سويد عن عبدالله بن مسعود به مقتصراً على المرفوع. [عند أبي نعيم].

- وأما أبو معاوية: فقد رواه مرة مثل رواية الجماعة:

- ورواه ثانية عن الأعمش عن عمارة عن الحارث والأسود عن ابن مسعود [عند النسائي (٧٧٤٢)].

- ورواه ثالثة عن الأعمش عن إبراهيم التيمي عن الحارث بن سويد عن ابن مسعود [عند ابن حبان وأحمد وعلقه البخاري] وتابعه على هذا الوجه: سفيان الثوري [عند ابن المبارك في الزهد] وشعبة [علقه البخاري] وأبو مسلم عبيدالله بن سعيد بن مسلم قائد الأعمش [علقه البخاري] وعلي بن مسهر [عند النسائي (٧٧٤١)]. وأبي عوانة كما تقدم.

- ورواه رابعة عن الأعمش عن عمارة عن الأسود عن ابن مسعود [عند أحمد والبزار وعلقه البخاري].

- والراجح عندي في هذا الاختلاف - والله أعلم - أن أبا معاوية حفظ الإسناد الأول والثالث حيث توبع عليهما؛ فقد تابعه على الإسناد الأول: جرير بن عبدالحميد وأبو أسامة وأبو شهاب الحناط وقطبة بن عبدالعزيز وأبو عوانة ومحمد بن فضيل: سبعتهم عن الأعمش عن عمارة عن الحارث عن ابن مسعود. [وهو ما صدر به البخاري كلامه فأخرجه موصولاً، واقتصر عليه مسلم].

- وأما الإسناد الثالث؛ فقد تابعه عليه: الثوري وشعبة وأبو عوانة وعلي بن مسهر وأبو مسلم عبيدالله بن سعيد قائد الأعمش ستتهم عن الأعمش عن إبراهيم التيمي عن الحارث عن ابن مسعود.

- وعلى هذا يكون للأعمش في هذا الحديث شيخان، فهو عنده عن عمارة بن عمير وعن إبراهيم التيمي كلاهما عن الحارث عن ابن مسعود.

- ووهم أبو معاوية في الإسناد الثاني والرابع، وعليه فذكر الأسود بن يزيد فيه وهم، والله أعلم.

* وللموقوف إسناد آخر: يرويه فطر بن خليفة عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن عبدالله قال: المؤمن يرى ذنبه كأنه صخرة يخاف أن تقع عليه، والمنافق يرى ذنبه كذباب وقع على أنفه فطار فذهب.

=

٣٨٤- ١٢- وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «اللهُ أَفْرَحُ بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنْ أَحَدِكُمْ سَقَطَ عَلَى بَعِيرِهِ وَقَدْ أَضَلَّهُ فِي أَرْضٍ فَلاَةٍ»(١).

=- أخرجه ابن المبارك في الزهد (٦٨). وابن أبي شيبة (١٣/ ٢٩٢/ ١٦٣٨٥).
- وإسناده جيد.
(١) متفق عليه: أخرجه البخاري في ٨٠-ك الدعوات، ٤-ب التوبة، (٦٣٠٩). ومسلم في ٤٩-ك التوبة، ١-ب الحض على التوبة والفرح بها، (٢٧٤٧/ ٨) (٤/ ٢١٠٤). وابن حبان (٢/ ٣٨٢/ ٦١٧). وأحمد (٣/ ٢١٣). وأبو يعلى (٥/ ٢٤٤/ ٢٨٦٠). والطبراني في الأوسط (٨/ ٢٣٥/ ٨٥٠٠). والذهبي في السير (١٦/ ٤٧٨). وغيرهم.
- من طرق عن قتادة عن أنس به هكذا مختصراً.
- ورواه مطولاً: عمر بن يونس حدثنا عكرمة بن عمار حدثنا إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة حدثنا أنس بن مالك ـ وهو عمه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «لله أشد فرحاً بتوبة عبده، حين يتوب إليه، من أحدكم كان على راحلته بأرض فلاة فانفلتت منه، وعليها طعامه وشرابه، فأيس منها، فأتى شجرة، فاضطجع في ظلها، قد أيس من راحلته، فبينا هو كذلك إذا هو بها، قائمة عنده، فأخذبخطامها ثم قال من شدة الفرح: اللهم أنت عبدي وأنا ربك، أخطأ من شدة الفرح».
- أخرجه مسلم (٢٧٤٧/ ٧). وابن المقرئ في المعجم (٥٥٤). والبيهقي في الشعب (٥/ ٤١١/ ٧١٠٥).
- وفي الباب: عن أبي هريرة والنعمان بن بشير والبراء بن عازب وأبي سعيد الخدري وأبي موسى الأشعري:
١- أما حديث أبي هريرة: فله عنه طرق والشاهد منه: «لله أشد فرحاً بتوبة أحدكم، من أحدكم بضالته إذا وجدها» مرفوع وله ألفاظ أخرى.
- أخرجه مسلم (٢٦٧٥) (٤/ ٢١٠٢). والترمذي (٣٥٣٨) وصححه. والنسائي في الكبرى (٦/ ٤٥٣/ ١١٤٧٥). وابن ماجه (٤٢٤٧). وابن حبان (٢/ ٣٨٧/ ٦٢١). وأحمد (٢/ ٣١٦ و٥٠٠ و٥٢٤ و٥٣٤). وهمام في صحيفته (٧٩). وعبدالرزاق (١١/ ٢٩٧/ ٢٠٥٨٧). وأبو يعلى (١١/ ٤٧٨/ ٦٦٠٠). والطبراني في الدعاء (١٨٦٦). والدارقطني في العلل (٧/ ٢٧٠). والبيهقي في الأربعين الصغرى (٨).
٢- وأما حديث النعمان بن بشير فيرويه سماك عنه وقد اختلف عليه في رفعه ووقفه: قال سماك: خطب النعمان بن بشير فقال: «لله أشد فرحاً بتوبة عبده من رجل حمل زاده ومزاده على بعير، ثم سار حتى كان بفلاة من الأرض، فأدركته القائلة، فنزل فقال تحت شجرة، فغلبته عينه وانسل =

. . . .

= بعيره، فاستيقظ فسعى شرفاً فلم ير شيئاً، ثم سعى شرفاً ثانياً فلم ير شيئاً، ثم سعى شرفاً ثالثاً فلم ير شيئاً، فأقبل حتى أتى مكانه الذي قال فيه، فبينما هو قاعد إذ جاءه بعيره يمشي، حتى وضع خطامه في يده، فللَّه أشد فرحاً بتوبة العبد من هذا حين وجد بعيره على حاله» قال سماك: فزعم الشعبي أن النعمان رفع هذا الحديث إلى النبي ﷺ وأما أنا فلم أسمعه.

- أخرجه مسلم (٢٧٤٥). والدارمي (٢/ ٣٩٣/ ٢٧٢٨). والحاكم (٤/ ٢٤٢-٢٤٣). وأحمد (٤/ ٢٧٣ و٢٧٥). والطيالسي (٧٩٤). وهناد في الزهد (٢/ ٤٤٩/ ٨٨٩). والبزار (٨/ ١٨٧ و١٨٨/ ٣٢٢٠ و٣٢٢١).

٣- وأما حديث البراء بن عازب: فيرويه عبيدالله بن إياد بن لقيط عن إياد عن البراء بن عازب قال: قال رسول الله ﷺ: «كيف تقولون بفرح رجل انفلتت منه راحلته، تجر زمامها بأرض قفر ليس بها طعام ولا شراب، وعليها له طعام وشراب، فطلبها حتى شق عليه، ثم مرت بجذل شجرة فتعلق زمامها، فوجدها متعلقة به؟» قلنا: شديداً، يا رسول الله! فقال رسول الله ﷺ: «أما والله! لله أشد فرحاً بتوبة عبده من الرجل براحلته».

- أخرجه مسلم (٢٧٤٦). والحاكم (٤/ ٢٤٣). وأحمد (٤/ ٢٨٣). وأبو يعلى (٣/ ٢٥٧/ ١٧٠٤). والمزي في تهذيب الكمال (٥/ ٢١). والذهبي في معجم المحدثين (٢٦٥).

٤- وأما حديث أبي سعيد الخدري: فأخرجه ابن ماجه (٤٢٤٩). وأحمد (٣/ ٨٣). وأبو يعلى (٢/ ٤٧٤/ ١٣٠٢). وأبو القاسم البغوي في مسند ابن الجعد (٢٠٣٠).

- من طريق فضيل بن مرزوق عن عطية عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: «لله أفرح بتوبة عبده من رجل أضل راحلته بفلاة من الأرض فالتمسها حتى إذا أعيى تسجى بثوبه، فبينا هو كذلك، إذسمع وجبة الراحلة حيث فقدها، فكشف الثوب عن وجهه فإذا هو براحلته».

- قال البوصيري في مصباح الزجاجة (٤/ ٢٤٧): «هذا إسناد ضعيف؛ لضعف عطية العوفي وسفيان بن وكيع، . . .».

- قلت: توبع سفيان، تابعه يزيد بن هارون، وفضيل بن مرزوق وإن كان في الأصل صدوقاً، إلا أن بعضهم ضعفه لأجل روايته عن عطية. [انظر: المجروحين (٢/ ٢٠٩). التهذيب (٦/ ٤٢٥). الميزان (٣/ ٣٦٢)].

- وقال العلامة الألباني ـ رحمه الله تعالى ـ: «منكر بهذا اللفظ».

٥- وأما حديث أبي موسى: قال أبو يعلى (١٣/ ٢٧١/ ٧٢٨٥): حدثنا إبراهيم بن سعيد حدثنا أبو أسامة حدثنا بريد بن عبدالله عن أبي بردة عن أبي موسى قال: قال رسول الله ﷺ: «لله أفرح بتوبة عبده الذي قد أسرف على نفسه، من رجل سافر في أرض فلاة معطبة مهلكة، فلما توسط أضل راحلته فسعى في بغائها يميناً وشمالاً حتى أعيى أو أيس منها، وظن أن قد هلك، نظر فوجدها في مكان لم يكن يرجو أن يجدها، فالله عز وجل أفرح بتوبة عبده المسرف من ذلك

١٤٤ - من أنواع الخير والآداب الجامعة

٣٨٥- عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما ؛ قال : قال رسول الله ﷺ : «إِذَا كَانَ جُنْحُ(١) اللَّيْلِ - أَوْ أَمْسَيْتُمْ - فَكُفُّوا صِبْيَانَكُمْ ، فَإِنَّ الشَّيَاطِينَ تَنْتَشِرُ حِينَئِذٍ ، فَإِذَا ذَهَبَ سَاعَةٌ مِنَ اللَّيْلِ فَحُلُّوهُمْ ، وَأَغْلِقُوا الأَبْوَابَ ، وَاذْكُرُوا اسْمَ اللهِ ؛ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لاَ يَفْتَحُ بَاباً مُغْلَقاً . وَأَوْكُوا(٢) قِرَبَكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللهِ ، وَخَمِّرُوا(٣) آنِيَتَكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللهِ ، وَلَوْ أَنْ تَعْرُضُوا عَلَيْهَا شَيْئاً ، وَأَطْفِئُوا مَصَابِيحَكُمْ»(٤) .

=الرجل براحلته حين وجدها» .
- وهذا إسناد حسن .

(١) المعنى : إقباله بعد غروب الشمس ، يقال : جَنَح الليل : أقبل ، واستَجْنَح : حان جُنْحه أو وقع . [الفتح (٦/ ٣٩٣)] . [وانظر : النهاية (١/ ٣٥٠) وشرح مسلم للنووي (١٣/ ١٨٤)] .

(٢) أي : شدوا رؤوسها بالوكاء لئلا يدخلها حيوان أو يسقط فيها شيء . [النهاية (٥/ ٢٢٢)] .

(٣) التخمير : التغطية . [النهاية (٢/ ٧٧)] .

(٤) متفق على صحته : أخرجه البخاري في ٥٩-ك بدء الخلق ، ١١-ب صفة إبليس وجنوده ، (٣٢٨٠) بنحوه ، وقال : «فخلوهم» بالخاء المعجمة بدل «فحلوهم» بالحاء المهملة . وفيه «وأطفىء مصباحك واذكر اسم الله» . و١٥-ب : خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال ، (٣٣٠٤) بنحوه مختصراً . و١٦-ب إذا وقع الذباب في شراب أحدكم فليغمسه . . . ، (٣٣١٦) بنحوه وفيه : «اكفتوا صبيانكم عند المساء ، فإن للجن انتشاراً وخطفة وأطفئوا المصابيح عند الرُّقاد ؛ فإن الفويسقة ربما اجترت الفتيلة فأحرقت أهل البيت» . و٧٤- ك الأشربة ، ٢٢-ب تغطية الإناء ، (٥٦٢٣) بلفظه . و(٥٦٢٤) بنحوه مختصراً ، وفيه : «وخمروا الطعام والشراب - وأحسبه قال : - ولو بعودٍ تعرضه عليه» . و٧٩-ك الاستئذان ، ٤٩-ب : لا تترك النار في البيت عند النوم ، (٦٢٩٥) بنحوه مختصراً . و٥٠-ب غلق الأبواب بالليل ، (٦٢٩٦) بنحوه مختصراً . وفي الأدب المفرد (١٢٣١) . ومسلم في ٣٦-ك الأشربة ، ١٢-ب الأمر بتغطية الإناء وإيكاء السقاء وإغلاق الأبواب وذكر اسم الله عليها ، وإطفاء السراج والنار عند النوم ، وكف الصبيان والمواشي بعد المغرب ، (٩٧/ ٢٠١٢-٣/ ١٥٩٥) بنحوه . وأبو عوانة (٥/ ١٤٣-١٤٥/ ٨١٥٩-٨١٦١ و٨١٦٤) . وأبو داود في ك الأشربة ، ٢٢-ب في إيكاء الآنية ، (٣٧٣١) بنحوه مختصراً . و(٣٧٣٣) بنحوه مختصراً وزاد «فإن للجن انتشاراً وخطفة» . والترمذي في ٤٤-ك الأدب ، ٧٤-ب ، =

. . . .

=(٢٨٥٧) بنحوه مختصراً وزاد «وأطفئوا المصابيح فإن الفويسقة ربما جرت الفتيلة فأحرقت أهل البيت» وقال: «حسن صحيح». والنسائي في عمل اليوم والليلة (٧٤٥ و٧٤٦) بنحوه مختصراً. وابن خزيمة (١/ ٦٨/ ١٣١) بنحوه. وأحمد (٣/ ٣١٩ و٣٨٨). والبيهقي في الآداب (٥٨٥). وغيرهم.

- من طرقٍ عن عطاء بن أبي رباح عن جابر به مرفوعاً.

* وللحديث طرق أخرى عن جابر:

١- عن عمرو بن دينار أنه سمع جابر بن عبدالله يقول نحواً مما أخبر عطاء مرفوعاً إلا أنه لا يقول: «اذكروا اسم الله عز وجل».

- أخرجه البخاري (٣٣٠٤). ومسلم (٩٧/ ٢٠١٢-٣/ ١٥٩٥). وأبو عوانة (٥/ ١٤٤/ ٨١٦١). والنسائي في عمل اليوم والليلة (٧٤٦). وغيرهم.

٢- عن أبي الزبير عن جابر عن رسول الله ﷺ أنه قال: «غطوا الإناء وأوكوا السقاء، وأغلقوا الباب، وأطفئوا السراج؛ فإن الشيطان لا يحل سقاءاً، ولا يفتح باباً، ولا يكشف إناءاً، فإن لم يجد أحدكم إلا أن يعرُض على إنائه عوداً، ويذكر اسم الله فليفعل؛ فإن الفويسقة تُضرم على أهل البيت».

- أخرجه مسلم (٩٦/ ٢٠١٢-٣/ ١٥٩٤)، وفي رواية: «تضرم على أهل البيت ثيابهم». و(٢٠١٣) بلفظ: «لا ترسلوا فواشيكم وصبيانكم إذا غابت الشمس حتى تذهب فحمة العشاء؛ فإن الشياطين تنبعث إذا غابت الشمس حتى تذهب فحمة العشاء». وأبو عوانة (٥/ ١٤١-١٤٤/ ٨١٥١-٨١٥٨ و٨١٦٢ و٨١٦٣). والبخاري في الأدب المفرد (١٢٢١) بنحوه وزاد «وأكفئوا الإناء». ومالك في الموطأ، ٤٩-ك صفة النبي ﷺ، (٢١-٢/ ٧٠٨) بنحوه وقال: «وأكفئوا الإناء أو خمروا الإناء». وأبو داود، (٣٧٣٢) بنحوه. و(٢٦٠٤) بنحو رواية مسلم (٢٠١٣). والترمذي (١٨١٢) بنحوه، وقال: «حسن صحيح». وابن ماجه (٣٤١٠). وابن خزيمة (١/ ٦٨/ ١٣٢) بنحوه مطولاً. وأحمد (٣/ ٣٠١ و٣٦٢ و٣٧٤ و٣٨٦ و٣٩٥). والبيهقي (١/ ٢٥٧). وفي الآداب (٥٨٦). وابن أبي شيبة (٨/ ٤٢/ ٤٢٧٢). والحميدي (٢/ ٥٣٥/ ١٢٧٣) بلفظ «كفوا صبيانكم عند فحمة العشاء وإياكم والسمر بعد هدأة الرجل فإنكم لا تدرون ما يبث الله من خلقه، فأغلقوا الأبواب، وأطفئوا المصباح وأكفئوا الإناء، وأوكوا السقاء» وإسناده صحيح. وغيرهم.

٣- عن القعقاع بن حكيم عن جابر بن عبدالله قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «غطوا الإناء، وأوكوا السقاء، فإن في السنة ليلة ينزل فيها وباء، لا يمر بإناء ليس عليه غطاء، أو سقاء ليس عليه وكاء، إلا نزل فيه من ذلك الوباء».

- أخرجه مسلم (٢٠١٤-٣/ ١٥٩٦). وأبو عوانة (٥/ ١٤٥/ ٨١٦٥ و٨١٦٦). والبخاري في الأدب المفرد (١٢٣٠). وأحمد (٣/ ٣٥٥). والبيهقي في الآداب (٥٨٧). وعبد بن حميد في=

. . . .

=المنتخب (١١٤٠). وغيرهم.
٤- عن أبي صالح وأبي سفيان عن جابر بن عبدالله قال: جاء أبو حميد بقدح من لبن من النقيع فقال له رسول الله ﷺ: «ألا خمَّرته ولو أن تعرُض عليه عوداً».
- أخرجه البخاري (٥٦٠٥ و٥٦٠٦). ومسلم (٢٠١١-٣/١٠٩٣). وأبو عوانة (٥/ ١٤١/ ٨١٤٨-٨١٥٠). وأبو داود (٣٧٣٤) عن أبي صالح وحده. وأحمد (٣/ ٣١٣- ٣١٤) عن أبي صالح وحده. و(٣/ ٣٧٠) عن أبي سفيان وحده وفيه: «بقدح فيه لبن يحمله مكشوفاً». وعبد بن حميد في المنتخب (١٠٢١) عن أبي سفيان وحده. وابن أبي شيبة (٧/ ٤٩٧/ ٣٩١٧) عن أبي صالح وحده. وغيرهم.
- وقد روى هذا الحديث مسلم (٢٠١٠). وأبو عوانة (٥/ ١٤٠/ ٨١٤١-٨١٤٧). وابن خزيمة (١/ ٦٧-٦٨/ ١٢٩-١٣٠). والدارمي (٢/ ١٦٣/ ٢١٣١). وأحمد (٣/ ٢٩٤). وابن أبي شيبة (٨/ ٤١/ ٤٢٧١). وغيرهم.
- من طريق أبي الزبير أنه سمع جابر بن عبدالله يقول: أخبرني أبو حميد الساعدي قال: أتيت النبي ﷺ بقدح لبن من النقيع، ليس مخمراً فقال: «ألا خمرته ولو تعرُض عليه عوداً». قال أبو حميد: إنما أمر بالأسقية أن توكأ ليلاً وبالأبواب أن تغلق ليلاً. وفي رواية لابن خزيمة (١٣٠): «إنما أمر النبي ﷺ بالأسقية . . .».
٥- عن وهب بن منبه قال: هذا ما سألت عنه جابر بن عبدالله الأنصاري وأخبرني أن النبي ﷺ كان يقول: «أوكوا الأسقية، وغلقوا الأبواب إذا رقدتم بالليل، وخمروا الشراب والطعام، فإن الشيطان يأتي فإن لم يجد الباب مغلقاً دخله، وإن لم يجد السقاءموكاً شرب منه، وإن وجد الباب مغلقاً والسقاء موكأً، لم يحل وكاءاً ولم يفتح مغلقاً، وإن لم يجد أحدكم لإنائه ما يخمر به فليعرض عليه عوداً».
- أخرجه ابن خزيمة (١/ ٦٩/ ١٣٣). والحاكم (٤/ ١٤٠).
- من طريق إسماعيل بن عبدالكريم أبو هشام الصنعاني حدثني إبراهيم بن عقيل بن معقل بن منبه عن أبيه عقيل، عن وهب قال: هذا ما سألت عنه جابر . . . فذكره.
- قال الحاكم: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه» ولم يتعقبه الذهبي. وقال الألباني في تعليقه على صحيح ابن خزيمة: «إسناده جيد».
- وللحديث طرق أخرى عن جابر. انظر: الحديث رقم (٣٤٨).

الذِّكر والدّعاء والعِلاج بالرّقى من الكِتاب والسُّنّة

تأليف الفقير إلى الله تعالى

د. سعيد بن علي بن وهف القحطاني

خرّج أحاديثه بإشراف المؤلِّف

الشيخ ياسر بن فتحي المصري

راجع التخريج

الشيخ فريح بن صالح البهلال

الجزء الثالث

(الدّعاء وآدابه)

يطلب من

مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان

هاتف ٤٠٢٢٥٦٤ ـ الرياض ١١٤٣١ ـ ص.ب ١٤٠٥

الباب الثاني

الدعاء من الكتاب والسنة

الفصل الأول: مفهوم الدعاء وأنواعه

المبحث الأول: مفهوم الدعاء

الدعاء لغة: الطلب والابتهال: يُقال: دعوتُ الله أدعوه دعاءً: ابتهلت إليه بالسؤال ورغبت فيما عنده من الخير[١] ودعا الله: طلب منه الخير ورجاه منه، ودعا لفلان: طلب الخير له، ودعا على فلان: طلب له الشر[٢].

والدعاء: سؤال العبد ربه على وجه الابتهال، وقد يطلق على التقديس والتحميد ونحوهما[٣]. والدعاء نوع من أنواع الذكر؛ فإن الذكر ثلاثة أنواع:

النوع الأول: ذكر أسماء الله وصفاته ومعانيها والثناء على الله بها، وتوحيد الله بها وتنزيهه عما لا يليق به. وهو نوعان أيضاً:

أ- إنشاء الثناء عليه بها من الذاكر وهذا النوع المذكور في الأحاديث نحو: «سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر».

ب- الخبر عن الرب تعالى بأحكام أسمائه وصفاته نحو قولك: الله عز وجل على كل شيء قدير، وهو أفرح بتوبة عبده من الفاقد لراحلته، وهو يسمع أصوات عباده، ويرى حركاتهم، ولا تخفى عليه خافية من أعمالهم، وهو أرحم بهم من أمهاتهم وآبائهم.

(١) المصباح المنير (١/ ١٩٤).
(٢) المعجم الوسيط (١/ ٢٨٦).
(٣) القاموس الفقهي لغة واصطلاحاً (ص ١٣١).

النوع الثاني: ذكر الأمر، والنهي، والحلال والحرام، وأحكامه فيعمل بالأمر ويترك النهي، ويُحرِّمُ الحرامَ ويُحلُّ الحلالَ، وهو نوعان أيضاً:

أ - ذكره بذلك إخباراً عنه بأنه أمر بكذا ونهى عن كذا، وأحب كذا، وسخط كذا، ورضي كذا.

ب- ذكره عند أمره فيبادر إليه ويعمل به، وعند نهيه فيهرب منه ويتركه.

النوع الثالث: ذكر الآلاء والنعماء والإحسان، وهذا أيضاً من أجل أنواع الذكر، فهذه خمسة أنواع وهي تكون ثلاثة أنواع أيضاً:

أ - ذكرٌ يتواطأ عليه القلب واللسان، وهو أعلاها.

ب- ذكرٌ بالقلب وحده، وهو في الدرجة الثانية.

ج - ذكرٌ باللسان المجرد، وهو في الدرجة الثالثة[1].

ومفهوم الذكر: هو التخلص من الغفلة والنسيان؛ والغفلة: هي تركٌ باختيار الإنسان، والنسيان تركٌ بغير اختياره.

والذكر على ثلاث درجات:

١ - **الذكر الظاهر**: ثناءً على الله تعالى كقول: «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر».

---

(١) مدارج السالكين لابن القيم (٢/ ٤٣٠) و(١/ ٢٣). والوابل الصيب لابن القيم (ص ١٧٨- ١٨١).

أو ذكر دعاء، نحو: ﴿قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَـٰسِرِينَ﴾[١]. ونحو قوله: «يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث». ونحو ذلك.

أو ذكر رعاية: مثل قول القائل: الله معي، الله ينظر إليَّ، الله شاهدي، ونحو ذلك مما يستعمل لتقوية الحضور مع الله، وفيه رعاية لمصلحة القلب، ولحفظ الأدب مع الله والتحرز من الغفلة، والاعتصام بالله من الشيطان وشر النفس.

والأذكار النبوية تجمع الأنواع الثلاثة؛ فإنها تضمنت الثناء على الله، والتعرض للدعاء والسؤال، والتصريح به. وهي متضمنة لكمال الرعاية، ومصلحة القلب، والتحرز من الغفلات، والاعتصام من الوساوس والشيطان.

٢- **الذكر الخفي**: وهو الذكر بمجرد القلب والتخلص من الغفلة، والنسيان، والحجب الحائلة بين القلب وبين الرب سبحانه، وملازمة الحضور بالقلب مع الله كأنه يراه.

٣- **الذكر الحقيقي**: وهو ذكر الله تعالى للعبد[٢] ﴿فَٱذْكُرُونِىٓ أَذْكُرْكُمْ وَٱشْكُرُوا۟ لِى وَلَا تَكْفُرُونِ﴾[٣].

٣٨٦- وقال ﷺ: «**يَقُولُ اللهُ تَعَالَىٰ: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا**

---

(١) سورة الأعراف، الآية: ٢٣.

(٢) مدارج السالكين (٢/ ٤٣٤-٤٣٥).

(٣) سورة البقرة، الآية: ١٥٢.

مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي ، فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي ، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلأٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلأٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ ، وَإِنْ تَقرَّبَ إِلَيَّ شِبْراً تَقرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعاً ، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعاً تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعاً ، وَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً»[١] .

المبحث الثاني: أنواع الدعاء

النوع الأول: دعاء العبادة: وهو طلب الثواب بالأعمال الصالحة: كالنطق بالشهادتين والعمل بمقتضاهما، والصلاة، والصيام، والزكاة، والحج، والذبح لله، والنذر له، وبعض هذه العبادات تتضمن الدعاء بلسان المقال مع لسان الحال كالصلاة. فمن فعل هذه العبادات وغيرها من أنواع العبادات الفعلية فقد دعا ربه وطلبه بلسان الحال أن يغفر له، والخلاصة أنه يتعبد لله طلباً لثوابه وخوفاً من عقابه. وهذا النوع لا يصح لغير الله تعالى، ومن صرف شيئاً منه لغير الله فقد كفر كفراً أكبر مخرجاً من الملة، وعليه يقع قوله تعالى[٢] : ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾[٣] . وقال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۞ لَا شَرِيكَ لَهُۥۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾[٤] .

النوع الثاني: دعاء المسألة: وهو دعاء الطلب: طلب ما ينفع

---

(١) تقدم برقم (٥).

(٢) انظر: فتح المجيد (ص ١٨٠)، والقول المفيد على كتاب التوحيد للعلامة ابن عثيمين (١/ ١١٧)، وفتاوى ابن عثيمين (٦/ ٥٢).

(٣) سورة غافر، الآية: ٦٠.

(٤) سورة الأنعام، الآيتان: ١٦٢، ١٦٣.

الداعي من جلب نفعٍ أو كشف ضر، وطلب الحاجات، ودعاء المسألة فيه تفصيل على النحو الآتي:

(أ) إذا كان دعاء المسألة صدر من عبد لمثله من المخلوقين وهو قادر حي حاضر فليس بشرك. كقولك: اسقني ماءً، أو يا فلان أعطني طعاماً، أو نحو ذلك فهذا لا حرج فيه؛

٣٨٧- ولهذا قال ﷺ: «مَنْ سَأَلَ بِاللهِ فَأَعْطُوهُ، وَمَنْ اسْتَعَاذَ بِاللهِ فَأَعِيذُوهُ، وَمَنْ دَعَاكُمْ فَأَجِيبُوهُ، وَمَنْ صَنَعَ إِلَيْكُمْ مَعْرُوفاً فَكَافِئُوهُ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا مَا تُكَافِئُونَهُ فَادْعُوا لَهُ حَتَّى تُرَوْا أَنَّكُمْ قَدْ كَافَأْتُمُوهُ»(١).

---

(١) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٢١٦). وأبو داود في ٣-ك الزكاة، ٣٨-ب عطية من سأل بالله، (١٦٧٢). وفي ٣٥-ك الأدب، ١١٧-ب في الرجل يستعيذ من الرجل. (٥١٠٩). والنسائي في ٢٣-ك الزكاة، ٧٢-ب من سأل بالله عز وجل، (٢٥٦٦) (٥/ ٨٢). وفيه: «ومن استجار بالله فأجيروه» بدل: «ومن دعاكم فأجيبوه». وابن حبان (٨/ ١٩٩/ ٣٤٠٨ - إحسان). والحاكم (١/ ٤١٢ و٤١٣) و(٢/ ٦٣-٦٤). والبيهقي في السنن الكبرى (٤/ ١٩٩). وفي الشعب (٣/ ٢٧٧/ ٣٥٣٨) و(٦/ ٥١٦/ ٩١١٤) وفيه الزيادة. وأحمد (٢/ ٦٨ و٩٩ و١٢٧) بالزيادة في الموضع الثاني. والطيالسي (١٨٩٥). وعبد بن حميد (٨٠٦). والروياني (١٤١٩). والطبراني في الكبير (١٢/ ٣٠٣/ ١٣٤٦٥). وأبو نعيم في الحلية (٩/ ٥٦). والقضاعي في مسند الشهاب (٤٢١). وغيرهم.

- من طرقٍ عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: .... فذكره.

- وهذا إسناد صحيح على شرط البخاري ومسلم [انظر: البخاري (٥٤٤٤ و٦٤١٦). ومسلم (٤٤٢ و٢٨٠١)]. كما قال الحاكم: «صحيح على شرط الشيخين».

- هذا هو المحفوظ؛ وقد وهم جماعة في سند هذا الحديث ومتنه:

- أما المتن: فقد اختلف فيه على أبي عوانة عن الأعمش:

- فرواه عبدالرحمن بن مهدي ومسدد وعمرو بن عون وأبو داود الطيالسي ومسلم بن إبراهيم الفراهيدي وسهل بن بكار وعفان بن مسلم: سبعتهم - وهم ثقات أثبات - عن أبي عوانة عن الأعمش به هكذا بألفاظ متقاربة يزيد بعضهم على بعض.

- وخالفهم: قتيبة بن سعيد [ثقة ثبت. التقريب (٧٩٩)] وسريج بن النعمان [ثقة يهم قليلاً. =

. . . .

=التقريب (٣٦٦)] فقالا: «ومن استجار بالله ﷺ فأجيروه» بدل: «ومن دعاكم فأجيبوه» هذا لفظ قتيبة، ولفظ سريج: «ومن استجاركم فأجيروه».
- وهذه رواية شاذة لمخالفتهم الجماعة الذين رووه عن أبي عوانة وكذلك من رواه عن الأعمش لم يذكر هذه الزيادة. والله أعلم.
- وسيأتي بقية الاختلاف في المتن في ذكر المتابعات للأعمش.
- وأما الإسناد:
- فقد رواه عن الأعمش به هكذا: أبو عوانة وجرير بن عبدالحميد وعبدالعزيز بن مسلم القسملي ـ وهم ثقات ـ وعمار بن رزيق [لا بأس به. التقريب (٧٠٨)] وحبان بن علي [ضعيف. التقريب (٢١٧)].
- وخالفهم:
١ - أبو بكر بن عياش:
- فرواه مرة عن الأعمش عن أبي حازم عن أبي هريرة مرفوعاً بذكر الجمل الثلاث الأولى.
- أخرجه الحاكم (١/ ٤١٣). وأحمد (٢/ ٥١٢).
- قال الحاكم بعد رواية الجماعة عن الأعمش: «وعند الأعمش فيه إسناد آخر صحيح على شرطهما» ثم ساقه بإسناده وقال: «هذا إسناد صحيح، فقد صح عند الأعمش الإسنادان جميعاً على شرط الشيخين، ونحن على أصلنا في قبول الزيادات من الثقات في الأسانيد والمتون».
- قلت: نعم؛ فإن الأعمش ثقة مكثر يقبل منه التعدد في الأسانيد ويُحتمل هذا من مثله، لكن يعكر عليه كون أبي بكر بن عياش ليس بذاك الحافظ الذي يعتمد على حفظه، وتحتمل مخالفته لجماعة من الثقات، ومما يؤكد وهمه في هذا الإسناد أمور؛ منها:
(أ) أن بعضهم قد ضعفه في الأعمش كابن نمير. [التهذيب (١٠/ ٣٨)].
(ب) أنه لم يحفظ عن الأعمش الإسناد الآخر الذي رواه الجماعة.
(ج) أنه روى الحديث مرة أخرى: عن ليث عن مجاهد عن ابن عمر قال: «قال رسول الله ﷺ: «من سألكم بالله فأعطوه، ومن دعاكم فأجيبوه، ومن أهدى لكم فكافئوه، فإن لم تجدوا ما تكافئوه فادعوا له».
- أخرجه أحمد (٢/ ٩٥-٩٦).
- وهذا محفوظ عن الليث بن أبي سليم: رواه عنه عبدالوارث بن سعيد [ثقة ثبت. التقريب (٦٣٢)] وسعيد بن زيد بن درهم [صدوق له أوهام. التقريب (٣٧٨)] عن الليث به مع اختلاف في اللفظ.
- أخرجه الطبراني في الكبير (١٢/ ٣١٩/ ١٣٥٣٩ و١٣٥٤٠).
- فإذا انضافت هذه الثلاثة إلى مخالفته لجماعة الثقات تأكد وهم ابن عياش في هذا الإسناد بلا ريب، لا سيما وقد رواه عنه بالإسنادين جميعاً: أسود بن عامر شاذان ـ وهو ثقة. التقريب (١٤٦) ـ. =

. . . .

=٢- أبو عبيدة بن معن [عبدالملك بن معن بن عبدالرحمن أبو عبيدة المسعودي: ثقة. التقريب (٦٢٨)] فرواه عن الأعمش عن إبراهيم التيمي عن مجاهد عن ابن عمر مرفوعاً بذكر الجمل الثلاث الأولى.
- أخرجه ابن حبان (٨/ ١٦٨ و ٢٠٠/ ٣٣٧٥ و٣٤٠٩) بإسناد صحيح إلى أبي عبيدة بن معن.
- وقال: «قصر جرير في إسناده لأنه لم يحفظ إبراهيم التيمي فيه».
- قلت: لم ينفرد بذلك جرير بل تابعه عليه أبو عوانة وعبدالعزيز بن مسلم القسملي وهم أحفظ وأكثر من أبي عبيدة بن معن، وروايتهم هي المحفوظة ـ والله أعلم ـ، قال الحاكم بعد أن أخرج الحديث من طريق عمار بن رزيق وأبي عوانة وجرير بن عبدالحميد وعبدالعزيز بن مسلم: «هذه الأسانيد المتفق على صحتها لا تُعلل بحديث محمد بن أبي عبيدة بن معن عن أبيه عن الأعمش عن إبراهيم التيمي عن مجاهد».
- وعلى فرض: أن أبا عبيدة حفظ الإسناد وأقامه؛ فيكون من قبيل المزيد في متصل الأسانيد، فإن الأعمش قد سمع من إبراهيم التيمي ومن مجاهد، فيكون سمعه أولاً من التيمي فحدث به عنه، ثم سمعه بعدُ من مجاهد فحدث به، وإبراهيم: ثقة. والله أعلم.
٣- مندل بن علي رواه عن الأعمش وليث عن نافع عن ابن عمر بنحوه مرفوعاً.
- أخرجه أبو الشيخ في طبقات المحدثين بأصبهان (٤/ ٢٣). والسهمي في تاريخ جرجان (١٨٠).
- من طريق وضاح بن يحيى النهشلي ثنا مندل به.
- وهذا باطل عن الأعمش وليث، ليس من حديث نافع؛ وضاح ومندل ضعيفان [التقريب (٩٧٠). الميزان (٤/ ٣٣٤). المجروحين (٣/ ٨٥). الجرح والتعديل (٩/ ٤١)].
* تابع الأعمش عليه فلم يحفظ متنه:
١- ليث بن أبي سليم [ضعيف لاختلاطه] رواه عن مجاهد عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «من سأل بالله فأعطوه، ومن استعاذ بالله فأعيذوه، ومن أهدى إليكم ذراعاً ـ أو: كُراعاً فاقبلوه».
- أخرجه الطبراني في الكبير (١٢/ ٣١٩/ ١٣٥٣٩ و١٣٥٤٠).
٢- العوام بن حوشب عن مجاهد بنحو رواية الليث.
- أخرجه الطبراني في الكبير (١٣٥٣٠).
- والعوام: ثقة ثبت، فلعل الوهم فيه من عثمان بن أبي شيبة، والله أعلم.
٣- ورواه سلمة بن الفضل عن أبي جعفر الرازي عن حصين بن عبدالرحمن عن مجاهد عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: . . . فذكر الجمل الثلاث الأولى ثم قال: «ومن أهدى إليكم كُراعاً فاقبلوه».
- أخرجه الطبراني في الكبير (١٢/ ٣٠٦/ ١٣٤٨٠). وفي الأوسط (٤/ ٢٢١/ ٤٠٣١).
وقال لم يرو هذا الحديث عن حصين إلا أبو جعفر تفرد به سلمة بن الفضل».
- قلت: هو منكر من حديث حصين بن عبدالرحمن، لا يحتمل تفرد هذين بهذا الإسناد عنه لما

(ب) أن يدعو الداعي مخلوقاً ويطلب منه ما لا يقدر عليه إلا الله وحده، فهذا مشرك كافر سواء كان المدعو حيّاً أو ميتاً، أو حاضراً أو غائباً، كمن يقول: يا سيدي فلان اشف مريضي، رد غائبي، مدد مدد، أعطني ولداً، وهذا كفر أكبر مخرج من الملة، قال الله تعالى: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾(١). وقال سبحانه: ﴿وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ ۖ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ ٱلظَّٰلِمِينَ * وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ ۚ يُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾(٢).

وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ ۖ فَٱدْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾(٣).

وقال سبحانه: ﴿وَٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ وَلَآ أَنفُسَهُمْ يَنصُرُونَ﴾(٤).

=فيهما من ضعف. وأبو جعفر الرازي أصلح حالاً من سلمة بن الفضل فلعل الحمل عليه فيه، والله أعلم. [انظر ترجمتهما: التهذيب (٣/ ٤٣٩) و(١٠/ ٦١). الميزان (٢/ ١٩٢) و(٣/ ٣١٩)].

* والحديث صححه الحافظ ابن حجر في تخريج الأذكار [الفتوحات الربانية (٥/ ٢٥٠)]. والعلامة الألباني في الصحيحة (٢٥٤). والإرواء (١٦١٧). وغيرهما.

* قال المؤلف ـ حفظه الله تعالى ـ وانظر: التعليق المفيد على كتاب التوحيد لسماحة الشيخ العلامة ابن باز (ص ٩١ و ٢٤٥).

(١) سورة الأنعام، الآية: ١٧.
(٢) سورة يونس، الآيتان: ١٠٦، ١٠٧.
(٣) سورة الأعراف، الآية: ١٩٤.
(٤) سورة الأعراف، الآية: ١٩٧.

وقال تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعْبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ ۖ فَإِنْ أَصَابَهُۥ خَيْرٌ ٱطْمَأَنَّ بِهِۦ ۖ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ خَسِرَ ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةَ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْخُسْرَانُ ٱلْمُبِينُ ۞ يَدْعُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُۥ وَمَا لَا يَنفَعُهُۥ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلضَّلَٰلُ ٱلْبَعِيدُ ۞ يَدْعُوا۟ لَمَن ضَرُّهُۥٓ أَقْرَبُ مِن نَّفْعِهِۦ ۚ لَبِئْسَ ٱلْمَوْلَىٰ وَلَبِئْسَ ٱلْعَشِيرُ ﴾(١).

وقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخْلُقُوا۟ ذُبَابًا وَلَوِ ٱجْتَمَعُوا۟ لَهُۥ ۖ وَإِن يَسْلُبْهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيْـًٔا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ۚ ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلْمَطْلُوبُ ۞ مَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴾(٢).

وقال تبارك وتعالى: ﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلْعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتْ بَيْتًا ۖ وَإِنَّ أَوْهَنَ ٱلْبُيُوتِ لَبَيْتُ ٱلْعَنكَبُوتِ ۖ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ مِن شَىْءٍ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ۞ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ ﴾(٣).

وقال سبحانه: ﴿ قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۖ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِن شِرْكٍ وَمَا لَهُۥ مِنْهُم مِّن ظَهِيرٍ ۞ وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُۥ ۚ حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا۟ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ۖ قَالُوا۟ ٱلْحَقَّ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ ﴾(٤).

---

(١) سورة الحج، الآيات: ١١-١٣.

(٢) سورة الحج، الآيتان: ٧٣، ٧٤.

(٣) سورة العنكبوت، الآيات: ٤١-٤٣.

(٤) سورة سبأ، الآيتان: ٢٢، ٢٣.

وقال عز وجل: ﴿ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ ۚ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ ۞ إِن تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ ۖ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ ۚ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ﴾(١).

وقال تعالى: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُو مِن دُونِ اللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَن دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ ۞ وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ﴾(٢).

وكل من استغاث بغير الله أو دعا غير الله دعاء عبادة أو دعاء مسألة فيما لا يقدر عليه إلا الله فهو مشرك مرتد كما قال سبحانه: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ ۖ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ ۖ إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ ۖ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ﴾(٣).

وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾(٤).

وقال تعالى: ﴿فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ فَتَكُونَ مِنَ الْمُعَذَّبِينَ﴾(٥).

وقال عز وجل: ﴿وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ

---

(١) سورة فاطر، الآيتان: ١٣، ١٤.
(٢) سورة الأحقاف، الآيتان: ٥، ٦.
(٣) سورة المائدة، الآية: ٧٢.
(٤) سورة النساء، الآية: ١١٦، وفي آية ٤٨: ﴿فَقَدِ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا﴾.
(٥) سورة الشعراء، الآية: ٢١٣.

﴿لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ * بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ﴾[(١)] .

وقال سبحانه : ﴿ذَٰلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۚ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[(٢)] .

الفرق بين الاستغاثة والدعاء:

الاستغاثة : طلب الغوث : وهو إزالة الشدة ، كالاستنصار : طلب النصر ، والاستعانة : طلب العون .

فالفرق بين الاستغاثة والدعاء : أن الاستغاثة لا تكون إلا من المكروب ، والدعاء أعم من الاستغاثة ؛ لأنه يكون من المكروب وغيره .

فإذا عُطِفَ الدعاء على الاستغاثة فهو من باب عطف العام على الخاص ، فبينهما عموم وخصوص مطلق ، يجتمعان في مادة ، وينفرد الدعاء عنها في مادة ، فكل استغاثة دعاء وليس كل دعاء استغاثة .

ودعاء المسألة متضمن لدعاء العبادة ، ودعاء العبادة مستلزم لدعاء المسألة ، ويراد بالدعاء في القرآن دعاء العبادة تارة ، ودعاء المسألة تارة ، ويراد به تارة مجموعهما[(٣)] .



(١) سورة الزمر ، الآيتان : ٦٥ ، ٦٦ .
(٢) سورة الأنعام ، الآية : ٨٨ .
(٣) انظر : فتح المجيد (ص ١٨٠) .

الفصل الثاني: فضل الدعاء

جاء في فضل الدعاء آيات وأحاديث كثيرة منها:

١- قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾(١).

٢- وقال تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾(٢).

٣- وقال تعالى: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ * وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾(٣).

٤- وقال تبارك وتعالى: ﴿فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾(٤).

٥- وقال عز وجل: ﴿هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾(٥).

٣٨٨- ٦- وعن النعمان بن بشير رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ»، وَقَرَأَ: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٨٦.

(٢) سورة غافر، الآية: ٦٠.

(٣) سورة الأعراف، الآيتان: ٦٥، ٦٦.

(٤) سورة غافر، الآية: ١٤.

(٥) سورة غافر، الآية: ٦٥.

﴿ٱلَّذِينَ يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِي سَيَدۡخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾»(١).

٣٨٩- ٧- وعن أبي هريرة رضي الله عنه؛ عن النبي ﷺ قال: «لَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَمَ عَلَى اللهِ تَعَالَى مِنَ الدُّعَاءِ»(٢).

---

(١) تقدم في المقدمة ص (٣).

(٢) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٧١٢). والترمذي في ٤٩-ك الدعوات، ١-ب ما جاء في فضل الدعاء، (٣٣٧٠). وابن ماجه في ٣٤-ك الدعاء، ١-ب فضل الدعاء، (٣٨٢٩). وابن حبان (٢٣٩٧ - موارد). والحاكم (١/ ٤٩٠). وأحمد (٢/ ٣٦٢). والطيالسي (٢٥٨٥). والعقيلي في الضعفاء الكبير (٣/ ٣٠١). والطبراني في الأوسط (٣/ ٧٣/ ٢٥٢٣) و(٤/ ١٠١/ ٣٧٠٦). وفي الدعاء (٢٨). وابن عدي في الكامل (٥/ ٨٨). والبيهقي في الدعوات الكبير (٣). وفي الشعب (٢/ ٣٨/ ١١٠٦). والقضاعي في مسند الشهاب (١٢١٣). والبغوي في شرح السنة (٥/ ١٨٨). والمزي في تهذيب الكمال (١٠/ ٣٨٩). وغيرهم.

- من طريق عمران بن داوَر القطان عن قتادة عن سعيد بن أبي الحسن عن أبي هريرة به مرفوعاً.

- قال الترمذي: «حسن غريب، لا نعرفه مرفوعاً إلا من حديث عمران القطان».

- وقال العقيلي: «لا يتابع عليه، ولا يعرف بهذا اللفظ إلا عن عمران، وفي فضل الدعاء أحاديث بألفاظ مختلفة من غير هذا الوجه».

- وقال ابن عدي: «ويعرف هذا الحديث بعمران القطان عن قتادة».

- وقال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن قتادة إلا عمران».

- وقال ابن القطان: «رواته كلهم ثقات، وما موضع في إسناده ينظر فيه إلا عمران وفيه خلاف» [فيض القدير (٥/ ٣٦٦)].

- وأما الحاكم فقد تساهل بقوله: «صحيح الإسناد».

- وأنى لإسناده الصحة، وقد تفرد به عمران عن قتادة، ولم يتابع عليه، وعمران مختلف فيه، وليس بالقوي، ولا بالثبت في قتادة [انظر: التهذيب (٦/ ٢٣٨). الميزان (٣/ ٢٣٦)]، وقد قال البرديجي: «وأما حديث قتادة التي يرويها الشيوخ [يعني الطبقة التي تلي طبقة حفاظ أصحاب قتادة: شعبة وهشام الدستوائي وسعيد بن أبي عروبة] مثل: حماد بن سلمة وهمام وأبان والأوزاعي، فينظر في الحديث؛ فإن كان الحديث يحفظ من غير طريقهم عن النبي ﷺ، وعن أنس بن مالك من وجه آخر؛ لم يُدفع، وإن كان لا يعرف عن أحد عن النبي ﷺ، ولا من طريق عن أنس إلا من رواية هذا الذي ذكرت لك؛ كان منكراً» [شرح علل الترمذي (٢٨٢-٢٨٤)].

- فكيف وعمران أدنى بمراتب من هؤلاء الثقات: حماد وهمام وأبان والأوزاعي؛ فانفراده بحديث عن قتادة بحيث لا يعرف إلا به، ولا يتابع عليه، يُعدُّ منكراً. والله أعلم. =

٣٩٠- ٨- وعن أبي هريرة رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّهُ مَنْ لَمْ يَسْأَلِ اللهَ يَغْضَبْ عَلَيْهِ»(١).

=* تنبيه:

- روى هذا الحديث عن عمران القطان: أبو داود الطيالسي وعمرو بن مرزوق وعبدالرحمن بن مهدي واختلف عليه:

١- فرواه محمد بن بشار الملقب بندار [ثقة، قال الدارقطني: «من الحفاظ الأثبات». التهذيب (٧/ ٦٣)] وأحمد بن حنبل [أحد الأئمة، ثقة حافظ فقيه حجة. التقريب (٩٨). السير (١١/ ١٧٧)] كلاهما عن عبدالرحمن بن مهدي عن عمران به هكذا. كما عند الترمذي والحاكم.

٢- وخالفهما: أبو بكر محمد بن أحمد بن نافع العبدي [صدوق. التقريب (٨٢٣)] فرواه عن ابن مهدي بإسناده مرفوعاً لكن بلفظ آخر قال: «أفضل العبادة الدعاء، قال الله عز وجل: ﴿ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى﴾ قال: عن دعائي».

- أخرجه ابن عدي في الكامل (٥/ ٨٨).

- ثم قال: «وهذا الحديث لفظه كما ذكره لنا ابن الحباب عن عمرو بن مرزوق عن عمران عن قتادة، ويعرف هذا الحديث بعمران القطان عن قتادة، ولفظ الحديث كما ذكره ابن الحباب، وابن بسطام حدثنا عن أبي بكر بن نافع عن ابن مهدي عن عمران القطان، فخالف لفظ الحديث؛ فقال: «أفضل العبادة الدعاء» وهذا لفظ حديث النعمان بن بشير، ليس هو لفظ حديث عمران القطان».

٣- وخالفهم: بشار بن موسى الخفاف فرواه عن عبدالرحمن بن مهدي عن أبان العطار عن قتادة عن سعيد بن أبي الحسن عن أبي هريرة به مرفوعاً.

- أخرجه القضاعي في مسند الشهاب (١٢١٤).

- وبشار: ضعيف، منكر الحديث، كثير الغلط [التهذيب (١/ ٤٦١). الميزان (١/ ٣١٠)]، فمن غلطه أن جعل الحديث من حديث أبان بن يزيد العطار، وإنما هو معروف بعمران القطان، فخالف في ذلك الثقات من أصحاب ابن مهدي، ولم يتابعه عليه أحد ممن روى هذا الحديث.

- والمحفوظ في إسناد هذا الحديث ومتنه: ما رواه أحمد بن حنبل وبندار.

- [وحديث أبي هريرة حسنه العلامة الألباني في صحيح الجامع (٥٣٩٢)، وصحيح الترمذي (٣/ ١٢٨)، وصحيح ابن ماجه (٢/ ٣٢٤)، والمشكاة (٢٢٣) التحقيق الثاني، وغيرهما] «المؤلف».

(١) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٦٥٨). والترمذي في ٤٩-ك الدعوات، ٢-ب منه، (٣٣٧٣). وابن ماجه في ٣٤-ك الدعاء، ١-ب فضل الدعاء، (٣٨٢٧). والحاكم (١/ ٤٩١). وأحمد (٢/ ٤٤٢ و٤٤٣ و٤٧٧). وابن أبي شيبة (١٠/ ٢٠٠). وأبو يعلى (١٢/ ١٠/ ٦٦٥٥). والطبراني في الأوسط (٣/ ٢٤٥٢). وفي الدعاء (٢٣). وابن عدي في الكامل (٧/ ٢٩٥). والبيهقي في الدعوات (٢٢). والبغوي في شرح السنة (٥/ ١٨٨). وفي تفسيره «معالم التنزيل» =

. . . .

=(٤/ ١٠٣). وغيرهم.
- من طرق عن صبيح أبي المليح قال: حدثنا أبو صالح الخوزي قال: قال أبو هريرة: فذكره مرفوعاً.
- قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد؛ فإن أبا صالح الخوزي وأبا المليح الفارسي لم يذكرا بالجرح، إنما هما في عداد المجهولين لقلة الحديث».
- قلت: أما أبو المليح الفارسي: فاسمه صبيح، وقيل: حميد، وثقه ابن معين، وذكره ابن حبان في الثقات، وروى عنه جماعة من الثقات [التهذيب (١٠/ ٢٧٤). التقريب (١٢١٠) وقال: «ثقة»].
- وأما أبو صالح الخوزي: فلم يرو عنه سوى أبي المليح الفارسي؛ قال ابن معين: «ضعيف» وقال أبو زرعة: «لا بأس به». وقال الحافظ في الفتح (١١/ ٩٥): «وهذا الخوزي مختلف فيه؛ ضعفه ابن معين، وقواه أبو زرعة» وقال في التقريب (١١٦١): «ليِّن الحديث».
- لذا فقد أنكر ابن عدي على أبي صالح الخوزي هذا الحديث فأورده في ترجمته وقال: «وهذا يعرف بأبي صالح هذا».
- وعليه فالإسناد ضعيف.
- وأما قول ابن كثير في التفسير (٤/ ٨٧): «وهذا إسناد لا بأس به» فيحتمل أن يكون لظن منه بأن أبا صالح هذا هو أبو صالح السمان صاحب أبي هريرة. قال الحافظ في الفتح (١١/ ٩٥): «وظن الحافظ ابن كثير أنه أبو صالح السمان فجزم بأن أحمد تفرد بتخريجه، وليس كما قال...».
- [وحديث أبي هريرية حسنه العلامة الألباني في صحيح الأدب المفرد ص (٢٤٦)، وفي سلسلة الأحاديث الصحيحة برقم (٢٦٥٤)، وصحيح الترمذي (٣/ ٣٨٤) برقم (٣٣٧٣)، وفي صحيح ابن ماجه برقم (٣٨٢٧)، وقال الإمام الترمذي «حسن صحيح»] «المؤلف».
- وله شاهد بمعناه من حديث أنس بن مالك عن النبي ﷺ فيما يذكر عن ربه عز وجل: «يا ابن آدم! إنك إن سألتني أعطيتك، وإن لم تسألني غضبت عليك».
- أخرجه الطبراني في الدعاء (٢٤).
- قال: حدثنا محمد بن أبي زرعة الدمشقي ثنا هشام بن عمار ثنا حماد بن عبدالرحمن الكلبي عن المبارك بن أبي حمزة عن الحسن عن أنس به مرفوعاً.
- وهذا حديث منكر؛ المبارك بن أبي حمزة: مجهول [علل الحديث (٢/ ١٣١). الميزان (٣/ ٤٣٠)] ولم يتابع عليه عن الحسن على كثرة أصحابه.
- وحماد بن عبدالرحمن الكلبي: قال أبو زرعة: «يروي أحاديث مناكير» وقال أبو حاتم: «شيخ مجهول، منكر الحديث، ضعيف الحديث» وهو مع ذلك قليل الرواية كما قال ابن عدي [انظر: التهذيب (٢/ ٤٢٩). الميزان (١/ ٥٩٧)].
- وهشام بن عمار: «صدوق مقرئ كبر فصار يتلقن فحديثه القديم أصح» [التقريب (١٠٢٢)].
- وشيخ الطبراني: لم أقف له على ترجمة.
=

وأنشد القائل:

لا تَسْأَلَنَّ بُنَيَّ آدم حاجةً   وسَلِ الذي أبوابه لا تحجبُ
اللهُ يغضبُ إن تركت سؤاله   وبُنَيَّ آدم حين يُسأل يغضبُ

٣٩١- ٩- وعن أبي سعيد رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَدْعُو اللهَ بِدَعْوَةٍ لَيْسَ فِيهَا إِثْمٌ وَلاَ قَطِيعَةُ رَحِمٍ إِلاَّ أَعْطَاهُ اللهُ بِهَا إِحْدَى ثَلاَثٍ: إِمَّا أَنْ تُعَجَّلَ لَهُ دَعْوَتُهُ، وَإِمَّا أَنْ يَدَّخِرَهَا لَهُ فِي الآخِرَةِ، وَإِمَّا أَنْ يَصْرِفَ عَنْهُ مِنَ السُّوءِ مِثْلَهَا». قَالُوا: إذاً نُكْثِرْ. قَالَ: «اللهُ أَكْثَرُ»(١).

=- وعليه فلا يشهد لما قبله لنكارة إسناده وضعفه الشديد.
- وحديث أبي هريرة صحيح المعنى، ويشهد له شواهد منها حديث النعمان المتقدم آنفاً برقم (٣٨٢).

(١) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٧١٠). والحاكم (١/ ٤٩٣). وأحمد (٣/ ١٨). وابن أبي شيبة (١٠/ ٢٠١/ ٩٢١٩). وعبد بن حميد (٩٣٧). والبزار (٤/ ٤١/ ٣١٤٤ - كشف). وأبو يعلى (١٠١٩). وأبو القاسم البغوي في الجعديات (٣٢٨٤). والطبراني في الدعاء (٣٦ و٣٧). والبيهقي في الشعب (٢/ ٤٨/ ١١٣٠). وابن عبدالبر في التمهيد (٥/ ٣٤٣-٣٤٥).
- من طرقٍ عن علي بن علي الرفاعي عن أبي المتوكل الناجي عن أبي سعيد به مرفوعاً.
- وإسناده صحيح. رجاله ثقات. قال الحاكم: «صحيح الإسناد».
- وقال المنذري في الترغيب (٢/ ٣١١): «رواه أحمد والبزار وأبو يعلى بأسانيد جيدة، والحاكم وقال: صحيح الإسناد».
- وقال الهيثمي في المجمع (١٠/ ١٤٨): «رواه أحمد وأبو يعلى بنحوه والبزار والطبراني في الأوسط. ورجال أحمد وأبي يعلى وأحد إسنادي البزار رجاله رجال الصحيح غير علي ابن علي الرفاعي وهو ثقة». وصححه الألباني في صحيح الأدب المفرد (ص ٢٦٤).
- وقد اختلف فيه على عليِّ بن عليّ الرفاعي:
١- فرواه أبو أسامة حماد بن أسامة [ثقة ثبت. التقريب (٢٦٧)] وأبو عامر العقدي عبدالملك ابن عمرو القيسي [ثقة. التقريب (٦٢٥)] وجعفر بن سليمان الضبعي [صدوق. التقريب (١٩٩)] وشيبان بن فروخ [صدوق يهم. التقريب (٤٤٢)]؛ أربعتهم: عن علي الرفاعي به هكذا. =

. . . .

=٢- وخالفهم: علي بن الجعد الجوهري [ثقة ثبت. التقريب (٦٩١)] فرواه عن علي بن علي عن أبي المتوكل الناجي قال: قال رسول الله ﷺ: . . . فذكره هكذا مرسلاً، ولم يذكر أبا سعيد الخدري.
- ورواية الجماعة هي المحفوظة، والله أعلم؛ إلا أن يكون علياً الرفاعي رفعه مرة وأرسله أخرى، ورواية الجماعة أولى بالصواب.
- وقد أخطأ فيه محمد بن عبيد الصابوني على أبي أسامة في إسناده، فرواه عنه عن ابن عوف عن سليمان التيمي عن أبي الصديق الناجي عن أبي سعيد بنحوه مرفوعاً.
- أخرجه البيهقي في الشعب (٢/ ٤٨/ ١١٢٩).
- وقال: «فعلى هذا؛ هو شاهد لحديث الرفاعي إن كان حفظه هذا الصابوني ولا أراه حفظه».
- فقد رواه ابن أبي شيبة وغيره عن أبي أسامة كرواية الجماعة.
- وله طريق آخر عن أبي المتوكل؛ يرويه سعيد بن بشير عن قتادة عن أبي المتوكل الناجي عن أبي سعيد بنحوه مرفوعاً.
- أخرجه البزار (٣١٤٣ - كشف). والطبراني في الأوسط (٤٣٦٥). وفي الدعاء (٣٥).
- وهذا منكر؛ تفرد به سعيد بن بشير عن قتادة ولم يتابع عليه، وسعيد هذا ضعيف، «يروي عن قتادة المنكرات» قاله ابن نمير، وقال ابن حبان: «يروي عن قتادة ما لا يتابع عليه» [التهذيب (٣/ ٣٠٣). الميزان (٢/ ١٢٨)] والحديث إنما يعرف عن أبي سعيد من طريق علي الرفاعي عن أبي المتوكل.
- [وحديث أبي سعيد صححه العلامة الألباني في صحيح الأدب المفرد (ص ٢٦٤) برقم (٧١٠)، وفي صحيح الترغيب والترهيب (٢/ ٢٧٨)] «المؤلف».
* وللحديث شواهد؛ منها:
١- حديث عبادة بن الصامت: أن رسول الله ﷺ قال: «ما على الأرض مسلم يدعو الله بدعوة إلا آتاه الله إياها، أو صرف عنه من السوء مثلها، ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم» فقال رجل من القوم: إذاً نكثر. قال: «الله أكثر».
- أخرجه الترمذي (٣٥٧٣). والضياء في المختارة (٨/ ٢٦١/ ٣١٦ و٣١٧). وأحمد (٥/ ٣٢٩). والبيهقي في الشعب (٢/ ٤٨/ ١١٣١). والبغوي في شرح السنة (٣/ ١٦٠/ ١٣٨١).
- من طريق عبدالرحمن بن ثابت بن ثوبان عن أبيه عن مكحول عن جبير بن نفير عن عبادة به مرفوعاً.
- وإسناده حسن؛ رجاله ثقات غير عبدالرحمن بن ثابت بن ثوبان فإنه: «صدوق يخطىء، ورمي بالقدر، وتغير بآخره» [التقريب (٥٧٢)].
- قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه».
- وصححه الحافظ في الفتح (١١/ ٩٨). [وحديث عبادة قال عنه العلامة الألباني في صحيح الترمذي (٣/ ٤٦٧) برقم (٥٧٣): «حسن صحيح»، وفي صحيح الترغيب والترهيب (٢/ ٢٧٧)] «المؤلف».
- وقد أخطأ مسلمة بن علي أبو سعيد الدمشقي فرواه عن زيد بن واقد وهشام بن الغاز عن مكحول=

. . . .

=عن جبير بن نفير عن عبادة بنحوه مرفوعاً وفيه زيادة .
- أخرجه الطبراني في الأوسط (١/ ٥٣/ ١٤٧) .
- والحديث إنما يعرف بابن ثوبان، ومسلمة: منكر الحديث، متروك [التهذيب (٨/ ١٧١). الميزان (٤/ ١٠٩)].
٢- حديث جابر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من أحد يدعو بدعاء إلا آتاه الله ما سأل، أو كف عنه من السوء مثله، ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم» .
- أخرجه الترمذي (٣٣٨١) . وأحمد (٣/ ٣٦٠) .
- من طريق ابن لهيعة عن أبي الزبير عن جابر به مرفوعاً .
- وهذا إسناد ضعيف؛ لضعف ابن لهيعة .
- وله طرق أخرى - ولا تصح - منها :
(أ) ما رواه إسماعيل بن أبي أويس نا إسماعيل بن عبدالله بن خالد بن سعيد بن أبي مريم عن أبيه عن جده عن جابر بنحوه مرفوعاً .
- أخرجه الطبراني في الأوسط (٤/ ١٢٣/ ٣٧٧٢) .
- وإسماعيل بن عبدالله بن خالد هذا؛ سئل عنه أبو حاتم فقال: «لا أعلم روى عنه إلا ابن أبي أويس، وأرى في حديثه ضعفاً، وهو مجهول» [الجرح والتعديل (٢/ ١٧٩). الميزان (١/ ٢٣٥). اللسان (١/ ٤٦٧)].
(ب) وما رواه سعد بن الصلت عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر بمعناه مرفوعاً وفيه زيادة .
- أخرجه ابن عبدالبر في التمهيد (٥/ ٣٤٥) .
- وهذا غريب، لتفرد سعد بن الصلت به عن الأعمش دون أصحابه، وسعد بن الصلت: ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٤/ ٨٦) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، وذكره ابن حبان في الثقات (٦/ ٣٧٨) وقال: «ربما أغرب» وقال الذهبي في السير (٩/ ٣١٨): «هو صالح الحديث، وما علمت لأحد فيه جرحاً» .
- وفيمن دون سعد بن الصلت من لم أقف له على ترجمة .
(ج) وما رواه الفضل بن عيسى الرقاشي عن محمد بن المنكدر عن جابر عن النبي ﷺ في حديث طويل .
- أخرجه الحاكم (١/ ٤٩٤) .
- وقال: «هذا حديث تفرد به الفضل بن عيسى الرقاشي عن محمد بن المنكدر، ومحل الفضل ابن عيسى محل من لا يتهم بالوضع» .
- قلت: هو منكر؛ لتفرد الفضل به عن ابن المنكدر، ولم يتابع عليه، والفضل: ضعفوه، وهو منكر الحديث، وله حديث بهذا الإسناد قال فيه أبو داود: «هذا حديث يشبه وجه فضل الرقاشي» . [التهذيب (٦/ ٤٠٩). الميزان (٣/ ٣٥٦)]. =

٣٩٢- ١٠- وعن سلمان الفارسي رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ رَبَّكُمْ حَيِيٌّ كَرِيمٌ يَسْتَحْيِي مِنْ عَبْدِهِ إِذَا رَفَعَ يَدَيْهِ إِلَيْهِ أَنْ يَرُدَّهُمَا صِفْراً»(١).

=- [وحديث جابر حسنه العلامة الألباني في صحيح سنن الترمذي (٣/ ٣٨٨) برقم (٣٨٨١)، وفي مشكاة المصابيح برقم (٢٢٣٦)] «المؤلف».

٣- حديث أبي هريرة: عن النبي ﷺ قال: «ما من مؤمن ينصب وجهه إلى الله، يسأله مسألة إلا أعطاه إياها، إما عجلها له في الدنيا، وإما ذخرها له في الآخرة ما لم يعجل» قال: يا رسول الله وما عجلته؟ قال: «يقول: دعوت ودعوت، ولا أراه يستجاب لي».

- أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٧١١). والحاكم (١/ ٤٩٧). وأحمد (٢/ ٤٤٨). والبيهقي في الشعب (٢/ ٤٧/ ١١٢٦).

- من طريق عبيدالله ـ وقيل: عبدالله بن عبدالرحمن بن عبدالله بن موهب عن عمه عبيدالله بن عبدالله ابن موهب عن أبي هريرة به مرفوعاً.

- وهذا إسناد ضعيف؛ عبيدالله بن عبدالله بن موهب: مجهول الحال [العلل ومعرفة الرجال (٢/ ٣١). سؤالات أبي داود (٥٦٥). الثقات (٥/ ٧٢). التهذيب (٥/ ٣٨٧). الميزان (٣/ ١١)].

- وعبيدالله بن عبدالرحمن: ليس بالقوي [التقريب (٦٤١)].

- وبذا يظهر ما في قول الحاكم: «صحيح الإسناد».

- ورواه ليث بن أبي سليم عن زياد بن المغيرة عن أبي هريرة بنحوه مرفوعاً.

- أخرجه إسحاق بن راهوية (١/ ٣٢١/ ٣٠٦). وأبو يعلى (١٠/ ٥١٦/ ٦١٣٤).

- وإسناده ضعيف أيضاً؛ زياد بن المغيرة ـ أو: ابن أبي المغيرة ـ أبو المغيرة، لم يذكر له راوٍ سوى ليث بن أبي سليم؛ فهو في عداد المجهولين [التاريخ الكبير (٣/ ٣٦٧). الجرح والتعديل (٣/ ٥٤٣). الثقات (٤/ ٢٥٩). الكنى للدولابي (٢/ ١٢٦)] وليث: ضعيف لاختلاطه.

- والمعروف من حديث أبي هريرة: هو ما رواه ابن وهب أخبرني معاوية بن صالح عن ربيعة ابن يزيد عن أبي إدريس الخولاني عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: «لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم ما لم يستعجل» قيل: يا رسول الله! ما الاستعجال؟ قال: «يقول: قد دعوت، وقد دعوت، فلم أر يستجيب لي، فيستحسر عند ذلك ويدع الدعاء».

- وما رواه ابن شهاب عن أبي عبيد مولى ابن أزهر عن أبي هريرة مرفوعاً بنحوه مختصراً.

- متفق عليه، ويأتي برقم (٤٠١).

- [وحديث أبي هريرة صححه الألباني في صحيح الأدب المفرد (ص ٢٦٤) برقم (٧١١)، وفي صحيح الترغيب والترهيب (٢/ ٢٧٧)] «المؤلف».

(١) أخرجه أبو داود في ٢-ك الصلاة، ٣٥٩-ب الدعاء، (١٤٨٨). والترمذي في ٤٩-ك الدعوات، =

. . . .

=١٠٥-ب، (٣٥٥٦) بنحوه وقال في آخره: «. . . صفراً خائبتين». وابن ماجه في ٣٤-ك الدعاء، ١٣-ب رفع اليدين في الدعاء، (٣٨٦٥) بنحوه وفيه: «. . . صفراً ـ أو قال: خائبتين ـ». وابن حبان (٢٤٠٠ - موارد). والحاكم (١/ ٤٩٧). وأحمد (٥/ ٤٣٨). والبيهقي في السنن الكبرى (٢/ ٢١١). وفي الأسماء والصفات (١/ ١٥٧). وفي الدعوات (١٨٠). والطبراني في الكبير (٦/ ٢٥٦/ ٦١٤٨). وفي الدعاء (٢٠٣). وابن عدي في الكامل (٢/ ١٣٩). والقضاعي في مسند الشهاب (١١١١). والخطيب في التاريخ (٣/ ٢٣٥-٢٣٦).

- من طريق جعفر بن ميمون حدثني أبو عثمان النهدي عن سلمان قال: قال رسول الله ﷺ: فذكره.

- وجعفر بن ميمون التميمي بياع الأنماط: قال أحمد: «ليس بقوي في الحديث»، وقال ابن معين: «ليس بذاك». وقال مرة: «صالح الحديث». وقال أخرى: «ليس بثقة». وقال أبو حاتم: «صالح». وقال النسائي: «ليس بالقوي». وقال الدارقطني: «يعتبر به». وقال ابن عدي: «ولم أر بأحاديثه نكرة، وأرجو أنه لا بأس به، ويكتب حديثه في الضعفاء». وقال البخاري: «ليس بشيء». وقال أحمد أيضاً: «أخشى أن يكون ضعيفا». وذكره ابن حبان وابن شاهين في الثقات، وقال الحاكم في المستدرك: «هو من ثقات البصريين». [التهذيب (٢/ ٧٤)]. قلت: لا يحتج بحديثه، لكن يكتب في الشواهد والمتابعات. وعليه: فإسناده ضعيف. وقال الترمذي: «حديث حسن غريب، وروى بعضهم ولم يرفعه».

- قلت: تابعه على رفعه: أبو المعلَّى يحيى بن ميمون ـ وهو ثقة [التقريب (١٠٦٨)] ـ قال: سمعت أبا عثمان النهدي سمعت سلمان قال: قال رسول الله ﷺ: فذكره بنحوه وزاد في آخره: «حتى يضع فيهما خيراً».

- أخرجه المحاملي في الأمالي (٤٣٣). والبغوي في شرح السنة (٥/ ١٨٥/ ١٣٨٥). والخطيب في تاريخ بغداد (٨/ ٣١٧). وقال البغوي: «حسن غريب».

- وتابعه أيضاً: سليمان التيمي، لكن اختلف عليه في رفعه ووقفه:

- فرواه محمد بن الزبرقان ثنا سليمان التيمي عن أبي عثمان عن سلمان أن رسول الله ﷺ قال: فذكره بنحوه.

- أخرجه ابن حبان (٢٣٩٩ - موارد). والحاكم (١/ ٥٣٥). والبيهقي في الدعوات (١٨١). والطبراني في الكبير (٦/ ٢٥٢/ ٦١٣٠). وفي الدعاء (٢٠٢). والقضاعي في مسند الشهاب (١١١٠).

- وقال الحاكم: «صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه».

- وقال البيهقي في السنن (٢/ ٢١١): «رفعه جعفر بن ميمون هكذا، ووقفه سليمان التيمي في إحدى الروايتين عنه».

- قلت: وخالفه: يزيد بن هارون ومعاذ بن معاذ أبو المثني التميمي الحافظ، قالا: عن سليمان التيمي عن أبي عثمان عن سلمان قال: . . . فذكراه موقوفاً من قول سلمان ولم يرفعاه. =

. . . .

=- أخرج رواية يزيد: الحاكم (١/ ٤٩٧). وأحمد (٥/ ٤٣٨). وقال الحاكم: «صحيح على شرط الشيخين».
- وأخرج رواية معاذ: ابن أبي شيبة (١٠/ ٣٤٠/ ٩٦٠٤).
- ويزيد ومعاذ من الثقات المتقنين الذين يعتمد على حفظهم، بخلاف محمد بن الزبرقان فإنه صدوق ربما وهم.
- فالمحفوظ عن سليمان التيمي وقف الحديث على سلمان.
* وقد تابع سليمان التيمي على وقفه:
- ثابت البناني وحميد الطويل وسعيد الجريري عن أبي عثمان النهدي عن سلمان أنه قال: أجد في التوراة: إن الله حيي كريم يستحي أن يرد يدين خائبتين سئل بهما خيراً.
- أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (١/ ١٥٨).
- وكذلك يزيد بن أبي صالح ثنى أبو عثمان عن سلمان قال: فذكره بنحوه موقوفاً.
- أخرجه وكيع في الزهد (٣/ ٨١٧/ ٥٠٤). وهناد في الزهد (٢/ ٦٢٩/ ١٣٦١). ويزيد: ثقة [التعجيل (٥٠٢)].
- وسليمان بن طرخان التيمي وثابت وحميد وسعيد ويزيد بن أبي صالح أوثق وأكثر من جعفر بن ميمون ويحيى بن ميمون أبي المعلى.
- خصوصاً والراوي عن ثابت وحميد هو حماد بن سلمة وهو أثبت الناس فيهما.
- وعليه فإن الراجح وقف الحديث لا رفعه، فهو من كلام سلمان الفارسي أخذه من التوراة ـ كما في رواية البيهقي في الأسماء والصفات ـ وهو موقوف بإسناد صحيح على شرط البخاري ومسلم [انظر: خ (٣٩٤٦). م (٢٧٥٣)].
- وقد جوَّد إسناد المرفوع، الحافظ في الفتح (١١/ ١٤٧). وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٧٥٧). [وفي صحيح سنن أبي داود (١/ ٤٠٩)، وفي صحيح الترمذي (٣/ ٤٦٣)، برقم (٣٥٥٦)، وفي صحيح ابن ماجه برقم (٣٨٦٥)] «المؤلف». وفي مختصر العلو (ص ٩٧) برقم (٣٧). وحسنه في صحيح الجامع برقم (٢٠٧٠).
* وللحديث شواهد:
١ - حديث جابر بن عبدالله مرفوعاً بنحوه وزاد في آخره: «فيردهما صفراً ليس فيهما شيء».
- أخرجه أبو يعلى (٣/ ٣٩١/ ١٨٦٧). والطبراني في الأوسط (٥/ ٢٩٨/ ٤٥٨٨). وابن عدي في الكامل (٧/ ١٥٦).
- من طريق عبيد الله بن معاذ، قال: حدثني أبي ثنا يوسف بن محمد بن المنكدر عن أبيه عن جابر به مرفوعاً.
- ورجاله ثقات غير يوسف: وهو ضعيف [التقريب (١٠٩٥)] فالإسناد ضعيف. قال الهيثمي في=

. . . .

=المجمع (١٠/ ١٤٩): «رواه أبو يعلى والطبراني في الأوسط وفيه يوسف ابن محمد بن المنكدر، وقد وثق على ضعفه، وبقية رجالهما رجال الصحيح». اهـ.

٢- حديث أنس مرفوعاً بنحوه.

- وله طرق عنه:

(أ) عن عامر بن يساف عن حفص بن عمر بن عبدالله بن أبي طلحة الأنصاري قال: حدثني أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: . . . فذكره بنحوه مع الزيادة.

- أخرجه الحاكم (١/ ٤٩٨).

- وحفص: صدوق [التقريب (٢٦١)]. وعامر بن يساف: هو ابن عبدالله بن يساف: قال عنه الحافظ في التقريب (٤٧٧): «شيخ لين الحديث». وقال ابن عدي في الكامل (٥/ ٨٦): «ومع ضعفه يكتب حديثه».

- فإسناده ضعيف. وقد صحح إسناده الحاكم، وتعقبه الذهبي بقوله: «عامر ذو مناكير».

(ب) عن حبيب كاتب مالك ثنا هشام بن سعد عن ربيعة بن أبي عبدالرحمن عن أنس بنحوه مرفوعاً.

- أخرجه الطبراني في الدعاء (٢٠٤ و٢٠٥). وعنه: أبو نعيم في الحلية (٣/ ٢٦٣). وقال: «غريب من حديث ربيعة لم نكتبه عاليا إلا من حديث حبيب عن هشام».

- إسناده واهٍ، وهو منكر، آفته حبيب بن أبي حبيب المصري كاتب مالك: متروك، كذبه أبو داود وجماعة. [التقريب (٢١٨)].

(ج) عن أبان بن أبي عياش عن أنس بنحوه مرفوعاً، وفيه الزيادة.

- أخرجه عبدالرزاق في المصنف (٢/ ٢٥١/ ٣٢٥٠). و(١٠/ ٤٤٣/ ١٩٦٤٨). وأبو نعيم في الحلية (٨/ ١٣١). والبغوي في شرح السنة (٥/ ١٨٦/ ١٣٨٦).

- وإسناده ضعيف جداً، أبان بن أبي عياش: متروك [التقريب (١٠٣)].

(د) عن صالح بن بشير المري عن ثابت ويزيد ـ هو ابن أبان الرقاشي ـ وميمون ابن سياه عن أنس بنحوه مرفوعاً.

- أخرجه أبو يعلى (٧/ ١٤٢/ ٤١٠٨). وعنه ابن عدي في الكامل (٤/ ٦١).

- وهذا منكر؛ صالح بن بشير المري: قال ابن معين: «كان قاصاً، وكان كل حديث يحدث به عن ثابت باطلاً». وقال صالح بن محمد: «يروي أحاديث مناكير عن ثابت والجريري». وهو منكر الحديث، تركه أبو داود والنسائي وضعفه غيرهما [التهذيب (٤/ ٥). الميزان (٢/ ٢٨٩)].

٣- حديث ابن عمر بنحوه مرفوعاً وفيه زيادة.

- أخرجه الطبراني في الكبير (١٣٥٥٧). وابن عدي في الكامل (٢/ ١٧٣). وفي إسناده: الجارود ابن يزيد: متروك، كذبه أبو أسامة وأبو حاتم. فإسناده واهٍ جداً. [الميزان (١/ ٣٨٤). لسان الميزان (٢/ ١١٦)]. =

والدعاء من أقوى الأسباب في دفع المكروه، وحصول المطلوب، وهو من أنفع الأدوية، وهو عدو البلاء، يدافعه ويعالجه، ويمنع نزوله، ويرفعه، أو يخففه إذا نزل، وهو سلاح المؤمن، وللدعاء مع البلاء ثلاثة مقامات:

١- أن يكون الدعاء أقوى من البلاء فيدفعه.

٢- أن يكون أضعف من البلاء فيقوى عليه البلاء فيصاب به العبد، ولكن قد يخففه وإن كان ضعيفاً.

٣- أن يتقاوما ويمنع كل واحد منهما صاحبه[1].

٣٩٣- ١١- وعن ابن عمر رضي الله عنهما؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «**الدُّعَاءُ يَنْفَعُ مِمَّا نَزَلَ وَمِمَّا لَمْ يَنْزِلْ، فَعَلَيْكُمْ عِبَادَ اللهِ بِالدُّعَاءِ**»[2].

=- وقال الهيثمي في المجمع (١٠/ ١٦٩): «رواه الطبراني وفيه الجارود بن يزيد وهو متروك».
- وفي الجملة: فحديث جابر وأنس ـ من طريقه الأول ـ يعضد أحدهما الآخر، وبمجموعهما يحسَّن الحديث. والله أعلم.

(١) الجواب الكافي للإمام ابن القيم (ص ٢٢، ٢٣، ٢٤). نشر مكتبة دار التراث (١٤٠٨هـ) الطبعة الأولى، وطبع دار الكتاب العربي، (ط ٢، ١٤٠٧هـ ص ٢٥)، وطبع دار الكتب العلمية ببيروت، (ص ٤)، وهي طبعة قديمة بدون تاريخ.

(٢) أخرجه الترمذي في ٤٩-ك الدعوات، ١٠٢-ب في دعاء النبي ﷺ، (٣٥٤٨) وأوله: «من فتح له منكم باب الدعاء، فتحت له أبواب الرحمة، وما سئل الله شيئاً يعطى أحب إليه من أن يسأل العافية». والحاكم (١/ ٤٩٣). وابن عدي في الكامل (٤/ ٢٩٦) مقتصراً على قوله: «ما من شيء أحب إلى الله عز وجل من أن يسأل العافية».
- من طريق عبدالرحمن بن أبي بكر بن أبي مليكة عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر به مرفوعاً.
- قال الترمذي: «هذا حديث غريب؛ لا نعرفه إلا من حديث عبدالرحمن بن أبي بكر القرشي، وهو ضعيف في الحديث، ضعفه بعض أهل العلم من قبل حفظه».
- وسكت عليه الحاكم، وتعقبه الذهبي في التلخيص بقوله: «عبدالرحمن واهٍ».
- وقال ابن عدي: «وهذا يرويه ابن أبي بكر هذا بهذا الإسناد عن موسى بن عقبة». =

. . . .

=- قلت : وهو حديث منكر ، عبدالرحمن بن أبي بكر : ذاهب الحديث ، منكر الحديث ، لا يتابع في حديثه [التهذيب (٥/ ٥٩) . الميزان (٢/ ٥٥٠)] وقد تفرد به عن موسى بن عقبة دون عامة أهل المدينة وغيرهم ممن روى عن موسى بن عقبة ، وهم كثير ، وإسناده من موسى بن عقبة فمن فوقه : على شرط الشيخين ، فقد أخرجا به في الصحيحين سبعة عشر حديثاً ، وانفرد البخاري بستة عشر حديثاً ، وانفرد مسلم بخمسة عشر حديثاً ، فمجموع ما عندهما بهذا الإسناد (٤٨) حديثاً [انظر : تحفة الأشراف (٨٤٥٢ - ٨٥٠٠)] فكيف ينفرد بمثل هذا الإسناد الصحيح ؛ ضعيف مثل هذا؟ ولا يتابع عليه!

- [وحديث ابن عمر حسنه الألباني في صحيح الترمذي (٣/ ٤٥٩) برقم (٣٥٤٨) ، الطبعة الجديدة ، وفي صحيح الجامع برقم (٣٤٠٣) ، وفي مشكاة المصابيح (٢٢٣٩) ، وأخرجه الحاكم (١/ ٤٩٣) ، وأحمد (٥/ ٢٣٤)] «المؤلف» .

- وقد روى الحديث أيضاً من حديث :

١ - معاذ بن جبل عن رسول الله ﷺ قال : «لن ينفع حذر من قدر ، ولكن الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل ، فعليكم بالدعاء عباد الله» .

- أخرجه أحمد في المسند (٥/ ٢٣٤) وابنه عبدالله في زيادات المسند (٥/ ٢٣٤) . والطبراني في الكبير (٢٠/ ١٠٣-١٠٤/ ٢٠١) . وفي الدعاء (٣٢) . والمقدسي في الترغيب في الدعاء (٣) .

- من طريق إسماعيل بن عياش ثنا عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي حسين عن شهر بن حوشب عن معاذ به مرفوعاً .

- وهذا إسناد ضعيف ، شهر تُكلم فيه ، وهو لم يسمع من معاذ [التهذيب (٣/ ٦٥٦) . الميزان (٢/ ٢٨٣) . نتائج الأفكار (١/ ٣٧١) . كشف الأستار (٢) . جامع التحصيل (٢٩١)] .

- وإسماعيل بن عياش : روايته عن غير الشاميين ضعيفة [التقريب (١٤٢) . التهذيب (١/ ٣٣١) . الميزان (١/ ٢٤٠) . تغليق التعليق (١/ ٢٦٦-٢٧٠) . علل الترمذي الكبير (٥٩ و٣٩٠)] وهذه منها ، فإن ابن أبي حسين مكي .

- وقد وهم في إسناده : فردوس بن الأشعري [قال أبو حاتم : «شيخ» وذكره ابن حبان في الثقات . التاريخ الكبير (٧/ ١٤١) . الجرح والتعديل (٧/ ٩٣) . الثقات (٧/ ٣٢١) . الأسماء المفردة (٣٩٧) . الإكمال لابن ماكولا (٧/ ٤٧)] فرواه عن عبدالرحمن بن أبي بكر بن أبي مليكة عن عبدالله ابن عبدالرحمن [يعني : ابن أبي حسين] عن مكحول وشهر بن حوشب عن معاذ به مرفوعاً .

- أخرجه القضاعي في مسند الشهاب (٨٦٢) .

- فحديث معاذ إنما يرويه إسماعيل بن عياش عن ابن أبي حسين عن شهر عن معاذ ، وأما عبدالرحمن ابن أبي بكر بن أبي مليكة فيرويه عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر ، هكذا رواه عنه الثقات : يزيد بن هارون وإسرائيل بن أبي إسحاق . =

. . . .

=٢- عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «لا يغني حذر من قدر، والدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل، وإن البلاء لينزل فيتلقاه الدعاء فيعتلجان إلى يوم القيامة».

- أخرجه الحاكم (١/ ٤٩٢). والبزار (٢/ ٢٩/ ٢١٦٥ - كشف). والطبراني في الأوسط (٢/ ٢٤٢/ ٢٥١٩). وفي الدعاء (٣٣). وابن عدي في الكامل (٣/ ٢١٣). وابن جميع الصيداوي في معجم الشيوخ (ص ١٠٥). والقضاعي في مسند الشهاب (٨٥٩ و٨٦١). والخطيب في تاريخ بغداد (٨/ ٤٥٢-٤٥٣). وابن الجوزي في العلل المتناهية (٢/ ٨٤٣/ ١٤١١). وغيرهم.

- من طريق زكريا بن منظور قال: أخبرني عطاف بن خالد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة به مرفوعاً.

- قال الحاكم: «صحيح الإسناد».

- وتعقبه الذهبي بقوله: «زكريا مجمع على ضعفه».

- وقال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن هشام إلا عطاف، ولا عن عطاف إلا زكريا، تفرد به الحجبي».

- وقال ابن عدي: «وهذا يرويه زكريا بن عطاف عن هشام» ثم قال بعد أن ذكر جملة من مناكيره وهذا الحديث منها: «وزكريا بن منظور ليس له أحاديث أنكر مما ذكرته، ...».

- قلت: هو حديث منكر؛ تفرد به عطاف بن خالد عن هشام دون أصحابه الثقات الذين جمعوا حديثه، وعطاف: صالح الحديث، ليس بذاك الحافظ وقد حدث بأحاديث لم يتابع عليها، وهذا منها [انظر: التهذيب (٥/ ٥٨٧). الميزان (٣/ ٦٩)].

- وزكريا بن منظور: منكر الحديث [انظر: التهذيب (٣/ ١٥٩). الميزان (٢/ ٧٨)] وقد عدَّ ابن عدي هذا الحديث من مناكيره.

- ولحديث عائشة إسناد آخر يرويه: الحكم بن مروان الضرير ثنا محمد بن عبدالله عن أبيه عن القاسم عن عائشة بمعناه مرفوعاً وفيه زيادة.

- أخرجه القضاعي في مسند الشهاب (٨٦٠).

- قال محققه في الهامش: «في (ظ ن) محمد بن عبدالرحمن عن أبيه».

- قلت: ولعله الصواب، وقد قال المحقق عن هذه النسخة: «ولو كانت هذه النسخة كاملة لجعلناها الأصل» وذلك لأنها مقروءة على المصنف: القضاعي، كما أفاده في المقدمة (ص ١٦ و١٧).

- وعليه: فراوي الحديث عن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق: هو عبدالرحمن ابن أبي بكر بن أبي مليكة المتقدم ذكره، راوي الحديث عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر، وابنه محمد: هو ابن عبدالرحمن بن أبي بكر أبو غرارة التيمي الجدعاني، أورد له البخاري في التاريخ الكبير (١/ ١٥٧) وفي التاريخ الأوسط (٢/ ١٦٢) حديثاً بهذا الإسناد وهو «الرفق يُمن» عدَّه ابن عدي مما أنكره البخاري على محمد هذا، وقد قال البخاري في محمد هذا: «منكر الحديث»=

. . . .

=[التاريخ الأوسط (٢/ ١٩٦). ترتيب علل الترمذي الكبير (ص ٣٩٢). وانظر: الجرح والتعديل (٧/ ٣١١ و٣١٢). الكامل (٦/ ١٨٨). التهذيب (٧/ ٢٧٤). الميزان (٣/ ٦١٩). الإكمان لابن ماكولا (٧/ ١٥)].

- والحكم بن مروان الضرير: قواه أبو حاتم وابن معين، وقال محمود بن غيلان ـ وهو ثقة ـ: «ضرب أحمد وابن معين وأبو خيثمة على اسمه وأسقطوه». [انظر: الجرح والتعديل (٣/ ١٢٩). الثقات (٨/ ١٩٤). تاريخ بغداد (٨/ ٢٢٥). تاريخ ابن معين (٤/ ٣٩٤). الإكمال للحسيني (١٧٧). تعجيل المنفعة (٢١٩). الميزان (١/ ٥٧٩). اللسان (٢/ ٤١١)].

- فلعل البلاء فيه من الأخير هذا، أو ممن فوقه محمد أو أبوه، وهو حديث منكر.

- [وحديث عائشة حسنه العلامة الألباني في صحيح الجامع برقم (٧٦١٦)، وفي المشكاة برقم (٢٢٣٤)] «المؤلف».

٣- أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لا ينفع حذر من قدر، والدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل، وينقض القضاء المبرم، إن الدعاء ليلقى البلاء فيحتبسان بين السماء والأرض حتى تقوم الساعة».

- أخرجه البزار (٣/ ٢٩/ ٢١٦٤) و(٤/ ٣٧/ ٣١٣٦ - كشف). وعبدالغني المقدسي في الدعاء (٢).

- من طريق إبراهيم بن خثيم بن عراك بن مالك عن أبيه عن جده عن أبي هريرة به مرفوعاً.

- وهذا إسناد ضعيف جداً؛ إبراهيم: متروك [الميزان (١/ ٣٠). اللسان (١/ ٤٢). مجمع الزوائد (٧/ ٢٠٩) و(١٠/ ١٤٦)].

٤- عبادة بن الصامت؛ قال: أُتي رسول الله ﷺ وهو قاعد في الحطيم بمكة فقيل: يا رسول الله أتى على مال فلان نسيف البحر فذهب به، فقال رسول الله ﷺ: «ما تلف مال في بحر ولا بر إلا بمنع الزكاة؛ فحرزوا أموالكم بالزكاة، وداووا مرضاكم بالصدقة، وادفعوا عنكم طوارق البلاء بالدعاء؛ فإن الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل، ما نزل يكشفه، وما لم ينزل يحبسه».

- أخرجه الطبراني في مسند الشاميين (١/ ٣٤/ ١٨). وفي الدعاء (٣٤).

- قال حدثنا محمد بن أبي زرعة الدمشقي ثنا هشام بن عمار ثنا عراك بن خالد بن يزيد حدثني أبي قال: سمعت إبراهيم بن أبي عبلة يحدث عن عبادة به.

- سأل ابن أبي حاتم أباه عن هذا الحديث فقال: «هذا حديث منكر، وإبراهيم لم يدرك عبادة، وعراك: منكر الحديث، وأبوه خالد بن يزيد: أوثق منه، وهو صدوق» [العلل (١/ ٢٢٠-٢٢١)] [وانظر: المراسيل (٥). جامع التحصيل (٧). التهذيب (٥/ ٥٣٥). الميزان (٣/ ٦٣)].

- وحاصل ما تقدم: أن الحديث ضعيف، لا يصح، فهو منكر من حديث ابن عمر وعائشة وعبادة، وضعيف جداً من حديث أبي هريرة، وروى عن معاذ بإسناد ضعيف، وهذا الأخير لا يعتضد بما قبله؛ فإن المنكر أبداً منكر. =

٣٩٤- ١٢- وعن سلمان رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «لاَ يَرُدُّ القَضَاءَ إِلاَّ الدُّعَاءُ، وَلاَ يَزِيدُ فِي الْعُمُرِ إِلاَّ الْبِرُّ»(١).

=- [وعلى كل حال فقد تقدم أن العلامة الألباني حسن حديث ابن عمر] «المؤلف».

(١) أخرجه الترمذي في ٣٣-ك القدر، ٦-ب ما جاء لا يرد القدر إلا الدعاء، (٢١٣٩). والبزار (٦/ ٥٠٢/ ٢٥٤٠). والطحاوي في مشكل الآثار (٤/ ١٦٩). والطبراني في الكبير (٦/ ٢٥١/ ٦١٢٨). وفي الدعاء (٣٠). والقضاعي في مسند الشهاب (٨٣٢ و٨٣٣). والمزي في تهذيب الكمال (٢٣/ ٢٦٧).

- من طريق يحيى بن الضريس عن أبي مودود عن سليمان التيمي عن أبي عثمان النهدي عن سلمان به مرفوعاً.

- قال الترمذي: «... وهذا حديث حسن غريب من حديث سلمان، لا نعرفه إلا من حديث يحيى ابن الضريس، وأبو مودود اثنان: أحدهما يقال له: فضة، وهو الذي روى هذا الحديث، اسمه فضة، بصري، والآخر عبدالعزيز بن أبي سليمان، أحدهما بصري، والآخر مدني، وكانا في عصر واحد».

- وفضة أبو مودود: قال أبو حاتم: «ضعيف» [الجرح والتعديل (٧/ ٩٣). التهذيب (٦/ ٤١٦). الميزان (٣/ ٣٦١). التقريب (٧٨٥) وقال: «فيه لين»].

- وله شاهد من حديث ثوبان قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يرد القدر إلا الدعاء، ولا يزيد في العمر إلا البر، وإن الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه».

- أخرجه النسائي في الكبرى، في الرقائق [كما في تحفة الأشراف (٢/ ١٣٣)]. وابن ماجه (٩٠ و٤٠٢٢). وابن حبان (١٠٩٠ - موارد). والحاكم (١/ ٤٩٣). وأحمد (٥/ ٢٧٧ و٢٨٠ و٢٨٢). وابن المبارك في الزهد (٨٦). ووكيع في الزهد (٣/ ٧١١/ ٤٠٧). وابن أبي شيبة (١٠/ ٤٤١- ٤٤٢). وهناد في الزهد (٢/ ٤٩١/ ١٠٠٩). وأبو يعلى (١/ ٢٣١/ ٢٨٢). والروياني (٦٤٣). والطحاوي في المشكل (٤/ ١٦٩). وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (١/ ٣٥٩). وفي العلل (٢/ ٢٠٨). والطبراني في الكبير (٢/ ١٠٠/ ١٤٤٢). وأبو نعيم في أخبار أصبهان (٢/ ٦٠). والقضاعي في مسند الشهاب (٨٣١). والبيهقي في الشعب (٧/ ٢٥٨/ ١٠٢٣٣). والبغوي في شرح السنة (١٣/ ٦/ ٣٤١٨). والمزي في تهذيب الكمال (١٤/ ٣٦٦).

- من طريق سفيان الثوري عن عبدالله بن عيسى عن عبدالله بن أبي الجعد عن ثوبان به مرفوعاً.

- قال الحاكم: «صحيح الإسناد».

- وقال المنذري في الترغيب (٣/ ٢١٣): «رواه النسائي بإسناد صحيح».

- وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (١/ ١٥): «سألت شيخنا أبا الفضل العراقي رحمه الله عن هذا الحديث فقال: هذا حديث حسن». =

الفصل الثالث: شروط الدعاء وموانع الإجابة

«الأدعيةُ والتعوذات بمنزلة السلاح، والسلاحُ بضاربه، لا بحده فقط، فمتى كان السلاحُ سلاحاً تامّاً لا آفة به، والساعدُ ساعداً قويّاً، والمانعُ مفقوداً، حصلت به النكاية في العدو، ومتى تخلَّف واحدٌ من هذه الثلاثة تخلّف التأثير، فإن كان الدعاءُ في نفسه غير صالح، أو الداعي لم يجمع بين قلبه ولسانه، أو كان ثَمَّ مانعٌ من الإجابة، لم يحصل التأثير»[1]، وإليك شروط الدعاء وموانع الإجابة في المبحثين الآتيين:



=- وقال في الموضع الثاني (٤/ ١٨٧): «هذا إسناد حسن».

- قلت: عبدالله بن أبي الجعد: ذكره ابن حبان في ثقات التابعين (٥/ ٢٠ و٥٤) وقال ابن القطان: «مجهول الحال» [التهذيب (٤/ ٢٥٦)] وقال الذهبي في الميزان (٢/ ٤٠٠): «وإن كان قد وُثق ففيه جهالة».

- وعبدالله بن أبي الجعد هذا هو أخو سالم وزياد وعبيد، ولا يعرف له سماع من ثوبان [انظر: التاريخ الكبير (٥/ ٦١)].

- فالإسناد ضعيف؛ إلا أنه يرتقي بما قبله إلى الحسن لغيره، دون الزيادة. والله أعلم.

- ولحديث ثوبان طرق أخرى إلا إنها معلولة أو شديدة الضعف [أخرجها: الحاكم (٣/ ٤٨١). والطبراني في الدعاء (٣١). وابن عدي في الكامل (٢/ ١٦). والمقدسي في الدعاء (١٢). وانظر العلل لابن أبي حاتم (٢/ ١٦٥ و٢٠٨)].

- [وحديث سلمان حسنه الألباني في الصحيحة (١٥٤)، وفي صحيح الترمذي (٢/ ٤٤٣) برقم (٢١٣٩)] وغيرها، وقال: «والخلاصة أن الحديث حسن، كما قال الترمذي بالشاهد من حديث ثوبان، دون الزيادة فيه».

(١) الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي للإمام ابن القيم رحمه الله تعالى (ص ٣٦) دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى، (١٤٠٧هـ).

المبحث الأول: شروط الدعاء

الشرط: لغة العلامة، واصطلاحاً: ما يلزم من عدمه العدم ولا يلزم من وجوده وجود، ولا عدم لذاته[١].

من أعظم وأهم شروط قبول الدعاء ما يأتي:

الشرط الأول: الإخلاص: وهو تصفية الدعاء والعمل من كل ما يشوبه، وصرف ذلك كله لله وحده، لا شرك فيه، ولا رياء ولا سمعة، ولا طلباً للعرض الزائل، ولا تصنعاً وإنما يرجو العبد ثواب الله ويخشى عقابه، ويطمع في رضاه[٢].

وقد أمر الله تعالى بالإخلاص في كتابه الكريم فقال تعالى: ﴿قُلْ أَمَرَ رَبِّى بِٱلْقِسْطِ ۖ وَأَقِيمُوا۟ وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَٱدْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ۚ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾[٣]. وقال: ﴿فَٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾[٤]. وقال تعالى: ﴿أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُ ۚ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِى مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَنْ هُوَ كَٰذِبٌ كَفَّارٌ﴾[٥]. وقال سبحانه: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ

---

(١) الفوائد الجلية في المباحث الفرضية لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز (ص ١٢) وعدة الباحث في أحكام التوارث للشيخ عبدالعزيز الناصر الرشيد (ص ٤).

(٢) انظر: مقومات الداعية الناجح للمؤلف (ص ٢٨٣).

(٣) سورة الأعراف، الآية ٢٩.

(٤) سورة غافر، الآية: ١٤.

(٥) سورة الزمر، الآية: ٣.

مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ﴾(١) .

٣٩٥- وعن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما؛ قال: كنت خلف النبي ﷺ فقال: «يَا غُلَامُ إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ: احْفَظِ اللهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلاَّ بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُ لَكَ، وَإِنِ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلاَّ بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الأَقْلَامُ وَجَفَّتِ الصُّحُفُ»(٢) .

---

(١) سورة البينة، الآية: ٥.

(٢) أخرجه الترمذي في ٣٨-ك صفة القيامة، ٥٩-ب، (٢٥١٦). وأحمد (١/ ٢٩٣ و٣٠٣ و٣٠٧). وزاد في الموضع الأخير: «احفظ الله تجده أمامك، تعرَّف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة» وزاد في آخره أيضاً: «واعلم أن في الصبر على ما تكره خيراً كثيراً، وأن النصر مع الصبر، وأن الفرج مع الكرب، وأن مع العسر يسراً». وابن وهب في القدر (٢٨). وابن أبي عاصم في السنة (٣١٦) تعليقاً. والفريابي في القدر (١٥٣ و١٥٦). وأبو يعلى (٤/ ٤٣٠/ ٢٥٥٦). والطبراني في الكبير (١٢/ ٢٣٨/ ١٢٩٨٨ و١٢٩٨٩). وفي الدعاء (٤٢). وابن السني (٤٢٥). واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (٤/ ٦١٣ و٦١٤/ ١٠٩٤ و١٠٩٥). وأبو سعيد النقاش في فوائد العراقيين (٩). والبيهقي في الشعب (١/ ٢١٧/ ١٩٥) و(٢/ ٢٧/ ١٠٧٤). وفي الاعتقاد (١٥٦). وفي الأسماء والصفات (١/ ١٣٥- ١٣٦) بنحو رواية أحمد وفي آخره: «واعمل بالشكر في اليقين، واعلم أن الصبر على ما تكره خير كثير، وأن النصر مع الصبر، وأن الفرج مع الكرب، وأن مع العسر يسراً». والخطيب في الفصل للوصل المدرج في النقل (٢/ ٨٥٧-٨٦٢). وابن منده في معرفة أسامي أرداف النبي ﷺ (٢٥). وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٩/ ٣٧٤). وغيرهم.

- من طرقٍ عن قيس بن الحجاج عن حنش الصنعاني عن ابن عباس به مرفوعاً.

- وحنش: هو ابن عبدالله السبئي الصنعاني: ثقة من الثالثة [التقريب (٢٧٨)].

- وقيس بن الحجاج: قال أبو حاتم: «صالح» وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن يونس: «كان رجلاً صالحاً» وقال ابن حجر في التقريب: «صدوق» [الجرح والتعديل (٧/ ٩٥). الثقات (٧/ ٣٢٩). التهذيب (٦/ ٥٢٥). التقريب (٨٠٣)].

- فالإسناد مصري حسن.

- وقد تابعه: يزيد بن أبي حبيب المصري [ثقة فقيه، وكان يرسل، من الخامسة. التقريب (١٠٧٣)] عن=

. . . .

=حنش عن ابن عباس بنحوه وفيه قصة وزاد في آخره: قلت: يا رسول الله! كيف لي بمثل هذا اليقين حتى أخرج من الدنيا؟ قال: «تعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك، وما أخطأك لم يكن ليصيبك».

- أخرجه الفريابي في القدر (١٥٧). وعنه الآجري في الشريعة (١٨٤).
- قال الألباني في ظلال الجنة (١٣٨): «وإسناده صحيح».
- فالحديث صحيح بهذه المتابعة، والحمد لله.
- قال الترمذي: «حديث حسن صحيح».
- وقال ابن رجب الحنبلي في جامع العلوم والحكم (١/ ٣٦٠-٣٦١): «وقد رُوي هذا الحديث عن ابن عباس من طرق كثيرة من رواية ابنه علي، ومولاه عكرمة، وعطاء بن أبي رباح، وعمرو بن دينار، وعبيدالله بن عبدالله، وعمر مولى غُفرة، وابن أبي مليكة وغيرهم، وأصح الطرق كلها: طريق حنش الصنعاني التي خرجها الترمذي، كذا قاله ابن منده وغيره. وقد روى عن النبي ﷺ أنه وصى ابن عباس بهذه الوصية من حديث علي بن أبي طالب، وأبي سعيد الخدري، وسهل بن سعد، وعبدالله بن جعفر، وفي أسانيدها كلها ضعف. وذكر العقيلي أن أسانيد الحديث كلها لينة. وبعضها أصلح من بعض، وبكل حال: فطريق حنش التي خرجها الترمذي حسنة جيدة».
- وقال أيضاً في نور الاقتباس (ص ٣٠-٣١): «وأجود أسانيده من رواية حنش عن ابن عباس التي ذكرناها، وهو إسناد حسن لا بأس به».
- وقال أيضاً: «وقال الحافظ أبو عبدالله ابن منده: لهذا الحديث طرق عن ابن عباس وهذا أصحها. قال: وهذا إسناد مشهور، ورواته ثقات».
- وصححه الألباني في ظلال الجنة (٣١٦). وصحيح الترمذي (٢/ ٣٠٩).
- أما طرق الحديث الأخرى عن ابن عباس: فأخرجها ـ إجمالاً ـ:
- الحاكم (٣/ ٥٤١ و٥٤٢). وهناد بن السري في الزهد (١/ ٣٠٤/ ٥٣٦). وعبد بن حميد (٦٣٦). وابن أبي عاصم في السنة (٣١٧ و٣١٨) تعليقاً. والفريابي في القدر (١٥٤ و١٥٥ و١٥٨). وأبو القاسم البغوي في الجعديات (٣٤٤٥). والعقيلي في الضعفاء الكبير (٣/ ٥٣ و١٧٨ و٣٩٨). والطبراني في الكبير (١١/ ١٢٣ و١٧٨ و٢٢٣/ ١١٢٤٣ و١١٤١٦ و١١٥٦٠). وفي الأوسط (٥/ ٣١٦/ ٥٤١٧). والآجري في الشريعة (١٨٤ و١٨٥). وأبو نعيم في الحلية (١/ ٣١٤). وفي تاريخ أصبهان (٢/ ٢٠٤). والخليلي في الإرشاد (١/ ٣٨١). والقضاعي في مسند الشهاب (٧٤٥). والبيهقي في الشعب (٧/ ٢٠٣/ ١٠٠٠٠ و١٠٠٠١). وفي الآداب (١٠٧٣). وابن منده في أسامي الأرداف (٢٤). وغيرهم.
- وأسانيدها لا تخلو من مقال، وفي بعضها ضعف شديد، يطول المقام بتفصيل القول فيها، وفي الصحيح غنية، والحمد لله.

وسؤال الله تعالى: هو دعاؤه والرغبة إليه كما قال تعالى: ﴿وَسْـَٔلُوا۟ ٱللَّهَ مِن فَضْلِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا﴾[(١)].

الشرط الثاني: المتابعة، وهي شرط في جميع العبادات؛ لقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَىَّ أَنَّمَآ إِلَـٰهُكُمْ إِلَـٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَـٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا﴾[(٢)]. والعمل الصالح هو ما كان موافقا لشرْع الله تعالى ويُراد به وجه الله سبحانه. فلا بد أن يكون الدعاء والعمل خالصاً لله صواباً على شريعة رسول الله ﷺ[(٣)]؛ ولهذا قال الفضيل بن عياض في تفسير قوله تعالى: ﴿تَبَـٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ۝ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفُورُ﴾[(٤)]. قال: هو أخلصه وأصوبه. قالوا: يا أبا علي ما أخلصه وأصوبه؟ فقال: «إن العمل إذا كان خالصاً ولم يكون صواباً لم يقبل، وإذا كان صواباً ولم يكن خالصاً لم يقبل، حتى يكون خالصاً صواباً. والخالص أن يكون لله، والصواب أن يكون على السنة»[(٥)]. ثم قرأ قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَىَّ أَنَّمَآ إِلَـٰهُكُمْ إِلَـٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَـٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا﴾[(٦)]. وقال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ

---

(١) سورة النساء، الآية: ٣٢.
(٢) سورة الكهف، الآية: ١١٠.
(٣) انظر: تفسير ابن كثير (٣/ ١٠٩).
(٤) سورة الملك، الآيتان: ١، ٢.
(٥) انظر: مدارج السالكين لابن القيم (٢/ ٨٩).
(٦) سورة الكهف، الآية: ١١٠.

لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَٱتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا ۗ وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا ﴾[١].
وقال تعالى: ﴿ ۞ وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ ۗ وَإِلَى ٱللَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ ﴾[٢].

فإسلامُ الوجه: إخلاصُ القصد والدعاء والعمل لله وحده، والإحسانُ فيه: متابعة رسول الله ﷺ وسنته[٣].

فيجب على المسلم أن يكون متبعاً للنبي ﷺ في كل أعماله؛ لقوله تعالى: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْءَاخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴾[٤]. وقال: ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾[٥]. وقال تعالى: ﴿ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾[٦]. وقال: ﴿ قُلْ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ ۖ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا۟ ۚ وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴾[٧].

ولا شك أن العمل الذي لا يكون على شريعة النبي محمد ﷺ يكون باطلاً.

٣٩٦- لحديث عائشة رضي الله عنها؛ عن النبي ﷺ أنه قال:

---

(١) سورة النساء، الآية: ١٢٥.
(٢) سورة لقمان، الآية: ٢٢.
(٣) انظر: مدارج السالكين (٢/ ٩٠).
(٤) سورة الأحزاب، الآية: ٢١.
(٥) سورة آل عمران، الآية: ٣١.
(٦) سورة الأعراف، الآية: ١٥٨.
(٧) سورة النور، الآية: ٥٤.

«مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ»(١) وفي رواية لمسلم: «مَنْ عَمِلَ عَمَلاً لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ»(٢).

الشرط الثالث: الثقة بالله تعالى واليقين بالإجابة(٣).

فمن أعظم الشروط لقبول الدعاء الثقة بالله تعالى، وأنه على كل شيء قدير؛ لأنه تعالى يقول للشيء كن فيكون، قال سبحانه: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَآ أَرَدْنَٰهُ أَن نَّقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾(٤). وقال سبحانه: ﴿إِنَّمَآ

---

(١) متفق على صحته: أخرجه البخاري في ٥٣-ك الصلح، ٥-ب إذا اصطلحوا على صلح جَور فالصلح مردود، (٢٦٩٧). ومسلم في ٣٠-ك الأقضية، ٨-ب نقض الأحكام الباطلة، ورد محدثات الأمور، (١٧/١٧١٨) (٣/ ١٣٤٣). وأبو عوانة (٤/ ١٧٠-١٧١/ ٦٤٠٧ و٦٤٠٨). وأبو داود في ك السنة، ٦-ب في لزوم السنة، (٤٦٠٦). وابن ماجه في المقدمة، ٢-ب تعظيم حديث رسول الله ﷺ والتغليظ على من عارضه، (١٤). وابن حبان (١/ ٢٠٧- ٢٠٩/ ٢٦ و٢٧ - إحسان). وابن الجارود (١٠٠٢). وأحمد (٦/ ٢٤٠ و٢٧٠). والطيالسي (١٤٢٢). وأبو يعلى (٨/ ٧٠/ ٤٥٩٤). وابن عدي في الكامل (١/ ٢٤٨). والدارقطني (٤/ ٢٢٤-٢٢٥). واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (١/ ١١٩/ ١٩٠ و١٩١). والقضاعي في مسند الشهاب (٣٥٩-٣٦١). والبيهقي في السنن الكبرى (١٠/ ١١٩ و١٥٠ و٢٥١). وفي الاعتقاد (٣٠٠). والبغوي في شرح السنة (١/ ٢١١). وغيرهم.
- من طريق إبراهيم بن سعد عن أبيه عن القاسم بن محمد عن عائشة به مرفوعاً.

(٢) أخرجه مسلم (١٨/١٧١٨). وأبو عوانة (٤/ ١٧١/ ٦٤٠٩ و٦٤١٠). وأبو داود (٤٦٠٦). وأحمد (٦/ ٧٣ و١٤٦ و١٨٠ و٢٥٦). وإسحاق بن راهوية (٢/ ٤١٩/ ٩٧٩). وابن أبي عاصم في السنة (٥٢). والدارقطني (٤/ ٢٢٧). والبيهقي (١٠/ ٢٥١). وغيرهم.
- من طريق عبدالله بن جعفر الزهري عن سعد بن إبراهيم عن القاسم عن عائشة به مرفوعاً.
- وله طرق أخرى عند الدارقطني (٤/ ٢٢٧) وغيره.

* وهذا الحديث قاعدة عظيمة من قواعد الإسلام، وهو من جوامع كلمه ﷺ، فإنه صريح في رد كل البدع والمخترعات في الدين، وهو نصف أدلة الشرع. وانظر شرحه في: شرح مسلم للنووي (١٢/ ١٥). وفتح الباري (٥/ ٣٥٧). وجامع العلوم والحكم (١/ ١١٤). وغيرها.

(٣) انظر: جامع العلوم والحكم (٢/ ٤٠٧). ومجموع فتاوى ابن باز جمع الطيار (١/ ٢٥٨).

(٤) سورة النحل، الآية: ٤٠.

﴿إِنَّمَآ أَمۡرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيۡـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾[1] . ومما يزيد ثقة المسلم بربه تعالى أن يعلم أن جميع خزائن الخيرات والبركات عند الله تعالى ، قال سبحانه : ﴿وَإِن مِّن شَيۡءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَآئِنُهُۥ وَمَا نُنَزِّلُهُۥٓ إِلَّا بِقَدَرٖ مَّعۡلُومٖ﴾[2] .

٣٩٧- ١- وقال ﷺ في الحديث القدسي الذي رواه عن ربه تبارك وتعالى : « . . . **يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُونِي ، فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْأَلَتَهُ ، مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي إِلاَّ كَمَا يَنْقُصُ الْمِخْيَطُ إِذَا أُدخِلَ الْبَحْرَ**»[3] .

---

(١) سورة يس ، الآية : ٨٢ .

(٢) سورة الحجر ، الآية : ٢١ .

(٣) الحديث بتمامه : عن أبي ذر ، عن النبي ﷺ فيما يروى عن الله تبارك وتعالى أنه : «قال : يا عبادي إني حرَّمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً ؛ فلا تظالموا . يا عبادي كلكم ضال إلا من هديته ؛ فاستهدوني أهدكم . يا عبادي كلكم جائع إلا من أطعمته ؛ فاستطعموني أُطعمكم . يا عبادي كلكم عارٍ إلا من كسوته ؛ فاستكسوني أكسُكم . يا عبادي إنكم تخطئون بالليل والنهار ، وأنا أغفر الذنوب جميعاً ؛ فاستغفروني أغفر لكم . يا عبادي إنكم لن تبلغوا ضَري فتضروني ، ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني . يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجلٍ واحدٍ منكم ، ما زاد ذلك في ملكي شيئاً . يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجلٍ واحدٍ ، ما نقص ذلك من ملكي شيئاً . يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني ، فأعطيت كل إنسان مسألته ، ما نقص ذلك مما عندي إلا كما ينقص المخيط إذا أدخل البحر . يا عبادي إنما هي أعمالكم أحصيها لكم ، ثم أوفيكم إيَّاها ، فمن وجد خيراً فليحمد الله ، ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه» .

- أخرجه مسلم في ٤٥-ك البر والصلة والآداب ، ١٥-ب تحريم الظلم ، (٢٥٧٧) (٤/ ١٩٩٤) . والبخاري في الأدب المفرد (٤٩٠) . وابن حبان (٢/ ٣٨٥/ ٦١٩ - إحسان) . والحاكم (٤/ ٢٤١) . والبزار (٩/ ٤٤١/ ٤٠٥٣) . والطبراني في الدعاء (١٤) . وفي مسند الشاميين (٣٣٨) . وأبو نعيم في الحلية (٥/ ١٢٥) . والبيهقي في السنن (٦/ ٩٣) . وفي الأسماء والصفات (١/ ٣٤١) . وفي الشعب (٥/ ٤٠٥) .

وهذا يدل على كمال قدرته سبحانه وتعالى، وكمال ملكه، وأن ملكه وخزائنه لا تنفد ولا تنقص بالعطاء، ولو أعطى الأولين والآخرين: من الجن والإنس جميع ما سألوه في مقام واحد(١).

٣٩٨- ٢- ولهذا قال ﷺ: «يَدُ اللهِ مَلأَى لاَ يَغِيضُهَا نَفَقَةٌ سَحَّاءُ(٢) اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْفَقَ مُذْ خَلَقَ السَّمَاءَ وَالأَرْضَ فَإِنَّهُ لَمْ يَغِضْ

=- من طريق أبي إدريس الخولاني عن أبي ذر به مرفوعاً.

- قال الحاكم: «حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذه السياقة» وتعقبه الذهبي بقوله: «هو في مسلم».

- وأخرجه مسلم (٢٥٧٧) (٤/ ١٩٩٥). وأحمد (٥/ ١٦٠). والطيالسي (٤٦٣). من طريق أبي أسماء عن أبي ذر قال: قال رسول الله ﷺ فيما يروى عن ربه تبارك وتعالى: «إني حرمت على نفسي الظلم وعلى عبادي فلا تظالموا. . .» وساق الحديث بنحوه، وحديث أبي إدريس أتم من هذا.

* وأخرجه الترمذي (٣٤٩٥). وابن ماجه (٤٢٥٧). وأحمد (٥/ ١٥٤ و١٧٧). وابن أبي شيبة (١٠/ ٣٤١). والبزار (٩/ ٤٣٩-٤٤٠/ ٤٠٥١ و٤٠٥٢). وابن أبي حاتم في العلل (٢/ ١٣٤). والطبراني في الدعاء (١٥). والبيهقي في الأسماء والصفات (١/ ٢٦٣).

- من طريق شهر بن حوشب عن عبدالرحمن بن غنم عن أبي ذر بنحوه مرفوعاً. وزاد في آخره: «ذلك بأني جواد ماجد، أفعل ما أريد، عطائي كلام، وعذابي كلام، إنما أمري لشيء إذا أردته أن أقول له كن فيكون».

- وشهر بن حوشب: حسن الحديث إذا لم يخالف [التقريب (٤٤١). التهذيب (٣/ ٦٥٦). الميزان (٢/ ٢٨٣)]. وهو هنا قد خالف الثقات في كثير من ألفاظ هذا الحديث وزاد فيها ما لم يأت في رواية أبي إدريس الخولاني وأبي أسماء الرحبي.

- قال الألباني في ضعيف الترمذي (ص ٢٨٥): «ضعيف بهذا السياق، وأكثره صحيح في مسلم» وضعفه أيضاً في ضعيف ابن ماجه (ص ٣٤٨). وضعيف الجامع (٦٤٣٧).

- واختلف في إسناده أيضاً على شهر؛ انظر: علل الحديث لابن أبي حاتم (٢/ ١٠٤/ ١٣٤). والعلل للدارقطني (٦/ ٢٤٩/ ١١١٠).

(١) جامع العلوم والحكم (٢/ ٤٨).

(٢) سحَّاءُ: أي دائمة الصب تصب العطاء صباً ولا ينقصها العطاء الدائم في الليل والنهار، انظر: الفتح (١٣/ ٤٠٦). والنهاية (٢/ ٣٤٥).

مَا فِي يَدِهِ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَىٰ الْمَاءِ وَبِيَدِهِ الْمِيزَانُ يَخْفِضُ وَيَرْفَعُ»(١).

فالمسلم إذا علم ذلك فعليه أن يدعو الله وهو موقن بالإجابة؛ لما تقدم.

٣٩٩- ٣- ولحديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «ادْعُوا اللهَ وَأَنْتُمْ مُوقِنُونَ بِالإِجَابَةِ...»(٢) الحديث.

---

(١) متفق عليه: اخرجه البخاري في ٦٥-ك التفسير، ١١- سورة هود، ٢-ب قوله: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ﴾، (٤٦٨٤). وأوله: «قال الله عز وجل: أنفق أُنفق عليك». وفي ٦٩-ك النفقات، ١-ب فضل النفقة على الأهل، (٥٣٥٢) مقتصراً على قوله: «قال الله: أنفق يا ابن آدم أنفق عليك». وفي ٩٧-ك التوحيد، ١٩-ب قول الله تعالى: ﴿لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾، (٧٤١١) مثله إلا أنه قال: «وبيده الأخرى الميزان». و٢٢-ب ﴿وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ﴾، (٧٤١٩) وقال: «إن يمين الله» بدل «يد الله» وفيه «فإنه لم ينقص ما في يمينه، وعرشه على الماء، وبيده الأخرى الفيض أو القبض، يرفع ويخفض». و٣٥-ب قول الله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُواْ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾، (٧٤٩٦) مختصراً بلفظ: «قال الله: أنفق أُنفق عليك». ومسلم في ١٢-ك الزكاة، ١١-ب الحث على النفقة وتبشير المنفق بالخلف، (٩٩٣/ ٣٦-٢/ ٦٩٠). مختصراً وأوله: «قال الله تبارك وتعالى: يا ابن آدم أنفق أُنفق عليك» وفيه «يمين الله». و(٣٧) بنحوه وفيه: «وبيده الأخرى القبض» بغير شك. والترمذي في ٤٨-ك تفسير القرآن، ٦-ب ومن سورة المائدة، (٣٠٤٥). بنحوه وفيه: «يمين الرحمن ملأى». والنسائي في الكبرى، ٧٢-ك النعوت، ٤٧- قوله ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِيٓ﴾، (٧٧٣٣-٤/ ٤١٣). و٨٢-ك التفسير، سورة هود، ١٨٣-ب قوله تعالى: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ﴾، (١١٢٣٩-٦/ ٣٦٣) بنحوه. وابن ماجه في المقدمة، ١٣-ب فيما أنكرت الجهمية، (١٩٧) بنحوه. وأحمد (٢/ ٢٤٢ و٣١٣ و٤٦٤ و٥٠٠). وابن حبان (٢/ ٥٠٣/ ٧٢٥ - إحسان). والحميدي (٢/ ٤٥٩/ ١٠٦٧). وابن أبي عاصم في السنة (٧٨٠). وأبو يعلى (١١/ ١٣٤/ ٦٢٦٠). والخرائطي في مكارم الأخلاق (٢٨٧ - المنتقى). والدارقطني في الصفات (١٣). واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (٣/ ٤١٦/ ٦٩٨). والبيهقي في الأسماء والصفات (٢/ ٦٠ و٦١). وغيرهم.

- من حديث أبي هريرة رضي الله عنه به مرفوعاً.

(٢) أخرجه الترمذي في ٤٩-ك الدعوات، ٦٦-ب، (٣٤٧٩). وابن حبان في المجروحين (١/ ٣٧٢). والحاكم (١/ ٤٩٣). وابن عدي في الكامل (٤/ ٦٢). والطبراني في الأوسط (٥/ =

. . . .

=٢١١/ ٥١٠٩). وفي الدعاء (٦٢). والخطيب في تاريخ بغداد (٤/ ٣٥٦) و(١٤/ ٢٣٧).
- من طريق صالح بن بشير المري عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة، واعلموا أن الله لا يستجيب دعاءً من قلب غافلٍ لاهٍ».
- قال الترمذي: «هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه».
- وقال الحاكم: «هذا حديث مستقيم الإسناد، تفرد به صالح المري وهو أحد زهاد البصرة ولم يخرجاه» فتعقبه الذهبي بقوله: «صالح متروك».
- ومن قبلُ تعقبه المنذري في الترغيب (٢/ ٣٢٢) بقوله: «صالح المري لا شك في زهده، لكن تركه أبو داود والنسائي».
- وقال ابن عدي: «صالح أيضاً قد يُقبل بهشام فيحدث عنه بأحاديث بواطيل، وهذه الأحاديث يرويها صالح عن هشام» ثم قال بعد أن أنكر عليه جملة من الأحاديث هذا منها: «وعامة أحاديثه التي ذكرت والتي لم أذكر منكرات ينكرها الأئمة عليه، وليس هو بصاحب حديث، وإنما أتى من قلة معرفته بالأسانيد والمتون، وعندي ـ مع هذا ـ لا يتعمد الكذب، بل يغلط بيّناً».
- وعدَّ ابن حبان هذا الحديث فيما أنكره عليه في كتابه «المجروحين».
- وقال الدارقطني في الأفراد: «تفرد به صالح بن بشير المري عن هشام بن حسان به» [أطراف الغرائب والأفراد (٥/ ٢٥٦)].
- فهذا حديث منكر؛ تفرد به صالح بن بشير المري [وهو: منكر الحديث تركه أبو داود والنسائي. التهذيب (٤/ ٥). الميزان (٢/ ٢٨٩). علل الترمذي الكبير (ص ٣٨٩)] عن هشام بن حسان [وهو ثقة من أثبت الناس في ابن سيرين. التقريب (١٠٢٠)] وهو كثير الحديث والأصحاب، فكيف ينفرد عنه صالح المري بهذا الحديث دون بقية أصحابه الثقات، ولا يتابع عليه؛ لا سيما وهذا الإسناد: هشام عن ابن سيرين عن أبي هريرة، إسناد صحيح على شرط الشيخين، أخرج به مسلم عشرين حديثاً وأخرج به البخاري حديثاً واحداً [راجع تحفة الأشراف (١٠/ ٣٤٩-٣٥٩)].
- ففي تفرد صالح بمثل هذا الإسناد نكارة ظاهرة. وقد أنكره عليه الأئمة.
- وقد روى أيضاً من حديث عبدالله بن عمرو؛ يرويه ابن لهيعة ثنا بكر بن عمرو عن أبي عبدالرحمن الحبلي عن عبدالله بن عمرو أن رسول الله ﷺ قال: «القلوب أوعية، وبعضها أوعى من بعض، فإذا سألتم الله عز وجل ـ أيها الناس ـ فاسألوه وأنتم موقنون بالإجابة؛ فإن الله لا يستجيب لعبد دعاه عن ظهر قلب غافل».
- أخرجه أحمد (٢/ ١٧٧).
- قال المنذري في الترغيب (٢/ ٣٢٢): «رواه أحمد بإسناد حسن».
- وتبعه الهيثمي في المجمع (١٠/ ١٤٨). =

ولهذا بين ﷺ أن الله يستجيب دعاء المسلم الذي قام بالشروط وعمل بالآداب، وابتعد عن الموانع.

٤٠٠- ٤- فقال: «**مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَدْعُو اللهَ بِدَعْوَةٍ لَيْسَ فِيهَا إِثْمٌ وَلاَ قَطِيعَةُ رَحِمٍ إِلاَّ أَعْطَاهُ اللهُ بِهَا إِحْدَى ثَلاَثٍ...**»(١) الحديث.

الشرط الرابع: حضور القلب والخشوع والرغبة فيما عند الله من الثواب والرهبة مما عنده من العقاب، فقد أثنى الله تعالى على زكريا وأهل بيته فقال تعالى: ﴿وَزَكَرِيَّآ إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥ رَبِّ لَا تَذَرۡنِي فَرۡدٗا وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلۡوَٰرِثِينَ ۞ فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ وَوَهَبۡنَا لَهُۥ يَحۡيَىٰ وَأَصۡلَحۡنَا لَهُۥ زَوۡجَهُۥٓۚ إِنَّهُمۡ كَانُواْ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِ وَيَدۡعُونَنَا رَغَبٗا وَرَهَبٗاۖ وَكَانُواْ لَنَا خَٰشِعِينَ﴾(٢).

فلا بد للمسلم في دعائه من أن يحضر قلبه، وهذا أعظم شروط قبول الدعاء كما قال الإمام ابن رجب رحمه الله تعالى(٣).

٤٠١- وقد جاء في حديث أبي هريرة عند الإمام الترمذي: «**ادْعُوا اللهَ وَأَنْتُمْ مُوقِنُونَ بِالإِجَابَةِ، وَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ لاَ يَسْتَجِيبُ دُعَاءً مِنْ قَلْبٍ غَافِلٍ لاَهٍ**»(٤).

=- قلت: بل بإسناد ضعيف؛ لضعف ابن لهيعة. ولا يعتضد بما قبله لنكارته. والله أعلم.

- [والحديث حسنه العلامة الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة برقم (٥٩٤)، وفي صحيح الترمذي (٣/ ٤٣٤)] «المؤلف».

(١) تقدم برقم (٣٩١).

(٢) سورة الأنبياء، الآيتان: ٨٩، ٩٠.

(٣) جامع العلوم والحكم (٢/ ٤٠٣).

(٤) تقدم برقم (٣٩٩).

وقد أمر الله تعالى بحضور القلب والخشوع في الذكر والدعاء، فقال سبحانه: ﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِى نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ ٱلْجَهْرِ مِنَ ٱلْقَوْلِ بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْغَٰفِلِينَ﴾(١).

الشرط الخامس: العزْمُ والجَزْمُ والجِدُّ في الدعاء:

المسلم إذا سأل ربه فإنه يجزم ويعزم بالدعاء؛ ولهذا نهي ﷺ عن الاستثناء في الدعاء.

٤٠٢-١- فعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ فَلْيَعْزِمْ فِي الدُّعَاءِ وَلاَ يَقُلْ: اللَّهُمَّ إِنْ شِئْتَ فَأَعْطِنِي فَإِنَّ اللهَ لاَ مُسْتَكْرِهَ لَهُ**»(٢).

وفي رواية: «**فَإِنَّ اللهَ لاَ مُكْرِهَ لَهُ**»(٣).

(١) سورة الأعراف، الآية: ٢٠٥.

(٢) متفق عليه: أخرجه البخاري في ٨٠-ك الدعوات، ٢١-ب ليعزم المسألة فإنه لا مكره له، (٦٣٣٨) بنحوه وفيه: «فليعزم المسألة». وفي ٩٧-ك التوحيد، ٣١-ب في المشيئة والإرادة، (٧٤٦٤) بنحوه. وفي الأدب المفرد (٦٠٨) بلفظه و(٦٥٩) بنحوه. ومسلم في ٤٨-ك الذكر والدعاء، ٣-ب العزم بالدعاء، ولا يقل: إن شئت، (٢٦٧٨-٤/ ٢٠٦٣)، واللفظ له. والنسائي في عمل اليوم والليلة (٥٨٤). وأحمد (٣/ ١٠١). وابن أبي شيبة (١٠/ ١٩٨/ ٩٢١١). وغيرهم.

(٣) إنما هي رواية لحديث أبي هريرة الذي سيأتي بعد هذا.

- قال المؤلف ـ حفظه الله تعالى ـ: والمراد باللفظين جميعاً: أن الذي يحتاج إلى التعليق بالمشيئة هو الذي يحصل إكراهه على الشيء، فيُخفف الأمر عليه حتى لا يشق عليه، والله منزه عن ذلك. [فتح الباري (١١/ ١٤٠). وشرح النووي (١٧/ ١٠)] اهـ.

- قلت: قال النووي رحمه الله تعالى: وقيل: سبب الكراهة: أن في هذا اللفظ صورة الاستغناء عن المطلوب، والمطلوب منه. اهـ. وقد حكى الحافظ في الفتح هذا القول ثم قال: «والأول أولى».

- فائدة: قال الحافظ في الفتح: قال ابن بطال: في الحديث أنه ينبغي للداعي أن يجتهد في الدعاء، ويكون على رجاء الإجابة، ولا يقنط من الرحمة فإنه يدعو كريماً. وقد قال ابن عيينة: لا يمنعن=

٤٠٣- ٢- وعن أبي هريرة رضي الله عنه؛ قال: قال النبي ﷺ: «لاَ يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ، اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي إِنْ شِئْتَ، وَلَكِنْ لِيَعْزِمِ الْمَسْأَلَةَ وَلْيُعَظِّمِ الرَّغْبَةَ فَإِنَّ اللهَ لاَ يَتَعَاظَمُهُ شَيْءٌ أَعْطَاهُ»(١).

=أحداً الدعاء ما يعلم في نفسه ـ يعني: من التقصير ـ فإن الله قد أجاب دعاء شر خلقه وهو إبليس حين قال: ﴿رَبِّ فَأَنظِرْنِيٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ اهـ.

(١) أخرجه مسلم في ٤٨-ك الذكر والدعاء، ٣-ب العزم بالدعاء، ولا يقل: إن شئت، (٨/٢٦٧٩) (٤/ ٢٠٦٣) وأوله: «إذا دعا أحدكم فلا يقل: اللهم اغفر لي إن شئت ولكن ليعزم. . .» الحديث بمثله. والبخاري في الأدب المفرد (٦٠٧) بنحوه. وابن حبان (٢٤١٠ - موارد) مختصراً بنحوه. وأحمد (٢/ ٤٥٧-٤٥٨). والطبراني في الدعاء (٦٣-٦٨) و(٧٦-٨٠) بنحوه.

- كلهم من طريق العلاء بن عبدالرحمن عن أبيه عن أبي هريرة به مرفوعاً.

* وأخرجه من طريق أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «لا يقولن أحدكم: اللهم اغفر لي إن شئت، اللهم ارحمني إن شئت، ليعزم المسألة، فإنه لا مُكره له».

- البخاري في ٨٠-ك الدعوات، ٢١-ب ليعزم المسألة فإنه لا مكره له، (٦٣٣٩)، وقال: «فإنه لا مستكره له». ومالك في الموطأ، ١٥-ك القرآن، ٨-ب ما جاء في الدعاء (٢٨). وأبو داود في ٢-ك الصلاة، ٣٥٩-ب الدعاء، (١٤٨٣). والترمذي في ٤٩-ك الدعوات، ٧٨-ب، (٣٤٩٧)، وقال: «حسن صحيح». والنسائي في عمل اليوم والليلة (٥٨٢- ٥٨٣). وابن ماجه في ٣٤-ك الدعاء، ٨-ب لا يقول الرجل: اللهم اغفر لي إن شئت، (٣٨٥٤). وابن حبان (٣/ ٢٥٧/ ٩٧٧). وأحمد (٢/ ٢٤٣ و٤٦٣ و٤٦٤ و٤٨٦ و٥٠٠ و٥٣٠). والحميدي (٢/ ٤٢٧/ ٩٦٣). وابن أبي شيبة (١٠/ ١٩٩/ ٩٢١٢). والطبراني في الدعاء (٧٠-٧٥).

* وأخرجه من طريق معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة مرفوعاً بلفظ: «لا يقل أحدكم: اللهم اغفر لي إن شئت، ارحمني إن شئت، ارزقني إن شئت، وليعزم مسألته، إنه يفعل ما يشاء، لا مكره له».

* البخاري في ٩٧-ك التوحيد، ٣١-ب في المشيئة والإرادة، (٧٤٧٧). وعبدالرزاق في المصنف (١٠/ ٤٤١). وأحمد (٢/ ٣١٨). والبيهقي في الأسماء والصفات (١/ ٢٦٢). وفي الاعتقاد (٨٤).

* وأخرجه من طريق عطاء بن ميناء عن أبي هريرة مرفوعاً بنحوه وفيه: «وليعزم في الدعاء فإن الله صانع ما شاء، لا مكره له»: مسلم (٢٦٧٩/ ٩) (٤/ ٢٠٦٣). والخطيب في الموضح (١/ ٨٦).

* وأخرجه من طريق الأعمش عن الأعرج عن أبي هريرة مرفوعاً بنحوه: الطبراني في الأوسط (٢٠٣٨). وفي الصغير (١٧٠).

* وأخرجه من طريق أبي حازم عن أبي هريرة بنحوه مرفوعاً. الطبراني في الدعاء (٦٩).

المبحث الثاني: موانع إجابة الدعاء

المانع: لغة: الحائل بين الشيئين، واصطلاحاً: ما يلزم من وجوده العدم ولا يلزم من عدمه وجود، ولا عدم لذاته، عكس الشرط[١].

ومن هذه الموانع ما يأتي:

المانع الأول: التوسع في الحرام: أكلاً، وشرباً، ولبساً، وتغذية[٢].

٤٠٤- ١- عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: **«إِنَّ اللهَ طَيِّبٌ لاَ يَقْبَلُ إِلاَّ طَيِّباً، وَإِنَّ اللهَ تَعَالَىٰ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ، فَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعْمَلُواْ صَٰلِحًا ۖ إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾[٣]. وَقَالَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ﴾[٤]. ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَىٰ السَّمَاءِ: يَا رَبِّ! يَا رَبِّ! وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ، وَغُذِيَ بِالْحَرَامِ فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ»**[٥].

---

(١) الفوائد الجلية في المباحث الفرضية لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز (ص ١٢)، وعدة الباحث في أحكام التوارث للشيخ عبدالعزيز الناصر الرشيد (ص ٧).

(٢) جامع العلوم والحكم (١/ ٢٧٧).

(٣) سورة المؤمنون، الآية: ٥١.

(٤) سورة البقرة، الآية: ١٧٢.

(٥) أخرجه مسلم في ١٢-ك الزكاة، ١٩-ب قبول الصدقة من الكسب الطيب وتربيتها، (١٠١٥-٢/ ٧٠٣)، وأوله: «أيها الناس، إن الله طيب...» الحديث بمثله. والترمذي في ٤٨-ك تفسير القرآن، ٣-ب ومن سورة البقرة، (٢٩٨٩). والدارمي (٢/ ٣٨٩/ ٢٧١٧). وأحمد (٢/ ٣٢٨). والبيهقي في السنن الكبرى (٣/ ٣٤٦). وفي شعب الإيمان (٢/ ٥٦/ ١١٥٩) و(٥/ ٤٩-٥٠/ ٥٧٣٧-٥٧٣٩). وابن المبارك في الزهد (٤٥٦).

- من طريق فضيل بن مرزوق حدثني عدي بن ثابت عن أبي حازم عن أبي هريرة به مرفوعاً. =

وقد قيل كما ذكر ابن رجب رحمه الله تعالى في معنى هذا الحديث: إن الله لا يقبل من الأعمال إلا ما كان طيباً طاهراً من المفسدات كلها: كالرياء، والعجب، ولا من الأموال إلا ما كان طيباً حلالاً؛ فإن الطيب توصف به الأعمال، والأقوال، والاعتقادات[(١)] والمراد بهذا أن الرسل وأممهم مأمورون بالأكل من الطيبات والابتعاد عن الخبائث والمحرمات، ثم ذكر في آخر الحديث استبعاد قبول الدعاء مع التوسع في المحرمات: أكلاً، وشرباً، ولبساً، وتغذيةً. ولهذا كان الصحابة والصالحون يحرصون أشد الحرص على أن يأكلوا من الحلال ويبتعدوا عن الحرام.

٤٠٥- ٢- فعن عائشة رضي الله عنها؛ قالت: كَانَ لأَبِي بَكْرٍ غُلاَمٌ يُخْرِجُ لَهُ الْخَرَاجَ وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يَأْكُلُ مِنْ خَرَاجِهِ[(٢)]، فَجَاءَ يَوْماً بِشَيْءٍ فَأَكَلَهُ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ لَهُ الْغُلاَمُ: أَتَدْرِي مَا هَذَا؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ:

=- قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من حديث فضيل بن مرزوق».
- وقال الدارقطني في الأفراد: «صحيح غريب» [أطرافه (٥/ ٢٨٣)].
- وقد صححه مسلم كما ترى، وقد عيب على مسلم إخراجه لحديث فضيل بن مرزوق إذ ضعفه بعضهم، ويُعتذر عن مسلم فيه من وجهين:
- الأول: أن مسلماً كان ينتقي من حديث هؤلاء [الذين هم من الطبقة الثانية] ما كان مستقيماً.
- الثاني: أن فضيلاً إنما أُتي من قبل إكثاره في الرواية عن عطية العوفي فكثرت المناكير في حديثه، وعطية ضعيف. وهو هنا يروي عن ثقة - كما ترى -.
- وعلى هذا؛ فيحتمل توثيق من وثقه - كالثوري وابن عيينة والفسوي والعجلي وغيرهم - على روايته عن غير عطية، وأما ما رواه عن عطية، فالبلاء فيه من عطية لا منه. والله أعلم. [انظر ترجمته: التهذيب (٦/ ٤٢٥). الميزان (٣/ ٣٦٢). علل الترمذي الكبير (ص ٣٩١)].

(١) جامع العلوم والحكم (١/ ٢٥٩).
(٢) أي يأتيه بما يكسبه والخراج ما يقرره السيد على عبده من مال يحضره له من كسبه. الفتح (٧/ ١٩٠).

وَمَا هُوَ؟ قَالَ: كُنْتُ تَكَهَّنْتُ لإِنْسَانٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَمَا أُحْسِنُ الْكِهَانَةَ إِلاَّ أَنِّي خَدَعْتُهُ فَأَعْطَانِي بِذَلِكَ، فَهَذَا الَّذِي أَكَلْتَ مِنْهُ، فَأَدْخَلَ أَبُو بَكْرٍ يَدَهُ(١) فَقَاءَ كُلَّ شَيْءٍ فِي بَطْنِهِ(٢).

---

(١) فأدخل أبو بكر يده: أي أدخلها في حلقه.

(٢) أخرجه البخاري في ٦٣-ك مناقب الأنصار، ٢٦-ب أيام الجاهلية، (٣٨٤٢). والبيهقي في شعب الإيمان (٥/ ٥٩/ ٥٧٧٠). وفي السنن (٦/ ٩٧).

- وأخرج أحمد في الزهد (ص ١٦٤ برقم ٥٦٥) بإسناد حسن: عن قيس بن أبي حازم قال: كان لأبي بكر غلام فكان إذا جاء بغلته لم يأكل من غلته حتى يسأله فإن كان شيئاً مما يحب أكل، وإن كان شيئاً يكره لم يأكل، قال: فنسي ليلةً فأكل ولم يسأله، ثم سأله فأخبره أنه من شيءٍ كرهه، فأدخل يده فتقيأ حتى لم يترك شيئاً.

- وأخرج أحمد في الزهد (ص ١٦٥ برقم ٥٧١) بإسناد رجاله ثقات لكنه مرسل: عن محمد ابن سيرين قال: لم أعلم أحداً استقاء من طعام أكله غير أبي بكر، فإنه أُتي بطعام فأكله، ثم قيل له: جاء به ابن النعمان. فقال: فأطعمتموني كهانة ابن النعمان، ثم استقاء.

- وأخرج عبدالرزاق في المصنف (١١/ ٢٠٩/ ٢٠٣٤٦) عن معمر عن أيوب عن ابن سيرين أن أصحاب رسول الله ﷺ نزلوا بأهل ماء، وفيهم أبو بكر، فانطلق النعيمان فجعل يخط لهم - أو قال: يتكهن لهم - ويقول: يكون كذا وكذا. وجعلوا يأتونه بالطعام واللبن، وجعل يرسل إلى أصحابه، فقيل لأبي بكر: أتعلم ما هذا؟ إن ما يرسل به النعمان يخط - أو قال: يتكهن - فقال أبو بكر: ألا أراني كنت آكل كهانة النعمان منذ اليوم. ثم أدخل يده في حلقه فاستقاءه.

- قلت: هو مرسل. رجاله ثقات، إلا أن معمراً يضعَّف حديثه عن أهل العراق خاصة، وهذا منها فإن أيوب السختياني بصري. قال ابن أبي خيثمة: سمعت يحيى بن معين يقول: إذا حدثك معمر عن العراقيين فخالفه إلا عن الزهري وابن طاووس فإن حديثه عنهما مستقيم، فأما أهل الكوفة وأهل البصرة فلا. [التهذيب (٨/ ٢٨٤). شرح علل الترمذي لابن رجب (ص ٣٣٤)].

- والنعيمان هو ابن عمرو أحد الأحرار من الصحابة، وصحح إسناد هذه القصة الحافظ في الفتح (٧/ ١٩١).

- وقد فرَّق الحافظ في الإصابة (٣/ ٥٧١) بين القصة التي أوردها البخاري وبين قصة النعيمان.

* وقد جاء نحو هذه القصة - التي رواها البخاري - عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه: فعن مالك عن زيد بن أسلم أنه قال: شرب عمر بن الخطاب لبناً فأعجبه، فسأل الذي سقاه، من أين هذا اللبن؟ فأخبره أنه ورد على ماء، قد سمَّاه، فإذا نَعَم من نعم الصدقة، وهم يسقون، فحلبوا لي من ألبانها فجعلته في سقائي فهو هذا، فأدخل عمر بن الخطاب يده فاستقاءه.

- أخرجه مالك في الموطأ، ١٧-ك الزكاة، (٣١). ومن طريقه البيهقي في شعب الإيمان (٥/ =

ورُوِي في رواية لأبي نُعيم في الحلية «فَقِيلَ لَهُ يَرْحَمُكَ اللهُ كُلُّ هَذَا مِنْ أَجْلِ هَذِهِ اللُّقْمَةِ؟ قَالَ: لَوْ لَمْ تَخْرُجْ إِلاَّ مَعَ نَفْسِي لأَخْرَجْتُهَا، سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «كُلُّ جَسَدٍ نَبَتَ مِنْ سُحْتٍ[1] فَالنَّارُ أَوْلَى بِهِ» فَخَشِيتُ أَنْ يَنْبُتَ شَيْءٌ مِنْ جَسَدِي مِنْ هَذِهِ اللُّقْمَةِ»[2].

=٦٠/ ٥٧٧١).

- وزيد بن أسلم إنما يروي عن أبيه أسلم عن عمر بن الخطاب، فيدخل أباه بينه وبين عمر، وقال في التقريب (٣٥٠): «ثقة عالم وكان يرسل». والظاهر أنه لم يدرك عمر، فزيد توفى سنة ست وثلاثين ومائة وعمر توفى سنة ثلاث وعشرين، فروايته عن عمر مرسلة. وجُلُّ روايته عن التابعين، وقد نص جماعة من الأئمة على أن روايته عن هؤلاء مرسلة: أبي هريرة وجابر ورافع بن خديج وعائشة وسعد بن أبي وقاص وعلي بن أبي طالب وأبي أمامة وأبي سعيد وخوات بن جبير وعبدالله ابن رواحة. [انظر: المراسيل (٩٧). تحفة التحصيل (١١٧). جامع التحصيل (٢١١)].

(١) السحت: الحرام الذي لا يحل كسبه. النهاية (٢/ ٣٤٥).

(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية (١/ ٣١). من طريق عمرو بن منصور البصري ثنا عبدالواحد ابن زيد عن أسلم الكوفي عن مرة الطيب عن زيد بن أرقم قال: «كان لأبي بكر رضي الله عنه مملوك يغل عليه، فأتاه ليلة بطعام فتناول منه لقمة، فقال له المملوك: ما لك كنت تسألني كل ليلة، ولم تسألني الليلة؟ قال: حملني على ذلك الجوع، من أين جئت بهذا؟ قال: مررت بقوم في الجاهلية فرقيت لهم فوعدوني فلما أن كان اليوم مررت بهم فإذا عُرس لهم فأعطوني. قال: إن كدت أن تهلكني، فأدخل يده في حلقه، فجعل يتقيأ، وجعلت لا تخرج، فقيل له: إن هذه لا تخرج إلا بالماء، فدعا بطست من ماء فجعل يشرب ويتقيأ حتى رمى بها. فقيل له: يرحمك الله! كل هذا من أجل هذه اللقمة؟ . . . » الحديث بمثله. [وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤/ ١٧٢)].

* وأخرجه البيهقي في الشعب (٥/ ٥٦/ ٥٧٦٠) من طريق عبدالواحد بن زيد به. باختصار القصة وفيه: «فقال: لا أراك إلا أطعمتني ما حرم الله ورسوله ثم أدخل إصبعيه فتقيأ، ثم قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أيما لحم نبت من حرام فالنار أولى به».

* وأخرجه بدون القصة: من طريق عبدالواحد عن أسلم الكوفي عن مرة الطيب عن زيد بن أرقم عن أبي بكر الصديق مرفوعاً بلفظ: «لا يدخل الجنة جسد غذى بحرام»، وفي رواية: «[أيما لحم] [كل لحم] كل جسد نبت من سحت فالنار أولى به».

- أخرجه البزار (٤/ ٢١٥/ ٣٥٦٠ - كشف الأستار). وأبو يعلى (١/ ٨٥/ ٨٤). وابن حبان في المجروحين (٢/ ١٥٥). والطبراني في الأوسط (٥٩٥٨). وابن عدي في الكامل (٥/ ٢٩٨). والحاكم (٤/ ١٢٧). والبيهقي في الشعب (٥/ ٥٦/ ٥٧٥٩). =

. . . .

=- ورواه أيضاً: عبدالواحد بن زيد عن فرقد السبخي عن مرة الطيب عن زيد بن أرقم عن أبي بكر الصديق به مرفوعاً. فجعل فرقداً بدل أسلم.
- أخرجه أبو يعلى (٨٣). وابن عدي (٥/ ٢٩٨).
- قلت: وهذه رواية منكرة، ولا يصح مرفوعاً من حديث أبي بكر الصديق، فقد أخرج هذه القصة بدون الزيادة المرفوعة «كل جسد نبت من سحت فالنار أولى به»: البخاري وغيره من طريق القاسم ابن محمد عن عائشة بنت الصديق رضي الله عنها، وأخرجه أحمد في الزهد من طريق قيس بن أبي حازم، وأخرجه أحمد وعبدالرزاق من طريق ابن سيرين [راجع التخريج السابق] فهؤلاء ثلاثة من كبار ثقات التابعين: القاسم وقيس وابن سيرين ولم يذكروا في القصة هذه الزيادة المرفوعة لا سيما وقد تفرد بها: عبدالواحد بن زيد؛ وهو: متروك [انظر: التاريخ الكبير (٦/ ٦٢). التاريخ الأوسط (٢/ ١٣٣). الضعفاء الصغير (٢٣٠). الجرح والتعديل (٦/ ٢٠) تاريخ ابن معين للدارمي (٥٠٦). الضعفاء الكبير (٣/ ٥٤). الكامل (٥/ ٢٩٧). المجروحين (٢/ ١٥٤). الثقات (٧/ ١٢٤). الضعفاء والمتروكين للنسائي (٣٧٠). الميزان (٢/ ٦٧٣). اللسان (٤/ ٩٤). تعجيل المنفعة (٦٧٤). وغيرها].
- وقد اضطرب في إسناده أيضاً فرواه مرة عن أسلم الكوفي: وهو مجهول [انظر: اللسان (١/ ٤٣٣)] ورواه أخرى عن فرقد السبخي: وهو ضعيف يروي عن مرة المنكرات [التهذيب (٦/ ٣٨٧). الميزان (٣/ ٣٤٥). التقريب (٧٨٠)].
- وقد روى «كل جسد نبت من سحت فالنار أولى به» مرفوعاً عن عدد من الصحابة، فمنهم:
١- عن كعب بن عجرة قال: قال لي رسول الله ﷺ: «أعيذك بالله يا كعب بن عجرة من أمراء يكونون من بعدي، فمن غشى أبوابهم فصدقهم في كذبهم وأعانهم على ظلمهم، فليس مني ولست منه، ولا يرد عليَّ الحوض، ومن غشى أبوابهم أو لم يَغْش فلم يصدقهم في كذبهم، ولم يعنهم على ظلمهم فهو مني وأنا منه، وسيرد عليَّ الحوض، يا كعب بن عجرة! الصلاة برهان، والصوم جنة حصينة، والصدقة تطفىء الخطيئة كما يطفىء الماء النار. يا كعب بن عجرة! إنه لا يربو لحم نبت من سحت إلا كانت النار أولى به».
- أخرجه الترمذي (٦١٤ و٦١٥). والطبراني في الكبير (١٩/ ١٠٥-١٠٦/ ٢١٢).
- من طريق عبيدالله بن موسى عن غالب بن نجيح عن أيوب بن عائذ الطائي عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن كعب بن عجرة به مرفوعاً.
- قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه، لا نعرفه إلا من حديث عبيدالله ابن موسى، وأيوب بن عائذ الطائي يُضَعَّف، ويقال: كان يرى رأي الإرجاء، وسألت محمداً [يعني: البخاري] عن هذا الحديث فلم يعرفه إلا من حديث عبيدالله بن موسى واستغربه جداً».
- قال الشيخ أحمد شاكر في تعليقه على جامع الترمذي: «وأيوب بن عائذ لم أر من ضعفه، وإنما=

. . . .

=قالوا: «كان يرى الإرجاء» وليس هذا بضعف، وقد وثقه ابن معين وابن المبارك وابن المديني والبخاري وأبو داود والنسائي وغيرهم؛ فالحديث صحيح، وله شواهد تؤيد صحته».
- قلت: أيوب بن عائذ: أجمعوا على توثيقه إلا أن ابن حبان قال في ثقاته: «يخطىء».
- ورجال إسناده ما منهم إلا ثقة؛ غير غالب بن نجيح فلم يوثقه غير ابن حبان حيث عده في ثقاته، وروى عنه جمع من الثقات [انظر: التاريخ الكبير (٧/ ١٠١). الجرح والتعديل (٧/ ٤٨). الثقات (٧/ ٣٠٩). التهذيب (٦/ ٣٦٢). التقريب (٧٧٥) وقال: «مقبول»].
- وفي تفرد مثله نظر.
- [وحديث كعب صححه العلامة الألباني في صحيح سنن الترمذي(١/ ٣٣٦) برقم (٦١٤)] «المؤلف».
- وله طرق أخرى فيها ذكر الشاهد؛ منها:
(أ) عن معتمر بن سليمان قال: سمعت عبدالملك بن أبي جميلة يحدث عن أبي بكر ابن بشير عن كعب بن عجرة بنحوه مرفوعاً وفيه: «يا كعب بن عجرة! إنه لا يدخل الجنة لحم ولا دم نبتا من سحت، كل لحم ودم نبتا من سحت فالنار أولى به، يا كعب بن عجرة! الناس غاديان ورائحان: فغادٍ في فكاك رقبته فمعتقها، وغادٍ فموبقها، يا كعب! الصلاة برهان، والصوم جنة، والصدقة تذهب الخطيئة كما يذهب الجليد على الصفا».
- أخرجه ابن حبان (٢٦١ و٢٥٥٣ - موارد). والبيهقي في الشعب (٥/ ٥٧/ ٥٧٦٢). والطبراني في الكبير (١٩/ ١٦٢/ ٣٦١). وفي الأوسط (٣/ ٣٥٢/ ٢٧٥١).
- وقال: «لم يرو هذا الحديث عن أبي بكر بن بشير إلا عبدالملك، تفرد به معتمر».
- وهذا إسناد ضعيف؛ أبو بكر بن بشير وعبدالملك بن أبي جميلة: مجهولان. [انظر: كنى البخاري (١٣). الجرح والتعديل (٩/ ٣٤٢) و(٥/ ٣٤٥). الثقات (٥/ ٥٨٦) و(٧/ ١٠٣). التهذيب (٥/ ٢٩١). الميزان (٢/ ٦٥٢). التقريب (٦٢١) وقالا: «مجهول»].
(ب) قال الطبراني: حدثنا عبدالملك بن علي الجارودي ثنا أحمد بن حفص ثنى أبي ثنا إبراهيم بن طهمان عن عقيل - رجل من بني جعدة - عن أبي إسحاق عن عاصم العدوي عن كعب بن عجرة بنحوه مرفوعاً.
- أخرجه في الكبير (١٩/ ١٣٥-١٣٦/ ٢٩٨). وفي الأوسط (٥/ ٢٤٢/ ٤٤٧٧). وفي الصغير (١/ ٣٧٤/ ٦٢٥).
- وقال: «لم يروه عن أبي إسحاق إلا عقيل، تفرد به إبراهيم بن طهمان».
- قلت: هو منكر بهذا الإسناد، لا يعرف من حديث أبي إسحاق السبيعي، تفرد به عنه عقيل هذا؛ وهو: منكر الحديث [التاريخ الكبير (٧/ ٥٤). الجرح والتعديل (٦/ ٢١٩). المجروحين (٢/ ١٩٢). الضعفاء لأبي زرعة الرازي (٢٥٩). الميزان (٣/ ٨٨). اللسان (٤/ ٢٠٩)].
- وقد رواه أبو حصين عن الشعبي عن عاصم العدوي عن كعب به مرفوعاً مختصراً. وهذا إسناد صحيح، =

. . . .

=وسيأتي ذكره؛ فهو من حديث الشعبي لا من حديث أبي إسحاق.
(ج) ورواه إسماعيل بن عيسى العطار ثنا طاهر بن حماد عن سفيان عن خالد عن الشعبي عن كعب بنحوه مرفوعاً.
- أخرجه الطبراني في الكبير (١٩/ ١٤١/ ٣٠٩).
- وليس بشيء؛ فقد رواه سفيان الثوري ومسعر وقيس بن الربيع ثلاثتهم عن أبي حصين عن الشعبي عن عاصم العدوي عن كعب به مرفوعاً مختصراً. وهو الصحيح؛ وطاهر بن حماد: واهٍ منكر الحديث، ليس بثقة ولا مأمون [المغني (١/ ٤٩٨). الميزان (٢/ ٣٣٤). اللسان (٣/ ٢٥٤)].
- وإسماعيل بن عيسى العطار: ضعفه الأزدي، ووثقه الخطيب، وذكره ابن حبان في الثقات [الجرح والتعديل (٢/ ١٩١). تاريخ بغداد (٦/ ٢٦٢). الميزان (١/ ٢٤٥). اللسان (١/ ٤٧٥)].
(د) عن محمد بن إسماعيل بن أبي فديك ثنى يحيى بن عبدالله بن أبي قتادة عن سعد بن إسحاق ابن كعب بن عجرة عن أبيه عن جده بنحوه مرفوعاً.
- أخرجه الطبراني في الكبير (١٩/ ١٤٥/ ٣١٧). وفي الصغير (١/ ٢٦٣/ ٤٣٠).
- وقال: «لم يروه عن سعد بن إسحاق إلا [يحيى بن] عبدالله بن أبي قتادة».
- وما بين المعكوفين ساقط من المطبوع.
- وإسناده ضعيف؛ إسحاق بن كعب: مجهول الحال [التقريب (١٣١). الميزان (١/ ١٩٦)] ويحيى بن عبدالله بن أبي قتادة: ذكره ابن حبان في الثقات، وروى عنه جماعة من الثقات [التاريخ الكبير (٨/ ٢٨٥). الجرح والتعديل (٩/ ١٦٠). الثقات (٧/ ٥٩٤)].
- ورواه أيضاً: قدامة بن محمد الأشجعي ثنا داود بن المغيرة عن سعد بن إسحاق به إلا أنه لم يذكر موضع الشاهد في عقوبة آكل السحت.
- أخرجه الطبراني (٣١٨).
- وداود: لم أقف له على ترجمة، وقدامة بن محمد: جرحه ابن حبان ومشاه غيره [المغني (٢/ ٢١٥). التهذيب (٦/ ٤٩٥). الميزان (٣/ ٣٨٦)].
(هـ) عن يحيى بن عبدالله بن بكير ثنا يحيى بن صالح الأيلي عن المثني بن الصباح عن عطاء عن ابن عباس عن كعب بنحوه مرفوعاً.
- أخرجه ابن عبدالبر في التمهيد (٢/ ٣٠٣).
- وهذا منكر؛ المثنى بن الصباح: ضعيف؛ لا سيما في عطاء؛ قال أبو حاتم: «يروى عن عطاء ما لم يرو عنه أحد، وهو ضعيف» [الجرح والتعديل (٨/ ٣٢٤).
التهذيب (٨/ ٤٠). الميزان (٣/ ٤٣٥)].
- ويحيى بن صالح الأيلي: روى عنه يحيى بن عبدالله بن بكير عن إسماعيل بن أمية عن عطاء أحاديث منكرة غير محفوظة [انظر: الضعفاء الكبير (٤/ ٤٠٩). الكامل (٧/ ٢٤٥). الميزان=

. . . .

=(٤/ ٣٨٦). اللسان (٦/ ٣٢٢)].

- وحاصل هذه الطرق بعد استبعاد المنكر منها [ب، ج، هـ] أنه يتقوى بعضها ببعض، وتكتسب باجتماعها قوة؛ إلا أن أبا حصين [عثمان بن عاصم: ثقة ثبت سني وربما دلس، وهو مقدم في الشعبي، قدمه ابن المديني على بقية أصحابه [انظر: التهذيب (٥/ ٤٨٩). التقريب (٦٦٤)] رواه عن الشعبي عن عاصم العدوي عن كعب بن عجرة قال: خرج إلينا رسول الله ﷺونحن تسعة: خمسة وأربعة ـ أحد العددين من العرب والآخر من العجم ـ فقال: «اسمعوا؛ هل سمعتم أنه سيكون بعدي أمراء فمن دخل عليهم فصدقهم بكذبهم، وأعانهم على ظلمهم؛ فليس مني ولست منه، وليس بوارد عليَّ الحوض، ومن لم يدخل عليهم، ولم يعنهم على ظلمهم، ولم يصدقهم بكذبهم؛ فهو مني وأنا منه، وهو وارد عليَّ الحوض».

- أخرجه الترمذي (٢٢٥٩). والنسائي (٧/ ١٦٠-١٦١/ ٤٢١٨ و٤٢١٩). وفي الكبرى (٥/ ٢٣٠/ ٨٧٥٨). وابن حبان (١/ ٥١٣ و٥١٧ و٥١٩/ ٢٧٩ و٢٨٢ و٢٨٣ و٢٨٥ - إحسان). والحاكم (١/ ٧٩). وأحمد (٤/ ٢٤٣). وابن أبي شيبة (٦/ ٣١٠). وعبد ابن حميد (٣٧٠). وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٤/ ٩٥/ ٢٠٦٥ و٢٠٦٦). وفي السنة (٧٥٥ و٧٥٦). وابن قانع في المعجم (٢/ ٣٧١). والطبراني في الكبير (١٩/ ١٣٤/ ٢٩٤-٢٩٧). وأبو نعيم في الحلية (٧/ ٢٤٩). والبيهقي (٨/ ١٦٥). وابن عبدالبر في التمهيد (٢/ ٣٠٤). والخطيب في تاريخ بغداد (٥/ ٣٦١). وغيرهم.

- ورواه عن أبي حصين: سفيان الثوري ومسعر وقيس بن الربيع.

- قال الترمذي: «صحيح غريب؛ لا نعرفه من حديث مسعر إلا من هذا الوجه».

- وقد عرفه غيره من غير هذا الوجه عن مسعر فقال أبو نعيم: «مشهور من حديث مسعر»، وأبو حصين كما تقدم ثبت في الشعبي، وعاصم: وثقه النسائي، وروى عنه الشعبي وهو إذا حدث عن رجل فسماه فهو ثقة يحتج بحديثه؛ قاله ابن معين، فالإسناد صحيح.

- ولم يذكر فيه أبو حصين: فضل الصلاة والصوم والصدقة، وعقوبة آكل السحت، وبائع نفسه؛ فالله أعلم. [وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي (٣/ ٥٠٤)] «المؤلف».

٢- وقد روى جابر حديث كعب هذا بتمامه؛ فعن جابر أن النبي ﷺ قال لكعب بن عجرة: «أعاذك الله من إمارة السفهاء»... فذكر الحديث بنحوه وفيه فضل الصلاة والصوم والصدقة وعقوبة آكل السحت وبائع نفسه.

- أخرجه ابن حبان (١٥٦٩ - موارد). والحاكم (١/ ٧٩) و(٣/ ٤٨٠) و(٤/ ١٢٧ و٤٢٢). والدارمي (٢/ ٤٠٩/ ٢٧٧٦). وأحمد (٣/ ٣٢١ و٣٩٩). وعبدالرزاق (١١/ ٣٤٥/ ٢٠٧١٩). وعبد بن حميد (١١٣٨). والحارث بن أبي أسامة (٢/ ٦٤٤- ٦١٨ - بغية الباحث). والبزار (٢/ ٢٤١/ ١٦٠٩ - كشف). وأبو يعلى (٣/ ٤٧٥/ ١٩٩٩). وأبو نعيم في الحلية (٨/ ٢٤٧). =

. . . .

=والبيهقي في الشعب (٥/ ٥٦/ ٥٧٦١) و(٧/ ٤٧/ ٩٣٩٩). وابن حجر في الأمالي المطلقة (٢١٣). وغيرهم.
- من طريق عبدالله بن عثمان بن خثيم عن عبدالرحمن بن سابط حدثني جابر بن عبدالله به مرفوعاً.
- قال الحاكم: «صحيح الإسناد».
- وقال ابن حجر: «حديث صحيح».
- وقال الهيثمي في المجمع (٥/ ٢٤٧): «رواه أحمد والبزار . . . ورجالهما رجال الصحيح». وانظر: (١٠/ ٢٣٠). [قلت: رجاله رجال مسلم].
- وقال العلامة أحمد شاكر في تعليقه على جامع الترمذي (٢/ ٥١٥) عن إسناد أحمد: «وهذا إسناد صحيح» ثم قال: «فهذا الحديث الصحيح عن جابر شاهد قوي لرواية أيوب بن عائذ من حديث كعب بن عجرة، وهو يؤيد ما ذهبنا إليه من أنه حديث صحيح». وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٥١٩).
- قلت: اختلاف مخارج هذا الحديث مع تعدد طرقه ـ الصالحة للاعتضاد ـ تكسبه قوة وتدل على أنه محفوظ، ولا توهنه مخالفة أبي حصين، والله أعلم.
٣- عن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يدخل الجنة لحم نبت من سحت، النار أولى به».
- أخرجه الطبراني في الأوسط (٦/ ٣٨٠/ ٦٦٧٥). وابن أبي حاتم في العلل (٢/ ١٤٤).
- من طريق أيوب بن سويد عن سفيان الثوري عن عبدالملك بن عمير عن ربعي بن حراش عن حذيفة به مرفوعاً.
- وهذا الإسناد من سفيان فمن فوقه: صحيح على شرط الشيخين [انظر: تحفة الأشراف (٣/ ٢٣-٢٧)]، وقد تفرد به هنا: أيوب بن سويد؛ وهو ضعيف؛ قال فيه أهل بلده: «حدث ابن المبارك بأحاديث، ثم قال [يعنون أيوب هذا] حدثنى أولئك الشيوخ الذين حدث ابن المبارك عنهم» لذا قال فيه ابن معين: «ليس بشيء؛ يسرق الأحاديث» [تاريخ ابن معين (٤/ ٤٥١). التهذيب (١/ ٤٢١). الميزان (١/ ٢٨٧)].
- فهو حديث منكر؛ فيما لو تفرد به أيوب عن سفيان، فكيف وقد خولف فيه فقد سأل ابن أبي حاتم أباه عن هذا الحديث فقال: «هذا خطأ، أخطأ فيه أيوب بن سويد؛ روى هذا الحديث: الثوري عن أبي حيان عن شداد بن أبي العالية عن أبي داود الأحمري عن حذيفة موقوف» [العلل (٢/ ١٤٤)].
- أخرج حديث سفيان الموقوف: عبدالرزاق (٩/ ٢٣٩/ ١٧٠٧٣).
- وتابع سفيان على وقفه: إسماعيل بن إبراهيم [وهو ابن علية. ثقة حافظ. التقريب (١٣٦)]. عن أبي حيان [يحيى بن سعيد بن حيان. ثقة عابد. التقريب (١٠٥٥)] به.
- أخرجه سعيد بن منصور في سننه (٤/ ٨١٢). =

. . . .

=- وتابع أبا حيان عليه: فضيل بن غزوان [ثقة. التقريب (٧٨٦)] عن أبي الفرات شداد ابن أبي العالية به.
- أخرجه أحمد في الزهد (١٠٠١).
- فهو موقوف بإسناد ضعيف؛ مالك أبو داود الأحمري؛ قال أبو حاتم: «هو مجهول». [التاريخ الكبير (٧/ ٣٠٨). الجرح والتعديل (٨/ ٢١٨). الثقات (٥/ ٣٨٦)].
- وله إسناد آخر عند أبي نعيم في الحلية (١/ ٢٨١) و(٤/ ١٨١).
٤- عن عقبة بن عامر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا يدخل الجنة لحم ودم نبتا من بخس».
- أخرجه البيهقي في الشعب (٥/ ٥٥/ ٥٧٥٧).
- من طريق عبيدالله بن عمرو عن محمد بن إسحاق عن يزيد بن أبي حبيب عن عبدالرحمن ابن شماسة عن عقبة به مرفوعاً.
- ورجاله ثقات؛ غير ابن إسحاق فإنه صدوق مدلس وقد عنعنه.
٥- عن عبدالرحمن بن سمرة قال: قال النبي ﷺ: «أعاذك الله من أمراء يكونون بعدي». . . وذكر الحديث بنحو حديث كعب بن عجرة المتقدم والشاهد منه قوله: «يا عبدالرحمن إن الله أبى علي أن يدخل الجنة لحماً نبت من سحت، فالنار أولى به».
- أخرجه الحاكم (٤/ ١٢٦). والطبراني في الأوسط (٤/ ٢٢٢/ ٤٠٣٥). والخطيب في التاريخ (١٢/ ١٠٩).
- من طريق سعيد بن بشير عن قتادة عن الحسن عن عبدالرحمن بن سمرة به مرفوعاً.
- قال الحاكم: «صحيح الإسناد».
- قلت: بل هو حديث منكر، تفرد به سعيد بن بشير عن قتادة، وسعيد: ضعيف؛ يروي عن قتادة المنكرات، ولم يتابعه عليه أحد من أصحاب قتادة على كثرتهم: وإنما يعرف هذا الحديث من حديث كعب بن عجرة وجابر بن عبدالله وقد تقدما.
٦- عن ابن عباس: قال: قال رسول الله ﷺ: «من أعان ظالماً بباطل ليدحض بباطله حقاً؛ فقد برئ من ذمة الله عز وجل، وذمة رسوله ﷺ، ومن أكل درهماً من ربا فهو مثل ثلاث وثلاثين زنية، ومن نبت لحمه من سحت فالنار أولى به».
- أخرجه ابن حبان في المجروحين (١/ ٣٢٨). والطبراني في الصغير (١/ ١٤٧/ ٢٢٤). وفي مسند الشاميين (٦٣). وأبو نعيم في الحلية (٥/ ٢٤٨).
- من طريق سعيد بن رحمة المصيصي ثنا محمد بن حمير عن إبراهيم بن أبي عبلة عن عكرمة عن ابن عباس به مرفوعاً.
- قال الطبراني: «لم يروه عن إبراهيم بن أبي عبلة . . . [إلا محمد بن حمير]، تفرد به سعيد بن رحمة». =

ففي حديث الباب أن هذا الرجل الذي قد توسع في أكل الحرام قد أتَى بأربعة أسباب من أسباب الإِجابة:

الأول: إطالة السفر، **والثاني**: حصول التبذل في اللباس والهيئة؛

=- وقال أبو نعيم: «غريب من حديث إبراهيم، تفرد به محمد بن حمير».

- قلت: هو منكر؛ فإن رجاله ثقات؛ غير سعيد بن رحمة وقد تفرد به عن محمد بن حمير وسعيد قال فيه ابن حبان: «يروى عن محمد بن حمير ما لم يتابع عليه، روى عنه أهل الشام، لا يجوز الاحتجاج به لمخالفته الأثبات في الروايات» [المجروحين (١/ ٣٢٨). الميزان (٢/ ١٣٥). اللسان (٣/ ٣٥)].

- وله طرق أخرى عن ابن عباس؛ منها ما يرويه:

(أ) أبو محمد حمزة بن أبي حمزة الجزري النصيبي عن عمرو بن دينار عن ابن عباس مرفوعاً بنحو ما قبله مطولاً وفيه زيادات.

- أخرجه الطبراني في الكبير (١١/ ٩٤/ ١١٢١٦).

- وحمزة: متروك، متهم بالوضع [التقريب (٢٧١)].

(ب) إبراهيم بن زياد القرشي عن خصيف عن عكرمة عن ابن عباس مرفوعاً مطولاً.

- أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (٦/ ٧٦). ومن طريقه: ابن الجوزي في العلل المتناهية (٢/ ٧٦٣/ ١٢٧٢).

- وهذا منكر أيضاً؛ خصيف: ممن يهم ويخطئ كثيراً [التهذيب (٢/ ٥٦٠). الميزان (١/ ٦٥٣)] وإبراهيم بن زياد القرشي: قال يحيى بن معين: «لا أعرفه» وقال البخاري: «لا يصح إسناده» وقال الخطيب: «في حديث نكرة» [ضعفاء العقيلي (١/ ٥٣). تاريخ بغداد (٦/ ٧٦). الميزان (١/ ٣٢). اللسان (١/ ٥١) وقال الذهبي: «ولا يعرف من ذا»].

(ج) حنش بن قيس عن عكرمة عن ابن عباس مرفوعاً بالشاهد مختصراً.

- أخرجه الطبراني في الكبير (١١/ ١٧٤/ ١١٥٤٤).

- وحنش هذا هو حسين بن قيس: متروك؛ فلا يعتبر به. [التقريب (٢٤٩)].

- وحاصله أنه لا يصح عن ابن عباس من وجه؛ فطرقه كلها منكرة مطروحة.

- وفي الباب أيضاً: عن ابن عمر وأبيه عمر بن الخطاب ولا تخلو أسانيدها من مقال.

- وفي الجملة فإن حديث: «كل جسد نبت من سحت فالنار أولى به» صحيح بشواهده من حديث كعب وجابر وعقبة بن عامر فحسب. والله أعلم.

- وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٥١٩)، وغيره.

٤٠٦ - ٣- ولهذا قال ﷺ: «رُبَّ أَشْعَثَ(١) مَدْفُوعٍ بِالأَبْوَابِ(٢) لَوْ أَقْسَمَ عَلَىٰ اللهِ لأَبَرَّهُ»(٣).

---

(١) أشعث: متلبد الشعر مغبَّره؛ الذي لا يدهنه ولا يكثر غسله. [شرح مسلم للنووي (١٧/ ١٨٦)].

(٢) مدفوع بالأبواب: لا يؤذن له بل يحجب ويطرد لحقارته عند الناس. [شرح مسلم للنووي (١٧/ ١٨٦)].

(٣) أخرجه مسلم في ٤٥-ك البر والصلة والآداب، ٤٠-ب فضل الضعفاء والخاملين، (٢٦٢٢) (٤/ ٢٠٢٤) و٥١-ك الجنة، ١٣-ب النار يدخلها الجبارون، والجنة يدخلها الضعفاء، (٢٨٥٤) (٤/ ٢١٩١). وابن حبان (١٤/ ٤٠٣/ ٦٤٨٣). والبيهقي في الشعب (٧/ ٣٣١/ ١٠٤٨٢). والخطيب في الموضح (٢/ ١٩).

- من طريق العلاء بن عبدالرحمن عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: . . . فذكره.

- وله طرق أخرى منها ما أخرجه الحاكم (٤/ ٣٢٨). والطحاوي في مشكل الآثار (١/ ٢٩٢). وأبو نعيم في الحلية (١/ ٧): من طريق إبراهيم بن حمزة الزبيري ثنا عبدالعزيز بن أبي حازم عن كثير بن زيد عن المطلب بن عبدالله عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «رُبَّ أشعث أغبر ذي طمرين تنبو عنه أعين الناس لو أقسم على الله لأبره».

- قال الحاكم: «صحيح الإسناد».

- قلت: المطلب بن عبدالله: هو ابن المطلب بن حنطب: صدوق كثير التدليس والإرسال [التقريب (٩٤٩)]. وقال البخاري في التاريخ الصغير (١/ ١٧): «ولا يعرف للمطلب سماع من أبي هريرة» وقال أبو حاتم في الجرح والتعديل (٨/ ٣٥٩): «عن. . . أبي هريرة: مرسل».

- قلت: فهو منقطع بين المطلب وأبي هريرة.

- وكثير بن زيد الأسلمي: صدوق يخطئ [التهذيب (٦/ ٥٥١). الميزان (٣/ ٤٠٤). التقريب (٨٠٨)].

- وعليه: فهو ضعيف الإسناد. والتعويل على رواية العلاء بن عبدالرحمن عند مسلم.

- وله شاهد من حديث أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «كم من أشعث أغبر ذي طمرين لا يؤبه له لو أقسم على الله لأبره، منهم البراء بن مالك».

- أخرجه الترمذي (٣٨٥٤). وعبدالله بن أحمد في زيادات الزهد لأبيه (١٣٤). والضياء في المختارة (٤/ ٤٢٠ و٤٢١)].

- من طريق جعفر بن سليمان ثنا ثابت وعلي بن زيد عن أنس به مرفوعاً.

- قال الترمذي: «هذا حديث صحيح، حسن من هذا الوجه».

- وقال الألباني في تخريج مشكلة الفقر ص (٧٩): «وإسناده جيد».

* وله طرق أخرى عن أنس؛ منها:

=

. . . .

=١- عن ابن لهيعة عن أبي النضر عن أنس مرفوعاً بلفظ: «ألا أخبركم بأهل النار وأهل الجنة؟ أما أهل الجنة: فكل ضعيف متضعِّف أشعث ذي طمرين لو أقسم على الله لأبره. وأما أهل النار: فكل جعظري جواظ، جماع مناع، ذي تَبَع».
- أخرجه أحمد (٣/ ١٤٥).
- قال الهيثمي في المجمع (١٠/ ٢٦٤): «رواه أحمد، وفيه: ابن لهيعة، وحديثه يعتضد».
٢- عن سعيد بن محمد عن مصعب بن سليم قال: سمعت أنس بن مالك يقول: قال رسول الله ﷺ: «رب ذي طمرين لا يؤبه لو أقسم على الله لأبره، منهم البراء بن مالك».
- أخرجه أبو نعيم في الحلية (١/ ٣٥٠). والضياء في المختارة (٧/ ٢١٧/ ٢٦٥٩).
- وسعيد بن محمد: هو الوراق الكوفي: ضعيف [التقريب (٣٨٧)].
٣- عن سلامة بن روح عن عقيل بن خالد عن الزهري عن أنس مرفوعاً بمثل الذي قبله وفي رواية: «كم من ضعيف متضعف أشعث أغبر ذي طمرين . . .» الحديث.
- أخرجه الطحاوي في المشكل (١/ ٢٩٣). والحاكم (٣/ ٢٩٢). وابن عدي في الكامل (٣/ ٣١٤). واللالكائي في كرامات الأولياء (١٠٦). وأبو نعيم في الحلية (١/ ٦-٧). والبيهقي في الشعب (٧/ ٣٣١/ ١٠٤٨٣). وفي الاعتقاد (٤٣٣-٤٣٤). وفي الدلائل (٦/ ٣٦٨).
- قال الحاكم: «صحيح الإسناد».
- قلت: سلامة بن روح: قال الحافظ في التقريب (٤٢٦): «صدوق له أوهام»، وقيل: «لم يسمع من عمه [عقيل بن خالد] وإنما يحدث من كتبه». وقد عدَّ ابن عدي هذا الحديث فيما أنكر عليه ثم قال: «وهذه الأحاديث عن عقيل عن الزهري كتاب نسخة كبيرة يقع في جزأين، وفيها عن عقيل عن الزهري أحاديث أنكرت من حديث الزهري بما لا يرويه غير سلامة عن عقيل عنه».
- وقد أنكره عليه أيضًا أبو زرعة الرازي ـ كما في الجرح والتعديل (٤/ ٣٠١).
- والراوي عن سلامة: هو محمد بن عزيز؛ قال الحافظ في التقريب (٨٧٨): «وفيه ضعف، وقد تكلموا في صحة سماعه من عمه سلامة».
- فهو حديث منكر بهذا الإسناد.
٤- عن أبي جعفر محمد بن يحيى بن هابيل البغدادي ثنا معاوية بن عمرو ثنا زائدة عن الأعمش عن شعبة عن قتادة عن أنس أن النبي ﷺ قال: «رب ذي طمرين لا يؤبه له لو أقسم على الله لأبره».
- أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (٣/ ٤٢١).
- في ترجمة ابن هابيل هذا، ولم أجد من ترجم له سوى الخطيب في تاريخه، ويبدو لي أنه مجهول، وقد وهم في هذا الحديث مرتين:
(أ) فقد رواه الحارث بن أبي أسامة في مسنده (٢/ ٩٨٨/ ١١٠٣ - زوائده) قال: حدثنا معاوية بن عمرو ثنا زائدة عن الأعمش عن سالم بن أبي الجعد قال: قال رسول الله ﷺ: فذكر الحديث =

. . . .

=وسيأتي في الشواهد برقم (٥).
- وتابعه عليه: يحيى بن يمان [وهو صدوق يخطئ كثيراً. التقريب (١٠٧١)] فرواه عن زائدة به إلا أنه قال: «يقول تبارك وتعالى» بدل: «قال رسول الله ﷺ» وهذا من أوهامه.
- أخرجه ابن أبي الدنيا في الأولياء (١١).
(ب) ورواه عبدالرزاق عن معمر عن قتادة قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا أخبركم بأهل الجنة...» الحديث.
- أخرجه عبدالرزاق (١١/ ٣٠٦/ ٢٠٦١٢).
- وهذه أوهام ظاهرة تدل على ضعف حفظ ابن هابيل. والله أعلم.
٥- عن أسامة بن زيد الليثي عن حفص بن عبيدالله عن جده أنس بن مالك أن النبي ﷺ قال: «رب أشعث أغبر ذي طمرين [مصفَّح عن أبواب الناس] لو أقسم على الله لأبره».
- أخرجه عبد بن حميد (١٢٣٦). والطحاوي في المشكل (١/ ٢٩٣). والطبراني في الأوسط (١/ ٢٦٤/ ٨٦١). والبيهقي في الشعب (٧/ ٣٣١/ ١٠٤٨٢). والضياء في المختارة (٥/ ٢٥٤ و٢٥٥/ ١٨٨١ و١٨٨٢).
- وهذا إسناد حسن.
- وأصل حديث أنس هذا مخرج في الصحيحين؛ فقد رواه ثابت وحميد أن أنساً حدثهم: أن الربيّع ـ وهي ابنة النضر ـ كسرت ثنية جارية، فطلبوا الأرش، وطلبوا العفو، فأبوا، فأتوا النبي ﷺ فأمرهم بالقصاص، فقال أنس بن النضر: أتكسر ثنية الربيع يا رسول الله؟ لا والذي بعثك بالحق لا تكسر ثنيتها، فقال: «يا أنس كتاب الله القصاص» فرضي القوم وعفوا؛ فقال النبي ﷺ: «إن من عباد الله من لو أقسم على الله لأبره».
- والسياق لحميد، وفي حديث ثابت أن الذي راجع النبي ﷺ فيها وأقسم هي أم الربيع لا أخوها أنس [وانظر: شرح النووي لمسلم (١١/ ١٦٣)].
- أخرجه البخاري (٢٧٠٣ و٢٨٠٦ و٤٤٩٩ و٤٥٠٠ و٤٦١١ و٦٨٩٤) واللفظ له. ومسلم (١٦٧٥). وأبو عوانة (٤/ ٩٦/ ٦١٥٢ و٦١٥٣). وأبو داود (٤٥٩٥). والنسائي في المجتبى (٨/ ٢٦-٢٨/ ٤٧٦٩-٤٧٧١). وفي الكبرى (٥/ ٧٨/ ٨٢٩٠) و(٦/ ٣٣٥/ ١١١٤٥). وابن ماجه (٢٦٤٩). وابن حبان (١٤/ ٤١٤/ ٦٤٩٠ و٦٤٩١). وأحمد (٣/ ١٦٧ و٢٨٤). وعبد بن حميد (١٣٥٠). وأبو يعلى (٦/ ١٢٤ و٢٣١/ ٣٣٩٦ و٣٥١٩). والطحاوي في شرح المعاني (٣/ ١٧٧) و(٤/ ٢٧١). والبيهقي (٨/ ٢٥ و٦٤). وغيرهم.
- وللحديث شواهد أخرى فمنها:
١- حديث حارثة بن وهب الخزاعي قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «ألا أخبركم بأهل الجنة؟! كل ضعيف متضعِّف لو أقسم على الله لأبره. ألا أخبركم بأهل النار؟! كل عتل جوَّاظ مستكبر». =

. . . .

=- أخرجه البخاري (٤٩١٨ و٦٠٧١ و٦٦٥٧). ومسلم (٢٨٥٣) (٤/ ٢١٩٠)، وفيه: «كل جواظ زنيم متكبر». وأبو داود (٤٨٠١). والترمذي (٢٦٠٥). وقال: «حسن صحيح». والنسائي في الكبرى (٦/ ٤٩٧/ ١١٦١٥). وابن ماجه (٤١١٦). وأحمد (٤/ ٣٠٦). والطيالسي (١٢٣٨). وعبد بن حميد (٤٧٧ و٤٨٠). وأبو يعلى (٣/ ٥٣/ ١٤٧٧). والطبراني في الكبير (٣/ ٢٣٥-٢٣٦/ ٣٢٥٥-٣٢٥٨). والبيهقي في السنن (١٠/ ١٩٤). وفي الآداب (٢٦٥). وفي الشعب (٦/ ٢٨٥/ ٨١٧٣- ٨١٧٥) و(٧/ ٣٣٢/ ١٠٤٨٤). وغيرهم.

- من طرقٍ عن معبد بن خالد قال: سمعت حارثة بن وهب الخزاعي قال: سمعت النبي ﷺ يقول: . . . فذكره.

- واختلف فيه على معبد:

(أ) فرواه سفيان الثوري وشعبة والأعمش ومسعر أربعتهم ـ وهم من كبار الحفاظ المتقنين ـ عن معبد به هكذا.

(ب) وخالفهم هشام بن عبدالرحمن [مجهول. انظر: التاريخ الكبير (٨/ ١٩٩)] فرواه عن معبد ابن خالد الخزاعي عن أبي عبدالله الجدلي عن زيد بن ثابت به مرفوعاً.

- أخرجه الطبراني في الكبير (٥/ ١٥٦/ ٤٩٣١).

- فهو منكر بهذا الإسناد لمخالفته لكبار الحفاظ.

٢- حديث معاذ بن جبل عن النبي ﷺ قال: «ألا أخبرك عن ملوك الجنة؟! كل ضعيف مستضعف ذو طمرين، لا يؤبه له، لو أقسم على الله لأبره».

- أخرجه ابن ماجه (٤١١٥). والطبراني في مسند الشاميين (١١٩٢). والبيهقي في الشعب (٧/ ٣٣٣/ ١٠٤٨٨).

- من طريق سويد بن عبدالعزيز عن زيد بن واقد عن بسر بن عبيدالله عن أبي إدريس الخولاني عن معاذ به مرفوعاً.

- وهذا إسناد ضعيف جداً؛ سويد بن عبدالعزيز: ضعيف جداً [التقريب (٤٢٤). الميزان (٢/ ٢٥٢)].

- وقال أبو حاتم في العلل (٢/ ١٠٦): «هذا حديث خطأ؛ إنما يروى عن أبي إدريس كلامه فقط».

٣- حديث حذيفة قال: كنا مع النبي ﷺ في جنازة. . . فذكر الحديث وفيه: «ألا أخبركم بشر عباد الله؟ الفظُّ المستكبر. ألا أخبركم بخير عباد الله؟ الضعيف المستضعف، ذو الطمرين، لو أقسم على الله لأبر قسمه».

- أخرجه أحمد (٥/ ٤٠٧).

- من طريق محمد بن جابر عن عمرو بن مرة عن أبي البختري عن حذيفة به مرفوعاً.

- وإسناده ضعيف؛ أبو البختري؛ سعيد بن فيروز: روايته عن حذيفة مرسلة. [التهذيب (٣/ =

والثالث: يمد يديه إلى السماء «إِنَّ اللهَ حَيِيٌّ كَرِيمٌ يَسْتَحْيِي مِنْ عَبْدِهِ إِذَا رَفَعَ إِلَيْهِ يَدَيْهِ أَنْ يَرُدَّهُمَا صِفْراً خَائِبَتَيْنِ»(١). والرابع: الإلحاح على الله بتكرير ذكر ربوبيته وهو من أعظم ما يطلب به إجابة الدعاء

=٣٦٢)]. ومحمد بن جابر: هو ابن سيار السحيمي: ضعيف [التهذيب (٧/ ٨٠). الميزان (٣/ ٤٩٦)].

٤- حديث عبدالله بن مسعود مرفوعاً بلفظ: «رب ذي طمرين لا يؤبه له، لو أقسم على الله لأبره».

- أخرجه البزار (٥/ ٤٠٤/ ٢٠٣٥ - البحر الزخار). وابن عدي في الكامل (٢/ ٢٧٣).

- من طريق حميد الأعرج عن عبدالله بن الحارث عن ابن مسعود به مرفوعاً.

- قال البزار: «وهذا الكلام لا نعلمه يروى عن عبدالله إلا بهذا الإسناد».

- قلت: هو حديث منكر. حميدالأعرج الكوفي الملائي: منكر الحديث.

- قال أبو حاتم: «ضعيف الحديث، منكرالحديث، قد لزم عبدالله بن الحارث عن ابن مسعود، ولا نعلم لعبدالله عن ابن مسعود شيئاً» وقال ابن حبان: «يروى عن عبدالله بن الحارث عن ابن مسعود نسخة كأنها موضوعة» وقال ابن عدي: «وهذه الأحاديث عن عبدالله بن الحارث عن ابن مسعود أحاديث ليست بمستقيمة، ولا يتابع عليها، وهو الذي يحدث به [بها] عن عبدالله بن الحارث» [التهذيب (٢/ ٤٦٦). الميزان (١/ ٦١٤)].

٥- حديث ثوبان مرفوعاً بلفظ: «إن من أمتي من لو جاء أحدكم يسأله ديناراً لم يعطه، ولو سأله درهماً لم يعطه، ولو سأله فلساً لم يعطه، ولو سأل الله الجنة أعطاه إياها، ذي طمرين، لا يؤبه له، لو أقسم على الله لأبره».

- أخرجه الطبراني في الأوسط (٧/ ٢٩٨/ ٧٥٤٨).

- من طريق سهل بن عثمان نا أبو معاوية عن الأعمش عن سالم بن أبي الجعد عن ثوبان به مرفوعاً.

- قلت: هذا من غرائب سهل بن عثمان؛ وهو شاذ؛ والمحفوظ: ما رواه هناد بن السرى في الزهد (١/ ٣٢٣/ ٥٨٧) عن أبي معاوية عن الأعمش عن سالم بن أبي الجعد قال: قال رسول الله ﷺ: ... فذكره هكذا مرسلاً؛ لم يذكر ثوبان.

- وقد تابع أبا معاوية على إرساله: زائدة بن قدامة [ثقة ثبت. التقريب (٣٣٣)] عن الأعمش به مرسلاً.

- أخرجه ابن أبي الدنيا في الأولياء (١١). والحارث بن أبي أسامة (٢/ ٩٨٨/ ١١٠٣ - بغية الباحث).

- ورواه أيضاً: مصبح بن هلقام ثنا قيس بن الربيع عن عمرو بن مرة عن سالم بن أبي الجعد عن ثوبان بنحوه مرفوعاً.

- أخرجه البيهقي في الشعب (٧/ ٣٢٠/ ١٠٤٤٧).

- ومصبح: لا يعرف. [الميزان (٤/ ١١٨). اللسان (٦/ ٥٠)].

(١) تقدم برقم (٣٩٢).

ومع ذلك كله قال ﷺ: «**فأنى يستجاب لذلك**» وهذا استفهام وقع على وجه التعجب والاستبعاد[١].

فعلى العبد المسلم التوبة إلى الله تعالى من جميع المعاصي والذنوب، ويرد المظالم إلى أهلها حتى يسلم من هذا المانع العظيم الذي يحول بينه وبين إجابة دعائه.

المانع الثاني: الاستعجال وترك الدعاء:

من الموانع التي تمنع إجابة الدعاء أن يستعجل الإنسان المسلم ويترك الدعاء؛ لتأخر الإجابة[٢]، فقد جعل رسول الله ﷺ هذا العمل مانعاً من موانع الإجابة حتى لا يقطع العبد رجاءه من إجابة دُعائه ولو طالت المدة؛ فإنه سبحانه يحب الملحين في الدعاء[٣].

٤٠٧- ١- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**يُسْتَجَابُ لِأَحَدِكُمْ مَا لَمْ يَعْجَلْ فَيَقُولُ: قَدْ دَعَوْتُ فَلَمْ يُسْتَجَبْ لِي**»[٤].

---

(١) جامع العلوم والحكم (١/ ٢٦٩-٢٧٥).

(٢) جامع العلوم والحكم (٢/ ٤٠٣).

(٣) المرجع السابق (٢/ ٤٠٣).

(٤) متفق علي صحته: أخرجه مالك في الموطأ، ١٥-ك القرآن، ٨-ب ما جاء في الدعاء، (٢٩-١/ ١٨٧). عن ابن شهاب عن أبي عبيد مولى ابن أزهر عن أبي هريرة مرفوعاً.
- ومن طريق مالك أخرجه: البخاري في ٨٠-ك الدعوات، ٢٢-ب يستجاب للعبد ما لم يعجل، (٦٣٤٠). ومسلم في ٤٨-ك الذكر والدعاء، ٢٥-ب بيان أنه يستجاب للداعي ما لم يعجل فيقول: دعوت فلم يستجب لي، (٢٧٣٥/ ٩٠-٤/ ٢٠٩٥). وأبو داود في ٢-ك الصلاة، ٣٥٩-ب الدعاء، (١٤٨٤). والترمذي في ٤٩-ك الدعوات، ١٢-ب ما جاء فيمن يستعجل في دعائه، (٣٣٨٧). وقال: «حسن صحيح». وابن ماجه في ٣٤-ك الدعاء، ٧-ب يستجاب لأحدكم ما لم يعجل (٣٨٥٣). وابن حبان (٣/ ٢٥٦/ ٩٧٥). وأحمد (٢/ ٤٨٧). والطحاوي في المشكل =

٤٠٨- ٢- وعنه رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «**لاَ يَزَالُ يُسْتَجَابُ لِلْعَبْدِ مَا لَمْ يَدْعُ بِإِثْمٍ أَوْ قَطِيعَةِ رَحِمٍ مَا لَمْ يَسْتَعْجِلْ**». قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ! مَا الاسْتِعْجَالُ؟ قَالَ: «**يَقُولُ قَدْ دَعَوْتُ، وَقَدْ دَعَوْتُ فَلَمْ أَرَ يَسْتَجِيبُ لِي فَيَسْتَحْسِرُ**[(١)] **عِنْدَ ذَلِكَ وَيَدَعُ الدُّعَاءَ**»[(٢)].

فالعبد لا يستعجل في عدم إجابة الدعاء؛ لأن الله قد يؤخر الإجابة لأسباب: إما لعدم القيام بالشروط، أو الوقوع في الموانع، أو لأسبابٍ أخرى تكون في صالح العبد وهو لا يدري، فعلى العبد إذا لم يستجب دعاؤه أن يراجع نفسه ويتوب إلى الله تعالى من جميع المعاصي، ويبشر بالخير العاجل والآجل، والله تعالى يقول: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾[(٣)]. فما دام العبد يلحُّ في الدعاء ويطمعُ في الإجابة من غير قطع فهو قريب من الإجابة، ومن أدمن قرع الباب يوشك أن يفتح له[(٤)].

=(١/ ٣٧٤). والطبراني في الدعاء (٨٣ و٨٤).

- ومن طرقٍ أخرى عن ابن شهاب به، أخرجه: مسلم (٩١-٤/ ٢٠٩٥). والبخاري في الأدب المفرد (٦٥٤). وأحمد (٢/ ٣٩٦). والطبراني في الدعاء (٨٥). والمقدسي في الدعاء (٥٣). وغيرهم.

(١) أي: ينقطع عن الدعاء. [شرح مسلم للنووي (١٧/ ٥١). والفتح (١١/ ١٤٥)].

(٢) أخرجه مسلم في ٤٨-ك الذكر والدعاء، ٢٥-ب بيان أنه يستجاب للداعي ما لم يعجل فيقول: دعوت فلم يستجب لي، (٢٧٣٥/ ٩٢-٤/ ٢٠٩٦). والبخاري في الأدب المفرد (٦٥٥). والطحاوي في مشكل الآثار (١/ ٣٧٤-٣٧٥). والبيهقي (٣/ ٣٥٣). والبغوي في شرح السنة (٥/ ١٩٠/ ١٣٩٠). والطبراني في الدعاء (٨٢).

- من طريق أبي إدريس الخولاني عن أبي هريرة به مرفوعاً.

(٣) سورة الأعراف، الآية: ٥٦.

(٤) جامع العلوم والحكم (٢/ ٤٠٤).

وقد تُؤخرُ الإجابةُ لمدة طويلة كما أخر سبحانه إجابة يعقوب في رد ابنه يوسف إليه، وهو نبي كريم، وكما أخر إجابة نبيه أيوب عليه الصلاة والسلام في كشف الضر عنه، وقد يُعطى السائل خيراً مما سأل، وقد يُصرف عنه من الشر أفضل مما سأل(١).

المانع الثالث: ارتكاب المعاصي والمحرمات:

قد يكون ارتكاب المحرمات الفعلية مانعاً من الإجابة(٢)؛ ولهذا قال بعض السلف: لا تستبطيء الإجابة وقد سددت طريقها بالمعاصي، وأخذ هذا بعض الشعراء فقال:

نحنُ ندعو الإلٰه في كلِّ كربٍ ... ثمَّ ننساه عند كشف الكروب
كيفَ نرجو إجابةً لِدُعاءٍ ... قد سددْنا طريقها بالذنوب(٣)

ولا شك أن الغفلة والوقوع في الشهوات المحرمة من أسباب الحرمان من الخيرات. وقد قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ ۗ وَإِذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِقَوْمٍ سُوٓءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُۥ ۚ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَالٍ﴾(٤).

المانع الرابع: ترك الواجبات التي أوجبها الله:

كما أن فعل الطاعات يكون سبباً لاستجابة الدعاء فكذلك ترك

(١) انظر: مجموع فتاوى العلامة ابن باز (١/ ٢٦١) جمع الطيار.
(٢) جامع العلوم والحكم (١/ ٢٧٥).
(٣) المرجع السابق (١/ ٣٧٧)، وانظر: الحاكم (٢/ ٣٠٢) وسلسلة الأحاديث الصحيحة برقم (١٨٠٥).
(٤) سورة الرعد، الآية: ١١.

الواجبات يكون مانعاً من موانع استجابة الدعاء[(١)]؛ ولهذا جاء عن النبي هذا المعنى.

٤٠٩- فعن حذيفة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَأْمُرُنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلَتَنْهَوُنَّ عَنِ الْمُنْكَرِ، أَوْ لَيُوشِكَنَّ اللهُ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عِقَاباً مِنْهُ ثُمَّ تَدْعُونَهُ فَلاَ يُسْتَجَابُ لَكُمْ»[(٢)].

---

(١) جامع العلوم والحكم (١/ ٢٧٥).

(٢) أخرجه الترمذي في ٣٤-ك الفتن، ٩-ب ما جاء في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، (٢١٦٩). وأحمد (٥/ ٣٨٨-٣٨٩ و٣٩١). وأبو عمرو الداني في السنن الواردة في الفتن (٣/ ٦٩٥/ ٣٣٠). والبيهقي في السنن (١٠/ ٩٣). وفي الشعب (٦/ ٨٤/ ٧٥٥٨) والبغوي في شرح السنة (١٤/ ٣٤٥). والذهبي في السير (١٨/ ٢٩٨). وفي تذكرة الحفاظ (٣/ ١١٥٥). وغيرهم.

- من طريق عمرو بن أبي عمرو عن عبدالله بن عبدالرحمن الأشهلي عن حذيفة به مرفوعاً.

- قال الترمذي: «حديث حسن».

- وهو كما قال على شرطه؛ فإن عبدالله بن عبدالرحمن الأشهلي: لم يرو عنه سوى عمرو ابن أبي عمرو، وقال ابن معين: «لا أعرفه» وذكره ابن حبان في الثقات؛ فهو في عداد المجهولين [انظر: التاريخ الكبير (٥/ ١٣١). الجرح والتعديل (٥/ ٩٤). الثقات (٣/ ٢٤٤) و(٥/ ١٤). التهذيب (٤/ ٣٧٩)].

- [وحديث حذيفة صححه العلامة الألباني في الصحيحة برقم (٢٨٦٨)، وفي صحيح الترمذي (٢/ ٤٦٠) برقم (٢١٦٩)] «المؤلف».

- وله شواهد؛ منها:

١- عن عائشة رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مروا بالمعروف، وانهوا عن المنكر، قبل أن تدعوا فلا يستجاب لكم».

- أخرجه ابن ماجه (٤٠٠٤). وابن حبان (١٨٤١ - موارد). وأحمد (٦/ ١٥٩). وإسحاق بن راهوية (٢/ ٣٣٨/ ٨٦٤) و(٣/ ١٠٣٨/ ١٧٩٥). والبزار (٤/ ١٠٦/ ٣٣٠٤-٣٣٠٦ - كشف). وأبو يعلى (٨/ ٣١٣/ ٤٩١٤). والطبراني في الأوسط (٦/ ٣٧٧/ ٦٦٦٥). والبيهقي (١٠/ ٩٣). والمزي في تهذيب الكمال (١٣/ ٥٢٧). وغيرهم.

- من طريق عمرو بن عثمان بن هانئ عن عاصم بن عمر بن عثمان عن عروة عن عائشة به مرفوعاً.

- وفي رواية لأحمد وغيره: «يا أيها الناس! إن الله عز وجل يقول: مروا بالمعروف، وانهوا عن المنكر، من قبل أن تدعوني فلا أجيبكم، وتسألوني فلا أعطيكم، وتستنصروني فلا أنصركم». =

. . . .

=- وقد اختلف الرواة في نسب عمرو وعاصم ومنهم من أسقط عاصمًا .
- وأياً كان فالإسناد ضعيف ؛ عاصم بن عمر بن عثمان : مجهول [التهذيب (٤/ ١٤٤) . الميزان (٢/ ٣٥٦) . التقريب (٤٧٣)] وفي تفرد مثله عن عروة نكارة . وعمرو بن عثمان بن هانئ : مستور [التقريب (٧٤١)] . وفي إسناده ومتنه اضطراب .
- [وحديث عائشة حسنه الألباني في صحيح سنن أبي داود (٢/ ٣٦٧)] «المؤلف» .
٢- عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : «يا أيها الناس! مروا بالمعروف، وانهوا عن المنكر ؛ قبل أن تدعوا الله فلا يستجيب لكم، وقبل أن تستغفروه فلا يغفر لكم، إن الأمر بالمعروف لا يقرب أجلاً، وإن الأحبار من اليهود والرهبان من النصارى لما تركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لعنهم الله على لسان أنبيائهم وعمهم البلاء» .
- أخرجه الطبراني في الأوسط (٢/ ٩٦/ ١٣٦٧) .
- من طريق إبراهيم بن عبدالرحيم بن دنوقا ثنا إسحاق بن إبراهيم الحجازي ثنا عبدالله ابن عبدالعزيز العمري [يعني : ابن عبدالله بن عبدالله بن عمر بن الخطاب] عن أبيه عن [عمه] سالم بن عبدالله بن عمر عن أبيه به مرفوعاً .
- ثم قال : «لم يرو هذا الحديث عن عبدالله بن عبدالعزيز العمري العابد إلا إسحاق بن إبراهيم الجحدري، تفرد به ابن دنوقا» .
- قلت : ابن دنوقا : ثقة، وثقه الدارقطني والخطيب وغيرهما [الثقات (٨/ ٨٧) . سؤالات الحاكم (٤٨) . تاريخ بغداد (٦/ ١٣٥) . موضح أوهام الجمع والتفريق (١/ ٤٠١)] وأما إسحاق بن إبراهيم وهو الرازي العجلي ختن سلمة بن الفضل ؛ فأثنى عليه ابن معين خيراً، وقال أبو حاتم : «هو المقدم من أصحاب سلمة بن الفضل» [الجرح والتعديل (٢/ ٢٠٨) . تعجيل المنفعة (٣٤) . الإكمال (٢٦)] .
- إلا أن أبا حاتم لما سأله ابنه عن هذا الحديث قال : «هذا حديث منكر» . [العلل (٢/ ١٣٨ و٤٣١)] .
- قلت : الحمل فيه على إسحاق بن إبراهيم فإن بقية رجاله ثقات مشهورون ؛ والله أعلم .
- قال الدارقطني في الأفراد : «غريب من حديث سالم عن أبيه، تفرد به عبدالعزيز بن عبدالله العمري عنه، ولم يروه عنه غير ابنه عبدالله بن عبدالعزيز العابد، وهو عزيز الحديث، تفرد به إسحاق بن إبراهيم الرازي عنه» [أطرافه (٣/ ٣٧٨)] .
٣- عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : «لتأمرن بالمعروف، ولتنهون عن المنكر، أو ليسلطن الله عليكم شراركم ثم يدعو خياركم فلا يستجاب لكم» .
- أخرجه البزار (٣٣٠٧ - كشف) . والطبراني في الأوسط (٢/ ٩٩/ ١٣٧٩) .
- من طريق حبان بن علي عن محمد بن عجلان عن سعيد المقبري عن أبي هريرة به مرفوعاً .
- قال الطبراني : «لم يرو هذا الحديث عن ابن عجلان إلا حبان تفرد به بكر بن يحيى بن زبان» .
- وحبان بن علي : كوفي ضعيف ؛ وفي تفرده بهذا الإسناد المدني نكارة . وبكر بن يحيى ابن زبان : =

. . . .

=قال أبو حاتم: «شيخ» وذكره ابن حبان في الثقات [التهذيب (١/ ٥١٠). التقريب (١٧٦) وقال: «مقبول»].
- وله إسناد آخر؛ يرويه محمود بن محمد أبو يزيد الظفري الأنصاري ولد قيس بن الحطيم ثنا أيوب ابن النجار عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعاً بنحوه.
- أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (١٣/ ٩٢).
- وقال: «قال الدارقطني: تفرد به محمود عن أيوب بن النجار عن يحيى».
- وهو في الأفراد [أطرافه (٥/ ٣٢٤)].
- وهذا منكر؛ أيوب بن النجار؛ قال فيه ابن معين: «ثقة صدوق»، وكان يقول: لم أسمع من يحيى ابن أبي كثير إلا حديثاً واحداً: التقى آدم وموسى». وعليه فهو منقطع بين أيوب ويحيى [التهذيب (١/ ٤٢٩)].
- وفي تفرد محمود بن محمد به عن أيوب نكارة، فإن محمود بن محمد هذا قال فيه الدارقطني: «ليس بالقوي، فيه نظر»، فكيف يقبل تفرد مثله وفي مثل طبقته عن مثل أيوب [تاريخ بغداد (١٣/ ٩٢). الميزان (٤/ ٧٩). اللسان (٦/ ٥)].
٤- عن عمر بن الخطاب: «أن النبي ﷺ نهى عن الصلاة بعد الفجر حتى تطلع الشمس أو تشرق، وبعد العصر حتى تغرب الشمس» وقال: «لتأمرن بالمعروف، ولتنهون عن المنكر، أو ليسلطن الله عليكم شراركم فيدعو خياركم فلا يستجاب لهم».
- أخرجه البزار (١/ ٢٩٢/ ١٨٨ - البحر الزخار). والعقيلي (٢/ ١٦) بدون الشاهد.
- من طريق خالد بن يزيد بن مسلم نا البراء بن يزيد الغنوي عن الحسن بن أبي الحسن قال: حدثني أبو العالية الرياحي قال: حدثني ابن عباس عن عمر بن الخطاب به مرفوعاً.
- قال البزار: «وهذا الحديث قد روى بعضه قتادة عن أبي العالية عن ابن عباس عن عمر، وهو أن النبي ﷺ نهى عن الصلاة بعد الفجر وبعد العصر. وأما: لتأمرن بالمعروف، ولتنهون عن المنكر؛ فلم يروه إلا البراء عن الحسن عن أبي العالية عن ابن عباس عن عمر. ولا نعلم أسند الحسن عن أبي العالية حديثاً إلا هذا، ولم يروه عنه إلا خالد بن يزيد. ولم يرو أبو العالية عن ابن عباس عن عمر إلا هذا الحديث، والبراء بن يزيد: ليس بالقوي، وقد احتمل حديثه، وروى عنه جماعة».
- وقال العقيلي: «وهذا الحديث ليس بمعروف من حديث الحسن، إنما هذا من حديث قتادة، رواه شعبة وسعيد وهشام وأبان ومنصور بن زاذان عن قتادة عن أبي العالية عن ابن عباس عن عمر عن النبي ﷺ نحوه» وقد أعله العقيلي بخالد بن يزيد حيث أورده في ترجمته وقال فيه: «الغالب على حديثه الوهم» وأورد له حديثين وهم فيهما هذا أحدهما.
- وحديث قتادة: أخرجه البخاري (٥٨١). ومسلم (٨٢٦). وأبو عوانة (١/ ٣١٦-٣١٧). وأبو داود (١٢٧٦). والترمذي (١٨٣). والنسائي (١/ ٢٧٦/ ٥٦١). وابن ماجه (١٢٥٠). =

المانع الخامس: الدعاء بإثم أو قطيعة رحم.

المانع السادس: الحكمة الربانية فيُعطى أفضل مما سأل:

٤١٠- عن أبي سعيد رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَدْعُو اللهَ بِدَعْوَةٍ لَيْسَ فِيهَا إِثْمٌ وَلاَ قَطِيعَةُ رَحِمٍ إِلاَّ أَعْطَاهُ اللهُ بِهَا إِحْدَى ثَلاَثٍ: إِمَّا أَنْ تُعَجَّلَ لَهُ دَعْوَتُهُ، وَإِمَّا أَنْ يَدَّخِرَهَا لَهُ فِي الآخِرَةِ، وَإِمَّا أَنْ يَصْرِفَ عَنْهُ مِنَ السُّوءِ مِثْلَهَا**». قَالُوا: إِذاً نُكْثِرَ. قَالَ: «**اللهُ أَكْثَرُ**»[(١)]. فقد يظن الإنسان أنه لم يجب وقد أجيب بأكثر مما سأل أو صرف عنه من المصائب والأمراض أفضل مما سأل أو أخَّره له إلى يوم القيامة[(٢)].

* * *

=والدارمي (١/ ٣٩٤/ ١٤٣٣). وابن خزيمة (٢/ ٢٥٤/ ١٢٧١ و١٢٧٢). وأحمد (١/ ١٨ و٢٠ و٣٩ و٥١). والطيالسي (ص ٧). وابن أبي شيبة (٢/ ٣٤٩). وأبو يعلى (١/ ١٣٧ و١٤٦/ ١٤٧ و١٥٩). والبزار (١/ ٢٨٨/ ١٨٤ و١٨٥ - البحر الزخار). والبيهقي (٢/ ٤٥١). وغيرهم.

- من طرقٍ عن قتادة عن أبي العالية عن ابن عباس عن عمر مرفوعاً بشطره الأول فقط وأما شطره الثاني فقد تفرد به خالد بن يزيد ـ والغالب على حديثه الوهم، كما قال العقيلي ـ فقد وهم في إسناده ومتنه، وهذه الزيادة منكرة بهذا الإسناد. والله أعلم.

- وفي الجملة: فإن هذه الشواهد منكرة أخطأ فيها رواتها فلا يستشهد بها. والله أعلم.

- والحديث حسنه الألباني في صحيح الجامع (٧٠٧٠) وغيره.

(١) تقدم برقم (٣٩١).

(٢) انظر: مجموع فتاوى ابن باز (١/ ٢٥٨-٢٦٨) جمع الطيار.

الفصل الرابع: آداب الدعاء وأماكن وأوقات الإجابة

المبحث الأول: آداب الدعاء

١ - يبدأ بحمد الله، ويصلي على النبي ﷺ ويختم بذلك:

٤١١ - ١ - عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: «كُلُّ دُعَاءٍ مَحْجُوبٌ حَتَّىٰ يُصَلَّىٰ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ ﷺ وَآلِ مُحَمَّدٍ»(١).

---

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط (١/ ٢٢٠/ ٧٢١). والبيهقي في الشعب (٢/ ٢١٦/ ١٥٧٥).
- من طريق عامر بن سيار ثنا عبدالكريم الخزاز عن أبي إسحاق الهمداني عن الحارث وعاصم ابن ضمرة عن علي قوله.
- قال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن أبي إسحاق إلا عبدالكريم الخزاز».
- قلت: هو حديث منكر؛ تفرد به عبدالكريم الخزاز عن أبي إسحاق السبيعي ولم يتابع عليه، وأبو إسحاق كثير الحديث والأصحاب، حديثه مبسوط بين أصحابه، ولم يرو عنه هذا الحديث سوى هذا الخزاز وقد قال فيه الأزدي: «واهي الحديث جداً» [الميزان (٢/ ٦٤٧). اللسان (٤/ ٦٣)] وقال في اللسان: «ومن مناكيره: ما أخرجه أبو القاسم البغوي - في نسخة عبيدالله الخشني - من رواية هذا الخزاز عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي: «الدعاء محجوب عن السماء حتى يتبع بالصلاة على محمد وآله» وقد رواه نوفل بن سليمان أحد الضعفاء عن عبدالكريم هذا، لكنه وهم فقال: عن عبدالكريم الجزري، والجزري ثقة لا يحتمل مثل هذا».
- وعامر بن سيار: قال أبو حاتم: «مجهول» وقال ابن حبان في الثقات: «ربما أغرب» [الجرح والتعديل (٦/ ٣٢٢). الثقات (٨/ ٥٠٢). الميزان (٢/ ٣٥٩). اللسان (٣/ ٢٨٢)].
- ورواية نوفل بن سليمان التي أشار إليها الحافظ: أخرجها البيهقي في الشعب (١٥٧٦). وأبو إسماعيل الهروي في ذم الكلام وأهله (٤).
- من طريق سهل بن عثمان العسكري ثنا نوفل بن سليمان عن عبدالكريم الجزري عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي قال: قال رسول الله ﷺ: . . . فذكره هكذا مرفوعاً.
- ونوفل: ضعفه أبو حاتم وابن عدي والدارقطني والخليلي. [الجرح والتعديل (٨/ ٤٨٨). علل الحديث (٢/ ١٢٠). الكامل (٧/ ٦١). الضعفاء والمتروكين (٥٥٣). الميزان (٤/ ٢٨١). اللسان (٦/ ٢١٠)].
- وقد رواه أيضاً سلام بن سليمان ثنا قيس عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي به مرفوعاً.
- ذكره الألباني في الصحيحة (٥/ ٥٤) وعزاه لابن مخلد في المنتقى من أحاديثه (٧٦/ ١). =

. . . .

=والأصبهاني في الترغيب (ق ١٧١/ ٢).
- وقال: «وهذا إسناد ضعيف، مسلسل بالعلل».
- قلت: هو منكر أيضاً، ولا يقال فيه بأن قيساً تابع عبدالكريم الخزاز في روايته عن أبي إسحاق السبيعي؛ لأمرين:
- الأول: أن قيس بن الربيع: سيء الحفظ، وقد أدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه فحدث به، فلو كان هذا من حديث أبي إسحاق لحدث به أصحابه عنه، ولم ينفرد به مثل هؤلاء. [الجرح والتعديل (٧/ ٩٦). التاريخ الأوسط (٢/ ١٧٢). المجروحين (٢/ ٢١٦). الكامل (٦/ ٣٩). الضعفاء الكبير (٣/ ٤٦٩). علل الدارقطني (٤/ ٢٠). تاريخ ابن معين (٣/ ٢٧٧ و٢٩٠ و٤٤٥). سؤالات الآجري (١/ ١١٧). التهذيب (٦/ ٥٢٧). الميزان (٣/ ٣٩٣)].
- الثاني: سلام بن سليمان المدائني الضرير: منكر الحديث، عامة ما يرويه لا يتابع عليه وبعضه لا أصل له، وأما قول النسائي في الكنى: «أخبرنا العباس بن الوليد حدثنا سلام بن سليمان ثقة مدائني» فيقدم عليه الجرح المفسر، فإن العقيلي وابن عدي وابن حبان قد جرحوه جرحاً مفسراً وأوردوا له عدداً من الأحاديث التي أنكروها عليه، فعلموا من حاله ما يوجب القول بتضعيفه؛ لكثرة مخالفته لأحاديث الثقات وتفرده بما لا يتابع عليه؛ ولعل من وثقه لم يطلع على ذلك فأطلق القول بتوثيقه، والله أعلم. [انظر: الجرح والتعديل (٤/ ٢٥٩). الضعفاء الكبير (٢/ ١٦١). الكامل (٣/ ٣٠٩). المجروحين (١/ ٣٤٢). ضعفاء الأصبهاني (٩٠). تاريخ بغداد (٩/ ١٩٧). موضح أوهام الجمع والتفريق (٢/ ١٤٨). التهذيب (٣/ ٥٧٠). الميزان (٢/ ١٧٨). الكاشف (١/ ٤٧٤). التقريب (٤٢٥)] [وانظر: الترغيب (٢/ ٣٣٠). مجمع الزوائد (١٠/ ١٦٠)].
- وقد روى أيضاً عن عمرو معاذ بن جبل وعبدالله بن بسر وأنس:
١- أما حديث عمر فهو موقوف عليه قوله: «إن الدعاء موقوف بين السماء والأرض، لا يصعد منه شيء حتى تصلي على نبيك ﷺ».
- أخرجه الترمذي (٤٨٦). [وحسنه الألباني في الصحيحة (٢٠٣٥)، وصحيح الترمذي (١/ ٢٧٤)] «المؤلف».
- من طريق النضر بن شميل عن أبي قرة الأسدي عن سعيد بن المسيب عن عمر موقوفاً.
- وهذا منكر أيضاً؛ لتفرد أبي قرة الأسدي الصيداوي ـ من أهل البادية ـ أحد المجاهيل الغرباء [الجرح والتعديل (٩/ ٤٢٧). التهذيب (١٠/ ٢٣١). الميزان (٤/ ٥٦٤). التقريب (١١٩٣)] به عن سعيد بن المسيب المدني سيد التابعين ولم يتابعه عليه أحد من أصحاب سعيد على كثرتهم.
٢- وأما حديث معاذ بن جبل: فيرويه إبراهيم بن إسحاق الواسطي عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن معاذ به مرفوعاً.
- أخرجه ابن حبان في المجروحين (١/ ١١٣). ومن طريقه ابن الجوزي في العلل المتناهية=

. . . .

=(٢/ ٨٤٢/ ١٤٠٩).
- وهذا منكر أيضاً؛ لتفرد إبراهيم بن إسحاق الواسطي به عن ثور بن يزيد أحد الثقات الأثبات. وإبراهيم هذا قال فيه ابن حبان: «شيخ يروي عن ثور بن يزيد ما لا يتابع عليه، وعن غيره من الثقات؛ المقلوبات على قلة روايته، لا يجوز الاحتجاج به» [انظر: الجرح والتعديل (٢/ ٨٧). الميزان (١/ ١٨). اللسان (١/ ١٦)].
- وخالد بن معدان لم يسمع من معاذ، ربما كان بينهما اثنان [المراسيل (٧١). جامع الترمذي (٤/ ٥٧١/ ٢٥٠٥). كشف الأستار (٧١٢). التهذيب (٢/ ٥٣٥)].
٣- وأما حديث عبدالله بن بسر: فيرويه أحمد بن علي بن شعيب نا محمد بن حفص نا الجراح ابن يحيى نا عمر بن عمرو سمعت عبدالله بن بسر يقول: قال رسول الله ﷺ: «الدعاء كله محجوب حتى يكون أوله ثناء على الله، وصلاة على رسول الله ﷺ ثم يدعو فيستجاب لدعائه».
- أخرجه الذهبي في تذكرة الحفاظ (٣/ ١٠٢٦). والسير (١٧/ ١١٤). وذكره ابن القيم في جلاء الأفهام (ص ٣٧٧). وعزاه السخاوي في القول البديع (ص ٢٢٣) للنسائي وابن بشكوال.
- قال الذهبي في التذكرة: «هذا حديث منكر» وقال في السير: «إسناد مظلم» وهو كما قال. وعمر ابن عمرو: هو ابن عبدالأحموسي أبو حفص شامي أدرك عبدالله بن بسر قال أبو حاتم: «لا بأس به، صالح الحديث، هو من ثقات الحمصيين». [الجرح والتعديل (٦/ ١٢٧)] وقال ابن القيم: «له عن عبدالله بن بسر حديثان هذا أحدهما». والجراح ابن يحيى لم أقف له على ترجمة ولا أراه ابن مليح البهراني. [وانظر: الصحيحة (٥/ ٥٦)] ومحمد بن حفص الذي يروي عن الجراح وعنه أحمد بن علي فلم أهتد إليه، وأحمد بن علي بن شعيب يحتمل أن يكون هو الإمام النسائي، وهو بعيد فقد نسبه تلامذته: أحمد بن شعيب بن علي، إلا أن يكون الراوي قلبه. والله أعلم.
٤- وأما حديث أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «كل دعاء محجوب حتى يصلي على النبي ﷺ».
- فقد عزاه السخاوي في القول البديع (٢٢٣) للديلمي في مسند الفردوس.
- وقال البيهقي في الشعب (٢/ ٢١٦/ ١٥٧٧): «ورويناه من وجه آخر عن مالك بن دينار عن أنس بن مالك مرفوعاً».
- قال المناوي في فيض القدير (٥/ ١٩): «فيه محمد بن عبدالعزيز الدينوري: قال الذهبي في الضعفاء: «منكر الحديث». [انظر: الجرح والتعديل (٨/ ٨). الميزان (٣/ ٦٢٩). اللسان (٥/ ٢٩٦). الديوان (٢/ ٣١٨). المغني (٢/ ٣٤١)].
- وخلاصة ما تقدم أن الحديث منكر، وليس له إسناد صالح.
- [وحديث علي قال عنه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/ ١٦٠): «رجاله ثقات» وهو موقوف، لكن قال العلامة الألباني في الصحيحة (٢٠٣٥): «وهو في حكم المرفوع؛ لأن مثله لا يقال من قبل الرأي»، والحديث له شواهد وطرق قال عنها الألباني في الصحيحة: «وخلاصة القول أن=

٤١٢- ٢- عن فضالة بن عبيدالله رضي الله عنه قال: سَمِعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَجُلاً يَدْعُو فِي صَلاَتِهِ لَمْ يُمَجِّدِ اللهَ تَعَالَىٰ، وَلَمْ يُصَلِّ عَلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**عَجَّلَ هَذَا**» ثُمَّ دَعَاهُ فَقَالَ لَهُ أَوْ لِغَيْرِهِ: «**إِذَا صَلَّىٰ أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِتَحْمِيدِ اللهِ وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ، ثُمَّ يُصَلِّي عَلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ يَدْعُو بَعْدُ بِمَا شَاءَ**»(١). وَرَأَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَجُلاً آخَرَ يُصَلِّي فَمَجَّدَ اللهَ، وَحَمِدَهُ، وَصَلَّىٰ عَلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَيُّهَا الْمُصَلِّي ادْعُ تُجَبْ [وَسَلْ تُعْطَ]**»(٢).

=الحديث بمجموع هذه الطرق والشواهد لا ينزل عن مرتبة الحسن إن شاء الله تعالى على أقل الأحوال» الصحيحة (٥/ ٧٥)] «المؤلف».

(١) أخرجه أبو داود في ٢-ك الصلاة، ٣٥٩-ب الدعاء، (١٤٨١). والترمذي في ٤٩-ك الدعوات، ٦٥-ب، (٣٤٧٧). وابن خزيمة (١/ ٣٥١/ ٧١٠). وابن حبان (٥١٠ - موارد). والحاكم (١/ ٢٣٠ و٢٦٨). وأحمد (٦/ ١٨). وإسماعيل القاضي في فضل الصلاة على النبي ﷺ (١٠٦). والبزار (٩/ ٢٠٣/ ٣٧٤٨). والطحاوي في المشكل (٣/ ٧٦-٧٧). والطبراني في الكبير (١٨/ ٧٩١ و٧٩٣). والبيهقي في السنن (٢/ ١٤٧-١٤٨). وفي الشعب (٣/ ١٤٣/ ٣١٣٩).

- من طريق عبدالله بن يزيد المقرئ أخبرنا حيوة بن شريح أخبرني أبو هانئ حميد بن هانئ أن أبا علي عمرو بن مالك حدثه أنه سمع فضالة بن عبيد يقول: فذكره مرفوعاً.

- وهذا إسناد حسن؛ رجاله ثقات، غير أبي هانئ حميد بن هانئ: قال أبو حاتم: «صالح». وقال النسائي: «ليس به بأس»، وقال الدارقطني: «لا بأس به، ثقة»، وقال ابن عبدالبر: «هو عندهم صالح الحديث، لا بأس به». وذكره ابن حبان وابن شاهين في الثقات. [الجرح والتعديل (٣/ ٢٣١). سؤالات البرقاني (٩٥). الثقات (٤/ ١٤٩). التهذيب (٢/ ٤٦٤). وقال في التقريب (٢٧٦): «لا بأس به»].

- قال الترمذي: «حسن صحيح». وقال الحاكم: «صحيح على شرط مسلم». وفي الموضع الثاني: «صحيح على شرط الشيخين، ولا تعرف له علة» وفيه نظر؛ فإن حميد بن هانئ لم يخرج له البخاري، وعمرو بن مالك الجنبي لم يخرجا له. وصححه ابن خزيمة وابن حبان.

- وصححه الألباني في صحيح أبي داود برقم (١٣١٤). وصحيح الترمذي برقم (٢٧٦٧).

- وقد تابع المقرئ: عبدالله بن المبارك عن حيوة به نحوه مختصراً. أخرجه ابن أبي عاصم (٨٢).

(٢) أخرجه النسائي في ١٣-ك السهو، ٤٨-ب التمجيد والصلاة على النبي ﷺ في الصلاة، =

٤١٣-٣- عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: كُنْتُ أُصَلِّي وَالنَّبِيُّ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ مَعَهُ فَلَمَّا جَلَسْتُ بَدَأْتُ بِالثَّنَاءِ عَلَىٰ اللهِ، ثُمَّ الصَّلَاةِ عَلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ دَعَوْتُ لِنَفْسِي، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «سَلْ تُعْطَهْ، سَلْ تُعْطَهْ»(١).

=(١٢٨٣) (٣/ ٤٤). وفي الكبرى ١١-ك صفة الصلاة، ٨٣-ب التحميد والصلاة على النبي ﷺ، (١٢٠٧) (١/ ٣٨٠). وابن خزيمة (١/ ٣٥١/ ٧٠٩). والطبراني في الكبير (١٨/ ٧٩٥). وفي الدعاء (٩٠).

- من طريق عبدالله بن وهب عن أبي هانئ أن أبا علي الجنبي حدثه أنه سمع فضالة بن عبيد يقول: «سمع رسول الله ﷺ رجلاً يدعو في صلاته لم يمجد الله ولم يصلِّ على النبي ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «عجلت أيها المصلي» ثم علمهم رسول الله ﷺ. وسمع رسول الله ﷺ رجلاً يصلي فمجد الله... الحديث بمثله وفي آخره: «ادع تجب وسل تعط».

- وإسناده حسن: رجاله ثقات، غير أبي هانئ، فإنه لا بأس به كما تقدم.

- تابع ابن وهب: رشدين بن سعد ـ وهو ضعيف سيء الحفظ [الميزان (٢/ ٤٩). التقريب (٣٢٦)] عن أبي هانئ به بنحوه وفيه: «فقال [الرجل]: اللهم اغفر لي وارحمني».

- أخرجه الترمذي (٣٤٧٦). والطبراني في الكبير (١٨/ ٧٩٢ و٧٩٤). وفي الدعاء (٨٩).

- قال الترمذي: «حديث حسن».

- وصححه الألباني في صحيح النسائي برقم (١٢١٧). وصحيح الترمذي برقم (٢٧٦٥).

(١) أخرجه الترمذي في أبواب الصلاة، ٤١٦-ب ما ذكر في الثناء على الله والصلاة على النبي ﷺ قبل الدعاء، (٥٩٣). ومن طريقه البغوي في شرح السنة (٥/ ٢٠٥/ ١٤٠١). هكذا مختصراً.

- وأخرجه أبو يعلى (١/ ٢٦-٢٧/ ١٧) و(٨/ ٤٧٢/ ٥٠٥٩) مطولاً بلفظ: «كنت في المسجد أصلي فدخل رسول الله ﷺ ومعه أبو بكر وعمر فسحلت سورة النساء [أي قرأتها قراءة متصلة] فقرأتها، فلما فرغت جلست، فبدأت الثناء على الله والصلاة على النبي ﷺ ثم دعوت لنفسي. فقال رسول الله ﷺ: «سل تعط»، ثم قال: «من أحب أن يقرأ القرآن غضاً فليقرأه كما يقرأ ابن أم عبد» قال: فرجعت إلى منزلي، فأتاني أبو بكر فقال: هل تحفظ مما كنت تدعو شيئاً؟ قلت: نعم، اللهم إني أسألك إيماناً لا يرتد، ونعيماً لا ينفذ، ومرافقة نبينا محمد ﷺ في أعلى جنة الخلد. فأتى عمرُ عبدالله ليبشره، فوجد أبا بكر خارجاً قد سبقه فقال: إن فعلتَ إنك لسباق إلى الخير.

- وكذا الضياء في المختارة (١/ ٩٢/ ١٣).

- من طريق يحيى بن آدم ثنا أبو بكر بن عياش عن عاصم عن زر عن عبدالله به.

- زر: هو ابن حبيش، وعاصم: هو ابن بهدلة؛ وهذا إسناد كوفي جيد. =

. . . .

=- قال الترمذي: «حديث عبدالله بن مسعود: حديث حسن صحيح».
- ثم قال: «هذا الحديث رواه أحمد بن حنبل عن يحيى بن آدم مختصراً».
- قال الإمام في مسنده (١/ ٧): «حدثنا يحيى بن آدم قال: حدثنا أبو بكر - يعني: ابن عياش - عن عاصم عن زر عن عبدالله: أن أبا بكر وعمر رضي الله عنهما بشراه أن رسول الله ﷺ قال: «من سره أن يقرأ القرآن غضّاً كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد».
- وكذا رواه مختصراً في فضائل الصحابة (٢/ ٨٤٤/ ١٥٥٤). وأخرجه كذلك: ابن ماجه (١٣٨). وابن حبان (١٥/ ٥٤٢/ ٧٠٦٦). والبزار (١/ ٦٥ و٦٦ و٢٠٥/ ١٢ و١٣ و١٢م - البحر الزخار). من طريق يحيى بن آدم به مختصراً.
- قال البزار - وقد وقع في إسناده: «عن عبدالله عن أبي بكر وعمر أنهما بشراه...» - قال: «وهذا الحديث لا نعلم أحداً أسنده عن أبي بكر إلا يحيى بن آدم - ويحيى: ثقة - عن أبي بكر ابن عياش - وأبو بكر فلم يكن بالحافظ -، ولكن قد حدث عنه أهل العلم واحتملوا حديثه، وزاد في هذا الحديث؛ لأن زائدة قال: عن عاصم عن زر عن عبدالله، ولم يقل: عن أبي بكر وعمر؛ والزيادة لمن زاد في الحديث إذا كان حافظاً وأرجو أن يكون الحديث صحيحاً؛ لأن أبا بكر وعمر رضي الله عنهما قد كانا مع رسول الله ﷺ في ذلك الوقت فاختصره أبو بكر بن عياش».
- وقد تابع أبا بكر بن عياش على الرواية المطولة:
١ - زائدة بن قدامة - وهو ثقة ثبت. التقريب (٣٣٣) - عن عاصم به مطولاً.
- أخرجه ابن حبان (١٥/ ٥٤٣/ ٧٠٦٧). وأحمد (١/ ٤٤٥ و٤٥٤). وأبو يعلى (١/ ٢٦/ ١٦) و(٨/ ٤٧١/ ٥٠٥٨). والطبراني في الكبير (٩/ ٦٢/ ٨٤١٧). والبيهقي في الدعوات (٢٠١).
٢ - حماد بن سلمة - ثقة. التقريب (٢٦٨) - عن عاصم به مطولاً.
- أخرجه أحمد (١/ ٤٥٤). وابن حبان (٢٤٣٦ - موارد) مختصراً وفيه الدعاء.
- وللحديث طرق أخرى عن ابن مسعود:
- فقد رواه أبو إسحاق السبيعي عن أبي عبيدة عن عبدالله بنحوه مطولاً ومختصراً وفيه الدعاء.
- أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة (٨٦٩). والحاكم (١/ ٥٢٣-٥٢٤ و٥٢٦). وأحمد في المسند (١/ ٣٨٦ و٤٠٠ و٤٣٧). وفي فضائل الصحابة (١/ ١٠٠/ ٧٠). والطيالسي (٣٤٠). وابن أبي شيبة (١٠/ ٣٣٢/ ٩٥٨٠). والطبراني في الكبير (٩/ ٦٠-٦٢/ ٨٤١٣- ٨٤١٦). وأبو نعيم في الحلية (١/ ١٢٧). والبيهقي في السنن (٢/ ١٥٣). وفي الدعوات (٢٠٢).
- قال الحاكم: «صحيح الإسناد إذا سلم من الإرسال».
- قلت: علته الانقطاع بين أبي عبيدة وأبيه عبدالله بن مسعود فإنه لم يسمع منه شيئاً. قال يعقوب ابن سفيان الفسوي: «حدثني محمد بن فضيل حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة قال: سألت أبا عبيدة: هل رأيت أباك؟ قال: لا». [المعرفة والتاريخ (٢/ ٥٥١)] وقد جزم بأنه لم يسمع من أبيه: أبو حاتم=

. . . .

=والنسائي والترمذي وابن حبان والعجلي [انظر: المراسيل (٤٧٦). الثقات (٥/ ٥٦١). جامع الترمذي (١٧ و١٧٩ و٣٦٦ و٦٢٢ و١٧١٤). جامع التحصيل (ص ٢٠٤). التهذيب (٤/ ١٦٥)].
- وأما تدليس أبي إسحاق فقد أمناه برواية شعبة عنه لهذا الحديث ـ كما في رواية أحمد والحاكم والطيالسي وأبي نعيم والطبراني ـ، كما أنه صرح بالسماع في رواية زهير بن معاوية عنه عند البيهقي والطبراني.
- وهو حديث صحيح بما قبله.
- ورواه شريك بن عبدالله بن أبي نمر [صدوق يخطىء. التقريب (٤٣٦)] فوهم في متنه حيث جعل الدعاء: «اللهم لا إله إلا أنت، وعدك حق، ولقاؤك حق، والجنة حق، والنار حق، ورسلك حق والنبيون حق، ومحمد ﷺ حق».
- واختلف عليه في إسناده:
(أ) فرواه عبدالعزيز بن محمد الدراوردي [صدوق، كان يحدث من كتب غيره فيخطىء. التقريب (٦١٥)] عن شريك عن عون بن عبدالله بن عتبة عن أبيه قال: بينما ابن مسعود في المسجد يدعو.. الحديث بنحوه مختصراً.
- أخرجه الطبراني في الكبير (٨٤١٩). وأبو نعيم في الحلية (١/ ١٢٧-١٢٨).
(ب) ورواه زهير بن محمد التميمي [ثقة؛ إلا أن رواية أهل الشام عنه غير مستقيمة فضعف بسببها. التقريب (٣٤٢). والراوي عنه هنا ليس من أهل الشام] عن شريك عن عون عن ابن مسعود بنحوه مختصراً.
- أخرجه الحارث بن أبي أسامة (٢/ ٩٦١/ ١٠٦١ - بغية الباحث).
(ج) ورواه سعيد بن سلمة بن أبي الحسام [صدوق، صحيح الكتاب، يخطىء من حفظه. التقريب (٣٨٠)] عن شريك عن عون عن سعيد بن المسيب عن ابن مسعود بنحوه مختصراً.
- أخرجه الطبراني في الكبير (٨٤١٨). وعنه أبو نعيم في الحلية (١/ ١٢٨).
- والذي يظهر لي والله أعلم أن شريك بن أبي نمر قد اضطرب في إسناده؛ فإنه ليس بالحافظ، مثل ما أنه لم يحفظ متنه على الوجه، وقد مال الدارقطني إلى ترجيح رواية زهير بن محمد فقال: «وهو أشبه» [العلل (٥/ ٧٨)]، ولم يذكر طريق الدراوردي واختلافه فيه.
- وقد قص عمر بن الخطاب هذه القصة وفيها قوله ﷺ: «سله تعطه» وقوله: «من سره أن يقرأ القرآن...» وبشارة ابن مسعود بها، وليس فيها الدعاء.
- روى ذلك عن عمر بأسانيد في بعضها اختلاف:
- أخرجها البخاري في التاريخ الكبير (٧/ ١٩٩). والترمذي في العلل الكبير (٦٥٣ - ترتيبه). والنسائي في الكبرى (٥/ ٧١/ ٨٢٥٥-٨٢٥٧). وفي فضائل الصحابة (١٥١-١٥٣). وابن خزيمة (٢/ ١٨٦/ ١١٥٦). والحاكم (٢/ ٢٢٧) و(٣/ ٣١٨). والضياء في المختارة (١/ ٩٤/ ١٤) و(١/=

وقد ذكر الإمام ابن القيم رحمه الله تعالى أن للصلاة على النبي ﷺ عند الدعاء ثلاث مراتب :

المرتبة الأولى : أن يصلي عليه ﷺ قبل الدعاء وبعد حمد الله تعالى .

المرتبة الثانية : أن يصلي عليه ﷺ في أول الدعاء، وفي أوسطه، وفي آخره .

المرتبة الثالثة : أن يصلي عليه ﷺ في أوله، وآخره، ويجعل حاجته متوسطة بينهما(١) .

٢- الدعاء في الرخاء والشدة :

٤١٤- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

=٣٨٤/ ٢٦٧ و٢٦٨) . وأحمد (١/ ٢٥-٢٦ و٣٨) . والبزار (١/ ٤٥٩ - ٤٦١/ ٣٢٦-٣٢٨) . وأبو يعلى (١٩٤ و١٩٥) . والطبراني في الكبير (٨٤٢٠- ٨٤٢٥) . وأبو نعيم في الحلية (١/ ١٢٤) . والبيهقي (١/ ٤٥٢) . والخطيب في الموضح (١/ ١٦٥) . وغيرهم .

- وقد اختلف في ترجيح الصواب منها : البخاري والدارقطني [انظر : علل الترمذي الكبير (٦٥٣) . علل الدارقطني (٢/ ٢٠٣/ ٢٢٢)] .

- وقد صح الحديث ـ والحمد لله ـ من حديث ابن مسعود ؛ فأغنانا عن سرد الاختلاف في حديث عمر ومعاناة بيان وجه الصواب فيه .

- ورواه الحاكم في مستدركه (٣/ ٣١٧) ـ بإسناد غريب ، رجاله ثقات ـ عن علي بن أبي طالب قال : كنت مع النبي ﷺ ومعه أبو بكر رضي الله عنه ومن شاء الله من أصحابه فمررنا بعبدالله بن مسعود وهو يصلي . . . فساق القصة بنحوها وفيها الدعاء . لكن جعل علي بن أبي طالب بدل عمر بن الخطاب ؛ وهو وهم ، والله أعلم .

- والحديث حسن إسناده الألباني في المشكاة (٩٣١) [وقال] في صحيح سنن الترمذي (١/ ٣٢٧) : «حسن صحيح» .

(١) انظر : جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على محمد خير الأنام ﷺ ص (٣٧٥) .

«مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَسْتَجِيبَ اللهُ لَهُ عِنْدَ الشَّدَائِدِ وَالْكُرَبِ فَلْيُكْثِرِ الدُّعَاءَ فِي الرَّخَاءِ»(١) .

---

(١) أخرجه الترمذي في ٤٩-ك الدعوات، ٩-ب ما جاء أن دعوة المسلم مستجابة، (٣٣٨٢). وأبو يعلى (١١/ ٢٨٣/ ٦٣٩٦). والطبراني في الدعاء (٤٥). وابن عدي في الكامل (٥/ ٣٥٢). والمزي في تهذيب الكمال (١١/ ١٢).
- من طريق عبيد بن واقد ثنا سعيد بن عطية الليثي عن شهر بن حوشب عن أبي هريرة به مرفوعاً.
- قال الترمذي: «هذا حديث غريب». وفي نسخة «تحفة الأحوذي» (٩/ ٢٢٩): «حسن غريب».
- وأورد ابن عدي هذا الحديث في ترجمة عبيد بن واقد مع أحاديث أنكرها ثم قال: «وعامة ما يرويه لا يتابع عليه». لكن قال أبو حاتم في عبيد هذا: «ضعيف الحديث، يكتب حديثه» [الجرح والتعديل (٦/ ٥). التهذيب (٥/ ٤٣٧). الميزان (٣/ ٢٤). التقريب (٦٥٣). وقال: «ضعيف»].
- وسعيد بن عطية الليثي: روى عنه ثلاثة، وذكره ابن حبان في الثقات [الثقات (٦/ ٣٧١). التهذيب (٣/ ٣٥٥)].
- فالإسناد ضعيف.
- لكن قال أبو يعلى في مسنده (١١/ ٢٨٤/ ٦٣٩٧): «حدثنا عمرو الناقد: حدثنا هشيم: حدثنا أبو بشر ـ يعني: جعفر بن إياس ـ عن شهر بن حوشب عن أبي هريرة به مرفوعاً.
- وهذا إسناد صحيح إلى شهر؛ وقد أمنا فيه تدليس هشيم؛ إذ صرح بالتحديث.
- وبهذا يعلم أن سعيد بن عطية الليثي لم ينفرد بالحديث عن شهر بل تابعه عليه أبو بشر جعفر بن أبي وحشية ـ وهو ثقة ـ، وعليه فهو حديث حسن؛ فإن شهر بن حوشب: حسن الحديث؛ إذا لم يخالف أو يضطرب [انظر: الجرح والتعديل (٤/ ٣٨٢). معرفة الثقات (٧٤١). تاريخ أسماء الثقات (٥٣٦). تاريخ ابن معين (٤/ ٢١٦ و٤٣٤). المعرفة والتاريخ (٢/ ٩٧ و٤٢٥-٤٢٦). جامع الترمذي (٢٦٩٧). الضعفاء والمتروكين للنسائي (٢٩٤). كشف الأستار (٤٩٠). علل الحديث (٢/ ١٤٨). سنن الدارقطني (١/ ١٠٣ و١٠٤). سؤالات البرقاني (٢٢٢). الطبقات الكبرى (٧/ ٤٤٩). الضعفاء الكبير (٢/ ١٩١). المجروحين (١/ ٣٦١). الكامل (٤/ ٣٦). التهذيب (٣/ ٦٥٦). السير (٤/ ٣٧٢). من تكلم فيه (١٦١). الميزان (٢/ ٢٨٣). فتح الباري (٩/ ٥١٢) و(٣/ ٦٥). نتائج الأفكار (١/ ٣٧١). التقريب (٤٤١). وغيرها].
- وله طريق أخرى يرويها: عبدالله بن صالح ثنا معاوية بن صالح عن أبي عامر الألهاني عن أبي هريرة به مرفوعاً.
- أخرجه الطبراني في الدعاء (٤٤). والحاكم (١/ ٥٤٤).
- وقال: «صحيح الإسناد، احتج البخاري بأبي صالح، وأبو عامر الألهاني أظنه الهوزني، وهو صدوق».
=

والمعنى: من أحب أن يستجيب الله له عند الشدائد، وهي الحادثة الشاقة، والكُرَب: وهي في الغم الذي يأخذ النفس، فليكثر الدعاء في حالة الصحة والفراغ والعافية؛ لأن من شيمة المؤمن أن يلجأ إلى الله تعالى ويكون دائم الصلة به، ويلتجيء إليه قبل الاضطرار(١).

قال الله تعالى في يونس عليه الصلاة والسلام حينما دعاه فأنجاه واستجاب له: ﴿فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ ۝ لَلَبِثَ فِى بَطْنِهِۦٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾(٢).

٣- لا يدعو على أهله، أو ماله، أو ولده، أو نفسه:

٤١٥- عن جابر رضي الله عنه في الرجل الذي لعن بعيره، فقال

=- قلت: هما اثنان، وكلاهما ثقة؛ أما الألهاني فاسمه: عبدالله بن غابر، وأما الهوزني فاسمه: عبدالله بن لحي. [التقريب (٥٣٤ و٥٣٨ و١١٦٩)].
- وهذا إسناد لا بأس به في المتابعات.
- وللحديث طرق أخرى واهية منها:
١- ما رواه روح بن مسافر عن أبان بن أبي عياش عن أبي صالح ذكوان عن أبي هريرة به مرفوعاً.
- أخرجه الخطيب في التاريخ (١/ ٤١٤) و(٨/ ٣٩٩). وابن الجوزي في العلل المتناهية (٢/ ٨٤٢/ ١٤١٠).
- وأبان وروح: متروكان [التقريب (١٠٣). الميزان (١/ ١٠) و(٢/ ٦١). اللسان (٢/ ٥٧٦)].
٢- وما رواه حبيب بن أبي حبيب كاتب مالك ثنا هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن عطاء ابن يسار عن أبي هريرة بنحوه مرفوعاً.
- أخرجه ابن عدي في الكامل (٢/ ٤١٤).
- وحبيب: متروك؛ كذبه أبو داود وجماعة [التقريب (٢١٨)].
- [والحديث حسنه العلامة الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة برقم (٥٩٣)، وفي صحيح الترمذي (١/ ٣٨٩)] «المؤلف».
(١) انظر: تحفة الأحوذي (٩/ ٣٢٤).
(٢) سورة الصافات، الآيتان: ١٤٣، ١٤٤.

رسول الله ﷺ: «مَنْ هَذَا اللاَّعِنُ بَعِيرَهُ؟» قَالَ: أَنَا يَا رَسُولَ اللهِ! قَالَ: «انْزِلْ عَنْهُ فَلاَ تَصْحَبْنَا بِمَلْعُونٍ، لاَ تَدْعُوا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ، وَلاَ تَدْعُوا عَلَىٰ أَوْلاَدِكُمْ، وَلاَ تَدْعُوا عَلَىٰ أَمْوَالِكُمْ، لاَ تُوَافِقُوا مِنَ اللهِ سَاعَةً يُسْأَلُ فِيهَا عَطَاءٌ فَيَسْتَجِيبَ لَكُمْ»(١).

٤ - يخفِضُ صوته في الدعاء بين المخافتة والجهر:

قال الله تعالى: ﴿ٱدْعُواْ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ﴾(٢).

وقال سبحانه: ﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِى نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ ٱلْجَهْرِ مِنَ ٱلْقَوْلِ بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْغَٰفِلِينَ﴾(٣).

---

(١) أخرجه مسلم في ٥٣-ك الزهد والرقائق، ١٨-ب حديث جابر الطويل، وقصة أبي اليسر، (٧٤/ ٣٠٠٩-٤/ ٢٣٠٤). وهو جزء من حديث جابر الطويل وأول هذه القصة: «سرنا مع رسول الله ﷺ في غزوة بطن بُواط، وهو يطلب المَجْديَّ بن عمرو الجهني، وكان الناضح يعقبه منا الخمسة والستة والسبعة، فدارت عقبة رجل من الأنصار على ناضح له، فأناخه فركبه، ثم بعثه فتلدَّن عليه بعض التلدُّن، فقال له: شأْ لعنك الله. فقال رسول الله ﷺ: «من هذا اللاعن بعيره؟» . . . الحديث.
وأخرجه أبو داود منه قوله: «لا تدعوا على أنفسكم. . .» وزاد: «ولا تدعوا على خدمكم»، في ٢-ك الصلاة، ٣٦٣-ب النهي عن أن يدعو الإنسان على أهله وماله، (١٥٣٢). وأخرج منه أجزاء أخرى غير موضع الشاهد برقم (٤٨٥ و٦٣٤). وأخرجه ابن حبان (٢٤١١ - موارد) مقتصراً على موضع الشاهد ـ القصة بتمامها ـ. وأخرجه الأصبهاني في دلائل النبوة (٣٧) مطولاً.
- شرح الغريب:
- بطن بُواط: جبل من جبال جهينة.
- الناضح: البعير الذي يستقى عليه.
- يعقبه: يركب هذا نوبة وهذا نوبة.
- تلدَّن: تلكأ وتوقف.
- شأ: كلمة زجر للبعير. [شرح مسلم للنووي (١٨/ ١٣٧-١٣٨)].
* وانظر الحديث المتقدم برقم (٢٢٠).
(٢) سورة الأعراف، الآية: ٥٥.
(٣) سورة الأعراف، الآية: ٢٠٥.

٤١٦- وعن أبي موسى رضي الله عنه قال: كنا مع النبي ﷺ في سفر فجعل الناس يجهرون بالتكبير، فقال النبي ﷺ: **«أَيُّهَا النَّاسُ ارْبَعُوا عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ إِنَّكُمْ لاَ تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلاَ غَائِباً، إِنَّكُمْ تَدْعُونَ سَمِيعاً قَرِيباً، وَهُوَ مَعَكُمْ»**(١).

والمعنى وهو معكم بعلمه واطلاعه؛ لأن المعية معيتان: معية عامة ومعية خاصة: فالعامة: معية العلم والاطلاع وهو مستوٍ على عرشه، كما يليق بجلاله، ويعلم ما في نفوس عباده لا تخفى عليه خافية.

والمعية الخاصة: معية النصر، والتأييد، والتوفيق، والإلهام لعباده المؤمنين.

٥- يتضرع إلى الله في دعائه:

الضراعة: الذل والخضوع والابتهال، يقال: ضَرَعَ، يَضْرَعُ

---

(١) متفق على صحته: أخرجه البخاري (٢٩٩٢ و٤٢٠٥ و٦٣٨٤ و٦٤٠٩ و٦٦١٠ و٧٣٨٦). ولفظه (٤٢٠٥): لما غزا رسول الله ﷺ خيبر - أو قال: لما توجه رسول الله ﷺ - أشرف الناس على وادٍ فرفعوا أصواتهم بالتكبير: الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله. فقال رسول الله ﷺ: «اربعوا على أنفسكم إنكم لا تدعون أصم ولا غائباً، إنكم تدعون سميعاً قريباً وهو معكم»، وأنا خلف دابة رسول الله ﷺ فسمعني وأنا أقول: لا حول ولا قوة إلا بالله. فقال لي: «يا عبدالله بن قيس» قلت: لبيك رسول الله. قال: «ألا أدلك على كلمة من كنز من كنوز الجنة؟» قلت: بلى يا رسول الله فداك أبي وأمي. قال: «لا حول ولا قوة إلا بالله». ومسلم (٤-٢٧٠٤/ ٢٠٧٦- ٢٠٧٨). وفي رواية: «والذي تدعونه أقرب إلى أحدكم من عنق راحلة أحدكم». وأبو داود (١٥٢٦ و١٥٢٧ و١٥٢٨). والترمذي (٣٣٧٤ و٣٤٦١). والنسائي في الكبرى، ك النعوت، (٤/ ٣٩٨/ ٧٦٧٩-٧٦٨١). وك السير، (٥/ ٢٥٥/ ٨٨٢٣ و٨٨٢٤). وك عمل اليوم والليلة (٦/ ٩٧/ ١١٠٨٨) (٣٥٦). و(٦/ ١٣٧-١٣٨/ ١٠٣٧١ و١٠٣٧٢) (٥٣٧ و٥٣٨). و(٦/ ١٤٢/ ١٠٣٨٦) (٥٥٢). وك التفسير (٦/ ٤٣٨/ ١١٤٢٧). وابن ماجه (٣٨٢٤). وأحمد (٤/ ٤٠٠ و٤٠٣ و٤٠٧ و٤١٨ و٤١٩). والبيهقي (٢/ ١٨٤). وغيرهم، وقد تقدم هذا الحديث برقم (٣٣).

ضراعةً: خضع وذلَّ واستكان، وتضرع إلى الله: ابتهل(١).

أ- قال الله تعالى: ﴿فَأَخَذْنَـٰهُم بِٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ ۞ فَلَوْلَآ إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا۟ وَلَـٰكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَـٰنُ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾(٢).

ب- وقال سبحانه: ﴿قُلْ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَـٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ تَدْعُونَهُۥ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَّئِنْ أَنجَىٰنَا مِنْ هَـٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّـٰكِرِينَ﴾(٣).

ج- وقال تعالى: ﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِى نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً﴾(٤).

٦- يلحُّ على ربه في دعائه:

الإلحاح: الإقبال على الشيء ولزوم المواظبة عليه، يقال: ألحَّ السحابُ: دام مطره، وألحّت الناقة: لزمت مكانها، وألح الجمل: لزم مكانه وحَرَن، وألحَّ فلان على الشيء: واظب عليه، وأقبل عليه(٥).

٤١٧- وعن أنس رضي الله عنه يرفعه: «**أَلِظُّوا بِيَاذَا الْجَلَالِ وَالإِكْرَامِ**»(٦)(٧).

(١) انظر: المصباح المنير ص (٣٦١)، والقاموس المحيط ص (٩٥٨)، والمعجم الوسيط ص (٥٣٨)، ومفردات ألفاظ غريب القرآن للأصفهاني ص (٥٠٦).
(٢) سورة الأنعام، الآيتان: ٤٢، ٤٣.
(٣) سورة الأنعام، الآية: ٦٣.
(٤) سورة الأعراف، الآية: ٢٠٥.
(٥) انظر: النهاية في غريب الحديث لابن الأثير (٤/ ٢٣٦)، والمصباح المنير ص (٥٥٠)، والقاموس المحيط ص (٣٠٦).
(٦) أي: الزموه واثبتوا عليه وأكثروا من قوله والتلفظ به في دعائكم. [النهاية (٤/ ٢٥٢)].
(٧) روى من حديث ربيعة بن عامر وأبي هريرة وأنس بن مالك: =

. . . .

=١- أما حديث ربيعة بن عامر :
- فأخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٣/ ٢٨٠). والنسائي في السنن الكبرى، ٧٢-ك النعوت، ٣٦-ب ذو الجلال والإكرام، (٧٧١٦-٤/ ٤٠٩). و٨٢-ك التفسير، سورة الرحمن، ٣٦٩-ب قوله تعالى: ﴿ذُو ٱلْجَلَـٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ﴾، (١١٥٦٣-٦/ ٤٧٩). والحاكم (١/ ٤٩٨-٤٩٩). وأحمد في المسند (٤/ ١٧٧). وفي العلل ومعرفة الرجال (٣/ ٤٢٧). والروياني (١٤٧٨). والطبراني في الكبير (٥/ ٦٠/ ٤٥٩٤). وفي الدعاء (٩٢). والقضاعي في مسند الشهاب (٦٩٣). والبيهقي في الدعوات (١٩٦). وابن عساكر في تاريخ دمشق (١٨/ ٦٦-٦٧). والمزي في تهذيب الكمال (٩/ ١١٩).
- من طرقٍ عن عبدالله بن المبارك حدثني يحيى بن حسان عن ربيعة بن عامر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: . . . فذكره.
- قال الحاكم: «صحيح الإسناد».
- وهو كما قال؛ فإن رجاله ثقات، ويحيى بن حسان: هو البكري العسقلاني الفلسطيني؛ ثقة، سمع ربيعة بن عامر [التقريب (١٠٥٢). التاريخ الكبير (٨/ ٢٦٩)].
- قال ابن حجر في الأمالي الحرة، المجلس (١٦): «هذا حديث حسن صحيح» [حاشية مسند الشهاب (١/ ٤٠٢)].
- وصححه الألباني في الصحيحة (١٥٣٦) وغيرها.
٢- وأما حديث أبي هريرة:
- فأخرجه الحاكم (١/ ٤٩٩).
- من طريق رشدين بن سعد ثنا موسى بن حبيب عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة به مرفوعاً.
- وهذا منكر؛ لتفرد موسى بن حبيب به عن سهيل ولم يتابع عليه، وموسى بن حبيب هذا لم أجد من ترجم له؛ إلا أن يكون هو موسى بن أبي حبيب الحمصي؛ فإنه ضعيف الحديث [الجرح والتعديل (٣/ ١٢٥) و(٨/ ١٤٠). الميزان (٤/ ٢٠٢). اللسان (٦/ ١٣٤)].
- ورشدين بن سعد، ضعيف لسوء حفظه وتخليطه [التهذيب (٣/ ١٠٣). الميزان (٢/ ٤٩). التقريب (٣٢٦)].
٣- وأما حديث أنس: فله عنه طرق:
(أ) مؤمل بن إسماعيل عن حماد بن سلمة عن حميد عن أنس به مرفوعاً.
- أخرجه الترمذي (٣٥٢٥). وأبو يعلى (٦/ ٤٤٥/ ٣٨٣٣). والطبراني في الدعاء (٩٤). والضياء في المختارة (٦/ ٨٠/ ٢٠٦٥). وذكره ابن أبي حاتم في العلل (٢/ ١٧٠ و١٩٢).
- وتابعه: روح بن عبادة؛ فرواه عن حماد عن ثابت وحميد عن أنس به مرفوعاً. =

. . . .

=- أخرجه الضياء في المختارة (٦/ ٧٩/ ٢٠٦٤). وذكره ابن أبي حاتم في العلل (٢/ ١٧٠ و١٩٢).
- ولكن خالفهما من هو أوثق منهما: أبو سلمة التبوذكي موسى بن إسماعيل [ثقة ثبت. التقريب (٩٧٧)] فرواه عن حماد عن ثابت وحميد وصالح المعلم عن الحسن عن النبي ﷺ مرسلاً.
- أخرجه ابن أبي حاتم في العلل (٢/ ١٩٢).
- قال أبو حاتم: «وهذا الصحيح، وأخطأ المؤمل».
- قلت: وأما روح بن عبادة فإنه وإن كان ثقة؛ إلا أنه سلك فيه الجادة.
- قال الترمذي: «هذا حديث غريب، وليس بمحفوظ، وإنما يروى هذا عن حماد ابن سلمة عن حميد عن الحسن عن النبي ﷺ، وهذا أصح، ومؤمل غلط فيه؛ فقال: عن حماد عن حميد عن أنس؛ ولا يتابع فيه».
- وقد أعله أبو حاتم بعلة أخرى؛ حيث قال في حديث مؤمل وروح: «هذا خطأ؛ حماد [بن زيد] يرويه عن أبان بن أبي عياش عن أنس» [العلل (٢/ ١٧٠ و١٩٢)].
- يعني: إنه يُعرف من حديث أنس من رواية أبان عنه؛ وأبان: متروك.
(ب) يزيد بن أبان الرقاشي عن أنس به مرفوعاً.
- أخرجه الترمذي (٣٥٢٤). والطبراني في الدعاء (٩٣). وابن عدي في الكامل (٧/ ١٠٢-١٠٣). وتمام في الفوائد (٤/ ٤٦٧/ ١٦٠٤ - الروض البسام).
- قال الترمذي: «هذا حديث غريب».
- وإسناده ضعيف؛ لضعف يزيد. [التهذيب (٩/ ٣٢٤). الميزان (٤/ ٤١٨). التقريب (١٠٧١)].
(ج) يحيى بن تغلب ثنا أبو إسحاق عن أنس به مرفوعاً.
- أخرجه المقدسي في الدعاء (٦٤).
- وهذا منكر؛ لتفرد مثل يحيى بن تغلب عن مثل أبي إسحاق في كثرة حديثه وأصحابه فلم يتابع أحد منهم يحيى هذا على روايته، ويحيى بن تغلب: لم أقف له على ترجمة.
- ولا يصح لأبي إسحاق عن أنس رؤية ولا سماع [المراسيل (٢٦٥). جامع التحصيل (٢٤٥). التهذيب (٦/ ١٧٤)].
- قلت: إنما يعرف هذا الحديث من رواية الحسن عن النبي ﷺ مرسلاً، أو من رواية أبان عن أنس، وأبان: متروك، وأما يزيد بن أبان الرقاشي فقد قال ابن حبان: «... كان يقلب كلام الحسن فيجعله عن أنس عن النبي ﷺ وهو لا يعلم...» [المجروحين (٣/ ٩٨)] فرجع إلى الأول.
- وقد صح الحديث عن ربيعة بن عامر؛ والحمد لله.
- [وحديث أنس صححه الألباني في صحيح سنن الترمذي (٣/ ٤٤٨)، وفي سلسلة الأحاديث الصحيحة برقم (١٥٣٦)] «المؤلف».

فالعبد يكثر من الدعاء، ويكرره، ويلح على الله بتكرير ربوبيته وإلهيته، وأسمائه وصفاته، وذلك من أعظم ما يطلب به إجابة الدعاء؛ كما ذكر ﷺ[(١)]: «**الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَىٰ السَّمَاءِ يَا رَبِّ يَا رَبِّ**». الحديث[(٢)]. وهذا يدل على الإلحاح في الدعاء؛ ولهذا قال ﷺ: «**يُسْتَجَابُ لِأَحَدِكُمْ مَا لَمْ يَعْجَلْ، فَيَقُولُ: قَدْ دَعَوْتُ فَلَمْ يُسْتَجَبْ لِي**»[(٣)].

٧- يتوسل إلى الله بأنواع التوسل المشروعة:

والوسيلة لغة: القربة، والطاعة، وما يتوصل به إلى الشيء ويتقرب به إليه. يقال: وسَّل فلان إلى الله تعالى توسيلاً: عمل عملاً تقرب به إليه. ويقال: وسَلَ فلان إلى الله تعالى بالعمل يَسِلُ وَسْلاً وتوسُّلاً وتوسيلاً: رغب وتقرب إليه، أي: عمل عملاً تقرب به إليه[(٤)].

قال الراغب الأصفهاني: الوسيلة: التوصل إلي الشيء برغبة، وهي أخص من الوصيلة لتضمُّنها معنى الرغبة، قال تعالى: ﴿**وَٱبْتَغُوٓاْ إِلَيْهِ ٱلْوَسِيلَةَ**﴾[(٥)]. وحقيقة الوسيلة إلى الله تعالى مراعاة سبيله بالعلم، والعبادة، وتحري مكارم الشريعة. وهي كالقربة، والواسِلُ:

---

(١) انظر: جامع العلوم والحكم لابن رجب (١/ ٢٦٩-٢٧٥).
(٢) تقدم برقم (٤٠٤).
(٣) تقدم برقم (٤٠٧).
(٤) انظر: النهاية في غريب الحديث لابن الأثير (٥/ ١٨٥)، والقاموس المحيط ص (١٣٧٩)، والمصباح المنير ص (٦٦٠).
(٥) سورة المائدة، الآية: ٣٥.

الراغب إلى الله تعالى[١].

ومعنى قوله تعالى: ﴿وَٱبۡتَغُوٓاْ إِلَيۡهِ ٱلۡوَسِيلَةَ﴾ أي تقربوا إليه بطاعته والعمل بما يرضيه[٢].

وأنواع التوسل المشروع ثلاثة:

النوع الأول: التوسل في الدعاء باسم من أسماء الله تعالى أو صفة من صفاته، كأن يقول الداعي في دعائه: اللهم إني أسألك بأنك أنت الرحمن الرحيم، اللطيف الخبير، أن تعافيني، أو يقول: أسألك برحمتك التي وسعت كل شيء أن ترحمني وتغفر لي؛ ولهذا قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ فَٱدۡعُوهُ بِهَاۖ﴾[٣]. ومن دعاء سليمان عليه الصلاة والسلام ما قال الله تعالى: ﴿وَقَالَ رَبِّ أَوۡزِعۡنِيٓ أَنۡ أَشۡكُرَ نِعۡمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنۡ أَعۡمَلَ صَٰلِحٗا تَرۡضَىٰهُ وَأَدۡخِلۡنِي بِرَحۡمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾[٤].

٤١٨ - ١ - وعن عبدالله بن بريدة عن أبيه أن رسول الله ﷺ سمع رجلاً يقول: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنِّي أَشْهَدُ أَنَّكَ أَنْتَ اللهُ لاَ إِلٰهَ إِلاَّ أَنْتَ، الأَحْدُ الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ» قَالَ فَقَالَ: «**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ سَأَلَ اللهَ بِاسْمِهِ الأَعْظَمِ الَّذِي إِذَا**

---

(١) مفردات غريب ألفاظ القرآن ص (٨٧١).

(٢) تفسير ابن كثير (٢/ ٥٣)، وانظر: قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة لشيخ الإسلام ابن تيمية، ص (٥-١٦٠). والتوسل أنواعه وأحكامه للشيخ الألباني ص (٨-١٥٦).

(٣) سورة الأعراف، الآية: ١٨٠.

(٤) سورة النمل، الآية: ١٩.

دُعِيَ بِهِ أَجَابَ، وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى»[١]. وفي رواية: «**لَقَدْ سَأَلْتَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ بِاسْمِهِ الأَعْظَمِ**».

٤١٩ - ٢- وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه كان مع رسول الله ﷺ جالساً ورجل يصلي ثم دعا «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدُ لاَ إِلٰهَ إِلاَّ أَنْتَ الْمَنَّانُ، بَدِيعَ السَّمَـٰوَاتِ وَالأَرْضِ، يَا ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ، يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ». فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**لَقَدْ دَعَا اللهَ بِاسْمِهِ الْعَظِيمِ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى**»[٢].

٤٢٠ - ٣- وعن محجن بن الأدرع أن رسول الله ﷺ دخل المسجد فإذا هو برجل قد قضى صلاته وهو يتشهد، وهو يقول: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يَا أَللهُ الْوَاحِدُ الأَحَدُ الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ، أَنْ تَغْفِرَ لِي ذُنُوبِي إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ». فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**قَدْ غُفِرَ لَهُ، قَدْ غُفِرَ لَهُ، قَدْ غُفِرَ لَهُ**» ثلاث مرات[٣].

٤٢١ - ٤- وعن سعد قال: قال رسول الله ﷺ: «**دَعْوَةُ ذِي النُّونِ إِذْ دَعَا وَهُوَ فِي بَطْنِ الْحُوتِ: لاَ إِلٰهَ إِلاَّ أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ، فَإِنَّه لَمْ يَدْعُ بِهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلاَّ اسْتَجَابَ اللهُ لَهُ**»[٤].

النوع الثاني: التوسل إلى الله تعالى بعملٍ صالح قام به الداعي،

---

(١) تقدم برقم (١١٦).
(٢) تقدم برقم (١١٥).
(٣) تقدم برقم (١١٤).
(٤) تقدم برقم (١٨٠).

كأن يقول المسلم: اللهم بإيماني بك، أو محبتي لك، أو اتباعي لرسولك أن تغفر لي.

أو يقول: اللهم إني أسألك بمحبتي لمحمد ﷺ، وإيماني به أن تفرج عني. ومن ذلك أن يذكر الداعي عملاً صالحاً ذا بال، فيه خوفه من الله سبحانه، وتقواه إياه، وإيثاره رضاه على كل شيء، وطاعته له جل شأنه، ثم يتوسل به إلى الله في دعائه؛ ليكون أرجى لقبوله وإجابته.

ويدل على مشروعية ذلك قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ إِنَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾[1].

وقوله تعالى: ﴿رَبَّنَآ ءَامَنَّا بِمَآ أَنزَلْتَ وَٱتَّبَعْنَا ٱلرَّسُولَ فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾[2].

٤٢٢- ومن ذلك ما تضمنته قصة أصحاب الغار فإن كلًّا منهم ذكر عملاً صالحاً تقرب به إلى الله ابتغاء وجهه سبحانه، فتوسل بعمله الصالح فاستجاب الله له[3].

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٦.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ٥٣.

(٣) حديث قصة أصحاب الغار: (متفق عليه): أخرجه البخاري في ٣٤-ك البيوع، ٩٨-ب إذا اشترى شيئاً لغيره بغير إذنه فرضى، (٢٢١٥). و٣٧-ك الإجارة، ١٢-ب من استأجر أجيراً فترك أجره فعمل فيه المستأجر فزاد، . . . ، (٢٢٧٢). و٤١-ك الحرث والمزارعة، ١٣-ب إذا زرع بمال قوم بغير إذنهم وكان في ذلك صلاح لهم، (٢٣٣٣). و٦٠-ك أحاديث الأنبياء، ٥٣-ب حديث الغار، (٣٤٦٥). و٧٨-ك الأدب، ٥-ب إجابة دعاء من برَّ والديه، (٥٩٧٤). ومسلم في ٤٨-ك الذكر والدعاء، ٢٧-ب قصة أصحاب الغار الثلاثة، والتوسل بصالح الأعمال، (٢٧٤٣-٤/ ٢٠٩٩-٢١٠١). وأبو داود في ك البيوع، ٢٩-ب في الرجل يتجر في مال الرجل=

النوع الثالث: التوسل إلى الله تعالى بدعاء الرجل الصالح الحي الحاضر:

كأن يقع المسلم في ضيق شديد، أو تحل به مصيبة كبيرة، ويعلم من نفسه التفريط في جنب الله تبارك وتعالى، فيحب أن يأخذ بسبب قوي إلى الله تعالى، فيذهب إلى رجل يعتقد فيه الصلاح، والتقوى، أو الفضل والعلم بالكتاب والسنة فيطلب منه أن يدعو له ربه، ليفرج عنه كربه، ويزيل عنه همه.

٤٢٣- ١- ومن ذلك ما رواه أنس بن مالك رضي الله عنه قال: أَصَابَتْ النَّاسُ سَنَةٌ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ، فَبَيْنَمَا النَّبِيُّ ﷺ يَخْطُبُ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ قَامَ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! هَلَكَ الْمَالُ وَجَاعَ الْعِيَالُ فَادْعُ اللهَ لَنَا. فَرَفَعَ يَدَيْهِ ثُمَّ قَالَ: «**اللَّهُمَّ أَغِثْنَا، اللَّهُمَّ أَغِثْنَا، اللَّهُمَّ أَغِثْنَا**» وَمَا نَرَى فِي السَّمَاءِ قَزَعَةً، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا وَضَعَهَا حَتَّى ثَارَ السَّحَابُ أَمْثَالَ الْجِبَالِ، ثُمَّ لَمْ يَنْزِلْ مِنْ مِنْبَرِهِ حَتَّى رَأَيْتُ الْمَطَرَ يَتَحَادَرُ عَنْ لِحْيَتِهِ ﷺ، فَمُطِرْنَا يَوْمَنَا ذَلِكَ، وَمِنَ الْغَدِ، وَبَعْدَ الْغَدِ، وَالَّذِي يَلِيهِ، حَتَّى الْجُمُعَةِ الأُخْرَى، وَقَامَ ذَلِكَ الأَعْرَابِيُّ أَوْ قَالَ غَيْرُهُ فَقَالَ:

=بغير إذنه، (٣٣٨٧) مختصراً. وأحمد (٢/ ١١٦). وابن فضيل في الدعاء (٧٢). وأبو يعلى في المعجم (١٤٧). واللالكائي في كرامات الأولياء (٢٩ و٣٠). والبيهقي في السنن (٦/ ١١٧). وفي الشعب (٥/ ٤١٢/ ٧١٠٦) و(٦/ ١٨٤/ ٧٨٥٢). وغيرهم.

- كلهم من حديث عبدالله بن عمر.
- وأخرجه من حديث أنس بن مالك: أحمد (٣/ ١٤٢-١٤٣).
- وأخرجه من حديث أبي هريرة: ابن حبان (٢٠٢٧ - موارد).
- وروى أيضاً من حديث: النعمان بن بشير وأبي رافع وعبدالله بن عمرو وابن عباس وعقبة بن عامر.

يَا رَسُولَ اللهِ، تَهَدَّمَ الْبِنَاءُ، وَغَرِقَ الْمَالُ، فَادْعُ اللهَ لَنَا، فَرَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ: «**اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلاَ عَلَيْنَا**» فَمَا يُشِيرُ بِيَدِهِ إِلَى نَاحِيَةٍ مِنَ السَّحَابِ إِلاَّ انْفَرَجَتْ وَصَارَتِ الْمَدِينَةُ مِثْلَ الْجَوْبَةِ، وَسَالَ الْوَادِي قَنَاةُ شَهْراً وَلَمْ يَجِيءْ أَحَدٌ مِنْ نَاحِيَةٍ إِلاَّ حَدَّثَ بِالْجُودِ»(١).

٤٢٤- ٢- ومن ذلك سؤال أبي هريرة رضي الله عنه للنبي ﷺ أن يدعو لأمه بالهداية إلى الإسلام، فدعا لها ﷺ فهداها الله تعالى(٢).

٤٢٥- ٣- ومن ذلك أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يطلب من العباس عم النبي ﷺ أن يدعو لهم الله عز وجل أن يغيثهم فيغيثهم سبحانه(٣).

٤٢٦- ٤- ومن ذلك قول النبي ﷺ لعمر رضي الله عنه: «**يَأْتِي عَلَيْكُمْ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ مَعَ أَمْدَادِ(٤) أَهْلِ الْيَمَنِ مِنْ مُرَادٍ ثُمَّ مِنْ قَرَنٍ،**

---

(١) تقدم برقم (٢٣٧).

(٢) يأتي برقم (٤٩٧).

(٣) أخرجه البخاري في ١٥-ك الاستسقاء، ٣-ب سؤال الناس الإمام الاستسقاء إذا قحطوا، (١٠١٠). و٦٢-ك فضائل أصحاب النبي ﷺ، ١١-ب ذكر العباس بن عبدالمطلب رضي الله عنه، (٣٧١٠). وابن خزيمة (٢/ ٣٣٧/ ١٤٢١). وابن سعد في الطبقات (٤/ ٢٨- ٢٩). وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (١/ ٢٧٠/ ٣٥١). والطبراني في الكبير (١/ ٧٢/ ٨٤). وفي الأوسط (٢٤٥٨). وفي الدعاء (٩٦٥). واللالكائي في كرامات الأولياء (٨٧). وأبو نعيم في الدلائل (٥١١). والبيهقي في السنن (٣/ ٣٥٢). وغيرهم.

- من حديث أنس بن مالك: أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان إذا قحطوا استسقى بالعباس ابن عبدالمطلب فقال: «اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا ﷺ فتسقينا، وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا» قال: فيُسقون.

(٤) أمداد: جمع مدد، وهم الأعوان والأنصار الذين كانوا يمدون المسلمين في الجهاد. [النهاية (٤/ ٣٠٨). ومسلم بشرح النووي (١٦/ ٩٤)].

كَانَ بِهِ بَرَصٌ فَبَرَأَ مِنْهُ إِلاَّ مَوْضِعَ دِرْهَم، لَهُ وَالِدَةٌ هُوَ بِهَا بَرٌّ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لأَبَرَّهُ، فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَكَ فَافْعَلْ»(١).

٨- الاعتراف بالذنب والنعمة حال الدعاء:

٤٢٧- عن شداد بن أوس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: سَيِّدُ الاسْتِغْفَارِ أَنْ تَقُولَ: «اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي، لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ، وَأَنَا عَلَىٰ عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ. أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ، وَأَبُوءُ بِذَنْبِي، فَاغْفِرْ لِي فَإِنَّهُ لاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ أَنْتَ». قال: «وَمَنْ قَالَهَا مِنَ النَّهَارِ مُوقِناً بِهَا فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ قَبْلَ أَنْ يُمْسِيَ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَمَنْ قَالَهَا مِنَ اللَّيْلِ وَهُوَ مُوقِنٌ بِهَا فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ، فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ»(٢).

٩- عدم تكلف السجع في الدعاء:

٤٢٨- عن ابن عباس قال: حَدِّثِ النَّاسَ كُلَّ جُمُعَةٍ مَرَّةً، فَإِنْ

(١) أخرجه مسلم في ٤٤-ك فضائل الصحابة، ٥٥-ب من فضائل أويس القرني رضي الله عنه، (٢٥٤٢/ ٢٢٥-٤/ ١٩٦٩). في قصة طويلة، و(٢٢٣) بلفظ: «إن رجلاً يأتيكم من اليمن يقال له: أويس، لا يدع باليمن غير أم له، قد كان به بياض، فدعا الله فأذهبه عنه، إلا موضع الدينار أو الدرهم، فمن لقيه منكم فليستغفر لكم». و(٢٢٤) بلفظ: «إن خير التابعين رجل يقال له أويس، وله والدة، وكان به بياض، فمروه فليستغفر لكم». والحاكم (٣/ ٤٠٣ و٤٠٤ و٤٠٥) مطولاً، وفيه: إلا موضع الدرهم في سرته». وأحمد في المسند (١/ ٣٨-٣٩). وفي الزهد (٢٠١٦ و٢٠٢٥). وابن المبارك في الزهد (٨٥٥). ونعيم ابن حماد في زوائد عليه (٢١٢). وابن سعد في الطبقات (٦/ ١٦١-١٦٤). والبزار (١/ ٤٧٩/ ٣٤٢ - البحر الزخار). والعقيلي (١/ ١٣٦-١٣٧). وابن عدي (١/ ٤١٣). واللالكائي في كرامات الأولياء (٥٥ و٦٠). وأبو نعيم في الحلية (٢/ ٧٩-٨٠). والبيهقي في الدلائل (٦/ ٣٧٦). وفي الشعب (٥/ ٣٢٠/ ٦٧٩٨). وغيرهم.

(٢) تقدم برقم (١٣٣).

أَبَيْتَ فَمَرَّتَيْنِ، فَإِنْ أَبَيْتَ فَثَلَاثُ مِرَارٍ، وَلاَ تُمِلَّ النَّاسَ هَذَا الْقُرْآنَ، وَلاَ أُلْفِيَنَّكَ(١) تَأْتِي الْقَوْمَ وَهُمْ فِي حَدِيثٍ مِنْ حَدِيثِهِمْ فَتَقُصَّ عَلَيْهِمْ فَتَقْطَعَ عَلَيْهِمْ حَدِيثَهُمْ فَتُمِلَّهُمْ، وَلَكِنْ أَنْصِتْ فَإِذَا أَمَرُوكَ فَحَدِّثْهُمْ وَهُمْ يَشْتَهُونَهُ، فَانْظُرِ السَّجْعَ مِنَ الدُّعَاءِ فَاجْتَنِبْهُ، فَإِنِّي عَهِدْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابَهُ لاَ يَفْعَلُونَ إِلاَّ ذَلِكَ. يعني: لا يفعلون إلا ذلك الاجْتِنَاب(٢).

١٠- الدعاء ثلاثاً:

٤٢٩- عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه أن النبي ﷺ كَانَ يُصَلِّي عِنْدَ الْبَيْتِ، وَأَبُو جَهْلٍ وَأَصْحَابٌ لَهُ جُلُوسٌ. إِذْ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: أَيُّكُمْ يَجِيءُ بِسَلاَ(٣) جَزُورِ بَنِي فُلَانٍ فَيَضَعُهُ عَلَى ظَهْرِ مُحَمَّدٍ إِذَا سَجَدَ، فَانْبَعَثَ أَشْقَى الْقَوْمِ فَجَاءَ بِهِ، فَنَظَرَ حَتَّى إِذَا سَجَدَ النَّبِيُّ ﷺ وَضَعَهُ عَلَىٰ ظَهْرِهِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ، وَأَنَا أَنْظُرُ لاَ أُغْنِي شَيْئاً لَوْ كَانَ لِي مَنَعَةٌ(٤). قَالَ: فَجَعَلُوا يَضْحَكُونَ وَيُحِيلُ(٥) بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ،

(١) لا أُلفينك: لا أجدنك. [الفتح (١١/ ١٤٣). النهاية (٤/ ٢٦٢)].

(٢) أخرجه البخاري في ٨٠-ك الدعوات، ٢٠-ب ما يكره من السجع في الدعاء، (٦٣٣٧). والطبراني في الكبير (١١/ ٢٦٩/ ١١٩٤٣). والخطيب في الموضح (١/ ١٨٩).
- وأخرجه أحمد (٦/ ٢١٧). وإسحاق بن راهويه (٣/ ٩٣٣/ ١٦٣٤).
- من حديث الشعبي عن عائشة بنحوه. والشعبي لم يسمع من عائشة [التهذيب (٤/ ١٥٦). جامع التحصيل (٢٠٤)]، فهو منقطع.

(٣) السلى: الجلد الرقيق الذي يخرج فيه الولد من بطن أمه ملفوفاً فيه. [النهاية (٢/ ٣٩٦). الفتح (١/ ٤١٧)].

(٤) منعة: أي: لو كان لي قوة تمنع أذاهم، أو كان لي عشيرة بمكة تمنعني. [شرح مسلم للنووي (١٢/ ١٥١). الفتح (١/ ٤١٧). النهاية (٤/ ٣٦٥)].

(٥) من الإحالة، أي: أن بعضهم ينسب فعل ذلك إلى بعض بالإشارة تهكماً، ويحتمل أن يكون=

وَرَسُولُ اللهِ ﷺ سَاجِدٌ لاَ يَرْفَعُ رَأْسَهُ، حَتَّى جَاءَتْهُ فَاطِمَةُ فَطَرَحَتْهُ عَنْ ظَهْرِهِ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ» ثَلاَثَ مَرَّاتٍ. فَشَقَّ عَلَيْهِمْ إِذْ دَعَا عَلَيْهِمْ قَالَ: وَكَانُوا يَرَوْنَ أَنَّ الدَّعْوَةَ فِي ذَلِكَ الْبَلَدِ مُسْتَجَابَةٌ ثُمَّ سَمَّى: «اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِأَبِي جَهْلٍ، وَعَلَيْكَ بِعُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَشَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَالْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ، وَأُمَيَّةَ بْنِ خَلَفٍ، وَعُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ». وَعَدَّ السَّابِعَ فَلَمْ نَحْفَظْهُ قَالَ: فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ رَأَيْتُ الَّذِينَ عَدَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ صَرْعَىٰ فِي الْقَلِيبِ[1]. قَلِيبِ بَدْرٍ[2].

=من حال يحيل ـ بالفتح ـ إذا وثب على ظهر دابته، أي: يثب بعضهم على بعض من المرح والبطر. وفي رواية: «يميل» أي: من كثرة الضحك. [الفتح (١/ ٤١٧)].

(١) القليب: البئر التي لم تطو، وإنما وضعوا في القليب تحقيراً لهم، ولئلا يتأذى الناس برائحتهم، وليس هو دفناً، لأن الحربي لا يجب دفنه. [شرح مسلم للنووي (١٢/ ١٥٢). الفتح (١/ ٤١٩). النهاية (٤/ ٩٨)].

(٢) متفق على صحته: أخرجه البخاري في ٤-ك الوضوء، ٦٩-ب: إذا ألقي على ظهر المصلي قذر أو جيفة لم تفسد عليه صلاته، (٢٤٠)، بلفظه. و٨-ك الصلاة، ١٠٩-ب المرأة تطرح عن المصلي شيئاً من الأذى، (٥٢٠) بنحوه وفيه: «إذ قال قائل منهم: ألا تنظرون إلى هذا المرائي؟ أيكم يقوم إلى جزور آل فلان فيعمد إلى فرثها ودمها وسلاها فيجيء به...» وفيه: «فضحكوا حتى مال بعضهم إلى بعض من الضحك»، و«فانطلق منطلق إلى فاطمة وهي جويرية فأقبلت تسعى، وثبت النبي ﷺ ساجداً حتى ألقته عنه وأقبلت عليهم تسبهم»، و«ثم سمى: «اللهم عليك بعمرو بن هشام وعتبة... وعمارة بن الوليد» فسمى السابع». و«ثم قال رسول الله ﷺ: «وأُتبعَ أصحاب القليب لعنة». وفي ٥٦-ك الجهاد، ٩٨-ب الدعاء على المشركين بالهزيمة والزلزلة، (٢٩٣٤) بنحوه. و٥٨-ك الجزية والموادعة، ٢١-ب طرح جيف المشركين في البئر ولا يؤخذ لهم ثمن، (٣١٨٥) بنحوه وفيه: «إذ جاء عقبة بن أبي معيط بسلى جزور وقذفه على ظهر النبي ﷺ» فسمى الفاعل. وفيه الشك في عدِّ أمية بن خلف أو أبي بن خلف. وفيه: «فألقوا في بئر غير أمية أو أبي فإنه كان رجلاً ضخماً فلما جروه تقطعت أوصاله قبل أن يلقى في البئر». وفي الرواية السابقة (٢٩٣٤): وقال شعبة: «أمية أو أبي» والصحيح أمية. قال الحافظ في الفتح (١/ ٤١٨): وأطبق أصحاب المغازي على أن المقتول ببدر أمية، وعلى أن أخاه أبياً قتل بأحد. اهـ. وفي ٦٣-ك مناقب الأنصار، ٢٩-ب ما لقى النبي ﷺ وأصحابه من المشركين بمكة، (٣٨٥٤) بنحوه. وفي الكلام عن أمية «تقطعت أوصاله فلم يلق في البئر». وفي ٦٤-ك المغازي، ٧-ب دعاء النبي ﷺ على كفار قريش: =

. . . .

=شيبة وعتبة والوليد وأبي جهل بن هشام وهلاكهم، (٣٩٦٠) مختصراً، وأوله: «استقبل النبي ﷺ الكعبة فدعا على نفر من قريش» وآخره «فأشهد بالله لقد رأيتهم صرعى قد غيرتهم الشمس وكان يوماً حاراً». ومسلم في ٣٢-ك الجهاد، ٣٩-ب ما لقى النبي ﷺ من أذى المشركين والمنافقين، (١٧٩٤/ ١٠٧-٣/ ١٤١٨). بنحوه وفيه تسمية الذي أشار عليهم: «فقال أبو جهل: أيكم يقوم إلى سلا جزور. . .» وفيه «فلما قضى النبي ﷺ صلاته رفع صوته ثم دعا عليهم، وكان إذا دعا، دعا ثلاثاً، وإذا سأل، سأل ثلاثاً» و(١٠٨) بنحوه، و(١٠٩) بنحوه وفيه «وكان يستحب ثلاثاً» وفيه تسمية الذي نسى السابع «قال أبو إسحاق: ونسيت السابع». و(١١٠) مختصراً. وأبو عوانة (٤/ ٢٨٥-٢٨٨/ ٦٧٧٠-٦٧٧٦). والنسائي في ١-ك الطهارة، ١٩٢-ب فرث ما يؤكل لحمه يصيب الثوب، (٣٠٦-١/ ١٦٢) بنحوه. وفي الكبرى، ٧٨-ك السير، ٦٥-ب سحب جيف المشركين إلى القليب، (٨٦٦٨-٥/ ٢٠٣) بنحوه. و٦٦-ب طرح جيف المشركين في البئر، (٨٦٦٩) بنحوه. وابن خزيمة (١/ ٣٨٣/ ٧٨٥) بنحوه. وأحمد (١/ ٣٩٣ و٣٩٧ و٤١٧). والبيهقي في السنن الكبرى (٩/ ٧-٨). وفي دلائل النبوة (٢/ ٥٣ و٥٥ و٨٢ و٢٧٨-٢٨٠ و٣٥٧). والطيالسي (٣٢٥). وابن أبي شيبة (١٤/ ٢٩٨ و٣٦١). والبزار (٥/ ٢٤٧/ ١٨٦٠). وأبو يعلى (٩/ ٢١١/ ٥٣١٢). والشاشي (٦٧٥). واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (٤/ ٧٦٣/ ١٤١٨ و١٤١٩). والأصبهاني في الدلائل (٤٦). وابن بشكوال في الغوامض (٢/ ٨٢٥-٨٢٧).

- من طرقٍ عن أبي إسحاق السبيعي عن عمرو بن ميمون عن عبدالله به.

- وقد رواه الأجلح - وهو صدوق [التقريب (١٢٠)] - عن أبي إسحاق به نحوه وزاد: «ثم خرج رسول الله ﷺ من المسجد ولقيه أبو البَخْتَري، ومع أبي البختري سوط يتخصر به، فلما لقيه النبي ﷺ أنكر وجهه فأخذه، فقال: تعال مالك؟ قال النبي ﷺ: «خلِّ عني» قال: عليَّ الله أن لا أخلى عنك أو تخبرني ما شأنك فلقد أصابك شيء، فلما علم النبي ﷺ أنه غير مخلٍّ عنه أخبره فقال: إن أبا جهل أمر أن يطرح عليَّ فرث، فقال أبو البختري: هلم إلى المسجد، فأبى، فأخذه أبو البختري فأدخله إلى المسجد، ثم أقبل على أبي جهل، فقال: يا أبا الحكم أنت الذي أمرت بمحمد فطرح عليه الفرث، قال: نعم، فرفع السوط فضرب به رأسه، فثارت الرجال بعضها إلى بعض، فصاح أبو جهل فقال: ويحكم من له؟ إنما أراد محمد أن يلقى بيننا العداوة وينجو هو وأصحابه.

- أخرجه البزار (٥/ ٢٤٠/ ١٨٥٣). والطبراني في الأوسط (١/ ٢٣٢/ ٧٦٢). وأبو نعيم في دلائل النبوة (١/ ٢٦٦/ ٢٠٠).

- قال البزار: «وهذا الحديث بهذا اللفظ لا نعلم رواه إلا الأجلح، وقد رواه إسرائيل وشعبة وزيد ابن أبي أنيسة وغيرهم عن أبي إسحاق عن عمرو بن ميمون عن عبدالله».

- فهي زيادة شاذة؛ تفرد بها الأجلح، فقد رواه شعبة وسفيان وإسرائيل وزهير وزكريا وزيد ويوسف وعلي بن صالح فلم يذكروا هذه الزيادة وفيهم أعلم الناس بحديث أبي إسحاق، قال أبو زرعة:

١١- استقبال القبلة:

٤٣٠- عن عبدالله بن زيد الأنصاري المازني رضي الله عنه؛ «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ خَرَجَ إِلَى الْمُصَلَّىٰ يَسْتَسْقِي، وَأَنَّهُ لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَدْعُوَ، اسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ، وَحَوَّلَ رِدَاءَهُ»(١).

=«أثبت أصحاب أبي إسحاق: الثوري وشعبة وإسرائيل» [شرح علل الترمذي لابن رجب ص (٢٩١)].
يضاف إلى ذلك أن الأجلح ليس من الحفاظ الذين يعتمد على حفظهم في قبول الزيادة؛ فقد وثقه ابن معين ـ في رواية ـ والعجلي، وقواه ابن عدي والفسوي، وضعفه النسائي وأبو داود وابن سعد، وقال أبو حاتم: «ليس بالقوي، يكتب حديثه ولا يحتج به» وقال أحمد: «وقد روى الأجلح غير حديث منكر» [التهذيب (١/ ٢٠٦). الميزان (١/ ٧٨)].
- وقد جاء من حديث ابن مسعود، من نفس الطريق أنه ﷺ كان يدعو ثلاثاً فلعله اختصره بعض الرواة من هذا الحديث.
- فعن أبي إسحاق عن عمرو بن ميمون عن عبدالله: «أن رسول الله ﷺ كان يعجبه أن يدعو ثلاثاً ويستغفر ثلاثاً».
- أخرجه أبو داود (١٥٢٤). والنسائي في عمل اليوم والليلة (٤٥٧)، وابن حبان (٢٤١٠ - موارد). وأحمد (١/ ٣٩٤ و٣٩٧). والطيالسي (٣٢٧). والهيثم بن كليب (٢/ ١٣٧- ١٣٨/ ٦٧٦-٦٧٨). والطبراني في الكبير (١٠/ ١٥٩/ ١٠٣١٧). وفي الدعاء (٥١-٥٣). وابن السني (٣٦٨). والدارقطني في العلل (٥/ ٢٢٨). وأبو نعيم في الحلية (٤/ ٣٤٧-٣٤٨).

(١) متفق على صحته: أخرجه البخاري في ١٥-ك الاستسقاء، ١-ب الاستسقاء، وخروج النبي ﷺ في الاستسقاء، (١٠٠٥) بنحوه مختصراً. و٤-ب تحويل الرداء في الاستسقاء (١٠١١ و١٠١٢) بنحوه وزاد: «وصلى ركعتين». و١٥-ب الدعاء في الاستسقاء قائماً، (١٠٢٣) بنحوه. و١٦-ب الجهر بالقراءة في الاستسقاء، (١٠٢٤) بنحوه وزاد: «ثم صلى ركعتين يجهر فيهما بالقراءة». و١٧-ب كيف حول النبي ﷺ ظهره إلى الناس، (١٠٢٥) بنحوه مع الزيادة. و١٨-ب صلاة الاستسقاء ركعتين، (١٠٢٦) مختصراً مع ذكر الركعتين. و١٩-ب الاستسقاء في المصلى، (١٠٢٧) بنحوه مع ذكر الركعتين. و٢٠-ب استقبال القبلة في الاستسقاء (١٠٢٨) بنحوه. و٨٠-ك الدعوات، ٢٥-ب الدعاء مستقبل القبلة، (٦٣٤٣) بنحوه. ومسلم في ٩-ك صلاة الاستسقاء، (٨٩٤-٢/ ٦١١). واللفظ له (٣). وأبو عوانة (٢/ ١٠٧-١٠٩/ ٢٤٧٢-٢٤٨١). وأبو نعيم في مستخرجه (٢/ ٤٧٩-٢٨٠/ ٢٠١٠-٢٠١٣). ومالك في الموطأ، ١٣-ك صلاة الاستسقاء، ١-ب العمل في الاستسقاء، (١-١/ ١٦٩). وأبو داود في ٢-ك الصلاة، جماع أبواب صلاة الاستسقاء وتفريعها، (١١٦١ و١١٦٢) بنحوه مع الزيادة. و(١١٦٣) ولم يذكر الصلاة وقال: =

. . . .

=«وحول رداءه فجعل عطافه الأيمن على عاتقه الأيسر، وجعل عطافه الأيسر على عاتقه الأيمن ثم دعا الله عز وجل». و(١١٦٤) بلفظ: «استسقى رسول الله ﷺ وعليه خميصة له سوداء، فأراد رسول الله ﷺ أن يأخذ بأسفلها فيجعله أعلاها، فلما ثقلت عليه قلبها على عاتقه». و٢٦٠-ب في أي وقت يحول رداءه إذا استسقى؟، (١١٦٦ و١١٦٧) نحوه. والترمذي في أبواب الصلاة، ٣٩٥-ب ما جاء في صلاة الاستسقاء، (٥٥٦) بلفظ: «. . . خرج بالناس يستسقى، فصلى بهم ركعتين، جهر بالقراءة فيهما، وحول رداءه، ورفع يديه واستسقى، واستقبل القبلة». وقال: «حسن صحيح». والنسائي في ١٧-ك الاستسقاء، ٢-ب خروج الإمام إلى المصلى للاستسقاء، (١٥٠٤-٣/ ١٥٥) بنحوه وذكر الركعتين. و٣-ب الحال الذي يستحب للإمام أن يكون عليها إذا خرج، (١٥٠٦-٣/ ١٥٦) مختصراً. و٥-ب تحويل الإمام ظهره إلى الناس عند الدعاء في الاستسقاء، (١٥٠٨-٣/ ١٥٧) بنحوه مع الزيادة. و٦-ب تقليب الإمام الرداء عند الاستسقاء، (١٥٠٩) بنحوه مختصراً مع ذكر الركعتين. و٧-ب متى يحول الإمام رداءه؟، (١٥١٠) بنحوه. و٨-ب رفع الإمام يده، (١٥١١) بنحوه وزاد: «ورفع يديه». و١١-ب الصلاة بعد الدعاء، (١٥١٨) بنحوه مع الزيادة. و١٢-ب كم صلاة الاستسقاء؟ (١٥١٩) مختصراً مع ذكر الركعتين. و١٤-ب الجهر بالقراءة في صلاة الاستسقاء، (١٥٢١-٣/ ١٦٤) بنحوه مع الزيادة. وابن ماجه في ٥-ك إقامة الصلاة، ١٥٣-ب ما جاء في صلاة الاستسقاء، (١٢٦٧ و١٢٦٧م). والدارمي (١/ ٤٣٢/ ١٥٣٣ و١٥٣٤). وابن خزيمة (٢/ ٣٣٢/ ١٤٠٦ و١٤٠٧). و(٢/ ٣٣٣/ ١٤١٠). و(٢/ ٣٣٥/ ١٤١٤ و١٤١٥). و (٢/ ٣٣٧/ ١٤٢٠). و (٢/ ٣٣٩/ ١٤٢٤). وابن حبان (٧/ ١١٦-١١٨/ ٢٨٦٦ و٢٨٦٧). وابن الجارود (٢٥٤ و٢٥٥). والضياء في المختارة (٩/ ٣٦٠-٣٦٢/ ٣٢٥-٣٢٩). وأحمد (٤/ ٣٩ و٤٠ و٤١ و٤٢). والطيالسي (١١٠٠). وعبدالرزاق (٣/ ٨٣/ ٤٨٨٩ و٤٨٩٠). والحميدي (٤١٥ و٤١٦). وابن أبي شيبة (٢/ ٤٧٣ و٤٧٤). وعبد بن حميد (٥١٦). والروياني (١٠١٢). والطحاوي في شرح المعاني (١/ ٣٢٣ و٣٢٤). والطبراني في الدعاء (٩٥٦ و٢١٩٨-٢٢٠٠ و٢٢٠٦). والدارقطني في السنن (٢/ ٦٦ و٦٧). والبيهقي (٣/ ٣٤٤ و٣٤٧ و٣٤٩ و٣٥٠ و٣٥١). والبغوي في شرح السنة (٤/ ٣٩٨ و٣٩٩ و٤٠٤-٤٠٥). وغيرهم.

- وقد ورد في استقبال القبلة في الدعاء ـ من فعل النبي ﷺ ـ عدة أحاديث منها:

١- حديث جابر الطويل في صفة حجة النبي ﷺ وفيه: «فبدأ بالصفا فرقى عليه حتى رأى البيت فاستقبل القبلة فوحد الله وكبره».

- وقد تقدم برقم (٣٥٥).

٢- حديث عبدالله بن مسعود في دعاء النبي ﷺ على الذين ألقوا على ظهره وهو يصلي سلا الجزور وفيه «استقبل النبي ﷺ الكعبة فدعا على نفر من قريش».

- وقد تقدم برقم (٤٢٩).

١٢- رفع الأيدي في الدعاء :

٤٣١- ١- قال أبو موسى الأشعري رضي الله عنه : دَعَا النَّبيُّ ﷺ ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ ، وَرَأَيْتُ بَيَاضَ إِبطَيْهِ(١) .

=٣- حديث أبي هريرة قال : جاء الطفيل بن عمرو إلى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله! إن دوسًا قد عصت وأبت ، فادع الله عليها ، فاستقبل رسول الله ﷺ القبلة ورفع يديه ، فقال الناس : هلكت دوس . فقال : «اللهم اهد دوساً وأئت بهم» .

- أخرجه البخاري في الصحيح (٢٩٣٧ و٤٣٩٢ و٦٣٩٧) . وليس فيه عنده استقبال القبلة ورفع اليدين . وفي الأدب المفرد (٦١١) بنحوه . وفي رفع اليدين في الصلاة ص (١٤٠) بنحوه . ومسلم (٢٥٢٤-٤/ ١٩٥٧) . وليس عنده استقبال القبلة ورفع اليدين . والشافعي في المسند ص (٢٧٩-٢٨٠) واللفظ له وإسناده صحيح . وأحمد في المسند (٢/ ٢٤٣) بنحوه بإسناد صحيح . و٢/ ٤٤٨ و٥٠٢) مختصراً . وفي فضائل الصحابة (٢/ ٨٨٤/ ١٦٧١ و١٦٧٢) . والحميدي (١٠٥٠) . وابن قانع (٢/ ٥١) . والطبراني في الكبير (٨/ ٣٢٥-٣٢٧/ ٨٢١٧-٨٢٢٥) . والبيهقي في دلائل النبوة (٥/ ٣٥٩) . وغيرهم .

٤- حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : لما كان يوم بدر ، نظر رسول الله ﷺ إلى المشركين وهم ألف ، وأصحابه ثلاثمائة وتسعة عشر رجلاً ، فاستقبل نبي الله ﷺ القبلة ، ثم مد يديه فجعل يهتف بربه : «اللهم أنجز لي ما وعدتني ، اللهم آت ما وعدتني ، اللهم إن تَهلِك هذه العصابة من أهل الإسلام لا تعبد في الأرض» فمازال يهتف بربه ، مادًّا يديه ، مستقبل القبلة ، حتى سقط رداؤه عن منكبيه ، فأتاه أبو بكر فأخذ رداءه فألقاه على منكبيه ثم التزمه من ورائه وقال : يا نبي الله كفاك مناشدتك ربك فإنه سينجز لك ما وعدك . فأنزل الله عز وجل : ﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَٱسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴾ [الأنفال ، آية : ٩] فأمده الله بالملائكة . . . » الحديث بطوله .

- أخرجه مسلم (١٧٦٣-٣/ ١٣٨٣) . والترمذي (٣٠٨١) . وأحمد (١/ ٣٠ و٣٢) . وعبد بن حميد في المنتخب (٣١) . والبيهقي في الدلائل (٣/ ٥١-٥٢) . والبغوي في شرح السنة (١٣/ ٣٧٩/ ٣٧٧٧) .

* وقد ورد من فعله ﷺ أنه دعا مستدبر القبلة في خطبة الجمعة .

- انظر : حديث أنس المتقدم برقم (٢٣٧) . وفتح الباري (١١/ ١٤٨) .

(١) متفق عليه : أخرجه البخاري بهذا اللفظ معلقاً في ٨٠-ك الدعوات ، ٢٣-ب رفع الأيدي في الدعاء . وأخرجه موصولاً : في ٥٦-ك الجهاد ، ٦٩-ب نزع السهم من البدن ، (٢٨٨٤) مختصراً بدون موضع الشاهد . و٦٤-ك المغازي ، ٥٦-ب غزوة أوطاس ، (٤٣٢٣) مطولاً وفيه : «فدعا بماء فتوضأ ، ثم رفع يديه فقال : «اللهم اغفر لعُبيدٍ أبي عامر» ، ورأيت بياض إبطيه . ثم قال : «اللهم=

٤٣٢- ٢- وقال ابن عمر رَفَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَيْهِ وَقَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ خَالِدٌ»(١).

٤٣٣- ٣- وعن أنس أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى رَأَيْتَ بَيَاضَ إِبطَيْهِ(٢).

=اجعله يوم القيامة فوق كثير من خلقك من الناس». فقلت: ولي فاستغفر. فقال: «اللهم اغفر لعبدالله بن قيس ذنبه وأدخله يوم القيامة مدخلاً كريماً». و٨٠-ك الدعوات، ٤٩-ب الدعاء عند الوضوء، (٦٣٨٣) مقتصراً على موضع الشاهد وفيه ذكر الوضوء والدعاء لعبيد. ومسلم في ٤٤-ك فضائل الصحابة، ٣٨-ب من فضائل أبي موسى وأبي عامر الأشعريين رضي الله عنهما، (٢٤٩٨-٤/ ١٩٤٣) مطولاً. والنسائي في الكبرى، ٧٨-ك السير، ١٢٠-ب استخلاف صاحب الجيش، (٨٧٨١-٥/ ٢٤٠) مطولاً. و٨٢-ك التفسير، سورة النساء، ٨٣-ب قوله تعالى: ﴿إِن تَجْتَنِبُوا۟ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ﴾، (١١١٠٢-٦/ ٣٢٢) مختصراً بلفظ: «اللهم اغفر لعبدالله ابن قيس، وثِبْه، وأدخله يوم القيامة مدخلاً كريماً». وأحمد (٤/ ٤١٢) مختصراً، مقتصراً على الدعاء لعبيد وذكر قتل أبي موسى قاتل عبيد. وأبو يعلى (١٣/ ٣٠١/ ٧٣١٣).
- وسيأتي بتمامه برقم (٤٣٥).

(١) أخرجه البخاري في ٦٤-ك المغازي، ٥٨-ب بعث النبي ﷺ خالد بن الوليد إلى بني جَذِيمة، (٤٣٣٩). و٩٣-ك الأحكام، ٣٥-ب إذا قضى الحاكم بجور، أو خلاف أهل العلم فهو ردٌّ، (٧١٨٩). ولفظه في الأول: «بعث النبي ﷺ خالد بن الوليد إلى بني جذيمة فدعاهم إلى الإسلام فلم يحسنوا أن يقولوا: أسلمنا، فجعلوا يقولون: صبأنا صبأنا. فجعل خالد يقتل منهم ويأسر ودفع إلى كل رجل منا أسيره، حتى إذا كان يومٌ أمر خالد أن يقتل كل رجل منا أسيره، فقلت [أي: ابن عمر]: والله لا أقتل أسيري، ولا يقتل رجل من أصحابي أسيره، حتى قدمنا على النبي ﷺ فذكرناه له، فرفع النبي ﷺ يديه فقال: «اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد» مرتين.
- وأخرجه معلقاً: في ٥٨-ك الجزية والموادعة، ١١-ب إذا قالوا: صبأنا، ولم يحسنوا: أسلمنا، وفي ٨٠-ك الدعوات، ٢٣-ب رفع الأيدي في الدعاء. مختصراً في الموضعين بدون القصة.
- وأخرجه أيضاً: النسائي في المجتبى ٤٩-ك آداب القضاء، ١٧-ب الرد على الحاكم إذا قضى بغير الحق، (٥٤٢٠-٨/ ٢٣٧). وفي الكبرى ٥١-ك القضاء، ٢٢-ب إذا قضى الحاكم بجور هل يرد حكمه؟ (٥٩٦١-٣/ ٤٧٤). و٧٨-ك السير، ١٣-ب إذا قالوا: صبأنا ولم يقولوا: أسلمنا، (٨٥٩٦-٥/ ١٧٧). وابن حبان (١١/ ٥٣/ ٤٧٤٩). وأحمد (٢/ ١٥٠-١٥١). وعبدالرزاق (٥/ ٢٢٢/ ٩٤٣٤) و(١٠/ ١٧٤/ ١٨٧٢١). وعبد بن حميد (٧٣١). والبيهقي (٩/ ١١٥). وغيرهم.

(٢) متفق عليه: أخرجه البخاري معلقاً: في ١٥-ك الاستسقاء، ٢١-ب رفع الناس أيديهم مع=

. . . .

=الإمام في الاستسقاء، (١٠٣٠). وفي ٨٠-ك الدعوات، ٢٣-ب رفع الأيدي في الدعاء، (٦٣٤١).
- من طريق يحيى بن سعيد الأنصاري وشريك بن عبدالله بن أبي نمر عن أنس به.
- وقد وصله أبو نعيم في المستخرج؛ ذكره الحافظ في الفتح (٢/ ٦٠٠) و(١١/ ١٤٦).
* وله طرق أخرى عن أنس:
١- عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس: «أن رسول الله ﷺ كان لا يرفع يديه في شيء من دعائه إلا في الاستسقاء، فإنه كان يرفع يديه حتى يُرى بياض إبطيه».
- أخرجه البخاري في ١٥-ك الاستسقاء، ٢٢-ب رفع الإمام يديه في الاستسقاء، (١٠٣١). و٦١-ك المناقب، ٢٣-ب صفة النبي ﷺ، (٣٥٦٥). ومسلم في ٩-ك الاستسقاء، ١-ب رفع اليدين بالدعاء في الاستسقاء، (٨٩٥/ ٧-٢/ ٦١٢). وأبو نعيم في مستخرجه على مسلم (٢/ ٤٨٠/ ٢٠١٦). وأبو داود في ٢-ك الصلاة، ٢٦١-ب رفع اليدين في الاستسقاء، (١١٧٠). والنسائي في ١٧-ك الاستسقاء، ٩-ب كيف يرفع؟، (١٥١٢-٣/ ١٥٨). وابن ماجه في ٥-ك إقامة الصلاة، ١١٨-ب من كان لا يرفع يديه في القنوت، (١١٨٠). والدارمي (١/ ٤٣٣/ ١٥٣٥). وابن خزيمة (٣/ ١٤٦/ ١٧٩١). وابن حبان (٧/ ١١٣/ ٢٨٦٣). وأحمد (٣/ ١٨١ و٢٨٢). وابن أبي شيبة (٢/ ٤٨٦). وأبو يعلى (٥/ ٢٩٣٥ و٢٩٥٨ و٢٩٦٦ و٢٩٨٧ و٣٠٦٦). والطبراني في الدعاء (٩٥٩ و٢١٧٥). والدارقطني (٢/ ٦٨ و٦٩ و٧٦). والبيهقي (٣/ ٣٥٧).
- تابعه شعبة عن قتادة: أخرجه النسائي في الكبرى (١/ ٤٥٠/ ١٤٣٨).
- وهذا الحديث ظاهره نفي الرفع في كل دعاء غير الاستسقاء، وهو معارض بالأحاديث الثابتة في الرفع في غير الاستسقاء وهي كثيرة، فالعمل بها أولى، ويحمل حديث أنس على عدم رؤيته في غير الاستسقاء، أو أن يحمل النفي على صفة مخصوصة؛ إما الرفع البليغ، وإما صفة اليدين في ذلك كما في الطريق الآتية: [وانظر: فتح الباري (٢/ ٦٠١) و(١١/ ١٤٦)].
٢- عن حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس: «أن النبي ﷺ استسقى فأشار بظهر كفيه إلى السماء».
- أخرجه مسلم (٨٩٦). وأبو نعيم في المستخرج (٢٠١٥). وأبو داود (١١٧١)، ولفظه: «أن النبي ﷺ كان يستسقى هكذا - يعني: - ومد يديه وجعل بطونهما مما يلي الأرض حتى رأيت بياض إبطيه». وابن خزيمة (٢/ ٣٣٤/ ١٤١٢) بنحو لفظ أبي داود، وإسنادهما صحيح. وأحمد (٣/ ١٥٣ و٢٤١). وعبد بن حميد (١٢٩٣) بنحوه. والبيهقي (٣/ ٣٥٧).
- قال النووي في شرح مسلم (٦/ ١٨٩): «قال جماعة من أصحابنا وغيرهم: السنة في كل دعاء لرفع بلاء كالقحط ونحوه: أن يرفع يديه ويجعل ظهر كفيه إلى السماء، وإذا دعا لسؤال شيء وتحصيله جعل بطن كفيه إلى السماء، احتجوا بهذا الحديث».
- حكاه الحافظ في الفتح (٢/ ٦٠١) ثم قال: «وقال غيره: الحكمة في الإشارة بظهور الكفين في الاستسقاء دون غيره للتفاؤل بتقلب الحال ظهراً لبطن، كما قيل في تحويل الرداء، أو هو إشارة إلى=

٤٣٤- ٤- وعن سلمان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ رَبَّكُمْ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ حَيِيٌّ كَرِيمٌ، يَسْتَحْيِي مِنْ عَبْدِهِ إِذَا رَفَعَ يَدَيْهِ إِلَيْهِ أَنْ يَرُدَّهُمَا صِفْراً»(١).

=صفة المسئول وهو نزول السحاب إلى الأرض».

٣- عن شعبة عن ثابت عن أنس قال: «رأيت رسول الله ﷺ يرفع يديه في الدعاء حتى يُرى بياض إبطيه».

- أخرجه مسلم (٨٩٥/ ٥). وأبو نعيم في المستخرج (٢٠١٤). والنسائي (٣/ ٢٤٩/ ١٧٤٧). وابن حبان (٣/ ١٦١/ ٨٧٧). وأحمد (٣/ ١٨٤ و٢٠٩ و٢١٦). والطيالسي (٢٠٤٧). وابن أبي شيبة (١٠/ ٣٧٩). وعبد بن حميد (١٣٠٤). وأبو يعلى (٦/ ٢٢١/ ٣٥٠٢). وأبو القاسم البغوي في الجعديات (١٣٧٠). والبيهقي (٣/ ٣٥٧).

٤- عن حميد قال: سئل أنس: هل كان النبي ﷺ يرفع يديه؟ فقال: «قيل له يوم جمعة: يا رسول الله قحط المطر وأجدبت الأرض وهلك المال، قال: فرفع يديه حتى رأيت بياض إبطيه فاستسقى...» الحديث.

- أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٦١٢). والنسائي (٣/ ١٦٥-١٦٦/ ١٥٢٦). وابن حبان (٧/ ١٠٧/ ٢٨٥٩). وأحمد (٣/ ١٠٤ و١٨٧). وابن أبي شيبة (٢/ ٤٨٦) و(١٠/ ٣٧٩). وعبد ابن حميد (١٤١٧). وأبو يعلى (٦/ ٤٦٢/ ٣٨٦٣). والطحاوي في شرح المعاني (١/ ٣٢٢). وابن عبدالبر في التمهيد (١٧/ ١٧٦).

- وقد تقدم حديث أنس مطولاً برقم (٢٣٧).

(١) تقدم برقم (٣٩٢).

- وقد وردت أحاديث كثيرة تفيد استحباب رفع اليدين في الدعاء ـ في الاستسقاء وغيره ـ من قوله وفعله ﷺ:

- أما التي من قوله، فمنها:

١- حديث أبي هريرة وفيه: «ثم ذكر الرجل يطيل السفر، أشعث أغبر، يمد يديه إلى السماء: يا رب، يا رب، ومطعمه حرام، ومشربه حرام، وملبسه حرام، وغذي بالحرام؛ فأنى يستجاب له».

- تقدم برقم (٤٠٤). وفيه الإشارة إلى أن مد اليدين إلى السماء في الدعاء من أسباب الإجابة.

٢- حديث مالك بن يسار السكوني ثم العوفي أن رسول الله ﷺ قال: «إذا سألتم الله فاسألوه ببطون أكفكم، ولا تسألوه بظهورها».

- أخرجه أبو داود (١٤٨٦). وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٤/ ٤١٠/ ٢٤٥٩). وابن قانع في معجم الصحابة (٣/ ٤٧). والطبراني في مسند الشاميين (٢/ ٤٣٢/ ١٦٣٩). وأبو نعيم في معرفة=

. . . .

=الصحابة (٥/ ٢٤٧٤/ ٦٠٢٤ و٦٠٢٥). وابن الأثير في أسد الغابة (٥/ ٥٢). والمزي في تهذيب الكمال (٢٧/ ١٦٨).

– من طريق إسماعيل بن عياش حدثني ضمضم عن شريح حدثنا أبو ظبية أن أبا بحرية السكونى حدثه عن مالك بن يسار به مرفوعاً.

– وهذا إسناد حمصي غريب، تفرد به إسماعيل بن عياش.

– قال أبو داود: «قال سليمان بن عبدالحميد [شيخه في هذا الحديث]: له عندنا صحبة، يعني: مالك بن يسار».

– قال ابن حجر في الإصابة (٣/ ٣٥٩): «وفي نسخة من السنن: «ما لمالك عندنا صحبة» بزيادة ما النافية»، وقال البغوي: «لا أعلم بهذا الإسناد غير هذا الحديث، ولا أدري له صحبة أو لا».

– ولم يترجم له البخاري في تاريخه، وتبعه على ذلك ابن حبان، وإنما ترجم له ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٨/ ٢١٧) بقوله: «مالك بن يسار العوفي، شامي روى عن النبي ﷺ أنه قال: «إذا سألتم الله عز وجل فسلوه ببطون أكفكم»، روى عنه أبو بحرية السكوني» ولم يصرح بأن له صحبة.

– وقال الذهبي في الميزان (١/ ٢٤٤): «لا يعرف مالك إلا به» وعدّه في غرائب إسماعيل ابن عياش.

– وقد روى حديث أبي بكرة بمثله مرفوعاً.

– أخرجه أبو نعيم في ذكر أخبار أصبهان (٢/ ٢٢٤).

– من طريق القاسم بن مالك المزني عن خالد الحذاء عن عبدالرحمن بن أبي بكرة عن أبيه به مرفوعاً.

– واختلف فيه على خالد الحذاء:

(أ) فرواه القاسم بن مالك المزني [صدوق فيه لين. التقريب (٧٩٤)] عن خالد به هكذا.

– قال الدارقطني في الأفراد: «تفرد به القاسم بن مالك عن خالد الحذاء عنه، وغيره يرويه عن خالد عن أبي قلابة عن ابن محيريز مرسلاً» [أطرافه (٥/ ٢٢)].

(ب) وخالفه: بشر بن المفضل وهشيم بن بشير وحفص بن غياث: ثلاثتهم؛ ـ وهم ثقات ـ عن خالد عن أبي قلابة عن ابن محيريز قال: قال رسول الله ﷺ: . . . فذكروه هكذا مرسلاً.

– أخرجه أحمد في العلل ومعرفة الرجال (٢/ ٢٧٢). وابن أبي شيبة (١٠/ ٢٨٦) وذكره ابن أبي حاتم في العلل (٢/ ٢٠٦).

– وقول الجماعة هو الصحيح، والله أعلم؛ فإنهم أكثر وأحفظ من القاسم بن مالك لا سيما وفيهم بلديُّ خالد الحذاء: بشر بن المفضل الثقة الثبت.

– وابن محيريز: هو عبدالله بن محيريز بن جنادة من رهط أبي محذورة؛ تابعي ثقة [انظر: التهذيب (٤/ ٤٨٢). علل الحديث (٢/ ٢٠٦)].

– وعليه؛ فهو مرسل؛ بإسناد صحيح.

– وسئل الدارقطني عن هذا الحديث فقال: «يرويه القاسم بن مالك المزني عن خالد الحذاء عن=

. . . .

=عبدالرحمن بن أبي بكرة عن أبيه. وهم فيه على خالد. والمحفوظ: عن خالد عن أبي قلابة عن ابن محيريز مرسلاً عن النبي ﷺ. وكذلك رواه أيوب عن أبي قلابة عن ابن سيرين مرسلاً» [العلل (٧/ ١٥٧/ ١٢٦٩)].

- وروى أيضاً من حديث ابن عباس، وله عنه طرق، منها:

(أ) سعيد بن هبيرة ثنا وهيب بن خالد عن صالح بن حيان عن محمد بن كعب القرظي عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: . . . فذكره وزاد في آخره: «وامسحوا بها وجوهكم».

- أخرجه الحاكم (١/ ٥٣٦).

- وهذا منكر من حديث وهيب بن خالد، فإنه كان بصيراً بالرجال، لا يكاد يحدث عن الضعفاء [الجرح والتعديل (٩/ ٣٤). التهذيب (٩/ ١٨٦)] وصالح بن حيان: ضعيف [التقريب (٤٤٤)] وأُراه تصحف عن صالح بن حسان: أحد المتروكين؛ فإنه معروف بهذا الحديث، وإنما الحمل فيه على سعيد بن هبيرة: قال ابن حبان: «. . . كثيراً ما يحدث بالموضوعات عن الثقات كأنه كان يضعها، أو توضع له فيجيب فيها، لا يحل الاحتجاج به بحال» [انظر: الجرح والتعديل (٤/ ٧٠). سؤالات البرذعي (٤٥٧- ٤٥٨). المجروحين (١/ ٣٢٦). الإرشاد (٣/ ٩٢١). الميزان (٢/ ١٦٢). اللسان (٣/ ٥٩)].

(ب) وقد رواه جماعة عن صالح بن حسان [متروك، منكر الحديث. التهذيب (٤/ ٨). الميزان (٢/ ٢٩١)] عن محمد بن كعب عن ابن عباس بنحوه مرفوعاً.

- أخرجه ابن ماجه (١١٨١ و٣٨٦٦). وابن نصر في الوتر (٣٢٧ - مختصره). والطبراني في الكبير (١٠/ ٣١٩/ ١٠٧٧٩). وابن عدي في الكامل (٤/ ٥١).

- قال أبو حاتم: «هذا حديث منكر». [العلل (٢/ ٣٥١)].

(ج) ورواه عيسى بن ميمون القرشي المدني [منكر الحديث. تهذيب الكمال (٢٣/ ٤٨). الميزان (٣/ ٣٢٥). علل الترمذي الكبير (٣٧٢ و٣٩٢). سؤالات البرذعي (٢/ ٣٩٧). سؤالات الآجري (٣/ ٣٥٨). المعرفة والتاريخ (٢/ ١٢٢) و(٣/ ١٣٨). جامع الترمذي (١٠٨٩). الضعفاء والمتروكين (٤٤٦)] عن محمد بن كعب عن ابن عباس به مرفوعاً.

- أخرجه ابن نصر في الوتر (٣٢٧).

- وهو كالذي قبله.

(د) ورواه عبدالله بن يعقوب بن إسحاق عمن حدثه عن محمد بن كعب عن ابن عباس بنحوه مرفوعاً وفيه زيادة.

- أخرجه أبو داود (١٤٨٥). ومن طريقه: البيهقي (٢/ ٢١٢).

- قال أبو داود: «روى هذا الحديث من غير وجه عن محمد بن كعب كلها واهية، وهذا الطريق أمثلها، وهو ضعيف أيضاً».

. . . .

=- قال ابن حجر في التقريب (١٣٢٦) [المبهمات]: «عبدالله بن يعقوب؛ عمن حدثه عن محمد ابن كعب، يقال: هو أبو المقدام هشام بن زياد».

- وهشام بن زياد أبو المقدام: متروك [التقريب (١٠٢١)].

- وعلى هذا فحديث ابن عباس ضعيف جداً، طرقه كلها واهية كما ترى.

- وحديث مالك بن يسار: صححه الألباني بشواهده في الصحيحة (٥٩٥) وغيرها.

- وأما التي من فعله ﷺ، فمنها:

١- حديث عبدالله بن زيد الأنصاري في الاستسقاء (٤٣٠).

٢- حديث أبي هريرة في الدعاء لدوس (ت ٤٣٠).

٣- حديث عمر في الدعاء يوم بدر (ت ٤٣٠).

٤- حديث عائشة في الاستسقاء (ت ٢٣٨).

٥- حديث عائشة في دعائه ﷺ لأهل البقيع (ت ٢٣٠).

٦- حديث عائشة: أنها رأت النبي ﷺ يدعو رافعاً يديه يقول: «إنما أنا بشر فلا تعاقبني، أيما رجل من المؤمنين آذيته، أو شتمته؛ فلا تعاقبني فيه».

- أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٦١٠ و٦١٣). وفي جزء رفع اليدين في الصلاة (ص ١٣٩). وأحمد (٦/ ١٦٠ و٢٢٥ و٢٥٨ و٢٥٩). وأبو يعلى (٨/ ٧٨/ ٤٦٠٦).

- من طريق سماك عن عكرمة عن عائشة به مرفوعاً.

- أما عكرمة: فقال ابن المديني: «لا أعلمه سمع من أحد من أزواج النبي ﷺ» [جامع التحصيل (٥٣٢)] واختلف في سماعه قول أبي حاتم فنفاه في المراسيل [المراسيل (٢٩٧). جامع التحصيل (٥٣٢). التهذيب (٥/ ٦٣٨)] وأثبته في الجرح والتعديل (٧/ ٧) فقد قال ابنه: «قيل لأبي: سمع من عائشة؟ فقال: نعم» وبه جزم البخاري في التاريخ (٧/ ٤٩)، وفي رواية أبي عوانة عن سماك عن عكرمة عن عائشة قال: زعم أنه سمع منها. وهذا هو الأظهر ـ والله أعلم ـ فمن علم حجة على من لم يعلم، ومع المثبت زيادة علم فوجب قبولها.

- وأما سماك: فإن روايته عن عكرمة خاصة مضطربة [انظر: التهذيب (٣/ ٥١٨). الميزان (٢/ ٢٣٢)] وقد توبع على رواية هذا الحديث فإن أصله في مسلم (٢٦٠٠) بدون ذكر رفع اليدين [وقد تقدم تحت الحديث رقم (٣٤٩)]، وقد صحح البخاري هذه الرواية فقال بعد أن روى هذا الحديث في جملة من الأحاديث: «هذه الأحاديث كلها صحيحة عن رسول الله ﷺ» [جزء رفع اليدين (ص ١٤٨)].

- وقال الحافظ في الفتح (١١/ ١٤٧): «وهو صحيح الإسناد».

- وصححه الألباني لغيره في صحيح الأدب المفرد (ص ٢٢٨).

٧- حديث جابر بن عبدالله: أن الطفيل بن عمرو قال للنبي ﷺ: هل لك في حصنٍ ومنعةِ حصن=

. . . .

=دوس؟ فأبى رسول الله ﷺ لما ذخر الله للأنصار. وهاجر الطفيل وهاجر معه رجل من قومه، فمرض الرجل، فجاء إلى قرن فأخذ مشقصاً فقطع ودجيه فمات، فرآه الطفيل في المنام فقال: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي بهجرتي إلى النبي ﷺ، فقال: ما شأن يديك؟ قال: قيل: إنا لن نصلح منك ما أفسدت من نفسك. فقصها الطفيل على النبي ﷺ فقال: «اللهم وليديه فاغفر» فرفع يديه.

- أخرجه بنحوه مسلم (١٨٤/ ١١٦) (١/ ١٠٨). وليس فيه عنده رفع اليدين. والبخاري بنحوه في الأدب المفرد (٦١٤). وبلفظه في جزء رفع اليدين (ص ١٤٠). وأبو عوانة (١/ ٥٢/ ١٣٦). وأبو نعيم في مستخرجه على مسلم (١/ ١٨٧/ ٣٠٦ و٣٠٧). وابن حبان (٧/ ٢٨٧/ ٣٠١٧). والحاكم (٤/ ٧٦). وفيه «ورفع يديه». وأحمد (٣/ ٣٧٠-٣٧١). وأبو يعلى (٤/ ١٢٦/ ٢١٧٥). والطحاوي في المشكل (١/ ٧٤). والطبراني في الأوسط (٣/ ٤٠/ ٢٤٠٦). وأبو نعيم في الحلية (٦/ ٢٦١). والبيهقي في السنن (٨/ ١٧). وفي الدلائل (٥/ ٦٤).

- وصححه بهذه الزيادة: البخاري في جملة أحاديث [وقد سبق نقل نص كلامه] والحاكم وقال: «صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه» فوهم حيث أخرجه مسلم بدون زيادة رفع اليدين، وإسناده ليس على شرط البخاري فإنه لم يخرج لأبي الزبير شيئاً عن جابر موصولاً إلا بعض التعاليق.

- وقال الحافظ في الفتح (١١/ ١٤٧): «وسنده صحيح».

٨- حديث عبدالرحمن بن سمرة قال: بينما أنا أرمي بأسهمي في حياة رسول الله ﷺ إذ انكسفت الشمس فنبذتهن وقلت: لأنظرن إلى ما يحدث لرسول الله ﷺ في انكساف الشمس اليوم، فانتهيت إليه وهو رافع يديه يدعو ويكبر ويحمد ويهلل، حتى جُلِّي عن الشمس، فقرأ سورتين، وركع ركعتين.

- أخرجه مسلم (٩١٣) (٢/ ٦٢٩). وأبو عوانة (٢/ ١٠٥/ ٢٤٦٢-٢٤٦٥). وأبو داود (١١٩٥). والنسائي (٣/ ١٢٥/ ١٤٥٩). وابن خزيمة (٢/ ٣١٠/ ١٣٧٣). وابن حبان (٧/ ٩١/ ٢٨٤٨). والحاكم (١/ ٣٢٩). وأحمد (٥/ ٦٢). وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (١/ ٤١٠/ ٥٧٠). والبيهقي (٣/ ٣٣٢). وغيرهم.

٩- حديث أبي حميد الساعدي قال: استعمل النبي ﷺ رجلاً من الأزد ـ يقال له: ابن اللتبية ـ على الصدقة، فلما قدم قال: هذا لكم، وهذا أهدي لي، قال ﷺ: «فهلا جلس في بيت أبيه أو بيت أمه فينظر أيهدى له أم لا؟ والذي نفسي بيده، لا يأخذ أحد منه شيئاً إلا جاء به يوم القيامة يحمله على رقبته: إن كان بعيراً له رغاء، أو بقرة لها خوار، أو شاة تيعر» ثم رفع بيده حتى رأينا عُفْرة إبطيه: «اللهم هل بلغت، اللهم هل بلغت».

- أخرجه البخاري (٩٢٥ و١٥٠٠ و٢٥٩٧ و٦٦٣٦ و٦٩٧٩ و٧١٧٤ و٧١٩٧). ومسلم (١٨٣٢) (٣/ ١٤٦٣). وأبو عوانة (٤/ ٣٩٠-٣٩٥/ ٧٠٥٦-٧٠٧٤). وأبو داود (٢٩٤٦). والدارمي (١/ ٤٨٣/ ١٦٦٩) و(٢/ ٣٠٤/ ٢٤٩٣). وابن خزيمة (٤/ ٥٣ و٥٤/ ٢٣٣٩ و٢٣٤٠). وابن حبان (١٠/ ٣٧٤/ ٤٥١٥). وأحمد (٥/ ٤٢٣). والشافعي في المسند (٩٨). والطيالسي (١٢١٣).

١٣- الوضوء قبل الدعاء إن تيسر :

٤٣٥- عن أبي موسى رضي الله عنه قال : لَمَّا فَرَغَ النَّبيُّ ﷺ مِنْ حُنَيْنٍ بعَثَ أَبَا عَامِرٍ عَلَىٰ جَيْشٍ إِلَى أَوْطَاسٍ ، فَلَقِيَ دُرَيْدَ بْنَ الصِّمَّةِ فَقُتِلَ دُرَيْدٌ وَهَزَمَ اللهُ أَصْحَابَهُ. قَالَ أَبُو مُوسَىٰ : وَبَعَثَنِي مَعَ أَبِي عَامِرٍ فَرُمِيَ أَبُو عَامِرٍ فِي رُكْبَتِهِ. رَمَاهُ جُشَمِيٌّ بِسَهْمٍ فَأَثْبَتَهُ فِي رُكْبَتِهِ فَانْتَهَيْتُ إِلَيْهِ، فَقُلْتُ : يا عَمِّ مَنْ رَمَاكَ؟ فَأَشَارَ إِلَى أَبِي مُوسَىٰ فَقَالَ : ذَاكَ قَاتِلِي الَّذِي رَمَانِي ، فَقَصَدْتُ لَهُ فَلَحِقْتُهُ ، فَلَمَّا رَآنِي وَلَّىٰ فَاتَّبَعْتُهُ وَجَعَلْتُ أَقُولُ لَهُ : أَلاَ تَسْتَحِي أَلاَ تَثْبُتُ فَكَفَّ. فَاخْتَلَفْنَا ضَرْبَتَيْنِ بِالسَّيْفِ فَقَتَلْتُهُ، ثُمَّ قُلْتُ لأَبِي عَامِرٍ : قَتَلَ اللهُ صَاحِبَكَ قَالَ : فَانْزِعْ هَذَا السَّهْمَ فَنَزَعْتُهُ فَنَزَا(١) مِنْهُ الْمَاءُ فَقَالَ : يَا ابْنَ أَخِي! انْطَلِقْ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَقْرِئْهُ مِنِّي السَّلاَمَ، وَقُلْ لَهُ : يَقُولُ لَكَ أَبُو عَامِرٍ : اسْتَغْفِرْ لِي . قَالَ وَاسْتَعْمَلَنِي أَبُو عَامِرٍ عَلَىٰ النَّاسِ فَمَكَثَ يَسِيراً ثُمَّ مَاتَ، فَرَجَعْتُ فَدَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فِي بَيْتِهِ عَلَى سَرِيرٍ مُرْمَلٍ(٢) وَعَلَيْهِ فِرَاشٌ قَدْ

=وعبدالرزاق (٤/ ٥٤/ ٦٩٥٠). والحميدي (٨٤٠). وابن أبي شيبة (٦/ ٥٢٥). والبزار (٩/ ١٥٩ و١٦٠/ ٣٧٠٧ و٣٧٠٨). والبيهقي (٤/ ١٥٨) و(٧/ ١٦) و(١٠/ ١٣٨). وغيرهم.

١٠- حديث عبدالله بن عمرو. ويأتي برقم (٤٣٠).

١١- حديث ابن عمر في الدعاء بعد رمي الجمرة الصغرى والوسطى (٣٥٨).

- وانظر : بقية ما ورد من أحاديث في رفع اليدين في الدعاء : جزء رفع اليدين في الصلاة للإمام البخاري (ص ١٣٨-١٤٨). فتح الباري (١١/ ١٤٧). فض الوعاء في أحاديث رفع اليدين في الدعاء للسيوطي. وغيرها.

(١) أي : ظهر وارتفع وجرى ولم ينقطع. [شرح مسلم للنووي (١٦/ ٥٩). النهاية (٥/ ٤٣)].

(٢) هو السرير قد نسج وجهه بالسَّعَف ونحوه، ويشد بشريط ونحوه. [انظر : النهاية (٢/ ٢٦٥). شرح مسلم للنووي (١٦/ ٥٩). فتح الباري (٧/ ٦٣٩)].

أَثَّرَ رُمَالُ السَّرِيرِ فِي ظَهْرِهِ وَجَنْبِهِ. فَأَخْبَرْتُهُ بِخَبَرِنَا وَخَبَرِ أَبِي عَامِرٍ وَقُلْتُ لَهُ: قَالَ: قُلْ لَهُ: اسْتَغْفِرْ لِي، فَدَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بِمَاءٍ فَتَوَضَّأَ مِنْهُ ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ: «**اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعُبَيْدٍ أَبِي عَامِرٍ**» وَرَأَيْتُ بَيَاضَ إِبِطَيْهِ ثُمَّ قَالَ: «**اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَوْقَ كَثِيرٍ مِنْ خَلْقِكَ، أَوْ مِنَ النَّاسِ**». فَقُلْتُ: وَلِي يَا رَسُولَ اللهِ، فَاسْتَغْفِرْ، فَقَالَ: «**اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعَبْدِاللهِ بْنِ قَيْسٍ ذَنْبَهُ وَأَدْخِلْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُدْخَلاً كَرِيماً**»(١).

١٤ - البكاء في الدعاء من خشية الله تعالى:

٤٣٦ - عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ تَلاَ قَوْلَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي إِبْرَاهِيمَ: ﴿رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُۥ مِنِّي﴾(٢). وَقَوْلَ عِيسَىٰ: ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾(٣). فَرَفَعَ يَدَيْهِ وَقَالَ: «**اللَّهُمَّ أُمَّتِي أُمَّتِي وَبَكَىٰ**». فَقَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: **يَا جِبْرِيلُ اذْهَبْ إِلَىٰ مُحَمَّدٍ** - وَرَبُّكَ أَعْلَمُ - **فَسَلْهُ مَا يُبْكِيكَ؟** فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ فَسَأَلَهُ، فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِمَا قَالَ. وَهُوَ أَعْلَمُ، فَقَالَ اللهُ: «**يَا جِبْرِيلُ اذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ فَقُلْ: إِنَّا سَنُرْضِيكَ فِي أُمَّتِكَ وَلاَ نَسُوؤُكَ**»(٤).

---

(١) تقدم برقم (٤٣١).

(٢) سورة إبراهيم، الآية: ٣٦.

(٣) سورة المائدة، الآية: ١١٨.

(٤) أخرجه مسلم في ١-ك الإيمان، ٨٧-ب دعاء النبي ﷺ لأمته، وبكائه شفقة عليهم، (٢٠٢-١/ ١٩١). وأبو عوانة (١/ ١٣٨/ ٤١٥). والنسائي في الكبرى، ٨٢-ك التفسير، ٢٠٠-ب قوله تعالى: ﴿وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ﴾، (١١٢٦٩-٦/ ٣٧٣). وابن حبان (١٦/ ٢١٧/ ٧٢٣٥). وعبدالرزاق (٢٦٩٧). والطبراني في الأوسط (٨/ ٣٦٧/ ٨٨٩٤). وابن منده في الإيمان (٢/ =

١٥-إظهار الافتقار إلى الله تعالى، والشكوى إليه:

قال الله تعالى: ﴿ ۞ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴾[1].

ومن ذلك دعاء زكريا: ﴿ رَبِّ لَا تَذَرْنِى فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴾[2].

ودعاء إبراهيم عليه الصلاة والسلام: ﴿ رَّبَّنَآ إِنِّىٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِى بِوَادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ ٱلْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ وَٱرْزُقْهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴾[3].

١٦-يبدأ الداعي بنفسه إذا دعا لغيره:

٤٣٧- عن أُبيّ بن كعب رضي الله عنه «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا ذَكَرَ أَحَداً فَدَعَا لَهُ بَدَأَ بِنَفْسِهِ»[4].

=٨٦٨/ ٤ ٩٢٤). والبيهقي في الشعب (١/ ٢٨٣/ ٣٠٤). وفي الأسماء والصفات (١/ ٤١-٣٤٢-٣٤٢). والبغوي في شرح السنة (١٥/ ١٦٦). والمزي في تهذيب الكمال (١٧/ ٣١).

(١) سورة الأنبياء، الآية: ٨٣.

(٢) سورة الأنبياء، الآية: ٨٩.

(٣) سورة إبراهيم، الآية: ٣٧.

(٤) أخرجه أبو داود في ك الحروف والقراءات، (٣٩٨٤)، ولفظه: «كان رسول الله ﷺ إذا دعا بدأ بنفسه، وقال: «رحمة الله علينا وعلى موسى، لو صبر لرأى من صاحبه العجب، ولكنه قال: ﴿ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَىْءٍۭ بَعْدَهَا فَلَا تُصَٰحِبْنِى قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّى ﴾ ـ طوَّلها حمزة ـ. والترمذي في ٤٩-ك الدعوات، ١٠-ب ما جاء أن الداعي يبدأ بنفسه، (٣٣٨٥) بلفظه. والنسائي في الكبرى، ٨٢-ك التفسير، سورة الكهف، . ٢٢٥-ب قوله تعالى: ﴿ فَأَبَوْا۟ أَن يُضَيِّفُوهُمَا ﴾، (١١٣١٠) بنحوه وزاد: «فقال ذات يوم: رحمة الله علينا وعلى موسى، لو لبث مع صاحبه لأبصر العجب العاجب، ولكنه قال: ﴿ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَىْءٍۭ بَعْدَهَا فَلَا تُصَٰحِبْنِى قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّى عُذْرًا ﴾. وابن حبان (٣/ ٢٦٧/ ٩٨٨). والحاكم (٢/ ٥٧٤) بلفظ: رحمة الله علينا وعلى موسى، فبدأ بنفسه، لو كان صبر لقص علينا من خبره، ولكن قال: ﴿ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَىْءٍۭ بَعْدَهَا فَلَا تُصَٰحِبْنِى قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّى عُذْرًا ﴾. وأحمد (٥/ ١٢١-١٢٢)=

. . . .

=بلفظ: «كان رسول الله ﷺ إذا دعا لأحد بدأ بنفسه، فذكر ذات يوم وموسى، فقال: رحمة الله علينا وعلى موسى، لو كان صبر لقص الله تعالى علينا من خبره، ولكن قال: . . . فذكر الآية.
وابن أبي شيبة (١٠/ ٢٢٠). وابن قانع في معجم الصحابة (١/ ٤). والخطيب في التاريخ (٦/ ٣٩٩).
- رووه كلهم - إلا النسائي -: من طريق حمزة بن حبيب الزيات.
- ورواه النسائي: من طريق إسرائيل بن يونس.
- كلاهما: عن أبي إسحاق السبيعي عن سعيد بن جبير عن عبدالله بن عباس عن أُبي بن كعب به مرفوعاً.
- قال الترمذي: «حسن غريب صحيح».
- وقال الحاكم: «صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه».
- وقد روى هذا الحديث:
١- رقبة بن مصقلة - ويقال: مسقلة - [وهو: ثقة مأمون] عن أبي إسحاق به مطولاً في قصة موسى مع الخضر، وفيه: رحمة الله علينا وعلى موسى، لولا أنه عجَّل لرأى العجب، لكنه أخذته من صاحبه ذمامة [أي: حياء وإشفاق من الذم] قال: ﴿إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا﴾ ولو صبر لرأى العجب» قال: وكان إذا ذكر أحداً من الأنبياء بدأ بنفسه: «رحمة الله علينا وعلى أخي كذا. رحمة الله علينا».
- أخرجه مسلم (٢٣٨٠/ ١٧٢-٤/ ١٨٥٠). والنسائي في الكبرى، ٨٢-ك التفسير، (١١٣٠٧-٦/ ٣٨٧). وأحمد (٥/ ١٢١) مختصراً وليس فيه موضع الشاهد.
٢- ورواه إسرائيل بن يونس - وهو من أتقن أصحاب أبي إسحاق [الجرح والتعديل (٢/ ٣٣١)] - عن أبي إسحاق به مطولاً في قصة موسى مع الخضر وفي أوله: «رحمة الله علينا وعلى موسى لولا أنه عجِّل واستحيا وأخذته ذمامة من صاحبه فقال: ﴿إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي﴾. لرأى من صاحبه عجباً» قال: وكان النبي ﷺ إذا ذكر نبياً من الأنبياء بدأ بنفسه، فقال: «رحمة الله علينا وعلى [أخي] صالح، رحمة الله علينا وعلى أخي عاد. . .» الحديث بطوله.
- أخرجه مسلم (٢٣٨٠/ ١٧٢-٤/ ١٨٥٢) ولم يذكر لفظه بل أحال على لفظ رقبة المتقدم، وقال: نحو حديثه. والنسائي في الكبرى، ٥٠-ك العلم، (٥٨٤٤-٣/ ٤٢٧) واللفظ له. وأحمد (٥/ ١١٩) بنحوه. وعبد بن حميد (١٦٩).
٣- ورواه عمرو بن دينار - [وهو ثقة ثبت. التقريب (٧٣٤)] - عن سعيد بن جبير به مطولاً في قصة موسى مع الخضر، وفيه: «يرحم الله موسى لوددنا لو صبر حتى يُقص علينا من أمرهما».
ولم يذكر دعاء النبي ﷺ لنفسه، ولا أنه كان كلما دعا لأحد بدأ بنفسه.
- أخرجه البخاري (١٢٢ و٣٤٠١). و(٤٧٢٥) وفيه «وددنا أن موسى كان صبر حتى يقص الله علينا من خبرهما» ولم يذكر الدعاء. و(٤٧٢٧) وقال: «وددنا. . .». ومسلم (٢٣٨٠/ ١٧٠). =

. . . .

=والترمذي (٣١٤٩). والنسائي في الكبرى، ٨٢-ك التفسير، (١١٣٠٨-٦/ ٣٨٩). ولم يقل: «يرحم الله موسى». وأحمد (٥/ ١١٧-١١٨).

- فظهر من جمع طرق الحديث أنه ﷺ كان يبدأ بنفسه إذا دعا لنبي من الأنبياء، وليس مطلقاً في حق كل من دعا له.

- قال الحافظ العراقي في التقييد والإيضاح (ص ٢٣): فأما دعاؤه لغير الأنبياء فلم ينقل أنه كان يبدأ بنفسه.. وساق عدة أحاديث تدل على ذلك ثم قال: فظهر بذلك أن بدأه بنفسه في الدعاء كان فيما إذا ذكر نبياً من الأنبياء كما تقدم، على أنه قد دعا لبعض الأنبياء ولم يذكر نفسه معه، وذلك في الحديث المتفق على صحته من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يرحم الله لوطاً لقد كان يأوي إلى ركن شديد» الحديث. وفي الصحيحين أيضاً من حديث ابن مسعود مرفوعاً: «يرحم الله موسى لقد أوذي بأكثر من هذا فصبر» اهـ.

- وقال الحافظ ابن حجر في الفتح (١١/ ١٤١): ويؤيد هذا القيد [يعني: دعاءه لنفسه فيما إذا ذكر أحداً من الأنبياء] أنه ﷺ دعا لغير نبي فلم يبدأ بنفسه.. وساق أمثلة على ذلك ثم قال: مع أن الذي جاء في حديث أبيٍّ لم يطرد فقد ثبت أنه دعا لبعض الأنبياء فلم يبدأ بنفسه كما مر في المناقب من حديث أبي هريرة «يرحم الله لوطاً لقد كان يأوى إلى ركن شديد» اهـ.

- أما حديث أبي هريرة: فلفظه: «نحن أحق بالشك من إبراهيم إذ قال: ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾. ويرحم الله لوطاً، لقد كان يأوى إلى ركن شديد، ولو لبثت في السجن طول ما لبث يوسف لأجبت الداعي».

- أخرجه البخاري (٣٣٧٢ و٣٣٧٥) بلفظ: «يغفر الله للوط إن كان يأوى إلى ركن شديد». و(٣٣٨٧ و٤٥٣٧ و٤٦٩٤ و٦٩٩٢). وفي الأدب المفرد (٦٠٥). ومسلم (١٥١/ ٢٣٨) (١/ ١٣٣) و(١٥١/ ١٥٢ و١٥٣) (٤/ ١٨٣٩). وأبو عوانة (١/ ٧٨/ ٢٣٠-٢٣٢). وأبو نعيم في مستخرجه (١/ ٢١٥/ ٣٨٠-٣٨٢). والترمذي (٣١١٦). والنسائي في الكبرى (٦/ ٣٠٥ و٣٦٨/ ١١٠٥٠ و١١٢٥٣). وابن ماجه (٤٠٢٦). وابن حبان (١٤/ ٨٦-٨٨/ ٦٢٠٦-٦٢٠٨). والحاكم (٢/ ٣٤٦-٣٤٧). وأحمد (٢/ ٣٢٦ و٣٣٢ و٣٥٠ و٣٨٤ و٥٣٣). والدارقطني في العلل (٨/ ٦٩). وغيرهم.

- وأما حديث ابن مسعود؛ قال: لما كان يوم حنين آثر النبي ﷺ أناساً في القسمة فأعطى الأقرع ابن حابس مائة من الإبل، وأعطى عيينة مثل ذلك، وأعطى أناساً من أشراف العرب فآثرهم يومئذ في القسمة. قال رجل: والله إن هذه القسمة ما عُدل فيها وما أريد بها وجه الله. فقلت: والله لأخبرن النبي ﷺ فأتيته فأخبرته. فقال: «فمن يعدل إذا لم يعدل الله ورسوله، رحم الله موسى قد أوذي بأكثر من هذا فصبر».

- أخرجه البخاري (٣١٥٠ و٣٤٠٥ و٤٣٣٥ و٤٣٣٦ و٦٠٥٩ و٦١٠٠ و٦٢٩١ و٦٣٣٦). ومسلم =

٤٣٨ و ٤٣٩ و ٤٤٠- وثبت أنه ﷺ لم يبدأ بنفسه، كدعائه لأنس، وابن عباس، وأمِّ إسماعيل رضي الله عنهم(١).

=(١٠٦٢-٢/ ٧٣٩). وأبو نعيم في مستخرجه (٣/ ١٢٦/ ٢٣٦٩ و٢٣٧٠). وابن حبان (١١/ ١٦٠/ ٤٨٢٩). وأحمد (١/ ٣٨٠ و٤١١ و٤٣٦). وأبو يعلى (٩/ ٦٦/ ٥١٣٣). وغيرهم.

- وكذلك رواية عمرو بن دينار في حديث أُبي، فإنه قال: «يرحم الله موسى» ولم يبدأ بنفسه.

- وحديث أُبي صححه العلامة الألباني في صحيح سنن أبي داود (٢/ ٤٩١)، وصحيح سنن الترمذي (٣/ ٣٩٠) وغيرهما.

(١) (أ) أما دعاؤه لأنس:

- فعن أنس بن مالك قال: قالت أم سليم: يا رسول الله! خادمك أنس ادع الله له. فقال: «اللهم أكثر ماله وولده، وبارك له فيما أعطيته».

- أخرجه البخاري في ٣٠-ك الصوم، ٦١-ب من زار قوماً فلم يفطر عندهم، (١٩٨٢)، مطولاً وفيه: «فما ترك خير آخرة ولا دنيا إلا دعا لي به قال: «اللهم ارزقه مالاً وولداً وبارك له» فإني لمن أكثر الأنصار مالاً، وحدثتني ابنتي أمينة أنه دفن لصلبي مقدم الحجاج البصرة بضع وعشرين ومائة». و٨٠-ك الدعوات، ١٩-ب قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ﴾ ومن خص أخاه بالدعاء دون نفسه، (٦٣٣٤). و٢٦-ب دعوة النبي ﷺ لخادمه بطول العمر وبكثرة ماله، (٦٣٤٤). و٤٧-ب الدعاء بكثرة المال والولد مع البركة، (٦٣٧٨ و٦٣٧٩). وب- الدعاء بكثرة الولد مع البركة، (٦٣٨٠ و٦٣٨١). وفي الأدب المفرد (٨٨) مطولاً. و(٦٥٣) وفيه: «اللهم أكثر ماله وولده وأطل حياته واغفر له» فدعا لي بثلاثة. فدفنت مائة وثلاثة، وإن ثمرتي لتطعم في السنة مرتين، وطالت حياتي حتى استحييت من الناس، وأرجو المغفرة. وعزا الحافظ هذه الرواية لابن سعد قال: «رواه ابن سعد (٧/ ١٤) بإسناد صحيح». لكن قال: «وأطل عمره» بدل «حياته» [الفتح (٤/ ٢٦٩)]. وهو في صحيح الأدب برقم (٥٠٨). وأخرجه مسلم في ٥-ك المساجد ومواضع الصلاة، ٤٨-ب جواز الجماعة في النافلة، (٦٦٠-١/ ٤٥٧) مطولاً. و٤٤-ك فضائل الصحابة، ٣٢-ب من فضائل أنس بن مالك، (٢٤٨٠ و٢٤٨١-٤/ ١٩٢٨-١٩٢٩). وأبو عوانة (١/ ٤١٢/ ١٥٢١). والترمذي في ٥٠-ك المناقب، ٤٦-ب مناقب لأنس بن مالك، (٣٨٢٧ و٣٨٢٩). وقال: «حسن صحيح». والنسائي في الكبرى، ٧٦-ك المناقب، ٤٩-ب أنس بن مالك، (٨٢٩٢ و٨٢٩٣-٥/ ٧٩). وابن حبان (١٦/ ١٤٣/ ٧١٧٨). وأحمد (٣/ ١٠٨ و١٩٤ و٢٤٨). و(٦/ ٤٣٠). والطيالسي (١٩٨٧ و٢٠٢٧). وابن سعد في الطبقات (٧/ ١٤). وعبد بن حميد (١٢٥٥) وقال: «اللهم أكثر ماله وولده وأدخله الجنة». و(١٢٦٧). وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٤/ ٢٣٤/ ٢٢٢٠-٢٢٢٢) و(٦/ ٩٧/ ٣٣١١ و٣٣١٢). والطبراني في الكبير (٢٥/ ١٢٣ و١٢٤/ ٣٠٠ و٣٠١ و٣٠٣). والبيهقي (٣/ ٩٦). والبغوي في شرح السنة (١٤/ ١٨٨). =

. . . .

=وغيرهم .

(ب) وأما دعاؤه لابن عباس :

- عن ابن عباس رضي الله عنهما ؛ أن النبي ﷺ دخل الخلاء فوضعت له وَضوءًا، قال : «من وضع هذا؟» . فأُخبر ، فقال : «اللهم فقهه في الدين» .

- وله طرق عنه منها :

١- عن عبيد الله بن أبي يزيد عنه به .

- أخرجه البخاري في ٤-ك الوضوء، ١٠-ب وضع الماء عند الخلاء، (١٤٣). ومسلم في ٤٤-ك فضائل الصحابة، ٣٠-ب فضائل عبدالله بن عباس، (٢٤٧٧-٤/ ١٩٢٧). ولم يقل «في الدين» . والنسائي في الكبرى، ٧٦-ك المناقب، ١٠-ب عبدالله بن عباس، (٨١٧٧-٥/ ٥٢) وقال: «اللهم فقهه». وابن حبان (١٥/ ٥٢٩/ ٧٠٥٣). وأحمد في المسند (١/ ٣٢٧). وفي فضائل الصحابة (٢/ ٩٥٦/ ١٨٥٩). وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (١/ ٢٨٦/ ٣٧٧). وأبو يعلى (٤/ ٤٢٧/ ٢٥٥٣). وغيرهم .

٢- عن عكرمة عن ابن عباس قال: ضمَّني النبي ﷺ إلى صدره وقال: «اللهم علمه الكتاب» .

- أخرجه البخاري (٧٥ و٣٧٥٦) وفي رواية: «اللهم علمه الحكمة»، و(٧٢٧٠). والترمذي (٣٨٢٤) وفيه: «الحكمة» بدل «الكتاب»، وقال: «حسن صحيح». والنسائي في الكبرى (٨١٧٩-٥/ ٥٢) وقال: «الحكمة». وابن ماجه (١٦٦) وقال: «اللهم علمه الحكمة وتأويل الكتاب». وابن حبان (٧٠٥٤). وأحمد (١/ ٣٥٩). وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٣٧٥ و٣٧٩). والطبراني في الكبير (١٠/ ١٠٥٨٨) و(١١/ ١١٩٦١ و١٢٠٢٢). وأبو نعيم في الحلية (١/ ٣١٥). وغيرهم .

٣- عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس قال: دعا لي رسول الله ﷺ أن يؤتيني الحكمة مرتين .

- أخرجه الترمذي (٣٨٢٣). والنسائي في الكبرى (٨١٧٨-٥/ ٥٢). كلاهما عن محمد بن حاتم المؤدب المكتب عن القاسم بن مالك المزني عن عبدالملك ابن أبي سليمان العرزمي عن عطاء به .

- وإسناده حسن: رجاله ثقات، غير القاسم بن مالك فإنه صدوق. [التهذيب (٦/ ٤٦١). الميزان (٣/ ٣٧٨). التقريب (٧٩٤)]. وقال الترمذي: «حسن غريب من هذا الوجه من حديث عطاء» .

٤- عن سعيد بن جبير عن ابن عباس: أن رسول الله ﷺ كان في بيت ميمونة، فوضعْتُ له وَضوءاً من الليل قال: فقالت ميمونة: يا رسول الله وضع لك هذا عبدالله بن عباس فقال: «اللهم فقهه في الدين، وعلمه التأويل» .

- أخرجه ابن حبان (٧٠٥٥). والحاكم (٣/ ٥٣٤). والضياء في المختارة (١٠/ ٢٣٣-٢٣٥). وأحمد (١/ ٢٦٦ و٣١٤ و٣٢٨ و٣٣٥). وابن أبي شيبة (١٢/ ١١١-١١٢). وابن سعد (٢/ ٣٦٥). وابن أبي عاصم (٣٨٠). والطبراني في الكبير (١٠/ ١٠٥٨٧). وغيرهم .

- من طريق عبدالله بن عثمان بن خثيم-وهو صدوق [التقريب (٥٢٦)]-عن سعيد به . =

. . . .

=- تابعه داود بن أبي هند [وهو ثقة متقن. التهذيب (٣/ ٢٥)] وسليمان بن أبي مسلم الأحول [وهو ثقة ثقة. التقريب (٤١٣)] كلاهما عن سعيد به.
- أخرجه الضياء في المختارة (١٠/ ١٦٦ و١٦٧). والطبراني في الكبير (١٠/ ١٠٦١٤) و(١٢/ ١٢٥٠٦). وفي الأوسط (٢/ ١٤٢٢) و(٤/ ٤١٧٦). وفي الصغير (٥٤٢).
- وللحديث طرق أخرى عن ابن عباس.
(ج) وأما دعاؤه لأم إسماعيل:
- فعن ابن عباس قال: قال النبي ﷺ: «يرحم الله أم إسماعيل، لو تركت زمزم - أو قال: لو لم تغرف من زمزم - لكانت زمزم عيناً معيناً». في حديث طويل في قصة إبراهيم وهاجر وإسماعيل وبناء الكعبة.
- أخرجه البخاري في ٤٢-ك المساقاة، ١٠-ب من رأى أن صاحب الحوض أوالقربة أحق بمائه، (٢٣٦٨) مختصراً. و٦٠-ك أحاديث الأنبياء، ٩-ب «يزفون»: النسلان في المشي، (٣٣٦٢) مختصراً وفيه: «... لولا أنها عجلت...» و(٣٣٦٣) مختصراً وليس فيه موضع الشاهد. و(٣٣٦٤) مطولاً. و(٣٣٦٥) مطولاً ولفظ الشاهد منه «لو تركته كان الماء ظاهراً». والنسائي في الكبرى، ٧٦-ك المناقب، ٧٦-ب هاجر رضي الله عنها، (٨٣٧٦ و٨٣٧٧) مختصراً بلفظ: «رحم الله هاجر لو تركتها لكانت عيناً معينا» وزاد أُبي بن كعب. و٧٧-ب هاجر رضي الله عنها، (٨٣٧٩) مطولاً بنحوه. و(٨٣٨٠-٥/ ١٠١)، ولفظ الشاهد منه «لو تركت أم إسماعيل الماء كان ظاهراً». وابن حبان (١٠٢٨ - موارد) مختصراً وزاد أُبي بن كعب. وأحمد (١/ ٣٤٧ و٣٦٠) مختصراً. وعبدالرزاق (٥/ ١٠٥/ ٩١٠٧). والبيهقي في السنن (٥/ ٩٨). وفي الشعب (٣/ ٤٥٩/ ٤٠٦٤ و٤٠٦٥). والفاكهي في أخبار مكة (٢/ ٦/ ١٠٤٩-١٠٥١). وغيرهم.
* وقد بوّب البخاري في صحيحه، في ٨٠-ك الدعوات، باباً [رقم (١٩)] وترجم له بقوله: باب قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ﴾، ومن خص أخاه بالدعاء دون نفسه. وساق فيه سبعة أحاديث:
- الأول: حديث أبي موسى الأشعري [معلقاً] ولفظه: «اللهم اغفر لعبيدٍ أبي عامر» «اللهم اغفر لعبدالله بن قيس ذنبه».
- وقد تقدم برقم (٤٣١).
- الثاني: [برقم (٦٣٣١)] حديث سلمة بن الأكوع، وفيه: «قال رسول الله ﷺ: «من هذا السائق؟». قالوا: عامر بن الأكوع، قال: «يرحمه الله».
- وقد أخرجه أيضاً برقم (٢٤٧٧) مختصراً. و(٤١٩٦) مطولاً وفيه: «قال رجل من القوم: وجبت يا نبي الله، لو أمتعتنا به» و(٥٤٩٧) مختصراً. و(٦١٤٨) مطولاً. و(٦٨٩١).
- وأخرجه أيضاً: مسلم (١٨٠٢-٣/ ١٤٢٧ و١٥٤٠). والنسائي في عمل اليوم والليلة (٥٣٤=

١٧- لا يعتدي في الدعاء :

٤٤١- ١- عن ابن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: سَمِعَنِي أَبِي وَأَنَا أَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ وَنَعِيمَهَا، وَبَهْجَتَهَا، وَكَذَا

=و٥٣٥). وابن ماجه (٣١٩٥) مختصراً. وأحمد (٤/ ٤٧ و٤٨ و٥٠ و٥٢).

- الثالث: [برقم (٦٣٣٢)] حديث عبدالله بن أبي أوفى قال: كان النبي ﷺ إذا أتاه رجل بصدقته قال: «اللهم صل على آل فلان»، فأتاه أبي فقال: «اللهم صل على آل أبي أوفى».

- وقد أخرجه أيضاً برقم (١٤٩٧ و٤١٦٦ و٦٣٥٩).

- وأخرجه أيضاً: مسلم (١٠٧٨-٢/ ٧٥٦). وأبو داود (١٥٩٠). والنسائي (٢٤٥٨-٥/ ٣١). وابن ماجه (١٧٩٦). وابن خزيمة (٢٣٤٥-٤/ ٥٨). وأحمد (٤/ ٣٥٣ و٣٥٤ و٣٥٥ و٣٨١ و٣٨٣). والبيهقي (٢/ ١٥٢) و(٤/ ١٥٧) و(٧/ ٥). وغيرهم.

- الرابع: [برقم (٦٣٣٣)] حديث جرير بن عبدالله البجلي قال: قال لي رسول الله ﷺ: ألا تريحني من ذي الخلصة؟» وهو نُصُب كانوا يعبدونه يُسمى الكعبة اليمانية، قلت: يا رسول الله، إني رجل لا أثبت على الخيل. فصكَّ في صدري وقال: «اللهم ثبته واجعله هادياً مهدياً»... وذكر بقية الحديث.

- وقد أخرجه أيضاً برقم (٣٠٢٠ و٣٠٣٦ و٣٠٧٦ و٣٨٢٣ و٤٣٥٥ و٤٣٥٦ و٤٣٥٧ و٦٠٩٠). وكذلك: «٣٠٣٥ و٣٨٢٢ و٦٠٨٩) مختصراً.

- وأخرجه أيضاً: مسلم (٢٤٧٥ و٢٤٧٦-٤/ ١٩٢٥). وأبو داود (٢٧٧٢) مختصراً. والترمذي (٣٨٢٠ و٣٨٢١) مختصراً. والنسائي في الكبرى، مناقب (٨٣٠٣-٥/ ٨٢). سير (٨٦١٢-٥/ ١٨٣) و(٨٦٧١-٥/ ٢٠٤). واليوم والليلة (١٠٣٥٨) [٥٢٤] - (٦/ ١٣٤). وابن ماجه (١٥٩). وأحمد (٤/ ٣٦٠ و٣٦٢ و٣٦٥). والحميدي (٨٠١). والبيهقي (٩/ ١٧٤). ويأتي في الدعاء.

- الخامس: [برقم (٦٣٣٤)] حديث أنس: «اللهم أكثر ماله وولده وبارك له فيما أعطيته».

- تقدم هنا برقم (أ).

- السادس: [برقم (٦٣٣٥)] حديث عائشة قالت: سمع النبي ﷺ رجلاً يقرأ في المسجد فقال: «رحمه الله، لقد أذكرني كذا وكذا؛ آية أسقطتها في سورة كذا وكذا».

- وقد أخرجه أيضاً برقم (٢٦٥٥) وفي رواية: «يا عائشة! أصوت عبّاد هذا؟ قلت: نعم. قال: «اللهم ارحم عبّاداً». و٥٠٣٧ و٥٠٣٨ و٥٠٤٢).

- وأخرجه أيضاً: مسلم (٧٨٨-١/ ٥٤٣). والنسائي في الكبرى، فضائل القرآن، (٨٠٠٦-٥/ ١٠). وأبو داود (١٣٣١ و٣٩٧٠). وأحمد (٦/ ٦٢ و١٣٨). والبيهقي (٣/ ١٢). وغيرهم.

- السابع: [برقم (٦٣٣٦)] حديث ابن مسعود «يرحم الله موسى لقد أوذي بأكثر من هذا فصبر».

- تقدم تحت الحديث رقم (٤٣٧).

وَكَذَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ وَسَلاَسِلِهَا وَأَغْلاَلِهَا، وَكَذَا وَكَذَا فَقَالَ: يَا بُنَيَّ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «سَيَكُونُ قَوْمٌ يَعْتَدُونَ فِي الدُّعَاءِ» فَإِيَّاكَ أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ، إِنْ أُعْطِيتَ الْجَنَّةَ أُعْطِيتَهَا وَمَا فِيهَا، وَإِنْ أُعِذْتَ مِنَ النَّارِ أُعِذْتَ مِنْهَا وَمَا فِيْهَا مِنَ الشَّرِّ[1].

---

(١) أخرجه أبو داود في ٢-ك الصلاة، ٣٥٩-ب الدعاء، (١٤٨٠). والطبراني في الدعاء (٥٦).
- من طريق شعبة عن زياد بن مخراق عن أبي نعامة قيس بن عباية عن ابنٍ لسعد بن أبي وقاص به.
- واختلف فيه على شعبة:
١- فرواه يحيى بن سعيد القطان عنه هكذا.
٢- ورواه عبدالرحمن بن مهدي، وأبو النضر هاشم بن القاسم وأبو داود الطيالسي وعبيد بن سعيد بن أبان وشبابة بن سوار، خمستهم ـ وهم من الثقات الحفاظ ـ عن شعبة عن زياد بن مخراق عن قيس بن عباية عن مولىً لسعد أن سعداً سمع ابناً له يدعو . . . فذكروا الحديث بنحوه وفيه: وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنه سيكون قوم يعتدون في الدعاء» وقرأ هذه الآية: ﴿ ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴾ وإن حسبك أن تقول: اللهم إني أسألك الجنة وما قرب إليها من قول أو عمل، وأعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول أو عمل».
- أخرجه أحمد (١/ ١٧٢ و١٨٣). والطيالسي (٢٠٠). وابن أبي شيبة (١٠/ ٢٨٨). وأبو يعلى (٢/ ٧١/ ٧١٥). والدورقي في مسند سعد (٩١).
* تنبيهات:
(أ) تصحفت «ابن عباية» عند أحمد (١/ ١٧٢) إلى أبي عباية.
(ب) في المطبوعة من مسند الطيالسي: «سمعت أبا عباية ـ شك أبو داود ـ» وفي النسخة العتيقة «أبا عباية ـ أو: قيس بن عباية ـ شك أبو داود ـ».
(ج) لم يذكر ابن أبي شيبة القصة واقتصر على المرفوع.
- [وحديث سعد بن أبي وقاص صححه العلامة الألباني في صحيح أبي داود برقم (١٤٨٠)، (١/ ٤٠٧)] «المؤلف».
٣- ورواه غندر محمد بن جعفر [ثقة، من أثبت أصحاب شعبة] وعاصم بن علي [صدوق ربما وهم. التقريب (٤٧٢)] كلاهما عن شعبة به إلا أنهما قالا فيه: عن مولىً لسعد بن أبي وقاص عن ابن لسعد أنه كان يصلي . . . فذكرا الحديث مثل حديث الجماعة.
- أخرجه أحمد (١/ ١٨٣). والطبراني في الدعاء (٥٥).
- فيحتمل أن يكون المحفوظ ما رواه جماعة الحفاظ دون أفرادهم.
- ويحتمل أن يكون حفظ الجميع، وفيه احتمالان: =

. . . .

=- الأول: أن يكون الوهم من شعبة، فإنه كان يخطىء في أسماء الرجال. [انظر: العلل ومعرفة الرجال (١/ ٥١٥) و(٢/ ١٥٦ و١٥٧ و١٨٠ و١٨١ و٢٨٧ و٥٦٣) و(٣/ ٣٨٦)].
- الثاني: أن يكون الوهم من زياد بن مخراق؛ اضطرب فيه ولم يُقم إسناده، وهذا ما جزم به الإمام أحمد، فقد قال أبو بكر الأثرم: «قلت لأبي عبدالله: وروى حديث سعد أن النبي ﷺ قال: «يكون بعدي قوم يعتدون في الدعاء» فقال: نعم؛ لم يُقم إسناده» [تهذيب الكمال (٩/ ٥٠٩)].
- وقد اختلف في هذا الحديث على أبي نعامة قيس بن عباية:
١- فرواه زياد بن مخراق عن أبي نعامة قيس بن عباية عن ابنٍ لسعد بن أبي وقاص عن سعد، وقيل: عن مولىً لسعد عن سعد، وقيل: عن مولىً لسعد عن ابنٍ لسعد عن سعد، وقد تقدم ذكر الخلاف فيه.
٢- وخالفه سعيد الجريري:
- رواه عنه حماد بن سلمة، واختلف عليه فيه:
(أ) فرواه موسى بن إسماعيل أبو سلمة التبوذكي [ثقة ثبت. التقريب (٩٧٧)] وأبو الوليد الطيالسي هشام بن عبدالملك [ثقة ثبت. التقريب (١٠٢٢)] وسليمان بن حرب [ثقة إمام حافظ. التقريب (٤٠٦)] وعفان بن مسلم [ثقة ثبت. التقريب (٦٨١)] وعبدالصمد بن عبدالوارث [صدوق، ثبت في شعبة. التقريب (٦١٠)] وكامل بن طلحة [لا بأس به، التقريب (٨٠٧)] ستتهم عن حماد بن سلمة ثنا سعيد الجريري عن أبي نعامة أن عبدالله بن مغفل سمع ابنه يقول: اللهم إني أسألك القصر الأبيض عن يمين الجنة إذا دخلتها، فقال: أي بني: سل الله الجنة، وتعوذ به من النار فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «سيكون في هذه الأمة قوم يعتدون في الطهور والدعاء».
- أخرجه أبو داود (٩٦). وابن ماجه (٣٨٦٤). وابن حبان (١٥/ ١٦٦/ ٦٧٦٣ و٦٧٦٤). والحاكم (١/ ١٦٢ و٥٤٠). وأحمد (٤/ ٨٧). و(٥/ ٥٥). وابن أبي شيبة (١٠/ ٢٨٨). والطبراني في الدعاء (٥٩). والبيهقي (١/ ١٩٦).
(ب) وخالفهم: يزيد بن هارون [ثقة متقن عابد. التقريب (١٠٨٤)]. ومحمد بن الفضل السدوسي [ثقة ثبت، تغير في آخر عمره. التقريب (٨٨٩)] وأبو عمر الضرير الأكبر حفص بن عمر [صدوق عالم. التقريب (٢٥٩)] وحجاج بن منهال [ثقة فاضل. التقريب (٢٢٤)] وكامل بن طلحة؛ خمستهم عن حماد بن سلمة عن يزيد بن أبان الرقاشي عن أبي نعامة أن عبدالله بن مغفل سمع ابنه يقول: اللهم إني أسألك الفردوس، وأسألك، وأسألك. فقال له عبدالله: . . . فذكره.
- أخرجه أحمد (٤/ ٨٦). وعبد بن حميد (٥٠٠). والطبراني في الدعاء (٥٨).
- ويحتمل أن يكون لحماد فيه شيخان، ويقوى هذا الاحتمال كون الحديث عند كامل بن طلحة على الوجهين، مما يدل على أن كلا الإسنادين محفوظ عن حماد.
- وقد وهم في إسناده: أحمد بن إسحاق الحضرمي [ثقة، كان يحفظ. التقريب (٨٦)] فرواه عن=

٤٤٢- ٢- وعن أبي نعامة أن عبدالله بن مغفل سمع ابنه يقول: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْقَصْرَ الأَبْيَضَ عَنْ يَمِينِ الْجَنَّةِ إِذَا دَخَلْتُهَا، فَقَالَ: أَيْ بُنَيَّ: سَلِ اللهَ الْجَنَّةَ، وَتَعَوَّذْ بِهِ مِنَ النَّارِ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «سَيَكُونُ فِي هَـٰذِهِ الأُمَّةِ قَوْمٌ يَعْتَدُونَ فِي الطُّهُورِ وَالدُّعَاءِ»(١).

١٨- التوبة ورد المظالم:

٤٤٣- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللهَ طَيِّبٌ لاَ يَقْبَلُ إِلاَّ طَيِّباً، وَإِنَّ اللهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا

=حماد عن الجريري عن أبي نعامة عن ابن لعبدالله بن مغفل قال: سمعني أبي... فذكره بنحوه.
- أخرجه الروياني (٨٩٧).
- وتابعه على هذه الزيادة: هلال بن حق [روى عنه جماعة، وذكره ابن حبان في الثقات. التهذيب (٩/ ٨٦)] فرواه عن الجريري عن قيس عن ابنٍ لعبدالله بن مغفل قال: سمعني أبي... فذكره بنحوه وفيه زيادة.
- أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (١١/ ١٧٦).
- وعلى ما تقدم، فإن رواية سعيد بن إياس الجريري هي المحفوظة، وأما زياد بن مخراق فإنه لم يقم إسناد هذا الحديث واضطرب فيه، وسعيد الجريري وإن كان قد اختلط قبل موته؛ إلا أن الراوي عنه هنا هو حماد بن سلمة وهو ممن روى عنه قبل الاختلاط [التهذيب (٣/ ٣٠١). الكواكب النيرات (٢٤)] وتابع سعيداً عليه: يزيد بن أبان الرقاشي وهو ضعيف يكتب حديثه.
- وحديث عبدالله بن مغفل قال فيه الحاكم: «صحيح الإسناد».
- وقال ابن حجر في التلخيص (١/ ٢٥٤): «وهو صحيح».
- وصححه الألباني في صحيح أبي داود (١/ ٢١) برقم (٩٦)، والإرواء (١/ ١٧١) وغيرهما.
- قلت: رجاله ثقات، فإن أبا نعامة قيس بن عباية لم يذكر سماعاً من عبدالله بن مغفل، وظاهر صنيع البخاري في تاريخه أنه لم يثبت عنده سماع قيس بن عباية من عبدالله بن مغفل [انظر: التاريخ الكبير (٧/ ١٥٦) و(٨/ ٤٤١)].
- وأما عن رجال الأسانيد المتقدمة ـ فيما عدا ما سبق بيانه ـ فإن رجالها ثقات عدا ابن سعد ابن أبي وقاص ومولاه، وابن عبدالله بن مغفل: فإنهم مجاهيل.
(١) تقدم تحت الحديث السابق (٤٤١).

أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ فَقَالَ: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾(١). وَقَالَ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾(٢) ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ، يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ يَا رَبِّ، يَا رَبِّ، وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ، وَغُذِيَ بِالْحَرَامِ فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ»(٣).

١٩- يدعو لوالديه مع نفسه:

قال الله تعالى: ﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾(٤). وقال تعالى عن إبراهيم عليه الصلاة والسلام: ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ﴾(٥).

وقال تعالى إخباراً عن نوح عليه الصلاة والسلام: ﴿رَّبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا﴾(٦).

٢٠- يدعو للمؤمنين والمؤمنات مع نفسه:

قال الله تعالى: ﴿وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾(٧).

---

(١) سورة المؤمنون، الآية: ٥١.
(٢) سورة البقرة، الآية: ١٧٢.
(٣) تقدم برقم (٤٠٤).
(٤) سورة الإسراء، الآية: ٢٤.
(٥) سورة إبراهيم، الآية: ٤١.
(٦) سورة نوح، الآية: ٢٨.
(٧) سورة محمد، الآية: ١٩.

٢١- لا يسأل إلا الله وحده:

٤٤٤- عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كُنْتُ خَلْفَ رَسُولِ الله ﷺ فَقَالَ: «يا غُلامُ إنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ: احْفَظِ اللهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَىٰ أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلاَّ بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُ لَكَ، وَإِنِ اجْتَمَعُوا عَلَىٰ أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلاَّ بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الأَقْلامُ وَجَفَّتِ الصُّحُفُ»(١).

المبحث الثاني: أوقات وأحوال وأوضاع الإجابة

١- ليلة القدر:

قال الله تعالى: ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ * وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ * لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ * تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ * سَلَٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ﴾(٢).

٤٤٥- وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ! أَرَأَيْتَ إِنْ عَلِمْتُ أَيَّ لَيْلَةٍ لَيْلَةَ الْقَدْرِ. مَا أَقُولُ فِيهَا؟ قَالَ: «قُولِي: اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفُوٌّ كَرِيمٌ تُحِبُّ الْعَفْوَ فَاعْفُ عَنِّي»(٣).

---

(١) تقدم برقم (٣٩٥).

(٢) سورة القدر، الآيات: ١-٥.

(٣) أخرجه الترمذي في ٤٩-ك الدعوات، ٨٥-ب، (٣٥١٣). والنسائي في الكبرى، ٧٢-ك النعوت، ٣٢-ب العفو، (٧٧١٢-٤/ ٤٠٧). وفي ٨١-ك عمل اليوم والليلة، ٢٠٥-ب ما يقول إذا وافق ليلة القدر، (١٠٧٠٨) [٨٧٢] و(١٠٧٠٩) [٨٧٣] و(١٠٧١٠) [٨٧٤] و(١٠٧١١) =

. . . .

=[٨٧٥] و(١٠٧١٢) [٨٧٦]. وفي ٨٢-ك التفسير، سورة القدر، (١١٦٨٨- ٦/ ٥١٩). وابن ماجه في ٣٤-ك الدعاء، ٥-ب الدعاء بالعفو والعافية، (٣٨٥٠). وأحمد (٦/ ١٧١ و١٨٢ و١٨٣ و٢٠٨). والبيهقي في شعب الإيمان (٣/ ٣٣٨ و٣٣٩/ ٣٧٠٠ و٣٧٠١). والدعوات الكبير (٢٠٣). وفضائل الأوقات (١١٣ و١١٤). والأسماء والصفات (١/ ١٠٣). وابن نصر في قيام الليل (ص ٢٥٩). وابن السني في عمل اليوم والليلة (٧٦٧). والقضاعي في مسند الشهاب (١٤٧٤ و١٤٧٥ و١٤٧٧).

- من طريق عبدالله بن بريدة عن عائشة به.

- قال الترمذي: «حسن صحيح» وقال الألباني في المشكاة (١/ ٦٤٦): «وإسناده صحيح».

- قلت: بل منقطع؛ فإن عبدالله بن بريدة لم يسمع من عائشة.

- قال الدارقطني في السنن (٣/ ٢٣٣): «ابن بريدة [يعني: عبدالله] لم يسمع من عائشة شيئاً». ونقله الحافظ في التهذيب (٤/ ٢٤٥).

- وبهذا الانقطاع أعله النسائي في اليوم والليلة فقال: «مرسل».

- وللحديث طريق أخرى:

- أخرجها: النسائي في عمل اليوم والليلة (٨٧٧). والحاكم (١/ ٥٣٠). وأحمد (٦/٢٥٨). وأبو يعلى في المعجم (٤٣). والطبراني في الدعاء (٩١٦). والقضاعي في مسند الشهاب (١٤٧٨).

- من طريق أبي النضر هاشم بن القاسم [عند النسائي والحاكم وأحمد وأبي يعلى والقضاعي] وفرات ابن محبوب [عند الطبراني] كلاهما: عن الأشجعي عبيدالله بن عبيدالرحمن عن سفيان الثوري عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن عائشة قالت: قلت: يا رسول الله أرأيت إن وافقت ليلة القدر، ما أقول فيها؟ قال: «قولي: اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني».

- ورجاله كلهم ثقات رجال مسلم غير فرات بن محبوب: وهو ثقة، روى عنه أبو زرعة [الجرح والتعديل (٧/ ٨٠)] وهو لا يروى إلا عن ثقة [لسان الميزان (٢/ ٤١٦)]. وقال الدارقطني في العلل (١/ ١٨٤): «وكان كوفياً لا بأس به». وذكره ابن حبان في الثقات (٩/ ١٣).

- وسليمان بن بريدة أصح حديثاً من أخيه عبدالله، وأوثق [التهذيب (٣/ ٤٦١)].

- قال الحاكم: «صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه». وفيه نظر فإن سليمان بن بريدة لم يخرج له البخاري، ولم يُذكر له سماع من عائشة.

- وله إسناد ثالث مرفوع: يرويه علي بن ثابت الجزري عن الوليد بن عمرو عن واصل ـ أو: أبي واصل ـ عن عائشة قالت: يا رسول الله هذا شهر رمضان قد حضر فماذا أقول؟ قال: «قولي. . .» فذكره.

- أخرجه القضاعي في مسند الشهاب (١٤٧٦).

- وإسناده ضعيف. =

٢- دبر الصلوات المكتوبات :

٤٤٦- عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال : قِيلَ يَا رَسُولَ اللهِ! أَيُّ الدُّعَاءِ أَسْمَعُ؟ قَالَ : «جَوْفُ اللَّيْلِ الآخِرِ ، وَدُبُرَ الصَّلَوَاتِ الْمَكْتُوبَاتِ»(١) .

=- واصل ـ أو : أبو واصل ـ لم أعرفه .
- والوليد بن عمرو : هو ابن ساج : ضعيف [الميزان (٤/ ٣٤٢) . اللسان (٦/ ٢٧٣)] .
- وعلي بن ثابت : صدوق ربما أخطأ [التقريب (٦٩١)] .
- ورواه النسائي في عمل اليوم والليلة (٨٧٨) بمعناه موقوفاً على عائشة : قال : أخبرنا أحمد ابن سليمان قال : حدثنا يزيد [يعني : ابن هارون] قال : أخبرنا حميد [يعني : الطويل] عن عبدالله بن جبير [كذا في المطبوع ، ولم أعرفه ، ولعله : عبدالله بن حنين ؛ كذا وقع في تاريخ واسط (٣٨) ولم أر فيه جرحاً ولا تعديلاً] ـ وكان شريك مسروق على السلسلة ـ عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها قالت : «لو علمت أي ليلة ليلة القدر ؛ لكان أكثر دعائي فيها أن أسأل الله العفو والعافية» .
- ورجاله ثقات مشهورون ، غير عبدالله بن جبير ـ أو : ابن حنين ـ وفي تفرد مثله عن مسروق نكارة . والله أعلم .
* تنبيه : ذكر النسائي اختلافاً على سفيان الثوري في رواية هذا الحديث :
- فقد رواه مخلد بن يزيد ثنا سفيان عن الجريري عن ابن بريدة عن عائشة به مرفوعاً .
- أخرجه النسائي (٨٧٦) .
- ورواه الأشجعي عن سفيان عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن عائشة به مرفوعاً .
- أخرجه النسائي (٨٧٧) .
- والمحفوظ ما رواه الأشجعي عبيدالله بن عبيدالرحمن ـ فإنه ثقة مأمون ، كان أثبت الناس كتاباً في الثوري . [التقريب (٦٤٢)] ـ فقوله مقدم على قول مخلد بن يزيد فإنه كان يهم في الحديث ، وغير معدود في أصحاب الثوري المقدمين فيه ؛ بخلاف الأشجعي فإنه من أصحاب الثوري ومن أعلم الناس بحديثه .
- وقد صححه العلامة الألباني في صحيح الترمذي (٣/ ٤٤٦) ، وغيره .

(١) أخرجه الترمذي في ٤٩-ك الدعوات ، ٧٩-ب ، (٣٤٩٩) . والنسائي في عمل اليوم والليلة (١٠٨) .
- كلاهما : عن محمد بن يحيى بن أيوب ثنا حفص بن غياث ثنا ابن جريج عن عبدالرحمن ابن سابط عن أبي أمامة قال : قيل يا رسول الله . . . فذكره .
- قال الحافظ ابن حجر في نتائج الأفكار (٢/ ٢٣٢) : قال الترمذي : هذا حديث حسن غريب . قلت=

٣- جوف الليل الآخر :

٤٤٧- ١- وعن عمرو بن عبسة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : «أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الرَّبُّ مِنَ الْعَبْدِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ الآخِرِ، فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَكُونَ مِمَّنْ يَذْكُرُ اللهَ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ فَكُنْ»(١) .

٤٤٨- ٢- وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : «يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَىٰ السَّمَاءِ الدُّنْيَا، حِينَ يَبْقَىٰ ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرِ فَيَقُولُ : مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ، مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ، مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ»(٢) .

=[القائل ابن حجر] : وفيما قاله نظر، لأن له عللاً :
- إحداها : الانقطاع، قال عباس الدوري في تاريخه عن يحيى بن معين : لم يسمع عبدالرحمن ابن سابط من أبي أمامة . [تاريخ ابن معين (٣٦٦) . المراسيل لابن أبي حاتم (٢١٢) . جامع التحصيل (٢٢٢)] .
- ثانيتها : عنعنة ابن جريج .
- ثالثتها : الشذوذ، فإنه جاء عن خمسة من أصحاب أبي أمامة أصل هذا الحديث من رواية أبي أمامة عن عمرو بن عبسة، واقتصروا كلهم على الشق الأول . اهـ .
- قلت : أما عنعنة ابن جريج، فقد نقل الزيلعى في نصب الراية (٢/ ٢٣٥) أنه قد صرح بالتحديث من رواية عبدالرزاق في مصنفه .
- وأما الانقطاع والشذوذ : فثابت .
- وانظر حديث عمرو بن عبسة برقم (٣٧٧ و٤٤٧) .
- والحديث حسنه الشيخ الألباني في صحيح الترمذي (٣/ ١٦٨) .

(١) تقدم برقم (٣٧٧) .

(٢) متفق على صحته : ورد عن جماعة من الصحابة منهم : أبو هريرة وأبو سعيد الخدري وجبير بن مطعم ورفاعة ابن عرابة وعلي بن أبي طالب وعبدالله بن مسعود وغيرهم .
١- أما حديث أبي هريرة فله عنه طرق :
*- الأولى : عن ابن شهاب الزهري عن أبي عبدالله الأغر وعن أبي سلمة عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : «ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا، حين يبقى ثلث الليل الآخر، =

. . . .

=فيقول: من يدعوني فأستجيب له، من يسألني فأعطيه، من يستغفرني فأغفر له».
- رواه عن ابن شهاب: مالك في الموطأ، ١٥-ك القرآن، ٨-ب ما جاء في الدعاء، (٣٠-١/ ١٨٧). ومن طريقه: البخاري في ١٩-ك التهجد، ١٤-ب الدعاء والصلاة من آخر الليل، (١١٤٥). وفي ٨٠-ك الدعوات، ١٤-ب الدعاء نصف الليل، (٦٣٢١). ومسلم في ٦-ك صلاة المسافرين، ٢٤-ب الترغيب في الدعاء والذكر في آخر الليل والإجابة فيه، (٧٥٨/ ١٦٨) (١/ ٥٢١). وأبو عوانة (١/ ١٢٧/ ٣٧٦). وأبو نعيم في مستخرجه على مسلم (٢/ ٣٥٢/ ١٧٢٣). وأبو داود في ٢-ك الصلاة، ٣١٢-ب أي الليل أفضل؟، (١٣١٥). وفي ك السنة، ٢١-ب في الرد على الجهمية، (٤٧٣٣). والترمذي في ٤٩-ك الدعوات، ٧٩-ب، (٣٤٩٨). وقال: «حسن صحيح». والنسائي في الكبرى، ٧٢-ك النعوت، ٥٢-ب المعافاة والعقوبة، (٧٧٦٨-٤/ ٤٢٠). وابن حبان (٣/ ١٩٩/ ٩٢٠). والدارقطني في النزول (٢٦). وعثمان بن سعيد الدارمي في الرد على الجهمية (١٢٥). وفي نقضه على المريسي (٣١). وابن أبي عاصم في السنة (٤٩٢). وابن نصر في قيام الليل (ص ٩٤). وابن خزيمة في التوحيد (ص ١٢٧ و١٢٨). والآجري في الشريعة (ص ٢٧٣). والبيهقي في السنن (٣/ ٢). وفي الأسماء والصفات (٢/ ١٩٤-١٩٥). وفي الاعتقاد (١١٩). واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٧٤٢ و٧٤٣).
- وأخرجه: البخاري في الصحيح (٧٤٩٤). وفي الأدب المفرد (٧٥٣). وأبو نعيم في مستخرجه (١٧٢٢). وأحمد (٢/ ٤٨٧). والدارقطني في النزول (٢٧). واللالكائي (٧٤٤). من طريق مالك عن ابن شهاب عن أبي عبدالله الأغر عن أبي هريرة به. فلم يذكروا أبا سلمة بن عبدالرحمن.
- وأخرجه الدارقطني في النزول (٢٨): من طريق مالك عن ابن شهاب عن أبي سلمة عن أبي هريرة بنحوه فلم يذكر أبا عبدالله الأغر.
- قال الدارقطني في العلل (٩/ ٢٣٧): والصحيح عن الزهري عن أبي سلمة والأغر عن أبي هريرة.
- ورواه من طرقٍ أخرى عن ابن شهاب به:
- النسائي في عمل اليوم والليلة (٤٧٩) ولم يذكر أبا عبدالله الأغر ولا السؤال، وزاد «حتى يطلع الفجر». و(٤٨٠). وابن ماجه (١٣٦٦). وزاد في آخره: «حتى يطلع الفجر» فلذلك كانوا يستحبون صلاة آخر الليل على أوله. والدارمي (١/ ٤١٣/ ١٤٧٩). وزاد «حتى يطلع الفجر». وأبو عوانة (٣٧٥ و٣٧٦). وأحمد (٢/ ٢٦٤) وزاد «حتى يطلع الفجر» فلذلك كان يفضلون صلاة آخر الليل على صلاة أوله. و(٢/ ٢٦٧). وابن خزيمة في التوحيد (ص ١٢٨ و١٢٩). والدارقطني في النزول (٢٣-٢٥) و(٢٩-٣٧). وعثمان بن سعيد الدارمي في الرد على الجهمية (١٢٦). وابن أبي عاصم في السنة (٤٩٣ و٤٩٤). وأبو يعلى (١١/ ١٥/ ٦١٥٥). والآجري في الشريعة (ص ٢٧٤). واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (٧٤٥).
- قال الألباني في الإرواء (٢/ ١٩٦) عن زيادة: «فلذلك كانوا...» وإسنادها صحيح، لكن =

. . . .

=الظاهر أنها مدرجة في الحديث من بعض رواته ولعله الزهري. اهـ.
- وقال الحافظ في الفتح (٣/ ٣٨): وله [يعني: الدارقطني] من رواية ابن سمعان عن الزهري ما يشير إلى أن قائل ذلك هو الزهري. اهـ. قلت: ابن سمعان: هو عبدالله بن زياد بن سليمان بن سمعان: متروك، اتهمه بالكذب أبو داود وغيره [التقريب (٥٠٧)]، وروايته هذه في النزول للدارقطني برقم (٣٥). وإسنادها ضعيف جداً. لكن جاء التصريح بأنها من قول الزهري من رواية معمر بن راشد عنه عند ابن خزيمة في التوحيد (١٢٩-١٣٠).
* الثانية: عن أبي سلمة ابن عبدالرحمن عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا مضى شطر الليل أو ثلثاه، ينزل الله تبارك وتعالى إلى السماء الدنيا فيقول: هل من سائل يعطى؟ هل من داعٍ يستجاب له؟ هل من مستغفر يغفر له؟ حتى ينفجر الصبح».
- أخرجه مسلم (١٧٠-١/ ٥٢٢). وأبو نعيم في مستخرجه (١٧٢٥). والنسائي في عمل اليوم والليلة (٤٧٨). وابن خزيمة في التوحيد (١٢٩). والدارقطني في النزول (٢٢).
- من طريق أبي المغيرة ثنا الأوزاعي ثنا يحيى ثنا أبو سلمة بن عبدالرحمن عن أبي هريرة به مرفوعاً.
- وخالفه عبدالحميد بن أبي العشرين فرواه عن الأوزاعي بإسناده مثله إلا أنه زاد: «من ذا الذي يسترزقني فأرزقه».
- أخرجه ابن حبان (٣/ ١٩٨/ ٩١٩). وأبو نعيم (١٧٢٥). وابن أبي عاصم في السنة (٤٩٧).
- وهي زيادة منكرة تفرد بها ابن أبي العشرين على ضعف فيه [انظر: التهذيب (٥/ ٢٣)] ولم يتابع عليها؛
- فقد رواه أبو المغيرة عبدالقدوس بن الحجاج ـ وهو ثقة. التقريب (٦١٨) ـ عن الأوزاعي فلم يأت بها، ورواه أيضاً محمد بن عمرو بن علقمة ـ وهو صدوق له أوهام. التقريب (٨٨٤) ـ عن أبي سلمة عن أبي هريرة بنحوه مرفوعاً فلم يأت بهذه الزيادة إلا أنه وهم وهماً آخر حيث زاد في آخره شكاً ـ في آخر وقت النزول ـ فقال: «حتى يطلع الفجر، أو ينصرف القارئ من صلاة الفجر».
- أخرجه الدارمي (١/ ٤١٢/ ١٤٧٨). وأحمد (٢/ ٥٠٤). وابن خزيمة في التوحيد (١٢٩). والدارقطني في النزول (١٣-٢١). وهناد في الزهد (٨٨٤). وابن أبي عاصم في السنة (٤٩٥ و٤٩٦). وعبدالله بن أحمد في السنة (١١٩٨ و١٢٠٠).
* الثالثة: عن الأغرِّ أبي مسلم ـ وهو غير أبي عبدالله الأغر المتقدم في الطريق الأولى، قال الحافظ في الفتح (٣/ ٣٦): وغلط من جعلهما واحداً. ـ عن أبي هريرة وأبي سعيد الخدري قالا: قال رسول الله ﷺ: «إن الله يمهل، حتى إذا ذهب ثلث الليل الأول نزل إلى السماء الدنيا، فيقول: هل من مستغفر! هل من تائب! هل من سائل! هل من داع! حتى ينفجر الفجر».
- أخرجه مسلم (٧٦٨/ ١٧٢). وأبو عوانة (٢/ ٢٨/ ٢١٩٤-٢١٩٦). وأبو نعيم في مستخرجه (٢/ ٣٥٤/ ١٧٢٨ و١٧٢٩). والنسائي في عمل اليوم والليلة (٤٨١ و٤٨٢). وابن خزيمة في=

. . . .

=صحيحه (٢/ ١٨٢/ ١١٤٦). وفي التوحيد (ص ١٢٦ و١٢٧). وابن حبان (٣/ ٢٠١/ ٩٢١). وأحمد (٢/ ٣٨٣) و(٣/ ٣٤ و٤٣ و٩٤). والدارقطني في النزول (٥٢-٦٤). والطيالسي (٢٢٣٢ و٢٣٨٥). وابن أبي شيبة (١٠/ ٣٤١). وعبد بن حميد (٨٦١). وعثمان بن سعيد الدارمي في الرد على الجهمية (١٢٤). وابن أبي عاصم في السنة (٥٠٠-٥٠٢). والآجري في الشريعة (ص ٢٧٤ و٢٧٥). والطبراني في الدعاء (١٤١-١٤٨). وابن بطة في الإبانة (٣/ ٢٠٦-٢٠٧/ ١٦٢). واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (٧٤٦ و٧٤٧ و٧٥٢). والبيهقي في الأسماء والصفات (٢/ ١٩٦).

- من طرق عن أبي إسحاق السبيعي حدثني الأغر أبو مسلم به.

- وفي بعض طرقه عن أبي إسحاق زيادات.

* الرابعة: عن أبي صالح عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال: «ينزل الله إلى السماء الدنيا كل ليلة حين يمضي ثلث الليل الأول فيقول: أنا الملك، أنا الملك، من ذا الذي يدعوني فأستجيب له، من ذا الذي يسألني فأعطيه، من ذا الذي يستغفرني فأغفر له، فلا يزال كذلك حتى يضيء الفجر».

- أخرجه مسلم (٧٥٨/ ١٦٩). وأبو عوانة (٢/ ٢٩/ ٢١٩٧). وأبو نعيم (١٧٢٤). والترمذي (٤٤٦). وابن خزيمة في التوحيد (١٢٧ و١٣٠). وأحمد (٢/ ٢٨٢ و٤١٩). والدارقطني في النزول (٥٠ و٥١). واللالكائي (٧٥٢).

- زاد بعضهم أبا سعيد في الإسناد مقروناً بأبي هريرة.

* الخامسة: عن سعيد ابن مرجانة قال: سمعت أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: «ينزل الله في السماء الدنيا لشطر الليل أو لثلث الليل الآخر؛ فيقول: من يدعوني فأستجيب له، أو يسألني فأعطيه، ثم يقول: من يقرض غير عديم ولا ظلوم».

- أخرجه مسلم (٧٥٨/ ١٧١). وأبو عوانة (١/ ١٢٧/ ٣٧٧ و٣٧٨). وأبو نعيم (١٧٢٦). وابن خزيمة في التوحيد (ص ١٣١). والبيهقي في السنن (٣/ ٢). وفي الأسماء والصفات (٢/ ١٩٥).

* السادسة: عن أبي جعفر أنه سمع أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: «إذا بقي ثلث الليل نزل الله عز وجل إلى سماء الدنيا، فيقول: من ذا الذي يدعوني فأستجيب له! من ذا الذي يستغفرني فأغفر له! من ذا الذي يسترزقني فأرزقه! من ذا الذي يستكشف الضر فأكشفه عنه! حتى ينفجر الفجر».

- أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة (٤٧٦ و٤٧٧). وابن خزيمة في التوحيد (١٣٠-١٣١). وأحمد (٢/ ٢٥٨) بلفظه، و(٢/ ٥٢١). والدارقطني في النزول (٤٩). والطيالسي (٢٥١٦). وعثمان بن سعيد الدارمي في الرد على الجهمية (١٢٩).

- وإسناده ضعيف، أبو جعفر لا يعرف اسمه، وقال ابن القطان: مجهول. [التهذيب (١٠/ ٦٠). الميزان (٤/ ٥١١). التقريب (١١٢٦). وقال: «مقبول»]. =

. . . .

=* السابعة: عن سعيد المقبري عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك مع الوضوء، ولأخرت العشاء إلى ثلث الليل أو نصف الليل، فإذا مضى ثلث الليل أو نصف الليل نزل إلى السماء الدنيا جل وعز فقال: هل من سائل فأعطيه! هل من مستغفر فأغفر له! هل من تائب فأتوب عليه! هل من داع فأجيبه!».

- أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة (٤٨٣) مختصراً. وابن خزيمة في التوحيد (١٣٠). وأحمد (٢/ ٤٣٣) بلفظه وفي رواية: «حتى يطلع الفجر». والدارقطني (٣٨-٤٣). وابن أبي عاصم (٤٩٨ و٤٩٩).

- رواه عن سعيد المقبري: عبيدالله بن عمر العمري واختلف عليه فيه:

(أ) فرواه عبدالله بن المبارك ويحيى بن سعيد القطان وعبدالله بن نمير وإسحاق بن يوسف الأزرق وحماد بن سلمة وروح بن القاسم ومعتمر بن سليمان سبعتهم - وهم ثقات حفاظ - عن عبيدالله بن عمر عن سعيد عن أبي هريرة به مرفوعاً.

(ب) وخالفهم: بقية بن الوليد فقال: حدثنا عبيدالله بن عمر عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة به مرفوعاً.

- أخرجه النسائي (٤٨٤). والدارقطني (٤٤).

- فوهم بقية في زيادة: «عن أبيه» والمحفوظ ما رواه جماعة الحفاظ.

- قال الدارقطني في الأفراد (٥/ ٢٩٠ - أطرافه): «تفرد به بقية عن عبيدالله عن المقبري عن أبيه».

- وانظر: العلل للدارقطني (١٠/ ٣٥١/ ٢٠٤٧). تحفة الأشراف (٩/ ٤٧٩- ٤٨١) و(١٠/ ٣٠٣-٣٠٤).

- ورواه محمد بن إسحاق: حدثني سعيد المقبري عن عطاء مولى أم صُبَيَّة عن أبي هريرة به مرفوعاً.

- أخرجه النسائي (٤٨٥). والدارمي (١/ ٤١٤/ ١٤٨٤). وابن خزيمة (١٣٠). وأحمد (١/ ١٢٠) و(٢/ ٥٠٩). والدارقطني في النزول (٤٥-٤٨). وعثمان بن سعيد الدارمي في الرد على الجهمية (١٣١ و١٣٢). والخطيب في موضح أوهام الجمع والتفريق (١/ ٣٤٠-٣٤١).

- وقال بعضهم: مولى أم حبيبة، وقيل: مولى أم صفية، والصواب: مولى أم صُبَيَّة. [انظر: مسند أحمد (٢/ ٥٠٩). العلل للدارقطني (١٠/ ٣٥٤). والنزول له (ص ١٢٨). والموضح (١/ ٣٤١)].

- والصواب: ما رواه جماعة الحفاظ عن عبيدالله بن عمر فإنه مقدم في سعيد المقبري، وحديثه أولى بالصواب من حديث ابن إسحاق فإنه لم يكن بذاك الحافظ. [انظر: شرح علل الترمذي (٢٦٢)] وعطاء مولى أم صبية: مجهول [انظر: التهذيب (٥/ ٥٨٦). الميزان (٣/ ٧٨)].

- وحديث عبيدالله بن عمر العمري رواه الترمذي مختصراً فلم يذكر فيه حديث النزول وقال: «حسن صحيح» [جامع الترمذي (١٦٧)].

. . . .

=* الثامنة: عن نافع بن جبير عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «ينزل الله شطر الليل فيقول: . . . فذكره بمثل الطريق الأولى إلا أنه زاد: «فلا يزال كذلك حتى ترجَّل الشمس».

- أخرجه النسائي (٤٨٦). وابن خزيمة (١٣١). وابن أبي عاصم (٥٠٣).

- من طريق القاسم بن عباس عن نافع بن جبير عن أبي هريرة به مرفوعاً.

- واختلف فيه على نافع:

١- فرواه القاسم بن عباس عنه به هكذا. والقاسم: صدوق؛ وثقه ابن معين، وقال أبو حاتم: «لا بأس به» وقال ابن المديني: «مجهول» ولينه محمد بن البرقي الحافظ. [التهذيب (٦/ ٤٤٨). الميزان (٣/ ٣٧١) وقال: «صدوق مشهور». التقريب (٧٩١) وقال: «ثقة»].

٢- ورواه عمرو بن دينار [ثقة ثبت. التقريب (٧٣٤)] عنه، واختلف عليه:

(أ) فرواه حماد بن سلمة [ثقة. التقريب (٢٦٨)] عن عمرو عن نافع بن جبير بن مطعم عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال: . . . فذكره بنحوه بدون زيادة «. . . فلا يزال. . .» وهي عنده كما رواها الناس: «حتى يطلع الفجر».

- أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة (٤٨٧). والدارمي (١/ ٤١٣/ ١٤٨٠). وابن خزيمة في التوحيد (ص ١٣٣). وأحمد (٤/ ٨١). والدارقطني في النزول (٤ و٥). وابن أبي عاصم في السنة (٥٠٧). وعبدالله بن أحمد في السنة (١١٩٩). والبزار (٨/ ٣٦١/ ٣٤٣٩ - البحر الزخار). وأبو يعلى (١٣/ ٤٠٤/ ٧٤٠٨ و٧٤٠٩). والروياني (١٤٥٣ و١٤٥٤). والطبراني في الكبير (٢/ ١٣٤/ ١٥٦٦). وفي الدعاء (١٣٦). والآجري في الشريعة (ص ٢٧٧). واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (٧٥٨ و٧٥٩). والبيهقي في الأسماء والصفات (٢/ ١٩٦). وغيرهم.

(ب) ورواه سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن نافع بن جبير عن رجل من أصحاب النبي ﷺ بنحو حديث حماد مرفوعاً.

- أخرجه ابن خزيمة (١٣٣). وعبدالله بن أحمد في السنة (١١٩٧). والبزار (٣٤٤٠).

- قال البزار: «وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن جبير بن مطعم إلا من هذا الوجه، ولا نعلم أحداً سمى الرجل غير حماد بن سلمة».

- وقال ابن خزيمة: «ليس رواية سفيان بن عيينة مما توهن رواية حماد بن سلمة، لأن جبير بن مطعم هو رجل من أصحاب النبي ﷺ، وقد يشك المحدث في بعض الأوقات في بعض رواية الخبر، ويستيقن في بعض الأوقات، وربما شك سامع الخبر من المحدث في اسم بعض الرواة فلا يكون شك من شك في اسم بعض الرواة مما يوهن من حفظ اسم الراوي، حماد بن سلمة رحمه الله قد حفظ اسم جبير بن مطعم في هذا الإسناد وإن كان ابن عيينة شك في اسمه فقال: «عن رجل من أصحاب النبي ﷺ»، وخبر القاسم بن عباس إسناد آخرعن نافع بن جبير عن أبي هريرة، وغير مستنكر لنافع بن جبير مع جلالته ومكانته ومكانه من العلم أن يروى خبراً عن صحابي عن النبي ﷺ وعن=

. . . .

=جماعة من أصحاب النبي ﷺ أيضاً، ولعل نافعاً إنما يروي خبر أبي هريرة عن النبي ﷺ الذي رواه عن أبيه لزيادة المعنى في خبر أبي هريرة، لأن في خبر أبي هريرة: «فلا يزال كذلك حتى ترجل الشمس» وليس في خبره عن أبيه ذكر الوقت إلا أن في خبر ابن عيينة: «حتى يطلع الفجر» وبين طلوع الفجر وبين ترجل الشمس ساعة طويلة، فلفظ خبره الذي روى عن أبيه أو عن رجل من أصحاب النبي غير مسمى بلفظ غير لفظ خبره الذي روى عن أبي هريرة رضي الله عنه فهذا كالدال على أنهما خبران لا خبراً واحداً» [وفي نسختي سقط وتصحيف أصلحته من النسخة المحققة (١/ ٣١٩)].

- قلت: كلام الإمام ابن خزيمة محتمل؛ إلا أن الأقرب للصواب: ما قاله ابن عيينة عن عمرو بن دينار؛ فإن عمرو بن دينار أثبت وأحفظ من القاسم بن عباس، وسفيان ابن عيينة هو أثبت الناس في عمرو بن دينار، وحماد بن سلمة كان يخطئ كثيراً في روايته عن عمرو [انظر: شرح علل الترمذي (٢٧٤). سؤالات ابن بكير (٣٩). التهذيب (٣/ ٤٠٣)] وجهالة الصحابي لا تضر، والإسناد صحيح.

- وأما زيادة: «حتى ترجل الشمس» فهي شاذة؛ تفرد بها القاسم بن عباس، وبهذا جزم الحافظ في الفتح (٣/ ٣٨).

٢- وأما حديث أبي سعيد الخدري: فقد تقدم في الطريق الثالثة مقروناً بأبي هريرة من رواية الأغر أبي مسلم عنهما. وكذا في الرابعة.

٣- وأما حديث جبير بن مطعم: فقد تقدم في الطريق الثامنة.

٤- وأما حديث رفاعة بن عرابة الجهني: فيرويه يحيى بن أبي كثير ثنا هلال بن أبي ميمونة حدثني عطاء بن يسار حدثني رفاعة بن عرابة قال: قال النبي ﷺ: «إذا مضى من الليل نصفه أو ثلثاه؛ هبط الله إلى السماء الدنيا ثم يقول: لا أسأل عن عبادي غيري، من ذا الذي يستغفرني أغفر له! من ذا الذي يدعوني أستجب له! من ذا الذي يسألني أعطيه!، حتى يطلع الفجر».

- أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة (٤٧٥). وابن ماجه (١٣٦٧). والدارمي (١/ ٤١٤/ ١٤٨١ و١٤٨٢). وابن خزيمة في التوحيد (١٣٢). وابن حبان (٩ - موارد). وأحمد (٤/ ١٦). والدارقطني في النزول (٦٨-٧١). والطيالسي (١٢٩٢). وعثمان ابن سعيد الدارمي في الرد على الجهمية (١٢٧). وفي نقضه على المريسي (٣٢). وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٥/ ٢٤/ ٢٥٦١). والبزار (٣٥٤٣ - كشف). ويعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ (١/ ٣١٨). والطبراني في الكبير (٥/ ٤٥٥٦- ٤٥٦٠). والآجري في الشريعة (٢٧٥ و٢٧٦). وابن بطة في الإبانة (١٦٧). واللالكائي (٧٥٤ و٧٥٥). وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٢/ ١٠٧٧/ ٢٧٢٧). والهروي في الأربعين في دلائل التوحيد (٣١).

- قال الحافظ ابن حجر في الإصابة (١/ ٥١٩) في ترجمة رفاعة: «حديثه عند النسائي بإسناد صحيح». =

. . . .

=- وقال الألباني في الإرواء برقم (٢/ ١٩٨): «وهذا سند صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين، وصرح يحيى بالتحديث في رواية للآجري وهي رواية ابن خزيمة».
- قلت: وكذلك عند الدارقطني واللالكائي وغيرها.
٥- وأما حديث علي بن أبي طالب: فيرويه محمد بن إسحاق حدثني عمي عبدالرحمن بن يسار عن عبيدالله بن أبي رافع مولى رسول الله ﷺ عن أبيه عن علي بن أبي طالب مرفوعاً بنحو رواية سعيد المقبري عن أبي هريرة (الطريق السابعة).
- أخرجه الدارمي (١/ ٤١٤/ ١٤٨٣ و١٤٨٥). وأحمد (١/ ١٢٠). والدارقطني في النزول (١ و٢). وعثمان بن سعيد الدارمي في الرد على الجهمية (١٣٣). والبزار (١/ ٢٤٠/ ٤٩١ - كشف). وأبو يعلى (١١/ ٤٤٧/ ٦٥٧٦). وابن بطة في الإبانة (١٧٠). واللالكائي (٧٤٨ و٧٤٩).
- قال الهيثمي في المجمع (١٠/ ١٥٤): «رواه أحمد وأبو يعلى بنحوه وزاد: «ألا تائب»، ورجالهما ثقات، وقد صرح ابن إسحاق بالسماع».
- وقال الألباني في الإرواء (٢/ ١٩٨): «ورجاله ثقات؛ فإن عبدالرحمن بن يسار وثقه ابن معين وذكره ابن حبان في الثقات، وبقية رجاله معروفون، فالسند جيد».
٦- وأما حديث ابن مسعود: فيرويه أبو الأحوص عن ابن مسعود أن رسول الله ﷺ قال: «إذا كان ثلث الليل الباقي يهبط الله عز وجل إلى السماء الدنيا، ثم تفتح أبواب السماء، ثم يبسط يده فيقول: هل من سائل يعطى سؤله؟ فلا يزال كذلك حتى يطلع الفجر».
- أخرجه أحمد (١/ ٣٨٨ و٤٠٣ و٤٤٦-٤٤٧). وابن خزيمة في التوحيد (١٣٤- ١٣٥). والدارقطني في النزول (٨ و٩ و١١). وعثمان الدارمي في الرد على الجهمية (١٣٠). وأبو يعلى (٩/ ٢١٩ و٢٢٠/ ٥٣١٩ و٥٣٢٠). والآجري في الشريعة (٢٧٦). وابن بطة (١٦٥). واللالكائي (٧٥٧).
- قال الهيثمي في المجمع (١٠/ ١٥٤): «رواه أحمد وأبو يعلى ورجالهما رجال الصحيح».
- وصحح الألباني إسناده في الإرواء (٢/ ١٩٩).
- وقد روى هذا الحديث غير هؤلاء من الصحابة، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في شرح حديث النزول (ص ١٦٦) وما بعدها: وهذا الحديث رواه عن النبي ﷺ جماعة من الصحابة على لفظ واحد منهم: أبو بكر الصديق، وعلي بن أبي طالب، وعبدالله بن مسعود، وعبدالله بن عباس، وعبدالله بن عمر، وعثمان بن أبي العاص، ومعاذ بن جبل، وأبو أمامة، وعقبة بن عامر، وأبو ثعلبة الخشني، ورفاعة بن عرابة الجهني، وعبادة بن الصامت، وعمرو بن عبسة، وأبو هريرة، وأبو الدرداء، وأبو موسى الأشعري، وجابر بن عبدالله، وجبير بن مطعم، وأنس بن مالك، وعائشة، وأم سلمة، وغيرهم. رضي الله عنهم جميعا. اهـ. نقلاً عن أبي القاسم عبدالرحمن بن أبي عبدالله بن منده. ونقل الشيخ الألباني في الضعيفة (٤/ ٤٣٢) عن أبي القاسم الأصبهاني في=

. . . .

=كتابه «الحجة» أن حديث النزول رواه ثلاثة وعشرون من الصحابة : سبعة عشر رجلاً وست امرأة .
- وفي الحديث مسائل :
* الأولى : متى ينزل؟ أفي الثلث الأول؟ أم في النصف؟ أم حين يبقى الثلث الآخر؟
- رجح الترمذي الأخير، فقال : وقد روى هذا الحديث من أوجه كثيرة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ وروى عنه أنه قال : «ينزل الله عز وجل حين يبقى ثلث الليل الآخر» . وهو أصح الروايات . اهـ [جامع الترمذي (٢/ ٣٠٩)] وقال القاضي عياض : الصحيح رواية «حين يبقى ثلث الليل الآخر»، كذا قاله شيوخ الحديث وهو الذي تظاهرت عليه الأخبار بلفظه ومعناه . اهـ . [شرح النووي على مسلم (٦/ ٣٦)] . وقد سلك بعضهم سبيل الجمع : منهم ابن حبان وشيخ الإسلام ابن تيمية في شرح حديث النزول، وتلميذه ابن القيم في الصواعق المرسلة، والنووي في شرح مسلم (٦/ ٣٦) . وابن حجر في الفتح (٣/ ٣٨) .
* الثانية : لماذا خص الله هذا الوقت بالتنزل؟
- قال الحافظ في الفتح (١١/ ١٣٦) : قال ابن بطال : هو وقت شريف خصه الله بالتنزيل فيه، فيتفضل على عباده بإجابة دعائهم، وإعطاء سؤلهم، وغفران ذنوبهم، وهو وقت غفلة وخلوة، واستغراق في النوم واستلذاذ له، ومفارقة اللذة والدعة صعب، لا سيما أهل الرفاهية، وفي زمن البرد، وكذا أهل التعب، ولا سيما في قصر الليل، فمن آثر القيام لمناجاة ربه والتضرع إليه مع ذلك دل على خلوص نيته وصحة رغبته فيما عند ربه، فلذلك نبه الله عباده على الدعاء في هذا الوقت الذي تخلو فيه النفس من خواطر الدنيا وعلقها، ليستشعر العبد الجد والإخلاص لربه . اهـ .
* الثالثة : هل يخلو منه العرش حين نزوله سبحانه وتعالى؟
- قال شيخ الإسلام ابن تيمية في شرح حديث النزول (ص ٢٣٢) : والقول الثالث : وهو الصواب، وهو المأثور عن سلف الأمة وأئمتها : أنه لا يزال فوق العرش، ولا يخلو العرش منه مع دنوه ونزوله إلى السماء الدنيا، ولا يكون العرش فوقه، وكذلك يوم القيامة كما جاء به الكتاب والسنة، وليس نزوله كنزول أجسام بني آدم من السطح إلى الأرض بحيث يبقى السقف فوقهم، بل الله منزه عن ذلك . اهـ، ثم شرع يرد على من تأول النزول بنزول أمره ورحمته فأجاب عن ذلك من ستة أوجه .
- وقال (ص ٣٠٤) : وأصل هذا : أن قربه سبحانه ودنوه من بعض مخلوقاته لا يستلزم أن تخلو ذاته من فوق العرش، بل هو فوق العرش، ويقرب من خلقه كيف شاء كما قال ذلك من قاله من السلف . اهـ . [وانظر : صحيح ابن حبان (٣/ ٢٠٠/ ٩٢٠)] .
- وممن قال بذلك من السلف :
١ - حماد بن زيد : سأله بشر بن السري فقال : يا أبا إسماعيل، الحديث الذي جاء «ينزل الله إلى سماء الدنيا» أيتحول من مكان إلى مكان؟ فسكت حماد بن زيد ثم قال : هو في مكانه يقرب من خلقه كيف شاء .
=

٤٤٩ - ٣- وعن عثمان بن أبي العاص عن النبي ﷺ قال: «تُفْتَحُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ نِصْفَ اللَّيْلِ فَيُنَادِي مُنَادٍ: هَلْ مِنْ دَاعٍ فَيُسْتَجَابُ لَهُ، هَلْ مِنْ سَائِلٍ فَيُعْطَىٰ، هَلْ مِنْ مَكْرُوبٍ فَيُفَرَّجُ عَنْهُ، فَلاَ يَبْقَىٰ مُسْلِمٌ يَدْعُو بِدَعْوَةٍ إِلاَّ اسْتَجَابَ اللهُ تَعَالَىٰ لَهُ، إِلاَّ زَانِيَةً تَسْعَىٰ بِفَرْجِهَا، أَوْ عَشَّاراً(١)»(٢).

=- رواه ابن بطة في الإبانة (١٩٧ - مختصره) وذكره شيخ الإسلام (ص ١٥١). وإسناده صحيح.
٢- إسحاق بن راهويه: قال: دخلت على عبدالله بن طاهر، فقال: ما هذه الأحاديث التي تروونها؟ قلت: أي شيءٍ؟ أصلح الله الأمير. قال: تروون أن الله ينزل إلى السماء الدنيا. قلت: نعم، رواها الثقات الذين يروون الأحكام. قال: أينزل ويدع عرشه؟ قال: فقلت: يقدر أن ينزل من غير أن يخلو العرش منه؟ قال: نعم. قلت: ولم تتكلم في هذا؟
- أخرجه ابن بطة في الإبانة بإسناد حسن [كما في شرح حديث النزول (ص ١٥٢)] والبيهقي في الأسماء والصفات (٢/ ١٩٧) مختصراً. واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (٧٧٤) مختصراً.
- قال شيخ الإسلام بعد سرد هاتين الحكايتين (ص ١٥٣): «وهذه والتي قبلها حكايتان صحيحتان رواتهما أئمة ثقات».
* الرابعة: إذا كان ثلث الليل دائماً، فهل يكون الرب تعالى دائماً نازلاً إلى السماء؟
- قال شيخ الإسلام (ص ٣٢٠): وهذا الذي ذكروه، إنما يصح إذا جعل نزوله من جنس نزول أجسام الناس من السطح إلى الأرض، وهو يشبه قول من قال: يخلو العرش منه، بحيث يصير بعض المخلوقات فوقه، وبعضها تحته. اهـ.
- وقال أيضاً (ص ٣٣٠): فالنزول الإلهي لكل قوم هو مقدار ثلث ليلهم. اهـ. وقد أطال رحمه الله النفس في الرد على من قال ذلك. وكان مما قال (ص ٣٣٤): أما النزول الذي لا يكون من جنس نزول أجسام العباد، فهذا لا يمتنع أن يكون في وقت واحد لخلق كثير، ويكون قدره لبعض الناس أكثر، بل لا يمتنع أن يقرب إلى خلق من عباده دون بعض. . . وأما قربه مما يقرب منه فهذا خاص لمن يقرب منه كالداعي والعابد وكقربه عشية عرفة، ودنوه إلى السماء لأجل الحجاج، وإن كانت تلك العشية بعرفة قد تكون وسط النهار في بعض البلاد وتكون ليلاً في بعض البلاد، فإن تلك البلاد لم يدن إليها ولا إلى سمائها الدنيا، وإنما دنا إلى السماء الدنيا التي على الحجاج، وكذلك نزوله بالليل. . اهـ. وانظر: بيان تلبيس الجهمية (٢/ ٢٢٨).
(١) العشَّار: هو الذي يأخذ أموال الناس بالباطل عن طريق القوة والجاه، ومثلها الضرائب وهي المكوس [انظر: النهاية (٣/ ٢٣٩). المعجم الوسيط (٦٠٢)].
(٢) أخرجه الطبراني في معجميه الكبير (٨٣٩١)، والأوسط (٢٧٩٠): قال: حدثنا إبراهيم ابن=

وقد مدح الله المستغفرين بالأسحار فقال سبحانه: ﴿ كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ * وَبِٱلْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾(١).

٤- بين الأذان والإقامة:

٤٥٠- عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

=هاشم البغوي ثنا عبدالرحمن بن سلام ثنا داود بن عبدالرحمن العطار عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن عثمان بن أبي العاص الثقفي عن النبي ﷺ قال: فذكره. وقال: «لم يروه عن هشام إلا داود تفرد به عبدالرحمن».

- قال الشيخ الألباني في الصحيحة (٣/ ٦٢): قلت: وهو ثقة من شيوخ مسلم [يعني: عبدالرحمن ابن سلام]، ومن فوقه ثقات من رجال الشيخين، وإبراهيم شيخ الطبراني هو ابن هاشم أبو إسحاق البيّع البغوي وهو ثقة. فالإسناد صحيح. اهـ. قلت: بل هو إسناد غريب، رجاله ثقات.

- ولعثمان في هذا الحديث لفظ آخر لكن بإسناد ضعيف.

- أخرجه أحمد (٤/ ٢٢ و٢١٧ و٢١٨). وابن خزيمة في التوحيد (ص ١٣٥). والدارقطني في النزول (٧٢). وابن أبي عاصم في السنة (٥٠٨). والبزار (٣١٥٥ - كشف الأستار). والطبراني في الكبير (٨٣٧٣). وفي الدعاء (١٣٧).

- من طريق حماد بن سلمة عن علي بن زيد بن جدعان عن الحسن عن عثمان بن أبي العاص قال: قال رسول الله ﷺ: «ينادي منادٍ كل ليلة: هل من داعٍ فيستجاب له! هل من سائل فيعطى! هل من مستغفر فيغفر له! حتى ينفجر الفجر» واللفظ لأحمد.

- وإسناده ضعيف: له علتان:

- الأولى: تدليس الحسن البصري، فإنه مدلس وقد عنعنه ولم يصرح بالسماع.

- الثانية: ضعف ابن جدعان [التهذيب (٥/ ٦٨٦). التقريب (٦٩٦)].

- وله ألفاظ أخرى مدارها على ابن جدعان عن الحسن البصري. قال الألباني في ظلال الجنة (ص ٢٢٢): حديث صحيح، وإسناده ضعيف، لعنعنة الحسن وهو البصري، ولسوء حفظ ابن جدعان. لكن يشهد لحديثه هذا الأحاديث المتقدمة. اهـ. يعني أحاديث النزول التي سبق ذكرها في الحديث الذي قبل هذا.

- وانظر: الضعيفة برقم (١٩٦٢ و١٩٦٣).

- والحديث صحح إسناده العلامة الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٣/ ١٢٦) برقم (١٠٧٣)، وصحيح الجامع الصغير (٣/ ٤٧) برقم (٢٩٦٨).

(١) سورة الذاريات، الآيتان: ١٧، ١٨. وانظر: سورة آل عمران، الآية: ١٧.

«الدُّعَاءُ لاَ يُرَدُّ بيْنَ الأَذَانِ والإِقَامَةِ فَادْعُوا»[١] .

٥- عند النداء للصلوات المكتوبات :

٤٥١- عن سهل بن سعد قال : قال رسول الله ﷺ : «ثِنْتَانِ لاَ تُرَدَّانِ، أَوْ قَلَّمَا تُرَدَّانِ : الدُّعَاءُ عِنْدَ النِّدَاءِ ، وَعِنْدَ الْبَأسِ حِينَ يَلْحَمُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً»[٢] .

٦- عند إقامة الصلاة :

٤٥٢- وعن سهل رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «سَاعَتَانِ لاَ تُرَدُّ عَلَىٰ دَاعٍ دَعْوَتُهُ : حِينَ تُقَامُ الصَّلاَةُ وَفِي الصَّفِّ فِي سَبِيلِ اللهِ»[٣] .

٧- عند نزول الغيث وتحت المطر :

٤٥٣- عن سهل بن سعد قال : قال رسول الله ﷺ : «ثِنْتَانِ لاَ تُرَدَّانِ أَوْ قَلَّمَا تُرَدَّانِ : الدُّعَاءُ عَنْدَ النِّدَاءِ ، وَعِنْدَ الْبَأْسِ حِينَ يَلْحَمُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً» . وفي الحديث من طريق موسى عن رزق عن أبي حازم عن سهل ابن سعد به : «وَوَقْتَ الْمَطَرِ» ولفظ الحاكم : «وَتَحْتَ الْمَطَرِ»[٤] .

٨- عند زحف الصفوف في سبيل الله :

٤٥٤- عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

---

(١) تقدم برقم (٧٤) .
(٢) تقدم تحت الحديث رقم (٧٤) .
(٣) تقدم تحت الحديث رقم (٧٤) .
(٤) تقدم تحت الحديث رقم (٧٤) .

«ثِنْتَانِ لاَ تُرَدَّانِ أَوْ قَلَّمَا تُرَدَّانِ: الدُّعَاءُ عَنْدَ النِّدَاءِ، وَعِنْدَ الْبَأْسِ حِينَ يَلْحَمُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً»(١).

٩- ساعة من كل ليلة:

٤٥٥- عن جابر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إِنَّ فِي اللَّيْلِ لَسَاعَةً، لاَ يُوَافِقُهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ يَسْأَلُ اللهَ خَيْراً مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ إِلاَّ أَعْطَاهُ إِيَّاهُ، وَذَلِكَ كُلَّ لَيْلَةٍ»(٢).

١٠- ساعة من ساعات يوم الجمعة:

٤٥٦- ١- عن أبي هريرة رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ذَكَرَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَقَالَ: «فِيهِ سَاعَةٌ لاَ يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ، وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي يَسْأَلُ اللهَ تَعَالَىٰ شَيْئاً إِلاَّ أَعْطَاهُ إِيَّاهُ» وَأَشَارَ بِيَدِهِ يُقَلِّلُهَا(٣).

---

(١) تقدم تحت الحديث رقم (٧٤).

(٢) أخرجه مسلم في ٦-ك صلاة المسافرين، ٢٣-ب في الليل ساعة مستجاب فيها الدعاء، (٧٥٧-١/ ٥٢١). وأبو عوانة (٢/ ٢٩/ ٢١٩٨ و٢١٩٩). وأبو نعيم في مستخرجه على مسلم (٢/ ٣٥١/ ١٧٢٠ و١٧٢١). وابن حبان (٦/ ٣٠١/ ٢٥٦١). وأحمد (٣/ ٣١٣ و٣٣١ و٣٤٨). وابن المبارك في الزهد (١٢١٦). وفي المسند (٦١). وابن أبي الدنيا في التهجد وقيام الليل (٢٤٧). وأبو يعلى (٣/ ٤٢٢/ ١٩١١). و(٤/ ١٨٩/ ٢٢٨١). والطبراني في الصغير (٢/ ٩٦/ ٨٤٨). وأبو الشيخ في طبقات المحدثين بأصبهان (٣/ ٥٩٧).

* تنبيه: وقع في المطبوع من المعجم الصغير للطبراني «وذلك كل الليل» وهو تحريف فالحديث أخرجه أبو عوانة وأبو الشيخ من نفس الطريق بلفظ الجماعة «كل ليلة».

(٣) متفق عليه: له طرق عن أبي هريرة:

١- عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة به مرفوعاً.

- أخرجه مالك في الموطأ، ٥-ك الجمعة، ٧-ب ما جاء في الساعة التي في يوم الجمعة (١٥). عن أبي الزناد به.

- ومن طريقه: البخاري في ١١-ك الجمعة، ٣٧-ب الساعة التي في يوم الجمعة، (٩٣٥). ومسلم في ٧-ك الجمعة، ٤-ب في الساعة التي في يوم الجمعة، (٨٥٢/ ١٣-٢/ ٥٨٣). وأبو عوانة=

. . . .

=(٢/ ١٢٨ و١٢٩/ ٢٥٤٤ و٢٥٤٧). وأبو نعيم في مستخرجه (٢/ ٤٤١/ ١٩١٥). والنسائي في الكبرى، ١٧-ك الجمعة، ٤٠-ب الساعة التي يستجاب فيها الدعاء يوم الجمعة، (١٧٤٨-١/ ٥٣٨). و٨١-ك عمل اليوم والليلة، ١٣٠-ب ما يستحب من الاستغفار يوم الجمعة، (١٠٣٠٣-٦/ ١٢٠) [٤٦٩]. والشافعي في المسند عن مالك به (ص ٧١). وأحمد (٢/ ٤٨٦). والطبراني في الدعاء (١٧٠). والبيهقي في السنن (٣/ ٢٥٠). وفي الشعب (٣/ ٩٠/ ٢٩٧٢). وغيرهم.
* تابع مالكاً: شعيب بن أبي حمزة وموسى بن عقبة والمغيرة بن عبدالرحمن الحزامي وورقاء بن عمر ونافع بن أبي نعيم؛ خمستهم ـ وهم ثقات ـ عن أبي الزناد به.
- أخرج حديثهم: النسائي في عمل اليوم والليلة (٤٧٠). وأبو عوانة (٢٥٤٢ و٢٥٤٣). والطبراني في الدعاء (١٧١ و١٧٢). وابن عبدالبر في التمهيد (١٩/ ١٨).
- وتابع أبا الزناد:
١- إسماعيل بن كثير. رواه الطبراني في الدعاء (١٧٣).
٢- عمرو بن يحيى الأنصاري. رواه الطبراني في الدعاء (١٧٤).
٢- عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة بنحوه مرفوعاً وفيه «خيراً» بدل «شيئاً»، و«قال بيده ووضع أنملته على بطن الوسطى والخنصر، قلنا: يزهدها».
- أخرجه البخاري في ٦٨-ك الطلاق، ٢٤-ب الإشارة في الطلاق والأمور، (٥٢٩٤). و٨٠-ك الدعوات، ٦١-ب الدعاء في الساعة التي في يوم الجمعة، (٦٤٠٠). ومسلم (١٤). وأبو عوانة (٢/ ١٣٠/ ٢٥٤٨-٢٥٥٠). وأبو نعيم (٢/ ٤٤١ و٤٤٢/ ١٩١٦- ١٩١٨). والنسائي في الكبرى (١/ ٥٣٩). وفي المجتبى ١٤-ك الجمعة، ٤٥-ب ذكر الساعة التي يستجاب فيها الدعاء يوم الجمعة، (١٤٣١-٣/ ١١٦). وابن ماجه في ٥-ك إقامة الصلاة، ٩٩-ب ما جاء في الساعة التي ترجى في الجمعة، (١١٣٧). والدارمي (١/ ٤٤٤/ ١٥٦٩). وابن خزيمة (٣/ ١٢٠ و١٢١/ ١٧٣٧ و١٧٤٠). وابن حبان (٧/ ١٠/ ٢٧٧٣). وابن الجارود (٢٨٢). وأحمد (٢/ ٢٣٠ و٢٥٥-٢٥٦ و٢٨٤ و٤٩٨). والطيالسي (٢٤٩٧ و٢٤٩٨). والحميدي (٩٨٦). وأبو يعلى (١٠/ ٤٤٤/ ٦٠٥٥). وأبو القاسم البغوي في مسند ابن الجعد (٣٠٥٥). والطبراني في الدعاء (١٥٧-١٦٨). وغيرهم.
٣- عن محمد بن زياد عن أبي هريرة به مرفوعاً. وقال في آخره: «قال: وهي ساعة خفيفة». وليس فيه «قائم يصلي».
- أخرجه مسلم (١٥). وأبو نعيم (١٩١٩). وابن خزيمة (١٧٣٥). وأحمد (٢/ ٢٨٠ و٤٥٧ و٤٦٩ و٤٨١ و٤٩٨). وعبدالرزاق (٣/ ٢٦٠/ ٥٥٧٢). وأبو القاسم البغوي في الجعديات (١١٢٨). والطبراني في الدعاء (١٥١-١٥٦).
٤- عن همام بن منبه عن أبي هريرة به مرفوعاً. =

. . . .

=- أخرجه مسلم (١٥م). وأبو نعيم (١٩٢٠). وأحمد (٢/ ٣١٢). وعبدالرزاق (٣/ ٢٦٠/ ٥٥٧١). والطبراني في الدعاء (١٦٩).

٥- عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة به مرفوعاً. وليس فيه «قائم يصلي».

- أخرجه النسائي في المجتبي (١٤٣٠-٣/ ١١٥). وفي عمل اليوم والليلة (٤٧١). ولفظه «إن في الجمعة ساعة لا يوافقها عبد يستغفر الله فيها إلا غفر الله له» قال: فجعل النبي ﷺ يقللها بيده. و(٤٧٢). وأحمد (٢/ ٢٨٤). والطبراني في الدعاء (١٧٥). وابن السني (٣٧٣).

- وإسناده صحيح.

٦- عن أبي سلمة بن عبدالرحمن عن أبي هريرة أنه قال: خرجت إلى الطور، فلقيت كعب الأحبار، فجلست معه، فحدثني عن التوراة، وحدثته عن رسول الله ﷺ فكان فيما حدثته أن قلت: قال رسول الله ﷺ: «خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة، فيه خلق آدم، وفيه أهبط من الجنة، وفيه تيب عليه، وفيه مات، وفيه تقوم الساعة، وما من دابة إلا وهي مصيخة يوم الجمعة، من حين تصبح حتى تطلع الشمس؛ شفقاً من الساعة إلا الجن والإنس. وفيه ساعة لا يصادفها عبد مسلم وهو يصلي، يسأل الله شيئاً إلا أعطاه إياه» قال كعب: ذلك كل سنة يوم. فقلت: بل في كل جمعة. فقرأ كعب التوراة. فقال: صدق رسول الله ﷺ. قال أبو هريرة: فلقيت بصرة بن أبي بصرة الغفاري، فقال: من أين أقبلت؟ فقلت: من الطور. فقال: لو أدركتك قبل أن تخرج إليه ما خرجت؛ سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا تعمل المطيُّ إلا إلى ثلاثة مساجد: إلى المسجد الحرام، وإلى مسجدي هذا، وإلى مسجد إيلياء، أو بيت المقدس» يشك. قال أبو هريرة: ثم لقيت عبدالله بن سلام فحدثته بمجلسي مع كعب الأحبار، وما حدثته به في يوم الجمعة. فقلت: قال كعب: ذلك في كل سنة يوم. قال: قال عبدالله بن سلام: كذب كعب. فقلت: ثم قرأ كعب التوراة، فقال: بل هي في كل جمعة. فقال عبدالله بن سلام: صدق كعب. ثم قال عبدالله ابن سلام: قد علمت أيُّ ساعة هي. قال أبو هريرة: فقلت له: أخبرني بها ولا تضنَّ عليَّ. فقال عبدالله بن سلام: هي آخر ساعة في يوم الجمعة. قال أبو هريرة: فقلت: وكيف تكون آخر ساعة في يوم الجمعة؟ وقد قال رسول الله ﷺ: «لا يصادفها عبد مسلم وهو يصلي» وتلك الساعة ساعة لا يُصلَّى فيها؟ فقال عبدالله بن سلام: ألم يقل رسول الله ﷺ: «من جلس مجلساً ينتظر الصلاة فهو في صلاة، حتى يصلي»؟ قال أبو هريرة: فقلت: بلىٰ. قال: فهو ذلك.

- أخرجه مالك بتمامه في الموطأ، ٥-ك الجمعة، (١٦). وأبو داود (١٠٤٦). ولم يذكر لقاءه مع أبي بصرة. والترمذي (٤٩١) بنحوه ولم يذكر قصة أبي بصرة، وفيه «قال: هي بعد العصر إلى أن تغرب الشمس». والنسائي في المجتبى (١٤٢٩-٣/ ١١٤- ١١٥). مطولاً بنحوه وفيه: «هي آخر ساعة من يوم الجمعة قبل أن تغيب الشمس» وفيه «من صلى وجلس ينتظر الصلاة لم يزل في صلاته حتى تأتيه الصلاة التي تلاقيها». وفي الكبرى (١/ ٥٤٠/ ١٧٥٤). والشافعي في المسند (ص ٧٢)=

. . . .

=مختصراً. وأبو عوانة (٢/ ١٢٩/ ٢٠٤٥). وابن خزيمة (١٧٣٨) مختصراً. وابن حبان (٧/ ٧/ ٢٧٧٢). والحاكم (١/ ٢٧٨ و٢٧٩). وأحمد (٢/ ٤٨٦) و(٥/ ٤٥١ و٤٥٣) مختصراً. والبيهقي في السنن (٣/ ٢٥٠-٢٥١). وفي الشعب (٣/ ٩١/ ٢٩٧٥). وفي فضائل الأوقات (٢٥١). والطيالسي (٢٣٦٣). وعبدالرزاق (٣/ ٢٦٤/ ٥٥٨٣). والطبراني في الدعاء (١٨٦). وابن عدي في الكامل (١/ ٤٨). والبغوي في شرح السنة (١٠٥٠- ٤/ ٢٠٦-٢٠٨).

- من طرقٍ عن محمد بن إبراهيم التيمي عن أبي سلمة عن أبي هريرة به.

- وهذا إسناد صحيح، على شرط البخاري ومسلم.

- قال الترمذي: «حديث حسن صحيح». وقال الحاكم: «صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، إنما اتفقا على أحرف من أوله من حديث الأعرج عن أبي هريرة «خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة»».

- وقال الحافظ في نتائج الأفكار (٢/ ٤٠٨): «هذا حديث صحيح».

- وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٣٣٤). وقال في الإرواء (٣/ ٢٢٨): «أخرجه مالك والنسائي بسند صحيح».

- وللحديث طرق أخرى عن أبي هريرة أخرجها:

- الترمذي (٣٣٣٩). والنسائي في الكبرى (١٧٥٣-١/ ٥٣٩). و(١٠٣٠٧) [(٤٧٣)] و(١٠٣٠٨) [٤٧٤] - (٦/ ١٢٢). وابن خزيمة (١٧٢٦). وأحمد (٢/ ٢٥٧ و٢٧٢ و٤٠١ و٤٠٣ و٤٨٩ و٥٠٤ و٥١٨-٥١٩). والبيهقي في السنن (٩/ ٣). وفي الأسماء والصفات (٢/ ١٢٣). وعبدالرزاق (٣/ ٢٦١ و٢٦٤ و٢٦٦). وابن أبي شيبة (٢/ ١٤٩). وأبو القاسم البغوي في مسند ابن الجعد (٢٨٥٢). والطبراني في الأوسط (٢٦٤٨). وفي الدعاء (١٤٩ و١٥٠ و١٧٦ و١٧٧ و١٧٨ و١٧٩). وابن عدي في الكامل (٤/ ٣٢٦). و(٧/ ٣٧). وغيرهم.

- وقد روى هذا الحديث أبو النضر سالم بن أبي أمية عن أبي سلمة بن عبدالرحمن عن عبدالله ابن سلام [لم يذكر أبا هريرة] قال [يعني: عبدالله بن سلام]: قلت - ورسول الله ﷺ جالس -: إنا لنجد في كتاب الله: في يوم الجمعة ساعة لا يوافقها عبد مؤمن يصلي يسأل الله فيها شيئاً إلا قضى له حاجته. قال عبدالله: فأشار إليَّ رسول الله ﷺ: «أو بعض ساعة» قلت: صدقت؛ أو بعض ساعة. قلت: أي ساعة هي؟ قال: «هي آخر ساعات النهار». قلت: إنها ليست ساعة صلاة. قال: «بلى؛ إن العبد المؤمن إذا صلى ثم جلس، لا يحبسه إلا الصلاة، فهو في الصلاة».

- أخرجه ابن ماجه (١١٣٩). والضياء في المختارة (٩/ ٤٤٤/ ٤١٩).

- من طريق ابن أبي فديك عن الضحاك بن عثمان عن أبي النضر سالم به.

- ورواية ابن أبي فديك هذه توهم بظاهرها أن تعيين هذه الساعة من يوم الجمعة وأنها هي آخر ساعات النهار من قول النبي ﷺ؛ لذا قال الحافظ في نتائج الأفكار (٢/ ٤١٠): «هذا حديث =

. . . .

=صحيح . . . وظاهر سياقه الرفع» .
- لكن يدفع هذا التوهم : رواية عبدالله بن الحارث بن عبدالملك المخزومي - وهو ثقة . التقريب (٤٩٨) - قال : حدثني الضحاك . . . فساقه بنحوه وفيه : «قال أبو النضر : قال أبو سلمة : سألته أية ساعة هي؟ قال : آخر ساعات النهار . فقلت : إنها ليست بساعة صلاة . فقال : إن العبد المسلم في صلاته إذا صلى ثم قعد في مصلاه لا يحبسه إلا انتظار الصلاة» .
- أخرجه أحمد (٥/ ٤٥١) .
- وبهذه الرواية يظهر أن القائل : «قلت : أية ساعة هي؟» هو أبو سلمة ، وأن الذي أجاب عليه هو عبدالله بن سلام ، وعليه فتعيين هذه الساعة بأنها آخر ساعات النهار موقوف عليه في هذا الحديث .
- وإنه ليمكننا الجزم بذلك لما رواه عبدالرزاق في مصنفه (٣/ ٢٦٢/ ٥٥٧٩) عن ابن جريج قال : حدثني موسى بن عقبة أنه سمع أبا سلمة بن عبدالرحمن بن عوف يقول : سمعت عبدالله بن سلام يقول : النهار اثنتا عشرة ساعة ، والساعة التي يذكر فيها من يوم الجمعة ما يذكر : آخر ساعات النهار . .
- وهذا إسناد صحيح .
- وتابع موسى بن عقبة عليه : سعيد بن الحارث فرواه عن أبي سلمة قال : كان أبو هريرة يحدثنا عن رسول الله ﷺ أنه قال : «إن في الجمعة ساعة لا يوافقها مسلم وهو في صلاة يسأل الله خيراً إلا أعطاه إياه» يقللها أبو هريرة بيده ؛ فلما توفى أبوهريرة قلت : لو جئت أبا سعيد فسألته ؛ فأتيته فسألته ثم خرجت من عنده فدخلت على عبدالله بن سلام فسألته فقال : خلق الله تعالى آدم يوم الجمعة وقبضه يوم الجمعة وفيه تقوم الساعة ، فهي آخر ساعة . فقلت : إن رسول الله ﷺ قال : «في صلاة» وليست ساعة صلاة؟ قال : أو تعلم أن رسول الله ﷺ قال : «منتظر الصلاة في صلاة» قلت : بلى . قال : فهي والله هي المقصود من هذا الحديث .
- أخرجه الضياء في المختارة (٩/ ٤٢٩/ ٣٩٨) بلفظه . وأخرجه أحمد (٣/ ٦٥) وذكر ما دار بين أبي سلمة وأبي سعيد من حديث ولم يذكر ما جرى بين أبي سلمة وعبدالله بن سلام .
- كلاهما من طريق فليح بن سليمان عن سعيد بن الحارث به .
- وإسناده حسن .
* ورواه محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : «إن في يوم الجمعة لساعة - يقللها - لا يوافقها عبد مسلم فيسأل الله فيها خيراً إلا أعطاه إياه» فقال عبدالله ابن سلام : قد علمت أي ساعة هي آخر ساعات النهار من يوم الجمعة ، قال الله عز وجل : ﴿ خُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ مِنْ عَجَلٍ سَأُوْرِيكُمْ ءَايَٰتِى فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ ﴾ .
- أخرجه ابن عبدالبر في التمهيد (٢٣/ ٤٣) ، وإسناده حسن .
* ورواه يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة وأبي سعيد . . . فذكر الحديث وفيه : قال=

٤٥٧ - ٢ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «إِنَّ فِي الْجُمُعَةِ لَسَاعَةً لاَ يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ يَسْأَلُ اللهَ فِيْهَا خَيْراً إِلاَّ أَعْطَاهُ إِيَّاهُ وَهِيَ بَعْدَ الْعَصْرِ»(١).

=أبو سلمة: فلقيت عبدالله بن سلام فذكرت له ذلك - فلم يعرض بذكر النبي ﷺ - بل قال: النهار اثنتا عشر ساعة، وإنها لفي آخر ساعة من النهار.

- ذكره الحافظ في الفتح (٢/ ٤٨٧) وعزاه لابن أبي خيثمة.

- وقد مال الحافظ في الفتح إلى ترجيح الموقوف - من رواية أبي النضر - وهو الصحيح.

- وعلى هذا فتعيين هذه الساعة من يوم الجمعة بأنها آخر ساعة من النهار بعد العصر إنما هو من قول عبدالله بن سلام موقوف عليه.

- وسيأتي لذلك مزيد بيان إن شاء الله تعالى.

(١) أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (١/ ٢٣٩). وأحمد (٢/ ٢٧٢). وعبدالرزاق (٢/ ٢٦٤/ ٥٥٨٤). والعقيلي في الضعفاء (٤/ ١٤٠). والطبراني في الدعاء (١٧٩).

- من طريق ابن جريج حدثني العباس عن محمد بن مسلمة عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة مرفوعاً به.

- قال البخاري: «ولا يتابع في الجمعة». يعني: محمد بن مسلمة.

- وقال العقيلي: «والرواية في فضل الساعة التي في يوم الجمعة ثابتة عن النبي ﷺ من غير هذا الوجه، وأما التوقيت فالرواية فيها لين، والعباس: رجل مجهول لا نعرفه، ومحمد ابن مسلمة أيضاً: مجهول، وأما العصر فالرواية فيه لينة».

- وقال ابن عدي: «ومحمد بن مسلمة هذا ليس بالمعروف».

- وقال الذهبي: «تابعي روى عن أبي هريرة، وعنه رجل اسمه عباس: لا يعرفان» [الكامل (٦/ ٢٦٦). الميزان (٤/ ٤١). اللسان (٥/ ٤٣١)].

- وعباس هذا: هو ابن عبدالرحمن بن حميد القرشي من بني أسد بن عبدالعزى المكي؛ قال أبو حاتم: «روى عن محمد بن مسلمة عن أبي هريرة وأبي سعيد، روى عنه ابن جريج وسمع منه أبو عاصم» [الجرح والتعديل (٦/ ٢١١)].

- وليس هو: ابن عبدالرحمن بن ميناء، أحد رجال التهذيب (٤/ ٢١٠) كما جزم به الهيثمي في المجمع (٢/ ١٦٥)، وكما يدل عليه صنيع ابن حجر إذ لم يترجم له في تعجيل المنفعة، بل قال في اللسان (٥/ ٤٣١): «عباس: معروف، وهو: ابن عبدالرحمن بن سيار» تصحفت ميناء إلى سيار. والقول ما قال أبو حاتم. والله أعلم.

- والحديث منكر بهذه الزيادة؛ لتفرد المجاهيل بها عن أبي هريرة دون من روى الحديث عنه من=

٤٥٨ - ٣- وعن جابر بن عبدالله رضي الله عنه؛ عن رسول الله ﷺ قال: «يَوْمُ الْجُمُعَةِ اثْنَتَا عَشْرَةَ سَاعَةً، فِيْهَا سَاعَةٌ لاَ يُوجَدُ عَبْدٌ مُسْلِمٌ يَسْأَلُ اللهَ شَيْئاً إِلاَّ آتَاهُ إِيَّاهُ، فَالْتَمِسُوهَا آخِرَ سَاعَةٍ بَعْدَ الْعَصْرِ»(١).

=الثقات، وقد تقدم ذكرهم في الحديث السابق.

- ولقد رواه على التوهم فاختصره وأسقط منه ذكر عبدالله بن سلام، فرفع الموقوف: خالد ابن مخلد القطواني قال: حدثنا عبدالسلام بن حفص عن العلاء بن عبدالرحمن عن أبيه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الساعة التي يتحرى فيها الدعاء يوم الجمعة هي آخر ساعة من الجمعة».

- أخرجه ابن عبدالبر في التمهيد (٢٣/ ٤٣).

- وخالد وعبدالسلام: صدوقان إلا أن لهما غرائب ومناكير وهذا منها.

* ولأبي هريرة في تعيين هذه الساعة حديث آخر: يرويه الفرج بن فضالة ثنا علي بن أبي طلحة عن أبي هريرة قال: قيل للنبي ﷺ: لأي شيء سمي يوم الجمعة؟ قال: «لأن فيها طبعت طينة أبيك آدم، وفيها الصعقة، والبعثة، وفيها البطشة، وفي آخر ثلاث ساعات منها ساعة من دعا الله عز وجل فيها استجيب له».

- أخرجه أحمد (٢/ ٣١١).

- قلت: وهذا منكر أيضاً؛ علي بن أبي طلحة: روايته عن الصحابة مرسلة، وقد تُكُلم فيه ومشاه بعضهم، وقال أحمد: «له أشياء منكرات» [انظر: التهذيب (٥/ ٧٠١). الميزان (٣/ ١٣٤). وغيرها] والفرج بن فضالة: ضعيف؛ حدث عن قوم ثقات أحاديث مناكير [انظر: التهذيب (٦/ ٣٨٤). الميزان (٣/ ٣٤٣)].

- وقد خالفا في هذا الحديث ثقات أصحاب أبي هريرة مثل الأعرج ومحمد بن سيرين وأبي سلمة وهمام بن منبه ومحمد بن زياد وسعيد بن المسيب وأبي سعيدالمقبري وغيرهم وقد تقدم ذكرهم في الحديث السابق.

- [ويشهد له ما بعده من حديث جابر الآتي برقم (٤٥٢)، فقد صححه العلامة الألباني كما سيأتي] «المؤلف».

(١) أخرجه أبو داود في ٢-ك الصلاة، ٢٠٩-ب الإجابة أية ساعة هي في يوم الجمعة، (١٠٤٨). والنسائي في المجتبى ١٤-ك الجمعة، ١٤-ب وقت الجمعة، (١٣٨٨-٣/ ٩٩-١٠٠). وفي الكبرى (١/ ٥٢٦/ ١٦٩٧) واللفظ له. والحاكم (١/ ٢٧٩). والطبراني في الدعاء (١٨٤). والبيهقي في السنن الكبرى (٣/ ٢٥٠). وفي فضائل الأوقات (٢٥٢). وفي الشعب (٣/ ٩٣/ ٢٩٧٦). وابن عبدالبر في التمهيد (١٩/ ٢٠) و(٢٣/ ٤٤-٤٥).

- من طريق ابن وهب أخبرني عمرو بن الحارث أن الجُلاح مولى عبدالعزيز بن مروان حدثه أن أبا سلمة بن عبدالرحمن حدثه عن جابر مرفوعاً به.
=

. . . .

=- وهذا إسناد حسن: فإن رجاله ثقات رجال الشيخين، غير الجلاح فإنه من رجال مسلم، قال الدارقطني: لا بأس به. ووثقه ابن عبدالبر، وذكره ابن حبان في الثقات. وقال الحافظ: صدوق. [سؤالات البرقاني (٦٨). الثقات (٦/ ١٥٨). التهذيب (٢/ ٩٦). التقريب (٢٠٥)].
- قال الحافظ في الفتح (٢/ ٤٨٧): «رواه أبو داود والنسائي والحاكم بإسناد حسن» وقال في نتائج الأفكار (٢/ ٤١١): «هذا حديث صحيح».
- وقال الحاكم: «صحيح على شرط مسلم، فقد احتج بالجلاح بن كثير ولم يخرجاه» قال المنذري في الترغيب (١/ ٣٣٩): «وهو كما قال» [يعني: الحاكم] وصححه الألباني في الترغيب (٧٠٥) وصحيح الجامع (٨١٩٠). وصحيح أبي داود (١/ ٢٩٠).
* ولهذا الحديث علة:
- فقد رواه محمد بن إبراهيم التيمي وموسى بن عقبة وسالم بن أبي أمية وسعيد بن الحارث ويحيى ابن أبي كثير ومحمد بن عمرو؛ ستتهم ـ وهم ثقات ـ عن أبي سلمة فجعلوا قوله: «فيها ساعة لا يوجد عبد مسلم يسأل الله شيئاً إلا آتاه إياه» مرفوعاً من حديث أبي هريرة، وأما قوله «يوم الجمعة اثنتا عشرة ساعة... فالتمسوها آخر ساعة بعد العصر» فرووه موقوفاً من قول عبدالله بن سلام، على اختلاف بينهم في ألفاظه، وبالزيادة والنقصان.
- وبهذا يظهر أن الجلاح قد خالف هؤلاء في متن الحديث وإسناده؛ فوهم:
- أما المتن: فقد أدرج الموقوف من كلام عبدالله بن سلام في المرفوع.
- وأما الإسناد: فقد جعله من مسند جابر، وإنما هو من مسند أبي هريرة.
- ومما يؤكد وهم الجلاح في هذا الحديث؛ أمران:
- الأول: مخالفته لهؤلاء الثقات لا سيما وفيهم يحيى بن أبي كثير وهو من أعلم الناس بحديث أبي سلمة بن عبدالرحمن [سؤالات ابن بكير (٤٥)].
- الثاني: تفرده بذلك عن أبي سلمة، وتفرد أبي سلمة به عن جابر ولم يتابعه أصحاب جابر المعروفون به مثل أبي الزبير ومحمد بن المنكدر وأبي سفيان وعمرو بن دينار وعطاء بن أبي رباح وغيرهم.
- ولا يقال في مثل هذا الموضع: إن أبا سلمة حافظ ويُحتمل منه هذا التعدد؛ لأن هذا إنما يقال عند استواء الرواة عنه إما في العدد وإما في الضبط وطول الصحبة، وهذا منتف هنا فالجلاح واحد خالف ستة ممن هم أحفظ منه وأضبط، وأعلم بحديث أهل المدينة منه، وفوق ذلك: هو مصري غريب، خالف أهل المدينة وغيرهم في رواية هذا الحديث عن شيخ مدني كثير الأصحاب، بل خالف فيه ثقات أصحابه المقدمين فيه على غيرهم عند الاختلاف كيحيى بن أبي كثير.
- وقد قال أبو عمر ابن عبدالبر بعد حديث جابر هذا (٢٣/ ٤٥): «الصحيح في هذا: ما جاء عن أبي سلمة عن أبي هريرة، وأما عن أبي سلمة عن أبي سعيد أو جابر فلا، والله أعلم». =

. . . .

=- وقال في موضع آخر (١٩/ ٢٠): «يقال: إن قوله في هذا الحديث: «فالتمسوها آخر ساعة بعد العصر» من قول أبي سلمة، وأبو سلمة هو الذي روى حديث أبي هريرة وقصته مع كعب وعبدالله ابن سلام في الساعة التي في يوم الجمعة...».
- وأما حديث أبي سعيد الذي ذكره ابن عبدالبر: فيرويه إسماعيل بن أبي أويس حدثني أخي عن سليمان بن بلال عن الثقة عن صفوان بن سليم عن أبي سلمة بن عبدالرحمن عن أبي سعيد الخدري قال: قال النبي ﷺ: «الساعة التي يستجاب فيها الدعاء يوم الجمعة: بعد العصر إلى غروب الشمس».
- أخرجه ابن عبدالبر في التمهيد (٢٣/ ٤٤).
- ويقال فيه مثل ما قيل في الذي قبله؛ فإن الثقة المذكور: قد لا يكون ثقة عند غير مُعدِّله لو عرفنا اسمه، وإسماعيل بن أبي أويس قد تكلم فيه، فلا يقبل منه ما تفرد به، وبقية رجاله ثقات مشهورون.
- وروى أيضاً من حديث أنس بن مالك عن النبي ﷺ أنه قال: «التمسوا الساعة التي ترجى في يوم الجمعة بعد العصر إلى غيبوبة الشمس».
- أخرجه الترمذي (٤٨٩). وابن عدي في الكامل (٦/ ١٩٦). وابن عبدالبر في التمهيد (٢٣/ ٤٣).
- من طريق محمد بن أبي حميد حدثنا موسى بن وردان عن أنس به مرفوعاً.
- قال الترمذي: «هذا حديث غريب من هذا الوجه، ...، ومحمد بن أبي حميد يضعَّف، ضعفه بعض أهل العلم من قبل حفظه، ويقال له: حماد بن أبي حميد، ويقال: هو أبو إبراهيم الأنصاري؛ وهو: منكر الحديث».
- وهو كما قال. [وانظر: التهذيب (٧/ ١٢٢). الميزان (٣/ ٥٣١)].
- ورواه يحيى بن بكير ثنا ابن لهيعة عن موسى بن وردان عن أنس بن مالك بنحوه مرفوعاً وزاد: «وهي قدر هذا» يقول: قبضة.
- أخرجه الطبراني في الكبير (٧٤٧). وفي الأوسط (١٣٦). وفي الدعاء (١٨٥). عن أحمد بن يحيى بن خالد بن حيان الرقي ثنا يحيى بن بكير به.
- قال الطبراني في الأوسط: «لم يرو هذا الحديث عن موسى بن وردان إلا ابن لهيعة».
- قلت: وابن لهيعة ضعيف مدلس وقد عنعنه، وشيخ الطبراني لم أر فيه جرحاً ولا تعديلاً، له ذكر في طبقات الحنابلة (١/ ٨٤). ومشتبه أسامي المحدثين (٣٨٠).
- وموسى بن وردان لا يُعرف له سماع من أنس.
- وقال الحافظ ابن حجر في نتائج الأفكار (٢/ ٤١٢): «هذا حديث غريب من هذا الوجه».
- قلت: ويحتمل أن يكون ابن لهيعة دلسه عن محمد بن أبي حميد، والله أعلم.
- وقد حسنه الألباني في صحيح الترغيب (٧٠٣) وغيره.
- [وعلى كل حال فحديث جابر في الباب صححه العلامة الألباني في صحيح أبي داود برقم

٤٥٩- ٤- وعن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري، قال: قَالَ لِي عَبْدُاللهِ بْنُ عُمَرَ: أَسَمِعْتَ أَبَاكَ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي شَأْنِ سَاعَةِ الْجُمُعَةِ؟ قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ. سَمِعْتُهُ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «هِيَ مَا بَيْنَ أَنْ يَجْلِسَ الإِمَامُ إِلَىٰ أَنْ تُقْضَىٰ الصَّلاَةُ»(١).

=(١٠٤٨)، وفي صحيح النسائي برقم (١٣٨٨)، وغيرهما] «المؤلف».

(١) أخرجه مسلم في ٧-ك الجمعة، ٤-ب في الساعة التي في يوم الجمعة، (٨٥٣-٢/ ٥٨٤). وأبو عوانة (٢/ ١٣٠/ ٢٥٥١ و٢٥٥٢). وأبو نعيم (٢/ ٤٤٣/ ١٩٢١). وأبو داود في ٢-ك الصلاة، ٢٠٩-ب الإجابة أية ساعة هي في يوم الجمعة، (١٠٤٩). وابن خزيمة (٣/ ١٢١/ ١٧٣٩). والبيهقي في السنن الكبرى (٣/ ٢٥٠). وفي فضائل الأوقات (٢٥٣). وفي الشعب (٣/ ٩٤/ ٢٩٨٠). وابن عبدالبر في التمهيد (١٩/ ٢١). والروياني (٤٩٤ و٤٩٨). والطبراني في الدعاء (١٨١).

- من طريق عبدالله بن وهب أخبرنا مخرمة بن بكير عن أبيه عن أبي بردة به. تابعه ميمون بن يحيى عن مخرمة به، عند أبي عوانة والروياني.

- قال مسلم: «هذا أجود حديث وأصحه في بيان ساعة الجمعة» [سنن البيهقي (٣/ ٢٥٠)].

- وقد أُعل هذا الحديث بعلتين:

- الأولى: الانقطاع: فإن مخرمة بن بكير: لم يسمع من أبيه شيئاً، إنما يروى من كتاب أبيه، وجادةً. قاله: حماد بن خالد الخياط وموسى بن سلمة وأحمد وابن معين وابن المديني والنسائي وابن حبان. [العلل ومعرفة الرجال (١/ ١٢٨ و٢٥٨) و(٢/ ٣٢ و٢٢٧). التاريخ الكبير (٨/ ١٦). الجرح والتعديل (٨/ ٣٦٣). الثقات (٧/ ٥١٠). سنن النسائي (١/ ٢١٤). التهذيب (٨/ ٨٥). الميزان (٤/ ٨٠). جامع التحصيل (٢٧٥)] قال العلائي: أخرج له مسلم عن أبيه عدة أحاديث، وكأنه رأى الوجادة سبباً للاتصال، وقد انتقد ذلك عليه. اهـ. وقال الحافظ في الفتح (٢/ ٤٨٩): ولا يقال: مسلم يكتفي في المعنعن بإمكان اللقاء مع المعاصرة، وهو كذلك هنا. لأنا نقول: وجود التصريح عند مخرمة بأنه لم يسمع من أبيه كافٍ في دعوى الانقطاع. اهـ.

- الثانية: رواه جماعة عن أبي بردة من قوله: قال الحافظ في الفتح (٢/ ٤٨٩): رواه أبو إسحاق وواصل الأحدب ومعاوية بن قرة وغيرهم عن أبي بردة من قوله. وهؤلاء من أهل الكوفة، وأبو بردة كوفي؛ فهم أعلم بحديثه من بكير المدني، وهم عدد وهو واحد. وأيضاً فلو كان عند أبي بردة مرفوعاً لم يفت فيه برأيه بخلاف المرفوع. ولهذا جزم الدارقطني بأن الموقوف هو الصواب. اهـ. وانظر: العلل للدارقطني (٧/ ٢١٢). والإلزامات والتتبع (١٦٦).

- فقد قال في العلل: «والمحفوظ من رواية الآخرين عن أبي بردة قوله غير مرفوع». وفي التتبع: =

. . . .

=«والصواب من قول أبي بردة منقطع». ورواية أبي إسحاق وواصل الأحدب ومعاوية بن قرة عن أبي بردة قوله: أخرجها ابن أبي شيبة (٢/ ١٤٣). وابن عبدالبر في التمهيد (١٩/ ٢٢).

* وهناك أقوال أخرى كثيرة غير هذا القولين ـ في تعيين ساعة الإجابة يوم الجمعة ـ يشهد لبعضها أحاديث ضعيفة لا تقوم بها حجة، وقد استقصاها الحافظ في الفتح (٢/ ٤٨٣ - ٤٨٨) فبلغت اثنين وأربعين قولاً.

- ومما في الكتب الستة من هذه الأحاديث:

- حديث عمرو بن عوف المزني: عن النبي ﷺ قال: «إن في الجمعة ساعة لا يسأل الله العبدُ فيها شيئاً إلا آتاه إياه» قالوا: يا رسول الله! أية ساعة هي؟ قال: «حين تقام الصلاة إلى الانصراف منها».

- أخرجه الترمذي (٤٩٠). وابن ماجه (١١٣٨). وابن أبي شيبة (٢/ ١٥٠). وعبد بن حميد (٢٩١). والطبرني في الكبير (١٧/ ١٤/ ٧). وفي الدعاء (١٨٢). والبيهقي في الشعب (٣/ ٩٥/ ٢٩٨١). والبغوي في شرح السنة (٤/ ٢١٠/ ١٠٥٢). وغيرهم.

- من طريق كثير بن عبدالله بن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده مرفوعاً به.

- وإسناده ضعيف جداً: كثير بن عبدالله: متروك الحديث، رماه الشافعي وأبو داود بالكذب. [التهذيب (٦/ ٥٥٨)].

- قال الترمذي: «حديث حسن غريب» قال الذهبي في الميزان (٣/ ٤٠٧): وأما الترمذي فروى من حديثه: «الصلح جائز بين المسلمين» وصححه؛ فلهذا لا يعتمد العلماء على تصحيح الترمذي».

وقال المنذري في الترغيب (١/ ٣٣٨): «كثير بن عبدالله: واهٍ بمرة، وقد حسَّن له الترمذي هذا وغيره. وصحح له حديثاً في الصلح فانتقد الحفاظ تصحيحه له، بل وتحسينه، والله أعلم».

- قلت: أما تصحيح الترمذي فإنه معتمد عند العلماء ـ كما قال العلامة أحمد شاكر في تعليقه على جامع الترمذي (٢/ ٣٦٢).

- وأما تحسينه للحديث فله وجهان:

- الأول: من شرطه في الحسن، وهو أن يروى من غير وجه، وهذا الحديث قد روى قريباً منه في المعنى حديث أبي موسى المتقدم.

- الثاني: أخذه هذا الحكم من البخاري، فقد سأل البخاريَّ عن هذا الحديث قال: «قلت لمحمد في حديث كثير بن عبدالله عن أبيه عن جده في الساعة التي ترجى في يوم الجمعة كيف هو؟ قال: هو حديث حسن؛ إلا أن أحمد كان يحمل على كثير يضعفه، وقد روى يحيى بن سعيد الأنصاري عنه» [التهذيب (٦/ ٥٥٩)].

- وأما استغرابه للحديث فهو دليل على إنكاره له بهذا الإسناد؛ لتفرد كثير بن عبدالله به، وهو منكر الحديث، عامة ما يرويه لا يتابع عليه. والله أعلم.

ورجح ابن القيم رحمه الله تعالى وغيره من أهل العلم: أن الساعة في يوم الجمعة هي بعد العصر[١].

قال ابن القيم: «وعندي أن ساعة الصلاة ساعة تُرجَى فيها الإجابة أيضاً، فكلاهما ساعة إجابة، وإن كانت الساعة المخصوصة هي آخر ساعة بعد العصر فهي ساعة معينة من اليوم، لا تتقدم ولا تتأخر. وأما ساعة الصلاة فتابعة للصلاة تقدمت أو تأخرت، لأن لاجتماع المسلمين وصلاتهم وتضرعهم وابتهالهم إلى الله تعالى تأثيراً في الإجابة. فساعة اجتماعهم ساعة تُرجى فيها الإجابة وعلى هذا تتفق الأحاديث كلها...»[٢].

---

(١) انظر: زاد المعاد (١/ ٣٨٨-٣٩٧).

(٢) زاد المعاد (١/ ٣٩٤).

- وقد رجح بعضهم: أن هذه الساعة هي: ما بين أن يجلس الإمام على المنبر إلى أن تقضى الصلاة. واستدلوا بحديث أبي موسى الذي رواه مسلم (وقد تقدم آنفاً) ورجحوه لكونه في أحد الصحيحين، وأجاب الحافظ في الفتح (٢/ ٤٨٩): «بأن الترجيح بما في الصحيحين أو أحدهما إنما هو حيث لا يكون مما انتقده الحفاظ، كحديث أبي موسى هذا». وقد تقدم الكلام عليه.

- قال الترمذي: ورأى بعض أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ وغيرهم أن الساعة التي ترجى فيها بعد العصر إلى أن تغرب الشمس، وبه يقول أحمد وإسحاق. وقال أحمد: أكثر الأحاديث في الساعة التي ترجى فيها إجابة الدعوة أنها بعد صلاة العصر وترجى بعد زوال الشمس. اهـ. وقال الحافظ في الفتح (٢/ ٤٨٩): «وقال ابن عبدالبر: إنه أثبت شيء في هذا الباب. وروى سعيد بن منصور بإسناد صحيح إلى أبي سلمة بن عبدالرحمن: أن أناساً من الصحابة اجتمعوا فتذاكروا ساعة الجمعة ثم افترقوا فلم يختلفوا أنها آخر ساعة من يوم الجمعة. ورجحه كثير من الأئمة...».

- قال ابن القيم في الزاد (١/ ٣٩٦): وهذه الساعة هي آخر ساعة بعد العصر يعظمها جميع أهل الملل. وعند أهل الكتاب هي ساعة الإجابة، وهذا مما لا غرض لهم في تبديله وتحريفه، وقد اعترف به مؤمنهم. اهـ. وانظر حاشية الشيخ الألباني في صحيح الترغيب (ص ٢٩٧).

١١- عند شرب ماء زمزم مع النية الصالحة:

٤٦٠- عن جابر رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «مَاءُ زَمْزَمَ لِمَا شُرِبَ لَهُ»(١).

---

(١) أخرجه ابن ماجه في ٢٥-ك المناسك، ٧٨-ب الشرب من زمزم، (٣٠٦٢). وأحمد (٣/ ٣٥٧ و٣٧٢). وابن أبي شيبة (٧/ ٤٥٣). والأزرقي في تاريخ مكة (٢/ ٤٢٥-٤٢٦). والفاكهي في أخبار مكة (٢/ ٢٧). والعقيلي في الضعفاء (٢/ ٣٠٣). والطبراني في الأوسط (١/ ٤٦٩/ ٨٥٣) و(١٠/ ١٣/ ٩٠٢٣). وابن عدي في الكامل (٤/ ١٣٦). وأبو نعيم في أخبار أصبهان (٢/ ٣٧). والبيهقي (٥/ ١٤٨). والخطيب في تاريخ بغداد (٣/ ١٧٩).
- من طرقٍ عن عبدالله بن المؤمل عن أبي الزبير عن جابر به مرفوعاً.
- قال العقيلي بعد أن روى هذا الحديث مع حديث آخر لابن المؤمل: «ولا يتابع عليهما».
- وقال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن أبي الزبير إلا عبدالله بن المؤمل».
- وقال ابن عدي: «وهذا الحديث يعرف بابن المؤمل عن أبي الزبير...».
- وقال البيهقي: «تفرد به عبدالله بن المؤمل».
- وقال ابن حبان في المجروحين (٢/ ٢٨) بعد أن علقه عن ابن المؤمل: «لم يتابع عليه».
- فهذه أقوال خمسة من الحفاظ النقاد قد أطبقت على تفرد ابن المؤمل بهذا الحديث عن أبي الزبير، وأنه لم يتابع عليه.
- ومع ذلك فقد وُجدت له متابعات:
١- حمزة بن حبيب الزيات عن أبي الزبير عن جابر به مرفوعاً.
- يُكمل ابن عدي كلامه فيقول: «... وقد رُوى عن حمزة الزيات عن أبي الزبير؛ حدثناه على ابن سعيد عن إبراهيم بن أبي داود البرلسي عن عبدالرحمن بن المغيرة عن حمزة، ولم نكتبه من حديث حمزة إلا عنه» [الكامل (٤/ ١٣٦)].
- وكذا رواه الطبراني في الأوسط (٤/ ٤٨٦/ ٣٨٢٧) عن علي بن سعيد الرازي به.
- وهذا إسناد غريب، ولا يصح عن حمزة الزيات؛ فقد تفرد به عنه عبدالرحمن بن المغيرة وهو مدني صدوق يروي عن أهل المدينة، وحمزة بن حبيب كوفي، والراوي عن عبدالرحمن هو إبراهيم بن سليمان بن داود أبو إسحاق البرلسي ولد بصور بالشام وتوفى بمصر، وكان ثقة متقناً حافظاً للحديث [انظر: موضح أوهام الجمع والتفريق (١/ ٣٩٨). تاريخ دمشق (٦/ ٤١٤). الأنساب (١/ ٣٢٨). تكملة الإكمال (١/ ٥٠٢). السير (١٢/ ٦١٢) و(١٣/ ٣٩٣)] وقد تفرد به عنه: علي بن سعيد الرازي نزيل مصر: قال مسلمة بن قاسم: «كان ثقة عالماً بالحديث» وقال ابن يونس: «كان يفهم ويحفظ، ...، تكلموا فيه» وقال الدارقطني: «ليس في حديثه بذاك، ...، حدث بأحاديث لم يتابع عليها ثم قال: في نفسي منه، وقد تكلم فيه أصحابنا بمصر، وأشار=

. . . .

=بيده وقال: هو كذا وكذا، ونفض يده، يقول: ليس بثقة» [سؤالات السهمي (٣٤٨)]. تذكرة الحفاظ (٢/ ٧٥٠). طبقات الحفاظ (٧٢٣). الميزان (٣/ ١٣١). اللسان (٤/ ٢٦٥). الفوائد المجموعة (٢٤٦ و٣٥٧ ـ تعليقات العلامة المعلمي اليماني)] فهذا إسناد مكي ثم كوفي ثم مدني ثم مصري فما أغربه، والحمل فيه على عليك الرازي فإنه مجروح، وفي تفرد مثله نكارة؛ لذا أنكره ابن عدي وقال: «وهذا الحديث يعرف بابن المؤمل عن أبي الزبير» وقال: «ولم نكتبه من حديث حمزة إلا عنه».

٢- إبراهيم بن طهمان ثنا أبو الزبير قال: كنا عند جابر بن عبدالله فتحدثنا فحضرت صلاة العصر، فقام فصلى بنا في ثوب واحد قد تلبب به، ورداؤه موضوع، ثم أتى بماء من ماء زمزم، فشرب ثم شرب، فقالوا: ما هذا؟! قال: هذا ماء زمزم، وقال فيه رسول الله ﷺ: «ماء زمزم لما شرب له» قال: ثم أرسل النبي ﷺ وهو بالمدينة قبل أن تفتح مكة إلى سهيل بن عمرو: «أن أهد لنا من ماء زمزم ولا يَتْرُك» قال: فبعث إليه بمزادتين.

- أخرجه البيهقي (٥/ ٢٠٢) قال: وأخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق وأبو نصر بن قتادة قالا: ثنا أبو محمد أحمد بن إسحاق بن شيبان البغدادي بهراة أنا معاذ بن نجدة ثنا خلاد بن يحيى ثنا إبراهيم ابن طهمان به».

- قال العلامة الألباني ـ رحمه الله تعالى ـ في الإرواء (٤/ ٣٢١): «قلت: وهذا إسناد رجاله ثقات رجال الصحيح، غير معاذ بن نجدة، أورده الذهبي في الميزان [(٤/ ١٣٣)] وقال: «صالح الحال، قد تُكلم فيه، روى عن قبيصة وخلاد بن يحيى، توفى سنة اثنتين وثمانين ومائتين، وله خمس وثمانون سنة» وأقره الحافظ في اللسان [(٦/ ٦٥)] وأما الراوي عنه: أحمد بن إسحاق بن شيبان البغدادي فلم أعرفه، وهو من شرط الخطيب البغدادي في «تاريخه» ولم أره فيه، فلا أدري أهو مما فاته؟ أم وقع في اسمه تحريف في نسخة البيهقي؟ فهو علة هذه الطريق عندي، وأما الحافظ فقد أعله بعلة غريبة فقال [التخليص (٢/ ٥١٠)]: «قلت: ولا يصح عن إبراهيم؛ إنما سمعه إبراهيم من ابن المؤمل» قلت [القائل هو الشيخ الألباني]: ولا أدري من أين أخذ الحافظ هذا التعليل، فلو اقتصر على قوله: «لا يصح عن إبراهيم» لكان مما لا غبار عليه» انتهى كلامه رحمه الله تعالى.

- قلت: لهذا الحديث ثلاث علل:

- أولاها: ما علله به الشيخ الألباني، وهو أحمد بن إسحاق بن شيبان البغدادي.

- ثانيها: معاذ بن نجدة، فمثله لا يُحتمل منه هذا التفرد عن إبراهيم.

- ثالثها: ما علله به الحافظ ابن حجر وهو قوله: «ولا يصح عن إبراهيم، إنما سمعه إبراهيم من ابن المؤمل» وتفسيره: أنه لو صح عن إبراهيم بن طهمان لعرف وانتشر في الناس ولرواه عنه ثقات أصحابه كابن عيينة وابن مهدي وابن المبارك ووكيع ومعن بن عيسى وأبو عامر العقدي وغيرهم، ثم إن الحفاظ النقاد الذين حكموا على هذا الحديث أطبقوا على تفرد ابن المؤمل به عن أبي الزبير، =

. . . .

=فلا يعرف إلا به، فلو كان معروفاً عن إبراهيم لما قالوا بتفرد ابن المؤمل به مع ضعف ابن المؤمل وإبراهيم: ثقة.

- فإما أن يقال بأن إبراهيم إنما أخذه من ابن المؤمل إذ لا يرويه عن أبي الزبير غيره، وإما أن يقال بأنه لا يصح عن إبراهيم إذ ليس له فيه ناقة ولا جمل، وهذا أولى لعدم صحة الإسناد إليه، فقد أخطأ أحمد بن إسحاق أو معاذ بن نجدة فجعل إبراهيم بن طهمان بدل عبدالله بن المؤمل. والله أعلم.

- ولحديث جابر طريق أخرى:

- يرويها سويد بن سعيد قال: رأيت عبدالله بن المبارك بمكة أتى زمزم، فاستقى منه شربة، ثم استقبل الكعبة، ثم قال: اللهم إن ابن أبي الموال حدثنا عن محمد بن المنكدر عن جابر عن النبي ﷺ أنه قال: «ماء زمزم لما شرب له» وهذا أشربه لعطش يوم القيامة، ثم شربه.

- أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٣/ ٤٨١-٤٨٢/ ٤١٢٨). والخطيب في تاريخ بغداد (١٠/ ١٦٦).

- قال البيهقي: «غريب من حديث ابن أبي الموال عن ابن المنكدر، تفرد به سويد عن ابن المبارك من هذا الوجه عنه».

- قال الحافظ في الفتح (٣/ ٥٧٦): «وزعم الدمياطي أنه على رسم الصحيح، وهو كما قال من حيث الرجال؛ إلا أن سويداً وإن أخرج له مسلم فإنه خلط وطعنوا فيه، وقد شذ بإسناده، والمحفوظ عن ابن المبارك عن ابن المؤمل» [وانظر: النكت (١/ ٢٧٤)].

- وقال في التلخيص (٢/ ٥١٠): «هو ضعيف جدا [يعني: سويداً]، وإن كان مسلم قد أخرج له في المتابعات، وأيضاً فكان أخذه عنه قبل أن يعمى ويفسد حديثه، وكذلك أمر أحمد بن حنبل ابنه بالأخذ عنه كان قبل عماه، ولما أن عمي صار يلقن فيتلقن حتى قال يحيى بن معين: لو كان لي فرس ورمح لغزوت سويداً؛ من شدة ما كان يُذكر له عنه من المناكير، قلت [القائل الحافظ]: وقد خلط في هذا الإسناد وأخطأ فيه عن ابن المبارك، وإنما رواه ابن المبارك عن ابن المؤمل عن أبي الزبير، كذلك رويناه في فوائد أبي بكر بن المقري من طريق صحيحة؛ فجعله سويد عن أبي الموالى عن ابن المنكدر. واغتر الحافظ شرف الدين الدمياطي بظاهر هذا الإسناد فحكم بأنه على رسم الصحيح؛ لأن ابن أبي الموالى انفرد به البخاري، وسويداً انفرد به مسلم، وغفل عن أن مسلماً إنما أخرج لسويد ما توبع عليه، لا ما انفرد به، فضلاً عما خولف فيه».

- وقال في جزئه في هذا الحديث (٢٧٤): «وهذا الإسناد مما انقلب عليه [يعني: على سويد] فإنه حدَّث به في حال صحته على الصواب؛ فروينا في فوائد أبي بكر بن المقرئ من طريق سويد بن سعيد المذكور قال: رأيت ابن المبارك دخل زمزم فقال: اللهم إن ابن المؤمل حدثني عن أبي الزبير عن جابر أن رسول الله ﷺ قال: «ماء زمزم لما شرب له» اللهم وإني أشربه من عطش يوم القيامة» وقال الذهبي في السير (٨/ ٣٩٤) بعد رواية سويد هذه: «كذا قال: ابن أبي الموال، =

. . . .

=وصوابه: ابن المؤمل: عبدالله المكي، والحديث به يعرف، وهو من الضعفاء، لكن يرويه عن أبي الزبير عن جابر، فعلى كل حال: خبر ابن المبارك: فرد منكر؛ ما أتى به سوى سويد، . . .».
- وبهذا يظهر جلياً صحة ما أجمع عليه الحفاظ من انفراد ابن المؤمل بهذا الحديث عن جابر، وأنه لا يعرف إلا به.
- حينئذ يبقى الحكم على إسناده:
- قال ابن القطان الفاسي في بيان الوهم والإيهام (٣/ ٤٧٨/ ١٢٤٣): «ويظهر من أمره [يعني: الإشبيلي صاحب الأحكام] . . . أنه مضعِّف له، ويجب أن يكون كذلك؛ فإن عبدالله بن المؤمل: سيء الحفظ، وتدليس أبي الزبير معلوم».
- قال الحافظ في التلخيص (٢/ ٥١٠): «وأعله ابن القطان به وبعنعنة أبي الزبير، لكن الثانية مردودة، ففي رواية ابن ماجه التصريح بالسماع».
- قلت: ولا تصح هذه الرواية المصرحة بالسماع؛ لأنها من طريق الوليد بن مسلم وهو مشهور بتدليس التسوية، ولم يصرح بالسماع من شيخه عبدالله بن المؤمل، ثم هو قد خالف في ذلك اثنى عشر رجلاً رووه عن ابن المؤمل فلم يذكروا سماع أبي الزبير من جابر.
- قلت: علته ابن المؤمل فإنه ضعيف.
- قال السخاوي في المقاصد الحسنة (٩٢٨): «وسنده ضعيف».
- وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (٣/ ٢٠٩): «هذا إسناد ضعيف؛ لضعف عبدالله بن المؤمل».
- وله شواهد منها:
١- ما رواه الدارقطني في سننه (٢/ ٢٨٩): ثنا عمر بن الحسن بن علي ثنا محمد بن هشام ابن عيسى المروزي ثنا محمد بن حبيب الجارودي نا سفيان بن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «ماء زمزم لما شرب له، إن شربته تستشفى به شفاك الله، وإن شربته لشبعك أشبعك الله به، وإن شربته ليقطع ظمأك قطعه الله، وهي هزمة جبريل، وسقيا الله إسماعيل».
- ومن طريق الدارقطني: أخرجه أبو الطيب الفاسي في شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام (١/ ٤٠٧). لكن وقع عنده «محمد بن هشام بن علي المروزي» بدل « . . . بن عيسى المروزي».
- قال الحافظ ابن القطان الفاسي في بيان الوهم والإيهام (٣/ ٤٧٨/ ١٢٤٥): «محمد ابن حبيب ابن محمد الجارودي: بصري قدم بغداد وحدث بها وكان صدوقاً [تاريخ بغداد (٢/ ٢٧٧)]، وشيخ الدارقطني؛ عمر بن الحسن بن علي بن الجعد أبو القاسم الجوهري: ثقة، ولكن محمد بن هشام بن علي المروزي لم أجد له ذكراً. فالله أعلم».
- وتعقبه الذهبي في نقده لبيان الوهم والإيهام (ص ٩٥) بقوله: «هؤلاء ثقات سوى عمر الأشناني: إنا نتهمه بوضع . . .». =

. . . .

=- وقال عن عمر هذا في الميزان (٣/ ١٨٥): «ضعفه الدارقطني، والحسن بن محمد الخلال، ويُروي عن الدارقطني أنه كذاب، ولم يصح هذا. ولكن هذا الأشناني صاحب بلايا؛ فمن ذلك: قال الدارقطني: . . . فذكر الحديث ثم قال: وابن حبيب صدوق؛ فآفة هذا هو عمر، فلقد أثم الدارقطني بسكوته عنه، فإنه بهذا الإسناد باطل، ما رواه ابن عيينة قط، بل المعروف حديث عبدالله بن المؤمل عن أبي الزبير عن جابر مختصراً».

- قلت: أما ابن القطان فقد وهم في تعيين شيخ الدارقطني، وإنما هو: عمر بن الحسن بن علي بن مالك بن أشرس. . . أبو الحسين الشيباني المعروف بابن الأشناني؛ هذا مختلف فيه، وذاك ثقة، وانظر ترجمتهما في تاريخ بغداد (١١/ ٢٢٦ و٢٣٦).

- وأما قول الذهبي في عدم تصحيح تكذيب الدارقطني له، فراجع إلى قول الخطيب عندما سرد حكاية تكذيبه: «بلغني عن الحاكم. . .» فلم يذكر الواسطة، وقد أوردها الحاكم نفسه في سؤالاته للدارقطني برقم (٢٥٢) وفي أولها أنه قال للدارقطني: «سألت أبا على الحافظ فذكر أنه ثقة، فقال [يعني: الدارقطني]: بئس ما قال شيخنا أبو علي. . . ثم ذكر حديثين، أي أنه أخطأ فيهما ثم قال: وكان يكذب» فصحت بذلك الحكاية إلا أن العلامة المعلمي اليماني وجَّه تكذيب الدارقطني له توجيهاً جيداً - ينبئ عن سعة علمه، وإداركه لخفايا هذا العلم الشريف - بما لا يوجب فيه جرحاً وختم ترجمته بقوله: «ولم ينكر عليه مما حدث به [يعني: الأشناني] وسمعه الناس منه خبر واحد؛ فلا أراه إلا قوياً، والله أعلم» [راجع التنكيل (١/ ٣٦٨/ ١٧٠)] وقد وثقه أبو علي الحافظ وطلحة ابن محمد وأثنى عليه الخطيب [انظر: تاريخ بغداد (١١/ ٢٣٦)].

- وأما تأثيم الذهبي الدارقطني بسكوته عن الأشناني فقد رده ابن حجر في اللسان (٤/ ٣٣٤) بقوله: «والذي يغلب على الظن أن المؤلف هو الذي أثم بتأثيمه الدارقطني، فإن الأشناني لم ينفرد بهذا، تابعه عليه في مستدركه الحاكم» [وانظر: جزءه (٢٦٦)].

- قلت: بل تابعه شيخ الحاكم: علي بن حمشاد العدل ثنا أبو عبدالله محمد بن هشام المروزي به إلا أنه قال: «ماء زمزم لما شرب له، فإن شربته تستشفى به شفاك الله، وإن شربته مستعيذاً عاذك الله، وإن شربته ليقطع ظمأك قطعه» قال: وكان ابن عباس إذاشرب ماء زمزم قال: اللهم أسألك علماً نافعاً، ورزقاً واسعاً، وشفاءاً من كل داء.

- أخرجه الحاكم (١/ ٤٧٣).

- وقال: «صحيح الإسناد إن سلم من الجارودي».

- قال أبو الطيب الفاسي في شفاء الغرام (١/ ٤٠٧): «قال شيخنا العراقي الحافظ: قد سلم منه فللّه الحمد، فإن الخطيب ذكره في تاريخ بغداد [(٢/ ٢٧٧)] وقال: كان صدوقاً. وحسن شيخنا الحافظ العراقي هذا الحديث من هذا الطريق، وقال في نكته على ابن الصلاح: إن حديث ابن عباس أصح من حديث جابر». =

. . . .

=- قلت: أما علي بن حمشاد العدل فقد قرَّظه الحاكم وبالغ في تعظيمه، وروى عنه أبو أحمد الحاكم وقال: «ما رأيت في مشايخنا أثبت في الرواية والتصنيف منه» ونعته الذهبي في السير بقوله: «العدل الثقة الحافظ الإمام شيخ نيسابور» وقال ابن حجر في جزئه في هذا الحديث (٢٦٧): «من الأثبات». [تذكرة الحفاظ (٣/ ٨٥٥). السير (١٥/ ٣٩٨)].

- ومحمد بن هشام، قال ابن القطان: «لم أجد له ذكراً» وقال الذهبي: «هو ابن الدميك: موثق» وابن أبي الدميك، قال الخطيب في تاريخه: «وكان ثقة، ذكره الدارقطني فقال: لا بأس به» وقال ابن حجر في اللسان: «وكلام الحاكم يقتضي أنه ثقة عنده» وكذا في جزئه في هذا الحديث [تاريخ بغداد (١٣/ ٣٦١). الميزان (٣/ ١٨٥). اللسان (٥ ٤٦٩). جزء في حديث ماء زمزم (٢٦٧) المطبوع مع كتاب فضل ماء زمزم لسائد بكداش].

- وأما الجارودي فإنه لم يسلم منه؛ قال الحافظ في جزئه (٢٦٧): «وأما الجارودي فقد ذكره الخطيب في تاريخه وقال: إنه صدوق، قلت: وهو كما قال، إلا أنه انفرد عن ابن عيينة بوصل هذا الحديث، ومثله إذا انفرد لا يحتج به، فكيف إذا خالف؟! فقد رواه الحميدي وابن أبي عمر وغيرهما من الحفاظ عن ابن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد، وهو وإن كان مثله لا يقال بالرأي؛ أي: فيكون في تقدير ما لو قال مجاهد: قال رسول الله ﷺ؛ فيكون مرسلاً. وقد رواه سعيد بن منصور في السنن عن سفيان بن عيينة كذلك، والحكيم الترمذي في نوادر الأصول عن عبدالجبار بن العلاء عن سفيان كذلك، وكذا رواه عبدالرزاق في مصنفه، والفاكهي أيضاً من طريق عبدالرزاق عن سفيان كذلك، وكذا أخرجه الأزرقي في كتاب مكة عن جده عن ابن عيينة كذلك، وهذا هو المعتمد، ولا عبرة بقول من يقول: الحكم للواصل؛ لأن ذلك ليس عند أئمة الحديث على سنن واحد، بل المدار عندهم على أمانة الرجل وحفظه وشهرته ومعرفته بمن روى عنه، وغير ذلك. وكل ذلك هنا قد انتفى عن الجارودي؛ فإنه بصري سمع من ابن عيينة شيئاً كثيراً [كذا في المطبوع، ولعل الصواب: يسيراً] فحديث من لازم ابن عيينة من أهل بلده، مع ما عنده من الحفظ والإتقان؛ يقدم على رواية من ليس من أهل بلده، ولم يرو عنه إلا اليسير، وشرط قبول الزيادة أن لا يتطرق السهو لمن لم يروها، . . .» وانظر: فتح الباري (٣/ ٤٩٣). التلخيص الحبير (٢/ ٥١١). اللسان (٥/ ١٣٢).

- وطريق عبدالرزاق والأزرقي وابن أبي عمر: أخرجها عبدالرزاق في المصنف (٥/ ١١٨/ ٩١٢٤). والأزرقي في تاريخ مكة (٢/ ٤٢٣). والفاكهي في أخبار مكة (٢/ ١٠/ ١٠٥٦).

- وانظر: مصنف ابن أبي شيبة (٧/ ٤٥٣).

- وقال السخاوي في المقاصد الحسنة (٣٥٧): «فهو مرسل، وإن لم يصرح فيه أكثرهم بالرفع، لكن مثله لا يقال بالرأي».

٢- قال الفاكهي في أخبار مكة (٢/ ٣٧/ ١٠٩٦): حدثنا محمد بن إسحاق الصيني ثنا يعقوب ابن =

. . . .

=إبراهيم بن سعد ثنا أبي عن أبي إسحاق حدثني يحيى بن عباد بن عبدالله بن الزبير عن أبيه قال: لما حج معاوية رضي الله عنه حججنا معه، فلما طاف بالبيت، وصلى عند المقام ركعتين، ثم مر بزمزم وهو خارج إلى الصفا؛ فقال: انزع لي منها دلواً يا غلام. قال: فنزع له منها دلواً، فأتى به فشرب منه، وصب على وجهه ورأسه وهو يقول: «زمزم شفاء، هي لما شرب له».

- قال الحافظ ابن حجر في جزئه (٢٦٩): «هذا إسناد حسن، مع كونه موقوفاً، وهو أحسن من كل إسناد وقفت عليه لهذا الحديث، ولم يذكره صاحبنا تقي الدين مع شدة حاجته إليه».

- قلت: بل إسناده واهٍ بمرة؛ محمد بن إسحاق الصيني: تركه ابن أبي حاتم، وقال أبو عون بن عمرو: «هو كذاب» [الجرح والتعديل (٧/ ١٩٦). تاريخ بغداد (١/ ٢٣٨). الأنساب (٣/ ٥٧٨). الميزان (٣/ ٤٧٧). اللسان (٥/ ٧٨)].

- فلا يعتبر به. وانظر: المقاصد الحسنة (٣٥٧).

٣ و ٤- قال الحافظ ابن حجر: «وأما حديث عبدالله بن عمر، وعبدالله بن عمرو بن العاص: فذكرهما صاحبنا تقي الدين الفاسي المالكي في «أخبار مكة» له في الكتاب الكبير، وأشار إليهما في مختصره، وإسناد كل منهما واهٍ؛ فلا عبرة بهما».

٥- قال الحافظ السخاوي في المقاصد (٣٥٧): «وفي الباب: عن صفية مرفوعاً: «ماء زمزم شفاء من كل داء» أخرجه الديلمي، وعن ابن عمر وابن عمرو، وإسناد كل من الثلاثة واهٍ، فلا عبرة بها، والاعتماد على ما تقدم».

- وخلاصة ما تقدم: أنه باجتماع حديث عبدالله بن المؤمل عن أبي الزبير عن جابر المرفوع مع مرسل مجاهد؛ فإنه يكسبه قوة، ويشهد بأن له أصلاً.

- قال الحافظ ابن حجر: «فمرتبة هذا الحديث عند الحفاظ باجتماع هذه الطرق يصلح للاحتجاج به؛ على ما عُرف من قواعد أئمة الحديث». ثم قال: «. . . فروينا في المجالسة لأبي بكر الدينوري حدثنا محمد بن عبدالرحمن حدثنا الحميدي قال: كنا عند سفيان بن عيينة فحدَّثنا بحديث: «ماء زمزم لما شرب له» فقام رجل من المجلس ثم عاد فقال: يا أبا محمد! أليس الحديث الذي حدثتنا به في زمزم صحيحاً؟ قال: نعم. قال الرجل: فإني شربت الآن دلواً من زمزم على أنك تحدثني بمئة حديث. فقال له سفيان: اقعد، فقعد، فحدثه بمئة حديث» فهذا حكم من سفيان بن عيينة الإمام بصحة هذا الحديث.

- وممن ذُكر أنه صحح هذا الحديث أيضاً: ابن الجوزي وشرف الدين الدمياطي وابن دقيق العيد وتقي الدين السبكي والمنذري، وحسنه ابن القيم في زاد المعاد (٤/ ٣٩٣). وصححه الألباني في الإرواء (١١٢٣). [وفي الأحاديث الصحيحة برقم (٨٨٣)، وفي صحيح الجامع (٥/ ١١٦) برقم (٥٣٧٨)، وفي صحيح ابن ماجه (٢/ ١٨٣)] «المؤلف».

- انظر: المقاصد الحسنة (٣٥٧). الدرر المنتثرة (٣٥٨). فيض القدير (٥/ ٤٠٤). كشف الخفاء

١٢- في السجود:

٤٦١- عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ فَأَكْثِرُوا الدُّعَاءَ»(١).

١٣- عند الاستيقاظ من النوم ليلاً والدعاء بالمأثور:

٤٦٢- عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «مَنْ تَعَارَّ مِنَ اللَّيْلِ فَقَالَ: لاَ إِلٰهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. الْحَمْدُ لِلَّهِ، وَسُبْحَانَ اللهِ، وَلاَ إِلٰهَ إِلاَّ اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ. ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي - أَوْ دَعَا - اسْتُجِيبَ لَهُ. فَإِنْ تَوَضَّأَ وَصَلَّىٰ قُبِلَتْ صَلاَتُهُ»(٢).

١٤- عند الدعاء بـ «دعوة ذي النون»:

٤٦٣- عن سعد قال: قال رسول الله ﷺ: «دَعْوَةُ ذِي النُّونِ إِذْ دَعَا بِهَا وَهُوَ فِي بَطْنِ الْحُوتِ لاَ إِلٰهَ إِلاَّ أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ، لَمْ يَدْعُ بِهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلاَّ اسْتَجَابَ اللهُ لَهُ»(٣).

=(٢/ ١٧٦). الفوائد المجموعة (١١٢). الكشف الإلهي (٢/ ٦١٥). وغيرها.

- وانظر: فيمن شرب ماء زمزم لقصد فناله: شفاء الغرام (١/ ٤٠٩-٤١٤). جزء الحافظ ابن حجر في بيان حال هذا الحديث المطبوع مع كتاب فضل ماء زمزم لسائد بكداش (٢٧١). زاد المعاد (٤/ ٣٩٣). تذكرة الحفاظ (٣/ ١٠٤٤ و١١٣٩). كرامات الأولياء للالكائي. وغيرها.

(١) تقدم برقم (٣٧٨).

(٢) تقدم برقم (٤٣).

(٣) تقدم برقم (٤٢١).

١٥- عند الدعاء في المصيبة بالمأثور :

٤٦٤- عن أم سلمة رضي الله عنها أنها قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «مَا مِنْ مُسْلِم تُصِيبُهُ مُصِيبَةٌ فَيَقُولُ مَا أَمَرَهُ اللهُ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، اللَّهُمَّ أْجُرْنِي فِي مُصِيبَتِي، وَأَخْلِفْ لِي خَيْراً مِنْهَا إِلاَّ أَخْلَفَ اللهُ لَهُ خَيْراً مِنْهَا»(١) .

١٦- عند دعاء الناس بعد وفاة الميت :

٤٦٥- عن أم سلمة رضي الله عنها قالت : دَخَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَىٰ أَبِي سَلَمَةَ وَقَدْ شَقَّ بَصَرُهُ فَأَغْمَضَهُ، ثُمَّ قَالَ : «إِنَّ الرُّوحَ إِذَا قُبِضَ تَبِعَهُ الْبَصَرُ» فَضَجَّ نَاسٌ مِنْ أَهْلِهِ فَقَالَ : «لاَ تَدْعُوا عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ إِلاَّ بِخَيْرٍ، فَإِنَّ الْمَلاَئِكَةَ يُؤَمِّنُونَ عَلَىٰ مَا تَقُولُونَ». ثُمَّ قَالَ : «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لأَبِي سَلَمَةَ، وَارْفَعْ دَرَجَتَهُ فِي الْمَهْدِيِّينَ وَأَخْلِفْهُ فِي عَقِبِهِ فِي الْغَابِرِينَ، وَاغْفِرْ لَنَا وَلَهُ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، وَأَفْسِحْ لَهُ فِي قَبْرِهِ وَنَوِّرْ لَهُ فِيهِ»(٢) .

١٧-عند قولك في دعاء الاستفتاح :

٤٦٦- «اللهُ أَكْبَرُ كَبِيراً، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيراً. وَسُبْحَانَ اللهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاً» اسْتَفْتَحَ بِهِ رَجُلٌ مِنَ الصَّحَابَةِ فَقَالَ ﷺ : «عَجِبْتُ لَهَا فُتِحَتْ لَهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ»(٣) .

---

(١) تقدم برقم (٢١٨).
(٢) تقدم برقم (٢٢٠).
(٣) تقدم برقم (٨١).

١٨ - عند قولك في دعاء الاستفتاح :

٤٦٧ - «الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْداً كَثِيراً طَيِّباً مُبَارَكاً فِيهِ» اسْتَفْتَحَ رَجُلٌ بِهِ صَلاَتَهُ فَلَمَّا قَضَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ صَلاَتَهُ قَالَ: «أَيُّكُمُ الْمُتَكَلِّمُ بِالْكَلِمَاتِ» فَأَرَمَّ الْقَوْمُ. فَقَالَ: «أَيُّكُمُ الْمُتَكَلِّمُ فَإِنَّهُ لَمْ يَقُلْ بَأْساً» فَقَالَ رَجُلٌ: جِئْتُ وَقَدْ حَفَزَنِي النَّفَسُ فَقُلْتُهَا فَقَالَ: «لَقَدْ رَأَيْتُ اثْنَيْ عَشَرَ مَلَكاً يَبْتَدِرُونَهَا أَيُّهُمْ يَرْفَعُهَا»(١).

١٩ - عند قراءة الفاتحة في الصلاة بالتدبر :

٤٦٨ - عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «مَنْ صَلَّىٰ صَلاَةً لَمْ يَقْرَأْ فِيهَا بِأُمِّ الْقُرْآنِ فَهِيَ خِدَاجٌ». ثَلاَثاً «غَيْرُ تَمَامٍ» فَقِيلَ لأَبِي هُرَيْرَةَ: إِنَّا نَكُونُ وَرَاءَ الإِمَامِ. فَقَالَ: اقْرَأْ بِهَا فِي نَفْسِكَ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: قَسَمْتُ الصَّلاَةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نِصْفَيْنِ، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ، فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ حَمِدَنِي عَبْدِي، . وَإِذَا قَالَ: الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ، قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: أَثْنَىٰ عَلَيَّ عَبْدِي. وَإِذَا قَالَ: مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ، قَالَ: مَجَّدَنِي عَبْدِي. (وَقَالَ مَرَّةً: فَوَّضَ إِلَيَّ عَبْدِي) فَإِذَا قَالَ: إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ. قَالَ: هَذَا بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ. فَإِذَا قَالَ: اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ. قَالَ: هَذَا لِعَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ»(٢).

---

(١) تقدم تحت الحديث رقم (٨٢) من حديث أنس.

(٢) أخرجه مسلم في ٤-ك الصلاة، ١١-ب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة، (٣٩٥/ ٣٨-١/ ٢٩٦) بلفظه. و(٣٩). و(٤٠) وفيه: «فنصفها لي ونصفها لعبدي». و(٤١) وفيه: «من صلى =

. . . .

=صلاة لم يقرأ فيها بفاتحة الكتاب فهي خداج» يقولها ثلاثاً. والبخاري في «القراءة خلف الإمام» (١١ و٧١ و٧٢ و٧٣ و٧٤ و٧٥ و٧٧ و٧٨ و٧٩ و٢٦١) بألفاظ متقاربة. وفي خلق أفعال العباد (١٣٢). وأبو عوانة (١/ ٤٥٢-٤٥٣/ ١٦٧٣-١٦٨٠). وأبو نعيم (٢/ ١٧-١٨/ ٨٧٣-٨٧٧). ومالك في الموطأ، ٣-ك الصلاة، ٩-ب القراءة خلف الإمام فيما لا يجهر فيه بالقراءة، (٣٩) بنحوه. وأبو داود في ٢-ك الصلاة، ١٣٧-ب من ترك القراءة في صلاته بفاتحة الكتاب، (٨٢١) بنحوه. والترمذي في ٤٨-ك تفسير القرآن، ٢-ب ومن سورة فاتحة الكتاب، (٢٩٥٣) نحوه. والنسائي في المجتبى ١١-ك الافتتاح، ٢٣-ب ترك قراءة «بسم الله الرحمن الرحيم» في فاتحة الكتاب، (٩٠٨-٢/ ١٣٦) نحوه. وفي الكبرى ١٠-ك افتتاح الصلاة، ٢٣-ب ترك قراءة «بسم الله الرحمن الرحيم» في فاتحة الكتاب، (٩٨١-١/ ٣١٦). و٧٥-ك فضائل القرآن، ١٦-ب فضل فاتحة الكتاب، (٨٠١٢ و٨٠١٣-٥/ ١١-١٢). و٨٢-ك التفسير، سورة الفاتحة، (١٠٩٨٢-٦/ ٢٨٣). وابن ماجه في ٥-ك إقامة الصلاة، ١١-ب القراءة خلف الإمام، (٨٣٨) مختصراً. وابن خزيمة (١/ ٢٤٧/ ٤٨٩). و(١/ ٢٤٨/ ٤٩٠). و(١/ ٢٥٣/ ٥٠٢). وابن حبان (٢/ ٧٥/ ٧٧٣). و(٣/ ١٣٦/ ١٧٨١). و(٣/ ١٣٩-١٤٠/ ١٧٨٥ و١٧٨٦ - الإحسان). وأحمد (٢/ ٢٤١-٢٤٢ و٢٥٠ و٢٨٥ و٤٥٧ و٤٦٠ و٤٧٨ و٤٨٧). وعبدالله بن أحمد في زوائد المسند (٢/ ٤٦٠). والدارقطني (١/ ٣١٢). والبيهقي في السنن الكبرى (٢/ ٣٨- ٤٠ و١٦٦-١٦٧ و٣٧٥). وفي الأسماء والصفات (١/ ٣٣٨). وفي القراءة خلف الإمام (٤٩-٨٢ و٢١٩). والطحاوي في شرح المعاني (١/ ٢١٥-٢١٦). وفي مشكل الآثار (٢/ ٢٣). وأبو داود الطيالسي (٢٥٦١). والحميدي (٩٧٣ و٩٧٤). وعبدالرزاق (٢/ ١٢١/ ٢٧٤٤). و(٢/ ١٢٨/ ٢٧٦٧ و٢٧٦٨). وابن أبي شيبة (١/ ٣٦٠). وأبو يعلى (١١/ ٣٣٦-٣٣٧/ ٦٤٥٤). وأبو نعيم في أخبار أصبهان (١/ ٢١٣). والبغوي في شرح السنة (٣/ ٤٧/ ٥٧٨). وغيرهم.

- وقد زاد ابن سمعان في هذا الحديث: «فإذا قال العبد: بسم الله الرحمن الرحيم. يقول الله: ذكرني عبدي» في رواية الدارقطني ورواية للبيهقي في السنن وفي القراءة خلف الإمام.

- قال الدارقطني: ابن سمعان: هو عبدالله بن زياد بن سمعان: متروك الحديث. وروى هذا الحديث جماعة من الثقات عن العلاء بن عبدالرحمن، منهم: مالك بن أنس وابن جريج وروح بن القاسم وابن عيينة وابن عجلان والحسن بن الحر وأبو أويس وغيرهم، على اختلاف منهم في الإسناد، واتفاق منهم على المتن؛ فلم يذكر أحد منهم في حديثه «بسم الله الرحمن الرحيم». واتفاقهم على خلاف ما رواه ابن سمعان أولى بالصواب. اهـ.

- وحكاه البيهقي في السنن وأقره. وقال في القراءة خلف الإمام (ص ٤١): وهذا الحديث دون زيادة ابن سمعان محفوظ صحيح. اهـ. [وانظر: علل الدارقطني (٩/ ١٧-٢٤/ س ١٦١٧)].

٢٠- عند رفع الرأس من الركوع وقولك:

«ربنا ولك الحمد حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه».

٤٦٩- عن رفاعة قال: كُنَّا نُصَلِّي وَرَاءَ النَّبِيِّ ﷺ فَلَمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرَّكْعَةِ قَالَ: «**سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ**». قَالَ رَجُلٌ وَرَاءَهُ: «رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ حَمْداً كَثِيراً طَيِّباً مُبَارَكاً فِيهِ» فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ: «**مَنِ الْمُتَكَلِّمُ؟**» قَالَ: أَنَا. قَالَ: «**رَأَيْتُ بِضْعَةً وَثَلاَثِينَ مَلَكاً يَبْتَدِرُونَهَا أَيُّهُمْ يَكْتُبُهَا أَوَّلُ**»(١).

٢١- عند التأمين في الصلاة إذا وافق قول الملائكة:

٤٧٠- ١- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**إِذَا أَمَّنَ الإِمَامُ فَأَمِّنُوا فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ تَأْمِينُهُ تَأْمِينَ الْمَلاَئِكَةِ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ**»(٢).

---

(١) تقدم برقم (٨٩).

(٢) متفق على صحته: أخرجه مالك في الموطأ، ٣-ك الصلاة، ١١-ب ما جاء في التأمين خلف الإمام، (٤٤م- ١/ ٩٤). عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة بن عبدالرحمن أنهما أخبراه عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: ... فذكره. ثم قال: قال ابن شهاب: وكان رسول الله ﷺ يقول: «آمين».

- ومن طريقه: البخاري في ١٠-ك الأذان، ١١١-ب جهر الإمام بالتأمين، (٧٨٠). ومسلم في ٤-ك الصلاة، ١٨-ب التسميع والتحميد والتأمين، (٤١٠/ ٧٢-١/ ٣٠٧). وأبو عوانة (١/ ٤٥٥/ ١٦٨٧). وأبو نعيم في مستخرجه (٢/ ٣٣/ ٩٠٨). وأبو داود في ٢-ك الصلاة، ١٧٣-ب التأمين وراء الإمام، (٩٣٦). والترمذي في أبواب الصلاة، ١٨٥-ب ما جاء في فضل التأمين، (٢٥٠). وقال: «حسن صحيح». والنسائي في ١١-ك الافتتاح، ٣٣-ب جهر الإمام بآمين، (٩٢٧-٢/ ١٤٤). والشافعي في المسند (ص ٣٧ و٢١٢). وعبدالله بن أحمد في زوائد المسند (٢/ ٤٥٩). والدارقطني في العلل (٨/ ٨٩ و٩٠). والبيهقي (٢/ ٥٥ و٥٧). والبغوي في شرح السنة (٣/ ٦٠/ ٥٨٧). والخطيب في تاريخ بغداد (١١/ ٣٢٧). =

٤٧١ - ٢ - وعنه رضي الله عنه أيضاً أن رسول الله ﷺ قَالَ: «إِذَا قَالَ الإِمَامُ: «غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ» فَقُولُوا: آمِينَ، فَإِنَّه مَنْ وَافَقَ قَوْلُهُ قَوْلَ الْمَلاَئِكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»(١).

=* وأخرجه من طرق أخرى عن ابن شهاب عن سعيد وأبي سلمة عن أبي هريرة به مرفوعاً.
- مسلم (٧٣). وأبو عوانة (١/ ٤٥٥/ ١٦٨٥ و١٦٨٦). وأبو نعيم (٢/ ٣٣/ ٩٠٩). وابن ماجه (٨٥٢). وابن خزيمة (٣/ ٣٧/ ١٥٨٣). والدارقطني في العلل (٨/ ٩١ و٩٢). والبيهقي (٢/ ٥٧).
* وأخرجه من طريق ابن شهاب عن سعيد ـ وحده ـ عن أبي هريرة بنحوه مرفوعاً:
- البخاري في ٨٠-ك الدعوات، ٦٣-ب التأمين، (٦٤٠٢) وأوله: «إذا أمن القارئ فأمنوا، فإن الملائكة تؤمن، فمن وافق...» الحديث بمثله. وأبو عوانة (١٦٨٨). والنسائي (٩٢٥-٢/ ١٤٤). وابن ماجه (٨٥١). وابن خزيمة (١/ ٢٨٦/ ٥٦٩). وابن الجارود (١٩٠). وأحمد (٢/ ٢٣٨). والبيهقي (٢/ ٥٥). والحميدي (٩٣٣). وابن أبي شيبة (١٤/ ٢٤٤). والبغوي في شرح السنة (٣/ ٦٠-٦١/ ٥٨٨).
* وأخرجه من طريق أبي سلمة ـ وحده ـ عن أبي هريرة نحوه مرفوعاً:
- النسائي (٩٢٤-٢/ ١٤٣). والدارقطني في العلل (٨/ ٩٢).
* وأخرجه من طريق أبي صالح عن أبي هريرة به مرفوعاً:
- ابن خزيمة (١/ ٢٨٦/ ٥٧٠).
* وشذ عبدالله بن سالم ـ الأشعري أبو يوسف الحمصي، وهو ثقة (التقريب ٥٠٩) ـ فرواه عن الزبيدى حدثني الزهري عن أبي سلمة وسعيد عن أبي هريرة قال: «كان النبي ﷺ إذا فرغ من قراءة أم القرآن رفع صوته وقال: «آمين». فخالف الناس في متنه.
- أخرجه ابن خزيمة (١/ ٢٨٧/ ٥٧١). وابن حبان (٣/ ١٤٧/ ١٨٠٣ - الإحسان). والحاكم (١/ ٢٢٣). والدارقطني في السنن (١/ ٣٣٥). والبيهقي (٢/ ٥٨).
- قال الحاكم: «صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذا اللفظ». وقال الدارقطني: «هذا إسناد حسن». وقد خالفه بقية فلم يذكر سعيداً وقال في متنه «إذا أمن الإمام» كبقية من رواه عن الزهري. ورواية بقية عند النسائي برقم (٩٢٤-٢/ ١٤٣). وانظر تعقب ابن التركماني للبيهقي في الجوهر النقي.
(١) متفق على صحته: أخرجه البخاري في ١٠-ك الأذان، ١١٣-ب جهر المأموم بالتأمين، (٧٨٢). و٦٥-ك التفسير، ١- سورة الفاتحة، ٢-ب ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾، (٤٤٧٥). ومسلم في ٤-ك الصلاة، ١٨-ب التسميع والتحميد والتأمين، (٤١٠/ ٧٦) (١/ ٣٠٧). ولفظه: «إذا قال القارئ: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ فقال من خلفه: آمين.=

. . . .

=فوافق قوله قول أهل السماء؛ غفر له ما تقدم من ذنبه». وأبو عوانة (١٦٨٩ و١٦٩٠). وأبو نعيم (٩١٢). ومالك في الموطأ، ٣-ك الصلاة، ١١-ب ما جاء في التأمين خلف الإمام (٤٥). وأبو داود في ٢-ك الصلاة، ١٧٣-ب التأمين وراء الإمام، (٩٣٥). والنسائي في ١١-ك الافتتاح، ٣٤-ب الأمر بالتأمين خلف الإمام، (٩٢٨- ٢/ ١٤٤). وفي الكبرى، ٨٢-ك التفسير، سورة الفاتحة، (١٠٩٨٣-٦/ ٢٨٤). والشافعي في المسند (٣٧-٣٨). وأحمد (٢/ ٤٥٩). وابنه عبدالله في زوائد المسند (٢/ ٤٥٩). والبيهقي (٢/ ٥٥).
- من طريق أبي صالح السمان عن أبي هريرة به مرفوعاً.
- وله طرق أخرى منها:
١- عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعاً، بنحو رواية مسلم:
- أخرجه البخاري معلقاً تحت الحديث رقم (٧٨٢). والدارمي (١/ ٣١٤/ ١٢٤٥). وأحمد (٢/ ٤٤٩-٤٥٠). والبيهقي (٢/ ٥٥).
٢- عن معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة مرفوعاً بنحوه وزاد: «فإن الملائكة تقول: آمين، وإن الإمام يقول: آمين».
- أخرجه النسائي (٩٢٦-٢/ ١٤٤). والدارمي (١/ ٣١٤/ ١٢٤٦). وابن خزيمة (١/ ٢٨٩/ ٥٧٥). وابن حبان (٣/ ١٤٦/ ١٨٠١ - الإحسان). وأحمد (٢/ ٢٣٣ و٢٧٠). وعبدالرزاق (٢/ ٩٧/ ٢٦٤٤). والبغوي في شرح السنة (٣/ ٦١/ ٥٨٩). والدارقطني في العلل (٨/ ٩٢).
- زاد عبدالأعلى - في الإسناد - أبا سلمة مقروناً بسعيد، في رواية الدارمي ورواية لأحمد.
- قال الدارقطني في العلل (٨/ ٨٧): وذلك وهم من معمر، والمحفوظ عن الزهري: «إذا أمن الإمام فأمنوا».
* ولحديث أبي هريرة لفظ آخر: فقد رواه مرفوعاً بلفظ: «إذا قال أحدكم: آمين. وقالت الملائكة في السماء: آمين. فوافقت إحداهما الأخرى؛ غفر له ما تقدم من ذنبه».
- وله عنه طرق:
١- عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة به مرفوعاً:
- أخرجه البخاري (٧٨١). ومسلم (٤١٠/ ٧٥-١/ ٣٠٧). ومالك في الموطأ، ٣-ك الصلاة، (٤٦-١/ ٩٥). والنسائي (٩٢٩-٢/ ١٤٥). والشافعي في المسند (ص ٣٨). وعبدالله بن أحمد في زوائد المسند (٢/ ٤٥٩). والبيهقي (٢/ ٥٥).
٢- عن همام بن منبه عن أبي هريرة به مرفوعاً.
- أخرجه مسلم (٧٥م). وأبو عوانة (١٦٩٢). وأبو نعيم (٩١١). وأحمد (٢/ ٣١٢). والبيهقي (٢/ ٥٥-٥٦). وعبدالرزاق (٢/ ٩٨/ ٢٦٤٥).
٣- عن أبي يونس عن أبي هريرة به مرفوعاً، وزاد بعد «أحدكم» قوله «في الصلاة».

٢٢- عند قولك في رفعك من الركوع: «اللهم ربنا ولك الحمد».

٤٧٢- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إِذَا قَالَ الإِمَامُ سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، فَقُولُوا: اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ، فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ قَوْلُهُ قَوْلَ الْمَلائِكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»(١).

٢٣- بعد الصلاة على النبي ﷺ في التشهد الأخير:

٤٧٣-١- عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: كنت أصلي والنبي ﷺ وأبو بكر وعمر معه، فلما جلست بدأت بالثناء على الله، ثم الصلاة على النبي ﷺ، ثم دعوت لنفسي فقال النبي ﷺ: «سَلْ تُعْطَهْ. سَلْ تُعْطَهْ»(٢).

٤٧٤-٢- وعن فضالة رضي الله عنه أن النبي ﷺ سمع رجلاً يصلي فمجد الله وحمده وصلى على النبي ﷺ، فقال النبي ﷺ: «ادْعُ تُجَبْ، وَسَلْ تُعْطَ»(٣).

٢٤- عند قولك قبل السلام في الصلاة:

٤٧٥- «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يَا أَللهُ الْوَاحِدُ الأَحَدُ الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ، أَنْ تَغْفِرَ لِي ذُنُوبِي؛ إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ»، قَالَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ عِنْدَمَا سَمِعَ هَذَا الدُّعَاءَ مِنْ رَجُلٍ

=- أخرجه مسلم (٧٤). وأبو عوانة (١٦٩١). وأبو نعيم (٩١٠).

(١) تقدم برقم (٨٨).

(٢) تقدم برقم (٤١٣).

(٣) تقدم برقم (٤١٢).

يُصَلِّي: «قَدْ غُفِرَ لَهُ، قَدْ غُفِرَ لَهُ، قَدْ غُفِرَ لَهُ» ثَلاَثَ مَرَّاتٍ(١).

٢٥- وكذلك عند قولك:

٤٧٦- «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدُ، لاَ إِلٰهَ إِلاَّ أَنْتَ الْمَنَّانُ بَدِيعَ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ، يَا ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ، يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ». قَالَ النَّبِيُّ ﷺ عِنْدَمَا سَمِعَ رَجُلاً يُصَلِّي يَدْعُو بِهَذَا الدُّعَاءِ: «لَقَدْ دَعَا اللهَ بِاسْمِهِ الْعَظِيمِ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ، وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى»(٢).

٢٦- وكذلك عند الدعاء بهذا الدعاء:

٤٧٧- «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنِّي أَشْهَدُ أَنَّكَ أَنْتَ اللهُ، لاَ إِلٰهَ إِلاَّ أَنْتَ الأَحْدُ الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ» قَالَ ﷺ لِرَجُلٍ سَمِعَهُ يَدْعُو بِهَذَا الدُّعَاءِ: «لَقَدْ سَأَلْتَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ بِاسْمِهِ الأَعْظَمِ» وَفِي رِوَايَةٍ: «لَقَدْ سَأَلْتَ اللهَ بِالاسْمِ الَّذِي إِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى، وَإِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ»(٣).

٢٧- عند دعاء المسلم عقب الوضوء بالمأثور:

٤٧٨- عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ يَتَوَضَّأُ فَيُسْبِغُ الْوُضُوءَ ثُمَّ يَقُولُ: أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلٰهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ؛ إِلاَّ فُتِحَتْ

---

(١) تقدم برقم (١١٤).
(٢) تقدم برقم (١١٥).
(٣) تقدم برقم (١١٦).

لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةِ يَدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ»(١).

٢٨- عند الدعاء يوم عرفة في عرفة للحاج:

٤٧٩- عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده أن النبي ﷺ قال: «خَيْرُ الدُّعَاءِ دُعَاءُ يَوْمِ عَرَفَةَ، وَخَيْرُ مَا قُلْتُ أَنَا وَالنَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِي: لاَ إِلٰهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ»(٢).

٢٩- الدعاء بعد زوال الشمس قبل الظهر:

٤٨٠- ١- عن عبدالله بن السائب رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي أَرْبَعاً بَعْدَ أَنْ تَزُولَ الشَّمْسُ قَبْلَ الظُّهْرِ، وَقَالَ: «إِنَّهَا سَاعَةٌ تُفْتَحُ فِيهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ، وَأُحِبُّ أَنْ يَصْعَدَ لِي فِيهَا عَمَلٌ صَالِحٌ»(٣).

---

(١) تقدم برقم (٥٦).

(٢) تقدم برقم (٣٥٦).

(٣) أخرجه الترمذي في أبواب الصلاة، ٣٤٧-ب ما جاء في الصلاة عند الزوال، (٤٧٨). وفي الشمائل (٢٧٨). والنسائي في الكبرى، ٢-ك الصلاة الأول، ١٣-ب الصلاة بعد الزوال، (٣٣١-١/ ١٤٥). وأحمد (٣/ ٤١١). وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٣/ ١٦٧٥/ ٤١٩٤). والبغوي في شرح السنة (٣/ ٤٦٥/ ٨٩٠). والضياء في المختارة (٩/ ٣٦٦ و٣٦٧).

- من طريق عبدالكريم بن مالك الجزري عن مجاهد عن عبدالله بن السائب به.

- رواه عن عبدالكريم الجزري: محمد بن مسلم بن أبي الوضاح أبو سعيد المؤدب الجزري [وهو ثقة. التهذيب (٧/ ٤٢٦)].

- وتابعه محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى [وهو صدوق سيء الحفظ جداً. التقريب (٨٧١)].

- وخالفهما زيد بن حبان فرواه عن أبي أمية عن مجاهد عن عبدالله بن سفيان به مرفوعاً.

- أخرجه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٥/ ٢١١/ ٢٧٤٠). ومن طريقه: ابن الأثير في أسد الغابة (٣/ ٢٦٤).

- فوهم فيه زيد بن حبان مرتين: الأولى: كنى عبدالكريم بن مالك الجزري بأبي أمية ظناً منه أنه=

٤٨١ - ٢ - وعن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه؛ قال: كَانَ النَّبيُّ ﷺ يُصَلِّي قَبْلَ الظُّهرِ أَرْبعاً، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّكَ تُصَلِّي صَلاَةً تُدِيمُهَا، فَقَالَ: «إِنَّ أَبْوَابَ السَّمَاءِ تُفْتَحُ إِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ[1] فَلاَ تُرْتَجُ[2] حَتَّى يُصَلَّي الظُّهْرُ، فَأُحِبُّ أَنْ يَصْعَدَ لِي إِلَى السَّمَاءِ خَيْرٌ»[3].

=عبدالكريم بن أبي المخارق أبو أمية البصري هذا ضعيف، وذاك ثقة ثبت.

- ووهم مرة أخرى حين أخطأ في اسم أبي عبدالله، وأبوه هو السائب بن أبي السائب وليس هو سفيان كما سماه.
- وزيد بن حبان كان كثير الخطأ والوهم حتى ترك أحمد حديثه [التهذيب (٣/ ٢٢١). الميزان (٢/ ١٠١). المجروحين (١/ ٣١١)] والمحفوظ ما رواه أبو سعيد المؤدب وابن أبي ليلى.
- قال الترمذي: «حسن غريب».
- وتعقبه العلامة أحمد شاكر فقال: «بل هو حديث صحيح، متصل الإسناد، رواته ثقات».
- وهو كما قال. وصححه الألباني في مختصر الشمائل (٢٥٠) وصحيح الترغيب (٥٨٥). [وفي صحيح الترمذي (١/ ٢٦٩)، وصحيح ابن ماجه برقم (١١٥٧)] «المؤلف».

(١) زالت الشمس: مالت عن كبد السماء [القاموس (١٣٠٦). المعجم الوسيط (٤٠٧)].

(٢) فلا ترتج: أي لا تغلق [النهاية (٢/ ١٩٣)].

(٣) أخرجه ابن خزيمة (٢/ ٢٢٣/ ١٢١٥). وأحمد في المسند (٥/ ٤١٩-٤٢٠). والبيهقي في الكبرى (٢/ ٤٨٩). وعبدالرزاق في المصنف (٣/ ٦٥-٦٦/ ٤٨١٤).

- من طريق سفيان الثوري ثنا الأعمش عن المسيب بن رافع عن رجل عن أبي أيوب به.

* وقد رواه شريك بن عبدالله النخعي ـ وهو صدوق يخطىء كثيراً. التقريب (٤٣٦) ـ عن الأعمش فصرح باسم الرجل المبهم:

- أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٦/ ٢٧٩). وابن خزيمة (٢/ ٢٢٣/ ١٢١٥). وأحمد (٥/ ٤١٨). والبيهقي (٢/ ٤٨٩). وابن أبي شيبة (٢/ ١٩٩). وابن حبان في الثقات (٥/ ١٦٣-١٦٤). والطبراني في الكبير (٤/ ٤٠٣٧ و٤٠٣٨).
- من طريق شريك عن الأعمش عن المسيب بن رافع عن علي بن الصلت عن أبي أيوب بنحوه مرفوعاً وفيه: قال: «إنها ساعة تفتح فيها أبواب السماء فأحببت أن يرتفع لي فيها عمل صالح».
- وعلي بن الصلت ـ أو ابن أبي الصلت كما نسبه البخاري في التاريخ ـ مجهول لم يرو عنه سوى المسيب بن رافع. [التاريخ الكبير (٦/ ٢٧٩). الجرح والتعديل (٦/ ١٩٠). الثقات (٥/ ١٦٣). المغني (٢/ ٨٨). وقال: «لا يعرف، . . . وقال ابن خزيمة: «لا يحتج به»].
- قال ابن خزيمة: «ولست أعرف علي بن الصلت هذا، ولا أدري من أي بلاد الله هو؟ ولا أفهم=

. . . .

=ألقى أبا أيوب أم لا؟ ولا يحتج بمثل هذه الأسانيد ـ علمي ـ إلا معاند أو جاهل».

- وبذلك تظهر علة إبهام اسم علي بن الصلت في إسناد سفيان الثوري؛ فإنه أحفظ الناس لحديث الأعمش، ولا يبعد أن يكون حفظ اسم علي بن الصلت إلا أنه لم يرضه فلذلك أبهمه وقال: عن رجل، تمريضاً له، فدل إبهامه على كونه غير مرضي عنده، فإن الثوري كثيراً ما يكنى عن الضعيف ولا يسميه ويقول: عن رجل لأجل ذلك. [انظر: الجرح والتعديل (١/ ٦٢-٦٨ و٧٣). شرح علل الترمذي (١٧٦). التهذيب (٥/ ٤٤٨)].

- ورواه سعيد بن مسروق الثوري، واختلف عليه:

١- فرواه علي بن ثابت الدهان ثنا المفضل الحنفي عن سعيد بن مسروق عن المسيب بن رافع عن القرثع عن أبي أيوب بنحوه مرفوعاً.

- أخرجه الطبراني في الكبير (٤٠٣٦).

- قال الدارقطني في الأفراد [أطرافه (٥/ ٩)]: «تفرد به علي بن ثابت الدهان عن أبي حماد الحنفي مفضل بن صدقة عن سعيد بن مسروق عن المسيب بن رافع عنه».

- والمفضل: ضعيف [انظر: الميزان (٤/ ١٦٨). اللسان (٦/ ٩٤)].

٢- وخالفه أبو الأحوص سلام بن سليم فرواه عن سعيد عن المسيب بن رافع قال: قال أبو أيوب: يا رسول الله. . . فذكره بنحوه ولم يذكر الواسطة بين المسيب وأبي أيوب.

- أخرجه ابن أبي شيبة (٢/ ١٩٩).

- وأبو الأحوص: ثقة متقن صاحب حديث [التقريب (٤٢٥)] فرجاله ثقات، إلا أنه منقطع بين المسيب وأبي أيوب بينهما رجل، هو علي بن الصلت كما في رواية الأعمش. قال يحيى بن معين: «لم يسمع المسيب بن رافع من أحد من أصحاب النبي ﷺ إلا من البراء بن عازب وأبي إياس عامر ابن عبدة» [تاريخ ابن معين (٢/ ٥٦٦). المراسيل (٣٧٦). التهذيب (٨/ ١٧٩)].

- وللحديث طريق أخرى: يرويها إبراهيم بن يزيد النخعي؛

- رواه عنه عبيدة بن معتب واختلف عليه:

١- فرواه شعبة ويعلى بن عبيد ومحمد بن فضيل: ثلاثتهم عن عبيدة بن معتب عن إبراهيم النخعي عن سهم بن منجاب عن قرثع عن أبي أيوب بنحوه مرفوعاً.

- أخرجه أبو داود (١٢٧٠) مختصراً. وعبد بن حميد (٢٢٦). والطبراني في الكبير (٤٠٣١). والبيهقي (٢/ ٤٨٨). والخطيب في الموضح (١/ ١٦٧ و١٦٩).

- زاد البيهقي وعبد بن حميد من طريق يعلى بن عبيد: . . . قال: يا رسول الله تقرأ فيهن ـ أو: يُقرأ فيهن ـ كلهن؟ قال: «نعم» قال: فيهن سلام فاصل؟ قال: «لا إلا في آخرهن».

- ولفظ أبي داود من طريق شعبة: «أربع قبل الظهر ليس فيهن تسليم، تفتح لهن أبواب السماء».

٢- ورواه شعبة وأبو معاوية ووكيع وهشيم ومحمد بن يزيد الواسطي وإبراهيم بن طهمان وسفيان=

. . . .

=ابن عيينة وجرير بن عبدالحميد وعبدالرحيم بن سليمان وإسماعيل بن زكريا ويزيد بن هارون وزيد بن أبي أنيسة ـ وهم اثنا عشر رجلاً ـ عن عبيدة عن إبراهيم عن سهم بن منجاب عن قزعة عن قرثع عن أبي أيوب بنحوه مرفوعاً وفيه زيادة عدم الفصل بينهن بسلام .
- أخرجه الترمذي في الشمائل (٢٧٧) . وابن ماجه (١١٥٧) . وابن خزيمة (٢/ ٢٢٢/ ١٢١٤) . وأحمد (٥/ ٤١٦-٤١٧) . والدارقطني في العلل (٦/ ١٢٩) . والبيهقي (٢/ ٤٨٨) . والطحاوي في شرح المعاني (١/ ٣٣٥) . والطيالسي (٥٩٧) [وسقط من إسناده «عن قرثع»] . والحميدي (٣٨٥) . والطبراني في الكبير (٤٠٣٢-٤٠٣٤) . وابن عدي في الكامل (٥/ ٣٥٣) . والخطيب في الموضح (١/ ١٦٨) . وابن الجوزي في التحقيق (١/ ٤٥٠/ ٦٤٠) .
٣- ورواه شعبة ـ أيضاً ـ عن عبيدة عن إبراهيم عن ابن منجاب عن رجل عن قرثع الضبي عن أبي أيوب عن النبي ﷺ نحوه .
- أخرجه ابن خزيمة (١٢١٤) . وابن عدي (٥/ ٣٥٣) .
- وسقط من إسناد ابن خزيمة : «عن إبراهيم» .
٤- ورواه زيد بن أبي أنيسة عن عبيدة عن إبراهيم عن قزعة عن قرثع عن أبي أيوب مرفوعاً ، لم يذكر سهماً .
- ذكره الدارقطني في العلل (٦/ ١٢٩) .
٥- ورواه هشيم ثنا عبيدة عن إبراهيم عن سهم بن منجاب عن قرثع الضبي ـ أو : عن قزعة عن قرثع ـ عن أبي أيوب بنحوه مرفوعاً .
- أخرجه الترمذي في الشمائل (٢٧٧) .
- وقزعة : هو ابن يحيى : ثقة من الثالثة [التقريب (٨٠١)] .
- ويحتمل أن يكون المحفوظ ما رواه الجماعة ، والوهم في بقية الطرق من بعض الرواة ممن دون المذكورين فإنهم ثقات حفاظ . وهذا الوجه هو الذي رجحه الدارقطني فقال : «أشبه بالصواب» . وانظر : العلل لابن أبي حاتم (١/ ١٣٨) .
- ويحتمل أن يكون اضطراباً من عبيدة بن معتب فإنه ضعيف سيء الحفظ [التهذيب (٥/ ٤٤٧) . الميزان (٣/ ٢٥) . التقريب (٦٥٥)] وبقية رجاله ثقات غير القرثع الضبي فإنه تابعي مخضرم ، وثقه العجلي ، وروى عنه جمع من الثقات ، وقال ابن حبان : «يستحق مجانبة ما انفرد من الروايات لمخالفته الأثبات» وقال ابن حجر : «صدوق» . [التاريخ الكبير (٧/ ١٩٩ و٢٠٥) . الجرح والتعديل (٧/ ١٤٧) . تاريخ الثقات (١٣٨٢) . المجروحين (٢/ ٢١١) . الموضح (١/ ١٦٣) . التهذيب (٦/ ٤٩٨) . الميزان (٣/ ٣٨٧)] .
- قال أبو داود : «بلغني عن يحيى بن سعيد القطان قال : «لو حدثت عن عبيدة بشيء لحديث عنه بهذا الحديث» ثم قال : «عبيدة : ضعيف» . =

. . . .

=- وحكاه البيهقي وأقره وقال قبله: «وعبيدة بن معتب: ضعيف، لا يحتج بخبره».
- وقال ابن خزيمة قبل رواية الحديث: «فأما الخبر الذي احتج به بعض الناس في الأربع قبل الظهر أن النبي ﷺ صلاهن بتسليمة؛ فإنه رُوى بإسناد لا يحتج بمثله من له معرفة برواية الأخبار» ثم قال بعده: «وعبيدة بن معتب رحمه الله ليس ممن يجوز الاحتجاج بخبره عند من له معرفة برواة الأخبار...».
- وانظر علل الدارقطني (٦/ ١٣٠) فقد أسند قول القطان الذي ذكره أبو داود بلاغاً.
- وقال ابن الجوزي: «هذا الحديث ضعيف».
- وقد وُجدت متابعة لعبيدة بن معتب إلا أنها لا تصح:
- فقد أخرج الطبراني في الكبير (٤٠٣٥). وفي الأوسط (٣/ ١٢١/ ٢٦٧٣) قال: حدثنا إبراهيم بن عبدالله بن أيوب المخرمي ثنا يحيى بن أيوب المقابري ثنا عباد بن عباد ثنا المسعودي عن عبدالخالق عن إبراهيم النخعي عن سهم بن منجاب عن قرثع ـ أو: ابن قرثع ـ عن أبي أيوب قال: لما نزل رسول الله ﷺ عليَّ رأيته يديم أربعاً قبل الظهر... فذكر نحوه بدون زيادة عدم الفصل بينهن بسلام.
- قال في الأوسط: «لم يرو هذا الحديث عن عبدالخالق إلا المسعودي، ولا عن المسعودي إلا عباد، تفرد به يحيى».
- قلت: أما عبدالخالق فلم أعثر له على ترجمة، ويحتمل أن يكون مقلوباً عن عبيدة بن معتب، قلبه بعض الرواة.
- وأما المسعودي: فهو عبدالرحمن بن عبدالله بن عتبة بن مسعود الكوفي: صدوق، اختلط قبل موته [التهذيب (٥/ ١٢١). الميزان (٢/ ٥٧٤). الكواكب النيرات (٦٢). التقريب (٥٨٦)] والراوي عنه: عباد بن عباد بن حبيب بن المهلب البصري: ثقة ربما وهم [التقريب (٤٨١)] لم يُذكر فيمن روى عن المسعودي قبل اختلاطه، إلا أنه بصري، ومن سمع من المسعودي بالكوفة وبالبصرة فسماعه جيد، فيحتمل أن يكون حمل عنه قبل الاختلاط [انظر: التهذيب (٤/ ١٨٥). الكواكب النيرات (٦٢-٦٦). العلل ومعرفة الرجال (١/ ٤٨ و١٣٠) و(٢/ ٩٧ و٢٠١). الجرح والتعديل (٥/ ٢٥٠). التقييد والإيضاح (٤٣٠)].
- وأما إبراهيم شيخ الطبراني: قال فيه الإسماعيلي: «صدوق» لكن قال الدارقطني: «ليس بثقة، حدث عن الثقات بأحاديث باطلة» [الميزان (١/ ٤١). اللسان (١/ ٦٥)] ولا يبعد أن يكون هذا منها.
- ولحديث أبي أيوب طريق أخرى: يرويها عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة عن أبي أيوب الأنصاري بنحوه مطولاً مرفوعاً وفيه زيادة: «وأن يرفع عملي في أول عمل العابدين».
- أخرجه الحاكم (٣/ ٤٦١). وابن المبارك في الزهد (١٢٩٧). والطبراني في الكبير (٤/ =

٣٠- في شهر رمضان:

٤٨٢-١- وعن أبي هريرة رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا دَخَلَ رَمَضَانُ فُتِّحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ، وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ جَهَنَّمَ، وَسُلْسِلَتِ الشَّيَاطِينُ»(١).

=٣٨٥٤) بدون الزيادة.

- قال ابن حبان في المجروحين (٢/ ٦٢) في ترجمة عبيد الله بن زحر: «منكر الحديث جداً، يروي الموضوعات عن الأثبات، وإذا روى عن علي بن يزيد أتى بالطامات، وإذا اجتمع في إسناد خبر عبيدالله بن زحر وعلي بن يزيد والقاسم أبو عبدالرحمن لا يكون متن ذلك الخبر إلا مما عملت أيديهم، فلا يحل الاحتجاج بهذه الصحيفة»؟.

- قال الحافظ في التهذيب (٥/ ٣٧٥): «وليس في الثلاثة من اتهم إلا علي بن يزيد، وأما الآخران فهما في الأصل صدوقان، وإن كانا يخطئان، ولم يخرج البخاري من رواية ابن زحر عن علي بن يزيد شيئاً».

- وقال الدارقطني في الضعفاء والمتروكين (٣٢٧): «عبيد الله ابن زحر عن علي بن يزيد: نسخة باطلة». فلا يعتبر بهذا الإسناد.

- وفي الجملة فإن حديث أبي أيوب الأنصاري يشهد له حديث عبدالله بن السائب المتقدم، وهو به صحيح لغيره ـ إذ هو حسن بمجموع طرقه عدا طريقي المسعودي وعبيدالله بن زحر.

- وأما زيادة: «يقرأ فيهن كلهن؟ قال: «نعم» قال: فيهن سلام فاصل؟ قال «لا إلا في آخرهن» و «ليس فيهن تسليم» فهي زيادة منكرة انفرد بها عبيدة بن معتب وهو ضعيف، ولأجله ضعف حديثه هذا أبو داود وابن خزيمة والبيهقي وابن الجوزي وغيرهم كما تقدم ذكره.

- والحديث صححه الشيخ الألباني ـ رحمه الله تعالى ـ في صحيح الجامع (١٥٣٢) وغيره وقال في ضعيف ابن ماجه (ص ٨٥): «صحيح؛ دون جملة الفصل». [وقال في صحيح ابن ماجه أيضًا (٢/ ١٩١): «صحيح دون جملة الفصل»] «المؤلف».

(١) متفق على صحته: أخرجه البخاري في ٣٠-ك الصوم، ٥-ب هل يقال: رمضان، أو شهر رمضان؟، ومن رأى كله واسعاً، (١٨٩٨) بنحوه مختصراً. و(١٨٩٩) بنحوه وفيه: «أبواب السماء» بدل «أبواب الجنة». وفي ٥٩-ك بدء الخلق، ١١-ب صفة إبليس وجنوده، (٣٢٧٧) بلفظه. ومسلم في ١٣-ك الصيام، ١-ب فضل شهر رمضان، (١٠٧٩) (٢/ ٧٥٨) بنحوه وفيه «صفدت» بدل «سلسلت». وأبو عوانة (٢/ ١٦٦-١٦٧/ ٢٦٨٥-٢٦٩٢) [وقد أخطأ المحقق في بعض أسانيده]. وأبو نعيم في مستخرجه على مسلم (٣/ ١٤٥/ ٢٤١٠-٢٤١٢). والنسائي في ٢٢-ك الصيام، ٣-ب فضل شهر رمضان، (٢٠٩٦) (٤/ ١٢٦) بنحوه. و(٢٠٩٧) بنحوه. و٤-ب =

. . . .

=ذكر الاختلاف على الزهري فيه، (٢٠٩٨) مثله، و(٢٠٩٩) بنحوه وفيه «أبواب الرحمة» بدل «أبواب الجنة». و(٢١٠٠) و(٢١٠١) نحوه. والدارمي (٢/ ٤١/ ١٧٧٥). وابن خزيمة (٣/ ١٨٨/ ١٨٨٢). وابن حبان (٨/ ٢٢٠/ ٣٤٣٤). وأحمد (٢/ ٢٨١ و٣٥٧ و٣٧٨ و٤٠١). وعبدالرزاق (٤/ ١٧٦/ ٧٣٨٤). وعبد بن حميد (١٤٣٩). والطبراني في مسند الشاميين (٨٢). والدارقطني في العلل (١٠/ ٧٩-٨٣). وابن جميع الصيداوي في معجم الشيوخ (٢٤٧). والبيهقي في السنن الكبرى (٤/ ٢٠٢ و٣٠٣). وفي الشعب (٣/ ٣٠١/ ٣٥٩٧). وابن عبدالبر في التمهيد (١٦/ ١٥٠). والخطيب في الموضح (٢/ ٤٩٨ و٤٩٩). والبغوي في شرح السنة (٦/ ٢١٤/ ١٧٠٣ و١٧٠٤). وغيرهم.

- وأخرجه مالك في الموطأ، ١٨-ك الصيام، ٢٢-ب جامع الصيام، (٥٩) بنحوه موقوفاً على أبي هريرة.

- كلهم من طريق أبي سهيل نافع بن أبي أنس عن أبيه مالك بن أبي عامر عن أبي هريرة به مرفوعاً، إلا مالك فأوقفه واختلف عليه والصحيح عنه الوقف.

- قال الدارقطني في العلل (١٠/ ٧٩): «والصحيح عن مالك: موقوف».

- وهذا مما له حكم الرفع لأن مثله لا يقال بالرأي. وانظر: التمهيد (١٦/ ١٤٩).

- ولحديث أبي هريرة طرق أخرى منها ما رواه:

١- أبو بكر بن عياش عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا كان أول ليلة من شهر رمضان صفدت الشياطين، ومردة الجن، وغلقت أبواب النار، فلم يفتح منها باب، وفتحت أبواب الجنة فلم يغلق منها باب، وينادي منادٍ: يا باغي الخير أقبل، ويا باغي الشر أقصر، ولله عتقاء من النار، وذلك كل ليلة».

- أخرجه الترمذي في الجامع (٦٨٢). وفي العلل الكبير (١٩٠ - ترتيبه). وابن ماجه (١٦٤٢). وابن خزيمة (٣/ ١٨٨/ ١٨٨٣). وابن حبان (٨/ ٢٢١-٢٢٢/ ٣٤٣٥). والحاكم (١/ ٤٢١). وأبو نعيم في الحلية (٨/ ٣٠٦). والبيهقي في السنن الكبرى (٤/ ٣٠٣). وفي الشعب (٣/ ٣٠١/ ٣٥٩٨ و٣٥٩٩). والبغوي في شرح السنة (٦/ ٢١٥/ ١٧٠٥).

- قال الحاكم: «صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه بهذه السياقة». [وصححه العلامة الألباني في صحيح الترمذي (١/ ٣٦٩)، وفي صحيح ابن ماجه (١/ ٢٧٥)] «المؤلف».

- ورواه أبو بكر بن عياش عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر مرفوعاً مقتصراً على آخره.

- أخرجه ابن ماجه (١٦٤٣).

- وأبو بكر بن عياش ليس بذاك الحافظ الذي يحتمل منه مثل هذا، بل إنه قد خولف في ذلك؛ خالفه من هو أعلم بحديث الأعمش منه، وهو وكيع بن الجراح فقد رواه الأعمش عن مجاهد عن عبدالله بن ضمرة عن كعب قال: ما من صباح إلا وملكان يناديان يا باغي الخير هلم، ويا باغي الشر=

٤٨٣ - ٢- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا كَانَ رَمَضَانُ فُتِّحَتْ أَبْوَابُ الرَّحْمَةِ، وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ جَهَنَّمَ، وَسُلْسِلَتِ الشَّيَاطِينُ»(١).

=أقصر، وملكان يناديان اللهم أعط منفقاً خلفاً، وأعط ممسكاً تلفاً، وملكان يناديان يقولان: سبحان الملك القدوس، وملكان موكلان بالصور ينتظران متى يؤمران فينفخان.

- أخرجه هناد في الزهد (١/ ٣٣٩/ ٦٢٥). وحسين المروزي في زيادات الزهد لابن المبارك (١٠٧٠).

- قال الترمذي في الجامع: «حديث أبي هريرة الذي رواه أبو بكر بن عياش: حديث غريب، لا نعرفه من رواية أبي بكر بن عياش عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة، إلا من حديث أبي بكر. قال: وسألت محمد بن إسماعيل عن هذا الحديث؟ فقال: حدثنا الحسن بن الربيع حدثنا أبو الأحوص عن الأعمش عن مجاهد قوله: إذا كان أول ليلة من شهر رمضان... فذكر الحديث. قال محمد: وهذا أصح عندي من حديث أبي بكر بن عياش».

- وذكر في العلل نحو هذا، وفيه قول البخاري: «غلط أبو بكر بن عياش في هذا الحديث».

- وانظر علل الدارقطني (١٠/ ١٦٤/ ١٩٥٦) فله فيه رأي آخر، حيث صحح حديث أبي صالح عن أبي هريرة وقال بأنه المحفوظ.

- وقد وافق أبو نعيم البخاري والترمذي في استغراب حديث أبي بكر بن عياش فقال: «غريب من حديث الأعمش، لم يروه عنه إلا قطبة بن عبدالعزيز وأبو بكر».

٢- أيوب عن أبي قلابة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «أتاكم رمضان، شهر مبارك، فرض الله عز وجل عليكم صيامه، تفتح فيه أبواب السماء، وتغلق فيه أبواب الجحيم، وتُغل فيه مردة الشياطين، لله فيه ليلة خير من ألف شهر، من حُرم خيرها فقد حرم».

- أخرجه النسائي (٤/ ١٢٩/ ٢١٠٥). وأحمد (٢/ ٢٣٠ و٣٨٥ و٤٢٥). وابن أبي شيبة (٣/ ١). وعبد بن حميد (١٤٢٩). والبيهقي في الشعب (٣٦٠٠). وابن عبدالبر في التمهيد (١٦/ ١٥٤).

- ورجاله ثقات، رجال الشيخين إلا أن أبا قلابة: استظهر العلائي أن روايته عن أبي هريرة مرسلة [جامع التحصيل (٣٦٢)] وقال المنذري: «ولم يسمع منه فيما أعلم» [الترغيب (٢/ ١٩)].

- قال العلامة الألباني - رحمه الله تعالى - في المشكاة (١/ ٦١٢): «وهو حديث جيد لشواهده» وصححه في صحيح الجامع (٥٥)، [وفي صحيح النسائي (١/ ٩٣) برقم (٢١٠٥)] «المؤلف».

- وفي الباب عن أنس وابن عمر وعائشة وابن مسعود وعبدالرحمن بن عوف وسلمان وابن عباس وعتبة بن فرقد ورجل من أصحاب النبي ﷺ.

(١) تقدم في الذي قبله، برقم (٤٨٢).

٣١- عند اجتماع المسلمين في مجالس الذكر :

٤٨٤- ١- عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال : «إِنَّ لِلَّهِ مَلائِكَةً يَطُوفُونَ فِي الطُّرُقِ يَلْتَمِسُونَ أَهْلَ الذِّكْرِ، فَإِذَا وَجَدُوا قَوْماً يَذْكُرُونَ اللهَ تَنَادَوْا: هَلُمُّوا إِلَىٰ حَاجَتِكُمْ، قَالَ: فَيَحُفُّونَهُمْ بِأَجْنِحَتِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، قَالَ: فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ عَزَّ وَجَلَّ - وَهُوَ أَعْلَمُ مِنْهُمْ - مَا يَقُولُ عِبادِي؟ قَالُوا: يَقُولُونَ يُسَبِّحُونَكَ، وَيُكَبِّرُونَكَ، وَيَحْمَدُونَكَ، وَيُمَجِّدُونَكَ . . . » الحديث وفيه: «فَيَقُولُ: فَأُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ قَالَ: يَقُولُ مَلَكٌ مِنَ الْمَلائِكَةِ: فِيهِمْ فُلانٌ لَيْسَ مِنْهُمْ إِنَّمَا جَاءَ لِحَاجَةٍ قَالَ: هُمُ الْجُلَسَاءُ لاَ يَشْقَىٰ بِهِمْ جَلِيسُهُمْ»(١)

٤٨٥- ٢- وقال ﷺ: «لاَ يَقْعُدُ قَوْمٌ يَذْكُرُونَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ إِلاَّ حَفَّتْهُمُ الْمَلائِكَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ، وَنَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ»(٢) .

٣٢- عند صياح الديكة :

٤٨٦- «إِذَا سَمِعْتُمْ صِيَاحَ الدِّيكَةِ فَاسْأَلُوا اللهَ مِنْ فَضْلِهِ، فَإِنَّهَا رَأَتْ مَلَكاً، وَإِذَا سَمِعْتُمْ نَهِيقَ الْحِمَارِ فَتَعَوَّذُوا بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ؛ فَإِنَّهُ رَأَى شَيْطَاناً»(٣) .

---

(١) تقدم برقم (٢) .
(٢) تقدم برقم (١) .
(٣) تقدم برقم (٣٤٧) .

٣٣- حالة إقبال القلب على الله واشتداد الإخلاص :

٤٨٧- ومن الأدلة على ذلك قصة أصحاب الصخرة(١) .

٣٤- الدعاء في عشر ذي الحجة :

٤٨٨- عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال : **«مَا مِنْ أَيَّامٍ الْعَمَلُ الصَّالِحُ فِيهَا أَحَبُّ إِلَىٰ اللهِ مِنْ هَـٰذِهِ الأَيَّامِ»** - يَعْنِي أَيَّامَ الْعَشْرِ - قَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ! وَلاَ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ؟ قَالَ : **«وَلاَ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ إِلاَّ رَجُلٌ خَرَجَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فَلَمْ يَرْجِعْ مِنْ ذَلِكَ بِشَيْءٍ»**(٢) .

---

(١) تقدم برقم (٤٢٢) .

(٢) أخرجه البخاري في ١٣-ك العيدين، ١١-ب فضل العمل في أيام التشريق، (٩٦٩) بلفظ «ما العمل في أيام أفضل منها في هذه» قالوا: ولا الجهاد؟ قال: «ولا الجهاد، إلا رجل خرج يخاطر بنفسه وماله فلم يرجع بشيء». وأبو داود في ك الصيام، ٦١-ب في صوم العشر، (٢٤٣٨) بلفظه. والترمذي في ٦-ك الصوم، ٥٢-ب ما جاء في العمل في أيام العشر، (٧٥٧) وقال: «حسن صحيح غريب». وابن ماجه في ٧-ك الصيام، ٣٩-ب صيام العشر، (١٧٢٧). والدارمي (٢/ ٤١/ ١٧٧٣) بنحوه. و(١٧٧٤) بلفظ «ما من عمل أزكى عند الله عز وجل ولا أعظم أجراً من خير يعمله في عشر الأضحى» قيل: ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال: «ولا الجهاد في سبيل الله عز وجل إلا رجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك بشيء» قال: وكان سعيد بن جبير إذا دخل أيام العشر، اجتهد اجتهاداً شديداً حتى ما يكاد يقدر عليه. وإسناده حسن. وابن خزيمة (٤/ ٢٧٣/ ٢٨٦٥). وأحمد (١/ ٢٢٤ و٣٤٦). والبيهقي (٤/ ٢٨٤). والطيالسي (٢٦٣١). وابن أبي شيبة (٥/ ٣٤٨). وغيرهم.

- كلهم من طريق سليمان بن مهران - الأعمش - عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس به مرفوعاً.

- عدا أبي داود فرواه من طريق الأعمش عن أبي صالح ومجاهد ومسلم البطين عن سعيد به.

- وعدا الدارمي في روايته الثانية فمن طريق أصبغ بن زيد عن القاسم بن أبي أيوب عن سعيد به.

* وللحديث طرق أخرى أخرجها الطبراني وغيره وفي إسنادها مقال.

- وله شواهد من حديث جابر وعبدالله بن عمر وعبدالله بن عمرو وعبدالله بن مسعود وأبي هريرة.

[انظر: مجمع الزوائد (٤/ ١٦ و١٧). والترغيب (٢/ ٩٥). وإوراء الغليل (٣/ ٣٩٧)].

المبحث الثالث: أماكن تجاب فيها الدعوات

١ - عند رمي الجمرة الصغرى والوسطى أيام التشريق:

٤٨٩ - «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا رَمَىٰ الْجَمْرَةَ الَّتِي تَلِي مَسْجِدَ مِنَىٰ يَرْمِيهَا بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ، وَيُكَبِّرُ كُلَّمَا رَمَىٰ بِحَصَاةٍ، ثُمَّ تَقَدَّمَ أَمَامَهَا فَوَقَفَ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ رَافِعاً يَدَيْهِ يَدْعُو وَكَانَ يُطِيلُ الْوُقُوفَ، ثُمَّ يَأْتِي الْجَمْرَةَ الثَّانِيَةَ فَيَرْمِيهَا بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ يُكَبِّرُ كُلَّمَا رَمَىٰ بِحَصَاةٍ، ثُمَّ يَنْحَدِرُ ذَاتَ الْيَسَارِ مِمَّا يَلِي الْوَادِي، فَيَقِفُ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ رَافِعاً يَدَيْهِ يَدْعُو، ثُمَّ يَأْتِي الْجَمْرَةَ الَّتِي عِنْدَ الْعَقَبَةِ فَيَرْمِيهَا بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ يُكَبِّرُ عِنْدَ كُلِّ حَصَاةٍ، ثُمَّ يَنْصَرِفُ وَلاَ يَقِفُ عِنْدَهَا»(١).

٢ - الدعاء داخل الكعبة أو داخل الحجر:

٤٩٠ - ١ - عن أسامة بن زيد أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا دَخَلَ الْبَيْتَ دَعَا فِي نَوَاحِيهِ كُلِّهَا(٢).

---

(١) تقدم برقم (٣٥٨).

(٢) أخرجه مسلم في ١٥-ك الحج، ٦٨-ب استحباب دخول الكعبة للحاج وغيره، والصلاة فيها، والدعاء في نواحيها كلها، (١٣٣٠-٢/ ٩٦٨). من طريق ابن جريج قال: قلت لعطاء: أسمعت ابن عباس يقول: إنما أمرتم بالطواف ولم تؤمروا بدخوله؟ قال: لم يكن ينهى عن دخوله، ولكني سمعته يقول: أخبرني أسامة بن زيد أن النبي ﷺ لما دخل البيت دعا في نواحيه كلها ولم يُصلِّ فيه حتى خرج، فلما خرج ركع في قُبُل البيت ركعتين، وقال: «هذه القبلة». قلت له: ما نواحيها؟ أفي زواياها؟ قال: «بل في كل قبلةٍ من البيت». وأبو نعيم في مستخرجه على مسلم (٤/ ٥/ ٣٠٩٢). والنسائي في ٢٤-ك المناسك، ١٢٧-ب موضع الصلاة في البيت، (٢٩٠٩-٥/ ٢١٨) من طريق ابن جريج عن عطاء عن أسامة بن زيد قال: «دخل رسول ﷺ الكعبة فسبح في نواحيها وكبر ولم يُصلِّ، ثم خرج فصلى خلف المقام ركعتين ثم قال: «هذه القبلة». وعطاء بن أبي رباح لم يسمع من أسامة [التهذيب (٥/ ٥٦٧). جامع التحصيل (٢٣٧)] إنما سمعه من ابن عباس=

. . . .

=كما تقدم في رواية مسلم، كماأن هذه الرواية منكرة بذكر المقام [انظر ضعيف سنن النسائي (ص ١٠٤)]. و١٣١-ب الذكر والدعاء في البيت، (٢٩١٤) من طريق عبدالملك بن أبي سليمان ثنا عطاء عن أسامة بن زيد: «أنه دخل هو ورسول ﷺ البيت فأمر بلالاً فأجاف الباب، والبيت إذ ذاك على ستة أعمدة، فمضى حتى إذا كان بين الأسطوانتين اللتين تليان باب الكعبة، جلس فحمد الله وأثنى عليه وسأله واستغفره، ثم قام حتى أتى ما استقبل من دُبُر الكعبة فوضع وجهه وخده عليه وحمد الله وأثنى عليه وسأله واستغفره، ثم انصرف إلى كل ركن من أركان الكعبة فاستقبله بالتكبير والتهليل والتسبيح والثناء على الله والمسألة والاستغفار، ثم خرج فصلى ركعتين مستقبل وجه الكعبة، ثم انصرف فقال: «هذه القبلة، هذه القبلة». و١٣٢-ب وضع الصدر والوجه على ما استقبل من دبر الكعبة، (٢٩١٥) من طريق عبدالملك عن عطاء عن أسامة بنحو الذي قبله مختصراً. و١٣٣-ب موضع الصلاة من الكعبة، (٢٩١٦) من طريق عبدالملك به مختصراً. و(٢٩١٧) من طريق ابن جريج عن عطاء قال: سمعت ابن عباس يقول: أخبرني أسامة بن زيد: «أن النبي ﷺ دخل البيت فدعا في نواحيه كلها ولم يُصلِّ فيه حتى خرج منه، فلما خرج ركع ركعتين في قُبُل الكعبة».
وابن خزيمة من طريق ابن جريج بنحو رواية مسلم مطولاً ومختصراً في (١/ ٢٢٤/ ٤٣٢) و(٤/ ٣٢٨/ ٣٠٠٣) و(٤/ ٣٣٣/ ٣٠١٥). ومن طريق عبدالملك بن أبي سليمان بنحو رواية النسائي مطولاً ومختصراً في (٤/ ٣٢٩/ ٣٠٠٤ و٣٠٠٥ و٣٠٠٦). وابن حبان (٧/ ٤٨٢/ ٣٢٠٨). والحاكم (١/ ٤٧٩). من طريق ابن جريج بنحو رواية مسلم. وأحمد (٥/ ٢٠١) مثل رواية مسلم مختصراً. و(٢٠٨) نحوه. و(٢٠٩) من طريق عبدالملك عن عطاء به مختصراً. و(٢١٠) من طريق عبدالملك به مطولاً. والبيهقي (٢/ ٨-٩) و(٣٢٨) من طريق ابن جريج بنحوه. والطحاوي في شرح المعاني (١/ ٣٨٩) من طريق ابن جريج بنحوه. وكذا: عبدالرزاق (٥/ ٧٨/ ٩٠٥٦). وأبو القاسم البغوي في مسند أسامة (١٩ و٢٤ و٣١-٣٤). وغيرهم.
* وقد روى ابن عباس هذا الحديث فلم يذكر فيه أسامة بن زيد؛ وله عنه طرق منها:
١- عن ابن جريج عن عطاء قال: سمعت ابن عباس قال: لما دخل النبي ﷺ البيت دعا في نواحيه كلها ولم يصل حتى خرج منه، فلما خرج ركع ركعتين في قُبُل الكعبة، وقال: «هذه القبلة».
- أخرجه البخاري (٣٩٨).
٢- عن أيوب عن عكرمة عن ابن عباس قال: إن رسول الله ﷺ لما قدم أبى أن يدخل البيت وفيه الآلهة، فأمر بها فأخرجت، فأخرجوا صورة إبراهيم وإسماعيل في أيديهما الأزلام، فقال رسول الله ﷺ: «قاتلهم الله، أم والله لقد علموا أنهما لم يستقسما بها قط» فدخل البيت فكبر في نواحيه ولم يصل فيه.
- أخرجه البخاري (١٦٠١ و٣٣٥٢ و٤٢٨٨). وأبو داود (٢٠٢٧). وأحمد (١/ ٣٣٤ و٣٦٥). والبيهقي (٥/ ١٥٨). =

٤٩١- ٢- وعن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ دَخَلَ الْكَعْبَةَ هُوَ وَأُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، وَبِلَالٌ، وَعُثْمَانُ بْنُ طَلْحَةَ فَأَغْلَقُوا عَلَيْهِمْ، فَلَمَّا فَتَحُوا كُنْتُ فِي أَوَّلِ مَنْ وَلَجَ، فَلَقِيتُ بِلَالاً، فَسَأَلْتُهُ هَلْ صَلَّى فِيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ صَلَّى بَيْنَ الْعَمُودَيْنِ الْيَمَانِيَيْنِ»(١).

=٣- عن همام ثنا عطاء عن ابن عباس: «أن النبي ﷺ دخل الكعبة وفيها ست سوار، فقام عند كل سارية فدعا، ولم يصل».

- أخرجه مسلم (١٣٣١-٢/ ٩٦٨). وأبو نعيم (٣٠٩٣). والطيالسي (٢٦٥٣). والطحاوي في شرح المعاني (١/ ٣٨٩).

٤- عن عمرو بن دينار عن ابن عباس قال: «لم يصل النبي ﷺ في الكعبة، ولكنه كبر في نواحيه».

- أخرجه الترمذي (٨٧٤). والنسائي (٢٩١٣-٥/ ٢١٩). وأحمد (١/ ٢١٠ و٢١٢ و٢١٤).

وزاد: عن الفضل بن عباس، وذكره بمعناه، وكذا الطحاوي (١/ ٣٨٩). وإسناده صحيح.

٥- عن محمد بن إسحاق ثنا عبيدالله بن أبي نجيح عن مجاهد وعطاء أن ابن عباس كان يقول: ولقد حدثني أخي [يعني: الفضل بن عباس] «أن رسول الله ﷺ حين دخلها خر بين العمودين ساجداً، ثم قعد، فدعا ولم يصل».

- أخرجه ابن خزيمة (٤/ ٣٣٠/ ٣٠٠٧). وأحمد (١/ ٢١١).

- وإسناده صحيح.

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري في ٨-ك الصلاة، ٣٠-ب قوله تعالى: ﴿وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى﴾ (٣٩٧) بنحوه وفيه: «قال: نعم، ركعتين بين الساريتين اللتين عن يساره إذا دخلت، ثم خرج فصلى في وجه الكعبة ركعتين». وفي ٨١-ب الأبواب والغَلَق للكعبة والمساجد، (٤٦٨) بنحوه وفيه: «قال: بين الأسطوانتين، قال ابن عمر: فذهب عليَّ أن أسأله كم صلى». وفي ٩٦-ب الصلاة بين السواري في غير جماعة، (٥٠٤) بنحوه وقال: «بين العمودين المقدّمين». و(٥٠٥) نحوه وفيه: «قال: جعل عموداً عن يساره وعموداً عن يمينه وثلاثة أعمدة وراءه، وكان البيت يومئذ على ستة أعمدة، ثم صلى». و٩٧-ب، (٥٠٦) بلفظ: «أن عبدالله كان إذا دخل الكعبة مشى قِبَل وجهه حين يدخل، وجعل الباب قبل ظهره، فمشى حتى يكون بينه وبين الجدار الذي قبل وجهه قريباً من ثلاث أذرع صلَّى، يتوخى المكان الذي أخبره به بلال أن النبي ﷺ صلى فيه. قال: وليس على أحد بأس أن يصلِّي في أي نواحي البيت شاء». وفي ١٩-ك التهجد، ٢٥-ب ما جاء في التطوع مثنى مثنى، (١١٦٧) بنحوه ومع زيادة الصلاة خارج الكعبة. وفي ٢٥-ك الحج، =

. . . .

=٥١-ب إغلاق البيت ويصلى في أي نواحي البيت شاء، (١٥٩٨) بنحوه. و٥٢-ب الصلاة في الكعبة، (١٥٩٩) بنحو رواية (٥٠٦). وفي ٥٦-ك الجهاد والسير، ١٢٧-ب الردف على الحمار، (٢٩٨٨) وفيه قصة، وفيه «فأشار إلى المكان الذي صلى فيه، قال عبدالله: فنسيت أن أسأله: كم صلى من سجدة؟» وفي ٦٤-ك المغازي، ٥٠-ب دخول النبي ﷺ من أعلى مكة، (٤٢٨٩) معلقاً بنحو الذي قبله. و٧٨-ب حجة الوادع، (٤٤٠٠) وفيه قصة، وفيه: «فقال: صلى بين ذينك العمودين المقدمين، وكان البيت على ستة أعمدة سطرين، صلى بين العمودين من السطر المقدم، وجعل باب البيت خلف ظهره، واستقبل بوجهه الذي يستقبلك حين تلج البيت بينه وبين الجدار، قال: ونسيت أن أسأله: كم صلى؟، وعند المكان الذي فيه مرمرة حمراء». ومسلم في ١٥-ك الحج، ٦٨-ب استحباب دخول الكعبة للحاج وغيره، والصلاة فيها، والدعاء في نواحيها كلها، (١٣٢٩/ ٣٨٨) نحوه وفيه: «قال: جعل عمودين عن يساره وعموداً عن يمينه وثلاثة أعمدة وراءه، وكان البيت يومئذ على ستة أعمدة، ثم صلى». و(٣٨٩) بنحوه وفيه قصة. و(٣٩٠) بنحوه وفيه قصة المفتاح. و(٣٩١) نحوه. و(٣٩٢) نحوه وفيهم أنه نسى أن يسأل: كم صلى؟. و(٣٩٣) نحوه. و(٣٩٤) نحوه. ومالك في الموطأ، ٢٠-ك الحج، ٦٣-ب الصلاة في البيت وقصر الصلاة وتعجيل الخطبة بعرفة، (١٩٣) نحوه وقال: «جعل عموداً عن يمينه وعمودين عن يساره... مثل رواية مسلم (٣٨٨). وأبو داود في ك المناسك، ٩٣-ب الصلاة في الكعبة، (٢٠٢٣) من طريق مالك لكن قال: «عموداً عن يساره، وعمودين عن يمينه...». و(٢٠٢٤) من طريق مالك لكن لم يذكر السواري وقال: «ثم صلى وبينه وبين القبلة ثلاثة أذرع». و(٢٠٢٥) نحوه وفيه: «ونسيت أن أسأله: كم صلى؟». والترمذي في ٧-ك الحج، ٤٦-ب ما جاء في الصلاة في الكعبة، (٨٧٤) مختصراً بلفظ «أن النبي ﷺ صلى في جوف الكعبة». وقال: «حسن صحيح». والنسائي في المجتبى ٨-ك المساجد، ٥-ب الصلاة في الكعبة، (٦٩١-٢/ ٣٣-٣٤) نحوه. وفي ٩-ك القبلة، ٦-ب مقدار ذلك [يعني: مقدار الدنو من السترة]، (٧٤٨-٢/ ٦٣) من طريق مالك لكن قال: «جعل عموداً عن يساره وعمودين عن يمينه وثلاثة أعمدة وراءه، وكان البيت يومئذ على ستة أعمدة، ثم صلى وجعل بينه وبين الجدار نحواً من ثلاثة أذرع». وفي ٢٤-ك المناسك، ١٢٦-ب دخول البيت، (٢٩٠٥-٥/ ٢١٧). نحوه وفيه نسيان السؤال. و(٢٩٠٦) نحوه. و١٢٧-ب موضع الصلاة في البيت، (٢٩٠٧) نحوه مختصراً. و(٢٩٠٨) نحوه وفيه الصلاة خارج الكعبة. وابن ماجه في ٢٥-ك المناسك، ٧٩-ب دخول الكعبة، (٣٠٦٣) نحوه وفيه «فأخبرني أنه صلى على وجهه، حين دخل بين العمودين عن يمينه. ثم لُمت نفسي أن لا أكون سألته: كم صلى رسول الله ﷺ؟». والدارمي في ٥-ك المناسك، ٤٣-ب الصلاة في الكعبة، (١٨٦٦-٢/ ٧٥-٧٦) نحوه مختصراً. و(١٨٦٧) نحوه. وابن خزيمة (٤/ ٣٣٠/ ٣٠٠٨) مختصراً بلفظ الترمذي و(٣٠٠٩) نحوه وفيه قصة. و(٣٠١٠) وفيه قصة المفتاح ونسيان السؤال.

. . . .

=و(٣٠١١) مختصراً بلفظ: «سألت بلالاً أين صلى رسول الله ﷺ؟ فقال: في مقدم البيت، بينه وبين الحائط ثلاثة أذرع ـ أو: قدر ثلاثة أذرع». و(٤/ ٣٣٤/ ٣٠١٦) بنحوه. وابن حبان (٥/ ٥٩٨/ ٢٢٢٠) و(٧/ ٤٧٦-٤٨١/ ٣٢٠١-٣٢٠٦). والحاكم (٣/ ٤٢٩). وأحمد (٢/ ٣ و٣٣ و٥٥ و١١٣ و١٢٠ و١٣٨). والدارقطني في السنن (٢/ ٥١). وفي العلل (٧/ ١٩٢-١٩٤). والبزار (٤/ ١٩١-١٩٤/ ١٣٤٦- ١٣٥٢ - البحر الزخار). والبيهقي (٢/ ٣٢٦-٣٢٨) و(٥/ ١٥٧). والطحاوي في شرح المعاني (١/ ٣٨٩ و٣٩٠). والطيالسي (١١١٥ و١٨٤٩). وعبدالرزاق (٥/ ٨٠-٨٢/ ٩٠٦٣-٩٠٦٦ و٩٠٧١). والحميدي (١٤٩ و٦٩٢). وعبد بن حميد (٧٧٦). وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (١/ ٢٠٥/ ٢٦٧). والروياني (٧٥٧-٧٥٩). والطبراني في الكبير (١/ ٣٤٣-٣٤٩/ ١٠٢٩-١٠٥٨). وغيرهم.

- من طرقٍ كثيرة عن ابن عمر به.

* تنبيه: في رواية للنسائي (٢٩٠٦) ولأحمد (٢/ ٣) من طريق هشيم أنبأنا ابن عون عن نافع عن ابن عمر قال: «دخل رسول الله ﷺ البيت ومعه الفضل بن عباس وأسامة بن زيد وعثمان بن طلحة وبلال فأجافوا عليهم الباب . . .» الحديث.

- وفي رواية الطيالسي عن العمري [يعني: عبدالله بن عمر بن حفص: وهو ضعيف. التقريب (٢٥٨)] وابن نافع [يعني: عبدالله بن نافع مولى ابن عمر: وهو ضعيف أيضاً. التقريب (٥٥٢)] عن نافع عن ابن عمر قال: دخل رسول الله ﷺ يوم فتح مكة الكعبة فأغلق عليه الباب ودخل معه الفضل بن العباس وعثمان بن طلحة وأسامة بن زيد وبلال . . .» الحديث.

- فزاد ثلاثتهم؛ هشيم والعمري وابن نافع: الفضل بن العباس.

- وهي زيادة شاذة خالفوا فيها من روى الحديث من الثقات.

- فقد رواه عن ابن عمر: سالم وعمرو بن دينار ومجاهد وأبو الشعثاء سليم بن الأسود وابن أبي مليكة ويحيى بن جعدة ونافع وغيرهم، ورواه عن نافع: عبيدالله بن عمر ومالك وأيوب وجويرية وموسى بن عقبة ويونس بن يزيد وفليح بن سليمان وحسان بن عطية وإسماعيل ابن أمية وإسماعيل بن إبراهيم بن عقبة وعبدالله بن سليمان الطويل ومحمد بن عجلان وابن عون وغيرهم، ورواه عن ابن عون: خالد بن الحارث وابن أبي عدي وعبدالواحد بن زياد والمثنى بن معاذ العنبري وغيرهم. فلم يذكروا جميعاً: الفضل بن العباس في الحديث.

- قال الحافظ في الفتح (٣/ ٥٤٧): «مع أنه لم يثبت أن الفضل كان معهم إلا في رواية شاذة».

- وانظر علل الدارقطني (٧/ ١٨٣/ ١٢٨٦).

- وانظر في الجمع بين رواية من أثبت صلاة النبي ﷺ في الكعبة وبين رواية من نفاها: صحيح ابن خزيمة (٤/ ٣٣٠). وسنن البيهقي (٢/ ٣٢٨) و(٥/ ١٥٨). وشرح معاني الآثار (١/ ٣٩٠-٣٩١). وشرح مسلم للنووي (٩/ ٨١ و٨٢). وفتح الباري (٣/ ٥٤٧). وغيرها.

٤٩٢- ٣- وعن عائشة رضي الله عنها قالت: سَأَلْتُ النَّبيَّ ﷺ عَنِ الْجَدْرِ[١]، أَمِنَ الْبَيْتِ هُوَ؟ قَالَ: «نَعَمْ» قُلْتُ: فَمَا بَالُهُمْ لَمْ يُدْخِلُوهُ فِي الْبَيْتِ؟ قَالَ: «إِنَّ قَوْمَكِ قَصَّرَتْ بِهِمُ النَّفَقَةُ» قُلْتُ: فَمَا شَأْنُ بَابِهِ مُرْتَفِعاً؟ قَالَ: «فَعَلَ ذَاكَ قَوْمُكِ لِيُدْخِلُوا مَنْ شَاؤُوا وَيَمْنَعُوا مَنْ شَاؤُوا، وَلَوْلاَ أَنَّ قَوْمَكِ حَدِيثُ عَهْدٍ بِالْجَاهِلِيَّةِ، فَأَخَافُ أَنْ تُنْكِرَ قُلُوبُهُمْ أَنْ أُدْخِلَ الْجَدْرَ فِي الْبَيْتِ، وَأَنْ أُلْصِقَ بَابَهُ فِي الأَرْضِ»[٢].

---

(١) الجدر: تريد الحِجْر، لما فيه من أصول حائط البيت. [النهاية (١/ ٢٤٦)].

(٢) متفق عليه: أخرجه البخاري في ٢٥-ك الحج، ٤٢-ب فضل مكة وبنيانها، (١٥٨٤). و٩٤-ك التمني، ٩-ب ما يجوز من اللَّو، (٧٢٤٣)، واللفظ له. ومسلم في ١٥-ك الحج، ٧٠-ب جدر الكعبة وبابها، (١٣٣٣/ ٤٠٥-٢/ ٩٧٣) بنحوه، و(٤٠٦) بنحوه وقال: «الحجر» بدل «الجدر»، وفيه «فقلت: فما شأن بابه مرتفعاً لا يُصعَدُ إليه إلا بسلم؟» و «مخافة أن تنفر قلوبهم». وابن ماجه في ٢٥-ك المناسك، ٣١-ب الطواف بالحجر، (٢٩٥٥) بنحوه مثل رواية مسلم (٤٠٦) وفيه «لنظرت هل أغيره، فأدخل فيه ما انتقص منه». والدارمي في ٥-ك المناسك، ٤٤-ب الحجر من البيت، (١٨٦٩-٢/ ٧٦) بنحوه. والطحاوي في شرح المعاني (٢/ ١٨٤). والطيالسي (١٣٩٣).

- من طريق أشعث بن أبي الشعثاء عن الأسود بن يزيد عن عائشة به.

* وقد ورد ما يدل على استحباب الصلاة في الحجر لمن أراد الصلاة في البيت:

- من طريق علقمة بن أبي علقمة عن أمه ـ مرجانة ـ عن عائشة أنها قالت: كنت أحب أن أدخل البيت وأصلي فيه، فأخذ رسول الله ﷺ بيدي فأدخلني في الحجر فقال: «صلي في الحجر إذا أردت دخول البيت فإنما هو قطعة من البيت، فإن قومك اقتصروا حين بنوا الكعبة فأخرجوه من البيت».

- أخرجه أبو داود (٢٠٢٨). والترمذي (٨٧٦). والنسائي (٢٩١٢-٥/ ٢١٩). وابن خزيمة (٤/ ٣٣٥/ ٣٠١٨) وترجم له بقوله: «باب استحباب الصلاة في الحجر إذا لم يمكن دخول الكعبة، إذ بعض الحجر من البيت، بذكر خبر لفظه عام مراده خاص، أنا خائف أن يسمع بهذا الخبر الذي ذكرت أن لفظه لفظ عام مراده خاص، بعض الناس فيتوهم أن جميع الحجر من الكعبة لا بعضه». والطحاوي في شرح المعاني (١/ ٣٩٢). وأحمد (٦/ ٩٢-٩٣).

- قال الترمذي: «وهذا حديث حسن صحيح». وصححه ابن خزيمة.

- قلت: في إسناده مرجانة أم علقمة، لم يرو عنها سوى علقمة ابنها وبكير بن الأشج، وثقها العجلي وذكرها ابن حبان في الثقات. [التهذيب (١٠/ ٥٠٤ و٥٢٥)] وقد احتج بها النسائي ومالك=

. . . .

=في موطئه (١/ ٧٥/ ٩٧) وعلق لها البخاري في موضعين بصيغة الجزم [(١/ ٥٠٠) و(٤/ ٢٠٥) الفتح] وصحح لها ابن عبدالبر في التمهيد (٢٠/ ١٠٨) وكذا الترمذي وابن خزيمة كما تقدم وهي مولاة لعائشة رضي الله عنها، وقد توبعت:

١- فعن سعيد بن جبير عن عائشة رضي الله عنها قالت: قلت: يا رسول الله كل نسائك قد دخلن البيت غيري، قال: «فاذهبي إلى ذي قرابتك فليفتح لك» قالت: فأتيته فقلت: إن رسول الله ﷺ يأمرك أن تفتح لي، قالت: فاحتمل المفاتيح ثم ذهب معها إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله ما فتحت الباب بليل في الجاهلية ولا في الإسلام، فقال لعائشة: «إن قومك حين بنوا البيت قصرت بهم النفقة، فتركوا بعض البيت في الحجر، فاذهبي فصلي في الحجر ركعتين».

- أخرجه أحمد (٦/ ٦٧) من طريق حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن سعيد به. والبيهقي (٥/ ١٥٨) من طريق علي بن عاصم عن عطاء عن سعيد به واللفظ له. وإسناده ضعيف منقطع: فإن سعيد بن جبير لم يسمع من عائشة [جامع التحصيل (١٨٢). التهذيب (٣/ ٣٠٧)] وعطاء بن السائب: صدوق اختلط [التقريب (٦٧٨)]، وعلي ابن عاصم: صدوق يخطىء ويصر [التقريب (٦٩٩)] وهو ممن سمع من عطاء بعد الاختلاط [الكواكب النيرات (٧٣)]. وقد تابعه حماد بن سلمة وهو ممن سمع منه قبل الاختلاط وبعده [التهذيب (٥/ ٥٧٤)].

٢- وعن صفية بنت شيبة قالت: حدثتنا عائشة قالت: قلت: يا رسول الله! ألا أدخل البيت؟ قال: «ادخلي الحجر فإنه من البيت».

- أخرجه النسائي في المجتبى (٢٩١١-٥/ ٢١٩). وفي الكبرى، ك الحج (٢/ ٣٩٣- ٣٩٤). وك عشرة النساء (٥/ ٣٩١) مطولاً.

- وإسناده صحيح. رجاله ثقات رجال الشيخين.

- فالحديث صحيح. وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٧٩٢).

- ولحديث عائشة رضي الله عنها: طرق أخرى مع اختلاف في الألفاظ وزيادات؛ أخرجها:

- البخاري (١٢٦ و١٥٨٣ و١٥٨٥ و١٥٨٦ و٣٣٦٨ و٤٤٨٤). ومسلم (١٣٣٣/ ٣٩٨-٤٠٤). ومالك في الموطأ، ٢٠-ك الحج، (١٠٤-١/ ٢٩٣). والترمذي (٨٧٥)، وقال: «حسن صحيح». والنسائي في المجتبى (٢٩٠٠-٢٩٠٣-٥/ ٢١٤-٢١٦). و(٢٩١٠- ٥/ ٢١٨). وفي الكبرى، ك الحج، (٢/ ٣٩١ و٣٩٣). وك العلم، (٣/ ٤٥٤-٤٥٥). وك التفسير، (٦/ ٢٩٠). والدارمي (٢/ ٧٦/ ١٨٦٨). وابن خزيمة (٤/ ٣٣٥-٣٣٧/ ٣٠١٩-٣٠٢٣). وابن حبان (٩/ ١٢٣- ١٢٧/ ٣٨١٥-٣٨١٨). والشافعي في المسند (ص ١٢٩). وأحمد (٦/ ٥٧ و١٠٢ و١١٣ و١٣٦ و١٧٦ و١٧٧ و١٧٩ و٢٣٩ و٢٤٧ و٢٥٣ و٢٦٢). والطحاوي في شرح المعاني (٢/ ١٨٤ و١٨٥). والطيالسي (١٣٨٢). وغيرهم، من طرقٍ عنها.

ومن دعا داخل الحِجْرِ فقد دعا داخل الكعبة ؛ لأن الحِجْرَ من البيت ؛ لما سبق من الأحاديث .

٣- الدعاء على الصفا والمروة للمعتمر والحاج :

٤٩٣- قال جابر رضي الله عنه في حديثه الطويل في حجة النبي ﷺ ثُمَّ خَرَجَ مِنَ الْبَابِ إِلَى الصَّفَا ، فَلَمَّا دَنَا مِنَ الصَّفَا قَرَأَ ﴿ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ﴾[1] «أبدأ بما بدأ الله به» فَبَدَأَ بِالصَّفَا فَرَقَىٰ عَلَيْهِ حَتَّى رَأَىٰ الْبَيْتَ فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ . فَوَحَّدَ اللهَ ، وَكَبَّرَهُ ، وَقَالَ : «**لاَ إِلَٰهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ ، وَلَهُ الْحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . لاَ إِلَٰهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ ، أَنْجزَ وَعْدَهُ ، وَنَصرَ عَبْدَهُ ، وَهَزَمَ الأَحْزَابَ وَحْدَهُ**» ثُم دَعَا بَيْنَ ذَلِكَ قَالَ مِثْلَ هَذَا ثَلاَثَ مَرَّاتٍ . الحديث . وفيه : «فَفَعَلَ عَلَىٰ الْمَرْوَةِ كَمَا فَعَلَ عَلَىٰ الصَّفَا»[2] .

٤- الدعاء عند المشعر الحرام يوم النحر للحاج :

٤٩٤- قال جابر رضي الله عنه عن حجة النبي : ثُمَّ رَكِبَ الْقَصْوَاءَ حَتَّى أَتَىٰ الْمَشْعَرَ الْحَرَامَ فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ ، فَدَعَاهُ وَكَبَّرَهُ ، وَهَلَّلَهُ ، وَوَحَّدَهُ فَلَمْ يَزَلْ وَاقِفاً حَتَّى أَسْفَرَ جِدّاً ، فَدَفَعَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ» الحديث[3] .

٥- دعاء الحاج في عرفة يوم عرفة[4] .

(١) سورة البقرة ، الآية : ١٥٨ .
(٢) تقدم برقم (٣٥٥) .
(٣) تقدم برقم (٣٥٧) .
(٤) تقدم برقم (٣٥٦) .

الفصل الخامس: اهتمام الرسل بالدعاء واستجابة الله لهم

اهتم الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام وأتباعهم من عباد الله الصالحين بالدعاء، فاستجاب الله دعاءهم، وهذا كثير في القرآن والسنة، وأنا أذكر نماذج من باب الأمثلة لا من باب الحصر ومن ذلك ما يأتي:

١ - آدم ﷺ: قال تعالى: ﴿قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾[1]. فغفر الله لهما كما قال سبحانه: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾[2]. ثم أكرمه الله بالاصطفاء فقال سبحانه وتعالى: ﴿۞ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[3]. وخصه بالاجتباء فقال تعالى: ﴿ثُمَّ ٱجْتَبَٰهُ رَبُّهُۥ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَىٰ﴾[4].

٢ - نوح ﷺ: قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَادَىٰنَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ ٱلْمُجِيبُونَ ۞ وَنَجَّيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥ مِنَ ٱلْكَرْبِ ٱلْعَظِيمِ﴾[5]. وقال: ﴿وَنُوحًا إِذْ نَادَىٰ مِن قَبْلُ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ فَنَجَّيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥ مِنَ ٱلْكَرْبِ ٱلْعَظِيمِ ۞ وَنَصَرْنَٰهُ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمَ سَوْءٍ فَأَغْرَقْنَٰهُمْ أَجْمَعِينَ﴾[6].

---

(١) سورة الأعراف، الآية: ٢٣.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٣٧.
(٣) سورة آل عمران، الآية: ٣٣.
(٤) سورة طه، الآية: ١٢٢.
(٥) سورة الصافات، الآيتان: ٧٥، ٧٦.
(٦) سورة الأنبياء، الآيتان: ٧٦، ٧٧.

وقال تعالى: ﴿ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ * فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ * فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ * وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ * وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ * تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِمَنْ كَانَ كُفِرَ ﴾[1]. وقال تعالى: ﴿ وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا * إِنَّكَ إِنْ تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا * رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا ﴾[2].

٣- **إبراهيم** ﷺ: قال الله تعالى: ﴿ رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ * وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ * وَاجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ ﴾[3]. فاستجاب الله له فقال في طلبه الأول: ﴿ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا ﴾[4]. وقال في قوله: ﴿ وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴾ ﴿ وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴾[5]. وقال في قوله: ﴿ وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ ﴾ ﴿ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ * سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ * كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ * إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴾[6].

٤- **أيوب** ﷺ: قال الله تعالى: ﴿ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ

---

(١) سورة القمر، الآيات: ٩-١٤.
(٢) سورة نوح، الآيات: ٢٦-٢٨.
(٣) سورة الشعراء، الآيات: ٨٣-٨٥.
(٤) سورة النساء، الآية: ٥٤.
(٥) سورة البقرة، الآية: ١٣٠.
(٦) سورة الصافات، الآيات: ١٠٨-١١١.

ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ۞ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ فَكَشَفْنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرٍّ وَءَاتَيْنَٰهُ أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَٰبِدِينَ﴾(١).

٥- **يونس** ﷺ: قال الله تعالى: ﴿وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ۞ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْغَمِّ ۚ وَكَذَٰلِكَ نُۨجِى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾(٢).

٦- **زكريا** ﷺ: قال الله تعالى: ﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥ ۖ قَالَ رَبِّ هَبْ لِى مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ۖ إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ۞ فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّى فِى ٱلْمِحْرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًۢا بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾(٣). وقال تعالى: ﴿وَزَكَرِيَّآ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ رَبِّ لَا تَذَرْنِى فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْوَٰرِثِينَ ۞ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَوَهَبْنَا لَهُۥ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُۥ زَوْجَهُۥٓ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُوا۟ لَنَا خَٰشِعِينَ﴾(٤).

٧- **يعقوب** ﷺ: قال الله في قصة يعقوب مع أبنائه: ﴿وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٍ كَذِبٍ ۚ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا ۖ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ۖ وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾(٥). وقال الله عنهم: ﴿قَالَ هَلْ ءَامَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَآ

---

(١) سورة الأنبياء، الآيتان: ٨٣، ٨٤.
(٢) سورة الأنبياء، الآيتان: ٨٧، ٨٨.
(٣) سورة آل عمران، الآيتان: ٣٨، ٣٩.
(٤) سورة الأنبياء، الآية: ٨٩، ٩٠.
(٥) سورة يوسف، الآية: ١٨.

أَمِنتُكُمْ عَلَىٰٓ أَخِيهِ مِن قَبْلُ فَٱللَّهُ خَيْرٌ حَٰفِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴾(١) .

وقال يعقوب : ﴿ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ۞ وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ وَٱبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ ٱلْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ ۞ قَالُواْ تَٱللَّهِ تَفْتَؤُاْ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ ٱلْهَٰلِكِينَ ۞ قَالَ إِنَّمَآ أَشْكُواْ بَثِّي وَحُزْنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ۞ يَٰبَنِيَّ ٱذْهَبُواْ فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَاْيْـَٔسُواْ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِنَّهُۥ لَا يَاْيْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾(٢) .

ثم استجاب الله دعاءه ورد عليه يوسف وأخيه، قال تعالى : ﴿ قَالُوٓاْ أَءِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا۠ يُوسُفُ وَهَٰذَآ أَخِي قَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَآ إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ۞ قَالُواْ تَٱللَّهِ لَقَدْ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيْنَا وَإِن كُنَّا لَخَٰطِـِٔينَ ۞ قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ يَغْفِرُ ٱللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ۞ ٱذْهَبُواْ بِقَمِيصِي هَٰذَا فَأَلْقُوهُ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ ۞ وَلَمَّا فَصَلَتِ ٱلْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَآ أَن تُفَنِّدُونِ ۞ قَالُواْ تَٱللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَٰلِكَ ٱلْقَدِيمِ ۞ فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلْبَشِيرُ أَلْقَىٰهُ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ فَٱرْتَدَّ بَصِيرًا قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ۞ قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا ٱسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَآ إِنَّا كُنَّا خَٰطِـِٔينَ ۞ قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ

---

(١) سورة يوسف، الآية : ٦٤ .

(٢) سورة يوسف، الآيات : ٨٣-٨٧ .

رَبِّيٓ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾[(١)] .

٨- **يوسف** ﷺ: قال الله تعالى عنه وعن النسوة: ﴿قَالَتْ فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِى لُمْتُنَّنِى فِيهِ ۖ وَلَقَدْ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفْسِهِۦ فَٱسْتَعْصَمَ ۖ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَآ ءَامُرُهُۥ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ * قَالَ رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَىَّ مِمَّا يَدْعُونَنِىٓ إِلَيْهِ ۖ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّى كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ ٱلْجَٰهِلِينَ * فَٱسْتَجَابَ لَهُۥ رَبُّهُۥ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾[(٢)] .

٩- **موسى** ﷺ: قال الله عن دعائه: ﴿قَالَ رَبِّ ٱشْرَحْ لِى صَدْرِى * وَيَسِّرْ لِىٓ أَمْرِى * وَٱحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِى * يَفْقَهُوا۟ قَوْلِى * وَٱجْعَل لِّى وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِى * هَٰرُونَ أَخِى * ٱشْدُدْ بِهِۦٓ أَزْرِى * وَأَشْرِكْهُ فِىٓ أَمْرِى * كَىْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا * وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا * إِنَّكَ كُنتَ بِنَا بَصِيرًا * قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَٰمُوسَىٰ﴾[(٣)] .

وقال الله تعالى عن موسى وهارون: ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ رَبَّنَآ إِنَّكَ ءَاتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُۥ زِينَةً وَأَمْوَٰلًا فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ رَبَّنَا لِيُضِلُّوا۟ عَن سَبِيلِكَ ۖ رَبَّنَا ٱطْمِسْ عَلَىٰٓ أَمْوَٰلِهِمْ وَٱشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا۟ حَتَّىٰ يَرَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ * قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا فَٱسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَآنِّ سَبِيلَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾[(٤)] .

وقال تعالى عن موسى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّى ظَلَمْتُ نَفْسِى فَٱغْفِرْ لِى فَغَفَرَ لَهُۥٓ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ * قَالَ رَبِّ بِمَآ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ﴾[(٥)] .

---

(١) سورة يوسف، الآيات: ٩٠-٩٨.
(٢) سورة يوسف، الآيات: ٣٢-٣٤.
(٣) سورة طه، الآيات: ٢٥-٣٦.
(٤) سورة يونس، الآيتان: ٨٨، ٨٩.
(٥) سورة القصص، الآيتان: ١٦، ١٧.

١٠- محمد ﷺ وأصحابه: قال تعالى: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ ۞ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ ۚ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾(١). وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ۞ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُنزَلِينَ ۞ بَلَىٰ ۚ إِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ ۞ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِ ۗ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾(٢). وقال تعالى: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ۞ فَانقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ﴾(٣).

والأدعية التي دعا بها رسول الله ﷺ وشوهدت إجابتها كالشمس في رابعة النهار كثيرة جدًّا لا تُحصر، ولكن منها على سبيل المثال:

٤٩٥- ١- دعاؤه ﷺ لأنس بن مالك رضي الله عنه قال ﷺ: «اللَّهُمَّ أَكْثِرْ مَالَهُ، وَوَلَدَهُ، وَبَارِكْ لَهُ فِيمَا أَعْطَيْتَهُ [وَأَطِلْ حَيَاتَهُ، وَاغْفِرْ لَهُ] قال أنس: فوالله إن مالي لكثير، وإن ولدي وولد ولدي ليتعادون نحو المائة اليوم [وحدثتني ابنتي أمينة أنه دفن لصلبي مقدم الحجاج

(١) سورة الأنفال، الآيتان: ٩، ١٠.
(٢) سورة آل عمران، الآيات: ١٢٣-١٢٦.
(٣) سورة آل عمران، الآيتان: ١٧٣، ١٧٤.

البصرة بضع وعشرون ومائة] وطالت حياتي حتى استحييت من الناس وأرجو المغفرة»[(١)].

٤٩٦- وكان له رضي الله عنه بُسْتَانٌ يَحْمِلُ فِي السَّنَةِ الْفَاكِهَةَ مَرَّتَيْنِ، وَكَانَ فِيهَا رَيْحَانٌ يَجِيءُ مِنْهَا رِيحُ الْمِسْكِ»[(٢)].

٤٩٧- ٢- **دعاؤه ﷺ لأم أبي هريرة فأسلمت فوراً**، قال أبو هريرة رضي الله عنه: كُنْتُ أَدْعُو أُمِّي إِلَىٰ الإِسْلَامِ وَهِيَ مُشْرِكَةٌ، فَدَعَوْتُهَا يَوْماً فَأَسْمَعَتْنِي فِي رَسُولِ اللهِ ﷺ مَا أَكْرَهُ، فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَأَنَا أَبْكِي. قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي كُنْتُ أَدْعُو أُمِّي إِلَىٰ الإِسْلَامِ فَتَأْبَى عَلَيَّ فَدَعَوْتُهَا الْيَوْمَ فَأَسْمَعَتْنِي فِيكَ مَا أَكْرَهُ، فَادْعُ اللهَ أَنْ يَهْدِيَ

---

(١) تقدم برقم (٤٣٨).

(٢) أخرجه الترمذي في ٥٠-ك المناقب، ٤٦-ب مناقب لأنس بن مالك، (٣٨٣٣).

- قال: ثنا محمود بن غيلان ثنا أبو داود عن أبي خلدة قال: قلت لأبي العالية: سمع أنس من النبي ﷺ؟ قال: خدمه عشر سنين، ودعا له النبي ﷺ وكان له بستان... فذكره.

- قال الترمذي: هذا حديث حسن وأبو خلدة: اسمه خالد بن دينار، وهو ثقة عند أهل الحديث، وقد أدرك أبو خلدة أنس بن مالك وروى عنه. اهـ.

- قال الألباني: «وإسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الصحيح» [الصحيحة (٥/ ٢٨٧)].

- وجاء معناه من كلام أنس نفسه.

- فعن سنان بن ربيعة قال: سمعت أنس بن مالك يقول: ذهبت بي أمي إلى رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله! خويدمك ادع الله له، قال: «اللهم أكثر ماله وولده، وأطل عمره، واغفر ذنبه» قال أنس: فقد دفنت من صلبي مائة غير اثنين - أو قال: مائة واثنين -، وإن ثمرتي لتحمل في السنة مرتين، ولقد بقيت حتى سئمت الحياة، وأنا أرجو الرابعة.

- أخرجه ابن سعد في الطبقات (٧/ ١٤) واللفظ له، والبخاري في الأدب المفرد (٦٥٣) وفيه: «أطل حياته» بدل «أطل عمره» وقال «لتطعم» بدل «لتحمل» و «طالت حياتي حتى استحييت من الناس».

- قال الحافظ في الفتح (٤/ ٢٦٩): «رواه ابن سعد بإسناد صحيح». وصححه الألباني في صحيح الأدب المفرد (ص ٢٤٤). وانظر الصحيحة برقم (٢٢٤١).

أُمَّ أَبِي هُرَيْرَةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**اللَّهُمَّ اهْدِ أُمَّ أَبِي هُرَيْرَةَ**» فَخَرَجْتُ مُسْتَبْشِراً بِدَعْوَةِ نَبِيِّ اللهِ ﷺ فَلَمَّا جِئْتُ فَصِرْتُ إِلَىٰ الْبَابِ فَإِذَا هُوَ مُجَافٌ[(١)] فَسَمِعَتْ أُمِّي خَشْفَ قَدَمَيَّ[(٢)] فَقَالَتْ: مَكَانَكَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، وَسَمِعْتُ خَضْخَضَةَ الْمَاءِ[(٣)] قَالَ: فَاغْتَسَلَتْ وَلَبِسَتْ دِرْعَهَا، وَعَجِلَتْ عَنْ خِمَارِهَا فَفَتَحَتِ الْبَابَ ثُمَّ قَالَتْ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ: أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَٰهَ إِلاَّ اللهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ. قَالَ: فَرَجَعْتُ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَتَيْتُهُ وَأَنَا أَبْكِي مِنَ الْفَرَحِ، قَالَ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَبْشِرْ قَدِ اسْتَجَابَ اللهُ دَعْوَتَكَ وَهَدَىٰ أُمَّ أَبِي هُرَيْرَةَ، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَقَالَ خَيْراً، قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ! ادْعُ اللهَ أَنْ يُحَبِّبَنِي أَنَا وَأُمِّي إِلَىٰ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ وَيُحَبِّبَهُمْ إِلَيْنَا. قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**اللَّهُمَّ حَبِّبْ عُبَيْدَكَ هَذَا وَأُمَّهُ إِلَى عِبَادِكَ الْمُؤْمِنِينَ وَحَبِّبْ إِلَيْهِمُ الْمُؤْمِنِينَ**» فَمَا خُلِقَ مُؤْمِنٌ يَسْمَعُ بِي وَلاَ يَرَانِي إِلاَّ أَحَبَّنِي[(٤)].

٤٩٨- ٣- دعاؤه ﷺ لعروة بن أبي الجعد البارقي، وَذَلِكَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَعْطَاهُ دِينَاراً يَشْتَرِي لَهُ بِهِ شَاةً، فَاشْتَرَىٰ لَهُ بِهِ شَاتَيْنِ فَبَاعَ إِحْدَاهُمَا بِدِينَارٍ، فَجَاءَ بِدِينَارٍ وَشَاةٍ، فَدَعَا بِالْبَرَكَةِ فِي بَيْعِهِ، وَكَانَ لَوِ اشْتَرَىٰ التُّرَابَ لَرَبِحَ فِيهِ[(٥)]. وفي مسند الإمام أحمد أنه قال له:

---

(١) مجاف: أي مغلق. [شرح مسلم للنووي (١٦/ ٥١). النهاية (١/ ٣١٧)].

(٢) خشف قدمي: أي صوتها في الأرض. [شرح مسلم للنووي (١٦/ ٥١). النهاية (٢/ ٣٤)].

(٣) خضخضة الماء: صوت تحريكه. [شرح مسلم للنوي (١٦/ ٥١)].

(٤) أخرجه مسلم في ٤٤-ك فضائل الصحابة، ٣٥-ب فضل أبي هريرة الدوسي، (٢٤٩١- ٤/ ١٩٣٨). والحاكم (٢/ ٦٢١). وأحمد (٢/ ٣٢٠). والبغوي في شرح السنة (١٣/ ٣٠٦-٣٠٨/ ٣٧٢٦). وابن سعد في الطبقات (٤/ ٢٤٥).

(٥) أخرجه البخاري في ٦١-ك المناقب، ٢٨-ب، (٣٦٤٢). وقال: قال سفيان: يشترى له=

. . . .

=شاة كأنها أضحية. وأبو داود في ك البيوع، ٢٨-ب في المضارب يخالف، (٣٣٨٤) نحوه وقال: «يشترى به أضحية أو شاة». وابن ماجه في ١٥-ك الصدقات، ٧-ب الأمين يتجر فيه فيربح، (٢٤٠٢). وأحمد (٤/ ٣٧٥). وقال: «أضحية . . . أو شاة». والشافعي في السنن (٢/ ١٩٨/ ٥٧٤). وفي المسند (ص ٢٥٢). والبيهقي في السنن الكبرى (٦/ ١١٢). وفي المعرفة (٤/ ٤٩٩/ ٣٧٠٤). وفي الدلائل (٦/ ٢٢٠). والحميدي (٨٤٣). وابن أبي شيبة (١٤/ ٢١٨). والطبراني في الكبير (١٧/ ١٥٨/ ٤١٢ و٤١٣).

- من طريق سفيان ثنا شبيب بن غرقدة قال: سمعت الحيَّ يتحدثون عن عروة أن النبي ﷺ، فذكره.

- إلا ابن أبي شيبة وعنه ابن ماجه والطبراني (٤١٣):

- قال: ثنا ابن عيينة عن شبيب بن غرقدة عن عروة به. فلم يذكر بين شبيب وعروة أحداً.

- وخالف أبا بكر: على بن المديني ومسدد وأحمد والشافعي وسعدان بن نصر والحميدي فأدخلوا الواسطة بين شبيب وعروة، قال الحافظ في الفتح (٦/ ٧٣٤): «وهذا هو المعتمد».

- قال البخاري: «قال سفيان: كان الحسن بن عمارة [وهو متروك. التقريب (٢٤٠)] جاءنا بهذا الحديث عنه، قال: سمعه شبيب من عروة. فأتيته فقال شبيب: إني لم أسمعه من عروة، قال: سمعت الحيَّ يخبرونه عنه».

- أخرج رواية الحسن بن عمارة هذه:

- عبدالرزاق (٨/ ١٨٩/ ١٤٨٤١). والحميدي (٨٤٣). والعقيلي في الضعفاء (١/ ٢٣٩). وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٣/ ٢٨). والبيهقي (٦/ ١١٢).

- قال الحافظ في الفتح (٦/ ٧٣٤): «وأراد البخاري بذلك بيان ضعف رواية الحسن بن عمارة، وأن شبيباً لم يسمع الخبر من عروة، وإنما سمعه من الحيِّ، ولم يسمعه عن عروة، فالحديث بهذا ضعيف للجهل بحالهم، ولكن وُجد له متابع عند أحمد وأبي داود والترمذي وابن ماجه . . .».

- قال ابن القطان الفاسي في «بيان الوهم والإيهام» رداً على عبدالحق الإشبيلي في قوله: «وأخرجه البخاري في صحيحه» فقال: «واعلم أن نسبة هذا الحديث إلى البخاري كما ينسب إليه ما يخرجه من صحيح الحديث خطأ؛ إذ ليس من مذهبه تصحيح حديث في إسناده من لم يسم، كهذا الحديث، فإن الحيَّ الذين حدثوا به شبيباً لا يعرفون، فإن هذا الحديث هكذا نقطع، وإنما ساقه البخاري جاراً لما هو مقصوده في آخره، من ذكر الخيل ولذلك أتبعه الأحاديث بذلك من رواية ابن عمر وأنس وأبي هريرة، كلها في الخيل، فقد تبين من هذا أن مقصد البخاري في الباب المذكور إنما هو سوق أخبار تتضمن أنه عليه السلام أخبر بمغيبات تكون بعده، فكان من جملة ذلك حديثه: «الخيل في نواصيها الخير»، وكذلك القول فيما يورده البخاري في صحيحه من الأحاديث المعلقة والمرسلة والمنقطعة، لا ينبغي أن يعتقد أن مذهبه صحتها، بل ليس هذا مذهبه إلا فيما يورده بإسناد موصول، على ما عرف من شرطه، وإنما اعتمد البخاري في هذا الحديث إسناد=

. . . .

=سفيان عن شبيب بن غرقدة قال: سمعت عروة يقول: سمعت النبي ﷺ يقول: «الخير معقود بنواصي الخيل إلى يوم القيامة» وجرى في سياق الحديث من قصة الدينار والشاة ما ليس من مقصوده، ولا على شرطه: عن شبيب عن الحي عن عروة» [نصب الراية (٤/ ٩٢)، وانظر: بيان الوهم والإيهام (٥/ ١٦٤)].

- وقال المنذري: «وأما تخريج البخاري له في صحيحه في صدر حديث «الخيل معقود في نواصيها الخير» فيحتمل أنه سمعه من علي بن المديني على التمام فحدث به كما سمعه، وذكر فيه إنكار شبيب بن غرقدة سماعه من عروة حديث شراء الشاة، وإنما سمعه من الحي عن عروة، ولم يسمع عن عروة إلا قوله ﷺ: «الخير معقود بنواصي الخيل». ويشبه أن الحديث في الشراء لو كان على شرطه لأخرجه في كتاب البيوع وكتاب الوكالة كما جرت عادته في الحديث المشتمل على أحكام أن يذكره في الأبواب التي تصلح له، ولم يخرجه إلا في هذا الموضع، وذكر بعده حديث الخيل من رواية عبدالله بن عمر وأنس بن مالك وأبي هريرة، فدل ذلك على أن مراده حديث الخيل فقط، إذ هو على شرطه، وقد أخرج مسلم حديث شبيب بن غرقدة عن عروة مقتصراً على ذكر الخيل ولم يذكر حديث الشاة، وحديث الشاة من رواية أبي لبيد عن عروة طريق حسنة» [نصب الراية (٤/ ٩١)].

- وقال الخطابي في معالم السنن (٣/ ٧٧) بعد أن ذكر مذاهب الأئمة في مسألة بيع الفضولي - أو: البيع الموقوف -: «غير أن الخبرين معاً غير متصلين لأن في أحدهما - وهو خبر حكيم بن حزام - رجلاً مجهولاً لا يدري من هو، وفي خبر عروة أن الحي حدثوه، وما كان هذا سبيله من الرواية لم تقم به الحجة». و[انظر: أعلام الحديث (٣/ ١٦٢١) فلم يتكلم فيه بشيء].

- وقال المزني: «ترك الشافعي هذا المذهب [يعني: القول بصحة بيع الفضولي موقوفاً على إجازة المالك] واحتج بأن حديث البارقي ليس بثابت عنده». وقال: «وإنما ضعف حديث البارقي لأن شبيب بن غرقدة رواه عن الحي وهم غير معروفين» [معرفة السنن والآثار (٤/ ٥٠١)] [وانظر: الأم (٤/ ٣٣)].

- قال البيهقي في السنن (٦/ ١١٣): «وذلك لما في إسناده من الإرسال وهو أن شبيب بن غرقدة لم يسمعه من عروة البارقي إنما سمعه من الحي يخبرونه عنه» وقد رد الحافظ ابن حجر على الخطابي والبيهقي في تعليلهما للحديث بالإرسال وعدم الاتصال بقوله: «والتحقيق: إذا وقع التصريح بالسماع أنه متصل في إسناده مبهم؛ إذ لا فرق فيما يتعلق بالاتصال والانقطاع بين رواية المجهول والمعروف، فالمبهم نظير المجهول في ذلك، ومع ذلك فلا يقال في إسناد صرح كل من فيه بالسماع من شيخه أنه منقطع وإن كانوا - أو: بعضهم - غير معروف» [الفتح (٦/ ٧٣٣)].

- وأما رد الحافظ ابن حجر على الحافظين ابن القطان والمنذري - في كون الحديث ليس على شرط البخاري وأنه لا يقال: أخرجه البخاري في صحيحه - ففيه ما فيه من التكلف وما قالاه هو

«اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُ فِي صَفْقَةِ يَمِينِهِ» فَكَانَ يَقِفُ فِي الكُوفَةِ وَيَرْبَحُ أَرْبَعِينَ أَلْفاً قَبْلَ أَنْ يَرْجِعَ إِلَىٰ أَهْلِهِ(١).

=الحق، والبخاري يميل إلى القول بصحة بيع الفضولي ـ كما قرره الحافظ نفسه في الفتح (٤/ ٤٧٨) ـ فقد بوب البخاري في صحيحه في ٣٤-ك البيوع، باباً (٩٨) وترجم له بقوله: «إذا اشترى شيئاً لغيره بغير إذنه فرضى» وأورد فيه حديث الغار (٢٢١٥) مستدلاً بقصة الذي استأجر أجيراً بفرق من ذرة. . . الحديث على جواز بيع الفضولي إذا أجازه المالك، فلو كان حديث عروة البارقي في قصة الشاة والدينار صحيحاً عنده لأورده فيه لا سيما وهو أصرح في الدلالة من حديث الغار، والله أعلم.

- وخلاصة ما تقدم أن الحديث كما قال ابن حجر ـ أولاً ـ: «ضعيف للجهل بحالهم» يعني: الحي الذين لا يعرفون.

- وله طريق أخرى يتقوى بها.

(١) فقد أخرج أبو داود (٣٣٨٥). والترمذي (١٢٥٨م). وابن ماجه (٢٤٠٢م). وأحمد (٤/ ٣٧٦). والدارقطني في السنن (٣/ ١٠). والبيهقي (٦/ ١١٢). والطبراني في الكبير (١٧/ ١٦٠/ ٤٢١). وابن عدي في الكامل (٣/ ٣٧٧). وأبو نعيم في دلائل النبوة (٢/ ٤٦١/ ٣٨٨). وابن الجوزي في التحقيق (٢/ ٢٠٨/ ١٥٤٦).

- من طريق سعيد بن زيد ثنا الزبير بن الخِرِّيت ثنا أبو لبيد عن عروة بن أبي الجعد البارقي قال: عرض للنبي ﷺ جلب فأعطاني ديناراً وقال: «أي عروة ائت الجلب، فاشتر لنا شاة» فأتيت الجلب فساومت صاحبه فاشتريت منه شاتين بدينار فجئت أسوقهما ـ أو قال: أقودهما ـ فلقيني رجل فساومني فأبيعه شاة بدينار، فجئت بالدينار وجئت بالشاة، فقلت: يا رسول الله! هذا ديناركم، وهذه شاتكم. قال: «وصنعت كيف؟» قال: فحدثته الحديث، فقال: «اللهم بارك له في صفقة يمينه» فلقد رأيتني أقف بكناسة الكوفة فأربح أربعين ألفاً قبل أن أصل إلى أهلي، وكان يشتري الجواري ويبيع.

- وإسناده حسن.

- أبو لبيد: اسمه لِمَازة بن زَبَّار: ذكره ابن سعد في الطبقة الثانية من أهل البصرة وقال: «سمع من علي، وكان ثقة، وله أحاديث» وقال أحمد: «كان أبو لبيد صالح الحديث» وأثنى عليه ثناءً حسناً. وذكره ابن حبان في الثقات، وكان أبو لبيد ناصبياً يشتم علي بن أبي طالب [الجرح والتعديل (٧/ ١٨٢). طبقات ابن سعد (٧/ ٢١٣). الثقات (٥/ ٣٤٥). ضعفاء العقيلي (٤/ ١٨). التهذيب (٦/ ٤٠٤). الميزان (٣/ ٤١٩). التقريب (٨١٧) وقال: «صدوق ناصبي، من الثالثة»]. وأما قول ابن حزم في المحلى (٨/ ٤٣٧) في أبي لبيد: «وليس بمعروف العدالة» فمردود إذ قد عرفه غيره بالعدالة. =

. . . .

=- والزبير بن الخريت: ثقة من رجال الشيخين [التقريب (٣٣٥)].
- وسعيد بن زيد: هو أخو حماد بن زيد، وهو حسن الحديث إذا لم يخالف ولم ينفرد بأصل وسنة، فقد وثقه سليمان بن حرب وحبان بن هلال وابن معين وابن سعد والعجلي وقال البخاري: «صدوق حافظ» وقال أحمد: «ليس به بأس»، وقواه ابن عدي، ولينه أبو حاتم والنسائي والبزار وابن حبان، وضعفه يحيى بن سعيد القطان والدارقطني، وقال الجوزجاني: «يضعفون حديثه، وليس بحجة»، وحدث عنه عبدالرحمن بن مهدي، وروى له مسلم، والبخاري تعليقاً. [التهذيب (٣/ ٣٢٤). الميزان (٢/ ١٣٨). معرفة الرواة المتكلم فيهم بما لا يوجب الرد (١٤٧). التقريب (٣٧٨) وقال: «صدوق له أوهام»].
- ولم ينفرد به سعيد عن الزبير بن الخريت، فقد تابعه: هارون بن موسى الأعور ـ وهو ثقة من رجال الشيخين. التقريب (١٠١٦) ـ قال: ثنا الزبير بن الخريت به نحوه. وفيه: «بارك الله لك في صفقة يمينك».
- أخرجه الترمذي (١٢٥٨).
- قال النووي في المجموع (٩/ ٢٤٩): «رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه، وهذا لفظ الترمذي، وإسناد الترمذي: صحيح [يعني: هذا الإسناد الأخير] وإسناد الآخرين: حسن، فهو حديث صحيح».
- وقال القرطبي: «قال أبو عمر: وهو حديث جيد» [الجامع (٧/ ١٥٦)].
- وقال المنذري: «وحديث الشاة من رواية أبي لبيد عن عروة: طريق حسنة».
- وقال ابن عدي: «هذا وإن اختلفوا واضطربوا في إسناده، فمنهم من قال: عن شيخ عن عروة، وسعيد بن زيد قال: عن أبي لبيد عن عروة، فلعله ذلك الشيخ الذي لم يسمه غيره، وقد روى بغير هذا الإسناد إلى أن ينتهي إلى عروة».
- وقد رويت هذه القصة ـ بنحوها ـ عن حكيم بن حزام؛ وفيها أن النبي ﷺ تصدق بالدينار.
- أخرجه أبو داود (٣٣٨٦). والدارقطني (٣/ ٩). والبيهقي في السنن (٦/ ١١٣). وفي المعرفة (٤/ ٥٠٠). وابن أبي شيبة (١٤/ ٢١٨). ومن طريقه الطبراني في الكبير (٣/ ٢٠٥/ ٣١٣٤).
- من طريق سفيان الثوري ثنى أبو حَصين [هو: عثمان بن عاصم] عن شيخ من أهل المدينة عن حكيم بن حزام به نحوه مع اختلاف في السياق.
- وإسناده ضعيف، لإبهام هذا الشيخ المديني.
- وخالف الثوري: أبو بكر بن عياش فرواه عن أبي حصين عن حبيب بن أبي ثابت عن حكيم به نحوه وفيه: «ضح بالشاة وتصدق بالدينار».
- أخرجه الترمذي (١٢٥٧). والطبراني في الكبير (٣/ ٢٠٥/ ٣١٣٣). وابن الجوزي في التحقيق (١٥٤٧). =

٤٩٩- ٤- دعاؤه ﷺ على بعض أعدائه فلم تتخلف الإجابة، ومن ذلك أن المشركين آذوا رسول الله ﷺ في مكة وأمر أبو جهل بعض القوم أن يضع سلا الجزور بين كتفي النبي ﷺ وهو ساجد ففعل ذلك عقبة بن أبي معيط فلما قضى النبي ﷺ صلاته رفع صوته ثم دعا عليهم: «**اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ**» ثلاث مرات. فلما سمعوا صوته ذهب عنهم الضحك وخافوا دعوته ثم قال: «**اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِأَبِي جَهْلِ بْنِ هِشَام، وَعُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَشَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَالْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ، وَأُمَيَّةَ بْنِ خَلَفٍ، وَعُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْط**». قال ابن مسعود: فوالذي بعث محمداً ﷺ بالحق لقد رأيت الذي سمّى صرعى يوم بدر، ثم سُحِبوا إلى القليب، قليب بدر». وفي رواية: «فأقسم بالله لقد رأيتهم صرعى على بدر قد غيرتهم الشمس وكان يوماً حارًّا»[١].

=- وضعفه الترمذي بقوله: «حديث حكيم بن حزام لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وحبيب بن أبي ثابت لم يسمع عندي من حكيم بن حزام».

- قلت: وهو شاذ، والمحفوظ ما رواه سفيان الثوري، وهم فيه أبو بكر بن أبي عياش.

- وحاصل ما تقدم: أن حديث عروة البارقي جيد بطريقيه، وشاهده من حديث حكيم بن حزام، والظاهر أنهما واقعتان لاختلاف المخرج والسياق، ففي سياق حكيم بن حزام: أن رسول الله ﷺ بعث معه بدينار يشتري له أضحية، فاشتراها بدينار، وباعها بدينارين، فرجع فاشترى له أضحية بدينار، وجاء بدينار إلى النبي ﷺ فتصدق به النبي ﷺ، ودعا له أن يبارك له في تجارته. لفظ أبي داود.

- ولم أقل بأن الحديث صحيح، مع أن إسناد الترمذي: رجاله كلهم ثقات، لأن أبا لبيد لم يصرح بالسماع من عروة، ولم يذكر له عنه سماع، وإن كان سمع من كبار الصحابة كعلي رضي الله عنه؛ إلا أنه يعتضد بطريق شبيب بن غرقدة وهو وإن كان فيه من أبهم إلا أن كل من فيه قد صرح بالسماع من شيخه، والله أعلم.

(١) تقدم برقم (٤٢٩).

٥٠٠- ٥- دعاؤه ﷺ على سراقة بن مالك رضي الله عنه. لحق سراقة النبي ﷺ يريد أن يقتله وأبا بكر؛ لكي يحصل على دية كل واحدٍ منهما؛ لأن قريشاً جعلوا لمن يقتل رسول الله ﷺ وأبا بكر أو أسرهما دية كل واحد منهما، فلحق سراقة النبي ﷺ وعندما رآه أبو بكر قال: يا رسول الله! هذا فارسٌ قد لحق بنا، فالتفت إليه رسول الله ﷺ فقال: «**اللَّهُمَّ اصْرَعْهُ**» وساخت[١] يدا فرس سراقة في الأرض حتى بلغت الركبتين. فقال سراقة: يا رسول الله! ادع الله لي، فدعا له رسول الله ﷺ ونجت فرسه، ورجع يخفي عنهما، فكان أول النهار جاهداً على النبي ﷺ وكان آخر النهار مسلحة[٢] له يخفي عنه[٣].

---

(١) أي: غاصت في الأرض. [النهاية (٢/ ٤١٦)].

(٢) المسلحة: القوم الذين يحفظون الثغور من العدو، ويرقبون العدو لئلا يطرقهم على غفلة، فكذلك سراقة كان مدافعاً ومخفياً عن النبي ﷺ. [انظر: النهاية (٢/ ٣٨٨). والمعجم الوسيط (٤٤٢). والفتح (٧/ ٢٨٥)].

(٣) متفق عليه: وردت قصة سراقة بن مالك في طلب النبي ﷺ في الهجرة، من حديث سراقة والبراء بن عازب وأنس بن مالك وغيرهم.

(أ) أما حديث سراقة فحكى فيه القصة بطولها وفيه: «... فركبت فرسي وعصيت الأزلام تقرب بي حتى إذا سمعت قراءة رسول الله ﷺ وهو لا يلتفت، وأبو بكر يكثر الالتفات، ساخت يدا فرسي في الأرض حتى بلغتا الركبتين فخررت عنها، ثم زجرتها فنهضت فلم تكد تخرج يديها، فلما استوت قائمة إذا لأثر يديها عثان ساطع في السماء مثل الدخان، فاستقسمت بالأزلام فخرج الذي أكره، فناديتهم بالأمان، فوقفوا فركبت فرسي حتى جئتهم، ووقع في نفسي حين لقيت ما لقيت من الحبس عنهم أن سيظهر أمر رسول الله ﷺ، فقلت له: إن قومك قد جعلوا فيك الدية، وأخبرتهم أخبار ما يريد الناس بهم، وعرضت عليهم الزاد والمتاع فلم يرزآني ولم يسألاني إلا أن قال «أخف عنا» فسألته أن يكتب لي كتاب أمن، فأمر عامر بن فهيرة، فكتب في رقعة من أدم، ثم مضى رسول الله ﷺ.

- أخرجه البخاري في ٦٣-ك مناقب الأنصار، ٤٥-ب هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة، (٣٩٠٦). وابن حبان (٤/ ١٨٤/ ٦٢٨٠). والحاكم (٣/ ٦-٧). وأحمد (٤/ ١٧٦). وعبدالرزاق (٥/ ٣٩٢/ ٩٧٤٣). والطبراني في الكبير (٧/ ١٣٢/ ٦٦٠١). وأبو نعيم في دلائل النبوة (٢/ ٣٣٢/ ٢٣٦). والبيهقي في دلائل النبوة (٢/ ٢١٩). وغيرهم. =

. . . .

=(ب) وأما حديث البراء ففيه «واتبعنا سراقة بن مالك، فقلت [القائل: أبو بكر الصديق]: أُتينا يا رسول الله، فقال: «لا تحزن إن الله معنا» فدعا عليه النبي ﷺ فارتطمت به فرسه إلى بطنها، أُرَىٰ - في جَلَد من الأرض، فقال: إني أُراكما قد دعوتما عليَّ، فادعوَا لي، فالله لكما أن أردَّ عنكما الطلب، فدعا له النبي ﷺ فنجا فجعل لا يلقى أحداً إلا قال: كفيتكم ما هنا، فلا يلقى أحداً إلا رده، قال: ووفى لنا.

- أخرجه البخاري في ٤٦-ك المظالم، ١٢-ب، (٢٤٣٩) دون قصة سراقة. و٦١-ك المناقب، ٢٥-ب علامات النبوة في الإسلام، (٣٦١٥) مطولاً بلفظه. و٦٢-ك فضائل أصحاب النبي ﷺ، ٢-ب مناقب المهاجرين وفضلهم، (٣٦٥٢) مطولاً مع اختصار قصة سراقة. و٦٣-ك مناقب الأنصار، ٤٥-ب هجرة النبي وأصحابه إلى المدينة، (٣٩٠٨) مختصراً. و(٣٩١٧) باختصار القصة. و٧٤-ك الأشربة، ١٢-ب شرب اللبن، (٥٦٠٧) مختصراً. ومسلم في ٣٦-ك الأشربة، ١٠-ب جواز شرب اللبن، (٢٠٠٩/ ٩٠ و٩١-٣/ ١٥٩٢) مختصراً. و٥٣-ك الزهد والرقائق، ١٩-ب في حديث الهجرة، ويقال له: حديث الرَّحل، (٢٠٠٩/ ٧٥-٤/ ٢٣٠٩) بنحوه. و(٧٥م) وفيه «فلما دنا دعا عليه رسول الله ﷺ فساخ فرسه في الأرض إلى بطنه، ووثب عنه، وقال: يا محمد قد علمت أن هذا عملك، فادع الله أن يخلصني ما أنا فيه، ولك عليَّ لأعمِّيَن على من ورائي، وهذه كنانتي فخذ سهماً منها، فإنك ستمر على إبلي وغلماني بمكان كذا وكذا فخذ منها حاجتك. قال: «لا حاجة لي من إبلك»... الحديث. وأحمد (١/ ٢-٣) وفيه: «... حتى إذا دنا منه فكان بيننا وبينه قدر رمح أو رمحين أو ثلاثة، قال: قلت: يا رسول الله! هذا الطلب قد لحقنا، وبكيت. قال: «لم تبكي؟» قال: قلت: أما والله ما على نفسي أبكي ولكن أبكي عليك، قال: فدعا عليه رسول الله ﷺ فقال: «اللهم اكفناه بما شئت» فساخت قوائم فرسه إلى بطنها في أرض صلد. ووثب عنها...» الحديث وإسناده صحيح. وابن حبان (١٤/ ١٨٨/ ٦٢٨١) و(١٥/ ٢٨٩/ ٦٨٧٠). وابن سعد (٤/ ٣٦٥). وابن أبي شيبة (١٤/ ٣٢٧- ٣٣٠). والبزار (١/ ١١٨-١٢١/ ٥٠-٦٢ - البحر الزخار). وأبو يعلى (١/ ١٠٥- ١٠٧/ ١١٣-١١٦). وأبو نعيم في الدلائل (٢٣٤). والبيهقي في الدلائل (٢/ ٤٨٥) وفي الاعتقاد (٣٨٤). والبغوي في شرح السنة (١٣/ ٣٦٨/ ٣٧٦٦).

(ج) وأما حديث أنس ففيه: «... فالتفت أبو بكر فإذا هو بفارس قد لحقهم؛ فقال: يا رسول الله! هذا فارس قد لحق بنا، فالتفت نبي الله ﷺ فقال: «اللهم اصرعه» فصرعه الفرس ثم قامت تحمحم، فقال: يا نبي الله! مرني بم شئت، فقال: «قف مكانك، لا تتركن أحداً يلحق بنا» قال: فكان أول النهار جاهداً على نبي الله ﷺ، وكان آخر النهار مسلحة له...» الحديث.

- أخرجه البخاري (٣٩١١). وأحمد (٣/ ٢١١). والبيهقي في الدلائل (٢/ ٥٢٦). وابن سعد في الطبقات (١/ ٢٣٥).

١٠٥ - ٦- دعاؤه ﷺ يوم بدر، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: لَمَّا كَانَ يَوْمَ بَدْرٍ نَظَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى الْمُشْرِكِينَ وَهُمْ أَلْفٌ، وَأَصْحَابُهُ ثَلاثُمِائَةٍ وَتِسْعَةَ عَشَرَ رَجُلاً، فَاسْتَقْبَلَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ الْقِبْلَةَ، ثُمَّ مَدَّ يَدَيْهِ فَجَعَلَ يَهْتِفُ[(١)] بِرَبِّهِ: «**اللَّهُمَّ أَنْجِزْ لِي مَا وَعَدْتَنِي، اللَّهُمَّ آتِ مَا وَعَدْتَنِي، اللَّهُمَّ إِنْ تُهْلِكْ هَذِهِ الْعِصَابَةَ مِنْ أَهْلِ الإِسْلامِ لا تُعْبَدْ فِي الأَرْضِ**» فَمَا زَالَ يَهْتِفُ بِرَبِّهِ مَادًّا يَدَيْهِ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ حَتَّى سَقَطَ رِدَاؤُهُ عَنْ مَنْكِبَيْهِ فَأَتَاهُ أَبُو بَكْرٍ فَأَخَذَ رِدَاءَهُ فَأَلْقَاهُ عَلَى مَنْكِبَيْهِ ثُمَّ الْتَزَمَهُ مِنْ وَرَائِهِ وَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللهِ كَذَاكَ[(٢)] مُنَاشَدَتَكَ رَبَّكَ فَإِنَّهُ سَيُنْجِزُ لَكَ مَا وَعَدَكَ. فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿**إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ**﴾[(٣)]. فَأَمَدَّهُ اللهُ بِالْمَلائِكَةِ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: بَيْنَمَا رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَئِذٍ يَشْتَدُّ فِي أَثَرِ رَجُلٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ أَمَامَهُ إِذْ سَمِعَ ضَرْبَةً بِالسَّوْطِ فَوْقَهُ، وَصَوْتَ الْفَارِسِ يَقُولُ أَقْدِمْ حَيْزُومُ[(٤)]، فَنَظَرَ إِلَى الْمُشْرِكِ أَمَامَهُ فَخَرَّ مُسْتَلْقِياً. فَنَظَرَ إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ قَدْ خُطِمَ[(٥)] أَنْفُهُ، وَشُقَّ وَجْهُهُ كَضَرْبَةِ السَّوْطِ فَاخْضَرَّ ذَلِكَ أَجْمَعُ، فَجَاءَ الأَنْصَارِيُّ فَحَدَّثَ بِذَلِكَ رَسُولَ اللهِ فَقَالَ: «**صَدَقْتَ ذَلِكَ مِنْ مَدَدِ السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ**» فَقَتَلُوا يَوْمَئِذٍ سَبْعِينَ وَأَسَرُوا سَبْعِينَ[(٦)].

---

(١) يهتف بربه: أي: يدعوه ويناشده. [النهاية (٥/ ٢٤٣). وانظر شرح مسلم للنووي (١٢/ ٨٣)].

(٢) وقيل: كفاك.

(٣) سورة الأنفال، الآية: ٩.

(٤) أقدم: كلمة زجر للفرس. وحيزوم: اسم فرس الملك. [شرح مسلم للنووي (١٢/ ٨٤)].

(٥) الخطم: الأثر على الأنف. [شرح مسلم للنووي (١٢/ ٨٥). وانظر النهاية (٢/ ٥٠)].

(٦) أخرجه مسلم في ٣٢-ك الجهاد والسير، ١٨-ب الإمداد بالملائكة في غزوة بدر، وإباحة الغنائم، (١٧٦٣-٣/ ١٣٨٣-١٣٨٥) وفيه قصة فداء الأسرى وإباحة الغنائم لهم. وأبو عوانة =

٥٠٢- ٧- دعاؤه ﷺ يوم الأحزاب، كان المحاربون لرسول الله ﷺ في غزوة الأحزاب خمسة أصناف هم: المشركون من أهل مكة، والمشركون من قبائل العرب، واليهود من خارج المدينة، وبنو قريظة، والمنافقون، وكان من حضر الخندق من الكفار عشرة آلاف، والمسلمون مع النبي ﷺ ثلاثة آلاف، وقد حاصروا النبي ﷺ شهراً ولم يكن بينهم قتال إلا ما كان من عمرو بن وُدٍّ العامري مع علي بن أبي طالب فقتله علي رضي الله عنه، وكان ذلك في السنة الرابعة من الهجرة[(١)]. ودعا رسول الله ﷺ عليهم فقال: **«اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الْكِتَابِ، سَرِيعَ الْحِسَابِ، اهْزِمِ الأَحْزَابَ، اللَّهُمَّ اهْزِمْهُمْ وَزَلْزِلْهُمْ»**[(٢)].

=(٤/ ٢٢٠/ ٦٥٧٩ و٦٥٨٠) و(٤/ ٢٥٥-٢٥٧/ ٦٦٩٢-٦٦٩٥). وأبو داود في ك الجهاد، ١٣١-ب في فداء الأسير بالمال، (٢٦٩٠) مقتصراً على أخذ الفداء وإحلال الغنائم. والترمذي في ٤٨-ك تفسير القرآن، ٩-ب ومن سورة الأنفال، (٣٠٨١) مختصراً وقال: «حسن صحيح غريب». وابن حبان (١١/ ١١٤/ ٤٧٩٣). وأحمد (١/ ٣٠ و٣٢). وعبد بن حميد في المنتخب (٣١). والبزار (١/ ٣٠٦/ ١٩٦ - البحر). والبيهقي في الدلائل (٣/ ٥١-٥٢). والبغوي في شرح السنة (١٣/ ٣٧٩/ ٣٧٧٧). وأبو نعيم في الدلائل (٢/ ٤٧٤/ ٤٠٨).

- من طريق سماك بن الوليد أبي زميل الحنفي قال: سمعت ابن عباس يقول: حدثني عمر بن الخطاب به.

- وأرسله ابن عباس فروى بعضه بدون ذكر عمر بن الخطاب.

- رواه خالد بن مهران الحذاء عن عكرمة عن ابن عباس: أن رسول الله ﷺ قال وهو في قبة يوم بدر: «اللهم إني أنشدك عهدك ووعدك، اللهم إن شئت لم تعبد بعد هذا اليوم» فأخذ أبو بكر بيده، فقال: حسبك يا رسول الله فقد ألححت على ربك ـ وهو في الدرع ـ فخرج وهو يقول: ﴿سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ ۞ بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَٱلسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ﴾ سورة القمر، الآيتان: ٤٥، ٤٦].

- أخرجه البخاري (٢٩١٥ و٣٩٥٣ و٤٨٧٥ و٤٨٧٧). والنسائي في الكبرى (٦/ ٤٧٧/ ١١٥٥٧). وأحمد (١/ ٣٢٩). والبيهقي في الدلائل (٢/ ٣٣٣) و(٣/ ٥٠). وغيرهم.

(١) انظر: زاد المعاد (٣/ ٢٦٩-٢٧٦).

(٢) تقدم برقم (١٨٧).

وأرسل الله على الأحزاب جنداً من الريح فجعلت تقوِّض خيامهم، ولا تدع لهم قدراً إلا كفأته، ولا طنباً إلا قلعته، ولا يقر لهم قرار، وجند الله من الملائكة يزلزلونهم ويلقون في قلوبهم الرعب والخوف(١).

قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ جَآءَتۡكُمۡ جُنُودٞ فَأَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ رِيحٗا وَجُنُودٗا لَّمۡ تَرَوۡهَاۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرًا ۞ إِذۡ جَآءُوكُم مِّن فَوۡقِكُمۡ وَمِنۡ أَسۡفَلَ مِنكُمۡ وَإِذۡ زَاغَتِ ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَبَلَغَتِ ٱلۡقُلُوبُ ٱلۡحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠ ۞ هُنَالِكَ ٱبۡتُلِيَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَزُلۡزِلُواْ زِلۡزَالٗا شَدِيدٗا﴾(٢).

٥٠٣- ٨- دعاؤه ﷺ يوم حنين، عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه في حديثه عن قتال النبي ﷺ في غزوة حنين قال: «فَلَمَّا غَشَوْا رَسُولَ اللهِ ﷺ نَزَلَ عَنِ الْبَغْلَةِ ثُمَّ قَبَضَ قَبْضَةً مِنْ تُرَابٍ مِنَ الأَرْضِ ثُمَّ اسْتَقْبَلَ بِهِ وُجُوهَهُمْ فَقَالَ: «**شَاهَتِ الْوُجُوهُ**»(٣) فَمَا خَلَقَ اللهُ مِنْهُمْ إِنْسَاناً إِلاَّ مَلأَ عَيْنَيْهِ تُرَاباً بِتِلْكَ الْقَبْضَةِ، فَوَلَّوْا مُدْبِرِينَ، فَهَزَمَهُمُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَقَسَمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ غَنَائِمَهُمْ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ»(٤).

---

(١) زاد المعاد (٣/ ٢٧٤).

(٢) سورة الأحزاب، الآيات: ٩-١١.

(٣) شاهت الوجوه: أي قَبُحت. [النهاية (٢/ ٥١١)].

(٤) أخرجه مسلم في ٣٢-ك الجهاد والسير، ٢٨-ب في غزوة حنين، (١٧٧٧-٣/ ١٤٠٢)، مطولاً. وابن حبان (١٤/ ٤٥١/ ٦٥٢٠). والروياني (١١٥٠). والبيهقي في الدلائل (٥/ ١٤٠).

- وقد جاءت قصة ما جرى في غزوة حنين من حديث العباس بن عبدالمطلب، وأبي عبدالرحمن الفهري، وغيرهم.

(أ) أما حديث العباس فالشاهد منه قوله: «ثم أخذ رسول الله ﷺ حصيات فرمى بهن وجوه الكفار، ثم قال: «انهزَموا ورب محمد». قال: فذهبت أنظر فإذا القتال على هيئته فيما أرى، قال: فوالله ما هو إلا أن رماهم بحصياته، فما زلت أرى حَدَّهم كليلاً، وأمرهم مدبراً» وفي رواية «انهزموا=

الفصل السادس: الدعوات المستجابات

كل من عمل بالشروط، وابتعد عن الموانع، وعمل بالآداب، وتحرّى أوقات الإجابة، والأماكن الفاضلة فهو ممن يستجيب الله دعاءه، وقد بينت السنة أنواعاً وأصنافاً ممن طبق هذه الشروط واستجاب الله دعاءهم ومنهم:

١- دعوة المسلم لأخيه المسلم بظهر الغيب:

٥٠٤- ١- عن أم الدرداء رضي الله عنها أنها قالت لصفوان:

=ورب الكعبة».

- أخرجه مسلم (١٧٧٥-٣/ ١٣٩٨). وأبو عوانة (٤/ ٢٧٦-٢٧٩/ ٦٧٤٨ و٦٧٤٩ و٦٧٥٢-٦٧٥٤). والنسائي في الكبرى (٨٦٤٧-٥/ ١٩٤) و(٨٦٥٣-٥/ ١٩٧). وأحمد (١/ ٢٠٧). وعبدالرزاق (٥/ ٣٧٩/ ٩٧٤١). والحميدي (١/ ٢١٨/ ٤٥٩). وأبو يعلى (١٢/ ٦٦/ ٦٧٠٨).

(ب) وأما حديث أبي عبدالرحمن الفهري، فالشاهد منه قوله: «ثم اقتحم رسول الله ﷺ عن فرسه، فأخذ كفاً من تراب، فأخبرني الذي كان أدنى إليه مني: ضرب به وجوههم، وقال: «شاهت الوجوه» فهزمهم الله عز وجل. قال يعلى بن عطاء: فحدثني أبناؤهم عن آبائهم، أنهم قالوا: لم يبق منا أحد إلا امتلأت عيناه وفمه تراباً، وسمعنا صلصلة بين السماء والأرض كإمرار الحديد على الطست الحديد.

- أخرجه أبو داود (٥٢٣٣) مختصراً بدون الشاهد. والدارمي (٢/ ٢٩٠/ ٢٤٥٢). وأحمد (٥/ ٢٨٦). والطيالسي (١٣٧١). وابن سعد في الطبقات (٢/ ١٥٦). وابن أبي شيبة (١٤/ ٥٢٩-٥٣٠). والحارث بن أبي أسامة (٢/ ٧١٢/ ٧٠١ - بغية الباحث). والطبراني في الكبير (٢٢/ ٢٨٨/ ٧٤١). والبيهقي في الدلائل (٥/ ١٤١).

- من طريق حماد بن سلمة نا يعلى بن عطاء عن أبي همام عبدالله بن يسار أن أبا عبدالرحمن الفهري قال: شهدت مع رسول الله ﷺ حنيناً... فذكر الحديث.

- وهذا إسناد ضعيف: لجهالة أبي همام عبدالله بن يسار؛ إذ لم يرو عنه سوى يعلى بن عطاء، وقال ابن المديني: شيخ مجهول [التهذيب (٤/ ٥٤٣). الميزان (٢/ ٥٢٧). التقريب (٥٥٩) وقال: «مجهول»].

- ويشهد له ما قبله.

أتريد الحج العام؟ قال: فقلت: نعم، قالت: فادعُ الله لنا بخير فإن النبي ﷺ كان يقول: «دَعْوَةُ الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ لأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ مُسْتَجَابَةٌ، عِنْدَ رَأْسِهِ مَلَكٌ كُلَّمَا دَعَا لأَخِيهِ بِخَيْرٍ قَالَ الْمَلَكُ الْمُوَكَّلُ بِهِ: آمِينَ وَلَكَ بِمِثْلٍ»[١].

٥٠٥- ٢- وعن أبي الدرداء رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يَدْعُو لأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ إِلاَّ قَالَ الْمَلَكُ وَلَكَ بِمِثْلٍ»[٢].

٢- دعوة المظلوم:

٥٠٦- ١- عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ بعث معاذاً إلى اليمن وساق الحديث وقال فيه: «وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ فَإِنَّهَا لَيْسَ بيْنَهَا وَبيْنَ اللهِ حِجَابٌ»[٣].

---

(١) أخرجه مسلم في ٤٨-ك الذكر والدعاء، ٢٣-ب فضل الدعاء للمسلمين بظهر الغيب، (٢٧٣٣) (٤/ ٢٠٩٤). والبخاري في الأدب المفرد (٦٢٥). وفي التاريخ الكبير (٣/ ٨٨ و٨٩). وابن ماجه في ٢٥-ك المناسك، ٥-ب فضل دعاء الحاج، (٢٨٩٥). وأحمد (٥/ ١٩٥ و١٩٦) و(٦/ ٤٥٢). وابن أبي شيبة (١٠/ ١٩٧). وعبد بن حميد (٢٠١). والفاكهي في أخبار مكة (١/ ٤٠٩/ ٨٨١). وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٦/ ١٣٣/ ٣٣٥٦). والطبراني في الكبير (٢٤/ ٢٥٤/ ٦٥١). والدارقطني في العلل (٦/ ٢٢٨). والبيهقي في الشعب (٦/ ٥٠٢/ ٩٠٦١). وغيرهم.

(٢) أخرجه مسلم (٢٧٣٢). والبخاري في التاريخ الكبير (٣/ ٨٨). وأبو داود (١٥٣٤). وابن حبان (٣/ ٢٦٨/ ٩٨٩). وأحمد (٦/ ٤٥٢). وابن فضيل في الدعاء (٦٣). وابن أبي شيبة (١٠/ ١٩٨). والطبراني في الدعاء (١٣٢٨). والبيهقي في السنن (٣/ ٣٥٣).
- وهو عند أحمد وابن أبي شيبة من مسند أم الدرداء، لم يذكر فيه أبو الدرداء.

(٣) متفق على صحته: عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ لمعاذ بن جبل حين بعثه إلى اليمن: «إنك ستأتي قوماً أهل كتاب، فإذا جئتهم فادعهم إلى أن يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، فإن هم أطاعوا لك بذلك فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات في=

٥٠٧- ٢- ومن هذه الإجابة قصة سعد رضي الله عنه مع أبي سعدة عندما قال لمن سأله عن سعد: «أَمَّا إِذْ نَشَدْتَنَا فَإِنَّ سَعْداً كَانَ لاَ يَسِيرُ بِالسَّرِيَّةِ، وَلاَ يَقْسِمُ بِالسَّوِيَّةِ، وَلاَ يَعْدِلُ فِي الْقَضِيَّةِ، قَالَ سَعْدٌ: أَمَا وَاللهِ لأَدْعُوَنَّ بِثَلاَثٍ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ عَبْدُكَ هَذَا كَاذِباً قَامَ رِيَاءً وَسُمْعَةً فَأَطِلْ عُمُرَهُ، وَأَطِلْ فَقْرَهُ، وَعَرِّضْهُ بِالْفِتَنِ، وَكَانَ بَعْدُ إِذَا سُئِلَ يَقُولُ: شَيْخٌ كَبِيرٌ مَفْتُونٌ أَصَابَتْنِي دَعْوَةُ سَعْدٍ، قَالَ عَبْدُالْمَلِكِ: فَأَنَا رَأَيْتُهُ بَعْدُ قَدْ سَقَطَ حَاجِبَاهُ عَلَىٰ عَيْنَيْهِ مِنَ الْكِبَرِ، وَإِنَّهُ لَيَتَعَرَّضُ لِلْجَوَارِي

=كل يوم وليلة، فإن هم أطاعوا لك بذلك فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم، فإن هم أطاعوا لك بذلك فإياك وكرائم أموالهم، واتق دعوة المظلوم، فإنه ليس بينها وبين الله حجاب».

- أخرجه البخاري في ٢٤-ك الزكاة، ١-ب وجوب الزكاة، (١٣٩٥) بنحوه إلى قوله «فقرائهم». و٤١-ب لا تؤخذ كرائم أموال الناس في الصدقة، (١٤٥٨) بنحوه إلى قوله «أموال الناس». و٦٣-ب أخذ الصدقة من الأغنياء وترد في الفقراء حيث كانوا، (١٤٩٦) بلفظه. و٤٦-ك المظالم، ٩-ب الاتقاء والحذر من دعوة المظلوم، (٢٤٤٨) مقتصراً على دعوة المظلوم، و٦٤-ك المغازي، ٦١-ب بعث أبي موسى ومعاذ إلى اليمن قبل حجة الوداع، (٤٣٤٧) بلفظه. و٩٧-ك التوحيد، ١-ب ما جاء في دعاء النبي ﷺ أمته إلى توحيد الله تبارك وتعالى، (٧٣٧١) مقتصراً على ذكر البعث، و(٧٣٧٢) نحوه إلى قوله «أموال الناس». ومسلم في ١-ك الإيمان، ٧-ب الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام، (١٩-١/ ٥٠ و٥١). وأبو داود في ٣-ك الزكاة، ٥-ب في زكاة السائمة، (١٥٨٤). والترمذي في ٥-ك الزكاة، ٦-ب ما جاء في كراهية أخذ خيار المال في الصدقة، (٦٢٥). وفي ٢٨-ك البر والصلة، ٦٨-ب ما جاء في دعوة المظلوم، (٢٠١٤) مقتصراً على دعوة المظلوم، وقال في الموضعين: «حسن صحيح». والنسائي في ٢٣-ك الزكاة، ١-ب وجوب الزكاة، (٢٤٣٤-٥/ ٢). و٤٦-ب إخراج الزكاة من بلد إلى بلد، (٢٥٢١-٥/ ٥٥). وابن ماجه في ٨-ك الزكاة، ١-ب فرض الزكاة، (١٧٨٣). والدارمي في ك الزكاة، ١-ب في فضل الزكاة، (١٦١٤-١/ ٤٦١). وابن خزيمة في ك الزكاة، ٢٩٦-ب الزجر عن أخذ المصدق خيار المال، (٢٢٧٥-٤/ ٢٣). و٣٤٣-ب الأمر بقسم الصدقة في أهل البلدة التي تؤخذ منهم الصدقة، (٢٣٤٦-٤/ ٥٨). وأحمد (١/ ٢٣٣). والدارقطني (٢/ ١٣٦). والبيهقي (٤/ ٩٦ و١٠١) و(٧/ ٢ و٧ و٨). وابن أبي شيبة (٣/ ١١٤). وغيرهم.

فِي الطَّرِيقِ يَغْمِزُهُنَّ»(١) .

٥٠٨- ٣- وخاصمت أَرْوَىٰ بِنْتُ أُوَيْسٍ سَعِيدَ بْنَ زَيْدٍ رضي الله عنه عِنْدَ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ وَادَّعَتْ عَلَيْهِ أَنَّهُ أَخَذَ مِنْ أَرْضِهَا ، فَقَالَ : أَنَا كُنْتُ آخُذُ مِنْ أَرْضِهَا شَيْئاً بَعْدَ الَّذِي سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟ قَالَ : وَمَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ

---

(١) متفق على صحته : عن جابر بن سمرة قال : شكا أهل الكوفة سعداً إلى عمر رضي الله عنه ، فعزله واستعمل عليهم عمَّاراً ، فشكوا حتى ذكروا أنه لا يحسن يصلي فأرسل إليه فقال : يا أبا إسحاق ! إن هؤلاء يزعمون أنك لا تحسن تصلي ، قال : أما أنا والله فإني كنت أصلي بهم صلاة رسول الله ﷺ ، ما أخرم عنها [أي : لا أنقص] ، أصلي صلاة العشاء ، فأرْكُد في الأولبين [أي : أقيم طويلاً] ، وأَخِفُّ في الأخريين . قال ، ذاك الظن بك يا أبا إسحاق . فأرسل معه رجلاً أو رجالاً إلى الكوفة ، فسأل عنه أهل الكوفة ، ولم يدع مسجداً إلا سأل عنه ، ويثنون عليه معروفاً حتى دخل مسجداً لبني عبس فقام رجل منهم يقال له أسامة بن قتادة ـ يكنى أبا سَعْدَة ـ قال : أما إذ نشدتنا . . . فذكره .

- أخرجه البخاري في ١٠-ك الأذان، ٩٥-ب وجوب القراءة للإمام والمأموم في الصلوات كلها ، (٧٥٥) بلفظه . و٩٦-ب القراءة في الظهر ، (٧٥٨) مقتصراً على قوله في صلاة العشاء . و١٠٣-ب يطول في الأولبين ويحذف في الأخريين ، (٧٧٠) مقتصراً على ذكر الشكوى في الصلاة ، ووصف صلاته . ومسلم في ٤-ك الصلاة ، ٣٤-ب القراءة في الظهر والعصر ، (٤٥٣-١/ ٣٣٤ و٣٣٥) بنحوه إلى قوله : «ذاك الظن بك يا أبا إسحاق» بدون بقية القصة . وأبو عوانة (١/ ٤٧٢- ٤٧٣/ ١٧٤٩-١٧٥١) . وأبو داود في ٢-ك الصلاة، ١٣١-ب تخفيف الأخريين، (٨٠٣) بنحوه مقتصراً على الصلاة . والنسائي في ١١-ك الافتتاح ، ٧٤-ب الركود في الركعتين الأولبين ، (١٠٠١ و١٠٠٢-٢/ ١٧٤) بنحوه مقتصراً على الصلاة . وابن خزيمة في ك الصلاة، ١٠٥-ب تطويل الركعتين الأولبين من الظهر والعصر وحذف الأخريين منهما ، (٥٠٨-١/ ٢٥٦) مقتصراً على الصلاة . وابن حبان (٥/ ١٦٨/ ١٨٥٩) . وأحمد (١/ ١٧٦ و١٧٩ و١٨٠) مقتصراً على الصلاة . والبيهقي (٢/ ٦٥) مختصراً ومطولاً بالقصة . والطيالسي (٢١٦ و٢١٧) مقتصراً على الصلاة . والحميدي (٧٢) مقتصراً على الصلاة . و(٧٣) مطولاً وفيه القصة . وابن أبي الدنيا في «مجابي الدعوة» (٣٢) مطولاً وفيه القصة . والبزار (٣/ ٢٧٣-٢٧٥/ ١٠٦٢ و١٠٦٣ - البحر الزخار) . وأبو يعلى (٢/ ٥٣/ ٦٩٢ و٦٩٣) و(٢/ ٨٨ و٨٩/ ٧٤١ - ٧٤٣) . والدورقي في مسند سعد (١-٥) . والطبراني في الكبير (١/ ١٣٧ و١٤٠/ ٢٩٠ و٣٠٨) . والخطيب في التاريخ (١/ ١٤٥) . وغيرهم .

يَقُولُ: «مَنْ أَخَذَ شِبْراً مِنَ الأَرْضِ بِغَيْرِ حَقِّهِ طُوِّقَهُ إِلَى سَبْعِ أَرَضِينَ» ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَتْ كَاذِبَةً فَأَعْمِ بَصَرَهَا، وَاجْعَلْ قَبْرَهَا فِي دَارِهَا، قَالَ: فَرَأَيْتُهَا عَمْيَاءَ تتَلَمَّسُ الْجُدُرَ تَقُولُ: أَصَابَتْنِي دَعْوَةُ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ، فَبَيْنَما هِيَ تَمْشِي فِي الدَّارِ مَرَّتْ عَلَى بِئْرٍ فِي الدَّارِ فَوَقَعَتْ فِيهَا فَكَانَتْ قَبْرَهَا(١).

---

(١) متفق على صحته: أخرجه البخاري في ٤٦-ك المظالم، ١٣-ب إثم من ظلم شيئاً من الأرض، (٢٤٥٢) بنحوه بدون القصة. و٥٩-ك بدء الخلق، ٢-ب ما جاء في سبع أرضين، (٣١٩٨) بنحوه مختصراً. ومسلم في ٢٢-ك المساقاة، ٣٠-ب تحريم الظلم وغصب الأرض وغيرها، (١٦١٠/ ١٣٧-٣/ ١٢٣٠) بدون القصة ولفظه «من اقتطع شبراً من الأرض ظلماً طوَّقه الله إياه يوم القيامة من سبع أرضين». و(١٣٨) وفيه القصة. و(١٣٩) بنحوه وفيه القصة، والقصة التي في المتن ملفقة من هاتين الروايتين. و(١٤٠) نحوه بدون القصة. والترمذي في ١٤-ك الديات، ٢٢-ب ما جاء فيمن قتل دون ماله فهو شهيد، (١٤١٨) بمعناه وزاد في أوله: «من قتل دون ماله فهو شهيد) وقال: «حسن صحيح»، بدون القصة. والدارمي في ١٨-ك البيوع، ٦٤-ب من أخذ شبراً من الأرض، (٢٦٠٦-٢/ ٣٤٦) بنحوه بدون القصة. والحاكم (٤/ ٢٩٥-٢٩٦) بنحوه وزاد «. . . ومن اقتطع مالاً بيمينه فلا بورك له فيه، ومن تولى قوماً بغير إذنهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين». وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه بهذه السياقة». وابن الجارود في المنتقى (١٠١٩) بمعناه. وأحمد (١/ ١٨٧) نحوه وزاد في أوله: «من قتل دون ماله فهو شهيد». و(١/ ١٨٨- ١٨٩) بنحوه وفيه زيادة بنحو رواية الحاكم. و(١/ ١٨٩) وفيه قصة وزاد في آخره: «ومن قتل دون ماله فهو شهيد». و(١/ ١٨٩) بنحوه. و(١/ ١٩٠) بنحو رواية الحاكم. والبيهقي (٦/ ٩٨). والطيالسي (٢٣٧ و٢٣٨). والحميدي (٨٣) وفيه زيادة «من قتل دون ماله فهو شهيد». وعبدالرزاق (١٩٧٥٥). وابن أبي شيبة (٦/ ٥٦٥). وعبد بن حميد (١٠٥). وأبو يعلى (٢/ ٩٤٩-٩٥٦ و٩٥٩ و٩٦٢). والطبراني في الكبير (١/ ٣٤٢ و٣٥٥). وفي الصغير (٢٧٥ - الروض). وأبو نعيم في الحلية (١/ ٩٦ و٩٧). والبغوي في شرح السنة (١٠/ ٢٥٠-٢٥١). وغيرهم.

- من طرقٍ عن سعيد بن زيد.

* تنبيه:

- قال الحافظ في الفتح (٥/ ١٢٤): وقد أسقط بعض أصحاب الزهري ـ في روايتهم عنه هذا الحديث ـ عبدالرحمن بن عمرو بن سهل، وجعلوه من رواية طلحة عن سعيد بن زيد نفسه، وفي مسند أحمد وأبي يعلى وصحيح ابن خزيمة من طريق ابن إسحاق حدثني الزهري عن طلحة بن عبدالله=

٥٠٩- ٤- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ مُسْتَجَابَةٌ وَإِنْ كَانَ فَاجِراً فَفُجُورُهُ عَلَىٰ نَفْسِهِ»(١).

=قال: أتتني أروى بنت أويس في نفر من قريش فيهم عبدالرحمن بن سهل، فقالت: إن سعيداً انتقص من أرضي إلى أرضه ما ليس له، وقد أحببت أن تأتوه فتكلموه، قال: فركبنا إليه وهو بأرضه بالعقيق» فذكر الحديث. ويمكن الجمع بين الروايتين بأن يكون طلحة سمع هذا الحديث من سعيد بن زيد وثبته فيه عبدالرحمن بن عمرو بن سهل، فلذلك كان ربما أدخله في السند وربما حذفه. والله أعلم. اهـ. ومما يؤيد أن هذا من فعل طلحة نفسه ما ذكره الحميدي بعد الحديث: قيل لسفيان: فإن معمراً يدخل بين طلحة وبين سعيد رجلاً [يعنون: عبدالرحمن بن عمرو بن سهل]. فقال سفيان: ما سمعت الزهري أدخل بينهما أحداً. اهـ.

- وانظر علل الدارقطني (٤/ ٤٢٤/ س ٦٧١).

- وفي الباب عن عائشة وابن عمر وأبي هريرة ويعلى بن مرة وأبي أمامة والأشعث بن قيس والحارث ابن البرحاء ومعقل بن يسار وجابر بن عبدالله وجابر بن عتيك وغيرهم.

(١) أخرجه أحمد (٢/ ٣٦٧). والطيالسي (٢٣٣٠). وابن أبي شيبة (١٠/ ٢٧٥). والطبراني في الأوسط (١٢٠٤). وفي الدعاء (١٣١٨). وابن عدي في الكامل (٧/ ٥٣). والدارقطني في العلل (١٠/ ٣٩٦). والقضاعي في مسند الشهاب (٣١٥). والخطيب في تاريخ بغداد (١٢/ ٢٧١-٢٧٢).

- من طريق أبي معشر عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة به.

- قال الحافظ في الفتح (٣/ ٤٢٢): «وإسناده حسن». وقال الهيثمي في المجمع (١٠/ ١٥١): «رواه أحمد والبزار بنحوه وإسناده حسن»، وقال قبله المنذري في الترغيب (٣/ ١٣٠): «رواه أحمد بإسناد حسن».

- قلت: بل إسناده ضعيف، فيه: أبو معشر نجيح بن عبدالرحمن السندي: ضعيف، وقال علي ابن المديني: وكان يحدث عن نافع وعن المقبري بأحاديث منكرة. [التهذيب (٨/ ٤٨٢). الميزان (٤/ ٢٦٤). التقريب (٩٩٨) وقال: «ضعيف... أسنَّ واختلط»].

- وله شاهد من حديث أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «اتقوا دعوة المظلوم، وإن كان كافراً، فإنه ليس دونها حجاب».

- أخرجه أحمد (٣/ ١٥٣). ويحيى بن معين في التاريخ (٤/ ٤٥٨). والدولابي في الكنى (٢/ ٧٣). والقضاعي في مسند الشهاب (٩٦٠). والطبراني في الدعاء (١٣٢١). والضياء في المختارة (٧/ ٢٩٣/ ٢٧٤٨ و٢٧٤٩). من طريق يحيى بن أيوب عن أبي عبدالغفار عن أنس به مرفوعا. وقيل: «عن أبي عبدالله الأسدي» كما في المسند والمختارة، وسماه سعيد بن كثير بن عفير: «عبدالرحمن بن عيسى»، ويقال هو نفسه [انظر: ذيل الكاشف (١٨٦٣). وتعجيل المنفعة (ت=

وأنشد بعضهم فقال:

لا تظلمنَّ إذا ما كنت مُقتدراً　　فالظلم آخره يأتيك بالندم
نامت عيونك والمظلوم منتبه　　يدعو عليك وعين الله لم تنم

٣- دعوة الوالد لولده.

٤- دعوةُ الوالد على ولده.

٥- دعوة المسافر:

٥١٠- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«ثَلاَثُ دَعَوَاتٍ يُسْتَجَابُ لَهُنَّ لاَ شَكَّ فِيهِنَّ: دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ، وَدَعْوَةُ الْمُسَافِرِ، وَدَعْوَةُ الْوَالِدِ لِوَلَدِهِ»** وفي رواية أحمد والترمذي: **«عَلَىٰ وَلَدِهِ»**(١).

=١٣١٨)] قال أبو حاتم: مجهول [الجرح والتعديل (٩/ ٤٠٦)] وقال الهيثمي في المجمع (١٠/ ١٥٢): «رواه أحمد، وأبو عبدالله الأسدي: لم أعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح». [وانظر: الميزان (٤/ ٥٤٨). اللسان (٧/ ٧٩)].

- ويحيى بن أيوب: هو الغافقي المصري: صدوق سيء الحفظ، يخطىء كثيراً [انظر: التهذيب (٩/ ٢٠٦). الميزان (٤/ ٣٦٢)] لم يضبط كنية شيخه، وليحيى مناكير لا يبعد أن يكون هذا منها، فإن شيخه: مجهول، لا يدري من هو؟ ولا من أي بلد يكون؟ وفي تفرده بهذا الحديث عن أنس بن مالك دون أهل البصرة نكارة، ولم يروه عنه سوى أحد الغرباء ممن لا يضبط الأسانيد ويغلط فيها؛ فلا يعتضد بمثله، ولا يتقوى هو بحديث أبي هريرة فإنه من رواية أبي معشر عن المقبري عنه، وأبو معشر يروى عن المقبري أحاديث منكرة، لا تعرف عن المقبري إلا من طريقه، لا يشركه فيها أحد من أصحاب المقبري الثقات العارفين بحديثه، فأنى لهذا أن يعتضد بغيره. والله أعلم.

- وقد عدّه ابن عدي والذهبي في مناكير أبي معشر [الكامل (٧/ ٥٣). الميزان (٤/ ٢٤٧)].

- والحديث حسنه العلامة الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٧٦٧). [وفي صحيح الجامع (٣/ ١٤٥) برقم (٣٣٧٧)] «المؤلف».

(١) أخرجه البخاري في الأدب المفرد، (٣٢)، وفيه: «ودعوة الوالدين على ولدهما». و(٤٨١)=

. . . .

=بنحوه. وأبو داود في ٢-ك الصلاة، ٣٦٥-ب الدعاء بظهر الغيب، (١٥٣٦) بنحوه. والترمذي في ٢٨-ك البر والصلاة، ٧-ب ما جاء في دعوة الوالدين، (١٩٠٥) وقال: «دعوة الوالد على ولده». وفي ٤٩-ك الدعوات، ٤٨-ب، (٣٤٤٨) ولم يقل «لا شك فيهن» وقال «على ولده». وابن ماجه في ٣٤-ك الدعاء، ١١-ب دعوة الوالد ودعوة المظلوم، (٣٨٦٢) بلفظه. وابن حبان (٢٤٠٦ - موارد) وقال: «على ولده». وأحمد (٢/ ٢٥٨ و٣٤٨ و٤٣٤ و٤٧٨ و٥١٧ و٥٢٣). وقال: «على ولده». والطيالسي (٢٥١٧) وقال: «لولده». وابن أبي شيبة (١٠/ ٤٢٩). وعبد بن حميد (١٤٢١). والحسين المروزي في البر والصلة (٤٦)، وقال: «على ولده». والطبراني في الدعاء (١٣١٣) وقال: «دعوة الصائم» بدل «دعوة الوالد». و(١٣١٤) بنحوه. و(١٣٢٣ و١٣٢٤ و١٣٢٥) بنحوه. و(١٣٢٦) وفيه: «دعوة المرء لأخيه» بدل «دعوة المسافر» وإسناده ضعيف: لضعف الخليل ابن مرة. وفي الأوسط (٢٤). والقضاعي في مسند الشهاب (٣١٦). والعقيلي في الضعفاء (١/ ٧٢). والبيهقي في الشعب (٣/ ٣٠٠/ ٣٥٩٤) و(٦/ ٤٨/ ٧٤٦٣) وفيه «دعوة الصائم». و(٦/ ٤٨/ ٧٤٦٢) و(٦/ ١٩٩/ ٧٨٩٥) بنحوه والبغوي في شرح السنة (٥/ ١٩٥/ ١٣٩٤).

- من طريق يحيى بن أبي كثير عن أبي جعفر عن أبي هريرة به مرفوعاً.

- وقد اختلف في أبي جعفر هذا: فقيل: هو أبو جعفر الحنفي اليمامي: وهو مجهول. وقيل: هو أبو جعفر الأنصاري المؤذن، روى عن أبي هريرة وعنه يحيى بن أبي كثير وحده له حديث النزول وحديث «ثلاث دعوات» فإن يكن هو: فهو مجهول أيضاً. وقيل: هو محمد بن علي بن الحسين، فإن يكن هو فروايته عن أبي هريرة وعن أم سلمة فيها إرسال ولم يلحقهما أصلاً، وقد جزم الحافظ ابن حجر في التهذيب (١٠/ ٦٠) أنه غيره. وقيل: هو أبو جعفر الرازي، فإن يكن هو: فإنه من كبار الطبقة السابعة، طبقة كبار أتباع التابعين، وعليه: ففيه انقطاع. [انظر: التهذيب (١٠/ ٦٠-٦١). والميزان (٤/ ٥١٠-٥١١). والتقريب (١١٢٦)].

- فعلى أي احتمال كان: فالإسناد ضعيف.

- وقد انفرد حجاج بن أبي عثمان الصواف في هذا الحديث بذكر «دعوة الصائم» بدل «دعوة الوالد» وحجاج ثقة حافظ [التقريب (٢٢٤)]. وخالفه هشام الدستوائي والأوزاعي وأبان ابن يزيد وشيبان أبو معاوية البصري النحوي - وهم ثقات - فقالوا: «دعوة الوالد». قال العقيلي (١/ ٧٢): «هكذا قال حجاج الصواف: «دعوة الصائم»، وأما الأوزاعي وهشام وأبان فرووه بلفظ إبراهيم بن قُديد سواء. [يعني: «دعوة الوالد»].

- وقد اختلف على حجاج الصواف فيه، فروى عنه مرة هكذا ومرة هكذا.

- ورواية هشام الدستوائي ومن وافقه هي المقدمة وهي أولى بالصواب: فإن هشاماً هو أثبت أصحاب يحيى بن أبي كثير، وروايته مقدمة على غيره عند الاختلاف. كما أنه توبع على ذلك. وبهذا يقول علي بن المديني وأحمد بن حنبل وأبو حاتم وأبو زرعة [أعني: بكون هشام أثبت أصحاب=

. . . .

=يحيى] [انظر: الجرح والتعديل (٩/ ٦٠-٦١). والتهذيب (٩/ ٥١). شرح علل الترمذي (٢٦٨)].

- وقد شذ الأوزاعي في إسناد هذا الحديث فقال: «عن أبي سلمة» بدل «أبي جعفر»، قال الطبراني في الأوسط (٢٤): «لم يرو هذا الحديث عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة إلا الأوزاعي، تفرد به أبو المغيرة، ورواية الناس عن يحيى بن أبي كثير عن أبي جعفر».

- قلت: تابع أبا المغيرة عن الأوزاعي به: إبراهيم بن يزيد بن قديد [في حديثه عن الأوزاعي وهم وغلط، وله مناكير. الميزان (١/ ٧٤). اللسان (١/ ١٢٧)]. قال العقيلي: «... رواه هشام الدستوائي وأبان والأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي جعفر، قال الأوزاعي: رجل من أهل المدينة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ مثل هذه القصة».

- وهكذا روى هذا الحديث عن يحيى بن أبي كثير: هشام الدستوائي والأوزاعي وحجاج الصواف وأبان بن يزيد وشيبان أبو معاوية البصري النحوي، وهم خمسة من ثقات أصحاب يحيى، وخالفهم معمر بن راشد فاختصر الحديث وأدخله في حديث آخر.

- رواه عبدالرزاق في مصنفه (١٠/ ٤٠٩-٤١٠/ ١٩٥٢٢) عن معمر عن يحيى بن أبي كثير عن زيد بن سلام عن عبدالله بن زيد الأزرق عن عقبة بن عامر الجهني عن النبي ﷺ قال: «غيرتان إحداهما أحب إلى الله، والأخرى يبغضها الله، ومخيلتان إحداهما يحبها الله، والأخرى يبغضها الله: الغيرة في الريبة يحبها الله، والغيرة في غير الريب يبغضها الله، والمخيلة إذا تصدق الرجل يحبها الله، والمخيلة في الكبر يبغضها الله».

- وقال: «ثلاث تستجاب دعوتهم: الوالد والمسافر والمظلوم».

- وقال: «إن الله يدخل بالسهم الواحد الجنة ثلاثة: صانعه، والممد به، والرامي به في سبيل الله».

- ورواه عن عبدالرزاق: أحمد (٤/ ١٥٤). وابن خزيمة (٤/ ١١٣/ ٢٤٧٨). والحاكم (١/ ٤١٨). بثلثه الأول فقط. والروياني (١٨٦-١٨٨). والطبراني في الكبير (١٧/ ٣٤٠/ ٩٣٩). والخطيب في التاريخ (١٢/ ٣٨٠-٣٨١) بثلثه الأخير فقط.

- ويبدو أن معمراً دخل له حديث في حديث فروى هذه الأحاديث الثلاثة بإسناد واحد لا سيما وقد تكلم في روايته عن أهل البصرة، قال يحيى بن معين: «إذا حدثك معمر عن العراقيين فخالفه إلا عن الزهري وابن طاووس، فإن حديثه عنهما مستقيم، فأما أهل الكوفة وأهل البصرة فلا، وما عمل في حديث الأعمش شيئاً» قال يحيى: «وحديث معمر عن ثابت وعاصم بن أبي النجود وهشام بن عروة وهذا الضرب مضطرب كثير الأوهام» [انظر: التهذيب (٨/ ٢٨٤). الميزان (٤/ ١٥٤). شرح علل الترمذي (٣٣٤)] ويحيى بن أبي كثير شيخه في هذا الحديث: بصري سكن اليمامة [انظر: الأنساب (٥/ ٧٠٤)].

- وروى هذا الحديث أيضاً: هشام الدستوائي عن يحيى بن أبي كثير قال: حُدثت أن أبا سلام قال: حدثني عبدالله بن زيد أن عقبة بن عامر قال: قال رسول الله ﷺ فذكر نحوه. =

. . . .

=- هكذا رواه الطبراني في الكبير (٩٤٠) عقب حديث معمر وأحال على لفظه، فالله أعلم به، والإسناد إلى هشام الدستوائي صحيح؛ فإن كان محفوظاً عن هشام فيصبح لهذا الحديث علتان:

- الأولى: جهالة عبدالله بن زيد الأزرق [انظر: التاريخ الكبير (٥/ ٩٣). الجرح والتعديل (٥/ ٥٨). التهذيب (٤/ ٣٠٩). الميزان (٢/ ٤٢٦). التقريب (٥٠٨) وقال: «مقبول»].

- الثانية: الانقطاع بين يحيى وأبي سلام، وهو لم يسمع منه. [انظر: جامع التحصيل (٢٩٩). العلل لابن أبي حاتم (١/ ٣١٩)].

- وللحديث شاهد يرويه إبراهيم بن بكر المروزي: ثنا السهمي - يعني: عبدالله بن بكر - ثنا حميد الطويل عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاث دعوات لا ترد: دعوة الوالد، ودعوة الصائم، ودعوة المسافر».

- أخرجه البيهقي (٣/ ٣٤٥). والضياء في المختارة (٦/ ٧٤/ ٢٠٥٧). وعزاه العلامة الألباني - رحمه الله تعالى - في الصحيحة (٤/ ٤٠٦) للضياء في «المنتقى من مسموعاته بمرو» (٩١/ ١).

- ثم قال: «وقال الذهبي في مختصره (١٦٧/ ٢): «فيه نكارة، ولا أعرف إبراهيم»».

- قلت: ترجم له الخطيب في «المتفق والمفترق» (١/ ٢٧٥) بقوله: «حدث ببيت المقدس عن عبدالله بن بكر السهمي، و. . .، وروى عنه أبو العباس الأصم وأبو حامد الحسنويي النيسابوريان. . .» [وانظر: الميزان (١/ ٢٤). واللسان (١/ ٢٨)].

- قلت: وفي تفرد مثله عن عبدالله بن بكر السهمي نكارة، لكن وجدت له متابع عند الرافعي في «التدوين في أخبار قزوين» (٣/ ١١٤) من طريق إبراهيم بن عبدالله السعدي [النيسابوري: صدوق، حدث عن طبقة عبدالله بن بكر السهمي. الميزان (١/ ٤٤). اللسان (١/ ٦٨)] ثنا عبدالله بن بكر السهمي به.

- إلا أن الإسناد إليه فيه من لم أعرفه.

- وقد رواه أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف (١٠/ ٤٢٩) وعنه ابن ماجه (٣٨٦٢) قال ابن أبي شيبة: حدثنا عبدالله بن بكر السهمي قال: حدثنا هشام الدستوائي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي جعفر عن أبي هريرة به مرفوعاً.

- وهذا أولى بالصواب، والله أعلم. فإن ابن أبي شيبة أحفظ من إبراهيم بن بكر المروزي وإبراهيم ابن عبدالله السعدي، فرجع الحديث بذلك مرة أخرى إلى أبي جعفر؛ فهو حديث ضعيف.

- [وعلى كل حال فحديث أبي هريرة رضي الله عنه حسنه العلامة الألباني في صحيح أبي داود (١/ ٤٢٠)، وصحيح الترمذي (٢/ ٣٤٤)، وصحيح ابن ماجه (٣/ ٢٦٢)، وفي سلسلة الأحاديث الصحيحة برقم (٥٩٦)، وحديث أنس رضي الله عنه ذكره الألباني وخرجه في سلسلة الأحاديث الصحيحة برقم (١٧٩٧)] «المؤلف».

فينبغي الحذر من دعوة هؤلاء؛ فإن دعوتهم مستجابة .

٦- دعوة الصائم :

٥١١- عن أبي هريرة يرفعه : «ثَلاَثَةٌ لاَ تُرَدُّ دَعْوَتُهُمْ : الصَّائِمُ حَتَّى يُفْطِرَ ، وَالإِمَامُ الْعَادِلُ ، وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ يَرْفَعُهَا اللهُ فَوْقَ الْغَمَامِ ، وَيَفْتَحُ لَهَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ وَيَقُولُ الرَّبُّ : وَعِزَّتِي لأَنْصُرَنَّكِ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ»[١] .

(١) أخرجه الترمذي في ٤٩-ك الدعوات، ١٢٩-ب في العفو والعافية، (٣٥٩٨). وابن ماجه في ٧-ك الصيام، ٢٠-ب في الصائم لا ترد دعوته، (١٧٥٢). وابن خزيمة (٣/ ١٩٩/ ١٩٠١). وابن حبان (٨٩٤ و٢٤٠٧ و٢٤٠٨ - موارد). وأحمد (٢/ ٣٠٥ و٤٤٣ و٤٤٥ و٤٧٧). والطيالسي (٢٥٨٣ و٢٥٨٤). وإسحاق بن راهوية (١/ ٣٠٠ و٣٠٢ و٣٠٣). وعبد بن حميد (١٤٢٠). والحارث بن أبي أسامة (٢/ ٩٦٩/ ١٠٧١ - بغية الباحث). والطبراني في الأوسط (٧/ ١٤٥/ ٧١١١). وفي الدعاء (١٣١٥ و١٣٢٢). وأبو نعيم في فضيلة العادلين (٢٣). والبيهقي في السنن (٣/ ٣٤٥) و(٨/ ١٦٢) و(١٠/ ٨٨). وفي الشعب (٥/ ٤١٠/ ٧١٠١). وفي الأسماء والصفات (١/ ٢٢١). والخطيب في الموضح (٢/ ٣٢٧). والبغوي في شرح السنة (٥/ ١٩٦/ ١٣٩٥). والمزي في تهذيب الكمال (٣٤/ ٢٦٩).

- من طريق سعدٍ أبي مجاهد الطائي ثنى أبو المُدِلَّة مولى عائشة أم المؤمنين أنه سمع أبا هريرة يقول : قلنا : يا رسول الله! إنا إذا رأيناك رقت قلوبنا، وكنا من أهل الآخرة، وإذا فارقناك أعجبتنا الدنيا وشممنا النساء والأولاد، قال: «لو تكونون على كل حال على الحال التي أنتم عليها عندي لصافحتكم الملائكة بأكفهم، ولزارتكم في بيوتكم، ولو لم تذنبوا لجاء الله بقوم يذنبون كي يغفر لهم» قال: قلنا: يا رسول الله! حدثنا عن الجنة، ما بناؤها؟ قال: «لبنة ذهب، ولبنة فضة، وملاطها المسك الأذفر، وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت، وترابها الزعفران، من يدخلها ينعم ولا يبؤس، ويخلد ولا يموت، لا تبلى ثيابه، ولا يفنى شبابه، ثلاثة لا ترد دعوتهم . . .» الحديث .

- أخرجه بتمامه أحمد (٢/ ٣٠٥). وابن حبان (١٦/ ٣٩٦/ ٧٣٨٧ - إحسان). وعبد بن حميد والحارث بن أبي أسامة وغيرهم.

- وأخرجه دون موضع الشاهد: الحميدي (١١٥٠). وهناد في الزهد (١/ ١٠٦/ ١٣٠). ومن طريقه: الخطيب في الكفاية (٢٤٩). وغيرهم.

- قال الترمذي: «هذا حديث حسن، . . . ، وأبو مدلة هو مولى أم المؤمنين عائشة، وإنما نعرفه بهذا الحديث، ويروى عنه هذا الحديث أتم من هذا وأطول» وقد رواه مختصراً. =

٧- دعوة الصائم حين يفطر .

٨- الإمام العادل :

٥١٢- ١- عن أبي هريرة رضي الله عنه في حديثه الطويل عن النبي ﷺ في صفة الجنة ونعيمها قال في آخره : « . . ثَلاَثَةٌ لاَ تُرَدُّ دَعْوَتُهُمْ : الإِمَامُ الْعَادِلُ ، وَالصَّائِمُ حِينَ يُفْطِرُ ، وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ يَرْفَعُهَا فَوْقَ الْغَمَامِ ، وَتُفَتَّحُ لَهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ ، وَيَقُولُ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ : وَعِزَّتِي لأَنْصُرَنَّكَ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ »[(١)] .

=- وصححه ابن خزيمة ، وابن حبان وقال : «أبو المدلة : اسمه عبيدالله بن عبدالله : مدني ثقة» [صحيح ابن حبان (٨/ ٢١٥ - إحسان)] .

- وقال وكيع : «عن سعدان الجهني عن سعد أبي مجاهد الطائي ـ وكان ثقة ـ عن أبي مدلة ـ وكان ثقة ـ عن أبي هريرة به» [سنن ابن ماجه (١٧٥٢)] .

- فهذا تصريح من وكيع وابن حبان بتوثيق أبي مدلة ، وصحح له ابن خزيمة ، وحسن حديثه الترمذي .
وقال أبو داود : «أبو مدلة من أهل الكوفة ، مولى أم المؤمنين» [سؤالات الآجري (٣/ ٢١٦)] .

- وأما ابن المديني فقال : «أبو مدلة مولى عائشة : لا يعرف اسمه ، مجهول ، لم يرو عنه غير أبي مجاهد» [التهذيب (١٠/ ٢٥٤)] وقال الذهبي : «لا يكاد يعرف» [الميزان (٤/ ٥٧١)] والتعديل هنا مقدم على الجرح ؛ إذ لا يخرج الجرح عن مجرد وصفه بالجهالة ، وقد انزاحت عنه بتوثيق هؤلاء وتصحيحهم لحديثه ، ومن المعلوم أن تصريح ابن حبان بتوثيق الرجل لا يقل عن توثيق غيره من الأئمة ، قال العلامة المعلمي في التنكيل (١/ ٤٣٨) : «بل لعلها [يعني : هذه الدرجة] أثبت من توثيق كثير منهم» والله أعلم . [وانظر : التاريخ الكبير ، الكنى منه (ص ٧٤) . الجرح والتعديل (٩/ ٤٤٤) . الثقات (٥/ ٧٢) . الكنى لمسلم (١١٠) . الاستغناء (٢/ ١٣١٧) . وغيرها] .

- هكذا رواه عن سعد أبي مجاهد الطائي : أربعة من الثقات :

- سفيان بن عيينة وزهير بن معاوية وعمرو بن قيس الملائي وسعدان القبي ، وخالفهم حمزة الزيات ـ من رواية محمد بن فضيل عنه ـ كما سيأتي بيانه في الحديث الآتي :

- والحديث قال عنه الحافظ ابن حجر في تخريج الأذكار : «هذا حديث حسن» [الفتوحات الربانية (٤/ ٣٣٨)] .

- وضعفه الشيخ الألباني ـ رحمه الله تعالى ـ في الضعيفة (١٣٥٨) وغيرها .

(١) أخرجه ابن فضيل في الدعاء (١٢٨) . ومن طريقه الترمذي في ٣٩-ك صفة الجنة ، ٢-ب ما=

٥١٣- ٢- وعن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما يرفعه: «إِنَّ لِلصَّائِمِ عِنْدَ فِطْرِهِ لَدَعْوَةً مَا تُرَدُّ»(١).

٥١٤- ٣- وعن أبي هريرة رضي الله عنه يرفعه: «ثَلاَثَةٌ لاَ يُرَدُّ دُعَاؤُهُمْ: الذَّاكِرُ لِلَّهِ كَثِيراً، وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ وَالإِمَامُ الْمُقْسِطُ»(٢).

=جاء في صفة الجنة ونعيمها، (٢٥٢٦).

- قال ابن فضيل: ثنا حمزة الزيات عن زياد الطائي عن أبي هريرة قال: قلنا: يا رسول الله! ما لنا إذا كنا عندك رقت قلوبنا... فذكر الحديث بنحوه [وقد تقدم سوقه بتمامه] وزاد فيه: «قلنا: يا رسول الله! مم خلق الخلق؟ قال: من الماء».

- قال الترمذي: «هذا حديث ليس إسناده بذاك القوي، وليس هو عندي بمتصل، وقد روى هذا الحديث بإسناد آخر عن أبي مدلة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ».

- قلت: وهم ابن فضيل في إسناد هذا الحديث وإنما هو حديث سعد أبي مجاهد الطائي عن أبي مدلة عن أبي هريرة، قلبه ابن فضيل.

- فقد رواه الثقة الثبت المتقن الفقيه: عبدالله بن المبارك قال: أخبرنا حمزة الزيات عن سعد الطائي حدثه عن رجل عن أبي هريرة به مرفوعاً.

- أخرجه ابن المبارك في الزهد (١٠٧٥).

- وأبهم فيه حمزة الزيات أبا المدلة فقال: «عن رجل».

- وصرح به في رواية أبي معاوية:

- فقد رواه أبو معاوية نا حمزة الزيات عن أبي مجاهد سعد الطائي عن أبي المدلة عن أبي هريرة به مرفوعاً وفيه الزيادة.

- أخرجه إسحاق بن راهوية (١/ ٣١١/ ٣٠١).

- وقد شذ حمزة الزيات بانفراده بهذه الزيادة ـ: «مم خلق الخلق؟ قال: «من الماء» ـ عمن روى الحديث من الثقات عن أبي مجاهد الطائي وهم: سفيان بن عيينة وزهير بن معاوية وعمرو بن قيس الملائي وسعدان القبي؛ فهي زيادة شاذة. والله أعلم.

- [قال العلامة الألباني رحمه الله تعالى في صحيح سنن الترمذي (٣/ ٦): «صحيح دون قوله: مما خلق الخلق»] «المؤلف».

(١) تقدم برقم (٢٤٥).

(٢) أخرجه البزار (٤/ ٣٩/ ٣١٤٠ - كشف). والطبراني في الدعاء (١٣١٦). وأبو نعيم في فضيلة العادلين (٢٤). والبيهقي في الشعب (١/ ٤١٩/ ٥٨٨) و(٦/ ١١/ ٧٣٥٨). =

٩- دعوة الولد الصالح :

٥١٥- لحديث أبي هريرة رضي الله عنه يرفعه : «إِذَا مَاتَ الإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلاَّ مِنْ ثَلاَثَةٍ : إِلاَّ مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ»(١) .

=- من طريق حميد بن الأسود ثنا عبدالله بن سعيد بن أبي هند عن شريك بن عبدالله بن أبي نمر عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : . . . فذكره .
- وهذا إسناد حسن ، رجاله رجال البخاري .
- وحسنه الألباني في الصحيحة (١٢١١) . وغيرها .
- ويشهد له حديث أبي المدلة عن أبي هريرة المتقدم .

(١) أخرجه مسلم في ٢٥-ك الوصية ، ٣-ب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته ، (١٦٣١-٣/ ١٢٥٥) . والبخاري في الأدب المفرد (٣٨) . وأبو عوانة (٣/ ٤٩٥/ ٥٨٢٤ و٥٨٢٥) . وأبو داود في ك الوصايا ، ١٤-ب ما جاء في الصدقة عن الميت ، (٢٨٨٠) . والترمذي في ١٣-ك الأحكام ، ٣٦-ب في الوقف ، (١٣٧٦) ، وقال : «حسن صحيح» . والنسائي في ٣٠-ك الوصايا ، ٨-ب فضل الصدقة عن الميت ، (٣٦٥٣-٦/ ٢٥١) . والدارمي (١/ ١٤٨/ ٥٥٩) . وابن خزيمة (٤/ ١٢٢/ ٢٤٩٤) . وابن حبان في الصحيح (٧/ ٢٨٦/ ٣٠١٦) . وفي الثقات (١/ ٩) . وابن الجارود (٣٧٠) . وأحمد (٢/ ٣٧٢) . والبيهقي في السنن (٦/ ٢٧٨) . وفي الشعب (٣/ ٢٤٧/ ٣٤٤٧) . والطحاوي في المشكل (١/ ٩٥) . وأبو يعلى (١١/ ٣٤٣/ ٧٤٥٧) . والدولابي في الكنى (١/ ١٩٠) . والطبراني في الدعاء (١٢٥٠-١٢٥٥) . والبغوي في شرح السنة (١/ ٣٠٠) .
- من طريق العلاء بن عبدالرحمن عن أبيه عن أبي هريرة به مرفوعاً .
- وله طريق أخرى عن أبي هريرة :
- يرويه مرزوق بن أبي الهذيل ثنى الزهري ثنى أبو عبدالله الأغر عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : «إن مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته : علماً علمه ونشره ، وولداً صالحاً تركه ، ومصحفاً ورَّثه ، أو مسجداً بناه ، أو بيتاً لابن السبيل بناه ، أو نهراً أجراه ، أو صدقة أخرجها من ماله في صحته وحياته يلحقه من بعد موته» .
- أخرجه ابن ماجه (٢٤٢) ، واللفظ له ، وابن خزيمة (٤/ ١٢١/ ٢٤٩٠) . والبيهقي في الشعب (٣٤٤٨) .
- قال المنذري في الترغيب (١/ ١٤٨) بعد أن عزاه لابن ماجه وابن خزيمة والبيهقي : «وإسناد ابن ماجه حسن» . [وحسنه العلامة الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (١/ ١١١) ، وفي صحيح ابن ماجه (١/ ٤٦) ، وفي إرواء الغليل (٦/ ٢٩)] «المؤلف» . =

١٠ - دعوة المستيقظ من النوم إذا دعا بالمأثور :

٥١٦- عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال : «مَنْ تَعَارَّ مِنَ اللَّيْلِ فَقَالَ : لاَ إِلٰهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، الْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَسُبْحَانَ اللهِ ، وَلاَ إِلٰهَ إِلاَّ اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ ، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي أَوْ دَعَا اسْتُجِيبَ [لَهُ] [فَإِنْ عَزَمَ فَتَوَضَّأَ ثُمَّ صَلَّىٰ قُبِلَتْ صَلاَتُهُ]»(١) .

=- قلت : مرزوق بن أبي الهذيل : قال أبو حاتم : «سمعت دحيماً يقول : مرزوق بن أبي الهذيل صحيح الحديث عن الزهري . . . وقال : حديثه صالح» ووثقه أبو بكر بن أبي خيثمة وابن خزيمة ، وقال البخاري : «يعرف وينكر» وقال ابن حبان : «ينفرد عن الزهري بالمناكير التي لا أصول لها من حديث الزهري ، كان الغالب عليه سوء الحفظ ، فكثر وهمه ، فهو فيما انفرد به من الأخبار ساقط الاحتجاج به ، وفيما وافق الثقات حجة إن شاء الله تعالى» . [الجرح والتعديل (٨/ ٢٦٥) . الكامل (٦/ ٤٤٦) . الضعفاء الكبير (٤/ ٢٠٩) . المجروحين (٣/ ٣٨) . علل الدارقطني (٢/ ٨٣) . التهذيب (٨/ ١٠٤) . الميزان (٤/ ٨٨) . التقريب (٩٢٩) وقال : «لين الحديث»] .

- قلت : لو كان من حديث الزهري لرواه أصحابه ، فحديثه مبسوط بينهم ، وفي تفرد مثل هذا عن الزهري نكارة .

- وله شاهد من حديث أبي قتادة : يرويه زيد بن أبي أنيسة عن فليح بن سليمان عن زيد بن أسلم عن عبدالله بن أبي قتادة عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ : «خير ما يخلف الرجل من بعده ثلاث : ولد صالح يدعو له ، وصدقة تجري يبلغه أجرها ، وعلم يعمل به من بعده» .

- أخرجه ابن ماجه (٢٤١) . وابن خزيمة (٢٤٩٥) . وابن حبان (١/ ٢٩٥/ ٩٣ - إحسان) و(١١/ ٢٦٦/ ٤٩٠٢) . والطبراني في الأوسط (٤/ ٨/ ٣٤٧٢) . وفي الصغير (١/ ٢٤٣/ ٣٩٥) .

- قال الطبراني : «لم يروه عن زيد بن أسلم إلا فليح بن سليمان ، تفرد به زيد بن أبي أنيسة ، ولا يروى عن أبي قتادة الحارث بن ربعي إلا بهذا الإسناد» .

- قال المنذري في الترغيب (١/ ٨٦) : «رواه ابن ماجه بإسناد صحيح» .

- قلت : بل بإسناد حسن غريب ؛ فإن فليح بن سليمان : يختلفون فيه ، وليس به بأس . [انظر : التهذيب (٦/ ٤٣١) . الميزان (٣/ ٣٦٥)] .

(١) تقدم برقم (٤٣) .

١١- دعوة المضطر :

قال الله تعالى : ﴿ أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ ﴾(١) .

٥١٧- ١- ومما يدل على أن من أقوى أسباب الإجابة الاضطرار حديث الثلاثة الذين آواهم المبيت إلى غار فانحطت على فم الغار صخرة من الجبل أغلقت الغار عليهم، فقال بعضهم لبعض : انظروا أعمالاً عملتموها صالحة لله تعالى واسألوا الله بها لعله يفرجها عنكم، فدعوا الله تعالى بصالح أعمالهم فارتفعت الصخرة فخرجوا يمشون(٢) .

٥١٨- ٢- وعن عائشة رضي الله عنها : أَنَّ وَلِيدَةً كَانَتْ سَوْدَاءَ لِحَيٍّ مِنَ الْعَرَبِ فَأَعْتَقُوهَا فَكَانَتْ مَعَهُمْ . قَالَتْ : فَخَرَجَتْ صَبِيَّةٌ لَهُمْ عَلَيْهَا وِشَاحٌ أَحْمَرُ مِنْ سُيُورٍ، قَالَتْ فَوَضَعَتْهُ أَوْ وَقَعَ مِنْهَا فَمَرَّتْ بِهِ حُدَيَّاةٌ وَهُوَ مُلْقًى فَحَسِبَتْهُ لَحماً فَخَطِفَتْهُ قَالَتْ : فَطَفِقُوا يُفَتِّشُونَ حَتَّى فَتَّشُوا قُبُلَهَا . قَالَتْ : وَاللهِ إِنِّي لَقَائِمَةٌ مَعَهُمْ إِذْ مَرَّتِ الْحُدَيَّاةُ فَأَلْقَتْهُ، قَالَتْ : فَوَقَعَ بَيْنَهُمْ . قَالَتْ : فَقُلْتُ هَذَا الَّذِي اتَّهَمْتُمُونِي بِهِ زَعَمْتُمْ وَأَنَا مِنْهُ بَرِيئَةٌ وَهُوَذَا، قَالَتْ : فَجَاءَتْ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَسْلَمَتْ . قَالَتْ عَائِشَةُ فَكَانَتْ لَهَا خِبَاءٌ فِي الْمَسْجِدِ أَوْ حِفْشٌ(٣) قَالَتْ : فَكَانَتْ تَأْتِينِي فَتُحَدَّثُ عِنْدِي، قَالَتْ : لاَ تَجْلِسُ عِنْدِي مَجْلِساً إِلاَّ قَالَتْ :

وَيَوْمَ الْوِشَاحِ مِنْ تَعَاجِيبِ رَبِّنَا ... أَلاَ إِنَّهُ مِنْ بَلْدَةِ الْكُفْرِ أَنْجَانِي

---

(١) سورة النمل، الآية : ٦٢ .

(٢) تقدم برقم (٤٢٢) .

(٣) الحفش : هو البيت الضيق الصغير . [الفتح (٧/ ١٨٦) . النهاية (١/ ٤٠٧)] .

قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقُلْتُ لَهَا: مَا شَأْنُكِ لاَ تَقْعُدِينَ مَعِي مَقْعَداً إِلاَّ قُلْتِ هَذَا؟ قَالَتْ: فَحَدَّثَتْنِي بِهَذَا الْحَدِيثِ(١) وهذا سبب إسلامها، فرب ضارة نافعة.

١٢- دعوة من بات طاهراً على ذكر الله:

٥١٩- عن معاذ بن جبل رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَبِيتُ عَلَىٰ ذِكْرِ اللهِ طَاهِراً فَيَتَعَارُّ مِنَ اللَّيْلِ فَيَسْأَلُ اللهَ خَيْراً مِنَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ إِلاَّ أَعْطَاهُ اللهُ إِيَّاهُ**»(٢).

---

(١) أخرجه البخاري في ٨-ك الصلاة، ٥٧-ب نوم المرأة في المسجد، (٤٣٩). وفي ٦٣-ك مناقب الأنصار، ٢٦-ب أيام الجاهلية، (٣٨٣٥). وابن خزيمة في ك الصلاة، ٦٠٥-ب الرخصة في ضرب الخباء واتخاذ بيوت القصب للنساء في المسجد، (١٣٣٢-٢/ ٢٨٦). وابن حبان (٤/ ٥٣٦/ ١٦٥٥). وأبو الشيخ في العظمة (١٢٩٨). وأبو نعيم في الحلية (٢/ ٧١). والبيهقي في الشعب (٢/ ٣٤/ ١٠٩٤).

(٢) أخرجه أبو داود في ٣٥-ك الأدب، ١٠٥-ب في النوم على طهارة، (٥٠٤٢). وابن ماجه في ٣٤-ك الدعاء، ١٦-ب ما يدعو به إذا انتبه من الليل، (٣٨٨١). وأحمد (٥/ ٢٣٥ و٢٤٤). وعبد بن حميد (١٢٦). والطبراني في الكبير (٢٠/ ١١٨/ ٢٣٥).

- من طريق حماد بن سلمة عن عاصم بن أبي النجود عن شهر بن حوشب عن أبي ظبية عن معاذ ابن جبل به مرفوعاً.

- قال ثابت البناني: قدم علينا أبو ظبية فحدثنا بهذا الحديث عن معاذ بن جبل عن النبي ﷺ.

- هكذا رواه عن حماد جماعة منهم: موسى بن إسماعيل أبو سلمة التبوذكي، وعمرو بن عاصم الكلابي، وأبو الحسين العكلي زيد بن الحباب، وأبو كامل الجحدري فضيل بن حسين، والحسن ابن موسى الأشيب، وروح بن عبادة ـ وهم ثقات ـ.

- ورواه أبو داود الطيالسي قال: حدثنا حماد عن ثابت وعاصم عن شهر عن أبي ظبية عن معاذ به مرفوعاً.

- قال ثابت: فقدم علينا أبو ظبية فحدثنا بهذا الحديث عن معاذ.

- أخرجه النسائي في اليوم والليلة (٨٠٥).

=

. . . .

=- عن عمرو بن علي الفلاس ـ وهو ثقة حافظ إمام متقن ـ قال: حدثنا أبو داود به.
- لكن وجدت في المسند لأبي داود الطيالسي (٥٦٣) قال: حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن شهر بن حوشب قال: ثنا رجل عن معاذ أن رسول الله ﷺ قال: . . . فذكره بنحوه ثم قال: قال ثابت: فقدم علينا الذي حدثنا شهر بن حوشب عنه فحدثنا بهذا الحديث.
- قلت: رواية أبي حفص الفلاس عن أبي داود الطيالسي عند النسائي ـ بما يوافق ما رواه الجماعة عن حماد ـ أولى من رواية يونس بن حبيب راوي المسند، أو يكون الوهم فيه من رواة النسخة. والله أعلم.
- أمر آخر أردت التنبيه عليه: وهو أن رواية أبي داود الطيالسي ـ عند النسائي ـ توهم أن ثابتاً سمع الحديث أولاً من شهر ثم لما قدم عليه أبو ظبية سمعه منه، ويزيل هذا الإشكال ما رواه عفان بن مسلم ـ وهو ثقة ثبت ـ قال: حدثنا حماد قال: كنت أنا وعاصم بن بهدلة وثابت، فحدث عاصم عن شهر بن حوشب عن أبي ظبية عن معاذ أن رسول الله ﷺ قال: . . . فذكر الحديث. ثم قال: فقال ثابت: قدم علينا فحدثنا هذا الحديث ـ ولا أعلمه إلا يعني أبا ظبية ـ قلت لحماد: عن معاذ؟ قال: عن معاذ.
- أخرجه النسائي (٨٠٦). وأحمد (٥/ ٢٤١). والطحاوي في شرح المعاني (١/ ٨٧). والطبراني في الكبير (٢٠/ ١١٨/ ٢٣٥).
- فبين عفان أن ثابتاً كان حاضراً في المجلس مع حماد وعاصم وسمع عاصماً يحدث بهذا الحديث عن شهر، فأخبر ثابت حماداً أنه سمعه من أبي ظبية لما قدم عليه. والله أعلم.
- وبهذا يصير لهذا الحديث إسنادان عن حماد. الأول: عن عاصم عن شهر عن أبي ظبية عن معاذ. والثاني: عن ثابت عن أبي ظبية عن معاذ؛ وهذا إسناد صحيح.
- وقد اختلف في إسناد الحديث على عاصم:
١- فرواه حماد بن سلمة عنه به هكذا.
٢- وخالفه زيد بن أبي أنيسة فرواه عن عاصم عن شمر بن عطية عن شهر بن حوشب أن أبا أمامة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من توضأ فأحسن الوضوء ذهب الإثم من سمعه وبصره ويديه ورجليه» قال أبو ظبية الحمصي: وأنا سمعت عمرو بن عبسة يحدث بهذا الحديث عن رسول الله ﷺ، قال: وسمعته يقول: «من بات طاهراً على ذكر الله تعالى . . .» فذكره.
- أخرجه النسائي (٨٠٧). والطحاوي (١/ ٨٧) مقتصراً على حديث عمرو.
- ويبدو أن زيداً قد وهم في زيادة شمر بين عاصم وشهر.
- فقد رواه من هو أعلم بعاصم منه: أبو بكر بن أبي عياش رواه عن عاصم عن شهر بن حوشب عن أبي أمامة قال: أتيناه فإذا هو جالس يتفلى في جوف المسجد قال: فقال رسول الله ﷺ: «إذا توضأ المسلم ذهب الإثم من سمعه وبصره ويديه ورجليه» قال: فجاء أبو ظبية وهو يحدثنا فقال: ما=

. . . .

=حدثكم؟ فذكرنا له الذي حدثنا قال: أجل سمعت عمرو بن عبسة ذكره عن رسول الله ﷺ وزاد فيه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من رجل يبيت على طهر ثم يتعار من الليل. . . » فذكر الحديث.
- أخرجه أحمد (٤/ ١١٣).
- وقد تابع حماداً وابن أبي عياش على إسقاط شمر بين عاصم وشهر:
- زائدة بن قدامة [ثقة ثبت. التقريب (٣٣٣)] وجعفر بن الحارث [صدوق يخطىء. الميزان (١/ ٤٠٤). اللسان (٢/ ١٤٢)] روياه عن عاصم عن شهر عن أبي أمامة مرفوعاً بحديث فضل الوضوء، ولم يذكرا قصة أبي ظبية وحديث فضل من بات طاهراً على ذكر الله تعالى.
- أخرجه أحمد (٥/ ٢٦٤). والطبراني في الكبير (٨/ ١٢٤/ ٧٥٦٥ و٧٥٦٦).
- يبقى أن حماداً وأبا بكر بن أبي عياش قد اختلفا على عاصم في حديث فضل من بات طاهراً، فجعله حماد من مسند معاذ، وجعله ابن أبي عياش من مسند عمرو بن عبسة، ويحتمل أن يكون أبو ظبية سمعه من معاذ ومن عمرو، وكان عند عاصم على الوجهين فحدث به مرة هكذا ومرة هكذا، قال الحافظ ابن حجر في تخريج الأذكار [الفتوحات الربانية (٣/ ١٦٥)]: «ولعل أبا ظبية حمله عن معاذ وعن عمرو بن عبسة؛ فإنه تابعي كبير شهد خطبة عمر بالجابية وسكن حمص، ولا يعرف اسمه، وانعقد [هكذا، ولعلها: اتفقوا، أو: وانعقد القول] على توثيقه».
- ومما يؤيد هذا الاحتمال:
- أن ثابتاً البناني تابع عاصماً على روايته عن أبي ظبية عن معاذ.
- وأن شمر بن عطية [وهو ثقة. التهذيب (٣/ ٦٥٢)] تابع عاصماً على روايته عن أبي ظبية عن عمرو بن عبسة.
- أما رواية ثابت فقد تقدمت من رواية حماد بن سلمة عنه.
- وأما رواية شمر: فقد رواها عنه مطولاً بالقصة:
- الأعمش وفطر بن خليفة:
- رواه عن الأعمش: جرير بن عبدالحميد عن الأعمش عن شمر بن عطية عن شهر بن حوشب قال: دخلت فإذا أبو أمامة في زاوية المسجد فجلست إليه فجاء شيخ يقال له أبو ظبية ـ من أفضل رجل بالشام إلا رجلاً من أصحاب النبي ﷺ ـ فقال أبو أمامة: لقد سمعت من رسول الله ﷺ حديثاً لو لم أسمعه إلا مرة أو اثنتين أو ثلاثاً أو أربعاً أو خمساً أو ستاً أو سبعاً ما حدثته، ولكن أكثر من ذلك، سمعته يقول: «ما من رجل توضأ فأحسن الوضوء، إلا خرت ذنوبه من سمعه وبصره ويديه ورجليه» فقال أبو ظبية: فأنا سمعت عمرو بن عبسة يحدث بهذا الحديث كما حدثته ـ وذكر كما ذكر أبو أمامة ـ [و] سمعته يقول: قال رسول الله ﷺ: «ما من رجل نام طاهراً على ذكر فتعار من الليل يسأل الله خير الدنيا والآخرة إلا أعطاه».
- أخرجه البخاري في الكنى من التاريخ (ص ٤٧). والروياني في مسنده (١٢٤٩). =

. . . .

=- وهذا إسناد صحيح إلى شهر بن حوشب .
- ورواه عن الأعمش مختصراً: أبو الأحوص وأبو إسحاق الفزاري فاقتصرا على حديث عمرو ابن عبسة في فضل من بات طاهراً .
- أخرجه النسائي (٨٠٨). والطحاوي (١/ ٨٧). والطبراني في الدعاء (١٢٦). وأبو نعيم في الحلية (٩/ ٣١٩) [وفي إسناده تصحيف] .
- ورواه وكيع عن الأعمش فاقتصر على حديث أبي أمامة في فضل الوضوء .
- أخرجه أحمد (٥/ ٢٥٢ و٢٥٦). والطبراني في الكبير (٨/ ٧٥٦٠ و٧٥٦١) .
- ووهم فيه حفص بن غياث ـ أو من دونه ـ فقد رواه عن الأعمش عن شمر بن عطية عن شهر بن حوشب عن عمرو بن عبسة وأبي أمامة عن النبي ﷺ قال: «ما من عبد بات على طهارة. . . » فذكره بنحوه .
- أخرجه الطبراني في الدعاء (١٢٧) .
- والصواب أن شهراً يرويه عن أبي ظبية عن عمرو به. وأما حديث شهر عن أبي أمامة فهو في فضل الوضوء .
- وأما رواية فطر بن خليفة :
- فقد رواها عنه أبو نعيم الفضل بن دكين بنحو رواية جرير عن الأعمش مطولة .
- أخرجه الطبراني في الكبير (٨/ ٧٥٦٤) .
- وإسناده صحيح إلى شهر .
- ورواه الفضل بن العلاء [صدوق له أوهام. التقريب (٧٨٣)] عن فطر به مقتصراً على حديث عمرو بن عبسة في فضل من بات طاهراً .
- أخرجه النسائي (٨٠٩) .
- واقتصر بعض الرواة في رواية هذا الحديث على حديث أبي أمامة في فضل الوضوء :
- فرواه عمرو بن مرة ورقبة بن مصقلة وقيس بن الربيع عن شمر عن شهر عن أبي أمامة به .
- أخرجه الطبراني في الكبير (٧٥٦٢ و٧٥٦٣ و٧٥٦٧) .
- وبجمع هذه الطرق يبدو لك الوهم الذي وقع في رواية إسماعيل بن عياش لهذا الحديث .
- فقد رواه ابن عياش عن عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي حسين عن شهر بن حوشب عن أبي أمامة الباهلي قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من أوى إلى فراشه طاهراً يذكر الله تعالى حتى يدركه النعاس لم يتقلب ساعة من الليل سأل الله شيئاً من خير الدنيا والآخرة إلا أعطاه إياه» .
- أخرجه الترمذي (٣٥٢٦). والطبراني في الكبير (٧٥٦٨). وابن السني (٧١٩) .
- قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب، وقد روى هذا أيضاً عن شهر بن حوشب عن أبي ظبية عن عمرو بن عبسة عن النبي ﷺ» . =

١٣ - دعوة من دعا بدعوة ذي النون :

قال الله تعالى : ﴿ وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقۡدِرَ عَلَيۡهِ فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ * فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ وَنَجَّيۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡغَمِّۚ وَكَذَٰلِكَ نُـۨجِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾(١) .

٥٢٠ - عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «**دَعْوَةُ ذِي النُّونِ إِذْ دَعَا بِهَا وَهُوَ فِي بَطْنِ الْحُوتِ : لاَ إِلٰهَ إِلاَّ أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ، فَإِنَّهُ لَمْ يَدْعُ بِهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلاَّ اسْتَجَابَ اللهُ لَهُ**»(٢) .

=- ورواية إسماعيل بن عياش عن الحجازيين ضعيفة وهذه منها ؛ فإن حديث شهر عن أبي أمامة إنما هو في فضل الوضوء ، وأما حديثه في فضل من بات طاهراً على ذكر الله تعالى ، فإنما هو عن أبي ظبية ، قال مرة : عن معاذ ، وقال مرة أخرى عن عمرو بن عبسة . وهذا ما قرره الحافظ ابن حجر في تخريج الأذكار [الفتوحات (٣/ ١٦٥)] .

- وفي الجملة ؛ فإن حاصل ما تقدم أن شهر بن حوشب يروي هذا الحديث عن أبي ظبية عن معاذ بن جبل وعن عمرو بن عبسة ـ وهو محتمل ـ وقد تابعه ثابت البناني عن أبي ظبية عن معاذ به ، فالحديث صحيح بذلك ، على ما في شهر بن حوشب من مقال ؛ فإنه حسن الحديث إذا لم يخالف أو ينفرد بأصل وسنة» ، وقد توبع هنا كما ترى ، وأبو ظبية : من كبار التابعين شهد خطبة عمر بالجابية ، وثقه ابن معين ، وقال الدارقطني : «ليس به بأس» ، وأثنى عليه شهر بن حوشب ـ وهو من علماء التابعين ـ قال في رواية جرير عن الأعمش : «من أفضل رجل بالشام إلا رجلاً من أصحاب النبي ﷺ» ، وفي رواية أبي إسحاق الفزاري عن الأعمش : «وكانوا لا يعدلون به رجلاً إلا رجلاً صحب محمداً ﷺ» وقد سمع معاذ بن جبل وعمرو بن عبسة . [انظر : التاريخ الكبير ـ الكنى منه ـ (٤٧) . الجرح والتعديل (٩/ ٣٩٩) . التهذيب (١٠/ ١٦٠) وغيرها] .

- والحديث حسنه الحافظ في تخريج الأذكار [الفتوحات (٣/ ١٦٥)] .

- وصححه الألباني ـ رحمه الله تعالى ـ في المشكاة (١٢١٥) . وصحيح الترغيب (٥٩٧) . [وفي صحيح أبي داود (٣/ ٩٥١)] «المؤلف» .

(١) سورة الأنبياء ، الآيتان : ٨٧ ، ٨٨ .

(٢) تقدم برقم (٤٢١) .

١٤- دعوة من أصيب بمصيبة إذا دعا بالمأثور :

٥٢١- عن أم سلمة رضي الله عنها قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «**مَا مِنْ عَبْدٍ تُصِيبُهُ مُصِيبَةٌ فَيَقُولُ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، اللَّهُمَّ أْجُرْنِي فِي مُصِيبَتِي وَأَخْلِفْ لِي خَيْراً مِنْهَا إِلاَّ آجَرَهُ اللهُ فِي مُصِيبَتِهِ وَأَخْلَفَ لَهُ خَيْراً مِنْهَا**» . قالت : فلما توفي أبو سلمة قلت كما أمرني رسول الله ﷺ فأخلف الله لي خيراً منه . رسول الله ﷺ[(١)] .

١٥- دعوة من دعا بالاسم الأعظم :

٥٢٢- ١- عن عبدالله بن بريدة عن أبيه قال : سَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ رَجُلاً يَدْعُو وَهُوَ يَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنِّي أَشْهَدُ أَنَّكَ أَنْتَ اللهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ الأَحَدُ الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ، قَالَ فَقَالَ : «**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ سَأَلَ اللهَ بِاسْمِهِ الأَعْظَمِ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ، وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَىٰ**»[(٢)] .

٥٢٣- ٢- وعن أنس رضي الله عنه أنه كَانَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ جَالِساً وَرَجُلٌ يُصَلِّي ثُمَّ دَعَا : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ، الْمَنَّانُ، بَدِيعَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ، يَا ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ، يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «**لَقَدْ دَعَا اللهَ بِاسْمِهِ الْعَظِيمِ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَىٰ**»[(٣)] .

---

(١) تقدم برقم (٢١٨) .
(٢) تقدم برقم (١١٦) .
(٣) تقدم برقم (١١٥) .

١٦- دعوة الولد البار بوالديه :

٥٢٤- ١- عن مالك عن يحيى بن سعيد أن سعيد بن المسيب كان يقول إِنَّ الرَّجُلَ لَيُرْفَعُ بِدُعَاءِ وَلَدِهِ مِنْ بَعْدِهِ وَقَالَ بِيَدِهِ نَحْوَ السَّمَاءِ فَرَفَعَهُمَا(١) .

٥٢٥- ٢- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللهَ لَيَرْفَعُ الدَّرَجَةَ لِلْعَبْدِ الصَّالِحِ فِي الْجَنَّةِ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ أَنَّىٰ لِي هَذِهِ؟ فَيَقُولُ بِاسْتِغْفَارِ وَلَدِكَ لَكَ»(٢) .

---

(١) أخرجه مالك في الموطأ، ١٥-ك القرآن، ٩-ب العمل في الدعاء، (٣٨) (١/ ١٩٠). وابن أبي شيبة (٣/ ٣٨٧) و(١٠/ ٣٩٦) عن عبدالوهاب الثقفي عن يحيى بن سعيد به. وابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق (٢٢٠) قال: حدثنا خلف بن هشام نا حماد بن زيد عن يحيى بن سعيد به.
- قال ابن عبدالبر في التمهيد (٢٣/ ١٤٢): «وهذا لا يدرك بالرأي، وقد روى بإسناد جيد عن النبي ﷺ».
- وقال العلامة الألباني في الصحيحة (٤/ ١٢٩): «وسنده صحيح، وهو موقوف في حكم المرفوع؛ كما هو ظاهر، فهو كالمرسل، والله أعلم».

(٢) أخرجه ابن ماجه في ٣٣-ك الأدب، ١-ب بر الوالدين، (٣٦٦٠) مطولاً. وأحمد (٢/ ٥٠٩). وابن أبي شيبة (٣/ ٣٨٧) و(١٠/ ٣٩٧). والبزار (٤/ ٤٠/ ٣١٤١ - كشف). والطبراني في الأوسط (٥/ ٢١٠/ ٥١٠٨). وفي الدعاء (١٢٤٩). وابن عبدالبر في التمهيد (٢٣/ ١٤٢). وفي الاستذكار (٨/ ١٦٨).
- من طريق حماد بن سلمة عن عاصم بن أبي النجود عن أبي صالح عن أبي هريرة به مرفوعاً.
- قال البزار: «لا نعلم رواه بهذا الإسناد إلا حماد» وبنحوه قال الطبراني.
- ولين العقيلي هذا الإسناد أيضاً. [ضعفاء العقيلي (٢/ ٢٨٥)].
- وجوَّد هذا الإسناد ابن عبدالبر في التمهيد.
- وقال ابن كثير في تفسيره (٤/ ٢٤٤): «إسناده صحيح».
- وقال البوصيري في مصباح الزجاج (٤/ ٩٨): «وهذا إسناد صحيح، رجاله ثقات».
- وقال الهيثمي في المجمع (١٠/ ١٥٣): «رواه البزار، ورجاله رجال الصحيح؛ غير عاصم ابن بهدلة وهو: حسن الحديث» وقال أيضاً (١٠/ ٢١٠): «رواه أحمد والطبراني في الأوسط ورجالهما رجال الصحيح؛ غير عاصم بن بهدلة وقد وثق». =

. . . .

=- قلت: هكذا رواه عبدالصمد بن عبدالوارث ويونس بن محمد المؤدب ويزيد بن هارون، واختلف عليه: فرواه أحمد بن حنبل وابن أبي شيبة عن يزيد عن حماد به هكذا.
- وخالفهما: محمد بن أحمد بن أبي العوام [صدوق. تاريخ بغداد (١/ ٣٧٢)] فرواه عن يزيد عن حماد به إلا أنه أوقفه.
- أخرجه أبو نعيم في الحلية (٦/ ٢٥٥).
- وقال: «لم نكتبه عالياً إلا من هذا الوجه، موقوفاً، وهو غريب من حديث حماد وعاصم».
- قلت. وهم في وقفه ابن أبي العوام، والمحفوظ ما رواه أحمد بن حنبل وابن أبي شيبة ـ وهما حافظان ـ عن يزيد به مرفوعاً موافقاً لرواية الجماعة عن حماد بن سلمة.
- وقد وجدت متابعة لحماد بن سلمة عند البيهقي في السنن (٧/ ٧٨-٧٩) قال: وقد أخبرنا أبو طاهر الفقيه أنبأ أبو بكر محمد بن الحسين القطان ثنا علي بن الحسن الهلالي ثنا حجاج ابن منهال ثنا حماد بن زيد عن عاصم بن بهدلة عن أبي صالح عن أبي هريرة بنحوه مرفوعاً.
- وبذا يكون حماد بن زيد متابعاً لحماد بن سلمة، إلا أن تصريح الحفاظ كالبزار والطبراني بتفرد حماد بن سلمة بهذا الإسناد مما يجعل في النفس شيء من ثبوت هذه المتابعة، لا سيما ورجال هذا الإسناد ثقات ما فيهم مغمز سوى أبي بكر محمد بن الحسين بن شهريار القطان: قال الدارقطني: «ليس به بأس» لكن كذبه عبدالله بن ناجية بقوله: «روى عن سليمان بن قولة، وقد مات قبل أن يسمع منه» وقال ابن حجر: «وروى عنه ابن عدي عدة أحاديث يخالف في أسانيدها» ذكر منها حديثاً واحداً تردد فيه ابن عدي؛ ممن الخطأ؟ أمن ابن شهريار أم من شيخه ابن صوران؟ [انظر: الكامل (١/ ٢٥٧) و(٧/ ١٢٤). سؤالات حمزة السهمي (٩٤). تاريخ بغداد (٢/ ٢٣٢). لسان الميزان (٥/ ١٥٥)] وابن شهريار قد خالف الناس في إسناد هذا الحديث فقال: «عن حماد بن زيد» بدل: «حماد ابن سلمة» وحجاج بن منهال معروف بالرواية عنهما ـ أعني الحمادين ـ فإذا انضاف إلى ذلك تصريح الحفاظ بأن الحديث إنما هو حديث حماد بن سلمة، ثم هو لم يشتهر عن حماد بن زيد ولم يتداوله أصحابه تأكد عندنا وهم القائل بأنه ابن زيد. وبذا تسقط هذه المتابعة، ويبقى حماد بن سلمة متفرداً بهذا الإسناد، وعلى هذا فإن هذا الإسناد: مدني ثم كوفي ثم بصري، ثم هو: إسناد حسن غريب.
- وقد حسنه الألباني في الصحيحة (١٥٩٨) وفي غيرها.
- وللحديث شاهد: يرويه إبراهيم بن عيينة قال: حدثنا عبدالله بن عطية بن سعد العوفي عن أخيه الحسن بن عطية عن أبيه عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال: «إن الرجل ليتبعه يوم القيامة أمثال الجبال من الحسنات، فيقول: أنى هذا، فيقال: باستغفار ولدك لك من بعدك».
- أخرجه العقيلي في الضعفاء (٢/ ٢٨٦). والطبراني في الأوسط (٢/ ٢٥١/ ١٨٩٤).
- قال العقيلي في ترجمة عبدالله بن عطية بن سعد: «. . . عن أخيه الحسن بن عطية: لا يتابع على حديثه» ثم قال بعد الحديث: «وفي هذا رواية من غير هذا الوجه فيها لين أيضاً» يعني: رواية=

٥٢٦- ٣- وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إِذَا مَاتَ الإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلاَّ مِنْ ثَلاَثَةٍ: إِلاَّ مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ»(١).

٥٢٧- ٤- ومن ذلك حديث الثلاثة الذين انحدرت عليهم الصخرة؛ فإن منهم رجلاً كان برًّا بوالديه فتوسل بذلك العمل الصالح، فاستجاب الله دعاءه(٢).

ومن ذلك إخبار النبي ﷺ عن أفضل التابعين، وأنه لو أقسم على الله لأبره، والسبب أن له والدة هو بها برٌّ.

٥٢٨- ٥- فعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يَأْتِي عَلَيْكُمْ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ مَعَ أَمْدَادِ أَهْلِ الْيَمَنِ، مِنْ مُرَادٍ، ثُمَّ مِنْ قَرَنٍ، كَانَ بِهِ بَرَصٌ فَبَرَأَ مِنْهُ إِلاَّ مَوْضِعُ دِرْهَمٍ، لَهُ وَالِدَةٌ هُوَ بِهَا بَرٌّ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لأَبَرَّهُ؛ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَكَ فَافْعَلْ»(٣).

=حماد بن سلمة. والله أعلم.

- وقال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن عبدالله بن عطية إلا إبراهيم بن عيينة».
- وقال البخاري في التاريخ الكبير (٥/ ١٦٤): «عبدالله بن عطية بن سعد الكوفي عن أخيه الحسن بن عطية، روى عنه إبراهيم بن عيينة، ـ هو أخو محمد ـ ولم يصح حديثهم».
- قلت: وهذا إسناد مسلسل بالضعفاء.
- [وقد صحح إسناده الحافظ ابن كثير في تفسيره (٤/ ٢٤٣)] «المؤلف».

(١) تقدم برقم (٥١٥).
(٢) تقدم برقم (٤٢٢).
(٣) تقدم برقم (٤٢٦).

١٧- دعوة الحاج .

١٨- دعوة المعتمر .

١٩- دعوة الغازي في سبيل الله :

٥٢٩- لحديث ابن عمر عن النبي ﷺ قال : «الْغَازِي فِي سَبِيلِ اللهِ، وَالحَاجُّ، وَالْمُعْتَمِرُ وَفْدُ اللهِ: دَعَاهُمْ فَأَجَابُوهُ، وَسَأَلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ»(١) .

---

(١) أخرجه ابن ماجه في ٢٥-ك المناسك، ٥-ب فضل دعاء الحاج، (٢٨٩٣). وابن حبان (١٠/ ٤٧٤/ ٤٦١٣). والطبراني في الكبير (١٢/ ٤٢٢/ ١٣٥٥٦).
- من طريق عمران بن عيينة عن عطاء بن السائب عن مجاهد عن ابن عمر به مرفوعاً.
- وعمران بن عيينة: صالح الحديث، ولم يذكر فيمن روى عن عطاء قبل الاختلاط. [انظر: التهذيب (٦/ ٢٤٤). الميزان (٣/ ٢٤٠). التهذيب (٥/ ٥٧٠). الكواكب النيرات (٧٠)].
- وتابعه حماد بن سلمة عن عطاء به.
- أخرجه الدارقطني في الأفراد (٣/ ٤٢٥-٤٢٦ - أطرافه). وابن أبي حاتم في العلل (١/ ٢٨٥)].
- قال أبو حاتم: «هذا خطأ، . . . ، إنما هو مجاهد عن عمر».
- قلت: وحماد بن سلمة ممن روى عن عطاء قبل الاختلاط وبعده.
- ومجاهد لم يسمع من عمر، فقد ولد في آخر خلافته رضي الله عنه [انظر: التهذيب (٨/ ٤٩). المراسيل (٧٥٤). الجرح والتعديل (١/ ١٤٠)].
- ورواه أبو الربيع السمان أشعث بن سعيد البصري [اتفقوا على ضعفه لسوء حفظه. التهذيب (١/ ٣٦٢). وقال في التقريب (١٤٩): «متروك»] عن عطاء عن مجاهد عن ابن عمر به موقوفاً ولم يرفعه.
- أخرجه البيهقي في الشعب (٣/ ٤٧٦/ ٤١٠٨).
- ورواه عثمان بن ساج [وهو: ابن عمرو بن ساج: فيه ضعف. الجرح والتعديل (٦/ ١٦٢) و(٩/ ١١). الثقات (٨/ ٤٤٩). التهذيب (٥/ ٥٠٦). التقريب (٦٦٧)] واضطرب فيه:
- فرواه مرة عن محمد بن عبدالله عن مجاهد عن ابن عمر مرفوعاً بنحوه إلا أنه قال: « . . . وفد الله؛ ضمانهم على الله عز وجل حتى يدخلهم الجنة إن توفاهم، أو يرجعهم وقد غفر لهم».
- أخرجه الفاكهي في أخبار مكة (١/ ٤١٦/ ٨٩٩).
- ومحمد بن عبدالله: لم أعرفه.
- ورواه مرة أخرى: عن إبراهيم الخوزي عن الوليد بن عبدالله بن أبي مغيث عن مجاهد عن ابن=

. . . .

=عمر مرفوعاً بنحو روايته الأولى .
- أخرجه الفاكهي (٩٠١) .
- وإبراهيم بن يزيد الخوزي : متروك الحديث [التقريب (١١٨)] .
- ورواه أيضاً : المثنى بن الصباح عن مجاهد عن ابن عمر موقوفاً بنحو رواية ابن ساج .
- أخرجه الفاكهي (٩٠٠) .
- والمثنى : ضعيف ، اختلط بآخره [التقريب (٩٢٠)] .
- وفي الجملة : فلا يصح له إسناد عن مجاهد عن ابن عمر مرفوعاً .
- وقد رواه الثقات الحفاظ عن مجاهد بغير هذا الإسناد :
- فقد رواه شعبة بن الحجاج عن منصور بن المعتمر [ثقة ثبت وكان لا يدلس . التقريب (٩٧٣)] عن مجاهد عن عبدالله بن ضمرة السلولي عن كعب قوله نحوه .
- أخرجه ابن أبي شيبة [(٤/ ٧٦) الجزء المفقود] .
- ورواه ليث بن أبي سليم [ضعيف لاختلاطه] فوهم فيه بإسقاط عبدالله بن ضمرة من الإسناد .
- فقد رواه معمر بن راشد وإسماعيل بن عياش عن ليث عن مجاهد عن كعب قوله نحوه .
- أخرجه عبدالرزاق (٥/ ٥/ ٨٨٠٣) . وسعيد بن منصور (٢/ ١٦٩/ ٢٣٥١) .
- وتابع مجاهداً عليه : أبو صالح السمان فرواه عن السلولي [عبدالله بن ضمرة] قال : إن كعب الأحبار قال : الغازي وافد على الله تعالى ، والحاج وافد على الله عز وجل : كلما كبر منهم مكبر ، وأهل بلغته الملائكة بالبشرى . . .
- أخرجه الفاكهي في أخبار مكة (١/ ٤٢١/ ٩١٢) بإسناد حسن إلى أبي صالح .
- وقول منصور بن المعتمر عن مجاهد ، ومن تابعه أولى بالصواب ؛ والله أعلم .
- فليس هو من حديث مجاهد عن ابن عمر مرفوعاً ، وإنما هو من قول كعب الأحبار .
- وللحديث طرق أخرى عن ابن عمر ؛ منها :
١ - قال ابن أبي حاتم في العلل (١/ ٢٩٦) : «سألت أبي عن حديث رواه محمد بن أيوب عن حفص المهرقاني عن محمد بن سعيد بن سابق عن عمرو بن أبي قيس عن إبراهيم بن مهاجر عن أبي بكر بن حفص عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال : «الغازي والحاج والمعتمر وفد الله سألوا [في المطبوعة : شاكر ، وهو تصحيف] الله فأعطاهم ، ودعوا الله فأجابهم» فقال أبي : هذا حديث خطأ ، إنما هو أبو بكر بن حفص عن عمر مرسل ، وقد أدرك أبو بكر بن حفص ابن عمر ، ولم يدرك عمر . وكنت قدمت قزوين فكتبت حديث محمد بن سعيد بن سابق عن عمرو بن أبي قيس عن إبراهيم بن مهاجر عن أبي بكر بن حفص عن عمر عن النبي ﷺ» .
- قلت : ورجاله ثقات ؛ غير إبراهيم بن مهاجر وعمر بن أبي قيس فإنهما صدوقان لهما أوهام ، وإبراهيم في حديثه لين ، وهو كثير الخطأ [انظر : التهذيب (١/ ١٨٥) و(٦/ ٢٠١)] . =

. . . .

=٢- عثمان بن ساج قال: أخبرني ياسين عن أبان بن أبي عياش عن أبيه أبي عياش عن ابن عمر قال: الحاج والمعتمر وفد الله تعالى، يعطيهم مسألتهم، ويستجيب دعاءهم ويقبل شفاعتهم، ويضاعف لهم ألف ألف ضعف.

- أخرجه الفاكهي في أخبار مكة (٩٠٢).

- قلت: وهذا حديث منكر؛ وإسناده واهٍ بمرة؛ أبو عياش هذا لم أر من ترجم له، وأبان: متروك، وياسين: هو ابن معاذ الزيات: متروك، منكر الحديث [الميزان (٤/ ٣٥٨). اللسان (٦/ ٢٩٤)] وعثمان بن ساج: فيه ضعف، وتقدم.

- وقد روى هذا الحديث عن عمر وأنس وأبي هريرة وجابر وعبدالله بن عمرو:

١- أما حديث عمر: فيرويه مسلم بن خالد ثنا عبيدالله بن عمر عن نافع نا عبدالله بن عمر قال: قال عمر بن الخطاب: . . . فذكره بنحوه موقوفاً.

- أخرجه البيهقي في الشعب (٣/ ٤٧٧/ ٤١٠٩).

- ومسلم بن خالد الزنجي: صدوق إلا أنه كثير الخطأ، له مناكير ذكر بعضها الذهبي في الميزان وقال: «فهذه الأحاديث وأمثالها تُرد بها قوة الرجل ويضعَّف» وفي تفرد مثله عن عبيدالله بن عمر نكارة ظاهرة. [انظر ترجمته في: التهذيب (٨/ ١٥٢). الميزان (٤/ ١٠٢)].

٢- وأما حديث أنس: فيرويه محمد بن سلمة الباهلي نا ثمامة البصري نا ثابت البناني عن أنس بنحوه مرفوعاً وزاد في آخره: «ويخلف عليهم ما أنفقوا: الدرهم ألف ألف».

- أخرجه البيهقي في الشعب (٤١٠٥).

- وقال: «ثمامة غير قوي»، وفي تفرده عن ثابت دون أصحابه الثقات على كثرتهم نكارة. وثمامة هذا غير حفيد أنس، وغير أبي عصام البصري. والله أعلم. ويبدو أنه هو ثمامة البصري الذي روى عن أبي الزبير عن جابر قال: الكفن من جميع المال، وقال عنه أبو حاتم: «هذا حديث منكر» [العلل (١/ ٣٧٠)].

٣- وأما حديث أبي هريرة؛ فله إسنادان:

- الأول: يرويه ابن وهب عن مخرمة عن أبيه قال: سمعت سهيل بن أبي صالح يقول: سمعت أبي يقول: سمعت أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: «وفد الله ثلاثة: الغازي والحاج والمعتمر».

- أخرجه النسائي (٥/ ١١٣/ ٢٦٢٤) و(٦/ ١٦/ ٣١٢١). وأبو عوانة (٤/ ٥١٥/ ٧٥٤٨). وابن خزيمة (٤/ ١٣٠/ ٢٥١١). وابن حبان (٩/ ٤٤٧/ ٣٦٩٢). والحاكم (١/ ٤٤١). وابن منده في الإيمان (٢٣١). وأبو نعيم في الحلية (٨/ ٣٢٧). والبيهقي في السنن (٥/ ٢٦٢). وفي الشعب (٣/ ٤٧٥/ ٤١٠٢ و٤١٠٣). قال الحاكم: «صحيح على شرط مسلم». [وصححه الألباني في صحيح النسائي (٢/ ٢٣٩)، وفي مشكاة المصابيح برقم (٢٥٣٧)، التحقيق الثاني] «المؤلف». =

. . . .

=- وقال أبو نعيم: «غريب تفرد به مخرمة عن أبيه عن سهيل».
- قلت: مخرمة: هو ابن بكير بن عبدالله بن الأشج: صدوق، وروايته عن أبيه وجادة من كتابه، وأكثر أهل العلم على أنه لم يسمع من أبيه [انظر: التهذيب (٨/ ٨٥). الميزان (٤/ ٨٠). المراسيل (٣٩٨)] وقد خولف في هذا الحديث؛ فقد رواه وهيب بن خالد - وهو ثقة ثبت - عن سهيل عن أبيه عن مرداس عن كعب قوله نحوه وزاد: ما أهل مهل، ولا كبر مكبر إلا قيل: أبشر. قال مرداس: بماذا؟ قال: بالجنة.
- أخرجه البيهقي في السنن (٥/ ٢٦٢). وفي الشعب (٤١٠١).
وقال: «حديث وهيب أصح».
- وهو كما قال، لما علمت من حال رواية مخرمة عن أبيه، وخالفه من هو أوثق منه.
- ولم ينفرد بذلك وهيب بن خالد؛ بل تابعه سليمان بن بلال المدني - وهو ثقة - فرواه عن سهيل عن أبيه عن مرداس الجندعي عن كعب قوله.
- وتابع سهيلاً عليه: عاصم فرواه عن أبي صالح عن كعب قوله.
-ذكرهما ابن أبي حاتم في العلل (١/ ٣٣٩-٣٤٠) عن أبيه، وأعل بهما أبو حاتم حديث ابن وهب عن مخرمة عن أبيه. وانظر: أخبار مكة للفاكهي (١/ ٤٢١/ ٩١٢).
- الثاني: يرويه صالح بن عبدالله بن صالح مولى بني عامر حدثني يعقوب بن يحيى بن عباد بن عبدالله بن الزبير عن أبي صالح السمان عن أبي هريرة بنحوه مرفوعاً.
- أخرجه ابن ماجه (٢٨٩٢). والطبراني في الأوسط (٦/ ٢٤٧/ ٦٣١١). وابن بشران في الأمالي (٢٠٤). والبيهقي في السنن (٥/ ٢٦٢). وفي الشعب (٣/ ٤٧٦/ ٤١٠٦). والخطيب في تلخيص المتشابه (١/ ١٧٢).
- وهذا حديث منكر، تفرد به صالح هذا، قال البخاري: «منكر الحديث». وذكره أبو زرعة الرازي في أسامي الضعفاء [التاريخ الكبير (٤/ ٢٨٥). التاريخ الأوسط (٢/ ٢٣٩) وقال: «عنده مناكير» و(٢/ ٢٩٢). الكامل (٤/ ٦٧). سؤالات البرذعي (٦٢٧). الميزان (٢/ ٢٩٦). التهذيب (٤/ ١٩)] ويعقوب بن يحيى بن عباد بن عبدالله بن الزبير: لا يعرف؛ تفرد عنه صالح بن عبدالله بن صالح العامري. [الميزان (٤/ ٤٥٥). التهذيب (١/ ٤١٦). التقريب (١٠٩٠) وقال: «مجهول الحال»].
- وقد خالف فيه سهيل بن أبي صالح - في المحفوظ عنه - حيث رواه عن أبيه عن مرداس عن كعب قوله. وهو الصحيح.
٤- وأما حديث جابر: يرويه محمد بن أبي حميد عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبدالله قال: قال النبي ﷺ: «وفد الله ثلاثة: الحاج والمعتمر والغازي».
- أخرجه الفاكهي في أخبار مكة (٩٠٥). والبزار (٢/ ٣٩/ ١١٥٣ - كشف). =

٢٠- دعوة الذاكر لله كثيراً:

٥٣٠- عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «ثَلاَثَةٌ لاَ يُرَدُّ دُعَاؤُهُمْ: الذَّاكِرُ لِلَّهِ كَثِيراً، وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ، وَالإِمَامُ الْمُقْسِطُ»(١).

=- قال البزار: «لا نعلمه عن جابر إلا عن ابن المنكدر، ورواه طلحة بن عمرو عنه».
- قلت: رواية طلحة بن عمرو عن محمد بن المنكدر عن جابر بنحوه موقوفاً.
- أخرجها الفاكهي في أخبار مكة (٩٠٦). والبيهقي في الشعب (٤١٠٧).
- وتابع محمد بن أبي حميد وطلحة بن عمرو:
- عبدالرحمن بن أبي الرجال قال: سمعت محمد بن المنكدر يحدث عن جابر بن عبدالله بنحوه موقوفاً وزاد: ويخلف لهم ما أنفقوا.
- أخرجه الفاكهي (٩٢٤) بإسناد صحيح إليه.
- قلت: ولا يصح الحديث عن ابن المنكدر: فإن محمد بن أبي حميد: منكر الحديث [التهذيب (٧/ ١٢٢). الميزان (٣/ ٥٣١)] وطلحة بن عمرو: متروك [التقريب (٤٦٤)] وعبدالرحمن بن أبي الرجال: صدوق ربما أخطأ [التقريب (٥٧٧)] ولم يتابعه عليه معتبر.
٥- ولمحمد بن أبي حميد فيه إسناد آخر: فهو يرويه أيضاً عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عبدالله بن عمرو أن رسول الله ﷺ قال: «الحجاج والعمار وفد الله، إن سألوا أعطوا، وإن دعوا أجيبوا، وإن أنفقوا أخلف لهم. والذي نفس أبي القاسم بيده ما كبر مكبر على نشز ولا أهل مهل على شرف من الأشراف؛ إلا أهل ما بين يديه وكبر حتى ينقطع به منقطع التراب».
- أخرجه الفاكهي (١/ ٤١٦/ ٨٩٨). وابن عدي في الكامل (٦/ ١٩٧). وتمام في الفوائد (١٥٩٥). والبيهقي في الشعب (٣/ ٤٧٥/ ٤١٠٤). والخطيب في تلخيص المتشابه (٢/ ٨٣٩).
- وذكره ابن أبي حاتم في العلل (١/ ٢٩٨) وزاد فيه ابن وهب بين ابن أبي حميد وعمرو بن شعيب: محمد بن المنكدر، وسأل عنه أباه فقال: «هذا حديث منكر».
- وخلاصة ما تقدم أن الحديث لا يصح؛ أما حديث عمر وأنس وجابر وعبدالله بن عمرو فإنها مناكير، والمنكر أبداً منكر، وأما حديث أبي هريرة فإنه شاذ والمحفوظ فيه من قول كعب الأحبار، وأما حديث ابن عمر فالمحفوظ فيه: إما من حديث عمر مرفوعاً بإسناد منقطع، وإما من قول كعب الأحبار. والله أعلم.
- [وحديث ابن عمر حسنه العلامة الألباني في صحيح ابن ماجه (٣/ ٨)، وفي سلسلة الأحاديث الصحيحة برقم (١٨٢٠)، (٤/ ٤٣٣)] «المؤلف».
(١) تقدم برقم (٥١٤).

٢١- دعوة من أحبه الله ورضي عنه:

٥٣١- ١- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللهَ تَعَالَى قَالَ: مَنْ عَادَىٰ لِي وَلِيّاً فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُهُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَإِنْ سَأَلَنِي لأُعْطِيَنَّهُ، وَلَئِنِ اسْتَعَاذَنِي لأُعِيذَنَّهُ، وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدُّدِي عَنْ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ»(١).

---

(١) أخرجه البخاري في ٨١-ك الرقاق، ٣٨-ب التواضع، (٦٥٠٢). وابن حبان (٢/ ٥٨/ ٣٤٧). وأبو نعيم في الحلية (١/ ٤). والبيهقي في السنن الكبرى (٣/ ٣٤٦) و(١٠/ ٢١٩). وفي الأسماء والصفات (٢/ ٢٥١). وفي الأربعين الصغرى (٣٤). وفي الزهد (٦٩٦). والبغوي في شرح السنة (٥/ ١٩/ ١٢٤٨). واللالكائي في كرامات الأولياء (٤٣). والمزي في تهذيب الكمال (٢٦/ ٩٦). والذهبي في الميزان (١/ ٦٤١). وفي تذكرة الحفاظ (٢/ ٩٠٧ و١٠٨٥) و(٤/ ١٤٦٣). وفي السير (١٦/ ٦).

- من طريق خالد بن مخلد القطواني ثنا سليمان بلال حدثني شريك بن عبدالله بن أبي نمر عن عطاء عن أبي هريرة به مرفوعاً.

- وعطاء: هو ابن يسار، وقيل: هو ابن أبي رباح. والأول أصح وعليه نبه الخطيب وبه قال المزي والذهبي وابن حجر. ووقع كذلك في بعض نسخ صحيح البخاري كما قال ابن رجب وابن حجر.

- وهذا الحديث قد انتقده الذهبي في الميزان (١/ ٦٤١) في ترجمة خالد بن مخلد فقال: «ومما انفرد به ما رواه البخاري في صحيحه عن ابن كرامة عنه، . . . ثم ساقه بإسناده، ثم قال: فهذا حديث غريب جداً، لولا هيبة الجامع الصحيح لعدوه في منكرات خالد بن مخلد، وذلك لغرابة لفظه، ولأنه مما ينفرد به شريك، وليس بالحافظ، ولم يُرو هذا المتن إلا بهذا الإسناد، ولا خرجه من عدا البخاري، ولا أظنه في مسند أحمد. وقد اختلف في عطاء فقيل: هو ابن أبي رباح، والصحيح أنه عطاء بن يسار». وقال في السير (١٦/ ٦): «غريب جداً، مداره على ابن كرامة».

- قال الحافظ في الفتح (١١/ ٣٤٩) ـ بعد أن نقل كلام الذهبي بشيء من الاختصار ـ: قلت: ليس هو في مسند أحمد جزماً، وإطلاق أنه لم يُرو هذا المتن إلا بهذا الإسناد مردود، ومع ذلك فشريك شيخ شيخ خالد فيه مقال أيضاً، وهو راوي حديث المعراج الذي زاد فيه ونقص، وقدم=

. . . .

=وأخر، وتفرد فيه بأشياء لم يتابع عليها . . . ، ولكن للحديث طرق أخرى يدل مجموعها على أن له أصلاً . اهـ . ثم ذكر له ثمانية شواهد : عن عائشة وأبي أمامة وعلي وابن عباس وأنس وحذيفة ومعاذ بن جبل ووهب بن منبه مقطوعاً . وذكر مخرجيها وتكلم على أسانيدها . وانظر : [الأنوار الكاشفة (١٩٣-١٩٤) للعلامة المعلمي] .

- قلت : ووجدته عند عبدالرزاق في المصنف (١١/ ١٩٢/ ٢٠٣٠١) عن الحسن البصري مقطوعاً . وعند أبي يعلى (١٢/ ٧٠٨٧) عن ميمونة مرفوعاً، وفي إسناده كذاب [مجمع (١٠/ ٢٦٩)] .

- وأقوى هذه الشواهد صلاحية :

- حديث عائشة رضي الله عنها : وله طريقان :

- الأول : عن عبدالواحد بن ميمون مولى عروة - ويكنى أبا حمزة - عن عروة بن الزبير عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : «قال الله عز وجل : من أذل لي ولياً فقد استحلَّ محاربتي ، . . . » فذكره بنحوه لكن قال : «وإن دعاني أجبته» بدل «ولئن استعاذني لأعيذنه» .

- أخرجه أحمد (٦/ ٢٥٦) . وابن أبي الدنيا في «الأولياء» (٤٥) . وابن أبي عاصم في السنة (٤١٤) . والبزار (٤/ ٢٤١-٢٤٢ و٢٤٨/ ٣٦٢٧ و٣٦٤٧ - كشف الأستار) . وأبو نعيم في الحلية (١/ ٥) . والقضاعي في مسند الشهاب (١٤٥٧) . والبيهقي في الزهد (٦٩٨ و٦٩٩) .

- وإسناده ضعيف جداً : فإن عبدالواحد بن ميمون : متروك [انظر : التاريخ الكبير (٦/ ٥٨) . التاريخ الصغير (٢/ ٦١-٦٢) . الجرح والتعديل (٦/ ٢٤) . المجروحين (٢/ ١٥٥) . المعرفة والتاريخ (٣/٦٦) . الضعفاء والمتروكين للنسائي (٣٩٠) . وللدارقطني (٣٤٤) . وسؤالات البرقاني (٣٠٨) . الميزان (٢/ ٦٧٦) . اللسان (٤/ ٩٨)] .

- وقد أخطأ الهيثمي فنسبه في المجمع (١٠/ ٢٦٩) لابن قيس، والصحيح أنه ابن ميمون كما ورد التصريح بذلك في رواية البزار وكلام الطبراني . وانظر المصادر السابقة والصحيحة (٤/ ١٨٧) .

- فهذه الطريق لا يعتبر بها وإنما التعويل على التي بعدها .

- الثاني : قال الطبراني في الأوسط (١٠/ ١٦٣/ ٩٣٤٨) : ثنا هارون بن كامل ثنا سعيد بن أبي مريم ثنا إبراهيم بن سويد ثنى أبو حزرة يعقوب بن مجاهد أخبرني عروة بن الزبير عن عائشة مرفوعاً بنحو الذي قبله . قال الطبراني : لم يروه عن أبي حزرة إلا إبراهيم ، ولا عن عروة إلا أبو حزرة وعبدالواحد بن ميمون . اهـ .

- قال الهيثمي في المجمع (١٠/ ٢٦٩) : ورجال الطبراني في الأوسط رجال الصحيح غير شيخه هارون بن كامل . اهـ . وتبعه السيوطي في «القول الجلي في حديث الولي» [الحاوي للفتاوى (٢/ ٩٤)] . وقال ابن رجب في جامع العلوم والحكم (٢/٢١٨) : وهذا أيضاً إسناده جيد ، ورجاله كلهم ثقات ، مخرج لهم في الصحيح سوى شيخ الطبراني فإنه لا يحضرني الآن معرفة حاله . اهـ . =

. . . .

=- قلت: يعقوب بن مجاهد: أخرج له مسلم والبخاري في الأدب المفرد، وإبراهيم بن سويد: أخرج له البخاري دون مسلم.

- قال العلامة الألباني - رحمه الله تعالى - في الصحيحة (٤/ ١٨٦): «وهذا إسناد رجاله كلهم ثقات معروفون مترجمون في التهذيب غير هارون بن كامل وهو المصري كما في «معجم الطبراني الصغير» (ص ٢٣٢)، ولم أجد له ترجمة، فلولاه لكان الإسناد جيداً، لكن الظاهر من كلام الطبراني السابق أنه لم يتفرد به، فإنه ذكر التفرد لإبراهيم شيخ شيخه».

- ثم قال في ص (١٨٧): «وجملة القول في حديث عائشة هذا أنه لا بأس به في الشواهد من الطريق الأخرى، إن لم يكن لذاته حسناً».

- فهذا أصلحها إسناداً، وأما بقية الشواهد فلا تصلح للاستشهاد إما للضعف الشديد في أسانيدها، وإما لقصورها عن الشهادة من جهة المتن. والله أعلم.

- وحديث أبي هريرة صححه البخاري، وابن حبان فقد قال في الصحيح بعده: «لا يعرف لهذا الحديث إلا طريقان اثنان: هشام الكناني عن أنس، وعبدالواحد بن ميمون عن عروة عن عائشة، وكلا الطريقين لا يصح، وإنما الصحيح ما ذكرناه».

- ولم ينتقده الدارقطني على البخاري حيث لم يورده في كتابه التتبع، ولم يدخله كذلك في كتابه الأفراد؛ مما يدل على موافقته للبخاري في تصحيحه، والله أعلم.

- وانظر الكلام على هذا الحديث وشواهده في الفتح (١١/ ٣٤٩). وجامع العلوم والحكم (٢/ ٢١٧-٢٢٠). و «القول الجلي في حديث الولي» للسيوطي ضمن «الحاوي للفتاوى» (٢/ ٩٢-٩٥). والسلسلة الصحيحة للألباني (١٦٤٠).

- وقد أخرج البيهقي بإسناده في الزهد (٦٩٧) وفي الأسماء والصفات (٢/ ٢٥٢) في الأربعين الصغرى ص (٧٦): قال الجنيد في معنى قوله: «يكره الموت وأكره مساءته»: يريد لما يلقى من عيان الموت وصعوبته وكربه، ليس أن أكره له الموت، لأن الموت يورده إلى رحمته ومغفرته».

- وانظر: جامع العلوم والحكم (٢/ ٢٣٩-٢٤٢).

- وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في مجموع الفتاوى (١٨/ ١٢٩-١٣١) ضمن كلام طويل: «هذا حديث شريف، وهو أشرف حديث روى في صفة الأولياء، وقد ردَّ هذا الكلام طائفة وقالوا: إن الله لا يوصف بالتردد، . . . فرد قولهم الباطل بحجة قوية إلى أن قال: فالرب مريد لموته لما سبق به قضاؤه، وهو مع ذلك كاره لمساءة عبده، وهي المساءة التي تحصل له بالموت، فصار الموت مراداً للحق من وجهٍ، مكروهاً من وجهٍ، وإن كان لابد من ترجح أحد الجانبين، كما ترجح إرادة الموت، لكن مع وجود كراهة مساءة عبده، وليس إرادته لموت المؤمن الذي يحبه ويكره مساءته، كإرادته لموت الكافر الذي يبغضه ويريد مساءته».

- وانظر أيضاً: المجموع (١٠/ ٥٨-٥٩). وغيرها.

وهذا المحبوب المقرب الذي له عند الله منزلة عظيمة إذا سأل الله شيئاً أعطاه، وإن استعاذ به من شيء أعاذه، وإن دعاه أجابه، فيصير مجاب الدعوة لكرامته على ربه عز وجل، وقد كان كثير من السلف الصالح معروف بإجابة الدعوة(١).

٥٣٢- ٢- وفي الصحيحين أن الرُّبيِّع بنت النضر كسرت ثنية جارية فعرضوا عليهم الأرش فأبوا، فطلبوا منهم العفو فأبوا، فقضى بينهم رسول الله ﷺ بالقصاص، فقال أنس بن النضر: أتُكْسر ثنية الرُّبيِّع؟ والذي بعثك بالحق لا تكسر ثنيتها، فرضي القوم وأخذوا الأرش، فقال رسول الله ﷺ: «**إِنَّ مِنْ عِبَادِ اللهِ مَنْ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لأَبَرَّهُ**»(٢).

٥٣٣- ٣- وعن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**كَمْ مِنْ عِيفٍ مُتَضَعَّفٍ**(٣) **ذي طِمْرَيْنِ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لأَبَرَّهُ مِنْهُمُ الْبَرَاءُ بْنُ مَالِكٍ**»(٤). ولفظه عند الترمذي: «**كَمْ مِنْ أَشْعَثَ أَغْبَرَ ذِي طِمْرَيْنِ**(٥) **لاَ يُؤْبَهُ لَهُ**(٦) **لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لأَبَرَّهُ مِنْهُمْ الْبَرَاءُ بْنُ مَالِكٍ**»(٧).

٥٣٤- ٤- وكان الحرب إذا اشتدت على المسلمين في الجهاد

---

(١) انظر: جامع العلوم والحكم (٢/ ٢٣٣-٢٣٩).
(٢) تقدم تحت الحديث رقم (٣٦١) برقم (١).
(٣) الذي يتضعفه الناس ويتجبرون عليه في الدنيا للفقر ورثاثة الحال.
(٤) تقدم تحت الحديث رقم (٤٠٦).
(٥) ذي طمرين: أي صاحب ثوبين خلقين.
(٦) لا يؤبـه له: لا يُبالى به ولا يلتفت إليه.
(٧) تقدم تحت الحديث رقم (٤٠٦).

يقولون: يا براء أقسم على ربك، فيقول: يا رب أقسمت عليك لما منحتنا أكتافهم، فَيُهزم العدو، فلما كان يوم تُستر قال: أقسمت عليك يا رب لما منحتنا أكتافهم وجعلتني أول شهيد، فمنحوا أكتافهم وقتل البراء شهيداً(١).

وقد ذكر ابن رجب رحمه الله في جامع العلوم والحكم أمثلة كثيرة على استجابة الله تعالى لكثير من عباده المؤمنين(٢)، وشيخ الإسلام ذكر أموراً عظيمة من ذلك في كتابه الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان(٣)، وأبو بكر بن أبي الدنيا ذكر في كتابه «كتاب مجابي الدعوة» أموراً عظيمة(٤).



(١) أخرج هذه القصة إثر حديث أنس بن مالك المتقدم: الحاكم (٣/ ٢٩٢). والضياء في المختارة (٧/ ٢١٧/ ٢٦٥٩). وابن عدي في الكامل (٣/ ٣١٤). واللالكائي في كرامات الأولياء (١٠٦). وأبو نعيم في الحلية (١/ ٦-٧ و٣٥٠). والبيهقي في الشعب (٧/ ٣٣١/ ١٠٤٨٣). وفي الاعتقاد (٤٣٣-٤٣٤). وفي الدلائل (٦/ ٣٦٨). وابن الأثير في أسد الغابة (١/ ٣٦٤).
- من ثلاث طرق عن أنس تقدم الكلام عليها تحت الحديث رقم (٤٠٠).
(٢) انظر: جامع العلوم والحكم ص (٣٤٨-٣٥٦).
(٣) ص (٣٠٦-٣٢٠).
(٤) ذكر مائة وثلاثين إجابة ص (١٧-١٨).

الفصل السابع: أهمية الدعاء ومكانته في الحياة

المبحث الأول: افتقار العباد وحاجتهم إلى ربهم

جميع الخلق مفتقرون إلى الله تعالى في جلب مصالحهم ودفع مضارهم، في أمور دينهم ودنياهم، قال تعالى: ﴿۞يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلۡفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِۖ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ﴾(١).

٥٣٥- ومما يوضح ذلك ويبينه حديث أبي ذر رضي الله عنه عن النبي ﷺ فيما يرويه عن ربه عز وجل أنه قال: «**يَا عِبَادِي إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَىٰ نَفْسِي وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّماً فَلاَ تَظَالَمُوا، يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلاَّ مَنْ هَدَيْتُهُ فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِكُمْ، يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ جَائِعٌ إِلاَّ مَنْ أَطْعَمْتُهُ فَاسْتَطْعِمُونِي أُطْعِمْكُمْ، يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ عَارٍ إِلاَّ مَنْ كَسَوْتُهُ فَاسْتَكْسُونِي أَكْسُكُمْ، يَا عِبَادِي إِنَّكُمْ تُخْطِئُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ، يَا عِبَادِي إِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا ضَرِّي فَتَضُرُّونِي، وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِي فَتَنْفَعُونِي، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَىٰ أَتْقَىٰ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مُلْكِي شَيْئاً، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَىٰ أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئاً، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُونِي فَأَعْطَيْتُ كُلَّ وَاحِدٍ مَسْأَلَتَهُ مَا نَقَصَ ذَلِكَ**

---

(١) سورة فاطر، الآية: ١٥.

مِمَّا عِنْدِي إِلاَّ كَمَا يَنْقُصُ الْمخْيَطُ إِذَا أُدْخِلَ الْبَحْرَ، يَا عِبَادِي إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أُحْصِيهَا لَكُمْ ثُمَّ أُوَفِّيكُمْ إِيَّاهَا، فَمَنْ وَجَدَ خَيْراً فَلْيَحْمَدِ اللهَ، وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلاَ يَلُومَنَّ إِلاَّ نَفْسَهُ»[١].

وهذا يقتضي أن جميع الخلق مفتقرون إلى الله تعالى في جلب مصالحهم ودفع مضارهم في أمور دينهم ودنياهم، وأن العباد لا يملكون لأنفسهم شيئاً من ذلك كله، وأن من لم يتفضل الله عليه بالهدى والرزق، فإنه يحرمهما في الدنيا، ومن لم يتفضل الله عليه بمغفرة ذنوبه أَوْبَقَتْه خطاياه في الآخرة[٢].

المبحث الثاني: أهم ما يسأل العبد ربه

العبد يسأل ربه كل شيء يحتاجه في أمر دينه ودنياه؛ لأن الخزائن كلها بيده سبحانه وتعالى، قال سبحانه: ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَآئِنُهُۥ وَمَا نُنَزِّلُهُۥٓ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ﴾[٣].

٥٣٦-١- وهو سبحانه لا مانع لما أعطى ولا معطي لما منع، كما كان النبي ﷺ يقول: «**اللَّهُمَّ لاَ مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ وَلاَ مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ وَلاَ يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ**»[٤]. أي لا ينفع ذا الغنى منك غناه وإنما ينفعه الإيمان والطاعة[٥].

(١) تقدم برقم (٣٩٧).
(٢) جامع العلوم والحكم لابن رجب رحمه الله (٢/ ٣٧).
(٣) سورة الحجر، الآية: ٢١.
(٤) تقدم برقم (١١٨).
(٥) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير (١/ ٢٤٤).

والله تعالى يحب أن يسأله العباد جميع مصالح دينهم ودنياهم، من المطاعم والمشارب، كما يسألونه الهداية، والمغفرة، والعفو والعافية[١] في الدنيا والآخرة، قال الله تعالى: ﴿وَسۡـَٔلُواْ ٱللَّهَ مِن فَضۡلِهِۦٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٗا﴾[٢].

٥٣٧- ٢- عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«سَلُوا اللهَ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنَّ اللهَ يُحِبُّ أَنْ يُسْأَلَ وَأَفْضَلُ الْعِبَادَةِ انْتِظَارُ الْفَرَجِ»**[٣].

---

(١) انظر: جامع العلوم والحكم لابن رجب (٢/ ٣٨-٤٠).
(٢) سورة النساء، الآية: ٣٢.
(٣) أخرجه الترمذي في ٤٩-ك الدعوات، ١١٦-ب في انتظار الفرج وغير ذلك، (٣٥٧١). وابن أبي الدنيا في «الفرج بعد الشدة» (٢). والطبراني في المعجم الكبير (١٠/ ١٢٥/ ١٠٠٨٨). وفي الأوسط (٥/ ٢٣٠/ ٥١٦٩). وفي الدعاء (٢٢). وابن عدي في الكامل (٢/ ٢٤٨). والبيهقي في الشعب (٢/ ٤٣/ ١١٢٤) و(٧/ ٢٠٥/ ١٠٠٠٧). وعبدالغني المقدسي في الدعاء (١١). والمزي في تهذيب الكمال (٧/ ٢٩١).
- من طريق حماد بن واقد عن إسرائيل بن يونس عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن عبدالله بن مسعود به مرفوعاً.
- وهذا حديث منكر؛ تفرد به حماد بن واقد [وهو: منكر الحديث] عن إسرائيل بهذا الإسناد.
- وحماد بن واقد: ضعفه ابن معين، وقال الفلاس: «كثير الخطأ والوهم، ليس ممن يروى عنه»، وقال البخاري: «منكر الحديث»، وليَّنه أبو حاتم وأبو زرعة وأبو أحمد الحاكم. وقال ابن عدي: «وعامة ما يرويه مما لا يتابعه عليه الثقات» وقال العقيلي: «يخالف في حديثه». وقال ابن حبان: «كثير الخطأ، لا يجوز الاحتجاج بخبره إذا انفرد» [التاريخ الكبير (٣/ ٢٨). الجرح والتعديل (٣/ ١٥٠). سؤالات البرذعي (٧٦٠). الضعفاء الكبير (١/ ٣١٢). المجروحين (١/ ٢٥٣). الكامل (٢/ ٢٤٨). التهذيب (٢/ ٤٣٢). الميزان (١/ ٦٠٠)].
- قال الترمذي: «هكذا روى حماد بن واقد هذا الحديث، وقد خولف في روايته؛ وحماد ابن واقد هذا؛ هو الصفار: ليس بالحافظ، وهو عندنا شيخ بصري، وروى أبو نعيم هذا الحديث عن إسرائيل عن حكيم بن جبير عن رجل عن النبي ﷺ مرسل. وحديث أبي نعيم أشبه أن يكون أصح».
- وقال ابن عدي: «وهذا الحديث لا أعلم يرويه بهذا الإسناد غير حماد بن واقد عن إسرائيل عن=

٥٣٨- ٣- وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لِيَسْأَلْ أَحَدُكُمْ رَبَّهُ حَاجَتَهُ كُلَّهَا حَتَّىٰ يَسْأَلَ شِسْعَ نَعْلِهِ إِذَا انْقَطَعَ»(١).

=أبي إسحاق».
- وقال البيهقي: «تفرد به حماد بن واقد؛ وليس بالقوي».
- وقد تابع أبا نعيم: وكيع بن الجراح فرواه عن إسرائيل عن حكيم بن جبير عن رجل لم يسمه قال: قال رسول الله ﷺ: . . . فذكره بنحوه.
- أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره (٤/ ٥٢/ ٩٢٥٨).
- فالمحفوظ ما رواه أبو نعيم ووكيع، وهو ضعيف جداً؛ حكيم بن جبير: تركه شعبة والقطان وابن مهدي، وكذبه الجوزجاني، وضعفه الجمهور وشذ أبو زرعة فقال بأن محله الصدق، وهو ضعيف جداً، غالٍ في التشيع، قال الدارقطني وابن عبدالبر: «متروك» [انظر: التهذيب (٢/ ٤٠٦). الميزان (١/ ٥٨٣). أحوال الرجال (٢١). التمهيد (٤/ ١٠٢). علل الحديث لابن أبي حاتم (٢/ ٤٠٦) وقال: «ذاهب في الضعف». ترتيب علل الترمذي الكبير (ص ٣٩٠). العلل ومعرفة الرجال (١/ ٢٤١ و٣٩٦). سؤالات البرقاني (١٠٠)].
- وجملة: «أفضل العبادة انتظار الفرج» رويت من حديث عبدالله بن عمر وعبدالله بن عباس وأنس ابن مالك وعلي بن أبي طالب بأسانيد واهية، غاية في الضعف، وفي بعضها من اتهم بالوضع والكذب؛ فلا نشتغل بذكرها.
- قال الحافظ العراقي في تخريج الإحياء (٤/ ٧١): «وكلها ضعيفة» [وانظر: السلسلة الضعيفة (١٥٧٢ و١٥٧٣)].
- والحديث ضعفه جداً الشيخ الألباني - رحمه الله تعالى - في الضعيفة (٤٩٢) وغيرها.
- [وحسنه الشيخ الأرناؤوط في تخريج جامع الأصول (٤/ ١٦٦)] «المؤلف».

(١) أخرجه الترمذي في ٤٩-ك الدعوات، (٣٦٠٧) [آخر ك الدعوات، طبعة الدعاس. و(٣٨٤٦-١٠/ ٥٢) تحفة الأحوذي]. وابن حبان (٢٤٠٢ - موارد). والضياء في المختارة (٥/ ٩ و١٠/ ١٦١٠-١٦١٢). وأبو يعلى في المعجم (٢٨٤). وفي المسند (٦/ ١٣٠/ ٣٤٠٣). والطبراني في الأوسط (٥/ ٣٧٣/ ٥٥٩٥). وفي الدعاء (٢٥). وابن السني (٣٥٤). وابن عدي في الكامل (٦/ ٥٣). وأبو نعيم في أخبار أصبهان (٢/ ٢٨٩). والبيهقي في الشعب (٢/ ٤١/ ١١١٦). والمزي في تهذيب الكمال (٢٣/ ٦٢٠).
- من طريق قطن بن نسير ثنا جعفر بن سليمان عن ثابت عن أنس به مرفوعاً.
- وهذا إسناد رجاله رجال مسلم، إلا أن قطن بن نسير: قال أبو زرعة الرازي: «حدّث عن جعفر=

. . . .

=ابن سليمان عن ثابت عن أنس، لا أعلم أحداً يقول عن أنس غيره» [سؤالات البرذعي (٢/ ٥٣٧)]، وقال ابن أبي حاتم: «سئل أبو زرعة عنه فرأيته يحمل عليه ثم ذكر أنه روى أحاديث عن جعفر بن سليمان عن ثابت عن أنس مما أنكر عليه» [الجرح والتعديل (٧/ ١٣٨)]. وقال ابن عدي: «يسرق الحديث ويوصله» [الكامل (٦/ ٥٢)]. وقال الحافظ في التقريب (٨٠٢): «صدوق يخطىء».
قال الترمذي: هذا حديث غريب. وروى غير واحد هذا الحديث عن جعفر بن سليمان عن ثابت البناني عن النبي ﷺ ولم يذكروا فيه عن أنس. اهـ.
- وقال البيهقي: «أسنده قطن بن نسير وأرسله غيره».
- قلت: تابعه سيار بن حاتم ثنا جعفر بن سليمان عن ثابت عن أنس به مرفوعاً وزاد في آخره: «وحتى يسأله الملح».
- أخرجه البزار (٤/ ٣٧/ ٣١٣٥ - كشف الأستار).
- وسيار بن حاتم: قال أبو داود عن القواريري: «لم يكن له عقل. قلت: يتهم بالكذب؟ قال: لا». وقال أبو أحمد الحاكم: «في حديثه بعض المناكير». وقال العقيلي: «أحاديثه مناكير». ضعفه ابن المديني. وقال الأزدي: «عنده مناكير». [التهذيب (٣/ ٥٧٦). الميزان (٢/ ٢٥٣) وقال: «صالح الحديث». التقريب (٤٢٧) وقال: «صدوق له أوهام». وانظر: المعرفة والتاريخ (٢/ ١٤٥)].
* وخالفهما صالح بن عبدالله الباهلي والقواريري فأرسلاه عن ثابت:
١ - صالح بن عبدالله - الباهلي - قال: أخبرنا جعفر بن سليمان عن ثابت البناني أن رسول الله ﷺ قال: . . . فذكره بالزيادة.
- أخرجه الترمذي (٣٦٠٨) [طبعة الدعاس، و(٣٨٤٧) تحفة الأحوذي]. ثم قال: «وهذا أصح من حديث قطن عن جعفر بن سليمان».
٢ - القواريري ثنا جعفر عن ثابت عن النبي ﷺ نحوه.
- أخرجه ابن عدي في الكامل (٦/ ٥٣). والبيهقي في الشعب (١١١٧).
- وفيه: فقال رجل للقواريري: إن لي شيخاً يحدث به عن جعفر عن ثابت عن أنس. فقال القواريري: «باطل». قال ابن عدي: «وهو كما قال».
- وقال الذهبي في الميزان (٣/ ٣٩١) - بعد ذكر قول القواريري: باطل - قال: «يعني: وصله».
- فالحديث: وصله قطن بن نسير وسيار بن حاتم: وهما صدوقان، لهما أحاديث أنكرت عليهما بهذا الإسناد.
- وأرسله صالح بن عبدالله الباهلي وعبيدالله بن عمر القواريري: وهما ثقتان. فروايتهما أولى بالصواب، وصحح الإرسال الترمذي وابن عدي والبيهقي والقواريري نفسه وأبطل قول من وصله، وضعف الترمذي الوصل كما تقدم بقوله: «هذا حديث غريب».

ولكن العبد يهتم اهتماماً عظيماً بالأمور المهمة العظيمة التي فيها السعادة الحقيقية ومن أهم ذلك ما يأتي :

أولاً: سؤال الله الهداية؛ لقوله تعالى : ﴿مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ وَلِيًّا مُّرْشِدًا﴾[١] . والهداية نوعان : هداية مجملة ، وهي الهداية للإيمان والإسلام وهي حاصلة للمؤمن ، وهداية مفصلة ، وهي هدايته إلى معرفة تفاصيل أجزاء الإيمان والإسلام ، وإعانته على فعل ذلك ، وهذا يحتاج إليه كل مؤمن ليلاً ونهاراً؛ ولهذا أمر الله عباده أن يقرأوا في كل ركعة من صلاتهم قوله تعالى : ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾[٢] .

٥٣٩- ١- وكان النبي ﷺ يقول في دعائه الذي يستفتح به صلاته بالليل : « . . . **اهْدِنِي لِمَا اخْتُلِفَ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِكَ إِنَّكَ تَهْدِي مَنْ تَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ**»[٣] .

=* قال ابن المديني في العلل (١٠٩) : «لم يكن في أصحاب ثابت أثبت من حماد بن سلمة ثم بعده سليمان بن المغيرة ثم بعده حماد بن زيد ، وهي صحاح . وروى عنه حميد شيئاً ، فأما جعفر فأكثر عن ثابت وكتب مراسيل ، وكان فيها أحاديث مناكير ، وعن ثابت عن النبي ﷺ : «يسأل أحدكم ربه تعالى حتى يسأله شسع نعله والملح ، . . . » .

- وعلى هذا فالحديث مرسل بإسناد حسن .

- وقد ضعفه العلامة الألباني ـ رحمه الله تعالى ـ في الضعيفة (١٣٦٢) وغيرها ، وبين فيها أنه رجع عن تحسينه له في المشكاة (٢٢٥١ و٢٢٥٢) .

- [وقد حسنه الشيخ عبدالقادر الأرناؤوط في تخريجه لجامع الأصول (٤/ ٦٦) ، فقال : «وحسنه الترمذي وهو كما قال»] «المؤلف» .

(١) سورة الكهف ، الآية : ١٧ .

(٢) سورة الفاتحة ، الآية : ٥ .

(٣) تقدم برقم (٨٠) .

٥٤٠- ٢- وأوصى معاذ بن جبل رضي الله عنه أن يقول دبر كل صلاة: «**اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَىٰ ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ**»(١).

٥٤١- ٣- ومن دعائه ﷺ في استفتاح صلاة الليل: «. . . **اهْدِنِي لأَحْسَنِ الأَخْلاَقِ لاَ يَهْدِي لأَحْسَنِهَا إِلاَّ أَنْتَ، وَاصْرِفْ عَنِّي سَيِّئَهَا لاَ يَصْرِفُ عَنِّي سَيِّئَهَا إِلاَّ أَنْتَ**»(٢).

٥٤٢- ٤- وقد أمر النبي ﷺ علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن يسأل الله الهُدى والسداد: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَىٰ وَالسَّدَادَ**»(٣).

٥٤٣- ٥- وعلم الحسن بن علي رضي الله عنهما أن يقول في قنوت الوتر: «**اللَّهُمَّ اهْدِنِي فِيمَنْ هَدَيْتَ**»(٤).

---

(١) تقدم برقم (١١٠).
(٢) تقدم برقم (٧٩).
(٣) أخرجه مسلم في ٤٨-ك الذكر والدعاء، ١٨-ب التعوذ من شر ما عمل، ومن شر ما لم يعمل، (٢٧٢٥-٤/ ٢٠٩٠)، عن علي قال: قال لي رسول الله ﷺ: «قل: اللهم اهدني وسددني، واذكر بالهدى، هدايتك الطريق. والسداد، سداد السهم». وفي رواية: «قل: اللهم إني أسألك الهدى والسداد» ثم ذكر مثله. وأبو داود في ٢٨-ك الخاتم، ٤-ب ما جاء في خاتم الحديد، (٤٢٢٥) بنحوه مطولاً. والنسائي في ٤٨-ك الزينة، ٥٢-ب النهي عن الخاتم في السبابة، (٥٢٢٥ و٥٢٢٧-٨/ ١٧٧). ولم يقل: «واذكر بالهدى. . .» وفيه ذكر الخاتم. وفي ١٢١-ب النهي عن الجلوس على المياثر من الأرجوان، (٥٣٩١-٨/ ٢١٩). ولم يقل «واذكر بالهدى. . .»، وفيه ذكر المياثر. وابن حبان (٢/ ٢٧٩/ ٩٩٨). والحاكم (٤/ ٢٦٨). وأحمد (١/ ٨٨ و١٣٨ و١٥٤). والحميدي (٥٢). والبزار (٢/ ١٩٩ و١٨٤/ ٤٧٥ و٥٦٢ - البحر الزخار). وابن عدي في الكامل (٣/ ٢٨٢ و٣٧٧). والخطيب في التاريخ (٣/ ٣٤). وغيرهم.
- من طرقٍ عن علي به مرفوعاً. وفي سنده اختلاف، والصواب ما رواه مسلم وغيره: عن عاصم ابن كليب عن أبي بردة عن علي به مرفوعاً. وانظر علل الدارقطني (٤/ ١٦٩/ ٤٩٢).
(٤) تقدم برقم (١٧٢).

ثانياً: سؤال الله مغفرة الذنوب؛ لأن من أهم ما يسأل العبد ربه مغفرة ذنوبه أو ما يستلزم ذلك كالنجاة من النار ودخول الجنة(١).

والعبد محتاج إلى الاستغفار من الذنوب، وطلب مغفرة ذنوبه من الله تعالى؛ لأنه يخطىء بالليل والنهار، والله يغفر الذنوب جميعاً.

٥٤٤- ١- ولعظم هذا الأمر قال عليه الصلاة والسلام: «**يَا أَيُّهَا النَّاسُ تُوبُوا إِلَى اللهِ فَإِنِّي أَتُوبُ فِي الْيَوْمِ إِلَيْهِ مِائَةَ مَرَّةٍ**»(٢). ولفظ النسائي: «**يَا أَيُّهَا النَّاسُ تُوبُوا إِلَى اللهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ فَإِنِّي أَتُوبُ إِلَى اللهِ وَأَسْتَغْفِرُهُ كُلَّ يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ أَوْ أَكْثَرَ مِنْ مِائَةَ مَرَّةٍ**»(٣).

٥٤٥- ٢- وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: إن كنَّا لنعدُّ لرسول الله ﷺ في المجلس الواحد مائة مرة يقول: «**رَبِّ اغْفِرْ لِي وَتُبْ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ**»(٤). ولفظ الترمذي ورواية عند الإمام أحمد: «**رَبِّ اغْفِرْ لِي وَتُبْ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الْغَفُورُ**»(٥).

٥٤٦- ٣- وقال ﷺ: «**مَنْ قَالَ أَسْتَغْفِرُ اللهَ الْعَظِيمَ الَّذِي لاَ إِلٰهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ غَفَرَ اللهُ لَهُ وَإِنْ كَانَ فَرَّ مِنَ الزَّحْفِ**»(٦).

والله عز وجل يقول: ﴿ وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ

---

(١) جامع العلوم والحكم (٢/ ٤٠١ و٤٠٤).
(٢) تقدم تحت الحديث رقم (١٥٢).
(٣) تقدم تحت الحديث رقم (١٥٢).
(٤) تقدم تحت الحديث رقم (٣٧٤).
(٥) تقدم تحت الحديث رقم (٣٧٤).
(٦) تقدم برقم (٣٧٦).

ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾(١) . وقال: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ﴾(٢) .

٥٤٧- ٤- وعن أنس رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «قَالَ اللهُ تَعَالَى: يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ عَلَىٰ مَا كَانَ فِيكَ وَلاَ أُبَالِي، يَا ابْنَ آدَمَ لَوْ بَلَغَتْ ذُنُوبُكَ عَنَانَ(٣) السَّمَاءِ ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ وَلاَ أُبَالِي، يَا ابْنَ آدَمَ لَوْ أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ(٤) الأَرْضِ خَطَايَا ثُمَّ لَقِيتَنِي لاَ تُشْرِكُ بِي شَيْئاً لأَتَيْتُكَ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةً»(٥) .

---

(١) سورة النساء، الآية: ١١٠ .

(٢) سورة طه، الآية: ٨٢ .

(٣) العنان: السحاب، وقيل: ما عنَّ لك منها، أي اعترض وبدا لك إذا رفعت رأسك. [النهاية (٣/ ٣١٣)].

(٤) أي بما يقارب مَلأها. [النهاية (٤/ ٣٤)].

(٥) أخرجه الترمذي في ٤٩-ك الدعوات، ٩٩-ب في فضل التوبة والاستغفار وما ذكر من رحمة الله لعباده، (٣٥٤٠). والطبراني في الأوسط (٤/ ٣١٥/ ٤٣٠٥). وعنه: أبو نعيم في الحلية (٢/ ٢٣١). وكذا أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٣/ ٤٩٦) ولم يسق المتن.

- من طريق كثير بن فائد ثنا سعيد بن عبيد قال: سمعت بكر بن عبدالله المزني يقول: ثنا أنس بن مالك به مرفوعاً.

- وكثير بن فائد: روى عنه اثنان، وذكره ابن حبان في الثقات (٩/ ٢٥) فهو مجهول الحال. [التهذيب (٦/ ٥٦١). التقريب (٨٠٩) وقال: «مقبول»].

- ولم ينفرد به كثير هذا، بل تابعه أبو قتيبة سلم بن قتيبة [وهو صدوق، من رجال البخاري. التقريب (٣٩٧)] نا سعيد بن عبيد به.

- أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٣/ ٤٩٧). والضياء في المختارة (٤/ ٣٩٩/ ١٥٧١و١٥٧٢).

- والحديث قال فيه الترمذي: «هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه».

- وفي تحفة الأحوذي (٩/ ٣٦٨): «هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه» بزيادة «حسن».

- وكذا في تحفة الأشراف (١/ ١٠٢). وفي الترغيب والترهيب (٢/ ٣٠٩) ولعله الصواب.

- وقال أبو نعيم: «هذا حديث غريب؛ تفرد به عنه سعيد بن عبيد». =

. . . .

=- قلت: وهو الهنائي البصري: قال ابن معين: «ثقة» في رواية ابن طهمان عنه. وقال ابن شاهين: «ثقة». وقال أبو حاتم: «شيخ». وقال البزار: «ليس به بأس». وقال الدارقطني: «صالح». وذكره ابن حبان في الثقات. فهو: بصري صدوق؛ كما قال الحافظ في الفتح (١٢/ ٢٣٢). وقال في التقريب (٣٨٤): «لا بأس به» [من كلام أبي زكريا يحيى بن معين في الرجال (١٨١). تاريخ أسماء الثقات (٤٣١ و٤٤٩). الجرح والتعديل (٤/ ٤٧). سؤالات البرقاني (١٨٦). الثقات (٦/ ٣٥٢). التهذيب (٣١/ ٣٥٢)].

- فهو إسناد بصري حسن.

- وله إسناد آخر عن أنس: يرويه محمد بن منيب العدني عن قريش بن حيان عن ثابت البناني عن أنس به مرفوعاً.

- ذكره ابن أبي حاتم في العلل (٢/ ١٢٨) وسأل عنه أباه فقال: «هذا حديث منكر».

- قلت: لعله أنكره لتفرد هذا العدني بهذا الإسناد البصري الصحيح، والله أعلم. ومحمد بن منيب: لا بأس به [التقريب (٨٩٩)].

- وروى من حديث ابن عباس وأبي ذر:

١- أما حديث ابن عباس فهو بنحوه مرفوعاً مع تقديم وتأخير:

- أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٢/ ١٩/ ١٢٣٤٦). وفي الأوسط (٥/ ٣٣٨/ ٥٤٨٣). وفي الصغير (٢/ ٨٢/ ٨٢٠). وفي الدعاء (١٩). وأبو نعيم في الحلية (٤/ ٣٠١).

- عن محمد بن عثمان بن أبي شيبة ثنا إبراهيم بن إسحاق الصيني ثنا قيس بن الربيع عن حبيب بن أبي ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس به مرفوعاً.

- وهذا إسناد واهٍ، مسلسل بالعلل:

(أ) حبيب بن أبي ثابت: مدلس، وقد عنعنه.

(ب) قيس بن الربيع: قال الحافظ: «صدوق تغير لما كبر وأدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه فحدث به» [التقريب (٨٠٤)]. وقال الذهبي: «صدوق في نفسه، سيء الحفظ» [الميزان (٣/ ٣٩٣)] [وانظر: التهذيب (٦/ ٥٢٧)].

(ج) إبراهيم بن إسحاق الصيني: قال الدارقطني: «متروك» وذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل فلم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً. وذكره ابن حبان في الثقات وقال: «ربما خالف». وقال الخليلي في الإرشاد: «سيء الحفظ اختلف فيه». [الضعفاء والمتروكين (٣١). سؤالات البرقاني (٢ و١٩). الجرح والتعديل (٢/ ٨٥). الثقات (٨/ ٧٨). الإرشاد (١/ ٢٣٥). اللسان (١/ ١٦). الميزان (١/ ١٨)].

(د) محمد بن عثمان بن أبي شيبة: قال عبدالله بن أحمد بن حنبل: «كذاب». وقال ابن خراش: «كان يضع الحديث». وقال مطين: «هو عصا موسى تلقف ما يأفكون». وقال البرقاني: «لم أزل

. . . .

=أسمعهم يذكرون أنه مقدوح فيه». وكذبه آخرون.
- وقال الدارقطني: «ضعيف». وقال صالح جزرة: «ثقة». وقال ابن عدي: «ومحمد بن عثمان هذا على ما وصفه عبدان: لا بأس به». وابتلى مطين بالبلدية لأنهما كوفيان جميعاً، قال فيه ما قال: . . . ولم أر حديثاً منكراً فأذكره». وذكره ابن حبان في الثقات. وقال مسلمة بن قاسم: «لا بأس به» وقال الخطيب: «له معرفة وفهم». ونعته الذهبي بقوله: «الحافظ البارع» وقوله: «وكان عالماً بصيراً بالحديث والرجال». [الكامل (٦/ ٢٩٥). سؤالات الحاكم (١٧٢). سؤالات السهمي (٤٧). تاريخ بغداد (٣/ ٤٢). الميزان (٣/ ٦٥٢). تذكرة الحفاظ (٢/ ٦٦١). السير (١٤/ ٢١). اللسان (٥/ ٣١٧). وانظر: التنكيل للعلامة المعلمي (١/ ٤٦٠)] [انظر: مجمع الزوائد (١٠/ ٢١٥-٢١٦)].
٢- وأما حديث أبي ذر؛ فله عنه طريقان:
- الأولى: يرويها شهر بن حوشب واختلف عليه:
(أ) فرواه غيلان بن جرير [ثقة. التقريب (٧٧٨)] وعامر بن عبدالواحد الأحول [صدوق يخطىء. التقريب (٤٧٧)] كلاهما عن شهر عن عمرو بن معد يكرب عن أبي ذر بنحوه مرفوعاً مع تقديم وتأخير.
- أخرجه الدارمي (٢/ ٤١٤/ ٢٧٨٨). وأحمد (٥/ ١٦٧ و١٧٢). وابن أبي الدنيا في حسن الظن بالله (٣٢). والطبراني في الدعاء (١٣). والبيهقي في الشعب (٢/ ١٧/ ١٠٤٢).
(ب) وخالفهما: عبدالحميد بن بهرام فقال: ثنا شهر ثنى ابن غنم أن أبا ذر حدثه بنحوه مرفوعاً مختصراً.
- أخرجه أحمد (٥/ ١٥٤). والبيهقي (١٠٤١). وأبو القاسم البغوي في مسند ابن الجعد (٣٤٢٣).
- وعبدالحميد بن بهرام: صاحب شهر بن حوشب وأحفظ الناس لحديثه، وهو فيه كالليث بن سعد في سعيد المقبري [التهذيب (٥/ ٢٠). الميزان (٢/ ٥٣٨)].
(ج) وخالفهم: العلاء بن زيدل [وهو متروك، ورماه أبو الوليد بالكذب. التقريب (٧٦٠)] فرواه عن شهر عن أم الدرداء عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ عن جبريل عليه السلام عن ربه عز وجل قال: . . . فذكره بنحوه مختصراً.
- أخرجه ابن عدي في الكامل (٥/ ٢٢١). والبيهقي في الشعب (١٠٤٠).
- وباستثناء رواية ابن زيدل، فقد اضطرب شهر في هذا الإسناد فمرة يرويه عن عمرو بن معد يكرب ومرة يرويه عن عبدالرحمن بن غنم، لكن يظهر لي أن شهراً قد حفظ الحديث ـ كما سيأتي ـ لكن اضطرب في شيخه، وهو اضطراب لا يضر لأنه كيفما دار كان على ثقة؛ فإن عمرو بن معد يكرب صحابي، وابن غنم مختلف في صحبته.
- ومما يدل على حفظ شهر للحديث؛ [الطريق الثانية]: ما رواه معرور بن سويد عن أبي ذر قال: قال رسول الله ﷺ: «يقول الله عز وجل: من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وأزيد، ومن جاء

وكثيراً ما يُقْرَنُ الاستغفار بذكر التوبة فيكون الاستغفار حينئذ عبارة عن طلب المغفرة باللسان، والتوبة عبارة عن الإقلاع عن الذنوب بالقلوب والجوارح، وقد وعد الله في سورة آل عمران[١] بالمغفرة لمن استغفر من ذنوبه ولم يصر على ما فعله فتحمل النصوص المطلقة في الاستغفار كلها على هذا المقيد، وأما استغفار اللسان مع إصرار القلب على الذنب فهو دعاء مجرد إن شاء الله أجابه وإن شاء رده، وقد يكون الإصرار مانعاً من الإجابة[٢].

٥٤٨ - ٥ - فعن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «**ارْحَمُوا تُرْحَمُوا، وَاغْفِرُوا يَغْفِرِ اللهُ لَكُمْ، وَيْلٌ لأَقْمَاعِ الْقَوْلِ**[٣]

=بالسيئة فجزاؤه سيئة مثلها أو أغفر، ومن تقرب مني شبراً؛ تقربت منه ذراعاً، ومن تقرب مني ذراعاً؛ تقربت منه باعاً، ومن أتاني يمشي أتيته هرولة، ومن لقيني بقراب الأرض خطيئة لا يشرك بي شيئاً؛ لقيته بمثلها مغفرة».

- أخرجه مسلم (٢٦٨٧) (٤/ ٢٠٦٨). وابن ماجه (٣٨٢١). وابن حبان (١/ ٤٦٢/ ٢٢٦ - إحسان). والحاكم (٤/ ٢٤١). وأحمد (٥/ ١٤٧ و١٤٨ و١٥٣ و١٥٥ و١٦٩ و١٨٠). والطيالسي (٤٦٤). والبزار (٩/ ٣٩٨ و٣٩٩ و٤٠٣ و٤٠٤/ ٣٩٨٨-٣٩٩١ و٣٩٩٩ و٣٤٠٠). وبحشل في تاريخ واسط (٢١٧). والطبراني في الأوسط (٢/ ٢٠٠/ ١٧١٤). وابن منده في الإيمان (٧٨ و٧٩). والسهمي في تاريخ جرجان (٢١٠). وأبو نعيم في الحلية (٧/ ٢٤٨ و٢٦٨). وابن بشران في الأمالي (١٧٣ و٦٢٧). والبيهقي في الشعب (٢/ ١٧/ ١٠٤٣) و(٥/ ٣٩٠/ ٧٠٤٧). وغيرهم من طرق عن المعرور به مطولاً ومختصراً.

- وحديث شهر بن حوشب شاهد جيد لحديث أنس. والحديث حسنه الألباني ـ رحمه الله تعالى ـ في الصحيحة (١٢٧). [وفي صحيح الجامع (٥/ ٥٤٨)، وصححه في صحيح الترمذي (٣/ ٤٥٥)، وغيرها] «المؤلف».

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٣٥.

(٢) جامع العلوم والحكم (٢/ ٤٠٧-٤١١).

(٣) جمع: قِمَع كضِلَع وهو الإناء الذي يُترك في رؤوس الظروف لِتُملأ بالمائعات من الأشربة والأدهان. شبَّه أسماع الذين يستمعون القول ولا يعونه ولا يحفظونه ولا يعملون به كالأقماع التي=

﴿وَيْلٌ لِلْمُصِرِّينَ الَّذِينَ يُصِرُّونَ عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾[(١)] .

وإن قال أستغفر الله وأتوب إليه فله حالتان :

الحالة الأولى : أن يقول ذلك وهو مصر بقلبه على المعصية فهذا كاذب في قوله : وأتوب إليه ؛ لأنه غير تائب ، فهو يخبر عن نفسه بأنه تائب وهو غير تائب .

والثانية : أن يكون مقلعاً عن المعصية بقلبه ، ويسأله توبة نصوحاً ويعاهد ربه على أن لا يعود إلى المعصية ؛ فإن العزم على ذلك واجب عليه فقوله «وأتوب إليه» يخبر بما عزم عليه في الحال ؛[(٢)] .

ثالثاً: سؤال الله الجنة والاستعاذة به من النار ؛

٥٤٩- ١- لحديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله

=لا تعي شيئاً مما يُفرغ فيها فكأنه يمر عليها مجازاً كما يمر الشراب في الأقماع اجتيازاً . [النهاية (٤/ ١٠٩)] [وانظر : جامع العلوم والحكم (١٦٥)] .

(١) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٣٨٠) . وأحمد (٢/ ١٦٥ و٢١٩) . وعبد بن حميد في المنتخب (٣٢٠) . والطبراني في مسند الشاميين (٢/ ١٣٣/ ١٠٥٥) . والبيهقي في الشعب (٥/ ٤٤٩/ ٧٢٣٦) و(٧/ ٤٧٦/ ١١٠٥٢) . والخطيب في التاريخ (٨/ ٢٦٥) .

- من طريق حريز بن عثمان ثنا حبان بن زيد الشرعبي عن عبدالله بن عمرو به مرفوعاً .

- وهذا إسناد رجاله كلهم ثقات ؛ ولا يعرف لحبان سماع من ابن عمرو . [وانظر : التاريخ الكبير (٣/ ٨٤)] وحبان بن زيد أبو خداش : لم يرو عنه سوى حريز بن عثمان ، وقد قال أبو داود : «شيوخ حريز كلهم ثقات» وذكره ابن حبان في الثقات . [التهذيب (٢/ ١٤٥) . السير (١٤/ ٨٧)] .

- قال المنذري والعراقي : «إسناده جيد» [الترغيب (٣/ ١٤٠) . الفيض (١/ ٤٧٥)] .

- وقال الهيثمي في المجمع (١٠/ ١٩١) : «رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير حبان بن زيد الشرعبي ، وثقه ابن حبان ، ورواه الطبراني كذلك» .

- وصححه الألباني في الصحيحة (٤٨٢) . [وفي صحيح الأدب المفرد (ص ١٥١) ، وغيرهما] «المؤلف» .

(٢) انظر : جامع العلوم والحكم (٢/ ٤١٠-٤١٢) .

ﷺ لرجل: «مَا تَقُولُ فِي الصَّلاَةِ؟» قَالَ: أَتَشَهَّدُ ثُمَّ أَسْأَلُ اللهَ الْجَنَّةَ، وَأَعُوذُ بِهِ مِنَ النَّارِ. أَمَا وَاللهِ مَا أُحْسِنُ دَنْدَنَتَكَ، وَلاَ دَنْدَنَةَ مُعَاذٍ. فَقَالَ: «حَوْلَهَا نُدَنْدِنُ»(١) يعني حول سؤال الجنة والنجاة من النار.

٥٥٠- ٢- وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَنْ سَأَلَ اللهَ الْجَنَّةَ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ قَالَتِ الْجَنَّةُ: اللَّهُمَّ أَدْخِلْهُ الْجَنَّةَ، وَمَنِ اسْتَجَارَ مِنَ النَّارِ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ قَالَتِ النَّارُ: اللَّهُمَّ أَجِرْهُ مِنَ النَّارِ**»(٢).

---

(١) تقدم برقم (١١٢).

(٢) أخرجه الترمذي في ٣٩-ك صفة الجنة، ٢٧-ب ما جاء في صفة أنهار الجنة، (٢٥٧٢). والنسائي في ٥٠-ك الاستعاذة، ٥٦-ب الاستعاذة من حر النار، (٥٥٣٦-٨/ ٢٧٩). وفي عمل اليوم والليلة (١١٠). وابن ماجه في ٣٧-ك الزهد، ٣٩-ب صفة الجنة، (٤٣٤٠). وابن حبان (٢٤٣٣ - موارد). والحاكم (١/ ٥٣٤-٥٣٥). والضياء في المختارة (٤/ ٣٨٨-٣٩٠/ ١٥٥٨-١٥٦٠). وأحمد (٣/ ١١٧ و٢٠٨). وهناد في الزهد (١/ ١٣٣/ ١٧٣). والطبراني في الدعاء (١٣١٠ و١٣١١). والخطيب في التاريخ (١١/ ٣٧٨). والذهبي في التذكرة (١/ ٢٥٠). وفي السير (٥/ ٤٠١) و(٨/ ٢٨٣).

- من طريق أبي إسحاق عن بريد بن أبي مريم عن أنس به مرفوعاً.

- قال الحاكم: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه».

- قلت: أبو إسحاق مشهور بالتدليس وقد عنعنه.

- لكن تابعه ابنه يونس ـ وهو حسن الحديث [التهذيب (٩/ ٤٥٤). الميزان (٤/ ٤٨٢) وقال: «صدوق، ما به بأس». [التقريب (١٠٩٧) وقال: «صدوق يهم قليلاً»] فرواه عن بريد عن أنس بنحوه مرفوعاً.

- أخرجه أحمد (٣/ ١٤١ و١٥٥ و٢٦٢). وأبو يعلى (٦/ ٣٥٦/ ٣٦٨٢ و٣٦٨٣). والطبراني في الدعاء (١٣١٢). والضياء في المختارة (١٥٥٧).

- وبريد بن أبي مريم قد صرح بالسماع من أنس في غير هذا الحديث؛ انظر: الأدب المفرد للبخاري (٦٤٣). وسنن النسائي (٣/ ٥٠/ ١٢٩٦). وعمل اليوم والليلة (٣٦٢ و٣٦٤). ومسند أحمد (٣/ ٢٦١). وغيرها؛ فصح بذلك الإسناد واتصل ولله الحمد.

- والحديث صححه العلامة الألباني ـ رحمه الله تعالى ـ في صحيح الجامع (٦٢٧٥). وصحيح الترمذي (٢/ ٣١٩). وصحيح النسائي (٣/ ١١٢١).

٥٥١- ٣- وعن ربيعة بن كعب الأسلمي رضي الله عنه قال: كُنْتُ أَبِيتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَتَيْتُهُ بِوَضُوئِهِ وَحَاجَتِهِ فَقَالَ لِي: «سَلْ» فَقُلْتُ: أَسْأَلُكَ مُرَافَقَتَكَ فِي الْجَنَّةِ. قَالَ: «أَوَغَيْرَ ذَلِكَ؟» قُلْتُ: هُوَ ذَاكَ. قَالَ: «فَأَعِنِّي عَلَىٰ نَفْسِكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ»(١).

وهذا يدل على كمال عقل ربيعة رضي الله عنه ورغبته في أعظم المطالب العالية الباقية وقد دله ﷺ على كثرة السجود؛

---

(١) أخرجه مسلم في ٤-ك الصلاة، ٤٣-ب فضل السجود والحث عليه، (٤٨٩-١/ ٣٥٣). وأبو عوانة (١/ ٤٩٩/ ١٨٦١). وأبو نعيم في المستخرج (٢/ ١٠٢/ ١٠٨٦). وأبو داود في ٢-ك الصلاة، ٣١٣-ب وقت قيام النبي ﷺ من الليل، (١٣٢٠). والنسائي في ١٢-ك التطبيق، ٧٩-ب فضل السجود، (١١٣٧-٢/ ٢٧٧). وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٤/ ٣٥٢/ ٢٣٨٧). والطبراني في الكبير (٥/ ٥٦/ ٤٥٧٠). وأبو نعيم في الحلية (٢/ ٣١-٣٢). والبيهقي (٢/ ٤٨٦). وغيرهم.

- من طريق الأوزاعي ثنى يحيى بن أبي كثير ثنى أبو سلمة ثنى ربيعة به.

- وأخرجه أحمد (٤/ ٥٩) قال: ثنا يعقوب - هو: ابن إبراهيم بن سعد - ثنا أبي عن ابن إسحاق ثنى محمد بن عمرو بن عطاء عن نعيم بن مجمر عن ربيعة بن كعب قال: كنت أخدم رسول الله ﷺ... فذكر الحديث، وفيه: فقال لي يوماً لما يرى من خفتي وخدمتي إياه: «سلني يا ربيعة أعطك» قال: فقلت: أنظر في أمري يا رسول الله ثم أعلمك ذلك. قال: ففكرت في نفسي فعرفت أن الدنيا منقطعة زائلة، وأن لي فيها رزقاً سيكفيني ويأتيني. قال: فقلت: أسأل رسول الله ﷺ لآخرتي فإنه من الله عز وجل بالمنزل الذي هو به. قال: فجئت فقال: «ما فعلت يا ربيع؟» قال: فقلت: نعم يا رسول الله أسألك أن تشفع لي إلى ربك فيعتقني من النار. قال: فقال: «من أمرك بهذا يا ربيعة؟» قال: فقلت: لا والله الذي بعثك بالحق ما أمرني به أحد ولكنك لما قلت: «سلني أعطك»، وكنت من الله بالمنزل الذي أنت به نظرت في أمري وعرفت أن الدنيا منقطعة وزائلة، وأن لي فيها رزقاً سيأتيني، فقلت: أسأل رسول الله ﷺ لآخرتي. قال: فصمت رسول الله ﷺ طويلاً ثم قال لي: «إني فاعل فأعني على نفسك بكثرة السجود».

- قلت: وهذا إسناد حسن، رجاله كلهم ثقات، رجال مسلم، إلا أن محمد بن إسحاق: صدوق يدلس وقد صرح بالتحديث فزالت شبهة تدليسه. وأخرجه الطبراني في الكبير (٥/ ٥٧/ ٤٥٧٦) من طريق آخر عن ابن إسحاق بنحوه مختصراً.

٥٥٢- ٤- لحديث ثوبان أنه قال للنبي ﷺ: أخبرني بعمل أعمله يدخلني الله به الجنة أو قال: بأحب الأعمال إلى الله فقال: «**عَلَيْكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ لِلَّهِ، فَإِنَّكَ لاَ تَسْجُدُ لِلَّهِ سَجْدَةً إِلاَّ رَفَعَكَ اللهُ بِهَا دَرَجَةً وَحَطَّ عَنْكَ بِهَا خَطِيئَةً**»(١).

رابعاً: سؤال الله العفو والعافية في الدنيا والآخرة؛

٥٥٣- ١- لحديث العباس بن عبدالمطلب قال: قلت يا رسول الله علمني شيئاً أسأله الله؟ قال: «**سَلِ اللهَ الْعَافِيَةَ**» فمكثت أياماً ثم جئت فقلت يا رسول الله علمني شيئاً أسأله الله؟ فقال لي: «**يَا عَبَّاسُ،**

---

(١) أخرجه مسلم في ٤-ك الصلاة، ٤٣-ب فضل السجود والحث عليه، (٤٨٨-١/ ٣٥٣). وأبو عوانة (١/ ٤٩٩/ ١٨٥٨). وأبو نعيم في المستخرج (٢/ ١٠١/ ١٠٨٥). والترمذي في أبواب الصلاة، ٢٨٦-ب ما جاء في كثرة الركوع والسجود وفضله، (٣٨٨ و٣٨٩). والنسائي في ١٢-ك التطبيق، ٨٠-ب ثواب من سجد لله عز وجل سجدة، (١١٣٨-٢/ ٢٢٨). وابن ماجه في ٥-ك إقامة الصلاة، ٢٠١-ب ما جاء في كثرة السجود، (١٤٢٣). وابن خزيمة (١/ ١٦٣/ ٣١٦). وابن حبان (٥/ ٢٧/ ١٧٣٥). وأحمد (٥/ ٢٧٥ و٢٨٠ و٢٨٣). والبيهقي (٢/ ٤٨٥). والروياني (٦١٧). وأبو القاسم البغوي في مسند ابن الجعد (٨١). وغيرهم.

* وفي رواية: «ما من عبد يسجد لله سجدة إلا رفعه الله بها درجة وحط عنها بها خطيئة».

- قال معدان بن أبي طلحة [الراوي للحديث عن ثوبان]: ثم لقيت أبا الدرداء فسألته، فقال لي مثل ما قال لي ثوبان.

- قال الترمذي: «حديث ثوبان وأبي الدرداء في كثرة الركوع والسجود: حديث حسن صحيح».

* وللحديث شواهد منها:

- حديث أبي ذر مرفوعاً بلفظ: «ما من عبد يسجد لله سجدة إلا رفعه الله بها درجة وحط عنه بها خطيئة».

- أخرجه الدارمي (١/ ٤٠٥/ ١٤٦١). وأحمد (٥/ ١٤٧ و١٤٨ و١٦٤). والبيهقي (٣/ ١٠). وابن أبي شيبة (٢/ ٥٠-٥١). والبزار (٩/ ٣٤٥/ ٣٩٠٣).

- بأسانيد أحدها صحيح.

- ومن شواهده أيضاً: ما ورد من حديث أبي فاطمة وعبادة بن الصامت وفي أسانيدها مقال.

يَا عَمَّ رَسُولِ اللهِ: سَلِ اللهَ الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ»[١].

(١) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٧٢٦). والترمذي في ٤٩-ك الدعوات، ٨٥-ب، (٣٥١٤). والضياء في المختارة (٨/ ٣٧٨ و٣٧٩/ ٤٦٥-٤٦٨). وأحمد في المسند (١/ ٢٠٩). وابنه عبدالله في زيادات فضائل الصحابة (٢/ ٩٤٩/ ١٨٣٤). وابن فضيل في الدعاء (٣١). والحميدي (٤٦١). وابن أبي شيبة (١٠/ ٢٠٦). والبزار (٤/ ١٣٩/ ١٣١٣ و١٣١٤ - البحر الزخار). وأبو يعلى (١٢/ ٥٥/ ٦٦٩٦ و٦٦٩٧). والطبراني في الدعاء (١٢٩٥).

- من طريق يزيد بن أبي زياد عن عبدالله بن الحارث عن العباس به.

- قال الترمذي: «هذا حديث صحيح، وعبدالله بن الحارث بن نوفل قد سمع من العباس بن عبدالمطلب».

- قلت: يزيد بن أبي زياد: شيعي، ضعيف، الجمهور على تضعيفه ولم يترك، وكان كبر فتغير وصار يتلقن [انظر: التهذيب (٩/ ٣٤٤). الميزان (٤/ ٤٢٣). التقريب (١٠٧٥). هدي الساري (٤٨٢). المغني (٢/ ٥٣٧)].

- ورواه إبراهيم بن سعيد الجوهري [ثقة حافظ. التقريب (١٠٨)] قال: نا أبو أحمد [يعني: الزبيري] عن قيس - يعني: ابن الربيع - عن عبدالملك بن عمير عن عبدالله بن الحارث عن العباس بنحوه مرفوعاً.

- هكذا أخرجه البزار (٤/ ١٣٨/ ١٣١٢) عن إبراهيم بن سعيد.

- ورواه عبدالله بن محمد بن ناجية [ثقة ثبت. تاريخ بغداد (١٠/ ١٠٤). السير (١٤/ ١٦٤)] قال: ثنا إبراهيم بن سعيد ثنا أبو أحمد الزبيري ثنا شريك وقيس عن عبدالملك بن عمير به. فزاد شريكاً في الإسناد.

- أخرجه الضياء في المختارة (٨/ ٣٨٠/ ٤٦٩).

- قال البزار: «وهذا الحديث قد رواه يزيد بن أبي زياد عن عبدالله بن الحارث عن العباس رحمة الله عليه، ولا نعلم رواه عن عبدالملك عن عبدالله بن الحارث عن العباس إلا قيس، ولم نسمعه إلا من إبراهيم بن سعيد عن أبي أحمد عن قيس».

- قلت: شريك وقيس يرويان عن يزيد بن أبي زياد الكوفي كما يرويان عن عبدالملك بن عمير، والحديث مشهور من حديث يزيد بن أبي زياد، فيحتمل أن يكون وهم فيه إبراهيم الجوهري أو غيره فقلب إسناده وجعل عبدالملك بن عمير - وهو ثقة - بدل يزيد - وهو ضعيف يتلقن -، وعبدالملك بن عمير يروي عنه جماعات من الثقات فلو كان هذا من حديثه لرواه عنه الناس، ولم ينفرد به مثل شريك وقيس وقد تُكلم فيهما. والله أعلم.

- إلا أن للحديث طريق أخرى: يرويها حاتم بن أبي صغيرة حدثني بعض بني عبدالمطلب قال: قدم علينا علي بن عبدالله بن عباس في بعض تلك المواسم قال: فسمعته يقول: حدثني أبي عبدُالله بن عباس عن أبيه العباس أنه أتى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله! أنا عمك، كبرت سني، واقترب=

. . . .

=أجلي، فعلمني شيئاً ينفعني الله به، قال: «يا عباس! أنت عمي، ولا أغني عنك من الله شيئاً، ولكن سل ربك العفو والعافية في الدنيا والآخرة» قالها ثلاثاً. ثم أتاه عند قرن الحول فقال له مثل ذلك.

- أخرجه ابن سعد في الطبقات (٤/ ٢٨). وأحمد في المسند (١/ ٢٠٦). وفي فضائل الصحابة (٢/ ٩٢٥/ ١٧٧١). والضياء في المختارة (٨/ ٣٨٠/ ٤٧٠).

- وهذا الإسناد ضعيف؛ فإن فيه راوٍ مبهم ومن عداه ثقات.

- ولا يقال بأن حاتم بن أبي صغيرة يحتمل أن يكون أخذه عن يزيد بن أبي زياد ثم أبهمه لضعفه، فإن حاتماً قد صرح - في رواية ابن سعد وهي رواية لأحمد - بأنه قد حدثه رجل من ولد عبدالمطلب، ويزيد ليس كذلك فإنه مولى لعبدالله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبدالمطلب بن هاشم، وليس من ولد عبدالمطلب بل من مواليهم.

- وعلى هذا فحديث العباس: حسن بمجموع طريقيه. والله أعلم.

- وللحديث شواهد منها ما رواه:

١ - هلال بن خباب عن عكرمة عن ابن عباس: أن النبي ﷺ قال لعمه العباس: «يا عم! أكثر الدعاء بالعافية».

- أخرجه الحاكم (١/ ٥٢٩). وابن أبي الدنيا في الشكر (١٥٣). والطبراني في الكبير (١١/ ٣٣٠/ ١١٩٠٨). والبيهقي في الدعوات (٢٥٠).

- قال الحاكم: «صحيح على شرط البخاري، وقد روى بلفظ آخر».

- قلت: ليس على شرطه، هلال بن خباب: لم يخرج له البخاري، وهو صدوق تغير بآخره؛ فإسناده حسن [انظر: التهذيب (٩/ ٨٧). الميزان (٤/ ٣١٢). التقريب (١٠٢٦)].

٢- سلمة بن وردان عن أنس بن مالك: أن رجلاً جاء إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله! أي الدعاء أفضل؟ قال: «سل ربك العافية والمعافاة في الدنيا والآخرة» ثم أتاه في اليوم الثاني فقال: يا رسول الله! أي الدعاء أفضل؟ فقال له مثل ذلك، ثم أتاه في اليوم الثالث فقال له مثل ذلك. قال: «فإذا أعطيت العافية في الدنيا وأعطيتها في الآخرة فقد أفلحت».

- أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٦٣٧). والترمذي (٣٥١٢). وابن ماجه (٣٨٤٨). وابن عدي في الكامل (٣/ ٣٣٤). والطبراني في الدعاء (١٢٩٨). والبيهقي في الدعوات (٢٥٥).

- واللفظ للترمذي وقال: «هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه، إنما نعرفه من حديث سلمة بن وردان».

- قلت: وهذا إسناد ضعيف: لضعف سلمة بن وردان. [التهذيب (٣/ ٤٤٥). الميزان (٢/ ١٩٣). التقريب (٤٠٢)].

- وبالجملة فالحديث صحيح بطريقيه وشاهديه.

=

٥٥٤- ٢- ولحديث أبي بكر الصديق رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال على المنبر: «سَلُوا اللهَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ؛ فَإِنَّ أَحَداً لَمْ يُعْطَ بَعْدَ الْيَقِينِ خَيْراً مِنَ الْعَافِيَةِ»(١).

=- وقد صححه الألباني في الصحيحة (١٥٢٣). وصحيح الأدب (ص ٢٣٨ و٢٦٩). وصحيح الجامع (٧٩٣٨). [وصحيح الترمذي (٣/ ٤٤٦)] «المؤلف».

(١) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٧٢٤) مطولاً بلفظ: «قام النبي ﷺ عام أول مقامي هذا ـ ثم بكى أبو بكر ـ ثم قال: «عليكم بالصدق فإنه مع البر، وهما في الجنة. وإياكم والكذب، فإنه مع الفجور، وهما في النار، وسلوا الله المعافاة، فإنه لم يؤت بعد اليقين خير من المعافاة، ولا تقاطعوا، ولا تدابروا، ولا تحاسدوا، ولا تباغضوا، وكونوا عباد الله إخواناً». وفي التاريخ الكبير (٤/ ١٤٦). والنسائي في عمل اليوم والليلة (٨٨٠-٨٨٣). وابن ماجه في ٣٤-ك الدعاء، ٥-ب الدعاء بالعفو والعافية، (٣٨٤٩) مطولاً. وابن حبان (٢٤٢٠ - موارد) بنحوه مطولاً. والحاكم (١/ ٥٢٩) مختصراً. والضياء في المختارة (١/ ١٥٥- ١٥٧/ ٦٦-٦٨). وأحمد في المسند (١/ ٣ و٥ و٧ و٨). وفي الزهد (٥٦٠). والطيالسي ص (٣) مطولاً. والحميدي (٢) مختصراً و(٧) مطولاً. وابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق (١٢٠). والبزار (١/ ١٤٦/ ٧٤ و٧٥ - البحر الزخار). والمروزي في مسند أبي بكر (٩٢-٩٥). وأبو يعلى (١/ ١١٢ و١١٣/ ١٢١-١٢٤). وأبو القاسم البغوي في مسند ابن الجعد (١٧٠٢). والطحاوي في المشكل (١/ ١٨٩). والعقيلي في الضعفاء (٤/ ٣٧٩). والبيهقي في الدعوات (٢٥٢ و٢٥٣). وابن عساكر في تاريخ دمشق (٩/ ٣٩٢-٣٩٤). والمزي في تهذيب الكمال (٣/ ٣٩٥). وغيرهم.

- من طرقٍ عن سليم بن عامر قال: سمعت أوسط البجلي على منبر حمص يقول: سمعت أبا بكر الصديق يقول: قام فينا رسول الله ﷺ عام أول . . . فذكره.

- قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، وقد روى بغير هذا اللفظ من حديث ابن عباس» وهو كما قال، ولم يتعقبه الذهبي.

- وقال البزار: «وهذا الحديث لا نعلمه يروى بهذه الألفاظ عن النبي ﷺ إلا عن أبي بكر عنه، وهذا الإسناد من الأسانيد الحسان التي عن أبي بكر، ولا نعلم روى أوسط عن أبي بكر عن النبي ﷺ إلا هذا الحديث، وأوسط البجلي لا نعلم روى إلا عن أبي بكر، ولا نعلم روى عن أوسط إلا سليم ابن عامر».

- وفيما قاله البزار نظر من وجوه:

- الأول: فإن حديث أبي بكر هذا اشتمل على ثلاثة أحاديث: الأول: حديث فضيلة الصدق وقبح الكذب، وقد ورد من حديث ابن مسعود ومعاوية بن أبي سفيان وغيرهما، وحديث ابن مسعود مخرج في الصحيحين وغيرهما [البخاري (٦٠٩٤). مسلم (٢٦٠٧)]. والثاني: حديث الأمر=

. . . .

=بسؤال الله العافية، وقد ورد من حديث العباس وابنه عبدالله وأنس وقد تقدم قبل هذا الحديث.
والثالث: حديث النهي عن التدابر والتحاسد، وقد ورد من حديث أبي هريرة وأنس بن مالك وأبي أيوب الأنصاري وعبدالله بن مسعود والزبير بن العوام. وحديث أبي هريرة: أخرجه البخاري (٥١٤٣ و٦٠٦٤ و٦٠٦٦ و٦٧٢٤). ومسلم (٢٥٦٣ و٢٥٦٤) وغيرهما، وحديث أنس: أخرجه البخاري (٦٠٦٥ و٦٠٧٦). ومسلم (٢٥٥٩) وغيرهما. فيظهر بهذا أن الحديث بهذه الألفاظ قد روى عن النبي ﷺ من غير طريق أبي بكر الصديق إلا أنها لم ترد [أعني: الأحاديث الثلاثة] مجتمعة إلا في حديث أبي بكر.
- الوجه الثاني: قوله: «ولا نعلم روى أوسط عن أبي بكر عن النبي ﷺ إلا هذا الحديث» قلت: وقد وصفه ابن سعد بأنه كان قليل الحديث ولا يعني هذا أنه لم يرو عن أبي بكر إلا حديثاً واحداً فقد أخرج له الدارقطني في الأفراد حديثاً آخر عن أبي بكر قال: كنت عند النبي ﷺ فجاء رجل فسلم... الحديث [أطراف الغرائب والأفراد (١/ ٦٥)].
- الوجه الثالث: قوله: «وأوسط البجلي لا نعلم روى إلا عن أبي بكر» وقد ذكر في ترجمته في تاريخ دمشق وفي التهذيب أنه روى عن أبي بكر وعمر. [تاريخ دمشق (٩/ ٣٩٢). التهذيب (١/ ٣٩٩)].
- الوجه الرابع: قوله: «ولا نعلم روى عن أوسط إلا سليم بن عامر» وقد ذكر في التهذيب (١/ ٣٩٩) وغيره فيمن روى عنه غير سليم بن عامر: لقمان بن عامر الوصابي وحبيب بن عبيد.
- وفي الجملة فإن هذا الإسناد: صحيح متصل؛ قد صرح سليم بن عامر بسماعه من أوسط، وصرح أوسط بسماعه من أبي بكر، وهما ثقتان، ورواه عن سليم بن عامر جماعة من الثقات؛ فهو حديث صحيح. والله أعلم.
- وقد أخرج العقيلي في الضعفاء عن أبي حفص عمرو بن علي الفلاس قال: «سمعت يحيى [يعني: ابن سعيد القطان] قال: هشام بن عروة عن أبيه قال: خطب أبو بكر. ثم قال: هذا أحب إليَّ من حديث يزيد بن خمير» قال ابن حجر في التهذيب (٩/ ٣٣٨): «يعني: أن ذاك المنقطع أحب إليه من هذا المتصل».
- قلت: لم ينفرد به يزيد بن خمير عن سليم بن عامر، فإنه قد توبع عليه؛ فقد رواه عبدالرحمن بن يزيد بن جابر ومعاوية بن صالح وبشر بن بكر - وهم ثقات - عن سليم به.
- وتابع سليم بن عامر عليه: حبيب بن عبيد الرحبي [وهو ثقة. التقريب (٢٢٠)] لكن الراوي عنه أبو بكر بن أبي مريم: وهو ضعيف [التقريب (١١١٦)].
- أخرج هذه الرواية: البزار (٧٤). وابن عساكر (٩/ ٣٩٤).
* وللحديث طرق أخرى لا تسلم من ضعف أو انقطاع:
- أخرجها: الترمذي (٣٥٥٨). والنسائي (٨٧٩ و٨٨٤-٨٨٨). وابن حبان (٢٤٢١ - موارد).

خامساً: سؤال الله تعالى الثبات على دينه وحسن العاقبة في الأمور كلها؛

٥٥٥- ١- لحديث عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما سمع رسول الله ﷺ يقول: «**إِنَّ قُلُوبَ بَنِي آدَمَ كُلَّهَا بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمٰنِ كَقَلْبٍ وَاحِدٍ، يَصْرِّفُهُ حَيْثُ شَاءَ**» ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**اللَّهُمَّ مُصَرِّفَ الْقُلُوبِ صَرِّفْ قُلُوبَنَا عَلَىٰ طَاعَتِكَ**»(١).

٥٥٦- ٢- وحديث أم سلمة رضي الله عنها عندما سُئلت عن أكثر دعائه إذا كان عندها قالت: كان أكثر دعائه: «**يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَىٰ دِينِكَ**». قالت: قلت: يا رسول الله مالِ أكثر دعائك:

=والضياء في المختارة (١ و٢). وأحمد (١/ ٣ و٤ و٨ و٩ و١١). وابن أبي شيبة (١٠/ ٢٠٥). والبزار (١/ ٧٨ و٧٩ و٩٢/ ٢٣ و٢٤ و٣٤ - البحر). والمروزي في مسند أبي بكر (٦ و٤٧ و٤٨ و٥٣ و٩٦ و١٢٧ و١٣٤). وأبو يعلى (١/ ٢٠/ ٨). والطبراني في الأوسط (٧/ ١١/ ٦٧٠٤). وفي الصغير (١/ ١٣٣/ ١٦٣). وأبو نعيم في الحلية (٥/ ١٣٥). والخطيب في التاريخ (٤/ ٣٨١). والبغوي في شرح السنة (٥/ ١٧٨). والمزي في تهذيب الكمال (١١/ ٣٥٠). وغيرهم. [وانظر: علل الدارقطني (١/ ١٦٦ و٢٣٢/ ٤ و٣٦).

- والحديث صححه العلامة الألباني -رحمه الله تعالى- في صحيح الجامع (٣٦٣٢ و٤٠٧٢). وغيره.

- وفي صحيح الأدب المفرد (ص ٢٦٨)، وانظر: صحيح الترمذي (٣/ ١٧٠، ١٨٠، ١٨٥)، وصحيح ابن ماجه برقم (٣٨٤٩)] «المؤلف».

(١) أخرجه مسلم في ٤٦-ك القدر، ٣-ب تصريف الله تعالى القلوب كيف شاء، (٢٦٥٤-٤/ ٢٠٤٥). والنسائي في الكبرى، ٧٢-ك النعوت، ٤٧-ب قوله: ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِيٓ﴾، (٧٧٣٩-٤/ ٤١٤). وفي ٧٤-ك الاستعاذة، ١-ب الاستعاذة، (٧٨٦١) (٤/ ٤٤٣). وابن حبان (٣/ ١٨٤/ ٩٠٢). وأحمد (٢/ ١٦٨ و١٧٣). والدارقطني في الصفات (٢٩). والبيهقي في الأسماء والصفات (١/ ٢٤٤) و (٢/ ٧٣-٧٤). وعبد بن حميد (٣٤٨). وعثمان ابن سعيد الدارمي في نقضه على المريسي (٨٣). وابن أبي عاصم في السنة (٢٢٢ و٢٣١). والبزار (٦/ ٤٣١/ ٢٤٦٠). والآجري في الشريعة ص (٢٨١). والطبراني في الدعاء (١٢٦٠). واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (٧٠٩ و٧١٠) (٣/ ٤٦٨). وابن عبدالبر في التمهيد (٢٤/ ٤٠٤). وغيرهم.

«يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَىٰ دِينِكَ»؟ قال: «يَا أُمَّ سَلَمَةَ، إِنَّهُ لَيْسَ آدَمِيٌّ إِلاَّ وَقَلْبُهُ بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ اللهِ فَمَنْ شَاءَ أَقَامَ، وَمَنْ شَاءَ أَزَاغَ»(١).

(١) أخرجه الترمذي في ٤٩-ك الدعوات، ٩٠-ب، (٣٥٢٢). وابن خزيمة في التوحيد (٨١). وأحمد في المسند (٦/ ٢٩٤ و٣٠٢ و٣١٥). وعنه ابنه عبدالله في السنة (٢٢٢ و٨٦٦). والطيالسي (١٦٠٨). وابن أبي شيبة في المصنف (١٠/ ٢١٠). وفي الإيمان (٥٦). وإسحاق بن راهوية (٤/ ١١٣/ ٦٥). وعبد بن حميد (١٥٣٤). وعثمان بن سعيد الدارمي في نقضه على المريسي (٨٧). وابن أبي عاصم في السنة (٢٢٣ و٢٣٢). وأبو يعلى (١٢/ ٣٥٠ و٤١٩/ ٦٩١٩ و٦٩٨٦). والطبراني في الكبير (٢٣/ ٣٣٤ و٣٣٨/ ٧٧٢ و٧٨٥). وفي الأوسط (٣/ ٣٣/ ٢٣٨١) و(٩/ ١٦٥/ ٩٤٣٢). وفي الدعاء (١٢٥٧ و١٢٥٨). وغيرهم.

- من طرقٍ عن شهر بن حوشب قال: قلت لأم سلمة: يا أم المؤمنين ما كان أكثر دعاء رسول الله ﷺ إذا كان عندك؟ قالت: كان أكثر دعائه: . . . فذكرته.

- رواه عن شهر جماعة من الثقات؛ منهم: أبو كعب صاحب الحرير عبد ربه بن عبيد وعبدالله بن عبدالرحمن بن أبي حسين وعبدالحميد بن بهرام ـ وهو من أثبت الناس في شهر ـ ومقاتل بن حيان.

- قال الترمذي: «وهذا حديث حسن».

- وهو كما قال؛ فإن شهر بن حوشب: حسن الحديث إذا لم يخالف ولم ينفرد.

- وقد توبع عليه:

- وقال العلامة الألباني ـ رحمه الله تعالى ـ في ظلال الجنة (١٠٠): «حديث صحيح. رجال إسناده ثقات؛ غير شهر بن حوشب فإنه سيء الحفظ، ولا بأس به في الشواهد».

- ورواه الحسن البصري واختلف عليه:

(أ) فرواه حماد بن زيد ثنا يونس والمعلى بن زياد وهشام عن الحسن عن عائشة بنحوه مرفوعاً.

- أخرجه النسائي في الكبرى (٤/ ٤١٤/ ٧٧٣٧). وأحمد (٦/ ٩١). والهروي في الأربعين في دلائل التوحيد (٢٦). وغيرهم.

- ويونس: هو ابن عبيد بن دينار العبدي أبو عبيد البصري: ثقة ثبت؛ قدمه ابن المديني وأحمد وأبو زرعة في الحسن البصري على غيره [انظر: التهذيب (٩/ ٤٦٣). شرح علل الترمذي (٢٧٥)] والمعلى بن زياد: ثقة [التهذيب (٨/ ٢٧٦). الميزان (٤/ ١٤٨)] وهشام هو: ابن حسان: ثقة، وكان يرسل عن الحسن [التهذيب (٩/ ٤٢). الميزان (٤/ ٢٩٥). التقريب (١٠٢٠)].

- وخالفهم: عباد بن راشد [صدوق له أوهام. التقريب (٤٨١). والراوي عنه جميع ابن محمد: لم أقف له على ترجمة، وهو غير المترجم له في اللسان (٢/ ١٦٩)] وسالم بن عبدالله الخياط [صدوق سيء الحفظ. التقريب (٣٦٠) فروياه عن الحسن عن أمه قالت: سمعت أم سلمة رضي=

. . . .

=الله عنها تقول: سمعت النبي ﷺ يقول: . . . فذكرا الحديث إلا أن سالماً الخياط لم يذكر فيه الدعاء.

- أخرجه الآجري في الشريعة (٢٨١). والطبراني في الكبير (٢٣/ ٣٦٦/ ٣٦٥). وفي الأوسط (٥/ ٢٨٥/ ٥٣٣٠).

- والمحفوظ عن الحسن، هو ما رواه الجماعة عنه لا سيما وفيهم صاحبه يونس بن عبيد، وهو مقدم فيه على غيره، وعليه فإسناده صحيح؛ لولا تدليس الحسن البصري وقد عنعنه.

- وللحديث شواهد كثيرة منها:

١- عن النواس بن سمعان قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من قلب إلا بين إصبعين من أصابع الرحمن، إن شاء أقامه، وإن شاء أزاغه» قال: وكان رسول الله ﷺ يقول: يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك» قال: «والميزان بيد الرحمن يرفع قوماً، ويخفض قوماً» وفي رواية: «يرفع أقواماً ويخفض آخرين إلى يوم القيامة».

- أخرجه النسائي في الكبرى (٤/ ٤١٤/ ٧٧٣٨). وابن ماجه (١٩٩). وابن خزيمة في التوحيد (٨٠). وابن حبان (٢٤١٩ - موارد). والحاكم (١/ ٥٢٥) و(٢/ ٢٨٩) و(٤/ ٣٢١). وأحمد (٤/ ١٨٢). وابنه عبدالله في السنة (١٢٢٤). وعثمان بن سعيد الدارمي في نقضه على المريسي (٨٤). وابن أبي عاصم في السنة (٢١٩ و٢٣٠). والآجري في الشريعة (٢٨٢). والطبراني في الدعاء (١٢٦٢). وفي مسند الشاميين (٥٨٢). والدارقطني في الصفات (٤٣). وابن منده في التوحيد (١٢٠ و٢٧٥ و٥١١ و٥١٢). وفي الرد على الجهمية (٦٨). والبيهقي في الأسماء والصفات (١/ ٢٤٥) و(٢/ ٧٤). وفي الاعتقاد (١٧٤). والخطيب في التاريخ (٨/ ٤٠٧). وغيرهم.

- من طريق عبدالرحمن بن يزيد بن جابر عن بسر بن عبيدالله قال: سمعت أبا إدريس الخولاني أنه سمع النواس بن سمعان به مرفوعاً.

- قال الحاكم: «صحيح على شرط مسلم».

- وقال ابن منده: «هذا إسناد متصل صحيح».

- وقال البوصيري في الزوائد: «إسناده صحيح».

- وقال الألباني في ظلال الجنة (٩٨) عن إسناد أحمد: «وهذا إسناد صحيح على شرط الشيخين».

- قلت: إسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الشيخين.

٢- عن أنس بن مالك قال: كان رسول الله ﷺ يكثر أن يقول: «يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك» فقلت: يا رسول الله! آمنا بك وبما جئت به؛ فهل تخاف علينا؟ قال: «نعم؛ إن القلوب بين إصبعين من أصابع الله يقلبها كيف يشاء».

- أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٦٨٣). والترمذي (٢١٤٠) واللفظ له. والحاكم (١/ ٥٢٦). والضياء في المختارة (٦/ ٢١١-٢١٣/ ٢٢٢٢-٢٢٢٥). وأحمد (٣/ ١١٢ و٢٥٧). وابن أبي=

. . . .

=شيبة في المصنف (١٠/ ٢٠٩). وفي الإيمان (٥٥). وابن أبي عاصم في السنة (٢٢٥). والآجري في الشريعة (٢٨١-٢٨٢). وأبو يعلى (٦/ ٣٥٩ و٣٦٠/ ٣٦٨٧ و٣٦٨٨). وابن عدي في الكامل (٤/ ١١٣). والدارقطني في الصفات (٤٠). وابن منده في التوحيد (١٢١ و٥١٦-٥١٩). وأبو نعيم في الحلية (٨/ ١٢٢). والبيهقي في الشعب (١/ ٤٧٥/ ٧٥٧). وغيرهم.

- من طريق الأعمش عن أبي سفيان عن أنس به مرفوعاً.

- واختلف فيه على الأعمش:

(أ) فرواه أبو معاوية وعبدالواحد بن زياد وأبو الأحوص وفضيل بن عياض: أربعتهم ـ وهم ثقات ـ عن الأعمش به هكذا.

(ب) ورواه أبو الأحوص وعبدالله بن نمير وسليمان التيمي وإبراهيم بن عيينة: أربعتهم ـ وهم ثقات عدا إبراهيم فإنه ليس بالقوي ـ عن الأعمش عن يزيد بن أبان الرقاشي عن أنس به مرفوعاً.

- أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٦٨٣). وابن ماجه (٣٨٣٤). والآجري في الشريعة (٢٨٢). والطبراني في الدعاء (١٢٦١). والدارقطني في الصفات (٤٢). وابن منده في التوحيد (١٢١ و٥١٨). وغيرهم.

- قال الدارقطني: «رواه أبو معاوية الضرير وفضيل بن عياض عن الأعمش عن أبي سفيان عن أنس، وخالفهما سليمان التيمي وأبو بكر بن عياش فروياه عن الأعمش عن يزيد الرقاشي عن أنس، وروى هذا الحديث عن أبي الأحوص عن الأعمش عن أبي سفيان ويزيد الرقاشي عن أنس؛ فدل على أن القولين صحيحان».

- وهو كما قال؛ وقد أخرج رواية أبي الأحوص هذه: البخاري في الأدب المفرد (٦٨٣). وابن منده في التوحيد (١٢١ و٥١٨).

- [وصحح العلامة الألباني حديث أنس في صحيح الأدب المفرد (ص ٢٥٣)] «المؤلف».

٣- (ج) ورواه سفيان الثوري عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر بنحوه مرفوعاً.

- أخرجه الحاكم (٢/ ٢٨٨). وأبو يعلى (٤/ ٢٠٧/ ٢٣١٨). والدارقطني في الصفات (٤١). وابن منده في التوحيد (٥١٤). وفي الرد على الجهمية (٦٩). والبيهقي في الشعب (١/ ٤٧٤/ ٧٥٦).

- رواه عن الثوري: قبيصة ومحمد بن يوسف الفريابي وخلاد بن يحيى وأبو أحمد الزبيري.

- والثوري من أثبت أصحاب الأعمش، والأعمش حافظ؛ فلا يستغرب منه مثل ذلك من تعدد الشيوخ والأسانيد في الحديث الواحد.

- قال ابن منده: «هذا حديث ثابت باتفاق».

(د) ووهم قيس بن الربيع [وهو سيء الحفظ، كثير الخطأ، أدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه فحدث به. انظر: التاريخ الصغير (٢/ ١٧٢). العلل ومعرفة الرجال (١/ ٣٢). الجرح والتعديل (٧/ ٩٦). المجروحين (٢/ ٢١٦). التهذيب (٦/ ٥٢٧). الميزان (٣/ ٣٩٣). التقريب (٨٠٤)]

٥٥٧- ٣- ولحديث بسر بن أرطأة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يدعو: «اللَّهُمَّ أَحْسِنْ عَاقِبَتَنَا فِي الأُمُورِ كُلِّهَا، وَأَجِرْنَا مِنْ خِزْيِ الدُّنْيَا وَعَذَابِ الآخِرَةِ»(١).

=فرواه عن الأعمش عن ثابت عن أنس به مرفوعاً مختصراً.
- أخرجه الطبراني في الكبير (١/ ٢٣٤/ ٧٥٩).
- فخالف بذلك قيس أصحاب الأعمش وجعل ثابتاً بدل أبي سفيان ويزيد الرقاشي؛ فهي رواية منكرة، وقد أعلها ابن منده.
- وعلى ما تقدم؛ فهو حديث صحيح عن أنس وجابر، وأبو سفيان هو: طلحة بن نافع.
- قال الترمذي بعد حديث أبي معاوية عن الأعمش عن أبي سفيان عن أنس: «وفي الباب عن النواس بن سمعان وأم سلمة وعبدالله بن عمرو وعائشة، وهذا حديث حسن، وهكذا روى غير واحد عن الأعمش عن أبي سفيان عن أنس، وروى بعضه [كذا ولعلها: بعضهم] عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر عن النبي ﷺ، وحديث أبي سفيان عن أنس أصح» وذلك لكون ذكر جابر بدل أنس فيه سلوك للجادة والطريق السهل إذ أكثر رواية أبي سفيان عن جابر.
- وحديث أنس من الطريق الأول: صححه الحاكم، والألباني في تخريج كتاب الإيمان لابن أبي شيبة وفي ظلال الجنة (١٠١). وفي صحيح الأدب (٢٥٣) وغيرها.
- وفي الباب أيضاً: عن عائشة وأبي ذر وسبرة بن الفاكه ونعيم بن همار وأبي هريرة وشهاب ابن المجنون وبلال، وفي أسانيدها ضعيف واختلاف.

(١) أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (١/ ٣٠) و(٢/ ١٢٣). وفي الأوسط (١/ ٣١٦). وابن حبان (٢٤٢٤ و٢٤٢٥ - موارد). وأحمد (٤/ ١٨١) وكذا ابنه عبدالله في زيادات المسند فقد سمعه من شيخ أبيه. وابن أبي عاصم في الزهد (٢٥٩). وفي الآحاد والمثاني (٢/ ١٣٩/ ٨٥٩). وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (١/ ٢٨٨). وابن قانع في المعجم (١/ ٨٤). والطبراني في الكبير (٢/ ٣٣/ ١١٩٦). وفي الدعاء (١٤٣٦). وابن عدي في الكامل (٢/ ٥). وأبو نعيم في معرفة الصحابة (١/ ٤١٤/ ١٢٢٨). والبيهقي في الدعوات (٢٣٨). والخطيب في تاريخ بغداد (١٤/ ٢٣٧). وابن عساكر في تاريخ دمشق (١٠/ ١٣٢ و١٣٣) و(١٣/ ٣٤٥) و(٣٢/ ٢٣١) و(٤١/ ٢١٨) و(٥٢/ ١٤١ و٤٣٠).
- من طريق محمد بن أيوب بن ميسرة بن حلبس قال: سمعت أبي يقول: سمعت بسر بن أرطأة يقول: سمعت النبي ﷺ يقول: . . . فذكره.
- وبسر بن أرطأة ـ ويقال: ابن أبي أرطأة ـ مختلف في صحبته، وكان من شيعة معاوية، وقد وجهه معاوية إلى اليمن والحجاز فكان له بها آثار غير محمودة وأفعال قبيحة، وله مآثر بأرض الروم، =

. . . .

=وقد خرف في آخر عمره بدعوة علي بن أبي طالب عليه لما قتل طفلين لعبيدالله بن العباس، وقال الدارقطني: «له صحبة، ولم يكن له استقامة بعد النبي ﷺ» وممن أثبت له الصحبة: البخاري ومسلم وأبو حاتم وابن حبان وخليفة بن خياط وابن يونس، ونفاها غيرهم. [انظر: تاريخ ابن معين رواية الدوري (٢/ ٥٨). التاريخ الكبير (٢/ ١٢٣). الجرح والتعديل (٢/ ٤٢٢). الثقات (٢/ ٣٠٠) و(٣/ ٣٦). الكنى لمسلم (١/ ٥١٢). المعرفة والتاريخ (٢/ ٤٧٨) و(٣/ ١٩). تاريخ خليفة بن خياط (٧٩ و١١٨ و١٢٠ ١٢٥ و١٣٤ و١٨٥). تاريخ بغداد (١/ ٢١٠). تاريخ دمشق (١٠/ ١٤٤-١٥٦). الاستيعاب (١/ ١٥٤). أسد الغابة (١/ ٣٧٤). أسماء الصحابة الرواة (٢٣٦). السنن الكبرى للبيهقي (٩/ ١٠٤-١٠٥). سير أعلام النبلاء (٣/ ٤٠٩-٤١١) وقال: «في صحبته تردد» توضيح الأفكار (٢/ ٤٤٠-٤٤٣). الإصابة (١/ ١٤٧). التهذيب (١/ ٤٥٥). الميزان (١/ ٣٠٩). التقريب (١٦٦) وقال: «من صغار الصحابة». منهاج السنة النبوية (٢/ ٤٥٧)].

- وأيوب بن ميسرة بن حلبس: ذكره ابن حبان في الثقات، وروى عنه اثنان، وقال أبو مسهر: «كان يفتي في الحلال والحرام» وقال أبو عبدالله محمد بن إبراهيم الكتاني الأصبهاني: قلت لأبي حاتم: ما تقول في أيوب بن ميسرة بن حلبس فقال: «صالح الحديث». [انظر: التاريخ الكبير (١/ ٤٢١). الجرح والتعديل (٢/ ٤٥٧). الثقات (٤/ ٢٧). تاريخ دمشق (١٠/ ١٣٢). اللسان (١/ ٥٤٨). التعجيل (٥٦)].

- ومحمد بن أيوب: قال أبو حاتم: «صالح، لا بأس به، ليس بمشهور» وذكره ابن حبان في الثقات [الجرح والتعديل (٧/ ١٩٧). الثقات (٧/ ٤٣٢ و٣٨٥). تاريخ دمشق (٥٢/ ١٤٠). الميزان (٣/ ٤٨٧). اللسان (٥/ ٩٨)].

- وعليه فهو إسناد لا بأس به.

- قال ابن عدي في الكامل: «وبسر بن أبي أرطأة: مشكوك في صحبته للنبي ﷺ، لا أعرف له إلا هذين الحديثين [يعني: هذا الحديث، وحديث: «لا تقطع الأيدي في الغزو»] وأسانيده من أسانيد الشام ومصر، ولا أرى بإسناد هذين بأساً».

- وقال ابن كثير في تفسيره (١/ ١٥٨): «وهذا حديث حسن، وليس في شيء من الكتب الستة، وليس لصحابيه، وهو بسر بن أرطأة ـ ويقال: ابن أبي أرطأة ـ حديث سواه، وسوى حديث «لا تقطع الأيدي في الغزو»».

- قلت: ذكر له ابن حبان في ترجمته في الثقات (٣/ ٣٦) حديثاً ثالثاً في الدعاء أيضاً.

- وللحديث طريق أخرى: فقد رواه يزيد بن عبيدة بن أبي المهاجر حدثني يزيد مولى بسر بن أرطأة [وهو: ابن أبي يزيد] عن بسر بن أرطأة عن النبي ﷺ أنه كان يدعو: . . . فذكره، وزاد في رواية: «من كان ذلك دعاءه مات قبل أن يصيبه البلاء» وفي أخرى: «من لزمه مات قبل أن يصيبه=

سادساً: سؤال الله تعالى دوام النعمة والاستعاذة به من زوالها، وأعظم النعم نعمة الدين؛

٥٥٨- ١- لحديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يقول: «**اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِي الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِي، وَأَصْلِحْ لِي دُنْيَايَ الَّتِي فِيهَا مَعَاشِي، وَأَصْلِحْ لِي آخِرَتِي الَّتِي إِلَيْهَا مَعَادِي، وَاجْعَلِ الْحَيَاةَ زِيَادَةً لِي فِي كُلِّ خَيْرٍ، وَاجْعَلِ الْمَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ شَرٍّ**»(١).

٥٥٩- ٢- وعن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: كان من دعاء رسول الله ﷺ: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ، وَتَحَوُّلِ عَافِيَتِكَ، وَفُجَاءَةِ نِقْمَتِكَ، وَجَمِيعِ سَخَطِكَ**»(٢).

=جهد من بلاء».
- أخرجه الحاكم (٣/ ٥٩١). وابن أبي عاصم في الزهد (٢٦٠). والطبراني في الكبير (٢/ ٣٣/ ١١٩٧ و١١٩٨). وابن عدي في الكامل (٢/ ٥-٦). وأبو نعيم في معرفة الصحابة (١/ ٤١٤/ ١٢٢٩). وابن عساكر في تاريخ دمشق (٧/ ٢٣).
- ويزيد بن عبيدة: صدوق [التقريب (١٠٨٠)] لكن شيخه لم أجد من ترجم له، وقد ذكر في شيوخ يزيد بن عبيدة من تهذيب الكمال (٧٦٢٤).
- وفي الجملة فالحديث حسن بطريقيه، والله أعلم.
وضعفه الألباني في الضعيفة (٢٩٠٧) وفي ضعيف الجامع (١١٦٩) [وقال الهيثمي في مجتمع الزوائد: ٤/ ١٨١: «رجال أحمد وأحد أسانيد الطبراني ثقات] «المؤلف».

(١) أخرجه مسلم في ٤٨-ك الذكر والدعاء، ١٨-ب التعوذ من شر ما عمل، ومن شر ما لم يعمل، (٢٧٢٠-٤/ ٢٠٨٧). والبخاري في الأدب المفرد (٦٦٨). وابن أبي عاصم في الزهد (٢٦١) مختصراً. والطبراني في الأوسط (٧/ ١٩٨/ ٧٢٦١). وفي الصغير (٢/ ١٢٧/ ٩٠١). وفي الدعاء (١٤٥٥). والبيهقي في الدعوات (٢١٤).

(٢) أخرجه مسلم في ٤٨-ك الذكر والدعاء، ٢٦-ب أكثر أهل الجنة الفقراء، وأكثر أهل النار النساء، وبيان الفتنة بالنساء، (٢٧٣٩) (٤/ ٢٠٩٧). والبخاري في الأدب المفرد (٦٨٥). وأبو داود في ٢-ك الصلاة، ٣٦٨-ب في الاستعاذة، (١٥٤٥). والنسائي في الكبرى، ٧٤-ك الاستعاذة، ٥٦-ب الاستعاذة من زوال النعمة، (٧٩٥٥ و٧٩٥٦) (٤/ ٤٦٣ و٤٦٤). والحاكم=

سابعاً: الاستعاذة بالله من جهد البلاء ودرك الشقاء، وسوء القضاء وشماتة الأعداء؛

٥٦٠- لحديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ: «كَانَ يَتَعَوَّذُ مِنْ سُوءِ الْقَضَاءِ، وَمِنْ دَرَكِ[١] الشَّقَاءِ، وَمِنْ شَمَاتَةِ الأَعْدَاءِ، وَمِنْ جَهْدِ[٢] الْبَلَاءِ»[٣].

=(١/ ٥٣١) وقال: «صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه». وتعقبه الذهبي بقوله: «خرجه مسلم». والطبراني في الأوسط (٤/ ٥٣/ ٣٥٨٨). وفي الدعاء (١٣٣٧). والبيهقي في الشعب (٤/ ١٢٩/ ٤٥٤٤). والمزي في تهذيب الكمال (١٩/ ١٠٣). والذهبي في السير (١٣/ ٨٢).

(١) الدَّرَك: اللحاق والوصول إلى الشيء، قال السندي: أي: من لحاق الشدة. وقال السيوطي: والمراد به سوء الخاتمة نعوذ بالله منه. [النهاية (٢/ ١١٤). الفتح (١١/ ١٥٢). حاشية السيوطي والسندي على النسائي (٨/ ٦٦٣)].

(٢) جهد البلاء: قال في النهاية (١/ ٣٢٠): «أي الحالة الشاقة» وقيل غير ذلك.

(٣) متفق عليه: أخرجه البخاري في ٨٠-ك الدعوات، ٢٨-ب التعوذ بالله من جهد البلاء، (٦٣٤٧). و٨٢-ك القدر، ١٣-ب من تعوذ بالله من درك الشقاء وسوء القضاء، (٦٦١٦) بلفظ الأمر «تعوذوا بالله من جهد البلاء، ودرك الشقاء، وسوء القضاء، وشماتة الأعداء». وفي الأدب المفرد (٤٤١) وذكر «سوء القضاء وشماتة الأعداء» فقط. و(٦٦٩ و٧٣٠) بنحوه. ومسلم في ٤٨-ك الذكر والدعاء، ١٦-ب في التعوذ من سوء القضاء ودرك الشقاء وغيره، (٢٧٠٧-٤/ ٢٠٨٠). والنسائي في ٥٠-ك الاستعاذة، ٣٤-ب الاستعاذة من سوء القضاء، (٥٥٠٦-٨/ ٢٦٩) بلفظ «كان النبي ﷺ يتعوذ من هذه الثلاثة: من درك الشقاء، وشماتة الأعداء، وسوء القضاء، وجهد البلاء» قال سفيان: هو ثلاثة فذكرت أربعة لأني لا أحفظ الواحد الذي ليس فيه. و٣٥-ب الاستعاذة من درك الشقاء، (٥٥٠٧). وابن حبان (٢/ ٢٩٤/ ١٠١٦). وأحمد (٢/ ٢٤٦) بنحو رواية النسائي. والحميدي (٩٧٢). وابن أبي عاصم في السنة (٣٨٢) ولم يذكر «ومن سوء القضاء». و(٣٨٣) وذكر ثلاثة ثم قال: قال سفيان: وأراه قال: «وشماتة الأعداء». وأبو يعلى (١٢/ ١٤/ ٦٦٦٢). والطبراني في الدعاء (١٣٣٥) بلفظ: «اللهم إني أعوذ بك من حلول البلاء، ومن درك الشقاء، وشماتة الأعداء» ولم يذكر «سوء القضاء». واللالكائي (٤/ ٦٥٠/ ١١٨٠ و١١٨١). وأبو نعيم في الحلية (٧/ ٣١٦).

- من طرقٍ عن سفيان بن عيينة عن سمي عن أبي صالح عن أبي هريرة به مرفوعاً.

- وقد ورد في رواية البخاري (٦٣٤٧) قول سفيان: «الحديث ثلاث زدت أنا واحدة لا أدري=

وهذه نماذج من أهم المطالب التي ينبغي للعبد أن لا يُغْفِلها، وعليه ألا يغفل الدعاء بالصلاح له ولذريته ولجميع المسلمين.

* * *

=أيتهن هي» وفي رواية لمسلم قوله: «أشك أني زدت واحدة منها» وعند الحميدي: «ثلاثة من هذه الأربع» وسبق ذكر قوله عند النسائي وأحمد وابن أبي عاصم.

- وقد رجح الحافظ ابن حجر في الفتح (١١/ ١٥٣)، وكذا الألباني في صحيح الأدب المفرد ص (٢٤٩)، أن الجملة المزيدة هي: «شماتة الأعداء».

- والاستعاذة من شماتة الأعداء قد ثبت من حديث عبدالله بن عمرو: أن رسول الله ﷺ كان يدعو بهؤلاء الكلمات: «اللهم إني أعوذ بك من غلبة الدَّين، وغلبة العدو، وشماتة الأعداء».

- أخرجه النسائي (٨/ ٢٦٥/ ٥٤٩٠). و(٨/ ٢٦٨/ ٥٥٠٢ و٥٥٠٣). وابن حبان (٢٤١٧ - موارد) وزاد في أوله «اللهم اغفر لنا ذنوبنا وظلمنا، وهزلنا وجِدّنا وعمدنا، وكل ذلك عندنا» وقال «العباد» بدل «العدو». والحاكم (١/ ٥٥٢ و٥٣١). وأحمد (٢/ ١٧٣) وجعلا زيادة ابن حبان حديثاً مستقلاً. والبيهقي في الدعوات (١٩١) بالزيادة. والطبراني في الدعاء (١٣٣٦).

- من طريق حيي بن عبدالله عن أبي عبدالرحمن الحبلي عن عبدالله بن عمرو به مرفوعاً.

- قال الحاكم: «صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه».

- وعزاه الهيثمي في المجمع (١٠/ ١٧٢) إلى أحمد والطبراني وقال: «وإسنادهما حسن».

- قلت: وهو الصواب لولا أن أحمد أخرجه من طريق ابن لهيعة، وهو ضعيف. وقد تابعه ـ عند غيره ـ عبدالله بن وهب، وهو ثقة، وتصويبي لحسن هذا الإسناد لأن حيي بن عبدالله: حسن الحديث، ولم يخرج له مسلم. قال الحافظ في التقريب (٢٨٢): «صدوق يهم».

- وحسن الألباني إسناده في الصحيحة (١٥٤١). وصححه في صحيح الجامع (١٢٩٦).

الفصل الثامن: الدُّعَاءُ مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ وَالصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَىٰ مَنْ لاَ نَبِيَّ بَعْدَهُ.

١ - ﴿ رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾(١).

٢ - ﴿ رَبِّ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْـَٔلَكَ مَا لَيْسَ لِى بِهِۦ عِلْمٌ ۖ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِى وَتَرْحَمْنِىٓ أَكُن مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾(٢).

٣ - ﴿ رَّبِّ ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِىَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ﴾(٣).

٤ - ﴿ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾

﴿ وَتُبْ عَلَيْنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴾(٤).

٥ - ﴿ رَبِّ ٱجْعَلْنِى مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِى ۚ رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ ﴾(٥).

٦ - ﴿ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ ٱلْحِسَابُ ﴾(٦).

٧ - ﴿ رَبِّ هَبْ لِى حُكْمًا وَأَلْحِقْنِى بِٱلصَّٰلِحِينَ ۞ وَٱجْعَل لِّى لِسَانَ صِدْقٍ فِى ٱلْءَاخِرِينَ ۞ وَٱجْعَلْنِى مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ ٱلنَّعِيمِ ﴾.

﴿ وَلَا تُخْزِنِى يَوْمَ يُبْعَثُونَ ﴾(٧).

---

(١) سورة الأعراف، الآية: ٢٣.
(٢) سورة هود، الآية: ٤٧.
(٣) سورة نوح، الآية: ٢٨.
(٤) سورة البقرة، الآيتان: ١٢٧، ١٢٨.
(٥) سورة إبراهيم، الآية: ٤٠.
(٦) سورة إبراهيم، الآية: ٤١.
(٧) سورة الشعراء، الآيات: ٨٣-٨٥، ٨٧.

٨ - ﴿رَبِّ هَبْ لِى مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾(١) .

٩ - ﴿رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ﴾(٢) .

١٠ - ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَٱغْفِرْ لَنَا رَبَّنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾(٣) .

١١ - ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَىَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَدْخِلْنِى بِرَحْمَتِكَ فِى عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾(٤) .

١٢ - ﴿رَبِّ هَبْ لِى مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ۖ إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ﴾(٥) .

١٣ - ﴿رَبِّ لَا تَذَرْنِى فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْوَٰرِثِينَ﴾(٦) .

١٤ - ﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾(٧) .

١٥ - ﴿رَبِّ ٱشْرَحْ لِى صَدْرِى * وَيَسِّرْ لِىٓ أَمْرِى * وَٱحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِى * يَفْقَهُوا۟ قَوْلِى﴾(٨) .

١٦ - ﴿رَبِّ إِنِّى ظَلَمْتُ نَفْسِى فَٱغْفِرْ لِى﴾(٩) .

١٧ - ﴿رَبَّنَآ ءَامَنَّا بِمَآ أَنزَلْتَ وَٱتَّبَعْنَا ٱلرَّسُولَ فَٱكْتُبْنَا مَعَ

---

(١) سورة الصافات، الآية : ١٠٠ .
(٢) سورة الممتحنة، الآية : ٤ .
(٣) سورة الممتحنة، الآية : ٥ .
(٤) سورة النمل، الآية : ١٩ .
(٥) سورة آل عمران، الآية : ٣٨ .
(٦) سورة الأنبياء، الآية : ٨٩ .
(٧) سورة الأنبياء، الآية : ٨٧ .
(٨) سورة طـه، الآيات : ٢٥-٢٨ .
(٩) سورة القصص، الآية : ١٦ .

ٱلشَّٰهِدِينَ﴾[١] .

١٨- ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ۝ وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾[٢] .

١٩- ﴿رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِىٓ أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾[٣] .

٢٠- ﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾[٤] .

٢١- ﴿رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا﴾[٥] .

٢٢- ﴿رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ ۝ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ﴾[٦] .

٢٣- ﴿رَّبِّ ٱغْفِرْ وَٱرْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾[٧] .

٢٤- ﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾[٨] .

٢٥- ﴿سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ﴾[٩] .

---

(١) سورة آل عمران، الآية : ٥٣ .
(٢) سورة يونس، الآيتان : ٨٥، ٨٦ .
(٣) سورة آل عمران، الآية : ١٤٧ .
(٤) سورة الكهف، الآية : ١٠ .
(٥) سورة طه، الآية : ١١٤ .
(٦) سورة المؤمنون، الآيتان : ٩٧-٩٨ .
(٧) سورة المؤمنون، الآية : ١١٨ .
(٨) سورة البقرة، الآية : ٢٠١ .
(٩) سورة البقرة، الآية : ٢٨٥ .

٢٦- ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾(١).

٢٧- ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةًۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ﴾(٢).

٢٨- ﴿رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ * رَبَّنَآ إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُۥۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ * رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى لِلْإِيمَٰنِ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِرَبِّكُمْ فَـَٔامَنَّاۚ رَبَّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ * رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِۗ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ﴾(٣).

٢٩- ﴿رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾(٤).

٣٠- ﴿رَبَّنَا ٱصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا * إِنَّهَا سَآءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا﴾(٥).

٣١- ﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾(٦).

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٨٦.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ٨.

(٣) سورة آل عمران، الآيات: ١٩١-١٩٤.

(٤) سورة المؤمنون، الآية: ١٠٩.

(٥) سورة الفرقان، الآيتان: ٦٥، ٦٦.

(٦) سورة الفرقان، الآية: ٧٤.

٣٢- ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِيٓ إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾(١).

٣٣- ﴿رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾(٢).

٣٤- ﴿رَبَّنَآ أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَٱغْفِرْ لَنَآ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾(٣).

٣٥- ﴿رَبَّنَآ إِنَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾(٤).

٣٦- ﴿رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾(٥).

٣٧- ﴿رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا وَٱجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ﴾(٦)

٣٨- ﴿رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾(٧).

٣٩- ﴿رَبِّ ٱنصُرْنِي عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾(٨).

٤٠- ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾(٩).

٤١- ﴿حَسْبِيَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ

---

(١) سورة الأحقاف، الآية: ١٥.
(٢) سورة الحشر، الآية: ١٠.
(٣) سورة التحريم، الآية: ٨.
(٤) سورة آل عمران، الآية: ١٦.
(٥) سورة المائدة، الآية: ٨٣.
(٦) سورة إبراهيم، الآية: ٣٥.
(٧) سورة القصص، الآية: ٢٤.
(٨) سورة العنكبوت، الآية: ٣٠.
(٩) سورة الأعراف، الآية: ٤٧.

ٱلْعَظِيمِ﴾[١].

٤٢- ﴿عَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يَهْدِيَنِي سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾[٢].

٤٣- ﴿رَبِّ نَجِّنِي مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[٣].

٥٦١- ٤٤- عن عبدالعزيز بن صهيب قال: سأل قتادة أنساً: أَيُّ دَعْوَةٍ كَانَ يَدْعُو بِهَا النَّبِيُّ ﷺ أَكْثَرَ؟ قَالَ: كَانَ أَكْثَرُ دَعْوَةٍ يَدْعُو بِهَا يَقُولُ: «**اللَّهُمَّ! آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً، وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ**» قالَ: وَكَانَ أَنسٌ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَدْعُو بِدَعْوَةٍ، دَعَا بِهَا، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَدْعُوَ بِدُعَاءٍ، دَعَا بِهَا فِيهِ[٤].

---

(١) سورة التوبة، الآية: ١٢٩.

(٢) سورة القصص، الآية: ٢٢.

(٣) سورة القصص، الآية: ٢١.

(٤) متفق عليه: أخرجه البخاري في ٦٥-ك التفسير، ٢- سورة البقرة، ٣٦-ب ﴿وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي ٱلْأَخِرَةِ حَسَنَةً﴾، (٤٥٢٢) مقتصراً على الدعاء ولم يذكر فيه قتادة. و٨٠-ك الدعوات، ٥٥-ب قول النبي ﷺ: ﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً﴾، (٦٣٨٩) مختصراً بلفظ: «كان أكثر دعاء النبي ﷺ. . .» فذكره وليس فيه ذكر قتادة. وبمثل الأخير في الأدب المفرد (٦٨٢). ومسلم في ٤٨-ك الذكر والدعاء، ٩-ب فضل الدعاء بـ«اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار»، (٢٦٩٠/ ٢٦- ٤/ ٢٠٧٠) واللفظ له. وأبو داود في ٢-ك الصلاة، ٣٦٢-ب في الاستغفار، (١٥١٩) بلفظه. والنسائي في الكبرى، ٨١-ك عمل اليوم والليلة، (١٠٨٩٥-٦/ ٢٦١) [١٠٥٦]. وفي ٨٢-ك التفسير، ٣٦-قوله جل ثناؤه: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي ٱلْأَخِرَةِ حَسَنَةً﴾، (١١٠٣٥-٦/ ٣٠١) بنحوه في الموضعين. وابن حبان (٣/ ٢١٩ و٢٢٠/ ٩٣٩ و٩٤٠). وأحمد (٣/ ١٠١). والبيهقي في الدعوات (٢٤٩). وأبو يعلى (٧/ ٧/ ٣٨٩٣).

- من طريق عبدالعزيز بن صهيب عن أنس به مرفوعاً.

- ورواه ثابت عن أنس قال: كان رسول الله ﷺ يقول: «ربنا آتنا . . .» فذكره.

- أخرجه مسلم (٢٦٩٠/ ٢٧-٤/ ٢٠٧١). والبخاري في الأدب المفرد (٦٧٧). والنسائي في عمل اليوم والليلة (١٠٥٤). وابن حبان (٣/ ٢١٨/ ٩٣٧ و٩٣٨ - إحسان). وأحمد (٣/ ٢٠٨ =

٥٦٢- ٤٥- عن عائشة رضي الله عنها؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَدْعُو بِهَؤُلاَءِ الدَّعَوات: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ النَّارِ وَعَذَابِ النَّارِ، وَفِتْنَةِ القَبْرِ، وَعَذَابِ القَبْرِ، وَشَرِّ فِتْنَةِ الْغِنَى، وَشَرِّ فِتْنَةِ الْفَقْرِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ، اللَّهُمَّ اغْسِلْ قَلْبِي بِمَاءِ الثَّلْجِ وَالْبَرَدِ، وَنَقِّ قَلْبِي مِنَ الْخَطَايَا كَمَا نَقَّيْتَ الثَّوْبَ الأَبْيَضَ مِنَ الدَّنَسِ، وَبَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَالْهَرَمِ وَالْمَأْثَمِ وَالْمَغْرَمِ»(١).

٥٦٣- ٤٦- عن أنس بن مالك رضي الله عنه؛ كان رسول الله ﷺ يقول: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ، وَالْجُبْنِ وَالْهَرَمِ

=و٢٠٩ و٢٤٧ و٢٧٧). والطيالسي (٢٠٣٦). وابن أبي شيبة (١٠/ ٢٤٨ و٢٦١). وعبد بن حميد (١٢٦٢ و١٣٠١ و١٣٠٣ و١٣٧٣). وأبو يعلى (٣٢٧٤ و٣٣٩٧ و٣٤٥٥ و٣٥٢٥). والطبراني في الدعاء (١٢١ و١٢٢). والبغوي في شرح السنة (١٣٨١ و١٣٨٢).

- وقد أرشد النبي ﷺ الرجل الذي دعا على نفسه بتعجيل العقوبة في الدنيا أن يدعو بهذا الدعاء:

- فعن أنس بن مالك: أن رسول الله ﷺ عاد رجلاً من المسلمين قد خَفَت فصار مثل الفرخ (أي: ضَعُف) فقال له رسول الله ﷺ: «هل كنت تدعو بشيء أو تسأله إياه؟» قال: نعم، كنت أقول: اللهم ما كنت معاقبي به في الآخرة، فعجله لي في الدنيا. فقال رسول الله ﷺ: «سبحان الله! لا تطيقه - أو: لا تستطيعه - أفلا قلت: اللهم! آتنا في الدنياحسنة، وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار» قال: فدعا الله له، فشفاه.

- أخرجه مسلم (٢٦٨٨-٤/ ٢٠٦٨). والبخاري في الأدب المفرد (٧٢٧ و٧٢٨). والترمذي (٣٤٨٧ و٣٤٨٨). والنسائي في الكبرى، ٧٠-ك الطب، (٧٥٠٦-٤/ ٣٥٨). و٨١-ك عمل اليوم والليلة، (١٠٨٩٢ و١٠٨٩٤-٦/ ٢٦١). [١٠٥٣ و١٠٥٥]. وابن حبان (٣/ ٢١٧ و٢٢١/ ٩٣٦ و٩٤١). وأحمد (٣/ ١٠٧ و٢٢٨). وابن أبي شيبة (١٠/ ٢٦١). وعبد بن حميد (١٣٩٩). وأبو يعلى (٣٤٢٩ و٣٥١١ و٣٧٥٩ و٣٨٠٢ و٣٨٣٧ و٤٠١٠). والطحاوي في مشكل الآثار (٢/ ٤٢٧). وابن السني (٥٥٥). وأبو نعيم في الحلية (٢/ ٣٢٩). والبيهقي في الشعب (٧/ ٢٣٧-٢٣٨/ ١٠١٤٧). والبغوي في شرح السنة (٥/ ١٨٢). وغيرهم.

(١) تقدم برقم (١٠٣).

وَالْبُخْلِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ»[(١)] .

(١) متفق على صحته: أخرجه البخاري في ٥٦-ك الجهاد والسير، ٢٥-ب ما يتعوذ من الجبن، (٢٨٢٣)، بنحوه ولم يذكر «البخل». وفي ٨٠-ك الدعوات، ٣٨-ب التعوذ من فتنة المحيا والممات، (٦٣٦٧) ولم يذكر «البخل». وفي الأدب المفرد (٦٧١). ومسلم في ٤٨-ك الذكر والدعاء، ١٥-ب التعوذ من العجز والكسل وغيره، (٢٧٠٦/ ٥٠ و٥١-٤/ ٢٠٧٩). وأبو داود في ٢-ك الصلاة، ٣٦٨-ب في الاستعاذة، (١٥٤٠). وفي ك-الحروف والقراءات، (٣٩٧٢) مختصراً. والنسائي في ٥٠-ك الاستعاذة، ٧-ب الاستعاذة من الهم، (٥٤٦٧- ٨/ ٢٥٨). وابن حبان (٣/ ٢٨٩/ ١٠٠٩). وأحمد (٣/ ١١٣ و١١٧). والطبراني في الدعاء (١٣٤٨).
- من طريق سليمان التيمي قال: سمعت أنساً به مرفوعاً.
- وللحديث طرق أخرى:
١- عن عمرو بن أبي عمرو عن أنس قال: كان النبي ﷺ يقول: «اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن، والعجز والكسل، والجبن والبخل، وضلع الدين، وغلبة الرجال».
- تقدم برقم ١٧٧.
٢- عن شعيب بن الحبحاب عن أنس أن رسول الله ﷺ كان يدعو: «أعوذ بك من البخل والكسل، وأرذل العمر، وعذاب القبر، وفتنة الدجال، وفتنة المحيا والممات».
- أخرجه البخاري (٤٧٠٧). ومسلم (٢٧٠٦/ ٥٢-٤/ ٢٠٨٠). والطبراني في الدعاء (١٣٥٠).
٣- عن عبدالعزيز بن صهيب عن أنس قال: كان رسول الله ﷺ يتعوذ يقول: «اللهم إني أعوذ بك من الكسل، وأعوذ بك من الجبن، وأعوذ بك من الهرم، وأعوذ بك من البخل».
- أخرجه البخاري في الصحيح (٦٣٧١). وفي الأدب المفرد (٦١٥).
٤- عن حميد عن أنس: كان النبي ﷺ يدعو: «اللهم إني أعوذ بك من الكسل، والهرم، والجبن، والبخل، وفتنة الدجال، وعذاب القبر».
- أخرجه الترمذي (٣٤٨٥). والنسائي (٥٤٦٦-٨/ ٢٥٧). و(٥٤٧٢-٨/ ٢٦٠). و(٥٥١٠-٨/ ٢٧١). وابن حبان (٣/ ٢٩٠/ ١٠١٠). وأحمد (٣/ ١٧٩ و٢٠١ و٢٠٥ و٢٣٥ و٢٦٤). وابن أبي شيبة (١٠/ ١٩٢ و١٩٤). وعبد بن حميد (١٣٩٧). والطبراني في الدعاء (١٣٥١).
- قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح».
٥- عن قتادة عن أنس قال: كان رسول الله ﷺ يقول في دعائه: «اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل، والجبن والبخل والهرم، والقسوة والغفلة، والعيلة والذلة والمسكنة، وأعوذ بك من الفقر والكفر، والفسوق والشقاق والنفاق، والسمعة والرياء، وأعوذ بك من الصمم والبكم والجنون، والجذام والبرص وسيء الأسقام».
- أخرجه أبو داود (١٥٥٤)، من طريق حماد بن سلمة عن قتادة به مختصراً بلفظ: «اللهم إني أعوذ بك من البرص والجنون والجذام وسيء الأسقام». والنسائي (٥٤٩٣-٨/ ٢٧٠)، من طريق =

٥٦٤ - ٤٧ - عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ قال: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَتَعَوَّذُ مِنْ جَهْدِ الْبَلاَءِ، وَدَرَكَ الشَّقَاءِ، وَسُوءِ الْقَضَاءِ، وَشَمَاتَةِ الأَعْدَاءِ»(١).

=هشام الدستوائي عن قتادة به بنحو رواية سليمان التيمي عن أنس، دون ذكر «الجبن». و(٥٤٧٤- ٨/ ٢٦٠) من طريق الدستوائي أيضاً بنحو رواية التيمي. و(٥٥٠٨-٨/ ٢٧٠) من طريق همام بن يحيى عن قتادة به بنحو رواية حماد عند أبي داود. وابن حبان (٢٤٤٦ - موارد) من طريق شيبان عن قتادة به نحوه، و(٢٤٤٧ - موارد) من طريق حماد وذكر بعضه. والحاكم (١/ ٥٣٠) من طريق شيبان، بلفظه. وأحمد (٣/ ٢٠٨ و٢١٤) من طريق هشام الدستوائي بنحو رواية التيمي. و(٣/ ١٩٢) من طريق حماد. والطيالسي (٢٠٠٨) عن حماد. وابن أبي شيبة (١٠/ ١٨٨/ ٩١٧٨)، من طريق حماد، ثلاثتهم بنحو رواية أبي داود. و(١٠/ ١٩٠/ ٩١٨٦) من طريق هشام بنحو رواية التيمي. وأبو يعلى (٥/ ٢٧٧/ ٢٨٩٧) من طريق حماد. و(٥/ ٣٧٠/ ٣٠١٨) و(٥/ ٤٠٢/ ٣٠٧٤) من طريق هشام. والطبراني في المعجم الصغير (٣١٦ - الروض)، وفي الدعاء (١٣٤٣) من طريق شيبان نحوه. وفي الدعاء (١٣٤٢) من طريق حماد بنحو رواية أبي داود.

- أما طريق شيبان النحوي عن قتادة عن أنس، الذي أخرجه ابن حبان والحاكم والطبراني فقال عنه الحاكم: «صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه».

- قال الألباني في الإرواء (٣/ ٣٥٧) بعد أن حكى كلام الحاكم: «قلت: إسناده عند الحاكم على شرط البخاري فقط، فإن فيه آدم بن أبي إياس، ولم يخرج له مسلم. وفي إسناد ابن حبان كيسان: وهو أبو عمر القصار، وهو ضعيف وثقه ابن حبان».

- وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٢٨٥). [وفي صحيح أبي داود (١/ ٤٢٥)، وصحيح النسائي (٣/ ٤٧١)، وفي مشكاة المصابيح (٢٤٧٠)] «المؤلف». وقال الهيثمي في المجمع (١٠/ ١٤٣): «ورجاله رجال الصحيح».

- قلت: شيبان بن عبدالرحمن التيمي النحوي أبو معاوية ـ وإن كان ثقة ـ فقد تفرد بهذه الزيادة: «... والقسوة والغفلة، والعيلة والذلة والمسكنة، وأعوذ بك من الفقر والكفر، والفسوق والشقاق والنفاق، والسمعة والرياء، وأعوذ بك من الصمم والبكم، ...» ولم يتابعه عليها أحد ممن روى الحديث عن قتادة خصوصاً هشام الدستوائي، أحد الحفاظ الثلاثة المقدمين في قتادة، كما أنه لم يتابع عليها ممن روى الحديث عن أنس.

- وأما طريق حماد وهمام ولفظه: «اللهم إني أعوذ بك من البرص والجنون والجذام وسيء الأسقام» والذي أخرجه أبو داود والنسائي وابن حبان وأحمد والطيالسي وابن أبي شيبة وأبو يعلى والطبراني، فقد صححه الألباني في صحيح الجامع (١٢٨١) وغيره.

(١) تقدم برقم (٥٦٠).

٥٦٥- ٤٨- عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ قال: كان رسول الله ﷺ يقول: «**اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِي الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِي، وَأَصْلِحْ لِي دُنْيَايَ الَّتِي فِيهَا مَعَاشِي، وَأَصْلِحْ لِي آخِرَتِي الَّتِي فِيهَا مَعَادِي، وَاجْعَلِ الْحَيَاةَ زِيَادَةً لِي فِي كُلِّ خَيْرٍ، وَاجْعَلِ الْمَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ شَرٍّ**»(١).

٥٦٦- ٤٩- عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه؛ عن النبي ﷺ أنه كان يقول: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَىٰ، وَالتُّقَىٰ، وَالْعَفَافَ**(٢)، **وَالْغِنَىٰ**(٣)»(٤).

٥٦٧- ٥٠- عن زيد بن أرقم رضي الله عنه؛ قال: لا أقول لكم إلا كما كان رسول الله ﷺ يقول، كان يقول: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ**

---

(١) تقدم برقم (٥٥٨).

(٢) العفاف: التنزه عما لا يباح، والكف عنه. [شرح مسلم للنووي (١٧/ ٤٠). وانظر: النهاية (٣/ ٢٦٤)].

(٣) الغنى: هنا: غنى النفس، والاستغناء عن الناس، وعما في أيديهم. [شرح مسلم للنووي (١٧/ ٤٠)].

(٤) أخرجه مسلم في ٤٨-ك الذكر والدعاء، ١٨-ب التعوذ من شر ما عمل، ومن شر ما لم يعمل، (٢٧٢١-٤/ ٢٠٨٧). وفي رواية «العفة» بدل «العفاف». والبخاري في الأدب المفرد (٦٧٤). والترمذي في ٤٩-ك الدعوات، ٧٣-ب، (٣٤٨٩). وقال: «حسن صحيح». وابن ماجه في ٣٤-ك الدعاء، ٢-ب دعاء رسول الله ﷺ، (٣٨٣٢). وابن حبان في صحيحه (٣/ ١٨٢/ ٩٠٠). وأحمد (١/ ٣٨٩ و٤١١ و٤١٦ و٤٣٤ و٤٣٧ و٤٤٣). والطيالسي (٣٠٣). وابن أبي شيبة (١٠/ ٢٠٨). البزار (٥/ ٤٣٦/ ٢٠٧٣ - البحر الزخار). وأبو يعلى (٩/ ١٨٦/ ٥٢٨٣). والطبراني في الكبير (١٠/ ١٢٧/ ١٠٠٦٩). وفي الأوسط (٦/ ٨٨/ ٥٨٨٢). وفي الدعاء (١٤٠٨). وابن عدي في الكامل (٢/ ١٦٣). واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (٤/ ٧١٦/ ١١٧٣ و١١٧٤). والبغوي في شرح السنة (٥/ ١٧٣-١٧٤/ ١٣٧٣). وغيرهم.

بكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ ، وَالْجُبْنِ وَالْبُخْلِ ، وَالْهَرَمِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ ، اللَّهُمَّ آتِ نَفْسِي تَقْوَاهَا ، وَزَكِّهَا أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا ، أَنْتَ وَلِيُّهَا وَمَوْلاَهَا . اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لاَ يَنْفَعُ ، وَمِنْ قَلْبٍ لاَ يَخْشَعُ ، وَمِنْ نَفْسٍ لاَ تَشْبَعُ ، وَمِنْ دَعْوَةٍ لاَ يُسْتَجَابُ لَهَا»[١] .

٥٦٨- ٥١- عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ؛ قال : قال لي رسول الله ﷺ : «قُلْ : اللَّهُمَّ اهْدِنِي وَسَدِّدْنِي . وَاذْكُرْ بِالْهُدَىٰ ، هِدَايَتَكَ الطَّرِيق . وَالسَّدَادِ ، سَدَادَ السَّهْم» وفي رواية : «قُلْ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَىٰ وَالسَّدَادَ» ثم ذكر مثله[٢] .

٥٦٩- ٥٢- عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما ؛ قال : كان من دعاء رسول الله ﷺ : «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ ، وَتَحَوُّلِ عَافِيَتِكَ ، وَفُجَاءَةِ نِقْمَتِكَ ، وَجَمِيعِ سَخَطِكَ»[٣] .

٥٧٠- ٥٣- عن فروة بن نوفل الأشجعي ، قال : سألت عائشة رضي الله عنها ؛ عما كان رسول الله ﷺ يدعو به الله : قالت : كان يقول :

---

(١) أخرجه مسلم في ٤٨-ك الذكر والدعاء، ١٨-ب التعوذ من شر ما عمل ومن شر ما لم يعمل، (٢٧٢٢-٤/ ٢٠٨٨). والترمذي في ٤٩-ك الدعوات، ١١٦-ب في انتظار الفرج وغير ذلك، (٣٥٧٢ و٣٥٧٢م) مختصراً، وقال: «حسن صحيح». والنسائي في ٥٠-ك الاستعاذة، ١٣-ب الاستعاذة من العجز، (٥٤٧٣-٨/ ٢٦٠). و٦٥-ب الاستعاذة من دعاء لا يستجاب، (٥٥٥٣-٨/ ٢٨٥). وأحمد (٤/ ٣٧١). وابن أبي شيبة (٣/ ٣٧٤) مختصراً. و(١٠/ ١٨٦) مطولاً بنحوه. وعبد بن حميد (٢٦٧). وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٤/ ١٢٨/ ٢١٠٥). والطبراني في الكبير (٥/ ٢٠١/ ٥٠٨٥-٥٠٨٨). وفي الدعاء (١٣٦٤). واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (٤/ ٦٥٠/ ١١٨٢). وابن عبدالبر في التمهيد (٦/ ٦٦). وغيرهم.

(٢) تقدم برقم (٥٤٢).

(٣) تقدم برقم (٥٥٩).

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا عَمِلْتُ، وَمِنْ شَرِّ مَا لَمْ أَعْمَلْ»(١).

(١) أخرجه مسلم في ٤٨-ك الذكر والدعاء، ١٨-ب التعوذ من شر ما عمل ومن شر ما لم يعمل، (٢٧١٦-٤/ ٢٠٨٥). وأبو داود في ٢-ك الصلاة، ٣٦٨-ب في الاستعاذة، (١٥٥٠). والنسائي في ١٣-ك السهو، ٦٣-ب التعوذ في الصلاة، (١٣٠٦-٣/ ٥٦)، وفيه: «قلت لعائشة: حدثيني بشيء كان رسول الله ﷺ يدعو به في صلاته». وفي ٥٠-ك الاستعاذة، ٥٨-ب الاستعاذة من شر ما عمل، وذكر الاختلاف على هلال، (٥٥٤٠ و٥٥٤١). و٥٩-ب الاستعاذة من شر ما لم يعمل، (٥٥٤٢ و٥٥٤٣) (٨/ ٢٨١). وابن ماجه في ٣٤-ك الدعاء، ٣-ب ما تعوذ منه رسول الله ﷺ، (٣٨٣٩). وابن حبان (٣/ ٣٠٥ و٣٠٦/ ١٠٣١ و١٠٣٢). وأحمد (٦/ ٣١ و١٠٠ و٢٧٨). وإسحاق بن راهويه (٣/ ٩١١ و٩٦٧/ ١٦٠٠ و١٦٨٤). وابن أبي شيبة (١٠/ ١٨٦-١٨٧/ ٩١٧٤). وابن أبي عاصم في السنة (٣٧٠).

- من طريق هلال بن يساف عن فروة بن نوفل قال: سألت عائشة رضي الله عنها... فذكره.

- رواه عن هلال: منصور بن المعتمر [ثقة ثبت، وكان لا يدلس. التقريب (٩٧٣)] وحصين بن عبدالرحمن السلمي [ثقة، تغير حفظه في الآخر. التقريب (٢٥٣)].

- وقد وهم فيه بعضهم فأسقط فروة بن نوفل من الإسناد:

- فقد رواه موسى بن شيبة [مجهول؛ تفرد عنه ابن وهب، وذكره ابن حبان في الثقات. التهذيب (٨/ ٤٠٢). الميزان (٤/ ٢٠٧)] والوليد بن مسلم [ثقة لكنه كثير التدليس والتسوية، وقد عنعنه. التقريب (١٠٤١)] كلاهما: عن الأوزاعي عن عبدة بن أبي لبابة أن هلال بن يساف حدثه أنه سأل عائشة... فذكره.

- أخرجه النسائي (٥٥٣٨) (٨/ ٢٨٠). والطبراني في الدعاء (١٣٥٨ و١٣٥٩).

- ورواه أبو المغيرة عبد القدوس بن الحجاج [ثقة. التقريب (٦١٨)] قال: حدثنا الأوزاعي قال: حدثني عبدة بن أبي لبابة قال: حدثني ابن يساف قال: سُئِلت عائشة... فذكره. وأبهم الواسطة بين هلال وعائشة.

- أخرجه النسائي (٥٥٣٩).

- وخالفهم فأتى به على الوجه: وكيع بن الجراح [ثقة حافظ عابد. التقريب (١٠٣٧)] فرواه عن الأوزاعي عن عبدة بن أبي لبابة عن هلال بن يساف عن فروة بن نوفل عن عائشة به مرفوعاً.

- أخرجه مسلم (٢٧١٦/ ٦٦). وأحمد (٦/ ٢١٣).

- فرواية وكيع هي المحفوظة، فقد وافق فيها منصور بن المعتمر وحصين بن عبدالرحمن.

- ويؤكد ذلك أن أبا إسحاق السبيعي رواه عن فروة بن نوفل عن عائشة به مرفوعاً.

- أخرجه أحمد (٦/ ١٣٩ و٢٥٧). والطبراني في الدعاء (١٣٥٧).

- قال المزي في تحفة الأشراف (١٢/ ٣٣٤): «والمحفوظ حديث ابن يساف عن فروة بن نوفل الأشجعي عن عائشة». =

٥٧١- ٥٤- عن أنس بن مالك رضي الله عنه؛ قال: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَدْخُلُ عَلَيْنَا ـ أَهْلَ الْبَيْتِ ـ فَدَخَلَ يَوْماً فَدَعَا لَنَا. فَقَالَتْ أُمُّ سُلَيْم: خُوَيْدِمُكَ أَلاَ تَدْعُو لَهُ؟ قَالَ: «اللَّهُمَّ أَكْثِرْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ [وَبَارِكْ لَهُ فِيمَا أَعْطَيْتَهُ]، وَأَطِلْ حَيَاتَهُ، وَاغْفِرْ لَهُ [وَأَدْخِلْهُ الجَنَّةَ]» فَدَعَا لِي بِثَلاَثٍ. فَدَفَنْتُ مِائَةً وَثَلاَثَةً وَإِنَّ ثَمَرَتِي لَتَطْعَمُ فِي السَّنَةِ مَرَّتَيْنِ، وَطَالَتْ حَيَاتِي حَتَّى اسْتَحَيَيْتُ مِنَ النَّاسِ، وَأَرْجُو الْمَغْفِرَةَ(١).

٥٧٢- ٥٥- عن ابن عباس رضي الله عنهما؛ أن رسول الله ﷺ كان يقول عند الكرب: «لاَ إِلٰهَ إِلاَّ اللهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ، لاَ إِلٰهَ إِلاَّ اللهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، لاَ إِلٰهَ إِلاَّ اللهُ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَرَبُّ الأَرْضِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ»(٢).

٥٧٣- ٥٦- عن عبدالرحمن بن أبي بكرة عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «دَعَوَاتُ الْمَكْرُوبِ: اللَّهُمَّ رَحْمَتَكَ أَرْجُو، فَلاَ تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ، وَأَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ، لاَ إِلٰهَ إِلاَّ أَنْتَ»(٣).

٥٧٤- ٥٧- عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «دَعْوَةُ ذِي النُّونِ إِذْ دَعَا وَهُوَ فِي بَطْنِ الْحُوتِ: لاَ إِلٰهَ

=- وقد اقتصر مسلم على إخراج رواية من زاد فروة بن نوفل بين هلال وعائشة وصححها، وأعرض عن رواية من أسقطه أو أبهمه لشذوذها.

- ويدل عليه ظاهر صنيع النسائي في السنن فإنه غالباً ما يبدأ بالغلط وينتهي بالصواب ـ فيما فيه اختلاف ـ والله أعلم.

(١) تقدم برقم (٤٣٨)، وتحت الحديث رقم (٤٩٦).

(٢) تقدم برقم (١٧٨).

(٣) تقدم برقم (١٣٦).

إِلاَّ أَنْتَ، سُبْحَانَكَ، إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ. فَإِنَّهُ لَمْ يَدْعُ بِهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلاَّ اسْتَجَابَ اللهُ لَهُ»(١).

٥٧٥ - ٥٨- عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «مَا أَصَابَ أَحداً قَطُّ هَمٌّ وَلاَ حَزَنٌ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ، وَابْنُ عَبْدِكَ، وَابْنُ أَمَتِكَ، نَاصِيَتِي بِيَدِكَ، مَاضٍ فِيَّ حُكْمُكَ، عَدْلٌ فِيَّ قَضَاؤُكَ، أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ، سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ، أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحداً مِنْ خَلْقِكَ، أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ، أَوِ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ: أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ رَبِيعَ قَلْبِي، وَنُورَ صَدْرِي، وَجَلاءَ حُزْنِي، وَذَهَابَ هَمِّي؛ إِلاَّ أَذْهَبَ اللهُ هَمَّهُ وَحُزْنَهُ، وَأَبْدَلَهُ مَكَانَهُ فَرَحاً» قَالَ: فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ أَلاَ نَتَعَلَّمُهَا؟ فَقَال: «بَلَىٰ، يَنْبَغِي لِمَنْ سَمِعَهَا أَنْ يَتَعَلَّمَهَا»(٢).

٥٧٦- ٥٩- عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما؛ أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «إِنَّ قُلُوبَ بَنِي آدَمَ كُلَّهَا بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمٰنِ، كَقَلْبٍ وَاحِدٍ، يُصَرِّفُهُ حَيْثُ شَاءَ» ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ! مُصَرِّفَ الْقُلُوبِ صَرِّفْ قُلُوبَنَا عَلَىٰ طَاعَتِكَ»(٣).

٥٧٧- ٦٠- عن شهر بن حوشب قال: قلت لأم سلمة: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ مَا كَانَ أَكْثَرُ دُعَاءِ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِذَا كَانَ عِنْدَكِ؟ قَالَتْ: كَانَ

---

(١) تقدم برقم (٤٢١).
(٢) تقدم برقم (١٧٦).
(٣) تقدم برقم (٥٥٥).

أَكْثَرُ دُعَائِهِ: «يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَىٰ دِينِكَ». قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ مَا أَكْثَرَ دُعَاءَكَ: «يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَىٰ دِينِكَ»؟ قَالَ: «يَا أُمَّ سَلَمَةَ، إِنَّهُ لَيْسَ آدَمِيٌّ إِلاَّ وَقَلْبُهُ بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ اللهِ، فَمَنْ شَاءَ أَقَامَ، وَمَنْ شَاءَ أَزَاغَ»[١].

٥٧٨- ٦١- عن العباس بن عبدالمطلب رضي الله عنه؛ قال: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ عَلِّمْنِي شَيْئاً أَسْأَلُهُ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ: «سَلِ اللهَ الْعَافِيَةَ» فَمَكَثْتُ أَيَّاماً ثُمَّ جِئْتُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ! عَلِّمْنِي شَيْئاً أَسْأَلُهُ اللهَ. فَقَالَ لِي: «يَا عَبَّاسُ! يَا عَمَّ رَسُولِ اللهِ! سَلِ اللهَ الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ»[٢].

٥٧٩- ٦٢- عن بسر بن أرطأة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «اللَّهُمَّ أَحْسِنْ عَاقِبَتَنَا فِي الأُمُورِ كُلِّهَا، وَأَجِرْنَا مِنْ خِزْيِ الدُّنْيَا وَعَذَابِ الآخِرَةِ»[٣].

٥٨٠- ٦٣- عن ابن عباس رضي الله عنهما؛ قال: كان النبي ﷺ يدعو يقول: «رَبِّ أَعِنِّي وَلاَ تُعِنْ عَلَيَّ، وَانْصُرْنِي وَلاَ تَنْصُرْ عَلَيَّ، وَامْكُرْ لِي وَلاَ تَمْكُرْ عَلَيَّ، وَاهْدِنِي وَيَسِّرِ الْهُدَىٰ لِي، وَانْصُرْنِي عَلَىٰ مَنْ بَغَىٰ عَلَيَّ، رَبِّ اجْعَلْنِي لَكَ شَكَّاراً، لَكَ ذَكَّاراً، لَكَ رَهَّاباً، لَكَ مِطْوَاعاً[٤]،

---

(١) تقدم برقم (٥٥٦).
(٢) تقدم برقم (٥٥٣).
(٣) تقدم برقم (٥٥٧).
(٤) مطواعاً: أي كثير الطوع، وهو الانقياد والطاعة. [تحفة الأحوذي (٩/ ٣٧٨). عون المعبود (٤/ ٢٦٣). وانظر: النهاية (٣/ ١٤٢)].

لَكَ مُخْبِتاً[١] إِلَيْكَ أَوَّاهاً[٢] مُنِيباً[٣] رَبِّ تَقَبَّلْ تَوْبَتِي، وَاغْسِلْ حَوْبَتِي[٤] وَأَجِبْ دَعْوَتِي، وَثَبِّتْ حُجَّتِي، وَسَدِّدْ لِسَانِي وَاهْدِ قَلْبِي وَاسْلُلْ سَخِيمَةَ قَلْبِي[٥]»[٦].

٥٨١- ٦٤- عن أبي أمامة رضي الله عنه؛ قال: دَعَا رَسُولُ اللهِ

---

(١) مخبتاً: أي خاشعاً مطيعاً، والإخبات: الخشوع والتواضع. [النهاية (٢/ ٤). وانظر: المصدرين السابقين].

(٢) أواهاً: أي متضرعاً، . . . ، أي: قائلاً كثيراً لفظ أوه وهو صوت الحزين، أي اجعلني حزيناً ومتفجعاً على التفريط، أو هو قول النادم من معصية المقصر في طاعته، وقيل: الأواه: البكاء. [تحفة الأحوذي (٩/ ٣٧٨). وانظر: النهاية (١/ ٨٢)].

(٣) الإنابة: الرجوع إلى الله بالتوبة. [النهاية (٥/ ١٢٣)].

(٤) اغسل حوبتي: أي: امح ذنبي. [تحفة الأحوذي (٩/ ٣٧٨). وانظر: النهاية (١/ ٤٥٥)].

(٥) سخيمة قلبي: أي غشه وغله وحقده. [تحفة الأحوذي (٩/ ٣٧٨). عون المعبود (٤/ ٢٦٤)].

(٦) أخرجه البخاري في الأدب المفرد، ٢٨٨-ب دعوات النبي ﷺ، (٦٦٤) مختصراً، و(٦٦٥) بنحوه. وأبو داود في ٢-ك الصلاة، ٣٦١-ب ما يقول الرجل إذا سلم، (١٥١٠ و١٥١١) بنحوه. والترمذي في ٤٩-ك الدعوات، ١٠٣-ب في دعاء النبي ﷺ، (٣٥٥١) [بلفظ: «. . . واسلل سخيمة صدري»]. والنسائي في عمل اليوم والليلة (٦٠٧) بنحوه. وابن ماجه في ٣٤-ك الدعاء، ٢-ب دعاء رسول الله ﷺ، (٣٨٣٠) بنحوه. وابن حبان (٢٤١٤ و٢٤١٥ - موارد). والحاكم (١/ ٥١٩-٥٢٠). وأحمد (١/ ٢٢٧). وابن أبي شيبة (١٠/ ٢٨٠-٢٨١). وعبد بن حميد (٧١٧). وابن أبي عاصم في السنة (٣٨٤). والقضاعي في مسند الشهاب (١٤٩٦) مختصراً.

- من طريق سفيان الثوري عن عمرو بن مرة عن عبدالله بن الحارث عن طليق بن قيس عن ابن عباس به مرفوعاً.

- قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح».

- وقال الحاكم: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه».

- قلت: وهو كما قالا.

- وقال الألباني في ظلال الجنة ص (١٦٨) عن إسناد ابن أبي عاصم: «إسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الشيخين غير طليق بن قيس الحنفي وهو ثقة».

- قلت: عبدالله بن الحارث إنما أخرج له البخاري في الأدب المفرد.

- [وصححه العلامة الألباني أيضاً في صحيح سنن أبي داود (١/ ٤١٤)، وصحيح الترمذي (٣/ ٤٦١)، وصحيح الأدب المفرد (ص ٢٤٨)].

ﷺ بدُعَاءٍ كَثِيرٍ لَمْ نَحْفَظْ مِنْهُ شَيْئاً، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ دَعَوْتَ بدُعَاءٍ كَثِيرٍ لَمْ نَحْفَظْ مِنْهُ شَيْئاً، فَقَالَ: «أَلاَ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَا يَجْمَعُ ذَلِكَ كُلَّهُ تَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا سَأَلَكَ مِنْهُ نَبِيُّكَ مُحَمَّدٌ ﷺ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا اسْتَعَاذَ مِنْهُ نَبِيُّكَ مُحَمَّدٌ ﷺ، وَأَنْتَ الْمُسْتَعَانُ، وَعَلَيْكَ الْبَلاَغُ، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ»(١).

---

(١) أخرجه الترمذي في ٤٩-ك الدعوات، ٨٩-ب، (٣٥٢١).
- من طريق عمار بن محمد ابن أخت سفيان الثوري ثنا ليث بن أبي سليم عن عبدالرحمن بن سابط عن أبي أمامة قال: دعا . . . فذكره.
- قلت: وهذا إسناد ضعيف: له علتان:
- الأولى: الانقطاع بين عبدالرحمن بن سابط وأبي أمامة، فإنه لم يسمع منه؛ قاله يحيى ابن معين. [المراسيل (٢١٢). جامع التحصيل (ص ٢٢٢)].
- الثانية: ضعف ليث بن أبي سليم واختلاطه [التهذيب (٦/ ٦١١). الميزان (٣/ ٤٢٠). التقريب (٨١٨) وقال: «صدوق اختلط جداً ولم يتميز حديثه فترك»].
- ويضاف إلى ذلك، أن عمار بن محمد: صدوق يخطىء [التقريب (٧٠٩). التهذيب (٦/ ٩). الميزان (٣/ ١٦٨)].
- وقد خالفه المعتمر بن سليمان ـ وهو ثقة. التقريب (٩٥٨) ـ فرواه عن الليث بغير هذا الإسناد، فقال: سمعت ليثاً يحدث عن ثابت بن عجلان عن القاسم عن أبي أمامة بنحوه مرفوعاً.
- أخرجه الطبراني في الكبير (٨/ ٢٢٦/ ٧٧٩١).
- فإن لم يكن عمار بن محمد قد أخطأ في إسناد هذا الحديث فجعله عن ليث عن ابن سابط عن أبي أمامة، وأقامه المعتمر بن سليمان فقال عن ليث عن ثابت عن القاسم عن أبي أمامة، إن لم يكن ذلك كذلك؛ فهو من تخليط الليث بن أبي سليم واضطرابه.
- فالحديث ضعيف من كلا الطريقين؛ لضعف ليث واختلاطه.
- وقد ضعف إسناده الترمذي فقال: حسن غريب.
- وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢١٦٥). وضعيف الترمذي (٧٠٣).
- وقد أخرج الطبراني في الصغير (٢/ ٢٩٥/ ١١٩٢ - الروض) نحو هذه القصة: من طريق محمد ابن عبدالرحمن بن مجبَّر ثنا محمد بن المنكدر عن عطاء بن يسار عن أبي صالح السمان عن أبي هريرة قال: قام رسول الله ﷺ فدعا بدعاء لم يسمع الناس مثله، واستعاذ استعاذة لم يسمع الناس مثلها، فقال له بعض القوم: كيف لنا يا رسول الله ﷺ أن ندعو بمثل ما دعوت به، وأن نستعيذ كما استعذت؟ فقال: «قولوا: اللهم إنا نسألك بما سألك محمد عبدك ورسولك، ونستعيذ مما=

٥٨٢- ٦٥- عن عائشة رضي الله عنها؛ أن رسول الله ﷺ علمها هذا الدعاء: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنَ الْخَيْرِ كُلِّهِ، عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ، مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ. وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّرِّ كُلِّهِ، عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ، مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا سَأَلَكَ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ. وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا عَاذَ بِهِ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ. وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ. وَأَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَ كُلَّ قَضَاءٍ قَضَيْتَهُ لِي خَيْراً»[١].

=استعاذ منه محمد عبدك ورسولك».

- قلت: وهذا إسناد ضعيف جداً، فإن محمد بن عبدالرحمن بن مجبر العمري البصري: متروك. [الجرح والتعديل (٧/ ٣٢٠). الميزان (٣/ ٦٢١). اللسان (٥/ ٢٧٧). مجمع الزوائد (١٠/ ١٧٩)].

- فلا يستشهد به.

(١) أخرجه ابن ماجه في ٣٤-ك الدعاء، ٤-ب الجوامع من الدعاء، (٣٨٤٦). والحاكم (١/ ٥٢١-٥٢٢). وأحمد (٦/ ١٣٤ و١٤٧). والطيالسي (١٥٦٩). وابن أبي شيبة (١٠/ ٢٦٤). وإسحاق بن راهوية (٢/ ٥٩١/ ١١٦٥). وأبو يعلى (٧/ ٤٤٦/ ٤٤٧٣). والطبراني في الدعاء (١٣٤٧).

- من طريق جبر بن حبيب عن أم كلثوم بنت أبي بكر عن عائشة به مرفوعاً.

- وفي رواية شعبة عن جبر عند الحاكم وأحمد والطيالسي: عن عائشة أنها كانت تصلي فقال لها النبي ﷺ: «عليك من الدعاء بالكوامل الجوامع» فلما انصرفت سألته عن ذلك فقال: «قولي: ...» فذكره.

- قال الحاكم: «صحيح الإسناد» وهو كما قال.

- وقد تابع جبراً: سعيد بن إياس الجريري عن أم كلثوم به.

- أخرجه ابن حبان (٢٤١٣ - موارد). وأبو يعلى (٤٤٧٣). والطبراني في الدعاء (١٣٤٧).

- هكذا رواه حماد بن سلمة؛ فمرة يرويه عن جبر وحده، ومرة يرويه عن الجريري وحده، ومرة يجمعهما معاً، وكله عنه صحيح. والله أعلم.

- لكن رواه مهدي بن ميمون ـ وهو ثقة ـ عن الجريري عن جبر بن حبيب عن أم كلثوم به.

- أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٦٣٩).

- فالله أعلم.

=

٥٨٣- ٦٦- عن شَكَلِ بن حُمَيْدٍ رضي الله عنه؛ قال: أَتَيْتُ النَّبيَّ ﷺ فَقُلْتُ: يَارَسُولَ اللهِ عَلِّمْنِي تَعوُّذاً أَتَعَوَّذُ بِهِ، قَالَ: فَأَخَذَ بِكَتِفِي فَقَالَ: «قُلِ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ سَمْعِي، وَمِنْ شَرِّ بَصَرِي، وَمِنْ شَرِّ لِسَانِي، وَمِنْ شَرِّ قَلْبِي، وَمِنْ شَرِّ مَنِيِّي» يعني: فرجه[(١)].

٥٨٤- ٦٧- عن أنس رضي الله عنه؛ أن النبي ﷺ كان يقول: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبَرَصِ وَالْجُنُونِ وَالْجُذَامِ وَسَيِّءِ الأَسْقَامِ»[(٢)].

=- والحديث صححه الألباني ـ رحمه الله تعالى ـ في الصحيحة (١٥٤٢) وصحيح الجامع (١٢٧٦) [وفي صحيح الترمذي (٢/ ٣٢٧)، وغيرها] «المؤلف».

(١) أخرجه البخاري في الأدب المفرد، ٢٨٨-ب دعوات النبي ﷺ، (٦٦٣) بلفظ: «قلت: يا رسول الله علمني دعاءً أنتفع به». قال: «قل: اللهم عافني من شر سمعي وبصري ولساني وقلبي وشر مني». وفي التاريخ الكبير (٤/ ٢٦٤). وأبو داود في ٢-ك الصلاة، ٣٦٨-ب في الاستعاذة، (١٥٥١). والترمذي في ٤٩-ك الدعوات، ٧٥-ب، (٣٤٩٢)، واللفظ له. والنسائي في ٥٠-ك الاستعاذة، ٤-ب الاستعاذة من شر السمع والبصر، (٥٤٥٩-٨/ ٢٥٥-٢٥٦). و١٠-ب الاستعاذة من شر السمع والبصر، (٥٤٧٠). و١١-ب الاستعاذة من شر البصر، (٥٤٧١). و٢٨-ب الاستعاذة من شر الذكر، (٥٤٩٩-٨/ ٢٦٧). والحاكم (١/ ٥٣٢-٥٣٣). وأحمد (٣/ ٤٢٩). وابن أبي شيبة (١٠/ ١٩٣). وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٢/ ٤٦٧/ ١٢٧٢). وأبو يعلى (٣/ ٥٥/ ١٤٧٩). وابن أبي حاتم في العلل (٢/ ٢٠٣). والخرائطي في مكارم الأخلاق (٦١٢ - منتقى). والطبراني في الكبير (٧/ ٣١٠/ ٧٢٢٥).

- من طريق سعد بن أوس العبسي عن بلال بن يحيى العبسي عن شُتَير بن شكل عن أبيه شكل ابن حميد قال: أتيت النبي ﷺ... فذكره.

- قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث سعد بن أوس عن بلال بن يحيى».

- وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه».

- قلت: بل إسناده حسن، فإن رجاله ثقات، غير بلال بن يحيى فإنه صدوق. [الجرح والتعديل (٢/ ٣٩٦). التهذيب (١/ ٥٢٩). التقريب (١٨٠)].

- وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٢٩٢). وصحيح الأدب ص (٢٤٧). [وفي صحيح أبي داود (١/ ٤٢٥)، وصحيح الترمذي (٣/ ٤٣٨)، ومشكاة المصابيح برقم (٢٤٧٢)] «المؤلف».

(٢) تقدم تحت الحديث رقم (٥٦٣).

٥٨٥- ٦٨- عن قطبة بن مالك رضي الله عنه؛ قال: كان النبي ﷺ يقول: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ مُنْكَرَاتِ الأَخْلاَقِ وَالأَعْمَالِ وَالأَهْوَاءِ [وَالأَدْوَاءِ]»(١).

٥٨٦- ٦٩- عن عائشة رضي الله عنها؛ قالت: قلت: يَا رَسُولَ اللهِ أَرَأَيْتَ إِنْ عَلِمْتُ أَيَّ لَيْلَةٍ لَيْلَةَ الْقَدْرِ مَا أَقُولُ فِيهَا؟ قَالَ: «قُولِي: اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفُوٌّ كَرِيمٌ تُحِبُّ الْعَفْوَ، فَاعْفُ عَنِّي»(٢)

٥٨٧- ٧٠- عن معاذ بن جبل رضي الله عنه؛ قال: احْتَبَسَ عَنَّا رَسُولُ اللهِ ﷺ ذَاتَ غَدَاةٍ عَنْ صَلاَةِ الصُّبْحِ حَتَّى كِدْنَا نَتَرَاءَى عَيْنَ الشَّمْسِ، فَخَرَجَ سَرِيعاً فَثَوَّبَ بِالصَّلاَةِ، فَصَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ وَتَجَوَّزَ

(١) أخرجه الترمذي في ٤٩-ك الدعوات، ١٢٧-ب دعاء أم سلمة، (٣٥٩١)، واللفظ له. وابن حبان (٢٤٢٢ - موارد) وزاد «والأسواء والأدواء» ولم يذكر «والأعمال». والحاكم (١/ ٥٣٢) وزاد «والأدواء». والبيهقي في الدعوات (٢٣٠). وزاد «والأدواء». وابن أبي عاصم في السنة (١٣). وابن قانع في المعجم (٢/ ٣٦٣). والطبراني في الكبير (١٩/ ١٩/ ٣٦). وفي الدعاء (١٣٨٤)، وزاد: «والأدواء». وأبو نعيم في أخبار أصبهان (١/ ٨٢) و(٢/ ٨٠) وذكر «الأدواء» بدل «الأعمال». وفي الحلية (٧/ ٢٣٧). وابن بشكوال (٢/ ٥٤٧ و٥٤٨).
- قالوا جميعاً عدا الترمذي وابن قانع: «اللهم جنبني منكرات الأخلاق...» بدل «اللهم إني أعوذ بك من منكرات الأخلاق...».
- من طريق أبي أسامة عن مسعر بن كدام عن زياد بن علاقة عن عمه قطبة بن مالك به مرفوعاً.
- وتابع أبا أسامة: أحمد بن بشير عند الترمذي ولا تصح متابعته.
- قال الترمذي: «حسن غريب».
- وقال الحاكم: «صحيح الإسناد على شرط مسلم ولم يخرجاه».
- وقال أبو نعيم في الحلية: «غريب من حديث مسعر تفرد به عنه أبو أسامة».
- قلت: إسناده صحيح؛ رجاله ثقات رجال الشيخين؛ وهو غريب لتفرد أبي أسامة به.
- وقد صححه العلامة الألباني ـ رحمه الله تعالى ـ في صحيح الترمذي (٣/ ١٨٤) وصحيح الجامع (١٢٩٨) وغيرهما.

(٢) تقدم برقم (٤٤٥).

فِي صَلاَتِهِ، فَلَمَّا سَلَّمَ دَعَا بِصَوْتِهِ، قَالَ لَنَا: «عَلَى مَصَافِّكُمْ كَمَا أَنْتُمْ» ثُمَّ انْفَتَلَ إِلَيْنَا ثُمَّ قَالَ: «أَمَا إِنِّي سَأُحَدِّثُكُمْ مَا حَبَسَنِي عَنْكُمُ الْغَدَاةَ: إِنِّي قُمْتُ مِنَ اللَّيْلِ فَتَوَضَّأْتُ وَصَلَّيْتُ مَا قُدِّرَ لِي فَنَعَسْتُ فِي صَلاَتِي حَتَّى اسْتَثْقَلْتُ، فَإِذَا أَنَا بِرَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ! قُلْتُ: لَبَّيْكَ رَبِّ. قَالَ: فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلأُ الأَعْلَىٰ؟ قُلْتُ: لاَ أَدْرِي. قَالَهَا ثَلاَثاً. قَالَ: فَرَأَيْتُهُ وَضَعَ كَفَّهُ بَيْنَ كَتِفَيَّ حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَ أَنَامِلِهِ بَيْنَ ثَدْيَيَّ، فَتَجَلَّىٰ لِي كُلُّ شَيْءٍ، وَعَرَفْتُ. فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ! قُلْتُ: لَبَّيْكَ رَبِّ. قَالَ: فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلأُ الأَعْلَىٰ؟ قُلْتُ: فِي الْكَفَّارَاتِ قَالَ؛ مَا هُنَّ؟ قُلْتُ: مَشْيُ الأَقْدَامِ إِلَى الْجَمَاعَاتِ، وَالْجُلُوسُ فِي الْمَسَاجِدِ بَعْدَ الصَّلَوَاتِ، وَإِسْبَاغُ الْوُضُوءِ فِي الْمَكْرُوهَاتِ. قَالَ: ثُمَّ فِيمَ؟ قُلْتُ: إِطْعَامُ الطَّعَامِ، وَلِينُ الْكَلاَمِ، وَالصَّلاَةُ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ. قَالَ: سَلْ، قُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ، وَتَرْكَ الْمُنْكَرَاتِ، وَحُبَّ الْمَسَاكِينِ، وَأَنْ تَغْفِرَ لِي وَتَرْحَمَنِي، وَإِذَا أَرَدتَ فِتْنَةَ قَوْمٍ فَتَوَفَّنِي غَيْرَ مَفْتُونٍ. وَأَسْأَلُكَ حُبَّكَ، وَحُبَّ مَنْ يُحِبُّكَ، وَحُبَّ عَمَلٍ يُقَرِّبُ إِلَى حُبِّكَ» قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّهَا حَقٌّ فَادْرُسُوهَا ثُمَّ تَعَلَّمُوهَا»(١).

---

(١) أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٧/ ٣٥٩). والترمذي في ٤٨-ك تفسير القرآن، ٣٩-ب ومن سورة ص، (٣٢٣٥) واللفظ له، وفي نسخة التحفة (٩/ ٧٦-٧٨) وفي العلل الكبير (٦٦١). وابن خزيمة في التوحيد ص (٢١٨-٢١٩). «قال: وما الدرجات؟ قلت: إطعام الطعام...». وأحمد (٥/ ٢٤٣) و«قال: وما الدرجات؟ قلت: إطعام الطعام...». والدارقطني في الرؤية (٢٥٥-٢٥٧). وابن الجوزي في العلل المتناهية (١/ ٣٣/ ١٣).

- من طريق جهضم بن عبدالله عن يحيى بن أبي كثير عن زيد بن سلام عن أبي سلاَّم عن عبدالرحمن ابن عائش الحضرمي أنه حدثه عن مالك بن يُخامر السكسكي عن معاذ بن جبل قال: احتبس عنا... فذكره.

=

. . . .

=- وهو هكذا عند الجميع عدا ابن خزيمة فقد سقط من إسناده ذكر أبي سلام.
- وأبو سلام: هو ممطور أبو سلام الأسود الحبشي: وقال الدارقطني: زيد بن سلام بن أبي سلام عن جده: ثقتان. [سؤالات البرقاني (١٧٠). التهذيب (٨/ ٣٣٩)].
- ويحيى بن أبي كثير قد سمع من زيد بن سلام كما قال أبو حاتم وأحمد [التهذيب (٩/ ٢٨٥). المراسيل (٤٢٩) جامع التحصيل (٨٨٠)] وقد صرح بالسماع في رواية أحمد. وليحيى بن أبي كثير عن زيد بن سلام حديثان عند مسلم (٢٢٣ و٩٣٤) قد صرح فيهما يحيى بالسماع من زيد؛ ولا يرد سماعه بقول ابن معين والعجلي والذهبي، فقد قالوا بأنه لم يسمع منه اعتماداً على قول أخي زيد: معاوية بن سلام: «أخذ مني يحيى بن أبي كثير كتب أخي زيد ابن سلام» فإنه لا يمنع لقاء يحيى بزيد بعد ذلك وسماعه منه، وقد عُرض هذا القول على أبي حاتم وأحمد فردَّاه وأثبتا السماع ليحيى من زيد. والله أعلم. [انظر: تاريخ ابن معين (٣/ ٨) و(٤/ ٢٠٧ و٤٦٠). معرفة الثقات (١٩٩٤). المراسيل (٨٩٦). المعرفة والتاريخ (٣/ ١٠). تاريخ أبي زرعة الدمشقي (٨٠٩). تهذيب الكمال (١٠/ ٢١١١). الميزان (٤/ ٤٠٢)] وغيرها.
- قال الترمذي في الجامع: «هذا حديث حسن صحيح، سألت محمد بن إسماعيل عن هذا الحديث، فقال: هذا حديث حسن صحيح». وقال في العلل الكبير: «سألت محمداً عن هذا الحديث، فقال: . . .، والحديث الصحيح ما رواه جهضم بن عبدالله عن يحيى بن أبي كثير، حديث معاذ ابن جبل هذا.
- وقال الدارقطني في العلل (٦/ ٥٦): «. . . وروى هذا الحديث يحيى بن أبي كثير فحفظ إسناده».
- وقال البيهقي في الأسماء والصفات (٢/ ٢٤) بعد أن أسند قول البخاري: «عبدالرحمن ابن عائش الحضرمي له حديث واحد إلا أنهم يضطربون فيه، وهو حديث الرؤية» قال: «وقد روى من وجه آخر وكلهم ضعيف. وأحسن طريق فيه رواية جهضم بن عبدالله، ثم رواية موسى بن خلف، وفيهما ما دل على أن ذلك كان في النوم». وقال أبو حاتم في العلل (١/ ٢٠): «وهذا أشبه من حديث ابن جابر».
- وقال في التهذيب (٥/ ١١٥) في ترجمة عبدالرحمن بن عائش: «وقال ابن عدي: الحديث له طرق، وقد صحح أحمد طريق يحيى بن أبي كثير عن زيد بن سلام عن جده. قلت: [القائل: الحافظ ابن حجر]: وكذا قواه ابن خزيمة من رواية يحيى عن زيد عن جده عنه عن مالك بن يخامر عن معاذ بن جبل».
- قلت: وفي هذا نظر فإن ابن خزيمة قال في آخر كلامه على الحديث (ص ٢٢٠): «ولعل بعض من لم يتحر العلم يحسب أن خبر يحيى بن أبي كثير عن زيد بن سلام ثابت؛ لأنه قيل في الخبر: عن زيد أنه حدثه عبدالرحمن الحضرمي. يحيى بن أبي كثير رحمه الله أحد المدلسين، لم يخبر أنه سمع هذا من زيد بن سلام». =

. . . .

=- قلت: قد صرح يحيى بن أبي كثير بالتحديث في رواية أحمد، فزالت بذلك شبهة تدليسه. وقد سبق ذكر من صححه من الأئمة النقاد، فالحديث صحيح والحمد لله.

- وقد تابع جهضم بن عبدالله: موسى بن خلف العمى فرواه عن يحيى عن زيد عن جده ممطور عن أبي عبدالرحمن السكسكي عن مالك بن يخامر عن معاذ به.

- كذا قال: أبي عبدالرحمن السكسكي. قال الدارقطني في العلل (٦/ ٥٧): «وإنما أراد عن عبدالرحمن، وهو ابن عايش».

- أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٧/ ٣٥٩-٣٦٠). والهيثم بن كليب في مسنده (٣/ ٢٤٥-٢٤٦/ ١٣٤٤). والطبراني في الكبير (٢٠/ ١٠٩-١١٠/ ٢١٦). وفي الدعاء (١٤١٤). وابن عدي في الكامل (٦/ ٣٤٥). والدارقطني في الرؤية (٢٥٨ و٢٥٩).

- وتصحف مالك بن يخامر عند ابن عدي إلى مالك بن عامر.

- قال ابن عدي: «وهذا له طرق، قوله: "رأيت ربي في أحسن صورة" واختلفوا في أسانيدها فرأيت أحمد بن حنبل صحح هذه الرواية التي رواها موسى بن خلف عن يحيى ابن أبي كثير، حديث معاذ بن جبل، قال: هذا أصحها».

- وتقدم نقل كلام البيهقي على رواية موسى هذه، وأنه استحسنها. وانظر تحفة الأشراف (٤/ ٣٨٣). والحديث صححه الألباني في الإرواء (٦٨٤) وغيره.

- ولحديث معاذ طرق أخرى، والحديث رواه أيضاً عن النبي ﷺ مطولاً ومختصراً ـ بذكر الرؤية ـ، عبدالرحمن بن عائش وابن عباس وجابر بن سمرة وأبو أمامة وأنس وأبو هريرة وثوبان وأبو عبيدة وطارق بن شهاب وأبو رافع وعمران بن حصين وعبدالله بن عمر وأم الطفيل امرأة أُبيّ بن كعب، وأبو قلابة مرسلاً، ومالك بلاغاً.

- وممن أخرج طرق هذا الحديث ورواياته:

- البخاري في التاريخ الكبير (٧/ ٣٦٠). والترمذي في الجامع (٣٢٣٣ و٣٢٣٤). وفي العلل الكبير (٦٦٠ و٦٦٢). والدارمي (٢/ ١٧٠/ ٢١٤٩). ومالك في الموطأ (١/ ١٩٠/ ٤٠). وابن خزيمة في التوحيد (ص ٢١٤-٢٢١). والحاكم (١/ ٥٢٠-٥٢١). وأحمد في المسند (١/ ٢٨٥ و٢٩٠ و٣٦٨) و(٤/ ٦٦) و(٥/ ٣٧٨). وابنه عبدالله في السنة (٢/ ٤٨٩- ٤٩٠). والدارقطني في الرؤية (ص ١٦٧-١٩١). والبيهقي في الأسماء والصفات (٢/ ٢٣-٢٤ و١٩٠-١٩٣). وعبدالرزاق (٢/ ١٦٩). وعبد بن حميد (٦٨٢). وابن أبي عاصم في السنة (٣٨٨ و٣٨٩ و٤٣٣ و٤٦٥-٤٧١). وفي الآحاد والمثاني (٥/ ٤٨-٥٠/ ٢٥٨٥ و٢٥٨٦). والبزار (٢١٢٩ و٣١٩٧). وابن نصر في قيام الليل (ص ٥٥-٥٦). وأبو يعلى (٤/ ٤٧٥/ ٢٦٠٨). والروياني (١٢٤١). والعقيلي (٣/ ١٢٦). وابن قانع (٢/ ٤٦) و(٢/ ١٠٢). وابن حبان في المجروحين (٣/ ١٣٥). وابن الأعرابي في المعجم (٤٠٤). والآجري في الشريعة (ص ٤٣١-٤٣٣). والطبراني في الكبير=

٥٨٨- ٧١- عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه؛ عن رسول الله ﷺ أنه كان يدعو: «اللَّهُمَّ احْفَظْنِي بِالإِسْلاَمِ قَائِماً، وَاحْفَظْنِي بِالإِسْلاَمِ قَاعِداً، وَاحْفَظْنِي بِالإِسْلاَمِ رَاقِداً، وَلاَ تُشْمِتْ بِي عَدُوّاً حَاسِداً، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ خَزَائِنُهُ بِيَدِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ كُلِّ شَرٍّ خَزَائِنُهُ بِيَدِكَ»(١).

=(١/ ٣١٧/ ٩٣٨). و(٨/ ٣٤٩ و٣٦٨/ ٨١١٧ و٨٢٠٧). و(٢٠/ ١٤١-١٤٢/ ٢٩٠). وفي مسند الشاميين (١/ ٣٣٩-٣٤٤/ ٥٩٧ و٥٩٨). وفي الدعاء (١٤١٥-١٤٢١). وابن عدي في الكامل (٢/ ٢٦٠-٢٦١). واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (٩٠١ و٩٠٢). والخطيب في تاريخ بغداد (٨/ ١٥٢) و(١١/ ٢١٤). والبغوي في شرح السنة (٤/ ٣٥- ٣٨/ ٩٢٤ و٩٢٥). وابن الجوزي في العلل المتناهية (١/ ٢٩- ٣٧). وغيرهم.

- وانظر: العلل لابن أبي حاتم (١/ ٢٠). والمراسيل (١٢٤).

- وأكثر هذه الأسانيد معلول وفي بعضها ضعف شديد. وانظر الكلام عليها في العلل للدارقطني (٦/ ٥٤-٥٧/ س ٩٧٣). والإصابة لابن حجر (٢/ ٤٠٥-٤٠٧). والعلل المتناهية لابن الجوزي (١/ ٢٩-٣٧). وغيرها من المراجع التي سبق ذكرها.

- [والحديث قال عنه الترمذي «هذا حديث حسن صحيح»، وصححه العلامة الألباني في صحيح سنن الترمذي (٣/ ٣١٩)، وفي إرواء الغليل (٣/ ١٤٧) برقم (٦٨٤)] «المؤلف».

(١) أخرجه الحاكم (١/ ٥٢٥). وعنه البيهقي في الدعوات (٢٢٢). والطبراني في الدعاء (١٤٤٥).

- من طريق عبدالله بن صالح ثنى الليث عن خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن أبي المصفى أن عبدالرحمن بن أبي ليلى أخبره عن ابن مسعود عن رسول الله ﷺ أنه كان يدعو... فذكره.

- وهذا إسناد ضعيف:

- فإن أبا المصفى: مجهول [التهذيب (١٠/ ٢٦٤). الميزان (٤/ ٥٧٣). التقريب (١٢٠٦) وقالا: «مجهول»].

- وعبدالله بن صالح كاتب الليث: صدوق كثير الغلط [التقريب (٥١٥)].

- وقد توبع؛ تابعه سعيد بن أبي مريم [وهو: ثقة ثبت فقيه. التقريب (٣٧٥)] عن الليث به.

- أخرجه اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (٤/ ٦٥١/ ١١٨٣).

* تنبيه:

- تحرف عند الحاكم وتبعه البيهقي فقالا: «عن أبي الصهباء» بدلاً من «أبي المصفى».

- والصحيح ما أثبته لأمرين: =

. . . .

=- الأول: أن أبا الصهباء ليس له رواية عن عبدالرحمن بن أبي ليلى ولم يرو عنه سعيد بن أبي هلال. لذا قال الألباني في الصحيحة (٤/ ٥٤): «ولم أعرف من هو؟».

- الثاني: أن النسائي أخرج في عمل اليوم والليلة (٧٠٥) حديثاً في فضل سورتي الكافرون والإخلاص، من طريق سعيد بن أبي هلال أن أبا المصفى أخبره أن ابن أبي ليلى الأنصاري أخبره عن ابن مسعود فذكر الحديث مرفوعاً.

- وبهذا يتأكد أنه هو أبو المصفى، كما وقع في رواية الطبراني، وليس هو أبو الصهباء كما وقع عند الحاكم والبيهقي.

- وأما قول الحاكم: «صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه» ورد الذهبي عليه «أبو الصهباء لم يخرج له البخاري» فإنه قائم على كون الراوي هو أبو الصهباء لا أبو المصفى، وقد علمت الصواب في ذلك، والله أعلم.

- وللحديث شاهد: عن عمر بن الخطاب أنه أصابته مصيبة، فأتى رسول الله ﷺ فشكا إليه ذلك، وسأله أن يأمر له بوسْق من تمر فقال له رسول الله ﷺ: «إن شئت أمرت لك بوسق من تمر، وإن شئت علمتك كلمات هي خير لك» قال: علمنيهن ومُر لي بوسق فإني ذو حاجة إليه، فقال: «قل: اللهم احفظني. . .» فذكره وقال: «لا تطع» بدل «لا تشمت» وآخره «أعوذ بك من شر ما أنت آخذ بناصيته، وأسألك من الخير الذي هو بيدك كله».

- أخرجه ابن حبان (٢٤٣٠ - موارد) والضياء في المختارة (١/ ٤١٦/ ٢٩٦). والبيهقي في الدعوات (٢٢١). والفسوي في المعرفة والتاريخ (١/ ٤٠٣-٤٠٤).

- من طريق ابن وهب نا يونس عن ابن شهاب أخبرني المعلى بن رؤبة التميمي عن هاشم بن عبدالله بن الزبير أن عمر بن الخطاب أصابته مصيبة. . . فذكره.

- وإسناده ضعيف منقطع:

- فإن رواية هاشم بن عبدالله بن الزبير عن عمر مرسلة، قال أبو حاتم: «روى عن عمر رضي الله عنه، مرسل، روى عنه معلى بن رؤبة» [الجرح والتعديل (٩/ ١٠٤)].

- وهاشم هذا ذكره البخاري في التاريخ الكبير (٨/ ٢٣٥). وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٩/ ١٠٤). وابن حبان في الثقات (٥/ ٥١٣). ولم يذكروا فيمن روى عنه سوى المعلى ابن رؤبة، ولم يوثق، سوى ذكر ابن حبان له في الثقات، فهو مجهول.

- والمعلى بن رؤبة: ذكره الفسوي في المعرفة (١/ ٤٠٣) في تابعي المدينة من مضر ممن روى عنه الزهري، وذكره أيضاً (٢/ ٣٦٩) من رواية رجاء بن أبي سلمة عنه عن رجاء بن حيوة، وبهذين الأخيرين ترجم له البخاري في التاريخ الكبير (٧/ ٣٩٦).

- فهو بهذا قد روى عنه اثنان ولم يوثقه أحد، فهو مجهول الحال.

- قال ابن حبان في أول الخبر (٣/ ٢١٤/ ٩٣٤): «أخبرنا محمد بن الحسن بن قتيبة بخبر غريب. . .»=

٥٨٩- ٧٢- عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما؛ قال: قَلَّمَا كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقُومُ مِنْ مَجْلِسٍ حَتَّى يَدْعُو بِهَؤُلاَءِ الدَّعَوَاتِ لأَصْحَابِهِ: «**اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا يَحُولُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ، وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتَكَ، وَمِنَ الْيَقِينِ مَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا مُصِيبَاتِ الدُّنْيَا، وَمَتِّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا وَأَبْصَارِنَا وَقُوَّتِنَا مَا أَحْيَيْتَنَا، وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا، وَاجْعَلْ ثَأْرَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمَنَا، وَانْصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا، وَلاَ تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا، وَلاَ تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا، وَلاَ مَبْلَغَ عِلْمِنَا، وَلاَ تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لاَ يَرْحَمُنَا**»(١).

٥٩٠- ٧٣- عن مصعب بن سعد بن أبي وقاص قال: كان سعد يأمر بخمس ويذكرهن عن النبي ﷺ أنه كان يأمر بهن: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبُخْلِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُبْنِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ أُرَدَّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا - يَعْنِي: فِتْنَةَ الدَّجَّالِ - وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ**»(٢).

٥٩١- ٧٤- عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه؛ عن النبي ﷺ أنه كان يدعو بهذا الدعاء: «**اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي وَجَهْلِي، وَإِسْرَافِي فِي أَمْرِي، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي جِدِّي**

=فساقه بإسناده، ثم قال: «توفي عمر بن الخطاب وهاشم بن عبدالله بن الزبير: ابن تسع سنين».
- فحديث ابن مسعود حسن بشاهده عن عمر. والله أعلم.
- [وحديث ابن مسعود صححه الحاكم ووافقه الذهبي (١/ ٥٢٥)] وحسنه الألباني - رحمه الله تعالى - في الصحيحة (١٥٤٠). وصحيح الجامع (١٢٦٠).

(١) تقدم برقم (٣٠١).

(٢) تقدم برقم (١١١).

وَهَزْلِي، وَخَطَئِي وَعَمْدِي، وَكُلُّ ذَلِكَ عِنْدِي، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي. أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ»(١).

٥٩٢- ٧٥- عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه؛ أنه قال: يا رسول الله! عَلِّمْنِي دُعَاءً أَدْعُو بِهِ فِي صَلاَتِي وَفِي بَيْتِي، قَالَ: «قُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْماً كَثِيراً، وَلاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ أَنْتَ، فَاغْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ، وَارْحَمْنِي، إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ»(٢).

٥٩٣- ٧٦- عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما؛ أن رسول الله ﷺ كان يقول: «اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ، وَبِكَ خَاصَمْتُ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِعِزَّتِكَ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ، أَنْ تُضِلَّنِي. أَنْتَ الْحَيُّ الَّذِي لاَ يَمُوتُ، وَالْجِنُّ وَالإِنْسُ يَمُوتُونَ»(٣).

---

(١) متفق على صحته: أخرجه البخاري في ٨٠-ك الدعوات، ٦٠-ب قول النبي ﷺ: «اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت»، (٦٣٩٨ و٦٣٩٩). وفي الأدب المفرد، (٦٨٨ و٦٨٩). ومسلم في ٤٨-ك الذكر والدعاء، ١٨-ب التعوذ من شر ما عمل ومن شر ما لم يعمل، (٢٧١٩-٤/ ٢٠٨٧)، واللفظ له. وابن حبان (٣/ ٢٣٥ و٢٣٧/ ٩٥٤ و٩٥٧). والحاكم (١/ ٥١١). وأحمد (٤/ ٤١٧). والبيهقي في الأسماء والصفات (١/ ١٥٠). وفي الدعوات (١٧٤). وابن أبي شيبة (١٠/ ٢٨١). والروياني (٥١١). والطبراني في الأوسط (٦/ ٣٣٢/ ٦٥٥٢). وفي الدعاء (١٧٩٥). والصيداوي في معجم الشيوخ (١١٠). والبغوي في شرح السنة (٥/ ١٧٢).
- وانظر: علل ابن أبي حاتم (٢/ ١٩٨).

(٢) تقدم برقم (١٠٨).

(٣) متفق عليه: أخرجه البخاري في ٩٧-ك التوحيد، ٧-ب قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾، (٧٣٨٣) مختصراً مقتصراً على شطره الأخير. ومسلم في ٤٨-ك الذكر والدعاء، ١٨-ب التعوذ من شر ما عمل ومن شر ما لم يعمل، (٢٧١٧-٤/ ٢٠٨٦)، واللفظ له. والنسائي في الكبرى، ٧٢-ك النعوت، ١٤-ب الحي، (٧٦٨٤-٤/ ٣٩٩) بنحوه. وابن حبان (٣/ ١٨٠/ ٨٩٨). وأحمد (١/ ٣٠٢) بنحوه. والبيهقي في الأسماء والصفات (١/ ١٩٠ و٢١٧).

٥٩٤ - ٧٧- عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه؛ قال: كان دعاء رسول الله ﷺ: «**اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ مُوجِبَاتِ رَحْمَتِكَ، وَعَزَائِمَ مَغْفِرَتِكَ، وَالسَّلَامَةَ مِنْ كُلِّ إِثْمٍ، وَالْغَنِيمَةَ مِنْ كُلِّ بِرٍّ، وَالْفَوْزَ بِالْجَنَّةِ، وَالنَّجَاةَ بِعَوْنِكَ مِنَ النَّارِ**»(١).

---

(١) أخرجه الحاكم (١/ ٥٢٥). وعنه البيهقي في الدعوات (٢٠٦).

- من طريق سعيد بن منصور ثنا خلف بن خليفة ثنا حميد الأعرج عن عبدالله بن الحارث عن ابن مسعود به مرفوعاً.

- وهذا إسناد ضعيف جداً، مسلسل بالعلل:

- العلة الأولى: الانقطاع؛ فإن عبدالله بن الحارث لم يسمع من ابن مسعود، قاله علي ابن المديني وابن معين والبخاري وابن نمير وابن أبي حاتم والدارقطني: قال يعقوب ابن سفيان في المعرفة (٢/ ٧٩٨): قال ابن نمير: عبدالله بن الحارث الذي يروي عنه خلف ابن خليفة عن حميد الأعرج عن عبدالله بن الحارث عن ابن مسعود، لم يسمع عبدالله بن الحارث هذا من عبدالله بن مسعود شيئاً، وهو عبدالله بن الحارث المكتب. قلت له: تنكر من حديث عبدالله شيئاً؟ قال: لا. قال ابن نمير: وحميد الأعرج هذا ضعيف، قال: كان عند أبي أحاديث في رقعة فلم يحدثني بها، وقال: ما تصنع به إنه كان ضعيفاً. وهو حميد ابن عطاء. اهـ. [وانظر: علل الحديث لابن المديني (ص ٨٦). تاريخ ابن معين (٢/ ٣٠٠). العلل الكبير للترمذي (ص ٢٨٥). سؤالات البرقاني (٩٧). المراسيل (١٧٤). جامع التحصيل (٣٤٦)].

- الثانية: حميد بن عطاء الأعرج: متروك. [انظر: التاريخ الكبير (٢/ ٣٥٤). الجرح والتعديل (٣/ ٢٢٦). علل الترمذي الكبير (ص ٢٨٥). المعرفة والتاريخ (٢/ ٧٩٨). الضعفاء والمتروكين للنسائي (١٤١). الضعفاء والمتروكون للدارقطني (١٦٧). الضعفاء الكبير (١/ ٢٦٨). التهذيب (٢/ ٤٦٦). الميزان (١/ ٦١٤) وقال: متروك].

- قال ابن حبان في المجروحين (١/ ٢٦٢): منكر الحديث جداً، يروي عن عبدالله بن الحارث عن ابن مسعود بنسخة كأنها موضوعة، لا يحتج بخبره إذا انفرد. اهـ.

- وقال ابن عدي في الكامل (٢/ ٢٧٣) بعد أن ذكر له أحاديث أنكرها عليه: وهذه الأحاديث عن عبدالله بن الحارث عن ابن مسعود أحاديث ليست بمستقيمة ولا يتابع عليها. اهـ.

- وقال الدارقطني: يترك، أحاديثه شبه الموضوعة. اهـ. [سؤالات البرقاني (٩٧)].

- العلة الثالثة: اختلاط خلف بن خليفة، فقد اختلط بآخره، وسماع من كتب عنه قديماً صحيح. ولم يُذكر سعيد بن منصور فيمن سمع منه قديماً. [انظر: التهذيب (٢/ ٥٧٠). الميزان (١/ ٦٥٩). الكواكب النيرات (٢٠)].

=

. . . .

=- وقد أخرجه الحاكم في موضع آخر (١/ ٥٣٤) من طريق إبراهيم بن يوسف عن خلف به نحوه ضمن دعاء طويل وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد إلا أن الشيخين لم يخرجا عن حميد الأعرج الكوفي إنما اتفقا على إخراج حديث حميد بن قيس الأعرج المكي» وتعقبه الذهبي بقوله: «حميد: متروك».

- وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١١٨٤).

- وقد روى بعض هذا الدعاء ضمن دعاء طويل بإسناد ضعيف جداً:

- فعن أنس بن مالك عن النبي ﷺ أنه قال: «إذا طلبت حاجة فأحببت أن تنجح فقل: لا إله إلا الله وحده لا شريك له العلي العظيم، لا إله إلا الله وحده لا شريك له الحكيم الكريم، بسم الله الذي لا إله إلا هو الحي الحليم، سبحان رب العرش العظيم، والحمد لله رب العالمين، ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍۭ بَلَٰغٌۚ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ [الأحقاف: ٣٥] ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَىٰهَا﴾ [النازعات: ٤٦]، اللهم إني أسألك موجبات رحمتك، وعزائم مغفرتك، والغنيمة من كل بر، والسلامة من كل ذنب، اللهم لا تدع لنا ذنباً إلا غفرته، ولا هماً إلا فرجته، ولا ديناً إلا قضيته، ولا حاجة من حوائج الدنيا والآخرة، إلا قضيتها، برحمتك يا أرحم الراحمين».

- أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (٤/ ٢٣٧/ ٣٤٢٢). والصغير (١/ ٢١٣/ ٣٤١ - الروض). والدعاء (٢/ ١٢٨٤/ ١٠٤٤).

- قال: حدثنا جبرون بن عيسى المغربي المصري ثنا يحيى بن سليمان الجُفري المغربي ثنا عباد ابن عبدالصمد أبو معمر عن أنس به مرفوعاً.

- وهذا حديث منكر؛ فإن عباد بن عبدالصمد منكر الحديث عامة ما يرويه مناكير.

- قال ابن حبان في المجروحين (٢/ ١٧٠): «منكر الحديث جداً، يروي عن أنس ما ليس من حديثه، وما أُراه سمع منه شيئاً، فلا يجوز الاحتجاج به فيما وافق الثقات فكيف إذا انفرد بأوابد».

- قلت: أثبت البخاري وأبو حاتم له السماع من أنس إلا أنهما ضعفاه جداً، قال أبو حاتم: «ضعيف الحديث جداً، منكر الحديث، لا أعرف له حديثاً صحيحا» وقال البخاري: «منكر الحديث». [انظر: التاريخ الكبير (٦/ ٤١). خطأ البخاري (ص ٧٥). الجرح والتعديل (٦/ ٨٢). المجروحين (٢/ ١٧٠) و(٣/ ١٥٥). الضعفاء الكبير (٣/ ١٣٨). الكامل (٤/ ٣٤٢). ميزان الاعتدال (٢/ ٣٦٩) و(٤/ ٥٧٦). اللسان (٣/ ٢٩٢) و(٧/ ١١٠)].

- وقد ورد بعضه أيضاً في حديث صلاة الحاجة:

- فقد أخرج الترمذي (٤٧٩). وابن ماجه (١٣٨٤). والحاكم (١/ ٣٢٠). والمروزي في زيادات الزهد لابن المبارك (١٠٨٤). والبزار (٨/ ٣٠٠/ ٣٣٧٤). والبيهقي في الشعب (٣/ ١٧٥/ ٣٢٦٥). =

٥٩٥- ٧٨- عن عائشة رضي الله عنها؛ أن رسول الله ﷺ كان يدعو: «اللَّهُمَّ اجْعَلْ أَوْسَعَ رِزْقِكَ عَلَيَّ عِنْدَ كِبَرِ سِنِّي، وَانْقِطَاعِ عُمُرِي»(١).

=- من طريق أبي الورقاء فائد بن عبدالرحمن عن عبدالله بن أبي أوفى قال: قال رسول الله ﷺ: «من كانت له إلى الله حاجة، أو إلى أحد من بني آدم فليتوضأ فليحسن الوضوء، ثم ليصل ركعتين، ثم ليثن على الله، وليصل على النبي ﷺ، ثم ليقل: لا إله إلا الله الحليم الكريم، سبحان الله رب العرش العظيم، الحمد لله رب العالمين، أسألك موجبات رحمتك، وعزائم مغفرتك، والغنيمة من كل بر والسلامة من كل إثم لا تدع لي ذنباً إلا غفرته ولا هماً إلا فرجته، ولا حاجة هي لك رضا إلا قضيتها يا أرحم الراحمين» واللفظ للترمذي.

- قال الترمذي: «هذا حديث غريب، وفي إسناده مقال؛ فائد بن عبدالرحمن: يضعَّف في الحديث، وفائد هو أبو الورقاء».

- وقال الحاكم: «فائد بن عبدالرحمن أبو الورقاء: كوفي عداده في التابعين، وقد رأيت جماعة من أعقابه، وهو مستقيم الحديث إلا أن الشيخين لم يخرجا عنه، وإنما جعلت حديثه هذا شاهداً لما تقدم».

- وتعقبه الذهبي فقال: «بل متروك».

- وقال البزار: «وهذا الحديث إنما ذكرناه عن فايد، وإن كان فايد: ليس بالقوي لأنا لم نحفظ لفظ هذا الحديث عن النبي ﷺ إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد، فلذلك ذكرناه».

- قلت: هو حديث ضعيف جداً؛ فائد: متروك؛ اتهموه، قال أبو حاتم: «وأحاديثه عن ابن أبي أوفى بواطيل، لا تكاد ترى لها أصلاً، كأنه لا يشبه حديث ابن أبي أوفى، ولو أن رجلاً حلف أن عامة حديثه كذب لم يحنث». وقال الحاكم: «روى عن ابن أبي أوفى أحاديث موضوعة» [انظر: التهذيب (٦/ ٣٧٨). الميزان (٣/ ٣٣٩). التقريب (٧٧٩) وغيرها].

- والحديث ضعفه جداً العلامة الألباني في ضعيف الترمذي (٧٣). وضعيف ابن ماجه (٢٩٣). وغيرهما. [والحديث صححه الحاكم ووافقه الذهبي (١/ ٥٢٥)] «المؤلف».

(١) أخرجه الحاكم (١/ ٥٤٢). والبيهقي في الدعوات (٢٣٩). والطبراني في الأوسط (٤/ ٣٧٥/ ٣٦٣٦). وابن عدي في الكامل (١/ ١٦٦). وأبو الشيخ في طبقات المحدثين بأصبهان (٤/ ١٥٥).

- من طريق عيسى بن ميمون مولى القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق عن القاسم بن محمد عن عائشة به مرفوعاً.

- قال الحاكم: «هذا حديث حسن الإسناد، والمتن غريب في الدعاء، مستحب للمشايخ، إلا أن=

٥٩٦- ٧٩- عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه؛ قال: دَعَانِي رَسُولُ اللهِ ﷺ بِمَاءٍ فَتَوَضَّأَ ثُمَّ صَلَّىٰ، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي، وَوَسِّعْ لِي فِي دَارِي، وَبَارِكْ لِي فِي رِزْقِي» فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ! مَا دَعَوَاتٌ دَعَوْتَ بِهِنَّ؟ قَالَ: «وَهَلْ تَرَكْنَ مِنْ خَيْرٍ»(١)

=عيسى بن ميمون لم يحتج به الشيخان» وتعقبه الذهبي بقوله: «عيسى متهم» وقال في الكاشف (٢/ ١١٣): «ضعفوه». وقال الهيثمي في المجمع (١٠/ ١٨٢): «رواه الطبراني في الأوسط وإسناده حسن». فغفل عن حال عيسى، وقد بين حاله في مواضع أخر من المجمع فقال مرة (١/ ١٥٠): «متروك، وقد وثقه حماد بن سلمة». وقال أخرى (٨/ ٢٨٤): «ضعيف».

- قلت: هذا إسناد ضعيف جداً؛ فإن عيسى بن ميمون: متروك.

- قال مسلم والنسائي وعمرو بن علي الفلاس وأبو حاتم: «متروك الحديث». وقال ابن معين: «ليس بشيء» وقال البخاري: «منكر الحديث» وقال مرة: «ضعيف الحديث». وقال أخرى: «ذاهب الحديث». وقال أبو زرعة: «واهي الحديث». وقال عبدالرحمن بن مهدي: «استعديت عليه وقلت: ما هذه الأحاديث التي تروى عن القاسم عن عائشة؟ فقال: لا أعود». وقال ابن حبان: «يروي عن الثقات أشياء كأنها موضوعات، فاستحق مجانبة حديثه، والاجتناب عن روايته، وترك الاحتجاج بما يروى لما غلب عليه من المناكير». وقال ابن عدي: «وعامة ما يرويه لا يتابعه أحد عليه».

[انظر: تهذيب الكمال (٢٣/ ٤٨) (وقد سقطت ترجمة عيسى من تهذيب التهذيب). تاريخ ابن معين (٢/ ٤٦٦). التاريخ الكبير (٦/ ٤٠١). الكنى لمسلم (٢٤١٣). الجرح والتعديل (٦/ ٢٨٧). العلل الكبير للترمذي (ص ٣٧٢). سؤالات البرذعي (٢/ ٣٩٧ و٣٩٨). سؤالات الآجري (٣/ ٣٥٨ و٣٥٩). المعرفة والتاريخ (٢/ ١٢٢) و(٣/ ١٣٨) و(٣/ ٤٠). الضعفاء والمتروكين للنسائي (٤٤٦). ضعفاء العقيلي (٣/ ٣٨٧). المجروحين (٢/ ١١٨). الكامل في الضعفاء (٥/ ٢٤٠). الميزان (٣/ ٣٢٥). اللسان (٤/ ٤٧١). الكاشف (٢/ ٣٧٢). التقريب (٧٧٢)].

- وهذا الحديث كان الشيخ الألباني حفظه الله تعالى قد حسنه في الصحيحة برقم (١٥٣٩) وصحيح الجامع (١٢٥٥). تقليداً لتحسين الهيثمي، فلما وقف على إسناده في الأوسط رجع عن تحسينه وأورده في الضعيفة برقم (١٣٨٥) وقال: «ضعيف جداً».

(١) أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة (٨٠). وأحمد في المسند (٤/ ٣٩٩). وابنه عبدالله في زوائد المسند (٤/ ٣٩٩). وابن أبي شيبة (١٠/ ٢٨١). وأبو يعلى (١٣/ ٢٥٧/ ٧٢٧٣). والطبراني في الدعاء (٦٥٦)، واللفظ له. وابن السني (٢٨). وعبدالغني المقدسي في «الترغيب في الدعاء» (٧٩).

- من طريق المعتمر بن سليمان ثنا عباد بن عباد بن علقمة المازني عن أبي مجلز عن أبي موسى=

. . . .

=الأشعري قال: دعاني. . . فذكره.
- قال الهيثمي في المجمع (١٠/ ١٠٩): «رواه أحمد وأبو يعلى ورجالهما رجال الصحيح غير عباد بن عباد المازني، وهو ثقة. وكذلك رواه الطبراني».
- وقال النووي في الأذكار (ص ٥٧): «بإسناد صحيح».
- وتعقبه الحافظ ابن حجر في نتائج الأفكار (١/ ٢٦٨) بقوله: «وأما حكم الشيخ على الإسناد بالصحة ففيه نظر، لأن أبا مجلز لم يلق سمرة بن جندب ولا عمران بن حصين فيما قاله علي بن المديني، وقد تأخرا بعد أبي موسى، ففي سماعه من أبي موسى نظر، وقد عهد منه الإرسال عمَّن لم يلقه، ورجال الإسناد المذكور رجال الصحيح إلا عباد بن عباد، والله أعلم». اهـ.
- قلت: فهو معلول بالانقطاع، وقد نقل السيوطي كلام الحافظ هذا في «تحفة الأبرار بنكت الأذكار» (ص ٤٨)، وأقره. وأقرهما كذلك الألباني في غاية المرام (ص ٨٨).
- وقد قال النووي عقب ذكر الحديث: «ترجم ابن السني لهذا الحديث: باب: «ما يقول بين ظهراني وضوئه»، وأما النسائي فأدخله في باب: «ما يقول بعد فراغه من وضوئه»، وكلاهما محتمل».
- وتعقبه الحافظ بقوله: . . . ورويناه هذه الزيادة في الطبراني الكبير من رواية مسدد وعارم والمقدمي كلهم عن معتمر، ووقع في روايتهم: «فتوضأ ثم صلى، ثم قال: . . .» وهذا يدفع ترجمة ابن السني حيث قال: باب: ما يقول بين ظهراني وضوئه» لتصريحه بأنه قاله بعد الصلاة، ويدفع احتمال كونه بين الوضوء والصلاة. اهـ.
- قلت: وقد وافق هؤلاء الثلاثة: ابن أبي شيبة وعنه أحمد وابنه في المسند، فدل ذلك ـ كما قال الحافظ ـ على رجحان هذه الرواية على رواية محمد بن عبدالأعلى عن المعتمر عند النسائي وابن السني بلفظ: « . . . أتيت رسول الله ﷺ وتوضأ، فسمعته يدعو، . . .».
- وللحديث شاهد يتقوى به ويرتقي به إلى درجة الحسن لغيره:
- فعن أبي هريرة رضي الله عنه؛ أن رجلاً قال: يا رسول الله سمعت دعاءك الليلة فكان الذي وصل إليَّ منه أنك تقول: «اللهم اغفر لي ذنبي، ووسع لي في داري، وبارك لي فيما رزقتني» قال: «فهل تراهن تركن شيئاً؟».
- أخرجه الترمذي (٣٥٠٠). والطبراني في الصغير (١٠١٩ - الروض). وفي الأوسط (٧/ ٧٣/ ٦٨٩١).
- من طريق عبدالحميد بن الحسن الهلالي عن سعيد بن إياس الجريري عن أبي السليل ضريب ابن نقير عن أبي هريرة به.
- وهذا إسناد ضعيف:
١ - فيه انقطاع، فإن رواية أبي السليل ضريب بن نقير عن أبي هريرة مرسلة. [انظر: التهذيب (٤/ ٨٦). التقريب (٤٥٩) وقال: «ثقة من السادسة»]. =

٥٩٧ - ٨٠- عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه؛ قال: ضاف النبي ﷺ ضيفاً، فأرسل إلى أزواجه يبتغي عندهن طعاماً فلم يجد عند واحدة منهن، فقال: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ وَرَحْمَتِكَ، فَإِنَّهُ لاَ يَمْلِكُهَا إِلاَّ أَنْتَ» فأُهديت له شاة مصلية، فقال: «هَذِهِ مِنْ فَضْلِ اللهِ، وَنَحْنُ نَنْتَظِرُ الرَّحْمَةَ»(١).

=٢- سعيد بن إياس الجريري: ثقة، اختلط قبل موته بثلاث سنين، ولم يُذكر عبدالحميد بن الحسن فيمن روى عنه قبل الاختلاط. [انظر: التهذيب (٣/ ٣٠١). الكواكب النيرات (٢٤)].

٣- عبدالحميد بن الحسن الهلالي: وثقه ابن معين، وقال أبو حاتم: شيخ، وضعفه ابن المديني وأبو زرعة والساجي والدارقطني وغيرهم. [انظر: التهذيب (٥/ ٢٤). الجرح والتعديل (٦/ ١١). المجروحين (٢/ ١٤٢). الضعفاء والمتروكون (٣٥٢). الضعفاء الكبير (٣/ ٤٥). الكامل في الضعفاء (٥/ ٣٢٢). الميزان (٢/ ٥٣٩). التقريب (٥٦٤) وقال: «صدوق يخطىء»].

- وقد ضعفه الترمذي فقال: «هذا حديث غريب».

- وقد اختلف في إسناده على سعيد الجريري:

(أ) فرواه عبدالحميد بن الحسن الهلالي عنه هكذا.

(ب) ورواه شعبة عنه قال: سمعت عبيد بن القعقاع يحدث رجلاً من بني حنظلة قال: رمق رجل [وفي رواية: عن رجل جعل يرصد] النبي ﷺ وهو يصلي فجعل يقول في صلاته: «اللهم اغفر لي ذنبي، ووسع لي في داري، وبارك لي فيما رزقتني».

- أخرجه أحمد (٤/ ٦٣) و(٥/ ٣٦٧ و٣٧٥).

- وشعبة ممن روى عن سعيد قبل الاختلاط، فروايته هي المحفوظة، إلا أنه ضعيف أيضاً لجهالة عبيد بن القعقاع، ويقال: حميد.

- قال الحافظ العراقي في ذيل الكاشف (٣٤٣): «لا أعرفه». وقال الحافظ ابن حجر في تعجيل المنفعة (٢٤٠): «فيه جهالة». وقال الهيثمي في المجمع (١٠/ ١١٠): «رواه أحمد وعبيد بن القعقاع لم أعرفه».

- فالحديث حسن بهذا الشاهد عن رجل رمق النبي ﷺ، لا عن أبي هريرة.

- وقد حسنه الألباني في غاية المرام (١١٢). وصحيح الجامع (١٢٦٥).

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١٠/ ٢٢٠/ ١٠٣٧٩). وعنه أبو نعيم في الحلية (٥/ ٣٦) و(٧/ ٢٣٩).

- قال الطبراني: حدثنا عبدان بن أحمد ثنا محمد بن زياد البرجمي ثنا عبيدالله بن موسى ثنا مسعر عن زبيد عن مرة عن عبدالله به.

٥٩٨- ٨١- عن أبي اليَسَرِ كعب بن عمرو السلمي رضي الله عنه ؛ أن رسول الله ﷺ كان يدعو : «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ الْهَدْمِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ التَّرَدِّي ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْغَرَقِ ، وَالْحَرَقِ ، وَالْهَرَمِ ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ يَتَخَبَّطَنِي الشَّيْطَانُ عِنْدَ الْمَوْتِ ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أَمُوتَ فِي سَبِيلِكَ مُدْبِراً ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أَمُوتَ لَدِيغاً»(١) .

=- قلت : هذا إسناد رجاله ثقات رجال الصحيح ، غير محمد بن زياد البرجمي ، وهو ثقة ، قال أبو حاتم : مجهول ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال ابن عدي : قال لنا عبدان : سألت الفضل بن سهل الأعرج ، وابن إشكاب عن محمد بن زياد البرجمي هذا فقالا : هو من ثقات أصحابنا . اهـ. والفضل بن سهل وابن إشكاب ذكرهما الذهبي في الطبقة الخامسة في «ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل» (٣٣٠ و٣٣٣) وهي نفس طبقة البخاري وأبي حاتم وأبي زرعة وغيرهم . [الجرح والتعديل (٧/ ٢٥٨) . الثقات (٧/ ٣٩٩) . الكامل (١/ ٣٢٣) . لسان الميزان (٥/ ١٩٤) وقد تصحف فيه اسم الفضل بن سهل إلى الفضل بن سعد ، والصحيح ما أثبته] .

- وغير عبدان وهو عبدالله بن أحمد بن موسى أبو محمد الأهوازي الجواليقي قال الحافظ الذهبي في تذكرة الحفاظ (٢/ ٦٨٩) : «لعبدان غلط ووهم يسير وهو صدوق» وانظر ترجمته في السير (١٤/ ١٦٨) .

- وقال الهيثمي في المجمع (١٠/ ١٥٩) : «رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن زياد البرجمي ، وهو : ثقة» .

- قلت : بل هو إسناد فرد غريب ، قال أبو نعيم : «غريب من حديث مسعر وزبيد ، تفرد به البرجمي عن عبيدالله» .

- [والحديث صححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٤/ ٥٧) ، وفي صحيح الجامع (١٢٧٨)] «المؤلف» .

- ومثل هذا التفرد ، في هذه الطبقات المتأخرة ، يقدح في صحة الحديث ؛ لا سيما وقد روى هذا الحديث بنحو هذه القصة مرسلاً بإسناد صحيح :

- فقد روى محمد بن فضيل بن غزوان [صدوق عارف . التقريب (٨٨٩)] وعبيدة بن حميد [صدوق نحوي ربما أخطأ . التقريب (٦٥٤)] عن حصين بن عبدالرحمن السلمي عن إبراهيم ومجاهد قالا : أتى رسول الله ﷺ أعرابي فشكا إليه الجوع . . . فساقا الحديث بنحوه .

- أخرجه ابن فضيل في الدعاء (١) . وابن أبي شيبة في المصنف (١٠/ ٣٤٨-٣٤٩) .

(١) أخرجه أبو داود في ٢-ك الصلاة ، ٣٦٨-باب الاستعاذة ، (١٥٥٢) بلفظه . و(١٥٥٣) وزاد=

٥٩٩- ٨٢- عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ قال: كان رسول الله ﷺ يقول: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُوعِ؛ فَإِنَّهُ بِئْسَ الضَّجِيعُ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخِيَانَةِ؛ فَإِنَّهَا بِئْسَتِ الْبِطَانَةُ»(١).

=فيه «والغم». والنسائي في ٥٠-ك الاستعاذة، ٦١-ب الاستعاذة من التردي والهدم، (٥٥٤٦) بنحوه ولم يذكر «والهرم». و(٥٥٤٧) بنحوه وزاد «والغم». و(٥٥٤٨-٨/ ٢٨٢-٢٨٣) بنحوه ولم يذكر «والهرم». وأحمد (٣/ ٤٢٧) وزاد «والغم». والطبراني في الكبير (١٩/ ١٧٠/ ٣٨١) بنحوه ولم يذكر «والهرم». وفي الدعاء (١٣٦٣) بنحوه وزاد «والغم». والمزي في تهذيب الكمال (١٣/ ٢٥٢) بنحوه بدون «الهدم، والحرق».

- من طريق عبدالله بن سعيد بن أبي هند عن صيفي مولى أبي أيوب عن أبي اليسر به مرفوعاً.

- قلت: وهذا إسناد رجاله ثقات رجال مسلم.

- وأخرجه الحاكم (١/ ٥٣١). وأحمد (٣/ ٤٢٧). والطبراني في الدعاء (١٣٦٢). من طريق عبدالله بن سعيد عن جده أبي هند عن صيفي مولى أبي أيوب عن أبي اليسر مرفوعاً بنحوه.

- فزيد في الإسناد أبو هند، ولم يُذكر لعبدالله بن سعيد رواية عن جده إنما يروى عن أبيه. [انظر: تهذيب الكمال (١٥/ ٣٧/ ت ٣٣٠٧)].

- قال الحاكم: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه» وقال الذهبي في التلخيص: «أخرجه أبو داود والنسائي بطرق، وليس فيه «عن جده»». قلت: رواه عن عبدالله بن سعيد بن أبي هند بدون الزيادة: الفضل بن موسى ومحمد بن جعفر وعيسى بن يونس ـ وهم ثقات ـ واختلفت الرواية عن أبي ضمرة أنس بن عياض ومكي بن إبراهيم، ورواية الجماعة أولى بالصواب. والله أعلم.

* تنبيه: وقع في رواية النسائي برقم (٥٥٤٨): «وعن أبي الأسود السلمي» بدل «عن أبي اليسر».

- قال الحافظ المزي في تحفة الأشراف (٨/ ٣٦٢١/ ١١١٢٤): هكذا رواه أبو بكر بن السني عن النسائي، وهو وهم، ورواه غيره عن النسائي فقال: «عن أبي اليسر»، وهو الصواب. وكذلك رواه أحمد بن إسحاق بن البهلول التنوخي عن محمد بن المثنى. اهـ. [انظر: تهذيب الكمال (٣٣/ ٣٨). تهذيب التهذيب (١٠/ ١٣). الإصابة (٤/ ١٥). التقريب (١١٠٨)].

- والحديث صححه الألباني في صحيح الجامع (١٢٨٢). [وفي صحيح سنن أبي داود (١/ ٤٢٥)، وفي صحيح سنن النسائي (٣/ ٤٨٣)] «المؤلف».

(١) أخرجه أبو داود في ٢-ك الصلاة، ٣٦٨-ب في الاستعاذة، (١٥٤٧). والنسائي في ٥٠-ك الاستعاذة، ١٩-ب الاستعاذة من الجوع، (٥٤٨٣). و٢٠-ب الاستعاذة من الخيانة، (٥٤٨٤). وابن حبان (٢٤٤٤ - موارد). والمزي في تهذيب الكمال (١٥/ ٣٤).

- من طريق عبدالله بن إدريس عن محمد بن عجلان عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي=

. . . .

=هريرة به مرفوعاً .
- قلت: وهذا إسناد رجاله ثقات رجال الشيخين، غير محمد بن عجلان فإنما أخرج له مسلم وحده في المتابعات ولم يحتج به. وهو صدوق إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة، قال النسائي في عمل اليوم والليلة (ص ١٧٩/ ٩٢): وابن عجلان اختلطت عليه أحاديث سعيد المقبري، وما رواه سعيد عن أبيه عن أبي هريرة، وسعيد عن أخيه عن أبي هريرة، وغيرهما من مشايخ سعيد. فجعلها ابن عجلان كلها عن سعيد عن أبي هريرة، وابن عجلان ثقة. اهـ.
- وقد ذكر يحيى بن سعيد القطان نحو هذا عن ابن عجلان نفسه. [انظر: التاريخ الكبير (١/ ١٩٧). جامع الترمذي (٢٧٤٧)].
- وقال الحافظ في التهذيب (٧/ ٣٢٢): «ولما ذكر ابن حبان في كتاب «الثقات» هذه القصة قال: ليس هذا يوهن الإنسان به، لأن الصحيفة كلها في نفسها صحيحة» [وانظر: الميزان (٣/ ٦٤٤). الجرح والتعديل (٨/ ٤٩). الثقات (٧/ ٣٩٦)].
- وعلى هذا فالإسناد حسن.
- وقد تابع ابن عجلان: أبو مسعر نجيح بن عبدالرحمن السندي وهو وإن كان ضعيفاً إلا أن حديثه يكتب في الشواهد والمتابعات. [التهذيب (٨/ ٤٨٢). الميزان (٤/ ٢٤٦). التقريب (٩٩٨)].
- أخرجه ابن سعد في الطبقات (١/ ٤٠٨). والطبراني في الدعاء (١٣٦٠) من طريق أبي معشر عن سعيد المقبري عن أبي هريرة قال: كان رسول الله ﷺ يقول: «اللهم إني أعوذ بك من الصمم والبكم، وأعوذ بك من المأثم والمغرم، وأعوذ بك من الجوع فإنه بئس الضجيع، وأعوذ بك من الخيانة فإنها بئست البطانة».
- وللحديث طريق آخر ضعيف، أخرجه ابن ماجه (٣٣٥٤). وإسحاق بن راهوية (١/٣١٦/ ٢٩٩). وأبو يعلى (١١/ ٢٩٧/ ٦٤١٢).
- من طريق ليث بن أبي سليم عن كعب عن أبي هريرة به مرفوعاً.
- وهذا إسناد ضعيف:
١- فإن كعباً هذا مجهول، تفرد عنه الليث بن أبي سليم. [التاريخ الكبير (٧/ ٢٢٤). الجرح والتعديل (٧/ ١٦١) وقال أبو حاتم: «لا يعرف، مجهول». جامع الترمذي (٣٦١٢) وقال: «كعب ليس هو بمعروف، ولا نعلم أحداً روى عنه غير ليث ابن أبي سليم». الثقات (٥/ ٣٣٤). التهذيب (٦/ ٥٨١) وقال: «ولما ذكره المزي في «الأطراف» قال: «كعب المدني أحد المجاهيل». الميزان (٣/ ٤١٢). التقريب (٨١٢) وقالا: «مجهول»].
٢- وليث بن أبي سليم: ضعيف [التهذيب (٦/ ٦١١). الميزان (٣/ ٤٢٠). التقريب (٨١٧)].
- فهذا الطريق وإن كان ضعيفاً إلا أنه يعضد ما قبله.
- والحديث حسنه الشيخ الألباني في صحيح الجامع (١٢٨٣). [وفي صحيح سنن أبي داود (٣/

٦٠٠ - ٨٣- عن أنس رضي الله عنه؛ قال: كان رسول الله ﷺ يقول: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ، وَالْكَسَلِ، وَالْجُبْنِ، وَالْبُخْلِ، وَالْهَرَمِ، وَالْقَسْوَةِ، وَالْغَفْلَةِ، وَالْعَيْلَةِ، والذِّلَّةِ، وَالْمَسْكَنَةِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْفَقْرِ، وَالْكُفْرِ، وَالْفُسُوقِ، وَالشِّقَاقِ، وَالنِّفَاقِ، وَالسُّمْعَةِ، وَالرِّيَاءِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الصَّمَمِ، وَالْبَكَمِ، وَالْجُنُونِ، وَالْجُذَامِ، وَالْبَرَصِ، وَسَيِّءِ الأَسْقَامِ»(١).

٦٠١ - ٨٤- عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ أن النبي ﷺ كان يقول: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْفَقْرِ وَالْقِلَّةِ وَالذِّلَّةِ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أَظْلِمَ أَوْ أُظْلَمَ»(٢).

=٤٢٤)، وقال في صحيح النسائي (٣/ ٤٦٥): «حسن صحيح»، وحسنه في صحيح ابن ماجه (٢/ ٢٣٨) برقم)٣٣٥٤)] «المؤلف».

(١) تقدم تحت الحديث رقم (٥٦٣).

(٢) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٦٧٨). وأبو داود في ٢-ك الصلاة، ٣٦٨-ب في الاستعاذة، (١٥٤٤). والنسائي في ٥٠-ك الاستعاذة، ١٤-ب الاستعاذة من الذلة، (٥٤٧٥ و٥٤٧٧-٨/ ٢٦١). وابن حبان (٢٤٤٣ - موارد) وقال «الفاقة» بدل «القلة والذلة». والحاكم (١/ ٥٤٠-٥٤١). وأحمد (٢/ ٣٠٥ و٣٢٥ و٣٥٤). والبيهقي (٧/ ١٢). والطبراني في الدعاء (١٣٤١) وزاد «والفاقة». والذهبي في التذكرة (٣/ ٨٩٤) وقال: «إسناده حسن». وفي السير (١٥/ ٤٩٢) وقال: «إسناده قوي».

- من طريق حماد بن سلمة عن إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة عن سعيد بن يسار عن أبي هريرة به مرفوعاً.

- قلت: وهذا إسناد صحيح، رجاله ثقات رجال الصحيح. وليس على شرط مسلم كما قال الحاكم. قال الذهبي في السير: «وله علة من أجلها لم يخرجه مسلم» وإلى هذه العلة أشار النسائي بقوله: «خالفه الأوزاعي».

- ثم رواه هو وغيره من طريق الوليد بن مسلم وعمر بن عبدالواحد وعبدالحميد بن أبي العشرين وموسى بن شيبة عن الأوزاعي قال: حدثني إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة قال: حدثني جعفر ابن عياض قال: حدثني أبو هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «تعوذوا بالله من الفقر والقلة والذلة، =

٦٠٢- ٨٥- عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ أن النبي ﷺ كان يقول: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ جَارِ السُّوءِ فِي دَارِ الْمُقَامَةِ، فَإِنَّ جَارَ الْبَادِيَةِ يَتَحَوَّلُ»(١).

=وأن تَظلم أو تُظلم».

- أخرجه النسائي (٥٤٧٦ و٥٤٧٨ و٥٤٧٩-٨/ ٢٦١ و٢٦٢). وابن ماجه (٣٨٤٢). وابن حبان (٢٤٤٢ - موارد). والحاكم (١/ ٥٣١). وأحمد (٢/ ٥٤٠). وابن عبدالبر في التمهيد (٢٤/ ٥٥).

- قلت: وهذا إسناد ضعيف؛ لجهالة جعفر بن عياض، قال عبدالله بن أحمد بن حنبل [العلل ومعرفة الرجال (١/ ٢٣٢)]: «سألته [يعني: أباه] عن جعفر بن عياض، قال: «لا أذكره» وذكره البخاري في التاريخ الكبير (٢/ ١٩٧)، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٢/ ٤٨٤) ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً، شأنهما في كثير من المجاهيل. وقال الذهبي في الميزان (١/ ٤١٣): «تفرد عنه إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة، لا يُعرف». وذكره ابن حبان في «الثقات» (٤/ ١٠٥) على قاعدته، لذا قال الحافظ في التقريب (٢٠٠): «مقبول».

- ورواية الأوزاعي هي الأولى بالصواب؛ فهو أثبت وأحفظ من حماد بن سلمة، وعليه فالحديث ضعيف.

- والحديث صححه الشيخ الألباني في الإرواء (٣/ ٣٥٤). وصحيح الجامع (١٢٨٧). [وصحيح الأدب المفرد (ص ٢٥٣)، وصحيح سنن أبي داود (١/ ٤٢٣)، وصحيح النسائي (٣/ ٤٦٣) برقم (٥٤٧٥)، ورقم (٥٤٧٧)] «المؤلف».

(١) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (١١٧) وقال: «الدنيا» بدل «البادية». والنسائي في ٥٠-ك الاستعاذة، ٤٤-ب الاستعاذة من جار السوء، (٥٥١٧-٨/ ٢٧٤) من قوله ﷺ بلفظ: «تعوذوا بالله...» نحوه. وابن حبان (٢٠٥٦ - موارد) واللفظ له. والحاكم (١/ ٥٣٢). وابن أبي شيبة (٨/ ٣٥٩). وهناد في الزهد (٢/ ٥٠٤/ ١٠٣٧). وأبو يعلى (١١/ ٤١١/ ٦٥٣٦). والطبراني في الدعاء (١٣٤٠). والبيهقي في الشعب (٧/ ٨١/ ٩٥٥٣).

- من طريق محمد بن عجلان عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة به مرفوعاً.

- قال الحاكم: «صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه».

- قلت: محمد بن عجلان إنما أخرج له مسلم في المتابعات ولم يحتج به، وهو صدوق فالإسناد حسن. وتقدم الكلام على هذا الإسناد عند الحديث رقم (٥٨٩).

- قال الحاكم: «وقد تابعه عبدالرحمن بن إسحاق عن المقبري». ثم خرجه من طريقه لكن من قوله ﷺ بلفظ: «استعيذوا بالله من شر جار المقام، فإن جار المسافر إذا شاء أن يزايل زايل». =

٦٠٣- ٨٦- عن أنس بن مالك رضي الله عنه؛ أن النبي ﷺ كان يدعو بهذه الدعوات: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لاَ يَنْفَعُ، وَقَلْبٍ لاَ يَخْشَعُ، وَدُعَاءٍ لاَ يُسْمَعُ، وَنَفْسٍ لاَ تَشْبَعُ» ثُمَّ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَؤُلاَءِ الأَرْبَعِ»(١).

=- ومن هذا الوجه أخرجه أيضاً أحمد (٢/ ٣٤٦) بنحوه.
- قال الحاكم: «صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه».
- قلت: بل هو حسن أيضاً، فإن عبدالرحمن بن إسحاق قد تكلم فيه من قبل حفظه، وهو حسن الحديث إذا لم يخالف [التهذيب (٥/ ٥٠). الميزان (٢/ ٥٤٦). التقريب (٥٧٠) وقال: «صدوق رمى بالقدر»].
- فالحديث صحيح بهذه المتابعة.
- وقد ورد هذا الدعاء ضمن دعاء أطول منه من حديث عقبة بن عامر الجهني، وسيأتي برقم (٦٠٤).
- وقد أورد الألباني حديث أبي هريرة في الصحيحة برقم (١٤٤٣)، وصححه في صحيح الجامع برقم (٩٤٠) و(٢٩٦٧)، وحسنه برقم (١٢٩٠). وكذا في صحيح الأدب (ص ٦٩). [وقال في صحيح النسائي (٣/ ٤٧٢) برقم (٥٥١٧): «حسن صحيح»] «المؤلف».

(١) ورد عن عدد من الصحابة منهم: أنس بن مالك، وأبي هريرة، وعبدالله بن عمرو، وزيد بن أرقم، وعبدالله بن مسعود، وعبدالله بن عباس، وجرير، وعبدالله بن أبي أوفى.
١- فأما حديث أنس، فله عنه طرق:
- الأولى: يرويها خلف بن خليفة عن حفص بن أخي أنس عن أنس به مرفوعاً، وهذا لفظه.
- أخرجه النسائي في ٥٠-ك الاستعاذة، ٢١-ب الاستعاذة من الشقاق والنفاق وسوء الأخلاق، (٥٤٨٥-٨/ ٢٦٤). والحاكم (١/ ١٠٤). والضياء في المختارة (٥/ ٢٦٢ و٢٦٣/ ١٨٩١ و١٨٩٢). وأحمد (٣/ ٢٨٣). والقضاعي في مسند الشهاب (١٤٦٦ و١٤٦٧). والطبراني في الدعاء (١٣٦٧). وابن عدي في الكامل (٣/ ٦٤). والبيهقي في شعب الإيمان (٢/ ٢٨٥/ ١٧٧٩).
- وصححه الحاكم على شرط مسلم.
- قلت: حفص ليس من رجال مسلم، وهو صدوق [التقريب (٢٦١)].
- والإسناد حسن.
- الثانية: يرويها حماد بن سلمة عن قتادة عن أنس أن رسول الله ﷺ كان يقول: «اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع، وعمل لا يُرفع، وقلب لا يخشع، وقول لا يُسمع».
- أخرجه ابن حبان (٢٤٤٠ - موارد). والضياء في المختارة (٦/ ٣٤٦/ ٢٣٧٣ و٢٣٧٤). =

. . . .

=وأحمد (٣/ ١٩٢ و٢٥٥). والطيالسي (٢٠٠٧). وابن أبي شيبة (١٠/ ١٨٨/ ٩١٧٧). وأبو يعلى (٥/ ٢٣٢/ ٢٨٤٥). والطبراني في الدعاء (١٣٧١). وابن عدي في الكامل (٢/ ٢٦٣). وأبو نعيم في الحلية (٦/ ٢٥٢). والقضاعي في مسند الشهاب (١٤٦٨).

- قلت: وهذا إسناد صحيح، رجاله ثقات رجال الصحيح.

- الثالثة: يرويها معتمر بن سليمان عن أبيه سليمان بن طرخان التيمي عن أنس عن النبي ﷺ أنه قال: «اللهم إني أعوذ بك من نفس لا تشبع، وأعوذ بك من صلاة لا تنفع، وأعوذ بك من دعاء لا يسمع، وأعوذ بك من قلب لا يخشع».

- أخرجه أبو داود (١٥٤٩) مختصراً. وابن حبان (٢٤٤١ - موارد) واللفظ له. والطبراني في الدعاء (١٣٧٠) مختصراً.

- قلت: وهذا إسناد صحيح، على شرط البخاري ومسلم، فإنهما أخرجا أحاديث بهذا الإسناد. وإسناد ابن حبان حسن.

- وللحديث طريقان آخران أحدهما ضعيف والآخر شديد الضعف، والعمدة على ما تقدم.

- الرابعة: يرويها الطبراني في الدعاء (١٣٧٢) قال: حدثنا عبدالوارث بن إبراهيم أبو عبيدة العسكري ثنا سيف بن مسكين الأسواري ثنا العلاء بن زياد عن أنس بنحوه مرفوعاً.

- قلت: وهذا إسناد ضعيف: فإن سيف بن مسكين: ضعيف [العلل للدارقطني (١/ ٢١٩). المجروحين (١/ ٣٤٧). الميزان (٢/ ٢٥٧). اللسان (٣/ ١٥٧)].

- وعبد الوارث بن إبراهيم قال فيه الهيثمي في المجمع (٥/ ٢٠٩): «ولم أعرفه».

- الخامسة: يرويها أبان بن أبي عياش عن أنس مرفوعاً بنحوه وزاد في رواية «يدعو دبر الصلاة».

- أخرجه عبدالرزاق (١٠/ ٤٣٩/ ١٩٦٣٥). والخرائطي في مكارم الأخلاق (٦١١ - المنتقى). والطبراني في الدعاء (١٣٦٨ و١٣٦٩).

- قلت: وهذا إسناد ضعيف جداً، فإن أبان هذا متروك [التقريب (١٠٣)].

- ثم وجدت أخرى سادسة: يرويها عتاب بن بشير عن أبي الواصل عبدالحميد بن واصل عن أنس به مرفوعاً.

- أخرجه الطبراني في الأوسط (٦٦٢). وقال: «لم يرو هذا الحديث عن أبي الواصل إلا عتاب» وعتاب: صدوق يخطىء. [التقريب (٦٥٦)]. وعبدالحميد بن واصل: ذكره ابن حبان في الثقات وروى عنه جماعة منهم شعبة [انظر: التاريخ الكبير (٦/ ٤٥). الكنى لمسلم (٣٥١٦). الجرح والتعديل (٦/ ١٨). الثقات (٥/ ١٢٦)].

٢- وأما حديث أبي هريرة: فرواه سعيد بن أبي سعيد المقبري عنه؛ واختلف على سعيد فيه:

(أ) فرواه محمد بن عجلان عن سعيد عن أبي هريرة مرفوعاً بنحوه دون قوله: «اللهم إني أعوذ بك من هؤلاء الأربع». =

. . . .

=- أخرجه النسائي (٥٥٥١-٨/ ٢٨٤). وابن ماجه (٢٥٠). والحاكم (١/ ١٠٤). وابن أبي شيبة (١٠/ ١٨٧). وأبو يعلى (١١/ ٤١٢/ ٦٥٣٧). والطبراني في الدعاء (١٣٦٥).

- وقد تابع ابن عجلان عليه:

- ابن أبي ذئب، عند الطيالسي (٢٣٢٣).

- وأبو معشر، عند الطبراني في الدعاء (١٣٦٥ و١٣٦٦).

(ب) ورواه الليث بن سعد عن سعيد عن أخيه عباد بن أبي سعيد أنه سمع أبا هريرة يقول: «كان رسول الله ﷺ يقول: اللهم إني أعوذ بك من الأربع: من علم لا ينفع، . . .» فذكره.

- أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٦/ ٣٦). وأبو داود (١٥٤٨). والنسائي (٥٤٨٢-٨/ ٢٦٣) و(٥٥٥٢-٨/ ٢٨٤-٢٨٥). وابن ماجه (٣٨٣٧). والحاكم (١/ ١٠٤ و٥٣٤). وأحمد (٢/ ٣٤٠ و٣٦٥ و٤٥١). وإسحاق بن راهويه (١/ ٣٩٢/ ٤٢٦). والبيهقي في الأسماء والصفات (١/ ٨٧).

- قلت: ورواية الليث بن سعد أولى بالصواب:

- فإن أبا معشر، نجيح بن عبدالرحمن: ضعيف، وهو أضعفهم عن المقبري حديثاً، كما قال يحيى بن سعيد القطان، وقال ابن المديني: «وكان يحدث عن المقبري وعن نافع بأحاديث منكرة» [شرح علل الترمذي لابن رجب (ص ٢٦٢). سؤالات ابن أبي شيبة لابن المديني (١٠٦). العلل ومعرفة الرجال (١/ ١٣٣)].

- ومحمد بن عجلان: صدوق، وقد اختلطت عليه أحاديث سعيد المقبري، فقد قال عن نفسه: «كان سعيد المقبري يحدث عن أبيه عن أبي هريرة وعن رجل عن أبي هريرة فاختلطت عليَّ، فجعلتها عن أبي هريرة» سمعه من ابن عجلان يحيى القطان. [وقد تقدم الكلام عليه عند الحديث رقم (٥٨٩)، وانظر: عمل اليوم والليلة للنسائي (ص ١٧٩). التاريخ الكبير (١/ ١٩٧). جامع الترمذي (٢٧٤٧)].

- وابن أبي ذئب: وإن كان أثبت في المقبري من ابن عجلان [كما قال ابن معين والنسائي والترمذي؛ انظر علل الحديث (٥٨١). الجرح والتعديل (٧/ ٣١٤). عمل اليوم والليلة (٩٢). جامع الترمذي (٢٧٤٧)] وهو هنا قد وافقه، إلا أن الليث بن سعد هو أثبت الناس في سعيد المقبري [كما قال ابن معين وأحمد بن حنبل والدارقطني: انظر: العلل ومعرفة الرجال (١/ ٣٣ و١٣٨) و(٢/ ١٥٩). الجرح والتعديل (٧/ ١٨٠). العلل للدارقطني (٦/ ١٤٠) و(١٠/ ٣٦٤). شرح علل الترمذي (ص ٢٦٢). التهذيب (٦/ ٦٠٦)] لذا فرواية الليث مقدمة على رواية ابن أبي ذئب وابن عجلان وأبي معشر.

- قال النسائي (٨/ ٢٨٤): «سعيد لم يسمعه من أبي هريرة، بل سمعه من أخيه عن أبي هريرة.

- وقال الدارقطني في العلل (١٠/ ٣٩٥): «وقول الليث عن المقبري عن أخيه عن أبي هريرة: أولى».

- وعلى هذا: فإسناد الليث: رجاله ثقات رجال الشيخين غير عباد بن أبي سعيد المقبري: لم يرو عنه غير أخيه سعيد، ووثقه العجلي وقال ابن خلفون في الثقات: «وثقه محمد بن عبدالرحيم =

. . . .

=التبان». وأخرج له النسائي وهو معروف بتعنته في الرجال. وعلى هذا فأقل مراتب هذا الإسناد أن يكون حسناً إن لم يكن صحيحاً. [انظر: الثقات للعجلي (٦٥٦). التهذيب (٤/ ١٨٥). شروط الأئمة الستة لابن طاهر المقدسي (ص ٢٦). شرح علل الترمذي لابن رجب (ص ٢٣٠)].
- قال الحاكم (١/ ١٠٤): «هذا حديث صحيح ولم يخرجاه، فإنهما لم يخرجا عباد بن أبي سعيد المقبري لا لجرح فيه، بل لقلة حديثه، وقلة الحاجة إليه».
٣- وأما حديث عبدالله بن عمرو فله طريقان:
- الأول: عن عمرو بن مرة عن عبدالله بن الحارث عن زهير بن الأقمر عن عبدالله بن عمرو مرفوعاً به.
- أخرجه الترمذي (٣٤٨٢). وانظر: علل الحديث لابن أبي حاتم (٢/ ٢٠٠).
- وإسناده صحيح، وزهير بن الأقمر وثقه النسائي والعجلي وذكره ابن حبان في الثقات [التهذيب (١٠/ ٢٣٦)].
- وقال الترمذي: «وهذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه من حديث عبدالله ابن عمرو».
- الثاني: يرويه أبو سنان ضرار بن مرة واختلف عليه فيه:
(أ) فرواه سفيان الثوري عن أبي سنان عن عبدالله بن أبي الهذيل عن عبدالله بن عمرو مرفوعاً بنحوه.
- أخرجه النسائي (٥٤٥٧-٨/ ٢٥٥). والحاكم (١/ ٥٣٤). وأحمد (٢/ ١٦٧). وأبو نعيم في الحلية (٤/ ٣٦٢) و(٥/ ٩٣).
- وإسناده صحيح، رجاله ثقات رجال مسلم.
(ب) خالفه خالد بن عبدالله الواسطي [ثقة ثبت. التقريب (٢٨٧)] وعَبيدة بن حميد [صدوق ربما أخطأ. التقريب (٦٥٤)] ويزيد بن عطاء [لين الحديث. التقريب (١٠٨٠)] فرواه ثلاثتهم عن أبي سنان ضرار بن مرة عن عبدالله بن أبي الهذيل عن شيخ من النخع قال: دخلت مسجد إيلياء، فصليت إلى سارية ركعتين فجاء رجل فصلى قريباً مني فمال إليه الناس، فإذا هو عبدالله بن عمرو بن العاصي فجاءه رسول يزيد بن معاوية: أن أجب. قال: هذا ينهاني أن أحدثكم كما كان أبوه ينهاني، وإني سمعت نبيكم ﷺ يقول: «أعوذ بك من نفس لا تشبع...» فذكره بنحوه واللفظ لخالد الطحان. فزادوا في الإسناد هذا الشيخ النخعي المبهم.
- أخرجه أحمد (٢/ ١٦٧ و١٩٨). وابن أبي شيبة (١٠/ ١٩٥). وأبو نعيم في الحلية (٤/ ٣٦٢).
- ورواية سفيان الثوري أولى بالصواب ـ والله أعلم ـ فإنه ثقة حافظ إمام حجة، وهو مقدم في الحفظ على مالك وشعبة ـ وهما من هما في الحفظ والإتقان ـ فكيف بمن دونهما! فالمحفوظ قول سفيان، وعليه: فحديث عبدالله بن عمرو: صحيح بمجموع طريقيه.
٤- وأما حديث زيد بن أرقم:
- فأخرجه مسلم (٢٧٢٢). وقد تقدم برقم (٥٦٧).
- وجملة القول: فالحديث صحيح من حديث أنس وأبي هريرة وعبدالله بن عمرو وزيد ابن أرقم. =

٦٠٤- ٨٧- عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه، قال: كان رسول الله ﷺ يقول: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ يَوْمِ السُّوءِ، وَمِنْ لَيْلَةِ السُّوءِ، وَمِنْ سَاعَةِ السُّوءِ، وَمِنْ صَاحِبِ السُّوءِ، وَمِنْ جَارِ

=وقد صححه العلامة الألباني ـ رحمه الله تعالى ـ في صحيح الجامع (١٢٩٥ و١٢٩٧). [وصحيح النسائي (٣/ ٦٦٦) برقم (٥٤٨٥)، وغيرهما] «المؤلف».

– وقد روى أيضاً من حديث ابن مسعود وابن عباس وجرير وابن أبي أوفى لكن بأسانيد ضعيفة؛ نوردها باختصار الكلام عليها:

٥- أما حديث ابن مسعود:

– فأخرجه الحاكم (١/ ٥٣٣-٥٣٤).

– بإسناد ضعيف جداً؛ فيه حميد بن عطاء: وهو متروك، كما أن فيه انقطاعاً. وقد اختلف في إسناده، والمعروف: حديث عمرو بن مرة عن عبدالله بن الحارث عن زهير بن الأقمر عن عبدالله بن عمرو به مرفوعاً. وقد تقدم [وانظر: العلل لابن أبي حاتم (٢/ ٢٠٠) فقد قال أبو زرعة: «حديث زهير: أصح وأشبه، وحميد: ضعيف الحديث، واهي الحديث، وعبدالله بن الحارث عن ابن مسعود: «مرسل»].

٦- وأما حديث ابن عباس:

– فأخرجه الطبراني في الكبير (١١/ ٥٢/ ١١٠٢٠). وابن عدي في الكامل (٥/ ١٣٢).

– من طريقين عن يونس بن خباب قال: سمعت طاوساً قال: سمعت ابن عباس به مرفوعاً. وإسناد الطبراني إلى يونس: صحيح، وفي إسناد ابن عدي: عمرو بن مجمع: ضعيف [الميزان (٣/ ٢٨٦). اللسان (٤/ ٤٣٢)] ويونس بن خباب: رافضي بغيض كذبه القطان، وضعفه النسائي وغيره، وقواه بعضهم، وهو: ضعيف [انظر: التهذيب (٩/ ٤٥٨). الميزان (٤/ ٤٧٩). علل الحديث (٢/ ٤٠٦). المغني (٢/ ٥٦٣). الديوان (٢/ ٤٧٤). التقريب (١٠٩٨)].

٧- وأما حديث جرير:

– فأخرجه ابن عدي في الكامل (٣/ ١٤). بإسناد فيه خالد بن يزيد بن أسد: وهو ضعيف، وقد تفرد به عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن جرير به مرفوعاً، ولا يتابع عليه، فهو منكر. [انظر: الميزان (١/ ٦٤٧). اللسان (٢/ ٤٧٨)].

٨- وأما حديث ابن أبي أوفى:

– فأخرجه أحمد (٤/ ٣٨١) مطولاً، بإسناد فيه ليث بن أبي سليم، وهو ضعيف.

– وحديث ابن أبي أوفى أصله في مسلم (٤٧٦). بدون موضع الشاهد مما يدل على نكارتها، وسيأتي تخريجه برقم (٦١٠).

السُّوءِ فِي دَارِ الْمُقَامَةِ»[١].

٦٠٥- ٨٨- عن أنس بن مالك رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ سَأَلَ اللهَ الْجَنَّةَ - ثَلاَثَ مَرَّاتٍ - قَالَتِ الْجَنَّةُ: اللَّهُمَّ أَدْخِلْهُ الْجَنَّةَ، وَمَنِ اسْتَجَارَ مِنَ النَّارِ - ثَلاَثَ مَرَّاتٍ - قَالَتِ النَّارُ: اللَّهُمَّ أَجِرْهُ مِنَ النَّارِ»[٢].

٦٠٦- ٨٩- عن ابن عباس رضي الله عنهما؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ الْخَلاَءَ فَوَضَعْتُ لَهُ وَضُوءاً، قَالَ: «مَنْ وَضعَ هَذَا؟» فَأُخْبِرَ. فَقَالَ: «اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ»[٣].

٦٠٧- ٩٠- عن أبي علي - رجل من بني كاهل - قال: خطبنا أبو موسى الأشعري فقال: خطبنا رسول الله ﷺ ذات يوم فقال: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ! اتَّقُوا هَذَا الشِّرْكَ؛ فَإِنَّهُ أَخْفَى مِنْ دَبِيبِ النَّمْلِ». فَقَالَ لَهُ مَنْ شَاءَ أَنْ يَقُولَ: وَكَيْفَ نَتَّقِيهِ وَهُوَ أَخْفَى مِنْ دَبِيبِ النَّمْلِ يَا رَسُولَ

---

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٧/ ٢٩٤/ ٨١٠). وفي الدعاء (٣/ ١٤٢٥/ ١٣٣٨).
- قال: حدثنا أحمد بن زهير التستري ومحمد بن صالح بن الوليد النرسي قالا: ثنا يحيى بن محمد بن السكن ثنا بشر بن ثابت ثنا موسى بن علي بن رباح عن أبيه عن عقبة بن عامر به مرفوعاً.
- قال الهيثمي في المجمع (٧/ ٢٢٠): «رواه الطبراني ورجاله ثقات» وقال أيضاً (١٠/ ١٤٤): «رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير بشر بن ثابت البزار وهو ثقة».
- قلت: بل صدوق، كما قال الحافظ في التقريب (١٦٨). [التهذيب (١/ ٤٦٥). الميزان (١/ ٣١٤)]، وكذا يحيى بن محمد بن السكن [التهذيب (٩/ ٢٨٩). التقريب (١٠٦٥)]. فالإسناد حسن؛ إلا أنه غريب جداً؛ فإن بشراً ويحيى ليسا بالحافظين، وتفرد مثل هذين في هذه الطبقات المتأخرة يُعدُّ منكراً؛ وإنما يقبل التفرد من الثقة الحافظ الذي يعتمد على حفظه. والله أعلم.
- والحديث حسنه العلامة الألباني - رحمه الله تعالى - في صحيح الجامع (١٢٩٩).
(٢) تقدم برقم (٥٥٠).
(٣) تقدم برقم (٤٣٩).

اللهِ؟ قَالَ: «قُولُوا: اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ نُشْرِكَ بِكَ شَيْئاً نَعْلَمُهُ، وَنَسْتَغْفِرُكَ لِمَا لاَ نَعْلَمُ»(١).

٦٠٨- ٩١- عن أنس رضي الله عنه؛ أن رسول الله ﷺ كان يقول: «اللَّهُمَّ انْفَعْنِي بِمَا عَلَّمْتَنِي، وَعَلِّمْنِي مَا يَنْفَعُنِي، وَارْزُقْنِي عِلْماً تَنْفَعُنِي بِهِ»(٢).

---

(١) تقدم برقم (٣١١).

(٢) أخرجه النسائي في الكبرى، ٧٤-ك الاستعاذة، ٣-ب الاستعاذة من علم لا ينفع، (٧٨٦٨-٤/ ٤٤٥). والحاكم (١/ ٥١٠). وعنه البيهقي في الدعوات (٢١٠). وأخرجه أيضاً الطبراني في الدعاء (١٤٠٥).

- من طريق عبدالله بن وهب أخبرني أسامة بن زيد أن سليمان بن موسى حدثه عن مكحول، أنه دخل على أنس بن مالك، قال: فسمعته يذكر أن رسول الله ﷺ كان يدعو: . . . فذكره.

- قلت: هذا إسناد حسن.

- أما مكحول، فقد أثبت له السماع من أنس: البخاري وأبو مسهر والترمذي. [التاريخ الكبير (٨/ ٢١). التاريخ الصغير (١/ ٣٠٧). المراسيل (٣٦٩). الجرح والتعديل (٨/ ٤٠٨). جامع الترمذي (٢٥٠٦). التهذيب (٨/ ٣٣٣)]. وهو ربما دلس وقد صرح بالسماع فانتفت شبهة تدليسه. [الميزان (٤/ ١٧٧). تعريف أهل التدليس (١٠٨)].

- وأما سليمان بن موسى: فهو أثبت أصحاب مكحول، وقدمه على أصحاب مكحول: أبو حاتم ودحيم. وسليمان هذا: صدوق، وقد أنكروا عليه بعض الأحاديث وليس شيء مما أنكروه من روايته عن مكحول بل هو فيه ثبت. [التاريخ الكبير (٤/ ٣٨). الجرح والتعديل (٤/ ١٤١). تاريخ أبي زرعة الدمشقي (٨٩٤). الكامل (٣/ ٢٦٣). التهذيب (٣/ ٥١٠). الميزان (٢/ ٢٢٥)].

- وأما أسامة بن زيد: فهو الليثي، قال الذهبي في «معرفة الرواة المتكلم فيهم بما لا يوجب الرد» (٢٦): «صدوق قوي الحديث، أكثر مسلم إخراج حديث ابن وهب عنه، ولكن أكثره من الشواهد والمتابعات والظاهر أنه ثقة، وقال النسائي: ليس بالقوي» وقال الحافظ في التقريب (١٢٤): «صدوق يهم». قلت: وثقه ابن المديني وابن معين، وأبو يعلى الموصلي وعثمان الدارمي والعجلي، وقال ابن عدي: «وهو حسن الحديث، وأرجو أنه لا بأس به» لكن قال أحمد: «تركه القطان بآخره»

- قلت: ولعله لذلك قال [أعني: أحمد]: «ليس بشيء» وقال لابنه: روى عن نافع أحاديث مناكير فقلت له: أراه حسن الحديث. فقال: إن تدبرت حديثه فستعرف فيه النكرة. اهـ. وقال=

. . . .

=أبو حاتم: «يكتب حديثه ولا يحتج به».

- قلت: ترك ابن القطان له إنما هو بسبب حديث رواه عن عطاء عن جابر رفعه: «أيام منى كلها منحر» وقال أحمد: «فتركه يحيى بآخره لهذا الحديث» وقال الحافظ: «ذلك في حديث مخصوص».

قلت: فهو صدوق قوي الحديث كما قال الذهبي. فالإسناد حسن. [سؤالات ابن أبي شيبة (١٠٣). الجرح والتعديل (٢/ ٢٨٤). العلل ومعرفة الرجال (٢/ ١٤٣). التهذيب (١/ ٢٢٧). الميزان (١/ ١٧٤). الكامل (١/ ٣٩٤)].

- قال الحاكم: «صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه».

- قلت: إنما أخرج مسلم لسليمان بن موسى في المقدمة، وقد عرفت ما في الإسناد.

- ولأسامة بن زيد متابعة عند الطبراني في الأوسط (٢/ ٢٠٨/ ١٧٤٨) إلا أنها لا تصح: تابعه عمارة ابن غزية عن سليمان به. إلا أنه من رواية المعافي بن عمران الظهري ثنا إسماعيل ابن عياش عن عمارة، وعمارة مدني؛ ورواية ابن عياش عنهم ضعيفة، والمعافي: صدوق [السير (٩/ ٨٦). الميزان (٤/ ١٣٤). التهذيب (٨/ ٢٣٥). التقريب (٩٥٣) وقال: «مقبول»]. قال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن مكحول إلا سليمان، ولا عن سليمان إلا عمارة، ولا عن عمارة إلا إسماعيل، تفرد به المعافى الظهري الحمصي» قلت: قد رواه أسامة عن سليمان كما تقدم.

- وللحديث شاهد من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «اللهم انفعني بما علمتني، وعلمني ما ينفعني، وزدني علماً، الحمد لله على كل حال، وأعوذ بالله من حال أهل النار».

- أخرجه الترمذي (٣٥٩٩). وابن ماجه (٢٥١ و٣٨٠٤ و٣٨٣٣). وابن أبي شيبة (١٠/ ٢٨١). وعبد بن حميد (١٤١٩). والطبراني في الدعاء (١٤٠٤). والبيهقي في الشعب (٤/ ٩١/ ٤٣٧٦). وأخرجه أيضاً: ابن عدي في الكامل (٦/ ٣٣٥).

- من طريق موسى بن عبيدة عن محمد بن ثابت عن أبي هريرة به مرفوعاً.

- قلت: هذا إسناد ضعيف:

- فإن محمد بن ثابت هذا: قيل: لم يرو عنه غير موسى بن عبيدة، قال ابن معين: «لا أعرفه»، وقال أبو حاتم: «لا نفهم من محمد بن ثابت هذا» فهو مجهول، كما قال الذهبي في الكاشف، وابن حجر في التقريب، والخزرجي في الخلاصة.

- وقيل: هو محمد بن ثابت بن شرحبيل العبدري، ذكره ابن حبان في الثقات وروى عنه جماعة، وقال الحافظ في التقريب: «مقبول». والأول أولى، والله أعلم. [الجرح والتعديل (٧/ ٢١٦). التهذيب (٧/ ٧٥ و٧٧). الميزان (٣/ ٤٩٥). التقريب (٨٣٠ و٨٣١). الخلاصة (٣٢٩ و٣٣٠)] [راجع الحديث رقم (٣٠٥)].

- وموسى بن عبيدة: هو ابن نشيط الربذي: ضعيف [التقريب (٩٨٣)]. =

٦٠٩- ٩٢- عن أم سلمة رضي الله عنها؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ إِذَا صَلَّىٰ الصُّبْحَ حِينَ يُسَلِّمُ: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عِلْماً نَافِعاً، وَرِزْقاً طَيِّباً، وَعَمَلاً مُتَقَبَّلاً**»(١).

٦١٠- ٩٣- عن مِحْجَنِ بْنِ الأَدْرَعِ رضي الله عنه؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَإِذَا رَجُلٌ قَدْ قَضَىٰ صَلاَتَهُ وَهُوَ يَتَشَهَّدُ فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يَا اللهُ بِأَنَّكَ الْوَاحِدُ الأَحَدُ الصَّمَدُ، الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ، أَنْ تَغْفِرَ لِي ذُنُوبِي، إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**قَدْ غُفِرَ لَهُ**» ثَلاَثاً(٢).

٦١١- ٩٤- عن أنس بن مالك رضي الله عنه؛ قال: كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ جَالِساً - يَعْنِي - وَرَجُلٌ قَائِمٌ يُصَلِّي فَلَمَّا رَكَعَ وَسَجَدَ وَتَشَهَّدَ دَعَا فَقَالَ فِي دُعَائِهِ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدُ، لاَ إِلَـٰهَ إِلاَّ أَنْتَ، الْمَنَّانُ، بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ، يَا ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ، يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ، إِنِّي أَسْأَلُكَ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لأَصْحَابِهِ: «**تَدْرُونَ بِمَا دَعَا؟**» قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ دَعَا اللهَ بِاسْمِهِ الْعَظِيمِ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ، وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى**»(٣).

=- وقد ضعف إسناده الترمذي بقوله: «حسن غريب من هذا الوجه» يعني: حسن لغيره.

- فحديث أنس حسن بهذا الشاهد.

- [حديث أبي هريرة الشاهد لحديث أنس كان العلامة الألباني قد ضعفه في ضعيف الجامع (١/ ٣٥٩) برقم (١٢٨١)، ثم صححه رحمه الله في صحيح ابن ماجه (١/ ٩٩) و (٣/ ٢٥٤)، وصحيح الترمذي (٣/ ٤٧٦) بقوله فيهما: صحيح دون قوله: «والحمد لله...»]«المؤلف».

(١) تقدم برقم (١٢٤).

(٢) تقدم برقم (١١٤).

(٣) تقدم برقم (١١٥).

٦١٢- ٩٥- عن بُرَيْدَةَ بْنِ الْحُصَيْبِ رضي الله عنه؛ قال: سَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ رَجُلاً يَدْعُو وَهُو يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنِّي أَشْهَدُ أَنَّكَ أَنْتَ اللهُ، لاَ إِلَـهَ إِلاَّ أَنْتَ، الأَحَدُ الصَّمَدُ، الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ، قَالَ: فَقَالَ: «**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ سَأَلَ اللهَ بِاسْمِهِ الأَعْظَمِ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ، وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى**»[(١)].

٦١٣- ٩٦- عن ابن عمر رضي الله عنهما؛ قال: إِنْ كُنَّا لَنَعُدُّ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ فِي الْمَجْلِسِ الْوَاحِدِ مِائَةَ مَرَّةٍ: «**رَبِّ اغْفِرْ لِي وَتُبْ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ**»[(٢)].

٦١٤- ٩٧- عن عطاء بن السائب عن أبيه قال: صَلَّى بِنَا عَمَّارُ ابْنُ يَاسِرٍ صَلاَةً فَأَوْجَزَ فِيهَا، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ الْقَوْمِ: لَقَدْ خَفَّفْتَ أَوْ أَوْجَزْتَ الصَّلاَةَ. فَقَالَ: أَمَّا عَلَى ذَلِكَ فَقَدْ دَعَوْتُ فِيهَا بِدَعَوَاتٍ سَمِعْتُهُنَّ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ. فَلَمَّا قَامَ تَبِعَهُ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ ـ هُوَ أَبِي غَيْرَ أَنَّهُ كَنَى عَنْ نَفْسِهِ ـ فَسَأَلَهُ عَنِ الدُّعَاءِ، ثُمَّ جَاءَ فَأَخْبَرَ بِهِ الْقَوْمَ: «**اللَّهُمَّ بِعِلْمِكَ الْغَيْبَ، وَقُدْرَتِكَ عَلَى الْخَلْقِ، أَحْيِنِي مَا عَلِمْتَ الْحَيَاةَ خَيْراً لِي، وَتَوَفَّنِي إِذَا عَلِمْتَ الْوَفَاةَ خَيْراً لِي. اللَّهُمَّ وَأَسْأَلُكَ خَشْيَتَكَ فِي الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، وَأَسْأَلُكَ كَلِمَةَ الْحَقِّ فِي الرِّضَا وَالْغَضَبِ، وَأَسْأَلُكَ الْقَصْدَ فِي الْفَقْرِ وَالْغِنَى، وَأَسْأَلُكَ نَعِيماً لاَ يَنْفَدُ، وَأَسْأَلُكَ قُرَّةَ عَيْنٍ لاَ تَنْقَطِعُ، وَأَسْأَلُكَ الرِّضَاءَ بَعْدَ الْقَضَاءِ، وَأَسْأَلُكَ بَرْدَ الْعَيْشِ**

---

(١) تقدم برقم (١١٦).
(٢) تقدم تحت الحديث رقم (٣٧٤) برقم (١).

بَعْدَ الْمَوْتِ، وَأَسْأَلُكَ لَذَّةَ النَّظَرِ إِلَى وَجْهِكَ وَالشَّوْقَ إِلَى لِقَائِكَ، فِي غَيْرِ ضَرَّاءَ مُضِرَّةٍ، وَلاَ فِتْنَةٍ مُضِلَّةٍ، اللَّهُمَّ زَيِّنَّا بِزِينَةِ الإِيمَانِ، وَاجْعَلْنَا هُدَاةً مُهْتَدِينَ»(١).

٦١٥- ٩٨- عن عبدالله بن يزيد الخطمي الأنصاري رضي الله عنه؛ عن النبي ﷺ أنه كان يقول: «اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي حُبَّكَ، وَحُبَّ مَا يَنْفَعُنِي حُبُّهُ عِنْدَكَ، اللَّهُمَّ مَا رَزَقْتَنِي مِمَّا أُحِبُّ فَاجْعَلْهُ قُوَّةً لِي فِيمَا تُحِبُّ، وَمَا زَوَيْتَ عَنِّي مِمَّا أُحِبُّ فَاجْعَلْهُ فَرَاغاً لِي فِيمَا تُحِبُّ»(٢).

---

(١) تقدم برقم (١١٣).

(٢) أخرجه الترمذي في ٤٩-ك الدعوات، ٧٤-ب، (٣٤٩١). وعبدالله بن المبارك في الزهد (٤٣٠). والطبراني في الدعاء (١٤٠٣).

- من طريق حماد بن سلمة عن أبي جعفر الخطمي عن محمد بن كعب القرظي عن عبدالله بن يزيد الخطمي به مرفوعاً.

- قلت: وهذا إسناد رجاله كلهم ثقات. وأبو جعفر الخطمي: هو عمير بن يزيد بن عمير ابن حبيب، المدني، نزيل البصرة، وثقه ابن معين والنسائي وابن نمير والعجلي وقال عبدالرحمن بن مهدي: «كان أبو جعفر وأبوه وجده قوماً يتوارثون الصدق بعضهم عن بعض». وذكره ابن حبان في الثقات. [التهذيب (٦/ ٢٦٠). وقال الذهبي في الميزان (٢/ ١٧٣): «ثقة»].

- وهذا الحديث رواه الترمذي عن سفيان بن وكيع ثنا ابن أبي عدي عن حماد به. وسفيان بن وكيع قال فيه الحافظ في التقريب (٣٩٥): كان صدوقاً إلا أنه ابتلي بوراقه فأدخل عليه ما ليس من حديثه فنُصح فلم يقبل فسقط حديثه. اهـ. لذا ضعف إسناده الترمذي بقوله: «حسن غريب».

- قال ابن القطان: «ولم يصححه لأن رواته ثقات؛ إلا سفيان بن وكيع فمتهم بالكذب، ...» [فيض القدير (٢/ ١٠٩)].

- قلت: ولم يتفرد به فقد تابعه ابن المبارك فقال: أخبرنا حماد بن سلمة به كذا أخرجه في الزهد إلا أنه قال: «أراه رفعه إلى النبي ﷺ» ولم يجزم برفعه، ورواه الطبراني من طريق ابن المبارك فجزم برفعه ولم يذكر» «أراه».

- وقد زالت بذلك علة تفرد سفيان بن وكيع به، فالحديث رجاله ثقات، ولا يُعرف لمحمد ابن كعب القرظي سماع من عبدالله بن يزيد الخطمي، والله أعلم.

- والحديث ضعفه العلامة الألباني ـ رحمه الله تعالى ـ في ضعيف الترمذي (٦٩٢). وضعيف الجامع=

٦١٦- ٩٩- عن عبدالله بن أبي أوفى رضي الله عنه؛ عن النبي ﷺ أنه كان يدعو: «اللَّهُمَّ طَهِّرْنِي مِنَ الذُّنُوبِ وَالْخَطَايَا، اللَّهُمَّ نَقِّنِي مِنْهَا كَمَا يُنَقَّىٰ الثَّوْبُ الأَبْيَضُ مِنَ الدَّنَسِ، اللَّهُمَّ طَهِّرْنِي بِالثَّلْجِ وَالْبَرَدِ وَالْمَاءِ الْبَارِدِ»(١).

=(١١٧٢). [والحديث حسنه الترمذي، وقال الشيخ عبدالقادر الأرناؤوط في تخريج جامع الأصول (٤/ ٣٤١): «وهو كما قال»] «المؤلف».

(١) أخرجه مسلم في ٤-ك الصلاة، ٤٠-ب ما يقول إذا رفع رأسه من الركوع، (٤٧٦/ ٢٠٤-١/ ٣٤٦)، وزاد في أوله: «اللهم لك الحمد، ملء السماوات، وملء الأرض، وملء ما شئت من شيء بعد، . . .» فذكره بنحوه مع تقديم وتأخير، وقال: «الوسخ» بدل «الدنس»، وفي رواية: «الدرن». وأبو عوانة (١/ ٤٦٩/ ١٨٤٩). وأبو نعيم في مستخرجه على مسلم (٢/ ٩١/ ١٠٥٣). والبخاري في الأدب المفرد (٦٧٦ و٦٨٤) مطولاً بنحو رواية مسلم. والنسائي في ٤-ك الغسل، ٣-ب الاغتسال بالثلج والبرد، (٤٠٠-١/ ١٩٨) بلفظه. و٤-ب الاغتسال بالماء البارد (٤٠١-١/ ١٩٩) بنحوه. وابن حبان (٣/ ٢٣٦/ ٩٥٥ و٩٥٦). وأحمد (٤/ ٣٥٤) مطولاً بالزيادة. والبيهقي (١/ ٥) مطولاً بالزيادة. والطيالسي (٨٢٤) مطولاً بالزيادة. وابن أبي شيبة (١٠/ ٢١٣/ ٩٢٥٥) بنحوه. والبزار (٨/ ٢٨٨/ ٣٣٥٦ و٣٣٥٧). والطبراني في الدعاء (١٤٤١). وفي الأوسط (٢/ ٣٤٤/ ٢١٧٩).

- من طريق مجزأة بن زاهر الأسلمي عن ابن أبي أوفى به مرفوعاً.

- وللحديث طرق أخرى منها:

١- ما رواه عُبيد بن الحسن عن ابن أبي أوفى قال: كان رسول الله ﷺ إذا رفع ظهره من الركوع قال: «سمع الله لمن حمده، اللهم ربنا لك الحمد، ملء السماوات وملء الأرض، وملء ما شئت من شيء بعد» ولم يذكر «اللهم طهرني. . . .».

- أخرجه مسلم(٤٧٦/ ٢٠٢-١/ ٣٤٦). و(٤٧٦/ ٢٠٣) غير مقيد بالرفع من الركوع ولم يذكر «سمع الله لمن حمده». وأبو عوانة (١/ ٤٩٦/ ١٨٤٧ و١٨٤٨). وأبو نعيم (٢/ ٩١/ ١٠٥١ و١٠٥٢). وأبو داود (٨٤٦). وابن ماجه (٨٧٨). وأحمد (٤/ ٣٥٣ و٣٥٤ و٣٥٥ و٣٥٦ و٣٨١). مقيداً وغير مقيد. والطحاوي في شرح المعاني (١/ ٢٣٩). والبيهقي (٢/ ٩٤). والطيالسي (٨١٧ و٨٢٤). مقيداً وغير مقيد. وابن أبي شيبة (١/ ٢٤٧). وعبد بن حميد (٥٢٢). والطبراني في الدعاء (٥٦٠- ٥٦٦). وغيرهم.

٢- ما رواه الحسن بن عبيدالله عن عطاء بن السائب عن عبدالله بن أبي أوفى قال: كان رسول الله ﷺ يقول: «اللهم برد قلبي بالثلج والبرد والماء البارد، اللهم نق قلبي من الخطايا كما نقيت=

٦١٧- ١٠٠- عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه؛ قال: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَتَعَوَّذُ مِنْ خَمْسٍ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُبْنِ، وَالْبُخْلِ، وَسُوءِ الْعُمُرِ، وَفِتْنَةِ الصَّدْرِ(١)، وَعَذَابِ الْقَبْرِ»(٢).

=الثوب الأبيض من الدنس».
- أخرجه الترمذي (٣٥٤٧).
- وقال: «حسن صحيح غريب».
- قلت: عطاء بن السائب كان قد اختلط، ولم يُذكر الحسن بن عبيدالله فيمن روى عنه قبل الاختلاط [التهذيب (٥/ ٥٧٠). الكواكب النيرات (٣٩)].
- إلا أنه قد توبع كما تقدم، تابعه مجزأة بن زاهر الأسلمي.
- وقد ورد هذا الدعاء من حديث:
١- أبي هريرة في دعاء الاستفتاح، وقد تقدم برقم (٧٧).
٢- وعائشة في دعاء طويل، وقد تقدم برقم (١٠٧).
٣- وعوف بن مالك في الدعاء للميت في صلاة الجنازة، وقد تقدم برقم (٢٢١).

(١) فتنة الصدر: قال في عون المعبود: قال ابن الجوزي في جامع المسانيد: هي أن يموت غير تائب. وقال الأشرفي في شرح المصابيح: قيل: هي موته وفساده. وقيل: ما ينطوي عليه الصدر من غل وحسد وخلق سيء وعقيدة غير مرضية. وقال الطيبي: هو الضيق المشار إليه بقوله تعالى: ﴿وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي ٱلسَّمَآءِ كَذَٰلِكَ يَجْعَلُ ٱللَّهُ ٱلرِّجْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام: ١٢٥] اهـ. عون المعبود (٤/ ٢٨٠). وقد فسرها وكيع عند ابن ماجه وأحمد، قال: «يعني: الرجل يموت على فتنة، لا يستغفر الله منها».

(٢) أخرجه النسائي في ٥٠-ك الاستعاذة، ٢٧-ب الاستعاذة من فتنة الدنيا (٥٤٩٦-٨/ ٢٦٧). و٤٠-ب الاستعاذة من سوء العمر، (٥٥١٢-٨/ ٢٧٢). وابن حبان (٢٤٤٥ - موارد). والضياء في المختارة (١/ ٣٧١/ ٢٥٩). وابن أبي شيبة (٩/ ٩٩) و(١٠/ ١٨٩). والبزار (١/ ٤٥٥/ ٣٢٤ - البحر الزخار).
- من طريق يونس بن أبي إسحاق عن أبي إسحاق السبيعي عن عمرو بن ميمون قال سمعت عمر بن الخطاب يقول: كان رسول الله ﷺ يتعوذ. . . فذكره.
- ويونس بن أبي إسحاق: قال فيه أحمد: حديثه مضطرب، وقال الأثرم: سمعت أحمد يضعف حديث يونس عن أبيه وقال: حديث إسرائيل أحب إليَّ منه.
- قلت: وثقهما معاً ابن معين في رواية الدارمي، إذ قال الدارمي له: فيونس أو إسرائيل، من أحب إليك؟ قال: كل ثقة. [التهذيب (٩/ ٤٥٤)]. وقال الحافظ في التقريب (١٠٩٧): «صدوق يهم=

. . . .

=قليلاً». وقال الذهبي في الميزان (٤/ ٤٨٢): «بل هو صدوق، ما به بأس، ما هو في قوة مسعر ولا شعبة».

- قلت: تابعه ابنه إسرائيل فرواه عن أبي إسحاق عن عمرو بن ميمون عن عمر بن الخطاب قال: كان النبي ﷺ يتعوذ من خمس: من الجبن، والبخل، وسوء العمر، وفتنة الصدر، وعذاب القبر».

- أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٦٧٠). وأبو داود (١٥٣٩). والنسائي في المجتبى، (٥٤٥٨-٨/ ٢٥٥). و(٥٤٩٥-٨/ ٢٦٦-٢٦٧). وفي عمل اليوم والليلة (١٣٤). وابن ماجه (٣٨٤٤). والحاكم (١/ ٥٣٠). والضياء في المختارة (١/ ٣٧٠/ ٢٥٧ و٢٥٨). وأحمد (١/ ٢٢ و٥٤). وابن أبي شيبة (٩/ ٩٩) و(١٠/ ١٨٩). وأبو نعيم في الحلية (٤/ ١٥٠).

- قال الحاكم: «صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه». قلت: رجاله رجال الشيخين.

- وقد أخرجوه من طريق وكيع بن الجراح [ثقة حافظ. التقريب (١٠٣٧)] وعبيدالله بن موسى [ثقة.. قال أبو حاتم: كان أثبت في إسرائيل من أبي نعيم. التقريب (٦٤٥)] ومالك بن إسماعيل [ثقة متقن. التقريب (٩١٣)]. وأبو سعيد مولى بني هاشم [صدوق ربما أخطأ. التقريب (٥٨٦). وحسين بن محمد بن بهرام [ثقة. التقريب (٢٥٠)]. ومصعب بن المقدام [صدوق له أوهام. التقريب (٩٤٦)] ستتهم عن إسرائيل به هكذا.

- وخالفهم: عبدالله بن رجاء بن عمر [صدوق يهم قليلاً. التقريب (٥٠٥] فرواه عن إسرائيل به إلا أنه جعله من مسند عبدالله بن مسعود بدل عمر فأخطأ. أخرجه الطبراني في الكبير (١٠/ ١٦١/ ١٠٣٢٢). ويحتمل أن يكون الوهم فيه من شيخ الطبراني محمد بن زكريا الغلابي: فإنه ضعيف، قال الدارقطني: «يضع الحديث» [الميزان (٣/ ٥٥٠)). اللسان (٥/ ١٩٠)].

- وقد اختلف على أبي إسحاق في إسناد هذا الحديث:

١- فرواه إسرائيل ويونس عنه به هكذا.

٢- ورواه زهير بن معاوية عنه عن عمرو بن ميمون قال: حدثني أصحاب محمد ﷺ: «أن رسول الله ﷺ كان يتعوذ من الشح والجبن، وفتنة الصدر، وعذاب القبر».

- أخرجه النسائي في المجتبى (٥٤٩٧-٨/ ٢٦٧). وفي عمل اليوم والليلة (١٣٥).

٣- ورواه سفيان الثوري عنه عن عمرو بن ميمون قال: «كان النبي ﷺ يتعوذ...» مرسلاً.

- أخرجه النسائي في المجتبى (٥٤٩٨). وفي عمل اليوم والليلة (١٣٦).

- تابع الثوري على إرساله: شعبة بن الحجاج. أخرجه البزار (٥/ ٢٤٦/ ١٨٥٨).

٤- وخالفهم زكريا بن أبي زائدة فرواه عنه عن عمرو بن ميمون عن ابن مسعود قال: «كان النبي ﷺ يتعوذ من خمس:....» فذكره.

- أخرجه النسائي في المجتبى (٥٤٦١-٨/ ٢٥٦). وفي عمل اليوم والليلة (١٣٣).

- قال الترمذي في الجامع [٣٥٦٧]: قال عبدالله بن عبدالرحمن [يعني: الدارمي، الحافظ، =

. . . .

=صاحب المسند]: أبو إسحاق الهمداني مضطرب في هذا الحديث، يقول: عن عمرو ابن ميمون عن عمر، ويقول عن غيره، ويضطرب فيه. اهـ.

- والظاهر من صنيع النسائي أنه رجح المرسل من طريق سفيان، فإنه إذا استوعب طرق الحديث بدأ بما هو غلط، ، ثم يذكر بعد ذلك الصواب المخالف له [شرح علل الترمذي لابن رجب (٢٣٦)]، وهو هنا قد انتهى بالمرسل لما جمع طرق الحديث في المجتبى؛ وفي عمل اليوم والليلة.

- وقال ابن أبي حاتم في العلل (٢/ ١٦٦ و١٨٦/ س ١٩٩٠ و٢٠٥٦): «سألت أبي وأبا زرعة عن حديث رواه زكريا بن أبي زائدة وزهير، فقال أحدهما [قلت: وهو زكريا]: عن أبي إسحاق عن عمرو بن ميمون عن عبدالله عن النبي ﷺ. وقال الآخر [يعني: زهير]: عن عمرو بن ميمون عن عمر [وقع عند النسائي: حدثني أصحاب محمد ﷺ] عن النبي ﷺ أنه كان يتعوذ من خمس: . . . فذكره. فأيهما أصح؟ فقالا: لا هذا ولا هذا. روى هذا الحديث الثوري فقال: عن أبي إسحاق عن عمرو بن ميمون قال: كان النبي ﷺ يتعوذ. . . مرسل. والثوري أحفظهم. وقال أبي: أبو إسحاق كبر وساء حفظه بآخره، فسماع الثوري منه قديماً. وقال أبو زرعة: تأخر سماع زهير وزكريا من أبي إسحاق. اهـ.

- وعلى هذا فقد رجح المرسل: النسائي وأبو حاتم وأبو زرعة.

- قلت: أما زهير وزكريا فقد تأخر سماعهم كما قال أبو زرعة.

- وأما سفيان وشعبة في مقابلة إسرائيل ويونس، وسماعهم قديم:

- فإن سفيان وشعبة وإن كانا أحفظ وأتقن، إلا أن أهل بيت الرجل هم أعلم الناس بحديثه، ولذلك فنقول بأن كلا القولين محفوظ، وكلٌّ حدَّث بما سمع، ورواه أبو إسحاق السبيعي على الوجهين مرة متصلاً فسمعه منه إسرائيل ويونس، ورواه مرة مرسلاً فسمعه منه سفيان وشعبة.

- فإن قيل: إن أكثر الأئمة على تقديم شعبة وسفيان في أبي إسحاق على إسرائيل، فيقال: إن طائفة أخرى تقدم إسرائيل في أبي إسحاق خاصة على الثوري وشعبة؛ منهم ابن مهدي فقد قال: «إسرائيل في أبي إسحاق أثبت من شعبة والثوري» وقد قدمه شعبة على نفسه؛ فلما قال له حجاج الأعور: حدثنا حديث أبي إسحاق، قال: «سلوا عنها إسرائيل فإنه أثبت فيها مني» [التهذيب (١/ ٢٧٩)]. شرح علل الترمذي (٢٩١)]. ولما سئل الدارقطني عن أثبت أصحاب أبي إسحاق قال: «إسرائيل أحفظ» وقدمه على الثوري وشعبة [سؤالات ابن بكير (٤٩)] لذلك فقد صحح الرواية المتصلة ـ رواية إسرائيل ويونس ـ فقال في العلل (٢/ ١٨٨) بعد أن ذكر الاختلاف: «والمتصل صحيح».

- وأما تدليس أبي إسحاق فإنه محتمل احتمله الشيخان، وهو قد سمع عمرو بن ميمون، إلا أنه لم يصرح بالسماع منه في هذا الحديث، ولم يظهر من جمع الطرق أن بينهما واسطة ومعلوم أن شعبة لا يروى عن أبي إسحاق إلا ما سمعه من مشايخه، فهو متصل، والحديث صحيح. والله أعلم.

- وقد ضعفه العلامة الألباني ـ رحمه الله تعالى ـ في ضعيف الجامع (٤٥٣٣). وضعيف سنن: =

٦١٨- ١٠١- عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ رَبَّ جِبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَرَبَّ إِسْرَافِيلَ؛ أَعُوذُ بِكَ مِنْ حَرِّ النَّارِ، وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ»[1].

=أبي داود (٣٣١) والنسائي (٤١١ و٤١٢ و٤١٩ و٤٢٠ و٤٢١ و٤٢٣) وابن ماجه (٨٣٨). وضعيف الأدب (١٠٥).

- [والحديث أيضاً حسنه الشيخ الأرناؤوط في تخريجه بجامع الأصول (٤/ ٣٦٣)] «المؤلف».

(١) عن عائشة رضي الله عنها قالت: دخلت علي امرأة من اليهود فقالت: إن عذاب القبر من البول. فقلت: كذبت. فقالت: بلى إنا لنقرض منه الجلد والثوب. فخرج رسول الله ﷺ إلى الصلاة وقد ارتفعت أصواتنا، فقال: «ما هذا؟» فأخبرته بما قالت. فقال: «صدقت» فما صلى بعد يومئذ صلاة إلا قال في دبر الصلاة: «رب جبريل وميكائيل وإسرافيل! أعذني من حر النار وعذاب القبر».

- أخرجه النسائي في المجتبى، ١٣-ك السهو، ٨٨-ب نوع آخر من الذكر والدعاء بعد التسليم، (١٣٤٤-٣/ ٧٢). وفي عمل اليوم والليلة (١٣٨). وأحمد (٦/ ٦١). وعنه ابنه عبدالله في السنة (٢/ ٥٩٣/ ١٤١٠). والبيهقي في الدعوات (١٠٩). وفي إثبات عذاب القبر (١٨١).

- من طريق يعلى بن عبيد ثنا قدامة بن عبدالله عن جسرة قالت: حدثتني عائشة قالت: . . . فذكره.

- وتابعه إسماعيل بن خالد عن أبي روح [وهو قدامة بن عبدالله، وقيل: فليت؛ ويقال: أفلت] عن جسرة عن عائشة به مختصراً بدون القصة.

- أخرجه الطبراني في الأوسط (٤/ ٥١١/ ٣٨٧٠). والخطيب في الموضح (١/ ٤٨٦).

- ورواه سفيان الثوري عن أبي حسان [وهو فليت العامري] عن جسرة عن عائشة أنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «اللهم رب جبرائيل وميكائيل ورب إسرافيل! أعوذ بك من حر النار ومن عذاب القبر» بدون القصة وقيد الصلاة.

- أخرجه النسائي في ٥-ك الاستعاذة، ٥٦-ب الاستعاذة من حر النار، (٥٥٣٤-٨/ ٢٧٨). والبيهقي في «إثبات عذاب القبر» (١٨٢). والخطيب في الموضح (١/ ٤٨٧).

- قلت: وقدامة بن عبدالله: هو ابن عبدة البكري العامري، أبو روح الكوفي: ذكره ابن حبان في الثقات، وروى عنه جماعة من الثقات منهم من لا يروي في الغالب إلا عن ثقة كالثوري والقطان، فهو حسن الحديث. [التهذيب (٦/ ٤٩٤)].

- وفليت بن خليفة ويقال: أفلت، أبو حسان الكوفي: قال أحمد: «ما أرى به بأساً». وقال الدارقطني: «صالح». وقال أبو حاتم: «شيخ». وذكره ابن حبان في الثقات. وقال الحافظ في التقريب (١٥١): «صدوق» [التهذيب (١/ ٣٧٩). الجرح والتعديل (٢/ ٣٤٦)]. =

. . . .

=- وقال ابن ماكولا: فليت العامري عن جسرة بنت دجاجة، اسمه: قدامة بن عبدالله [الإكمال (٧/ ٥٤)].

- وقال ابن أبي خيثمة بأن سفيان الثوري كان يسمي قدامة بن عبدالله العامري فليتاً.

- قلت: وعلى هذا: فهما واحد. إلا أنه قد فرق بينهما: البخاري وابن أبي حاتم وابن حبان وابن منده في فتح الباب (ص ٢٧٠ و٣١٦). وانظر: موضح أوهام الجمع والتفريق (١/ ٤٨٥).

- وأما جسرة: فهي بنت دجاجة: قال العجلي: كوفية تابعية ثقة، وذكرها ابن حبان في الثقات، وقال البخاري: «وعند جسرة عجائب». وقال الدارقطني: «يعتبر بحديثها إلا أن يحدث عنها من يترك». [التاريخ الكبير (٢/ ٦٧). الثقات (١٨٦٢). سؤالات البرقاني (٦٩). التهذيب (١٠/ ٤٥٩)].

- قلت: حديثها هذا منكر، خالفت فيه الثقات من أصحاب عائشة ممن أكثروا الرواية عنها:

- فقد رواه عروة بن الزبير ومسروق وعمرة بنت عبدالرحمن: فلم يذكروا قول اليهودية «إن عذاب القبر من البول»، ولا الدعاء بهذا اللفظ ولا تقييده بدبر الصلاة. بل وخالفوها في سياق القصة.

- وأما الدعاء: ففي حديث عروة: قالت عائشة: فسمعت رسول الله ﷺ بعدُ، يستعيذ من عذاب القبر.

- أخرجه مسلم (٥٨٤-١/ ٤١٠). والنسائي (٢٠٦٣-٤/ ١٠٤-١٠٥). وغيرهما.

- وفي حديث مسروق: [قالت عائشة:] فما رأيته بعدُ في صلاة إلا يتعوذ من عذاب القبر.

- أخرجه البخاري (٦٣٦٦). ومسلم (٥٨٦). والنسائي (٢٠٦٥ و٢٠٦٦-٤/ ١٠٥). وغيرهم.

- وفي حديث عمرة - وذكرت فيه صلاة الكسوف -: قالت عمرة: فسمعت عائشة تقول: فكنت أسمع رسول الله ﷺ - بعد ذلك - يتعوذ من عذاب النار وعذاب القبر. وفي رواية «ثم أمرهم أن يتعوذوا بالله من عذاب القبر».

- أخرجه البخاري (١٠٤٩ و١٠٥٠ و١٠٥٥ و١٠٥٦). ومسلم (٩٠٣-٢/ ٦٢١). ومالك، صلاة الكسوف، (٣). والنسائي (١٤٧٤ و١٤٧٥-٣/ ١٣٣-١٣٥). و(١٤٩٨-٣/ ١٥١). و(٢٠٦٤-٤/ ١٠٥) مختصراً. و(٥٥١٩-٨/ ٢٧٤-٢٧٥)، مختصراً وفي الموضوعين الأخيرين: أن النبي ﷺ كان يستعيذ بالله من عذاب القبر، ومن فتنة الدجال وقال: «إنكم تفتنون في قبوركم». وغيرهم.

- وللحديث طريق أخرى، أخرجها أبو يعلى في مسنده (٨/ ٢١٣/ ٤٧٧٩) قال: ثنا سفيان ابن وكيع ثنا أبي عن عبيدالله بن أبي حميد عن أبي مليح ثنا عبدالله بن رباح الأنصاري أن عائشة قالت: كان رسول الله ﷺ يصلي ركعتين قبل طلوع الفجر ثم يقول في مصلاه: «اللهم رب جبريل وميكائيل ورب إسرافيل ورب محمد أعوذ بك من النار» ثم يخرج إلى الصلاة.

- قلت: إسناده ضعيف جداً؛ عبيدالله بن أبي حميد: متروك الحديث [التقريب (٦٣٧)] وسفيان

٦١٩- ١٠٢- عن عمران بن حصين رضي الله عنهما؛ قال: جَاءَ حُصَيْنٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَبْلَ أَنْ يُسْلِمَ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ! كَانَ عَبْدُالْمُطَّلِبِ خَيْراً لِقَوْمِكَ مِنْكَ، كَانَ يُطْعِمُهُمُ الْكَبِدَ وَالسَّنَامَ، وَأَنْتَ تَنْحَرُهُمْ. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَقُولَ. ثُمَّ إِنَّ حُصَيناً قَالَ: يَا مُحَمَّدُ! مَاذَا تَأْمُرُنِي أَنْ أَقُولَ؟ قَالَ: «**تَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ**

=ابن وكيع: ساقط الحديث [انظر: التقريب (٣٩٥). الميزان (٢/ ١٧٣)].

* وقد ورد هذا الدعاء من حديث أسامة بن عمير: أنه صلى مع النبي ﷺ ركعتي الفجر، فصلى قريباً منه، ، فصلى النبي ﷺ ركعتين خفيفتين فسمعه يقول: «اللهم رب جبريل وميكائيل وإسرافيل ومحمد أعوذ بك من النار» ثلاث مرات.

- أخرجه الحاكم (٣/ ٦٢٢). والضياء في المختارة (٤/ ٢٠٥ و٢٠٦/ ١٤٢٢ و١٤٢٣). والبزار (٤/ ٢٣/ ٣١٠١ - كشف الأستار). والطبراني في الكبير (١/ ١٦٣/ ٥٢٠). وابن السني في عمل اليوم والليلة (١٠٣).

- من طريق عبدالوهاب بن عيسى الواسطي ثنا يحيى بن أبي زكريا الغساني ثنى عباد بن سعيد عن مبشر بن أبي المليح بن أسامة عن أبيه عن جده أسامة بن عمير أنه صلى. . . فذكره.

- وهذا إسناد ضعيف جداً.

- عباد بن سعيد: ترجمه البخاري في التاريخ الكبير (٦/ ٣٩) وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٦/ ٨٠) ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً. وقال الدارقطني: «عباد بن سعيد، بصري، متروك، يحدث عن مبشر بن أبي المليح» [سؤالات البرقاني (٣٣١)] وقال الذهبي في الميزان (٢/ ٣٣٦): «بصري مقل، روى عن مبشر، لا شيء».

- ويحيى بن أبي زكريا الغساني، أبو مروان الواسطي: ضعيف [التهذيب (٩/ ٢٣٠). الميزان (٤/ ٣٧٦). التقريب (١٠٥٥)].

- قال الحافظ في لسان الميزان (٣/ ٢٨٩)، وقال الدارقطني: تفرد به مبشر بن أبي المليح عن أبيه عن جده، وقد وجدت له في الكبير للطبراني في ترجمة أسامة بن عمير حديثاً منكراً، والآفة فيه من مبشر. اهـ. وانظر: أطراف الغرائب والأفراد (١/ ٣٧٨).

- قلت: مبشر بن أبي المليح، قال الدارقطني في روايته عنه أبيه: «لا بأس به، ويحتج بحديثه». [سؤالات البرقاني (٤٨٦)]، فلعل الآفة فيه من عباد بن سعيد.

- [وحديث عائشة رضي الله عنها صححه العلامة الألباني في صحيح النسائي (٣/ ٤٧٩) برقم (٥٥٣٤)، وفي سلسلة الأحاديث الصحيحة برقم (١٥٤٤)، وغيرهما] «المؤلف».

نَفْسِي، وَأَسْأَلُكَ أَنْ تَعْزِمَ لِي عَلَى رُشْدِ أَمْرِي» ثُمَّ إِنَّ حُصَيْناً أَسْلَمَ بَعْدُ، ثُمَّ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: إِنِّي كُنْتُ سَأَلْتُكَ الْمَرَّةَ الأُولَى، وَإِنِّي أَقُولُ الآنَ: مَا تَأْمُرُنِي أَنْ أَقُولَ؟ قَالَ: «قُلِ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، وَمَا أَخْطَأْتُ وَمَا تَعَمَّدْتُ، وَمَا جَهِلْتُ وَمَا عَلِمْتُ»(١).

---

(١) أخرجه الترمذي في العلل الكبير (٦٧٨ - ترتيبه). والنسائي في عمل اليوم والليلة، ب- ما يؤمر به المشرك أن يقول؟ (٩٩٤) بلفظه سوى «وما تعمدت» فقد زدتها من ابن أبي شيبة. و(٩٩٣) بنحوه وفيه: «قل: اللهم قني شر نفسي، واعزم لي على رشد أمري» وفي القدمة الثانية قال: «يا رسول الله إني كنت أتيتك، فقلتُ: علمني. فقلت: «قل: اللهم قني شر نفسي، واعزم لي على رشد أمري» فما أقول الآن حين أسلمت؟ قال: «قل: اللهم قني شر نفسي، واعزم لي على رشد أمري، اللهم اغفر لي ما أسررت وما أعلنت، وما أخطأت وما عمدت، وما علمت وجهلت». و(٩٩٣م) بنحو الرواية المتقدمة وقال في القدمة الثانية: «قلت لي ما قلت؛ فكيف أقول الآن وأنا مسلم؟ قال: «قل: اللهم اغفر لي. . .» فذكره دون قوله: «وما علمت». وابن حبان (٢٤٣١ - موارد). والحاكم (١/ ٥١٠) بنحوه إلا أنه قال: «أرشد أمري». وأحمد (٤/ ٤٤٤). وابن أبي شيبة (١٠/ ٢٦٨). وعبد بن حميد (٤٧٦). وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٤/ ٣٢٣/ ٢٣٥٤). والطبراني في الكبير (٤/ ٢٧/ ٣٥٥١) و(١٨/ ٢٣٨/ ٥٩٩). والقضاعي في مسند الشهاب (١٤٨٠). وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٢/ ٨٣٦/ ٢١٩٠ و٢١٩١).

- من طرق عن منصور بن المعتمر عن ربعي بن حراش عن عمران بن حصين به.

- هكذا رواه زكريا بن أبي زائدة ـ واللفظ له ـ وشيبان بن عبدالرحمن، فقالا: عن عمران بن حصين. إلا أن شيبان قال: «عن عمران بن حصين ـ أو: عن رجل آخر».

- ورواه إسرائيل وعمرو بن أبي قيس فقالا: عن عمران بن حصين عن أبيه حصين به. فزاد حصيناً في الإسناد.

- وهذا اختلاف لا يضر، فإن عمران وأباه كلاهما صحابي.

- قال الحافظ في الإصابة (٣٣٧): «وسنده صحيح من الطريقين»: وكان قبل صحح إسناده من حديث عمران دون ذكر أبيه في الإسناد.

- واستصوب البزار قول من قال: «عن عمران أن النبي ﷺ قال لأبيه: . . . .» فلم يذكر أباه في الإسناد [انظر: البحر الزخار (٩/ ٥٤/ ٣٥٨٠)].

- قال الحاكم: «صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه».

- قلت: رجاله ثقات؛ رجال الشيخين؛ ولا يعرف لربعي سماع من عمران بن حصين، وقد احتج به مسلم على مخالفه في مذهبه: من أن حديث الثقة غير المدلس الذي لا يعرف له سماع =

. . . .

=من شيخه المعاصر له مع إمكان اللقاء والسماع وجوازه، أن ذلك محمول على الاتصال.
- قال الإمام مسلم ـ رحمه الله تعالى ـ في سياق حجته في مقدمة صحيحه (١/ ٣٣): «ولو ذهبنا نُعدِّد الأخبار الصحاح عند أهل العلم ممن يَهِنُ بزعم هذا القائل ونحصيها لعجزنا عن تقصِّي ذكرها، وإحصائها كلها ولكنا أحببنا أن ننصب منها عدداً يكون سمةً لما سكتنا عنه منها» ثم ذهب يذكر طرفاً من ذلك إلى أن قال: «وأسند ربعي بن حراش عن عمران بن حصين عن النبي ﷺ حديثين، وعن أبي بكرة عن النبي ﷺ حديثاً، وقد سمع ربعي من علي بن أبي طالب، وروى عنه».
- يعني: أن ربعي بن حراش تابعي كبير فهو ممكن لقاؤه بعمران بن حصين وجائز له السماع منه، وإن لم يعرف له سماع في الأسانيد، ومع ذلك فقد عدَّ حديثيه عن عمران بن حصين ـ وهذا أحدهما ـ من الأخبار الصحاح عند أهل العلم. وهذا مقصودي من سياق هذا الكلام وهو تصحيح هذا الحديث وعده من الأخبار الصحاح عند أهل العلم بنقل الإمام مسلم نفسه وإن كان الصواب لم يحالفه في هذه المسألة والحق مع مخالفه وهم جمهور أهل العلم: ابن المديني والبخاري وأحمد وأبو حاتم وأبو زرعة وغيرهم من أعيان الحفاظ [انظر: شرح علل الترمذي (٢١١). السنن الأبين لابن رُشيد الفهري. النكت على كتاب ابن الصلاح (٢/ ٥٩٥). السير (١٢/ ٥٧٣). وغيرها] من اشتراط ثبوت السماع ـ ولو مرة ـ حتى يحكم للإسناد المعنعن من غير المدلس بالاتصال.
- وكما ذكرت فإن هذا الحديث هو أحد الحديثين اللذين رواهما ربعي عن عمران، قال النووي في شرح مسلم (١/ ١٤١): «أما حديثاه عن عمران: فأحدهما: في إسلام حصين والد عمران، وفيه قوله: «كان عبدالمطلب خيراً لقومك منك» رواه عبد بن حميد في مسنده والنسائي في كتابه عمل اليوم والليلة بإسناديهما الصحيحين. والحديث الآخر: «لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله» رواه النسائي في سننه».
- ومع كون الأمر كذلك، وهو صحة هذا الحديث، مع أنه لا يعرف لربعي سماع من عمران، فإن ذلك راجع لكون ربعي لم ينفرد به بل قد توبع عليه [انظر: الأحاديث التي استشهد بها مسلم. للعلامة المعلمي اليماني (ص ٢٨)]:
- فقد رواه الحسن البصري عن عمران بن حصين قال: قال النبي ﷺ لأبي: «يا حصين كم تعبد اليوم إلهاً؟» قال أبي: سبعة: ستاً في الأرض، وواحداً في السماء. قال: «فأيهم تعد لرغبتك ورهبتك؟» قال: الذي في السماء. قال: «يا حصين! أما إنك لو أسلمت علمتك كلمتين تنفعانك» قال: فلما أسلم حصين قال: يا رسول الله ﷺ علمني الكلمتين اللتين وعدتني، فقال: «قل: اللهم ألهمني رشدي، وأعذني من شر نفسي».
- أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٣/ ١). والترمذي في الجامع (٣٤٨٣). وفي العلل الكبير (٦٧٧). وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٤/ ٣٢٣/ ٢٣٥٥). والبزار (٩/ ٥٣/ ٣٥٧٩). =

. . . .

=والخرائطي في مكارم الأخلاق (٦٠٤ - المنتقى). والطبراني في الكبير (٤/ ٢٧/ ٣٥٥١) و(١٨/ ١٧٤/ ٣٩٦). وفي الأوسط (٢٠٠٦). وفي الدعاء (١٣٩٣). وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٢/ ٨٣٧/ ٢١٩٢).

- من طريق أبي معاوية عن شبيب بن شيبة عن الحسن البصري عن عمران به.

- قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب [كذا في تحفة الأحوذي (٩/ ٣٢٠). وفي تحفة الأشراف (٨/ ١٧٥). وفي التهذيب (٣/ ٥٩٧). وفي نسخة الحوت من الجامع: «غريب» فقط، وزيادة: «حسن» صحيحة والله أعلم] وقد روى هذا الحديث عن عمران بن حصين من غير هذا الوجه».

- وقال في العلل: «سألت محمداً [يعني: البخاري] عن هذا الحديث فلم يعرفه إلا من حديث أبي معاوية. قال محمد: وروى موسى بن إسماعيل هذا الحديث عن جويرية بن بشير عن الحسن عن النبي ﷺ مرسلاً. قال أبو عيسى: وحديث الحسن عن عمران بن حصين في هذا أشبه عندي وأصح؛ وقد روى هذا الحديث من غير هذا الوجه عن عمران بن حصين: روى إسرائيل عن منصور عن ربعي بن حراش عن عمران بن حصين عن أبيه عن النبي ﷺ شيئاً من هذا» ثم أسند الحديث برقم (٦٧٨).

- ومرسل الحسن: أصح إسناداً، فإن موسى بن إسماعيل وجويرية بن بشير: ثقتان [التقريب (٩٧٧). الجرح والتعديل (٢/ ٥٣١). الثقات (٦/ ١٥٣). تاريخ أسماء الثقات (١٨٦)].

- وحديث أبي معاوية: إسناده ضعيف؛ فإن الحسن لم يسمع من عمران [المراسيل (ص ٣٨). جامع التحصيل (١٣٥)] وشبيب بن شيبة: ضعيف [التهذيب (٣/ ٥٩٦). الميزان (٢/ ٢٦٢). التقريب (٤٣٠) وقال: «صدوق يهم في الحديث». المغني (١/ ٤٦٤) وقال: «ضعفوه في الحديث». الديوان (١/ ٣٧٥) وقال: «ضعفوه»].

- ويحتمل أن يكون الحسن رواه مرة هكذا ومرة هكذا، فإن شبيب وجويرية كلاهما بصري، وضعف شبيب ليس بالشديد وقد قواه بعضهم، فقال صالح بن محمد: «صالح الحديث»، وقال الساجي: «صدوق يهم»، وقال ابن المبارك: «خذوا عنه فإنه أشرف من أن يكذب»؛ ويعضد روايته رواية ربعي بن حراش كما قال الترمذي.

- فحديث ربعي بن حراش صحيح بمتابعة الحسن البصري، والله أعلم.

- وقد عورض حديثهما بما رواه العباس بن عبدالرحمن عن عمران بن حصين أن أباه حصين رضي الله عنهما أتى النبي ﷺ فقال: أرأيت رجلاً كان يقرى الضيف ويصل الرحم مات قبلك وهو أبوك؟ قال: «إن أبي وأباك وأنت في النار» فمات حصين مشركاً. وفي رواية: «فما مضت عشرون ليلة حتى مات مشركاً».

- أخرجه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٤/ ٣٢٤/ ٢٣٥٦). والبزار (٩/ ٥٣/ ٣٥٨٠). والطبراني في الكبير (٤/ ٢٧ و٢٨/ ٣٥٥٢ و٣٥٥٣). و(١٨/ ٢٢٠/ ٥٤٨ و٥٤٩). وأبو نعيم=

٦٢٠- ١٠٣- عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «سَلُوا اللهَ عِلْماً نَافِعاً، وَتَعَوَّذُوا بِاللهِ مِنْ عِلْمٍ لاَ يَنْفَعُ»(١).

=في معرفة الصحابة (٢/ ٨٣٧/ ٢١٩٣).

- من طريق داود بن أبي هند عن العباس به.

- والعباس بن عبدالرحمن ـ مولى بني هاشم ـ في عداد المجاهيل، لم يرو عنه سوى داود بن أبي هند [التاريخ الكبير (٧/ ٥). الجرح والتعديل (٦/ ٢١١). ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً. التقريب (٤٨٧) وقال: «مستور»].

- والصحيح ما رواه ربعي والحسن.

- قال ابن أبي عاصم: «المتقدم أحسن من هذا» يعني: رواية ربعي والحسن الدالة على ثبوت إسلام حصين.

- وقال الطبراني: «حصين بن عتبة ـ أبو عمران بن حصين ـ الخزاعي، وقد اختلف في إسلامه، قيل: أسلم، ويقال: مات على كفره؛ والصحيح: أنه أسلم».

- ويؤيد رواية ربعي والحسن: ما رواه خليفة بن خياط ثنا يحيى بن أيوب الخاقاني عن الجريري عن أبي العلاء عن مطرف عن عمران قال: قال رجل: يا رسول الله! إني أسلمت فما تأمرني؟ قال: «قل: اللهم إني أستهديك لأرشد أمري، وأعوذ بك من شر نفسي».

- أخرجه الطبراني في الكبير (١٨/ ١١٥/ ٢٢٣). وعنه أبو نعيم في المعرفة (٢١٩٤).

- وهذا إسناد ضعيف؛ الجريري كان قد اختلط؛ ولم يُذكر يحيى بن أيوب ـ وهو: ابن الحجاج ـ الخاقاني فيمن روى عنه قبل الاختلاط [انظر: الكواكب النيرات (٢٤)]، ويحيى بن أيوب الخاقاني لم أر من وثقه [مترجم له في اللباب فيما استدركه على السمعاني في الأنساب في نسبة الخاقاني]، وخليفة بن خياط: صدوق ربما أخطأ [التقريب (٣٠١)]. وهو صالح في المتابعات، والله أعلم.

- [والحديث صححه الحاكم ووافقه الذهبي (١/ ٥١٠)، وقال الحافظ ابن حجر في الإرواء (١/ ٣٣٧): «إسناده صحيح»] «المؤلف».

(١) أخرجه النسائي في الكبرى، ٧٤-ك الاستعاذة، ٣-ب الاستعاذة من علم لا ينفع، (٧٨٦٧-٤/ ٤٤٤) من فعله ﷺ بلفظ: «اللهم إني أسألك علماً نافعاً، وأعوذ بك من علم لا ينفع». وابن ماجه في ٣٤-ك الدعاء، ٣-ب ما تعوذ منه رسول الله ﷺ، (٣٨٤٣) بلفظه، من قوله ﷺ. وابن حبان في الصحيح (١/ ٢٨٣/ ٨٢ - إحسان). وفي الثقات (٩/ ٢٠٥). وابن أبي شيبة (٩/ ١٢٢) و(١٠/ ١٨٥). وعبد بن حميد (١٠٩٣). وأبو يعلى في المعجم (٢٢٦). وفي المسند (٣/ ٤٣٧ و٤٦٩/ ١٩٢٧ و١٩٨٠) و(٤/ ١٣٩/ ٢١٩٦).

- من طريق أسامة بن زيد عن محمد بن المنكدر عن جابر به مرفوعاً.

- قال في مصباح الزجاجة (٤/ ١٤٠): هذا إسناد صحيح، رجاله ثقات، وأسامة بن زيد هذا هو=

٦٢١- ١٠٤- عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ عن النبي ﷺ أنه كان يقول إذا أوى إلى فراشه: «اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ [السَّبْعِ] وَرَبَّ الأَرْضِ وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ، فَالِقَ الْحَبِّ وَالنَّوَىٰ، مُنْزِلَ التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْءٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ، أَنْتَ الأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ وَأَنْتَ الآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ، اقْضِ عَنِّي الدَّيْنَ وَأَغْنِنِي مِنَ الْفَقْرِ»(١).

=الليثي المدني، احتج به مسلم. اهـ.

- قلت: بل إسناده حسن، فإن أسامة بن زيد هذا إنما أخرج له مسلم في المتابعات والشواهد، وهو صدوق قوي الحديث، كما قال الذهبي في «معرفة الرواة المتكلم فيهم» (ت ٢٦).
- وقد سبق الكلام عنه مفصلاً عند الحديث رقم (٦٠٢).
- تابعه محمد بن سوقة [ثقة. التقريب (٨٥٢)] وعبدالله بن لهيعة [ضعيف. التهذيب (٤/ ٤٤٩)] فروياه عن محمد بن المنكدر عن جابر به من فعله ﷺ.
- أخرجه الطبراني في الأوسط (٢/ ١٨٧/ ١٣٣٧) و(١٠/ ٢١/ ٩٠٤٦).
- فالحديث صحيح بهذه المتابعة.
- وقد روى هذا الحديث عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان يقول: «اللهم إني أسألك علماً نافعاً، وأعوذ بك من علم لا ينفع».
- أخرجه الطبراني في الأوسط (٨/ ٦٨/ ٧١٣٥) من طريق: محمد بن أبي صفوان الثقفي ثنا قريش بن أنس ثنا هشام بن حسان عن حازم بن حاتم أبي حاتم عن عائشة به مرفوعاً.
- وهو منكر من حديث عائشة رضي الله عنها:
- فإن حازم بن حاتم هذا مجهول لم يرو عنه سوى هشام بن حسان.
- وفي الإسناد انقطاع: فإن حازم لم يسمع من عائشة رضي الله عنها، قال ابن حبان في الثقات (٦/ ٢٤٤): «يروى عن شيخ له عن عائشة، روى عنه هشام بن حسان» وقال ابن منده في فتح الباب (ت ٢١٦٣): «حدَّث عمن سمع عائشة، روى عنه هشام بن حسان».
- وقد حسن الألباني حديث جابر في الصحيحة (١٥١١). وصحيح الجامع (٣٦٣٥). [وفي صحيح ابن ماجه (٣/ ٢٥٧)، وفي سلسلة الأحاديث الصحيحة برقم (١٥١١)] «المؤلف».

(١) تقدم برقم (١٦٢).

٦٢٢ ١٠٥- عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه؛ قال: كُنَّا لاَ نَدْرِي مَا نَقُولُ إِذَا جَلَسْنَا فِي الصَّلاَةِ، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَدْ عُلِّمَ جَوَامِعَ الْكَلِمِ وَخَوَاتِمَهُ، قَالَ: فَذَكَرَ التَّشَهُّدَ. وَقَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُعَلِّمُنَا كَلِمَاتٍ كَمَا يُعَلِّمُنَا التَّشَهُّدَ: «**اللَّهُمَّ أَلِّفْ بَيْنَ قُلُوبِنَا، وَأَصْلِحْ ذَاتَ بَيْنِنَا، وَاهْدِنَا سُبُلَ السَّلاَمِ، وَنَجِّنَا مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ، وَجَنِّبْنَا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ، وَبَارِكْ لَنَا فِي أَسْمَاعِنَا وَأَبْصَارِنَا وَقُلُوبِنَا وَأَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا، وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ وَاجْعَلْنَا شَاكِرِينَ لِنِعَمِكَ، مُثْنِينَ بِهَا عَلَيْكَ، قَابِلِينَ لَهَا، وَأَتِمَّهَا عَلَيْنَا**»(١).

---

(١) أخرجه أبو داود في ٢-ك الصلاة، ١٨٣-ب التشهد، (٩٦٩) بنحوه. لكن قال: «وكان يعلمنا كلمات ولم يكن يعلمناهن كما يعلمنا التشهد...». وابن حبان (٢٤٢٩ - موارد). والحاكم (١/ ٢٦) واللفظ له. والطبراني في الكبير (١٠/ ٢٣٦). وفي الدعاء (١٤٢٩).

- من طريق شريك ثنا جامع بن أبي راشد عن أبي وائل عن عبدالله به.

* تنبيه: [وقع عند أبي داود: «حدثنا جامع ـ يعني: ابن شداد ـ» قلت: وهو وهم من بعض الرواة، أو تصحيف، والصحيح أنه جامع بن أبي راشد وانظر: تحفة الأشراف (٧/ ٣٢- ٣٣). وتهذيب الكمال (٤/ ٤٨٥-٤٨٦) و(١٢/ ٤٦٢)].

- قال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه. وله شاهد من حديث ابن جريج عن جامع» ثم ساق إسناده وأحال متنه على حديث شريك.

- قلت: وقد تابع جامعاً: داود بن يزيد الأودي عند الطبراني في الأوسط (٦/ ٣٥٩-٣٦٠/ ٥٧٦٥). وفي الدعاء (١٤٣٠). وليس فيه ذكر التشهد. فالظاهر أن هذه الزيادة ـ أعني الدعاء ـ ليست ثابتة؛ فإن حديث التشهد رواه عن أبي وائل شقيق بن سلمة عن ابن مسعود:

١- الأعمش [البخاري (٨٣١ و٨٣٥ و٦٢٣٠). ومسلم (٤٠٢/٥٨-١/٣٠٢). وأبو داود (٩٦٨). والنسائي في المجتبى (٣/ ٤٠-٤١ و٤١ و٥٠). وفي الكبرى (٤/ ٤٠٣/ ٧٧٠٠) و(٦/ ٤٨٦/ ١١٥٨٤). وابن ماجه (٨٩٩ و٨٩٩أ و٨٩٩ب). وأحمد (١/ ٣٨٢ و٤١٣ و٤٢٣ و٤٢٧-٤٢٨ و٤٣١ و٤٤٠)].

٢- ومنصور بن المعتمر [البخاري (٦٣٢٨). ومسلم (٤٠٢/ ٥٥ و٥٦ و٥٧). والنسائي (٢/ =

. . . .

=٢٣٩ و٢٤١). و(٣/ ٤٠-٤١). وابن ماجه (٨٩٩أ و٨٩٩ب). وأحمد (١/ ٤١٣ و٤٢٣ و٤٣٩ و٤٤٠)].

٣- ومغيرة بن مقسم [البخاري (٧٣٨١). والنسائي (٢/ ٢٤١). وأحمد (١/ ٤٤٠)].

٤- وحصين بن عبدالرحمن السلمي [البخاري (١٢٠٢). وابن ماجه (٨٩٩أ و٨٩٩ب). وأحمد (١/ ٤٢٣)].

٥- وأبو هاشم الرماني [النسائي (٢/ ٢٤١). وابن ماجه (٨٩٩أ). وأحمد (١/ ٤٢٣ و٤٤٠)].

٦- وحماد بن أبي سليمان [النسائي (٢/ ٢٣٩ و٢٤٠ و٢٤١). وابن ماجه (٨٩٩أ). وأحمد (١/ ٤٢٣ و٤٤٠ و٤٦٤)].

- وغيرهم، ولم يذكروا بعد التشهد هذا الدعاء، بل ورد في آخر حديث الأعمش ومنصور «ثم ليتخير من الدعاء أعجبه إليه فيدعو».

- ورواه عن ابن مسعود ـ غير شقيق بن سلمة:

١- أبو معمر عبدالله بن سخبرة [البخاري (٦٢٦٥). ومسلم (٤٠٢/ ٥٩). والنسائي (٢/ ٢٤١)].

٢- وأبو الأحوص عوف بن مالك [أبو داود (٩٦٩). والترمذي (١١٠٥). والنسائي (٢/ ٢٣٨ و٢٣٩). وابن ماجه (٨٩٩أ و٨٩٩ب). وأحمد (١/ ٤٠٨ و٤١٣ و٤٢٣ و٤٣٧)].

٣- والأسود بن يزيد [الترمذي (٢٨٩). والنسائي (٢/ ٢٣٧ و٢٣٨ و٢٣٩). وابن ماجه (٨٩٩أ و٨٩٩ب). وأحمد (١/ ٤١٣ و٤٥٩)].

٤- وعلقمة بن قيس [أبو داود (٩٧٠). والنسائي (٢/ ٢٣٩ و٢٤٠). وأحمد (١/ ٤٢٢ و٤٢٣ و٤٥٠)].

٥- وأبو عبيدة بن عبدالله بن مسعود [ابن ماجه (٨٩٩ب). وأحمد (١/ ٣٧٦ و٤١٣).

- وغيرهم، فلم يذكروا هذا الدعاء بعد التشهد.

- وروى حديث التشهد عدد من الصحابة منهم:

١- عبدالله بن عباس [مسلم (٤٠٣-١/ ٣٠٢). وأبو داود (٩٧٤). والترمذي (٢٩٠). والنسائي (٢/ ٢٤٢-٢٤٣) و(٣/ ٤١). وابن ماجه (٩٠٠). وأحمد (١/ ٢٩٢)].

٢- وأبو موسى الأشعري [مسلم (٤٠٤-١/ ٣٠٣). وأبو داود (٩٧٢ و٩٧٣). والنسائي (٢/ ١٩٦-١٩٧). و(٢/ ٢٤١ و٢٤٢). و(٣/ ٤٢). وابن ماجه (٩٠١). وأحمد (٤/ ٤٠٩)].

٣- وعبدالله بن عمر [أبو داود (٩٧١). وأحمد (٢/ ٦٨)].

٤- وعمر بن الخطاب [مالك في الموطأ، الصلاة (٥٣). والحاكم (١/ ٢٦٥ و٢٦٦). وابن أبي شيبة (١/ ٢٩٣). والبيهقي (٢/ ١٤٣)].

٥- وعائشة [مالك في الموطأ، الصلاة (٥٥ و٥٦). وابن أبي شيبة (١/ ٢٩٣). والبيهقي (٢/ ١٤٤)].

=

٦٢٣- ١٠٦- عن أم سلمة رضي الله عنها؛ عن النبي ﷺ: هذا ما سأل محمد ربه: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ الْمَسْأَلَةِ، وَخَيْرَ الدُّعَاءِ، وَخَيْرَ النَّجَاحِ، وَخَيْرَ الْعَمَلِ، ، وَخَيْرَ الثَّوَابِ، وَخَيْرَ الْحَيَاةِ، وَخَيْرَ الْمَمَاتِ، وثَبِّتْنِي، وَثَقِّلْ مَوَازِينِي، وَحَقِّقْ إِيمَانِي، وَارْفَعْ دَرَجَاتِي، وَتَقَبَّلْ صَلاَتِي، وَاغْفِرْ خَطِيئَتِي، وَأَسْأَلُكَ الدَّرَجَاتِ الْعُلَىٰ مِنَ الْجَنَّةِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ فَوَاتِحَ الْخَيْرِ وَخَوَاتِمَهُ وَجَوَامِعَهُ وَأَوَّلَهُ وَآخِرَهُ وَظَاهِرَهُ وَبَاطِنَهُ، وَالدَّرَجَاتِ الْعُلَىٰ مِنَ الْجَنَّةِ، آمِينْ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ مَا آتِي وَخَيْرَ مَا أَفْعَلُ وَخَيْرَ مَا أَعْمَلُ وَخَيْرَ مَا بَطَنَ وَخَيْرَ مَا ظَهَرَ، وَالدَّرَجَاتِ الْعُلَىٰ مِنَ الْجَنَّةَ، آمِينْ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تَرْفَعَ ذِكْرِي وَتَضَعَ وِزْرِي وَتُصْلِحَ أَمْرِي وَتُطَهِّرَ قَلْبِي وَتُحَصِّنَ فَرْجِي وَتُنَوِّرَ لِي قَلْبِي وَتَغْفِرَ لِي ذَنْبِي، وَأَسْأَلُكَ الدَّرَجَاتِ الْعَلَىٰ مِنَ الْجَنَّةِ، آمِينْ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تُبَارِكَ لِي فِي نَفْسِي وَفِي سَمْعِي وَفِي بَصَرِي وَفِي**

=٦- وجابر [النسائي (٢/ ٢٤٣) و(٣/ ٤٣). وابن ماجه (٩٠٢). والحاكم (١/ ٢٦٧)].

- ولم يذكروا أيضاً هذا الدعاء بعد التشهد.

- فذكر هذا الدعاء بعد التشهد منكر. وجامع بن أبي راشد ثقة [التقريب (١٩٣)] وإلحاق الوهم فيه بشريك أولى فإنه سيء الحفظ، ومتابعة ابن جريج لا تقويه فإنه مدلس وقد عنعنه فيحتمل أن يكون سمعه من مجروح [قال الدارقطني: «تجنب تدليس ابن جريج فإنه قبيح التدليس لا يدلس إلا فيما سمعه من مجروح». . . التهذيب (٥/ ٣٠٦)].

- وأما داود بن يزيد الأودي فإنه ضعيف [التقريب (٣٠٩)] تفرد عنه الوليد بن القاسم وفي تفرده كلام [التهذيب (٩/ ١٦١)].

- والخلاصة أن هذا الدعاء لو كان عند أبي وائل من حديث ابن مسعود في التشهد لحمله عنه ثقات أصحابه، أو أخذه عن ابن مسعود أحد ممن روى الحديث عنه ـ غير أبي وائل ـ فإنه لم يأت إلا من هذين الطريقين عن أبي وائل، وفي كل منهما ضعف.

- وقد ضعفه الألباني في ضعيف أبي داود (٢٠٤). وضعيف الجامع (١١٧٤).

- [وقال الحاكم كما تقدم: «صحيح على شرط مسلم»، ووافقه الذهبي (١/ ٢٦٥)] «المؤلف».

رُوحِي وَفِي خَلْقِي وَفِي خُلُقِي وَفِي أَهْلِي وَفِي مَحْيَايَ وَفِي مَمَاتِي وَفِي عَمَلِي فتقَبَّلْ حَسَنَاتِي، وَأَسْأَلُكَ الدَّرَجَاتِ الْعُلَىٰ مِنَ الْجَنَّةِ، آمِينْ»(١).

---

(١) أخرجه الحاكم (١/ ٥٢٠). وعنه البيهقي في الدعوات (٢٢٥). والطبراني في الكبير (٢٣/ ٣١٦/ ٧١٧) مطولاً وأوله: «اللهم أنت الأول فلا شيء قبلك، وأنت الآخر لا شيء بعدك، اللهم أعوذ بك من شر كل دابة ناصيتها بيدك، وأعوذ بك من الإثم والكسل، ومن عذاب النار ومن عذاب القبر، ومن فتنة الغنى، ومن فتنة الفقر، وأعوذ بك من المأثم والمغرم، اللهم نق قلبي من الخطايا كما نقيت الثوب الأبيض من الدنس، اللهم بعِّد بيني وبين خطيئتي كما بعَّدت بين المشرق والمغرب. هذا ما سأل محمد ربه: اللهم إني أسألك خير المسألة، . . . » فذكره، وزاد فيه: «اللهم ونجني من النار، ومغفرة بالليل والنهار، والمنزل الصالح من الجنة، آمين. اللهم إني أسألك خلاصاً من النار سالماً، وأدخلني الجنة آمناً». وفي الأوسط (٧/ ١٢٢/ ٦٢١٤) مطولاً. وفي الدعاء (١٣٥٦ و١٤٢٢) مفرقاً. وأخرج البخاري أول هذه الزيادة في التاريخ الكبير (٦/ ٤٧٩). وأخرجها الحاكم (٢/ ٢٤) إلى قوله «والمغرم».

- كلهم من طريق عبدالعزيز بن أبي حازم عن سهيل بن أبي صالح عن موسى بن عقبة عن عاصم ابن أبي عبيد عن أم سلمة به مرفوعاً.

- قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه».

- وقال الهيثمي في المجمع (١٠/ ١٧٦): «ورواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن زنبور وعاصم بن أبي عبيد وهما ثقتان» وقال أيضاً (١٠/ ١٧٧): «رواه الطبراني في الكبير وفي الأوسط باختصار بأسانيد، وأحد إسنادي الكبير والسياق له ورجال الأوسط ثقات».

- قلت: عاصم بن أبي عبيد: ذكره البخاري في التاريخ الكبير (٦/ ٤٧٩). وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٦/ ٣٤٩) من رواية موسى بن عقبة عنه ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً. وذكره ابن حبان في الثقات (٥/ ٢٣٨) ولم يذكر له راوياً سوى موسى بن عقبة.

- قلت: فهو في عداد المجهولين.

-وسهيل بن أبي صالح غير معروف بالرواية عن موسى بن عقبة مع كونهما من الأقران. وقد روى موسى بن عقبة حديثاً عن سهيل، وهو حديث كفارة المجلس وقد أعله البخاري بأنه لا يُعلم لموسى بن عقبة سماع من سهيل بن أبي صالح. وانظر حديث كفارة المجلس برقم (٣٠٠) وكلام الحفاظ عليه. [انظر: تهذيب الكمال (١٢/ ٢٢٣) و(٢٩/ ١١٥)].

- وقد تابع سهيلاً: فضيل بن سليمان النميري أبو سليمان البصري، فرواه عن موسى بن عقبة حدثني عاصم ـ شيخ كان يدخل على زينب بنت أم سلمة وعلى أم سلمة ـ فحدثني عن زينب بنت أبي سلمة رضي الله عنهما أو عن أم سلمة به.

- أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٦/ ٤٧٩). =

. . . .

=- وفضيل هذا صدوق، إلا أن روايته عن موسى بن عقبة منكرة.
- قال أبو داود: «ذهب فضيل بن سليمان والسمتي [يعني يوسف بن خالد السمتي: تركوه وكذبه ابن معين. التقريب (١٠٩٣)] إلى موسى بن عقبة فاستعارا منه كتاباً فلم يرداه» وقال صالح جزرة: «منكر الحديث، روى عن موسى بن عقبة مناكير» [انظر: التهذيب (٦/ ٤١٨). الميزان (٣/ ٣٦١). سؤالات الآجري (٣/ ٢٥١). المعرفة والتاريخ (٣/ ٣٢)].
- وقد روى الطبراني الزيادة بمفردها [المعجم الكبير (٢٣/ ٣٥٢/ ٨٢٥). والدعاء (١٣٥٥)] من طريق جنادة بن سلم عن عبيدالله بن عمر عن عاصم مولى بني جمع عن أم سلمة أو عن زينب عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: أمرنا رسول الله ﷺ أن ندعو ونقول: «اللهم أنت الأول...» فذكره إلى قوله: «والمغرب».
- قلت: وهذا إسناد منكر: قال أبو حاتم ـ عن جنادة بن سلم ـ: «ضعيف الحديث» ما أقربه أن يترك حديثه، عمد إلى أحاديث موسى بن عقبة فحدث بها عن عبيدالله بن عمر» [الجرح والتعديل (٢/ ٥١٥). التهذيب (٢/ ٨٥). الميزان (١/ ٤٢٤)].
- قلت: فرجع الإسناد إلى موسى بن عقبة وقد تفرد بالرواية عن عاصم بن أبي عبيد فهو مجهول العين [أعني: عاصماً] كما أن الإسناد إلى موسى غير سالم من التعليل. فالإسناد ضعيف ـ وفي القلب شيء من المتن ففيه نكارة ظاهرة من حيث مخالفته لهدي النبي ﷺ في دعائه، فالمأثور عنه من الأدعية: الغالب عليها قلة الألفاظ وكثرة المعاني، وهذا ظاهر فعله وقوله، فمن فعله: ما رواه أنس رضي الله عنه عندما سئل عن أكثر دعوة كان يدعو بها النبي ﷺ؟ قال: كان أكثر دعوة يدعو بها يقول: «اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار» متفق عليه، وقد تقدم برقم (٥٥٥). ومن قوله: ما أرشد إليه عائشة رضي الله عنها بقوله: «عليك من الدعاء بالكوامل الجوامع» أخرجه أحمد والحاكم وغيرهما بإسناد صحيح، وقد تقدم برقم (٥٧٦).
- وفي حديث آخر لعائشة رضي الله عنها تبين فيه هديه ﷺ في الدعاء تقول: «كان رسول الله ﷺ يستحب الجوامع من الدعاء، ويدع ما سوى ذلك».
- أخرجه أبو داود (١٤٨٢). وابن حبان (٢٤١٢ - موارد). والحاكم (١/ ٥٣٩). وأحمد (٦/ ١٤٨ و١٨٩). والطيالسي (١٤٩١). وابن أبي شيبة (١٠/ ١٩٩). والطبراني في الأوسط (٤٩٤٣). وفي الدعاء (٥٠). والمقدسي في الترغيب في الدعاء (٧٤).
- من طرق عن الأسود بن شيبان عن أبي نوفل عن عائشة به.
- قال الحاكم: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه».
- قلت: وهو كما قال، فإن رجاله ثقات رجال مسلم.
- [والحديث صححه الحاكم كما تقدم، ووافقه الذهبي (١/ ٥٢٠)] «المؤلف».

٦٢٤- ١٠٧- عن ابن عباس رضي الله عنهما؛ قال: كان النبي ﷺ يدعو يقول: «اللَّهُمَّ قَنِّعْنِي بِمَا رَزَقْتَنِي، وَبَارِكْ لِي فِيهِ، وَأَخْلِفْ عَلَيَّ كُلَّ غَائِبَةٍ لِي بِخَيْرٍ»(١).

---

(١) أخرجه الحاكم (١/ ٥١٠). وعنه البيهقي في الآداب (١٠٨٤). وفي الدعوات الكبير (٢١١). وابن السني في القناعة (١١). والضياء في المختارة (١٠/ ٣٩٤-٣٩٥/ ٤١٨ و٤١٩).

- من طريق عمرو بن أبي قيس عن عطاء بن السائب عن يحيى بن عمارة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس به مرفوعاً.

- رواه عن عمرو: عبدالرحمن بن عبدالله الدشتكي ومحمد سعيد بن سابق.

- ورواه ـ من طريق أخرى ـ محمد بن سعيد بن سابق عن عمرو عن عطاء عن سعيد عن ابن عباس في قوله عز وجل: ﴿فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً﴾ قال: القنوع. قال وكان رسول الله ﷺ يدعو يقول: «اللهم قنعني بما رزقتني...» بمثله.

- أخرجه الحاكم (٢/ ٣٥٦). وعنه البيهقي في الشعب (٧/ ٢٩١/ ١٠٣٤٧). وفي الآداب (١٠٨٣).

- هكذا بدون ذكر يحيى بن عمارة بين عطاء وسعيد.

- وهكذا رواه الحارث بن نبهان عن عطاء عن سعيد عن ابن عباس به مرفوعاً.

- وتابعه الحسين بن واقد عن عطاء به.

- أخرجهما ابن السني في القناعة (١٢ و١٣).

- قال الحاكم في الموضعين: «صحيح الإسناد».

- قلت: بل ضعيف الإسناد؛ فإن عطاء بن السائب اختلط وهؤلاء إنما رووا عنه بعد الاختلاط [التهذيب (٥/ ٥٧٠). الكواكب النيرات (٣٩)] فلا سبيل لترجيح أحد الإسنادين على الآخر، ولهذا لما سأل ابن أبي حاتم أباه عن الإسنادين: أيهما أصح؟ قال: «ما يدرينا مرة قال كذا، ومرة قال كذا» [علل الحديث (٢/ ١٨٥)].

- ويحيى بن عمارة: مجهول الحال، روى عنه عطاء بن السائب والأعمش، وذكره ابن حبان في الثقات (٧/ ٦٠٥). [انظر: التاريخ الكبير (٧/ ٢٩٦). الجرح والتعديل (٩/ ١٧٥). التهذيب (٩/ ٢٧٦). الميزان (٤/ ٣٩٩)].

- وقد حسنه الحافظ ابن حجر، [انظر: الفتوحات الربانية (٤/ ٣٨٣)].

- ورواه سعيد بن زيد بن درهم [صدوق له أوهام. التقريب (٣٧٨)] ثنا عطاء بن السائب ثنا سعيد ابن جبير قال: كان ابن عباس يقول: احفظوا هذا الحديث، وكان يرفعه إلى النبي ﷺ؛ وكان يدعو به بين الركعتين: «رب قنعني بما رزقتني...» فذكر الحديث.

- أخرجه ابن خزيمة (٤/ ٢١٧/ ٢٧٢٨). والحاكم (١/ ٤٥٦). والبيهقي في الشعب (٣/ ٤٥٣-=

٦٢٥ - ١٠٨ - عن عائشة رضي الله عنها؛ قالت: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ فِي بَعْضِ صَلَاتِهِ: «اللَّهُمَّ حَاسِبْنِي حِسَاباً يَسِيراً» فَلَمَّا انْصَرَفَ، قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللهِ مَا الْحِسَابُ الْيَسِيرُ؟ قَالَ: «أَنْ يُنْظَرَ فِي كِتَابِهِ فَيُتَجَاوَزُ عَنْهُ، إِنَّهُ مَنْ نُوقِشَ الْحِسَابَ يُوْمَئِذٍ يَا عَائِشَةُ هَلَكَ، وَكُلُّ مَا يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ يُكَفِّرُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ عَنْهُ، حَتَّى الشَّوْكَةَ تَشُوكُهُ»(١).

=٤٥٤/ ٤٠٤٧).

- فقيده بالدعاء بين الركنين.

- قال الحاكم: «صحيح الإسناد، ولم يخرجاه؛ فإنهما لم يحتجا بسعيد بن زيد أخي حماد ابن زيد».

- وتعقبه الحافظ ابن حجر في تخريج الأذكار [الفتوحات الربانية (٤/ ٣٨٢ و٣٨٣)] قال الحافظ عقب تخريجه: «هذا حديث غريب، أخرجه الحاكم. . .» وساق كلامه ثم تعقبه إلى أن قال: «وسماع سعيد منه [يعني: من عطاء بن السائب] متأخر لكنه لم ينفرد به، فقد أخرجه سعيد بن منصور عن خلف بن خليفة وخالد بن عبدالله كلاهما عن عطاء ـ أي: وهو شيخ سعيد بن زيد فيه ـ عن سعيد بن جبير عن ابن عباس موقوفاً عليه، وهما أحفظ من سعيد يرفعه من هذا الوجه، . . .».

- قلت: وتابع خلف بن خليفة وخالد بن عبدالله على وقفه: أسباط بن محمد [ثقة، ضعيف في الثوري. التقريب (١٢٤) وهو متأخر السماع أيضاً من عطاء].

- أخرجه ابن أبي شيبة (٤/ ١٠٩) و(١٠/ ٣٦٨). والفاكهي في أخبار مكة (٢٦٩).

- وقد ضعف إسناده العلامة الألباني ـ رحمه الله تعالى ـ في تعليقه على صحيح ابن خزيمة (٤/ ٢١٧). [وصححه الحاكم ووافقه الذهبي (١/ ٥١٠)، وحسنه الحافظ في الفتوحات الربانية (٤/ ٣٨٣) كما تقدم] «المؤلف».

(١) أخرجه ابن خزيمة (٨٤٩-٢/ ٣٠). والحاكم (١/ ٥٧ و٢٥٥). و(٤/ ٢٤٩-٢٥٠ و٥٧٩-٥٨٠). وأحمد (٦/ ٤٨). وإسحاق بن راهوية (٢/ ٣٦٧/ ٩٠٩). وابن جرير الطبري في تفسيره (٢٤/ ٣١٣). والبيهقي في الشعب (١/ ٢٥٣/ ٢٧٠).

- كلهم من طريق محمد بن إسحاق، قال: حدثني عبدالواحد بن حمزة بن عبدالله بن الزبير عن عباد بن عبدالله بن الزبير عن عائشة به مرفوعاً.

- خالفه عبدالواحد بن زياد فقال: حدثنا عبدالواحد بن حمزة بن عبدالله بن الزبير قال: سمعت عباد ابن عبدالله بن الزبير يقول: سمعت أم المؤمنين عائشة تقول: سألت رسول الله ﷺ عن الحساب اليسير فقلت: يا رسول الله ما الحساب اليسير؟ فقال: «الرجل تعرض عليه ذنوبه ثم يتجاوز له=

. . . .

=عنها، إنه من نوقش الحساب هلك، ولا يصيب عبداً شوكة فما فوقها إلا قاصَّ الله عز وجل بها من خطاياه» وإسناده صحيح.
- أخرجه أحمد (٦/ ١٨٥). وابن أبي عاصم (٨٨٥) مختصراً. [وانظر: ظلال الجنة (٤١٥)].
- وعليه: فزيادة الدعاء «اللهم حاسبني حساباً يسيراً» من فعله ﷺ: زيادة شاذة لا تثبت، انفرد بها محمد بن إسحاق، ولم يذكرها عبدالواحد بن زياد وهو أوثق من ابن إسحاق.
- وأما قول الحاكم (٤/ ٥٨٠): «هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه بهذه السياقة وشاهده عن عائشة رضي الله عنها».
- ثم ذكر الحديث من رواية حرمي بن عمارة ثنا الحريش بن الخريت [صحفت الخريت في المطبوعة إلى الحريث] ثنا ابن أبي مليكة عن عائشة رضي الله عنها قالت: مر بي رسول الله ﷺ وأنا رافعة يدي وأنا أقول: «اللهم حاسبني حساباً يسيراً» فقال رسول الله ﷺ: «تدرين ما ذلك الحساب» فقلت: ذكر الله عز وجل في كتابه ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾ فقال لي: «يا عائشة إنه من حوسب خصم ذلك الممر بين يدي الله تعالى».
- قلت: فهي رواية منكرة تفرد بها الحريش بن الخريت: وهو ضعيف [التهذيب (٢/ ٢٢٣). الميزان (١/ ٤٧٦). التقريب (٢٣١)] عن ابن أبي مليكة.
- فقد رواه عن ابن أبي مليكة:
١- أيوب السختياني [البخاري (٤٩٣٩ و٦٥٣٦). ومسلم (٢٨٧٦/ ٧٩-٤/ ٢٢٠٤). والترمذي (٣٣٣٧). والنسائي في الكبرى (٦/ ٥١٠/ ١١٦٥٩). وأحمد (٦/ ٤٧). وابن أبي شيبة (١٣/ ٢٤٨). وابن المبارك في الزهد (١٣١٨). والطبري في تفسيره (٢٤/ ٣١٣-٣١٤). والبيهقي في الشعب (١/ ٢٥٢/ ٢٦٩). والقضاعي في مسند الشهاب (٣٣٨)] ولفظ مسلم: قال رسول الله ﷺ: «من حوسب يوم القيامة عذب» فقلت: أليس قد قال الله عز وجل: ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾؟ فقال: «ليس ذاك الحساب، إنما ذاك العرض. من نوقش يوم الحساب يوم القيامة عذب».
٢- عثمان بن الأسود [البخاري (٤٩٣٩ و٦٥٣٦). ومسلم (٢٨٧٦/ ٨٠). والترمذي (٢٤٢٦ و٣٣٣٧). والنسائي في الكبرى (٦/ ٤٩٧/ ١١٦١٨). وابن المبارك في الزهد (١٣١٩ و٣٦٩) (زوائد نعيم). وابن جرير الطبري في تفسيره (٢٤/ ٣١٤)] بنحو حديث أيوب وفيه «من نوقش الحساب هلك».
٣- نافع بن عمر [البخاري (١٠٣). النسائي في الكبرى (٦/ ٤٩٨/ ١١٦١٩). وأحمد (٦/ ٩١ و١٠٨). والبغوي في تفسيره (٤/ ٤٦٤)] بنحو حديث أيوب.
٤- صالح بن رستم أبو عامر الخزاز [البخاري (٦٥٣٦) تعليقاً. وأبو داود (٣٠٩٣). وابن جرير الطبري في تفسيره (٩/ ٢٤٤) و(٢٤/ ٣١٤) مطولاً].
٥- ورواه مسلم بن إبراهيم عن الحريش بن الخريت عن ابن أبي مليكة به نحو حديث أيوب. فوافق

٦٢٦ - ١٠٩ - عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ عن النبي ﷺ قال: «أَتُحِبُّونَ أَنْ تَجْتَهِدُوا فِي الدُّعَاءِ؟ قُولُوا: اللَّهُمَّ أَعِنَّا عَلَى شُكْرِكَ وَذِكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ»(١).

=بذلك رواية الثقات عن ابن أبي مليكة [ابن جرير الطبري في تفسيره (٢٤/ ٣١٣)].

- وغيرهم، فلم يذكروه بهذا السياق ولم يذكروا فيه هذا الدعاء. وانظر: مسند أحمد (٦/ ١٢٧ و٢٠٦). والبخاري (٦٥٣٦). تعليقاً [الفتح (١١/ ٤٠٩)]. وأخبار أصفهان (١/ ٣١٩) و(٢/ ٣٤٧-٣٤٨).

- ورواه القاسم بن محمد عن عائشة: أن رسول الله ﷺ قال: «ليس أحد يحاسب يوم القيامة إلا هلك» فقلت: يا رسول الله ﷺ أليس قد قال الله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ * فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾ فقال رسول الله ﷺ: «إنما ذلك العرض، وليس أحد يناقش الحساب يوم القيامة إلا عذب».

- أخرجه البخاري (٤٩٣٩ و٦٥٣٧). ومسلم (٢٨٧٦/ ٨٠-٤/ ٢٢٠٥). وأحمد (٦/ ١٠٨). وابن جرير الطبري في تفسيره (٢٤/ ٣١٤).

- فلم يذكر فيه الدعاء.

- قلت: فزيادة الدعاء وبقيد الصلاة شاذة انفرد بها محمد بن إسحاق من حديث عباد عن عائشة، وأما بقية سياق الحديث فقد تابعه عليه عبدالواحد بن زياد من حديث عباد عن عائشة، وصالح بن رستم عن ابن أبي مليكة عن عائشة.

- [وحديث عائشة بزيادته كما قال الحاكم عنه: «صحيح على شرك مسلم»، ووافقه الذهبي (١/ ٢٥٥)، وقال العلامة الألباني في مشكاة المصابيح (٣/ ١٥٤٤) برقم (٥٥٦٢): «وإسناده جيد» وقال في تعليقه على صحيح ابن خزيمة (٢/ ٣٠): «إسناده حسن» حم (٦/ ٤٨) من طريق إسماعيل] «المؤلف».

(١) أخرجه أحمد (٢/ ٢٩٩). ومن طريقه أبو نعيم في الحلية (٩/ ٢٢٣).

- من طريق موسى بن طارق عن موسى بن عقبة عن أبي صالح السمان، وعطاء بن يسار - أو عن أحدهما - عن أبي هريرة به مرفوعاً.

- قلت: رجاله ثقات؛ إلا أن أبا نعيم استغربه فقال: «غريب من حديث موسى بن عقبة تفرد به أبو قرة موسى بن طارق».

- قلت: فإن موسى بن عقبة غير معروف بالرواية عن أبي صالح السمان وعطاء بن يسار - وإن كان معاصراً لهما -، ولم يذكر سماعاً منهما. لكن يبدو أن الوهم فيه من موسى بن طارق فقد قال عنه في التقريب (٩٨١): «ثقة يغرب». وأبو قرة: يماني، وابن عقبة: مدني. [وانظر: تهذيب الكمال=

. . . .

=(٨/ ٥١٣) و(٢٠/ ١٢٥) و(٢٩/ ١١٥)].

- وقد أخرجه الحاكم (١/ ٤٩٩). وعنه البيهقي في الدعوات (٢٤٤). وابن الأعرابي في المعجم (١١٨٠).

- من طريق خارجة بن مصعب عن موسى بن عقبة عن محمد بن المنكدر عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة به مرفوعاً. ووقع عند ابن الأعرابي زيادة في الإسناد: زِيد عبدالله بن عطاء بين خارجة وموسى بن عقبة.

- قلت: وهذا أشبه، أعني: موسى بن عقبة عن محمد بن المنكدر عن عطاء عن أبي هريرة، إلا أن الإسناد إليه واهٍ فإن خارجة قال فيه الحافظ في التقريب (٢٨٣): «متروك، وكان يدلس عن الكذابين، ويقال: إن ابن معين كذبه» وبذلك تعلم ما في قول الحاكم: «صحيح الإسناد، فإن خارجة لم ينقم عليه إلا روايته عند المجهولين وإذا روى عن الثقات الأثبات فروايته مقبولة» ولم يتعقبه الذهبي بشيء، إلا أنه قال في الكاشف (١/ ٢٦٦) عن خارجة: «واهٍ» [وانظر: التهذيب (٢/ ٤٩٤). والميزان (١/ ٦٢٥). والمجروحين (١/ ٢٨٨)].

- والحديث رواه جعفر بن عون أنا هشام بن عروة عن محمد بن المنكدر قال: كان مما يدعو به النبي ﷺ يقول: «اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك».

- أخرجه ابن أبي الدنيا في الشكر (٤). والبيهقي في الشعب (٤/ ١٠٠/ ٤٤١١).

- رواه هكذا مرسلاً عن هشام عن ابن المنكدر: جعفر بن عون [صدوق. التقريب (٢٠٠)].

- وتابعه: أبو معاوية الضرير محمد بن خازم [ثقة تكلموا في روايته عن غير الأعمش. التهذيب (٧/ ١٢٧). الميزان (٤/ ٥٧٥) و(٣/ ٥٣٣)] عند ابن أبي الدنيا في الشكر (٤).

- وحماد بن سلمة [ثقة. التقريب (٢٦٨)] عند ابن أبي شيبة (١٠/ ٢٨٤) وزاد: «وأعوذ بك أن يغلبني دين أو عدو وأعوذ بك من غلبة الرجال».

- ورواه جعفر بن عون أيضاً عن هشام عن أبيه عروة بن الزبير به مرسلاً عند ابن أبي شيبة (١٠/ ٤٢٧).

- وتابعه معمر بن راشد [ثقة ثبت إلا أن في روايته عن هشام بن عروة اضطراب وأوهام. التهذيب (٨/ ٢٨٢). التقريب (٩٦١)] عند عبدالرزاق في المصنف (١٠/ ٤٣٩/ ١٩٦٣٢). وفيه الزيادة.

- قلت: فرواية هشام عن ابن المنكدر أولى بالصواب من رواية من قال: هشام عن أبيه.

- وبذلك يكون الحديث قد ثبت مرسلاً بإسناد صحيح.

- وقد وجدت للحديث إسناداً آخر: أورده الدراقطني في العلل (١٠/ ٢٠٧).

- عن عبدالعزيز بن عبدالله بن أبي سلمة الماجشون [ثقة. التقريب (٦١٣)] عن ابن المنكدر عن عطاء بن يسار أو عن أبي صالح السمان عن أبي هريرة. إلا أن الدارقطني ساقه معلقاً كعادته، ولم أره متصلاً فيما اطلعت عليه من المصادر. =

٦٢٧- ١١٠- عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه؛ قال: كُنْتُ فِي الْمَسْجِدِ أُصَلِّي فَدَخَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فَسَحَلْتُ سُورَةَ النِّسَاءِ فَقَرأْتُهَا، فَلَمَّا فَرَغْتُ جَلَسْتُ، فَبَدَأْتُ الثَّنَاءَ عَلَى اللهِ وَالصَّلاَةَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ دَعَوْتُ لِنَفْسِي. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**سَلْ تُعْطَ**» ثُمَّ قَالَ: «**مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ غَضّاً فَلْيَقْرَأْهُ كَمَا يَقْرَأُ ابْنُ أُمِّ عَبْدٍ**» قَالَ: فَرَجَعْتُ إِلَى مَنْزِلِي، فَأَتَانِي أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ: هَلْ تَحْفَظُ مِمَّا كُنْتَ تَدْعُو شَيْئاً؟ قُلْتُ: نَعَمْ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ إِيْمَاناً لاَ يَرْتَدُّ، وَنَعِيماً لاَ يَنْفَذُ، وَمَرَافَقَةَ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ فِي أَعْلَى جَنَّةِ الْخُلْدِ. فَأَتَى عُمَرُ عَبْدَ اللهِ لِيُبَشِّرَهُ، فَوَجَدَ أَبَا بَكْرٍ خَارِجاً قَدْ سَبَقَهُ فَقَالَ: إِنْ فَعَلْتَ إِنَّكَ لَسَبَّاقٌ إِلَى الْخَيْرِ(١).

٦٢٨- ١١١- عن عمران بن حصين رضي الله عنه؛ قال: قال

=- ورواية هشام أرجح من رواية الماجشون ـ إذا صح سندها ـ لإمامته في هذا الشأن فقد قال عنه أبو حاتم: «ثقة إمام في الحديث» وانظر: التهذيب (٩/ ٥٧) و(٥/ ٢٤٤).

- وللحديث شاهد مرفوع، أخرجه البزار (٥/ ٤٣٨/ ٢٠٧٥ - البحر الزخار) قال: ثنا عمرو بن عبدالله الأودي نا وكيع عن إسرائيل وأبيه عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن عبدالله أن النبي ﷺ كان يقول: «اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك» قال البزار: «وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن عبدالله بهذا اللفظ إلا بهذا الإسناد».

- قال الهيثمي في المجمع (١٠/ ١٧٢): «رواه البزار، ورجاله رجال الصحيح غير عمرو ابن عبدالله الأودي، وهو ثقة».

- قلت: إسناده كوفي صحيح غريب.

- فالحديث بهذا الشاهد وبمرسل ابن المنكدر يرتقي إلى درجة الحسن، والله أعلم.

- وقد ثبت هذا الدعاء مقيداً بدبر الصلاة من حديث معاذ بن جبل، وقد تقدم برقم (١١٠).

- والحديث صححه العلامة الألباني ـ رحمه الله تعالى ـ في الصحيحة (٨٤٤).

(١) تقدم برقم (٤١٣).

النبي ﷺ لأبي: «يَا حُصَيْنُ كَمْ تَعْبُدُ الْيَوْمَ إِلٰهاً؟» قَالَ أَبي: سَبْعَةً: سِتّاً فِي الأَرْضِ، وَوَاحِداً فِي السَّمَاءِ. قَالَ: «فَأَيُّهُمْ تُعِدُّ لِرَغْبَتِكَ وَرَهْبَتِكَ؟» قَالَ: الَّذِي فِي السَّمَاءِ. قَالَ: «يَا حُصَيْنُ أَمَا إِنَّكَ لَوْ أَسْلَمْتَ عَلَّمْتُكَ كَلِمَتَيْنِ تَنْفَعَانِكَ» قَالَ: فَلَمَّا أَسْلَمَ حُصَيْنٌ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ عَلِّمْنِي الْكَلِمَتَيْنِ اللَّتَيْنِ وَعَدْتَنِي. فَقَالَ: «قُلْ: اللَّهُمَّ أَلْهِمْنِي رُشْدِي، وَأَعِذْنِي مِنْ شَرِّ نَفْسِي»(١).

٦٢٩- ١١٢- عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما؛ أن رسول الله ﷺ كان يدعو بهؤلاء الكلمات: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ غَلَبَةِ الدَّيْنِ، وَغَلَبَةِ الْعَدُوِّ، وَشَمَاتَةِ الأَعْدَاءِ**»(٢).

٦٣٠- ١١٣- عن عاصم بن حُمَيْد قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ: بِمَا كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَسْتَفْتِحُ قِيَامَ اللَّيْلِ؟ قَالَتْ: لَقَدْ سَأَلْتَنِي عَنْ شَيْءٍ مَا سَأَلَنِي عَنْهُ أَحَدٌ قَبْلَكَ «**كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُكَبِّرُ عَشْراً وَيَحْمَدُ عَشْراً وَيُسَبِّحُ عَشْراً، وَيُهَلِّلُ عَشْراً وَيَسْتَغْفِرُ عَشْراً وَيَقُولُ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَاهْدِنِي وَارْزُقْنِي وَعَافِنِي، أَعُوذُ بِاللهِ مِنْ ضِيقِ الْمَقَامِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**»(٣).

---

(١) تقدم تحت الحديث رقم (٦١٩).

(٢) تقدم تحت الحديث رقم (٥٦٠).

(٣) أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (١/ ٤٥٧). وأبو داود في ٢-ك الصلاة، ١٢٢-ب ما يستفتح به الصلاة من الدعاء، (٧٦٦). والنسائي في ٢٠-ك قيام الليل، ٩-ب ذكر ما يستفتح به القيام، (١٦١٦-٣/ ٢٠٩). وفي ٥٠-ك الاستعاذة، ٦٣-ب الاستعاذة من ضيق المقام يوم القيامة، (٥٥٥٠-٨/ ٢٨٤). وابن ماجه في ٥-ك إقامة الصلاة، ١٨٠-ب ما جاء في الدعاء إذا قام الرجل من الليل، (١٣٥٦). وابن حبان (٦٤٩ - موارد). وابن أبي شيبة (١٠/ ٢٦٠/ ٩٣٨٥).
- من طريق معاوية بن صالح عن أزهر بن سعيد عن عاصم قال: سألت عائشة.. فذكره.
- قلت: أزهر بن سعيد الحرازي: قليل الحديث، ولم يوثقه غير العجلي، وذكره ابن حبان في=

. . . .

=الثقات [التهذيب (١/ ٢٢٢)] وقيل: هو أزهر بن عبدالله الحرازي [قاله البخاري. التهذيب (١/ ٢٢٣)] وقال عنه الحافظ في التقريب (١٢٣): «صدوق». وقال في الآخر: «صدوق تكلموا فيه للنصب» وقال الذهبي في ترجمة أزهر بن عبدالله الحرازي في الميزان (١/ ١٧٣): «يقال: هو أزهر بن سعيد: تابعي، حسن الحديث، لكنه ناصبي، ينال من علي رضي الله عنه».

- ومعاوية بن صالح: صدوق له أوهام وإفرادات [التهذيب (٨/ ٢٤٤). الميزان (٤/ ١٣٥). الكامل (٦/ ٤٠٤). التقريب (٩٥٥)] وهو قد تفرد بهذا الحديث فرواه عن أزهر بن سعيد عن عاصم: سألت عائشة . . .

- وخولف فيه:

- فرواه بقية بن الوليد قال: حدثني عمر بن جعثم ثنى الأزهر بن عبدالله الحرازي ثنى شريق الهوزني قال: دخلت على عائشة فسألتها: بم كان رسول الله ﷺ يفتتح الصلاة إذا قام من الليل؟ قالت: [لقد سألتني عن شيء ما سألني عنه أحد قبلك]، كان إذا هب من الليل كبر الله عشراً، وحمد الله عشراً، وقال: بسم الله وبحمده عشراً [سبحان الله وبحمده عشراً] وقال: سبحان [الله] الملك القدوس عشراً، واستغفر عشراً، وهلل عشراً، وقال: اللهم إني أعوذ بك من ضيق الدنيا وضيق يوم القيامة عشراً، ثم يستفتح الصلاة.

- أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (١/ ٤٥٧). وأبو داود (٥٠٨٥). والنسائي في عمل اليوم والليلة (٨٧١). وعنه ابن السني (٧٦١).

- وما بين المعكوفين لأبي داود.

- قلت: أما شريق الهوزني: فلم يرو عنه سوى الأزهر بن عبدالله [فيما وقفت عليه] وقال الذهبي في الميزان (٢/ ٢٦٩): «لا يعرف» وقال في التقريب (٤٣٥): «مقبول».

- وأما عمر بن جعثم: فروى عنه ثلاثة وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الحافظ في التقريب (٧١٥): «مقبول». [التهذيب (٦/ ٣٦)].

- وأما بقية بن الوليد: فهو صدوق كثير التدليس عن الضعفاء، معروف بتدليس التسوية، وأما تصريحه بالتحديث في جميع طبقات السند فغير معتبر إذ إنه من رواية الحمصيين عنه، فقد رواه عنه ربيع بن روح وكثير بن عبيد وعمرو بن عثمان وهم حمصيون، وقد ذكر أبو حاتم وابن حبان أن أصحابه [يعني: الحمصيين] كانوا يسوون حديثه ويصرحون فيها بالسماع ظناً منهم أنه سمع. [شرح علل الترمذي (٢١٨). النكت على كتاب ابن الصلاح (٢/ ٦٢٢). المجروحين (١/ ٢٠١). التهذيب (١/ ٤٩٧)] وقد ذكر الحفاظ أنه كان ثقة إذا روى عن الثقات وإنما الآفة في روايته عن المجهولين وهذا منها. [التهذيب (١/ ٤٩٦)].

- وعلى هذا فرواية معاوية بن صالح أولى بالصواب، وإسناده حسن.

- وللحديث إسناد آخر: =

٦٣١- ١١٤- عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ قال: كان النبي ﷺ يقول: «اللَّهُمَّ مَتِّعْنِي بِسَمْعِي وَبَصَرِي، وَاجْعَلْهُمَا الْوَارِثَ مِنِّي، وَانْصُرْنِي عَلَى عَدُوِّي، وَأَرِنِي مِنْهُ ثَأْرِي»(١).

=- يرويه يزيد بن هارون قال: أخبرنا الأصبغ بن زيد عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان قال: حدثني ربيعة الجرشي قال: سألت عائشة . . . فذكره بنحو رواية معاوية بن صالح إلا أنه قال في آخره: «ويقول: اللهم إني أعوذ بك من الضيق يوم الحساب» عشراً».

- أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة (٨٧٠). وأحمد (٦/ ١٤٣). والطبراني في الأوسط (٩/ ١٩٥-١٩٦/ ٨٤٢٢) وقال: «لم يرو هذا الحديث عن ثور إلا الأصبغ تفرد به يزيد بن هارون، ولا يروى عن عائشة إلا بهذا الإسناد».

- قلت: جاء عنها بإسنادين آخرين كما رأيت.

- وأخرجه أيضاً: ابن عدي في الكامل (١/ ٤٠٩) مع حديثين آخرين في ترجمة أصبغ بن زيد وقال: «وهذه الأحاديث لأصبغ غير محفوظة يرويها عنه يزيد بن هارون، . . .».

- قلت: رجاله ثقات سوى أصبغ بن زيد قال عنه في التقريب (١٥٠): «صدوق يغرب» ولا يقبل التفرد من مثله، لا سيما مع كونه واسطياً، وقد تفرد به عن ثور بن يزيد الشامي مع كثرة حديثه وأصحابه؛ فهو كما قال ابن عدي، والعمدة على ما رواه معاوية بن صالح.

- والحديث حسنه الحافظ ابن حجر في نتائج الأفكار (١/ ١١٨). وعزاه الألباني في صفة الصلاة لأحمد وابن أبي شيبة وأبي داود والطبراني في الأوسط وقال: «بسند صحيح وآخر حسن» صفة الصلاة (ص ٩٥).

- [والحديث قال عنه الألباني، في صحيح سنن أبي داود (٣/ ٢٤٩)، وفي صحيح ابن ماجه (١/ ٤٠٣)، وصحيح النسائي (١/ ٣٥٦) و(٣/ ٤٨٤): «حسن صحيح»] «المؤلف».

(١) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٦٥٠) بلفظه. والترمذي في ٤١-ك الدعوات، ١٣٨-ب، (٣٦٨١) [تحفة الأشراف (١١/ ٤)] [أحاديث شتى من أبواب الدعوات، ١٨-ب، (٣٨٤٥-١٠/ ٥) تحفة الأحوذي] وقال: «وانصرني على من يظلمني وخذ منه بثأري». والحاكم (١/ ٥٢٣) وقال: «من ظلمني». و(٢/ ١٤٢). والبزار (٤/ ٥٩/ ٣١٩٣ - كشف الأستار).

- من طرقٍ عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة به مرفوعاً.

- قال الترمذي: «هذا حديث غريب من هذا الوجه» وفي تحفة الأشراف «حسن غريب من هذا الوجه».

- وقال البزار: «لا نحفظه من حديث محمد بن عمرو إلا عن المحاربي».

- قلت: يعني عبدالرحمن بن محمد المحاربي - لا بأس به وكان يدلس. التقريب (٥٩٨) -. =

. . . .

=- وقد توبع: تابعه: حماد بن سلمة ـ ثقة. التقريب (٢٦٨) ـ عند البخاري في الموضع الثاني.
- وجابر بن نوح ـ ضعيف. التقريب (١٩٢) ـ عند الترمذي.
- وقال الحاكم: «صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه».
- قلت: بل حسن؛ فإن محمد بن عمرو هو ابن علقمة بن وقاص: صدوق له أوهام [التقريب (٨٨٤) وقد جوَّد إسناده الهيثمي في المجمع (١٠/ ١٧٨). وله شواهد ترفعه إلى الصحيح لغيره.
* وقد ورد هذا الدعاء من حديث: جابر بن عبدالله وعائشة وعبدالله بن الشخير وجرير وأنس ابن مالك وعلي بن أبي طالب.
١- أما حديث جابر:
- فيرويه عبدالله بن إدريس عن ليث بن أبي سليم عن محارب بن دثار عن جابر قال: كان رسول الله ﷺ يقول: . . . فذكره مثله إلا أنه قال «من ظلمني» بدل «عدوي».
- أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٦٤٩). والبزار (٤/ ٥٩/ ٣١٩٤ - كشف الأستار).
- قلت: إسناده ضعيف؛ فإن ليث بن أبي سليم ضعيف لاختلاطه. [التهذيب (٦/ ٦١١). الميزان (٣/ ٤٢٠). التقريب (٨١٧)].
- وهو حسن بما قبله.
٢- وأما حديث عائشة:
- فيرويه حبيب بن أبي ثابت عن عروة بن الزبير عن عائشة قالت: كان رسول الله ﷺ يقول: «اللهم عافني في جسدي، وعافني في بصري، واجعله الوارث مني، لا إله إلا الله الحليم الكريم، سبحان الله رب العرش العظيم، الحمد لله رب العالمين».
- أخرجه الترمذي (٣٤٨٠). والحاكم (١/ ٥٣٠). وأبو يعلى (٨/ ١٤٥/ ٤٦٩٠). وابن عدي في الكامل (٢/ ٤٠٨). والخطيب في التاريخ (٢/ ١٣٧). والبيهقي في الدعوات (٢٦٠).
- قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب. قال: سمعت محمداً يقول: حبيب بن أبي ثابت لم يسمع من عروة بن الزبير شيئاً، والله أعلم».
- قلت: فهو ضعيف الإسناد، لانقطاعه كما قال البخاري.
* وقد رواه عن عروة: ابنه هشام واختلف عليه فيه:
- فرواه يحيى بن سليم الطائفي عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة به مرفوعاً مثل حديث أبي هريرة.
- أخرجه الطبراني في الدعاء (١٤٥٣).
- ويحيى بن سليم: صدوق سيء الحفظ [التهذيب (٩/ ٢٤٣). الميزان (٤/ ٣٨٣). التقريب (١٠٥٧)].
- والراوي عنه: يعقوب بن حميد: صدوق ربما وهم، وقيل: كان يوصل الحديث، وأنكر عليه أبو داود أحاديث فطالبه بالأصول فوجدها مغيرة بخط طري قال: كانت مراسيل فأسندها وزاد=

. . . .

=فيها . [التهذيب (٩/ ٤٠١) . الميزان (٤/ ٤٥٠) . الضعفاء الكبير (٤/ ٤٤٦) . التقريب (١٠٨٨)] .
- وشيخ الطبراني : أحمد بن عمرو الخلال المكي : لم أقف له على ترجمة .
- تابع الطائفي : أبو المقدام هشام بن زياد عن هشام عن أبيه عن عائشة أن رسول الله ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه قال : «اللهم متعني بسمعي وبصري وعقلي واجعلها الوارث مني ، وانصرني على عدوي ، وأرني منه ثأري ، اللهم إني أعوذ بك من غلبة الدين ومن الجوع فإنه بئس الضجيع» قال : ثم يضطجع .
- أخرجه ابن السني (٧٣٤) . وأبو نعيم في الحلية (٢/ ١٨٢) . والبيهقي في الشعب (٤/ ١٧٠/ ٤٧٠١) . والمقدسي في الترغيب في الدعاء (١٠٤) .
- قال أبو نعيم : هذا حديث رواه عن هشام بن عروة عدة ، ولم يسقه هذا السياق إلا هشام بن زياد ، وتفرد به بقوله : «وعقلي» عنه عثمان بن الهيثم . اهـ . وقال البيهقي : «لفظ «وعقلي» غريب فيه تفرد به أبو المقدام وليس بالقوي . والله أعلم» .
- قلت : إسناده ضعيف جداً ، ولا يعتبر به ؛ أبو المقدام هشام بن زياد : متروك [التقريب (١٠٢١) والراوي عنه : عثمان بن الهيثم : ثقة تغير فصار يتلقن [التقريب (٦٧٠)] .
- وخالف الطائفي : معمر بن راشد : فرواه عن هشام عن أبيه عروة بن الزبير أن النبي ﷺ كان يقول : «اللهم . . . » فذكره بمثل حديث أبي هريرة إلا أنه قال «لا تسلط عليَّ» بدل «وانصرني على» .
- أخرجه عبدالرزاق في المصنف (١٠/ ٤٤١/ ١٩٦٤٠) . هكذا مرسلاً .
- ومعمر بن راشد : ثقة ثبت إلا أن في روايته عن هشام بن عروة اضطراب وأوهام [التهذيب (٨/ ٢٨٢) . التقريب (٩٦١)] . ومع هذا فإن روايته هذه أرجح من رواية الطائفي الموصولة ؛ لا سيما :
- وقد رواه مسعر بن كدام عن ابن ذكوان [يعني : عبدالله المعروف بأبي الزناد] عن ابن الزبير [يعني : عروة] قال : كان رسول الله ﷺ إذا أوى إلى فراشه ، قال : «اللهم متعني بسمعي وبصري واجعله الوارث مني ، وقر عيني في حياتي» .
- أخرجه المقدسي في الترغيب في الدعاء (٩٩) . وهذا : مرسل صحيح الإسناد .
- وهو مما يرجح رواية معمر المرسلة .
٣- وأما حديث عبدالله بن الشخير :
- فأخرجه البزار (٤/ ٦٠/ ٣١٩٥ - كشف الأستار) قال : ثنا أبو بريد عمرو بن يزيد الجرمي ثنا الحسن بن الحكم بن طهمان ثنا سيار أبو الحكم قال : سمعت مطرف بن عبدالله بن الشخير يحدث عن أبيه أن النبي ﷺ كان يقول : «اللهم متعني بسمعي وبصري ، واجعله الوارث مني» .
- قلت : إسناده ضعيف .
- فيه الحسن بن الحكم بن طهمان : قال أبو حاتم : «حديثه صالح ، ليس بذلك ، يضطرب» [الجرح والتعديل (٣/ ٧)] وفي اللسان (٢/ ٢٥٣) : «وحديثه صالح ، ليس بذاك ، مضطرب» وقال الذهبي=

. . . .

=في الميزان (١/ ٤٨٦): «تكلم فيه، ولم يترك». وانظر: الكامل (٢/ ٣٢٥). ومغاني الأخيار للعيني (١/ ١٦٢). ومجمع الزوائد (١٠/ ١٧٨).

٤- وأما حديث جرير:

- فأخرجه البيهقي في الشعب (٤/ ١٧٠/ ٤٧٠٠) بإسناده إلى جرير قال: كان النبي ﷺ يدعو بهذا الدعاء: «اللهم متعني من الدنيا بسمعي وبصري وعقلي».

- ثم قال: «هذا إسناد ضعيف». وفي إسناده من لم أقف له على ترجمة.

٥- وأما حديث أنس:

- فيرويه يوسف بن عطية قال: جلست إلى يزيد الرقاشي فسمعته يقول: ثنا أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان إذا أصابه رمد أو أحداً من أهله وأصحابه دعا بهؤلاء الكلمات: «اللهم متعني ببصري واجعله الوارث مني، وأرني في العدو ثأري، وانصرني على من ظلمني».

- أخرجه الحاكم (٤/ ٤١٣-٤١٤). وابن السني (٥٦٥). وسكت عليه الحاكم وقال في التلخيص: «فيه ضعيفان».

- قلت: إسناده ضعيف جداً.

- يزيد: هو ابن أبان الرقاشي. ضعيف [التقريب (١٠٧١)].

- ويوسف بن عطية: هو ابن ثابت الصفار البصري: متروك [التهذيب (٩/ ٤٣٩). الميزان (٤/ ٤٦٨) وقال: «مجمع على ضعفه» واتهمه بوضع حديث. الكامل (٧/ ١٥٤) وقال: «وعامة حديثه مما لا يتابع عليه». التقريب (١٠٩٤)].

٦- وأما حديث علي بن أبي طالب:

- فيرويه عبدالله بن جعفر عن موسى بن عقبة عن الحسن بن محمد بن علي عن أبيه عن علي قال: كان رسول الله ﷺ يدعو يقول: «اللهم متعني بسمعي وبصري حتى تجعله الوارث مني، وعافني في ديني، واحشرني على ما أحييتني، وانصرني على من ظلمني حتى تريني منه ثأري، اللهم إني أسلمت ديني إليك، وخليت وجهي إليك، وفوضت أمري إليك، وألجأت ظهري إليك، لا ملجأ منك إلا إليك، آمنت برسولك الذي أرسلت، وبكتابك الذي أنزلت».

- أخرجه الطبراني في الأوسط (٨/ ٤٣٠/ ٧٨٨٠). وفي الصغير (٢/ ٢٢٥/ ١٠٧٠ - الروض). وفي الدعاء (١٤١٠).

- قلت: إسناده ضعيف، عبدالله بن جعفر: هو ابن نجيح السعدي مولاهم، أبو جعفر المديني: ضعيف [التهذيب (٤/ ٢٥٩). التقريب (٤٩٧)].

- وقد خولف في إسناده:

- فقد رواه الحاكم (١/ ٥٢٧) من طريق حفص بن ميسرة عن موسى بن عقبة عن حسين بن علي ابن الحسين عن محمد بن علي بن الحسين عن أبيه عن علي بنحوه مرفوعاً. =

٦٣٢- ١١٥- عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما؛ قال: كان رسول الله ﷺ يدعو: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عِيْشَةً نَقِيَّةً، وَمِيتَةً سَوِيَّةً، وَمَرَدّاً غَيْرَ مُخْزٍ وَلاَ فَاضِحٍ»(١).

=- وقال: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وحسين بن علي هذا الذي روى عنه موسى بن عقبة، وهو حسين الأصغر الذي أدركه عبدالله بن المبارك وروى عنه حديث مواقيت الصلاة».

- قلت: هذا إسناد منقطع، رجاله ثقات؛ قال أبو زرعة: علي بن الحسين بن [علي] بن أبي طالب لم يدرك علياً. [المراسيل (٢٤٤). جامع التحصيل (٥٣٩). التهذيب (٥/ ٦٦٩)] والذي يظهر لي أن عبدالله بن جعفر المديني أخطأ في إسناده عن موسى بن عقبة، وأقامه حفص بن ميسرة، والله أعلم.

- وجملة القول أن الحديث صحيح بمجموع شواهده؛ عدا ما كان الضعف فيه شديداً، والله أعلم.

- [وحديث أبي هريرة صححه العلامة الألباني في صحيح الأدب المفرد (ص ٢٤٣)، وفي سلسلة الأحاديث الصحيحة برقم (٣١٧٠)، وحسنه في صحيح الترمذي برقم (٣٨٦٣)، (٣/ ١٨٨)، الطبعة القديمة، وفي الطبعة الجديدة برقم (٣٦٠٤) (٣/ ٤٨٠)و في صحيح الجامع برقم (١٣٢١] «المؤلف».

(١) أخرجه الحاكم (١/ ٥٤١). والبزار (٤/ ٥٧/ ٣١٨٦ - كشف الأستار). والطبراني في الدعاء (١٤٣٥) وقال: «تقية» بالمثناة الفوقية. والقضاعي في مسند الشهاب (١٤٩٨ و١٤٩٩) وهما آخر حديثين فيه.

- من طريق شريك عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عمر به مرفوعاً.

* تنبيه: وقع عند البزار والقضاعي «عبدالله بن عمرو» بدل «عبدالله بن عمر» والخلاف في اسم الصحابي لا يضر، ومجاهد قد روى عنهما جميعاً.

- قال الحاكم: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه» وتعقبه الذهبي بقوله: «خلاد ثقة، وشريك ليس بحجة».

- قلت: يعني: خلاد بن يزيد الجعفي الكوفي الراوي للحديث عن شريك، قال عنه في التقريب (٣٠٣): «صدوق ربما وهم».

- فالإسناد ضعيف؛ لسوء حفظ شريك [انظر: التهذيب (٣/ ٦٢٣). الميزان (٢/ ٢٧٠). التقريب (٤٣٦)].

- وقد ورد هذا الدعاء ضمن دعاء طويل:

- رواه ليث بن أبي سليم عن مدرك بن عمارة بن عقبة عن عبدالله بن أبي أوفى أن رسول الله ﷺ كان يدعو فيقول: «اللهم طهرني بالثلج والبرد والماء البارد، اللهم طهر قلبي من الخطايا كما طهرت=

. . . .

=الثوب الأبيض من الدنس ، وباعد بيني وبين ذنوبي كما باعدت بين المشرق والمغرب ، اللهم إني أعوذ بك من قلب لا يخشع ، ونفس لا تشبع ، ودعاء لا يسمع ، وعلم لا ينفع ، اللهم إني أعوذ بك من هؤلاء الأربع . اللهم إني أسألك عيشة تقية ، وميتة سوية ، ومرداً غير مخزي» .

- أخرجه أحمد (٤/ ٣٨١) . وابن صاعد في مسند عبدالله بن أبي أوفى (١٩) .

- قلت : إسناده ضعيف ؛ مدرك بن عمارة بن عقبة بن أبي معيط الأموي : ذكره البخاري في التاريخ الكبير (٨/ ٢) . وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٨/ ٣٢٧) . وعباس الدوري في التاريخ (٣/ ٣٠٢) . وابن حبان في الثقات (٥/ ٤٤٥) : من رواية جماعة عنه ، أغلبهم متكلم فيه ، ولم يذكروا فيه جرحاً ولا تعديلاً . فهو مجهول الحال . [وانظر : تعجيل المنفعة (ت ١٠١٧) . وذيل الكاشف (١٤٤٩)] .

- وليث بن أبي سليم : صدوق اختلط جداً ، ولم يتميز حديثه فترك [التقريب (٨١٨)] .

- وقد روى حديث عبدالله بن أبي أوفى هذا :

- مجزأة بن زاهر الأسلمي وعبيد بن الحسن وعطاء بن السائب فلم يذكروا فيه قوله ﷺ : «اللهم إني أعوذ بك من قلب لا يخشع» إلى قوله : «ومرداً غير مخزي» [راجع الحديث رقم (٦١٠)] .

- فهي زيادة منكرة تفرد بها مدرك بن عمارة من حديث عبدالله بن أبي أوفى ، وإن كان شطره الأول : «اللهم إني أعوذ بك من قلب لا يخشع» إلى قوله : «اللهم إني أعوذ بك من هؤلاء الأربع» ثابت من حديث جمع من الصحابة منهم أنس وأبو هريرة وعبدالله بن عمرو وزيد ابن أرقم وغيرهم [راجع الحديث رقم ٥٩٧)] . وأما شطره الثاني : «اللهم إني أسألك عيشة تقية ، وميتة سوية ، ومرداً غير مخزي» فلم يُرو مسنداً - فيما أعلم - إلا من حديث عبدالله بن عمر بإسناد ضعيف ، ومن حديث ابن أبي أوفى ولا يثبت من حديثه ولا يصلح شاهداً لحديث ابن عمر لتفرد مدرك بن عمارة بهذه الزيادة التي لم يروها الثقات من حديث ابن أبي أوفى .

- وقد روى مرسلاً : رواه ابن أبي شيبة في المصنف (١٠/ ١٩٢) قال : ثنا جرير عن منصور عن حبيب بن أبي ثابت قال : حُدثت أن النبي ﷺ كان يقول : «اللهم إني أعوذ بك من دعاء لا يسمع ، وعلم لا ينفع ، وقلب لا يخشع ، ونفس لا تشبع ، اللهم إني أعوذ بك من شر هؤلاء الأربع . اللهم إني أسألك عيشة سوية ، وميتة نقية ، ومرداً إليك غير مخزي» .

- وهذا المرسل وإن كان صحيح الإسناد ، فإنه لا يصلح شاهداً لحديث ابن عمر لاحتمال أن يكون حبيب أخذه عن مدرك - إذ هما كوفيان تعاصرا - فيرجع مرسل حبيب حينئذ إلى مسند مدرك ابن عمارة ، ولا يقال إنه أخذه عن مجاهد أو ابن عمر ، فإن هذه الزيادة ليست من حديثهما ، وإنما رواها مدرك كما تقدم .

- والحديث ضعفه الشيخ الألباني في ضعيف الجامع (١١٩٦) وأورده في الضعيفة برقم (٢٩١٥) .

* ثم وجدت الحديث مسنداً من حديث ابن مسعود : أخرجه الطبراني في الأوسط (٧/ ٣٠٦/

٦٣٣- ١١٦- عن عبيد بن رفاعة الزرقي عن أبيه قال: لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ وَانْكَفَأَ الْمُشْرِكُونَ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اسْتَوُوْا حَتَّى أُثْنِي عَلَى رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ» فَصَارُوا خَلْفَهُ صُفُوفاً. فَقَالَ: «اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ كُلُّهُ، اللَّهُمَّ لاَ قَابِضَ لِمَا بَسَطْتَ، وَلاَ بَاسِطَ لِمَا قَبَضْتَ، وَلاَ هَادِيَ لِمَنْ أَضْلَلْتَ، وَلاَ مُضِلَّ لِمَنْ هَدَيْتَ، وَلاَ مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ، وَلاَ مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلاَ مُقَرِّبَ لِمَا بَعَّدْتَ، وَلاَ مُبَاعِدَ لِمَا قَرَّبْتَ، اللَّهُمَّ ابْسُطْ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِكَ وَرَحْمَتِكَ وَفَضْلِكَ وَرِزْقِكَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ النَّعِيمَ الْمُقِيمَ الَّذِي لاَ يَحُولُ وَلاَ يَزُولُ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ النَّعِيمَ يَوْمَ الْعَيْلَةِ، وَالأَمْنَ يَوْمَ الْخَوْفِ، اللَّهُمَّ عَائِذٌ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا أَعْطَيْتَنَا، وَشَرِّ مَا مَنَعْتَنَا، اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الإِيمَانَ، وَزَيِّنْهُ فِي قُلُوبِنَا، وَكَرِّهْ إِلَيْنَا الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ، وَاجْعَلْنَا مِنَ الرَّاشِدِينَ، اللَّهُمَّ تَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ، وَأَحْيِنَا مُسْلِمِينَ، وَأَلْحِقْنَا بِالصَّالِحِينَ، غَيْرَ خَزَايَا وَلاَ مَفْتُونِينَ، اللَّهُمَّ قَاتِلِ الْكَفَرَةَ الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ رُسُلَكَ، وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِكَ، وَاجْعَلْ عَلَيْهِمْ رِجْزَكَ وَعَذَابَكَ، اللَّهُمَّ قَاتِلِ الْكَفَرَةَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ، إِلٰهَ الْحَقِّ، آمِينْ»(١).

=٧٥٧٢) من طريق نهشل بن سعيد عن الضحاك بن مزاحم عن أبي الأحوص عن عبدالله بن مسعود به مرفوعاً مطولا.

- وإسناده واهٍ؛ نهشل بن سعيد: متروك، كذبه إسحاق بن راهوية وأبو داود الطيالسي، وقال أبو سعيد النقاش: «روى عن الضحاك الموضوعات» [التهذيب (٨/ ٥٥٠). الميزان (٤/ ٢٧٥). التقريب (١٠٠٩)].

- [قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/ ١٧٩): «إسناد الطبراني جيد»] «المؤلف».

(١) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٦٩٩). والنسائي في عمل اليوم والليلة، (٦٠٩). والحاكم (٣/ ٢٣-٢٤). وأحمد (٣/ ٤٢٤). والبزار (٢/ ٣٣٠/ ١٨٠٠ - كشف الأستار). والطبراني في=

. . . .

=المعجم الكبير (٥/ ٤٧/ ٤٥٤٩). وفي الدعاء (١٠٧٥). وأبو نعيم في الحلية (١٠/ ١٢٧).
- من طريق مروان بن معاوية ثنا عبدالواحد بن أيمن عن عبيد بن رفاعة الزرقي عن أبيه قال: لما كان يوم أحد. . . فذكره.
- قال الحاكم: «صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه» ولم يتعقبه الذهبي.
- وقال البزار: «وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن رسول الله ﷺ إلا من هذا الوجه، رواه عنه رفاعة بن رافع وحده، ولا نعلم رواه عن عبيد إلا عبدالواحد بن أيمن، وهو رجل مشهور ليس به بأس في الحديث، روى عنه أهل العلم» [البحر الزخار (٩/ ١٧٦/ ٣٧٢٤)].
- وقال الهيثمي في المجمع (٦/ ١٢٢): رواه أحمد والبزار واقتصر على عبيد بن رفاعة عن أبيه وهو الصحيح. . . ورجال أحمد رجال الصحيح. اهـ.
- قلت: تابع مروان: خلاد بن يحيى عن عبدالواحد به.
- أخرجه الحاكم (١/ ٥٠٦-٥٠٧). وعنه البيهقي في الدعوات (١٧٣).
- قال الحاكم: «صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه» وتعقبه الذهبي بقوله: «لم يخرجا لعبيد وهو ثقة، والحديث ـ مع نظافة إسناده ـ منكر، أخاف أن لا يكون موضوعاً، رواه عن خلاد: ابن أبي مسرة».
- قلت: خلاد قد توبع، تابعه مروان بن معاوية كما تقدم وهو ثقة حافظ [التقريب (٩٣٢)] إلا أنهما قد خولفا في وصله:
- خالفهما: أبو نعيم الفضل بن دكين فرواه عن عبدالواحد بن أيمن قال: سمعت عبيد بن رفاعة الزرقي قال: لما كان يوم أحد. . . فذكر نحوه.
- أخرجه النسائي (٦١٠).
- هكذا أرسله أبو نعيم ووصله مروان وخلاد، وأبو نعيم أثبت منهما معاً، والذي يظهر من صنيع النسائي أنه مال إلى ترجيح رواية أبي نعيم المرسلة. ويحتمل أن يكون الوهم فيه من عبدالواحد ابن أيمن؛ فقد وثقه ابن معين وقال فيه أبو حاتم: «صالح الحديث»، وقال النسائي: «ليس به بأس» وجمع ذلك الحافظ في التقريب (٦٣٠) بقوله: «لا بأس به».
- وأما عبيد بن رفاعة: فقد قال ابن معين: «له صحبة»، ونفاها عنه أبو حاتم، ولم يذكره البخاري في عداد الصحابة فيمن اسمه عبيد من تاريخه الكبير، وذكره مسلم في الطبقة الأولى من التابعين، وقال العجلي: «مدني، تابعي، ثقة». وذكره أبونعيم في الصحابة وقال: «مختلف فيه». وكذا ابن الأثير في أسد الغابة. وقال البغوي: «يقال: إنه ولد في عهد النبي ﷺ» ورجح ذلك ابن حجر في التهذيب والإصابة، وجزم به في التقريب. وذكره ابن حبان في ثقات التابعين، ووثقه الذهبي كما تقدم. [انظر: تاريخ ابن معين (٢/ ٣٨٦). التاريخ الكبير (٥/ ٤٤٧). الجرح والتعديل (٥/ ٤٠٦). الثقات للعجلي (٩٠٨). الثقات لابن حبان (٥/ ١٣٣). أسد الغابة (٣/ ٥٣٣). الإصابة =

٦٣٤- ١١٧- عن طارق بن أشيم رضي الله عنه، أنه سمع النبي ﷺ، وأتاه رجل فقال: يا رسول الله كيف أقول حين أسأل ربي؟ قال: «**قُلْ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَعَافِنِي وَارْزُقْنِي**» وَيَجْمَعُ أَصَابِعَهُ إِلاَّ الإِبْهَامَ «**فَإِنَّ هَؤُلاَءِ تَجْمَعَ لَكَ دُنْيَاكَ وَآخِرَتَكَ**»(١).

٦٣٥- ١١٨- عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه؛ قال: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ سُمِعَ عِنْدَ وَجْهِهِ كَدَوِيِّ النَّحْلِ، فَأُنْزِلَ عَلَيْهِ يَوْماً فَمَكَثْنَا سَاعَةً فَسُرِّيَ عَنْهُ، فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ، وَرَفَعَ يَدَيْهِ وَقَالَ: «**اللَّهُمَّ زِدْنَا وَلاَ تَنْقُصْنَا، وَأَكْرِمْنَا وَلاَ تُهِنَّا، وَأَعْطِنَا وَلاَ تَحْرِمْنَا، وَآثِرْنَا وَلاَ تُؤْثِرْ عَلَيْنَا، وَأَرْضِنَا وَارْضَ عَنَّا**» ثُمَّ قَالَ ﷺ: «**أُنْزِلَ عَلَيَّ عَشْرُ آيَاتٍ، مَنْ أَقَامَهُنَّ دَخَلَ الْجَنَّةَ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ حَتَّى خَتَمَ عَشْرَ آيَاتٍ**»(٢).

=(٣/ ٧٨). التهذيب (٥/ ٤٢٤). التقريب (٦٤٩)].

- قلت: وعليه فالصحيح أن الحديث مرسل حسن الإسناد. والله أعلم.

- [والحديث صححه العلامة الألباني في تخريج فقه السيرة (ص ٢٨٤)، وصحيح الأدب المفرد للبخاري برقم (٥٣٨) (ص ٢٥٩)] «المؤلف».

(١) تقدم برقم (٣٥). وانظر رقم (٣٤و٩٩).

(٢) أخرجه الترمذي في ٤٨-ك تفسير القرآن، ٢٤-ب ومن سورة المؤمنون، (٣١٧٣). والنسائي في الكبرى، ١٣-ك الوتر، ٦٢-ب رفع اليدين في الدعاء، (١٤٣٩-١/ ٤٥٠). والحاكم (١/ ٥٣٥) و(٢/ ٣٩٢). والضياء في المختارة (١/ ٣٤١-٣٤٢/ ٢٣٤). وأحمد (١/ ٣٤). وعبدالرزاق (٦٠٣٨). وعبد بن حميد (١٥). والبزار (١/ ٤٢٧/ ٣٠١ - البحر الزخار). والعقيلي في الضعفاء الكبير (٤/ ٤٦٠). وابن عدي في الكامل (٧/ ١٧٥). والبيهقي في الدعوات (٢٠٩). وفي الدلائل (٧/ ٥٤-٥٥). والبغوي في شرح السنة (٥/ ١٧٧). وفي التفسير (٣/ ٣٠١). والمزي في تهذيب الكمال (٣٢/ ٥٠٩).

- من طريق عبدالرزاق قال: أخبرني يونس بن سليم قال: أملى عليَّ يونس بن يزيد الأيلي عن=

٦٣٦ - ١١٩ - عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه؛ أن رسول الله ﷺ كان يقول: «اللَّهُمَّ أَحْسَنْتَ خَلْقِي، فَأَحْسِنْ خُلُقِي»(١).

=ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عبدالرحمن بن عبد القارئ سمعت عمر بن الخطاب يقول: . . . فذكره.

- وبعضهم لم يذكر في الإسناد: يونس بن يزيد الأيلي بين يونس بن سليم وابن شهاب، وذكره أصح.

- قال الترمذي: ومن سمع من عبدالرزاق قديماً فإنهم إنما يذكرون فيه عن يونس بن يزيد، وبعضهم لا يذكر فيه عن يونس بن يزيد، ومن ذكر فيه يونس بن يزيد فهو أصح، وكان عبدالرزاق ربما ذكر في هذا الحديث يونس بن يزيد وربما لم يذكره، وإذا لم يذكر فيه يونس فهو مرسل. اهـ.

- قال الحاكم: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه» ولم يتعقبه الذهبي في الموضع الأول وقال في الموضع الثاني: «سئل عبدالرزاق عن شيخه ذا؟ فقال: لا أظنه شيء».

- قلت: وهو حديث منكر تفرد به يونس بن سليم: قال العقيلي: «لا يتابع على حديثه ولا يعرف إلا به» وقال البخاري في التاريخ الصغير (٢/ ٢٣٦): «قال أحمد: قال عبدالرازق: يونس بن سليم خير من برق ـ يعني: عمرو بن برق ـ قال أحمد: فلما ذكر هذا عند ذاك، علمت أن ذا ليس بشيء، يروي عن يونس بن يزيد». ورواه ابن عدي في الكامل، وذكر قول يحيى بن معين عنه قال: «ما أعرفه؛ يروى عنه عبدالرزاق» وقال: «يونس بن سليم يعرف بهذا الحديث».

- وقال أبو حاتم في علل الحديث (٢/ ٨١): «ويونس بن سليم لا أعرفه، ولا يعرف هذا الحديث من حديث الزهري» لذا قال النسائي عقيبه: «هذا حديث منكر، لا نعلم أحداً رواه غير يونس بن سليم، ويونس بن سليم لا نعرفه، والله أعلم».

- وقال البزار: «وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن النبي ﷺ بهذا اللفظ إلا عن عمر عن النبي ﷺ بهذا الإسناد».

- وضعفه العلامة الألباني في ضعيف الجامع (١٢٠٨ و١٣٤٣). وفي ضعيف الترمذي (٦٢٠).

- [والحديث حسنه عبدالقادر الأرناؤوط في تخريج جامع الأصول (١١/ ٢٨٢) برقم (٨٨٤٧)] «المؤلف».

(١) أخرجه ابن حبان (٢٤٢٣ - موارد). وأحمد (١/ ٤٠٣). والطيالسي (٣٧٤). وابن سعد في الطبقات (١/ ٢٨٥). وأبو يعلى في المسند (٩/ ٩/ ٥٠٧٥) و(٩/ ١١٢/ ٥١٨١). والخرائطي في مكارم الأخلاق (٦- المنتقى). والطبراني في الكبير (١٠/ ١٢٧). وفي الدعاء (١٤٠٧). والقضاعي في مسند الشهاب (١٤٧٢ و١٤٧٣). والمزي في تهذيب الكمال (٢٢/ ٤٣٤).

- من طريق عاصم [وهو ابن سليمان الأحول] عن عوسجة بن الرَّمَّاح عن عبدالله بن أبي الهذيل عن ابن مسعود به مرفوعاً. =

. . . .

=- ووقع عند الخرائطي ومن طريقه القضاعي في أحد إسناديه (١٤٧٢): «عن أبي مسعود البدري» بدل «عن ابن مسعود»، وقال المناوي في الفيض (٢/ ١٢٠): «قال الزين العراقي: ووهم من زعم أنه أبو مسعود».

- قال الهيثمي في المجمع (١٠/ ١٧٣): «رواه أحمد وأبو يعلى... ورجالهما رجال الصحيح، غير عوسجة بن الرماح وهو ثقة».

- قلت: هو كما قال، إلا أن عوسجة قال فيه الدارقطني: «شبه المجهول، لا يروي عنه غير عاصم، لا يحتج به، لكن يعتبر به».

- وهو وإن وثقه ابن معين وابن حبان، فقد قال فيه علي بن المديني: «وما أظنه إلا كذاباً» [العلل لابن المديني (١٢٤). التهذيب (٦/ ٢٧٧). الميزان (٣/ ٣٠٤)].

- قلت: فالإسناد ضعيف.

- وهو حديث غريب من حديث ابن مسعود، لم يروه عنه إلا عبدالله بن أبي الهذيل ولا عن ابن أبي الهذيل إلا رجل مجهول - أعني: عوسجة - تفرد به عاصم.

- وقد اختلف على عاصم في إسناده:

- فرواه عنه هكذا: ثابت بن يزيد الأحول [ثقة ثبت. التقريب (١٨٧)] وجرير بن عبدالحميد [ثقة. التقريب (١٩٦)]، وعبدالعزيز بن المختار [ثقة. التقريب (٦١٥)]، وعلي بن مسهر [ثقة له غرائب بعد ما أضر. التقريب (٧٠٥)]، ومحمد بن فضيل [صدوق عارف. التقريب (٨٨٩)]، وإسماعيل ابن زكريا [صدوق يخطىء قليلاً. التقريب (١٣٩)]، ومحاضر بن المورع [صدوق له أوهام. التقريب (٩٢٢)].

- وخالفهم: إسرائيل ابن أبي إسحاق [ثقة. التقريب (١٣٤)] فرواه عن عاصم عن عبدالله ابن الحارث عن عائشة بنت طلحة عن عائشة به مرفوعاً.

- أخرجه أحمد (٦/ ٦٨ و١٥٥). والبيهقي في الشعب (٦/ ٣٦٤/ ٨٥٤٣)].

- وسقط من الإسناد في الموضع الثاني لأحمد وعند البيهقي «عائشة بنت طلحة» وقد روت هي وعبدالله بن الحارث كلاهما عن عائشة.

- قلت: هذا الإسناد وإن كان رجاله رجال الشيخين [انظر: مجمع الزوائد (٨/ ٢٠)، و(١٠/ ١٧٣)] فإن إسرائيل قد وهم فيه فسلك الجادة، ورواية ثابت بن يزيد ومن معه هي الصواب، والله أعلم.

- وعليه فالحديث ضعيف، والله أعلم.

- [والحديث صححه العلامة الألباني في إرواء الغليل (١/ ١١٥) برقم (٧٤)، وصحيح الجامع برقم (١٣١٨)] «المؤلف».

- وأما تقييد هذا الدعاء بالنظر في المرآة فلا يصح منه شيء. انظر: إرواء الغليل (٧٤) للشيخ الألباني - حفظه الله تعالى -. =

٦٣٧- ١٢٠- عن جرير بن عبدالله البجلي رضي الله عنه؛ قال: مَا حَجَبَنِي رَسُولُ اللهِ مُنْذُ أَسْلَمْتُ، وَلاَ رَآنِي إِلاَّ تَبَسَّمَ فِي وَجْهِي، وَلَقَدْ شَكَوْتُ إِلَيْهِ أَنِّي لاَ أَثْبُتُ عَلَى الْخَيْلِ، فَضَرَبَ بِيَدِهِ فِي صَدْرِي وَقَالَ: «اللَّهُمَّ ثَبِّتْهُ وَاجْعَلْهُ هَادِياً مَهْدِيّاً»(١).

٦٣٨- ١٢١- عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ عن النبي ﷺ قال: «مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَرَسُولِهِ، وَأَقَامَ الصَّلاَةَ، وَصَامَ رَمَضَانَ، كَانَ حَقّاً عَلَى اللهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، هَاجَرَ فِي سَبِيلِ اللهِ أَوْ جَلَسَ فِي أَرْضِهِ الَّتِي وُلِدَ فِيهَا» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، أَفَلاَ نُنَبِّىءُ النَّاسَ بِذَلِكَ. قَالَ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ أَعَدَّهَا اللهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِهِ، كُلُّ دَرَجَتَيْنِ مَا بَيْنَهُمَا كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللهَ فَسَلُوهُ الْفِرْدَوْسَ، فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الْجَنَّةِ وَأَعْلَى الْجَنَّةِ، وَفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمٰنِ، وَمِنْهُ تَفَجَّرُ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ»(٢).

=- ويغني عن هذا: ما ورد في حديث علي بن أبي طالب في دعاء الافتتاح عند مسلم وغيره: «واهدني لأحسن الأخلاق، لا يهدي لأحسنها إلا أنت، واصرف عني سيئها، لا يصرف عني سيئها إلا أنت» تقدم برقم (٧٦).

(١) تقدم تحت الحديث رقم (٤٤٠)، الحديث الرابع ص ٩٧٠.

(٢) أخرجه البخاري في ٥٦-ك الجهاد والسير، ٤-ب درجات المجاهدين في سبيل الله، (٢٧٩٠). وفي ٩٧-ك التوحيد، ٢٢-ب ﴿وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ﴾، (٧٤٢٣). والحاكم (١/ ٨٠). وأحمد (٢/ ٣٣٥). وأبو الشيخ في العظمة (٢/ ٦٢٩/ ٥٧). وابن منده في الإيمان (١/ ٢٨٤/ ١٣٦). وفي التوحيد (٦٤٥ و٦٤٦). والبيهقي في السنن الكبرى (٩/ ١٥ و١٥٩). وفي الأسماء والصفات (٢/ ١٤١). وفي الاعتقاد (١١٧). والبغوي في شرح السنة (١٠/ ٣٤٦). وفي التفسير (١/ ٤٦٨).

- من طريق فليح بن سليمان عن هلال بن علي عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة به مرفوعاً.

- وقد اختلف فيه على فليح بن سليمان: =

. . . .

=١- فرواه يحيى بن صالح الوحاظي [صدوق. التقريب (١٠٥٧)] ومحمد بن فليح بن سليمان [صدوق يهم. التقريب (٨٨٩)] وسريج بن النعمان [ثقة عندهم. الميزان (٢/ ١١٦). التهذيب (٣/ ٢٦٩)] وسعد بن عبدالحميد بن جعفر [صدوق له أغاليط. التقريب (٣٧٠)] أربعتهم عن فليح به هكذا.

٢- ورواه يونس بن محمد المؤدب [ثقة ثبت. التقريب (١٠٩٩)] والهيثم بن جميل [ثقة حافظ. السير (١٠/ ٣٩٦). الميزان (٤/ ٣٢٠). التهذيب (٩/ ١٠١)] عن فليح عن هلال بن علي عن عطاء بن يسار أو عبدالرحمن بن أبي عمرة عن أبي هريرة به مرفوعاً. هكذا على الشك؛ شك فيه فليح.

- قال يونس: ثم حدثنا به فلم يشك [يعني: فليحاً] قال: عطاء بن يسار.

- أخرجه أحمد (٢/ ٣٣٥). والحسين المروزي في زوائد الزهد لابن المبارك (١٥٣٦). والبيهقي (٩/ ١٥٩).

٣- ورواه أبو عامر العقدي عبدالملك بن عمرو [ثقة. التقريب (٦٢٥)] وعبدالرحمن بن مهدي [ثقة ثبت حافظ. التقريب (٦٠١) إن صح الإسناد إليه] وفزارة بن عمرو [قال الحسيني: «فيه نظر» وقال العراقي: «لا أعرفه» الإكمال (٦٩٩). ذيل الكاشف (١٢٢٢)] عن فليح عن هلال عن عبدالرحمن بن أبي عمرة عن أبي هريرة به مرفوعاً.

- أخرجه ابن حبان (١٠/ ٤٧١/ ٤٦١١) و(١٦/ ٤٠٢/ ٧٣٩٠). وأحمد (٢/ ٣٣٥ و٣٣٩). وابن بشران في الأمالي (٩٤٨). وأبو نعيم في الحلية (٩/ ٤٧).

- والوهم في ذلك من فليح نفسه، فإن الرواية الثانية ـ رواية يونس بن محمد ـ تبين لنا أن فليحاً كان يشك أهو عن عطاء بن يسار أم عن عبدالرحمن بن أبي عمرة، ثم رجع إلى الصواب فحدث به عن عطاء بن يسار، وهذا يميل بنا إلى الجزم بأنه حدث به أبا عامر العقدي على الوهم فقال: «عن عبدالرحمن بن أبي عمرة» قال الحافظ في الفتح (٦/ ١٥): «وعند فليح بهذا الإسناد [يعني: الذي حدث به أبا عامر العقدي] حديث غير هذا. . . ، فلعله انتقل ذهنه من حديث إلى حديث» ولله در الحافظ فلقد أبان عن علة هذا الإسناد؛ فإن الرواة عن فليح ـ الذين رووا عنه هذا الاختلاف ـ ثقات من حيث الجملة، وفليح فيه مقال من جهة حفظه وهو صدوق كثير الخطأ ـ كما قال الحافظ في التقريب (٧٨٧) ـ فالحمل عليه في ذلك فقد دخل له حديث في حديث، ولفليح عن هلال بن علي عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة عن النبي ﷺ: سبعة أحاديث أخرجها البخاري [(٥٩ و٦٤٩٦) و(٤٦٠٤) و(٢٣٤٨ و٧٥١٩). و(٢٧٩٠ و٧٤٢٣) و(٧٢٨٠) و(٦٥٨٧) و(٥٦٤٤ و٧٤٦٦)] وحديث واحد أخرجه الترمذي (٢٥٥٦) وقال: «حسن صحيح».

- وروى فليح عن هلال بن علي عن عبدالرحمن بن أبي عمرة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ ثمانية أحاديث أخرجها البخاري [(٢٣٩٩ و٤٧٨١) و(٣٤٤٣) و(٣١١٧) و(٣٢٥٢) و(٢٣٧٨)

. . . .

=و(٢٧٩٣) و(٣٢٢٩) و(٣٢٥٤)] وأقرب هذه الأحاديث لحديثنا هذا من حيث المعنى هو الحديث الذي أشار إليه الحافظ ابن حجر: «لقاب قوس في الجنة. . .» الحديث (٢٧٩٣) فركب فليح إسناد هذا على متن ذاك، فانقلب بذلك الإسناد عليه، وجعل عبدالرحمن بن أبي عمرة بدل عطاء ابن يسار، والله أعلم.

- وللحديث شاهدان:

- الأول: يرويه زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن معاذ بن جبل مرفوعاً.

- أخرجه الترمذي (٢٥٣٠). وابن ماجه (٤٣٣١). وأحمد (٥/ ٢٤٠-٢٤١). وعثمان ابن سعيد الدارمي في الرد على الجهمية (٤٣).

- واختلف فيه على زيد بن أسلم:

١- فرواه عبدالعزيز بن محمد الدراوردي [صدوق. التقريب (٦١٥)] وهشام بن سعد [صدوق له أوهام. التقريب (١٠٢١)] وحفص بن ميسرة [ثقة ربما وهم. التقريب (٢٦٠)] ثلاثتهم عن زيد به هكذا.

٢- وخالفهم: همام بن يحيى [ثقة ربما وهم. التقريب (١٠٢٤)] فرواه عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن عبادة بن الصامت مرفوعاً بنحوه مختصراً.

- أخرجه الترمذي (٢٥٣١). والحاكم (١/ ٨٠). وابن خزيمة في التوحيد (١٠٧). والضياء في المختارة (٨/ ٣٢٧ و٣٢٨/ ٣٩٤-٣٩٨). وأحمد (٥/ ٣١٦ و٣٢١). وابن أبي شيبة (٧/ ٤٣). وعبد بن حميد (١٨٢).

- فجعله همام من مسند عبادة فوهم؛ والصواب: ما رواه الجماعة.

- قال الترمذي ـ مرجحاً رواية الجماعة ـ [تحفة الأحوذي (٧/ ٢٠٠)]: «هكذا رُوى هذا الحديث عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن معاذ بن جبل، وهذا عندي أصح من حديث همام عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن عبادة بن الصامت. وعطاء لم يدرك معاذ بن جبل، ومعاذ قديم الموت، مات في خلافة عمر».

- ومن مرجحات رواية الجماعة أيضاً: أن زيد بن أسلم: مدني؛ فرواه عنه مدنيان ـ من أهل بلده ـ وهما الدراوردي وهشام بن سعد، وتابعهم عليه أحد الغرباء وهو حفص بن ميسرة الصنعاني نزيل عسقلان، وخالفهم في ذلك أحد الغرباء وهو همام فإنه بصري، وأهل بلد الرجل أعلم بحديثه من الغرباء، فكيف إذا تابعهم عليه بعض الغرباء! والحديث الذي اشتهر في بلده وخارجها أولى من الذي لم يعرف إلا خارجها. والله أعلم.

- الشاهد الثاني: يرويه محمد بن عيسى بن القاسم بن سميع قال: حدثنا زيد بن واقد قال: حدثني بسر بن عبيد الله عن أبي إدريس الخولاني عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله ﷺ: «من أقام الصلاة وآتى الزكاة ومات لا يشرك بالله شيئاً كان حقاً على الله عز وجل أن يغفر له هاجر أو=

٦٣٩- ١٢٢- عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه؛ قال: لَمَّا فَرَغَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ حُنَيْنٍ بَعَثَ أَبَا عَامِرٍ عَلَى جَيْشٍ إِلَى أَوْطَاس، فذكر القصة بطولها، ثم قال: «فَدَعَا [رَسُولُ اللهِ ﷺ] بِمَاءٍ فَتَوَضَّأَ ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ: «**اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعُبَيْدٍ أَبِي عَامِرٍ**» وَرَأَيْتُ بَيَاضَ إِبِطَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «**اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَوْقَ كَثِيرٍ مِنْ خَلْقِكَ مِنَ النَّاسِ**» فَقُلْتُ: وَلِي فَاسْتَغْفِرْ. فَقَالَ: «**اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعَبْدِاللهِ بْنِ قَيْسٍ ذَنْبَهُ، وَأَدْخِلْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُدْخَلاً كَرِيماً**»(١).

٦٤٠- ١٢٣- عن شهر بن حوشب قال: سمعت أم سلمة

=مات في مولده» فقلنا: يا رسول الله! ألا نخبر بها الناس فيستبشروا بها؟ فقال: «إن للجنة مائة درجة بين كل درجتين كما بين السماء والأرض، أعدها الله للمجاهدين في سبيله، ولولا أن أشق على المؤمنين، ولا أجد ما أحملهم عليه، ولا تطيب أنفسهم أن يتخلفوا بعدي؛ ما قعدت خلف سرية، ولوددت أني أقتل ثم أحيا ثم أقتل».

- أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (١/ ٢٠٣). والنسائي في المجتبى (٦/ ٢٠/ ٣١٣٢). وفي عمل اليوم والليلة (١١٢٧). والطبراني في مسند الشاميين (٢/ ٢٠٨/ ١٢٠٠).

- وهذا إسناد جيد غريب؛ رجاله ثقات رجال البخاري؛ غير محمد بن عيسى بن سميع: وهو صدوق، مستقيم الحديث، لا بأس به، وقد أنكر عليه حديث واحد، وهو حديث مقتل عثمان، وهو في كتابه عن إسماعيل بن يحيى بن عبيدالله ـ أحد الضعفاء ـ عن ابن أبي ذئب، فرواه على سبيل التدليس عن ابن أبي ذئب وأسقط إسماعيل؛ فتكلموا فيه لأجل هذا [انظر: الميزان (٣/ ٦٧٨). التهذيب (٧/ ٣٦٦). التقريب (٨٨٦) وقال: «صدوق يخطىء ويدلس ورمى بالقدر» وقد صرح هنا بالسماع فانتفت شبهة تدليسه].

- وبهذا الإسناد ـ من زيد بن واقد فمن فوقه ـ أخرج البخاري حديثاً في صحيحه برقم (٣٦٦١).

- وهو شاهد جيد.

- وروى أيضاً من حديث أبي مالك الأشعري وقيل: عن عبدالرحمن بن غنم وفي سنده ضعف؛ واختلاف.

- أخرجه البخاري في التاريخ (٧/ ١٢). والطبراني في الكبير (٣/ ٣٠٠/ ٣٤٦٤).

(١) تقدم برقم (٤٣١) وبطوله برقم (٤٣٥).

تحدث أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يُكْثِرُ فِي دُعَائِهِ أَنْ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ» قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَوَ إِنَّ الْقُلُوبَ لَتَتَقَلَّبُ؟! قَالَ: «نَعَمْ، مَا مِنْ خَلْقِ اللهِ، مِنْ بَنِي آدَمَ، مِنْ بَشَرٍ إِلاَّ أَنَّ قَلْبَهُ بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابعِ اللهِ، فَإِنْ شَاءَ اللهُ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ أَقَامَهُ، وَإِنْ شَاءَ اللهُ أَزَاغَهُ، فَنَسْأَلُ اللهَ رَبَّنَا أَنْ لاَ يُزِيغَ قُلُوبنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا، وَنَسْأَلُهُ أَنْ يَهَبَ لَنَا مِنْ لَدُنْهُ رَحْمَةً إِنَّهُ هُوَ الْوَهَّابُ» قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَلاَ تُعَلِّمُنِي دَعْوَةً أَدْعُو بِهَا لِنَفْسِي. قَالَ: «بَلَىٰ، قُولِي: اللَّهُمَّ رَبَّ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ! اغْفِرْ لِي ذَنْبِي، وَأَذْهِبْ غَيْظَ قَلْبِي، وَأَجِرْنِي مِنْ مُضِلاَّتِ الْفِتَنِ مَا أَحْيَيْتَنَا»(١).

---

(١) أخرجه أحمد (٦/ ٣٠٢) بلفظه، و(٦/ ٢٩٤) مختصراً. وعبد بن حميد (١٥٣٤) بنحوه. وابن جرير الطبري في تفسيره (٦/ ٢١٤/ ٦٦٥٢) بنحوه. والطبراني في الكبير (٢٣/ ٣٣٨/ ٧٨٥ و٧٨٦). وفي الدعاء (١٢٥٨) بنحوه إلى قوله: «إنه هو الوهاب».

- من طريق عبدالحميد بن بهرام قال: حدثني شهر بن حوشب... فذكره.
- وقد رواه عن شهر:

١- عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي حسين بنحوه إلى قوله: «إنه هو الوهاب».
- أخرجه ابن خزيمة في التوحيد (ص ٨١).

٢- أبو كعب عبد ربه بن عبيد صاحب الحرير بنحوه إلى قوله: «فمن شاء أقام ومن شاء أزاغ».
- أخرجه الترمذي (٣٥٢٢). وأحمد (٦/ ٣١٥). والطيالسي (١٦٠٨). وابن أبي شيبة في المصنف (١٠/ ٢١٠). وفي الإيمان (٥٦). وابن أبي عاصم في السنة (٢٢٣ و٢٣٢) مختصراً. والطبراني في الكبير (٢٣/ ٣٣٤/ ٧٧٣) مختصراً، وفي الدعاء (١٢٥٧).

٣- مقاتل بن حيان بنحوه إلى قوله: «ما شاء أزاغ، وما شاء أقام».
- أخرجه الآجري في الشريعة (ص ٢٨١).

- فعبد الحميد بن بهرام وإن انفرد بهذه الزيادة من قوله: «فنسأل الله ربنا أن لا يزيغ قلوبنا...» إلى قوله: «وأجرني من مضلات الفتن ما أحييتنا» فقد تابعه على بعضها [من قوله: «فنسأل الله ربنا...» إلى قوله: «إنه هو الوهاب»] عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي حسين ـ وهو ثقة أخرج له الجماعة. التقريب (٥٢١) ـ. =

. . . .

=- وعبدالحميد بن بهرام: صدوق من أثبت أصحاب شهر قال أبو حاتم: «هو في شهر مثل الليث ابن سعد في سعيد المقبري» وقال: «أحاديثه عن شهر صحاح، لا أعلم روى عن شهر بن حوشب أحاديث أحسن منها ولا أكثر منها».

- قلت: وإن كان أبو حاتم لا يحتج بحديثه ولا بحديث شهر؛ فهو معروف بتشدده. وقال يحيى ابن سعيد القطان: «من أراد حديث شهر فعليه بعبدالحميد بن بهرام» وقد أثنى عليه أحمد أيضاً في شهر.

- قلت: فالحمل في هذا التفاوت من حيث الزيادة والنقصان إنما هو على شهر حيث حدث به هكذا وهكذا ولا يقدح ذلك في زيادة عبدالحميد فهو من أثبت الناس فيه.

- وشهر بن حوشب: صدوق حسن الحديث إذا لم يخالف.

- وعليه فالإسناد حسن، والله أعلم. [انظر: الجرح والتعديل (٦/ ٨). التهذيب (٥/ ٢٠) و(٣/ ٦٥٦). التقريب (٥٦٤ و٤٤١)].

- وقد تقدم بعضه برقم (٥٧٧).

- وقد وجدت للزيادة التي انفرد بها عبدالحميد عن شهر، شاهداً من حديث عائشة رضي الله عنها:

- أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٩/ ٣٣٥ - مصورة الظاهرية) من طريق أبي أحمد الحاكم أنا محمد بن محمد بن سليمان الواسطي نا هشام بن عمار نا عبدالرحمن بن أبي الجون عن مؤذن لعمر [يعني: عمر بن عبدالعزيز] عن مسلم بن يسار عن عائشة أن رسول الله ﷺ كان إذا غضب أخذ بأنفها وقال: «يا عويش! قولي: اللهم رب النبي محمد! اغفر ذنبي، وأذهب غيظ قلبي، وأجرني من مضلات الفتن».

- أخرجه في ترجمة مؤذن لعمر بن عبدالعزيز.

- قلت: وإسناده غريب منكر؛ فإن مسلم بن يسار أياً كان، البصري أو المدني، فهو غير معروف بالرواية عن عائشة رضي الله عنها، وفيه هذا الرجل المبهم، والراوي عنه: وهو عبدالرحمن بن سليمان بن أبي الجون: قال عنه ابن عدي في الكامل (٤/ ٢٨٧): «وعامة أحاديثه مستقيمة وفي بعضها بعض الإنكار» قلت: ولعل هذا منها. والراوي عنه: وهو هشام بن عمار: صدوق ولما كبر صار يتلقن. والراوي عنه: محمد بن محمد بن سليمان الواسطي، قلت: هو أبو بكر الباغندي: قال عنه الدارقطني: «مخلط، مدلس، يكتب عن بعض أصحابه، ثم يسقط بينه وبين شيخه ثلاثة وهو كثير الخطأ، رحمه الله تعالى» وقال الإسماعيلي: «لا أتهمه ولكنه خبيث التدليس ومصحف أيضاً» وقال ابن مظاهر: «هذا الرجل لا يكذب ولكن يحمله الشره على أن يقول حدثنا، ووجدت في كتبه في مواضع: ذكره فلان، وفي كتابي عن فلان، ثم رأيته يقول: أخبرنا». [سؤالات السهمي (٣٤ و٣٦ و١٠٨). الميزان (٤/ ٢٦). اللسان (٥/ ٤٠٧)].

- قلت: فلعل الآفة منه. =

٦٤١- ١٢٤- عن شداد بن أوس رضي الله عنه؛ أن رسول الله ﷺ كان يقول في صلاته: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الثَّبَاتَ فِي الأَمْرِ، وَالْعَزِيمَةَ عَلَى الرُّشْدِ، وَأَسْأَلُكَ شُكْرَ نِعْمَتِكَ، وَحُسْنَ عِبَادَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ قَلْباً سَلِيماً، وَلِسَاناً صَادِقاً، وَأَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا تَعْلَمُ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا تَعْلَمُ، وَأَسْتَغْفِرُكَ لِمَا تَعْلَمُ»(١).

=- وقد وجدت لمسلم بن يسار ما يدل على أنه لم يسمع من عائشة؛ فقد أخرج الطبراني في الدعاء (١٤٥٨) من طريق عبدالرحمن بن زياد بن أنعم [وهو ضعيف من قبل حفظه. التقريب (٥٧٨). التهذيب (٥/ ٨٦)] قال: حدثني مسلم بن يسار أنه بلغه أن نبي الله ﷺ دخل على عائشة رضي الله عنها فقال: «يا عويش ما لي أراك قد أشرق وجهك؟...» فذكر الحديث.

- فإن يكن هو نفسه، فهو لم يسمع من عائشة رضي الله عنها، وعبدالرحمن بن زياد، إنما يروي عن مسلم بن يسار أبي عثمان الطنبذي: قال الدارقطني: يعتبر به. وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الذهبي: ولا يبلغ حديثه درجة الصحة، وهو في نفسه صدوق، وقال الحافظ ابن حجر: مقبول. [التهذيب (٨/ ١٦٥). الميزان (٤/ ١٠٧). التقريب (٩٤١)].

- ولحديث عائشة إسناد آخر:

- أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة (٤٥٥) قال: أخبرني محمد بن المهاجر ثنا إبراهيم بن مسعود ثنا جعفر بن عمر ثنا أبو العميس عن القاسم بن محمد بن أبي بكر قال: كانت عائشة رضي الله عنها إذا غضبت... فذكره.

- قلت: جعفر بن عمر مصحف عن جعفر بن عون، ومحمد بن المهاجر: في نسخة: محمد بن أحمد بن المهاجر، ولم أعرفه. وبقية رجاله ثقات؛ إلا أن أبا العميس عتبة بن عبدالله بن عتبة كوفي غير مشهور بالرواية عن القاسم بن محمد ـ وهو مدني ـ وإنما يروي عن القاسم بن عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود.

- وإنما التعويل على حديث أم سلمة.

- وقد صححه العلامة الألباني في صحيح الترمذي (٣/ ٤٤٧).

- [وسمعت شيخنا عبدالعزيز بن عبدالله بن بازر رحمه الله أثناء تقريره على تفسير ابن كثير ٢/ ٢٩٩ عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ يقول عن إسناد الإمام أحمد (٦/ ٣٠٢): «هذا سيد ولد آدم يدعو بهذا الدعاء ونحن أولى بأن ندعو بذلك» ثم قال: «إسناده حسن» وذلك في ٢٢/ ٦/ ١٤١٧هـ في جامع سارة بالبديعة في مدينة الرياض] «المؤلف».

(١) أخرجه النسائي في ١٣-ك السهو، ٦١-ب نوع آخر من الدعاء، (١٣٠٣-٣/ ٥٤). وابن حبان=

. . . .

=(٢٤١٦ - موارد). والطبراني في الكبير (٧/ ٣٥٣/ ٧١٨٠). وفي الدعاء (٦٢٧).
- من طريق حماد بن سلمة عن سعيد بن إياس الجريري عن أبي العلاء - يزيد بن عبدالله بن الشخير - عن شداد بن أوس به مرفوعاً.
- قلت: وهذا إسناد رجاله ثقات، وحماد بن سلمة ممن سمع من الجريري قبل اختلاطه، إلا أن أبا العلاء لا تعرف له رواية عن شداد بن أوس.
- وقد خولف حماد في إسناده فرواه:
١- سفيان الثوري [ثقة حافظ إمام حجة، ممن روى عن سعيد قبل اختلاطه. التقريب (٣٩٤). التهذيب (٣/ ٣٠١). الكواكب النيرات (٢٤)] عن الجريري عن أبي العلاء عن رجل من بني حنظلة قال: صحبت شداد بن أوس رضي الله عنه في سفر فقال: ألا أعلمك ما كان رسول الله ﷺ يعلمنا أن نقول: «اللهم إني أسألك الثبات في الأمر...» فذكره بنحوه وزاد في آخره: «... إنك أنت علام الغيوب» قال: وكان رسول الله ﷺ يقول: «ما من مسلم يأخذ مضجعه يقرأ سورة من كتاب الله إلا وكَّل الله به ملكاً فلا يقربه شيء يؤذيه حتى يهبَّ متى هبَّ».
- أخرجه الترمذي (٣٤٠٧). والطبراني في الكبير (٧/ ٧١٧٥).
٢- خالد بن عبدالله أبو الهيثم الطحان الواسطي [ثقة ثبت، وهو ممن روى له الشيخان عن الجريري. التقريب (٢٨٧). الكواكب النيرات (٢٤)] عن الجريري عن أبي العلاء عن الحنظلي عن شداد بنحوه مرفوعاً.
- أخرجه الطبراني في الكبير (٧/ ٧١٧٦ و٧١٧٧). وأبو نعيم في الحلية (١/ ٢٦٧).
٣- بشر بن المفضل [ثقة ثبت، وهو ممن روى له الشيخان عن الجريري. التقريب (١٧١). الكواكب النيرات (٢٤)] عن الجريري عن أبي العلاء عن الحنظلي - وفي رواية: عن رجل من بني مجاشع - عن شداد بنحوه مرفوعاً.
- أخرجه الطبراني في الكبير (٧/ ٧١٧٨). وفي الدعاء (٦٢٨ و٦٢٩).
٤- هلال بن حق [مقبول، وهو قديم السماع من الجريري، كما قال ابن السني. التقريب (١٠٢٦)] عن الجريري عن أبي العلاء عن رجلين من بني حنظلة عن شداد مرفوعاً.
- أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة (٨١٢). وعنه ابن السني (٧٤٦) كلاهما بالشطر الأخير من رواية سفيان في ثواب من قرأ سورة عند النوم. والحاكم في معرفة علوم الحديث (ص ٤٥) بالشطر الأول.
٥- يزيد بن هارون [ثقة متقن، وهو ممن سمع من الجريري بعد الاختلاط. التقريب (١٠٨٤). الكواكب النيرات (٢٤)] عن الجريري عن أبي العلاء عن الحنظلي عن شداد مرفوعاً بنحو رواية سفيان مع تقديم وتأخير.
- أخرجه أحمد (٤/ ١٢٥). ومن طريقه عبدالغني المقدسي في الترغيب في الدعاء (٨٥). =

. . . .

=٦- عدي بن الفضل [متروك. التقريب (٦٧٢)] عن الجريري عن أبي العلاء عن رجلين قد سماهما عن شداد بنحوه مرفوعاً.

- أخرجه الطبراني في الكبير (٧/ ٧١٧٩). وفي الدعاء (٦٢٦).

- فالراجح ـ والله أعلم ـ رواية سفيان وخالد وبشر ويزيد، وعليه فالإسناد ضعيف؛ لأجل ذلك الرجل المبهم.

- وللحديث طرق أخرى عن شداد:

* الأولى: عن الأوزاعي، واختلف عليه فيه:

- فرواه سويد بن عبدالعزيز ثنا الأوزاعي عن حسان بن عطية عن أبي عبيدالله مسلم بن مشكم قال: خرجت مع شداد بن أوس، فنزلنا منزل مرج الصفر، فقال: ائتوني بالسفرة نعبث بها، فكان القوم يحفظونها منه، فقال: يا بني أخي، لا تحفظوها عني، ولكن احفظوا مني ما سمعت من رسول الله ﷺ يقول: «إذا اكتنز الناس الدنانير والدراهم فاكتنزوا هؤلاء الكلمات: اللهم إني أسألك الثبات في الأمر. . . فذكره إلى قوله: «علام الغيوب».

- أخرجه ابن حبان (٢٤١٨ - موارد). والطبراني في الكبير (٧/ ٣٤٥/ ٧١٥٧). وفي الدعاء (٦٣٠) وأبو نعيم في الحلية (١/ ٢٦٦). وابن عساكر في تاريخ دمشق (١/ ٢٧٦ مختصر ابن منظور).

- قلت: سويد بن عبدالعزيز: ضعيف جداً [التهذيب (٣/ ٥٦٢). الميزان (٢/ ٢٥١) وقال: «واهٍ جداً». التقريب (٤٢٤)] وقد خالف عامة أصحاب الأوزاعي إذ رووه بدون ذكر مسلم بن مشكم، منقطعاً، وهو الصواب.

- رواه: روح بن عبادة [ثقة فاضل. التقريب (٣٢٩)] [عند أحمد (٤/ ١٢٣)] وعيسى بن يونس [ابن أبي إسحاق السبيعي: ثقة مأمون. التقريب (٧٧٣)] [عند ابن أبي شيبة (١٠/ ٢٧١)] ويحيى بن عبدالله [ابن الضحاك البابلتي: ضعيف ولم يسمع من الأوزاعي. التهذيب (٩/ ٢٥٦). التقريب (١٠٦٠)] [عند أبي نعيم في الحلية (١/ ٢٦٦) و(٦/ ٧٧)]، ثلاثتهم عن الأوزاعي عن حسان بن عطية عن شداد بن أوس به مرفوعاً.

- قال أبو نعيم: «هكذا رواه يحيى وعامة أصحاب الأوزاعي عنه مرسلاً، وجوّده عنه سويد بن عبدالعزيز».

- قلت: فالإسناد من هذا الطريق منقطع.

* الثانية: من طريق عمر بن يونس بن القاسم اليمامي ثنا عكرمة بن عمار قال: سمعت شداداً أبا عمار ـ يحدث عن شداد بن أوس رضي الله عنه وكان بدرياً، قال: بينما هم في سفر. . . فذكر القصة إلى قوله: ليس كذلك قال محمد ﷺ ولكن قال: «يا شداد إذا رأيت الناس يكنزون الذهب والفضة فاكنز هؤلاء الكلمات: اللهم أسألك التثبيت في الأمور. . .» فذكره إلى قوله: «إنك=

. . . .

=أنت علام الغيوب» وزاد «وخلقاً مستقيماً».
- أخرجه الحاكم (١/ ٥٠٨)، وعنه البيهقي في الدعوات (٢١٢).
- قلت: إسناده ضعيف؛ فإن الراوي عن عمر بن يونس، هو محمد بن سنان بن يزيد القزاز: ضعيف [التهذيب (٧/ ١٩٣). التقريب (٨٥١)].
* الثالثة: من طريق إسماعيل بن عياش ثنى محمد بن يزيد الرحبي عن أبي الأشعث الصنعاني عن شداد بن أوس قال: قال لي رسول الله ﷺ: «يا شداد بن أوس إذا رأيت الناس قد اكتنزوا الذهب والفضة فاكنز هؤلاء الكلمات: اللهم إني أسألك الثبات في الأمر . . .» فذكره إلى قوله: «وأنت علام الغيوب».
- أخرجه الطبراني في الكبير (٧/ ٣٣٥-٣٣٦/ ٧١٣٥). وفي الدعاء (٦٣١) وعنه أبو نعيم في الحلية (١/ ٢٦٦). ومن طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق (٥٦/ ٢٧٤).
- قلت: محمد بن يزيد الرحبي: ذكره البخاري في التاريخ الكبير (١/ ٢٦١). وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٨/ ١٢٧)، من رواية ثلاثة من الثقات عنه، ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً، وذكره ابن حبان في الثقات (٩/ ٣٥).
- قلت: فهو مستور، وقد سمع من أبي الأشعث الصنعاني كما في التاريخ.
- وإسماعيل بن عياش: روايته عن أهل الشام مستقيمة، وهذا منها فإن محمد بن يزيد: دمشقي.
- وعليه: فالإسناد فيه ضعف يسير، وهو جيد في الشواهد والمتابعات.
* الرابعة: قال الطبراني في الدعاء (٦٣٢): ثنا حفص بن عمر الرقي ثنا حفص بن عمر الحوضي ثنا مرجي بن رجاء عن حسين بن ذكوان عن عبدالله بن بريدة عن بُشَير بن كعب العدوي عن شداد ابن أوس الأنصاري رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ: «يا شداد ابن أوس، إذا كنز الناس الذهب والفضة فاكنز هؤلاء الكلمات: اللهم إني أسألك الثبات في الأمر . . وأسألك الغنيمة من كل بر والسلامة من كل إثم . . واستغفرك لما تعلم إنك أنت علام الغيوب، اللهم لا تدع لي ذنباً إلا غفرته، ولا هماً إلا فرجته، ولا كرباً إلا نفسته، ولا ضراً إلا كشفته، ولا ديناً إلا قضيته، ولا عدواً إلا أهلكته، ولا حاجة من حوائج الدنيا والآخرة إلا قضيتها يا أرحم الراحمين».
- قلت: لولا حفص بن عمر الرقي لكان إسناده حسناً، فإن حفص بن عمر الرقي قال عنه أبو أحمد الحاكم: «حدث بغير حديث لم يتابع عليه».
- قلت: وهو هنا قد تفرد بهذا الإسناد الغريب. [الميزان (١/ ٥٦٦). اللسان (٢/ ٤٠٠)].
* الخامسة: من طريق محمد بن أبي معشر ثنا أبي ثنا محمد بن عبدالله الشعيثي قال: شيع شداد غزاة، فدعوه إلى سفرهم. . فذكر القصة وخالف الجماعة في سياقها، ثم ذكر الحديث مرفوعاً بنحوه.
- أخرجه أبو نعيم في الحلية (١/ ٢٦٧). =

. . . .

=- قلت: إسناده ضعيف، وفيه انقطاع.
- أبو معشر هو نجيح بن عبدالرحمن السندي: ضعيف [التقريب (٩٩٨)] ومحمد بن عبدالله بن المهاجر الشعيثي لم يدرك شداد بن أوس، فإن محمد بن عبدالله الشعيثي مات بعد سنة أربع وخمسين ومائة، وشداد بن أوس: قيل: مات سنة (٤١) وقيل: (٥٨) وقيل: (٦٤). [التهذيب (٣/ ٦٠٤)].
* السادسة: من طريق إسحاق بن راهوية ثنا عبدالوهاب الثقفي ثنا برد بن سنان عن سليمان ابن موسى أن شداداً. . . فذكر قصة السفرة، ثم ذكر الحديث بنحوه موقوفاً على شداد.
- أخرجه أبو نعيم في الحلية (١/ ٢٦٥).
- قلت: في إسناده ضعف وهو منقطع: فإن سليمان بن موسى هو الأموي مولاهم أبو أيوب: ليس له رواية عن شداد، وعلى أقل تقدير فإن بين موتهما (٥١) سنة وعلى أقصى تقدير: (٧٨) سنة.
- قال أبو مسهر: «لم يدرك سليمان بن موسى كثير بن مرة، ولا عبدالرحمن بن غنم» قلت: وعبدالرحمن بن غنم مات سنة (٧٨) أي بعد شداد بمدة، فعدم إدراك سليمان لشداد أولى.
- وسليمان بن موسى: صدوق فقيه في حديثه بعض لين وخولط قبل موته بقليل. [التهذيب (٣/ ٥١٠). التقريب (٤١٤)].
- قلت: وبالجملة فإن الحديث حسن، بمجموع طرقه، بدون قيد الصلاة، وبدون ثواب من قرأ سورة عند النوم.
- وحديث ثواب من قرأ سورة عند النوم: ضعف إسناده النووي في الأذكار، وقال الحافظ في تخريج الأذكار [الفتوحات الربانية (٣/ ١٦٣)]: حديث حسن، . . . ثم قال: هذه طرق يقوى بعضها بعضاً يمتنع معها إطلاق القول بضعف الحديث، وإنما صححه ابن حبان والحاكم لأن طريقتهما عدم التفرقة بين الصحيح والحسن. اهـ.
- والحديث ضعفه الألباني في ضعيف الترمذي (٦٧٥) وضعيف النسائي (٧٠) وضعيف الجامع (١١٩٠) و(٥٢١٨). وغيرها.
- وروى من حديث البراء بن عازب بإسناد شديد الضعف.
- أخرجه الطبراني في الكبير (٢/ ٢٥/ ١١٧٢). وفي الأوسط (٧/ ٢٤٨/ ٧٤٠٨)؛ قال: حدثنا محمد بن أبان الأصبهاني ثنا إسماعيل بن عمرو البجلي ثنا موسى بن مطير عن أبي إسحاق قال: قال لي البراء بن عازب: ألا أعلمك دعاءً علمنيه رسول الله ﷺ؟ قال: «إذا رأيت الناس قد تنافسوا الذهب والفضة فادع بهذه الدعوات: اللهم إني أسألك الثبات في الأمر. . . فذكره بنحوه.
- وهذا باطل بهذا الإسناد؛ موسى بن مطير: متروك واهٍ، كذبه ابن معين [الميزان (٤/ ٢٢٣). اللسان (٦/ ١٥٣)] وإسماعيل بن عمرو البجلي: ضعيف صاحب غرائب ومناكير [التهذيب (١/

٦٤٢- ١٢٥- اللَّهُمَّ آتِنِي الْحِكْمَةَ الَّتِي مَنْ أُوتِيهَا فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً.(١).

٦٤٣- ١٢٦- اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أَجْمَعِينَ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.(٢)

***

=٣٣٠). الميزان (١/ ٢٣٩). اللسان (١/ ٤٧٤)].

(١) مأخوذ من قوله تعالى: ﴿يُؤْتِي ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ﴾ [البقرة: ٢٦٩].

- وقد تقدم هذا الدعاء مختصراً: من حديث ابن عباس رضي الله عنهما حين دعا له النبي ﷺ فقال: «اللهم آته الحكمة» انظر: الحديث رقم (٤٣٩).

(٢) لما ورد في الحديث: «كل دعاء محجوب حتى يُصلى على محمد ﷺ وآل محمد ﷺ». انظر: الحديث رقم (٤١١).

الباب الثالث

العلاج بالرقى من الكتاب والسنة

الفصل الأول: أهمِّيَّةُ الْعِلاَجِ بِالْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ

لاَ شَكَّ وَلاَ رَيْبَ أَنَّ الْعِلاَجَ بِالْقُرْآنِ الْكَرِيم وَبِمَا ثَبَتَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِنَ الرُّقَىٰ هُوَ عِلاَجٌ نَافِعٌ وَشِفَاءٌ تَامٌّ ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ﴾(١)، ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾(٢) وَمِنْ هُنَا لِبَيَانِ الْجِنْسِ، فَإِنَّ الْقُرْآنَ كُلَّهُ شِفَاءٌ كَمَا فِي الْآيَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ(٣) ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾(٤).

فَالْقُرْآنُ هُوَ الشِّفَاءُ التَّامُّ مِنْ جَمِيعِ الْأَدْوَاءِ الْقَلْبِيَّةِ وَالْبَدَنِيَّةِ، وَأَدْوَاءِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَا كُلُّ أَحَدٍ يُؤَهَّلُ وَلاَ يُوَفَّقُ لِلاِسْتِشْفَاءِ بِالْقُرْآنِ، وَإِذَا أَحْسَنَ الْعَلِيلُ التَّدَاوِيَ بِهِ وَعَالَجَ بِهِ مَرَضَهُ بِصِدْقٍ وَإِيمَانٍ، وَقَبُولٍ تَامٍّ، وَاعْتِقَادٍ جَازِمٍ، وَاسْتِيفَاءِ شُرُوطِهِ، لَمْ يُقَاوِمْهُ الدَّاءُ أَبَداً. وَكَيْفَ تُقَاوِمُ الْأَدْوَاءُ كَلاَمَ رَبِّ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ الَّذِي لَوْ نَزَلَ عَلَىٰ الْجِبَالِ لَصَدَعَهَا، أَوْ عَلَىٰ الْأَرْضِ لَقَطَعَهَا، فَمَا مِنْ مَرَضٍ مِنْ أَمْرَاضِ الْقُلُوبِ وَالْأَبْدَانِ إِلاَّ وَفِي الْقُرْآنِ سَبِيلُ الدَّلاَلَةِ عَلَىٰ عِلاَجِهِ، وَسَبَبِهِ، وَالْحِمْيَةِ مِنْهُ لِمَنْ رَزَقَهُ اللهُ فَهْمًا لِكِتَابِهِ. وَاللهُ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ ذَكَرَ فِي الْقُرْآنِ أَمْرَاضَ الْقُلُوبِ وَالْأَبْدَانِ، وَطِبَّ الْقُلُوبِ وَالْأَبْدَانِ.

---

(١) سورة فصلت، الآية: ٤٤.

(٢) سورة الإسراء، الآية: ٨٢.

(٣) انظر الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي لابن القيم، (ص ٢٠).

(٤) سورة يونس، الآية: ٥٧.

فَأَمَّا أَمْرَاضُ الْقُلُوبِ فَهِيَ نَوْعَانِ: مَرَضُ شُبْهَةٍ وَشَكٍّ، وَمَرَضُ شَهْوَةٍ وَغَيٍّ، وَهُوَ سُبْحَانَهُ يَذْكُرُ أَمْرَاضَ الْقُلُوبِ مُفَصَّلَةً وَيَذْكُرُ أَسْبَابَ أَمْرَاضِهَا وَعِلاَجِهَا[١]. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَىٰ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾[٢]، قَالَ الْعَلاَّمَةُ ابْنُ الْقَيِّمِ رَحِمَهُ اللهُ: «فَمَنْ لَمْ يَشْفِهِ الْقُرْآنُ فَلاَ شَفَاهُ اللهُ وَمَنْ لَمْ يَكْفِهِ فَلاَ كَفَاهُ اللهُ»[٣].

وأَمَّا أَمْرَاضُ الْأَبْدَانِ فَقَدْ أَرْشَدَ الْقُرْآنُ إِلَىٰ أُصُولِ طِبِّهَا وَمَجَامِعِهِ وَقَوَاعِدِهِ، وَذٰلِكَ أَنَّ قَوَاعِدَ طِبِّ الْأَبْدَانِ كُلَّهَا فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ وَهِيَ ثَلاَثَةٌ: حِفْظُ الصِّحَّةِ، وَالْحِمْيَةُ عَنِ الْمُؤْذِي، وَاسْتِفْرَاغُ الْمَوَادِّ الْفَاسِدَةِ الْمُؤْذِيَةِ، وَالاِسْتِدْلاَلُ بِذٰلِكَ عَلَىٰ سَائِرِ أَفْرَادِ هٰذِهِ الْأَنْوَاعِ[٤].

ولَوْ أَحْسَنَ الْعَبْدُ التَّدَاوِيَ بِالْقُرْآنِ لَرَأَىٰ لِذٰلِكَ تَأْثِيراً عَجِيباً فِي الشِّفَاءِ الْعَاجِلِ.

قالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْقَيِّمِ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ: «لَقَدْ مَرَّ بِي وَقْتٌ فِي مَكَّةَ سَقِمْتُ فِيهِ، وَلاَ أَجِدُ طَبِيباً وَلاَ دَوَاءً فَكُنْتُ أُعَالِجُ نَفْسِي بِالْفَاتِحَةِ، فَأَرَىٰ لَهَا تَأْثِيراً عَجِيباً، آخُذُ شَرْبَةً مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ وَأَقْرَؤُهَا عَلَيْهَا مِرَاراً ثُمَّ أَشْرَبُهُ فَوَجَدْتُ بِذَلِكَ الْبُرْءَ التَّامَّ، ثُمَّ صِرْتُ أَعْتَمِدُ ذٰلِكَ عِنْدَ كَثِيرٍ مِنَ الْأَوْجَاعِ فَأَنْتَفِعُ بِهِ غَايَةَ الاِنْتِفَاعِ، فَكُنْتُ أَصِفُ ذٰلِكَ لِمَنْ يَشْتَكِي

---

(١) انظر: زاد المعاد (٤/ ٦) و(٤/ ٣٥٢).

(٢) سورة العنكبوت، الآية: ٥١.

(٣) زاد المعاد (٤/ ٣٥٢).

(٤) المرجع السابق (٤/ ٣٥٢) و(٤/ ٦).

أَلماً فكَانَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ يَبْرَأُ سَرِيعاً»[١] .

وَكَذٰلِكَ الْعِلَاجُ بِالرُّقَىٰ النَّبَوِيَّةِ الثَّابِتَةِ مِنْ أَنْفَعِ الْأَدْوِيَةِ، وَالدُّعَاءُ إِذَا سَلِمَ مِنَ الْمَوَانِعِ مِنْ أَنْفَعِ الْأَسْبَابِ فِي دَفْعِ الْمَكْرُوهِ وَحُصُولِ الْمَطْلُوبِ، فَهُوَ مِنْ أَنْفَعِ الْأَدْوِيَةِ، وَخَاصَّةً مَعَ الْإِلْحَاحِ فِيهِ، وَهُوَ عَدُوُّ الْبَلَاءِ، يُدَافِعُهُ وَيُعَالِجُهُ، وَيَمْنَعُ نُزُولَهُ، أَوْ يُخَفِّفُهُ إِذَا نَزَلَ[٢]، «الدُّعَاءُ يَنْفَعُ مِمَّا نَزَلَ وَمِمَّا لَمْ يَنْزِلْ فَعَلَيْكُمْ عِبَادَ اللهِ بِالدُّعَاءِ»[٣] «لَا يَرُدُّ الْقَضَاءَ إِلاَّ الدُّعَاءُ وَلَا يَزِيدُ فِي الْعُمُرِ إِلاَّ الْبِرُّ»[٤] وَلٰكِنْ هَاهُنَا أَمْرٌ يَنْبَغِي التَّفَطُّنُ لَهُ: وَهُوَ أَنَّ الْآيَاتِ، وَالْأَذْكَارَ، وَالدَّعَواتِ، وَالتَّعَوُّذَاتِ الَّتِي يُسْتَشْفَىٰ بِهَا وَيُرْقَىٰ بِهَا هِيَ فِي نَفْسِهَا نَافِعَةٌ شَافِيَةٌ، وَلٰكِنْ تَسْتَدْعِي قَبُولَ وَقُوَّةَ الْفَاعِلِ وَتَأْثِيرَهُ فَمَتَىٰ تَخَلَّفَ الشِّفَاءُ كَانَ لِضَعْفِ تَأْثِيرِ الْفَاعِلِ، أَوْ لِعَدَمِ قَبُولِ الْمُنْفَعِلِ، أَوْ لِمَانِعٍ قَوِيٍّ فِيهِ يَمْنَعُ أَنْ يَنْجَعَ فِيهِ الدَّوَاءُ؛ فَإِنَّ الْعِلَاجَ بِالرُّقَىٰ يَكُونُ بِأَمْرَيْنِ:

أَمْرٍ مِنْ جِهَةِ الْمَرِيضِ، وَأَمْرٍ مِنْ جِهَةِ الْمُعَالِجِ، فَالَّذِي مِنْ جِهَةِ الْمَرِيضِ يَكُونُ بِقُوَّةِ نَفْسِهِ وَصِدْقِ تَوَجُّهِهِ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ، وَاعْتِقَادِهِ الْجَازِمِ بِأَنَّ الْقُرْآنَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ، وَالتَّعَوُّذِ الصَّحِيحِ الَّذِي قَدْ تَوَاطَأَ عَلَيْهِ الْقَلْبُ وَاللِّسَانُ؛ فَإِنَّ هٰذَا نَوْعُ مُحَارَبَةٍ، وَالْمُحَارِبُ لَا يَتِمُّ لَهُ الِانْتِصَارُ مِنْ عَدُوِّهِ إِلاَّ بِأَمْرَيْنِ:

---

(١) انظر: زاد المعاد (٤/ ١٧٨)، والجواب الكافي (ص ٢١).

(٢) انظر الجواب الكافي (ص ٢٢-٢٥).

(٣) تقدم برقم (٣٩٣).

(٤) تقدم برقم (٣٩٤).

أَنْ يَكُونَ السِّلَاحُ صَحِيحاً فِي نَفْسِهِ جَيِّداً، وَأَنْ يَكُونَ السَّاعِدُ قَوِيّاً، فَمَتَىٰ تَخَلَّفَ أَحَدُهُمَا لَمْ يُغْنِ السِّلَاحُ كَثِيرَ طَائِلٍ فَكَيْفَ إِذَا عُدِمَ الْأَمْرَانِ جَمِيعاً: يَكُونُ الْقَلْبُ خَرَاباً مِنَ التَّوْحِيدِ وَالتَّوَكُّلِ وَالتَّقْوَىٰ وَالتَّوَجُّهِ، وَلاَ سِلَاحَ لَهُ.

الْأَمْرُ الثَّانِي مِنْ جِهَةِ الْمُعَالِجِ بِالْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ أَنْ يَكُونَ فِيهِ هَذَانِ الْأَمْرَانِ أَيْضاً[١]، وَلِهَذَا قَالَ ابْنُ التِّينِ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ: «الرُّقَىٰ بِالْمُعَوِّذَاتِ وَغَيْرِهَا مِنْ أَسْمَاءِ اللهِ هُوَ الطِّبُّ الرُّوحَانِيُّ إِذَا كَانَ عَلَىٰ لِسَانِ الْأَبْرَارِ مِنَ الْخَلْقِ حَصَلَ الشِّفَاءُ بِإِذْنِ اللهِ تَعَالَىٰ»[٢].

وَقَدْ أَجْمَعَ الْعُلَمَاءُ عَلَىٰ جَوَازِ الرُّقَىٰ عِنْدَ اجْتِمَاعِ ثَلَاثَةِ شُرُوطٍ:

١- أَنْ تَكُونَ بِكَلَامِ اللهِ تَعَالَىٰ أَوْ بِأَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ أَوْ كَلَامِ رَسُولِهِ ﷺ.

٢- أَنْ تَكُونَ بِاللِّسَانِ الْعَرَبِيِّ أَوِ بِمَا يُعْرَفُ مَعْنَاهُ مِنْ غَيْرِهِ.

٣- أَنْ يُعْتَقَدَ أَنَّ الرُّقْيَةَ لاَ تُؤَثِّرُ بِذَاتِهَا بَلْ بِقُدْرَةِ اللهِ تَعَالَىٰ[٣] وَالرُّقْيَةُ إِنَّمَا هِيَ سَبَبٌ مِنَ الْأَسْبَابِ.



---

(١) انظر: زاد المعاد (٤/ ٦٨)، والجواب الكافي (ص ٢١).
(٢) فتح الباري (١٠/ ١٩٦).
(٣) انظر: فتح الباري (١٠/ ١٩٥)، وفتاوى العلامة ابن باز (٢/ ٣٨٤).

الفصل الثاني: علاج جميع الأمراض بالكتاب والسنة

المبحث الأول: السحر وعلاجه

أولاً: من أتى كاهناً أو عرافاً أو ساحراً:

٦٤٤- ١- عن عائشة رضي الله عنها قالت: سَأَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَاسٌ عَنِ الْكُهَّانِ، فَقَالَ: «لَيْسَ بِشَيْءٍ» فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّهُمْ يُحَدِّثُونَنَا أَحْيَاناً بِشَيْءٍ فَيَكُونُ حَقّاً، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «تِلْكَ الْكَلِمَةُ مِنَ الْحَقِّ يَخْطَفُهَا الْجِنِّيُّ فَيُقِرُّهَا(١) فِي أُذُنِ وَلِيِّهِ [قَرَّ الدجاجة] فَيَخْلِطُونَ مَعَهَا مِائَةَ كَذْبَةٍ»(٢).

---

(١) قال النهاية (٤/ ٣٩): «القَر: ترديدُك الكلام في أذن المخاطب حتى يفهمه... وقر الدجاجة: صوتها إذا قطعته» وانظر: الفتح (١٠/ ٢٣٠) وغيره.

(٢) متفق عليه: أخرجه البخاري في ٧٦-ك الطب، ٤٦-ب الكهانة، (٥٧٦٢). وفي ٧٨-ك الأدب، ١١٧-ب قول الرجل للشيء: ليس بشيء، وهو ينوي أنه ليس بحق، (٦٢١٣). وفي ٩٧-ك التوحيد، ٥٧-ب قراءة الفاجر والمنافق...، (٧٥٦١). وفي الأدب المفرد (٨٨٢). ومسلم في ٣٩-ك السلام، ٣٥-ب تحريم الكهانة وإتيان الكهان، (٢٢٢٨) (٤/ ١٧٥٠). وابن حبان (١٣/ ٥٠٦/ ٦١٣٦). وأحمد (٦/ ٨٧). وابن وهب في الجامع (٦٩٢). والطحاوي في مشكل الآثار (٣/ ١١٤-١١٥). والطبراني في الأوسط (١/ ٢٠٧/ ٦٦٦). وابن منده في الإيمان (٢/ ٧٠٢/ ٦٩٩). والبيهقي في السنن (٨/ ١٣٨). وفي الدلائل (٢/ ٢٣٥). والمزي في التهذيب (٢٦/ ٢٢٨). وغيرهم.

- من طرقٍ عن الزهري: أخبرني يحيى بن عروة أنه سمع عروة يقول: قالت عائشة: ... فذكره.

- ورواه أبو الأسود محمد بن عبدالرحمن بن نوفل، يتيم عروة، عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الملائكة تنزل في العنان ـ وهو: السحاب ـ فتذكر الأمر قضى في السماء، فتسترق الشياطين السمع فتسمعه، فتوحيه إلى الكهان [وفي رواية: فتقرها في آذان الكاهن كما تُقَر القارورة] فيكذبون معها مائة كذبة من عند أنفسهم».

- أخرجه البخاري (٣٢١٠ و٣٢٨٨). وابن وهب في الجامع (٦٩١). وابن جرير الطبري في =

. . . .

=تفسيره (١٠/ ٤٧٢/ ٢٩٢٦٨). والطبراني في الأوسط (٨/ ٣٣٩/ ٨٨٠٣). وغيرهم.
- وله شاهد من حديث أبي هريرة:
- يرويه سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن أبي هريرة يبلغ به النبي ﷺ قال: «إذا قضى الله الأمر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعاناً لقوله، كالسلسلة على صفوان، ينفذهم ذلك، فإذا فزع عن قلوبهم قالوا: ماذا قال ربكم؟ قالوا للذي قال: الحق، وهو العلي الكبير. فيسمعها مسترقو السمع، ومسترقو السمع هكذا واحد فوق آخر» ووصف سفيان بيده وفرج بين أصابع يده اليمنى، نصبها بعضها فوق بعض «فربما أدرك الشهابُ المستمعَ قبل أن يرمى بها إلى صاحبه فيحرقه. وربما لم يدركه حتى يرمى بها إلى الذي يليه إلى الذي هو أسفل منه، حتى يلقوها إلى الأرض - وربما قال سفيان: حتى تنتهي إلى الأرض - فتلقى على فم الساحر، فيكذب معها مائة كذبة، فيصدق، فيقولون: ألم يخبرنا يوم كذا وكذا يكون كذا وكذا؟ فوجدناه حقاً؛ للكلمة التي سمعت من السماء».
- أخرجه البخاري في الصحيح (٤٧٠١ و٤٨٠٠ و٧٤٨١). وفي خلق أفعال العباد (٤٦٧). وأبو داود (٣٩٨٩). والترمذي (٣٢٢٣)، وقال: «حسن صحيح». وابن ماجه (١٩٤). وابن خزيمة في التوحيد (١٤٧). وابن حبان (١/ ٢٢٢/ ٣٦). والحميدي (٢/ ٤٨٧/ ١١٥١). وابن أبي شيبة في العرش (٨٠). وابن جرير الطبري في تفسيره (١٠/ ٣٧٣/ ٢٨٨٤٧). وابن منده في الإيمان (٢/ ٧٠٢/ ٧٠٠). واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (٢/ ٣٣٣/ ٥٤٥ و٥٤٦). والبيهقي في الأسماء والصفات (١/ ٣٢٤). وفي الدلائل (٢/ ٢٣٥). وغيرهم.
- وله شاهد آخر من حديث ابن عباس:
- يرويه ابن شهاب حدثني علي بن حسين أن عبدالله بن عباس قال: أخبرني رجل من أصحاب النبي ﷺ من الأنصار: أنهم بينما هم جلوس ليلة مع رسول الله ﷺ رمي بنجم فاستنار، فقال لهم رسول الله ﷺ: «ماذا كنتم تقولون في الجاهلية، إذا رمى بمثل هذا؟» قالوا: الله ورسوله أعلم، كنا نقول: وُلد الليلة رجل عظيم ومات رجل عظيم. فقال رسول الله ﷺ: «فإنها لا يرمى بها لموت أحد ولا لحياته، ولكن ربنا - تبارك وتعالى اسمه - إذا قضى أمراً سبح حملة العرش، ثم سبح أهل السماء الذين يلونهم، حتى يبلغ التسبيح أهل هذه السماء الدنيا، ثم قال الذين يلون حملة العرش لحملة العرش: ماذا قال ربكم؟ فيخبرونهم ماذا قال. فيستخبر بعض أهل السماوات بعضاً حتى يبلغ الخبر هذه السماء الدنيا، فتخطف الجن السمع، فيَقذفون إلى أوليائهم، ويُرمَون به، فما جاؤوا به على وجهه فهو حق، ولكنهم يقرفون فيه ويزيدون».
- أخرجه مسلم (٢٢٢٩). والترمذي (٣٢٢٤) وقال: «حسن صحيح». والنسائي في الكبرى (٦/ ٣٧٤/ ١١٢٧٢). وابن حبان (١٣/ ٤٩٩/ ٦١٢٩). وأحمد (١/ ٢١٨). وابن وهب في الجامع (٦٩٣). وعبد بن حميد (٦٨٣). وعثمان بن سعيد الدارمي في الرد على الجهمية (٣٠٧). =

٦٤٥- ٢- وعن بعض أزواج النبي ﷺ، عن النبي ﷺ قال: «مَنْ أَتَىٰ عَرَّافاً[1] فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلاَةٌ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً»[2].

=وابن أبي شيبة في العرش (٢١ و٢٢). وأبو يعلى (٤/ ٤٧٦/ ٢٦٠٩) و(١٣/ ١٣٧/ ٧١٨٢). وابن جرير الطبري في تفسيره (١٠/ ٤٧١/ ٢٩٢٦٥ و٢٩٢٦٦). وأبو الشيخ في العظمة (١٤٥). وابن منده في الإيمان (٢/ ٧٠١/ ٦٩٨). وأبو نعيم في الحلية (٣/ ١٤٣). والبيهقي في السنن (٨/ ١٣٨). وفي الأسماء والصفات (١/ ٣٢٧). وفي الدلائل (٢/ ٢٣٦). وغيرهم.

(١) العراف:

- قال ابن الأثير: «أراد بالعراف: المنجم أو الحازي الذي يدعي علم الغيب، وقد استأثر الله تعالى به».

- وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: «والعراف: قد قيل: إنه اسم عام للكاهن والمنجم والرمال ونحوهم ممن يتكلم في تقدم المعرفة بهذه الطرق».

- وقال البغوي: «والعراف: هو الذي يدعي معرفة الأمور بمقدمات أسباب يستدل بها على مواقعها: كالمسروق من الذي سرقها، ومعرفة مكان الضالة، وتتهم المرأة بالزنى، فيقول من صاحبها، ونحو ذلك من الأمور». [النهاية (٣/ ٢١٨). مجموع الفتاوى (١٣٥/ ١٧٣). شرح السنة (١٢/ ١٨٢). وانظر: شرح النووي (١٤/ ٢٢٣). المفهم (٥/ ٦٣٥). فتح الباري (١٠/ ٢٢٨). تيسير العزيز الحميد (٣٠٤). كشف الظنون (٢/ ١١٣١). أبجد العلوم (٢/ ٣٧٩). التعاريف (٥٠٩ و٥٩٧). وغيرها].

(٢) أخرجه مسلم في ٣٩-ك السلام، ٣٥-ب تحريم الكهانة وإتيان الكهان، (٢٢٣٠) (٤/ ١٧٥١). والبخاري في التاريخ الأوسط (٢/ ٤٥/ ١١٣٨). وأحمد (٤/ ٦٨) و(٥/ ٣٨٠) لكن بلفظ: «من أتى عرافاً فصدقه بما يقول لم يُقبل له صلاة أربعين يوماً». وأبو نعيم في الحلية (١٠/ ٤٠٦-٤٠٧). وفي أخبار أصبهان (٢/ ٢٣٦). وابن حزم في المحلى (٤/ ٥٠-٥١). والبيهقي (٨/ ١٣٨).

- من طريق يحيى بن سعيد عن عبيدالله قال: حدثني نافع عن صفية عن بعض أزواج النبي ﷺ عن النبي ﷺ قال: . . . فذكره.

- تابعه: عبدالله بن رجاء ـ عندالبخاري في التاريخ الأوسط ـ لكن لم يذكر لفظه؛ وأحال على لفظ أبي بكر بن نافع وليس فيه ذكر السؤال ولا التصديق.

- واختلف في لفظه على يحيى بن سعيد القطان:

- فرواه عنه بلفظ: «فسأله عن شيء» ولم يذكر «فصدقه بما يقول»: محمد بن المثنى [ثقة ثبت. التقريب (٨٩٢)] وأبو بكر محمد بن خلاد [ثقة، قال أحمد: «وكان ملازماً ليحيى بن سعيد». التهذيب (٧/ ١٤٠). الجرح والتعديل (٧/ ٢٤٦). العلل ومعرفة الرجال (٥١٧٣)].

- ورواه بلفظ: «فصدقه بما يقول» ولم يذكر السؤال: إمام الأئمة أحمد بن حنبل: ثقة ثبت حافظ=

. . . .

=حجة، فقيه إمام.

- ورواه عنه بدون ذكر السؤال ولا التصديق: صدقة بن الفضل: ثقة. [التقريب (٤٥٢)].

- وعلى هذا فكلٌ حدث بما حفظ. والله أعلم.

- وقد اختلف فيه على نافع:

(أ) فرواه عبيدالله بن عمر العمري [ثقة ثبت، قدمه أحمد بن صالح وأحمد بن حنبل ـ في رواية على مالك في نافع. التقريب (٦٤٣). التهذيب (٥/ ٤٠٠). شرح علل الترمذي (٢/ ٦٦٧). سؤالات ابن بكير (٥٠). الجرح والتعديل (٥/ ٣٢٦)] عنه به هكذا.

(ب) ورواه أبو بكر بن نافع [صدوق. التقريب (١١١٩)] عن أبيه نافع عن صفية بنت أبي عبيد قالت: سمعت عمر بن الخطاب يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من أتى عرافاً لم تقبل له صلاة أربعين ليلة».

- أخرجه البخاري في التاريخ الأوسط (٢/ ٤٥/ ١١٣٧). والضياء في المختارة (١/ ٢٤٥-٢٤٦/ ١٣٨). والطبراني في الأوسط (٩/ ٧٦/ ٩١٧٢).

- رواه عن أبي بكر بن نافع: عبدالعزيز بن محمد الدراوردي: صدوق، كان يحدث من كتب غيره فيخطىء. [التقريب (٦١٥)].

(ج) ورواه عبدالله بن عمر العمري [ضعيف عابد. التقريب (٥٢٨)] عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: «من أتى عرافاً يسأله لم تقبل له صلاة أربعين ليلة».

- أخرجه ابن وهب في الجامع (٦٨٣) عن عبدالله العمري.

- وقد سلك فيه عبدالله بن عمر الجادة والطريق السهل، إذ غالب رواية نافع إنما هي عن ابن عمر.

- وقد أنكر هذا الحديث عليه أبو حاتم وابن حبان [انظر: علل الحديث (٢/ ٢٦٩). المجروحين (٢/ ٧)].

- وقد وهم عبدالعزيز بن محمد الدراوردي فقلب اسمه وقال: عبيدالله بدل عبدالله ـ على عادته ـ موهماً بأن لعبيدالله في هذا الحديث عن نافع إسنادين، وإنما هو حديث عبدالله أخيه؛ ووهم فيه.

- أخرجه البخاري في التاريخ الأوسط (٢/ ٤٥/ ١١٣٩). والطبراني في الأوسط (٢/ ١٠٧/ ١٤٠٢).

- من طريق الدراوردي عن عبيدالله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «من أتى عرافاً لم تقبل له صلاة أربعين ليلة».

- قال الإمام أحمد في الدراوردي: «وربما قلب حديث عبدالله العمري يرويه عن عبيدالله بن عمر».

- وقال أيضاً: «ما حدث عن عبيدالله بن عمر فهو عن عبدالله بن عمر» [الجرح والتعديل (٥/ ٣٩٥ و٣٩٦). المعرفة والتاريخ (١/ ٤٢٩)].

- وقال أبو داود: «سمعت أحمد غير مرة يقول: عامة أحاديث الدراوردي عن عبيدالله: أحاديث=

. . . .

=عبدالله العمري مقلوبة. وربما لم يذكر مقلوبة ولا عامة. وسمعته أيضاً يقول: عبدالعزيز الدراوردي عنده عن عبيدالله مناكير» [سؤالات أبي داود (١٩٨)].

- وقال النسائي: «ليس به بأس، وحديثه عن عبيدالله بن عمر: منكر» [التهذيب (٥/ ٢٥٦)].

- وانظر: علل الحديث (٢/ ٢٦٩).

(د) ورواه كثير بن عمرو [وهو كثير بن عبدالله بن عمرو بن عوف المزني: متروك؛ كذبه الشافعي وأبو داود وابن حبان. التهذيب (٦/ ٥٥٨). الميزان (٣/ ٤٠٦). المغني (٢/ ٢٢٧)] عن نافع عن أبي هريرة أنه قال: «من ذهب إلى كاهن فصدقه بما يقول غضب الله عليه أربعين ليلة».

- أخرجه ابن وهب في الجامع (٦٨٤) عن ابن لهيعة عن الحارث بن يزيدعن كثير به. وابن لهيعة: ضعيف.

- والمحفوظ: ما رواه عبيدالله بن عمر العمري قال: حدثني نافع عن صفية [بنت أبي عبيد] عن بعض أزواج النبي ﷺ عن النبي قال: . . . فذكره.

- فإن عبيدالله العمري أثبت من رواه عن نافع ـ وهو من أثبت الناس في نافع، بل قدمه بعضهم فيه مطلقاً؛ أعني: على مالك وأيوب ـ. وقد اختارها ـ أعني: روايته ـ مسلم فأخرجها في صحيحه مصححاً لها.

- وقد تقدم أنه لم يظهر لي وجه لترجيح إحدى الروايتين عن يحيى بن سعيدالقطان، لكن إذا نظرنا إلى متابعة عبدالله بن رجاء وظاهر كلام البخاري في التاريخ الأوسط أنها بدون ذكر السؤال ولا التصديق، ثم في رواية أبي بكر بن نافع وهي مثلها في اللفظ ـ وإن كان وهم في الإسناد فجعله من مسند عمر ـ ثم رواية عبدالله بن عمر العمري وفيها ذكر السؤال ـ وإن كان وهم في الإسناد ـ وفي رواية الدراوردي عنه بدون ذكر السؤال ولا التصديق ـ وإن كان وهم في إسناده أيضاً ـ وأما رواية كثير المزني فلا يعتبر بها ولا ينظر فيها.

- فبمجموع هذه الروايات تطمئن النفس إلى الرواية التي أخرجها مسلم في صحيحه: «من أتى عرافاً فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة» بمجرد السؤال وبدون اعتقاد صحة ما يقول وأنه يعلم الغيب، فإن من اعتقد صدقه فيما يخبر به من المغيبات التي لا يعلمها إلا الله ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [النمل (٦٥)] فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ كما سيأتي في الحديث الآتي.

- قالت اللجنة الدائمة: «فبهذا يعلم أن من أتى عرافاً فسأله لم تقبل له صلاة أربعين ليلة؛ فإن صدقه فقد كفر» [فتوى رقم (١٠٦٤٨) (١/ ٤٢٠)].

- وقد روى بهذا المعنى حديثان عن أنس وواثلة ولا يصح منها شيء، وسيأتي الكلام عليها تحت الحديث الآتي برقمي (٦ و٧).

- قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «وأما إن كان يسأل المسؤول ليمتحن حاله ويختبر باطن أمره، =

٦٤٦- ٣- وعن أبي هريرة رضي الله عنه؛ عن النبي ﷺ قال: «مَنْ أَتَىٰ كَاهِناً(١) أَوْ عَرَّافاً فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَىٰ

=وعنده ما يميز به صدقه من كذبه؛ فهذا جائز، كما ثبت في الصحيحين: أن النبي ﷺ سأل ابن صياد فقال: «ما يأتيك؟» فقال: يأتيني صادق وكاذب. قال: «ما ترى؟» قال: أرى عرشاً على الماء. قال: «فإني قد خبأت لك خبيئاً» قال: الدخ، الدخ. قال: «اخسأ فلن تعدو قدرك، فإنما أنت من إخوان الكهان» [البخاري (١٣٥٤ و٣٠٥٥ و٦١٧٣ و٦٦١٨). ومسلم (٢٩٢٤)] مجموع الفتاوى (١٩/ ٦٢ و٦٣).

(١) قال البغوي في شرح السنة (١٢/ ١٨٢): «فالكاهن: هو الذي يخبر عن الكوائن في مستقبل الزمان، ويدعي معرفة الأسرار، ومطالعة علم الغيب، وكان في العرب كهنة يدعون معرفة الأمور، فمنهم من كان يزعم أن له رئيساً [في النهاية (٤/ ٢١٤): رَئِيّاً] من الجن، وتابعة تلقى إليه الأخبار، ومنهم من كان يدعي أنه يستدرك الأمور بفهم أعطيه، والعراف: هو. . . ، ومنهم من يسمى المنجم كاهناً» وانظر: النهاية (٤/ ٢١٤-٢١٥).

- وقال الخطيب البغدادي في «القول في علم النجوم» ص (١٩١): «والكهانة: من علوم الجاهلية، وكانت الشياطين تسترق السمع فتلقيه إلى أوليائها من الكهنة فأبطلها الله تعالى بالإسلام، وحرس السماوات بالنجوم والشهب، ومنع الشياطين من استراق السمع».

- وقال القاضي عياض في إكمال المعلم (٧/ ١٥٣): «الكهانة كانت في العرب على أربعة ضروب: أحدها: أن يكون للإنسان ولي [وفي المفهم (٥/ ٦٣٢): رَئِيٌّ] من الجن فيخبره بما يسترق من السمع من السماء، وهذا القسم قد بطل منذ بعث الله محمداً ﷺ، كما نص الله تعالى [عليه] في الكتاب. الثاني: أن يخبره بما يطرأ [ويكون] في أقطار الأرض وما خفي عنه مما قرُب أو بعُد، وهذا لا يبعد وجوده. ونفت هذا كله المعتزلة وبعض المتكلمين وأحالوه، ولا إحالة ولا بُعد في وجود مثله، لكنهم يصدقون ويكذبون، والنهي عام في تصديقهم والسماع منهم. الثالث: التخمين والحزر، وهذا يخلق الله منه [فيه] لبعض الناس قوة ما [وفي المفهم: شدة قوة] لكن الكذب في هذا الباب أغلب. ومن هذا الفن: العرافة، وصاحبها عراف. وهو الذي يستدل على الأمور بأسباب ومقدمات يدعى معرفتها بها. وقد يعتضد بعض أهل هذا الفن في ذلك بالزجر والطرق والنجوم وأسباب معتادة [في ذلك]. وهذا الفن هي [من] العيافة ـ بالياء ـ وكلها يطلق عليها اسم الكهانة عندهم» وما بين المعكوفين من المفهم للقرطبي (٥/ ٦٣٢-٦٣٣). وانظر: المنهاج للنووي (١٤/ ٢٢٣).

- وقالت اللجنة الدائمة [فتوى رقم (٣٢٦١) (١/ ٣٩٣): الكاهن: من يزعم أنه يعلم المغيبات أو يعلم ما في الضمير، وأكثر ما يكون ذلك ممن ينظرون في النجوم لمعرفة الحوادث، أو يستخدمون من يسترقون السمع من شياطين الجن، ومثل هؤلاء من يخط في الرمل وينظر في الفنجان أو في=

مُحَمَّدٍ ﷺ»(١).

=الكف ومن يفتح الكتاب زعماً منهم أنهم يعرفون بذلك الغيب، وهم كفار لزعمهم أنهم شاركوا الله في صفة من صفاته الخاصة به، وهي علم الغيب، ولتكذيبهم بقوله تعالى: ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [النمل (٦٥)] وبقوله: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا * إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا﴾ [الجن (٢٦، ٢٧)]، وقوله: ﴿۞ وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾ [الأنعام (٥٩)] ومن أتاه وصدقه بما يقول من الكهانة فهو كافر أيضاً» ثم استدلوا بما في الباب من أحاديث. [وانظر: أيضاً: معارج القبول (٢/ ٥٧٢). التعريفات (٢٣٥). الموسوعة الميسرة (٢/ ١١٢٦). فتح الباري (١٠/ ٢٢٧). وغيرها].

(١) أخرجه أحمد (٢/ ٤٢٩) قال: حدثنا يحيى بن سعيد عن عوف قال: حدثنا خلاس عن أبي هريرة (ح) والحسن عن النبي ﷺ قال: . . . فذكره.

- كذا رواه يحيى بن سعيد القطان [وهو ثقة متقن حافظ إمام قدوة. التقريب (١٠٥٦)] عن عوف ـ وهو ابن أبي جميلة ـ عن خلاس عن أبي هريرة مرفوعاً.

- وعن عوف عن الحسن عن النبي ﷺ مرسلاً.

- وتابعه على الإسناد الأول:

- النضر بن شميل [ثقة ثبت. التقريب (١٠٠٢)]:

- أخرجه إسحاق بن راهويه (١/ ٤٣٤/ ٥٠٣).

- والقاسم بن مالك المزني [صدوق فيه لين. التقريب (٧٩٤)]:

- أخرجه الخطيب في تلخيص المتشابه (٢/ ٦٥٢).

- روياه عن عوف الأعرابي عن خلاس بن عمرو عن أبي هريرة به مرفوعاً.

- لكن أخرج الحاكم (١/ ٨). وعنه البيهقي (٨/ ١٣٥):

- من طريق عبيدالله بن موسى وروح بن عبادة ـ وهما ثقتان ـ ثنا عوف عن خلاس ومحمد عن أبي هريرة به مرفوعاً.

- هكذا حمل الحاكم رواية عبيدالله بن موسى على رواية روح بن عبادة في الإقران بين خلاس ومحمد بن سيرين، فهل هو موافق له أم لا؟

- وقد رواه ابن خزيمة في التوكل [إتحاف المهرة (١٤/ ٤٧٥)] قال: ثنا محمد بن معمر القيسي ثنا روح ثنا عوف عن خلاس عن أبي هريرة به مرفوعاً. فلم يذكر ابن سيرين في الإسناد.

- ويتلخص مما تقدم أن لعوف الأعرابي في هذا الحديث ثلاث أسانيد:

١- عوف عن الحسن مرسلاً [رواه عنه القطان].

٢- عوف عن خلاس عن أبي هريرة [رواه عنه يحيى القطان والنضر بن شميل والقاسم بن مالك وعبيدالله بن موسى وروح بن عبادة].

٣- عوف عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة [رواه عنه عبيدالله بن موسى وروح بن عبادة] =

. . . .

= - أما الأول: فهو مرسل بإسناد صحيح.
- وأما الثاني: فإن رجاله ثقات؛ إلا أنه منقطع؛ قال أحمد: «لم يسمع خلاس من أبي هريرة شيئاً» [سؤالات الآجري (٣/ ٣٤٥-٣٤٦). جامع التحصيل (١٧٥). تحفة التحصيل (٩٦). التهذيب (٢/ ٥٩٦). الميزان (١/ ٦٥٨)]. وخلاس يدخل بينه وبين أبي هريرة: أبا رافع الصائغ [انظر: صحيح مسلم (٤٣٩). سنن أبي داود (٣٦١٦ و٣٦١٨). سنن النسائي (١/ ١٧٧). سنن ابن ماجه (٩٩٨ و٢٣٢٩ و٢٣٤٦). صحيح ابن خزيمة (٣/ ٢٥/ ١٥٥٥). مستدرك الحاكم (١/ ٢٧٤). سنن الدارقطني (١/ ٦٥ و٣٨٢ و٤١٢) و(٤/ ٢١١) وغيرها] وأما قول الذهبي في الميزان: «لكن روايته عن أبي هريرة في البخاري» فليس بشيء، فإن البخاري قد روى له مقروناً بغيره في الإسناد ولا يعني هذا سماعه من أبي هريرة؛ لا سيما مع تصريح الإمام أحمد بعدم سماعه، ومع روايته عن أبي هريرة بواسطة أبي رافع الصائغ.
- وأما الإسناد الثالث: فإنه إسناد صحيح متصل، على شرط البخاري قد أخرج به أحاديث في صحيحه. قال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرطهما جميعاً من حديث ابن سيرين ولم يخرجاه، وحدث البخاري عن إسحاق عن روح عن عوف عن خلاس ومحمد عن أبي هريرة قصة موسى أنه آدر».
- قلت: نعم أخرج البخاري هذا الحديث لكن بإسنادين هذا أحدهما، في موضعين (٣٤٠٤ و٤٧٩٩) قال فيهما: حدثنا إسحاق بن إبراهيم: حدثنا روح بن عبادة: حدثنا عوف عن الحسن ومحمد وخلاس عن أبي هريرة به مرفوعاً.
- وقد انتقد عليه هذا الإسناد، فقد روى ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (١/ ٢٣٦) من طريق علي بن المديني قال سمعت يحيى [يعني: القطان] يقول: «كان معي أطراف عوف عن الحسن عن النبي ﷺ، وخلاس ومحمد عن أبي هريرة أن موسى عليه السلام كان رجلاً حيياً، فقال بنو إسرائيل: هو آدر. قال: فسألت عوفاً فترك محمداً، وقال: خلاس مرسل» وقد أورد الدارقطني في العلل (٨/ ٢٩٩) الاختلاف على عوف في هذا الحديث وساق كلام يحيى بن سعيد القطان هذا ثم رجح المرسل فقال: «والصحيح: عن الحسن مرسل».
- إلا أن الحديث ثابت من طرق أخرى، وقد أخرج الترمذي هذا الحديث من هذا الوجه (٣٢٢١) ثم قال: «هذا حديث حسن صحيح، وقد روى من غير وجه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ. وفيه عن أنس عن النبي ﷺ».
- وقد أخرج بعض هذه الأسانيد: البخاري (٢٧٨). ومسلم (٣٣٩). وابن حبان (١٤/ ٩٤/ ٦٢١١). وأحمد (٢/ ٣١٥). والبيهقي (١/ ١٩٨). وغيرهم.
- إذن: نرجح ونقول بأن عوفاً قد يجمع بين الشيوخ فَيَهم إما في اللفظ وإما في الإسناد [انظر: الجرح والتعديل (١/ ١٤٧). شرح علل الترمذي (٢/ ٨١٦)]. =

. . . .

=- وعلى هذا يبقى السؤال: هل ذكر محمد بن سيرين في هذا الإسناد محفوظ، أم إنه وهم من أحد الرواة عن عوف، أم وهم فيه عوف نفسه، فإن يحيى القطان ومن تابعه لم يذكروا ابن سيرين في الإسناد؟!

- فإن كان محفوظاً: فالحديث صحيح.

- وإن لم يكن محفوظاً: فالإسناد ضعيف؛ إلا أن له شواهد ينجبر بها ويصح؛ منها:

١ - حديث ابن مسعود، وله عنه طرق منها:

(أ) أبو إسحاق السبيعي قال: سمعت هبيرة بن يريم يقول: سمعت عبدالله بن مسعود يقول: «من أتى عرافاً أو كاهناً فصدقه بما يقول، فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ» موقوف. وفي رواية: «من أتى ساحراً أو كاهناً أو عرافاً» وإسنادها صحيح.

- هكذا رواه عن أبي إسحاق السبيعي ـ موقوفاً على ابن مسعود قوله ـ جماعات من الثقات منهم: شعبة بن الحجاج وسفيان الثوري وإسرائيل بن أبي إسحاق وزهير وإبراهيم بن طهمان وعمرو بن قيس الملائي وأبو الأحوص سلام بن سليم وأبو بكر بن عياش وشريك النخعي ومعمر بن راشد وعبدالعزيز بن مسلم القسملي وجرير بن حازم وعلي بن صالح بن حي والسيد بن عيسى.

- أخرجه ابن وهب في الجامع (٦٨٧). والطيالسي (٣٨٢). وابن أبي شيبة (٧/ ٣٩٢/ ٣٥٧٩). والبزار (٥/ ٢٥٦/ ١٨٧٣). وأبو يعلى (٩/ ٢٨٠/ ٥٤٠٨). وأبو القاسم البغوي في مسند ابن الجعد (٤٢٥ و١٩٤١ و١٩٤٢ و٢٥٥٤). وفي زوائده عليه (١٩٤٣-١٩٤٨ و١٩٥٠). والهيثم ابن كليب (٢/ ٣١١/ ٨٩١). وابن عدي في الكامل (٧/ ١٣٣). والدارقطني في العلل (٥/ ٣٢٩). والحاكم في معرفة علوم الحديث (٣٥). والبيهقي (٨/ ١٣٦). والخطيب في التاريخ (٨/ ٦٠). وغيرهم.

- ووهم فيه يحيى بن عبدالحميد الحماني [حافظ إلا أنهم اتهموه بسرقة الحديث. التقريب (١٠٦٠)] فرواه عن أبي خالد الأحمر سليمان بن حيان عن عمرو بن قيس الملائي عن أبي إسحاق عن هبيرة عن عبدالله بن مسعود عن النبي ﷺ. هكذا مرفوعاً.

- أخرجه أبو القاسم البغوي في الجعديات (١٩٤٩). وابن عدي في الكامل (٣/ ٢٨٢) و(٧/ ٢٣٩). والدارقطني في الأفراد [(٤/ ١٣٢) أطرافه]. وأبو نعيم في الحلية (٥/ ١٠٤).

- أنكر رفعه ابن عدي، وقال الدارقطني في الأفراد: «ورفعه غير محفوظ» وقال في العلل (٥/ ٣٢٩): «ووهم الحماني في رفعه».

- وخالفه: أبو سعيد الأشج عبدالله بن سعيد بن حصين [ثقة. التقريب (٥١١)] وهارون بن إسحاق [صدوق. التقريب (١٠١٣)] وعثمان بن أبي شيبة [ثقة حافظ شهير وله أوهام. التقريب (٦٦٨)] فرواه ثلاثتهم عن أبي خالد الأحمر عن عمرو بن قيس عن أبي إسحاق عن هبيرة عن ابن مسعود قوله.

=

. . . .

=- أخرجه أبو القاسم البغوي في الجعديات (١٩٥٠). والبزار (٥/ ٢٥٦/ ١٨٧٣). وابن عدي في الكامل (٧/ ٢٣٩).
- قال الدارقطني في العلل (٥/ ٢٨٢): «وكل من رواه عن أبي إسحاق ـ غير من ذكرنا ـ فقد وقفه وهو الصواب».
- وقال أيضاً (٥/ ٣٢٩): «وخالفه: عثمان بن أبي شيبة وهارون بن إسحاق فروياه عن أبي خالد موقوفاً، وهو الصحيح».
- وممن وهم فيه أيضاً: مفضل بن صالح [منكر الحديث. التهذيب (٨/ ٣١٢). الميزان (٤/ ١٦٧). التقريب (٩٦٧) وقال: «ضعيف»] فرواه عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص قال: قال عبدالله: . . . فذكره موقوفاً.
- أخرجه ابن عدي في الكامل (٦/ ٤١١).
- قال الدارقطني في العلل (٥/ ٣٢٨): «ووهم فيه، والصواب عن أبي إسحاق عن هبيرة» وانظر أيضاً: (٥/ ٢٨٢) فقد قال: «ووهم في ذلك».
- ورواه يوسف بن أسباط [صدوق؛ إلا أنه دفن كتبه فكان لا يجيء بحديثه كما ينبغي. الميزان (٤/ ٤٦٢). اللسان (٦/ ٣٨٨). سؤالات أبي داود (٢٨٦)] قال: ثنا سفيان الثوري عن أبي إسحاق السبيعي عن سعيدبن وهب عن عبدالله بن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: . . . فذكره هكذا مرفوعاً من مسند ابن عمر؛ فوهم في إسناده وهماً قبيحاً.
- أخرجه أبو نعيم في الحلية (٨/ ٢٤٦). واستغربه.
- وقد رواه أصحاب الثوري الثقات ـ منهم: أبو نعيم الفضل بن دكين ووكيع بن الجراح وعبيدالله بن موسى والفريابي وأبو أحمد الزبيري وأبو داود الحفري وشاذان وغيرهم ـ عن الثوري عن أبي إسحاق عن هبيرة عن ابن مسعود قوله.
- والخلاصة: أنه موقوف على ابن مسعود بإسناد جيد. وجوده الحافظ في الفتح (١٠/ ٢٢٨).
* ولحديث ابن مسعود طرق أخرى؛ منها:
(ب) الأعمش عن إبراهيم عن همام بن الحارث قال: قال عبدالله: «من أتى ساحراً أو كاهناً أو عرافاً فآمن [فصدقه] بما يقول فقد برئ مما أنزل على محمد ﷺ».
- أخرجه البزار (٥/ ٣١٥/ ١٩٣١). وأبو القاسم البغوي في الجعديات (١٩٥١).
- هكذا رواه عن الأعمش: أبو معاوية وعبيدة بن حميد.
- ورواه عبدالعزيز بن مسلم القسلي [ثقة عابد ربما وهم. التقريب (٦١٦)] عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبدالله به موقوفاً.
- أخرجه الطبراني في الكبير (١٠/ ٧٦/ ١٠٠٥).
- ورواه روح بن عبادة عن شعبة عن الأعمش عن إبراهيم عن همام عن حذيفة مثله. =

. . . .

=- أخرجه أبو القاسم البغوي (١٩٥٢) وقال: «هكذا قال روح: عن حذيفة».
- قلت: وحديث ابن مسعود هو المحفوظ.
- قال ابن كثير في تفسيره (١/ ١٤٤) عن إسناد البزار: «وهذا إسناد جيد».
(ج) شعبة نا سلمة بن كهيل عن حبة العرني أن عبدالله قال: . . . فذكره موقوفاً.
- أخرجه أبو القاسم البغوي (١٩٥٣-١٩٥٥). والطبراني في الأوسط (٢/ ١٢٣/ ١٤٥٣). وابن عدي في الكامل (٥/ ٤). رواه عن شعبة جماعة.
- وهذا إسناد ضعيف؛ حبة بن جوين العرني: ضعيف، قال ابن عدي: «وقلما رأيت في حديثه منكراً قد جاوز الحد إذا روى عنه ثقة، وقد أجمعوا على ضعفه إلا أنه مع ذلك يكتب حديثه».
- قلت: والراوي عنه هنا: ثقة ثبت. [التهذيب (٢/ ١٥١). الميزان (١/ ٤٥٠). الكامل (٢/ ٤٣٠)].
- وهو صالح في المتابعات.
- وفي الجملة: فإن حديث ابن مسعود: صحيح ثابت من قول ابن مسعود، وله حكم الرفع فإن مثله لا يقال بالرأي والاجتهاد.
- قال ابن حجر في الفتح (١٠/ ٢٢٨): «أخرجه أبو يعلى بسند جيد، لكن لم يصرح برفعه، ومثله لا يقال بالرأي».
- وقد أخرج الحاكم هذا الحديث في المعرفة قال: «النوع السادس من هذا العلم: معرفة الأسانيد التي لا يذكر سندها عن رسول الله ﷺ. . . ثم أسند أحاديث ـ هذا ثالثها ـ لم يصرح الصحابة برفعها، ثم ذكر ضوابط معرفة ما له حكم الرفع من ذلك إلى أن قال: «وأشباه ما ذكرناه، إذا قاله الصحابي المعروف بالصحبة فهو حديث مسند، وكل ذلك مخرج في المسانيد».
٢- حديث عمران بن حصين:
- يرويه أبو حمزة العطار إسحاق بن الربيع عن الحسن عن عمران بن حصين قال: قال رسول الله ﷺ: «ليس منا من تطير أو تُطير له، أو تكهن أو تُكهن له، أو سحر أو سُحر له، ومن عقد عقدة أو قال: من عقد عقدة. ومن أتى كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ».
- أخرجه البزار (٩/ ٥٢/ ٣٥٧٨) هكذا مطولاً. والطبراني في الكبير (١٨/ ١٦٢/ ٣٥٥) مختصراً وفيه قصة: «عن عمران بن حصين أنه رأى رجلاً في عضده حلقة من صفر، فقال له: ما هذه؟ قال: نعتت لي من الواهنة. قال: أما إن مت وهي عليك وكلت إليها» ثم أسند الحديث لرسول الله ﷺ.
- وقد تفرد أبو حمزة العطار عن الحسن في هذا الحديث بهذه الزيادة المرفوعة ولا يحتمل هذا منه؛ فإنه ضعيف؛ ضعفه عمرو بن علي الفلاس وابن عدي، وقال أبو حاتم: «يكتب حديثه، كان حسن الحديث» وقال البزار بعد حديثه: « . . . ولا نعلم له طريقاً عن عمران بن حصين إلا هذا=

. . . .

=الطريق، وأبو حمزة العطار: بصري؛ لا بأس به» [التهذيب (١/ ٢٥٠). الميزان (١/ ١٩١)].
- وقد رواه جماعة من أصحاب الحسن فلم يذكروا فيه هذه الزيادة المرفوعة مما يدل على نكارتها:
- رواه مبارك بن فضالة [صدوق يدلس ويسوى. التقريب (٩١٨) وقد عنعنه] وأبو عامر الخزاز صالح بن رستم [صدوق كثير الخطأ. التقريب (٤٤٥)] وأبو حرة واصل بن عبدالرحمن [صدوق عابد، وكان يدلس عن الحسن. التقريب (١٠٣٤) وقد عنعنه] ثلاثتهم عن الحسن عن عمران بن حصين أن النبي ﷺ رأى في يد رجل حلقة [من صفر] فقال: «ما هذا؟» قال: من الواهنة. قال: «ما تزيدك إلا وهناً، انبذها عنك، فإنك إن تمت وهي عليك وكلت إليها» هذا لفظ مبارك بن فضالة.
- أخرجه ابن ماجه (٣٥٣١). وابن حبان (١٣/ ٤٤٩ و٤٥٣/ ٦٠٨٥ و٦٠٨٨). والحاكم (٤/ ٢١٦). وأحمد (٤/ ٤٤٥). والبزار (٩/ ٣٢/ ٣٥٤٦ و٣٥٤٧). والروياني (٧٢). والطبراني في الكبير (١٨/ ١٥٩ و١٧٢ و٣٤٨ و٣٩١). والبيهقي (٩/ ٣٥٠). وابن عبدالبر في التمهيد (٥/ ٢٧١). والخطيب في الموضح (٢/ ١٨٢).
- هكذا رواه هؤلاء الثلاثة مرفوعاً؛ وخالفهم من هو أثبت منهم وأحفظ وأعلم بحديث الحسن البصري: يونس بن عبيد [ثقة ثبت. وهو أثبت أصحاب الحسن. التقريب (١٠٩٩). شرح علل الترمذي (٢/ ٦٨٥). وما روى مرفوعاً من طريقه فلا يصح] ومنصور بن زاذان [ثقة ثبت. التقريب (٩٧٢)] ومعمر بن راشد [ثقة ثبت... التقريب (٩٦١)] رواه ثلاثتهم عن الحسن عن عمران بن حصين موقوفاً عليه.
- أخرجه عبدالرزاق (١١/ ٢٠٩/ ٢٠٣٤٤). وابن أبي شيبة (٥/ ٣٥/ ٢٣٤٦٠ و٢٣٤٦١). والبزار (٩/ ٣٢/ ٣٥٤٥). والطبراني (١٨/ ١٧٩/ ٤١٤).
- وعليه: فالموقوف هو المحفوظ؛ ووهم من رفعه.
- ومن ثم فهو موقوف بإسناد ضعيف؛ فإن الحسن لم يسمع من عمران شيئاً وإن كان معاصراً له بالبصرة سنوات عديدة، وما روى من أسانيد فيها التصريح بالسماع فلا يصح منها شيء، ولم يعتد الأئمة بشيء منها؛ فإن المحققين من الأئمة قد جزموا بأن الحسن لم يسمع من عمران [انظر: المراسيل ص (٣٨). جامع التحصيل (١٣٥). تحفة التحصيل ص (٧١)].
- وأما موضع الشاهد من الحديث، فهي زيادة منكرة. ومع ذلك فقد جود إسنادها: المنذري في الترغيب (٤/ ١٧). وابن حجر في الفتح (١٠/ ٢٢٧). وضعف أصل الحديث الألباني في الضعيفة (١٠٢٩).
٣- حديث علي بن أبي طالب:
- قال أبو بكر ابن أبي شيبة: حدثنا أبو معاوية قال: حدثنا الشيباني عن جامع بن شداد عن الأسود ابن هلال قال: قال علي: إن هؤلاء العرافين كهان العجم، فمن أتى كاهناً يؤمن بما يقول فقد برئ مما أنزل الله على محمد ﷺ.
=

. . . .

=- المصنف (٥/ ٤٢/ ٢٣٥٢٥).

- وهذا إسناد كوفي، رجاله كلهم ثقات، والشيباني: هو أبو إسحاق سليمان بن أبي سليمان، والأسود بن هلال: مخضرم، ثقة جليل، سمع معاذ بن جبل وعمر، لا يبعد سماعه من علي بن أبي طالب.

- والحديث وإن كان موقوفاً، فله حكم الرفع فمثله لا يقال بالرأي.

٤- حديث جابر:

- قال البزار: حدثنا عقبة بن سيار ثنا غسان بن مضر ثنا سعيد بن يزيد، عن أبي نضرة عن جابر بن عبدالله عن النبي ﷺ قال: «من أتى كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ».

- قال البزار: «لا نعلمه يروى عن جابر إلا من هذا الوجه، ولم نسمع أحداً يحدث به عن غسان إلا عقبة» ـ كشف الأستار (٣/ ٤٠٠/ ٣٠٤٥).

- تصحفت عقبة بن سيار عن عقبة بن سنان. قال الهيثمي في المجمع (٥/ ١١٧): «رواه البزار ورجاله رجال الصحيح، خلا عقبة بن سنان، وهو: «ضعيف».

- لكن قال المنذري في الترغيب (٤/ ١٧): «رواه البزار بإسناد جيد قوي».

- وجوَّد إسناده كذلك الحافظ في الفتح (١٠/ ٢٢٧).

- والحق معهما؛ فإن عقبة بن سنان: هو ابن عقبة بن سنان بن سعد الهراوي بصري، سمع منه أبو حاتم وسئل عنه فقال: «صدوق» [الجرح والتعديل (٦/ ٣١١). الإكمال (٤/ ٤٥١)].

- وسعيد بن يزيد هو ابن مسلمة أبو مسلمة البصري، وعقبة بن سنان معروف بالرواية عن غسان ابن مضر، بل كل رجال الإسناد معروفون بالرواية بعضهم عن بعض، وكلهم بصريون ثقات. فهو إسناد صحيح. والله أعلم.

٥- حديث ابن عباس:

- يرويه أبو عامر العقدي عبدالملك بن عمرو ثنا زمعة بن صالح عن سلمة بن وهرام عن عكرمة عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «ليس منا من تطير ولا تُطير له، ولا من تكهن ولا تُكهن له، ولا من سحر ولا سُحر له».

- أخرجه البزار (٣/ ٣٩٩/ ٣٠٤٣ - كشف). وابن عدي في الكامل (٣/ ٣٤٠).

- قال البزار: «لا نعلمه يروى عن النبي ﷺ إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد».

- وقال ابن عدي: «ولسلمة عن عكرمة عن ابن عباس أحاديث التي يرويه زمعة عنه قد بقى منه القليل، وقد ذكرت عامته، وأرجو أنه لا بأس براوياته [غير] هذه الأحاديث التي يرويها عنه زمعة».

- وقال الإمام أحمد عن سلمة بن وهرام: «روى عنه زمعة أحاديث مناكير، أخشى أن يكون حديثه ضعيفا».

- وقال ابن حبان: «يعتبر حديثه من غير رواية زمعة بن صالح عنه». =

. . . .

=- وعليه: فهو حديث منكر، وزمعة بن صالح: ضعيف، ذكر الترمذي حديثاً للبخاري من رواية زمعة بن صالح وسأل عنه فقال البخاري: «هو منكر الحديث كثير الغلط، وذكر أحاديثه عن سلمة بن وهرام عن عكرمة عن ابن عباس، وجعل يتعجب منه، وقال: ولا أروي عنه شيئاً وما أراه يكذب ولكنه كثير الغلط» [علل الترمذي الكبير (٢٦٧). التهذيب (٣/ ١٦٥ و٤٤٦). الميزان (٢/ ٨١ و١٩٣)].
٦- حديث أنس:
- يرويه محمد بن أبي السرى ثنا رشدين بن سعد ثنا جرير بن حازم عن قتادة عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «من أتى كاهناً أو عرافاً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد، ومن أتاه غير مصدق لم يقبل الله صلاته أربعين صباحاً».
- أخرجه ابن حبان في المجروحين (١/ ٣٠٣). والطبراني في الأوسط (٦/ ٣٧٨/ ٦٦٧٠). وابن عدي في الكامل (٣/ ١٥٦).
- قال الطبراني في الأوسط: «لم يرو هذا الحديث عن قتادة إلا جرير بن حازم، ولا عن جرير إلا رشدين، تفردبه محمد بن أبي السرى».
- وقال ابن عدي: «وهذا الحديث بهذا الإسناد لا يرويه عن جرير بن حازم غير رشدين، ولا أعلم رواه عن رشدين غير ابن أبي السرى».
- قلت: فهو حديث منكر؛ له علل:
- الأولى: تفرد جرير بن حازم به عن قتادة؛ وهو فيه ضعيف يحدث عنه بمناكير، ضعفه فيه ابن معين وأحمد وابن عدي [انظر: العلل ومعرفة الرجال (٣/ ١٠/ ٣٩١٢). ضعفاء العقيلي (١/ ١٩٨). الكامل (٢/ ١٢٤). معرفة الرواة المتكلم فيهم (٦٤). هدي الساري (٣٩٤). السير (٧/ ٩٨). التهذيب (٢/ ٣٧). الميزان (١/ ٣٩٢). إكمال مغلطاى (٣/ ١٨٠). وغيرها].
- الثانية: تفرد رشدين بن سعد به عن جرير، ورشدين: ضعيف [التقريب (٣٢٦)].
- الثالثة: تفرد ابن أبي السرى به عن رشدين، وابن أبي السرى: هو محمد بن المتوكل: صدوق عارف له أوهام كثيرة [التقريب (٨٩٢)].
- الرابعة: أن هذا الحديث مما حدث به جرير بمصر، فجرير بصري ورشدين مصري، قال أحمد: «جرير بن حازم حدث بالوهم بمصر، لم يكن يحفظ». وقال الساجي: «صدوق، حدث بمصر أحاديث وهم فيها، وهي مقلوبة». [التهذيب (٢/ ٣٧). الإكمال (٣/ ١٨٠)].
٧- حديث واثلة:
- يرويه عيسى بن سنان؛ واختلف عليه:
(أ) فرواه سليمان بن أحمد الواسطى ثنا يحيى بن الحجاج ثنا عيسى بن سنان عن أبي بكر بن بشير قال: سمعت واثلة بن الأسقع يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من أتى كاهناً فسأله عن شيء=

٦٤٧- ٤- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ أَتَىٰ حَائِضاً، أَوِ امْرَأَةً فِي دُبُرِهَا، أَوْ كَاهِناً فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ ﷺ»(١).

=حجبت عنه التوبة أربعين ليلة، فإن صدقه بما قال كفر».
- أخرجه الطبراني في الكبير (٢٢/ ٦٩/ ١٦٩).
- وهذا إسناد واهٍ بمرة؛ سليمان بن أحمد الواسطي: متروك؛ قال البخاري: «فيه نظر» وكذبه ابن معين وصالح جزرة، وضعفه النسائي، وقال ابن عدي: «هو عندي ممن يسرق الحديث، ويشتبه عليه» [التاريخ الكبير (٤/ ٣). الجرح والتعديل (٤/ ١٠١). الثقات (٨/ ٢٧٦). وقال «يغرب». الكامل (٣/ ٢٩٢). ضعفاء العقيلي (٢/ ١٢٢). مجمع الزوائد (٥/ ٤٧ و١١٨) و(٦/ ٢٨٥ و٣١١). المغني (١/ ٢٧٧) وقال: «ضعفوه». الميزان (٢/ ١٩٤). اللسان (٣/ ٨٧)].
- ويحيى بن الحجاج: هو ابن أبي الحجاج: لين الحديث [التقريب (١٠٥١)].
(ب) وخالفه: بقية بن الوليد عن أبي محمد [كذا قال، وإنما كنيته أبو سنان] عيسى بن سنان عن واثلة قال: قال رسول الله ﷺ: . . . فذكر نحوه.
- أخرجه الطبراني (٢٢/ ٩٤/ ٢٢٥)، وفي ترجمة عيسى بن سنان أبي سنان عن واثلة.
- وبقية: صدوق كثير التدليس والتسوية عن الضعفاء والمجهولين، وقد عنعنه.
- وعيسى بن سنان: ضعيف [التهذيب (٦/ ٣٣٠). الميزان (٣/ ٣١٢)] وقال في التقريب (٧٦٧): «لين الحديث، من السادسة» يعني: لا يثبت له لقاء أحد من الصحابة، فهو من أتباع التابعين، فروايته إذن مرسلة ظاهرة الانقطاع.
- وعليه فهو إسناد ضعيف.
- وفي الجملة: فالحديث صحيح ثابت بمجموع شواهده عن أبي هريرة وابن مسعود وعلي وجابر وواثلة. وما كان منها موقوفاً فله حكم الرفع.
- وأما حديث عمران وابن عباس وأنس فهي أحاديث منكرة، لا تصلح في الشواهد.
- والحديث صححه الألباني ـ رحمه الله تعالى ـ في غاية المرام (٢٨٥). وفي الإرواء (٧/ ٦٩) تحت الحديث رقم (٢٠٠٦).
- وقال الحافظ العراقي في أماليه: «حديث صحيح» [فيض القدير (٦/ ٢٣)].
(١) أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٣/ ١٦-١٧). وأبو داود في ٢٧-ك الطب، ٢١-ب في الكاهن، (٣٩٠٤). والترمذي في ١-ك الطهارة، ١٠٢-ب ما جاء في كراهية إتيان الحائض، (١٣٥). وفي العلل الكبير [(٧٦) ـ ترتيبه]. والنسائي في الكبرى، ٧٩-ك عشرة النساء، ٣١-ب ذكر اختلاف ألفاظ الناقلين لخبر أبي هريرة في ذلك، (٩٠١٦ و٩٠١٧) (٥/ ٣٢٣). وابن ماجه=

. . . .

= في ١-ك الطهارة وسننها، ١٢٢-ب النهي عن إتيان الحائض، (٦٣٩). والدارمي في ١-ك الطهارة، ١١٤-ب من أتى امرأته في دبرها، (١١٣٦) (١/ ٢٧٥). وابن الجارود (١٠٧). وأحمد (٢/ ٤٠٨ و٤٧٦). والدارقطني في الأفراد (٥/ ٢٨٠ - أطرافه). والطحاوي في شرح المعاني (٣/ ٤٤-٤٥). وفي المشكل (٣/ ٦٠٤/ ٢١٨٥ - ترتيبه). والبيهقي في السنن الكبرى (٧/ ١٩٨). وفي معرفة السنن (٥/ ٣٣٦ و٣٣٧/ ٤٢٢٤ و ٤٢٢٥). وإسحاق بن راهويه (١/ ٤٢٣/ ٤٨٢). وابن أبي شيبة (٤/ ٢٥٢-٢٥٣). وابن المنذر في الأوسط (٢/ ٢٠٩). والعقيلي في الضعفاء الكبير (١/ ٣١٨). وابن عدي في الكامل (٢/ ٢٢٠).

- من طرقٍ عن حماد بن سلمة عن حكيم الأثرم عن أبي تميمة الهجيمي عن أبي هريرة به مرفوعاً.

- قال البخاري بعد أن ساق الحديث في ترجمة حكيم الأثرم: «هذا حديث لا يتابع عليه، ولا يعرف لأبي تميمة سماع من أبي هريرة».

- وقال الترمذي في الجامع: «لا نعرف هذا الحديث إلا من حديث حكيم الأثرم عن أبي تميمة الهجيمي عن أبي هريرة، وإنما معنى هذا عند أهل العلم على التغليظ، وقد روى عن النبي ﷺ قال: «من أتى حائضاً فليتصدق بدينار» فلو كان إتيان الحائض كفراً لم يؤمر فيه بالكفارة. وضعف محمد [يعني: البخاري] هذا الحديث من قبل إسناده، وأبو تميمة الهجيمي اسمه: طريف بن مجالد.

- وقال في العلل: «سألت محمداً عن هذا الحديث؛ فلم يعرفه إلا من هذا الوجه، وضعف هذا الحديث جداً».

- وقال الدارقطني: «تفرد به حكيم الأثرم عن أبي تميمة، وتفرد به حماد بن سلمة عنه».

- وقال ابن عدي: «وحكيم الأثرم يعرف بهذا الحديث، وليس له غيره إلا اليسير».

- وقال البزار: «هذا حديث منكر، وحكيم لا يحتج به، وما انفرد به فليس بشيء» [التلخيص (٣/ ٣٧٠)].

- وقال عبدالحق الإشبيلي في الأحكام الوسطى (١/ ١٨٠): «ضعف البخاري هذا الحديث».

- وقال ابن القطان الفاسي في بيان الوهم (٣/ ٣٢٦/ ١٠٧٢): «وهو حديث لا يعرف إلا بحكيم الأثرم يرويه عن أبي تميمة الهجيمي عن أبي هريرة: وحكيم هذا لا يعرف له غير هذا الحديث إلا اليسير. قاله أبو أحمد ابن عدي... ثم ساق كلام البخاري ثم قال: وقال محمد بن يحيى النيسابوري ـ وهو الذهلي ـ قلت لعلي بن المديني: حكيم الأثرم من هو؟ قال: أعيانا هذا».

- فأنت ترى هؤلاء الأئمة قد اتفقوا على تضعيف هذا الحديث، وخالفهم: ابن الجارود فصححه، وسكت عليه أبو داود محتجاً به حيث وثق حكيماً الأثرم.

- وإعلال البخاري وغيره هذا الحديث بتفرد حكيم الأثرم به وعدم متابعته، تضعيف له، وهذا هو ما فهمه الترمذي والعقيلي وابن عدي والإشبيلي وابن القطان وغيرهم، وقد صرح بذلك الترمذي=

. . . .

=والإشبيلي فقالا بأن البخاري ضعف هذا الحديث .
- وقد أعله البخاري بعلتين :
- الأولى : تفرد حكيم الأثرم به عن طريف بن مجالد ولم يتابع عليه ، وحكيم قليل الرواية ، ومع قلتها فقد تفرد بهذا الحديث عن ثقة مشهور ، وحكيم أيضاً : غير معروف بالطلب لقلة حديثه وليس بذاك الحافظ الذي يعتمد على حفظه في قبول ما ينفرد به .
- وكما أن حكيماً قد أتى بمتن منكر ، فإنه كذلك جاء بإسناد لم يأت به غيره . فتفرده بالإسناد والمتن مع حاله الذي بينت يؤكد نكارة هذا الحديث .
- ثم إن حكيماً هذا قد اختلف العلماء فيه :
- فقد وثقه ابن المديني في رواية ـ وأبو داود ، وقال النسائي : «ليس به بأس» وذكره ابن حبان في الثقات وكذا ابن خلفون .
- وذكره العقيلي وابن عدي في جملة الضعفاء ، وضعفه ابن معين ، وتقدم نقل كلام البخاري والبزار عليه ، وكذا قول ابن المديني . [التهذيب (٢/ ٤١٢) . الميزان (١/ ٥٨٦) . الإكمال (٤/ ١٢٧)] .
- أما تضعيف ابن معين له فإنه مطلق ، وأما البخاري فقد ضعف حديثه هذا بعينه ، ولا يعنى أنه ضعف كل مروياته ، وحمل البزار عليه لأجل تفرده بهذا الحديث المنكر الذي لا يعرف إلا من جهته . وأما العقيلي وابن عدي فقد تابعا البخاري .
- وأما إدخال ابن حبان له في الثقات فذلك على قاعدته : فإن الخبر الذي رواه لا يرى فيه نكارة من جهة المتن : فإن النهي عن إتيان الحائض ثابت في أحاديث كثيرة ، وكذلك النهي عن إتيان النساء في أدبارهن ثابت بمجموع الأحاديث الواردة في الباب ، وكذلك النهي عن إتيان الكهان وكفر من صدقهم ثابت في أحاديث ، فكأنه نظر إلى كل فقرة على حدة من جهة مطلق النهي ، لا من جهة الحكم على من فعل ذلك .
- وأما أبو داود فقد قيل له : «أشعث الأثرم وحكيم الأثرم أيهما أعلى؟ فقال : حكيم فوق أشعث ، حكيم حدَّث يحيى القطان عن حماد بن سلمة عنه» [سؤالات الآجري (٥/ ق ١)] وقال في موضع آخر (٥/ ق ٧) : «ثقة حدث عنه يحيى بن سعيد عن حماد بن سلمة عنه» .
- وبذا يظهر بجلاء أن توثيق أبي داود لحكيم ليس توثيقاً مطلقاً ، وإنما هو من باب الموازنة ، فإن أشعث بن سوار الأثرم : ضعيف [التقريب (١٤٩)] ضعفه أبو داود نفسه [سؤالات الآجري (٣/ ١٢٠ و١٧٩)] كان يحيى بن سعيد القطان وعبدالرحمن بن مهدي لا يحدثان عنه ، وأما حكيم فقد حدث عن يحيى بن سعيد عن حماد عنه ، كما أنه مع قلة روايته قد روى ما وافق فيه الثقات ـ كما سيأتي ـ فاعتمد أبو داود على ذلك في رفع شأنه معتبراً أن حاله أرفع من حال أشعث ، وعلى هذا فحكيم أوثق من أشعث ، لا أنه ثقة على الإطلاق ، ومن كان هذا حاله ، فإنه لا يقبل تفرده . =

. . . .

=- وأما ابن المديني فقد روى إسماعيل بن إسحاق القاضي عنه قوله: «حكيم الأثرم لا أدري ابن من هو، وهو ثقة» [إكمال مغلطاى (٤/ ١٢٨)] وسأله ابن أبي شيبة عن حكيم الأثرم فقال: «كان حكيم عندنا ثقة» [سؤالاته (٥)] فلعله قال ذلك لما وقف من رواياته على ما وافق الثقات فيها، ثم لما رأى تفرده بهذا الحديث قال للذهلي لما سأله: من هو؟ قال: «أعيانا هذا» أو أنه أراد: أعيانا نسبه. والله أعلم.

- وأما النسائي فإن ظاهر صنيعه في سننه الكبرى أنه مضعف لهذا الحديث حيث أورده في سياق بيان اختلاف ألفاظ الناقلين لخبر أبي هريرة في النهي عن إتيان النساء في أدبارهن، ثم هو لم ينتخبه بعد ذلك ليدخله في صحاحه أعنى: سننه الصغرى.

- وأما قوله في حكيم: «ليس به بأس» فمن المعلوم أن هذا الإطلاق من مصطلحات التعديل أدنى رتبة من قولهم «لا بأس به» وهذا الثاني أدنى رتبة من قولهم: «ثقة» ولعله قال فيه ذلك لكونه روى حديثاً عن الحسن البصري أنه حدثهم مطرف بن عبدالله بن الشخير قال: ثنا عياض بن حمار قال: قال رسول الله ﷺ في خطبة خطبها: «إن الله أمرني أن أعلمكم مما علمني يومي هذا؛ إنه قال لي: كل مال نحلته عبادي فهو حلال، وإني خلقت عبادي حنفاء كلهم. . .» الحديث.

- أخرجه النسائي (٥/ ٢٦/ ٨٠٧١). وابن حبان (٢/ ٤٢٥/ ٦٥٤). وأحمد (٤/ ٢٦٦). والبزار (٨/ ٤٢٢/ ٣٤٩٢). والطبراني في الكبير (١٧/ ٣٦٢-٣٦٣/ ٩٩٦).

- من طريق عوف الأعرابي عن حكيم الأثرم عن الحسن عن مطرف عن عياض به مرفوعاً.

- وحكيم في هذا الحديث موافق للثقات فيما رووه، ولم ينفرد، فالحديث قد رواه عن مطرف جماعة، وهو أيضاً مشهور عن عياض بن حمار.

- أخرج حديث عياض هذا: مسلم (٢٨٦٥) (٤/ ٢١٩٧-٢١٩٩). والنسائي (٥/ ٢٦/ ٨٠٧٠). وابن حبان (٢/ ٤٢٢/ ٦٥٣) و(١٦/ ٤٩٠-٤٩١ و٥٢٥-٥٢٦/ ٧٤٥٣ و٧٤٨٢). وأحمد (٤/ ١٦٢-١٦٣ و٢٦٦). والطيالسي (١٠٧٩). وعبدالرزاق (١١/ ١٢٠-١٢١/ ٢٠٠٨٨). والبزار (٨/ ٤١٩/ ٣٤٩٠ و٣٤٩١). والحاكم (٤/ ٨٨). والطبراني في الكبير (١٧/ ٣٥٨-٣٦٢/ ٩٨٧ و٩٩٢-٩٩٥). وفي الأوسط (٣/ ٢٠٦/ ٢٩٣٣). والخطيب في التاريخ (٨/ ٤٥٧). وغيرهم.

- قال البزار بعد أن أخرج الحديث من طريق قتادة ثم من طريق حكيم عن الحسن: «وحكيم الأثرم بصري حدث عنه عوف وحماد بن سلمة، ولكن في حديثه شيء؛ لأنه حدث عنه حماد بن سلمة بحديث منكر، فلذلك بدأنا بحديث قتادة قبله. ولولا ذلك ذكرنا الحسن عن مطرف إذ كان أجل».

- وبعد هذه الرحلة في شرح معتمد الأئمة في أقوالهم في حكيم الأثرم والوقوف على قول البزار هذا الأخير، يتبين لنا أن حيكماً ليس من الثقة بمكان يجعلنا نقبل ما يتفرد به، بل مثله إذا تفرد يُعد=

. . . .

=تفرده منكراً.

- العلة الثانية التي أعل بها البخاري هذا الحديث: هي الانقطاع حيث قال: «ولا يعرف لأبي تميمة سماع من أبي هريرة» ومن المعلوم أن مطلق المعاصرة وإمكان اللقاء لا يكفي في ثبوت الاتصال، لا سيما مع القرائن الدالة على ذلك مثل نكارة المتن بل والإسناد الذي تفرد به حكيم الأثرم.

- ثم زاد الترمذي والبزار علة ثالثة: ألا وهي نكارة المتن، فإن القول بكفر من أتى حائضاً أو امرأة في دبرها قول بعيد، مخالف للنصوص، ولا يقال بأن هذا محمول على التغليظ أو كفر النعمة ولا يحمل على الكفر المخرج من الملة، لا يقال هذا لأمرين: الأول: أن ذلك مقرون بمن أتى كاهناً فصدقه بما يقول، وهذا كفر أكبر مخرج من الملة لكونه كذب الله في قوله: ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [النمل (٦٥)] وغير ذلك من الأدلة على كفر من صدق الكهان في ادعائهم علم الغيب، والأمر الثاني: أن الكفر هنا مقيد بقوله: «فقد كفر بما [وفي رواية: فقد برئ مما] أنزل على محمد» وهذا صريح في الكفر الأكبر ولا يحتمل التأويل. والله أعلم.

- ثم لا يقال: بأن حكيماً لم يتفرد به، بل تابعه إسماعيل بن عياش عن سهيل عن الحارث بن مخلد عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «من أتى حائضاً، أو امرأة في دبرها، أو كاهناً: فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ».

- أخرجه الطحاوي في شرح المعاني (٣/ ٤٤).

- فإن هذه رواية منكرة، خالف فيها إسماعيل بن عياش من روى الحديث من الثقات عن سهيل بن أبي صالح. ثم إن إسماعيل ضعيف في روايته عن غير أهل الشام، وهذا منها؛ فإن سهيلاً مدني، وقد اضطرب ابن عياش في إسناد هذا الحديث ومتنه:

(أ) فمرة يرويه هكذا.

(ب) ومرة يرويه عن سهيل بن أبي صالح عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبدالله أن النبي ﷺ قال: «إن الله لا يستحي من الحق، لا تأتوا النساء في محاشهن».

- أخرجه الطحاوي (٣/ ٤٥). والدارقطني (٣/ ٢٨٨). وأبو عوانة (٣/ ٨٥/ ٤٢٩٣).

(ج) ومرة يرويه عن سهيل بن أبي صالح وعمر مولى غفرة عن محمد بن المنكدر عن جابر بمثله مرفوعاً.

- أخرجه الطحاوي (٣/ ٤٥).

- ثم هو قد خالف الثقات: فقد رواه سفيان الثوري ويزيد ابن الهاد ووهيب بن خالد وزهير بن معاوية ومعمر بن راشد وعبدالعزيز بن المختار وغيرهم عن سهيل بن أبي صالح عن الحارث بن مخلد عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «ملعون من أتى امرأته في دبرها» وفي لفظ: «لا ينظر الله عز وجل إلى رجل جامع امرأته في دبرها» وفي لفظ: إن الذي يأتي امرأته في دبرها لا ينظر=

=الله إليه».
- أخرجه أبو داود (٢١٦٢). والنسائي في الكبرى (٥/ ٣٢٢ و٣٢٣/ ٩٠١١-٩٠١٥). وابن ماجه (١٩٢٣). وأبو عوانة (٣/ ٨٥/ ٤٢٩٢). والدارمي (١/ ٢٧٦/ ١١٤٠). وأحمد (٢/ ٢٧٢ و٣٤٤ و٤٤٤ و٤٧٩). وعبدالرزاق (١١/ ٤٤٢/ ٢٠٩٥٢). وابن أبي شيبة (٤/ ٢٥٣). والطحاوي في شرح المعاني (٣/ ٤٤). وفي المشكل (٣/ ٦٠٦/ ٢١٨٨ - ترتيبه). والطبراني في الأوسط (١/ ٢٩٧/ ٩٩٠) و(٦/ ٢٦٢/ ٦٣٥٧). والبيهقي في السنن الكبرى (٧/ ١٩٨). وفي المعرفة (٥/ ٣٣٧/ ٤٢٢٦). وفي الشعب (٤/ ٣٥٥/ ٥٣٧٦). والبغوي في شرح السنة (٩/ ١٠٧). وابن الجوزي في التحقيق (٢/ ٢٨٠/ ١٦٦٧). وغيرهم.
- والحارث بن مخلد: مجهول الحال [التقريب (٢١٣)] قال ابن القطان في بيان الوهم (٤/ ٤٥٦): «والحارث هذا روى عنه سهيل وبسر بن سعيد، ولم تعرف حاله» وقال البزار: «ليس بمشهور» وذكره ابن حبان في الثقات (٤/ ١٣٣) على قاعدته في توثيق المجاهيل [انظر: التهذيب (٢/ ١٢٥). إكمال مغلطاي (٣/ ٣١٦)] فالإسناد ضعيف.
- وهذا يقودنا إلى ذكر العلة الرابعة في حديث أبي هريرة، ألا وهي الاختلاف في متنه وإسناده.
١- فقد رواه الحارث بن مخلد ـ مجهول الحال ـ عن أبي هريرة مرفوعاً. وتقدم سياق لفظه.
٢- ورواه حكيم الأثرم عن أبي تميمة الهجيمي عن أبي هريرة مرفوعاً. باللفظ المزبور. وهو منكر.
٣- ورواه مسلم بن خالد الزنجي عن العلاء بن عبدالرحمن عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «ملعون من أتى النساء في أدبارهن».
- أخرجه أبو يعلى (١١/ ٣٤٩/ ٦٤٦٢). والطبراني في الأوسط (٥/ ٨٨/ ٤٧٥٤). وابن عدي في الكامل (٦/ ٣١١).
- وقال: «وهذا عن العلاء يرويه مسلم، وعن مسلم: ابن أبي زائدة».
- هكذا أنكره ابن عدي على مسلم بن خالد، وهو صدوق كثير الأوهام [التقريب (٩٣٨)].
٤- ورواه ليث بن أبي سليم ـ ضعيف لاختلاطه وعدم تميز حديثه ـ عن مجاهد عن أبي هريرة قال: «إتيان النساء والرجال في أدبارهن كفر» موقوف.
- أخرجه النسائي (٥/ ٣٢٣/ ٩٠١٨-٩٠٢٠). وعبدالرزاق (١١/ ٤٤٣/ ٢٠٩٥٨). وابن أبي شيبة (٤/ ٢٥٢).
- هكذا رواه جماعة من الثقات عن ليث، وخالفهم بكر بن خنيس فرواه عن ليث عن مجاهد عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «من أتى شيئاً من النساء أو الرجال في أدبارهن فقد كفر» هكذا مرفوعاً.
- أخرجه العقيلي في الضعفاء الكبير (١/ ١٤٨-١٤٩). =

ثانياً: السحر من أكبر الكبائر:

٦٤٨- ١- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ[(١)]» قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ! وَمَا هُنَّ؟ قال: «الشِّرْكُ بِاللهِ، وَالسِّحْرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَالتَّوَلِّي يَوْمَ الزَّحْفِ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ

=- وقال: «رواه سفيان الثوري ومعمر بن راشد وأبو بكر بن عياش والمحاربي ويزيد بن عطاء اليشكري وعلى بن الفضيل بن عياض عن ليث عن مجاهدعن أبي هريرة فأوقفوه».

- وقال ابن كثير في تفسيره (١/ ٢٦٥): «والموقوف أصح، وبكر بن خنيس ضعفه غير واحد من الأئمة وتركه آخرون».

- وتابع ليثاً عليه: علي بن بذيمة [ثقة رمى بالتشيع. التقريب (٦٩٠)] فرواه عن مجاهد عن أبي هريرة قال: «من أتى أدبار الرجال والنساء فقد كفر».

- أخرجه النسائي (٩٠٢١).

- وعلى هذا: فالصحيح إنما هو أبي هريرة موقوف، ولا يصح رفعه.

- وظاهر صنيع النسائي ترجيح الموقوف حيث ختم به ذكر الاختلاف، فإنه غالباً ينتهي بما هو الصواب.

- ومال العقيلي أيضاً إلى ترجيح الموقوف (١/ ٣١٨).

- ولحديث أبي هريرة طريق أخرى: يرويها عبدالملك بن محمد الصنعاني [لين الحديث. التقريب (٦٢٧)] قال: نا سعيد بن عبدالعزيز عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «استحيوا من الله حق الحياء، لا تأتوا النساء في أدبارهن».

- أخرجه النسائي (٥/ ٣٢٢/ ٩٠١٠).

- قال حمزة بن محمد الكناني الحافظ: «هذا حديث منكر باطل من حديث الزهري، ومن حديث أبي سلمة، ومن حديث سعيد، فإن كان عبدالملك سمعه من سعيد فإنما سمعه بعد الاختلاط، وقد رواه الترمذي عن أبي سلمة أنه كان ينهى عن ذلك، فأما عن أبي هريرة عن النبي ﷺ فلا» [تفسير ابن كثير (١/ ٢٦٤) وانظر كلامه رحمه الله تعالى].

- والحديث صححه العلامة الألباني في الإرواء (٧/ ٦٨/ ٢٠٠٦) وغيره. وأحمد شاكر في تحقيقه لجامع الترمذي (١/ ٢٤٤).

(١) الموبقات: أي الذنوب الملكهات. [النهاية (٥/ ١٤٦)].

الْغَافِلاَتِ الْمُؤْمِنَاتِ»(١).

ثالثاً: عِلاَجُ السِّحْرِ(٢):

(١) - متفق عليه: أخرجه البخاري في ٥٥-ك الوصايا، ٢٣-ب قول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾ [النساء (١٠)]، (٢٧٦٦). وفي ٧٦-ك الطب، ٤٨-ب الشرك والسحر من الموبقات، (٥٧٦٤). وفي ٨٦-ك الحدود، ٤٤-ب رمي المحصنات. . ، (٦٨٥٧). ومسلم في ١-ك الإيمان، ٣٨-ب بيان الكبائر وأكبرها، (٨٩) (١/ ٩٢). وأبو عوانة (١/ ٥٨/ ١٤٨ و١٤٩). وأبو نعيم في مستخرجه على مسلم (١/ ١٦٥/ ٢٦٢). وأبو داود في ١٧-ك الوصايا، ١٠-ب ما جاء في التشديد في أكل مال اليتيم، (٢٨٧٤). والنسائي في المجتبى، ٣٠-ك الوصايا، ١٢-ب اجتناب أكل مال اليتيم، (٣٦٧١) (٦/ ٢٥٧). وفي الكبرى، ٨٢-ك التفسير، سورة النور، ٢٥٦-ب قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْغَٰفِلَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ (٢٣)، (١١٣٦١) (٦/ ٤١٨). وابن حبان (١٢/ ٣٧١/ ٥٥٦١). وابن أبي عاصم في الجهاد (٢٧٣). والطحاوي في المشكل (١/ ٣٨٢). وابن منده في الإيمان (٢/ ٥٧٠ و٥٧١/ ٤٧٦). واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (٦/ ١٠٣٥/ ١٩٠٤) و(٧/ ١٢١٢/ ٢٢٧٣). وابن حزم في المحلى (٤/ ٢٤٥). والبيهقي في السنن الكبرى (٦/ ٢٨٤) و(٨/ ٢٠ و٢٤٩) و(٩/ ٧٦). وفي الشعب (١/ ٢٦٥/ ٢٨٤) و(٤/ ٥٠/ ٤٣٠٩) و(٥/ ٢٨٠/ ٦٦٥٨). وفي الاعتقاد (٣٣٥). والبغوي في شرح السنة (١/ ٨٦/ ٤٥). وغيرهم.

(٢) السحر في اللغة: عبارة عما خفي ولطف سببه؛ ولهذا جاء في الحديث: «إن من البيان لسحراً» [البخاري برقم (٥٤١٦، ٥٧٦٧)]. والسحر في الاصطلاح: عزائم، ورقىٰ، وعقد تؤثر في القلوب والأبدان، فيمرض، ويقتل، ويفرق بين المرء وزوجه. فتح المجيد شرح كتاب التوحيد، للعلامة عبدالرحمن ابن حسن (٢/ ٤٦٣).

- قالت اللجنة الدائمة: السحر هو كل مادق ولطف وخفي سببه وهو أنواع مختلفة، وحكم الإقدام عليه يختلف باختلاف هذه الأنواع كما يختلف الحكم بوجود حقيقة له في الواقع وعدم وجودها باختلاف أنواعه فيطلق السحر على الفصاحة وقوة البيان، فإن استعمل ذلك في إظهار الحق وإبطال الباطل فهو مشروع محمود وله تأثير في نفوس كل من ألقى السمع وهو شهيد، وإن استعمل في التمويه على الناس وقلب الحقائق فهو ممنوع وقد يبلغ درجة الكفر وله تأثير في كل من أعرض عن دينه واستكبر عن سماع الحق وقبوله ويطلق على النميمة وهي من كبائر الذنوب، إلا إذا نمى خيراً ليصلح بين الناس. ولها واقع وتأثير في نفس من أصغى إليه ويطلق السحر أيضاً على التخييل وإيهام الناظر إلى الشيء أنه يتحرك مثلاً مع أنه لا يتحرك حتى يراه الحاضر رؤية وهمية تختلف عن حقيقته ويعتقد على خلاف واقعه مثال ذلك ما فعله السحرة بمشهد من موسى عليه =

الْعِلاَجُ الإِلٰهِيُّ لِلسِّحْرِ قِسْمَانِ:

الْقِسْمُ الأَوَّلُ: مَا يُتَّقَىٰ بِهِ السِّحْرُ قَبْلَ وُقُوعِهِ وَمِنْ ذٰلِكَ:

١- الْقِيَامُ بِجَمِيعِ الْوَاجِبَاتِ، وَتَرْكُ جَمِيعِ الْمُحَـرَّمَاتِ، وَالتَّوْبَةُ مِنْ جَمِيعِ السَّيِّئَاتِ.

٢- الإِكْثَارُ مِنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ بِحَيْثُ يَجْعَلُ لَهُ وِرْداً مِنْهُ كُلَّ يَوْمٍ.

٣- التَّحَصُّنُ بِالدَّعَوَاتِ وَالتَّعَوُّذَاتِ وَالأَذْكَارِ الْمَشْرُوعَةِ وَمِنْ ذٰلِكَ: «بِسْمِ اللهِ الَّذِي لاَ يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الأَرْضِ وَلاَ فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ» ثَلاَثَ مَرَّاتٍ فِي الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ[1]، وَقِرَاءَةُ آيَةِ

=السلام وفرعون لعنه الله ورميهم بالحبال والعصي حتى خيل للحاضرين أنها تسعى مع أنها ثابتة لم تتحرك فهذا لا حقيقة له بل هو إيهام وتدجيل، فالحبال والعصي لم تتحول عن حقيقتها وإن رآها الناظرون في مرأى العين حيات تسعى، قال تعالى في ذلك: ﴿يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ﴾ [طه (٦٦)]، وقال: ﴿سَحَرُوٓاْ أَعْيُنَ ٱلنَّاسِ وَٱسْتَرْهَبُوهُمْ﴾ [الأعراف (١١٦)]، وهذا النوع من السحر حرام لما فيه من التمويه والتلبيس واللعب بالعقول وقد يتخذ مهنة يكسب منها من يشتغل بها ويبتز أموال الناس بالباطل وهو من أنواع الكفر الأكبر وهو سحر سحرة فرعون ويطلق السحر أيضاً على التعوذ بالجن والاستعانة بهم على نفع إنسان أو إصابته بضر من مرض أو تفريق أو بغض أو حب أو فك سحر ونحو ذلك.. وحكمه أنه كفر أكبر لما فيه من اللجوء والاستعانة بغير الله للتقرب إلى الجن ليحققوا الرغبة ومن ذهب إلى من يفعل ذلك من الكهان وصدقه فهو كافر. قال تعالى: ﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ﴾ [البقرة (١٠٢)]، ولا تأثير لهذا النوع إلا بإذن الله الكوني القدري لقوله ﴿وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة (١٠٢)]. والله أعلم. فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء، (١/ ٣٦٤).

(١) تقدم برقم(١٤٠).

الْكُرْسِيِّ دُبُرَ كُلِّ صَلاَةٍ وَعِنْدَ النَّوْمِ، وَفِي الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ(١)، وَقِرَاءَةُ «قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ» وَالْمُعَوِّذَتَيْنِ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ فِي الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ وَعِنْدَ النَّوْمِ(٢)، وَقَوْلُ «لاَ إِلٰهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ مِائَةَ مَرَّةٍ كُلَّ يَوْمٍ(٣)، وَالْمُحَافَظَةُ عَلَىٰ أَذْكَارِ الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ، وَالأَذْكَارِ أَدْبَارَ الصَّلَوَاتِ، وَأَذْكَارِ النَّوْمِ، وَالاِسْتِيقَاظِ مِنْهُ، وَأَذْكَارِ دُخُولِ الْمَنْزِلِ وَالْخُرُوجِ مِنْهُ، وَأَذْكَارِ الرُّكُوبِ، وَأَذْكَارِ دُخُولِ الْمَسْجِدِ وَالْخُرُوجِ مِنْهُ، وَدُعَاءِ دُخُولِ الْخَلاَءِ وَالْخُرُوجِ مِنْهُ، وَدُعَاءِ مَنْ رَأَىٰ مُبْتَلىً، وَغَيْرِ ذٰلِكَ وَقَدْ ذَكَرْتُ كَثِيراً مِنْ ذٰلِكَ فِي حِصْنِ الْمُسْلِمِ عَلَىٰ حَسْبِ الأَحْوَالِ، وَالْمُنَاسَبَاتِ، وَالأَمَاكِنِ وَالأَوْقَاتِ، وَلاَ شَكَّ أَنَّ الْمُحَافَظَةَ عَلَىٰ ذٰلِكَ مِنَ الأَسْبَابِ الَّتِي تَمْنَعُ الإِصَابَةَ بِالسِّحْرِ، وَالْعَيْنِ، وَالْجَانِّ بِإِذْنِ اللهِ تَعَالَىٰ وَهِيَ أَيْضاً مِنْ أَعْظَمِ الْعِلاَجَاتِ بَعْدَ الإِصَابَةِ بِهٰذِهِ الآفَاتِ وَغَيْرِهَا(٤).

٦٤٩- ٤- أَكْلُ سَبْعِ تَمَرَاتٍ عَلَىٰ الرِّيقِ صَبَاحاً إِذَا أَمْكَنَ؛ لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ: «مَنِ اصْطَبَحَ بِسَبْعِ تَمَرَاتٍ عَجْوَةً لَمْ يَضُرُّهُ ذٰلِكَ الْيَوْمَ سُمٌّ وَلاَ سِحْرٌ»(٥).

---

(١) انظر: الأحاديث برقم (١٢١) و(١٣٠) و(١٥٤).

(٢) انظر: الأحاديث برقم (١٢٢) و(١٢٩) و(١٥٥).

(٣) تقدم برقم (٢١).

(٤) انظر: زاد المعاد (٤/ ١٢٦)، ومجموع فتاوى العلامة ابن باز (٣/ ٢٧٧)، وانظر الأسباب العشرة التي يندفع بها شر الحاسد والساحر في القسم الثالث من علاج العين (١٢٧٠) من هذا الكتاب.

(٥) متفق على صحته: أخرجه البخاري في ٧٠-ك الأطعمة، ٤٣-ب العجوة، (٥٤٤٥) بنحوه وأوله «من تصبح كل يوم...» و٧٦-ك الطب، ٥٢-ب الدواء بالعجوة للسحر، (٥٧٦٨) بنحوه=

. . . .

=وزاد «كل يوم» وفي آخره «ذلك اليوم إلى الليل» ولم يذكر العدد «سبع». و(٥٧٦٩) بنحوه. و٥٦-ب شرب السم والدواء به، وما يخاف منه والخبيث، (٥٧٧٩) بلفظه. ومسلم في ٣٦-ك الأشربة، ٢٧-ب فضل تمر المدينة، (٢٠٤٧/ ١٥٥-٣/ ١٦١٨) بنحوه. وأبو عوانة (٥/ ١٩٠/ ٨٣٤٢ و٨٣٤٣). وأبو داود في ك الطب، ١٢-ب في تمر العجوة، (٣٨٧٦) بنحوه. والنسائي في الكبرى، ٦٠-ك الوليمة، [٦١ - أبواب الأطعمة]، ٥٤-ب العجوة، (٦٧١٣-٤/ ١٦٥). وأحمد (١/ ١٨١). والحميدي (٧٠). وابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ٣٧٦). والبزار (٣/ ٣٣٥/ ١١٣٣ - البحر). وأبو يعلى (٢/ ٧٢ و١٢٠/ ٧١٧ و٧٨٧). والدورقي في مسند سعد (٢٨). والبيهقي في الكبرى (٨/ ١٣٥ و٩/ ٣٤٥). وفي الآداب (١٠٠٨). والبغوي في شرح السنة (١١/ ٣٢٥).

- من طرق عن هاشم بن هاشم قال: سمعت عامر بن سعد: سمعت سعداً رضي الله عنه يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: فذكره.

- ورواه عبدالله بن نمير عن هاشم فقال: عن عائشة بنت سعد عن سعد به مرفوعاً، فجعل عائشة بدل عامر. أخرجه أحمد (١/ ١٨١).

- قال ابن أبي حاتم في العلل (٢/ ٣٢٨): سمعت أبا زرعة يقول: هكذا قال ابن نمير، وقال مروان بن معاوية وأبو أسامة وأبو ضمرة عن هاشم بن هاشم عن عامر بن سعد عن أبيه عن النبي ﷺ، وهو الصحيح. اهـ.

- وقال الدارقطني في العلل (٤/ ٣٣٧-٣٣٨) ـ بعد أن ذكره من رواية أبي أسامة فقط، وابن نمير ـ: «وكلاهما ثقة، ولعل هاشماً سمعه منهما، والله أعلم».

- قلت: قول أبي زرعة هو الصواب، فإن ابن نمير خالف فيه الجماعة: أبا أسامة وأبا ضمرة ومروان بن معاوية وشجاع بن الوليد وأحمد بن بشير ومكي بن إبرهيم.

- ورواه أبو طوالة عبدالله بن عبدالرحمن بن معمر، واختلف عليه فيه سنداً ومتناً: أما الإسناد:

١- فرواه سليمان بن بلال [عند مسلم (٢٠٤٧/ ١٥٤). وأبو عوانة (٨٣٤٠ و٨٣٤١). والبيهقي (٩/ ٣٤٥). وحاتم بن إسماعيل [ذكره الدارقطني في العلل (٤/ ٣٣٦)] وفليح بن سليمان [عند أحمد (١/ ١٦٨ و١٧٧)] ومحمد بن عمارة [عند أبي يعلى (٢/ ١٢٠/ ٧٨٦)].

- فقالوا: عن عبدالله بن عبدالرحمن عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال: فذكره.

٢- ورواه أبو مصعب عبدالسلام بن حفص [وثقه ابن معين. التهذيب (٥/ ٢٢٠). التقريب (٦٠٨)] [عند عبد بن حميد في المنتخب (١٤٥)] ومحمد بن عبدالرحمن بن المجبر [متروك. الجرح والتعديل (٧/ ٣٢٠). الكامل (٦/ ١٨٩). المعرفة والتاريخ (٣/ ٤٤). الميزان (٣/ ٦٢١). اللسان (٥/ ٢٧٧)] [ذكره الدارقطني في العلل (٤/ ٣٣٧)] عن عبدالله بن عبدالرحمن بن معمر=

والْأكْمَلُ أَنْ يَكُونَ مِنْ تَمْرِ الْمَدِينَةِ مِمَّا بَيْنَ الْحَرَّتَيْنِ كَمَا فِي رِوَايَةِ مُسْلِمٍ، وَيَرَىٰ سَمَاحَةُ شَيْخِنَا الْعَلَّامَةُ عَبْدُالْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِاللهِ ابْنِ بَازٍ حَفِظَهُ اللهُ أَنَّ جَمِيعَ تَمْرِ الْمَدِينَةِ تُوجَدُ فِيهِ هَـٰذِهِ الصفة؛ لقوله ﷺ: «**مَنْ أَكَلَ سَبْعَ تَمَراتٍ مِمَّا بَيْنَ لَابَتَيْهَا حِينَ يُصْبِحُ** . . .» الْحَدِيثَ(١)

كَمَا يَرَىٰ حَفِظَهُ اللهُ أَنَّ ذٰلِكَ يُرْجَىٰ لِمَنْ أَكَلَ سَبْعَ تَمَرَاتٍ مِنْ غَيْرِ تَمْرِ الْمَدِينَةِ مُطْلَقًا.



=قال: خرج ناس من عند عمر بن عبدالعزيز فأخبروا أن عامر بن سعد قال: سمعت أبي يقول: قال رسول الله ﷺ: فذكره.

- قال ابن حجر في النكت الظراف (٣/ ٢٩٤): فيحتمل أن يكون سمعه من عامر بعدُ. اهـ.

٣- ورواه إبراهيم بن أبي يحيى [متروك. التهذيب (١/ ١٧٦). التقريب (١١٥). الميزان (١/ ٥٧)] [عند أبي نعيم في الحلية (٥/ ٣٦٢). وفي أخبار أصبهان (٢/ ٥٦)] عن عبدالله بن عبدالرحمن بن معمر عن عمر بن عبدالعزيز عن عامر بن سعد عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: فذكره.

- قلت: والصواب: رواية سليمان بن بلال [عند مسلم] ومن وافقه، ويحتمل أن يكون عبدالله سمعه أولاً من الناس الذين كانوا عند عمر بن عبدالعزيز ثم سمعه بعد ذلك من عامر، كما قال الحافظ في النكت.

- وأما الاختلاف في متنه:

- فرواه سليمان بن بلال بلفظ: «من أكل سبع تمرات مما بين لابتيها حين يصبح لم يضره سم حتى يمسي».

- ورواه فليح بلفظ: «من أكل سبع تمرات عجوة ما بين لابتي المدينة على الريق لم يضره يومه ذلك شيء حتى يمسي» قال فليح: وأظنه قال: «وإن أكلها حين يمسي لم يضره شيء حتى يصبح».

- فزاد فليح ـ وهو صدوق كثير الخطأ. التقريب (٧٨٧) ـ قوله: «على الريق» وقوله: «وإن أكلها حين يمسي لم يضره شيء حتى يصبح» وقال: «شيء» بدل «سم».

- ولم يتابعه على هذه الزيادة أحد ممن رواه عن عبدالله بن عبدالرحمن ولا أحد ممن رواه عن عامر بن سعد بن أبي وقاص فدل ذلك على شذوذها، من حديث سعد، والله أعلم.

(١) تقدم برقم (٦٤٩).

الْقِسْمُ الثَّانِي: عِلاَجُ السِّحْرِ بَعْدَ وُقُوعِهِ وَهُوَ أَنْوَاعٌ:

النَّوْعُ الأَوَّلُ: اسْتِخْرَاجُهُ وَإِبْطَالُهُ إِذَا عُلِمَ مَكَانُهُ بِالطُّرُقِ الْمُبَاحَةِ شَرْعاً وَهَـٰذَا مِنْ أَبْلَغِ مَا يُعَالَجُ بِهِ الْمَسْحُورُ.(١)

النَّوْعُ الثَّانِي: الرُّقْيَةُ الشَّرْعِيَّةُ وَمِنْهَا(٢):

(أ) «يَـدُقُّ سَبْعَ وَرَقَاتٍ مِنْ سِدْرٍ أَخْضَرَ بَيْنَ حَجَرَيْنِ أَوْ نَحْوِهِمَا ثُمَّ يَصُبُّ عَلَيْهَا مَا يَكْفِيهِ لِلْغُسْلِ مِنَ الْمَاءِ وَيَقْرَأُ فِيهَا: أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌۚ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِۗ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْعَظِيمُ﴾(٣).

﴿۞ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَۖ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ۞ فَوَقَعَ ٱلْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ۞ فَغُلِبُواْ هُنَالِكَ وَٱنقَلَبُواْ صَٰغِرِينَ ۞ وَأُلْقِيَ ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ ۞ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۞ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ﴾(٤).

﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ٱئْتُونِي بِكُلِّ سَٰحِرٍ عَلِيمٍ ۞ فَلَمَّا جَآءَ ٱلسَّحَرَةُ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰٓ أَلْقُواْ مَآ أَنتُم مُّلْقُونَ ۞ فَلَمَّآ أَلْقَوْاْ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُۖ إِنَّ

(١) انظر: زاد المعاد (٤/ ١٢٤)، والبخاري مع الفتح (١٠/ ١٣٢)، ومسلم (٤/ ١٩١٧)، ومجموع فتاوى ابن باز (٣/ ٢٢٨).
(٢) انظر: فتح الحق المبين في علاج الصرع والسحر والعين (ص ١٣٨).
(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٥٥.
(٤) سورة الأعراف، الآيات: ١١٧-١٢٢.

ٱللَّهَ سَيُبْطِلُهُۥٓ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ ٱلْمُفْسِدِينَ * وَيُحِقُّ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ﴾(١) .

﴿قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلْقِىَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ * قَالَ بَلْ أَلْقُوا۟ ۖ فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ * فَأَوْجَسَ فِى نَفْسِهِۦ خِيفَةً مُّوسَىٰ * قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْأَعْلَىٰ * وَأَلْقِ مَا فِى يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوٓا۟ ۖ إِنَّمَا صَنَعُوا۟ كَيْدُ سَٰحِرٍ ۖ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ * فَأُلْقِىَ ٱلسَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِرَبِّ هَٰرُونَ وَمُوسَىٰ﴾(٢) .

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ * لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ * وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ * وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ * وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ * لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِىَ دِينِ﴾ .

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ * ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾ .

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ * مِن شَرِّ مَا خَلَقَ * وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ * وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ * وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ .

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ * مَلِكِ ٱلنَّاسِ * إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ * مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ * ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ * مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ﴾ .

---

(١) سورة يونس، الآيات: ٧٩-٨٢.

(٢) سورة طـه، الآيات: ٦٥-٧٠.

وبعْدَ قِرَاءَةِ مَا ذُكِرَ فِي الْمَاءِ يَشْرَبُ مِنْهُ ثَلاثَ مَرَّاتٍ وَيغْتَسِلُ بِالْبَاقِي وَبِذٰلِكَ يَزُولُ الدَّاءُ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ وَإِنْ دَعَتِ الْحَاجَةُ إِلَىٰ إِعَادَةِ ذٰلِكَ مَرَّتَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ فَلاَ بَأْسَ حَتَّىٰ يَزُولَ الْمَرَضُ وَقَدْ جُرِّبَ كَثِيراً فَنَفَعَ اللهُ بِهِ وَهُوَ جَيِّدٌ لِمَنْ حُبِسَ عَنْ زَوْجَتِهِ(١).

(ب) تَقْرَأُ سُورَةَ الْفَاتِحَةِ، وَآيَةَ الْكُرْسِيِّ، وَالآيَتَيْنِ الآخِيرَتَيْنِ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، وَسُورَةَ الإِخْلاَصِ، وَالْمُعَوِّذَتَيْنِ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ أَوْ أَكْثَرَ مَعَ النَّفْثِ وَمَسْحِ الْوَجَعِ بِالْيَدِ الْيُمْنى(٢).

(ج) التَّعَوُّذَاتُ وَالرُّقَىٰ وَالدَّعَوَاتُ الْجَامِعَةُ:

٦٥٠- ١- أَسْأَلُ اللهَ الْعَظِيمَ رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ أَنْ يَشْفِيَكَ (سَبْعَ مَرَّاتٍ)(٣).

٦٥١- ٢- يضَعُ الْمَرِيضُ يَدَهُ عَلَىٰ الَّذِي يُؤْلِمُهُ مِنْ جَسَدِهِ وَيَقُولُ:

---

(١) انظر: فتاوى ابن باز (٣/ ٢٧٩)، وفتح المجيد (ص ٣٤٦)، والصارم البتار في التصدي للسحرة والأشرار لوحيد عبدالسلام (ص ١٠٩-١١٧) فهناك رقية مفيدة ومطولة نافعة إن شاء الله تعالى، ومصنف عبدالرزاق (١١/ ١٣)، وفتح الباري (١٠/ ٢٣٣).
- قلت: لم يرد في استعمال ورق السدر في الرقية شيء مرفوع - فيما أعلم - إلى النبي ﷺ، أو موقوف على الصحابة رضي الله عنهم، وإنما ورد بعض ذلك من قول الشعبي أو في كتب وهب بن منبه، أو من قول ليث بن أبي سليم.
- وقد وقع السحر للنبي ﷺ فما تنشر بهذه النشرة وإنما رقى نفسه بالمعوذتين أو رقاه جبريل بهما، كما في حديث عائشة وابن عباس وزيد بن أرقم. [وانظر: فتح الباري (١٠/ ٢٤١)]، [وسمعت من شيخنا الإمام عبدالعزيز ابن باز رحمه الله أن الطب مبني على التجارب فإذا جرب بعض الرقى ونفع فلا بأس ما لم يكن فيه إثم، وبين أن الرقية المذكورة آنفاً قد جربت فنفع الله بها. قلت: وأنا جربتها مع كثير من المصابين فنفع الله بها وله الحمد والمنة] «المؤلف».
(٢) انظر: البخاري مع الفتح (٩/ ٦٢)، ومسلم (٤/ ١٧٢٣)، والبخاري مع الفتح (١٠/ ٢٠٨).
(٣) تقدم برقم (٢١٠).

«بِسْمِ اللهِ» ثَلاَثَ مَرَّاتٍ، وَيَقُولُ: «أَعُوذُ بِاللهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ وَأُحَاذِرُ (سَبْعَ مَرَّاتٍ)»[١].

٦٥٢- ٣- «اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ، أَذْهِبِ الْبَأْسَ، وَاشْفِ أَنْتَ الشَّافِي، لاَ شِفَاءَ إِلاَّ شِفَاؤُكَ، شِفَاءً لاَ يُغَادِرُ سَقَماً»[٢].

---

(١) تقدم برقم (٣٦٦).

(٢) متفق على صحته: أخرجه البخاري في ٧٥-ك المرضى، ٢٠-ب دعاء العائذ للمريض، (٥٦٧٥) بلفظ: «أن رسول الله ﷺ كان إذا أتى مريضاً أو أُتي به إليه، قال عليه الصلاة والسلام: أذهب البأس، رب الناس، اشف وأنت الشافي، ...» الحديث مثله. و٧٦-ك الطب، ٣٨-ب رقية النبي ﷺ، (٥٧٤٣) بلفظ «أن النبي ﷺ كان يعوِّذ بعض أهله يمسح بيده اليمنى ويقول: اللهم رب الناس، أذهب البأس واشفه، وأنت الشافي، ...» والباقي مثله. و٤٠-ب مسح الراقي الوجع بيده اليمنى، (٥٧٥٠) بنحو الذي قبله. ومسلم في ٣٩-ك السلام، ١٩-ب استحباب رقية المريض، (٢١٩١/ ٤٦-٤/ ١٧٢١) بلفظ «كان رسول الله ﷺ إذا اشتكى منا إنسان مسحه بيمينه، ثم قال: «أذهب البأس، رب الناس، واشف أنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاءً لا يغادر سقماً» فلما مرض رسول الله ﷺ وثقُل، أخذت بيده لأصنع به نحو ما كان يصنع، فانتزع يده من يدي، ثم قال: «اللهم اغفر لي، واجعلني مع الرفيق الأعلى» قالت: فذهبت أنظر، فإذا هو قد قضى». و(٤٧ و٤٨) بدون القصة. والنسائي في السنن الكبرى، ٧٠-ك الطب، ٤٠-ب مسح الراقي الوجع بيده اليمنى، (٧٥٤٥-٤/ ٣٦٧). و٨١-ك عمل اليوم والليلة، ٢٤٢-ب ذكر ما كان النبي ﷺ يعوذ به أهله، (١٠٨٤٨-١٠٨٥٣- ٦/ ٢٥٠-٢٥١) [١٠١٠-١٠١٤]. و٢٤٤-ب بأي اليدين يمسح المريض؟ (١٠٨٥٥) [١٠١٦]. وابن ماجه في ٦-ك الجنائز، ٦٤-ب ما جاء في ذكر مرض رسول الله ﷺ، (١٦١٩) مطولاً بالقصة. و٣١-ك الطب، ٣٦-ب ما عَوَّذ به النبي ﷺ وما عُوِّذ به، (٣٥٢٠). وابن حبان (٧/ ٢٣٦ و٢٣٧/ ٢٩٧٠ و٢٩٧١). وأحمد (٦/ ٤٤ و٤٥ و١٠٩ و١١٤-١١٥ و١٢٦ و١٢٧ و١٣١ و٢٧٨) وفي بعضها «واشف إنك أنت الشافي». وعبدالرزاق في المصنف (١١/ ١٩). وابن سعد في الطبقات (٢/ ١٦٢ و١٦٤). وابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ٤٠٤) و(١٠/ ٣١٢ و٣١٣). وأبو يعلى (٤٤٥٩ و٤٨١١). والطبراني في الدعاء (١١٠٠-١١٠٤). وابن السني (٥٥١). والبيهقي في الكبرى (٣/ ٣٨١). وفي الأسماء والصفات (١/ ١٥٦-١٥٧).

- وفي رواية هشيم عن الأعمش ـ عند الطبراني (١١٠٢) ـ وابن السني والبيهقي في الأسماء والصفات ـ قال: «وضع يده على المكان الذي يشتكي المريض، ثم يقول: «بسم الله، أذهب البأس» ورواية البيهقي بدون ذكر البسملة.

=

. . . .

=- وفي بعض الطرق عن شعبة عن الأعمش - عند الطبراني (١١٠١) والبيهقي - قال: «مسح وجهه وصدره».

- أخرجوه من طريقين عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها به.

- وله طرق أخرى عن عائشة:

١- عن هشام بن عروة قال: أخبرني أبي عن عائشة: أن رسول الله ﷺ كان يرقي، يقول: «امسح البأس رب الناس، بيدك الشفاء، لا كاشف له إلا أنت».

- أخرجه البخاري (٥٧٤٤). ومسلم (٢١٩١/ ٤٩-٤/ ١٧٢٣) وقال: «أذهب» بدل «امسح». والنسائي في الكبرى (٧٥٥١-٤/ ٣٦٨) مختصراً، و(٧٥٥٢) وقال بدل: «بيدك الشفاء ...»، «لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقماً». ومثله (١٠٨٥٨- ٦/ ٢٥٢). [١٠١٩] وزاد: «اشف» قبل «شفاء». و(١٠٨٥٩) [١٠٢٠]. وأحمد (٦/ ٥٠) وقال: لا يكشف الكرب إلا أنت». و(٦/ ١٣١) وفيه «كنت أرقي رسول الله ﷺ من العين فأضع يدي على صدره وأقول: ...» فجعله من فعل عائشة. و(٦/٢٠٨). وعبد بن حميد في المنتخب (١٤٩٧). والخرائطي في مكارم الأخلاق (٥٩٣ - المنتقى). والطبراني في الدعاء (١٠٩٩).

٢- عن نافع بن عمر الجمحي عن ابن أبي مليكة قال: قالت عائشة: مرض رسول الله ﷺ، فوضعت يده على صدره، فقلت: أذهب البأس رب الناس، أنت الطبيب، وأنت الشافي، فكان يقول رسول الله ﷺ: «وألحقني بالرفيق الأعلى، وألحقني بالرفيق الأعلى».

- أخرجه النسائي في الكبرى (٧٥٣١-٤/ ٣٦٤). و(١٠٨٥٤-٦/ ٢٥٢) [١٠١٥]. وأحمد (٦/ ١٠٨). وابن سعد في الطبقات (٢/ ١٦٣). والبيهقي في الأسماء والصفات (١/ ١٥٦).

- قلت: وإسناده صحيح.

٣- عن إبراهيم - هو ابن يزيد النخعي - عن الأسود - هو ابن يزيد النخعي - عن عائشة قالت: لما مرض النبي ﷺ أخذت بيده فجعلت أمرها على صدره، ودعوت بهذه الكلمات: أذهب البأس رب الناس. فانتزع يده من يدي وقال: «أسأل الله - عز وجل - الرفيق الأعلى الأسعد».

- أخرجه ابن حبان (٢٩٧٢). وأحمد (٦/ ١٢٠ و١٢٥-١٢٦). وابن سعد في الطبقات (٢/ ١٦٣) بإسناد حسن.

٤- عن عمرو بن مالك النكري عن أبي الجوزاء أن عائشة قالت: كنت أعوِّذ رسول الله ﷺ بدعاء إذا مرض، كان جبريل يعيذه به، ويدعو له به إذا مرض. قالت: فذهبت أعوِّذ به: «أذهب الباس رب الناس بيدك الشفاء، لا شافي إلا أنت، اشف شفاء لا يغادر سقماً» قالت: فذهبت أدعو له به في مرضه الذي توفي فيه، فقال: «ارفعي عني» قال: «فإنما كان ينفعني في المدة».

- أخرجه ابن حبان (١٤٢٣ - موارد). وأحمد (٦/ ٢٦٠-٢٦١). وابن سعد في الطبقات (٢/ ١٦٣). وإسناده حسن. =

. . . .

=* ولحديث عائشة شواهد، منها:

١- حديث أنس: قال ثابت - يعني: البناني -: يا أبا حمزة اشتكيتُ. فقال أنس: ألا أرقيك برقية رسول الله ﷺ؟ قال: ؛ بلى. قال: «اللهم رب الناس، مذهب البأس، اشف أنت الشافي، لا شافي إلا أنت، شفاءً لا يغادر سقماً».

- أخرجه البخاري (٥٧٤٢). وأبو داود (٣٨٩٠). والترمذي (٩٧٣). وسأل عنه أبا زرعة فصححه. والنسائي في عمل اليوم والليلة (١٠٢٢). وأحمد (٣/ ١٥١). وأبو يعلى (٧/ ٢٠/ ٣٩١٧).

- وله إسناد آخر عن أنس:

- أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة (١٠٤٢). وأحمد (٣/ ٢٦٧). وابن أبي شيبة في المصنف (١٠/ ٣١٨). وأبو يعلى (٦/ ٤٦٦/ ٣٨٧٣). وابن السني في عمل اليوم والليلة (٥٤٣). والطبراني في الأوسط (٦/ ١٥٠/ ٦٠٥٣).

- من طريق حماد بن سلمة عن حميد الطويل وحماد - يعني: ابن أبي سليمان - عن أنس أن رسول الله ﷺ كان إذا دخل على المريض قال: «أذهب البأس رب الناس، واشف أنت الشافي شفاءً لا يغادر سقماً» وقال حماد: «لا شفاء إلا شفاؤك، اشف شفاءً لا يغادر سقماً» زاد في رواية ابن أبي شيبة: «لا شافي إلا أنت» ولم يذكر حماد بن أبي سليمان في الإسناد، وكذا عند أبي يعلى.

- والإسناد صحيح.

٢- حديث عبدالله بن مسعود: يرويه الأعمش عن عمرو بن مرة عن يحيى بن الجزار عن ابن أخي زينب عن زينب امرأة عبدالله قالت: كان عبدالله إذا جاء من حاجة فانتهى إلى الباب تنحنح وبزق، كراهية أن يهجم منا على شيء يكرهه. قالت: وإنه جاء ذات يوم فتنحنح، قالت: وعندي عجوز ترقيني من الحمرة، فأدخلتها تحت السرير، فدخل فجلس إلى جنبي، فرأى في عنقي خيطاً. قال: ما هذا الخيط؟ قالت: قلت: خيط أرقي لي فيه. قالت: فأخذه فقطعه ثم قال: إن آل عبدالله لأغنياء عن الشرك، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الرقى والتمائم والتولة شرك» قالت: فقلت له: لم تقول هذا، وقد كانت عيني تقذف، فكنت أختلف إلى فلان اليهودي يرقيها، وكان إذا رقاها سكنت؟ قال: إنما ذلك عمل الشيطان كان ينخسها بيده، فإذا رقيتها كف عنها، إنما كان يكفيك أن تقولي كما قال رسول الله ﷺ: «أذهب الباس رب الناس، اشف أنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقماً».

- أخرجه أبو داود (٣٨٨٣). وابن ماجه (٣٥٣٠). وأحمد (١/ ٣٨١). وأبو يعلى (٥٢٠٨). والطبراني في الدعاء (١١٠٦) مختصراً. والبيهقي في السنن (٩/ ٣٥٠). والبغوي في شرح السنة (١٢/ ١٥٦).

- وأخرجه أيضاً ابن حبان (١٤١٢ - موارد) من طريق آخر عن يحيى بن الجزار وسقط من إسناده: عن ابن أخي زينب عن زينب. ولفظه مختصر. =

. . . .

=- والإسناد رجاله كلهم ثقات غير ابن أخي زينب قال عنه في التقريب (١٢٧٣) : «كأنه صحابي، ولم أره مسمى».
- ولحديث ابن مسعود هذا طرق أخرى عند الحاكم (٤/ ٢١٦ و٢١٧ و٤١٧-٤١٨) وليس فيها الشاهد. [وصحح العلامة الألباني حديث عبدالله في صحيح أبي داود (٣/ ٤٦٨)].
٣- حديث ثابت بن قيس بن شماس: «أن رسول الله ﷺ دخل عليه وهو مريض فقال: «اكشف الباس رب الناس عن ثابت بن قيس بن شماس» ثم أخذ تراباً من بطحان فجعله في قدح ثم نفث عليه بماء وصبه عليه».
- أخرجه أبو داود (٣٨٨٥). والنسائي في عمل اليوم والليلة (١٠١٧ و١٠٤٠). وابن حبان (١٤١٨ - موارد). والطبراني في الدعاء (١١١٠). وكذا البخاري في التاريخ الكبير (٨/ ٣٧٧).
- من طريق داود بن عبدالرحمن ـ ثقة. التقريب (٣٠٧) ـ عن عمرو بن يحيى المازني عن يوسف ابن محمد بن ثابت بن قيس بن شماس عن أبيه عن جده عن رسول الله ﷺ أنه دخل عليه فقال: ... فذكره.
- وخالفه ابن جريج ـ ثقة. التقريب (٦٢٤) ـ قال: أخبرنا عمرو بن يحيى بن عمارة قال: أخبرني يوسف بن محمد بن ثابت بن قيس بن شماس أن النبي ﷺ أتى ثابت بن قيس: ... فذكر نحوه مرسلاً.
- أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة (١٠١٨ و١٠٤١). والبخاري في التاريخ الكبير (٨/ ٣٧٧).
وزاد: زياد، بين ابن جريج وعمرو، وزياد هذا هو ابن سعد بن عبدالرحمن الخراساني: ثقة ثبت [التقريب (٣٤٥)].
- تابع ابن جريج: وهيب بن خالد الباهلي ـ ثقة ثبت. التقريب (١٠٤٥) ـ قال: نا عمرو بن يحيى عن فلان بن محمد بن ثابت بن قيس بن شماس أن ثابت بن قيس اشتكى فأتاه النبي ﷺ ... فذكر نحوه.
- أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٨/ ٣٧٧).
- وعلى ذلك فإن رواية ابن جريج ووهيب المرسلة أرجح من رواية داود بن عبدالرحمن المتصلة، وأما إبهام اسم ابن محمد فقد صرح به في رواية ابن جريج. لذلك فإن هذا الإسناد ضعيف له علتان:
- الأولى: الإرسال: فإن يوسف بن محمد بن ثابت بن قيس لم يلق جده ثابت الذي قتل يوم اليمامة ومحمد حينئذ صغير، لذا فقد استظهر الحافظ ابن حجر أن رواية محمد عن أبيه مرسلة إلا أن يكون حفظ عن أبيه وهو طفل. [التهذيب (٧/ ٧٦). جامع التحصيل (٢٦٢)].
- الثانية: جهالة يوسف هذا فقد قال عنه الذهبي في الميزان (٤/ ٤٧٢): «لا يعرف حاله، روى عنه عمرو بن يحيى بن عمارة بس» و[انظر: التاريخ الكبير (٨/ ٣٧٧). الجرح والتعديل (٩/ ٢٢٨). الثقات (٧/ ٦٣٣). التهذيب (٩/ ٤٤٢). =

. . . .

=٤- حديث محمد بن حاطب:

- يرويه سماك بن حرب عن محمد بن حاطب رضي الله عنه قال: تناولت قدراً كانت لي فاحترقت يدي، فانطلقت بي أمي إلى رجل جالس فقالت له: يا رسول الله! فقال: «لبيك وسعديك» ثم أدنتني منه فجعل يتفل ويتكلم بكلام ما أدري ما هو، فسألت أمي بعد ذلك ما كان يقول؟ قالت: كان يقول: «أذهب الباس رب الناس، اشف أنت الشافي، لا شافي إلا أنت».

- أخرجه النسائي في الكبرى (٤/ ٣٦٦/ ٧٥٣٨) و(٦/ ٥٥/ ١٠٠١٥) [١٨٧] و(٦/ ٢٥٣-٢٥٤/ ١٠٨٦٣-١٠٨٦٥) [١٠٢٤-١٠٢٦] وابن حبان (١٤١٦ - موارد). وأحمد (٣/ ٤١٨) و(٤/ ٢٥٩). والطيالسي (١١٩٤). وابن أبي شيبة (٧/ ٤٠٦) و(١٠/ ٣١٥). والطبراني في الكبير (١٩/ ٢٤١) و(٢٤/ ٣٦٤). وفي الدعاء (١١٠٧).

- من طرقٍ عن سماك عن محمد بن حاطب به بألفاظ مختلفة.

- وإسناده حسن.

- وله طريق أخرى عن محمد بن حاطب:

- يرويه عبدالرحمن بن عثمان بن إبراهيم بن محمد بن حاطب قال: حدثني أبي عن جده محمد بن حاطب عن أمه أم جميل بنت المجلل قالت: أقبلت بك من أرض الحبشة حتى إذا كنت من المدينة على ليلة أو ليلتين طبخت لك طبخة، ففني الحطب، فخرجت أطلبه، فتناولت القدر فانكفأت على ذراعك، فأتيتُ بك النبي ﷺ فقلت: يا رسول الله! هذا محمد بن حاطب، وهو أول من سمي بك، قالت: فتفل رسول الله ﷺ في فيك، ومسح على رأسك، ودعا لك وقال: «أذهب الباس رب الناس، واشف أنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاءً لا يغادر سقماً» قالت: فما قمت بك من عنده إلا وقد برئت يدك.

- أخرجه ابن حبان (١٤١٥ - موارد) واللفظ له. والحاكم (٤/ ٦٢-٦٣). وأحمد (٣/ ٤١٨) و(٦/ ٤٣٧-٤٣٨). والطبراني في الكبير (٢٤/ ٣٦٣). وفي الدعاء (١١٠٨). وأبو نعيم في الدلائل (٣٩٨).

- قلت: إسناده ضعيف: عثمان بن إبراهيم: قال عنه أبو حاتم [الجرح والتعديل (٦/ ١٤٤)]: «روى عنه ابنه عبدالرحمن أحاديث منكرة». قال ابن أبي حاتم لأبيه: فما حاله؟ قال: «يكتب حديثه، وهو شيخ».

- وعبدالرحمن بن عثمان: قال عنه أبو حاتم [الجرح والتعديل (٥/ ٢٦٤)]: «هو ضعيف الحديث يهولني كثرة ما يسند». [وانظر: التاريخ الكبير (٥/ ٣٣٠) و(٦/ ٢١٢). والميزان (٢/ ٥٧٨) و(٣/ ٣٠). وتعجيل المنفعة (٦٣٨ و٧١٨). اللسان (٣/ ٥١٤) و(٤/ ١٥١). الثقات (٨/ ٣٧٢) و(٥/ ١٥٤ و١٥٩). ومجمع الزوائد (٥/ ١١٣)].

٥- حديث ميمونة بنت الحارث أم المؤمنين رضي الله عنها: يرويه معاوية بن صالح عن أزهر بن=

. . . .

=سعيد عن عبدالرحمن بن السائب ابن أخي ميمونة أن ميمونة قالت لي: يا ابن أخي ألا أرقيك برقية رسول الله ﷺ؟ قلت: بلى. قالت: «بسم الله أرقيك، والله يشفيك من كل داء فيك، أذهب الباس رب الناس واشف أنت الشافي، لا شافي إلا أنت».

- أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة (١٠٢١). وابن حبان (١٤١٧ - موارد). وأحمد (٦/ ٣٣٢). والطحاوي في شرح المعاني (٤/ ٣٢٩). والطبراني في الكبير (٢٣/ ٤٣٨). وفي الأوسط (٣٣١٨). وفي مسند الشاميين (٢٠٥٠). وفي الدعاء (١١٠٥). وكذا البخاري في التاريخ الكبير (٥/ ٢٩٢). وابن سعد في الطبقات (٢/ ١٦٤).

- قلت: حديث غريب تفرد به معاوية بن صالح، وعبدالرحمن بن السائب قليل الحديث ذكره ابن حبان في الثقات (٥/ ٩٣). وذكره البخاري في التاريخ الكبير (٥/ ٢٩٢). وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٥/ ٢٤١) ولم يذكروا له راوياً سوى أزهر بن سعيد، وقال الذهبي في الميزان (٢/ ٥٦٦): «تفرد عنه أزهر بن سعيد الحرازي» إلا أن الحافظ ابن حجر ذكر له راويان آخران غير أزهر نقلاً عن «الثقات» لابن حبان، ولم أره في الأصل.

٦- حديث علي: يرويه إسرائيل عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي قال: كان رسول الله ﷺ إذا عوَّذ المريض قال: «أذهب الباس رب الناس واشف أنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقماً».

- أخرجه الترمذي (٣٥٦٥). وأحمد (١/ ٧٦). وابن أبي شيبة (٧/ ٤٠٥) و(١٠/ ٣١٣). وعبد بن حميد (٦٦).

- قال الترمذي: «هذا حديث حسن».

- وهو على شرطه؛ فإن الحارث بن عبدالله الأعور: ضعيف، وقد اتهم والجمهور على توهينه، فالإسناد ضعيف. [راجع الحديث رقم (٤٠٥)].

٧- حديث رافع بن خديج: قال الطبراني في الكبير (٤/ ٢٧٤/ ٤٤٠١): حدثنا محمد بن عبدالله الحضرمي ثنا محمد بن عبدالله بن نمير ثنا مصعب بن المقدام ثنا إسرائيل عن سعيد بن مسروق عن عباية بن رفاعة عن رافع بن خديج قال: دخل رسول الله ﷺ على ابن نعيمان فجعل يقول: «أذهب البأس، رب الناس، إله الناس».

- وهذا إسناد حسن؛ رجاله كلهم ثقات، عدا مصعب بن المقدام فإنه صدوق له أوهام [التقريب (٩٤٦)].

- والإسناد من لدن سعيد بن مسروق فما فوقه على شرط البخاري ومسلم [انظر: تحفة الأشراف (٣/ ١٤٦-١٥٠)].

٨- حديث أبي مالك الأشعري: أخرجه الطبراني في الدعاء (١١١١). وفي سنده ضعف وانقطاع وإرسال.

٦٥٣- ٤- «أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّةِ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لاَمَّةٍ»(١).

٦٥٤- ٥- «أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ»(٢).

٦٥٥- ٦- «أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ غَضَبِهِ وَعِقَابِهِ وَشَرِّ عِبَادِهِ وَمِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَأَنْ يَحْضُرُونِ»(٣).

٦٥٦- ٧- «أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ الَّتِي لاَ يُجَاوِزُهُنَّ بَـرٌّ وَلاَ فَاجِرٌ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، وَبَرَأَ وَذَرَأَ، وَمِنْ شَرِّ مَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ، وَمِنْ شَرِّ مَا يَعْرُجُ فِيهَا، وَمِنْ شَرِّ مَا ذَرَأَ فِي الْأَرْضِ، وَمِنْ شَرِّ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا، وَمِنْ شَرِّ فِتَنِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ طَارِقٍ إِلاَّ طَارِقاً يَطْرُقُ بِخَيْرٍ يَا رَحْمٰنُ»(٤).

٦٥٧- ٨- «اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمٰوَاتِ السَّبْعِ وَرَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ، فَالِقَ الْحَبِّ وَالنَّوَىٰ، وَمُنْزِلَ التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْءٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ، أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ

=- وفي الجملة: فإن ما مر من الأحاديث مما فيه ضعف فإنه ضعف يسير ينجبر بالشواهد، والعمدة على ما تقدم مما ورد بالأسانيد الصحيحة سيما ما أخرجه الشيخان أو أحدهما وإنما ذكرت هذه الشواهد لبيان مكانة هذه الرقية النبوية الشريفة، فإن كثرة الرواة لها من الصحابة لدليل قوي على كثرة استعمال النبي ﷺ لها في رقيته نفسه وأهل بيته وأصحابه.

(١) تقدم برقم (٢٠٨).

(٢) تقدم برقم (١٥٢) و(٣٢٥).

(٣) تقدم برقم (١٦٨).

(٤) تقدم برقم (٣٧٢).

فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ . . .»[١] .

٦٥٨- ٩- «بِسْمِ اللهِ أَرْقِيكَ، مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ، مِنْ شَرِّ كُلِّ نَفْسٍ أَوْ عَيْنِ حَاسِدٍ اللهُ يَشْفِيكَ، بِسْمِ اللهِ أَرْقِيكَ»[٢] .

٦٥٩- ١٠- «بِسْمِ اللهِ يُبْرِيكَ، وَمِنْ كُلِّ دَاءٍ يَشْفِيكَ، وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ، وَشَرِّ كُلِّ ذِي عَيْنٍ»[٣] .

---

(١) تقدم برقم (١٦٢).

(٢) أخرجه مسلم في ٣٩-ك السلام، ١٦-ب الطب والمرضى والرقى، (٢١٨٦-٤/١٧١٨). والترمذي في ٨-ك الجنائز، ٤-ب ما جاء في التعوذ للمريض، (٩٧٢). وقال: «حسن صحيح» وسأل عنه أبا زرعة فصححه. والنسائي في الكبرى، ٧٢-ك النعوت، ٢-ب بسم الله وبالله، (٧٦٦٠-٤/ ٣٩٣). و٨١-ك عمل اليوم والليلة، ٢٣٨-ب ذكر ما كان جبريل يعوذ به النبي ﷺ، (١٠٨٤٣-٦/ ٢٤٩) [١٠٠٥]. وابن ماجه في ٣١-ك الطب، ٣٦-ب ما عوَّذ به النبي ﷺ وما عُوِّذ به، (٣٥٢٣). وأحمد (٣/ ٢٨ و٥٦). وابن سعد في الطبقات (٢/ ١٦٤). وأبو يعلى (٢/ ٣٢٧/ ١٠٦٦). والطبراني في الدعاء (١٠٩٢). وغيرهم.

- من طريق عبدالوارث ثنا عبدالعزيز بن صهيب عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري - رضي الله تعالى عنه - أن جبريل أتى النبي ﷺ فقال: يا محمد! اشتكيت؟ فقال: «نعم». قال: بسم الله أرقيك . . . فذكره.

- وله طريق أخرى:

- رواه داود بن أبي هند عن أبي نضرة عن أبي سعيد قال: اشتكى رسول الله ﷺ فجاءه جبريل فرقاه فقال: «بسم الله أرقيك، من كل شيء يؤذيك، من كل عين وحاسد، الله يشفيك».

- أخرجه أحمد (٣/ ٥٨ و٧٥). وابن أبي شيبة (٧/ ٤٠٦) و(١٠/ ٣١٧). والطبراني في الدعاء (١٠٩١). وابن السني (٥٧٠).

- وإسناده صحيح.

(٣) أخرجه مسلم في ٣٩-ك السلام، ١٦-ب الطب والمرضى والرقى، (٢١٨٥-٤/١٧١٨). وابن سعد في الطبقات (٢/ ١٦٤). والعقيلي في الضعفاء (٤/ ٢٠).

- من طريق عبدالعزيز بن محمد الدراوردي عن يزيد بن عبدالله بن الهاد عن محمد بن إبراهيم عن أبي سلمة بن عبدالرحمن عن عائشة زوج النبي ﷺ أنها قالت: كان إذا اشتكى رسول الله ﷺ رقاه جبريل قال: «بسم الله . . .» فذكره.

- وأخرجه ابن سعد في الطبقات (٢/ ١٦٥). وإسحاق بن راهوية (٣/ ١٠٠٥/ ١٧٤٣). وأحمد=

٦٦٠- ١١- «بِسْمِ اللهِ أَرْقِيكَ، مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ، مِنْ حَسَدِ حَاسِدٍ، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ، اللهُ يَشْفِيكَ»(١).

=في المسند (٦/ ١٦٠). من طريق زهير بن محمد عن يزيد بن عبدالله عن محمد بن إبراهيم عن عائشة به وقال: «أرقيك» بدل «يبريك» وزاد «من» قبل «شر كل ذي عين».

- ومحمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي لم يسمع من عائشة [المراسيل (٣٣٣). جامع التحصيل (٦٦٤). التهذيب (٧/ ٦)] والواسطة بينهما أبو سلمة كما في إسناد مسلم.

(١) أخرجه ابن ماجه في ٣١-ك الطب، ٣٧-ب ما يعوَّذ به من الحمى، (٣٥٢٧). وابن حبان (١٤٢٠ - موارد). والحاكم (٤/ ٤١٢). والضياء في المختارة (٨/ ٢٦٩ و٢٧٠/ ٣٢٧- ٣٣١). وأحمد (٥/ ٣٢٣). وابن أبي شيبة (٧/ ٤٠٥) و(١٠/ ٣١٤-٣١٥). وعبد بن حميد (١٨٧). والبزار (٧/ ١٣٢/ ٢٦٨٤). والطبراني في الدعاء (١٠٨٩). وفي مسند الشاميين (٢٢٣).

- من طريق عبدالرحمن بن ثابت بن ثوبان حدثني عمير بن هانىء أنه سمع جنادة بن أبي أمية قال: سمعت عبادة بن الصامت يقول: أتى جبريل عليه السلام النبي ﷺ، وهو يوعك فقال: بسم الله. . . فذكره.

- قال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه» ولم يتعقبه الذهبي.

- قلت: بل هو حسن؛ فإن رجاله رجال الشيخين عدا عبدالرحمن بن ثابت بن ثوبان فقد أخرج له البخاري في الأدب المفرد، وهو حسن الحديث. [تاريخ ابن معين للدوري (٢/ ٣٤٦). سؤالات ابن الجنيد (٢٨٤ و٥٧١). التاريخ الكبير (٥/ ٢٦٥). الجرح والتعديل (٥/ ٢١٩). الثقات لابن حبان (٧/ ٩٢). الثقات للعجلي (٧٩٦). تاريخ أبي زرعة الدمشقي (٩١٩). الضعفاء والمتروكين (٣٨٢). عمل اليوم والليلة للنسائي (٦٣٢). الكامل (٤/ ٢٨١). الضعفاء الكبير (٢/ ٣٢٦). الميزان (٢/ ٥٥١). معرفة الرواة المتكلم فيهم (٢٠٠). مغاني الأخيار (٢/ ٥٨٩). التهذيب (٥/ ٦٢). التقريب (٥٧٢) وقال: «صدوق يخطىء، ورمي بالقدر، وتغير بآخره»].

- قال البوصيري في الزوائد: «إسناده حسن» وقال الحافظ ابن حجر: «حديث حسن» [الفتوحات الربانية (٤/ ٦٧)].

- وللحديث طريق أخرى:

- أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة (١٠٠٤). والضياء في المختارة (٣٢٦). وأحمد (٥/ ٣٢٣). والطبراني في الدعاء (١٠٩٠).

- من طريق عاصم الأحول عن سلمان رجل من أهل الشام عن جنادة بن أبي أمية عن عبادة ابن الصامت قال: دخلت على النبي ﷺ غدوة وبه من الوجع ما يعلم الله شدته ثم دخلت عليه العشية وقد برأ فقال: «إن جبريل رقاني برقية برئت، أفلا أعلمكها يا ابن الصامت؟» قلت: بلى. قال: «بسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك من حسد كل حاسد وعين، بسم الله يشفيك». =

. . . .

=- قلت: سلمان الشامي لم يرو عنه غير عاصم الأحول. [التاريخ الكبير (٤/ ١٣٨). الجرح والتعديل (٤/ ٢٩٩). الثقات (٦/ ٤١٧). الميزان (٢/ ١٨٨). التهذيب (٣/ ٤٢٦). التقريب (٣٩٨) وقال: «مقبول»].

- وقد توبع في الرواية السابقة؛ تابعه: عمير بن هانيء؛ فهو حسن بهذه المتابعة.

- وحديث عبادة صحيح بشواهده.

* فقد وردت هذه الرقية أيضاً، من حديث: أبي هريرة وعمار بن ياسر وعمر بن الخطاب، وأنس ابن مالك وميمونة بنت الحارث.

١- أما حديث أبي هريرة: فيرويه سفيان الثوري عن عاصم بن عبيدالله عن زياد بن ثويب عن أبي هريرة قال: جاء النبي ﷺ يعودني، فقال لي: «ألا أرقيك برقية جاءني بها جبرائيل؟» قلت: بأبي وأمي بلى يا رسول الله! قال: «بسم الله أرقيك، والله يشفيك، من كل داء فيك، من شر النفاثات في العقد، ومن شر حاسد إذا حسد».

- أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة (١٠٠٣). وابن ماجه (٣٥٢٤). والحاكم (٢/ ٥٤١). وأحمد (٢/ ٤٤٦). وابن أبي شيبة (٧/ ٤٠٣) و(١٠/ ٣١٤). والطبراني في الدعاء (١٠٩٦). وكذا البخاري في التاريخ الكبير (٣/ ٣٤٦).

- قلت: إسناده ضعيف، لضعف عاصم بن عبيدالله بن عاصم العمري [التهذيب (٤/ ١٣٨). الميزان (٢/ ٣٥٣). التقريب (٤٧٢) وقال: «ضعيف»]، وجهالة زياد بن ثويب؛ فإنه لم يرو عنه سوى عاصم هذا [التاريخ الكبير (٣/ ٣٤٦). الجرح والتعديل (٣/ ٥٢٦). الثقات (٤/ ٢٥١). التهذيب (٣/ ١٨٢). الميزان (٢/ ٨٧). التقريب (٣٤٣) وقال: «مقبول»].

- وهو بما قبله حسن لغيره.

٢- وأما حديث عمار بن ياسر: فيرويه أسد بن موسى ثنا فضيل بن مرزوق عن ميسرة بن حبيب عن المنهال بن عمرو عن محمد بن علي ابن الحنفية عن عمار بن ياسر أنه دخل على رسول الله ﷺ وهو يوعك فقال له رسول الله ﷺ: «ألا أعلمك رقية رقاني بها جبريل؟» قلت: بلى يا رسول الله. قال: فعلمه: «بسم الله أرقيك، والله يشفيك من كل داء يؤذيك، خذها فلتهنك».

- أخرجه الحاكم (٣/ ٣٩٣). والطبراني في الدعاء (١٠٨٨).

- وأخرجه الدارقطني في الأفراد وقال: «غريب من حديثه [يعني: محمد ابن الحنفية] عن عمار، تفرد به ميسرة بن حبيب النهدي عن المنهال بن عمرو عنه، ولم يروه عنه غير فضيل بن مرزوق» [أطرافه (٤/ ٢٤١)].

٣- وأما حديث عمر بن الخطاب: فأخرجه ابن أبي شيبة (٧/ ٤١٠). والطبراني في الدعاء (١٠٩٣ و١٠٩٤). وابن السني في عمل اليوم والليلة (٥٦٩). وفيه قصة وفيه الدعاء.

- وفي سنده اختلاف ومداره على أبي جناب يحيى بن أبي حية قال عنه الحافظ في التقريب (١٠٥٢): =

٦٦١- ١٢- يَضَعْ يَدَهُ عَلَى المَرِيضِ وَيَقُولُ: «اللَّهُمَّ اشْفِ فُلَاناً، اللَّهُمَّ اشْفِ فَلَاناً، اللَّهُمَّ اشْفِ فَلَاناً» باسمه. (١)

=«ضعفوه لكثرة تدليسه».

[وانظر: التهذيب (٩/ ٢٢٠). الميزان (٤/ ٣٧١)] وقال الحافظ في تخريج الأذكار: «وفي سنده ضعف» [الفتوحات الربانية (٤/ ٦٧)].

٤- وأما حديث أنس: فأخرجه الطبراني في الدعاء (١٠٩٥). من طريق عباد بن يوسف عن أبي جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أنس به.

- والربيع بن أنس: قال الحافظ في التقريب (٣١٨): «صدوق له أوهام» والراوي عنه: أبو جعفر الرازي: صدوق سيء الحفظ [التقريب (١١٢٦)] قال ابن حبان في الثقات (٤/ ٢٢٨) في ترجمة الربيع بن أنس: «والناس يتقون من حديثه ما كان من رواية أبي جعفر عنه؛ لأن فيها اضطراب كثير» ونقله الحافظ في التهذيب (٣/ ٦٤).

- والراوي عن أبي جعفر: عباد بن يوسف، قال ابن عدي في الكامل (٤/ ٣٤٦): «روى . . . أحاديث ينفرد بها» [وانظر التهذيب (٤/ ٢٠٠). والميزان (٢/ ٣٨٠). والتقريب (٤٨٤) وقال: «مقبول»].

٥- وأما حديث ميمونة بنت الحارث: فقد تقدم تحت الحديث رقم (٦٣٩) برقم (٥).

- وحديث عبادة حسنه الألباني في صحيح ابن ماجه (٢/ ٢٦٨).

(١) [لحديث سعد بن أبي وقاص أنه اشتكى بمكة شكوى شديدة، قال فجاءني رسول الله ﷺ يعودني. . الحديث، وفيه: «أنه ﷺ وضع يده على جبهته ثم مسح بيده على وجهه وبطنه ثم قال: «اللهم اشف سعداً، اللهم اشف سعداً، اللهم اشف سعداً. . .».

- متفق عليه: البخاري في كتاب المرضى، باب وضع اليد على المريض، برقم (٥٦٥٩)، ومسلم، كتاب الوصية، باب الوصية بالقلب، برقم (٨/ ١٦٢٨)، وأبو داود، برقم (٣١٠٤)، ولفظه: «ووضع يده على جبهتي ثم مسح صدري وبطني».

- وسمعت شيخنا ابن باز رحمه الله أثناء تقريره على هذا الحديث يقول: «وفيه دليل على أنه لا حرج في وضع اليد على جبهة المريض والدعاء له»] «المؤلف».

- وفي لفظ: عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه: أن النبي ﷺ دخل عليه يعوده بمكة، فبكى، قال: «ما يبكيك؟» فقال: قد خشيت أن أموت بالأرض التي هاجرت منها، كما مات سعد بن خولة، فقال النبي ﷺ: «اللهم اشف سعداً، اللهم اشف سعداً» ثلاث مرار. قال: يا رسول الله! إن لي مالاً كثيراً، وإنما يرثني ابنتي، أفأُوصي بمالي كله؟ قال: «لا»، قال: فبالثلثين؟ قال: «لا»، قال: فالنصف؟ قال: «لا»، قال: فالثلث؟ قال: «الثلث، والثلث كثير. إن صدقتك من مالك صدقة، وإن نفقتك على عيالك صدقة، وإن ما تأكل امرأتك من مالك صدقة، وإنك أن تدع=

. . . .

=أهلك بخير ـ أو قال: بعيش ـ خير من أن تدعهم يتكففون الناس» وقال بيده. (يتكففون الناس: أي يمدون أكفهم إليهم يسألونهم. [النهاية (٤/ ١٩٠)].

- أخرجه مسلم في ٢٥-ك الوصية، ١-ب الوصية بالثلث، (١٦٢٨/ ٨ و٩) (٣/ ١٢٥٣) واللفظ له. والبخاري في الأدب المفرد (٥٢٠). وابن خزيمة (٤/ ٦١/ ٢٣٥٥). وأبو عوانة (٣/ ٤٨٤ و٤٨٥/ ٥٧٨٢-٥٧٨٤). وأحمد (١/ ١٦٨). وابن سعد في الطبقات (٣/ ١٤٥). والدورقي في مسند سعد (٣٣ و٣٤). وأبو يعلى (٢/ ١١٦/ ٧٨١). والهيثم بن كليب (٨٦). والبيهقي (٩/ ١٨). وغيرهم.

- من طريق حميد بن عبدالرحمن الحميري عن ثلاثة من ولد سعد كلهم يحدثه عن أبيه أن النبي ﷺ دخل على سعد. . . فذكره.

- ورواه مع موضع الشاهد:

- الجعيد بن عبدالرحمن عن عائشة بنت سعد أن أباها قال: تشكيت بمكة شكوى شديدة، فجاءني النبي ﷺ يعودني، فقلت: يا نبي الله! إني أترك مالاً، وإني لم أترك إلا ابنة واحدة، فأوصي بثلثي مالي وأترك الثلث؟ فقال: «لا»، قلت: فأوصي بالنصف وأترك النصف؟ قال: «لا»، قلت: فأوصي بالثلث وأترك لها الثلثين؟ قال: «الثلث، والثلث كثير» ثم وضع يده على جبهته، ثم مسح يده على وجهي وبطني ثم قال: «اللهم اشف سعداً، وأتمم له هجرته» فمازلت أجد برده على كبدي ـ فيما يخال إليَّ ـ حتى الساعة.

- أخرجه البخاري في الصحيح (٥٦٥٩). وفي الأدب المفرد (٤٩٩). وأبو داود (٣١٠٤). والنسائي في الكبرى (٤/ ٦٧ و٣٥٧/ ٦٣١٨ و٧٥٠٤). والحاكم (١/ ٣٤٢). والضياء في المختارة (٣/ ٢١٢/ ١٠١٣). وأبو عوانة (٣/ ٤٨٦/ ٥٧٩٠). وأحمد (١/ ١٧١). والدورقي في مسند سعد (٨٥). والبزار (٤/ ٤٢/ ١٢٠٤). وابن نصر المروزي في السنة (٢٥٥). والبيهقي في السنن (٣/ ٣٨١). وفي الشعب (٦/ ٥٣٩/ ٩٢٠٣).

- ولحديث سعد بن أبي وقاص طرق كثيرة لكن بدون موضع الشاهد «اللهم اشف سعداً» أخرجها على سبيل الإجمال:

- البخاري في الصحيح (٥٦ و١٢٩٥ و٢٧٤٢ و٢٧٤٤ و٣٩٣٦ و٤٤٠٩ و٥٣٥٤ و٥٦٦٨ و٦٣٧٣ و٦٧٣٣). وفي الأدب المفرد (٧٥٢). ومسلم (١٦٢٨/ ٥ و٦ و٧). ومالك في الموطأ [(٢/ ٥٨٤/ وصية (٤)]. وأبو عوانة (٣/ ٤٧٨-٤٨٤ و٤٨٦/ ٥٧٦٤ - ٥٧٨١ و٥٧٨٧ - ٥٧٨٩). وأبو داود (٢٨٦٤). والترمذي (٩٧٥ و٢١١٦) وقال: «حسن صحيح». والنسائي (٦/ ٢٤١-٢٤٤/ ٣٦٢٦-٣٦٣٢ و٣٦٣٥). وابن ماجه (٢٧٠٨). والدارمي (٢/ ٤٩٩/ ٣١٩٥ و٣١٩٦). وابن حبان (١٠/ ٦١/ ٤٢٤٩). و(١٣/ ٣٨٤/ ٦٠٢٦) و(١٦/ ٢٥١/ ٧٢٦١).

=

وَهَـٰذِهِ التَّعَوُّذَاتُ، وَالدَّعَوَاتُ، وَالرُّقَىٰ يعَالَجُ بِهَا مِنَ السِّحْرِ، وَالْعَيْنِ، وَمَسِّ الْجَانِّ، وَجَمِيعِ الْأَمْرَاضِ؛ فَإِنَّهَا رُقًى جَامِعَةٌ نَافِعَةٌ بِإِذْنِ اللهِ تَعَالَىٰ.

النَّوْعُ الثَّالِثُ: الاِسْتِفْرَاغُ بِالْحِجَامَةِ فِي الْمَحَلِّ أَوِ الْعُضْوِ الَّذِي ظَهَرَ أَثَرُ السِّحْرِ عَلَيْهِ إِنْ أَمْكَنَ ذَٰلِكَ وَإِنْ لَمْ يُمْكِنْ كَفَىٰ مَا سَبَقَ ذِكْرُهُ مِنَ الْعِلَاجِ بِحَمْدِ اللهِ تَعَالَىٰ(١).

النَّوْعُ الرَّابِعُ: الْأَدْوِيَةُ الطَّبِيعِيَّةُ، فَهُنَاكَ أَدْوِيَةٌ طَبِيعِيَّةٌ نَافِعَةٌ دَلَّ عَلَيْهَا الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ وَالسُّنَّةُ الْمُطَهَّرَةُ إِذَا أَخَذَهَا الإِنْسَانُ بِيَقِينٍ وَصِدْقٍ وَتَوَجُّهٍ مَعَ الاِعْتِقَادِ أَنَّ النَّفْعَ مِنْ عِنْدِ اللهِ نَفَعَ اللهُ بِهَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ، كَمَا إِنَّ هُنَاكَ أَدْوِيَةٌ مُرَكَّبَةٌ مِنْ أَعْشَابٍ وَنَحْوِهَا، وَهِيَ مَبْنِيَّةٌ عَلَى التَّجْرِبَةِ

=وابن الجارود (٩٤٧). والشافعي في السنن (٢/ ١٥٨-١٦٠/ ٥١٨ و٥١٩). وأحمد (١/ ١٧٢ و١٧٣ و١٧٤ و١٧٦ و١٧٩ و١٨٤). والطيالسي (١٩٤-١٩٧). وعبدالرزاق (٩/ ٦٤/ ١٦٣٥٧). والحميدي (٦٦). وابن سعد (٣/ ١٤٤-١٤٦). وابن أبي شيبة (١١/ ١٩٩). والدورقي (٧ و٨ و٩ و٢٧ و٣٠). وعبد بن حميد (١٣٣). وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (١/ ١٧١ و١٧٢/ ٢١٧ و٢١٨). والبـزار (٣/ ٢٩٣ و٣٣٨ و٣٤٦-٣٤٨/ ١٠٨٥ و١١٣٦ و١١٤٧-١١٤٩). و(٤/ ١٦/ ١١٧٤). وابن نصر المروزي في السنة (٢٤٨-٢٦٠). وأبو يعلى (٢/ ٧٩ و٩٢ و١٢٨ و١٤٥/ ٧٢٧ و٧٤٧ و٨٠٣ و٨٣٤). والطحاوي (٤/ ٣٧٩). والهيثم بن كليب (٨٤ و٨٥ و٨٧ و٨٨). وابن الأعرابي في المعجم (١٩٣٦). والطبراني في الأوسط (٢/ ٣٣/ ١١٤٧). وأبو نعيم في الحلية (١/ ٩٤). والبيهقي (٦/ ٢٦٨ و٢٦٩) و(٧/ ٤٦٧) و(٩/ ١٨). والبغوي في شرح السنة (٥/ ٢٨٢). وغيرهم.

(١) انظر: زاد المعاد (٤/ ١٢٥) وهناك أنواع من علاج السحر بعد وقوعه لا بأس بها إذ جربت فنفعت. انظر: مصنف ابن أبي شيبة (٧/ ٣٨٦-٣٨٧) وفتح الباري (١٠/ ٢٣٣- ٢٣٤)، ومصنف عبدالرزاق (١١/ ١٣)، والصارم البتار (ص ١٩٤-٢٠٠)، والسحر حقيقته وحكمه للدكتور مسفر الدميني ص ٦٤-٦٦.

فَلاَ مَانِعَ مِنَ الاِسْتِفَادَةِ مِنْهَا شَرْعاً مَا لَمْ تَكُنْ حَرَاماً(١).

ومِنَ الْعِلاَجَاتِ الطَّبِيعِيَّةِ النَّافِعَةِ بِإِذْنِ اللهِ تَعَالَىٰ: الْعَسَلُ(٢)، وَالْحَبَّةُ السَّوْدَاءُ(٣)، ومَاءُ زَمْزَمَ(٤)، وَمَاءُ السَّمَاءِ، لِقَوْلِهِ تعَالَىٰ: ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً مُّبَٰرَكًا﴾(٥).

٦٦٢- وزيْتُ الزَّيْتُونِ؛ لِقَوْلِهِ ﷺ: «كُلُوا الزَّيْتَ وادَّهِنُوا بِهِ فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ»(٦).

---

(١) انظر: فتح الحق المبين في علاج الصرع والسحر والعين (ص ١٣٩).

(٢) انظر: ص ١٣٢٩، وفتح الحق المبين (ص ١٤٠).

(٣) انظر: ص ١٣٢٧، وفتح الحق المبين (ص ١٤١).

(٤) انظر: ص ١٣٣١، وفتح الحق المبين (ص ١٤٤).

(٥) سورة ق، الآية: ٩.

(٦) روى من حديث عمر وأبي أسيد وأبي هريرة وابن عباس وعائشة:

١- أما حديث عمر: فيرويه عبدالرزاق عن معمر عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله ﷺ: . . . فذكره.

- أخرجه الترمذي في الجامع، ٢٦-ك الأطعمة، ٤٣-ب ما جاء في أكل الزيت، (١٨٥١). وفي الشمائل، ٢٥-ب ما جاء في إدام رسول الله ﷺ، (١٥٠). وفي العلل الكبير (٥٧٠ - ترتيبه). وابن ماجه في ٢٩-ك الأطعمة، ٣٤-ب الزيت، (٣٣١٩)، وقال: «ائتدموا» بدل «كلوا». والحاكم (٤/ ١٢٢). وقال: «ائتدموا». والضياء في المختارة (١/ ١٧٥/ ٨٢ و٨٣). وعبد بن حميد (١٣) وقال: «ائتدموا» وفيه «فإنه يخرج من شجرة مباركة». والبزار (١/ ٣٩٧/ ٢٧٥ - البحر الزخار). والبيهقي في الشعب (٥/ ١٠٠/ ٥٩٣٩). وفي الآداب (٦٥٧) وفيهما: «عن زيد بن أسلم عن أبيه قال: أحسبه عن عمر أن النبي ﷺ قال: . . . ». والخطيب في الكفاية (٤١٧).

- قال الترمذي: «هذا حديث لا نعرفه إلا من حديث عبدالرزاق عن معمر، وكان عبدالرزاق يضطرب في رواية هذا الحديث، فربما ذكر فيه عن عمر عن النبي ﷺ، وربما رواه على الشك فقال: أحسبه عن عمر عن النبي ﷺ. وربما قال: عن زيد بن أسلم عن أبيه عن النبي ﷺ مرسلاً».

- ثم أخرجه من طريق عبدالرزاق مرسلاً لم يذكر فيه «عن عمر».

- وأخرجه مرسلاً أيضاً في الشمائل وقال قبله: «وعبدالرزاق كان يضطرب في هذا الحديث. فربما أسنده وربما أرسله». =

. . . .

=- وقال في العلل: «سألت محمداً [يعني: البخاري] عن هذا الحديث فقال: هو حديث مرسل. قلت له: رواه أحد عن زيد بن أسلم غير معمر؟ قال: لا أعلمه».
- وقال أبو داود: «سألت أحمد عن حديث عبدالرزاق عن معمر عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر عن النبي ﷺ: «كلوا الزيت وادهنوا به، فإنها من شجرة مباركة»؟ فقال: هذا حدثنا به عبدالرزاق عن معمر عن زيد بن أسلم عن أبيه؛ ليس فيه: عمر» [مسائله (١٨٧٧)].
- وقال عباس الدوري: «سمعت يحيى يقول: حدث معمر عن زيد بن أسلم عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «كلوا الزيت وادهنوا به» ليس هو بشيء، إنما هو عن زيد مرسلاً». [تاريخ ابن معين (٣/ ١٤٢/ ٥٩٥)].
- وقال أبو حاتم ـ مبيناً مراحل هذا الاضطراب عند عبدالرزاق ـ: «حدَّث [يعني: عبدالرزاق] مرة عن زيد بن أسلم عن أبيه أن النبي ﷺ، هكذا رواه دهراً. ثم قال بعد: زيد بن أسلم عن أبيه أحسبه عن عمر عن النبي ﷺ ثم لم يمت حتى جعله عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر عن النبي ﷺ بلا شك» [علل الحديث (٢/ ١٦)].
- وأشار البزار أيضاً إلى هذا الاضطراب.
- والخلاصة: أن الصواب: مرسل؛ كما حكم بذلك أحمد وابن معين والبخاري وأبو حاتم؛ وأهل الحديث إذا اتفقوا على شيء يكون حجة.
* قال البزار: «وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن عمر عن النبي ﷺ إلا من هذا الوجه، ولا رواه عن زيد إلا معمر وزياد بن سعد».
- وقال الدارقطني: «غريب من حديث زيد عن أبيه، حدث به عنه معمر، وتابعه زياد ابن سعد» [أطراف الغرائب والأفراد (١/ ٩٧)].
- قلت: متابعة زياد بن سعد هذه لا تثبت:
- فقد أخرج الطبراني في الأوسط (١٠/ ٩٢/ ٩١٩٢) من طريق أبي قرة قال: ذكر زمعة عن زياد بن سعد عن زيد بن أسلم قال: سمعت أبي يحدث عن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: . . . فذكره.
- ثم قال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث إلا زمعة، تفرد به أبو قرة».
- وأشار إلى هذه الرواية: البيهقي في الشعب (٥/ ١٠٠).
- قلت: أما قول أبي قرة: «ذكر زمعة»؛ فإيضاحه في سؤال السهمي للدارقطني: قال السهمي: «أبو قرة موسى بن طارق لا يقول أخبرنا أبداً، يقول: ذكر فلان. أيش العلة فيه؟ فقال: هو سماع له كله، وقد أصاب كتبه آفة فتورع فيه، فكان يقول: ذكر فلان» [سؤالات السهمي (٤٠٢)].
- وعلى هذا، فهو متصل، لكن العلة في تفرد زمعة بن صالح به عن زياد بن سعد ولم يتابعه على ذلك ثقات أصحاب زياد مثل مالك وابن جريج وابن عيينة وهمام وغيرهم، وزمعة: ضعيف، قال البخاري: «هو منكر الحديث، كثير الغلط . . .، ولا أروي عنه شيئاً، وما أراه يكذب، ولكنه=

. . . .

=كثير الغلط». [ترتيب علل الترمذي (٢٦٧)] وقال أيضاً: «زمعة بن صالح: ذاهب الحديث، لا يدري صحيح حديثه من سقيمه، أنا لا أروي عنه، وكل من كان مثل هذا فأنا لا أروي عنه» [ترتيب العلل (٣٨٩)] وقال في التاريخ الكبير (٣/ ٤٥١): «يخالف في حديثه، تركه ابن مهدي أخيراً» [وانظر أقوال أهل العلم فيه: التهذيب (٣/ ١٦٥). الميزان (٢/ ٨١)].

- وعليه، فهو منكر، والصواب مرسل كما تقدم.

٢- وأما حديث أبي أَسِيد عبدالله بن ثابت الأنصاري: فيرويه عبدالله بن عيسى عن عطاء الشامي - رجل كان بالساحل - [وليس بعطاء بن أبي رباح] عن أبي أَسِيد الأنصاري قال: قال رسول الله ﷺ: . . . فذكره.

- أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٦/ ٤٦٩). وفي الكنى منه (٦). والترمذي في الجامع (١٨٥٢). وفي الشمائل (١٤٩). والنسائي في الكبرى [الوليمة] (٤/ ١٦٣/ ٦٧٠١ و٦٧٠٢). وفي مجلسين من الأمالي (٤٢). والدارمي (٢/ ١٣٩/ ٢٠٥٢). والحاكم (٢/ ٣٩٨). وأحمد (٣/ ٤٩٧). والدولابي في الكنى (١/ ١٥). والعقيلي في الضعفاء (٣/ ٤٠١-٤٠٢). وابن قانع في المعجم (١/ ٤١-٤٢). والطبراني في الكبير (١٩/ ٢٦٩-٢٧٠/ ٥٩٦ و٥٩٧). وابن عدي في الكامل (٢/ ٣١٥). والدارقطني في العلل (٧/ ٣٣). والبيهقي في الشعب (٥/ ١٠٠/ ٥٩٣٨). والخطيب في الموضح (٢/ ١٩٣-١٩٦). والبغوي في شرح السنة (١١/ ٣١١/ ٢٨٧٠ و٢٨٧١). وفي التفسير (٣/ ٣٤٦). وغيرهم.

- قال الحاكم: «صحيح الإسناد».

- وقال الترمذي: «هذا حديث غريب من هذا الوجه، إنما نعرفه من حديث سفيان الثوري عن عبدالله بن عيسى».

- قلت: لم ينفرد به الثوري، بل تابعه عليه: زهير بن معاوية، والحسن بن صالح [إلا أنه قال: «عن رجل من الأنصار» بدل: «عن أبي أسيد»]، والجراح بن الضحاك الكندي [إلا أنه أخطأ فيه خطأ فاحشاً فقال: «عن عطاء بن أبي رباح» قاله الخطيب في الموضح].

- قلت: فلذلك لا أظن هذا ثابتاً من كلام الترمذي، أعني زيادة: «سفيان الثوري» بل الموافق للرواية ما في نسخة تحفة الأحوذي (٥/ ٤٧٦) وكذا في تحفة الأشراف (٩/ ١٢٥) ففيهما: «غريب من هذا الوجه، إنما نعرفه من حديث عبدالله بن عيسى» وهو الصواب إذ هو المتفرد به.

- وعلة الحديث: عطاء الشامي، فقد أعله به البخاري فقال: «لم يقم حديثه» وقال ابن عدي: «ليس بمعروف» وقال الذهبي: «ليّن البخاري حديثه» [انظر: الميزان (٣/ ٧٧). التهذيب (٥/ ٥٨٥). التقريب (٦٨٠)].

- لكن قال ابن المديني في العلل (٦٨): «عطاء الشامي هو عندي عطاء بن يزيد لأنه كان يسكن الرملة، وكان عطاء ثقة، روى عنه الناس، وسهيل بن أبي صالح، وأبو عبيد صاحب سليمان بن=

. . . .

=عبدالملك، وروى عنه هلال بن ميمون الرملي، وقد لقى عطاء بن يزيد أصحاب النبي ﷺ: لقى أبا أيوب، وأبا هريرة، وأبا سعيد الخدري، وتميماً الداري، وأبا شريح الخزاعي، ولا ننكر أن يكون سمع من أبي أسيد» ولم أر من وافق ابن المديني على هذا، لا سيما تلميذه البخاري، ومن بعده فإنهم غايروا بينهما وجعلوهما اثنين.

٣- وأما حديث أبي هريرة: فيرويه عبدالله بن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن جده قال: سمعت أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: . . . فذكره. وقال: «إنه مبارك» بدل «إنه من شجرة مباركة».

- أخرجه ابن ماجه (٣٣٢٠). والحاكم (٢/ ٣٩٨) وصحح إسناده، وتعقبه الذهبي بقوله: «عبدالله واهٍ». وهو كما قال، فقد قال عنه في التقريب (٥١١): «متروك»، وعلى ذلك فالإسناد ضعيف جداً، ولا يستشهد به.

٤- وأما حديث ابن عباس: فأخرجه الطبراني في الأوسط (٩/ ١٥٦/ ٨٣٣٦) قال: ثنا موسى بن زكريا ثنا النضر ابن طاهر ثنا سويد أبو حاتم عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «ائتدموا من هذه الشجرة ـ يعني: الزيت ـ واكتحلوا بهذا الإثمد، فإنه مجلاة للبصر، ومن عرض عليه طيب فليصب منه».

- قلت: إسناده ضعيف جداً، مسلسل بالعلل:

(أ) ليث: هو ابن أبي سليم: صدوق اختلط جداً ولم يتميز حديثه فترك. [التقريب (٨١٨)].

(ب) سويد: هو ابن إبراهيم الجحدري، أبو حاتم الحناط: صدوق سيء الحفظ له أغلاط، وقد أفحش ابن حبان القول فيه. [التهذيب (٣/ ٥٥٧). الميزان (٢/ ٢٤). التقريب (٤٢٣)].

(ج) النضر بن طاهر: قال ابن عدي: «ضعيف جداً، يسرق الحديث» وقال أيضاً: «معروف بأنه يثب على حديث الناس ويسرقه، ويروى عمن لم يلحقهم والضعف على حديثه بيِّن». وقال ابن أبي عاصم بعد كلام له عن النضر هذا: «ثم وقفت من هذا الشيخ بعده على الكذب، ورأيته بعد ما كف بصره وهو يحدث عن الوليد بن مسلم وعن غيره بأحاديث ليس من حديثه، وتتابع في الكذب، نسأل الله العصمة» [الكامل (٧/ ٢٧). السنة (ص ٢٨٩). الميزان (٤/ ٢٥٨). اللسان (٦/ ١٩٤). الثقات (٩/ ٢١٤) وقال: «ربما أخطأ ووهم» قال الحافظ في اللسان: «وكأن ابن حبان ما وقف على كلام ابن أبي عاصم هذا»].

(د) موسى بن زكريا: قال الذهبي في الميزان (٤/ ٢٥٠): «تكلم فيه الدارقطني، وحكى الحاكم عن الدارقطني أنه متروك».

- قلت: فالحديث باطل بهذا الإسناد.

٥- وأما حديث عائشة: فيرويه الواقدي ثنا أبو حزرة يعقوب بن مجاهد عن سلمة بن أبي سلمة ابن [في المطبوعة: عن، وهو خطأ] عبدالرحمن عن أبيه قال: سمعت عائشة تقول: وذكر عندها الزيت فقالت: «كان رسول الله ﷺ يأمر أن يؤكل ويدهن ويتسعط به، ويقول: «إنه من شجرة مباركة».

وقَدْ ثبَتَ مِنْ وَاقع التَّجْرِبَةِ وَالاِسْتِعْمَالِ، والْقِرَاءَة أَنَّهُ أَفْضَلُ زَيْتٍ[(١)]، وَمِنَ الأَدْوِيَةِ الطَّبِيعِيَّةِ: الاِغْتِسَالُ وَالتَّنَظُّفُ وَالتَّطَيُّبُ.[(٢)]

المبحث الثاني: عِلاَجُ الْعَيْنِ

عِلاَجُ الْإِصَابَةِ بِالعَيْنِ أَقْسَامٌ:

الْقِسْمُ الأَوَّلُ: قَبْلَ الْإِصَابَةِ وَهُوَ أَنْوَاعٌ:

١- التَّحَصُّنُ وَتَحْصِينُ مَنْ يُخَافُ عَلَيْهِ بِالْأَذْكَارِ، وَالدَّعَوَاتِ، وَالتَّعَوُّذَاتِ الْمَشْرُوعَةِ كَمَا فِي الْقِسْمِ الْأَوَّلِ مِنْ عِلاَجِ السِّحْرِ[(٣)].

٢- يَدْعُو مَنْ يَخْشَىٰ أَوْ يَخَافُ الْإِصَابَةَ بِعَيْنِهِ - إِذَا رَأَىٰ مِنْ نَفْسِهِ أَوْ مَالِهِ أَوْ وَلَدِهِ أَوْ أَخِيهِ أَوْ غَيْرِ ذٰلِكَ مِمَّا يُعْجِبُهُ - بِالْبَرَكَةِ «مَا شَاءَ اللهُ

=- أخرجه الحارث بن أبي أسامة (٢/ ٥٧٨/ ٥٣٣ - بغية الباحث). والبيهقي في الشعب (٥/ ١٠٠/ ٥٩٤٠).
- قلت: إسناده ضعيف جداً؛ فإن الواقدي: متروك. [التقريب (٢٨٢)].
- وجملة القول فإن الحديث ضعيف، ضعفه الترمذي وغيره، وهذه الشواهد لا تزيده غناءًا، وأصلحها إسناداً مرسل أسلم مولى عمر ـ فإنه صحيح الإسناد ـ وحديث أبي أسيد، ومع ذلك فلم يحسنه به الترمذي كعادته، بل استغربه مما يدل على توهينه للحديث. والله أعلم.
- والحديث حسنه الألباني في الصحيحة (٣٧٩) وقال: «ويكفى في فضل الزيت قول الله تبارك وتعالى: ﴿يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِىٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾ [النور: ٣٥] وحسنه أيضاً في صحيح الجامع (١٨) وصححه برقم (٤٤٩٨). [وصححه في صحيح سنن الترمذي (٢/ ٣١٨)].
- وانظر بعض فوائد الزيت في زاد المعاد (٤/ ٣١٧).
(١) انظر: فتح الحق المبين في علاج الصرع والسحر والعين (ص ١٤٢).
(٢) انظر: المرجع السابق (ص١٤٥).
(٣) انظر: ص ١٢٤٣ من هذا الكتاب.

لاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَيْهِ».

٦٦٣- لِقَوْلِهِ ﷺ: «إِذَا رَأَىٰ أَحَدُكُمْ مِنْ أَخِيهِ مَا يُعْجِبُهُ فَلْيَدْعُ لَهُ بِالْبَرَكَةِ»(١).

٣- سَتْرُ مَحَاسِنِ مَنْ يُخَافُ عَلَيْه الْعَيْنَ(٢).

الْقِسْمُ الثَّانِي: بَعْدَ الإِصَابَةِ بِالْعَيْنِ وَهُوَ أَنْوَاعٌ:

١- إِذَا عُرِفَ الْعَائِنُ أُمِرَ أَنْ يَتَوَضَّأَ ثُمَّ يَغْتَسِلَ مِنْهُ الْمُصَابُ بِالْعَيْنِ.(٣)

---

(١) تقدم برقم (٣٦٧). وانظر: زاد المعاد (٤/ ١٧٠)، والصارم البتار في التصدي للسحرة والأشرار للشيخ وحيد عبدالسلام (ص ٢٢٩- ٢٥٢).

(٢) قال البغوي في شرح السنة (١٢/ ١٦٦): «وروى أن عثمان رضي الله عنه رأى صبياً مليحاً، فقال: دسموا نونته، لئلا تصيبه العين» ثم قال: «ومعنى دسموا نونته: أي: سودوا نونته، والنونة: النقرة التي تكون في ذقن الصبي الصغير» وانظر: زاد المعاد (٤/ ١٧٣).

(٣) ورد ذلك من حديث سهل بن حنيف وعائشة وابن عباس:

١- أما حديث سهل بن حنيف: فالشاهد منه قول النبي ﷺ: «علام يقتل أحدكم أخاه؟ ألا برَّكت! اغتسل له» فغسل عامر وجهه ويديه، ومرفقيه وركبتيه، وأطراف رجليه، وداخلة إزاره، في قدح، ثم صُبَّ عليه [يعني: على سهل] فراح سهل مع الناس، وليس به بأس».

- وقد تقدم تحت الحديث رقم (٣٦٧)، وإسناده صحيح.

٢- وأما حديث عائشة: فأخرجه أبو داود (٣٨٨٠) قال: ثنا عثمان بن أبي شيبة نا جرير عن الأعمش عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة قالت: «كان يؤمر العائن فيتوضأ، ثم يغتسل منه المعين» وإسناده صحيح. [قال العلامة الألباني في صحيح سنن أبي داود (٢/ ٤٦٧): «صحيح الإسناد»] «المؤلف».

- وأخرجه البيهقي (٩/ ٣٥١) من طريق أبي داود به. وابن أبي شيبة (٧/ ٤١٧) من طريق سفيان عن الأعمش، إلا أنه جعله من فعلها، قال: «عن عائشة أنها كانت تأمر العاين أن يتوضأ فيغسل الذي أصابته العين». والطحاوي في المشكل (٤/ ٧٥) من طريق عبثر بن القاسم عن الأعمش بلفظ «قالت: كانوا يأمرون المعين أن يتوضأ فيغتسل به المعان».

٣- وأما حديث ابن عباس: فلفظه: أن النبي ﷺ قال: «العين حق، ولو كان شيء سابق القدر سبقته العين، وإذا استغسلتم فاغسلوا».

=

٢- الْإِكْثَارُ مِنْ قِرَاءَةِ «قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ» وَالْمُعَوِّذَتَيْنِ، وَفَاتِحَةِ الْكِتَابِ، وَآيَةِ الْكُرْسِيِّ، وَخَوَاتِيمِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، وَالْأَدْعِيَةِ الْمَشْرُوعَةِ فِي الرُّقْيَةِ مَعَ النَّفْثِ وَمَسْحِ مَوْضِعِ الْأَلَمِ بِالْيَدِ الْيُمْنَىٰ كَمَا فِي النَّوْعِ الثَّانِي مِنْ عِلَاجِ السِّحْرِ فَقْرَةِ «ج» مِنْ رَقْمِ ١-١١ (١).

٣- «يَقْرَأُ فِي مَاءٍ مَعَ النَّفْثِ ثُمَّ يَشْرَبُ مِنْهُ الْمَرِيضُ وَيَصُبُّ عَلَيْهِ الْبَاقِي (٢)، أَوْ يَقْرَأُ فِي زَيْتٍ وَيَدَّهِنُ بِهِ» (٣)، وَإِذَا كَانَتِ الْقِرَاءَةُ فِي مَاءِ زَمْزَمَ كَانَ أَكْمَلَ إِنْ تَيَسَّرَ (٤)، أَوْ مَاءِ السَّمَاءِ (٥).

٤- لَا بَأْسَ أَنْ تُكْتَبَ لِلْمَرِيضِ آيَاتٌ مِنَ الْقُرْآنِ ثُمَّ تُغْسَلَ وَيَشْرَبَهَا (٦) وَمِنْ ذَٰلِكَ الْفَاتِحَةُ، وَآيَةُ الْكُرْسِيِّ، وَالْآيَتَانِ الْأَخِيرَتَانِ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، وَقُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ، وَالْمُعَوِّذَتَانِ وَأَدْعِيَةُ الرُّقْيَةِ كَمَا فِي النَّوْعِ

=- أخرجه مسلم (٢١٨٨-٤/ ١٧١٩). والترمذي (٢٠٦٢) وقال: «حسن صحيح غريب». والنسائي في الكبرى، ك الطب، (٧٦٢٠-٤/ ٣٨١). وابن حبان (١٣/ ٤٧٣/ ٦١٠٧ و٦١٠٨). وابن أبي شيبة (٧/ ٤١٧). والطحاوي في المشكل (٤/ ٧٥). وأبو نعيم في أخبار أصبهان (١/ ١٩١). والبيهقي في السنن (٩/ ٣٥١). وفي الشعب (٧/ ٥٢٧/ ١١٢٢٢). وابن عبدالبر في التمهيد (٢/ ٢٧١). وغيرهم.

* انظر: زاد المعاد (٤/ ١٦٢) وما بعدها. والوقاية والعلاج من الكتاب والسنة لمحمد ابن شايع (ص ١٤٤-١٤٧).

(١) انظر الأحاديث رقم: (٦٥٠-٦٦١) ص ١٢٤٩ - ١٢٦٠ من هذا الكتاب، والبخاري مع الفتح: (٩/ ٦٢)، و(١٠/ ٢٠٨)، ومسلم (٤/ ١٧٢٣).

(٢) ورد بعض ذلك من حديث ثابت بن قيس بن شماس، وتقدم تحت الحديث رقم (٦٣٩) برقم (٣).

(٣) انظر: الحديث رقم (٦٦٢) في فضل أكل الزيت والادهان به.

(٤) انظر: (ص ١٢١٨ و١٢٦٣ و١٣٣١).

(٥) انظر: (ص ١٢٩٥).

(٦) انظر: شرح السنة (١٢/ ١٦٦) وزاد المعاد لابن القيم (٤/ ١٧٠) وفتاوى ابن تيمية (١٩/ ٦٤).

الثَّانِي مِنْ عِلاَجِ السِّحْرِ فَقْرَةِ «ب» و «ج» مِنْ رَقْمِ ١-١١[١].

الْقِسْمُ الثَّالِثُ: عَمَلُ الأَسْبَابِ الَّتِي تَدْفَعُ عَيْنَ الْحَاسِدِ وَهِيَ على النحو التالي:

١- الاِسْتِعَاذَةُ بِاللهِ مِنْ شَرِّهِ.

٢- تَقْوَىٰ اللهِ وَحِفْظُهُ عِنْدَ أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ سُبْحَانَهُ «احْفَظِ اللهَ يَحْفَظْكَ»[٢].

٣- الصَّبْرُ عَلَىٰ الْحَاسِدِ وَالْعَفْوُ عَنْهُ فَلاَ يُقَاتِلُهُ، وَلاَ يَشْكُوهُ، وَلاَ يُحَدِّثُ نَفْسَهُ بِأَذَاهُ.

٤- التَّوَكُّلُ عَلَىٰ اللهِ فَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَىٰ اللهِ فَهُوَ حَسْبُهُ.

٥- لاَ يَخَافُ الْحَاسِدَ وَلاَ يَمْلأُ قَلْبَهُ بِالْفِكْرِ فِيهِ وَهَٰذَا مِنْ أَنْفَعِ الأَدْوِيَةِ.

٦- الإِقْبَالُ عَلَىٰ اللهِ وَالإِخْلاَصُ لَهُ وَطَلَبُ مَرْضَاتِهِ سُبْحَانَهُ.

٧- التَّوْبَةُ مِنَ الذُّنُوبِ لأَنَّهَا تُسَلِّطُ عَلَىٰ الإِنْسَانِ أَعْدَاءَهُ ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ﴾[٣].

٨- الصَّدَقَةُ وَالإِحْسَانُ مَا أَمْكَنَ فَإِنَّ لِذَٰلِكَ تَأْثِيراً عَجِيباً فِي دَفْعِ الْبَلاَءِ وَالْعَيْنِ وَشَرِّ الْحَاسِدِ.

---

(١) انظر: (ص ١٢٤٩) من هذا الكتاب.
(٢) بعض حديث ابن عباس المتقدم برقم (٣٩٥).
(٣) سورة الشورى، الآية: ٣٠.

٩- إِطْفَاءُ نَارِ الْحَاسِدِ وَالْبَاغِي وَالْمُؤْذِي بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِ فَكُلَّمَا ازْدَادَ لَكَ أَذىً وَشَرّاً وَبَغْياً وَحَسَداً ازْدَدْتَ إِلَيْهِ إِحْسَاناً وَلَهُ نَصِيحَةً وَعَلَيْهِ شَفَقَةً وَهَـٰذَا لاَ يُوَفَّقُ لَهُ إِلاَّ مَنْ عَظُمَ حَظُّهُ مِنَ اللهِ.

١٠- تَجْرِيدُ التَّوْحِيدِ وإِخْلاَصُهُ لِلْعَزِيزِ الْحَكِيمِ الَّذِي لاَ يَضُرُّ شَيْءٌ وَلاَ يَنْفَعُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ سُبْحَانَهُ وَهُوَ الْجَامِعُ لِذٰلِكَ كُلِّهِ وَعَلَيْهِ مَدَارُ هَـٰذِهِ الْأَسْبَابِ، فَالتَّوْحِيدُ حِصْنُ اللهِ الْأَعْظَمُ الَّذِي مَنْ دَخَلَهُ كَانَ مِنَ الْآمِنِينَ.

فهَذِهِ عَشْرَةُ أَسْبَابٍ يَنْدَفِعُ بِهَا شَرُّ الْحَاسِدِ، وَالْعَائِنِ وَالسَّاحِرِ(١).

المبحث الثالث: عِلاَجُ الْتِابَسِ الْجِنِّيِّ بِالْإِنْسِيِّ

عِلاَجُ الْمَصْرُوعِ الَّذِي يَدْخُلُ بِهِ الْجِنِّيُّ وَيَلْتَبِسُ بِهِ قِسْمَانِ: (٢)

الْقِسْمُ الأَوَّلُ: قَبْلَ الْإِصَابَةِ:

مِنَ الْوِقَايَةِ الْمُحَافَظَةُ عَلَىٰ جَمِيعِ الْفَرَائِضِ وَالْوَاجِبَاتِ وَالابْتِعَادُ عَنْ جَمِيعِ الْمُحَرَّمَاتِ، وَالتَّوْبَةُ مِنْ جَمِيعِ السَّيِّئَاتِ، وَالتَّحَصُّنُ

---

(١) انظر: بدائع الفوائد لابن القيم ٢/ ٢٣٨-٢٤٥.

(٢) الصرع: صرعان:

١- صرع من الأرواح الخبيثة الأرضية... وعلاجه يكون بمقابلة الأرواح الشريفة الخيرة العلوية لتلك الأرواح الخبيثة فتدافع آثارها وتعارض أفعالها وتبطلها... وعلاج هذا يكون من جهة المصروع ويكون ذلك بقوة نفسه وصدق توجهه إلى فاطر هذه الأرواح وخالقها سبحانه وتعالى، ويكون من جهة المعالج بأن يكون فيه هذان الأمران أيضاً.

٢- صرع من الأخلاط الرديئة: وهو علة تمنع الأعضاء النفسية عن الأفعال والحركة، وسببه خلط خليط يسد منافذ بطون الدماغ سدة غير تامة.. انظر: زاد المعاد، لابن القيمو (٤/ ٧٠).

بِالأَذْكَارِ وَالدَّعَوَاتِ، وَالتَّعَوُّذَاتِ الْمَشْرُوعَةِ.

الْقِسْمُ الثَّانِي: الْعِلاَجُ بَعْدَ دُخُولِ الْجِنِّيِّ:

ويَكُونُ بِقِرَاءَةِ الْمُسْلِمِ الَّذِي وَافَقَ قَلْبُهُ لِسَانَهُ وَرُقْيَتَهُ لِلْمَصْرُوعِ، وَأَعْظَمُ الْعِلاَجِ الرُّقْيَةُ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ(١).

(١) ورد ذلك من حديث عم خارجة بن الصلت (قيل: اسمه علاقة بن صحار، وقيل: عبدالله ابن عثير) «أنه مرَّ بقوم فأتوه فقالوا: إنك جئت من عند هذا الرجل بخير، فارْق هذا الرجل، فأتوه برجل معتوه في القيود، فرقاه بأم القرآن ثلاثة أيام غدوة وعشية [وفي رواية: «في كل يوم مرتين»]، وكلما ختمها جمع بزاقه ثم تفل، فكأنما أُنشط من عقال، فأعطوه شيئاً [وفي رواية: «فأعطوني مائة شاة] فأتى النبي ﷺ فذكره له [وفي رواية: فقال ﷺ: «هل قلت غير هذا؟» قلت: لا] فقال رسول الله ﷺ: «كل، فلعمري لَمن أكل برقيةِ باطلٍ، لقد أكلت برقيةِ حق» [وفي رواية: «خذها، . . .»].
- أخرجه أبو داود في ك الإجارة، ٣٨-ب في كسب الأطباء، (٣٤٢٠). وفي ك الطب، ١٩-ب كيف الرقى، (٣٨٩٦ و٣٨٩٧ و٣٩٠١). والنسائي في الكبرى، ٧٠-ك الطب، ٣٤-ب ذكر ما يرقى به المعتوه، (٧٥٣٤-٤/ ٣٦٥). وفي ٨١-ك عمل اليوم والليلة، ٢٤٩-ب ما يقرأ على المعتوه، (١٠٨٧١-٦/ ٢٥٥) [١٠٣٢]. وابن حبان (١١٢٩ و١١٣٠ - موارد). والحاكم (١/ ٥٥٩-٥٦٠). وأحمد (٥/ ٢١٠-٢١١). والدارقطني (٤/ ٢٩٧). والطحاوي في شرح المعاني (٤/ ١٢٦). والبيهقي في الدلائل (٧/ ٩١). وفي الشعب (٢/ ٤٤٩/ ٢٣٦٥). والطيالسي (١٣٦٢). وابن أبي شيبة (٧/ ٤١١). وابن قانع في المعجم (١/ ١٧٤). والطبراني في الكبير (١٧/ ١٩٠/ ٥٠٩). وابن السني (٦٣٠). والمزي في التهذيب (٨/ ١٤).
- من طريق عامر بن شراحيل الشعبي عن خارجة بن الصلت عن عمه به.
- قلت: إسناده حسن، فإن خارجة بن الصلت روى عنه الشعبي وعبدالأعلى بن الحكم الكلبي، ذكره ابن حبان في الثقات (٤/ ٢١١)، وقد روى أبو بكر بن أبي خيثمة قال: سمعت يحيى بن معين يقول: «إذا حدث الشعبي عن رجل فسماه فهو ثقة يحتج بحديثه» لذا قال الذهبي في الكاشف (١/ ٣٦١) في وصف حال خارجة: «محله الصدق» [الجرح والتعديل (٣/ ٣٧٤) و(٦/ ٣٢٣). تهذيب الكمال (١٤/ ٣٥). تهذيب التهذيب (٢/ ٤٩٣) و(٤/ ١٥٨)] ولم يتعقب الحاكم حين قال: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه».
- والحديث صححه ابن حزم في المحلى (٩/ ٤٩٩). وحسنه الحافظ في تخريج الأذكار [الفتوحات الربانية (٤/ ٤٤)] وصحح إسناده النووي في الأذكار (ص ١٩٤). وصححه الألباني في الصحيحة (٢٠٢٧).

=

. . . .

=- وقد روى في رقية المصروع أحاديث منها:
١- حديث أُبيّ بن كعب، قال: كنت عند النبي ﷺ فجاء أعرابي فقال: يا نبي الله! إن لي أخاً وبه وجع، قال: «وما وجعه؟» قال: به لمم. قال: «فائتني به» فوضعه بين يديه فعوذه النبي ﷺ بفاتحة الكتاب، وأربع آيات من أول سورة البقرة، وهاتين الآيتين: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ﴾ [البقرة: ١٦٣ و١٦٤] وآية الكرسي وثلاث آيات من آخر سورة البقرة، وآية من آل عمران ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ [١٨]، وآية من الأعراف ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ [٥٤]، وآخر سورة المؤمنين ﴿فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ﴾ [١١٦]، وآية من سورة الجن ﴿وَأَنَّهُ تَعَالَىٰ جَدُّ رَبِّنَا﴾ [٣]، وعشر آيات من أول ﴿وَالصَّافَّاتِ﴾، وثلاث آيات من آخر سورة الحشر، و﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، والمعوذتين، فقام الرجل كأنه لم يشتك قط.
- أخرجه الحاكم (٤/ ٤١٢-٤١٣). وعبدالله بن أحمد في زيادات المسند (٥/ ١٢٨). ومن طريقه ابن الجوزي في العلل المتناهية (٢/ ٨٨١-٨٨٢/ ١٤٧٧).
- من طريق عمر بن علي المقدمي عن أبي جناب يحيى بن أبي حية عن عبدالله بن عيسى عن عبدالرحمن بن أبي ليلى حدثني أُبي بن كعب قال: كنت عند النبي ﷺ.. فذكره.
- قال الحاكم: «قد احتج الشيخان رضي الله عنهما برواة هذا الحديث كلهم عن آخرهم غير أبي جناب الكلبي، والحديث محفوظ صحيح، ولم يخرجاه».
- وتعقبه الذهبي بقوله: «أبو جناب الكلبي ضعفه الدارقطني، والحديث منكر».
- وقال الهيثمي في المجمع (٥/ ١١٥): «رواه عبدالله بن أحمد، وفيه: أبو جناب، وهو ضعيف لكثرة تدليسه، وقد وثقه ابن حبان، وبقية رجاله رجال الصحيح».
- قلت: وقد اختلف فيه على أبي جناب:
١- فرواه عمر على المقدمي [ثقة، وكان يدلس شديداً. التقريب (٧٢٥)] عن أبي جناب به هكذا.
٢- ورواه صالح بن عمر الواسطي [ثقة. التقريب (٤٤٧)] قال: حدثنا أبو جناب يحيى بن أبي حية عن عبدالرحمن بن أبي ليلى عن رجل عن أبيه قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ... فذكر نحوه، ولم يذكر في آخره: فقام الرجل كأنه لم يشتك قط. - أخرجه أبو يعلى في مسنده (٣/ ١٦٧/ ١٥٩٤). وعنه ابن السني (٦٣٢).
٣- ورواه عبدة بن سليمان الكلابي [ثقة ثبت. التقريب (٦٣٥)] قال: ثنا أبو جناب عن عبدالرحمن ابن أبي ليلى عن أبيه أبي ليلى قال: كنت جالساً عند النبي ﷺ إذ جاءه أعرابي.. فذكره بنحوه.
- أخرجه ابن ماجه (٣٥٤٩).
- تابعه محمد بن مسروق الكندي [ذكره ابن حبان في الثقات وقال: «يخطىء». وقال ابن القطان: «لا يعرف». ووهمه أبو زرعة الرازي. الثقات (٩/ ٦٨ و٧٧). اللسان (٥/ ٤٢٨). سؤالات البرذعي (٢/ ٣٣٥ و٣٣٦). الجرح والتعديل (٨/ ١٠٤)] عند الطبراني في الدعاء (١٠٨٠). =

. . . .

=- قال الحافظ في تخريج الأذكار [الفتوحات الربانية (٤/ ٤٢)]: فبين عبدة بن سليمان ـ وهو حافظ متفق على تخريج حديثه في الصحيح ـ أن صحابي الحديث هو أبو ليلى والد عبدالرحمن، وتابعه محمد بن مسروق عن أبي جناب أخرجه الطبراني في كتاب الدعاء، فعلى هذا فالضمير في قوله: «عن أبيه» في الرواية الأولى ـ أي رواية ابن السني ـ يعود لعبدالرحمن، قلت: من قوله: «عن رجل» بإعادة الجار ولا يعود الضمير منه للرجل الذي لم يسم فتتفق الروايتان لكن يسقط الرجل الذي لم يسم من الرواية الثانية، وكأنه من تدليس أبي جناب، إذ هو ضعيف مدلس، فجوده مرة وسواه أخرى. اهـ.

٤- ورواه بقية بن الوليد [صدوق كثير التدليس عن الضعفاء والمجهولين. التقريب (١٧٤) وغيره] عن أبي إسحاق الفزاري عن أبي جناب الكلبي عن زبيد اليامي عن عبدالرحمن بن أبي ليلى عن أبيه به إلا أنه قال: «سليم» بدل «به لمم».

- أخرجه ابن الأعرابي في المعجم (٥٨٤).

- فأدخل بين أبي جناب وبين عبدالرحمن: زبيداً. قال الحافظ في النكت الظراف (٩/ ٢٨٠): «وهو أشبه».

- قلت: ويحتمل أن يكون هذا الاضطراب في الإسناد من أبي جناب، فالحديث منكر ـ كما قال الذهبي ـ وضعفه الحافظ بقوله: «هذا حديث غريب». [وانظر في أبي جناب: التاريخ الكبير (٨/ ٢٦٧). الجرح والتعديل (٩/ ١٣٨). المجروحين (٣/ ١١١). الميزان (٤/ ٣٧١). التهذيب (٩/ ٢٢٠). التقريب (١٠٥٢)].

٢- حديث عبدالله بن مسعود: يرويه ابن لهيعة عن عبدالله بن هبيرة عن حنش الصنعاني عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قرأ في أذن مبتلي فأفاق، فقال رسول الله ﷺ: «ما قرأت في أذنه؟» قال: قرأت: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾ [المؤمنون: ١١٥] حتى فرغ من السورة، فقال ﷺ: «لو أن رجلاً موقناً قرأ بها على جبل لزال».

- أخرجه أبو يعلى (٨/ ٤٥٨/ ٥٠٤٥) وعنه ابن السني (٦٣١). والطبراني في الدعاء (١٠٨١). وأبو نعيم في الحلية (١/ ٧). والخطيب في تاريخ بغداد (١٢/ ٣١٢). والبغوي في تفسيره (٣/ ٣٢٠). ورواه أيضاً: ابن أبي حاتم. ذكره ابن كثير في تفسيره (٣/ ٢٦٠).

- من طرق عن ابن لهيعة به وصرح في بعضها بالسماع فزالت بذلك علة تدليسه، وبقيت علة سوء حفظه، فالإسناد ضعيف.

- ولحديث ابن مسعود إسناد آخر حكم عليه الإمام أحمد بالوضع:

- قال عبدالله بن أحمد في العلل (٣/ ٤٦٣): «حدثت أبي بحديث؛ حدثنا خالد بن إبراهيم أبو محمد المؤذن قال: حدثنا سلام بن رزين قاضي أنطاكية قال: حدثنا الأعمش عن شقيق عن عبدالله ابن مسعود قال: بينما أنا والنبي ﷺ في بعض طرقات المدينة، إذا أنا برجل قد صُرع... فذكر=

. . . .

=نحوه. قال عبدالله: قال أبي: هذا الحديث موضوع، هذا حديث الكذابين، منكر الإسناد». ورواه عن عبدالله: العقيلي في الضعفاء (٢/ ١٦٣).

- وقد أعله العقيلي والذهبي في الميزان (٢/ ١٧٥) بسلام بن رزين، قال الذهبي: «لا يعرف، وحديثه باطل» وأقره ابن حجر في اللسان (٣/ ٦٩).

٣- حديث ابن عباس:

- يرويه حماد بن سلمة عن فرقد السبخي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أن امرأة جاءت بابن لها إلى رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله إن ابني به جنون، وإنه يأخذه عند غدائنا وعشائنا فيخبث علينا، فمسح رسول الله ﷺ صدره ودعا، فثع ثعة [يعني: قاء. النهاية (١/ ٢١٢)] وخرج من جوفه مثل الجرو الأسود فسعى.

- أخرجه الدارمي (١/ ٢٤/ ١٩). وأحمد (١/ ٢٣٩ و٢٥٤ و٢٦٨). وابن أبي شيبة (٧/ ٤٠٨). والطبراني في الكبير (١٢/ ٥٧/ ١٢٤٦٠). وأبو نعيم في الدلائل (٣٩٥).

- قلت: هو حديث منكر، فإن فرقداً السبخي منكر الحديث، ولم يتابع عليه عن سعيد ابن جبير. قال ابن حبان: «وكان فيه غفلة ورداءة حفظ، فكان يهم فيما يروى فيرفع المراسيل وهو لا يعلم، ويسند الموقوف من حيث لا يفهم، فلما كثر ذلك منه وفحش مخالفته الثقات بطل الاحتجاج به» [التاريخ الكبير (٧/ ١٣١). التاريخ الصغير (١/ ٣٥٣). ترتيب علل الترمذي الكبير (ص ٣٩١). الجرح والتعديل (٧/ ٨١). المجروحين (٢/ ٢٠٤). الضعفاء الكبير (٣/ ٤٥٨). الكامل (٦/ ٢٧). الميزان (٣/ ٣٤٥). التهذيب (٦/ ٣٨٧). التقريب (٧٨٠) وقال: «صدوق عابد لكنه لين الحديث كثير الخطأ»].

- وقال الشيخ الألباني ـ رحمه الله تعالى ـ في تخريج المشكاة (٣/ ١٦٦٥): «وإسناده ضعيف».

٤- حديث يعلى بن مرة: وله طرق:

* الأولى: يرويها وكيع ثنا الأعمش عن المنهال بن عمرو عن يعلى بن مرة قال: رأيت من النبي ﷺ عجباً، خرجت معه في سفر فنزلنا منزلاً فأتته امرأة بصبي لها به لمم، فقال رسول الله ﷺ: «اخرج عدو الله، أنا رسول الله» قال: فبرأ، فلما رجعنا جاءت أم الغلام بكبشين وشيء من أقط وسمن، فقال النبي ﷺ: «يا يعلى خذ أحد الكبشين ورُدَّ عليها الآخر، وخذ السمن والأقط» قال: ففعلت.

- أخرجه أحمد (٤/ ١٧١ و١٧٢. وهناد في الزهد (٢/ ٦٢١/ ١٣٣٨). وأبو نعيم في الدلائل (٢٩٢) ـ مقتصراً على قصة الشجرتين وهي في نفس الحديث ـ والبيهقي في الدلائل (٦/ ٢٢).

- قلت: إسناده حسن لولا الانقطاع بين المنهال ويعلى، فقد أرسل عنه. [انظر: التهذيب (٨/ ٣٦٦ و٤٢٣)].

- ورواه وكيع أيضاً عن الأعمش عن المنهال عن يعلى بن مرة عن أبيه به. فزاد «عن أبيه». =

. . . .

=- أخرجه ابن ماجه (٣٩٩) ـ لكنه اقتصر على ذكر قصة الأشاءتين فقط وهي في نفس الحديث كما سيأتي ـ وأحمد (٤/ ١٧١ و١٧٢). وأبو نعيم في الدلائل (٢٩٢) مقتصراً على قصة الشجرتين.
- قال المزي في الأطراف (٨/ ٣٧١): رواه أبو بكر بن أبي شيبة عن وكيع، فلم يقل: «عن أبيه» وهو الصحيح. قال البخاري: قال وكيع: عن يعلى عن أبيه، وهو وهم. اهـ.
- وقال البيهقي في الدلائل (٦/ ٢٢) بعد ذكر رواية وكيع بدون زيادة «عن أبيه»: هذا أصح، والأول وهم [يعني: عن أبيه]، قاله البخاري: يعني: روايته عن أبيه وهم، إنما هو عن يعلى نفسه، وهم فيه وكيع مرة، ورواه على الصحة مرة. قلت: [القائل البيهقي]: وقد وافقه ـ فيما زعم البخاري أنه وهم ـ يونس بن بكير فيحتمل أن يكون الوهم من الأعمش، والله أعلم. اهـ.
- وقال الحافظ في التهذيب (٨/ ١٠٨): . . . وقد تابع وكيعاً على ذلك محاضر بن المورع ويحيى بن عيسى الرملي ويونس بن بكير، والله تعالى أعلم. اهـ.
- قلت: رواية محاضر بن المورع [صدوق له أوهام. التقريب (٩٢٢)] أخرجها الطبراني في الكبير (٢٢/ ٢٦٦/ ٦٨٠)، وليس فيها ذكر «عن أبيه» وذكر فيها قصة الشجرتين والصبي والبعير [وأحال المتن على رواية يحيى بن عيسى].
- وأما رواية يحيى بن عيسى الرملي [صدوق يخطىء. التقريب (١٦٣)] فقد أخرجها الطبراني في الكبير (٢٢/ ٢٦٤/ ٦٧٩)، إلا أنه قال: عن الأعمش عن المنهال بن عمرو قال: حدثني ابن يعلى ابن مرة عن أبيه قال: كنت مع النبي ﷺ فرأيت منه ثلاثة أشياء عجيبة. . . وذكر قصة الشجرتين والصبي والبعير. فزاد في الإسناد رجلاً بين المنهال ويعلى، هو ابن ليعلى، ويعلى له ثلاثة أبناء: عبدالله وعثمان وعمران: فإن كان الأول؛ فهو ضعيف، وإن كان الثاني: فهو مجهول، وإن كان الثالث، فلم أر من ذكره فيما وقفت عليه. [التقريب (٦٧٠). الميزان (٢/ ٥٢٨)].
- وأما رواية يونس بن بكير [صدوق يخطىء. التقريب (١٠٩٨)] فقد أخرجها الحاكم (٢/ ٦١٧- ٦١٨). والبيهقي في الدلائل (٦/ ٢٠). وفيها زيادة: «عن أبيه» وذكر القصص الثلاث.
- قلت: على ذلك فإن زيادة «عن أبيه» أثبتها وكيع ـ مرة ـ وتابعه يونس بن بكير، وهي وهم كما قال البخاري وأقره المزي. وأسقطها وكيع ـ مرة أخرى ـ وتابعه محاضر ابن المورع، وهي الصواب كما قال البيهقي والمزي ويؤيد ذلك أن حبيب بن أبي عمرة [ثقة. التقريب (٢٢٠)] تابع الأعمش: فرواه عن المنهال بن عمرو عن يعلى به فذكر أمر الصبي والنخلتين والبعير ولم يقل: «عن أبيه». أخرجه أحمد (٤/ ١٧٣). وكذا من تابع المنهال ممن رواه عن يعلى لم يقل: «عن أبيه» كما سيأتي. وعلى احتمال ثبوت الزيادة فلا إشكال حيث إن يعلى وأباه كلاهما صحابي. [انظر: التهذيب (٩/ ٤٢٣) و(٨/ ١٠٨)]. يبقى حينئذ مخالفة يحيى بن عيسى الرملي لهؤلاء الثلاثة ـ وكيع ومحاضر ويونس ـ حيث زاد الواسطة بين المنهال ويعلى، وهي رواية شاذة لمخالفته لمن هو أكثر منه وأوثق. =

. . . .

=- وفي الجملة فالإسناد ضعيف لانقطاعه بين المنهال ويعلى.
* الطريق الثانية: يرويها عبدالله بن نمير عن عثمان بن حكيم قال: أخبرني عبدالرحمن بن عبدالعزيز عن يعلى بن مرة قال: لقد رأيت من رسول الله ﷺ ثلاثاً ما رآها أحد قبلي ولا يراها أحد بعدي... فذكر الحديث وقص فيه القصص الثلاث: قصة الصبي والشجرتين والبعير.
- أخرجه أحمد (٤/ ١٧٠) مطولاً. وابن أبي شيبة (٧/ ٤١٢) مقتصراً على قصة الصبي. والطبراني في الكبير (٢٢/ ٢٧١/ ٦٩٤) مقتصراً على بعض قصة البعير. وأبو نعيم في الدلائل (٣٩٤) مقتصراً على قصة الصبي.
- قلت: إسناده ضعيف، لجهالة عبدالرحمن بن عبدالعزيز ـ وليس بالأُمامي ـ، لم يذكر ابن أبي حاتم فيمن روى عنه سوى عثمان بن حكيم [الجرح والتعديل (٥/ ٢٦٠)] وقال عثمان بن سعيد الدارمي ليحيى بن معين: «فعثمان بن حكيم عن عبدالرحمن بن عبدالعزيز، من هذا؟ فقال: شيخ مجهول» [تاريخه (٤٦٣). الكامل (٤/ ٢٨٧)] وقال الحسيني: «ليس بمشهور» [الإكمال (٥٢٠). التعجيل (٦٣٥)].
* الطريق الثالثة: يرويها عبدالرزاق عن معمر عن عطاء بن السائب عن عبدالله بن حفص عن يعلى بن مرة قال: ثلاثة أشياء رأيتهن من رسول الله ﷺ: ... فذكر قصة البعير والشجرة والصبي مع اختلاف في السياق.
- أخرجه أحمد (٤/ ١٧٣). وعبد بن حميد (٤٠٥). وأبو نعيم في الدلائل (٢٨٣ و٢٩٣) مجزَّأً دون قصة الصبي. والبيهقي في الدلائل (٦/ ٢٣).
- قلت إسناده ضعيف: عبدالله بن حفص مجهول [التهذيب (٤/ ٢٧٤). التقريب (٥٠٠)].
- وعطاء بن السائب: صدوق اختلط [التقريب (٦٧٨)] ولم يذكر معمر فيمن روى عنه قبل الاختلاط [التهذيب (٥/ ٥٧٠). الكواكب النيرات (٣٩)].
* الرابعة: يرويها محمد بن سعيد الأصبهاني ثنا شريك عن عمر بن عبدالله بن يعلى بن مرة عن أبيه عن جده قال: رأيت من النبي ﷺ ثلاثة أشياء ما رآها أحد قبلي... فذكر القصص الثلاث.
- أخرجه الطبراني في الكبير (٢٢/ ٢٦١/ ٦٧٢). وفي الأحاديث الطوال (٥٤). والبيهقي في الدلائل (٦/ ٢٢).
- وإسناده ضعيف جداً؛ عبدالله بن يعلى؛ قال البخاري: «فيه نظر» وقال ابن حبان: «لا يعجبني الاحتجاج بخبره إذا انفرد لكثرة المناكير في روايته على أن ابنه واهٍ أيضاً [يعني: ابنه عمر] فلست أدري البلية فيها منه أو من ابنه». وأورد الدارقطني ابنه عمر في الضعفاء وقال: «وأبوه لا يعرف إلا به»، وأورده العقيلي في الضعفاء وأسند فيه قول البخاري، وقال الذهبي في الميزان: «ضعفه غير واحد، روى عنه ابنه عمر، وهو ضعيف أيضاً» [الضعفاء الصغير (٢٠٠). المجروحين (٢/ ٢٥). الضعفاء الكبير (٢/ ٣١٨). الضعفاء والمتروكين (٣٧٦). الميزان (٢/ ٥٢٨). =

. . . .

=الإكمال (٤٩٢). التعجيل (٥٩٩)].
- وابنه عمر: متروك؛ منكر الحديث؛ قال البخاري: «يتكلمون فيه» وقال ابن حبان: «منكر الرواية عن أبيه» [التاريخ الكبير (٢/ ١١٢). الضعفاء الصغير (٢٤٨). الجرح والتعديل (٦/ ١١٨). المجروحين (٢/ ٩١). الضعفاء الكبير (٣/ ١٧٦). الكامل (٥/ ٣٤). الميزان (٣/ ٢١١). التهذيب (٦/ ٧٦). التقريب (٧٢٢). وقال: «ضعيف»].
- وشريك: هو ابن عبدالله النخعي: سيء الحفظ.
- ورواه عبدالرحمن بن إسحاق [هو: ابن الحارث الواسطي أبو شيبة: ضعيف. التقريب (٥٧٠)] عن عبدالله بن يعلى قال حدثني أبي أنه كان مع رسول الله ﷺ فمر على امرأة قالت: يا رسول الله إن ابني به لمم قد منع من الرقاد فادع الله له. . . وذكر الحديث.
- أخرجه العقيلي في الضعفاء (٢/ ٣١٩).
- وقال: «يروى من طريق أصلح من هذا».
- ورواه ـ مختصراً مقتصراً على قصة الصبي ـ: المسعودي عن يونس بن خباب عن ابن يعلى بن مرة عن يعلى به.
- أخرجه ابن السني (٦٣٣).
- وعلته أيضاً: ابن يعلى بن مرة: فإن كان عبدالله: فهو كما عرفت. وإن كان عثمان: فهو مجهول، وإن كان عمران فلم أر من ترجم له، ويحتمل أن يكون تصحف من عمر فإنه ينسب إلى جده، وحاله كما عرفت.
- ويونس بن خباب: ضعيف شيعي كان يشتم عثمان [التهذيب (٩/ ٤٥٨). الميزان (٤/ ٤٧٩)]. والمسعودي كان قد اختلط، والراوي عنه: يحيى بن سعيد الأنصاري العطار؛ ممن روى عنه بعد الاختلاط [التهذيب (٥/ ١٢١). الكواكب النيرات (٣٥)]. والعطار هذا ضعيف [التقريب (١٠٥٦)].
- وللحديث طرق أخرى لكن لم يذكر فيها قصة الصبي فأعرضت عن ذكرها.
- وفي الجملة: فالحديث حسن بمجموع هذه الطرق الثلاث الأولى.
- قال الحافظ ابن كثير ـ رحمه الله تعالى ـ في «شمائل الرسول ﷺ» (ص ٢٧١) بعد أن استوعب طرق هذا الحديث (ص ٢٦٧-٢٧٠): «فهذه طرق جيدة متعددة تفيد غلبة الظن أو القطع عند المتبحرين أن يعلى بن مرة حدث بهذه القصة في الجملة».
- ولحديث يعلى بن مرة هذا شاهدان من حديث جابر بن عبدالله وأسامة بن زيد:
٥- حديث جابر بن عبدالله:
- قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ في غزوة ذات الرقاع حتى إذا كنا بحرة واقم، عرضت امرأة بدوية بابن لها، فجاءت إلى رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله! هذا ابني، قد غلبني عليه الشيطان، =

. . . .

=فقال: «أدنيه مني» فأدنته منه قال: «افتحي فمه» ففتحته فبصق فيه رسول الله ﷺ ثم قال: «اخس عدو الله، وأنا رسول الله» قالها ثلاث مرات. ثم قال: «شأنك بابنك، ليس عليه، فلن يعود إليه شيء مما كان يصيبه»... ثم ذكر الحديث بطوله وفيه قصة الشجرتين وغورث بن الحارث والطيرين ثم قال: «ثم أقبلنا راجعين حتى إذا كنا بحرة واقم عرضت لنا الأعرابية ـ التي جاءت بابنها ـ بوطب من لبن وشاة فأهدته له، فقال: «ما فعل ابنك؟ هل أصابه شيء مما كان يصيبه؟» قالت: والذي بعثك بالحق ما أصابه شيء مما كان يصيبه، وقَبِل هديتها»... ثم ذكر بقية الحديث وفيه قصة الجمل.

– أخرجه الطبراني في الأوسط (١٠/ ٤٨/ ٩١٠٨). وعنه أبو نعيم في الدلائل (٢٨٠) باختصار.

– من طريق إبراهيم بن المنذر ثنا محمد بن طلحة التيمي ثنا عبدالحكيم بن سفيان بن أبي نمر عن شريك بن عبدالله بن أبي نمر عن جابر به.

– قال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن شريك بن عبدالله إلا عبدالحكيم بن سفيان ولا عن عبدالحكيم إلا محمد بن طلحة، تفرد به إبراهيم بن المنذر».

– قلت: عبدالحكيم بن سفيان: مجهول، لم يرو عنه سوى محمد بن طلحة التيمي. [انظر: الجرح والتعديل (٦/ ٣٥)].

– وقد روى مسلم حديث جابر في صحيحه (٤/ ٢٣٠٦/ ٣٠١٢-٣٠١٤) من طريق يعقوب ابن مجاهد أبي حزرة عن عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت به فلم يذكر فيه قصة الصبي وغورث ابن الحارث والطيرين والجمل، وذكر قصة الشجرتين وفوران الماء من بين أصابعه ﷺ.

– وقد وجدت لحديث جابر إسناداً آخر: أخرجه الدارمي (١٧). وأبو نعيم في الدلائل (٢٨١).

من طريق عبيدالله بن موسى عن إسماعيل بن عبدالملك عن أبي الزبير عن جابر به بنحو حديث يعلى بن مرة وذكر فيه قصة الشجرتين، والصبي والجمل، واقتصر أبو نعيم على قصة الجمل.

– قلت: في النفس شيء من ثبوت حديث جابر بهذين السياقين والإسنادين عند الطبراني والدارمي: أما إسناد الطبراني: فإن عبدالحكيم بن سفيان ـ مع جهالته ـ لم يتابعه على هذه الرواية أحد من ثقات أصحاب شريك، إنما تفرد به عبدالحكيم وهذه نكارة ظاهرة، وأما إسناد الدارمي: ففيه إسماعيل بن عبدالملك: والأكثر على تضعيفه، وهو ممن يكتب حديثه كما قال البخاري وابن عدي [التهذيب (١/ ٣٢٧) وقد تفرد به دون ثقات أصحاب أبي الزبير مع كثرتهم، وهذه أيضاً نكارة ظاهرة. وإنما المعروف من حديث جابر ما رواه مسلم من الطريق المذكور والله أعلم.

٦- حديث أسامة بن زيد: يرويه معاوية بن يحيى الصدفي أنبأنا الزهري عن خارجة بن زيد قال: قال أسامة بن زيد: خرجنا مع رسول الله ﷺ إلى الحجة التي حجها، حتى إذا كنا ببطن الروحاء نظر إلى امرأة تؤمه فحبس راحلته... فذكر الحديث بطوله، وفيه قصة الصبي والنخلات وفيهما زيادة عما جاء في حديث يعلى بن مرة. =

. . . .

=- أخرجه أبو نعيم في الدلائل (٢٩٨) ولم يذكر قصة الصبي. والبيهقي في الدلائل (٦/ ٢٤).
- قلت: إسناده منكر. فإن معاوية بن يحيى الصدفي: قال الدارقطني: «يكتب ما روى الهقل عنه، ويتجنب ما سواه، خاصة ما روى عنه إسحاق بن سليمان الرازي» وقال ابن حبان: «منكر الحديث جداً، كان يشتري الكتب ويحدث بها، تغير حفظه فكان يحدث بالوهم فيما سمع من الزهري وغيره فجاء رواية الراوين عنه: إسحاق بن سليمان وذويه كأنها مقلوبة، وفي رواية الشاميين ـ عند الهقل بن زياد وغيره ـ أشياء مستقيمة تشبه حديث الثقات» [انظر: التاريخ الكبير (٧/ ٣٣٦). التاريخ الصغير (٢/ ١٥٤). الجرح والتعديل (٨/ ٣٨٣). المجروحين (٣/ ٣). الضعفاء الكبير (٤/ ١٨٢). الكامل (٦/ ٣٩٩)، الضعفاء والمتروكين (٥١١). العلل للدارقطني (٦/ ٩٥). التهذيب (٨/ ٢٥٤)] وقد روى عنه هذا الحديث إسحاق بن سليمان الرازي وعبدالرحيم ابن حماد.
- وفي تفرد معاوية به عن الزهري نكارة ظاهرة.
- قلت: وفي الباب أيضاً عن.
٧- أم جندب الأزدية: أخرجه ابن ماجه (٣٥٣٢). وأحمد (٦/ ٣٧٩). وعبد بن حميد (١٥٦٧). والطبراني في الكبير (٢٥/ ١٦٠/ ٣٨٧). وأبو نعيم في الدلائل (٣٩٣).
- من طريق يزيد بن أبي زياد عن سليمان بن عمرو بن الأحوص عن أم جندب قالت: رأيت رسول الله ﷺ رمى جمرة العقبة من بطن الوادي يوم النحر ثم انصرف، وتبعته امرأة من خثعم ومعها صبي لها به بلاء، لا يتكلم. قالت: يا رسول الله إن هذا ابني وبقية أهلي، وإن به بلاء لا يتكلم. فقال رسول الله ﷺ: «ائتوني بشيء من ماء» فأُتي بماء، فغسل يديه ومضمض فاه ثم أعطاه، فقال: «اسقيه منه، وصبي عليه منه، واستشفي الله له» قالت: فلقيت المرأة فقلت: لو وهبت لي منه. فقالت: إنما هو لهذا المبتلى. قالت: فلقيت المرأة من الحول فسألتها عن الغلام فقالت: برأ وعقل عقلاً ليس كعقول الناس.
- قلت: إسناده ضعيف:
(أ) سليمان بن عمرو بن الأحوص: روى عنه اثنان وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن القطان: «مجهول» [التاريخ الكبير (٤/ ٢٨). الجرح والتعديل (٤/ ١٣٢). الثقات (٤/ ٣١٤). التهذيب (٣/ ٤٩٧). التقريب (٤١١) وقال: «مقبول» أي عند المتابعة، ولم يتابع عليه عن أم جندب].
(ب) يزيد بن أبي زياد الهاشمي مولاهم الكوفي: ضعيف. [التقريب (١٠٧٥)].
٨- زارع بن عامر العبدي: أخرجه الطبراني في الكبير (٥/ ٢٧٥/ ٥٣١٤).
- من طريق مطر بن عبدالرحمن الأعنق حدثتني أم أبان بنت الوازع عن أبيها أن جدها الزارع انطلق إلى رسول الله ﷺ، فانطلق معه بابن له مجنون أو ابن أخت له، قال جدي: فلما قدمنا على رسول الله ﷺ المدينة، قلت: يا رسول الله إن معي ابن لي أو ابن أخت لي مجنون، أتيتك به تدعو=

. . . .

=الله عز وجل له فقال: «ائتني به» فانطلقت به إليه وهو في الركاب فأطلقت عنه وألقيت عنه ثياب السفر، وألبسته ثوبين حسنين، وأخذت بيده حتى انتهيت به إلى رسول الله ﷺ فقال: «ادنه مني، اجعل ظهره مما يليني» قال: فأخذ بمجامع ثوبه من أعلاه وأسفله، فجعل يضرب ظهره حتى رأيت بياض إبطيه وهو يقول: اخرج عدو الله، اخرج عدو الله، فأقبل ينظر نظر الصحيح ليس بنظره الأول، ثم أقعده رسول الله ﷺ بين يديه فدعا له بماء فمسح وجهه ودعا له، فلم يكن في الوفد أحد بعد دعوة رسول الله ﷺ يفضل عليه.

- قلت: إسناده ضعيف: أم أبان بنت الوازع: تفرد عنها مطر الأعنق، ولم توثق، وقال الحافظ: «مقبولة» أي عند المتابعة، ولم تتابع عليه. [التهذيب (١٠/ ٥١٢). الميزان (٤/ ٦١١). التقريب (١٣٧٧)].

٩- عثمان بن أبي العاص: وله ثلاث طرق:

* الأولى: يرويها عبدالأعلى بن عبدالأعلى ثنا عبدالله بن عبدالرحمن الطائفي عن عبدالله بن الحكم عن عثمان بن بشر قال: سمعت عثمان بن أبي العاص يقول: شكوت إلى رسول الله ﷺ نسيان القرآن فضرب صدري بيده فقال: «يا شيطان اخرج من صدر عثمان» قال عثمان: فما نسيت منه شيئاً بعد أحببت أن أذكره.

- أخرجه الطبراني في الكبير (٩/ ٤٧/ ٨٣٤٧).

- قلت: قد تصحف هذا الإسناد [ويبدو أنه من بعض النساخ] وأن صوابه: . . . ثنا عبدالله بن عبدالرحمن الطائفي عن عبد ربه بن الحكم بن عثمان بن بشر قال: سمعت عثمان. .

- وذلك لأن عبد ربه بن الحكم بن عثمان بن بشر الثقفي هو الذي يروى عن عثمان بن أبي العاص، وروى عنه عبدالله بن عبدالرحمن الطائفي وحده [انظر: التاريخ الكبير (٦/ ٧٦). الجرح والتعديل (٦/ ٤٠). الثقات (٥/ ١٣٢). التهذيب (٥/ ٣٨)].

- قلت: وعلى ذلك فالإسناد ضعيف؛ لجهالة عبد ربه بن الحكم قال ابن القطان الفاسي: «لا يعرف حاله، وتفرد عبدالله بالرواية عنه» [التهذيب (٥/ ٣٨)] وقال الحافظان الذهبي وابن حجر: «مجهول» [الميزان (٢/ ٥٤٤). التقريب (٥٦٨)].

- وقال الدارقطني في الأفراد (٤/ ٢١٢ - أطرافه): «تفرد به عبدالله بن عبدالرحمن الطائفي عن عبدالله بن الحكم عن عثمان بن أبي العاص».

- وقد اختلف فيه على عبدالرحمن بن يعلى الطائفي:

(أ) فرواه عبدالأعلى بن عبدالأعلى [ثقة. التقريب (٥٦٢] عنه به هكذا.

(ب) ورواه معتمر بن سليمان [ثقة. التقريب (٩٥٨)] قال: سمعت عبدالله بن عبدالرحمن الطائفي يحدث عن عمه عمرو بن أوس [في المطبوعة: عمرو ابن أويس، وهو تصحيف] عن عثمان بن أبي العاص بنحوه وفيه قصة. =

. . . .

=- أخرجه البيهقي في الدلائل (٥/ ٣٠٨).
- قلت: عبدالله بن عبدالرحمن الطائفي إنما يروي عن عثمان بن عبدالله بن أوس ابن أخي عمرو ابن أوس، وعثمان هو المعروف بالرواية عن عمه عمرو بن أوس، وعليه فالإسناد منقطع. [انظر: التهذيب (٤/ ٣٧٧)، (٥/ ٤٩٢)، (٦/ ١١٨)].
- وهذا الاضطراب في الإسناد إنما مرجعه إلى عبدالله بن عبدالرحمن بن يعلى الطائفي فقد لخص الحافظ القول فيه بقوله: «صدوق يخطىء ويهم» [التقريب (٥٢٢)].
* الطريق الثانية: يرويها عثمان بن عبدالوهاب الثقفي ثنا أبي عن يونس عن الحسن عن عثمان بن أبي العاص قال: شكوت إلى رسول الله ﷺ سوء حفظي للقرآن قال: «ذلك شيطان يقال له خنزب، ادن مني يا عثمان» ثم تفل في فمي، فوضع يده على صدري فوجدت بردها بين كتفي فقال: «يا شيطان اخرج من صدر عثمان» قال: فما سمعت شيئاً بعد ذلك إلا حفظته.
- أخرجه أبو نعيم في الدلائل (٣٩٦). والبيهقي في الدلائل (٥/ ٣٠٧) وزاد في الإسناد عنبسة، قال: «... عن يونس وعنبسة عن الحسن...».
- قلت: إسناده ضعيف:
(أ) الحسن هو ابن أبي الحسن البصري: : ثقة كثير الإرسال والتدليس، ولم يصرح بالسماع [التقريب (٢٣٦)].
(ب) عثمان بن عبدالوهاب الثقفي: مجهول، لم يرو عنه سوى عباس الدوري وزكريا بن يحيى أبو يحيى اللؤلؤي، وذكره ابن حبان في الثقات (٨/ ٤٥٣).
* الطريق الثالثة: قال ابن ماجه في السنن (٣٥٤٨) والروياني في مسنده (١٥١٥): حدثنا محمد بن بشار: ثنا محمد بن عبدالله الأنصاري: حدثني عيينة بن عبدالرحمن حدثني أبي عن عثمان بن أبي العاص قال: لما استعملني رسول الله ﷺ على الطائف جعل يعرض لي شيء في صلاتي؛ حتى ما أدري ما أصلي؟! فلما رأيت ذلك رحلت إلى رسول الله ﷺ فقال: «ابن أبي العاص؟» قلت: نعم يا رسول الله. قال: «ما جاء بك؟» قلت: يا رسول الله عرض لي شيء في صلواتي، حتى ما أدري ما أصلي! قال: «ذاك شيطان. ادنه» فدنوت منه، فجلست على صدور قدمي، قال: فضرب صدري بيده، وتفل في فمي، وقال: «اخرج عدو الله» ففعل ذلك ثلاث مرات، ثم قال: «الحق بعملك» قال: فقال عثمان: فلعمري ما أحسبه خالطني بعد. واللفظ لابن ماجه.
- وهذا إسناد حسن؛ لولا أنه لا يعرف لعبدالرحمن بن جوشن سماع من عثمان بن أبي العاص.
- وقد خالف هؤلاء: أبو العلاء يزيد بن عبدالله بن الشخير فرواه عن عثمان بن أبي العاص أنه أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله! إن الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي وقراءتي يلبسها عليَّ. فقال رسول الله ﷺ: «ذاك شيطان يقال له خنزب، فإذا أحسسته فتعوَّذ بالله منه، واتفل على يسارك ثلاثاً» قال: ففعلت ذلك فأذهبه الله عني. =

وَآيَةِ الْكُرْسِيِّ[(١)] ، وَالآيَتَيْنِ الأَخِيرَتَيْنِ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، وَقُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ، وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ، وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ[(٢)] ، مَعَ النَّفْثِ عَلَىٰ الْمَصْرُوعِ وَتَكْرِيرُ ذٰلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ أَوْ أَكْثَرَ وَغيرِ ذٰلِكَ مِنْ الآيَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ؛ لأَنَّ الْقُرْآنَ كُلَّهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ، وشِفَاءٌ وَهُدىً وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِيْنَ[(٣)] وَأَدْعِيَةُ الرُّقْيَةِ كَمَا فِي النَّوْعِ الثَّانِي مِنْ عِلَاجِ السِّحْرِ فَقْرَةِ «ب» و «ج»[(٤)] ، وَلاَ بُدَّ فِي هَـٰذَا الْعِلَاجِ مِنْ أَمْرَيْنِ: الأَوَّلُ مِنْ جِهَةِ الْمَصْرُوعِ، بِقُوَّةِ نَفْسِهِ، وَصِدْقِ تَوَجُّهِهِ إِلَىٰ اللهِ،

=- أخرجه مسلم (٢٢٠٣) وغيره، وقد تقدم برقم (١٩٥). فلم يذكر رقية النبي ﷺ له، ولا قوله ﷺ: «يا شيطان اخرج من صدر عثمان» وإنما أمره بالتعوذ بالله منه، والتفل عن يساره ثلاثاً فحسب.
- وهذا الحديث أولى بالصواب من حديث من تقدم ذكرهم.
- أما حديث عبدالله بن عبدالرحمن بن يعلى الطائفي فهو حديث مضطرب.
- وأما حديث الحسن البصري؛ فإن أبا العلاء أكبر من الحسن، والإسناد إليه ضعيف لا يثبت.
- وأما حديث عبدالرحمن بن جوشن؛ فإن أبا العلاء أكبر منه سناً، وأوثق منه فإن أبا العلاء لم يُذكر بجرح وإنما اتفقوا على توثيقه، وأما عبدالرحمن بن جوشن فلم يتفق على توثيقه؛ فقد قال فيه أحمد: «ليس بالمشهور» [التهذيب (٥/ ٦٨) و(٩/ ٣٥٦)].
- ويكفي أن الإمام مسلم قدم رواية أبي العلاء على رواية هؤلاء، وصححها. والله أعلم.
- وحاصل ما تقدم: أنه لم يثبت في رقية المصروع ـ سواء من فعله ﷺ أو من تقريره ـ سوى حديث عم خارجة بن الصلت وحديث يعلى بن مرة والله أعلم.
(١) تقدم في الحديث رقم (١٢٩).
(٢) [عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: «كان رسول الله ﷺ يتعوذ من الجان وعين الإنسان حتى نزلت المعوذتان فلما نزلتا أخذ بهما وترك ما سواهما».
- أخرجه الترمذي في كتاب الطب، باب ما جاء في الرقية بالمعوذتين، برقم (٢٠٥٨). وابن ماجه، كتاب الطب، باب من استرقى من العين، برقم (٣٥١١). والنسائي، في كتاب الاستعاذة باب الاستعاذة من عين الجان، برقم (٥٤٩٤). وصححه الألباني في صحيح الترمذي، برقم (٢٠٥٨)، وصحيح ابن ماجه برقم (٣٥١١)] «المؤلف».
(٣) انظر: الفتح الرباني ترتيب مسند الإمام أحمد (١٧/ ١٨٣).
(٤) انظر: ص (١٢٤٩).

وَالتَّعَوُّذِ الصَّحِيحِ الَّذِي قَدْ تَوَاطَأَ عَلَيْهِ الْقَلْبُ وَاللِّسَانُ، وَالثَّانِي مِنْ جِهَةِ الْمُعَالِجِ أَنْ يَكُونَ كَذٰلِكَ فَإِنَّ السِّلَاحَ بِضَارِبِهِ(١).

وإِنْ أُذِّنَ فِي أُذُنِ الْمَصْرُوعِ فَحَسَنٌ؛ لأَنَّ الشَّيْطَانَ يَفِرُّ مِنْ ذٰلِكَ.(٢)

المبحث الرابع: عِلَاجُ الأَمْرَاضِ النَّفْسِيَّةِ(٣)

أَعْظَمُ الْعِلَاجِ لِلأَمْرَاضِ النَّفْسِيَّةِ وَضِيقِ الصَّدْرِ بِاخْتِصَارٍ مَا يَلِي:

١ - الْهُدَىٰ وَالتَّوْحِيدُ، كَمَا أَنَّ الضَّلَالَ وَالشِّرْكَ مِنْ أَعْظَمِ أَسْبَابِ ضِيقِ الصَّدْرِ.

---

(١) انظر: رقية مطولة مفيدة في وقاية الإنسان من الجن والشياطين ص (٨١-٨٤)، والصارم البتار ص (١٠٩-١١٧) للشيخ وحيد عبدالسلام، وانظر زاد المعاد (٤/ ٦٦-٦٩) وإيضاح الحق في دخول الجني بالإنسي والرد على من أنكر ذلك للعلامة عبدالعزيز بن عبدالله بن باز ص (١٤) وفتاوى ابن تيمية (١٩/ ٩-٦٥) و(٢٤/ ٢٧٦) والوقاية والعلاج من الكتاب والسنة لمحمد بن شايع ص (٦٦-٦٩)، وانظر كيفية طرد الجن من البيت، الوقاية والعلاج لمحمد بن شايع ص (٥٩)، وعالم الجن والشياطين للأشقر ص (١٣٠).

(٢) قال سهيل بن أبي صالح: أرسلني أبي إلى بني حارثة، قال: ومعي غلام لنا ـ أو صاحب لنا ـ فناداه منادٍ من حائط باسمه، قال: وأشرف الذي معي على الحائط فلم ير شيئاً، فذكرت ذلك لأبي فقال: لو شعرت أنك تلقى هذا لم أرسلك، ولكن إذا سمعت صوتاً فناد بالصلاة، فإني سمعت أبا هريرة يحدث عن رسول الله ﷺ أنه قال: «إن الشيطان إذا نودي للصلاة، ولَّى وله حصاص».
- أخرجه مسلم (١/ ٢٩١) (٣٨٩/ ١٨). وأبو عوانة (١/ ٣٣٤-٣٣٥) وقال: «هذا دليل على أن الرجل إذا أحس بالغول أو أشرف على المصروع ثم أذن ذهب عنه ما يجد من ذلك».
- قال الحافظ في الفتح (٢/ ١٠٤): «وقال ابن الجوزي: على الأذان هيبة يشتد انزعاج الشيطان بسببها». وانظر الأحاديث المتقدمة برقم (٢٠٠ و٢٠١ و٢٠٢).

(٣) انظر في ذلك أسباب شرح الصدر في زاد المعاد (٢/ ٢٣-٢٨)، وكتاب الوسائل المفيدة للحياة السعيدة للعلامة عبدالرحمن بن ناصر السعدي.

٢- نُورُ الْإِيمَانِ الصَّادِقِ الَّذِي يَقْذِفُهُ اللهُ فِي قَلْبِ الْعَبْدِ، مَعَ الْعَمَلِ الصَّالِحِ.

٣- الْعِلْمُ النَّافِعُ، فَكُلَّمَا اتَّسَعَ عِلْمُ الْعَبْدِ انْشَرَحَ صَدْرُهُ وَاتَّسَعَ.

٤- الْإِنَابَةُ وَالرُّجُوعُ إِلَىٰ اللهِ سُبْحَانَهُ، وَمَحَبَّتُهُ بِكُلِّ الْقَلْبِ، وَالْإِقْبَالُ عَلَيْهِ وَالتَّنَعُّمُ بِعِبَادَتِهِ.

٥- دَوَامُ ذِكْرِ اللهِ عَلَىٰ كُلِّ حَالٍ وَفِي كُلِّ مَوْطِنٍ فَلِلذِّكْرِ تَأْثِيرٌ عَجِيبٌ فِي انْشِرَاحِ الصَّدْرِ، وَنَعِيمِ الْقَلْبِ، وَزَوَالِ الْهَمِّ وَالْغَمِّ.

٦- الْإِحْسَانُ إِلَىٰ الْخَلْقِ بِأَنْوَاعِ الْإِحْسَانِ وَالنَّفْعِ لَهُمْ بِمَا يُمْكِنُ فَالْكَرِيمُ الْمُحْسِنُ أَشْرَحُ النَّاسِ صَدْراً، وَأَطْيَبُهُمْ نَفْساً، وَأَنْعَمُهُمْ قَلْباً.

٧- الشَّجَاعَةُ، فَإِنَّ الشُّجَاعَ مُنْشَرِحُ الصَّدْرِ مُتَّسِعُ الْقَلْبِ.

٨- إِخْرَاجُ دَغَلِ[١] الْقَلْبِ مِنْ الصِّفَاتِ الْمَذْمُومَةِ الَّتِي تُوجِبُ ضِيقَهُ وَعَذَابَهُ: كَالْحَسَدِ، وَالْبَغْضَاءِ، وَالْغِلِّ، وَالْعَدَاوَةِ، وَالشَّحْنَاءِ، وَالْبَغْيِ.

٦٦٤- وَقَدْ ثَبَتَ أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ سُئِلَ عَنْ أَفْضَلِ النَّاسِ فَقَالَ: «**كُلُّ مَخْمُومِ الْقَلْبِ صَدُوقِ اللِّسَانِ**»، فَقَالُوا: صَدُوقُ اللِّسَانِ نَعْرِفُهُ فَمَا مَخْمُومُ الْقَلْبِ؟ قَالَ: «**هُوَ التَّقِيُّ، النَّقِيُّ، لَا إِثْمَ فِيهِ، وَلَا بَغْيَ، وَلَا غِلَّ، وَلَا حَسَدَ**»[٢].

---

(١) وَدَغَلُ الشَّيْءِ عَيْبٌ فِيهِ يُفْسِدُهُ.

(٢) أخرجه ابن ماجه في ٣٧-ك الزهد، ٢٤-ب الورع والتقوى، (٤٢١٦). والخرائطي في =

٩- تَرْكُ فُضُولِ النَّظَرِ، وَالْكَلَامِ، وَالاسْتِمَاعِ، وَالْمُخَالَطَةِ، وَالْأَكْلِ، وَالنَّوْمِ؛ فَإِنَّ تَرْكَ ذٰلِكَ مِنْ أَسْبَابِ شَرْحِ الصَّدْرِ، وَنَعِيمِ الْقَلْبِ وَزَوَالِ هَمِّهِ وَغَمِّهِ.

١٠- الِاشْتِغَالُ بِعَمَلٍ مِنَ الْأَعْمَالِ أَوْ عِلْمٍ مِنَ الْعُلُومِ النَّافِعَةِ؛ فَإِنَّهَا تُلْهِي الْقَلْبَ عَمَّا أَقْلَقَهُ.

١١- الِاهْتِمَامُ بِعَمَلِ الْيَوْمِ الْحَاضِرِ وقَطْعُهُ عَنِ الِاهْتِمَامِ فِي الْوَقْتِ الْمُسْتَقْبَلِ وعَنْ الْحُزْنِ عَلَىٰ الْوَقْتِ الْمَاضِي فَالْعَبْدُ يجْتَهِدُ فِيمَا يَنْفَعُهُ فِي الدِّينِ وَالدُّنْيَا، ويَسْأَلُ رَبَّهُ نَجَاحَ مَقْصِدِهِ، وَيَسْتَعِينُهُ عَلَىٰ ذٰلِكَ؛ فَإِنَّ ذٰلِكَ يُسَلِّي عَنِ الهَمِّ وَالْحَزَنِ.

=مكارم الأخلاق (٢٣ - المنتقى) وزاد: قالوا: فمن يليه يا رسول الله؟ قال: «الذين شنئوا الدنيا وأحبوا الآخرة» قالوا: ما نعرف هذا فينا إلا رافعاً مولى رسول الله ﷺ، فمن يليه؟ قال: «مؤمن في حسن خلق». والطبراني في مسند الشاميين (٢/ ٢١٧/ ١٢١٨) بالزيادة. وعنه أبو نعيم في الحلية (١/ ١٨٣). والبيهقي في الشعب (٥/ ٢٦٤/ ٦٦٠٤) بالزيادة وفي آخرها: «أما هذه فإنها فينا». وابن عساكر في تاريخ دمشق (٥٩/ ٤٥١ و٤٥٢) بالزيادة.

- من طرقٍ عن زيد بن واقد ثنا مغيث بن سمي الأوزاعي ـ وكان قاضياً لعبدالله بن الزبير ـ عن عبدالله بن عمرو قال: قيل لرسول الله ﷺ: أي الناس أفضل؟ قال: «كل مخموم القلب» فذكره.

- وقد سأل ابن أبي حاتم أباه عن هذا الحديث؛ فقال أبو حاتم: «هذا حديث صحيح حسن؛ وزيد محله الصدق، وكان يرى رأي القدر» [العلل (٢/ ١٢٧)].

- وقال المنذري في الترغيب (٣/ ٤٣٠): «رواه ابن ماجه بإسناد صحيح، والبيهقي وغيره أطول منه».

- وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (٤/ ٢٤٠): «وهذا إسناد صحيح».

- وأورده الألباني في صحيح ابن ماجه (٢/ ٤١١).

* تنبيه:

- قال العسكري في تصحيفات المحدثين (١/ ٢٤٤): «ومما يصحف: قوله ﷺ، وسئل أي الناس خير؟ فقال: «كل صادق اللسان، مخموم القلب» بالخاء المعجمة، ومن لا يضبط يرويه: محموم القلب بالحاء غير المعجمة، يقال: خممت البيت: إذا كنسته، والخمامة مثل الكناسة، ومعنى الحديث: كل نقي القلب: لا غل فيه ولا حسد».

١٢ - النَّظَرُ إِلَىٰ مَنْ هُوَ دُونَكَ وَلاَ تَنْظُرْ إِلَىٰ مَنْ هُوَ فَوْقَكَ فِي الْعَافِيَةِ وَتَوَابِعِهَا وَالرِّزْقِ وَتَوَابِعِهِ.

١٣ - نِسْيَانُ مَا مَضَىٰ عَلَيْهِ مِنَ الْمَكَارِهِ الَّتِي لاَ يُمْكِنُهُ رَدُّهَا فَلاَ يُفَكِّرْ فِيهَا مُطْلَقاً.

١٤ - إِذَا حَصَلَ عَلَىٰ الْعَبْدِ نَكْبَةٌ مِنَ النَّكَبَاتِ فَعَلَيْهِ السَّعْيُ فِي تَخْفِيفِهَا بِأَنْ يُقَدِّرَ أَسْوَأَ الاِحْتِمَالاَتِ الَّتِي يَنْتَهِي إِلَيْهَا الْأَمْرُ، وَيُدَافِعُهَا بِحَسْبِ مَقْدُورِهِ.

١٥ - قُوَّةُ الْقَلْبِ وَعَدَمُ انْزِعَاجِهِ وَانْفِعَالِهِ لِلأَوْهَامِ وَالْخَيَالاَتِ الَّتِي تَجْلِبُهَا الْأَفْكَارُ السَّيِّئَةُ، وَعَدَمُ الْغَضَبِ، وَلاَ يَتَوَقَّعُ زَوَالَ الْمَحَابِّ وَحُدُوثَ الْمَكَارِهِ بَلْ يَكِلُ الْأَمْرَ إِلَىٰ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ مَعَ الْقِيَامِ بِالْأَسْبَابِ النَّافِعَةِ، وَسُؤَالِ اللهِ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ.

١٦ - اعْتِمَادُ الْقَلْبِ عَلَىٰ اللهِ وَالتَّوَكُّلُ عَلَيْهِ وَحُسْنُ الظَّنِّ بِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ؛ فَإِنَّ الْمُتَوَكِّلَ عَلَىٰ اللهِ لاَ تُؤَثِّرُ فِيهِ الْأَوْهَامُ.

١٧ - الْعَاقِلُ يَعْلَمُ أَنَّ حَيَاتَهُ الصَّحِيحَةَ حَيَاةُ السَّعَادَةِ وَالطُّمَأْنِينَةِ وَأَنَّهَا قَصِيرَةٌ جِدًا فَلاَ يُقَصِّرُهَا بِالْهَمِّ وَالاِسْتِرْسَالِ مَعَ الْأَكْدَارِ؛ فَإِنَّ ذٰلِكَ ضِدُّ الْحَيَاةِ الصِّحِّيَّةِ.

١٨ - إِذَا أَصَابَهُ مَكْرُوهٌ قَارَنَ بَيْنَ بَقِيَّةِ النِّعَمِ الْحَاصِلَةِ لَهُ دِينِيَّةً أَوْ دُنْيَوِيَّةً وَبَيْنَ مَا أَصَابَهُ مِنَ الْمَكْرُوهِ فَعِنْدَ الْمُقَارَنَةِ يَتَّضِحُ كَثْرَةُ مَا هُوَ فِيهِ مِنَ النِّعَمِ، وَكَذٰلِكَ يُقَارِنُ بَيْنَ مَا يَخَافُهُ مِنْ حُدُوثِ ضَرَرٍ عَلَيْهِ

وَبَيْنَ الاِحْتِمَالاَتِ الْكَثِيرَةِ فِي السَّلاَمَةِ فَلاَ يَدَعْ الاِحْتِمَالَ الضَّعِيفَ يَغْلِبُ الاِحْتِمَالاَتِ الْكَثِيرَةَ الْقَوِيَّةَ، وَبِذٰلِكَ يَزُولُ هَمُّهُ وَخَوْفُهُ.

١٩- يَعْرِفُ أَنَّ أَذِيَّةَ النَّاسِ لاَ تَضُرُّهُ خُصُوصاً فِي الْأَقْوَالِ الْخَبِيثَةِ بَلْ تَضُرُّهُمْ فَلاَ يَضَعُ لَهَا بَالاً وَلاَ فِكْراً حَتَّىٰ لاَ تَضُرَّهُ.

٢٠- يَجْعَلُ أَفْكَارَهُ فِيمَا يَعُودُ عَلَيْهِ بِالنَّفْعِ فِي الدِّينِ وَالدُّنْيَا.

٢١- أَنْ لاَ يَطْلُبَ الْعَبْدُ الشُّكْرَ عَلَىٰ الْمَعْرُوفِ الَّذِي بَذَلَهُ وَأَحْسَنَ بِهِ إِلاَّ مِنَ اللهِ وَيَعْلَمَ أَنَّ هٰذَا مُعَامَلَةٌ مِنْهُ مَعَ اللهِ فَلاَ يُبَالِ بِشُكْرِ مَنْ أَنْعَمَ عَلَيْهِ ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا﴾(١) وَيَتَأَكَّدُ هٰذَا فِي مُعَامَلَةِ الْأَهْلِ وَالْأَوْلاَدِ.

٢٢- جَعْلُ الْأُمُورِ النَّافِعَةِ نَصْبَ الْعَيْنَيْنِ وَالْعَمَلُ عَلَىٰ تَحْقِيقِهَا وَعَدَمُ الاِلْتِفَاتِ إِلَىٰ الْأُمُورِ الضَّارَّةِ فَلاَ يَشْغَلْ بِهَا ذِهْنَهُ وَلاَ فِكْرَهُ.

٢٣- حَسْمُ الْأَعْمَالِ فِي الْحَالِ وَالتَّفَرُّغُ فِي الْمُسْتَقْبَلِ حَتَّىٰ يَأْتِيَ لِلأَعْمَالِ الْمُسْتَقْبَلَةِ بِقُوَّةِ تَفْكِيرٍ وَعَمَلٍ.

٢٤- يَتَخَيَّرُ مِنَ الْأَعْمَالِ النَّافِعَةِ وَالْعُلُومِ النَّافِعَةِ الْأَهَمَّ فَالْأَهَمَّ وَخَاصَّةً مَا تَشْتَدُّ الرَّغْبَةُ فِيهِ وَيَسْتَعِينُ عَلَىٰ ذٰلِكَ بِاللهِ ثُمَّ بِالْمُشَاوَرَةِ فَإِذَا تَحَقَّقَتِ الْمَصْلَحَةُ وَعَزَمَ تَوَكَّلَ عَلَىٰ اللهِ.

٢٥- التَّحَدُّثُ بِنِعَمِ اللهِ الظَّاهِرَةِ وَالْبَاطِنَةِ؛ فَإِنَّ مَعْرِفَتَهَا وَالتَّحَدُّثَ بِهَا يَدْفَعُ اللهُ بِهِ الْهَمَّ وَالْغَمَّ وَيَحُثُّ الْعَبْدَ عَلَىٰ الشُّكْرِ.

---

(١) سورة الإنسان، الآية: ٩.

٦٦٥- ٢٦- مُعَامَلَةُ الزَّوْجَةِ وَالْقَرِيبِ وَالْمُعَامَلِ وَكُلِّ مَنْ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَلاَقَةٌ إِذَا وَجَدْتَ بِهِ عَيْباً بِمَعْرِفَةِ مَالَهُ مِنَ الْمَحَاسِنِ وَمُقَارَنَةِ ذٰلِكَ، فَبِمُلاَحَظَةِ ذٰلِكَ تَدُومُ الصُّحْبَةُ وَيَنْشَرِحُ الصَّدْرُ «**لاَ يَفْرَكْ مُؤْمِنٌ مُؤْمِنَةً إِن كَرِهَ مِنْهَا خُلُقاً رَضِيَ مِنْهَا آخَرَ**»(١).

٦٦٦- ٢٧- الدُّعَاءُ بِصَلاَحِ الْأُمُورِ كُلِّهَا وَأَعْظَمُ ذٰلِكَ «اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِي الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِي، وَدُنْيَايَ الَّتِي فِيهَا مَعَاشِي، وَآخِرَتِي الَّتِي إِلَيْهَا مَعَادِي، وَاجْعَلِ الْحَيَاةَ زِيَادَةً لِي فِي كُلِّ خَيْرٍ، وَالْمَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ شَرٍّ»(٢)

٦٦٧- وكَذٰلِكَ «**اللَّهُمَّ رَحْمَتَكَ أَرْجُو فَلاَ تَكِلْنِي إِلَىٰ نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ وَأَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ لاَ إِلٰهَ إِلاَّ أَنْتَ**»(٣).

٦٦٨- ٢٨- الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ: «**جَاهِدُوا فِي سَبِيلِ اللهِ؛ فَإِنَّ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللهِ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ يُنَجِّي اللهُ بِهِ مِنَ الْهَمِّ وَالْغَمِّ**»(٤).

---

(١) أخرجه مسلم في ١٧-ك الرضاع، ١٨-ب الوصية بالنساء، (١٤٦٩-٢/ ١٠٩١). وأبو عوانة (٣/ ١٤١ و١٤٢/ ٤٤٩٣ و٤٤٩٤). وأبو نعيم في مستخرجه على مسلم (٤/ ١٤٢/ ٣٤٤٨). وأحمد (٢/ ٣٢٩). وأبو يعلى (١١/ ٣٠٣ و٣٠٤/ ٦٤١٨ و٦٤١٩). والبيهقي (٧/ ٢٩٥). وغيرهم. من حديث أبي هريرة به مرفوعاً.

(٢) تقدم برقم (٥٥٨).

(٣) تقدم برقم (١٣٦).

(٤) هو طرف من حديث طويل يرويه عبدالرحمن بن الحارث بن عبدالله بن عياش ابن أبي ربيعة المخزومي عن سليمان بن موسى عن مكحول الدمشقي عن أبي سلام عن أبي أمامة الباهلي عن عبادة بن الصامت قال: خرج رسول الله ﷺ إلى بدر فلقى العدو، فلما هزمهم الله، اتبعتهم طائفة من المسلمين يقتلونهم، وأحدقت طائفة برسول الله ﷺ، واستولت طائفة على العسكر والنهبة، =

. . . .

=فلما كفى الله العدو، ورجع الذين طلبوهم، قالوا: لنا النفل، نحن طلبنا العدو، وبنا نفاهم الله وهزمهم، وقال الذين أحدقوا برسول الله ﷺ: والله ما أنتم أحق منا، هو لنا، نحن أحدقنا برسول الله ﷺ لئلا ينال العدو منه غرة، قال الذين استولوا على العسكر والنهب: والله ما أنتم بأحق به منا، هو لنا، [نحن حويناه واستولينا عليه]. فأنزل الله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ﴾ [الأنفال: ١] فقسمها رسول الله ﷺ بينهم [عن فواق] [على وفاق بين المسلمين]. وكان رسول الله ﷺ ينفلهم إذا خرجوا بادئين الربع، وينفلهم إذا قفلوا الثلث وقال: أخذ رسول الله ﷺ يوم حنين وبرة من جنب بعير ثم قال: «يا أيها الناس! إنه لا يحل لي مما أفاء الله عليكم إلا الخمس، الخمس مردود عليكم، فأدوا الخيط والمخيط، وإياكم والغلول، فإنه عار على أهله يوم القيامة. وعليكم بالجهاد في سبيل الله، فإنه باب من أبواب الجنة يذهب الله به الهم والغم» قال: وكان رسول الله ﷺ يكره الأنفال، ويقول: «ليرد قوي المؤمنين على ضعيفهم».

- أخرجه بتمامه: ابن حبان (١١/ ١٩٤/ ٤٨٥٥). والضياء في المختارة (٨/ ٢٩٣-٢٩٧/ ٣٦٠-٣٦٥). وأحمد (٥/ ٣٢٤). وسعيد بن منصور (٥/ ١٨٦-١٨٨/ ٩٨٢). وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٣/ ٤٣١/ ١٨٦٥). والهيثم بن كليب في مسنده (٣/ ١١٥-١١٦/ ١١٧٦).

- وعلقه أبو عبيد القاسم بن سلام في الأموال (٨٠٢).

- وأخرج جملاً منه: الترمذي في الجامع (١٥٦١). وفي العلل الكبير (٤٦٣ - ترتيبه). والنسائي في المجتبى (٧/ ١٣١-٤١٤٩). وابن ماجه (٢٨٥٢). والدارمي (٢/ ٣٠٠- ٣٠٢/ ٢٤٨٢ و٢٤٨٦ و٢٤٨٧). والحاكم (٢/ ٧٤-٧٥ و١٣٥-١٣٦ و٣٢٦) و(٣/ ٤٩). والضياء في المختارة (٨/ ٢٩٠-٢٩٢/ ٣٥٥-٣٥٩). وأحمد (٥/ ٣١٨ و٣١٩). وعبدالرزاق (٥/ ١٩٠/ ٩٣٣٤). والقاسم بن سلام في الأموال (٨٠١). وابن أبي شيبة (١٤/ ٤٥٧). والطبري في تفسيره (٦/ ١٧٢). والطحاوي في شرح المعاني (٣/ ٢٢٨ و٢٤٠ و٢٤١ و٢٧٧). والهيثم بن كليب (١١٧٠-١١٧٥). والبيهقي (٦/ ٢٩٢ و٣٠٣ و٣١٣ و٣١٥) و(٩/ ٢٠ و٥٧). وابن عبدالبر في التمهيد (٢٠/ ٥٠). وغيرهم.

- وقد قصر بعضهم في إسناده: فمنهم من لم يذكر مكحولاً، ومنهم من لم يذكر سليمان بن موسى، ومنهم من لم يذكر أبا سلام، ومنهم من لم يذكر عبادة بن الصامت، والصواب ما أثبت - والله أعلم - وقد سئل أبو حاتم عن هذا الحديث وأسقط منه رواية: «عبادة بن الصامت» فقال: «الصحيح: أبو أمامة عن عبادة عن النبي ﷺ» [العلل (١/ ٣٣٨ و٣٤٤].

- وقال الترمذي: «حديث حسن».

- وقال الحاكم: «صحيح على شرط مسلم».

- وقد اختلف في إسناد هذا الحديث على سليمان بن موسى وعلى أبي سلام:

- أولاً: ذكر الاختلاف على سليمان الأشدق: =

. . . .

=١- رواه عبدالرحمن بن الحارث عنه به هكذا.
٢- وخالفه: رجاء بن أبي سلمة [ثقة فاضل. التقريب (٣٢٤)] وسعيد بن عبدالعزيز التنوخي [ثقة إمام. التقريب (٣٨٣)] وثور بن يزيد [ثقة ثبت. التقريب (١٩٠)] وأبو عبدالرحمن المقرئ عبدالله بن يزيد [ثقة فاضل. التقريب (٥٥٨)] وأسد بن موسى [صدوق يغرب. التقريب (١٣٤)] خمستهم رواه عن سليمان بن موسى الأشدق عن مكحول عن زياد بن جارية عن حبيب بن مسلمة أنه قال: «نفل رسول الله ﷺ في البدأة الربع، وفي الرجعة الثلث»
- أخرجه ابن ماجه (٢٨٥٣). وابن حبان (١١/ ١٦٥/ ٤٨٣٥). وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٢/ ١٣١ و١٣٢/ ٨٤٩-٨٥١). والطحاوي في شرح المعاني (٣/ ٢٣٩) وفي سنده سقط. والطبراني في الكبير (٤/ ١٩ و٢٠/ ٣٥٢٨-٣٥٣٠). وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٢/ ٨٢١/ ٢١٥٤). والبيهقي (٦/ ٣١٣).
- وعبدالرحمن بن الحارث بن عبدالله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي: قال ابن معين: «صالح» وقال أخرى: «ليس به بأس». وقال أحمد: «متروك الحديث»، وضعفه ابن المديني، وقال ابن نمير: «لا أقدم على ترك حديثه» وقال أبو حاتم: «شيخ» وقال النسائي: «ليس بالقوي» ووثقه ابن سعد والعجلي وذكره ابن حبان في الثقات وقال: «كان من أهل العلم» [التهذيب (٥/ ٦٨). الميزان (٢/ ٥٥٤)] فمن كان في مثل حاله إذا انفرد يعتبر تفرده منكراً، فكيف وقد خالف الثقات في إسناده، وانفرد عن سليمان بهذا المتن الطويل الذي يحتاج إلى حفظ وضبط.
- وكما أنه انفرد به عن سليمان، فإنه لم يتابع عليه أيضاً عن مكحول، بل إن سليمان قد توبع ـ فيما رواه الثقات عنه ـ.
- قال أبو نعيم في «معرفة الصحابة» بعد أن روى الحديث من طريق ثور بن يزيد عن سليمان ابن موسى عن مكحول عن زياد بن جارية عن حبيب بن مسلمة «أن النبي ﷺ كان ينفل في بدأته الربع وفي الرجعة الخمس» [كذا] قال أبو نعيم: «رواه عن سليمان: سعيد بن عبدالعزيز وابن لهيعة ورجاء بن أبي سلمة مثله عن مكحول عن زياد عن جارية عن حبيب. ورواه عن مكحول: العلاء بن الحارث ويزيد بن يزيد بن جابر وعبدالله بن العلاء ابن زيد والنعمان بن المنذر ومحمد بن أبي المقدام وعبدالرحمن بن يزيد بن جابر وثابت بن ثوبان وأبو وهب عبيدالله بن عبيد والحجاج بن أرطأة في آخرين عن زياد بن جارية عن حبيب ـ ومنهم من قال: يزيد بن جارية». قال البخاري: «أخطأ من قال: يزيد بن جارية» [علل الترمذي (٤٦٧)].
- قلت: رواه عن مكحول به أيضاً: سعيد بن عبدالعزيز التنوخي؛
- أخرج حديثهم:
- أبو داود (٢٧٤٨-٢٧٥٠). والترمذي في العلل الكبير (٤٦٧ - ترتيبه). وابن ماجه (٢٨٥١). والدارمي (٢/ ٣٠١/ ٢٤٨٣). والحاكم (٢/ ١٣٣). وعبدالرزاق (٥/ ١٨٩/ ٩٣٣١ و٩٣٣٣). =

. . . .

=والحميدي (٨٧١). وأبو عبيد القاسم بن سلام في الأموال (٧٩٨- ٨٠٠). وسعيد بن منصور في سننه (٢٧٠١ و٢٧٠٢). وابن أبي شيبة (١٤/ ٤٥٦ و٤٥٧). وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٢/ ١٣١/ ٨٤٨ و٨٥٢). والطحاوي في شرح المعاني (٣/ ٢٣٩ و٢٤٠). والطبراني في الكبير (٤/ ١٨-٢٠/ ٣٥١٨- ٣٥٢٧ و٣٥٣١). وفي الأوسط (٣/ ٣١٢/ ٣٢٥٦). وفي مسند الشاميين (٢٨٥ و٢٨٦ و٦٢٩ و١٩٨٦ و٣٥٣١ و٣٥٣٥ و٣٥٣٦ و٣٥٣٩-٣٥٤٢). وأبو نعيم في المعرفة (٢/ ٨٢٢-٨٢٥/ ٢١٥٥- ٢١٦٤). والبيهقي (٦/ ٣١٣ و٣١٤).

- فدل ذلك على وهم عبدالرحمن بن الحارث فيما خالف فيه الثقات عن سليمان بن موسى وعن مكحول.

- ثانياً: ذكر الاختلاف على أبي سلام:

١- رواه مكحول عنه به هكذا، فيما انفرد به عبدالرحمن بن الحارث عن سليمان بن موسى عنه به. وقد تقدم بيان خطأ هذه الرواية.

٢- وخالفه أبو بكر بن عبدالله بن أبي مريم [شامي ضعيف، وكان قد سرق بيته فاختلط. التقريب (١١١٦)] فرواه عن أبي سلام عن المقدام بن معدي كرب الكندي أنه جلس مع عبادة بن الصامت وأبي الدرداء والحارث بن معاوية الكندي فتذاكروا حديث رسول الله ﷺ، فقال أبو الدرداء لعبادة: يا عبادة كلمات رسول الله ﷺ في غزوة كذا في شأن الأخماس؟ فقال عبادة: إن رسول الله ﷺ صلى بهم في غزوهم إلى بعير من المقسم، فلما سلم قام رسول الله ﷺ فتناول وبرة بين أنملتيه فقال: «إن هذه من غنائمكم وإنه ليس لي فيها إلا نصيبي معكم إلا الخمس، والخمس مردود عليكم...» فذكرا الحديث بنحوه وزاد فيه: «وأقيموا حدود الله في الحضر والسفر...».

- أخرجه أحمد (٥/ ٣١٤ و٣١٦ و٣٢٦). وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٣/ ٤٣٢/ ١٨٦٦). والبزار (٧/ ١٥٤/ ٢٧١٢). والطبراني في مسند الشاميين (٢/ ٢٦٣/ ١٥٠٢). والبيهقي (٩/ ١٠٤).

- رواه عن ابن أبي مريم: إسماعيل بن عياش واختلف عليه:

(أ) فرواه أبو اليمان الحكم بن نافع [ثقة ثبت. التقريب (٢٦٤)] وإسحاق بن عيسى ابن نجيح البغدادي [صدوق. التقريب (١٣١)] ومحمد بن عائذ الدمشقي [صدوق. التقريب (٨٥٨)] وسليمان بن عبدالرحمن بن عيسى التميمي الدمشقي ابن بنت شرحبيل [صدوق يخطىء. التقريب (٤١٠)] وعبدالوهاب بن نجدة الحوطي [ثقة. التقريب (٦٣٣)] ويحيى بن عثمان أبو زكريا البصري الحربي [صدوق. التقريب (١٠٦٢)] ستتهم عن إسماعيل بن عياش عن أبي بكر بن أبي مريم عن أبي سلام به هكذا.

(ب) ووهم فيه يحيى بن عثمان فرواه مرة أخرى عن إسماعيل بن عياش عن سعيد بن يوسف عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلام به نحوه. =

. . . .

=- أخرجه أحمد (٥/ ٣٢٦).
- والمحفوظ عن إسماعيل ما رواه الجماعة.
٣- وخالفهم: غيلان بن أنس أبو يزيد الدمشقي [روى عنه جماعة من الثقات، وذكره ابن حبان في الثقات. الثقات (٩/ ٣). التهذيب (٦/ ٣٧٥)] فرواه عن أبي سلام الحبشي عن المقدام بن معدي كرب عن الحارث بن معاوية قال: ثنا عبادة بن الصامت وعنده أبو الدرداء رضي الله عنهما: أن النبي ﷺ صلى إلى بعير... فذكره.
- أخرجه الهيثم بن كليب (٣/ ١٧٧-١٧٨/ ١٢٦٣). والبيهقي (٩/ ١٠٣-١٠٤).
٤- وخالفهم: داود بن عمرو الأودي الدمشقي [صدوق يخطىء. التقريب (٣٠٧)] فرواه عن أبي سلام عن النبي ﷺ مرسلاً.
- قال الترمذي بعد أن روى حديث عبدالرحمن بن الحارث عن سليمان بن موسى مختصراً ـ في العلل (٤٦٣) ـ: «سألت محمداً عن هذا الحديث؛ فقال: لا يصح هذا الحديث؛ إنما روى هذا الحديث: داود بن عمرو عن أبي سلام عن النبي ﷺ مرسلاً. قال محمد: وسليمان ابن موسى: منكر الحديث، أنا لا أروي عنه شيئاً، روى سليمان بن موسى أحاديث عامتها مناكير» ثم ذكر له أحاديث، ثم أسند الترمذي حديث حبيب بن مسلمة الفهري وسأل عنه البخاري فلم يضعفه، فالذي يظهر لي ـ والله أعلم ـ أن المحفوظ هو ما رواه الناس عن محكول عن زياد بن جارية عن حبيب بن مسلمة الفهري: «أن رسول الله ﷺ نفل الربع في البدأة والثلث في الرجعة».
- رجاله ثقات؛ وقد صرح كل واحد منهم بسماعه من شيخه ففي رواية أبي وهب عبيدالله بن عبيد قال: سمعت مكحولاً يقول: كنت عبداً بمصر لامرأة من بني هذيل فأعتقتني، فما خرجت من مصر وبها علم إلا حويت عليه فيما أرى، ثم أتيت الحجاز فما خرجت منها وبها علم إلا حويت عليه فيما أرى، ثم أتيت العراق فما خرجت منها وبها علم إلا حويت عليه فيما أرى، ثم أتيت الشام فغربلتها، كل ذلك أسأل عن النفل فلم أجد أحداً يخبرني فيه بشيء، حتى لقيت شيخاً يقال له: زياد بن جارية التميمي فقلت له: هل سمعت في النفل شيئاً؟ قال: نعم، سمعت حبيب بن مسلمة الفهري يقول: «شهدت النبي ﷺ نفل الربع في البدأة والثلث في الرجعة».
- أخرجه أبو داود (٢٧٥٠) واللفظ له. والحاكم (٢/ ١٣٣). والطبراني في الكبير (٣٥٢٣ و٣٥٢٤). وأبو نعيم في المعرفة (٢١٦٣). والبيهقي (٦/ ٣١٣) وغيرهم.
- قال الحاكم بعد أن أعقب رواية أبي وهب هذه برواية يزيد بن يزيد بن جابر عن مكحول به قال: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه».
- وهو كما قال، وحبيب بن مسلمة: صحابي صغير.
- ولحديث عبادة ثلاثة أسانيد أخرى:
- الأول: يرويه عبدالله بن سالم المفلوج ثنا عبيدة بن الأسود عن القاسم بن الوليد عن أبي صادق=

. . . .

=عن ربيعة بن ناجد عن عبادة بن الصامت: أن النبي ﷺ كان يأخذ الوبرة من جنب البعير من المغنم فيقول: «ما لي فيه إلا مثل ما لأحد منكم منه، إياكم والغلول، فإن الغلول خزي على صاحبه يوم القيامة، أدوا الخيط والمخيط وما فوق ذلك، وجاهدوا في سبيل الله تعالى القريب والبعيد في الحضر والسفر، فإن الجهاد باب من أبواب الجنة، إنه لينجي الله تبارك وتعالى به من الهم والغم، وأقيموا حدود الله في القريب والبعيد، ولا تأخذكم في الله لومة لائم».

- أخرجه ابن ماجه (٢٥٤٠) مقتصراً على الجملة الأخيرة منه، وعبدالله بن أحمد في زيادات المسند (٥/ ٣٣٠). والطبراني في الأوسط (٦/ ١٥/ ٥٦٦٠).

- وهذا إسناد غريب؛ ربيعة بن ناجد: لم يرو عنه سوى أبي صادق الأزدي ـ ويقال: إنه أخوه ـ ذكره ابن حبان في الثقات (٤/ ٢٢٩) وقال العجلي: «كوفي تابعي ثقة» (٣٨٦) وتابعهما ابن حجر في التقريب (٣٢٣) فقال: «ثقة» وأصاب الذهبي فقال في الميزان (٢/ ٤٥): «لا يكاد يعرف» وقال في المغني (١/ ٣٥٠): «فيه جهالة»، ولا يعرف له سماع من عبادة.

- والراوي عنه: أبو صادق الأزدي الكوفي: وثقه يعقوب بن شيبة وقال أبو حاتم: «مستقيم الحديث» وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن سعد: «يتكلمون فيه». [التهذيب (١٠/ ١٤٦). الميزان (٤/ ٥٣٨)].

- والقاسم بن الوليد الكوفي: وثقه ابن معين والعجلي وابن سعد وذكره ابن حبان في الثقات وقال: «يخطىء ويخالف» [التهذيب (٦/ ٤٧٠)].

- وعبيدة بن الأسود الكوفي: قال أبو حاتم: «ما بحديثه بأس» وذكره ابن حبان في الثقات (٨/ ٤٣٧) وقال: «يعتبر حديثه إذا [روى] بيَّن السماع في روايته وكان فوقه ودونه ثقات» [التهذيب (٥/ ٤٤٧)].

- وعبدالله بن سالم المفلوج الكوفي: أثنى عليه جماعة ووثقه أبو داود وعبدالله بن أحمد وقال ابن حبان في ثقاته: «ربما خالف» [التهذيب (٤/ ٣١١)] ومثله لا يحتمل تفرده، وشيخه لم يبين سماعاً.

- والثاني: يرويه عيسى بن سنان عن يعلى بن شداد بن أوس عن عبادة قال: صلى بنا رسول الله ﷺ إلى بعير من المقاسم ثم تناول من البعير قَرَدة فجعلها بين إصبعيه فقال: «يا أيها الناس! إن هذا من غنائمكم، فأدوا الخيط والمخيط، فإن الغلول عار على أهله يوم القيامة، وشنار ونار» ليس فيه موضع الشاهد.

- أخرجه ابن ماجه (٢٨٥٠). والبزار (٧/ ١٥٥/ ٢٧١٤).

- وهذا إسناد ضعيف؛ عيسى بن سنان: لين الحديث. [التقريب (٧٦٧)].

- والثالث: يرويه إسرائيل عن زياد المصفر عن الحسن عن المقدام الرهاوي عن عبادة بنحو الذي قبله في القصة إلا أنه قال: «يا أيها الناس! ما يحل لي من المغنم ولا مثل هذه إلا الخمس، =

وهَـٰذِهِ الْأَسْبَابُ وَالْوَسَائِلُ عِلاَجٌ مُفِيدٌ لِلْأَمْرَاضِ النَّفْسِيَّةِ وَمِنْ أَعْظَمِ الْعِلاَجِ لِلْقَلَقِ النَّفْسِيِّ لِمَنْ تَدَبَّرَهَا وَعَمِلَ بِهَا بِصِدْقٍ وَإِخْلاَصٍ، وَقَدْ عَالَجَ بِهَا بَعْضُ الْعُلَمَاءِ كَثِيراً مِنَ الْحَالاَتِ وَالْأَمْرَاضِ النَّفْسِيَّةِ فَنَفَعَ اللهُ بِهَا نَفْعاً عَظِيماً(١).

المبحث الخامس: عِلاَجُ الْقُرْحَةِ وَالْجُرْحِ

٦٦٩- كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا اشْتَكَىٰ الْإِنْسَانُ الشَّيْءَ مِنْهُ أَوْ كَانَتْ بِهِ قُرْحَةٌ أَوْ جُرْحٌ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ بِإِصْبَعِهِ هَـٰكَذَا وَوَضَعَ سُفْيَانُ سَبَّابَتَهُ بِالْأَرْضِ ثُمَّ رَفَعَهَا «بِسْمِ اللهِ تُرْبَةُ أَرْضِنَا بِرِيقَةِ بَعْضِنَا يُشْفَىٰ بِهِ سَقِيمُنَا بِإِذْنِ رَبِّنَا»(٢).

=والخمس مردود عليكم».
- أخرجه البزار (٢٧١٣).
- وهذا إسناد ضعيف؛ المقدام الرهاوي قال البزار: «لا يعلم حدث عنه إلا الحسن» ولم يذكر البخاري ولا ابن أبي حاتم عنه راوياً إلا الحسن؛ ففيه جهالة [التاريخ الكبير (٧/ ٤٢٩). الجرح والتعديل (٨/ ٣٠٢). اللسان (٦/ ٩٩)].
- والحسن كثير الإرسال والتدليس لم يذكر سماعاً.
- وزياد المصفر أبو عثمان مولى مصعب بن الزبير ويقال له: المهزول، قال أبو حاتم: «كوفي لا بأس بحديثه» وذكره ابن حبان في الثقات [التاريخ الكبير (٣/ ٣٦٩). الجرح والتعديل (٣/ ٥٥٣). الثقات (٦/ ٣٣٨). اللسان (٢/ ٦١٧)].
- وهذان الإسنادان الأخيران يصلحان في التقوية والاعتضاد، إلا أنه ليس فيهما موضع الشاهد. فالحديث ضعيف، والله أعلم.
- وانظر السلسلة الصحيحة برقم (٩٨٥ و١٩٤١ و١٩٤٢، [فقد صححه العلامة الألباني في هذه المواضع] و١٩٧٢) «المؤلف».

(١) انظر مقدمة الوسائل المفيدة الطبعة الخامسة (ص ٦).

(٢) متفق على صحته: أخرجه البخاري في ٧٦-ك الطب، ٣٨-ب رقية النبي ﷺ، (٥٧٤٥) و(٥٧٤٦). ومسلم في ٣٩-ك السلام، ٢١-ب استحباب الرقية من العين والنملة والحمة والنظرة، =

ومَعْنَىٰ الْحَدِيثِ أَنَّهُ يَأْخُذُ مِنْ رِيقَةِ نَفْسِهِ عَلَىٰ أَصْبَعِهِ السَّبَّابَةِ ثُمَّ يَضَعُهَا عَلَىٰ التُّرَابِ فَيَعْلَقُ بِهَا مِنْهُ شَيْءٌ فَيَمْسَحُ بِهِ عَلَىٰ الْمَوْضِعِ الْجَرِيحِ أَوِ الْعَلِيلِ وَيَقُولُ هَـٰذَا الْكَلَامَ فِي حَالِ الْمَسْحِ(١).

المبحث السادس: عِلاَجُ الْمُصِيبَةِ

١ - ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتَـٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ * لِّكَيْلَا تَأْسَوْا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا۟ بِمَآ ءَاتَىٰكُمْ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾(٢).

٢ - ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾(٣).

٦٧٠ - ٣ - «مَا مِنْ عَبْدٍ تُصِيبُهُ مُصِيبَةٌ فَيَقُولُ: إِنَّا لِلَّـٰهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ

=(٢١٩٤- ٤/ ١٧٢٤)، واللفظ له. وأبو داود في ك الطب، ١٩-ب كيف الرقى؟، (٣٨٩٥). والنسائي في الكبرى، ٧٠-ك الطب، ٢٤-ب النفث في الرقية، (٧٥٥٠-٤/ ٣٦٨). و٨١-ك عمل اليوم والليلة، ٢٤٥-ب ذكر رقية رسول الله ﷺ، (١٠٨٦٢-٦/ ٢٥٣) [١٠٢٣]. وابن ماجه في ٣١-ك الطب، ٣٦-ب ما عوَّذ به النبي ﷺ وما عوِّذ به، (٣٥٢١). والحاكم (٤/ ٤١٢) وقال: «صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه» ووهم في ذلك ولم يتعقبه الذهبي. وأحمد (٦/ ٩٣). والحميدي (٢٥٢). وابن سعد في الطبقات (٢/ ١٦٤). وابن أبي شيبة (١٠/ ٣١٣-٣١٤). وأبو يعلى (٨/ ٢٢ و٤٠/ ٤٥٢٧ و٤٥٥٠). والطبراني في الدعاء (١١٢٥). وابن السني في عمل اليوم والليلة (٥٧٦). والبغوي في شرح السنة (٥/ ٢٢٤/ ١٤١٤).

- من طريق سفيان بن عيينة حدثني عبد ربه بن سعيد عن عمرة عن عائشة به مرفوعاً.

(١) انظر: شرح النووي على صحيح مسلم (١٤/ ١٨٤). وفتح الباري (١٠/ ٢٠٨). وانظر شرحًا وافياً للحديث في زاد المعاد (٤/ ١٨٦-١٨٧).

(٢) سورة الحديد، الآيتان: ٢٢، ٢٣.

(٣) سورة التغابن، الآية: ١١.

راجِعُونَ اللَّهُمَّ أْجُرْنِي فِي مُصِيبَتِي وَأَخْلِفْ لِي خَيْراً مِنْهَا إِلاَّ أَجَرَهُ اللهُ فِي مُصِيبَتِهِ وَأَخْلَفَ لَهُ خَيْراً مِنْهَا»(١).

٦٧١- ٤- «إِذَا ماتَ وَلَدُ الْعَبْدِ قَالَ اللهُ لِمَلاَئِكَتِهِ: قَبَضْتُمْ وَلَدَ عَبْدِي؟ فَيَقولُونَ نَعَمْ، فَيَقُولُ: قَبَضْتُمْ ثَمَرَةَ فُؤَادِهِ؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، فَيَقُولُ: مَاذَا قَالَ عَبْدِي؟ فَيَقُولُونَ: حَمِدَكَ وَاسْتَرْجَعَ، فَيَقُولُ اللهُ: ابْنُوا لِعَبْدِي بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَسَمُّوهُ بَيْتَ الْحَمْدِ»(٢).

---

(١) تقدم برقم (٢١٨).

(٢) أخرجه الترمذي في ٨-ك الجنائز، ٣٦-ب فضل المصيبة إذا احتسب، (١٠٢١). وابن حبان (٧٢٦ - موارد). وأحمد (٤/ ٤١٥). ونعيم بن حماد في زوائد الزهد لابن المبارك (١٠٨). والطيالسي (٥٠٨). وعبد بن حميد (٥٥١). والبيهقي في السنن (٤/ ٦٨). وفي الشعب (٧/ ١١٨- ١١٩/ ٩٦٩٩ و٩٧٠٠). والبغوي في شرح السنة (٥/ ٤٥٦/ ١٥٤٩). وفي التفسير (١/ ١٣٠).

- من طريق أبي سنان عيسى بن سنان قال: دفنت ابني سناناً، وأبو طلحة الخولاني جالس على شفير القبر، فلما أردت الخروج أخذ بيدي فقال: ألا أبشرك يا أبا سنان! قلت: بلى. فقال: حدثني الضحاك بن عبدالرحمن بن عرزب عن أبي موسى الأشعري أن رسول الله ﷺ قال: «إذا مات ولد العبد...» فذكره.

- وضعف الترمذي إسناده بقوله: «هذا حديث حسن غريب».

- قلت: إسناده ضعيف:

١- الضحاك بن عبدالرحمن بن عرزب: وثقه العجلي، وذكره ابن حبان في «الثقات» وروى عنه جماعة، وقال الحافظ في التقريب (٤٥٨): «ثقة» [تاريخ الثقات (٦٠٧). الثقات (٤/ ٣٨٧). التهذيب (٤/ ٧٤)] وذكر أبو حاتم أن روايته عن أبي موسى مرسلة إلا أن البخاري أثبت له السماع منه، والمثبت معه زيادة علم فهو مقدم على النافي. [التاريخ الكبير (٤/ ٣٣٣). الجرح والتعديل (٤/ ٤٥٩)].

٢- أبو طلحة الخولاني: مجهول، لم يرو عنه سوى عيسى بن سنان وهو ضعيف. [الكنى من التاريخ الكبير (ص ٤٥). الجرح والتعديل(٩/ ٣٩٦). الثقات (٧/ ٦٥٨). الاستغناء في معرفة المشهورين من حملة العلم بالكنى (٢/ ١٢٠٧). التهذيب (١٠/ ١٥٧). التقريب (١١٦٦) وقال: «مقبول»].

٣- أبو سنان عيسى بن سنان القسملي: لين الحديث [التهذيب (٦/ ٣٣٠). التقريب (٧٦٧)].

٦٧٢- ٥- «يَقُولُ اللهُ تَعَالَىٰ: مَا لِعَبْدِي الْمُؤْمِنِ عِنْدِي جَزَاءٌ إِذَا قَبَضْتُ صَفِيَّهُ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا ثُمَّ احْتَسَبَهُ إِلاَّ الْجَنَّةَ»(١).

=- وقد أورد الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة (٣/ ٣٩٨/ ١٤٠٨) للحديث طريقاً آخر إلا أن إسناده منكر، ولا يصلح في المتابعات.

- قال الشيخ الألباني ـ حفظه الله تعالى ـ: «رواه الثقفي في [الثقفيات] (٣/ ١٥/ ٢) عن عبدالحكم ابن ميسرة الحارثي أبي يحيى: ثنا سفيان عن علقمة بن مرثد عن أبي بردة عن أبي موسى الأشعري مرفوعاً».

- قلت: قد أعله الثقفي نفسه فقال: «غريب من حديث الثوري لا أعرفه إلا من هذا الوجه، ورواه الضحاك بن عبدالرحمن بن عرزب وغيره عن أبي موسى».

- قلت: وعلته هو تفرد أبي يحيى عبدالحكم بن ميسرة عن سفيان به، وسفيان الثوري قد روى عنه خلق لا يحصون، فهل شهد عبدالحكم وغاب عامة أصحاب سفيان الثقات؟ وهل حفظ ونسوا؟! وهل أدى وكتموا؟، وكيف! وعبدالحكم هذا قال فيه الدارقطني: «يحدث بما لا يتابع عليه» وقد اتهمه الذهبي فقال في الميزان: «عبدالحكم: عن سفيان الثوري، لا يعرف، وأتى بخبر موضوع كأنه ابن ميسرة» [ميزان الاعتدال (٢/ ٥٣٦-٥٣٧). اللسان (٣/ ٤٨٠-٤٨١)].

- فلا يقال إذاً بأن الضحاك بن عبدالرحمن بن عرزب قد تابعه أبو بردة عن أبي موسى، وذلك لنكارة الإسناد.

- فالحديث ضعيف، والله أعلم.

- [والحديث حسنه العلامة الألباني في الصحيحة (١٤٠٨) وصحيح الجامع (٧٩٥)، وفي صحيح الترمذي (١/ ٥١٩) برقم (١٠٢١)] «المؤلف».

(١) أخرجه البخاري في ٨١-ك الرقاق، ٦-ب العمل الذي يبتغي به وجه الله تعالى، (٦٤٢٤). وأحمد (٢/ ٤١٧). والبيهقي في الشعب (٧/ ١٦٥/ ٩٨٦١).

- من طريق يعقوب بن عبدالرحمن عن عمرو بن أبي عمرو عن سعيد المقبري عن أبي هريرة به مرفوعاً.

- تابعه الدراوردي عن عمرو به. عند البيهقي في الشعب (٩٨٦٢).

* وله شاهد من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله لا يرضى لعبده المؤمن إذا ذهب بصفيه من أهل الأرض فصبر واحتسب، وقال ما أُمر به، بثواب دون الجنة».

- أخرجه عبدالله بن المبارك في الزهد [رواه نعيم بن حماد عنه في الزوائد (١٠٦)] ومن طريقه النسائي في المجتبى (٤/ ٢٣/ ١٨٧٠).

- قال ابن المبارك: أخبرنا عمر بن سعيد بن أبي حسين أن عمرو بن شعيب كتب إلى عبدالله ابن عبدالرحمن بن أبي حسين يعزيه بابن له هلك، وذكر في كتابه أنه سمع أباه يحدث عن جده عبدالله=

٦٧٣ - ٦ - وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ لِرَجُلٍ مَاتَ ابْنُهُ: «أَلاَ تُحِبُّ أَنْ لاَ تَأْتِيَ بَاباً مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ إِلاَّ وَجَدْتَهُ يَنْتَظِرُكَ»(١).

=ابن عمرو بن العاص قال: قال رسول الله ﷺ: . . . فذكره.
- قلت: وإسناده حسن.
- وقد حسنه الشيخ الألباني في أحكام الجنائز (ص ٣٤). وصحيح الجامع (١٨٥١).
* وله شاهد آخر من حديث أنس: أخرجه الطبراني في الأوسط (٨/ ٤٧٤/ ٧٩٨١) قال: حدثنا موسى بن هارون ثنا إسحاق بن راهويه ثنا يزيد بن هارون ثنا محمد بن مطرف عن زيدبن أسلم لا أعلمه إلا عن أنس يرفعه قال: «قال الله تبارك وتعالى: لا أذهب بصفي عبدي فأرضى له ثواباً دون الجنة».
- قلت: إسناده صحيح، رجاله ثقات، معروفون بالرواية بعضهم عن بعض؛ لولا تردد زيد فيه.

(١) أخرجه النسائي في ٢١-ك الجنائز، ٢٢-ب الأمر بالاحتساب والصبر عند نزول المصيبة، (١٨٦٩-٤/ ٢٣). وابن حبان (٧٢٥ - موارد). والحاكم (١/ ٣٨٤). وأحمد (٣/ ٤٣٦) و(٥/ ٣٥). والبيهقي في الشعب (٧/ ١٣٥/ ٩٧٥٣). وفي الآداب (١٠٦٤). وابن أبي شيبة (٣/ ٣٥٤). والطبراني في الكبير (١٩/ ٢٦/ ٥٤).
- من طريق شعبة عن معاوية بن قرة عن أبيه قال: إن رجلاً كان يأتي النبي ﷺ ومعه ابن له، فقال له النبي ﷺ: «أتحبه» فقال: يا رسول الله! أحبك الله كما أحبه. ففقده النبي ﷺ فقال: «ما فعل ابن فلان؟» قالوا: يا رسول الله! مات. فقال النبي ﷺ لأبيه: «أما تحب أن لا تأتي باباً من أبواب الجنة إلا وجدته ينتظرك [عنده يسعى يفتح لك]» فقال رجل: يا رسول الله! أله خاصة أو لكلنا؟ قال: «بل لكلكم».
- قال الحاكم: «صحيح الإسناد». وقال الحافظ في الفتح (١١/ ٢٤٧): «وسنده على شرط الصحيح» وقال في تخريج الأذكار: «هذا حديث صحيح» [الفتوحات الربانية (٤/ ١٤٥)]. وهو كما قالا، ومعاوية سمع أباه [التاريخ الكبير (٧/ ٣٣٠)].
- وأخرجه بسياق أتم من هذا: النسائي (٤/ ١١٨/ ٢٠٨٧). والبيهقي في السنن الكبرى (٤/ ٥٩-٦٠). وفي الشعب (٧/ ١٣٥/ ٩٧٥٤). والطبراني في الكبير (١٩/ ٣١/ ٦٦).
- من طريق خالد بن ميسرة عن معاوية بن قرة عن أبيه قال: كان نبي الله ﷺ إذا جلس يجلس إليه نفر من أصحابه. . . فذكر القصة وفيها: فعزاه النبي ﷺ فقال: «يا فلان أيما كان أحب إليك أن تمتع به عمرك أو لا تأتي غداً باباً من أبواب الجنة إلا وجدته قد سبقك إليه ففتحه لك» قال: فقال: يا نبي الله! لا بل يسبقني إلى أبواب الجنة أحب إليَّ. قال: «فذاك لك» قال: فقام رجل من الأنصار فقال: يا نبي الله - جعلني الله فداءك - أهذا لهذا خاصة أو من هلك له طفل من المسلمين كان ذلك له. قال: «لا، بل من هلك له طفل من المسلمين كان ذلك له». =

٦٧٤- ٧- «يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: إِذَا ابْتَلَيْتُ عَبْدِي بِحَبِيبَتَيْهِ فَصَبَرَ [وَاحْتَسَبَ] عَوَّضْتُهُ مِنْهُمَا الْجَنَّةَ» يُرِيدُ عَيْنَيْهِ(١).

=- قلت: وإسناده حسن؛ فإن خالد بن ميسرة: قال ابن عدي: «هو عندي صدوق، فإني لم أر له حديثاً منكراً» وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الحافظ في التقريب: «صالح الحديث». [الكامل (٣/ ٢١). الثقات (٦/ ٢٦٥). الميزان (١/ ٦٤٣). التهذيب (٢/ ٥٣٨). التقريب (٢٩٢)].

- والحديث صححه الألباني في أحكام الجنائز (ص ٢٠٥).

(١) أخرجه البخاري في ٧٥-ك المرضى، ٧-ب فضل من ذهب بصره، (٥٦٥٣). وفي الأدب المفرد (٥٣٤). وأحمد (٣/ ١٤٤). والبيهقي في السنن الكبرى (٣/ ٣٧٥). وفي الشعب (٧/ ١٩١/ ٩٩٥٨). وفي الآداب (١٠٥٣). وأبو يعلى (٦/ ٣٧٥/ ٣٧١١). والطبراني في الأوسط (١/ ١٨٦/ ٢٥٢). وغيرهم.

- من طريق يزيد بن عبدالله ابن الهاد عن عمرو بن أبي عمرو مولى المطلب عن أنس بن مالك قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «إن الله قال: . . .» فذكره وليس فيه زيادة: «واحتسب».

- قال البخاري: «تابعه [يعني: عمرو بن أبي عمرو] أشعث بن جابر وأبو ظلال بن هلال عن أنس عن النبي ﷺ».

- قلت: أما متابعة أشعث بن جابر: فقد أخرجها أحمد (٣/ ٢٨٣). وأبو يعلى (٧/ ٢٦٨/ ٤٢٨٥). والطبراني في الأوسط (٨/ ٢١٧/ ٨٤٤٧). والبيهقي في الشعب (٧/ ١٩٢/ ٩٩٦١- ٩٩٦٢). والخطيب في تاريخ بغداد (١٤/ ٤٤٦). وفي الموضح (١/ ٢٢٩). وابن حجر في التغليق (٥/ ٣٥).

- من طريق نوح بن قيس ثنا الأشعث بن جابر الحداني عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال: «قال ربكم عز وجل: من أذهبت كريمتيه ثم صبر واحتسب كان ثوابه الجنة».

- قلت: إسناده حسن، إلا أن الحافظ نقل في التهذيب (١/ ٣٦٥) قول ابن حبان في «الثقات»: «ما أراه سمع من أنس» ولم أجده في المطبوع من «الثقات» (٤/ ٣٠) و(٦/ ٦٢). فإن يكن كذلك فهو منقطع، وقد وجدت في التاريخ الكبير (٢/ ١٢٦) قول أبي عبدالله البخاري: «قلت لسليمان [يعني: ابن حرب]: أشعث أدرك أنساً؟ قال: نعم» قلت: فلعله يحمل على الاتصال، والله أعلم.

- وأما متابعة أبي ظلال: فقد أخرجها البخاري في التاريخ الكبير (٨/ ٢٠٥). وعبد بن حميد (١٢٢٧). وأبو يعلى (٧/ ٢١٥/ ٤٢١١). والبيهقي في الشعب (٧/ ١٩٢/ ٩٩٥٩) و(٧/ ١٩٣/ ٩٩٦٣).

- من طرق عنه عن أنس به مرفوعاً نحوه.

- وقد رواه عن أبي ظلال: أشرس بن الربيع أبو شيبان الهذلي فخالف في متنه فقال: «إن الله قال: يا جبريل ما ثواب عبدي إذا أخذت كريمتيه إلا النظر إلى وجهي والجوار في داري!» أخرجه =

. . . .

=الطبراني في الأوسط (٩/ ٣٩٥/ ٨٨٥٠). والبيهقي في الشعب (٧/ ١٩٢/ ٩٩٦٠).
- وأشرس بن الربيع: ذكره ابن حبان في الثقات، وروى عنه جماعة من الثقات [التاريخ الكبير (٢/ ٤٢). الجرح والتعديل (٢/ ٣٢٢). الثقات (٦/ ٨١)] فهو حسن الحديث إذا لم يخالف، وهو هنا قد خالف عبدالعزيز بن مسلم القسملي ويزيد بن هارون وحماد بن سلمة ومروان بن معاوية، وهم أثبت وأكثر.
- قلت: وهذا إسناد ضعيف؛ لضعف أبي ظلال واسمه هلال بن أبي هلال، وهو حسن بما قبله. [التهذيب (٩/ ٩٤). الميزان (٤/ ٣١٦). التقريب (١٠٢٨)] لذا قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه».
- قلت: وقد تابع عمرو بن أبي عمرو أيضاً:
١- خيثمة بن أبي خيثمة عن أنس بمعناه مرفوعاً، وفيه قصة:
- أخرجه أحمد (٣/ ١٥٥-١٥٦). بسند ضعيف.
٢- أبو بكر بن عبيدالله بن أنس عن جده أنس بنحوه مرفوعاً.
- أخرجه عبد بن حميد (١٢٢٨). بسند ضعيف.
٣- عاصم بن سليمان الأحول عن أنس بنحوه مرفوعاً وزاد: «واحتسب».
- أخرجه الطبراني في الأوسط (٤/ ٢٩٠/ ٣٥١٦). وفي الصغير (١/ ٢٢٤/ ٣٩٨ - الروض) بسند رجاله ثقات.
٤- النضر بن أنس عن أبيه أنس بنحوه مرفوعاً.
- أخرجه البيهقي في الشعب (٧/ ١٩٣/ ٩٩٦٤) بسند حسن.
- وقد ورد هذا الحديث عن عدد من الصحابة، منهم: أبو هريرة وابن عباس وعرباض بن سارية وأبو أمامة وزيد بن أرقم وبريدة بن الحصيب وجرير بن عبدالله وابن عمر وأبو سعيد الخدري وابن مسعود، وعائشة بنت قدامة، وعائشة أم المؤمنين.
- وسأذكر منها ما ورد بإسناد صحيح أو حسن.
١- حديث أبي هريرة: رفعه إلى النبي ﷺ قال: «يقول الله عز وجل: من أذهبت حبيبتيه فصبر واحتسب لم أرض له ثواباً دون الجنة».
- أخرجه الترمذي (٢٤٠١). والدارمي (٢/ ٤١٧/ ٢٧٩٥). وابن حبان (٧٠٧ - موارد). وأحمد (٢/ ٢٦٥). وهناد في الزهد (٣٨٠). والبيهقي في الشعب (٧/ ١٩٣/ ٩٩٦٥). والطبراني في الأوسط (١/ ١٤٦/ ١٧٩).
- من طرقٍ عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة به مرفوعاً.
- قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح» وصححه ابن حبان.
- قلت: وإسناده صحيح على شرط الشيخين. =

. . . .

=- وله إسناد آخر عند الطبراني في الأوسط (٤٧٣٧ و٨١٢٦): من طريق سهل بن عثمان ثنا علي بن مسهر عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة بنحوه مرفوعاً. قلت: وإسناده حسن غريب.

٢- حديث ابن عباس: قال: قال رسول الله ﷺ: «يقول الله تبارك وتعالى: إذا أخذت كريمتي عبدي، فصبر واحتسب، لم أرض له ثواباً دون الجنة».

- أخرجه ابن حبان (٧٠٥ - موارد). وأبو يعلى (٤/ ٢٥٢/ ٢٣٦٥). والطبراني في الكبير (١٢/ ٤٣/ ١٢٤٥٢). وفي الأوسط (١/ ٣٤٨/ ٥٨٧).

- من طريق يعقوب بن ماهان ثنا هشيم قال: أبو بشر أخبرني عن سعيد بن جبير عن ابن عباس يرفعه.

- قلت: إسناده حسن، غريب؛ تفرد به يعقوب بن ماهان عن هشيم.

- وله طريق أخرى في مسند الحارث (٢/ ٨٥٠/ ٩٠٣ - بغية الباحث). ومسند أبي يعلى (٤/ ٣٤٢/ ٢٤٥٧). والمعجم الكبير للطبراني (١١/ ٢١٦/ ١١٥٤٢)

٣- حديث عرباض بن سارية: عن النبي ﷺ: يعني: عن ربه تبارك وتعالى أنه قال: «إذا سلبت من عبدي كريمتيه وهو بهما ضنين، لم أرض له ثواباً دون الجنة إذا هو حمدني عليهما».

- أخرجه ابن حبان (٧٠٦ - موارد). والطبراني في الكبير (١٨/ ٢٥٤/ ٦٣٣ و٦٣٤). وفي مسند الشاميين (٢/ ٤٠٧/ ١٥٩٣).

- من طريق لقمان بن عامر الوصابي عن سويد بن جبلة عن العرباض بن سارية رفعه.

- قلت: وهذا إسناد حسن:

- سويد بن جبلة: روى عنه ثلاثة منهم حريز بن عثمان، وحريز شيوخه كلهم ثقات، وذكره ابن حبان في الثقات. [التاريخ الكبير (٤/ ١٤٦). الجرح والتعديل (٤/ ٢٣٦). الثقات (٤/ ٣٢٥)].

- ولقمان بن عامر الوصابي: قال أبو حاتم: «يكتب حديثه» وذكره ابن حبان في الثقات، وقال العجلي: «شامي تابعي ثقة» وقال الذهبي وابن حجر: «صدوق» [التاريخ الكبير (٧/ ٢٥١). الجرح والتعديل (٧/ ١٨٢). الثقات (٥/ ٣٤٥). الثقات (١٢١٧). الميزان (٣/ ٤١٩). التهذيب (٦/ ٦٠٢). التقريب (٨١٧)].

- وسويد بن جبلة قد توبع: تابعه حبيب بن عبيد الرحبي - ثقة. التقريب (٢٢٠) - عن العرباض بنحوه مرفوعاً.

- أخرجه البزار (١/ ٣٦٦/ ٧٧١ - كشف الأستار). والطبراني في الكبير (١٨/ ٢٥٧/ ٦٤٣). وأبو نعيم في الحلية (٦/ ١٠٣).

- من طريق أبي بكر بن أبي مريم عن حبيب به.

- وإسناده ضعيف: لضعف أبي بكر بن أبي مريم [التقريب (١١١٦)]. =

٦٧٥ - ٨- «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصِيبُهُ أَذىً مِنْ مَرَضٍ فمَا سُوَاهُ إِلا حَطَّ اللهُ بِهِ سَيِّئَاتِهِ كَمَا تَحُطُّ الشَّجَرَةُ وَرَقَهَا»(١).

=- وهو يعتضد بالطريق الأول فيصير به حسناً لغيره.

٤- حديث أبي أمامة: عن النبي ﷺ: «يقول الله: يا ابن آدم إذا أخذت كريمتيك، فصبرت عند الصدمة، واحتسبت، لم أرض لك ثواباً دون الجنة».

- أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٥٣٥). وابن ماجه (١٥٩٧). وأحمد (٥/ ٢٥٨- ٢٥٩). والطبراني في الكبير (٨/ ١٩١/ ٧٧٨٨).

- من طريق إسماعيل بن عياش ثنا ثابت بن عجلان عن القاسم عن أبي أمامة به مرفوعاً.

- قال في الزوائد: «إسناد حديث أبي أمامة صحيح ورجاله ثقات».

- قلت: بل هو إسناد حسن. ورواية إسماعيل بن عياش هنا عن شامي وهو ثابت بن عجلان، ومن المعلوم أن روايته عن أهل الشام مستقيمة، فهذا منها.

- وقد تابع إسماعيل بن عياش: سويد بن عبدالعزيز فرواه عن ثابت به.

- أخرجه الطبرني في الكبير (٨/ ١٩٢/ ٧٧٨٩).

- إلا أن سويداً: ضعيف جداً، فلا يعتبر به. [التهذيب (٣/ ٥٦٢). الميزان (٢/ ٢٥١). التقريب (٤٢٤).

- وتابع ثابت بن عجلان: علي بن يزيد الألهاني [ضعيف. التقريب (٧٠٧)] فرواه عن القاسم به نحوه.

- أخرجه ابن السني (٦٢٩).

- وانظر: بقية ما ورد في ذلك: مجمع الزوائد (٢/ ٣٠٨-٣١٠). وغيره. فإن أسانيدها لا تخلو من مقال أو وهن شديد وفي بعض أسانيدها من اتهم ورمي بالوضع.

(١) متفق على صحته: أخرجه البخاي في ٧٥-ك المرضى، ٢-ب شدة المرض، (٥٦٤٧). و٣-ب أشد الناس بلاءً الأنبياء، ثم الأمثل فالأمثل، (٥٦٤٨). و١٣-ب وضع اليد على المريض، (٥٦٦٠). و١٤-ب ما يقال للمريض وما يجيب، (٥٦٦١). و١٦-ب ما رخص للمريض أن يقول: إني وجع، أو وارأساه، أو اشتد بي الوجع، (٥٦٦٧). ومسلم في ٤٥-ك البر والصلة والآداب، ١٤-ب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض أو حزن أو نحو ذلك، حتى الشوكة يشاكها، (٢٥٧١-٤/ ١٩٩١). والنسائي في الكبرى، ٧٠-ك الطب، ٥-ب شدة المرض، (٧٤٨٣-٤/ ٣٥٢). و١٧-ب وضع اليد على المريض، (٧٥٠٣). و١٩-ب ما يقال للمريض وما يجيبه، (٧٥٠٥). والدارمي في ٢٠-ك الرقاق، ٥٧-ب أجر المريض، (٢٧٧١-٢/ ٤٠٨). وابن حبان (٧٠١ - موارد). وأحمد (١/ ٣٨١ و٤٤١ و٤٤٥). والدارقطني في العلل (٥/ ١٥٥). والبيهقي في السنن الكبرى (٣/ ٣٧٢) و(٧/ ٦٨). وفي الشعب (٧/ ١٤١/ ٩٧٧٢ و٩٧٧٣). =

٦٧٦- ٩- «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُشَاكُ شَوْكَةً فَمَا فَوْقَهَا إلاَّ كُتِبَتْ لَهُ بِهَا دَرَجَةٌ وَمُحِيَتْ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ»(١).

=والطحاوي في المشكل (٣/ ٦٣ و٦٤). والطيالسي (٣٧٠). وابن أبي شيبة (٣/ ٢٢٩). وهناد في الزهد (١/ ٢٤١/ ٤١٠). وابن أبي الدنيا في المرض والكفارات (٢ و٦٩). وأبو يعلى (٩/ ٩٨-٩٩). وأبو نعيم في الحلية (٤/ ١٢٨). والبغوي في شرح السنة (٥/ ٢٤٢). وغيرهم.

- من طرقٍ عن الأعمش عن إبراهيم التيمي عن الحارث بن سويد قال: قال عبدالله بن مسعود: دخلت على رسول الله ﷺ وهو يوعك وعكاً شديداً فمسسته بيدي، فقلت: يا رسول الله إنك لتوعك وعكاً شديداً فقال رسول الله ﷺ: «أجل، إني أوعك كما يوعك رجلان منكم» فقلت: ذلك أن لك أجرين. فقال رسول الله ﷺ: «أجل» ثم قال رسول الله ﷺ: «ما من مسلم يصيبه أذىً من مرض فما سواه إلا حط الله سيئاته، كما تحط الشجرة ورقها» وفي رواية للبخاري: «. . يصيبه أذىً شوكة فما فوقها. . .» وله ألفاظ أخرى بنحوه.

(١) متفق على صحته: ورد من حديث عائشة رضي الله عنها، وله عنها طرق:

* الأولى: عن عروة بن الزبير أن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «ما من مصيبة تصيب المسلم إلا كفر الله بها عنه، حتى الشوكة يشاكها».

- أخرجه البخاري في ٧٥-ك المرضى، ١-ب ما جاء في كفارة المريض، (٥٦٤٠) واللفظ له. وفي الأدب المفرد (٤٩٨) بنحوه وزاد: «أو النكبة». ومسلم في ٤٥-ك البر والصلة، ١٤-ب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض أو حزن أو نحو ذلك حتى الشوكة يشاكها، (٢٥٧٢/ ٤٨-٤/ ١٩٩٢) بلفظ «لا تصيب المؤمن شوكة فما فوقها، إلا قص الله بها من خطيئته». و(٤٩) بنحوه. و(٥٠) بنحوه. ومالك في الموطأ، ٥٠-ك العين، ٣-ب ما جاء في أجر المريض، (٦-٢/ ٧١٧) بنحوه. والنسائي في الكبرى، ٧٠-ك الطب، ٦-ب كفارة المريض، (٧٤٨٥-٧٤٨٧-٤/ ٣٥٢-٣٥٣) بنحوه. وابن حبان (٦٩٤ - موارد) بلفظ: «ما من مسلم يشاك شوكة فما فوقها إلا رفعه الله بها درجة، وحط بها عنه خطيئة». وأحمد (٦/ ٨٨ و١١٤ و١٢٠ و١٦٧) بلفظ: «ما من مرض أو وجع يصيب المؤمن إلا كان كفارة لذنبه حتى الشوكة يشاكها أو النكبة ينكبها» و(٦/ ٢٧٩) بنحوه. والطحاوي في المشكل (٣/ ٦٩). والبيهقي في الكبرى (٣/ ٣٧٣). وفي الشعب (٧/ ١٥٦/ ٩٨٢٤ و٩٨٢٥). وفي الآداب (١٠٤٦). وابن أبي الدنيا في المرض والكفارات (٣٧ و٧٧ و١٢٦ و١٣٠). وهناد في الزهد (١/ ٢٤٤/ ٤٢٠). والبغوي في شرح السنة (٥/ ٢٣٤/ ٧٣٥٩). وغيرهم.

- ولطريق عروة عن عائشة لفظ آخر: يرويه ابن أبي ذئب عن الزهري عن عروة عن عائشة أن النبي ﷺ قال: «إذا اشتكى المؤمن أخلصه الله كما يخلص الكير خبث الحديد».

- أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٤٩٧). وابن حبان (٦٩٥ - موارد). وعبد بن حميد (١٤٨٧). وابن أبي الدنيا في المرض والكفارات (٩٠ و٢٣٥). =

. . . .

=- وهو شاذ بهذا اللفظ؛ تفرد به ابن أبي ذئب دون من رواه من ثقات أصحاب الزهري المقدمين فيه مثل مالك ومعمر ويونس وشعيب، كما أنه قد اختلف عليه فيه، فزاد بعضهم: جبير بن أبي صالح [وهو مجهول. الميزان (١/ ٣٨٨). التهذيب (٢/ ٣٠)] بين ابن أبي ذئب والزهري.

* الثانية: عن الأسود قال: دخل شباب من قريش على عائشة وهي بمنى، وهم يضحكون، فقالت: ما يضحككم؟ قالوا: فلان خر على طنب فسطاط فكادت عنقه أو عينه أن تذهب فقالت: لا تضحكوا؛ فإني سمعت رسول الله ﷺ قال: «ما من مسلم يشاك شوكة فما فوقها، إلا كتب له بها درجة، ومحيت عنه بها خطيئة».

- أخرجه مسلم (٤٦ و٤٧-٤/ ١٩٩١). والترمذي (٩٦٥)، وقال: «حسن صحيح». والنسائي في الكبرى (٧٤٨٨-٤/ ٣٥٣). وأحمد (٦/ ٤٢ و٤٣ و١٧٣ و٢٥٥ و٢٧٨). والطحاوي في المشكل (٣/ ٧٠). والبيهقي في السنن الكبرى (٣/ ٣٧٣ و٣٧٤). وفي الشعب (٧/ ٥٦/ ٩٨٢٦ و٩٨٢٧). وفي الآداب (١٠٤٧). والطيالسي (١٣٨٠). وابن أبي شيبة (٣/ ٢٢٩). وهناد في الزهد (١/ ٢٤٤/ ٤١٩). وابن أبي الدنيا في المرض والكفارات (١٢٤ و٢٣١). وأبو نعيم في أخبار أصبهان (٢/ ١٠). وغيرهم.

* الثالثة: عن عمرة عن عائشة قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من شيء يصيب المؤمن، حتى الشوكة تصيبه، إلا كتب الله له بها حسنة، أو حطت عنه بها خطيئة».

- أخرجه مسلم (٥١-٤/ ١٩٩٢). والطحاوي في المشكل (٣/ ٧٠).

* الرابعة: عن القاسم بن محمد عن عائشة أن النبي ﷺ كان يقول: «ما أصاب المؤمن من شوكة فما فوقها، فهو كفارة».

- أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٥٠٦). وأحمد (٦/ ٣٩ و٢٠٣ و٢٥٧ و٢٦١). والطحاوي في المشكل (٣/ ٦٩).

- وفي رواية لأحمد: «. . . إلا حطت من خطيئته» وفي أخرى: «. . . إلا قصر من ذنوبه».

- بأسانيد صحيحة. وصحح إسناده الألباني في صحيح الأدب (٣٩١).

* الخامسة: عن عبدالرحمن بن شيبة أن عائشة أخبرته أن رسول الله ﷺ طرقه وجع فجعل يشتكي ويتقلب على فراشه فقالت عائشة: لو صنع هذا بعضنا لوجدت عليه؟ فقال النبي ﷺ: «إن الصالحين يشدد عليهم، وإنه لا يصيب مؤمناً نكبة من شوكة فما فوق ذلك إلا حُطت به عنه خطيئة، ورفع بها درجة».

- أخرجه أحمد (٦/ ١٥٩-١٦٠). والطحاوي في المشكل (٣/ ٦٥). والبيهقي في الشعب (٧/ ١٤٤/ ٩٧٨١) و(٧/ ٢٥٣/ ١٠٢١٠).

- بإسناد صحيح.

- وأخرجه ابن حبان (٧٠٢ - موارد) ووقع في إسناده «عبدالله بن نسيب» بدل «عبدالرحمن ابن شيبة» وهو خطأ من جهتين: =

٦٧٧ - ١٠ - «مَا يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ مِنْ وَصَبٍ[١] وَلاَ نَصَبٍ[٢] وَلاَ سَقَمٍ وَلاَ حَزَنٍ حَتَّى الْهَمِّ يَهُمُّهُ[٣] إِلاَّ كُفِّرَ بِهِ مِنْ سَيِّئَاتِهِ»[٤].

=- الأولى: أن الحديث رواه أحمد عن هشام بن سعيد نا معاوية ـ يعني: ابن سلام ـ قال سمعت يحيى ابن أبي كثير قال: أخبرني أبو قلابة أن عبدالرحمن بن شيبة أخبره أن عائشة أخبرته به مرفوعاً.
- فخالف معمر بن يمر [ذكره ابن حبان في الثقات (٩/ ١٩٢) وقال: يغرب» وقال ابن القطان: «مجهول الحال». التهذيب (٨/ ٢٨٩)] ـ عند ابن حبان ـ هشاماً [وهو صدوق. التقريب (١٠٢١)] وجعل عبدالله بن نسيب مكان عبدالرحمن بن شيبة. وقد توبع معاوية بن سلام، فرواه أبان بن يزيد وعلي بن المبارك وحرب بن شداد ـ وهم ثقات ـ عن يحيى بن أبي كثير، فذكروا عبدالرحمن ابن شيبة [كما عند الطحاوي والبيهقي].
- الثانية: أن الذي يروى عن عائشة وعنه أبو قلابة: هو عبدالرحمن بن شيبة وليس عبدالله بن نسيب، وهو مشهور بكنيته: «أبو الوضيء» وقيل اسمه: عباد وهو أشهر.
* السادسة: عن أبي وائل يحدث عن عائشة قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من مسلم يشاك بشوكة فما فوقها إلا رفعه الله بها درجة وحط عنه بها خطيئة».
- أخرجه أحمد (٦/ ١٧٥). وابن أبي شيبة (٣/ ٢٣١-٢٣٢).
- بإسناد رجاله ثقات، رجال الشيخين؛ إلا أن الشيخين إنما أخرجا لأبي وائل عن مسروق عن عائشة، وقد سئل الإمام أحمد: أبو وائل سمع من عائشة؟ قال: «ما أرى، أُدخل بينهما مسروق في غير شيء» [المراسيل (١٣٨). جامع التحصيل (٢٩٠)].
* السابعة: عن حمزة بن عبدالله بن الزبير عن عائشة أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما يصيب المؤمن شيء إلا كان له أجر أو كفارة حتى النكبة والشوكة».
- أخرجه أحمد (٦/ ٢٤٨).
- ورجاله ثقات رجال مسلم، غير حمزة بن عبدالله بن الزبير لم يوثقه غير ابن حبان [الثقات (٤/ ١٦٩). الجرح والتعديل (٣/ ٢١٢). التعجيل (١٢٢)].
* الثامنة: عن عباد بن عبدالله بن الزبير عن عائشة: وقد تقدم برقم (٦١٩).
- وله طرق أخرى.

(١) الوصب: الوجع اللازم ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ﴾ أي لازم ثابت. انظر شرح النووي (١٦/ ١٣٠). النهاية (٥/ ١٩٠).
(٢) النصب: التعب. النهاية (٥/ ٦٢).
(٣) قيل بفتح الياء وضم الهاء «يَهُمُّه» وقيل «يُهَمُّه» بضم الياء وفتح الهاء، أي: يغمّه وكلاهما صحيح، انظر شرح النووي (١٦/ ١٣٠).
(٤) متفق على صحته: له طريقان: =

. . . .

=* الأولى: يرويها محمد بن عمرو بن طلحة عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب، ولا هم ولا حزن، ولا أذىً ولا غم، حتى الشوكة يشاكها، إلا كفر الله بها من خطاياه».

- أخرجه البخاري في ٧٥-ك المرضى، ١-ب ما جاء في كفارة المريض، (٥٦٤١ و٥٦٤٢). وفي الأدب المفرد (٤٩٢). وابن حبان (٧/ ١٦٦/ ٢٩٠٥ - الإحسان). وأحمد (٢/ ٣٠٣ و٣٣٥) و(٣/ ١٨ و٤٨). والبيهقي في الشعب (٧/ ١٥٧/ ٩٨٢٩ و٩٨٣٠). وعبد بن حميد (٩٦١). والبغوي في شرح السنة (٥/ ٢٣٣/ ١٤٢١). وفي التفسير (١/ ١٣١). وغيرهم.

* الثانية: يرويها محمد بن عمرو بن عطاء عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد وأبي هريرة أنهما سمعا رسول الله ﷺ يقول: «ما يصيب المؤمن من وصب ولا نصب، ولا سقم ولا حزن، حتى الهم يهمه، إلا كفر به من سيئاته».

- أخرجه مسلم في ٤٥-ك البر والصلة، ١٤-ب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض أو حزن أو نحو ذلك، حتى الشوكة يشاكها، (٢٥٧٣-٤/ ١٩٩٣). والترمذي في ٨-ك الجنائز، ١-ب ما جاء في ثواب المريض، (٩٦٦)، عن أبي سعيد وحده وقال: «حسن». وأحمد (٣/ ٤ و٦١ و٨١) عن أبي سعيد وحده، وزاد «ولا أذى» و(٣/ ٢٤) عن أبي سعيد وحده. والطحاوي في المشكل (٣/ ٦٩-٧٠) نحوه وذكر الأذى بدل السقم. والبيهقي في السنن الكبرى (٣/ ٣٧٣). وفي الشعب (٧/ ٩٨٣١ و٩٨٣٣). وفي الآداب (١٠٤٥). ووكيع في الزهد (٩٧). وابن أبي شيبة (٣/ ٢٣٠). وهناد في الزهد (١/ ٢٤٣/ ٤١٧). وابن أبي الدنيا في المرض والكفارات (٣٦ و١٢٧). وأبو يعلى (٢/ ٤٣٣ و٤٤٨/ ١٢٣٧ و١٢٥٦). والقضاعي في مسند الشهاب (٨٢٥). وغيرهم.

- وللحديث طريقان آخران أحدهما فيه ضعف والآخر معلول:

* أما الأول: فيرويه عبيدالله بن عبدالرحمن بن عبدالله بن موهب قال: حدثني عمي عبيدالله ابن عبدالله بن موهب قال: سمعت أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: «ما من مسلم يشاك شوكة في الدنيا، يحتسبها، إلا قُضي بها من خطاياه يوم القيامة» وفي رواية: «قص» بدل «قضى».

- أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٥٠٧). وابن أبي الدنيا في المرض والكفارات (٣٨ و١٢٨).

- قلت: في إسناده ضعف يسير؛ فإن عبيدالله بن عبدالرحمن بن عبدالله بن موهب قال فيه الحافظ: «ليس بالقوي» [التهذيب (٥/ ٣٩٠). الميزان (٣/ ١٢). التقريب (٦٤١)] وقال الذهبي في معرفة الرواة المتكلم فيهم (٢٢٧): «صالح».

- وأما إعلاله بعمه عبيدالله بن عبدالله بن موهب فليس بصحيح، فإن قول الإمام أحمد في ابنه يحيى [الجرح والتعديل (٩/ ١٦٨)] [وانظر: سؤالات أبي داود للإمام أحمد (٥٦٥)]: «أحاديثه مناكير، لا يعرف هو ولا أبوه» فإنه لا يزيد على وصفه بالجهالة، وكذا قول الإمام الشافعي: «لا=

٦٧٨- ١١- «إِنَّ عِظَمَ الْجَزَاءِ مَعَ عِظَمِ الْبَلَاءِ، وإِنَّ اللهَ إِذَا أَحَبَّ قَوْماً ابْتَلَاهُمْ، فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ الرِّضَا، وَمَنْ سَخِطَ فَلَهُ السُّخْطُ»(١).

=نعرفه» وقول ابن القطان «مجهول الحال». وقد وثقه ابن حبان فقال [الثقات (٥/ ٧٢)]: «روى عنه ابنه يحيى وهو لا شيء، وأبوه ثقة، وإنما وقع المناكير في حديث أبيه من قبل ابنه يحيى» ومن المعلوم أن تصريح ابن حبان بتوثيق الراوي لا يقل عن توثيق غيره من الأئمة بل لعلها أثبت من توثيق كثير منهم؛ كما ذكر ذلك العلامة عبدالرحمن المعلمي في التنكيل (١/ ٤٣٨).

- وقد رواه ابن أبي الدنيا(١٢٩)، من طريق يحيى بن عبيدالله وهو متروك فلا يعتبر به [التقريب (١٠٦١)].

* والطريق الثاني: يرويه عبيدالله بن موسى أنبأ إسرائيل عن عبدالله بن المختار عن ابن سيرين عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «وصب المؤمن كفارة لخطاياه».

- أخرجه الحاكم (١/ ٣٤٧) وصححه. والبزار (١/ ٢٧٤). وابن أبي الدنيا في المرض والكفارات (٥٨ و١٣١). والبيهقي في الشعب (٧/ ١٥٨/ ٩٨٣٥).

- وقد أعله أبو حاتم فقال: «كنت أستغرب هذا الحديث فنظرت فإذا هو وهم، ورواه حماد ابن زيد عن أيوب عن محمد بن سيرين عن أبي الرباب القشيري عن أبي الدرداء أنه قال: «وصب المؤمن..» قوله غير مرفوع» [العلل (٢/ ١٦٧) و(١/ ٣٥٨)].

- وقد فصل ذلك الدارقطني في العلل (٨/ ١٢٧) فقال: وقد وهم فيه عبدالله بن المختار في موضعين: في قوله: عن أبي هريرة، وفي رفعه إلى النبي ﷺ. والصحيح من ذلك: ما رواه أيوب السختياني وهشام بن حسان، وحسبك بهما في الثقة عن ابن سيرين عن أبي الرباب واسمه مطرف بن مالك القشيري عن أبي الدرداء، من قوله، في حديث طويل. اهـ.

- وانظر شرح علل الترمذي (٢٧٧). وسؤالات أبي عبدالله بن بكير وغيره لأبي الحسن الدارقطني (٥٢).

- ولحديث أبي هريرة لفظ آخر: يرويه سفيان بن عيينة عن ابن محيصن عن محمد بن قيس ابن مخرمة عن أبي هريرة قال: لما نزلت: ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾ [النساء: ١٢٣] بلغت من المسلمين مبلغاً شديداً. فقال رسول الله ﷺ: «قاربوا وسددوا، ففي كل ما يصاب به المسلم كفارة، حتى النكبة ينكبها، أو الشوكة يشاكها».

- أخرجه مسلم (٢٥٧٤-٤/ ١٩٩٣). والترمذي (٣٠٣٨) وقال: «حسن غريب». والنسائي في الكبرى، ك التفسير، (٦/ ٣٢٨/ ١١١٢٢). وأحمد (٢/ ٢٤٨). والبيهقي في الشعب (٧/ ١٥٠/ ٩٨٠٤). والحميدي (١١٤٨). وابن أبي شيبة (٣/ ٢٢٩-٢٣٠).

- وفي الباب: عن أبي هريرة وأبي سعيد وسعد بن أبي وقاص وجابر بن عبدالله ومعاوية بن أبي سفيان وأبي عبيدة بن الجراح وأبي أمامة وأنس وعبدالله بن عمرو وأسد بن كرز وعبدالرحمن ابن أزهر وأبي موسى، وأبي ريحانة الأنصاري وعمار بن ياسر.

(١) أخرجه الترمذي في ٣٧-ك الزهد، ٥٦-ب ما جاء في الصبر على البلاء، (٢٣٩٦). وابن ماجه=

. . . .

=في ٣٦-ك الفتن، ٢٣-ب الصبر على البلاء، (٤٠٣١). وأبو يعلى (٧/ ٢٤٧/ ٤٢٥٣) مختصراً. وابن عدي في الكامل (٣/ ٣٥٦). والقضاعي في مسند الشهاب (١١٢١). والبيهقي في الشعب (٧/ ١٤٤/ ٩٧٨٢ و٩٧٨٣). والبغوي في التفسير (١/ ١٣١).

- من طريق يزيد بن أبي حبيب عن سعد بن سنان عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال: . . . فذكره.

- قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه».

- قلت: تفرد به سعد بن سنان عن أنس، وقد اختلف في اسمه؛ فالليث بن سعد يروي عن يزيد فيقول: عن سعد بن سنان، وعمرو بن الحارث وابن لهيعة يرويان عن يزيد فيقولان: عن سنان بن سعد، واختلف الرواة في ذلك عن ابن إسحاق، لذا قال البخاري: «الصحيح عندي: سنان بن سعد. . ، وسعدبن سنان خطأ إنما قاله الليث» [انظر: الكامل (٣/ ٣٥٧). موضح أوهام الجمع والتفريق (٢/ ١٦٧). الميزان (٢/ ١٢١). التهذيب (٣/ ٢٨٢). ترتيب علل الترمذي الكبير (١٨٢)].

- وقد وثقه ابن معين والعجلي، وأجلَّه أحمد بن صالح، وقال البخاري: «صالح مقارب الحديث». وقال أحمد: «سعد بن سنان: تركت حديثه، ويقال: سنان بن سعد، حديثه حديث مضطرب» وقال مرة أخرى: «يشبه حديثه حديث الحسن، لا يشبه أحاديث أنس» وقال أيضاً: «روى خمسة عشر حديثاً منكرة كلها، ما أعرف منها واحداً». وقال الجوزجاني: «أحاديثه واهية، لا تشبه أحاديث الناس عن أنس». وقال النسائي وابن سعد: «منكر الحديث». وقال النسائي أيضاً: «ليس بثقة». وذكره الدارقطني في الضعفاء. وقال ابن حبان في «الثقات» بعد أن ذكر الاختلاف في اسمه: «وأرجو أن يكون الصحيح: سنان بن سعد، وقد اعتبرت حديثه، فرأيت ما روى عن سنان بن سعد يشبه أحاديث الثقات، وما روى عن سعد بن سنان وسعيد بن سنان فيه المناكير، كأنهما اثنان، فالله أعلم» [ترتيب علل الترمذي (١٨٢). العلل ومعرفة الرجال (٢/ ٤١). أحوال الرجال (١٥٤). تاريخ الثقات (١٧٩). الجرح والتعديل (٤/ ٢٥١). الضعفاء والمتروكين (ت ٢٧٩ و٢٩٧). الضعفاء والمتروكين (ت ٢٦٧). الضعفاء الكبير (٢/ ١١٩). الثقات(٤/ ٣٣٦). التهذيب (٣/ ٢٨٢). الميزان (٢/ ١٢١)].

- قلت: فمثله لا يحتج بحديثه إذا انفرد [انظر: ديوان الضعفاء (١/ ٣٢٠) وقال: «ضعفوه». والمغني (١/ ٢٥٤) وقال: «ضعفوه ولم يترك». الكاشف (١/ ٣٥٢) وقال: «ليس بحجة، وعن ابن معين: ثقة». والتقريب (٣٦٩) وقال: «صدوق له أفراد»].

- وله شاهد: يرويه عمرو بن أبي عمرو عن عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد أن رسول الله ﷺ قال: «إن الله عز وجل إذا أحب قوماً ابتلاهم، فمن صبر فله الصبر، ومن جزع فله الجزع».

- أخرجه أحمد (٥/ ٤٢٧ و٤٢٨ و٤٢٩). والبيهقي في الشعب (٧/ ١٤٥/ ٩٧٨٤).

- قال المنذري وابن حجر: «رواته ثقات» [الترغيب (٤/ ١٤٢). الفتح (١٠/ ١٠٨)]. =

٦٧٩- ١٢- «. . . فَمَا يَبْرَحُ الْبَلَاءُ بِالْعَبْدِ حَتَّىٰ يَتْرُكَهُ يَمْشِي عَلَىٰ الْأَرْضِ وَمَا عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ»(١).

= - قلت: رجاله رجال الصحيح، إلا أن عمرو بن أبي عمرو ربما وهم وأخطأ، وحديثه صالح حسن منحط عن الدرجة العليا من الصحيح، كما قال الذهبي في الميزان (٣/ ٢٨١). وانظر: تهذيب التهذيب (٦/ ١٩٠).

- قلت: فحديث أنس يرتقي بهذا الشاهد إلى رتبة الحسن لغيره، دون الجملة الأولى منه وهي: «إن عظم الجزاء مع عظم البلاء».

- [والحديث حسنه العلامة الألباني في صحيح الترمذي، (٢/ ٥٦٤) برقم (٢٣٩٦). وفي صحيح ابن ماجه، (٢/ ٣٧٣) برقم (٤٠٣١). وسلسلة الأحاديث الصحيحة برقم (١٤٦). والمشكاة برقم (١٥٦٦)] «المؤلف».

(١) أخرجه الترمذي في ٣٧- ك الزهد، ٥٦-ب ما جاء في الصبر على البلاء، (٢٣٩٨). والنسائي في الكبرى، ٧٠-ك الطب، ٤-ب أي الناس أشد بلاء، (٧٤٨١-٤/ ٣٥٢). وابن ماجه في ٣٦-ك الفتن، ٢٣-ب الصبر على البلاء، (٤٠٢٣). والدارمي في ٢٠-ك الرقاق، ٦٧-ب في أشد الناس بلاءً، (٢٧٨٣-٢/ ٤١٢). والطحاوي في المشكل (٣/ ٦١ و٦٢). والبيهقي في السنن الكبرى (٣/ ٣٧٢). وفي الشعب (٧/ ١٤٢/ ٩٧٧٥). وابن حبان (٦٩٩ و٧٠٠ - موارد). والحاكم (١/ ٤١). والضياء في المختارة (٣/ ٢٥٢- ٢٥٤/ ١٠٥٦-١٠٥٩). وأحمد في المسند (١/ ١٧٢ و١٧٣-١٧٤ و١٨٠ و١٨٥). وفي الزهد (٢٩٤). والطيالسي (٢١٥). وابن أبي شيبة (٣/ ٢٣٣). وعبدبن حميد (١٤٦). وابن أبي الدنيا في المرض والكفارات (٣). وأبو يعلى (٢/ ١٤٣/ ٨٣٠). والشاشي في مسنده (١/ ١٣٠/ ٦٧). وأبو نعيم في الحلية (١/ ٣٦٨). والبيهقي في الشعب (٧/ ١٤٢/ ٩٧٧٥). والخطيب في تاريخ بغداد (٣/ ٣٧٨-٣٧٩). والبغوي في شرح السنة (٥/ ٢٤٤/ ١٤٣٤). وفي تفسيره (١/ ١٣١).

- من طريق عاصم بن بهدلة عن مصعب بن سعد عن أبيه [سعد بن أبي وقاص] قال: قلت: يا رسول الله! أي الناس أشد بلاءً؟ قال: «الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل، فيبتلى الرجل على حسب دينه، فإن كان دينه صُلْباً اشتد بلاؤه، وإن كان في دينه رقة ابتلى على حسب دينه، فما يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه يمشي على الأرض ما عليه خطيئة».

- قال الترمذي: «حسن صحيح».

- قال الشيخ الألباني في الصحيحة (١/ ٢٢٥): «وهذا سند جيد، رجاله كلهم رجال الشيخين، غير أن عاصماً إنما أخرجا له مقروناً بغيره، ولم يتفرد به. . .».

- قلت: وهو صدوق حسن الحديث إذا لم يخالف.

- وقد رواه العلاء بن المسيب، وقداختلف عليه فيه:

. . . .

=١- فرواه جرير بن عبدالحميد عن العلاء بن المسيب عن أبيه عن سعد قال: سئل رسول الله ﷺ: «أي الناس أشد بلاءً؟ . . .» فذكره بنحوه.

- أخرجه ابن حبان (٦٩٨ - موارد).

٢- ورواه خالد بن عبدالله الواسطي الطحان عن العلاء بن المسيب عن مصعب بن سعد عن أبيه بنحو رواية جرير مختصراً.

- أخرجه الحاكم (١/ ٤٠-٤١).

- قلت: وخالد أثبت من جرير، فروايته مقدمة على رواية جرير، لا سيما والعلاء معروف بالرواية عن أبيه، فسلك جرير في ذلك الجادة، وحفظ خالد الإسناد، هذا إذا لم يكن العلاء نفسه قد حدث به مرة هكذا ومرة هكذا، فقد قال الحاكم: «له أوهام في الإسناد والمتن».

- فإن صحت رواية جرير؛ فالإسناد منقطع؛ فإن المسيب بن رافع حديثه عن سعد مرسل، قاله أبو زرعة [انظر: التهذيب (٨/ ١٧٩). المراسيل (٣٦٤). جامع التحصيل (٧٦٨)]

- وإن كانت رواية خالد هي المحفوظة؛ فالإسناد صحيح إن كان العلاء سمع من مصعب.

- والحديث صحيح بمجموع الطريقين [وانظر: المستدرك للحاكم(٣/ ٣٤٣)].

- وقد صححه الألباني في الصحيحة برقم (١٤٣). وصحيح الجامع برقم (٩٩٢ و٩٩٣).

- وقد ورد بمعنى الشاهد من حديث سعد رضي الله عنه:

- حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة في نفسه وولده وماله حتى يلقى الله وما عليه خطيئة».

- أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٤٩٤م). والترمذي (٢٣٩٩). وابن حبان (٦٩٧ - موارد). والحاكم (١/ ٣٤٦) و(٤/ ٣١٥). وأحمد (٢/ ٢٨٧ و٤٥٠). والبيهقي في السنن الكبرى (٣/ ٣٧٤). وفي الشعب (٧/ ١٥٩/ ٩٨٣٧). وفي الآداب (١٠٤٩). وابن أبي شيبة (٣/ ٢٣١). وهناد في الزهد (١/ ٢٣٨/ ٤٠٢). وابن أبي الدنيا في المرض والكفارات (٤٠). والبزار (١/ ٣٦٣/ ٧٦١ - كشف الأستار). وأبو يعلى (١٠/ ٣١٩ و٤٠٦/ ٥٩١٢ و٦٠١٢). وأبو نعيم في الحلية (٧/ ٩١) و(٨/ ٢١٢). والبغوي في شرح السنة (٥/ ٢٤٦/ ١٤٣٦). وفي التفسير (١/ ١٣١). وغيرهم.

- من طريق محمد بن عمرو بن علقمة عن أبي سلمة عن أبي هريرة به مرفوعاً.

- قال الترمذي: «حسن صحيح». [وقال الألباني في صحيح سنن الترمذي (٣/ ٥٦٥): «حسن صحيح». وانظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة برقم (٢٢٨٠)] «المؤلف».

- وقال الحاكم «صحيح على شرط مسلم» ولم يتعقبه الذهبي.

- قال الشيخ الألباني في الصحيحة (٥/ ٣٤٩): «إنما هو حسن فقط؛ لأن محمد بن عمرو هذا: فيه كلام يسير من قبل حفظه، ولم يخرج له مسلم إلا متابعة».

المبحث السابع: عِلاَجُ الْهَمِّ والْحُزْنِ

٦٨٠ - ١ - مَا أَصَابَ عَبْدًا هَمٌّ وَلاَ حُزْنٌ فقَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ ابْنُ عَبْدِكَ ابْنُ أَمَتِكَ نَاصِيَتِي بِيَدِكَ، مَاضٍ فِيَّ حُكْمُكَ، عَدْلٌ فِيَّ قَضَاؤُكَ أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُو لَكَ سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ، أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ أَوِ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ رَبِيعَ قَلْبِي، وَنُورَ صَدْرِي وَجَلاَءَ حُزْنِي وَذَهَابَ هَمِّي، إِلاَّ أَذْهَبَ اللهُ حُزْنَهُ وَهَمَّهُ وَأَبْدَلَهُ مَكَانَهُ فَرَحاً»(١).

٦٨١ - ٢ - «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ، وَالْعَجْزِ وَالْكَسَلِ وَالْبُخْلِ وَالْجُبْنِ، وَضَلَعِ الدَّيْنِ وَغَلَبَةِ الرِّجَالِ»(٢).

المبحث الثامن: عِلاَجُ الْكَرْبِ

٦٨٢ - ١ - «لاَ إِلَـهَ إِلاَّ اللهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ، لاَ إِلَـهَ إِلاَّ اللهُ رَبُّ

=- قلت: تابعه عدي بن عدي ـ وهو ثقة. التقريب (٦٧٢) ـ عن أبي سلمة به. إلا أنه لم يذكر سماعاً من أبي سلمة.
- أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٤٩٤).
- فهو صحيح بهذه المتابعة. والله أعلم.
- وقد رواه بنحوه مالك [الموطأ ١٦ -ك الجنائز، (٤٠)] بلاغاً عن أبي الحباب سعيد بن يسار عن أبي هريرة مرفوعاً. [وانظر: شعب الإيمان للبيهقي (٧/ ١٥٨/ ٩٨٣٦). التمهيد لابن عبدالبر (٢٤/ ١٨٠). العلل للدارقطني (١١/ ٧)].
- والحديث صححه الألباني في الصحيحة (٢٢٨٠). وصحيح الجامع (٥٨١٥). وصحيح الأدب (٣٨٠). [وصحيح الترمذي (٣/ ٥٦٥) برقم (٢٣٩٨)، وصحيح ابن ماجه (٢/ ٣٧١) برقم (٤٠٢٣)] «المؤلف».

(١) تقدم برقم (١٧٦).
(٢) تقدم برقم (١٧٧).

الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، لاَ إِلَـٰهَ إِلاَّ اللهُ رَبُّ السَّمٰوَاتِ وَرَبُّ الْأَرْضِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ»[١].

٦٨٣- ٢- «اللَّهُمَّ رَحْمَتَكَ أَرْجُو فَلاَ تَكِلْنِي إِلَىٰ نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ وَأَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ لاَ إِلَـٰهَ إِلاَّ أَنْتَ»[٢].

٦٨٤- ٣- «لاَ إِلَـٰهَ إِلاَّ أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ»[٣].

٦٨٥- ٤- «اللهُ اللهُ رَبِّي لاَ أُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً»[٤].

المبحث التاسع: عِلاَجُ الْمَرِيضِ لِنَفْسِهِ

٦٨٦- «ضَعْ يَدَكَ عَلَىٰ الَّذِي تَأَلَّمَ مِنْ جَسَدِكَ وَقُلْ: بِسْمِ اللهِ، ثَلاَثاً، وَقُلْ سَبْعَ مَرَّاتٍ: أَعُوذُ بِاللهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ وَأُحَاذِرُ»[٥].

المبحث العاشر: عِلاَجُ الْمَرِيضِ فِي عِيَادَتِهِ

٦٨٧- «مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يَعُودُ مَرِيضاً لَمْ يَحْضُرْ أَجَلُهُ فَيَقُولُ سَبْعَ مَرَّاتٍ: أَسْأَلُ اللهَ الْعَظِيمَ رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ أَنْ يَشْفِيَكَ إِلاَّ عُوفِيَ»[٦].

---

(١) تقدم برقم (١٧٨).
(٢) تقدم برقم (١٣٦).
(٣) تقدم برقم (١٨٠).
(٤) تقدم برقم (١٨١).
(٥) تقدم برقم (٣٦٦).
(٦) تقدم برقم (٢١٠).

المبحث الحادي عشر: عِلاَجُ الْقَلَقِ وَالْفَزَعِ فِي النَّوْمِ

٦٨٨- «أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ غَضَبِهِ وَعِقَابِهِ، وَشَرِّ عِبَادِهِ، وَمِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَأَنْ يَحْضُرُونِ»(١).

المبحث الثاني عشر: عِلاَجُ الْحُمَّى

٦٨٩- قالَ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ: «الْحُمَّىٰ مِنْ فَيْحِ(٢) جَهَنَّمَ فَابْرُدُوهَا(٣) بِالْمَاءِ»(٤).

---

(١) تقدم برقم (١٦٨).

(٢) أي: شدة غليانها وحرها. [النهاية (٣/ ٤٧٧ و٤٨٤).

(٣) بهمزة وصل وبضم الراء يقال: بردت الحمى أبردها برداً، على وزن: قتلها أقتلها قتلاً، أي: أسكنت حرارتها وأطفأت لهبها. [شرح مسلم للنووي (١٤/ ١٩٧). فتح الباري (١٠/ ١٨٥)].

(٤) متفق على صحته: ورد من حديث ابن عمر وعائشة وأسماء ورافع بن خديج وابن عباس.

١- فأما حديث ابن عمر: فأخرجه البخاري في ٥٩-ك بدء الخلق، ١٠-ب صفة النار، وأنها مخلوقة، (٣٢٦٤). و٧٦-ك الطب، ٢٨-ب الحمى من فيح جهنم، (٥٧٢٣) وقال: «فأطفئوها» بدل «فابردوها». ومسلم في ٣٩-ك السلام، ٢٦-ب لكل داء دواء واستحباب التداوي، (٢٢٠٩/ ٧٨-٤/ ١٧٣١). و(٧٩-٨٠) وقال: «فأطفئوها». ومالك في الموطأ، ٥٠-ك العين، ٦-ب الغسل بالماء من الحمى، (١٦) وقال: «فأطفئوها». والنسائي في الكبرى، ٧٠-ك الطب، ٦٨-ب الحر من فور جهنم، (٧٦٠٨ و٧٦٠٩-٤/ ٣٧٩). وابن ماجه في ٣١-ك الطب، ١٩-ب الحمى من فيح جهنم فابردوها بالماء، (٣٤٧٢) وعندهما «إن شدة الحمى». وابن حبان (١٣/ ٤٣٠ و٤٣١/ ٦٠٦٦ و٦٠٦٧). وأحمد (٢/ ٢١ و٨٥) وفيه «فأطفئوها بالماء أو بردوها بالماء» و(٢/ ١٣٤) وفيه «إنما الحمى شيء من لفح جهنم...». والطحاوي في المشكل (٢/ ٣٤٥). والبيهقي (١/ ٢٢٥) وقال «فأطفئوها». وابن أبي شيبة(٧/ ٤٣٩). وابن أبي الدنيا في المرض والكفارات (١١٤ و١١٥) بنحوه. والطبراني في الكبير (١٢/ ٢٧٦/ ١٣٣٤٢). وابن عدي في الكامل (٥/ ٢٠). وأبو نعيم في الحلية (٧/ ١٦١) و(٩/ ١٥٧). وغيرهم.

- من طريقين عن ابن عمر به مرفوعاً.

- ورواه أبو داود الطيالسي في مسنده (١٩١٩) قال حدثنا جسر عن سليط قال سمعت ابن عمر =

. . . .

=يقول: قال رسول الله ﷺ: «الحمى من نفح أو فيح جهنم فأطفئوها عنكم بالماء البارد».
- قلت: وهي زيادة منكرة - أعني: البارد - من حديث ابن عمر تفرد بها سليط - وهو: ابن عبدالله الطهوي: مجهول [التقريب (٤٠٣)] والراوي عنه: جسر: هو ابن فرقد القصاب: ضعيف [الميزان (١/ ٣٨٩). اللسان (٢/ ١٣٢). المغني (١١٢٦)].
٢- وأما حديث عائشة: فأخرجه البخاري (٣٢٦٣) و(٥٧٢٥). ومسلم (٢٢١٠-٤/ ١٧٣٢). ومالك في الموطأ (١٦) مرسلاً، وهو موصول في رواية معن. والترمذي (٢٠٧٤)، وقال: «صحيح». والنسائي في الكبرى (٧٦٠٧-٤/ ٣٧٩). وابن ماجه (٣٤٧١). وأحمد (٦/ ٥٠ و٩١). والطحاوي في المشكل (٢/ ٣٤٤ و٣٤٥). وابن أبي شيبة (٧/ ٤٣٨). وعبد بن حميد (١٤٩٨). وابن أبي الدنيا في المرض والكفارات (١١١ و١١٢). وأبو يعلى (٨/ ٩٧/ ٤٦٣٥). وابن الأعرابي في المعجم (١٢٥١). وابن عدي في الكامل (٥/ ٢٠٦). والقضاعي في مسند الشهاب (٦٠ و٦١). والبغوي في شرح السنة (١٢/ ١٥٣/ ٣٢٣٦). وغيرهم.
- من طرقٍ عن هشام عن أبيه عن عائشة به مرفوعاً.
٣- وأما حديث أسماء بنت أبي بكر: فيرويه هشام أيضاً عن فاطمة بنت المنذر عن أسماء أنها كانت تؤتي بالمرأة الموعوكة، فتدعو بالماء فتصبه في جيبها، وتقول: إن رسول الله ﷺ قال: «ابرُدوها بالماء» وقال: «إنها من فيح جهنم».
- أخرجه البخاري (٥٧٢٤). ومسلم (٢٢١١-٤/ ١٧٣٢) واللفظ له. ومالك في الموطأ (١٥). والترمذي(٢٠٧٤). والنسائي في الكبرى (٧٦١١-٤/ ٣٧٩). وابن ماجه (٣٤٧٤). وأحمد (٦/ ٣٤٦). والطحاوي في المشكل (٢/ ٣٤٥). وابن أبي شيبة (٧/ ٤٣٨-٤٣٩). وابن أبي الدنيا في المرض والكفارات (١١٦ و١١٧). والطبراني في الكبير (٢٤/ ١٢٢-١٢٤/ ٣٢٩-٣٣٦).
٤- وأما حديث رافع بن خديج: فأخرجه البخاري (٣٢٦٢) وقال: «فور» بدل «فيح» وزاد «عنكم» قبل «بالماء» و(٥٧٢٦). ومسلم (٢٢١٢/ ٨٣-٤/ ١٧٣٣) وقال: «فور من جهنم». و(٨٤) مثل رواية البخاري الأولى. والترمذي (٢٠٧٣) وقال: «فور من النار». والنسائي في الكبرى (٧٦٠٦- ٤/ ٣٧٨-٣٧٩) وقال: «فور». وابن ماجه (٣٤٧٣) وفيه زيادة. والدارمي (٢٧٦٩-٢/ ٤٠٧). وأحمد (٣/ ٤٦٤) و(٤/ ١٤١) وقال: «فور». والطحاوي في المشكل (٢/ ٣٤٦) وقال: «فورة». وابن أبي شيبة (٧/ ٤٣٩) وفيه «فور». وعبد بن حميد (٤٢٤) وفيه «فور من النار». وابن أبي الدنيا في المرض والكفارات (١١٨). والطبراني في الكبير (٤/ ٢٧٤/ ٤٣٩٧-٤٤٠٠). وابن السني (٥٦٧) وفيه الزيادة.
- وأما الزيادة التي رواها ابن ماجه وابن السني وهي عند الطبراني برقم (٤٤٠١):
- قال رافع بن خديج: سمعت النبي ﷺ يقول: «الحمى من فيح جهنم فابردوها بالماء» فدخل=

المبحث الثالث عشر: عِلاَجُ اللَّسْعَةِ وَاللَّدْغَةِ

١ - تُقْرَأُ فَاتِحَةُ الْكِتَابِ مَعَ جَمْعِ الْبُزَاقِ وَتَفْلُهُ عَلَى اللَّسْعَةِ »(١).

=على ابنٍ لعمار فقال: «اكشف الباس، رب الناس، إله الناس».
- رواها من طريق إسرائيل عن سعيد بن مسروق عن عباية بن رفاعة عن رافع به.
- قلت: تفرد بها إسرائيل، وقد روى هذا الحديث سفيان الثوري، وأبو الأحوص سلام ابن سليم فلم يأتيا بهذه الزيادة، ومن المعلوم أن أهل بيت الرجل أعلم بحديثه فكيف إذا انضاف إلى ذلك اتقان الثوري وجلالته وإمامته في هذا الفن، وقرينة ثالثة أيضاً، وهي متابعة أبي الأحوص لسفيان بروايته بدون الزيادة، فعُلم بذلك وهَم إسرائيل وشذوذ روايته، فلا يقال عندئذ «أخرجه ابن ماجه بإسناد صحيح على شرط مسلم» [انظر: الصحيحة (١٥٢٦)].
٥- وأما حديث عبدالله بن عباس: فيرويه همام عن أبي جمرة الضبعي قال: كنت أجالس ابن عباس بمكة فأخذتني الحمى فقال: ابرُدها عنك بماء زمزم؛ فإن رسول الله ﷺ قال: «هي الحمى من فيح جهنم فابرُدوها بالماء ـ أو قال: بماء زمزم ـ» شك همام.
- أخرجه البخاري (٣٢٦١). والنسائي في الكبرى (٧٦١٤-٤/ ٣٨٠) من رواية عفان ثنا همام به نحوه وقال: «فابردوها بماء زمزم» بغير شك. وابن حبان (٦٠٦٨ - الإحسان) من رواية عفان به. والحاكم (٤/ ٢٠٠) من رواية عبدالله بن رجاء [يعني: ابن عمر البصري: صدوق يهم قليلاً. التقريب(٥٠٥)] ثنا همام به نحوه وقال: «فابردوها بماء زمزم» بغير شك. و(٤/ ٤٠٣) من رواية عفان ولم يقل «زمزم» ـ وقد وهم الحاكم في استدراكه كما ترى ـ. وأحمد (١/ ٢٩١). والطحاوي في المشكل(٢/ ٣٤٦). وابن أبي شيبة (٧/ ٤٣٩). وابن أبي الدنيا في المرض والكفارات (١١٩). وأبو يعلى (٥/ ١١٩/ ٢٧٣٢). والطبراني في الكبير (١٢/ ١٧٧/ ١٢٩٦٧). وابن عدي في الكامل (٧/ ١٣١). سبعتهم من رواية عفان به وقال: «فابردوها بماء زمزم» بغير شك. وأما البخاري فقد أخرجه من رواية أبي عامر العقدي ثنا همام به على الشك.
- وفي الباب: عن أنس وأبي هريرة وسمرة وثوبان وأبي بشير وأبي ريحانة وأبي أمامة وأُبيّ ابن كعب وعبدالرحمن بن المرقع وغيرهم، وفي أسانيدها مقال.
(١) ورد ذلك من حديث أبي سعيد وابن عباس:
١ - أما حديث أبي سعيد فله عنه طرق:
- الأولى: عن أبي المتوكل عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: انطلق نفر من أصحاب النبي في سفرة سافروها حتى نزلوا على حي من أحياء العرب فاستضافوهم فأبوا أن يضيفوهم، فلدغ سيد ذلك الحي فسعوا له بكل شيء لا ينفعه شيء، فقال بعضهم: لو أتيتم هؤلاء الرهط الذين نزلوا لعله أن يكون عند بعضهم شيء فأتوهم فقالوا: يا أيها الرهط إن سيدنا لدغ وسعينا له=

. . . .

=بكل شيء لا ينفعه، فهل عند أحد منكم من شيء؟! فقال بعضهم: نعم، والله إني لأرقي ولكن والله لقد استضفناكم فلم تضيفونا، فما أنا براقٍ لكم حتى تجعلوا لنا جُعلاً. فصالحوهم على قطيع من الغنم، فانطلق يتفل عليه ويقرأ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ فكأنما نُشِط من عقال، فانطلق يمشي وما به قَلَبَة. قال: فأوفَوهم جُعلهم الذي صالحوهم عليه. فقال بعضهم: اقسموا، فقال الذي رقى: لا تفعلوا حتى نأتي النبي ﷺ فنذكر له الذي كان فننظر ما يأمرنا. فقدموا على رسول الله ﷺ فذكروا له فقال: «وما يدريك أنها رقية؟» ثم قال: «قد أصبتم، اقسموا واضربوا لي معكم سهماً» ضحك النبي ﷺ.

- أخرجه البخاري في ٣٧-ك الإجارة، ١٦-ب ما يعطى في الرقية على أحياء العرب بفاتحة الكتاب، (٢٢٧٦) بلفظه. وفي ٧٦-ك الطب، ٣٣-ب الرقى بفاتحة الكتاب، (٥٧٣٦) بنحوه وفيه: «. . . فجعل يقرأ بأم القرآن، ويجمع بزاقه ويتفل. . .». و٣٩-ب النفث في الرقية، (٥٧٤٩). ومسلم في ٣٩-ك السلام، ٢٣-ب جواز أخذ الأجرة على الرقية بالقرآن والأذكار، (٢٢٠١/ ٦٥-٤/ ١٧٢٧) بنحوه. وأبو داود في ك الإجارة، ٣٨-ب في كسب الأطباء، (٣٤١٨). وك الطب، ١٩-ب كيف الرقى؟، (٣٩٠٠). والترمذي في ٢٩-ك الطب، ٢٠-ب ما جاء في أخذ الأجر على التعويذ، (٢٠٦٤) نحوه. والنسائي في الكبرى، ٧٠-ك الطب، ٣٣-ب الشرط في الرقية، (٧٥٣٣-٤/ ٣٦٥). و٤١-ب جمع الراقي بزاقه للتفل، (٧٥٤٧). وفي ٨١-ك عمل اليوم والليلة، ٢٤٧-ب ما يقول على الملدوغ، (١٠٨٦٧ و١٠٨٦٨-٦/ ٢٥٥). [١٠٢٨ و١٠٢٩]. وابن ماجه في ١٢-ك التجارات، ٧-ب أجر الراقي، (٢١٥٦م). وابن الجارود (٥٨٨). وأحمد (٣/ ٢ و٤٤). والدارقطني في السنن (٣/ ٦٤). والطحاوي في شرح المعاني (٤/ ١٢٦- ١٢٧). والبيهقي (٦/ ١٢٤ و١٩٩). والبغوي في شرح السنة (٤/ ٤٤٩/ ١١٨٩). وغيرهم.

- من طريق أبي بشر عن أبي المتوكل عن أبي سعيد به.

- وقد اختلف فيه على أبي بشر:

١- فرواه شعبة وأبو عوانة وهشيم عن أبي بشر عن أبي المتوكل عن أبي سعيد به، كما تقدم مع اختلاف في الألفاظ والمعنى واحد.

٢- وخالفهم الأعمش فرواه عن أبي بشر عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري قال: بعثنا رسول الله ﷺ في سرية [ثلاثين راكباً] فنزلنا بقوم فسألناهم القِرى فلم يَقْرُونا فلُدغ سيدهم فأتونا فقالوا: هل فيكم من يرقي من العقرب؟ قلت: نعم، أنا، ولكن لا أرقيه حتى تعطونا غنماً. قال: فأنا أعطيكم ثلاثين شاة، فقبلنا فقرأت عليه ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ سبع مرات فبرأ، وقبضنا الغنم، قال: فعرض في أنفسنا منها شيء، فقلنا: لا تعجلوا حتى تأتوا رسول الله ﷺ. قال: فلما قدمنا عليه ذكرت له الذي صنعت. قال: [«أما علمت أنها رقية؟ اقسموها واضربوا لي معكم بسهم»].

- أخرجه الترمذي (٢٠٦٣). والنسائي في الكبرى (٧٥٣٢-٤/ ٣٦٤). و(١٠٨٦٦ و١٠٨٦٩-٦/ =

. . . .

=٢٥٤ و٢٥٥) [١٠٢٧ و١٠٣٠]. وابن ماجه (٢١٥٦). وأحمد (٣/ ١٠). والدارقطني (٣/ ٦٣ و٦٤). وابن أبي شيبة (٧/ ٤١١). وعبد بن حميد (٨٦٦). وابن السني (٦٣٦).
- قلت: جعل الأعمش بدل أبي المتوكل أبا نضرة، وزاد في المتن زيادات لم يأت بها الجماعة.
- وقد سلك الأعمش في هذا الإسناد الطريق السهل، حيث إن أبا نضرة أكثر رواية عن أبي سعيد، من أبي المتوكل، وحفظ شعبة وأبو عوانة وهشيم الإسناد فقالوا: عن أبي المتوكل. وهذا هو ما جزم به الحفاظ:
١- قال أبو زرعة: «وهم فيه الأعمش، إنما هو عن أبي المتوكل عن أبي سعيد عن النبي ﷺ» [العلل لابن أبي حاتم (٢/ ٣٤٨)].
٢- وقال الدارقطني: «... وخالفه شعبة وهشيم فروياه عن أبي بشر عن أبي المتوكل عن أبي سعيد، وهو الصحيح». [العلل (١١/ ٣٣٣)].
- ومسلكه في السنن يدل على ذلك. [السنن (٣/ ٦٣ و٦٤)].
٣- وقال ابن ماجه: «والصواب هو أبو المتوكل». قال المزي في الأطراف (٣/ ٤٥٣): «أي رواية أبي المتوكل».
٤- وقال الترمذي بعد رواية أبي المتوكل: «هذا حديث صحيح، وهذا أصح من حديث الأعمش عن جعفر بن إياس، وهكذا روى غير واحد هذا الحديث عن أبي بشر جعفر بن أبي وحشية عن أبي المتوكل عن أبي سعيد، وجعفر بن إياس هو جعفر بن أبي وحشية».
٥- وعلى هذا يدل مسلك النسائي في السنن فإنه يبدأ بالغلط ثم يذكر بعد ذلك الصواب.
- وبهذا يتبين خطأ قول الحافظ في الفتح (٤/ ٥٣٢) حيث قال: «والذي يترجح في نقدي أن الطريقين محفوظان لاشتمال طريق الأعمش على زيادات في المتن ليست في رواية شعبة ومن تابعه، فكأنه كان عند أبي بشر عن شيخين فحدث به تارة عن هذا وتارة عن هذا...».
* تنبيه: وقع في رواية هشيم عند ابن ماجه زيادة «ابن أبي المتوكل» في الإسناد بين أبي بشر وأبي المتوكل، فإما أن تكون وقعت خطأً من النساخ، وإلا فهي زيادة شاذة تفرد بها أبو كريب دون بقية من رواه عن هشيم، وكذا لم تقع هذه الزيادة في رواية شعبة وأبي عوانة.
- الثانية: عن معبد بن سيرين عن أبي سعيد الخدري قال: كنا في مسير فنزلنا فجاءت جارية فقالت: إن سيد هذا الحي سليم، وإن نفرنا غُيَّب فهل منكم راقٍ؟ فقام معها رجل ما كنا نأبُنُه برقية فرقاه فبرأ فأمر لنا بثلاثين شاة وسقانا لبناً، فلما رجع قلنا له: أكنت تحسن رقية أو كنت ترقي؟ قال: لا، ما رقيت إلا بأم الكتاب. قلنا: لا تحدثوا شيئاً حتى نأتي أو نسأل النبي ﷺ، فلما قدمنا المدينة ذكرناه للنبي ﷺ فقال: «وما كان يدريه أنها رقية، اقسموا واضربوا لي بسهم».
- أخرجه البخاري (٥٠٠٧). ومسلم (٢٢٠١/ ٦٦-٤/ ١٧٢٨). وأبو داود (٣٤١٩). وأحمد (٣/ ٨٣). =

٢- يُمْسَحُ عَلَيْهَا بِمَاءٍ ومِلْحٍ مَعَ قِرَاءَةِ: قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ، وَالْمُعَوِّذَتَيْنِ(١).

=- الثالثة: عن سليمان بن قتة عن أبي سعيد بنحوه وفيه: «قال أبو سعيد: فأتيته فقرأت عليه فاتحة الكتاب [فرددتها عليه مراراً] فأفاق وبرأ...».

- أخرجه أحمد (٣/ ٥٠). والدارقطني في السنن (٣/ ٦٤). وابن حبان في الثقات (٧/ ٨١).

- من طريق عبدالرحمن بن النعمان الأنصاري عن سليمان بن قتة به.

- قلت: إسناده ضعيف؛ لضعف عبدالرحمن بن النعمان، فقد قال أبو حاتم: «صدوق» وضعفه يحيى بن معين وأنكر عليه حديثاً، وقال ابن المديني: «مجهول» واختلف قول الدارقطني فيه حيث جعله اثنين، والراجح أنه واحد كما يدل عليه فعل البخاري وابن أبي حاتم. وذكر الذهبي أنه روى عن رجل فقلب اسمه ثم غلط في الحديث، ثم قال الذهبي: «فضعفه راجح» [التاريخ الكبير (٥/ ٣٥٧). الجرح والتعديل (٥/ ٢٩٤). التهذيب (٥/ ١٨٩). الميزان (٢/ ٥٩٤)].

- قلت: وعلى ذلك فلا يثبت من طرق حديث أبي سعيد أن الراقي هو أبو سعيد نفسه، والله أعلم.

٢- وأما حديث ابن عباس فلفظه: أن نفراً من أصحاب النبي ﷺ مروا بماء فيهم لديغ ـ أو: سليم ـ فعرض لهم رجل من أهل الماء فقال: هل فيكم راقٍ؟ إن في الماء رجلاً لديغاً ـ أو: سليماً ـ فانطلق رجل منهم فقرأ بفاتحة الكتاب على شاءٍ فبرأ، فجاء بالشاء إلى أصحابه فكرهوا ذلك وقالوا: أخذت على كتاب الله أجراً؟، حتى قدموا المدينة فقالوا: يا رسول الله، أخذ على كتاب الله أجراً. فقال رسول الله ﷺ: «إن أحق ما أخذتم عليه أجراً كتاب الله».

- أخرجه البخاري (٥٧٣٧). وابن حبان (١١٣١ - موارد). والدارقطني (٣/ ٦٥). والبيهقي (١/ ٤٣٠) و(٦/ ١٢٤) و(٧/ ٢٤٣). والبغوي في شرح السنة (٨/ ٢٦٧/ ٢١٨٧).

(١) ورد ذلك مرسلاً عن محمد ابن الحنفية:

- وقد رواه بعضهم موصولاً عن علي ـ وهو خطأ ـ:

- أخرجه الطبراني في الأوسط (٦/ ٤١٥/ ٥٨٨٦). وأبو نعيم في أخبار أصبهان (٢/ ٢٢٣). والبيهقي في الشعب (٢/ ٥١٨/ ٢٥٧٦).

- من طريق إسماعيل بن موسى [صدوق يخطىء. التقريب (١٤٥)] ثنا محمد بن فضيل [صدوق. التقريب (٨٨٩)] عن مطرف بن طريف عن المنهال بن عمرو عن محمد ابن الحنفية عن علي قال: لدغت النبي ﷺ عقرب وهو يصلي فلما فرغ قال: «لعن الله العقرب؛ ما تدع مصلياً ولا غيره إلا لدغته» ثم دعا بماء وملح فجعل يمسح عليها ويقرأ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ و ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ و ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾.

- تابعه عباد بن يعقوب الرواجني الأسدي [صدوق. التقريب (٤٨٣)] ثنا محمد بن فضيل به نحوه لكن ذكر ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ بدل ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾. =

. . . .

=- أخرجه الطبراني في الصغير (٢/ ٨٧/ ٨٣٠ - الروض).
- ورواه عبدالرحيم بن سليمان [ثقة. التقريب (٦٠٧)] عن مطرف بن طريف عن المنهال عن محمد بن علي [ابن الحنفية] قال: بينا رسول الله ﷺ ذات ليلة يصلي فوضع يده على الأرض فلدغته عقرب، فتناولها رسول الله ﷺ بنعله فقتلها، فلما انصرف قال: «لعن الله العقرب لا تدع مصلياً ولا غيره، أو نبياً ولا غيره» ثم دعا بملح وماء فجعله في إناء ثم جعل يصبه على إصبعه حيث لدغته ويمسحها ويعوذها بالمعوذتين.
- أخرجه ابن أبي شيبة (٧/ ٣٩٨) و(١٠/ ٤١٩). هكذا مرسلاً بدون ذكر علي في الإسناد.
- ورواه البيهقي في الشعب (٢/ ٥١٨/ ٢٥٧٥) من طريق ابن أبي شيبة إلا أنه زاد في الإسناد علياً، وهو وهم من بعض الرواة؛ لعله من أحمد بن عبيد. والله أعلم.
- والمرسل أشبه بالصواب؛ فإن عبدالرحيم بن سليمان أوثق من محمد بن فضيل، لا سيما وقد تابع عبدالرحيم على إرساله: موسى بن أعين وأسباط بن محمد فروياه عن مطرف عن المنهال عن ابن الحنفية مرسلاً.
- وموسى وأسباط ثقتان.
- ذكره الدارقطني في العلل (٤/ ١٢٣) وقال: «. . . وكذلك رواه حمزة الزيات عن المنهال عن ابن الحنفية مرسلاً؛ وهو أشبه بالصواب».
- هكذا رواه مطرف وحمزة الزيات عن المنهال عن ابن الحنفية مرسلاً.
- وخالفهما: الحسن بن عمارة [متروك. التقريب (٢٤٠)] فرواه عن المنهال بن عمرو عن أبي عبيدة بن عبدالله بن مسعود عن أبيه عبدالله بن مسعود أن رسول الله ﷺ بينا وهو يصلي إذ لدغته عقرب. . . فذكره.
- أخرجه ابن عدي في الكامل (٢/ ٢٩٠).
- قال الدارقطني في العلل (٥/ ٣٠٣): «ولم يتابع عليه [يعني: الحسن بن عمارة] ورواه مطرف وحمزة الزيات عن المنهال بن عمرو عن ابن الحنفية مرسلاً. وهو أصح».
- وله إسناد آخر يرويه: الربيع بن بدر عن عوف [يعني: ابن أبي جميلة] عن محمد [يعني: ابن سيرين] عن أبي هريرة مرفوعاً بنحو حديث عمارة.
- أخرجه ابن عدي في الكامل (٣/ ١٢٩).
- والربيع بن بدر: متروك؛ فلا يُفرح به. [التقريب (٣١٩)].
- قال ابن عدي: «وهذا الحديثان بهذا الإسناد لا يرويهما عن عوف غير الربيع، ولا أعلم رواه عن الربيع غير يحيى بن أبي بكير».
- والموصول قال فيه الهيثمي في المجمع (٥/ ١١١): «رواه الطبراني في الصغير وإسناده حسن».
[والحديث] قد بينت علته والصحيح أنه مرسل. =

المبحث الرابع عشر: عِلاَجُ الْغَضَبِ

عِلاَجُ الْغَضَبِ يَكُونُ بِطَرِيقَيْنِ :

الطَّرِيقُ الأَوَّلُ: الْوِقَايَةُ

وتَحْصُلُ بِاجْتِنَابِ أَسْبَابِ الْغَضَبِ وَمِنْ هَـٰذِهِ الْأَسْبَابِ الْكِبْرُ، وَالْإِعْجَابُ بِالنَّفْسِ، وَالافْتِخَارُ، وَالْحِرْصُ الْمَذْمُومُ، وَالمِزَاحُ فِي غَيْرِ مُنَاسَبَةٍ، وَالْهَزْلُ وَمَا شَابَهَ ذَٰلِكَ .

الطَّرِيقُ الثَّانِي: الْعِلاَجُ إِذَا وَقَعَ الْغَضَبُ

وَيَنْحَصِرُ فِي أَرْبَعَةِ أَنْوَاعٍ :

١- الاِسْتِعَاذَةُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ(١) .

٢- الْوُضُوءُ(٢) .

=- وصححه الألباني في الصحيحة برقم (٥٤٨) .

(١) ورد ذلك من حديث سليمان بن صرد المتفق عليه، وقد تقدم برقم(٢٩٧) .

(٢) روى ذلك من حديث عطية السعدي، ومعاوية بن أبي سفيان :

(أ) أما حديث عطية :

- فأخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٧/ ٨) . وأبو داود في ٣٥-ك الأدب، ٤-ب ما يقال عند الغضب، (٤٧٨٤) . وأحمد (٤/ ٢٢٦) . وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٣/ ١١٠/ ١٤٣١) . وابن المنذر في الأوسط (١/ ٢٤٠) . والخرائطي في مساوئ الأخلاق (٣٤٨) . وابن حبان في المجروحين (٢/ ٢٥) . والطبراني في الكبير (١٧/ ١٦٧/ ٤٤٣) . والبغوي في شرح السنة (١٣/ ١٦١/ ٣٥٨٣) . وابن عساكر في التاريخ (١٥/ ٦٦٩) .

- من طريق إبراهيم بن خالد ثنى أبو وائل الصنعاني المرادي القاص قال : دخلنا على عروة بن محمد بن عطية السعدي فكلمه رجل فأغضبه فقام فتوضأ، ثم رجع وقد توضأ، فقال : حدثني أبي عن جدي عطية قال : قال رسول الله ﷺ : «إن الغضب من الشيطان، وإن الشيطان خلق من النار، =

. . . .

=وإنما تطفأ النار بالماء، فإذا غضب أحدكم فليتوضأ».

- قلت: إسناده ضعيف.

- محمد بن عطية السعدي: ذكره ابن حبان في ثقات التابعين، وذكر له ابن عساكر موعظة منه لابنه عندما استعمل الأخير على اليمن، وساقها الحافظ ابن حجر في التهذيب وقال بعدها: «وفي هذا دليل على صلاح محمد بن عطية» ولعل هذا هو السبب في قول الحافظ عنه في التقريب: «صدوق» مع أنه لم يُذكر له راوٍ عنه سوى ابنه عروة لذا قال الذهبي في الميزان: «شامي من التابعين، تفرد بالرواية عنه ولده الأمير عروة» ومع هذا فهو لم يصفه بالجهالة ولم يورده في المغني ولا الديوان. [التاريخ الكبير (١/ ١٩٧). الجرح والتعديل (٨/ ٤٨). الثقات (٥/ ٣٥٩). تاريخ دمشق (١٥/ ٦٦٩). التهذيب (٧/ ٣٢٤). الميزان (٣/ ٦٤٨). التقريب (٨٧٨)].

- عروة بن محمد بن عطية السعدي: ذكره ابن حبان في الثقات وقال: «يخطىء، وكان من خيار الناس» وقال ابن المديني: «ولي عروة على اليمن عشرين سنة وخرج حين خرج ومعه سيف ومصحف»، وروى عنه جمع من الثقات، وكان والياً لعمر ابن عبدالعزيز.

- فهو صدوق حسن الحديث. [الجرح والتعديل (٦/ ٣٩٧). الثقات (٧/ ٢٨٧). التهذيب (٥/ ٥٥١)].

- أبو وائل الصنعاني المرادي القاص: هو عبدالله بن بحير، قال هشام بن يوسف الصنعاني القاضي: «كان يتقن ما سمع»، ووثقه ابن معين، وقال ابن حبان: «يروي عن عروة ابن محمد بن عطية وعبدالرحمن بن يزيد الصنعاني العجائب التي كأنها معمولة، لا يجوز الاحتجاج به» وذكره في الثقات مرتين، وقال الذهبي في المغني: «له مناكير» وعد هذا الحديث من مناكيره في الميزان. وقال في الديوان: «منكر الحديث بمرة». [التاريخ الكبير (٥/ ٤٩). الكنى منه (ص ٧٩). الكنى لمسلم (ص ١٩٠). الجرح والتعديل (٥/ ١٥) و(٩/ ٤٥٢). الثقات (٧/ ٢٢) و(٨/ ٣٣١). المجروحين (٢/ ٢٤). تلخيص المتشابه في الرسم (١/ ١٩٣). الميزان (٢/ ٣٩٥). المغني (١/ ٥٢٦). الديوان (٢/ ٢٦). التهذيب (٤/ ٢٤١). التقريب (٤٩٣)].

- وإبراهيم بن خالد: هو الصنعاني المؤذن: ثقة [التقريب (١٠٧)].

- وقد تقدم الكلام عن هذا الحديث ضمن روايات عبدالله بن بحير تحت الحديث رقم (٢٢٩).

(ب) وأما حديث معاوية بن أبي سفيان: فيرويه عبدالمجيد بن عبدالعزيز بن أبي رواد عن ياسين عن عبدالله بن عروة عن أبي مسلم الخولاني عن معاوية بن أبي سفيان أنه خطب الناس... فذكر القصة إلى أن قال معاوية: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الغضب من الشيطان والشيطان من النار، والماء يطفىء النار فإذا غضب أحدكم فليغتسل».

- أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢/ ١٣٠). وابن عساكر في التاريخ (١٦/ ٧٣٨).

- قلت: إسناده ضعيف جداً؛ ياسين هو ابن معاذ الزيات أبو خلف: متروك، قال البخاري ومسلم:

٣- تَغْيِيرُ الْحَالَةِ الَّتِي عَلَيْهَا الْغَضْبَانُ: بِالْجُلُوسِ أَوِ الاِضْطِجَاعِ، أَوِ الْخُرُوجِ، أَوِ الإِمْسَاكِ عَنِ الْكَلَامِ، أَوْ غَيْرِ ذٰلِكَ(١).

=«منكر الحديث»» وضعفه غيرهما جداً. [التاريخ الكبير (٨/ ٤٢٩). التاريخ الصغير (٢/ ١٦٩). ترتيب علل الترمذي الكبير (٣٩٠). الجرح والتعديل (٩/ ٣١٣). الكنى لمسلم (١٠٩). المجروحين (٣/ ١٤٢). المعرفة والتاريخ (٣/ ٣٨ و٥٤). الضعفاء والمتروكين للنسائي (٦٨٣). وللدارقطني (٦٠٦). الميزان (٤/ ٣٥٨). الكامل (٧/ ١٨٣). الميزان (٤/ ٣٥٨). اللسان (٦/ ٢٩٤). وغيرها].

- فلا يشهد لما قبله.

- وقد ضعفه الألباني في الضعيفة برقم (٥٨٢). وضعيف الجامع (١٥١٠ و٣٩٣٣).

(١) ورد ذلك من حديث أبي ذر وابن عباس:

(أ) أما حديث أبي ذر: فيرويه داود بن أبي هند واختلف عليه:

١- فرواه أبو معاوية عن داود عن أبي حرب بن أبي الأسود عن أبي الأسود عن أبي ذر قال: كان يسقي على حوض له، فجاء قوم فقال: أيكم يورد على أبي ذر ويحتسب شعرات من رأسه؟ فقال رجل: أنا. فجاء الرجل فأورد عليه الحوض فدقه، وكان أبو ذر قائماً فجلس ثم اضطجع، فقيل له: يا أبا ذر ولم جلست ثم اضطجعت، فقال: إن رسول الله ﷺ قال لنا: «إذا غضب أحدكم وهو قائم فليجلس، فإن ذهب عنه الغضب وإلا فليضطجع».

- واختلف فيه على أبي معاوية:

* فرواه عبدالله بن أحمد عن أبيه أحمد بن حنبل عن أبي معاوية به هكذا.

- أخرجه أحمد في المسند (٥/ ١٥٢).

* ورواه أبو داود عن أحمد بن حنبل، وكذلك سريج بن يونس وهناد بن السري ثلاثتهم عن أبي معاوية عن داود عن أبي حرب بن أبي الأسود عن أبي ذر به مرفوعاً - ولم يذكر القصة سوى هناد - ولم يذكروا أبا الأسود في الإسناد.

- أخرجه أبو داود (٤٧٨٢). وابن حبان (١٩٧٣ - موارد). وهناد في الزهد (٢/ ٦١٠/ ١٣٠٩). والبيهقي في الشعب (٦/ ٣٠٩/ ٨٢٨٤). والبغوي في شرح السنة (١٣/ ١٦٢/ ٣٥٨٤).

- وقول الجماعة هو الصواب، وعليه فالإسناد منقطع، فإن أبا حرب إنما يروي عن أبي ذر بواسطة [انظر: التهذيب (١٠/ ٧٦)].

٢- ورواه خالد بن عبدالله الواسطي عن داود عن بكر بن عبدالله المزني أن النبي ﷺ بعث أبا ذر بهذا الحديث.

- واختلف فيه على خالد.

* فرواه وهب بن بقية عن خالد به هكذا. =

. . . .

=- أخرجه أبو داود (٤٧٨٣).

* ورواه إسحاق بن عبدالواحد الموصلي ثنا خالد بن عبدالله عن داود عن بكر بن عبدالله المزني عن عمران بن حصين قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «إذا غضبت فاجلس».

- أخرجه الخرائطي في مساوئ الأخلاق (٣٤٦). وأبو الشيخ في طبقات المحدثين (٤/ ٢٥٠).

- قلت: وإسحاق بن عبدالواحد: متروك؛ فلا يعتبر به [الميزان (١/ ١٩٤). المغني (١/ ١١٠). التهذيب (١/ ٢٥٩)]. والصحيح قول وهب بن بقية فإنه ثقة [التقريب (١٠٤٣)] وعليه فالإسناد مرسل؛ قال أبو حاتم: «بكر بن عبدالله المزني عن أبي ذر: مرسل» [المراسيل (٢٥). جامع التحصيل (١٥٠)]. فكيف ولم يسنده عن أبي ذر.

- قلت: والصحيح عن داود بن أبي هند: قول خالد بن عبدالله الواسطي فإنه أثبت من أبي معاوية فإن في بعض حديثه ـ عن غير الأعمش ـ اضطراب.

- قال أبو داود بعد رواية خالد: «وهذا أصح الحديثين».

- قلت: فهو حديث مرسل.

- ورجح الدارقطني في العلل (٦/ ٢٧٧) رواية الجماعة عن أبي معاوية فقال: «والصحيح: حديث أبي حرب بن أبي الأسود المرسل عن أبي ذر» وانظر: الترغيب والترهيب (٣/ ٣٦٦).

- وقد روى هذا المعنى من حديث أبي سعيد الخدري قال: صلى بنا رسول الله ﷺ صلاة العصر ذات يوم بنهار، ثم قام يخطبنا إلى أن غابت الشمس، فلم يدع شيئاً مما يكون إلى يوم القيامة إلا حدثناه، حفظ ذلك من حفظ، ونسي ذلك من نسي، وكان فيما قال: «يا أيها الناس إن الدنيا خضرة حلوة. . .» فذكر الحديث بطوله وفيه: «وإن الغضب جمرة في قلب ابن آدم تتوقد، ألم تروا إلى حمرة عينيه وانتفاخ أوداجه فإذا وجد أحدكم ذلك فليجلس ـ أو قال: فليلصق بالأرض ـ».

- أخرجه الترمذي (٢١٩١). وأحمد (٣/ ١٩ و٦١) واللفظ له من الموضع الثاني. وابن أبي شيبة (٨/ ٣٤٦) مختصراً. والخرائطي في مساوئ الأخلاق (٣٢١) مختصراً.

- من طريق علي بن زيد بن جدعان عن أبي نضرة عن أبي سعيد به. وعلي ضعيف لسوء حفظه، وقد انفرد في هذا الحديث بزيادات لم يأت بها غيره، فقد روى بعض هذا الحديث جمع من الثقات فلم يذكروا هذه الزيادات التي انفرد بها ومنها موضع الشاهد في شأن الغضب.

- ومن هؤلاء الثقات: سعيد بن يزيد بن مسلمة أبو مسلمة [مسلم (٢٧٤٢-٤/ ٢٠٩٨)]. والمستمر بن الريان الإيادي [مسلم (١٧٣٨-٣/ ١٣٦١)]. وخليد بن جعفر الحنفي [مسلم (١٧٣٨)]. وقتادة [البيهقي (٣/ ٣٦٩)].

- كلهم عن أبي نضرة عن أبي سعيد ببعض جمل من رواية ابن جدعان وإنما تفرد ابن جدعان بهذا السياق. فلا يصلح شاهداً لغيره لنكارته من جهة السند.

- وحديث أبي ذر صححه الألباني في المشكاة (٥١١٤) وصحيح الجامع (٦٩٤). =

. . . .

=(ب) وأما حديث ابن عباس:
- فيرويه ليث بن أبي سليم عن طاووس عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «علموا، ويسروا ولا تعسروا، وإذا غضب أحدكم فليسكت».
- أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٢٤٥ و١٣٢٠). وأحمد (١/ ٢٣٩ و٢٨٣ و٣٦٥). والطيالسي (٢٦٠٨). وابن أبي شيبة (٨/ ٣٤٤) و(٩/ ٦٠). وهناد في الزهد (٣/ ١٨١/ ١٣٢٧). والخرائطي في مساوئ الأخلاق (٣٢٦). والطبراني في المعجم الكبير (١١/ ٢٨/ ١٠٩٥١). وابن عدي في الكامل (٤/ ٢٥٩) و(٦/ ٩٠). والقضاعي في مسند الشهاب (٧٦٤).
- قلت: إسناده ضعيف؛ ليث بن أبي سليم: ضعيف سيء الحفظ. [التهذيب (٦/ ٦١١). الميزان (٣/ ٤٢٠). التقريب (٨١٧)].
- قال الشيخ الألباني في الصحيحة (٣/ ٣٦٣): «لكن تابعه [يعني: ليثاً] أبو جناب عن طاووس عن ابن عباس به دون قوله: «وبشروا ولا تنفروا» رواه أبو جعفر البختري الرزاز في «جزء من الأمالي» (١٢) قلت: [القائل هو الألباني]: بيد أن هذه المتابعة لا تفيد الحديث قوة لأن أبا جناب هذا واسمه يحيى بن أبي حية قال الحافظ: «ضعفوه لكثرة تدليسه»، فيحتمل أنه تلقاه عن ليث ثم دلسه!» ثم قال: «لكن وجدت له شاهداً رواه ابن شاهين في «الفوائد» (ق ١١٢/ ١) من طريق إسماعيل بن حفص الأبلي: ثنا أبو بكر بن عياش عن أبي حصين عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعاً بلفظ: «إذا غضبت فاسكت»، قلت [القائل هو الألباني]: وهذا إسناد حسن، الأبلي هذا قال الحافظ: «صدوق» ومن فوقه من رجال البخاري، وسائر الحديث شواهده معروفة، فالحديث صحيح إن شاء الله تعالى» اهـ.
- قلت: هذا إذا كانت رواية إسماعيل بن حفص الأبلي هذه محفوظة، فقد روى أبو كريب محمد بن العلاء [ثقة حافظ. التقريب (٨٨٥)] ويحيى بن يوسف الزمي [ثقة. التقريب (١٠٧٠)] والأسود ابن عامر [ثقة. التقريب (١٤٦)] ثلاثتهم عن أبي بكر بن عياش عن أبي حصين عن أبي صالح عن أبي هريرة أن رجلاً قال للنبي ﷺ: أوصني، قال: «لا تغضب» فردد مراراً، قال: «لا تغضب».
- أخرجه البخاري (٦١١٦). والترمذي (٢٠٢٠). وأحمد (٢/ ٤٦٦). والبيهقي (١٠/ ١٠٥). وغيرهم.
- قلت: وهذا هو المحفوظ، أما رواية إسماعيل بن حفص فإنها شاذة، وعليه فإنها لا تشهد لحديث ابن عباس، فيبقى على ضعفه، والله أعلم.
- قال الإمام الخطابي رحمه الله تعالى: القائم متهيىء للحركة والبطش، والقاعد دونه في هذا المعنى، والمضطجع ممنوع منهما، فيشبه أن يكون النبي ﷺ إنما أمره بالقعود والاضطجاع لئلا تبدر منه في حال قيامه وقعوده بادرة يندم عليها فيما بعد. والله أعلم. اهـ. [معالم السنن (٤/ ١٠٠)].

٤ - اسْتِحْضَارُ مَا وَرَدَ فِي كَظْمِ الْغَيْظِ مِنَ الثَّوَابِ وَمَا وَرَدَ فِي عَاقِبَةِ الْغَضَبِ مِنَ الْخِذْلاَنِ(١) .

---

(١) ورد في ذلك أحاديث كثيرة [انظر بعضها في: الترغيب والترهيب (٣/ ٣٦٢). مجمع الزوائد (٨/ ٦٨). تفسير ابن كثير (١/ ٣٨٢). وغيرها].

- ومن ذلك:

١ - حديث أبي هريرة مرفوعاً بلفظ: «ليس الشديد بالصرعة، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب».

- متفق عليه، وقد تقدم برقم (٢٩٦).

٢ - حديث معاذ بن أنس أن رسول الله ﷺ قال: «من كظم غيظاً وهو قادر على أن ينفذه دعاه الله يوم القيامة على رؤوس الخلائق حتى يخيره الله من أي الحور العين شاء».

- أخرجه أبو داود (٤٧٧٧). والترمذي (٢٠٢١ و٢٤٩٣). وابن ماجه (٤١٨٦). وأحمد (٣/ ٤٤٠). وأبو يعلى (٣/ ٦٦/ ١٤٩٧). والبيهقي (٨/ ١٦١). والبغوي في التفسير (١/ ٣٥٢).

- من طريق سعيد بن أبي أيوب: حدثني أبو مرحوم عبدالرحيم بن ميمون عن سهل بن معاذ ابن أنس الجهني عن أبيه به مرفوعاً.

- قال الترمذي: «حسن غريب» مشيراً بذلك إلى ضعف إسناده فإن سهل بن معاذ وعبدالرحيم ابن ميمون: ضعيفان. [التهذيب (٣/ ٥٤٥) و(٥/ ٢١٠). الميزان (٢/ ٢٤١ و٦٠٧). المغني (١/ ٤٥٤ و٦٢١)].

- وقد روى بقية هذا الحديث وسوى إسناده:

- رواه بقية عن إبراهيم بن أدهم قال: سمعت رجلاً يحدث عن محمد بن عجلان عن فروة ابن مجاهد عن سهل بن معاذ بن أنس عن أبيه عن النبي ﷺ قال: «من كظم غيظاً وهو قادر على إنفاذه خيره الله من الحور العين يوم القيامة، ومن ترك ثوب جمال وهو قادر على لبسه كساه الله رداء الإيمان، ومن أنكح عبداً لله وضع الله على رأسه تاج الملك».

- أخرجه الطبراني في الكبير (٢٠/ ١٨٩/ ٤١٧). وفي الأوسط (٩٢٥٢). وفي الصغير (١١١٢).

- قال أبو حاتم: «هذا الحديث قد رواه زبان بن فائد» [العلل (٢/ ٢٥٩)].

- يعني: أن بقية قد سوّاه وأسقط منه زبان بن فائد.

- فقد أخرجه الإمام أحمد في المسند (٣/ ٤٣٨). والطبراني في الكبير (٢٠/ ١٨٨/ ٤١٥). من طريق ابن لهيعة ثنا زبان عن سهل بن معاذ عن أبيه بنحوه مرفوعاً. تابعه رشدين عند الطبراني (٤١٦).

- وزبان: ضعيف [التقريب (٣٣٤)] لا سيما في سهل بن معاذ قال ابن حبان: «منكر الحديث جداً، ينفرد عن سهل بن معاذ بنسخة كأنها موضوعة، لا يحتج به» المجروحين (١/ ٣١٣). وانظر: (١/ ٣٤٧). =

المبحث الخامس عشر: الْعِلاَجُ بِالْحَبَّةِ السَّوْدَاءِ

٦٩٠- قالَ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ: «إِنَّ فِي الْحَبَّةِ السَّوْدَاءِ شِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ إِلاَّ السَّامَ» قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: السَّامُ: الْمَوْتُ، وَالْحَبَّةُ السَّوْدَاءُ: «الشُّونِيزُ»(١).

=- وحديث معاذ حسنه الألباني في صحيح الجامع (٦٥٢٢).
- وقد روى نحوه لكن مع اختلاف الثواب ـ لم يذكر فيه «حتى يخيره الله من أي الحور العين شاء» من حديث أبي أمامة وعم عبدالجليل وأبي هريرة ورجل من أبناء أصحاب النبي ﷺ عن أبيه.
- انظر: التاريخ الكبير (٦/ ١٢٣). سنن أبي داود (٤٧٧٨). الآحاد والمثاني لابن أبي عاصم (٥/ ١٠٩/ ٢٦٤٩). مسند الروياني (١٢١٦ و١٢٣٢). ضعفاء العقيلي (٣/ ١٠٢). مسند الشهاب (٤٢٧). وغيرها؛ ولا يصح من ذلك شيء.

(١) متفق على صحته: ورد من حديث جماعة من الصحابة منهم: أبو هريرة وعائشة وابن عمر وبريدة بن الحصيب وأسامة بن شريك.
١- فأما حديث أبي هريرة فله عنه طرق:
(أ) عن أبي سلمة بن عبدالرحمن وسعيد بن المسيب عنه به.
- أخرجه البخاري في ٧٦-ك الطب، ٧-ب الحبة السوداء، (٥٦٨٨). ومسلم في ٣٩-ك السلام، ٢٩-ب التداوي بالحبة السوداء، (٢٢١٥/ ٨٨-٤/ ١٧٣٥). والترمذي في ٢٩-ك الطب، ٥-ب ما جاء في الحبة السوداء، (٢٠٤١)، عن أبي سلمة وحده، ولفظه: «عليكم بهذه الحبة السوداء؛ فإن فيها شفاء من كل داء إلا السام» والسام: الموت. وقال: «حسن صحيح». والنسائي في الكبرى، ٧٠-ك الطب، ٥٣-ب الدواء بالحبة السوداء، (٧٥٧٨-٤/ ٣٧٣) عن أبي سلمة وحده، و(٧٥٧٩) عن سعيد وحده، بنحو رواية الترمذي. وابن ماجه في ٣١-ك الطب، ٦-ب الحبة السوداء، (٣٤٤٧). وأحمد (٢/ ٢٤١) مثل رواية الترمذي، والتفسير من سفيان، و(٢/ ٢٦١ و٤٢٣ و٤٢٩ و٥٠٤) وفيه: قالوا: يا رسول الله، وما السام؟ قال: «الموت». و(٢/ ٢٦٨ و٣٤٣) بنحو رواية الترمذي. عن أبي سلمة وحده. و(٢/ ٥١٠) بنحو رواية الترمذي عن سعيد وحده. والبيهقي (٩/ ٣٤٥). والحميدي (١١٠٧). وابن أبي شيبة (٧/ ٣٦٨)، ثلاثتهم بمثل رواية الترمذي، عن أبي سلمة وحده. وكذا عند أبي يعلى (١٠/ ٣٢٥/ ٥٩١٨).
(ب) عن العلاء بن عبدالرحمن عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «ما من داء إلا في الحبة السوداء منه شفاء، إلا السام».
- أخرجه مسلم (٢٢١٥/ ٨٩). وأحمد (٢/ ٣٨٩ و٤٨٤). وأبو يعلى (١١/ ٣٩٤/ ٦٥١٢).

. . . .

=(ج) عن هلال بن يزيد أنه سمع أبا هريرة يقول عن النبي ﷺ: «إن هذه الحبة السوداء شفاء من كل داء إلا السام» قال شعبة: فقلت لقتادة: ما السام؟ قال: الموت.
- أخرجه الطيالسي (٢٤٦٠). وأحمد (٢/ ٢٦٨ و٥٣٨). وإسحاق بن راهوية (١/ ١٧٥/ ١٢٣). وأبو القاسم البغوي في مسند ابن الجعد (٩٨٨).
- من طريق شعبة عن قتادة قال: سمعت هلالاً المزني أو المازني يحدث عن أبي هريرة به مرفوعاً.
- قلت: إسناده حسن، رجاله ثقات رجال الشيخين غير هلال هذا فقد ذكره ابن حبان في الثقات، وروى عنه جمع من الثقات، فهو حسن الحديث. [التاريخ الكبير (٨/ ٢٠٣). الجرح والتعديل (٩/ ٧٣). الثقات (٥/ ٥٠٤). الاستغناء (٢/ ١٢٨٠). ذيل الكاشف (٢٩٤). التعجيل (٤٨٣)] وانظر: الصحيحة برقم (١٠٦٩ و٨٥٩).
٢- وأما حديث عائشة: فيرويه خالد بن سعد قال: خرجنا ومعنا غالب بن أبجر فمرض في الطريق، فقدمنا المدينة وهو مريض، فعاده ابن أبي عتيق فقال لنا: عليكم بهذه الحُبيبة السويداء، فخذوا منها خمساً أو سبعاً فاسحقوها ثم اقطروها في أنفه بقطرات زيت في هذا الجانب وفي هذا الجانب، فإن عائشة رضي الله عنها حدثتني أنها سمعت النبي ﷺ يقول: «إن هذه الحبة السوداء شفاء من كل داء، إلا من السام» قلت: وما السام؟ قال: الموت.
- أخرجه البخاري (٥٦٨٧). وابن ماجه (٣٤٤٩).
- ولحديث عائشة طريقان آخران أخرجهما أحمد في المسند (٦/ ١٣٨ و١٤٦) وفيهما مقال.
٣- وأما حديث ابن عمر: فيرويه عثمان بن عبدالملك قال: سمعت سالم بن عبدالله يحدث عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال: «عليكم بهذه الحبة السوداء، فإن فيها شفاء من كل داء، إلا السام».
- أخرجه ابن ماجه (٣٤٤٨).
- قال البخاري: «وحديثه في الحبة السوداء عن سالم عن ابن عمر، هو حديث لا نعرفه إلا من حديث عثمان بن عبدالملك» [علل الترمذي الكبير (٥٣١ - ترتيبه)] وعثمان هذا: لين الحديث [التقريب (٦٦٦)] وفي تفرده عن سالم نكارة ظاهرة. وانظر: الصحيحة برقم (٨٦٣).
٤- وأما حديث بريدة بن الحصيب: فيرويه الإمام أحمد (٥/ ٣٥٤) قال: ثنا زيد [يعني: ابن الحباب] ثنى حسين [يعني: ابن واقد] ثنى عبدالله قال: سمعت أبي بريدة يقول: سمعت النبي ﷺ يقول: «عليكم بهذه الحبة السوداء ـ وهي الشونيز ـ فإن فيها شفاء».
- قلت: وهذا إسناد صحيح على شرط مسلم، فقد أخرج مسلم حديثاً في عدد غزوات النبي ﷺ في كتاب الجهاد من صحيحه (١٤٦) بهذا الإسناد.
- ولحديث ابن بريدة إسناد آخر عند الإمام أحمد (٥/ ٣٤٦) قال: ثنا أسود بن عامر ثنا زهير عن واصل بن حيان البجلي ثنى عبدالله بن بريدة عن أبيه عن النبي ﷺ قال: «الكمأة دواء العين، وإن العجوة من فاكهة الجنة، وإن هذه الحبة السوداء» ـ قال ابن بريدة: يعني الشونيز الذي يكون في

وَالْحَبَّةُ السَّوْدَاءُ كَثِيرَةُ الْمَنَافِعِ جِدّاً. وَقَوْلُهُ: «شِفَاءً مِنْ كلِّ دَاءٍ» مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا﴾[(١)]، أَيْ كُلُّ شَيْءٍ يَقْبَلُ التَّدْمِيرَ وَنَظَائِرِهِ[(٢)].

المبحث السادس عشر: الْعِلاَجُ بِالْعَسَلِ

١- قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي ذِكْرِ النَّحْلِ: ﴿يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾[(٣)].

٦٩١- ٢- وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ: «الشِّفَاءُ فِي ثَلاَثٍ: فِي

=الملح ـ «دواء من كل داء إلا الموت».
- قلت: إسناده ضعيف، واصل بن حيان هذا هو صالح بن حيان انقلب على زهير اسمه وغلط فيه فجعله واصل بن حيان، قاله أحمد وأبو داود وابن معين، وصالح بن حيان: ضعيف [التهذيب (٤/ ٩). التقريب (٤٤٤)] وانظر: الصحيحة برقم (٨٦٣).
- وقد رواه على الوجه: محمد بن عبيد الطنافسي عن صالح بن حيان عن ابن بريدة عن أبيه به مرفوعاً. أخرجه الروياني (٢٣).
٥- وأما حديث أسامة بن شريك:
- فأخرجه الطبراني في الكبير (١/ ١٨٧/ ٤٩١). ومن طريقه: الضياء في المختارة (٤/ ١٧٧/ ١٣٩٢). قال الطبراني: ثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل ثنا سريج بن يونس عن المطلب بن زياد عن زياد بن علاقة عن أسامة بن شريك قال: قال النبي ﷺ: «في الحبة السوداء شفاء من كل داء إلا السام».
- قلت: إسناده حسن، رجاله ثقات غير المطلب بن زياد فإنه قد قال فيه الحافظ: «صدوق ربما وهم» [التقريب (٩٤٨)].
- وصحح إسناده الألباني في الصحيحة برقم (١٨١٩).
(١) سورة الأحقاف، الآية: ٢٥.
(٢) زاد المعاد (٤/ ٢٩٧)، وانظر: الطب من الكتاب والسنة للعلامة موفق الدين عبداللطيف البغدادي (ص ٨٨).
(٣) سورة النحل، الآية: ٦٩.

شَرْطَةِ مِحْجَمٍ، أَوْ شَـرْبَةِ عَسَلٍ، أَوْ كَيَّةٍ بِنَارٍ، وَأَنَا أَنْهَـىٰ أُمَّـتِي عَـنِ الْكَيِّ»(١)(٢).

(١) انظر فوائد العسل في زاد المعاد (٤/ ٥٠-٦٢)، والطب من الكتاب والسنة للعلامة موفق الدين عبداللطيف البغدادي (ص ١٢٩-١٣٦).

(٢) متفق عليه: ورد من حديث عبدالله بن عباس وجابر بن عبدالله ومعاوية بن حديج وعقبة بن عامر وعبدالله ابن عمر ولا يصح.

١- أما حديث ابن عباس وهذا لفظه:

- فقد أخرجه البخاري في ٧٦-ك الطب، ٣-ب الشفاء في ثلاث، (٥٦٨٠ و٥٦٨١). وابن ماجه في ٣١-ك الطب، ٢٣-ب الكي، (٣٤٩١). وأحمد (١/ ٢٤٦). والبيهقي (٩/ ٣٤١). والطبراني في الكبير (١١/ ٣٤٦/ ١٢٢٤١).

٢- وأما حديث جابر، فلفظه: «إن كان في شيء من أدويتكم ـ أو: يكون في شيء من أدويتكم ـ خير، ففي: شَرْطة محجم، أو شربة عسل، أو لذعة بنار توافق الداء، وما أحب أن أكتوى». وفي رواية في الصحيحين: أن جابراً عاد المقنَّع ثم قال: لا أبرح حتى تحتجم؛ فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن فيه شفاء».

- أخرجه البخاري (٥٦٨٣ و٥٦٩٧ و٥٧٠٢ و٥٧٠٤). ومسلم (٢٢٠٥-٤/ ١٧٢٩). والنسائي في الكبرى، ك الطب (٧٥٩٣-٤/ ٣٧٦). والحاكم (٤/ ٤٠٩). وأحمد (٣/ ٣٣٥ و٣٤٣). والطحاوي في شرح المعاني (٤/ ٣٢٢). والبيهقي (٩/ ٣٤١). وابن أبي شيبة (٧/ ٤٤٣). وأبو يعلى (٤/ ٧٧/ ٢١٠٠).

٣- وأما حديث معاوية بن حديج: فيرويه عبدالله بن يزيد المقرئ: ثنا سعيد بن أبي أيوب ثنى يزيد بن أبي حبيب عن سويد بن قيس التجيبي عن معاوية بن حديج قال: قال رسول الله ﷺ: «إن كان في شيء شفاء ففي شرطة من محجم أو شربة من عسل أو كية بنار وتصيب ألماً وما أحب أن أكتوي».

- أخرجه البخاري في التاريخ (٧/ ٣٢٩) معلقاً، والنسائي في الكبرى، ك الطب، (٧٦٠٣-٤/ ٣٧٨). وأحمد (٦/ ٤٠١). والطبراني في الكبير (١٩/ ٤٣٠/ ١٠٤٤). وفي الأوسط (٩/ ١٣٤/ ٩٣٣٧).

- قلت: إسناده صحيح، رجاله رجال الستة غير سويد بن قيس روى له أبو داود والنسائي وابن ماجه وهو ثقة.

- قال الهيثمي في المجمع (٥/ ٩١): «رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط ورجال أحمد رجال الصحيح خلا سويد بن قيس وهو ثقة».

٤- وأما حديث عقبة: فيرويه عبدالله بن الوليد عن أبي الخير مرثد بن عبدالله اليزني عن عقبة ابن=

المبحث السابع عشر: الْعِلاَجُ بِمَاءِ زَمْزَمَ

٦٩٢ - ١ - قَالَ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ فِي مَاءِ زَمْزَمَ: «إِنَّهَا مُبَارَكَةٌ إِنَّهَا طَعَامُ طُعْمٍ [وَشِفَاءُ سُقْمٍ]»(١).

=عامر الجهني قال: قال رسول الله ﷺ ثلاثاً: «إن كان في شيء شفاء ففي شرطة محجم أو شربة عسل أو كية تصيب ألماً وأنا أكره الكي ولا أحبه».

- أخرجه أحمد (٤/ ١٤٦). وأبو يعلى (١٧٦٥). والطبراني في الكبير (١٧/ ٢٨٩). وفي الأوسط (٣٩٣ - مجمع البحرين).

- قلت: سنده ضعيف، عبدالله بن الوليد: هو ابن قيس التجيبي المصري: لين الحديث [سؤالات البرقاني (٢٧٠). التهذيب (٤/ ٥٢٨). التقريب (٥٥٦)].

٥- وأما حديث ابن عمر: فيرويه زهير بن معاوية عن عبيدالله بن عمر عن نافع عن ابن عمر بنحوه مرفوعاً.

- أخرجه الطحاوي في شرح المعاني (٤/ ٣٢٠) من طريق محمد بن أسعد التغلبي؛ وهو منكر الحديث. قال أبو زرعة: «هذا حديث منكر» يعني: من حديث عبدالله بن عمر، وإلا فهو معروف ثابت من حديث غيره كما تقدم. [العلل (٢/ ٣٢٦). التهذيب (٧/ ٤١). الميزان (٣/ ٤٨٠). المغني (٢/ ٢٦٥). التقريب (٨٢٥)].

- تابعه أسيد بن زيد بن نجيح الجمال: أخرجه الحاكم (٤/ ٢٠٩) وقال: «صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه» وتعقبه الذهبي بقوله: «أسيد بن زيد الجمال: متروك» فلا متابعة إذن.

(١) أخرجه مسلم في ٤٤-ك فضائل الصحابة، ٢٨-ب من فضائل أبي ذر رضي الله عنه، (٢٤٧٣) بطوله في قصة إسلام أبي ذر بدون هذه اللفظة «وشفاء سقم». وابن حبان (١٦/ ٨١/ ٧١٣٣). والحاكم (٣/ ٣٣٩-٣٤١) مطولاً ولفظ الشاهد «أما إنه لطعام طعم». وأحمد (٥/ ١٧٤-١٧٥) بطوله ولفظ الشاهد «إنها مباركة وإنها طعم». والبيهقي في السنن الكبرى (٥/ ١٤٧) مختصراً. وفي الدلائل (٢/ ٢٠٨-٢١٢) بطوله، وفيه الزيادة «وشفاء سقم» في الموضعين. والطيالسي (٤٥٧) وفيه «وشفاء سقم» مختصراً. وابن سعد في الطبقات (٤/ ١٦٦-١٦٨) بطوله بدون الزيادة. وابن أبي شيبة في المصنف (١٤/ ٣١٥-٣١٩) بطوله بدون الزيادة وفي المسند مختصراً وفيه «وشفاء سقم» (٢/ ٦٥/ ١٣٣١/ ١ - المطالب العالية). وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٢/ ٢٣٢-٢٣٥/ ٩٨٩) بطوله بدون الزيادة. والبزار مختصراً وفيه «وشفاء سقم» (٢/ ٤٧/ ١١٧١ و١١٧٢ - كشف الأستار). والفاكهي في أخبار مكة (٢/ ٢٩/ ١٠٨٠ و١٠٨١) مختصراً وفيه «وشفاء سقم». والطبراني في المعجم الكبير (٢/ ١٥٣/ ١٦٤٠) مختصراً بدون الزيادة. ومطولاً برقم (٧٧٣). وفي الأوسط (٤/ ٥٦/ ٣٠٧٥) مطولاً بدون الزيادة، و(٥/ ١٤٧/ ٤٢٨٢) مختصراً بدون =

. . . .

=الزيادة. وفي الصغير (١/ ١٨٦/ ٢٩٥ - الروض) مختصراً وفيه «وشفاء سقم». وأبو نعيم في الدلائل (١٩٧) مطولاً بدون الزيادة.

- والحديث صحيح بهذه الزيادة لمجيء الثقات الحفاظ بها، وقال الحافظ في المطالب العالية: «صحيح». وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم (٢٤٣٥) بهذه الزيادة. وكذلك برقم (٣٥٧٢).

- وله شاهد من حديث ابن عباس بإسناد حسن غريب.

- أخرجه الفاكهي في أخبار مكة (٢/ ٤١/ ١١٠٦). والطبراني في الكبير (١١/ ٨٠/ ١١١٦٧). وفي الأوسط (٣٩٢٤).

- من طريق الحسن بن أحمد بن أبي شعيب الحراني ثنا مسكين بن بكير ثنا محمد بن المهاجر عن إبراهيم بن أبي حرة عن مجاهد عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «خير ماء على وجه الأرض ماء زمزم، وفيه طعام من الطعم وشفاء من السقم. وشر ماء على وجه الأرض ماء بوادي برهوت بحضرموت عليه كرِجل الجراد من الهوام يصبح يتدفق ويمسي لا بلال فيه».

- قلت: إسناده حسن، رجاله رجال مسلم غير إبراهيم بن أبي حرة وهو ثقة [الميزان (١/ ٢٦)].

- قال الطبراني في الأوسط: «لم يروه عن إبراهيم إلا ابن مهاجر ولا عنه إلا مسكين تفرد به الحسن».

- قلت: هذا التفرد لا تطمئن إليه النفس لا سيما ومسكين كثير الوهم والخطأ، والحسن؛ قال ابن حبان: «يغرب» [انظر: التهذيب (٢/ ٢٣٧) و(٨/ ١٤٤)].

- قال المناوي في الفيض (٣/ ٤٨٩): «وقال ابن حجر: رواته موثقون وفي بعضهم مقال، لكنه قوي في المتابعات، وقد جاء عن ابن عباس من وجه آخر موقوفاً».

- قلت: أخرجه البيهقي في الشعب (٣/ ٤٨٢/ ٤١٣٠) من طريق هارون بن سليمان نا عبدالرحمن بن مهدي عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن قيس قال: سمعت ابن عباس يقول: «زمزم خير ماء يعلم طعام طعم وشفاء سقم».

- قال البيهقي: «هذا موقوف، وقد روى اللفظان الآخران في الحديث الثابت عن أبي ذر عن النبي ﷺ».

- قلت: وهذا أصح من المرفوع، وقد رواه البخاري في ترجمة قيس بن شفي من تاريخه (٧/ ١٥٠) من طريق سفيان وإسرائيل عن أبي إسحاق به. ورجاله ثقات رجال الشيخين غير قيس ابن شفي هذا وقيل: هو قيس بن كركم، وكلاهما لم يرو عنه سوى أبي إسحاق السبيعي، ذكره ابن حبان في الثقات فقال: «قيس بن كركم: يروى عن ابن عباس، روى عنه أبو إسحاق السبيعي، وهو قيس بن شفي، كان يحيى القطان يكره أن يقال: ابن كركم» فإن كان هو على زعم ابن حبان فقد قال فيه الأزدي: «ليس بذاك، ولا أحفظ له حديثاً مسنداً»، وقد فرق بينهما علي بن المديني والبخاري وابن أبي حاتم ولم يتعقبهم الخطيب في الموضح كالمقر لهم، والله أعلم. وعليه فهو موقوف عن ابن=

٦٩٣- ٢- وَحَدِيثُ جَابِرٍ يَرْفَعُهُ: «مَاءُ زَمْزَمَ لِمَا شُرِبَ لَهُ»[(١)].

٦٩٤- ٣- و «كَانَ يَحْمِلُ مَاءَ زَمْزَمَ [فِي الْأَدَاوِي] وَالْقِرَبِ، فَكَانَ يَصُبُّ عَلَىٰ الْمَرْضَىٰ وَيَسْقِيهِمْ»[(٢)].

=عباس بإسناد ضعيف، لما في قيس بن شفي من جهالة. والله أعلم. [انظر: التاريخ الكبير (٧/ ١٤٩ و١٥٠). الجرح والتعديل (٧/ ١٠٠ و١٠٣). تسمية من روى عنه من أولاد العشرة (٧٠ و٧١). العلل ومعرفة الرجال (٢/ ٥٠٩). الثقات (٥/ ٣١٢). الميزان (٨/ ١٧٣). اللسان (٤/ ٥٦٢)].

- وقد صحح المرفوع العلامة الألباني ـ رحمه الله تعالى ـ في صحيح الجامع (٣٣٢٢). وحسنه في الصحيحة (١٠٥٦).

(١) تقدم برقم (٤٦٠).

(٢) أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٣/ ١٨٩). والترمذي في ٧-ك الحج، ١١٥-ب، (٩٦٣) مختصراً. والحاكم (١/ ٥٨٥) مختصراً. والبيهقي في السنن الكبرى (٥/ ٢٠٢)، وفي الشعب (٣/ ٤٨٢/ ٤١٢٩). وأبو يعلى (٨/ ١٣٩/ ٤٦٨٣).

- كلهم من طريق أبي كريب محمد بن العلاء ثنا خلاد بن يزيد الجعفي ثنا زهير بن معاوية عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أنها حملت ماء زمزم في القوارير، وقالت: «حمله رسول الله ﷺ في الأداوي والقرب، فكان يصب على المرضى ويسقيهم» لفظ البخاري.

- وقال: «لا يتابع عليه» يعني: خلاد بن يزيد.

- وقال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه».

- قلت: خلاد بن يزيد الجعفي لم يوثقه غير ابن حبان وقال: «ربما أخطأ» وروى له ابن خزيمة في صحيحه حديثاً غير هذا، قلت: فمثل هذا يعد تفرده منكراً، لا سيما مع كثرة أصحاب زهير الثقات ولا يعلم له متابع منهم. [الثقات (٨/ ٢٢٩). التهذيب (٢/ ٥٩٥). الميزان (١/ ٦٥٧)، وانظر: الموقظة (٤٢ و٧٧-٧٨). والميزان (١/ ٣٦٥)].

- وقد روى حمل ماء زمزم من حديث جابر وابن عباس:

(أ) أما حديث جابر: فيرويه أبو محمد أحمد بن إسحاق بن شيبان البغدادي أنا معاذ بن نجدة ثنا خلاد بن يحيى ثنا إبراهيم بن طهمان ثنا أبو الزبير قال: كنا عند جابر بن عبدالله فتحدثنا فحضرت صلاة العصر فقام فصلى بنا في ثوب واحد قد تلبب به ورداؤه موضوع، ثم أُتى بماء من ماء زمزم فشرب ثم شرب. فقالوا: ما هذا؟ قال: هذا ماء زمزم، وقال فيه رسول الله ﷺ: «ماء زمزم لما شرب له» قال: ثم أرسل النبي ﷺ وهو بالمدينة قبل أن تفتح مكة إلى سهيل بن عمرو أن أهد لنا من ماء زمزم ولا يترك، قال: فبعث إليه بمزادتين. =

. . . .

=- أخرجه البيهقي (٥/ ٢٠٢).
- قلت: هو منكر بهذا السياق، فقد رواه عبدالله بن المؤمل وحمزة بن حبيب الزيات بلفظ «ماء زمزم لما شرب له» بدون ذكر قصة استهداء ماء زمزم، وبدون قصة الصلاة في ثوب واحد التي رواها سعيد بن الحارث ومحمد بن المنكدر عن جابر [أخرجه البخاري (٣٥٢ و٣٥٣ و٣٦١ و٣٧٠].
- والإسناد إلى إبراهيم بن طهمان لا يصح؛ فإن معاذ بن نجدة قال عنه الذهبي في الميزان (٤/ ١٣٣): «صالح الحال، قد تُكلم فيه»، وأحمد بن إسحاق بن شيبان لم أجد من ترجم له. وقال الحافظ في التلخيص (٢/ ٥١٠): «ولا يصح عن إبراهيم، قلت [القائل هو الحافظ]: إنما سمعه إبراهيم من ابن المؤمل».
- قلت: وابن المؤمل: ضعيف ولم يروه بهذا السياق.
- وانظر بقية الكلام على رواية ابن طهمان تحت الحديث المتقدم برقم (٤٥٤).
(ب) وأما حديث ابن عباس: فيرويه سفيان بن بشر ثنا هشيم عن عبدالله بن المؤمل عن ابن محيصن عن عطاء عن ابن عباس قال: «استهدى رسول الله ﷺ سهيل بن عمرو من ماء زمزم».
- أخرجه الطبراني في الكبير (١١/ ١٦١/ ١١٤٩١)، وفي الأوسط (٥٧٩٢). والبيهقي (٥/ ٢٠٢).
- وقال الطبراني في الأوسط (٦/ ٣٧٢): «لم يرو هذا الحديث عن ابن محيصن ـ وهو عمر بن عبدالرحمن بن محيصن المقرئ من قراء أهل مكة ـ إلا عبدالله بن مؤمل ولا عن عبدالله بن مؤمل إلا هشيم تفرد به سفيان بن بشر الكوفي».
- قلت: هو منكر؛
- عبدالله بن المؤمل: ضعيف [التقريب (٥٥٠)].
- وسفيان بن بشر: هو ابن غالب بن أيمن [كما في تلخيص المتشابه في الرسم (١/ ٣٣٧)] ـ أو: ابن أيمن بن غالب الأسدي [كما في مغاني الأخيار (١/ ٣٤٩)] يكنى أبا الحسن، ذكره ابن يونس في الغرباء الذين قدموا مصرا، وقال: «كوفي قدم مصر وحدث بها»، لم يوثقه أحد، وروى عنه جماعة، والذي يظهر لي أن فيه ضعفاً، فقد روى عن مالك حديثاً فأخطأ فيه وخالف الثقات، وأسند عن علي بن مسهر حديثاً لم يسنده غيره، وقال ابن الملقن: «وهو غير معروف الحال» [انظر: تلخيص المتشابه (١/ ٣٣٧). مغاني الأخيار (١/ ٣٤٩). سنن الدارقطني (٢/ ١٩٣). التمهيد (٢٠/ ١٧٦). المعجم الكبير للطبراني (١٠/ ١٨٢/ ١٠٣٩١) و(١٩/ ١٤٨/ ٣٢٤). مجمع الزوائد (٩/ ١٣٠). خلاصة البدر المنير (١/ ٣٢٩)].
- فمثله لا يحتمل تفرده عن هشيم بل هو منكر حيث لم يتابعه أحد من أصحاب هشيم على كثرتهم.
- وهذه المناكير الثلاثة لا يشهد بعضها لبعض؛ وعليه فلا يصح الحديث مرفوعاً متصلاً، وإنما يصح في هذا الباب مرسل ابن أبي حسين:
- فقد أخرج عبدالرزاق في المصنف (٥/ ١١٩/ ٩١٢٧). والأزرقي في أخبار مكة (٢/ ٥١).

قَالَ ابْنُ الْقَيِّمِ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ: وَقَدْ جَرَّبْتُ أَنَا وَغَيْرِي مِنَ الِاسْتِشْفَاءِ بِمَاءِ زَمْزَمَ أُمُوراً عَجِيبَةً وَاسْتَشْفَيْتُ بِهِ مِنْ عِدَّةِ أَمْرَاضٍ فَبَرَأْتُ[١] بِإِذْنِ اللهِ[٢].

المبحث الثامن عشر: عِلاَجُ أَمْرَاضِ الْقُلُوبِ

الْقُلُوبُ ثَلاَثَةٌ:

١ - **قَلْبٌ سَلِيمٌ:** وَهُوَ الَّذِي لاَ يَنْجُو يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلاَّ مَنْ أَتَىٰ اللهَ بِهِ، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ۞ إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾[٣].

والْقَلْبُ السَّلِيمُ هُوَ الَّذِي قَدْ سَلِمَ مِنْ كُلِّ شَهْوَةٍ تُخَالِفُ أَمْرَ اللهِ وَنَهْيَهُ، وَمِنْ كُلِّ شُبْهَةٍ تُعَارِضُ خَبَرَهُ، فَسَلِمَ مِنْ عُبُودِيَّةِ مَا سِوَاهُ، وَسَلِمَ مِنْ تَحْكِيمِ غَيْرِ رَسُولِهِ ﷺ. وَبِالْجُمْلَةِ فَالْقَلْبُ السَّلِيمُ الصَّحِيحُ هُوَ الَّذِي سَلِمَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لِغَيْرِ اللهِ فِيهِ شِرْكٌ بِوَجْهٍ مَا، بَلْ قَدْ خَلُصَتْ

=والفاكهي في أخبار مكة (٢/ ٣٣-٣٤/ ١٠٨٨ و١٠٨٩).

- عن ابن جريج: حدثني ابن أبي حسين أنه قال: كتب رسول الله ﷺ إلى سهيل بن عمرو: «إن جاءك كتابي هذا ليلاً فلا تصبحن، وإن جاءك نهاراً فلا تمسين حتى تبعث إليَّ بماء زمزم» فاستعانت امرأته أثيلة الخزاعية جدة أيوب بن عبدالله بن زهير، فأدلجتا وجوارٍ معهما فلم تصبحا حتى فرتا مزداتين فزعبتاهما وجعلتاهما في كُرَّين غوطيين ثم ملأتهما ماءً وبعثت بهما على بعير.

- قلت: هو مرسل صحيح الإسناد، رجاله ثقات رجال الستة، وابن أبي حسين هو عبدالله ابن عبدالرحمن بن أبي حسين المكي النوفلي من صغار التابعين.

- [وحديث عائشة صححه العلامة الألباني بشواهده في سلسلة الأحاديث الصحيحة برقم (٨٨٣). وفي صحيح سنن الترمذي (١/ ٤٩٣)] «المؤلف».

(١) وغير أهل الحجاز يقولون: «فَبَرِئْتُ». انظر: النهاية في غريب الحديث (١/ ١١١).

(٢) زاد المعاد (٤/ ٣٩٣ و١٧٨).

(٣) سورة الشعراء، الآيتان: ٨٨، ٨٩.

عُبُودِيَّتُهُ لِلّـٰهِ: إِرَادَةً، وَمَحَبَّةً، وَتَوَكُّلاً، وَإِنَابَةً، وَإِخْبَاتاً، وَخَشْيَةً، وَرَجَاءً، وَخَلُصَ عَمَلُهُ لِلّـٰهِ، فَإِنْ أَحَبَّ أَحَبَّ لِلّٰهِ، وَإِنْ أَبْغَضَ أَبْغَضَ فِي اللهِ، وَإِنْ أَعْطَىٰ أَعْطَىٰ لِلّـٰهِ، وَإِنْ مَنَعَ مَنَعَ لِلّـٰهِ، فَهَمُّهُ كُلُّهُ لِلّـٰهِ، وَحُبُّهُ كُلُّهُ لِلّـٰهِ، وَقَصْدُهُ لَهُ، وَبَدَنُهُ لَهُ، وَأَعْمَالُهُ لَهُ، وَنَوْمُهُ لَهُ، وَيَقَظَتُهُ لَهُ، وَحَدِيثُهُ وَالْحَدِيثُ عَنْهُ أَشْهَىٰ إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ حَدِيثٍ، وَأَفْكَارُهُ تَحُومُ عَلَىٰ مَرَاضِيهِ، ومَحَابِّهِ[1] نَسْأَلُ اللهَ تَعَالَىٰ هَـٰذَا الْقَلْبَ.

٢- الْقَلْبُ الْمَيِّتُ: وَهُوَ ضِدُّ الْأَوَّلِ وَهُوَ الَّذِي لاَ يَعْرِفُ رَبَّهُ وَلاَ يَعْبُدُهُ بِأَمْرِهِ وَمَا يُحِبُّهُ وَيَرْضَاهُ، بَلْ هُوَ وَاقِفٌ مَعَ شَهَوَاتِهِ وَلَذَاذَاتِهِ، وَلَوْ كَانَ فِيهَا سَخَطُ رَبِّهِ وَغَضَبُهُ، فَهُوَ مُتَعَبِّدٌ لِغَيْرِ اللهِ: حُبّاً، وَخَوْفاً، وَرَجَاءً، وَرِضاً وَسُخْطاً، وَتَعْظِيماً، وَذُلاًّ، إِنْ أَبْغَضَ أَبْغَضَ لِهَوَاهُ، وَإِنْ أَحَبَّ أَحَبَّ لِهَوَاهُ، وَإِنْ أَعْطَىٰ أَعْطَىٰ لِهَوَاهُ، وَإِنْ مَنَعَ مَنَعَ لِهَوَاهُ، فَالْهَوَىٰ إِمَامُهُ، وَالشَّهْوَةُ قَائِدُهُ، وَالْجَهْلُ سَائِقُهُ، وَالْغَفْلَةُ مَرْكَبُهُ[2]. نَعُوذُ بِاللهِ مِنْ هَـٰذَا الْقَلْبِ.

٣- الْقَلْبُ الْمَرِيضُ: هُوَ قَلْبٌ لَهُ حَيَاةٌ وَبِهِ عِلَّةٌ، فَلَهُ مَادَّتَانِ تَمُدُّهُ هَـٰذِهِ مَرَّةً وهَـٰذِهِ أُخْرَىٰ، وَهُوَ لِمَا غَلَبَ عَلَيْهِ مِنْهُمَا. فَفِيهِ مِنْ مَحَبَّةِ اللهِ تَعَالَىٰ وَالْإِيمَانِ بِهِ، وَالْإِخْلَاصِ لَهُ، وَالتَّوَكُّلِ عَلَيْهِ: مَا هُوَ مَادَّةُ حَيَاتِهِ، وَفِيهِ مِنْ مَحَبَّةِ الشَّهَوَاتِ وَالْحِرْصِ عَلَىٰ تَحْصِيلِهَا، وَالْحَسَدِ وَالْكِبْرِ، وَالْعُجْبِ، وَحُبِّ الْعُلُوِّ، وَالْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ بِالرِّيَاسَةِ،

(١) انظر: إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان لابن القيم رحمه الله (١/ ٧ و ٧٣).
(٢) انظر: المرجع السابق (١/ ٩).

وَالنِّفَـاقِ، وَالرِّيَـاءِ، وَالشُّـحِّ وَالْبُخْلِ مَا هُوَ مَادَّةُ هَلَاكِهِ وعَطَبِهِ[١].
نَعُوذُ بِاللهِ مِنْ هَـٰذَا القلب.

وعِلَاجُ الْقَلْبِ مِنْ جَمِيعِ أَمْرَاضِهِ قَدْ تَضَمَّنَهُ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾[٢]، ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّـٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴾[٣].

وأَمْرَاضُ الْقُلُوبِ نَوْعَانِ:

نَوْعٌ لاَ يَتَأَلَّمُ بِهِ صَاحِبُهُ فِي الْحَالِ وَهُوَ مَرَضُ الْجَهْلِ، وَالشُّبُهَاتِ وَالشُّكُوكِ، وَهَـٰذَا هُوَ أَعْظَمُ النَّوْعَيْنِ أَلَماً وَلَٰكِنْ لِفَسَادِ الْقَلْبِ لاَ يُحِسُّ بِهِ.

وَنَوْعٌ: مَرَضٌ مُؤْلِمٌ فِي الْحَالِ: كَالْهَمِّ، وَالْغَمِّ، وَالْحُزْنِ، وَالْغَيْظِ، وَهَذَا الْمَرَضُ قَدْ يَزُولُ بِأَدْوِيَةٍ طَبِيعِيَّةٍ بِإِزَالَةِ أَسْبَابِهِ وَغَيْرِ ذَٰلِكَ[٤].

وَعِلَاجُ الْقَلْبِ يَكُونُ بِأُمُورٍ أَرْبَعَةٍ:

الأَمْـرُ الأَوَّلُ: بِالْقُـرْآنِ الْكَـرِيمِ؛ فَإِنَّهُ شِـفَاءٌ لِمَا فِي الصُّـدُورِ مِنَ الشَّكِّ، وَيُزِيلُ مَا فِيهَا مِنْ الشِّرْكِ وَدَنَسِ الْكُفْرِ، وَأَمْرَاضِ الشُّبُهَاتِ، وَالشَّهَوَاتِ وَهُوَ هُدًى لِمَنْ عَلِمَ بِالْحَقِّ وَعَمِلَ بِهِ، وَرَحْمَةٌ لِمَا يَحْصُلُ

(١) انظر: إغاثة اللهفان (١/ ٩).
(٢) سورة يونس، الآية: ٥٧.
(٣) سورة الإسراء، الآية: ٨٢.
(٤) انظر: إغاثة اللهفان (١/ ٤٤).

بِهِ لِلْمُؤْمِنِينَ مِنَ الثَّوَابِ الْعَاجِلِ وَالْآجِلِ: ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُۥ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا﴾(١).

الأَمْرُ الثَّانِي: الْقَلْبُ يَحْتَاجُ إِلَىٰ ثَلَاثَةِ أُمُورٍ:

(أ) مَا يَحْفَظُ عَلَيْهِ قُوَّتَهُ وَذٰلِكَ يَكُونُ بِالْإِيمَانِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ وَعَمَلِ أَوْرَادِ الطَّاعَاتِ.

(ب) الْحِمْيَةُ عَنِ الْمَضَارِّ وَذٰلِكَ بِاجْتِنَابِ جَمِيعِ الْمَعَاصِي وَأَنْوَاعِ الْمُخَالَفَاتِ.

(ج) الاِسْتِفْرَاغُ مِنْ كُلِّ مَادَّةٍ مُؤْذِيَةٍ وَذٰلِكَ بِالتَّوْبَةِ وَالاِسْتِغْفَارِ.

الأَمْرُ الثَّالِثُ: عِلَاجُ مَرَضِ الْقَلْبِ مِنَ اسْتِيلَاءِ النَّفْسِ عَلَيْهِ:

لَهُ عِلَاجَانِ: مُحَاسَبَتُهَا وَمُخَالَفَتُهَا وَالْمُحَاسَبَةُ نَوْعَانِ:

(أ) نَوْعٌ قَبْلَ الْعَمَلِ وَلَهُ أَرْبَعُ مَقَامَاتٍ:

١- هَلْ هٰذَا الْعَمَلُ مَقْدُورٌ لَهُ؟

٢- هَلْ هٰذَا الْعَمَلُ فِعْلُهُ خَيْرٌ لَهُ مِنْ تَرْكِهِ؟

٣- هَلْ هٰذَا الْعَمَلُ يُقْصَدُ بِهِ وَجْهُ اللهِ؟

٤- هَلْ هٰذَا الْعَمَلُ مُعَانٌ عَلَيْهِ وَلَهُ أَعْوَانٌ يُسَاعِدُونَهُ وَيَنْصُرُونَهُ إِذَا كَانَ الْعَمَلُ يَحْتَاجُ إِلَىٰ أَعْوَانٍ؟ فَإِذَا كَانَ الْجَوَابُ

---

(١) سورة الأنعام، الآية: ١٢٢.

مَوْجُوداً أَقْدَمَ وَإِلاَّ لاَ يُقْدِمْ عَلَيْهِ أَبَداً.

(ب) نَوْعٌ بَعْدَ الْعَمَلِ وَهُوَ ثَلاَثَةُ أَنْوَاعٍ:

١ - مُحَاسَبَةُ نَفْسِهِ عَلَىٰ طَاعَةٍ قَصَّرَتْ فِيهَا مِنْ حَقِّ اللهِ تَعَالَىٰ فَلَمْ تُوقِعْهَا عَلَىٰ الْوَجْهِ الْمَطْلُوبِ، وَمِنْ حُقُوقِ اللهِ تَعَالَىٰ: الْإِخْلَاصُ، وَالنَّصِيحَةُ، وَالْمُتَابَعَةُ، وَشُهُودُ مَشْهَدِ الْإِحْسَانِ وَشُهُودُ مِنَّةِ اللهِ عَلَيْهِ فِيهِ، وَشُهُودُ التَّقْصِيرِ بَعْدَ ذٰلِكَ كُلِّهِ.

٢ - مُحَاسَبَةُ نَفْسِهِ عَلَىٰ كُلِّ عَمَلٍ كَانَ تَرْكُهُ خَيْراً لَهُ مِنْ فِعْلِهِ.

٣ - مُحَاسَبَةُ نَفْسِهِ عَلَىٰ أَمْرٍ مُبَاحٍ أَوْ مُعْتَادٍ لِمْ يَفْعَلْهُ وَهَلْ أَرَادَ بِهِ اللهَ وَالدَّارَ الآخِرَةَ فَيَكُونَ رَابِحاً، أَوْ أَرَادَ بِهِ الدُّنْيَا فَيَكُونَ خَاسِراً.

وجِمَاعُ ذٰلِكَ أَنْ يُحَاسِبَ نَفْسَهُ أَوَّلاً عَلَىٰ الْفَرَائِضِ، ثُمَّ يُكَمِّلُهَا إِنْ كَانَتْ نَاقِصَةً، ثُمَّ يُحَاسِبُهَا عَلَىٰ الْمَنَاهِي، فَإِنْ عَرَفَ أَنَّهُ ارْتَكَبَ شَيْئاً مِنْهَا تَدَارَكَهُ بِالتَّوْبَةِ وَالاِسْتِغْفَارِ، ثُمَّ عَلَىٰ مَا عَمِلَتْ بِهِ جَوَارِحُهُ، ثُمَّ عَلَىٰ الْغَفْلَةِ[(١)].

الأَمْرُ الرَّابِعُ: عِلاَجُ مَرَضِ الْقَلْبِ مِن اسْتِيلاَءِ الشَّيْطَانِ عَلَيْهِ:

الشَّيْطَانُ عَدُوُّ الْإِنْسَانِ وَالْفِكَاكُ مِنْهُ هُوَ بِمَا شَرَعَ اللهُ مِنَ الاِسْتِعَاذَةِ وَقَدْ جَمَعَ النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ الاِسْتِعَاذَةِ مِنْ شَرِّ النَّفْسِ وشَرِّ الشَّيْطَانِ، قَالَ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ لأَبِي بَكْرٍ: «**قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمٰوَاتِ والأَرْضِ،**

---

(١) انظر: إغاثة اللهفان ١/ ١٣٦.

عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، رَبَّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيكَهُ، أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَـٰهَ إِلاَّ أَنْتَ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي، وَمِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ وَشِرْكِهِ، وَأَنْ أَقْتَرِفَ عَلَىٰ نَفْسِي سُوءاً أَوْ أَجُرَّهُ إِلَىٰ مُسْلِمٍ. قُلْهُ إِذَا أَصْبَحْتَ وَإِذَا أَمْسَيْتَ وَإِذَا أَخَذْتَ مَضْجَعَكَ»(١).

والاِسْتِعَاذَةُ، وَالتَّوَكُّلُ، وَالْإِخْلَاصُ، يَمْنَعُ سُلْطَانَ الشَّيْطَانِ(٢).

وصَلَّىٰ اللهُ وَسَلَّمَ عَلَىٰ عَبْدِهِ وَرَسُولِهِ مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أَجْمَعِينَ ومَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَىٰ يَوْمِ الدِّينِ.

* * *

---

(١) تقدم برقم (١٣٩).

(٢) انظر: إغاثة اللهفان (١/ ١٤٥-١٦٢).

الفهارس

١- فهرس أحاديث وآثار وأصل الكتاب.

٢- فهرس أحاديث وآثار الشواهد والمتابعات في التخريج.

٣- فهرس غريب الألفاظ.

٤- فهرس الموضوعات.

١- فهرس أحاديث وآثار الأصل

مسلسل	الحديث	رقم الحديث
٢٤.	إذا تزوج أحدكم امرأة أو اشترى خادماً فليقل: اللهم...	٢٩٤
٢٥.	إذا تشهد أحدكم فليستعذ بالله من أربع يقول: اللهم إني أعوذ بك...	٣٠٧
٢٦.	إذا تشهد أحدكم فليستعذ بالله...	١٠٦
٢٧.	إذا حضرتم المريض أو الميت، فقولوا خيراً...	٢١٩
٢٨.	إذا خرج الرجل من بيته فقال: بسم الله، توكلت على الله...	٥٩
٢٩.	إذا دخل أحدكم المسجد، فليسلم على النبي ...ﷺ	٦٦
٣٠.	إذا دخل أحدكم المسجد، فليقل: اللهم افتح لي أبواب رحمتك...	٦٥
٣١.	إذا دخل الرجل بيته فذكر الله عند دخوله، وعند طعامه...	٦٢
٣٢.	إذا دخل رمضان فتحت أبواب الجنة...	٤٨٢
٣٣.	إذا دعا أحدكم فليعزم في الدعاء...	٤٠٢
٣٤.	إذا دعي أحدكم فليجب...	٢٥٥
٣٥.	إذا رأى أحدكم الرؤيا يكرهها...	١٧٠
٣٦.	إذا رأى أحدكم من أخيه ما يعجبه فليدع له بالبركة...	٦٦٣
٣٧.	إذا رأى أحدكم من نفسه أو ماله أو أخيه شيئاً يعجبه...	٣٦٧
٣٨.	إذا رأيتم من يبيع أو يبتاع في المسجد...	٧٦
٣٩.	إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا عليّ...	٧٠، ٣٢٨
٤٠.	إذا سمعتم النداء فقولوا مثل ما يقول المؤذن	٦٩
٤١.	إذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا الله من فضله...	٣٤٧، ٤٨٦
٤٢.	إذا سمعتم نباح الكلاب أو نهاق الحمير بالليل فتعوذوا بالله...	٣٤٨
٤٣.	إذا شرب أحدكم فلا يتنفس في الإناء	٢٦٣
٤٤.	إذا صلى أحدكم فليبدأ بتحميد الله...	٤١٢
٤٥.	إذا عاد الرجل أخاه المسلم مشى في خرافة الجنة...	٢١١
٤٦.	إذا عطس أحدكم فحمد الله فشمتوه...	٢٨٣
٤٧.	إذا عطس أحدكم فليشمته جليسه...	٢٩٠
٤٨.	إذا عطس أحدكم فليقل: الحمد لله...	٢٨١

مسلسل	الحديث	رقم الحديث
٤٩.	إذا فزع أحدكم من النوم...	١٦٨
٥٠.	إذا قال الإمام: سمع الله لمن حمده	٨٨، ٤٧٢
٥١.	إذا قال الإمام: غير المغضوب عليهم...	٤٧١
٥٢.	إذا قال المؤذن: الله أكبر الله أكبر...	٧١
٥٣.	إذا قام أحدكم عن فراشه ثم فرجع إليه...	٤٢
٥٤.	إذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد...	١٠٠
٥٥.	إذا كان جنح الليل ـ أو أمسيتم ـ فكفوا صبيانكم...	٣٨٥
٥٦.	إذا كان رمضان فتحت أبواب الرحمة...	٤٨٣
٥٧.	إذا مات الإنسان انقطع عمله...	٥١٥، ٥٢٦
٥٨.	إذا مات ولد العبد قال الله لملائكته: قبضتم...	٦٧١
٥٩.	إذا نودي للصلاة أدبر الشيطان وله ضراط...	٢٠١
٦٠.	إذا هم أحدكم بالأمر فليركع ركعتين...	١٢٨
٦١.	إذا وجدت في نفسك شيئاً فقل...	١٩٢
٦٢.	إذا ولج الرجل بيته فليقل: اللهم إني أسألك خير المولج...	٦١
٦٣.	أسأل الله العظيم رب العرش العظيم...	٢١٠، ٦٨٧
٦٤.	أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه...	٣٧٦
٦٥.	أستودع الله دينك وأمانتك...	٣٢١
٦٦.	أستودعك الله الذي لا تضيع ودائعه	٣٢٠
٦٧.	أشربتم شرابكم الليلة...	٢٥٣
٦٨.	أصابت الناس سنة على عهد النبي ...ﷺ	٤٢٣
٦٩.	أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر...	٢٤١
٧٠.	أصبحنا على فطرة الإسلام	١٤٤
٧١.	أصبحنا وأصبح الملك لله	١٣١
٧٢.	أصبحنا وأصبح الملك لله رب العالمين...	١٤٣
٧٣.	أعلمته؟...	٣٠٨

مسلسل	الحديث	رقم الحديث
٩٩.	أما إنه قد كذبك وسيعود...	١٥٥
١٠٠.	أما إنه لو ذكر اسم الله لكفاكم...	٢٤٦
١٠١.	أما إني سأحدثكم ما حبسني عنكم الغداة...	٥٨٧
١٠٢.	أما لو قلت حين أمسيت: أعوذ بكلمات الله...	١٥٢
١٠٣.	أما والله لأدعون بثلاث	٥٠٧
١٠٤.	أمرنا رسول الله ﷺ بسبع ونهانا عن سبع...	٢٨٤
١٠٥.	أمرني رسول الله ﷺ أن أقرأ بالمعوذات...	١٢١
١٠٦.	أمسينا وأمسى الملك لله	١٣١
١٠٧.	آمنت بالله	١٩٠
١٠٨.	إن أباكما كان يعوذ بهما إسماعيل...	٢٠٨
١٠٩.	إن أبواب السماء تفتح إذا زالت الشمس	٤٨١
١١٠.	إن أولى الناس بالله تعالى من بدأهم بالسلام	٣٣٩
١١١.	إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره...	٢٩٢
١١٢.	إن الرجل إذا غرم حدث...	١٠٧
١١٣.	إن الروح إذا قبض تبعه البصر...	٢٢٠، ٤٦٥
١١٤.	إن الشيطان إذا سمع النداء بالصلاة أحال...	٢٠٠
١١٥.	إن الشيطان إذا نودي بالصلاة...	٢٠٢
١١٦.	إن الشيطان يحضر أحدكم عند كل شيء من شأنه	٢٦٩
١١٧.	إن الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه...	١١، ٢٠٤
١١٨.	إن الصفا والمروة من شعائر الله...	٣٥٥
١١٩.	إن الله تعالى قال: من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب...	٥٣١
١٢٠.	إن الله طيب لا يقبل إلا طيباً...	٤٠٤
١٢١.	إن الله عز وجل قد حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء...	٣٣٥
١٢٢.	إن الله عز وجل يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار	٣٧٩
١٢٣.	إن الله ليرضى عن العبد أن يأكل الأكله فيحمده عليها...	٢٥٠

مسلسل	الحديث	رقم الحديث
١٢٤.	إن الله ليرفع الدرجة للعبد الصالح في الجنة...	٥٢٥
١٢٥.	إن الله هو السلام...	١٠٣
١٢٦.	إن الله يحب العطاس ويكره التثاؤب...	٢٨٦
١٢٧.	إن الله يقبل وبة العبد ما لم يغرغر	٣٨١
١٢٨.	إن الله يلوم على العجز ولكن عليك...	٢٠٦
١٢٩.	إن المؤمن يرى ذنوبه كأنه قاعد تحت جبل...	٣٨٣
١٣٠.	أن النبي صلى اله عليه وسلم خرج إلى خيبر فجاءها ليلاً...	٣٦٣
١٣١.	أن النبي ﷺ أتي بسبي...	١٦١
١٣٢.	أن النبي ﷺ أتي بقصعة من ثريد فقال: كلوا من ...	٢٧٨
١٣٣.	أن النبي ﷺ بعث معاذاً إلى اليمن	٥٠٦
١٣٤.	أن النبي ﷺ تلا قول الله عز وجل في إبراهيم...	٤٣٦
١٣٥.	أن النبي ﷺ خرج من عندها...	١٤٩
١٣٦.	أن النبي ﷺ دخل الخلاء، فوضعت له وضوءاً، قال: من وضع هذا؟	٦٠٦
١٣٧.	أن النبي ﷺ دخل على أعرابي يعوده...	٢٠٩
١٣٨.	أن النبي ﷺ رأى على عمر رضي الله عنه قميصاً أبيض...	٤٩
١٣٩.	أن النبي ﷺ رفع يديه حتى رأيت بياض إبطيه	٤٣٣
١٤٠.	أن النبي ﷺ ركب حماراً عليه إكاف...	٣٤٥
١٤١.	أن النبي ﷺ زجر عن الشرب قائماً	٢٦١
١٤٢.	أن النبي ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه...	١٥٤
١٤٣.	أن النبي ﷺ كان إذا زفأ الإنسان إذا تزوج قال: بارك الله...	٢٩٣
١٤٤.	أن النبي ﷺ كان يصلي عند البيت...	٤٢٩
١٤٥.	أن النبي ﷺ لما دخل البيت دعا...	٤٩٠
١٤٦.	أن امرأة سألت النبي ﷺ عن غسلها من المحيض، فأمرها كيف تغتسل...	٣٦١
١٤٧.	إن ربك تعالى يعجب من عبده...	٣١٥
١٤٨.	إن ربكم حيي كريم يستحي من عبده إذا رفع يديه إليه أن يردهما صفراً	٣٩٢، ٤٣٤

مسلسل	الحديث	رقم الحديث
١٤٩.	أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ: أي الإسلام خير؟ قال: تطعم...	٣٣٨
١٥٠.	أن رجلاً مر على رسول الله ﷺ وهو في مجلس فقال: السلام عليكم...	٣٤٢
١٥١.	أن رسول الله صلى الله عسله وسلم كان إذا ركع قال: اللهم لك ركعت	٨٦
١٥٢.	أن رسول الله ﷺ أمر بكبش أقرن يطأ في سواد...	٣٧٠
١٥٣.	أن رسول الله ﷺ استأذن على سعد بن عبادة فقال: السلام عليكم...	٢٥٤
١٥٤.	أن رسول الله ﷺ خرج إلى المصلى يستسقي...	٤٣٠
١٥٥.	أن رسول الله ﷺ دخل المسجد فإذا هو برجل	٤٢٠
١٥٦.	أن رسول الله ﷺ سمع رجلاً يقول: اللهم إني...	٤١٨
١٥٧.	أن رسول الله ﷺ طاف بالبيت وهو على بعير...	٣٥٣
١٥٨.	أن رسول الله ﷺ كان إذا أصبح قال: اللهم إني أسألك	١٥٠
١٥٩.	أن رسول الله ﷺ كان إذا ذكر أحداً فدعا له...	٤٣٧
١٦٠.	أن رسول الله ﷺ كان إذا رأى المطر قال: اللهم صيباً نافعاً	٢٤٠
١٦١.	أن رسول الله ﷺ كان إذا سجد يقول: اللهم لك سجدت...	٩٤
١٦٢.	أن رسول الله ﷺ كان يصلي أربعاً...	٤٨٠
١٦٣.	أن رسول الله ﷺ كان يقول في ركوعه وسجوده: سبوح قدوس	٨٥
١٦٤.	أن رسول الله ﷺ كان يقول في ركوعه وسجوده: سبوح قدوس...	٩٣
١٦٥.	أن رسول الله ﷺ كان يقول في سجوده: اللهم اغفر لي...	٩٦
١٦٦.	أن رسول الله ﷺ مر على غلمان فسلم عليهم	٣٤١
١٦٧.	إن رسول الله ﷺ نهى عن الإقران...	٢٧٣
١٦٨.	أن رسول اله ﷺ ذكر يوم الجمعة فقال...	٤٥٦
١٦٩.	إن عظم الجزاء مع عظم البلاء، وإن الله إذا أحب...	٦٧٨
١٧٠.	إن في الجمعة لساعة لا يوافقها عبد مسلم...	٤٥٧
١٧١.	إن في الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين...	٦٣٨
١٧٢.	إن في الحبة السوداء شفاء من كل داء إلا السام	٦٩٠
١٧٣.	إن في الليل لساعة لا يوافقها رجل مسلم...	٤٥٥

مسلسل	الحديـث	رقم الحديث
١٩٩.	إنها ساعة تفتح فيها أبواب السماء...	٤٨٠
٢٠٠.	إنها مباركة إنها طعام...	٦٩٢
٢٠١.	إني لأعرف حجراً بمكة كان يسلم	المقدمة ص٤
٢٠٢.	إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب ذا عنه : أعوذ بالله...	٢٩٧
٢٠٣.	إني لا آكل متكئاً...	٢٧١
٢٠٤.	أوصيك يا معاذ لا تدعن في دبر كل صلاة...	١١٠
٢٠٥.	أوغير ذلك؟	٥٥١
٢٠٦.	أولم ولو بشاة	٣٠٩
٢٠٧.	آيبون، تائبون، عابدون، لربنا حامدون	٣١٦
٢٠٨.	أيحب أحدكم إذا رجع إلى أهله أن يجد فيه...	١٢
٢٠٩.	أيعجز أحدكم أن يكسب كل يوم ألف حسنة؟	٢٨
٢١٠.	أيكم المتكلم بالكلمات؟...	٤٦٧
٢١١.	أيكم المتكلم فإنه لم يقل بأساً؟...	٤٦٧
٢١٢.	أيكم يحب أن يغدو كل يوم إلى بطحان...	١٧
٢١٣.	الأيمن فالأيمن	٢٦٧
٢١٤.	أين كنت يا أبا هريرة؟...	٣٦٠
٢١٥.	أيها المصلي ادع تُجب...	٤١٢
٢١٦.	أيها الناس إن الله طيب...	٤٤٣
٢١٧.	أيها الناس اتقوا هذا الشرك...	٣١١، ٦٠٧
٢١٨.	أيها الناس اربعوا على أنفسكم...	٤١٦، ٥٢٧
٢١٩.	أيها الناس لا تتمنوا لقاء العدو...	١٨٧
٢٢٠.	اجتنبوا السبع الموبقات...	٦٤٨
٢٢١.	احتبس عنا رسول الله ﷺ ذات غداة...	٥٨٧
٢٢٢.	احتلبوا هذا اللبن بيننا...	٢٥٣
٢٢٣.	ادع تجب وسل تعط	٤٧٤

مسلسل	الحديث	رقم الحديث
٢٧٤.	ثلاثون حسنة...	٣٤٢
٢٧٥.	ثلاثون...	٣٤٠
٢٧٦.	ثم اضطجع رسول الله ﷺ حتى طلع الفجر...	٣٥٧
٢٧٧.	ثم خرج من الباب إلى الصفا فلما دنا من الصفا قرأ: إن الصفا والمروة...	٣٥٥، ٤٩٣
٢٧٨.	ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر...	٤٠٤
٢٧٩.	ثم قرأ هذه الآية: والذين إذا فعلوا فاحشة...	١٩٨
٢٨٠.	ثم لم ينزل من منبره حتى رأيت المطر يتحادر عن لحيته ﷺ	٤٢٣
٢٨١.	ثم ليتفل عن يساره ثلاثاً، وليستعذ...	١٩١
٢٨٢.	ثم ناوله الذي عن يمينه...	٢٥٢
٢٨٣.	ثم نزل إلى المروة...	٣٥٥، ٤٩٣
٢٨٤.	ثم نصب يده فجعل يقول: في الرفيق الأعلى	٢١٤
٢٨٥.	ثم يأتي المسجد فيصلي ثم يأتي شرابه فيشرب...	٢٥٣
٢٨٦.	ثنتان لا تردان...	٤٥١
٢٨٧.	جاء أعرابي إلى رسول الله ...ﷺ	٣٤
٢٨٨.	جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: السلام عليكم...	٣٤٠
٢٨٩.	جاهدوا في سبيل الله، فإن الجهاد في سبيل الله باب...	٦٦٨
٢٩٠.	جزاك الله خيراً...	٣٠٥
٢٩١.	جناها	٢١٢
٢٩٢.	جوف الليل الآخر...	٤٤٦
٢٩٣.	حدِّث الناس كل جمعة مرة...	٤٢٨
٢٩٤.	حديث جابر الطويل في صفة حجة النبي صلى عليه وسلم	٣٥٧، ٤٩٤
٢٩٥.	حديث سبي إسلام ولبيدة	٥١٨
٢٩٦.	حديث قصة أصحاب الغار	٤٢٢، ٥١٧
٢٩٧.	حسبنا الله ونعم الوكيل...	١٨٤
٢٩٨.	حسبي الله لا إله إلا هو...	١٣٧

مسلسل	الحديـث	رقم الحديث
٣٢٤.	دعوات المكروب: اللهم رحمتك أرجو...	١٧٩
٣٢٥.	دعوة المرء المسلم لأخيه بظهر الغيب	٥٠٤
٣٢٦.	دعوة المظلوم مستجابة...	٥٠٩
٣٢٧.	دعوة ذي النون إذ دعا وهو في بطن الحوت...	٤٢١، ٤٦٣، ٥٢٠، ٥٧٤
٣٢٨.	دعوة ذي النون إذ دعا...	١٨٠
٣٢٩.	ذاك شيطان	١٥٥
٣٣٠.	ذاك شيطان يقال له: خنزب...	١٩٥، ٢٠٣
٣٣١.	الذاكرون الله كثيراً...	٦
٣٣٢.	ذهب الظمأ وابتلت العروق...	٢٤٤
٣٣٣.	رأى رسول الله ﷺ رجلاً آخر يصلي...	٤١٢
٣٣٤.	الرؤيا الحسنة من الله فإذا رأى أحدكم ما يحب...	١٦٩
٣٣٥.	رأيت النبي ﷺ مقعياً، يأكل تمراً	٢٧٠
٣٣٦.	رأيت بضعة وثلاثين ملكاً يبتدرونها...	٤٦٩
٣٣٧.	رأيت بضعة وثلاثين ملكاً...	٨٩، ٤٦٩
٣٣٨.	رأيت رسول الله ﷺ دخل الكعبة...	٤٩١
٣٣٩.	رأيت رسول الله ﷺ يعقد التسبيح بيمينه...	٣٦
٣٤٠.	رب أشعث مدفوع بالأبواب...	٤٠٦
٣٤١.	رب أعني ولا تُعن علي وانصرني...	٥٨٠
٣٤٢.	رب اغفر لي وتب علي إنك أنت التواب الرحيم	٢٩٩
٣٤٣.	رب اغفر لي وتب علي إنك أنت التواب الرحيم	٥٤٥
٣٤٤.	رب اغفر لي وتب علي إنك أنت التواب الرحيم	٦١٣
٣٤٥.	رب اغفر لي وتب علي إنك أنت التواب الغفور	٥٤٥
٣٤٦.	رب اغفر لي، رب اغفر لي...	٩٨
٣٤٧.	رب الملائكة والروح	١٧٥
٣٤٨.	ربنا آتنا في الدنيا حسنة...	٣٥٤

مسلسل	الحديث	رقم الحديث
٣٧٤.	سبحانك إني ظلمت نفسي فاغفر لي...	٣١٥
٣٧٥.	سبحانك اللهم ربنا وبحمدك، اللهم اغفر لي	٨٤
٣٧٦.	سبحانك اللهم ربنا...	٩٢
٣٧٧.	سبحانك اللهم ربي بك وضعت جنبي...	١٥٧
٣٧٨.	سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت...	٣٠٠
٣٧٩.	سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك...	١٩٩
٣٨٠.	سبحانك اللهم وبحمدك، وتبارك اسمك	٧٨
٣٨١.	سبوح قدوس، رب الملائكة والروح	٨٥
٣٨٢.	سبوح قدوس...	٩٣
٣٨٣.	ستر ما بين أعين الجن وعورات بني آدم إذا دخل أحدهم...	٥٣
٣٨٤.	ستر ما بين أعين الجن وعورات بني آدم إذا وضعوا...	٥١
٣٨٥.	سجد وجهي للذي خلقه...	١٠١
٣٨٦.	سقيت رسول الله ﷺ من زمزم فشرب وهو قائم	٢٦٢
٣٨٧.	سل	٥٥١
٣٨٨.	سل الله العافية	٥٥٣، ٥٧٨
٣٨٩.	سل تعط	٦٢٧
٣٩٠.	سل تعطه...	٤١٣، ٤٧٣
٣٩١.	السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين...	٢٣٠
٣٩٢.	السلام عليكم ورحمة الله...	٢٥٤
٣٩٣.	سلوا الله العفو والعافية، فإن أحداً...	٥٥٤
٣٩٤.	سلوا الله علماً نافعاً، وتعوذوا بالله...	٦٢٠
٣٩٥.	سلوا الله من فضله فإن الله...	٥٣٧
٣٩٦.	سمع الله لمن حمده	٨٩، ٤٦٩
٣٩٧.	سمع رسول الله ﷺ رجلاً يدعو...	٤١٢
٣٩٨.	سمع سامع بحمد الله وحسن بلائه علينا...	٣٢٤

مسلسل	الحديث	رقم الحديث
٣٩٩.	سمعت رسول الله ﷺ يقول ما بين الركنين ربنا آتنا...	٣٥٤
٤٠٠.	سمعت رسول الله ﷺ يهلل ملبياً يقول: لبيك....	٣٥٢
٤٠١.	سيد الاستغفار أن يقول: اللهم أنت ربي...	١٣٣، ٤٢٧
٤٠٢.	سيروا هذا جمدان...	٦
٤٠٣.	سيكون في هذه الأمة قوم يعتدون في الطهور والدعاء	٤٤٢
٤٠٤.	سيكون قوم يعتدون في الدعاء	٤٤١
٤٠٥.	شاهت الوجوه	٥٠٣
٤٠٦.	الشرك بالله والسحر وقتل النفس...	٦٤٨
٤٠٧.	الشفاء في ثلاث: في شرطة محجم، أو شربة عسل...	٦٩١
٤٠٨.	صدق الخبيث	١٢٩
٤٠٩.	صدقت ذلك من مدد السماء الثالثة	٥٠١
٤١٠.	صلى بنا رسول الله ﷺ صلاة الصبح بالحديبية	٢٤١
٤١١.	صلى رسول الله ﷺ صلاة الصبح ثم أقبل على الناس فقال: بينا رجل يسوق...	٣٥٩
٤١٢.	الصيام جنة فإذا كان أحدكم صائماً فلا يرفث...	٢٥٦
٤١٣.	ضاف النبي ﷺ ضيفاً فأرسل...	٥٩٧
٤١٤.	ضحى النبي ﷺ بكبشين أملحين أقرنين...	٣٦٩
٤١٥.	ضع يدك على الذي تألم من جسدك وقل: بسم الله - ثلاثاً ، ...	٣٦٦، ٦٨٦
٤١٦.	طعام الاثنين كافي الثلاثة...	٢٧٤
٤١٧.	طعام الواحد يكفي الاثنين...	٢٧٥
٤١٨.	عجبت لها، فتحت لها أبواب السماء	٨١، ٤٦٦
٤١٩.	عجَّل هذا	٤١٢
٤٢٠.	عشر حسنات...	٣٤٢
٤٢١.	عشر...	٣٤٠
٤٢٢.	عشرون حسنة...	٣٤٢
٤٢٣.	عشرون...	٣٤٠

مسلسل	الحديث	رقم الحديث
٤٢٤.	علمنا رسول الله ﷺ خطبة الحاجة: إن الحمد لله..	٢٩٢
٤٢٥.	على مصافكم كما أنتم	٥٨٧
٤٢٦.	عليك بكثرة السجود لله، فإنك لا تسجد...	٥٥٢
٤٢٧.	الغازي في سبيل الله والحاج، والمعتمر وفد الله...	٥٢٩
٤٢٨.	فأبن القدح عن فيك ثم تنفس...	٢٦٥
٤٢٩.	فأخذ بكتفي فقال: قل اللهم إني أعوذ بك من شر سمعي...	٥٨٣
٤٣٠.	فإذا أخذه رسول الله ﷺ قال: اللهم بارك لنا في ثمرنا	٢٨٠
٤٣١.	فإذا استيقظ فليقل: الحمد لله الذي عافاني	٤٢
٤٣٢.	فإذا بلغه فليستعذ بالله ولينته	١٨٩
٤٣٣.	فإذا تثاءب أحدكم فليرده ما استطاع	٢٨٦
٤٣٤.	فإذا رأى أحدكم ما يكره فليقل: اللهم لا يأتي بالحسنات إلا أنت...	٣١٤
٤٣٥.	فإذا عطس أحدكم وحمد الله كان حقاً على كل مسلم سمعه...	٢٨٦
٤٣٦.	فإذا قال: يرحمك الله...	٢٨١
٤٣٧.	فإذا قالوا ذلك فقولوا: الله أحد، الله الصمد...	١٩١
٤٣٨.	فأشار برأسه أن نعم	٢١٤
٤٣٩.	فأعطاه الأعرابي الذي عن يمينه ثم قال: الأيمن...	٢٦٧
٤٤٠.	فأعني على نفسك بكثرة السجود	٥٥١
٤٤١.	فأكل نبي الله ﷺ فلما فرغ قال: أكل طعامكم...	٢٥٤
٤٤٢.	فألقى الرداء عن ظهره فرأيت موضع الخاتم...	٣٠٤
٤٤٣.	فإن هؤلاء تجمع لك دنياك وآخرتك	٦٣٤
٤٤٤.	فإني أومن بهذا أنا وأبو بكر وعمر...	٣٥٩
٤٤٥.	فأهرقها	٢٦٥
٤٤٦.	فأيهم تعد لرغبتك ورهبتك؟	٦٢٨
٤٤٧.	فاجتمعوا على طعامكم واذكروا اسم الله...	٢٧٦
٤٤٨.	فاستقبل النبي ﷺ القبلة ثم مد يديه فعل يهتف بربه: اللهم أنجز لي ما وعدتني...	٥٠١

مسلسل	الحديث	رقم الحديث
٤٤٩.	فانطلق بنا إلى أهله فإذا ثلاثة أغنم...	٢٥٣
٤٥٠.	فثلاث آيات يقرأ بهن أحدكم...	١٢
٤٥١.	فجاء النبي ﷺ فسلم كما كان يسلم...	٢٥٣
٤٥٢.	فحسر رسول الله ﷺ ثوبه حتى أصابه من المطر...	٢٣٩
٤٥٣.	فدخلت على النبي ﷺ في بيته على سرير مرمل وعليه فراش...	٤٣٥
٤٥٤.	فدعا رسول الله ﷺ فمطروا من جمعة إلى جمعة.	٢٤٢
٤٥٥.	فدعا لها ﷺ فهداها الله تعالى...	٤٢٤
٤٥٦.	فرفع رسول الله ﷺ ثم قال: اللهم أغثنا...	٢٣٧
٤٥٧.	فرفع رسول الله ﷺ يديه ثم قال: اللهم حوالينا..	٢٣٧
٤٥٨.	فرفع يديه وقال: اللهم أمتي...	٤٣٦
٤٥٩.	فرقى عليه حتى رأى البيت فاستقبل القبلة، فوحد الله وكبره، وقال: لا إله إلا الله	٣٥٥
٤٦٠.	فسلم عليهم النبي ﷺ ثم وقف فنزل، فدعاهم إلى الله...	٣٤٥
٤٦١.	فشمت أحدهما ولم يشمت الآخر	٢٨٢
٤٦٢.	فصلى رسول الله ﷺ وتجوز في صلاته...	٥٨٧
٤٦٣.	فضرب صدره وقال: بسم الله، اللهم أذهب حرها وبردها...	٣٦٧
٤٦٤.	فعل ذاك قومك ليدخلوا من شاؤوا...	٤٩٢
٤٦٥.	فقال: قوموا بنا فرفع عن ساقيه حتى خاض إليه الماء...	٣٦٧
٤٦٦.	فقرأ النبي ﷺ سجدة ثم سجد	١٠٢
٤٦٧.	فقضى بينهم رسول الله ﷺ بالقصاص	٥٣٢
٤٦٨.	فكان يأ: له ويلقي النوى بين أصبعيه...	٢٥٢
٤٦٩.	فلعلكم تفترقون؟...	٢٧٦
٤٧٠.	فلما انصرف أقبل على الناس فقال: هل تدرون...	٢٤١
٤٧١.	فلما غشوا رسول الله ﷺ نزل عن البغلة...	٥٠٣
٤٧٢.	فلما قضى خطبته نزل من منبره، وأتي بكبش فذبحه رسول الله ﷺ بيده	٣٧١
٤٧٣.	فليقل يهديكم الله ويصلح بالكم	٢٨١

مسلسل	الحديث	رقم الحديث
٤٧٤.	فليقل: إني صائم، إني صائم	٢٥٦
٤٧٥.	فليقل: اللهم إني أسألك خيرها وخير ما جبلتها عليه...	٢٩٤
٤٧٦.	فما سقت...	٣٠٩
٤٧٧.	فما يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه يمشي على الأرض...	٦٧٩
٤٧٨.	فنظر إليه النبي ﷺ فقال: إني لأعلم كلمة...	٢٩٧
٤٧٩.	في الرفيق الأعلى...	٢١٤
٤٨٠.	فيجيء من الليل فيسلم تسليماً لا يوقظ نائماً...	٢٥٣
٤٨١.	فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم...	٤٥٦
٤٨٢.	قال الله تعالى: قسمت الصلاة بيني وبين عبدي...	٤٦٨
٤٨٣.	قال الله تعالى: يا ابن آدم إنك ما دعوتني ورجوتني...	٥٤٧
٤٨٤.	قال عليه الصلاة والسلام في ماء زمزم: إنها مباركة...	٦٩٢
٤٨٥.	قال نعم	٤٩٢
٤٨٦.	قال: أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر...	٢٤١
٤٨٧.	قد غفر له ثلاثاً	١١٤، ٤٧٥، ٦١٠
٤٨٨.	قدر الله وما شاء فعل...	٢٠٥
٤٨٩.	قل غُفر له، قد غُفر له...	٤٢٠
٤٩٠.	قل لا إله إلا الله وحده لا شريك له، الله أكبر كبيراً...	٣٤
٤٩١.	قل: (قل هو الله أحد) والمعوذتين حين تمسي...	١٣٠
٤٩٢.	قل: أعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر...	٣٧٢
٤٩٣.	قل: اللهم ألهمني رشدي...	٦٢٨
٤٩٤.	قل: اللهم إني أعوذ بك من شر سمعي...	٥٨٣
٤٩٥.	قل: اللهم إني ظلمت نفسي...	١٠٨، ٥٩٢
٤٩٦.	قل: اللهم اغفر لي ما أسررت وما أعلنت...	٦١٩
٤٩٧.	قل: اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني...	٣٤
٤٩٨.	قل: اللهم اكفني بحلالك عن حرامك...	١٩٣

مسلسل	الحديث	رقم الحديث
٥٩٩.	كل مخموم القلب صدوق اللسان	٦٦٤
٦٠٠.	كلمتان خفيفتان على اللسان...	٢٧
٦٠١.	كلوا الزيت وادّهنوا به فإنه من شجرة مباركة	٦٦٢
٦٠٢.	كلوا من جوانبها، ولا تأكلوا من وسطها...	٢٧٨
٦٠٣.	كم من ضعيف متضعف ذي طمرين...	٥٣٣
٦٠٤.	كنا إذا صعدنا كبرنا وإذا نزلنا سبحنا	٣٢٣
٦٠٥.	كنا مع النبي ﷺ في سفر فجعل الناس...	٤١٦، ٥٢٧
٦٠٦.	كنت أصلي والنبي ﷺ وأبو بكر وعمر معه	٤١٣، ٤٧٣
٦٠٧.	لأن أقول: سبحان الله، والحمد لله...	٣٠
٦٠٨.	لأنه حديث عهد بربه	٢٣٩
٦٠٩.	لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت...	١٨٠، ٦٨٤
٦١٠.	لا إله إلا الله إن للموت سكرات...	٢١٤
٦١١.	لا إله إلا الله العظيم الحليم...	١٧٨، ٥٧٢
٦١٢.	لا إله إلا الله الواحد القهار رب السماوات...	١٦٧
٦١٣.	لا إله إلا الله وحده لا شريك له...	١٤٦
٦١٤.	لا إله إلا الله وحده لا شريك له...	١٤٧، ١٤٨
٦١٥.	لا إله إلا الله وحده لا شريك له... أنجز وعده ونصر عبده...	٣٥٥، ٤٩٣
٦١٦.	لا إله إلا الله وحده لا شريك له... آيبون تائبون عابدون...	٣٢٦
٦١٧.	لا إله إلا الله، وحده لا شريك له... اللهم لا مانع لما أعطيت	١١٨، ٥٣٦
٦١٨.	لا إله إلا الله، وحده لا شريك له... لا حول ولا قوة إلا بالله	١١٩
٦١٩.	لا إله إلا الله، ويل للعرب من شر قد اقترب...	٣٦٨
٦٢٠.	لا بأس طهور إن شاءالله...	٢٠٩
٦٢١.	لا تبدأوا اليهود ولا النصارى بالسلام...	٣٤٤
٦٢٢.	لا تجعلوا بيوتكم قبوراً، ولا قبري عيداً...	٣٣٠
٦٢٣.	لا تجعلوا بيوتكم مقابر...	١١، ٢٠٤

مسلسل	الحديث	رقم الحديث
٦٧٤.	اللهم ألف بين قلوبنا وأصلح ذات بيننا...	٦٢٢
٦٧٥.	اللهم أمتي أمتي	٤٣٦
٦٧٦.	اللهم إن فلان بن فلان في ذمتك وحبل جوارك...	٢٢٣
٦٧٧.	اللهم إن كان عبدك هذا كاذباً	٥٠٧
٦٧٨.	اللهم إنا نجعلك في نحورهم...	١٨٢
٦٧٩.	اللهم إنا نسألك في سفرنا هذا البر والتقوى...	٣١٦
٦٨٠.	اللهم إنا نسألك من خير ما سألك...	٥٨١
٦٨١.	اللهم إنا نسألك موجبات رحمتك...	٥٩٤
٦٨٢.	اللهم إنا نعوذ بك من أن نشرك بك شيئاً...	٣١١، ٦٠٧
٦٨٣.	اللهم أنت السلام ومنك السلام...	١١٧
٦٨٤.	اللهم أنت خلقت نفسي، وأنت توفاها...	١٥٨
٦٨٥.	اللهم أنت ربي...	١٣٣
٦٨٦.	اللهم أنت عضدي ونصيري...	١٨٣
٦٨٧.	اللهم أنجز لي ما وعدتني	٥٠١
٦٨٨.	اللهم إنك عفو كريم تحب العفو فاعف عني...	٥٨٦، ٥٤٥
٦٨٩.	اللهم إني أ'وذ بك من عذاب القبر...	١٠٧
٦٩٠.	اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد	٤٣٢
٦٩١.	اللهم إني أسألك الثبات في الأمر...	٦٤١
٦٩٢.	اللهم إني أسألك العافية في الدنيا والآخرة...	١٣٨
٦٩٣.	اللهم إني أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى	٥٦٦
٦٩٤.	اللهم إني أسألك الهدى والسداد	٥٤٢
٦٩٥.	اللهم إني أسألك الهدى والسداد...	٥٦٨
٦٩٦.	اللهم إني أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت...	١١٥، ٤٧٦
٦٩٧.	اللهم إني أسألك بأني أشهد أنك أنت الله...	٦١٢، ١١٦، ٤٧٧، ٥٢٢
٦٩٨.	اللهم إني أسألك برحمتك التي وسعت كل شيء...	٢٤٦

رقم الحديث	الحديث	مسلسل
٦٢٣	اللهم إني أسألك خير المسألة، وخير الدعاء...	٦٩٩.
٢٣٢	اللهم إني أسألك خيرها، وخير ما فيها...	٧٠٠.
١٢٤، ٦٠٩	اللهم إني أسألك علماً نافعاً...	٧٠١.
١٥٠	اللهم إني أسألك علماً نافعاً...	٧٠٢.
٦٣٢	اللهم إني أسألك عيشة نقية، وميتة سوية...	٧٠٣.
٥٨٢	اللهم إني أسألك من الخير كله...	٧٠٤.
٦٥	اللهم إني أسألك من فضلك	٧٠٥.
٥٩٧	اللهم إني أسألك من فضلك ورحمتك...	٧٠٦.
١١٤، ٤٧٥، ٦١٠	اللهم إني أسألك يا الله بأنك الواحد الأحد...	٧٠٧.
١٢٨	اللهم إني أستخيرك بعلمك، وأستقدرك بقدرتك...	٧٠٨.
١٣٤	اللهم إني أصبحتك أشهدك...	٧٠٩.
١٧٣	اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك...	٧١٠.
٦٠	اللهم إني أعوذ بك من أضِل أو أُضَل	٧١١.
١١١، ٥٩٠	اللهم إني أعوذ بك من البخل...	٧١٢.
٥٨٤	اللهم إني أعوذ بك من البرص والجنون...	٧١٣.
٦١٧	اللهم إني أعوذ بك من الجبن والبخل والسوء العجز...	٧١٤.
٥٩٩	اللهم إني أعوذ بك من الجوع، فإنه...	٧١٥.
٥٢	اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث	٧١٦.
٥٦٧، ٦٠٠	اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل والجبن والبخل والهرم وعذاب...	٧١٧.
٥٦٣	اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل والجبن والهرم...	٧١٨.
٦٠١	اللهم إني أعوذ بك من الفقر والقلة والذلة...	٧١٩.
١٣٦	اللهم إني أعوذ بك من الكفر والفقر...	٧٢٠.
٥٩٨	اللهم إني أعوذ بك من الهدم، وأعوذ بك من التردي...	٧٢١.
١٧٧، ٦٨١	اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن...	٧٢٢.
٦٠٢	اللهم إني أعوذ بك من جار السوء في دار المقامة...	٧٢٣.

مسلسل	الحديث	رقم الحديث
٧٤٩.	اللهم اغفر لعبيد أبي عامر	٤٣٥، ٦٣٩
٧٥٠.	اللهم اغفر لنا وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين...	١٧٤
٧٥١.	اللهم اغفر له وارحمه وعافه واعف عنه...	٢٢١
٧٥٢.	اللهم اغفر لي إن شئت، اللهم ارحمني إن شئت...	٤٠٣
٧٥٣.	اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي وإسرافي...	٥٩١
٧٥٤.	اللهم اغفر لي ذنبي، ووسع لي في داري...	٥٩٦
٧٥٥.	اللهم اغفر لي ذنبي...	٩٦
٧٥٦.	اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت...	١٠٩
٧٥٧.	اللهم اغفر لي وارحمني وألحقني بالرفيق الأعلى...	٢١٣
٧٥٨.	اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وعافني وارزقني...	٣٥، ٦٣٤
٧٥٩.	اللهم اغفر لي وارحمني...	٩٩
٧٦٠.	اللهم اغفر لي وله وأعقبني منه عقبى حسنة...	٢١٩
٧٦١.	اللهم افتح لي أبواب رحمتك	٦٦
٧٦٢.	اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك...	٣٠١، ٥٨٩، ٥٨٩
٧٦٣.	اللهم اكتب لي بها عندك أجراً...	١٠٢
٧٦٤.	اللهم اكفني بحلالك عن حرامك	١٩٣
٧٦٥.	اللهم اكفنيهم بما شئت...	١٨٨
٧٦٦.	اللهم انفعني بما علمتني، وعلمني ما ينفعني	٦٠٨
٧٦٧.	اللهم اهد أم أبي هريرة...	٤٩٧
٧٦٨.	اللهم اهدني فيمن هديت...	١٧٢، ٥٤٣
٧٦٩.	اللهم بارك لنا في ثمرنا وبارك لنا في مدينتنا...	٢٨٠
٧٧٠.	اللهم بارك لنا فيه وارزقنا خيراً منه...	٢٤٧
٧٧١.	اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه...	٢٤٧
٧٧٢.	اللهم بارك له في صفقة يمينه	٤٩٨
٧٧٣.	اللهم بارك لهم فيما رزقتهم...	٢٥٢

مسلسل	الحديث	رقم الحديث
٧٧٤.	اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت...	٧٧
٧٧٥.	اللهم بعلمك الغيب، وقدرتك على الخلق...	١١٣، ٦١٤
٧٧٦.	اللهم بك أصبحنا وبك أمسينا...	١٣٢
٧٧٧.	اللهم بك أمسينا وبك أصبحنا...	١٣٢
٧٧٨.	اللهم ثبته واجعله هادياً مهدياً	٦٣٧
٧٧٩.	اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا...	٢٩٥
٧٨٠.	اللهم حاسبني حساباً يسيراً...	٦٢٥
٧٨١.	اللهم حبب عبيدك هذا...	٤٩٧
٧٨٢.	اللهم حوالينا ولا علينا	٤٢٣
٧٨٣.	اللهم حوالينا ولا علينا، اللهم على الآكام...	٢٣٧
٧٨٤.	اللهم رب السماوات السبع وما أظللن...	٣١٧
٧٨٥.	اللهم رب السماوات السبع، ورب العرش العظيم...	١٨٥
٧٨٦.	اللهم رب السماوات ورب الأرض ورب العرش العظيم...	١٦٢، ٦٥٧
٧٨٧.	اللهم رب السماوات ورب الأرض ورب كل شيء...	٦٢١
٧٨٨.	اللهم رب الناس، أذهب البأس، واشف أنت...	٦٥٢
٧٨٩.	اللهم رب جبرائيل وميكائيل وإسرافيل، فاطر السماوات والأرض...	٨٠
٧٩٠.	اللهم رب جبرائيل وميكائيل ورب إسرافيل...	٦١٨
٧٩١.	اللهم رحمتك أرجو...	١٣٦، ٥٧٣، ٦٨٣
٧٩٢.	اللهم زدنا ولا تنقصنا وأكرمنا ولا تهنا...	٦٣٥
٧٩٣.	اللهم صل على محمد وأزواجه وذريته...	١٠٥
٧٩٤.	اللهم صل على محمد وعلى آل محمد...	١٠٤
٧٩٥.	اللهم صيباً نافعاً	٢٤٠
٧٩٦.	اللهم صيباً نافعاً...	٢٣٣، ٢٤٠
٧٩٧.	اللهم طهرني من الذنوب والخطايا، اللهم نقني...	٦١٦
٧٩٨.	اللهم عافني في بدني...	١٣٦

مسلسل	الحديث	رقم الحديث
٨٢٤.	اللهم منزل الكتاب، ومجري السحاب...	١٨٧، ٥٠٢
٨٢٥.	لو أن أحدهم إذا أراد أن يأتي أهله قال: بسم الله...	٢٩٥
٨٢٦.	ليس الشديد بالصرعة...	٢٩٦
٨٢٧.	ليس بشيء...	٦٤٤
٨٢٨.	ليس شيء أكرم على الله تعالى من الدعاء	٣٨٩
٨٢٩.	ليسأل أحدكم ربه حاجته كلها...	٥٣٨
٨٣٠.	المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن...	٢٠٥
٨٣١.	ما أصاب أحد قط هم ولا حزن...	١٧٦، ٥٧٥، ٦٨٠
٨٣٢.	ما أقول؟...	٣٧٢
٨٣٣.	ما أوشك ما نسي صاحبكم...	٣٤٢
٨٣٤.	ما تقول في الصلاة؟...	١١٢، ٥٤٩
٨٣٥.	ما جلس قوم مجلساً لم يذكروا الله فيه...	٣٨
٨٣٦.	ما حجبني رسول الله منذ أسلمت، ولا رآني إلا تبسم...	٦٣٧
٨٣٧.	ما خرج رسول الله ﷺ من بيتي قط إلا...	٦٠
٨٣٨.	ما عاب النبي ﷺ طعاماً قط...	٢٧٢
٨٣٩.	ما من أحد يسلم علي إلا رد الله علي روحي حتى أرد عليه السلام	٣٣٤
٨٤٠.	ما من أيام العمل الصالح فيها...	٤٨٨
٨٤١.	ما من عبد مسلم يدعو لأخيه	٥٠٥
٨٤٢.	ما من عبد مسلم يقول حين يصبح ثلاثاً وحين يمسي: رضيت بالله رباً...	١٤١
٨٤٣.	ما من عبد يذنب ذنباً فيحسن الطهور...	١٢٧، ١٩٨
٨٤٤.	ما من عبد يقول في صباح كل يوم ومساء كل ليلة: بسم الله...	١٤٠
٨٤٥.	ما من قوم يقومون من مجلس لا يذكرون الله فيه...	٣٩، ٣٠٣
٨٤٦.	ما من مسلم تصيبه مصيبة فيقول...	٢١٨، ٤٦٤ ٥٢١، ٦٧٠
٨٤٧.	ما من مسلم يبيت على ذكر الله طاهراً...	٥١٩
٨٤٨.	ما من مسلم يتوضأ فيحسن وضوءه...	٥٦

مسلسل	الحديــث	رقم الحديث
٨٤٩.	ما من مسلم يدعو الله بدعوة ليس فيها إثم ولا قطيعة رحم...	٣٩١، ٤٠٠
٨٥٠.	ما من مسلم يدعو الله بدعوة ليس فيها إثم...	٤١٠
٨٥١.	ما من مسلم يشاك شوكة فما فوقها...	٦٧٦
٨٥٢.	ما من مسلم يصيبه أذى من مرض فما سواه...	٦٧٥
٨٥٣.	ما منكم من أحد يتوضأ فيبلغ ـ أو يسبغ ـ الوضوء...	٥٦ ، ٤٧٨
٨٥٤.	ما نجا من ذلك أحد...	١٩٢
٨٥٥.	ما هذه إلا رحمة من الله أفلا كنت آذنتني...	٢٥٣
٨٥٦.	ما يصيب المؤمن من وصب ولا نصب ولا سقم...	٦٧٧
٨٥٧.	ما يمنعك أن تسمعي ما أوصيك به...	١٤٢
٨٥٨.	ماء زمزم لما شرب له	٤٦٠، ٦٩٣
٨٥٩.	مازلت على الحال التي فارقتك عليها...	١٤٩
٨٦٠.	مثل الذي يذكر ربه...	٣
٨٦١.	مر يهودي برسول الله ﷺ فقال: السام...	٣٤٣
٨٦٢.	من أتى حائضاً أو امرأة في دبرها أو كاهناً...	٦٤٧
٨٦٣.	من أتى عرافاً فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة...	٦٤٥
٨٦٤.	من أتى كاهناً أو عرافاً فصدقه بما يقول فقد كفر...	٦٤٦
٨٦٥.	من أحب أن يقرأ القرآن غضّاً فليقرأه...	٦٢٧
٨٦٦.	من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد	٣٩٦
٨٦٧.	من أخذ شبراً من الأرض	٥٠٨
٨٦٨.	من أطعمه الله طعاماً فليقل: اللهم بارك لنا فيه...	٢٤٧
٨٦٩.	من أكل طعاماً ثم قال: الحمد لله الذي أطعمني هذا الطعام...	٤٦ ، ٢٤٨
٨٧٠.	من آمن بالله ورسوله، وأقام الصلاة...	٦٣٨
٨٧١.	من اصطبح بسبع تمرات عجوة لم يضره...	٦٤٩
٨٧٢.	من المتكلم آنفاً؟	٨٩، ٤٦٩
٨٧٣.	من بات وبيده غمر فأصابه شيء...	٢٧٧

مسلسل	الحديث	رقم الحديث
٨٧٤.	من تاب قبل أن تطلع الشمس من مغربها...	٣٨٠
٨٧٥.	من ترون نكسوها هذه الخميصة؟	٤٨
٨٧٦.	من تعار من الليل فقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له...	٤٣، ٤٦٢
٨٧٧.	من تعارَّ من الليل فقال: لا إله إلا الله وحده...	٥١٦
٨٧٨.	من توضأ فأحسن الوضوء ثم قال: أشهد ألا إله إلا الله...	٥٧
٨٧٩.	من توضأ فقال: سبحانك الهم وبحمدك...	٥٨
٨٨٠.	من جلس في مجلس فكثر فيه لغطه...	٣٠٠
٨٨١.	من حافظ على هؤلاء الصلوات المكتوبات...	١٣
٨٨٢.	من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف...	٣٠٦
٨٨٣.	من رأى مبتلى فقال: الحمد لله الذي عافاني...	٢٩٨
٨٨٤.	من ردته الطيرة من حاجة فقد أشرك...	٣١٣
٨٨٥.	من سأل الله الجنة ثلاث مرات قالت الجنة...	٥٥٠، ٦٠٥
٨٨٦.	من سأل بالله فأعطوه ومن استعاذ بالله فأعيذوه...	٣٨٧
٨٨٧.	من سره أن يستجيب الله له...	٤١٤
٨٨٨.	من سمع رجلاً ينشد ضالة في المسجد فليقل: لا ردها الله عليك...	٧٥
٨٨٩.	من صلى الفجر في جماعة ثم قعد يذكر الله...	١٢٥
٨٩٠.	من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن...	٤٦٨
٨٩١.	من صلى عليّ حين يصبح عشراً...	١٥٣
٨٩٢.	من صلى علي واحدة صلى الله عليه عشراً	٣٢٩
٨٩٣.	من صنع إليه معروف فقال لفاعله: جزاك الله خيراً...	٣٠٥
٨٩٤.	من عاد مريضاً لم يحضر أجله...	٢١٠
٨٩٥.	من عاد مريضاً، لم يزل في خرفة الجنة...	٢١٢
٨٩٦.	من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد	٣٩٦
٨٩٧.	من قال إذا أصبح: لا إله إلا الله وحده لا شريك له...	٢٣
٨٩٨.	من قال إذا أصبح: لا إله إلا الله وحده... كان له عدل	١٤٧

مسلسل	الحديث	رقم الحديث
٨٩٩.	من قال حين يسمع المؤذن: وأنا أشهد ألا إله إلا الله...	٧٣
٩٠٠.	من قال حين يسمع النداء: اللهم رب هذه الدعوة التامة...	٧٢
٩٠١.	من قال حين يصبح أو يمسي: اللهم إني أصبحت أشهدك...	١٣٤
٩٠٢.	من قال حين يصبح وحين يمسي: سبحان الله وبحمده...	٢٥
٩٠٣.	من قال حين يصبح وحين يمسي: سبحان الله وبحمده...	١٤٥
٩٠٤.	من قال حين يصبح: اللهم ما أصبح بي من نعمة...	١١٣٥
٩٠٥.	من قال حين يصبح: لا إله إلا الله وحده... عشر مرات...	١٤٦
٩٠٦.	من قال دبر صلاة الفجر: لا إله إلا الله وحده لا شريك له...	١٢٣
٩٠٧.	من قال في السوق: لا إله إلا الله وحده لا شريك له...	٣١٨
٩٠٨.	من قال في كل يوم حين يصبح وحين يمسي: حسبي الله...	١٣٧
٩٠٩.	من قال لا إله إلا الله والله أكبر صدقه ربه...	٢١٥
٩١٠.	من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على...	٢٢
٩١١.	من قال: أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم...	٣٧٦، ٥٤٦
٩١٢.	من قال: سبحان الله العظيم وبحمده...	٢٦
٩١٣.	من قال: سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة...	٢٤
٩١٤.	من قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة...	٢١
٩١٥.	من قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له... مائة مرة...	١٤٨
٩١٦.	من قام بعشر آيات لم يكتب من الغافلين...	١٤
٩١٧.	من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلاة مكتوبة...	١٢٢
٩١٨.	من قرأ القرآن فليسأل الله به...	٢٠
٩١٩.	من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة...	١٥٦
٩٢٠.	من قرأ بمائة آية في ليلة...	١٥
٩٢١.	من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة...	٨
٩٢٢.	من قعد مقعداً لم يذكر الله فيه كانت عليه من الله ترة...	٤٠، ٣٠٢

مسلسل	الحديـث	رقم الحديث
٩٧٣.	ويلك قطعت عنق صاحبك...	٣٥٠
٩٧٤.	يأتي الشيطان أحدكم فيقول: من خلق كذا؟...	١٨٩
٩٧٥.	يأتي عليكم أويس بن عامر...	٤٢٦، ٥٢٨
٩٧٦.	يا أبا هريرة ما فعل أسيرك البارحة...	١٥٥
٩٧٧.	يا أيها الناس توبوا إلى الله واستغفروه...	٥٤٤
٩٧٨.	يا أم خالد! هذا سنا...	٤٨
٩٧٩.	يا أم سلمة، إنه ليس آدمي إلا وقلبه...	٥٥٦، ٥٧٧
٩٨٠.	يا أيها الناس توبوا إلى الله فإني أتوب في اليوم إليه مائة مرة	٣٧٤، ٥٤٤
٩٨١.	يا أيها الناس توبوا إلى الله فإني أتوب...	٥٤٤
٩٨٢.	يا بني إذا دخلت على أهلك فسلم...	٦٣
٩٨٣.	يا حصين أما إنك لو أسلمت علمتك...	٦٢٨
٩٨٤.	يا حصين كم تعبد اليوم إلهاً؟	٦٢٨
٩٨٥.	يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث...	١٤٢
٩٨٦.	يا رسول الله اجعل لنا ذات أنواط...	٣٦٢
٩٨٧.	يا عائشة هلمي المدية...	٣٧٠
٩٨٨.	يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته...	٥٣٥
٩٨٩.	يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد...	٣٩٧
٩٩٠.	يا عباس، يا عم رسول الله: سل الله العافية...	٥٥٣، ٥٧٨
٩٩١.	يا غلام إني أعلمك كلمات: احفظ الله يحفظك...	٣٩٥، ٤٤٤
٩٩٢.	يا غلام! سم الله وكل بيمينك...	٢٥٧
٩٩٣.	يا معاذ والله إني لأحبك...	١١٠
٩٩٤.	يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك	٥٥٦، ٥٧٧
٩٩٥.	يد الله ملأى لا يغيضها نفقة سحاء...	٣٩٨
٩٩٦.	يرحمك الله	٢٨٩
٩٩٧.	يسبح مائة تسبيحة...	٢٨

٢. فهرس أحاديث وآثار الشواهد والمتابعات في التخريج

مسلسل	الحديث أو الأثر	الصفحة
٢١.	أخذ رسول الله ﷺ برأس الثريد فقال: كلوا بسم الله ...	٥٩٨
٢٢.	أخذ رسول الله ﷺ يوم حنين وبرة من جنب بعير ثم قال: يا أيها الناس ...	١٢٩٠
٢٣.	أخنث فم الإداوة	٥٥٤
٢٤.	أخوك صنع طعاماً ودعاك، أفطر واقضي مكانه	٥٣٠
٢٥.	أدنيه مني	١٢٧٩
٢٦.	أدوا الخيط والمخيط وما فوق ذلك، وجاهدوا ...	١٢٩٤
٢٧.	إذا أحب أحدكم أخاه فليعلمه فإنه يجد له مثل الذي عنده	٦٦٥
٢٨.	إذا أحب أحدكم أخاه في الله فليعلمه أنه أحبه	٦٦٦
٢٩.	إذا أحب أحدكم أخاه في الله فليعلمه فإنه أبقى في الألفة ...	٦٦٥
٣٠.	إذا أحب أحدكم صاحبه فليأته في منزله فليخبره أنه يحبه لله	٦٦٦
٣١.	إذا أحب الرجل الرجل فليخبره أنه أحبه	٦٦٥
٣٢.	إذا أذن المؤذن أدبر الشيطان وله حصاص	٤٠٨
٣٣.	إذا أراد الرجوع قال: آيبون تائبون عابدون ...	٦٨٢
٣٤.	إذا أصاب أحدكم هم أو حزن فليقل سبع مرات: الله ربي لا أشرك به	٣٧٢
٣٥.	إذا أصبح أحدكم فليقل: اللهم بك أصبحنا...	٢٥٣
٣٦.	إذا أكل أحدكم الطعام فليمص أصابعه فإنه لا يدري...	٥٧٣
٣٧.	إذا أكل أحدكم فلا يأكل بشماله، وإذا شرب فلا يشرب بشماله، ...	٥٤٧
٣٨.	إذا أكل أحدكم فليلعق أصابعه، فإنه لا يدري ...	٥٧٥
٣٩.	إذا أكننت لاكتسبتا الخطيئة قم توضأ...	٢٤٢
٤٠.	إذا أمن القارئ فأمنوا، فإن الملائكة تؤمن، فمن وافق ...	١٠١٤
٤١.	إذا أنتم صليتم علي	١٩٣
٤٢.	إذا أوى أحدكم إلى فراشه فليأخذ...	٧٣
٤٣.	إذا أويت إلى فراشك طاهراً فتوسد يمينك	٣١٨

مسلسل	الحديث أو الأثر	الصفحة
٣٦٠.	أن رسول الله ﷺ كان إذا دخل على المرض قال: أذهب البأس رب الناس	١٢٥٢
٣٦١.	أن رسول الله ﷺ كان إذا عطس حمد الله	٦١١
٣٦٢.	أن رسول الله ﷺ كان إذا غضب أخذ بأنفها وقال: يا عويش...	١٢٠٨
٣٦٣.	أن رسول الله ﷺ كان إذا قام من الليل يريد أن يتهجد	٤٠٥
٣٦٤.	أن رسول الله ﷺ كان إذا لبس	٧٩
٣٦٥.	أن رسول الله ﷺ كان في بيت ميمونة فوضعت له وضوءاً من الليل ...	٩٦٨
٣٦٦.	أن رسول الله ﷺ كان لا يرفع يده في شيء من دعائه إلا في الاستقاء ...	٩٥٦
٣٦٧.	أن رسول الله ﷺ كان يتعوذ من الشح والجبن، وفتنة الصدر، وعذاب القبر	١١٦٩
٣٦٨.	أن رسول الله ﷺ كان يدعو بهؤلاء الكلمات: اللهم إني أعوذ بك ...	١١١٧
٣٦٩.	أن رسول الله ﷺ كان يدعو فيقول: اللهم طهرني بالثلج..	١١٩٦
٣٧٠.	أن رسول الله ﷺ كان يدعوا أعوذ بك من البخل والكسل ...	١١٢٥
٣٧١.	أن رسول الله ﷺ كان يرفع يديه ...	١٧٤
٣٧٢.	أن رسول الله ﷺ كان يرقي يقول: امسح البأس رب الناس ...	١٢٥١
٣٧٣.	أن رسول الله ﷺ كان يشرب في ثلاثة أنفاس؛ ...	٥٦٦
٣٧٤.	أن رسول الله ﷺ كان يعجبه أن يدعو ثلاثاً ويستغفر ثلاثاً	٩٥٢
٣٧٥.	أن رسول الله ﷺ كان يعلمهم من الفزع كلمات: أعوذ بكلمات الله ...	٨١٩
٣٧٦.	أن رسول الله ﷺ كان يقرأ في الوتر بـ سبح ...	٣٥٧
٣٧٧.	أن رسول الله ﷺ كان يقول: اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع، ...	١١٥٦
٣٧٨.	أن رسول الله ﷺ كان يوتر ب سبح اسم ربك الأعلى وقل: يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد	٣٦٠
٣٧٩.	أن رسول الله ﷺ كان يوتر بثلاث ركعات...	٣٥٣
٣٨٠.	أن رسول الله ﷺ كان يودع الرجل إذا أراد السفر فيقول: زودك الله ..	٧٠٦
٣٨١.	أن رسول الله ﷺ كتب إلى قيس بن مالك الأرجى: باسمك اللهم ...	٧٥٣

مسلسل	الحديث أو الأثر	الصفحة
١٠٧٤.	كان إذا كبر قال...	١٥٣
١٠٧٥.	كان إذا هب من الليل كبر الله عشراً، وحمد الله عشراً وقال: بسم الله...	١١٩١
١٠٧٦.	كان أكثر دعاء النبي ﷺ ...	١١٢٣
١٠٧٧.	كان أكثر دعاء رسول الله ﷺ يوم عرفة ...	٧٩١
١٠٧٨.	كان أكثر دعائه: ...	١١١٠
١٠٧٩.	كان أكثر دعوة يدعو بها يقول: اللهم آتنا في الدنيا حسنة ...	١١٨٣
١٠٨٠.	كان الرسول ﷺ إذا أراد أن يخرج في سفر قال: اللهم أنت الصاحب ...	٦٨٢
١٠٨١.	كان النبي صلى الله وسلم إذا سلم لم يقعد ...	٢٠٦
١٠٨٢.	كان النبي ﷺ إذا أتاه رجل بصدقته قال: اللهم صل على آل فلان ...	٩٧٠
١٠٨٣.	كان النبي ﷺ إذا أخذ...	٧١
١٠٨٤.	كان النبي ﷺ إذا أوى إلى فراشه وضع يده	٣٠٩
١٠٨٥.	كان النبي ﷺ إذا تشهد قال: الحمد لله	٦٣٤
١٠٨٦.	كان النبي ﷺ إذا جاء الأمر يعجبه ويسره قال: الحمد لله المنعم ...	٧١٥
١٠٨٧.	كان النبي ﷺ إذا دخل المسجد...	١٣٢
١٠٨٨.	كان النبي ﷺ إذا سافر يقول: اللهم أنت الصاحب في السفر ...	٦٨١
١٠٨٩.	كان النبي ﷺ إذا شرب تنفس في الإناء ثلاثاً، يحمد الله على كل نفس ...	٥٦٥
١٠٩٠.	كان النبي ﷺ إذا عاد المريض جلس عند رأسه، ثم قال سبع مرات	٤٢١
١٠٩١.	كان النبي ﷺ إذا عطس خفض من صوته، وتلقاها بثوبه ...	٦٢١
١٠٩٢.	كان النبي ﷺ إذا فرغ من قراءة أم القرآن رفع صوته وقال: آمين	١٠١٤
١٠٩٣.	كان النبي ﷺ إذا قام من الليل فصلى فقضى صلاته...	١٢٨
١٠٩٤.	كان النبي ﷺ إذا لم يقاتل أول النهار ...	٣٨٣
١٠٩٥.	كان النبي ﷺ إذا هاجت ريح شديدة قال ...	٤٧٨
١٠٩٦.	كان النبي ﷺ كان إذا أصبح وطلعت الشمس	٢٦١

مسلسل	الحديث أو الأثر	الصفحة
١١٤١.	كان رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر...	١٥٥
١١٤٢.	كان رسول الله ﷺ يأكل بثلاث أصابع، ويلعق يده ...	٥٧٦
١١٤٣.	كان رسول الله ﷺ يأكل بثلاث أصابع، ويلعق يده ...	٥٧٤
١١٤٤.	كان رسول الله ﷺ يأمر أن يؤكل ويدهن ويتسعط به، ويقول: إنه من ...	١٢٦٦
١١٤٥.	كان رسول الله ﷺ يأمر بفراشه فيفرش له	٣١٤
١١٤٦.	كان رسول الله ﷺ يأمرنا إذا استفتحنا...	١٥٥
١١٤٧.	كان رسول الله ﷺ يتعهد الأنصار ويعودهم ويسأل عنهم ...	٤٦١
١١٤٨.	كان رسول الله ﷺ يتعوذ من خمس	١١٦٩
١١٤٩.	كان رسول الله ﷺ يتعوذ يقول: اللهم إني أعوذ بك من الكسل ...	١١٢٥
١١٥٠.	كان رسول الله ﷺ يحرك شفتيه أيام حنين بشيء لم يكن...	٣٧٥
١١٥١.	كان رسول الله ﷺ يخرج من آخر الليل إلى البقيع فيقول: السلام عليكم ...	٤٧٢
١١٥٢.	كان رسول الله ﷺ يدعو يقول: اللهم قنعني بما رزقتني ...	١١٨٤
١١٥٣.	كان رسول الله ﷺ يدعو يقول: اللهم متعني بسمعي وبصري ...	١١٩٥
١١٥٤.	كان رسول الله ﷺ يزور الأنصار فيسلم على صبيانهم ...	٧٥٥
١١٥٥.	كان رسول الله ﷺ يستحب الجوامع من الدعاء، ويدع ما سوى ذلك	١١٨٣
١١٥٦.	كان رسول الله ﷺ يستفتح الصلاة...	١٥٢
١١٥٧.	كان رسول الله ﷺ يصلي ركعتين قبل طلوع الفجر ثم يقول في مصلاه	١١٧٢
١١٥٨.	كان رسول الله ﷺ يصوم حتى نقول ما يريد أن يفطر ...	٣٢١
١١٥٩.	كان رسول الله ﷺ يضحي بكبشين أقرنين ...	٨٢١
١١٦٠.	كان رسول الله ﷺ يعلم أصحابه يقول	٢٥٣
١١٦١.	كان رسول الله ﷺ يعلمنا أن نقول: اللهم إني أسألك الثبات في الأمر ...	١٢١٠
١١٦٢.	كان رسول الله ﷺ يعلمنا التشهد والخطبة كما يعلمنا السورة...	٦٣٤
١١٦٣.	كان رسول الله ﷺ يعلمنا التشهد...	١٨٨

الصفحة	الحديث أو الأثر	مسلسل
٩٦٧	اللهم أكثر ماله وولده، وبارك له ...	١٣٤٦.
١١٧٥	اللهم ألهمني رشدي، وأعذني من شر نفسي	١٣٤٧.
٣٥١	اللهم إنا نستعينك ونستغفرك ونؤمن بك ونخضع لك......	١٣٤٨.
١١٨٢	اللهم أنت الأول فلا شيء قبلك، وأنت الآخر لا شيء بعدك...	١٣٤٩.
٤٣٢	اللهم أنت الرفيق الأعلى	١٣٥٠.
٢٠٦	اللهم أنت السلام، ومنك السلام ...	١٣٥١.
٦٨١	اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل، اللهم اصحبنا في ...	١٣٥٢.
٦٨٢	اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل، اللهم إني أعوذ بك ...	١٣٥٣.
٦٨١	اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل، اللهم اصحبنا بنصحك	١٣٥٤.
٢٥٤	اللهم أنت ربي...فمات من يومه أو من ليلته دخل الجنة	١٣٥٥.
٣٧٩	اللهم أنت عضدي، ونصيري، بك أحول وبك أصول وبك أقاتل	١٣٥٦.
٩٥٤	اللهم أنجز لي ما وعدتني، اللهم آت ما وعدتني، ...	١٣٥٧.
٩٧٦	اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني	١٣٥٨.
٧٧٥	اللهم إنما محمد بشر، يغضب كما يغضب البشر، وإني قد اتخذت عندك عهداً ...	١٣٥٩.
٩٥٥	اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد مرتين	١٣٦٠.
٧٧٥	اللهم إني أتخذ عندك عهداً لن تخلفنيه، فإنما أنا بشر، فأيُّ المؤمنين آذيته ...	١٣٦١.
١٢١١	اللهم إني أسألك التثبيت في الأمور ...	١٣٦٢.
١٢١٠	اللهم إني أسألك الثبات في الأمر ...	١٣٦٣.
١٣٩	اللهم إني أسألك بحق...	١٣٦٤.
١١٨٢	اللهم إني أسألك خير المسألة...	١٣٦٥.
١١٧٧	اللهم إني أسألك علماً نافعاً، وأعوذ بك من علم لا ينفع	١٣٦٦.
١١٩٧	اللهم إني أسألك عيشة تقية، وميتة سوية، ومرداً غير مخزي	١٣٦٧.

مسلسل	الحديث أو الأثر	الصفحة
١٨٨٧.	يا رب أنت أعلم	٨١١
١٨٨٨.	يا رسول الله إن معاذ بن جبل يأتينا بعد ما ننام ...	٢٠٠
١٨٨٩.	يا رسول الله إني حديث عهد بشرك ...	٣٢٠
١٨٩٠.	يا رسول الله حدثنا بكلمة نقولها إذا أصبحنا...	٢٦٩
١٨٩١.	يا سليم ماذا معك من القرآن ...	٢٠٠
١٨٩٢.	يا شداد إذا رأيت الناس يكنزون الذهب والفضة فاكنز هؤلاء الكلمات ...	١٢١١
١٨٩٣.	يا شداد بن أوس إذا رأيت الناس قد اكتنزوا الذهب والفضة ...	١٢١٢
١٨٩٤.	يا شيطان اخرج من صدر عثمان	١٢٨١
١٨٩٥.	يا عائشة أخذك شيطانك	١٨٠
١٨٩٦.	يا عائشة إنه من حوسب خصم ذلك المر بين يدي الله تعالى	١١٨٦
١٨٩٧.	يا عائشة استعيذي بالله من شر هذا...	٥٠٠
١٨٩٨.	يا عائشة مه	٧٦٤، ٧٦٥
١٨٩٩.	يا عائشة! أصوت عبّاد هذا؛	٩٧٠
١٩٠٠.	يا عائشة! إن الله يحب الرفق في الأمر كله قد قلت وعليكم	٧٦٥
١٩٠١.	يا عائشة! ما يؤمنني أن يكون فيه عذاب، قد عذب قوم بالريح ...	٤٧٧
١٩٠٢.	يا عباس! أنت عمي، ولا أغني عنك من الله شيئاً، ولكم سل ربك العفو	١١٠٦
١٩٠٣.	يا عبد الرحمن إن الله أبى على أن يدخل الجنة لحماً نبت من سحت...	٩١٣
١٩٠٤.	يا عبد الله بن قيس	٩٣٨
١٩٠٥.	يا عقبة قل	٢٥١
١٩٠٦.	يا عليّ لا تحدث شيئاً حتى تلقاني	٦٣٦
١٩٠٧.	يا عم! أكثر الدعاء بالعافيه	١١٠٦
١٩٠٨.	يا عمر أجديد...	٨٣
١٩٠٩.	يا عويش قولي: اللهم رب النبي محمد اغفر ذنبي، وأذهب...	١٢٠٨

٣. فهرس غريب الألفاظ

٤ـ فهرس الموضوعات

ح سعيد بن علي بن وهف القحطاني ، ١٤٢٢ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

القحطاني ، سعيد بن علي بن وهف

الذكر والدعاء والعلاج بالرقى من الكتاب والسنة . ـ ط٣ . ـ الرياض .

... ص ، ... سم

ردمك : ٩٩٦٠ ـ ٣٩ ـ ٦٧٢ - ×

١ ـ الأدعية والأوراد   ٢ ـ الرقى   أ ـ العنوان

ديوي ٢١٢،٩٣   ٣٢٧٩ / ٢٢

رقم الإيداع : ٣٢٧٩ / ٢٢

ردمك : ٩٩٦٠ ـ ٣٩ ـ ٦٧٢ - ×

الطبعة الثالثة

شعبان ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م

كتب للمؤلف

١ – الذكر والدعاء والعلاج بالرقى من الكتاب والسنة	٢٦- نور التوحيد وظلمات الشرك في ضوء الكتاب والسنة
٢ – الربا: أضراره وآثاره في ضوء الكتاب والسنة	٢٧- نور الإخلاص وظلمات إرادة الدنيا بعمل الآخرة في ضوء الكتاب والسنة
٣ – آفات اللسان في ضوء الكتاب والسنة	٢٨- نور الإسلام وظلمات الكفر في ضوء الكتاب والسنة
٤ – الدعاء من الكتاب والسنة	٢٩- نور الإيمان وظلمات النفاق في ضوء الكتاب والسنة
٥ – حصن المسلم من أذكار الكتاب والسنة	٣٠- نور السنة وظلمات البدعة في ضوء الكتاب والسنة
٦ – شرح أسماء الله الحسنى في ضوء الكتاب والسنة	٣١- نور التقوى وظلمات المعاصي في ضوء الكتاب والسنة
٧ – قضية التكفير بين أهل السنة وفرق الضلال في ضوء الكتاب والسنة	٣٢- نور الهدى وظلمات الضلال في ضوء الكتاب والسنة
٨ – شرح العقيدة الواسطية	٣٣- منزلة الصلاة في الإسلام...
٩ – من أحكام سورة المائدة	٣٤- الأذان والإقامة في ضوء الكتاب والسنة
١٠- الجهاد في سبيل الله.. فضله، وأسباب النصر على الأعداء	٣٥- شروط الصلاة في ضوء الكتاب والسنة
١١- الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى	٣٦- قرة عيون المصلين ببيان صفة صلاة المحسنين
١٢- العلاج بالرقى من الكتاب والسنة	٣٧- أركان الصلاة وواجباتها في ضوء الكتاب والسنة
١٣- مقومات الداعية الناجح في ضوء الكتاب والسنة	٣٨- سجود السهو.. مشروعيته ومواضعه وأسبابه
١٤- العمرة والحج والزيارة في ضوء الكتاب والسنة	٣٩- صلاة التطوع.. مفهوم وفضائل وأقسام وأنواع
١٥- مرشد المعتمر والحاج والزائر	٤٠- قيام الليل.. فضله وآدابه في ضوء الكتاب والسنة
١٦- ورد الصباح والمساء في ضوء الكتاب والسنة	٤١- صلاة الجماعة.. مفهوم، وفضائل، وأحكام وفوائد وآداب
١٧- العروة الوثقى في ضوء الكتاب والسنة	٤٢- المساجد.. مفهوم، وفضائل، وأحكام، وحقوق، وآداب
١٨- طهور المسلم في ضوء الكتاب والسنة	٤٣- الإمامة في الصلاة
١٩- وداع الرسول صلى الله عليه وسلم لأمته	٤٤- صلاة المريض.. مفهوم وفضائل وآداب وكيفية وأحكام
٢٠- شروط الدعاء وموانع الإجابة في ضوء الكتاب والسنة	٤٥- صلاة المسافر.. مفهوم وأنواع وآداب ودرجات وأحكام
٢١- الفوز العظيم والخسران المبين في ضوء الكتاب والسنة	٤٦- صلاة الخوف.. مفهوم وسماحة وأنواع وكيفية وأحكام
٢٢- بيان عقيدة أهل السنة والجماعة ولزوم اتباعها	٤٧- صلاة المؤمن.. مفهوم وفضائل وآداب (١ و ٢)
٢٣- نور الشيب وحكم تغييره في ضوء الكتاب والسنة	٤٨- صلاة الجمعة.. مفهوم وشروط وفضائل، وخصائص، وآداب، وأحكام
٢٤- فقه الدعوة في صحيح الإمام البخاري – رحمه الله – (١، ٢)	٤٩- صلاة العيد.. مفهوم، وفضائل، وآداب، وشروط، وأحكام
٢٥- النور والظلمات في الكتاب والسنة	

❖ جميع الإصدارات توزيع مؤسسة الجريسي للتوزيع